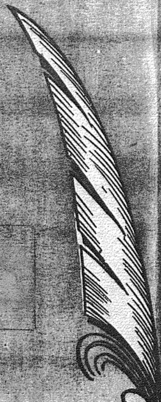
دوريات

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (١) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ المحرم ١٣٩٠ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الانصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الانصاري

الجزء (١) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ المحرم ١٣٩٠ هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات و قيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعدلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الاداره بجدة . الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(محتويات الجزء)



خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

الذي ألقاه جلالته بمكة المكرمة
مساء يوم ٦ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ
في المهرجان السنوي لتكريم
وفود بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المسلمون يشرفني ان ارحب بكم باسم مواطني هذا البلد الشريف الذين كرمهم الله واعزهم بان جعلهم خدمة للأماكن المقدسة ومضيفين لاخوتهم حجاج هذا البيت الشريف وفي ذلك ما فيه من العز والشرف لابناء هذا البلد الذى اتشرف باسمهم ان ارحب بكم فى هذه البقاع المقدسة .

ايها الاخوة المسلمون: اذا كنا فى اي يوم من الايام فى حاجة الى التعاون والى التضامن فيما بيننا والى تلمس طريقنا الى الهدى والرشاد فاننا في هذه الفترة من الزمن اشد ما نكون الى ان نتلمس هذه الاهداف وهذه الغايات لنصل الى ما نصبو اليه من حفاظ على ديننا وعقيدتنا وحفاظ على كرامتنا ومستقبلنا الذى نامل بحول الله وقوته ان يكون خيرا من ماضينا .

* * *

ايها الاخوة

لقد تحدثت فى هذا المكان فى الموسم الماضى وذكرت لاخوانى الذين كانوا يشرفوننا بحضورهم فى هذا المكان وكنت آمل ان لا ياتى هذا اليوم فى هذا الموسم الجديد الا ونكون قد وصلنا الى ما نرجوه لامتنا ولشعوبنا من عزة وكرامة واستعادة لحقوقنا المغتصبة ولكرامتنا المهانة ولكننا لسوء

الحظ وقعنا فى هذه المدة تحت سقف التنين وهذا التنين هو الصهيونيـه العالمية فان الصهيونية ايها الاخوان تسير اليوم العالم الذى فى امكانه ان يصل الى ما يحقق العدالة والحق ، ولكننا ولسوء الحظ نرى ان الصهيونية العالمية قد تمكنت من ان تسيطر على الغرب وعلى الشرق ، فسيطرتهـا على الغرب بما لها من نفوذ وبما لها من اساليب ملتوية خادعة ، وسيطرتها على الشرق بما احدثته للعالم من مبادىء هدامة ملحدة تتنكر لكل عقيدة ولكل اخلاق فى العالم ولذلك تمكنت من ان تدفع الى وقت ما المحاولات التى كانت تجرى الى استعادة الحق الى نصابه والى العودة الى العدل والمساواة والحرية

ايها الاخوة : جربنا فى الامم المتحدة وجربنا مع الدول الكبيرة التى تتظاهر اليوم بمعالجة قضية الشرق الاوسط ولكننا ويا للاسف وقعنا فيما قد قيل فى السابق (من جرب المجرب حلت به الندامة) لقد جربنا هذه القوى من امم متحدة ومن دول عظمى فى الماضى فهذه الدول التى خلقت اسرائيل فى عام ١٩٤٧ م ولم تلتفت الى أبناء الوطـن الذيـن شردتهم اسرائيل واغتصـبت اراضيهم وبيوتهم واهانت كراماتهم ، هى اليوم تدعى انها تنفذ حلولا يرضى عنها الطرفان فيا سبحان الله اين هذا المبدا عنهم لما قرروا خلق اسرائيل ورفضوا كل محاولات العرب فى ذلك الوقت لتفادى هذه النكبة ؟ فى ذلك الوقت لم يقيموا وزنا للطرف الثانى من المشكلة واتخذوا سبيلهم رغما عن كل النصائح وكل المحاولات التى ابديت لهم فى وقتها وفى يومنا هــذا يشترطون لايجاد الحلول أن يوافق عليها كل الاطراف فمن هم هؤلاء الاطراف؟ هناك طرف معتد غاشم ظالم متجبر ، وهناك طرف مظلوم معتدى عليه مشرد عن بلاده ووطنه فمن يريدون من هذه الاطراف ان يقول كلمته او يبـدى رايه ؟ أظننى لست فى حاجه لان أسرد لكم ايها الاخـوة ما جرى فى هذه السنة وما حدث ولكننى أتذكر اننى قلت فى السنة الماضية ان عدوان اسرائيل قبل ثلاث سنوات تقريبا ليس العدوان الاول ، وانما هو توسع فى العدوان اما من ناحية العدوان كعدوان فان المنطقة تعيش فى عدوان منذ اكثر مـن عشرين سنة يتمادى فى الفجور والطغيان الاسرائيلى اكثر حتى توصل الى احراق المسجد الشريف فى القدس ، واستهانوا بكل المبادىء الانسانية او الخلقية حتى انهم تمادوا فى غيهم الى ان جعلوا والعياذ بالله من المسجد المقـدس مسرحا للعهر وللاخلاق الرذيلة وهذا كله زيادة فى النكاية وزيادة فى اهانة الاسلام والمسلمين فى جميع أطراف الارض •

ايها الاخوة الكرام : اننا لسوء الحظ نخدع في بعض الأحيان اذا حاولنا ان ننتظر ممن ظلمونا ان يرجعوا عن ظلمهم وان ينصفونا ولهذا يجب علينا جميعا ان نعتمد على الله سبحانه وتعالى في كل امورنا وان نعود لانفسنا ونحاسبها على ما اصابنا من نكبات ومن مصائب لأننا حقيقة في السنوات الماضية تنحى كثير منا - والعياذ بالله - عن عقيدتهم ودينهم وتشبثوا بما يتلقونه من آراء وافكار ومبادىء غربية كانت او شرقية ولكنها كلها تلتقي في نقطة واحدة وهي محاولة هدم هذا الدين والقضاء على هذه العقيدة الاسلامية لانهم يشعرون بان الاسلام هو الحكم الوحيد الذي يقي أبناءه من شر عدوانهم ومكائدهم للمسلمين التي تضع كل المسلمين في انحاء المعمورة تحت رحمة أعدائهم وتحت سيطرتهم ولذلك فيجب علينا قبل كل شيء ان نعود الى ما وجب علينا ان نعود اليه للمحافظة على ديننا وعقيدتنا وشريعتنا وان نقيم حدود الله في كل اراضينا وان نستعد للكفاح بما أوتينا من قوة الايمان والاخلاص قبل كل شيء ثم بعد ذلك قوة الاصلاح والنهوض ببلداننا وكل ما يتطلبه هذا الاستعداد من تقوية في اجهزتنا الدفاعية لنصل الى حقوقنا بحول الله وقوته رغما عن كل معتد وكل مخاتل وكل جبار عنيد .

* * *

ايها الاخوة : لست في حاجة الى أن انبهكم الى ما يجب عليكم أن تعلموه ولكن من باب التذكير ارى ان اول شيء يجب علينا القيام به ان نثقف انفسنا في عقيدتنا وشريعتنا وديننا فالكثير منا الآن يجهل مزايا الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية لأننا نمر عليها مرورا سطحيا ، ولم نتعمق في مزاياها ومنافعها وخيراتها للدنيا وللدين وانا على يقين ثابت ان اخواننا المسلمين في جميع الاقطار اذا تثقفوا بالثقافة الاسلامية وتفهموا معاني شريعتهم وعقيدتهم فلن ينصاعوا الى اي شعارات او كلمات رنانة او ما يسمعونه كل يوم من ابواق التضليل والدجل التي تحاول ان تصرفهم عن عقيدتهم وعن ايمانهم وان تلوح لهم باشياء براقة تخطف الابصار ولكن هذه الاشياء البراقة ما بها غير الدمار والخراب للبلاد والعباد في الحياة والممات .

* * *

ايها الاخوة : اننا ابتلينا في هذا الوقت بأعداء لا يرحمون . وابتلينا

بمصالح متضاربة لدول لا تراعي الا مصالحها واهدافها وما ترمي اليه من استعباد الشعوب والسيطرة على كل مواردها وثرواتها وصرفها عن عقائدها ودينها وشريعتها كل ينادي بالعدل وكل ينادي بالمساواة وكل ينـــادي بالسلم والحرية • فيا سبحان الله هل هذه النداءات طبقت فعلا ، لم نر شيئا من ذلك وكل ما نراه حاليا في العالم من اضطرابات ومشاكل واعتداءات هي ناتجة عن الصراع العالمي بين الدول الكبرى وبين من ينتمي اليهم او يتبـــع ملتهم وطريقهم فلو عدنا الى ديننا والى عقيدتنا والى مثلنا العليا لوجدنا اننا في المركز الذي يمكن ان يعطي العـــالم نـــورا يستضيئون به ويهتدون الى سبيل الرشد ويعودوا عن غيهم الذي يتخبطون فيه • هناك ايها الاخوة مبدا لا يمكن ان تنكره اي شريعة ولا اي مبدا في العالم •• هناك مبدا المحافظة على الوطن وحرية تقرير المصير لكل شعب فامامنا الآن في منطقتنا شعب مشرد مهان مضطهد يتلفت يمينا وشمالا ويرجو النجدة ويامل من اخوانه ان ينصروه وهو لا يطالب بشيء الا أن يعطى حق العودة الى وطنه وحرية تقرير مصيره فهل في هذا الحق اي ظلم لأحد أو اعتداء على احد ؟! ولكن مع الأسف نرى كل القوى المتصارعة اليوم القوى الكبيرة في العالم تتجاهل هذا الحق وتتجاهل هذه المبادىء وتحاول ان تتلمس من الحلول ما يمكن العدو الغاشم من تنفيذ اغراضه واهدافه وليس فيهم من يلتفت الى حق هذا الشعب في استعـــادة وطنه وحرية تقرير مصيره بنفسه •• لقد بلغ بهذا الشعب المشرد المهان الى ان يحاول الوصول الى حل عادل وقد اعلن اخواننا الفلسطينيون انهم يقبلون بمبدا التعايش السلمي في فلسطين بين المسيحيين والمسلمين واليهـــود ولكن ، مع الأسف، القوى الغاشمة في العالم من غربيها وشرقيها تتجاهل هذه التنازلات التي لم يكن في خلد واحد منا في يوم من الايام ان نسمعهـا من فلسطيني ولكن ما يقاسونه من آلام ومن محن ومن اهانة حدا بهـم الى ان يقبلوا ما لم يكونوا يقبلونه، قبل اليوم ومع هذا لم يلتفت اليهم احد ولم ينظر الى شكواهم احد فلم يبق امام هذا الشعب الا ان يلجأ لربه قبل كل شيء ثم يلجا الى اخوته في العالم الاسلامي يستنجدهم ويستنهض غيرتهم وحميتهم ان ينقذوه مما هو فيه والانقاذ لا يكون الا بتحقيق الايمان بالله سبحانـــه وتعالى والاخلاص في العمل وتوحيد الكلمة والسعي الى ما يحقق العـــدل والانصاف لاخواننا المضطهدين المعذبين • ونحن لا نقول انه يجب ان نغفل من عداهم من الناس ولكنا نقول انه يجب على هؤلاء الناس ان ينصرفوا لشأنهم وان يتركوا بلاد العرب للعرب ومن منهم يريد ان يعايش العرب في بلادهم من المواطنين الاصليين في البلاد فاخواننا الفلسطينيون قد قالوا كلمتهم : انهم لا يمانعون من ان يسمحوا لهم بمعايشتهم •

* * *

في هـــذا اليـــوم يا اخوانـــي تتكرر الاعتـــداءات من العـــدو الغاشـــم على بلادنا العربيـــة وهي طبعا بلادكم فلم يكتـــف العدو بان احتـــل الاراضـــي العربيـــة وانه ســـفك الدمـــاء ولكنه كل يوم ، كل مطلع شمس يكرر اعتداءاته ويعتدى على حياة الآمنين والمدنيين وغيرهم في داخل اوطانهم وليس على خط وقف اطلاق النار ، حتى فيهذا اليوم اغارت الطائرات الاسرائيلية على المصانع المدنية في ابو زعبل في مصر وقصفتهـــا بالنابالم والقنابل المحرقة فقتلت اكثر من خمسين وحرقت اكثر من ستين فماذا فيأبو زعبل؟! ليسفيه الا مدنيون٠٠ولكنهذا مما يدل على غرور وتجبر هذه الطائفة ومحاولتها اضعاف وكسر نفوذ اخواننا في البلدان المحيطـــة باسرائيل ولكن هـــذا مقصـــد لن يتحقق وانه مهما عملـــت ومهما حاولـــت فلن يثنى ذلك العرب واخوانهم المسلمين عن السعى لاستعادة حقوقهـــم وانقاذكرامتهم المهانة وتخليص أراضيهم من الاحتلال الغاشم٠٠ ولذلك فانى ادعو اخواني المسلمين دعوة مجددة ان يهبوا لنصرة الحق وهو حقهم ولنصرة العدل وهو العدل فيهم فانه لم يبق بعد اليوم امل لا في الامم المتحدة ولا في دول كبرى ان تنصاع الى الحق او الى العدالة ولكنها مع الاسف تتجاذبنا فيما بينها وتسوف فلم يبق امامنا الا ان نباشر حل قضايانا بانفسنا وان نعيد حقوقنا بانفسنا ولكن قبل هذا كله يجب ان نحقق الايمان والاخلاص في نفوسنا اذا اردنا ان نصل الى غايتنا التي نتطلبها٠٠ وانني أيها الاخوة لأرى في العالم اليوم اتجاها الى نسف كل المبادىء وكل المثل العليا وكل عقيدة تنتمى الى الله تعالى فانني ادعوكم يا اخواني ان تحصنوا انفسكم امام هذه المبادىء الهدامة بانتقووا ايمانكم بربكمواخلاصكم له وان تعضوا علىشريعتكم وعقيدتكم بالنواجذ حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها وما تصبو اليه وانني ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لان نسلك سبيل الحـــق والرشاد وان يهدينا الى سواء السبيل ويرزقنا الاستقامة عليه واني لأرجو لكم حجا مبرورا وسعيا مشكورا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠



حول «تاريخ المدينة» المنورة للمرجاني

سيادة الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

انى أبادر اليوم بالكتابة اليكم راجيا من الله العافية على الجميع، وأرسل الى حضرتكم هذا المقال (**حول تاريخ المدينة المنورة للمرجانى**) بحثا احقق فيه بعض التحقيق نسبة الكتاب المسمى (**بهجة الاسرار**) لمؤلفه الحقيقى .

ومنذ نشركم لترجمة المرجانى أخذ هذا الكتاب يقف على عتبة الظهور ، وأرجو أن يتناوله الطبع ، ويقف عليه القراء خصوصا انه يتعلق بمدينة الهجرة المدينة الحبيبة الى نفس كل مسلم مخلص .

والمرجانيون كما تعلمون يتمتعون بسمعة ذائعة الصيت فى تونس لما أداه الجد المرجانى من اصلاح أبقى ذكره خالدا ، وذلك هو الحافز لى على نشر ما نشرته على مجلتكم الفيحاء التى أخذت الآن فى الانتشار فى تونس اسوة بالاقطار الاخرى المنتشرة فيها ، وكثيرا ما حدثنى المولعون بالبحث عن هذه المجلة واعجابهم بها الاعجاب البالغ، وفى ذلك تقوية للاواصر الاخوية بين بلدين اسلاميين عربيين .

واسمحوا لى اذا جشمتكم ذلك الطلب فى المقابلة اذ ليس غيركم أحرى منكم بهذا، ولأن هذه المقابلة تزيل كل لبس ، وان كان الامر قد تجلى بذلك التعليق القيم حول مقالى السالف ، وهو الذى أثار ـ حسب ظنى ـ ما نشر حول كتاب المرجانى ، وعرف به حتى وجد طريقه الى الناس .

والمرجانى وان اعدت الكرة بذكره فهو حرى بالبحث ، وان لا تطوى الايام ذكره .

وان تفضلتم ونشرتم ترجمة الشيخ **عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضوان المدنى** مؤلف كتاب (**فتح رب الارباب ، بما اهمل فى لب اللباب من واجب الانساب**) ومختصره المسمى (**بمختصر فتح رب الارباب**) كنت لكم شاكرا فانى وقفت على ترجمة والده واستفدت انه ولد سنة ١٢٥٢ ، وتوفى سنة ١٣٢٨ وله ثبت ، وقد أخذ عن الشيخ **عبدالغنى الدهلوى** ، ولم أقف على ترجمة ابنه الذى كان حيا سنة طبع مختصره وهى سنة ١٣٤٥ هـ ، وكتابه المختصر يقع فى ٧٠ صفحة وأما الكتاب الاصلى فيقع فى ٢٥٦ صفحة ، وهو لا يزال مخطوطا . وان وقفتم

عليه فالرجاء ذكر ذلك حتى يجد الكتـاب طريقه للظهور للتعرف على تراجم المنسوبين فيه .

ومناي أن أواصل التحرير رغم ما هوملقى علي ، من تكاليف صارفة، اعان الله الجميع على ما فيه الخير والصلاح ، وحرسكـم ورعاكم .

(تونس) المخلص : محمد الشاذلي النيفر

(المنهل) : مرحبا بالتكليف بل التشريف .. انى ساسافر الى المدينة المنورة عما قريب ان شاء اللـه وانفذ اشارتكم النبيلة حيال ما اشرتم اليه حول حقيقة مؤلف تاريخ المدينة المنورة للمرجاني الذى كنتم اول من اثار البحث عنه بمقالكم القيم اللامع الذى نشر من قبل بهذه المجلة فالقى الاضواء الكاشفة واثـار التساؤل والبحث واحيى الكتاب الدفين فى مكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنوره . كذلك ساجرى بحثا خاصا حول ترجمة المرحوم الشيخ عباس رضوان الذى نعرفه شخصيا مدرسا بالمسجد النبوى الشريف. ولكم الشكر والتقدير والثناء العاطر والدعاء المخلص.

في رحلة عطلة العيد

(١)

والدى العزيز عثمان الصالح :

بعد التحية :

صحبتك فى عطلة العيد حيـث زرت القصيم وأنا معك.. ولن أنس ولاول مرة هذه الانجازات الهائلة لدولتنا ولن أنسى هذه الثروات العظيمة من ماء فوار ومزارع واسعة ونخيل كثيرةوعمران فى مدن مهمة كبريدة وعنيزة والرس والبكيرية هذهالمدن التى أصبحت كل واحدة تمثلمدنانموذجية ولن أنسى هذه المشروعات التيعممتهاالدولة كمد المياه وسفلتة الطرق ووصل هذهالمدن بشبكة من التليفونات التى ربطت المدينـة والقرية حتى لكانك وانت فى القصيم فى مدينة واحدة لتوفر المواصلات العجيبـة وانني لأقف اكبارا لدولتى العظيمة علىهذه الانجازات والاعمال الخالدة التى لا يحدها قلمي الضعيف وليت هذه الاقاليم اتصلت بتلفون هوائى ليستطيع الفرد أن يتصـل بمكة المكرمة والمدينة المنورة والريـاض والدمام وغيرها اذا شاء .. لقـد رأيت الاجهزة فى بريدة التى ركبت ولكنها تنتظر الموظف الفنى الذى يتولى ذلك . وأتمنى لو أن أمير القصيم الامير فهد استطاع مـد الطريق المسفلت الى شمال القصيم وشرقه حيث هو محتاج الى ذلك وما ذلك على همة هذا الامير بصعب لا سيما والاسياح منطقة واسعة محتاجة الى هذا الوصل وكذلـك « البطين » هذه الارض التى أصبحت جنـة وارفة الظلال واسعة المزارع الا أنها تفتقر الى وصلها بالقصيم لان الطرق صعبـة وانتاجها باق فيها لا يسوق .

أخيرا أتمنى لو اطلعت على رحلتى التى كتبتها عن « النبهانية » فقط وما حولهـا ولعلي فى رحلة ثانية أكتب عن بعض المدن الهامة كبريدة والرس وغيرهـا .. ولكم تحياتى .

- ٢ -

أليك يا أبا محمـد

تجتاز مائتي كيل من الرياض تقريبا متجها شمالا فتمر بالدرعية على يسارك وبصلبـوخ واودية كثيرة وشعاب ، منها ملهـم وابـو غويرات و « محرقة » و « دقلة » ثم البسيتين تصغير بستان ثم الملتهبـة ارض واسعة ثم وادى «العتك» ثم روضة نورة،والحقاقة ثم تترك الخناصر باليمين وتسلك طريق البلـدى وابو ركبة الى الشوكى والترابيع التيتعلوه (والترابيع مفردها تربـاعة) الى ان تصل اودية تتخلل تلك الهضاب تمتد كيلومترات تتسع تحت تشكل رياضا خضـراء

تتوسطها آلاف الاشجار من السدر والطلح ويمتد وسطها غدران (جمع غدير) يزيد طول بعضها على الكيل الواحد منها غدير الشظو، وغدير «لويحق» وغدير المخاشر، اما الاودية التي تسمى بالشوكي فهي دريبات الخيل و «ضاحك» وابو حرملة فاذا اجتمعت في المخاشر وهي الجامع انحدرت شرقا حتى تلتقي «بفريثان»: واد كبير يتكون من هذا كله وادواسع يصب في روضته التنهات، والذي لفت نظري ونظر الاخوة هو ارض واسعة لا تحد العين سعتها وتبعد عن أطرافها الجبال حتى لا تراها الا بالمنظار، اما هذه الارض السهلة الدمثة فهي تنبت العرفج والسعدان والربلة والرقة والبرقوق وهما الشجيرتان اللتان ينبت الفقع «الكماة» في ارضها وغير هذه النباتات التي منها الحوذان والصفارى والاقحوان والخزامي والصخبر والنصي والقفعاء التي يقول فيها الشاعر الجاهلي واصفا درعه: كانها حلق القفعاء مجدول. نعم ان الذي ادهشنا في هذه الارض هو ترامي اطرافها واسمها «نقرات» ويقع عنها شرقا النفود وشمالا واد يسمى «العصل» وجنوبا الشوكي وعنها غربا «القرشع او الطراق» كما تسميه العامة.. هذه الارض وهذه الاودية وهذه الغدر جمع غدير وهذه السهول المنبسطة وهذه الاشجار والظل الظليل والجمال المقيم والجو الممتع ما اجمل وما احلى لو مر بها اديبنا الباحث وشاعرنا الجليل عبدالله بن محمد خميس فدونها في رحلة ممتعة مفيدة كالتي نقرؤها تباعا في «مجلة العرب» بعنوان «المجاز بين نجد والحجاز» ليصحح اسماء هذه الاماكن في رحلة وافية تدون اسماء جاهلية وعصرية لا تنسى سدير المنطقة واعلامه والوشم وبلدانه وما جاورهما وما بينهما ليمر على اسماعنا ولينطبق في اذهان شبابنا اسماء في هذا الشمال، ما ارق ولا اروع من وقعها في النفس والقلب والسمع مثل «التنهات» و «الطوقي» وصبحا والخفس و «روض خريم» ام قلبان وام عواقيل وعشقة وام حجول والشحمة ومطربة والخفيسة والقاعيه والدجاني وقبها والارطاوى والشعب والفيضة والمشراة والزلفا وسدحا والكظمة والنقات والخريمه والصيليب والسبلة والاطولة وحطابة ورضة جوى وجو مناخ ولودى ونقل المطوع ونقا الجمل وزبدة والحفر والعرمة الشمالية والعرمة الجنوبية والمجزل وابرق عبد الرزاق وابرق ابن مبرد والمبيحيص والمجمع والنخيل ومشب الضو ومجر الطلاح وابو ركبة والبلدي.. هذه الاسماء التي لم ترتب ولم تنظم ولكنها تعلق في الذهن لاصالتها وروعة اسمها وقدمها وجمال وقعها في السمع.. ان اديبنا الكبير عليه ان يتحفنا - وما اكثر ما اتحفنا - برحلة في هذه المواطن الاصيلة ذات الذكريات التي تحكي الجاهلية والاسلام معا وتحمل اسماءها قصائد حبرها لبيد والاعشى وزهير والحطيئة والنابغة والخنساء والحرث بن عباد وكليب والمهلهل وامرؤ القيس وعنترة وطرفة والطرماح والفرزدق وجرير وغيرهم من الشعراء والادباء الذين هم جمال الادب والشعر في عالم الادب..

اننا لنهيب بك - يا ابا محمد - ان تحيي هذه المعالم في هذه المناطق لتكون الاديب والعالم الذي يسهم بنصيب وافر في هذا المجال لم يبق من يلم به ويعشقه ويعلمه الا قلة قليلة انت في مقدمتهم.. اننا لفي الانتظار..

الرياض　　　　خالد بن عثمان

حول: «عجيبة نادرة»

فاتنا ان نورد في هامش الصفحة (٤٢) من هذا العدد، تعليقنا هذا وهو على ما جاء في الفقرة (٢٨٨) من مقال «ملاحظات غير عابرة» للاستاذ المربي عثمان الصالح، فيما يتعلق بالكتابة الموجودة على سطح التمرة التي عثر عليها احد التماري بالمدينة المنورة.. ونص تلك الكتابة هو: (لا اله الا الله) بالخط المخصوص.. وها نحن هنا نورد ذلك التعليق.. الذي يؤيد ما ذكر.. فقد ورد في كتاب (عيون الاخبار) لابن قتيبه ان كليب بن وائل قال: رايت في الهند شجرا له ثمر احمر، مكتب فيه ببياض: (محمد رسول الله).

(البقية على الصفحة ١٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهل

يدخل عامه السادس والثلاثين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ..

أما بعد فبهذا العدد ، يدخل المنهل عامه السادس والثلاثين . واننا لنحمد الله جل وعلا ، ونشكر له نعماءه وجزيـل آلائه ، ومعونته الحسنى التي كانت وما زالت ولن تزال ، ان شاء الله ، خيـر مدد لنا ، في مسيرة هذه المجلة ، التي واكبت مسيـرة الدولة العربية السعودية الاسلامية ، منـذ أمد ينيف على ثلث قرن .

وقد ظل « المنهل » يسير الى الامام على الدوام ، مستهدفا التطور الحميد ، ومتحملا شظف ضآلة المورد المالي ، ومن مظاهر هذا التطور الذي يسلك خطه في تصميم ، أمور عدة ، منها تحسين طباعته وانتاجـه معا ، وتنويع هذا الانتاج حتى يصير كروضة غناء فيها الثمار والازهار والاطيار ، ومنها ادخال « تلوين الطباعة » عليه بقدر الامكان ، ومنها جعل رواسـم (اكليشهات) لعناوين موضوعاته ، ومنها تضخيم اعداده بتكثير مواده ما بين منثور ومنظوم ، ومنها اصدار أعداد خاصة وممتازة ، وتمتـاز هـذه الاعداد بالضخامة حتى انها لتصل بعـض الاحيان مائتي صفحة ، ومنها تحسين ورق طباعته بجعله ابيض فاخرا وصقيلا .. وكانت مطابع الاصفهاني وشركائه التي ظلت تطبع فيها أربعة عشر عاما متوالية ـ خير عون لهذا التطور ، بما لدى هذه المطابع من امكانـات طباعية واسعة ، تسعى باطراد ، لتطويرها وتنميتها ورفدها بخير المستحدثات الطباعية الفنية الحديثة .. وهذه كلمة حق نقولها لوجه الحـق .



واسهاما من هذه المجلة في تجديد الادب وتطويره ، وفي ترقية المستوى الثقافي العام لجميع قرائها فانها قد فتحت صدرها لانتاج رواد الادب ومحدثيه على السواء ٠٠ لكي يحدث من وراء هذا « التمازج » الفكري ربط بين الجيلين ، فينشا من هذا الارتباط تطور شامل عام للفكر والعلم والأدب ٠

هذا وقد اتسع ـ بحمد الله ـ نطاق أصداء المنهل ، فصار يستقبل مقالات وقصائد وقصصا وكتبا ودواوين من خارج المملكة علاوة على ما يستقبله من ذلك من الكتاب والشعراء والقصاصين ورجال الفكر والعلم في داخلها ٠ ومن الاقطار الخارجية التي تفد منها الموضوعات والمؤلفات : تونس ، والمغرب العربي الاقصى ، والجزائر ، والاردن ، ولبنان ، ومصر ، والسودان ، وسورية ، والعراق ، وباكستان ، والهند ، واندونيسيا ، ونيجيريا الخ ٠٠ كما صار للمنهل قراء في امريكا وبريطانيا وفرنسا ، وفي اقطار اخرى من العالم والعالم الاسلامي والعربي ٠

وكل هذا مما نحمد الله عليه ، فانه يثبت ان هذه المجلة متطورة ، وانها هادفة وهي ـ الى ذلك كله ـ تعتبر « **مرجعا مهما** » من مراجع تاريخ هذه البلاد وتطورها وتقدمها في أدب ، وفي علم ، وفي ثقافة ، وفي اقتصاد ، وفي عمران ٠٠

* * *

وقد التزم «المنهل» منذ اول عدد ، خطتين لم يحد عنهما قيد شعرة ٠٠ الا وهما : السير في خط مسيرة الاسلام فيما يعرض به من موضوعات ٠ والاتزان فيما ينشره أيا كان ٠

و « **المنهل** » اليوم بحاجة ماسة الى عون مادي رافد ، يمهد له دوام الصدور ، واستمرار التطور ٠٠ ذلك ان نفقات اصداره الشهرية هي في صعود مستمر ، حالما ان وارداته الشهرية الضئيلة في هبوط مستمر ، وهي لا تنهض بتكاليف طبعه واصداره ، ان جماع هذه الواردات يتمثل في الاشتراكات ، وفي بعض الاعلانات التي تبعث بها جهات معدودة محدودة تقدر مدى انتشار هذه المجلة كما تقدر مزايا رفد مرافق نشر العلم والثقافة والادب الهادف القويم ٠٠ وكثير من اعداد المجلة يذهب «**هدايا**» مجانية لكثير من المكتبات والمعاهد والكاتبين والاعلام والعلماء والادباء في داخل المملكة وفي خارجها ، وهذا حمل يؤودها ثقله ، وهو ضغث على ابالة ، ولكن لا بد مما ليس منه بد ٠٠ فان العلم والثقافة مرفقان حيويان عامان ، لا يرد عن حياضهما طالب ولا راغب ٠٠ ولبثهما أصدر المنهل من الاساس ٠

* * *

هذا واننا لنتقدم باجزل الثناء واعطر التقدير لحكومتنا الرشيدة الموفقة ، بما افضلت وتفضل به من مؤازرات مادية وادبية حميدة وجليلة للمنهل ، مما كان ـ بعد الله تعالى ـ من اهم روافد حياته واستمرار صدوره ، شانها في ذلك شانها مع كل مرافق العلم والثقافة والصحافة ٠٠ خاصة في هذا العهد الفيصلي الميمون الذي اتسم بطابع «التقدمية» والبناء والتنمية والتطوير والتنظيم لسائر مرافق البلاد ٠

أما شعار المنهل في هذا العام ، فهو شعاره في كل عام :

(الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

المنهل في عامه السادس والثلاثين

بقلم فضيلة السيد : محسن احمد ابو طالب

إصعد على هام السحاب ... فلأنت في شرخ الشباب

وسترتقي شأواً إلى ... قمم تذل بها الصعاب

وليأخذ التاريخ من ... صفحاته أجلى كتاب

ويضم من أفكارنا ... موسوعة في كل باب

ويضيء عن نور يكا ... د سناه يخترق الحجاب

ويميز أرباب النهى ... أغلى من الغيد الكعاب

أهنا على كبد الذكي من الخفيدة والرباب

نشوان من خمر المعا ... ني لا معتقة الشراب

في كل شهر بدرك الـ ... وضاء يكتسح الضباب

وينير للساري الطريـ ... ق فلا امراء ولا ارتياب

ويهيب بالنشء الجديـ ... ـد موجها صوب الصواب

ما إن بدا منه سوى ... ما فيه نفع أو ثواب

لا يرتضي هجراً ولا ... هجو العمري أو سباب

وإذا امرؤ نادى به ... أقفلت فاه بالعتاب

وإذا تمادى في الخصا ... م، جوابه ترك الجواب

تمشي على هدي النبو ... ة تابعاً أثر الصحاب

* * *

يا منهلاً ملأ الدنا ... إذ كان غيرك كالسراب

صفحاتك الغراء قد ... ملئت من الحكم اللباب

إسلاميات

المستقبل للإسلام

بقلم الشيخ عبد الله خياط

لقد ابتلي الإسلام في ابان اشراقه بثلاث طوائف من خصومه كانت حربا عليه تكيد له وتتربص به الدوائر وتضع العراقيل في سبيل اشراقه : المشركون في مكة المكرمة واليهود والمنافقون في المدينة المنورة ،ولكن الاسلام وقد كتب الله له الظهور على سائر الاديان ، تغلب على خصومه واضمحل كيدهم وظفر الاسلام بهم ودانوا لدولة الاسلام .

وسوف يكون له المستقبل ان شاء الله . في الحاضر - سينتصر على خصومه باذن الله وسوف تكون له الصولة والدولة والتمكين في الارض كما وعد الله سبحانه بذلك في غير ما آية من كتابه .

ولقد قال أحد العلماء في الحاضر مدللا على نصرة الاسلام وان المستقبل سوف يكون له رغم ما كاد ويكيد له خصومه في الحاضر - قال ما نصه: لقد بذل الاستعمار الصليبي كل ما في وسعه للقضاء عليه يعني الاسلام - فتت العالم الى دويلات - أمسك بكل دولة على حدة يعزلها عن أخوتها ، ويثير بينها الاحقاد والمنازعات وفي كل منها عزل الدين عن المجتمع وعزل الشريعة عن الحياة ، وحارب كل حركة تقوم فيها لاحياء الدين ، واعادة الواقع الحي المتحرك البناء ، ثم تقوم حركة في بعض الدول التي أنفقت ألوف الملايين من الدراهم لمحاربة الاسلام ، تقوم حركة

اسلامية يصل أتباعها الى ربع مليون ٠ ا هـ

وأفاض الكاتب فى ضرب الأمثال كثيرا مدللا على أن المستقبل للاسلام: « ولقدحدثتني أخيرا مطالعاتى فى الصحف الخارجية الى مقال بعنوان : « **المؤتمر الاسلامي السابع لاتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا** » جاء فيه : مثلت الوفود المناطق الاربعة التى يتوزع فيها نشاط اتحاد الطلبة المسلمين وهى : شرق الولايات المتحدة ، ووسطها ، وغربها ، ثم كندا ٠ أما الموضوع **الذى عالجه المؤتمر فهو (الجهاد) اهـ »** ٠

أفلا نستشعر من هذا الواقع ما يبشر بأن المستقبل للاسلام مهما كاد له خصومه وأجلبوا عليه بكل قواهم وحاربوه بكل وسائلهم ؟ وأكتب اليوم هذه السطور أيضا فى اطار التدليل على أن المستقبل للاسلام ، فلقد ورد لى خطابان من أخوين كريمين — كل منهما وضع لى فى الكتاب قصاصة مقتطعة من جريدة **الحياة** كتب فيها تحت عنوان صريح « **اسرائيل والقمة** » ويقول لى أحد الأخوين فى كتابه : تجدون برفقته اشارة الى بعض ما كتب فى صحف أوربا عن مدى خوف أعداء الاسلام من يقظته وصموده ودعوة المسلمين الى العمل به ٠ اهـ ٠

واننى انقل بعض ما جاء فى المقال آنف الذكر ليثبت المسلمون على حماسهم للاسلام وتربيتهم عليه ، فالاسلام هو الدين الخالد الصالح لكل زمان ومكان والبقاء للأصلح ٠

يقول صاحب جريدة « الحياة » تحت عنوان (صريح اسرائيل والقمة) :

« للصهيونيين فى لندن مجلة شهرية تصدر باللغة الانكليزية اسمها (الشرق الاوسط الجديد) وفى كل عدد من هذه المجلة مقال رئيسى عنوانه (بصراحة) ويوقعه صريح ٠٠ والعنوان والتوقيع فقط — يكتبان بالحروف العربية — اما المتن فكله باللغة الانكليزية ، وموضوعات هذا الحقل من المجلة تدور حول السياسة العربية وكيف تريدها اسرائيل أن تكون ، وكيف تتصور اسرائيل تحقيقها وانجازها ٠ »

(**فصريح**) تشرين الاول ، يدور مقاله حول **مؤتمر القمة الاسلامى** ٠٠ وفيه نداء موجه الى بعض الحكومات العربية يحذرها من أخطار الموجة الدينية التى اجتاحت العالم الاسلامى على أثر حريق المسجد الاقصى ، ويبدأ المقال بالكلمات التالية : (ان النار التى اشتعلت بالمسجد الاقصى فى القدس فى شهر آب الماضى ، قد أخمدت بسرعة ٠٠ ولكنها أشعلت نيرانا أخرى هى أشد تخريبا وأسوأ أثرا ٠ انها نيران الحماس الدينى تسعرها بعض الاوساط الدينية والسياسية فى العالم العربى ، فاذا لم يجر استئصال هذه النيران قبل امتدادها فستمحو كل ما تحقق للعرب من خطوات تقدمية فى السنين الاخيرة وستعزل العالم العربى من جديد وراء جدران من التعصب)

وبعد أن اقتبس (صريح) اسرائيل مقاطع من مقررات الدين والتحامل والكراهية للمؤتمر الاسلامى العالمى المنعقد فى مكة فى ١٨ تشرين الاول ١٩٦٧ وأقوالا للشيخ عبدالله الخياط من خطبة ألقاها فى حرم الكعبة فى مكة المكرمة وهى تدعو المسلمين للعودة الى تعاليم الاسلام التى هى وحدها الطريق الى النصر ، نقول بعد أن استشهد بهذه الاقوال نبه الى أن هناك محاولات تبذل من قبل رجال الدين هؤلاء لتحطيم ما تحقق من تقدم وازدهار فى السنين الاخيرة ٠٠

وركز الكاتب الاسرائيلي حملته في الدرجة الاولى على جلالة الملك الفيصل ، وعلى الحاج أمين الحسيني، لأنهما يشجعان هذه الحركة الدينية ، وختم صاحب الحياة تعليقه بقوله: **(ألا تعني ان الحركة الاسلامية هي أشد ما يدخل الهول والهلع على حركة الصهيونية العالمية ؟) ا هـ .**

ونحن نقول لهؤلاء المذعورين من الحركة الاسلامية التي يدعمها جلالة ملك البلاد **فيصل بن عبدالعزيز** أمد الله في عمره وخلد ملكه ، ان جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله كم كان يردد في خطبه على الملأ قوله :

(نحن دعاة قبل ان نكون أي شيء آخر ، فان قمنا بواجب الدعوة والا لم نكن شيئا)

وهذا النهج اذن لم يكن بدعا على ابنه جلالة الملك **فيصل** أن ينتهجه وأن يرفع راية التضامن الاسلامي ويدعو الى الوحدة والجهاد وجمع الكلمة على الاسلام فان دينا كتب الله له الظهور ولأتباعه المتمسكين به الاستخلاف في الارض لا بد أن يكون موضع الثقة وأن يصمد أمام اسرائيل وغير اسرائيل من دعاة الباطل الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وصدق الله اذ يقول: **(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض) .**

* * *

ونختم هذه الكلمة باحصائية لمسلمي افريقية فقط جاءت في مقال للشيخ ابراهيم عبدالباقي في كتابه (درة الواعظين) لتدلل بها على صحة اتجاهنا في أن المستقبل للاسلام .

يقول الشيخ عبد الباقي : « واليك الاحصاءات التي نشرتها الصحف اليومية منذ عشرين سنة تقريبا عن مسلمي افريقية : يدين بالاسلام في الحبشة ثلاثة ملايين ومائتان وخمسة واربعون ألفا وثلثمائة وتسعون ، وفي أوغندة ثلاثمائة وسبعون ألفا ، وفي الصومال الشمالي والشرقي والاوسط مليون وسبعمائة وستة واربعون ألفا وثلثمائة وواحد واربعون ، وفي زنجبار ثلاثمائة الف ، وفي كينيا مائة الف ، وفي تنجانيقا مليون ونصف ، وفي روديسيا ونياسالاند مائة وثمانية وثلاثون ألفا ، وفي موزمبيق ستمائة وخمسون الفا، وفي جنوب افريقية ثمانية وثمانون ألفا ، وفي افريقية الغربية الفرنسية سبعة ملايين ونصف ، وفي نيجيريا ثلاثة وعشرون مليونا ، وفي توجولند ثلاثون الفا ، وفي غانة مائة وخمسون ألفا ، وفي غمبيا مائة وعشرون ألفا ، وفي ليبريا نصف مليون ، وفي الكونغو اربعمائة الف ، وفي الكمرون نصف مليون ، وبدهي أن هذا العدد لا يزال في ازدياد ، فعلى الأقل زاد الثلث الآن حسب الاحصائيات الموجودة في العالم الاسلامي انها دائما في ازدياد . هذا في افريقية وحدها فكيف ببقية أجزاء العالم الاسلامي الذي يبلغ فيه تعداد المسلمين ستمائة مليون وهم كل يوم في ازدياد مما يوحي بضرورة ظهور الاسلام وهيمنته على سائر الاديان .

كما قال تعالى : (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

(مكة المكرمة) عبدالله خياط

الهجرة.. والعام الجديد

بقلم الدكتور
عبد الله بن
عبد القادر
بلفقيه العلوي

الله سبحانه وتعالى هو المقدر والمدبر لجميع مخلوقاته حتى كانت هذه التطورات والتقلبات الكونية من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل .. سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

نعم ، هكذا كانت مشيئته تعالى منذ الازل فيتعاقب عهد بعد عهد ونظام تلو نظام في هذه الحياة الدنيا الى يوم يبعثون .

واليوم .. انتهت سنة ١٣٨٩هـ وازاحت امامها ستار الابدية وخلفتنا . وراءها بما خلفته لنا من شؤون الحياة وشجونها ، وانطوت كما انطوت لداتها من السنين والاعوام الغابرة تحت طي الكتمان وبين سجف الماضي والنسيان . فقل لي بربك : ماذا جنينا من السنة الماضية طيلة معاملاتها لنا من النتائج والثمرات ؟ أكان حلو المذاق ام مره ، اكان فرحا ام ترحا ، انسا ا م بؤسا ؟ أم النعمة العظمى أم العذاب الاليم؟

فلنعمل لأنفسنا تصفية حسابية ، اجمالا وتفصيلا ، كما يعمله ارباب التجارة والاقتصاد على رأس كل سنة لنعلم أكانت تجارتنا رابحة أم بائرة وحياتنا كاسبة أم خاسرة طوال العام المنصرم ، ثم لنكون على بينة من أمرنا حين نستقبل هذا العام

وجماعيا ، منهجا نبني امورنا على منواله بعد أن نؤيده بميزانية تنظم مصادر دخلنا ومصارف خرجنا ، حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في الماضي من الافتراق والتفكك حتى اسقط علينا وبهتنا في مواجهة التكالب الثلاثي من الصهيونيين والمسيحيين والشيوعيين الذين تكالبوا علينا يريدون سحق ما بقي لنا من كيان بمختلف الطرق والوسائل فكان من جراء ذلك ان كانت النكبة المزرية أمام هذه الشرذمة الباغية فبسطوا نفوذهم الغير الشرعي على اراض لنا مقدسة وطردوا اخواننا لنا من اوطانهم وبلادهم كما تسمم مجتمعنا بسموم المدنية الزائفة والحضارة الماجنة التي دسها الغربيون وكنائسهم المسيحية بين ابنائنا وافلاذ اكبادنا

والكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى ، والعياذ بالله ..

ونحن بصفة كوننا مسلمين أتباع النبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما زلنا على الدوام نستشعر بالمسؤولية العظمى التى تلقى على عواتقنا أمام الله نحو أنفسنا وأهلنا وأموالنا وما أوليناه من مصالح ديننا ووطننا ومجتمعنا ، فلننصف أنفسنا ولنرجع عن هفواتنا ولنتب الى الله سبحانه وتعالى من سيئات أعمالنا ومن شرور نفوسنا ــ قال الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا » (التحريم ٨)

وان لنا لركائز من قبس التنزيل وهدى السنة النبوية هى التى تنظم حياتنا وتبنى امورنا على أساس متين فلا نتخبط خبط عشواء ، فقد قال الله تعالى :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين » (الانبياء ٤٧)

وقوله تعالى : ونضع الموازين القسط .. (العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الميزان تمثيل لارصاد الحساب السوى والجزاء على حساب الاعمال بالعدل)

وقال الله تعالى ايضا :

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا » . (الكهف ٤٩)

وأخرج أحمد والترمذى وابن ماجه عن شداد بن أوس : **« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى »**

وروى أبو نعيم فى **الحلية** عن ثابت ابن الحجاج : **« زنوا انفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا فان اهون عليكم فى الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم وتهيئوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية »**

ومعنى **دان نفسه** : حاسبها وقيل استعبدها وقهرها جعل نفسه مطيعة ومنقادة لاوامر ربها أى الكيس من أبصر العاقبة وحاسب نفسه والاحمق من عمى عنها وحجبته الشهوات والغفلات .. (كما فى اتحاف السادة المتقين للمحدث السيد محمد ابن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى ج ١٠ ص ٩٤)

وما دمنا نتفيأ ظلال التنزيل ونستضىء بهدى السنة النبوية ، فنحن ان شاء الله فى خير والى خير .

* * *

وهذا أول يوم من المحرم عام ١٣٩٠هـ قد بزغت شمسه بضيائها اللامع يشع على هذه الحياة فتبعث النشاط فى النفوس لمواجهة هذا العام الجديد وتذكى الحرارة فى العزائم لتدارك ما فات واخذ الدروس من الماضى .

وهو علاوة على ذلك يذكرنا بهجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو وصاحبه ابى بكر الصديق تاركين ورءهما وطنهما المحبوب مكة المكرمة لائذين بربهما الى حيث ترفرف أعلام دينه ، وتشرق شموسه ، وتتوطد معالمه ويصبح هذا الدين الحنيف منارا يهتدى به فى ظلمات الحياة المدلهمة .

حقا ، ان الموقف رهيب ، ومغادرة الوطن تستوجب الحنين والنحيب .

نعم ، فقد هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وقلبه يحن اليها لانه

فيها نبت ، وعلى ارضها درج ، وفيها اختاره الله لهداية لخلقه ، ولكنه تركها ارضاء لربه واعتزازا ، بيقينه ، وصونا لدينه ، قصد المدينة وغايته النضال لاعلاء كلمة الله والجهاد فى سبيل الله .

قال الله تعالى :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم » (التوبة ٤٠)

هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من وطنه المحبوب ومشى وصاحبه يقطع الفيافى والبرارى واختبأ بالغار فى ليله ولم يكن معه غير الصديق والله ثالثهما حتى نجاهما من مطاردة أعداء الله الذين يريدون قتلها ، فكان له عند دخوله المدينة الحفاوة البالغة واستقر بها قراره والعزة تاجه والكرامة تحيط به من كل جانب :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع

سبحانك ربى من آله حكيم فقد اخرجت نبيك محمدا ، صلى الله عليه وآله وسلم من بين : (الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذه سبيلا) فجعلته بين (قوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) وهم (اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود) - يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ، ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

فكان ما كان من توافق النفوس وتضافر القلوب وتساند الصفوف فصارت للجميع وجهة واحدة واخذ التشريع السماوى ينزل تباعا لمصلحة البشر وسعادة الانسان ولكن الله أراد أن يمتحن عباده فوقع ما لا بد ان يقع من الجلاد والنضال والقتال بين قوة الحق وثبات اليقين ، وبين الضلال وترهاته الباطلة حتى اعز الله الاسلام دينا فاتسعت رقعته وامتدت الفتوحات شرقا وغربا رغم أنوف الاعداء الذين **(يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) فصارت الهجرة بابا يلجه كل من اعيته الحيل فى ان ينال عزة فى مكانه الذى هو فيه ، يلج ذلك الباب ليصل منه الى مكان آخر فيه رفعته وفيه سمو مكانه .**

وكل امرىء يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب

وللهجرة فوق ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل اذا ما كانت لله ولرسوله ، فمن كانت هجرته لله ولرسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لغيرهما ، فهجرته الى ما هاجر اليه ، **(ومن يهاجر فى سبيل الله يجد الارض مراغما كثيرا وسعة ، ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما) .**

(مالانج - اندونيسيا)
السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى

هلال المحرم وجبل ثور

بقلم
الأستاذ
أحمد علي



في طريقي الى مكة المكرمة وانا عائد من الطائف بعد أن غربت الشمس وراء دائرة الافق نظرت الى الامام من ناحية اليسار ، والسيارة تجري نحو (دقم الوبر) فاذا هلال شهر محرم وهو ابن ليلتين يتلألأ فوق مرتفعات جبل ثور فانطلق لساني يقول :

اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ، ربي وربك الله هلال رشد وخير .. اتباعا لما كان يفعله رسول الهداية والسلام عندما يرى الهلال .

وأول شيء يطلبه صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال هو الامن الذي عليه قوام حياة البشر وفي ظلاله الوارفة يستطيع كل داع الى الخير أن ينشر دعوته ويؤدي مهمته ويعمل في هدوء واطمئنان ، ويصور القرآن الكريم أهمية الامن بقوله : **(أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)** وفي آية أخرى : **(او لم نمكن لهم حرمنا آمنا تجبى اليه ثمرات كل شيء)** .
ومن نعمه جل شأنه على عباده ان أقام لهم

بيتا وجعله (**مثابة للناس وأمنـا**) يؤدون فرائضهم وجميع أعمالهم التعبدية وغيـر التعبدية من مستلزمات الحيــاة فى أمن وهدوء واستقرار .

ولا يستطيع الانسان مهما كان نوعـه ان يؤدى للبشرية اية خدمة تساعد على تقدمها من النــاحية الخلقية او السياسيــة او الاقتصادية او الحضارية الا تحت ظــلال (الأمن) وفى نعمة الاستقرار والسكون .

وكم من منظمة دوليـة أنشأت أو تنشىء أو مؤتمرات عالمية تعقد باسم السلام العـالمى والامن الدولى وسواء انجحت تلك المنظمـات والمؤتمرات أم لم تنجح فهى محاولات لاقرار الأمن فى العالم وتبذل فى سبيلها الامـوال العظيمة ..

وهنا يجب على المسلمين ان يحمدوا الله ويشكروه على أن أنعم عليهم بهذا الــدين القيم (**ملة أبيكم ابراهيم هو ســماكم المسلمين**) دين الامن والسلام ، الدين الذى يدعو جميع أعمالـــه وتعليماته وآدابه الى السلام والأمن والمساواة والاخاء ..

وقد تمتعت أجزاء من هذا العالم قرونـا ودهورا تحت لوائه بنعمة الأمن التــام والاستقرار الكامل ، ولم تعرف تلك الاجزاء الحروب والقلاقل الا عند ابتعاد أبنائها عن الاسس الصحيحة للاســلام أو جريا وراء مصالح مادية دنيوية ...

ونظرت الى الهلال هلال المحرم نظـرة ثانية وكأنه يعلن من سمائه لاهل البسيطة بميلاد السنة الهجــرية (١٣٩٠) وبطى صفحات سنة (١٣٨٩) التى جمعت بين طياتها ذكريات الافراح والاحزان والضحك والبكاء والخير والشر والرخاء والشـدة والقلق والهدوء والحرب والسلام والانتصار والانهزام والبعد والقرب والموت والحياة .

وذكريات البر والبحر والفضاء والاعماق والغرائب والعجائب ، ومن تلك الذكريات ما قام به هذا المخلوق العجيب **ابن آدم** من الوصول الى سطح هذا الهلال الـذى يعلن بظهوره اليوم ناحلا دقيقا للعالم : **ان جميع تلك الذكريات اصبحت فى ذمة التــاريخ المحدود بأيام السنة الماضية سنة ١٣٨٩ هـ**

ولئن وصل الانسان الى سطحك أيهـا الهلال وأتى من هناك بأجزاء عرضت عـلى البشر ورأينا جزءا منها فى جامعة الملـك عبد العزيز الاهلية بجدة مع ألف المشاهدين ومع ذلك فلا نقول فيك الا كما قال عنـك القرآن الكريم : (**يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للنــاس والحج**) فانت تعلن بظهورك وسيرك فى السماء عن المواقيـت ، وتعلن عن ميلاد الاشهر المنسوبة اليك ، وعن ميلاد السنة الهجرية ..

* * *

لقد وجدت بين هذا الهلال الذى كنت انظر اليه ، والى جبل ثور الراسى تحتــه مناسبة لطيفة .. فالهلال يشير من عليائه الى مبدا السنة الهجرية القمرية ، وهــذا الطود الأشم الراسى بأرض مكة يقرا عـلى العالم بصمته قصة الهجرة هجرة رســول السلام والهداية محمد صلى الله عليه وسلم مع رفيقه وصاحبه الى المدينة ، الهجرة التى اتخذها المسلمون مبدا لسنيهم ، والتــى ابتدأت من الغار القائم عند قمة هذا الجبل (ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقــول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)

نعم لقد كان الله معه عندما خرج مـن داره ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخاب وخسر

كل من جلس يراقب خروجه للفتك بـه ، اخرجه فى حراسته عز شأنه ولم يره أحد وهو يقرأ (**وجعلنا من بين ايديهم سـدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهملا يبصرون)**

وكان الله معه عندما تتبع سراقة بن مالك اثره ولحق به كعدو يأخذه ويعود بـه الى قريش وسرعان ما تحول من عدو لدود ، الى صديق مدافع يرد عنه كل من حـاول اللحاق به .

وكان الله معه عندما حل خيمة أم معبد الخزاعية وطلب من شاتها المجهدة لبنـا ، فسح بيده الكريمة ضرعها فدرت وشـرب وشربت وسمع بمكة من يقول :

جزى الله رب العـرش خير جزائه
رفيقين حلا خيمتى أم معبـد

همـا نزلا بالبـر وارتحلا بـه
فافلح من أمسى رفيـق محمـد

سلوا اختكم عن شاتها وانائهـا
فانكمو ان تسالوا الشاة تشـهد

وكانت هذه الابيات كاعلان عن اتجاهـه فى الهجرة .

نعم كان الله معه عندما دخل المدينـة والفرح قد عم المسلمين رجالا ونساء، كبار، وصغارا ، فكبروا وهللـوا ، يقول البراء : (**فما رايت الناس فرحوا بشيء كفرحهـم برؤية رسول الله**) ويقول أنس رضى الله عنه : (**ما رايت يوما قط احسن ولا اضوا من يوم دخل رسول الله المدينة**) .

وكان الله معه عندما توجه للمعـركة الفاصلة بين التوحيد والشرك فى بـدر الكبرى ، وهو يقول : (**اللهم انجز لى مـا وعدتنى .. اللهم انى انشدك عهدك ووعدك**) فقال الله : (**انى معكم فثبتوا الذين آمنوا ساتقى فى قلو بالذين كفروا الرعب**) وقال لاعدائه : (**ولن تغنى عنكم فئتكم شـيئا ولئن كثرت وان الله مع المؤمنين**) .

وكان الله معه يوم الفتح الاكبر يوم دخل الناس فى دين الله أفواجا ..

* * *

ولقد شاهد الطود الاشم جبل ثور مـن مكانه من اختبا فى غاره مع صاحبه ثلاثـة ايام ، ثم خرج نحو المدينة خفية وسـرا ، شاهد عودته بعد عشر سنوات فى حجـة الوداع ومعه مائة الف (اشداء على الكفـار رحماء بينهم) يطيعون الله ويطيعونه سرا وعلانية .

* * *

وكان الله مع المؤمنين أتباع محمد صلى الله عليه وسلم عندما قاموا بنشر الاسلام فى عموم الجزيرة العربية وما جاورها مـن البلاد ثم فى مشارق الارض ومغاربها ... فهو معهم الى يوم القيامة اذا كانوا معه فى نصرة دينه (**ان تنصروا الله ينصـركم ويثبت اقدامكم**) .

* * *

فى مثل هذه الحقائق بقيت انظر الى هلال المحرم لسنة ١٣٩٠ وهو يتلألأ فوق جبـل ثور .. فاهلا بك ايها الهلال ، وأهـلا بك أيتها السنة الجديدة ، ومرحبا بك ايتهـا الذكرى الحبيبة ذكرى هجـرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة .

(مكة المكرمة) احمد علي

مذهب أبي حنيفة ومصادر فقهه

- ٥ -

ان الامام الاعظم قد اجتهد فيما ورث من علوم اولئك الاقطاب ، واضاف جديدا لا يحصى لكثرته الى ارثه ، بل تصرف في الموروث من العلم ما اكتسب به لونا جديدا حتى صار الموروث في يديه مادة جديدة .

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



وان من أشد المكابرة أن نجد بعض المستشرقين ومقلديهم من بعض الباحثين المسلمين ينفون أن لابي حنيفة مذهبا فقهيا خاصا به ، ويزعمون أن المذهب المنسوب اليه ليس من ابتكاره ، بل هو منقول اليه ممن سبقوه ، فليس بصحيح نسبة المذهب اليه .

يقول الدكتور يوسف شخت المستشرق الالماني (١) « مذهب الحجاز لم يكن تقليديا من حيث المبدأ ، بل من حيث انه يمثل السنة المدنية ، ومذهب العراق لم يكن أوسع حرية من ذلك ، بل كل ما هنالك انه متفق وتطور حياة العراق المادية والفكرية التى تعرضت لكثير من التأثيرات الخارجية ، وامتزجت بكثير من العناصر الاجنبية ، كان هذان المذهبان فى مرحلتهما القديمة يحتاجان الى تنظيم محكم ، فهما لم يرتبا صفوف أتباعهما الا بتأثير **المذهب الشافعي** وعلى غراره ، فاختار كل واحد منهما شخصا

---

(١) الاستشراق والمستشرقون ، للدكتور السباعي ، الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ (١٩٦٨ م) صفحة ١٠

ممتازا ينتسب اليه ، جديرا بتمثيله ، والأدلة كثيرة على هذه الطريقة من النظر فى نشأة المذاهب الفقهية ، فقد ظلت التسميتان الاصليتان من **«أهل العراق»** و **«أهل الحجاز»** نطلقان على أصحاب هذين المذهبين حتى بعد عصر مؤسسيهما المزعومين أبي حنيفة ومالك » .

ويذكر الدكتور محمد يوسف موسى فى كتابه « **ابو حنيفة** » ان المستشرق الانكليزى يؤكد فيما كتبه عن ابى حنيفة فى دائرة المعارف الاسلامية انه لا اساس لما يراه كثير من الكتاب الاوروبيين من انه اصطنع اصولا مبتكرة ، وانه أسس مذهبا اعتمد فيه كل الاعتماد على القياس ، ثم نراه بعد ذلك يعمم الحكم على أئمة الفقه جميعا فيقول : انه لا يوجد بصفة عامة اى فارق بين المذاهب الفقهية المختلفة فى الاسلام، من ناحية الاصول التى تقوم عليها »

ولم يقف هذا الانكار على المستشرقين المنكرين ، بل تبناه بعض الباحثين من المسلمين مثل الدكتور **علي حسن عبدالقادر** فى كتابه « **نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي** » سطا فيه على هذا الرأى وغيره من آراء المستشرقين أمثال **جولد زيهر** .

يقول الدكتور **مصطفى السباعي (١)** : « **الدكتور علي حسن عبدالقادر** في كتابه « **نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي** » هو ترجمة حرفية لما كتبه **جولد زيهر** فى كتابيه : « **دراسات اسلامية** » و « **العقيدة والشريعة فى الاسلام** » .

والانكار على ابى حنيفة انه صاحب مذهب، وثلبه بزعمات باطلة ، والجراة على الحق مكابرة وجحود للواقع ، فمذهب ابى حنيفة قائم مشهود ، وهو وحده واضعه ، وهو وحده الذى ابتداه وابتكره واسسه ، ولهذا المذهب اصوله وقواعده التى بنى عليها احكامه، وله منهج خاص تفرد به ، ومن اجله اتهم من اهل الحديث ومن بعض خصومه المعاصرين .

فمدرسة الراى تنسب اليه لانه واضع اسسها ومنهجها ، ومدرسة القياس تنسب اليه لانه صاحبها ومؤسس قواعدها ، وهو صاحب مذهب خاص فى استنباط الاحكام وقياسها .

وكان شيخه ومن سبقوه يذهبون قبله الى ما ذهب اليه ، ولكنهم لم يكونوا اصحاب مدرسة او مذهب ، ومدرسة العراق فى مجموع اصحابها اخذت بالراى والقياس الى حد محدود ، ولم يجعلوا لهما ومنهما «قانونا» بل كان ما قالوا به مجرد آراء غير قائمة على منهج ، أما ابو حنيفة فصاحب مدرسة وصاحب مذهب ، فهو اول من اقام الفقه الاسلامي على أساس القياس المرغوب فيه ، الذى لا يناقض الاصول، ولم يكن من سبقوه أو عاصروه ينظمون الفقه على اساس القياس .

ويمتاز مذهب الامام الاعظم بانه مذهب يعتمد على حرية العقل ، وحرية التفكير ، وحرية القول ، وتوسيع نطاق الفقه حتى يستوعب احداث الحياة وقضايا الحضارة مما لم يكن فيه نص ، واقتران سعة الفروع وكثرتها بالعمق حتى يكون ما فى المذهب « قانونا » أو قاعدة يبنى عليها ما يماثل المسائل التى اوجدوا لها حكما ، ومثالا يحتذى فيما يجد من القضايا والحوادث ، وترك باب الاجتهاد مفتوحا للمجتهدين .

ولو لم يكن ابو حنيفة مبتكر مذهب فقهى له شخصيته وعلاماته الفارقة ، ما كان غرضا لقذائف المخالفين والناقدين الذين اخذوا عليه مخالفة منهج المتقدمين ، ولما

اتهموه بانه امام مدرسة الراى التى اسسها هو نفسه ، واخذوا عليه اتخـاذ الراى فى التشريع ، والقياس على ما سبـق منه ، والتوسع فيهما ، والتصرف الحـاذق فى المسائل الشرعية رايا وقياسا •

ومن انكار الحقيقة والواقع الانكار على ابى حنيفة انه صاحب مذهب ، ومبتكر اصوله وقواعده ومناهجه بعد ان رأينا صرح هـذا المذهب ، وما أحدث من دوى فى عالم الفقه والتشريع •

ان أبا حنيفة أحدث حركة مدوية عنيفة بمذهبه ، وتسامع الفقهاء والتابعون ، به ، فانكر منهم من انكر عليه ما عدوه بدعـة وخروجا على من جاء بالشرع ، وما احدثـه أبو حنيفة لم يكن الا تجديد مقبولا ، واجتهادا صحيحا •

واذا لم يكن لابى حنيفة مذهـب فقهى ابتكره ووضع قواعده وجعل له منهجا فكريا خاصا به فما تفسير وجود مذهب حى حتى الآن ينسب الى أبى حنيفة ؟ وما تفسير ثورة العلماء عليه ؟ انهم حملوا على مذهبه ، وثاروا على منهج هذا المذهب وأسلوبه وطريقته •

ولا معنى لهذه الثورة العنيفة اذا لم يكن لأبى حنيفة مذهب خاص يختلف عما ألفوه، ولم تكن الثورة فى محيط ضيق ، بل كانت على أوسع نطاق ، وانتشرت فى الآفاق •

عن زهير بن معاوية قال : كنت عنـد الامام أبى حنيفة والابيض بن الاعز يقايسه فى مسألة يديرونها بينهم ، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من أهل المدينة ، مـا هذه المقايسات ؟ دعوها ، فأول من قايس ابليس •

فأقبل عليه الامام أبو حنيفةوقال: ياهذا **وضعت الكلام فى غير موضعه ، ابليس رد على الله تعالى أمره ، قال سبحانه وتعالى : (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقال تبارك وتعالى (فسجد الملائكة كلهـم اجمعون الا ابليس أبى ان يكون من الساجدين) وقال عز وجل : (الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) وقال : (أأسجد لمـن خلقت طينا)** فاستكبر ورد على الله تعـالى امره ، وكل من رد على الله تعالى أمره فهـو كافر ، وهذا القياس الذى نحن فيه نطلب فيه اتباع أمر الله تعالى ، لأنا نرد الى أمر الله تعالى فى كتابه أو الى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او الى اتفاق الصحابة والتابعين فنجتهد فى ذلك حتى نرده الى كتاب الله ، أو الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو الى قول الأئمة من الاصحـاب التابعين ، فاتبعنا ايضا فى ردنا الى كتاب الله وسنة رسوله والاجماع • أمر الله تعالى

قال الله تعالى : **(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)** فنحن ندور حول الاتباع ، فنعمل بأول أمر الله تعالى ، وابليس حيث قايس خالف أمر الله تعالى ، ورده ، فكيف يستويان ؟

فقال الرجل : غلطت يا ابا حنيفة ، وتبت فنور الله تعالى قلبك كما نورت قلبى •

فلم يكن مذهب ابى حنيفة خافيا عـلى معاصريه خاصة وعامة ، فهذا رجل عالـم ينهض لابى حنيفة ويرد عليه ساخـطا مستنكرا ، وقد فهم مذهبه حق الفهم ، فكان فى رده على ابى حنيفة يتخذ طريق ابى حنيفة نفسها وهو القياس ، اذ يقيس قياس ابى حنيفة على قياس ابليس •

أثر الإسلام في الفكر الإنساني

بقلم الأستاذ:
أنور الجندي



ظلت أوربا خمسة قرون كاملة تتنكر للأثر العميق الذى أحدثه الاسلام فى الفكر الغربى والحضارة الغربية · وظل علماؤها ومفكروها يتجاهلون هذا الأثر الضخم البعيد المدى الذى أحدثه الاسلام فى النهضة الاوربية الحديثة وفى الحضارة العالمية ·

بل ان هذه الاضافات والمناهج العربية الاسلامية قد جرى تجريدها من اطار الاسلام والفكر الاسلامى حتى تصبح من (ابداع) الفلاسفة والعلماء الغربيين ·

ولكن يبدو أن مجموعة من المؤرخين والباحثين فى السنين الخمسين الاخيرة استفاق ضميرهم ولم يكونوا من أولياء دوائر التبشير أو الاستعمار أو السياسة فاستطاعوا أن يحطموا هذا القيد ويهدموا هذا الحائط ويكشفوا الحقيقة ·

فى مقدمة هؤلاء : **جوستاف لوبون** فى كتابه (**حضارة العرب**) ، **وتوماس كارليل** مؤلف كتاب (**الابطال**) ثم توالت من بعدهم أسماء وأسماء ·

حتى كان آخر هذه الصيحات وأعمقها كتاب « **شمس الله تشرق على الغرب** »

للمستشرقة الالمانية « **سجريد هونكه** » التى كانت غاية فى الانصاف •

• • •

ولكن الانصاف كله يتركز اليوم فى تقدير هؤلاء الباحثين حول دور الاسلام وأثره فى « العلوم » هذه العلوم التى تطورت الآن وقطعت شوطا طويلا .. فهو اعتراف بأثر العرب فى الكيمياء والطب والفلك والعلوم الرياضية ، وعند هذا الحد يقف الانصاف •

ولكن المراجعة الدقيقة للدور الذى قام به الفكر الاسلامى فى الحضارة المعاصرة ، يكشف عن أثر أبعد عمقا •

فالفكر الاسلامى لم يقف اضافته عند العلوم وحدها ولكنه اضاف الى الاجتماع والسياسة والاقتصاد •

وذلك هو ما نريد أن نستعرضه اليوم :

- ١ -

وصف عصر النهضة فى أوربا بأنه الانتقال من الفترة التاريخية المسماة بالعصور الوسطى الى ما يسمى بالعصر الجديد • ومعنى كلمة (Renaisnnce) الولادة ثانية (Re bieth) ويرجع المؤرخون والباحثون عوامل النهضة الى انحطاط الكنيسة والامبراطورية ـ وكانتا تحكمان فى العصور الوسطى ـ انحطاطا شاملا • ويرون أن هدف النهضة كان الاعداد لتحرير النفس البشرية من أغلال الكنيسة التى كانت تشل حركتها ، وكان لحركة احياء الدراسات والترجمة من الفكر الانسانى أبعد الأثر فى هذه النهضة • حيث بدا ما يسمى « **الدراسات الانسانية** » على قلم « **بترارك** » الذى حاول الاكتشاف المضاعف للانسان والكون •

الفكر الاسلامى لم تقف اضافته عند العلوم وحدها ولكنه أضاف الى الاجتماع والسياسة والاقتصاد

وقد قامت هذه الحركة على أساس الفهم لكرامة الانسان مخلوقا ومفكرا ، ذا ارادة تريد وتختار ، وقوة تحس وتتذوق وتجرب (**وهى المعانى الاساسية التى حملها القرآن الى الفكر الانسانى عامة وحملها المسلمون الى الاندلس الذى تربى فى جامعاته جميع قادة النهضة**) غير أن هذه الحركة صاحبتها حركة أخرى هى احياء التراث الاغريقى • ومن هنا فان هذه الحرية الانسانية بدت وثنية فى مظهرها غير مصطبغة بالدين ، بل لقد قام كثيرون وفى مقدمتهم (توماس الاكوينى) الى تفريغ الفكر الاسلامى من اطاراته ونقله الى الفكر الغربى على أنه منفصل عنه تماما ، وقد ظلت صيحة الانكار والتجاهل لأثر الاسلام فى الفكر الغربى قائمة ومستمرة منذ ذلك الوقت الى سنوات قريبة حين قام أمثال **توماس كارليل وجوستاف لوبون** وغيرهما الى الكشف عن هذه الحقيقة •

غير أن الذى لا شك فيه ان « **الاسلام** » قدم للثقافات الغربية أعظم ما قامت عليه النهضة الحديثة والحضارة المعاصرة ، فى

مجالين هامين : مجال العلوم الانسانيـــة الاجتماعية ، ومجال العلم .

ولقد ظل الغرب وكتابه واتباعه فى العالم الاسلامى ينكرون أثر « الاسلام» ويتجاهلونه ويتخطون هذه المرحلة المضيئة ما بين ٦٠٠ ميلادية الى ١٥٠٠ م وهى فترة ظهور الاسلام وفكره وحضارته ، ثم عادوا فاعترفوا باثـر الاسلام فى مجال العلوم ، ووقفوا عند هذا الحد ، واذا كان لنا أن نضيف شيئا هاما فى هذا المجال فان مختلـف النظريـــات السياســية والاجتماعية والاقتصـــادية والتربوية ودراسات علم النفس والاخــلاق والفنون وغيرها كانت لها أصول اسلامية أساسية ، غير أن نمو هذه النظريات قد انحرف عن مفاهيم الاسلام تحت تأثير عدة عوامل أهمها : التمويه الخطير الذى حمل لواءه الأب توماس الاكوينى ، وغيره ، فى محاولة نقل نصوص باكملها من ابن رشد والغزالى ، ثم تحريفها ورفع الاطار الاسلامى عنها حتى تبدو ، كانها غربية الصـــنع ، والأمر الثانى الخطير هو ذلك الانحـــراف الذى أصاب الفكر الغربى نفسه فى مرحلة المنحنى الخطير عندما سيطرت أفكار التلمود والماسونية والصهيونية العالمية على الفكـــر الغربى وهى مرحلة متقدمة جدا ، بدأت فى الأغلب فى أوائل عصر المسيحية وان بدأت تخطو خطوات خطيرة قبيل الثورة الفرنسية التى كانت من أعظم ثمارها .

فمن اليقين أن النظريات الفكريـة فى الثقافات الغربية لها أصول اسلامية وجذور واضحة لا سبيل الى تجاهلها ، ثم لم يقف أثر الفكر الاسلامى عند الجانب العلمـــى وحده ، الذى كان أعظم ثماره « المنهـــج العلمى التجريبى » بل كانت ممتـــدة الى مختلف نظريات الفكر السياسى والاجتماعى .

المنهـج العلمى التجريبى

اهم ما قدمه الفكر الاسلامى

بدا المفهوم العلمى عند المسلمين مستمدا من القرآن الكريم أساسا ، ومن دعوتـــه الصريحة الى النظر فى الكون والاهتمـــام بالعلم ، وآية ذلك أن كلمة « علم » وردت فى القرآن (٨٥٠ مرة) وان أول أمـــر استعمل فى القرآن هو كلمة « اقرأ » وان أول أداة تذكر فى كتاب الله هى « القلم »، والاسلام هو الذى أمر معتنقيه باتباع المنهج العلمى ، والقرآن هو الذى أطلعهم على أن للكون سننا وقوانين ليس فقط فى مجــال الطبيعة ، بل وفى مجال المجتمع أيضا ، ومن هنا فقد الفتح المسلمون على الثقافات القديمة كلها (اغريقية وفارسية وهندية) ونقلوها ودرسوها ووقفوا منها موقفا واضحا صريحا، هو موقف الاستقلال والانصاف ، فلـــم يرفضوها جملة ولم تلتهمهم ، ولكنها أخذوا منها وتركوا فى ضوء قيمهم الأساسية ..

لقد كانت الفلسفة اليونانية أشبه بالغول الخطير ، فقد التحمت المسيحية ومن قبلها اقتحمـــت اليهودية فسيطرت عليهمـــا واحتوتهما ، ولكنها حين ترجمها المسلمون ونقلوها الى لغتهم وتعاملوا معها ، عجزت عن أن تصهرهم أو تبتلعهم ، وان أصـــابتهم بخطر كبير ، وأزمة بعيدة المدى ، ولكـن الاســـلام وقادة فكره بقدرتهم على التماس مفاهيمه وقيمه الاساسية قد استطاعوا أن يردوها على أعقابها ، وأن يتخطوها محتفظين بمقوماتهم ، اذ امتصوا منها ما شاءوا ثـم بنوا منهجهم الفكرى والعلمى على أســـس رصينة من قيم الاسلام .

وقد تبين للباحثين المنصفين خطأ الرأى الذى حمل لواءه (أرنست رينان) وتابعه

كثير من المتعصبين وأعداء الاسلام والثقافة العربية ودعاة التغريب والنفوذ الاجنبى ، تبين خطأ الرأى القائل بأن الفلسفة الاسلامية هى فلسفة يونانية مكتوبة « بحروف عربية » .

وتأكد أنه « لا منطق أرسطو ولا الفلسفة الهلينية أو الفارسية أو الهندية قد خلقت أو حولت الفكر الاسلامى عنمساره القرآنى، وانما كان وظل وسيظل ثمرة أصيلة للتوحيد الاسلامى الصريح ، فقد بدأ من القرآن ، والتقى فى طريقه بتراث اليونان فامتص عصارته الصالحة فى سبيل ابداع منهج أصيل مستمد من قيم الاسلام توصلا الى ما حققه الفكر الاسلامى فعلا من انشاء « المذهب العلمى التجريبى » .

لقد تمثل الفكر الاسلامى من الثقافات والروافد والحضارات المختلفة ما يتفق مع طبيعته وما يتفق مع احتياجاته ، ثم طبع ما أخذ بطابعه الخاص ، ولم يكن الفكر الاسلامى هو مجرد تأثر بهذه الثقافات المختلفة ، أو مجرد توفيق بينها وبين العقيدة الاسلامية ، بل هو فكر أكثر ابداعا واصالة من هذا ، فقد تجاوز منطق أرسطو الذى لم يكن هو العامل الأكبر فى بناء الثقافة الاسلامية العربية .

ـ البحث متصل ـ

(القاهرة) أنور الجندى

فلسطين ملك لنا

فليست فلسطين ارضا مشا
عا فتعطى لمن شاء ان يسكنا

فان تطلبوها بسمر القنا
نردكمو بطوال القنا

ففى العربى صفات الأنا
م سوى ان يخاف وان يجبنا

وان تهجروها فذلك او
لى فان فلسطين ملك لنا

وكانت لاجدادنا قبلنا
وتبقى لاحفادنا بعدنا

وان لكم بسواها غنى
وليس لنا بسواها غنى

فلا تحسبوها لكم موطنا
فلم تك يوما لكم موطنا

وليس الذى نبتغيه محال
وليس الذى رمتمو ممكنا

* * *

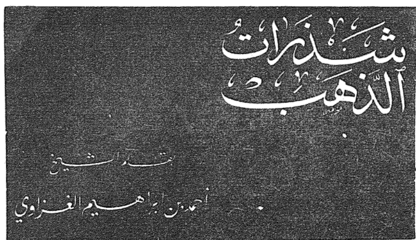
نصحناكمو فارعووا وانبذوا
« بليفور » ذيالك الارعنا

واما ابيتم فاوصيكم
بان تحملوا معكم الأكفنا

فانا سنجعل من ارضها
لنا وطنا ولكم مدفنا

الشاعر : ايليا ابو ماضى







ـ ١٠٩٨ ـ

الوشم ـ جاهلى

سبق ان تكلمت عن « الوشم » ٠٠ وأن له سابقة فى جزيرة العرب قبل الاقطار العربية الاخرى أو معها ! ونسيت ايراد البيت الاول من معلقة (طرفة) بن العبد وهو :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقى (الوشم) فى ظاهر اليد

وقال شارحه الخطيب التبريزى : (٤٢١ ـ ٥٠٢) هـ : « الوشم : أن يغرز بالابر فى الجلد ثم يذر عليه الكحل ٠٠ أو النؤور ! فيبقى سواده ظاهرا » ٠

ا هـ ٠

* * *

قلت : وبهذا يتبين انه اقدم عهدا حتى من طرفة نفسه ! وما اقسى أولئك الذين يغرزون الابر فى جلودهم ليستوشموا !! رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ! والذين يحسبون ان ذلك حلية يتزينون بها ، وما هى الا ترقيع وتقطيع ! والحمد لله الذى جعلها أثرا بعد عين ، فما فى بلادنا اليوم من يتخذ ذلك او يستجمله بحال ٠

ـ ١٠٩٩ ـ

«الأصمعي» ـ تلميذ «الشافعي» في الأدب

قال السيوطى فى **المزهر** : قال الساجي: سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى يحدث عن أبي عثمان المازنى عن الأصمعى ، قال : قرأت شعر الشنفرى على الشافعى (بمكة) ١٠ هـ ٠

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا عبدالرحمن ابن أخى الاصمعى قال : قلت لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من

آل المطلب يقال له (ابن ادريس) ..
اهـ .

* * *

قلت : سبحان المعطي الوهاب ، فان الامام الشافعي القرشي ، وكان مسكنه بمنى الى جانب مسجد الخيف .. لم يصرفه (التفقه في الدين) ، عن تدريس الأدب والشعر ، ولم ؟! لقد أثل الاصمعي الذي اصبح مضرب الأمثال في فنون اللغة وبه زخرت كنوزها ، وفاضت بحورها .

وما أراه بعيدا ذلك اليوم الذي تستعيد فيه هذه البقاع المطهرة مكانتها العلمية الأولى فلا تضرب اليها آباط الابل فقط ، وانما تحلق عليها ايضا اجنحة (النفاثات) من جميع أركان المعمورة .. لتاخذ عنها ما تتزود به (التقوى) وتعتز به في دنياها و (تقوى) !.

– ١١٠٠ –

الومد – والسموم

... فاما الومد فانه عادة من لوازم فصل الاسد وفصل السنبلة .. غصبا .. ولاسيما اذا كان الجو حول الشواطىء البحرية .. وفيها يستهل العرق من كل بدن ، ويتضايق النفس ويتضاعف الشجن !! وقد خفف منه استعمال محدثات الحضارة من (المكيفات) التي لم تقتصر على المنازل والقصور ، والبيوت والدور .. بل توافرت حتى في السيارات عبر الصحاري المحرقة ..

... وأما السموم .. فانه فيما بلوناه من الأعوام المديدة .. مختص بشهري (الجوزاء) .. ثم السرطان .. ومرابط حول المرتفعات التهامية .. ومنها مكة المكرمة ، الى سفوح جبل كرى .. وما يحاذيه من أصقاع وربأع .. وخلال هذه الفصول الاربعة يفر الناس الى (الهدة) .. و (الشفا) .. و (الطائف) .. حيث ينعمون بالهواء البارد العليل ، والنسيم الطلق البليل . الا أنني الكرت في عام ١٢٨٨ هـ اصطحاب الومد والسموم في بعضهما عبر الفصول كلها مجتمعة .. كأنما امتزجا او تنافسا فيها بشكل غريب ، فهذه أواخر السنبلة . وكأنما السموم فيها عاصفة هوجاء .. (يذيب دماغ الضب) .. وما ذلك الا لندرة هطول الامطار رغم انها عمت جميع الارجاء ابان أوائل الصيف ، ومن دلائل قدرة الله جل وعلا – أنه خلال ثوان أو ساعات ينقلب الحرور الى عكسه ! خاصة بالليل ، ومن هنا يتمثل قول الاعرابية التي وصفت زوجها بانه كليل تهامة لا حر ولا قر ولا سآمة ! ذلك انها من أهل الوبر ولو كانت مدرية لما وسعها الا غدير البنات بين (لية) والسداد .

– ١١٠١ –

التطريق – قديما وحديثا

نقول في زماننا هذا – لمن يعبر زقاقا.. أو يصعد سلم دار ، طرق ! أى ارفع صوتك .. وناد أهل البيت .. قبل أن تفجأهم .. أي استئذن . ونقول ذلك أيضا لمن يسير في الشارع ومعه دابة تحمل ما يخشى ضرره على المارة .. كالأحجار والمواد الصلبة .. ونقولها أيضا اذا رأينا خربة تنذر بالسقوط أو بدا عليها الميل أو الترنح نقول : انها (تطرق) – بضم التاء

وفتح الطاء وكسر الراء وشدها ـ أى توشك أن تنهار .

ووجدت فى ديوان (أوس بن حجر) ـ وهو شاعر جاهلى مبرز ـ استعمالا قديما للتطريق لم نسمع به ولم نتداوله .. فهو يقول فى قصيدة له رائية :

وانا واخواننا عامرا
على مثل ما بيننا ناتمر
لنا صرخة ، ثم اسكاتة
كما (طرقت) بنفاس بكر

اهـ .

* * *

قال الشارح : والتطريق أن يعسر خروج الولد فتصرخ لذلك ثم تسكن حركة المولود فتسكن هى أيضا .. وخص تطريق البكر لأن ولادة البكر أشد من ولادة الثيب . اهـ .

وفى عصرنا هذا يسمون ذلك (الطلق) بسكون اللام .

ـ ١١٠٢ ـ

أين هـو الاشنان

منذ عرفت الحياة ، وميزت بين الالوان ، كان هذا الاشنان لا تخلو منه دار فى مكة ، ولا فى المدينة المنورة ، وما حولهما من المدن والقرى ، يستعمله الناس لغسل أيديهم بعد الطعام .. وربما أجسامهم ورؤوسهم ، لما فيه من خواص طبية .. وفوائد عديدة . وكانت جدتى لأبى حريصة عليه ، مدخرة له دائما ! وبمرور الزمن لم أعد أسمع له وجودا وكانما هو معدوم وكان مما يهادى به الزوار مع التمر المدينى ، لأهلهم وذوى قرباهم واصدقائهم بكميات كبيرة تارة وصغيرة أخرى ، ومصدره « طيبة » على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم ، وقد قرأت فى كتاب « عمل اليوم والليلة » للامام السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ، فى فصل (لطائف الأكل والشرب) قوله : « **واذا أتى ـ اى** الطاعم ـ بالاشنان تناوله باليمين » .. اهـ .

* * *

قلت : وقال الشارح : هو نبت نافع للجرب والحكة ، جلاء ، منقى ، مدر للطمث ، مسقط للأجنة . اهـ .

وهذه بعض منافعه باذن الله وهو من اعشاب بلادنا ، وكان شائع الاستعمال عدة قرون قبل أن يصطنع او يصنع هذا (الصابون) فلماذا يهمل ويترك؟ ولا تطور صناعته وتحضر منه اقراص او قطع تباع وتشرى وتسد فراغا كبيرا فى وسائل التنظيف والتطهير .. بل والعلاج والحكة والجرب ، فما احسب التربة تضن به لو وجد له رواجا فى الاستهلاك العام ؟!

ـ ١١٠٣ ـ

يا أخي ! « بس »

كلنا ـ عامة وخاصة ـ نقول لمن نريد أن يسكت وهو يتحدث ، أو نكفه عما هو يصنع : **يا اخى بس .. بس !!** وكنت أحسبها عامية محضة ، فاذا بى اقرأ فى كتاب « **العين** » : **(بس) بمعنى حسب** . وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب **(المشاكهة)**: فى اللغة العامية تقول بحديث يستطال : بس ، والبس الخلط ! وعن أبى مالك : (البس) القطع . ولو قال لمحدثه (بسا) كان جيدا بالغا أى بس كلامك بسا أى اقطعه قطعا .. وانشد :

يحدثنا (عبيد) ما لقينا
فبسك يا عبيد من الكلام

ا هـ .

* * *

قلت : وأكاد اتمثل من يقول لى بعد هذا : (بس) .. وقد بسست !! الا اننى ما أزال فى ريب من قول الصغار لبعضهم : « بسى : بسى » - بكسر الباء وبعدها سين مشـددة مكسورة بعدها ياء سـاكنة - فى مجـال المخـاصـمة .. والغالب انها بنت أخت الاولى أو هى ذاتها .. فهى تعنى أيضا القطع والمقاطعة .. وأتذكر اننا كنا زمن الطفولة نستعيد المواصلة بمس الخنصرين من قبل المتقاطعين .. أو (المتباسين) .. وتعود المياه الى مجاريها على الفور بعد ذلك .. وما كان ذلك كله .. ابتكارا .. وانما هو التراث الموروث ولدا عن والد .. حتى ينتهى بنا الأمـد الى الأصول الموغلة فى القدم ، حتى فى اصطلاح الاصابع واشاراتها .. فلكل حركة منهـا مفهوم لا يزاحمه فيه جاره ولا اخوه وكذلك هى الألحاظ .. فلها وحدها قاموسـها الواسع ، بما لا تملكه الخطباء المصاقع .

ا هـ .

- ١١٠٤ -

أدوره

كلمة رائجة دارجة .. يكررها الجمهور آلاف المرات يوميا فى مخاطباتهم على اختلاف طبقاتهم لاسيما فى الحواضر وعند أربـاب وربات البيوت ! (أدوره) - هى بتشديد الدال وضمها - ويعنون بها ما تعنيه كلمة « اشوى » .. أى أهون وأخف .. ولا أدرى لها أصلا الا أن تكون من (الدوارة) .. و (الدوران) .. ويقصد بها .. بهـدا ولا بغيره .. أو كسب أقل ربح مادى أو معنوى ! أو اكتفاء ما هو شر .. والاقتناع بأزهد ما يكون أو يحصل من الخيـر . ولعلها من الوافدات .. أى من الكلمـات الدخيلة من احدى اللغات غير العربية .. أما تأويلها ، ومفهومها الاول اذا أخضعناها للعربية ، فهى القناعـة بعد التدوير أو الدورة .. أى السعي الحثيث .. بمـا حصل .. ولا الخيبة .. أو الحرمان المطلق .. وعسى شيخنا صاحب (**المنهل**) الأغر أن يشارك فى التخريج .. ويضع (النقط على الحروف) كما يقول المعاصرون .

- ١١٠٥ -

غزة المدينة المنورة ، وغزة مكة المكرمة ، وغزة فلسـطين

قال الفيروزبادى فى المغانم المطابة : (١٩٣) غزة بالفتح - وبالزاى موضـع بالمدينة مشهورة بغزة الشام .

قال الزبير بن بكار : كان بنو خطمـة متفرقين فى آطامهم ، فلما جاء الاسـلام اتخذوا مسجدهم ، وكان أول من سكن منهم رجل ابتنى عند المسجد بيتـا .. وكانـوا يتعاهدونه كل يوم ويسألون عنه ، مخافـة أن يكون السبع عدا عليه بالليل ، ثم كثروا فى الدار حتى كان يقال لها (غزة) نسبة لغزة الشام من كثرة أهلها .. ا هـ .

* * *

قلت : ومن المعروف أن مدينة (غزة) فى الأصل هى التى ولد بها الامام الشافعي رضى الله عنه - وتسمى غزة هاشم - بفلسطين .

وبمكة المكرمة ـ محلة تقع ما بين محلة سوق الليل وشعب عامر ـ بنفس الاسم حتى يومنا هذا ، وسبب هذه التسمية فيما أرجح أن أهل غزة كانوا يقيمون بها خيامهم ويعرضون بها بضائعهم من أنواع (النقل) او المكسرات والزبيب واللوز والقعقع والحمص الشامي والحلويات والزيتون وما يصحبونه معهم في موسم الحج خلال اعوام طويلة غابرة فلما امتد العمران واتسع ، تفرقوا في كثير من المواضع بأم القرى ، والله أعلم .

ـ ١١٠٦ ـ

برك الشمال وبرك الجنوب

أما الاول فانه كما جاء في كتاب « المغانم المطابة » : موضع قرب المدينة المنورة ، قال : « قال عرام ، بحذاء شواحط من نواحي المدينة والسوارقية واد يقال له « برك » كثير النبات من السلم والعرفط كأفنان الشجر .. وبه مياه . قال ابن السكيت في قول كثير :

فقد جعلت أشجان برك يمينها
وذات الشمال من مرنحة أشأما

والاشجان مسايل الماء ، وبرك مهنا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة وكان يسمى « مبركا » فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم . اهـ .

* * *

قلت : اما البرك الثاني فهو الميناء المعروف في الجنوب بساحل جازان .. مما يلي «القنفذة» وهذا مما اتفق وضعا واختلف صقعا أيضا .

ـ ١١٠٧ ـ

« العرج » ـ عرجان !

أما أحدهما فهذا الذى يقع شرقي مدينة الطائف .. واليه ينسب الشاعر العرجي : « أسفل وادي وج » .. وأما الآخر فهو واد عظيم من أشهر الاودية الواقعة بين مكة والمدينة ويبعد عنها بمسافة تقرب من مائة ميل على ما حدده البكري في المعجم » اهـ .

(بلاد ينبع) ـ للاستاذ حمد الجاسر

* * *

قلت : ما اجدرنا بمعرفة كل ما في بلادنا من جبال واودية .. وما اتفق اسما .. واختلف صقعا .. فقد سبقنا الى ذلك القدامى رحمهم الله .. وكانت وسائلهم في الرحلة والدرس والتاليف الركائب والنجائب .. والآن تجوب السيارات والطائرات الارض والاجواء في دقائق معدودات وساعات محدودات ؟.. والثقافة عامة .. شاملة .. وذلك احق بالعلم والاحاطة .. من كل ما عداه من تقاويم البلدان ..

ـ ١١٠٨ ـ

و « الفرع » ـ فرعان

وهناك في قمم جبال الشفا قرية مشهورة تدعى « الفرع » في سفح جبل (دكا) أعلى شماريخه المشرفة على ساحل البحر رغم بعد المسافة ! . وهو بسكون الراء .. وفي الطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة (واد يطلق عليه أيضا « الفرع » .. بفتح الراء .. وهو يقع قرب (سويقة) ـ بينها وبين وادى مثعر على مرحلة من المدينة .. وهو

فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف) . اهـ

(بلاد ينبع) ـ للاستاذ حمد الجاسر

* * *

قلت : وقد كنا نسمع وما زلنا من رواد هذا الطريق كلمة (طريق الفرع) .. بضم الفاء وسكون الراء .. ويقابله (الطريق السلطاني) .. ولعل هذا هو ذاك .. محرفا .. أو غيره باعتبار الاصل والفرع .. والله أعلم ..

ـ ١١٠٩ ـ

وسويقة « سويقتان » !

والأولى منهما كانت بمكة فى محلة الشامية ، وهى ما بين (المروة) و (قاعة الشفاء) .. وكلها دكاكين ومعارض للكساء .. وتختص بذلك فى جميع ما احتوت عليه من بضاعة .. واحسب انها ليست الوحيدة بهذه التسمية .. فلها أخوات فى عدة مناطق من بلاد العرب على ما أظن .. وقد أزيلت فى مشروع توسعة المسجد الحرام .. ولم يبق لها الابعض الفروع .. التى تتصل بها من قديم وما من مانع يحييها فى تسمية جهة ما بنفس الاسم ابقاء لها فى المناطق الحديثة التى انتقلت اليها سوق « الأقمشة » والأردية .. وما اليها .. وأما الأخرى فهى (عين من عيون وادى الحورة فى « الأشعر » وهى بلدة (عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بى أبى طالب وبنيه) .. وقد كانت بلدة كبيرة .. ولها ذكر كثير فى كتب التاريخ .. وقد رثاها شاعر ينبعى جهنى يسمى « سعيد بن عقبة » بقصيدة رائية طويلة من الشعر الرقيق .. ومن أبياتها قوله :

لا يبعد الله حيا كان يجمعهم
مذرى « سويقة » أخيارا لأخيار

كما جاء فى كتاب « بلاد ينبع » .. للاستاذ حمد الجاسر وسبحان من له الدوام .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



ـ ٢٧٨ ـ

دعوة البليهي

« **البليهى** » بضم الباء وفتح اللام بعدها ياء ساكنة وهاء مكسورة مزارع معروف قبيل تأسيس هذه الدولة وقبل أن يستتب الامن وتتوحد البلاد ٠٠ وهو من البادية المتحضرين ومزرعته هذه قرب «الدويحرة» بضم الدال مع تشديدها وفتح الواو وكسر الحاء وفتح الراء ٠

و « **الدويحرة** » مزارع تقع فى سهل منبسط قرب رمال عالية تقع فى لغفها وبقرب الصحراء التى تجاور « **الربيعية** » ـ بضم الراء مع تشديدها وفتح الباء واسكان الياء وكسر العين وفتح الياء مع تشديدها ـ وهى بلدة من أعمال القصيم بالقرب من مدينة بريدة عاصمة الاقليم ، خرج الماء فيها وانبثق تيارا عذبا بعد ما كانت هذه البلدة تعانى من النقص ما تعانى ، والمهم فى هذه الكلمة **دعوة البليهى** وهى تتلخص فيما يلى :

كانت البادية فيما مضى اذا شح المطر وتأخر الربيع تقترب بابلها من الحاضرة لتشرب من ماء الآبار ، والمزارع دائما تكون خارج المدن والبلدان ولا حدود لها وليس يحجز مزارعها وزرعها حاجز مما يجعل البادية أو بعضهم يتجاسر فيطلق لابله العنان لتأكل من الزرع وتشرب من الماء قسرا ٠٠ وكانت مزرعة البليهى نائية عن البلدة مما يجعل حراستها شاقة تتطلب حراسا ورعاة مما لم يتوفر للبليهى ولهذا فقد اعتدت البادية بابلها عليه ورجع خائبا يمشى على رجل واحدة على أثر رصاصة وسلم الرجل وابله معه ٠٠ ولم يعد يعتدى على البليهى أحد على أنالقائدالعادى لايعرف المزارع وانما هو من قطاع الطرقوهذا دأبه وديدنه ٠٠ فضربت العرب من البوادى بدعوة البليهى مثلا فى الاجابة والقبول حيث قالوا « دعوة البليهى » وهذه الدعوة كانت قبيل العهد السعودى بثلاثين أو أربعين سنة ٠

ـ ٢٧٩ ـ

العيد

قالت احدى الصحف :

الاعياد المباركة ليست من صنع الانسان بل سنة الله فى خلقه ، ومن ظن أنها مختلقة من كبار رجال الاديان فهو على

ضلال مبين ، وفى الاعياد الشرعية منافع لا يدركها سوى المتقى والمؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر منها اعادة المرء الى رشده وحظيرة الايمان اذ ان الانسان يسهو عن واجبه الدينى والنفس أمارة بالسوء فيلهو بالاشياء الدنيوية ويسبح فى خضم من سوء التصرف وارتكاب الخطأ والاثم والاجرام وينسى أو يتناسى نعم الله عليه وواجبات مقدسة مفروضة عليه فرضا فتحمله أجنحة الضلال الى وادسحيق ومنه الى جهنم وبئس المصير .

اذن للاعياد فضائل كبرى فى تقويم النفس وعبادة الله وعمل البر والاحسان « **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** »

● ● ●

والاعياد الاسلامية لهاقداستهاومناسبتها التى نادى بها الاسلام وأقرتها الشريعة . أما الاعياد التى هى من صنع الناس والتى أوجدت لمناسبات لا تمت بصلة الى القدسية الاسلامية فهى أعياد باطلة كأعياد الميلاد للاطفال وأعياد الام وما شابه ذلك .

— ٢٨٠ —

القلب

قالت احدى الصحف ما يلى :

تقوم الصحف والمجلات فى الخارج هذه الايام بحملة ضخمة ضد المأكولات التى ثبت أن الاكثار من تناولها يساعد على الاصابة بأمراض القلب ، وتوجه الصحف حملاتها الى ربة **البيت** باعتبار أنها المسؤولة عن اعداد وجبات الاسرة ..

فقد ثبت للعلماء بطريقة أكيدة أن هناك صلة وثيقة بين نوع وكمية الطعام الذى يأكله الشخص وبين اصابته بأمراض القلب .

● ● ●

ان مرض القلب مرض مزمن لا شك انه من أخطر الامراض ولكن كثرة الاصابات بأمراضه وتعدد حالاته جعلت الناس فى حيرة وقلق .. اذن فاى اصابة بامراض القلب يجب على المصاب بها أن يلجأ الى الطبيب المختص للنظر فى وجبات أكله وملاءمتها لقلبه .

— ٢٨١ —

لغة جديدة

قالت احدى الصحف ما يلى :

أنت تتكلم وأنا أسمعك . ولكن جزءا صغيرا مما تريد أن تقوله لى يصلنى مع كلماتك فأنت تحدثنى بلغة أخرى، غير لغة الكلام ، لغة جديدة اكتشف العلماء أنها من أهم وأسرع وسائل الاتصال ، وطوال الوقت نحن نتكلم بها فاننا نستخدم حركات الوجه والايدى والاعين فى تعبيرات يستطيع كل منا أن يفهمها على الفور .

● ● ●

لغة جديدة هى الرموز والاشارات .. أعتقد أنها ابتكار تافه الا مع الخرس وأولئك الذين أصيبوا بعاهة انحباس الكلام وآفة عدم النطق .. ان هذه اللغة الجديدة لغة مبتكرة القصد منها اشغال الوقت والفراغ بأمر لا جدوى منه ولقد اخترت هذه القطعة من كلمة طويلة .. اذن فهذه اللغة لمن ذكرنا وليست لغة تستعمل .

— ٢٨٢ —

الزواج

قالت احدى الصحف ما يلى :

الزواج ليس نوعا من الترفيه وليس مجرد تبادل القبلات وقضاء أوقات سعيدة. انه مسؤولية جسيمة . ويقول خبراء الزواج ان حالات كثيرة من حالات فشل

الحياة الزوجية ترجع الى أن الزوجين يعتقدان أن جو الزواج سيكون تماما كجو فترة الخطوبة أو شهر العسل ولكنهما سرعان ما يصطدمان بالمسؤولية والمشاكل التى لا بد منها فاذا أدرك الزوجان هذه الحقيقة واستعدا لتحمل المسؤولية على الوجه الاكمل ، تحولت حياتهما الى شهر العسل .



كان الزواج وما زال ضرورة اجتماعية لبقاء النسل ونموه .. وقد حض الاسلام على الزواج لحفظ الانسان وعفافه . ولكن الزواج يجب ان يكون للغاية العظيمة التى أرادها الله لبقاء الانسان واذا كان بعض الناس يتخذ من الزواج وسيلة للترفيه والتسلية وهم الجهلة . فما احراهم ان يقرأوا هذه الكلمة .

– ٢٨٣ –

ابشر بطول سلامة

يا مربع !!..

القمر ليس ملكا لاية دولة فى العالم اتفق على ذلك معظم العلماء من أعضاء وفود الندوة الدولية لبحث قانون الفضاء المنعقدة فى الارجنتين .



القمر من مخلوقات الله سبحانه ومخلوقاته ليست ملكا لاحد ولا يستطيع العالم مجتمعا أن يصل الى القمر الا هبوطا سانحا أو مرورا خاطفا وليس فى قدرة أحد أن يتجول فى ارجائه ويسير فى ساحاته ويستقر فى أجوائه الا بأجهزة واقية وتعليمات معتمدة على علم دقيق وهذا لا يجعل القمر ملكا لأحد، ومهما حاولوا من البحث فانهم قاصرون عن الجلوس فى أرض القمر الا هذه السنحات والقفزات السريعة .

– ٢٨٤ –

دمشق وأسماؤها

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلى :

ننشر فيما يلى أسماء لدمشق سبق أن نشرتها **مجلة الانسانية** التى كانت تصدر فى العاصمة السورية عام ١٩٣١ وكان محررها الاستاذ عيسى أسكندر المعلوف عضو المجمع العلمى ، وهذا نصها :

الشام : أقدم اسم لها نسبة لسام بن نوح لان سلالته قد بنتها وذكرها شعراء العرب .

دمشق : اسم آرامى بمعنى **الثمرة** اشارة الى غوطتها الفسيحة الخصبة

جلق : اسم فارسى بمعنى **الحديقة** أو يونانى بمعنى **العذراء** نسبة الى كنيسة مريم العذراء فيها

جيرون : اسم يونانى بمعنى **الاستدارة** أو **فناء الهيكل** ونحوه وذكره الشعراء .

آرام دمشق : تمييزا لها عن آرام بين النهرين .

آرام صوبة : هو اسم سامى

الفيحاء : مؤنث الافيح بمعنى المتسع وفيه اشارة الى اتساع غوطتها

الغناء : اسم عربى وهو صفة لالتفاف أشجارها وتشابك أغصانها

الغوطة : وأطلق عليها ذلك لان الغوطة تحيط بها ويقال لها أيضا الغوطتين أى الشرقية والغربية .

حصن الشام وبيت ملكهم : سماها به عمر بن الخطاب لما فيها من المنعة والملك .

باب الكعبة : لخروج الحجاج منها بالمواكب والمحمل الى المدينة ومكة المكرمة .

فسطاط المسلمين : هكذا روت عنهـا الاحاديث الشريفة بمعنى أنها ملجؤهم ٠

والى جانب هذه الاسماء لدمشق أسمـاء أخرى هي :

حاضرة الروم : قاعدة سورية المجوفـة ـ أي بعلبك والبقاع ـ مدينة الجنـة ـ لحدائقها ومياهها ـ أرض المحشر والمنشر ـ لما يروى عنها في يوم القيامة ـ سـرب الدنيا ـ لتوسطها ـ قصر الابدال ـ أي الاولياء والعباد لكثرتهم فيها ـ

● ● ●

هذه أسماء دمشق المدينة الاسلاميـة العريضة التي نود أن تكون العرين للأسود من أبناء امية ٠٠ أدام الله عزها ونشـر مجدها وجعلها حاضرا كما كانت مستقبلا ميدانا للابطال ومنطلقا للرجال الـذين يحمون العرين ٠

ـ ٢٨٥ ـ

المـــرأة

المراة ، ذلك المخلوق العظيم ٠٠ والمراة هي الام التي انجبت الابطال من الرجال٠٠ لكن لها دولة داخل الدولة ومملكة داخل المملكة مستقلة تمام الاستقلال لها اصولها وفروعها وقوانينها وما احوجها الى تطبيق هذه التعليمات التي يشرفني أن أنقلهااليها تقول هذه التعليمات :

ـ أحسنى الظن دائما بزوجك ولاتعامليه على أنه ملـك ـ بفتح الميم واللام بعدها كاف ـ لا يخطىء ٠ تجاهـلي مـا يقـع عليه حسبك منأخطائه فلكل مخلوق هفوات واعلمي أن هذا التغاضي يصحح تصرفاتـه في المستقبل ٠

ـ ليس من حقك فتح تحارير زوجـك الخاصة فلا تفتيحها مطلقا ولو كانـت تحارير رسمية خاصة بعمله ، واذا رابك شك في تحرير خاص فاطلبي اليـه في صراحة أن تطلعي على هذا التحرير فـاذا رفض فاعلني الشك في تصرفاته واغضبي لهذا التصرف

ـ لتكن علاقتك بجيرانك علاقة طيبة ، شاركيهم في أحزانهم وأفراحهم ، وزوريهم مع زوجك كلما سنحت الفرصة لذلك٠انك لا تستطيعين أن تكوني سعيدة بحق اذا بالغت في الانضواء على نفسك أو نفر منك جيرانك ٠

ـ زوجك أكثر اختلاطا بالمجتمع منـك بلا شك وله حساد وقد يوغرون صـدرك عليه ٠ فلا تستعجلي في اتهامه ولكن سليه بعطف عن كل ما يبلغك عنه أولا فأول ، لتفهمي موقفه منك ٠

وهذه الصراحة تبقي على محبتكما طوال الحياة ولا تيأسي من صلاحه واقبلي اعترافه بخطئه ٠

● ● ●

ايتها الزوجة الصالحة ٠٠ ايتهـا الام الفاضـلة ٠٠ ايتها المربيـة ٠٠ مـا احوجك الى التفاهم مع زوجك لتـكوني سعيدة بنفسك واولادك وما احراك بتطبيق هذه التعليمات ٠

ـ ٢٨٦ ـ

المـاء البارد

تقول مجلة صحية ما يلي :

يقول الدكتور أوفيجسون من مدينـة غلاسكو باسكتلندا ان التجارب التيأجراها على الفئران أثبتت أن استخدام الماء البارد وليس الماء المثلج يساعد على اندمال الحروق والسمط ويقلل من الاخطار التي يتعرض لها الانسان عقب الاحتراق ٠

وقد دلت التجارب كذلك على أن الثياب المحترقة أو الثياب التى تشبعت بالسوائل الساخنة يجب خلعها على الفور ٠

● ● ●

فائدة جليلة يجب ان يعيها الانســـان ويحفظها فكثير من الناس يستعملون الماء الساخن فى بعض الحالات المرضيةظنا منهم انها تفيد وتشفى ٠٠ ولا يدرون بهذه الميزة للماء البارد ٠٠ نعم ان من فوائد الماء البارد ما ذكر فى هذه الكلمة ٠

— ٢٨٧ —

يجب أن لا نأخذ ما ينفيه الغير

قالت احدى الصحف :

ركزت كل بيوت الازياء الفرنسية فى العروض التى اقيمت اخيرا فى بـــاريس على شيئين أساسيين : البذلة الكاملــــة والبنطلون الواسع والبالطو الطويل الذى يصل الى « خلخال الرجل »

وقد أكد مصممو الازياء رغبتهم فى أن تسود موضة الفستان الطويل فى الموسم القادم بتقديم أغلب أزيائهم بطول يرتفع عن الارض ١٥ سم ٠

● ● ●

الغـــرب انتهى الى حريـــــة ســـيئة أفسدت الفتى والفتاة ، وبما ان فرنسا هى أول هذه الدول فى الاسفاف والعبث بالقيم النسائية فها هى ذى تقول ما نقلته لـــك وها هى تبدا فى نبذ الثوب القصيـــــر ويصمم مصمموها اثوابا كاسية من الراس الى أخمص القدم ٠٠ وها هى تدرك بعد دراسة وبعد فشل ان الثوب الطويل هـــو الجمال والكمال لفتاة اليوم ، فهل نعي نحن فى هذا المجال وندرك ان العار كل العار فى مجاراة الغير فى لباس لا يســـتر ولا يحرس مفاتن المراة التى يجب ان تـــكون مستورة عليها ما يحفظها ويحرسها ويقيها الاعداء من ذئاب الانسان الذين يفترسون ويعيثون بالناس ٠

— ٢٨٨ —

عجيبة ٠٠ نادرة

فى عدد قديم من « البـــلاد » الجـــريدة السعودية قرات تحت : « معاقل » كلمـــة للكاتب المؤرخ عبدالقدوس الانصارى اورغب فى ان تطلع عليها وان تشاركنى هذا العجب ولا سيما أن الذى نقلها من كبـــار الادبـــاء والمؤرخين فاليك نصها :

« نشرت هذه الجريدة فى عددها الصادر أمس ، ان سمكة عثر عليها فى دار السلام بشرق افريقية ٠ وقد وجد مكتوبا عليهـــا كلمة : (لااله الا الله) ٠ واكد معهـــد الابحاث المائية ان السمكة من نوع « سمكة الفراشة » ٠ كما اكد معهد الدراســـــات الاسلامية فى لندن صـحة الكتابة الطبعية وانها مكتوبة بالخط الكوفى القديم ٠

ورسمت الجريـــدة صورة السمكة وعليها نفس الكلمة ٠٠

والشيء بالشيء يذكر ٠٠

وعلى ذلك اذكر هنا بالمناسبة ان احـــد تمارى المدينة المنورة (اى بائعى التمـــر فيها) كان قد عثر فيما قبل نحـــو خمس وعشرين سنة على تمرة مكتوب عليها كلمة الشهادة المذكورة ، بخط قريب الشكل من

الخط الذى هو على السمكة الافريقية . وقد أراها (التمار) المدنى لجموع من الناس وكنت ممن شاهدها ، وقد تمكنت من نقل صورة خطها فاذا هو كالآتى :

لا اله الا الله

واختزنت الذاكرة هذه الصورة الخطية اللطيفة البسيطة التى وضعت فيها كل الالفات فى داخل اللامات .

وكانت تلك التمرة من التمر الاسمر الصغير البراق المعروف فى المدينة باسم (السبع) ـ بضم السين ، وفتح الباء المشددة ، بعدها عين مهملة ـ

وقد كان الخط طبعيا نقشته يد القدرة الالهية على التمرة الصغيرة البراقة بخطوط بيضاء طبعية تتداخل مع سائر خطوط النمرة الطبعية الاخرى المتعرجة المنتشرة على سائر سطح جسمها ، انتشار الخطوط الطبعية على جسم الانسان ..

ولا ريب ان فى هذه « الظواهر » الغريبة عبرة للمعتبرين ، وبرهانا ساطعا ملموسا على ان الدين الاسلامى الذى اول اركانه شهادة ان (لا اله الا الله) هو دين حق خالد جاء من عند الله تعالى ، هدى للعالمين اجمعين .

وفى كل شىء لـه آية
تدل علـى انه الوحـد

عبد القدوس الانصارى

كلمات مختارة

- سال احدهم الفيلسوف بقراط السؤال التالى : ما هى المراة ؟ فاجابه بقراط : هى المرض .
- العيون هى نوافذ العقل ، ووتر العاطفة ، ومرآة الذاتية .
- المراة الجميلة خيال ، والمـراة الدميمة حقيقة .
- الحب حادث فى حياة الرجل ، لكنه تاريخ المراة برمته .
- المحبون كالرضى . يهذون بمـا يسرهم .
- القاعده الثابتة فى الحياة الزوجية انه متى دخلت الخيانة من الباب الخلفى خرج الحب من الباب الامامى .
- يكون زواجك اقرب الى النجاح اذا كانت زوجتك اقل منك درجة فى العلم واكثر درجة فى الاخلاق .
- تجمع النساء على نظرية يتوارثنها جيلا بعد جيل ، وهى ان اكثار الرجل من الوقوف امام المرآة دليل على اشتباكه فى علاقات نسائية خارجية .
- المراة الذكية افضل الف مرة من المراة الجميلة .
- المراة التى تكثر من وضع المساحيق لا تثق بجمالها .
- المراة لا يحب عادة المراة التى تمتاز عنه فى الذكاء .

جولة في الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

(المقالة الثالثة والاخيرة)

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



شلالات نياغرا :

شلالات نياغرا من أهم معالم الولايات المتحدة ، فبعد أن اطمأننا على مريضتنا وتماثلها للشفاء قصدت مع ابني : القائد عبدالعزيز وعبدالسلام السفر الى هذه الشلالات على سيارتنا **(الفولكس واجن)** فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى بلدة **(بفالو)** التي تبعد عن الشلالات بثلاثة وعشرين ميلا وفيها يتقاطع القسم الامريكي عن القسم الكندي ، فدخلنا القسم الكندي غلطا فطلبت منا جوازات السفر لوضع السمات اللازمة عليها فعلمنا اننا دخلنا كندا . وكان مأمور الجوازات لطيفا معنا فأفهمنا أن نأخذ الطريق الأمريكي فطفقنا نسير بدون علم حتى اهتدينا للطريق المقصود فأشار علينا بعض المارة ان نراجع مكتب السياحة ، فقيل لنا أن نترك سيارتنا ونمتطي من سياراتهم مع الدليل الذي هو نفس السائق ، وبعد نصف ساعة وصلنا الى الشلالات ، ولقد دهشت لمنظر تلك الشلالات التي ينحدر الماء منها من علو ١٨٢ قدما فيحدث هديرا رتيبا . وحول تلك الشلالات

حدائق ذات بهجة وعشرات الالوف من الزوار .. ومن تلك الشلالات شلالات حدوة الحصان . وتندفع المياه منها على علو ١٦٧ قدما .

ويقول العلماء ان مكان الشلالات الاول كان على بعد سبعة أميال عن الموقع الحالى منذ خمسين ألف عام ، وقال لنا الدليل : انه يجيء هذه الشلالات يوميا ما بين عشرين وثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل .

ومقابل هذه الشلالات أى على الضفة المقابلة الجانب الكندى . وعلى كلتا ضفتيه نصبت الملاهى المختلفة كالأبراج الشاهقة وطائرات الهيلوكبتر والزوارق الجميلة . واهم ما فى هذه الشلالات محطة الكهرباء العظيمة البالغ قوتها الوف الكيلوات، ومبناها العجيب ذو الدورين وفيه صورة مصغرة لمحطة الكهرباء من البداية للنهاية .

ومصمم بناء الشلالات مهندس يهودى وما أكثر ما لليهود من الاعمال فى أمريكا .

وبعد أن تجولنا مقدار ساعتين جلسنا فى أحد أركان الحدائق ذات الازاهير الفواحة والأشجار الباسقة . جلسنا نتغدى بشطائر أتينا بها معنا مع أن المآكل موجودة بالثمن الغالى هناك واكتفينا بتناول قوارير من البيبسى كولا . وأمام تلك المناظر الخلابة تذكرنا قول الشاعر :

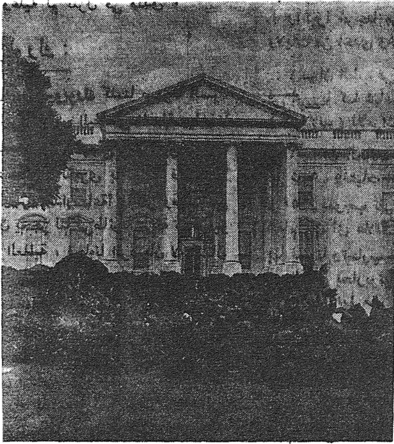
يا صاحبي تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد زانه
زهر الربى فكانما هو مقمر

الى واشنطن العاصمة :

ولما آذنت الشمس بالمغيب رجعنا لبلدة (بفالو) ومنها رجع الابن عبدالعزيز الى بلدة كليفلا ، ليكون بجانب والدته ، وقطعنا أنا وابنى عبدالسلام تذكرتين الى العاصمة (واشنطن) بسيارات (السلوقى الارمد) . وقضينا أكثر الليل فى الحافلة ، ووصلنا العاصمة فى الصباح . وبعد أن أفطرنا فطورا خفيفا سألنا عن مكتب السياحة



كاتب المقال مع صاحب الـدار



القصر الابيض

لنزور معالمها المشهورة . وكان الدليل هنا أيضا السائق ويسمونه (كائد) وأظنها كلمة عربية لأنهم لا ينطقون القاف إلا كافا فارسية ، فشاهدنا مباني الوزارات المختلفة ومبنى مجلس الشيوخ والمكتبة العامة والمتحف ومباني مقابر رؤساء أمريكا السابقين وتمثال ابراهام لنكولن محرر العبيد ، وتمثال واشنطن محرر أمريكا . **ولم نر تمثالا لبنيامين الذى حذر إمريكا من تغلب اليهود وسلطتهم بعد خمسين سنة وقد مضت الخمسون سنة وصدقت فراسته .. وقد** حاول اليهود اخفاء هذا البند من مذكراته . هذا وقد عجبنا من تلك المقابر الشاسعة وأهم ما فيها وبقربها مبنى الجندى المجهول الذى

تحرسه دورية ليل نهار . وزرنا البيت الابيض ـ القسم الخاص بالزائرين ولم نجد به أبهة قصور الملك مثل قصر بكنكهام في لندن ، واللوفر في باريس ، وقصر الحمراء في غرناطة ، وقصور ملوك المغل في دهلي عاصمة الهند . ورجعنا من تجوالنا وتعشينا في بعض مطاعم البلد في (**مطعم : اخدم نفسك بنفسك**) حيث هي أرخص من المطاعم التي فيها الخدم (**الجرسونات**) لان أجور العمال مرتفعة . فأجرة العامل يوميا لا تقل عن عشرين دولارا ، وبعض الاعمال يكون الاجر فيه لساعة واحدة خمسة دولارات .

وبعد أن طفنا ساعتين في أسواق واشنطون يممنا وجهتنا لنيويورك لنتوجه

منها للقاهرة ، وأمضينا باقي الليل أيضا في الحافلة وعليه لم ننزل في فندق .

في نيويورك :

ولما وصلنا **نيويورك** كلمنا صهرنا السيد عبيد ترجمان ليأتي الينا في المحطة ويأخذنا لداره في **(ايست اورنج بولايةنيوجرسي)** فبعث لنا ابنته الكبرى بسيارته فأخذتنا لدارتهم وسرنامقدارساعةا وأكثر وطلبنا من الصهر أن يحجز لنا فيطائرة شركة تي دبليو (TWA) العالمية ، فجاءنا الرد بأن لا مكان لنا الا بعد أسبوع ، فراجعنا شركة أخرى فأفادتنا بأن ذلك غير ممكن الا في طائرة دبليو المذكورة بسبب التخفيض الحاصل ، وبعد مراجعات ورجاء حجزوا لي مكانا واحدا بعد يومين ، وفي خلال ذينك اليومين تجولنا في نيويورك فصعدنا **لعمارة(استيتامباير)** أعلى عمارة بامريكا وتمتلكها شركة يهودية ، وارتفاعها ١٤٧٢ قدما وتضم ٢٦ الف شخص يعملون بها ، ومائتي خادم وعشرات المصاعد . والبناء من داخله مبني من المرمر الملون ، ويزورها كل يوم ٢٥ الف شخص في المتوسط ، وزرنا مبنى الأمم المتحدة وجزيرة الفنانين .

ونيويورك أكبر بلدة فيالعالم بعد **طوكيو** عاصمة اليابان ، وبها أكبر ميناء بحري وأكبر مطار جوي .

من نتائج الرحلة

وأخيرا خرجنا من جولتنا في خمس ولايات من احدى وخمسين ولاية بما يلي

١ ـ ان الطب في أمريكا متفوق على الطب في أوروبا كما شاهدناه في مستشفى (كليفلاند) للأمراض المستعصية .

٢ ـ ان الحالات الجنسية متدهورة في شباب وفتيات الجامعات والسكان ٣٥ ٪ و ٥٠ ٪ بموجب تقرير كنزى سنة ١٩٤٨ مع العلم بأن أي علاقة غير شرعية غير معترف بها قانونا وتحارب من جانب الحكومة وكثير من الناس يحاربونها بيد أنهم لا يستطيعون الوقوف دونها .

٣ ـ ان المنظمات اليهودية لا تقف في نشاطها ضد القضية العربية عند حد ، فهي تستخدم الطرق الدبلوماسية والاجتماعات الجماهيرية والاذاعة والصحافة ، وحسبنا أن نعلم أن في أمريكا ٤٠٠ منظمة سياسية ودينية واجتماعية وثقافية يهودية .

٤ ـ ان التعليم الحديث فيأوروبا وأمريكا اعتنى بتثقيف عقل الطالب وتقويم أخلاقه واشعال وطنيته ولكنه جر على كثير من طلاب الدول العربية اماتة شعورهم الديني ، فكان هذا التعليم وبالا عليهم والعياذ بالله .

وهكذا تمت رحلتنا ورجعنا الى القاهرة من حيث اتينا بسلامة الله .

(المدينة المنورة) **عبدالحق نقشبندي**

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظـــل هادفــة وممتعة ..

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



(٢١)



التعقيب المنشور فى العـــدد ٣٣٤٢ من جريدة الندوة الصادر فى اليوم السابـــع والعشرين من شـــهر ذى القعدة ١٣٨٩هـ. لفضيلة الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد الرئيس العام للاشراف الدينى فى المسجد الحرام المتضــــمن رد فضيلته على الدعوة القائلة باعطاء قيمـــة الاضاحى للفدائيين ذلك الرد الذى لا زيادة لمستزيد عليه حيث أبان فضيلته انه لا يجوز اعطاء قيمة الاضحية لان الأضحية سنـــــة مؤكدة وانما يجوز اعطاء لحمها لفقراء المسلمين وفقا لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد أن عين الاشراف الدينى يقظـة للرد على كل دعوة لا تتفق وأصول الدين . فشكرا لفضيلته على تعقيبه الحكيم وتقديرا جما لاسلوبه اللطيف المستمد من قول الله تعالى : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمـــة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »**

(٢٢)

أعجبني

ما ذكره الجاحظ فى كتابه **البيان والتبيين** من رد **لابي حاضر الاسيدى** خطيب وجوه وفد أهل البصرة على **عبدالله بن الزبير** رضى الله عنه حينما تكلم **ابو حاضر** وكان خطيبا جميلا وقال له **عبدالله بن الزبير** : **« اسكت فوالله لوددت ان لى بكل عشرة من اهل العراق رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم »** فقال ابو حاضر : « يا أمير المؤمنين ان لنا ولك مثلا أفتأذن لى فى ذكره؟ فقال : نعم . قال : مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام قول الاعشى حيث يقول :

علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيرى وعلق اخرى غيرها الرجل

احبك أهل العراق واحببت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان .

أعجبنى هذا الرد اسلوبا ومعنى ففى الاسلوب نجد ان ابا حاضر الاسيدى دعا عبدالله بن الزبير رضى الله عنه بأمير المؤمنين واستأذنه فى ذكر مثلهم ومثله ولم يتكلم بذلك الا بعد أن اذن له . أما فى المعنى فان الجواب كان وصفا دقيقا لواقع لا يمكن تجاهله وردا لاعتبار كاد يذهب أدراج الرياح لولا بديهة الخطيب وانتصاره لكرامته وكرامة قومه . هذا اذا كانت القصة حقيقية وليست من نسج الخيال اما اذا كانت قصة خيالية قصد منها مبتدعوها أن ياتوا بأمثلة لطيفة عن اصالة الراى وقوة النفس فان الاسلوب الذى صيغت فيه يستحق الاعجاب والاهتمام ويؤكدما للادباء السابقين من نفس طويل فى صياغة القصة فى الاسلوب والمعنى .

(٢٣)

أعجبني

صلابة موقف حكومة نيجيريا الاتحادية فى مقاومتها للخارجين على النظام فى « **بيافرا المنشقة** » حتى حققت الانتصار على المنشقين واعادت ضم الجزء المنشق الى نيجيريا الام بعد حرب ضروس استمرت مدة طويلة افقدتها الكثير من الرجال والاموال وشغلتها فترة طويلة عن مهمتها الحقيقية فى الداخل . وعجبت وأنا أسمع من المذياع ، بعد نهاية الحرب فى نيجيريا أن متحدثا اسرائيليا ينتقد الامم المتحدة وبعض الدول التى لم تتدخل لحماية المنشقين ، عجبت من عطف هؤلاء الصهاينة على المنشقين .. وما دخلهم فى مشاكل داخلية تحصل فى هذا الجزء من افريقية ؟! ولم أجد سببا لذلك الا بغضهم للاسلام والمسلمين فى نيجيريا وفى غيرها من أرجاء المعمورة ومن ذلك فهمت أسباب اهتمام الكثير من الدول الكبرى بنتيجة الحرب المشار اليها وعطف تلك الدول المنقطع النظير على « البيافريين » أنه الاخطبوط الصهيونى الذى يعمل دوما لايجاد الفتن ومحاربة الاسلام أينما وجد وصدق الله العظيم « **لتجدن اشد الناس للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا** »

(الباحة) **سعود بن عبدالرحمن السديرى**

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



* * *

ـ ٦٢ ـ

اليأس هدام للانسان من الداخل كالجدار الذى يتساقط ، لأن روابطه قد انحلت ، وروابط ما بين قوى الانسان همته ، وهى التى تتآكل باليأس ٠

ـ ٦٣ ـ

ينبغى أن يكون الحب الابوى صاحيا ٠ والا فان تصرف الآباء في غيبوبة الحب أضر ما يكون بالابناء ٠

ـ ٦٤ ـ

نار الحب لا تحرق ولا تستحيل رمادا

ـ ٦٥ ـ

« اذا كان لك عند الكلب حاجة قل لـه يا سيدى : ـ عواء الذين ينسخطون كلابا

ـ ٦٦ ـ

ما أعظم الرفق بالحيوان عند حاجة حيوان من نوع آخر اليه ٠

ـ ٦٧ ـ

من ينسخط كلبا يحاول أحيانا أن يلبس جلد الاسد ولكن ثوب العارية فضاح ٠

ـ ٦٨ ـ

ثوب العارية فضاح

ـ ٦٩ ـ

الـذين يتشبهـون بالآخرين عليهم أن يختاروا حسن الصورة والا جمعوا بين القبح وسوء التركيب ٠

ثقافيات

آثار الأندلس الخضراء في الشعر العربي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

(ماجستير في الادب العربى)
جامعة الأزهر

لقد تكلمنا فى مقالنا المنشور فى « **المنهل** » عن استلهام الشعراء آثار القوم وماضى الاوطان وظهور ظاهرة الآثار فى الشعر العربى ، ووضحنا أنه حين اتسعت الحضارة وسارت البشرية قدما أصبح الشعراء يقفون على الآثار الحضارية التى ذهب أهلها وولوا ، وكان أول من وقف هذه الوقفة هو **البحترى** رائد هذه الظاهرة الجديدة فى الادب العربى ، اذ نراه يقف فى قصيدته السينية على **ايوان كسرى** ويستروح على ماضى ايوان كسرى وحاضره ولكنه ليس بالباكى المتندم ، اذ نراه يرسم صورة لكى نتعظ بها وهو أن رأى هذه الامجاد التليدة قد تطاولت فذهبت ، فانه ليلفت أنظارنا الى أن نعتبر بذلك ،

وقد تبعه الشعراء بتناول الآثار واستخلاص العظة والاعتبار منها ·

ومن الآثار التى أثارت عواطف الشعراء آثار الاندلس ·· والمعروف ان الاندلس كانت من أهم المراكز العلمية والادبية وكانت معقل الاسلام والعروبة اذ كان فيها عدة مدارس أدبية وعدة مدارس علمية كما تحكى لنا الآثار وسجله لنا التاريخ · وهذا المركز العظيم كان قد بلغ شأوا عظيما ولكنه كانت هناك رواسب تكمن فى طيات تلك المعيشة الراغدة التى اغتربها بعض القواد لتلك المنطقة ، فبدأ دور الظلام وبدات الوجهات السليمة تظلم طرقها أمام الزحف المتحضر فنجم عن ذلك أن افلتت تلك المنطقة العظيمة من أيدى أبنائها المسلمين وهزمت راية الاسلام التى كانت ترفرف على قلاع تلك الجنة الخضراء ·

وهذه الواقعة المؤلمة لم ينسها الشعراء، بل لقد صوروها ونقلوها لنا كمستند تاريخي من جهة، وللاعتبار بها من جهة أخرى اذ وقفوا على آثارها وبكوا على ضياعها واخراج الأمة المسلمة منها، واستبكوا على آثارها، مساجدها وقبابها وعلى الجنة الخضراء حيث الآفاق الفسيحة والحياة العطرة، والطبيعة العذراء، والحدائق الغناء، والبساتين الفيحاء، والمروج السندسية، والخمائل الجميلة، والأودية المنبسطة، والمغاني الحالمة، والروابي المشرقة، فنرى ابن زمرك يصور وطنه الجميل الذي تغرب عنه يصف غرناطة كأنما يصف جنة الخلد :

يا من يحن الى نجد وناديها
غرناطة قد ثوت نجدا لواديها
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها
عقيلة والكثيب الفرد جاليها
تقلدت بوشاح النهر وابتسمت
أزهارها وهي حلي في تراقيها

● ● ●

أو كما صور ابن خفاجة هذا الاندلس الفردوس

يا أهل أندلس لله دركم
ماء وظل واشجار وانهار
ما جنة الخلد الا في دياركم
ولو تخيرت هذي كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

● ● ●

هذه الروضة الجميلة التي ضاعت من أيدي المسلمين بعد أن تنكبت الأمة الاسلامية طريق الصواب وجار الزمن عليها وطوى الدهر صفحة تاريخها وأسدل الستار على تلك المناظر المبهجة المشرقة واستغلق صور هذه الديار من عالم واقعي الى حلم مغيب وعكر تاريخها الزمان حتى الآن وأصبحت موضع التاسي والاعتبار، يرثيها الشعراء بقصائدهم الباكية الحزينة أسفا وحسرة على هذه الكارثة الاندلسية :

وهذا هو تصوير ابي ابار القضاعي لهذه الكارثة في قصيدته :

يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا
للحادثات وامسى جوها تعسا
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم
مما ينسف النفس أم ينزف النفسا(*)
مدائن حلها الاشراك مبتسما
جذلان وارتحل الايمان مبتئسا
وحيرتها العوادي الفائشات بها
يستوحش الطرف منها ضعفما إنسا(١)

● ● ●

أو كما نجد عند الشاعر أبي البقاء الرندي صورة مبتكرة على هذا المجد الضائع اذ يقول :

لكل شيء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقي على احد
ولا يدوم على حال لها شان
وللحوادث سلوان يهونها
وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
هوى له احد وانهد ثهلان
فاسأل « بلنسية » ما شان « مرسية »
واين « شاطبة » ام اين « جبان »

(*) «المنهل» : يلاحظ اضطراب في هذا الشطر من البيت : اضطراب في المعنى وفي الوزن معا

(١) نفح الطيب ٢/٥٧٨

واين « قرطبة » دار العلوم فكم
من عالم قد سما فيها له شان

واين « حمص » وما تحويه من نزه
ونهرها العذب فياض وملآن

قواعد كن اركان البلاد فما
عسى البقاء اذا لم تبق اركان

تبكى الحنيفية البيضاء من اسف
كما بكى لفراق الالف هيمان

على ديار من الاسلام خالية
قد اقفرت ولها بالكفر عمران (٢)



هكذا نرى وقوف الشعراء على آثار الاندلس ورثاءها بأجمل شعر بكل ما يجيش فى النفس البشرية من احساسات حزينة نحو هذه النكبة وزوال شموسهم عنها ، وقفوا وقد ذابت قلوبهم حسرة من الذكريات، واضرمت حزنا من لوعة الحزن والأسى ، وقفوا وقد كانت وقفاتهم كلها الحسرة والحنين الى السلف ، فحملوا فى هذه الوقفات عواطفهم الجياشة والقوية التى كانت تلهبهم وتملؤهم بالأسى والألم .



وممن بكى واستبكى ووقف على آثار الاندلس الشاعر احمد شوقى فى قصيدته السينية التى أظهر فيها مقدرته على الخلق والابداع الفنى ، وتعمق فى التقاليد الفنية الموروثة ، وأخذ قيثارة الشاعر البحترى فى سيره على عمود الشعر العربى « والطريف انه التزم هذا العمود مع انه جدد كثيرا من أغراض الشعر العربى بل أدخل أغراضا جديدة ولكنه استطاع أن يؤلف بين العملين تأليف شاعر ضليع يعرف كيف يحكم ذبذباتها وتموجاتها ضبطا دقيقا واستطاع أن يتفاعل مع البحترى وان يكون لنفسه موسيقى ساحرة تعتمد على صياغة عربية أصيلة ولعب على أوتار قيثارته فأحسن الى أبعد الحدود ولم يحرف فى الموسيقى ولم يحرف فى الصياغة بل أبقى عليهما معا واستغلهما خير استغلال » (٣)

فاستهل قصيدته بالحديث عن حنينه وشوقه الى وطنه وملاعب شبابه وتحدث فيها عن حوادث الأيام وتقلبات الزمن بقيام الممالك وسقوطها :

يا فؤادى لكل امر قرار
فيه يبدو وينجلى بعد لبس

فلك يكسف الشموس نهارا
ويسوم البدور ليلة وكس

ومواقيت للأمور اذا ما
بلغتها الامور صارت لعكس

دول كالرجال مرتهنات
بقيام من الجدود وتعس

حكمت فى القرون خوفو ودارا
وعفت وائلا والوت بعبس (٤)

ثم ينتقل الشاعر من هذا الحديث عن ويلات الممالك ونكبات الشعوب الى الموضوع، ويتذكر أيام المسلمين فى الاندلس ، فيمتلىء قلبه بالأسى على هذا الحاضر الأليم الذى يراه وتنهال عليه ذكريات المجد القديم فبكى واستبكى على عرش المسلمين وازدهارهم الماضى وقصورهم الاندلسية التى بليت ، ويذكر خلفاءهم وملوكهم كلما رأى الديار :

أين مروان فى المشارق عرش
أموى وفى المغارب كرسى

سقمت شمسهم فرد عليها
نورها كل ثاقب الراى نطس

---

(٢) نفح الطيب ٢/٥٩٤

(٣) شوقى شاعر العصر الحديث ص ٨١/٧٧

(٤) الشوقيات ٢/٥٤

في ديار من الخلائف درس
ومنار من الطوائف طمس
وربى كالجنان في كنف الزيتو
ن خضر وفي ذرى الكرم طلس (٥)

بعد هذا الاستعراض يذكر الشاعر « **قرطبة** » التي كانت عاصمة المسلمين في الاندلس في عهد الخلفاء فيرى قرية مغمورة بعد أن كان لها مجدها الكبير ، ولم يملك الشاعر نفسه الا أن يدعو الله أن يحفظه ويتحسس بوجدانه وخاطره آثار المسلمين في ثراها بعد أن أخفق الزمن في ارشاده ، لبعد العهد في زوال تلك الآثار ، بل ان الدهر نفسه ليسترشد بخاطر الشاعر (٦) فهو يرى قصورها العالية ومن فيها من الملوك وسكانها من عز ومجد وحضارة ، وتمر أمام الشاعر صور ما شاد العرب في قرطبة من مساجد للعلم ومدارس للدرس يفد اليها الناس من الشرق والغرب :

لم يرعني سوى ثرى قرطبي
لمست فيه عبرة الدهر خمسي
يا وقى الله ما اصبح منه
وسقى صفوة الحيا ما امسي

كما أن الشاعر يقف على المسجد العتيق الذي مر عليه أكثر من ألف عام ويعجب بهذا البنيان الشامخ ويسجل أثره الذي احس به عند وقوفه أمام هذا المسجد العتيق الذي لا يزال محافظا على بهائه ويصفه وصفا رائعا حتى اننا نحس ونرى ما يدور في هذا المسجد من ذلك المرمر الرائع لحيطانه وأفنيته المرمرية وسواريه العالية المستوية

ورقيق من البيوت عتيق
جاوز الالف غير ملموم حرس
مرمر تسبح النواظر فيه
ويطول المدى عليها فترسي
وسوار كأنها في استواء
الفات الوزير في عرض طرس

والقصيدة حافلة بألوان من الصور الفنية لآثار الاندلس (٧) .

وتمثل حسن قيام الشعر على الآثار . وهي لا شك درة تتالق على جبين الشعر العربي ، فالشاعر يستشعر الأسى على المجد الغابر ويستظهر الاعجاب بروعة آثار الاندلس ويستخلص منها العبرة والموعظة :

امرة الناس همة لا تتاتى
لجبان ولا تسنى لجبس
واذا ما اصاب بنيان قوم
وهي خلق فانه وهي اس

وهنا نرى أنه يذكر الحكمة الموجزة الرائعة ان أساس المجد والعز وأساس كل شيء هو الاخلاق اذا انهارت ينهار الاساس والبناء ، ويدعو المسلمين الى التحلي بالاخلاق والاوصاف الحميدة والخروج من الظواهر الخبيثة حتى يسترجعوا عزهم ومجدهم وتعلو رؤوسهم ويصبحوا روادا ومرشدين وحاكمين ونظارا للأقوام والانسانية ومصداقا لقول الرب الحكيم « **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون** » .

وأخيرا يودع الشاعر تلك الديار وينتقل من الحديث عما مضى وآلت اليه من بلى وعمران على الاندلس ويختم قصيدته بدعوة الى التأسي والاعتبار بماضي العرب المجيد قائلا :

واذا فاتك التفات الى الما
ضي فقد غاب عنك وجه التاسي

● ● ●

---

(٥) الشوقيات ٢/٥٧

(٦) شوقي شعره الاسلامي ص ١٩١

(٧) القصيدة طويلة تبلغ ابياتها الى ٧٢ بيتا ونحن نامل من القارىء ان يراجع هذه القصيدة في الشوقيات ٢/٥٢–٥٨

ومن الشعراء الذين وقفوا على الآثار وسجلوا عواطفهم ومشاعرهم نحو عظمة الأمم السابقة، وأشادوا بما خلفوه من جهود تنطق بسمو مكانهم وعلو كعبهم، الشاعر **عبدالمجيد بن عبدون** الذى بكى واستبكى على دولة بنى الأفطس ببطليوس الواقعة فى غربى قرطبة على نهرانه فهو يقول:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
فما البكاء على الأشباح والصور

فلا تغرنك من دنياك نومتها
فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالى ؟ اقال الله عثرتنا
من الليالى، وخانتها يد الغير

تسر بالشىء لكن كى تغر به
كالأيم ثار الى الجانى من الزهر

كم دولة وليت بالنصر خدمتها
لم تبق منها ــ وسل ذكراك ــ من خبر

هوت بدارا، وفلت غرب قاتله
وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
ولم تدع لبنى يونان من اثر

والشاعر يستمر فى ذكر دول العرب فى العصور المختلفة متعرضا للحوادث المختلفة للدول والرجال الذين أطاحت بهم الحروب والفتن حتى ينتهى الى دولة بنى الأفطس فيقول باكيا:

بنى المظفر والأيام ما برحت
مراحلا والورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما، ولا حملت
بمثله ليلة فى غابر العمر (٨)

● ● ●

وهكذا نرى الشعراء يقفون على آثار الامم الماضية ويأخذون العبر منها، والقصائد التى تمثل الوقوف على الآثار جد كثيرة، وماتحت يدى الآن يضيق بنا المقام معه، ولذا فنحن نكتفى بعرض قصيدة الشاعر العربى المعاصر **عبدالعزيز محمد خليل**، فهو يقف على الآثار الاندلسية ويعطينا صورة عن مجد العرب الزائل لكى نتعظ بأهوالها ونترسم الطريق المستقيم:

نسخ الدهر آية الأعراب
بين هذه الربا وتلك الهضاب

نباتنى « البرنات » ان ذراها
اقفرت من وشائج الأنساب

وغدا مجد طارق ونصير
بددا بين دارس وخراب

وخبت شعلة الخلائف لما
وهنت بينهم عرى الاسباب

وانقضت دولة وطاحت عروش
بعظام الملوك والحجاب

واذا ادبر الزمان وولى
اجفل الصقر من نعيب الغراب

وبعد استعراض آثار العرب فى الاندلس يبكى ويتحسر ويدعونا للمشاركة فى بكائه ويحث على التمسك بالحكمة والاعتبار:

فاذكروا ذاك يا بنى الشرق وابكوا
بالدم الطهر مصرع الانجاب

انما تنهض الشعوب بذكرى
سالف المجد فى عصور الشباب (٩)

فهل تشارك الشاعر ــ أيها العربى الأبى ــ فى تحسره على الماضى وتستجيب نداءه لاسترجاع المجد السالف ؟

(المدينة المنورة)
عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

---

(٨) الادب والنصوص: السباعى بيومى ص١٩٧/١٩٨
(٩) الجديد فى النصوص الادبية ج٣ ص٢٧٢/٢٧٤

العلاقات العامة التجارية وواجباتها

الماءة عابرة :

أستمد من الله العزيز القدرة على طرق هذا الموضوع ذى الجوانب والوظائف العديدة التى أصبحت معه وبه تكوينات وربما جزئيات الاعمال أيا كانت فى العصر الحديث العمود الفقرى فى الانماء والانجاح .. وهذه الوظائف والخصائص تتشعب حينا حتى تكاد تشمل فى مفهومها ومبناها ارتباط الفرد بنفسه ومثله وانسانيته ومن ثم تتجاوزه فى مداها الحتمى لتصل **لعلاقته** بمجتمعه وامته ووطنه .. فهى بحكم لفظها **كعلاقة** .. علاقة فى حدودها وفى خصائص مسماها .. وهى فى نفس الوقت وربما من الناحية التطبيقية الحضارية يشمل مفهومها العملى كل **علاقة** يرتبط بها موظف بواجبه فى الخدمة .. وكل عامل بقدرته فى العطاء .. وكل صانع او صاحب حرفة بمهارته فى تطبيق ما أوتى .. وتتصاعد مسؤولياتها ووظائف تكوينها على شكل قمة هرمية لتصل لمن هم أبعد من ذلك اذ تشمل فى عطائها الكلى النهوض بالامة ، والنهوض بالعمل ومشتقاته ..

بقلم :
نبيه الأنصارى
مدير التحرير



من هذا التعريف العابر بمقومات العلاقات العامة يمكن فى يسر وسهولة ان ندلف لصلب الموضوع الذى نطرقه عنها فى قفزات سريعة ومعطاء .. ولا ننكر باننا لا نستطيع بحال ان نستوعبه كاملا .. لاتساع افقه .. وتشعب جوانبه التى لا يتاتى انجاحه وانماؤه الاعلى أسسها بعد استيعاب المسالك ومعرفة مواطن نمائه على هدى من الواقع الذى يستوطنه طولا او قصرا عندئذ وبلا ادنى شك وعندما تتضح الرؤية فيه كاملة يمكن للدارس والمخطط ان

يقوم - بضم الياء وفتح القاف وكسر الواو مع شدها - القدرة المسلكية والانمائية والاعلامية والدعائية والمرحلية كيفا وكما .. وهذا ما افتقر الى اسس تكوين اكثره مما يتعذر معه ان اضع فى حدود فهوى للعلاقات العامة ، التخطيط المركز الشامل الذى يأتى على الجزئيات قبل ان يشمل او يتعرض للكليات التى بنيت عليها هذا المقال قبل سواها .. وهذا ما يتيح لى ظلالا من الرؤية المحدودة ارى من خلالها ان عرضه بشكله هذا ربما يكون فيه استعراض يظن النظارة فيه ان الاشد ساعدا هو الغالب المنتصر وكم يكون رد الفعل ثقيلا على انفسهم عندما يتساوى الفريقان فلا غالب ولا مغلوب استميح العذر فى هذا التشبيه الذى اخرجنا عن صلب موضوعنا وهو فى حقيقته وبخروجه هذا فى مجال صنعة القلم ذو علاقة وثيقة اذ يشدناشدا نحوها فى انعطاف يشمل هيكل العلاقة العامة فى فرعها الناجح والمتميز الا وهو الاعلام والدعاية والوصول طولا او قصرا حسب ما يصنعه القلم ، ومن ثم يتشبع الناس به بطريق مباشر او غير مباشر .. حتى اذا ما كان احتمال تكراره قائما باسلوب او بآخر فانه من المسلم به حينذاك ان يكون ركيزة ذلك الانماء والنجاح المطلوب .. واذا ما وضع هذا فى الاعتبار - على اساس ان الدعاوة والاعلام فى العصر الحديث - هى اساس كل عمل ناجح وهى مركز الثقل الذى انتهى اليه الدارسون المتفرغون لغربلة العلاقات العامة فى وظائفها التجارية .. اذا ما وضع هذا فى الحسبان كبداية موفقة لتحسين مركز العلاقة فاننا واجدون لا محالة سمات جديدة فى شكل ونهج واسلوب العمل التجارى تتصاعد يوما عن يوم وبمقدار العطاء المبذول .. والاقناع بالجودة .. والصدق فى الواقع فى غير ما طفرة او اندفاع تعكس ردود الفعل المصاحب حينئذ ينصهر العاملون معا ويشكلون فى مجموعهم وبعلاقاتهم العامة والخاصة المقومات الاساسية للتطور الملائم والانماء والنجاح المنشود .

* * *

ومن بديهيات الامور ان نقرر ان سمات أى تجارة فى المجتمعات .. وفى هذا العصر التى تتحكم فى ظروفه طولا وقصرا الاقتصاديات والماديات هى اسلوب الحياة فيه وهذا ما يظهر جليا فى الامم النامية ولهذا فدور العلاقات العامة فى هذه الأمم ، خلال الزحمة التى تعج بمنتجات الآلة وتراكمها ومن خلال هذا الانعطاف الثانى الذى قصدته يكون دور هذه **العلاقات** ، - بلا ادنى ريب - مهما وملائما وفعالا ولعل هذا الدور فيهما معا - الاقتصاديات والماديات - يتجه لناحية اخرى لها من أهمية الاعلام والدعاوة التى سبق ذكرها مكان وميزة لا تقل عنه بحال وهذا الذى ارجو أن اصل اليه فى كلمتى هذه ، وهو فى تكوينه من مدخرات **العلاقة** وقد يتوارى بعض حين فى رداء صاحب العمل ومن ثم اذا تطاول الوقت به فقد ينطلق من عقاله فيؤثر تأثيرا مباشرا ينعكس على عمل وتجارة صاحب هذا العمل ايجابا وسلبا .

ان ما اريد ان اشرحه هنا اساسا حيال تطبيق مفهوم العلاقات العامة هو اولا : تكريس الجهود الصادقة من اجل ضمان سلامة العمل الفنى والمهنى .. وثانيا : صيانة العمل نفسه . وثالثا : تاهيل العامل ورفع مقدرته الانتاجية .

ورابعا : تخصيص جوائز مالية للعامل

او الصانع او الماهر تخصص للسلامة بعد ان تحدد العلاقات العامة بما يتراءى لها ساعات العمل بدون حوادث .

وخامسا : منح جوائز اخرى للمثالى منهم خلقا وعملا وانتاجا ومواظبة .

وسادسا : تكريم العاملين فى الادارة فى مناسبات موقوتة يدعى لها الآخرون من الخارج .

وسابعا : تخصيص يوم يكرم فيه صاحب العمل وصاحب المشروع العاملين لديه جميعا فى المركز وفى الفروع ويدعو الى حفلات التكريم هذه جمهرة من ارباب العلاقة ومختلف الطبقات .. ويستحسن فى حفلات التكريم هذه ان يدعو صاحب العمل وصاحب المشروع ممثلين عن الشركات الرئيسية التى اعطت التوكيلات لصاحب العمل .

وثامنا : السعى للتصنيع وتسويق الجديد غير المسبوق فى حدود اختصاصات والوظائف التجارية القائم عليها العمل التجارى .

وتاسعا : الاشتراك الرمزى بجوائز تقدم فى الاذاعة والتلفزيون والصحف اذا دعت المناسبة . وبالامكان للعلاقات العامة اذا وجدت الظروف ملائمة ان تضع هذه المسابقة وتخطط بقدرتها لانبعاثها ..

وعاشرا : تخصيص هدايا رمزية وتوزيعها دوريا من قبل ادارة العلاقات العامة لمن تختاره ويحسن أن تكون من الاحتياجات المتناولة ..

وحادى عشر : المنافسة الشريفة فى حدود التوكيلات الميسرة والمعطاة فعلا لصاحب العمل بحيث يكون السبق لها قبل غيرها فيما يشابهها فى الاسواق . ويمكن كمثال لارساء وتركيز هذا الواقع : (أ) القيام بالتجديد المستمر فى التوكيلات (ب) ادخال التحسينات التى تتفق وطبيعة البلد وجغرافيته حتى ترسى وتركز ايضا وعن طريق الواقع ويقول المثل السائر : « البقاء للاصلح » .. ولكى تتلاحم فطريا مع تفكير وتطلعات افراد البلد وتتجاوب معهم فيما يحبون ان يقتنوه او يصنعوه او يدخروه .. ويأتى خلف كل هذا – بل أمامه – دور العلاقات العامة وقدراتها فى ارساء مفاهيم هذا الواقع لدى الناس على اختلاف مستوياتهم بوسائلها الحديثة المستمدة من الواقع حينذاك .. ويأتى بعد كل هذا او قبله ابراز المعروضات وابداع العرض ليتفق مع المستوى التجارى فى العشرينات ، التى تنادى وتدعو عن تجربة ودراسة الى بذل الكثير الممكن من راس المال المدخر من اجل اظهار العمل التجارى بالمظهر المتكامل عكسا لما كان عليه حال الدراسات التجارية من قبل . ويتطلب استكمال هذه الناحية وبلوغها الكمال لتؤدى واجبها كاملا وتحقق اهدافها وجود الادارة الحسنة .

ويحسن ان تكون على فهم طيب لواقع العلاقة لارتباطها فى العرض والطلب بمفهوم العلاقة بين الفرد والآخر ثقة واخلاصا وخلقا وتعاملا شريفا نظيفا .

وثمة امر آخر يتصل بطريق مباشر أوغير مباشر بالعلاقة وذلك هو اسلوب التركيب المرحلى للعمل التجارى .. ومعرفة كيفيته ..

واستطلاع جوانبه ومنجزاته بين حين وآخر لنقف بالعلاقة فيه وعنه على صلاحية سيره .. وقدرات عطائه .. وتطورات انمائه ..

بحيث يمكن ان نرسى فيه على اساس هدى واقعه ، الخطة المرحلية سواء أكانت لنصف عام أم لعام على أكبر تقدير – على اعتبار ان السوق الحرة لا ترحم – وبحيث لا ندع له

مجالا يعكس ظهور ردود الفعل التي قد تطرأ من جراء فساد أجزائه العاملة سواء أكان ذلك في المركز الرئيسي أم في الفروع ، أم في المحال المفتوحة ويأتي في هذا دور العلاقات العامة .

* * *

وثمة ما هو جدير بالتقدير والنظر في موضوعنا : « **العلاقات العامة** » ذلك هو اننا اذا ما أحسنا بالتعاون المثمر المفيد الذي عصبه الحساس **العلاقة** بين العامل والصانع .. والبائع والشاري .. والآلة والصائن لها .. وبمعنى أشمل : اذا ما أحسنا بالتعاون المثمر المفيد جبهة العمل الداخلية سواء في المركز الرئيسي أم في الفروع أم في شتى مجالات حقل العمل .. اذا ما أحسنا كل ذلك بمساعدة ادارة **العلاقات العامة** واخلاصها وكفاءتها وقدرات العاملين على أساس ما قيل : « **ما لا يدرك كله لا يترك جله** » ودونما طفرة أو اندفاع وفي حدود الامكانات المهيأة فان **العلاقات العامة** ستجد نفسها ـ مرحليا ـ تمتد لتتصل لجزئيات وظائفها الاخرى في دعة ووثوق بالنفس وبنجاح العمل التجاري فيكون لها قبل سواها الاعتزاز بما ساعدت على تحقيقه وحينذاك يمكن لها ان تدون هذا النجاح في كتيبات مصورة ونشرات محبرة يكون منطلقها دائما رفع الحمد ، لله جل وعز ، بما هيأ للعصاميين أن يبنوا هذا الصرح التجاري الصناعي . وبهذا تصل **العلاقات** لمرحلة الانفتاح على الخارج مما جاور القطر أو البلد الذي هي به ، فتعرف بهذا العمل وتدعو له في كل مكان . حيث يصادفها النجح المؤكد بتوفيق الله في انجاح العمل وتحقيق الكسب للمشروع . وقد يتوقف نشاط حركة العلاقات مؤقتا لتلتقط انفاسها من جديد فتبدأ من حيث ما انتهت وهي أكثر وثوقا بازدهار هذا العمل التجاري وتصاعده وسموقه ، وتقف حينذاك بتعاضد صاحب العمل وثقته فيها وثقتها فيه ، وقدمها راسية وجذورها عميقة ، وشذاها فواح ، في تواضع المعتز بتوفيق الله .

(جدة) **نبيه الانصاري**

العقل الالكتروني عند العرب !

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

قالت : الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا ونصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما حسبت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها
واسرعت حسبة في ذلك العدد

« النابغة الذبياني »

ثقافيات

الفنون العربية الاسلامية

لقد كان فضل الله تعالى ان يؤثر الاسلام بتعاليمه الجديدة ومعتقداته الجديدة في العرب تأثيرا كبيرا حتى انه قد خلقهم خلقا جديدا وجعلهم في مدة وجيزة يوحدون شملهم في الجزيرة العربية اولا ثم ينطلقون فاتحين فيملكون مقاليد الحكم في دولة الاكاسرة ، وفي الامبراطورية الرومانية ليجعلوا في هذا كله دولة واحدة متماسكة الاطراف تصل حدودها بين المحيطين الهندي والاطلسي .

بقلم الأستاذ
كمال الترك



وقد ارتفع مستوى عقل الانسان واصبحت عبادة الله والصفات الخلقية الكريمة والسعي من أجل السعادة في الدنيا والآخرة هدفا عاليا لدين المسلمين . وقد كان العرب قبل الاسلام يهملون الفنون في شبه الجزيرة العربية ولكنهم عندما اختلطوا بالامم المجاورة وأطلعوا على فنونها الشائعة فحصوها وتذوقوها بعد ان حذفوا منها ما يخالف تعاليم الدين الحنيف .

والواقع أن هذه الحضارة التي أقامها العرب والمسلمون لم تثبت فجأة .. بل تجمعت عوامل مختلفة داخلية وخارجية وامتزج بعضها ببعض وأثرت تأثيرا مباشرا في خلق الطابع الاسلامي الخاص للفنون .

ويلاحظ اقتباس التعبيرات الفنية في الآثار الاسلامية الاولى مثل فسيفساء قبة الصخرة في بيت المقدس . ولقد كان المسلمون يبتكرون الاشكال الجديدة ايضا وخاصة المجردة والمنقولة عن الطبيعة . وقد أدى تطور هذه الاشكال متدرجا ، الى قيام اسلوب اسلامي اصيل ، كما ادخل الفنانون المسلمون الكثير من التطور على الفنون القائمة وصوروها بطابعهم حتى غدت فنا اسلاميا صرفا قائما بكيانه وذاته المتميزة .

ان أهم ما يتميز به الفن الاسلامي هو

بيت المقدس



تنوعه العظيم ، ذلك التنوع الذى اصـــاب مجالاته واساليبه وصناعاته وزخرفتـــــه واقاليمه ورجاله ٠٠وذلك التنوع العظيم الذى بلغ من المتانة حدا يصعب فيه كثيرا ان نجد تحفتين متماثلتين ، ومع ذلك فهو يمتـــاز بوحدته وتلك هى صيغة اصالته وروعته ٠

فلو انك عرضت على أى شخص عادى تحفا فنية متنوعة مصنوعة فى العصور الاسلامية كقطع من نحت العاج الاندلسى وقطع مـــن النسيج الزخرفى الدمشقى ، فلا شك انــه يشعر بوحدة اساليبها ولا يتردد بالحكم على انتمائها جميعا الى الفن الاسلامى الاصيل، **ولقد اكد الباحث ديماند** هذه الظاهـرة العجيبة فى الفن الاسلامى قائلا : **انه من الصعب فى اغلب الاحيان ان تحدد فيـــه الاقليم الذى يصح ان يرجع اليــــه من بين الاقطـــار الاسلامية الفضل فى ابتكار نوع من انواع الزخرفة** اننا نلقى كثيرا هذه الاشـــكال والاشكال المختلفة بعينها فى اقطار عديدة من العالم الاسلامى التى تمثل الفنون الاسلامية وحدة قوية متماسكة تنطبع بمظاهر واحدة وتستمد روحها من أم واحدة مهما تباينت عناصرها ، وتنوعت اشكالها واختلفـــت خاماتها وبعدت الشقة بين مواطنها ٠ وفى الحقيقة : ان الفن اسلامى الذى رضع فى طفولته ونشاته شتى الانواع الفنية وهـام بين مختلف انواع التنوع والجمال قد استأثر باعجاب العالم وغدا بدوره مصدرا من مصادر الاقتباس ٠ اهـ

كمال الترك **مدرسة التربية الفنية**

بثانوية السروات بالظفير



ثقافيات

التربية البدنية والطفل من سن ١٠ الى ١٢

بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدى

عزيزى محرر (مجلة المنهل) المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

تحية طيبة ابعث بها لكم ولمجلتكم الغراء ولجميع القراء المحترمين

وبعد فانى احد مدرسى الرياضةوحائزعلىشهادة دبلوم فى التربية البدنية واعمل فى المملكة العربية السعودية وقد رايت ان اكون احد من يتعاونون معكم فى نطاق اختصاصى ، لذلك فان موضوعى هذا الذى ساكتبه لكم هو موضوع (التربية البدنية والطفل من سن (١٠ الى سن ١٢ سنة) هو موضوعى الاول ويتناول الموضوعات التربوية من جميع نواحيها ، ارجو ان ياخذ دوره للنشر ٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الموضوع :

تقل سرعة النمو فى هذا العمر ، ولذا يزداد الطفل نشاطا وحيوية ، ويظهر استعداده لأداء التمرينات المجهدة العنيفة كالوثب والقفز والحركات التى تتطلب مهارة ، وتكتسب المهارة هذه بالاستمرار فى تادية التمارين والحركات ، الى أن يصل الى مرحلة التوافق العقلى العصبى : (سرعة التلبية) ٠ فاذا ظهر من بعض التلاميذ عدم الاهتمام بالدرس فان هذا يرجع بغير شك لمادة الدرس ، وطريقة التدريس وكلتاهما يجب أن تتناسب مع تقدم التلاميذ منحيث القوة والسرعة ، ويستطيع المعلم بشخصيته وتشجيعه وعطفه أن يبث فى طلابه روح العمل المنظم ، كما أن العمل المنظم يؤثر تأثيرا واضحا فى حسن تكوين الجماعات وتنظيم الفرق الرياضية المختلفة ٠ ودرس الرياضة يشمل نوعين اساسيين من النشاط الرياضى هما :

١ ـ التمارين البدنية ٠

٢ ـ الالعاب ٠

وتكون الاولى مبنية على الاسس العلمية والاختبار الصحيح ، من حيث الوضع والحركة ويراعى فيها ترقية التلاميذ وتنمية ارادتهم ٠ وتكون الالعاب الجماعية ، وجلب انتباههم على جانب كبير من الاهمية فى الدرس ٠

وفى الواقع أن هذه المرحلة هى مرحلة التعليم ويجب على المعلم الانتفاع بمميزاتها واستغلال قدرات التلاميذ الجسمانية ، فيخضع للتدريب الصحيح نظمه وطرقه ومختلف تمارينه وألعابه ، بحيث تكسب التلميذ ناحية من نواحى المهارة قبل أن يدخل دور المراهقة ٠

والى اللقاء فى حلقة تربوية أخرى ٠

(الظفير) وليد نايف السعدى
مدرس التربية البدنية
بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير

تاريخيات

الملك عبد العزيز وحماية الديار المقدسة

بقلم السيد :

أحمد المحمد الصائغ



ما زالت وستظل الاقلام تشيد بذكر المغفور له الملك **عبدالعزيز** كرائد من رواد الاصلاح وبناة النهضة فى الشرق العربى وقد نشرت مجلة **(تجارة الشرق الاوسط)** فى عددها ٥١ لعام ١٩٦٩ م مقالا تحدثت فيه عن نهضة المملكة العربية السعودية ومرحلة تأسيسها على يدى المغفور له الملك **عبدالعزيز** طيب الله ثراه · وجاء فى المقال المشار اليه ما يلى :

« تم اول اتصال فعلى بين الملك عبدالعزيز وتيارات الحياة الدولية المتضاربة · فقد ادى هذا الى توليه سدانة هياكل الاسلام المقدسة واحتلاله منزلة رفيعة فى العالم العربى · الخ»

وقد رأيت من الواجب التعليق على هذه الفقرة من مقال المجلة · فمن حيث مكانة الملك **عبدالعزيز** فانه لم تكن مكانته مرموقة فى العالم العربى فحسب بل فى العالم الاسلامى فى جميع القارات · وكان جهاده فى سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية

وتوحيد شملها مثار اعجاب اقطاب العالم على اختلاف نزعاتهم حتى هتلر زعيم المانيا التي دوخت جيوشها الغرب والشرق معا في الحرب العالمية الثانية وصف الملك عبدالعزيز بقوله: **(انني معجب كل الاعجاب بالملك عبدالعزيز ابن سعود فهو رجل عصامي خلق في الصحراء مملكة ووحد القبائل والامارات والمشيخات الصغيرة • انه رجل يستحق كل احترامي !!)** وهذا مجرد مثال •

أما قول المجلة : ان الملك عبدالعزيز تولى سدانة هياكل الاسلام المقدسة فلست أدري هل أورد الكاتب هذا التعبير عن علم أم على الوهم • ذلك لانه يتنافى مع حقيقة الاسلام• فما الهياكل الا من مظاهر الوثنية التي حاربها الاسلام • وكلمة **الهياكل لعلها تعني الاصنام** التي كان يعبدها المشركون في الجاهلية والتي **نبذها وحاربها الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حتى جاء نصر الله ودخل الناس في دين الله افواجا ولم يعد في الجزيرة العربية الا مقدسات المسلمين المتمثلة في مكة المكرمة عاصمة الاسلام حيث بيت الله الحرام وقبلة المسلمين في جميع انحاء المعمورة ، والمدينة المنورة حيث مسجد الرسول وقبره صلى الله عليه وسلم •**

ومنذ وفق الله المغفور له الملك عبدالعزيز لتوحيد اجزاء هذه المملكة التي تضم الاراضي المقدسة جعل دستوره كتاب الله وشعاره التوحيد الخالص لله سبحانه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما ورد عن الخلفاء الراشدين • ولم يكن الملك عبدالعزيز سادنا لهياكل الاسلام كما تقوله المجلة ، حيث لا هياكل مقدسة في الاسلام، بل هناك مساجد تقام فيها الصلوات كما فرضها الله، كركن من أركان الاسلام الخمسة ويعبد الله وحده فيها •ومن المساجد المقدسة لدى المسلمين المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم • وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله وأثابه ، حاميا وحارسا أمينا للحرمين الشريفين ومصلحا في ربوع الديار المقدسة : **مكة المكرمة والمدينة المنورة** حرسهما الله • وقد ظل رحمه الله ساهرا على ما ولاه الله حتى اختاره الله الى جواره • **ويضطلع الآن بالواجب العظيم بحماية الديار المقدسة وخدمة الحرمين الشريفين والوافدين اليهما جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وفقه الله لما فيه الخير والصلاح •**

(جدة) احمد المحمد الصائغ

يا مالي !

كل النداء اذا ناديت يخذلني — الا ندائي اذا ناديت يا مالي

(أحيحة بن الجلاح)

تاريخيات

في قطار المعرفة والعمران بمنطقة جازان

بقلم الأستاذ علي أحمد الرفاعي

رمز الخلود

تلك صورة سد وادي جازان(١)٠٠ تتمثل للاجيال من وراء كل زمان لترفع أبناء امتنا الى مراقيها العالية ، فيها صورة الخير وما أدراك ما الخير ؟ انه البذل بأوسع طاقة الجهد والمجهود الذي يتمثل آحاد ارقامه بالملايين ٠ ونعمت لغة الملايين الحية التي تتكون منها حياة أكثر من غيرها فتتخطى الزمان والمكان ٠

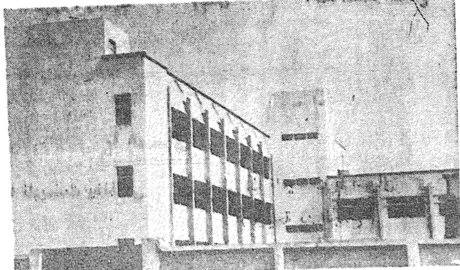
فخلودا يا لغة العمل

خلودا بأكبر قسط للخلود بل بكل ما يمكن للدهر ان يخلد ويعظم ما يفتخر به أبناء الاجيال ٠ وكأني اسمع همسات القرون الآتية وهي تتحدث بما شاده الفيصل من لغة العمل في بناء شعبه تتجلى بروعة كروعة شموخ هذا البنيان السامق ٠

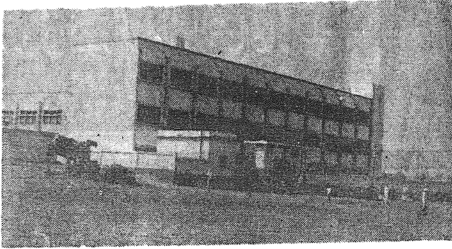
ولا نريد ان نكثر من الاسهاب والاطناب بأكثر ما قيل : **سد للري لنا، من جهة ، وسد للفقر - عنا ، من جهة أخرى** ، بتوفير المياه لكافة الاراضي التي ستعيش بفضل الله ثم بفضل اليد التي بنت هذا السد وغيره من السدود ٠ وغاية همها ان تجعل من هذه المنطقة وغيرها فردوسا لتومض باعجاز حديث رسول الله ص : (**ستعود أرض العرب مروجا وانهارا**) ٠

وبافتخار نحمد الله على أن حكومتنا الرشيدة تبني مملكتها من مواردها دونما حاجة لقروض من احد٠ نحن مكتفون في كل ميدان

(١) المنهل : تراجع الصفحة الثانية من غلاف هذا العدد ففيه صورة سد جازان المشار اليه هنا ٠



المدرسة المتوسطة بصبيا القديمة في منطقة جازان التعليمية



المدرسة الثانيـة بصبيـا بمنطقة جازان التعليمية

وهذا من فضل ربى ان يكون ابناء هذه المملكة السابقين الاولين فى العمـــل قبل الكلام ، بقيادة امام المسلمين ايده الله •

* * *

•• والمدارس العديدة رمز التجديد :

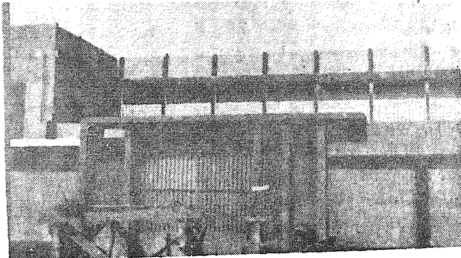
ومن بعيد يشاهد الناظر هذه الابنيـــة الحديثة أكثر ما تكون فى الشبه بالمجرة فى السماء ، فالمجرة تتألق بالاشعاع وهذه تتألق بأنوار العلم •

الابتدائيات متعددة للبنين وكذلك للبنات فى المدن والقرى ، المتوسطة ومعاهد المعلمين مثل ذلك •

والقادم الى قرية او مدينة قد يشاهد البناء الضخم فيظن انه قصر لامير او أحد الحكام أو أحد ذوى الجاه ولكنه ليس كذلك بل هو مبنى لمدرسة •• هذه حقيقة واقعة وليست من نسج الخيال •

الناس فى أى بلد من الدنيا يغبطون هذا البلد على هذه النهضة المباركة فى عهد الفيصل

جازان — على احمد الرفاعى



مدرسـة البنـات بصبيـا بمنطقة جازان التعليمية



ايران فى عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: احمد خالد البدلي

محمد شاه يستانف محاصرة هرات :

ذكرنا فى فصول سابقة ان **محمد ميرزا** كان قد سار على رأس قوة ايرانية لمحاصرة مدينة **هرات** فى حياة والده الامير عباس ميرزا ، ولكن وفاة عباس ميرزا أثناء الحصار اضطرت محمد ميرزا الى رفع الحصار عن المدينة والعودة الى مشهد ، ثم صدرت اليه أوامر جده **فتح علي شاه القاجارى** بالتوجه الى العاصمة طهران ٠ حيث عين وليا للعهد خلفا لوالده عباس ميرزا ، ورغم اعتراض أبناء العاهل القاجارى على ولاية محمد ميرزا للعهد ، فقد عينه فتح علي شاه وليا للعهد ، كما أسند اليه قيادة القوات الايرانية فى الجبهة الشمالية خلفا لوالده ٠

بعد مقتل الميرزا أبو القاسم القائم مقام رئيس وزراء ايران فى عهد محمد شاه ، هم بعض الامراء فى شرق ايران باستغلال الاوضاع المضطربة التى تلت قتل القائم مقام ، وأعلنوا الخروج عن سلطة الدولة القاجارية ، فتمكن بعض حكام نواحى خراسان من استمالة القبائل التركمانية ، وشرعوا يهاجمون نواحى (**جرجان**) ٠

خرج محمد شاه الغازى من طهران فى ربيع الثانى سنة ١٢٥٢ هـ على رأس ثمانين ألف جندى فى طريقه الى خراسان لتأديب الخارجين عليه ، وسلك طريق دامغان ـ سمنان ، وعسكر بالقرب من مدينة بسطام٠

أراد محمد شاه أن يدرس الاوضاع الداخلية فى كل من افغانستان والمستعمرات البريطانية فى الهند قبل الدخول فى حروب مع الخارجين عليه فى شرق ايران ٠

كان الوضع السياسى الداخلى فى افغانستان فى ذلك الوقت ملائما لأهداف محمد شاه الذى كان يفكر فى ضم افغانستان التى كان الحكام الايرانيون يعتبرونها دائما جزءا لا يتجزأ من الاراضى الايرانية ٠ فقد كان يحكم هرات فى ذلك الوقت الامير كامران ميرزا بن محمود ميرزا من أسرة الدرانى ، وكان محمود من صنائع الدولة القاجارية والموالين لها ٠ كما كان دوست محمد خان من أسرة الباركزائى يحكم مدينة كابل ، التى استطاع الاستيلاء عليها سنة ١٢٤٥ هـ وظل هو وأبناؤه يحكمون افغانستان الشرقية ٠ وكان دوست محمد خان أيضا لا يخفي ميله الى البلاط القاجارى،

وكان فى امكان محمد شاه الغازى فى تلك الظروف وبمساعدة الحكام الافغانيين القضاء على النفوذ البريطانى واحتلال افغانستان الشمالية •

علم قلم المخابرات البريطانى بنية محمد شاه الغازى فى الاستيلاء على افغانستان الشمالية ، كما علم بالروابط الحسنة القائمة بينه وبين دوست محمد خان الباركزائى حاكم كابل ، لذلك سارعت بريطانيا سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م الى ارسال بعثة اقتصادية فى ظاهرها ، سياسية فى حقيقتها الى كابل برئاسة الكساندر بيرنيز ممثل الحاكم البريطانى العام فى الهند اللورد أوكلند •

طلب **دوست محمد خان الباركزائى** من البعثة البريطانية أن تسعى لأخذ اعتراف الحكومة البريطانية بحكمه فى كابل ومساعدته لاحتلال مدينتى بيشاور وهرات، اذا أرادت أن لا يمد يد المساعدة لمحمد شاه القاجارى •

وبينما كان دوست محمد خان الباركزائى يجرى محادثاته مع أعضاء البعثة البريطانية فى كابل وصل اليها **الكابتن الروسى ويتكاوفيتش** بصفته ملحقا تجاريا لروسيا فى كابل • ولما كان دوست محمد خان الباركزائى يطمع فى عون بريطانيا له فى احتلال بيشاور وهرات ، والاعتراف بحكمه فقد رفض مقابلة الملحق التجارى الروسى خاصة بعد أن علم دوست محمد خان أن الملحق الروسى كان يحرض أخاه : **كهندل خان اخا دوست محمد خان** ، على الخروج عليه والاستقلال بمدينة **قندهار** •

وافقت البعثة البريطانية على مطالب دوست محمد خان الباركزائى المتعلقة باعتراف بريطانيا بحكمه على كابل ، ووعدته بتقديم عون مالى • **أما فيما يتعلق برغبته فى الاستيلاء على بيشاور فقد أوصوه بالتفاوض مع حاكم لاهور الهندوكى رانجيت سنكه حول الموضوع ، واخبروه بأن احتمال نجاح مفاوضاته مع الحاكم الهندوكى كبير شريطة أن يدفع له فى كل عام مبلغا من المال مقابل احتلاله لمدينة بيشاور •**

عندما رفعت البعثة البريطانية تقريرا بنتائج محادثاتها مع دوست محمد خان الباركزائى فى كابل الى الحاكم البريطانى فى الهند رفضها رفضا باتا ، وكتب الى دوست محمد خان ان عليه قبل كل شيء أن يطرد ويتكافيتش الملحق التجارى الروسى من كابل ، كما يجب أن يكف عن اطماعه فى الولايات الهندية الخاضعة لحاكم لاهور، وأن لا تحدثه نفسه فى الاعتداء عليها • وعندما رفض دوست محمد خان الباركزائى اوامر الحاكم البريطانى فى الهند أصبحت المحادثات التى أجراها الجانب الافغانى والبريطانى فى كابل ملغاة •

ايران وروسيا تتفقان على غزو هرات :

كانت سياسة روسيا فى الشرق تقوم على اقلاق أمن بريطانيا فى آسيا ، لذلك وافق نيكولاى قيصر روسيا على دخول بلاده وتضامنها مع ايران فى الحرب لاحتلال مدينة هرات • وقام السفير الروسى فى طهران بشرح موقف بلاده لمحمد شاه القاجارى ، كما أبدى القيصر الروسى رغبته فى الاجتماع مع محمد شاه القاجارى •

فطنت بريطانيا لهذا الاتفاق الروسى الايرانى لغزو هرات فسارعت الى تشديد رقابتها على كلتا الدولتين ولجأت كعادتها الى شراء ضمائر وذمم الحكام الموالين

للقاجاريين كي تحول بين محمد شاه وغزو افغانستان . واشتدت المنافسة بين روسيا وبريطانيا أيهما ستطيع جلب ايران الى صفها .

كان هدف محمد شاه القاجاري من حملته على شرق ايران هو اعادة الامور الى نصابها وتأديب الولاة الخارجين عليه . ولكن موافقة روسيا على مساعدته في حرب تحرير افغانستان الشمالية من السيطرة البريطانية جعله يفكر في غزو افغانستان كلها لاعادتها الى الوطن الأم ايران .

جاء نيكولاى الاول قيصر روسيا الى القوقاز للاشراف على الأوضاع في الأجزاء الروسية الجنوبية وطلب من محمد شاه القاجاري الذي كان معسكرا في مدينة بسطام أن يأتي الى القوقاز لملاقاته فأرسل محمد شاه ابنه ناصر الدين ميرزا البالغ من العمر ثماني سنوات وحاشيته المكونة من الميرزا محمد خان زنكنه أمير الجيش والميرزا تقي خان الفراهاني وزير الحربية ، وواعظا من علماء الدين ، وعددا من رجال البلاط والاعيان ، وتوجه الجميع الى مدينة يروان حيث وصلوها في شهر رجب سنة ١٢٥٣هـ الموافق سنة ١٨٣٧ م فاستقبلهم نيكولاى استقبالا حسنا ، ووعد ببذل أقصى ما يمكنه لمساعدة ايران في فتح مدينة هرات .

صمم محمد شاه القاجاري على **غزو هرات** وفي شهر رجب سنة ١٢٥٣ هـ وصل الى مشهد ، وبعد أن قضى فيها شهرا أعد خلاله قواته لاحتلال مدينة هرات اتجه صوب **(غوريان)** . أراد محمد شاه أن يحتل قلعة غوريان قبل بدء حملاته على هرات وكانت القلعة في حراسة قوات حاكم هرات: **كامران ميرزا** ، ووزيره يار محمد خان . وعندما علم كامران ميرزا باقتراب القوات الايرانية من القلعة كلف أحد قواده ويدعى شير محمد خان ، وهو أخو وزيره يار محمد خان ، بحراسة القلعة وصد تسلل القوات الايرانية اليها . وخرج كامران ميرزا ليلا من مدينة هرات للاغارة على الوحدات الايرانية ، وعندما اصطدم بها اندحرت قواته وهزمت ، وفر كامران ميرزا ليتحصن في القلعة التي سقطت بعد عشرين يوما من الحصار ، فاستسلم كامران ميرزا وانضم الى القوات الايرانية .

وقبل أن يغادر محمد شاه القاجاري غوريان كلف فرقتين من قواته بالبقاء في القلعة والدفاع عنها ثم واصلت القوات الايرانية تقدمها نحو مدينة هرات ، وفي اوائل شعبان سنة ١٢٥٣ هـ وصلت الى نهر (نقره) بالقرب من هرات .

كان الاستيلاء على قلعة غوريان ضروريا بالنسبة للقوات الايرانية التي لم يكن زحفها في المنطقة الجبلية في افغانستان ميسورا لولا ضمان الامدادات التي كانت تصلها من القلعة ، ومع ذلك فان الاستيلاء على مدينة هرات لم يكن ممهدا أمام الايرانيين لمجرد استيلائهم على القلعة ، فان طبيعة المنطقة الجبلية وعدم توافر الآلات اللازمة التي تمكن الايرانيين من محاصرة المدينة جعلهم يواجهون صعوبات كبيرة .

ومن ناحية اخرى فقد شرعت بريطانيا تعمل بكل قوتها للحيلولة بين محمد شاه والاستيلاء على المدينة ، لأن سقوطها يعني تهديدا مباشرا للمصالح البريطانية في المنطقة ، لذلك فقد جاء السفير البريطاني **السير جون ماكنيل** الى هرات بعد سقوط قلعة الغوريان وأخذ يغري كامران ميرزا بالفرار واستئناف القتال ضد محمد شاه ، وتعهد له بأن الحكومة الهندية وشركة الهند

الشرقية سيقدمان لهم العون المعنوي والمادي اللازم ، كما طلب السفير البريطاني لدى ايران من الضباط البريطانيين الذين أحضرهم معه من طهران والذين كانوا يدربون القوات الايرانية ثم سرحوا من الخدمة طلب منهم مساعدة كامران ميرزا والقتال الى جانبه ، وكان من بين الضباط الايرانيين الذين انخرطوا في خدمة الجيش الافغاني ، **بوتنجر** اختصاصي مدفعية الميدان الذي كان لخبرته الفائقة في المدفعية أثر فعال في تقوية الروح المعنوية للجنود الأفاغنة مما أدى الى تفانيهم في مقاومة القوات الايرانية.

ظلت الحروب دائرة بين القوات الايرانية والافغانية سنة كاملة ، لم يستطع خلالها أي طرف أن يحقق على الآخر نصرا يذكر ، وكانت قلاع المدينة لا تكاد تسقط في يد القوات الايرانية حتى تستعيدها قوات كامران ميرزا بعد أيام .

وفي أواخر سنة ١٢٥٣ هـ - ١٨٣٨ م **جاء السفير البريطاني السير جون ماكنيل الى المعسكر الايراني خارج مدينة هرات** ، ودخل مع محمد شاه القاجاري في نقاش حاد حول ضرورة ايقاف الحرب بين الطرفين الايراني والافغاني ، وبعد مناقشات طويلة تعهد السفير البريطاني بالقيام بدور الوسيط بين الشاه وكامران ميرزا ووزيره يار محمد خان لاقرار السلام ، وقال السفير البريطاني لمحمد شاه : ان بامكانه (السفير) اغراء كامران ميرزا بقبول توقيع معاهدة للصلح مع ايران ، وعندما عاد السفير البريطاني من المعسكر الافغاني الى المعسكر الايراني حاملا بنود الاتفاقية التي وافق عليها الجانب الافغاني **وجد الجنرال الروسي الكونت سيمونيتش في مجلس محمد شاه** القاجاري وكان الجنرال يحدث الشاه بأن روسيا ما زالت عند وعدها لايران بالمساعدة ، وقدم سيمونيتش أحد الضباط الروس الذين قدموا للعمل مع القوات الايرانية في الجبهة للشاه محمد شاه ، عندئذ رأى محمد شاه أن لا ضرورة لتوقيع الاتفاقية التي جاء بها السفير البريطاني من المعسكر الافغاني ، وصمم محمد شاه على مواصلة الحرب ضد الافغانيين .

اجتمع السفير البريطاني السير ماكنيل مرة أخرى مع محمد شاه القاجاري وأخبره بأن استمرار محاصرته لهرات سوف يؤدي الى توتر العلاقات بين ايران وبريطانيا ،

عند ذاك طلب محمد شاه اجتماع أركان حربه للتداول في أقوال السفير البريطاني ثم قرر الشاه امضاء معاهدة مع كامران ميرزا شريطة أن يقوم السفير البريطاني بتسجيل اعتراف خطي يذكر فيه أن سبب ايقاف العمليات العسكرية من الجانب الايراني ضد هرات كان حسب طلبه ، وقد وافقت ايران حفظا للروابط الطيبة بينها وبين بريطانيا على رفع الحصار عن المدينة ،

كما طلب الشاه من السفير البريطاني أن يتعهد بأن بلاده ستقوم بدفع مبلغ من المال لايران مقابل وقف عملياتها الحربية ضد افغانستان . ولكن السفير رفض الاقتراح الأخير ، عندئذ قال له الشاه محمد شاه :

اذن فبلادك تدس أنفها في الشؤون الداخلية لايران ، وذلك يتنافى مع كرامة وحرية الامة الايرانية، وهو مما لا يليق في الأعراف الديبلوماسية . وتظاهر السفير البريطاني بأن أنف بلاده أقصر من أن يصل الى ذلك الحد ، لذلك ترك الامر لتعالجه بلاده بطريقة أخرى .

في أواخر سنة ١٢٥٣ هـ قام دوست محمد خان الباركزائي حاكم كابل بتأييد محمد شاه القاجاري في حملته على هرات . وأرسل أخاه كهندل خان الباركزائي الى هرات ليقاتل في صف القوات الايرانية واستطاع كهندل خان الباركزائي بمعاونة القائد الايراني حبيب الله خان شاهسون احتلال مدينة فراه ، وقامت فرق ايرانية أخرى باحتلال مدينتي مرغاب وميمند ..

وهكذا عزلت مدينة هرات عن الاتصال بأي جهة يمكن أن تمد لها يد العون . وأخيرا شددت القوات الايرانية حملتها على المدينة وأحدثت المدفعية الايرانية الثقيلة ثغرات في حصن المدينة القوي حيث استطاعت بعض الفرق مهاجمتها فلم ير كامران ميرزا حاكم هرات بدا من الاستسلام لايران للمرة الثانية ، وهكذا سقطت هرات في يد محمد شاه الغازي القاجاري .

بعد أن يئس السفير البريطاني السير جون ماكنيل من اقناع محمد شاه بايقاف العمليات العسكرية ترك هرات مع عدد من الضباط البريطانيين من بينهم راولينسون وستيوارت ودارس تود وشيل وذهب الى مشهد ومن ثم الى طهران .

وما كاد السفير البريطاني السير جون ماكنيل يصل طهران قادما من مشهد حتى طارت الانباء الى محمد شاه تحمل اليه نبأ احتلال البوارج البريطانية لجزيرة خارك في الخليج الفارسي ، فرأى محمد شاه أن من الحكمة وقد يئس من مماطلة وتسويف روسيا بتقديم العون له لغزو بقية أنحاء افغانستان ، وعجز عن مقاومة بريطانيا التي فتحت له جبهة أخرى من المشاكل باحتلال جزيرة خارك في الجنوب ، رأى محمد شاه أن يترك أمور افغانستان لوقت آخر ، وقام محمد شاه باطلاق سراح الأسرى الافغانيين ليتألف قلوبهم، وكان بين الاسرى جلال الدين ميرزا بن كامران ميرزا ، وأوكل أمر المحافظة على ما تحت سلطته من الاراضي الافغانستانية الى قائده جعفر قلي خان نبرنجردي ، على رأس ثلاثة آلاف جندي ، وقفل عائدا الى عاصمته طهران في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٤ هـ .

قامت بريطانيا بعد توتر العلاقات بينها وبين ايران ببث عيونها في كل أنحاء ايران وأخذت تثير المشاكل والصعاب في وجه الحكومة المركزية ، فنرى السير أوستين أيارد يتقرب الى القبائل النجتيارية ويتزيا بزيها ويعيش في مضاربها كأحد أفرادها حتى استطاع اغراء زعيمها محمد تقي خان النجتياري بالثورة على محمد شاه القاجاري، ووعد ليارد محمد تقي خان بأن بريطانيا سوف تقوم بمساندته في تلك الثورة ضد محمد شاه القاجاري . وتعهد ليارد لمحمد تقي خان النجتياري أن القطعات الحربية البريطانية في الخليج ستكون ظهيرة له . كما قام جواسيس بريطانيون آخرون بمهمات مماثلة في مدينة كرمان وغيرها من مدن الجنوب لاشاعة الفوضى والاضطراب كما سيأتي عنه الحديث عن التدخل البريطاني في شؤون ايران الداخلية .

تاريخيات

بنو سليم في ماضيها وحاضرها



(الحلقة الثالثة)



بقلم :
محمد بن صامل العلياني



المنطقة الثانية من ديـــار بني سليم هي منطقة **(وادى ستارة)** وهو واد كبير طويل ينبع من أواسط حرة بني سليم · ولكل جزء منه اسم معروف به · والاسم الغالب عليه هو **ستارة** · ويصب في سهل تهامة بالقرب من **القضيمة** ، واسفل الوادى يعـــرف **(بقديد)** بضم القاف وفتح الدال · الخ ·
وستارة من القرى الداخلة في ديار بني سليم أكثر من عشرين قرية أسفلها قرية **الظيتـــه** وأعلاها قرية **(البرهمية)** وأهم القرى قرية **السليم** ـ بضم السين المهملة وفتح الــلام ، بعدها ياءساكنة فميم ـ عاصمة المنطقة وقرية **المخمرة والفروف** ـ **والمسماة** ـ **والمديـــد والمعالي** ·

● ● ●

وقرية **السليم** عاصمة المنطقة تسقى بعين عظيمة وهي تتوسط قرى المنطقة اذ تقابلها من الشمال قرية **الشعبة** وهي نخيل كثيرة ومزارع قليلة ، وفي غربيها قرية **الدبيسية** ذات البساتين الجميلة وحقـــول المـــزارع والخضراوات · **والدبيسية** متنزه أهل القرية

وكذلك على بعد كيلين من الشمال الشرقي توجد قريتا **الأبيار** ، **والمديد** . وهما قريتان كثيرتا المزارع ، وأراضيهما واسعة وتسقيان بالعيون الجارية ولهذا السبب اختيرت قرية السليم لتكون حاضرة المنطقة واقيمت بهـا أول مدرسة تفتتح في ديار بني سليم عـام ١٣٧٥ هـ وبها قصر الامارة والمستوصـف الصحي .



وقرية السليم كبيرة جدا وتسقي عيناها حاليا ما يزيد على عشر آلاف نخلة والاراضي البيضاء التي قصرت العين عن سقايتها أكبر من ذلك بكثير . والآثار المحيطة بها تدل على بعد المسافة التي تصلها العين قديما لسقي المزارع ، وأعظم ما يلفت نظر الزائر لها هو **القصر الاثري** العظيم المبني بالحجارة والبالغ ارتفاعه حوالى اربعة أمتار وهو مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع منهسبعون مترا وبداخله ثلاثون حجرة تتوسطها أرض فسيحة بهـا بئر مطوية للشرب ، ثم مبني يطوف عـلى الغرف وبه فتحات لفوهات البنادق . وليس له الا مخرج واحد ذو ثلاثة أبواب واحد بعد الآخر ، ولا ندري بالتحديد من الذي بنـاه ولكنه ينبيء عن استخدامه للحصار وللدفاع عن القرية فهو أشبه بثكنة عسكريـة . والبناء يظهر فيه جمال التخطيط وروعـة التصميم وربما يكون بناؤه في خلافة بنـي العباس وهو في نفس ربوة القرية ونزلتها .

وبالقرب منه آثار حصون قديمة عليها كثير من الكتابات الاثرية المنقوشة على الصخور ، وبالمقابل منه في قرية **الشعبة على طـرف الحرة يوجد حصن عظيم البناء صغير الحجم ليس به حجر ـ بضم الحاء ـ متعددة ولا ماء وهو متهدم ولم يبق منه الا الجانب المواجه له**

ويقال ان أهل قرية **السليم تحصنوا بهـذا** القصر وحاصروا حصمهم المتركز في **الحصن** المقابل له ، ولعدم وجود الماء **اضطـروا الى** التراجع وفك الحصار .

هذا وكـل ما توصلت اليـه عـن هذا القصر العظيـم عبارة عن حكايـات لا تستند الى دليل يطمئن له الضمير ، وهي تفتقر الى دليل علمي قاطع .

وبالقرية أكثر من عشر مقابر كبيـرة ، بعضها مندرس ، وهذا دليل على كثـرة سكانها في العهد القديم .



ووادي ستارة عموما أوسع واغزر ماء من **وادي ساية** وله فروع كثيرة أهمهـا وادي **(تضمري)** ـ بفتح التاء وسكون الضـاد بعدها ميم مكسورة فراء مكسورة فياء ساكنة

ووادي مرخ الذي تم استصلاحه حديثـا بحفر الآبار وتركيب المضخات الحديثة عليها له مستقبل طيب في الزراعة وهو الذي ذكره **الحطيئة** في قصيدته المشهورة التي قالهـا سترق **عمر بن الخطاب** ويرجوه العفو عنه :

ماذا تقول لافراخ بـذي مرخ
زغب الحواصـل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعـر مظلمة
فاغفـر عليك سلام الله يا عمـر

ذكر ذلك صاحب معجم البلدان . وقال : وادي مرخ بين **فدك والوابشية** خضر نضر كثير الشجر وانشد بيت **الحطيئة** السالـف الذكر **ولابي وجرة الهذلي** الشاعر فيه :

واحتلت الجو فالاجـزاع مـن مرخ
فما لهـا من ملاحاة ولا طلـب

والجو المذكور في البيت هو أعلى الوادي أو فرع من فروعه ، ولا يزال معروفا بهذا الاسم حتى اليوم .



ومن فروع وادي ستارة (**حوره**) ـ بضم الحاء ـ وهو واد منحوت بين جبلين عظيمين هما جبلا **بيران وشيبان** ، وبحورة آثار مصانع قديمة أثبتت التحريات الحديثة وشركات التنقيب عن المعادن وجود كثير من ذلك وكما يتضح ذلك من أسماء بعض شعابه اذ تسمى **بالمصنع والمصينع** .

وبوادي ستاره وضواحيه مناطق اثرية متعددة من أعظمها وأجلها آثار **مدينة سليم** المعروفة باسم **جبلة** ـ بجيم مكسورة فباء ولام مفتوحتين بعدهما هاء تانيث ـ وهي تقوم على شعب منخفض ضيق يبعد عن قرية السليم بحوالى ستة كيلات ، وتقوم بها الأطم والحصون المتهدم بعضها فوق بعض ، واكتشفت بها آبار عادية مطوية بالحجارة ومياهها صالحة للشرب وهي نقية مائة بالمائة والماء قريب من سطح الارض ، وفي موضع من شعبها يوجد الماء ظاهرا على سطح الارض لم يعهد أن غار في أيام القحط الشديدة اذ تنضب العيون وتغور مياه الآبار العميقة ويبقى هو على حالته .

وبحصون جبلة ومقبرتها الكبيرة التي تقدر بعشرات الآلاف آثار كثيرة منها الكتابية وما عثر عليه منها حتى الآن كله اسلامي ، اذ تبدأ ببسم الله والحمد لله . وشهد الله وهو خير الشاهدين وقد أخذ منها كثير من الحجارة الاثرية المشار اليها من بينها حجر الشاهد الذي اخذ من مقبرتها واتى به الى مدينة جدة حيث تمكن الاستاذ **عبدالقدوس الانصاري** من قراءته ونشر عنه في كتابه الجديد « **بين التاريخ والآثار** » وكذلك وجدت بها جرة فخارية مملوءة بالعملة التي كانت مستعملة ومتداولة في وقتها . ومع الاسف الشديد فانني لم أتمكن من الاطلاع عليها ، وهي على ما وصفت لي قطع معدنية مستديرة ليست بذات اهمية اقتصادية وانما ترجع أهميتها الى كونها تحدد شيئا من معالم تلك المدينة المطمورة .

وجبلة كما يقول صاحب معجم البلدان : (أول مدينة اتخذت بتهامة وبها حصون منكرة مشيدة بالصخر لا يروحها أحد) . انتهى كلامه .

وهي الآن كذلك لا يسكنها الا القليل من المزارعين الذين استصلحوا أرضها الزراعية ، وهي مع ضيفها خصبة للغاية وتقع المدينة المذكورة على طريق الجادة المسمى **بدرب الزائر** الذي يسلكه قديما زوار المدينة المنورة مشيا على الاقدام قبل وجود السيارات والطرق المعبدة .

والمنطقة على العموم أثرية وآثارها تنبيء عن عظم المنطقة وكثرة سكانها ابان ازدهارها والمدينة صناعية فقد تقدمت بها صناعة صقل المعادن وضرب السكة . ولا تخلو المنطقة المحيطة بها من المعادن والثروات الجوفية



ويروى على السنة سكان هذه المنطقة حكايات غريبة عن **ماضي جبلة** وقدمها ، من أغربها هذه الحكاية التي أسوقها هنا مع عدم الاطمئنان الى صحتها ، ولربما يكون فيها شيء من ظل الحقيقة . والقصة تتلخص في أن زعيم هذه المدينة أراد ان يقيم حفلة زفاف لابنه وبعد تحديد وقتها توالى عليهم هطول الامطار

لمدة طويلة فعمدوا الى كاهنة يستشيرونها في الامر فأشارت عليهم بأن يسلخوا ثورا وهو حي ويخرجوه في العراء والمطر ففعلوا فانقطع هطول المطر وغار الماء وضاقت الارزاق وانعدم الهواء فلا يجدون نسمة من ريح حتى انهم صاروا يأخذون الرماد ويذرونه على رؤوس الجبال فلا يتطاير منه شيء ثم حفروا في الارض تسعين قامة ولم يجدوا ما يستقون به فماتوا عطشا واختناقا بسخط الله عليهم حتى ان آخرهم لم يجد من يدفنه وسمي الجبل المشرف عليها من المشرق **بأبي رمادة** من ذلك الوقت ولا يزال ، وعلى كل فالمدينة أثرية وتدل حالها على ان سكانها انقرضوا في وقت واحد ، وليس ذلك على الله بعزيز .



وانني بهذه المناسبة أتوجه الى وزارة المعارف وعلى رأسها وزيرها الشاب الشيخ **حسن آل الشيخ** وإلى دائرة الآثار وكل الجهات المعنية بذلك بايفاد بعثة تقوم بالاطلاع على المنطقة ودراستها على الطبيعة فلمربما تكشف لنا جانبا غامضا من تاريخ الجزيرة العربية الناهضة اليوم في ظل موحدها ورائد نهضتها جلالة **الفيصل** .

هذا ، وان المنطقة الاثرية الثانية تقع في **وادي شجية** المتفرع من **وادي مرخ** في موضع يقال له : **شعب القرية** وهو كما يظهر من دلالة اسمه موضع قرية قديمة مندرسة لم يبق الا رسومها واطلالها وبعض الاطم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها ، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية ، ومنها صور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة .

وغير هاتين المنطقتين توجد مناطق عديدة أخرى مثل **الدوارة** ـ بضم الدال المهمله وتشديد الواو ـ **والمديد** ـ بفتح الميم ـ **والمعالي** ، **والمسماة** ، **والمريصيع** ، **والسليم**، **والدبيسية** وكلها لا تخلو من آثار تاريخية قديمة .



وبوادي ستارة ثلاث مدارس ابتدائية نهارية وليلية ، ولا تزال المنطقة بحاجة الى زيادة عدد المدارس ، ويقدر سكان وادي ستارة بنحو عشرين الف نسمة ويعملون في حرفتين رئيسيتين ، هما **الرعي والزراعة** الى جانب التجارة . ونلاحظ ان اتجاه المواطنين ان الزراعة أكثر من اتجاههم الى اي عمل آخر مما يبشر بمستقبل زراعي لمنطقتهم طيب باذن الله تعالى **وليت وزارة الزراعة والمياه تقوم بافتتاح وحدة زراعية لارشاد المزارعين الى أفضل الطرق في استثمار أراضيهم حتى يزيد انتاجهم** . واننا نتوجه بهذا الطلب الى معالي وزير الزراعة والمياه : **الشيخ حسن المشاري** وعسى أن يلقى من عنايته ما نرجوه ونؤمله . والى اللقاء في الحلقة القادمة بأذن الله تعالى .

(جدة) **محمد بن صامل العلياني**



خطرات نفس

بقلم الاستاذ : علي خضران



وداعا أيها العام الذى مضى .. ومرحبا بك أيها العام الجديد ..

وداعا أيها العام الذى مضى ..
وداعا حارا من القلب ..
وداع الصديق لصديقه ساعة الرحيل ..
وداعا ليس له نهاية ..
وداعا تجدده الذكريات الحلوة .. والأمسيات العذبة الجميلة ..
وداعا فيه لنا من العبر والدروس ما ينير الدروب المظلمة والمسالك المعتمة ..
وداعا فيه من زاد الايمان والتقوى ما يلين القلوب القاسية والعقول المتحجرة ..
وداعا تتخلله البسمات الحلوة حينا .. والمرة حينا آخر ..
وداعا لا ننسى معه ما حل بالعرب والمسلمين فى٥ حزيران المشؤوم، واغتصاب ثالث الحرمين الشريفين ..
وداعا .. يزيد النفس شجاعة .. والقلوب صلابة ..
وداعا نؤمن فيه بأن النصر مع الصبر .. وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه .. وأن الجهاد فى سبيل الله وان طال المدى .. دفاعا عن الحق والمبادىء السامية والحقوق المشروعة .. يعقبه النصر باذن الله ..
وداعا نحيي فيه ونصافح كل يد عربية ناضلت ولا تزال تناضل من أجل حقها المشروع .. ووطنها المسلوب .. وحرمها المغتصب ..
وداعا نؤكد فيه أن العدو لا محالة زائل .. مهما كثرت قوته وعتاده وانصاره ..
وداعا نشيدنا فيه الكفاح والفداء
وداعا سئمنا فيه قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولية .. التى تعنى كل العناية بتوطيد اقدام الصهيونية فى البلاد العربية .. وتثبيط همم وعزائم العرب والمسلمين وخذلانهم حيال استردادهم لحقهم المسلوب .
وداعا نقف فيه برهة من الزمن .. نستعيد الماضي فى اطار مصغر فنستكشف العدو من الصديق والخبيث من الطيب وأشياء شتى ستبقى مثيلة فى أنظارنا على مر الأيام والسنين .. نستنير بها فى مسيرتنا الخيرة نحو الكفاح والنضال ..
وداعا أيها العام الذى مضى .. بما فيك من الذكريات .. حلوة كانت .. أم مرة ..

* * *

ومرحى ومرحبا بك أيها العام الجديد ..
العام الذى نؤمل فيك الخير كل الخير .. أن يجمع الله شمل العرب والمسلمين ويوحد كلمتهم على الحق .. ويثبتهم على القول الثابت .. ويبارك خطاهم نحو المجد ، الذى ينشدونه .. والرجاء الذى يرجونه .. ليستعيدوا ماضيهم المجيد .. وتاريخهم التليد .. وليصبحوا كما كانوا سادة الدنيا .. رغم كل عدو مكابر .. انه على كل شيء قدير ..

* * *

نرحب بك أيها العام الهجرى الجديد ترحيبا حارا نرفع فيه الأيدى الى الله العلي القدير مبتهلين أن يحفظ لنا مليكنا المفدى .. وقائد نهضتنا المظفر .. (فيصل ابن عبدالعزيز) أيده الله وأبقاه ذخرا ورائدا للتضامن الاسلامي المجيد .

(الطائف) علي خضران

ذكريات لا تنسى

تحية أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية

(ننشر فيما يلي مقالا منقولا من « أوراقنا » الخطية الأدبية القديمة)

١ ـ في صباح يوم الاحد الموافق ٦ ذي الحجة ١٣٥٣ هـ قامت سيارة خصوصية لاستقبال الكشافة العراقية ، وكانت تقل وفدا مكونا من كل من ممثلي المعارف ، وممثلي شباب المدينة . كان ممثلو المعارف هم كلا من : السيد أحمد صقر مدير المدرسة الاميرية ، والسيد ماجد عشقي مدير المدرستين التحضيريتين ، والاستاذ ضياء الدين رجب ، والاستاذ عبدالكريم شريف . وكان ممثلو الشباب هم كلا من : الاستاذ أحمد العربي ، والشيخ عبدالعزيز بري ، والسيد عبدالقادر غوث ، والسيد أسعد طرابزوني . والاستاذ عبدالحق نقشبندي ، والشيخ جعفر فقيه ، وحمزة جليدان .

وكان مقر الاستقبال في « العريض » شرقي المدينة المنورة .

٢ ـ وفي عصر اليوم المذكور وصل **وفد الكشافة العراقي** على السيارات الى المدينة فاستقبلوا استقبالا حارا .. استقبلتهم المعارف بالأناشيد الوطنية والخطب الترحيبية ، والقصائد التقديرية .. فكان لذلك كله وقع جميل في نفوسهم .

٣ ـ وفي ليلة الاثنين ٧ ذي الحجة وبعد المغرب أقام سعادة وكيل أمير المدينة المنورة الامير عبدالله السديري مأدبة عشاء فاخرة للكشافة .

٤ ـ وفي الليلة ذاتها وبعد العشاء أقام لفيف من أدباء المدينة وشبابها حفل شاي أنيقا تكريما لكشافة العراق أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية ، وقد تبودلت في الحفل الخطب والقصائد والأناشيد ، وكان من بينها هذا النشيد الذي نظمه بالمناسبة كاتب هذه السطور .. وقد سر المحتفى بهم من هذا التكريم الادبي يقوم به الشباب العربي السعودي في بلد الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه

٥ ـ وفي صبيحة يوم الاثنين ٧ ذي الحجة ١٣٥٣ هـ قامت ادارة المدارس بتقديم طعام الافطار للكشافة فكان لذلك وقع حسن لديهـا ٠

٦ ـ وفي المساء من اليوم ذاته توجهت الكشافة على السيارات الى مكة المشرفة برا ٠ وقد ودعت بمثل ما استقبلت به من تقدير وحفاوة ٠٠

٧ ـ وهذا هو النشيد المشار اليه آنفا ٠٠ وكان بعنوان : (تحية الكشافة العراقية) ٠

مرحبا بالكشافة العربيه	مرحبا بالكشافة العربيه
مرحبا بالأخوان جاءوا الينا	يحملون الأماني الذهبيه

* * *

كنتمو في التاريخ أول كشا	ف بدا ضوؤه بهذي الديار
استجبتم لمن مضوا حين قالوا :	« انظروا بعدنا الى الآثار »

* * *

الشباب النشيط رمز فخار	لحياة الشعوب في كل وقت
والشباب الكسول آية ضعف	وانحطاط بها وارهاص موت

* * *

قد تصفحنا التاريخ سطرا فسطرا	فوجدنا الشباب ركنا قويا
لم تقم نهضة ولا شع مجد	في شعوب الا اذا هب حيا

* * *

انتمو نخبة الشباب قدمتم	من بلاد العراق ، أرض الحجاز
يجمع الدين واللسان وعرق	بين هذي وتلك في الاعتزاز

* * *

ان يوما به حللتم لدينا	هو بشرى قد ضمخت بالعبير :
ان أبناء يعرب قد تدانوا	وتنادوا لوحدة في المصير

(المدينة المنورة في ٦ ذي الحجة ١٣٥٣) عبدالقدوس الانصاري

شعر

في رحاب الكرامة



شاعرنا القرشي « حسن بن عبدالله » شاعر يجمع بين طرفي الشعر والقصة ، وبهذا كان اوسع افقا من شاعر قريش القديم ابن ابي ربيعة .. الذي قصر موهبته على شعر التشبيب وقلت وقالت .

وشاعرنا القرشي رفرف بجناحي شعره في اجواء الخارج ، وكان من « مصدري » ادبنا اليه في شعره ونثره .. وهذه قصيدة رائعة استللناها من ديوان شعره الجديد : « فلسطين وكبرياء الجريح »

من منجم الأبطال في الكرامه ... من حفنة الاباء والشهامه
من عرفوا الطريق لا ملامه ... من وهبوا أرواحهم دعامه

* * *

من قمة على ذرى بلادي ... تفور بالتراث والاحقاد
ذراتها صوامع الأمجاد ... عبيرها نوافح الجهاد

* * *

من مصنع الفداء والايمان ... من خيمة تزفر كالبركان
مجهولة الزمان والمكان ... قد زلزلت قواعد الطغيان

* * *

من كل قرم فاتك فداء ... منزرع في طينة الاباء
ملون الايثار بالدماء ... شعاره الصبر على البلاء

* * *

من كل شيخ ثاكل للوطـــن يتيه في الصحراء في « لا سكن »
مطعمه اليأس شريد الوســـن يعيـــش في أيامــه للحـــزن

* * *

من كل « حيزبون » في الخيـــام وكل خـــود جهمـة الصـــدام
مللنهـــا أســـطورة الســـلام « جيش الدفـاع » ضاع في الزحام

* * *

قد أقبلـت بقضـــها « اسرائيل » تزفهـا الأبـــواق والطبـــول
لكنمـا عاجلهـــا « عزريـــل » فانكفأت نشـــيدها العويـــل

* * *

يا وطني لا غالـــك الذئـاب كم عفـرت غاب الحمى أذناب
وأنت أنـت الصخرة اللبـاب يا مـاردا تهابـــه الحـــراب

* * *

سينجلي الليـل عن الصـــباح ونلتقي باخـــوة الســـــلاح
فوارس الثأر ، لظى الكفـــاح ويشــرق المجـــد بخير ساح

* * *

على الهضاب الشم والســـهول على ذرى « الكرمل » و « الخليـــل »
في « القدس » حيث معرج الرسول فنحن ما عشنا أســود غيـــل

* * *

لن يهزل التاريـــخ يا رفاقي ولن نرى في قبضـة انسحاق
لكننـــا للضـــمر العتـــاق نهمزهـــا وللفخـــار الباقي

أحن الى الكتاب

للاستاذ : ابراهيم الحمد العلي الجطيلي

احـن الى الكتــاب واجتبيــه — اذا الفيتــه ســامى الرغـاب
واجتنــب الكتــاب وازدريــه — اذا الفيتــه ســوط العــذاب

* * *

لذلك انصــح الاخــوان طـرا — نصيحة فاهـم طـرق الصــواب
بأن لا ينظــروا لزعــاف فكــر — يدس الجسم فى جـوف التراب
فكم من كاتب امسى ســخيفا — رديئــى الفكــر مســموم الاهاب
وكم من كاتـب اضــحى لبيبا — عظيم النفـع يمطـر كالســحاب

* * *

ســاوضح ما امضى فيـه وقتــى — واقصــد فيه توجيـه الشــباب
امضي فى الثقافــة جل وقتي — احب العـلم ميمـون الثــواب
علوم الديـن اقرؤهـــا بفهــم — كذاك النحـو ميزان الخطـــاب
كـذا التاريـخ والآثـار حــتى — اعيش مع الأنام بلا اغتــراب
وعلـم وظائـف الأعضاء ايضــا — كذا التنقيب عن اسس الحساب
ووادى الشــعر اشرب من رباه — واهفـو للتواجــد والعتـــاب
رايت ثقافـة الانســان امــرا — ضـــروريا لاحـــراز العجــاب
ويصبــح ســـيدا يدرى ويفــرى — حجاب الليل من بين الصــحاب

* * *

اودعـكم وامضـي فى اعتــزاز — لأقضى الوقت فى دنيا الكتـــاب
لعـل نصــيحتى تلقى قبــولا — فان قبولهـــا حل الصـــعاب

(الرياض ـ مركز الدراسات التكميلية) — ابراهيم الحمد الجطيلي



أبطال من الصحراء

وقع في يدي كتاب **أبطال من الصحراء** للأمير **محمد الأحمد السديري**، فاستهواني أسلوبه بما يعبر عنه من الحقائق غير المتكلفة، فأتيت على آخره، فارتسمت في ذهني صورة ترجمتها في الابيات المتواضعة (تقريظا للكتاب) وتقديرا لصاحبه الذي بحث أدب فترة أغفلها الكثيرون:

اذا انهزمت عزيمة كل شبل	وعرضت الأيامى للبيات
وكاد الضبع يفترس الحبارى	وقد عكست مفاهيم الحياة
وقد أنجبت في دنياك طفلا	ولم تقرئه تاريخ الغزاة
ولم تجل الحياة لناظريه	ليعرف كيف تأديب العصاة
ولم ترع الجميل ولم ترضه	على صهوات جرد صافنات
سيحيى واجفا خبا غبيا	بعيدا عن صنيع المكرمات
وماذا يفعل الجبناء يوما	بشاة الجار قبل المحصنات ؟
فابطال من الصحراء فيه	عظات للورى في كل آت
اذا أمعنت في الصفحات حينا	تكاد ترى الجماجم ضاحيات
يكاد النقع يغمض كل جفن	وقدح النار تحت الموريات
وقد تصغى لقرع أو صليل	بحد البيض فوق العاديات
وما أدب الفروسيات يوما	بخال من سهام موجعات
وما لذات هذا العيش ان لم	يكافىء مجرما بالسيئات

* * *

فلا تخش الهوان على العذارى	فدون الحي حتف للعداة
وسل عنها جريسا يوم كادت	رؤوس الحقد تعصف بالسراة
وآل الزائدي ليوث غاب	ابت بيع الشهامة بالنجاة

* * *

أمير تراثنا الشعبي مرحى	بهذى الروح من نسل الكماة
ففي احضان سفرك كنز فخر	يضم شواردا بعد الشتات
أقمت بهذه الصحراء سوقا	وأنجبت التلاد من الرفاة

* * *

دخلت فناءه فربحت منه	طباعا بالمكارم مفعمات
وما أبهاه في مد وجزر	اذا الخلطاء ضنوا بالصلات
ففي شنبيه للأمجاد رمز	قمين بالثغور الشاتكات
ولست لمطمع ارنو ولكن	احب اشاوس العرب الأباة

(أبها) ابراهيم حسن الشعبى

(مدير ثانوية أبها)

حديث الكتب

مع هذا الكتاب :

أسرار العسكرية الاسرائيلية

« هذا تقديم مركز . وعرض موجز وتلخيص قيم في اسلوب جميل مشوق يشرح الاسرار العسكرية للعدو المتربص بالعرب والمسلمين . والمقال بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي . الكاتب الاسلامي المعروف »

من واجبنا نحن العرب والمسلمين .. من واجبنا فى مواجهة أخطر عدو عرفناه .. أن نعرف عنه كل شيء .. نعرف سياسته . ونعرف أبعاد هذه السياسة ، وما ترمى اليه من أهداف بعيدة .. وبعيدة جدا . ونعرف اقتصاده . والاساس الذى يقوم عليه هذا الاقتصاد . واخيرا ، لا بل اولا وأخيرا نعرف أسراره العسكرية !

ان اسرائيل نفسها ، وهى التي لا يمكن أن ننكر دهاء ساستها ، ولؤمهم ومكرهم .. اسرائيل نفسها لم يفتها ان تعرف عنا فى كافة هذه المجالات الشيء الكثير ..

بل .. ان معرفتها هذه الواسعة عن حقيقة اوضاع البلاد العربية كانت بلا شك ، فى مقدمة العوامل التى اتاحت لها فى اكثر من معركة ان تهزم العرب .

وليس جديدا ان قلت أن هزيمة حزيران ٦٧ كان من اهم أسبابها عدم توفر المعلومات بالقدر الكافى .. عن عسكرية اسرائيل .

لقد كانت هزيمة حزيران مأساة تفوق كل مأساة .. ولن يزيل آثرها سوى صمود عربى اسلامى شامل .. تتوفر له كل اسباب التفوق . وكل أسباب النصر .. وعلى رأس هذه الاسباب . بالاضافة الى الجيوش

والى السلاح وبالاضافة الى توحيد الصفوف. وترك الخلافات . الاحاطة بكل صغيرة وكبيرة من احوال العدو .. وبالاخص اسراره العسكرية .

عندما طلب الي . الاستاذ صاحب المنهل أن أكتب لعدده هذه الممتاز ، مقالا كنت عاكفا على قراءة كتاب جديد فى هذا الموضوع بالذات ، موضوع اسرائيل والعسكرية الاسرائيلية .

فلم أجد أفضل من أن أكتب عده الالمامة عن هذا الكتاب .

ذلك لأن موضوعه . هو موضوع الساعة كما يقولون !

فأى موضوع آخر ، تتلاشى أهميته عندما نتذكر اننا نعيش اليوم فى مجابهة اسرائيل. وليست اسرائيل وحدها ، اذن لهان الامر .. ولكنها اسرائيل ، تساندها اكبر القوى فى العالم !



ان كتاب «**الاسرار العسكرية الاسرائيلية**» عدا .. لا شك انه هام ، وهو يكشف عن الكثير من المعلومات الخطيرة .. وان كنا لا ننتظر ان يكون شاملا لكل الاسرار .. اذ من طبيعة هذه المعلومات فى جميع الحكومات ان يبقى أكثرها متحفظا بالسرية .. وها نحن نرى مؤلف الكتاب « **معين احمد محمود** » يقول فى المقدمة :

« هناك دوما صعوبة متناهية فى الحصول على أرقام دقيقة عن كل ما يتصل بالتسليح الاسرائيلى لاسباب بديهية .. من هذه الاسباب الحرص التقليدى لدى كل دولة من الدول على كتمان ما يصلها من شحنات السلاح او ما هو متوفر فعلا فى أى لحظة من اللحظات » ..

بعد ان ذكر بعض الصعوبات الاخرى يقول المؤلف ايضا

« على ان هذه الصعوبات ينبغى ان لا تحول دون القيام بمحاولات تستهدف استكشاف انواع وكميات الاسلحة الخطرة التى هى بحوزة العدو الآن ، او التى هى فى طريقها اليه .. كما انه من الضرورى الربط الوثيق بين خطة التسليح الاسرائيلية ، وبين مخططاتها العسكرية العدوانية »

ثم يقول : « ان نسبة المعلومات العسكرية الموجودة فى هذا الكتاب تقارب الـ ٧٥ بالمئة ، ورغم ذلك فهى نسبة كبيرة وعالية اذا ما اخذت السرية المضروبة فى عين الاعتبار »

« ورغم السرية التى تضربها كل دولة من الدول حول اوضاع جيشها وحجم تسليحه .. فان الوصول الى حد أدنى من المعلومات ليس بالامر المتعذر ، فمقابل السرية المحكمة توجد عشرات الصحف الصادرة عن مؤسسات بيع السلاح من ناحية ، وآلاف المجلات والنشرات والصحف التى تهتم بصورة أو بأخرى ، بتعقب اخبار صفقات التسلح فى دول العالم ونشرها »

الى ان يقول : « لعل من أهم الاسباب التى جعلت العدو الصهيونى ينتصر فى حرب حزيران ١٩٦٧ م على العرب ، هو ان العدو الصهيونى كان يعرف اكثر مما ينبغى عن الجيوش العربية ، عددها وتسليحها وتجهيزها وتدريبها واساليب قتالها وقيادتها بينما لم تكن الدول العربية تعرف عن جيش العدو الصهيونى الا القليل النادر !!

ان معرفة كوامن قوة العدو ، وكوامن

ضعفه ، هي اول شروط النصر ، ولان الخطة الناجحة لا بد ان تبنى على اسس المعلومات الواضحة السليمة عن العدو »

ثم يضيف المؤلف قائلا : « يجب ان لا تقتصر معرفة العدو الاسرائيلي على العسكريين وحدهم، فمن المهم ان تنتشر الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين على السواء ٠٠ ان اشاعة الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين مهمة جدا ، لأن الجيش في الحرب ليس مسؤولا وحده عن احراز النصر بل الشعب بكل طاقاته المادية والمعنوية هو المسؤول الاول والاخير عن احراز النصر »



ويشتمل الكتاب على فصول عديدة، منها: « الوجود الصهيوني ما معناه » و « ميزان القوى العسكرية في عام ١٩٤٨ » و«فلسطين بين الحق العربي والباطل الصهيوني » ، و « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » « ماذا تعرف عن الاقتصاد الصهيوني » « التعبئة العامة ودعوةالاحتياط والتسريح في اسرائيل » « القوات المسلحة الاسرائيلية »

ويتضمن فصل القوات المسلحة ما يلي :

أ ـ تاريخ الجيش الاسرائيلي

ب ـ التدريب وقوانينه عند العدو

ج ـ المشاة واسلحتهم المدفعية

ثم يتكلم عن الطيران والبحرية والمنظمات شبه العسكرية في اسرائيل

وينتقل من ذلك الى الحديث عن الصواريخ والسلاح الذري . والاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، ومصادر السلاح الاسرائيلي ، وصناعة الاسلحة الاسرائيلية، ثم الادارة المالية للحركة الصهيونية

وبعد أن ينتهي من شرحه المسهب حول هذه الموضوعات ٠٠ يحدثنا في آخر فصل من الكتاب عن « العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة)

يقول المؤلف : « وقد توخيت في هذه البحوث ، الموضوعية والصراحة٠٠ لكي يطلع الشعب على حقيقة عدوهم الثمل بنشوة النصر السريع الذي احرزه بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ، ويستعدوا له ، ويعملوا على تطهير الثرى الفلسطيني المقدس ، بعزم لا يلين ، وايمان لا يتزعزع »



ولما كان من المتعذر الالمام بجميع فصول الكتاب فسأكتفي في هذا المقال بالاشارة في ايجاز الى بعض هذه الفصول ، وهي التي تناول فيها المؤلف النواحي العسكرية وما يتصل بها ٠٠ غير انه لا بد لنا من الوقوف عند الفصل الذي عقده عن « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » وفي هذا الفصل يقول :

« لعل فضح اهداف اسرائيل التوسعية ، والمطامع الصهيونية والتخطيط للاعمال العدوانية الاسرائيلية، يفيدنا في هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة في آن واحد لنكون على بينة من امرنا ونعمل على حماية بلادنا بهدى وبصيرة .

والذين يعتقدون ان اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده فانهم يجهلون تماما اهدافها ومخططاتها العدوانية التوسعية على الامة العربية »

ثم يمضي في اسهاب في حديث تاريخي يشرح فيه نشأة الفكرة الصهيونية ابتداء من مؤتمر بال في سويسرا وهو اول مؤتمر عقد سنة ١٨٩٧ باقتراح من « هرتسل » اول

زعيم صهيوني - الى ان يصل الى الفترة التي صدر فيها وعد بلفور في اثناء الحرب العالمية الاولى ·

ويتحدث بعد ذلك عن مطامع الصهيونيه في كل من شرق الاردن وسورية ، ولبنان الجنوبي ومصر والعراق ·· والسعودية والخليج العربي ويقول في ختام هذا الفصل.

« ان اطماع الصهيونية في البلاد لا حدود لها وهي في طريقها لوضع مخطط زمني لهذا التوسع »



بعد ذلك يتحدث في فصل آخر مستفيض عن الاقتصاد الاسرائيلي ثم يتحدث عن التعبئة العامة ودعوة الاحتياط والتسريح في اسرائيل

وفي هذا الفصل يقول :

« ليس غريبا أن تولي الصهيونية الناحية العسكرية، اهتماما كبيرا ، لان اسرائيل دولة غاصبة معتدية ، ولأن العرب يصرون على استعادة حقوقهم المغتصبة ·

·· ان كل زائر لاسرائيل يخرج بانطباع لا بد منه وهو ان الاشياء العسكرية لها الافضلية في كل شيء : منظمات الشباب والجنود النظاميون والبحارة والطيارون ، وقوات الاحتياط العسكرية الضخمة المجهزة المدربة والمستترة خلف اسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية والرجال على الحدود وقوات الشرطة ·· كل شيء يشير الى ان اسرائيل تضع تأكيدا كبيرا على أجهزة ومعدات الحرب ··



يقول المؤلف : « ان الصراع بين العرب واسرائيل صراع حياة أو موت · وما تريده اسرائيل هو القضاء على العرب واستعمار بلادهم وسبيلها الى ذلك القوة العسكرية ، وكل تظاهر من اسرائيل بالنيات السلميه والنوازع الانسانية كذب وزور ··

لقد كان جيش اسرائيل النظامي مؤلفا من « ٦٠٫٠٠٠ » مقاتل التحق اليهم بالنفير العام « ٢٠٤٫٠٠٠ » مقاتل من العسكريين الاحتياط ·· وكان التحاق الاحتياط لوحداتهم سريعا ودقيقا ··

ان مقدرة التحاق الاحتياط بوحداتهم بمثل هذه السرعة الفائقة يؤدي الى ان تكون جميع القوة النظامية والاحتياطية جاهزة لخوض المعركة حالما تنشب الحرب في اسرائيل ·

وكل فرد في اسرائيل يؤدي الخدمة العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره ·· والخدمة تشمل الرجال والنساء عدا العرب الخ ·

- ان كل اسرائيلي قادر على حمل السلاح صغيرا أم كبيرا ، رجلا كان أم امرأة يؤدي واجبه في المنظمة العسكرية الاسرائيلية ·· وليس هناك في اسرائيل من يحاول التملص من الخدمة العسكرية باختلاق المعاذير لسبب أو لآخر ·



وفي فصله عن **القوات المسلحة الاسرائيلية** وبعد ان يذكر لمحة عن تاريخ الجيش الاسرائيلي يورد لنا هذه الارقام عن أنواع الاسلحة في اسرائيل عند اعلان مولدها :

القوة البشرية : ٦٤٫٠٠٠ ، البنادق : ٢٢٫٠٠٠، الرشاشات المتوسطة والخفيفة ١٢٫٥٠٠ ، مدافع هاون ٢ عقدة و٣ عقدة : ٨٠٠ ، مدافع ضد الدبابات ٧٥ ، مدافع ميدان ٤ ·

ثم يقول : ولكي ندرك مدى تطور قوات اسرائيل بعد خلق دولتهم فان الجدول المذكور تطور كثيرا . في أقل من خمسة أشهر من مولد اسرائيل فاصبح هذا الجيش في منتصف تشرين الاول من عام ١٩٤٨ على هذا الشكل:

(نقلا عن كتاب العسكرية الاسرائيلية بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب) :

القوة البشرية ٨٠٫٠٠٠، البنادق ٦٧٫٥٠٠ الرشاشات الخفيفة والمتوسطة ٢١٫٣٠٠ مدافع الهاون ٢ عقدة و٣ عقدة ١٢٠٠، مدافع ضد الدبابات ٦٧٥ . مدافع هاون عيار ١٢٠ ملم ١٢ ، مدافع هاون ٦ عقدة ٢٣ . مدافع ميدان ٢٥٠ .

الى جانب عدد من الطائرات الخفيفة والزوارق الحربية .

ثم يتحدث عن التدريب في الجيش الاسرائيلي ، والرحلات الطويلة مشيا على الاقدام ، والتدريب الليلي ، وتعداد الجيش الاسرائيلي ، ويأتي بلمحة عن تاريخ الطيران الاسرائيلي وانواع الطائرات لدى اسرائيل ويذكر عدد مطاراتها وهي لا تقل عن ٥٩ مطارا اكثرها فيه حظائر من الاسمنت المسلح تحت الارض لحماية الطائرات من القصف الجوي والارضي .

ويتحدث عن البحرية الاسرائيلية ويأتي بلمحة عن تاريخها ..

وهناك منظمات شبه عسكرية .. وما يسمى « الهستدروت » او النقابات العمالية .. ولهذه المنظمة دورها الذي لعبته — وتلعبه — في تعبئة القوى العمالية لكي تكون دائما على استعداد للمشاركة في تنفيذ السياسة العدوانية التي تمارسها دولة اسرائيل .

ويتحدث عن دور « ناحال » ويقول عنها انها اختصار لكلمات عبرية تعني « الشباب المحارب الرائد » ومهمة ناحال : جمع المهمات العسكرية ومهمات الاسكان ..

ويتحدث عن الصواريخ في اسرائيل وأنواعها .. وعن السلاح الذري .

ويشير المؤلف هنا الى ما هو معروف عن يهودية صاحب النظرية النسبية ، وابي الذرة الاول « اينشتاين » والى أن أكثر علماء الذرة في العالم يهود .. ثم يقول : «تملك اسرائيل تجهيزات ذرية تفتقر اليها عدة دول اوروبية وتحتوي هذه التجهيزات على اربعة مفاعلات ذرية » الخ ..

« كما اكتشفت اسرائيل اليورانيوم في منطقة النقب .. كما ان هذا المعدن متيسر في منطقة البحر الميت، والمنطقة المجاورة لحمامات (الحمة) وقد استوردت اسرائيل الاجهزة العلمية لتصفية اليورانيوم »

وفي اسرائيل عدة معاهد ومؤسسات للذرة الى جانبها عدة مفاعل ومسرعات ذرية .



وفي فصله عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في اسرائيل يشرح لنا عددا من اسلحة التدمير الشامل التي تستخدمها اسرائيل وهي أسلحة تؤدي الى خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات في وقت قصير جدا .



ثم يتحدث في الفصل الذي عقده عن مصادر السلاح الاسرائيلي ومن هذه المصادر المانيا الغربية . وفرنسا وبريطانيا وأمريكا . هي التي كانت وراء تسليح المانيا الغربية

وفي حديثه عن صناعة الاسلحة الاسرائيلية ـ وهو ما يعرفه الجميع ـ ندرك الى أى حد وصلت اسرائيل فى هذا المجال •• فهى ليست معتمدة على ما يرد اليها من بعض الدول الكبرى •• بل هى بنفسها تصنع السلاح ، واى غرابة فى ذلك ولديها علماء لا يقلون خبرة فى هذا المضمار عن غيرهم من العلماء الاوروبيين والاميركيين •



وبعد أن يفيض فى حديثه عن العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة •• ينهى كتابه بكلمة ختامية يقول فيها

« هذه الارقام والحقائق التى أتينا عليها ماذا تعنى ؟ وما هى مدلولاتها ؟ هذه الحقائق والارقام تبرز بشكل واضح جلي ، أن اسرائيل دولة معتدية لها أهداف توسعية فى الاقطار العربية •

والحقيقة الواقعية الثابتة التى أكدتها حرب الايام الستة ، هى ان القضية العربية فى فلسطين ليست قضية عرب فلسطين وحدهم ، بل هى قضية البلدان العربية بأجمعها ••

والخطر الصهيونى يهدد كيان الامة العربية وهو خطر يهدد الدول العربية المجاورة لها بالعدوان والاحتلال ، وهذا ما يؤكده احتلال اسرائيل اراضى ثلاث دول عربية اعضاء فى الامم المتحدة ••

اذن فالصهيونية غير قانعة بفلسطين وانما تنظر بنهم الى ما وراء حدودها ••

قال نورمان بنوتش فى كتابه « فلسطين اليهودية » : « ان البلاد التى وعد بها اليهود فى التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات، ومن لبنان حتى النيل ، هى البلاد التى منحت للشعب المختار »

هذا ما يخبئه الصهيونيون لنا •• وهذا ما أكدته لنا حرب حزيران ١٩٦٧ م وتلك هى الحقيقة الثابتة التي يجب علينا تقريرها •



واخيرا ، يتساءل المؤلف : كيف يمكن أن ينتصر العرب على اسرائيل ؟

وماذا علينا ان نعمل اذن ؟

ثم يقول : « علينا ان نوحد جيوشنا ، وبالتالى على الحكومات العربية اتباع استراتيجية عمل موحدة عربية شاملة تحكم الربط بين الوسيلة العسكرية والسياسية • وترهف الحس فى استكشاف البيئة الدولية واقتناص الفرص اقتناصا ، لتسديد الضربة القاضية •

علينا ان نزيد من تسلحنا ، وان نوحد الاسلحة وننسق قواتها فاختلاف الاسلحة كان من الاسباب التى ادت الى اندحارنا •

علينا أن نقوى التجنيد الاجبارى فى جميع البلاد العربية ، ونفرض التدريب العسكرى فى جميع المدارس •

والعرب اليوم يقفون على مفترق الطريق ولا مناص لهم بعد هذه الهزة العنيفة من العمل السريع دون تردد ، وقبل فوات الاوان • »

(مكة المكرمة)

محمد سعيد العامودى

حديث الكتب

حول «تاريخ المدينة» للمرجاني

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



سلف لي ان كتبت في مجلة « **المنهل** » الغراء الجزء الحادي عشر المجلد (٢٨) بتاريخ ذي القعدة ١٣٨٩ عن **المرجاني** وذكرت انه من مؤرخي المدينة اعتمادا على ما جاء في خلاصة الوفا بأخبار **دار المصطفى للسمهودي المدني** وتتبعت نقله عن المرجاني، وذكرت ما اتى به صاحب الكشف عن اسمه المخالف لاسم المترجم وعلقت مجلة **المنهل** الفيحاء على المرجاني المؤرخ بان ما في الكشف هو المثبت على النسخة التي تحتفظ بها مكتبة المدينة الزاخرة وكان ذلك التعليق بقلم صاحبها المحقق العلامة عبد القدوس الانصاري ، وذلك يخالف التحقيق الذي ذهبت اليه اولا ، ويرجح الرأي الذي ذهبت اليه من انه شخص آخر غير المترجم وقلت انه ليس ببعيد .

وبعد خروج البحث والتعليق عليه رأيت في جريدة **المدينة المنورة العدد** ١١٨١ بحثا في نوادر المخطوطات في الحرمين الشريفين بقلم الدكتور **علي ابا حسين** تناول ما تناولته **المنهل** بدون اشارة الى ما صدر فيها في حق المرجاني . ولست أدرى هل الكاتب ذهل عما نشر أو انه من توارد الخواطر بين تونس وجدة ؟

ومر ذلك بي واسمه حتى ورد على

الحجاز شقيقي العلامة **الشيخ احمد المهدي النيفر** فحدثني عن رحلته ، وأوقفني على مقتنياته من الكتب وهي زادنا جميعا في هذه الدار ، واعارني جازاه الله خيرا كتاب **(المغانم المطابة فيمعالم طابة) للفيروزابادي** فتلقفته مطالعة فرأيت في مقدمته ان محققه جزم بان من نقل عنه السمهودي هو جمال الدين محمد بن عبدالملك المرجاني .

وبالرجوع الى ما كتبته في **المنهل** الفيحاء تجدني مترددا حيث كنت متوقفا في نسبته للمرجاني الذي ترجمته ، وذكرت كما اسلفت حدسا ان يكون ذلك كتابا لمؤلف آخر غير المرجاني المترجم .

وقبل أن أذكر ما أراه فيما جاء في مقدمة المغانم المطابة اعرف بالمرجانيين حيث اني بعد كتابة ما سلف لي اهداني الاستاذ العلامة **عبدالقدوس الانصاري** صاحب هذه المجلة كتاب **العقد الثمين** ، فطالعته ، فثبت قطعا ان من ذكره صاحب الكشف هو حفيد المترجم له في المنهل ، وبتعريفنابالمرجانيين نتبين الحقيقة .

أما المرجاني المترجم له سالفا **فابو محمد عبدالله بن ابي عبدالله محمد بن محمد المرجاني التونسي** ولادة ووفاة ، ونص ما جاء في حقه في **تاريخ الزركشي** ص٤٣ من الطبعة الاولى : وفي أوائل جمادى الاولى سنة سبع وتسعين — اي بعد الستمائة — توفي الشيخ الصالح المرجاني ودفن **بالجلاز** .. مقبرة تونس .

وهو الذي ترجم له في **شذرات الذهب** ج٥ ص٤٥١ : وفيها — اي سنة تسع وتسعين وستمائة — توفي الشيخ **ابو محمد عبدالله المرجاني** ، قال **ابن الاهدل** : الولي الشهير توفي بتونس ، وقال اليافعي : ومناقبه تحتمل مجلدا .

وأما الحفيد فترجم له **الفاسي** في العقد الثمين ج٥ ص٢٠٣ ، وهذا ما جاء فيه مع اضافة : **عبدالله بن عبدالملك ابن الشيخ ابي محمد عبدالله بن محمد البكري** التونسي الاصل الاسكندري المولد المكي الدار المعروف بالمرجاني وجاء في ترجمة اخيه تأكيد انه حفيد المترجم من انه ابن الشيخ الصالح ابي مروان ابن الشيخ العلامة العارف أبي محمد .

فهو ابن عبدالملك الذي تكلم عليه ابن فهد وذكر ان وفاته سنة ٧٥٧ ودفن بالمعلاة ، وجده هو المتقدم ذكره .

وهذا الحفيد صاحب الكتاب ترجم له الفاسي ترجمة بتراء ذكر في طالعتها انه الف تاريخا للمدينة ، وانه ابتدأ في تاليفه سنة احدى وخمسين وسبعمائة وله أيضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب وانقطع خبره .

وترجم له **السخاوي** في **التحفة اللطيفة** ، وكني أباه بابي عبدالله ، وأما الفاسي فكناه بابي مروان وافاد السخاوي ان انقطاعه كان بعد الستين أو السبعين وسبعمائة .

أنظر **التحفة اللطيفة** ج٢ ص٤٥٣ رقم ٢١١٥ .

وقال الفاسي في حق كتابه **(بهجةالاسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار)** انه يشتمل على فوائد كثيرة الا ان كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ .

وهو غير من أشارت اليه مقدمة كتاب **المغانم المطابة** اذ هو اخوه محمد جمال الدين المولود سنة ٧٢٤ والمتوفى سنة ٧٨١ .

وقد ترجم للاخوين الفاسي في عقده اما

الاول فقد ذكرنا ما يتعلق به . واما الاخير فترجم له ترجمة احفل من ترجمة اخيه انظر **العقد الثمين** ج٢ ص١٢٦ ولم يذكر لـه تاليفا بخلاف اخيه كما قدمنا ، وذكر انه رآه بخطه .. بعد هذا لم يبق شك من أن **بهجة الاسرار** للحفيد لا للجد خلافا لما جاء فـي **هدية العارفين** فانه اختلطت عليه ترجمة الجد بالحفيد .

لكن بقي بعد هذا : هل الكتاب الـذى نقل عنه السخاوى هو **بهجة الاسرار** كما قال محقق المغانم المطابة أم هو كتاب آخر ؟ اذ ان السمهودى لم يذكره باسم بهجـة الاسرار ، وانما يذكره بتاريخ المدينة لا غير كما في نصوصه التي وقع جلبها في المنهل .

ومن أوفى ما جاء فيه ما ذكره في **خلاصة الوفا** ص١٦٤ الطبعة الاولى سـنة ١٢٨٥ ونصـه :

وقد ذكرها مختصرة - أي القصة انظرها في المنهل المتقدم - ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله بن ابى محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال : سمعتها من والدى يعنى الامام الجليل ابا عبدالله المرجاني قـال : سمعتها من والدى ابى محمد المرجاني :

وهذا يقرب بل يحقق ان الذى اشار اليه **السمهودى** هو بهجة الاسرار وان لم يصرح باسمـه .

وتثبتا لاطمئنان القلب نقترح على الاستاذ المحقق العلامة **عبدالقدوس الانصارى** صاحب هذه المجلة ان يصرف بعضا من عنايته لمقابلة النص المذكور على ما جاء فـي النسخـة المحفوظة بمكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة ، وبذلك نجزم بان الجد ليس لـه تاريخ للمدينة ان وجدنا النص هناك .

وان لم يقع الظفر بذلك النص فيثبت لدينا ان الجد ألف أيضا تاريخا للمدينـة المنورة وجاء الحفيد على غراره .

وقد كان في حسباني ان لا اجشم صاحب المنهل الفيحاء ، عناء المقابلة التي تتطلـب وقتا وتكليفا واشغاله جمة لكن المرض هذه السنة عاقني عن السفر الى الحجاز وزيارة المدينة والوقوف على تلك النسخة حيـث يبدو انها النسخة الوحيدة ، كما ذكـره الدكتور على ابا حسين اسال الله ان يمنحني الشفاء التام تفضلا وامتنانا .

وأكاد أجزم سلفا أن الجد ليس له تاريخ للمدينة لأنه لم يذكره له كل من ترجم له غير صاحب هدية العارفين . وهو قد خلط بين ترجمتين فلم يفرق بين الجد والحفيد، وهو ما وقع لى قريب منه .

وكم تكون الفائدة اجزل اذا اثبت صاحب **المنهـل** ما جاء على النسخة المحفوظة في المدينة المنورة من ترجمة للمؤلف كما اشار اليه الدكتور ، ونص ما جاء عنه :

(ففي آخره ورقتين - ورقتان بخـط عادى تختلفان عن خط المخطوط .. فيها - فيهما - ترجمة للمؤلف .)

فلعل في هذه الترجمة التي أشار اليها الدكتور ما يتمم ترجمته حيث جاءت بتراء في العقد ، وذات تردد في التحفة .

وفي انتظار ما يثبته العلامة صاحب المجلة حفظه الله ، لنا عودة الى المرجاني ان شاء اللـه .

(تونس) **(محمد الشاذلي النيفر)**

(المنهل) . ان شاء الله عما قريب سأزور المدينة المنوره وانفذ اشارتكم بدقة واهتمام

حديث الكتب

بين التاريخ والآثار

قلما يهتدى كتابنا ومؤرخونا الى الدراسات التى نهتم بالبحث فى فنون الآثار ، كأن علم الآثار من العلوم التى لا تستحق أن ترعاها مؤلفات وتصانيف لتزدهر بها مكتباتنا وخزاناتنا العربية فى المشرق والمغرب .

ففى الوقت الذى تصدر فيه عن المطابع الغربية عشرات الكتب التى تعالج موضوعات علم الآثار مقرونة بالاحداث التاريخية سواء فى فرنسا أو ايطاليا أو اسبانيا أو انكلترا .. لا نعثر فى البلاد العربية والاسلامية الا على مؤلفات قليلة من بينها هذا الكتاب القيم الذى يسعدنا ان نتولى تقديمه للقارىء العربى .

وقبل أن نتعرف على محتويات هذا الكتاب المفيد الذى جمع بين التاريخ والآثار . يجدر بنا أن نعرف بمؤلفه وان كان سيادته فى غنى عن كل تعريف نظرا لشهرته العلمية ومكانته البارزة فى عالم الفكر والمعرفة ، فهو يعد بحق من أقطاب الاسلام ومن المفكرين الكبار فى المملكة العربية السعودية، كما يتمتع بسمعة طيبة لدى الاوساط المثقفة فى مختلف انحاء العالم العربى والاسلامى فهو صاحب مجلة (المنهل) الذائعة الصيت التى تعتبر من المجلات الراقية التى عمرت أكثر من ثلث قرن حاملة مشعل العرفان ومحافظة على علوم وفنون « الضاد » التى

• • •



تاليف

عبدالقدوس الانصارى

• • •

عرض وتقديم بقلم الاستاذ

عبدالرحيم بن سلامة

رئيس تحرير مجلة (الغد) المغربية

• • •

نطالعها كل شهر ضمن اركان وزوايا « المنهل » باقلام كبار الكتاب العرب والمسلمين ٠

وللاستاذ عبدالقدوس الانصارى تآليف كثيرة ومتنوعة نجمع بين مزايا العلوم التاريخية واللغوية الادبية ، ومن أهم كتبه **آثار المدينة المنوره ، واصلاحات فى لغة الكتابة والادب ، وبناة العلم فى الحجاز الحديث ، والكتاب الفضي للمنهل وتاريخ مدينة جدة . ورحلة الرياض ، وتاريخ العين العزيزية بجدة ، وتحقيق امكنة فى الحجاز وتهامة ، واربعة أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى . وبين التاريخ والآثار .** وهما الكتابان الهامان اللذان تفضل سيادة الاستاذ الانصارى ـ مشكورا ـ باهدائهما الينا مع تقديرنا وشكرنا الجزيل لجنابه ٠

ونظرا لانشغالنا فى الاعداد للموسم الجامعى لم تساعدنا المقادير على تقديم الكتابين معا مقتصرين على أحدهما وهو كتاب « **بين التاريخ والآثار** » الذى نقدمه فى هذا العرض الوجيز ونأمل ان شاء الله أن نفرد للكتاب الآخر موضوعا مستقلا لننشره فى بعض المجلات المغربية وكذلك بالمنهل الزاهره ٠

الكتاب الذى نحن بصدد تقديمه يحتوى على نحو أربعمائة صفحة من الحجم المتوسط مجزأة إلى مقدمة وفصول وفهارس تضم موضوعات شيقة ، وقد زين المؤلف كتابه صور ورسوم اختارها بذوقه من اماكن أثريه إضفت على الكتاب حلة قشيبة ، الشيء الذي يجعل القارئ يلمس مدى التكامل الموجود بين المعلومات . والاسلوب، والطريقة التى صاغ بها المؤلف محتويات كتابه الذى اتى روعة فى طباعته واخراجه . فالاوراق بيضاء صقيلة والغلاف يحمل صورة أثرية ملونة وجميلة والكتاب ككل يعتبر شيئا جديدا بالنسبة للمكتبة العربية ٠

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب يمتاز بكونه لا تقتصر موضوعاته على التعريف بتاريخ وآثار المملكة العربيه السعودية بل نجد المؤلف يخصص قسما هاما من كتابه للتعريف بالآثار التى زار أمكنتها فى الكويت ولبنان وسورية والاردن وهذا شيء مهم فعله المؤلف ٠

لذلك يعتبر كتاب « بين التاريخ والآثار » محصول دراسات متوالية للتاريخ استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما بدأها المؤلف فى المدينة المنورة فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها ، وقصورها الاثرية ، وجبالها ووهادها ومنازلها وأوديتها ٠٠ وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والبحرين والكويت والاردن وسورية ولبنان فى خارج المملكة ٠ وقد عني المؤلف بصهر دراساته هذه المتشبعة فى بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة ٠

نعم ان جولة فى هذا الكتاب القيم لتبرز لنا بصورة واضحة ـ التجربة الموفقة التى عاشها الاستاذ الانصارى باحثا ومتجولا بين الاماكن الاثرية هنا وهناك الشيء الذى يجعلنا فى رضى تام لنتائج جهوده المضنية التى كانت خلاصتها ، هذا الكتاب الذى سنطلع القارىء الكريم على أهم محتوياته معتذرين ان كنا قد قصرنا فى بحث جميع جوانبه الهامة ٠ ونعد بتخصيص عرض أكثر تفصيلا لنشره فى مجلة « **صوت الحق** » المغربية ٠

المقدمة

فى المقدمة شرح المؤلف المراحل التى

قطعها فى سبيل اخراج هذا الكتاب وهكذا نجده يقول: « **فهذه بحوث متفاوتة بالنسبة للزمن الذى كتبت ونشرت فيه وبالنسبة لما نشرت فيه ، ولكنها مع هذا التفاوت المزدوج مترابطة فى هيكلها وفى جواهرها وفى موضوعاتها • وانى لأرجو ان اكون قد نجحت فى ربط أواصر الصلة بين مادتى التاريخ والآثار •• وموضوعات هذا الكتاب لا تخرج عن دائرة البحث فى بعض آثار هذه البلاد العربية ، وفى المملكة العربية السعودية وما يقع بمشرقها مثل الكويت وما يقع بشمالها مثل الاردن وسورية ولبنان •**

وهذا البحث الاثرى ، كما تراه ، مقرون بالبحث التاريخى المجرد فى نفس اطار الاقطار المشار اليها •• وقد دعانى الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة ـ التى لا يزال الغموض يكتنفها ـ محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذى قامت به حضارة العرب فى جاهلية وفى اسلام ، حيال الحضارة الانسانية الشاملة ••• »

وبعد هذا نجد المؤلف يحث على الاهتمام بحضارتنا وآثارنا بتشجيع المختصين وامدادهم بالمال والوسائل حتى يمكن لهم أن يواصلوا أبحاثهم من أجل ابراز معالم حضارتنا التى لا تزال كنوزها الثمينة مطمورة فى باطن الارض على عكس الحضارات الاجنبية التى نراها واضحة المعالم ومهتم بها •

وقد ذكر المؤلف أسماء كثيرة للمراجع التى اعتمدها • فى مقدمتها **القرآن الكريم** وتفاسيره وكتب هامة لمؤرخين لاجغرافيين مشهورين من قدماء ومحدثين تقدر بنحو الثلاثين مرجعا •

وهكذا نجد هذا الكتاب مزدوج الشخصية موحد الكيان والاسلوب والهدف، وقد خامرت فكرته المؤلف وهو فى عنفوان شبابه حتى حقق الله أمله فى أواخر السنة الماضية حيث فاجأنا بمؤلفه الضخم ، الذى يجب على كل مثقف أن يسرع لاقتنائه ويجعله ذخيرة فكرية فى مكتبته لانه كتاب يفيد المطلعين والباحثين ويعينهم على ما هم راغبون فيه من تعرف على تاريخ وأثر بلادهم العربية من المملكة العربية السعودية وغيرها •

أضواء على تاريخ جزيرة العرب

جزيرة العرب، هى المهد الاول للساميين عموما ، فهى اذن مهد الحضارة العالمية • لأن الساميين هم بناة هذه الحضارة •

بهذه العبارات استهل المؤلف فصله هذا الذى تطرق فيه لعدة نقط تهم تاريخ الجزيرة العربية التى وجدت بها الحضاة قبل اى جزء آخر من اجزاء الدنيا القديمة فيها قبل التاريخ • وهكذا وجدناه يعطى فى تسلسل تاريخى الاطوار التايخية التى عرفتها الجزيرة العربية والتطورات التى حدثت فى طبيعتها معتمدا فى معلوماته على مراجع كثيرة لمؤرخين كبار أمثال المؤرخ **بطلميوس** (١) الى أن قال مصنفا للآثار الموجودة فى البلاد العربيه السعودية :

« والآثار فى هذه البلاد متوافرة ومتنوعة ، وكثرتها آتية » من الامم الحوالي ، التي استوطنت هذه البلاد ، منذ التاريخ السحيق ، ثم جاء الاسلام وكثرت آثار الاسلام ••

(١) بطلميوس هو الذى ذكر مكة باسم « ماكوربا» وهو اسم مشتق من الاسم السبائى « مكورابا » ومعناه مقدس او حرام • (راجع تاريخ العرب)

وقد هيىء لي – يقول المؤلف – أن أصنف آثار هذه البلاد تصنيفا يحصرها في اطار محدود ويجعلها للباحث على طرف التمام • وها هي دى جمعاء بحسب « التصنيف » المشار اليه

١ – الاماكن الدينية والتاريخية •
٢ – المقابر والهياكل والشواهد والاعلام
٣ – البيوت والمنازل والقصور والآكام والحصون •
٤ – الزخارف •
٥ – الادوات الحجرية •
٦ – المناجم والمعادن •
٧ – السدود والعيون والابار والصهاريج والبرك •
٨ – المصانع والمزارع والادوات الصناعية والزراعية •
٩ – ادوات المنازل والزينة •
١٠ – الخطوط الاثرية المسطورة والمنقورة •
١١ – الكتب والحجج والوثائق •
١٢ – الثياب والفرش •
١٣ – أدوات الحرب والالعاب •
١٤ – الصور المختلفة •
١٥ – المرافق المختلفة •

ويذكر المؤلف أن علماء الاسلام كانوا يسبغون على الاماكن الدينية ولا سيما المساجد اهتمامات خاصة فيصفونها باقلامهم في مختلف العصور ، حتى أن بعضهم صور الحجرة النبوية الشريفة وهو السمهودى فى وفاء الوفاء (٢)

وآثار المقابر والهياكل والشواهد والاعلام ، موجودة بكثرة فى البلاد المقدسة وكذلك البيوت الاثرية والمنازل والقصور والآطام والحصون • فحارة الاغوات بالمدينة تحوى بيوتا من القرن السادس الهجرى انخفض مستواها كثيرا عن الشارع العام حتى انها ينزل اليها بسلم حجرى حسب تعبير المؤلف •

ومن الآثار الموجودة بالمدينة المنورة يذكر الاستاذ الانصارى صورة لمحارب عربى دارع على صخرة بقرب السيل الكبير فى طريق الطائف القديم ، وبشرق المدينة فى الصويدرة توجد صخور ملس، حشدت فيها صور عربية تمثل لنا حياة العرب فى أزمان الجاهلية والحيوانات الانسية والمتوحشة التى كانت توجد قبل الاسلام والتى انقرض بعضها • وتوجد أيضا النقوش الثمودية والنبطية فى مختلف الاماكن ولا سيما فى مدائن صالح ، ونيماء وشرق جدة •

وفى جبل **سلع** بالمدينة المنورة ، يوجد أثر خطى قال عنه علماء الآثار : انه خط الصحابيين الجليلين **ابى بكر وعمر** رضى الله عنهما •

وهكذا نجد المؤلف يشير فى هذا الفصل الى أماكن أثرية كثيرة من مساجد ومقابر وآبار ومناجم وأودية وصهاريج ومصانع ومزارع ومناجم ومعادن وعيون وسدود وصخور ونقوش وخطوط وأدوات حرب كالسيف والخنجر والرمح وجد بعضها منذ عهد الجاهلية والبعض الآخر من عهد الرسول (ص) وأصحابه الاجلاء • ولم يبق منها سوى تلك الآثار والاطلال التى ينطبق عليها قول الشاعر :

هذه آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار

آثار مكة المكرمة

من آثار المدينة ينقلنا المؤلف لنتجول معه بين آثار مكة وهى كثيرة وهامة أو على حد

(٢) وفاء الوفاء اسم كتاب للسمهودى وهو من المراجع التى اعتمدها المؤلف في بحوثه على ما نعتقد •

تعبير الاسناد الانصاري فآثار مكة منتشره وكثيره يكتنفها الغموض وعدم التحديد الفني الدقيق . وقد عني المؤرخون والرحالون والعلماء قديما وحديثا بالحديث عنها حديثا أكثره ديني وأقله أثري • وفيها المساجد وفيها الدور والآثار والعيون والجبال والاودية والشواهد والحجارة المنقوشة توضع على ابواب الدور والاماكن الاثرية ، وكثير من هذه الحجارة قد انطمس من البلى ، وكثير منها أزيل عن مواضعه بعد أن تغيرت المعالم وجددت العمارات(٣)

ويقول المؤلف: ان أقدم الآثار الباقية فى مكة على عمارتها الاولى ، لا يرتقي بهالزمن، فيما أعلم ، الى ثمانية قرون باستثناء الكعبة الشريفة على عكس المدينة التي توجد بها اطلال يؤرخ لها بنحو اربعمائة عام بعد الالف •

وقد اشار المستشرق **بركهارد(٤)** في ابحاثه عن مكة بأن ضعف عمارات مكة ناشيء من عدة أسباب ، منها : جهل البنائين فيها اذ ذاك بأسلوب البناء القوي الذيءيعمر طويلا، ومنها أن أرضمكة رملية يسرعالبناء فيها الى التداعى ، ومنها كثرة السيول التى تهبط من الجبال كافواه القرب ذواما فتترك الابنية فى ضعف عام » •

وفي مكة آثار كثيرة من دور ومساجد ورباع (محلات) عفت على بعضها حوادث الزمان فكسرها ما حدث أن غير قائمبعمارة خاصة معالم دار اثرية أو غيرها بحكم ملكيه لها فيضيع الاثر مع توالى الاجيال•

لهذا السبب سجلت ملاحظتى الهامشية واقترحت أن تتوى مصلحة للآثار والاماكن المقدسة . الاشراف على جميع الأماكن التي توجد بها آثار وتعمل على احيائها بترميمها وصيانتها وتجديد ما بلي منها مع المحافظة على طابعها الأثري حتى توحي للمهتمين بالآثار من مسلمين وعرب وغيرهم بعظمة حضارتنا الاسلامية والعربية وعراقة هذه الحضارة منذ العهد الجاهلي حتى الآن •

أما اذا تركنا الناس يحولون الاماكن الاثرية ولا سيما البقع المقدسة الى محلات وعمارات فاننا نكون قد شجعناهم على محو معالم حضارتنا وتاريخنا التى تتمثل فى تلك الآثار ، فيمكن بحكم نظام نزع الملكية للمصلحة العامة الذى هو من صميمالشريعة الاسلامية أن يطبق على كل من فى ملكه اثر من الآثار ويريد تحويله الى مسكن أو دكان ما •• فهؤلاء تنزع من ملكيتهم تلك الآثار ويأخذون بدلها عوضا اما مالا أو أرضا وفق ما يأمربه الاسلام فى باب الملكية وحسب مقتضيات الشريعة السمحة • وبذلك نقى ونحفظ آثارنا من الاهمال والضياع ونحافظ عليها ليتعرف عليها كل الباحثين والمؤرخين الذين يهمهم ماضى الاسلام وحضارة الاسلام على ضوء ما هو قائم من آثار اسلامية بالمملكة العربية السعودية التى تعتبر مهد الاسلام الخالد •

بعد هذه الملاحظة التى أراها ضرورية ولا بد منها ، غيرة مني ومن كل مسلم على مقدسات الاسلام التى هي أمانة فى عنق الساهرين عليها وهم أكثر غيرة على آثارهم

---

(٣) خلال زيارتى الاخيرة لمكة المكرمة شاهدت بعض الآثار المجاورة للكعبة الشريفة ، ولاحظت ان بعضها فى طريق الانقراض او انقرض •

«٤» بركهارد مستشرق سويسرى نشر له بحث بمجلة المنهل سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م حلل فيه اسباب انقراض بعض آثار مكة (يمكن الرجوع الى ابحاث هذا المستشرق المنشورة بالعربية والفرنسية بمطبوعات اليونسكو) •

ومقدساتهم . سأحاول أن أقف بصفة خاصة على أثر هام فى تاريخ الجاهلية وهو **سوق عكاظ** فكلنا قرأ الاشعار التى كان الشعراء الكبار ينشدونها فى عكاظ حتى انك قلما تجد مؤلفا يتحدث عن الاشعار فى عهد الجاهلية والاسلام دون أن يذكر لك **عكاظ والمعلقات** ، اذن فما هو الزمن الذى ولدت فيه سوق عكاظ ؟ وما هى الأحداث التى تعاقبت على الشعر والشعراء بميلاد هذه السوق ؟ هذا ما يحدثنا عنه المؤلف بقوله :

« ... فى عصر الجاهلية العربية الاخيرة أو الثانية على تعبير أدق ابتدأت (عكاظ).. وهذا العصر قلما يظفر فيه الباحث بشيء محدد التاريخ ، وأما زمن انقضائها فقد كان فى صدر الاسلام الذى كان يعنى فيه بوضع تواريخ للاحداث الكبار .. وقد حدثنا المؤرخون وكتاب السيرة النبوية بأن رسول الله (ص) كان قد شهد (المجتمع العكاظى) وهو غلام حدث ، وراقته ، وهو فى هذه السن المبكرة ، تلك الخطبة الرائعة التى كان موضوعها على خلاف سنن موضوعات خطباء عكاظ من فصحاء العرب ومفوهيهم ، اد كانوا يخطبون فى المفاخرة والمنافرة وما اشبه من شؤون الدنيا ..

ولم يكتف المؤلف بتوضيح اهمية سوق عكاظ فى تاريخ الجاهلية والاسلام من الناحية الادبية بل ذكر اهمية هذه السوق كاثر خالد فى سيرة الرسول الجليل سيدنا محمد (ص) اذ ذكر ان خطبة لقس بن ساعدة بعكاظ بقيت عالقة بذهن الرسول (ص) طيلة حياته وجاءت مناسبة الاشادة بها يوم اقبل عليه وفد أياد فسالهم : ما فعل قس ابن ساعدة ؟ فقالوا له : مات يا رسول الله! فحدثهم عن ذكراه له . وقال كانى انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق ، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدنى احفظه.. فلما قال له احدهم : انه يحفظه وتلاه بين يديه ، قال الرسول (ص) « يرحم الله قسا ، اننى لارجو ان يبعث يوم القيامة وحده » .

وعن الخنساء يذكر أنها انحدرت بهودجها الى عكاظ لتسجل فيها ، رسميا أنها أعظم العربيات مصيبة ، بمن قتل فى احدى المعارك القبلية من والدها سيد العرب عمر بن الشريد واخويها صخر ومعاوية .. وظلت على غشيانها لسوق عكاظ بهودجها نادبة باكية كل عام ، حتى كان عام بدر فنافستها هند بنت عتبة فى الاعلام فى عكاظ بمصيبتها العظمى ، بمن قتل يوم بدر من أبيها وعمها وأخيها .

فاذا ضممنا هذه الاحاديث الى بعض - يقول المؤلف - ودرسناها امكننا أن نخرج منها بنتائج ايجابية ، جزئية ، وهامة ، لقضية التحقيق فى ماضى سوق عكاظ فى بدايتها وفى ذروة نشاطها الذى تلاه انهيارها وانقضاؤها . وستطيع أن نقول استنتاجا من الروايات المسرودة آنفا : ان سوق عكاظ كان نشاطها كبيرا مشهورا ولا أدل على ذلك من هذه الابيات من شعر النابغة الجعدى الذى عاصر حياة سوق عكاظ بحياته المديدة - يقول فى القصيدة :

قالت امامة كم عمرت زمانة ... وذبحت من عتر على الاوثان

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها ... فيها وكنت أعد ، م الفتيان

والمنذر بن محرق فى ملكه ... وشهدت يوم هجائن النعمان

وعمرت حتى جاء احمد بالهــدى
وقوارع تتلى مــن الفرقــان
ولبست ، م الاسلام ثوبا واسـعا
من سيب لا حرم ولا منـان

هذه عكاظ وهذه آثارها وتاريخها حسب ما ورد في الصفحات (٣٧ الى ٤٤) ونشير الى أن المؤلف عزز بحثه هذا بصور لنقوش وأطلال عثر عليها في عكاظ ، هذه السوق التي نهبت من طرف الخوارج الحرورية سنة ١٢٩ هـ وانتهى دورها وهجرت مـن ذلك التاريخ حتى الآن ولم يبق منها الآن سوى تلك الاطلال أو ملامح أطلال على أصح تعبير ٠



من عكاظ ينقلنا المؤلف الى قبيلة بني سليم معرفا بتاريخها وأخبارها وآثارها ، ونظرا لاهمية هذا الموضوع وللتفاصيل التي وردت بشأنه فاننا ننصح القارىء بالرجوع الى الكتاب نفسه لدراسة هذا الموضوع الذي تناوله كتاب ومؤرخـون دون أن يفصلوا القول فيه كما فعل الاستاذ الانصاري ٠



وفيما يخص آثار المدينة نجـده يشرح كلمة **يثرب** مستشهدا بعدة أقوال وامثلـة ثم عرف بآثار : أطم الضحيان وبحصن كعب ابن الاشرف النبهاني، ووادي العقيق، وسد عاصم وقصره بالعقيق وقصر سعيد بـن العاص ، وقصر امارة المدينة المنورة ، ووادي رانوناء ، وآثار جبل سلع وسليع ، وآثار بلدة الصويدرة من مخطوطات. ونقوش توجد نماذج منها على الصفحات ١٣٠ و١٣١ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٧ وصور لنقوش ادرجها المؤلف في الصفحات الموالية وكذلـــك رســـوم للحيوانات التي كانت تعيش في تلك المنطقة كالبط والظباء والنعام والجمال والتي لا زالت منقوشة على جبل الصويدرة ٠

آثار الرياض وما حولها

وعن آثار مدينة الرياض يقول المؤلف : « في مدينة الرياض مبان قديمة عفى عليها التنظيم الحديث لمدينة الرياض وما تبقى من معالم بعض آثارها يحسن أن يحتفظ بـه كمعالم وكصوى للتاريخ يستدل بها عـن عيان ومشاهدة طلاب العـلم ، وعشـاق البحث العلمي والاثري والتاريخي في الجيل الحاضر والاجيال المقبلة ، على ما كانت عليه حال عاصمة البلاد في الاجيال الماضيـــة ٠

في الحقيقة ان كلام الاستاد الانصاري له أبعاده ولا يشعر به الا من كتبت له زيارة الرياض هذه المدينة ذات العمران الحديـث التي يختلف هيكلها وبناؤها عن كل مدن المملكة السعودية ومثلها في جـــدة البناء وحداثتـــه وروعتـــه مدينـــة **أكدير** في المغرب التي أعيد بناؤها بعد ان زلزلت فأصبح طابعها يختلف عن جميـع المـدن المغربية فاصبحت بمثابة نيويورك المغرب على حد تعبير أحد الكتاب المغاربة ٠ المهم هو أنني زرت الرياض وأعجبت بمناظرهـــا الجميلة وبنائها الشاهق الذي خطط وفق تصاميم هندسية بديعة ولكن خطرت لي فكرة، وأنا في زيارتي لهذه المدينة التي استغرقت نحو يومين وبعدها تجولت بمعظم شوارعها، قصدت أحد الاصدقاء وطلبت منه أن يدلني على الاماكن الاثرية الموجودة بالرياض فأكد لي أن عددها قليل جدا وغير ذي أهميـــة لكنني لما تصفحت كتاب الاستاذ الانصـاري فوجئت بوجود آثار هامة بالرياض مثل **قصر المصمك وبوابة، بيت جويسر، ودار الاشعة، وقصر المربع ، ومتحف جامعة الريـــاض ،**

واطلال الدرعية ، هذه المدينة التي توجـد بها آثار عربية واسلامية مثل جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاتمنى أن تتاح لي زيارة هذه الاماكن في سفر قادم لمدينـــة الرياض الزاهرة .



أما آثار مدينة جدة فهي قليلة على حسب قول الاستاذ الانصاري : ان متحفها نقل الى الريـاض بعد انتقــــال العاصـــمة الى الرياض ولذلك وجدناه يقول :

« كل الآثار التي اطلعت عليها في جدة، أيا كان لونها أو شكلها ، لا ترتقي الى العصر الجاهلي ، بل لم أر حتى الآن أثرا شاخصا يرتقي الى صبح الاسلام أو ظهره » .

وأقدم الآثار الشاخصة التي شاهدتها بجدة مسجدان هما مسجد الشافعي القائم في حارة المظلوم والذي شيد عام ٩٤٠ هـ ، والمسجد الثاني القديم هو مسجد عثمان بن عفان . أما أقدم عمارة في جدة فهي الدار وقف عبدالله نصيف امام دار الشيخ محمد نصيف بمحلة اليمن . وهناك داران قديمتان في جدة هما : دار محمد نصيـــف ، ودار فرج يسر سابقا ، بنيتا في أواخر القـرن الثالث عشر الهجري أو أوائل القرن الرابع عشر على حسب ما توحي بـــه القرائـــن التاريخية .

واذا بحثنا في بطون الكتب ـ يقـــول المؤلف ـ فاننا واجدون من بين الآثـــار القديمة الباقية بجدة مسجد الآبنوس وقبر حواء وهو طويل كمجرى نهر ذاهـــب الى الشمال بمسافة مائة وخمسين مترا وشكله يشبه قناة مسدودة من طرفها الجنوبـــي بثلاثة جدران وفيه مكان لرأسهـــا ومكان لقدميها ومكان لسرتها .. وقد ذكر ابـن المجاور هذا القبر فقال : « وما اظن هــذه البركة لجدة بمضاعفة اجر الصلاة والصدقة فيها الا من جهة أم البشر حوا صلوات الله عليها لانها مدفونة بظاهر جدة وكان الفرس قد بنوا عليها ضريحا بالأجر والجص محكما فبقي الى سنة احدى وعشرين وستمائة فعند هذا التاريخ تهدم وارتدم بعضه على بعض »

ولو أخذنا بقول ابن المجاور ـ يقـول الانصاري ـ لاعتقدنا أن خبر حواء المزعوم وجوده بجدة هو اقدم أثر بشري على وجـه الارض ذلك انه يقول : « يقال انما سميت جدة ، جدة لانها دفنت بها أم البشر حواء(ع) فهي جدة جميع العالم فلما بني هذا البلد عرف باسم جدة ، أي حواء زوج أبي البشر عليه السلام (٥) .

ومن آثار جدة الصهاريج التي كانـــت مخازن الماء العذب في القرون الخاليـــة . والمتاحف التي نقل بعضها الى الريـــاض كالمتحف الحكومي ومتحف آل باعشن بجدة وآثار وادي بويب .

وفي صفحات قليلة يحدثنا المؤلف عن ملامح آثار عسير وهو اسم لقبيلة، ما زالت موجودة وبذلك ينتهي المؤلف من الحديث عن رحلته الجنوبية .

آثار شمال المملكة العربية السعودية

هذا الفصل استغرق نحو تسعين صفحة من الكتاب حلل فيها المؤلف الظروف التي عاشها في رحلته الاثرية الى الشمال ففصل أطوار سفره غير ناس أية كبيرة أو صغيرة فاعلا بذلك ما فعله الرحالة **ابن بطوطة** الذي تعد رحلاته من أشهر ما يدخره التاريخ . وهكذا يحدثنا عن رحلته الشماليـــة التي

(٥) راجع تاريخ المستبصر ص٤٨ للمؤرخ ابن المجاور .

ابتدأها من **المدينة فالصلصلة** فذكر ما رآه في خيبر ووادي الدوم ثم كيف واصل سفره الى أن وصل الى تيماء التي وجد بها آثار مثل طلل قصر السموأل وبئر هداج ، ثم أخذ بعد ذلك يتكلم عن الحجر أو مدائن صالح فاهتم قبل كل شيء بشرح معنى كلمة « **الحجر** » كما ورد ذلك في القرآن وفي القواميس اللغوية والمؤلفات العربية وفي الدواوين الشعرية والبحوث الاقتصادية، ومن هنا نفذ الى موضوع هام يتعلق بحضارة ثمود في هذه الناحية .

وفي مدائن صالح يحدثنا المؤلف عن موطن شعيب (ع) معتمدا في ذلك على القرآن الكريم كمصدر أول ومراجع اللغة والتاريخ ، ثم نجده يتساءل هل موطن **شعيب** في المملكة السعودية ؟ وبعد استشهاده بأقوال كثيرة لمؤرخين كبار في مقدمتهم ابن خلدون ينتهي الى خلاصة هامة وهي أن شعيبا من أصل عربي وهو رسول من الله لقومه وانه كان يقطن (بلخيان) وهي قبيلة كانت معروفة في الجاهلية القريبة من الاسلام حيث كانت تسكن أخيرا قرب مكة ولا تزال موجودة حتى الآن .

بهذا نكون قد زودنا القارىء بخلاصة وجيزة ومجملة لمحتويات كتاب صديقنا العزيز الاستاذ الانصاري الذي نستسمح سيادته اذا قصرنا في حقه ، واذا كنا لم نعط الكتاب ما يستحقه من بحث ودراسة لظروف عملنا الصعبة ونعده بعودة أخرى مع طبعة جديدة ان شاء الله .

من جهة أخرى يلاحظ اننا لم نتطرق الى الفصول التي كتبها المؤلف عن آثار البلاد العربية الاخرى ، واننا اذ نعتذر عن عدم ادراجها ضمن هذا العرض نقول : ان تقديم عرض كهذا لا يمكن أن يستوعب كل موضوعات الكتاب لاسيما ان الصفحات التي تخصص لعرض الكتب في المجلات (والمنهل على الخصوص) محدودة ، فاذا زاد عددها ربما تفقد قيمتها ، لان الفائدة في تقديم الكتب هو تسليط أضواء على المهم فيها ، والذي يريد التوسع يمكنه أن يقتني الكتاب أو يطلبه من صاحبه ان كان غير موجود بالمكتبة كما هو الشأن بالنسبة للقراء المغاربة .

وأخيرا ..

أشكر للصديق العلامة عبد القدوس الانصاري عمله وجهوده الموفقة التي بذلها من أجل اغناء المكتبة العربية والاسلامية بكتابه : « **بين التاريخ والآثار** » وأرجو له كامل التوفيق في مشروعاته العلمية المستقبلة ولاسيما العمل المقدم عليه : **كتابة تاريخ مكة المكرمة** الذي سيطلع علينا ان شاء الله في أربعة مجلدات ستكون ذخيرة للباحثين والمؤرخين المشغوفين بتاريخ الاسلام .

(الرباط) **عبدالرحيم بن سلامة**

حديث الكتب نظرات في كتاب :

دراسة التاريخ الاسلامي

تاليف د. عبدالرحمن علي الحجي – ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط –

دار الارشاد – بيروت – ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م

امتازت العشر سنوات الماضية بظهور تيار نقد قوي وجريء ، في مجال البحث الادبي والعلمي ، ويرجع ذلك في اعتقادي لعدة عوامل ، يصعب الالمام بها هنا ، منها ظهور عدد من الباحثين الشبان الذين توافروا على ما خرج للنور من ابحاث ، يحدوهم ايمان عميق بقدرة امتهم على الخلق والابداع ، لولا ما ران على مقدراتها وتراثها من ظلم وحيف كبير .

وهذا لا يعني أن هذا التيار النقدي قد

عرض وتحليل الاستاذ



محمد قنديل

كان معدوما او انه ولد من العدم ، بل للانصاف فانه يمكن القول : ان زعماء هذا التيار الذي ظهر أخيرا ، كانوا تلاميذ مخلصين لبعض الباحثين النقدة ، الذين وقفوا في وجه الظلم الذي اصاب تراث هذه الامة ومقدراتها في جميع النواحي من تشكيك وتزييف واهمال .

واحب أن أذكر مثلا على ذلك، باحثا يعتبر من رواد هذا التيار ، قلبت بحوثه في مجال الادب والوطنية والاجتماع والدين كثيرا من المفاهيم التي كانت – ولا تزال – سائدة في الوسط الثقافي الا وهو الدكتور **محمد محمد حسين** ، استاذ الادب الحديث في جامعة الاسكندرية ، والمحاضر الآن في جامعة بيروت العربية في لبنان (١)

ويمثل الدكتور عبدالرحمن الحجي ، مؤلف هذا الكتاب ، ركنا هاما من اركان هذا التيار المبارك الذي نشهده في هذه الايام ، هذا التيار الذي نرجو على يديه ان تعاد رسم الصورة الحقيقية لهذه الامة في مجال الفكر والعلم، تلك الصورة التي رسمت بشكل مشوه، عن سابق عمد من المستعمرين

(١) من مؤلفاته : « الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر » ، « حصوننا مهددة من الداخل » ، « الاسلام والحضارة الغربية » ، « الروحية الحديثة دعوة هدامة » .

والمبشرين والمستشرقين ، وتبعهم كثير ممن يعتبرهم الناس من طلائع رجال الفكر والادب فى بلادنا الاسلامية .

لقد عرفت مؤلفنا الفاضل من خلال صفحات « **الشهاب** » الاسلامية وهو يحاول رسم الابعاد التى وضعها المغرضون لتاريخنا الاسلامى ، فرأيت فيه من خلال كتاباته رأيا حصيفا ، وفكرا ناقدا لماحا .

والكتاب فى الاصل ، عبارة عن محاضرة القيت فى قاعة المحاضرات برابطة العالم الاسلامى ، فى مكة المكرمة ، ثم زيدت بمقدار ضعفى الاصل ، لتخرج فى هذا الكتاب الذى بين ايدينا .

يقدم المؤلف لكتابه ، بتبيان الهدف منه فيقول : « أردت أن ألقى نظرة عامة على الخطوط العريضة الاساسية للتاريخ الاسلامى ، وعلى طريقة تدريسه الحالية ، وعلى الاسباب التى دفعت الى ذلك ونتائجها»

وقد تناول الكتاب القضايا التاريخية الواردة فيه « على أساس ان التاريخ الاسلامى جزء من الاسلام ككل ، وغير منفصل عنه »، والكتاب بعد ذلك عبارة عن نظرة كلية على التاريخ الاسلامى ، والاسس التى يجب أن تقوم عليها دراستنا له .

أما أهم القضايا التى عالجها فهى : منابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامى ، مخطط الدس فى هذا التاريخ ، المفتريات التى أتى بها المستشرقون وأعداء الاسلام ، ثم مقترحات لاعادة كتابة هذا التاريخ وتدريسه على مختلف المستويات التعليمية .

فمنابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامى معتمدة فى جلها على منابع غير صافية كتبتها أيد غير أمينة ، نتيجة لاهوائها وأخطائها فى فهم هذا التاريخ ، ومعظمها من المستشرقين المغرضين من كل الامم ، ومن تابعهم من أبناء هذه الامة .

ان التاريخ الاسلامى قبل ان يكون تاريخ حوادث وفكر هو تاريخ عقيدة شاملة ، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة .

ويلخص المؤلف ، هيكل مخطط الدس على التاريخ الاسلامى ، بانه ينقسم الى امور هى: الاعداء ، الاهداف ، البواعث ، والوسائل . فالهدف من هذا المخطط هو القضاء على الاسلام ، وبواعثه هى الحقد والطمع .

ويلاحظ المؤلف اننا فى أحيان كثيرة ننظر الى تاريخنا الاسلامى ، من وجهة نظر غير اسلامية ، أملتها علينا دراستنا لهذا التاريخ على يد من قد لا يؤمن بالاسلام اصلا ، او لا يفهمه الا فهما محدودا .

لقد أحسن المؤلف الظن هنا ، ذلك لان واضعى تاريخ الاسلام للاجيال الناشئة يعتمدون على المصادر الاجنبية كل الاعتماد وخير دليل على الطبعات الكثيرة لمثل هذه الكتب التى قد لا يكون فيها خير على الاطلاق بل كثيرا ما تنال من اسلامنا ورجاله وعلى رأسهم الرسول الكريم ، مثل كتاب **(قصة الحضارة)** لول ديورانت فى اجزائه التى قامت بترجمتها اللجنة الثقافية فى جامعة الدول العربية (٢)

ثم يتحدث عن وسائل الأعداء فى هدم الاسلام عن طريق هدم تاريخه ، ويعد منها:

١ ـ التشويه : فلقد عرضت من التاريخ الاسلامى مقاطع مختارة من هذا التاريخ ، كالمعارك مثلا ، « وصورت هذه المعارك على غير حقيقتها لتزيل عنها صفة الجهاد فى سبيل الله »

٢ ـ التجهيل : فقد أهمل من تاريخنا

---

(٢) انظر كتاب « حصوننا مهددة من داخلها » فى القسم الخاص باللجنة الثقافية فى الجامعة العربية .

احداث ذات عبرة هامة ، واقرب مثل على ذلك حياة الرسول الكريم (صلعم) ، فماذا نعرف عنها سوى تعداد الحوادث كبداية الوحي ، واسلام خديجة ، وورقة بن نوفل، ثم هجرته ، وغزواته ، ثم وفاته ؟

لقد زرعوا في انفسنا عن طريق هـذا الاهمال حب تاريخ الامم غير الاسلاميـة ، اكثر من حبنا لتاريخنا •

٣ ـ التشكيك : فقد وجهت السهام الى التاريخ اسلامي ورجاله ، والى المؤرخين المسلمين انفسهم ، فاثيرت الشبهات حول كل هذا ، وذلك باسلوب ادعوا فيه العلمية، ويشير مؤلفنا هنا الى ما يسميه (منهـج العكس) : وهو ان ياتي احدهم الى اوثـق الاخبار واصدق الانباء ، فينقلها ـ معتمدا ـ الى عكسها •

ويتعرض هنا لفرية القسيس لامنس ، حين وصف النبى الكريم بعدم الشجاعة ، وبتفنيد بارع يثبت تهافت هذه الفريـةـ وينقضها ، وذلك من خلال صنوف الشجاعة التى كان يتحلى بها ، صلى الله عليه وسلم ، في شتى المجالات • كذلك يتعرض لكثير من القضايا التى عالجها المستشرقون وغيروا او اولوا كثيرا من دوافعها واهدافها ، بـل وحقائقها في كثير من الاحيان ، كقصة خالد ابن الوليد مع مالك بن نويرة ، وذهاب الرسول الكريم للغار للاصطياد ، لا للتعبد وذلك لفقره ـ كما يزعمون ـ وعجزه عن الذهاب الى الطائف كسراة القوم • ثم قضية من يخلف الرسول بعد وفاته عليه السلام والتي قال عنها هؤلاء النفر : انها كانت مؤامرة بين ابى بكـر وعمر بن الخطاب ، وأبي عبيدة بن الجراح • ويناقش كل ذلك باسلـوب علمى منطقى مقنع •

٤ ـ التجزئة : فقد جزاوا التاريـخ الاسلامى الى مقاطع ، وفرقوا أوصـاله الى اشلاء تضرب بها عقول المسلمين، فلم يدرس هذا التاريخ ككائن حى مكتمل سليم ، بل درس على انه اوصال واجزاء وتفاريق لكائن مشوه •

٥ ـ الاهمال: فهؤلاء الاعداء يهملون باسم المنهجية العلمية كل ما يكون مدعاة للفخر أو لاعطاء هذا التراث طابعه الاسلامى المشرق الانيق ، وهم يفخمون أمورا اعتياديـة ، ويختلقون غيرها ، لجعل الخلاف قائمـا بين المسلمين محكومين وقادة ، فهم مثـلا يختلقون العداء بين عمر وعلي بن ابى طالب، رضى الله عنهما ، ولكنهم يهملون الاشارة الى أمور اخرى تفسد عليهم ما اختلقوه، اهمها العقيدة الاسلامية التى جمعت بينها •

وكمثل على هذا الاهمال المتعمد فانـه ياتى على ذكر كتاب « تاريخ العـرب » (مطول) ، لفيليب حتى ، الذى يعمـل مستشارا غير رسمى لوزارة الخارجيـة الامريكية فى شؤون الشرق الاوسـط ، فالكتاب خطأ قبل كل شيء في عنوانه ، اذ يجب أن يكون تاريخا للاسلام فيسمى مثلا : تاريخ الاسلام والمسلمين ، لانه يبحث فى تاريخ شعوب اسلامية لم تكن عربية فى يوم من الايام ، ثم ان هذا الكتاب يتكلم عـن الحجاز قبيل الاسلام ضعف كلامه عـن الرسول الامين ، الى غير ذلك مما بينـه المؤلف وعدده واخذه على هذا الكتاب •

وينوه بأسلافنا الصالحين الذين دونـوا تراثنا التاريخى ، فهم اصحـاب الدقـة والاسلوب الموضوعى والامانة العلمية ، وبعد أن يشير الى فضائلهم ، يعيب على المسلمين اليوم أن جعلوا من هؤلاء المستشرقين قدوة لهم فى كل شيء ، الى درجة ان نصبوهـم

اعضاء في مجامعنا العلمية واللغوية، وغيرها من المؤسسات التي تعنى بفكرنا وتراثنا ، ويشير من ثم الى مقدار الهجوم العنيف الذي شنه هؤلاء على مؤرخينا المسلمين ومؤلفاتهم .

ثم يأتي دور عرض المفتريات والرد عليها واولها : « **دافع الغنيمة** » اذ ان هؤلاء الذين فسروا الفتوحات الاسلامية الخالدة بدافع من الغنيمة ، كان من أكبر أهدافهم سلخ الاسلام ، والمسلمين القادة المجاهدين سلخهم من الاهداف النبيلة التي قدموا لها أرواحهم وأموالهم ، فكانوا يتسابقون الى الموت من اجلها . ومنها قطع الدعوة الاسلامية عن السماء ، واعتبارها دعوة ارضية .

ويوضح ان « ليس هناك حادثة واحدة على الاطلاق ، تثبت ذلك الدافع ، ويمثل على ذلك بمختلف قطاعات المسلمين من مهاجرين وانصار وافراد وجماعات ، وبالبطولات المشرقة التي أبداها المسلمون في فتوحهم باحثين عن الموت في سبيل الله .

ويناقش فرية « **التفسير المادي** » لتاريخنا ، فيقرر ان تحديد الانسان بالمادة والنظر من خلالها فقط هو في الحقيقة مسخ وانكار لانسانيته ، ولتكريم هذه الانسانية فيه . وبعد نقاش طويل لاصحاب هذا المذهب يقرر انه بالامكان القول، وبدون ادنى تحفظ ، انه لم تكن هناك اية عوامل اقتصادية ادت الى ظهور الاسلام، او انتشاره وان قصد أصحاب المذهب عندما ربطوه بالاسلام هو الغاء صفته الآلهية وطبيعته الربانية .

ويروى قصة عبور المسلمين نهر دجلة بقيادة سعد بن ابي وقاص الى المدائن ، هذه القصة التي تعتبر في حد ذاتها بطولية وفدائية في سبيل اعلاء كلمة الله ولا شيء سواها ان حياة المسلمين لتعتبر سلسلة من هذه الامثلة الرفيعة من القصص البطولية .

ثم ياتي على مزية « انتشار الاسلام بالسيف » ، فيقرر ان هذه الاكذوبة تكذبها جميع احداث التاريخ الاسلامي والشريعة الاسلامية ، ذلك اولا ـ ان كل ماكان يطلبه المسلمون هو ان لا تقف عقبات بين الاسلام والبشرية فيجب ان يتاح للجميع الاطلاع عليها دون ضغط او اكراه ، وهم احرار بعد ذلك في اقتناعهم او عدمه ، والتسامح في التاريخ اسلامي لا حاجة لشرح والتطويل في بيانه ، وثانيا ـ كان السيف يستعمل في المحافظة على الدولة الاسلامية، وعلى رعاياها.

اما عن « التفسير القومي » للتاريخ الاسلامي ، فان الاعداء يفسرونه على انه تاريخ للعرب ، وليس على اساس ان العرب كانوا احدى القوميات التي دخلت الدين الاسلامي الحنيف ، وان بقية الاجناس شاركت في حمل امانته وانتاجه الفكري : الادبي ، والعلمي، وعلى هذا فقد راينا بعض كتب التاريخ تخرج باسم « الدولة العربية » (٣) مع ان مادتها وزبدتها لا تحوى الا احداث التاريخ الاسلامي ، وان بدت فيها مقطعة الاوصال .

ان الاسلام لو كان حركة قومية لما دخل فيه غير العرب ، وهم حتى يومنا هذا أكثر عددا من المسلمين العرب ، وربما أكثر تدينا من بعضهم وحرصا على الاسلام ومصلحته .

وهنا يناقش المؤلف الصلة بين الاسلام والعرب والعربية ، ويبين أن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية لأنها لغة النبي الذي أوحى اليه الله دينه ، فطبعي

---

(٣) كتاب « الدولة العربية » للدكتور عبدالمنعم ماجد ، جزءان ، وهو يبحث في الدولة الاموية .

أن تكون لغة القرآن عربية ، وأن يكـون أتباعه الأولون من العرب ، والشرف الذى نسب لهؤلاء السابقين مصدره الاسـلام وحده ، ولذلك فضل المسلمون الأوائل من غير العرب على أعلى البيوتات العربيـة ، حتى بعد اسلام أهلها المتأخر ، حتى العطايا (الرواتب) ما كانت لتوزع الا على أساس السابقة فى الاسلام ، والا فهل كانـت العروبة فى يوم من الأيام حائلا للعـرب المشركين عن حرب الرسول الكريم عليـه الصلاة والسلام ؟

اذن لم يكن انضمام العـرب الى هـذه الدعوة على أساس قومى ، ويورد هنا قـول عمر بن الخطاب لأبى عبيدة واصفا حالـة العرب قبل الاسلام وكيف أصبحوا بعده : **« انكم كنتم أذل الناس ، واحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالاسلام ، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله » .**

الم يكن أول جيش عبر الأندلس بربريا ولم يكن فيه الا ٣٠ عربيا لتفقيـه الجنـد لقرب عهدهم بالاسلام ؟!

اما عن اللغة العربية ، فبها كتب معظم التاريخ الاسلامى ونتاجه الفكرى ، لأنهـا لغة الدين ، لا لأنها مرتبطة بجنسـية أو قومية ، ولهذا واجهت هذه اللغة الحمـلات العنيفة للقضاء عليها ، كالدعوة الى العامية ، وكتابتها بالحروف اللاتينية . ولارتباطهـا بالدين رأينا المتدينين من المسـلمين أكثر الناس اهتماما بها .

من هنا يتبين أن العروبة واللغة العربية لا يبرران بحال ، أن نجعل الاسلام عربيا ، أو التاريخ الاسلامى تاريخا للعرب ، لمـاذا لم يخرج العرب بهذه القوة ـ التى خرجوا بها بعد اسلامهم ـ قبل الاسلام ؟

... ولماذا فتحوا ما فتحوا من البلدان ؟ ... وما هى عدتهم أمام الناس والعالم فى تلك الفتوح ؟...

* * *

وفى كلمة عامة يبين أن الاستشراق هو وليد التبشير ، وكما تلبس التبشير هيئة الرحمة ، فقد تلبس الاستشراق هيئة العلم والبحث الموضوعى .

ثم يتكلم عن بعثات التنقيب التى جاءت الى بلاد الاسلام لاحياء الحضارات الوثنيـة التى سبقت الاسلام ، ولاحياء الماضى الوثنى لتاريخ دول تلك البعثات من رومى وبيزنطى ، والعجيب انه اهملت فى هذا التاريخ كافـة دعوات الانبياء ، ونتيجة لذلك ملئت الميادين فى المدن الاسـلامية بكثير من التماثيـل المحرمة فى الاسلام .

* * *

ثم يختم بحثه هذا بعدة مقترحات يتقدم بها ، لتصحيح النظرة الى التاريخ الاسلامى ، ومن ثم كتابته من وجهة نظر ومنطلقـات واسس علمية اسـلامية ، وأهم هـذه المقترحات :

١ ـ تشكيل لجنة أو مؤسسة ذات دعم مادى كبير للقيام بهذه المهمة ، ويجـب أن تكون هذه اللجنة أو المؤسسة دائمة الوجود ، ذلك أن التاريخ الاسلامى ، كائن حى متصل بالحياة ، لا يزال مستمرا وفعالا حتى الآن ، لذا فيجب أن تكون كتابته مستمرة متصلة افقا وطولا .

ويفسر لنا المؤلف معنى عبارته : (وجهة النظر الاسلامية أو المنطلقات الاسلامية) ، فيقول : هو أن ننفى أولا كـل الافتراءات والتلفيقات التى اقحمت على هذا التاريخ ، وكذلك التفسيرات الخاطئة والباطلة التى قامت عليها .

ويجب ان يمنح القائمون على هذه اللجنة التفرغ الكامل أو الجزئى للقيام بهذه المهمة ، ويجب ان تتكون اللجنة من أساتذة باحثين متخصصين ، يملكون ، بجانب القدرات العلمية ، الامكانات العقلية والقلبية الاسلامية ، والانصاف لهذا التاريخ وشريعة الاسلام •

٢ ـ اعادة النظر فى مناهج التربية والتعليم ، ذلك أن هذا التاريخ يجب أن يدرس من وجهة النظر الاسلامية ، ومن منطلق اسلامى ، وهذا يقتضى اعادة النظر كذلك فى كافة أنواع المناهج الاخرى ، لنرد آخر الامر كل أمورنا الى الحياة الاسلامية ومنهجها •

لا يعنى هذا أن لا ندرس فى مؤسساتنا التعليمية كافة مراحل التاريخ التى سبقت الاسلام والتى لحقته ، ولكن يجب أن ندرسها من وجهة النظر الاسلامية كذلك •

ولا بد من النظر الى التاريخ الاسلامى على أنه كائن حي لا يزال مرئيا مع ادراك مواقع الحوادث والوقائع فى جسم هذا الكائن الحي ، ويجب أن لا يغفل هذا التاريخ مشاكل العالم الاسلامى المعاصرة وواقعه الذى يعيش فيه ، وهذا يقودنا الى احداث مادة تدريسية باسم (جغرافية العالم الاسلامى) •

كذلك يجب أن يلغى تدريس التاريخ القديم السابق على الاسلام من المراحل السابقة للجامعة ، الا أنه يجب أن يلم طلاب المرحلة المتوسطة بتاريخ الجاهلية فى الجزيرة العربية كمدخل لدراسة الاسلام •

كذلك يجب أن يلغى تدريس تاريخ الامم غير الاسلامية فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، ولكن يجب تدريسه فى المرحلة الثانوية ، ولكن من خلال دراستنا للتاريخ الاسلامى •

وفى حالة تعرضنا لدراسة التاريخ السابق للاسلام يجب أن لا نغفل دعوات الأنبياء وكفاحهم ودورهم فى بناء هذا التاريخ وتوجيه أحداثه • كذلك من المفيد جدا فى المراحل الجامعية القاء الأضواء الكاشفة على الاتهامات والشبهات ، التى اثيرت وتثار حول التاريخ الاسلامى ، ومناقشة مصادرها ودوافعها على ضوء هذا التاريخ ، وهذا يقودنا للالمام بالحركات الهدامة السياسية والفكرية فى التاريخ الاسلامى قديمه وحديثه •

ويختم المؤلف الفاضل الكتاب بأمل يحدو الجميع ، وهو أن كتابة هذا التاريخ وتدريسه فى جوه الطبعي ، تسهم فى انشاء الجيل الذى يؤمن بالاسلام عقيدة وشريعة ويعتز بتاريخه ، هذا الجيل الذى يعيد للاسلام دوره فى هذه الحياة •

* * *

حقا لقد اضطررت الى أسلوب السرد والعرض مرات كثيرة ، وذلك لما أتى عليه المؤلف من نظرات ناقدة حصيفة ، يظل هذا العرض عاجزا عن الالمام بها ، واننا لنرجو من مثل هذه الدراسات الجادة الهادفة أن تكون فاتحة عهد جديد فى تقويم تراثنا ومقدراتنا الفكرية ، هذا مع العلم بأنه لن يتم ذلك ما لم توضع هذه الدراسات فى حيز التنفيذ من قبل المسؤولين ، الذين يحملون أمانة ذلك ، تلك الامانة التى يجب أن توقظ شعلة الايمان فى قلوبهم ، فتوقظ ضميرهم الحى ، والله الهادى الى سواء السبيل •

(الدمام) **محمد قنديل**

ألغَيرُ

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري



يرى بعض النحويين ان لفظ (**غير**) لا تدخل عليه أل استنادا الى ان المانع من تعريفه بالاضافة وهو شدة الابهام مانع من ادخال أل عليه وادعى السيد في حواشي الكشاف ان دخول **ال** على **غير** لم يقع الا في كلام المولدين كما زعم الحريري في كتابه (**درة الغواص في ذكر اوهام الخواص**) .

ان المحققين من النحويين يمنعون ذلك . **والذي يميل اليه كاتب هذه السطور جواز ذلك استنادا الى ما ذكره الامام ابو نزار الحسن بن ابى الحسن النحوى في كتابه (المسائل السفرية)** بعد عرض القول بمنع دخول الالف واللام على **غير وكل وبعض** استنادا الى ان هذه **الالفاظ** كما لا تتعرف بالاضافه لا تتعرف **بالالف واللام** قال : (وعندى انه تدخل **اللام** على **غير وكل وبعض** فيقال **الغير** ذلك **والكل** خير من **البعض** وهذا لان الالف واللام هنا ليست للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قول الشاعر : **كان بين فكها والفك .. انما هو كان بين فكها وفكها** ، على أن **غيرا** ، قد تتعرف بالاضافة في بعض المواضع وقد يحمل الغير على **الضد** و **الكل** على الجملة ، **والبعض** على **الجزء** فيصبح دخول الف واللام عليهما بهذا المعنى(١) .

ويظهر من صنيع الامام **النووى** في كتابه (**تهذيب الاسماء واللغات**) الميل الى هذا الاتجاه حيث اقتصر عليه . وكذلك الامام **مرتضى الزبيدى** حيث تعقب به في « **تاج العروس** » ذكر **المجدفي** قاموسه رأى المنع ، والاستناد الى ما تقدم أحسن عندى من الاستناد عندى الى ما تعقب به صاحب (**بحر العوام فيما اصاب فيه العوام**) كلام الحريرى وهو أن دخول الالف واللام على لفظ (**غير**) وقع في عبارة الامام الشاطبى في أول بيت ذكره في فرش حروف **حرز الامانى** وابيات أخر بعده قال : (وكان متقنا لاصول العربية على ما ذكره في ترجمته فلا عبرة بزعم من زعم ان محققى النحويين يمتنعون من ذلك وهو الحريرى . اهـ .

(**الرياض**) **اسماعيل الانصارى**

---

(١) هكذا اسماه في نسختنا من تهذيب الاسماء واللغات وفي تاج العروس نقلا عن المصدر المذكور تسميته بالشامل .

بحوث لغوية

لهجات بادية الجزيرة

ـ الحلقة التاسعة ـ

بقلم الشريف :

منصور غازي العبدالله



الشـوب : رجال البادية يجوبون القفار ويقطعون الفيافي في الصـحارى القاحلة المهلكة .. طلبا للعشب والماء ، وناهيك اذا اشتد السموم وفطر الجلد بنشوفته المؤلمة، واذا أرسلت الشمس أشعتها المحرقـة .. يحسون بالشوب الذى يلفح الوجوه ويؤثر على الحالة الصـحية .. ويقول أحدهم : **انا اليوم شوبان** .. اى متأثر من الحرارة..

أكثر من يقولها أعراب الشمال من الجزيرة كالرولة والحويطات بالاردن وما جاورهـا من القبائل .. وقبائل هضبة نجد تقولها وبعض الاحيان تطلق على البئر الملح ماؤها : **ان الماء شوب لا يطاق** ..

أصالة هذه الكلمة تصورها بلاغة قول رب العزة جل ذكره فى كتابه الحكيم فى سورة الصافات : (**اذلك خير نـزلا ام شـجرة الزقوم**) . الى قوله تعالى : (**ثـم ان لهـم عليها لشوبا من حميم**) صدق الله العظيم .



يتصلى : اذا هبت هبوب الشمال وهى المشهورة بالبرد القارس .. وحل بزمهريره الذى لا يرحم ضعيفا ولا يعرف مسكينا ..

تجد حلقات القوم حول النار المشتعلة من الحطب .. يلتمسون من ورائها الدفء .. فاذا همست فى أذن الجالس : ماذا تفعل يا أخى ؟ يجيبك بفصاحة العربى : **انا أتصل** .. أى أتدفأ .. ويسمى المحل الذى يحجز النار « **الصل** » ويسميه أهل نجد « **الوجار** » .

قال الله جل ذكره فى سورة الواقعة : **(واما ان كان من المكذبين الضالين ، فنزل من حميم وتصلية جحيم ، ان هذا لهو حق اليقين)** الآية ـ صدق الله العظيم .



فات : تقول الاعراب .. أنت يا فلان فت ـ بضم الفاء وتشديد التاء على أترابك .. اى زدت وعلوت .. واجتزت مرحلة اقرانك وكنت احسنهم فى الفضائل والمكارم .. كالفرس النجيبة اذا فاتت الخيل فى السباق ..

قال الشاعر محمد بن عيسى الريمى نسبة الى موطنه **ريمة** التى ورد ذكرها فى كتاب صحيح الاخبار للعلامة الاثرى المرحوم **محمد بن عبدالله البليهد** ـ الجزء الخامس ـ قال : ريمة منهل ماء فى شرقى كشب الشمالى .. والاسم الثانى للوادى الشمالى من أودية شقراء وكلا الموضعين يحمل اسمه الى هذا العهد .. قال شاعرنا :

لبس البهاء بسعيك الاسلام
وتجملت بفعالك الايام

فت المذوك فضائلا وفواضلا
وعزائما عزت فليس ترام

خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها
فنكاحها الا عليك مرام



ضبير : تأتى فعل أمر .. وفعلا ماضيا كذلك .. بالضاد .. أى طوع .. **ضبيرالرجل الذلول أى طوعها** .. وذلك بالمران .. واصالة هذا الفعل ورد فى بيت من حكم الشاعر حسام الواعظى قال :

وضبير النفس ارشدها اذا جهلت
وان حضرت طعاما لا تكن نهما

والنهم هو الذى يأكل بشغف . وقد ورد فى الحلقة الثامنة من عدد ذى الحجة ١٣٨٩ هـ من هذه الحلقات **(ان كل نهم مغلوث)** وقد علق العالم الاثرى اللغوى الشيخ عبدالقدوس الانصارى أمد الله فى عمره على هذه العبارة بقوله : **(مغلوث)** مما ذكره فى كتابه القمين بالاطلاع « **بين التاريخ والآثار** »



يبغى : يريد ، وهذا الفعل يتلفظ به كثيرا بادية هضبة نجد وبعض قبائل الشمال (١) واذا أراد السؤال أحدهم قال **وش تبغى ؟** .. ماذا تريد .. **وش هذه** لم اجد لها اصلا (٢) .. غير اننى وجدت تبغى ، فى شعر للشاعر المعروف عروة بن الورد . قال :

تبغانى الاعداء اما الى دم
واما عراض الساعدين مصدرا

---

(١) المنهل : وكذلك يتلفظ به حاضرة الحجاز مع تحريفها بفتح الغين ، وفى الذكر الحكيم قد وردت هذه الصيغة بمعنى (نريد) قال تعالى : (قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا) سورة يوسف .

(٢) وش : كلمة عربية الاصل حصل فيها ضغط واختزال عامى .. فاصلها العربى هو : (واى شىء) كما هو واضح ومثلها (ايش) التى اصلها : (اى شىء) وكم للعامية من تحريفات مشوهة .

يظل الاباء ساقطـــا فوق متنـــه
له العدوةالقصوى اذا القرناصحرا
كأن خوات الرعـــد رز زئيـــره
من اللاء يسكن الغريف بعثـــرا

وفى البيت الاخير مر ذكر الغريف فى الشطر الثانى ٠٠ وقد قال عنهالمرحوممحمد ابن بليهد في **صحيح اخباره** : ان الغريـــف يقع فى وادى تربة وتطرق اليه البكرى فى معجمه كذلك ٠٠ وسأفرد لهذه القريــــة المشهورة قديما ولم تزل الى هذا العهــــد محتفظة باسمها ــ استطلاعا شاملا للعادات والموقع والحياة فى عدد قادم ان شاء الله ، من منهلنا الأغر ٠٠ مساهمة فى احياءالآثار وتبيان القرى والاقاليم التى مرت عليهـــا العصور القديمة ٠٠ ولم تزل الى هذا العهد فى عالم الانطواء وعدم المعرفة٠٠ وقد تكون كذلك غير معروفة بشهرتها وقدمها عنـــد القاطنين فيها والكاسبين من خيراتأرضها، واعود الى الكلمة المشروحة فى هذه الحلقة، واقول : قد جاء ذكر **البغى** فى القرآنالكريم بمعنى التعدى والخروج عن الحد وذلك فى تفسير قوله تعالى:(**قالوا لا تخفخصمان، بغى بعضنا على بعض ٠٠ الآية**) سورة(ص) **وفى لهجات البادية** : **ابغى هذا** : اريد هذا ٠٠ والشاهد فى هذا البغى كونه ارادة ، وكونه تقدما بدافع ارادة ٠٠ (والله أعلم)



ماع : ذاب ٠٠ اذا اشتد البرد يجمـــد السمن فى الآنيـــة ٠٠ ويسمى السمن اذا كان حميسا من الية الضأن، باسم (**ودك**) والكاف لا تلفظ كأفا عند بعض الاعراب بل تلفـــظ بيـــن الكاف والسيـــن ٠٠ واذا أراد الانسان الانتفاع به يميعه على النار أى يذيبه ٠٠ وبابه ميع ٠٠ وقال الامام الرازى فى مختار الصحاح ٠٠ ماع السمن : جرى على وجه الارض ٠٠ وفى القاموس ٠٠ مـــاع السمن ٠٠ ذاب ٠٠



بعق : صفة ذميمةللرجل اذا تكلمبصوت جهورى يصم الآذان ٠٠ والبعق مكروه فى مجالس البادية العامرة بالاسمار الشيقـــة أو الاحاديث العذبة التى تبين الشجاعـــة والدراية والدهاء عند الاوائل فى قصصهم الشيقة التى تبعث الحماسةوالقوةفىنفوس الشباب اذا ما أصغوالتلكالاحاديثالمرويةعن أجدادهم ٠٠ وهذه كلمة عربية فصيحة ٠٠ ولم تزل بادية الجزيرة العربية تستعملهـــا وتقول للطفل : **ما أكثر بعاقه**٠٠أو للرجل: لماذا فلان يبعق ؟٠ وجاء فى **مختار الرازى** فى باب القاف : بعق فى الحديث (**ان الله تعالى يكره الابتعاق فى الكلام فرحـــم الله عبدا اوجز فى كلامه**) وقال الرازى : هـــو الانصباب فيه بشدة ٠٠ والتبعيـــــق ٠٠ الشق ٠٠ هكذا قال ٠٠

ومثلها **بغق** بالغين وتقال للبهائم٠٠بغق الجفر ٠٠ وبعق الرجل ٠٠

انها لغة الاحساس والبيان فى اللفظ ٠٠ لغة العرب التى أنزل الله بها القرآنوتكلمبها سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ٠

« **الشريف منصور بن غازى العبدالله** »

« مكة المكرمة »

ـ امثالها الشعبية ـ

(تابع الحلقة الثالثة عشرة)

ـ ٣ ـ
(الكاف)

ـ كسر في الساق ولا في اللسان
« للمحافظة على الوعد والوفاء بالكلمة »
ـ كلام الليل يمحاه النهار
ـ كفيت عدوة الذليل
« عدوة ضربة ، للضربة القاضية »
ـ كثرة الكواهن ينيان
« الكواهن صانعات الطعام ينيان لا ينضجن الطعام ، للعمل يسند الى عدة عدة اشخاص كل منهم يعتمد على الآخر فيحصل عـــدم الاتقان في تأديته »
ـ كلحة باصمة ما دخلها ذبين



بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



« كلمة : فم : باصمة : ساكنة ٠ ذبين: ذباب بمعنى في السكوت السلامة »
ـ الكلام شوك القلوب
ـ كار جمالين يصدق واحد
« لعدم الاعتماد على جهد شخص واحد في قضاء الحاجة »
ـ كل يفعل في جبه ما اعجبه
« جبه زنبيله ، لاعطاء الغير حرية التصرف فيما يملك »
ـ كل حزة بلبوسها
« حزة ساعة ، بمعنى لكل مقام مقال »
ـ كلب ينبح لك ولا ينبح عليك
« لمصانعة البذيء اتقاء لسانه »
ـ كل مطرود ملحوق
ـ كل ضربة بتعليمة
« لمن حنكته التجارب »
ـ كلام الرجال اثمانها
« للحث على الوفاء بالالتزامات »
ـ كل معروض رخيص
ـ كل شاة معلقة برجلها
بمعنى :
ـ كل ذنبه على جنبه
ـ كثر المختلف قل المقدور
« المختلف التردد بمعنى :زر غبا تزدد حبا »
ـ كل يسقى بوناه
« المكافاة على الاحسان بالاحسان وعلى الاساءة بالاساءة »

ـ كوز مركوز
« لمن لا يرجى نفعه »
ـ الكلب من مجريه
« للتربية الحسنة او السيئة »
ـ الكبر محزوم بالهليكة
« لمن يرتكب الحماقات لئلا يلصق بـه ما يعاب عليه »
ـ كل جلوبة من جلابها
« الجلوبة السلعة ، للبراعة فى حسن العرض والترغيب فى شراء السلعة »
ـ كل يمد رجليه بقدر دفاه
« للتوسع او التقتير فى النفقة بقـدر الدخل ونحو ذلك »
ـ كل حجرة لها اجرة
«لاقناع الغير بعدم التساوى بين شيئين»
ـ كحل عين واعمى عين
« لمن أحسن من جهة وأساء من الجهـة الاخرى »
ـ كل يجر النار الى قرصه
« لمن يجر بعمله للغير منفعة لنفسه نحو ذلك »

(اللام)

ـ لسانه طويل
« للمهذار »
ـ لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك
ـ لها فى اسفل البير ولا فى أعلاه
« لها لا هو للشىء الذى لا يجدى »
ـ لقى سوق خال
« لمن وجد فرصة سانحة فحقق شيئـا دون عقبات »
ـ اللقم الكبار يشوهن الوجه
« لترك الجشع »
ـ اللقم الكبار مراجيم الجوع
« يفيد عكس المثل قبله »

ـ لوما الغيرة ما نكحت الطيرة
« للتنافس على الشىء »
ـ ليس مع شارد خبر
« للهارب من شىء قبل وقوع النتيجة »
ـ لحية محلوقة من عند شرع وافية
«للرضى بحكم الشرع وعدم اعتباره منقصة»
ـ لسان حال وكف خال
« لمن يعطى وعودا كاذبة »
ـ ليت قمقوم بحمله يقوم
« لمن لا يطيق القيام بغير عمله الذى يقوم بتاديته فى وقته الحاضر »

(الميم)

ـ ما من المشرق صبوح
« للشىء المستحيل »
ـ ما خيل خل
« خيل أخذ منه باستمرار ، لما نفد لكثرة الاخذ منه »
ـ من اطاع الناس راح بغير راس
« لعدم الاغترار بالاغرار »
ـ مطبق خالى
« لمن مخبره اقل من مظهره »
ـ من خل عشاه اصبح يشاه
« لترك الشىء لوقت حاجته »
ـ من قل ذل
« لمن قل ماله او رجاله فصغر فى اعيـن أعدائه »
ـ ما يختبز ولا يتعيش
« لمن لا ينصاع للنصيحة »
ـ ما اتى بلاش راح بلاش
« للشىء يأتى بدون جهد »
ـ مثل ذا يقيم عقوة
« عقوة ، حبل للشخص المنحرف الـذى لا يتأتى تقويمه »
ـ من جالس جانس
« بمعنى المرء من جليسه »

ــ ما وقع فى الحانوت خرج السوق
« لظهور ما يبيت فى الخفاء »
ــ من حبه كله خلاه كله
« لترك الجشع »
ــ من رد وجوه الرجال ندم
ــ ما يخرج القطران الا الموقد
« للشيء لا يتأتى الا بكد »
ما احلى الشوف من غير دوف
« الشوف تصويب البندقية الى الهدف والدوف : الرمى للمتظاهر بالشجاعة فى غير جبهة قتال »
ــ ما تسر الا العافية
« بمعنى ان الشر سريع الذيوع »
ــ ما يعرف كوعه من بوعه
« للبليد »
ــ ما يغنى المغنى الا وقد اعجبه صوته
« للمقتنع بصواب رأيه »
ــ ما يجود الحى سوق الا ويؤمنه
« يجود : يحدث،الحى : الشخص ، لحث الشخص على اتمام العمل الذى شرع فيه بجميع متطلباته »
ــ من تدخل فيما لا يعنيه لقى ما لا يرضيه
ــ ما يحج الحاج الا لمغفرة
« لطلب المكافاة على العمل »
ــ مثل حنش املالة
« حنش : ثعبان، املالة : باب البيت، للعدو القريب الذى يعسر الاحتراز منه »
ــ من قال لك اكلب تنجى قل له الصدق احجى وانجى
ــ مثل امجراد المنتشر
ــ مثل امتراب امتارب
« بمعنى للكثرة »
ــ من جهل شيئا انكره
ــ من قتلوه اهله سر امره
« للاقرباء يحلون مشاكلهم بانفسهم »

ــ مثل من يلحس كربوعه
« الكربوع : المرفق، للشيء الصعب المنال»
ــ من دور لقى ومن نام جزى
« جزى : شبع نوما ، للحث على العمل وترك الكسل »
ــ ما عسلة الا وفيها قذلة
« قذلة لسعة النحلة ، للملذة والراحة لا تحصل الا بعد منغصات »
ــ ما كل بيضاء شحمة
ــ من دب على الدرب وصل
ــ من شب على شيء شاب عليه
ــ ما تعرف مدخنة بين مائة فساية
« مدخنة مبخرة ، للمصلح بين عدد من المفسدين »
ــ مكسر غلب مائة جرار
« جرار : صانع الجرار الخزفية ، للمصلح وغيره يخرب ما اصلح »
ــ ما يضر السحاب نبح الكلاب
ــ مثل الشعير ماكول ملموم
« لمن يؤخذ نواله ولا تحمد فعاله »
ــ مثل مسرج باميوم
« لمن يعمل عملا فى غير محله »
ــ مع قومك واحذر لومك
« للحث على التزام الجماعة »
ــ مثل ذا يبول بين ميث
« ميث : رمل ، لمن يعمل عملا لا يرى اثره »
ــ من حب ان يذكر يفعل المنكر
ــ المال يفدى الروح
« لبذل المال لانقاذ النفس »
ــ ما ضاع من مالك ما علمك
« للتهوين على من فقد شيئا من ماله واستفاد تجربة وخبرة بالناس »
ــ ما ضرورة الا ومنها نفاعة
« نفاعة : منفعة، بمعنى رب ضارة نافعة

ـ مسقى الز امسيل
« لمن يقوم بعمل بعد فوات الاوان »

ـ ما ساقط الا وله لاقط

ـ ما درى الشبعان ماذا فى بطن الجيعان

ـ من خدم الرجال اكل اموالها

ـ مثل فقير اليهود لا دنيا ولا دين
« لمن لا دنيا له ولا دين »

ـ مثل نار الليل تراهاقريبة وهى بعيدة
« للشىء يرى قريبا وهو بعيد »

ـ من النار شريرة والبنات صغيرة

ـ من قعد على راسه عرف قدر استه
« بمعنى لا يعرف قدر النعمة الا فاقدها »

ـ ما يضحك على الناس الا خساسهم
« بمعنى لا يسخر بالناس الا اللئيم »

ـ المتخير اعمى
« لمن يختار الجيد فوقع فى الردىء »

ـ مندر عيلة
« دعاء على من سقط ، يحكى ان عيلة هذه سقطت من مقامها فماتت »

ـ من تهاون فى اللحم عاقبه الله فى المرق
« لطلب الجيد من الشىء »

ـ مثل قابض الماء
« للرجل الذى لا تستطيع ان تتمسك منه بشىء »

ـ مثل طاحن الماء
« للشىء المفروغ منه »

ـ المعروض رخيص

ـ الملقم ما يشبع
« لمن يلقن حجته »

ـ من اساق فى امركبة
« لمن اتقى شرا فوقع منه فى مكان آخر »

ـ من شم فى استاه الناس شموا فى استه
« للتحذير من تتبع عورات الناس »

ـ ما درى كم خبزوا
« للجاهل الغرير »

ـ من شاور الرجال اخذ عقولها

ـ ما تحت الشجرة الا عزها
« تحت : تساقط عزها : تحتلها ، للشىء الذى لا مناص منه »

ما للمجنون الا اهله

ـ مغنى جنب اصنج
« اصنج : اصم ، لمن لا يصغى الى ايحاءات الآخرين »

ـ مثل ذيل الشاة لا يستر ولا يعرى
« للشخص الذى لا يقضى لازما »

ـ مثل الفراش يقع فى حر وبارد
« لمن يدخل فى الامور بدون تفكير فى العواقب »

ـ ما تقع الا فى راس اصلع
« للضعيف المبتلى »

ـ المغطى مليح

ـ من البصومى حفشوا وسيروا
« البصومى : الساكت ، حفشوا : اجمعوا اغراضكم ، للتهويل من الشخص الساكت »

من استعجل ما قاد جمل
« لترك العجلة المفرطة »

ـ من وصى بلاش اقضى له بلاش ..
« بلاش : بلا شىء ، لمن يرسل فى حاجة دون ان يدفع الثمن »

ـ مثل الهامة استعجلت لقطع منقارها

ـ من بذر الخيانة حصد الفقر

ـ مثل الكلب يرجع على قذفه ياكله

ـ ما منه لا سير ولا رقعة
« لمن لا ترجى منه فائدة »

ـ مثل ذا يقبص قرن امثور بظفره
« اراد ان يضر غيره بما لا يؤثر عليه »

– ما يدرى من يان تشرق ومن يان تغرب
« يان : اين ، يضرب للبليد »

– ما هي جنوب سافلوب
« لعدم احتقار صغير البنية لان العبرة بقوة القلب وثباته »

– من غاب من بقرته هبت عجل . . بمعنى :
– الموصى نصف رجل

– ما يدخل المحناب مرتين الا اخس الطير

– ما يكسر الحجرة الا اختها

– مثل ذا وجع عليه الثور وكوى الحمار
« لمن يضع الاشياء في غير مواضعها »
– مات العير بكراه
« العير : الحمار ، لما لا ضمان فيه »

– مثل نعاج آل فازع
« لمن يتبع الغير على غير هدى ويقال ان نعاج آل فازع سقطت احداهن من شاهق فتبعتها باقي النعاج فذهبت عن آخرها »

– من توالى بامجربان جرب
« بمعنى : المرء من جليسه »

– ما معه لا هابة ولا دابة ، بمعنى :
– ما معه لا شاة ولا وشقها
« للفقير المدقع »

– مثل هر بين منعيين
« منعيين : داعيين ، للمتحير بين أمرين »

– من تولى ظلم
– من تانى اصاب

– مثل غلس
« للمتلبس بالشيء والمتظاهر بان له فيه يدا ، يقال ان غلسا هذا وجده شخص قتيلا في الطريق فغمس خنجره في دمه لكي يفتخر بانه من الشجعان القتلة في اعدائهم فتبعه جماعة القتيل وامسكوه فحلف انه بريء فلم يقنعوا حتى قتلوه فصار مثلا »

– من بيته قزاز لا يرجم بيوت الناس
– ما بعد الزيادة الا النقصان
« بمعنى : ما تجاوز حده رجع الى ضده »
– ما ينفع في الفقر دقاق الطحين
– ما تحتك الا برمة
« أي ما تحك جلدها الا الشاة التي فيها البرمة ، للرجل يثور من شيء لا علاقة له به في الظاهر فيدل ذلك على علاقته به »
– ما يحك ظهري مثل ظفري
– مثل بول امجمل يرجع خليف
« خليف : الى الوراء ، للشيء يجري على عكس ما كان يؤمل »
– من تغدى بحيلة ما تعشى بها
– من حسب الحساب ما قتل القتول
« لمن يطيل التفكير في العواقب حتى تفوته الفرصة »
– المشاور بخيل
« للذي لم يجزم على الضيوف »
– من استحى من مرته ما جابت ولد

(الواو)

وجه مغيب ما عنده ملامة
– وجه تعرفه ولا وجه تنكره
– وراه نجوم القايلة
« وراه : أراه ، يقال لمن قهره خصمه »

(النون)

– نعجة تناطح جبل
« لمن يعادي من لا طاقة له به »
– النار دواي المعميات
« للتداوي بالكي »
– النار ولا العار
– النعجة ترى استاختها ولا ترى استها
« لمن يشتغل بعيوب الناس وينسى عيوب نفسه »

– النفس فى الصدور
– نخج عينه بيده
• لمن بحث عن حتفه بنفسه »

(الهـاء)

– هرين غلبوا جمل
• بمعنى الكثرة غلبت الشجاعة »
– الهر من مربيه
• للتربية الحسنة او السيئة »
– هز جبل
• للثبات »
– همل الذيب على الغنم
• للفوضى وعدم النظام »
– هيبته تحمي غيبته
• لمن يخشى بأسه فيحترم جانبه اتقاء بطشه »

(لام الف)

– لا يملاها ولا يشطرها
• لمن وقع فى داهية »
– لا ترجم فى بير تشرب منها
• لعدم الاساءة الى الشخص الذى لا غني لك عنه »
– لا يفشيك ثوب العندل فى هتافرك
• لا يفشيك : لا يزهدك • العندلى • ذو الهيئة • فى هتافرك : فى أطمارك ، لعدم الاعتماد على مال الغير »
– لا في العير ولا في النفير
– لا في اسفل البير ولا في اعلاها
– لا صديق الا ليوم الضيق
– لا يشبع ولا يروى •• بمعنى :
– لا يسمن ولا يغني من جوع

(اليـاء)

– يبتل السارق باسرق منه
– يا مروح كثر في الفضايح
– اليد الواحدة ما تصفق
• لمن ليس له من يساعده »
– يد ما تقدر تكسرها سلم عليها
• لمصانعة الخصم القوى »
– يمص امذبى مرتين
• للذى لا تخرج من عنده فائدة »
– يكلح للقمة وعادها في الاناء
• للحريص »
– يشوى امطير امنافر
• للفقير المدقع »
– يوم العيد كل جيد
– يسرق امكحل من امعين
• للسارق الماهر »
– يا حافر الحفرة زين مراقيها عقبك تقع فيها
• عقبك : نهاية أمرك ، بمعنى من حفر لأخيه حفرة وقع فيها »
– يوم لك ويوم عليك
– ينفخ فى رماد
• لمن أراد اثارة فتنة ولم يتم له ذلك »
– يا غريب كن اديب
– يمدح السوق رابحه
– يخزق ويرقع
• لمن يتلافى اساءته »
– يخمل ويؤمل
• بتشديد الميم المكسورة فى الكلمتين ، لمن أطال التفكير »
– يكيل ويجفح
• يجفح : يطفح : لمن يتردد بين الاقدام والاحجام »
– يمين البر تسبيح
– يحلق اللحية خليف
• لمن وقع فى قبيح يعاب عليه فعله »
– يتعشى ليلة لا عشاء • للشجاع »

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوى

(تم بحث الأمثال الشعبية في فيفاء)





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

لكل مثل قصة

« أثنين في ضربة والا أديت »

هذا مثل يماني ذكره الاستاذ **اسماعيل الاكوع** فى كتابه **الامثال اليمانيـــة** ص ٣٢ وأصله ان ثلاثة رجال كانوا فى سفر وكان اثنان منهم يخشيان أن يتعرض لهم اللصوص **فقال الثالث ـ وكان شجاعا ـ لا عليكمـــا فاني قادر على ان اخلصكما منهم بسلام اذا ما تعرضوا لنا وما عليكما الا ان تتظاهـــرا بعدم الاكتراث** وفجأة وجدوا أنفسهم أمـام اللصوص فجرد الشجاع سيفه ووثب متحديا فقال له صاحبه : **اثنين في ضربة والا اديت** فذعر اللصوص من كلام الرجل ثم تراجعوا وانسحبوا والمثل يضرب فى ان التهويل ينفع ساعة العسرة **ومعنى المثل اما انتقتل شخصين بضربة واحدة والا فهات السيف وساريك ماذا اعمل** .

وربما يقابله لدينا المثل الذى يقـول **نصف الحرب دهولة** ، اى يطابقه فى القصة ويضرب المثل أكثر سكان نجد .

بريد الصفحة

● الشريف فوزان سلطان : سوف تنشر كلمتك ان شاءالله ، ارجو عدم المؤاخذة فى تأخير النشر واشكر لك تجاوبك معنا .

رسالة الى المحرر

حضرة المكرم الاستاذ مناحى القثـــامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد نشكر مجهوداتكم الطيبة والمثـمرة نحو أدب البادية تلك البقعة العزيزة مـــن بلادنا الغالية ، فالبادية وادبهـــا عنصران فعالان لا يستغنى عنهما فى الحاضـــرة ولا سيما فى جزيرتنا العربية الموطن الاصـــل والام للبادية . فان لكل حضارة بادية تمدها وتغذيها بأدبها وبعض مفرداتها الاصيـــلة .

وادب البادية عندنا لا يختلف في مفهومه وفى كثير من الفاظه عن أدب الحاضرة .
وارى أن على أبناء البادية ان يقدروا لكم تحريركم لصفحة البادية فى مجلة « المنهل » الغراء . نرجو لكم العون والمدد من الله العلى العظيم، لكى تصلوا الى ما تصبون اليه من نشرادب باديتنا العريقة . واننا نهيب بالقراء الكرام وبالمثقفين من أبناء البادية أن يقدموا ما لديهم من أدب البادية من قصص وأمثال وشعر وخطب الى غير ذلك . وكذلك نهيب بالادباء الكرام بان يحافظوا على ذلك التراث وتقديم دراسات مستفيضة عن تطور أدب البادية واننى ان شاء الله باعث اليك بكل ما تصل اليه يدى من هذا الادب وأرجو ان تنشره فى صفحة البادية بمجلة المنهل الغراء التى ما فتىء صاحبها ورئيس تحريرها أديبنا الشيخ **عبدالقدوس الانصارى** ينشرويجمع بها ادب البادية والحاضرة على السواء ويعنى بتطوير مجلة المنهل التقدمية اذ تخرج لنا فى كل شهر بثوب قشيب جميل ذى حلل سندسية .

وختاما ارجو لكم التوفيق والسداد .

جدة **محمد بن صامل العلياني**

ديوان الصفحة



من الشعر الشعبى في الجنوب

شعر السيد : علي سعيد التركي ـ الواديين

تقديم : عبدالله حسن الاسمرى ـ ابها

تقسيم الرجال

يا الله يا القادر على كل ما كان ... يا مالك القدرة وكل الرجاء فيك
أرجيك فى حسن الخواتم وغفران ... ما دمت حيا والعمل فيما يرضيك
أوصى نشامى(١) من شيوخ وشبان ... قصر اعتناك بواحد ما عنا فيك
الا رفيق ما يبيعك بلثمان ... وان غاض والا اغتاض لازم يراضيك
صاف الرفاق واترك الفيض بفلان ... لولا الرفاق ما تضيق العدا فيك
ان الرفاق كالجسد فوق لبدان ... ودروع جنبك من غريم يعاديك

(١) النشامى بمعنى الجيدين

وما هم سوى فيهم نشامي ورديان — فاما الردى ترعزوته ما تنجيك

* * *

وأما النشامي أهل الشيم حمر لعيان — الى يلبون الطلب يوم داعيك
عاداتهم للضيف والجار كرمان — وفى المرجلة تسبق يديهم أياديك
وهم حمى الحدان من كل ما كان — واحمى الوطن والغير منذي ومن ذيك
وان بنهم داعيك والا بدا شان — فهم سلاحك حاضرا بين اياديك

الرجال ومواقفهم الحميدة

ومن الرجال الى على طول الزمان — سدا منيع فى القفا صادقا فيك
وان سمع فيك القول من ربع محتان (٢) — رمى بالعداوه كل منه يعاديك
وان حلقت لشوار فى كل ما كان — فض البرايز (٣) قائما يحتمى فيك
نعومك نهار الضيق ليا قلت يفلان — ليهو مثيل النمر جنبك يباريك

الرجل .. الذليل

ومن الرجال الى ذليل ولو كان — القطع فى جنبك هرب قبل داعيك
يقفى وتره يشوفك شوف لعيان — ويحلف ليا ما واجهك ما درى فيك
فالله يذل اللاشى (٤) من حيث ماكان — يوم انت حاميه ولا يحتمى فيك

* * *

ومن الرجال الى غنيا وجابان (٥) — لو تطلبه وقت اللزوم اعتذر فيك
ومنهم فقير القلب بالشح مليان — ما يعرف الجودة ولا هو بيعطيك
ودانوق (٦) لا يعرف جميلا ولا احسان — من شافه يقل مسكين لاذى ولا ذيك
وبخيل يمشى بعض ليام طيان (٧) — جنب طريقه واتركه لو يناديك

عكس البخيل

ومن الرجال الى يسرك ولو كان — امكانيته محدودة معتذر فيك
ولو ما طلبته قام يرعاك بحسان — يقدر ظروفك يوم يعرف معانيك

قيم الرجال

فليت الرجال مقدرين بلثمان — تعرف قيمهم مثل عرفك أياديك
كل بقدره مأخذنه بميزان — لعلى بمليون ولدنى بتليك (٨)
واختم بذكرى المصطفى عالى الشان — توكل على الرحمن فانه بيكفيك

ابها — عبدالله حسن الاسمرى

(٢) محتان بمعنى متحامى
(٣) البرايز بمعنى المجتمعات
(٤) اللاشى بمعنى الجبان
(٥) الجبان بمعنى البخيل
(٦) دانوق بمعنى اشد درجة البخل
(٧) طيان بمعنى جوعان
(٨) التليك بمعنى الشبشب

من أنباء الشهر

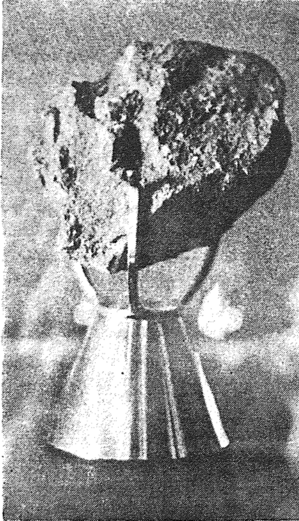


مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

يعقد فى مدينة جدة ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، بيوم الاثنين الموافق ١٦ المحرم ١٣٩٠هـ ـ ٢٣ مارس (آذار) ١٩٧٠م وجدير بالذكر والاشادة ان هذا هو أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الاسلامية يعقد فى التاريخ الحديث .. كما أنه أول مؤتمر من نوعه يعقد فى هذه المملكة ..

و (المنهل) اذ يهنىء العالم الاسلامى بهذا الكسب الدولى العظيم، المتمثل فى هذا الاجتماع الاسلامى الهام ، على صعيد واحد وفى هذه البلاد المقدسة للتشاور والتباحث فيما يصلح شؤون المسلمين ويدفع عنهم عاديات المعتدين . يرجو الله تعالى أن يمنحهم وحدة الرأى فيما فيه الصلاح والفلاح والمجد والسؤدد للعالم الاسلامى الذى يمثلونه .

جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية تعرض الصخور القمرية



قطعة من صخرة القمر التى عرضت فى الجامعة

وجهت جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية الدعوة الى برنامج خاص اقامته الجامعة فى الساعة السابعة بالتوقيت الزوالى من مساء يوم الاحد الموافق ٢٣ ذى الحجة ١٣٨٩ هـ ـ الموافق ١ مارس ١٩٧٠ م ـ وذلك عن رحلة رواد الفضاء الامريكيين . ومما اشتمل عليه البرنامج :

١ ـ مشاهدة الصخرة القمرية، والمعرض

٢ ـ ترحيب الدكتور احمد على نائب رئيس الجامعة بالمدعوين

٣ ـ ندوة علمية حول الرحلات القمرية .

هذا وقد أقبل على الجامعة كثير من رجال

الفكر والثقافة والصحافة حيث شاهدوا عرضا جميلا واستمعوا الى أحاديث قيمة عن رحلات القمر ومشاكلها في محاضرات ألقاها ارتجالا كل من الدكتور محمد يماني من اساتذة قسم الجيولوجيا في **كلية العلوم بجامعة الرياض** كما استمعوا محاضرة قيمة في المشاكل الهندسية لرحلات القمر من **الكولونيل جروز** الذي عمل في برنامج الفضاء الامريكي في الفترة بين ١٩ اكتوبر ١٩٦٥م ويونيو ١٩٦٨ وكان مسؤولا بصورة رئيسية عن هبوط الانسان على القمر والعمليات المأهولة فوق سطح القمر وهو يعمل الآن في المملكة ، كما سمعوا محاضرة قيمة في الموضوع أيضا من الدكتور **وليم جرينوود** ، العضو في فريق المسح الجيولوجي الامريكي العامل في المملكة العربية السعودية وقد عمل مع وكالة الفضاء والملاحة (ناسا) في العامين الماضيين واشترك في الدراسات الجيولوجية للنماذج القمرية .

محاضرة الاستاذ شارل بيلا عن

الاشعار المنصفة لدى العرب

.. وفي جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة ، أيضا ألقى الاستاذ الفرنسي « شارل بيلا » محاضرة قيمة عن الاشعار المنصفة لدى العرب ، وكان القاؤه لهاعربيافصيحا واضحاوجميلا واسلوبه رائعا .. في ارتجاله وفي استرساله . وكان موضوع محاضرته شيقا وقد احسن عرضه واتى بجوانبه وحقق فيه تحقيقا واسعا .. واماط اللثام عن ابعاد « القصائد العربية المنصفة » وحقق ان الكلمة أسم فاعل من الانصاف.. لا من التنصيف .. واتى بشواهد كثيرة للتدليل على آرائه القيمة في هذا الميدان .. شواهد من الشعر العربي الجاهلي .. وحقق ان الاشعار المنصفة لدى العرب لم يعن بذكر ما نظم منها بعد الاسلام لاشتغالهم بالفتوحات ، ولان الانصاف ساد العرب وغيرهم بهذا الدين القيم فلم يعد لقولها اوروايتها من اهمية اذ انتهت الغارات القبلية بين العرب باعتناقهم للاسلام .. واورد ان صفتي (العدل والانصاف) نادرتا الوجود في الشعر العربي الجاهلي ، وتطرق الى موضوعات تمت بصلة الى هذا المجال فكان فارس الميدان . وقد حضر جمهور كبير من علية القوم هذه المحاضرة التي القاها باللغة العربية فكانت حصيفة ومفيدة وتدل على غزارة ادب وعلم وقوة فكر وبيان .

هذا وقد القى الاستاذ شارل بيلا محاضرة اخرى في الجامعة الاهلية باللغة الفرنسية ..

ثم اخرى عن موضوع آخر من الوان الشعر العربي .

ونعود الى محاضرته عن « الاشعار المنصفة » فنورد ان الاستاذ المحاضر وان أتى بشواهد كثيرة من الشعر الجاهلي المنصف فقد فاته ايراد كثير من هذا اللون من ذلك الشعر .. وعذره انه يحاضر والمحاضر يأتي باطراف من اطراف موضوعه ولا يطلب منه الاستقصاء كالمؤلف ومن شواهد الاشعار المنصفة التي لم يوردها المحاضر قول الفند الزماني من شعراء حماسة أبي تمام الطائي :

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعـ
ـن قوما كالذي كانوا

الى ان يقول :

فلما صرح الشر
وامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا
ن دناهم كما دانوا

وغيرها كثير لمن يتتبع هذا اللون الجميل الذي يدل على ارتفاع في مستوى فكر شعراء الجاهلية برغم جاهليتهم .

مهرجان تكريم الاستاذ الشاعر البير اديب

منشىء مجلة « الأديب »

اقيم فى بيروت عاصمة لبنان ، حفل تكريم اشتركت فيه الحكومة اللبنانية برعاية رئيس الحكومة وباسهام بعض وزرائها ورجالاتها ، ولفيف من كبار الادباء والشعراء والاساتيذ ، نذكر منهم الدكتور زكي المحاسني وبولس سلامة وفؤادالخشن، والشيخ عبدالله العلايلي وملحم كرم ووديع فلسطيني وفوزى عطوى ومحمد عبدالغنى حسن وبلند الحيدرى والياس خليل زخريا وغيرهم .

وهذا المهرجان الكبير أقيم تكريما لمجلة « الاديب » الزاهرة ، ومنشئها الاستاذ البير أديب ، بمناسبة انقضاء ربع قرن وهى تصدر .. ولانها مجلة ادبية هادفة ومتزنة ورصينة .

وقد القيت كلمات غراوات وخطب رائعات وقصائد غصماوات فى هذا المهرجان الادبى الذى يقدم للعالم أجمع أن الفكر فى خضم المدلهمات نور وضاء وانه يستحق التكريم مهما ادلهمت الخطوب وانه يكرم فعلا لانه نور ودليل قيم وقويم .

وبالمناسبة أصدرت مجلة الاديب الزاهرة فى فبراير ١٩٧٠ م عددا خاصا (بمهرجان تكريم البير اديب منشىء مجلة الاديب) وهو عدد حافل يذكرنا بالعدد الخاص الذى كانت جريدة السياسة الاسبوعية قد أصدرته فى تكريم أمير الشعراء **احمد شوقى** ، مما يدلنا على ان مكانة الادب فى نثره وشعره لا تزال رفيعة ومقدرة لدى هذه الامة لانها تنظر الى الادب كأحد مقومات الفكر والمجتمع. و « **المنهل** » يهنىء الزميلة الزاهرة ومنشئها الاستاذ البير أديب بهذا التكريم الذى صادف أهلا ومحلا ..

طرائف عربية

بكى الاحنف ورجل يسبه

كان الاحنف بن قيس يماشي رجلا في الطريق ، وكان الرجل يسب الاحنف . ولما قربا من منزل الاحنف قال للرجل الذى يسبه : يا هذا ان كان بقي معك شيء فقله ههنا فاني اخاف ان سمعك فتيان الحي أن يؤذوك .

* * *

المامون والشعر الحكيم

غنى مخارق بين يدى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد :

واني لمشتاق الى ظل صاحب
يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيرى من الانسان لا ان جفوته
صفا لى ، ولا ان صرت طوع يديه

فطرب المأمون ، وقال : ويحك يا مخارق خذ مني نصف الخلافة واعطني هذا الانسان .

* * *

كيف نسيت نفسك ؟

مر أعرابى بأبى الاسود الدؤلى ، وهو واقف على بابه فسلم عليه ، فقال له أبو الاسود : وما شأنك يا أعرابى ؟

قال الاعرابى : أئذن لى بالدخول الى بيتك

فأجابه ابو الاسود : وراءك أوسع لك .

قال الاعرابى : هل عندك ما يؤكل ؟

فقال ابو الاسود : نعم ولكن عيالى احق به منك

قال الاعرابى : ما رأيت والله الأم منك

فقال له أبو الاسود على الفور : وكيف نسيت نفسك ؟

* * *

بين اعرابيين

تحدى اعرابى اعرابيا مثله ، فى أمر من الامور ، فلم يلتفت اليه .. فقال له المتحدى ـ بكسر الدال ـ : يا هذا اياك اعنى . فقال له المتحدى ـ بفتح الدال ـ : وعنك اعرض .. فصمت مبهوتا .

* * *

مزايا كظم الغيظ ..

انشد النابغة الجعدى الشاعر الصحابى رضى الله عنه ، بحضرة النبى صلوات الله وسلامه عليه قوله :

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له
بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له
حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فلم ينكر النبى قوله .

* * *

لا والله !..

حدث الاصمعي فقال : قلت لغلام حدث من اولاد العرب كان يحدثني وأمتعني الله بفصاحته وملاحته : أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك أحمق ؟ فقال الغلام : لا والله . قلت : ولم ؟ قال : انى اخاف ان يجنى على حمقي جناية تذهب بمالى ، ويبقى علي ، حمقى ..

* * *

على هامش رحلات القمر



- ١ -

قرأت فى « تاريخ الطبرى » وغيره .. حديث « نمرود » الذى دعاه ابراهيم عليه السلام الى عبادة الله وحده فاستكبر « وحلف بانه يطلب اله ابراهيم . فاخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم ، والخمر ، حتى اذا كبرن وغلظن ، واستعلجن ، قرنهن بتابوت ، وقعد فى ذلك التابوت ، ثم رفع رجلا من لحم لهن ، فطرن به ، حتى اذا ذهبن فى السماء اشرف ينظر الى الارض ، فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ، ثم رفع لهن اللحم ، ثم نظر ، فرأى الارض محيطا بها بحر، كانها فلكة من ماء . ثم رفع طويلا ، فوقع فى ظلمة، فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ، ففزع ، فالقى اللحم، فاتبعته منقضات ، فلما نظر الجبار اليهن ، وقد اقبلن منقضات وسمعن حفيفهن ، فزعت الجبال ، وكادت ان تزول من امكنتها .

وفى « قصص الانبياء » لاحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وردت هذه القصة وفيها بعض تعديل او تحريف .. لا محل لتفصيله هنا ، ولكنه قال عن « افرخ النسور » : ان النمرود « علفها اللحم والخبز » فوضع كلمة (الخبز) بدلا من كلمة : (الخمر) الواردة فى تاريخ الطبرى ولعله من تحريف النساخ او الطابعين .

فاذا صح ما رواه اولئك المؤرخون عن النمرود فان ما قام به يعتبر من المحاولات الاولى للصعود الى الاعالى .. ولما كانت هذه المحاولة ـ التى قام بها المذكور ـ تحمل تحديا والحادا .. تحديا لخالق السموات والارض والحادا فى الايمان به فقد أخفقت التجربة ونال القائم بها العقاب الذى يستحقه حسب ما رواه التاريخ لنا .. وفى ذلك عبرة للمعتبرين .

- ٢ -

واليوم ، ونحن نقرأ فى الكتب والصحف ونسمع فى الاذاعات ، ونشاهد فى المرناء (التلفزيون) انباء الرحلات الفضائية الرامية الى بلوغ الانسان ، القمر وما بعده من الكواكب، تذكرنا ما كنا قرأناه فى كتبنا القديمة التى تكاد لا تترك شاذة ولا فاذة فى ميادين العلم والعمل الا طرقتها على طريقتها الخاصة او العلمة .

وقد لفت نظرنا ورود الخبر عن « **النسر** » فى رحلة النمرود الى الفضاء ابتغاء ادراك السماء .. واسترعى انتباهنا ، خاصة ما ورد فى الانباء ايضا فى الآونة الاخيرة عن الرحلات القمرية الحديثة التى قام بها بنجاح الرواد الامريكيون وغيرهم وخاصة منها ما تم فى العام المنصرم ـ ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م فقد ورد فى الكتيب المصور المطبوع باللغة العربية الذى اصدرته « **وكالة الاعلام**

الامريكية » ووزع على مشاهدى قطعة الصخور القمرية فى الحفل المتحدث عنه فيما بعد بالجامعة الاهلية للملك عبدالعزيز بجدة، ورد فى ذلك الكتيب ما نصه : **(واذ دخل ارمسترونج ، والدرين ، مركبة الهبوط على القمر التى دعيت باسم (النسر) قاد كولينز « كولومبيا » متباعدا بها ، لتجىء اللحظة الشائكة الدقيقة لحظة انفصال المركبة (النسر) وطيرانها لوحدها ـ وحدها ـ**

وقد اضاف الكتيب الى ما ذكر ، قوله : **(واصغى العالم كله باهتمام الى ارمسترونج وهو يعلن بعد دقائق قليلة : « ان للنسر اجنحة »** •

ثم فى مكان آخر من الكتيب نفسه وردت هذه العبارة ايضا عن النسر **(النسر يغادر القمر الى الامام)** ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ـ مرحلة انفصال الطبقة العليا من المركبة •

كما لفت نظرنا ما ورد فى كتاب الطبرى من أن نمرود بعد ما أمعن فى الارتفاع فى الفضاء **(وقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته)** •• وهذا نفس ما حدثنا به رجال الفضاء اذ ذكروا انهم حينما اعتلوا الى مكان عينوه وقعوا فى جو مظلم كالذى يصفه تاريخ الطبرى قبل عدة قرون •

ـ ٣ ـ

فهل هناك علاقة ما ، بين المبادى الخبرية والعلمية التى قامت على أسسها رحلات الفضاء الحديثة الى القمر ، فالكواكب الاخرى ، وبين رحلة نمرود القديمة اذا ثبتت علميا ـ صوب السماء ؟ هذا بحث عميق يحتاج الى دراسات عميقة ومتشعبة لجذور رحلات التاريخ الفضائى فى العالم الحديث، الاولى من طريقة علمية بحتة وطرق الاستلهام الاولى لفكرة الرحلات الى الفضاء التى لم يرد عنها شىء فيما كتب حديثا حول هذه الرحلات ، وحول تدوينات العلماء المسلمين الذين تحدثوا عنها اذا اقتصر الغرب اليوم على علماء الغرب الذين اسهموا بعلمهم وكشوفهم فى القيام بها على ما يحدثنا به كتيب **(الى القمر والكواكب الاخرى)** وغيره من الكتب والصحف والنشرات والاذاعات •

ـ ٤ ـ

هذا ، ومما يهم الباحثون والمستطلعون معرفته ما اشار اليه كتيب **(الى القمر والكواكب الاخرى)** حيث يقول : (هذا وقد جرى جمع زهاء ٢٣ كيلوغراما ، من صخور القمر ، وتربة سطح القمر ، لدراستها من قبل العلماء •• أما الصخرة التى تظهر فى الصورة السفلى ، فهى محببة وشبيهة بأنواع عديدة من الصخور البركانية (النارية) الموجودة فى سطح القمر)

ولم أر أن أمر على هذه العبارة ، وانا فى حفل الجامعة الاهلية مرورا عابرا ، بل قلت فى نفسى : لا بد من المعاينة والتجربة •• ولذلك وقفت مليا أتأمل القطعة الصغيرة المأخوذة من بعض صخور القمر ، والمعروضة عرضا فنيا ، اذ كانت تدور دورانا هادئا بمحرك ، كيما يرى المشاهدون جميع ابعادها •• فتبين لى احقية وصف الكتيب لها •• فهى محببة ، وشبيهة بالحجارة والصخور البركانية •• الموجودة على سطح الارض، وقد استبان لى ان فى القطعة المعروضة ذرات براقة كالماس تتناثر فى داخلها وتطل من الداخل ، كعيون القطط البراقة فى الظلام •• وهى بصفة خاصة تشبه الصخور الناتئة فى

الحرة القريبة من محطةذهبان بطريق جدة ـ المدينة المنورة عن يمين الذاهب من جدة الى المدينة .. كما تشبه بوجه عام ، جبال تيماء البيضاء بياضا غير ناصع ، وجبال عمان عاصمة الاردن التى بنيت منها هذه المدينة فى سابق عهودها القديمة ، فسميت من اجل ذلك باسم (**فلادلفيا**) اى المدينة البيضاء . ثم بنيت بها حديثا فزادها ذلك جمالا على جمال . فهى فيلادلفيا بلاد العرب فى هذا الزمان ..

- ٥ -

ومشابهة صخور القمر لصخور الارض البركانية المحترقة ، وما تحدث به العلماء من سقوط النيازك على ارض القمر وأثر ذلك فى تشكلات ارضه وكل ما يتعلق بذلك يوصل الباحث لا محالة الى الايمان بقدرة الله عز وجل،وانه خالق هذا الكون ، والى تصديق كلامه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ..

فقد جاء فى القرآن المجيد قوله تعالى استدلالا على قدرة الله تعالى التىلا تحدودعوةللملحدين الى الايمان به وحده تعالى : (**او لم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما**) (**سورة الانبياء**) . قال الامام **ابن كثير** فى تفسير هذه الآية العظيمة ما نصه : (**او لم يروا أن السموات والارض كانتا رتقا**) أى كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضهفوق بعض فى ابتداء الامر ، ففتق هذه من هذه ، فجعل السموات سبعا ، والارض سبعا ، وفصل بين السماء الدنيا والارض بالهواء فامطرت السماء وأنبتت الارض .. ولهذا قال (**وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون**) أى وهم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا ، عيانا ، وذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار على ما يشاء) اهـ

وهذا الذى يفسر به الامام ابن كثير هذه الآية العظيمة فى القرآن العظيم ، ليس ما يقوله علماء العصر الحاضر ببعيد عنه .. اذ توصلوا من بحوثهم العلمية الى نظرية انفصال القمر من الارض فيما قبل ملايين السنين ، وقد دل عليه ما شاهده الرواد الثلاثة وما جلبوه معهم الى الارض منصخوره المماثلة لتكوين صخور الارض فى بعض اجزائها وصخورها البركانية. وهذا من وجه عام يدل دلالة واضحة على ان القرآن كلام الله خالق الكون ، وانه جلوعز محيطبعلمه كما يدل على ان دين الاسلام هو الدين الخالد الذى لا تحوم حولهشبهات التضليل والتحريف والباطل والزيف .

- ٦ -

ويقول ارمسترونج وهو على سطح القمر: (**ان سطح القمر ناعم ومغبر ، ويتسمبجمال ابلق خاص به .. انه رائع الجمال**) . فلتطمئن قلوب (**شعراء القمر**) المتغزلون بجماله والهائمون بروعته..فقد تحقق جماله عيانا من قول ارمسترونج الذى كان يلامس ويشاهد سطحه فوصفه بانه رائع الجمال ، وانه ابلق الجمال .. والابلق هو الابيض . وبياض سطح القمر اذا كان ما فى الصور المرسومة بكتيب (**الى القمر**) تمثل حقيقة لونه ـ هو من نوع البياض الغائم الذىتسميه العامة (شاى بحليب) .. اى الابيضالمائل الى الدكنة الفاتحة .. وهذا هو لون الصخور الجيرى الحرية البركانية علىسطح الارض،

كما هو مشاهد وقد يزيد جمال القمر ألقا عما على سطح الارض بذراته المشرقة التى تخالط بياضه والكامنة فى صخوره وربما ترابه عامة ايضا فهى تكسبه جمالا على جمـــال ، كالتى شاهدناها فى القطعة الصغيرة المأخوذة مـن احدى صخوره المجلوبة منه الى الارض ..

واخيرا فليهنأ عشاق جمال القمـــر ، وليفرحوا بهذا النعت البليغ الذى نعته به أحد رواده وهو واقف مباشرة على سطحه . وليستمروا مطمئنين فى تغزلهم به وفى تشبيه الوجوه النضرة بجماله الفتان، كما كان اسلافهم يفعلون عبر القرون .. بل ان لشعراء اليوم وقصاصيه ووصافيه ان يتضاعف افتتانـهم بجمال القمر ، لانهم عاشوا فى عصر ارتياده. وها هم اليوم يصغون على سطح الارض وهم فى دورهم وشوارعهم ومتنزهاتهم ومدارسهم الى أحد رواده وهو يصفه من على سطحه بانه ذو جمال رائع . أما أسلافهم القدامى فلم يهيأ لهم الاستمتاع بهذا الاسكتشاف العظيم ، وغاية امرهم انهم كانوا يرجمون بالغيب فيصفون الجمال القمري وهم بعيدون عنه بمئات الوف الاميال، وشتان بين من يصف ، معتمدا على خيال جامـــح مجرد ، وبين من يصف مستندا على واقـع مشاهد ملموس ومحسوس .

عبدالقدوس الانصارى

كتب وردت للمنهل

تفسير التحرير والتنوير
تأليف
سماحة الشيخ محمد الطاهر عاشور

من اهم التفاسير التي صدرت في هذا القرن ، فهو يفسر في عبارات سهلة بليغة ـ معاني القرآن المجيد واهدافه المثلى ، ويقدمها للقراء في ايجاز . وهو تفسير لا يستغني عنه مثقف وطالب علم وعالم وكاتب .. اهدانا الجزء الثالث منه سيادة السيد موسى الرويسي سفير تونس بجدة .. ويقع في ٣٠٨ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا انيقا في المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سنة ١٩٦٩م.

كتاب الفقيه والمتفقه
تأليف الامام ابى بكر احمد بن علي
ابن ثابت البغدادى الخطيب
تصحيح وتعليق :
فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى
عضو دار الافتاء السعودية

قيام دار الافتاء السعودية في الآونة الاخيرة باحياء التراث الديني والعلمي الاسلامي هو مهمة جليلة تدل على اهتمامات اصيلة باحياء التراث الاسلامي ممثلا في تراثه العلمي والديني الأصيل . وهذا الكتاب كما يقول فضيلة مصححه : « في غاية الاهمية ، لانه عالج مشكلتين خطيرتين واجهتا مؤلفه الحافظ الامام ، هما: اولا : عدم اعتناء كثير من المحدثين في زمانه بواجبات معرفة الحديث بمعرفة درجاته الى اهمال التفقه فيه . وثانيا : عدم مبالاة كثير من فقهاء ذلك العصر بالحديث حتى انهم يعتمدون على اخبار واهية ويتأثرون من ايضاح المحدثين ضعفها اذا سئلوا عنها » .

والكتاب يقع في جزءين لطيفين ومجموع صحفهما (٤٣١) صفحة من الحجم المتوسط .. وقد طبعا طبعا منقحا مصححا ومعلقا عليه تعليقات قيمة كاشفة في مطابع القصيم بالرياض . وعله هي الطبعة الاولى للكتاب على نفقة دار الافتاء السعودية وتوزعه مجانا جزاها الله خيرا جزيلا .

الواضح فى مشكلات شعر المتنبي
تأليف أبى القاسم عبدالله
ابن عبدالرحمن الاصفهانى
تحقيق سماحة الاستاذ
الامام محمد الطاهر بن عاشور

وهذا الكتاب ، الذى سماه مؤلفه بالاسم المتقدم آنفا هو « كتاب مغفول عنه ازمنة طوالا بين أهل الآداب والنقد ، وفي تراجم الادباء والتصانيف ، لم يذكر في كشف الظنون ولم يذكره من اعتنوا بشعر المتنبي شرحا وتعليقا ونقدا » ، واخيرا وجده الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عالم تونس الجليل في خزانة

كتب جامع الزيتونة بتونس فاعجب به واستنسخه ثم حققه ونشره .

وفي اول الكتاب المامة بحال المتنبي من نشاته في الشعر ، وقد تلقى اخباره عمن شاهدوا المتنبي من البغداديين والشاميين والشيرازيين ، وجاء بكلمة جامعة في وصف شعره وصفا جامعا في بضعة اسطر .

وقد مزج به نقد كلام ابن جني ، في لذع واضح في مواطن منه كثيرة .. فهو على صغر حجمه - كما يقول محققه العلامة - وفير الفائدة مصادف للصواب في معظمه . ويقع مع فهارسه في ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط . وطبع وحفر بمطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم سنة ١٩٦٨ م ، وكان طبعه على ورق ابيض صقيل بحروف جميلة .. واهدانا هذه النسخة سعادة السيد موسى الرويسي سفير تونس بجدة مشكورا .

البحوث الادبية
مناهجها - مصادرها
المحاضرات التي القاها
الدكتور
محمد عبدالمنعم خفاجي

يعتبر فضيلة الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي من اعلام العلم والادب في بلاد العرب في هذا القرن .. فما ترك بحثا ادبيا او تاريخيا اسلاميا وعربيا الا وطرقه وصنف فيه مفيد التصانيف وقيمها .. الى جانب مقالاته اللامعة في مختلف انهار الصحف والمجلات العلمية والادبية . انه موسوعة متحركة .. وهذا كتابه الممتع القيم يؤلفه ضخما حافلا (بدراسة البحوث الادبية في مناهجها ومصادرها) وقد قصره على الجانب الادبي وما يتصل به دون الجانب العلمي لان هذا الجانب الادبي هو الذي يوليه عنايته في معاهد وكليات الاداب واللغة العربية في مختلف ارجاء العالم الاسلامي والعربي .

ان هذا الكتاب مهم للدارسين ورائع وممتع وجامع ونافع، ونود ان يتم نشره في اقرب فرصة ممكنة .. لينتفع به طلاب العلم والادب .

لن يضيع الغد
ديوان شعر
للاستاذ الشاعر السعودى المعروف
حسن عبدالله القرشي

شاعرنا ، في شعره العربى الموزون المقفى الممتع ، من مفاخر بلادنا ، انه صدر ادبنا الشعرى في انحاء العالم العربى .. وهذا ديوانه الجديد ، لئن حلق باجنحته الشعرية .. فهو في واقعه واهدافه لم ينشر ليطربك ويشجيك ويحملك على اجنحة الاحلام ويهيم بك مع الاطياف السحرية ، ولكنك ستشم منه رائحة الكبد المحترقة ، وتتجرع من خلاله مرارة الذكرى القريبة » . انه تصوير حي مؤثر ودقيق لماساة فلسطين في نكبتها الاخيرة . ولكنه يسم الماساة بطابع التفاؤل الحميد بالغد السعيد .. ومن امتع قصائده ، قصيدته التي افتتح بها الديوان، فهي تعبر عن التفاؤل ، بشمار الماساة الاليمة .. على القاعدة التي سنها القرآن المجيد : (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) .

يقول الشاعر لاخيه العربي المتالم المتبرم :

يا اخي مهما عتا الجور وراعتني خطوب
يا اخي مهما تمشى الغدر في كل الدروب
يا اخي مهما تمزقنا بياس او لغوب
يا اخي رغم الماسي رغم تيار الكروب
رغم « صهيون » ينادى كل صل مستجيب
ناشرا فوق بلادى لفتة الماضي القريب
سوف القاك وتلقاني على « تل ابيب »

ويمضي الشاعر في تعليقه في آفاق المستقبل الرفاف .. وعلى هذه النغمة العذبة الطروب ، يرفع عن

العربي وكم الالام والاسى المتلبد على اجوائه ، ليخلق منه انسانا عربيا مسلما جديدا يستطيع بانبعاثــه واهتماماته الجديدة وطول نفسه ان يحول النكبــة المريرة الى بهجة خالدة ومتعة قريرة ..

وقد احسن شاعرنا المعلق في « تفاؤله واستخراجه هذا التفاؤل السعيد من لهيب النكبة فهذا هو شـان الشعراء الرواد ..

سنذل الارض تهوى بك « اسرايل » دكـا
قد كفى ما حمل العالم بهتانا وافـكا
قد كفى الاحرار ما عانوه تشريدا وضنكا
ان تكوني نلت من « بلفور » للاجرام صـكا
سـتروه الوعد شؤما يتحداك وهلـكا
ان نور الفجر للغادين لا يقبل شـكا
وغدا نسترجع « الرملة » و « اللد » و « عـكا »

ولا تقل بقية قصائد الديوان عن هـذه القصيـدة متانة واصالة وعطرا .

يقع الديوان في ١٠ صفحة من الحجم الصغير . ونشرته دار الآداب ببيروت نشرا فنيا انيقا ..

من وحي الفكر
للاستاذ محمـد مزالي
رئيس تحرير مجلة الفكر

ما اجمل هذا الصنيع الذي قام به الاستاذ الكبير محمد مزالي رئيس تحرير مجلة الفكر التونســية الغراء .. فقد جمع في هذا السفر القيم الجميــل الممتع « افتتاحيات » المجلة المشار اليها وقدمها للقراء كتابا مطبوعا متكاملا ووحدة متماسكة .

وقد افادتنا « مقدمة » الكتاب بانه « منذ اربعة عشر عاما ، وفي مثل هذه الفترة من سنة ١٩٥٥ م اقـدم الاستاذ محمد مزالي على اصدار مجلة اسماها الفكر ».

وفي ذلك الظرف بالذات كان الشعب التونسي يجتاز التحول الذي سيكون له اثر عظيم في مستقبل ايامه .

ومبدأ نشر افتتاحيات او مختارات من مجلة سيارة مبدأ قيم وقويم .. واذكر ان مجلة « الرســالة » المحتجبة ، قد قامت به .. فنشر رئيس تحريرها احمد امين كتابا سماه : (وحي الرسالة) ..

وبالمناسبة فان رئيس تحرير هذه المجلة يزمع ان يجمع افتتاحياته لمجلة المنهل في ٣٦ عاما .. وبعض المختارات من مقالات اعداده وقصائده ويخرجها في كتاب ضخم بعنوان : (من وحي المنهل) .. والله الموفق .

يقع كتاب (من وحي الفكر) في ٣٦٢ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع طبعا جميلا على ورق ابيض صقيل بمطبعة المصلحة الجغرافية - تونس .

توثيق الارتباط العربى
الجزء الأول
جبل طارق والعرب
للاستاذ عبدالعزيز الرفـاعى

ايجابية الادب .. دليل على حيوية العرب .. وهذه السلسلة الصغيرة حجما الكبيرة معنى وهدفا ، التى يصدرها - تباعــا - الاستاذ الاديــب المعــروف (عبدالعزيز الرفاعى) هى سلسلة مهمــة في مبناها ومغزاها .. لانها تعمل براعم تفتح الوعي ، وتوسعة المدارك العربية ، للقضايا الحديثة ، على ضوء وعلى منهاج ادبي عربي اسلامي مركز قويم ..

ومما تهدف اليه هذه السلسلة « توثيق الاديب بتراثه ، بالتعرف على هذا التــراث وتحبيبه الى النفوس .. ومن هنــا جـاءت فكرة الحديث عن جبل طارق كنقطة من نقاط هذا التــراث العــربي الاسلامي البارز في ماضي قرونه .

يقع هذا السفر من السلسلة القيمة في ٧٢ صفحة من الحجم الصغير .. وطبع على مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة .

صـوت الطلبـة

مجلة اسلامية جامعـة
يصدرها كل شهر :
نادى طلبة الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنـورة
العدد الثالث ـ السنة الاولى

هذه مجلة جامعة يصدرها نادى الطلبة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ٠٠ وفي العدد الذى بين ايدينا مقالات مفيدة لطلبة الجامعة تبرهن لنا عن ارتفـاع مستواهم الذهنى والعربى والاسلامى والادبى ٠

وفي مستهل العدد كلمة التحرير وهي بعنـوان : « هل استفدنا من رمضان ؟ » وقد جاءت فيه لفتـة مبدعة تقول : « انه لا يحل لأمة ان تفرح بعيد ، وشبر من ارضها مغتصبه عدو ظالم ، وكيف نستطيب العيد وارض الاسراء والمعراج يربض فيها العدو المغتصب ، ويحكمها بالحديد والنار ، ولن ترجع هذه الارض الا بالحديد والنار ٠٠ ولكن متى؟! حين تقوم الفئة المؤمنة وترفع راية الجهاد الحقيقى : « ويقولون متى هو ؟ قل عسى ان يكون قريبا » ٠٠

رســالة المعهــد

مجلة ثقافية دينية أدبية اجتماعية
تصدر عن معهد امام الدعـوة العلمي
السنة الثانية ـ العدد الثانى
١٣٨٩ هـ

اصدار المجلات المدرسية المفيدة القويمة في الجامعات والكليات والمعاهد دليل قائم على حيويتها ودليل ناهض على تقدمها وتفتح وعي طلابها ، وقيام الاساليب بمهماتهم التعليمية والتوجيهية على منوال رشيد ٠

وهذا معهد امام الدعوة العلمى بالرياض يسهم في ذلك باصدار هذه المجلة الراقية. وفي افتتاحية العدد لمدير المعهد فضيلة الشيخ عبدالعزيز محمد الشلهوب يقول :

« اوجه ابنائى الطلاب الى ان ينهلوا من معين العلم وان يعملوا بما ينهلون ، وان يخلصوا النية ويوطدوا العزيمة على نشر العلم الصحيح ودحـض الافتراءات الملصقة بالاسلام ، ظلما وزورا وبهتانا من شـرق وغرب » ٠

المعهد مدين للشيخ محمد بن ابراهيم

ويقول :

« واعلموا ايها الطلاب ان هذا المعهد مدين للفقيد غال ، ورجل علم ، وانسان جليل ، وباب علم ، يعتبر من خيرة علماء وفقهاء العالم الاسلامى قاطبة ، ليس بالقول والقراءة فقط ، بل هو قول وعمل ومثابرة وبث للعلم ٠ وما هذا المعهد الا حسنة من حسنـات هذا الفقيد الجليل الشيخ محمد بن ابراهيم مفتـي الديار السعودية الذى لحق بالرفيق الأعلى في الشـهر الماضى ، رحمه الله واثابه الجنة ، وانزل عليه شابيب رحمته ، وواسع مغفرته ، وعظيم ثوابه ، وجزاه عـن المسلمين خير الجزاء ، وليس هذا المعهد فحسب من حسنات علمه بل جميع المعاهد والكليات في المملكـة هي من حسناته وثمرة من ثمرات جهاده التى اخرجت المئات من القضاة والمدرسين والعلماء الذيـن ادوا لهذه المملكة اجل الخدمات وشغلوا اكثر مرافـق الدولة بجد واجتهاد واخلاص في العمل واتقـان في الوظيفة كما هو مشاهد للعيان ٠ هذا العالم الجليـل الذى طلب العلم على كبار علماء بلده وغيرهم وتتلمذ عليه كبار علماء المملكة المعاصرين ، كان عالما ورعـا وتقيا زاهدا ، ذا بصيرة بالامور التى اوكلت اليه من اشراف على القضاء والفتوى والمعاهد والكليات والخطابة والامامة ورئاسة الرابطة الاسلامية ٠٠ هذا فضلا عما يقوم به رحمه الله ، في مجالسه الخاصة ، حيث باب بيته كان مفتوحا ليل نهار لمن يرتـــاده ، من ذوى الحاجات ، كفتيا خاصة او اصلاح بين متخاصمين او ارث او سؤال من قبل طلابه العديدين ، او مـن

بطلب المساعدة المالية ، حيث كان رحمه الله بذالا ، للاموال في سبيل نشر العلم ومساعدة ابنائه طلاب العلم وغير ذلك من الامور العظام التي جميعها تشيد بعلو كعبه ، وغزارة علمه ، وثاقب فهمه ، ونور بصيرته ، واتساع افقه) .

صدى المعهد
مجلة يصدرها معهد الزلفي العلمي
العدد السادس ١٣٨٩ هـ

في افتتاحية هذا العدد يقول كاتبها مدير المعهد الاستاذ عبدالله السابع الطيار : (ان المشكلة الاولى للعالم الاسلامي اجمع هي اغتصاب اليهود المسجد الاقصى وثالث الحرمين الشريفين واول القبلتين) .. والمجلة غنية وهادفة .

قصة الادب في ليبيا العربية
من الفتح الاسلامي الى اليوم

كتاب ضخم في ثلاثة أجزاء أخرجه الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي في ثلاثة أجزاء .

الجزء الاول : في الادب الليبي القديم

والجزء الثاني : في الادب الليبي الحديث

والجزء الثالث : في الأدب الليبي المعاصر

والكتاب كشف عن روائع الصفحات المجهولة في تاريخ الادب والفكر الليبي ، وكانت كلها مجهولة لم ينقب عنها أحد من الباحثين من قبل ، وجاء هذا الكتاب فكشف عن كنوز ثمينة من الادب والفكر والثقافة في ليبيا القديمة ، والحديثة ، والمعاصرة .

وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر .

قصة الادب المهجري

كتاب جديد ضخم في جزءين كبيرين من تأليف الدكتور **محمد عبدالمنعم خفاجي**

تناول فيه المؤلف الادب المهجري ونشأته وأعلامه وفنونه وتراثه الفكري والادبي بالدراسة والتحليل ، ويقع الكتاب بجزئيه في نحو ٨٠٠ صفحة من الحجم الكبير .

وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر

أيها القارىء العزيز

مع هذا العدد المتاز وبمناسبة العام الهجري الجديد ١٣٩٠ هـ وبمناسبة دخول مجلة المنهل عامها السادس والثلاثين فان المنهل يقدم لك هدية قيمة تجدها بين دفتي هذا العدد الا وهي صورة جميلة بالالوان لجلالة مليكنا المفدى (فيصل بن عبدالعزيز) بطل التضامن الاسلامي ورائد نهضتنا الكبرى حفظه الله وايده .

زوار الشركة

الظهران : ـ
قدم الى المنطقة الشرقية فى اول فبراير الدفعة الثانية المكونة من ١٧ دارسا من معهد الادارة العامة بالرياض لزيارة مرافق الشركة استغرقت أربعة أيام ٠ وقد حل الزوار ضيوفا على ارامكو فى فندق الخاجة بالخبر ٠

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت ,مشاهدة بعض الافلام العلمية والثقافية والاستماع الى محاضرات عن التنظيم الادارى فى ارامكو ، وشؤون الموظفين ، والتدريب الادارى ، وتصنيف الوظائف ٠ كما قاموا بزيارة لمنشآت الزيت ومرافقه فى الظهران ورأس



السادة الزوار أثناء زيارتهم لقسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية

تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة (سافكـو) بالدمام · وقد غادر الضيوف المنطقة يوم الاربعاء الماضي عائدين الى الرياض ·

أرامكو تسلم مدرستين في الدمام

قامت ارامكو يوم السبت ، ٣١ ينايـر ١٩٦٩ ، بتسليم مدرستين في الدمــام الى مديرية تعليم البنات بالمنطقة الشرقيــة ·

واحدى هاتين المدرستين ابتدائية والأخرى متوسطة وكلتاهما للبنات · وتشكل هاتان المدرستان خاتمة مرحلة انتهت عام ١٩٦٩ ، ضمن برنامج ارامكو لبناء مدارس لابنــاء موظفيها العرب السعوديين في المناطــق المجاورة لأماكن اعمالهم ·

وقد تم التسليم في حفل خاص أقيم في فناء المدرسة الابتدائية برعاية صاحب السمو الامير عبد المحسن بن جلوى ، أمير المنطقة الشرقية ، وحضره سعادة الشـــيخ ناصر المسيند ، مدير تعليــم البنات بالمنطقــة الشرقية ، والاستاذ عبدالله الحسون ، مدير التعليم المساعد ، وعدد كبير من رجـــال التعليم والمسؤولين في الدوائر الحكوميـــة ووجهاء وأعيان المنطقة · كما حضره مـــن جانب الشركة المستر د·ر·فيت ، نائـــب الرئيس للعلاقات الصناعية ، والمستروليام بي · أوجريدي ، مدير ادارة التدريب ،وعدد من المسؤولين في ارامكو ومن مكتـــب المدارس ، حضر كل من السادة مصطفـــى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها الشركة ، وهاري بيردزلي ، مهندس الصيانة ، ومروان حمدى الصوراني ، ممثل الاتصال ، وهلال بن علي ، مفتش أعــلى لصيانة المدارس ·

وقد القى المستر د· ر· فيت كلمة بين فيها الغرض من برنامج ارامكو لبناء المدارس وأثره في نشر الثقافة والعلوم ، ثم تــلاه الشيخ ناصر المسيند ، فالقى كلمة أخرى استعرض فيها بدء تعليم البنات ومراحـل تطوره · وبعد ذلك قام صاحب السمـــو الامير عبد المحسن بن جلوى بقص الشريط والتجول في أرجاء المدرستين مع مرافقيه ·

وتضم المدرسة الابتدائية ٢١ فصـــلا دراسيا تتسع لـ ٦٣٠ طالبة ، وتوجد فيها غرف للتدبير المنزلي والاشغال والتربيـة الفنية · والاسعاف الاولى وغرفة مكتبـة · وتتكون هيئة التدريس فيها من ٣٢ مـــن المدرسات والاداريات · أما المدرسة المتوسطة فتضم عشرة فصول دراسية تتسع لـ ٣٠٠ طالبة · وتوجد فيها كذلك غرفة للتدبــير المنزلي والاشغال وغرفة للتربية الفنيـــة ومختبر · ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فيها ١٧ مدرسة ومراقبة واحدة · وتقـوم الهيئة الادارية للمدرسة الابتدائية بالاشراف على ادارة المدرسة المتوسطة في الوقت ذاته·

وبهاتين المدرستين تكون ارامكو قـــد أكملت مرحلة انتهت مع نهاية عام ١٩٦٩ · ضمن برنامجها لبناء مدارس لابناء الموظفين، بموجب الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة ·

وقد تم خـــلال البرنامج بناء مدرســة متوسطة للبنات في كل من رحيمة والدمام والخبر ، ومدرسة ابتدائية في كل من الدمام



سمو الامير عبد المحسن بن جلوى يقص الشريط ايذانا بافتتاح المدرستين فى الدمام

والخبر ، ومدرسة متوسطة الأولاد فى كل من سيهات وصفوى . كما تمت اضافة جناح الى كل من مدرسة رحيمة الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الخبر الابتدائية الرابعة للبنات ، ومدرسة صفوى الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة سيهات الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الدمام الابتدائية الخامسة للبنات ، ومدرسة الهفوف الابتدائية السابعة للبنات ، ومدرسة المبرز الابتدائية الثانية للبنات .

عقب السيجارة قد يحرق الحارة

كثيرا ما نلاحظ عند زيارة احد المستشفيات او العيادات اشخاصا قد اصيبوا بحروق مؤلمة نغصت حياتهم وحدت من قدرتهم ونشاطهم . ومما يحز فى النفس ان معظم المصابين هم من الاطفال الذين شوهت تلك الحروق ابتساماتهم البريئة واقعدتهم عن حركاتهم اللطيفة التى تبعث فى النفوس البهجة والسرور . وعند تقصى حقائق الامور يجد المرء ان للسيجارة اليد الطولى فى المشكلة كيد قاطع الطريق الماكر فى ازهاق

الارواح وسلب المنازل والمتاجر ، وقد أغفت عنها يد الرقيب من آبـاء هؤلاء الاطفال وامهاتهم ٠

تعتبر العادات السيئة التى يتصف بها بعض المدخنين من مسببات الكثير من الحرائق ٠ فبالرغم من وجود اللافتات التى تشير صراحة الى منع التدخين فى اماكن معينة ، وما نقرؤه فى النشرات ونسمعه من التلفزيون والراديو من عبر ، بالرغم من كل هذا ، لا يزال هناك كثير من الناس يلقون باعقاب سجايرهم مشتعلة كيفما اتفق دون ترو غير آبهين بالنتائج ودون تقدير لعواقب الغفلة عن عدو مختف فى عقب السيجارة وخلف ستار قشب من الورق ، يستنشق الهواء الطلق وهو يتربص بفريسته من الناس وممتلكاتهم الى حين يقوى عوده ويندلع لهيبه ٠

قد يبلغ عدد ضحايا الحرائق المئات والالوف فى العام وتبلغ الخسارة ملايين الريالات التى تحترق باحتراق الممتلكات ٠ والمسالة اصلا ذوق وسلوك ، وتقدير للعواقب ، وشعور الفرد بالمسؤولية نحو نفسه والجماعة ٠ فلقد قيل ان الخسارة التى تسببها الحرائق قد تعيق سير تطور الامة لما تلحق بها من ضرر فى الاقتصاد العام والايدى العاملة ٠ من هنا جاء فخر موظفى ارامكو واعتزازهم بسجل منع الحرائق لعام ١٩٦٩ حيث أن نسبة الخسائر فى هذا العام كانت أقل من اية نسبة اخرى خلال ٢٢ سنة خلت ٠

ولكى نتجنب الوقوع فى نبضة عقب سيجارة يجدر بنا ان نلقى نظرة فاحصة الى ما يلى من نصائح أجمع عليها أهل الخبرة والمعرفة :

١ ـ لا تدخن بالقرب من السوائل السريعة الالتهاب كالبنزين ومحاليل التنظيف وغيرها ٠

٢ ـ لا تلق بالسيجارة المشتعلة خارج السيارة بل استعمل المنفضة

٣ ـ اذا كنت ماشيا فلا تلق بالسيجارة على الأرض وتتركها بل دس عليها وأطفئها ٠

٤ ـ اياك ان تلقى عقب السيجارة المشتعلة فى سلة المهملات ٠

٥ ـ استعمل المنافض الكبيرة والعميقة لمنع سقوط السيجارة عن حافتها ٠

٦ ـ لا تدخن وانت فى الفراش ٠ فجمرة السيجارة او الغليون او السيجار قد تشعل النار بالمفروشات ببطء وقد لا يلاحظها أحد فتاتى على كل ما فى البيت وعلى بيت جارك وربما على البلد كله ٠ وقديما قيل : « **معظم النار من مستصغر الشرر** » ٠

تتمة بريد القارىء المنشور في الصفحة ١١

حول كتاب (المعجم الجغرافي)

للاستاذ الباحث محمد بن احمد العقيل

لا شك يا استاذ اننا فخر – بضم الفاء والخاء – (جمع فخور) بما قمت وتقوم به من بحوث علمية وأدبية وخاصة في منطقة **جازان** • ولي ملاحظة بسيطة على بحثك المتع في منطقة الحرث فقد اشرت في بحث **(خميعة)** الى ان خميعة مشاعة بين الحرث والمسارحة وأهل العارضة •

ولو تدبرنا الوطن الاساسى لقبيلة المسارحة لوجدنا انهم طائفة كبيرة من قبائل جازان تعيش فى تهامة ويوجد حد فاصل بين الحرث وبينهم • وكانت قبائل المسارحة قد اعتادت أن تهاجر من تهامة موطنها الاساسى الى خميعة وذلك عندما يشتد على مواشيهم القحط وفى هذه الحالة تأبى قبيلة الحرث عليهم ذلك الا بدفع شيء مقابل رعيهم خشية استقرار المسارحة فيها ، وقد اتفق الجانبان على ذلك حسب ما هو جار فى عاداتهم القبلية آنذاك وكانوا اذا مروا على خميعة وما جاورها فعليهم لقبيلة الحرث مقابل يدفعونه لها لمرور القوافل ايضا وعندما من الله على هذه الامة بدولتنا الرشيدة ساد الامن والاستقرار وبادت تلك العادة الجاهلية مما جعل قبائل المسارحة يتوغلون فى خميعة وما جاورها شيئا فشيئا حتى ازداد عدد سكانهم بها اخيرا • وصاروا يطالبون باثبات نصيبهم •

الطائف زايد مسيب مجرشي

تعقيب حيال بلاد بني بشر

رئيس تحرير مجلة المنهل

وبعد لقد اطلعت على العدد الصادر لذى الحجة ١٣٨٩ هـ • ولاحظت فى مقال على عبدالله الحسنية القحطانى الذى هو بعنوان **(اعرف بلادك)** بعض النقاط حيال ما كتبه عن بنى بشر قحطان وهذه هى الملاحظات • اولا : وقع الكاتب فى خطأ ازاء عدد السكان فعدد سكان بلاد بنى بشر يزيد عن اثنين وثلاثين الف نسمة • وثانيا : يقول الشعف الاخضر وهذا الاسم يطلق على شعف جارمة وخطاب ، الواقعة على قمم جبال تهامة وهى ترجع الى بلاد رفيدة وثالثا : يقول : ان أول مدرسة فتحت هناك بعام ١٣٧٨ هـ مع ان اول مدرسة فتحت بها كان فتحها فى عام ١٣٧٣ هـ بمدينة العسران أكبر قبائل بنى بشر حيث يوجد فيها الامير **(سعد بن ثقفان)** • ورابعا : يقول انه لا يوجد ببلاد بنى بشر سوى سوق واحدة هى سوق السبت • والحقيقة انهما سوقان سوق السبت وسوق الاثنين • وسوق الاثنين هى سوق العسران التى يفد اليها الناس من بلاد رفيدة وبلاد عبيدة وتهامة التى يطلق عليها اسم جنب حيث يتعاطون بهذه السوق ، البيع والشراء فى الاغنام والحبوب والتمور والاقمشة والخضراوات والفواكه بأنواعها • هذا وارجو نشر هذه الملاحظات على صفحات مجلتنا الغراء ليكون القارىء على بصيرة •

(الرياض ص•ب ٨٥٢)

صالح بن محسن بن مانع القحطاني

الرَّوافِد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الحادى عشر)

المحرم ١٣٩٠ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي ..

كنا لا نزال نحسب أيام العام على اساس ٣٦٠ يوما . برغم الفوارق فى حسابها . ويهنىء بعضنا بعضا ، ونحمل الأثير ايضا احلامنا . وقد لا تكون الحقيقة النفسية ملائمة لهذه الفرحة ، كاحساس الغريق والسماء ممطرة ، ولكننا عادة نعتبرها .. « روتينا » او واجبا او نحو ذلك مما لايجدر بالأنسان الواعى ان يفعل ذلك ان لم يكن صادقا ..

نحن نؤرخ احداث أيام العام ، ثم نساها فى عام ثان ، لأننا نحاول ان نتخفى عن متاعب العام الماضى لئلا نصاب «بقرحة» من جراء اجترارنا ذلك .. لكننا ننسى او نتناسى أن « يوما عند ربنا هو خمسون الف سنة مما نعده » فما بالنا نستهين بالحياة ونختلق لبعضنا مشاكل يعايشها ويجتر من ذكراها ؟.. افيقوا ايها القوم فغدا ستسالون بين يدى الله ـ « يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ».

اللهم اجعله عام خير وبركة ودحر للشر وللشيطان ـ وسلاما على الارض واعلاء لكلمتك العليا ، ووفقنا لما تحبه وترضاه آمين يا رب العالمين ..

« المشرف »

● ● ●

قصة من القرآن

قال الله تعالى : « كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية .. وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ،سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية . فهل ترى لهم من باقية(؟) وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة . فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية . انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ، لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ، (الحاقة ٤ـ١٣)

صدق الله العظيم

(القارعة) : القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ، (الطاغية) الصيحة المجاوزة للحد

* * *

من الشدة قال تعالى : (فلما جـاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منـا ومن خزى يومئذ ان ربك هو القوى العزيز • واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فـى ديارهم جاثمين • كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا ، لثمود) •

(بريح صرصر) : شـديدة الصـوت (عاتية) : قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم ، (سخرها) : أرسلها بالقهـر ، من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء • (حسوما) متتابعات شبهت بتتابع فعل الحسم في اعادة الكـى على الداء كرة بعد أخرى حتـى ينحسم (صرعى) : مطروحين هالكين • (اعجاز) : أصول (نخل خاوية) ساقطة فارغة ، ولم يبق منهم أحد •• اهلكهم الله جميعـا بعصيانهم وكفرهم ، (المؤتفكات) أهـل قرى قوم الوط • (الخاطئة) بالفعـلات ذات الخطأ (رابية) زائدة في الشدة عـلى غيرها • (الجارية) : السفينة التي صنعها سيدنا نوح بامر الله جلت عظمته وبقدرته

وقد استقرت على الجودى وقيل الحمد لله رب العالمين ••

● ● ●

من كتاب الروافد

احساسي بالحياة في اعماق ذاتي ومن حولي

أين نفسي ؟

حائر اسأل نفسي مـن أنا ؟••
هائم بـين الأماني والمنـى

والمنى تبـدو لعيني كالسـراب
هي تناى ، هي تغدو في اقتراب

هي خلف السحب او خلف الضباب
هي في الحقل وفي تلك الهضـاب

هي في النهر وفي البحر العبـاب
في قصيد ، في مقال ، في خطـاب

في ملف ، في سجل ، في كتاب
في خريف العمر في عز الشباب

* * *

هي في الكون •• وفي كل الدنـا
هي في نفسي ولكن •• من أنـا ؟

قد سالـت الليل هـل تعرفني ؟
قال كـلا : أنـت لا تسهرنـي !

وسالت الغـاب عن نفسي فقـال
لم تعش لي شـأن آلاف الرجال

* * *

اسال الدفتر عنـي والكتابـا
اسال الحقـل فلا القى جوابـا

اركب البحر وموج البحـر عاتـي
علني اعرف نفسي •• علني اعرف ذاتي

وتواريت عن النـاس بكهف مظلم
اسكب الدمـع واخفـى المـى

* * *

غير انى عـدت والنفس كئيبـه
باحثـا عن ذاتـي في كل حقيقـه

* * *

واخيرا قد توصلت الى مفتاح سرى
انني ادرك نفسي غير انى لست ادرى

انها نفسي •• ونفسي لم تكن الا الحقيقه
انها نفسي •• ونفسي المرء للمرء شقيقه

(الجوف) كامل سعد ذياب الجوفي

● ● ●

من كتاب الروافد

احساساتى بالحياة فى اعماق ذاتى ومن حولى

يحس الانسان ، بماضيه ومخلفاته ، وبيومه وآماله ، وبغده ، وهو فى انتظاره ، حركات دائبة متحركة عمقا فى نفسه ، وارتفاعا ، أو انخفاضا بآماله وآلامه ..

والنفس هى كما وصفها الله عز وجل : (ان النفس لأمارة بالسوء الا من رحم ربى) .. فهى أبدا ترتاد الخطوات الآثمة والحركات الوخيمة ، وهى تترصد المعانى الصالحة لئلا تطغى فتفشل حركات النفس والنفس تسير وفقا لموحيات الشيطان ـ عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ..

على ان من الاحساسات النفسية ما لا يخلو من المعانى السامية ، فعلينا أن نرغمها على ذلك ونؤدبها ونسجنها قبل أن تسجننا فى سقر .. اللهم أجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ، واغفر لنا وارحمنا وأدخلنا فى عبادك الصالحين ..

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل

ولا ترين الناس الا تجملا
نبا بك دهر أو جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل ماله
ويفنى غنى المال وهو ذليل

ولا خير فى ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل

جواد اذا استغنيت عن اخذ ماله
وعند احتمال البخل عنك بخيل

فما اكثر الأخوان حين تعدهم
ولكنهم فى النائبات قليل

أصدق شرح لهذه الاحساسات الذاتية لمضامين الحياة والناس ، سجلها لنا رابع الخلفاء الراشد بن على كرم الله وجهه .

(جازان) الاستاذة فوزية احمد بيرقدار اللبنانى

* * *

بين الروافد وكتابها

● الاستاذة هيام عبدالعزيز .. اشكرك، وانتظر مقالتك .

● الآنسة ميرنا الباغيث ـ جدة .. يمكنك معرفة نوعية مواد المجلة مما ينشر فيها .

● رمزية عبدالواحد ـ القنفذة .. ابعثى بما لديك شريطة أن تكون على مستوى مواد المجلة ، طالعى الاعداد السابقة .

● أرغب فى ان تهدى الي المجلة اشتراكا مجانيا يتجدد تلقائيا كل عام .. ما رأيك ؟

خالد العبدالرحمن بن مرزوق/حائل

اذا رغبت فى ذلك فيمكنك الحصول على اشتراكات من اصدقائك وأقاربك . وفى مقابل ستة اشتراكات مدفوعة مبالغها للمجلة ينالك عدد مجانى . وكل صديق وقريب لك يسهم فى هذه العملية ينال هو الآخر بدوره عددا مجانيا .. وهكذا دواليك .. فما رأيك ؟.. تقديرى مع التحية ..

محمد سعيد ذو الفقار

كتاب :

« بين التاريخ والآثار »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصارى

• • •

ايها القراء الكرام !

اذا اردتم الاطلاع على تاريخ بلادكم والآثار المعلومة والمجهولة فى انحائها ، ومعرفة ماضى بلادكم المجيد من هذه النواحى الحيوية الهامة فعليكم بالمبادرة الى اقتناء كتاب « بين التاريخ والآثار » فانه كتاب فريد فى بابه وهو كنز ثمين وقيمته زهيدة بالنسبة لجمال اخراجه وروعة طباعته وما حواه من معلومات نادرة ومن رسوم الآثار المجهولة والمعلومة فى هذه البلاد . والكتاب يعتبر خدمة للعلم والتاريخ والادب واللغة والمعرفة العامة من نواح شتى .. ناهيك باسلوب العرض المشوق الذى حفل به فى شتى فصوله حتى لكانك تعيش مع تاريخ وآثار الاجيال التى يتحدث لك عنها .

ان ثمن النسخة الواحدة هو (١٠) ريالات سعودية فى داخل المملكة . وثلاثة دولارات امريكية فى خارجها .

كتاب :

« حصاد العيد ـ اربعة ايام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصارى

• • •

ايها القارىء العزيز :

هذا الكتاب حوى دراسات قيمة عن عصر النهضة الادبية والشعرية فى بلاد العرب .. وحوى ـ اساسا ـ دراسات مفيدة وهامة لحياة شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمى وشاعريته ، وحوى الماما طيبا عن نواحى حياته الخاصة..كما حوى دراسات هامة عن الحركة الادبية الحديثة فى بلادنا على ضوء دراساته لحياة هذا الشاعر العربى ، الفحل وحياة بيئته وعصره ..وهو اول كتاب يصدر من هذه البلاد ويتحدث عن عبقرية هذا الشاعر العربى العظيم المهضومة مكانته معانه قرين الفحول : شوقى وحافظ والزهاوى وغيرهم .

اذا اردت زيادة ثقافتك وتزويدك بطاقة نيرة من الادب الحديث فعليك باقتناء نستختك منه قبل ان ينفد ..

ان قيمة النسخة الواحدة زهيدة .. انها (٥) ريالات عربية سعودية فى داخل المملكة . و (دولار ونصف) امريكى فى خارجها .

اعـــــلان

وظائف شاغرة بسلاح الطيران

عدد	المرتبة	الرقم	الوظيفـــة	الجهــة
٢	الاولى خ/هـ	١١،١٠	مساعد صيدلى	الظهران
١	الاولى خ/هـ	١٩	حـــلاق	جـــدة
١	الاولى خ/هـ	٣٨	حـــلاق	الرياض
١	الاولى خ/هـ	٣٩	حـــلاق	الظهران
١	الثانية خ/هـ	٨	حـــلاق	الرياض
٢	الثانية خ/هـ	١٩١،١٩٠	حـــلاق	الظهران

تعلن قيادة سلاح الطيران عن رغبتها فى اشغال الوظائف المبينة اعلاه فيمن تتوفر فيه الشروط التالية :

أ ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

١ ـ شهادة مهنية صادرة من معهد اومركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة

٢ ـ او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمـل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة الشهادة ممتازة او اولى •

٣ ـ أو خبرة بنفس طبيعة عمل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجـادة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصدقا عليها من الجهات المسؤولة •

ب ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

١ ـ شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعـة العمل ويفضل من يجيد القراءة والكتابة •

ان يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفى سلاح الطيران بمقر القيادة بشارع الوشـم خلف وزارة التجـــارة مشفوعا طلبه بصور الشهادات المطلوبة مع صورة حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية وصـــورة شمسية حيث سيعقد الاختبار لجميع الوظائف بالرياض يوم ١٥ـ١ـ١٣٩٠ هـ • وآخـــر موعد لقبول الطلبات يوم ٧ـ١ـ١٣٩٠ هـ • والله الموفق •

السير بأمـان

متى تكون ثقتك فى احـــد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المامون الذى يتقيـد باصول السير بامان لا يثق باى كان • وهو يفترض انّ كـــل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفـــاءة ، اومخمور تعته السكر • وعلى هذا فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارتـــه وهو ملتزم جانب الدفـــاع لاالهجوم • انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارتـــه ويسيطر عليها، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة عـــلى التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بـــهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـــع حياة او سلامـــة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتـك جانب الدفاع ؟



السير بأمان

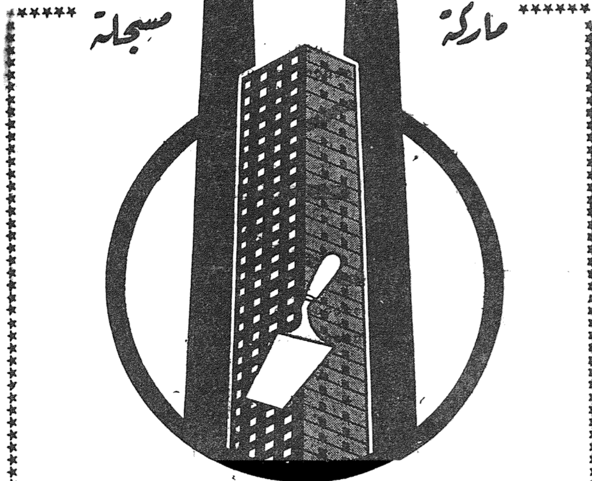
إن حوادث السير لا تقع من تلقاء ذاتها،
بل لها أسباب تؤدي حتماً إلى وقوعها.
ومن بين الأسباب التي كثيراً ما تسفر عنها هذه الحوادث، السائق الذي يدخل نقطة تقاطع للطرق، وهو منطلق بسرعة مفرطة يتعذر عليه معها أن يوقف سيارته بأمان، إذا كانت حركة السير ناشطة عند هذا التقاطع.

وعلى هذا، فإن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول السير بأمان، عند دخوله شارعاً يمور بالحركة من شارع جانبي أو من منطقة مخصصة لوقوف السيارات، لا يتوانى أبداً عن الوقوف، ثم يتفحص بعناية خط السير من سائر جهاته، ولا يقدم على العبور إلا بعد أن يتثبت من أنه قادر على فعل ذلك بأمان من دون أن يحمل السيارات الأخرى على تخفيف سرعتها لتجنبه واتقاء خطره.

والسائق المأمون يعتبر كل تقاطع للطرق مجازفة محفوفة بالخطر، لأنه يدرك أن معظم حوادث السير في شوارع المدن، إنما تقع عند هذا التقاطع.

من أجل حياة أسلم وأطول

إعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية


ماركة
مسجلة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ



منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري



مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٢) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ابريل (نيسان) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باعطلع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء أنشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك فى جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفان

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي



جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز يفتتح بخطابه السامي مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

في تمام الساعة الخامسة من بعد عصر يوم الاثنين السادس عشر من شهر المحرم عام ١٣٩٠ هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر مارس ١٩٧٠ م افتتح جلالة الملك فيصل مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في قصر الضيافة بمدينة جدة بالكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الكرام . أحييكم تحية الاسلام .

انه لمن دواعي فخري واعتزازي ان أنوب عن شعب وحكومة هذا البلد لأرحب بكم . ولا شك انكم لستم في وطن غريب عليكم . فهذا وطن كل مسلم .

اننا اليوم أيها الاخوان في هذه اللحظة التاريخية نرجو أن نكون عند حسن ظن شعوبنا وامتنا وان نستهدف في كل ما نعمله الصالح العام وما يقتضيه علينا واجبنا ومسؤوليتنا .

قبل ستة اشهر عقد المؤتمر الاسلامي في مدينة الرباط واننا لن ننسى ما قوبلنا به من قبل اخواننا في المغرب العربي من حفاوة وحسن استقبال تسهيلا لاداء مهمتنا التي حضرنا من أجلها . وقد لاقينا كل ترحاب وكل عناية من قبل اخواننا في المغرب العربي شعبا وحكومة وملكا وفي ذلك المؤتمر تقرر رأى الاخوان ان يعقد اجتماعكم هذا .

ولا شك انني لست بحاجة الى ان اتعرض الى جدول اعمالكم فهو بين أيديكم . ولكنني احب أن الفت النظر الى أن اجتماعكم هذا هو محط أنظار العالم أجمع . فان اخواننا المسلمين في كل أقطار العالم واصدقاءهم ينتظرون من الجميع ما يبهج صدورهم ويطمئن نفوسهم فيما تتخذونه من اعمال تكون نتائجها بحول الله وقوته خيرا للجميع ومحققة لكل آمالهم .

وفي نفس الوقت فان أعداء الاسلام ينظرون الى هذا المؤتمر بكل توجس وخيفة ويسعون جاهدين لاحباط كل ما تنوون ان تعملوه وان يظهروكم بمظهر الفاشلين المتخاذلين .

وارجو الله سبحانه وتعالى ان يبطل كيدهم وأن لا يحقق آمالهم .

لا شك ان ما اتخذ في الرباط من مقررات هو يهدف قبل كل شيء الى ربط الأمة الاسلامية وتعاونهم جميعا لما فيه صالحهم وكذلك لرفع الضيم عنهم ولرد العدوان الذي تعرضت له الامة الاسلامية من أعداء الاسلام وأعداء السلام واعداء العدل والانصاف . وان ما تعرضت له الامة الاسلامية من استهانة لكرامتها ولمقدساتها لم يسبق في التاريخ أيها الاخوان ان تعرضت له امة من الأمم : أن تحطم كرامتها وتمتهن مقدساتها حتى ولو تعرضت لشيء من الحروب اوالقتال أو الخصام . ولكننا مع الاسف في هذا اليوم نتعرض في أوطاننا ومقدساتنا لكل امتهان وكل استفزاز . ولسوء الحظ اننا نجد من العالم من لا ينظر الى هذا الامر بجدية او من يسعى لتبرير بعض الاعمال التي يقوم بها أعداء الاسلام وأعداء البشرية أن يجدوا لها بعض المبررات .

فنحن أيها الاخوة يجب علينا ان لا ننتظر من أعداء الاسلام اى انصاف او اى اصغاء لحجتنا او لمنطقنا . ولكننا يجب علينا قبل كل شيء أن نعود الى ربنا سبحانه وتعالى وان نستعيد ايماننا بالله وتمسكنا بعقيدتنا والسعي باخلاص للدفاع عن انفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما اوتينا من قوة . فنحن لسنا معلورين ونحن لسنا ولله الحمد من الضعف الى الدرجة التي تعجزنا عن أن نقوم بواجبنا ولكننا في حاجة فقط لقوة الايمان والاخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ .

لا اجدني في حاجة الى أن اشرح لكم ايها الاخوان شيئا مما نحن فيه اليوم فالكل يعلم ذلك والكل يشعر بعظم النكبة والكل يرى بعينه ويلمس ما تتعرض له اليوم الامة الاسلامية من عدوان فظيع . لم يسبق ايها الاخوة في التاريخ ان اعتدى على أمة أو على شعب في عقر داره وطرد من بيته ومن ارضه ومزق شر ممزق ومع ذلك ينكر عليه أن يدافع عن أرضه وعن نفسه وعن اهله وعن حرماته . لم يسبق ان اعتدى على أى ديانة من الديانات بمثل ما اعتدى على الاسلام اليوم في انتهاك مقدساته ليس فقط بالتهديم

والاحراق والتخريب ولكن بامتهانها بمـــا يجرى فيها من افعال مخزية حتى انهم اتخذوا من حرم القدس الشـــريف مكانا لاستعمال الفواحش ولاظهار التحلل الخلقي وكل هـذا امعانا منهم ـ أيها الاخوان ـ في اهانتنـــا ودوس كرامتنا .

فلهذا لا أجد اليوم لنا أى عذر أو اى مبرر لأن نتقاعس او نتاخر عن أن نعمـل ونعمل بجد على أن لا تكون اجتماعاتنا ولقاءاتنــا عبارة عن خطب او كلمات رنانة او قرارات تتخذ ولكن يجب ان تكون اعمالا وافعـــالا يراها البعيد والقريب ويحس بها الصـديق والعدو وان لا ينطبق علينا قوله سبحانـــه وتعالى : (يقولون بافواههم ما ليـــس في قلوبهم) .

فانني ارباً بنا جميعا ان شاء الله ان نكون من هذا الصنف فاذا قلنا يجب ان نفعـــل واذا قررنا يجب أن ننفذ . وكما قلت لا يجب أن ننتظر من اعدائنا اعداء الاســـلام اى انصاف او أى مساعدة حتى ولو قال أحـدمنهم انهم يساعدوننا او يؤيدوننا فهذا لا يتعدى اللفظ فقط ولكن في الحقيقة هـــم ليسوا معنا واننا في العشرين سنة الماضية رأينا ولمسنا من كل الاطراف وكل الجهات ماذا كانت مواقفهم معنا وماذا كانت اعمالهم بالنسبة لقضيتنا .. أيها الاخوة واسمحوا لي اخواني اذا أطلت في هذه النقطة فان هذه النقطة اليوم هي محك أو شبه اختبار لنـــا فيما نعمله أو ما نقوم به من اعمال ولأننا يجب أن نقتصر كذلك على هذا الامر وان يكون هدفنا هو ارتباطنا دائما ، وتعاوننـــا دائما وتماسكنا فيما بيننا على اساس مـن الايمان والاخلاص والعقيدة ، والتعـــاون ونحن في عملنا وفي تعاوننا وفي تعاضدنا لا نقصـد شـرا بأحد ، لا نريد الا كل خير ولكننا في نفس الوقت لا يمكن ان نقر الشرفينا ولا الاعتداء علينا فالدفاع عن النفـس مشروع في كل الشرائع وهذا ما فيه شـك انه يعطى المجال لنا أن ندافع عن أنفسنـــا وان نكافح بكل ما اوتينا من قوة .

فارجو أيها الاخوان أن يكون اجتماعـكم هذا فاتحة خير لتعـــاون المسلمين وأن لا نكتفى بهذا الاجتماع فقط بل أن تستمـر لقاءاتنا واجتماعاتنا وتعاوننا ، فيما فيـــه خيرنا وصلاح أمرنا في ديننا ودنيانا . وانني لأرجو لكم ان شاء الله كل توفيق وان يهيء لكم ربكم من الامر رشدا ، فتخرجوا من هذا الاجتماع بنتائج مثمرة يفرح بها الصديق ويغتاظ بها العدو وأن تكون نتائج فعالـة لا مجرد قرارات وتسويف وتحذير وارجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لارضاء وجهه الكريم وأن ياخذ بيدنا جميعا لما فيه خير ديننا ودنيانا . وانني باسمكم أيهـــا الاخوة افتتح هذا الاجتماع الذى ارجو له كل خير وكل نتائج مثمرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

وبعد أن انتهى « الفيصل » من القاء كلمته السامية غادر جلالته قاعة المؤتمر الى قاعـة مجاورة مودعا بمثل ما استقبل به مـــن المؤتمرين بالتصفيق المدوى والهتاف الحار .

وقد قام على أثر ذلك رؤساء وأعضاء الوفود بالسلام على جلالته . ثم عادوا الى قاعـــة الاجتماع حيث واصلوا الجلسة الافتتاحية .

خطاب معالي السيد عمر السقاف
وزير الدولة للشؤون الخارجية
في جلسة افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي



« القى معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية ورئيس وفد المملكة فى مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى كلمة المملكة فى الخطاب التالى : »



قال الله تعالى فى كتابه العزيز : (لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم) . صدق الله العظيم

اصحاب المعالى والسعادة :

انه لتشريف عظيم ، استشعره فى هذه اللحظة المباركة ، أن أرحب بكم باسم المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا ، فى بلادكم ، وبين اخوانكم واهليكم فى جوار بيت الله العتيق، ومهبط وحيه ومثوى رسوله الكريم .

وانه لمما يهز وجداننا ويملأ نفوسنا بالعزة والفخر ، ان نرى الارض التى أنبتت



معالى السيد عمر السقاف وهو يلقى خطابه من منصة الخطابة في المؤتمر الاسلامى الكبير

محمدا عليه صلوات الله وسلامه واحتضنت رسالته السماوية الخالدة ، وتسلمهـا ابناؤها المؤمنون ، ليحملوها راية خفاقة تنشر العدل وتدعو الى الخير وتنشدالسلام، تفتح اليوم صدرها رحبا لتستضيف ، بالسرور والغبطة ممثلي خير أمة أخرجت للناس ، وقد تقاطروا من سائر اصقاعهم ليجتمعوا على كلمة فى الحق سواء ، تهدف الى تحقيق عزتهم والعمل على ما فيه خير البشر جميعا .

أصحاب المعالى والسعادة :

ولا ريب ان التاريخ الاسلامى سيفرد فى صحائفه الغر مكانا ، متميزا ومتألقا . لليوم التاسع من شهر رجب ١٣٨٩ الموافق الثاني والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٦٩ – عندما شاءت عناية الله وارادته ان يجتمع ولأول مرة فى التاريخ شمل ملوك ورؤساء الدول الاسلامية المجيدة ، التى تمثلونها ، فى رحاب جلالة الملك الحسن الثانى المعظم وفى عاصمته الغراء الرباط ، وليس اجتماعنا اليوم الا بعض ثمرات ما وفقوا اليه جميعا من تفاهم مخلص واخوة اسلامية صادقة ، وما اتخذوه من مقررات بالغة الاهمية وجليلة الشأن .

كما سيذكر التاريخ بالفضل والاعتزاز، جميع القادة المخلصين الذين وفقهم الله لحمل لواء الدعوة لتضامن المسلمين وتوحيد صفوفهم ، وحشد طاقاتهم وامكاناتهم الروحية منها والمادية للنهوض بالامة الاسلامية ذات التاريخ المجيد الى المستوى المناسب وما قدمته للتراث الحضارى الانسانى ، وتطلعاتها السامية نحو حياة مثلى ، تتكامل فيها الروح مع المادة ، لخدمة الانسان الذى كرمه الله سيدا على مخلوقاته وهم اولئك القادة الذين تضافر ايمانهم مع ارادتهم ، وصحت عزيمتهم وصدقت . فى المضى بهذه الدعوة الكريمة قدما غير مبالين بكل ما اعترض طريقهم من عقبات وصعاب ، متأسين فى ذلك بسيرة أنبياء الله ورسله ، عليهم جميعا صلواته وسلامه .

أصحاب المعالى والسعادة :

عندما يصل الامر بهذه الامة ، التى قرر بارؤها انها كانت خير أمة أخرجت للناس، الى أن تتجرأ فئة باغية ظالمة وطاغية على انتهاك مقدساتها وحرماتها والعدوان على أولى قبلتيها ، ومثوى خليل الله وهدم مساجدها وتدنيس حرمة ارضها وطرد أبنائها من أرضهم فى فلسطين العربية موئل رسل الله ومهبط أقداسه ورسالته متحدية بذلك جميع الشرائع والمبادىء الانسانية والارادة الدولية ، عند ذلك كله ليس هناك من سبيل تسلكه هذه الامة الاسلامية العظيمة غير طريق واحد لا ثانى له.. طريق التضامن والتكاتف امتثالا لهدى الله سبحانه فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم .. واننا لنحمد الله العلى القدير أن وفق هذه الامة العظيمة ، بأشخاص قادتها الى سلوك هذا الطريق السليم على النحوالذى عبر عنه اعلان مؤتمرهم فى الرباط .

أصحاب المعالى والسعادة :

ولقد كان من سوء الطالع ، ان الامة العربية وهى فى مستهل تاريخها الحديث

ومسيرتها الكبرى الى تحقيق استقلالها وصولا الى الحياة الفضلى والسيطرة على مقدراتها ، والاستجابة لمطالب العصر والمشاركة فى التقدم البشرى ـ قد رزئت بالتآمر الصهيونى العدوانى المنظم والبعيد المدى ، لسلبها بقعة مقدسة عزيزة هى منها بمكان القلب ، متعاونا فى ذلك مع قوى متعددة فى هذا العالم بغيا على الحق العربى الاصيل فى فلسطين ، وتشريد العرب اصحابها الشرعيين ، ولتكون مركزا لشذاذ الآفاق يقيمون عليها دولتهم « اسرائيل » رأس الحربة الصهيونية التى تعتبر التجسيد الحى لمؤامرتها على الانسانية جمعاء .. وارجو ـ أيها الاخوة ـ ان أصور لكم ، فى لمحة سريعة الابعاد الحقيقية للمؤامرة المنقطعة النظير فى التاريخ البشرى كافة والصورة الحقيقية للدولة الصهيونية التى كنا نعلم حقيقة أهدافها قبل قيامها ثم خلال اثنين وعشرين عاما من حياتها الآثمة .

اسرائيل هى امتهان المقدسات العزيزة على قلوبكم ونفوسكم جميعا وافتراسها من قبل الصهيونية .

واسرائيل هى تشريد اخوانكم الفلسطينيين الذين تكرس حقهم الشرعى فى بلادهم عبر الآلاف من السنين .

واسرائيل هى الطموح الجامح لما هو أكبر من رقعة فلسطين وذلك بما قامت به من التوسع فى احتلال اراضى ثلاث دول عربية والتخطيط ابدا ودائما لمزيد من الاحتلال والتشريد والسلب ، تحقيقا لحلمها الذى أعلنته رسميا دون تحرج أو حياء .

واسرائيل هى الصلف المتمرد على سائر قرارات المنظمة الدولية الكبرى التى أعطتها اساسا شهادة ميلادها ظلما وعدوانا وزورا ، فانطلقت تستهين علنا بالارادة الدولية والقانون الدولى والمبادىء الاساسية للعدالة وقواعد السلوك الخلقى ، وهى النشاز والتناقض الصارخ ، والتجسيد البشع للتعصب العنصرى والتفرقة والتناحر الدينى ، وهو ما كافحت الانسانية قرونا عديدة ، وبذلت تضحيات غالية فى سبيل الخلاص منه .. فجاءت الصهيونية لتعيده من جديد ، فى أبشع وأفظع صورة عنصرية عرفها العالم قديمه وحديثه .. وتمالؤه وتغذيه فى كل بقعة ما زالت تشكو وجوده وتئن من آثاره المدمرة .. مالأته فى روديسيا حيث يتحكم ربع مليون من الدخلاء فى مصير ورقاب أحد ومناصرته فى جنوب افريقية حيث الصورة لا تقل ظلما وبشاعة ، ثم ساندته فى الحركة الانفصالية المجرمة التى دعت نفسها « بيافرا » والتى كلفت شعب نيجيريا الشقيق من التضحيات البشرية والمادية ما نعرفه جميعا ، ضخامة وهولا وفظاعة . وهى العابثة بكل القيم والمفاهيم ، اذ تتخذ القرار تلو القرار الآخر لاجبار كافة يهود العالم على الولاء لها أولا وقبل الولاء لأوطانهم .. وباستطاعتكم تصور مدى الكارثة التى ستحل بكل وطن. يضم أقلية يهودية ، نتيجة لازدواجية الولاء لاسرائيل أولا ثم لهذا الوطن ثانيا ، ومدى ما يصيب مؤسساته القومية ونظمه واسلوب حياته واقتصادياته من تخريب وتدمير تدبر له اسرائيل وترسخ جذوره هنا وهناك ارضاء للحقد الصهيونى الاعمى على التراث الحضارى لانسانى دون ان تكتفى بما يهيئه لها يهود العالم من دعم مادى وأدبى ..

وسياسي واقتصادي ، وما يمارسونـــــه بوسائلهم المختلفة من ضغوط سافرة عـلى حكوماتهم وبما تناله من دعمهذهالحكومات، التي تخضع وتنقاد للضغط الصهيونيالمنظم وتغض النظر عن ازدواجية ولاء مواطنيهـا وعن ابتزاز أموالهم وأموالهـــا لصالـــح اسرائيل ، غير مكترثة لما تفرط بـــه مــن سياستها وسلامتها .

اسرائيل هى أسطورة الســـلام الـذى يستبيح لنفسه قتل المدنيين الابرياء يوميا من أطفال وشيوخ ونساء فى فلسطيـــن والبلاد العربية الاخرى وليـــس آخرهــا جريمتها الاخيرة فى قذف مصنع بضواحي القاهرة والفتك بالابرياء فى القرى اللبنانية الهادئة المسالمة أو اعتداءاتها السافرة عـلى الاردن الشقيق وهى أسطورة الوطن القومى لليهود المضطهدين ، بينما ابعدت عن ذهن الرأى العام الدولى لسنوات طويلة ما لقيه شعب فلسطين من اضطهاد بز وفاق وكل ما مارسته النازية من أفعال يراد للعـرب الابرياء منها أن يدفعوا ثمنها من أرضهـم ودمهم ورزقهم .

وأخيرا فان قيام العـــدوان الاسرائيلي وتصاعده وتصعيده منذ ١٩٤٨ حتـى الآن قد أوقع منطقة الشرق الاوسط بكاملها فى أتون القلاقل والصراع الشامل . مما ادى الى أن تصبح هذه المنطقة ميدان صـــراع مكشوف بين القوى العالمية الكبرى . يخشى منه أن ينتهى الى مواجهة كبرى ومباشرة بين تلك القوى قد تقضى على الانسانوحضارته فى ساعات معدودة .. ما لم توقفالجريمة الصهيونية عند حدها ويقطع داؤها مـــن

أصحاب المعالى والسعادة :

هذه هى اسرائيل وهـذه حقيقتها التى تنبهت لأبعاد مؤامراتها الشعوب العربيـة فبذلت ، من دمها وأرضها وخيراتها دفاعا عن حقها فى الحياة ـ التضـــحيات تلو التضحيات .. على أن الأمر فى الواقع لا يتصل بالعرب وحدهم فاذا كانت فلسطين هي من العروبة بمكـان القلـــب فانهـــا للمسلمين كافة أولى قبلتيهـم وموطـــن مقدساتهم ، كما أنها للمسيحيين أيضـــا موطن مقدساتهم العزيزة التي قام المسلمون العرب بحمايتها والحفـــاظ عليهـا فأدوا الامانة طوال ثلاثة عشر قرنا خير ما يكون الاداء .. وهذه الحقيقة واضحة تمامـــا وغنية عن كل دليل .

فاذا كانت الدول العربية تشكل خط المواجهة المباشرة مع العدو الصهيونيالمتمثل فى اسرائيل وخط الدفـــاع الاول ضـــد انتشار وبائه كما هو مخطط له فان المملكة العربية السعودية **تعتقد مخلصة بأن اغلاق أبواب آسية وافريقية فى وجـه التجـارة والنشاط الاقتصادى الاسرائيلي من شأنـه أن يزعزع الكيان الاقتصـــادى الاسرائيلي** ويجعله غير قادر على الصمود تلقائيـــا ويضع اسرائيل فى حجمهـا ووضــــعها الطبيعى ، كيانا لا تتوفر له أسباب الحياة الصحيحة والبقاء الطويل ويحمل فى تكوينه عناصر انهياره كما ان مقاطعة كهذه تضيع على اسرائيل فرص التغلغل والتسلط الذى تسعى اليه كمقدمة للسيطرة السياســـية دوليا وتوسيع مناطق نفوذها لخدمـــــة أغراضها الآثمة فى مختلف مناطق العالم .

أصحاب المعالي والسعادة :

ليس بخاف على فطنتكم عظم التحديات التي ينوء بها كاهل عصرنا هذا ، ووعورة الطريق التي تجتازها أمتنا الاسلامية المجيدة .. ولست هنا في مجال التعداد والسرد فالشواهد ماثلة في شتى أركان المعمورة من مبادىء هدامة ملحدة ، الى تحلل وانفكاك عن جميع ما جاءت به الشرائع السماوية من فضائل وقيم خلقية أصيلة الى قلق واضطراب في نفوس الملايين من الأجيال الصاعدة، الى ما أوصلتهم اليه التيارات المادية المعاصرة في الشرق والغرب من تردد وتناقضات ، الى تحديات علمية صارخة وانجازات تتطلب من أمتنا كل الجهد والعزم للاستفادة منها والمساهمة مع الآخرين في تطويرها وشمولها .

واني لعلى يقين تام بأن مؤتمركم الموقر يتوفر له كل الادراك لسائر أبعاد هذه التحديات ، تتوفر فيه الحكمة والقدرة الأكيدة على وضع حجر الاساس والمنطلق الذي يمكن للأمة الاسلامية العظيمة من مجابهة هذه التحديات الكبرى بفعالية وقدرة كفيلتين بتحقيق الآمال التي تجيش بها صدور أبنائها في كافة أقطارهم . واذا كنا نجتمع اليوم في نطاق وحدة العقيدة ، والتراث الديني والتاريخي المشترك فمن الخطأ الزعم بأن مؤتمرنا هذا مجرد اجتماع ديني ، يكرس اتجاها واحدا أو يتحجر على مفهوم تعصبي ضيق أو يشكل تمييزا دينيا أو عنصريا .

ذلك بأن العقيدة التي جمعتنا انما تقوم أساسا علي الانفتاح والنظرة الواسعة الشاملة وقبول كل ما هو طيب ونافع ومفيد كما تفرض على أبنائها احترام الآخرين من أصحاب الديانات السماوية الاخرى ، وتشدد على التآخي الانساني الشامل ..

واذن فهو اجتماع للبناء الخير غير المتعصب، للتقدم لا للتقهقر لخير الأنسانية جمعاء لا لتكريس ديانة او عرق واحد .

كما يهمني ان أؤكد لكم استعداد المملكة العربية السعودية للسير قدما وبالتعاون مع سائر شقيقاتها الدول الاسلامية ، تعاونا لا تحفظ فيه ولا تردد ، لتحقيق كل ما من شانه توطيد الروابط الاخوية الاسلامية في كافة المجالات الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية وفي تنفيذ كل ما ينبثق عن مؤتمركم الموقر من قرارات وتوصيات بروح اسلامية أخوية صادقة .

والله أسأل أن يوفقنا الى خير العمل وسبيل الهدى راجيا لكم طيب الاقامة في وطنكم هذا بين أخوانكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيان مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي

« طبقا لقرار مؤتمر القمة الاسلامى المنعقد بالرباط المتخذ بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ م انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى بجدة من ١٥ الى ١٧ من شهر المحرم ١٣٩٠ هـ الموافق من ٢٣ الى ٢٥ مارس ١٩٧٠ م بمشاركة الدول الآتية :

مملكة افغانستان ، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الجمهورية الغينية، الجمهورية الاندونسية ، ايران ، المملكة الاردنية الهاشمية ، دولة الكويت ، الجمهورية اللبنانية ، الجمهورية العربية الليبية ، ماليسيا ، الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، المملكة المغربية ، جمهورية النيجر ، الجمهورية الباكستانية ، المملكة العربية السعودية ، الجمهورية السنغالية، الجمهورية الصومالية الديمقراطية، جمهورية السودان الديمقراطية ، الجمهورية التونسية ، الجمهورية التركية، الجمهورية العربية المتحدة ، اليمن الجمهورى .

وشارك ممثلو جمهورية الكامرون ، وجامعة الدول العربية ، وممثلو منظمة التحرير الفلسطينى بصفة مراقبين .

وتم انتخاب معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية بالمملكة العربية السعودية رئيسا للمؤتمر ، وممثل جمهورية السنغال معالى السيد احمدو كريم جاى مقررا ، وممثل الجمهورية الصومالية الديمقراطية معالى السيد عمر عارته غالب سكرتيرا للمؤتمر .

ولقد اوضح صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز فى خطاب الافتتاح الذى القاه بهذه المناسبة المهام المنوطة بالمؤتمر وعبر عن امله فى ان يخرج المؤتمر بنتائج ايجابية .

واعربت الوفود عن شكرها لصاحب الجلالة ولحكومة المملكة العربية السعودية لكريم ضيافتها وللترتيبات الممتازة التى هيئت للمؤتمر .

وكان جدول اعمال المؤتمر كما تقرر فى مؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط يتضمن النقطتين التاليتين :

١ ـ بحث نتائج العمل المشترك الذى قامت به الدول المشتركة على الصعيد الدولى بشان القرارات الواردة فى اعلان مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط .

٢ ـ بحث موضوع اقامة امانة دائمة يناط بها اجراء الاتصال بين الدول المشتركة فى المؤتمر وتنسيق عملها .

وخلال المناقشة العامة تقدمت الوفود بايضاحات مفصلة عما قامت به حكومة كل منها طبقا للقرارات الواردة فى اعلان مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط .

ولقد أعاد المؤتمر الى الاذهان انتهاك حرمة المسجد الاقصى وهو من اقدس الأماكن

لدى البشرية ، واعمال التدمير والتدنيس التى ما زال الاحتلال العسكرى الاسرائيل يقوم بها فى مدينة القدس المقدسة مما يزيد من حدة التوتر فى الشرق الاوسط ويثير استنكار الشعوب فى جميع أنحاء العالم .

وقد بحث المؤتمر تدهور الوضع فى الشرق الاوسط الناجم عن العدوان الاسرائيل ضد البلاد العربية فى يونيو ١٩٦٧ وكذلك الاعتداءات العسكرية المتكررة التى تشنها اسرائيل ضد البلاد العربية متسببة فى دمار المدن والقرى والأماكن المقدسة وقتل المدنيين الأبرياء بما فيهم النساء والاطفال .

كما لاحظ المؤتمر ان الامم المتحدة قد أدانت اسرائيل عدة مرات لاعتداءاتها وللفظائع التى تقوم بها .

وهو اذ يدين اسرائيل لتعنتها ورفضها تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن كما يدينها لرفضها الانسحاب من الاراضى المحتلة ورفضها الغاء الاجراءات التي اتخذتها والتى تستهدف ضم مدينة القدس المقدسة وتغييرها دينيا كما يؤكد المؤتمر مجددا العزم الذى أعرب عنه مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط برفض كل حل للمشكلة الفلسطينية يحرم مدينة القدس من التمتع بوضعها السابق للخامس من يونيه ٦٧ .

وان المؤتمر يؤكد حق الشعب الفلسطيني فى الكفاح من أجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه ويدعو الدول الاعضاء الى مساندة الشعب الفلسطيني سياسيا وماديا ومعنويا فى كفاحه التحريرى وتسهيل اقامة تمثيل لحركة التحرير الفلسطينى فى البلاد الاسلامية .

ويقرر اعتبار يوم ٢١ اغسطس من كل عام « يوم حريق المسجد الاقصى » كيوم للتضامن مع كفاح الشعب العربى الفلسطينى يدعو الدول المشاركة للقيام بنشاط على الصعيد الدولى لفائدة الشعب الفلسطينى وكفاحه العادل الذى يقوم به من أجل تحرير وطنه المغتصب والأماكن المقدسة .

يستنكر الحركة الصهيونية بوصفها عنصرية عدوانية وتوسعية معارضة لكل المثل العليا للبشرية وخطرا دائما على السلم العالمى .

ويلح المؤتمر أن يتحمل مجلس الامن مسؤولياته فيتخذ اجراءات مشددة حتى تحترم قراراته المتعلقة بالمسجد الاقصى والقدس والوضع فى الشرق الاوسط .

كما يقرر المؤتمر ان تقوم الدول الاسلامية بجهد جماعي لحمل الامم المتحدة على ان تتخذ عملا حازما فى هذا الاتجاه .

ويطلب من كل الدول وعلى الخصوص من فرنسا والاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ان تضاعف مجهوداتها بهدف تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلة منذ حرب يونيو ٦٧

ويدعو الدول المشتركة لاتخاذ جميع الاجراءات الفردية والجماعية التى تعتبرها مناسبة بقصد تعزيز مساندة الحكومات والشعوب العربية فى كفاحها لتحقيق جلاء القوات الاسرائيلية عن أراضيها واعادة الحقوق المغتصبة للفلسطينيين .

ولقد تبين للمؤتمر الحاجة الى تذكير الراي العام العالمى بتضليل الدعاية الصهيونية ونيات اسرائيل التوسعية وحث كل دولة مشتركة على اتخاذ الاجراءات

المناسبة بهذا الصدد في اسرع وقت .

ويحث المؤتمر على تضامن جميع البلدان الاسلامية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والبلاد المجاورة لها ، كما يحث ايضا على بذل كل الجهود الضرورية الهادفة الى تطوير التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي بين البلدان الاسلامية بوصفه الوسيلة الفعالة الوحيدة لاحباط وتطويق محاولات اسرائيل للتسلل الى تلك البلدان .

وأكد المؤتمر مجددا قيام الحكومات المشتركة بالتشاور سوية بغرض تعزيز تعاون وثيق ومساعدة مشتركة في المجالات الاقتصادية والتكنية والعلمية والثقافية والروحية المنبثقة عن تعاليم الاسلام الخالدة لمصلحة المسلمين والبشرية جمعاء .

وقد قرر المؤتمر الاجتماع مرة في السنة للأغراض التالية :

أ ـ مراجعة التقدم الذي احرزه بتطبيق قراراته .

ب ـ مناقشة المسائل ذات الاهمية المشتركة وتقديم التوصيات للعمل المشترك .

ج ـ تعيين مكان وزمان مؤتمرات القمة الاسلامية .

كما قرر المؤتمر ما يلي :

انشاء امانة لاغراضها :

١ : أ ـ ان تكون حلقة اتصال بين الدول الاعضاء .

ب ـ متابعة تنفيذ القرارات المتخذة من قبل المؤتمر وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية .

ج ـ الاعداد لدورات انعقاد المؤتمر وتنظيمها .

٢ ـ يراس الامانة امين يعين لمدة سنتين من قبل مؤتمر وزراء الخارجية على ان تختاره حكومة ماليزيا .

٣ ـ تتحمل الدول الأعضاء نفقات وادارة ونشاط الامانة .

٤ ـ ستكون جدة هي مقر الامانة المؤقتة الى أن يتم تحرير القدس .

يقرر المؤتمر الاجتماع المقبل في الباكستان في موعد يتفق عليه مع حكومة باكستان في المستقبل وفي خلال هذا العام » .

* * *

وبعد أن أنهى معالي السيد السقاف قراءة البلاغ المشترك ارتجل معاليه الكلمة التالية :

اخواني أصحاب المعالي والسعادة :

يسرني أن أختتم هذه اللحظة التاريخية التي أقر فيها انشاء أمانة منبثقة عن هذا المؤتمر الذي سيكون مقره المؤقت في هذه البلاد المقدسة مهبط الوحي ومنبت الرسالة المحمدية التي دعت الى وحدة المسلمين وتعاضدهم وتآزرهم على كل ما يحقق عزتهم ويؤلف بين قلوبهم وهذه هي الاهداف التي سعت وما زالت تسعى اليها هذه البلاد بقيادة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز .

واننا نعاهدكم على أننا لن نالو جهدا للعمل في سبيل الغاية التي تنشدونها جميعا من نصرة الاسلام والمسلمين .

ونسأل الله العلي القدير أن يعيننا جميعا على تحقيق ما نصبو اليه من نصر على العدو باستعادة الاراضي المقدسة وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا وان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



حول قرية التنضب

اطلعنا على مجلة **المنهل** عددها الصادر لذى الحجة ١٣٨٩ هـ . وقد اطلعنا على ما كتبه الشيخ **احمد بن ابراهيم الغزاوى** فى (**شذرات الذهب**) حول قرية (**التنضب**) التى ذكرها الشيخ أحمد ، وأفاد بأنها ذات قضاء ومعاملات وعقود مما يدل على أنها كانت ذات شأن فى القرن الثامن ، ويقول انه لا يعلم مكانها الآن واستفهم عن ذلك وطلب من أهل المكان اسعافه بمعلومات عن هذه القرية .

فيسعدنا أن نبدى لسعادة الاستاذ الكبير الشيخ الغزاوى أمد الله فى عمره انه يوجد بعض آثار مبان قديمة فى محل يدعى (التنضب) شمال السيل الكبير، وجميع ابناء البادية فى هذه الناحية يعرفون هذا باسم (التناضبة) وبعض جدرانها ما زالت قائمة حتى الآن بطول متر أو أكثر فوق سطح الارض.

ضويان بن ضاوى الثبيتى
السيل الكبير ـ دكان جابر الرويس

* * *

قرية التنضب أيضا

رئيس تحرير مجلة المنهل

اطلعت على عدد **مجلة المنهل** الصادر فى شهر ذى الحجة ١٣٨٩هـ ، فبراير ـ شباط ١٩٧٠ م الذى ورد فيه السؤال عن قرية التنضب ، فأبدى ما يأتى :

١ ـ قرية التنضب موجودة فعلا أطلالها وتبدو أسس مبانيها وبيوتها على سطح الارض حيث يبلغ ارتفاعها حوالى مترين عن سطح الارض وهى قرية كبيرة فعلا وتسميها البادية التناضبة .

٢ ـ وقد ذكر لنا بعض كبار السن انه وجد بها نخل فقلعوه .

٣ ـ وتوجد قرية التناضبة شمال قرية السيل الكبير بقرب الشامية .

(الطائف) ـ معهد اعداد المعلمين الثانوى
حميد محمد الثبيتى

● ● ●

نشيد الشباب واقتراح
فتح باب المراسلة

الشيخ رئيس تحرير مجلة المنهل .

قرات فى **مجلة المنهل الغراء** فى عددها الصادر فى ذى الحجة ١٣٨٩ هـ اعلانا بعنوان : **(نشيد الشباب)، وقد مضى على ذلك** الاعلان ما مضى ولم نقرأ النشيد المعلن عنه حتى الآن ، فاذا كتب النشيد المنشود من قبل شعرائنا الأماجد فى المملكة العربية السعودية فانى أرجو منكم ارسال نسخة منه الي . وبالمناسبة أقدم لكم اقتراحا وهو أن تفتحوا بابا للتعارف وللمراسلة على أن تضعوا اسمى بين شباب الوطن العربى السعودى المشار اليهم ، وذلك لأننى من هواة

البقية فى الصفحة (٢٧٧)

نَجاحُ مُؤتمرِ وزراءِ الخارجيَّةِ الإسلاميّ
نَجاحٌ للمبادئِ الإسلاميَّةِ الخالدة

نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة بشهر المحرم ١٣٩٠هـ ـ مارس (آذار) ١٩٧٠ م ـ يعتبر في نظر المفكرين، حجر الزاوية في بناء صرح التضامن الاسلامي المجيد ، ونقطة الانطلاق بالعالم الاسلامي أجمع الى ميادين احياء المجد الاسلامي ، وتجديد حديث للمبادىء الاسلامية الرفيعة في هذا العصر الذي طغت فيه المادية واستطالت أعناق مبادئها في الاجواء ، وامتدت أصابعها الى كل مكان .. والى كل كيان ..

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة في حياة العالم الاسلامي الذي طالما عاش مبعثر الاجزاء تعيث بمقدراته أصابع الاستعمار ومحركات الاستعمار ، وتتوغل في أعماق كيانه وشؤونه باحثة عن شجونه وفتونه ومنونه .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة آية من آيات الله تعالى في هذا الزمان حققها توفيقه جل وعز لعبده وابن عبده خادم الحرمين الشريفين وحارس مقدساتها الاسلامية ، مليكنا المفدى « فيصل بن عبدالعزيز » . وقد لاقى في سبيل تحقيقها ودعمها وترسيخها في الاذهان والمجتمعات ما يلاقيه عباد الله المصلحون ، في سبيل تحقيق مبادئهم ومطامحهم الاصلاحية الكبرى .. ولكنه كافح وصابر وثابر حتى انتصر الحق على الباطل وحتى علت كلمة الله ، وحتى جللت فكرة التضامن الاسلامي آفاق الدنيا ، وأكدت وجودها بعد ان كانت حلما من الاحلام .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة وباهرة .. من «الانعزالية» التي كانت تسود ارجاء العالم الاسلامي حديثا الى «الجماعية» التي كانت تسوده قديما ، والانعزالية أفتك داء بالشعوب والامم والدول ، والجماعية أصدق ضامن وأضمن حارس لحفظ الكيان ، وحفظ المكان ، في كل زمان ..

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة أول ثمرة من ثمار هذه النهضة المباركة الشاملة التي تحياها هذه البلاد اليوم ، علميا وعمليا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا وعمرانيا والتي يرعاها جلالة الفيصل الرائد القائد .. فمن لدنه ارتفع هذا الصوت الميمون ، ومن هذه البلاد المقدسة سرى تيار هذا النور الوضيء في بضع سنوات الى أرجاء الدنيا الاسلامية الواسعة الفيحاء .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي يعتبر في حد ذاته نجاحا مهما وكبيرا وعميق

الفائدة والجذور والابعاد ، اذا نظرنا الى التحديات التى قوبل بها اولا اساسه : « التضامن الاسلامي » والى انه أول اجتماع من نوعه يعقد فى هذا البلد المقدس المتطور المتضامن وقد مثلت فيه ٢٤ دولة مسلمة فى المعمورة •

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي قد بلغ القمة فى سلم النجاح حينما قرر انشاء امانة عامة لشؤونه تكون حلقةاتصال بين الدول الاعضاء وتتولى متابعة تنفيذ قراراته ، وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية ، والاعداد لدوراتانعقادالمؤتمر وتنظيمها • وهكذا وبهذا ينجو العالم الاسلامي من مكايد ضخمة تدبر له فى الخفاء والجلاء •• فاذا به فى وحدة شاملة ، واذا القرارات المتخذة منفذة ، واذا التخطيط السليم القويم للتضامن والوحدة الاسلامية الشاملين سائر فى طريقه على ما يرام ان شاءالله•واذاالقوةالجماعية تحل محلالضعفالانفرادى، واذا التطور السريع الحافل يقوم مقام التواكل والخمول ، واذا الدنيا تصحو على مبادىء قويمة جديدة بالنسبة الى واقعه الاليم •• واذا العالميتفتح على حضارة زاهرة مشرقة الأبعاد ، سامية المبادىء والاهداف ، تجمع بين مطالبالروح ومطالب الجسد، فىنسقمنظممتوازن،تحقيقا لقوله تعالى فى امة الاسلام : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروفوتنهون عن المنكر) (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) •• واذا العالم يدخل فى حظيرة الامن الشامل ، يظلله ويحميه من لفحات سموم الذعر والقلق الذى يسوده

اليوم فيهز افراده وجماعاته هزا عنيفا مطردا مضاعفا ، لا يكاد يفيق من هزة فى يوم ، الا ليدخل فى آتون هزة اهول واعظم فى يوم آخر ، وذلك لتشبث قادته وزعمائه بالمادة والماديات وحدهما وتنائيهم كليا عن المطالب الروحانية التى بها تحيى أنفسهموأجسادهم خير حياة ، وتعيش اممهم بسلاموصفاء ووئام وانتظام،فماالانسانبدون روح سام وروحانية عالية سوى وحش كاسر •• ولقد مرغت المبادىء الروحانية فى عالماليومبالوحل••فاصبحمنالمحتم عليه لوقايته من شرور نفسه الأمارة بالسوء ، ان يكون لديه « صمام » امن صالح لما يرجىمنه ويؤمل ••

وهذا « الصمام » هو ما يمثله مبدئيا ، نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى ، الذى عقد فى مدينة جدة •• والاسلام دين عام خالد ، من مزاياه الخالدة انه يجمعبين مطالب الروح ومطالب الجسد •• وهو دين تقدمى ينظم الحياة على اساس قوي قويم ، ويجمع بين الرحمة والقوة ••

وقد كان من الفال الحسن ، ومن بشائر الخير السارة ، اتخاذ المؤتمر الاسلامى قرارا بان تكون مدينة جدة هى مقر امانته العامة المؤقت الى أن يتم تحرير القدس ، وجدة ، هى دهليز كل من مكة المكرمة قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم ، والمدينة المنورة مهاجر الرسول المصطفى ومثوى جثمانه الطاهر الكريم ، صلواتالله وسلامه عليه •• فهذا فال خير دائم ، ومنبثق بشائر نجاح ملازم ، ان شاء الله••

عبدالقدوس الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ٥/٨/١/٩٠
التاريخ ١٥/١/٩٠

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعده

فقد تسلمنا رسالتكم رقم (٧) وتاريخ ١١/١/١٣٩٠هـ والعدد

الرائق لهامن مجلة المنهل في مستهل عامها السادس والثلاثين .

واننا لنشكركم على ذلك مقدرين جهودكم الطيبه ومتمنين

لكم دوام السعادة والتوفيق ولمجلتكم اضطراد التقدم والنجاح .

والله يحفظكم ...

رفع صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها خطابا معه العدد الممتاز الذى افتتحت به السنة السادسة والثلاثون الى جلالة الملك « فيصل » ـ فتفضل ـ حفظه الله وايده بنصره بتوجيه هذا الكتاب السامي الكريم الى صاحب المجلة ورئيس تحريرها، مما يدل على عنايته المبرورة بالصحافة والثقافة ورفع مستوى الفكر والعلم والادب في بلادنا السائرة بريادته الحكيمة الموفقة الى الامام .







الملك المؤسس : عبدالعزيز آل سعود في حياته الخاصة

بقلم صاحب السمو الملكي حفيده الامير عبدالله الفيصل

صاحب السمو الملكي الامير **عبدالله الفيصل** يستأنف من هذا العدد تفضله باملاء كلماته الرائعة المركزة ، فى ذكرياته عن الملك **عبدالعزيز آل سعود** .. وهى ذكريات نضرة فواحة تحمل الشيء الكثير من سجايا الملك العظيم ، الاسلامية ونخوته وشممه العربيين ، وسياسته العميقة الحكيمة التى تمكن بها من تأسيس هذه المملكة وتوحيد شملها ، وهى ذكريات ماتعة تهم قراء المنهل وترفع مستواها الأدبى .

- ١ -

قال سموه حفظه الله :

« مرة كنت فى الرياض فى شهر رمضان وكان الفصل فصل الصيف ، وفى أشد أيام الحرارة، وكان من عادة المغفور له الملك عبدالعزيز ، الاستمرار على مواعيده ، فى رمضان وفى غير رمضان وعدم تغيير شيء منها فيذهب الى المجلس الصبح ، ويعود منه الظهر ، وفى احدى المرات عاد الى قصر المربع ، من قصر الحكم فى الظهر وكنت معه وكان فى قصر المربع عمال ضاربو الدهان

(البوية) فوقف وسأل عن رئيسهـم . فتقدم اليه ، فقال له الملك عبدالعزيز :متى تبدأون عملكم ؟ وكم ساعة ؟ فقال : نبتدىء الساعة ١٢ الى الساعة ٨ أي ثماني ساعات، فقال المرحوم : يا لله العجب ! أنـا اخرج الساعة الثالثة واعود الساعة السادسـة ، ولا أعود الا وانا شاعر بالعطش من الحرارة وأنتم تشتغلون ثماني ساعات .. من الآن فصاعدا لا تشتغلون الا اربع ساعات مـن الساعة ١٢ الى الساعة ٤ صبـاحا وخذوا اجركم كاملا . واستدعى المشرف عليهـم وامره بذلك .

- ٢ -

ومرة من المرات استاذنت المغفور لـه للذهاب الى الصيد ، فاذن لي ، وطلب مني محمد بن طلال بن رشيد أن يصحبني في الصيد ، فقلت له : هذا من احب الي اذا اذن لك الملك عبدالعزيز ، فاستاذنه واذن له ، وعندما جئت اودع المغفور له قال لي : ابن طلال يبغى ان يقنص معك ؟ قلت لـه : نعم ! قال : يا ولدي ! هؤلاء عائلة كريمة ولهم مقامهم ومكانتهم . وأنت تـراني في مجلسي اقدمه على اخواني وعلى عيالي . هو من في سنه ومقامه من آل الرشيد . فاذا كنت تبغى ان تعطيه مكانته ، وتقدمه عليك في المجلس وتقدمه في اخذ فنجان القهوة ولا يرى منك الا ما يستحقه ، فانت توكل على الله واصحبه معـك .. والا فاترك المقناص كله لفرصة اخرى . تـراه اذا اشتكاك وانت معك حق وهو ليس معه حق صرت عليك معه ! هذه حياته رحمه الله .

- ٣ -

ومرة من المرات كنت في مجلسه ، فـي روضة الخفس ، وكان من طبعه رحمه الله انه ما يستلذ بمنظر او بطعام الا اذا شاركه أكبر مجموعة من الناس . مشاركته لهـم متعته . فكـان خروجـه للخفس ، او التنهات يعتبر موسما من المواسم ، لكثرة الناس الذين ياخذهم معه .. وكـان ياتي وفود من مكة وجدة والمدينة ونواحي المملكة الاخرى فتحدث وقـال : الحمد للـه !.. يوجد عندي في الصيوان الآن كل اعيـان مملكتي ، ووجهائها، جمعتنا العقيدة والمحبة والتآلف . ولكن والله ما اعرف احدا منهم جاءني الا بعد حرب واقرب الناس حتى بعض عائلتي حاربوني . وكثير منهم قتلت أبـاه او اخاه ولكن الحمد لله فاني ما قتلتهـم لهوى في نفسي او رغبة في القتل .. مـا قتلتهم الا عن عقيدة جمع الشمل واعـلاء كلمة لا اله الا الله .. والآن اقدم وجهـاء مملكتي على اخواني وابنـائي .. وهم يستحقون ذلك ، لاني ما رايت منهم الا كل خير بعد ما انتهت العداوة ، فالذي يستمر منهم على اخلاصه لربه ، ولبلده ، ولمصلحة المسلمين والله ما عندي له الا هذه الكرامة . والذي يشذ ، الحقته قريبه ولو كان اخي او ولدي ..

(جـدة)



تحية للمنهل الأغر
في سنته السادسة والثلاثين

بقلم الأستاذ علي حافظ



إذا فاض بالآداب والعلم منهل ... فتلك سجاياه تفيض فننهل

ومن يرتوي من حوضه العذب يشتفي ... ففي روضه عطر وزهر وبلبل

فقربه وارشف من ثناياه قرقفا ... حلال بها سكر ورقص وعندل

حمائم آداب تروح وتغتدي ... وألحانها تسبي وتشجي وترمل



تغالبنا الأيام تترى فننحني ... لتكرارها والجسم بالضعف يذبل

ولكنها تهدي الشباب لمنهل ... ففي كل عام قفزة وتجمل

وإن شئت فاسبح في مديد حياته ... ترى عجبا كيف المفاخر تعمل



إليك فتى الأنصار منا تحية ... وللفكر والأمجاد تبني وتكمل

جدة في ١٠/١١ /١٣٩٠/٦هـ

علي حافظ

الدكتور عبد الكريم جرمانوس .. وكيف عرفته؟



- ١ -

« تقديم »

للدكتور عبدالكريم جرمانوس

المسلم المجري

بقلم الاستاذ الكبير

صديقه وتلميذه الاثير

السيد محمد حسن كتبى

- ٢ -

.. و « تعريف »

بحياة الدكتور عبدالكريم جرمانوس

- بقلمـــه -

- ٣ -

«محاضرته» التى ألقاها بمدرسة الثغر النجوذجية بجدة

سيرى القراء الاعزاء فيمـــا يلي « التقـــديم »و «التعريف» و «المحاضرة» المشار اليها آنفا جميعا . وجدير بالذكر والاشادة ان الفضل في نشر كل هـذه الآثار والمعلومات القيمة يعود بعد الله تعالى الى الصديق الاستاذ الكبير والكاتب الاسلامي المعروف السيد محمدحسن كتبى .

هذا ولطرافة الموضوع وتسجيلا لخط الدكتور عبدالكريم جرمانوس فقد حلينا محاضرته المنشورة فيما يلي بفقرات من خط يده . ومحاضرته هذه ظلت لدى السيد الكتبي- على ما افادنا به - ما ينيف على ثلث قرن محتفظا بها ومحافظا عليها حتى نشرت بهذا العدد. كما نشرنا صورة لبطاقة الدعوة التى وجهها السيد محمد حسن كتبى للاستماع الى محاضرة الدكتور جرمانوس .

- كلمة التقديم -

في صباح يوم من شهر ذى القعدة منذنيف وثلاثين عاما لفت نظرى فى الطريـق

وجه غريب لم اعهد تقاسيمه بين المواطنين ولا الحجاج المالوفين ، فتصديت للتعرف عليه ، وقد كان تطلعه لمعرفة اى انسان اعظم من تطلعي ، وسرعان ما صحبته الى مقر جمعية الطيران التى كنت عضوا من أعضائها ، وكنا نقضي أوقات فراغنا في مقرها .

وقد سمعت منه نبأ عجبا زادني تعلقا بملازمته حتى توثقت بيننا الصلات، فتتلمذت عليه ثم بقينا أصدقاء على صعيد الثقافة والعلم والمعرفة ولم نزل كذلك .

ولقد حرص العلامة الصديق الفاضل عبدالقدوس الانصارى أن يسجل ذلك في منهله العذب النمير تمشيا مع روحه الوثابة في متابعة كل ما هو من هذا الشأن في الثبت والرواية والدراية ، فلم أجد بدا من الاستجابة له الى ما أراد .

* * *

لقد ذكر لى البرفسور جرمانوس ، انه نشأ مسيحيا واشترك فى الحرب العظمى وهو كذلك ، ويعلق بعد هذا بقوله : **ولو مت قبل أن يهدينى الله الى الاسلام لمت على غير دين .**

ويقول : **ثم رجعت بعد أن وضعت الحرب أوزارها الى جامعة بودابست حيث كنت أدرس التاريخ ، ومر بى تاريخ العرب فأدهشني ظهور ذلك اليتيم الذى مات أبوه وأمه وكفله عمه وحاربه كل أهله وعشيرته وصادقه وآمن به الفقراء والمستضعفون ثم أخرجه كفار قريش من دياره مهاجرا فى خفية وحذر ، وكان معرضا لأن يقع فى شباكهم لولا حماية الله له ، ثم لم تمض على دعوته فترة قصيرة من الزمن حتى انتشر دينه وامتد سلطانه الى أكبر دولتين كانتا تحكمان العالم فى ذلك الوقت .**

لقد أدهشتنى الدعوة والداعي وحرصت على دراستها باستقراء وتتبع وامعان فبحثت عن القرآن مترجما الى اللغة الانكليزية ، ووجدت نسخا عديدة ، واحدة منها ترجمة **للميكادو** ، والاخرى ترجمت **للملكة فيكتوريا** ، وبعد قراءة هذه الترجمات لمست أنها خالية من الاشراقة والروح ، وانها لا تعبر عن جمال المعانى القرآنية وسموها .. فدرست اللغة العربية فى المعاجم حتى تمكنت من قراءة معانى القرآن في اللغة العربية وعندها أحسست بتلك الروعة الالهية التى يصفها القرآن بأنه (**تنزيل من حكيم حميد**) وانه (**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**) وانه (**هدي ونور**) .

ثم درست السنة واعتنقت الإسلام ، وحين حصلت على أول اجازة من الجامعة توجهت بالباخرة الى القاهرة . وفي مياه مصر سمعت الحمالين يتحدثون باللغة العربية العامية ، وكان ذلك أول ما طرق سمعى من اللغة العربية ، وبقيت في مصر فترة من الزمن وأنا فى طريقى الى مكة المكرمة .

« وقد أردت مقابلة شيخ الازهر فقدموا الي أوراقا وطلبوا منى ملء ما فيها من بيانات ، فادهشني ذلك ، ولكنى فعلت ، وعندما لقيت شيخ الازهر قلت له : **صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه)** أو كما قال : وها أنتم تتبعون تقاليد رجال الدين المسيحى في الطريقة التى تستقبلون بها من يراجعكم من المسلمين **مع أن محمدا عليه السلام كان يجلس فى المسجد ويحيط به أصحابه حتى اذا أتاه**

الأعرابي من قريب أو بعيد يسأله في أمور الدين افسح له المجلس وتحدث معه في رفق وتواضع ولين ، وأنتم العلماء حملة أمانة الرسالة فكيف لا تسلكون في أدائها سلوك صاحب الرسالة ؟

قال : وبقيت في مصر فترة من الزمن تعرفت على علمائها وأدبائها ، وكنت في تلك الفترة أكتب مقالات عديدة في مجلة الرسالة أعرب فيها عن آرائي وانطباعاتي بصراحة ·

قال : ثم جئت الى بلادكم فوجدتها كما قرأت عنها في التاريخ ، وجدت عبلة ووجدت الخباء والجمل ولم أنكر شيئا مما رأيت بالنسبة لما قرأت ·

للصباح ·· ويعزو مرضه الى هذا الارهاق والقلق ، وقد بذلت كل جهد لشراء **ذلك الديك** من صاحبته ودفعت لها أضعاف ثمنه لتريحه منه فلم تقبل ، ثم نقلته الى فندق الكعكي ، وكان يسمى آنذاك فندق بنك مصر ، ولما اشتد عليه المرض أوصاني بأن أكتب على قبره اذا عاجلته الوفاة ، اسمه وانه أول مجرى أسلم وحج ومات في هذه البقاع الطاهرة ·

ولكن الله اكرمه بالعافية ومد في عمره وعاد الى بلده ثم كرر الزيارة لهذه البلاد مرتين بعد ذلك كانت اخراهما بسنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥ م حين وجهت دعوة الى علية القوم

(بطـــاقة الدعـــوة)

يتشـرف حسن محمد كتبي بتقـديم اسـتاذه البروفسـور عبد الكريم جرمانوس المجري بقـاعة المحاضـرات بمدرسـة الثغـر النموذجية مساء يـوم الاثنين الموافق ٨٤/١١/٢٧ ـ ٦٥/٣/٢٩ بعـــد المغـــرب وسيتفضل البروفسور بالقـاء محاضرة قيمة عن (الاحاسيس والانطباعات التي يتلقى بهـا الاوروبي المثقـــف الحقائـــق الاسلامية ويأخذ بها كعقيـدة ودين) ·

ويرجـــو التفضـل بتلبيـة الدعـــوة

وكان قد التقى بالملك عبدالعزيز رحمه الله ، فبهرته شخصيته وشجاعته وكتب في ذلك مقالا مؤثرا جدا نشر في جريدة صوت الحجاز ، على ما أذكر ·

وفي تلك الرحلة مرض مرضا شديدا وكانت تنتابه حمى قاسية ، وهو يسكن في حجرة في المصافي من بيت صغير تملكه سيدة ، فكان يشكو من البعوض ويقول : انه يقضي معظم الليل في حرب كحرب داحس والغبراء مع البعوض ، حتى اذا غلبه النوم في آخر الليل ، قام **ديك الحارة** يؤذن

قدمته فيها لهم ليلقي في مدرسة الثغر النموذجية ، المحاضرة التي يتولى الاستاذ عبدالقدوس الانصاري نشرها الآن وهي مكتوبة بخطه الذي اعتز به لما عرفت من علمه وعظيم جهاده في سبيل نشر الدعوة الاسلامية في بلاده وبين مواطنيه وفي تآليفه العديدة ·

هذا وفي زيارته الاولى قرأت عليه كتاب **(المدينة الفاضلة ـ للفارابي)** وفي الحقيقة اننا كنا نبدأ الدرس بجملة أو جمل من كلام الفارابي ، ونقضي الوقت كله في سماع تعليقاته وأفكاره والشرح الذي يجود به

اطلاعه الواسع وعلمه الغزير •

لقد عرفت في ذلك البرفسور العظيم ، المؤمن الذى تذوق حلاوة الايمان ، وصقل حقائقه بالعلم والمعرفة ، وابرزها في الآفاق الخالدة ، ووجدت فى علمه الصورة التى وصفها الرسول عليه السلام بقوله (العلماء ورثة الانبياء) وكذلك كان عالما اشبه بعصره وانفع له ، واقدر على التعريف بالدين من كثير من علماء المسلمين المعاصرين •

(جدة) محمد حسن كتبي

....

حياة الدكتور عبدالكريم جرمانوس في رسالته التالية :

- ١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاستاذ الكريم :

بعد تحياتى القلبية ، فانك قد سألتنى عن حياتى وعن الاحوال التى قادتنى الى اتخاذ الدين الاسلامى دينا لى ، وأجيب فيما يلى :

اننى كنت فى طفولتى تلميذا بليدا لا أحفل بالدروس، وكان لى شغف بالفن أعشق الموسيقى واللعب ، وفى لحظة لا أنساها كرهت نفسى بلادة ذهنى فتناولت اول كتاب فى اول درس من دروسي وقرات فيه ، فكان هذا الكتاب « تاريخ نبوة محمد » صلى الله عليه وسلم » ومنذ تلك اللحظة اخذ يخاطرى أمر هذا الدين وشغل تفكيرى واستولى على وعيى ، ثم تنبهت وتوافرت على درسى حتى أنهيته ونلت ما أريد من الشهادات المدرسية وذهنى لا تفارقه الأخيلة والصور والاحلام عن الشرق وعن حياة المسلمين •

ان تلك التجربة الروحية كانت بداية الهامي نحو الاسلام ، وحينما دعيت الى بلاد الهند أستاذا لجامعة مانتينيكتان ورئيسها الشاعر الشهير البندانايت طاغور ، أعلنت الاسلام دينا لى فيمنبر جامعمسجدعمر فى دهلى بالهند وأسميت نفسى « عبدالكريم »•

وبعد أربع سنوات حججت الى مكةالمكرمة وبعد رجوعى الى بلاد المجر واصلتتدريس العلوم الاسلامية بجامعة بودابست عاصمة المجر ولم أزل • وقد ألفت كتبا وكتبت مقالات كثيرة عن الادب التركى والفارسى وبخاصة الادب العربى ، أهم آثارى فيهذا الموضوع كتابى الكبير وعنوانه «اللهأكبر» باللغة المجرية والالمانية والايطالية والسويدية وهو يحتوى على تاريخ الاسلام وحجي ومجموعة الاشعار العربية من الجاهلية الى يومنا هذا باللغة المجرية مترجمة نظما ويمثل هذه المجموعة قسما هاما للادب العربى •

وألفت كتاب « تاريخ الادب العربى » ، وهو كتاب ضخم فى حجم كبير ، وكتابا ألمانيا عن الشاعر ابن الرومى مع ترجمة بعض أشعاره ومقالة عن تراثالعربالقدماء وهى انتقاد أصلية الاشعار القديمة ، ومقالة أخرى : الادب العربى فى المغرب الاقصى وهما باللغة الانكليزية •

ومنذ سنوات طوال أشتغل بكتابة أثر ضخم هام وهو الادب العربى فى المهجر ، وذلك الادب يمثل فخر العروبة لانه لايوجد أدب فى أمريكا يستحق اسم الادب الا الادب العربى وسوف ينشر هذا الكتاب باللغة الانكليزية •

واعترافا باجتهادى فى سبيل الاسلام والادب العربى انتخبنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضوا مراسلا ، والمجمع العلمى العراقى أيضا،واننىعضو فى روما وعضو لجنة الاستشراق للمجمع

العلمى المجرى وعضو شرف لرابطة الادب العربى الحديث بالقاهرة . وقد القيت محاضرات كثيرة فى اذاعات بوادبست وفيينا بالنمسا عن موضوعات اسلامية وادبية . والآن حضرت مرةاخرى الى جزيرة العرب لاداء فريضةالحج وزيارة مسجدنبينا صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة ولا أزال أواصل خدماتى فى سبيل الدعوةللحق والانسانية كما تعلمتها من الدين الاسلامى الحنيف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(بودابست) الحاج عبدالكريم جرمانوس

مُحاضَرةُ الدكتور عَبدِالكَريم جَرمانوس

سادتى الكرام :

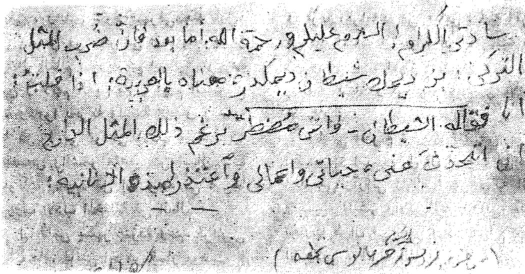
السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد ، فان ضرب المثل التركى : (بن ديمكشيطان ديمكدر) معناه بالعربية ، اذا قلت : أنا فقالة الشيطان ، فاننى مضطر برغم ذلك المثل الدارج أن أتحدث عن حياتى واعمالى واعتذر لهذه الانانية .

كنت فى طفولتى تلميذا بليدا لا احفل لدرس وكان لى شغف بالفن اعشق الموسيقى واللعب ، وفى لحظة لا انساها كرهت نفسى وبلادة ذهنى فتناولت أول كتاب فى أول درس من دروسى وقرأت فيه ، فكان هذا الكتاب تاريخ نبوة محمد عليه الصلاة.

ومن تلك اللحظة أخذ بخاطرى امر هذا الدين وشغل تفكيرى واستولى على نفسى . ثم تنبهت وتوفرت على درسى حتى انهيته ونلت ما أريد من الشهادات المدرسية ، وذهنى لا تفارقه الاخيلة والصور والاحلام عن الشرق وعن حياة المسلمين .

ثم بدأت فى تعلم اللغة التركية . ثم سافرت الى استانبول وزرت الجامعةالتركية وتخصصت فى دراسة الادب التركى والفارسى معا .. وبعد أن انتهيت من الدراسات عينت معلما فى كلية الالسنة الشرقية فى بودابست لكنى وجدتدراستى للغة التركية لا تكفينى لمعرفة الشرق الحقيقى ، والاسلام فى بلاد العرب ، حيث انبثق نوره فتعلمت العربية من نفسى بواسطة الكتب والقواميس وقرأت القرآن الكريم والتفسير وجزءا من البيضاوى وكتبا جمة من التاريخ والادب والحديث الشريف.

ثم أردت أن أعرف الدراسات الغربية عن الاسلام والشرق فتعلمت الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وطفت فى بلاد الشرق فزرت تركيا اربع مرات ولبثت فى الهند ثلاث سنوات واشتغلت بالتدريس فى الجامعة التى انشأها شاعر الهند العظيم طاغور .. واخترقت الهند من شمالها الى جنوبها وهناك فى الجامع الكبير فى دهلى أعلنت اسلامى أمام الوف من المسلمين وصليت الجمعة مع الزعيم المسلم الدكتور الانصارى والقيت خطبة الجمعة وسمعت



سادتي الكرام ! السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد فإن ضرب المثل
التركي : بر ديجك شيطان ديجكلر معناه بالعربية : إذا قلتم
أنا فقاله الشيطان - فإنني مضطر برغم ذلك المثل الرائج
أن أتحدث عني - حياتي واعمالي واعتذر لهذه الأنانية :

نفسى **عبدالكريم جرمانوس** •

ولكن ذلك كله لم يطفىء شوق روحى الى الشرق الاصيل • فبقيت لى أمنية تقلق كيانى : هى ان أزور مصر والحجاز وبلاد العرب •• وبعد ثلاث سنوات من الجهاد والتحرق استطعت أن أسمع أول صوت عربى فى ميناء الاسكندرية •• وعزمت أن أبقى فى مصر الجميلة حتى موسم الحج ثم اقصد الى الحجاز •

لقد كانت من خير الفرص السعيدة أن تمكنت من اداء فريضةالحج والقيام بزيارة مسجد رسول الله • ولقد كانت فرصة خارقة للعادة حيث اننى من بين القلائل من الاوروبيين الذين كان لهم العزم فى ان يطلق عليهم لقب حاج •

وعقب عودتى الى الوطن نشرت كتابا عن زيارتى لمصر وعن مراسم فريضة الحج ونشر تحت عنوان **الله اكبر** ، وقد ترجم الكتاب الى الالمانية والايطالية ولغات أخرى •

وأتاحت لى زيارتى أن أدرس الاسلام وتعاليمه من موارده الاصلية وبشغف عظيم وولجت الى محيط الادب العربى الخضم وهو الكثير الغنى ، ولقد نشرت مقالات عن كفاح المواطنين العرب فى سبيل الاستقلال الوطنى ، وشاركت بصوتى فى بعض الاحيان فى المناسبات العامة حيث آزرت الوطنيين العرب فى اهدافهم وأيدت الكادحين من العرب العاملين •

وبجانب هذه النشاطات الشعبية فاننى ألقيت محاضرات فى آداب اللغة العربية فى جامعة بودابست وفى الجمعية المجرية الشرقية • ونشرت بحثا بالالمانية عن **ابن الرومى** واشعاره • وجدير بالملاحظة ان ابن الرومى هذا الشاعر العظيم يكاد يكون غير معروف فى الغرب ولا يذكر اسمه فى كتب الادب العربى الاوروبية • ولقد كان على عاتقى ان افتح الباب واسعا امام الغرب لكى اشرح مضمون أدب ذلك النابغة •ولقد استقبل كتابى الصغير برضاء وقبول عظيمين •

كما انى قمت منذ سنتين بنشر منتخبات من الشعر الجاهلى الى اليوم وتحتوى دفتا الكتاب على أشعار مئة وخمسين شاعرا •

وبجانب الاعمال المتشعبة فاننى قد أنهيت بحثا عن الشعر العربى فى المهجر

الامريكي ، والذى سوف يظهر في مجلد كامل ·
والذى يسجل في فخر في ان المهاجرين العرب الى العالم الجديد هم الجالية الوحيدة من بين زملائهم الذين سرت فيهم الروح الادبية وقاموا بحركة واسعة النطاق وقدموا انتاجا غزيرا في نواحي الادب المختلفة في القصص والشعر مقدمين اساليب ومضمونات جديدة قل ان توجد في غيرها من ضروب الادب المختلفة في العالم ·

ولو ان قلمي يسير بتؤدة وعند فراغي من كتاب ما ، فانني اخوض غمار موضوع جديد ·· فالكتاب الجديد الذى اتكلم عنه سيكون عن نهضة العروبة ، اى حركة انبعاث العروبة منذ حملة نابليون الى يومنا هذا · (وقد استقر عزمي ان شاء الله على أن يكون هذا الكتاب حوالى خمسمائة أو الف صفحة) واني فرغت من خمسمائة منها (جاهزة اليوم) · وقد انتهيت من كتابة اثر عن تاريخ الادب العربي الذى صدر في العام الماضي ·

وعندما ألقي نظرة الى الوراء الى حياتي التي تبلغ الآن الثمانين فانني ما زلت اشعر في قرارة نفسي بانني ما زلت الطالب الذى بدأ دراسته بعزم وقوة عن حياة الرسول عليه السلام ، في سن السادسة عشرة وانني مسرور وراض بعد هذا المجهود والعمل والبحث لانني ما زلت قادرا على خدمة ثقافة المتكلمين بالضاد ·

وقد لاقيت في مكة المكرمة اصدقاء كثيرين من بينهم الاستاذ الكريم **محمد حسن الكتبي** وتلذذت بضيافته الروحية والعقلية وقرأ علي ، كتاب المدينة الفاضلة **للفارابي** واستفدت من أخوته ايما استفادة ولم انس ذكراه بعد روجوعي الى بلدى وذكرته اكراما له في كتابي : **الله اكبر** وان من المصادفات السعيدة أن ألاقيه مرة اخرى في هذه الايام السعيدة وهو يتمتع بصحة كاملة وقلب ينم عن الاخوة الاسلامية ·

سادتي الكرام : وبعد تلخيص حياتي الشخصية اسمحوا لى أن أتحدث عن اعتقادى الفلسفي وآرائي المخلصة عن ثقافة الاسلام وأهميته للبشر والانسانية ·· انى وجدت بعد تجارب طوال في أكثر أقطار العالم ان الدين الاسلامي ، أنزله الله سبحانه ، لمصلحة الانسانية ومساعدة الانسان في معترك الحياة ·· فالواقع انه لا رهبانية في الاسلام وان كل امرىء يمكنه تفهم واجباته وكذلك يفهم تلقائيا الالتزامات الخلقية ، كل شخص تفهم معنى الايمان يمكنه الاتصال بالله سبحانه بدون اى وساطة ، وكذلك ان يشرح لاخوانه ما غمض عليهم من تفهم العقيدة التي اختارها لنفسه · واننا اذ نسأل عما اذا كان هناك **ديمقراطية** الروح فنقول : نعم ! انها الدين الاسلامي المبين ، فنحن جميعا اخوة في الايمان ونحن لا نعرف اى تمييز بين جنس وآخر أو أبيض وأسود واسمر ، ونحن لا نخضع لاى فكرة او مسلك يرفع طبقة على طبقة ، بل الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى · لقد صدق الرسول الكريم في قوله هذا · وهذه الاعتبارات قد ميزت ثقافة العصور الوسطى وطبعت بها اللغة العربية عندما كانت الشعوب الاوروبية غارقة في الجهل ومنقادة لاضطهاد الحكام ، واستطيع أن أقول لم يتحرر العالم كله من نير الافكار الضالة ·

وميزة الاسلام ان المنطق المدروس من الاصول المختلفة الذى استخدم في شرح

تعاليم القرآن الكريم وتجارب المعتزلة قد أبرزت وجهة النظر التحررية في العقيدة وربطتها مع الفكر الفلسفي للانسان ، وكان من اختصاص المثقف ان يفكر ويشك ويسأل حرا عن مشكلاته بلا عذاب وتبني القيم التطبيقية الجديدة ولا توجد اى سدود امام تفكر الانسان وان فسر كلمة الله تفسيرا حقيقيا لوجد ان كل المخترعات الجديدة العظيمة موجودة في حكمة الله واضحة كانت او رمزية ، لانه تعالى علم الانسان ما لم يعلم وعلمه اسرار الكهرباء والطيران والآلات الذرية لاجل السلم والصلح .

سادتي : انه في تاريخ الانسانية توجد الميول التي قضت على نصيب المخلوقات ، وقد كان وحي الله الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم . من مكة المكرمة التي انبثق منها الدين المبين بقيمه الروحية الانسانية من سعادة النفس . لقد أصبح الاسلام دين التقدم وأصبحت مكة المركز الروحي لمئات الملايين من النسمات المسلمين ولا يزال يكثر عددهم بلا انقطاع من الشرق والغرب ، في اليابان وأمريكا وأوروبا .

مكة البلد الامين الذى يجتمع فيه آلاف من المؤمنين لايفاء فريضة الحج الذى أصبح رمزا لعبادة روحية في كل لغات العالم ، انه يوحد الناس ، بلا تفريق بين لغة وجنس ولون وحرفة وبلا تفريق بين طبقة وطبقة فليكن غنيا أو فقيرا ، وليكن رأسماليا أو عاملا ، كلهم على حد سواء امام الله سبحانه .

والآن في وسط هذا الاجتماع النبيل من العلماء والضيوف المحترمين أقوم بصفتي مجريا بل بصفتي مسلما أنا في رفقة ملايين من اخواني المسلمين .. أنا أخ لكل الذين بموجب الدين الاسلامي يؤمنون بان كل الكون : الارض ، والشمس والقمر والكواكب يسودها قانون الهى ، لا قواعد مادية ونعترف ان رأس الحكمة مخافة الله .

وان للجمهور الذى اجتمع في هذه الايام لفريضة الحج من كل بقاع الارض من أنجادها وسهولها وجزائرها واجبا رفيعا وهوا ثبات ان كل المسلمين سواء أكانوا من أهل السنة أم من الشيعة . هم أسرة عظيمة تسودها الشريعة الاسلامية . ونحن نثبت ان القوى الروحانية والعقلية تتسلط بلا جدل على المادة الجامدة ، على المادة التى تغير دائما شكلها ، لونها عناصرها المركبة . علم المادة الحديث مع معامله العلمية وتجاربه ، المتقصية ، انجز نتيجة خارقة العادة . انه شق **الفرد** الذى اعتبر غير قابل التجزئة ، انه شقه الى اربعة اجزاء وبعد الى ستة وثلاثين جزءا وبمواصلة التجارب أخيرا وجد العلماء أن المادة بعينها كذاتية ، لا وجود لها ! الفيلسوف اليوناني القديم هراقيلتوس قد قرر ان :

كل شيء يتغير ويسيل ، كل شيء يتبدل في جوهره ، سوى الخلاق العظيم : الله سبحانه ! ان اضعنا هذه الدراية الحقيقية ، انفصلنا عن الحقيقة الازلية الحاكمة ونسقط ضحية للمبادىء المضللة يكذب احدها الآخر

تاريخ الدين الاسلامي سلسلة في خدمة الانسانية ، وخلق العلماء المسلمون مذاهب فلسفية مثل : الفارابي ، ابن سينا وابن رشد وابن باجه وابن طفيل وابن خلدون ذلك العبقري الكبير لا نظير له في العلوم العربية ، وآخرون بلا عدد اليوم يواصلون اعمال الاسلاف القدماء ، وانه لا توجد مناقضة بين تعاليم الاسلام والفلسفة

المجردة، كلتاهما تعمل بوسائل مختلفة نحو نفس الغاية يعنى نجاة الانسان من الضلالة.

ان الحرب الاولى والثانية هدمتا ممالك قديمة واضطرتا ملايين من الناس الى ترك أوطانهم بلا طعام وراحة ولم يبق اعتماد الا على الدين انه الحصن الحصين الذى لا يزال يقوم راسخا ضد امواج الضغينة والانانية والجناية على الحياة والملك .

عندما انتهت حدود الادراك والعقل ، توجد المرساة الكبرى لمحو الفقر . اننى حينما كنت فقيرا وخاليا عن الامداد مع ان رأسى كان مملوءا بالمعرفة ومشيت فى شوارع القاهرة منحوس الحظ ، رأيت غلاما فقيرا أعمى يتلو بالتجويد آيات القرآن : « **يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم** » .. فأسرعت الى المسجد وصليت وملء قلبى بآمال والله تعالى اعاننى وهدانى الى الصراط المستقيم عبر مهالك حربين وعبر أمراض . وأنا أقوم أمامكم مع ثمانين سنة على عاتقى قويا بارادة الله واواصل اعمالى فى خدمة العلم والعروبة والاسلام .

نحن ندور عبثا حول كرة الارض خلال ساعتين ونطير الى القمر وبقى الانسان على سطح الارض بائسا فى حياته الروحية والتربوية يتعثر فى فساد الاخلاق ، واعتقد ان العودة الى الاخلاق الخالدة والايمان بالحقائق الربانية هى التى تنقذنا . نحن نعيش فى عصر الآلات من الحديد والفولاذ الصلب ، والآلات هذه ، بلا شك ، تساعد الانسان فى كفاحه مع قوى الطبيعة ، لكننا لا ننسى مهما ننسى ان روح الانسان وعقله هما اللذان يقودان الآلات،وبالعكس. وحذار ان تسيطر الآلات على روح الانسان فان علينا واجبا ان نوفى أمر الله ، فلتكن مهمتنا متعبة وطريقنا وعرة .. فمن الله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله .

حكمة الخالق

قال صاحب قصة **بول وفرجينى** العاطفية: ان خالق الطبيعة كان حكيما اذ خلق الوحوش الضارية ثم جعلها تعيش فى الغابات بعيدا عن المدن الآهلة بالناس .

وقال فى القصة ذاتها : ان الخالق جلت قدرته وعظمت حكمته قد صور البطيخة الصفراء على شكل ضلوع جاهزة لكى يسهل توزيعها على أفراد العائلة !

ولما تساءل بطل القصة « **لافونتين** » وهو نائم تحت شجرة من البلوط : لماذا علق الخالق تلك البلوطة الصغيرة باغصان شجرة باسقة ، وترك البطيخة الضخمة ملتصقة بالارض اسرعت البلوطة ذاتها الى رد الجواب اذ سقطت على أنفه فتورم ... فعاد الفيلسوف الى منزله وهو يحمد الله تعالى على أنه لم يجعل البطيخة فى أعالى الشجر .

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل هادفة وممتعة ..

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري



عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فيجدة بجوار بيت الله العتيق وما يرمز اليه هذا الاجتماع من معان سامية تؤكد ان مفاهيم الدول الاسلامية أخذت تتبلور بشكل يبعث فى نفس كل مسلم ، الأمل الكبير بمستقبل مشرف يخطط له على أعلى المستويات فى الدول الاسلامية .

وبدهي ان عقد المؤتمر فى المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومثوى الرسول الكريم الذى أرسله الله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، ثمرة من ثمار **مؤتمر القمة الاسلامي** الذى عقد أخيرا فى **الرباط عاصمة المملكة المغربية** والذى حاول المغرضون الايهام والتشكيك فى نتائجه . ذلك المؤتمر العظيم الذى ارتفع

فيه الشعور بالواجب الى مستوى الأحداث الخطيرة المحيطة بالاسـلام والمسلمين ، والذى سادت اجتماعاته الصراحة الهادفة الى العمل والتحصن ضد الخطر الزاحف الذى يكتنف أمة الاسلام قاطبة عربا وغير عرب ، لزعزعة ايمانها واضعاف ثقتها بنفسها • **والذى نرجوه وقد تميز مؤتمر القمة فى الرباط ومؤتمر وزراء الخارجية فى جدة بالاتجاه الى الناحية العملية فى صمت وهدوء أن يكون هذا هو طابع كل المؤتمرات الاسلامية القادمة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •**

وان يكون عقد المؤتمرات كلما دعت الحاجة الى ذلك دولة ــ بضم الدال ــ بين العواصم الاسلامية ، لما فى ذلك من ايقاظ للوعي الاسلامى فى كل البلدان الاسلامية وتوزيع عادل لشرف استضافة المؤتمرات الاسلامية•

نقول هذا بدافع من حب العدل والمساواة وواجب الايثار على النفس حرصا على تحقيق الغاية السامية من عقد المؤتمرات الاسلامية وهى الوصول الى أقصى مدى من التعاون والتضامن بين المسلمين ، والا فانه لا شىء أشهى الى هذه البلاد حكومة وشعبا بقيادة **الداعى الاول الى التضامن الاسلامى الفيصل العظيم** من عقد هذه المؤتمرات فيها ، لأنها البلاد التى وهبها الله من القداسة والالفة والأمن والاستقرار ما تفوق فيه غيرها ، وحسبنا قول الله تعالى :

(ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا • ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غني عن العالمين) •

ولانها كانت ولا تزال وستظل بعون الله ثم بفضل حكمة القيادة الرسيدة فيها مصدر الاشعاع وقطب الرحى وموئل الاسلام والمسلمين •

- ٢٥ -



المعنى العظيم والوعد الأكيد فى النص القرآنى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

فقلت : ألا ما أسهل هذا على من يسره الله عليه ، وسألته تعالى أن يرزقنا تقواه ، وأن يلهمنا السداد فى القول والعمل ، وأن يصلح لنا أعمالنا ، ويغفر لنا ذنوبنا ، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

- ٢٦ -



موقف الشاعر **(جرير بن عطية ابن الخطفى)** من قرينه الشاعر **(الفرزدق)** حينما أراد الفرزدق استدراجه ، ليفسد عليه حجه • وكان جرير يومئذ محرما للحج، وقد قال الفرزدق لمن حوله : سأفسد على ابن المراغة حجه :

وانك لاق في المحصب من منى
فخارا فنبئني بمن انت فاخر

أبالقيس، قيس أم بخندف تعتزى ؟
اذا زارت منها القروم الهوادر

فان كليبا من تميم وانما
عدابك من قيس بن عيلان عاهر

فقال جرير : **لبيك اللهم لبيك** . الأمر الذى فوت على الفرزدق بغيته ولم يكن ذلك عن قصور من جرير فى الرد على قرينـــه وهو الذى قضى الوقت الطويل فى مهاجاته قبل ذلك اليوم وبعده ، وقال فى الهجو فى الفرزدق ما جعل الكثيرين من متتبعى مـا قاله الشاعران يحكم لجرير بالغلبة ، لكنه التسامى عن الخنا ، فى موقف من مواقف الله ، امتثالا لأمره تبارك وتعالى : (**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فـلا رفث ولا فسوق ولا جـدال فى الحـج**) ، وامعانا فى تجاهل الخصـم حينما يكـون التجاهل أبلغ من الرد .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

تصحيح آية قرآنية كريمة

فضيلة الاخ الكـــريم الاستاذ الجليـــل عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل

تحية وتقديرا ، وبعد :

لقد اطلعت بتاريخه على العدد الممتاز من **المنهل** الصادر فى المحرم ١٣٩٠ ولاحظـت حصول خطأ فى النص القرآنى الكريم الوارد فى نهاية كلمتى فى العدد المشار اليه حيث سقطت كلمة (**عداوة**) من قول الله تعالى : (**لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنـوا اليهود والذين اشركوا**) ولانه تكرر حصول الخطأ من المجلة عند كتابة الآيات القرآنية التى ترد أحيانا فى كلماتى للمنهل فى حين ان كتابتى لها صحيحة وأشرتم مشكوريـن الى التصحيح أكثر من مرة فانى أرجـــو التصحيح فى أول عدد يصدر ولفت نظـر المسؤول عن التدقيق الى عدم تكرر مثـــل ذلك خاصة فى القرآن الكريم الذى يجب ان يكون دقيقا فى كتابته . واذا رأيتم نشـــر رسالتى هذه للتصحيح والايضـــاح فانكم بذلك تضيفون الى الاحسان احسانا .. مع أطيب تحياتى لكم .

الباحة سعود بن عبدالرحمن السديرى

ومضات من حضارة الاســـلام

- مثلك يكون قاضياً ..
- مثلك يكون سلطاناً ..

تحدث الشـــــريف عبدالحي الحسني رحمه الله في كتابه: « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » عن عدل الســـلطان مظفر الحليـــم الكجراتي ، أحد ملوك كجرات الاسلاميين بالهند فقال عنه :

« انه وصل اليه من القاضى ، رسول الطلب ، وقد تظلم منه من يتجر في الخيل ، فكما بلغه وعلى ما كان عليه في الخلوة أجاب الرســـول وخرج ماشيا الى مجلس القاضى ، وجلس مع خصمه بين يديه • وادعى التـــاجر عليه أنه لم يصله ثمن أفراسه ، وثبت ذلك ، وأبى التاجر أن يقوم مـــن مجلسه قبل أداء الثمن ، وحكم القاضى به ، فمكث السلطان مع خصمه الى أن قبض التاجر الثمن ، وكان القاضى لما حضر السلطان ، المحكمة ، وسلم عليه ، لم يتحرك مـــن مجلسه ، وما كناه ذلك حتى انه أمره أن لا يترفع على خصمه ، ويجلس معه ، والسلطان لا يخرج عن حكمه • ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضى : هل بقيت لك دعوى عليه ؟ وقال : لا ، عند ذلك قام القاضى من مجلســـه وسلم على سلطانه على عادتـــه فيه ، واعتذر اليـــه ، فقـــام الســـــلطان مـــن مجلسه مع الخصم ، وأخذ يد القاضى وأجلسه في مجلس حكمه كما كان ، وجلس الى جنبه ، وشكره على عدم مداهنته في الحـــق ، حتى انه قال : لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لى ، انتصفت منك وأنزلتك منزلة آحاد الناس ، لئلا يأتسي بك بعدك غـــيرك ، فجزاك الله عني خيرا ، بوقوفك مع الحق ، فمثلـــك يكون قاضيـــا .. فأثنى عليه القاضي وقال : ومثلك يكون سلطانا •

(المنهل) : في العدد القادم سنورد ، ان شاء الله ، قصة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، مع القاضي المرحوم الشيخ احمد ناظريـــن بمكة المكرمة •

ثقافيات

شذرات الذهب

ـ ١١١٠ ـ

المحدثات ، الطبريات

المكيـــات

جاء فى مقدمة كتاب « القرى : لقاصد أم القرى » للامام الحافظ أبى العباس **احمد ابن عبدالله الطبرى** المولود سنة ٦١٦ ـ والمتوفى سنة ٦٧٤ هـ ، قول محققه الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فـــؤاد الاول قوله : « وممن سمع الحديث وأسمعه من نساء هذه الاسرة ـ أى الطبرية ـ ونبغ فيه حتى تسابق كبار الحفاظ الى الاخذ عنهن. « الاختان الاصيلتان ، أم الحسن : فاطمة، وأم محمد : علمـــاء .. ابنتـــا الامـــام أبى اليمن ـ بضم الياء وســـكون الميم ـ **محمد بن احمد بن ابراهيم الطبـــرى** ، قرأ عليهما الحديث بمنزلهما « بالسويقة » بمكة . الامام الحافظ **محمد بن محمد بن محمد بن محمد فهد الهاشمى المـــكى** ، والاختان [illegible] أم الحســـن وأم الحسين ابنتا الامام **احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى** » اهـ .

* * *

قلت : وما أكثر من هن قبلهن وبعدهن من حملة الاسانيد ، وذوات الباع الطويل فى الفقه والتفسير والحديث من عقائل مكة.

ونرجو أن يكون فى برامج تعليم البنات الحديثة مراعاة من يخلفهن فىالعلوم الدينية ليعهد اليهن بتثقيف ربات البيوت مواجهة ومحاضرة ومذاكرة .. فما اشد الحاجة الى ذلك فى زماننا هذا .

ـ ١١١١ ـ

الاطباق الطائرة

عند الحريرى

قال أبو محمد القاسم بن علي الحريرى صاحب المقامات فى قصيدته الالغازيـــة [illegible]

وكم رايت باقطار الفلا « طبقا »
يطير فى الجو منصبا الى صبب

* * *

قلت : وما كان « طبقه » هذا الا القطعة من الجراد ، وما أدرى هل يقوم خيره بشره ؟.. فقد كان يأكل من الزروع ويسمن ثم يدفع اغلى الثمن ويأكله الناس « محمصا » - مملحا - قبل أن توضع له الأشراك المسمومة ، وما يقتصر ذلك على البادية وحدها بل وفى الحواضر كلها أيضا .. فكم « اجتمع عليه » أهل البيوت رجالا ونساءا وأطفالا ، ويتفكهون به أو يتحذقون .. وقد حماه المكافحون .. من الاضراس الطحون وأسنة السنون وأطلقوا عليه سهام المنون ..

وما اعجب أن يرهص الحريرى قبل الف سنة ولو تعبيرا « **بالاطباق الطائرة** » .. ولو عاش فرآها لاخذ بها أيضا فانه لكالبحر الهدار ، رغم ما يلقاه من الجحود والاهدار ..

- ١١١٢ -

السياسة : اجمالا

« سأل الوليد بن عبدالملك أباه ، ما السياسة يا أبت ؟ قال : هيبة الخاصة لك مع صدق مودتها ، واقتيادك قلوب العامة بالانصاف لها ، واحتمال هفوات الصنائع » ا هـ .

* * *

قلت : انها قواعد اساسية ، وكل ما عداها فروع لها .. وما من فن من فنون القيادة والحرب والادارة وغيرهما الا وللعرب فيه جوامع وموانع، وبها استطاعوا ان يسوسوا الممالك ، ويحكموا الامم والشعوب ، وهى من البراهين الساطعة على ما حباهم الله به من فطر سليمة واخلاق قويمة .. مكن لها الله جل جلاله بالاسلام وجعلهم بها « خير امة اخرجت للناس » .

- ١١١٣ -

بطن نخلة

.. وبطن نخل

قال الفيروز آبادى فى **المغانم** : « بطن نخل جمع نخلة قرية قريبة من المدينة ،على طريق البصرة بينهما الطرف على الطريق ، وهو بعد أبرق العزاف للقاصد الى المدينة، ا هـ .

قال المعلق الشيخ حمد الجاسر :

قال السمهودى : وقال الاشعرى فى وصف طريق «فيد» ان من بطن نخل الى الطرف الى المدينة خمسة وعشرين ميلا . قال : وبطن نخل لبنى فزارة،وفيها أكثر من ثلثمائة بئر ، كلها طيبة ، وبها يلتقىطريق « الربذة » وهى من الربذة على ٤٥ ميلا » ا هـ .

* * *

قلت : وهكذا نجد نفس الاسم فى الشمال - لبطن نخلة ، فى الجنوب بفارق بسيط - يدل على القلة والكثرة ، اما«بطن نخلة» فهو طريق الطائف المعروف ويطلق عليه « نخلة اليمانية » و « نخلة الشامية » وفيه قال امرىء القيس :

فريقان منهم هابط بطن نخلة
وآخر منهم جازع رأس كبكب

ومحل العظة والاعتبار والتساؤل ..

هذه الآبار المتدفقة فى بطن نخل واندثارها .

وآمل ان يسعفنا استاذنا الكبير « أبو نبيه » بما لديه عن « بطن نخل » فى زماننا هذا - وهل لا تزال معروفة بهذا الاسم ؟ وهل لهذه المياه الدافقة عين او اثر ؟ .. واذا كانت بهذه المنزلة من الخصب والثروة المائية الجوفية .. فهل هى اليوم محل العناية والاستنباط والاحياء من قبل وزارة الزراعة ؟ ذلك ما نرجو ان يشفى الغليل عنه علامتنا الجليل .

- ١١١٤ -

« ثور » مكة المكرمة

و « ثور » المدينة المنورة

كلنا يعرف جبل ثور الشهير بمكة المكرمة .. وقد كان فيه « الغار » الذى اختبأ فيه النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضى الله عنه ، ومنه اتجها الى المدينة المنورة فى هجرتهما التى تحدثت عنها كتب السيرة الصحيحة .

وهناك بالمدينة المنورة « جبل » يطلق عليه ثور أيضا وجاء فى الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم « حرمها بين «عير» الى «ثور» . قال الفيروز آبادى صاحب كتاب « **المغانم المطابة فى معالم طابة** » : وقال بعض الحفاظ : أن خلف « أحد » من شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف » . اهـ

* * *

قلت : وهذا مما اتفق اسما واختلف صقعا ويضاف الى أمثاله عند التدوين الحديث ان شاء الله .

- ١١١٥ -

« طفيل » آخر

في طريق المدينة المنورة

قال الاستاذ حمد الجاسر فى تعليقاته على كتاب « المغانم المطابة » : «طفيل» قال عرام : انه جبل صغير متوسط للخبت ، والخبت يمين « هرشى » فى المغرب وهو غير طفيل المذكور فى شعر بلال » اهـ

* * *

قلت : والمعروف عند اهل مكة ان «طفيلا» مضاف الى « شامة » فى ضواحى أم القرى مما يلى اليمن ، وهما جبلان متقابلان ثمة ، لا يزال المعاصرون يعرفونهما فى مكانهما وهما المذكوران فى شعر بلال رضى الله عنه :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بواد وحولى أذخر وجليل
وهل أردن يوما « مياه مجنة »
وهل يبدون لى شامة وطفيل

و « مجنة » فيما أتذكر هى فى « مر الظهران » - وأكاد أظن أنها بالنسبة لشامة وطفيل هى ما كان يسمى « بركة ماجن » والله أعلم .

- ١١١٦ -

أصل الفرجة

لغة واصطلاحا

ان هذه الكلمة ذات معنى عميق يتصل بحبات القلوب .. وتتهلل به وله الاسارير وتنفرج الشفاه ، وذلك لانه فى اصطلاح الناس انما يعنى النظر الى ما يسر من مواكب ومظاهر ومشاهد وقد أدركناها أيام الطفولة

والشبيبة و « تفرجنا » على الكثير مما كان يسير فى الشوارع بأشكال وأوضاع برناح لها النفوس وتبتهج الافئدة ٠٠ ومن ذلك « الموسيقات » و « النوبات » والركوب و « الخلعات » والمحامل والجنائب ٠٠ وكل ذلك ونحوه من الملاعب والزينات والاحتفالات والاستعراضات والاستقبالات مما يستحق « الفرجة » ويعنون بها طبعا « التفريج » ويشترك فى ذلك الرجال والنساء والاطفال والصغار والكبار على حد سواء ٠٠ **أما فى اللغة ٠٠ فانها السعة بعد الضيق ٠٠**

قال الشاعر :

ربما تجزع النفوس من الأمـ
ـر ، له فرجة كحل العقال

ومن ذلك ما ورد فى الدعاء المأثور :اللهم اجعل لنا من كل غم فرجا ومن كل ضيق مخرجا »

وفى زماننا هذا تكاد تنحصر الفرجة العامة الغالبة على « ملاعب الكرة » وقد أغنى فيها عن كل ما مضى « ما يعرضه التلفزيون كل ليلة وكل جمعة بما اتسع لكثير من العلم والمعرفة والتهذيب والتثقيف الا اللاكمات والمصارعات الثورية ــ نسبة الى الثور ــ فانها مؤلمة مزعجة لا لا يحتمل النظر اليها ــ فى نظرى ــ الا متحجرو القلوب ٠٠ وان كان الهدف من عرضها تنمية روح البطولة والرجولة فى النشء المكافح الطموح »

ــ ١١١٧ ــ
يا أخي ! لا تعمل لى
« دوكة »

يتفاوت أو يتجادل اثنان فيعلو صوت أحدهما على الآخر ٠٠ فيبادره هذا بقوله : يا أخي لا تعمل لى « دوكة »

وفكرت مليا فى هده « الدوكه » وبعد لأي وتأمل طويل ظهرت الحكمة فى ذلك ، مما يدل على أن مخترع استعمالها فى هذا الموقف كان أديبا ضليعا ٠٠ ذلك أن الصوت لا يرتفع دفعة واحدة وانما يتدرج فى الارتفاع حتى يبلغ الصياح ٠

و « الدوكة » ما هى ؟ انها أحد الانغام السبعة الرئيسية فى جملة « بحمر دسج » فالباء « البنجكاه » ٠ والحاء « الحسينى » والميم « المايه » والراء « الركبى » والدال « الدوكة » والسين « السيكاه » والجيم « الجاركاه » ٠٠

ومن خصائص الدوكة عند أصحاب الفن أنها تبدأ ٠٠ صاعدة فى « **المجس** » درجة بعد أخرى ٠٠٠ حتى تصل الى أقصى مدى ممكن للحنجرة ٠٠ ومن هنا نعلم أن أول من استخدمها فى الزجر عن الضجة و « الهيلولة » ٠٠ كان صاحب ذوق سليم وأدب صميم ، فلم يشتم ولم يقابل بالمثل ولم يقل ما يزعج فى نصحه أو زجره ، بحيث يبلغ ما أراد دون ايذاء ٠٠ أو تحقير وذلك ما لا يلقى الأكثرون له بالا ٠٠ **وأكاد أجزم بأننى اكتشفت هذا المعنى وقد كان خافيا** ٠٠ و « مادح نفسه » يقرئك السلام ٠

ــ ١١١٨ ــ
من طق طق
لسلام عليكم

تستقبل حواء جارتها أو صديقتها ٠٠٠ ويتحدثان ثم يتفارقان ، فتعمد احداهن الى مقابلة أخرى ٠٠ وتنث أو تبث لها كل ما وعته ذاكرتها من حديثهما الاول ٠ وتقول

في ختام ذلك : ها أنذا قلت لك عن كل شيء « من طق طق لسلام عليكم » أي من حين ما طرقت الباب الى أن ألقيت سلام الوداع أو التوديع ، وبحذافيره وبكل وقائعه وجلائله .

أما اذا كسرت الطاء ، فانها تؤدى معنى الانفجار أو الانفلاق أو الامر بالجلوس والسكون ..

ومن هذه الجمل والعبارات والكلمات المتداولة ما لم تتناوله المدونات القديمة ، ولا بأس من زيادة الثروة اللفظية بهذه المستحدثات الطريفة ، رغم أنها تافهة ، الا أنها تحيا معنا ولا ينبغى أن تبخس حقها من التنويه .. حتى يأخذ الله وديعتها وتلحق بما سبقها من دفين ومرموس ..

— ١١١٩ —

النقنقة : والنق والنقيق ..

أما الاولى أى « **النقنقة** » .. فهي تناول المقدار الزهيد من الطعام بما يعرف أيضا — بالتصبيرة — حتى تنضج القدور أو يكتمل الحضور ..

ولها معنى آخر غير هذا .. وهو أن تدعو صديقك الى المائدة فيقسم أنه قد تغدى أو تعشى ، فتقول : لا بأس « نقنق معنا » أى من باب المجابرة ..

وقديما قال سليمان بن عبدالملك وقد دعا رجلا الى طعامه فقال : لا رغبة لى فيه ، فقال سليمان له : « لا خير في الرجل يأكل حتى لا تكون فيه شهوة لطعام »

أما « **النق** » فانه في عرف واصطلاح المعاصرين : اللوم والتقريع والتعريض والتثرب والترديد لما يكره « المخاطب » .

وبقي « **النقيق** » وهو صوت الضفدع . وله نغمة وترجيع خاص لا تشاركه فيهما غيره من مخلوقات الله .

ومهما كان نقيق الضفادع مقلقا فانه لا يوجد في الاصوات .. حتى الحمير .. على شدة نكارتها أشد ازعاجا وأعظم بلاءا ، وأشد مدعاة للاقلاق والأرق من صوت « **الوزغ** » أو الأبرص السام .. ولو ملكت وسائط الذرة المحيطة بها لتهلك كبارها وصغارها لما أخذتني بها رحمة ولا شفقة .

ولعلي أوفق بجعلها في حكم الاحياء المنقرضة أهلكها الله وذريتها المؤذية ..

وان من العجب العجاب ما ألهمت به من الدفاع فقد لاحظت أنها تختبىء وراء الزجاج حتى لا يحطم كالصرصور الذى يلج ولا يضج الا عند المنام .

— ١١٢٠ —

الفنترة .. والغندرة

انها صفة تضفى على كل ذى سمت حسن وزي جميل وخلق كريم، حتى فيمن يمارس احدى الالعاب السائلة .. فانه يباشرها بهدوء وثقة بنفسه .. واطمئنان وسكينة، وما أحسب كلا منهما — أى « الفنترة » و « الغندرة » الا اصطلاحا تداوله الناس دون أن يكون لهما أصل في اللغة ..

ولعل أستاذنا « أبا نبيه » أوسع احاطة وأتم افادة لو أفضل بالتعليق .. وحسبي أن أختم هذه الشذرة بأن هاتين الصفتين لا تتعارضان مع الفتوة والرجولة بل هي منهما

وبهما وفيهما .. فان تجاوزت الى الرذيلة باينتها الفضيلة وما هى الا وسط بين رذيلتين .

- ١١٢١ -

الفرقنة ..

أخت « الميوعة »

كل من يبدو عليه التفكك والكسل والتفريط ، وعدم المبالاة ، كان يقول له آباؤنا وأجدادنا فيما سمعناه منهم انه « مفرقن » ويعنون بذلك أنه كمتفرق الاعضاء أو الأوصال .. فهو متسيب أو متدلع .. أو متميع .. ويمقتونه ويصلونه نارا من التأنيب والتقريع .. وأشهد أننى ما رأيت فتى - من هذا النوع - الا تمنيت ان كان لى عليه سلطان وأعلوه بالدرة العمرية أو الخيزران السيلانى .. حتى يكتوى جلده بآلام الضرب وأراه يعدو وأعدو خلفه ولا يسلم من يدى الا اذا استقام ونشط ، وتجنب الانخراط فى هذا النمط .. والا فيا خيبة أهله ووطنه فيه ، وأولى به أن يكون رهين الاشغال الشاقة ..

ويقترن بهذا المعنى أيضا « التنبلة » ومنها كان تنابلة السلطان فى الحكايات القديمة ..

- ١١٢٢ -

الزبلحة ..

واذا بدا من الصغير أو الكبير ما ينكر من السلوك والكلام المر، امرأة كان أو رجلا أو طفلا ، وأطلق لسانه بالقبيح من الالفاظ والممقوت من الشتائم .. قالوا عنه انه لمزبلح .. وكانوا يملكون تأديبه حتى تسقط ثناياه او يتقلب ظهره وبطنه وقفاه .. وقد أدركنا أمثال هذا الفريق يطرحه العمدة أو شيخ الحارة أرضاويشبعه،ضربا، أو طقا حتى يرى النجوم فى الظهر ..

ونحمد الله على أنه لم يعد للزبلحة منعين أو أثر الا فى نجوة من الشواحط أو أغصان الشجر .. وما نذكرها الا لشكر نعمة الله علينا بما غلب من الخيروالامتثال والطاعة والادب ..

ومن أمثال العامة عندنا قديما قولهم : « رحم الله من بكاني وبكى الناس علي .. ولا ضحكني وضحك الناس علي » ..

- ١١٢٣ -

هذا الولد جاب لنا

« الضرحرح »

أى ضرحرح هذا الذى يجىء به الولد او الخادم أو أى شخص آخر ؟ وما هو لغة واصطلاحا ؟ .. أما لغة .. فلا نص عليه فى المعاجم المختصرة عدى قولهم : الضرح الرجل الفاسد . وضرحت الدابة : رمحت وأما فى الاصطلاح فانه كما يقولون : « القيق ونشفان الريق » ولست بصدد القيق هنا - فما يعدو أن يكون اخا للنقيق .. او مرادفا له أو اتباعا مقدما ، ويعنون به المشقة والازعاج والارهاق .. واكاد اعتقد انه من نوع السائلات .. لانهم يقولون سقاني الضرحرح .. فقد يكون من رواسب الدبة المرذولة .. أو المنبوذة .. او المكروهة فى الحلاقيم..ولما لها من ذيوع عام وجب أن تدخل فى نطاق البحثالمتصل بعامي الكلام ..

- ١١٢٤ -

يا أخي سقيتني

« الضرحرح »

يحتمل المرء من صاحبه أو خادمه أو رفيقه ما يزيد عن الطاقة .. فينفد صبره ويصيح به قائلا : « يا أخي سقيتني الضرحرح »

واللغز هنا ماهية « الضرحرح » فلو ذهبنا نسأل حتى الكثير من غير الأميين عنه لتوقفوا عن الاجابة ..

وقرأت في الاضداد لابن الانباري أيضا: « **الذرحرح** » : واحد **الذراريح** ويقال في دعاء العرب : « به الورى - وهو داء يفسد الجوف - وحمى خيبرا وشر ما يرى فانه خيسرى »

قال : والخيسرى ، هو الذي يجيب الى الطعام لئلا يحتاج الى المكافأة . وقال آخر:

قالت له « وريا » .. اذا تنحنح
يا ليته يسقى على الذرحرح

ومن هنا نفهم أن الضرحرح هو «الذرحرح» وتفسيره واضح بأنه من دعاء العرب وأكاد أجزم أنه من النبات الكريه الطعم والمرير المذاق .. ظنا لا يقينا .. فما في جواري - ما أرجع اليه - من المعاجم وحسبي أن أعدته الى أصله المحرف .. حتى يفسر غامضه الذي هو أنضر وأعرف .

- ١١٢٥ -

« خش » .. و « حوش »

اذا طرق الباب زائر قال له : من في الداخل · حش .. أي ادخل .. وهي فصيحة عربية صحيحة ، ونسمع في المتداول وخاصة في « نجد » والمنطقة الشرقية كلمة - خوش - وهي تدل على ما يستحسن .. وحقيقتها أنها « فارسية » دخيلة ..

غير أن أصلها بلا واو فهي أيضا «خش» وقد قرأتها في شعر « لأبي شراعة » أورده صاحب الاغاني .. وقال : **خش** : كلمة فارسية تفسيرها : طيب ، ولعل من زادوا الواو اليها انما قصدوا ذلك للتفريق بين الاذن بالدخول ، والاستحسان والقبول .. كما ميزوا بالواو بين عمر وعمرو ..

أما « الخاش » بمعناه العامي المتداول ، فلا أساس له مطلقا فان اللغة تقول عنه : خاشه خوشا بالرمح : طعنه .. ولا صلة بين هذا المعنى وما انتهى اليه في فهم المتأخرين والله أعلم .

- ١١٢٦ -

الصرم القديمة

قال الشاعر الانصاري المازني أبو « صرمة » : « وقد روى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه** » :

لنا «صرم» (١) يدول الحق فيها
واخلاق يسود بها الفقير

ونصح للعشيرة حيث كانت
اذا ملئت من الغش الصدور

وحلم لا يسوغ الجهل فيه
واطعام اذا قحط الصبير

---

(١) صرم : بكسر الصاد المهملة

بلدات يد على ما كـــان فيهــــا
نجود به ، قليــل او كثيـــــر

* * *

قلت : فهذه هى « الصرم .. القديمة » ، والعجب أنه لو قال أحدنا لصاحبه: ما لك عندى غير الصرمة القديمة .. لكان جوابه ما لا يرضي .. لان المتـــأخرين يطلقــون « الصرمة القديمة » بفتح الصاد عـــلى « الجزمة » أو « الكندرة » البالية وكلتاهما دخيلتان حديثتان .. ولو تعقل الساخط وعلم ما هى « الصرمة القديمة » وانها لا تقل عن العشرين من الابل أو حمر النعم لاستبشر وما كشر ولا زعل .. ولكنه لا يسبق ذهنه الا الى قدمه وما ينتعل .. وخير لـــه اذا سمعها بعد الآن أن يمتهل ويستهل ..

- ١١٢٧ -

« الاورال »

في شعر امرىء القيس

ان ما يطلق عليه « الاورال » فى زماننا هذا هو جبال فى شرقى بلاد روسيا وترى مواضعها فى الاطالس وكتب الجغرافيا .

واقرأ لامرىء القيس قوله :

كأنى بفتخاء الجناحـــين لقـوة
صيود من العقبان طاطات شملال

تخطف خزان الأنيـــم بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب « أورال »

والخزان بكسر الخاء هو ذكر الارانب ، وجمعه « خزز »

كأن قلوب الطير رطبا ويابســـا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومحل الشاهد هنا - أو الاستشهـــاد « الاورال » ، فان امرأ القيس على عروبته الاصيلة قد زار بلاد الروم واستنجـــد بقيصر .. فلعله انتهى الى سمعه هذا الاسم او وقف على تلك الجبال بالذات .. فاوردها فى شعره اذ لا نجد فيما بين ايدينا مـن كتب الادب واللغة وتقويم البلدان ما يدل على أن فى بلاد العرب «أورالا» آخر(١) والله اعـــلم .

- ١١٢٨ -

الاحتمال .. والمعايشة

قال أبو الحسن بن محمـــد الموقـت « المكى » :

اذا المرء لم يبرح يمارى صديقـه
ولم يحتمل منه فكيف يعايشه ؟

وانى يدوم الود والعهد بينـــه
وبين اخ فى كل وقت يناقشه ؟

* * *

قلت : وهذا من الادب الحجازى المكى القديم قبل ألف سنة ، وهو تفصيل مـــا أجمله « النابغة » فى بيته المشهور :

ولست بمستبق اخا لا تلمـــه
على شعث ، اى الرجال المهذب ؟

فهل طرأ على هذه الحكمة البالغة خلال القرون الطويلة الغابرة حتى اليوم مــا ينقضها ؟ أم دعمت فى طريق ما يسمونـه « بعلم النفس » بعد أن تغلغل فيهـــا أصحاب الاختصاص ؟

(مكة المكرمة)
أحمد بن ابراهيم الغزاوى

(١) «المنهل» فى شرح الزوزنى لهذه القصيـــدة ان « اورالا » اسم موضع ..

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



- ٢٨٩ -

مهداة الى الشيخ عبدالله الغانم

المدير العام للتعليم الخاص

قرأت هذا الخبر ومعه الصورة .. وهو مهدى الى أول شـاب مثقف بصير بعقلـه وفهمه وعلمـه ووطنيتـــه وحبـه لدولتـه استطاع ايجاد التعليم الخاص في بـلاده فأوجد مأثرة خالدة سجل التاريخ فيهـا لدولتنا بناء شامخا ولشابنا المصلح وعيـا وتفكيرا .. **انه الشيخ عبدالله الغانم ..** فاليك النبأ والصورة معا :

تعليم الاطفال الصـــم

كان الاطفال المصابون بالصمم، محرومين من العلم، قبل اليوم . ولكن تقدم التكنولوجيا ، خلق فرصـــة مدهشة امام الصم . فاصبح بامكانهم ان يتلقـــوا



الدروس مثل بقية الطلاب. والطريقة المبتكرة الجديدة هي عبارة عن جهاز يشغل بواسطة بطارية . تخرج منه مجموعة من السماعات لكل طالب سماعة ، وتتولى المعلمة اذاعة الدرس صوتيا من « مكبر صوت » : « مايكروفون » ، وتقدم امثلة حسية عنه امام الطلاب. وفي الصورة يرى عدد من الاطفال الصم في بريطانيا خلال احد الدروس . انتهى .

اننا نود اذ نهدي هذا النبأ لسعادة الاستاذ الشيخ عبدالله أن يكون من بين الاستعداد في التطوير استعمال هذه الوسيلة .. ونود بهذه المناسبة أن يكون لانتاج المعاهد للصم والبكم أسواق في كل مكان وجمع هذا الانتاج في سوق واحدة وبيعه علنا وأن تكون قيمته لتطوير المعاهد وتحسينها .

- ٢٩٠ -

بنك من نوع جديد

كثير من الناس يجدون في بنوك المال مجالا لفك أزماتهم المالية بالاستدانة وسيولة النقد ... والبنك هو كنز الامة في دنياها .. لكن بنوكا كثيرة عرفت في دنيا الاجسام للصحة والعافية .. فمنها بنك القلوب وبنك الدم وبنك الاعضاء وبنك العيون ، وقد نرى ونسمع عن بنوك للالسنة والانوف والأدمغة .. ولكن بنكا جديدا عرفناه للاعصاب هو مهم جدا لأولئك الذين تتوتر أعصابهم وتفلت أحيانا فلا يجدونها اما لهذا التوتر أو لهذا الافلات أو لحوادث ... واليك الخبر أنقله من جريدة الحياة : -

* ميونيخ - انثي، في ميونيخ بنك للاعصاب يحتوي على اعصاب طويلة ذات مقاومة مختلفة تؤخذ من اجساد الموتى وتوضع في برادات خاصة . وقد اعلن ذلك الدكتور والتر جاكوبي رئيس اطباء مستشفى ميونيخ الذي اجرى بنجاح عمليتي زرع اعصاب لاثنين من العمال في ميونيخ .

وعرض الدكتور جاكوبي احد العاملين على رجال الصحافة وهو السيد هلموت ميتمشيكه ٣٤ سنة الذي اصيب بشلل في يده اليمنى نتيجة حادثة اصطدام وقعت له عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٩ اجريت له عملية زرع الاعصاب في يده وحققت العملية نجاحا باهرا واستطاعت يده ان تعود الى حالتها الطبيعية .

(اشارت الحياة الى هذا امس) . انتهى .

الا ان الطب بلغ مستوى عاليا في بناء الاجسام واصلاحها ، غير أن شيئين لا يمكن أن يصل اليهما الطب : هما الشباب والموت .. فالشباب لن يعود .. والموت لا بد منه .

يقول حافظ ابراهيم في الشباب :

ولي الشباب وفاتتني فتوته
وهدم السقم بعد السقم أركاني

ويقول الشاعر الآخر في الموت :

الموت كأس وكل الناس شاربه
والقبر باب وكل الناس داخله

- ٢٩١ -

شجرة معمرة ..

قالت احدى الصحف :

★ الصنوبرة ★

شجرة عمرها ٧٠٠٠ سنة

قد يكون اقدم الاحياء على وجه الارض شجرة صنوبر على جبل مرتفع ناء في شمال شرق نيفادا .

واستاثرت غابة صنوبر باهتمام العلماء . ويعتقد

بعضهم انها قد تضم اشـــجارا يعود تاريخها الى ٧٠٠٠ سنة .

وتقع الغابة في قمة جبل هويلر على الحدود بين ولايتي نيفادا ويوتاه الاميركيتين . وعلى بعد ٢٤٠ كيلومترا تقوم اشـــجار اخرى يعود تاريخها الى ٥٠٠٠ سنة . انتهى .

انهـــا شجرة معمرة ولا أدرى هـــل بـــين شجـــر الأرز فـــى لبنان ، وبـــين هـــذه الادواح تقـــارب فى القـــدم ؟.. أم انه لا شيء أقدم من هذا ـ الصنوبر ـ الذى يحكى ٧٠٠٠ سنة .. ولكـن المهـم كيف عرف قدم هذه الاشجار مع انه فى دنيا جديدة لم تعرف الا منذ ٤٠٠ ســـنة ونيف ؟!

ـ ٢٩٢ ـ

عودا .. عودا الى اللغة والأدب الاسلامي

كنت مرة أستمع الى تمثيليـة يتحـاور فيها عرب مسلمون أو هم مسلمون عـرب والرواية طويلة ولكن هـؤلاء المتحاوريـــن عاشوا فى اللغة والادب والمعنى وافترسوهما افتراسا مؤلما، **ومن هذا الافتراس المؤلم** قول هذين المتحاورين: **كسرابقيعة** ـ بضم الباء وفتح القاف واسكان الياء ـ ، أما الآخـر فقال فى حواره : **كلنا فى الهواء ســـواء** فهمز الهوى وكسرها وزاد على ذلـــك ، أن جعل للكلمة الاخيرة همـــزة وكسرهـــا بكسرتين .. وأترك بقية التمثيـل لا من التمثيلية ولكن مـن التمثيـل باللغـــة والمعانى .. وأعتقد انه يجب أن تكـــون اللغة العربية ونصوصها القديمة درسا من الدروس المهمة لشبابنا وأساتذتنا لتستقيم لغتهم ومعانيهم وآدابهم .. وأماهذهالطريقة فلن نصل من ورائها الى شيء مطلقـــا مـــن آدابنا .. بل سنكون على الهامـــش .. وسنجهل مع الأسف لغتنا هذه التى هى أغنى اللغات على الاطلاق مفردات ومعـانى وآدابا .

ـ ٢٩٣ ـ

معمر اســلامي

« **الربيع بن ضبع الفزارى** » يقول عنه الشريف **المرتضى على بن الحسين الموسوى** انه عاش مائتى عـــام .. ذكر ذلك فى **أماليه** .. هذه « **الأمالى** » التى تعتبر مـــن الكتب الادبية الرائعة التى ضمت أشتاتا رائعة من الادب والتفسير واللغة والتاريخ، وتقع فى جزئين كبيرين لا يقلان عن ألف ومائتى صفحة ، والمهم فى هذا قصة هـذا المعمر .. تقول أمالى المرتضى : انه بقي الى أيام بنى أمية .. وروي أنه دخـل عـــلى **عبد الملك بن مروان** « ولعله قبل خلافته » فسأله عبد الملك قائلا : أخبرنى عما أدركت من العمر والمدى ومن الخطـوب الماضية ؟ قال : أنا الذى أقول :

هأنذا آمـــل الخلـــود وقـــد
أدرك عقلي ومولـدي حجـرا

وحجر أبو امرىء القيس .. فقـــال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .. فقال الربيع : وأنا القائل :

اذا عاش الفتى مائتين .. عامـا
فقد ذهب اللذاذة والفتـــاء

ولعل أديبنا ومؤرخنا يوضـــح لنا فى

تهميش سبب التمييز والصفة المشبهة بالفاعل ؟.. (١)

فقال عبد الملك : وقد رويت عدا وأنا غلام .. ثم قال له : فصل عمرك . قال الربيع : « **عشت مائتي سنة في فترة عيسى عليه السلام وعشرين ومائة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام** » ..

وأترك بقية هذا الحوار مع طرافته وعمقه وأنقل قول المرتضى : ان الربيع يحتمل انه في زمن معاوية ، لأن عبد الملك ولي سنة ٦٥ من الهجرة .. أما ما أحب الاشارة اليه فهو أبيات قالها الربيع لما بلغ مائتي سنة من عمره .. واليك الأبيات :

ألا أبلــغ بني : بني ربيــع
فاشرار البنــين لــكم فــداء
بأني قد كبرت ودق عظمي
فلا تشغلكم عني النســـاء
وان كنائني لنساء صــدق
ومـا آل بني ولا أســاءوا
اذا كان الشتاء فادفئــوني
فان الشيخ يهدمـه الشـتاء
وأما حين يذهـب كل قـر
فسربــال خفيــف أو رداء

اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهـب اللذاذة والفتـاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين عاما :

أصبح منـــى الشبـاب قد حسرا
ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
ودعنـا قبل أن نودعـــه
لما قضى من جماعنا وطـرا
ها أنا ذا آمـل الخـــلود وقد
أدرك عقلي ومولـدي حجـرا
أبا امرىء القيس هل سمعت به ؟
هيهات هيهات طـال ذا عمـرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أملك راس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به
وحدي وأخشى الطريق والوعرا

الخ ... القصيدة ، والذى أهدف اليه من هذه الفائدة عدة أمور :

الاول ـ نود ان استاذنا الانصارى أعطانا مزيدا من الترجمة لهذا المعمر الذى بلغ من العمر عتيا . (٣)

الثاني ـ ليت شبابنا قرأوا مزيدا من التراجم لرجالنا الأقدمين .

الثالث ـ لو أن شبابنا استطاع أن يجعل للأدب العربى الاسلامى حيزا فى مطالعاته فيغوص فى **الأغاني للأصفهاني ، والامالي للقالي ، والامالي للسيد المرتضى ، وأدب الكاتب وكتب الجاحظ** وغيرها من الكتب التي فيها العلم والادب والدين والخير الكثير .. أما قصيدتا الربيع التى أثنى فيهما على نساء الصدق وثناؤه على بنيه

---

(١) « المنهل » شكرنا متواصل للاستاذ الجليل على لفتاته اللغوية الجميلة ..

(١) «المنهل» : الرواية التى نعرفها هى (يهرمه) وكلاهما يؤديان المعنى المطلوب .. فالهرم هدم للحياة على كل حال (ومن نعمره ننكسه في الخلق) صدق الله العظيم .

(٣) «المنهل» : جاء في « الاعلام » للزركلي ما نصه: (ربيع بن ضبع .. (وربيع : بضم الراء) ابن وهب بن بغيض الفزارى الشيباني : شاعر جاهلي معمر ، من الفرسان . كان احكم العرب في زمانه ، ومن اشعرهم واخطبهم . شهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام ، وقاتل في حرب داحس . وادرك الاسلام وقد كبر وخرف فقيل : اسلم ، وقيل : منعه قومه ان يسلم . وهو صاحب الابيات التى منها :

وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة
تجرعتها بالصبر حتى تجلت

ومصادر هذا البحث هي : « التيجان » سمط اللآلىء ص ٣٩ المجلد ٣ طبعة ثانية . خزانة ادب للبغدادى .

الذين ما أساءوا حيث كانوا طبق الأصـل من آبائهم فى الرجولة والاباء والشمم ٠٠ وأما ما ذكره فيهما من ذهاب اللذة والفتاء حينما يتقدم العمر ٠٠ وأصبح الربيـــع المعمر يأسف لعدم حمله السلاح وعـــدم امتلاكه ناصية البعير اذا نفر ، كل ذلـك أريد أن يعيه شبابنا الذى يصرف الشباب وحيويته لغير ما وجدا له ٠٠ ان الحيـــاة الدنيا تريد منك أن تتجه لها بالعمل البناء والجهاد المثمر فى صالح الانسانية وتريد منك لدينك جهادا وعملا بناء تدافع فيه عن عقيدتك ٠

وأخيرا وليس آخرا ارجع لماضيك فى ابائه وجهاده وعقيدته لتنتصر فى حاضرك على أعداء آبائك وأجـدادك الذين كانوا لا شيء أبدا أمام أولئك الآباء والأجداد ٠٠ فلا نامت أعين الجبناء ٠٠٠

ـ ٢٩٤ ـ

ومعمرون آخرون

ومن بيــن المعمريــن الأوائـــل : أبـو الطمحان القينى واسمه **حنظلة بن الشرقى** من بنى كنانة بن القين ٠٠ قال أبو حاتم : عاش مائتى سنة ٠ وما أجمل قوله :

اذا كان فى صدر ابن عمك احنة
فلا تستثرها ســوف يبدو دفينها

* * *

ومن المعمرين : عبدالمسيح بن بقيــلة الغسانى ٠٠ سمي بقيلة (**تصغيربقلة) لانه** خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالـوا له : ما أنت الا بقيلة ٠٠ فسمي بذلـك ٠ وقد عاش هذا المعمر ثلاثمائـــة وخمسين ســـنة ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا قيل انه عندما نزل خالد بن الوليد الحيرة حينما تحصن أهلها أرسل اليهم : ابعثوا الي رجلا من عقلائكم وذوى أسنانكم، فبعثوا اليه عبد المسيح بن بقيلة ، فأقبل يمشى حتى دنا من خالد فقال له : أنعـــم صباحا أيها الملك !٠ قال خالد : قد اغنانا الله عن تحيتك هذه٠٠ فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ ؟ قال : من ظهر أبى ٠ قال : فمن أين خرجت ؟ قال : من بطن أمى ٠٠ قال : فعلام أنت ؟ قال : على الارض ٠ قال: ففيم أنت ؟ قال : فى ثيابى ٠ قال : أتعقل ـ لا عقلت ؟ قال : اى والله وأقيد ٠٠ قال: ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحـــد ٠ قال خالد : ما رأيت كاليوم قط انى أسأله عن الشيء وينحو فى غيره ٠٠ قال : مـا اجبتك الا عما سالت ٠٠ فسل عما بـدا لك ٠٠ قال : أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا ٠٠٠ ونبيط استعربنا ٠٠ قال : أحرب أنتم أم سلم ؟ قال : بل سلم٠ قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناهـا للســـفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فينهاه ٠٠ قال : كم أتى لك ؟ قال : ستون وثلاثمائة سنة ٠٠ قال : فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ فى هذا الجـرف ، ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضــــع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفا واحدا حتى تأتى الشام ثم قد أصبحت خرابـــا يبابا ٠٠ وذلك دأب الله فى البلاد والعباد٠ قال : « **ومعه سم ساعة يقلبه فى كفــه** » فقال له خالد : ما هذا فى كفـــك يا ابن بقيلة ؟ قال : هذا السم ٠ قال : ما تصنع به ؟ قال : ان كان عندك ما يوافــق قومى وأهل بلدى حمدت اللـــه وقبلته ٠٠ وان كانت الاخرى لم أكن أول من ساق اليهم ذلا وبلاء أشربه فأستريح من الدنيا فانما بقي من عمرى اليسير ٠٠ قال خالد : هاته ٠ **فاخـــذه ثـــم قال : بسم الله ورب الارض والسماء الذى لا يضير مع اسمه شيء ، ثم**

اكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنـه في صدره طويلا ثم عرق فافاق ٠٠ كانمـا نشط من عقال ٠٠ والقصة جميلة ورائعة٠

ومن قول عبد المسيح فى قصره الذى بناه في الحيرة :

لقد بنيت للحدثـان قصـرا
لو ان المرء تنفعه الحصـون
طويل الراس أقعس مشمخر
لأنواع الريــاح به حنـين

ويقول :

بني أم ذي المـال الكثير يرونـه
وان كان عبدا سيد الامـر جحفلا
وهم لمقل المـال اولاد علـة
وان كان محضاً في العمومة مخولا

* * *

ومن المعمرين النابغة الجعـدى واسمـه قيس بن عبدالله بن عدي بن ربيعة ، وقد مات وهو ابن عشرين ومائة سنة بأصبهان٠

ـ ٢٩٥ ـ

(صـداء) و (واسـط)

(**صداء**) بلد في **السليل** ، في المنطقـة التي تقع بين **السليل ومنطقة الحوطة** ٠٠ ما علاقة هذا الاسم بالمثل المشهور : « **ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان** » **الخ** ٠٠

(**واسـط**) بلد في الجنوب في **وادي الدواسر** ، به آثار وعمران قديم لا يعـرف بالضـبط تحديد عامريه وساكنيه في الوقت الحاضر ٠٠ فما هي علاقة **واسط** المدينة التى بناها الحجاج في العراق بهـذه البلدة التى هي في وادى الدواسر؟ وعلى ذكر **الجنوب** فانه يتكون من عدة مناطـق هي : حوطة بني تميم ، الأفـلاج ، السـليل ، وادي الدواسر ، تثليث ٠٠ وكل منطقة من هذه المناطق بها مدن وقـرى وخاصـة الحوطة والأفلاج ووادى الدواسـر ، وليت واحدا من الذين يطربون للرحلات ويتحملون مشاقها يكتب استطلاعات مبنيـة عـلى المشاهدة والواقع ليقارن ـ بفتـح الراء ـ بين حاضرها وماضيها وللحديث عن آثارها وعلمائها وادبائها السـالفين الذين لهـم مجالهم في الادب والشعر والعلم أمثـال **يزيد بن الطثريـة** وغيره مـن البارزيـن القدامى ٠٠ ولا شك في أن سكان الوادى وجميع الأمكنة المشار اليها لديهم بعـض الملامح عن أوليهم ٠٠٠ وعلى ضوء هـذه الملامح سيكون لها في التاريخ أصـول ويجمع هذا مع هذا ليتكون منه حقائق تهم ابن هذه البلاد ٠

(الرياض) عثمان الصالح

كلمات مختارة

سئل طفل صغير : أين يوجد بيتك ؟ فقال : حيث توجد أمي ٠

* * *

اشتبك طفلان اخوان مع بعضـهما فحاول الأب ردعهما وتوبيخهما فقال احدهما : ألم تشتبكا انتما بالأمس؟! فنحن مثلكما فلماذا تفرقاننـا ولـم يفرقكما احد ؟٠

* * *

اعمل خيرا ولا تنتظر جزاء له مـن أحـد ٠

* * *

الخمول موت والعمل حياة ٠

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



– ٧٠ –

العمل الصالح بغير نية صالحة هو الرياء أو النفاق أو الخديعة .

– ٧١ –

العمل الذي يبدو صالحا بغير نية صالحة ليس عملا صالحا ولكنه الفتنة .

– ٧٢ –

النية الصالحة بلا عمل روح بلا جسد قد تحسب في عالم الارواح ولكنها لا تحسب في عالم الاجساد .

– ٧٣ –

الاعتذار عن الخطأ في موقف القوة منتهى القوة .

– ٧٤ –

الضعفاء فقط هم الذين لا يقوون على الاعتذار عند التقصير .

– ٧٥ –

ما كل من ورث البناء كمن بنى .

– ٧٦ –

من لا يثق بأحد لن يجد من يثق به .

– ٧٧ –

السمعة ليست في الاعلانات ولكن في المعاملة

(مكة المكرمة)

ابراهيم أمين فودة

عثمان الصالح
الكاتب المثالي والمربي الناجح

بقلم الأستاذ :
عبدالله الصالح الرشيد

عرفان الجميل للرجال العاملين المخلصين في كل امة من الامم الراقية يأتي بصور شتى منها : -

١ - تكريمهم وتقديرهم من قبل ابناء الامة التي يعيشون بين ظهرانيها واول هذا التكريم الاشادة بجهودهم ورفع مكانتهم في جميع المناسبات ..

٢ - منحهم أوسمة الشرف التي تليق بهم وهذا يأتي من قبل الجهات المسؤولة عن منح مثل ذلك .

٣ - الاحتفاء بهم عن طريق اقامة الندوات العامة التي تستعرض جهودهم وتبين المساعي الخيرة التي قاموا بها وخدموا بها دينهم ووطنهم وأبناء جنسهم ..

٤ - كتابة فصول حياتهم وأدوارها واستعراض ثمرات جهودهم وتسهيل طباعتها وقراءتها حتى تكون في متناول أيدي الاجيال الواعية ليستلهموا منها العبرة والفائدة .

٥ ـ رفع مستواهم المادي وتوفير الامكانات اللازمة لهم لتكون خير عون لهم لاكمال سيرهم الاصلاحي الفعال ٠

كل ما ذكرته آنفا وما لم اذكره هو من الاشياء المحتم توافرها اذا ما أردنا لهؤلاء الرجال العاملين أن يستمروا في عطائهم المثمر البناء الذي يعود على الوطن والمواطنين بالصلاح والفلاح،وأستاذ الجيل الكاتب القدير **الشيخ عثمان الناصر الصالح** أحد الافذاذ من رجالات نهضتنا التعليمية الحديثة٠٠ هذا الرجل المكافح المثالي والمواطن المتفاني يحتاج على الاقل الى أن نشيد بمثاليته ونبرز النواحي الايجابية في سيرته الحافلة بالعطاء اليانع والنتاج الزكي العذب لتكون مشعلا وهاجا تنير السبيل وتوضح الدليل ليهتدى على ضوئه شبابنا المسلم الواعي وأجيالنا الصاعدة ٠٠ وان عملا متواصلا وكفاحا دائبا في ميدان الواجب ولمدة تزيد عن ثلث قرن من الزمن كل هذا يجب أن نحتفل به ونكبره ونقدره حتى نكون أوفياء مع أنفسنا أولا ومع الرجال العاملين ثانيا ٠ وفي البلدان الاخرى يمنح أمثاله **الأوسمة الرفيعة وشهادات الاخلاص وتقوم على شرفه الندوات ويحتفى به في كل مناسبة ويطلب من الملمين بسيرته الذاتية والعلمية التطرق الى كل جانب من جوانب حياته ٠ فاذا كنا نقرا** عن حياة الادباء والشعراء وكتاب القصة والممثلين وأصحاب الفن الغنائي والموسيقى وغيرهم ، أفلسنا بحاجة الى معونة حياة مرب جليل وموجه قدير وكاتب اجتماعي ناجح كالاستاذ **الشيخ عثمان الصالح** قدم ولايزال يقدم لبلاده أجل الخدمات وأنبل المجهودات٠

اننى لو كنت صاحب مجلة او صحيفة فان أقل ما أعمله تجاهه هو أن أفرد له عددا خاصا وأدعو للكتابة فيه جميع عارفيه ومعاصريه ٠٠ **ان الاستاذ الصالح كما أعرفه وأسمعه واقرؤه عنه من أزهد الناس بالثناء والاطراء ولكن باعتقادى ان أبناء المجتمع في الحاضر والمستقبل يفيدهم هذا الثناء والاطراء عندما يكون في حدود الواقع** لانه لا يحيد عن سبيل التقدير واذا ما عرفنا للعاملين المخلصين حقهم من التقدير فان هذا سيجعل أعمالهم مهما كان مستواها محاطة بما يشبه الكتمان أوكل عمل يقومون به مرهون لوقته فلا يتصل من قريب ولا بعيد بما قبله وما بعده وبالتالي يسيء الى شيء اسمه القدوة الحسنة وضرورة معرفتها والاقتداء بها ٠٠

والاستاذ عثمان الصالح فضلا عن انه من رجالات التربية الحصيفة البناءة في بلادنا فهو من ابرز الرجال الذين عاصروا نهضتنا الحديثة منذ برز كيان هذه المملكة على يد موحد الجزيرة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، وقد تفاعل مع هذه النهضة المباركة وساهم مساهمة كبيرة في خدمتها ولا ادل على ذلك من خدمة متواصلة منتجة تزيد عن ثلث قرن لاتعرف الكلل والملل بل السهر والتضحية والاخلاص ثم هو بالاضافة الى ذلك لم ينس مجتمعه الكبير فقد كان لقلمه دور فعال في معالجة كثير من مشاكل المجتمع والحياة فضلا عن طرقه وتفصيله في الموضوعات التي تعود على الوطن والمواطنين بالخير والفائدة ٠٠ومهما يحاول الاستاذ عثمان احاطة نفسه بهالة من التواضع وأعني بذلك ما يدور حول خدماته

لمجتمعه فان الواقع يثبت الحقيقة ويؤكدها وان جهوده الخيرة المتواصلة وعطاءه المثمر المستمر ليبرهن على مقدار ما يكنه لوطنه من حب واخلاص الى جانب الخدمة الفعالة والمشاركة الايجابية في بناء صرح نهضة الوطن هي بلا شك من الاهداف النبيلة والغايات السامية التي يجب على كل مواطن مخلص غيور أن يساهم بها ويتفانى من أجلها ..

وأنا في هذا المقام لست في سبيل تعداد مآثر هذا الاستاذ الجليل أو استعراض حياته في ميدان التربية والتعليم أو حقول الادب والتوجيه الاجتماعي ، لأن مثل هذا كما أسلفت يحتاج الى صفحات كثيرة لا تقل عن صفحات كتاب بكامل ولكن الهدف الوحيد مما أشرت اليه هو أن نكون نحن أبناء المجتمع كرماء مع الرجال العاملين فنعرف لهم حقوق الوفاء والتقدير ولا نترك جهودهم تمر دون الاشادة بها والاحتفاظ بثمارها .. هذا وفي ختام هذه السطور المتواضعة لي رجاء من سعادة الاستاذ الشيخ عثمان الصالح وأنا متفائل بتحقيق هذا الرجاء او بعضه باذن الله وهذا الرجاء يتمثل بالتالي :

أولا : كتابة فصول حياته في ميدان التربية والتعليم ليضمن هذه الفصول خبراته وتجاربه وآراءه وخواطره في هذا الميدان وذلك على نهج الواقع الذي مر به والخطوات التي سار عليها، وكذلك كتابة فصول مقارنة عن ماضي التعليم وحاضره في بلادنا .

ثانيا : التكرم بطباعة محاضراته التي ألقاها في معهد العاصمة وخارجه وذلك لما تحفل به من دروس خلقية وتوجيهية ذات فائدة عميمة ..

ثالثا : العمل على طبع مقالاته التي كانت تحفل بها غالبية صحفنا ومجلاتنا المحلية ، وكذلك تقويمه ودراساته الوافية عن المؤلفات السعودية .

رابعا : السعي ان أمكن في اصدار كتيب صغير على فترات تحت عنوان « مكتبة الطالب »

وأن يتضمن هذا الكتيب دراسة وتقويما لما يجد في دنيا التربية بما يفيد الشباب ويكون حافزا لهم على الجد والتحصيل كما يشمل حلقات مفيدة من التوجيهات القيمة والآراء والحكم السديدة التي تعود على شباب هذه الامة بالخير والفائدة .. هذا والله أرجو أن يأخذ بيد استاذنا الجليل عثمان الصالح الى ما يصبو اليه من عز وسؤدد وأن يجزيه عن هذا الوطن وأبنائه أحسن الجزاء وأفضله والله ولي التوفيق .

(شيراز - ايران) عبدالله الصالح الرشيد

«المنهل» : نحن معك على طول الخط أيها الاستاذ الفضال في ضرورة تقدير وتكريم العلماء والمفكرين العاملين المخلصين الذين يعد في طليعتهم الاستاذ المربي عثمان الصالح وهو من هو في علمه وتربيته لأجيال الطلاب ، وفي تواضعه وسماحة خلقه وادبه النفسي والدرسي الجم .. فان تقديره وتقدير امثاله من الرواد فيه دليل ناهض على حيوية الامة وعلى وعيها كما فيه مزايا القدوة الحسنة باولئك الاشخاص الرواد.

استطلاعنا الجديد



قام بكتابة هذا الاستعراض العلمي الجميل وقدم صوره الشيقة للمجلة معتمدها ومندوبها في مدينة الطائف الاستاذ الأديب الشاعر علي خضران مشكورا مقدرا

• لقاء مع مدير تعليم البنات بالطائف
• جولة سريعة في المعارض السنوية
لمدارس البنات بالطائف للعام الدراسي ١٣٨٩-١٣٩٠هـ

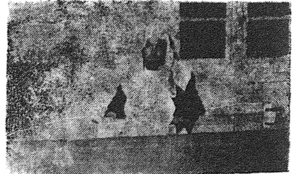


التعليم النسائي ببلادنا :

تولي حكومتنا الراشدة – أعزها الله – التعليم النسائي ببلادنا عناية فائقة كما تولي غيره من القطاعات التعليمية الاخرى.

ففي كل عام دراسي تفتتح العديد من المدارس والمعاهد النسائية في أكثر من مدينة وقرية حتى ان الموجود حاليامن هذه المدارس ببلادنا أصبح يضاهي أكبر عدد موجود في دولة من الدول النامية .

ولئن دل هذا على شيء فانما يدل على مدى تشجيع المسؤولين ببلادنا الناهضة



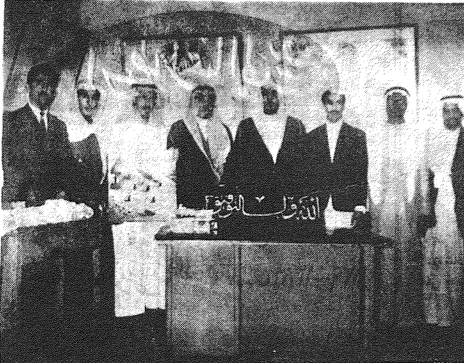
الشيخ قاسم الفالح مدير تعليم البنات في مكتبه

للتعليم عامة ولتعليم البنات خاصة .

وتعليم البنات ببلادنا يسير – والحمد لله – على ضوء تعاليم ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة وعاداتنا وأخلاقنا الفاضلة التى ورثناها عن آبائنا وأجدادنا الكرام .

وبالمناسبة فقد التقيت ذات‌مرة بمسؤول عربي قدم للمملكة في نطاق زيارته لبعض الدول العربية والاسلامية .

وفي أثناء حديثي معه قال لي بالحرف الواحد : « **لديكم نهضة نسائية جبارة وسريعة وسيفوق عدد الطالبات المتعلمات في يوم من الايام عدد الطلاب من الأولاد ، وستحقق الفتاة السعودية في وقت قريب الاكتفاء الذاتي – تدريسيا ومهنيا ، والذي أعجبني هو أن الفتاة ببلادكم ترتدي ذلك اللباس الاسلامي الحشيم الذي لا مجال معه للسفور أو الفتنة .. حفظ الله مليككم المظفر** » ..



صور، تجمع بين مدير تعليم البنات ومدير التعليم المساعد وبعض المسؤولين في بهو أحد المعارض الفنية

فحمدا لله على قول هذا الزائر ودعوته فى أن يحفظ لنا مليكنا وقائدنا المظفر **فيصل بن عبدالعزيز** الذى يسير ببلادنا نحو الخير والعزة والسؤدد •

في معارض مدارس البنات :

كنت أسمع عن المعارض التى تقيمها مدارس البنات بالطائف فى نهاية كل عام دراسي وكنت محبا لمشاهدة ما يتخلل هذه المعارض من نشاطات •

وتحقق لى ــ والحمد لله ــ ما كنت أتمناه •• فقد دعانى ــ مشكورا ــ فضيلة الشيخ **قاسم الفالح** ، مدير تعليم البنات بالطائف لأصحبه ومن معه للقيام بجولة سريعة فى أقسام هذه المعارض •• وبالفعل قمت معه، ومع مدير التعليم المساعد الاستاذ **سعد عبدالواحد** ، ومدير الشرطة الزعيم **محمد الهلال** ، والشيخ **عبدالرحمن الفوزان** المستشار القضائى لامارة مكة ، والاستاذ **علي العبادى** أحد رجال التربية والتعليم ، وبعض المسؤولين •• قمنا معا بجولة سريعة وخاطفة على جميع أقسام هذه المعارض فشاهدنا فيها من النشاطات المهنية المختلفة والصحفية ما أثار اعجابنا ودهشتنا •

ولئن دل ذلك على شيء فانما يدل دلالة واضحة على الجهد المبذول من قبل المسؤولات عن هذه المدارس من طالبات ومديرات واستاذات ••

والحق ان الفتاة السعودية أثبتت وبجدارة فائقة تفوقها ونبوغها فى مجال اختصاصها، ولا يفوتنى هنا أن أشيد بذلك الجهد المبذول المشترك بين مدير تعليم البنات ومدير الشرطة والنجدة فى مراقبة وتنظيم الحركة لهذه المعارض تجنبا للفوضى والارتباك ، ويلاحظ القارىء بعض الصور الملتقطة من بعض هذه المعارض •

ماذا تعرف عن جهاز تعليم البنات بالطائف؟

اكمالا لهذا الاستطلاع وتعميما للفائدة انتهزت الفرصة فسألت **الشيخ قاسم**

الفــالح الأسئلة التالية ، فتكرم مشكورا فأجابني عليها بكل ترحيب وصراحة :

س ـ متى كان تأسيـس ادارة تعليم البنات بالطائف ؟ وما هي أقدم مدرسة تم انشاؤها ؟ وكم موجود الادارة من المدارس في الطائف وما حولها حاليا ؟

ج ـ أسس فرع للرئاسة بالطائف ممثلا في مندوبية ، عام ١٣٨١ ثم تدرجت حتى أصبحت كما هي الآن ادارة تعليم •

أما أقدم مدرسة انشئت فهي المدرسة الاولى حيث كان انشاؤها عام ١٣٨١ ويوجد بمنطقة الطائف وتوابعها (٢٦) مدرسة ابتدائية ومعهد متوسط لاعداد المعلمات •• ومدرسة متوسطة ، اضافة الى وجود روضة أهلية للأطفال تشرف عليها الرئاسة •• ومدرسة خيرية بالمويه أيضا •

س ـ في نظرى ان هذا العدد من المدارس لا يسد حاجة المنطقة وذلك للاقبال المتزايد فهل تتخذ اجراءات حيال افتتاح المزيد من هذه المدارس ؟

ج ـ الرئاسة العامة تلمس عن كثب هذا الاقبال المتزايد في كل عام وهي لن تألو جهدا في مواجهته بما يتفق والامكانات المخصصة لها •

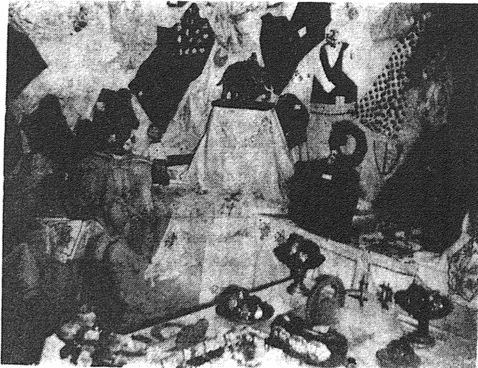
س ـ متى أسس معهد المعلمات المتوسط بالطائف ؟ وكم عدد خريجاته حتى الآن ؟ وما هي المرتبة التي تمنحها الرئاسة لخريجاته ؟ وشروط القبول فيه ؟ وهل الحاجة تدعو الى انشاء معهد ثانوى ؟

ج ـ أسس معهد المعلمات المتوسط عام ١٣٨٢ هـ وعدد اللاتي تخرجن منه عدد يبشر بالخير ، ويزداد عدد المتخرجات عاما بعد عام ••

ويمنح خريجاته المرتبة السابعة كأمر مقام مجلس الوزراء الموقر ، حثا للمواطنة السعودية على التعليم لخدمة أمتها وبلادها•

أما شروط القبول فيه فاهمها المقابلة الشخصية وحسن السيرة والسلوك •

والحاجة ماسة لانشاء معهد ثانوى •



صورة لبعض المعروضات في المعرض



صورة لمدير تعليم البنات ومدير الشرطة ومدير التعليم المساعد

ومن المحتمل ايجاده عما قريب انشاء الله.

س ـ كم كانت نسبة النجاح بمدارس البنات بالطائف للعام الفائت ؟ وهل تتوقعون أن ترتفع هذه النسبة في هذا العام أكثر من ذي قبل ؟

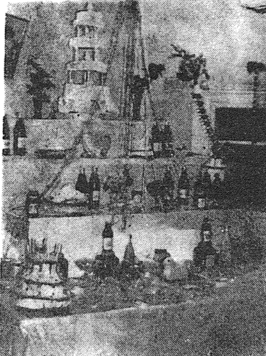
ج ـ كانت نسبة النجاح للعام الدراسي الفائت وما قبله من الأعوام الدراسية ، مشرفة ـ والحمد لله ـ وبالجهود المظفرة من قبل هيئات التدريب بالمنطقة سترتفع نسبة النجاح في كل عام ان شاء الله .

س ـ ما هو رأيكم في مستوى الفتاة السعودية كمدرسة ؟

ج ـ الفتاة السعودية قطعت ـ بحمد الله ـ شوطا لا باس به في مضمار التعليم والثقافة ، وقد أثبتت وجودها كمدرسة وادارية ، ونخص بالذكر خريجات معاهد المعلمات .

س ـ هل لكم ملاحظات على بعض المقررات المدرسية التي تدرس حاليا ؟ وهل تناسب ومستوى الفتاة السعودية ؟ أم فيها ما يحتاج الى اعادة نظر من قبل المسؤولين؟

ج ـ ليست لنا أية ملاحظات على المقررات المدرسية ، اذ ان هذه المقررات ـ خصوصا بعد أن طبق المنهج الأخير ـ تتناسب ومستوى الفتاة السعودية .



س ـ كم عدد المتقدمات لاختبار الشهادات والنقل معا من الطالبات لهذا العام ؟

ج ـ المتقدمات لامتحان الشهادات ما فوق المرحلة الابتدائية يقاربن (١٥٠) طالبة ، أما الشهادة الابتدائية فالمتقدمات لها في المنطقة يقاربن (٤٢٠٠) طالبة ٠٠ هذا بالنسبة للشهادات• أما النقل للمرحلة الابتدائية فهن نحو (٧٣٤٠) طالبة • ولما فوق المرحلة الابتدائية هنحوالي(٥٤٠) طالبة ، تقريبا ، باستثناء المتقدمات من المنازل سواء للشهادة او للنقل • وهذا العدد ليس دقيقا اذ هو قابل للنقص والزيادة •

س ـ للمعارض السنوية التى تقيمها الادارة أنصار وخصوم ، فهل تشرحون لنا الغرض من اقامة هذه المعارض والنتائج التى تجنيها الرئاسة منها ؟

ج ـ الغرض من اقامة هذه المعارض هو ابراز نشاط الطالبات وهيئة التدريس ، ممثلا فيما يعرض من نتاج متنوع • وقد وجدنا فى معارض هذا العام والأعوام التى مضت ما أثلج صدورنا وزاد ثقتنا فى ابنتنا وأختنا السعودية فى تحقيق ما يعلق عليها من آمال للنهوض بالمرأة فى هذه البلاد وفق تعاليم الاسلام الحنيف •

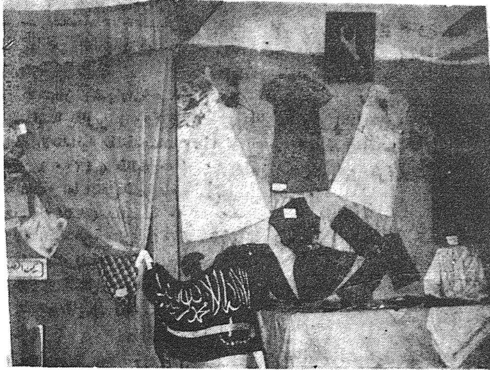
ولعل هذا يغير من نظرة أولئك الخصوم لهذه المعارض •

س ـ يقال ان بعض المدرسات يطلبن من الطالبات بعض المطالب التى لا تخلو من الاحراج والمضايقة أحيانا ، فهل هذا صحيح ؟ وما هو موقف الرئاسة من هذا التصرف ان صح ؟

ج ـ ترددنا اشاعات حول هذا الموضوع وقد بذلنا قصارى الجهد للتأكد من ذلك دون جدوى ونحن نتمنى بدورنا ابلاغنا ممن له علاقة شخصيا لكى نتخذ الاجراءات الكفيلة بالقضاء على ما ذكر ومن جانب الرئاسة فهى مهتمة كثيرا لذلك وتصلنا



الشيخ عبدالرحمن الفوزان ومدير تعليم البنات في احد المعارض



صورة لجانب احد المعارض ويظهر في اعلاها صورة للفيصل وعلم التوحيد ..

التاكيدات تلو التاكيدات بالتحري ومحاربة ذلك ، فالرئاسة تصرف شهريا للمدارس متفرقة تكفي احتياج كل مدرسة بحسب عدد طالباتها واتساعها بالاضافة الى أنها هيات كل ما من شأنه خدمة الفتاة السعودية المسلمة مما له مساس بأعمال المراة وتعليمها وتوجيهها وتاهيلها للعمل المدرسي والمنزلي والتربوى • ونود من اولياء امور الطالبات التعاون معنا في كشف مثل هذه الأعمال ، اذ فيها اكراه للطالبات واحراج ومخالفة صريحة للأوامر وهو شيء نربأ بالمعلمة الفاضلة سعودية كانت أم متعاقدة ، اتباعه وعمله ، ونرجو من ولي أمر كل طالبة اذا طلبت منه ابنته أى شيء وادعت ان المعلمة طلبته بان يطلب من الطالبة ان تحضر له ورقة موقعة من المعلمة بطلب المطلوب واحضارها فورا للادارة لكى تتخذ عليه الاجراءات اللازمة •

س ــ كم عدد جهاز ادارة تعليم البنات بالطائف من الموظفين ؟ وهل هذا العدد يكفى لانجاز أعمال الادارة كما ينبغى ؟

ج ــ (٢٢) موظفا باستثناء الخدم والفراشين •• ومع انه عدد لا يواكب ضخامة العمل المتزايد على الادارة الا أننى وبكل فخر واعتزاز لمست من الموظفين الموجودين رغم قلة عددهم ، كل تعاون واخلاص ، فى سبيل انجاز الاعمال المنوطة بهم ، دونما تخاذل أو اهمال • وما أظن الرئاسة الا عالمة بذلك ، وساعية فى تعيين المزيد من الموظفين •

س ــ هل يوجد بالمنطقة قسم للتفتيش ؟

ج ــ يوجد بالمنطقة قسم التفتيش الديني ومناط به اعمال التفتيش الاخرى • كما يوجد قسم للتفتيش النسوى ، منفرد عن الادارة وموظفيها •

مهمة التفتيش الدينى الاشراف على كل ما يصدر من المدارس من بيانات الدوام والاحصائيات والتقارير واصدار التوجيهات والتعليمات •• الخ •

ومهمة التفتيش النسوى القيام بجولات



صورة لاحد المعروضات الفنية الممتازة وترى صورة جلالة الملك فيصل في اليمين باعلى الصورة

على المدارس ، وهذه الجولات منها ما هو فني ، ومنها ما هو اداري ، وتوجيه المدرسات وتطبيق التعليمات والأوامر والمناهج •

س ـ ما هو مثلكم فى الحياة ؟

ج ـ (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •

س ـ فى ختام هذا اللقاء هل لكم من كلمة توجهونها لأولياء أمور الطالبات والطالبات وأجهزة التدريس بالمدارس ؟

ج ـ أهيب بأولياء أمور الطالبات أن يتعاونوا مع الادارة لما فيه خدمة الصالح العام، وأن يبذلوا قصارى جهدهم فى تربية أسرهم التربية الاسلامية الصحيحة ، وأن يقدروا نساءهم وبناتهم حق قدرهن • كما أهيب باخواتنا من مديرات ومدرسات وطالبات ان يتمسكن بتعاليم الدين الحنيف، وأن يكن على حذر ويقظة مما قد يتعارض ومثلنا العليا واخلاقنا الفاضلة المستوحاة من صلب شريعتنا السمحة • وأن يكن خير خلف لخير سلف من الصحابيات الجليلات• والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه •

ختام •• وتعليق

تتسع رقعة الطائف السكنية شيئا فشيئا ، والطائف هو مصيف بلادنا وملتقى ثلاثة طرق هامة • ومع كثرة السكان واتساع الرقعة فان الاقبال التعليمى فيه يزداد فى كل عام •• وبشكل يلفت الانتباه والحاجة ماسة الى :

١ ـ زيادة عدد موظفى ادارة تعليم البنات بالطائف لمواجهة أعمال الادارة التى ترتفع نسبتها بشكل ملموس •

٢ ـ ايجاد معهد ثانوى للبنات للرفع من مستوى الفتاة السعودية تدريسيا •

٣ ـ ايجاد مدرسة متوسطة علاوة على الموجودة لأنها لا تسد الحاجة ؟

٤ ـ افتتاح المزيد من المدارس الابتدائية •

وكلنا ثقة وأمل فى أن **فضيلة الشيخ ناصر الحمد الراشد المدير العام لرئاسة تعليم البنات** لن يألو جهدا فى تحقيق ذلك ، وهو الرجل المعروف بالهمة والنشاط •• وبالله الاعتماد وعليه الاتكال •

أدبيات

ذكريات لاثنين

هذه رسالة بقيت مطوية ونائمة بملفات مجلة المنهل ربع قرن وعاما واحدا • والآن آن استيقاظها ونشرها بعد النوم الطويل•• لما حوته من اسلوب أدبي ماتع من ادب الرسائل الاخوانية •• وهي مرسلة من الصديق الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي ، وكان بمكة ، الى رئيس التحرير وكان بالقاهرة اذ ذاك ، ولاول مرة ••

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عبدالقدوس الانصاري المحترم

سلاما واحتراما ، تلقيت كتابكم العزيز تاريخ ٢٤–٦–١٣٦٤ وسررت لدوام صحتكم • وقد كان كتابا ممتعا حقا لما فيه من صدق الأحاسيس واسترجاع الذكريات• والوقوف بين ذكريات الطائف وذكريات المدينة موقف الفاحص المحلل والناقد البصير • انها الروح الادبية لا تنفك تساور الاديب في كل الاحوال فهو في آماله أديب • وفي آلامه اديب ، وفي ذكرياته أديب ••• وهو في رحلاته اديب وفي حياته العملية على اختلاف أجوائها أديب ممعن في الادب • وان ظن انه واقعي ممعن في الواقعية •• أو انه اديب سابق ••• أحال نفسه باختياره على الاستيداع – في لغة الكادر •• وحرر نفسه من لوثة الادب ومثالية الادباء !

الأديب أديب يا اخي ، اديب بالاكراه••وها نحن بالرغم من كل شيء ، بالرغم من طغيان المادة ، وبالرغم من اخفاق الادب أمام فلسفة العيش ، وفلسفة المال وفلسفة النفوذ ! بالرغم من كل ذلك لا نزال نرى هؤلاء الملاحيس الذين يسميهم الناس ادباء ، متهافتين على ما يسمونه الكتب ••• يحسون في قرارة نفوسهم الجامحة انهم وهم في أبراجهم العاجية يقرأون ويتأملون ويفلسفون كأنما هم متسلطون على قوى العيش والمال والنفوذ • وهم اذا سلطنا عليهم أشعة الواقعية ليسوا في العير ولا في النفير• بل هم أصفار على الشمال • ولكنهم مع هذا يتوهمون انهم قادة وانهم عظماء لأن خيالهم هكذا أراد !

وعلى ذكر الكتب فقد طغت الكتب المصرية في هذه الايام طغيانا لم يسبق له مثيل ولعل ابرز هذه الكتب هي السلاسل الشهرية فقد تنوعت وكثرت ولم نعد أمام سلسلة «اقرأ» و «اعلام الاسلام» وحدهما بل هنا السلسلة الفلسفية وسلسلة الفكر الحديث وسلسلة الجيل الجديد و.. و.. الى آخر ما هنالك من الأسماء والمسميات .

والحق انه ليس بالغريب أن تخطو الحركة الفكرية في مصر بكل هذه السرعة. ان بلدا سكانه (٢٠) مليونا ويوجد فيه أربع أو خمس جامعات ومئات المدارس الثانوية والوف المدارس الابتدائية . كل هذه الكتب قليلة بالنسبة اليه .

* * *

ومن أهم الكتب التي قرأتها في الايام الاخيرة هذه « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ـ للدكتور شوقي ضيف ، وهو كتاب يؤرخ الشعر على نمط جديد ويقسمه الى فنون ثلاثة : الصنعة والتصنيع والتصنع . ويرى ان أبا تمام أعظم شاعر عربي ويعده من شعراء التصنيع، وقد تكلم عن المتنبي والمعري باعتبار انهما من شعراء التصنع ودلل على ضعف قيمتهما من الوجهة النفسية بالنسبة الى شاعر كأبي تمام . وقد تكلم عن الشعر الحديث في نقد شديد أترك بيانه الآن الى فرصة أخرى ان استطعت .

وأما باقي الكتب فهي : « فرنسيس باكون » للعقاد ، وهو كتاب لا يستغنى عنه أديب مثقف ، ثم كتاب « في الوظيفة » ،وكتاب « التصوير الفني في القرآن » للاديب سيد قطب ، و « ديوان الشوق العائد » لعلي محمود طه ، و « الرحالة المسلمون في القرون الوسطى » .

ان كتاب « الفاروق عمر » لم يرد للآن ،واذا ورد سآخذه لك في الحال .

وبعد فلنترك علم الخيال الآن ولنلتفت الى الواقع قليلا لعلنا بذلك نطمئن انفسنا الى اننا ما زلنا عمليين لم يستبد بحياتنا الأدب وحده .. والناس الآن لا هم لهم الا متى يطلعون الى الطائف وكيف ؟ الهواء هنا من أبدع ما يكون ونحن بصورة خاصة نسينا التفكير في الطائف ولو الى حين .

وختاما تقبلوا فائق تحياتي .

(مكة المكرمة في ٧ـ٧ـ١٣٦٤ هـ)　　　　محمد سعيد العامودي

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن



بقلم الدكتور
زكي المحاسني

اساليب النثر الأدبي

للنثر الأدبى أساليب ، ترى فنون البلاغة أن تختلف هذه الأساليب حسب ضروب الكلام وأنواع النثر ، **ويرى علم المعانى ان مقتضى الحال ينبغى ان يلحظ فى كل لون من الوان الكلام ، وانواع التعبير** ، وان كانت هذه الفروق واضحة فى الادب العربى القديم نثره وشعره ، وخطاباته ورسائله ومقالات أدبائه وعلمائه ومفكريه وقصصييه .

غير ان الأدب الحديث حين يعرضه الناقد على التمييز بين فنون التعبير فيه لا بد ان يجد فروقا ، الا أن هذه الفروق متداخلة مشتركة بين الغالب من أنواعه .

فالناقد يستطيع فى وضوح أن يميز لك أسلوب المقامات الحريرية والهمذانية من أسلوب الرسائل التى كتبها الصاحب ابن عباد والقاضى الفاضل ، ويميز لك من هذه رسائل المتقدمين على هؤلاء كالجاحظ وعبدالحميد والمعرى ، فرسائل ابى العلاء المعرى لآل سبيكة ورسائله الى الوزير المغربى صاحبه ، وسائر رسائله تختلف في أسلوبها العلائى الخاص بأبى العلاء عن كلما كتب الكتاب العرب فى عصره ومن قبله، واسلوب أبي العلاء فى رسالة **(الغفران)** غير أسلوبه فى الرسائل وفى كتابه **(الفصول والغايات)** .

أما الأدب المعاصر فان التقارب بين أساليب نثره دقيق ، وخلو النثر من طبائع السجع والصناعات اللفظية في عصرنا قرب الصور بين أساليب المعاصرين . ولا ينكر الناقد مهما يغل فى هذا الرأي – أى رأي الفوارق القليلة بين الأساليب الخاصة بأنواع النثر المعاصر – **ان للخطابة في النثر المعاصر وللرسائل وللمقالات والقصص روحا فنية تسيطر عليها ، وتختلف هذه الروح باختلاف الموضوع وتدعو الى اختلاف الأسلوب** .

(دمشق) **الدكتور زكى المحاسنى**

آثار نكبة فلسطين
في الأدب الحديث

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

ان كارثة فلسطين أشد نكبة وأضخم وأفدح كارثة نكبت بها الامة الاسلامية والعربية ، بل أفدح مأساة انسانية في هذا القرن ، هذه النكبة المؤلمة التي هزت القلوب وأثارت العواطف وأضرمت الاحاسيس وألهبت المشاعر وأذابت القلوب لوعة وحسرة وأسى ، مما جعل الشعراء يستوحون أحداثها ويسجلون وقائعها ويتبادلون ما يعتلج في نفوسهم وما توحي به قرائحهم من آلام وأفكار وما يتأجج بين جوانحهم من عواطف ووجدانات وما يراود نفوسهم من أحاسيس وصور ورسوم ، فبكوا على مجد العرب الضائع وعزهم وتاريخهم المشرف وتراثهم المجيد واستبكوا على مقدساتها ومساجدها ومآذنها ورثوا المدن والبلاد التى جرد منها الطابع الاسلامي ولونت بالطابع الصهيوني واستلهموا هذه الكارثة بقلوب تنحدر منها الدماء وتنثر الدمعة الحارة من أعينهم .

تلك الصور الشعرية بما فيها من لوعة الحزن والأسى وفداحة الاحوال تصل الى مسارب النفس وتملأ النفوس بالشجن والحزن العميق ، لم لا وهذه الصور انبثقت

من الصدق الواقعي وانفعال نفسي صادق بل انها صدرت بدافع عربي اسلامي وحافز انساني ، فالشعراء صوروا هذه النكبة الاليمة من خلال حالتهم النفسية مطابقا تصويرهم لها لما يختلج في نفوس الامة العربية والاسلامية من نزعات واحاسيس ، فخرجت صورهم ترجمة صادقة لعواطفهم وانفعالاتهم المفعمة بالحزن والكآبة .

والأدب الحزين ، أدب المأساة كان وما يزال أدبا مثاليا(١) يتصل بأنبل العواطف الحيوية ، هذا الادب الذي أضيفت اليه الصور المبدعة الخيالية التي تنفذ الى أسوار الوجود واكتناه الحقائق المستكنة وراء مظاهر الاشياء فتجعله يحلق طليقا فيأجواء وعوالم جديدة ممتلئة بالرؤى الجذابة والصور الخلابة والموسيقى الساحرة(٢)

هذه النكبة والكارثة وضياع ديار العرب والمسلمين من أيديهم تذكرنا بنكبة الاندلس في الماضي ، وان لم نكن نعتقد أن فلسطين تضيع كما ضاعت الاندلس فهي تضارعها في المقدمة لا النتيجة فقد أخرج المسلمون منها كما شهد التاريخ تشريد المسلمين من الاندلس .

ونحن نرى الشعراء والادباء سموا هذه النكبة بالاندلس الثانية يقول محمد محمد صادق في ملحمته تحت عنوان الاندلس الثانية :

دونك الخطب بعد أندلس الزهرا(*) ء ناهيك ما له من ثان ؟

هل ثوان من الفجائع ما حل يعيد المصاب للاذهان ؟

هل كما قيل للملك في الحمرا ء لما بكى على الجدران :

أبك ما شئت خير ملك مضاع لم تذد عنه طارق الحدثان(٣)

أو كما يصور الشاعر كمال النجمي أساه وشجونه على هذه الكارثة الاليمة يبكي ويستبكي على تلك الديار التي خلت من ساداتها [illegible]ب واقفرت من أبنائها ، ويشبه الشاعر هذه الديار المقفرة « فلسطين الضائعة » بالشاطيء المهجور الذي طارت عنه حمائمه ، واقلعت سفن الاسلاموالعرب، ويعلن الشاعر بخياله الاسترجاعة الى الماضي ويذكر ويتصور نكبة الاندلس وحضارتها الزاهرة ومجدها الغابر وتدور في ذهن الشاعر كارثة فلسطين بماضيها الغابر وحاضرها المؤلم فيجد شبه التأسي والاعتبار بين النكبتين بذلا وتضحية وطول صبر على الاهوال والاخطار :

---

(١) احمد الشايب اصول النقد الادبي ص ٢٠٤

(٢) دراسات في الادب الحديث ص ٢٠١/٢

(*) «المتهل» : الشعراء عاطفيون في اغلب الاحيان، يتاثرون بالحاضر وبالحاضر فحسب ، وقل منهم من تنفذ بصيرته وتصل تيارات شعره الى مدى ابعد .. على ان منهم الملهمين الذين يحلق طائر خيالهم الى الاجواء البعيدة .. والشعراء الذين يتحدث عنهم الاستاذ كاتب المقال ويورد لنا اشعارهم المتشائمة قصروا نظرهم على مشاهداتهم في الظروف الاولى للنكبة الفلسطينية ، ولم تستطع مجاهرشاعريتهم استكشاف ما بعد .. ونحن من راينا ان فلسطين لم تضع ولن تضيع ان شاء الله وليس بثقوب نظر تشبيهها بالاندلس ، فشتان بين عصر وعصر، ولن يضيع حق وراءه مطالب وهذه مؤتمرات القمة تعقد مرتين في امد وجيز، وهي تستهدف انقاذ فلسطين ، وسيتم ذلك باذن الله .

(٣) رسالة الشعر القومي لمحمود محمد صادق ،

خلت فلسطين من ساداتها النجب
واقفرت من بني آبائها الشـــهب

طـارت عن الشاطيء الخالي حمائمه
واقلعت ســفن الاسلام والعـرب

يا اخت اندلس بذلا وتضحيـــــة
وطول صبر عـــلى الارزاء والنوب

ذهبت في لجـة الايـام ضـــائعة
ضياع اندلس من قبل في الحقب

وطوحت ببنيك الصيـــد نـازلـة
بمثلهـــا امـة القرآن لم تصب

أو كما نرى عند الشاعر بدر الدين أحمد فهو يستوحى فى قصيدته مأساة فلسطين واحداثها وفواجعها ويرسم فى ألواحه صورا صادقة حية نابضة بفداحتها وأهوالها ، وقد أبدعت ريشة الشاعر فى رسم مناظرها وقد امتلات ميادينها بالدموع ، ونزح أهلهـــا والخيل قد كبت فى ساحة الحرب وابطالنا قد وجموا . وقد صور الشاعر العـــرب فى صورة قطعان الاغنام التى تملأ السهل، ومن خلال حالته النفسية وبتلك الصور الحقيقية يصور الشاعر مهد المسيح يبكى ، والمسجد الاقصى ينوح ، هذه الصور المبدعة الناطقة بالآلام والاهوال لمأساة فلسطين الانسانية ، صور بلغت أشد تضرم والتهاب لدىالشاعر تبعث فينا الاسى وتثير الحزن والالم وقد عاد الشاعر الى اعماق الماضى يذكر ويتخيلصورة المأساة الاندلسية ويستعيد فيذهنه الصورة التى رسمها الشاعر ابن الرندى على مأساة الاندلس ، فيستودع دموعه ثرى فلسطين الضائعة كما سبقه ابن الرندى برثـائـــه وبكائه على ثرى الاندلس فأصبحت صـــوره والواحه نموذجا بشريا ناطقا بتلك الآثـــار لربوع فلسطين وذلك حيث يصور الشاعر:

فى ميادينـــك دمـــع ودم
نـــزح الاهـــل وديس الاجـم

ومضى التـــاريخ لم يحفـل بنـــا
فبـكى المهـــد ونـاح الحـرم

ما لتلك الخيل فى الساح كبت ؟
ما لأبطـــال الوغى قد وجموا ؟

ليتهم مـــا جردوهـا حملـــة
ضحكت منهـا علينـــا الامـم

وطوينـــا صفحة الحرب فما
لعزيز بعـــد هـــذا كلـم

نحن كالقطعـــان فى رحب الفضـا
نمـلأ الســـهل ولـــكن غنم

احبـس الآه بصـــدرى ألمـــــا
اى آه ولقـــد كـــم الفـم

يا فلسطين لـــك الذكـــرى ولى
مدمـع بعـــد النـــوى منسجـم

ان بكى « الرندى » ثـرى اندلس
فلمغنـــاك بشعـــرى مـــأتم

يا فلسطيـن وداعـــا باكيـــا
شملنا أنبت فهـــل يلتئم ؟ (٤)

هكذا نرى وقوف الشعراء على ديـــار فلسطين وتصوير الشعور بالاسى والحـزن يمثل أصدق عاطفة وأنبلها وتتجلى النزعـة الجماعية فى هذا التأسى على آثار فلســطين وديارها وربوعها التى أصبحت بالنسبـــة لاهلها أطلالا تندب وآثارا تستلهم .

ومن الشـــــعراء الذيـن استوحوهـــا

---

(٤) من قصيدة عنوانها فى مأساة فلسطين فى مجلة القلم الجديد العدد الثانى .

ويجب أن يستوحوها كوفاء بحق الاوطان والاحبة ونزوحهم والآثار وما له وقع في النفوس ، الشاعر **هاشم رشيد** فانه صور عاطفته المشبوبة بالشوق والحنين العاصف الى ملاعب صباه وصبابته التي كان يتمتع فيها بالحب والهوى والهناء وقد وقف على دياره المسلوبة ويرى انها أصيبت اصابة الاغماء وانطوى البساط ، واختفى الندماء ، وأصبح موطن العز مسكنا للاذلة فأهله غرباء ، وقد صمت الآذان وبكت النواقيس قد عراها الذهول والعراء :

أين مني القيثار والصهباء
والغناء الجميل اين الغناء ؟

يا لنفسي ويا لحرقة نفسي
طوى الحب والهوى والهناء

انا بعد الذي اصاب بلادي
من بلاء كانه بكماء

وفلسطين غادة الشرق قالوا
قد اصيبت اصابها الاغماء

فجأة وانطوى البساط وجفت
خمرة الكأس واختفى الندماء

فاذا الموطن العزيز ذليل
واذا الأهل اهله غرباء

خيم الصمت اي صمت مريع
لبسته المآذن البيضاء

مات فيها الأذان فهو نواح
وتلاشى الدعاء فهو رثاء

والنواقيس في الكنائس تبكي
قد عراها الذهول والاعياء

ونوجز القول في هذا الصدد فان الادب الحديث زاخر بالقصائد والاشعار التي قيلت في هذه النكبة الاليمة ، واننا قد استعرضنا بعض الصور على وقوف الشعراء على آثار فلسطين واستثارة الذكريات ورجوعهم الى الماضي ، والعهد السالف ، واستلهام العظة والاعتبار من خلال تلك المآسي والمؤلمات :

الحق للمدفع القصاف ليس لمن
يريد من مجلس التضليل احسانا

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا

يا أيها القوم هبوا ذا أوانكم
عار عليكم اذا ما نمتم الآنا

الله اكبر أن يبن اليهود لهم
بأرضكم عنوة ملكا وسلطانا

ايقطع الظلم من احشائنا وطنا
ويخلق الافك من صهيون انسانا؟ (٥)

فهل آن لنا أن نتعظ بأهوالها ؟ وهل آن لنا ان نترسم الطريق المستقيم ؟•

(المدينة المنورة)

عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

---

(٥) الشعر العربي في مأساة فلسطين ص ٥٣٩ ونحن نود من القارىء مراجعة هذا الكتاب نظرا لما لاحظناه من انه رائع ومستوف لهذا الموضوع فقد حاول الباحث فيه جمع الاشعار والقصائد التي قيلت قبل النكبة وبعد النكبة وتكلم فيه عن تاريخ هذه المأساة والوقائع والاحداث المرتبطة بهذه الكارثة وكذلك « عبرة فلسطين » لموسى العلمي و « الاتجاهات الادبية في فلسطين والاردن » و « من وحي فلسطين » ونداء الدماء » و « فلسطين » و «كبرياء الجرح» لحسن عبدالله القرشي .

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة السادسة)

دراسة أدبية
للأستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب



الشاعر أرق الناس قلبا وارهفهم شعورا واسبقهم الى التعبير عن خواطر النفوس وهواجس الافئدة ، فاذا ألمت بالأمة كارثة انطلق الشاعر يتضجر كالبركان ، ويهدر ويتعالى هديره كالبحر تتعالى أمواجه ..

ولمنزلة الشعراء السامقة كانت العرب تحتفل عندما يبرز فيها شاعر وتأتى القبائل تهنؤها لانه لسان القبيلة بشعره الذى هو أشد على أعدائها من وقع السهام في غبش الظلام .. وايليا شاعر متمطر يقود كوكبة متمطرة فى ديار الغربة وهم وان بعدوا عنا بأجسامهم فهم معنا بالمشاعر والأحاسيس :

وان تك منا الجسوم تباعدت
فان المدى بين القلوب قريب
وبين القلوب اتصال في تباعدها
وان هي انطلقت نحو اتجاهين

فالمهجريون معنا في كل حدث وكل ملمة بل ربما سبقونا الى الشعور بفداحة الكارثة وعظم الخطب ، بل هم كما عبر أحدهم بقوله :

انا المهاجر ذو روحين واحدة
تسير سيرى واخرى رهن اوطانى

ان جاهدوا كان قلبي في جهادهم
وان تنادوا يلبي الصوت وجدانى

فخيال الوطن لا يفارقهم في يقظة ولا منام :

هذي سفوح الجبال هذي أعاليها
هذي عيون التلال تجرى مآقيها
هذي مراعي الظبا هذي مآويها
هذي ديار الصبا يا ليتني فيها !؟

فهم يحبون العرب والمسلمين لأن الأرحام تلزم بذلك ، وكذلك الجوار ، كما قال محبوب الشرتوني :

قالوا : تحب العرب ؟ قلت أحبهم
يقضي الجوار علي والأرحام
قالوا : لقد بخلوا عليك أجبتهم
أهلي وان بخلوا علي كرام
قالوا : البداوة، قلت: أطهر عنصر
صفت النفوس هناك والأجسام
الأريحية والشهامة والندى
في الارض حيث أيانق وخيام
قالوا : الشآم ، فقلت رؤية وجهها
كنز ولثم ترابها انعام
نسمات واديها وعزلة عشها
ومروجها ، وسماؤها أحلام

فهم جميعا يذوبون شوقا الى الوطن والى ما له علاقة بالوطن ، بل يتمنون العودة ولو حشو الكفن « **عد بى الى حمص ولو حشو الكفن** » • لهذا ، فمن غير المدهش أن يسبقوا أهل الوطن الى الاحساس بآلام الوطن لان المقيم فى الشيء لا يحس به احساس البعيد عنه • **وايليا** المرهف المشاعر الانسانى النزعة يطعن في صميم فؤاده بخنجر مسموم قد ريش فاقتطعت به قطعة من أرضه الغالية ألا وهى فلسطين الحبيبة فيخاطبها ويخاطب الضمير العالمى الحي ويخاطب الشهامة والمروءة والانسانية من أجل اعادة أرض السلام التى رزىء العلا وذبح في خطبها ، ألا فلنسمعه وقد أسبل الدمع مدرارا « **وليسعد النطق ان لم يسعد الحال** » :

ديار السلام وأرض الهنا
يشق على الكل أن تحزنا
فخطب فلسطين خطب العلا
وما كان رزء العلا هينا
سهرنا له فكأن السيوف
تحز بأكبادنا ها هنا
وكيف يزور الكرى أعينا
ترى حولها للردى أعينا ؟
وكيف تطيب الحياة لقوم
تسد عليهم دروب المنى ؟
بلادهم عرضة للضياع
وأمتهم عرضة للفنا !

ولقد حزنت ديار السلام وغيرت معالم أرض الهنا وان سهر المهجريون وحزت السيوف أكبادهم هناك وان امتنع النوم عن العيون التى ترى عيون الردى متمثلة في خبثها وخداعها من أجل اضاعة الحق وقد ضاع وسد دروب المنى وقد سدت الا من طريق فتية آمنوا بربهم وبحقهم وصمموا على اعادته أو الموت في سبيله وفى سبيل الله :

فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدا

« **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** » •

فالحرص على الموت هو السبيل الى الحياة الكريمة أو الموت الشريف : « **احرص على الموت توهب لك الحياة** » وهذا ما تفعله الفتية الفلسطينية التى :

تجود بالنفس ان ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وكأن **ايليا** قد نظر وعرف من البداية النهاية التى سوف تؤول اليها فلسطين « باذن الله تعالى » :

يريد اليهود ان يصلبوها
وتأبى فلسطين أن تذعنا
وتأبى المروءة في اهلها
وتأبى السيوف وتأبى القنا
أأرض الخيال وآياته
وذات الجلال وذات السنا
تصير لغوغائهم مسرحا
وتغدو لشذاذهم مكمنا !؟

ويريد اليهود وتريد الصهيونية أن تصلب فلسطين وقد صلبتها ، ولكن فلسطين لم تستسلم ، واهل فلسطين يزرعون الرعب في قلوب سالبيها ، فمن المستحيل أن نترك فلسطين للطغمة الغاشمة ولشذاذ الارض الذين ينحرون العدل والفضائل في قدسها الشريف ففلسطين للفلسطينيين وان طال الزمن ، فلسطين للعرب والمسلمين وان امتد حبل الباطل فلم تستقر كما استقرت فيما مضى من الزمن اذ استقرت مدة قرنين من الزمان حتى قيض الله لها صلاح الدين فأوقع بهم في حطين ، وفي غير حطين .. فخرجوا من فلسطين الغالية يجرون أذيال الهزيمة ويحملون غبار الخزى والعار وعادت الصليبية من حيث أتت ورجعت الى أوكارها خائبة خاسرة ورجعت فلسطين لأصحابها الشرعيين والتاريخ يعيد نفسه ، وهذه هي اليهودية كجسم شاذ غريب وقد ضيق عليها الخناق وأتاها الفناء من كل مكان :

بنفسي « أردنها » السلسبيل
ومن جاوروا ذلك الأردنا
لقد دافعوا أمس دون الحمى
فكانت حروبهم حربنا
وجادوا بكل الذى عندهم
ونحن سنبذل ما عندنا

فقل لليهود وأشياعهم
لقد خدعتكم بروق المنى

أجل ، لقد دافعوا بكل ما يملكون ونحن معهم بكل ما نملك ، بالنفس والمال والولد « **فالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا** » .

فقل لليهود وأشياعهم
لقد خدعتهم بروق المنى
ألا ليت بلفور أعطاكم
بلادا له لا بلادا لنا
« فلندن » ارحب من قدسنا
وانتم احب الى « لندنا »
ومناكم وطنا في النجوم
فلا عربي بتلك الدنى

فاليهود عباد الدينار والدرهم يستدرون العطف بدموع التماسيح وبكل طريقة مشروعة أو غير مشروعة ، وهذا صاحب فكرة اسرائيل « تيودور هرتزل » كما يصفه فقيد العربية « **العقاد** » ـ رحمه‌الله ـ عندما أجاب على سؤال وجه اليه اذ يقول : « **والسيد عبدالرؤوف على حق حين يقرن بين ضرورة العلم بتاريخ « هرتزل » وترجمته الشخصية ، وبين علاقة الصهيونية وادوارها المختلفة بقضية فلسطين ، فالصهيونية كما تصدى لها هرتزل تحمل طابع الرجل وتشبهه في مولدها وفي نشاتها وفي وسائلها الظاهرة ودسائسها الخفية ، لأن هرتزل قد استعار اسمه من اسم القلب Herz باللغة الالمانية اشارة الى مولده من علاقة غرامية ونشأته بين أم وأب لم يرتبطا قبل مولده برابطة الزواج ، وسيرة الرجل كلها في دعوته على نصيب وافر من اسمه ومولده لأنه لم يدع وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ولا دسيسة مقبولة او غير مقبولة ولا علاقة « قلبية » او (زوجية) لم يستخدمها لخدمة مسعاه**

وترويج دعواه، فلجأ الى السلطان عبدالحميد كما لجأ الى الامبراطور غليوم ، وتزلــف الى الدولة البريطانية ، كما تزلف الى الدولة الروسية ، واستعان بمذاهــب الهــدم والفوضى ، كما استعان بمبادىء الحريــة والديمقراطية ، وتشفع الى الشهوات كما تشفع الى النخوة والبطولة ، وعرض القضية على مسرح التمثيل كما عرضها بين المقاصير ومخادع القصور ، وأثار الدهماء من أبنـاء قومه على كبار المفكرين منهم ، كما أثارهــم على الساسة والزعماء من أبنــاء الأقــوام « الغرباء » الخ ٠٠ (١) » ٠

فاليهود يستدرون العطف على قضيتهـم باي وسيلة كانت ويحاولون امساك السراب الخادع الذى يحسبه الظمآن ماء وقد خدعتهم بروق المنى كما يقول **ايليا** ، وان تكن قـد نجحت بعض مساعيهم بوعد بلفور المشؤوم الذى أعطاهم به بلادا لنا لا بلادا له ، ولماذا يعطى ما لا يملك على طريقة المثل الشعبي : « **كرم البخيل من جراب غيره** » ٠٠ لماذا لم يعطهم جزءا من لندن ، فهى أوسع مــن قدسنا واليهودية أحب الى لنــدن لأنهــا صنيعة لندن ؟ لماذا يمنيهم وطنا في النجوم؟ وكيف يسلب القوم رشدهم ويدعونه محسننا وهو يدفع الأبرياء للموت الزؤام وراء الآل وما دونه « خرط القتاد » ؟!

ومناهمو وطنا في النجــوم
فــلا عربـي بتلــك الدنــا
أيســلب قومكم رشــدهم
ويدعـوه، قومكم محسـنا ؟
ويدفـع للمـوت بالأبريــاء
ويحسبه معشـــر دينا !؟

ولماذا كل هذا وما هى خطيئاتهم حــتى يرموا بقبيح الكلام ؟ وهم أحق بالثناء لان كل ذنبهم أنهم يقولــون للصـــوص : لا تسرقوا بيتنا !!

فيا عجبــا لـكم توغــرون
على العــرب « التامز والهدسنا »
وترمونهــم بقبيــح الكــلام
وكانوا احــق بصــافي الثنــا
وكــل خطيئاتهــم انهــم
يقولــون لا تســرقوا بيتنا

وهل فلسطين وأرضــها مشاعة حتى تعطى لمن يريدها ؟ كلا فان دونها الحمـام

وفي الشــر نجــاة حيــن
لا ينجيــــك احســـان

ففى العربى المسلم كل صفات الأنام الا صفة الجبن والخور والخــوف وارتعــاد الفرائص ، ومهما حجلت اليهودية بالخداع فلن تخدع الرجل المؤمن الصادق في عقيدته وايمانه :

فليست فلسطين أرضا مشاعا
فتعطــى لمــن شــاء أن يسكنا
فان تطلبوها بسمر القنــا
نردكــم بطــوال القنــا
ففى العربى صـفات الأنام
ســوى أن يخــاف وأن يجبنا
وان تحجلوا بيننا بالخـداع
فلن تخدعوا رجـلا مؤمنــا

وهذه نصيحة **ايليــا** لليهودية الغاشمة وهى **أن ترحل عن فلسطين،لأن فلسطين ليست لها بل لنا نحن** ، وكانت لأجدادنا، وسوف تبقى لأحفادنا ، ولم تك في يوم من الايـام لليهودية موطنا ، ولكن الصهيونية تركـب الصعب وتأبى الا أن تبحث عـن حتفهــا بظلفها وان كان الذى تؤمله غير ممكــن والأولى بها الرحيل :

وان تهجروهــا فذلـك اولى
فان « فلسطيــن » ملك لنا

(١) العقاد ، اليوميات ج ١ ص ٣٢٢

وكانــت لأجدادنــا قبلنـا
وتبقـى لأحفادنــا بعدنــا
وان لـكم بســواها غنى
وليس لنا بســواها غنا
فلا تحســبوها لـكم موطنا
فلم تـك يوما لـكم موطنـا
وليس الذى نبتغيه محــالا
وليس الـذى رمتم ممكنـا

فاذا أبى شــذاذ الارض الا التمسـك بفلسطين فليتمسك كل منهم بنصيحـة **ايليـا** ، وهى أن يحمل معه كفنــه ، فانا سنجعل من أرض فلسطين الحبيبة مدفنـا لشذاذ الآفاق :

نصحناكم فارعــووا وانبذوا
« بليفـور » ذيـالك الأرعنـا
وامـا أبيــتم فاوصــيكم
بأن تحملوا معكم الأكفــنا
فانا سنجعل مـن أرضــها
لنا وطنــا ولـكم مدفنـا

وهكذا يتحقق قول الشــاعر ، فــان الفدائيين قد جعلوا أرضها مدفنا لسالبيها من أجل اعادتها واعادة اللاجئين اليها .. فالى الفدائيين والى اللاجئين من **اليــاس فرحــات** هذه الابيات :

أضحية الكذب المقنــع
والخيانــة والريــاء
أوت الذئــاب الى مضا
جعـكم وانتم في العراء
أفتلبثـون مشــردين
مصيركم بيد القضــاء ؟
وعيونكم حيــرى تفتـ
ـش عـن مفاتيــح الرجـاء
وقلوبـكم ولهـى مسعـ
ـرة تفور بهـا الدمـاء

ومن البلا
تصديقكم بعض الوعـو
د وما الوعود سـوى هـراء
حيفــا ويافـا والجليـ
ـل وشاطىء البحر الكبير
والسهل والتـل .. المــز
نر بالزنابــق والغدير
وحدائق الليمـون والمـر
ج المصيــخ الى الخرير
تجتاحهــا أطيافكم ليــ
لا فتشعـر بالسعـير
وتحس ان يد الهزيمـــ
ـة تعصر القلب الكسير
فمن المجير ؟
ومتى يهــز قلوبنــا بدو
يــه صـوت البشـير ؟
ان لــم تعودوا للحمــ
ـى الباكى وانتم تهزجون ؟!

ونختم بهذا هذه الحلقة عن فلسطيــن ومصابها الجلل الذى هــز المهجريين في غربتهم فعبروا عنه بمشاعر تقطر أسى وتنز دماء يتقدمهم **ايليا** بشعره في خطب فلسطين خطب العلا ، ومن قلبه الكسير ونفســه المعذبــة بـآلام فلســطين قال قصيــدة « **فلسطين** » درة خالدة في جبين الدهــر سوف تبقى ما بقى الملوان .

يقول ايليا شاعر المهجر :

فانا سنجعل من ارضــها
لنا وطنــا ولـكم مدفنــا

و « ان موعدهم الصبح أليس الصبــح بقريب ؟ » « ولن يضيع حق وراءه طالب » .

ــ وللبحث صـلة ــ

(الظفير) عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
ــ مع مرتبة الشرف ــ

أحلام اليقظة في حياة البؤساء

صحوة بعد أربعين عاما في الاحلام من شاب حالم

بقلم الأستاذ
علي أحمد الرفاعي



بأبي عريش

بمناسبة مرور اربعين عاما من العمر

للناس وحدات كوحدات الزمن أو الأجناس وغيرها • ولكل مقاييس وأوزان واين نحن معشر البؤساء من هذه الوحدات؟
ثم قال البائس :

وما اكثرنا نحن الذين نعيش ننعم في احلام اليقظة • ويا لها من أحلام واسعة الأفق نجنح فيها ونختال ونتبختر • من أقل شيء ومن لا شيء في ظلال الأوهام الجوفاء • حالمين بما نبنيه ـ وهما ـ لبنات من الذهب والفضة ، ثم ماذا ؟

ايه أحلام اليقظة أقذفي بي وبأمثالي البؤساء من المحرومين من متعة الحياة الروحية الحقيقية على نفس تتذوق عيشها فى ظلال الأوهام فتضع هذا ، وتقيل ذاك ، وترتقى الى سلم الأسباب متعة في صورها الذهنية البعيدة ، فهى آمال وكم للآمال من أجنحة لا تطير الا اذا ساعدها رضاء الحظ •

فهي سوف تبني من شوامخ القصـــور مناطحات الاحلام وليست قادرة على مناطحات السحاب والقياس مع الفارق ، واضح بين. اذن ، فليكن الليل سرمدا لأني وأمثـــالي البؤساء ينظرون للحياة بنظاراتهم السوداء، التي لبستهم اياها ظروفهم القاسية .

أنا من أنــا ؟ تمنيت لو كنت طيفا مــن تلك الأشـــباح القابعة في فجاج الوهـــاد المهجورة وهي تعزف أصـــوات الريـــاح موسيقى الهام ، لحياة الاماني والاوهـــام . ما أنا الا ورقة كأوراق الخريف تتقاذفهـا الرياح..فتأخذها الاعاصير الهوج الى مكان سحيق خير من متعة أحلام اليقظة في ظلام أو ليس لي أن أتحرج من رفع ستار المسير ولغتنا نحن والشاعر القديم فى مفهــــوم الأبيات هذه سواء :

دعيني أن اسير ولا تنوحي
فان الشهب اشرفها السواري

الى كم اجعل الحيات صحبي ؟
الى كم أجعل التنين جـــــاري ؟

واني قد رأيت الليل حلما
كأن الليــــل ابـدل بالنهـــار

ألا ليت مثلك مثل الأشباح اذا لم يتحقق نجاحك في قدر الحياة ، وما دريت هـــل أطبق علي ، الصمت أم أنا أعيش فى قلب الصمت ؟ ان اليراع سيقف أمـــام محكمة القلم وما اليراع بصامت ، بـل ليرســـم بريشته الأطياف المتحركة بشتى الالـــوان ويسمعك وقع نشيد الاشباح .

في همس وفي وسوسة اخفى من الهمس. بين رسوم وصور :

وهكذا كانت رسوم الصور الذهنية تمر فى أخيلة ذوى التعاسـة والحرمان الروحى وكأنهم يعيشون في عالم آخـر لا يشـــعر برؤيته الآخرون . فالبؤس وقـف عـــلى أصحابه كما يقول **ابن وسلان** رحمه اللــه في زبدته :

ان الشـــقي لشـــقي الأزل
وعكسه الســـعيد لم يبـدل

هكذا البؤساء الروحيون يرون واقعهم فى مرناء لا يرى صوره الا أصحابه ، أما الآخـــرون فهم عنه محجوبون . وان كل الناس ليرى الحياة بنظارته النفسية الخاصة .

أملي ويا أملي كن طائرا ، وارتــق البروج والاجواء وتطلع للفردوس بثوب التقوى فذلك خير لك من أن تفقد الفــردوس فتكـــون شيطانا .

ثم قال : والشيطان ـ لعنه الله ـ معه أجنحة ، وله قدرة خارقة على سرعة الانطلاق والبداهة ، والى أيـــن ينطلق الشيطان ؟ طبعا الى الجحيم ، هذا الجحيم الذى تتكاثر فيه الغصص وتحسرات الأنفس . وتباهى اللامتناهون الذين ينظـرون لمن دونهـــم جزيئات أقــــزام وهم بتباهيهم حبيبـــات الفقاقيع .

قلت : جحيم الدنيا على نوعيـــن ، أولى ابتدائي واعدادى ، وهو مرحلة عالمية عامة في عالمنا الدنيوي ، ممثل فى كل زمــــان ومكان ، مـــا دام قـــد وجـــد مجددون ، ومتطفلون على الحظ .

وأما الجحيم الكلي بأبواب كلياتـــــه السبعة ، فهو منتظر ليوم غد بعد أن نفارق الحياة الدنيا بدناءتها المليئة بأحلام اليقظة وهناك في الآخرة يكشف عن الأبصـــــار الحجاب ويماط الغطاء ويرفع الستار يوم

تقاس نظارات الاوهام التي نعيش بها الآن وصدق الله : **(وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)** ٠

الجحيم في الآخرة حقيقة واقعة مؤكدة ثابتة عذابها ملموس ومحسوس ٠ أما جحيم الدنيا فهو محسوس لا ملموس ٠

ان ابناء جحيم الدنيا ، هم أولئك المنكودون بكل حرمان روحى ، لهم نفسيات تحمل من العناء أكبر مما تحمله الجبال ، وقلوب أقرب منها الى الأشلاء والأوصال ومنها غبن الأذكياء بتعاستهم بما يترفل به أشقاؤهم الأغبياء من ضروب الحظ ، وهذا نموذج ، ومن اى شيء هذا النموذج ؟ أجل نموذج للجحيم النفسي وكفى به عذابا وبالشاهد قول **الامام الشافعي** فى هذه الابيات :

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اكناف السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق !

فاذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فاثمر في يديه فصدق

واذا سمعت بان محروما أتى
ماء ليشربه فغار فحقق

واحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى بعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

نعم ان التحسر ليذبل الأجسام ويشوي القلوب والأكباد ، وكم قد تضيق الفطنة في نفس الفطن ٠٠ وربما يتمثل بقول الشاعر :

لعمرك ما ارض تضيق باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

وعلى نغم الجحيم الدنيوي نسمع أولئك المحروفة ذواتهم بأنفاسهم المكظومة من الغيظ وهم يترنمون بقول الحكيم :

مصائب الدهر كفي
ان لم تكفي فعفي

خرجت اطلب رزقي
وجدت رزقي توفي

فلا برزقي احظى
ولا بصنعة كفي

كم جاهل في الثريا
وعالم متخفي

ترنيمة ملؤها الاجلال اذا ترنحت بها نفس مقعد في الحظ ذو لياقة وذكاء وعلم ومقدرة من ذوى المواهب المطمورة السائرين فى الافياء وهم يتناكرون عن الجحيم،وما هم من أهله ، وكم يكون الجحيم على التعساء بردا وسلاما كنار ابراهيم ٠

اخي هل تريد ان تطل معى من نافذة الاوهام ؟

* * *

انا وانت :

في عمر ضنك متعب بما للتعب من دقة فى وصفه ، وتمر السنون كما تمر أمواج السراب ، وللسراب موج أجل أمواجه دقائق من ذرات الأثير أو الهباء ٠

ومتى وأين لأمثالى أن يتشبهوا بهباءة واحدة حيث تمر في الثانية بملايين الأميال ٠٠ ثم ماذا ؟

ما لي وللسراب وللهباء ، نحن أقل من ذلك ، فلا مكاسب مثلها ولا خسارة دونها كل ما في الامر خواطر مبعثرة ، وكتيبات ممزقة داكنة ، وجدران متداعية تظلل الرأس سحابة ، سحابة بيضاء ، ذلك ما يصفون الشيب ، ونحن ننتظر بعده نهاية القطار ٠٠ أعتقد نسمع صوت المنبه : لقد جاء النذير •

● عد للميرات الذى معك ، جدران متداعية تشبه بكثير القصائد الشعرية المهلهلة •

● ابن آدم لا وزن له ولا قافية •

● حتى في الشعور والسلوك ٠٠ حتى فى تكاليف النفس والمال ، اللهم لا نريد غيبة•

● والدنيا بمراكبها تمر بك كالأطياف ، ومن الاوهام المنتشرة ما تنوء بحمله الجبال •

ماذا ؟

لما بعد الأربعين ؟

أرجو أن يشملنى عفوه ، كما يقول الله جل وعلا : **(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل جنتى)** •

اذن سوف نستقبل الباقى من رصيد العمر ونحن نعلم علم اليقين ان مشير ساعة الحياة بالنسبة لذاتى وأقرانى يسير نحو المؤخرة وهذا أمر بدهى •

فالنفس الملتهبة بحماسة أحلامها ، بدأت تسير بتفسيرات أقل مستوى ، بل تفسيراتها غير أفلاطونية أو ليس كذلك ؟ وهي طيف يهمس بقول الشاعر القديم :

واذا كنت بالمدارك غرا ثم أبصرت جاهلا لا تمار
واذا لم تر الهلال فسلم لأناس راوه بالابصار

أجل ، أنا لم أر الهلال ، وحكمة القول تدركنى : التسليم لمن قالوا برؤيته بالابصار فلا مجهر للشباب باق يمكن أن تدرك ما بقي ، وما كنت أحسب أن أتذكر هذين البيتين قبل سنى هذا حفظتهما من المعمرين قبل خمسة عشر عاما وأنا في الخامسة والعشرين •

يومئذ كنت بنهم أحفظ كل شيء يمر ٠٠ أكتبه وأكرره مرات لأحفظه فقط ٠٠ ولكن ليبقى ذخيرة لمثل هذه الايام المتذرة بهمومها وتعاستها •

أيامنا هذه يجوز أن أقول فقدنا فيها حتى نضج ذاكرة الحفظ التى كنت أملى منها مئات الابيات من **«ألفية الزبد» لابن رسلان** ومئات الأبيات من **ألفية ابن مالك** ، مرجحا بها على الولد الاول من أبنائى ليتلهى ويسكت وأنا أريد صمته لأحفظ ما أكرره كدرس •

ثم ماذا ؟

لقد ركضنا حالمين مع الايام : أيام بالغة الملوحة ، أشبه بالبحر الميت ، لقد ركضنا كما ركضت أمواج اليم من منحدر تياره تسير لنهاية المطاف وكلنا موج نبدأ مع المد ثم تنحسر القوى مع الجزر فى اليوم والغد ، أيها الشباب الصاعدون بتيار المد فى غد ستحولون بالجزر ٠٠ وكلنا نسير على سلم الابدية وكأن الجميع فاطن لقول الشاعر القديم فى لغة الحكمة :

قال الشاعر :

لست ادرى ولا المنجم يدرى
ما يريد القضـــاء بالانســان

غير انى أقول قول محـــق
وأرى الغيب فيه مثل العيـــان :

ان من كـان محسنا قابلته
بجميـل عوائـد الاحســـان

لقد رأينا أن نقول : أما آن أن نطـارد اشباح أحلام اليقظة لنعترف بواقع اليم مر كمرارته النفسية ، بل الغرغرة ، ومالـح كملوحة البحر الميت ، لا يكاد يبقى في جوفه احياء من شدة ملوحته ·

* * *

ثم ماذا ؟

قال ــ وهو صـــادق فى قوله : (ان كانت التعاسة ظلا فاهابى الفارغ جسمها ·

قلت : وان كانت هي جسما فهذا الهيكل ظلها أيضا) ·

هذه من الحكمة لسن الاربعين الاعتراف بواقع أمام محكمة اليراع · ومـــن الصغر حفظنا اشتقاق لفظ الحكمــة من (أحكمت الدابة) أو هو كذلك !

اهاب فارغ :

الاهاب الفارغ المتلىء بنفخ الهواء ويــا لها من تعبيرات لغة الهواء أو لم يحمـــل الهواء المنطاد ويملأ شراع السفينة لتسير به من بلد لآخر وسار ببساط سليمــان ، رخاء حيث أصاب ·

قال : وتجلت تعبيرات الهواء عن تعبيرات الفاظنا الفارغة من كل شيء من الحكمة وأين نحن من اليونان القدماء ؟

قلت : لا نتعرض لحكمة اليونان ، نحن بقدر نطاقنا ، لنا كثير من الحـــكمة فى الشعر والنثر ، غير ان تعبيراتنا ، أجـل تعبيراتنا نحن البؤساء ، لا تساوى معنـى ولا وزنا ، فهى تشبه الهـــواء من ناحيـة فقدان الوزن ولكن يفضلها الهواء بسمـو المعنى) ·

* * *

قال : ثم ماذا ؟

وخط الشيب !

ودارت بعد الاربعـين معركـة حاميـــة الوطيس فوق ذلك الراس بين الوف الشعر الاسود وأبيضه · وتغلب الابيض على الاسود وتقلص الاسود وبدأ ينهزم هزيمة منكرة ،

ثم ماذا ؟

وكم تمنيت ان يكون ذلك الراس قارة افريقية فى هذه الايام حيث تغلب الاســود وجلت ملايين البيض وبقيت افريقية سوداء بلغة المدح ، وليت رأسى بقي أسود مثلها·· **لـيــت !**

قلت : هذه بعض الفلسفة من أحـــلام اليقظة أو ليس كذلك؟ ممكن أن يأتى تفسير ان الشعر الاسود سيتقلص كليا مع نضارة اللون وسيخلفه الشحوب والقفول والذبول كما هو مدركى الآن !

لقد زعمت في القديم ان رؤوس بعـــض المسنين ملبسة بطاقية بيضاء مصمغة عـلى رؤوسهم ، وبدا هذا التفسير خاطئا حينما نطبقه اليوم ·

فها هي ذي طاقية بيضاء من الشيب تحتل قمة رأسي بلا غراء ولا صمغ اللهم الا غراء الانكاد وصمغ الهموم الملازم لكل من أضنته المتاعب والهموم .. تلك هي سنة الله في خلقه ..

لربما لغتنا هذه من التعقل (شبه افلاطونية) ..

وما علينا الا أن ندرك أن حياتنا ظل يمر في صور شتى بتوالي الايام .

جريا على عادة جوهر الانسان وحياتنا جميعا بتفسيراتها الواقعية نسير بنماذج ثلاثة : طفولة ، صبا ، شباب، شيخوخة .

نعم ، أنت في النموذج الثالث قارب من آمالك ولا تكثر من أي كلام غير استعراض الصور والاصداء في حكمة اقوالك .

صور وأصداء من النفس للنفس

وعلى رأس الاربعين همست لي نفسي بسؤال ذاتها لذاتها عندما كنت واقفا على ضفاف برزخ الأبدية (أي المقبرة) .

من أنا ؟ قلت لنفسي : حفنة من تراب بل أقل حبة رمل ، ثم نظرت الى البحر الأبدي فاذا هي موجة على صخرة الحياة فتلاشت ، ولكن السر لنفسي أعظم من أن يدرك بالمجهر ، حتى يكشفوا حقيقة تحليق أجوائك فكريا في الافق ، ثم سمعت من نفسي نشيدها لذاتها وهي تقول :

أو هي أرباحك ؟ قلت: لاأظن، وانما سمعت وأنا أطل من نافذة الأوهام ما دوى به لحن الخلود :

لحن من اللاشعور وأي لحن من اللاشعور

الاسم حرفه الاول هو الحرف الاول من السماء ، ومجموع كلماته في كلمة الماء له نغمة أكثر مما يفهمه الناس في هذه الابيات ..

قلت : ثم ماذا ؟

لقد انتهى اللحن ولكن بقي الخلود .. الخلود ليس لي ولا لك ، ولكن لمن وهب الخلود .

أو كما أقول في سن الاربعين غير ما قلته قبل السن الماضي من العمر حلم يقظة والباقي هو هذا الجواب :

من أنا ؟

انا كحفنة ترب كدرة في الهضاب
انا كجذوة نار ولم تشع كالشهاب
ماذا أقول لصحبي وقد سموا في السحاب
من موحيات بهمس وسرها في الاهاب
ومن يقل نهاهم بطونهم كالقباب

* * *

(ابو عريش) علي الرفاعي

رسائل أدبية جديدة

تحية إلى مسافر

بقلم
محمد العسيلي

مهداة الى صديقي مطلق الحمد الغفيلي

اليك أيها الغائب العزيز أزف أشواقي.
أنت يا بعيدا هناك وراء الأفق الرحيب مع نسيم الفجر الندى .
أزفها عبر الحقول والاودية والاشجار .
أزفها اليك ايها الغائب عطرة شذية بروائح الازهار .

لقد كنت لى نعم الرفيق يطوى صداقتنا البعد فلا اجد لك عندى من أثر سوى خيالك العزيز يتراءى أمامي فأستعيد من خلاله ذكرياتي الماضية معك . حينما يضمنا الوادى الاخضر الظليل باشجاره المورقة واطياره الصادحة .. وفى وسطه يترقرق الغدير . وعلى حافته كنا نلهو بعض الوقت وتدور بيننا احاديث لا تنقطع الا بغروب الشمس وحلول الظلام ، وعندما تأوي الطيور الى أوكارها ، وعندما تأذن الشمس بالغروب وترسل خيوطا من الذهب فوق قمم الجبال الشم كالذهب الوهاج فى جيد حسناء جميلة ، عندئذ نعود معا الى قريتنا القابعة فى سفح الوادى ، وتدور بيننا ونحن نسير فى طريقنا الى القرية أحاديث شتى في الادب، في الوفاء ، في الاخلاق، فى أشياء كثيرة يحلو لنا الكلام فيها آنذاك وأمام دارنا وعندما تظهر النجوم في السماء كالقناديل ، نجلس للسمر ويلتف حولنا الفلاحون حلقة لا يفصلها سوى الثغرة التى تؤدى الى مكان القهوة العربية ، الذى انتصب أحد أبناء الفلاحين عليها بقامته المديدة النحيفة وبوجهه الاسمر ، وبين الفينة والفينة يدور بها على الفلاحين فردا فردا كل بفنجانه الابيض كبياض الثلج ،وهم يحتسونها بنهم ولذة. ألا ما أجمل تلك الامسيات ، وما أجمل الفلاح طيب القلب !وما أروع تلك الوجوه السمر العارية التى تنم عن الرجولة والشهامة والكرم المتناهى.

لقد كانت أحاديث الفلاحين حلوة ممتعة لا يقطعها سوى اختفاء ضوء القمر وراء الافق مخلفا وراءه شيئا من الرهبة والسكون عندئذ يأخذ كل منا طريقه الى داره ليستسلم لنوم لذيذ ، سوى رجل واحد منهم . وعند اطلالة الفجر لليوم التالى ومع صياح الديكة ,وزقزقات العصافير يهب الفلاحون الى العمل دون كلل او ملل ، هكذا سنة الحياة : كفاح وعمل ولا حياة للكسول فى هذه الدنيا . لا أظنك يا صديقى المسافر نسيت كل ذلك .

ثم تدور الايام دورتها ، فاذا أنت بعيد كل البعد بجسمك ، قريب كل القرب الى صديقك ، بخيالك ، وهكذا نرى البعد يطوى صفحة لقاءات مبهجة لم يبق لنا منها سوى الذكريات .

محمد العسيلي (المهد)



وقايـة الله

بقلم الشاعر السعودي الكبير
الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

قطيـع من « الحمـلان » دوت وراءه « طراطيع » منها الطير، في الجو، ترجف
فأقبل مذعـورا .. وهرول هائمـا .. على وجهـه .. من رعبه .. يتـقـذف

* * *

فقلت : أهذا ؟ وهي .. خلو من اللظى ولعبة صبيان .. بها العـين تطـرف
فكيف بها تصـلي الخلائـق « ذرة » بها «هوريشيما»، هرشمت ! وهي تنسف
وكانت كشروى (الصعق) أول عهدها وقد زادها (التجريـب) فهي تضـعف

* * *

وماذا عسى لو أن صاحب سلطة ترنح .. (بالوسكي) ـ وما هو قرقف
أو (الفودكا) .. في بكرة أو عشـية وأطلقها ، تمحو ، وتطحو ، وتعصف ؟
تنزى به « الحقـد الدفـين » وما له سواها ـ انطـلاق ـ أو هو المتخلـف
أيملك الا اللـه جـل جلالـه مدافعـة البأس الذي هي تقصـف ؟

* * *

(عذاب) ومن فـوق البسيطة موشـك ومن تحتها ! وهي « المعاصـي » تطرف
وظـن ، مـن الانسـان ـ لا در دره « بقدرته » ! وهو الضعيف .. المصرف
وماذا لـكم الا « الوعيـد » وانه لفي (محـكم التنزيـل) ليس يحرف
ولن يخدع الأغرار .. الا نفوسـهم وكل (قوي) ـ ما عدا الله ـ يضعف

* * *

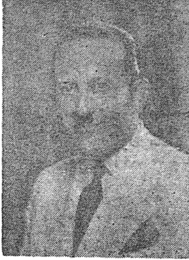
وهل نحن الا « الوارثـون » وقبلنا خلت أمـم أعتى !! وأضرى وأعسـف
وليس لنا غـير الهـدى مـن وقايـة بها الله يكفيـنا الذي نتخـوف

(مكة المكرمة)

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

طمــــوح

الى شــــباب بلادي



بقلم شـــاعر العرب
الكبير الاستاذ فارس سعد

اذا كانت الأوطان تبني رجالها — طموحي ان ابني بلادي وأعليها
أقول اذا غيري تعلق صاعـدا — باذيالهـا ، عني ذيولـك لميها
أبى لي ، اذا رمت المعالي تعلقـا — باذيالهـا ، اني ملـكت نواصيها
اطار بلادي افقها فهي رقعــة — منضـرة الألـــوان تفتـن رائيها
وقد تركت لي فسحة في اطارها — سالت لها نفسي بماذا اوشيها
عققت اذا لم ارتسم صورة بها — من النبل والأمجاد تعجز ماحيها
انا الفكرة الشماء في راس طودها — انا الخفقة الغراء في قلب واديها
وفائي وفاء النهـر فيها ، فانـه — تفجر من احشائها وهو شافيها
اذا الشعر غناها الجليب من الصدى — فشعرى بما استوحـــاه منها يغنيها
انـا في بلادى روح مجـــد ولم تكن — بلادي ام المجد لو لم اكن فيهـا !!

(لبنان ــ راس المتن)

فارس سعد

أيـــام ..

شعر : خالد التومي

رغم الدمـــوع ، ورغم الذل والكـــذب
ما كان دمعـــك كبريتـــا عـــلى حطبي

مزقت في كفك الأزهـــار ناضـــرة
وقد مضى زمـن التغريـــر واللعـــب

ما عدت أجمع من عينيك وشوشـــة
وقـد نثـرت عـلى عينيـــك من تعبـي

ما عدت أحسب فيك الخد ، ســـيدتي
وردا ، وشعرك شـــلالا من الذهـــب

ما عاد لى كبـد يهفـــو ، ولا قـــدر
اليـــك يدفعنـــي ، كالريـح للســـحب

مضـــيت ، والجـــرح في قلبي يعـذبني
وما حفلت بذكـــرى منـــك في كتبـــي

ولا جمعـــت كليمـــاتي التي انعصـــرت
في فيـك راحـــا من التفـــاح والعنب

تركت بعضـــا من الأنفـــاس ضـــائعة
على يديـك التي أضـــحت من الخشـــب

وبعض روح ، وقد عاشـــت ممزقـــة
ترعـــاك رغمي أنا ، في دمعة الكذب ..

(الجمهورية التونسية) خالد التومى



أحبــك

• • •

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

أحبــك يــا للكــلام العطــر اذا قلتــه خلـت قلبى يفـر
واشــعر أنى تركـت الـورى الى عـالم كلــه مــن زهـر

• • •

أحبــك ترنيمــتى دائمــا يرددها القلـب ان ما خطـر
لهـا نشــوة عنـد ترديدهــا وكم فى كيانى لها من أثـر

• • •

دعيــنى أرددهــا ســاعة وان ضقت ذرعا فغضى النظـر
فــلا تحرمينى ان الهــوى نشيــد تعلمتــه من صغـر

• • •

أحبك ها أنــذا قلتهــا الوفـا الوفـا عميـق النظـر
فما ســئم القلــب تكرارهـا وهل يسام القلب احلى وتر ؟

(المهـد) مفرج السيد

شريط من ذكريات

للسيد خالد محمد نعمان



« مهدى الى صديقى مفرج السيد جوابا على ابياته الشعرية : نفحة من وحي الماضى » :

أخا الاخلاص قد طابت نفوس ... بندوتنا وكنت لها تسوس
أثرت بنفحة من وحي شعر ... شعورا قد ثوى فيها .. حبس
فألفيت الصداقة قد تجلت ... بحق يا فتى بدر الأنيس
صديق صادق لا ريب فيه ... طويل الباع مقدام بئيس (١)

* * *

نعم كانت لنا فى المهد ذكرى ... اخاء لم تدر فيها نحوس
يناقش بعضنا فى الشعر بعضا ... بغير الشعر لم تترع كؤوس
وكم فى المهد من ذكرى صديق ... صدوق فى المودة لا يخيس
وراء الصيد نعدو كل يوم ... لأم رضيمة (٢) وبها نجوس
فكم فى سهلها ميلا سعينا ... على الأقدام لا خيل وعيس
وطورا قد نغادر بعض حين ... الى عمق (٣) وفى الصيد الدروس
وأحيانا رواحة (٤) بعد كشب (٥) ... ولا هم يراود أو عبوس
فنأكل ما أردنا من شواء ... يصاحبه من التمر اليبيس (٦)

* * *

اليك « مفرج » من كل قلبى ... جزيل الشكر تحمله الطروس

(المدينة المنورة) خالد محمد نعمان

---

(١) بئيس : شجاع .
(٢) اصلها ام رضمة منطقة جبلية يتخللها وادتقع جنوبى شرقى المهد .
(٣) العمق : بئر كبيرة تقع شمالى شرقى المهدبقرب جبل صايد .
(٤) رواحة : منطقة جنوبى المهد يكثر فيها الصيدفيما مضى .
(٥) كشب : حرة سوداء جنوبى المهد بينه وبين رواحة وكانت ملجا للظباء فيما سلف .
(٦) اليبيس : نوع من التمر اليابس بلغة اهل نجد .

زياد بن أبيه
أو ابن أبي سفيان - المؤلف

بقلم الاستاذ :
أمين مدني



ان زيادا في رأيي ـ هو : ابن عبقريته ، فمواهبه هي التي كان لها الفضل عليه ، لا نسب أبي سفيان .. فنسب أبي سفيان لم يكن من الاسباب التي هيأت لزياد : البروز في العالم العربي . فلم يعترف به آل أبي سفيان الا بعد أن لمع اسمه في دنيا السياسة ، وبعد أن عرفوا أن حاجتهم الى دهائه أكثر من حاجته الى نسبهم .

وزياد هذا من رجالات القرن الاول من الهجرة المبرزين ، توفي سنة ٥٣ هـ في تحقيق حسين نصار والخضرى (١) ، وفي سنة ٥٦ هـ أو سنة ٥٧ هـ في تحقيق دائرة المعارف الاسلامية ـ عن عمر يناهز الستين (٢) . **وهو زياد بن اسماء بنت الأعور من بني عبد شمس ، في تحقيق ابي اليقظان، او سمية بنت ابي بكرة فيتحقيق غيره (٣) .**

(١) نشأة التدوين ص ١٢ ومحاضرات الخضرى ١٠٧/٢

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٩/١٠

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٣٤٦

وزياد بن أبي سفيان ، من سياسيي العرب الدهاة ، كان عند حسن ظن **علي بن أبي طالب** عندما ولاه فارس ، وبعد أن آل الأمر الى **معاوية** – اعترف به معاوية ، أخا له من أبيه ، وعهد اليه بالعراق العلوي الثائر ، فبسط نفوذ الامويين بالسيف فكان شديد الوطأة على العراقيين ، مبالغا في قسوته على العلويين بقدر ما كان مخلصا لعلي بن أبي طالب ، ولذلك حمل عليه شيعة العلويين فيما كتبوه عنه ٠

* * *

ونحن هنا لا نترجم زيادا السياسي المحنك والوالي العسكري الجبار ، **وانما نترجم زيادا – أول مؤلف في المثالب في العصر الاسلامي ٠ فكتابه يعتبر أول مدون في غير الحديث والتفسير بالنسبة لتاريخ وفاته** ٠ وانني لآسف على أن يكون أقدم كتاب نعرفه دون بعد الاسلام – في المثالب ٠٠٠ **فزياد المؤلف** بدأ حياته كاتبا في ديوان ولاة العراق الاولين، فقد استكتبه **(المغيرة بن شعبة)** واستكتبه **(أبو موسى الأشعري)** واستكتبه **(ابن عباس) (٤)** ٠

ونحن كلما بحثنا في تاريخ **زياد** وتعمق بنا البحث لا نستبعد خبر (محمد ابن اسحاق) الذي جاء في الفهرست : (فانه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك – كتاب المثالب) ودفعه الى ولده ، وقال : استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم (٥) ، فحاجة زياد لمعرفة المثالب قبل أن يلحقه آل أبي سفيان بنسبهم أكثر من حاجته اليها بعد أن أصبح أمويا من أبناء أبي سفيان ، والمشاغل والمشاكل التي ازدحمت عليه بعد أن ألحقه معاوية بنسبه وولاه العراق الثوري ، أكثر من المشاكل والمشاغل التي صادفته في كتابة ديوان العراق ، والتي صادفته عندما كان رابضا في فارس يرقب الخلاف بين معاوية وعلي، وما كان منتظرا لخلافة الحسن بن علي ٠

فالقرائن كلها تشير الى أن زيادا كان من بداية حياته : عاقلا طموحا ٠ والعاقل الطموح يعرف نواقصه التي قد تقف في طريق آماله ٠ فلا بد أن زيادا كان منذ تجاوز سذاجة الطفولة– يسأل نفسه : ترى من أبوه ؟! ولا بد أن الجواب على هذا السؤال كان مريرا ، يثير في نفسه الحقد ٠٠ والحقد اذا ما استعرت ناره في النفس فلا راد له عن الانتقام ، وخير طريق وجده زياد الشاب يسلكه للانتقام لنفسه – هو : البحث عن المثالب ٠

واذا صح خبر الاصفهاني الذى نقله عن (الحسن بن عقبة) في سياق حديثه عن قصة (حجر بن عدي) التي جاء فيها قول زياد لحجر : (أرأيت يا حجر ! ما كنت تعرفني به من حب (علي) ووده ٠٠ فان الله قد سلخه من صدرى فصيره بغضا وعداوة ، وما كنت تعرفني به من بغض (معاوية) وعداوته ٠٠ فان الله سلخه من صدرى وحوله حبا ومودة) (٦) ٠٠ فان **زيادا** الذى خاف على صديقه حجر بن عدي من نفسه – يكشف لنا عن مبلغ تعطشه للظهور ، فزياد لم يحب عليا ويكره معاوية أولا – الا لأن عليا رفعه الى مصاف

---

(٤) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٩/١

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١٣١

والمعارف لابن قتيبة ص ٣٤٧

(٦) الاغاني ٨٠/١٧ طبع دار الثقافة بيروت

الأمراء في الوقت الذى كان فيه آل أبي سفيان ينكرون نسبه اليهم . ولم يتبدل الحب كرها والكره حبا ثانيا ـ الا بعد أن اعترف معاوية بنسبه . فقد كان علويا بقدر ما ساعدته العلوية على طموحه ، ثم أصبح أمويا بقدر ما مدت الأموية الآفاق لطموحه .

ولا يبعد على الظن ، أن يكون استكتاب زياد في امارة العراق سهل له البحث في مثالب الانساب ، فلقد تأسس ديوان الجند منذ عهد (**عمر بن الخطاب**) . وكان هذا الديوان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين والانصار ومن تابعهم ، ويصنفهم حسب أنسابهم ، ويحدد أعطياتهم حسب أسبقيتهم في الاسلام . وبعد أن نظمت الولايات الاسلامية أخذت كل ولاية توزع أعطيات الجند بمقتضى دواوين أنشئت لمثل ذلك الغرض الذى أنشأ من أجله **عمر بن الخطاب** ، ديوان الجند . **والمغيرة بن شعبة** ـ هو : أول من وضع ديوان الاعطاء بالبصرة (٧) . والمغيرة بن شعبة، استكتب زياد بن أبيه .

* * *

بناء على ذلك كله فانني أرجح : أن زيادا جمع المثالب من بداية حياته عندما كان كاتبا لولاة العراق ، مجهول النسب . ولا يبعد أن يكون زياد أظهر ما جمعه في شكل كتاب ودفعه لأبنائه بعد أن تحققت أكثر أمانيه . فهو ابن أبى سفيان ، وهو والي العراق .. دفعه لأبنائه خوفا من أن يستظهر عليهم الناس ثم لا يجدوا ما يكفونهم عنهم . فينالهم ما ناله في بدء حياته لاسيما وقد كثر أعداؤه من العلويين وكثر حساده من الطامحين .

واننى وان لم أطلع على كتاب (المثالب) هذا ، فالذى يظهر لى ان زيادا كان جريئا في كتابه ، منتقما أكثر منه مؤلفا محققا ، مما جعل (**عبد الملك بن مروان**) عندما اطلع على الكتاب يتمثل بقول الشاعر :

واجرأ من رأيت بظهر غيب
على عيب الرجال أولو العيوب

ثم يأمر بحرق الكتاب (٨) . ويقول أبو الفرج الاصفهاني : ان (**ابا عبيدة معمر ابن المثنى**) جدد كتاب زياد وزاد فيه (٩)

* * *

هذا بعض ما يعرف عن زياد بن أبيه ، أو ابن أبى سفيان ، المؤلف . وهذا بعض ما ذكر عن كتابه (المثالب) الذى قال عنه ابن النديم : **قرأت بخط الحسن بن الكوفي: أول من ألف في المثالب كتابا ، زياد بن أبيه** (١٠) ، وهو الذى اتخذه الشعوبيون مصدرا ومثلا فيما ألفوه من كتب المثالب .

(المدينة المنورة) امين مدني

---

(٧) نفس المصدر ٤٣/١٦
(٨) الاغانى ٥٤/١٦
(٩) نفس المصدر ٢٢/٢٠ و ٢٣
(١٠) الفهرست ص ١٣١

تراجم العلماء

السيد عباس رضوان المدني

كنا قد نشرنا في عدد المحرم ١٣٩٠ هـ – مارس (آذار) ١٩٧٠ م من هذه المجلة رسالة ومقالة لفضيلة العلامة الشيخ **محمد الشاذلي النيفر** بتونس، يستحثنا بهما فى تجلية ترجمة السيد **عباس رضوان** ، واماطة اللثام عن حقيقة **المرجاني** مؤلف كتاب « **بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار** » ..

وها نحن فى هذه العجالة نقدم في هذا العدد – أولا – ترجمة السيد **عباس رضوان** وسنتبعها ، بحول الله ، فى العدد التالى بتجلية ما توصلنا اليه حيال مؤلف كتاب « **بهجة النفوس والأسرار** » على ضوء استحثاث فضيلة الاستاذ **النيفر** .. فنقول :

ان السيد عباس رضوان هو أبو محمد ابن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان **الأزهرى ، وقد قدم جده : « رضوان** الازهرى » من مصر الى المدينة المنورة وتوفى فيها سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالبقيع .

ويفيدنا المؤلف السيد عباس رضوان عن والده بما نصه : (**توفي – أى والده محمد** رضوان – رحمه الله تعالى مغرب يوم الاربعاء الثامن والعشرين من ربيع الثانى سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة عن ثلاث وستين ودفن بالبقيع) **وقد قدم لنا السيد عباس** رضوان سنة ولادته فى هذا الكتاب اذ قال عقب النص السالف ذكره مباشرة : (ولى – أى له سنة وفاة والده – تسع عشرة سنة وأربعة أشهر اذ ولدت – بضم الواو والتاء – آخر ذى الحجة من سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين (١)

أما وفاة السيد عباس رضوان المدنى ، فقد حققها لنا شقيقه الأصغر المرحوم السيد أحمد محمد رضوان اذ كتب بخط يده على هامش النسخة الخطية التى ألفها السيد عباس من « **ثبته** » الذى سماه : (**العقد الفريد ، المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد** » .. ونص ما كتبه شقيقه المذكور هو : (**توفي – السيد عباس رضوان – رحمه الله في ليلة الثامن عشر من رمضان سنة ١٣٤٦ هـ ، ستة وأربعين وثلاثمائة والف) (وكتبه) شقيقه أحمد محمد رضوان** » . **ولم يذكر مكان وفاته** .

أما ترجمة حياته الحافلة .. فانى أعرفه كان مدرسا بالمسجد النبوى الشريف ، وليس لديه كثير من الطلبة ، وأعرفه ويعرفه المعاصرون رجلا عالما متواضعا منطويا على نفسه، منكبا على التأليف ليل نهار . وكان يعنى عناية بالغة بطبع ما يؤلفه فى المطابع ، فان وجد امكان طبع ما ألف في مصر طبعه بها ، أو فى سورية فعل ، وحتى المدينة المنورة قد طبع بمطبعتها بعض مؤلفاته مما سيرد بيانه ..

---

(١) كتاب فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح اهل الأثر . لمؤلفها السيد عباس رضوان المدنى ص ٧ طبعة المطبعة الحميدية المصرية بمصر في اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ هـ .

ولم يكن له نسل .. ، نسله هو مؤلفاته .. ما كان منها مطبوعا وما كان منها مخطوطا .. وتمتاز مؤلفاته بالوجازة والصغر ، ولم أطلع له على مؤلف يبلغ مئات الصفحات .. كلها رسائل في مختلف الفنون والعلوم . نظمية ونثرية وشروح لها ..

وقد أفادني الشيخ **جعفر فقيه المدني** ، وهو ابن الشيخ **ابراهيم فقيه المدني** ، أفادني في ليلة الجمعة ١٩ المحرم ١٣٩٠ هـ وأنا في رحلتي الى المدينة لتقصي ترجمة السيد **عباس رضوان** ، وترجمة **المرجاني** ، مؤلف « **بهجة النفوس والأسرار** » أفادني ـ وكنا في منزله بعد المغرب : السيد عبيد مدني وراقم هذه السطور ـ بأن المترجم له كان أقام بمصر في أيام الحرب العالمية الاولى ، وان أصل أسرته من مصر . استقدم **محمد علي باشا** ، جدهم ، وأخاله السيد **رضوان الازهري** ، الى المدينة المنورة وعينه مدرسا ضمن المدرسين بالمسجد النبوي . وكان السيد **عباس** خلال مقامه بمصر اذ ذاك قد برح به الحنين الى المدينة المنورة ، وفي خلال دعوة أقامها له القارىء الشيخ **محمد الجهني** بالقاهرة فاضت دموع السيد **عباس** وجدا لموطنه بلد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وكانت المدينة المنورة حينئذ تعاني من المسغبة والجوع والحصار الكارب .. وكان هذا قبيل الحرب العالمية الاولى .. وبالمناسبة فقد نظم السيد **عباس** الابيات التالية يشرح فيها عوامل حنينه وآثار هذا الحنين المبرح في نفسه . فقال :

لقرص شعير تافل غير مالح
بغير ادام (والذي يسمع النجوى)
مع الفقر في دار الحبيب محمد
الذ على قلبي من المن والسلوى
على أنني فيها على كل حالة
غني بتيسير الأمور كما أهوى

وبعد انتهاء تلك الحرب العالمية الاولى عاد الى المدينة وأقام فيها الى أن توفي في داره المعروفة في محلة درب الجنائز »

هذا ما قاله لي **الشيخ جعفر** ، وهو **مخالف لما رواه الشيخ محمد الحافظ لنا : السيد عبيد وأنا ، عن مكان وفاة الشيخ عباس رضوان الذي هو بمصر ..**

والمترجم له كان منقطعا للعلم ، وكان همه تقريب ما يؤلف فيه متنا أو شرحا الى أذهان الطلاب والباحثين . فهو ـ رحمه الله ـ اما أن يختصر مطولا أو يؤلف أصلا . أو ينظم منثورا ، وقد يشرح هذا أو ذاك . ثم يدفع ما أمكن دفعه من مؤلفاته الى المطبعة في وقت كان الطبع فيه عسير المنال في هذه البلاد ، وكان يوزع مؤلفاته على طلبة العلم وقد نالني منها حظ وافر أيام صغري وطلبي للعلم ، بالمسجد النبوي الشريف .. حيث كانت سارية تدريسه قريبة جدا من السارية التي كان يدرسنا أمامها شيخنا **الشيخ محمد الطيب الانصاري** ـ رحمه الله ـ ونثره لا تعقيد فيه ، وكل ما في الامر انه يلتزم السجع في أسماء مؤلفاته على النهج الذي كان سائدا في ذلك الظرف وفيما قبله ، وذلك قبل أن تهب رياح التجديد في الاسلوب على هذه البلاد بآن وجيز .. فهو في الاسلوب النثري والشعري من رجال العهد الماضي وأما أسلوبه فيما ينظم أو يقصد فهو السهولة السهلة والوضوح التام .. وفيما عدا أسماء الكتب ومقدماتها وخواتيمها كان يهجر السجع دفعة واحدة ويأتي بالكلام المرسل الواضح .

ومن نثره ذي السجع في مقدمة (ثبته)

المشار اليه آنفا ، والذى أشار اليه العلامة النيفر فى رسالته المنشورة بمنهل المحرم ١٣٩٠ هـ :

(أحمدك اللهم يا من أكرمت هذه الأمة بالاسناد ، وجعلته خصوصية لها من بين العباد ، وجعلت العلماء دعائم دين الاسلام، وصيرت ذكرهم تاجا على مفرق الايام ، وأشهد ان لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك يا ذا الجلال والمجد الرفيع ، وأشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك افضل مشفع وشفيع) الخ ..

وقد زين الصفحة الاولى التى عليها اسم هذا **الثبت** بأبيات من شعره ، هى :

ثبت به ثبتت دقائق حجة
خص بها عن سائر الاثبات
وحوى نفائس لا تحيط بها النهى
منها تراجم سادة أثبات
نزه لطرفك في بديع رياضه
تجن المنى منها بحسن ثبات
لم لا وأسفارا حواها كافيا
رحالة الأسفار للاثبات
وادع لعباس وكن له عاذرا
ان حاد يوما عن سبيل ثبات
فالوقت قد أبدى خطوبا أدهشت
لب اللبيب وفارس الوثبات
والله أسأل أن يمن برفعها
ويحل من رحل الهوى بثبات
وينيلنى حسن الختام بطيبة
ويثيبنى منه الرضا بهبات

ويلاحظ ما يلى :

أولا ــ ان الشطرة الثانية من البيت الاول لا تخلو من علة عروضية ، والشطرة الاولى من البيت الخامس كذلك .

ثانيا ــ سهولة النظم على المؤلف ، فأبياته هذه وان لم تكن في روعة الشعراء فهي من أجود ما ينظمه العلماء على طريقتهم العلمية الخاصة ، لتقريب ما يريدون تقريبه الى الاذهان وتسجيل ما يريدون تسجيله الخفيف على اللسان .

ثالثا ــ وكدأب المؤلف نجده يؤرخ لاكمال تأليفه هذا « **الثبت** » الذى يعتبر من أكبر مؤلفاته حجما .. فقد بلغت صفحاته في النسخة التى استعرتها من فضيلة الشيخ **محمد الحافظ** القاضى الشرعى بمحكمة المدينة المنورة ــ ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وقد نقلته من النسخة التى نقلها عن نسخة المخطوطة بيد **محمود بن محمد الزاهد** الطرابلسى الشامى سنة ١٣٣٦ هـ في ٥ ذى الحجة .. أما تاريخ المؤلف لانهاء تأليفه هذا فهذا نصه :

(يقول مؤلف هذه العجالة : نجزّت في الخامس من الثانى من السادس والثلاثين من الرابع عشر من الهجرة النبوية) ..

ومعنى هذا انه أنجز تأليف هذا الثبت في اليوم الخامس منصفر من العام ١٣٣٦هـ..

والى هذا يشير في أبيات تقريظه لكتابه حين يقول :

فالوقت قد أبدى خطوبا أدهشت
لب اللبيب وفارس الوثبات
والله أسأل أن يمن برفعها
ويحل من رحل الهوى بثبات

وهو فى هذا **يحدثنا حديثا مرموزا** الى أهوال الحرب العالمية الاولى التى كان لظاها مستعرا في أيام قيامه بتأليف هذا الثبت وانجازه لتأليفه .. وهو ما يدلنا على روح العلم المسيطرة على مشاعره ، فبرغم الظروف القاسية المريرة المهولة التى يعيش فيها حينئذ لم يعقه ذلك كله عن المضى فى خطة التأليف فهو منهمك فيها ، وسائر فيها الى الامام الى آخر الشوط غير مبال بما

يحيط به ويحيط بالعالم يومئذ من أفدح المخاطر . مما يجعل مصيره ومصير كل البرية مهددا مضطربا وقلقا منزعجا ..

* * *

هذا وقد رأيت النسخة الخطية الاصلية من (**الثبت**) .. ولا تزال سليمة وان كانت هوامشها قد محي بعضها بفعل ماء أو مادة مائعة سقطت عليها .. وأكثر ما في الهوامش واضح وسليم ..

* * *

وما دمنا قد ذكرنا ما تمكنا من ذكره حيال (ثبته) فنحن نرى أن نتبع ذلك بايراد موجزات عما تحصلنا عليه أو شاهدناه أو لدينا من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة .

فمن كتبه عدا **الثبت** المذكور آنفا :

١ ـ (مختصر فتح رب الارباب بما اهمل في لب اللباب من واجب الانساب) وقد أشار فضيلة العلامة الشيخ **محمد الشاذلي النيفر** ، في رسالته المنشورة **بمنهل** المحرم ١٣٩٠ هـ الى هذا الكتاب ، وقال : **(ولم أقف على ترجمة ابنه ـ أى عباس رضوان المترجم هنا ـ الذى كان حيا سنة طبع مختصره وهي سنة ١٣٤٥ هـ) .**

ونقول تعليقا على هذه الكلمة : **ان المؤلف انجز تاليف هذا الكتاب في ٣٠ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ وطبع الكتاب في نفس السنة بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر ، وجاء في الصفحة الاولى منه : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ويقع في ٧٠ صفحة من الحجم الصغير ، وقد توفي مؤلفه بعد ذلك بسبعة عشر شهرا وثمانية ايام . اى في يوم ١٨ رمضان سنة١٣٤٦هـ .**

٢ ـ (كتاب فرائد العقود الدرية)

وهو كتاب في سيرة سيدتنا **فاطمة الزهراء والحسن وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق والعباس عم النبي (ص) .**

وقد أجراه على نهج الكتب القديمة ذات السجع والرجع وطبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ويقع في ٤١ صفحة من الحجم الصغير ، وقد فرغ من تاليفه في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ .

٣ ـ (اتحاف الاخوان بشرح قصيدة الصبان) وقد طبع على هامش كتاب **(فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر)** للمؤلف أيضا .

٤ ـ (نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب في علم اصول الفقه)

يوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بالمدينة المنورة (مجاميع رقم ٤٢) وهو مطبوع (بالمطبعة العلمية فى المدينة المنورة البهية فى ٢٥ شهر صفر ١٣٣٠ هجرية) ويقع في ٨١ صفحة عدا الفهرست . وهو بالحجم المتوسط . وحروف طبعه جميلة واضحة وكبيرة مثل حروف **مطبعة الجوائب** بالاستانة .

وأول الشرح : (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على الوصول الى معرفة الأصول)

وأول النظم المشروح :

الحمد لله الذى قد جعلا
كتابه نورا به تفضلا

ثم صلاته مع السلام
على النبي مبلغ الأحكام

وآله وصحبه الهداة
الى طريق البر والنجاة

وبعد فالعبد الفقير الجاني
ذو العجز والتقصير والتواني

المدنـــي الشـــافعي الفاني
عباس من يعزى الى رضوان
يقول : ذى عجـــالة ضمنتها
أصول فقـه وقد اختصرتهـا
سميتها بعمـــدة الطـــلاب
طالب توفيق مـن الوهـــاب
وأسـال الله جزيـل الأجـر
بها ، وعفـوا عن جميـــع الوزر
فهو الجـواد ، جوده لا يجحـــد
ذو العفو لا رب سواه يعبد

وتلي المقدمةهذا التصديروهي‌فى ١٦بيتا من الرجز السهل الواضح وبعدها فصـول الكتاب ..

وتمتاز طبعة هذا الكتاب بتشـــكيل المنظومة التى هى المتن .

٥ ـ (ارشاد الأحباب الى أسرار كفايـة الطلاب) .

وهذا الكتاب في علم الفرائض .

وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر، وتوجد نسخة منه في المكتبـــة العامـة بالمدينـــة (مجاميع رقم ٥١) .

وأول الكتاب : (أحمدك أللهم على مـا هديتنا اليه من معرفة فرائـــض الديــــن والأحكام) .

والكتاب متن وشرح .. المتـن نظـــم للمؤلف ، والشرح له أيضا .

وأول المتن :

الحمد للمحيي المميت الباقي
مقســـم الآجـــال والأرزاق
الباعث الوارث ذى الجـــلال
والكـرم البـــاهر والتعـــالى

وآخره :

قد تم مـا قصـــدته مـن نظمى
كفاية الطلاب في ذا العـلم
في الحادى والعشرين من ذى‌الحجة
ســـنة ألـــف وثلاثمائـــة
ثمت سبـــع وثلاثيـن اعـــذر
ان خللا وجدته في الأشطر
فى مـدة زهيـــدة نظمتهـا
عشرين ساعـة وقد أحكمتهـا
فهي بقهر حاسدي الحاتمـه
فادع لناظم بحسن الخاتمـه

وتمتاز المنظومة المشروحـة بالشـــكل والحروف الطباعية الجميلة ..

وتقع في ٨١ صفحة من الحجـم الصغير على ورق أصفر ثخين وتم طبعها في٢١ رجب ١٣٣٩ هـ .

٦ ـ (عمدة الطلاب في علم أصول الفقه)

سبق لنا ان تكلمنا عـن شرح هــذه العمدة .. ومتنها المطبوعين معا .. وقـد طبعت مستقلة ، وتوجد في المكتبة العامـة بالمدينة فى (المجاميع رقم ٦٤) .

وقد فهمنا من هذه الطبعة ان المؤلـف أنجز تاليف **(عمدة الطلاب)** هذه في غـرة رجب ١٣٢١ هـ ثم علق عليها بمـا هـــو موجود فى ذيول صفحات هذه الطبعة وأنهى ذلك فى ١٢ ربيع الاول ١٣٢٨ هـ .

هذا وللمؤلف كتب ورسائل عديدة .. لعلنا نتمكن من احصـــائها واستعراض محتوياتها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(المدينة المنورة في ٢١ـ١ـ١٣٩٠ هـ)
عبدالقدوس الانصارى

(حاشية) :

في العدد القادم ان شاء الله سننشر ـ كما اشرنااليه سابقا ـ استعراضنا وتحقيقاتنا عن مؤلف كتاب « بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار »للمرجاني ، استجابة لرغبة العلامة الاســـتاذ محمد الشاذلي النيفر بتونس الخضراء .



إيران في عهد الدولة القاجارية

للأستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: أحمد خالد البدلي

كانت بريطانيا تتفادى التدخل المكشوف في شؤون افغانستان لعلمها بمدى حساسية السلطات الايرانية في كل ما يتعلق بافغانستان ، كما كانت بريطانيا تتظاهر باحترام المعاهدات التي تربطها بالدولة الايرانية . لذلك كانت تعمد الى ايجاد حكومة ضعيفة في افغانستان تستطيع التأثير على حكامها بسهولة كلما رأت في ذلك ضرورة لحماية مستعمراتها في شبه القارة الهندية لا سيما ان الذي كان يتظاهر بمد يد العون لايران هي روسيا العدو التقليدي لبريطانيا في تلك المناطق ، لذلك كانت بريطانيا تقاوم النفوذ الروسي بشدة. وقد أصبحت ايران مجالا لنشاط قلم المخابرات البريطاني ، وظل رجالها ينشرون الفوضى والاضطراب في جميع أنحاء ايران طوال عهد **محمد شاه الغازي وابنه ناصر الدين شاه** ، أكثر من ذلك فقد كانت بريطانيا تلجأ الى احتلال الموانىء الايرانية على الخليج الفارسي بحجة محاربة تجارة الرقيق الفاشية هناك ، ذلك الرقيق الذي كان يجلب من افريقية الشرقية ويباع في مختلف أنحاء ايران .

كانت بريطانيا الى جانب تهديد أسطولها الدائم لجنوب ايران تثير الفتن والقلاقل في وجه الحكومة المركزية في كل مكان ، وتحاول بوساطة عملائها من ذوي النفوذ الايرانيين في الداخل . أولئك العملاء الذين كان الحاكم البريطاني في الهند والشركات الاستعمارية البريطانية وعلى رأسها شركة الهند الشرقية يدفعان ثمن عمالتهم أن تقضي على نفوذ الامراء الموالين لحكم الاسرة القاجارية .

بعض مظاهر التدخل البريطاني في شؤون ايران الداخلية :

عندما كان محمد شاه القاجاري يعد العدة لمحاصرة مدينة هرات ، رأى بعض الامراء

القاجاريين الساخطين عليه والذين لم يكونوا راضين بسلطانه أن يستغل انهماكه في محاولة تسخير هرات ، وفكروا في الخروج عليه ، علهم يستعيدون بعض نفوذهم الذى جردهم منه ، ففى أصفهان وكاشان وجرجان قام بعض الامراء وزعماء العشائر بثورات متعددة فى وجه الحكومة المركزية ، وكانت بريطانيا تؤجج نار هذه الخصومات وتباركها لأنها تعلم سلفا انها ستكون هى الرابحة في كل الاحوال ، كما كانت تعلم ـ وهذا ما يهمها بالدرجة الاولى ـ بأن قيام تلك الاضطرابات سوف يخفف من ضغط **محمد شاه** على افغانستان •

عندما عاد **محمد شاه** الى طهران بعد أن اضطر لرفع الحصار عن مدينة **هرات** أعد جيشا قوامه خمسة وعشرونألف جندى وسار على رأسه لاخماد الاضطرابات المشتعلة في الجنوب ، وحينما وصل الى **أصفهان** أمر بقتل الكثير منمثيرى القلاقل، كما طلب الى قواده الذين أرسلهم الى **كرمان** انزال أقسى العقوبات بالثوار فيها •

رأت بريطانيا أن تستغل الكراهية التى يضمرها **شاه شجاع بن تيمور شاه الدرانى** للبيت القاجارى فأوعزت الى الشركة البريطانية الشرقية باعانة الشاه الشجاع فقام باعداد جيش من عشرين ألف مقاتل من الهنود والافغانستانيين وقاده بنفسه للاستيلاء على مدينة **قندهار** ، فسار اليها عبر طريق البنجاب ـ بيشاور •

حينما علم **دوست محمد خان الباركزائي** حاكم **كابل** والموالى للقاجاريين بتوجه **الحملة البريطانية الافغانية بقيادة الشاه** الشجاع الدرانى ، فر الى نجارى مع عدد من أولاده والتجأ الى حاكمها **الله قلى خان الخوارزمى** • ولكن « **الله قلي خان** » اعتذر عن قبولهم فلجأوا الى حماية ايران سنة ١٢٥٥ هـ • وكان مع **دوست محمد خان** عند لجوئه الى ايران خمسمائة فارس من منطقة **سيستان** ، فقابل **محمد شاه القاجارى** صديقه الافغانى بالحفاوة والترحيب ، وأرسل أبناء دوست محمد خان الباركزائى وعلى رأسهم أخوه كهندل خان الباركزائى ليحاربوا في صف القوات الايرانية فى جنوب ايران ، ووعد محمد شاه القاجارى صديقه دوست محمد خان الباركزائى بتقديم العون اللازم بعد فراغه من مشاكله الداخلية •

بعد أن استقر الامر **للشاه شجاع الدرانى** في **قندهار** بعد فرار حاكمها **دوست محمد خان الباركزائى** ، تنفست بريطانيا الصعداء ،وقررت أن تستميل **كامران ميرزا** حاكم مدينة **هرات** السابق وتظله بحمايتها ، لذلك كلفت بريطانيا **الميجر دارسى تود** الضابط البريطانى بالسفر الى هرات ، حيث قابله كامران ميرزا ووزيره يار محمد خان مقابلة حسنة، ووقع الطرفان ـ **البريطاني والهراتي** معاهدة التزمت فيها بريطانيا بدفع مبلغ خمسة وعشرين الف روبية لكامران ميرزا في كل شهر شريطة أن يقوم كامران ميرزا بالتعهد بأنه سوف يفوض بريطانيا الحديث باسمه فى كل ما يدور بينه وبين **محمد شاه القاجارى** من عقد معاهدات أو اتفاقيات عسكرية أو تجارية أو سياسية وستكون بريطانيا هى المتحدثة الرسمية باسم **هرات** مع الحكومة الايرانية •

يبدو ان **كامران ميرزا** أراد استغفال بريطانيا وابتزاز أموالها بتوقيعه لتلك

المعاهدة . فقد كلف وزيره يار محمد خــان بكتابة رسالة الى محمد شاه القاجـــارى يخبره فيها بأن الاتفاقية التي عقدهـا مع بريطانيا لا تساوى الحبر الذى كتبت به ، وان المصلحة هي التي اقتضتها والا فهرات ما زالت تكن لايران وعاهلهـا محمد شاه كل ود وتقدير واحترام .

تمكنت المخابرات البريطانية في طهران من الحصول على نص الرسالة التي بعث بها الشاه **شـــجاع** الى **محمد شاه القاجارى** ولكنها تظاهرت بعدم علمها بما يجرى بين الامير الافغانى والعاهل الايرانى ، ورأت بريطانيا أن تنتظر لترى نتائج اتصـالات الشاه شجاع السرية بمحمد شاهالقاجارى.

وبعد زمن علم الميجر البريطانى دارس تود المقيم في هرات بأن يار محمد خان وزيـر كامران ميرزا قد قام بارسال بعثة افغانية الى خراسان للتفاوض مع الوالي الايـرانى هناك حول العلاقات بين الجانبين الايرانى والافغانى ، عند ذاك عمدت بريطانيا الىقطع المنحة المالية الشهرية التي كانت تدفعهـا للشاه شجاع ، وعندما تأكـــد **دارس** ان العلاقات بين بلاده وبين **كامران ميرزا** قد توترت غادر مدينة هرات .

لقد استاء **محمد شـــاه القاجـــارى** أشد الاستياء من السياســة البريطانيـــة المتلونة ، ولم يستطع أن ينسى أن بريطانيا كانت السبب المباشر في انتزاع جزء عزيـز من ايران وضياعه ألا وهو افغانستان التي يديرها عملاؤها من الافغانييـــن الخونـة لذلك كان يترقب مناسبة للانتقام مـــن بريطانيا وتلافي خسائره المادية والمعنويـة بسبب السياســة البريطانية تجـــاه افغانستان .

فلنا ان قلم المخابرات البريطـــانى لم يتوقف لحظة عن اثارة القلاقل في وجـــه **محمد شاه القاجارى** ، والواقع ان السياسة البريطانية ان لم تكن هى السبب المباشـر لكل المصائب التي نزلت بايران في العهـد القاجارى ، فمما لا شك فيه انه كان لهـا دور كبير في نزول تلك المصائب بايران ، وربما كانت ثورة **آقا خان المحلاتى** من أبرز جوانب التدخل البريطانى في ايران لاثارة المشاكل وبث العراقيل أمام حكومة ايران المركزية منذ زمن فتح **علي شاه القاجارى** الى يومنا هذا .

ثورة آقا خان المحلاتى :

كانت زعامة الفرقة الاسماعيلية في ايران في عهد الدولة الزندية في يد الســـيد **أبو الحســـن خـــان الكهكى القمى** ، وكان السيد الكهكى حاكما لمدينة **كرمان** الىجانب كونه زعيما للفرقة الاسماعيلية ، وبعـــد اعتزاله الحكم ذهب الى **مدينة محـــلات** وسكن بها الى أن توفي ، وبعد وفاته انتقلت زعامة الاسماعيلية الى ابنه **ميـرزا شـــاه خليل الله** ، وكان الاسماعيليون يأتون الى محلات في كل عام من أقصى المناطق الايرانية والهندية والتركستانية لزيارة امامهم واداء الزكاة (الخمس) اليه . يقول صاحـــب كتاب (**ناسخ التواريخ**) ان الاسماعيليين كانوا يعتقدون ان الاسماعيلى اذا لم يستطع السفر الى مدينة محلات ، لزيارة الامـــام واداء الزكاة لمرض أو كبر فما عليه الا أن يلقي خمس الامام من الزكاة في البحـــر وسيصل الى الامام بقدرة قادر .

وبعد أن مكث الامام **خليل الله في محلات** مدة من الزمن قرر الانتقال الى **مدينة يـزد**

والاقامة فيها ، وفي يزد ثارت الخصومات بين الامام الاسماعيلي وبعض علماء الدين الذين حسدوه لما هو فيه من الجاه والجلال والمنزلة واقبال الاسماعيليين عليه •

ووقعت في احدى الايام مشادة بين أنصار الزعيم الاسماعيلي وبين العوام من أهل يزد ، وكان **الملا حسين اليزدى** من كبار علماء يزد ، هو الذى حرض الناس على الامام الاسماعيلي بدعوى انه يخالف التعاليم الاسلامية ، وانهال العامة على دار خليل الله خان في يزد وقطعته اربا اربا هو وبعض خاصته المقربين ، ونهبوا داره ••

ويقال ان **الميرزا محمد جعفر الملقب** بصدر الممالك أحد كبار أعيان مدينة يزد ، كان له ضلع فى حادثة قتل الزعيم الاسماعيلي ، وقد سارع حاكم يزد الحاج **محمد زمان‌خان** بالقبض على المتسببين في الحادثة وعلى رأسهم الملا حسين اليزدى ومحمد جعفر صدر الممالك ، وأرسلهم الى العاصمة طهران سنة ١٢٣٢ هـ ليرى **فتح علي شاه** رأيه فيهم •

وقد أمر **فتح علي شاه القاجارى** بايداع **الملا حسين اليزدى** السجن بعد جلده ، أما **صدر الممالك** فقد اكتفى **فتح علي شاه** بأن أغلظ له في القول ولامه على فعلته المنكرة . كما أمر أن تستوفى الدية من بقية المتهمين في المؤامرة وتدفع لورثة الامام •

تولى زعامة الاسماعيليين بعد قتل الامام **خليل الله** ابنه المسمى **آقا خان** ، وقد بذل **فتح علي شاه القاجارى** كل ما في وسعه لترضية خاطر **آقا خان وقربه** اليه وزوجه ابنته (**سروجهان**) ، ولكن رغم كل ذلك فان **آقا خان** قد ثار في وجه القاجاريين بعد موت **فتح علي خان** ، فقد خرج على الدولة سنة ١٢٥٣ هـ في **مدينة بم** ، وعندما طلبه **محمد شاه القاجارى** تحصن فى قلعة **بم** ، ولكن مقاومته لم تدم‌طويلا فاستسلم وشفع له حاكم فارس (**فرمان فرما**) ورئيس الوزراء **الحاج ميرزا آقاسى** لدى **محمد شاه** فعفى عنه •

وعندما توجه **محمد شاه القاجارى** الى الجنوب بعد عودته من هرات لقمع ثورة الامير **فروخ سيرميرزا** حاكم همذان، الذى كان قد اتفق مع الامام آقا خان المحلاتى‌على الخروج عن محمد شاه ، خشى آقا خان الوقوع فى يد القائد الايرانى بخش علي خان ، فأرسل الى أتباعه فى كرمان وثائق مزورة يخبرهم فيها أنه قد عين حاكما لمدينتهم ، كما كلف بعض أنصاره ببث الدعوة له فى العتبات المقدسة فى‌العراق •

لعبت بريطانيا دورا مهما فى خروج آقا خان على السلطة القاجارية ، فقد قامت بشراء الانصار والمؤيدين له من كرمان وبلوجستان ، فلم يكد آقا خان يعود سنة ١٢٥٥ الى مدينة « بم » حتى‌كانت بريطانيا قد حشدت له أربعة آلاف جندى من سيستان وافغانستان ، فقام آقا خان بالحملة على مدينة بابك التى كان يحكمها كهندل خان الافغاني حليف محمد شاه القاجارى ، كما ارسل آقا خان اخاه محمد باقر خان الى مدينة سيرجان • ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القراباغى هزم‌قوات محمد باقر خان فى مدينة زيد آباد فسارع آقا خان الى زيد آباد لفك الحصار عن‌أخيه ولكنه لم يستطع الثبات أمام القوات الايرانية ففر الى مدينة لار ، وعندما رأى أنصاره الذين كانوا يحاصرون‌مدينة«بابك»

هزيمة امامهم رفعوا الحصار عن المدينة ٠ وفي لار استطاع آقا خان أن يجمع حوله بعض المؤيدين فتوجه الى مدينة جيرفت وحاصر قلعة اسفندقة القريبة من المدينة واحتلها ٠ ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القراباغي استطاع أن يدحر قوات آقا خان ويخرجه من قلعة جيرفت ، حيث فر الى مدينة ميناب حيث ظل مختبئا لحلول فصل الشتاء وتعذر الاعمال الحربية ٠

وفي بداية فصل الربيع سنة ١٢٥٦ هـ استطاع آقا خان بمساعدة البريطانيين ان يكون جيشا كبيرا مجهزا ببعض المدافع التى اهدتها له بريطانيا ، واتجه الى كرمان وهزم جيش فضل علي خان حاكم المدينة الذى كان يقوده اخوه اسفنديار خان واحد قواده الكبار عبدالله خان قراكزلو ، وفي هذه الموقعة قتل اسفنديار خان وتوغل آقا خان الى برد سير على بعد ست وثلاثين كيلا جنوبي مدينة كرمان ٠

عندما علم فضل علي خان حاكم كرمان بهزيمة جيشه وقتل أخيه اسفنديار خان هاله الامر وقرر القضاء على آقا خان بنفسه، واتجه الى برد سير وأرغم القوات التابعة لآقا خان على الفرار وتعقبها الى مدينة بمبور واسر كثيرا من أفراد جيش آقا خان ٠

وعندما رأى آقا خان المحلاتي أن لا فائدة ترجى من مقاومة فضل علي خان حاكم كرمان ، قرر السفر الى الهند والاقامة فيها، وفعلا سافر الى الهند عبر طريق قندهار ، وهكذا انتهت هذه الفتنة التى اثارها آقا خان فى وجه الحكومة المركزية واستمرت اربعة عشر شهرا ، وفى أواخر عهد محمد شاه القاجارى خرج ابو الحسن خان الملقب بالسردار اخو آقا خان المحلاتى واعلن العصيان فى بلوجستان ولكن سرعان ما قضى على تمرده ٠

فيفاء

(الحلقة الرابعة عشرة)

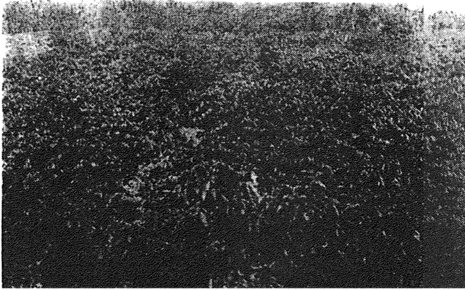
بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



نبذة من الحالة الاجتماعية

في الماضي والحاضر

ظلت فيفاء وما جاورها من المناطق الجبلية ردحا غير قصير من الزمن تعيش في ظلام الجهل الحالك وغيابات الضلالات والخرافات والاوهام ، وتعاني من ضروب الفاقة والحرمان ، والامراض الفتاكة بالاضافة الى الفوضى والاضطراب والقلاقل والفتن المتلاحقة والسلب والنهب فتكاد تكون خالية في معظم فترات التاريخ تماما من اي مرشد ومبصر وحتى ممن يجيد القراءة والكتابة واذا وجد من يدون القواعد والمراقيم الهامة فهم من غير ابناء البلاد ولذلك وصفهم السيد احمد محمد الشرفي في كتابه اللآل المضيئة في حوادث عام ١٠٣٥ بقوله (واهل فيفاء وبنو مالك ليس لهم مذهب ولا يعرفون ذلك بل هم كالانعام فلا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا يحجون ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون وانما لم يعلموا شرائع الاسلام لعدم المعرف لهم) ووصفهم السيد محمد حيدر النعمي في الجواهر اللطاف في سياق الكلام عن ضمد بقوله (قال في شرح الغمر حاشية على قوله : « واها لقوم غالبهم صرف الردى ، والتحقوا بضمد او بصدى ، وهذا صادق على النجود من شرق وادى ضمد فان اهل تلك البلاد اغلبهم لا يتصف بالاسلام وفيهم الجفاء وعدم التقيد بالقوانين الشرعية المحمدية ما لا يخفى على من يعرف احوالهم » ويحكى الطاعنون في السن ما يؤيد ذلك فكل قبيلة تحارب القبيلة الاخرى ويعدون المهارة في الاجرام والاختلاس للاموال والسلب والنهب واخافة السبل وسفك الدم الحرام من المفاخر التي يتباهون بها وقد يتقلد مرتكب جريمة القتل خيطا برقبته يعقد فيه عقدا بعدد من قتلهم ويرون ذلك بمثابة اوسمة الشرف والذى يتحرج من الوقوع في مثل هذه الآثام يعدونه من الجبناء الانذال ، وكنتيجة حتمية لهذه السخافات سادت الاحوال العامة وكل قبع في بيته براس شاهق ليعسر الوصول اليه بسوء ولا ينتقل الى بضع كيلوات الا في جوار شخص آخر منصرفا عما ينفعه دنيا واخرى له من الغذاء ما يمسك الرمق من انتاج مزرعة صغيرة وبعض الاعشاب وادامه وملبوسه ومصباحه من ماشيته القليلة العدد ، واذا عز عليه القوت ومسته الحاجة انقض كالسبع الضارى يفترس ما وقعت عليه يده ويعود الى جحره واذا شعر بالخطر



منظر أحد حقول البن . بفيفاء .

نزح الى حيث لا يعرف ولا يعرف على حد تعبيرهم الى بضع كيلوات ليكون فى جوار قبيلة اخرى فينجو من بطش عدوه ـ واذا مرض استشفى بالكي او بتربة قبر او بملحة يدسها في القبر ثم يشرب عليها الماء وسادت البدع والخرافات فيلجئون مثلا لدفع هجمات الاعداء او الآفات الزراعية كالجراد ومس الجن بالتقرب لغير الله من الاحجار والاشجار بالذبح والنذر وكذلك لطلب السقيا ويحتكمون الى الكهان والعرافين فيما شجر بينهم ومع ذلك فهم يحافظون على بعض الشيم العربية الفاضلة والمثل النبيلة كالشهامة والنجدة واكرام الضيف والصدق والوفاء والشجاعة واداء الامانة واغاثة الملهوف ونحو ذلك وسيمر بالقارئ نماذج لكل ما ذكرنا مع شيء من التفصيل ثم ما آلت اليه الحال فى العهد السعودى الزاهر ولله الحمد والمنة .

مجال التعليم

يظهر من وجود الاشراف آل يحيى بن يحيى بفيفاء انهم استقدموا في حقبة من الزمن للاستفادة من علمهم ولكن بعض الوقت تاقلموا وانقرض متعلموهم وصاروا كاهل البلد في الجهل . وفي اوائل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى في مستهل مشيخة يحيى بن شريف هاجر الى بلاد بنى جماعة واقام في جوار الشيخ فرحان بن زابية الجماعي والشيخ علي بن يحيى حجار الجماعي وجماعتهما وجالس العلماء والمتعلمين فى قطابر وضحيان ولازم مجالس الذكر وتاثر بالجو الديني هناك وما لبث ان نظم اولاده فى سلك التعليم ثم عاد ببعض العلماء من آل الغالبي وآل مشكاع وغيرهم للتعليم والوعظ والارشاد والاستعانة بهم فى فض الخصومات على ضوء الشريعة المطهرة وكان ذلك النواة الاولى لوجود متعلمين من ابناء فيفاء وادخل في قواعده بعض الاصلاحات الدينية كمنع المناصب والعزيمة اى التحاكم الى الكهنة وختان التجليد ونحوها وامر بفتح مكتب لآل حطروم الصمدى لتعليم القراءة والكتابة فظهرت طبقة متعلمة نسبيا وبنيت بعض المساجد وما كان يوجد قبل ذلك الا مسجد مروح ، وتلا ذلك فتح مكاتب للقراءة لكل من احمد القاسمي وسلمان يحيى الشروعي ومسعود بن سلمان آل عمر والشيخ حسن يحيى فى فترات مختلفة وشجع على الهجرة لطلب العلم فنفر طائفة الى ضحيان وصنعاء وعادوا ظافرين منهم القاضى حسن جبران وقد تولى قضاء فيفاء ، في العهد الادريسي والقاضى احمد بن اسعد الابياتي وتولى قضاء فيفاء فى عهد الانتداب السعودى والقاضى حسين شريف العبدلي وجماعة آخرون بعدهم كالقاضى

حسن بن احمد المغامري والفقيه علي حسين الخسافي ويحيى بن احمد جبران الخسافي وسلمان صبحـان الابياتي . وفي عام ١٣٥٧ قام أمير فيفاء رشيدبن خثلان بعمل مشكور بالتعاون مع الشيخ علي بن يحيى فامر بفتح كتاتيب لكل من القاضي حسن بن احمد والقاضي حسين شريف وعلي بن حسين والسيد عبدالله احسن مشكاع وزاهر بن حسن المشنوى ، والزم الاهـالي بسوق ابنائهم اليها واكره المتقاعس منهم وتفقد سير الدراسة بنفسه وكان الاسوة الحسنة في ذلك لمن بعده من الامراء وكاد يصل تعليم القراءة والكتابة كل بيت تقريبا . وفي عام ١٣٦٣ هـ قام الداعيـة المصلح الشيخ عبدالله القرعاوي بتاسيس اولمدرسة بفيفاء يكون التعليم فيها مجانا ويعلم فيها الى جانب القرآن الكريم تجويدا مبادىء الحديث والفقـه والتوحيد والفرائض والسيرة النبوية والحساب وغيرها وقام بالتدريس فيها الشيخ محمد بن يحيى القرني قاضي ابى عريش الآن واخذت مدارسه في النمو والاتساع حتى بلغت في عام ١٣٧٥ الى ثماني عشرة مدرسة عدد طلابها الف واربعمائة طالب وفي عام ١٣٧٧ فتحت اول مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف وبها الآن ثمانية فصول والامل فتح المزيـد من المدارس ..

الطـــرق

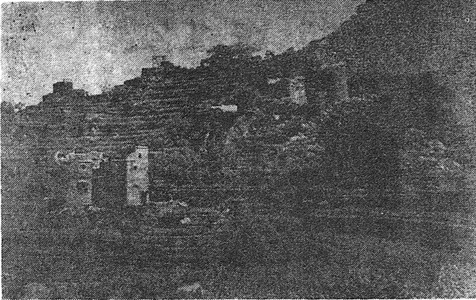
فيفاء منطقة جبلية وعرة المسالك ولم يكن اهلهـا الى عهد قريب يرغبون في تمهيد الطرق حرصا على سلامة ارضهم من هجمات الاعداء وذلك مما علـق بعقولهم من رواسب الماضي ولاكتفائهـم الذاتـي بمنتجات بلدهم فيما عدا ملح الطعام وازار يوارى به احدهم سوءته ، وبعض البهارات التي يشترونها من الاسواق المجاورة ويعودون بها في مذاود عـلى ظهورهم . وفي عام ١٣٦٣ قام امير فيفاء خالد بن ناهض بحث القبائل على تمهيد اربع طرق وتدريجها والزام المتقاعس منهم وشاركهم في العمل بنفسـه واستحصل لهم من الحكومة على بعض الادوات وهذه الطرق تربط سوق النفيعة بالبلدان المجاوره فاحداها تتجه الى الشمال الغربي مارة بمواطن الابيـات وآل مشيب فآل دائر فآل مخشم فالعمريين الى عيبـان .. والثانية تتجه الى الجنوب الغربي ماره بمواطـن الابيات فالعمريين فآل عبدل فآل ثويع فآل مشنية فآل بالحكم فاهل مدرالى العارضة .. والثالثة تتجه جنوبا مارة بمواطن الابيات فآل ظلمة فاهل الدفـرة الى منبه .. والرابعة تتجه شرقا مارة بمواطن الابيات فآل مشيب فآل خساف فالاشراف فآل شراحيل الى بني مالك وقد كانت من قبل يتعذر سير الدواب فيهـا محملة ثم اخذت الاحوال في التحسن ولا تـزال الجمال والحمير هي الوسيلة الوحيدة لنقل المنتجات الزراعية والحاجيات منها واليها ولذلك فان اجـره الحملة من سفح الجبل في عيبان الى القمة تزيـد الضعف او اكثر عن اجرتها من جدة الى عيبـان .. ولما لمس الاهالي فائدة الطرق وتبخرت رواسـب الماضي قاموا بصيانة هذه الطرق وشق الطرق الفرعية التي تربط الضواحي بها وفي عام ١٣٨٧ قامت فرقة الطرق التابعة لوزارة المواصلات بتمهيد طريـق للسيارات الى سوق عيبان بسفح فيفاء من الشمـال الغربي فسوق الداير ببني مالك سفح فيفاء شرقـا ولديها اوامر بدراسة طرق فيفاء تمهيدا لاصلاحهـا حقق الله الآمال .

المواصلات البريدية

اسس بها مكتب بريد على مستوى « قائم باعمال ». في عام ١٣٦٩ يقوم بكافة الخدمات البريدية مرة في الاسبوع وقد صدرت موافقة وزارة المواصلات بانشاء مركز لاسلكي والحاجة ماسة الى المسارعة في انشائه والى تطوير مكتب البريد .

المجال الصحي

الحالة الصحية حسنة بوجه عام ولله الحمد وقد ساعد على ذلك اعتدال المناخ والهواء النقي وتباعـد المنازل من بعضها وعدم وجود مستنقعات وقد اسس مركز صحي في عام ١٣٨٣ ومن المتوقع تطويره .



منظر بعض المباني السكنية تحيط بها مزارع اصحابها

ويقوم الطب العربي بدور فعال باعطاء وصفات ناجحة من الاشجار والاعشاب الطبية المتوافرة بالمنطقة.ومن الملمين بخواص هذه الاعشاب الذين يعطون الوصفات السيد يحيي عبدالله مشكاع وحسن بن احمد المغامري وسليمان بن جبر الظلمي وصلاح الغالبي ويوجد عند بعض الافراد خبرة تجريبية لمداواة بعض الادواء وتجبير الكسور ونحو ذلك •

ماء الشرب

مما يكدر صفو العيش في الدرجة الاول او الثانية بعد المواصلات عدم توافر ماء الشرب عند تتابع انخفاض منسوب هطول الامطار ، لان الامطار في هذه المنطقة عادة تنزل بغزارة في فصل الخريف والربيع فتتفجر العيون وتنهمر السيول منحدرة في الشعاب والاودية ثم تختفي تدريجيا في فصل الصيف والشتاء ما عدا الشعاب العميقة والاودية الواقعة في السفوح فهي تبقى جارية باستمرار ويعتمد الاهالى على مياه الابار والعيون السطحية لماء الشرب وعلى ما يختزنه بعض الموسرين من مياه الامطار في البرك وتقوم ربات البيوت بجلبه وتحصيله على ظهورهن من الاماكن التي تتوافر فيها هذه الابار والعيون وكلما تاخرت الامطار فترة اطول او قلت تاخذ في النضوب وينقطع النبع او يقل من بعضها ويتزاحم السقاة على المناهل الغزيرة التي في الشعاب العميقة التي تبعد بضعة اميال عن بعض المنازل فتتاخر نوبة الساقية وقد لا تستطيع ان توفر للبيت اكثر من قربة في اليوم ولذلك تشل الحركة وتتوقف الاعمال وتباع المنائح بابخس الاثمان تهربا من سقيها وتبلغ قيمة قربة الماء التي تتسع لخمسة جوالين ثلاثة اريل فما فوق ولم يستطع الا القليل من ذوى اليسار ان يخففوا عن اسرهم من عناء تامين الماء لبيوتهم وهناك مراجعات لحل هذه المشكلة وقد شكلت لجنة في عام ١٣٨٧ وقررت عمل عدة خزانات ضخمة لاحتجاز جزء منمياه الامطار لتخفيف الضغط عن المناهل ووصل بعدها خبراء من وزارة الزراعة والمياه والمسموع انها قررت عمل خزانات وضخ الماء اليها من وادى جوراء.. حقق الله الامال • قيل في ذلك :

ثم ما الشرب في سبيله كم تعاني
ربة البيت في الضحى والهجير
تبتغيه تسلقا وانتقالا
في جبال ومن بوير ، كبير
كم تلاقى متاعبا من هبوط
وصعود وفي ارتقاء الوعور

لو سمعتم حوارهن مشيرا
حول ماء وكم حوار مشير
ان هذا فيما عهدت لنبع
وهو اليوم في نضـوب وغـور
ثم بير هنـاك كنـا عهدنـا
ه غزيرا او كان غير غزير
وبأخرى تقول : واغبـن قلبى
عاقنى الماء عن رضيع صغير
وبتلكم تقول زوجـى بصـير
يوجر الطفل يا له من بصير
كم سؤال فيـه الاسى يتلقى
وتشاك يذيب صم الصخور
انه الماء فى الحيـاة مهـم
لأناث مـن بيننـا وذكور
وحيـاة بدون مـاء هباء
كيف والما ، اهم شـيء ضرورى

المجال الزراعي

تعتبر فيفاء منطقة زراعية وجل السكان يشتغلون فيها بالزراعة وتربية الماشية ويعتمدون على خبراتهم المتوارثة وعلى الادوات التقليدية القديمة لعدم تيسر استعمال الآلات الحديثة لوعورة البـلاد ويتكـون المحراث البلدى من ست عشرة قطعة يجره ثور واحد في الجبال وثوران في السهول واهم المحاصيل الزراعية الذرة والدخن والبر والشعير والبـن (القهوة) واللوبيا والقشد وهو من فصيلة الفول والاقطان من فصيلة اللوبيا والكتاب والموز والسفرجل والعنبرات (البابای) والليمون وغيرها • وانواع الاشـجار العطرية كالبعيثران والشيح والبردقوش والـوزاب والنعنع والحبق والكاذى ونحوها وكلها بعلية تعتمد على الرى الطبعي وتتاثر جودة ورداءة وكثرة وقلة ، تبعا لمستوى غزارة الامطار ونزولهـا في الموسـم المعتاد للزراعة ويقدر المحصول السنوى بالصـاع النبوى من الاصناف التى تخرص كالتالي :

بن ١٤٠٠ ، كتاب ٨٢٠ ، شعير ١٤٨٥٥ ، بـر ١١٧٠ ، دخن ٣٣١٦٠ ، ذرة ١٠٥٨٠ ، غرب ٨٩٥٧٠ •

وهذا التقدير استفدناه من البيان الذي وافانا به مامور مالية فيفاء سالم حسن عابدين لمتحقق خـرص فيفاء من عام ١٣٦٨ ـ ١٣٨٥ ويـلاحظ انخفـاض الزكاة واختفاء بعض الاصناف بعد اعفـاء ما دون النصاب الشرعى من الخرص فى عام ١٣٧٥ •

خلاصة عمومية بتحقيقات مستودع ماليـة فيفاء من عـام ١٣٦٨ هـ ـ ١٣٨٨٥ هـ

قهوة	كتاب	شعير	حنطة	دخن	غرب	ذرة	متحقق عام
..	١٧١	١٥٦٥	٩٢	..	..	١٠٥	١٣٦٨
١٤٠	٨٢	١٤٨٥	١١٧	٣٣١٦	٨٩٥٧	١٠٥٨	١٣٦٩
٢٤١	..	..	..	٣٦٦٩	٥٤٥٣	٨٥	١٣٧٠ ـ ١٣٧١
٢٠٦	٢٢٤	٢٤٩٨	١٦٨	٣٠٤٨	٧٦٤٨	١٥٥٥	٧٢ ـ ٧٣
..	..	٥٢	١٥	١٦٩٤	٧٢٧٤	٣٨٤	٧٣ ـ ٧٤
..	..	..	..	١٢٧	٢٥٤	٩٢	٧٤ ـ ٧٥
..	..	..	..	٥٤	١٤٤	..	٧٦
..	..	..	..	٣١٢	١٣٢٢	٧٢٨	٧٧
..	..	..	..	٧٢٦	٤٠٠٠	١٤٢٢	٧٨ ـ ٧٩
..	..	..	..	٥٢	٤٤٨	١١٠	٨٠ ـ ٨١
..	..	..	..	٤٢٨	٢٨٧٦	٦٧٠	٨١ ـ ٨٢
..	..	..	..	٢٨٤	٢٤٢٤	٥١٦	٨٢ ـ ٨٣
..	..	..	..	٩٢	٢٤٦	٦٤	٨٣ ـ ٨٤
..	..	..	..	٣٦٢	١٩٦٤	٢٢٤	٨٤ ـ ٨٥

بَحْرَيْنِيّ

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

تسربت صيغة (**بحريني**) في النسبة الى (**البحرين**) البلد المعروف ، خلافا لما هو الصواب ، وهو ان يقال في النسبة الى ذلك البلد (**بحراني**) **وقد نبه الاستاذ البحاثة اللغوي عبدالقدوس الانصاري على ذلك في يوميات عدد جريدة المدينة المنورة الصادر في ١٣-١١-١٣٨٩ هـ ، وأتى بالأدلة القاطعة على أن ذلك المتسرب خطأ ، وأن** الصواب (**بحراني**) .

وبهذه المناسبة تذكرت تعقيبا **للسهيلي** في (**الروض الأنف**) على دعوى **ابن سيده في محكمه** ، ان العرب تنسب الى البحر بحراني ، ويتضمن تصريح **سيبويه والخليل** بأن النسب الى **البحرين** ، **بحراني** . فأحببت ايراد ذلك التعقيب لافادة القراء بنص سيبويه ، والخليل ، من ناحية ، وبذلك التعقيب من ناحية أخرى لالفات الأنظار الى عدم التساهل في النسب فأقول وبالله التوفيق :

قال **السهيلي** في كتابه (**الروض الانف**) شرح **سيرة ابن هشام** :

(زعم **ابن سيده** في كتاب **(المحكم)** له ، ان العرب تنسب الى البحر (**بحراني**) على غير قياس ، وأنه من شواذ النسب ونسب هذا القول الى **سيبويه** ، **والخليل** ، ولم يقله **سيبويه قط** ، وانما قال في شواذ النسب ، تقول : **في بهراء بهراني ، وفي صنعاء صنعاني ، كما تقول بحراني في النسب الى البحرين التي هي مدينة ..** وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتأولوه من كلام **سيبويه** ، وانما شبه على **ابن سيده** لقول **الخليل** في هذه المسألة – أعني مسألة النسب الى البحرين – كأنهم بنوا البحر على بحران . وانما أراد لفظ البحرين . ألا تراه يقول في كتاب « **العين** » : تقول : بحراني في النسب الى البحرين ولم يذكر النسب الى البحر أصلا للعلم به وانه على القياس جار ، وفي « **الغريب المصنف** » عن **اليزيدي** انه قال : انما قالوا بحراني في النسب الى البحرين ، ولم يقولوا بحري ليفرقوا بينه وبين النسب الى البحر ، وما زال **ابن سيده** يعثر في هذا الكتاب وغيره عثرات يدمى منها الأظل ويدحض دحضات تخرجه الى سبيل من ضل . ألا تراه قال في هذا الباب – وذكر **بحيرة طبرية** – فقال : هي من أعلام خروج الدجال ، ان ماءها ييبس عند خروجه ، والحديث انما جاء في (**عين زغر**) وانما ذكرت بحيرة طبرية في حديث **ياجوج وماجوج** وأنهم يشربون ماءها وقال (في الجمار) في غير هذا الكتاب : هي التي ترمى بعرفة ، وهذه هفوة لا تقال ، وعثرة لا لعالها ، وكم له من هذا اذا تكلم في النسب وغيره) انتهى كلام **السهيلي** وقد ذكره **مرتضى الزبيدي** في (**تاج العروس**) الى قوله : (تخرجه الى سبيل من ضل) . ثم قال : (قال شيخنا وذكر **الصلاح الصفدي في نكت الهميان الامام ابن سيده** ، وذكر بحث **السهيلي** معه بما لا يخلو عن نظر ، وما نسبه **لسيبويه والخليل**، فقد صرح به شراح التسهيل. اهـ

أقول : قد راجعت ترجمة **ابن سيده** في كتاب **الصفدي** الذي ذكره شيخ صاحب « **تاج العروس** » فلم أجد فيه بحث **السهيلي** معه وانما وجدت فيه ما نصه : « **كان ابن سيده ثقة في اللغة حجة لكنه عثر في المحكم عثرات ، قال في الجمار : التي ترمى بعرفة وكذلك يهم في النسب** » اهـ .

مسألة إعادة النظر في تقسيم الكلام في العربية

بقلم الأستاذ: رشيد عبد الرحمن العبيدي

في السنوات الاخيرة من عمر اللغة العربية ، نشطت دعوات وادعاءات كثيرة من لغويي هذا العصر ، يرمي معظمها الى اعادة النظر في تقسيم الكلام في اللغة العربية ، وقد ظهرت بعض هذه الدعوات بحجة التيسير في نحو اللغة ، وبعضها بحجة تقريب فهمها وتقليص مصطلحاتها التي وضعها النحاة الأقدمون ، مدعية ان النحويين خلال العصور المتقدمة أثقلوا كاهل اللغة بالتعليل والمنطق والفلسفة ، والتخريجات التي لا تحتملها .

وربما كان بعض هذا الكلام صحيحا ، ولكن في كله من المجافاة عن الحق والصواب ما لا خفاء به على ذي لب .

والحق ان الدارسين من القدماء لم يدعوا شيئا تحتمله اللغة العربية الا عرضوه على عقولهم وأذواقهم ، وقلبوه ازاء منطقهم ، فان وجدوا فيه شيئا جديدا لم يفطن اليه سابق ، كشفوا النقاب عنه ، وفتحوا له بابا للقول فيه ومناقشته و - بالتالي - اختلاف المذاهب فيه ، ووضعوا المصنفات في ذلك كله . ومن هنا فان أية دعوة الى وجود سر من أسرار اللغة العربية فات القدماء ، تعتبر - في رأيي - باطلة واهية .

ان الاساس الذي بنى عليه القدماء منهجهم في دراسة اللغة ووضع قوانينها، وأحكامها، وقواعدها ، وأصولها ، هو **الاستقراء** وهو منهج منطقي صحيح ، اذ لا سبيل الى تحقيق ذلك كله الا بجمع أجزاء الكلام من الأمثلة والشواهد لتستخرج منها القواعد والأحكام والضوابط الكلية العامة.

ولقد هداهم هذا المنهج الى أن العربية لغة منطقية ، أصيلة . وان أصولها ثابتة لا تتغير ، وان قواعدها وأحكامها دقيقة ، وأنها تتسع للتعبير عن الحياة ومتطلباتها في كل الأزمان ، اتساعا لا يخرج بجزئياتها عن حدود القانون العام لها .

نعم قد تلتقي العربية مع لغات أخرى في كثير من الأصول ، ولما كانت العربية لغة سامية ، أوجب ذلك على هذه اللغات جميعها - أعني السامية - أن تلتقي وتتقارب في بعض الأحكام والأصول والقواعد ، ولقد أقر علماء اللغة في عصرنا الحاضر هذه الحقيقة ، لما وجدوا من تقارب كثير بين هذه اللغة واللغة السريانية أو الأرامية أو غيرهما .

وليس غريبا - كذلك - أن تلتقي هذه اللغة في بعض أصولها مع لغات غريبة عنها - لا تنتمي الى مجموعتها التي تنتمي اليها كاللاتينية التي تولدت منها الانكليزية الحديثة . فان منهج الاستقراء للغتين العربية والانكليزية وعقد المقارنة بينهما

يهدى الى اتفاق فى بعض الأصول لهذه اللغة مع تلك ، **فالاسم والفعل والحرف** من أقسام الكلام فى العربية ، أصول ثابتة لا تتغير ينتسب اليها أجزاء كثيرة مما توصل اليه الدارسون بالاستقراء ، كالماضى والمضارع والأمر ، الى الفعل والضمير والاشارة والموصول وأسماء الافعال والشرط والاستفهام ، الى الاسم ، وحروف الجر وبعض حروف الشرط واسمائه ، والعطف والهمزة وهل وغير ذلك ٠وهكذا٠

وهذا التقسيم للكلام فى العربية ، تجد مثيله فى كثير من أقسام الكلام فى لغة أخرى ، فالانكليزية ، تقسم كلامها الى اسم وفعل وحرف ضمير وصفة والى الادوات ، والظرف ، والعطف . فأنت تجد ان الاجزاء التى ذكرتها العربية ، ذكرتها الانكليزية ولكن بعض هذه الاجزاء فى العربية أصول، وبعضها فروع ، وقد جعلتها الانكليزية أصولا جميعها ٠

فدعاة (**النظر فى تقسيم الكلام**) يرون ان التقسيم الذى درج عليه علماء اللغة العربية ناقص يحتاج الى اعادة ودراسة وتمحيص بأسلوب جديد ، أكثر « منطقية » مما بنى عليه القدماء منهجهم !!

فيرون ان « **الضمير** » أو « **الصفة** » – مثلا – هما أصلان قائمان بذاتهما ، ولا يمكن ادراجهما تحت مجموعة « **الاسم** » تماما كما تفعل الانكليزية !! أو غيرها من اللغات الاوربية الحديثة !!

وليس من شك فى أن تقسيم الكلام فى هذه اللغات على هذه الشاكلة وجد مع وجود هذه اللغة ، وسار معها جنبا الى جنب ، فكلاهما جديد مستحدث ، وليست العربية كذلك ، فانها لغة قديمة ، مرت بأطوار تأريخية ، حتى استوت لغة ناضجة متكاملة ، فلما جاء الاسلام احتاج الناس الى دراسة العربية – بشتى الدوافع المعروفة – كالخوف من تفشى اللحن ، أو احتياج غير العربى الى فهمها ، أو تيسير فهم كلام الله ، وحديث نبيه ، أو غير ذلك، فوضعت قواعدها ٠

ولست أدرى كيف يمكن التوفيق بين لغتين لهما خصائصهما ، وتأريخهما ، ولكل منهما قانونها الذى عليه تسير ٠

ان من أهم الظواهر التى تختص بها العربية دون سائر اللغات الموجودة هذا اليوم ، « **ظاهرة الاعراب** » فليست الحركة التى تلتزمها الكلمة العربية عفوا زائدا لا فائدة فيه ، بل انها من بنية الكلمة ، بحيث لا نستطيع أن نلفظ حرفا واحدا ، الا بالحركة ، فكيف التوفيق – اذن – بين لغة ، هذه خصيصة من خصائصها ، لست واجدا نظيرها فى لغة أخرى وبين تلك اللغة ٠

ولئن كانت العبرية – وهى لغة سامية– تستأثر ببعض هذه الظواهر الاعرابية كدلالة ما يشبه الفتحة على المفعولية ، وتفقد ما عداها ، كالكسرة ، والضمة ، فقد وجدتا داخلتين على المضاف فى الأمثلة المنقولة عن العبرية ، لا على المضاف اليه ، كما هو الحال فى العربية ، أقول : لئن كانت العبرية ، وهى من سلالة العربية نفسها تختلف عنها ، فقد كان الأجدر أن لا تلتقى بـ « **الانكليزية** » وهى فرع من سلالة بعيدة كل البعد عن الساميات ، فان التقت بها فى بعض الاصول فذلك الالتقاء هو ما يوجبه قانون اللغة العام ٠

واللاتينية – فى الواقع – ذات اعراب ، ومعظم الأسماء فيها تتغير أواخرها فى ست حالات هى : الفاعلية ، النداء ، المفعولية ،

الاضافة ، المفعولية غير المباشرة ، الآلية . ويطرأ هذا التغيير بوساطة رمز يأتي في آخر الاسم لا يسقط عند الوقف ، وهو خلاف الحركات الاعرابية في العربية في الفعل والاسم .

وهذه الرموز اللاتينية ـ كما يرى الدكتور ابراهيم أنيس ـ لا تمت لمنطق عقلي أو دلالة عقلية ، فلا يصح أن نقارن بها نظامنا العربي .

فاذا كانت اللغة العربية ذات خصائص ومميزات ، لا توجد في سائر لغات العالم فان دراسة هذه اللغة ، ووضع أصولها ونظامها جدير بأن يختلفعن أيةلغة ثانية، وهذا هو الذي حصل للعربية حين اتجه علماؤها يستقرؤون اللغة استقراءا دقيقا متقنا ، فوجدوا أن الكلام لا يتعدى أن يكون (كما يقول ابن مالك) :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم

والذين يحاولون أن يقسموا الكلام في اللغة العربية الى ما سبقت الاشارة اليه من تقسيم الكلام في اللغات الحديثة كالانكليزية أو الجرمانية أو الفرنسية ، أو أية لغة أوربية حديثة ، انما يفرضون على العربية قيودا جديدة، ليست من خصائصها ولا من جنسها ، فالانكليزية التي تجعل من « الضمير » قسما خاصا تطلق عليه لفظ Promoum. « ومن الصفة » قسما آخر تطلق عليه لفظ Adjective وهكذا بقية الأجزاء ، نجد العربية تضع هذه الاقسام تحت القسم الكبير الذي نسميه « الاسم » ثم تقسم الاسم الى أجزاء أخرى هي الضمير، والعلم، والاشارة ، والموصول الاسمي ـ لا الحرفي ، وأسماء الشرط والاستفهام ، والقاعدة في معرفة الاسم وتمييزه عن الفعل أو الحرف جمعها ابن مالك بقوله :

بالجر والتنوين والندا وال
ومسند للاسم تمييز حصل

فهذه الخصائص المميزة تفتقر اليها ـ أو الى بعضها ـ بقية اللغات الاخرى فلست ترى تنوينا في اللغة الفرنسية أو الانكليزية ، ولكن التنوين في العربية يعطي سمة واضحة لكل لفظ يقبله ، فنطلق على ذلك : « الاسم » . وقد لا تقبل بعض الأسماء التنوين ، ولكنها تقبل المميزات الاخرى كدخول « أل » أو ندائها ، أو دخول حرف الجر عليها أو استعمالها مسندا اليها ، أو مسندة أحيانا .

« والضمير » Promoum. يعرفه النحاة ، كناية عن الاسم الغائب أو المخاطب المتكلم ، أفرادا وتثنية وجمعا ، وهو عندهم ينطبق عليه استعمالات الاسم وقواعد تمييزه عن الحرف أو الفعل ، وذلك أنه يستعمل مسندا اليه ويقبل دخول حرف الجر عليه أو المضاف، يضاف الىذلك ان الذي يسوغ كونه من مجموعة الاسم ، انه كناية عنه . والواقع ان الانكليزية تسميه كناية عن الاسم كما هو الحال في العربية فان لفظ Prou اللاتيني يعني النيابة . و Moum تعني الاسم ، والضمير نائب عن الاسم أو كناية عنه ، وحينئذ لا خلاف بين التسميتين ، فاذا كان الضمير ـ اذن ـ في الانكليزية اسما وهو في العربية اسم لم يبق في الخلاف شيء الا الشكل . فوضع الضمير في قسم خاص لا يعطيه تعريفا واضحا ولا يميزه ، فالاسم ما يسمى به انسان أو حيوان أو جماد

أو نبات ، أو أى شيء آخر ، والضمير ما ينوب عن هذه التسميات .

ومن خصائص العربية ان ما ينوب عن الشيء يأخذ حكمه ، كما نرى فى نائب الفاعل وأخذه حكم الرفع بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله ، والنائب عن المفعول المطلق وأخذه حكم النصب ، والصفة النائبة عن موصوفها، فانها تأخذ مواضعه ، وتتبعه فى حكمه .

وقد جرنا الحديث الى « **الصفة** » ، فانها تحتل فى اللغات الاوربية قسما خاصا من تقسيم الكلام عندهم ، ولكنها فى العربية يمكن أن تدرج تحت مجموعة الاسم ، ومع ذلك فهي ذات حكم خاص ، وشخصية منفصلة عن بقية أجزاء الكلام ، لأنها بعض التوابع ، غير اننا يمكن أن نقول: ان « **الصفة** » المفردة فى العربية هى اسم ليس غير ، ونعنى بالمفردة ، غير الجملة ، اذ لا بد من تسمية « **جديد** » و « **ظريف** » و « **كاتب** » و « **مجتهد** » ... الخ بالأسماء ، وذلك لانطباق قواعد الاسم على كل لفظ منها ، فهى تجر وتنون وتنادى وتقترن بأل ويسند اليها ، يضاف الى ذلك كله أن علاقتها بالاسم لا بشيء آخر ، فليس ممكنا أن نصف الفعل أو الحرف .. ومن هنا كان اندراجها تحت مجموعة الاسم أصح . ومع ذلك فان لفظ Adjective اللاتيني يعنى : ما يضاف الى الاسم ، وهذا يجرنا الى القول بأن ما يضاف الى الأسماء أو ينوب عنها أو يكنى هو من مجموعتها لا من مجموعة الافعال أو الحروف .

* * *

وخلاصة القول ان اللغة العربية ذات خصائص ومميزات تختلف كثيرا عن لغات العالم ، وان ما تجرى عليه من أحكام وقياسات وقواعد وأصول يفتقر اليها كثير من اللغات الاجنبية ، فليس صحيحا أن نحمل لغة ذات أصالة ، وتاريخ طويل وقوانين دقيقة مستنبطة من فروعها وأجزائها وأمثلتها ــ على لغات مستحدثة مستجدة ، تجمع أشتات مفرداتها من هنا وهناك ، وتضع قوانينها على أساس خاص بها ، مرتبطة بشخصيتها التى لم يمر عليها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون .

* * *

هذا ولقد دعانى الى كتابة هذا المقال ما يتحدث به بعض أخواننا من مدرسى اللغات الاجنبية ــ كالانكليزية ــ من ضروزة اعادة النظر فى تقسيم الكلام فى العربية على وفق ما ينقسم اليه فى غيرها من اللغات ، وحسبنا أن نقول : ان شخصية هذه اللغة ــ أعنى العربية ــ واسسها القوية المتينة وأصولها التى بذل العلماء جهودا جبارة ، فى وضع دعائمها ، وكشف أسرارها ، وتفصيل أحكامها وقواعدها لم تعد تقبل تقليد غيرها من اللغات ، بل اننا لنرى ان على اللغات الاخرى أن تستمد منها ، وتستند عليها حين الحاجة، والا فان العربية ذات كيان باق خالد ، يملك الحياة والنماء ويتسع لكل زمن وجيل ، وافية بحاجات مجتمعاتها ، دائمة ما دام القرآن الكريم على الارض .

(مكة المكرمة) رشيد عبدالرحمن العبيدى

مدرس النحو فى كلية الشريعة

١٥٩ ـ جلسة سرية

هذه الصيغة معناها : اجتماع مغلق لا يحضره الجمهور ، ولا الجهازالاداري للهيئة او المنظمة ، ويقتصر الاجتماع في الجلسة السرية على الاعضاء العاملين وحدهم ٠

١٦٠ ـ دومينون

الدومينون ، كلمة انكليزية استخدمت اصطلاحا منذ عام ١٩٢٦ م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلي التي كانت تدخل في نطاق الامبراطورية البريطانية ٠

١٦١ ـ روتشيلد

« روتشيلد » أسرة يهودية من رجال المال ٠ اتصلت سيرة بعضها بالاحتلال البريطاني لمصر وبالحركة الصهيونية لاقامة وطن قومي لليهود بفلسطين ، ورأس هذا البيت هو « ماير أنسلم روتشيلد » ١٧٤٣ ـ ١٨١٢ م الذي أنشأ بيتا للتسليف في مدينة فرانكفورت بألمانيا ، ومن بعده أبناؤه العشرة الذين انتشروا بين لندن وباريس ، ونابولي وفينا وفرانكفورت ، ثم الولايات المتحدة ٠ ويعتبر رأس الفرع الانكليزي من هذا البيت اليهودي زعيم الطائفة اليهودية في بريطانيا منذ منح ناتان ماير روتشيلد رتبة اللوردية عام ١٨٨٥ م (توفي عام ١٩١٥) فأصبح بذلك أول يهودي يعين عضوا في مجلس اللوردات ، وهو الذي أقرض الحكومة البريطانية (لورد دزرائيلي) أربعة ملايين جنيه في سنة ١٨٧٥ م لشراء سندات قناة السويس التي كانت في حوزة الحكومة المصرية في أواخر عهد الخديوي اسماعيل باشا ٠

١٦٢ ـ المطاط الطبيعي

المطاط الطبيعي هو عصارة شجرة معمرة تنمو في المناطق الاستوائية والمعتدلة الحارة تمثل فصيلة متعددة الانواع موطنها الاصلي أمريكا الجنوبية انتقلت منها الى الشرق الاقصى ، والى جنوب آسية ، والى أفريقية الاستوائية ٠

١٦٣ ـ وزير دولة

وزير الدولة لقب يطلق على وزير بدون وزارة ٠٠ والغرض من تعيين الوزراء منهذا النوع تعزيز هيئة الوزارة بكفاءات خاصة ٠

١٦٤ ـ وكالة الطاقة الذرية

وكالة الطاقة الذرية هي احدى المنظمات المتخصصة التابعة لهيئة الامم المتحدة تكونت في ٢٩ يوليه ١٩٥٧ م بعد الموافقة على قانونها في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ م في مؤتمر دولي عقد بالمقر الدائم للامم المتحدة في نيويورك وأصبح هذا القانون نافذا بعد اقراره وتوقيعه من ١٨ دولة ٠

والغرض من انشاء هذه المنظمة هوالعمل على تنشيط اسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والرخاء العالمي ، معاشتراط عدم استخدام أية مساعدة تقدمها المنظمة أو تقدم بناء على طلبها أو تحت اشرافها في أي غرض عسكري ٠ ويشتمل نشاطها على تعزيز تنمية الطاقة النووية واستخدام النظائر المشعة في الطب والزراعة والهيدرولوجيا والصناعة وفي نشر المعلومات العلمية والمهارات الفنية عن طريق المنح والمؤتمرات والمطبوعات ٠ وتعمل على توفير المعونة الفنية وعلى معالجة الجوانب القانونية للمخاطر النووية ٠

هي .. « خَلَق » ـ (بفتح الخاء واللام)

الى الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى**

أقـدر تجاوبـكم بقبـول اشتراكى فى المدة المحددة • وقد وصلت الي، الرسالة والمجلة وصلكم الله الى ما تصبون اليه •

هذا وبينما كنت أتصفح **المنهل** لشهر ذى الحجة ١٣٨٩ هـ استرعى انتباهى ما كتبه أخى **الشريف منصور غازى العبدالله** فـى ص ١٦٥١ فى ركنه الدائم « **لهجات بادية الجزيرة** » •• وأول ما طالعت كلمة « **خلق** » وكتب فيهاأخي العزيز ما يلى : « خلق ـ بفتح الخاء وكسر اللام المخففة ـ ثوب خلق : أى قديم • » وقال هى من لهجـات باديـة الجزيرة •

والذى أرى فى « **خلق** » واستعمالها ان الناس عندنا فى نجد كلها بادية وحاضرة ، يستعملونها بفتح الخاء واللام فيقولـون : **خلق** ـ بفتح الخاء واللام ـ **وخلقان** ـ بكسر الخاء ـ حسب لغتهم العامية • وجمعهـا الصحيح هو **خلقان** ـ بضم الخاء واسكـان اللام ـ والصيغة التى يستعملها أهل نجد هى الصحيحة أى **خلق** ـ بفتـح الخـاء واللام ـ ويعزز ذلك ما يلى نصا :

يقول صاحب **القاموس المحيط** ص ٢٢٩ ـ ج٣ ـ ما يلى : **خلق** ـ بفتح الخاء وفتـح اللام ـ **والخلق** محركة: البالى للمذكر والمؤنث جمعه خلقان ، وملحفة خليق كزبير صغروه بلا هاء لا تلحق تصغير الصفات كنصيـف فى امرأة نصف ـ بفتح الاول والثانـى ـ وثوب أخلاق اذاكانت الخلوقة فيه كله اهـ•

ويقول صاحب **المختار : فى صحاح اللغة** ص١٤٦ ما يلى : خلق : ملحفة خلق وثوب خلـق ـ وهما بفتـح الخاء واللام ـ أى **بال** يستوى فيه المذكر والمؤنث لانـه فى الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان ـ بضم الخاء ـ أهـ •

وأذكـر انى قـرأت فى جـريدة « **الجزيرة** » عام ١٣٨٨ هـ كلامـا مآلـه : (قل : **خلق** بفتحتين ولا تقل خلـق بكسر اللام) وقرأت فى المنجد ما معناه : ان **خلقا** بفتح اللام لا بالكسر وهو الثوب البالى •• ويقول أحد مشايخى : ان **خلقـا** بفتحتين هى الفصيحة وما سواها فلغة شاذة •

ومما مضى نستخلص ان خلقا بفتح الخاء واللام هى الصحيحة الفصيحة وان كانـت خليق بفتح الخاء وكسر اللام هى المشهورة على السنة كثير من الادباء والعلماء •• وهذا شيء يدعو الى العجب ، وذلك لان البوادى يستعملون الفصيح الخـالص ، والادباء يستعملون الشاذ الذى لا معزز له من لغـة العرب والقواميس العربية الموثوق بها •

* * *

هذا وأرجو اننى قد أصبت الحقيقة فما اريد الا الاصلاح وعسى ان لا يتأثر على ، أخى محيى تراثنا الاصيل **أبى احمد** وفقـه الله وقد شرط ذلك على نفسه لمن يملك الدليل فهاانذا ملكت أكثر من ثلاثة أدلة وانى أريد أن أحوز رضاه ورضى جميع القراء الكرام•

الافلاج **اوقيان بن عمر آل لحيان**

حديث الكتب

من تاريخنا



تاليف الاستاذ محمد سعيد العامودى ـ ٢٤٨ صفحة ـ الدار السعودية للنشر ـ طبع مطابع دار لبنان ببيروت



دراسة
بقلم الدكتور :
محمد عبدالمنعم خفاجي

ـ ١ ـ

محمد سعيد العامودى من اعلام النهضة الادبية الحديثة فى المملكة العربية السعودية ، ومن الرعيل الاول الذى أسهم فى بناء شعبه وامته ثقافيا وفكرياواجتماعيا طيلة نصف قرن من الزمان .

فهو كاتب واديب وشاعر وصحفى معروف ، له مقالاته فى الصحف والمجلات العربية منذ اكثر من اربعين عاما ، وله بحوثه ودراساته الأدبية الذائعة ..

وقد تولى رئاسة تحرير جريدة « صوت الحجاز » التى صدرت عام ١٣٥٠ هـ فى فترة من فترات حياتها الصحفية ، وهى التى صدرت منذ عام ١٣٦٥ هـ باسم صحيفة « البلاد السعودية » ولا تزال تصدر حتى اليوم . ومنذ أول عام ١٣٨٠هـ تولى رئاسة تحرير مجلة « الحج » الذائعة التى تصدر شهرية فى مكة المكرمة منذ عام ١٣٦٦ هـ ، ولا تزال تصدر حتى اليوم .

وتولى كذلك منذ سنوات رئاسة تحرير مجلة « رابطة العالم الاسلامى » التى تصدر فى مكة المعظمة منذ عام ١٣٨٣ هـ .

وشعر العامودى الغنائى الرفيع ممتاز

أسلوبا وألفاظا ومعاني وأخيلة وأفكارا ، ونماذجه العالية يستشهد بها الادباء والنقاد في مختلف دراساتهم وبحوثهم ، على تطور الشعر الحديث في المملكةالعربيةالسعودية. ولا عجب في ذلك ، فالعامودي شاعر أصيل موهوب ، عريق الشاعرية ، ورسالته ايقاظ الوعي الفكري في بلاده .

يقول الاستاذ الكبير **عبدالقدوس الانصاري** صاحب مجلة « **المنهل** » الادبية الذائعة التي تصدر من جدة في تصويره للكتاب : « ان العامودي في طليعة الرواد بالنسبة للأدب الحديث في هذه البلاد ، وهو من بناته الاوائل ، وواضعي أسسه ، ورافعي راياته في الآفاق ، وهو مخلص لفنه وفكره وثقافته، يرضي ضميره وتفكيره، ويتعمق في مطالعاته ، ويستلهم كل ذلك فيما يكتب . وبذلك كله استوى له ما أسميه « **كفتي العمق والاتزان** » وفي الحق أن بحوثه في التاريخ والاجتماع والصحافة والثقافة بحوث ممتعة مفيدة» اهـ

والعامودي ـ مع ذلك ـ كان عضوا في مجلس الشورى ، وفي كثير من الهيئات الثقافية والادبية والاجتماعية في بلاده . وأثره الكبير على النهضة فيها أثر لا يمكن تجاهله ، أو التقليل من دوره في الحياة فيها ..

- ٢ -

والعامودي عربي يحب أمته العربية حبا شديدا ، ويعتز بماضيها المجيد ، وتاريخها التليد . وهو يرى أن العرب انما اكتسبوا خصائصهم الفكرية والذاتية بالاسلام ، وليست حضارة العرب في رأيه ـ تلك الحضارة التي ملأ حديثها الدنيا ، وشغل الناس ـ سوى حضارة الاسلام ، فهي

محمد سعيد العامودي



من تاريخنا



الدار السعودية للنشر

* * *

حضارة اسلامية في الصميم (ص١١٤ من الكتاب) .

وألاحظ أنا أن أكثر المستشرقين والمؤرخين الاوروبيين حينما يذكرون الحضارة الاسلامية يطلقون عليها اسم « **حضارة العرب** » ، لانهم لا يطيقون ذكر الاسلام على ألسنتهم ، ولا يريدون أن يعترفوا له بأثر .. **غوستاف لوبون** ألف كتابه المشهور ، وسماه **حضارة العرب** ، ويتابعه في ذلك أكثر كتابنا . **محمدكردعلي** وكتابه **الحضارة العربية** أمرهما ذائع ، ويقولون « **أثر العرب فيالحضارة الاوربية**» كما فعل **العقاد** في كتابه المشهور بهذا الاسم ، وكما فعل سواه من باحثينا المعاصرين الذين يتابعون المستشرقين بتجاهلهم الحضارة الاسلامية تجاهلا مبعثه حقدهم على الاسلام .

ويلحظ ذلك العامودي بعينه الثاقبة ، وذهنه العميق ، فيقول في كتابه في ايجاز بليغ : « **قد يكون اطلاقهم لها هذا الوصف بسبب أو اكثر ، غير ان هذا لا يعني فيما يبدو لنا انهم ليسوا معنا في انها اسلامية في الصميم** . »

انهم يتجاهلون أن الحضارة الاسلامية هى أثر من آثار الاسلام وحده ، وان العرب لم يكن لهم تاريخ مذكور ، وشأن مقدور ، الا بالاسلام أولا وأخيرا .. وقد وصف ابن خلدون طبيعة العربى وصفا دقيقا فى مقدمته ، وتحامل على العرب تحاملا كثيرا ، وهو يريد العرب قبل الاسلام ، ويريد أن يقول : ان مزايا الشعب العربى الحضارية العظيمة انما اكتسبها بالاسلام ، والا فليس له قبل الاسلام كبير أثر على الحياة والحضارة والعلم .

ان الامة العربية احتلت مكانها العظيم ، ومنزلتها المرموقة فى التاريخ والفكر والحضارة بالاسلام ، الذى قادها دائما الى الصدارة ، ومنحها كل المقومات الادبية كزعامة الانسانية قرونا وأجيالا طوالا .

ويتضح من **كتاب العامودى** الذى بين أيدينا « **من تاريخنا** » والذى ندرسه ، حبه الشديد للعرب وللاسلام وللثقافة ، هذا الحب الذى ملأ جوانح قلبه ، وملك عليه كل جوانب حياته الخصبة المنتجة البانية .

- ٣ -

كتاب : « **من تاريخنا** » هو فى مضمونه اذن حديث متصل واضح ، مترابط الفكرة، متآخى النغمات ، منسق المنزع ، متآلف الهدف والغاية .. حديث متسلسل عن العرب وحضارتهم وتاريخهم وثقافتهم .

ومع أن الكتاب فصول عديدة ، كتبت فى أوقات متباعدة ، ومناسبات مختلفة ، ونشرت فى الصحف والمجلات ، الا أن هناك بين جميع بحوثه وحدة فكرية أو عضوية ظاهرة ، كما ذكرنا .

فالمؤلف فى كتابه انما يتحدث عن أمته العربية وتاريخها ومجدها وحضارتها وثقافاتها التى كانت لها بالاسلام وبفضله الكبير .

وقد لاحظ المؤلف فى مقدمته للكتاب ذلك ، فقال عنه : انه الى الكتب المستقلة ذات الموضوع المنسق أقرب منه الى ما يسمونه « **كتب المجموعات** » .

- ٤ -

وأسلوب المؤلف فى كتابه أسلوب ادبى ناصع مشرق ، يتسم بالبلاغة والدقة والبساطة وحسن التناول لافكاره وموضوعاته . وهو أسلوب يأخذ من الادب البلاغة والبيان والفصاحة ، وينهج نهج الاسلوب الصحفى، فى جمال العرض وحسن التصوير ، وروعة التعبير ، وشدة التأثير. انه أسلوب يكاد ينفرد بهالعامودى من بين أدباء النهضة الادبية الحديثة فى بلاده ، وأساسه البلاغة الادبية والوضوح والبساطة التعبيرية جميعا .

- ٦ -

وفى الكتاب بحوث جليلة عن التاريخ العربى الاسلامى فى أزهى عصوره ، فقد تحدث عن **سياسة المال فى عهد عمر** فى صدر الكتاب فى أكثر من عشر صفحات (٢١ ـ ٣٣) ، وعن **عمر والضمان الاجتماعى فى نحو سبع عشرة صفحة** (٣٥ ـ ٥٢) وعن **أوليات عمر فى عشر صفحات** (٥٥ ـ ٦٤) .

ودرس فيه عدة كتب فى الحضارة العربية وتاريخ العرب ، ومجدهم العظيم دراسة نقد وتحليل واستنباط للعبرة منها:

درس كتاب : « **العرب ـ تاريخ موجز** »

لفيليب حتي ، في استيعاب وشمول ودقة (٨٥ - ٩٤)

ودرس كتاب « **قادة فتح العراق والجزيرة** » الذى ألفه محمود شيت خطاب، دراسة ناقد بصير خبير بالعبرة من قراءة مثل هذا الكتاب النفيس (٩٧ - ١١٠)

ودرس كتاب : « **العناصر النفسية في سياسة العرب** » الذى ألفه شفيق جبرى دراسة عميقة فاحصة (٦٧ - ٨١) .

ويقف أمام كتاب « **المثل الاعلى للحضارة العربية** » وقفة طويلة (١١٣ - ١٢٤) يدرسه وينقده ، ويستشهد بآراء مؤلفه محمد يحيى الهاشمي ، ويعرض لكل ما احتوى عليه من أفكار عرض المفكر المسجل المعتز بأمته وتاريخ بلاده العظيم .

وكتاب : « **المسلمون في الهند** » الذى الفه أبو الحسن الندوى يدرسه دراسة عميقة ، ويعرض أهم آرائه ، ويكشف عن أثر الاسلام الحضارى والروحى والفكرى في الهند . وقد ألف في هذا الموضوع كتب كثيرة من بينها كتاب **الاستاذ الشيخ عبد المنعم النمر** ، وهو بهذا العنوان أيضا ، ويحتوى على دراسات قيمة لتاريخ الاسلام في الهند ، كشف فيها النقاب عن ماضي وحاضر الاسلام في الشعب الهندى العريق .

وكتاب آخر هو : « **السوالى في العصر الاموى** » **تاليف** الاستاذ الشيخ محمدالطيب النجار يحلله تحليلا دقيقا ، ويعرض لأفكاره العامةعرضامناسبا (١٢٧ - ٦٣٣)

وكذلك درس العامودى كتاب « **طه حسين والشيخان** » تاليف الاديب الاستاذ الوزير محمد عمر توفيق دراسة شاملة مستوعبة .

وقد خص كتاب « **تاريخ مدينة جدة** » تأليف الكاتب الاستاذ الكبير صاحب « **المنهل** » الغراء ، عبدالقدوس الانصارى بدراسة طويلة ، عرض فيها لأهم جوانب الكتاب وأفكاره التاريخية ، وما يتصل بمدينة **جدة** وتاريخها الحافل ، بالتحليل والمناقشة والتفسير ، وقد اقتضى الامر اثبات رد الاستاذ الانصارى على ما جاء في هذه الدراسة من نقد في ذيل هذه الصفحات ، وهو نقاش علمى حافل مثير بين علمين من اعلام الفكر والادب في**المملكة العربية السعودية** ، وليس من نصيبى - في هذه الصفحات القلائل التى أعرض فيها لدراسة كتاب شيخ الادباء المخضرمين العامودى - أن أناقش آراءهما مناقشة مستفيضة ، فلذلك موضع آخر انشاء الله .

ان هذه الدراسات العديدة ، وذلك النقد المثير ، اللذين اشتمل عليهما كتاب « **من تاريخنا** » كثيرة ، للتأمل والبحث ، لما يتسمان به من دقة وشمول واستقصاء وعمق . ومنهج المؤلف في هذه الدراسات وذلك النقد منهج علمى نحترمه ونقدره ، فليس هو ممن يهدفون الى التخطئة والخصومة الفكرية وحدهما ، وليس هو ممن يعمدون الى المدح والتنويه فحسب ، ولكنه يريد من هذه الدراسات التحليل والنقد جميعا . ان النقد عنده تفسير وشرح وتحليل قبل كل شيء ، وهو منهج النقاد المنصفين في الشرق والغرب على السواء .

وفي آخر الكتاب يعرض العامودىالناقد للحروب وهل تطوى الحضارات ؟ عرضا شيقا جديدا ..

وعن بلاده « **المملكة العربية السعودية** »

عرض لتاريخ الصحافة فى بلاده من بحثه القيم « **من تاريخ الصحافة فى بلادنا** » (١٨٧ ـ ١٩٩) .. ودرس شاعرين من شعراء أوائل عصر النهضة فى بلاده وهما : **الاشرم** (١٢٧٨ ـ ١٣١١ هـ) **والأسكوبى** (١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ) دراسة نقدية ضافية .

ان هذه البحوث والدراسات لتعدجديدة فى المنهج والاتجاه ، وهى دراسات مضيئة تكشف لنا عن جوانب أصيلة من تاريخ الاسلام والعرب والثقافة فى القديم والحديث .. وللعامودى فضل وأى فضل بما كتب عن هذه الجوانب جميعها فى هذا الكتاب القيم .

- ٦ -

بحوث المؤلف فى كتاب « **من تاريخنا** » **عن عمر بن الخطاب** فيها أصالة الباحث ودقته وعمقه وأمانته . وعمر مفخرة الانسانية كلها ، مفخرة الاسلام والعرب جميعا ، وأعماله وجلائل آثاره ،والصفحات الناصعة التى كتب تاريخها ، مملوءة بعظائم الاحداث ، وجلائل الافكار ، فى تاريخ الاسلام والعرب والحضارةالانسانية .

وما أعظم مراقبة عمر لله فى شعبه وولاته ، حتى لقد قال فى آخر سنة من خلافته كما يقول المؤلف : « **ان عشت لأسيرن فى البلاد حولا ، فاقيم فى الشام ومصر والبحرين والكوفة والبصرة وغيرها ، فانى أعلم أن للناس حوائج تقطع عنى ، أما هم فلا يصلون الي ، واما عمالهم فلا يرفعونها الي** » .

وحديث المؤلف عن عمر وعظائم صنيعه فى بناء كيان الامة الاسلامية حديث هو أكبر من أن ننوه به ، أو نثنى عليه .

وفى دراسة لكتاب فيليب حتي « **العرب ـ تاريخ موجز** » يعرض لأفكار المؤلف وينقد آراءه التى تتفق مع الحقيقة والتاريخ .

يقول فيليب حتي ـكما يذكر العامودىـ:

« انه بينما كان فلاسفة العرب مكبين على دراسة تآليف أرسطو كان شارلمان ورجال بطانته يحاولون اتقان كتابة أسمائهم ، وبينما كان علماء العرب فى قرطبة يترددون على خزائن كتبها السبع عشرة ، ويعودون الى بيوتهم فيتنعمون بالاستحمام فىحمامات بلغت الغاية فى النظافة والاناقة ، كان الاساتذة فىاكسفورديستنكرون الاستحمام ويحسبونه من ملذات العيش الشهوانية ، التى يجب الترفع عنها ـ ص٨٧ منالكتاب .

وينقل عن حتي كذلك أن الاطباء الرسميين فى بغداد بلغ عددهم عام ٩٣١ م (١) ٨٦٠ طبيبا ، وكان يفرض على الصيادلة والاطباء منذ زمن **المأمون والمعتصم** اجتياز امتحان خاص ، وقد أجرى لهم **سنان بن ثابت بن قرة** امتحانا بأمر الخليفة (ص ٨٩)

كما ينقل عنه فى مكتبةالاسكندريةوقصة احراق العرب لها أن مصدرها الخيال لا الحقيقة . وان الواقع أن المكتبة أحرقها يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق.م

وينقد المؤلف **فيليب حتي** فيما ذهب اليه من أن رسولنا العربي صلى الله عليه

(١) يوافق عام ٣١٩ هـ وذلك في آخر خلافة المقتدر بالله العباسي

وسلم لم يسمه بمحمد الا القرآن ، كما ينقده فيما وصف به الحسن بن علي من أن تنازله عن الخلافة لمعاوية كان لشغله بالدنيا والترف (ص٩١) ، وفيما ذكره من أن الفقه الاسلامي متأثر بالنظام اليوناني والروماني (ص٩٣) ، وقد نقد هذا الرأي كثير من الباحثين والعلماء ، وأبانوا أنه خطأ واضح ، الباعث عليه التحامل على الاسلام ·

ودراسة المؤلف لكتاب « **قادة الفتح** »تنم عن اعجابه به ، وبما تضمنه من أفكار ، اعجابا شديدا · وقد ضرب قادة الفتح الاسلامي في كل مكان أروع الامثلة على عظمة المبادىء التي حملوها ونشروها في العالم ·

وفي الحقيقة اننا يجب علينا أن نمثل حياة وعبقرية هؤلاء الفاتحين القادة العظام في كل جوانب حياتنا الحاضرة فنحن خلفهم ، ودماؤنا منهم ، وأفكارنا ومثلنا مشتقة مما شرعه الاسلام لهمولنا ·

وكم اود ان تسمى كلياتنا الحربية باسماء خالد بن الوليد، والمثنى بن حارثة الشيباني، وطارق بن زياد ، ومحمد بن القاسم ، وموسى بن نصير ، هذا القائد البطل الذي أذله الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك بعدما نال من انتصارات خالدة على طول الزمان ، فحبسه وعذبه ، ورؤى في آخر حياته مستعطيا ، ولا يفسر لنا المؤرخون سر هذه النقمة التي حاقت به من الخليفة ، ولا أجد تفسيرا لها الا أن يكون الخليفة قد حسده بطولته ومجده وانتصاره ،وخافه على نفسه وعلى كرسيه ··

وكذلك ما أحرانا أن نسمي كلياتناالطبية باسماء ابن سينا والرازي وابن زهر،وغيرهم·

ومن عجب أن توجدفي أمريكاكلية طب تسمى ابن سينا ، ولا نفعل نحن العرب المسلمين ذلك في بلادنا الاسلامية ، **والحسن بن الهيثم أعظم الرياضيين المسلمين في القرن الرابع والخامس ما أجدرنا أن نسمي احدى كلياتنا الهندسية باسمه في أي بلد عربي ·· وكذلك الخوارزمي والبيروني وغيرهما·**

لقد كان طاغور ــ كما ينقل لناالعامودي عن كتاب « **المثل الاعلى للحضارة العربية** » يرى لحل الازمة الهندية في حياته ان يدرس الهندوس الكتب العربية ، لفهم الروح الاسلامية بطموحها وتساميها فهما حسنا ، ويعلق على ذلك صاحب كتاب « المثل الأعلى » فيقول : فأحرى بنا أن نقوم بمثل هذه الدراسات لاننا أحق الناس بهذا التراث من باقي الامم ــ ص١١٦ · وفي رأيه أن الايمان الروحي ومراعاة الجانب الانساني والتزامه من أهم خصائص الحضارة الاسلامية ·

والاستاذ العامودي ينوه بمفاخر أجداده العرب في بناء الحضارة الانسانية ،ويضرب بها المثل ، ويراهم أعظم الشعوب ذكاء وأصالة وعبقرية ··

وفي بحثه عن كتاب « **المسلمون في الهند** » (١٣٧ ــ ١٤٦) يوضح لنا الدور الثقافي والفكري والحضاري للاسلام والمسلمين في الهند ، وأثرهما الكبير في حياة الشعب الهندي الذي اكتسب من المسلمين خبرة في التفكير ، واتساعا في الخيال ، ومعاني جديدة في الادب والشعر لم تكن تخطر على بال أحد · على أن فتوح الاسلام في عالم الافكار في بلاد الهند أوسع وأعظم منها في حقل السياسة ، وحضارة الهند في عصور الحكم الاسلامي

كانت مضرب المثل فى التاريخ .. ويذكر العامودى ـ نقلا عن « **المسلمون فى الهند** » ما صنعه العلماء المسلمون فى هذه البلاد من صنيع مشكور فى احياء الثقافة الاسلامية وعلومها فى بلادهم ، وينوه بكتاب« **معجمالمصنفين** » للتونكى (١٣٦٦هـ) الذى ألفه فى ستين مجلدا واحتوى على عشرين ألف صفحة ، وأربعين الف ترجمة.

وفى بحث العامودى « **من نوادر المخطوطات** » يشير الى كتاب مخطوط للشيخ عبد الستار الدهلوى ، وعنوانه « **موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم** » ، وبهذه المناسبة يتحدث عن كتاب الفاسى المؤرخ، وعنوانه « **العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين** » ، ويقع فى ثمانية مجلدات تشتمل على أربعة آلاف ترجمة ، كما يتحدث عن كتاب « **الاعلام** » للقطبى وهو من علماء القرن العاشر الهجرى .. ويتجلى فى هذا البحث غيرة العامودى على تراث العرب والمسلمين الثقافى والدينى والحضارى ..

وفى بحث عن « **تاريخ الصحافة فى بلادنا** » ، يشير الى الصحف السعودية التى كانت تصدر من قبل ، ومن بينها :

جريدة الحجاز	١٣٢٦ ـ ١٣٣٤ هـ
جريدة الصفا	١٣٢٧ هـ
جريدة الاصلاح	١٣٢٧ ـ ١٣٢٧ هـ
جريدة شمس الحقيقة	١٣٢٧ ـ ١٣٢٧هـ
جريدة القبلة	١٣٣٤ هـ
جريدة بريد الحجاز	١٣٤٣ هـ
جريدة أم القرى	١٣٤٣ هـ
مجلة الاصلاح	١٣٤٧ ـ ١٣٤٩ هـ

صوت الحجاز ١٣٥٠ هـ ، وقد أبدلت باسم « **البلاد السعودية** » **منذ عام١٣٦٥هـ**

ثم ظهرت مجلة « **المنهل** » عام ١٣٥٥ هـ وجريدة « **المدينة المنورة** » عام ١٣٥٦ هـ فمجلة « **الحج** » عام ١٣٦٦ هـ

وهذا كله نقلا عن بحث للاستاذ **رشدى ملحس** ، كما يذكر لنا الاستاذ العامودى .

أما دراستا العامودى فى كتابه عن الشاعرين المشهورين : **الاشرم** (١٢٧٨ ـ ١٣١١ هـ) ، **والاسكوبى** (١٢٦٤ ـ ١٣٣١ هـ) ، فهما مختارتان حقا ، ولعلك تعلم أيها القارىء ان **الأشرم** الذى مات عن ثلاث وثلاثين سنة كان من أشهر الشعراء فى عصره فى فن الغزل وكان يقال له : (**متنبى زمانه**) . **أما الاسكوبى** فكان يعاصر **البارودى** رائد الشعر الحديث ، وله قصيدة رائية مشهورة تعد أول قصيدة من الشعر* السياسى فى الشعرالحديثفىهذه البلاد كما يذهب اليه الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، وهى بحق تدل علىشاعريةأصيلة موهوبة .

ويصف العامودى الشعر فى الحجاز فى العصر الماضى ، آخر عصر العثمانيين وحكمهم فى الحجاز ، وتخلفه فى هذه البلاد وصفا دقيقا ـ ص٢٠٣ .

أما البحث الاخير من الكتاب : « **هل الحروب تطوى الحضارات ؟** » فهو بحث ذو أهمية كبيرة ، وفيه يرى العامودى أن الحضارة انسانية متجددة نامية ، تنتقل من مكان الى مكان ، وتهاجر من شعب الى شعب ، وهو يقول : « **ان الحروب تساعد بطبيعتها على سرعة انتقال الحضارة من**

بلاد الى بلاد » والبحث قيم وعميق ، وفكرته الاساسية دقيقة ويجب ان نتأملها تأملا شديدا ..

- ٧ -

وبعد .. فماذا اقول عن هذا الكتاب الجليل .. من تاريخنا ؟ وعن مؤلفه الاديب المفكر الحكيم الانسان ، الذيأسهم في صنع نهضة فكرية ، لا في بلاده فحسب، بل وفي العالم العربي ايضا ، عن طريق مجلة الحج الزاهرة ، التي كونت لها مدرسة عقلية في الادب الحديث ، مدرسة متميزة بخصائصها واتجاهاتها وافكارها خلال خمس وعشرين عاما تصدر فيها المجلة بانتظام ، ويكتب اليها فحول من كتاب العالم العربي وادبائه وعلمائه .

ان العامودي مثل فذ فريد في تاريخنا الادبي المعاصر ، وكتابه « من تاريخنا »هو أولا واخيرا كتاب عن حضارة العرب والاسلام ، وعن التاريخ الاسلامي المجيد ومواقفه الخالدة ، وهو صور رائعةمن نضال العرب الانساني في سبيل تأثيل الحضارة والعلم والمعرفة واثراء الانسانية بقيم واصول رفيعة ، قامت عليها دولة المسلمين التي امتد نفوذها وسلطانها الى كل مكان والتي ندعو الله ان تشرق شمسها من جديد في افق الحياة العالمية مرة اخرى ، لتبدد ظلمات الحضارة المادية الغربية ، وتزيل ظلماتها من آفاق الانسانية المتدجية بالظلام في حاضرنا القلق الحائر الملبد بالغيوم الذي لن تتجلى غياهبه الا بالاسلام أولا واخيرا .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

جرائم اليهود ومفاسدهم مستمدة من :

التوراة : التي زوروها لتخدم مصالحهم وحرفوها لترضى أطماعهم

التلمود : مجموعة شاذة من الشرائع الهمجية والسخافات اللاخلقية ..

بروتوكولات حكماء صهيون : نصوص وضعوها تشتم منها رائحة الجريمة وتبين مدى الدسائس والمؤامرات التى حاكوها ضد أمم الارض

الحركة الصهيونية : حركة عنصرية اتخذت الدين وسيلة لتنفيذ أطماعها التوسعية

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



ترى من اين ابدا ؟ فدسائس اليهود وفظائعهم ومؤامراتهم لا يكاد يحصيها عد او يبلغها حصر .. ولكن لم التساؤل وعلام الحيرة ؟ فخير ما يبدأ به المرء آيات الله .. فقد بين اللهمفاسداليهودوعدوانهم في محكم التنزيل فقال جل وعلا : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن.مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عنمنكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » (١)

كما قال تعالى : « ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآياتالله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (٢)

التوراة المحرفة .. والعنصرية :

لقد حرف اليهود التوراة بعد نحو عشرة قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام وبدلوا كلماتها وأضافوا وحذفوا حسب أهوائهم ومصالحهم وقد ذكر القرآن الكريم هذا التحريف بقوله: « **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه » الآية (٣) .**

وقد نسبوا الى التوراة زورا وبهتانا وصفهم بانهم « **شعب الله المختار** » كما نسبوا للتوراة هذه الخرافة : « **سيقوم الرب ويقيس الارض ويجعل عبدة الاوثان (الاممين) (٤)** تحت يد اسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم الى اليهود ».

وذكر فى «سفر الخروج ٢٣_٢٧_٣١» من التوراة المزعومة « ان الرب قال لموسى: هكذا تقول لبنى اسرائيل :**(سارسل هيبتى امامك وازعج جميع الشعوب الذين تاتىعليهم لا أطردهم من امامك فى سنة واحدة لئلا تصير الارض خربة فتكثر عليك وحوش البرية .. قليلا قليلا أطردهم من امامك الى ان تثمر وتملك الارض..واجعل تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ، ومن البرية الى النهر ، فانى ادفع الى ايديكم سكان الارض فتطردهم من امامكم)**

هكذا اذن .. لولا خوفهم من أن تصير الارض خربة .. ورهبتهم من أن تكثر عليهم وحوش البرية لطردوا سكان الارض فى سنة واحدة وأزعجوا جميع الشعوب ..

تعاليت يا الله عما يقولون وتنزهت كلماتك ..

وتستطرد التوراة المحرفة فى ذكر مثل تلك الخرافات فتقول فى(التثنية٧_١_٣):
« اسمع يا اسرائيل .. متى أتى بك الرب الهك الى الارض التى أنت داخل اليها لتمتلكها ، وطرد شعوبا كثيرة من أمامك سبع شعوب أكثر وأعظم منك ، لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ، ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك »

يا لله .. أين هذا الهراء والسخف من عظمة القرآن وسماحة الاسلام ، فتوراتهم المزعومة تأمرهم بعدم الوفاء بالعهود مع الآخرين وعدم الشفقة على الشعوب الاخرى

---

(١) سورة المائدة _ آية ٧٨و٧٩
(٢) سورة آل عمران : آية ١١٢
(٣) سورة المائدة : آية ١٣
(٤) اى جميع الامم من غير اليهود

وعدم المصاهرة ، بينما نجد القرآن الكريم يقول : (**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين**) (٥) كما لا يمنع الاسلام الزواج من نساء أهل الكتاب ، ويستأنف اله اسرائيل « يهوه » المزعوم بمخاطبة اسرائيل قائلا فى « التثنية ٦ـ١٠ـ١١ » : « **اسمع يا اسرائيل اتى الرب الهك الى الارض التى حلف لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيك : الى مدن عظيمة جيدة لم تبنها ، وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها** »

فهذا النص المختلق والافك المفترى جعلهم يتشبثون بخرافة « الارض الموعودة » حتى لقد تبجحوا وكتبوا شعارهم التوسعى فوق الكنيست « البرلمان » الاسرائيل هكذا: « من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل »

وحينما تناقشهم فى هذه العبارة اللئيمة يجابهونك بوعد التوراة المزعومة المذكور فى « سفر التكوين ٦ـ١٠ـ١١ » حيث تقول : ان الرب أوحى الى ابراهيم بالذهاب الى فلسطين قائلا له : « لنسلك أعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات »

ويعلق الكاتبان الفرنسيان « جاك دومال ومارى لوروا » على هذه الآية المزعومة من التوراة بأنها حتى لو صحت فـ « **هذا الوعد ينصب اذن على ابن ابراهيم البكر اسماعيل أبى العرب** ... »

---

(٥) سورة الممتحنة : آية ٨

ثم تعالوا بنا نستعرض بعض هذه التعاليم التى تنضح بالاجرام والمفاهيم الشاذة التى وضعوها فى التوراة والتى لا ترعى للاسرى حرمة ولا للنساء والاطفال عهدا وذمة .. تقول توراتهم المحرفة ما نصه :

« واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب الهك » أنظر « التثنية : ٢٠ـ١٣ـ١٤ » فأين هذه الاحكام الجائرة التى تأمر بضرب جميع الذكور بحد السيف واغتنام النساء والاطفال من سماحة الاسلام حيث يأمر بالمعاملة الحسنة للاسرى وحيث يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « **من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه يوم القيامة** » .

وتتجلى العنصرية فيما تبيحه لهم التوراة الموضوعة من استعباد الشعوب الاخرى حيث تقول فى سفر « اللاويين ٢٥ـ٣١ـ٤٦ » : « **وأما عبيدك واماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيدا واماء وايضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم فى ارضكم فيكونون ملكا لكم وتستملكونهم لابنائكم من بعدكم ميراث ملك تستعبدونهم الى الدهر ، وأما اخوتكم بنو اسرائيل فلا يتسلط انسان على اخيه بعنف** » .

فأين دينهم هذا من المعاملة الحسنة التى كانت تلقاها الشعوب الاخرى من المسلمين الفاتحين والتى يقول فيها الكاتب الفرنسى « غوستاف لوبون » : أن المسلمين قد

عاملوا كل قطر استولوا عليه بلطف عظيم تاركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم غير فارضين عليهم سوى جزية زهيــــدة فى مقابل حمايتهم لهم وحفظ الامن بينهم.

التلمود .. عنصرية وهمجية واجرام :

تعنى كلمة « التلمود »كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم .. وهم يقدسونه أكثر من التوراة نفسها ويعتبرونه أهم وأفضـــل حتى ليقول قائلهم : « أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى »

والتلمود تطل منه العنصرية البغيضـــة فى لؤم وخسة حين يقول : « **تتميز أرواح اليهود عن باقى الارواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده وأرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الارواح، لان الارواح غير اليهودية هى أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات** »

ويقول فى موضع آخر : « **ان نطفة غير اليهودى هى كنطفةباقى الحيوانات** » .

كما جاء فى التلمود ايضا : « **الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة ، وخلق الله الاجنبى على هيئة انسان ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم** » .

ولم يقف الحال عند هذا الحد مــــن الخرافة والدجل فى سمو اليهودىوارتفاعه فوق البشر حتى ان الانسان لم يخلق أصلا الا ليكون خادما لليهودى على حد زعمهم .. بل لقد بلغ الامر بالتلمود الى الذهاب الى أبعد من ذلك بكثير فاليهودى فى نظـره ليس فقط أفضل من سكان الارض . بـل على أفضل من سكان السماء .

يقول فى ذلك تلمودهم :

« **الاسرائيلى معتبر عند الله أكثر مــن الملائكة . فاذا ضرب أممى اسرائيليا فكأنـه ضرب العزة الالهية ، ويستحق الموت ولــو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة مـــن الارض ولما خلقت الامطاروالشمس.والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقى الشعوب ، والنطفة المخلوق منها باقى الشعوب هى نطفة حصان** »

هل وراء هذا التخريف تخريف ..نعم هناك فى عقيدتهم الفاسدة ما هو اقبح من ذلك .. هل سمعتم بدين يأمر أصحابه بالغش والخداع ؟

لا تعجبوا .. فقد شاءت العنصريـــــة اليهودية أن تجعل من الغش والخــــداع مع الاجنبى عملا تشريعيا .. فدونوه فى الكتاب المقدس لديهم : « **التلمود** » حيـــث يقول فى ذلك :

« اذا جاء الاجنبى والاسرائيلى أمامـــك بدعوى فاذا أمكنك أن تجعل الاسرائيـــلى رابحا فافعل . واستعمل الغش والخداع فى حق الاجنبى ، حتى تجعل الحــــــق لليهودى »

التعاليم الرهيبة :

ولكن موطن الخطر فى تعاليم التلمـود الرهيبة وأشدها حقدا على الشعوب الأخرى انما يكمن فى عيدى : البوريم ، والفصح ، ففى هذين العيدين يأمرهم التلمود بأكـل الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية . يقول التلمود فى ذلك : « **عندنامناسبتاندمويتان ترضيان الهنا «يهوه» احداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية والاخرى مراسيم ختان أطفالنا** »

وعلى أساس من تمسكهم بهذه الشعيرة الدينية الرهيبة فقد تعرضوا لسخط الشعوب الاخرى وانتقامها ، بسبب الجرائم التى كان يقترفها اليهود متمثلة فى حوادث استنزاف الدم البشرى حيث عثر على مئات الجثث المستنزفة دماؤها فى كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأسبانيا وسويسرا والنمسا وايطاليا وبولندا وهنغارياوأمريكا اللاتينية ..

وبعد التحقيق كان يتبين أن اليهود هم الذين أجهزوا على هؤلاء الضحايا بوسائل عديدة وأساليب شيطانية لاستعمال دمائهم فى فطائر العيد .

وقد سجل هذه الحوادث الكاتب البريطانى آرنولد ليز .

فهل هناك أشد خطرا على البشرية من مصاصى الدماء الذين لا يتورعون عن قتل الابرياء فى سبيل ارضاء آلهم المزعوم « يهوه » الذى يحضهم على تقديم القرابين البشرية متمثلة فى فطائر العيد .

البروتوكولات .. عنصرية ودسائس ومؤامرات

وكما أن اليهود يعملون بوحى من أسفارهم المقدسة ، فهناك مخططات سرية أشد خطرا على البشرية وأعظم بلاءا على الانسانية رسمها شياطين الصهيونية وأبالسة اليهود تهدف الى السيطرة على العالم ، تلك المخططات السرية هى : « **بروتوكولات حكماء صهيون** » الناتجة عن المؤتمر الصهيونى الذى انعقد فى مدينة بال بسويسرة سنة ١٨٩٧م برئاسة «هرتزل»

والتى شاء الله أن تتسرب نسخة من هذه المقررات الخطيرة الى مراسل جريدة « **المورننج بوست** » اللندنية فى مطلع القرن العشرين ونشرها الكاتب الانكليزى « **جورج سكوت** » وقام بأول ترجمة عربية لها الاستاذ « **محمد خليفة التونسى** » وقد اعترف بصحتها الكاتب اليهودى المحامى « **هنرى كلين** » فى صحيفة « **صوت المرأة** » التى تصدر فى شيكاغو فى كلمة نشرت له عام ١٩٤٥ جاء فيها :

« ان البروتوكولات ، وهى الخطة التى وضعت للسيطرة على العالم .. أمر حقيقى وان زعماء الصهيونية يكونون مجلس سانهدرين الاعلى الذى يرمى الى السيطرة على حكومات العالم ، وقد طردنى اليهود من صفوفهم لانى أنكرت عليهم خططهم الشريرة »

يقول حكماء صهيون فى هذه المقررات ما معناه :

« ان جواز المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء ، ان حقنا فى قوتنا ، لا عيب ولا عار فى أن تكون جاسوسا أو دساسا بل هذه فضيلة »

فما قولك بأناس يطالبهم حكماؤهم بالكذب والادعاء ، والجاسوسية والدس والوقيعة بين الشعوب الاخرى معتبرين كل ذلك فضيلة يحمدون عليها ؟

وان أعظم وسيلتين لبلوغ هذه الاهداف التى ينشدونها فى السيطرة على العالم هما « **الذهب .. والدسائس** » فهم يقولون فى هذه المقررات : « **اننا نملك بين أيدينا أعظم قوة فى هذا العصر .. وهى الذهب** »

ويقولون ايضا : « **ان دولاب الاعمال المختلفة فى كافة الحكومات يسير بقوة الآلة التى نديرها بانفسنا وهذه الآلة هى الذهب** »

وبالذهب استطاعوا توجيه وسائل الاعلام فى أوروبا حتى انهم ليقولون صراحة :

« **الصحافة كلها وجميع وسائل الاعلام واقعة تحت سيطرتنا ، والادب والصحافة قوتان فى طليعة القوى التوجيهية الهامة ، وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء الاعظم من الصحف** »

ولما كان الذهب فى حوزتهم وكانوا قد حصلوا عليه فى الغالب بأساليب ووسائل غير مشروعة كقروض الربا وتجارة الاعراض وتجارة المخدرات ونحو ذلك من الاعمال المنكرة التى تنافى الاديان والاخلاق .. فقد حرصوا الحرص كله على استغلال هذا الذهب فى اجتناء المزيد من الذهب وتنفيذ مآربهم الخبيثة .. وذلك باستغلال فقر الآخرين وحاجتهم الى الخبز .. فهم يقولون « **ان الحاجة اليومية الى الخبز تضطر الجنتايلز الى السكوت والرضوخ والرضا والى أن يكونوا خدما لنا .. أذلاء خاضعين فى استسلام** »

كما يقولون فى هذا المعنى : « **ان قوتنا انما هى فى سوء التغذية المزمن لاجسام الجنتايلز (٦) وفى ضعفهم البدنى الدائم** »

ثم هم وضعوا نصب أعينهم تحطيم الديانات الاخرى ليجردوا الافراد من المبادىء الخلقية والمثل العليا فيهون عليهم بذلك تسخيرهم وفق مشيئتهم فيقولون فى ذلك : « **علينا ان ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين** »

والغاية فى نظرهم تبرر الوسيلة ولذلك ليس من الضرورى للوصول الى غايتهم أن تكون الوسيلة خلقية وانسانية وشريفة يدل على ذلك هذه الفقرة من المقررات : « **ان الغاية تبرر الوسيلة وعلينا ونحن نضع خططنا ان لا نلتفت الى ما هو خير واخلاقى بقدر ما نلتفت الى ما هو ضرورى ومفيد** » .

وما دامت نظرتهم قد وصلت الى هذا الحد فهم يستهينون بكل القيم حتى لقد قالوا :

« **يجب أن لا نتردد لحظة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدم اغراضنا** »

ثم هم ينشرون الانحلال الخلقى بين الشباب الناشىء بأساليبهم الشيطانية فيتفننون فى عرض الافلام الجنسية ويعمدون الى تأسيس « أندية العراة » ولقد قالوا فى التخطيط قبل التنفيذ : « **ان امنيتنا هى تنظيم جماعة من الناس يكونون احرارا جنسيا .. نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية** »

ويتصورون أنهم لا بد واصلون الى بغيتهم فى السيطرة على العالم واخضاع جميع الشعوب وعندئذ فانظروا الى قولهم بما سوف يعملون : « **عندما نصل الى مملكتنا يصبح من غير المرغوب فيه لدينا وجود عقيدة غير عقيدتنا ، وعلى ذلك يتعين علينا ان نكتسح جميع العقائد والاديان الاخرى ، واذا كان هذا يؤدى الى وجود ملحدين ينكرون وجود الله فان هذا مما لا يتعارض مع وجهة نظرنا ، ويعتبر فى ذاته مرحلة تطور وانتقال** »

(٦) يطلقون هذه الكلمة على الاوروبيين

هذا غيض من فيض من مقررات اليهود وجرائمهم والفساد الذى يسعون بـــه فى الارض ، ولقد تنبه الى جرائم اليهود عدد من زعماء الدول وقادة الشعـــوب وبعض الكتاب والمفكرين وأرباب الصناعات أمثال:

نابليون الذى وجه الى شعبه خطابا يحذرهم فيه من اليهود ومفاسدهم ، **وهتلر** الــذى قال فيهم : « **لقد نغصوا عيشنا طويـلا ، ولما اكتشفت سرهم عزلتهم عن مجتمعـــنا ووضعتهم حيث يجب أن يكونوا وهـــكذا اعدت السلام لربوع المانيا** »

وان كنا كمسلمينلا نقر الابادةالجماعية والافناء التام كما فعل هتلر معهم٠٠ حتى مع أعدائنا ٠٠

وممن تنبهوا الى خطرهم بطل التحريـر الامريكى « **بنيامين فرانكلين** » الذى قـــال فيهم ضمن كلمة طويلة مخاطبا أبنـــــاء جلدته :

« ٠٠ **وأخيرا أهيب بكم أن تقولــــوا كلمتكم الاخيرة ، وتقروا طرد اليهود من البلاد ، وان أبيتم فثقوا أن الاجيال القادمة ستلاحقكم بلعناتها وهى تئن تحت أقـدام اليهود** »

وهذا الصناعى الكبير الامريكى « **هنرى فورد** » ينشر كتابا تحت عنوان : « **اليهودى العالمى**» يفضح فيه مخططاتهم ووســائلهم ، حتى بعض الكتاب اليهود الخارجين عـلى قومهم أمثال « الفريد ليلينتال » الــذى أصدر فيهم كتبه الثلاثة : « ثمن اسرائيل، هكذا يضيع الشرق الاوسط ، اسرائيــل ذلك الدولار الزائف » وان كنت لا أقر كل ما جاء فى هذه الكتب ـ كما كتب مقـــالا مطولا تحت عنوان : « راية اسرائيل ليست رايتى » فى مجلة « ريدرز دايجست » عام ١٩٤٩ م وكذلك الحاخام اليهـــودى « المر بيرغر » الذى أصدر كتابا جعل عنوانه : « **اسرائيل باطل يجب أن يزول** »

وبداية النهاية فى المخططات اليهودية : « **الحركة الصهيونية** » التى استطاعـــــت السيطـــرة على كل فلسطيـــن ٠٠ بل على أجزاء أخرى من دول عربية ثـــلاث هى : سورية والاردن والعربية المتحدة والتى تحلم أن تحقق شعارها التوسعى البغيض :« من النيل الى الفرات » ٠٠

فهلا وحدنا الجهود لوقف هذا التوسع الرهيب ؟ وهل آن لنا أن نتكاتفلاسترداد الارض المسلوبة ؟٠٠

هذا ما ستجيب عليه الايام القادمـــــة بالايجاب ان شاء الله ٠

(للبحث صلة)

(الطائف ـ مدرسة الاشارة)

شعبان جبريل عبدالعال

مصادر المقالة :

(١) خطر اليهودية العالمية ـ عبدالله التل
(٢) اسرائيل والتلمود ـ القسابراهيمخليلفيلبس
(٣) الكنز المرصودفيقواعدالتلمود ـ دكتور روهلنج
(٤) الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام ـ دكتور علي عبدالواحد وافي
(٥) المسلمون في الارض ـ س٠ ناجي
(٦) همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا مسعد
(٧) الخطر اليهودى ـ محمد خليفة التونسي
(٨) التحدى الصهيوني ـ جاك دومال وماريلورووا
(٩) سماحة الاسلام ـ دكتور احمد محمد الحوفي
(١٠) اليهودية العالمية وحربها المستمرة عـــلى المسيحية ـ ايليا ابو الروس
(١١) فلسطين جريمة ودفاع ـ آرنولد توينبي
(١٢) حضارة العرب ـ غوستاف لوبون

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

حول معارض البنات

في منتصف الاسبوع الثاني من شهر المحرم ١٣٩٠ هـ افتتحت في جميع مدارس البنات بالمملكة معارض فنية برزت فيها مواهب الطالبات وقدرتهن على الابتكار والابداع .

والمعروف ان هذه المعارض تقام كل عامين مرة ، في جميع المدارس التابعة للرئاسة العامة لمدارس البنات ، والغرض من اقامتها هو اطلاع أولياء أمور الطالبات على تقدم بناتهم وارتفاع مستواهن الذهني وقدرتهن على الانتاج والابداع .

وقد أعجبت الأمهات والزائرات بهذه المعارض بما شاهدنه فيها من أعمال مبتكرة تحتاج الى مهارة وبراعة .

وقد كان في كل معرض من هذه المعارض قسم خاص بالتدبير المنزلي عرضت فيه نماذج من الأطعمة والمأكولات التي تفننت أيدي أمهات المستقبل في صنعه . كما كان هناك العديد من مجلات الحائط المختلفة التي ملأتها الطالبات بشتى الموضوعات وبعض

هذه الموضوعات مقتبس من الكتب والمجلات الادبية ، وهذا يشجع الطالبات على الاطلاع والقراءة واختيار النافع المفيد مما يقرأنه كما ان بعضها الآخر من انتاج الطالبات أنفسهن مما يبشر بمستقبل أدبي زاهر لهؤلاء البراعم الصغيرة ٠

● ● ●

نصيحة رجل عظيم لابنه

قال بزرجمهر لابنه ينصحه :

نصحني النصحاء ، ووعظني الوعاظ شفقة ونصيحة وتأديبا فلم **يعظني أحد مثل شيبي ولا نصحني مثل فكري** ، ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر **فلم استضيء بضياء أضوا من نور قلبي**، وملكت الأحرار والعبيد فلم يملكني أحد ولا قهرني غير هواي ، وعاداني الأعداء فلم أر أعدى علي من نفسي اذا جهلت ، واحترزت لنفسي بنفسي من الخلق كلهم ، حذرا عليها وشفقة فوجدتها شر الأنفس لنفسها ورأيت أنه لا يأتيها الفساد الا من قبلها ، وزاحمني المضايق فلم يزحمني مثل الخلق السوء ، **ووقعت من أبعد البعد وأطول الطول فلم اقع في شيء اضر علي من لساني** ، ومشيت على الجمر ووطأت على الرمضاء فلم أر نارا أحر علي من غضبي اذا تمكن مني ، ولبست الكساء الفاخر فلم ألبس أفخر من الصلاح وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أر شيئا أحسن من حسن الخلق ٠

ونصيحة يابانية

المرأة اليابانية مشهورة بأنها أحسن زوجة في العالم فهي تطيع الرجل طاعة عمياء وتكرس حياتها لخدمته، وهذه نصيحة احداهن لابنتها يوم زواجها :

ـ هذه يا بنيتي وصفة للحصول على السعادة في الحياة الزوجية : ضعي زوجك في قدر من العناية والرعاية واحكمي سد هذا القدر بغطاء من الشفقة والمرح والمشاركة الوجدانية الهادئة وبذلك تجود محتويات هذه الطبخة وتصبح طبقا شهيا رائعا ٠

قالوا ٠٠٠ وقلن

● **ان المرأة قادرة على أن تخجل الرجل بابتسامة من ابتساماتها ٠**

● **السعادة في البيت تتم بفضل القلوب** الحارة وليس بفضل الرؤوس العاقلة ٠

● **الغيرة نقطة الضعف في الرجل** القوي التي عن طريقها تحقق المرأة ما تريد من نصر واستيلاء واذلال ٠

● ● ●

شوهد رجل يجري في الطريق مسرعا وبيده قبعة نسائية فاستوقفه أحد المارة وسأله: **لماذا تركض بهذه السرعة ؟ فأجابه: انني أسرع لأوصل هذه القبعة الى زوجتي** قبل أن تغير موضتها ٠٠

أنباء العلم والاختراع



هل العالم يحفر قبره بيده ؟

هذا ما تساءلت عنه نشرة الوكالة الجديدة للصحافة : (ن· ا· ب) ·· وقد اجابت بالاحتمال الواقع المشهود والملموس لحدوث هذه الظاهرة الجديدة الخطيرة وقد اسندت ايجابيتها الى مشكلة تلوث الطبيعة بعمل الانسان · وذلك لان الجو فوق المدن الكبرى اضحى اليوم مشبعا بالسموم المرتفعة من المصانع المنتشرة فيها ، ومن الطائرات المحلقة في اجوائها ومن وسائل التدفئة وسير السيارات والدراجات النارية الخ· وعلى سبيل المثال قالوا : ان طائرة واحدة من الطائرات الكبرى تنفث في جو المطار من الابخرة السامة ما يعادل سموم عشرة الاف سيارة·

وقدر خبراء الولايات المتحدة الخسائر الناجمة عن هذا التلوث في امريكا بنحو احد عشر مليار دولار كل سنة ، واقترح الرئيس نيكسون تخصيص نحو عشرين مليون دولار لمكافحة تلوث الجو في السنين العشر القادمة ·

* * *

وهذه حال فرنسا وانكلترا والمانيا وغيرها من الدول الصناعية الكبرى · وابرز نتائج هذه الظاهرة تفشي الزكام وصعوبة التنفس من جراء الجو الصناعي المتراكم فوق المدن ·

* * *

ومن ابرز نتائج هذه الظاهرة الخطرة ايضا تلوث البحر ، فقد اضحى مزبلة مشحونة بالسموم على حد تعبير النشرة ، واضافت الى ذلك ان تلوث المياه اخطر من تلوث الجو لان الحضارة الصناعية الحاضرة، هي حضارة نفايات وفضلات · وكل النفايات في المدن الكبرى مصيرها الى البحر ، فبذلك اصبح البحر مزبلة كبرى يطرح فيها الانسان مختلف السموم فضلا عما تطرحه فيه ناقلات النفط من مواد سامة مثل تلك « البركة السوداء » التي عامت على سواحل كليفورنيا فاهلكت الاسماك والطيور ، وحادثة نهر الرين في المانيا الغربية اذ فتكت المواد السامة بملايين الاسماك ·

واذا ربطت مشكلة تفاقم التلوث بمشكلة تزايد عدد سكان المدن الكبرى اتضحت ابعاد مشكلة تسمم الاجواء والماء البالغة الخطر على حياة البشر ·

* * *

فهل للشرق الاسلامي والامم النامية التي تسير في درب تقدم الحضارة الحاضرة بمحاسنها ومساوئها واسباب صحتها واسباب امراضها ان يسبقوا الحوادث وان يعنوا من الآن باستعمال الوسائل الصحية والوقائية التي تجنبهم هذه المخاطر المحدقة بهم في مسيرتهم عبر الحضارة الحديثة الى الامام ··· فالسعيد من اتعظ بغيره وها هي ذي اوروبا وامريكا تعانيان اليوم معا من تلوث اجواء مدنهما الكبرى بتاثيرات منتجات وفضلات حضارتهما العملاقة ·

ماذا بعد الوصول إلى القمر؟

نالت الولايات المتحدة قصب السبق على منافستها روسية بعد وصول السفينة ابولو الى القمر وبعد ان شقت مئات الالوف من الاميال فى فضاء ابرد من الصقيع حيث لا هواء ولا جاذبية سوى نقط النجوم اللامعة، ثم حطت على القمر فخرج منهـا الرواد الى جو ملتهب لا يستطيع اى كائن حى الحياة فيه خال من الماء والهواء وبه صخور عظيمة جرداء فصحبوا معهم من فتات الصخور نماذج مختلفة وقد تكلفت تلك الرحلة اكثر من ثلاثمائة مليون دولار ، وكلف الطار كل رائد اكثر من الفى دولار • وهذا السباق الجنونى بين الدولتين كلف الوف الملايين من الدولارات والروبلات •

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي

وهنا نتساءل : ما هى المكاسب التى نالتها البشرية من هذا السباق ؟ هل كان من أجل العلم أو دعاية لاظهار قوة كل واحد منهما فى الوقت الذى يتضور من الجوع ألوف الالوف فى الهند ونيجريا ولا يجدون ما يقتاتون به ، فلو رصدت تلك الملايين للقضاء على الفقر أو اكتشاف مصل للامراض المستعصية كالسرطان والبرص والجذام ، لاستفاد منها ملايين البشر . ولكنا نقول : ان هذا التقدم فى علم الافلاك والسلاح المهلك ان هو الا اظهار قوة كلا المتسابقين • وتقديرا لفوزى المعلوف اذ قال عن الطائرات المغيرة مشيرا لصانعيها :

زج بالعلم فى السماء طيورا
من جماد يديرها ببنانه
ما امتطاها الا لقتل البرايا
ولهدم البلاد فى طيرانه

كنت فى أمريكا فى العام المنصرم يوم اطلاق مركبة الفضاء ، فسمعت فى المذياع ، ورأيت فى المرناء ألوفا من الامريكيين ينادون بمقاطعة اطلاق مثل هذه المركبات لان الناس فى حاجة للاقوات . ولكن لا سامع ولا مجيب فيشدو لسان حالهم :

ليس فى الارض للضعيف حقوق
انما الحق للقوى استدامـا
فصل الحق والسلام جميعا
اقرؤا الآن رحمة وسلاما

بعد هذا الاكتشاف هل تقف الدول العظيمة عند هذا الحد من اكتشاف القمر فقط؟ كلا! بل هناك أمل لديهم باكتشاف المريخ واكتشاف اسلحة مهلكة تقضى على البشرية فى سويعات ••• فقد نسمع باكتشاف غاز يصاب مستنشقه بالشلل، ونسمع عن صاروخ يكفى لمحو قارة فى ساعات ، فرحماك يا الله من كيد الانسان لاخيه الانسان والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون •

الصعود إلى القمر والدين الإسلامي

رأي: فضيلة الأستاذ: هاشم دفتردار



لا بد من بيان موقع القمر من مجموعتنا الشمسية ، قبل بيان حكم الصعود اليه من وحي الله عز وجل ..

ومواقع النجوم المترامية في ابعاد الفضاء هي من دقة التنظيم من الاوج الذى ينحصر العلم اليقيني دون احصاء غاياتها التكوينية المقدرة لها. حتى ان العلماء الراسخين يدخل في اعتبارهم معارفهم من جهة الزمان ما لو قسمت الثانية الف ثوينية .. ومن جهة المسافة المكانية : لو قسم « الملي » الذى هو جزء من الف من المتر الى مثل ذلك لكان لاختلال اى من الجزئين ـ لو يحدث ـ اكبر التأثير في توازن اعمال الكائنات ونظامها .

وهذا ظاهر في اعجاز الآية الصريحة من وحي الله تعالى : « **فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم** » .

واقسام الخالق العظيم من وحيه ، يقصد منها توجيه العلم الانساني المحدود الى متابعة التعمق في الدرس ، ومواصلة الاكتشاف لمعارف الكائنات وعجائب غيوبها .. من أجل تمكين الايمان بجلال الخالق العظيم الذى أتقن كل شيء صنعا .

والمجموعة الشمسية مؤلفة من الكواكب الآتية الجارية حولها حسب الترتيب الآتي

الذى تقدر به أيامها ولياليها وأعوامها :

الشمس

١ ـ فلكان
٢ ـ عطارد
٣ ـ الزهرة
٤ ـ الارض
٥ ـ المريخ
٦ ـ المشتري
٧ ـ زحـــل
٨ ـ أرانوس
٩ ـ نبتون
١٠ ـ بلوتون ·

وكان القدماء يظنون المجموعة الشمسية مؤلفة من سبعة كواكب · وكانوا يخالونها هى السموات السبع ·

* * *

فلما نزل **القرآن المجيد** أفهمهم ان وراء ما نبصر من العوالم أكثر مما نبصر بما لا يدخل في احاطة العلم ·· ومواقع النجوم خليقة بقسم الخالق العظيم، لما تشتمل عليه من مدهشات التكوين وعجائب الخلـــق سواء أبصرنا ذلك أم لم نبصره وهذا هـو القسم المنصوص عليه : « **فلا أقســم بمـا تبصرون وما لا تبصرونه** » ٦٩ـ٣٩ و٤٠ ·

والوحي الالهي أفهمنا ان عوالم السماوات السبع من دونهن عوالم الكواكب السابحة في الفضاء سواء كن ثوابت أو ســيارة · وانهن جميعا زينة للسماء الدنيا ، أفهمنا ذلك فى صميم الوحي اليقينى : « **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب** » ٣٧ ـ ٦ : « **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ··** » ٦٧ ـ ٦ ·

والسماء الدنيا هى القريبة لعوالمنا التى هى الكواكب · وقد جعلها الله زينة لها ··

ولفظة سماء تطلق على كل ما يعلونـــا نسبيا : فسقف البيت يطلق عليه سماء ·

قصر سماواته الثريا ، وأرضه الوشـــي والحرير ·

لذلك تجد لفظة سماء وسماوات تطلق على هذا الفضاء المحيط بالكرة الارضـية ، كما تطلق على كل جرم من أجرام السماوات السبع التى هى وراء عوالم الكواكب مأخوذ من السمو الذى هو الارتفاع ···

لذلك يكون موقع السماوات الســـبع المذكورة في الوحي الالهى اليقينى وراء عوالم الكواكب ·

* * *

وعن رايه فى نزول الرواد على سطح القمر يقول الشيخ هاشم دفتردار :

حين شاهدت نزول الرائدين على سطح القمر ، سجدت لله تعظيما لجلال وحي الله المنزل في خاتم الكتب السماوية (**القــرآن المجيد**) ··

والسبب في ذلك انى حين كنت أتلقـى تفسير القرآن فى الجامعة الازهرية ، مـر بنا تفسير هاتين الآيتيـــن الكريمتين فى سورة الجاثية التى تعدد ما سخر اللـــه للانسان وذلك مـن عـــوالم الوجـــود : « **الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك**

فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٤٥ ـ ١٤ .

فقلنا ان تسخير البحر لجريان الفلك على ظهره ، زيادة على ما يشتمل عليه من منافع كبرى في معاشنا ظاهر .

فكيف يكون تسخير ما في السماوات ، وما في الارض زيادة عن منافعها الكبرى بالنسبة لحياة الانسان ؟

فأجاب الاستاذ :

ـ التسخير يكون بمقدار ما يملك الانسان من علم بوسائل التسخير الممكنة بالنسبة للمسخر كعلم سليمان الذى سخر به الرياح لبساطه .

ثم تلا قوله تعالى : « **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » .

وتطور البحث في التسخير ووسائله وتقدمه وامكاناته ، حتى اضطر الاستاذ أن يستعرض كل آيات التسخير في القرآن المجيد ، ويشرحها لنا شرحا وافيا مستفيضا التى منها :

« **ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات ، وما في الارض ، واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** » . ونعم الله الظاهرة والباطنة لا تحصى ، وعلم الانسان لما يحيط بها محدود . ومن آيات التسخير : « **الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش** » .

« **وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** » ١٣ ـ ٣ .

والعمد التى لا نراها هى **عمدالجاذبية.** والجاذبيات تختلف باختلاف مواقع الأجرام وأحجامها حسب السنن الالهية التى اقتضتها حكمة الخلق واستمراره واداء المطلوب منه بقدرة الله وسلطانه جل وعز .

وكنا اذا قرأنا قول الله عز وجل : « **ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا** » ٧٧ ـ ٢٥ ، عجبنا كيف يكون الكفت والجذب للأحياء وهم يروحون ويغدون، أما الاموات فظاهر كفتهم في قبورهم **فلما اكتشف العلم الجاذبية ظهر لنا ان الاحياء قبل الاموات ، الارض تكفتهم وتجذبهم .**

* * *

ومن آيات التسخير :

« **ولئن سالتهم من خلق السموات والارض، وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى تؤفكون** » ٢٩ ـ ٦٢ ، **ومنها : « يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل ، وسخر الشمس والقمر ، كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم ، له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير** » ٣٥ ـ ١٤ .

وانتهى الامر ـ بعد الاخذ والرد ـ الى أن التسخير يكون بمقدار ما يملك الانسان من علم وقدرة وذكاء وتقدم .

فالقمر يكون تسخيره كتسخير البحر بالفلك الطائر ، والشمس يكون تسخيرها بحبس أشعتها وتطور الافادة منها لدى الاقتراب منها من الكواكب الاخرى والتسخير سواء أكان بعمل الهي محض أم بعمل انسانى هو كله من صنع الله .

لدى انعام النظر في جلال قدرته جل وعز ..

ولما كان هذا التسخير ممكنا بما وهب او القريبة ، لا بد له من سبق نظر علمى عميق دقيق جاء الامر بذلك .

« **وقل انظروا ماذا في السموات والارض** » ١٠ ـ ١٠١ .

وهل يستطيع العلماء أن يعرفوا ما

تشتمل عليه قمة « افرست » مثلا بالنظر العادي المجرد ؟ طبعا لا · اذن فالمقصود من النظر ، النظر العلمي الباحث الذى هو أداة التسخير ووسيلته الوحيدة والذى به يتم الانتفاع من التسخير الحقيقي المماثل لتسخير البحر بنزول الانسان على ظهره ·

ولما كان هذا التسخير ممكن بما وهب اللهالانسان من القدرة العلمية المتفوقة انزل الله على خاتم رسله في سورة الرحمن :

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا منأقطار السموات والارض فانفذوا، لا تنفذون الا بسلطان » ٥٥ ـ ٣٤ ·

أنظر فانك تجد في هذه الآية الكريمة من كنوز الاعجاز الكثير لأنها كشفت للانسانية حقيقة امكانات السلطان العلمي ·

النفوذ من أقطار السماوات والارض :

أقطار السماوات هي نواحيها وجهاتها التي ينفذ منها ، الى ما وراءها من العوالم ، وأقطار الارض كذلك ·

والآية المعجزة تعين استطاعة النفوذ من أقطار السماوات والارض في الزمن الذى لم تخطر على بال انسان · هذه الاستطاعة حتى في الاحلام ·

أجل، ان الآية المعجزة لم تذكر ان النفوذ مستحيل . ولو كان مستحيلا لكان النص « **لن تستطيعوا ذلك** » ·

ولكن جاء النص بصريح الامكان « **فانفذوا** » · ثم أعقبه بالسبب الذىيتحقق به الامكان · وهو القوة » ·

ولما كان العلم هو الذى يمكن الانسان من امتلاك القوة الفعالة الفائقة ، فهم العلماء ان المقصود من السلطان هو السلطان العلمي·· الذى يستطاع به النفوذ المذكور·

وهنا لا بد للدارسين الذين يناضلون لفهم الواقع العلمي اليقيني في علم العلماء وفي وحي الله عز وجل أن يفرزوا بين الظنون والاوهام التي دست على نصوص الوحي اليقينية بوساطة الهدامين المخربين أو الجهلة المنحرفين ، ويعرفها العلماء الراسخون · وبين الظنون والاوهام التى دخلت على العلم اليقيني بوساطة انصاف المتعلمين والفروض العلمية والتخلف العلمي ، ويعرفها العلماء الراسخون ، حتى وصلوا الى ذلك وصلوا الواقع العلمي في كل ما بين أيديهم من تراث وحينئذ يصح أن يقال : دخلت الانسانية في عصر الفضاء ·

هاشم دفتردار المدني



طرائف عربية

جواب مسكت :

دخل المختار بن أبي عبيد على معاوية ، وكانت عليه عباءة رثة فاستحقره ، فقال له المختار : يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك ، ولكن الذي فيها ، وأنشد :

اما وان كان أثوابي ملفقة
ليست بخز ولا من نسج كتان
فان في المجد هماتي وفي لغتي
فصاحة ولساني غير لحان

* * *

أعمى قلب :

كان أحد المبصرين يحمل فانوسا في يده في وضح النهار ، فسأله أحد المارة : ترى ألا تخبرني وأنت مبصر ما فائدة هذا الفانوس ؟ فقال له المبصر : ان حملي له لئلا يصطدم بي أعمى قلب مثلك .

* * *

دع للصلح موضعا :

شتم رجل أبا ذر فقال له : يا هذا لا تستغرق في شتمنا ، ودع للصلح موضعا، فانا لا نكافيء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

* * *

الك حاجة ؟

يروى أن الحسين بن علي رضي الله عنهما ، كان خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه ، فثارت عليه العبيد والموالي ، فقال له الحسين : مهلا على الرجل ، ثم أقبل عليه فقال له : ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فألقى عليه ثوبا كان عليه وأمر له بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الصالحين .

المراسلة وجمع الصور والرياضة والطوابع وشكرا ٠

طريف ـ الجمرك عبدالعزيز محمد راجح

(المنهل) : مرحبا اذا كتب نشيد الشباب واعلن عن قبوله فاننا سننشره اذ ذاك ٠٠ اما فتح بـــاب التعارف والمراسلة فهذا من شؤون المجلات الاسبوعية والصحف اليومية المصورة التى تعنى بمثل هذه الامور٠

* * *

رسالة من بغداد

الاخ الاســـتاذ عبدالقدوس الانصـــارى المحترم ،

تحية وتقديرا وبعد ، فقـد تسلمـــت رسالتكم الاخوية الكريمة وقبل يومين فقط تسلمت نسخ مؤلفكم عن شاعر العـــرب عبدالمحسن الكاظمى فشكرا جزيلا مع فائق التقدير وأطيب التمنيات على هديتكم هــذه وقد سبق لزوجتى الدكتورة رباب ان تسلمت النسخة التى تفضلتم بتقديمهـــا اليهـــا وارسلت اليكم رسالة شكر وتقدير عـلى ذلك ٠ ومن حسن المصادفات أن نتسلم مؤلفكم هذا عن الكاظمى فى الوقت الـــذى سمي شارع جميل على نهر دجلة باســـم **شارع عبدالمحسن الكاظمى ٠**

وختاما اكرر شكرى مع وافر التقديـــر والتمنيات والله يحفظكم ويرعاكم ٠

(بغداد) فى ٢٣ ذى الحجة ١٣٨٩

المخلص

حكمت الجادرجي

صدور المجموعة الشعرية

لرباب الكاظمي

سيادة الاستاذ البحاثة الجليـــل الاخ عبد القدوس الانصارى رعاكم الله وحفظكم تحياتى الصادقة ٠٠

لا تمر سانحة أدب ، ولا طيف ذكريات، للديار المقدسة الا وكانت الايام وساعـات اللقاء معكم في دارة **(المنهل)** و **(داركم)** العامرة ـ لها نصيب وافر من اللذة والشعور الصادقين ٠

أخي : تسلمت هديتكم الكريمة (الكتب الثلاثة) وأنا الآن فى دور مطالعة الاول منها (عن المرحوم الكاظمى) ٠ وكم يكون مـن المناسب لو تفضلتم بارسال نسختين من هذه الدراسة لتقديمها على عنـــوانى الى الشاعرة **(رباب الكاظمى)** والصـــديق **(عبدالرحيم محمد علي)** وهو من المعتنين (بالكاظمى) ٠ هذا وأخبركم عن صدور مجموعة شعرية لشعر رباب الكاظمى بقلم الاستاذ الصديق عبدالرحيم محمد علـي ٠ أرجو أن يطلع عليها محبو شعر الكاظمـى و (رباب) ٠ بعثت لكم نسخة من مجلـة **(التراث الشعبى)** عند وصـولها أرجـــو اعلامى مع تحياتى للجميع ٠

الدكتور محسن جمال الدين
استاذ الأدب الاندلسي
بكلية الآداب في جامعة بغداد

(المنهل) : نقدر شعوركم الطيب ووفاءكم النادر ويسعدنا ان نبدى لكم اننا سبق ان بعثنـــا لربـاب الكاظمى بنسخة من كتابنا عن (الكاظمى) وتلقينا الآن فقط رسالة من الاستاذ الجـــادرجي بوصـــول النســـخة اليهــــا ٠ كما بعثنا الآن بنسخـــة اليكم ورجاء تسليمها لصديقكم عبدالرحيم محمد علي ٠ وان كان لنا رجاء فهو ان يتفضل بارسال نسختين من المجموعة الشعرية لشعر رباب الكاظمى التى صـدرت

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

العدد الثاني عشر
شهر صفر ١٣٩٠ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذوالفقار

كلمـــة :

حاجتنا الى الحياة . تقتضينا بالضرورة البحث عن عناصرها واسسها . في الماء . والتراب . وفي الغذاء. والشمس . والهواء .

والحياة في كيفها لا تختلف تماما بين المجموعـــة البشرية وحدها . الا بقدر حقيقة معرفتنـــا لحقل الأصغر في حساب الارباح والخسائر . اى ان لـكل منا اسلوبه الخاص والعام في تفسيره لمنظر ارتطـام سيارة بعمود النور مثلا ..

ولكن هناك في الغابات والادغال والكهوفوالمغارات، كائنات بشرية حيوانية لها اساليبها ، ومناهجها في تنظيم شؤون حياتها . تختلف كثيرا عما اعتدناه في حاضرتنا وباديتنا ، بمعنى ان هناك أشياء غريزيـــة فطرية ثابتة او متحركة في انفسنا ووعينا ، تدفعنـا الى اتباع هذا الاسلوب او ذاك المنهج لفترة من الزمن تطول او تقصر حسب الظروف .

وكما ان للجسم حاجاته من عناصر الزمن الاربعة ـ كذلك للوعي حاجاته من المعرفة الانســانية عن ذات الاشياء المحيطة بالانسان على امتداد مسيرته في دروب الحياة عبر الزمن .. وبعضنا قد يخفق في تفسير هذا المدلول او ذاك او يجد صعوبة متناهية في فهم المعنى الايجابي او السلبي لمختلف القوى المتطابقة والمتنافرة لتيارات الزمن واحداثه . لكن ان تكون الضغطـــات النفسية العالية كلها سلبية . عندئذ تختلف مقاسات الاشياء وابعادها بالضرورة . يومها لن تجد القــوى الضاغطة الايجابية امامها الا وسيلة واحدة لأسلوب الفرد الخاص : « انا مالي . الحجر من الارض والدم من الراس » . و « الذى يتزوج امى فهو عمى » . يومها ايضا تنهار كل القيم وتنعكس المفاهيم الانسانية على الاثر .

« المشرف »

* * *

من كتاب الروافد

عبرة من غزوة حنين :

كما كانت الغنيمة في حنين . درســا من دروس التربية العالية لخاصة المسلمين ، كانت كذلكالهزيمة درسا آخر من دروس التربية العالية لعامتهم ، فقد خرج المسلمون الى هذه الغزوة . بعد ان فتح اللهلهم ابواب مكة ، واستسلمت لهم قريش وملكهم الله امر البيت الحرام ، ومكنهم من نواصي المشركين،واوشكت الجزيرة كلها ان تدين بدين الاسلام وتخضعلسلطان الله وحده . فانتشوا بهذه الانتصارات وفي فورتهـا اشتد عجبهم بانفسهم . فنظروا الى ميمنتهم وميسرتهم وهجومهم ودفاعهم فتاهوا في انفسهم زهوا وتفاخرا وظنوا ان القوة والكثرة تغني عن كل شيء . فما عليهم



الا هجمة واحدة على اجنحة المشركين ليسحقوهم سحقة رجل واحد فلا تقوم لهم بعدها قائمة .. ذلك كان ظنهم ، ولكن الله اراد ان يلقنهم درسا مؤلما لـن ينسى وهو لعامة المسلمين وخاصتهم اينما كانوا وفي كل زمان ، بان الكثرة قد تخدع ، وان القوة قدتخون وان النصر بيد الله وحده ، وان الكثرة والتعبئـة والنظام وما اليها مما ينبغى ان يتزود به المسلمون من اسباب القوة انما تقوم على هذا الاساس « الاعتماد على الله والتوكل عليه »

وكانت هناك فئة قليلة من المسلمين لاذت بايمانها بالله واحاطت برسول الله صلى اللهعليه وسلماحاطة السوار بالمعصم واخلصت نياتها والتجات الى اللـه فاغاثها المولى الذى لا يخذل عبدا دعاه أبدا فجاء المد الالهى سريعا . قال الله تعالى :

(لقد نصركم الله في مواطن كثـيرة ، ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغنعنكم شيئا ، وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته عـلى رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ».

وقد اتعظ المسلمون منهذا الدرس . وما احرانا ان نرجع الى الله ونساله العون والمدد بايمانتام لينصرنا على البغي والعدوان اينما كان ، ان موقف المسلمين اليوم مع كثرة عددهم شبيه بامسهم يوم « حنين »

راشد عثمان سعد المبارك

مدرسة ثانوية الخيطان ـ دولة الكويت

ص.ب ٥٨٧١

من كتاب الروافد

زينة الفتـــاة :

ليس الجمال بأثواب تزيننـــا

ان الجمال جمال العلم والادب

ما اروعها من موعظة تسرى مع مسرى الشمس ما بقيت الحياة . فالزينة كما نفهمها نحن اليوم ، هي كما فهمها الانسان القديم .. وفتاتهالتيرافقته في المسيرة الطويلة هى نفسها انسانة اليوم وما بعد اليوم .. مع اختلاف بسيط في اختيارها أدوات زينتهاومفهومها لديها ، فالمرحلة الاولى كانت قاسية ضنكة ، لقـد تحلت بالحجارة بعد أن صنع لهازوجهااساوروخلاخيل وغير ذلك ، وتاهت على لداتها ، فلما اترفـت . استعملت عظام الحيوانات وسوائـل الاشجار والقواقع. فمن الأولى ، اننا ما زلنا حتى يومناهذا نستعمل العاج. وهو ما هو « أسنان الفيلة » لمقابض سكاكيننـــا واشيائنا الاخرى . ومن الثانية « الفوانش » لا اظن اننا نجهل ما هي الفوانش ، ومن الثالثة مطفئـات السجاير ومزهرات جميلة .. مما يدل على انـــا بكفاءة وجدارة متناهيتين نحتفظ بالمثل « ترجـع لجدودها ولو قرحت »

وفتاة الامس القريب ، تلفعت بالملاءة ، وانتعلت الخف والبابوج ، وتختمت بخواتيـم فضيـة أو ذهبية أو من الاحجار الكريمة الثمينة ، كما انها لبست الجامة والقنعة والكاب والعباءة .

والفتاة العربية في عسـير « مـن كتـاب بين التاريخ والآثار ـ للاستاذ عبدالقدوس الانصارى» تلبس القمصان الحمر والسود فقط كما ترتدي العباءة الثمينة ، وتتحلى بالدمالج والخلاخيل ، وبالخواتيم والعقود والاساور الذهبية والفضية ، ومن الجلـد المضفور تستعمله النساء كالحزام ، ومعظم نساء قبيلة حرب يخرقن آذانهن لتحليتها بالزمام . ومن ملابسهن « السبتة » وهى حزام منقوش مخروز تتمنطق بـه النساء فوق أثوابهن . و « المكفة » قطع جلد بشكل

اكليل تضعها النساء فوق رؤوسهن و « اكليل من الخف » والاعشاب البرية العطرة كالشيح ليمسك الشعر عن تلاعب الريح به ، و « الشملة » عباءة من الصوف قصيرة جدا تطرح على الكتفين وهمـا لباس الاغنيـاء .

وخرق الآذان عادة نساء الهند والباكستان مع خرق الانوف ايضا لوضع حلقات كبيرة من المعادن ،ونساء السند يضعن حلقات كبيرة على آذانهن وانوفهن وكذلك نساء البحرين والاحساء وايران .. وبنات البادية لدينا يضعن اعشاب الورس ضمن جدائل شعورهن .

ولكن بنات هذا العهد في الخارج يلبسن مع الاسف البالغ الميني والميكروب جيب .. ولست أدرى الى أين المنتهى ..؟ ان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه الكريم: (يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفورا رحيما)

فعلينا ان نطيع الله كما امر لان الله ذو بطش وعذابه اليم .. فلنتعظ من قصص الغابرين الذين اهلكهم الله لعصيانهم أوامره وتماديهم في غيهم وكفرهم بآيات الله .

نورة أحمد

(جدة)

● ● ●

مسابقة الروافد لشهر صفر ١٣٩٠ هـ

لا تلتمس من مساوى الناس ما فيكا
فيكشف الله سترا عن مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بمـا فيكا

ما هو مقصد الشاعر ، وبن يتحدث ؟ المطلوب :

١ – ترجمة هذه المعانى باسلوب ادبى ، في حدود صفحة واحدة من صفحات المجلة

٢ – لا تقبل الرسائل المكتوبة بقلم الرصاص والتى على وجهي الورقة وتدبيس الصورة الشمسية لا ضرورة لها كذلك عدم الكتابة عليها بتاتا . يكتفى بالاسم والعنوان في ورقة مستقلة .

٣ – تقبل الاجابات حتى يوم ١٤–٢–١٣٩٠ هـ

تمنياتنا لكم بالتوفيق .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

صحافية من أندونيسيا تزور أرامكو



الزائران في معرض صناعة الزيت اثناء زيارتهماله يرافقهما السيدان عبدالله هاشم وحمد الرشيد

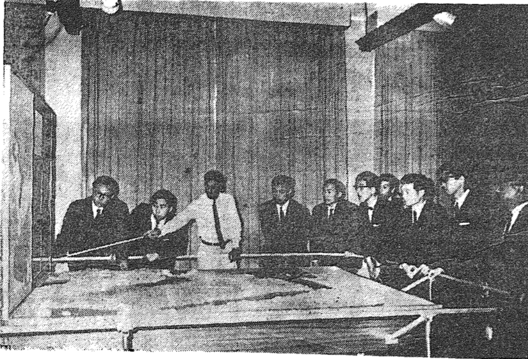
الظهران ـ وصل الى الظهران يوم الاربعاء ١١ مارس ١٩٧٠ ، السيدة أتى ٠أ٠ تروسيا، محررة صحيفة « جاراكا » الاندونيسيــة يرافقها زوجها ضمن جولة صحفية يقومان بها في المملكة ٠ وقد زارا يوم وصولهمــا معرض صناعة الزيت الدائم حيث شاهــدا نماذج لمعامل صناعة الزيت ومرافقه ٠ وكان يرافقهما في الزيارة السيد عبدالله هاشم من وزارة الاعلام بالمملكة ، والسيد حمــد الرشيد من ادارة العلاقات العامة بأرامكو ٠

* * *

وفد ياباني يزور أرامكو

الظهران ـ زار المنطقة الشرقية يــوم الاحد ٨ مارس ١٩٧٠ ، فريق ياباني يمثل عددا من شركات التصنيع الكيماويـــة ،والغرض من هذه الزيارة هي دراسة امكانات تصدير المزيد من المواد الخام اللازمــة لصناعة الامونيا في اليابان ٠ وقد انتهــز اعضاء الفريق فرصة وجودهم بالمنطقــة الشرقية فزاروا معرض صناعة الزيت ، بعد

ذلك زاروا منطقة رأس تنورة حيث تجولوا فى معمل التكرير . وكان الوفد قد زار قبيل قدومه للمملكة كلا من الكويت وايران .



السادة الزوار في معرض صناعة الزيت يرافقهم السيد حمد الرشيد من العلاقات العامة بارامكو



عودة مبتعثين من أمريكا





الظهران ـ عاد الى الظهران قادما من الولايات المتحدة الامريكية السيدان محمد رشيدان المغامس ، من ادارة العلاقات بالحكومة . ومبارك محمد السبيعى . من

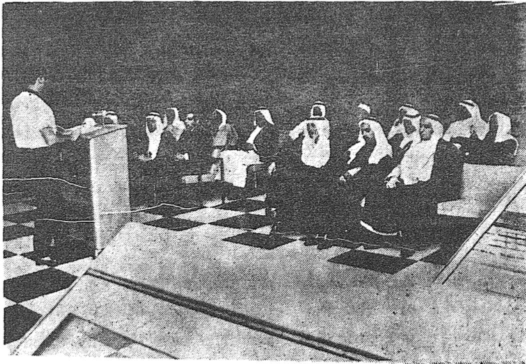
قسم الخدمات الاحتياطية وكلاهما من أرامكو .

التحق محمد ، لدى ابتعاثه ، بجامعة هوفسترا ، بولاية نيويورك ، حيث درس العلوم الاجتماعية لمدة ٣٠ شهرا ، وحاز فى نهاية المدة على بكالوريوس علوم .

أما مبارك فقد التحق لمدة عشرة اشهر بمعهد كيرن كاونتى فى كاليفورنيا حيث تدرب على أساليب اخماد الحرائق ووقاية الممتلكات . وقد حصل على الدبلوم الخاص بدراسته .

* * *

زوار من معهد الادارة في زيارة أرامكو



السادة الزوار يستمعون لمحاضرة القاها السيد فهمي بصراوي ، رئيس عام قسم الشؤون العامة بادارة العلاقات العامة

الظهران ــ قدم الى المنطقة فى اوائل مارس ١٩٧٠ ثمانية عشر دارسا من معهد الادارة العامة بالرياض ، فى زيارة لمرافق الشركة استغرقت اربعة ايام . وهذه هى المجموعة الخامسة من المنتسبين لمعهد الادارة الذين يقومون بزيارة للشركة خلال هذا العام .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الافلام العلمية والثقافية والاستماع الى محاضرات عن التنظيم الادارى فى أرامكو ، وتنظيم شؤون الموظفين ، وبرنامج التدريب الادارى ، واسس الادرة ، كما قاموا بزيارة لمنشآت الزيت ومرافقه فى الظهران ورأس تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة (سافكو) بالدمام .

اعـــــلان

عن مناقصة انشاء طريق

تطرح وزارة المواصلات فى المملكةالعربيةالسعودية فى المناقصة العامة عملية انشـاء ورصف الجزء (ج) من الطريق رقم (١٤)سكاكة ، عرعر بطول (١١٨) كيلو متـــرا تقريبا ٠

وعلى كل من يرغب فىالدخول فى هذه المناقصة من المقاولين المحليين أو المقاولين من الخارج مراجعة الشئون المالية بالوزارةللحصول على نسخ وثائق المشروع نظيردفع مبلغ (٢٠٠٠ر) الفى ريال للنسخةالواحدةوعلى المقاولين الذين لم يسبق تاهيلهم مـن قبل الوزارة للدخول فى مناقصات انشـاءالطرق أن يربطوا بعطاءاتهم بيانات مفصـلة عن مؤهلاتهم الفنية والمادية وعن الاعمـــالالتى سبق لهم القيام بها فى حقل انشـاء الطرق سواء بداخل المملكة أم خارجها ٠ أماالمقاولون الذين سبق تأهيلهم منقبلالوزارة للدخول فى مناقصات انشاء الطرق فعليهمأن يشفعوا بالعطاء صـــورة من خطـــاب التاهيل ٠ وسيبدأ توزيع وثائق المشروعاعتبارا من يوم الاربعاء ١٥ـ٢ـ٩٠ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٧٠ م

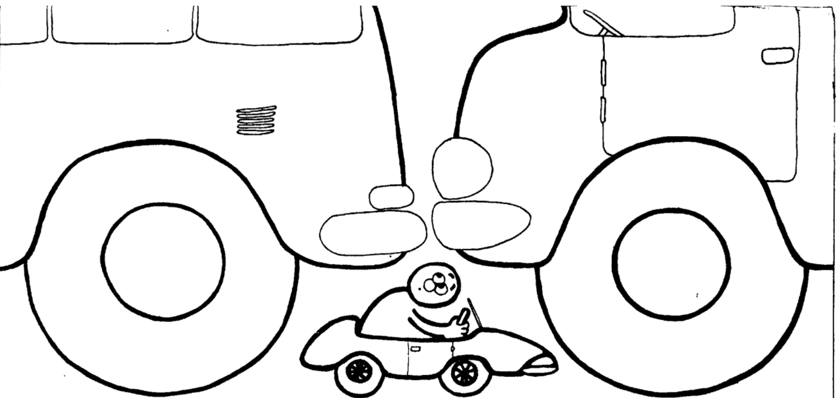
وتقدم العطاءات بموجب وثائق المناقصةداخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلاتللطرقوالموانىءويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة انشاء ورصف الجزء (ج) من الطريـــــقرقم (١٤) سكاكا ـ عرعر ٠ وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة مهمـــاكانت طريقة تسليمها تمام الساعة الثانيـة بالتوقيت الزوالى للمملكة العربية السعودية من بعد ظهر يوم السبت ١٥ـ٤ـ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٠ يونيه ١٩٧٠ م على أن يتم فتحمظاريف المناقصة فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى للمملكة من صباح اليومالذى يليه ٠

وعلى كل مقاول تأكيدا لجدية دخوله فىالمناقصة أن يقدم عند طلب الحصول عـــلى وثائق المناقصة ضمانا بنكيابمبلغ(٥٠٠٠ر)خمسة آلاف ريال وسيعاد هذا الضمان عند تقديم العطاء أو اشعار الوزارة بالاعتـــذارعن دخول هذه المناقصة قبل يومين مـــن التاريخ المحدد لقبول عطاءاتها وفى حالـــةعدم الدخول فى المناقصة أو اشعار الوزارة بعدم الرغبة فى دخولها خلال المدة المحددةستتم مصادرة هذا الضمان ٠

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١٣ـ١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة (حفر بئر يدوية في بدر بمنطقة المدينة المنورة فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ٣٥ ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته مناقصة رقم (١٣/أ) حفر بئر يدوية بمنطقة المدينة المنورة للمرة الثانية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بمبلغ يعادل (٢٪) اثنان في المائة من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري او ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات ٠ ومع العلم بانه قد تقرر ان يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو في يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ـ٢ـ١٣٩٠ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة العاشرة ، بالتوقيت الزوالي من صباح يوم الاربعاء الموافق ٨ـ٢ـ٩٠ بتوقيت الرياض المحلي وحسب تقويم ام القرى ومع العلم بأن شروط العطاء والتوريد يجب ان تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦ هـ مع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضا قاطعا اى عطاء غير مفقط او يوجد به اخطاء في التفقيط او تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية ٠ لما ذكر جرى نشره ٠

مدير عام الادارة بوزارة الزراعة والمياه



السير بأمان

متى تكون ثقتك في أحد زملائك عيباً مشيناً ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة.

ذلك أن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول السير بأمان لا يثق بأي كان ! وهو يفترض أن كل سيارة أخرى على الطريق، إنما يقودها سائق أحمق، أخرق، معدوم الأهلية والكفاءة، أو مخمور تمتعه السكر.

وعلى هذا، فالسائق المأمون المتقيد بأصول السير بأمان يسوق سيارته **وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم**. إنه يظل دائماً على غاية من التيقظ والحذر. وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع، مهما تكن فداحة الأخطاء التي قد تبدر من السائقين الآخرين، أن يتجنب وقوع أي حادث.

إن قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هي نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافاً الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة، ثم بالتالي عدم وضع حياة أو سلامة أي فرد في أيديهم أو تحت رحمتهم.

فهل أنت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من أجل حياة أسلم وأطول

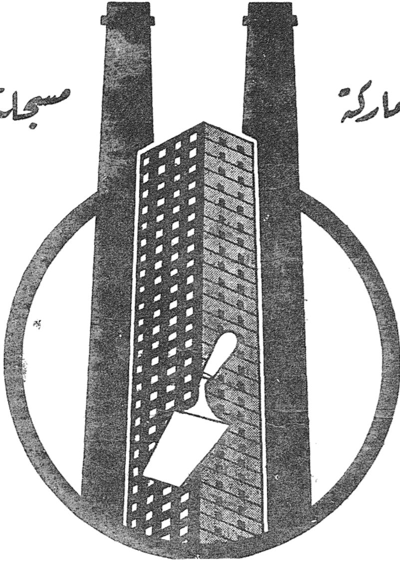
السير بامان

متى تكون ثقتك في احد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المامون الذى يتقيد باصول السير بامان لا يثق باى كان • وهو يفترض ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور اتعبه السكر • وعلى هذا فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم • أنه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد في ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٣) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * ربيع الاول ١٣٩٠هـ ـ مايو (أيار) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

نطلب مجلة المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر بامطلع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ •
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم
نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة
بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد
وشركائه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية
جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة
السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

(محتويات الجزء)



انطباعات الحجاج

عن بعض ما حققه

قائد المسيرة الاسلامية

ورائد التضامن الاسلامي

وخادم الحرمين الشريفين

حضرة العلامة الأجل الشيخ عبدالقدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، فقد رجع الحجاج من البلاد المقدسة بعد أداء فريضة الحج وقابلوني ، كل واحد منهم يمدح جلالة الملك فيصل المعظم ويدعو بطول بقاء جلالته .

قال أحدهم : **اننا سافرنا الى الأراضي المقدسة دون أن نشعر بغربتنا كأنما نسير في وطننا ، وهذا كله من فضل جلالة الملك فيصل العظيم ملك المملكة العربية السعودية .**

وقال الثاني : **ان جلالة الملك فيصل المعظم يبذل جهوده الجبارة في توفير راحة الحجاج ، وبعناية جلالته المعظم حججنا بالهدوء والسكون والطمانينة والراحة ، أطال الله بقاء جلالته المعظم .**

وقال الثالث : **ان الله تعالى قد وفق الملك المسلم العظيم لخدمة الحجاج وتوفير راحتهم ، وجلالته يسهر لياليه في توفير وسائل راحتنا ، اننا شعرنا بالوطنية في مملكته، الله يحفظه من نوائب الدهر .**

وقال الرابع : **ان جلالة الملك فيصل ليس بملك كسائر ملوك الارض ، بل هو خادم الحرمين وخادم الحجاج ، وهو يراقب شخصيا شؤون الحجاج ، أدام الله بقاءه على رأس الامة الاسلامية .**

كذلك قال كل واحد من العائدين الى الهند ، وكل واحد منهم يدعو بطول بقاء جلالته المعظم ، وهم الى ذلك يقولون انه يطيع الله ورسوله في أوامره ، يامر بالمعروف وينهى عن المنكر .

يا شيخ عبدالقدوس الانصاري :

والله أنتم سعداء الحظ حيث تعيشون في أمن واطمئنان واستقرار في مملكة اسلامية تحت رعاية ملك مسلم عادل ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

برابهاتك فرنجى محل لكهنؤ ٣ (الهند)

من وديـــع فلسطين
بطرابلس الغـــرب

أخي الحبيب العلامة الكبير الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ـ دام فى حفظ الله ورعايته

جاءتنى رسالتكم الكريمة المؤرخة فى الحادى عشر من المحرم فذكرتنى ـ ولست ناسيا ـ بأنك صاحب الفضل دائما وبأنك البادىء بالود المتكرم بجليل الأيادى ، فما أصفاك قلبا وأسخاك يدا وأودعك عالمـا وأشرفك انســانا • فليباركك الله فى نضـاليك : العلمي والانساني ، وليسدد خطاك وينولك التقدير الذى تستحقه مـن أمتنا العربية فى مشرقها ومغربها ويومهـا وغدها ، فالأنصارى عبدالقدوس هو مـن القلة النادرة من العلماء الذين انصرفوا بكل حياتهم الى خدمة القيم الفكرية لهذه الامـة المباركة ، فلم ينشغل بالاحن السياسية ولا بالمحن المذهبية ولا ساير المناسبات أو هرج فى مواكب التهريج • وانما هو عالم فى كل سمته ، يترضى الحـق العلمى ولا يترجـى الوجـوه ، ويخلــص للعلم ـ بضم الياء ـ ويخلــص ـ بفتــح الياء ـ لـــه فى صمت ورصانة وروية • يضاف الى كل هذا أن الانصارى بوجهه السمح يحمل خصائص النبل فى مسالكه ، ويصدر فى كل أموره عن أشرف المقاصد وأسماها • فما أسعدنى بمودته وأغبطنى بتقديره •

وقد تناولت شاكرا كتابيكم الجديدين ، ويسعدنى أن أرافقهما وأن أسامر صاحبهما وأن أتحدث عنهما اما فى « **الأديب** » ، واما فى « **قافلة الزيت** » التى أحرر فيها بـاب « **حصاد الكتب** » وان لم يظهر اسمى عليه• فصديقنا **الخفاجي** قد قطـع علي طريـــق « **الأديب** » بحديثه السابق عن « **الكاظمي** » فعسى أن لا يقطع على ، سائر الطرق الممهدة أمامي • وليس يخاف عليك أن الخفاجـى الحبيب من أكابر « قطاع الطـــرق » فى حياتنا الادبية ، بسبقه ودأبه ومثابرتـــه وتفرغه الكامل ، بارك الله فيه فذا بيـن الاصدقاء •

ولقد اطلعت فى احدى المجلات العربية التى تصدر فى المانيا على ما كتبه صديقنـا العامودى عن كتاب « **تاريخ جـدة** » ومـا كتبتموه أنتم ، واستصوبت أن أوافيكم فى بريد سابق بقصاصة من هذا الموضـــوع قد تحتاجون اليها فى غرض من أغراضكم•

كذلك كتبت الى صديقى الشاعر المهجرى الكبير **جورج صيدح** المقيم فى باريس أشير عليه بأن يهديك نسخة من ديوانه الاخير « **شظايا حزيران** » ، وهو من أعظم ما قيل فى موضوعه •

وانه ليسعدنى كثيرا أن نجدد الـــود بعد قطيعة لم يكن لأحد منا يد فيها •

وختاما أشكر لك من جديد افتقـــادك اياي بمودتك وبآثارك فى غربتى هنـــا ، مؤكدا لك عظيم تقديرى وفائق اجلالي ، مع موداتي ومحبتي •

(طرابلس الغرب ـ فى العاشر من ابريل ١٩٧٠ م) **وديع فلسطين**

(**المنهل**) : تلقينا هذه الرسالة البليغة المعبرة من الاستاذ الكبير والباحث المعروف وديـــع فلسطيـــن بطرابلس الغرب •• ويسعدنا بان نجيبه بما يأتى :

ايها الاستاذ الصديق النبيل : ان ودى لك آس•• والآس هنا بضم السين •• وهي شطرة من بيـــت جميل في قصيدة ابن زيدون التى لا ارتاب في اطلاعكم عليها والتى يفتتحها بقوله :

ما على دهرى بـــــاس يجرح الدهر وياسو

وان رسالتك القيمة البليغة قد انعشت من اغصان هذا الود العامر . وجعلتها تقطر نضره وحيويـــة

واستبشارا ، وكل ما ارجوه من الصديق الوفي ان لا يحرم المنهل من روافده النابعة من احد اقطاب الادب العربي المعاصر والفكر العربي الحاضر .. وارجو ان يقرا قراء المنهل ما تجود به يراعتكم اعطاء عـن الكتابين وعن غيرهما ، وفي غير موضوعهما، امتع الله بك الادب وازال الكرب ، واراح القلب المعنى وانالـه المنى ، ليظل سنا ضوئه متوهجا على آفاق الثقافة والمعرفة في دنيا العرب .

* * *

رسالة من تونس الخضراء

سيادة الاستاذ الجليل والعلامة المحقق عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

يصلكم طي هذا المكتـوب مقـال فى **أبى الحسن الغـراب** استخرجته لكم من بحوث لى مطولة عنوانها **أدباء سـالفون** ، وقد كتبت فى الغراب ، خاصة ، ٢٣ حلقة فانتقيت هذا المقال **تعريفا بأدباء تونس فى المملكة العربية السعودية ، كما أنى أعزم أن أعرف بأدباء العصر الحاضر الأحياء فى المملكة فى تونس** ، وستكون فاتحة هـذا التعريف سيادتكم ومع احتفاظى ببعـض ترجمتكم المنشورة فى العدد الخاص بأدباء المملكة فانى فى حاجة الى زيادة حتى أتمكن من التعريف لربط الصلات بين أدبائكـم وأدبائنا ونرجو أن يكون هذا التعريـف مدعاة لأن تتشرف تونـس بزيارتكم فى القريب العاجل ، فتفضـلوا بارسـال ما ترونه صالحا للنشر فى تونس .

وأشـكر سيادتكم عـلى اجابـة رغبتى **فى تحقيق من هو المرجانى مؤلف التاريخ الذى نقل عنه السمهودى** . وأسأل اللـه أن يمد فى حياتكم ، وأن يعينكم على عملكم الجليل حتى تزدهر بكم الثقافة فى الربوع العربية .

وارجو أن تبلغوا تحياتى الحارة الى كافة العائلة ، وبالأخص النجل الأنبـه الاستاذ المحترم نبيه الانصارى حفظه الله ورعـاه.

(تونس) فى ٢٥ المحرم ١٣٩٠ هـ
وفى ٢ ابريل ١٩٧٠ م

محمد الشاذلى النيفر

(المنهل) : مرحبا .. مرحبا .. وتلبية لدعوتكم الكريمة المباركة ..

* * *

تهنئـة .. وتعريفـات

حضرة الفاضل الاسـتاذ الشيـخ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ،

وبعد : فأرجو المعذرة فى تأخرى عن تقديم تهاني القلبية بمناسبة بلوغ منهلنا العذب عامها السادس والثلاثين وثقوا أنها ما زالت غراء هيفاء يتطلع اليها كل محب للعـلوم والآداب ليس فى مملكتنا فقط بل فى كل بلاد العروبة والإسلام قدوما والى الابد أيتها المجلة الرائدة ولتبقي مشعلا وضاءا يهتدى به كل تائه .

وبعد ، تعلمون بأننى أتتبع كل ما ينشر فى مجلتنا العزيزة وخاصة ما يتفضـل به سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى من شذرات الذهب. وقد لاحظت ما نشر فى الجزء ١٢ الصـادر فى شهر ذى الحجة ١٣٨٩ هـ فى الشذرة رقم ١٠٨٨ عن **قرية التنضب** الخ .. وعليـه فأقول : ان هذه القرية ما زالـت موجودة ومعروفة حتى اليوم **وتقع شمال وادى مر**

(**فاطمة**) بالاضافة الى جارة لها هي قرية **الدخان** ، وكلتاهما في أعـلى **وادي علاف** أحد روافد وادي مر . وأذكر أنه كان فيهما نخيل وزروع أخرى مملوكة للمرحوم الشيخ عابد مقادمي من تجار مكة المكرمة وأحـد أصدقاء المرحوم والدنا محمد العبيـدي . وأضيف الى ذلك أن الشيخ محمد بن ملوح أقام قبل سنوات مزرعة حديثة في قريـة التنضب . وقد ورد تلميح عن هذه القرية في كتاب **تاريخ العين العزيزية** بجدة تأليف سيادتكم ويقدر سكانها بما لا يقل عن ٥٠٠ نسمة . كما جاء في الشـذرة رقم ١٠٩٠ حول فردوس نجد . وحيث أن السـؤال موجه من سيادته الى المربي الكبير الشيـخ عثمان الصالح فقد رأيت الانتظار ريثمـا يتفضل سيادته بالاجابة . وطبعا فكما يقول المثل : **عند جهينة الخبر اليقين** ، فهو أدرى منا بذلك ، وما لدينا شيء بسيط مما عنده كما ورد في الشذرة رقم ١٠٩٦ جبل ثقبة هو ثبير الأثيرة وأحيط العلم ان للجبـل اسما آخر معروفا ومتداولا لدى البادية وهو **غرور** ، وكم سبق لنا مشـاركة المرحوم والدنا وأصدقائه في الاستمتاع **بقيـلات** في صدر ذلك الجبل الأشم بين موسيـقى الماء ونقي الهواء ، كما أضيف أيضـا أن رأس **خندمة** يسمى **الرنفاء** . **والرنف** شجر معروف يوجد في بلادنا **وخندمة** خالية منه منه ، وقد يكون ناميا بها من قبل .

وجاء في الجزء الاول الصادر في شهر المحرم ١٣٩٠ هـ في الشذرة رقم ١١٠٧ عن **العرج** الخ .. والذي أعرفه أن شعيب العرج الآخر ليس بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بل يقع بين المهد والشعبة في طريق **المهد** ـ المدينة ، وسيول العرج تجري نحـو الشعبة . والشعبة تجري سيولها مع روافد أخرى نحو المدينة .

كذلك ورد في الشذرة رقم ١١٠٨ عـن **الفرع** . ووادي الفرع يقع شرقي طريـق المدينة القديم ، والحديث ، وسويقة بعيدة عنه للشمال الغربي في ينبع النخل كمـا جاء **طفيل** في الجزء الصادر في شهر صفر ١٣٩٠ هـ بالشذرة رقم ١١١٥ . والـذي أعرفه أن شامة وطفيلا يقعان جنوب مدينة جدة شرقي الساحل . ويمكن مشاهـدة **حرة شامة** من مرسى المصطبط على بعـد حوالى ٧٥ كم جنوب جدة ، وترى **شامة** في جهة الشرق ويليها شرقا طفيل . هذا وأرى أن **مجنة** وان كان كثير من المؤرخيـن يرجحون أنها بين مكة ووادي مر ، أرى أنها هي ما يعرف اليوم **بالمجيرمة** وهي الاخرى تقـع جنوب جدة بعد الشعيبة مرسى مكة المكرمة القديم قبل جدة . وتبعد المجيرمـة حوالى ٩٠ كم جنوب جدة وبها مورد للماء ومراع للماشية ويمكن مشاهدة شامة وطفيل في الشمال الشرقي عنها . ولو أن مجنة قرب مكة ووادي فاطمة فلا تبدو شامة وطفيـل كما جاء في شعر الصحابي الجليل بـلال رضي الله عنه وبينهما العديد من الشعاب والجبال . **والاذخـر** نبات عشبي مستديم معروف ينمو في تهامة . **والجليل** هو مـا يعرف اليوم باسم الثمام ، وهو نبات عشبي مستديم ترعاه الماشية .

وجبل طفيل الذي ذكره عرام بن الاصبغ السلمي وعلق عليه الاستاذ حمد الجاسـر بأنه بعد هرشي ، فقد نسي ذلك الاسـم اليوم ، ولا يوجد حاليا جبل في تهامـة الشام يعرف بهذا الاسم ، غير ان بعض من أعرفهم من كبار رجال البادية يرجحون أن الجبال التي تقع شمال هرشي وتعرف اليوم باسم **الطوال** قد تكون هي المشار اليها في كتاب عرام بأن اسمها **طفيل** .

(جدة) **حمد محمد العبيدي**

حول مصروفات المنهل

حضرة الشيخ الجليل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ..

أكتب اليكم وقد أثرت فى ، كلماتكم التى نشرتموها فى العدد الممتاز مع اطلالة شهر المحرم من ســـنة ١٣٩٠ هـ ، وذكرتم أن مصروفات (**المنهل**) تزداد باستمرار وأن نفقات اصداره الشهرية فى صعود مستمر وان وارداته الشهرية هى الاخرى فى هبوط مستمر وان أكثر أعداد المجـــلة يذهب الى المكتبات والادباء فى خارج المملكـــة وفى داخلها (هدايا) ، **وهذا مما لا شك فيه** ، له التأثير الكبير على ما تواجهه مجلتنا الحبيبة من أزمات ، فنرجو منكم رجـــاءا حارا أن توقفوا هذه (الهدايا) ريثما يتســـنى لمجلتنا الغالية أن تسير فى تؤدة واطمئنان ، وهذا هو ما تفعله جميع مجلات العالم التى تبادر الى ذلك خوفا من سقوط المجلة .. وهذا ما لا نرجوه لمجلة (المنهل) الغراء ، فاذا لم يكن بد من ذلك فلكم أن ترفعـــوا قيمة الاشتراك السنوى الى ٤٠ ريـــالا ، وأقولها بصراحة لكم وبدون أن أجامل أو أداهن فأنا ما اعتدت ذلك أبدا .. أقولهـا بصراحة ان هذه المجلة هى الوحيـدة التى يدفع مشتركوها اشتراكا بسيطا وأقل من اللازم . ان أمامكم طريقتين لتفادى هــذه الأزمة فلكم الاختيار بين احداهما قبل سقوط المجلة ان لم يكن اليوم فغدا ، والله المعين والهادى الى سواء السبيل .

(مكة المكرمة) **أسامة خياط**

البيت الأبيض

الى استاذنا الكبير العلامة صاحب المنهل

تحية تقدير واكبار

مع هذا تعليق صغير للنشر ان سمحت بذلـــك الظروف

مع موفور تحياتى

فى عدد سابق من المنهل الغراء ، ذكر الشاعر الكبير سعادة الشيخ احمـد بـن ابراهيم الغزاوى ، فى « شذرات الذهب» ، التى يكتب فصولها الرائعة من معين ثقافى واسع ، وباسلوب بليغ جميل رائع ، ذكر البيت الأبيض الذى كان لسعد بن أبـى وقاص .

وأضيف الى ذلك ، **البيت الأبيض الذى بناه الرشيد فى الرقـة** ، وورد ذكره فى « **مجالس ثعلب (١)** » ، وذلـك فى رواية أدبية طريفة نذكرها هنا :

« حدث أحمد بن سيار الجرجـــانى ، وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن مزيد ، قال :

دخلت أنا وأبو محمد التيمى ، وأشجع السلمى ، وابن رزين الحرانى، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة ، فتقـدم التيمي ، فأنشده أرجوزة ، فنثر عليه الدر ، وأنشده أشجع :

قصر عليـه تحيـة وســـلام
ألقت عليـه جمالهـا الأيـام
قصر سقوف المزن دون ســـقوفه
فيه لأعـلام الهـــدى أعـلام
أثنى عـــلى أيامـــك الاســـلام
والشاهدان : الحـــل والاحـــرام

(١) ٢ : ٣٧٩ مجالس ثعلب ـ طبع دار المعارف بالقاهرة

وعل عدوك يا ابن عم محمـد
رصدان : ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبـه رعته واذا غفـا
سلت عليه سيوفـك الأحـلام »

(الرياض) الدكتور: محمد عبدالمنعم الخفاجي

* * *

حول لهجات بادية الجزيرة

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أقدر لسيادتكم تكرمكم باهدائى مجلة المنهل شهريا ·· ولن أنسى فضلكم هذا الذى شرفتمونى به ·· ولقد تسلمت العددين لشهرى المحرم وصفر سنة ١٣٩٠

وبعد : فبصحبة الحلقة العاشرة من **لهجات بادية الجزيرة** ، أرجو نشرهـا · كما انى اطلعت على ملاحظة الاخ **وقيان بن عمر** ، المنشورة فى باب « **النقد الأدبي** » ، ولولا كثرة العمل هذه الايام لكان الرد مرافقا ·· ولكن فى القريب العاجل ·· سأبعث به اليكم ان شاء الله ·

ان لهجات البادية عديدة ومختلفة ، وبطون القبائل فى الجزيرة لا يستهان بها ، ويكفينى دليلا قول **عثمان بن عفان** رضي الله عنه ، للصحابى الجليل **زيد بن ثابت** عندما أمره بنسخ القرآن : (**ان اختلفتم فى لهجة من لهجات العرب فعودوا الى لهجة قريش فان القرآن انزل عليها**) · أو كما قال ·· وسيكون الرد شاملا ومنوعا عن اللهجات ·· والحقيقة انى سهوت عن اضافة اللهجة الشائعة فى نجد وهى كما قال الاخ وقيان ، ومع احترامى لاطلاعكم الواسع ·· فانتم أفهم وأعرف من شاب يخوض فى مثل هذا الحديث الشائك ·· وللأسف ان الوقت فى العصر الحديث لا يسمح للانسان أن يذهب الى مضارب البادية ، فى قمم الجبال وسهول الصحارى ومفازات الرمال ، ليبحث عن كلمة واحدة كما فعل الأجداد من قبل ·

وأخيرا : فليرفع الله شأن هذه المجلة ، وأرجو قبول تحياتى العطرة ·

(مكةالمكرمة) الشريف منصور غازى العبدالله

* * *

تجاوب مشكور

فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أشكر فضيلتكم على ملاحظتكم القيمة والفنية فى العدد الصادر فى صفر ١٣٩٠ هـ عن « **تاثر الشعراء بالواقع الحاضر** » ونحن نؤمن بأن الوقت الذى ستعلو فيه راية الاسلام على تلك الديار المغتصبة : « **فلسطين** » – ليس بعيدا ، وسيعود اليها المجد والعز ، ويعلو صوت الحق على الباطل باذن الله العلى القدير · ونحن اذ نشكر فضيلتكم نأمل أن تكرمونا بتوجيهاتكم العلمية بين حين وآخر حيث كانت ملاحظاتكم وتوجيهاتكمولا تزال هى قدوة لنا فى مجال العلم والفكر ·

(بقية بريد القارىء على الصفحة «٤٣٠»)

بيان عن عددنا الخاص القادم :

بين الرياض والظهران

هذه هى الرحلة الثالثة التى يقوم بها رئيس تحرير هذه المجلة الى الرياض ، وهى فى نفس الوقت ثانية الرحلات الى الظهران ٠٠ وهى أيضا الرحلة الاولى التى جمع فيها كاتب هذه السطور فى رحلته ، بين الرياض والظهران ، والعودة منهما رأسا الى جدة ، بطائرة نفاثة من نوع « الديسينائين » النفاثة ٠٠ الأخت الصغرى للبوينغ الكبير ٠٠

وثمة فروق واضحة بين الرحلات الثلاث ، شكلا وموضوعا ٠٠ الرحلة الاولى كانت من جدة رأسا الى الرياض، بمفردها ٠٠ وكانت على متن طائرة من نوع « الداكوتا » ٠٠ حكومية ٠٠ تطير فى الجو غير البعيد طيرانا هادئا متوسطا شبه منخفض ، حتى انى لأذكر أنى كنت جالسا وراء احدى نوافذها الزجاجية ، فكنت أشاهد معالم الارض من خلالها ، كانت هذه الرحلة بسنة ١٣٦٧ هـ ٠

أما رحلتى الأولى الى مقاطعة الظهران ـ أى المنطقة الشرقية ـ فقد كانت فى سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ٠ وكانت من جدة الى الظهران رأسا ، ثم منها الى البحرين على طائرة « الجعل » الصغرى ٠٠ وعليها الى الظهران فى طريق العودة ، وعلى متن طائرة عادية من الظهران الى الخرج فجدة ٠

والرحلة الثانية الى الرياض لم تكن بالطائرة ٠٠ لقد سفلت الطريق بين كل من جدة ومكة والطائف ، ثم سفلت الطريق المديد بين الطائف والرياض ٠٠ فكان ذلك فرصة سانحة للسفر الى الرياض بطريق البر ، لأمتع البصر بمعالم الارض وربى نجد ونسيماته وصباه العليلين ٠٠ وأنا على كثب من كل ذلك ، أنزل متى أردت ٠٠ وأركب متى رغبت ٠٠ لا فى صندوق مغلق يسبح بى فى أعماق الجو ، كما تسبح الكرة الطائرة ، ثم يهبط هذا الصندوق أو هذه الكرة الطائرة فى الآفاق الجوية البعيدة وفوق السحاب ـ يهبط على الارض فأخرج من القوقعة المغلقة ، أو من الكرة الطائرة أو من الصندوق المقفل ، فأرانى مرة ثانية على سطح الارض بدون أن يكون لى أى خيار فى صعود وهبوط ٠٠

وقد عدت من هذه الرحلة الى الرياض بعد أسبوع واحد ، وسجلت الرحلة فى

كتاب كان عددا خاصا من أعداد هذه المجلة اذ ذاك بسنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

والرحلة الثالثة الى الرياض فالظهران هي هذه التي ستكون موضوع عدد ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ان شاء الله .. وتمتاز على زميلتيها بأنها أحفل منهما وأكثر محصولا وأطول أمدا ، وأوسع معلومات .. وقد كانت في عهد ازدهر بالتقدم الشامل والتطور العظيم في الرياض وفي المنطقة الشرقية معا .. لقد استغرقت اثنى عشر يوما كانت عامرة بالحفلات والزيارات والتنقلات والاستطلاعات والمذاكرات ..

بدأت الرحلة ـ جويا ـ بصبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ صفر ١٣٩٠هـ ، وانتهت ـ جويا ـ كذلك ، بدءا من الظهران ومرورا عابرا بالرياض وعودا حميدا الى جدة في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٢ صفر سنة ١٣٩٠ هـ .

ومعنى ذلك أنها استغرقت اسبوعين الا يومين .

اسبوعا ويوما في الرياض .. نشهد معالم نهضتها الكبرى في علم وعمران وآثار . ممثلا جزء هام من هذه النهضة المزدوجة في « جامعة الرياض » ، وفي « جمعية التاريخ والآثار » وناهضا بها سعادة مدير الجامعة بالنيابة الدكتور الانسان عبدالعزيز الخويطر ، وفي عمداء كليات الجامعة الذين حظينا بالاجتماع بهم في كلياتهم اثناء زيارتنا لها .. الدكتور عزت النص عميد كلية الآداب ، والدكتور عبدالرحمن الأنصارى وكيل الكلية ورئيس جمعية التاريخ والآثار ، والدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم ، والدكتور عبدالله العقيل عميد كلية الزراعة .. وممثلة في معهد العاصمةالنموذجي ومديره العامالشيخ عثمان الصالح ، وقبل هذا كله فان الذى يقود زمام هذه النهضة بتوجيهات العاهل المفدى القائد الرائد هو معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف ووزير الصحة بالنيابة ..

ولقد كان الباعث لهذه الرحلة « الرياضية » المانعة دعوة كريمة تلقيناها من سعادة رئيس جمعية التاريخ والآثار لالقاء محاضرات من قبل الزميلين الجليلين السيد علي حافظ ، والاستاذ ضياء الدين رجب ومن قبلي ، في قاعة المحاضرات بالجامعة .

وكانت الجامعة ، بله سعادة مديرها العام ، وسعادة وكيل كلية آدابها مضيافة كريمة لنا حفية بنا .. وقد شاهدنا معالم النهضة العمرانية ممثلة في تنظيم شوارعها وتوسعتها وسفلتتها ، وفي عمارات المدينة الناهضة الرائعة وداراتها الجميلة وأسواقها المزدهرة وأضوائها المتوهجة .. وثقافتها المثالية وصحافتها المتطورة ، وشبابها المتوثب ، ووزاراتها العاملة ، ونشاطها الاداري والاجتماعي ..

لقد قلت للسائل حينما سالني عن رأيي في تقدم مدينة الرياض وجامعة الرياض فيما بين قدومي اليها في سنة ١٣٨٧ هـ والآن : قلت له : ان جامعة الرياض قفزت فيظرف ثلاث السنوات هذه التي غبت فيها عن الرياض ، أى من سنة ١٣٨٧ هـ حتى الآن ، قفزت الى الامام ربع قرن من الزمان.

وقلت لسائل آخر سألني عن مدى تطور العاصمة الرياض، في نفس المدة : ان مدينة الرياضقفزتهيالاخرىمنسنة١٣٨٧هـ حتى مطالع سنة١٣٩٠هـ خمسا وعشرينسنةايضا الى الامام .. هي قفزات عالية جدا أشبه شيء بتحليق الطائرات النفاثة السريع ..

● ● ●

وفي الرياض شاهدنا معالم التطور الحفي في كل جانب ، وفي كل مرفق .. والتطور سائر على قدم وساق الى الامام ،

زاخر بالنشاط والتفاؤل الجيد بمستقبل ازهر حميد ان شاء الله في عهد مليكنا وراندنا حفظه الله ووفقه ..

وفي مقامنا بالرياض كانت لنا جولات أثرية ماتعة بصحبة عالم الآثار وكيل كلية الآداب الدكتور عبدالرحمن الانصارى .. وقد اكتشف مدينة مندثرة بشرق الخرج وأخذنا لها ولنا صورا ستطلع عليها في رحلة : (بين الرياض والظهران) ان شاء الله .

* * *

وفي رحلتنا من الرياض الى الظهران استقبلنا أخوان كرام ونزلنا بحفاوة ضيوفا مكرمين على شركة الزيت العربية الامريكية في دارة رائعة الطراز هي الدارة الفيحاء الرائعة (١١٧٤ هـ) بوسط احياء مدينة الظهران الحديثة بمعنى الكلمة وتجولنا في كل مكان بالمنطقة الزاخرة بالصناعات والتطور العمراني .. وشاهدنا ما ادهشنا .. شاهدنا في الظهران أول ما شاهدنا كلية البترول والمعادن التي أنشئت لترقية المستوى العلمي التقني في المملكة. وتجولنا في أنحائها وشاهدنا فصولها والطلاب في فصولهم واجتمعنا فيها بالاستاذ عبدالرحمن الجعفري وشرح لنا الكثير من شؤون الكلية الجامعة . كما شاهدنا بعد ذلك مشروع الري والصرف في الاحساء، ذلك المشروع الجبار الخالد الذي تقوم به الحكومة لتصرف فائض الماء عن مزارع الاحساء الواسعة ولترويها ريا مفيدا خاليا من الشوائب حتى تنمو الاشجار وتثمر بجيد الثمار .. وقد شاهدنا كيف يتجه المشروع الى ري مساحات قفراء فيحاء لم يسبق ان صرف اليها الماء .. لتنبت حبوبا وأقطانا وفواكه وأعنابا وثمارا يانعة للشعب الناهض ..

كما شاهدنا مصنع شركة (سافكو) للسماد الحديث .. ورأينا العجب العجاب من آثار التصنيع الحديث الجبار في بلادنا .. شاهدنا ذلك المصنع الكبير في الطريق بين الدمام والخبر ، كما دخلنا في تجوالنا مدينة الكوت ، ورأينا الأبراج الأثرية والسور القديم واخذنا له صورا قيمة .. وفي الدمام شاهدنا التطور الاداري الحديث في هذا الميناء ومنشآته الضخمة الحديثة الجبارة ..

وفي راس تنورة رأينا ما يذهل من تطور منشآت شركة الزيت العربية الامريكية في ضخ الزيت الى الناقلات، نظام الكتروني مدهش وعمارات رائعة وبلد جميل .. لقد أتيت الى هذا المكان قبل ١٣ عاما فاذا هو شبه خال، والآن أصبح في روعة شامخة في كل شيء .

وفي الهفوف رأينا جبل قارة ومغاراته العجيبة ، وصخوره الشبيهة بصخور مدائن صالح في الشكل والتكوين وفي اللون والضخامة والتفتت ..

ستقرأ كل ما مر بيانه وغيره ان شاء الله باسهاب وتفصيل واستعراض جميل ، وتحليل ممتع جذاب في عدد المنهل الضخم الممتاز الخاص المخصص لمراحل هذه الرحلة . وستقرأ معه أيضا كلمات ومقالات من كبار الشخصيات ورجال العلم في مدينة الرياض .

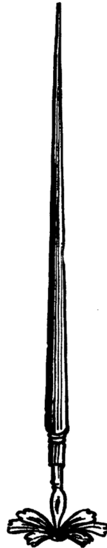
وفي العدد رسوم طريفة وصور قيمة لمعالم النهضة وللشخصيات البارزة في مجتمع الرياض والمنطقة الشرقية وللآثار والكليات وأخيرا الجامعة ، والعمداء والاساتذة ، ولمنشآت الزيت ومكتبتها الحافلة ورجالاتها العاملين .

نامل أن يكون هذا العدد الخاص الضخم تحفة وسجلا ادبيا وثقافيا وتاريخيا لا يستغنى عنه طلاب المعرفة ، وأن يكون من أمتع الاعداد الممتازة الخاصة التي لا يستغني عنها قارىء - أي قارىء كان - ، فالى العدد القادم أيها القارىء العزيز . فليس الخبر كالعيان ..

الحسن بن يعقوب الهمداني
في كتابه : الجوهرتين العتيقتين

يعتبر الحسن بن احمد بن يعقوب الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ من اعلام العلم والفكر والادب العرب والمسلمين ، وقد ترجم بانه مؤرخ وعالم بالأنساب وعارف بالفلك والفلسفة والادب ، وبانه شاعر مكثر من اهل اليمن ، وكان يعرف بابن الحائك ، وبالنسابة ، وبابن الدمينة (نسبة الى احد أجداده ذى الدمينة بن عمرو) ولد ونشأ بصنعاء فى مطالع القرن الهجرى الرابع الذى نضجت فيه العلوم والآداب فى البلاد العربية والاسلامية، وبلغ فيه علماء الاسلام والعرب الذروة ، وكان مقامه ريدة قرب صنعاء ، وطوف بالبلاد ، واستقر بمكة زمنا ، ومكة مجمع سنوى ودائم لأهل العلم والادب من سائر الاقطار الاسلامية والعربية ، وكانت تزخر بالعلماء واهل الادب من اهلها اذ ذاك ، وحينما عاد الى اليمن اختار صعدة مستقرا له ، ولكنه لم يكن هادئا فقد هاجى شعراءها، فنسبوا اليه أبياتا تنافى مبدا الاسلام فحبس ونقل الى سجن صنعاء (١)

وللحسن تآليف قيمة يشم الانسان من بعضها ريح العصبية لقومه اليمانين ، وقد سجل فى بعضها مفاخر تاريخهم القديم وحضارتهم ابان الجاهلية .. مما يخلده .



(١) الاعلام للزركلي

وكان كتاب « **الاكليل** » له فى أنساب حمير وأيام ملوكها الواقع فى عشرة أجزاء، والمشتمل على مجهول حضارة اليمن وعلومها واقتصادها وعمرانها وصناعاتها وتدويناتها – موسوعة علمية فريدة فى بابها – وقد ظهر منه فى عالم الطبع اربعة أجزاء اثنان هما الأول والثاني ، والاثنان الآخران هما الثامن والعاشر .. وبودنا أن يعثر على بقية أجزائه فيكمل بها طبعه كله .. ليطلع الاحفاد من العرب والمسلمين على بعض الذخر القيم الذى قدمه اسلافهم الميامين للحضارة العالمية ، تدوينا وواقعا .

وله من الكتب أيضا « **سرائر الحكمة** » و « **القوى** » و « **اليعسوب** » فى القسي والرمي والسهام ، و « **الزيج** » وكان أهل اليمن يعتمدون عليه ، ومن تصانيفه المنشورة المشهورة : (**صفة جزيرةالعرب**) وله كتاب « **الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء** » وهو فى الكيمياء والطبيعة ، وقد وصفه صاحب « الاعلام » بأنه مخطوط (٢)

كتاب الجوهرتين العتيقتين

وموضوع حديثنا فى هذه الكلمة يتناول الكتاب الاخير ، فيستعرض منه فوائد وجملا وآراءا ونظريات ، لعلها تكون مفيدة لعشاق البحث والاستنارة ولعلها تلقي بعض الاضواء على مدى عمق علم علمائنا القدامى ، كما تلقى لنا الاضواء فى نفس الوقت على أن علومهم كانت هى المستند والنبراس الذى اهتدت به أوروبا من ظلماء الجهل أولا ، والذى به وعن طريقه والافادة منه بدأت فى خطواتها التقدمية نحو حضارتها الحاضرة ، التى لا يكاد يعرف كثير من أبناء العرب والمسلمين انها راجعة فى الاصل الى آبائهم فى الاصل، وانها مقتبسة الجذور والجلوع والفروع من علم أجدادهم النير الذى كان يجلل آفاق العالم بضيائه المتوهج ، والذى كان علماؤه يبحثون فى كل شيء ، ويجربون ويقارنون ويستنبطون ويظلون وراء معامل التجربة والاختبار أمدا قد يطول وقد يقصر حتى يتوصلوا الى ما يتوخونه من النتائج العلمية المستهدفة لخير الانسان وتقدم الحضارة، ورفاهية الاسرة البشرية .

أهمية الكتاب العلمية

ولا نذيع سرا اذا قلنا أن كتاب « **الجوهرتين** » قد ظل حبيسا فى الخزائن الخاصة ، مخطوطا نائما بين دفتي مجلداته الخطية كما وصفه به كتاب « **الاعلام** » للزركلي فيما نقلناه عنه آنفا خلال ترجمته لمؤلفه الامام فى العلوم والآداب، حتى جاء بعض المستشرقين بالسويد فقام بطبعه طبعا حجريا أو مستنسخيا ، فنقله بخطه وطبعه طبعا أنيقا محققا ، ويقع فى ٣٧١ صفحة من الحجم المتوسط .

ولما كنت مغرما بتقصى آثار السلف فى ميدانى العلوم التطبيقية والتقنية لعلى أجد بها منافذ مفتوحة لمعرفة السبل التى تمكن الغرب بها من السيطرة على قوى الطبيعة التى أودعها الله فيها من جراء تسرب العلم العربى الاسلامى التطبيقى والتجريبى اليهم فى غابر العصور ، فقد استهوانى هذا الكتاب الذى أعارنى نسخته الصديق الاستاذ سمير شما بجدة .. فها أنا الآن أستعرض بعض ما ورد فيه مما تحدث فيه من فرائد النظريات وغرائب المعلومات ، وعجائب التجارب والتطبيقات الطبعية والكيماوية استعراضا سريعا غير مرهق لذهن القارىء وانما يسير به فى خمائل وحدائق ذات أزهار وأشجار واطيار ..

(٢) المصدر السابق نفسه

وماء سلسبيل نمير ، يبرد غلة ظمئه الى المعرفة ليتخذ منها سلما عاليا الى اقتحام ذرى الحضارة الاسلامية التي ظلت ردحا من الزمن منكوبة بمحاولة طمس المعالم ، وبالاهمال والاعراض .. فاقول :

أصل الدرهم والدينـار عربي

ان كتاب « **الجوهرتين** » الذى الفه الحسن الهمدانى يتحدث عن الذهب والفضة حديثا منه اللغوى والفقهي والبياني والادبي ومنه وهو الهدف له : العلمي . وفى باب اللغة يفيدنا بأن « **الدينار** » مشتق - عند أهل اللغة - من « التدنير » وهو التلؤلؤ، والدرهم -عنده- من الدره وهو (لغة) الدفع .. ومنه تسمية الأحلول (١) مدرها، وسمى الرجل الذى يدفع به الحدث العظيم من الامور « مدرها » أى مدفعا .

وقال الهمدانى : ان هذا (كان أصل اسم الدرهم للعرب العاربة وخاصة لحمير لانهم أول من أحدث ذلك من العرب العاربة فكان « الدره » بفتح الدال وسكون الراء : الفعل .. وكان «الدره» (٢) - بكسر الدال وسكون الراء بعدهما هاء : الاسم ، كما تقول : الجلسة للمرة الواحدة ، والجلسة بالكسر للجيم الاسم ، وحمير تزيد فى الاسم ميما كتسميتهم لقصر ريدة : تلف -بفتح التاء واللام بعدها فاء - ثم زادوا الميم فقالوا (تلفم) يريدون (تلف ما) ثم خففوا فقالوا (تلفم) بتسكين اللام ، وزيادة الميم فى الكلام من العربية المحضة . وقد ضرب لذلك شواهد : شدقم وستهم وزرقم ودقعم . من الأشدق والأزرق والأسته والدقعاء .. والادرهمام : السقوط من الكبر والهرم .. فمن قال هذا فكأن الدرهم عنده من الادرهمام وهو الصغر والقلة ، ومن أخذه من (الدره) وهو الدفع فكأنه عنده دافع لكل مهم) (٣)

وبهذا وقانا الحسن الهمداني من العدو وراء الاقتباس في لغتنا الاصيلة من الاجانب وبهذا أعاد الماء الى مجاريه وحقق لنا ان صيغتي (الدينار) و (الدرهم) هما عربيتا العنصر وليستا مستعارتين من لغة أجنبية أو لغتين ..

أنواع الجواهر

وقد استطرد القول بابي الحسن الهمداني ، فلم يقصر كتابه على تحقيق ملابسات الذهب والفضة العلمية . فهذا فصل كامل عقده للجواهر من الحديد والآنك : (الرصاص) والخرز الاسود والحجارة السود ، والنحاس ، من الجواهر التي سماها دنيئة ، الى الجواهر العالية كالمرجان والزبرجد وحجر المغناطيس واللازورد ، والصدف والمحار ، والطلق ، والدر واللؤلؤ والبلور ، والمها والجمس والزجاج والجزع والبجادى والفصوص .. وقد ربط هذه الجواهر وغيرها بالبروج ، وعدد لنا اصنافا كثيرة من الجواهر غير ما سبق ذكره مثل الدهنج المعين ، والخرز المعين ، والفيروزى ، والزيبق ، والكنفر والكهرباء ، الخ ..

(١) « المنهل » : لربما كانت صحة العبارة (الاحليل) والواو اذا كان الامر كذلك من تحريفات الناسخ او الطابع .

(٢) «المنهل» : مع وجود مادتي (دره) و (دنر) في معاجمنا اللغوية ، ومع ثبوت ان من معاني (الدره) فيها: الدفع وان من معاني التدنر: (التلؤلؤ) فقد أبت تلك المراجع الا ان تعتبر صيغة (الدرهم) فارسية معربة، وصيغة (الدينار) يونانية معربة . وقد حدثنا الامام الهمداني في كتابه هذا بالقول الفصل في اثبات انهما عربيتا الجذم والاصل مدللا ومستشهدا على صحة رأيه.

(٣) ص ٨٥و٨٦

كيف يتكون الذهب والفضة ؟

وهذا باب مهم أفرغ فيه المؤلف معلوماته القيمة ، وهي معلومات نتوجه بها الى أهل العلم الحديث في هذا الشأن ليقولوا لنا كلمتهم العلمية المركزة فيه .. يقول الهمداني : (ان الجواهر المعدنية تتكون في البخارات المختلفة بتقدير العزيز العليم لا من شيء سواها باشتراك الكواكب) وقد استدل على هذه النظرية بنظرية تجريبية أوردها فقال : (والدليل على أن تكوين الجواهر من البخارات المختلفة ، ما نراه في هذا العالم من استحالة أشياء الى أشياء ، وصلاح أشياء بأشياء ، وفساد أشياء بأشياء وفساد شيء بصلاح شيء ، وصلاح غيره بفساده)

واضاف الى ذلك تجاربه العلمية الخاصة فقال : (وقد ترى الارض ربما لطف بعض اجزائه (اجزائها) فصار ماء ، كالبقعة من الارض والجبل الذي يجتذب بقوته رطوبات ما تحته من اعماق الارض ، فاذا تكاثفت في أصله او في وجه تلك البقعة ـ الأنداء والرطوبة التي اجتذبها من اعماق الارض طلبت المخرج منها بعض أجزاء تلك البقعة ماء وانحل مكانه فصار مسلكا للجميع ، كالشجرة التي تجتذب الرطوبة من اعماق الارض بعروقها الى اصلها وفروعها ، ويستحيل مع تلك الرطوبة شيء من الشجرة الى المائية فيتاديان جميعا الى الثمر) .. تلك نظريته وهذا دليلها .. ويمتاز ابراز النظرية والدليل منه بوضوح الكلام وانسجامه ، وبساطته .

توليد الحرارة بالاحتكاك والدوران السريع

وتطرق الحسن الى موضوع توليد الحرارة بالاحتكاك والدوران السريع وقد عالج هذا الموضوع الذي يبدو أنه أساس توليد الكهرباء معالجة حكيمة لطيفة ومقنعة فقال : (كل جسم يتحرك حركة شديدة كالحجر اذا احتك بالحديد والمنقب في الخشب وذكر الزند في الانثى ، والمنجنون في الرحى ، والبكرة في المحور ـ لا بد أن يؤدي ذلك الدوران منها دفئا ، ثم ما هو أحر حرا فحرا ، حتى يصير الى الحرارة الملتهبة ثم المحرقة .. وقد عزا الحسن هذه النظرية الى أرسطاطاليس الحكيم .. ولكنه رجع فنقضها حينما قال : قد أحسن الحكيم فيما فرع وان كان قد بنى قوله في مبتدأ الحرارة على غير أصل الخ .. وفي أثناء سياقه الدلائل على فساد نظرية أرسطاطاليس هذه أتانا بنظرية علمية هامة فقال : « ثم نقول ان الله تبارك وتعالى خلق هذا الفلك كريا مدحرجا وجعل الارض في وسطه كرية مدحرجة مثله في موسطه كالمركز في جوف الدائرة الا أن صغرها في عظمه كالنقطة عند الدائرة الكبيرة . وكل دائرة في دائرة) .. فها هو يقرر لنا أن الارض كرية وانها متحركة في محورها .

نور القمر من شعاع الشمس

هكذا يقرر لنا الهمداني فيقول : (كما لا يلبس القمر ضياء الا من شعاع الشمس) وبهذا يكون قد أتانا باحدث النظريات العلمية في هذا الشأن .

طبائع الذهب والفضة

ويقرر الهمدانى أن : (أول ما يعقد جوهر الذهب ، الحرارة وشيء من اليبس، ويدلل على ثبوت هذه النظرية بقوله : « والدليل على ذلك أن معادن الذهب لا تكون الا فى احر البلاد ، ولا تحر تلك المواضع الا بحرارة ما يظهر فيها من البخارات ، وان تربة معادن الذهب لا تكون الا ناضجة حمراء تصبغ كالطين الاسود الذى يوقد عليه فيصير احمر للطباخ » — بكسر الطاء وتخفيف الباء .

واننا اذ ننقل هذه الفقرة نتجه بها الى الدكتور فاضل قبانى وكيل وزارة البترول للثروة المعدنية وغيره من علماء المعادن .. عسى أن يفضل فيدلى لنا برأي العلم الحديث فى نظرية العلم العربى القديم هذه .

ويأتينا بنظرية أخرى هى : (والدليل على نضاج ارض معدن الذهب وعدم العفن بها واخذ الحرارة له ، ما يوجد من علوبة مياه معدن الذهب ، حتى يقال : هذا ماء ذهبى ، وماء تربة الذهب ، وماء الذهب . وكثيرا ما يظهر فى ارض معدن الذهب من العضاه : السمر والسلم والضال وكل شجرة حارة النار) ..

وهذه نظرية أخرى .. نرجو من الدكتور القبانى ومن أهل العلم الحديث بالمعادن أن يدلوا لنا بآراء العلم الحديث فيها أيضا .

معادن جزيرة العرب

(قال ابو محمد : يقول اصحاب اخبار مكة : ان بالعير والعيرة وهما جبلان يعلوان مكة ، معدنا ..) بهذه الجملة يفتتح الحسن هذا الباب ومن ثم يمضى بنا فى تعداد معادن جزيرة العرب : معدن عشم بكنانة ، ويذكر خواص كل منها وذهبه أحمر جيد ، ومعدن الفقاعة بخولان ، ومعدن المخلقة — بفتح الخاء واللام المشددة — بهمدان . هذه معادن تهامة واليمن ..

ومعادن نجد الذهبية أولها معدن الهجيرة من نهد — والهجيرة — بضم الهاء — .. ومعدن بيشة بعطان .. ومعدن العقيق : عقيق جرم بين نجران والفلج — بفتح الفاء واللام — ، ومعدن الحسن — بفتح الحاء والسين — والحسن قرن أسود مليح ،وهو من معادن اليمامة .. ومعدن الحفير — بضم الحاء المهملة بناحية عماية .. ومعدن الضبيب — بالتصغير .. ومعدن الثنية — ثنية ابن عصام الباهلى .. ومعدن العوسجة بأرض غنى فويق المغيرا ببطن السرداح .. ومعدن تياس — بكسر التاء فى ديار بكر، به دفن العلاء بن الحضرمى صاحب رسول الله (ص) .. ومعدن محجة العراق بين العمق واقيقعة .. ومعدن بنى سليم — بضم السين — .. ومعدن بنى فران من أرض بلى .

ويستطرد كعالم موسوعى الى ذكر معادن بلاد الاعاجم : معدن غانة بأرض المغرب مغرب مصر وتحول دونه المفاوز والمخافة من سودان المغرب ، فاذا وصل واصل أو قر ركابه وذلك أن عروق الذهب واعيانه ، وطرائده ، ونصاله ، والسنته ، بها كثيرة فيفرض ويحمل .. خبرنى بذلك ابراهيم ابن محمد بن عبدالرحمن صاحب دار الضرب بصنعاء وصعدة على ما تناهى اليه وخبر به »

(للبحث بقية فى العدد القادم) ، ان شاء الله .

عبدالقدوس الأنصاري

إسلاميات

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

الصبر فى اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى (**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه**) ـ الآية ٢٨ ـ الكهف ٠

أي احبس نفسك معهم ٠ وقد وردت كلمة ـ الصبر ـ ومشتقاتها فى ثلاثومائة آية من آيات القرآن الكريم ٠

والصبر شرعا هو حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس الجوارح عن مخالفة أوامر الله ونواهيه ٠

والصبر بهذه العبارة على ثلاثة أنواع، الاول : صبر على طاعة الله بالمحافظة عليها دوما ، وبرعايتها اخلاصا ، وبتحسينها علما ٠ وقوام ذلك الصبر لله ، وهو أن يكون الباعث له على ذلك الصبر ٠ محبة الله وارادة وجهه ، والتقرب اليه ٠ لا لاظهار قوة النفس والاستحماد الى الناس بالرياء والسمعة ٠

الثاني : صبر عن معصية الله بالخوف من لحوق الوعيد المترتب عليها،أو بالحياء،



بقلم الاستاذ محمد بلي الفوتي
المشرف على الشؤون الاسلامية
بالتوجو

وهذا أحسن اذ انه من شيم الكرام ، وقوام ذلك الصبر مع الله ، وهو دوران العبد مع مراد الله الدينى منه ، ومع أحكامه ،فيكون صابرا نفسه معها ، سائرا بسيرها ومقيما باقامتها ، يتوجه معها أينما توجهت ركائبها وينزل معها أينما استقلت مضاربها ، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها وأعلاها ، وبه يبلغ العبد درجة التقى ٠

الثالث : صبر على امتحان الله بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج ، وتهوين المصيبة بعد نعم الله عليه ، سالفها وحاضرها ٠ وقوام ذلك الصبر بالله ، وهو الوثوق بالله ، والاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر ، وان صبره بربه لا بنفسه كما قال تعالى : **(واصبر وما صبرك الا بالله)**

ونستخلص مما تقدم أن الصبر على طاعة الله ، والصبر عن معصيته تعالى ، هما صبر على ما يتعلق بالكسب ٠ وأما الصبر على امتحان الله فصبر على ما لا كسب لعبد فيه ، وان الأولين عبادة ، والآخر والعبادة غاية ، والاستعانة وسيلة ، والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها ٠ والكامل التام هو من جمع الثلاثة ٠ والله مع الصابرين ٠

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر فى كتابه الكريم على ستة عشر وجها :

١ ـ الامر به : **(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)** ـ الآية ٣٥ ـ البقرة ٠

٢ ـ النهى عن غيره : **(فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم)** ـ الآية ٣٥ ـ الاحقاف ٠

٣ ـ الثناء على أهله : **(والصابرين فى الباساء والضراء ، وحين الباس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)** ـ الآية ١٧٦ ـ البقرة

٤ ـ ايجابه سبحانه وتعالى محبته لهم: **(والله يحب الصابرين)** ـ الآية ٤٦ ـ البقرة ٠

٥ ـ ايجاب معية الله لهم : **(واصبروا ان الله مع الصابرين)** ـ الآية٤٧ـالانفال

٦ ـ ايجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم: **(ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)** ـ الآية ٩٦ ـ النحل ٠

٧ ـ ايجاب الجزاء لهم بغير حساب : **(انما يوفى الصابرون اجرهم بغيرحساب)** ـ الآية ١٠ ـ الزمر

وقد ورد لفظ الحساب فى كتاب اللهعلى ثلاثة أوجه :

أ ـ بمعنى العدد كما فى هذه الآية الكريمة ٠

ب ـ بمعنى التعب كما فى **(وترزق من تشاء بغير حساب)** ٠٠ أى بغير تعب ولا مشقة ٠

ج ـ بمعنى المطالبة كما فى : **(هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب)** ٠٠ أى بغير مطالبة وفقنا الله للجميع آمين ٠

٨ ـ اخباره تعالى بأن الصبر خير لأصحابه كما فى : **(وان تصبروا خير لكم)** ـ الآية ٣٥ ـ النساء

٩ ـ اخباره بأن أهل الصبر هم أهل العزائم كما فى : **(ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور)** ـ الآية ٤٣ ـ الشورى ٠

١٠ - اخباره بأنه انما ينتفع بالآيـــات والصبر أهل الصبر ، كما فى : **(ان أخرج قومك من الظلمات الى النور ، وذكرهـــم بأيام الله ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور)** - الآية ٥ - ابراهيم عليهالسلام .

١١ - اخباره تعالى بأنه ما يلقى الاعمال الصالحة وجزاءها ، والحظوظ العظيمة الا أهل الصبر ، كما فى : **(ويلكم ، ثوابالله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها الا الصابرون)** - الآية ٨٠ - القصص .

١٢ - اخباره بأن الفوز والنجاةوالجنة، انما نالوه بالصبر ، كما فى : **(والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)** - الآية ٢٤ - الرعد .

١٣ - اطلاق البشرى لأهل الصبر . كما فى : **(ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص فى الاموال والأنفس والثـمرات ، وبشر الصابرين)** - الآية ١٥٥ - البقرة.

١٤ - ضمان النصر والمدد لأهل الصبر كما فى : **(بلى أن تصبروا وتتقوا، ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)** - الآيـــة ١٢٥ - آل عمران .

١٥ - ان الصبر يورث صاحبه درجـــة الامامة ، كما فى : **(وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)** - الآية ٢٤ - المسجدة .

١٦ - اقتران الصبر بمقامات الاســلام والايمان ، واليقين ، والتقوى، والتوكل ، والشكر والعمل الصالح والرحمة .

ومن هنا قال النبى صلى الله عليهوسلم: **(عجبا لأمر المؤمن : ان أمره كله خـير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابتــه ضراء صبر فكان خيرا له)**

مراتب الصابرين خمسة : **صـــابر ، ومصطبر ، ومتصبر ، وصبور ، وصبار .**

فالصابر أعمها ، والمصطبر : المكتسـب الصبر الملىء به ، والمتصبر : المتكلف حامل نفسه عليه . والصبور : العظيم الصبر ، الذى صبره أشد من صبر غيره .والصبار: الكثير الصبر ، فهذا فى القدر والحـكم ، والذى قبله فى الوصف والكيف والله أعلم بالصواب .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنـا فى عداد الصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس ، أولئك الذين صـــدقوا ، وأولئك هم المتقون . آمين .

(التوجو) الاستاذ محمد بل الفوتى
المشرف على الشؤون الاسلامية بالتوجو

مذهب أبي حنيفة ومصادر فقهه

(الحلقة السادسة والاخيرة من البحث)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



وتعرض الامام لجدل كثير ، وما أكثر ما دافع عن نفسه ، ليزيل سوء فهم المعترضين على مذهبه ، وورد عنه رده مما سلف الاستشهاد ببعضه ، ومنه قول ابى حنيفة : **(هذا الذى نحن فيه رأى لا نجبر عليه أحدا ، ولا نقول يجب على احد قبوله ، فمن كان عنده أحسن منه فليأت به نقلده)** .

وقال أبو مطيع البلخي : كنت جالسا مع الامام ابى حنيفة فى جامع الكوفة ، فدخل عليه سفيان الثورى ، ومقاتل بن حبان ، وحماد بن سلمة ، وجعفر الصادق، وغيرهم من الفقهاء ، فكلموا أبا حنيفة وقالوا : بلغنا أنك تكثر من القياس فى الدين ، وأول من قاس ابليس ، فناظرهم الامام يوم الجمعة من بكرة النهار الى قرب الزوال ، وعرض عليهم مذهبه وقال : انى اقدم العمل بالكتاب ، ثم بالسنة ، ثم

أنظر في أقضية الصحابة ، فاذا اختلفوا ولم يتفقوا على شيء قست حينئذ ·

واقتنع المعارضون - هؤلاء - بمذهب الامام الاعظم ، واعتذروا له قائلين حسب رواية ابى مطيع البلخي : أنت سيد العلماء ، فاعف عنا ما مضى من وقيعتنا فيك بغير علم ، فقال : غفر الله لنا ولكم أجمعين ·

وعلم المنصور الخليفة العباسي بمذهب ابى حنيفة من بعض معارضيه ، فكتب اليه يسأله ويقول له : بلغنى انك تقدم القياس على الحديث ·

فأجابه أبو حنيفة : **ليس الامر كما بلغك ، فاعلم من بلغك انى اعمل - اولا - بكتاب الله ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم باقضية الصحابة ، ثم اقيس بعد ذلك ، وليس بين الله وخلقه قرابة** » ·

وهذه الحوادث قليل من كثير ، وهي تدل على شهرة مذهب الامام ، بين الخاصة والعامة ، وفي جميع الطبقات طبقة الفقهاء المجتهدين ، والعلماء الأكابر ، والخليفة ودار الخلافة ·

واذا دلت هذه الحوادث على شهرةمذهب أبى حنيفة فهى تتبحر في الفقه فهم عيال على ابى حنيفة · و « من أراد أن يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه ، فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه » ·

ويروى محمد بن سلمة ان خلف بن ايوب قال : « **صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم صار الى اصحابه ، ثم صار الى التابعين ، ثم صار الى ابى حنيفة واصحابه** · »

وقال الامام شمس الدين محمد بن العلاء البابلي الشافعي وكان موصوفا بالحفظ والاتقان : « **اذا سئلنا عن افضل الأئمة نقول : ابو حنيفة** » ·

وسئل الامام مالك عن مسألة فأجاب عنها ، فقال السائل ان اهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا ، فرد عليه الامام مالك : ومتى كان هذا الشأن بالشام ، انما هو وقف على اهل المدينة والكوفة ؟

وروى هذا الخبر الزبيدى في كتابه « **عقود الجواهر** » وعلق عليه بقول : « **وشأن المسائل بالكوفة مدارها على ابى حنيفة واصحابه** » ·

وغير هؤلاء كثير من مختلف المذاهب الفقهية وأئمتها وفقهائها ومجتهديها وأكابر علمائها ·

ولا يصح في العقل أن يكون أبو حنيفة على ما وصف به من هؤلاء الافذاذ ولا يكون مجددا مبتكرا ، ولا يكون له مذهب خاص ، ان ذلك فيه دلالة على وجود المذهب ، لأنه لا شهرة لغير موجود · ومعارضة الناس آية وجوده ، اذ لا يصح أن يعارضوا ما لا وجود له ·

ولو كان مذهب أبي حنيفة مذهب من سبقوه لما عارضه المعارضون ولما ثار منهم من ثاروا ، ونقم عليه بسبب مذهبه من نقموا ·

فانكار المستشرقين واتباعهم من بعض الباحثين المسلمين أن يكون لأبى حنيفة مذهب خاص به ، انكار حقيقة ثابتة تقضى على زعمائهم ، لان المذهب قائم منذ حياة صاحبه حتى اليوم ·

واذا كان بيننا من العرب المسلمين من يتبنى آراء هؤلاء المستشرقين فاننا نذكر لهم أن مستشرقين أكبر درجة من أولئك قرروا نقيض زعمائهم ومنهم : **جولد زيهر وارورد سخاو وجرينباوم** .

وشواهد الحال تثبت أن للامام الاعظم مذهبا لا اختلاف فيه، وزعم المنكرين مكابرة للحق يردها عليهم واقع التاريخ الصحيح وواقع المذهب نفسه .

وجدير بابى حنيفة أن يكون له مذهب فاقرانه من الائمة المجتهدين يشهدون له حق الشهادة ، فالامام الشافعي نفسه يقول: « الناس عيال فى الفقه على ابى حنيفة »

وبعد ، فان ابا حنيفة امام حق ومجتهد عظيم ، وفقيه ندر مثله فى العالم الاسلامى وان له مذهبا فى الفقه واضح المعالم ظاهر السمات ، ذا شخصية تميزه عن غيره من المذاهب .

ومن الفضول اثبات ما هو ثابت ، ومن الجهل واللوم انكار ما هو موجود وثابت، فاذا زعم زاعمون أن أبا حنيفة ليس مبتكر مذهب ، ونفوا هذا المذهب فانهم هم أنفسهم قدموا الدليل على أنهم جهلة بالامام الاعظم ومذهبه ، ويقترن جهلهم بالحقد اللئيم .

وعلى أى حال ، لا يؤبه بانكار هؤلاء المنكرين ، لان مذهب أبى حنيفة قد أصبح منذ أكثر من ألف سنة معرفة من أعرف المعارف بين المذاهب الفقهية .

(تم البحث)

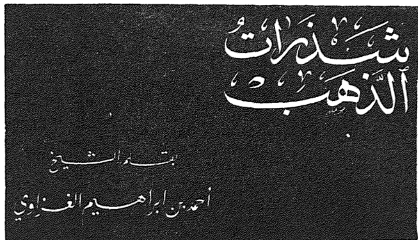
(مكة المكرمة) **أحمد عبدالغفور عطار**

صوت الكشاف

مجلة سنوية يصدرها

معهد العاصمة النموذجي

فى طليعة النشاطات العلمية والثقافية والأدبية التى يضطلع بها معهد العاصمة النموذجي بالرياض صدر العدد الثالث من هذه المجلة السنوية التى تصدر عن المعهد حاويا لموضوعات تربوية وكشفية واجتماعية توجيهية تعبر عن حجم المستوى العلمى الذى يتمتع به طلاب هذا المعهد ولا غرو ، فهم يتمثلون فى ذلك رائدهم المربى الكبير الشيخ عثمان الصالح وهيئة المعهد .ويأتي هذا الاصدار الجديد فى أعقاب الجهود التى يبذلها الكشاف السعودى لتطوير النظرة الحيوية لهذه المملكة الفتية التى أسهمت وزارة المعارف بالنصيب الاوفى من ترقية مستواها العلمى وبالانطلاق بالكشاف السعودى ليخدم نواحي عديدة فى حياة هذا المجتمع .. فتقديرا لما أقدمت عليه وشكرا للمعهد وأسرة التحرير على هذه المواكبة التى تؤكد بعمقها وعطائها الاهداف المرجوة .





ثقافيات



ـ ١١٢٩ ـ

القرض .. قرضان

أما أحدهما وأكرمهما .. وخيرهما فهو (القرض الحسن) المحمود ، قال تعالى : (**من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنـــا فيضاعفه له** » ؟ وتقول العامة فى أمثالهـا الدارجة : « الدنيا قرض بوفاء »

وأما الثانى ـ وهو المذموم ـ فانه مـن (قرض الفأر اذا قضم طعاما) أو اختلس « بقسماطا » .. حتى يأتى عليه من جوانبه ويتركه أثرا بعد عين .. وقد تداوله الناس وهم يقصدون به « الغيبة » ـ غالبـــا ـ فتقول حواء لأختهـــا أو صديقتهـــا : ان فلانة ما تزال تقرضنى قرضا ـ بمعنى تغتابنى .. وتنحت أثلتى وتـذمنى .. أو تشتمنى .. وشتان بين القرضـــين .. والمتناقضين « **ومن عفا وأصلح فاجره على الله**» « وكل اناء بالذى فيه ينضح »

ـ ١١٣٠ ـ

الكيف ، والتكيف

كل من يتناول الشاي أو القهوة .. أو ابتلاه الله بهذا (التتن) أو الدخان .. أو الجراك .. أو التنباك .. يقول اذا افتقده : « **كيفي ضـــاع** » ؟ واذا تيسر له وارتوى منه ، قال : **الآن** « **تكيفت** » !.. ويقول له صاحبه : (**خذ كيفك**) ... اذا بالغ فى تكريمه . وفيما درج من العبارات قولهم : اذا مانعهم أو عاندهم أحد (**عـلى كيفـك**) وتعني أنه مصر على ما أراد !



فما هو سر هذا الكيف وملحقاته ؟.. لم أجد ما أعلله به الا أن دماغ الانســـــان جهاز لا بد له من (التكيف) وان يكـون تصرفه فيما يحدث له من دقيق الأمـــور وجليلها .. قائما على أساس من الحكمة أو العقل والمنطق ! أو كلها معا .. ومن هنا ،

يعتبر هذه « العوائد » التى ملكت قياده ، بعد الاعتياد ، (مكيفة) .. وبها يتماسك تفكيره ويستقيم ! ولعلها تصورات وهمية، تنعكس بها الأهداف الى ما هو ضدها .. فى الألباب والأعصاب ! ومن هنا جاءت تسمية هذا « المكيف » للجو .. بردا ، وحرا .. أو حرا وقرا ؟!.. وكل ذلك حادث لم يعرفه أقوياء الشكائم .. وذوو الارادات الصارمة .. والآثار الخالدة .

- ١١٣١ -

الغش في جمع التجليد

يهمني أن أنبه الى غش - قد يكون غير مقصود .. أو هو نتيجة للزحمة او الغفلة! ولكنه مزعج .. أليم !! ذلك انك تشتري كتابا ذا جلد واحد أو مجلدات .. وتطمئن الى أنه كامل .. وتدفع ثمنه ولو غلا .. ثم تضعه فى الصفوف وعلى الرفوف ! وتمضى مدة أو سنة أو سنوات لكي تتمكن من فرصة للمطالعة فيه أو المراجعة .. فاذا بك ترى بعض ملازمه مفقودة .. كليا .. أو اذا لم تفقد جملة .. تجدها أحيانا فى غير محلها من الترقيم .. والترتيب .. والاتصال .. ذلك أشد ايلاما من هذا .. وكلاهما مؤلم مؤسف! ولهذا لا بد لأصحاب المكتبات أن يولوا عنايتهم لما يشحن لهم من الكتب فانك ان حاولت اعادة الناقص « المخروم » أو « المخترم » بعد مضي شهر واحد على شرائه .. أخجلك أن تعيده ، وأزعجك أن تبقيه كما هو . ولتدارك ذلك، وبعد التجربة.. أكتب هذه (التبصرة) .. أو التذكرة .. وعلى الله العوض لا فى الثمن فقط.. بل فيما ينقطع من التسلسل! وما يسوء من النقص أو الانتقاص ، مع الابتئاس ، وهى فى تأثيرها على القارىء أشد وأنكى من التطبيع ، وكلاهما مشين وفظيع .. (فخلوا بالكم منه) ! والأصح هو عكسه : (لا تخلوا بالكم منه) .

- ١١٣٢ -

الليل والنهار

طولا ، وعرضا ، وقصرا

قال جرير فى قصر النهار :

ويوم كابهام القطاة مزين
الي ، صباه غالب لى باطله
ولم أنس يوما بالعقيق تخايلت
ضحاه ، وطابت بالعشي أصائله

ويقول أبو تمام فى طوله :

ويوم كطول الدهر فى عرض مثله
وشوقي من هذا ومن ذاك أطول

ويقول امرؤ القيس قبله :

وليل كموج البحر.. ارخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي
فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

ويقول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذى يرعى النجوم بآيب

ولكل منهم ليله ونهاره ، يكيفه ويصفه كما عانى منه .. أو شقي فيه .. أو سعد، وما أرى الليل طويلا الا بالمرض والأرق والقلق والفراق والجزع !.. وأيا كانت البواعث عليه . ولا قصيرا الا بالأنس والمرح والانشراح ، وأ[illegible] من ذلك كله (الطاعة) .. اذا وفق الله اليها عباده

الابرار .. ولو فى الأسحار ، ولا النهار طويلا الا فى القيظ والسموم والومد فى الجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، ولا قصيرا الا بالغيم والرذاذ ، و « الركبى» و « الحسينى » و « العشاق » وحسن الاختيار ومشاكلة أو مماثلة الاصدقاء والرفاق . وان عهدي لبعيد جدا بالبدار والبكور ، الى « **المصافي** » و « **المنحنى** » و « **الرصيفة** » و « **والعكيشية** » و «**الزاهر**» و « **جبل النور** » .. ونسأل اللـه تعالت أسماؤه أن يزيل كل ديجور .. ويشرح منا جميعا الصدور .. ويصلح كل مفتون ومغرور ، (**ولله عاقبة الامور**) .

ـ ١١٣٣ ـ

على قدك
لا قدرك

كنت أحسبها محرفة ، وهي قول البعض بل الكل : ان هذا الثوب أو القميص أو « البشت » بكسر الباء : (المشلح) جاء (على قدك) : وتأولتها بأنها فى الأصل على (قدرك) ! وحذفت الراء منها تحريفا أو تخفيفا ! وقرات قصة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رواها محمد بن علي، قال :

« قدمت على عمر حلل من اليمن فقسمها ما بين المهاجرين والانصار ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فكتب الى صاحب اليمن أن يعمل لهما « على قدهما » ففعل ، فبعث بها الى عمر فلبساها .. فقال عمر: لقد كنت أراها عليهم فما يهنيني حتى رأيت عليهما مثلها . » ا هـ .

● ● ●

قلت : وهكذا تبين أن (قدهما) صحيحة .. وربما كان ذلك يعني « القد » **اى (القوام) وهو بلا ريب أدنى الى المعنى المقصود ـ من القدر ، ولو كانت لهذا ندحة من قريب او بعيد ـ بالقد ـ دون ما راء .. ولا تزال دارجة منذ عصر عمر رضى الله عنه حتى يومنا هذا بنفس المدلول . ومن امثال العامة : « مد رجلك على قد لحافك » ـ وان لم يكن للحاف قد ! وهنا يجوز استعمال القدر دون حرج أو تثريب ! ويرحم الله القائل :**

قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

وشتان بين « القدين » .

ـ ١٣٣٤ ـ

يا بشير ! ارخ الفانوس

كثيرا ما سمعت هذه الجملة .. يقولها المرحوم الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد فرج الغزاوى ، شيخ الخطاطين بالحجاز ، وهو بداره ، والمنادى ـ بفتح الدال ـ بشير غلامه وخادمه ، وذلك اثناء الليل .. وفيما بين المغرب والعشاء .. وكان لا يستعمل (الأتاريك) الا للضرورة القصوى، واستقبال الضيوف. اما الكهرباء ، فلم تكن قد عممت بمكة . وهو لا يكتفي بان يرخي بشير فتيلة الفانوس، بل يزيد علىذلك قوله : « وادرقه وراء الجدر » .. اى واره .. او اخفه ، كل ذلك كان يضايقني .. وما كنت اعرف سره عند هذا الجيل من عباد الله الطيبين. وظهر انه محافظة على قوة الابصار ، وسلامته عن الاعشاء والاحزار ! فعاش نيفا وخمسا وثمانين سنة .. دون ان يحتاج الى « المنظرة » .. وكذلك اخوه ايضا المرحوم الشيخ تاج الدين الغزاوى ، وقد تجاوز الثمانين ايضا .. وكلاهما خطاط

بارع ممتاز . كما أن تبكيرهما في النوم ، منحهما الانطلاق قبل صلاة الفجر لأداء الصلاة في المسجد الحرام .. ومن قبلهما كان والدهما الشيخ محمد فرج خطاط وتوفي في غرة التسعين ولم أره قط يستعمل المنظرة في حياته الطويلة !

وقد رأيت المرحوم الملك (الحسين بن علي) وهو في غرة السبعين ، ثم الثمانين، لا يدع في مجلسه أو مخلوانه الخاص ضوءا باهرا .. من أي نوع .. بل انه يقيم غالبا في ليالي الصيف ـ في خارجة الجملون ـ بقصر الحكم ، دون ضوء الا شمعة الى يمينه يشعلها بيده عندما يحتاج الى قراءة ما .. ثم يطفئها بفيه اذا فرغ ! وذلك محافظة على البصر والابصار . وما رايته قط ، واضعا على أنفه (النظارة) .. رغم ارتفاع السن .

وأغلب المسنين من أهل البادية .. ومن بلغ منهم المائة عام فأكثر .. انما يعود الفضل في سلامة عيونهم .. بعدهم عن الضوء القوي الباهر ، واكتفاؤهم في الصحراء ، بنجوم السماء .. وبرغم ذلك فانني لم أتعظ بما مر بى من هذه التجارب العملية ! وأستمر على ضوء تعشى به زرقاء اليمامة .. وتتوارى عنه الحمامة واليمامة! فهل من يعتبر بما قصصت من سيرة القدامى ويقتصد في كل ما يجهر أو ينجهر به بصره السليم ؟ ثم لا يبالغ في السهر ويبكر في القيام ؟ فهو أنجح وأفلح واصلح والله ولي التوفيق .

ـ ١١٣٥ ـ

النمردة ، والبغددة

حلقات آخذ بعضها برقاب بعض منذ نشأة الخليقة حتى يرث الله الارض ومن عليها .. يتلقى الخلف من السلف كل ما انتهى اليه من تجارب واحداث .. وحكم وأمثال ! ولا تنفك الأمم والشعوب عن ماضيها السحيق .. مهما كان سعيدا أو شقيا .. طيبا أو رديا ..

ومن ذلك ما يتداوله أهل عصرنا هذا وهو قولهم : « لا تتنمرد » لمن يبدو منه شيء من الصلف والعناد والكبرياء .. ويعنون بذلك أنه في تصرفه بذلك .. انما يمثل (النمرود) الذى لا يجهل قصته أحد مع سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا الكريم .

وأما (البغددة) .. فانهم يقولون لمن يمعن في الادلال أو « الدلع » ، أو الترفع ، أو التمنع : « لا تتبغدد » .. أى لا تكن كأهل بغداد يوم كانوا يصطنعون ذلك في عصورهم الزاهرة .. وعندما كان الخليفة هارون الرشيد يقول للسحابة تمر به : (أمطري حيث شئت فان خراجك يصل الي) وهو كناية عن سعة الملك وانتشار السلطان .. ومن هنا كان الترف والشرف والفخر والاعتزاز ، والتعزز !.. وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ـ ١١٣٦ ـ

خزاعة ، وقضاعة

يجمع الناس عامتهم وخاصتهم على أن (خزاعة) من قبائل اليمن القحطانية .. وانها انما طرأت على الحجاز بعد سيل العرم ، مع الذين نزحوا من اليمن الى مشارف الشام والعراق ، ولا يرتابون في ذلك ، ويستدلون بعنوانها واسمها وهو

(خزاعة) .. وانها انما سميت بذلك لانخزاعها الى (مكة) .. واتخاذها مأوى لها دون أخواتها .

وقرأت في بعض كتب الأنساب أنها عدنانية .. وفي أخرى أنها قضاعية ..

ولم أجد بدا من الاستعانة بذوى العلم والراسخين فيه لبيان ما هو الأصح في هذا الموضوع ، مع هذا التضارب ، للاطمئنان الى الحقيقة فيه ، لذلك ارجو من ذوى العلم عامة ارشاد قراء المنهل الأغر الى ما هو الصحيح في هذا مع بيان أسانيده القوية الجازمة ، وأوجه هذا الرجاء خاصة الى فضيلة العلامة صاحب المنهل الأغر - بارك الله في حياته المديدة وأدام النفع بآرائه وبحوثه المفيدة .

وعسى أن يكون ذلك تعليقا على هذه الشذرة ليتم بذلك النفع ان شاء الله تعالى .

- ١١٣٧ -

(خزاعة) أيضا

أقحطانية أم عدنانية ؟

تساءلت في الشذرة السابقة لهذه عما اذا كانت قبيلة خزاعة قحطانية أم عدنانية .. نظرا لتضارب الروايات .. وكان سر الاشكال هو انها انما سميت خزاعة لانخزاعها الى مكة المكرمة ، بعد سيل العرم .. حيث اتجه الغساسنة الى مشارف الشام .. والمناذرة الى الحيرة .

وأخيرا قرأت في كتاب (**قلائد الجمان - في التعريف بقبائل عرب الزمان**) **للعلامة أبي العباس احمد بن علي القلقشندى** المتوفى سنة ٨٢١ هـ ما نصه

« **البطن الثالث من الأزد** » :

(خزاعة) - بضم الخاء وفتح الزاى المعجمتين ، وألف ثم عين مهملة وهاء في الآخر - وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزيقياء بن مازن بن الأزد .

قال أبو عبيد : « وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ، ومنه تفرقت بطونها .. فولد له (كعب) بطن ، و (مليح) بطن ، و (عدي) بطن ، وعوف ، وسعد .

وذكر في موضع آخر : أن خزاعة هم أسلم ، ومالك ، وملكان من بنى افصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر . (نقلا عن الجمهرة) . (٢٢٨) .

وقرأت في جمهرة ابن حزم ، قوله : « قال علي ، أما الحديث الاول والثالث والرابع ففى غاية الصحة والثبات ، وأما الثاني ففيه « اسرائيل » ! ولكن في الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكفاية ، ولا يجوز تعدي القول بما فيها (فخزاعة) من ولد قمعة بن الياس بن مضر بلا شك ، وليس لأحد مع مثل هذا كلام ، وأسلم أخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين» ا هـ

وجاء في العبر : « وقال القاضى عياض: المعروف في نسب خزاعة انه عمرو بن لحي ابن قمعة بن الياس بن مضر ، وانما عامر عم أبيه أخو قمعة فتكون خزاعة من العدنانيين (العبر) ٢ - / ٣١٥ » .

وقال السهيلي في الروض الأنف (٣٥): (كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف علي أم لحي بعد أبيه « قمعة » فتبناه حارثة فانتسب اليه . فالنسب صحيح بالوجهين) ا هـ.

قال ابن الكلبي . وسموا خزاعة لان

بنى مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء يقال له (غسان) على ما تقدم ، وأقبل بنو عمرو بن لحي ـ فانخزعوا عن قومهم .. فنزلوا (مكة) .. ثم أقبل بنو أسلم ، ومالك ، وملكان ، فانخزعوا عن قومهم أيضا ، فسمي الجميع (خزاعة) . » اهـ

قال في العبر : « وكانت مواطنهم مكة و (مر الظهران) وما بينهما .. وكانوا حلفاء قريش ، وكان لخزاعة (ولاية البيت بعد جرهم) ولم تزل بيدهم حتى باعها أبو غبشان من قصي بن كلاب .. وقال : وبقايا خزاعة بأرض الحجاز ـ وغزة. » اهـ

وقال فضيلة الشيخ حمد الحقيل في كتابه « كنز الأنساب » صفحة ٢٥ :

« .. فيقال لبنى سبأ كلهم السبئيون الا حميرا وكهلانا ، فان القبائل قد تفرقت منهما ، فاذا سألت الرجل : من أنت ؟

فقال : (سبائي) فليس بحميري ولا كهلاني ، وفي هذا الجزء الكبير ، حمير والتبابعة والأوزاع ، وقضاعة ، والأوس ، والخزرج ، وجماهيرهما .. وخزاعة.» اهـ



قلت : وما زالت خزاعة معروفة الى عصرنا هذا بمكة وما حولها ، الا أن هذه النصوص تفسح مجالا واسعا بتناقضها للتساؤل ؟! فانها تثبت نسب خزاعة مرة الى الأزد وكهلان .. وانها قدمت من اليمن بعد سيل العرم .. وانخزعت الى مكة .. وفي الوقت نفسه .. تجعلهم مرة أخرى من العدنانية بما عزي الى (القاضي عياض) .. والى (ابن حزم) .. والى (صاحب العبر) .. « ابن خلدون » !

وما كان (كهلان) أبو الأزد الا ابن (سبأ) بن (يشجب) والى الأزد انتهى نسب (خزاعة) ! فكيف يتفق بعد ذلك اعتبارهم من العدنانيين ؟! الا بنص صحيح صريح ؟!

هذا ما يجب أن يتحقق ـ علميا ـ من الأصول العريقة .. لتتبين الحقيقة ، فما يصح التقاء النسبين معا .. وقديما قال الشاعر :

أيها المنكح « الثريا » سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان ؟!
هي شامية اذا ما استهلت
وسهيل اذا استهل يماني !

وينعقد الرجاء على أبي (نبيه) والعلماء الأفذاذ الراسخين من أهل الاختصاص بعلم النسب ، في ازاحة الغشاء عن هذا الموضوع وازالة الالتباس فيه ، ان شاء الله والله الهادي الى سواء السبيل .

(المنهل) : ان شاء الله في عدد جمادى الاولى سننشر مقالا كاملا بما نتوصل اليه من تحقيق في نسب خزاعة واصلها .. فالى ذلك العدد ! وشكرا لاستاذنا البحاثة على تنقيباته الرائعة الماتعة عن كنوز التاريخ والعلم والادب وامد الله في عمره المبارك الميمون .





ـ ٢٩٦ ـ

ملكات الجمال

ملكات الجمال بدعة غربيــة مسفة .. وعمل ضد الفضيلة . وحرية تهــدف الى ارضاء غرائز منطلقة وفاسقة من نفوس لا فضيلة لها ولا رجــولة لأهلها .. وانني لأقف حيران وفي غاية من العجب كيـف يبيح الأبوان وأربــاب الأســرة لابنتهما الوقــوف أمــام محكميــن يتحسسون مفاتــن الفتـــاة ويقارنونهــا بفتيـــات أخريات ، من حيث النعومة وحسن التقاسيم واستدارة العين والعجز والثدي والاعتدال في القامة والتأنق ، ويشرف على ذلك رجال لا يمتون بالصلة من قريب أو بعيد بهاتيك الفتيات ...

فأين الغيرة والاحساس بمساس رجـل بفتاة ؟.. لقد انتقد كثير من ذوى الضمائر والأخلاق هذه العادة السيئة وهذه امرأة كاتبة ، وذات رأي صريـح هي « **جاكلين نحاس** » أدركت سفاهة هذه المسابقات فكتبت كلمة قالت فيها : ــ

مهزلة ملكات الجمال ، مهزلة طالت فصولها ومجها الناس .

لو خيرت في الراي ولو كان الامر بيدي، والجميلات يسمعن كلامي ، لمنعت كل هذه الاسلحة التي يتذرع بها الرجال للتلاعب بالعقول الصغيرة في سبيل اشباع غرورهم وعيونهم .. باسم الجمال والاوطان .

انتهى

* * *

ان المسابقات في هذا المضمار مسابقات لاهداء البنات والفتيات الى اولئك العطشى من الرجال ، للنظر الى ما حرم الله عليهم من منظر بنات الناس ، وان كل اب يقدم على هذه الخطة لتقديم بنته ، لأب اعتقد انه فاقد لغيرته ، غير صالح ليحكم أسرته ، وليشرف على أسرته ويوجهها ..

– ٢٩٧ –

الملاكمـة

يقولون أن الدول الاسكندنافية بلغت في الحضـارة والمدنيـة والعدالـة مبلغا جعل الاوروبيين يقتدون بها . ولما كنت زرت دولتين منها هما **السـويد والدانمـرك** ، فانني أرى فيها حضـارة وعمرانا ونظاما ، ولكن أشياء كثيـرة لا تعجبني ولست بصدد ذكر ذلك ولا الاشارة اليه ، ولكن الذي وقفت عنده وأريد الآن الحديث عنه هو **الملاكمة** ، هذه اللعبة التي ليس فيها تربية للأجسام ولا جمـال في الملاكمة ولا لذة عند رؤيتها في الحلبة ، **ولكنها لعبة سيئة فيها وحشية وعنف وفيها قسوة تتنافى مع الانسانية** ، أدرك ذلـك رجال السويد فدرسوا تحريمها ، وها أنـا أنقل لك أيها القارىء هذا النبأ الذي يقول:

وافق البرلمان السويدي باكثرية ١٥١ صوتا ضد ٥٨ على مشروع القانون بمنع الاحتراف في الملاكمـة على جميع الاراضي السويدية، وقد صدق على ذلك مجلس الشيوخ القانون باكثرية ٧٥ صوتا ضد ٤١ صوتا . وقد اصبح القانون المذكور نافذا اعتبـارا من أول (كانون الثاني) يناير الماضي .

وينص القانون على منع كل نشاط احترافي للملاكمة في السويد وكذلك تنظيم مبـاراة بين الملاكميـن المحترفين . او تدريبهم عليها .

انتهى

أذكر مرة ان ابني الصغير ضربني عـلى صدري مرتين بخفة وعنف معا .. فقلت له : ما هذا ؟ فقال لي : **أنا ملاكم** .. وقال بعد ذلك : **هل تبارزني ؟**.. فعلمت أنـه شاهد هذه اللعبة في حلبتها ...

ان الملاكمة واقرارها فيها ما فيها ... ان هناك أشياء كثيرة تغني عن الملاكمـة وأنواع الرياضات كثيرة .

– ٢٩٨ –

المرأة : جمال وذكاء وشعر

تقول احدى الصحف العربية : –

ليست الجاذبية ان تكوني تمثالا يبهر الرجل ، ويفقده اتزانه ، بل الجاذبية أن يحس الرجل بـأن راس المراة التي امامه ليس أجوف .. فالذكاء هو الذي يعلن عن الجاذبية . والمراة مهمـا يبلـغ جمالها فهي دمية صـماء ، وليس معنى الذكاء ان تبتدري الرجل برايك في نظرية النسبية لاينشتين ، بل الذكاء هو ان تتحدثي بتعقل طيلة الوقـت ، وتنصتي باهتمام لكل ما يقول الرجل . وبهـذه الطريقة تصلين الى قلبه .

والذي يقلب كتب التاريخ يستطيع ان يقرا وصفا شائعا لكل فاتنة هو : « كان يتوج راسها شـعر جميل » فالشعر اذن تاج المراة ، وهو يقوم بـدور الاطار الجميل الذي يضفي الجاذبية على حواء ، حتى لو كانت متوسطة الحسن .

« وجمال الشعر يتوقف على عنايتك به .. ويحسن ان تهتمي بنظافته ، والافضل ان تغسليه اكثر من مرة في الاسبوع ولا تتقادي لموضات الشعر ان لم تكن تناسبك ، لانه لا معنى لان تقصي شعرك المنسدل في جمال على كتفيك ، لكي تتمشي مع الموضة ، وتفقدين الجاذبية ! » .

انتهى

الجمال الذي كان ولا يزال هو أن تكون المرأة جميلة في شعرها ونظافتها مع ذكاء ولباقة .. اما الجمال العصري الذي وفـد الينا من « أوروبا » فهو ينافي الجمال ..

ففيه تشويه للجمال وتقبيح للحسن .. لا يزيد عن قص للشعر وابراز للجسم ومحاربة للماء والنظافة .. ان الماء هو الذى يعطى الجمال والحسن والرشاقة .. وقد اوصت ام ابنتها وقد زفت الى زوجها فقالت : اجعل جمالك الماء ..

اذن ، في هذه الكلمة ما يوحي بوصف جمال المراة وجاذبيتها .

ـ ٢٩٩ ـ

ما هي الحضارة ؟

أنقل هذا **السؤال** وجوابه بتصرف .. يقول السؤال : **ما هي الحضارة ؟ : ـ**

الجواب : ـ الحضارة نهر ذو ضفتين : ضفة تمتلىء بؤسا ودماء وسرقة وصياحا وقتلا وتشريدا .. أما الضفة الثانية فأناس يبنون ويعيشون فى هدوء وسلام.. يبنون المنازل ويربون الأطفال ويعلمون الناس ويهدون الحائر وينشئون ما يفيد البشر من مدارس وجامعات ويؤلفون الكتب وينشرون الفضيلة .. فالضفة البائسة تغطي مآسيها ، وتستر مثالبها ، بشتى المآسى ، وهي تعتبر أنها فى حضارة. والضفة الثانية تظهر محاسنها وتبدو أعمالها الجميلة ، وخدماتها الانسانية التى هى كالشمس فى اشراقها ودفئها . وكلتا الضفتين يسجل التاريخ أعمالهما ..

ـ ٣٠٠ ـ

نصائح أربع للزوجة

الزوجة ربةالبيت وسيدة مملكته، وعليها أن تكون ساهرة فى ادارة مملكتها ليظلها الأمن وتستقر وتطمئن ولتكون المملكة سعيدة . وهذه نصائح أربع للزوجة أنقلها للمرأة :

ـ ١ ـ

● **لا تعارضى زوجك وهو يقوم المعوج من سلوك ابنائه لان ذلك يعد تحريضا لهم على ابيهم وفي هذا ما فيه من الضرر على كيان الأسرة .**

ـ ٢ ـ

● **لا تحدثى زوجك عن قصص وحكايات لا تهمه ولا يرغب في الاطلاع عليها ، وليكن حديثك مشوقا فالزوج لا تهمه مناقشات النساء حول الأزياء وعتاب الجيران بسبب قلة الزيارات .**

ـ ٣ ـ

● **لا تنالى من كرامة زوجك امام الناس ، فعلى المراة ان تقف دائما بجانب زوجها حتى ولو كان مخطئا .**

ـ ٤ ـ

● **يجب ان تكوني جميلة لزوجك لا لسواه من الرجال ، وليكن جمالك كما يريده هو ان يكون ، وهندامك مطابقا لرغباته وللذوق السليم معا ، واذا كان يفضل لونا من الالوان على غيره فليكن عندك ثوب من هذا اللون .**

انتهى

اذن فوقوف المرأة معارضة زوجها فى تربية أبنائه فيه هدم الأسرة .. وحديثها عن توافه الأمور ، ضياع للوقت وفضول يجب أن تطرحه المرأة .. وانتقاد الزوج أمام الناس فيه خدش لكرامة الزوج ومبدأ من مبادىء الخلاف الذى يغرس الكراهية وتباين وجهتي النظر .. وظهور المرأة بمظهر القبح يجعل الزوج يتطلع الى الغير.

ـ ٣٠١ ـ

حسن الخلق

مما مر بى فى كتب الاملاء على أحد الطلاب ما أنقله وهو لكل طالب وأستاذ ورجل وامرأة .. وذلك فى حسن الخلق تقول هذه القطعة الجميلة :

حسن الخلق ان يكون المرء لين الجانب ، طلق الوجه ، قليل النفور ، طيب الكلمة ، تدوم بين الناس محبته ، وتتأكد مودته ، وتقال عثرته ، وتهون زلته ، وتستر عيوبه ، فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه ، وقل معادوه ، وتسهلت له الامور الصعاب ، ولانت له الافئدة الغضاب .. ومن ساءت اخلاقه ، ضاقت أرزاقه ، والناس منه في شؤم وبلاء ، وهو من نفسه في تعب وعناء .

واما من الان للخلق جانبه ، واحتمل صاحبه ، ولطفت معاشرته ، وحسنت محادثته ، مال اليه الخلق واتسع له الرزق ، وهو من نفسه في راحة ، والناس منه في سلامة ، وادرك المطلوب ، ونال كل امر محبوب ..

اذا لم تتسع اخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

انتهى

ما أجمل هذه الأخلاق وما أبدع هذه الصفات فى كل انسان .. انها أخلاق وصفات رسخها الاسلام فى أبناء الاسلام .

ـ ٣٠٢ ـ

كلمات جميلة

مقطع من مقال أعجبنى أنقله للقارىء لكاتب كبير فى لبنان يقول : ـ

لا كرامة الا للعقل ، ولا مجد الا للعلم ، ولا تقويم الا للاخلاق ، ولا انحدار الا للباطل ، ولا انتصار الا للحق ، ولا فناء الا للبغي ، ولا يقظة الا للروح ، ولا تكريم الا للاحسان ، ولا ازدراء الا للشح ، ولا جهاد الا في سبيل الله ، ولا اجتهاد الا ابتغاء مرضاة الله .

انتهى

اذن ، فالعقل يستحق الكرامة ، والمجد والخلق هما بناء الأمة والمجتمعات .. والباطل والبغي وان انتصرا وقهرا فترة ما فهما مندحران بالخلق والعقل .. والخلق والعقل يوقظان الروح ومنهما ينبع الاحسان الذى يحارب الشح والبخل ، ويحمل على الجهاد فى سبيل الله ويؤدى الى رضاء الله . وأمة الاسلام باذن الله بقادتها وعلمائها ورجالها منتصرون ، معيدون لمجدهم وعزهم وكرامتهم التى يستمدونها من كتاب الله وسنة رسوله اللذين ما زالا ولن يزالا ينبعان من هذه الجزيرة « **المملكة العربية السعودية** » .

ـ ٣٠٣ ـ

الأمية في العالم

قالت احدى الصحف العربية ما يلى : ـ

اذاعت الأونسكو ان عدد الذين لا يقراون ناهز ٧٥٠ مليونا ، اى نحو ربع البشر . انتهى

هذا ما تقوله الاونسكو التى تتحدث باسم الأمم المتحدة ، وعلى رأس هذه الامم دول كبيرة وحضارية بلغت أوجا وسموا كبيرا فى العلم والتربية والتعليم والتطور والعمران .. ولكن الأمية ستصل الى اكثر من هذا الرقم وستنحدر فى هوة سحيقة وسيعود العالم الى جهل مطبق ما دام الانفاق

على الأقمار الصناعية والفضائية يصل الى آلاف الملايين من الدولارات ، وما دام المال والعلم معا مسخرين فيإختراع آلاتالتدمير والاهلاك والافنـــاء ... فلو أن هـــذه الانفاقات وجهت الى تغذية الانسان وتعليمه لتحولت هذه الملايين الجاهلة الى أفـــراد صالحين يعلمون ـ بفتح الياء ـ ويعلمون ـ بضم الياء ـ .

ـ ٣٠٤ ـ

التلفزيون في خدمة الدين

أي دين .. اننا معشر المسلمين أولى بـــأن يكون تليفزيوننا منطلقا للدعوة والارشاد ، وأن يتبارى علماؤنا ـ وهم ولله الحمـــد كثير ـ في نشر العقيدة التي هي السعادة للبشر .. ان لدينا علماء وطلاب علم كانوا وما زالوا بحور علم ولكنها بحور ـ مـــع الأسف ـ ما زالت جواهرها مكنونة فيها . واليك هذا النبأ الذي يقول : ـ

ادخلت الطائفة الكاثوليكية في بريطانيا ، الأجهزة العصرية في خدماتها الدينية ، بغية توسيع هـــذه الخدمات وزيادة فعاليتها ، فقد انشـــأت الطائفـــة المذكورة محطة للتلفزيون والراديو ، تبث منهمـــا مجموعة من البرامج اللاهوتية الدينية . والجديـــر بالذكر ان جميع العاملين في المحطتين من فنيـــين ومهندسين ومذيعين ومذيعات ، هم من القســـس والراهبات .

في الصورة راهبات وقسيس يقومون بتمثيلمسرحية لاهوتية تلفزيونية ، وقسيس ثان يصور ويراقـــب الصوت .

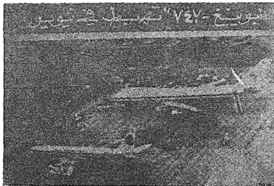
انتهى

اذا كانت بريطانيا شعرت بأن الديـــن وتسليح النفوس به ، خاصة بين الشـــباب الذي تنازعته أهواء ومبادىء وليدة تافهـــة تروى الغرائز وتغوى النفوس وتضـــل السبيل ، اذا كانت بريطانيا شعرت بذلك بعد دراسة دقيقة وتفكير عميق وجنـدوا كل طاقاتهم في بلادهم كما جندوها في كل بقعة من العالم حتى انتشرت في كل دولة كانت اسلامية فأصبحت غير ذلك .. اذن فعلينا ونحن خلفاء **محمـــد** الذى أنقذ الله به البشرية ـ أن نشمر عن سواعد الجد ، ونحمل لواء الدين وننشره في كل بقعة . وانني لواثق كل الثقة بأن الاقبال عـــلى النهل من ينبوع الاسلام من رجال الاسلام من المملكة العربية السعودية سيكون عظيما ورائعا ، ومن ثم يعود الدين الى بقع كـــاد ينحسر عنها وينتشر في بقـــع من العـــالم لم يصل اليها ، والله مع العاملين الذيـــن ينهضون بالواجب المقدس .

ـ ٣٠٥ ـ

طائرة ٧٤٧

قالت احدى الصحف ناقلة الصـــورة والتعليق :



نيويورك ـ ٣ كانون الاول ـ ى ب ـ شـــاهدت نيويورك للمرة الاولى الليلة الماضية طائرة « البوينغ ـ ٧٤٧ » التي تستطيع حمل ٤٠٠ راكب ، بعلمـــا

وصلت الى مطار كنيدى من سياتل وعلى متنها ١٠٠ صحافي . (الصورة يب راديو) .

وكان في استقبال الطائرة التي يبلغ علو ذنبها علو مبنى من ٥ طبقات ، السيد تشارلز ليندبرغ وهو أول رجل يقطع المحيط الاطلسى وحيدا في طائرة صغيرة .

ويبلغ وزن الطائرة ٣١٧ر٥٠٠ كيلوغرام وثمنها ٢٠ مليون دولار ، وتستوجب عادة وجود ١٤ مضيفة على متنها للقيام بخدمة المسافرين .

وقطعت الطائرة الرحلة من سياتل الى نيويورك باربع ساعات . وهى مسافة تقطعها النفاثات عادة بخمس ساعات ، وبلغت سرعتها ١٢٦ر١ كيلومترا في الساعة . انتهى

وتعليقي على الصورة والتعليق : أننا لو فكرنا قليلا وتعمقنا فى العمق لرأينا أن **العقل الذى وصل الى ايجاد الطائرة ال ٧٤٧ ، والسفينة الفضائية التى هبطت على القمر هما من عقول بشرية .. انهم بشر مثلنا لا يزيدون شيئا عنا الا أنهم اقتبسوا من علمنا شيئا كثيرا وزادوا عليه شيئا أكثر .. اذن أليست لنا عقول وادراك ؟! أو ليس لنا همة وعزيمة؟! أو ليس لنا مال وثراء ؟! فلماذا لا نحاول استغلال ذلك فى تحقيق ما حققوا ما دام الفكر موجودا ، والمال متحققا ومرصودا .. ولنبدأ بايجاد مصنع للسيارات يصل فيما بعد الى كل شيء عظيم ، ولكن ذلك على الشركات ورجال الأعمال فأين هم ؟؟.. سؤال هل أجد عليه جوابا ؟**

كلمات مختارة

- **يؤخذ الرجل من كلمته والبقرة من قرنيها .**
- **القلق هو الشعور الذى لا علاج له .**
- **ليست الشجاعة أن يخافك الناس ،ولكن الشجاعة أن يخافك الناس فى الحق وتخافهم فيه .**
- **تنظر المرأة من رأسها الى أخمص قدميها لترى ماذا تلبس من ثياب ، وينظر الرجل الى المرأة من راسها الى أخمص قدميها ليرى ما تحت الثياب .**
- **الشيء الذى تملكه ، اما أن تستخدمه أو تفقده .**
- **مهمة المرأة ان تضيء عندما تظلم الحياة وتضحك عندما تعبس الدنيا وتكافح عندما يخر العالم صريعا .**
- **رأي الرجل على قدر تجربته .**
- **اختر زوجتك باذنك لا بعينك .فبالعين قد يكون الجمال كخضراء الدمن ، وبالأذن تسمع صفاتها الجميلة،وسيرتها العطرة ، وعقلها الواعي المتزن،وحصانتها وعفتها .**

من أخطر أمراضنا الاجتماعية :

« المجامـــلة »

بقلم السيد
محسن أبو طالب



ان الاسلام دين ابراهيم الخليل عليه السلام وملته وبها شرف الله خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم · هذا الدين القويم الذى أنزل على نبيه الكريم قوله تعالى فى القرآن المجيد (**فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين**) ·· ان العلماء وهم ورثة الانبياء لو صدعوا بما أمروا ونهوا وحذروا وزجروا وأهابوا بالمسلمين، وولاتها (على كثرتهم واختلاف أنظمةالحكم فيهم) لو قوموهم بجد واخلاص ومثابرة بدون كلل ولا ملل ولا خشية لقام الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها كتلة واحدة يبيد الشر ويكتسح الالحاد ، ويجرفسبيله كل ما يقف فى طريقه مهما كان ومهماعظم شأنه ومهما تنوعت أساليبه وامتد ظله وعظمت قواه وكثرت عدته وعديده·· وانفى تعاليم الاسلام ما يكفل النجاح والفلاح والصلاح ولكن العلماء وأعوانهم استكانوا بل جاملوا بل لانوا وتقاعسوا وحسبهم ما يشاهدونه من العبر ، ويعانونه من الامر الأمر ·

ولقد أجاد فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدوسري في قصيدتيه المنشورتين في الكتيب الموزع • الاولى تحت عنوان : (وقد خدموا صهيون في سوء فعلهم) والثانية : (فلسطين دوميلعبةووسيلة) •

فمن الأولى :

فاردوا نصيب العرب من جهلهم كما
اطاحوا بهم في مجلس الامن للصفر

ولم يطلبوا رايا حصيفا ويجلسوا
بمؤتمر عال يحصحص للشر

ولم يغسلوا غل الصدور ويصدقوا
لبعضهمو بعضا تجاه ذوى الكفر

ولم يتقوا الرحمن حقا ويخلصوا
عبادته حتى وفي حالة العسر

الى أن قال ، لله دره :

ولم يغضبوا لله في شتمه ولا
جحود واعراض واقرار ذى نكر

فلا من هم تغشاه كل عقوبة
ومنتقص الرحمن ذو منطق حر

وطالب تحكيم الشريعة عندهم
عميل ورجعي خؤون وذو غمر

بل ان صحف القوم تنكر ربنا
مع الحشر في بعض الاحايين بالنشر

وقد صرحوا جهرا بأن الذى أتى
به المصطفى ليس الموافق للعصر

ومن الثانية وهى لا تبعد عن الاولى :

فمنتقص ما جاء فيه محمد
ومبتعد عنه هو الشانيء الردى

له البتر مهزوم من الله دائما
كما انهزموا واستسلموا للمقيد

فلا ترتجى غوث العصاة لربهم
ولكن ترج بعث دين محمد

هذه الامراض الفتاكة والادواء الفتاكة ، والوباء المنتشر هى التى أطاحت بالقضية وأذابتها في بوتقة التهريج ومجابذة المهاترات •

جيشنا المحارب

ان جيشنا بل جيوشنا المحاربة تدخل المعارك مع العدو باسم الوطنية والشعارات الزائفة التى اختلقها هذا العصر ولاكتها الألسنة وكثرت حتى ملت كالتضحية في سبيل كذا وغير ذلك من الفاظ « تقدمى » و « رجعى » التى يفوح الالحاد الحاد منها، ان الجيش المحارب الذى لا يحارب باسم الاسلام مهما كانت بسالته واشتدت شجاعته مغلول الجسد لانه فاقد للروح الاسلامية التي يقابل بها المسلم عدوه ابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة والفوز باحدى الحسنيين : اما النصر أو الشهادة :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعى

ان الجيوش الاسلامية لو دخلت المعركة وشعارها التكبير والتهليل حتى اذا دنا وقت الصلاة أذن المؤذنون وصلى المصلون حتى الذين يقاتلون في الميدان لو فعلوا ذلك لتم لهم النصر ، لان الله تكفل لهم بذلك : « **ولينصرن الله من ينصره** »

ان الجندى المسلم لا يعرف من الاسلام الا اسمه فهو لا يقاتل باسم الاسلام انما يساق الى المعركة ليقتل أو يقتل من دون نظر الى ما وعد الله به المؤمنين الذين يستشهدون في سبيل الاسلام ، ولا الى قوله تعالى : « **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** »

كان وقت الفريضة اذا أزف قام المؤذنون ينادون بأرفع الاصوات : « **حي على الصلاة حي على الفلاح** » فيجيبهم ويردد صدى أصواتهم عشرات الآلاف فيشق ذلك عنان السماء ويسمع له دوي هائل .

ان الاستقامة ما لبسها قوم الا كانت أخلاقهم أرق من النسيم وشجاعتهم تهز الشامخات وتهزأ بالكوارث المزعجات :

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة
يوما وان حكموا كانوا موازينا

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة
وان دعوا قالت الايام آمينا

وفي جهاد المغفور له **الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود** في حروبه التحررية ما يعد أسوة ويكون لكل عارف قدوة فقد كان شعار الاخوان من جيشه كلمة التوحيد وكانت الثلة التي لا تبلغ المائتين من جيشه تغلب الآلاف ، وما ذاك الا بتأثير العلماء في تلك النفوس ولهم في صفحات التاريخ آيات بينات وأحاديث يعطر عرفها المجالس، وهذا شيء شاهدناه وعرفناه « **وليس بالحديث المرجم** »

الولد سر أبيه

وفي جلالة نجله الملك **فيصل** العادل ما يغني فعاله عن الوصف « **هو خير خلف لخير سلف** »

وقد مشى في طريق سلفه قدما بقدم « **ومن يشابه اباه فما ظلم** » حاطه الله من أي سوء ، وأبقاه للامة الاسلامية سندا ومأوى .

الشباب

وأعظم واجب يقوم به علماء الدين في العصر الحاضر تقويم أخلاق الشباب فان الميوعة والانحلال الخلقي والالحاد هذه الامراض تغزو البلاد العربية والاسلامية وتمرض الشباب فيصبحون ـ بعد أن كان آباؤهم وأسلافهم مضرب الأمثال ـ يصبحون كامة مسلوخة ممسوخة: دم عربي في جسم وسحنة غريبين . ان هؤلاء الشباب والعياذ بالله اذا استحكم فيهم هذا الداء وانتشر فان المعالجة تتعذر بل تستحيل الا بمعجزة وما دامت البلاد لا يزال بها بقية باقية من رجال العلم والدين فيمكنهم وبكل سهولة من توجيه الشباب والحيلولة دون غزو عقولهم وآدابهم وتقاليدهم من الخارج :

واذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولا

واذا المعلم لم يكن عدلا مشت
روح العدالة في الشباب ضئيلا

انه يمكننا (والذى فلق الجنة وبرأ النسمة) أن نبني المصانع ونشيد ناطحات السحاب ونشق الطرق ، ونحفر السدود ونمهد كل سبيل في جميع مرافق الحياة .. يمكن كل هذا ونحن محافظون على التعاليم الاسلامية والتقاليد العربية .. ان لبس القبعة والبنطلون ، ومذهب العري ، كل هذه لا تجدى تفكيرا ولا تفيد علما ولا تصقل أخلاقا .

رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدي بها من تشاء

(**الطائف**) **محسن بن احمد ابو طالب**

أقباس من مقدمة : ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو

من هو ابن خلدون ؟

هو **عبدالرحمن بن محمد بن خلـــدون الحضرمي** (١) ويلاحظ ان ابن خلـــدون يحرص في مؤلفاته على اضـــافة صـــفة الحضرمي الى اسمه لبيان ان أسرتـه التي اتخذت الاندلس موطنا انما ترجع الى أصل يماني حضرمي ويتصل نسبها بالصحابي **« وائل بن حجر »** ٠

وقد تنقلت أسرته من قبل أن يولد بين الاندلس وبلاد المغرب ثم استقرت في تونس حيث ولد سنة ٧٣٢الهجرية١٣٣٢ الميلادية ودرس فيها على عدد كبير من العلماء ثـم تقلب في الوظائف العامة دون أن ينقطـع عن طلـب العـلم الى أن عكف في قلعـة **ابن سلامة سنة ٧٧٦ هـ ، واعتزل فيهـــا منقطعا لكتابة موسوعته التاريخيـة التي يسميها « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـــرب والعجـم والبربـر ومن عاصرهم من ذوي السلطـان الأكبر »** ٠٠ وانتهى من كتابه هذا في شـــكله الاولي سنة ٧٨٠ هجرية ، ثم ترك القلعة ونـزل الى تونس وتم له وضع كتابـه الثمين في شكله النهائي سنـــة ٧٨٤ هـ ، ١٣٨٢ م ثم سافر الى مصر وأقام فيها حتى وفاتـــه سنة ٨٠٨ هـ ، ١٤٠٦ م (٢)

كان ابن خلدون ، رجل بلاط وسياسة، خدم ملوكا كثيرين وقام بأسفار ورحـلات واتصل بشخصيات كثيرة وعاصر حوادث معقدة مما كان له أثره في حياته المضطربة وفي بحوثه ودراساته ٠ وكان ، رحمه الله، فوق ذلك رجلا داهية وافر الذكاء يمتـــاز بذهنية متفتحة وقوة ملاحظة دقيقة وقدرة على التحصيل والانتاج ، وكان واقعـــيا

---

(١) المقدمة للعلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى ــ القاهرة ، صفحة ٣ ٠

(٢) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون ، للدكتور محمد خير عرقسوس ، مطبعة العـــلم ، دمشـــــق ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م ، الصفحات (جـ ــ د) ٠

ويذكر الدكتور عرقسوسي في الصفحـــة (١) ان المقصود باسم مقدمة ابن خلدون جزء من المؤلـــف الكبير الذي يسميه ابن خلدون «كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر » ٠

ويعرف باختصار باسم (تاريـــخ ابن خلدون) والكتاب يتألف من المقدمة : في فضل علم التاريـــخ وتحقيق مذاهبه والالماع بمغالط المؤرخين والكتـــاب الأول في العمران ، والكتاب الثاني في اخبار العـــرب واجيالهم ، والكتاب الثالث في اخبار البربر ٠

في اتجاهاته العلمية ، ولذلك جاءت دراساته أدنى الى حقائق الأمور وأقرب الى طبيعة المسائل المدروسة (٣) .

يمتاز **ابن خلدون** عن جمهرة المؤرخين المسلمين ، بل عن جميع المؤرخين قبله ، بأنه نظر الى التأريخ كعلم يستحق الدرس لا رواية تدون فقط . وقد أراد أن يكتب التاريخ على ضوء منهج جديد من الشرح والتعليل ، فانتهى به التأمل والدرس الى وضع نوع من الفلسفة الاجتماعية ، وكتب **مقدمة** مؤلفه التاريخيلتكون شرحا وتمهيدا يقرأ على ضوئها التاريخ وتفهم وقائعه ، فجاءت وحدة مستقلة من الابتكار وحقائق تسجل مذهبا جديدا في فهم الظواهر الاجتماعية وتعليلها ، وفي فهم التاريخ ونقده وتحليله (٤) .

ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع

« علم العمران والاجتماع الانساني »

لقد ميز ابن خلدون موضوع العلم الجديد الذي وصل اليه شأنه في هذا شأن العلماء المحدثين الذين يبدأون أولا بتعريف علومهم وتحديد موضوعاتها وميادين بحوثها حتى تستقل وتكتسب أهليتها العلمية ، وفي هذا الصدد يقول :ــ

(... وكأن هذا علم مستقل بنفسه فانه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الانساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد الاخرى ، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان او عقليا ...)

ثم يضيف ابن خلدون قائلا :

(واعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة اعثر عليه البحث وأدى اليه الغوص وهو ليس من علم الخطابة ولا من علم السياسة ..) (٥)

وابن خلدون ، من ثم يقسم موضوعه الى أقسام عدة يمكن أن تتفرع الظواهر الاجتماعية لديه الى مجموعتين أساسيتين :

المجموعة الأولى : بحوث تتعلق ببنية المجتمع : Mordholojibne Social (٦) وهي البحوث التي تتناول دراسة الظواهر المتصلة بالبدو والحضر وأصول المدنيات القديمة ، وقد ظن الفيلسوف الفرنسي **Durkheim** (٧) وأعضاء مدرسته أنهم أول من عنوا بدراسة بحوث هذه الشعبة من علم

---

(٣) راجع : علم الاجتماع ومدارسه ــ للدكتور مصطفى الخشاب ، الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٤ ، صفحة (٦٥) .

(٤) راجع : ابن خلدون ــ حياته وتراثه الفكري ــ لمحمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ق مطبعة مصر ــ القاهرة ١٩٥٣ ، الصفحات (١١٤ ــ ١١٥) .

(٥) المقدمة ــ المطبعة التجارية ــ صفحة (٣٨) .

(٦) المقدمة : صفحة ١٢٠ الباب الثاني ــ فيالعمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك من الاحوال وهو ما يطلق عليه اليوم بالانثروبولوجيا وعلم الاجتماع الريفي .

(٧) وهو اميل دوركايم : الذي ولد في ١٥-٤-١٨٥٨ م ويعتبر احد دعائم الحركة العلمية في مطلع القرن العشرين ، وهو منشيء علم الاجتماع الحديث غير مدافع وزعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع التي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر وتوفي في ١٥-١١-١٩١٧ .

راجع : علم الاجتماع ومدارسه : للدكتور مصطفى الخشاب الصفحة ١٧٣

الاجتماع وأول من فطنوا الى خواصها الاجتماعية ، ولكن هؤلاء قد أخطأوا لأن ابن خلدون ، قد سبقهم فى ذلك ، منذ خمسة قرون ٠

المجموعة الثانية : دراسة النظم العمرانية :

ان البحوث التى تتعلق بجوانب متعددة قد خصت كل جانب على حدة ، فقد أفرد للظواهر السياسية (الباب الثالث) (٨) وللظواهر الاقتصادية الباب الخامس (٩) ، وللظواهر التربوية الباب السادس (١٠)٠

وابن خلدون ، باتباعه هذا الأسلوب فى البحث يدلنا على انه فيلسوف استوعب معظم فروع علم الاجتماع وعالج أهم أبوابه وهو بذلك يكون أول من وصل الى ضرورة قيام ما اصطلح العلماء المحدثون على تسميته باسم : (**علم الوظائف الاجتماعية**) (Social Functions Science) .

يضاف الى ذلك ، ان ابن خلدون ، قد درس الظواهر الاجتماعية فيحالة الاستقرار والسكون (Statics) وكذلك الحالة التطورية الديناميكية (Dynamics) وقد عنى ابن خلدون فى دراسته لكل طائفة، من طوائف النظم العمرانية بأن يمزج بين هاتين الناحيتين ، فقد كان يدرس عناصر الظاهرة وأجزاءها ووظائفها ، وما الى ذلك ، من مسائل الدراسة السكونية الاستقرارية ثم يدرس ، فى نفس الوقت ، تطورها والقوانين التى تخضع لها فى هذا التطور٠ ان هذه الطريقة التى سار عليها ابنخلدون فى بحثه طريقة سليمة لأن من المتعذر فى علم مثل علم الاجتماع أن نفصل فى دراستنا بينالناحيتين التشريحيةوالتطورية معا ، كما فعل **أوغست كومت** (**August Comte**) (١١) ، فيما بعد ، وأدى به هذا الفصل الى أخطاء كثيرة وهنت من عظمة بحوث **كومت** وقللت من شأنها (١٢) ٠

ان أفكار ابن خلدون ، لم يعن بها قبل منتصف القرن التاسع عشر ، وقد كان وقوف الغرب علىتراث ابنخلدون **ونظرياته**

---

(٨) في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وهذا ما يصطلح عليه اليوم بعلم الاجتماع السياسى ٠ المقدمة ـ الصفحات : (١٥٤ ـ ٣٤٢) ٠

(٩) في المعاش ووجوبه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وهذا ما يصطلح عليه اليوم بعلم الاجتماع الاقتصادى ٠ المقدمة ـ الصفحات (٣٨٠ ـ ٤٢٩) ٠

(١٠) في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوه وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وهو ما يطلق عليه اليوم بعلم الاجتماع التربوى ٠ المقدمة ـ الصفحات (٤٢٩ ـ ٥٤٥) ٠

ولا يفوتنا هنا ، ان نشير الى مؤلف الدكتور محمد خير عرقسوسى وعنوانه : الدراسات الاجتماعية والتربوية الذى وضع فيه هذا الجزء من مقدمة ابن خلدون باسلوب تربوى متسق وبديع ٠

(١١) فيلسوف فرنسى وهو واضع اصول الفلسفة الوضعية ، عاش ما بين (١٧٩٨ ـ ١٨٥٧) ويلاحظ ان اسمه يذكر بالعربية ، لدى كثير من الكتاب : (كونت) ، حالة كونه في اللغة الفرنسية هو (Comte) اى ـ كومت ـ ونعتقد ان هناك خطا شائعا يجب تلافيه بحيث يصحح هذا الاسم من كونت الى كومت٠

(١٢) راجع : علم الاجتماع ومدارسه ـ للدكتور مصطفى الخشاب الصفحة (١٧ ـ ٧٣) ٠

الاجتماعية اكتشافا علميا حقا (١٣) . لقد ظفر الغرب بكثير من نظريات المفكر المسلم فى الشؤون الاجتماعيــة والفلسفيــة والاقتصادية التى لم يطرقها البحث الغربى الا بعد **ابن خلدون** بعصور طويلة . من ذلك مــا ردده **ماكيــافللى Machiqvelle** **وفيــكو Vico** **ومنتسكيو Montesquieu** **وآدم سميث Adam Smith** **واغست كومــت Comte** **بعد قرون** (١٤) .

لقد كان المعتقد أن البحث الغربى أول من اهتدى الى فلسفة التأريخ ومبادىء علم الاجتماع وأصول الاقتصاد السياسى ، فاذا بابن خلدون يسبقــه بقرون ، ويغــزو فى **مقدمته** هذه الميادين كلهــا ، ويعرض كثيرا من نواحيها ونظرياتها بقوة وبراعة . ومن ثم فانا نرى النقد الغربى ، بعــد أن اكتشفه ودرسه ، يرتفع بتراثه الى أسمى مكانة ، وينظمه فى سلك الفلاسفة ومؤرخى الحضارة وعلماء الاجتمـــاع والاقتصـــاد السياسى ، بل ويعترف له بفضل السبق فى هذه الميادين .

يعتقد عدد من علماء الغرب بأن نظريات ابن خلدون التأريخية هى نظام فلســفى ومدخل الى فلسفته الاجتماعية ، وفى هذا يقول ، مثلا ، **دى بويــر (الهولندى) :**

« حاول ابن خلدون ان يؤسس نظامــا فلسفيا جديدا لم يخطر على بال ارسطــو وان يجعل من التاريخ نظاما فلسفيا ، وهو يقول لنا ان هذا النظام ، هو الحيــاة الاجتماعية . وان مهمة التاريخ هــى أن يظهر لنا كيف يعمل الناس ؟ وكيــف يحصلون على أقواتهــم ؟ ولم يتحاربــون ؟ وكيف تتقدم الحضارة وتنمو ؟ وكيــف تضمحل وتموت ؟ »

---

(١٣) لقد ترجمت مقدمة ابن خلدون الى اللغــة التركية عام ١٧٤٩ ميلادية ، واما باللغة الفرنسيـة فقد ترجمت المقدمة ، عدة مرات ، بعضا أو كلا ، منذ عام ١٦٩٧ من قبل المستشرق دير بلو D, Herblot ومنذ عام ١٨٠٦ قدم سلفستر دى ســـاى Sacy مقالات عدة استمرت حتى عام ١٨٣١ وقام غارســان ده تاسى Tassy في عام ١٨٢٤ بنشر ملخص عن آراء ابن خلدون ، وفي عام ١٨٢٢ نشر هامر Hammer رسالة بالالمانية لقب فيها ابن خلدون بلقب مونتسكيو العرب ، كما نشر بالفرنسية عن مقدمة ابن خلــدون مقالا جاء فيه : (ان اصابة المحاكمة وسلامة النقــد اللتين تسودان المقدمة تبهران انظار كل من يطالعها) . بل ان شولز Schulz قد نشر في سنة ١٨٢٥ مقالــة (حول المؤلف التاريخي الانتقادي الكبير لابن خلدون) وقد دعا في ذلك المقال الى طبع المقدمة وترجمتها كاملة . راجع الدراسات الاجتماعية والتربوية: للدكتور محمد خير عرقسوسى الصفحات (٦ ـ ١٠) .

(١٤) ١ ـ ماكيافللى Machiavelle : وهو مؤرخ وسياسى ايطالي عاش في الفترة (١٤٦٩ ـ ١٥٢٧) وتقلد مهام سياسية متعددة في ايطاليــا وفرنســا والمانيا ، ثم اعتزل الحياة العامة وتفرغ للتاليف ومن اشهر مؤلفاته كتاب « الاميــر » (The Prince) راجع : ابن خلدون ـ لمحمد عبدالله عنان صفحة ١٧٤

٢ ـ فيكو Vico مؤرخ وفيلسوف ايطالي ، وقد عــاش في الفــترة (١٦٦٨ ـ ١٧٤٤) وقد اراد الايطاليون ان يجعلوا منه أول اجتماعي أوربى .

٣ ـ منتسكيو Montesquieu متشرع وفيلســوف اجتماعي فرنسي عاش في الفترة (١٦٦٩ ـ ١٧٥٥) .

٤ ـ آدم سميث Adam Smith الاقتصادى الانكليزى الذى عاش في الفترة (١٧٢٣ ـ ١٧٩٠) والذى يعتبر المؤسس الحقيقي للمدرسة الكلاسيكية في الشــؤون الاقتصادية وله مؤلفات عدة على راسها كتاب بحــث في طبيعة واسباب ثروة الامم الذى صدر عام ١٧٧٦ . راجع : تاريخ الفكر الاقتصادى : للدكتور لبيب شقير ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهــرة . صفحة ١٦٦ .

ثم يضيف دى بوير قائلا :

« **ان ابن خلدون هو بلا ريب أول من حاول أن يشرح بافاضة تطور المجتمع وتقدمه لأسباب وعلل معينة وان يعرض ظروف الجنس والاقليم ووسائل الانتاج وما اليها ، وأثرها فى تكوين ذهن الانسان وعاطفته فى تكوين المجتمع** » (١٥) •

ويرون ان ابن خلدون لم يسبقه أحد من الفلاسفة الاغريق ومنطقهم ولا سابق له فى الفكر الاسلامى ، خلاق للنظريات الشاملة ذو عقل متحرر نشيط • ويرون ، كذلك ، ان فيلسوفنا العربى العظيم هو مؤسس علم الاجتماع • وذلك بأن جعل التأريخ علم الاجتماع الانسانى ، أى ان ابن خلدون وضع القواعد الأولى لعلم الاجتماع ذاته (١٦) • بل منهم من يرى ان ابن خلدون قد سبق علماء أوربا المحدثين الى التفكير فيما نسميه بعلم الاقتصاد السياسى (**الذى يزعم بعض الغربيين بأن آدم سميث ، هو الذى كشف قواعده**) (١٧) •

ويضاف الى ذلك ان النظريات المنسوبة الى ابن خلدون ، وهى التى توصل بها الى ادراك أثر البيئة على الجماعات البشرية (١٨) قد سبق بها دارون بخمسة قرون (١٩) ، وانه توصل الى ما نسميه بوحدة المادة ــ أى خضوع الانسان والحيوان لقوانين اجتماعية عامة وذلك قبل أن يتكلم عنها **هيجل** (٢٠) •

بل ان نظرياته فى الامارة ــ أو فى السياسة (٢١) يتردد ، بعد ذلك ، فى آراء **ماكيافللى** فى كتابه « **الامير** » الذى كتبه عام ١٥١٣ ميلادية ، وفى هذا يقول العلامة الاجتماعى **جمبلوفتش** :

---

(١٥) راجع : ابن خلدون : لمحمد عبدالله عنان ــ صفحة (١٦٢ ــ ١٦٣) •

(١٦) نعتقد ان اوغست كومت Comte قد اطلع على مقدمة ابن خلدون قبل ان ينادى بانشاء علم الطبيعة الاجتماعية سنة ١٨٣٥ وذلك ، كما يقول الدكتور محمد خير عرقسوسى فى الصفحة ٨ من مؤلفه المذكور سابقا : ــ

أ ــ ان المقالات التى نشرت عن ابن خلدون فى اللغات الاوربية عامة والفرنسية لكثيرة خاصة وفى باريس بالذات منذ عام ١٦٩٧ •

ب ــ لا يستبعد ان يكون « كومت » قد اطلع على ترجمة زميله المستشرق ده سلان M. G. de Slanc والتى ظهرت فى باريس متكاملة سنة ١٨٤٤ وعنوانها : (مذكرات ابن خلدون عن تاريخ حياته) او التعريف ثم ترجمة (تاريخ البربر فى شمال افريقيا) لابن خلدون •

ونضيف انه من المفروض بالعالم ان يبحث عن كل ما يتعلق بعلمه وكان الاحرى بكومت ان يغوص ، كما غاص ابن خلدون للوصول الى هذا العلم لا ان يستحوذ على شيء وينسب اليه متجاهلا معرفته بصاحبه •

(١٧) سنحاول فى بحث آخر ان نبين تحت عنوان : « اقباس من مقدمة ابن خلدون واللمحات الاقتصادية التى اشرقت فى سماء الفكر العربى ، علما ليرتفع دائما ليس فقط فى الاجتماع والاقتصاد بل وفى التاريخ والتربية والفنون •• الخ •

(١٨) راجع : على سبيل المثال لا الحصر فى الصفحة ٨٦ من المقدمة أثر الهواء فى اخلاق البشر •

(١٩) دارون (Darwin) وهو العلامة الطبيعى الانكليزى الذى اشتهر بمباحثه عن اصول الانسان والانواع ومؤثرات الوسط وهو قد عاش فى الفترة (١٨٠٩ ــ ١٨٨٢) م •

(٢٠) (Hijle) وهو العالم البايولوجى (الطبيعى) الالمانى ، والذى اشتهر ، مثل دارون ، بمباحثه عن اصل الانواع وله نظريات جديدة عاش فى الفترة (١٨٣٤ ــ ١٩١٩) م •

(٢١) الباب الثالث ، فى الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية ، الصفحات (١٥٤ ــ ٣٤٢) من المقدمة •

« ان فضل السبق يرجع بحق الى العلامة الاجتماعى العربى ابن خلدون ، فيما يتعلق بهذه النصائح التى اسداها ماكيافللى ، بعد ذلك ، الى الحكام فى كتابه (الامير) » (٢٢) ٠

ويعترف المؤرخ الانكليزى المعاصر توينبي **(Toynbee)** فى كتابه « **دراسة التاريخ** » الصادر فى لندن عام ١٩٣٥ م اذ يقول :

« **ان فلسفة التاريخ التى تخيلها ابن خلدون ، ثم بسطها فى كتبه ، لهى ، بدون شك ، اعظم انتاج ابدعه اى ذهن ، فى اى عصر وفى اى زمن ٠٠ » (٢٣) ٠**

وبجانب هذا وذاك ، يرى **شميت (Schmidt)** (٢٤) فى دراسته عن ابن خلدون ان ابن‌خلدون تاريخي واجتماعي وفيلسوف لذا فاننا نجد **الدكتور شميت** يقدم ابن خلدون فى ثلاث صفات ٠

أولا ــ ابن خلدون كمؤرخ :

يعتبره فى صف المؤرخين العالميين امثال : ديودور الصقل ، ونقولاوس الدمشقى ، أو **تروجوس بومبيوس** ممن كتبوا فى القرن الاول الميلادى ، أو المؤلفين من كتاب القرن الثامن عشر مثل **جاتيرو** ، **وشلتسر** ، هذا مع كونه يتفوق عليهم سواء فى الانتفاع بالمصادر القديمة أو فى الرواية الأصلية ٠

ثانيا ــ ابن‌خلدون‌فيلسوف:

وفى هذا يرى **الدكتور شميت** ان ابن‌خلدون هو الذى اكتشف ميدان التأريخ الحقيقى وطبيعته ، يضاف الى ذلك ، ان أحدا من غير ابن خلدون لم يقل ان التأريخ علم خاص موضوعه بحث جميع الظواهر الاجتماعية فى حياة الانسان ٠

ثالثا ــ ابن‌خلدون اجتماعي:

يرى **الدكتور شميت** ، مع معظم النقاد ان ابن خلدون ، هو مؤسس علم الاجتماع ، ويرى ، بالأخص مع **جمبلوفتش (Gumplovicz)** ان علم الاجتماع وجد قبل **أوغست كومت Comte** بعصور طويلة ، وان ابن خلدون ذهب فى تفكيره الى حدود لم يذهب اليها كومت ، نفسه ، وانه فيما عالج من خواص العادة والاقليم والارض والغذاء ، قد سبق **منتسكيو** ، **وبكل** ، **وسبنسر** ، وغيرهم (٢٥) ٠

* * *

هكذا ، والحق يقال ، ان الانسان لا يملك نفسه من الذهول أمام هذه العقلية الجبارة ، التى كانت لابن خلدون ، اذ نقرأ فى المقدمة آراء غاية فى الطرافة والدقة ، بل انا لنعجب كيف دعا هذا المفكر العظيم

(٢٢) راجع : ابن خلدون ــ لمحمد عبدالله عنان ــ صفحة ١٨٤ ٠

(٢٣) راجع : ابن خلدون واضع علم ومقرر استقلال ، تاليف : (ايف لاكوست) ترجمة : زهير فتح‌الله ــ من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٥٨ ، الصفحة ١٨ ٠

ويلاحظ ان الدكتور عرقسوسى يردد هذا الاعتراف فى مؤلفه المذكور في الصفحة ١٦ ، ولكنه يضيف عليه النص الانكليزى وهو :

"Undoubtedly the greatest work of its kind that has ever yet been cteated by any mind in any time or place."

(٢٤) ناتانيل شميت (N. Schmidt) وهو الاستاذ بجامعة كورنل بالولايات المتحدة في رسالة دكتوراه عنوانها :

Ibn Khaldun, Historian, Sociologist and Philosopher.

(٢٥) راجع : ابن خلدون ــ لمحمد عبدالله عنان ــ الصفحة (١٧٠ ــ ١٧٣)

الى اخذ الطلاب باللين (٢٦) ، مثلا ، والى عدم البدء بتعليمهم الملخصات (٢٧) في زمن كان أبعد الأشياء عن الذهن مثل قواعد التربية هذه ٠

ان أعظم مغامرات هذا المفكر العظيم تتمثل في آرائه الجديدة التي أعلنها في علم العمران والاجتماع الانساني ، وفي فلسفة: التاريخ والتربية وفي فهم الجمال والفن وفي الاقتصاد ٠

ولنتصور مفكرا عربيا اسلاميا ، يقول ، منذ عدة قرون : ان كل شيء نسبي لأهل زمانه ومكانه ، فنستشف في هذا اساس نظرية التطور وهو ان الموجودات خاضعة للتغيير ٠

ثم نمعن النظر في مفكر يحاول أن يفسر ظواهر الطبيعة تفسيرا عقليا بدلا من الخرافات ٠ وان ابن خلدون احدث شيئا ضخما في تفكير البشرية اكتمل في تفكير هيجل ، وسان سيمون ٠ وفي آراء منتسكيو ، وكومت ، وآدم سميث ٠ وفي آراء معظم أساتذة المدارس الحديثة في أحدث العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، بل انه سبقنا ، نحن في القرن العشرين ، الى اشياء صحيحة فيما نسميه اليوم بعلم الفولكلور (الفنون الشعبية) ٠

اذن ، كان عبدالرحمن بن خلدون ظاهرة متكاملة في العصر الذي شاع فيه الانحلال في الدولة الاسلامية استطاع هذا العبقري أن يقيم نظاما فلسفيا غير مسبوق اليه ٠٠ انه عقل بشري لا نظير له في اى زمان ومكان ، كما يقول المؤرخ المعاصر توينبي ٠

وبعد ، ابن خلدون ، بعد هذا كله، علما من أعلام الحضارة الاسلامية ، ترى من خلال نظرياته العقل المسلم الخصب الذى قلما أنجبت الانسانية مثله ، وانه المفكر الاجتماعي الاسلامي، ولقد مهد الطريق لعلوم كثيرة في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية والفلسفية والاقتصادية والتاريخية والشعبية ، بل انه يعد موسوعة علمية حوت كل جديد ٠

ـ للبحث صلة ـ

عز الدين الخيرو
أستاذ بكلية التربية بمكة المكرمة

(٢٦) الباب السادس : الفصل الثاني والثلاثون (في ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم٠ الصفحة(٥٤٠ - ٥٤١) ٠

(٢٧) الباب السادس : الفصل الثامن والعشرون (في ان كثرة الاختصارات مخلة بالتعليم)٠ الصفحة(٥٣٢ - ٥٣٣) ٠

المراجع :

١ ـ المقدمة : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ٠

٢ ـ الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون: للدكتور محمد خير عرقسوسي ـ مطبعة العلم ـ دمشق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ٠

٣ ـ علم الاجتماع ومدارسه للدكتور مصطفى الخشاب : الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة البيان العربى ـ القاهرة ١٩٥٤ م ٠

٤ ـ ابن خلدون : حياته وتراثه الفكرى : لمحمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٥٣ ٠

٥ ـ تاريخ الفكر الاقتصادى : للدكتور لبيب شقير ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ٠

٦ ـ ابن خلدون واضع علم ومقرر استقلال : تاليف : (ايف لاكوست) ، ترجمة : زهير فتح الله، من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى ـ بيروت ١٩٥٨ ٠

حديث وصراحة

كلام عن الحضارة

الحضارة الحديثة نتاج عالمي شامل :

قد يكون من المغالاة القول بأن الحضارةالانسانية قديمها وحديثها ليست من نتاج جنس معين ينفرد بها عن الأجناس الاخرى،لكنه على أي حال قول يقرب من الحقيقة اذا عرفنا أنها حصيلة تطور تاريخي بشرىتضافرت فى الاسهام فيه عقول مختلفة تفاوتت نسب مجهوداتها فيبنائه وتركيبه، ولعل « **ويل ديورانت** » فى كتابه « **قصة الحضارة** » أمعن فى المغالاةحين قال ما مفاده : « **لا يوجد حجر يرمز الى حضارة تاريخية الا وتجد الاغريقأصحابه** » .

صحيح ان للاغريق حضارة عظيمة لاينكر أثرها فى الحضارة الانسانية ، لكننا لا نستطيع اغفال حضارات امم أخرى لا تقلعن ابداع الاغريق ، فالرومان والعرب والهنود أمم أسهمت نظريا وعمليا فيالحضارة الانسانية بقدر ما تهيأ لها من مشاركة .. والمصريون والبابليونوالفينيقيون وهى هجرات عربية قديمة قدموا للانسانية نبعا دافقا وعطاء حضاريالا يقل عما قدمه الاغريق بل يمكن القول بأن الاغريق اخذوا من المصريين .. ألم يكن« ارسطو » تلميذا ل « فيثاغورث » ؟.

انها حضارات تفاعلت مع بعضها عبرالزمن السحيق وكونت روافد متساندة فى تلاحم عضوى فريد .. فالاغريقتفاعلوا مع حضارة المصريين والرومان تفاعلوا مع حضارة الاغريق والعرب همالآخرون تفاعلوا معها وترجموها بعد أن هذبوها وشرحوا غوامضها وما التبسمنها ،ثم اضافوا ما أمكنهم اضافته ، حسب بيئتهم وواقعهم السياسى والفكرى ..

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن النفيسة

وما دامت الحضارات القديمة التىسادت ثم بادت ليست الا نتاجا تاريخيا متمازجا ومتسلسلا ، فان هذا التمازج فى الحضارة الانسانية الحديثة قائم وشامخ .. أليس كثير من النظريات الحديثة فى العلوم التقنية له قواعد وامتداد بالنظريات التى تبلورت فى عهد الامبراطوريات الحضارية القديمة ؟ أليست هجرة العقول العلمية من البلدان المتناثرة عبر العالم الى

البلدان الصناعية الكبرى دليلا على وجود المساهمة والمشاركة فى التحضر الانسانى الحديث ؟

ان العقول الدقيقة والأيدى الماهرة التى ساهمت فى التحضير لكشف أسرار الفضاء ليست أمريكية بحتة بل هي ليست من السلالات التى هاجرت من أسبانيا وسويسرا الى الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، بل أن فيها عقولا هاجرت من مختلف الاجناس والبيئات ، منها ما هو آسيوى ومنها ما هو عربى وأوروبى وامريكى . كما أن الذين يسهمون اليوم فى صناعة شرق أوروبا واليابان ليسوا من السلالات الصفر فحسب ، بل فيهم خليط من أجناس متناثرة من الغرب والشمال والجنوب ..

ان ذلك التمازج الحضارى لا يبدو فى عالم الصناعة وحده بل هو ماثل فى عالم الفلسفة والسياسة والاقتصاد ، فالفلسفة « الكونفوشية » و «الهندوسية» لهما شبه بتعاليم بوذا وفلسفة الهندى « **غاندى** » عن استقلال الهند وحكمه ، تشابه ولو نظريا أفكار الامريكى **توماس جيفرسون** عن حكم الشعب الامريكى .. وأفكار الباكستانى **محمد اقبال** متفاعلة ومتأثرة بالافكار المتأجحة من أوروبا حينذاك من حيث فلسفته عن الشخصية المتميزة للشعب الباكستانى العظيم .

وما التجاوب السريع الذى يحدث اليوم فى كل بلد من المعمورة للتحضر الانسانى الا رد فعل وتعانق مع التطور التقنى فى عالم تسخير الطاقة لراحة الانسان وخميرة من خمائر التقبل والتفاعل مع الحضارة الحديثة فى صورها المختلفة .

أثر الحضارة الحديثة فى الانسان المعاصر:

انسان اليوم يعيش فى مجتمع صناعى تشحنه القوة ويسوده الانفعال والاضطراب لم يكيفه الانسان بقدر ما تكيف فيه بالاسلوب المفروض عليه .. الروحانيات التى كان لها الشموخ والتقديس تعصرها الماديات وتطوقها الاجتهادات والشكوك .. العلاقات الأسرية تنفصم عراها واحدة تلو الاخرى حتى كادت تفقد وجودها تماما .. العلاقات الانسانية هى الاخرى مزحومة بالتعامل المادى ، وما بقى منها لا يتم الا نتيجة لتداخلات المنافع وتبادل المصالح ..

هذا المجتمع الصناعى الذى استعر أواره صبغ انسانه بمادية مرهقة صورت له الحياة على أنها « تعامل مادى » ميزانه الاخذ والعطاء بالتساوي أو بالاحرى ترجيح كفة الاخذ على العطاء بعيدا عن تعاطف الانسانية وآلامها حتى فقد كثيرا من احساسه وشعوره بل وواجباته فكاد يكون شبيها بالآلة تدور على نفسها فى شكل رتيب ومتكرر ..

ولعمرى لقد أثر ذلك الخط فى الحياة على الانسان فى سلوكه .. فى انفعالاته ، من اتجاهاته السياسية والاجتماعية غالط نفسه وخدعها حين تعصب للرفق بالحيوان وأقام له الجمعيات ، ونسي أن الانسان نفسه فى الكون الارضى أحوج ما يكون الى تلك الرعاية قبل أن يكون الحيوان جديرا بها .. المدفع الذى تقدمه مصانع السلاح والكلمة التى تنشرها مكاتب النشر ، والصورة التى تخرجها مؤسسات الاعلام هى وسائل الى غايات ومقدمات لنتائج لا تخدم الغرض الانسانى بقدر خدمتها للممول الذى لا يتأثر اذا كان هذا السلاح يفتك بالابرياء ولا يتحرج من الكلمة أو الصورة حين تضلل وتمسخ الحقيقة ما دام ذلك يؤدى الى مبتغاه . فاذا كان السلاح أنفق بسخاء فى معسكرات الانفصال فى

بيافرا – مثلا – فلا يهم أن يظل الناس هناك عراة ويموتوا جياعا .. ولا يهم أن تتجزأ وقتها **نيجيريا** . واذا كان للتبشير هو الآخر سوق فيها ، فلا يهم أن يتجرد الكهنوتى من روحانيته ، ليغرق فى بحر من التحريض على الانفصال والقتال ، ويهرب السلاح الى المنشقين تحت لباس الدين . واذا كان لمولى وسائل الاعلام مصالح مرتقبة ومتوقعة من بيافرا فان **اوجوكو** سيظل بطلا من أبطال التحرير وقل ذلك بالنسبة لقضايا كثيرة فى العالم المعاصر فى طليعتها قضية العرب الفلسطينيين فى وطنهم الغالى ..

فئات كثيرة فى المجتمع الحديث تكاد تكون هى الاغلبية الساحقة لا تفهم من الحياة الا أرقاما حسابية مادية شرسة كان من نتائجها أن أوجدت فى المجتمع الحديث قلقا نفسيا مكبوتا يقذف حممه اللامبالية ، ويؤجج لهبه العارم بين حين وآخر ، يصور الحياة للجيل الحاضرسوداء قاتمة ، ويشيح بوجهه عن الرؤيةالحقيقية لها ، فتولد من ذلك سوء فى التركيب النفسانى ، ومرض من الاحساس الداخلى حتى أصبحت الحياة فى عدة مجتمعات جحيما لا يطاق .. انفلاتا فى السلوك .. تقلبا فى الأمزجة .. اختلالا فى الانضباط الاجتماعى .. تمرغا فى الوحل الخلقى .. عمليات اغتيال وانتحار ، وعصابات سطو وانتشال .. ان كل ذلك يعبر عن قلق نفسى مكبوت هو بالتالى يعبر عن واقع مريض بهذه السلبية اللامبالية ..

البيتلز ، والهيبيون،وفرق الأتوستودوب وتجار الماريفوانا واصنافها .. كل تلك أدوات فتاكة ومعاول هادمة فى جدار الحضارة الحديثة لتجعل منها جدارامهترئا يؤول الى الانهيار . ولو فى المستقبل البعيد

ترى أتستعمل الانسانية علاج تلك الامراض لتحفظ حضارتها من السقوط والضياع ؟

كلمات شتى :

أينما وجدت الحقيقة وجد الباطل لكنهما ليسا متلازمين بقدر تضادهما ، ولا بقدر تفاوتهما فى الغاية والهدف . فالحقيقة موجودة والباطل هو الآخر موجود فى عالم الكائنات الحية ، انسانية أو حيوانية ولكليهما عشاق ورواد ..القوى قد يتجبر على الضعيف ، وهذا بدوره قد يتقوى على من هو أضعف منه .. الحمامة تخيف صغار الطيور ، ولكن النسر العنيف يبطش بها متى وجدها ..

ان الحقيقة بدون قوة تسندها تفقد معناها فى أى زمان ومكان .. فبالقوة وحدها قد تصبح الحقيقة هى الباطل ، والباطل هو الحقيقة .. ومن أجل ذلك يكون المؤمن القوى خيرا وأزكى من المؤمن الضعيف .

ان الحقيقة تصرع الباطل وتتغلب عليه اذا تهيأت لها ظروف القتال المناسبة ، ولكنها تظل مصروعة اذافقدت تلك الظروف مهما تكن قوتها الذاتية ..

يقول الرئيس الامريكى **توماس جيفرسون** فى معنى ذلك :

لا يخيف الحقيقة تنازعها مع الباطل ولكن يقلقها تدخل الانسان المتعسف الذى يسعى لتجريدها من اسلحتها الطبيعية .

ان الاخطاء قد لا تكون خطرة حينما يسمح للحقيقة بمناقضتها ، بحرية ، ان انتصار الحقيقة يرتبط كلية بالقوة والقوة ترتبط بالظروف الملائمة ، وما عدا ذلك يجعل الحقيقة مهما عظمت خواء .

(الرياض) (عبدالرحمن بن حسن النفيسة)

تاريخيات

أبو الحسن الغراب ومقامته العبائية



بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

حياتـــه :

يعد **أبو الحسن الغراب** من أدباء تونس الخضراء الممتازين الذين ولعوا بفن البديع، وقد تمهر في شيء خاص منه هو التورية ولا يقل عن ذلك في الاقتباس ، وله توريـات نثرية وشعرية • ومن أبرز ما له في النثر **المقامة العبائية** •

وهو أبو الحسن على بن محمد بن محمد الشهير بالغراب نشأ بصفاقس(1) ثم انتقل الى تونس وأخذ عن شيخ شيوخها في عصره أبي عبدالله محمـــد بن عـــلى الغريانـى الطرابلسى التونسى (١١٩٥) ومدحه بكثير من شعره •

واشتغل بالتوثيق ومـــن المصادفـات السيئة انه يوم جلوسه بمكتـــب عدليـن للشهادة ، معهما ، عزلا في يوم جلوســه

(*) هذا البحث عن الغراب مستخرج من بحث مطول عنوانه ادباء سالفون للتعريف بالادب التونسى في المملكة العربية السعودية

(1) صفاقس جنوب العاصمة التونسية وتبعد عنها بمائتين وتسعة وستين كيلو مترا

معهما فأنشد بعض الظرفاء، في ذلك ذاكرا أنه غراب بين فقال

حوانيت الشهود عفت وأمست
عيون معمريها مثل عين

وقد سأل الأنام بأى ذنب ؟
فقلت مؤرخا : (بغراب بين)

وهذا التاريخ لجلوسه للاشهاد على طريقة المغاربة ، وهى أن الغين بتسعمائة ، والبقية كما عند المشارقة والمتحصل من ذلك ١١٦٧ لأن الباء ٢ ، والغين ٩٠٠ ، والراء ٢٠٠ ، والالف أو الباء ٢ ، والباء من بين ٢، والياء ١٠ ، والنون ٥٠ .

وقد انتقم الغراب لنفسه فى أبيات يقول فيها :

وان لسعت عرضى عقارب السن
فان لسانى فى اللواسع عقرب

وقد قضى الغراب حياته فىصفاقس ولكنه كان فى نزاع مع أخوته ، كما سيأتى فى **المقامة العبائية** بسبب الميراث اذ يقول فيها:

(ونزغ الشيطان بينى وبين اخوتى)

ولم يبت فى قضيته مجلس صفاقس ، وطال النزاع بينه وبين أخوته للتجاور فى منزل واحد ، مما لقى منه عنتا حتى انبعض أصدقائه من تونس اقترح عليه أن يبارح موطنه الاصلى الى تونس وهو الكاتب محمد الدرناوى (١٢١١) :

سمعا ابا الحسن الغراب لناصح
لك يبتغى نيل العلا وسيادة

ايام دهرك قد مضت (بصفاقس)
وكذا لياليه بغير افادة

فارحل الى (الخضراء) (٢) كي تعطي المنى
وتنال ما أملته (بسعادة)

ورى الدرناوى فى البيت الاخير عن الشيخ علامة تونس محمد سعادة (١٠٨٨ ـ ١١٧١) قاضى الجماعة بتونس الذى سينيل المترجم مأموله بواسطة جاهه العريض .

وفاته :

فى كناشة على ملك العلامة الجليل الشيخ محمد البشير النيفر ابن عم الوالد أطال الله بقاءه أن الغراب توفى سنة ١١٨٥ كما أخبر بذلك مفتى صفاقس الفقيه أبو العباس أحمد الفراتى ، وفى **تاريخ مقديش** المطبوع بتونس أنه توفى سنة ١١٨٣ أنظر **نزهة الانظار** ج٢ ص٢٠٤ .

من نثر الغراب :

هذه المقامة من عيون نثر الغراب ، جاءت فى أسلوب طريف ذات ابداع واختراع فى التورية والاقتباس كاتب بها أحد زملاء الدراسة بتونس حسبما جاء فى طالعة المقامة ضمن أحد المجاميع : (هذه المقامة العبائية التى أرسلها الاديب الشهير ، عديم النظير، من رفع عن محيا الادب النقاب ، وتلاطمت فى لجج بحره الآداب ، أبو الحسن على الغراب ، الصفاقسى رحمه الله الملك التواب، الى الشيخ الفاضل العلامة أبى محمد حمودة ابن عطاءالله سامحه الله على شأن عباءة حملها معه من صفاقس الى مدينة القيروان(٣) ليقصرها بالصابون فى زمن الصيف ، وتأخرت عنده الى زمن الشتاء فارسل يستحثه عليها وذلك سنة ١١٦١) .

---

(٢) الخضراء لقب العاصمة التونسية .

(٣) القيروان اول بلدة اسلامية بشمال افريقية وهى العاصمة الاولى وتبعد عن مدينة تونس بمائة وسبعة وخمسين كيلو مترا

أفادتنا هذه المقدمة بأن هذه المقامة تعرف بالمقامة العبائية نسبة الى العباءة وأصل معناها فى العربية كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب ، وهي هنا بمعنى آخر وهو الغطاء وهذا استعمال تونسي، ولقبت هذه المقامة بالعبائية للسبب المذكور ٠

وعطاء الله الذي كاتبه ترجم له فى **تكميل الصلحاء والأعيان** بأنه **الشيخ أبو محمد حمودة عطاء الله السلمي** ، ارتحل الى تونس مع ابن عمه المذكور - **أي علي بن عطاء الله** - للقراءة فقرأ على المشايخ المذكورين - أي فى ترجمة ابن عمه السالف الذكر - وهو فقيه جليل وله فى الادب حظ وافر ٠

وذكر أن له كتابا فى الادب النافع نسي اسمه وانما ذكر طريقته فيه وهي أنه يأتي بحديث نبوي شريف ، ويعقبه بحكمة من أحد العارفين فى معناه ، ثم يأتي ببيت أو بيتين من الشعر فى المعنى ، ويختم بنثر من قلمه يحلل فيه الحكمة التى ابتدئت بالحديث وختمت بالشعر ، وهي طريقة سلكها بعض القاسيين وهو الشيخ **أبو مدين بن أحمد الفاسي** (١١٨١) فى كتابه **تحفة اللبيب ونزهة الأريب** ٠٠ وطريقته انه يأتي بسجع حكمي ثم يعقبه بنظم فى المعنى ، وكان ذلك على حروف المعجم ويختم كل فصل من حروف المعجم بحكاية رائقة ٠

وذكر **الكناني** أن **عطاءالله** هو الذي كاتبه **الغراب بالمقامة العبائية** المعلومة وتوفي حمودة عطاء الله عام (١١٧٨م) ٠ والغراب فى هذه المقامة ينوه بحمودة عطاء الله تنويها كبيرا ، حتى انه يعبر عنه بضياء الملة وسراج الدين ، ومثل هذا لا يلقى جزافا ، خصوصا ممن يحترم نفسه ، ويعتز بأدبه ، فلا بد أن المكتوب اليه من ذوى القيم العلمية ، ويرشد لهذا أن الكناني فى تكميله ترجم له بأنه فقيه جليل ، وله فى الأدب حظ وافر ٠

وهذه المقامة سائرة سير المثل بين التونسيين ، لأن الغراب كتبها باعتناء وأودعها الكثير من فنه الادبى ، وسنذكر بعض ذلك بعد ذكر هذه المقامة التى أطال فيها النفس وضمنها أشياء طريفة :

١ - المقامة العبائية :

الى من ضربت أوتاد أشواقه فى عروض الفؤاد ، فلا تحذف بسبب والحذف انما يكون فى الاسباب دون الاوتاد ، وأضرم فى الحشا نيران فراقه ، وأطلق دمعي بعد تغييبه وقيد صبرى بعد اطلاقه ، قطب دائرة المتفق على كمال فضلهم وعلمهم ، وصدر رؤوس الأدب المجمع على اعجاز نثرهم ونظمهم ، علماء عصره فى المغرب يقتفون أثره بكل قطر وناحية ، وتتوقف فى الاملاء على اجازته حتى يأذن بالانصراف أو الاجازة لتلك القافية ، عنيت به الحبر الزكى الفاضل ، والبحر المديد الكامل ، من أصبحت علوم المنقول برده ورداه ، وفنون المعقول وشي حلاه ، الجليل بما يحوى من الجميل ، والخليل الملتفت الى نحو الخليل، ضياء الملة وسراج الدين ، **أبا محمد بن عطاء الله السلمى** ، لا زال فضله بين الأئمة متعارفا ، وذكره بين الامة متواترا مترادفا، لا برح ميزان كماله راجحا لا يدخله نقص، وأجزاء شرفه سالمة لا يعتريها عقص ولا وقص ٠

أما بعد ، فان كتابنا هذا يصل اليك ، سلام منا وبركات عليك ، سلام طويت من

نشره نفحات الازهار ، وغارت من عذوبته جاريات الانهار ، واعتلت من نظمه نسيمات الأسحار ، ينم على جنابكم كل وقت أرجه ، وتشرق على أرجائكم كل حين سرجه ، ما راقب الله مؤمن بحسن المراقبة ، خشية من عذاب النار وسوء العاقبة ، هذا وان قلبى من بعدكم لم يحظ بالمسرة يوما ولم يفز ، وان ذلك البيت المديد الوافر لم يسعنى منه صدر ولا عجز ، لاسيما وقد ضربتنى من عجزه ريح فى الصدر ، أبعدتنى عن قربه فلم يطب لى جلوسى فى الصدر ، وخبث عندى ريح ذلك العجز بضربه ، وطالما وقع لى فى هذا البيت تغير وقبض بسبب بعدكم ولا انكف لى دمع ولا انطوى لى نشر حزن وأنى لى فى الكف والطي من بعدكم حتى كأن مدامعي سيول تهمر ، أو بحر يزخر ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، وكم لزمتنى من علل ، الى اضمار بالجسم وتبديل فى الشكل ، وأثرت نقصا فى الفعل ، وخبلا فى العقل ، وشعث أجزاء صبرى فواصل بينكم ، وقطعت بأسباب الايحاش أسباب الانس بينى وبينكم ، فيا لها من فرقة اسود منها الاهاب ، وشب منها جمر الحشا وشاب منها **الغراب** ، وكيف لا وقد انكفأتم عن الديار ، وأقوى ذلك البيت من انسكم على الرغم بغير اختيار ، فظلت من الاكفاء والاقواء بذلك البيت فى كرب متوال ، متأسفا على تلك الليالى ، التى هى فى جيد الزمان كعقود اللآلى ، أو زهرات فى غصن رطيب ، أو خيلان لها حلاوة بصحن خد الحبيب ، أو أنجم تزهر فى غياهب ، أو سيف يلمع فى مثار نقع السلاهب ، فيا لها من صفاء ليال لو لم تشب ببعاد ، أو كان وصلها ما له من نفاد ، فدام ذلك الوصل على حاله ، ولم يجدع انف كماله بزواله ، لكنه أسرع ما لج فى النفار ، وولت أجناده الأدبار ، وارتحلت الأحبة عن الديار ، كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار ، فراحت الروح على آثارهم ، وناح **الغراب** على أوكارهم ، سقيم الحشا يصلى بنيران فراقه ويتألم ، وما صام عن ذلك التألم ، منذ صلى وسلم ، بل يتركه يتقلى ، وعبس وتولى ، فلما لمته بسبب التقصير على جدع أنف مدته بمدية المسير ، قال : وكيف أجدع أنفي وأنا قصير ، كأنه فى سرعة الزوال ، طارق خيال ، أو برق خاطف ، أو اجابة عرش بلقيس بدعوة آصف ، أو دموع محب يوم البين ، أو فرس بدر بن عمار موصوفة ابن الحسين ، ولقد كنا قيدنا على الذم بالمدح مطلقات الألسنة ، ومحونا جميع سيئاته فى جانب تلك الحسنة ، فيا لك من ليالى وصل لو لم تكن كسنة ، وساعة فراق فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ٠

وقد زاد من فراقكم تكدر صفوتى ، ونزع الشيطان بينى وبين أخوتى ، وقرعنا باب الاشتغال بالتنازع ، ولم يجزم **المنتصبون بيننا الحكم عند الترافع** ، وما أظن أنه يخفى عنكم ما نحن فيه معهم من عدم الاجلال والمبرة ، أو يغرب عن ذهنكم منه مثقال ذرة ، وانى معهم فى تلك الديار على سعتها فى أضيق من سم الخياط ، والاقي منهم ما لقي يوسف من الاسباط ، وقلوبهم علي، أشد كفرا ونفاقا وأجدر ، قد بدت البغضاء منأفواههم وما تخفيصدورهم أكبر ، فنسأل من بيده العقد والحل ، أن يمن علي بنشر هذا البين والغم ونظم ذلك السرور والشمل ٠

ويليه : أعز الله مولانا أن العباءة التى

كلفناكم بحملها ، والزمناكم بغسلها ، لم ندر هل سبب تأخرها هذه المدة ، الى أن تنقضي أيام العدة ، أو أنها لم تبلغ الى المكان الذى حملت اليه ، فقلت ان غير البالغ لا يجب الغسل عليه ، **أو ارتحل صابونكم بحلولها فورا ، أو اصبح ماؤكم غورا** ، فاذا كان الأمر كما ذكرناه ، والحال على ما وصفناه ، فاذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جاء الماء مع الذين هادوا والصابون ، أو ضلت سبلها ، ولم تضع الى الآن حملها ، أو وضعت الى الزمن الذى حملت فيه أوان الزرع ، والحال أن الخطاب عليها خطاب تكليف لا خطاب وضع ، أو طرحت فى متروك مكان ، ونسجت عليها عناكب النسيان ، أو الحقت بالقارضين ، وصارت أثرا بعد عين ، ورجع الأمل عنها بخفي حنين ، متزرا بثوب الاحتساب راضيا من الغنيمة بالاياب ، أو ألحقت بأهل المقابر ، وذهبت كأمس الدابر ، أو خرقتها يد الأسفار الشواسع ، فاتسع الخرق فيها على الراقع ، أو وقعت بعد رقعها فى يد الضياع ، فأبيت أن تخبر عن وقعة ذات الرقاع ، أو حسنت لكم منها مواقع ، أو لكم فيها دفء ومنافع ، أو نهبت بالسيف والأسل ، فسبق فيها السيف العذل ، أو بقيت فى منعرجات زوايا الاهمال ، أو نزلت للأنس من ربها منزلة البعض من الكل ، فصارت الآن بدل اشتمال ، أو أنت ممن يخلف الميعاد فلا تدرك المطايا بحثها ، وممن ينكر المعاد فلا يقول ببعثها، فأمسكت لذلك الغرض ، وقد يسد مسد الجوهر العرض ، فالحاصل أنه لم يترنح عندى احتمال ، والدليل متى طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال .

فالمسؤول من علو همتكم ، وشريف حرمتكم ، أنها ان كانت فى دائرة الوجود على الوجود مشتملة ، فالاسراع بانفاذها على الحالة اللازمة لها أو المنتقلة ، والا فاخبرنا لنعرض عنها ، ونقول عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها ، **فان الشتاء أرسل يخبرنا بموافاته ، ويطالبنا بسبع كافاته** ، فأعددت له من ذلك ما وسعه جهدى وحينى ، ولم يبق الا لبس عباءة وتقر عينى ، وذلك أن هذه العباءة غاشية لجميع أهل بيتنا فى البرد ، كافية للجميع منهم وللفرد ، ومنذ فقدت زمن ذلك الحر الكثير ، لم يسألنى عنها منهم كبير ولا صغير ، بل كلما أمال النوم رقابهم ، غلقوا أبوابهم ، واستغشوا ثيابهم ، الى أن قطب وجه الشتاء وعبس ، وبدأ افق صبحه يتنفس ، صاروا كلما أقبلت ليلة شاتية ، تجافت جنوبهم عن المضاجع فى كل ناحية ، وقالوا قبل الفجر يسألوننى : هل أتاك من ذلك البلد حديث الغاشية ؟ وجعلوا يتأسفون على فقد تدفيتها ، وقالوا : يا حسرتا على ما فرطنا فيها . والحاصل أنك ترى لأجنحتهم فى البرد شدة اضطراب ، فالمطلوب ارسالها على جناح غراب ، خشية من هجوم الشتاء وكل منهم مجرد ، فيجعل يصيح ويستغيث أين كسائي فاني المبرد ، لاسيما وأن الشتاء بذلك البيت أشد علينا من نهش الحية ، وأبرد علينا من بيوت سمية (٤) .

ثم اعلم أنه قد كان وقع بيننا الاتفاق ، قبل الافتراق ، على الاجتماع من الخل الموافق العوافى، وثالثة الأثافى، بجمال (٥) ثم يكون من هناك الارتحال ، (نقوم)

---

(٤) شاعر من شعراء القيروان كان حيا سنة ٦٩٢

(٥) جمال : جنوب مدينة سوسة .

بزيارة المشايخ السوسية (٦) ، ثم نتوجه الى الحضرة التونسية ، فان كنت باقيا على ما نطقت به وأبنت ، وبانيا على الاجتماع بالبلد الذى عينت ، ولم تنفك فى دائرة المتفق الذى تضمنت ، فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت .

ثم أننا لم ندر كم كانت اقامتك بسوسة؟ وهل حصلت لكم بها ليالى مأنوسة ؟ غير أن بعضكم قالوا : أقاموا بها كثيرا ، وقال آخرون ما تلبثوا بها الا يسيرا .

اســتدراك :

اعلم ان الكتاب والعباءة وصلا الي ، عقب فراغي من هذه الرسالة ، وذلك آخر يوم من رمضان لا محالة ، وقد كاد القوم يتخذون يوم وصالها عيدا يستحلون فيه الافطار ، ويتعجبون كيف تعمدوا الصوم فى ذلك النهار ، فكانت أشهى من زيارة المحبوب ، وأنفع من قميص يوسف على عيني يعقوب ، وأقبلت وهى ضاحكة مستبشرة ، وكانت حين تولت يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة .

ثم المطلوب من كرمكم ودماثة شيمكم أن تعرفونا بحقيقة الشيخ الامام ، والعلم الهمام ، والعادل فى أقضيته بين الأنام ، سعادة من انتهى اليه ، وركن من عول عليه، بأي اضافة اليه استحق الصرف ، وبأي عامل خفض وكان منتصبا على التمييز والظرف ؟ وكيف يصرف وقد عرف بالعلم والفضل ، واجتمع فيه العلمية والعدل ؟ بأي سعاية يستوجب سعادة صرفا ، وعلة المنع فيه لا تخفى ، وكيف تقبل فيه أقوال مزورة . وقضايا أحكامه بالعدل مسورة ، وهل يصدق من وقع فيه بما لا يليق ؟ ، أو بتصور أنه بذلك حقيق ؟ . وموجبات علمه وفضله تنفي عنه ذلك التصور والتصديق .

وكذلك أنبئنا : هل رجع بعد فقد النظير الى حماه ، وعاد الماء الى مجراه ، والغريب الى مأواه ؟ وقد أرخنا وفاة قاضي القضاة بالحضرة العلية ، بتاريخ له مزية ، وهو :

على قاضي القضاة قضى الهي

وبنينا عليه أبياتا ليس هذا محل ذكرها ولم تكمل .

والسلام على ذراريكم السبع ، بعين الجميع لا بعين الجمع ، وهاك أبياتا أنشأتها يوم التاريخ تتضمن تاريخ قدومكم وقصيدة .

* * *

تتضمن هذه المقامة أو الرسالة الموجهة الى **حمودة عطاءالله السلمي** أمورا منها :

تحية الموجه اليه بهذه الرسالة ، وابلاغه سلامات الكاتب وأشواقه وعدم الصبر على الفراق بين الكاتب والمكتوب اليه وتشكي الكاتب مما يلاقيه من أخوته الذين أساءوا معاشرته ، وتضايقه من سكناهم معه فى الدار المغنية ، ثم جاء حديث العباءة التى كلف بتقصيرها المكتوب اليه وأشرف الشتاء ولم يتم تقصيرها وارسالها ، وهنا تفنن الغراب فى أسباب هذا التباطؤ فى التقصير والارسال ، ومن أجل هذا الغرض سميت هذه المقامة بالعبائية ، اذ انها كانت السبب الحامل للغراب على ارسالة هذه المقامة .

وهى فى الأصح رسالة لا مقامة وان كان

(٦) السوسية : نسبة الى سوسة مدينة تبعد عن العاصمة التونسية بمائة واربعين كيلو مترا

كل من نقلها عنون لها بالمقامة العبائية كمثل ما جاء في تلك المقدمة المنقولة أوله مع أن الغراب نفسه عبر عنها بالرسالة اذ يقول في استدراكه : (.. **عقب فراغي من هذه الرسالة**) . ولم أدر لماذا عنونت بالمقامة ، مع أننا اذا نظرنا الى أسلوبها نجده يخالف أسلوب المقامات ، فما ذكره ناقلوها من أنها مقامة مجرد تسمية ، لأن الغراب بناها على أسلوب الرسائل حيث يقول في أولها : (**الى من ضربت أوتاد أشواقه .. الخ ..**) وهذا ما دعانا الى اجمال ما تضمنته حتى يتضح موضوعها من أنه موضوع رسالة ، وهذه **العبائية** تخالف **المقامة الهندية للغراب** لأنها لم تبن على الحوار المتعارف في المقامات والابتداء بالحديث عن شخصية خيالية تبنى عليها المقامة .

ثم انها لم يسلك الغراب فيها مسلك الرسائل من خطاب للموجه اليه بها في كل فقرة وحفاظا على ما وجد أبقينا اسم المقامة، وان كانت في الحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك ، بل هي رسالة أدبية تضمنت جدا وهزلا ، والهزل في شأن العباءة ، وما عداها فجد مثل تشكيه من نزغ الشيطان بينه وبين أخوته ، والاستفسار عن بعض الاحوال .

وبعد حديث العباءة ذكر اتفاقه مع المكتوب اليه على الاجتماع بجمال ، ومنها يكون الارتحال الى سوسة ثم الى الحضرة التونسية ، وتساءل هل بقي المكتوب اليه على وعده ؟

وأخيرا استدرك في آخر الرسالة بأنه اثر فراغه منها ورد عليه مكتوب من الموجه اليه مع العباءة فكان يوم وصولها عنده العائلة عيدا .

وتمتاز النسخة التي في حيازة كاتبه بأمرين عن النسخة المحفوظة **بدار الكتب الوطنية** تحت عدد ٩٧٦٠ ضمن مجموع :

١ ـ الاستفسار عن تأخر الشيخ سعادة عن خطته ؟ وهل رجع اليها ؟

٢ ـ انشاء تاريخ لوفاة قاضي القضاة بالحضرة التونسية ويعني القاضي الريكلي الذي ستأتي ترجمته مع تحقيق في هذا التاريخ للوفاة في التعليق على هذه المقامة.

بدائع التورية :

قد تفنن **الغراب** أيما تفنن في الرسالة العبائية ، أو المقامة واستعمل فنه الذي برز فيه وهو التورية وجمع في هذه المقامة الكثير من الاصطلاحات العروضية،وسنبين الكثير مما جاء فيها ابرازا لمقدرة الغراب ، في التورية مقتصرين على ذلك دون تتبع لجميع ما أتى به لما يؤدي اليه من اطناب واسهاب .

ورغم أن المحسنات البديعية قد تجنبها الكتاب والشعراء المتحررون من التكلف لان هذه المحسنات قل أن تجيء عفوا، واذا عني بها جعلت القطعة نثرية أو شعرية تتعثر في التكلف الذي يأباه الطبع ، وفي ذلك ما يدعو للاعراض من أجل التكلف ترى الغراب وان كان في تورياته لم يأت بها عفوية بل قصدها وتصيدها قد كان في تصيده حاذقا أحوذيا يعرف كيف يتصيدها وكيف يضعها في أماكنها ، فبين أيدينا مقامته العبائية هذه وقد حشاها بالتوريات والاقتباسات ، وهي مع ذلك لا يتعثر المطالع فيها ولا يحس بثقل حين يقرأها بل يقبل عليها بنهم ويطرب لها .

وقد افتتح أولها بتوريات عروضية

وسنوضح البعض الكثير منها استجلاء لما انطوت عليه هذه المقامة **المعدودة من عيون نثر الغراب ذات التوريات البديعة .**

ففي الفقرة الاولى نجد جملا ذات توريات متعددة حتى انه فى الجملة الواحدة لا يكتفى فيها بتورية واحدة بل يعددها كمثل ما جاء فى صدر المقامة من توريتين فى قولـه : **(الى من ضربت أوتاد اشواقه فى عروض الفؤاد فلا تحذف بسبب)** فالاوتاد عند العروضيين هى أحد الامرين اللذين تتركب منهما الاجزاء وهى التفاعيل ، وأحدها **وتد** وهو ثلاثة أحرف اما وتد مجموع ، واما وتد مفروق .

ومعنى الوتد فى اللغة : ما رز فى الارض أو الحائط من خشب ، يقصد الغراب بذلك أن أشواقه ضربت أوتادها فى فؤاده ومع ذلك ورى عن الوتد عند العروضيين .

وعروض الفؤاد أصل معناها المقصود : ناحية الفؤاد ، ومع ذلك ورى عن علم العروض الذى يعرف به صحيح أوزان الشعر من فاسدها ، وفى هذا براعة استهلال وهى عند البديعيين : اتيان الشاعر أو الناثر فى ابتداء كلامه بما يشير الى مراده فى القصيدة أو الرسالة ، وما هنا مراده ان مقصوده التوريات العروضية .

وورى فى جملة أخرى عن الاوتاد والاسباب فالاوتاد كما تقدم ، والاسباب جمع سبب وهو عند العروضيين حرفان ، وهو على نوعين خفيف وثقيل ، وكذلك ورى عن الحذف وهو عندهم حذف سبب خفيف من آخر الجزء ويقع فى ثلاثة أجزاء حيث قال : « **والحذف انما يكون فى الاسباب دون الاوتاد** » يقصد الى أن أوتاد أشواقه المضروبة فى الفؤاد لا تحذف وفى ذلك تورية عن الحذف وهو من علل النقص خاص بالاسباب الخفيفة دون الاوتاد .

وأشار الى تورية أخرى عروضية بقوله: **(قطب دائرة المتفق على كمال فضلهم وعلمهم)** والدائرة عندهم احدى الدوائر الخمس التى للبحور وهى معلومة ، والدائرة أيضا : ما أحاط بالشيء .

ومن الطف ما جاء له فى هذه المقامة جمعه بين الجناس والتورية فى قولـه : **(الجليل ، بما يحوى من الجميل، والخليل الملتفت نحو الخليل)** فقد جانس **الجناس اللاحق** بين الجليل والجميل ، والجناس ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه ، كما جانس **جناس التصحيف** بين الجليل والخليل ، وجناس التصحيف ما تماثل ركناه خطا ، واختلفا لفظا ، ويمثل له بقول أبى فراس :

من بحر جودك أغترف
وبفضل علمك أعترف

وورى بنحو الخليل عن جهة الخليل وهو الصديق المخلص وعن علم النحو الذى من علمائه الخليل بن أحمد اللغوى المشهور وخصه بالذكر لكونه مخترع علم العروض.

وله توريات أخرى عروضية فى هذه الجملة : **(ولا برح ميزان كماله راجحا لا يدخله نقص ، وأجزاء شرفه سالمة لا يعتريها عقص ولا وقص)** فالعقص عند العروضيين من العلل غير اللازمة ، **والوقص** من الزحاف المفرد وفى اللغة العقص التواء الامر ، والوقص العيب .

وكما أتى بتوريات عروضية أتى بتوريات من القافية فذكر الاكفا والاقوى : **(فظلت من الاكفاء والاقواء بذلك البيت بكرب متوال ، متأسفا على تلك الليال)** فالاكفاء

هو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج والاقواء اختلاف المجرى فى الحركة وهما بمعنىآخر فالاكفاء بمعنى الامالة، والاقواء : من أقوت الدار خلت من سياكنيها ٠

وأضاف الى هذين النوعين من التورية نوعا ثالثا وهو التورية النحوية كما جاء فى الفقرة الثالثة التى تحدث فيها عن تكدر صفوته بسبب خلافه مع أخوته الذين تنازع معهم ودخل فى خصومة صارت هيالشغل الشاغل : **(ونزغ الشيطان بيني وبين أخوتى وقرعنا باب الاشتغال بالتنازع، ولم يجزم المنتصبون بيننا الحكم عند الترافع)** فقد ورى بالاشتغال والتنازع عن البابين المعروفين فى علم النحو ، وكذلك الجزم والانتصاب ، وله توريات أخرى بالتمييز والعلمية والعدل فى فقرة أخرى ٠

ومن بديع توررياته قوله فى فقرةالعباءة: **(فاذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جاء الماء مع الذين هادوا والصابون)** فهاد من معانيه: **رجع**، ودخل فىاليهودية، والصابون اما المركب الذى يغسل به واما جمع صابى ـ بحذف الهمزة ـ والصابئون قوم يعبدون النجوم ، وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى فى سورة المائدة : **(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى)** « ٦٩ » قرأ السبعة الصابون بالرفع وفى تخريج ذلك أوجه ذكرها المفسرون ، ثم ان حذف الهمزة منه قراءة نافع ٠

اشارتان تاريخيتان :

أشار فى الاستدراك الى أمرين تاريخيين حدثا فى سنة كتب المقامة ، وهى سنة ١١٦١ :

الاول : عزل الباشا علي ، للشيخ محمد سعادة عام١١٧١ ، فقد عزله الباشا فى وسط المجلس الشرعى عند اجتماعه للحكم بين يدى الباشا فأمره بالقيام وقال له : عزلتك من الوظيفة الشرعية ٠

ولما خرج أعاده الباشا وقال له : انى عزلتك عن التدريس ٠

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتك عن مشيخة المدرسة ٠

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتك عن الأمامة ٠

فلما علم الباشا أنه انتزع منه جميع ما بيده من الوظائف قال له : ارجع الى بيتك فقال له الشيخ سعادة : بقي عندى وظيف آخر لم تعزلنى عنه ، فقال له الباشا : ما هو ؟ فقال له : وظيفة العلم وستجتمع علي الناس لتلقيه ٠

ثم خلى سبيله الباشا وأعاده الى جميع خططه ، فهنأه الغراب بقصيدة مطلعها :

زارتـك بعد تمنع وجفاء
بيضاء ذات ذوائب سـوداء

الثانى : وفاة القاضى وهو **أبو محمد حمودة الريكلي** كان أحد الشيوخ الذين تولوا التدريس **بالمدرسة المرادية** التى بسوق القماش ، وتولى الامامة والخطابة **بجامع الزيتونة** وتقدم لخطة القضاء المالكى وتوفى سنة ١١٦١ فى تاريخ انشاء هذه المقامة ورثاه الغراب كما تقدم وجاء فى التاريخ :

علي قاضي القضاة قضى الهي ٠٠

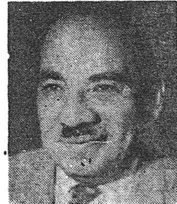
ومجموع كلمات هذا التاريخ تتحصل منها سنة وفاته اذ ان «**علي**» ١٠١ و«**قاضي**» ٢٠١ ، و « **والقضاة** » ٦٢٢ ، و « **قضي** » ١٩١ ، و « **الهي** » ٤٦ بدون اعتبار الالف المحذوفة فى الخط من الهى ٠

(تونس) **محمد الشاذلي النيفر**

صاحب المؤلفات الألف

(تحية الى الدكتور الخفاجي)

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي



ما يزال الدكتور عبدالمنعم الخفاجي يواصل اعماله الأدبية وانتاجه الخصب بهمة لا تعرف الملل ، وما يزال انتاجه يزداد مع الايام طولا وعمقا .

وانى لأذكر كيف كنا نتحدث منذ عشر سنوات تقريبا عن صاحب المؤلفات المائة وكيف كان ذلك موضع سخرية البعض وتندرهم ، ولكن الدكتور الخفاجي ، واصل عمله فى صمت وصدق ، ولم يبال اصوات الناعقين حتى قدم للمكتبة العربية اضافات حية طيبة .

وانى لأذكر كيف رأيت مؤلفاته مكدسة فى داره بالحلمية ، وقد ضاق بها المكان ، وهو ما يزال يواصل عمله ، فى مجال الادب العربى لا يتوقف .

ومن حق الدكتور الخفاجي أن يذكر له عمله الضخم الذى قدمه ، وخاصة أبحاثه الاخيرة التى عنى بها فى السنوات الاخيرة وفى مقدمتها كتابيه :

(قصة الادب فى ليبيا العربية من الفتح الاسلامى الى اليوم) فى جزئين كبيرين تبلغ



الدكتور

محمد عبدالمنعم الخفاجي

صفحاتهما أكثر من الاربعمائة ، ويكــاد يشكل مرجعا أساسيا لكل باحث فى الأدب الليبى .

وكتابه الآخر : (**دراســات فى الأدب العربى الحديث ومدارسه**) الذى يبلــغ الخمسمائة من الصفحات ويضم دراســات مستفيضة عن **البارودى وشوقى وحافـظ ومطران واحمد محرم والزين والكاظمـــى والشعر المهجرى وأعلامه ، والعقاد والمازنى وشكرى ، ومدرسة ابولو** ، ثم لا يتوقـف عند الشـــعر بل ينتهى فيكتـب عـــن : **مدارس النثر الفنى فى الادب العـــربى الحديث ، منذ محمد عبده ، مارا بالمنفلوطى وصادق عنبر والرافعى وطه حسين والعقاد والزيات ، ثم يعرض للقصة والمسرحيــة والملحمة الشعرية فى افاضة وتوسع .**

ولن نستطيع أن نقف عند هذا الحــد من أعماله دون أن نذكر عمــله الكبــير السامق فى تفسير القرآن الكريم وقد بلغ بضعة عشر مجلدا ولم يتمه بعد ، فىمحاولة جريئة وشاقة لتقديم تفسير « واف بحاجات العصر ومطالب الفـكر وقريب الى عقــول الناس وأفهامهم ، ومقرب لما خفي على الناس من كتاب الله ، ولما غاب عن المفسرين تناوله من شؤون الدين والدنيا » .

وذلك كله عمل جليل لباحث عــربى لا يلهج كثيرا بالحديث حول انتاجه ، ويدع ذلك للعمل نفسه الذى يستطيع أن يحتــل مكانته .

ولا زلت أذكر كيف كان الدكتور الخفاجي منذ عشر سنوات ينفق كل موارده فىسبيل طبع مؤلفاته الكثيرة المتعددة ، حيث كانت له مطبعة فى حي الأزهر ، تكاد تقف أعمالها كلها على انتاجه .

ولم يقف فى هذه الاعمال عند مقررات التدريس فى الجامعة الأزهرية وحدهــا ، فذلك جانب يقدمه كل الاساتذة ويعنون به خدمة لتلاميذهم، ولكنالدكتور الخفاجي كان محيطا بكل التيارات والآثار الأدبية فىمصر والعالم العربى ، وكانت مكانته فى رابطة الادب الحديث عاملا هاما فى هذه الاحاطة ويمكن أن يقال فى هذا الصدد ان الدكتور الخفاجى قد أرخ لكل البارزين فى الحيــاة الادبية العربية وخاصة فى المشرق العربى.

ثم جاءت رحلاته الى ليبيا ، ثم الى المملكة العربية السعودية من العوامل ذات الأثــر البعيد فى المراجعات والبحث ولعله يضيف اضافة جديدة عن الأدب فىالجزيرة العربية باذن الله (١) .

تلك تحية نوجهها اليه على صفحات مجلة « المنهل » داعين له بالتوفيق .

(القاهرة)   **(أنور الجندى)**

---

(١) المنهل : قد قام الاستاذ الدكتور الخفاجي بهذه الاضافة فعلا بكتابه الجديد

المرجاني: مؤرخ المدينة النبوية

بقلم
عبد القدوس الأنصاري

ـ ١ ـ

حتى اسم الكتاب تناوله الاختلاف .. فالنسخة المخطوطة بمكتبة السيد عارف حكمة، بالمدينة المنورة والمكتوبة في سنة ١٣٥٤ هـ تذكر أن اسم الكتاب هو: «بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار». والنسخة المحفوظة بمكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة تورد اسمه هكذا: «بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار». ويبدو لي ان الاسم الاخير للكتاب هو الصحيح، لمطابقته لموضوعه الذى هو تاريخ المدينة دار الهجرة. واذن فلعل الناسخ وقع منه سقط .. سقطت منه كلمة: (دار) حين نسخ اسم الكتاب .. وكم للنساخ من سقطات وغلطات.

ـ ٢ ـ

ولنسختي المدينة ومكة ثالثة بالآستانة. وتعريفا موجزا بالنسختين: المدنية والمكية .. نقول: ان رقم الاولى فى المكتبة العارفية هو (٥٤) تاريخ، ورقم الثانية المكية هو (١٣) تاريخ. وكلتاهما ناقصة. والنسخة المكية اوثق واضبط واقدم واهم بكثير .. وربما لو اطرد بنا البحث والتقصي في مكتبات العالم لوجدنا رابعة وخامسة.

والمهم الآن أن يعنى «ناشر» مخلص بطبع هذا الكتاب النفيس .. طبعا علميا محققا.

ـ ٣ ـ

وما دمنا قد أشرنا الى «ميزات» النسخة المكية فلا باس من اعطاء مزيد من التفصيل عنها وعن أمور اخرى ذات علاقة بالموضوع. فنقول:

أولا ـ ان النسخة المكية تمتاز بصحة المتن، وبالتعليقات التى دونها بهوامش صفحاتها المرحوم **الشيخ عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوى**، واقف النسخة.

ثانيا ـ اننا توصلنا بتدقيقنا الخاص الى اكتشاف أن هذه التعاليق وترجمة

---

(١) راجع العدد ١١٨١ الصادر في ١١ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة.

مؤلف الكتاب هما بقلم عبدالستار نفسه.. توصلنا الى ذلك من مقارنة خطوط الهوامش بخط الترجمة الموجودة فى ثلاث صفحات متداخلة بآخر الكتاب – مقارنتهما ببعض فثبت بما لا يقبل الشك أن خطهما كان بيد واحدة .. وهذا ما لم يتوصل اليه الدكتور **أبا حسين** فيما نشره تحت عنوان : (**نوادر المخطوطات**) اذ اكتفى بالقول : (**ففي آخره ورقتين – ورقتان – بخط عادي تختلفان عن خط المخطوط .. فيهما (فيهما) – ترجمة للمؤلف**) .. ومع ذلك فيشكر لتنويهه بهذه الترجمة القيمة فيما نشره ..

ثالثا – وطريقة تدقيقي التى أفضت الى معرفة كاتب الترجمة – تتلخص فى أني سلطت تيار التأملات على خط الهوامش ، فوجدته واحدا ، وبخط أسود باهت بالنسبة لخط الكتاب الفاحم السواد ، وخط الترجمة بين الرقعة والنسخ ، والفارسى . ومن ثم دققت النظر لعلي أجد دليلا علميا على كاتب هذه الهوامش ، وقد وجدته ، اذ ينص بعضها على ما يلي : (قال أبو الفيض) وهنا تذكرت أن كنية « **أبي الفيض** » تطلق على **عبدالستار الدهلوى** ، أو هو أطلقها على نفسه، فراجعت الاستاذ **عبدالله عبدالرحمن المعلمى** ، أمين مكتبة الحرم المكى بالنيابة، فوافاني مشكورا بكتاب **أبي الفيض عبدالستار الدهلوي** الذى يحمل خط يمينه ، وهو كتاب : (**فيض الملك المتعالي بابناء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي**) .. وبمقارنتهما ببعض تجلى أن الخطين بقلم يد واحدة ، هي يد **عبدالستار** نفسه . ومن ثم عملت مقارنة أخرى بين خطي الهوامش وكتاب **فيض الملك المتعالي** من جهة ، وخط ترجمة كتاب مؤلف كتاب **بهجة النفوس والأسرار** ، من جهة أخرى ، فاتضح بما لا يقبل الشك أن الخطوط الثلاثة بيد واحدة .. وعندئذ حمدت الله اذ توصلت الى اماطة اللثام عن هذه الحقيقة العلمية لأول مرة فيما أعلم ..

والشيخ عبدالستار الدهلوى، أحد علماء مكة المدرسين بالمسجد الحرام ، وقد ترجمه الاستاذ **خيرالدين الزركلي** ، فى كتابه (**الاعلام**) ترجمة وافية ، فقال :

الدهلـــوى : (١٢٨٦ – ١٣٥٥ هـ)
المـــوافـــق (١٨٦٩ – ١٩٣٦ م)

عبدالستار عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن احمد يار المباركشاهورى البكرى الصديقي الحنفي الدهلوى ابو الفيض ، وأبو الاسعاد : عالم بالتراجم. مولده ووفاته بمكة . كان من المدرسين بالحرم المكي . له تآليف .. منها : « فيض الملك المتعالي بابناء اوائل القرن الثالث عشر والتوالي – خ » و « اعذب الموارد ، فى برنامج كتب الأسانيد – خ » و « سرد النقول فى تراجم الفحول – خ » و « الأزهار الطيبة النشر فى ذكر الأعيان من كل عصر – خ » مرتب على الطبقات ، و « بغية الأديب الماهر – خ » ثبته ، و « نثر المآثر فيمن ادركته من الأكابر » وغير ذلك ..

وكان قد جعل مكتبته وقفا قبل وفاته ، ثم نقلت مع مؤلفاته الى مكتبة الحرم بمكة ..

ورأيت فى صدر كتاب له سماه « **ازهار البستان فى طبقات الاعيان – خ** » وهو جزء من كتابه « **الأزهار الطيبة النشر** » قوله بخطه : « **لجامعه – فلان المكي وطنا واقامة ، وان شاء الله : المدنى موتا** .. **ولكنه توفي بمكة** .. **وقد عزا خير الدين**

الزركلي ، ترجمته لعبد الستار ، الى مصادر هي : مذكرات المؤلف ، ومجلة الحـج ٠٠ وأخذ نسبه مما جاء في صدر كتابه : «فيض الملك المتعالى » وانظر الخزانة التيمورية (٢)

— ٤ —

وقد تراءى لي أخيرا أن ما ورد في مقالة العلامة الشـــيخ محمد الشاذلي النيفـر ، بمنهـل المحرم ١٣٩٠ هـ من أن الدكتـور أبا حسين ، ذكر في مقاله المنشور بالعـدد الصادر في ١١ ذي القعـدة ١٣٨٧ هـ أن ترجمة مؤلف (بهجة النفـوس والأسرار) وردت في آخر المخطوطة المدنية هـو اما تطبيع أو سبق قلم ٠ فالدكتور انما نسب ترجمة المؤلف الى نسخة مكتبة الحـــرم المكي لا المدني ٠٠ (٣)

— ٥ —

وعجيب أن يسجل واضع أسماء الكتب عليها ، بمكتبة الحرم المكي ، اسم المؤلف هكذا : (عبدالله القرطبي) مجردا مـــن صفة (المرجاني) التي عرف بها ٠٠ فهذا فيه القاء مزيد من الضباب على اســـم المؤلف ٠ وفي الحقيقة ان اســـم مؤلـف (بهجة النفوس والأسرار) هو : « عبدالله» وهو قرطبي المحتد ٠٠ ولكن تجريد اسمه من صفة (المرجاني) التي لازمته وعـرف بها طيلة القرون الخالية ، واكساؤه صفة « القرطبي » وحدها ، لا محالة انه يدخل الى روع المطالع انه مؤلف آخر غير المرجاني المعروف بهذا الوصف ٠٠ وقد اطلق هـذا الاسم بجزئيه على أشخاص آخرين٠٠ منهم: عبدالله القرطبي ـ المتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، وهو فقيه فرضي حاسب وليس ممن يعنى بالتاريخ ، وزمنه متقدم على زمن مؤلف كتاب البهجة ، ومنهم شخصيتان أخريان احداهما مترجمة بالصفحة ١١٩ والاخرى بالصفحة ١٤٣ من الجزء الرابـع من كتاب « معجـم المؤلفين » لعمر رضا كحالة ٠ وقد رأيت أن الأجدر شطب هذا الاسم المستحدث هكذا للمرجاني من عنوان الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكي ، ووضع اسم : « عبدالله بـن عبدالملك المرجاني » موضعه ، لأن المؤلـف عرف بهذا الاسم الذى سارت به الركبان ، وقد اقترحت ذلك على أمين المكتبة ، ازالة للبس ، ووضعا للأمور في نصابها ، فوافق مشكورا مقدرا ٠

— ٦ —

هذا ، وفيما يتعلق بعمود نسب مؤلف « بهجة النفوس والأســـرار » فاني لا أرى مندوحة من البوح باني قد لاحظت تخبطـا في هذا العمود من لدن المؤرخين الذيـــن عنوا بترجمة المؤلف ، على ان أوسع هـذه التراجم ما ورد في مخطوطة مكتبة الحـرم المكية ، لعبدالستار الدهلـوى ، واغربهـا فعلا ما ورد في كتـاب « معجـم المؤلفين » لعمـر رضـا كحالـــة ٠٠ والظاهـر ان قلمه قد سبقه الى اقحام (محمد) كـأب مباشر للمؤلف ، وبذلك جعل (عبد الملك) جدا اول له ، مما خالف فيه جمهرة مؤرخي المرجاني المؤلف ٠ وقد نقد الاستاذ السيد عبيـــد مـدني ، مؤرخ المدينة المنورة ، في

(٢) المجلد ٤ ص ١٢٧ الطبعة الثانية بمصر ٠

(٣) راجع العدد رقم ١١٨١ الصادر في ١١ذي القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة : بحث (من نوادر المخطوطات) للدكتور ابا حسين ٠

موسوعته المخطوطة في تاريخ المدينة المنورة، ما قاله كحالة .

ونحن هنا بصدد ايضـاح ما أجملنـاه آنفا :

فأولا — في ترجمة **عبدالستار الدهلوى** للمؤلف ، وهي مجمعة من عدة مراجـــع ذكرها .. يقول : « **هو الشيخ أبو محمد عبدالله بن أبي مروان عبدالملك ابن الشيخ الولي العارف بالله أبي محمد عبدالله بـن محمد بن محمد بن محمد البكرى القرشـي التونسى الأصل الاسكندرانى المولد ، المكي الدار ، المعروف بالمرجانى** » ..

فأنت ترى من هذه الترجمة ورود أسماء أربعة من أجداد المؤلف ، نسقوا جميعا في سمط واحد .. ولست تكاد تجد لذلـــك مثيلا فيمن ترجموا للمرجانى المؤلف ، حفيد المرجانى الكبير .. أبي محمد عبدالله ..

وثانيا — ترجم **ابن العماد** ، للمرجـانى جد المؤلف فقال : « **وفيها — اى في سنـة ٦٩٠ هـ توفي — الشيخ أبو محمد عبدالله المرجانى بتونس** » (٤) .

ونجزم بأن هذا الشيخ المترجم — بفتح الجيم — هو الجد الثانى للمؤلف .. بمعنى أنه والد أبيه : « **عبدالملك** » وليس مطلقـا هو مؤلف (**بهجة النفوس والأسرار**) موضع البحث ، وذلك لأن هذا الجد توفي سـنة ٦٩٠ هـ .. حالما أن حفيده المؤلف للكتاب المذكور آنفا توفي اما في عام ٧٥٤ — ونرى هذا أرجح — أو في عام ٧٥٧ على رأي أغلب مترجميه ، أي انه توفي بعد وفاة جده اما بأربع وستين سنة ، أو بسبع وستين ..

وعلى رأي الاستاذ **حمد الجاسر** محقق كتاب **المغانم المطابة** ، كانت وفاته في سنة ٧٨١هـ فتكون وفاته بعد وفاة جده بواحد وتسعين عاما . اما ولادته فيرى أنها كانت بعـــام ٧٢٤ هـ ، أي بعد وفاة جده المشار اليـــه آنفا بأربعة وعشرين عاما . فلم يدرك حياة جده . وقد يكون منشأ تسميته باسـمه ذلك على عادة المسلمين في احياء ذكـــرى أسلافهم الراحلين الأمائل ، بتسمية أبنائهم بأسمائهم .

وثالثا — ترجم له **شمس الدين السخاوى** (٨٣١ — ٩٠٢ هـ) فقال : (**عبدالله بـن عبدالملك أبو محمد ابن أبي عبدالله ابن أبي محمد القرشي البكرى المرجانى المدني ، بل التونسى الأصــــل ، الاسكندرانى المولد ، المكي الدار ، جمع للمدينة النبوية تاريخـا سماه (بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار) عمله في شوال سـنة احدى وخمسين وسبعمائة وله غير ذلك من المصنفات** » **الخ** .. ثم قال : (**ودخل المغرب بعد الستين أو السبعين وسبعمائة وانقطع خبره (٥)** » **ا هـ** .

ومن رأيي ان هذه الترجمــــة تتفـــق — كثيرا — مع ترجمة **عبدالستار الدهلـوى** الخطية لمؤلف كتاب **البهجة** ، على أن مـــن الملاحظ وجود فوارق بسيطة بين الترجمتين هي : ايثار صاحب « **التحفـة** » الاقتصار ، وايثار **عبدالستار** الامتداد في ترجمته .. ومحل الفرق بين الترجمتين يتمثـــل في بعض النقط ومنها تلقيب **السخاوي** لجـد المؤلف الاول بكنية (**أبي عبدالله**) وهو في ترجمة **عبدالستار** : (**عبدالله**) .. ومنها

---

(٤) شذرات الذهب ص ٤٥١ طبع مصر ١٣٥١ هـ

(٥) المجلد الثانى من التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ص ٤٥٣ و ٤٥٤ مطبعة السنة المحمدية بمصر .

تكنيته لوالد جده هذا بكنية : (أبي محمد) وهو لدى عبدالستار : (محمـــد) بدون صيغة : (أبي) ٠

وقوله بعد ذلك : « ودخل المغرب بعد الستين او السبعين وسبعمائة وانقطع خبره » يتفق مع ما جاء عن مؤلف « بهجة النفوس والأسرار » فى ترجمته التى كتبها لـه فى ذيل تاريخه المخطوط، أبو الفيض عبدالستار الدهلوى ٠٠ وقد سبق ان أوردنا أقـوال المؤرخين فى أن وفاته كانت بسنة ٧٥٤ أو ٧٥٧ هـ ٠ وعلى رأي محقق المغانـم المطابة بسنة ٧٨١ هـ ٠ وبعض هذا يحتمله قول السخاوى : (ودخل المغرب بعد الستين او السبعين وسبعمائة وانقطـع خبـره) ٠٠ وخاصة سنة ٧٨١ هـ ٠٠ أما سنتا ٧٥٤ و ٧٥٧ هـ فان القول بوفاته فيهما ينافي القول بذهابه الى المغرب بعد سنة ٧٦٠ أو بعد سنة ٧٧٠ هـ ٠٠ كما هو ظاهر ٠

— ٧ —

الخلاصـــة :

وبعد ، فان الثابت مما سبق بيانه ، ان اسم المؤلف بدون اختلاف هو : (عبداللـه المرجانى) وكناه بعضهم بأبى محمـــد ٠٠ ووالده هو (عبدالملك) عند أغلب المؤرخين، ما عدا صاحب « معجم المؤلفين » فوالـده عنده هو (محمد) ونعتقد أن هذا حدث اما من سبق قلم او سهوا غير متعمد ٠ وكنى بعضهم أبـــاه عبدالملك هذا بابى مروان ٠ وعبدالملك هذا ثابت الوجود ، وثابت على راي الأغلبية من المؤرخين انه اسـم أبيـه المباشر ٠٠ اتفق على ذلك نسختا المكتبتين : المكية والمدنية ، وقال به السخاوى ، ولـم ينكره ابن العماد وان كان لم يورد اسم أبيه فى ترجمته من باب الاختصار والاكتفاء ٠

— ٨ —

هذا واستجابة لرغبة العلامة الاستـاذ محمد الشاذلى النيفر ، سنورد فيما يلى نص الترجمة الخطية الواردة فى ذيل النسخـة الخطية من كتاب « بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار » وهى كما قلنا واثبتنامـ بخط الشيخ عبدالستار الدهلوى ٠ وقد يكون هو المعقب على بعض ما ورد فى تلك الترجمة المستخرجة من عدة مصادر بقوله : (قلت) ٠٠ على ما تراءى لى ، وربما يكون القائل غيره وكان ناقلا لقوله : (قلت) ٠٠ فسياق الكلام يحتمل هذا وهذا ٠٠

— ٩ —

وها نحن نقدم نص الترجمة حرفيا فيما يلي كما كتبها الشيخ عبدالستار الدهلوى: ثم نتبعها بصورة الصفحة الاولى من الترجمة المذكورة

(قلت : قد وقفت على ترجمته فى « قلائد النحر » لابن ابى مخرمة ٠٠

(ترجمة مؤلف هذا الكتاب المســـمى « بهجة النفوس والاسرار فى تاريـــخ دار هجرة المختار » هو الشيخ ابو محمد عبدالله ابن ابى مروان عبدالملك ابن الشيخ الولي العارف بالله ابى محمد عبدالله بن محمد ابن محمد بن محمد البكرى القرشـــى ، التونسى الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكي الدار ، المعروف بالمرجانى ٠٠ تسمع مـن مشايخه وحفظ والف تاريخا للمدينـــة النبوية مشتملا على فوائد كثيرة ، الا ان كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ ، ســماه

ترجمة مولف هذا الكتاب المسمى بهجة النفوس والاسرار في
تاريخ دار هجرة المختار ——— هو الشيخ ابو محمد عبد الله بن
ابي مروان عبد الملك بن الشيخ الولي العارف بالله ابي محمد عبد الله
بن محمد بن محمد ابي بكر القرشي الحسيني الاصل الاسكندري المولد
المدني الدار المعروف بالمرجاني [illegible] والد
تاريخا للمدينة النبوية مشتمل على فوائد كثيرة الان كثير منها لا
تعلق لها بالتاريخ سماه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة
المختار في مجلد رايته بخطه في ملك والدي عمر بن فهد الان وانه
ابتدا في تاليفه يوم التاسع من شوال اخر شهور سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وختامه يوم الجمعة السادس عشر من الشهر المذكور
وله ايضا النظم وكان لذهبه الى بلاد المغرب وانقطع خبره انتهى
ما ذكره العلامة الحافظ المورخ السيد [illegible] تقي الدين
ابو الطيب محمد بن العلامة اقضى القضاة شهاب الدين ابي العباس
احمد بن علي الحسني الفاسي المكي المالكي [illegible]
بخط العلامة الحافظ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد [illegible]
بن فهد الهاشمي المكي الشافعي في يوم الاحد [illegible]
عام اربع وسبعين وثمانمائة [illegible] علقت وانا
في هذه النسخة بعينها والله اعلم ورايت بهامشها ما نصه
قال كاتبه رايت بخط ابن شكر ما لفظه عبد الله بن عبد الملك المرجاني [illegible]
في فنون من العلوم وبرع في معرفة الاوفاق والحروف وشرح اسماء الله الحسنى
[illegible] في هذه العلوم وله كتاب [illegible]

الصفحة الاولى من ترجمة « ابى محمد عبدالله بن عبدالملك المرجاني » مؤلف كتاب (بهجة النفـــوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار) وهذه الصفحةهي واحدة من ثلاث صفحات تشتمل على ترجمته ، وقد اكتشف رئيس تحرير هذه المجلة انها بخط المرحومالشيخ عبدالستار الدهلوى ، وهى النسخة المخطوطة من الكتاب بمكتبة الحرم المكي .

« بهجة النفوس والأسرار فى تاريـخ دار هجرة المختار » فى مجلد واحد رأيته بخطه. قال كاتب هذه النسخة : هى ملك والدى عمر بن فهد الآن ، وانه ابتدأ فى تاليفه يوم التاسع من الشهر المذكور ، وله أيضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب فى ذى الحجـة سنة ستين وسبعمائة وانقطع خبره . انتهى ما ذكره العلامة الحافظ المؤرخ الســيد الشريف قاضى القضاة تقىالدين أبى (أبو) الطيب محمد ابن العلامة أقضى القضـــاة شهاب الدين أبى العباس أحمـد بن علـي الحسنى الفاسى المكي المالكى بلفظه وكانت ذلك (تلك) النسخة بخط العلامة أبىفارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد أبى الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي في يوم الاحد سادس عشر جمادى الثانيـة عام اربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة ا هـ .

قلت : واظنه (واظنها) هي هذه النسخة بعينها . والله أعلم . ورايت بهامشه مـا نصه : قال كاتبه : رأيت بخط ابن شكر ما لفظه : عبدالله بن عبدالملك المرجـــانى اشتغل فى فنون من العلم وبرع فى معرفـة الأوفاق والحروف وشرح اســـماء اللـه الحسنى والتصريف وصنف فى ذلك كتبا كثيرة متعددة فى هذه العلوم ، وله كتاب مختصر فى التاريخ من آدم الى زمنه ، وله مصنفـات مختصـرات من اســـماء الأئمة الأعيان من النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هــذا وغير ذلك وكان أيضـــا ينتمي الى دين وصلاح ويشتغل بتعليـــم القرآن للأولاد والأيتام بحرم الله الشريف وهو مع ذلك وافر العـلم والفضل والأدب ولطافة الذات والشان مع الحشمة والرئاسة والسعادة والغنى عن الحاجة لما فى أيـدى الناس من الدنيا والمتاع ، توجه الى بــلاد المغرب بعد سنة سبعين وسبعمائة ووصل الى تونس ثم دخل المغرب الأقصى وانقطـع عنا خبره . ا هـ .

وأما والد المؤلف فهو عبدالملك بنعبدالله ابن محمد بن محمد بن محمد البــكرى أبو مروان ابن الشيخ الولي العارف باللـه أبى محمد المعروف بالمرجانى التونسى نزيل مكة صحب الشيخ نجم الدين بن عبداللـه الأصفهانى وروى عنه عن عبدالله بن رتن الهندى ، وقيل : محمود بن رتن عن أبيـه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فى فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد فى كل يوم مائـة مـرة ، الحديث المخرج فى الصحيحين من روايـة أبىهريرة وقد سمع هذا الحديث منالمترجم جماعة منهم جدى القاضى أبو الفضلالنويرى وكان يحدث به عنه وشيخنا ابن شـــكر وحدثنا به عنه وتـــوفي في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٥٤ بمكـة ودفـن بالمعـلاة نقلت وفاتـه من حجر قبره ووجدت بخط القاضي جمال الدين ابن ظهيرة انه توفي سنة ٥٧ ولعله قلد فى ذلك ابن شكر ، فانه كان يذكر ذلك وفيه نظر لمـا ذكرناه والله اعلم .

ومولده سنة ٦٨٤ بتونس . كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر انه رآه بخطه . انتهى مـا ذكره الفاسي في تاريخه . قلت : ورايـت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، ما نصه : رايت بخط ابن شكر أن الشيخ عبدالملك المرجـانى توفي فى اول ســـنة ٧٥٧ انتهى.ورايت بخط العلامة جاراللہ بن

الصفحة التي فيها اسم كتاب (بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختـــــار) من النسخة الخطية العتيقة ، بمكتبة الحـرم المـكي

فهد المكي ، ما نصه : عبدالملك بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق القرشـي البكرى . هكذا نقلت من خط بعض قريبه ، وهـو الشيخ (هنا الصفحة مقطوعة وذهب فيما قطع اسم الشيخ المنقول عنه .) بن النجم محمد بن عبدالملك بن محمد بن عبدالملـك (هنا الورقة مقطوعة أيضا وذهـب بعض الاسماء فيما ذهب من الورقة) وثبـت مضمونها محضر كتب باذن المؤلف - يعني مؤلفه - (هنا ذهب بعض الورقة وذهـب بذلك ما فيها من الخـط) الثمين قاضـي المالكية الشريف تقي الدين الفاسي مـؤرخ بيوم (اسم اليوم ذهب مع ما ذهب مـن الورقة) سابع جماد الاول (جمادى الاولى) سنة (٩١١) احدى عشرة وتسعمائة ، فيه خطوط جماعة من أهل الحرم المكي بصحـة هذه النسبة الى الصديق رضي الله عنه ، ولكن المحضر اقتصر فيه على ذكر المحمديين كما هو في هذه الترجمة - يعني المنقولة عن التاريخ - وقال كاتبه انه حصله من كتاب « البهجة » للشيخ عبدالقادر الكيـلاني ، وعندى فيه نظر لقلة عدد من ذكـر فيـه ولذلك اقتصر القاضي المؤرخ في الترجمة على ذكر المحمديين والله اعلم . قالـه وكتبـه جارالله بن فهد المكي ، لطف الله به ا هـ .

ورايت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ما نصه : رايت بخط ابن شكر عن الشيخ عبدالملك المرجاني انه روى التصوف عن أبيه سيدى الشيخ ابي محمد المرجاني ، وله مشايخ كثيرون ، وكان شيخا رئيسا كبير القدر وافر الحرم كثير الزيـارة والمجاورة بالحرم الشريف النبوي اهـ .

وأما ابن أخ المؤلف فهو عبدالملـك بـن محمد بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد بن محمد المرجانى المكي سبط الشريف علـي الفاسي سمع من القاضي عزالدين بن جماعة ومحمد بن أحمد بن عبدالمعطي وغيرهما بمكة ودخل القاهرة غير مرة وحصـل وظائـف وصررا ، وتوفي وهو قافل منها في اوائل ذى القعدة سنة (٧٨٨) ثمان وثمانيـن وسبعمائة بأسفل عقبة ايل (أيلة) ودفن هناك ا هـ . ما ذكره المؤرخ الفاسي ، ورأيت بخط العلامة عبدالعزيز المذكور ما نصه : ان ولده النجم محمد سمع على الشيخ أبـي العباس بن عبد المعطي والعفيف الشامدى ، والقاضي عزالدين القاياتي - الشفا للقاضي عياض، وأوله : اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف الخ .. وختمه في سنة (٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمائة بالمسجد الحـرام واجاز له الثلاثة اهـ . واما جد المؤلـف عبدالله بن (الورقة مقطوعة وذهب اسم والده معها) المرجاني فانه توفي عشية يوم الجمعة الحادى والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٩٧ (بتو) نس ، كما ذكره في تاريـخ « البهجة » في الفصل التاسع في ذكر وفاة ابى بكر الصديق رضي الله عنه . ا هـ

ملاحظـات :

هذا ومن المؤكد أنه في امكان الباحث أن يستنبط من « ترجمة المؤلف » الموجـودة بآخر النسخة الخطية بمكتبة الحرم المكي - أن كاتبها هو ابن عمر بن فهد ، فقد ذكـر هذا الكاتب الذى ربما يكون عبدالعزيز أو غيره ان والده يملك نسخة الكتاب وان اسم ابيه هو (فهـد) .. ولكاتب النسخة أخ اسمه جارالله بن فهد المكي ، وقد ورد اسم

عبدالعزيز بن عمر بن فهد فى سياق الترجمة، فهو اذن أخ ثالث **لجارالله** وكاتب النسخة الذى لا يمكننا النص من تحديد اسمه بالذات ·

ومما لاحظناه أثناء بحثنا هذا وقوع بعض أغلاط فى مقال **الدكتور أبا حسين** المنشور بالعدد الصادر فى ١١ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة بعنوان : « **نوادر المخطوطات** » على أن المقال فى حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ··

فمن ذلك أنه جاء باسم الكتاب هكذا : « **بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ هجرة المختار** » مع أنه كان يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوطة بمكتبة الحرم المكى ·· وهذه النسخة قد جاء فيها تكرار متعدد لاسم الكتاب هكذا : « **بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار**» · (راجع الصفحة الثالثة من المخطوطة التى نقلنا لك صورتها فى هذا المقال ، فى السطر العاشر والحادى عشر) تجد أن المؤلف نص على ان اسم كتابه هو ما ذكرناه ·· وقد أقرت ترجمته بذيل الكتاب هذه التسمية ، وجاءت فى عنوانه وفى فهرسه أيضا ·

ومن ذلك أيضا جزمه بأن نسخة الكتاب المخطوطة بالمكتبة المكية، هى بخط **عبدالعزيز ابن عمر بن فهد** ·· ولم أطلع على نص فى الكتاب المخروم المذكور ولا فى ترجمة مؤلفه التى أشارت الى مخطوط لهما لم تعينه ، كان يملكها والد كاتبها (المجهول لدينا) - لم أطلع فى ذلك كله على أن نسخة الكتاب هى نفس النسخة هذه وأن كاتبها هو : **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** ·· فهذا أمر مهم يحتاج اثباته اما الى نص مثبت صريح لا لبس فيه ولا التواء ، واما الى مقارنة خط النسخة بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد، وثبوت مطابقتهما لبعض مطابقة كاملة شاملة ·· وهذا ما لم أطلع على ايراده فى مقال **الدكتور أبا حسين** ، ونطالبه بأن يزيدنا ايضاحا وتفصيلا فى هذه المسألة المهمة ·· لاسيما انه قد حدد نسخ الكتاب بسنة ٧٥١ هـ وهو تحديد ذو أهمية بالغة اذا ثبت ومن أجل ذلك نطالبه أيضا باثباته علميا · واذا فعل فله شكر مضاعف ·

·· وحاشيـة :

واكمالا لحلقات البحث رأينا أن المقام يناسب ايراد ترجمة كل من « عبدالعزيز بن عمر بن فهد » ووالده : « عمر بن محمد بن فهد » نقلا عن « الاعلام » للزركلى ، ببعض تصرف ·· وذلك لورودهما فى ترجمة المؤلف ولعلاقتهما المادية والادبية بكتاب « بهجة النفوس والأسرار » موضوع الحديث ··

فعبدالعزيز بن عمر بن فهد ، ولد سنة ٨٥٠ هـ الموافق ١٤٤٧م وتوفي بسنة ٩٢٠هـ الموافقة لسنة ١٥١٥ م - وقد شهر كأبيه وسلفه ابن فهد ، وهو **أبو الخير وأبو فارس عزالدين الهاشمي** من سلالة **محمد بن الحنفية** ، مؤرخ ، عالم بالحديث ، من أهل مكة مولدا ووفاة ·· زار فلسطين والشام ومصر ، فأمضى أربع سنين وعاد سنة ٨٧٥هـ وله « **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - خ** » و « **معجم شيوخه** » نحو الف شيخ · و « **بلوغ القرى لذيل اتحاف الورى - خ** » تتمة لتاريخ والده· و « **فهرست**

مروياته » و « **رحلة** » و « **تاريخ** » على السنين ، ابتدأ فيه من سنة ٨٧٢ هـ و « ترتيب **طبقات القراء** » **للذهبي** ، وغير ذلك .

أما والده **عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد القرشي الهاشمي المكي** ، مالك النسخة الخطية العتيقة التي وردت في ترجمة مؤلف (**بهجة النفوس والأسرار**) ضمن حديثها في ترجمة المؤلف وتعلقات تاريخه ، فقد كان يلقب **بنجم الدين** ، وهو مؤرخ من بيت علم، مولده ووفاته بمكة ، رحل الى مصر والشام وغيرهما .. من كتبه : « **اتحاف الورى بأخبار أم القرى** - خ » مرتب على السنين من ولادة النبي (ص) الى زمان المؤلف ..

ومن كتب **عمر بن فهد** : « **التبيين في تراجم الطبريين** - خ » و « **ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي** » و « **بذل الجهد فيمن سمي بفهد وابن فهد** » .. و « **المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة** » و « **اللباب في الالقاب** » **وغير ذلك** .

هذا وقد اطلع على (**اتحاف الورى**) كاتب هذه السطور في مكتبة الحرم المكي أثناء بحثه وتحقيقه في خط ترجمة **المرجاني** وقارنها بخط الشيخ **عبدالستار الدهلوي** ، واثباتا لمطابقة الخطين مع بعض : خط الترجمة وخط كتاب « **اتحاف الورى** » الذي ذكر المؤلف في ختامه انه بخطه وخطه في مؤلفه الذي أسماه (**فيض الملك المتعالى**) - نشرنا في هذا المقال كلا من الصفحة الاولى من ترجمة المؤلف **المرجاني** ، والصفحة الاخيرة من مخطوطة (**فيض الملك المتعالى**) التي هي بخط يده وذلك تدليلا على صحة نظريتنا هذه في ان كاتب المقدمة هو المرحوم **عبدالستار** نفسه .

مسك الختام :

وأخيرا ، نقدم هذه العجالة الى العلامة الاستاذ الجليل محمد الشاذلي ، شاكرين له عنايته المبرورة بتواريخ المدينة المنورة ومؤرخيها ، وهي عناية تمتد جذورها من ايمانه ومن علمه الغزير فلا يعرف الفضل الا أهله . ونرجو منه أن يتحفنا بالترجمة الوافية والتحقيق الشامل عن المرجاني مؤرخ المدينة المنورة ، كما عهدناه وعهده القراء في تحقيقاته الشاملة العميقة التي تجمع بين متعة الادب الرفيع، وروح العلم الغزير الفياض . وكما في المثل القديم : (قطعت جهيزة قول كل خطيب) .

عبدالقدوس الانصاري



الا انه لا ينبغي للمؤمن ان يتركـ ان يفارقها ويسلك مسالك المحو والاعتساف ...
الله امر اخذ الانصاف بيده ... الكتاب ... بعض اصحاب ... التاليف فيما انا فيه من الكتابة
وهذا اخر ما اردنا تحريره من التراجم مع الاقتصار خوفا من ملل الاكثار
ولولا ذلك لمضت ازمنة ... ولم يحظ بعض المزايا والمناقب الذي
اشتهرت اي اشتهار حتى صارت ... رائعة وبلغت مشارق ومغارب من
الاقطار عند ذوي العقول والاستبصار والعبرة بهم لا من شذ واعترض
من الاغبياء والاغمار لان اهل الفضل لا يعرفهم الا ذوو الفضل ولا بد من
الابتلاء والاختبار وهذا غير خاف على من تتبع سير القوم والسلف
الصالح وما وقع على العلماء والصلحاء والاخيار رضي الله عنهم في الاعصار
في سائر الامصار من الامتحان لان البلاء على قدر الايمان وربك يخلق
ما يشاء ويختار ... وعلى هذا وقف بنا القلم
عن الازدياد والله سبحانه العالم بالاعلان والاسرار وهو حسبنا ونعم
الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الصادق الامين وسلم وعلى اله و
صحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين وذلك في اليوم الثاني عشر المذكور
من شهر ربيع الاول المنتظم في سلك ١٣١٩ سنة
التاسع عشر بعد الثلاث مائة بعد الالف
من هجرة مصباح الظلام ... والحمد لله في البدء والختام
وقد تم ... جامعه الراجي من ربه لطفه
الوفي ابي الفيض عبد الستار بن
المرحوم عبد الوهاب ...
بن ... حسين يار ...
[illegible]
تجاوز الله عنه وعما فاته ... بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه اجمعين
والحمد لله ...

الصفحة الاخيرة من كتاب (فيض الملك المتعالي) للشيخ عبدالستار الدهلوي ـ بخط يده)

(وهذه الصفحة تابعة لمقالة (المرجاني مؤرخ المدينة النبوية) السابقة ..)



ايران فى عهد الدولة القاجارية

للأستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: احمد خالد البدلي

ظهور الحركة البهائية وموقف بريطانيا منها:

لم تكد السلطات الايرانية تفرغ من القضاء على تمرد آقاخان المحلاتى وأخيه السردار ، حتى بدأت تواجه حركات دينية أخرى ذات صبغة سياسية ، ففى الشمال الشرقى لخراسان ظهرت طائفة القادرية (النقشبندية) وهى من الفرق الصوفية الشهيرة وأعلنت التمرد على حاكم خراسان، كما ظهر فى جنوب ايران داعية دينى هو **السيد علي محمد البابى** الذى عرفت فرقته فيما بعد بالفرقة البهائية نسبة الى بهاء الله ، وهى من اخطر الفرق الدينية التى أثرت فى سياسة العصر القاجارى ، خلال حكم محمد شاه وابنه ناصرالدين شاه .

فقضى السيد علي محمد بن السيد رضا الشيرازى مدة من الزمن يتلقى العلم فى النجف الاشرف وكربلاء على يد كبار علماء الشيعة وخاصة السيد كاظم ، وبعد فترة ذهب الى ميناء بوشهر على الخليج الفارسى وانخرط فى سلك الصوفية ، واخذ يمارس مختلف أنواع الرياضات الروحية التى هى من أهم طقوس الصوفية وقد مكث ذات مرة اربعين يوما فى الشمس المحرقة يتمتم بادعية وألغاز ، وادعى أن فى استطاعته تحضير ارواح الموتى بطريق الكشف الالهى ، ثم غادر ميناء بوشهر الى الكوفة واعتكف فى مسجدها أربعين يوما ، ثم ذهب الى مكة المكرمة وعاد منها الى ميناء بوشهر ، واخذ يجمع حوله السوقة والعوام ويوهمهم أنه هو الامام المهدى المنتظر ، وانه باب العلم الالهى ، ومن هنا سمى البابى .

وجدت المخابرات البريطانية التى كانت تبحث عن عميل جديد تثير به الفتن بعد القضاء على صنيعتها آقاخان المحلاتى ، وجدت فى هذا المدعى الجديد بغيتها ، فسارعت الى تاييده واتخذت حركته وسيلة لتنفيذ نياتها وأغراضها السياسية فى ايران ، فجمعت له الانصار والاتباع .

بدا السيد علي محمد البابى نشاطه فى مدينة شيراز حيث أرسل دعاته لبث مبادئه والتبشير به منقذا للناس من الظلمات ، وأنه المهدى المنتظر الذى سوف يملأ الدنيا

عدلا كما ملئت جورا . ولكن حسين خان آجودان باش حاكم شيراز قاوم الدعوة البابية مقاومة عنيفة ، والقى القبض على دعاتها وانصارها ومؤيديها وامر بجلدهم واذاقتهم الوانا من العذاب شتى ، ثم طلب حاكم شيراز من السيد على محمد التوجه بنفسه الى شيراز لشرح مبادىء دعوته للعلماء ومناظرتهم في شيراز ، وعندما جاء الى شيراز وناظره علماؤها ظهر لهم زيف دعوة السيد وضلالها ، ووجدوها خليطا من الاحاديث الموضوعة وبعضا من آيات القرآن حرفها السيد حسب هواه . ومجموعة من القصص والحكايات التي يتناقلها العامة لفق كل اولئك والف منه كتابا جعله دستورا لاتباعه ، واتهمه علماء شيراز بالخبال واختلال العقل ، فامر حاكم شيراز بسجنه ولكن انصاره استطاعوا دفع رشاوى طائلة من خزائن شركة الهند الشرقية الى حاكم اصفهان منوجهر خان الملقب بمعتمد الدولة فوعد باستخلاص زعيمهم من يد حاكم شيراز ، وقام بارسال نفر من حاشيته الى شيراز لتسلم السيد على محمد من السجن بحجة ان السلطات العليا في طهران تريد النظر في امره ، وبعد خروج السيد من السجن اخفاه حاكم اصفهان عنده واشاع ان الامام قد اختفى .

كان يمكن أن لا تثير قضية السيد على محمد أي اهتمام لدى عامة الناس في ايران ، ولكن مغالاة أنصاره في رفعه الى مصاف القديسين ، ومحاولة الحكومة القضاء عليه وعلى حركته ، ودور المخابرات البريطانية في تبنى دعوته ، ثم اختفاؤه أخيرا ، كل هذا جعله يستقطب اهتمام الناس ، وخاصة موضوع الاختفاء الذى يلعب دورا مهما في عقائد الشيعة .

ظل السيد في حماية حاكم أصفهان يعيش في رغد من العيش بعيدا عن أعين الفضوليين روحا من الزمن ، الى أن توفي حاميه حاكم أصفهان سنة ١٢٦٣ ، عندئذ امر محمد شاه القاجاري بترحيله من اصفهان الى اروبيل وسجنه في قلعة (جهريق) .

وقد قام أتباع السيد باثارة القلاقل والفتن طوال عهد ناصرالدين شاه القاجاري، وكاد ناصرالدين ورئيس وزرائه الميرزا تقي خان الفراهاني يذهبان ضحية تعصب مريدي السيد ، وظلت بريطانيا تعتبر هذه القضية ورقة رابحة تلوح بها في وجه القاجاريين كلما رأت ريح السياسة في ايران تسير في اتجاه معاكس ومضاد لمصالحها .

واكثر من ذلك فقد اخذ بعض الساسة من الايرانيين أنفسهم يشترى ولاء اتباع السيد على محمد الفدائيين لارهاب منافسيهم، وصار البهائيون يقومون بنفس الدور الذى لعبه الفدائيون الاسماعيليون في الشرق الاسلامي في القرن الخامس والسادس الهجريين ، ويضعون اسلحتهم تحت تصرف من يدفع لهم المال . حتى ناصر الدين شاه القاجاري لم يتورع عن استغلال هذه الفرقة للقضاء على غير المرغوب فيهم في ايران . واصبحت تلك القضية فيما بعد من المسائل السياسية والاجتماعية الشائكة في المجتمع الايراني .

ثورة السالار في خراسان :

كان « **الله يارخان** » **الملقب** بآصف الدولة حاكما لخراسان من قبل محمد شاه

القاجاري ، ولكنه في سنة ١٢٦٢ اعتزل الحكم بسبب الشيخوخة ، واكتفى بالاشراف على أمور الروضة المقدسة في مشهد . وصارت الولاية في يد ابنه الشاب حسن خان المعروف بالسالار ، كما كان ابنه الآخر محمد على خان يعمل في بلاط محمد شاه في طهران ، وكان محمد قلي خان ، من المقربين لدى الحاج ميرزا آقاسي رئيس الوزراء وصاحب جاه ونفوذ في الدولة القاجارية . وكان يطلع والده آصف الدولة على مدى الانحطاط الذي تردت اليه الاحوال في البلاط القاجاري خاصة وفي الادارة عامة بسبب عدم كفاءة رئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي ، وان الوضع مهدد بالانفجار، وأن حكم محمد شاه القاجاري يوشك أن يزول .

بينما كانت الرسائل تتبادل بين الابن العامل في البلاط وأبيه الشيخ فيخراسان، قامت قبائل التركمان القاطنة في شمال غرب خراسان بالاعتداء على خراسان ، فطلب محمد شاه القاجاري من أحد الأمراء في خراسان، ويدعى محمد حسينخان نرديني، القضاء على تلك القبائل المتمردة ، وعينه حاكما للولايات الشمالية من خراسان ، فتوجه محمد حسين خان نرديني الى مقر عمله وقضى على تمرد القبائل التركمانية ، فزاد الشاهمحمدشاه القاجاري في اكرامه ، مما زاد في حقد حاكم خراسان الشاب حسن خان السالار ، وقام آصف الدولة الشيخ الذي لم يكن على علاقة حسنة برئيسالوزراء الحاج ميرزا آقاسي الذي كان يؤيد محمد حسين خان نرديني ، قام آصف الدولة بتحريض نجف قلي خان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو بالثورة ضد حاكم الولايات الشمالية محمد حسين خان نرديني ، وتم اغتيال الحاكم الجديد .

عندما علم محمد شاه القاجاري باغتيال محمد حسين خان نرديني وسمع بالاضطرابات في خراسان طلب من حاكم خراسان القبض على مثيري الشغب وارسالهم الى طهران . ولكن آصف الدولة أمر ابنه السالار بعدم الرضوخ لأوامر الشاه ، وظلت الخلافات قائمة بين الشاه وآصف الدولة زمنا طويلا ، وأخيرا سيق آصف الدولة الى طهران حيث نفي الى العراق .

بعد نفي آصف الدولة الى العراق قام ابنه حسن خان السالار يؤيده نجف قليخان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو قاتلي محمد حسين خان نرديني ، بتحريض القبائل التركمانية والكردية في خراسان على التمرد على الحكومة المركزية ، فاشار الحاج ميرزا محمد خان الشهير ببيكلر بيكي والذي كان من انسباء الشاه ، وهو الأخ الأكبر لحسن السالار بالتوسط لدى اخيه السالار عله يعيده الى رشده . فقام محمد شاه باصدار امره بتعيين الميرزا محمد خان حاكما عاما لخراسان ، ووجه الى اخيه السالار ، ولكن ما كاد محمد خان يصل الى خراسان حتى انضم الى اخيه السالار واخذ يشجعه على الاستمرار في معاداة محمد شاه القاجاري .

كان من نتائج انضمام الميرزا محمد خان بيكلر بيكي الى أخيه حسن خان السالار أن قام الاخير بالاستيلاء على الاجزاء الشمالية من خراسان واجبار أمرائها على الوقوف الى جانبه ، كما حرص قبائل التركمان والكوكلان على الحملة على مدينتي بسطام

وشاه رود . كما ضم عددا من العشـائر الافغانستانية القاطنة في أطراف مدينـة هرات الى جانبه .

أرسل محمد شاه القاجاري اثنين من أشهر قواده هما محمد علي خان الماكوئي ، وابراهيم خليل‌خان الماكوئي لمقابلة السالار. ولكنهما لم يتمكنا من الوصول الى مشهد ولم يجاوزا مدينة نيسابور ، فاضطر محمد شاه القاجاري أن يرسل أخاه حمزة ميرزا الملقب بحشمة الدولة ، وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام ليتولى أمور خراسان بعد أن يقضي على تمرد السالار .

استطاع السالار اعداد قوة عسكرية قوامها عشرون ألف مقاتل من الخراسانيين والأكراد والافغانيين والعشائر التركمانية، وعندما بلغته أنباء تحركات حمزة ميرزا حشمة الدولة نحو خراسان ، بعث قائده جعفر قلي خان شادلو على رأس قوة عسكرية قوامها اثنا عشر ألف مقاتل ، وأمره بعرقلة تقدم القوات المركزية ، وفي مكان يدعى ميامي بين مدينة سبزوارو بسطام واصطدمت القوات المركزية والقوات الخراسانية وحلت الهزيمة بالقوات الخراسانية ، وعندما علم السالار بانكسار قواته فر الى مدينة (جوين) وتفرق عنه جيشه ، وفي جوين استطاع السالار أن يجمع قوات جديدة وأن يستولي على مدينة كلات الحصينة حيث ظل يقاوم القوات المركزية بقيادة حمزة ميرزا حشمة الدولة ثمانية أشهر .

استطاع السالار في أوائل سنة ١٢٦٤هـ أن يعيد بناء قواته المسلحة بفضل القبائل التركمانية التي أخذت تنضم الى معسكره في مدينة كلات ، وأراد حمزة ميرزا أن يؤدب القبائل التركمانية المؤيدة لخصمه قبل الدخول في معركة حاسمة معه . فشن حملة على قبائل يموت وكوكلان التركمانية، وقام بتهجير ثلاثمائة عائلة منها الى العاصمة طهران ، كما أغرى عددا منها بالانضمام الى قواته .

استغل السالار انشغال حمزة ميرزا بتأديب القبائل التركمانية فقام بمحاصرة مدينة مشهد ولكن حمزة ميرزا تمكن من انزال هزيمة منكرة بقوات السالار على بعد ثمانية وأربعين كيلا شمال شرقي مشهد ، فانسحب السالار الى مدينة سرخس ، حيث قام حمزة ميرزا بتعقبه ، ولكن أهالي مشهد ثاروا في وجه حمزة ميرزا حشمة الدولة بسبب المجازر التى أقامها في خراسان في سبيل القضاء على خصمه السالار .

أصيب حمزة ميرزا حشمة الدولة أثناء تلك المعارك بمرض جعله يوقف حملاته العسكرية ضد السالار الذى استغل مرض القائد القاجاري فتقدم الى مدينة مشهد لاحتلالها ، وما كاد حمزة ميرزا يبل من مرضه ويستعد لمنازلة السالار حتى جاءه نعي أخيه محمد شاه القاجاري ، فعاد الى طهران وترك خراسان لتواجه المصير الذى اعتادت أن تواجهه الولايات الايرانية بعد موت كل ملك .

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

(الحلقة الرابعة)



بقلم :

محمد بن صامل العلياني



المنطقة الثالثة من ربوع بني سليم هي منطقة ذرة ـ بفتح الذال والراء بعدها تاء تأنيث مأخوذة من الذرى وذرى الشيء أعلاه ـ حقيقة لقد طابق الاسم المسمى فهي على مستوى رؤوس الجبال الشاهقة والمرتفعة عن سطح البحر بما يقارب أربعة آلاف متر

الموقع : تقع ذرة عند ملتقى منبع وادي ساية بستارة وتكون ساية جنوبها وستارة شمالها الغربي وغربها وحرة بني سليم في شرقها وهي لهذا الموقع المتوسط بين الواديين العظيمين ولجمال مناخها واعتداله صيفا تعتبر مصيف جميع سكان المنطقة .

وهي ذات مناظر طبعية خلابة اذ تكتسي الارض حلة قشيبة من النباتات والازهار الجميلة المنسقة تنسيقا جميلا وتفوح منها روائح عطرية قد أبدعتها قدرة الخالق عز وجل وبها غابات كثيفة من أشجار الطلح والسيال(١) والسلم والسدر وينبت

---

(١) السيال شجر ضخم له شوك غليظ اشبه بالطلح وله ثمر كثمر الطلح لا يؤكل

بها الزيتون البرى بكثرة ولـكنه لا يلقى العناية التامة لعدم وجود الايدى العاملة ذات الخبرة فى تلقيح الاشجار والحفاظ عليها حتى تؤتى ثمارها الشهية ولذلك لا يثمر ..

أوديتها : ذرة، تتكون من واديين هما : وادى « **مغونة** » ـ بضم الميم والغين المعجمة ـ ويسيل جهة ساية · ومن فروعه وادى « **الثيلة** » ـ بتشديد الياء ـ ووادى الباحة ووادى الخزيم ـ بضم الحاء وسكون الياء ـ ووادى سواس ـ بضم السين ـ ومغونة واد منبسط كثير المياه غزيرها وبه من القرى . قرية الشرع ـ بتشديد الشين ـ وهى أعظم قراه وأوسعها وأكبرها وتسقى مزارعها بالآبار الغزيرة والعيون الجارية ، وهى قرية قديمة وأثرية وبها من الآثار الكتابية والآبار العادية ما لا حصر له ·

يقول صاحب معجم البلدان فى مادة شرع : قال **محمد بن موسى** الشرع قرية على شرقى « **ذرة** » فيها مزارع ونخيل على عيون وواديها يقال له رخيم · قال أبو الاشعث قال النابغة الذبيانى :

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما
واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما

ووادى رخيم ، الذى يقول ياقوت انه وادى الشرع ، فرع من فروع مغونة وليس وادى الشرع ، ولعل ذلك من الخلط فى الروايات أو تغير الاسماء مع طول الزمن·

والقرية الثانية من قرى هذا الوادى هى قرية : مشرق ـ بكسر الميم والراء ـ وتقع عند مصب وادى الباحة فى الوادى الاصلى وهى واسعة جدا وذات مزارع ونخيل وتسقى بالآبار الارتوازية ومياهها غزيرة وعذبة ·

ومن القرى المهمة فى هذا الوادى قرية الحفنة وأم تناضبة ، وقرية عديس القديمة وقرية المحجن ذات الماء العذب النمير وبها بئر يعتقد أن مياهها معدنية فلقد جربت فى علاج كثير من الامراض الوبائية خاصة تضخم الطحال · وحول هذه القرية آثار كتابية وصور لقوافل الجمال ولوحوش وحيوانات كالاسد والفهد والنمر وغيرها من الحيوانات مما يدل على أنها كانت تعيش بها قديما ·

هذه هى أهم القرى فى وادى مغونة ، والا فالوادى متصل بعضه ببعض اذ لا توجد ربوة من رباه الا وأقيم عليها مزرعة وحفرت بها الآبار ·

أما الوادى الثانى فهو وادى طلحة ويتجه نحو وادى ستارة ، وهو كثير الاشجار وخاصة الكلح ، ولعل تسميته بهذا الاسم بسبب ما فيه من الاشجار الكثيرة الكثيفة وهو أقل فى الاهمية من سابقه لعدم توافر المياه الكافية للزراعة فى بعض أجزائه ، وله فروع من أهمها: وادى سياب ، ووادى الجيب ، وبه قرى عامرة أهمها الرضمة ، ومشارى ، وأم ضرس ، وختارق ، وبه أراض زراعية واسعة بدىء فى استصلاحها حديثا ، وذلك بعد وصول السيارات الى منطقة « ذرة » ولاول مرة فى شتاء العام المنصرم اذ ظلت المنطقة تعانى المشاق والمتاعب فلا يستطيع المزارعون تسويق منتجاتهم الفائضة عن حاجتهم، لذلك حدوا من انتاجهم وجعلوه بقدر الاستهلاك المحلى فقط وما زالت فى بداية الطريق اذ أن الخط الذى فتحه الاهالى طويل وشاق . ولا

يربط القرى بعضها ببعض ، وذلـك اذا أخذنا فى الاعتبار طبيعة المنطقة المحاطـة بالجبال الشامخة الشائكة من ثلاث جهات ولم يكن ثمة لديها الا الحرة السوداء التى تربطها بنجد فالطائف ثم مكة المكرمة فجدة فهذه المسافة وحدها تستدعى القلق منـا نحن ، فكيف بالمزارع الذى يخشى كساد خضراواته وفواكهه السريعة بسبب التلف والتعرض للآفات . ولنا كبير الامـل فى وزارة المواصلات الجليلة بالاسراع فى تنفيذ (**خط السليم ــ ذرة**) والموضوع قيـد التنفيذ منذ أمد بعيد أسوة بغيرها مـن المناطق التى وصلتها بالخطوط المهـدة ، وشفقة ورحمة بهؤلاء المواطنـين الـذين يتطلعون الى تحسين أوضاعهم لتواكـب النهضة الشاملة التى تعيشها بلادنـا الحبيبة .

جبالها : من أهم هضاب «ذرة» وجبالها **هضبة باضة ــ واحةالبيض** ــ وفىوسطها واحة فسيحة بها آبار للشرب وقد تستخدم لسقي المزارع البسيطة .

وهضبة وعلاء ــ بكسر الواو وسـكون العين بعدها لام مفتوحة . وهضبة السرار ــ بتشديد السين ــ وتتخلل هذه الهضبة بعض الاودية ذات المزارع الجميلة ، وأهم جبالها جبل نفر ، بالقرب من وعلاء وجبلها الحيال ــ بكسر الحاء ــ وهذه الجبال الثلاثة فيها كثير من الحيوانات والوحوش وقـد شوهدت بها الاسود مرارا كثيرة (٢) ومن جبالها أيضا العرف والانصاب والحصيـر وجماد وجبال السرو والأصحر والأصيخر والشكاء ــ بفتح السين المهملة ــ

سكانها : سكان منطقة ذرة هم قبائـل بنى راشد ويقدرون بألف وخمسمائـة فارس وينقسمون الى فخذين أحدهما: البقلة وأميرهم سابقا هو الشيخ عويضـة بن حضيض البقيلي . وبعد وفاته خلفه الشيخ جبر بن مصحى البقيلى .

والاخرى قبيلة الدمحان وأميرهم الشيخ لافى بن ملفى الدملوكى

مطالبهم : ويجدر بنا أن ننوه بطلباتهم مجملة ، ونتوجه بها الى المسؤولين الاكارم رجاء تحقيقها بعد أن من الله عليها وهيأ لها أن تتصل بجميع بلادنـا العربيـة السعودية وهى كالآتى :

١ ــ انشاء مدرستين ابتدائيتين احداهما فى الشرع والثانية فى مشرق

٢ ــ انشاء مستوصف صحى لعـلاج المرضى الذين يكبدون المشاق والمتاعب فى الوصول الى المستشفيات الكبيرة .

٣ ــ انشاء وحدة زراعية ترشد المزارعين لأحسن الطرق الزراعية ولا سيما ان أشجار الزيتون البرى تنموا بها طبعيا .

والى هنا اخى القارىء ينتهى بنا البحث عن هذه القبيلة العربية وانى لأرجـو أن أوفق للمزيد من الدراسات عن هذه القبيلة حين اتمكن من ذلك .

(جدة) **محمد بن صامل العلياني**

---

(٢) « المنهل » : هذه فائدة قيمة .. تدل على ان الاسد لا يزال موجودا بهذه البلاد وكان يعتقد انـه انقرض منها منذ امد بعيد .. اى منذ فتح قنـاة السويس .

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



— ٧٨ —

الحكم ككل صناعة رأس ماله السمعة

— ٧٩ —

الكريم من تمحو الحاجة اليه عداوته

— ٨٠ —

من سأل النوال من غير أهله ذل وان نال

— ٨١ —

الذى لا يدخل من الباب وانما ينط من النافذةأحد اثنين اما لص أو مجنون وكلاهما غير مأمون .

— ٨٢ —

الصمت عن الجواب اللازم من البكر حياء،ومن الرجل جبن وان لبس ثوب الاستعلاء .

— ٨٣ —

الصمت عن الجواب القبيح أدب ، وبحسب القدرة عليه تزيد قيمة الصمت عنه .

— ٨٤ —

كل مصلح ثائر ، وليس كل ثائر مصلحا .

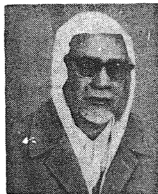
(مكة المكرمة) ابراهيم أمين فودة

عَلى هَامِش الذِّكريَات!



أطلعت على مقال الصديق الانصـــارى بعنوان **ذكريات لا تنسى** وذلك لدى قـدوم الكشاف العراقى عام ١٣٥٣ هـ ونظمه لتلك الانشودة الترحيبية اللطيفة فهاجـت بى الذكرى ورجعت بذاكرتى الى سبع وثلاثين عاما ابحث عن ذلك النشيد الذى نظمته بدورى فى حفل الكشاف المذكور الذى اقامته المعارف فى بهو المدرسة الناصرية وقد كانت تلـك الحفلة اول متنفس للشباب السعودى يومئذ فأبدوا آراءهم وامنياتهم أمام اخوانهم كشاف العراق وكان الكشاف بطلابه واساتذتـه يتجاوز الخميس رائدا واذكر مطلع نشيدهم المشهور :

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



بلاد العـــرب أوطـاني
مـن الشـــام لبغـدان

ومـن نجـــد الى يمن
الى مصـــر فتطـــوان

كما أذكر قصيدة السيد أحمد العـربى العصماء التى أحفظ منها أربع أبيات منها :

وفـد العـراق احتفــاء
ومرحبـــا بالشـــباب

قدمتمـــو دار أهـــل
ومعشـــر وصـــحاب

هذا الحجـــاز ونجـــد
ســـهوله والـــروابي

تهلـلا عـــن حبـــور
بـكم وعـن ترحـــاب

اما انشودتي فهي .

مرحبا كشافة العرب الكرام جيرة الزوراء من دار السلام
فزتمو بالحج والبيت الحرام طاب مسراكم وعدتم بالسلام

* * *

نحن أو أنتم كلانا يعربي نسل عدنان وقحطان الأبي
العراقي والحجازى والشامي والمصرى صنو المغربى
ديننا دين النبي العربي اخوة في ديننا والمذهب
جامعات بينات في القوى احكمت ما بيننا في النسب

* * *

ما لأخواني وان شط المزار قد تناسوا بينهم هذا الوئام
كل شعب حائر في أمره ناشدا في داره طيب المقام

* * *

يا لقومي حسبكم من ذا الشقاق فتعالوا لاتحاد [illegible]فاق
وازيلوا كل خلف بيننا حسبنا أن نصطلى نار الفراق
كم صبرنا وانتظرنا فرجا بيد أن الصبر مر في المذاق
هل لنا من وحدة عربية من ربى صنعا الى اقصى العراق
قد سئمناها حياة مرة وارتضينا القهر والموت الزؤام
فممات لخلاص ونجاة أو حياة في التئام وانتظام

* * *

يا شباب العرب زهر الأمل جد في السير لدرء العلل
فمصاب العرب اضحى بيننا كل يوم والعنا في جلل
فيكمو قد عقدت آمالنا نرتجي عزا ورتق الخلل
انتمو الذخر المرجى وغدا سنراكم أمة المستقبل

* * *

اقرأوا عنا تحيات بشوق من ببغداد الى اقصى الشآم
وانشدوا في كل قطر فلتدم راية العرب وآيات السلام

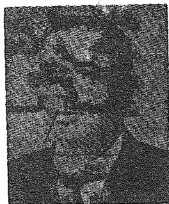
(المدينة المنورة) عبدالحق نقشبندى

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

أساليب النثر الادبي

مقالات ادبية خاصة
لمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



(رسالة للاستاذ احمد امين)

القاهرة فى ١ـ٥ـ١٩٤٤

أخي العزيز ..

معذرة أن تأخرت في الكتابة اليك ، فلقد مرضت مرضا خطيرا طال شهرين . لقد اضعف المرض جسمي ، ولكنه صهر نفسي، لتاح لي أن استعرض حياتي الماضية فرأيتني كنت فيها بالسطح دون العمق تشغلني التوافه ، اطمع الى الاوهام ، فاخذت ـ في مرضي ـ اتعرف الى الفرض من الحياة واشتاق الى تفهم معناها ، فاجتهد أن أجلي حقيقتها المغطاة بالاشكال والاسماء، وأبحث عن نقطة الاتصال بين الله والانسان، كأن نفسي كانت نبعا مدفونا فتفجرت .

أشد ما يكون الانسان أقرب الى ربه في مرضه وفي شدائده ، لانه يطلب النجدة فلا يجدها في الاصدقاء والاقرباء ، وانما يطلبها ممن لا تحد قوته ، ولا تقصر قدرته، ولانه في مثل هذه المواقف تتكشف له النفس الانسانية فيراها ضعيفة بذاتها ، قوية بربها .

قلبت ـ أثناء مرضي ـ فـي دفاتـــري القديمة ، فوجدتني قد نما عقلي وفتر قلبي ، واقسم انى لم أحزن على شيب رأسي كمـا حزنت على دبيب الشيب الى قلبي ، فالقلب صلة الارض بالسماء ومهبط الوحي مـــن السماء الى الارض ، والقلب هو الحـب ، وهو الانسجام ، وهو الجمال ٠ والقلب هو الدين وهو الاخوة وهو الانسانية ، ومــا الحياة بغير هذا كله ، ان العالم لم يسعد بنمو العقل بقدر ما شقي بضعف القلب ، انما هدى في الحياة من العقل ، انه منبع السرور والالم ، انه منار الحياة ٠

وشغفت في نظري ـ في مرضي ـ بنوع من الصلاة لطيف ، ان أمجد الله في جمال الطبيعة ، واعبده بالنظر الى سمائه وأرضه وفي جميع خلقه ، واقرأ في كل ذلك فنـا دونه اى فن ، وقلبـا ينبض بالحيــاة ، موسيقى انغام وجمال انسجام ، والبراعـة في التكوين ، وتدرجا في الارتقاء ، وحيــاة متشابهة في الجميع (اعطي كل شيء خلقه ثم هدى) ٠

الى ان يقول الاستاذ احمــد أميــن فــى رسالته لصديقه :

آسف لانى حدثتك كثيرا عن نفسى ، على كل حال احسب صداقتنا تسمح لـك أن تسر بجدى وهزلي ووقاري ولغوى ٠

أكتب لي كثيرا فكتبك تقع مني موقـــع الماء من ذى الغلة الصادي ٠

اهلك واصدقاؤك بخير يسلمون عليك ٠

احمد امين

وبدراستنا لهذه الرسالة التى كتبهـــا أديب كبير من ادباء العصر الحديث تمرس بفن الكتابة على نحو رضي عنه الخاصــــة والعامة ، نجد ان موضوعها يكاد يكون مقالا وهذه طبيعة من طبائع ادب الرسائل التى يكتبها العلماء والادباء فانهم يقصرونها على الافكار والتأمل ، فاذا نظرنا الى هذه الرسالة من الناحية الشكلية ونعنى بالشكل ههنـا طريقة الاداء والاسلوب ، تبين لنا الامــور الآتية :

١ ـ تصلح هذه الرسالة لتكون نموذجا لكتابة احمد أمين واسلوبه كان اقــرب الى اسلوب المؤلفين منه الى اسلوب الادبـــاء الفنيين الذين يعنون بجمال النثر وروعــة التعبيـــر ٠

٢ ـ تبدو المزاوجة المعنوية فـى بعض مواقف الرسالة ، وهذه المزاوجة قليلة فى فن احمد أمين وايراد الجمل بتكرار المعنى أمر يكاد يكون عاما فى النثر العربى قديمه وحديثه وقد قل فى النثر الحديث من يرسل الجملة مقررة بمعناها دون ان يعقب عليها بجملة أو جملتين فى تكرار المعنى او مــا يشابهه من المقاصد ٠

٣ ـ تصفو نفس احمد أمين أثناء مرضه فيتأمل فى اسرار الحياة ، والمريض يلجـأ الى الله اذ يشعر بمثل شعور الكاتب ابان مرضه ٠

٤ ـ يدخل الكاتب فى رسالته موضوعا نفسيا تأمليا ثم يخرج منه ليودع صديقه فى آخر الرسالة معتذرا له اذ تحدث عـن نفســـه ٠

٥ ـ لو حذف صدر الرسالة وآخر الكلام فى الرسالة لكان الباقي قطعة ادبية فكرية من مقـــال ٠

دمشق ـ الشام

الدكتور زكي المحاسني

خطرات نفس

كلمة .. ومناسبة :

جاء فى الكلمة الافتتاحية لهذه المجلة لعدد المحرم ١٣٩٠ على لسان رئيس تحريرها الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ما نصه : (والمنهل اليوم بحاجة ماسة الى عون مادى رافد يمهد له دوام الصدور ، واستمرار التطور ذلك ان نفقات اصداره الشهرية هى فى صعود مستمر حالما ان وارداته الشهرية الضئيلة فى هبوط مستمر وهى لا تنهض بتكاليف طبعه واصداره) .

* * *

تذكرنى هذه الكلمات الصادقة تعبيرا النابعة صميما بمجلة الافق الجديد التى كانت تصدر بالمملكة الاردنية الهاشمية والتى استمرت فى خدمة الأدب والأدباء زهاء سبع سنوات فأوجدت من الشعراء والقصاصين والكتاب من أصبحوا فى القمة واخيرا يصدر صاحبها عددا ممتازا اختتم به صدورها ويعلن توقفها لسبب واحد هو ان نفقات طبعها واخراجها طغت على واردها مما اضطر صاحبها الى ايقافها ..

قلت : عمرا طويلا للمنهل وحياة أطول لصاحبها فى خدمة الأدب السعودى المزدهر ووفق الله كل ذى لب ومال الى اسداء الدعم المادى الوافر لأمثال هذه المجلات ليستمر صدورها وليتشجع مصدروها فاطراد الادب وازدهاره علامة دالة على تقدم الشعوب فكريا .

بقلم
الأستاذ
علي خضران



● ● ●

هاوي كتابة :

تحت هذا العنوان الساخر قرأت فى احدى المجلات الاسبوعية الكويتية رسالة من طالب سعودى يدرس بجامعة الرياض بكلية التجارة يشكو فى رسالته من عدم نشر الصحف السعودية لما يبعث به اليها من انتاج رغم محاولاته العديدة ودون جدوى ويطالب من المجلة الكويتية نشر انتاجه ..

ورد المجلة عليه بالقبول والترحاب ..

وتعليقي على هذه الرسالة ما يأتي :

١ ـ ليس كل ما يكتب ينشر .. وما كل ما ينشر يقرأ .

٢ ـ جهاز الصحافة السعودية يتمثل فيما يصدر من جرائد يومية وأسبوعيـة وشهرية معروف بالاعتدال والنزاهة وحجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعـة والمجون .

٣ ـ أوصي نفسي وأمثالي من الناشئـة أن لا نتسرع في نشر ما نكتب وأن نقـرأ كثيرا في المجال الذى نرغب في التخصص فيه لننمي مواهبنا ونغذي أفكارنا فالقـراءة الحرة للعقل كحيوية الماء للأجسام وسائر النباتات ..

٤ ـ مطلوب من المهتمين بالصـحافة والأدب خاصة أن ينظروا للناشـئة بعين ملؤها العدل والواقعية وأن يضـعوا في الاعتبار ان بداية كل نابغة وعبقرى على وجه البسيطة كانت من نقطـة اسـمها **(المحاولة)** وهذه المحاولة لا تخلو مـن الاخفاق حينا ولكنها وسيلة للوصـول الى الغاية المنشودة والأمل المقصود .

٥ ـ ان في تدقيق وتمحيص نتـاج الناشئة والعناية به ما يمهد السبيل أمام ايجاد جيل جديد في شتى مجـالات الادب والكتابة . وعدم المبالاة بانتاجهم سبـب من أسباب الركود الادبى ودعامة من دعائم هدم صرحه الشامخ .

● ● ●

حسن الظن ورطة !

كان هذا المثل عنوان موضوع نشر لى فى عدد فائت من هذه المجلة الغراء ، وبينمـا كنت أتصفح العدد العاشر من مجلة العروبة التى تصدر بامارة قطر اذا بى أقرأ المقـال بحذافيره فى باب « أصـدقاء العروبـة يكتبون » وبتوقيع أحمد حسـن زينـل بالدوحة الجديدة ، ومن قبيـل الأمانـة القلمية أحببت الاشارة الى ذلك منبهـا الى أن الخلود لا يكتب لمن يقدم على سرقـة مقالات الغير وينسبها الى نفسه .

ويحسن بهواة الكتابة ومن على وتيرتهم أن يعتمدوا على أنفسهم ، وأن يبتعـدوا عـن السبل التى تؤدي بهم فى النهاية الى الفشل المؤبد .. وقديما قيل : « زلة قدم .. ولا زلة قلم » ..

فزلة القدم قد تبرأ .. أما زلة القلم ، فتبقى وصمة فى الجبين ..

وتحية لهذه المجلة الغراء التى أصبحت تقرأ فى كل قطر عربى .. بل وفى العديد من الدول الاوروبية .

الى من نسيت الماضي وذكرياته، أهدي هذه الأبيات :

سلي الروضة الغناء عن حبنا البكري	سلي الوادي المخضر عن حبنا العذري ؟
سلي كل شبر قد رعـاه قطيعنـا	سلي الزهر والريحان عن نفحة الزهر
سلي البلبل الصداح والنهر والربى	سلي النخل والليل المشعشع بالبدر
سلي كـل ذاك ان اردت فانـه	لمونل ذكرى لا تموت مدى العمر
سـلي كل ذاك ان نسيت فانـه	شريط الماضى فى حشاشتنا يسرى

(الطائف) علي خضران

الظَّفِيرُ كَمَا عَرَفْتُهَا

ـ الحلقة الاولى ـ

أنا في الظفير ، واذا قلت الظفير فانني اعبر بالجزء عن الكل أعبر بها عن منطقة الباحة وتوابعها ، أي أنني في ربى غامد وزهران في منطقة الجمال والسحر الحلال.

على اي حال أنا في الظفير والباحة بالمجاورة وقد أتيت اليهما « مجبر أخاك لا بطل » كارها لا راضيا **(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون)**

وعندما قدر لي النزول بالظفير لاول مرة ضقت حتى صار صدري أضيق من سم الخياط .. ووددت توديعها في أسرع من لمح البصر **(لو كان باليد حيلة)** ولكن :

اذا لم يكن الا الأسنة مركب
فما حيلة المضطر الا ركوبها

وقد ركبت الأسنة وأي أسنة أمضى من أسنة مرتفعات غامد وزهران .. وأي اغتراب أقسى على النفس من اغترابي بين أهلي وفي وطني ؟ :

وما تغربت عن أهلي ولا وطني
لكن تنازعني اشواق مغترب



للأستاذ عبدالله
ابن عائض بن ثلاب

ولقد اتفقنا بحمد الله ، ولو لم يك الا المعرفة باننا جميعا فى الظفير ، لكان هذا غاية الاتفاق » وكل عند صاحبه مكين » هويه ؟ (١) هل أنا غريب حقا ؟ اننيأشعر بالغربة ! وزادت حساسيتى هذه المئات من الدفاتر :

حسب المعلم غمة وكآبة
مرأى الدفاتر بكرة واصيلا

انه يضايقنى ولا سيما عندما أنهمك فى التصحيح ولا أشعر الا بانبلاج الفجر .. فأتذكر **شوقى** وبيته :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

واتذكر **طوقان** ومعارضته لشوقى فى قوله :

شوقى يقول وما درى بمصيبتى
قم للمعلم وفه التبجيلا !!
لو جرب التعليم شوقى ساعة
لقضى الحياة شقاوة وخمولا
أقعد فديتك هل يكون مبجلا
من كان للنشء الصغار خليلا ؟!
مئة على مئة فان هى صلحت
وجد العماء الى العيون سبيلا
ولو ان فى التصليح نفعا يرتجى
وابيك لم اك بالعيون بخيلا
لكن اصلح غلطة نحوية
ايضا واتخذ الكتاب دليلا
مستشهدا بالغر من آياته
او بالحديث مفصلا تفصيلا
واكاد ابعث سيبويه من البلى
وذويه من اهل القرون الأولى
فارى حمارا بعد ذلك كله
رفع المضاف اليه والمفعولا
يا من يود الانتحار وجدته
ان المعلم لا يعيش طويلا
لا تعجبوا ان صحت يوما صيحة
ووقعت ما بين البنوك قتيلا !!

هكذا قال ابراهيم طوقان رحمه الله ، وكان معلما **«ولا يعرف الشوق الا من يكابده»**

وكل معلم يعرف صدق قول ابراهيم ويعرف عظم الامانة التى أنيطت بعنقه والمسؤولية التى تقلدها وهى تربية وتعليم وتقويم براعم الامة وأمل المستقبل وعتاده لهذا فهى شاقة تحتاج لعمل متواصل فى الدوام وخارجه بخلاف غيرها فمهنة التدريس ليست كغيرهاولا يمكن أن يقارن بها غيرها .

لهذا كثيرا ما تبرم بها المعلمون ومنهم **طوقان** الذى قال : ان التعليم يقصر العمر « ان المعلم لا يعيش طويلا »

كذلك سخر منهم الجاحظ ــ سامحه الله ــ وقال : ان معلمى الصبيان لا شهادة لهم لأن عقل المعلم ينقص كل سنة ، لأنه ينزل من مستواه الى مستوى طلابه ، واستدلوا على نقص عقول المعلمين « بقصة أم عمرو »

ثم ماذا ؟ ألا ترون أن الحديث جر بعضه وخرجنا من الظفير الى التعليم ؟ لا جرم فان كاتب هذه السطور له شرف الانتماء الى التعليم. وقد قال قصيدة يؤيد بها شاعر فلسطين منها :

بين الدفاتر قد أحرقت أعصابى
حتى تمزقت من همى وآلامى

---

(١) هويه ، كلمة عامية فى نطقها الق الفصحى وملاحته ، وتعني الاستفهام والتعجب ؟! (المنهل) : ويبدو انها فى الأصل العربى : « هو اى شىء ؟ » تعجبا وتعظيما ثم تطورت عاميا الى «هوايه» ثم خففت بكثرة الاستعمال الى « هويه » .

ذوبت نفسي مدادا بين اسطرها
في هداة الليل واسحقا لأحلامي

وقد نال الظفير منها رش هو :

كانت تراودني كل المنى زهرا
فطلقتني وحيدا في الهوى «الطامى»
واودعتني ظفيرا كنت احسبه
تاج الممالك من نجد الى « شام »

لهذا لم تكد عطلة عيد الفطر المبارك تطل حتى فرحت فرحة لا تقدر وودعت المنطقة الى حين وأنا أعبث بقول الشاعر :

ودعتها وبودى أن يودعني
صفو الحياة واني لا أودعها

وعبثي هو :

ودعتها وبودى ان يودعني
صفو الحياة واني لا اعاودها

ولكن بحمد الله قد عاودتها ولم يودعني صفو الحياة كما تمنيت وسرعان ما تغيرت نظرتي للحياة وهدأت نفسي بعض الهدوء وتفتحت بعض الانفتاح ورأت الحياة « الغامدية » على سجيتها والحياة الطبيعية على أبهج صورها **وهذا هو فصل الربيع سيد فصول السنة والربيع في غامد كل شيء ، فالناس لا يزرعون الا عندما ياتي والدنيا لا تكتسي حللها القشيبة الا فيه وهذا هو الربيع قد ورد ـ متاخرا ـ فمرحبا بوروده ، وهذا هو الرعد يلعلع ويدمدم وهذه هي السماء تهمس ببنات العيون التي لا تقف الا لتبدأ ، وهذه هي عذراء السماء قد تملكها الحياء فاحتجبت والناس يتمنون طلعتها البهية ، وهذه هي الثلاثة التي قيل انها تذهب الحزن وهي « الخضرة والماء والوجه الحسن »** .

فأما الخضرة فحدث ولا حرج وأما الماء فحدث وانت تسبح فيه من قمة رأسك الى اخمص قدميك . وأما الثالث وهو الوجه الحسن فالدنيا كلها جمال في جمال وبيت القصيد جمال الارواح وأما الوجوه فيكفي ان اقول : «شم الأنوف من الطراز الاول» ولا ازيد ويكفي أن اقول أن المنطقةمحافظة محافظة ما عليها من مزيد.واذا كان المتنبي قال قديما :

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة
اوراكهن صقيلات العراقيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

فان الحسن غير المجلوب ، هنا في منطقة الباحة ولا يعني هذا أن المنطقة بدوية قحة كلا .. فان أكبر مذمة توجهها لأي غامدي او زهراني هي أن تقول له : « يا بدوى أو يا تهامي »

فهم حاضرة منذ القدم وهم في الواقع بمنزلة بين المنزلتين بين البادية والحاضرة فعندهم من البادية شهامتها ومروءتها وكرمها ، وعاداتها القبلية وليس عندهم من الحاضرةميوعتهاوتفسخها وبلهنيتها ، فظباء غامد تسمع ولا ترى ، وظباء الحاضرة قد ترى وقد تسمع وأشهد أنني منذ وجودى هنا لم أر ظبيا من ظبيات الحي . فحيا الله الشيم الغامدية المحافظة وحيا الله بلاد الجمال والسحر الحلال .

والى اللقاء ـ ان شاء الله ـ في الحلقة الثانية : « **ايليا أبو ماضي في غامد** »

(متوسطة التوفيق بالظفير)

عبدالله بن عائض بن ثلاب



الرياضة .. هواية ومهنة

بقلم : الاستاذ وليد نايف السعدي

الرياضة تعني النشاط ، نشاط العقل والجسم .. ويتطلب هذا النشاط في ابسط حالاته قوة جسمانية وثقة بالنفس وجهدا متواصلا .. والقرن العشرون يشهد تطورات من ناحيتي القوانين والأساليب المتبعة في الرياضة وذلك بسبب انتشار الالعاب والتمارين التي يشارك فيها الملايين من كافة أنحاء العالم .. نساء ورجالا وأطفالا وشبابا .. حتى من بلغ السبعين من العمر قد شمله هذا التطور .

ولو رجعنا الى تاريخ مزاولة الرياضة لرأينا أنها قديمة قدم الانسان ، فقد زاولها الاغريق بصورة متقدمة .. فكانت المهرجانات تقام مرة كل أربع سنوات في مدينة (أولمبيا) وكان يحضرها الناس من جميع البلاد اليونانية واستمرت هذه المهرجانات تحتوي على سباقات الجري والمصارعة والقفز العريض ورمي القرص والرمح وكانت اللعبتان الاخيرتان بدون دورة أو خطوات ، بمعنى انها لا تشابه الطريقة الحديثة للرمي .

والرياضة تنشيء الرشاقة والجمال والحيوية وتعني التوازن في تأدية التمارين والحركات والألعاب ، ومن الألعاب ما هو جماعي كالألعاب المنظمة (كرة السلة والطائرة والقدم) ومنها ما هو فردي كألعاب القوى والجمباز والملاكمة والسباحة..الخ، والرياضة عالم واسع جدا فيه من أنواع النشاط ما يناسب مراحل حياة الانسان من الطفولة وحتى سن متأخرة، وهناك قسم من الرياضيين مارس الرياضة كهواية، حيث يسد فراغا ويعيد التوازن الى نفسه من نتيجة الحياة المدرسية او حياة العمل ، ومنهم من مارسها كحرفة وهذا نظام حديث (نظام الاحتراف) والمقصود به أن اللاعب يباع ويشترى بآلاف الجنيهات . رأس مال اللاعب في ظل هذا النظام هو مدى المحافظة على مستواه وقابليته من ناحيتي اللعب ولياقته البدنية .

والتمارين البدنية تقسم من ناحيتي السهولة والصعوبة تقسيما يتلاءم مع ناحيتي السن والجنس .. وتمارين النساء تكون بسيطة وأظهر أنواعها تمارين الحركات الايقاعية ، ولا تهدف الى تربية عضلات قوية بل تمتاز بالخفة والانسياب والرشاقة .. أما تمارين الرجال فتتميز بالقوة العضلية وشدة الجهد والمثابرة وقوة التحمل ، وتعمل على تنسيق الجسم كله حتى لا يركن لحياة الخمول والسكون ، وأظهر أنواع التمارين هي القوة الموضعية وتمارين الممارسة .

والى اللقاء في حلقة قادمة .

وليد نايف السعدى

مدرس التربية البدنية —
متوسطة وثانوية التوفيق بالظفير



أقصوصة

عندما تكون اللقاءات صادقة

للسيد خالد محمد نعمان

كان يسبح في بحر عميق من التفكير وهو متكىء على الوسادة القطنية المنتفخة تحت ساعده يضرب اخماسا في اسداس اذ اقبل عليه صديقه فسلم عليه وانتظر ما يرد به عليه فلم يحظ بذلك لان صديقه كان شارد البال والفكر . فتوقف هنيهة وهو يبتسم ، ثم اطال الوقفة مندهشا لما يرى وهو لا يدري ما الذي جعل صديقه شارد البال ، ذاهل الفكر حاضرا بجسمه غائبا بقلبه . ولم يتملك من التحكم في موقفه ولم يوفق اليه فارسلها قهقهة مزعجة قطعت طريق الاسترسال على صديقه الذاهل فاستيقظ هذا من سباته العميق ليشاهد امامه احد اصدقائه قد اخذت منه القهقهة ماخذها حتى جعلته كاحد المجانين ، فشرع يكلمه بهدوء : على رسلك يا اخي ، بالله اخبرني ما دوافع هذه القهقهة العظيمة ؟ وانا لا ارى لها موجبا . الا بالله عليك هدىء ما استطعت من هذا الازعاج البغيض الذي خرج بك عن نطاق المألوف . انها وان كانت مصدر سعادة لك فانني احس بوخزها ، بل اني اشعر بها تمزق كبدي . هلا اخبرتني يا صديقي بدوافع هذه الضحكة المزعجة علني اجد لك العذر او اشاركك فيما تحس به من شعور ، آه بالله عليك كف عن هذه المقطوعة وادرها عن طبلة اذني . انني لم اعد اقدر على سماعها اكثر مما سمعت ، ثم اشاح بوجهه عن صديقه كانه لا يريد رؤيته ، وهنا ادرك صديقه مما لاح على وجهه مدى تقززه فقال له :

اني دخلت عليك منذ ساعة فسلمت عليك فلم ترد علي ، السلام بالرغم من حضورك . ثم اطلت الوقفة علنى أحظى منك برد السلام فلم أوفق انك كنت شارد البال ذاهل الفكر فاعجبني منظرك وانت على تلك الحال فاصدرتها قهقهة مدوية استيقظت على اثرها مذعورا ، لا . لست مجنونا كما اعتقدت ، سامحك الله ، هذا كل ما حدث.. فقاطعه صديقه الا انه كان من الاجدر بك حينما رأيتني على تلك الحال ان تكرر السلام علي ، مرة اخرى لعلني أفيق من ذهولي الفكري على نغمات صوتك العذب المعهود في القاء السلام العذب الحنون بدلا من ازعاجي بقهقهتك الرعناء الطائشة ، ألست تعتبر تلك القهقهة استهزاء بي؟ حبذا لو مددت يدك نحوي ، وصافحتني بدلا من استهزائك بي . كنت أتوقع منك هذا ، ولكن .. فلم يطق صديقه الذي اصاخ الى حديثه ان يصمت أكثر مما صمت . فقال له : ولكن ماذا .. يا صديقي ؟ ماذا بقي لك؟ اني لم

اعهدك سريع الانفعال هكذا . ولولا ما جرت به العادة بيني وبينك من المرح والفكاهة لتفاديت جميع ما أثارك علي ، ثم أخذ بيده اليمنى وهزها برفق وهدوء : والآن يا صديقي ما الذي أذهل فكرك ؟ ما الذي كنت تضرب له الاخماس في الاسداس او الاسداس في الاخماس ؟ ولكن قبل ان تقول لي هذا ارجوك ان تخبرني لماذا خص الناس هذه الجملة ـ ضرب الاخماس في الاسداس ـ لمن تبلبل باله وكثرت الكاره مثلك الآن ؟ وقد اجابه صديقه بعد ان اخذ الهدوء يسري الى جوانح نفسه : دعنك ابحاثك وتقصياتك الفلسفية لماذا هذا ولماذا ذاك ؟ ألست انسانا مرهف الاحساس تعيش مع اي انسان يسرك ما يسره ويؤلمك ما يؤلمه ، كما فطرت على ذلك الانفس البشرية .

أنت : سالتني عن أي شيء سرح بالي فيه وذهب فكري اليه .. وها أنذا أجيبك بصراحة عما تسال عنه .

اني يا صديقي العزيز كنت افكر في اليتامى والمساكين . في الذين ضاقت عليهم سبل العيش فاصبحوا في عداد الفقراء والمعوزين ، في الذين يفرحون بقدوم فصل الصيف كي يرحمهم من قارس البرد وشدته والذين ينطبق عليهم قول الشاعر :

الصيف ارحم بالفقير من الشتا
ولذا تحب قدومه الفقراء

أجل . أفكر في الذين ان وجدوا طعام الغداء لم يجدوا طعام العشاء ، في الذين انطوت أمعاؤهم في احشائهم من الطوى ، ويبست ثيابهم على اجسامهم لبلى ثيابهم . انهم ليسوا في بلادي ولله الف حمد وشكر وانما هو في انحاء المعمورة .. في البلاد الاسلامية والعربية .. قد جعلوا بل وقد جعلت الارض بساطهم والسماء غطاءهم لا ماوى لهم ولا ملجأ . وها هوذا العيد قد اقبل بسروره وحبوره وقد اعد له الموسرون من بني البشر كل غال ونفيس ، فمن الطعام ما لذ وطاب . ومن الهدايا والكماليات كل ثمين ليدخلوا السرور على انفسهم واهليهم وأطفالهم ، اما أولئك الضعفاء الفاقدو المال ، فكأنهم لم يحملوا بين اضلعهم قلوبا مثل قلوب هؤلاء ؟ انهم في اشد الحاجة الى ما يسدون به رمقهم ويروون به ظماهم . لاشك يا صديقي ان المرء لا يستطيع مهما يحاول ان يسعد نفسه لأن مرد ذلك الى قدرة الخالق الرزاق الى من يملك التصرف في جميع الخلق . الى الله جل وعلا ، والله تعالى أمر بالتراحم .

فمن الواجب على بني البشر التراحم فيما بينهم يرحم قويهم ضعيفهم يحترم صغيرهم كبيرهم . هكذا ورد في الشريعة السمحة في القانون القويم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اما وقد حان هذا اللقاء الكبير ، لقاء الصغار مع الكبار ، لقاء الفقراء مع الاغنياء ، لقاء اليتامى الذين حرموا عطف الابوين وحنانهما مع الذين نعموا بين احضان والديهم .. أما وقد حان هذا اللقاء فلا بد ان تكون اللقاءات ميمونة وسعيدة ليكون العيد سعيدا .

ليت هناك قلوبا بشرية متراحمة متحابة لا يفرق بينها مال ولا نسب فكلهم من أب واحد وام واحدة ومرجعهم الى مصير واحد .. و .. ثم نظر الى صديقه فاذا هو ذاهل الفكر مرة اخرى فاخذ يكرر عليه العبارة الاخيرة حتى أفاق من ذهوله واذابه يقول له : أجل كلهم من أب واحد وام واحدة ومرجعهم الى مصير واحد .. حقا ان ما كنت تفكر فيه وتسرده علي قد أخذ بمجامع قلبي أنا أيضا وها أنذا قد سرح بي التفكير فيه مرة اخرى وحقا انما يرحم الله من عباده الرحماء .

(المدينة المنورة) **خالد نعمان**

استفتاء في استفتاء

حول مصير الشعر العربي

في مبانيه وأوزانه وقوافيه ومعانيه

الاستاذ **محمد الحليوى** ، احد أدباءتونس المعروفين ، وقد أصدر من مجموعة مقالاته المنشورة فى الصحف كتابا أسماه :« **فى الأدب التونسى** » ٠٠ وحوت المجموعة « دراسات وأحاديث ومناقشات كلها تدورحول أدباء وشعراء تونسيين » ٠٠ وجاء فى الكتاب فصل طريف عنوانه : (**استفتاءحول الشعر**)٠٠ وجاء فى أول هذا الفصل :

(ما هو مستقبل الشعر العربى فى نظركم؟)

* * *

وبعد ان جال الأستاذ محمد الحليوى كل مجال وقدم للقارىء رايه فى مستقبل الشعر العربى وهو ان مستقبل الشعرالعربى سائر الى الأوج ، وانه اليوم « يجتاز ازمة تطور ظاهرة » تعرض لموضوع الساعةوهو « موقف القراء من هذا الشعر الجديد فى شكله ومضمونه ؟ » وقد صاغ لنا رايهفى هذا الشعر بوضوح ما بعده وضوح حينما قال : (وفي رايي ان الشعر العربىالحديث سوف « يطوف ما يطوف » على راي الحطيئة ويرجع لأوزانه القديمةفيحتفظ منها بالتفعيلة الواحدة ، والى قوافيه فينفي منها الوحدة ويبقي الازدواج،والى موسيقاه بعد أن ينوع النغم علوا وانخفاضا ، وسيغنم من هاته الجولات« خارج مجراه » مغانم كثيرة ، منها حسن اختيار اللفظ الموحي المكون للجو الشعري،وخلق الصور التعبيرية عوض التعابير التقريرية ، وبناء القصيدة على التجربةالذاتية للشاعر ، تلك التجربة التى يجب على الشاعر أن يعيشها ويعرف قيمة كلنقطة فيها ٠ وسيكسب شعر المستقبل « تكنيكا » مدققا فى صياغة القصيد تدرسفيه كل كلمة ليعرف مكانها من الأداء وموضعها من الايحاء وأبعادها فى النفس ٠أما موضوعات الشعر فى الغد فستكون اقرب الى حياة الشعب وشواغله ٠٠ لأنالشاعر سيخرج من سلبيته ـ اي من قصره العاجي ـ ليشارك الشعب فى كفاحهالاجتماعى ، فيحيي حياته ويعبر عن آلامه وآماله » ا هـ ٠

* * *

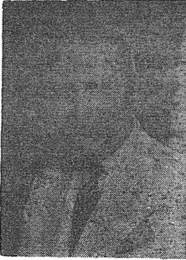
هذا ما ورد فى هذا الموضوع الشائكالشائق ٠٠ وهو راي له وزنه ، وله أبعاده، وله أهدافه ٠٠ فما هو رأي شعراء العربفى هذا الراي ؟ وخاصة فيما يتعلق بوزن الشعر العربى وقوافيه فى المستقبل ،وهبوط شعرائه من أبراجهم وعليانهم الى شارع الواقع الاجتماعى ليحيوا مع الشعبحياته وليعبروا ـ وهم سائرون معه جنبا الى جنب عن آلامه وآماله ؟

هدية لمنهلنا :

المرآة

لشاعر العرب الكبير

فارس سعد



قد أتيت المرآة صبحاً وعندي
أن وجهي يفيض كالصبح بشرا
فأرتني المرآة وجهي يبدو
قاتم اللون كالدجى مكفهرا

وعلى جبهتي سحابة يأس — من قطوب تكاد تمطر ذعرا
وأرتني أشواك وجهي تنمو — يا لوجهي قد كاد يصبح وعرا
يا لوجهي عهدته روض حسن — ومكان الأشواك أعهد زهرا
فاستشاطت لذاك نفسي غيظاً — ورميت المرآة باللحظ شزرا
كدت أرمي بها الجدار فتهوي — قطعة في الصعيد تندب أخرى
ثم ألقي بها بموقد ساري — فأراها في الجمر تصهر صهرا
فتجازي جزاء كل مراء — شوه الحق أو به رام كفرا

* * *

هدأت نورتي ، وعدت لشأني — باعثاً فيه نظرة تتحرى
فأزلت الذي تغشى جبيني — من قطوب ، فلاح طلقاً أغرا
ثم حكمت في عذاري مولى (*) — ماضي الحكم ليس يقبل عذرا
ثم أركبت مفرقي ذا سنان (*) — فائق الظرف ينظم النثر شعرا
فإذا بي أرى محياي يبدو — عكس ما كان مشرق الحسن نضرا

---

* المراد به الموسى
* المراد به المشط

قد أرتني المرآة وجهي ليلا — وأرتنيه بعد ذلك فجرا
فتضاحكت فرحة بمصيري — وتضاحكت من غروري سخرا
وتبينت أنها قد أصابت — في انتقادي وانني كنت غرا
فاستمحت المرآة عفو كريم — ثم وفيتها على الصنع شكرا
وأراني ما عشت أعرض للمرآة — أمري ولا أعارض أمرا
مرحبا بالذي يريني قبحي — قبل حسني ، ومن اذا ساء سرا
مرحبا بالذي يريني نفسي — من تهاويل وهمها تتعرى

* * *

ان وهم النفوس يأبى عليها — أن ترى أمرها على ما استقرا
يرهب الضعف ذاته فيلاقي — في حمى الوهم ملجأ ومقرا
كم مهين الجناح في قعر واد — طار فوق الآكام بالوهم سرا
وذليل النشاط في كسر كوخ — عاش بالوهم في مقاصر كسرى
ان جهل النفوس ما هي فيه — علة منك بالمداواة أحرى
كن صريحا ، ان الصراحة تؤذي — ومن النفع تارة أن تضرا
لا تلقب بغير أسمائها الاشياء — وانطق بما تسميه جهرا
قل لذي السوء أنت أنت مسيء — وربما يحسن الفعال فيطرى
قل لذي السقم أنت أنت سقيم — عله يطلب الشفاء فيبرا
ان من يخدم الحقيقة يأبى — أن يبالي في الناس سخطا وزجرا

* * *

كم ترينا المرآة ما نحن فيه — من عيوب ، وليس ترهب كسرا
تألف النفس صحبة الشيء حتى — لترى النكر أنه ليس نكرا
أنت أدرى بما ببيتي مني — ضل من قال صاحب البيت أدرى !!

* * *

لا تخبوا المرآة عن ذي عيوب — أعرضوها لديه كي يتمرى
لو رأى القبح نفسه صار حسنا — أو رأى العبد قيده صار حرا !!

(لبنان ـ راس المتن) (فارس سعد)

المُتَاجِرُونَ

شعر : خالد التومي
الجمهورية التونسية

رقصت لـك الاعمـاق في أعمـاقي ... يا رقصـة الاشواق للاشـواق
من أين جئت ومن الى قدميك قد ... أمر الطريق ، فسرت في أنفـاقي ؟
ولمن أتيـت ؟ فليت لي ثليا يبـ ... اع ويشترى ، كبضاعة الاسـواق !
الحب لعبتنا جميعا ، غير أنـ ... ي ، ما حفلت بلعبة العشـاق
والحـب أعذبـه يعذبني ومـا ... أحببت في عمري بلا أحـراق
عودي الى الأشـجار يا شـحرورتي ... عـودي الى الأعشـاب والأوراق ..
واي الجدار ! فطالمـا الجدران تصـ ... غي ، لن أبيـع لغيرها أعماقي
فالعصر عصر مراهقين وأرفض العـمر الذي يرنو بلا أحـداق !
عودي ، فسوف أعود للأمل العـزيـز ، اذا انطفـات وان أضحت الباقي
لو كان قلبك قد وعى خفقانـه ... لأبـاد فيـه شـرارة الأشـواق
أو كان يدرك ما الحواجـز والحدود ، لعـاش مثلي يابس الأعمـاق
أنفقت ذخر أضالعي في نبضـة ... فصرت من صـمتي ، ومن اطراقي
فعرفت ما معنى الدمـوع ، وقد تعلمـت اعتصـار الدمع من أعمـاقي
لكن دمعي اليوم أعرض اذ تيقـ ... ن من خسارته ، ومـن املاقي
فالعصـر عصـر متاجرين بلونهم ... ببريقهم فهزمت في الأسـواق
أدركـت قيمـة أدمعـي فربحتهـا ... وحمـدت أن غنيمتي اخفـاقي

* * *

عودي الى التجـار يا شحرورتي ... فالطير الف الضـوء والاشـراق
ترفا تنال الكأس خمرتها دما ! ... والكأس روعتهـا على الأطبـاق
عودي ، أنا المزروع في الرمضاء ، أمضـ ... غ ، أفرعي ، أقتات من أوراقي
أخشى عليـك تفجعي ، فتهـدمي ... اذ ألعق الأوجـاع من أحـراقي
أنا مجـرم ! بالشوق أقتل صبوتي ... ففقدت حبي اذ نمى أشـواقي
أني تحسست الـ[illegible]ـراغ بأضـلعي ... ينهـار عند تحسسي خفـاقي ..



شاعر يودع حفيدته

ترجمة : الاستاذ السيد أحمد علي

شاعر من شعراء اللغة الأردية لقبه « اختر » يودع حفيدته من منزل أبيها الى عش الحياة الزوجية وقدم لها بهذه المناسبةالسارة قصيدة ضمنها عواطفه ونصائحه ولكن العروس لا تفهم « الأردو » فطلب مني تعريب كلمات القصيدة فجاءت الترجمة في هذه الكلمات المتناثرة المبعثرة المتقطعةفمعذرة للشاعر ...

ستودعين مغانم الأحلام !
وتؤمين مراتع الأصهار !
وتقيمين صرحا ثابت الأركان !
بمشيئة المولى العظيم الشان !
فلتكونى هناك للوفاء مثالا !
وتكونى للطهر والعفاف منارا !
أنت آمالي ومبعث فخرى !
واعتزازى يكون بسعدك !
ارفع الرأس عاليا من كمالك
واذا ما رأيتك « أما » !
في أمان وصحة وهناء !
طبت نفسا وكنت جدا سعيدا !

* * *

يا ابنتى ان رأيت أمرا مسيئا !
فعالجيه بطيب نفسك دوما !
واجعلى الصدق والخلوص لزوجك !
ووقار الأرحام يرفع شانك !
اياك اياك أن تعبسى !
او يكون التثاقل دأبك !
لا تفارق ثغرك الطاهر بسمة !
لا ولا يسمع منك الهذر !
أو كلام فيه طعن أو ملام !
لكن الصدق لباسك أبدا !

وشعارك مع شريك حياتك
فلتكوني كزهرة فل
تجذبى نحوك القلوب بنبلك

* * *

اياك وحب الذات تيها وعجبا !
ولتكونى أسوة للذاتك !
ولتكونى مضرب الأمثال بطهرك !
ووفائك وعفافك وروائك !
وابعدى عن كل ما فيه بعد
عن رضا الله والرسول محمد !

* * *

تشملين الصغار بعطفك !
واحترام الكبار ما منه بد !
إنها من نصائح جدك !
حنكته الأيام دهرا طويلا !
فارهفى السمع لله درك !
انها كالغصون تدلت ...!
فاحرصى أن يفوتك غصن !

* * *

لتشملكما رحمة الرب الكريم !
ولتسعدا بالعيش والرزق الرغيد !
انها دعوات قلب صادقة
من (اختر) يرفع دوما لكما !!

الاجتماع المبارك

تحية لمؤتمر وزراء
خارجية الدول الاسلامية
المعقود في جدة
في محرم ١٣٩٠ هـ

جمع على اسس الصلاح يقام
امم يوحد شملها الاسلام

نادى منادى الاتحاد فاسرعوا
ان التضامن فى الحياة نظام

يا معشر الكرماء انتم هاهنا
فى موطن فيه الكتاب نظام

حياكم رب البرية ان هـ
ـذا الاجتماع اخوة وسلام

انا لننتظر النتائج منكمو
حتى يعود لديننا الاكرام

فلكم باحمد قدوة ميمونة
فبهديه تستدفع الآثام

كونوا حماة الدين يرشد امركم
فالرشد للدين الحنيف حسام

من كل صقع جئتمو فتوحدت
أرواحكم وزهت بها الأيام

في جدة بين الحطيم وطيبة
حدث ترقب نفعه الاسلام

وهو النتاج لما بناه مليكنا
فالاتحاد على العدو ضرام

حي التضامن كل وقت انه
عز الحياة وللعدو زؤام

هذى تحية كل قلب مؤمن
تشدو بها الافواه والاقلام

(الرياض)

ابراهيم الحمد العلي الجطيلي
مركز الدراسات التكميلية

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

ياء الحُدَيْبِيَة .. بَيْنَ التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيد

عزا بعض اهل العلم الى كثير من اهل اللغة والى عامة الفقهاء والمحدثين انكار تخفيف الياء الاخيرة من لفظ « الحديبية »وعلى ذلك الاساس كنت اختار التشديد وانطق بها كذلك الى ان قراتها ذات يوم على فضيلة نائب مفتى الديار السعودية الشيخ ابراهيم ابن سماحة الشيخ محمد آل الشيخ، فنبهني على ان تلك الدعوى تحتاج الى تامل وعلى ان التشديد هو الراجح فهنالك اعرت الموضوع ما يستحقه من الاهمية حيث انني اتذكر ما اشرت اليه آنفا من ناحية ومن الناحية الاخرى أعرف من فضيلة الشيخ ابراهيم التثبت في البحوث العلمية وشدة الاعتناء فلا يمكن عندي أن اعتبر كلامه جزافا فراجعت المراجع المعتبرة فوجدت فيها ما يلي :

اولا ـ قال **السهيلي** في **الروض الآنف** : (يقال فيها ـ أي في الحديبية ـ الحديبية بالتخفيف وهو الأعرف عند أهل العربية. قال الخطابي : أهل الحديث يقولون **الحديبية** بالتشديد **والجعرانة** كذلك وأهل العربية يقولونها بالتخفيف، وقال البكري: أهل العراق يشددون الراء والياء في الجعرانة والحديبية ، وأهل الحجاز يخففون. وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف . اهـ .

وقال النووي في **(تهذيب الاسماء واللغات)** :

الحديبية ـ بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء ـ كذا قال الشافعي رضي الله

عنه واهل اللغة وبعض أهل الحديث.وقال أكثر المحدثين ـ بتشديد الياء ـ وهما وجهان مشهوران وقد تقدم في حرف الجيم عند ذكر الجعرانة فيها زيادة .

قال صاحب مطالع الانوار : ضبطناها بالتخفيف عن المتقنين ، وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها . اهـ .

ثانيا ـ وقال في شرح صحيح مسلم في شرح باب صلح الحديبية :

في الحديبية والجعرانة لغتان التخفيف وهو الافصح والتشديد وقد سبق بيانهما في كتاب الحج . اهـ

ثالثا ـ وقال القاضي عياض في **(مشارق الانوار)** :

الحديبية ـ بضم الحاء وتخفيف الياءين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وبينهما باء بواحدة مكسورة ـ كذا ضبطناها على المتقنين ، وعامة الفقهاء والمحدثين يقولونها ـ بتشديد الياء الاخيرة ـ وقد ذكرنا عند ذكر الجعرانة في حرف الجيم ما حكاه ابن المديني من اختلاف أهل المدينة وأهل العراق في ذلك ، وان أهل المدينة يشددونها وأهل العراق يخففونها . اهـ

ويشير القاضي عياض الى قوله بصدد كلامه على جيم الجعرانة :

حكى القاضي اسماعيل بن اسحاق عن علي بن المديني ان أهل المدينة يقولون فيها وفي الحديبية بالتثقيل وأهل العراق يخففونها . اهـ

رابعا ـ وقال الزبيدي في تاج العروس في التخفيف :

نقله الطرطوشي في التفسير وهو المنقول عن الشافعي ، وقال أحمد بن عيسى : لا يجوز غيره . وقال السهيلي : التخفيف أكثر عند أهل العربية .

وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيت ممن وثقت بعلمه من أهل العربية عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها مخففة ونقله البكري عن الاصمعي أيضا ، ومثله في **المشارق والمطالع** وهو رأى أهل العراق.

وعلق على قول القاموس في ياء الحديبية: وقد تشدد بقوله :

كما ذهب اليه أهل المدينة بل عامة الفقهاء والمحدثين . وقال بعضهم التخفيف هو الثابت عند المحققين والتثقيل عند أكثر المحدثين ، بل كثير من اللغويين والمحدثين أنكر التخفيف وفي **العناية** المحققون على التخفيف كما قاله الشافعي وغيره وان جرى الجمهور على التشديد .

الإبدال في اللهجات العامية وصلته باللغة الفصحى

من الظواهر الصوتية الواضحة في لهجات العوام ، الابدال اللغوى ، في عدد من الحروف ، ولا سيما المتقاربة في المخرج ‍.

بقلم الأستاذ :
رشيد عبد الرحمن العبيدي



مدرس النحو في كلية الشريعة
مكة المكرمة

ومن مجرد الملاحظة والانصات الى كلام العامة في عدد من الالفاظ المتداولة على ألسنتهم يجد الباحث انها تنتقى في أحاديثها الحروف التي لا يلقى اللسان جهدا في نطقها واخراجها الى جانب حروف الكلمة المنطوقة . فهناك حروف يجد اللسان العامي صعوبة في التصويت بها، ولذلك فهو يحاول ان يجد غيرها ليحله محلها ، فالظاء ـ مثلا ـ لا تتميز عن الضاد في لسان العراقيين وليس للضاد صوت البتة ، فاصاتة لفظ « نظير » لا يميزه شيء عن لفظ « نضير » وبين اللفظين بون شاسع في معناهما .

والظاء نفسها يجعلها المصريون والسوريون والفلسطينيون وكثير من قطان البلاد العربية « زايا » مفخمة ، متأثرين بالاتراك والفرس في اصاتته .

وتكاد « الثاء والذال » في لهجات هذه البلاد تفقدان ، حتى ليسمع بدلهما : تاء أو سين ، ودال أو زاي ، ولا سيما في مصر وبعض مواطن من بلاد الشام .

ويغلب على لهجة الجزيرة اليوم، أن تفتقد

« القاف » كليا ، ويسود بدلها صوت « الكاف » المضخمة ، كما يسود هذا الابدال في أكثر العراق وجنوب مصر ، وشمال افريقية ، والسودان . أما القسم الشمالي من مصر فقد أمات صوت هذا الحرف واحل محله « الهمزة » .

ومن هذا يتضح أن الابدال الصوتي في اللهجات العامية العربية ظاهرة عامة شاملة غير مقصورة على بلد دون آخر .

وليس من شك في أن هذا الابدال في اللغة لم يكن مقصورا على العربية وحدها بل انه موجود في كثير من اللغات الاخرى كاللغات الاوروبية ، ولا سيما الاسبانية والفرنسية والانكليزية (١)

أما الابدال في العربية الفصيحة ، فقد عده علماؤها سنة من سننها .

يقول ابن فارس : « ومن سنن العرب ابدال الحروف ، واقامة بعضها مقام بعض ويقولون : مدحه ومدهه ، وفرس رفل ورفن وهو كثير قد ألف فيه العلماء » (٢)

وهذا الذي يقوله ابن فارس تعميم يحتاج الى دقة وتفصيل ، فانه جعل الابدال في عامة حروف العربية ، كما جعله خصيصة من خصائصها وسنة من سننها المسلم بها . وليس كذلك - فيما يبدو من اختلاف اللغويين - .

فان أبا الطيب اللغوي يعده من قبيل اختلاف اللغات بين القبائل ، ويقصره على بضعة حروف من العربية . فيقول : « تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفان الا في حرف واحد » ويستدل على ذلك بأن « قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد - مرة - ، وبالسين اخرى .. لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، انما يقول هذا قوم وذاك آخرون » (٣)

فالابدال عند (اللغوي) لم يكن مشتركا في جميع لغة العرب ، وانما هو لهجات قبلية ، مقصور على بعض حروف العربية ، وهو مذهب يخالف ما ذهب اليه ابن الصائغ من أن الابدال عام في اللغة مطرد في حروفها « فقلما نجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ، ولو نادرا » (٤) ، غير أن ابن الصائغ ، لم يقف بنا على نوع هذا الابدال ، ولم يوضح المراد منه ، فان منه ما يجري عليه قياس مطرد ومنه ما يقتصر على السماع ، ومنه ما يحدث في الحروف المتقاربة في المخارج ، ومنه ما يكون في الحروف المتعاقبة ، وبعضه يحدث في ابدال الحرف الأعجمي الى عربي .

ولغويون آخرون يشترطون في الابدال شروطا ، ويضعون له حدودا ، كما فعل ابن سيده (٥) : فقد قصره على الحروف المتقاربة في المخارج ، فقال : « فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة ، فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا ، وذلك كابدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق » .

ويبدو من كلام **ابن فارس** ، أن العرب تبدل بعض الحروف من بعضها عندما يكون الحرفان متعاقبين - اضافة الى تقاربهما في المخارج - كما ترى في قوله تعالى :

---

(١) انظر فقه اللغة : لمحمد المبارك : ص ٥٤ فما بعد .

(٢) الصاحبي ١٧٣

(٣) المزهر ١/٤٦٠

(٤) نفسه ١/٤٦١

(٥) المخصص ١٣/٢٧٤

« فانفلق . فكان كل فرق كالطـود » .. قال . « فاللام والراء متعاقبان كما تقـول العرب فلق الصبح وفرقه .. » (٦) .

وهذه المذاهب جميعها هي أقوال اللغويين لا النحاة ، وهي أقوالهم في المسموع مـن اللغة لا المقيس ، فان النحاة يجعلون للابدال بابا مقيسا وقواعد وأحكاما ، وحدودا لا يمكن تعديها ، فان وجد في اللغة ما يخالف أحكامهم عدوه شاذا . وأحـرف الابـدال عندهم هي : « هدأت موطيا » وما سواها فهو شاذ يعتمد عـلى السـماع ، يقول ابن عقيل : « وأما غير هـذه الحـروف فابدالها من غيرها شاذ أو قليل ، وذلك كقولهم في (اضطجع) : (الطجع) . وفي (اصيلان) : (اصيلال) . » (٧)

ويدخلون ـ متسعين فيه ـ الاعـلال في الحروف الى جانب الابدال ، وذلـك نحو : (بناي) و (دعاو) فتبـدل اليـاء والواو همزة لتطرف الياء والواو بعد ألف زائدة ، فتصبح : بناء ، ودعاء .

والحق أن الابدال بقسميه : السماعي والقياسي ظاهرة لا بد منها ، وهو سنة من سنننا ، وخصيصة من خصائصها، والتمحل في ايجاد الحجج والعلل لابطال هـذه الحقيقة أمر صعب جدا ، وقد حاول بعض المحدثين ـ ولاسيما الدكتـور ابراهيـم انيس (٨) ـ أن يرجع بعض الكلمات التي يعتور حروفها الابـدال ، الى التصحيف والتحريف ، وبعضها الآخر الى استقلال كل لفظة عن الاخرى ، وبعضـها الثالث الى اختلاف معانيها ، وألفاظا أخرى الى أصالة كل منها في ذاتـه ، وفسر القسم الباقي منها ـ ولاسيما الألفاظ التي لا تعلـل الا بالابدال ـ « على أنها احدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها . غير أنه في كل حالـة يشترط أن نلحـظ العلاقة الصـوتية بين الحرفين المبـدل والمبدل منه » (٩) .

فهو بذلك يقرر حقيقة مهمة ، وهي أنه يجب أن تتوافر العلاقة الصوتية بين الحرف المبدل والحرف المبـدل منـه ، فالحروف المتقاربة في المخارج هي ميدان الابـدال اللغوي ، وما عداها فهو الذي يحتمـل التأويل ، وربما نجد عسرا في أن نعـده من باب الابدال ، ومن هذه الصـور التي تواجه الباحث في هذا الموضوع ، ما عـده بعض اللغويين من باب الابدال ، نحو قوله تعالى : « فجاسوا خلال الديـار » وقراءة : « وحاسوا » بالجيم في الاولى ، وبالحاء في الثانية ، وما نقلوا من الألفاظ التي حـدث فيها ابدال بين اللام والدال أو بين الفـاء والقاف ، مع عدم وجود مناسبة صوتية بين هذه الحروف . فالدكتور أنيـس يقـرر استقلال كل لفظ منها ويعد كلا منها صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى .

وهذا الرأي ـ في الواقع ـ مقبول جدا ، ويؤيده استنكار ابن فارس اللغوي لما روى عن الخليـل من أنه قال في قوله تعالى : « فجاسوا .. » : « انما أراد فحاسوا . فقامت الجيم مقام الحاء » . قال ابن فارس: « ولم أسمعه سماعا .. وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه . » (١٠) .

(٦) الصاحبي : ١٧٣
(٧) شرح ابن عقيل على الالفية : ٤٢٩/٢
(٨) من أسرار اللغة : ٦٨
(٩) نفسه : ٥٨
(١٠) الصاحبي ١٧٣

والحاصل أن الابدال – في الغالب – يقع في الحروف المتقاربة في المخرج ، وهو مذهب حذاق الأقدمين من اللغويين ، كما هو مذهب كثير من الدارسين المحدثين . فما صلة هذه الظاهرة بالتبدلات الصوتية في لهجات العامة يا ترى ؟

ان لهجات العوام مستمد غالبها من الفصحى ، والصلة بينها وبينها ، كالصلة بين الأم وابنتها ، فهي تستمد معظم مفرداتها من اللغة الأم ، وتراعي في تراكيبها وأحكامها ما تنبني عليه الفصحى، ولكن العامية لا تقف عند هذه الحدود التي تعد تضييقا خانقا بالنسبة لها ، فهي تنطلق من عقال الفصحى بما تتميز به من ظواهر خاصة بها كخلق ألفاظ جديدة وتوليد تعابير مستحدثة ، واستضافة مفردات دخيلة من لغات أخرى ، دون أي تحرج من كثرة الدخيل ، ولكن ذلك كله يختلف من عصر الى عصر آخر ، ومن بيئة الى أخرى ، ومن مجتمع الى مجتمع آخر .
فنحن نرى أن الفصحى في عصورها الاولى – ولاسيما الجاهلية – لم تسمح بدخول الأعجمي اليها الا قدرا قليلا محصورا في ألفاظ معدودات ، أشارت اليها كتب اللغة.

ولا أرى ما ذهب اليه بعض الباحثين من : « **ان الفصحى لم تكن بعيدة كل البعد عن الكلمات الدخيلة في متن اللغة ، كما ان الخروج على قواعد النحو والصرف كان موجودا كثيرا (١١)** » ..

ولا أرى أيضا أن: « **العامية لم تكن وليدا بعد عصر صدر الاسلام أو العصر الذي يليه، بل كانت قبل الفصحى** » (١٢) ،

اذ ليس ما روي من الشواهد على أخطاء المتكلمين بهذه اللغة ، والمتأدبين بآدابها بأكثر مما روى اللغويون في كتبهم من محاورات القوم وتخاطبهم بعضهم مع بعض ، ونظمهم وخطبهم وأمثالهم وأقوالهم، بل لا يتعدى ما روته كتب اللغة والأدب من الشذوذ عن قواعد اللغة وأصولها – وهي تستقصى هذه الشواهد – أكثر من خمسين شاهدا شعريا أو نثريا ، مع أن معظم قائليها مجهولون ، أو أنها من وضع الواضعين .

ولئن لم يعتقد **الاستاذ العطار** أن الآثار البيانية – شعرا أو نثرا – مما وصلنا من الجاهليين ، وغيرهم يمكن أن تكون دليلا على أن العامية غير موجودة ، لقد ذهب – اذن – مذهبا لست معه فيه .

ان من أهم ما يمكن اتخاذه دليلا **قاطعا** على أن الفصحى هي لغة التخاطب في اللسان العربي كله هو هذه القواعد المستنبطة التي وصلتنا عن الدارسين للغة العرب فهؤلاء الدارسون – أعني بهم اللغويين والنحاة – استنبطوا القواعد والأحكام ، والأصول من لسان العرب أنفسهم بالمخالطة والمشافهة والسماع والرواية والنقل ، فلو كان في العرب لغة عامية يتحدثون بها مع أنفسهم ، لاختلط على العلماء الصحيح بالسقيم ، والغلط بالصواب، ولما استطاعوا أن يضعوا سننا وقواعد للكلام العربي ، ولكان القرآن الكريم – وحده – هو المصدر الأساسي في قواعد لغة العرب لا غير ، وذلك لم يحدث أبدا .

وماذا يمكن أن نقول فيما روي من مخاطبة الصحابة – رضي الله عنهم – بعضهم مع بعض !؟ هل كان الصحابي

(١١) الفصحى والعامية– احمد عبدالغفور عطار: ٣٠
(١٢) نفسه : ٣١

يتحدث الى أهله وذويه بلغة ، ثم يتحدث الى الناس بلغة ثانية ؟

ان مجرد الاشارة الى أن هناك عددا قليلا من الشواهد الشعرية أو النثرية ، فيها خروج على القواعد العامة للغة العرب يمكن اتخاذه دليلا قويا على أن الصفة الغالبة – بل العامة – على لغة التخاطب هو الفصحى ، ولو كان ثمة شواهد أخرى على وجود لغة تخاطب تختلف عما وصلنا من الكلام الفصيح ، نظم بها شعر ، أو كتب بها نثر لما توانى العلماء فى نقلها الينا ، واطلاعنا على تخلفها عن ركب اللغة الفصحى .

نعم ، استقصى العلماء اللهجات العربية جميعها فما وجدوا الا ما يسمونه « **تلتلة بهراء** » و « **كشكشة ربيعة** » **أو اسد** و « **طمطمانية حمير** » و « **كسكسة هوازن** » و « **شنشنة اليمن** » و « **فخفخة هذيل** » و « **عجرفة ضبة** » و « **وهم كلب** » و « **وكم ربيعة** » ، ولكن ذلك كله لا يمثل لغة كل قبيلة بكل خصائصها ومميزاتها ، بل هو مقصور على جزء يسير من كلامهم ، وربما اقتصر على نطق حرف واحد من كلمة ، على غير ما ينطقه غيرهم ، اما عامة كلام هذه القبائل فهو فصيح لا خروج فيه على قواعد اللغة وأصولها ، لذلك لا يمنع من أن يستشهد به ، أو يقاس عليه ، مانع .

يقول **ابن جني** فى تأكيد هذا الذى نقوله :

« **اللغات على اختلافها كلها حجة** » .. ألا ترى الى قوله (ص) : « **نزل القرآن فى سبع لغات كلها شاف كاف** » .

وضرب **ابن جني** مثلا على ذلك اعمال « **ما** » فى لغة **الحجاز** ، وتركه فى لغة **تميم** قال : « **كل منهما يقبله القياس** » ثم قال : « **هذا اذا كانت اللغتان فى القياس سواء او متقاربتين ، فان قلت احداهما جدا ، وكثرت الاخرى جدا اخلت باوسعهما رواية واقواهما قياسا ، الا ترى انك لا تقول : المال لك ولا مررت بك – اى بكسر اللام فى: لك وفتح الباء فى بك – قياسا على قول قضاعة : « المال له ومررت به » ولا اكرمتكش قياسا على قول من قال : مررت بكش** » .

فالواجب فى مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب ، فان الناطق على قياس لغة ، من لغات العرب مصيب غير مخطىء » (١٣) . وهذا نفسه هو مذهب كل الأئمة من النحاة واللغويين (١٤) .

ومع أن العامية بدأ أمرها يشيع ويقوى بالاختلاط بالأعاجم فشاع اللحن وتفشى الخطأ ، ودخل كثير من الألفاظ الى اللسان العربى – خصوصا بعد الاسلام – فان لغات القبائل حتى عهد متأخر ، امتد الى القرن الرابع والخامس الهجرى ، كانت منتجعا خصبا وموئلا ثرا للغويين الذين يستمدون مفردات اللغات ومعانيها ، وفصاحة اللسان بالمشافهة ، والنقل من العرب ، فهذا الأزهرى (٣٧٠ هـ) يقع فى أسر أعراب أخلاط من **تميم وهوازن** وغيرهما ، فيتحرى فى لسانهم الخطأ فلا يجده ، ويستمع الى مخاطباتهم – لا الى ما ينظمون أو ينثرون كما يتوهم – فلا يرى لحنا ولا خطأ فاحشا، فينقل كل ما يسمعه عنهم ويوقعه فى

(١٣) الخصائص : ١/٤١٢

(١٤) المزهر : ١/٢٥٧ – ٢٦١

« تهذيبة » (١٥) كل في مواقعه ، **فهل كانت هذه القبائل في منجى من الاختلاط ومجاورة غير العرب الى هذا القرن ؟ ومع ذلك فلا تكاد ترى في منطقهم لحنا او خطا !**

فاين العامية في قبائل العرب قبل الاسلام ؟

ان ما نقل من استعمال المعرب والأعجمي في اللسان العربي في جاهليته وما استعمله القرآن الكريم من الفارسي والرومي والسرياني والنبطي والحبشي والهندي ، لا يعد عاميا البتة ، بل عده **أبو عبيدة وابن فارس** وغيرهما عربيا من حيث استعماله في أساليب القرآن العربية ، ومن العلماء من جعل كثيرا من ذلك من « باب التوافق بين اللغات » (١٦) .

فاستعمال الجاهلي للأعجمي ليس معناه انه كان يستخدمه في لهجة عامية ، والدليل على ذلك أن القرآن الكريم أعاد استعماله كما استعملته العرب ، والعربي كان يطوعه الى قياس لغته ، فيعربه ، ويغير بنيته الى ما يوافق عربيته ، أو يبقيه على صورته ، لاتفاقها مع البنية العربية ، أو لمخالفتها البناء العربي أصلا ، فليس يتخذ ذلك دليلا على وجود العامية .

ولئن تحرج اللغويون من الاستشهاد بشعر **الأعشى** لاستعماله (مئات الكلمات) غير العربية ، فليس معناه أنه نظم شعره بالعامية ، بل انه نظمه باللغة الدارجة — وهي اللغة الفصحى — متأثرا بالدخيل الذي استمده من نصارى الحيرة (١٧) ، ومع ذلك فان شعر **الأعشى** من الشواهد البارزة في كتب اللغة والنحو والصرف ، فدعوى التحرج من شعره ليست بشيء مرضي .

ولقد يزعم من يدعي وجود العامية قبل الاسلام ، ان كثيرا من قبائل العرب قد اختلطت — بالمجاورة — بالأعاجم فشاب لغتها شيء من الأعجمي ، مثل **ربيعة ولخم وجذام وقضاعة وغسان واياد وتغلب وبكر وعبدالقيس وثقيف** ، فهي لذلك أقل شأنا عند ناقلي اللغة من القبائل الخلص ، قد يكون هذا صحيحا ، ولكنه لا يدل على أنهم كانوا يتكلمون لهجة تختلف عن بقية لغات الجزيرة ، فتراكيبهم واستعمالاتهم وأساليبهم كلها لم تتعد حدود قواعد اللغة العامية ، وبمعنى أدق : انها لم تخرج عن اللغة الفصحى ، والا فقد يجوز أن نسمي المواطن التي استعمل فيها القرآن الكريم بعض اللفظ الأعجمي « لغة عامية » ، وهذا أمر بعيد !

والواضح أن هناك تمايزا واضحا بين لهجة نقية من الدخيل ، ولهجة فيها شيء من الدخيل ، والدارسون الأقدمون التفتوا الى ذلك ، وعرفوا أن سبب الدخيل يرجع الى مجاورة الأعاجم ، يقول **ابن خلدون** : « **كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة ، وبني كنانة وغطفان ، وبني أسد، وبني تميم ، واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم**

(١٥) انظر مقدمة التهذيب (ط : عبدالسلام هرون) : جـ ١ — ص ٧
(١٦) المزهر : ١/٢٦٦
(١٧) انظر الشعر والشعراء : ١٣٥ والموشح : ٤٩، والأغاني : ٨/٧٧ و ١٠/١٤٣

والحبشة ، فلم تكن لغتهم لغة تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم فى الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية» (١٨)٠

ويذهب **ابن خلدون** المذهب الصائب عندما يقرر أن شيوع الفساد في اللغة واستحداث لهجة عامة ، انما كان مرده الى الاختلاط الكبير الذى حدث بعد الاسلام ، لأنه يرى أن عامة العرب ، كانت تتكلم بملكة في لسانها « يأخذها الآخر عن الاول، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ، فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك ، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى اليها السمع من المخالفات التيللمستعربين، والسمع أبو الملكات اللسانية ، ففسدت بما القى اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع ٠٠ » (١٩) ٠

لم يبرز ـ اذن ـ اللسان العامي الا بعد الاسلام ، وما روي من لهجات القبائل التى عدها اللغويون « شاذة » ، يمكن الأخذ بها على رأي **ابن جني** ، والقياس عليها أو التحدث بها ، ولم تكن لهجات محلية أو عامية ٠ فاللسان العامي ظهر بعد فترة وجيزة من انتشار الاسلام ، وكان وجوده مدعاة قوية لدراسة اللغة ووضع قواعدها وأصولها ـ فى الكلام الجاهلي ـ والقرآن الكريم ، وأحاديث النبي (ص) ٠ ومع ذلك فان العربى بقي يحمل من أصول لغته وقواعدها ما لم يستطع الزمن على تأخره به أن يغير أو يبدل شيئا منه ، وبقي لسانه ـ فى الغالب ـ أميل الى نطق الفصيح منه الى الأعجمى ، كما اختص كثير من الأعاجم بدراسة الفصحى ، وحاولوا أن يجعلوا السنتهم فصيحة ، فكان منهم أفذاذ فى الشعر والخطابة والبلاغة والنحو والصرف، وأخذ المتأخر عن المتقدم ٠

غير ان امتداد الزمن الى عصرنا الحاضر ، جعل للهجة العامية بعض المميزات والخصائص التى لا تكاد تجدها فى الفصحى ٠

على أن ذلك لا يعنى فقدان الصلة بين الفصحى والعامية ، فقد أشرنا فى أول هذا البحث الى وجود صلة قوية بينهما ، وأول هذه الصفات الملموسة ظاهرة الابدال الصوتى فى بعض الحروف ٠

والابدال فى اللهجة العامية يحدث فى جانبين كبيرين من الألفاظ ٠ الجانبالاول: (فى العربى الفصيح) ويرجع ذلك الى الصلة بين الفصحى والعامية التى لمحنا اليها قبل قليل ، فان العامة تبدل بين الحروف ذات الاصوات المتقاربة فى المخارج ابدالا واضحا ، وهو ابدال يمكن أن نعده قياسيا اذا جعلنا المسموع الفصيح عن العرب أصلا ، ولهجة العامة الحالية فرعا مقلدا للهجة الأم ٠

فمن أمثلة ذلك ابدال « حروف الذلاقة » « **ف ب م ـ ر ل ن** » بعضها من بعض ، فالذى يعرف لهجات العامة فى العراق ـ مثلا ـ يجد بعض المناطق ، أو المحلات الحالية تقول فى « المحجر » ـ وهو سور السطح الذى يبنى من الخشب ، أو الحجر: « المحجل » باللام ، وبعضهم يقولها بالراء ، والحرفان من مخرج واحد ٠ والعرب ـ قديما ـ كانت تبدل بين هذين الحرفين وغيرهما من حروف الذلاقة ، يقول **ابن فارس** : « فاللام والراء متعاقبان كما تقول ٠ فلق الصبح وفرقه » ٠

(١٨) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٥

(١٩) المقدمة ٥٤٦

ويقول أهل الحجاز ـ ولا سيما أهل مكة ـ هذا اليوم : « **الحجول** » ويريدون « **الحجون** » وهو ابدال مطرد عند العرب فهو أشبه بفرس « **رفل ورفن** » ، و «**الغريل والغرين** » ـ وهو الطين في أسفل الحوض ـ « **وشثن الاصابع وشثل** » (٢٠) و « **تهتال المطر وتهتانه** » و « **خامل الذكر وخامنه** » وغيرها .

ومن هذه التنزيلات الواضحة في لهجات العامة بسبب تقارب مخارج الحروف ما يحدث في حروف الحلق من ابدال : « الحاء هاء » و « الهمزة عينا » و « والحاء عينا » .. الخ . ومن أمثلة ذلك قولهم في موضع « **الرحبي** » : « **الرهبي** » وفي موضع « **أسأل : أسعل** » كما تقول تميم في : « **أعجبني أن تفعل : أعجبني عن ...** » . ونقل أبو عبيد في **الغريب المصنف** في باب **المبدل من الحروف** : « **مدهتة أمدهه مدها ـ يعني مدحته ، واستأديته عليه مثل استعديت** » (٢١) (*) .

وأكثر عامة العراق يقولون في « لا » النافية : « لع » بقلب الألف عينا ، وهي في لهجة المصريين ـ مثلا ـ بتحقيق الهمز فيقولون : « لأ » ، وربما شدوها وفتحوها، وذلك انما كان في اللهجتين لوجود الصلة الصوتية بين الهمزة والعين .

وقد يكون مرجع هذا الابدال في لهجة العوام الى ميلهم الى السهولة في تصويت الحرف ، لا الى تقارب مخارج الحروف ، كالذي يحدث من ابدال « القاف همزة » في كثير من البلدان العربية ـ اليوم ـ ، فمن الواضح أن القاف أصعب نطقا من الهمزة ، لذلك استنامت السنة العامة في الشام ومصر الى ما هو أسهل فأحلت الهمزة محل القاف ، وكذلك الحال في تخلصهم مما يحدث ثقلا على اللسان من تضاعف حرف واحد ، فيبدلون أحدهما ياء في نحو : **قصيت اظفاري من « قصصت اظفاري »** . و « **صديت عن الطريق** » في موضع : « **صددت** » ، وهذا كله من أصول الابدال في العربية الفصحى ، وقد نقلته كتب اللغة ، فيقولون : « **تظنيت** » في موضع « **تظننت** » و « **تسريت** » في موضع « **تسررت** » (٢٢) .

ويرجع كثير من الابدال في لهجات العامة الى ما خلفته اللغة الفصحى وراءها في كلام الناس ، فالعامة تبدل (الياء) أحيانا (همزة) فتقول في « **يهودي** » : « **أهودي** » ، وتبدل « الواو » « همزة » فتقول في « **ورث** » : « **ارث** » ، وقد جمع **ابن السكيت** ما جاء في كلام العرب الفصيح من هذا (الابدال) الشيء الكثير **كارخ وورخ ، ووشاح واشاح ، ويزني وازني ويلمعي والمعي** .

ومن هذه الترسبات المتبقية في الابدالات الصوتية عند العامة ابدالهم (الثاء فاء) ، أو بالعكس كما يقولون في (**ثوم وفوم**) (**وحثحاث وحذحاذ**) و (**تلعثم وتلعلم**) ، ويقولون « **ثريمة وفريمة** » (*) في الآلة التي يستخدمونها في النقل النهري ، و « **يفرم اللحم ويثرمه** » .. الى أشباه ذلك .

ويبدلون الجيم « كافا » مضخمة في لهجة صعيد مصر، وهي لهجة عربية تميمية

(٢٠) الصاحبي : ١٧٣ والمزهر : ٤٦١/١

(٢١) المزهر : ٤٦١/١

(*) (المنهل) : وبالمناسبة فلهجة أهل تهامة باليمن تقول الى اليوم في (عبدالله) و (عرفته) أبدالله . وارفته .

(٢٢) انظر تهذيب اللغة مادتي (سر وظن) .

(*) المنهل لعل هذا في اللهجة العراقية .

لصيحة ، نقل ابن السكيت : « مر يرتج ويرتك .. وزمجاء الطير وزمكاؤه ، ووريح سيهوج وسيهوك .. » ، ويقول ابن دريد: « ومثل الحرف الذى بين القاف والكاف والجيم – وهى لغة سائرة فى اليمن مثل جمل اذا اضطروا قالوا : كمل » ومع ان ابن دريد اعتبر هذه اللفظة اضطرارية فان ابن فارس ذهب الى انها لغة مطردة ورد على ابن دريد (٢٣) قوله .

وقد كانت تميم تبدل (الجيم) : بياء ، فبقيت هذه الظاهرة بارزة فى لهجة جنوب العراق ، منهم يقولون (شيرة) فى (شجرة) (*) ، ورُوي عن أم الهيثم ، أنها أنشدت أبا حاتم عندما سألها : « هل تبدل العرب من الجيم ياء فى شيء ؟ » فقالت : نعم ، وأنشدت :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فأبعدكن الله من شيرات (٢٤)

وظاهرة ابدال (القاف) (كافا مضخمة) لغة من لغات العرب ، وهى تميمية .. يقول ابن دريد : أما بنو تميم فانهم يلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جدا فيقولون : القوم ، فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم . قال الشاعر :

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت
ولا أكول لباب الدار مكفول (٢٥)

وهذا التبدل الصوتى فى هذا الحرف ، هو اشيع التبدلات فى الحروف فى لهجاتنا الحاضرة ، وأوسعها نطاقا .

على أن بعض هذه الابدالات، التى وجدت قديما ، اخلت اليوم تندثر ، فلا نكاد نسمع لها صدى فى لهجة من لهجاتنا ، من ذلك انهم يجعلون (الياء) : (جيما) فى النسب وغيره فيقولون : غلامج، فى غلامى. وبصرج فى بصرى . قال الشاعر :

خالى عويف وابو علج
المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج (٢٦)

ويشيع فى لهجة نجد والعراق ، قلب الكاف جيما أقرب الى الشين وخاصة فى كاف المخاطبة ، فيقولون فى : (كتابك) : (كتابج) ، وهذه لهجة عربية معروفة باسم الكشكشة الاسدية ، وينشدون :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
ولونش الا أنها غير عاطل (٢٧)

ويسري هذا الابدال – أحيانا – فى بعض الألفاظ فى غير موضع (كاف المخاطبة) كما ترى فى قول العامة : (جلب) فى (كلب) و (جبير) فى (كبير) . وصوت الجيم هنا بين الشين والجيم .

ومن هذه الابدالات التى تعد أثرا من آثار العربية الفصيحة فى العامية (ابدال الهمزة هاء) و (الباء ميما) و (التاء دالا) و (الثاء سينا) و (الثاء ذالا) و (الخاء هاء) و (الدال طاء) و (الدال لاما) و (الزاى سينا) أو (صادا) و (الصاد طاء) .. الخ .

وبعض هذه الابدالات يحدث لتقارب مخارج الحروف ، وبعضها قياسى ، وبعضها سماعي لا أثر للقياس فيه ، أما المطرد القياسى ، فى الفصحى والعامية فهو قلب

(٢٣) الصاحبى : ٢٥ وانظر مقدمة الجمهرة : لابن دريد .

(*) (المنهل) : وكذلك الامر في بعض قبائل عسير حتى اليوم .

(٢٤) المزهر : ٤٧٥/١

(٢٥) الصاحبى : ٢٥ ، ومقدمة الجمهرة .

(٢٦) نفس المصدر والصفحة .

(٢٧) نفسه ٢٤

(التاء دالا) و (التاء طاء) اذا وقعت في (الافتعال) بعد الدال والذال والزاى مثل (ازتهر : ازدهر ، وادترع : أدرع ، واذتكر : اذدكر (، واذا وقعت في (الإفتعال) بعد الطاء والصاد والظاء والضاد نحو : (اصتبر : اصطبر ، واضتهد : اضطهد ، واظتلع : اطلع ، واظتلم : اظطلم) •

وفي قياس الفصحى « أن كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء ، جاز قلبها صادا ، مثل : يساقون ويصاقون ، وسقر وصقر ، وصخر وسخر •• » (٢٨) •

ومن هنا نرى أن العامة تميل الى أن تلفظ السين صادا اذا وقعت قبل هذه الحروف في كلامها ، فتقول : (الصراط) و (الصطر) ، و (الصخرة) و (الصبخة) وكل ذلك بالسين لا بالصاد • وبعض عامة العراق يقول في (غسان : غصان) اسم علم •

وسر ذلك أن اللسان ينحدر من الأعلى في الصوت الى ما هو دونه ، لكي يتخلص من الكلفة والمجهود الذى يبذله في نطق الصوت الشديد الى ما هو أخف منه ، يقول **البطليوسى** : « وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف ، لأنها حروف مستعلية ، والسين حرف متسفل ، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل ، لما فيه من الكلفة ، فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده، لأنه كانحدار من العلو ، وذلك خفيف لا كلفة فيه » •

أما الجانب الثاني من الابدال في لهجات العامة ، فهو تغير صوت الحرف (الأعجمى) الى العربي ، وهو الذي يسميه اللغويون (المعرب) •

والابدال في الأعجمي قديم ، قدم دخول الغريب الى العربية ، اذ يتعسر على العربي أن ينطق حرفا ليس في لغته ما يشبه صوته ، أو يجمع بين حرفين ذوى صوتين متنافرين ، فيبدل أحدهما الى ما يناسب لسانه ، يقول **الجواليقي** : « ان العرب كثيرا ما يجترئون على الأسماء الأعجمية ، فيغيرونها بالابدال ، قالوا : اسماعيل ، وأصله : شمائيل ، فأبدلوا لقرب المخرج » (٢٩) •

على أن هذا الابدال ليس شرطا أن يكون في الحروف المتقاربة في المخارج ـ كما أشار الجواليقي ـ • يقول **ابن دستويه** : (الجص فارسي معرب : كج ، أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول : القص ـ بالفتح ـ وهو أفصح ، وهو لغة أهل الحجاز) (٣٠) •

فهذا الابدال لم يبن على أساس المجانسة الصوتية بين الحروف ـ كما ترى ـ •

ومجموع الحروف التى تحدث فيها العرب ابدالا من الأعجمى الى العربى عشرة: خمسة يطرد ابدالها ، وهى : (الكاف ـ الجيم ـ القاف ـ الباء ـ الفاء) وخمسة لا يطرد ابدالها وهى : (السين ـ الشين ـ العين ـ اللام ـ الزاى) •

فالمطرد يقع في كل حرف ليس من حروف العربية ، مثل : (كربج) الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم ، فأبدلوا فيه الكاف، أو القاف نحو (قربق)•

ومثل (فرند) فالفاء فيه بين الباء والفاء ، فمرة تبدل فيها الباء ومرة تبدل

---

(٢٨) المزهر ٤٦٩/١

(٢٩) المعرب : ص ٦ فما بعد •

(٣٠) المزهر : ٢٧٣/١

فيها الفاء ، ومثله (بور) فالباء بين الباء والفاء ، وهم اذ يبدلونه يراعون فيه قرب الحرف المبدل من المخرج ، يقول **ابن دريد:** « حروف لا تتكلم العرب بها الا ضرورة ، فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجهـا ، فمـن تلك الحروف الحرف الذى بين الباء والفاء، مثل بور، اذا اضطروا فقالوا : فور» (٣١)٠

أما غير المطرد ، فهو ما وافق العربيـة فى نحو : (اسماعيل) فأبدلوا السين من الشين ، والعين من الهمزة ، كما أبدلوا فى (الحب) الحاء من الخاء ، وأصـلـه فى الفارسية : (خب) ، والمناسبة بين العين والهمزة ـ أو السين والشين ، أو الخـاء والحاء ، قريبة واضحة ، ولذلك عربـوا « نيشابور الى نيسابور ، ودشت الى دست والشلام ـ فى العبرية ـ الى السـلام ، واللشان ـ فيها ـ الى لسان ، والاشـم الى اسـم » ٠

أما بقية الابدالات الصوتية ، فمردها الى أن اللسان العربى لا يجمع أحيانا بين بعض الحروف المتتالية فى بناء الكلمـة ، كـأن تكون السين بعد الدال فيقلبون السـين زايا ، كما نرى فى : (مهندز) وأصلها : (مهندس) فى الأعجمى ٠

والعامة تقـول فى الغني : « زنكيـن » ـ ولاسيما عامة أهل العراق ـ وأصلهـا الأعجمى : « سنكين » فأبدلت سينها زايا، وبعضهم يبدل (نون) هذه الكلمة « لاما » فتكون : « زنكيل » ٠

بقيت هذه الابدالات فى لهجات العامة مستساغة مستعملة ، على ما نقلت اليهـم من القدم ، ولكن العامـة زادت فيها ما استحدث من ألفاظ الأعجمى من اللغـات الحديثة ، وأبدلت فى هذا المعرب كثيـرا من حروفه مطاوعة للسانها ، كما نرى فى « ماطور » من "Motor" و « ماكنة » مـن Mechine و « كلاص » مـن "Glass" ـ بالسين ـ وغيرها من ألفاظ المخترعات والآلات والأثاث ٠

ومن هذا الذى قدمناه يمكن الوقوف على الأمور التالية :

١ ـ ان الابدال الصوتى للحروف عنـد العامة يرجع معظمه الى أصول فصيحة فى اللغة التى تتكلم بها العرب ، وسرى ذلك فى لهجات العامة ٠

٢ ـ ان العامة انما تبدل بعض الحروف سعيا وراء ما يخفف نطقه على اللسان وتخلصا من الكلفة والجهد اللذين ربما يعتـوران اللسان فى اخراج بعض الحـروف ، أو تخلصا من تنافر بعض الحروف مع بعـض مما تكون مخارجها مختلفة ٠

٣ ـ ان معظم الحروف التى تطـاوع الابدال ، هى الحروف المتقاربة فى المخارج سواء أكان ذلك فى العربى أم الأعجمي ٠

٤ ـ ان بعض الحروف تستدعي ابدال مجاورتها الى أصوات متجانسة معها كمـا يحدث فى (مصيطر) من (مسيطر) ٠

٥ ـ واخيرا فان الابدال فى الأعجمـى المعرب أكثر منه فى العربى المحض ، لما فى الأعجمى من اختلاف فى بنية الحـروف وتركيبها فى الكلمة الواحدة ، وضـعف الصلات الصوتية بينها ، مما لا يقبله الحس اللغوى والذوقي ، ويمجه السمع العـربى فى لغة العرب ٠

رشيد عبدالرحمن العبيدى
منتدب لكلية الشريعة ـ مكة المكرمة
من كلية الآداب ـ جامعة بغداد

(٣١) الصاحبى : ٢٤ ـ ٢٥

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة العاشرة)

بقلم الشريف :

منصور غازى العبدالله



زبرق : ـ بفتح الزاي وسكون الباء ـ لهجة فصيحة تلفظها بادية الجزيرة وهى بمعنى التجميل والتنويع فى الالوان .. زبرق ثوبه أى جعل له لونا آخر غير لونه الاصل . **زبرق الجدار** ، أى شكله ، جاء فى لسان العرب : زبرق ـ بفتح أوله ـ ثوبه اذا صفره ـ بتشديد الفاء مع الفتح ـ وهذه الكلمة شائعة الاستعمال وبالاكثر عند أعراب نجد .

لعط : بالفتح .. لعط الرجل ابنه بالنار .. لعطه بالنار .. أى أصابه .. لعط .. ضرب .. هذه الكلمة شائعة عند أعراب تهامة فى الجنوب أكثر ، ودائما تسمعهم يقولونها ، اذا ضرب الرجل ابنه مثلا : يا أخى لا تلعطه فتؤلمه .. واللعط بالنار .. الكي .. وبالعصا .. الضرب ، جاء فى لسان العرب : لعطه ـ بالفتح ـ بسهم لعطا رماه فأصابه به .. وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاد البراء ابن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لعطه بالنار أى كواه فى عنقه ..

ويقال : ابل فلان تلعط الملاعط .. أى ترعى قريبا من البيوت، وأنشد شمر :

ما راعنى الا جناح هابطا
على البيوت قوطه العلابطا
ذات فضول تلعط الملاعطا

وجناح اسم رجل و (هابط) سبق أن أوردناها فى حلقة سابقة وهى بمعنى

الذاهب الى السوق .. هبط الرجل .. ذهب وقصد المكان .. وهذا الرجز يتفق مع لهجات قبائل تهامة اذا ما قرات (العلابطا) بالضم .. ولم أسمع امثال هذه الكلمات عند بادية هضبة نجد .. أو جنوب شرقى الجزيرة .. مع ملاحظة أن لهجات بادية تهامة تختلف كثيرا فى بعض الحروف والمعانى واللفظ عن لهجات قريش او العتبان فهم مثلا يطلقون كلمة **دلع** على الشاب القوى النشيط وهذا ما لا يفهم - بالضم - عند قبائل شمال نجد وشرقها وقد يفهم ذلك القرشيون ولكنهم لايتلفظون به بحكم الجوار والاختلاط وفهم المعنى .

وهناك مفردات أخرى لو أردنا ذكرها لطال البحث وتطرق لنقاش قد يكون نتيجة حكم بعض من لا يعرف شيئا عن اللهجات وتنوعها واختلافها ثم يأتى ويصفها بجرة قلم بالشذوذ .. لماذا ؟.. لانه لم يسمعها أو لم تقلها قبيلته .

ثفل : قال ابو منصور الثعالبى .. أهل البدو اذا أصابوا من اللبن ما يكفيهم لقوتهم فهم مخصبون لا يختارون عليه غذاء من تمر أو زبيب أو حب - بفتح الحاء - فاذا اعوزهم اللبن ، وأصابوا من الحب والتمر ما يتبلغون به **فهم مثافلون** ، ويسمون كل ما يؤكل من لحم أو خبز أو تمر **ثفلا** - بضم الثاء وسكون الفاء -

ولقد سمعت فى البادية تسميتهم للرجل الساقط النذل باسم **(ثفل)** : فلان ثفل : لا خير فيه يعيبونه بهذه الصفة .. وبعض المعاجم تقول : ان كل سفل شىء هو ثفل .

والثفال - بكسر الثاء المثلثة - هو الجلد الذى يبسط تحت الرحى ليبقى الطحين من التراب . هكذا جاء فى لسان العرب .. وهو الحال المشاهد الآن عند البادية .

قال زهير بن أبى سلمى فى معلقته المشهورة يصف الحرب وأهوالها :

فتعرككم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ويقال : بعير ثفال - بالفتح - أى بطيء .. قال الشاعر :

جرور القياد ثافل لا يروعه
صياح المنادى واجتثاث المراهن

وجاء فى معلقة عمرو بن كلثوم :

متى ننقل الى قوم رحانا
يكونوا فى اللقاة لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد
ولهوتها قضاعة اجمعينا

اللهوة : القبضة من الحب المراد طحنه تلقى فى فم الرحا .

عوق : - بفتح العين وسكون الواو - لهجة ظريفة تنفلت من لسان بعض أعراب بادية الوديان وهم قبائل سبيع ومن ينطق بلهجتها . وتقع هذه القبيلة على امتداد وادى تربة جنوب المملكة - تسمعها من أحدهم اذا عاقه شيء وسمعه منك .. وأشغله هذا المعنى الذى تذكره .

جاء فى لسان العرب .. **العوق** .. الامر الشاغل وعوائق الدهر : الشواغل من أحداثه والتعوق التثبيط .. وفى التنزيل قال الله تعالى : **(قد يعلم الله المعوقين منكم) الآية .**

المعوقون ، قوم من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبى صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا لهم : « ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لألتقمهم ابو سفيان وحزبه فخلوهم وتعالوا الينا) فهذا تعويقهم اياهم عن نصرة النبى صلى الله عليه وسلم وهو تفعيل من عاق يعوق ..

هذرم : الهذرمة السرعةفي القراءةوالكلام تقول الاعراب : **لا تهذرم علي، فلست بفاهم قولك** .. وقد يقول أحدهم اذا سمع قولا ولم يفهم فحواه : « لا تهذرم ، وأفصح » . وتسمع الرجل يداعب طفله بهذرمة لفظهـا .. ذرم .. ذرم .. فيبتسم الطفل ..ولم تزل هذه الهذرمة شائعة الاستعمال عنـد بادية الجزيرة .

بهل : ـ بالضم وسكون الهاء بعدها لام مضمومة ـ أى انسان غير معروف .. جاء فى لسان العرب : انه لما قتل المنتشر بـن وهب الباهلي ، قرة بن عاهان قالت نائحته:

يا عين جودى لمرة بن عاهانـا
لو كان قاتله من غير من كانا
لو كان قاتله يوما ذوى حسب
لكن قاتله بهل بن بهلانـــا

ويقال : ناقة باهل بينة البهل ـبالفتحـ أى الاصرار عليها ، وعند بعض الاعراب : لا خطام عليها وقيل لا سمة عليها ، والجمل بهل وبهل بالضم على الباء وتشديد الهـاء وقد يأتى عند البعض بسكون الهاء .ويقال قد أبهلتها اى تركتها باهلا .

قال ابن برى قال ابن خالويه ـ كمـا جاء فى اللسان ـ البهل واحدها باهـل وباهلة وهى التى تكون مهملة بغيـر راع يريد أنها سرحت للمرعى بغير راع والشاهد قول الشاعر :

قد غاث ربك هذا الخلق كلهم
عام خصيب فعاش المال والنعم
وابهلوا سرحهم من غير تودية
ولا ديار ومات الفقر والعـدم

وتطرق أهل اللغة لهذا اللفظ وأشبعوه بحثا .. ولكن المشهور عند بادية نجـد ويشاركهم بادية تهامة فى المعنى .. بهلت الناقة ـ بفتح الباء وكسر الهاء ـ تبهـل بهلا : حل ـ بضم الحاء ـ صرارها وتـرك ولدها يرضعها . قال الفرزدق :

غدت من هلال ذات بعل سمينة
وآبت بثدي باهل الـزوج أيم

ويعنى بقوله : « باهل الزوج »، باهـل الثدي لا يحتاج الى صرار وهو مستعار مـن الناقة الباهل التى لا صرار عليها ..

قال أبو عبيد : حدثنى بعض أهل العلم أن دريد بن الصمة أراد أن يطلق امرأتـه فقالت : أتطلقنى وقد أطعمتـــك مادومى وأتيتك باهلا غير ذات صرار ؟ قال : جعلت هذا مثلا لمالها وانها أباحت له مالها .

مش : يمش .. يمسح .. يمش الاناء من الاوساخ .. يمسحه .. لهجة فصيحة لم تزل البادية تستعملها بفصاحتها . جاء فى شعر للشاعر الجاهلى امرىء القيس :

كأن عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذى لم يثقب
درجنا كانا من جوالى عشيـــة
نعالى النعاج بين عدل ومحقب
نمش باعراف الجياد اكفنـــا
اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

المضهب .. هو الذى لم ينضج بعد .. أو قارب النضج .. ويكون أفيد وأحسـن الشواء الناضج نضجا كاملا يفقده الطعـم واللذة ..

وكأنى لم أنم الليل عن ذكريات الصبـا ونحن نلتف حول الرجل الذى يجزر ذبيحة ونطلبه الشواء .. ثم نهـــرول الى الملة .. وندفن فيها ما تيسر منه ثم لا ندعه ينضج اما سرعة ولهفة واما طبعا وجبلة كابرا عن كابـر .

(مكة المكرمة)

الشريف منصور غازى العبدالله

١٦٥ ـ السياسة الواقعية :

السياسة الواقعية مصطلح يقصد به : السياسة المبنية على عوامل عملية ومادية لا على عوامل خلقية أو نظرية أو دينية .

١٦٦ ـ الطبوغرافيا :

تعني صيغة **الطبوغرافيا** : الوصف أو الرسم الدقيق للأماكن أو لسماتها السطحية . كما تعني معنى السمات الشطحية لموضع أو اقليم (وتشمل الهضاب والأودية والبحيرات والأنهار والطرق والجسور الخ) .

والطبولوجيا تعني الدراسة الطبوغرافية لمكان معين وبخاصة : تاريخ اقليم ما ، كما تدل عليه طبوغرافيته . كما تعني الصيغة المذكورة التركيب البنيوي ـ بكسر الباء وسكون النون وفتح الباء التحتية بعدها واو مكسورة فياء النسب ـ لناحية معينة من الجسد . كما تعني أيضا الهندسة اللاكمية أو اللامقدارية وهي فرع من الرياضيات يعنى بدراسة موقع الشيء بالنسبة الى الاشياء الاخرى (لا بالمسافة ولا بالحجم) .

١٦٧ ـ الطوبونيما :

وتعني كلمة الطوبونيما : دراسة المواقع الجغرافية وأصلها أو اسماء أعضاء الجسد وأوصاله .

١٦٨ ـ الروسم :

الروسم ، الاستنسل : تعني صفيحة رقيقة (منها معدن أو ورق مقوى أو مشمع) مخرقة على صورة حروف أو رسوم . كما يقصد بها الكتابة او الرسوم تطبع بتحبير الورق وغيره من خلال خروق هذه الصفيحة

والروسمة: الطبع بالروسم أو الاستنسل، والروسمة هي في رأيي يصح أن يعنى بها الطبع بالاكليشة وكذلك يصح أن يعرب لفظ الاكلشيه بصيغة (الروسم) ..

بين التاريخ والآثار

خواجه





بقلم الاستاذ

هاشم دفتردار المدني

الكلمـــة الاولى :

مؤلف تاريخي أثري بارع جاء في حـلة قشيبة شفافة ..

.. ذات ألوان مشرقة جذابة ..

.. وذات أبعاد تاريخية قيمة ..

تعمقتها ، وانعمت نظرى فيهـا مرارا ، فتالفت منها في نفسي صورة كاملـــة ذات شعب هامة أفسحت في شخوص الآثـــار الطبيعية الناطقة بجلال خالقها العظيم . الى جانب آثار الانسان القريبة والبعيدة ..

لم أملك رسمها في قرطاس ، لأني كنت في زحمة رحلة الى تركيا ..

ولما عدت ، وما حرمت نعمة النظر اليها ساعة .. كان أول عمل هو رسمها على هذا النحو الذى تجده في الكلمة التالية :

الكلمـــة :

جاء في ص١١ :

« اكتشفت في جنوب المدينة المنورة جبلا متوهجا باعلاه كله قبيبات واطئة مبنية من الحجر « الدبش الصفار » وفيها هيـــاكل قوم ضخام الاجسام ..

وقد ادركت في نفس الوقت ، انه لا بد ان يكون بجانب هذه المقبرة التالية عـــن العمران مدينة قديمة مجهولة .. »

وجاء من ص١١٩ ـ ص١٤٩ :

« حديث عجب دقيق عن آثار الصويدرة ارجو الرجوع اليه ، في مصدره ، لمايشتمل عليه من الروعة والصدق والأمل والعزة والكرامة ‥ لأمة العرب »

ومن ص٢٤٠ الى ص٢٦٤ تجد تحقيقات جد موفقة حول مدائن صالح ، وما شهدته من عمران ومدنية ، وما آلت اليه من دمار ، وما تركت من آثار ناطقة بكل ذلك لم أجدها في كتاب من قبل ، بمثل هذا الجمع والاختصار ‥ أدرسها بكل ما يحمل قلبك من أشواق الى العلم ‥

وتجد من ص٣٠٣ الى ص٣١١ مثل هذا التحقيق حول **قصة اهل الكهف** ، والكهف، وموطنه وصفته ، وما قاله الكاتبون فيه وما الى ذلك ‥ يجمل بهواة الدراسة والبحث الرجوع اليه •

وهذا قسم من معارف هذا المؤلف وما فيه يفتقر الى حشد من علماء الآثار والتاريخ والجيولوجيا ‥ ليكتشفوا النواحي التي تعرض لها في موضوعاته الأثرية الرائعة •

وكم من دفائن الاحياء من انسان وحيوان ونبات ، ومن دفائن غير الاحياء كادوات الصناعة والزراعة والقتال ـ وما الى ذلك ـ من عيون معارف كانت في يوم زينة حقائق هاتيكم النواحي •

وهذا شأن النواحي الأثرية المجهولة سواها ‥ وما أكثرها في الدنيا ‥ وما أقل ما علمه الانسان منها •

ولو علم هذا الانسان المغرور بصعوده الى الكواكب ، أن في كل ذرة من ذرات هذه الارض أوقار أسفار من المعارف والعظات والعبر ‥ الى جانب بلاغات ـ لو علم ـ انذار بسوء عاقبة المنحرفين ، عن الاتجاهات الصحيحة • أدناها الشتات والابادة بذلك ، لهذبه العلم ، وقومه وهداه وصعد به ‥ الى حياة أفضل ، وتفاهم أسلم ، وتشريع أصلح ، وعيش أرغد ، وعلم أوسع، وايمان أصدق ‥ بدلا من أن يصعد به الى الكواكب، وهو ملوث بأوبئة وراثات الغاب ، ثم يعود، وأوبئته هي أوبئته !‥ اى يعود وهو هو في أفق غرامه الوحشي الشرس ، وفي أسن أوامه الظامي الى عب الدم • وفي خبث خلقه المتلون ، وفي جشع اطماعه المتآمرة المتربصة • وفي ثورة غرائزه الجارفة التي لم تدع أثرا لايثار الخير ، الا أتت عليه وطمسته •

وما دامت هذه حال الانسان وهو أعلى قمم الحضارة الصاعدة ، فحتما سيكون صعوده الى الكواكب ، صعودا الى الشر لا الى الخير ، والى الكفر لا الى الايمان ، والى انفجار نزوات الغرائز لا الى كبتها ‥ وفي النهاية صعود الى حرب ذرية هيدروجينية لا تبقي ولا تذر • لا الى سلام دائم كريم كما يتصورون ‥

وقد اغتر هؤلاء بعلمهم ، لما صعدوا الى الكواكب ، كما اغتر شيخ كتاب العرب المحدثين السيد مصطفى المنفلوطي بمعاصريه من العلماء فقال :

« انتقل الانسان بعقله الى العالم العلوي ، فعاش في كواكبه ، وعرف أغوارها وانجادها وسهولها ، وبطاحها ورطبها ويابسها ، ووضع المقاييس لمعرفة أبعاد النجوم ، ومسافات الاشعة ، والموازين لوزن كرة الارض : اجمالا وتفصيلا ‥ ونفذ من بين الاحجار والآكام الى القرون الخالية ‥فرأى أصحابها ، وعرف كيف يعيشون ؟ وأين يسكنون ، وماذا ياكلون ويشربون ‥ »

والعلماء الراسخون يـرون أن الامـم الغابرة الذين كفتتهم الارض في بطنها منذ أبعد الازمان كفاتا ورمت بهم في مجاهلها وراء أضواء العلم ، لهم حضارات وآثـار أجل وأعظـم ..

ومع ذلك فقد تصور فريق من أحـداث المثقفين ، ما تصوره شيخ كتا بالعرب ..

وبالجرى بعد أن شاهدوا رواد الفضاء يصعدون الى سطح القمر ..

وكان من جراء هذا الصعـود أن مس السنتهم عرام ، من نوازع الكلم في هوس صبياني طائش ، كأنه لم يعد في معارفهم غيوب من معارف الوجود وكأنهم أحاطـوا بكل ما كان ويكون سواء في عالم الـذرة على ضيقه ، أم في عالم الفضـاء عـلى سعته ، من قبل تكوينه ومن بعده الى غـير نهايـة .

ولولا غرور هذا الهـوس الصبيانـي الأعمى ، أكان يقول **جاجارين** من قبـل : « **فتشت عن الله فلم أجده** » ..

ولو علم المهووس ، أنه هو وصواريخه ، لم يزل منطويا في أقطار الكواكب ، التـي منها مجموعتنا الشمسية ، وأن النفوذ في أقطار الكواكب الى أقطار السموات السبع يستنفد مليارات المليارات مـن الاعـوام الضوئية وما يدريك ..

اذن فكم يستنفد من دهور وحقب ،النفوذ الكبير من أقطار السماوات السبع ، ذاتها الى ما وراءهن .. حتى يجعل هذا النفـوذ الصغير من جاذبية الارض الى القمر الـذى هو بمثابة الأنف من الفم ، يساوى في نظر واقع العلم اليقيني النفوذ مـن أقطـار السماوات والارض ..

وحتى يجعل نوازع ألسنةبعض النافذين هي الحقائق العلمية الواقعية اليقينية التي لا تقبل التغيير والتبديل ..

ولماذا نذهب بعيدا وهذه الكواكب التي يسميها العلماء ـ المجرة ـ تشتمـل على مجموعات شمسية تفوق العد ، وما بيـن المجموعة الواحدة والاخرى مثلهـا مئـات المئات من الاعوام الضوئيـة ، ولو علـم المهووس كل ذلك او بعضـه اكان يجـرا بمجرد تحليقه على سطح الجاذبيـة ان يتصور ـ أنه اتم العوالم كافة ، بحثـا وتنقيبا مادة مادة وطاقة طاقة عاقلة وغير عاقلة .. وانه لم يجد الخالق العظيم بينها حتى يؤمن بوجوده ـ جل وعز ـ ولعله كان يتصور أن الخالق العظيم هو بعض الحوادث المحصورة في الجهات الست .. فاذا لـم يجده محصورا فيها لا يكون موجودا ، في زعمـه ..

ولا أكتم القراء أني حين سمعت أسطورة « جاجارين » هذه ضحكت طويلا حتى مـا اكاد أنتهي !.

وكان الى جانبي الأديب الصديق محمد الكردى (١) فقال :

ـ ما بك ؟!

قلت :

ـ لا تؤاخذني ، هناك أسطورة ، اشبه بهذه خطرت على بالي .

قال :

ـ تعني أسطورة « جاجارين » ؟

قلت :

ـ ومن سواه ، وصنوها الاسـطورة

---

(١) هذا المقال اللامع كتبه فضيلة كاتبه الاديب البارع في حياة صديقه النبيل السيد محمد الكردى. وقد توفي السيد محمد عقب ذلك قبل نشر المقال هذا فاقتضى التنويه .

القديمة التى تقص أن جماعة من الديدان كن يقطن بعرة تيس ، فى موحل غائص ، الى جانب بعرات متقاربات لتيوس أخر .. بعضهن تعلو سطح الموحل ..

وتقص ان دودة منهن تمكنت أن تثقب بعرتها ، وتظهر فوق سطحها وترى بعض البعرات القريبات ، فتسارع فى العودة الى أخواتها وتصيح فيهن : يا اخواتى علمت ما جهلتن ، علمت انه ليس فى الوجود !.. الا انا وانتن ..!

وضحك الصديق الكردى هو الآخر ، ثم أردف قائلا : يا لله.. علم هذه الدودة كثير بالنسبة لعلم صاحبنا بالخالق العظيم ..

والواقع ان علم احد المهاويس ، بأم السيد قشطة أكثر ، لما شاهده على شاطيء بحيرته فى حديقة الحيوانات يحاول الخروج من الماء ، وابصر ذبابة زرقاء تحوم حوله بطنين فتخيلها امه تحاول انقاذه من الغرق ، فناشد الحاضرين ، مستغيثا صارخا :

يا ناس ! ساعدوا هذه الأم المفجوعة البائسة ، وانقذوا لها ولدها من الغرق ، وازداد صراخا لما شاهده يحاول النزول الى الماء . وهجم ليخترق السياج وينقذه من الغرق .. فامسكه الحاضرون ، وهم يضحكون .. وامسكت انا عن مزيد الضحك وتابع الصديق قوله :

ـ وهل تظن ان علم « جاجارين » حين تحدث عن الخالق العظيم ، لا يزيد عن علم هذا المهوس بأم السيد قشطة .

قل : لا لا !! الف مرة . فانك والله لن تعدو الحقيقة .

قلت : لا لا لا « وما زلت اقول .. »

ما دام حين ارتفع عن سطح جاذبية كرتنا الارضية تخيل انه اخترق العوالم كافة حتى نفذ من جهاتها الست ، ثم تابع سيره باحثا منقبا مليارات السنين الضوئية ، حتى لم يفلت من علمه الواقعي اليقيني : لا صغيرة ولا كبيرة من حقائق العوالم المبصرة وغير المبصرة فاعطى حكمه النهائي بقوله :

« ان العوالم تسير مسيرة عمياء : كخبط العشواء ، وانها لا موجد لها ولامحرك ولا مهيمن لقصد ما من اولها الى آخرها . »

وما يسميه العلماء قصدا ان هو الا مصادفة ..

وأنا هنا أريد أن أفرض المستحيل ، وأقول : « تصوروا أن هذا الشخص عاش حقيقة مليارات الاعوام ، وأنه حاز كل الوسائل العلمية المخترعة والتى لم تخترع .. بعد .. وأنه لم يفلت منه أى كائن من كائنات المادة ، وأى كائن من كائنات الطاقة .. الا أحاط بواقع علمه اليقيني قبل تكوينه وبعده زمانا ومكانا وعملا وغاية ونوعا وعمرا .. الى كل ما يتصل به مما يعجز الفكر تعداده ..

١ ـ فهل من موجبات علمه بكل ذلك أن تكون هى موجودة ذاتها ، ومهيمنة على ذاتها ومريدة لما يكون منها من قبل وجودها ومن بعده ، وانها لا موجد لها ، بل جاءت بها المصادفة على ما شاءت أن تجيء بها ، وهى تبقى بالمصادفة وتنتهى بالمصادفة ، وتصنع ما تصنع بالمصادفة .

وهنا لا بد أن نقول مرارا : « متى كان العلم بدقائق المصنوع بدءا ونهاية وذاتا وعملا ومكانا وزمانا وبساطه وتركيبا يوجب نفى الصانع فى واقع العلم اليقيني. اذا كان الامر كذلك فمركونى ، يجب أن

لا يكون هو صانع « التليفزيون » ويجب أن يجحد وجوده نزولا على حكم هذا الهوس .

واذا قالوا السبب هو عدم احاطة العلم بحقائق المصنوع كان هذا القول أوهن من القول الاول . لأن كل علماء الكرة الارضية يجهلون مادة التحنيط المصرى القديم ، التى حفظت جثث الفراعنة من الفناء ، ومع ذلك لا يجحدون أنها من صنع قدماء المصريين .

واذا قالوا : السبب لا هذا ولا ذاك ، بل هو الجهل بحقيقة ذات الموجد كان هذا القول مضحكا للغاية ، وصبيانيا للنهاية .

اذ لو كان الجهل بكنه ذاتالموجديوجب نفي وجوده .. اذن لوجب ان ننفى ذات المغناطيس على الرغم من كثرة الشواهد الناطقة بوجوده واذا سئلنا عن السببالذى جعلنا ننفى وجوده أجبنا هو جهلنا بكنه ذاته .. واذا تداركوا الامر وقالوا نحن نؤمن بذات المغناطيس لأنا نشاهد آثاره عيانا ... قلنا : « قاتلهم الله وأعمى أبصارهم كما أعمى بصائرهم » أما تكفيهم كل هذه العوالم الهائلة دلائل صارخة على وجود موجدها جل وعز .

« ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ، ثم استوى على العرش يغشى الليل والنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره » (الاله الخلق والامر ، تبارك الله رب العالمين) (٧٥ ـ ٥٤) .

ولكن هؤلاء النماردة العنزيون الملاحدة يقولون :

نحن لا نستدل على وجود الذات بآثارها وان بلغت عدد ذرات الوجود ..

بل لا بد من امساك الذات عينها فى المعمل ودرسها تحليلا وتركيبا وقدما وحدوثا حتى نمنحها نعمة الايمان بوجودها ..

وهذا رأى خنفشارى قديم .. أكل الدهريون على سماطه وشربوا : « ذكروا ان استاذهم الاعظم الخنفشار كان يجحد وجود الهواء .. ويقول : « انا لا اؤمن بوجود ذات ـ مهما تكن ـ الا اذا ابصرتها بعينى انا .. وامسكتها بيدى انا .. وحجزتها فى جرابى هذا ، وحبستها فى منزلى ، بين سمعى وبصرى . »

فتماسكوا عن الاغراق فى الضحك وقالوا : ويحك هذا الهواء يملأ منزلك ، فان لم تؤمن بوجوده هنا ، فاذهب وآمن به هناك ..

فصرخ مغضبا :

« قلت كلمة عالم راسخ ، اذا لم أحجزه كله فى جرابى هذا ، كما أريد أنا تاييدا لواقع العلم اليقينى ، وهدما لوهم الجهل التلقينى ـ لا كما تريدون انتم ـ فلن امنحه نعمة ايمانى العزيز بوجوده لا هنا ولا هناك وانتم بعد احرار .. ثم فتح جرابه وانحنى ومد يده ليجمع الهواء فيه . بكل ما يملك من عزيمة وصرامة .. وهنالمسكوا فلقات القهقهة وتظاهروا بجد القول : ويحك تريث ، انك ان فعلت ذلك هلك الناس جميعا ..

فصرخ فى وجوههم والحمم يتطاير من أسارير وجهه وقال :

« فليهلكوا ..

ألا يكفيهم ايمانى .. ؟!! »

هاشم دفتردار

تدوين الدستور الاسلامى

تأليف الاستاذ أبو الأعلى المودودى — ٩٣ صفحة حجم متوسط — الطبعة الثانية — دار الفكر بدمشق

★ ★ ★

عرض وتحليل :

بقلم الأستاذ

محمد قنديل



حديث هذا الكتاب له جدة متجددة فى كل يوم وشهر وسنة ، بل فى كل ساعة ، ما دام هناك فئتان على نقيض تام • أولاهما تلك الفئة المؤمنة بربها ، الحالمة بالنظام والحياة الاسلامية نظاما يسود العالم، العاملة على نشر السلام فى ربوع العالم الواسعة بالاسلام ، وترى فى دستوره الربانى خير الطرق لقيادة الانسان نحو بر الامان • وأخراهما تلك الفئة الجاحدة للاسلام ، سواء ممن كانوا فى فترة من أهله ، ولكن بحكم الوراثة والتقاليد ، أم من غيرهم ، ولكنهم يشتركون جميعا فى الجحود والنكران ، فهذه الفئة تنكر على الفئة الاولى أن يكون لاسلامها ما يمكن أن يكون فيه ما يشبه الدساتير المنظمة الشاملة لكافة مناحى الحياة •

ولا أجزم بأن هذا الكتاب هو الدليل الناصع ولا غيره بيد الفئة الاولى ، ولكنه مهما يكن حجة دامغة وبيان واضح ، ودليل يكفى ليسكت أهل الضلال ، ويلقمهم حجرا يخرس السنتهم •

وهو بعد ذلك حكاية دفع مؤمنة للمؤمنين الصادقين ليسعوا جادين فى سبيل ارساء أسس متينة للمجتمع المسلم عن طريق تحقيق الحياة الاسلامية الفاضلة، وهو منبه للمسلمين الذين يعيشون اليوم عيشة الضلال فى المجتمعات الجاهلية •

الكتاب — كما هو واضح من قلة عدد صفحاته — فى أساسه محاضرة القاها المؤلف الفاضل فى مراكش » ايام كانت حركة المطالبة بالدستور الاسلامى قائمة

على قدم وساق فى طول باكستان وعرضها ».

فالصفة الدينية التى لازمت سكان باكستان أيام نضالهم الرائع قبل أن يحصلوا على مطالبهم فى الهند أيام الانتداب البريطانى والى ما قبل بضعة وعشرين سنة ، هذه الصفة التى دفعت بجمهور مسلمى الباكستان للمطالبة بالدستور الاسلامى ، ولكن ما هو الدستورالاسلامى؟ وما هى مصادره ؟.. وما هى الطريق لتدوينه ، ليكون دستورا عصريا راقيا ؟.. هذه الامور يجهلها هذا الجمهور ، فكان هذا الكتاب جوابا على كل هذا .

وقد نشر هذا الكتاب من قبل فى المجلات، وعلى شكل رسائل باللغات الاردية والانكليزية ، وظهرت الترجمة العربية لاول مرة سنة ١٩٥٣ م ، ثم طبع للمرة الثانية بعد شىء من التنقيح والتهذيب ، وهى التى ساعرض للكتاب من خلالها .

يمهد المؤلف بين يدى بحثه بالحديث عن طبيعة مشكلة تدوين الدستورالاسلامى، ذلك أنه لم يدون أصلا بالشكل الذى يفهم عليه الدساتير الناس اليوم ، بل هو مدون فى مصادره الاولى التى يجب الرجوع اليها عند بدء تدوين هذا الدستور .

والدستور غير المدون ليس بغريب على الناس والدنيا ، فقد بقيت جميع الدول تجرى على الدساتير غير المدونة الى القرن الثامن عشر ، ثم أن هناك دولة كبرى مازالت تسير أمورها على هدى دستور غير مدون، هى بريطانيا ، ولو ارادت تدوينه أو دعتها الحاجة الى مثل ذلك ، فليس لها الا أن تعود لمصادره الاصلية . ثم يدخل المؤلف فى تبيان مصادر الدستور الاسلامى وهى :

١ ـ القرآن الكريم :

« وقد بين الله تعالى فيه احكامه وقواعد شريعته ، وهذه الاحكام والقواعد شاملة لجميع شئون الحياة البشرية » ، وهى ليست لهداية الانسان فى فردياته فحسب، بل هى احكام كذلك لاصلاح كل شعبة من شعب الحياة الجماعية وتنظيمها ، وقد أوضح الله فى هذه الاحكام « **المبادىء التى ينبغى لهم ان يقيموا عليها دولتهم ، والاهداف التى من اجلها ينبغى لهم ان يقيموها** » .

٢ ـ سنة الرسول صلى الله عليه وسلم :

وفيها يتبين كيف قام النبى عليه السلام بتنفيذ أحكام القرآن ومبادئه ، « وكيف أفرغ فكرة الاسلام فى قالب العمل ، وكيف شكل مجتمعا اسلاميا على أساس هذه الفكرة » ، **وبالسنة « نعرف وجهة القرآن الحقيقية ، فكانها انطباق لمبادىء القرآن على الاحوال العملية »** .

٣ ـ اعمال الخلفاء الراشدين :

وتحفل كتب الحديث والتاريخ والسيرة بها ، « **فما اعمالهم هذه الا أسوة نتأسى بها وقدوة نقتدى بها » وما زالت الامةالاسلامية الى الآن تتلقى هذه الاعمال بالقبول التام،وما اتفقوا عليه فى فهمهم وعملهم من احكام الدين هو ما نسميه (الاجماع) ، وما اتفقوا عليه هو حجة لمن بعدهم ، ذلك لان اتفاقهم على شىء معناه فهم صحيح لكتاب الله وطريق سليم فى العمل بآياته ، اما اذا اختلفوا فى شىء فمن المكن ان يرجح راى على راى ، اذا رافقه الدليل ، اما اذا اجمعوا على امر فذلك يستلزم انه لا يصح فيه الا تعبير واحد .**

٤ ـ مذاهب المجتهدين :

ورابع هذه المصادر « هو ما ذهب اليه المجتهدون فى الامة على معرفتهم للدين وبصيرتهم فى أحكامه ، عندما عرضت لهم مختلف المسائل الدستورية فهذه المصادر وان لم تكن حجة فى الدين تساعدنا كثيرا فى فهم روح الدستور الاسلامى وقواعده ».

هذه هى المصادر الاربعة لا زالت الكتب التى نحتويها بين أيدينا ، فلا شىء مفقود منها ، ولكن هنالك بعض المشاكل التى لا بد أنها ستواجهنا اذا أردنا أن نقتبس من هذه المصادر قواعد الدستور ، وأهم هذه المشاكل :

أ ـ غرابة المصطلحات : « الناس عامة فى هذا الزمان قليلا ما يتفطنون لما ورد فى القرآن وفى كتب الحديث والفقه من المصطلحات عن الاحكام والمبادىء الدستورية، ذلك بأن نظام الاسلام السياسى قد تعطل فينا منذ أمد غير يسير ، فلا يكاد اليوم يسمع بتلك المصطلحات » ، فمن الكلمات والمصطلحات التى ترد فى مثل هذه الكتب والمصادر : السلطان والملك والحكم والامر والولاية ، وقليل من يدرك معناها الدستورى .

ب ـ الترتيب الغريب للكتب الفقهية القديمة : هذه المشكلة جاءت من جهة أن المسائل الدستورية لم تجمع فى كتب فقهية تحت أبواب وفصول مستقلة ، بل اختلط الدستور فيها بالقانون . ولم تنشأ الفكرة القائلة بأن الدستور غير القانون الا فى العصور المتأخرة لذا فلم يفطن مدونو هذه الكتب الى مثل هذا .

لذا فالمسائل الدستورية موزعة فى جميع أبواب كتب الفقه ، واذا أضفنا الى هذا التشتت الذى يصيب المسائل الفقهية اختلاف اللغة والمصطلحات عن مصطلحات ذلك العصر ، فقد يعجز غير المتضلع فى مختلف فروع القرآن ومسائله وعلومه ، وفى الاساليب اللغوية القديمة ، عن معرفة مسألة من مسائل القانون الدولى أو القانون والدستور لاختلاطهما بغيرها .

ج ـ فساد النظام التعليمى : فالنظام التعليمى يقوم على أساس غير صحيح منذ أمد طويل ، فالذى يدرس العلوم الدينية يجهل المسائل السياسية الجديدة . فتجده عاجزا عن الربط بين المصطلحات السياسية الجديدة ، وبين ما فى الاسلام من مبادىء وأحكام ، ورجالنا المتعلمون الجدد الذين تسلموا أزمة نظامنا المدنى والسياسى ، بقدر ما يعرفون مسائل الحياة الجديدة فهم يجهلون هداية دينهم فى هذه المسائل ، ولا يعلمون شيئا عن السياسة والدستور الا ما علمه لهم الغرب ، والذين يحبون منهم احياء النظام السياسى الاسلامى من جديد ، هم فى حاجة شديدة اليوم الى أن نبين لهم هداية الاسلام فى هذه المسائل باللغة التى يعرفونها .

د ـ ادعاء الاجتهاد مع الجهل :

وهى أحدث هذه المشاكل ، وسببها ما شاع بين الناس من أن لا كهنوتية فى الاسلام ، فليس للعلماء اختصاص بالقرآن والسنة ، حتى يكون لهم وحدهم الحق فى التعبير عنها ، بل المسلمون جميعا يتمتعون بهذا الحق معهم .

نعم لا كهنوتية فى الاسلام ، ولكن ليس معناه ان الاسلام كالالعوبة فى أيدى الاطفال ، ذلك أن فاقد الشىء لا يعطيه ،

فالذى لم يدرس القرآن والسنة ، ويصرف الوقت والجهد فى تلقي علمهما ، يجهلهما لدرجة لا يتمكن معهامن ابداءالرأىالصحيح فىأى مشكلة تعرض له على ضوئهما٠من هنا اختص العلماء وحدهم فى مثل هذاالاجتهاد، ذلك أن صفة الجهل بالقرآ ن والسنة منفية عنهم ، بسبب دراستهم واطلاعهم الواعي المستمر عليهما ٠

ويعرض المؤلف الفاضل بعد هذا العرض للمصادر التى يعيش الدستور بين حناياها، والمشاكل التى تواجه تدوينه الى المسائل الرئيسية لهذا الدستور ، ويتناول فى عرضه هذا تسعا من هذه المسائل الرئيسية :

١ ــ مسالة الحاكمية : أى من ذا الذى يبوئه الدستور الاسلامى منصب الحاكمية؟ فيؤكد بأن القرآن يجيب على هذا اجابة قاطعة واضحة ، فالله هو الحاكم الحقيقى فى واقع الامر ، ولا يستحق هذه الحاكمية الا هو ٠

ويفسر المؤلف مدلول هذه الكلمة : « **الحاكمية** » ، فهي باصطلاح الناس اليوم السلطة العليا أو المطلقة ، وحكمها فى نظرهم هو القانون ، والقانون يسن بارادة صاحب هذه الحاكمية ، وتجب طاعته على الافراد ، وليس من قانون يقيد الحاكم ، ولا يسأل عما فى قانونه من خير أو شر ٠

وما تصور الحاكمية بأقل من هذا التصور ، ولكن الحاكمية تبقى فرضا ، ما دامت لا تستند الى حاكمية واقعية أو سياسية ٠ ومثل هذا التصور للحاكمية مفقود فى هذه الايام ، فمهما كان الحاكم مطلقا فى كل أعماله ، فسنجد بعد تحليل سلطانه أن هنالك أكثر من عامل خارجي ، لا يخضع لصلاحياته ٠

وقد أوضح القرآن أن الله هو القائم بهذه الحاكمية ، الغالب المطلق الاعلى (**فعال لما يريد**) ٠ ولا يحل لأحد غير الله أن ينفذ حكمه فى عباد الله ، فهذا الحق لله وحده،لأنه هو خالقهم،وقد عبر **القرآن** عن الانحراف عن حاكمية الله القانونية بالكفر الصريح فى آية ثالثة حيث قال : (**ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون**) »

وممثلو هذه الحاكمية القانونية لله تعالى فى الارض هم الانبياء والرسل ، وهؤلاء هم الوسيلة التى نعلم بها ما وضع لنا شارعنا من قانون أو شريعة ، لذا فطاعتهم واجبة ، ثم هم مرجعنا الاخير فيما نختلف فيه ، وهكذا فالحاكمية القانونية التامة هى لله ولرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ويتبع هذا أن الحاكمية السياسية لله تعالى وحده، ذلك لان أى وكالة تقوم بتنفيذ حاكمية الله بالقوة السياسية لا يمكن أن يقال لها بلغة السياسة حاكمية ، ولا يمكن أن تكون حاملة للحاكمية ، والكلمة التى يعبر بها عن هذه الوكالة هى : **الخلافة** ٠

٢ ــ الحدود العملية للدولة الاسلامية :

وقد اتضحت بعض الشيء عندما شرح المؤلف كلمة الخلافة ، فاذا كانت هذه الدولة خلافة من الله وتسليما بحاكميته ، فلا بد أن تكون صلاحيتها محدودة فى ضمن ما قد وضع الله لها من حدود ٠

ومعنى ذلك أنه لا يحق للدولة مطالبة الشعب باطاعة احد ، اذا كانت منسلخة عن الله والرسول « فلا طاعة لمن عصى الله » و « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » ٠

٣ ــ الحدود العملية لاركان الدولة :

وفي حديثه عن هذه الحدود ، يبحث المؤلف

أركان الدولة الثلاثة ، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية ·

فالمجالس التشريعية ليس الا ما كان يصطلح عليه « بأهل الحل والنقد » ، وفي الدستور الاسلامي لا يجوز للمجلس التشريعي أن يضع ولو باجماع أعضائه قانونا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، أما وظيفتها فتتحدد بأمور منها : وضع القواعد واللوائح لتنفيذ الاحكام الواضحة القاطعة عن الله ورسوله ، وأن يرجع هذا المجلس التأويل الذي يراه مناسبا للقانون اذا كان هنالك أمور تحتمل الاحكام فيها تأويلات عديدة ، ولهذا يجب أن يشتمل المجلس على رجال من أرباب العلم يصلحون لتأويل الاحكام · ويشترط في هذا التأويل أن لا يتخطى حدود التعبير ويدخل في دائرة التحريف · ومنها كذلك أن الامور التي لم ترد فيها أحكام يحق للمجلس أن يضع لها قوانين جديدة على هدى من المبادىء الدينية ·

أما الهيئة التنفيذية فمهمتها هي تنفيذ الأحكام الالهية وتهيئة ظروف البلاد والمجتمع لتنفيذها ، وهذه الهيئة هي ما يعبر عنها القرآن « **بأولي الأمر** » وما يعبر عنه في السنة « **بالأمراء** » ، وطاعتهم واجبة ، ولكنها مرتبطة باتباع أولي الامر أو الأمراء ، أحكام الله ورسوله ·

أما السلطة القضائية ، فهي تنشأ لتنفيذ القانون الالٓهي في المحاكم لا لمعارضته أو محاربته ، ودائرة عملها يعينها مبدأ الحاكمية الالٓهية القانونية ·

ورغم أنه لم تكن هنالك أحكام صريحة فيما جاءنا من الشريعة ، تحدد العلاقة بين هذه الأركان الثلاثة ، فان تتبعنا لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون ، يجلي لنا المسألة ، ونعلم أنه من حيث الرئاسة ، لا يكون رئيسا لهذه الشعب الثلاث الا رئيس الدولة نفسه ، ولكن أهل الحل والعقد كانوا رجالا بمشورتهم تدبر شؤون البلاد ، وكان الامراء آخرين غيرهم ليس لهم تدخل في التشريع ، وكان القضاة من رجال آخرين غير هؤلاء وأولئك ، وليس عليهم شيء من المسؤولية عن شؤون البلاد الادارية · كذلك ليس للخليفة أو غيره التدخل في أمر القضاء ، بل عليه أن يمثل أمامه اذا رفع عليه شخص ما قضية أو دعوى ·

ومن الممكن تعديل وتحديد مسؤولية رئيس الدولة ، فان كان الخلفاء الراشدون قد جمعوا بين السلطات الثلاثة ، فاننا في هذه الايام لا نجد من يمثل **أبا بكر الصديق**، ويؤيد هذا التعديل « **أنه لا توجد في الشريعة قاعدة من قواعد الدستور الاسلامي تقيدنا بضرورة الجمع في شخص رئيس الدولة بين منصبي رئيس القضاء والحاكم الأعلى لادارة الحكومة** » ·

ولكن هل يسمح الاسلام للقضاء بأن يرفض بعض ما يصدر عن المجلس التشريعي من القوانين على أنها مخالفة للكتاب والسنة ؟···

يجيب المؤلف بأنه لم يقع على مثال واحد في هذا الباب ، لأن أهل الحل والعقد يومذاك كانوا ممن لهم بصيرة نافذة في الكتاب والسنة ، ولا يمكن بحال وضع شيء يخالف الكتاب والسنة ·

ثم ما هي منزلة المجلس التشريعي الحقيقية في الاسلام ؟·· هل هو مستشار لرئيس الدولة ؟·· وهل لرئيس الدولة أن يقبل مشورته أم يرفضها ؟··

وملخص اجابة المؤلف على ذلك أنه بالرغم من أن الاسلام يحتم على رئيس الدولة

المشاورة . الا انه « ليس مفيدا بأن يعمل بما يتفقون عليه ـ كلهم أو أكثرهم ـ من الآراء ، وبكلمة أخرى انه يتمتع بحق الاعتراض (Veto) بازائهم • ويمثل لذلك من سيرة أبي بكر الصديق ، برأيه في انفاذ بعث أسامة بن زيد ، وبرأيه الآخر في قتال المرتدين » •

واذا حاولنا فهم حق الاعتراض هذا على ضوء فهمنا في هذه الايام، فقد نسيء فهمه، فقد نشأ هذا الحق في بيئة خلت من الاحزاب ومؤتمراتهم ، وما يسمونه بالمعارضة في هذه الايام •

٤ ـ الغاية التي تقوم لأجلها الدولة : اى ما هي الاغراض السياسية التي تقوم لأجلها الدولة الاسلامية ، وتعمل على تحقيقها ؟

وهذه الغاية هي كما بينها القرآن في مواضع كثيرة « أن تعمل على ترقية الحسنات التي يريد الاسلام أن يحلي بها الانسانية ، وتستنفد جهودها فياستئصال السيئات التي يريد الاسلام أن يطهر منها الانسانية » ، وهذا ما تتميز به الدولة الاسلامية عن غيرها من الدول •

٥ ـ كيف تتشكل الحكومة لتدبير شؤون الدولة التي تقوم على هذه الأسس ؟ وأهم مسألة في هذا الصدد هي مسألة رئيس الدولة •

لم يأمر **الرسول** حين وفاته باحد ليكون خليفته ، وعندما مرض **ابو بكر** استشار الصحابة واحدا واحدا فيمنيصلح للخلافة، وعندما دنا أجل**الفاروق** عين ستة أشخاص كانوا أهل الحل والعقد يومئذ ، ليكون الخليفة من بينهم ، ولما دخل الصحابة على علي بعد وفاة عثمان، وطلبوا منه أن يصبح الخليفة رفض هذا الامر ، ولم يبايعهم الا بعد أن أصروا على ذلك ، وفي المسجد أمام الناس كافة •

هذا ما حدث في كيفية تولي الخلفاء الاربعة الأول الخلافة الاسلامية ، وسبب ذلك هو سكوت النبي في باب الخلافة • ويثبت من هذه السابقة أن انتخاب رئيس الدولة متوقف على رضاء عامة المسلمين ، ويجب أن يجري هذا الانتخاب من غير ما عنف ولا تدليس •

أما كيفية انتخاب مجلس الشورى « فالقاعدة الكلية التي تستنبط من تعامل الصحابة في عهد الخلافة الراشدة ، بل من الاسوة النبوية نفسها ، أن الخليفة لا ينبغي له أن يشاور في الامر من يشاء ، أو أن ينتخب هذا الذي يشاور بنفسه ، بل يجب عليه أن يشاور في أمر المسلمين من يكون حائزا لثقتهم ، ويكون الناس على اطمئنان من اخلاصه ونصحه وأمانته وأهليته » •

ولا يمكن أن يختار اليوم لهذا المجلس نفس الطريق الذى اختاره المسلمون في بدء الاسلام ، فيجوز لنا أن نستخدم على حسب أحوالنا وحاجاتنا كل طريق مباح ، يمكن به تبين من يحوز ثقة هذه الامة ، ومن هذه الطرق الانتخاب « بشرط أن لا يستعمل فيها ما يستعمل من الحيل والوسائل المرذولة » •

ولكن ما هو شكل الحكومة ونوعها في الاسلام ؟••

كان المسلمون الاول يبايعون الخليفة على السمع والطاعة ، في كل أمر من أمورهم ، فكان الخليفة رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، ويحق له حضور البرلمانوترؤس جلساته ، ويشارك أعضاءه في مناقشاتهم وبحوثهم ، ولم يكن هناك حزب للحكومة ،

وحزب معارض ، والخليفة مسؤول أمـــام الناس عن كل أمور الدولة ، ولا بـــد أن نقتبس من سيرة هؤلاء مبادىء أساســـية نأخذ في افراغها في قالب العمل على حسب أحوالنا وحاجاتنا ، ومنها : كل من يتحمل مسؤولية في الحكومة أو الدولة يجب أن لا يكون على اتصال مع ممثلي الجمهور فحسب، بل على صلة بعامة الاهالي أيضا ، ولا يدير شيئا بالمشاورة فحسب ، بل يكون مسؤولا عن أعماله أيضا • ومن هذه المبـادىء أن نتخلص من النظام الحزبي ان وجد ، فهو يدنس نظام الحكومة بأنواع من العصبيـــة الجاهلية ، ومنها أن لا يقام نظام الحكومة على ضوابط ملتوية يعزبها على القائميـــن بالأمر أن يقوموا به ، وعلى المحاسبين أن يحاسبوا ويعينوا أسباب الفساد • ورابعها وأهمها أن يكون صـــاحب الامر وأهـــل الشورى ممن يمثلون الاسلام في أنفسهـــم عقيدة وعملا •

٦ ـ صفات أولي الامـــر ومؤهلاتهم :

أهمها الاسلام والرجولة ثـم العقـــل والبلوغ ، وسكنى دار الاسلام ، فغير أهل للمنصب من يطلبه ويســـعى اليه ، لأن مناصب المسؤولية أمانة يجب أن تؤدى الى أهلها ، كذلك لا يجوز للمرأة أن تتـــولى المناصب الرئيسية في الدولة (١) •

٧ ـ المواطنة :

يقسم الاسلام سكان دولته قسمين من غير غش ولا خديعة ، وهما : المسلمـــون وأهل الذمة • وأهم أسس مواطنة المسلمين هي : الايمان وسكنى دار الاســـلام أو الانتقال اليها ، فالاسلام بدون الانتقال أو سكنى داره يرفع عن صاحبه أهليـــة دار الاسلام ، أما المؤمنون الذين يقطنون فـــي دار الاسلام ، فهم من أهل هذه الدار ، وهم متساوون في حقوقهم وأولياء فيما بينهم •

ويلقي الاسلام على هذا القسم تبعة حمل نظامه كله ، « ويخولهم وحدهم الحق في أن ينتخبوا أولي الأمر لهذه الدولة، ويشتركوا في البرلمان ـ مجلس الشورى ـ المدبـــر لشؤونها ، وأن تسند اليهـم مناصـــبها الرئيسية » ، ودليل المؤلف في ذلك عهد النبوة ، وعهد الخلافة الراشدة •

« والمراد بأهل الذمة جميع أولئك الذين يقطنون في داخل حدود الدولة الاســـلامية من غير المسلمين ، ويقرون لهم بالـــولاء والطاعة » ، فهؤلاء يضمن لهم الاســـلام المحافظة على دياناتهم وثقافاتهم وأموالهـــم وأعراضهم ، وينفذ فيهم قوانينه ، وتعطيهم هذه القوانين ما تعطيه للمسلمين من حقوق سواء بسواء ، وتفتح لهم جميع أنـــواع الوظائف الا الرئيسية منها ، ونصيبهم من الحرية المدنية هو نصـيب المسلمين ، ولا يعاملون في الشؤون الاقتصادية الا بمـــا يعامل به المسلمون ، ثم هم يعفون من تبعة الدفاع عن الدولة، فهذه التبعة من اختصاص المسلمين •

الدستور الاســـلامي يقرر كل هـــذا بوضوح ، ولا يسلك تلك الطرق الملتويـــة التي تتبعها الدول في هذه الايام ، حيـــث ينص دستورها على أمر ، وتفعل هي مـــا تريد ، ثم ينظر من ينكر هذه القسمة الى الدول التي تحمل فكرة معينة ، فهي تعامل من لا يؤمن بهذه الفكرة معاملة وحشية •

---

(١) اقرأ في كتاب المؤلف الآخر (أسس الدستور الاسلامي) بحثا تفصيليا عن المرأة والمناصب الرئيسية في الدولة الاسلامية •

٨ ـ الحقوق المدنية :

الدستور الاسلامي يحافظ على نفوس وأموال وأعراض سكان دولته ، ولا يؤاخذهم الا لأسباب قانونية شرعية ، وخطبة الرسول فى حجة الوداع شديدة الدلالة على هذا .

ثم هو يحافظ على حريتهم الشخصية ، فلا يحل أن يسلب الفرد حريته من غير أن يثبت عليه جرم ، وحينذاك يسمح له بالدفاع الحر عن نفسه .

ثم هو يحافظ على حرية ابداء الرأي أو المبدأ ، وقد أوضح **علي بن ابى طالب** هذا الحق فى رسائله الى الخوارج ، ولكن لهذه الحرية حدود ، وهى أن لا يحاول أصحابها ترويج مذاهبهم هذه بالطرق الارهابية ، فهنا تتدخل الدولة وتجازيهم على أعمالهم .

ثم ان الاسلام يكفل الحاجات الانسانية اللازمة لكل فرد من أفراد البلاد ، لذا فقد فرض الزكاة ، وأهل الذمة سواء مع المسلمين فى هذا الحق .

٩ ـ حقوق الدولة على الأهالي :

وأولها الطاعة « المصطلح عليها (**بالسمع والطاعة**) فى الاسلام » ، وثانى هذه الحقوق الاخلاص للدولةوهو ما عبر عنهفى الكتاب والسنة بكلمة «**النصح**» ، فالاسلام يلزم سكان دولته بالتعاون معها ، ولا يقعدوا عن بذل سعي أو تضحية بالنفوس والاموال فى سبيلها .

هذه هى معالم دستور الدولة الاسلامية والمؤلف لا يصر على مصطلح معين لاسمها، وللغير أن يسميها بأي اسم شاء ، ولكنها اسلامية وكفى .

ان المحاولات التى يقوم بها العلماء والخبراء المسلمون لوضع خطط اعلامية سواء فى السياسة أم الاقتصاد،أم الاجتماع ان هذه المحاولات ستبقى حبرا على ورق ما لم يلابس وضعها قيام مجتمع اسلامي يكون قادرا على الاخذ بها .

ان حاجات المجتمع الاسلامى ومشاكله تنبع أصلا من صميم وجوده ، وليست سابقة على هذا الوجود ، ذلك أنه بعد قيام هذا المجتمع تنهض المشاكل والمصاعب ، وتتولد القضايا التى تلابس حاجات هذا المجتمع ، وبقدر اسلامية هذه المشاكل والمصاعب والقضايا تكون الحلول الاسلامية لها ناجحة وموفقة ، لأن هذه الحلول تتفهم طبيعة هذه المشاكل فى المجتمع المسلم الناهض .

وهذا البحث الذى قام بوضعه الاستاذ المودودى وعرضته فيما سبق من صفحات، لا يدخل ضمن الحلول المفترضة للمشاكل غير الموجودة ، ذلك أن **الباكستان** كانت قد أنشئت حديثا ، أي قد برز مجتمعها الاسلامى الى الوجود ، وأخذ هذا المجتمع يطالب بدستور اسلامى نهجالحياته، ولكن الكثيرين لم يكونوا على معرفةبهذاالدستور ولا بالكيفية التى يدون بها ، فكان هذا البحث الذى ألقى على شكل محاضرة كما ذكرت .

(الدمام) **محمد قنديل**

(تابع للحلقة الرابعة عشرة)

تقدير المزروعات

ويقدر محصول الاصناف المخروصة بالنسبة لباقي الاصناف بسبعين في المائة وبخمسة وعشرين في المائة ، وبخمسة في المائة ، أما المساحة المزروعة فتقدر نسبتها بستين في المائة للاصناف المخروصة ، وثلاثين في المائة للارض المغروسة، وعشرة في المائة للمزروعة بباقي الاصناف بمعنى أن المغروس أقل مساحة وأكثر محصولامن المزروع .

الثروة الحيوانية :

لا يخلو بيت من الماشية ولكن اقتناؤها في أعالي الجبال حيث تغلب الزراعة ولا توجد فلوات للرعي على نطاق ضيق للتمكن من علفها وسقيها في البيوت وذلك في حدود ثور لفلاحة المزرعة وعدد ضئيل من الابقار المنائح وذبيحة أو ذبيحتين للطوارىء من ضيف مفاجىء ونحوه أو أضحيةوحمار لنقل الحاجيات من والى البيت وفي السهول التي تتوفر فيها المراتع العامة يقتنون سائمة الابل والابقار والاغنام وتقدر الثروة الحيوانية بالتالي :

ابل	أبقار	أغنام	حمير
٢٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٥٠٠ رأسا

ويقوم البعض في السهل والجبل بتربية النحل في مناحل خشبية ويجتلون منها العسل الممتاز الا أنه أخذ في التضاؤل في السنوات الاخيرة لتأثره باستعمال المبيدات الحشرية .

العمران :

يوجد تقدم نسبي في العمران وان كان يحتفظ بطابعه القديم في التعميم ومواد البناء باستثناء بعض التحسينات فالحيطان مبنية بالحجارة ومطلية بالاسمنت ومبيضة بالرخام والسقوف من أخشاب العرعر والسدر والقاع ونحوها وترفع البنايات الى أربعة طوابق .. أما البناء المسلح فهو متعذر لوعورة الطرق عن وصول مواد البناء وأدواته بأسعار مناسبة لان كيس الاسمنت لا تقل تكاليفه عن خمسة وعشرين ريالا وعلى هذا فقس وهذا هو السبب لعدم وجود مشروعات عمرانية للحكومة . ومن البيان التالي بالمساجد الموجودة بفيفاء حال كتابة هذه السطور يتضح نشاط الاهالي في مجال العمران واهتمامهم بالمرافق العامة لا سيما اذا عرفنا أن عدد المساجد الى عام ١٣٦٠هـ لا يتجاوز العشرين مسجدا وكل هذه

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي

المساجد مبنية بالحجارة والنورة أو الاسمنت ومبيضة بالرخام .

المساجد الكبار التى تقام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع النفيعة المركز	٢	جامع نيد اللمة	٣	جامع مروح	٤	جامع الحيداني
٥	جامع الفرحة آل مشيب	٦	جامع كفيــع	٧	جامع المزرة	٨	جامع خيران
٩	جامع نيد العادى	١٠	جامع علي المسلم	١١	جامع كرعان	١٢	جامع الــدرب
١٣	جامع القاعة	١٤	جامع الحليحل	١٥	جامع الجوة	١٦	جامع بقعة المجرم
١٧	جامع ذراع آل يحيى بن علي	١٨	جامع الفرحة بالدفرة	١٩	جامع المربوعة	٢٠	جامع الغمــر
٢١	جامع العرف	٢٢	جامع الفرحة بآل عيدل	٢٣	جامع آل ثويع	٢٤	جامع بقعة القرية
٢٥	جامع الوشر	٢٦	جامع المرمى	٢٧	جامع الطحلة	٢٨	جامع الضحى
٢٩	جامع امسودة	٣٠	جامع الكوابسة	٣١	جامع البديعة	٣٢	جامع قرظــة
٣٣	جامع ذوات القاعة	٣٤	جامع الحشاة	٣٥	بقعة آل جباه	٣٦	جامع بقعة آل عمرو

المساجد الصغار التى لا تقـام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع النفوة	٢	جامع الشدنة	٣	جامع الخشحش	٤	جامع المغـاوى
٥	جامع حاذر	٦	جامع التفـل	٧	جامع قلــد	٨	جامع الخشرة
٩	جامع جميلة	١٠	جامع المعرف	١١	جامع الصفا	١٢	جامع الحنب
١٣	جامع اللحيى	١٤	جامع طالعة	١٥	جامع اليسير	١٦	جامع العتمة
١٧	جامع المرجلة	١٨	جامع الطرف	١٩	جامع المقطــع	٢٠	جامع السلفة
٢١	جامع العرام	٢٢	جامع الجايــف	٢٣	جامع المباة	٢٤	جامع القور
٢٥	جامع مخابط	٢٦	جامع الاثيرة	٢٧	جامع الخطوة	٢٨	جامع الــزور
٢٩	جامع ذراع معصم	٣٠	جامع النحــر	٣١	جامع القديم	٣٢	جامع القرية
٣٣	جامع البقعة	٣٤	جامع الســحرة	٣٥	جامع الشروم	٣٦	جامع حمزة
٣٧	جامع جبران ساری	٣٨	جامع المقبلات	٣٩	جامع القشامر	٤٠	جامع شيحة
٤١	جامع السعد	٤٢	جامع القممين	٤٤	جامع البوادح	٤٥	جامع مبسط
٤٦	جامع الطلايح	٤٧	جامع حماس	٤٨	جامع الخليط	٤٩	جامع نعيمـة
٥٠	جامع الحفات	٥١	جامع الجماير	٥٢	جامع الفــرز	٥٣	جامع الرثيد
٥٤	جامع عروان	٥٥	جامع المحلـة	٥٦	جامع مربـلة	٥٧	جامع حسن يحيى
٥٨	جامع القعاد	٥٩	جامع كنبـة	٦٠	جامع الوادى	٦١	جامع القنــا
٦٢	جامع الجرنين	٦٣	جامع المحرقة	٦٤	جامع التحيزة	٦٥	جامع الخطــوة
٦٦	جامع بير	٦٧	جامع المـروة	٦٨	جامع الحليق	٦٩	جامع الروحــة
٧٠	جامع حسن جبران	٧١	جامع زايــد	٧٢	جامع الحصباة	٧٣	جامع خيـران
٧٤	جامع الرفصة	٧٥	جامع الجبيل	٧٦	جامع البديعة	٧٧	جامع الشبــاب
٧٨	جامع الرعان	٧٩	جامع المعشــى	٨٠	جامع لهلهة	٨١	جامع المرتفع
٨٢	جامع ثمم	٨٣	جامع الربوع	٨٤	جامع الثبير	٨٥	جامع العرضيــة
٨٦	جامع اليسير	٨٧	جامع الغرب	٨٨	جامع الحلقة	٨٩	جامع الوهــدة
٩٠	جامع اللراع	٩١	جامع الثقيــل	٩٢	جامع القطمة	٩٣	جامع القاعــة
٩٤	جامع الصلبة	٩٥	جامع ذاوديف	٩٦	جامع مسعود	٩٧	جامع الضحى
٩٨	جامع الشنيف	٩٩	جامع العــلاج	١٠٠	جامع المربوعة		

الجميع الثان وثلاثون ومائتمن المساجد

(فرقان) علي بن قاسم الفيفاوي

ومضات من حضارة الاسلام

في عصرنا الحاضر

وعدنا القراء في العدد الماضي ان نورد لهم قصة المغفور له الملك عبدالعزيز بن سعود ، مع قاضي مكة المكرمة المرحوم الشيخ احمد ناضرين .. وها نحن نبر بذلك الوعد فيما يلي :

تحدث الشيخ عمر عبدالجبار مد الله في عمره ، في كتابه « سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » عن سيرة المرحوم الشيخ احمد ناضرين المولود عام ١٣٠٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٠ هـ فأورد هذه القصة الطريفة . قال :

« كان الشيخ عثمان سفر مغتربا في عهد الحسين فلما استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز عاد الى مكة ، وكانت له اوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه ، طيلة غيابه، وتصرفت في ريعها تصرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ احمد ناضرين . فسجل اقراره ثم طلب ابنة عمه ،فاقرت بتصرفها في الوقف طيلة غياب عثمان سفر ، ووقعت على اقرارها وصادف ان الملك عبدالعزيز رحمه الله أصدر منشورا بنصرة المظلوم ، فلجات الى جلالته وادعت انها مظلومة، فامرها بمراجعة القاضي بأن جلالته وكيلها ، فاسرعت الى المحكمة ،واشعرت الشيخ احمد ناضرين بان وكيلها جلالة الملك عبدالعزيز فسجل اقرارها واوامرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التى حددها ، فاسرعت الى جلالته ، وابلغته امر القاضي .. ولما كان جلالته حاميا للدين ومنفذا لاحكام شريعته حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد ، فامر القاضي مسجل الضبط بقراءة الدعوى ، ثم حكم القاضي على المراة بدفع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان سفر وتسليمه الوقف ،فنظر جلالة الملك الى الشيخ عبدالله بن بليهد ، وقال له : هذا هو الشرع ؟! وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه وقال له : انني ابن بائع لقيمات ، ولم اصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك باهدافه القيمة ..انني منفذ لحدود الله واوامر جلالتكم لحماية المظلوم . وهذا لون من الوان الظلم التي ارتكبته المراة .. تظلم ابن عمها في الوقف، وانني لم اتصلب في القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة للمظلوم . ثم قدم استقالته واصر على ترك العمل رغم تمسك رئيس القضاة به والحاحه بسحب استقالته» انتهى

وقد علق صديق معاصر للمرحوم أحمد ناضرين ولا يزال على قيد الحياة بان جلالة الملك عبدالعزيز اكرم الشيخ احمد ناضرين واستحسن ما قام به من اقرار العدل وتنفيذ احكام الشرع الاسلامي الحنيف .





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

كلمة المحرر

ليس من حق اى شخص ان يتحدث عن اعماله لكنه يعتز بها بينه وبين قرارة نفسه اذا كان يلمس انها نافعة لمجتمعه • وصفحة البادية التى أتولى الاشراف عليها بمجلة المنهل ، استطاعت ان تكسب قراء وكتابا من جميع جهات المملكة ومن خارجها وشاركوا معنا في تحريرها ، وتمكنت بحمد الله ان تقدم القليل ، ولا اقول الكثير من ادب الشعب العريق ، ومنذ انشئت لم تقدم ما يرضي طموحي ، وذلك لاسباب منها : قلة المراجع في الادب الشعبي ••

هذا ولا يسعني في هذه الكلمة القصيرة الا ان اشكر الاخوة الذين واكبوا هذه الصفحة منذ تاسيسها وامدوها بالكثير من انتاجهم الدسم راجيا منهم مضاعفة الجهد •• وبالله التوفيق •

(ص•ب ١٦٩ ـ الطائف)		مناحي القثامي

لكل مثل قصة

(المعنى في قلب الشاعر)

كان من عادة القبائل في عهود مضت القتل لأتفه الأسباب ، وقد قتل احدهم وكان له اخ صغير حين قتل ، وعندما كبر وتزوج وأنجب أولادا ، اتهمه البعض بالجبن لأنه لم يبادر الى اخذ الثار من قاتل اخيه الأكبر •• وفي أحد الايام اعتلى جبل « مشراف » واقسم في أبيات من الشعر انه لن ينام حتى ياخذ بثار اخيه •• وقد سمعه ابنه الصغير عندما كان يردد أبياته فسأل أباه عن المقصود منها ؟ فرد عليه قائلا : « المعنى في قلب الشاعر » فذهبت مثلا ، وذلك خوفا من أن يفسد عليه الطفل الخطة بافشائه السر ، وقد تمكن من تنفيذ ما رسمه •

ويضرب هذا المثل لدى سائر بوادي المملكة •

• • •

قصة الصفحة

قصة حقيقية : في الباديـة

بقلم الطالب : اوقيان بن عمر آل لحيان

معجزة من القدرة الالهية التى تدل على قدرته ورحمته بعباده المؤمنين ، فالله جل وعلا لا يقدم أجل نفس قبل موعده ، « **فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون** » وكيف لا تكون معجزة وهذا أعرابي أحدقت به سهام الموت فأنجاه الله الى أجل هو بالغه ـ وذلك بتقدير العزيز الحكيم •

فقد حكي عن أعرابي بأنه كان فيصحراء قاحلة ليس بها شجر ولا حجر ولا جبل ، وكان معه جمل وناقة ، وهاج الجمل على الناقة فمنعه الأعرابي ، فغضب الجمل وأراد الانتقام من الأعرابي وقصده للفتك به فهرب منه فاقتفاه الجمل ، ولذكاء الأعرابي رمى اليه بغترته لما قرب من اللحاق به مما

ريث الجمل فانهال على الفترة حتى مزقها وبعد الأعرابى منه مسافة .. وبعد تمزيق الجمل للفترة استأنف العدو خلف الأعرابي ، وكان على منكبى الاعرابى مشلح، فلما قرب منه رمى اليه بالمشلح وفعل به كما فعل بالفترة ، حتى بعد عنه .. ثم استأنف الجمل العدو خلفه .. وقد خلع الاعرابى ثوبه لرميه الى الجمل للمرة الثالثة وقد بدت للأعرابي أكمة صغيرة، ولما أدركه الجمل رمى اليه ثوبه ، فعمل الجمل بالثوب كسابقيه .. ووصل الاعرابى الى الاكمة وبحث فيها عن ملجأ فلم يجد الا كهفا صغيرا وفى أسفله ثعبان عظيم - ييم - تعده البادية من أعظم الثعابين سما ، اذا لدغ أحدا مات لساعته ، وفكر الأعرابى فى أمره ، ووصله الجمل ولم يكن ثم حيلة الا الموت بعينه ، ووحد الله تعالى ، ودخل الكهف مع الثعبان وسلم أمره للحي القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، وادخل الجمل رأسه عليه فى الكهف وأخذ ينهش جنب الاعرابى بمشافره دون أن يستطيع امساك أنيابه بجنب الاعرابى لصغر الكهف فاحمر جنب الرجل ، فانسل الثعبان من خلف الرجل بتقدير العزيز الحكيم حتى سار على ساقي الاعرابى دون أن يصيبه بضرر ، ثم قبض بفيه على مشافر الجمل وهبط الثعبان حيث دعسه الجمل بخفه قبيل مصرعه ، فاذا بالجمل على جنبه ميتا من أثر لدغة الثعبان ، واذا بالثعبان بجانبه صريعا من دعسة خف الجمل له • وهكذا خرج الرجل من الكهف معافى سليما الا ما بساقيه من برص سببه زحف الثعبان السام عليه ونفسه السام الذى نفث به عليه والله لطيف بعباده •

(الافلاج) اوقيان بن عمر آل لحيان

• • •

ردود خاصـة :

● الاخ سعد علي معجب زهراني - جدة البريد العام :

وصلني خطابك ومعه القصة .. واشكرك على هذا التجاوب مع الصفحة ، وتاكد اننا لن نالو جهدا في مهمتنا .. القصة سوف تنشر في الاعداد القادمة بعد اعادة صياغتها •

● الاخ الطالب النجيب اوقيان آل عمر - الافلاج بالمعهد الثانوى :

اكدت لك من قبل انك احد المساهمين معنا في الصفحات .. الكلمات الاخيرة وصلت وسوف تنشر تباعا .. ارجو ارسال ما ذكرت حول الطب عند البدو وشكرا لك •

● الاخ علي حسنية القحطانى :

(الادب الشعبى في الجنوب) سوف ينشر ، وقد حول دون نشره ما سبقه من الكلمات لدينا .. ارجو ارسال ما لديكم •

ديوان الصفحة

« الحســود »

للامير منصور الاطرش امير جبل الدروز سابقا بسورية

نار شبت وسط قلبك يا حسود
لا تطفيها سحابات الرعود
خلها تشوي فؤادك باللهيب
كلما عاينت تزداد الوقود
خلها تشوى فؤادك باللهيب
يا عليلا حاد عن درب الطبيب
لا تبرح قط ان قلبك يطيب
وهو لا يحوى سوى قيح ودود
وهو لا يحوى سوى ضد السلام
طالبا هيهات أن تبلغ مرام
لو تريد مخالطتنا لا نريد
لا تظن ولا يوافقنا لدود
ما لعينك لا ترف لها رموش
ما لقلبك لا يطيب ولا يجود

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

كيف تعاملين مولودك الجديد ؟

المولود الجديد فى البيت هو مصدر سعادة وبهجة ولكنه بعد فترة قصيرة من الوقت ـ اى بعد ان يصبح قادرا على الزحف ثم المشي ـ يصبح مصدر ازعاج وقلق لوالدته ، فهو كثير الحركة والنشاط لا يترك شيئا دون ان يلمسه او يعبث به ، وهذا يرجع الى انه يكون فى هذه السن شديد الفضول محبا للمعرفة والاستطلاع وادراك ما يراه حوله ، كما انه يحاول فى هذه السن ان يسيطر على جسمه ويتحكم فى حركاته فهو يتعلم فى البداية كيف يلتقط الأشياء بين اصابعه ثم كيف يرميها على الارض وهكذا ٠

ولا شك انه يجب على الأم فى هذه الأحوال ان تتدخل لمنع الطفل من اللعب بالأشياء والأدوات والمواد الخطرة ولكن على الأم أن تعرف ان منعها للطفل من فعل شيء هو يغرس فى نفسه حب التمرد والتحدى ٠٠

كل ما تستطيع الام عمله اذن فى هذه الحالة هو ابعاد الأدوات الحادة والمواد الضارة عنه وشراء اللعب المختلفة له ليشتغل باللعب والعبث بها ٠٠ كذلك عليها ان لا تتركه فى اماكن غير آمنة خوفا عليه من الحوادث ٠ وعلى الأم أن لا تلجا الى العقاب والتانيب فى حالة عبثه بشيء لأن الطفل فى هذه السن لا يعرف

معنى العقاب .. كل ما يحدث انه سيحس بالخوف منك . وهذا من الأمور السيئة على نفسية الطفل .

وعلى الأم أن تعمل على افهام طفلها ما هو ضار وخطر وذلك بأن تشير الى الشيء بيدها وتردد الكلمات الخاصة بهذا الشيء مثل « حار » ، « بارد » ، « رديء » وأن تعمل على اصحاب هذه الكلمات بتحريك ملامح وجهها فالطفل يتعلم من ملامح وجه أمه وسحنتها ما لا يتعلمه بالكلمات المجردة التي لا تعني شيئا له .

واعود فاكرر ان على الأم أن تتجنب معاقبة الطفل أو ضربه والصراخ فيه فهذا من الأمور الخاطئة . والأعمال والتصرفات التي تصدر عن الطفل ليست سوى جزء من تكوينه الطبيعي .

ان على الام ان تكون صبورا وحكيمة ولطيفة في معاملتها لطفلها . في هذه السن المبكرة وعليها أن تعلمه ما تشاء بهدوء ولطف وأن تراعي في ذلك ما يعتمل في نفس الطفل من نشاط وحيوية وفضول . واذا أخطأ فعليها أن تبين له الطريقة الصحيحة التي ينبغي عليه اتباعها دون أن تعمد الى اصدار الأوامر والنواهي .

قصة خاتم الزواج

جرت العادة على أن يلبس كل من الزوجين خاتما في أصبع يده اليسرى دليلا على ارتباطه بعقد الزواج ، ولكن ما هي قصة هذا الخاتم ؟

ان الذين تتبعوا تاريخ هذا الخاتم يقولون لنا بأن المصريين القدماء أول من استخدم الخاتم رمزا لعقد الزواج .. فالخاتم في رأيهم دائرة لا نهاية لها وكذلك الزواج اخلاص دائم . اما السبب في أن الخاتم يلبس في الأصبع الرابع أي الخنصر من اليد اليسرى فذلك لأن القدماء كانوا يعتقدون ان هناك شريانا يجري منه مباشرة الى القلب . وقد اعتاد اليونانيون والرومان القدماء تحريك الدواء بهذه الاصبع ظنا منهم انه اذا كان الدواء قد اختلط بأي عنصر آخر ضار فان هذه الاصبع تنبه القلب للخطر .

سبب الحسم

أحد محال الأحذية الخاصة بالسيدات علق اللافتة التالية على مدخل المحل : هناك حسم ١٠٪ لك يا سيدتي اذا استطعت ان تشتري ما تريدين بعد عشر دقائق « فقط » من دخولك المتجر .

من الطرائف العربية

كان أبو العيناء قبيح الشكل، رث الهيئة، فخطب امرأة حسناء ، فلما رأته استقبحت شكله وردته .. فقال فيها :

فان تستقبحي شكلي فانني
فصيح أريب لا غبي ولا فدم

فلما سمعت بقوله أرسلت اليه تقول :

« ما لديوان الرسائل أردناك وانما للزواج » .

من أقوالهم عن المرأة

● **يقول ابسن : ان الغالبية المجرمين امهاتهم كاذبات وجميع المحامين يعرفون ذلك .**

● ويقول بلزاك : قلب المرأة مثل العنبر لا يظهر الا باحتراقه .

● **اما شكسبير اديب انكلترا فقد سئل مرة عن اعظم كتاب قراه في حياته .. فاجاب : أمي .**

من أنباء الشهر

ينال الدكتوراه بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف



الشاب النابه الدكتور عبدالعزيز احمد ابار،حصل على دبلوم التخصص في امراض النساء والولادة بتقدير « جيد جدا » مع « مرتبة الشرف الاولى » من جامعة القاهرة . والدكتور المشار اليه هو حفيد سعادة الشيخ محمود ابار رئيس ديوان وزارةالداخلية سابقا والتخصص هو اسنى درجات الطب في العالم الحديث. واننا بهذه المناسبة الطبية نحمد الله تعالى على تقدم شبابنا السعودى الصاعد ونهنىء الدكتور عبدالعزيز احمد ابار وسعادة جده ووالده بهذه المرتبة العلمية المرموقة التي نالها عن جدارة وكفاءة ونرجو له مستقبلا زاهرا ونجاحا مستديما في خدمة البلاد ، في عهد العاهل الرائد العائد جلالة الملك « فيصل » بن عبدالعزيز حفظه الله وايده .

ندوة عن تطور الصناعة في المملكة العربية السعودية



اقام الاستاذ عبدالقادر طاهر ، ممثل العلاقات الحكومية بارامكو بجدة ، حفل عشاء في فندق البحر الاحمر بمناسبة عقد ندوة تطور الصناعة فيهذه المملكة وقد حضر هذه الندوة كل من سعادة الشيخ عبدالعزيز العبدالله السليمان ، رئيس مجلس ادارة شركة الاسمنت والشيخ عبدالقدوس الانصارى ، صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل وسعادة الشيخ محمد العوضى رئيس الغرفة التجارية والصناعية والشيخ اسماعيل ابو داود المدير العام لشركة الصناعات الحديثة والشيخ عبد العزيز رجب والشيخ سراج عطار والشيخ هشام عطار والدكتور عبدالوهاب عطار نائب رئيس الهيئة المركزية للتخطيط والدكتور احمد على نائب رئيس جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية ، والاستاذ يوسف بنان مدير عام الغرفة التجارية

والصناعية . وكان مقرر الندوة هو الاستاذ عمر محمد سعيد العامودي المستشار القانوني لوزارة التجـارة والصناعة .

وكانت الندوة مثالية في الانسجام وحسن المباحثة وفي اهمية الموضوعات التي طرقتها المناقشة وقد لهج الجميع بالدعاء لصاحب الجلالة الملك فيصل المعظم رائد التقدم والصناعة والعمران في هذه البلاد حفظه الله وايده . وبعد ان استمرت الندوة هزيعـا من الليل نهض المنتدون الى مائدة العشاء المعدة لهم في الساحة المطلة على البحر الاحمر في الفندق .



الخطوط الجوية العربية السعودية تزود فرعها بالطائف باجهزة (تلي تايب) وقد أصبح بالامكان اجراء تاكيد الحجوز المحلية والدولية للراكب في الحال من الطائف ..

قامت الخطوط الجوية العربية السعودية بالتعاون مع وزارة المواصلات بتنفيذ مشروع تزويد فرعهـا بالطائف باجهزة ارسال واستقبال (تل تايـب) بحيث اصبح بالامكان لفرع الطائف اجراء الحجـوز المحلية والعالمية بوساطة هذه المبرقات مع جدة واعطاء الراكب تاكيد حجزه في الحال اسوة بالفروع الداخلية الهامة وجميع الفروع الخارجية .

وقد جرى تنفيذ هذا المشروع كجزء من الخطة الرامية الى توسيع شبكة (التل تايب) في جهـاز الخطوط الجوية العربية السعودية للفروع الداخلية وذلك على مراحل بحسب الاهمية .

ويوفر هذا المشروع على الركاب المقيمين في الطائف والمصطافين مشقة السفر الى جدة لاجراء حجـوزاتهم وتاكيدها ، علاوة على سهولة الاتصال بالنسبة لمختلف اوجه العمل المتعلقة بتقديم خدمات افضـل للركاب وهو ما تسعى الخطوط الجوية العربية السعوديـة دائما الى تحقيق المزيد منه في مختلف مرافق اعمالها .

وفاة علم من اعلام الاسلام في تونس

علم من اعلام الاسلام الاجلاء ، وطود من اطوادة الشوامخ ، هوى ، فكان الحزن بفقده عاما وعظيما ، والخسارة جسيمة ..

فقد نعت الانباء التونسية سماحة الشيخ الفاضل بن عاشور مفتي الجمهورية التونسية وعميد الكلية الزيتونية فيها ، اذ انتقل الى رحمة ربه في يوم الاثنين الموافق ١٣ صفر ١٣٩٠ هـ بعد عملية جراحية اجريت لـه هنالك وبعد ان لازم الفراش عقبها بضعة ايام .

كان مولده رحمـه الله بعـام ١٩٠٩ م ، ولـه بحوث قيمة في العلوم الاسلامية وفي اللغـة والادب العربيين، وهي بحوث تدل على مدى تعمقه في تلك العلوم، وله فيها بحوث قيمة منشورة في مختلف الصحـف والمجلات الاسلامية في الاقطار العربية

وهو عضو في المجلس التاسيسي لرابطة العـالم الاسلامي ، وعضو في مجمع اللغة العربية بمصـر . ووالده الموقور هو الامام الشيخ الطاهر بن عاشـور الذي سارت بعلمه الركبان وصاحب التفسير الفريـد الذي نشرنا عنه في عدد ماض من هذه المجلة . وقد الف في علوم الدين والفقه تاليف قيمة ممتازة ، مد الله في عمره المبارك وتغمد فقيد العالم الاسـلامي - نجله الشيخ الفاضل - بعميم رضوانه .

هذا ، وقد نشرت رابطة العالم الاسلامي في الصحف هذه الكلمة في نعي الفقيد العزيز :

« تنعى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الى الامة الاسلامية ، سماحة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور عضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي ومفتي الجمهورية التونسية ، فقد وافاه الاجل المحتوم بمدينة تونس يوم الاثنين في الثالث عشر من شهر صـفر ١٣٩٠ هـ . تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنته وانا لله وانا اليه راجعون »

و « المنهل » بدوره يقدم حار تعازيه الى سماحة والده الجليل والى الامة التونسية الشقيقة والى العالم العربي والاسلامي ويدعو الله للفقيد الجليل بالرحمة والرضوان

كتب وردت للمنهل



وردت الى دار المنهل هذه الكتب فى هذا الشهر فآثرنا أن نسردها هنا تقديرا لها وشكرا لباعثيها ، ثم نعود الى الكتابة عنها فى الاعداد المقبلة تباعا ان شاء الله

كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري
يقوم بنشره الاستاذ
السيد أسعد طرابزوني
لأول مرة في التاريخ

علمنا ان كتاب « الأوائل » لأبى هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكرى ، وهو اول كتاب في الأوائل ، قد اتم الاستاذ اسعد طرابزوني المدني طبعه على نفقته الخاصة بمطابع الحاج عبدالسلام حبوس بالمغرب الاقصى . وقد شحنت من قبله النسخ بحرا الى جدة . وعما قريب ان شاء الله سيكون بين ايدى المطالعين وراغبى المعرفة ، وجدير بالذكر انه قد مضى على هذا الكتاب القيم (الرائد) في فن الأوائل عشرة قرون الا خمس سنوات وهو رهن المكتبات ولم يخرج الى عالم النشر الا الآن ، فقد اورد الاعلام للزركلي في ترجمة مؤلفه ان هذا الكتاب لا يزال مخطوطا ..

فنشكر لناشره الفضال هذه الهمة الشماء فى احياء التراث الاسلامي . وهو مهدى من سيادته الى صاحب الجلالة الملك فيصل وقد صدر رسم جلالة هذا الملك رائد التضامن الاسلامي المجيد فى هذا العصر حفظه الله وايده .

فى الادب التونسى
للاستاذ محمد الحليوى

الادب التونسي ، ادب رفيع العماد ، له جذور عريقة فى الادب العربى العام وقد تجدد وتطور فى العهد الحديث ، نتيجة التطور العلم والاستقلال الذى حظيت به تونس فاورق عوده ، ونضر ، وانمرت اغصانه ، واينعت ثمارها ، وفاضت انهاره ، وعذبت مناهله . وهذا كتاب جديد « في الادب التونسى » حوى الفنانا من الادب والرأى فى الادب والنقد للادب ونقد النقد ، فهو محصول دسم قيم . زاخر وحافل ..

يقع الكتاب في ٣١٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا جميلا ونشرته الدار التونسية للنشر بتونس واهدت نسخة منه الينا مشكورة مقدرة ..

ظهور الاسلام
للاستاذ محمد الحبيب شلبى

هذه حلقة طريفة وقيمة من سلسلة « اعلم » وهو كتيب لطيف ومبين .. ذو اسلوب سهل ممتع .. كتب ليعرف القارىء فى سهولة وبسط ووضوح ، برسالة الاسلام ، فبعد أن يسلسل الرسالات السماوية في « البقعة المباركة من غربي القارة الآسيوية التي تسمى اليوم الشرق الاوسط والتي يسكنها الساميون من عهد ابراهيم عليه السلام الى عهد محمد صلوات الله وسلامه عليه - يشرح المؤلف للمستفيد المستنير « ان المسيح اصطدم بمعارضة صلبة عنيفة من قومه بني اسرائيل فكذبوه وناوؤوه وناصبوه العداء وحكموا في آخر الامر بقتله وظلوا متمسكين بعقيدتهم المشوهة واخلاقهم المادية المنحرفة ووقعت القطيعة التامة والعداء الشديد بين اليهود والمسيحيين من ذلك التاريخ الى اليوم . ولكن بعد دهور واحقاب وقع للمسيحيين ما وقع لليهود .. ضاعت منهم نسخة الانجيل الحقيقي اثناء التخفي والاضطهاد والقمع التى تعرضوا لها فعمدوا بعد نحو

مائتي سنة من ميلاد المسيح الى تدوين مرويات عن بعض الشيوخ على انها الانجيل الذى جاء به عيسى .. فكان لا بد لسنة التطور الحق ان تستانف سيرها بظهور عقيدة جديدة مبنية في اصولها على العقيدة التوحيدية السليمة.فكانت هذهالعقيدةهي الديانة الاسلامية التى جاء بها النبى محمد صلى الله عليه وسلم وبها كان ظهور الاسلام ..

يقع الكتيب القيم فى ٨١ صفحة من الحجم الصغير وطبع طبعا انيقا وقد نشرته الدار التونسية للنشر واهدتنا نسخة منه مشكورة .

● التعليم فى المملكة العربية السعودية:

تاليف الاستاذ عبدالوهاب احمد عبدالواسع ، وكيل وزارة المعارف ، وهو كتاب مهم ، يبحث في اوضاع العلم بالمملكة . اهدانا سعادته هذه النسخة مشكورا.

● مكتبة الاوقاف العامة . تاريخها ونوادر مخطوطاتها :

تاليف الاستاذ عبدالله الجبورى امين مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

كتاب قيم يحوى تاريخ هذه المكتبة البغدادية الحافلة ، واسماء مخطوطاتها المهمة ، وتراتيبها وملابسات تاسيسها .. اهدانا هذه النسخة سيادة الاستاذ الجبورى مقدرا .

● دخول الاسلام الى حضرموت :

تاليف صالح بن سعيد بن هلال . اهدانا نسخة منه مشكورا .

● أبو القاسم الآمدى وكتاب الموازنة :

تاليف الاستاذ محمد علي ابو حمدة . كتاب قيم يدل اسمه على مسماه .. اهدتنا اياه دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت مقدرة . وسنعود اليه فيما بعد ان شاء الله .

● الخطر الصهيوني على العالمالاسلامي:

تاليف ماجد كيلاني .. كتاب قيم ومهم ، لنا عودة اليه ان شاء الله ، وهو من مطبوعات الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة

● رحلات بير كهارت ـ الجزء الثاني في سوريا الجنوبية :

ترجمة الاستاذ العلامة الاثرى محمود العابدى المدير العام لدائرة الثقافة والفنون بعمان عاصمة الاردن . اهدانا هذه النسخة سعادته مقدرا .

● دورنا فى زحمة الاحداث :

تاليف الاستاذ السيد محمد حسن كتبي ، وهو من الكتب المهمة ، اهدانا نسخة منه ، ولنا عودة الى موضوعه الهادف باذن الله تعالى .

● النشرة الاحصائية لمؤسسة النقد العربى السعودى لشهر شوال ١٣٨٩ هـ نسخة عربية ونسخة انكليزية

وهي نشرة قيمة . طبعت بمطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة

● عروبة القدس والهيكل المزعوم :

تاليف رفيق جندل . كتيب صغير جامع اهداهالينا الينا مشكورا مدير الثقافة العامة بالاردن الاستاذ محمود العابدى

● مؤامرات اليهود على العرب والاسلام:

تاليف الاستاذ احمد حمدى الطاهر ، وهو كتاب ضخم مصور يقع في نحو خمسمائة صفحة . وقد الفضل باهدائه الينا مشكورا الاستاذ الاثرى محمود العابدى بالاردن .

● النقد الادبى حولأبى تماموالبحترى:

تاليف محمد علي ابو حمدة وهو كتاب نقدى وأدبى هام . ولنا عودة اليه باذنالله وهو منمطبوعات دار العروبة ببيروت وهي المهدية له الينا .

● القضاء والتشريع :

مجلة شهرية تصدر عن كتابة الدولة للعدل بتونس وهذا عدد رجب ١٣٨٩ هـ للسنة الحادية عشره وصل الينا العدد بالبريد من تونس هدية للمنهل وكل ما فيه من المقالات والمحاضرات مفيد وجيد ودسم

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

استخدام اللدائن في التنميه الزراعية بالمنطقه الشرقية

الظهران ـ يقوم قسم المساعدة الزراعية في أرامكو حاليا باجراء تجربة جديده للري في المنطقة الشرقية ، باستعمال صفائح من اللدائن (البلاستيك) . ويأمل المسؤولون في القسم أن تدخل هذه الطريقة تحسينات جديدة على طريقة الري في المنطقه وتخفض تكاليفها في نفس الوقت . وتتلخص الطريقة الجديدة بحفر قنوات الري أولا ثم فرشها بصفائح اللدائن وتغطيتها بحوالي ست بوصات من التراب . وبالاضافة الى ثمن اللدائن الرخيص فان العملية قليلة التكاليف ولا تحتاج الى صيانة مستمرة كما هو الحال بالنسبة الى قنوات الخرسانة .



الصورة الاولى : تطمر القناة بالتراب بعد بسط اللدائن فيها وعلى جانبيها وذلك بارتفاع ست بوصات لوقايتها من الحيوانات ومن حرارة الشمس

ويقول الخبراء في قسم المساعدة الزراعية انه قد تم عمل قنوات من اللدائن يبلغ طولها ٢٠٠ متر ، كما يخططون لعمل المزيد من القنوات في المستقبل . ويعتقدون انها أول تجربة من نوعها في المملكة، مع العلم بأن اللدائن قد استعملت في تغطية قنوات الرى في أماكن متعددة من العالم ، الا ان عملية دفن صفائح اللدائن قد تكون الاولى من نوعها وذلك لتتمشى مع طبيعة المناخ في المنطقة .

وينتج عن عدم استعمال قنوات الري الرملية تسرب الماء في الارض وضياعه وازدياد الملوحة في التربة وارتفاع نسبة الماء فيها وتكاثر الاعشاب الضارة وزيادة تكاليف رى المزروعات وصيانة القنوات وازالة الاعشاب . وباستعمال قنوات اللدائن يمكن التغلب على كثير من هذه المتاعب والتخلص منها . والتراب الذى يستعمل غطاء لقنوات اللدائن يقيها من الحرارة التي تتلفها .

ومما يجعل هذه التجربة عملية في المنطقة الشرقية أن اللدائن صناعة محلية تنتجها الشركة الوطنية لانتاج الورق بالدمام. وفي تجربة سابقة استعمل الخبراء الزراعيون في أرامكو اللدائن لتغطية النباتات لحمايتها من البرد القارس . وكانت النتيجة حسنة واستمر الامر في استعمالها لمثل هذا الغرض . ويبدو ان استعمال اللدائن في الاغراض الزراعية قد يزداد مع الايام . فهذه الصفائح تاتي من أعماق الرمال في المملكة العربية السعودية على شكل زيت خام يتم تحويله الى لدائن ومن تم الى صفائح تساعد على تحويل الصحراء الى تربة خصبة .



الصورة الثانية : بعد طمر القناة اخذ الماء يتدفق خلالها بغزارة بينما كانت الكمية تظهر قليلة اثناء جريانها في السابق .



موظفان في أرامكو
يرفعان الى منصبين جديدين

الظهران ــ رفع السيد عدنان جمعة الى منصب ناظر ادارى مساعد لمراقبة معاملات المرضى في مركز الظهران الصحى اعتبارا من أول فبراير ١٩٧٠ م

التحق السيد عدنان بارامكو في عام ١٩٥٦ في نفس المركز وقد تدرج في الوظائف المختلفة واثناء ذلك كان يتلقى دروسا في مركز التدريب الصناعي بارامكو وعندما



أكملها ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث قضى أربع سنوات حاز فى نهايتها على بكالوريوس فى العلـــوم الاقتصاديـــة والاجتماعية .

أما المرفع الثانى فهو السيد أحمد محمد الختلان الذى رفع الى منصب اختصاصى ترجمة فى قسم الترجمة اعتبـــارا من أول مارس ١٩٧٠ وقد التحق السيد احمد بأرامكو عام ١٩٥٤ حيث عين مدرسا وبعد تدرجـه فى اعمال واقسام مختلفة بالشركة ابتعث الى الجامعة الامريكية فى بيروت حيـث تلقى دروسا في اللغة العربيـة والانكليزية ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيـث تلقى دروســا فى اللغة الانكليزية



أحد موظفى أرامكـو يدرج في قائمـة الشرف

الظهران ـ ادرج السيد محمد ســعد الحميد فى قائمة الشرف لاجتهاده وتفوقه في الموضوعات التي يدرسها. والسيد محمد مبتعث من قبل الادارة الطبية فى ارامــكو لدرسة ادارة الاعمال فى جامعة ينقستاون بالولايات المتحدة الامريكية .

****

أحكام غريبة !

تتواصل فى الولايات المتحدة حملة خلقية واسعة النطاق وشعارها **«القانون والنظام»** وقد أرادت هذه الحملة ان تمعـــن فى ارهاب الاشرار وتردعهم عن ارتكاب الشرور فحكمت محكمة « **فورث وورث** » على الفتى اللص « **همفيل** » بالسجن لمدة ٨٠٠ عام .. كما حكمت محكمة اخرى فى دالاس عـــلى كهل عمره خمسون عاما بالحبس مدة الف سنة .. بتهمة السرقة والتعدى المسلح على أملاك الناس ..

بريد القارىء ـ بقية المنشور على الصفحة ٢٩٧ ـ

ونرسل مقالنا الجديد بعنوان : **حركات التجديد في الشعر العربي** ، ونأمل نشره مع جزيل الشكر وعظيم الامتنان •

اخوكم : عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

• المنهل • : شكرا للاستاذ على تجاوبه النبيل • وحيث ان مقاله الجديد المشار اليه قد وصل قبيل انتهاء طبع هذا العدد فموعدنا في نشره العدد التالي للعدد الخاص لرحلة رئيس التحرير : « بين الرياض والظهران » ان شاء الله •

* * *

رسالة وقصيدة

الاستاذ الأديب الجليل عبدالقدوس الانصارى صاحب المنهل الأغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عزيزى ، أكتب لك هذه الرسالة ونحن في حرب مع الامتحانات ومشاكلها ، كما أفيدك بأن النسخ الاربع،وصلت الى صاحبها سالمة والحمد لله • ومعذرة ان كنت أحرجتكم لأنى أفهم تماما ظروف المنهل المادية ، ولولا أن الله أمد صاحبها بروح من عنده لما بقيت حتى الآن ، وستبقى ان شاء الله سجل شرف وتاريخ لهذا البلد المقدس وهذا العهد الميمون •

لقد ألفت قصيدة عن مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى .. ولقد أحببت أن أخص بها **المنهل** ليكتب لها الخلود اذ لم أشأ نشرها في صحف سيارة ، مع تقديرى لصحفنا ومجلاتنا •

لقد سرنى ، بل شاقنى ، ما وجدته في عدد المحرم والشيء من معدنه لا يستغرب

تقبل تحيات أخيك مصحوبا بالسلامة والكرامة •

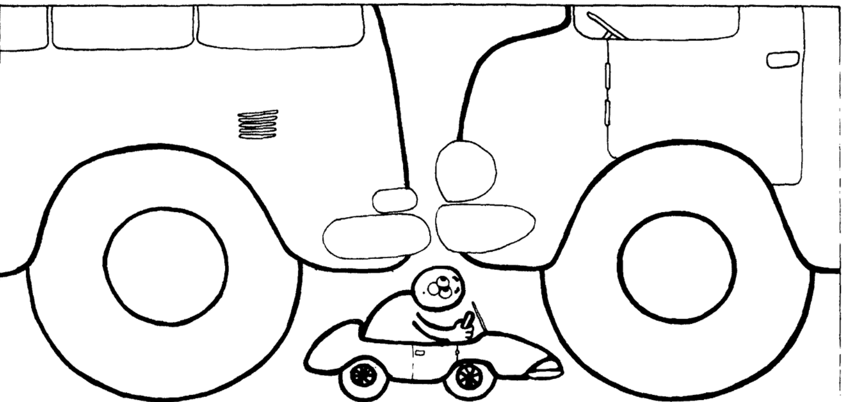
ابراهيم الحمد العلي الجطيلي
(مركز الدراسات التكميلية بالرياض)

* * *

● حظيت دار المنهل بزيارة كل من سعادة الاستاذ ابراهيم السمان الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والاعلام بالمملكة الاردنية الهاشمية ، وسعادة الزعيم الاسلامى الاندونيسي الحاج مختار عارفين• وقد تبودلت أحاديث ودية واسلامية وأدبية وكان اجتماعا عربيا اسلاميا، مؤنسا لطيفا•

حمدا لله وشكرا

لله الحمد والمنة والشكر الجزيل أولا ثم للقراء الاعزاء والمواطنين الكرام فقد نفدت من الاسواق جميع نسخ الطبعة الاولى من كتاب (بين التاريخ والآثار) في ظرف خمسة أشهر من طرحها في الاسواق للبيع ولم يبق معروضا منها للبيع شيء • ونامل ان يوفقنا الله تعالى لاعادة طبعه مع مزيد من تحسين الانتاج في المتن وفي الاضافات ومزيد من تحسين الاخراج •



السير بأمـان

متى تكون ثقتك فى احـــدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك‌ان السائق المامون الذى يتقيـد باصول السير بامان لا يثق باى‌كان • وهو يفترض ان كــل سيارة اخرى على الطريق ، انمايقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفـــاءة ، اومخمور اتعبه السكر • وعلى‌هذا فالسائق المامون المتقيد باصول‌السير بامان يسوق سيارتــه وهو ملتزم جانب الدفـــاع لاالهجوم • انه يظل دائما على‌غاية من التيقظ والحذر • وهو على‌الدوام يملك زمام سيارتـــه ويسيطر عليها، بحيث يستطيع‌مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ،ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة عــلى‌التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين‌الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بـــهم‌بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـــع حياة او سلامـــة اى فرد فى‌ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتـك‌جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعـلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط‌الانابيب عبر البلاد العربية

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٤) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * ربيع الثانى ١٣٩٠هـ - يونيه (حزيران) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه • مكتبةالمعرفة بعنيزة لاصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات وثمن أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

[illegible]

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣



مِنْ خِطَابٍ هَامٍّ لِجَلَالَةِ المَلِكِ فَيْصَل

* «لَقَدْ اسْتَهْدَفْنَا فِي خُطَطِنَا أَنْ نَأْخُذَ بِيَدِ شَعْبِنَا إِلَى النُّهُوضِ وَالوُصُولِ بِهِ إِلَى المَكَانَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا وَيَطْمَحُ إِلَيْهَا

* إِنَّ مَسَاحَةَ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ تَبْلُغُ مَلْيُونَ مِيلٍ مُرَبَّعٍ، وَعَدَدُ السُّكَّانِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِحْصَاءٌ دَقِيقٌ فَإِنَّهُ حَسَبَ اعْتِقَادِنَا يَتَرَاوَحُ بَيْنَ سَبْعَةٍ وَثَمَانِيَةِ مَلَايِين

* وَيَظْهَرُ مِمَّا تَنَاقَلَتْهُ الأَنْبَاءُ أَنَّ هُنَالِكَ اعْتِقَادًا بِأَنَّ المَمْلَكَةَ مِنْ أَغْنَى بِلَادِ العَالَمِ، وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللهَ بِخَيْرٍ، وَلَدَيْنَا مِنَ المَوَارِدِ مَا فِيهِ البَرَكَةُ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي لِسَدِّ حَاجَاتِنَا، وَالقِيَامِ بِوَاجِبِنَا نَحْوَ البِلَادِ، لِأَنَّ البِلَادَ الَّتِي بَدَأَتْ مِنْ لَا شَيْءٍ، هِيَ فِي حَاجَةٍ لِكُلِّ شَيْءٍ»

بسم الله الرحمن الرحيم

تعبيران لمعنى واحد

هذه رحلات اربع ، في عدد خاص ممتاز ، أو هو كتاب عن رحلات أربع .. ما شئت من هذين التعبيرين فلك أن تسمي به ما ضمته دفتا هذا الجزء .

والرحلات التي جمع ، هــذا الجزء ،شملها ، هي رحلات اتفقن موضوعـــات وهدفا ، واختلفن شكلاً ووسائط .

الأم الأولى لهذه الرحــلات هي رحـلة الرياض. تفرعت عنها مباشرة رحلة الخرج. وتفرعت منها بقية الرحلات مثلما تتفرع الغصون من جذع الشجرة .. كما تفرع بعض الرحلات من بعضها الأخر أيضا ..

رحلة الرياض كانت من جدة بالطــائرة السعودية النفــاثة : (الديسيناين) .. ورحلة الخرج من الرياض كانت بالسيــارة ذهابا وايابا ، ورحلة الرياض ـ الظهران ـ كانت على الطائرة النفاثة الديسيناين ذاتها وقد تفرع عن رحلة الظهران رحلات متعددة داخلية بالسيارات الى أنحاء المنطقة الشرقية شملت الدمام والخبر والاحساء والقطيــف ورأس تنورة ..

وكما كان السفر ـ أولا ـ من جـدة الى الرياض ، بالطائرة الديسيناين ، فقد كان السفر من الرياض الى الظهران عليها أيضا . وكان الاياب من الظهران الى جدة مباشــرة ورأسا في جوفها أيضا .

وقد استغرقت الرحلات الثلاث الشرقية بالنسبة لمصدرهن : « مدينة جدة » ـ اثني عشر يوما تماما . سبعة ايام في الرياض ويوما بالخرج ، واربعـة أيـام في الظهـران والمنطقة الشرقية .

اما الرحلة الرابعة ـ رحلة منطقة الباحة ـ فقد انفصلت عن زميلاتها الثلاث السابق ذكرها ، في مكان وفي زمان .. مكانهـــا بجنوب جدة .. وزمانها من ١٤ ربيع الاول ١٣٩٠ الى ١٧ منه وكانت واسطتهـــا الوحيدة في ذهاب واياب هي السيارات .

والجامع الذي يربط بين هذه الرحــلات الاربع هو أنهن جميعا كن بدعوات : الدعوة الاولى من جمعية التاريخ والآثار ، بجامعــة الرياض ، بمدينة الرياض . والدعوة الثانية من أمير منطقة الخرج . والدعوة الثــالثة من شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران . والدعوة الرابعة من أمير منطقة البـــاحة بالسـروات .

هذا وتنويعا لهذا الجزء لكي ياخذ شكل كتاب رأينا ان نقدم لك اثناء الحديث عـن الرحلات معلومات موجزة ومركزة عن بعضما يحتاج الى التعريف به من الاماكن التي وردت ضمن الرحلات ، وتعليقات على بعضما راينا حاجته الى تعليق .

كما رأينا ـ من باب التنويع أيضا أن نطعم هذا الجزء ببعض مقالات ممتعـــة لا تخلو اجمالا من علاقة بموضوعات هذا العدد من قريب أو من بعيد .

عبد القدوس الأنصاري

رحلة الرياض

المقدمة الاولى لقصة الرحلة

بامكاننا أن نعتبر المقدمة الأولى لقصة رحلة الرياض هده ـ على المدى القريب ـ ذلك الخطاب الذى تلقاه رئيس تحرير هذه المجلة ، وتلقاه أيضا فى الوقت ذاته كل من الاستاذين **علي حافظ** ، **وضياء الدين رجب** ـ من الدكتور **عبدالرحمن الانصارى** رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض .

ولعل من المناسب أن نورد فيما يلى نص ذلك الخطاب ..

والخطاب مصدره من الرياض وبالرقم ١٨٥٧ / ٩ فى ٢٣ـ٨ـ١٣٨٩ هـ ويقول بعد الديباجة :

« ان رئيس وأعضاء الهيئة الادارية لجمعية التاريخ والآثار بكلية الآداب ، بجامعة الرياض ـ ليسرها أن تختاركم عضو شرف في الجمعية . لما عرف عنكم من تشجيع للدراسات التاريخية والأثرية فى الجزيرة العربية . راجين أن تجد الجمعية منكم التعضيد والمشاركة العلمية الفعالة ، بما يساعد على كشف تراث وحضارة جزيرتنا العربية، آملين التوفيق لنا جميعا . والله يرعاكم . »

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

وكان مطبوعا بيمين أعلى صفحة الخطاب ما نصه : **(جامعة الرياض ـ كلية الآداب .. قسم التاريخ .. جمعية التاريخ والآثار).**

وربط معه ثلاث أوراق هي : استمارة اشتراك في الجمعية لكى أملأها بما يلزم . (وقد فعلت ذلك) ونظام جمعية التاريخ والآثار ، وبطاقة عضويتي للجمعية .

المقدمة الثانية للقصة

والمقدمة الثانية لقصة الرحلة ـ على المدى الأقرب ـ يمثلها الخطاب الثاني الذى تلقاه ثلاثتنا أيضا من باعث الخطاب الاول ، وقدوجه الينا دعوة رسمية للحضور الى الرياض ، والقاء محاضرات ثلاث بجامعة الرياض ، ولا بأس ـ للتاريخ أيضا ـ من ايراد نصه فيما بعد ..

يقول بعد الديباجة :

(يسر أعضاء الهيئة الادارية اشعاركم عن بدء موسمها الثقافى الثالث لعام

١٣٨٩ـ١٣٩٠ هـ ، والجمعية يسعدهـــا مساهمتكم في هذا الموسم ، راجين احاطتنا برغبتكم في ذلك ، واشعارنا عن موضـــوع البحث الذى تودون القـــاءه ، وعنوانـه . والوقت الذى يناسبكم للحضور الى الرياض ـ بعد الحـج ـ ليتسنى لنا التنسيق بين المحاضرات ، والاعلان عنها . هذا وتقبلوا خالص تحياتي .

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

تبادل الآراء والرسائل

وحينما تلقينا هذا الخطاب من نســـخ ثلاث متماثلة ، قررنا ان نجتمـــع ، وأن نتبادل الآراء فيما طلب الينا أن نقوم به . وأن نحدده .. فقررنا الترحيب بالدعـوة وعينا موعدا بعيد المدى بعض الشيء .. وكتبنا رسالة جماعية بذلك وقعها ثلاثتنـا ووضعناها في البريد الجوى المسـجل الى الرياض باسمه وعنوانه . وقد عينا فيهـا موضوعات المحاضرات .

وبعد بضعة أيام تلقى كل منا رســـالة جوابية مرقمة بـ ٩/١٠٧ في ٦ـ١ـ١٣٩٠هـ يقول فيها بعد الديباجة :

تسلمنا رسالتكم ، شاكرين لكم جميـل تعاونكم ، الا ان الوقت الذى حددتموه لالقاء محاضرتكم غير مناسب لنا ، اذ ان الدراسة في الجامعة تنتهي مساء يـوم الخميس ٨ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ . وتبدأ الامتحانـات صباح يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٣٩٠هـ. لذا نقترح موعدا لالقاء محاضراتكم بحيث يكون من مساء الثلاثاء ١٤ صفر ، الى مساء الخميس ١٦ صـــفر ١٣٩٠ هـ . هــــذا وستكون اقامتكم على حساب الجامعة ، كما انكم اذا كنتم ترغبون في القدوم بالطائرة ، فان الجامعة على استعداد لارسال امر اركاب لكم . هذا ونرجو أن نسمع منكم في القريب العاجل . والله يرعاكم .

رئيس جمعية التاريخ والآثار
عبدالرحمن الأنصاري

وبوصول هذه الرسالـة الينا أجبنـــاه برسالة مؤرخـة في ١٠ صفر ١٣٩٠ هـ :
(باننا نوافق على ما جاء في خطاباتكم لنـافي ذلك كله ، ونرجو بعث تذاكر الطائرة ، وسيكون سفرنا للرياض ان شاء اللـــه ، حوالي ١٠ صفر) .

علي حافظ ضياء الدين رجب عبدالقدوس الأنصـاري

* * *

وبهذا نسافر في الموعـد المحـــدد ، وانتظرنا وصول تذاكر الاركاب على الطائرة .

وفي مساء يوم الجمعة ١١ صفر ١٣٩٠هـ جاءنا موزع البرقيات الداخلية ببرقيتين معا .. احداهما صورة للبرقية رقم ٩٠٥/٥ في ٨-٢-١٣٩٠ هـ الموجهة من وكيل جامعة الرياض الى مدير مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية بجدة ، والاخرى موجهة لنا نحن الثلاثة من وكيل الجامعة الدكتور عبدالعزيز الخويطر بالرقم ١٦/٩٣٢ في ٩-٢-١٣٩٠ هـ ويقول فيها : « الحاقا لصورة برقيتنا رقم٩٠٥/٥ في٨-٢-١٣٩٠ الموجهة للخطوط السعودية لاركابكم - تم الحجز لكم بفندق صحارى بالاس بالرياض . تحياتي » ا هـ .

ولتسلمنا البرقيتين معا في الليلة المشار اليها آنفا تأجل سفرنا الى صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ .

بدء الرحلة

في صبيحة ذلك اليوم جمعنا امتعتنا بسيارة البيجو ، وذهبنا نحن الاثنين الى مطار جدة : ضياء الدين رجب ، وكاتب هذه السطور . واما زميلنا الثالث : علي حافظ ، فانه كان اقرب منزلا منا الى المطار ، ولذلك اتجه اليه من كثب .. واجتمعنا في بهو المطار ، ومن حسن المصادفات ان كان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل متوجها في ذات الوقت الى الرياض .. فسلمنا عليه واخذت لسموه ولنا معه جريدة المدينة المنورة صورة تذكارية في المطار قبيل اقلاع الطائرة النفاثة « الديسنباين » وقد نشرت الصورة في عددها الصادر في اليوم التالي من رحلتنا الجوية الى الرياض وهو يوم ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ - ٢١ أبريل ١٩٧٠ م .



سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر
وكيل جامعة الرياض

وبضع دقائق كنا في جو مطار الرياض ، وكانت الطائرة قد ارتفعت بنا أثناء طيرانها من جدة حتى الرياض فوق جبال متكاثفة من السحاب الأبيض المتراكم السيار الذى حال بيننا وبين رؤيتنا للأرض .. وما عليها ..

وفي المطار كان الدكتور عبدالرحمن الانصاري، وإخوان أعزاء من أساتيذ الجامعة الدكاترة ، وبعد التحيات والترحيبات ذهبنا معهم الى فندق صحارى بالاس المجاور للمطار الذى حُجزت لنا به اماكن .

فندق صحارى بالاس

وفندق صحارى بالاس من خيرة فنادق مدينة الرياض ، وهو منسق ، ويعتبر من فنادق الدرجة الاولى بالرياض ، ويمتاز عما سواه بانه ناء عن الضجيج ، هادىء ، يطل على الصحراء الجميلة المترامية الاطراف، فيسرح النزيل بصره الى خبت ذهبي اللون تتناثر فوقه شجيرات وبعض نبات برية .. ومع قربه من المطار فان النزيل به لا يقلقه مطلقا

هدير الطائرات النفاثة ولا غيرها من انواع الطائرات مهما ضخمت ، ولعل هذه احدى مزايا تصميمه الهندسى •

وقد مكثنا هنيهة فى البهو الكبير بالدور الأرضى من الفندق ، ريثما أحضرت مفاتيح الغرف الثلاث المحجوزة بأسمائنا • وناولنا تلك المفاتيح الدكتور عبدالرحمن الانصارى• غرفة الاستاذ ضياء الدين رجب هى المرقمة بـ ١٠ ، وغرفة الاستاذ علي حافظ رقمها ١١، وغرفتي ذات الرقم ٥ •• وكانت جميع الغرف بمقربة من بعض ، وهى كلها فى الدور الذى يعلو مباشرة الدور الارضى•

وما بنا أن نصف أثاثها ونظافته ولا البساط السندسى الذى فرش بهسلم الفندق الحجرى من أوله الى آخره ، ولا يقظة مديره، ولا خدمات عماله وموظفيه ، فكل هذا طيب ، أما طيب جوه وراحتنا فيه واستمتاعنا بالنوم اللذيذ فى وقت النوم . والنشاط فى وقت اليقظة فحدث عن البحر ولا حرج •• كما يقولون فى المثل المعروف •

وقد ارتحنا بعض الوقت وغيرنا ملابسنا ، وكنت أنا وضياء الدين رجب لم نتناول طعام الافطار فى الطائرة كدأبنا فى رحلاتنا الجوية •• فطالبنا ما نفطر به . فجاءنا النادل بما نريد ••

القاء المحاضرات

هى ثلاث محاضرات فى ثلاث ليال متواليات •• تبدأ بليلة الثلاثاء ، وتنتهى بليلة الجمعة •• من مساء اليوم الثالث عشر الى مساء الرابع عشر من صفر ١٣٩٠ هـ •

وقد اعد كل منا محاضرته فى جدة قبيل رحلتنا الى الرياض •• وبقيت بعض (تعديلات طفيفة) على محاضرات بعضنا فاكملها فى الرياض ••

وبعد مغرب ليلة الاربعاء الرابعة عشرة من شهر صفر ١٣٩٠ هـ (حسب التعبير العربى القديم) •• ويوافق ذلك مساء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ (حسب التعبير الحديث) ألقيت ـ جالسا على كرسى ـ فى بهو جامعة الرياض محاضرتى : **(بين التاريخ والآثار)** •• وكانت القاعة مكتظة بالمستمعين منطبقات مختلفة، وقد شاهدت بعض السفراء وغيرهم •• وقد حضر مندوبون من التلفزيون ومصورون من الصحافة ، وكانت أنوار القاعة الكبرى متألقة فى كل مكان ، واستمر القائى للمحاضرة زهاء ساعة من الزمان ••

وفى ليلة الخميس ، التالية لليلة الاربعاء مباشرة ، وبعد المغرب أيضا القى الاستاذ ضياء الدين رجب محاضرته : (العوامل الانسانية بين الأدب والقضاء) القاها وهو جالس أيضا وأخذت وقتا لا يبعد كثيرا عن الوقت الذى أخذته المحاضرة الاولى•

وفى ليلة الجمعة التالية لليلة الخميس مباشرة ، وبعد المغرب ايضا ، القى الاستاذ علي حافظ ، محاضرته عن: (غزوة الخندق) وهو جالس ايضا على كرسي فى القاعة ذاتها، وقد اخذت محاضرته وقتا اطول وكان هيا لخريطة اثرية تقريبية لغزوة الخندق ، فصار يشير بعصا الى هواقع المعركة على الخريطة المبسوطة بجانبه •

المحاضرات من رسالة جمعية التاريخ والآثار

والمتأمل لموضوعات المحاضرات الثلاث يلحظ انها كلها تمت بأقوى الصلات الى

أهداف جمعية التاريخ والآثار .. وبمعنى أدق : انها كلها في التاريخ والآثار ، لم يشذ شيء منها عن هذا السبيل المنشود .. وكل محاضرة تعالج ناحية من نواحي التاريخ والآثار ، لم تعالجها الأخرى .. وفي هذا تنويع متفق عليه ، وأعتقد أن التنويع في مثل هذه الموضوعات وفي مثل هـذه المواقف أمر لا بأس به ، ان لم يكن هو المرغوب فيه بالذات ، فان التكرار يمل السامعين ، ويستل من قلوبهم ومن آذانهم النشاط الى الاصغاء وحسن التلقي والاستماع .

خلاصات

هذا وقد نشرت المحاضرات الثلاث في الصحف .. نشرت جريدة المدينة المنورة محاضرة السيد علي حافظ ونشرت جريدة البلاد محاضرة الاستاذ ضياء الدين رجب ونشرت محاضرة راقم هذه السطور جريدة المدينـة المنـورة في عددها الصادر في ٢٨ صفر ١٣٩٠ وفي جريـدة الجزيرة في عددين متواليين .. ولا بد أن القـراء اطلعوا عليها في تلك الصحف .. فلا محل لاعادة نشرها هنا .. والأمر هنا يجرى على قاعدة : (ما لا يدرك كله لا يترك كله) ..

ولهذا راينا من المناسب ان نسجل خلاصات مضغوطة مركزة لكل محاضرة منها فنقول :

اولا ـ محاضرة الاستاذ علي حافظ تعالج تاريخ غزوة الخندق .. من ناحية أثرها في صمود الاسلام ثم انتشاره بعد الصمود في هذه الغزوة الحاسمة .. وتعالج المحاضرة هذه الغزوة أيضا من ناحية أخرى هي ناحية ملابساتها الأثرية .. كمواقع الجيشين : جيش المسلمين وعلى رأسه رسول اللـه صلوات الله وسلامه عليه ، وجيش قريش وأحلافهم .. وكتحديد طريق الرسول (ص) من المدينة الى مكان المعركة ، وكمكان الخندق نفسه وطوله وحدوده .

ثانيا ـ محاضرة الاستاذ ضياء الديـن رجب تعالج قصة ترابـط الأدب النثـرى والشعرى بالقضاء والعوامل الانسانية التي دفعت بهما الى هـذا الترابـط ، وقـد اتى المحاضر بشواهد وامثلة على ما يقرر ..

ثالثا ـ محاضرة كاتب هذه الحـروف عالج فيها قضية الاتصال الوثيق بين علـم التاريخ وعلم الآثار ومزايا ذلك واتى بقاعدة مستنبطة من الواقع .. حيال عدم الجـزم بأنباء التاريخ المكتوب وحدها او بأحاديث الآثار المنقوشة وحدها .. ما لم يكن من بعضها شاهد على صحة البعض الآخر .. وهذا باستثناء كلام علام الغيوب جل وعـلا وحديث رسول الله المصطفى (ص) .

كلمة وزير المعارف :

هذا وبعد الفراغ من القـاء محاضـرة الاستاذ علي حافظ نهض معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشـيخ فارتجل أمام الحاضرين وهو واقف عـلى منصـة الخطابة بالقاعة الكبرى بجامعة الرياض ـ الكلمـة البليغة التالي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ،

أيها الاخوة :

جرت جامعة الرياض على أن لا يعلق على

المحاضرات التى تلقى فى رحابها أحـد ، وتلك طريقة لها مبرراتها ومحاسنها ، لكني وانا أتحدث هذا الحديث القصير لا أعتقد اني اخرج على هذه القاعدة ، وانما اريد ان البي دعوة اخي الدكتور الانصارى ، وأريد ان أتقدم بتحية مخلصة مملوءة بالشكر والتقدير للأخوة الكرام الاساتذة الذين امتعونا بهذه الأمسيات الثلاث . فلقد استطعنا أن نعيش معهم وفي اجوائهم الاسلامية العظيمة ، واستطعنا ان نقف كما وقفنا من قبل على مدى قدرتهم وكفاءتهم .

واني اشكر لجامعة الرياض الحبيبة هذا النهج الطيب لاستدعاء امثال هؤلاء المفكرين والعلماء والأدباء لنلتقي معهم في ظلال هذه الجامعة نسمع منهم ونستفيد ويتجدد هذا اللقاء الودي والاخاء .

فما أجمل أن يلتقي طلاب العلم بالعلماء هذا اللقاء الذى يحقق الخير والذى يعبر بصدق عن مدى حرص الجامعة والقائمين عليها ، على أن تؤدي رسالتها كاملة غير منقوصة .

واني أيها الاخوة احيي باسم جامعة الرياض ، وباسم جمعية التاريخ والآثار ، وباسمي شخصيا ، احيي الاخوان واشد على أيديهم واشكرهم على تلبية هذه الدعوة ولست بحاجة الى أن اعرف بهم فقد عرف بهم اخي الدكتور عبدالرحمن الانصارى ونعرف وتعرفون عنهم الكثير .

فاحدهم الشيخ ضياء الدين رجب ، أحد علمائنا وادبائنا ومفكرينا ، اسهم ولا زال يسهم فى ميدان الأدب والفكر بالعطاء الكثير . نحن نقرا له كل يوم أبوابا ثابتة يعالج فيها الكثير من المشاكل والقضايا

وقبل ذلك أدى دوره كاملا فى ميدان العلم والأدب ، وفي حقل القضاء . واستطاع بحق ان يجمع بين العلم والشرع وبين الادب وبين الفكر .

والثاني هو الأخ الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، احد كبار ادبائنا ومفكرينا ومؤرخينا ، وصاحب مجلة المنهل ، التى استطاعت بحمد الله ان تقف وان تصمد رغم العقبات وتطورت من حسن الى احسن ولا تزال حتى اليوم تؤدى رسالتها فيميدان العلم والأدب والفكر .

والثالث هو الأخ الاستاذ علي حافظ احد الرواد فىميدان الثقافة والتاريخوالأدب واسهم مع اخيه ، كما قال اخي الدكتور الانصارى ، فى اقامة مدرسة الصحراء بالمسيجيد ، هذه المدرسة التى استطاعا أن يخرجاها من عالم الاحلام الى عالم الحقائق ، وبذلا الكثير من الجهد لفتح أبوابها لفئة من مواطنينا ، استحقا بذلك شكرنا جميعا وشكر وزارة المعارف .

ولئن كانت وزارة المعارف تحتضن هذه المدرسة فان الفضل الاول فيها يعود بعد الله اليهما ، ثم هو مع أخيه من الرواد فى عالم الصحافة ، ولا ينكر منا احد صحيفة المدينة المنورة التى قاما باصدارها ولا تزال تصدر حتى اليوم .

انني احييهم واشكرهم وارجو أن نلتقي بهم دائما فى هذا المكان وفى غير هذا المكان لنستفيد منهم ونتحدث اليهم .

واني أرجو من جامعة الرياض . الجامعة الحبيبة العريقة التى استطاعت بحمد الله أن تثبت وجودها عملاقة قوية . لا اقول هذا بدافع من العاطفه والحب ولكني اقوله

بحمد الله حقيقة واقعة لمستها ليس فى المملكة العربية السعودية فحسب بل فى كل مكان ذهبت اليه اجد اسم جامعة الرياض يسبقني فى المحافل العلمية ، ورغم قصر مدتها فقد استطاعت ان تقيم بنيانها وان ترغم الآخرين على الاعتراف بها .

انني احمد الله ، فالفضل الاول يعود اليه ثم الى اخلاص القائمين عليها وتفانيهم في اظهار هذه الجامعة بالمظهر اللائق ، واحيي جمعية التاريخ والآثار فى شخص رئيسها الاخ الكريم الدكتور عبدالرحمن الأنصارى ، هذا الشاب الذى اثبت مع زملائه السعوديين اخلاصهم لدينهم ولوطنهم واستطاعوا بحمد الله ان يسهموا اسهاما واضحا فى النهضة العلمية والفكرية .

انني ارجو منهم جميعا أن يمتعونا بمثل هذه اللقاءات كل ما استطاعوا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة رئيس جمعية التاريخ والآثار :

وبعد ذلك نهض الدكتور عبدالرحمن الانصارى رئيس جمعية التاريخ والآثار فارتجل الكلمة التالى نصها :

نحن نشكر معالى الوزير لهذه الكلمة القيمة الرائعة ونعاهد الله بأن نسير على معالم الدين الحنيف وبتوجيهات جلالة قائد البلاد ورائدها واهتمامات معالى وزير المعارف لكى نصل الى الهدف المنشود الذى نرجو أن نحققه فى أمد قصير باذن الله .

وفي الختام نشكر لهؤلاء الاساتذة الكرام ما قدموه في هذه الأمسيات الثلاث من محاضرات قيمة . استمتعنا بها كل الاستمتاع ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يطيل في اعمارهم ونرجو أيضا ان نستمتع في السنوات القادمة لمحاضرات أخرى من أساتذة أجلاء كهؤلاء .

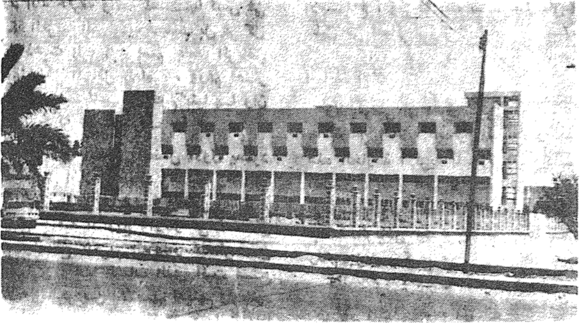
ولا يفوتني أن أكرر شكرى للسيد علي حافظ على اهدائه لجمعية التاريخ والآثار هذه الخارطة الأثرية الممتازة (لمعركة الخندق) الذى امضى زمنا ليس بالقصير في رسمها وفي تخطيطها ، فله اجزل شكر جامعة الرياض وشكر القائمين عليها . ولكم جزيل شكرى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

جولات علمية وأثرية

تموج مدينة الرياض اليوم بوسائل العلم .. ففيها جامعة أثبتت أنها عملاقة كما يقول معالى وزير المعارف في كلمته القيمة المرتجلة ، وذلك برغم حداثة عهدها بالانشاء .. فهى قد أنشئت في عام ١٣٧٧ هـ فلها من العمر الآن ثلاثة عشر عاما فقط .. وفيها الآن كليات عديدة .. وفيها عمداء وأساتيذ دكاترة من أبناء البلاد فى الآداب والعلوم والطب والصيدلة والزراعة والتجارة والهندسة .. فهى من هذه النواحي جديرة بالتقدير ، حرية بالجولات فى ربوعها العلمية الآهلة .. ولذلك لا غرو ان كان ـ برنامج مكثنا بالرياض ـ مكتظا بالجولات الاستطلاعية للكليات والمعاهد ، وكنا نمكث في كلية وفي معهد ، ساعتين وثلاثا نتجول ونقف ونستمع ونستمتع بما نرى ونشاهد وبما نسمع .

وفي طليعة زياراتنا العلمية قمنا بزيارة الدكتور عبدالعزيز الخويطر مدير الجامعة بالنيابة .. ذهبنا اليه في مكتبه



مبنى جامعة الرياض

بالجامعة .. وقد لقينا منه ايناسا ولطفا مثاليا . ومكارم أخلاق . وكانت الأحاديث معه تنتقل من جو عبق الى جو عطر من أدب الى تاريخ ومن شؤون اجتماعية الى شؤون ثقافية وجامعية . وقد استمر الحديث حول مشروع المدينة الجامعية الكبرى التي تزمع الحكومة تشييدها في أرض فيحاء كنت شاهدتها في رحلة الرياض التي سبقت هذه الرحلة . وكانت بسنة ١٣٨٧ هـ شاهدت تلك الارض ماثلة بين الرياض والدرعية فيحاء متسعة مرتفعة عما حولها من الارضين ، جديرة بانشاء جامعة كبرى عليها تعيد اشعاع نور الاسلام للعالم ، عبر هذه البلاد واليها .. وقد حدثنا الدكتور الخويطر عن تبرعات سخية بارضين جد ثمينة قدمتها بعض الاميرات البرات من البيت السعودي الكريم .. وحدثنا عن هبات كريمة قدمت باراض في هذا البراح الواسع من قبل بعض الأمراء السعوديين . وقد أثنى الدكتور على سماحتهم ثناء عاطرا .. حدثنا بان صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء أهدى أرضا فيحاء واسعة ذات قيمة مثالية للجامعة .. فكان تبرعا حميدا يستحق الخلود والتخليد .. وحدثنا بان مخططات بناء كليات الجامعة وميادينها وحدائقها وملاعبها هي جاهزة للانشاء . وأذكر انه قال لنا ان المشروع الجامعي العظيم سيتم ان شاء الله عما قريب وعلى مراحل ..

وحدثنا فيما حدثنا به عن انشاء كلية الطب .. أحدث كليات الجامعة انشاء ووجودا . وقد شربنا الشاي والقهوة العربية لديه ثم استاذنا بالخروج لئلا ناخذ من وقته الثمين اكثر فيتراكم عليه العمل .

وبعد ذلك رأينا أن نزور كلية الآداب .. وكان معنا وكيلها الدكتور عبدالرحمن

الانصاري ، فذهبنا اليها ، وهي قريبة من مبنى ادارة الجامعة . وقد اتجهنا قبل كل شيء الى مكتب عميد الكلية سيادة **الدكتور عزت النص** ، أحد رجالات العرب المثقفين الكبار .. وقد أنسنا بأحاديثه الأدبية والعلمية الشيقة ، ومكثنا لديه مليا ثم استأذناه بالانصراف ، لئلا نأخذ من وقته الثمين على حساب عمله .. ومن ثم اتجهنا الى مكتب وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتور عبدالرحمن الانصاري .. فمكثنا به هنيهة وتحدثنا معه في آثار وتاريخ .. ثم ذهبنا الى المكتبة العامرة بالكلية فمكثنا بها وقتا طويلا نتأمل كتبها الثمينة ونعجب من توسع المكتبة وتنظيمها الحديث في خزائنها الحسنة الترتيب والمنظر .. ثم ذهبنا الى متحف جمعية التاريخ والآثار الحافل بالآثار. وقد كنت أعهده في سنة ١٣٨٧ هـ (نواة) صغيرة مبعثرا ما به من الآثار في احدى غرف الكلية العلوية الجانبية .. فأما اليوم فهو شيء آخر .. لقد برز متحفا سويا متكاملا منسقا أروع تنسيق يحتوي على عشرات الآثار المنوعة الهامة عن هذه البلاد . في بهو كبير جميل وقد رتبت الآثار ترتيبا فنيا كشافا .

ان المتاحف الحديثة معارض حية جميلة ماثلة للعيان ، تعرض للنظارة والباحثين ألوان الحياة القديمة وتكشف عن خبايا مجتمعات الامم الخالية .

تشرف على هذا المتحف ، جمعية التاريخ والآثار ، أول جمعية من نوعها في بلادنا.. ويرأس الجمعية الدكتور عبدالرحمن الانصاري . وهو عالم الآثار الوحيد في المملكة . ولها هيئة ادارية محترمة وعادية .

وفي اليوم التالي قررنا أن نذهب لزيارة كلية العلوم ، وعميدها الدكتور محمد رضا عبيد . وقد دخلناها في الصباح المبكر عقب ان انتظمت دروسها . وأرانا كيف يستعمل الطلاب باشراف أساتيذهم المختبرات العلمية الدراسية المتوفرة لديهم لتحليل دقائق الاشياء من حيوان ونبات وجماد ..

وقد أطلعنا الدكتور رضا عبيد على بعض هذه المختبرات العلمية الدقيقة ونظرنا في مكبراتها ذرات لا تكاد تبين للنظر المجرد من شدة الصغر فاذا هي ضخمة تظهر تخطيطاتها للعيان .. وأرانا كيفية تلاقح الأزهار والأشجار ، وأرانا خيوطا جد دقيقة من جذع شجرة فاذا هي في (المكبر) ، خيوط كبيرة كأنها الحبال المتينة المتشابكة ..

شجرة الغلثي

وكنت في سنة ١٣٥٦ هـ قد ذهبت في الرحلة الاولى من رحلات المنهل الاستطلاعية ذهبت الى جبال عار قرب الفريش بطريق المدينة ـ مكة، مع السيد محمود أحمد مد الله في عمره، وبسيارته اللوري قبل توافر السيارات بالبلاد .. ذهبنا في نزهة خلوية وآثرنا هذا الجزء المنعزل بالتفسح ، وقد لاحظت فيما لاحظت شجرة خضراء شديدة الاخضرار كبيرة الاوراق ذات أزهار حمر داكنة شديدة الاحمرار ، وعليها عشرات الذباب يمتص منها ما يحلو له امتصاصه ، فظهر لي ان ازهار هذه الشجرة سامة قاتلة .. وبحثت عن أعرابي أساله عنها، وهناك لاقيت أحدهم ووقفت به على الشجرة الناضرة ، ورغبت اليه في بيان اسمها، فقال: ان اسمها عندهم هو (الغلثي) ـ بضم الغين المعجمة واللام وكسر الثاء المثلثة بعدها ياء مشددة ـ ،

وأضاف الى ذلك انها سامة تقتل الحيوان الذى يأكلها . وقد يضعون زهراتها مع الخبز للذئاب العادية فتأكلها لحلاوة طعمها وسرعان ما تخر صريعة بسمها .. هذا ما لاحظته وسمعته . وقد نشرت يومئذ في عدد المنهل الصادر فى المحرم سنة ١٣٥٦ هـ - مارس ١٩٣٧ م تحت عنوان : (فى عالم الآثار .. جولة فى جبال عار) ما يلى نصه :

« ومما استرعى نظرى فى عار شجيرة بالغة الجمال اللونى والشكلى ، معا ، لها ساق قويمة كعمود المرمر النقي البياض وتقوم فوق هذه الساق كتلة من الزهر ، أثمدية اللون . متجمعة من زهرات بهذا اللون . وقد راعني منظر هذه الشجيرة الغريبة لأول وهلة ، اذ كدت أخال انها قطعة من الديباج الأحمر شدت فوق هذه الساق ، بوضع هندسى محكم جذاب ، أو انها كمة (طاقية) شديدة الاحمرار ضارب احمرارها الى السواد ، وضعت فوق رأس هذه الشجيرة لتحميها من وهج الشمس وتأثير تيار اشعتها القوي . ولكن بمجرد وصولى اليها فهمت كل شيء ..

وسألت دليلنا الأعرابى عن اسم هذه الشجيرة وعن سرها، وخطر ببالى قبل توجيه السؤال اليه أن لهذه الشجيرة سرا . وانها لم تبد بهذا الشكل الجذاب اللطيف البالغ فى الجمال الى أقصى حدوده الا لاحتوائها على خطر خفي . واذن هى سامة . وشافهت بعض الاخوان بهذا الرأي ، قبل القائي السؤال على الدليل البدوى . فلما سألته اجابنى بان اسمها فى عرفهم : (الغلثي) بغين ولام مضمومتين ، وثاء مكسورة بعدها ياء . وقال : انها من الاشجار السامة ، وهم يضعونها مع قطعة لحم او خبز لما يريدون قتله من السباع المفترسة ، وبمجرد ابتلاعها تخر ميتة .. وهكذا تحققت تكهناتي ازاء هذه الشجيرة الغريبة .

وشجرة الغلثي هذه شبيهة الشكل بالصبار المعروف ، فيما عدا زهرها الموصوف ، فهذا الزهر أثمدى اللون ، مكون من عدة زهرات مخمسة الأضلاع ، فى وسط كل واحدة منها نوار صغير ناصع البياض ، ويبدو لشدة بياضه وسواد ما حوله ذا بريق وسطوع كالنجم اللماع فى السماء فى ليلة ظلماء ، ويحكي فى هيئته وصغره عيون العناكب ، وفى بريقه الألماس الأبيض ، وقد لاحظنا تجمع الذباب على هذه العيون ، خاصة ، ففهمنا بطريقة الاستنتاج أن طعمها حلو ، لأن الذباب لا يتجمع ، عادة، الا على ما كان من هذا القبيل ، وهكذا يندس السم فى العسل . ولله فى خلقه شؤون » .

ثم عقبت على ذلك فى كتاب (بين التاريخ والآثار) بتهميشة نصها : « فى كتاب الروض الأنف » شرح سيرة ابن هشام، وصف الشجرة الراءة : (وقال أبو حنيفة : الراءة من اغلاث الشجر « ص ٤ ، ج٢ طبع مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م واذن فقد حرف اسم الشجرة وبقي اسمها مع تحريفه لها حتى الآن » .. وذلك ان فى « القاموس المحيط » : (والغلثي كسكرى شجرة مرة والغليث ما يسوى للنسر مسموما) مادة : غلث .

* * *

عقب العودة من رحلة الرياض هذه تلقيت من الدكتور **رضا عبيد** عميد كلية العلوم بجامعة الرياض رسالة يقول فيها :

« أبعث لكم بالتقرير الاولي عن شجيرة الغلثي ، وكما اخبرتكم : العينة وصلتنا من وزارة الزراعة لتحليلها والتعرف على مكوناتها السامة بعد ان تسببت فى موت مائة رأس

من الغنم الغريبة عن المنطقة والمستوردة من الخارج » .

وهذا نص التقرير المشار اليه :

تقرير عن نبات الغلثي "Ghelzy')

اتشرف بالافادة أني قمت بفحص نبات « الغلثي » الذى تم جمعه من منطقة الطائف الجبلية فتوصلت الى المعلومات الآتية عنه : —

١ — ان اسمه العلمي

Caralluma Penicillata (Delf.) N. E. Br.

وهو أحد نباتات الفصيلة العشارية (Asclepiadaceae) والفصيلة المذكورة مشهورة بسمية معظم نباتاتها ، وبعضها شديد السمية وتفرز لبنا نباتيا ضارا بالانسان والحيوان .

٢ — أخذت عينة من نباتات الغلثي لفحصها كيميائيا ومعرفة حقيقة المواد الكيميائية السامة بها ، واختبار التاثير السام لهذه المواد فوجد أنها تحتوى على نسبة عالية من الصابونينات (Saponins) واختبر تاثير هذه الصابونينات على الدم مجهريا فوجد أنها تسبب انتفاخا سريعا في كريات الدم يؤدى الى تفجرها الواحدة بعد الأخرى بسرعة كبيرة . وهذا التأثير الاخير يمكن ان يفسر الادماء وموت الحيوانات التى تاكل مثل هذا النبات .

٣ — وهناك نوعان آخران من نفس الجنس Caralluma مسجل وجودهما في جبال الحجاز عامة ومنطقة الطائف خاصة ، بالاضافة الى نبات « غلزى » السابق ذكره ، وهما يشبهان النبات الأخير في الشكل الى حد كبير . وكذلك في النمو على الارض الصخرية . وهذان النوعان هما :—

Caralluma retrospiciens (EEkrenb) N. E. Br.

واسمه العربى الشائع « كريب "Kareeb

و Caralluma Sinaica (Becne) A. Berger

واسمه العربى الشائع « ديوس الكلبة » والأنواع الثلاثة سامة .

وثمة نوع رابع شديد السمية يحمل الاسم العربى « غلقى "Ghalqa ولكنه ليس من نفس الجنس Caralluma ولا يشبه الانواع السابقة في شكله بل يختلف عنها اساسا في كونه ذا أوراق كبيرة بينما انواع جنس Caralluma عديمة الأوراق مضلعة الساق وساقها ذات أربع زوايا حادة مسننة ، كما أن هذا النوع الرابع لم يسجل احد وجوده في الطائف ولا في جبال الحجاز من قبل . واسم هذا النوع الرابع :

Vincetoxicum officinale Moench. (= Asclepias Vincetoxicum L.)

رئيس قسم النبات
د. أحمد محمد مجاهد

وهكذا صحت فراستى العلمية اذ قرر التحليل ان شجرة الغلثي سامة قاتلة ، كما كنت قدرته وقررته ونشرته منذ ثلث قرن.

قطعة النيزك الضخمة

شاهدنا أمام مبنى كلية العلوم ، أو مبنى الجامعة قطعة ضخمة بالغة الضخامة والثقل ، وهى نيزك سقط على أرض الربع الخالى.. ولعلها هى التى تحدث عنها الاستاذ فؤاد حمزة ، فى كتابه (**قلب جزيرة العرب**) فقال : « وأما من حيث العمران فقد كان الشائع عند البدو ان فى الربع الخالى آثار عمران عديدة خلفها الأقدمون من حضارات بائدة ، وكانوا

يتناقلون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وبار القريبة من بئر مفينمة التي زارها المستر فلبي ، ووجدها بئرا غزيرة الماء . وكان المقول ان وبـــار هذه تقع على بعد مرحلتين (أو) ثلاث من واحـة جبريـــن ـ يبرين ـ وعلى طريق القوافل التجاريـة من ظفار ، وانها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التى تقشع الرمل عنهـــا فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديـدة حتى دعيت باسم **قصور ام الحديد والحديدة**.

وقد حقق المستر فلبى ، بنفسه ، عن هـذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهمـا يقعان ما بين درجتى الطول الشرقى ١٥٠° ٥١° والعرض الشمالى ٣٠° و ٢١° و ٢٢° فوجد ان ما كان يسميه البدو آثار عمران وخرائب قصور دامرة ، ان هو الا بقايـــا مخروط بركانى عظيم ، خمد منذ أزمنـــة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الورن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب ..

وقد جلب المستر فلبى معه بعض حجـــارة هذه المنطقة . وجلب أيضا حبوب الدحـان البركانى المتبلور الذى يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب هذه السطور هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحمـــص بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقـــة المظهر » انتهى ص ٢٨ و ٢٩ طبع المطبعـة السلفية بمصر سنة ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م .

● ● ●

هذا وجدير بالذكر ان طلبة كليات جامعة الرياض جادون فى طلبهم للعلم ، وليســوا هازلين أو كسلى .. لقد علمهم أساتيذهم وعمداؤهم ورئيس عمدائهم أن لهم مطلـبا شامخا وانهم يجب أن يجدوا لنيله فى أقرب فرصة ممكنة من حياتهم . وان طريـــق تحصيله يتمثل فى اصـالة التعليم وعمقـه وسموقه .. والمطلب الكبير المنشود هـو لحاق المملكة بركب الحضارة الحديثـــة المجلي الصاعد الى القمم ، في اقرب وقـت ممكن من طريق الدراسة الواعية المستنيرة بجامعتهم العملاقة التي تهيء لهم كل أسباب التقدم وكل أسباب التفوق والنجاح الشامخ.

وقد قلت لبعضهم فيما قلت : « نرجو ان تكونوا فى تعليمكم فى طليعـة المتعلمين ، مثاليـــين لا تقليديـــين ، وان نـــرى اختراعاتكم تمـلأ آفـاق بلادكـم وتمــلأ الدنيا ، وابتكاراتكم الادبيـــة والعلميـــة والصناعية تسد احتياجاتنا المتنامية، وتزود العالم بفيض غزير من تجديد حضـــارة الاسلام في بلادكم هذه التى هى مهـــد الحضارة العربية الاســلامية التى استمدت منها حضارة الغرب الحاضرة كيانها وانشأت عليها بنيانها العظيم الباهر . وكل من لـه رأس وعينان يفعل ما يفعله كل انسان .. والعبرة بالجد القويم » .

وقد قابلنا فى كليتي الآداب والعلـــوم شبابا دكاترة عمداء، وأساتذة ومعيديـــن سعوديين ، فسررنا بهم بالغ السرور وحمدنا الله تعالى على منته الجسام على هذه البلاد مهد العروبة والاسلام .

* * *

وبعد كلية العلوم .. وفى اليوم التالى كانت وجهتنا الى كلية الزراعـة . وكليـة الزراعة تعتبر احدى أعمدة العلم والعمـل الحيوية فى بلادنا . ذلك أن موضوعها هو الزراعة . والزراعة هى قوام حياة الانسان لانها غذاؤه العام ، وتقدم الزراعة الوحيد فى بلاد ما . يجعلها تنعم بالاكتفاء الذاتى فى أهم [illegible] حيوى [illegible] ذات [illegible] له .



في الوسط – الخامس – سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر مدير جامعة الرياض بالنيابة، والى يمينه الاستاذ ضياء الدين رجب فالدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم بجامعة الرياض ، فعبدالقدوس الانصاري ، فالدكتور عبدالله الوهيبي الامين العام للجامعة ، وعن يساره : السيد علي حافظ فالدكتور عبدالرحمن الانصاري وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض فالاستاذ عبد العزيز التركي المستشار الثقافي بلندن ، فالسيد محمد نعيم المفتي ويرى امام الجميع نماذج من المقاعد والمناضد التي صنعتها كلية العلوم بالجامعة من خشب الاثل الوطني وقد بدت رائعة وجميلة

وعميد كلية الزراعة هو الدكتور عبدالله العقيل ، وقد تجولنا معه في اقسام الكلية ورأينا الطلاب وهم يدرسون •• يدرسهم اساتيذهم فنون الزراعة العلمية والعملية التطبيقية معا • فيحللون الأزهار والثمار ، ويأتون بمختلف النباتات الى الكلية من مختلف الأماكن والأودية والجبال والصحاري ، ويعرضون ذلك لتحليل مخبري فاحص دقيق ، ليدركوا بوساطته خصائص خلايا هذه النباتات وهذه الازهار • وهل هي نافعة او ضارة ، وليدركوا أمراضها وأسبابها وعلاجها ، وليتعرفوا على ماهية الحشرات المتلفة للأشجار والثمار •

وكلية الزراعة في الرياض تقع في (عليشة) في عمارة ضخمة واسعة الأرجاء ، تحيط بها حدائقها الغناء المفعمة بأشجار الزينة والأزهار الفواحة وبالنخيل الباسقة، والخضراوات المنوعة ، وطلابها في نشاط علمي دائب تراهم وراء معاملهم يقومون بالتجارب العلمية التي تؤهلهم ليكونوا بارعين في فنهم الحيوي ، وهم يعنون فيما يعنون به ، بدراسة خلايا الحيوان وأمراضه وأسباب صحته ، ولديهم حظائر للتجربة العلمية والتنمية الاقتصادية ، من بقر وغنم ومعزى منها لدراساتهم ولميزانية كليتهم •

وفي الكلية برادات كبيرة ومعامل مهمة تبقي الثمار فيها امدا مديدا طازجة •• لقد قدم لنا ونحن في الكلية رطب جني أصفر اللون شهي ، وله ما يقارب العامين (مصبرا) مثلجا ، وقد بقي له طعمه وخصائصه جميعها الى اليوم الذي ذقناه ، كما كانت يوم قطف من نخيله ••

وطلبة الكلية جادون في التعلم كل الجد اسوة بسائر الكليات . وتلحظ كل ذلك على قسمات وجوههم أثناء دراستهم ومن اهتمامهم الكبير بالتحليل العلمي ونتائجه .. وتلمحه في يقظتهم التامة لما يلقيه أساتيذهم عليهم في فصول الدراسة ..

في معهد العاصمة النموذجي

وكل من زار مدينة الرياض لا بد ان يشتاق الى زيارة معهد العاصمة النموذجي . ذلك المعهد الحيوى للتعليم في بلادنا والذى يعتبر نموذجا حيا ومثالا طيبا للتعليم الهادف والتربية الاسلامية المثلى .. ومديره ومؤسس كيانه الادارى هو مديره العام الآن الاستاذ المربي عثمان الصالح ، ومع انى اعرف المعهد وزرته في سنة ١٣٨٧ هـ عدة زيارات وكتبت عنه في رحلة الرياض السابقة . فقد رأيتنى الآن مشتاقا لتكرار زيارته لأنى أعلم أن مديره العام حفي به . وانه لا بد مجدد فيه أشياء كثيرة فبالغ به القمة ان شاء الله.. وكانت زيارتي الاخيرة لا الآخرة له في يوم الخميس، وكان الاستاذ عثمان الصالح موجودا في مكتبه ومعه في الغرفة المدير المساعد الاستاذ عبدالرحمن حمد الجويعد . وكان بجانبنا على أريكة من ارائك مكتب المعهد الوثيرة شيخ أعرابى مستدير الوجه واللحية . كثها ، غلب بياضها على سوادها .. ابيض الوجه أقنى العرنين . أدعج العينين . أزج الحواجب مقرونها . مربوع القامة . ليس بالنحيف السمهرى . ولا بالسمين الجرى(١) ، وكان صامتا هادئا . ولاحظ عثمان الصالح تاملاتي له ، فبادر بتعريفي به قائلا : هذا صالح بن عامر العرق المري . (من بني مرة) خبرا القافة . وله قصة طريفة في القافة أتركه لك ليخبرك بها ..

فالتفت الى الشيخ الصامت الوقور وحييته ، وبعد التعارف بيننا انطلق يروى لى قصته التى قال عنها الاستاذ عثمان الصالح انها طريفة ..

قصة قيافة :

قال :

في سنة ١٣٨٦ هـ طلبت ـ بضم الطاء ـ من قبل الامير **سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض ، وكان قد تجمعت لديه خيوط مشكلة غامضة لم يتمكن المسؤولون من حلها ، وذلك أن شابا قد أخذ ـ بضم الهمزة ـ من ديرته وهو طفل صغير لم يتجاوز عاما ونصف عام . وكان أخذه من الدهناء ، عند (أم الجماجم) بالقرب من سدير .. المنطقة المعروفة .. وكان القوم الذين أخذوه من العراق .. وعاش معهم في العراق حتى ترعرع ، والى أن بلغ سن الشباب (سبعة وعشرين عاما) . ولطول مكثه بين ظهرانى القبيلة العراقية دخل في روعه انه واحد من أفرادها الأصلاء . وقد وعدوه أن يزوجوه باحدى فتياتهم . ولم يكن هذا الوعد منهم جديا . وحينما طالب بانجاز ما وعدوه به ، وأنسوا منه الجد في طلب يد فتاتهم ، صارحوه بالواقع : انه لقيط . وما ان سمع هذا النبأ منهم حتى طار صوابه واستل سيفه على المرأة التى بنته وربته ، واعتقد أنها والدته .

---

(١) نسبة الى « جرة » الفول المدمس .. وهذا تعبير حديث لعله استعمل لأول مرة هنا . وهو مقتبس من التعبير العامي الحجازى الذى يلقب الرجل السمين جدا القصير بلقب : (جرة) .. بمعنى انه يشبه في سكله العام شكل « الجرة » .. جرة الفول المدمس النحاسية المعروفة

وقـال لهـا : تاللــه ان لـم تخبرينـي بالحقيقة فصلت رأسك عن جسـدك ... فهدأته المرأة ، وقالت له : على رسلك .. ثم بادرت الى استدعاء زوجها . فأخبـراه معا بالحقيقة المكتومة عنه . فارتحـل الى الكويت ، ومنها الى (أم الجماجم) وعرض نفسه على القبائل ، فظهر ثلاثة رجـال . يدعي كل منهم انه والده الحقيقي ، وعرض الأمر على حاكم الكويت فقال : أنتم جميعا سعوديون فتوجهوا الى قاضي الحفر بالباطن السعودية ، ليحكم بينكم . فذهبوا لقاضي الحفر ومعهم الشاب ، وقد احتار القاضي في موضوعهم ، وقال : هذه مسألة لا حل لها عندي .. حلها بيد الحكومة . فرحلوا الى الرياض ومثلوا أمام الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله ، وقد استفحل شـأن المشكلة ، وهنا تدارك الامير سـلمان بن عبدالعزيز الامر بحكمته بعدما أحيلت اليه أوراق القضية . فرأى ان حلها بيد من يحسنون اقتفاء الأثـر . فطلب سـموه حضوري ، وعرضت علي ، المسألة ، وفهمت جوانبها . فقلت : أحضروا لي كل من لـه صلة بنسب المذكور أو ادعاء بالنسب من النساء والرجـال ، ولما دخلوا علي ، في منزلي تفرست فيهم كلهـم ، فأدركت أن الشاب هو « جزء » من « الجشوش » احدى قبائل مطير ، وآثرت كتمان هذه الحقيقة.. كتمتها حتى عن الدولة . ومن ثم قمـت باسـتدعائهم فردا فردا ، ما عدا الأب الحقيقي ، وخوفتهم وذكرتهم بشديد عقاب الله على من ادعى نسبا ليس له وقلت لهم : انكم تدعون ما ليس لكم ، وأرى أن نفوسكم لن تسمح بادخال واحد من غير نسبكم على حرمكم، فيتبرجن أمامه ويعتبرن أخوات له. وهو أجنبي عنكم وعنهن .. وهنا تأثـروا فتنازلوا عن دعواهم في بنوة الشاب لهم وسجلوا على أنفسهم ان لا دعوى لهم فيه . فتقدمت عندئذ الى الوالد الحقيقي ، فسلمته ابنه .. وقلت له : هذا ولدك من صلبك . فسلم كل منهما على الآخر ومضيا لشأنهما. وهكذا عاد الشاب الى قبيلته الحقيقية والى أبيه الفعلي بعد غياب دام سبعة وعشرين عاما ..

هذا وقد حدثني **صالح المري** . بأن السر في أخذ العراقيين للطفل ، يعود الى أنهم من بادية العراق الذين اعتادوا الوفود على **الملك عبدالعزيز** رحمه الله ، فيمنحهم العطايا السخية كل عام ، كدأبه مع قصاده من بلاد العرب المجاورة ..

بين القيافة والعيافة

وبعد فتلك قصة واقعية من قصص « القيافة » العربية المدهشة ، في هذه الديار .

والقيافة من علوم العرب القديمة .. وتقابل (العيافة) عندهم ـ (القيافة) .

والعيافة زجر الطير . فقد رووا ان عمر رضي الله عنه كان جالسا في وقت الحج وكان عنده رجل من قبيلة بني لهب(*)، وكان بنو لهب من ازجر القوم فيما يعتقده العرب في جاهليتهم ، وقد حدث ان فر طائر من الارض ، فوقعت من بين رجليه حصاة على مقدم راس عمر بن الخطاب فادمته ، فقال اللهبي عندما راى ذلك : « والله ، أمير المؤمنين لا يحج بعد هذا العام » . فصادف كلامه ومات عمر من عامه ولم يحج . واتفق ان كان رجل طائي شاهد عيان لما حدث فقال بيتا مشهورا اتخذ فيما بعد شاهدا من شواهد علم النحو وهو :

(*) بنو لهب بن احجن ـ او حجر ـ من الأزد القحطانية . وفي كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » انهم من دوس زهران

خبير بنو لهـــب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطيــر مــرت

وفسر شراح الشواهد النحوية البيت فقالوا : ان الشاعر يقول : ان بنى لهب هم خبراء بالعيافة (٢) .. وأرى ان العيافة ، خيال وخراقة ، وقد يتفق معها حدوث أمر فيخال الجهلاء ان حدوثه كان نتيجة العيافة الصادقة .

أما القيافة ففراسة معقولة وموهبة وهبها الله للعرب قديما وحديثا واشتهر بها بنو مرة الذين منهم **صالح العرق المري** .

تعريف القيافة :

و (القيافة)ـ بالقاف المثناة الفوقية المكسورة ـ قال عنها اللغويون : انها تتبع الأثر ، يعرف (القائف) ـ أى متتبع الأثر ـ شبه الرجل بأبيه أو أخيه ، وجمع « القائف » : قافة . والاسم: القيافة ، وهو : (القواف أو القياف) ـ بتشديد الواو والياء (٣) .

آل مرة

أما آل مرة المعروفون بالقيافة فمنازلهم تمتد من جنوبى الطريق الموصـــلة بين الاحساء والرياض الى جهات الخرج والعقير الى واحتي جافور أو جبرين حتى أواسـط الربع الخالى (٤) وهـم ذوو بطـون كثيرة معروفة ..

حفلات

● **أقام سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر حفل عشاء فى دارته للوفد الثلاثى ، وضم الحفل شخصيات بارزة فى العلم والفكر والأدب** والصحافة وساد الجو غبطة وايناس ، وكان سمرا ممتعا لطيفا .

● واقام ســعادة وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتــور عبدالرحمن الانصارى حفل عشاء فى منزله ضم كثيرا من الاساتذة ورجال العلم والفكر والادارة والصحافة .

● واقامت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض حفل عشاء ، ايضا ، فى فنـــدق صحارى بالاس وقد امتلأ بهو الفندق الكبير بالمدعوين من مختلف الطبقات .

● واقام سعادة الشيخ عثمان الصالح المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي حفـل غداء للوفد فى منزله بالوشـــام . ودارت احاديث عامرة بالود والاخاء والأدب والثقافة .

● واقام السيد عبدالرحيم سميحـــان حفل عشاء ، فى دارته تكريما للوفد ، وضم لفيفا من رجال الادارة والفكر والعـلم والأدب .

● واقام ابناء مدينة العلا ، فى مدينـة الرياض ، وعلى راسهم الأخ عبدالرحيـــم سميحان مادبة غداء حفـل فى بســتان الجميح ، تكريما للوفد ، وقد ضمت المادبة جمهورا كبيرا من الأعيان وكبار الموظفـين

● واقام الاستاذ خالد خليفة حفل شاى انيقا فى دارته حضره لفيف من رجال الفكر والعلم فى طليعتهم الدكتور عبدالعزيز الخويطر .. وكان حفلا انيقا مؤنسا دارت فيه محاورات ادبية ولغوية ماتعة .

● واقام الشيخ الأديب حمد الحقيل ، حفل شاى فى منزلـه ، وقد غمر المكـــان بشعره وادبه ولطفه .

● وكذلك أقام الشيخ ثانى المنصــور مستشار وزارة المعارف حفل شاى انيقـا

(٢) شرح شواهد ابن عقيل ، لعبدالمنعم الجرجاوى ص ٣٠ و ١٣ طبعة دار احياء الكتب العربية الكبرى بمصر .

(٣) معجم متن اللغة لاحمد رضا : مادة (قوف) .

(٤) جزيره العرب لفؤاد حمزه ومعجم قبائل العرب

في دارته بالملز .

● وأقام السيد محمد نعيم مفتي حفلة غداء في دارته وحضرها لفيف من الاصدقاء.

لقاءات وزيارات

في مدينة الرياض زرت فضيلة الشيخ **عمر بن حسن** في منزله ، وكان لديه بعض أمراء البيت المالك ، وكان هذا الامير ذا فصاحة وبيان ..

كما زرت معالي وزير الاعلام الشيخ **جميل الحجيلان** في وزارة الاعلام .

كما زرت الشيخ **اسماعيل الانصاري** في منزله .

وفي الندوة الاسبوعية التي يقيمها الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعي** التقيت بالاستاذ **حسن عبدالله القرشي ، وبالدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي** المدرس في كلية الشريعة بالرياض . وكان لقاءا سعيدا اذ مضت مدة طويلة على افتراقنا .

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

مقياس لتقدم الرياض والجامعة

قدرت مقياس تقدم الرياض منذ سنة ١٣٨٧ هـ وهي السنة التي قدمت اليها فيها قبل هذه الرحلة ـ قدرت مقياس تقدمها ـ زمنيا ـ في هذه المدة الوجيزة ـ بربع قرن. كما قدرت مثل ذلك لتقدم الجامعة .

ومن ظواهر تقدم الرياض البارزة في المدة الوجيزة السالف ذكرها هذا التطور الشامل الذي حدث بشوارعها ، فهي مسفلتة ، وهي عريضة واسعة منسقة ولها ارصفة جميلة وجزر مفعمة بالنخيل والأشجار المظللة ، وعماراتها أيضا كذلك ، وقل كذلك في كل شيء فيها .. وناهيك بشارع الستين مترا.

ومن مظاهر تقدم جامعة الرياض انشاء كلية الطب بها .. وازدياد الطلاب وازدياد المتخرجين ويضاف الى ذلك مظهر جزئي مهم هو نتيجة للتطور الكبير ، ويتمثل هذا المظهر الجزئي في كيانه المحدود وفي مستقبله، وفي صنع مقاعد وكراسي قوية ذات اناقة ، ورشاقة ، من الاثل الوطني المنتشرة أشجاره في كل مكان . وقد تم ذلك التطور الصناعي بتوجيه سعادة وكيل الجامعة وبمؤازرة فضيلة رئيس مدارس البنات . وقد عرضت علينا في مقر ادارة الجامعة نماذج جميلة ورشيقة القوام ، من هذه الصناعة الوطنية الوليدة التي نأمل لها الاتساع والنماء . وقد نمي الينا ان الجامعة اخذت لكلياتها ٥٠٠ قطعة من هذه المناضد والكراسي ، وان رئاسة مدارس البنات وصت بأن تصنع كراسي مدارسها ومناضدها من هذا الاثل الذي صنع منه طلاب كلية الهندسة النماذج الأولى المبتكرة لأول مرة في التاريخ .

وهكذا وهبت الجامعة بعلمها التقني ، الحياة لمادة الاثل المهملة الوفيرة في البلاد ووهبت الى جانب ذلك ، الوطن صناعة حديثة تقوم على خامات وطنية متكاثرة النمو والوجود في البلاد .

وقد وفرت ـ الى جانب ذلك أيضا وستوفر في المستقبل ان شاء الله الوف الريالات من الدخل القومي كانت تذهب فيما مضى الى الخارج . ثم هي بهذا الصنع تفتح الباب واسعا رحبا لطلابها لمتابعة اقتحام عالم الصناعة الحديثة مع تطويرها حسب مقتضيات واحتياجات الوطن ، كما تفتح الباب على مصراعيه لنشوء مصانع وطنية لتصنيع الاثل .. وغيره من هذه الناحية ومن نواح اخرى يفتقها علم الجامعة التطبيقي الحديث . وكل من سار على الدرب وصل .

حَيِّ الرِّيَاض

بقلم الأستاذ علي حافظ

حيي الرياض وحيي كل من فيها ... واهتف لأعلامها، واهتف لحاميها
وحيي اخوان صدق مانزلت بهم ... إلا وكنت عميد الدار راعيها
ترحيبهم ولقاهم لانظير له ... يقدمون لك الدنيا وما فيها
تضيء بالمجد والتكريم أوجههم ... وبالندى والجدى والفضل أيديها
قحطان ضئضؤهم عدنان معدنهم ... حمايه الدين والآداب تعنيها
فيها الملز أخي . يزهو بجامعة ... النور يسطع من شتى نواحيها
درعية المجد لم تحفل بقنبلة ... من الطغام ولم تأبه لراميها
وقبة النور والعرفان قد رسمت ... في أرضها وروابيها وواديها
رمز الفداء ورمز الصبر مذ وجدت ... أكرم بتاريخها. أكرم بماضيها
فرسان دخنة والبطحاء يعرفهم ... فتح الرياض الذي أرسى مراسيها
وادي حنيفة حدث عن غطارفة ... كالأسد تخطر في حصباته تيها
في السلم مثل حمام الأيك تلمحهم ... وفي الوغى كليوث الغاب تلفيها
وما المربع الا قلعة سمقت ... بها البطولات تمو في روابيها
وهل طويق سوى طوق يضيء لما ... في سفحه من معاني الخلد يرويها
مرابع ما رأت عيني لها شبها ... ولا مثيلا ولا شيئا يضاهيها
رواية النصر للتاريخ تسطرها ... وقصة الفتح والتخليد تحكيها
قد زرتها مع رفاق قد فتنت بهم ... منذ الطفولة في أجلى معانيها
أبو نبيه. ضياء. حافظ. بهم ... طابت لقاء اتنا زانت نواديها
أهل الرياض. كفى فضلا وتكرمة ... ذبنا فلا نستطيع الدهر نحصيها
كم قد غمرتنا بإحسان ومنقبة ... ياليتنا برحيق الشكر نسقيها
لا نستطيع ثناء إن صنعكمو ... كالغيث في الأرض يروي كل ما فيها
هي الرياض قلاع المجد ما برحت ... الفيصل الفذ راعيها وبانيها

رحلة الخرج

تمهيـــــد

رحلتنا هذه الى الخرج هى الرحلة الثانيةاليه . وتتفق الرحلتان : الاولى والثانية فى انهما بداتا من مدينة الرياض، وفى الصباح،وتختلفان فى ان الرحلة الاولى كانت مقصورة على بلد السيح ، وهذه شملت غيره .

ارهاصات الرحلة

كنا فى رحلة الخرج الثانية فى سيارتين: علي حافظ ، ضياء الدين رجب ، عبدالرحمن الانصاري ، عبدالرحمن المعمر، سعدالناصر، عبدالرحيم سميحان ، كاتب هذه السطور ، وكان يسوق السيارة المرسيـــدس مالكها : عبدالرحيم سميحان. ويسوق الاخرى السائق محمد الناصر بن عرفج .

وقد كان مع أحدنا علي حافظ آلة مصورة يلتقط بها ما يناسب من المناظر والصور .

ولم تكن هذه الرحلة فى برنامج قدومنـــاالى مدينة الرياض ، هى رحلة طارئة ، ولكن ليس معنى ذلك انها لم تدر بخلدنا ونحن فى طريقنا الجوى الى الرياض .. فمن قـــدم الرياض ، فى الصيف لا بد أن يتطلع الى رؤية الخرج متنزه الرياض ، كما ان الطائف متنزه مكة يتطلع اليها من جاء مكة صيفــا . والخرج والطائف كلاهما فى شرق الرياض ومكة معا .

واتفق أننا كنا جلوسا باحـــدى غرفنا **فى فندق صحارى بالاس** الهادىء، غب تناولنا طعام الافطار واذا بعبدالرحمن المعمر رئيس تحرير جريدة **الجزيرة** الغراء يدخل علينا متهلل الجبين مبتسما كعادته مبشرا لنا بأننا سنكون غدا (الجمعة) ضيوف أمير منطقة الخرج سعد بن محمد بن مقرن الودعاني الدوسري .. وأبدى لنا أنه اتصل به مباشرة وانهما **اتفقا على** هذه الرحلة وعلى هذه الضيافة . وزاد من سرورنا أن عبدالرحمن المعمر سيكون زميلا لنا ورائدا فى هذه الرحلة . وأضاف أنه سيكون معنـــا كل من الدكتور عبدالرحمن الانصـــــاري وعبدالرحيم سميحان وسعد الناصر

وأبدينا موافقتنا على ما اتفقا عليه .. ثم بدانا نفكر فى ترتيب الرحلة ..

بدء الرحلة

وفى صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ صفر ١٣٩٠ هـ كان عبدالرحمن المعمر داخلا علينا وجاء بعده عبدالرحمن الانصارى وبعدهما عبدالرحيم سميحان وسعد الناصر ..

أما محمد بن عرفج سائق السيارة المخصصة لنا من جامعة الرياض فانه قد جاء قبلهم جميعا ومكث فى سيارته بفناء الفندق ، فى الصباح المبكر وقبل الموعد المقرر ، كما هو ديدنه طيلة عمله معنا ..

وبانتظام شمل رفقاء الرحلة امتطينا سيارتينا ، واتجهنا الى الخرج ..

وعندما بدأنا في السير صوب الخرج . بدات الاحاديث ذات الشجون أيضا . وأحاديث الاسفار لا تخلو من سلوى ومتعة. وفيها مع ذلك فوائد شتى ، منها تقصير مسافات السفر بالاندماج في الحديث والخروج من حديث الى حديث.. مما يشغل الفراغ ، ويبهج النفوس .. ويريحها من عناء السفر .. أيا كان .

وحينما خرجنا من أحياء مدينة الرياض وبدأنا فى دخول ضواحيها الشرقية رأينا من بعد ، مصانع الاسمنت ، والجبس والكبريت فسررنا بهذه الظاهرة الصناعية الحيوية .

في الخرج

بعد ساعة وربع الساعة كنا فى مشارف الخرج .. تحيط بنا أشجار النخيل الباسقة وتظللنا فروعها ونمتع الابصار بمرأى جدول ماء ينساب عن يميننا من احدى عيون الخرج الثرة الفياضة .

وكانت سيارة المرسيدس التى يسوقها مالكها « عبدالرحيم سميحان » قد تخلفت فى الطريق .. وتأخرت مدة ولم نشاهدها من بعيد .. فأجمع رأينا نحن الألى فى السيارة المتقدمة أن ننتظرها حتى تصل .. والا فلا بد من العودة اليها فى الطريق .

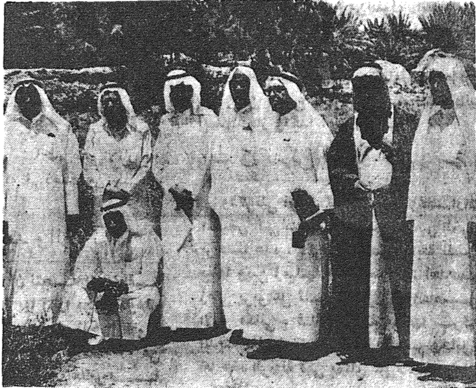


امير منطقة الخرج سعد بن مقرن

* * *

وما هى الا لحظات حتى رأيناها من بعيد يلتمع بياضها على الخط الاسود، ثم لحقت بنا وكنا قد زايلنا سيارتنا وجلسنا على بعض كراسى مقهى خلوي كان هناك .

ونهضنا ودخلنا سيارتنا وسرنا سواءا حتى وصلنا دار امارة الخرج. ودخلنا فناءها الرحب، وتلاقينا مع أمير المنطقة **الشيخ سعد بن محمد بن مقرن** ، وكانت تحيات وترحيبات. وسرعان ما دارت القهوة العربية وجاءت كؤوس الشاى المترعة .. فرشفنا من القهوة العربية ومن كؤوس الشاى .. ما أراح أعصابنا .. وجدد نشاطنا .. وفى أثناء ذلك كانت تدور أحاديث الذكريات والشعر فى نوعيه : العربي الفصيح ، والنبطي الشعبي . ودارت الاحاديث تترى. فى الادب



رفقاء رحلة الخرج : وهم من اليسار: عبدالقدوس الانصاري • عبدالرحمن المعمر • سعد الناصر • ضياء الدين رجب • علي حافظ • زنيفر • محمد بن عرفج • والجالس امامهم : عبدالرحيم سميحان •

والتاريخ .. وقد أسهم سعد بن مقرن في كل ذلك مما يدل على سعة اطلاعه .. وكثرة مطالعاته في أسفار الادب والشعر والتاريخ مع مشاغله وأعماله الرسمية •

وبعد برهة مدت سفرة الطعام في بهو أمام مجلسنا ووضعت عليها غضارات اللبن المخيض وأطباق تمر الخلاص، والماء المثلج، ودعينا الى هذه « الاكلة البلدية » اللذيذة .. فأقبلنا عليها وتناولنا من هذه الاطايب حتى أحسسنا بالشبع والري ..

جولات في الخرج

والامير لبق ، وفطن .. والوقت ضيق ، وقد قرا على ملامح وجوهنا وربما استنتج من واقع الرحلة ومن فحوى حديث بعضنا — قرا رغبتنا في مشاهدة معالم المنطقة وآثارها الشاخصة .. ولذلك فاجانا بان سمعناه وهو ينادي احد رجاله: « زنيفر بن ذعار القحطاني» وهمس في اذنه بان يصاحبنا الى زيارة البدع وفرزان والهيائم ومنفوحة •

وقد قام زنيفر بمهمته خير قيام .. وكان الوقت قصيرا والشمس ملتهبة ، ولذلك لم نتمكن من رؤية منفوحة ، واكتفينا بزيارة قصيرة للبدع والهيائم وعين فرزان التي تجرى الى ما ترويه من جهات .. وهي قديمة ثرة فياضة •

وقد زرنا من قبلها قرية البدع .. وقفنا مليا وتجولنا على أطلال قصر البدع في قرية البدع الواقعة غربي السيح ، وتأملنا القصر .. الذى قيل لنا أنه كان في الاصل لبجادي ، فرايناه قصرا شبه مربع، طوله نحو ٥٠ مترا وعرضه نحو ٤٠ مترا .. وهو مبنى كله باللبن ، وقد تبقى منه أطلال تدل على عظمته • وبابه نحو الجنوب • وقد أقيمت بداخل ارضه مزرعة صغيرة فيها بعض النباتات، وأخذت

لنا فيه وعليه صور تذكارية تراها منشورة مع هذه الرحلة .

وبينما كنا نتجول ونتأمل قصر البدع ، اقبلت عجوز شمطاء .. من مكان بجانبنا ، ومعها غنمها الذى ترعاه ، وقالت فى شيء من اشمئزاز : (ويش تبون هنيا ؟) قلنا لها : لا نريد شيئا سوى مشاهده هذه الآثار .. فصمتت على مضض ، ثم ذهبت من حيث أتت ..

في منطقة القويد والهياثم

ورأى دليلنا ان نتجه الى منطقة صحراوية قال لنا ان بها آثارا مجهولة،وهذه المنطقة هى الواقعة بين سلسلةجبالالقويد ومجرى عين فرزان .. وهى واسعة .. من امام ومن خلف . ويبدو لى من مظهرها انه كان هنا فى هذا البراح الفسيح ، فى زمن مضى مزارع نضرة .. ثم بسبب من الاسباب غاضت مياهها أو صرفت عنها مياه العين الى ما هو اهم ، فبادت قراها وزالت من الوجود ولم يبق منها سوى هذه الاطلال المستديرة القائمة على اطراف الجبال المجاورة وعلى قممها .. وهى كلها متقاربة الشكل والبناء ، مجصصة بالنورة البلدية وحجارتها غير مطابقة ، وتحيط بها صفائح صخور عمودية الوضع متلاصقة وهي على ربوات بجانب سفوح الجبال ... وبعضها قائم فوق قمم الجبال.. وقدتبادلنا الرأى فى ماهيتها : الدكتور عبدالرحمن الانصارى والاستاذ سعد الناصر والسيد عبدالرحيم سميحان ، وكاتب هذه السطور ، واخيرا قر رأينا على انها اما ان تكون ابراج حراسة لطريق الحجاج الذين يقدمون من نواحي العراق الى مكة عبورا بهذا المكان القفر اليوم من الطريق، واما لحراسة القرى والمزارع المنتشرة فىهذه الناحية منالغزاة واللصوص. وقد صعدت على جبل بجنوب هذا المكان فراعني بعد ان مددت بصرى صوب الجنوب منظر مزارع الهياثم النضرة .. ولعلها بقايا مزارع اكبر من مزارع الخرج القديمة التى كانت تمد الحجاز ونجدا ، بمؤن الحبوب .

أطباق تذكر برحلة

وذكرتنى اطباق تمر الخلاص وغضارات الخيض التى مدت لنا فى ضيافة امير الخرج برحلتنا هذه ، ذكرتنى برحلة سابقة يفصل بينها وبين زميلتها هذه فاصلان : احدهما زمنى يربو على ثلث قرن ، والفاصل الآخر مكانى ، فتلك الرحلة موقعها شرقى المدينة بناحية تتوسط بين القصيم وحائل، اما هذه الرحلة فهى بمنأى عن سابقتها فى المكان ، كما هى نائية عنه فى الزمان،فميدان هذه بالخرج شرقى الرياض..والشيء بالشيء يذكر .. ففى تلك الرحلة من المدينة الى شرقها وقفت على اماكن تاريخية منها جبل ظلم واللعباء وغزال والنخيل ، وبئر اسماها لنا دليلنا الاعرابى بالهرمية ـ بكسر الهاء وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء تحتية مفتوحة مشددة فتاء مربوطة .

وقد راجعت ما لدي اذ ذاك من المراجع التاريخية عن هذا الاسم الغريب وكان بدا لى أنها سميت بالهرمية ، من الهرم الذى يعنى به هنا القدم من باب المجاز المرسل . لقدم حفرها وطيها المتقن الذى لا يزال كما هو الى ذلك اليوم . وما زال فى نفسى شيء من هذا التفسير وهذا الشرح حتى اطلعت أخيرا على قول **عرام بن الاصبغ السلمي** فى وصف جبال وأماكن وآبار هذه المنطقة الشرقية بالنسبة للمدينة المنورة .. قال : « ثم (الطريق) لمن أم المدينة ، يكنفه ثلاثة جبال أحدها ظلم . وهو جبل أسود

لمامع لا ينبت شيئا ، و (حزم بني عوال) وهما جميعا لغطفان وفي عوال آبار ، منهـا بئر ...ة : اسم ألية الشاة وبئر هرمـــة وبئر عمير (١) الخ ٠٠ فأدخل عـــلي هذا القول الطمأنينة فيما كنت ذهبت اليه٠

ثم عدنا الى الخرج

وقد شعرنا بنبال اشعة ا شمس مصوبة الينا من جميع الآفاق كما تصوب السهام الحادة المسنونة فاذا الجو كله ملتهب او شبه ملتهب ولذلك قررنا ان نسرع بالاياب الى السيح ٠ ولم نتمكن من الوصول الى منفوحة على شدة رغبتنا في ذلك ٠٠ وقد عدنا وصلينا وانسنا بالاجتماع مع أمير المنطقة وباحاديثه الأدبية الشيقة

(١) كتاب اسماء جبال تهامة وسكانها ص٥٣ طبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة٠ وقد عني بنشر هذا الكتـــاب المرحوم يوسف زينل وفضيلة الشيخ محمد نصيـف مد الله في حياته ٠

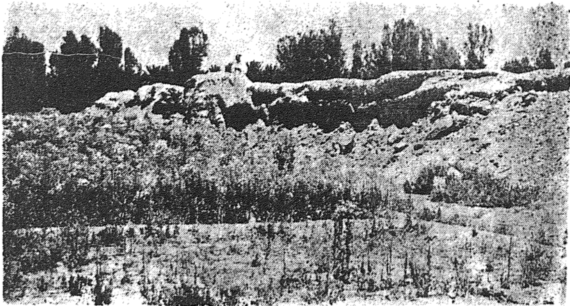
فهو ذو اطلاع طيب ٠ وقد اورد لنا بيتيـن لجرير عن بعض مواقع هذه المنطقة أثنـــاء المحادثات الادبية التي دارت بيننا اذ ذاك، والبيتان هما :

يا حبذا الخرج بين الدام فالـأدامي
فالرمث من برقة الروحان فالغرف

الى أن يقول :

ساروا اليك من السهبا ودونهمـو
فيحان فالحزن فالصـمان فالوكف

وقد عرف لنا الأمكنة التي سماها جرير بما يتفق وما قاله شراح ديوانه ٠ وجال الحديث الادبي بينه وبيننا جولات متشعبة حتى وصل بنا المسير الى الشعر النبطي الذى هو أحد فرسان ميدانه، فرجوناه أن ينشدنا من شعره شيئا٠٠ فان الشعر النبطي الذى كنت سمعت منه بعضه في رحلتي الاولى هو ماتع وقوى ، وجار في المعاني والاهداف مجرى الشـــعر



العربى فى الجاهلية وفى صدر الاسـلام ، والفارق بينهما هو عدم التزام الشعر النبطى للصيغ الفصحى وعدم تقيده بحركات الاعراب وقصور بحوره عن مجاراة بحـور الشـعر العربى الأصيل . وقد أمتعنا **الشيخ سعد بن مقرن** بانشادنا بعض قصائده المثيرة البليغة فى مجالها ..

وفيما يلى احدى قصائده النبطية العـامرة الزاخرة ، وكان قد نظمها بمناسبة اعتـــلاء جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عرش البلاد وكان قد ألقاها أمام جلالته :

أضاءت الدنيا وعم الهنا بهـــا
واستبشروا سكانهـــا فى رحابها
واستبشر الاسلام والسلم والامن فاز
ورست عقب الزعازع أطنابهـــا
وتجلت الآفاق والكون وابتســـم
ثغر الحياة وطابت وطاب ما بهـــا
ولى (١) الوجوه النور والفرح والبشر
وعبر عن أسمى ما تكنه جوابهـــا
بتعليك عرش البلاد يا فيصل الهنا
وعرش القلوب اللى غرست الوفا بها
فالقوس أعطي بارى القوس محكمه
وحق وعدالة ثبتت بى نصابهـــا
فالحمد للالـــه والمـن والثنـــا
وشكرا على نعماه اللى سدا بهـــا
نهنيك يا مولاى ونهنى الوطـــن
نهنى البلاد اللى تحقق مرابهـــا
نهنيك ونبايعك فى العسر واليسر
بيعة رضا كلا حمدها ورضى بهـــا
نبايعك بالارواح مولاى والمهـــج
نموت فى تحقيقها ونحيـــا بها
تمتاز بالاخلاص والحب والوفـــا
نفى بها كما سلفنا وفى بهـــا

* * *

الملك بمحيـــاك يوضي جلالـــه
منذ الصغر غرة جبينـــك بدا بهـا
يشهد لك التاريخ واللوح والقـلم
وتشهد لك الدنيا وأهلها وما بهـا
بالحلم والعلم وبالايمـــان والدها
ما خلق مثلك لا ومنشى سحابهـــا
عظيم يصغر كل خطب أمامـــك
والكون لو تشر اشارتك اجا بهـــا
تقابل معضلات الزمـــان بصلابـة
وجنان اثبت من رواسى هضابهـا
بالراى والحكمة وبالحـزم والعزم
وبعد النظر ذللت جملة صعابهـــا
قدت السفينـة يوم الامواج تلتطم
لبر السلامة من طوامي عبابهـــا
والقول صدقته بالفعل والعمـــل
جزاك عن شعبك الـهك ، ثوابها
تصيب بسياستك ما تخطىء الهدف
الى (٢) خطوا مفاهيم السياسة اصحابها
فانت الحكيم المنصف وقولك الفصل
الى (٣) صوتوا وسط المحافل أقطابها
ترنو لك الابصار والـكون والامم
وتم ونعم لى (٤) قلت قول جوابها
كم زلت من جلا وحليت مشـــكل
وانقذت شعب من رزايـا هوى بها
ونصرت مظلوم وعاقبـت ظـالم
تعمـل بما جا فى منـزل كتابهـا
ما تنطق الا الصدق والحق والعدل
تمشى على سـبل نبيـك مشى بها
فانت الامين بحق فى السر والعلن
وبذلك اولاك الخلائق اعجابهـــا
وانت الطبيب الشافى لكل علـــة
وانت الذى اراك تحمـــد عقابهـــا

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) «المنهل»: الى واختصارها «لى» بمعنى : الذا .. قلبت الذال الى لام واختصرت فحذفت منها الهمزه الاولى من باب زيادة التخفيف

وانت لها في السلم والحرب والرخا
وانت لها لمن تلوت انشابهــــا
يعاضـــد ابطال مغـاوير بتـــع
مثل الاسود الـــلى تزار بغابهـا
غيث على الاصحاب شر على العـــدا
سقم الحريب وكل خصم يهابها
اماجد صـــدق فضلهم افعالهــم
مثل الأهـــلة بالدجى ينسرى بها
سما بهم اصـل رفيـع ونما بهم
آباء واجداد تعلمـــت احسابهـا

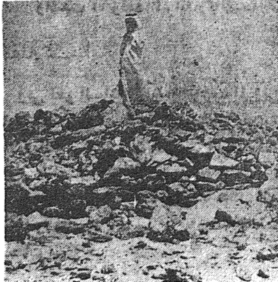
* * *

في الدين والدنيا والامجاد والعـلا
انتم قواعدها الرواســي وبابهــا
وانتم جزم فخر الجزيرة وعز اهلها
وانتم ذراعها دوم وانتم احجابهـا
وبكم رست اركانها وبكم اكتست
لبست وجرت بالمعزة اثيابهـــــا
وبكم علا البنيان والتم الشمـــل
وعم الامن في كل ارض ورسا بها
وشعتم بها النور والحق والتــقى
رسيتم أركان العدل والهدى بهـــا
ونشرتم بها العــلم وازحتم الجهـل
وحل التقدم والوعي والرخا بهـا
حرصين سهرين لتقديم شعبـكم
ولمجده وعزه بذلتــم اسبابهـــا
حتى اطمأن وعمـه الخير واتـلف
ذى نعمـــة ، الهنـا خصنا بها

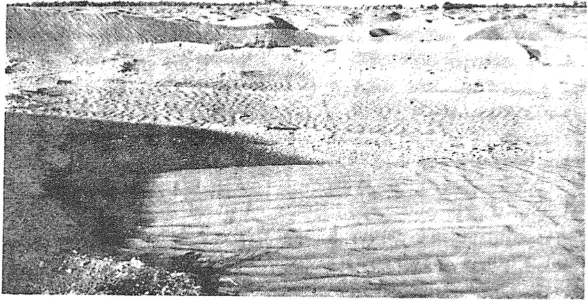
* * *

يا صفوة الدنيا وكسابة الفخر
امجادكم من في البسيطة درى بها
فأنتم ملوك العرب الى(٥) جد جدهم
الى (٦) كشرت سود الليالي بنابها
وانتم لهم كالراس والقلب بالجسد
ما تستوى كل الجوارح الا بهــا
وانتم لها اهل الحل والعقد والامر
سادات قادات أولى يقتدى بهــا
غر ميامين كالاطـــواد شمـــخ
ظل وامن باكنافهـا واللذى بها
خصكم اله العرش من بين الامـــم
امة وسط من ضد جا والتجأ بها
وانا لكم جنـــد مخلص مـــدرب
نخوض غابات الوغى ما نهابهـــا
الى (٧) اهتزت الدنيا باهلها وماجت
وثور وخيم وخيم في افقها ضبابها
نموج كالطوفان وانصفى الافـــق
وانريـع عصاة الخصوم لصوابهـا
ونحطم الضد العنيـــــد المكابـر
ونسقيه كاس في ذهابه شرابهـــا
الى(٨) غضبنا مالت الارض وارتجفت
والى رضـــينا اســتقرت أعتابها

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) «المنهل» : « الى » هنا بمعنى « اذا » كما سبق بيانه .



الاستاذ سعد الناصر احد رفقاء الرحلة يصعد احد جبالها المحفوفة سفوحها باطلال ابنية قديمة بائدة .. ليكتشف لنا بقايا حصن على قمة الجبل .



منظر المدينــة المطمـورة بالرمال الناعمة في اليمامـة

تهز هيبتنا رواســـــي جبالهــا
وترج سطوتنا غيـــاهب أغبابها

ونفوسنا والـــدم والمال والولــد
لا هن لأمركم ما حسبنا حسابها

واسم ودم يا خير من سار بالوفى
واشمت له وفود البرايا ركابهـــا

حفلة غــداء

وفي نحو الساعة الثامنة بالتوقيت الغروبي المحلي مدت امامنا سفرة تحوي جفانا اترعت بالارز العربي والخرفان السمينة وبجانبهمـا أواني الادام اللذيذوالفواكه الى الخبزالحوارى الأبيض الحار .. فأكلنا وشربنا الشـــاي الأخضر والقهوة العربية وأسلمنا أجفاننـا لسبات مريح .

جولة في حدائق الخرج

جولة بالسيارة الى حدائق الخرج ورياضـه وغياضه وقد وقفنا هنيهة على مسبح الخرج الكبير الصافي المياه العميق الذى أنشأه رئيس بلدية الخرج **سليمان العبدالله الحسين** قبل بضـع سنوات ، لتأمين رفاهية المصطافين والمتنزهين وقد سررنا بمرأى أطفال صغـــار يقومون بألاعيبهم التقليدية في حدائق الخرج حـول المسبـح الكبير ، ورأينا من بعيد أسرا قادمة من الرياض . وقد كانت هذه الجولة القصيرة مبعث فرحة وغبطة بالغتين بالنسبة لنا ، وجددت من نشاطنا فقد تركنا السيارة في مكان بعيد ومشينا على اقدامنا مسافات لا تقل عن كيلوين ان لم تزد .. مشيناها بنشاط وخفـــة واغتباط .

ثم الى اليمامة

وبعد ذلك رأى الدكتور عبدالرحمـــن

الانصارى أن من الملائم أن نشاهد مدينــة مندثرة دفنتها الرمال ، حتى صارت فوقهـا تلالا غطت اغلب بقايا أطلالها ، ولم يبــق منها الا بعض اصول جدر لغرف أو اسطبلات او أسوار ٠٠ وفى هذه البلدة المندثرة التى قد تكون مدينة اليمامة أو احدى مدنها توجد قطع من الخزف ومن الزجاج قديمة ، حينما شاهدت بعضها ذكرنى بقطع الزجاج والخزف التى كنت رايتها متناثرة حول قصر عاصم بسفح جماء تضارع قرب عقيق المدينة المنورة والى الغرب الشمالى منه ٠٠ فهى قرينة لهــا وعصرهما واحد بدون ارتياب ٠٠ وعاصــم من أهل القرن الهجرى الاول كما هو معلوم. وقد أخذت لنا صور هنالك

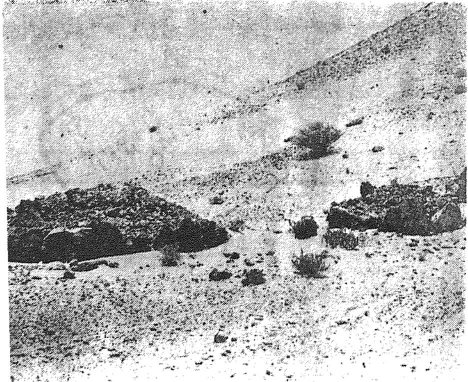
في اليمامة

وفى اليمامة استقبل أميرها ، أمير المنطقة سعد بن مقرن وحياه ورحب بنا ودعاه ودعانا الى المكث فى مركزه لتناول القهوة والشاى والفاكهة ولصلاة فريضة المغرب ٠

فى بلدة السلمية(٩)

بعد صلاة المغرب ذهبنا مع أمير المنطقة صوب السلمية القريبة من اليمــامة ٠٠ واخترقناها من الشــرق الى الغــرب ٠ وراق لنا منظــر أضــواء الكهربــاء تلتمع فى كل مكان برغم بقاء عمارات البلدة على طرازها القديم ٠ فهى لا تزال مبنية باللبن من الطين البلدى الأصفر القوي الفاقع اللون٠ اما المدارس فمشادة بالاسمنت المسلح ومبيضة

(٩) الســلمية : بلدة صغيرة على مجرى عين فرزان الذى يفيض من الدلم ، على بعد ٥٠ ميلا من الريــاض وهي في بقعة منخفضة) ص٦٠ كتاب جزيرة العــرب لحافظ وهبة ٠



منظر اطلال آثار منطقة الخرج بقرب مــزارع الهيائــم ولعلها بقايا حصون قديمة، فقد وصفت هذه المنطقة بكثرة الحصون فى القديم

بالنورة او بالاستمبر ..

وشوارع بلدةالسلمية ضيقةبالغةالضيق، ملتوية شديدة الالتواء والتعرج .. هى مثل شوارع المدن الاسلامية القديمة .. فى هذا الضيق وفى هذا الالتواء .. وقد شاهدنا على احدى نواصي احد الشوارع بجانب مدرسة حكومية شامخة، جماعة من رجال بلدةالسلمية هذه جالسين على الارض يتحادثون على ضوء الكهرباء .. وعندما لاحظوا امير المنطقة جالسا بمقدم السيارة هبوا للسلام عليه ودعوه لتناول القهوة العربية والشاي لديهم ، فاعتذر لهم شاكرا ، وبعد لأى قبلوا الاعتذار .

ومضينا فى شوارع السلميةالبالغةالضيق والالتواء مغتبطين بمرأى الحدائق الغناء وبرؤية نباتها النضر المتماوج .وقدرأينا البرسيم البلدى باحداها على ضوء الكهرباء الساطع ، فاذا هو أكبر من البرسيم الذى يوجد فى المنطقة الغربية وان كان من نوعه على كل حال .

● ● ●

وامام محطة نفط تقوم على مفترق طريق السلمية والخرج الذاهبة الى الرياض ودعنا الامير سعد بن مقرن وشكرنا له اريحيته ونبله .. ومن ثم مضينا فى الطريق المتوهج باضواء مصابيح السيارات الكثيرة المتسابقة تسابق الظباء ، من الخرج الى الرياض.. وقد عدنا الى فندقنا فى نحو الساعة الثالثة من ليلة السبت الموافقة ١٨ صفر سنة١٣٩٠ هـ، وحمدنا الله على نجاح الرحلة « الخرجية » القصيرة الممتعة .



رحلة الظهران والأحساء



بدء الرحلة

على متن الطائرة السعودية النفاثة : (ديسناين) وفى صبيحة يوم الاثنين ٢٠ صفر ١٣٩٠هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٧٠م غادر الوفد الأدبى الصحفي المؤلف من ثلاثتنا ـ مطار الرياض ، صوب الظهران .. وكانت هذه الرحلة الثانية ، بدعوة من شركة الزيت العربية الامريكية ، لزيارة مرافقها ، وللوقوف على معالم النهضة الشاملة فى هذه المنطقة البترولية .. .

واعتلت بنا الطائرة كثيرا حتى ما نكاد نشاهد الارض من تحتنا .. لقد سمرت أبصارنا برؤوس السحاب وجباله البيضاء المتحركة من تحتنا حركات عكسية بالنسبة لاتجاه الطائرة ..

وبعد عشرين دقيقة بدأت الطائرة المحلقة فى الهبوط تدريجيا ، فأذنا ـ بضم الهمزة ـ بأن « نربط الأحزمة » استعدادا للنزول الى مطار الظهران ..

في مطار الظهران

وفى المطار الذي يعتبر من أهم مطارات العالم ومن احدثها بناءا وطرازا قابل الوفد ، اخوان كرام اوفدت جلهم الشركة المضيفة ، وجاء بعضهم من تلقاء أنفسهم لرؤية أخوان لهم فى المنطقة الغربية من المملكة الفيحاء .

كان هؤلاء الاخوان مع حفظ الالقاب : **مصطفى حسن الخان** مدير ادارة العلاقات العامة للشركة ، **وفهمي بصراوى** رئيس عام قسم الشؤون العامة والخدمات ، **ومنصور مدني** رئيس تحرير مجلة **قافلة الزيت** الشهرية ، **ومحمد عارف يونس** ممثل العلاقات الصحفية **بأرامكو** .. **وعلي قناديلي** . هؤلاء عن الشركة .. وأفضل بالحضور الى المطار الاستاذان : **عبدالمنان ترجمان** عميد كلية البترول والمعادن بالنيابة ، **وعلي التركي** مدير جمرك مطار الظهران .. ثم امتطينا احدى السيارات التى يمتطونها صوب كلية البترول والمعادن بالظهران رأسا بعدما زودونا ببرنامج مكتوب لمراحل رحلتنا .. من الألف الى الياء ..

في كلية البترول والمعادن

وطبقا للبرنامج المقرر من قبل الشركة المضيفة .. كان أول ما قمنا به بعد أن وطئت أقدامنا أرض مطار الظهران ان اتجهنا الى كلية البترول والمعادن زائرين مستطلعين .. تلك الكلية التى تعتبر احدى دعائم النهوض المرموقة ببلادنا .. والتى تحدث عنها جلالة القائد الرائد .. فى عام ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٦ م فقال :

« أيها الاخوة : كان هذا المعهد حلما من

أحلامنا قبل عدة سنوات . حيث كنا ننظر الى ما حولنا فنجد أنفسنا صامتين مبهوتين. ليس فى امكاننا أن نجارى غيرنا ، وأن نضارع الامم الاخرى فى سبيل النهضة والحياة .. ولكن الله سبحانه وتعالى سهل السبيل ، ومهد الصعاب التى تعترض الطريق، فوجد هذا المعهد فىفترة لا تتجاوز السنتين . وفى اعتقادى ان هذه مدة قياسية اذا نظرنا الى ما كنا عليه قبل سنتين ، وما نحن عليه الآن » ..

جولة في الكلية الجامعة

والمرء الذى يشاهد الكلية من كثب ويطلع على مبناها ومغزاها ، ويتمثل اهدافها يقرر بلا مرية أنها جامعة فى كلية .. لا كلية فى جامعة .. او كلية من جامعة ..



امام الادارةالعامة لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية

من اليمين : الاستاذ مصطفى حسن الخان مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو ، فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فالاستاذعبدالقدوس الانصارى،فالاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ منصور مدني رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية،فالاستاذ عبدالحافظ كمال من قسم الابحاث العربية في ارامكو فالاستاذ حمد الرشيد مساعد ممثل العلاقات العامة بقسم الشؤون العامة والخدمات بادارة العلاقات العامة بارامكو

فهي تحوى ثلاث كليات : كلية العـلوم الهندسية ، وكلية الهندسة التطبيقية ، وكلية العلوم ..

كلية العلوم الهندسية تمنح التخرج بها شهادة بكالوريوس في العلوم الهندسية، فى الهندسة الكيمائية ، او فى الهندسة المدنية ، او فى الهندسة الكهربائية ، او فى الهندسة الميكانيكية .

وكلية الهندسة التطبيقية تنيل الطالب شهادة بكالوريوس في الهندسة التطبيقية فى احد هذه الفروع : الهندسة الكيمائية ، الهندسة المدنية ، الهندسة الكهربائية ، الهندسة الميكانيكية .

وكلية العلوم يحمل منها الطالب شهادة بكالوريوس علـوم فى الكيميـاء ، أو الرياضيات أو الفيزياء ، أو الجيولوجيا ..

وفى وسع الطالب ان ينتقل من كلية الى أخرى ، في مراحل معينة من دراسته ..

وللكلية رئيس مجلس ادارة هـو وزير البترول والثروة المعدنية ، واعضاء هذا المجلس عددهم عشرة ، منهم مقيمون ، ومنهم غير مقيمين . وعدد طلابها (٤٨٦) طالبا ، من جنسيات مختلفة ، بينهم (٤٣١) طالبا سعوديا .. وعدد مدرسيها ٦٠ بينهم سبعة من المملكة . وفيها ٣٣ معيـدا . والتعليم كله مجاني .. وعلاوة على ذلك يتقاضى الطالب (٣٥٠) ريالا سعوديا فى الشهر مع طعام مخفض السعر فى مطعم الكلية ، الى عناية طبية اساسية ، ومسكن مجاني ، وكتب دراسية مجانية ايضا .

وهناك شروط معينة مدونة لقبول الطالب بالكلية .

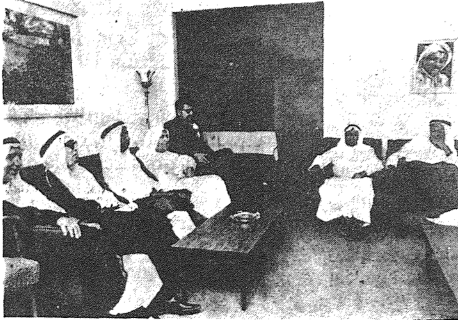
موقع الكلية ومبانيها في الظهـران

وقد احسن اختيار موقع الكليـة .. فانشئت مبانيها الضخمة خلـف جبـل ابيض صغير ممتـد وراءهـا من الغرب الى الشمال الى جزء من الشرق ، وذلك لـكي يحمي ظهرها من هجمات العواصف الرملية الموسمية الشديدة في هذه المنطقة .

وللكلية ملاعب منظمة وميادين واسعة . ومبانيها من اضخم المباني وأجملها .. فى كل شيء .. ولقد اكتظت بالأجهزة العلمية الكبيرة والدقيقة .. حتى مولد المـاء الحلو موجود بها .. وكان دليل جولتنا فى أنحائها هو عبدالرحمن الجعفرى ، الذى هو من بيت الطيار الذى ينتمى اليه آل الطيار فى المدينة المنورة .

دروس الكلية

وتلقى دروس الكلية كأية كلية حديثة ممتازة فى العالم ، بشكل دروس أو محاضرات .. وقد رأينا بعض الأساتيذ واقفين أمام السبورات والتلاميذ يتأملون وينقلون فى دفاترهم بدقة ما يكتبه لهم أستاذهم بالطباشير، ويستمعون فى ملاحظة واعية الى ما يشرحه لهم من العلوم ، باللغة الانكليزية .. وفائدة ذلك أن يقفوا مباشرة وبصورة مستديمة حاضرا ومستقبلا على دقائق هذه العلوم الحديثة ، باللغـة التى وضعت فيها مؤلفاتها قبل اية لغة اخـرى ونرجو ان تصل لغتنا العربية الفصحى عما قريب الى هذا المستوى فى الاحاطة بدقائـق مصطلحات العلوم التقنية حتى تدرس بها .. فتكون لشبابنا عندئذ الفائدة مزدوجة .. وشاملة .



في بيت الضيافة، ذي الرقم ١١٧٤ التابع لارامكو في مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية

من اليمين : الاستاذ علي التركي مدير جمرك مطار الظهران، فالاستاذ حسن خشيم من رجال الاعمال في المنطقة الشرقية، فالاستاذ منصور مدني ، رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فعبدالقدوس الانصاري ، فالاستاذ علي حافظ ، فالسيد ابراهيم عطاس ، رئيس الغرفة التجارية الصناعية بالدمام

في بيت الضيافة

وبعد انتهاء جولتنا في الكنيسة التي استغرقت ساعة وبعض الساعة دلفنا الى « **بيت الضيافة** » الذي خصصته لنا الشركة المضيفة .. وكنا متعبين من السفر ومن التجول معا .. فغسلنا وجوهنا وأخذنا دشا باردا كما يقولون .. وغيرنا ملابسنا وأخذنا قسطا طيبا من الراحة والاستجمام ، ثم أذنا ـ بضم الهمزة وكسر الذال ـ بحضور طعام الغداء ، فقد قدم كل من: **مصطفى حسن الخان، وفهمي بصراوي، وأحمد رشيد** . وتناولنا معهم ما لذ وطاب ، ودارت أحاديث متشعبة حول نهضة المنطقة وتطورها .. وحول آثارها وتاريخها .. ثم أسلمنا أجفاننا لنوم خفيف مريح ..

الى مصنع سافكو

وعلى ضوء البرنامج المقرر انطلقنا الى مصنع « سافكو » للسماد الكيماوى الحديث ..

ومصنع سافكو هذا يقوم بين الظهران والخبر .. وشركة سافكو شركة مساهمة سعودية رأس مالها (١٠٠) مليون ريال سعودى .

وقد تجولنا في المصنع وكان معنا مديره العام ومدير علاقاته ، واطلعانا على دقائقه وأسرار عمله وانتاجه وتخزينه وتحميله وتسويقه .

وقد نمي الينا انه صدر منه الى ايران في يوم ١٢ صفر ١٣٩٠ هـ شحنة تتمثل في ٥٠ الف كيس ، اى ٢٥٠٠ طن .. ثم صدرت شحنة منه ثانية الى ايران أيضا ، مقدارها ثلاثة آلاف طن ، اى ٦٠ الف كيس .

اما التسويق فتلتزم به الشركة العالمية : (انترناشنال اورند فيرتيلايزرز) بموجب ترتيب متفق عليه .

وقــد وصــف لنا **الكســندر** ، المهندس الكيماوي الامريكي المتعاقد مع الشركـــة ، الكيفية التي بها يسمد الاراضي والحقـــول الزراعية بهذا السماد المخصب الشـــديد الفعالية والاخصاب .. فقال : « قبل كل شيء يؤخذ رأي المهندس الزراعي المحلي في تسميد ما يــراد تسميده بهذا السماد ..

وكيفية التسميد هي : اما برش الســـماد المذكور على الارض المزروعة ، بأجهـــزة فنية معلومة أو بالقائه عليها ممزوجا بالماء الذي يسقي الارض المزروعة، ويواظب بعدذلك على سقيها يوميا الى نحو عشرة أيام .. وكــل كيلوغرام واحد يسمد به مائة وخمســـون مترا مربعا » .

هذا وتنبعث الرائحـــة الشـــديدة من النشادر الذي يملأ الجو ، بانحاء المصنع حتى اننا لقد كنا عزمنا على مشاهدة بـرج المراقبة فلم نتمكن من ذلك .. لقد غلبتنـــا دونه رائحة النشادر القوية المنبعثة من كل جوانب المصنع ، وحالت دون وصولنا الى ما نريد .

الى الخبر فالدمام

ومن المصنع اتجهنا الى مدينـــة الخبـر العربية منا .. وذهبنا الى بعض مكتباتهـا ودخلناها وفتشنا عن بعض الكتـــب التي تختص بتاريخ هذه المنطقة ، فلم نجد مـا نبتغي . وتجولنا بالسيارة وعلى الاقـــدام في بعض الشوارع ، ومن ثم عدنا الى المنزل، وبعضنا ذهب الى بعض أصدقائه أو أقاربه.

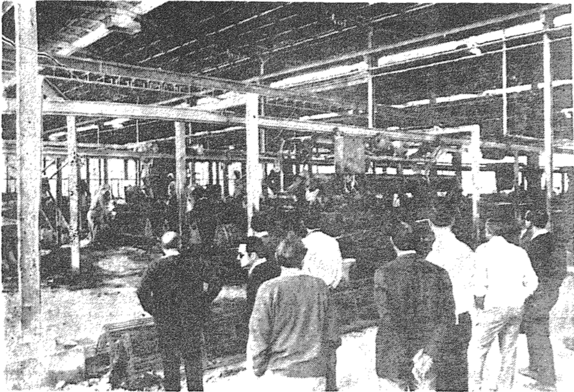
في بيت الضيافة أيضا ..

ولقد مكثنا في بيت الضـــيافة حتى آن وقت العشاء .. فتناولناه . وبيت الضيافة يجمع بين الذوق العربي الجميل ، والذوق الامريكي الحديث .. وكل ذلك قد نسـق ورتب له (ديكور) جذاب .. في الاضاءة . وفي المناضد ، وفي الحوائط الداخليـــة البيت ، وفي الزهريات ، وفي كل شيء .. كل شيء منسق هنا .

وكنا بصحبة السيدين **اسماعيـل نواب وعبدالحافظ كمال** العالم التاريخي والاثري



في بيـــت الضيافة ، ذي الرقم رقم ١١٧٤ التابع لارامكو بمدينـــة الظهران بالمنطقة الشرقية من اليمـــن : السيد حســـن خشيم من رجال الاعمال في المنطقة الشرقية، فالاستاذ عبدالقـــدوس الانصاري. فالاستاذ مصطفى حســن الخان مدير ادارة العلاقات العامـة بأرامكو، فالاستاذ فهمي بصـــراوي رئيس عام قسم الشؤون العامـــة والخدمات بادارة العلاقات العامة .



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء

بعض الاداريين في ارامكو يتفقدون المصنع حيث تعمل اجزاء القنوات من الاسمنت المسلح

بالمنطقة الشرقية والخليج العربي .. وقد دار حديث على مائدة العشاء حول القائه محاضرة في جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة عن تاريخ هذه المنطقة القديم ..

وقد تحدثت بالفكرة الى عميد الجامعة بالنيابة **الدكتور احمد علي**، فرحب بدوره بالفكرة ورأى انه بمناسبة حلول موسم عطلة الجامعة الحالية بعد انتهاء الاختبارات فيكون القاء المحاضرة بها من قبل الاستاذ عبدالحافظ كمال في شهر شعبان القادم ..

هذا وقد حظينا بزيارة سمو الامير عبدالمحسن آل جلوى، امير المنطقة الشرقية .. ودارت مع سموه احاديث حول تقدم اوضاع المنطقة مما سيعود عليها وعلى البلاد بخير عميم ان شاء الله .

* * *

رحلة الاحساء

وكان برنامجنا في اليوم الثاني ان نشد الرحال الى الاحساء، في الصباح المبكر .. فالاحساء بعيدة عن الظهران، وبينهما صحراء مترامية الاطراف . ولولا هذا العملاق الاسود الممدود فوق هذه الرمال الناعمة، لما امكن ان نصل الى الاحساء ونعود منها الى الظهران في يوم واحد، ولكنها نعمة الله علينا بالاسفلت احد مشتقات النفط المستخرج من هذه المنطقة الجرداء .. التي جمعت بين الضدين : التجرد، والتجدد ..

وكان رواد الرحلة كل من السادة : علي قنديلي، وحمد الرشيد . وفيصل رويحة .

وقد مضت بنا السيارات .. وكانت ممتدة الى جانبنا عمالقة انابيب النفط

...سساب فيها الى حيث يراد أن يكون مصبه . وهناك تلال جرداء من الرمل الابيض الناعم، تقوم على جوانب الطريق مصطفة من هنا وهنا .. وهناك شجيرات برية وصحراوية متناثرة بسبب وهج الشمس والحر والظمأ والبعد عن بعض .

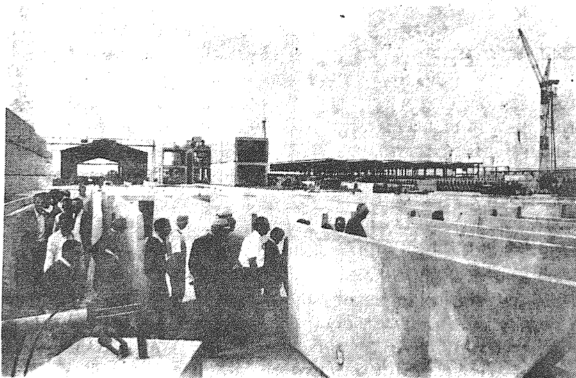
وطـال الطريـــق ، ولكننا اختصرنـاه بالأحاديث والقصص والطرائف ، وبسـماع المذياع .. المثبت في مقدم السيارة ..

ثم دخلنا مشارف الاحساء . ودخلنـــا بيت الشركة الذى يقيم فيه ممثلها فى هذه الناحية .. وكنا ســـاعة وصولنا ظماءا ، فشربنا ماءا باردا مثلجـــا .. وأرســـل « المكيف » الينا نسيما باردا كاد يرسل الى عيوننا سنة من نوم معسول ..

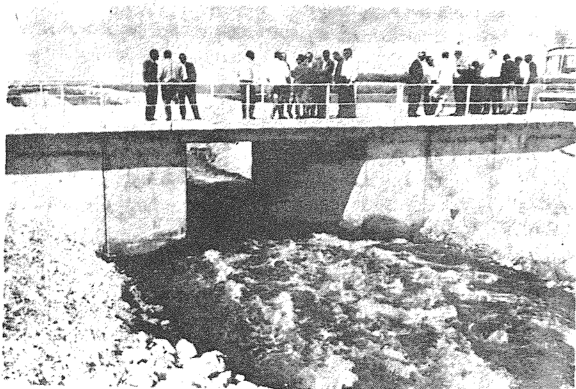
ثم استأنفنا المسيرة من جديد ، الى مصنع الشركةالمتعهدة بمشروع الري والصرف .ودخلناه فاذا هو شبه مدينة صغيرة ، أو خلية نحل، وبه مكاتب مفتحة جانبية .. وجاءنا المدير مرحبا .. وهذه الشركة هي شركة (فيلب هولزمن PHILPP HOLZMANN)الالمانية المتعاقدة مع الحكومة فى تنفيذ المشـــروع الحيـوى الهـــام الكبير : مشروع الـــري والصرف فى الاحساء ..

والاحساء بلد (مائى) يكاد يغرقه الماء ، وطالما عانى منه صحيا وزراعيا اذ تتكـــور فية المستنقعات الدائمة خاصة بعد فصـــل الامطـــــار .. فيتولد منه بعوض البرداء (الملاريا) الناقل لحمى الملاريا .. ويغرق الماء المزارع ويطفو عليها .. فتسوء صـــحة النخيل والاشجار والخضراوات بالماء الراكد الوفير ، وبالمـاء المتسرب الكثير . والنبات والاشجار فيها من الحياة ما يتأثر بالعوامل المختلفة .. كالانسان والحيوان تماما ..

وقد أرادت الحكومة أن ترفع هذا الضرر



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء
تندفع مياه الصرف المجمعة من تحت عابرة في طريقها الى البحيرات ونظهر
على الجسر بعض الاداريين في ارامكو عندما زاروا المشروع

العام . وأن يحل محله نفع عام .. فقررت تنفيذ مشروع الري والصرف .. وأناطته بشركة ألمانية .

ومشروع الري والصرف .. أحد المشروعات الجبارة التى احتضنتها الحكومة. ولم تبال – في سبيل اسعاد المواطنين وتقدم الوطن – بصرف ملايين الريالات لتحقيقه وانجازه .

● ● ●

والآن لندع الحديث عن هذا المشروع الجبار لمفكرتي الصغيرة التى كنت دونت فيها مشاهداتي ومروياتي اذ ذاك :

● **بديء في المشروع بسنة ١٩٦٧ م الموافقة لسنة ١٣٨٦ – ١٣٨٧ هـ .**

● **صرفت عليه الحكومة الى شهر مارس ١٩٧٠ م – ١٣٩٠ هـ مبلغ (١٦٣) مليون ريال عربي سعودي .**

● **عند نهايته ستبلغ تكاليفه العامة (٢٢٠) مليون ريال .**

● **مشروع الري عبارة عن قنوات تمد في الارض مدا فنيا متماسكا .. وتحمل القنوات المصبوبة من الاسمنت ، المياه الصالحة المصلحة للزرع الى الحدائق فترويها وتصلح من شأنها ، وتكثر من انتاجها .. ومشروع الصرف سيحمل المياه الفاسدة المفسدة من المزارع لينقلها الى الخارج بعيدا عن المدن . فاما أن يفيض في البرارى والقفار فتتخلص المزارع والمدن من اذاه، واما ان يتسرب الى البحر فيغيض فيه ويذوب كما يذوب الملح في الماء .. وقوام هذا المشروع قنوات ترابية متماسكة .**

وشاهدت استصلاح المشروع لأراض

شاسعة واسعة ، هيئت للزراعة ، وكانت أرضا بورا .

● شاهدت بعض القنوات تنقل في جوفها المياه الفاسدة الى مكان بعيد من الصحارى المجاورة ..

● جفت البساتين التي كانت غارقة في المياه الفاسدة ، وخلت من هذه المياه (المخربة) .. ويعود اليوم اليها نشاط الحياة . وحيوية النشاط .. من جديد ..

● أسست الشركة المقاومة مصنع قنوات في الاحساء نفسها .. فسهل ذلك قيام المشروع .

● هناك خزان ماء كبير جدا مرتفع يرتفع اليه ماء الري بالضخ، ليفيض على قنوات الري تحته ..

● صعدت على بناء حديث مرتفع ، وأشرفت منه على الخبت الأجرد الواسع الذي سيرتفع اليه ماء المشروع الصالح المصلح فيزرع ويثمر ان شاء الله خير الثمار .

● بنت الشركة المتعهدة شبكة من القنوات بحسب الحاجة والفن .

● تعهدت الشركة المقاولة بصيانة خطوط القنوات لمدة عامين . وستدرب الشركة أبناء الاحساء على أعمال الصيانة .

● روعي في قسمي هذا المشروع (التوازن) ، بحيث مدت الانابيب مدا فنيا منظما .. فلا يطغى الماء الصالح فيها على الحقول فيضرها، ولا تتجمع المياه الفاسدة المالحة على المزارع فتتلفها .. وهكذا تروى المزارع بما يكفيها من صالح المياه .. و (يخلي طرفها) مما يؤذيها من فاسد المياه ..

● يروى من المزارع حاليا (٢٥) ألف فدان .. وغدا ستتضاعف (المروي) فيصبح (٧٠) الف فدان.. ان شاء الله .



المستر لندى نائب رئيس ارامكو للخدمات الهندسية يتحدث الى مدير مشروع شركة فيليب هولزمن المشرفة على المشروع



● قدر لبقاء هذه القنوات ما بين (٥٠) عاما الى (١٠٠) عام .

● من السهل تغييرها بما يماثلها من المنتج في هذه البلاد اذا اعتراها تآكل او صدم او خراب .

● وقفت على عين الخدود ، جمع (خد) .. وقد وصفها محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصاري الاحسائي في كتابه : (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد) فقال : « عين الخدود : قديمة العهد .. قال في « القاموس : خد على وزن صرد ، عين بهجر . وسميت خدودا لخدها الارض (١) . يزيد عرض مجراها على عشرين مترا . وقدر بعض الخبراء انها تخرج في الدقيقة الواحدة ، ثلاثين الف جالون ، ويتفرع منها خمسة أنهار : النقبة ـ بضم النون ـ ، جر النهرين ، وينقسم الى قسمين : جر ظويغط، وجر بني نحو .. وبنو نحو من اياد ، جر حديد . جر العباسية ، نهر الجازي » (٢) .

(١) الخد ـ بفتح الخاء ـ هو الشق في الارض .

(٢) القسم الاول ص ٤٦ طبع مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م .

● بركة عين الخدود التي فيها منبع العين كما شاهدتها .. قريبة الشكل من المثلث .. وقد راينا الماء ينبع من قلب هذه العين، والمنبع يميل الى الغرب قليلا فى داخل البركة وقد وقف فوقه سباح ماهر وانا أراه ..

● هذه العين تسقي اربعة آلاف هكتار. قال لى هذا القول المهندس الالمانى (سبيكرمان). والهكتار الواحد الف متر مربع ..

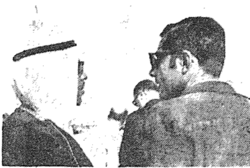
● أرانا حمد الرشيد من بعيد ارض بلدة (جواثى) الأثرية المشهورة فى الجاهلية والاسلام .. وهى بضم الجيم الموحدة التحتية ، وتخفيف الواو وفتحها بعدها الف فثاء مثلثة فالف تقصر وتمد ..

وقد وصفها مؤرخ الاحساء : محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصارى ، فى كتابه « تحفة المستفيد » فقال عنها : انها « مدينة لعبد القيس بهجر ، كثيرة الزروع والنخيل .. قال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول كانها
نخل مواقر من نخيل جواثى

ولما اسلم بنو عبدالقيس ، بنوا فيها مسجدا وصلوا فيه الجمعة ، وهو اول مسجد صليت فيه الجمعة ، بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الامام البخارى رحمه الله في صحيحه : (باب حكم الجمعة في القرى والمدن) حدثنا محمد بن المثنى ، عن أبي جمرة ، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله (ص) في مسجد عبدالقيس بجواثى.. وبذلك يفتخر بنو عبدالقيس فيقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقى كان لنا
والمنبران وفصل القول فى الخطب



الشيخ عبدالله طريف ممثل وزارة الزراعة يبحث معالم التقدم فى الاحساء مع السيد ظافر الحسينى ، مدير ادارة ارامكو لتطوير الصناعة المحلية

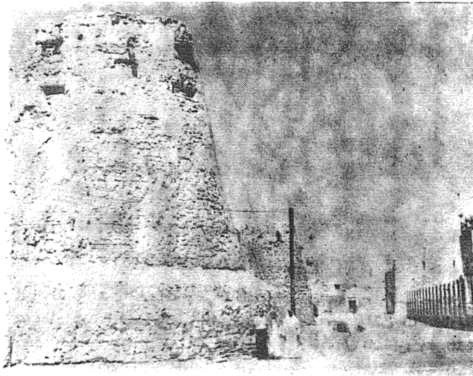
ايام لا مسجد للناس نعرفه الا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

وبعدما أورد المؤلف ما سبق ، علق عليه بقوله : « قلت : لم يزل موضع هذه المدينة موجودا والمسجد كذلك ، وهى شرقى الكلابية .. ثم علق على ذلك المشرف على طبع الكتاب وتحقيقه : الاستاذ حمد الجاسر بقوله : « بمسافة مسيرة ساعة ونصف على القدم تقريبا . ولم يبق من آثار (جواثى) سوى أطلال المسجد وفوهة العين ، وقد تراكمت فى الموضع الرمال ، حتى اخفت معالم القرية ، ويقع المسجد في وسط سكان القرية ، ولم يبق من آثاره سوى شرذمة من جداره القبلي ، وخمس أساطين من رواقيه: الثاني والثالث فى الجهة الجنوبية . وقد غطت الرمال كثيرا من الباقي من آثاره ، وبناؤه بالحجارة والطين واللبن ، ومبلط بالنورة تبليطا احدث من البناء » (٣) .

● ● ●

ويقول راقم هذه السطور تعليقا على ما سبق من تاريخ بلدة (جواثى) : ان جواثى

(٣) ص ١٠ و ١١ من الطبعة السابق ذكرها ..



في الاحســـاء : بـ«الكوت» ، احد ابراج السور القديم وهـــو مبني بالطين واللبن

هذه كانت معروفة في زمن الجاهلية القريبة من صدر الاسلام بدليل قول امرىء القيس أمير شعراء الجاهلية :

نمش باعــراف الجيــاد أكفنا
اذا نحن قمنا عن شـــواء مهضب

ورحنا كأنا من « جـواثي » عشية
نعالي النعاج بين عـدل ومحقـب

وقد شرح البكرى ، صاحب « معجم ما استعجم» البيت الثاني المذكورة فيه جواثي ـ بقوله : (يريد ـ اى امرؤ القيس ـ كأنا من تجار جواثي ، لكثرة ما معهم من الصيد ٠٠ ثم فسر هذا التفسير بقوله: (أراد كثرة أمتعة تجار جواثي) (٤) ٠٠ وهذا يدل على أمرين أحدهما : وجود جواثي كبلدة تجاريـــة مقصودة من قبل تجار العرب في الجاهلية لما عرفت به من كثرة الربح ، لكثرة تجارتها وكثرة ورود التجار اليها وصدورهم منها ٠٠ وهذا بطبعه يدل على مدى التقدم الاقتصادى الموجود في جواثي في الجاهلية القريبة من صدر الاسلام التي يمثل امرؤ القيس امارة شعرائها ٠٠

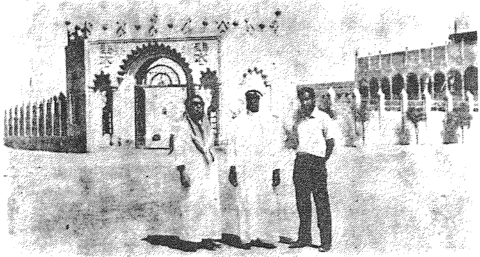
والآن أصبحت جواثي أثرا بعد عين ٠٠ وهذه حالة الدنيا ٠٠ تقدم وتأخـر وتخلف فتقدم ، وعمران وخراب ، وخراب فعمران ٠ ولله في خلقه شؤون ٠

وقد ذهبنا الى بلدة « الكوت » القديمة ذات المباني القديمة والسور المتهدم الذى لا تزال بعض أبراجه الطينية المستـــديرة المخروطية باقية الى اليوم ٠٠ ومن هـــذا السور دخلت جيوش الملك عبدالعزيز ٠ وبعض أبراجه التي شاهدت هذا الدخول قيل لنا انها هدمت في مشروع توسعة « الكوت »

وقد أخذنا صورة لبرج منها ٠٠ كمـــا أخذنا صورة للاستاذ علي حافظ وللسيد حمد الرشيد وصورة لي . أمام باب وعقود من ذلك البلد القديم ٠

● في مساء يوم الثلاثاء ٢١ صفر ١٣٩٠هـ ـ ٢٨ ابريل ١٩٧٠ م أقامت الشركة حفلة

(٤) مادة جواثي ٠



علي حافظ . وعبدالقدوس الانصاري (في الوسط) وحمد الرشيدامام بوابة وعقود أثريةببلدة « الكوت » .

عشاء للوفد، في بيت الضيافة حضرها المستر جيمس نايت ، نائب رئيس الشركة للعلاقات العامة ، ورجال من الشركة ومن وزارة الاعلام والصحافة : لقمان يونس ، وحسن المطرودي مدير تحرير جريدة « اليوم » التي تصدر بالدمام .

برنامج يوم الاربعاء

كان برنامج هذا اليوم كسابقيه حافلا بالمشاهدات والرحلات .. فبعد أن تناولنا الافطار في بيت الضيافة مباشرة تهيأنا للحركة .. فزرنا في مدينة الظهران مبنى ادارة الشركة ومكتبة الأبحاث العامة التابعة لها . وقد عرض لي أن الم ببعض محتوياتها .. واسترعى نظري ثلاثة كتب في خزائنها العامرة ، هي : كتاب الطيور للواء عبدالله النجومي . وفجر السكة العربية ، للدكتور عبدالرحمن فهمي محمد ، ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام .. والمستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري طبع حيدر آباد دكن .

● ● ●

ثم اتجهنا الى الامام لمشاهدة ميناء الملك عبدالعزيز البحري ..

وها أنا أنقل أيضا من دفتر مذكراتي الصغير ما كنت دونته فيه عن هذه الرحلة :

● وقفت بنا سيارتنا في براح مخصص لوقوف السيارات في الميناء .

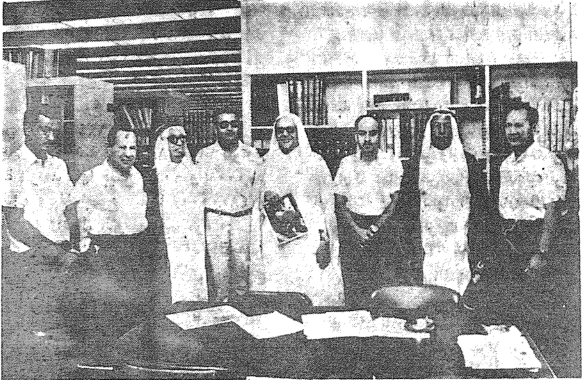
● دخلنا مكتب مدير ادارة الميناء .. علي الناصر الغصن .

● شاهدت من كثب كيف تنقل البضائع من البواخر الراسية على رصيف الميناء الى أماكنها بالمخازن ـ نقلا آليا منظما وسريعا . والمخازن هناك محكمة البناء .. فلا منفذ فيها لمطر غزير او لسيولجوارف او لموجات طاغية من أعاصير الرمال .. وهي عالية السقوف واسعة ونظيفة ولها تهوية كافية . وقد دخلت أحد هذه المخازن فاذا كل تاجر يعرفموضع بضائعه المخصص له من المخزن المقرر له .

● دخلنا رصيف السكة الحديدية والعمل في بناء حاجز الامواج قائم على قدم وساق .. وها هي ذي السيارات الكبيرة تنقل الصخور وتأتي بها وتلقيها في أماكن معينة من البحر الى جانب الرصيف ، ليشاد فوقها الحاجز الجديد .

● تفرغ البواخر في هذا الميناء نحو ٧٠ الف طن في كل شهر .

الوفد بمكتبة الابحاث العامة التابعة لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية



من اليميـــن : الاستاذ اليـاس منصور بيها امين مكتبة الابحـاث العربيـة في ارامكو ، فالاستاذ عبدالقدوس الانصارى،فالاستاذ مصطفى حسن الخان ، مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو، فالاستاذ ضياء الدين رجب ، فالاستاذ منصور مدنى رئيس تحرير « قافلة الزيت » الشهرية ، فالاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ عبدالحافظ كمال من قسم الأبحاث العربية بارامكو ، فالاستاذ حمد الرشيد مساعد ممثل العلاقات العامة بارامكو •

الى رأس تنورة

كان منتهى هذه الرحلة الى الشرق مدينة راس تنورة الرابضة على ساحـل الخليـج العربى شرقى المملكة ••

وها أنا أنقل من المفكرة الخاصة أيضا ما يلي :

● دخلنا مكتب مراقبة الزوار فى راس تنورة ومعنا رجال من الشركة ••

● قمنا بجولة ناجحـة فى معمـل التكرير ، وفى فرض الشحن براس تنورة ، وشاهدنا كيف ينقل الذهب الاسود ضخا الى الناقـلات الضخمة والمتوسطة فى أنابيبه الضخمة المتصلة بصهاريجه الكبرى •

● لمعمل التكرير من الخزانات نحـو (١٦٠) خزانا تتراوح سعة كل منها بين (٥٠٠٠) و (١٨٠٠٠٠٠) برميل ، وتبلغ سـعة جميع الخزانات ما يقـرب من (٦٠٠٠٠٠٠) برميل من الزيت الخـام والمنتجات المكررة ومختلف أنواع الزيـوت والماء •

● براس تنورة محطة لتوليد الكهرباء ، وفيها ستة مراجـل طاقتها الاجماليـة (١٤٢٨٠٠٠) رطل من البخار •

● هناك منشآت لمعالجة مياه الآبـار وازالة عسرها ، واخرى لتزويد الهـواء

المضغوط . واخرى لضخ المياه المالحة من الخليج لاغراض التبريد .. الخ .

● اما فرضة الشحن : شحن النفط فهي على بعد نحو (١١) كيلومترا من معمل التكرير .

● بلغ مجموع البواخر التي حملت في راس تنورة (٢٦٩٤) باخرة ..

● في الفرضة نحو (٨٨) خزانا تتراوح سعة الواحد منها بين ١٠٠٠ و ٥٠٠٠٠٠ برميل، ويبلغ مجموع سعتها (١٤٨٠٠٠٠٠) برميل . واعمال التوسعة مستمرة .

● يصدر من الفرضة ثلاثة اصناف من الزيت الخام: العربي الثقيل الذي يستخرج من حقل مغمور في السفانية ، يبعد نحو (٢٤٠) كيلومترا الى الشمال من راس تنورة . والخام العربي الخفيف الذي يستخرج من مناطق الانتاج الرئيسية على اليابسة ، والخام العربي المتوسط الذي يستخرج من حقلي القطيف والخرسانية على اليابسة ، ومن حقل ابو سعفة المغمور .

● تصدر أنواع عديدة من المنتجات المكررة ، تشتمل على ثلاثة أصناف من نفط السيارات ، وصنفين من نفط الطائرات ، والكيروسين ووقود الطائرات النفاثة ، وستة اصناف من زيت الوقود ، وصنفين من غاز النفط السائل .

● تعتبر راس تنورة من أكبر موانيء الزيت في العالم .

● بلغ مجموع ما شحن منها ، من الزيت الخام والمنتجات المكررة حتى سنة ١٩٦٧ ـ (٥/٥ بلايين من البراميل) .

● دخلنا مكتب ممثل علاقات ارامكو في راس تنورة (حمد الدريعي) مع منصور مدني ، ومحمد سعيد العلي ، وحمد الرشيد ، ثم جلسنا هنيهة على شاطيء الخليج ، نسرح ابصارنا في امواجه الهادئة، ولونه الفاتح الأزرق ، المشرب بالخضرة . المتلاعب تحت اشعة الشمس الناعمة ..

● ذهبنا الى غرفة مراقبة ضخ النفط الى الناقلات . ويديرها شباب سعودي من مختلف مناطق المملكة . وفي جوانب غرفة المراقبة الواسعة ما يشبه الخزائن مثبتا عليها مئات الأزرار الكهربائية الملونة ما بين الخضر واحمر واصفر وازرق، وكل واحد من هذه الأزرار له عمله الخاص به، اذا ضغط عليه المراقب قام بمهمته فوريا ، سواء أكانت ارسال المقدار المطلوب المعين من الزيت بالارقام الالكترونية ـ الى الناقلة ، أم كفه عنها .

● تناولنا طعام الغداء في مطعم الشاطيء بنجمة ..

● غادرنا راس تنورة بعد الظهر ، في طريق عودتنا الى الظهران ، ومررنا بالقطيف ، وشاهدنا كيف أثر تجفيف المياه في تحسن منظر النخيل والمزروعات واشجار الفواكه .

● في المساء كان عشاؤنا في بيت الضيافة بصحبة كل من السادة: عبدالله جمعة من قسم دراسة الانباء ، وعبدالله الحسين رئيس تحرير قافلة الزيت الاسبوعية ، وعوني ابو كشك المحرر المساعد لرئيس تحرير قافلة الزيت الشهرية ، وابراهيم الشنطي المحرر المساعد في قافلة الزيت الاسبوعية .

برنامج يوم الخميس

في صباح يوم الخميس ـ وهو رابع أيام وجودنا بالظهران ـ قمنا بزيارة مطابع المطوع بالدمام .. وكان رائد رحلتنا هذه الختامية هو السيد محمد عارف يونس، ممثل العلاقات الصحفية بأرامكو .. وقد أعجبنا بالتنظيم والتنسيق المشاهدين في كل مكان ، وعلى كل آلة من آلات الطباعة ، ولدى كل

موظف وعامل .. من المدير ، الى العامل الصغير . وقد اجتمعنا بمديرها العام : (أنطون اليبرودى) فى مكتبه وجال معنا فى كل أنحاء المطابع ، واطلعنا على كل كبيرة وصغيرة .. وقام بشرح ما يحتاج الى الشرح ، ورأينا عدد مجلة **قافلة الزيت** الشهرية الآخر أثناء تصويره وكتابة خطوطه . وقد قابلنا أثناء جولاتنا فى المطابع أحد مؤسسيها **(سليمان بلغنيم)**، أما شريكه الآخر **(علي المطوع)** الذىسميت باسمه المطابع فقد كان غائبا عن المطابع ساعة قدومنا اليها فى الضحوة من ذلك اليوم .

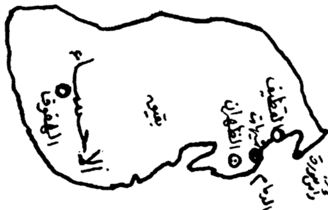
في « جريدة اليوم »

عقب انتهائنا من زيارة مطابع المطوع ، اتجهنا الى ادارةتحرير «جريدة اليوم» التى تصدر فيالدمام، فزرنا مدير تحريرهاحسن المطرودى ، ووجدنا معه فى مكتب ادارة التحرير الاخ خليل ابراهيم الفزيعسكرتير التحرير .. وتبودلت في المجلس احاديث عن الصحافة السعودية، واتجاهاتها الادبية، وتناول الحديث فكرة تداول الكتابة بين الكتاب ، وتبادل النشر فيما بين الصحف والمجلات بالمناطق الثلاث التى توجد بها صحف ومجلات . وهى المنطقة الوسطى ، والمنطقة الغربية، والمنطقة الشرقية .. وقد لاقت هذه الفكرة استحسانا عاما ، لما فيها من تنمية أواصر الود ودعم الثقافة والادب .

تأجيل السفر

بانتهاء الساعة الخامسة بعد الظهر ـ بالتوقيت الزوالى المحلى ـ من يوم الخميس ٢٣ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ٣٠ أبريل ١٩٧٠ م ـ انتهت برامج الرحلة .. وكان من المقرر أن نغادر الظهران الى المطار حالا ، فى طريق العودة الى جدة . ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد ظهر ان لا مكان لنا فى الطائرة المغادرة .. لقد حجزت كراسيها جميعا . وعلى ذلك اضطررنا للبقاء فى مدينة الظهران ببيت الضيافة حتى صبيحة يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م. وفي صبيحة يوم الجمعة كانت مغادرتنا للظهرانجوا صوب مدينةجدةرأسا، على الطائرة السعودية النفاثة (ديسناين) أيضا ، وقد هبطت بنا هبوطا عبوريا ـ ترانزيت ـ فى مطار الرياض ، وكانت وما زالت ذكريات ضيافة أرامكو لنا ، عالقة فى أذهاننا .

ثم مضينا فىرحلتناالجوية بعد ذلكفىهدوء وراحة حتى هبطنا مطار جدة بسلامة واطمئنان .



رحلة الباحة

ارهاصات الرحلة

في عـام ١٣٨٩ هـ وجـه اليــنـا امير منطقة الباحة ، **سعود بن عبدالرحمن السـديرى** ، دعوة كريمة ، لزيارة **منطقـة الباحـة** ، بجنوب المملكة . فرغبنا اليـه ـ وقتها ـ في أن يفضل بتأجيل هذه الدعوة، حتى يحل صيف العام القادم ، وهو عامنا الهجرى الحالى (١٣٩٠) .. فافضـل بالقبول .. ومضت الايام بعدها سراعـا تباعا ، وكل منا منهمك فى مشاغله وأعماله، وقد نسينا موضوع الدعـوة فى غمـرة الأفكار والأشغال ، ولكنه لم ينس .. اذ تلقيت منه ـ بأخرة ـ خطابا لطيفا مشبعا بروح الادب والكرم والوفاء ، مؤرخـا فى ٢٥ صفر ١٣٩٠ هـ وقد جاء فيه :

« يسرني أن أذكركم والأخـوة الأعـزاء بوعدكم بزيارة اخيـكم التى اجلتموها فى العام الماضى ، الى أول صيف هذا العام ، حيث بدا الصيف الآن ، والظروف مواتية للزيارة ، مؤكدا ترحيبى الحار بكم الخ » .

وعندها رايت أن لا بـد مـن اعـلام الاخوان : **علي حافظ** ، **ومحمـد حسـين أصفهـاني** ، **وعبدالقادر طاهـر** ، بالرسالة الواردة من سعادته ، وقد أبدوا الموافقـة على الرحلة .. فأبرقت الى الامير المفضـال بذلك . وبعد تبادل برقيـات ، حددنـا موعدا معينا لبدء الرحلة من جدة الى الباحة، ولكن حدث يومئذ لأحدنا ما لم يـكن فى الحسبان ، مما اضطرنا الى طلب تأجيل ثان للرحلة، ثم اتفقنا على أن تكون بيوم الاربعاء ١٤ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ .. وقد أبرقت له بذلك فوافاني رده البرقي ويتضـمن قوله :

« تسلمت برقيتكم الجوابية لبرقيتي في هذا اليوم . مقدرا مشاعركم الطيبة . ولا مانع لدي ، من تاجيل الرحلة ليوم الاربعاء من الاسبوع القادم الموافق ١٤ منه ، ما دام ذلك متفقا وظروفكم ، مؤملين ان يكون التاجيل كذلك من اسباب مرافقة بقية الاخوان . بخصوص السيارة : يحسن امتطاء سيارتكم الى الطائف فقط ، ومن الطائف ستكون سيارتنا الأكثر احتمالا لطرق المنطقة ، في انتظاركم ، في الصباح الباكر من يوم الاربعاء المشار اليه في بيتنا بالطائف ـ الشهداء الجنوبية المطلة على حوايا . رقم الهاتف الآلي ٢٢٧١٣ مكررا ترحيبي بكم وبالاخوان والى اللقاء ان شاء الله .

(الباحة) « سعود بن عبدالرحمن السديري »

★ ★ ★

وعلى ضوء هذا التخطيط الحكيم رتبنا امورنا ، وقررنا أن يكون سفرنا في اليوم الموعود من جدة بالساعة الثانية عشرة والنصف من صبيحة يوم الاربعاء المتفق عليه ، وذلك حسب التوقيت الغروبي لمدينة جدة .. فقمنا من جدة مبكرين .

وبعد ساعة كنا في مكة المكرمة . وقد عن لنا فيها أن نعرج على مكتبة الثقافة في شارع الغزة ، لكي ناخذ منها كمية من صحف اليوم نفسه التي تحدثت عن افتتاح امير منطقة الباحة مشروع كهرباء هناك . ولكننا مع الاسف لم نجد ما نريد في المكتبة . وحدث ان انسل من بيننا الزميل عبدالقادر طاهر ، فبحثنا عنه ، فأعيانا معرفة مكانه ، الى أن جاء السائق وأخبرنا بأنه تركه يشتري لنا كبابا مشويا .. فانتظرناه على مضض حتى عاد الينا ومعه الكباب المشوي والخبز الحواري ، تفوح منهما رائحة عبقة شهية ، ولم نكن تناولنا بعد ، طعام الافطار .. وكانت قطع الكباب التي تشبه الأصابع وكان الخبز الحواري ملفوفين معا في كيس ورق أصفر من نوع هذه الاكياس الرخيصة الثمن التي يضع فيها الباعة البضائع التي يشتريها منهم الزبائن .. وقد رأيتنا بعد هنيهة ونحن نلتهم هذا الافطار اللذيذ المفاجيء . وحينما شبعنا كان الظمأ يحرق حلوقنا فملنا الى دكان مثلجات في « حوض البقر » وأخذنا منه ماءا مثلجا وأطفأنا به اللهب الذي كان يشتعل .. وسرعان ما خرج عبدالقادر طاهر من السيارة مرة أخرى ومعه بقية الزاد الطازج ، فناوله شخصا كان يقف في الدكان الذي أتانا بالماء المثلج ، وتسلمه منه .. فافاده وأراحنا ..

عبر الطريق

انطلقت بنا سيارة البيجو كالقذيفة . وكنا نرى السيارات امامنا بعيدة عنا ، وما هي الا دقيقة او دقيقتان واذا بنا نلحقها ثم نتجاوزها ، ونمضي قدما ، وتتخلف هي الى الوراء ، ثم تختفي عنا في الأفق البعيد الذي تركناه وراءنا .. وكان الجو ملتهبا ، والشمس ترسل شواظ اشعتها على الجبال المحيطة بنا ، فتزداد حرارة الطريق بازدياد حرارة الآفاق . وقد اثرت حرارة الجو الملتهبة من حرارة وعاء الماء في السيارة ، فلحقها بعض الابطاء من جراء ذلك ، فراى السائق ان يقفها بجانب المقهى الذى كان

هناك حتى خف وقدتها .. ومن ثم دلفنا الى داخل المقهى الصحراوي وشربنا الماء البارد . وارتشفنا كؤوس الشاي المنعنع .. وما ان احسسنا بشيء من النشاط يسري في اوصالنا حتى كانت حرارة وعاء الماء في السيارة قد خفت حدتها . فزاده السائق ماء .. واغلق فمها المهروت اغلاقا محكما وآذننا بالمسير . وكذلك بدأنا في الصعود المتدرج على جبل كرى الشاهق. وقد قدت صخوره قدا . وشقت بعض جباله الهمم العالية شقا . وفرش عليه هذا البساط المسود القاتم الكثيف الأملس المعروف بالاسفلت ، وما برحنا في صعود متواصل أشبه بالصعود العمودي حتى بلغنا « المعسل » .. ذا الينابيع الفياضة من رؤوس الجبال فوقه .. فشربنا من مائه العذب شربة هنية . ونفحنا الشيخ الهرم الذي سقانا من قلله « المحكوكة » الباردة هذا النمير الزلال .. وسرعان ما استأنفنا السير صوب قمة الجبل .. الى الهدة .. فالطائف ..

في مدينة الطائف

والطائف مدينة قديمة ، لعلها من أقدم مدن المملكة . وهي مصطاف مكة في الجاهلية والاسلام . وبها الحدائق الغناء ، وكروم العنب وأشجار الفواكه . وقد شملتها عناية الحكومة السعودية ، خاصة بعد ربطها بمكة والرياض ، بالخط الجبلي الجبار في غربيها ، ثم بالخط المستقيم المديد في شرقيها .. وقد اتسعت رقعة مدينة الطائف. وازدانت بالدارات والقصور والمعارض . وبعمارات السكن الشاهقة .. وتطورت المدينة بمد الاسفلت في مختلف شوارعها .. وزاد من تطورها تشذيب شوارعها المتعرجة الضيقة وتوسعتها وتقويمها وتنظيمها وازدراعها بمختلف الأزهار والأشجار ..

وقد اخترقنا مدينة الطائف من غربها الى شرقها ، فجنوبها ، ووقفنا بسيارتنا عند دارة مضيفنا في شطر الطائف الجنوبي .. ودخلنا الدارة الأنيقة التي يدل بناؤها وتصميمها على ذوق صاحبها .. وغسلنا أيدينا ووجوهنا وأخذنا قسطا من الراحة . ثم نهضنا وتوضأنا وصلينا الظهر والعصر قصرا وجمعا ، فنحن قوم مسافرون .. ثم دعينا الى طعام الغداء . فأكلنا منه ما أشبعنا وكان طيبا لذيذا .. وأبقينا ما زاد عن شبعنا .. وكنا في هذا على المنهج الذي قال عنه الشاعر مع بعض تصرف :

(أكلنا) وأبقينا على الارض فضلة
وللأرض من (أكل) الكرام نصيب

ثم ارتشفنا كؤوس الشاي المترعة وأكواب القهوة المطعمة بحب الهان (الهيل) .. وتنادينا باستئناف الرحلة . فان عقارب الساعة الآن تشير الى الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الغروبي المحلي. والطريق مجهول بالنسبة لنا في طبيعته وفي مسافته ، فما طرقت أقدام أحد منا هذا الطريق من قبل .

وعلى ذكر الطريق فقد حاولنا أن ندرك أبعاده ، وأن نعرف طوله وطبيعته ، فما وجدنا القول الفصل لا في هذا ولا في ذاك لا بجدة ، ولا في مكة . وما وقفنا على حقيقة المسافة والطبيعة الا في الطائف .. قال لنا بعضهم في جدة ان مسافة الطريق بعد الطائف الى الباحة هي ١٥٠ كيلومترا. واضاف آخر ، هذه المسافة الى الطريق المسفلت الذي يبلغ امتداده ٨٣ كيلومترا .

ومجموع ذلك (٢٣٣) كيلومترا ، ولم يبعد من قال بهذا القول عن الواقع ٠٠ وان كان يغشاه فى أنظارنا ضـباب من الشـك والحيرة والاشتباه ٠٠



وكان للرحلة برنامج (غيرمكتوب) متفق عليه بين الضيوف والمضيف • والمادة الاولى من هذا البرنامج تقرر النزول فى بيته بالطائف والغداء به ، والمادة الثانية ابقاء سـيارة البيجو العائدة لراقم هذه الحروف عند دار المضيف بالطائف ، والمادة الثالثة امتطاء سيارته الى الباحة ٠٠ وهكذا

وعلى هذا فقد أبقينا سـيارة البيجـو وسائقها سعيد جبريـل فى الطائف فى انتظار عودتنا لنمتطيها من الطائف عـودا الى جدة ٠٠ ووصينا السائق بأن ينتظرنـا فى يوم السبت وبأن لا يريم حولا عن البيت الذى تركناه هو وسيارته فيه ٠

وأطلق السائق عبدالله الغامدى العنان لسيارة الونيت الخضراء ، فانطلقت فوقـه انطلاق السهم من الرمية ، وما زلنا نسير فوق هذا الخط المسفلت الجيد البناء والتصميم حتى بلغنا الكيلو الثالث والثمانين الى الجنوب •

ومن ثم انزلقت السيارة الى الطريق الذى لم يرتق بعد الى طور السفلتة ، وانما كـان يدور فى فلك التمهيد والتعبيد ٠٠

وبدأنا فى التوغل فى المنطقة الجبلية ، وتكاثرت المنخفضات والمرتفعات أمامنـا ، وكنا نشاهد عشرات العمال وهم مقبلـون بكليتهم اما فى بناء جسور هائلة فى أغوار الأوديـة العميقـة ، واما فى تمهيد أرض الطريق وازاحة الجلاميد عنه بوساطة هـذه الآلات الجبارة الحديثة التى تزمجر فوقه زمجرة أشد من زمجرة الاسود ٠٠ ومن ثم دخلنا فى أودية متلاحقة يجللها شجر السدر الذى يثمر « النبق » ٠ لقد دخلنا فى أخريـات أرض بلحارث، ومنذ أمدكنا تجاوزنا منازلهم «غزايل» التى هى آخر نقطة وصل اليها امتداد الخط المسفلت من الطائف ٠ ثم قيل لنا : هذه أرض بنى مالك وبلادهم ٠ وبعد أرض بنى مالك دخلنا بلاد زهران ٠ وقد لاحظت اختلاف سمات الارض هنا عما كانت عليه من قبل ٠٠ فقد زاد اخضرارها بالعشب ، وازداد اخضرار الاشجار عما شاهدناه مـن قبل، ومعنى هذا تغير طبيعة الجو والارض، ثم شاهدنا لأول مرة هذه الحقول الجبلية الصغيرة المباركة المدرجة المتماوجة فيها سنابل البر ــ بضم الباء ــ ، وشاهدنا هذا البر المزروع فى « مدرجاته » الجميلة المنظمة فى رؤوس الجبال وما يقرب من رؤوسها ، شاهدنـاه أصفر ذهبيا قد آن حصاده ٠٠

ارتفاع وانخفاض

واشتد ارتفاع ما يرتفع من الجبـال ، وانخفاض ما ينخفض من الأودية ٠ ولمسنا هذا على مقدمة سيارتنا التى صار ارتفاعها اذا ارتفعت أو ارتفعت بها الجبالـ عموديا، واذا انخفضت كان انخفاضها عموديا ، وعن لأحدنا (عبدالقادر طاهـر) أن يقتـرح بالمناسبة ، انشاء مؤسسة فرعية للخطوط الجوية السعودية فى الطائف ، تكون مهمة طائراتها « الحوامة » ـ أى « الهيلكوبتر » أن تنقل قاصدى السـراة جيئة وذهابا ، ريثما يتم سفلتة الطريق ٠٠ وذلك لأن من الناس أصحاب أشغال مستعجلة ، ومنهـم من يفضل فى قضائها الاسراع بهذا القضاء ٠٠ وتجنب المرتفعات والمنخفضات ٠٠ ولم نكن علمنا وقتذاك ان الآلات الهائلة تمـلأ الطريق ، بهديرها وتحركاتها الفعالـة فى

تذليل الجبال ونسفها من جلورها لتقيم عليها طريقا جميلا مسفلتا ، زينة طرق الدنيا ..

طرق كطرق لبنان

وقد شاهدنا فيما بعد ، ان الطرق التى هى بسبيل الشق والتعبيد والسفلتة فى هذه المنطقة الساحرة الناضرة ، ذات الجبال الشامخة ، والأودية العميقة الأغوار ، وذات الجو العبق ، والخضرة الكاسية للجبال والأودية وكل مكان، فى أشجار وأعشاب وحقول ، وذات الطلعات والنزلات — هى فى طبيعتها وشكلها ووصفها وحياة أهلها ، شبيهة بطرق لبنان تماما .. وبجو لبنان وسحره وصحوه وسحابه وفتنته للناظرين، وفيها مياه متدفقة ، ومياه متسربة من أعالى الجبال الى أسافلها .. لها صفات من صفات الصفا وزحلة ونبع الباروك والشاغور وجبل الأرز ، ولها طبيعتها ، وفيها صعودها وهبوطها والتواءاتها ، وقنن جبالها وقيعانها وتفرعاتها ومناظرها،وبها مثل غاباتها الشجراء الملتفة الأغصان ، ولها مثل قراها الجاثمة على رؤوس الجبال وفيها مدرجات جبلية مزروعة كمدرجاتها (١)، وحدائق كحدائقها ، وأزهار كأزهارها ، وفواكه كفواكهها .. والفرق بينها وبين طرق لبنان وقراها وجبالها أمران : أحدهما أن طرق لبنان كلها مسفلتة ، والآخر ان قرى لبنان كلها مضاءة بالكهرباء .. وهذان الفرقان فى طريقهما الى الزوال والاضمحلال.. فالطرق سائر تعبيدها ثم سفلتتها على قدم وساق.

والكهرباء بدات تدخل المدن والقرى فى هذه المنطقة .. ففى الباحة والظفير كهرباء عمومية تضيء منازلها ومساجدها ودكاكينها. وفى بلدة السوق على ما أذكر كذلك . وفى قرية ربوع قريش كذلك وفى غيرها وغيرها. والاتجاه يسوق الواعين من أهل هذه المنطقة الى اضاءة قراها وذراها بالكهرباء .. وقد بدات هذه الحركة الميمونة بشركات وطنية صغيرة . وغدا تكبر الشركات ، فتكبر المدن وتكبر القرى فتضاهى منطقة الباحة، لبنان عندئذ فى كل شيء .. وهناك فرق صغير ثالث يتمثل فى أن قرى لبنان أغلبها مبني بالاسمنت المسلح ، وهذا الفرق أيضا مآله الى الزوال القريب ان شاء الله ، لانه اذا سفلتت الطرق الاصلية والفرعية هنا ، سهل عندها جلب الاسمنت من المنطقة الغربية التى لا يفصل بينها وبين منطقة الباحة فى مكان صناعة الاسمنت سوى مسافة تناهز أربعمائة كيلومتر ، وهذه مسافة ضئيلة بالنسبة للسيارات والطريق المسفلت ..

ونقل الاسمنت منها على كبيرات السيارات ومتوسطاتها يوم تسفلت الطرق قاطبة أمر سهل ميسور .. ووسائل المواصلات فى رأس قائمتها اليوم مد هذا الاسفلت فى جوانبها وانحائها.. وسيكون بمثابة الشرايين التى تنقل الدم الى سائر أجهزة جسم الانسان .. والحكومة العربية السعودية جادة فى تحقيق هذا المطلب

---

(١) فى كتاب « اسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام ابن الاصبغ السلمى « ان ذرة جبال كثيرة متصلة ضعالخم ليست بشوامخ.. فى ذراها — اى كنها وقللها — المزارع والقرى ، وهى لبنى الحارث بن بهثة بن سليم وزروعها اعذاء . ويسمون الأعذاء : العثرى » . ص ٢٣ مطبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة ، ومن الجائز ان تكون هذه المزارع الجبلية العثرية التى تسقى بماء المطر ، مدرجات ، كالتى هى فى منطقة الباحة بالسراة .. واذا صح ذلك فيكون هذا النظام فى المزارع عربيا صرفا وقديما لدى مزارعى جزيرة العرب فى الجنوب والشمال اللذين يتشابهان فى وجود الجبال بهما معا .

كل الجد ، قائمة به كل القيام ، مستعدة لانجازه فى أقرب الفرص الممكنة ، بما هيء لها من وسائل وامكانات ومعدات حديثة ذات جبروت وفعالية وطاقة خارقة .

معدات وزارة المواصلات

ومعدات ابن لادن

وتسهم معدات وزارة المواصلات ومعدات ابن لادن فى عمليات التمهيد والسفلتة .. وهذه ازدواجية ذات أثر باهر فى سرعة انجاز المشروع العملاق الحالى ، زميل مشروع طريق جبل كرى .. وحينما دخلنا أرض وجبال وادى مشوقب(٢)التى تبعد عن الطائف بنحو ١٢٥ كيلومترا على ما قال لنا السائق المعاود : عبدالله الغامدى راعتنا هذه الكتل الحديدية المتراصة فى الطريق ، المتحركة ، الصفراء اللون ، الجبلية الهياكل ـ راعتنا وهى تنسف الجبال نسفا ، وتشقها شقا ، لتبسط مادة الاسفلت فوقها .. والجبال هنا جرانيتية وحرية ، فهى صلبة كلها ، وهى وعرة وقاسية كلها .. وهى عالية وشامخة كلها . وبقدر علو الجبال يكون انخفاض أوديتها .. وهكذا تجمع طبيعة الارض : الارتفاع والانخفاض فى أكمل معانيهما .

وقد تذكرت وأنا أتأمل هذه الحركة العظيمة ، وهذه الطاقة العظيمة ، تنطلق انطلاقة المردة من الجن هنا .. تذكرت قول الشاعر الحكيم :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها
وتصغر فى عين العظيم العظائم



وقدرت انه لو عاد الينا من العالم الآخر بعض الآدميين القدامى ، وشاهدوا جبروت طاقة هذه الآلات الهدارة الجبارة ، وشاهدوا كيف تلهو بحياة هذه الكتل الصلدة من الجبال وتحيلها رمادا أو شبه رماد ، فى عمليات تمهيدها للطرق الجبلية الوعرة ـ لجزموا بان هذه الآلات هى من الجن أو من صنع الجن والعفاريت النفاريت ..

والحقيقة الصارخة المعلومة انها ليست بجن وليست من عمل الجن ايضا ، انها من عمل الانسان وانه « العلم » ياتى بالغرائب والمدهشات : (علم الانسان ما لم يعلم) .. وآية ذلك انه عندما تبارى « العالم الانسانى » مع « العفريت الجنى » فى مجلس النبى سليمان عليه السلام ، حيال استحضار عرش ملكة سبأ باسرع وقت ممكن .. تبجح العفريت الجني بانه فى استطاعته نقل العرش من مكانه الى مجلس سليمان قبل أن يقوم من مقامه .. ووصف نفسه بالقوة .. عندها .. ولكن العالم الانسانى تفوق عليه بالعلم فعرض انه بامكانه أن ياتى بعرش الملكة من محله الى مجلس سليمان قبل أن يرتد اليه طرفه .. وها هوذا العلم اليوم يخترق أجواز الفضاء ويصعد بالانسان الى القمر المنير البعيد ..

---

(٢) جاء فى كتاب « أسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام السلمى ما نصه : (الشقب : شجر له اساريع كأنها الشطب التى فى السيف ، يتخذ منه القسى) ذكر ذلك عرام فى كتابه اثناء حديثه عن (القدسين) الجبلين المتجاورين واحدهما اسود والآخر ابيض بين المدينة ورابغ ، ص ١٧ . فلعل وادى (مشوقب) سمى بهذا الاسم لان فيه شجر الشقب .

علو يزداد ..

وفي الكيلو ١٣٤ أدركنا ان ارتفاعنا يزداد . وعندما هبطنا الى وادى « شمرخ » - بضم الشين المثلثة وسكون الميم وضم الراء - وصف لنا السائق عبدالله الغامدى كثرة القرود هنا . ويسميها **السعادين** جمع سعدان(٣). ويبعد شمرخ عن الطائف بنحو ١٥٢ كيلومترا ، ويكتظ وادى شمرخ الذى يدعى أيضا باسم « نخال » بأدواح السدر ، وفي الوادى نبات الطرف - بكسر الطاء وسكون الراء - الذى كانت « المساند » تحشى به قبل عهد التطور الحالى فى أثاث المنازل . وقد أهمل استعمال المساند تقريبا فأهمل باهماله جلب الطرف وبيعه على القطانين الذين كانوا يشترونه .

في سبيحة ومحوية

سبيحة - بفتح السين المهملة - هو اسم للوادى الذى يطل عليه جبل سبيحة عن اليمين منه ، وقيل لنا انه يبعد عن الطائف بنحو ١٦٠ كيلومترا .

وسبيحة اول جبل شامخ يتسنمه الطريق الى الباحة .

وقدتضاعف في سبيحة ما على الارض من زينة الاشجار وزينة النبات. فما اشبه ارض هذه المنطقة المعطاء في سهل وفي جبل ، وفي اودية - بارض لبنان ايضا .. وخاصة في ذلك الطريق المتسلق الذى يصعده الانسان الى مغارة جعيتة والى الأرز (٤) .

نظام المدرجات الزراعية

هنا نظام زراعى متبع فى سائر انحاء

---

(٣) يسمي الاتراك . القرد : سعدانا وجمعه سعادين وقد اخذ هذا الاسم عرب الحجاز عنهم فيما يبدو .

(٤) مما هو جدير بالذكر بالمناسبة ان صديقنا الاديب الكبير والشاعر المجيد السيد عبيد مدني قد زار سويسرا في سنة ١٣٨٦ هـ واعجبته جبالها النضرة فنظم قصيدة عصماء يصف فيها جمال طبيعة الجبال السويسرية . واثناء ذلك عطف عنان القول على وجود جبال عالية - في المملكة العربية السعودية - ذات جمال اخاذ ، وخصب جذاب ، وسحر خلاب ، وذات جنات منوعة .. قال :

وفي وطني جبال عاليات
وفيها كل اسباب النوال
وتكمن في طبيعتها دواع
تهيب بكل وثاب الفعال
جمال في المناخ الى اتساع
الى خصب الى ماء زلال
وسحر في مسالكها مشاع
وجنات منوعة الغلال
ولو وجدت يد التنظيم فيها
احالتها شموسا في الليالي
فهل تشؤو جبال « الألب» يوما
وتزهي بالفنون وبالخيال
وتغدو للسياحة مسترادا
ومهوى للخواطر والرحال ؟
بل سيكون : ان العزم يثني
الى ما يشتهي صعب المنال

لكان الشاعر الملهم ينظر بعين الفراسة الى هذه المنطقة ومستقبلها القريب ان شاء الله .. هذا وقد نشرت هذه القصيدة في العدد الممتاز من هذه المجلة الخاص بادباء المملكة والصادر في شهر رجب ١٣٨٦ هـ - نوفمبر ١٩٦٦ م وكان رئيس التحرير علق على الابيات المذكورة بقوله : (وعسى ان تتحقق هذه الامنية كما تحققت زميلاتها من قبل) .

المنطقة . وهذا النظام هو بناء المدرجات العريضة المديدة بقدر الامكان في أعالي الجبال وأواسطها وسفوحها القريبة من الأواسط .. وذلك من أجل زراعة البر العثري(*) فيها خاصة .. ويقابل هذا النظام ، نظام آخر هو اقامة الاحواض المعتادة في سهول الأودية ، لتزرع بها حبوب البر ، وتسقى اما بالمياه الجارية اذا كانت قريبة وتسمى في هذه الحالة : « المسقوي » ـ أو بماء السماء وتدخل في نظام « العثرى » .

واعتقد ان ما يسقى من مدرجات البر وحقوله بالماء المستنبط أو الجارى على وجه الارض هو اضخم حبوبا ، واغزر انتاجا، مما يسقى بمياه الأمطار التى قد تتوقف في أيام الحاجة اليها ، وبناء هذه المدرجات وسقياها بالمطر هما خير على كل حال واجدى نفعا من ابقاء الارض ، خالية بدون زراعة ، فشيء خير من لا شيء ..

وارى أن طبيعة أرضهم الجبلية الضيقة المساحات ، هى التى أوحت لهم بهذا النظام

ولو ان اهل المنطقة لم يستعملوا هذا النظام في زراعة البر ، واكتفوا بزراعته في أوديتهم لجاء انتاجه منها قليلا جدا ، وغير كاف لتامين غذائهم المفضل.. والحاجة كما يقولون أم الاختراع .. و (علم الانسان ما لم يعلم) .

ولربما كان اهل هذه المنطقة الجبلية المتوغلة في الارتفاع والمهونة في الانغلاق على نفسها هم اساتيذ العالم واقصد بالعالم هنا ـ العالم الجبلي ـ اى الناس الذين يسكنون الجبال المماثلة ، في ايجاد هذا النظام على ما رايناه في لبنان مثلا . وذلك لأنهم ـ كما اشرنا اليه منعزلون عن الناس، وتجاربهم في الزراعة مستوحاة من حاجتهم ومن طبيعة بلادهم معا ، وهي قديمة ومتوارثة لديهم .. يرثها جيل لاحق عن جيل سابق وهكذا ، صعدا، الى ما لا نعلمه الآن من سحيق الأجيال .. وقد يكون أسلافهم الذين نقلوا هذه الصناعة الزراعية الوطنية، من المسلمين المجاهدين الأوائل الذين أسهموا في نشر أضواء الاسلام النيرة على ربوع العالم ابان الفتوحات الاسلامية الاولى .. في شرق وفي غرب ، وفي شمال وجنوب . والبحث العلمي والتاريخي يظهر الحقيقة ، والحقيقة بنت البحث ..

البر ، والقمح والحنطة والحب

أسماء لمسمى واحد ..

هى أربعة أسماء لمسمى واحد ، وكل هذه الاسماء الاربعة تعنى نوعا معروفا ومشهورا من مزروعات الأغذية ذات السنابل .. وكل هذه الأسماء صحيحة فصيحة .. ويبدو لى أن تعدادها يعود الى أن فئات وقبائل وجهات معينة من العرب الأصلاء القدماء كانوا يستعملون بعضها .. بصفة خاصة . فلما تمازجت قبائل العرب ومدنهم وباديتهم وحاضرتهم وتوحدت في ظل حضارة الاسلام عرف كل قبيل ما ينطق به القبيل الآخر من موضوعات هذه الأسماء .. ولكن كل جهة ومنطقة احتفظت بالاسم الذى غلب استعماله لديها على هذا المنتج الغذائى الشهير . فمثلا أهل منطقة الباحة وعسير جمعاء لا يستعملون الآن الا صيغة (البر) ـ بضم الباء ـ ، وأهل المنطقة الغربية (الحجاز) لا يستعملون الا صيغة (الحب) .. وقس على ذلك غيرهم .. وعندما جاء عصر تدوين اللغة العربية في قواميس جمعت هذه القواميس كلها هذه الأسماء وأعطتها

* العثرى من الزرع هو الذى يسقى بماء السماء .

تفسيراتها اللغوية .. الواحدة .. ومن مهنا تكاثرت المترادفات فى اللغة العربية.. و « المترادفات » هى ألفاظ متعددة لشىء واحد .

سبيحة ومحوية

راق لى جدا منظر قرية سبيحة فى بلاد زهران .. ولذلك سأقف عندها قليلا واضعا نصب عينى وقفةشعراء العرب القدامى فى فواتح قصائدهم على ما يروق لهم الوقوف فيه هنيهة من الاطلال والمنازل .. مع الفارق العظيم بين وقفة ووقفة ، وبين عوامل وقفة واخرى ..

ان سبيحة التى مررنا بها تعطينا نموذجا مثاليا لقرية جميلة من قرى المنطقة .. جمالها يتمثل فى نظام مبانيها .. وفى منظر اوديتها العميقة المزدانة بمخضر الحقول . وحينما وقع بصرى علىهذه المناظر البهية المتناسقة الجذابة سرح بى الفكر رأسا الى مناظر قرى جبل لبنان الأشم واوديته وحقوله ، ومرتفعاته ومنخفضاته ، وجباله وسهوله . ولو أن قرية سبيحة وما يماثلها من القرى هنا مد اليها خط الاسفلت والكهرباء لما اختلفت فى أى شىء عن قرى لبنان كصوفر وسير ، وما أشبه.

وسبيحة القرية هى مقر شيخ قبيلة بنى جرير وبنى عدوان من زهران ، واسمه على ما قيل لنا : (جمعان السبيحى) ويبدو لى أن نسبة السُبيحى الملقب بها ، هىنسبة الى قريته (سبيحة) .

ولا تنفرد قرية سبيحة وحدها بالجمال الفتان فلها منافسة تدعى (محوية) ـبفتح الميم وسكون الحاء وكسر الواو ، وبعدهاياء مشددة مفتوحة . فتاء مربوطة ..

ومحوية قد حوت افنانا من الجمال الآسر . انها تتربع على قمة جبل شامخ ، وهى فى الوقت ذاته تشرف منذروته علىحقول اشجار الفاكهة والخضراوات والبر ، المتعانقة فى واديها الجميل ..

وفى قرية (محوية) شاهدنا لاول مرة نوعا غريبا فريدا من المبانى لم نشهده فى حياتنا من قبل .. ويتمثل فى هذهالبروج الرباعية المخروطية الشكل العالية المشادة بحجارة جبال المنطقة مركوما بعضها فوق بعض بدون ملاط ، وبها فتحات جد ضيقة وباب غير كبير .. وتعلو الجبالمتسلسلة ولكن بعضها يبعد عن بعض بمقادير معينة .. اللهم الا حصنين منها شاهدناهما فى طريقنا من الباحة الى بلدة السوقببالجرشى فانهما متلاصقان أو متقاربان جدا. وتروى أحاديث عن حرب ضروسنشبت بينأخوين كانا يقيمان بكلا البرجين المتلاصقين .. وربما وضع الملاط فى بعض هذه الحصون ولكن ذلك قليل ، وهى لا تزال قائمة شامخة .. ولم نر منها برجا متهدما أو منهارا أو منقضا الا واحدا أو أثنين .

ويبدو ان هذه الابراج او الحصون كان أهل هذه المنطقة يعتمدون عليها فى العهود السابقة ، عهود اختلال الامن وانتشار الفوضى وعدم الاستقرار .. يعتمدون عليها فى تامين سلامتهم وسلامة قراهم واوديتهم من الغزوات والغارات المبيتة ، ويحمون بها كياناتهم من مفاجآت الاعداء ، ويبدو لى انها او ان اغلبها اليوم هو قائم لمجردالقيام والذكرى ولا تستعمل لما خلقتله، لان نور الامن الشامل قد بدد ظلام الفوضى والاضطراب . وقد دلنى تاريخ هذه المنطقة على انهذه البروج قد بنيتفىعهودالاضطراب: عهد الاتراك وعهد آلعياض وربما بنى بعضها

في عهد المصريين وغيرهم ممن استولوا على هذه المنطقة (*)

في قرية القسمة :

وقرية القسمة - بفتح القاف والسين والميم بعدها تاء مربوطة - تضارع قريتي سبيحة ومحوية في جمال الموقع والمنظر ، وتقع بعد شعب «هملان».. وهذا الشعب هو الآخر في غاية الحسن والبهاء، وهو مكتظ بالحدائق ذات البهجة ، وبالبيوت المسكونة الحجرية التقليدية البناء التي لا ملاط بينها(٥)، وقيل لنا انه يملكه شخص واحد لا يزال على قيد الحياة. واسم هذا الشخص المالك هو « هملان » . وحينما تملكه كله أنشأ به الحدائق الغلب ، وبنى المنازل التي نراها رأي العين ، فصار قرية لفرد أو شبه قرية لواحد ، ويجرى الماء سلسلا في وادي هملان ، يروى حقول الفواكه والاعناب والخضراوات والبر، ويقطع هذا الماء الجاري الطريق العام الى الباحة.. ولقد وقفت على حافته الشمالية سيارتنا ليأخذ منه السائق ما يملأ وعاءها المائي . وجاءت من قبل الجنوب سيارة مرسيدس كبيرة في الاتجاه المقابل لنا ، ووقفت على الشاطىء المقابل من مجرى الماء في ناحيته الجنوبية، لأن سيارتنا الواقفة على شاطئه الشمالي قد سدت عليها الطريق فاسرع سائق سيارتنا الى ملء وعاء ماء سيارته .. وعدنا أدراجنا اليها بسرعة ، ورجعها الى الوراء وفتح بذلك الطريق للسيارة الكبيرة القادمة .. فمرت منه بسلام وسارت في طريقها صوب الطائف، وسرنا بعدها في طريقنا صوب الباحة .. وكما خاضت الماء الجاري في الطريق خضناه بسيارتنا .. سواء بسواء .

ولأول مرة أشاهد هذا النوع من **نبات السعدان** العجيب الشكل، اللطيف الزهر، فهو نبات لا ساق له ، وبأعلاه مجموعة متناقضة تتمثل في أشواك طويلة مسنونة جدا .. وفوقها زهرات كبيرة في غاية الروعة ولونها بين أصفر فاقع ، وأزرق شديد الزرقة وكلاهما فاتح اللون ، ولا يخلو الزهر هذا من بعض صلابة اكتسبها من أصله ومن أشواكه وتأكله الابل فتسمن ويطيب لبنها، وفي المثل : **ماء ولا كصداء ، ومرعى ولا كالسعدان** ، وحسك السعدان شوكه (٦).

وقد ذكرني منظر السعدان المرعب الجذاب في آن واحد ، بمنظر اشجار الورد واشواكه وازهاره .. والفرق بينهما في لون الزهر، وفي رائحته . فلزهر الورد رائحة زكية.. واما زهر السعدان فلا رائحة له .. وزهر الــورد لين الملمس الى حد انه يكاد يذوب **بين اصابع القاطف واللامس .. اما زهر** السعدان فسبط شديد طويل .. ويجمع **بين الزهرين انهما محفوفان بالاشواك ، بيد أن اشواك زهر الورد قصيرة وضئيلة ولكنها حادة جدا .. واشواك زهر السعدان طويلة مديدة مرعبة وهي احد واشد من اشواك الورد على كل حال .. والورد شجر ذو اغصان واوراق وسيقان ، والسعدان نبات لا ساق له ولا اغصان له ولا اوراق.**

(*) في كتاب : « في ربوع عسير : ذكريات وتاريخ » عن اعمال عايض المفيدي الحربية في معاركه مع الاتراك : « واخذ يبنى المعاقل والحصون ويقيم ما استطاع من وسائل الدفاع » ص٢٤٠ وقد سمى هذه الحصون باسم « المقاتيل » وربما كان هذا غلطا مطبعيا صوابه : (المعاقل)

(٥) مثل هذا البناء يوجد ايضا في جبل الدروز سورية وربما يوجد في غيره ايضا .

(٦) معجم متن اللغة لاحمد رضا مادة « سعد » .

وقد رأيت نبت السعدان أيضا فى الباحة حول دارتنا القائمة على رأس جبيل صغير كأنه تل .. ولا يختلف هذا النبت فى شيء عن شقيقه فى شعب هملان ..

ووادى هملان تابع لمركز ربوع قريش زهران . وقد كنا وصلنا اليه فى الساعة الحادية عشرة مساء بالتوقيت الغروبى ..

ثم دخلنا الى وادى « دحيس » ـ بفتح الدال المهملة ـ بعد ربوع قريش زهران ثم دخلنا (ريع الوداف) ـ بفتح الواو بعدها دال مهملة فالف ففاء ـ ولاول مرة فى حياتنا شاهدنا اشجار اللوز البجلى المعروف لدينا ثمره بالحجاز وهو ناضج ويابس..واشجار اللوز ذات قامات مديدة وقدود رشيقة ، وورق أخضر يميل الى الانفتاح .. وهنالك اشجار المشمش ودوالى العنب او الحبل ـ بفتح الحاء والباء وبلام فى آخر الكلمة ـ كما يسمون العنب(٧) والبرشومى (التين الشوكى)

قرية مركز الربوع

ألا ما أجمل قرية مركز الربوع.وفى هذه القرية رأينا لأول مرة « حصنا » مستديرا مخروطي الشكل . والى جانبه بعيدا عنه بعض الشيء حصن آخر يزامله فى المراقبة والحراسة والدفاع اذا الزم الامر.

وهذا فى العهود السابقة . والآن كل هذه الحصون أصبحت آثارا من الآثار . وفوق جبل الغمدة ـ بفتح الغين واللام ـ حصن مربع أخذت رسمه فى هذا العدد للتعريف والذكرى ..



تقام سوق الاربعاء من كل اسبوع فى قرية ربوع قريش زهران . وقرية ربوع قريش زهران هى اول قرية نستقبلهاتضاء بالكهرباء العمومية .. هو تطور حميد وقفزة عالية تكون بها هذهالقريةالنموذجية مثالا يحتذى لبقية القرى المجاورة .

وتحت قرية الربوع مزارعها النضرة المتعانقة الممتدة فى اوديتها الملتوية ، وبحقولها جداول مفعمة بالزراعة ما بين مربع ومخمس ومستدير .. حسب طبيعة الموقع التى هى به من الوادى .

شعب العرعر وما يليه

ولاول مرة فى حياتنا شاهدنا شجر العرعر الذى طبقت شهرته بلادنا وكانت جذوعه تورد الى الطائف فى الستينات من هذا القرن الهجرى بكثرة كاثرة أيام كانت سقوف المنازل والدكاكين تبنى بجذوع الإشجار ، فكان لجذوع شجر العرعر نصيب الاسد ، لمتانته وصلابته واستقامة أعواده ولتحمله الاثقال .. أثقال التراب الذى كان يبسط عليها لحماية المنازل والدكاكين من أن تنزل الامطار عليها عبر سقوفها .

وشجرالعرعر ذو رائحة عبقة،لكانرائحته وهو جاف ومقشر ، رائحة طيب زكى الرائحة .. وقد وضعت على مكتب مجلة « المنهل » قطعة مربعة منه أزلت عنها لحاءها ، وربعها لى النجار ..

وشجر العرعر يقع فىشعبالعرعر(٨) فوق

(٧) لهذا الاسم أصل فى اللغة العربية ، فقد ورد فى المعاجم اللغوية ان « الحبلة بضم الحاء وسكون الباء : الكرم او اصل من اصوله .. ويحرك .

(٨) فى شمال المملكة العربية السعودية مدينة جديدة يطلق عليها اسم عرعر ، بدون لام ، وقد عمرت هذه الجهة بعد مرور خط التابلاين الذى يسيل منه النفط ـ بهذه الجهة .. ولا ندرى لماذا اطلق على هذه الجهة هذا الاسم .

وادى الحنوة ـ بفتح الحاء وسكون النون ـ وهو واد زراعى ، وشجر العرعر يشبه فى شكله العام ، فى الجذوع والاوراق والطول ، شجر الصنوبر الذى شاهدناه بجبال لبنان. لا يمكن ان يفرق بينهما نظر الناظر من بعيد مطلقا .. والفرق الوحيد بينهما ان شجر الصنوبر يثمر ثمرا مستطيلا يؤكل . أما شجر العرعر فثمره مستدير أخضر ناضر اذا كان جديدا أصفر من حب الحمص ، وقد وصفه بعض اللغويين القدامى وصفا دقيقا وقال انه حلو اذا يبس ويؤكل ، وقال آخر انه يستخرج منه القطران. وقد شاهدت فى سوق الباحة الاسبوعية قطرانه معبأ فى علب من الصفيح . وقد اخذت من ثمره جملة صالحة فى غابة العرعر الكبرى ، غابة رغدان، وبعثت به مع رسالة الى عميد كلية العلوم بجامعة الرياض سعادة الدكتور رضا عبيد ، رجاء تحليله والافادة بمزاياه .

اجابة الدكتور رضا عبيد

وقد تلقينا من الدكتور رضا عبيد عميد كلية العلوم بجامعة الرياض الرسالة الجوابية المؤرخة فى ٢ـ٤ـ١٣٩٠ هـ وذات الرقم ١١/١٨٨ ، وهذا نصها :

سعادة الاستاذ الكريم عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعـد :

تسلمت رسالتكم الكريمة ومعها الظرف الذى بداخله عينة من ثمار اشجار العرعر وقد بعثته لقسم النبات الذى يشكركم على العينة كما اشفع لكم تقرير القسم عن هذه النباتات المعروفة بالنباتات عاريات البذور. شاكرين لكم تعاونكم ونحن يسعدنا دائما ان تبعثوا لنا بما تصادفونه فى رحلاتكم . ولكم منى خالص الشكر والتقدير .

المخلص :

د. رضا عبيد



وهذا نص التقرير المشار اليه فى الرسالة والصادر من القسم المختص بالنباتات فى كلية العلوم :

سيادة الاستاذ الدكتور عميد كليـة العلوم

بعد التحية :

العينة التى تفضلتم بارسالها الي ، هى مخاريط أنثوية (Cones) لنبات العرعر Juniperus procera الذى ينمو فى المنطقة الغربية مكونا غابات كثيفة فى أعالى الجبال فوق ارتفاع ٢٠٠٠ متر تقريبا ، ولا ينمو في المستويـات المنخفضة وهو أكثر انتشارا فى منطقـة عسير فى الجنوب منه فى الطائف وبلاد غامد فى الشمال لان القمم فى الجنـوب أكثر ارتفاعا والامطار الغزر .

والعرعر أشجار مخروطية الشكل صغيرة الاوراق وتتبع قسم النباتات عاريات البذور التى يتبعها أيضا شجر الصنـوبر والارز وغيرها كثير وهى ليست بالنباتات الزهرية ولكنها تتميز بافراز مواد راتنجيـة resins وزيوت طيارة (Volatile oils) وكلها زكية الرائحة والرتبـة التى يلتمى اليها هذا النبات من رتب عاريات البـذور تسمى رتبة المخروطيات . (Coniferales)

ولسيادتكم فائق تحياتي .

رئيس قسم النبات

د. أحمد محمد مجاهد



ثم أقبلنا على وادى شبرقة ـ وينطقونـه بضم الشين المثلثة وسكون الباء الموحـدة

وضم الراء بعدها قاف مفتوحــة ، فتــاء مربوطة ـ وفيه قرى زهرانية منها قريـة الشيخ غرم الله بن عصيدان شيــخ بنى حســن •

وبعد وادى شبرقة كنـا فى وادى بنى يسار ، ومن وادى بنى يسار كنا على زهوة البر ـ بضم الباء ـ ومن زهوة البر يأتي وادى تربة • ومن ثم مضينا صوب رغدان ، ومن رغدان الى الباحة •

قبيل الباحـة

قبيل أن ندخل مدينة الباحة بنحو ١٥ كيلو مترا شاهدنا تألق أنوار على جبــل يرتفع أمامنا فى الطريــق •• وقد بـادر السائق باعلامنا انها **اضواء الأمير ســعود السديرى** ، فذلك هو المكان الذى اعتاد أن يستقبل فيه ضيوفه •• وعندما وصلنـا المكان ترجلنا من الســيارة وأقبلنـا عـلى **مصــافحة الامير** ، وقد رحــب بنا فى بشاشة غير متكلفة • أما نحن فقد غمرتنا الفرحة بملاقاته وبوصولنا سالمين الى الهدف الذى كنا نقصده •

وكان مع الامير الشاب . بعض انجاله فصافحناهم . ومعه بعض رجاله فسلمنـا عليهم • وجلسنا معه فى مكان براح جميل ترفرف عليه نسمات السراة (٩) ، المنعشة الهفافة •• ورأينا القمر المنير يطل علينـا من وراء الجبل الذى نحن فى ذراه، وكان القمر مسامت لنا ، من شدة ارتفاعنا اليه، على ما خيل الينا ساعتئذ •• وبعد أن ارتشفنـا كؤوس الشاى والقهوة العربية الممزوجـة بحب الهان • ركبنا مع الامير فى سيارته

(الفورد) البيضاء ، الى بلدة الباحة، وما هى الا دقائق معدودة واذا بنا نخترقها مــن الشمال الى الجنوب، وندخل وراءها عن كثب، مدينة الظفير، وفى جانبها الشرقى خصصت لنا دارة أنيقة حديثة •• لقينا فيها من الراحة ليلتها ما انسانا متاعب الرحلة الطويلـة المتواصلة من جدة الى الباحة •• ولقد سررنا جدا بان كلتا الباحة والظفير مضاءة بالكهرباء •• وحينما فتح الموكل بحراسة الــدارة ازرار الكهرباء واشرقت اضواؤها الساطعة فى كل مكان كانت فرحتنا لا تقدر بثمن• ولقد ذكرتنا دارة الباحة ببيت الضيافـة الذى خصص لنزولنا من قبل شركة ارامكو فى الرحلة التى سبقت بعدة ايام رحلتنا الى الباحة•

وبعد هنيهة كنا فى دار الاميــر •• نتناول معه طعام العشــاء •• عــلى مائدة حديثة ، ودارت أحاديث عامرة بالود والادب والذكريات الماتعة ، وبأســلوب الحكيم تحدثنا اليــه ، عن بعـض طرائف بعض أعضاء الوفد وبعض ملحهم ـ بضم الميم وفتح اللام ـ وما زلنا نمعن بلباقــة فى هذا الحديث الظريف اللطيف المسلى حتى تفتحت له الاذهان وحتى انفتحت له سوق البيان، فكان كالملح فى الطعام، وسكر القوالب فى الشاى المنمنع المتقن الموزون ••

ثم ابنا الى (دار الضيافة) بعد أن مضى هزيع من الليل • ومع ما كنا نشعر به من تعب الرحلة المتواصلة طيلة بياض النهـار وجزء من الليل فاننا كنا فى غبطـة وانــس شاملين •• واسلمنا اجفاننا لنوم عميــق لذيــذ على سررنــا الوثيرة •• ومــا شعرنا بانفسنا الا بعد اذان الصبــح •• فتسوكنا وتوضانا وصلينا الصبــح حاضرا ثم أطلقنا سيقاننا لرياضة المشى الصحيـة قبل طلوع الشمس فى الشوارع الواسعـة بين الباحة والظفير •

---

(٩) السراة لغة : ظهر الدابة ، ولعل تسمية سلسلة هذه الجبال الشم بهذا الاسم ماخوذ من هذا المعنى. من باب المجاز المرسل •

ثم جيء لنا بأطباق الفول المدمس بالسمن البري الأصيل ، والبيض المطجن . والتميز المعجون بالسمن البرى ، - بفتح الباء - والخبز البرى -بضم الباء- والمربى، والشاى بالحليب ، والشاى بدون حليب .

وجدير بالذكر ان الذباب والبعوض يكادان ينعدمان فى منطقة الباحة .

حاصدات البر

وقد رايت فى الباحة والظفير نساءا يحصدن البر ، وهن غامديات.ولا يحصدن البر الا اذا استبان نضجه فى سنابله . ويقمن بحصاده فى الصباح المبكر ، قبل ان تطلع الشمس ويستمررن فى الحصاد حتى يجمعن اكواما منه ثم يحزمنها حزما كبيرة ويحملنها على رؤوسهن الى البيادر حيث يجردن البر من قشوره ويصلحنه ليكون طعاما ماكولا .

حب الهميس

ولعل من هذا البر الذى شاهدناه فى مختلف أماكن المنطقة ، حب الهميس المعروف فى مكة والطائف بهذا الاسم ، وهو حب كبير الحجم ، لذيذ الطعم .. وكانت الغرائر الكبيرة منه تحمل من هذه النواحي الى الطائف حتى أواخر الستينات من هذا القرن الهجرى وما قبلها ، فتملأ سوق الطائف ، ومن ثم تنقل الى مكة وغيرها فتباع وتطحن ويعمل منها الخبز الفاخر اللذيذ ..البيتى فى البيوت ، والسوقي فى الاسواق ، فلعل خصب المنطقة يزداد ، ولعل كمية الامطار التى تنزل عليها تزيد ، فيزداد نشاط الغامديين والزهرانيين ويضاعفون الجهد ويزيدون رقع الارض التى يزرع فيها البر ، أو حب الهميس ، ليصدر الى داخل المملكة مناطقـ [illegible] قنطرة ، فتكون منه فوائد مزدوجة [illegible] ، [illegible] . ويكون به بعض

الاكتفاء فى ايجاد هذا الطعام الاصلى الذى هو قوام غذاء أهل هذه البلاد قديما وحديثا . واذا وفق الله الحكومة ، لاكمال مشروع سفلتة الطرق الذاهبة الى رؤوس الجبال فى المنطقة ، والمتشعبة الى سائر القرى والأودية ، تشعب الشرايين فى جسم الانسان ، فان تصدير هذا البر وغيره من المنتجات الزراعية، الى خارج المنطقة من مدن المملكة، سيكون باذن الله، سهلا ميسورا وذا فوائد اقتصادية جمة للمصدرين والموردين على السواء . وحينئذ يعيد التاريخ نفسه فى هذا المضمار الزراعي الحيوى ، بشكل أوسع وأعم مما كان .

موقع منطقة الباحة

ومنطقة الباحة : فى غامدها وزهرانها ، من أجمل مناطق هذه البلاد ، وهى متوسطة الموقع .. بين مناطق المملكة .. تقع منطقة أبها فى جنوبها ومنطقة جازان فى جنوبها الغربى ، ونجران فى جنوبها الشرقى ، والمنطقة الغربية فى شمالها والمنطقة المتوسطة والمنطقة الشرقية فى شرقها الشمالى ، وهى لخصبها ولتوسطها قمينة بالعناية التى تلقاها، لرفع مستواها الزراعى والاقتصادى حتى تجود بوفير الثمار والخيرات .

غامد وزهران

جاء فى كتاب « **تاريخ العرب قبل الاسلام** » لعبدالملك بن قريب الأصمعى ، **بخط ابن السكيت قوله :**

« **واما من سكن - من الأزد - السروات فجبيلة ، وخثعم ، وثمالة ، والحجر ، ولهب، وباده (١٠) ، وغامد ، وسكر ، وبارق**

---

(١٠) في النسخة المطبوعة: ان هذه الصيغة وردت هكذا بدون نقط

السوداء • وحـار ، وسنحان ، وعلي بـن عثمـان ، ودوس و ••••• وحوالـة ، والسوم ، وشهران ، وعمرو ، والمـع ، وبرقا (١١) •

وجـاء في « القامـوس المحيـط » للفيروزآبادي : « غامد بلا لام : قبيلة ينسب اليها الغامديون (وهو غامد • واسمه عمرو ابن عبدالله •• ولقب به ـ أي بغامد ـ لاصلاحه أمرا كان بين قومه) •

وفد غامد الى الرسول (ص)

وقد حدثناء الامام ابن سعد في طبقاته عن وفد غامد الذي قدم الى رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم فقال :

قدم وفد غامد على رسول الله (ص) في شهر رمضان وهم عشرة ، فنزلوا ببقيع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا الى رسول الله (ص) فسلموا عليه وأقروا بالاسلام، وكتب لهم رسول الله (ص) كتابا فيه شرائع الاسلام ، واتوا ابى بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم رسول الله (ص) كما يجيز الوفد وانصرفوا •

وورد في كتاب « الاعلام » لخيرالدين الزركلي : « غامد (واسمه عمرو ، او عمر) ابن عبدالله بن كعب بن الحارث الأزدي، من قحطان : جد جاهلي يماني • بنـوه قبائل وبطون كثيرة • كان له من الولد سعد مناة وظبيان (١٢) ، ومالك ، ومحمية • منازلهم وكثرتهم الى الآن في جبال السراة ، جنوبي الطائف مائلة الى الشرق ، بين تهامة ونجد• وكانت ديارهم تسمى « سراة غامد » وتعرف اليوم ببلاد غامد،وكانت لهم تبالة(١٣) من قرى الطائف • من رجالهم في صدر الاسلام : ابو ظبيان واسمه عبد شمس بن الحارث • وقد دعا له النبي (ص) • وكانت معه راية قومه ، يوم القادسية ، وعبدالرحمن بن نعيم، كان والي خراسان ، وسفيان بن عـوف ، صاحب الصوائف الى أرض الروم » •

أما « زهران » فهو زهران بن كعب بـن الحارث الأزدي من قحطان ايضا وهو جـد جاهلي من مالك بن نصر بن الأزد • ومن بني زهران هذا تفرعت بطون زهران ، وهم اليوم من اكبر القبائل في بـلاد عسير بالمملكـة العربية السعودية » (المصدر السـابق) « مادة زهران » •

وفي كـتـاب عمـر رفيـع عـن عسير ، ان « زهران قبيلة من سكان جبل السراة ، يحدهم من الجنوب غامد » •

ويقول عمر رفيع في كتابه « في ربـوع عسير ـ ذكريات وتاريخ » : (غامد قبيلة من سكان جبل السراة •• تبعد عن الطائف ست مراحل، حضرها ـ بفتح الحاء، وبالضاد

---

(١١) طبع مطبعة بغداد ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م ويقول الكتاب المخطوط : « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » لمحمد بن مسفر الزهراني : ان « لفظ دوس طغى الى حد كبير على لفظ (زهران) في الجاهلية وصـدر الاسلام ، لأن دوسا تمثل جزءا كبيرا من زهران في العدد والانتشار في بلاد زهران » ولعل الاصمعي اكتفى بذكر دوس عن زهران لهذا الاعتبار •

(١٢) لا تزال جبال بني ظبيان معروفة الى الآن بهذا الاسم قرب مدينة الباحة ولعل لهذه النسبة علاقة بظبيان هذا أو بابي ظبيان الصحابي الغامدي الجليل

(١٣) في كتاب « اسماء جبال تهامة وسكانها » لعرام السلمي ان « تبالة قرية من قرى الطائف اكبر من قرية مطار ـ بضم الميم ـ بينهما ليلتان • وبالطائف منير • وبتبالة منير • واهلها : سلول • وعقيل • وغامد • وعامر بن ربيعة • وقيس كبة » ـ بضم الكاف بعدهـا باء مفتوحة مشددة فتاء مربوطة ـ وعلق محقق الكتاب عبدالسلام محمد هارون بقوله : « قيس كبة : قبيلة من بجيلة » ص ٤٨ ، مطبعة امين عبدالرحمن بالقاهرة • وجاء في الكتاب ذاته « ان في حد تبالة قرى • منها : العقيق • عقيق تمرة • وهو لعقيل • ومياهها ـ ببور ـ اي احساء وعيون ـ واسب بأبار ص ٤٩ و ٢٨ منه

المعجمة وبضم الراء المهملة ـ من أنور قبائل السراة ، يكثر بينهم من يحسن القـــــراءة والكتابة ، وفيهم نشاط للكسب والعمل) •

وجاء في كتاب « قلب جزيرة العـرب » لفؤاد حمزة ، بيان بالأقسام الادارية بالحجاز في المملكة العربية السعودية بسنة ١٣٥٠ هـ وقد عدد من الامارات الثماني عشرة بالحجاز: « امارة غامد وزهران (١٤) في أواسط جبال الحجاز ، على محاذاة الليث شرقا » وقال : ان مركزها بلدتا الباحة والظفير ، ومركـز امارةاماراتهاالآن:عام (١٣٩٠ هـ) هو مدينة الباحة ، التى تجاورها من كثب الى الجنوب هلها ، مدينة الظفير التى كانت مركز الامارة قبل نقلها الى مدينة الباحة •



وتاريخ هذه المنطقة غامض ، لم يكشـف عنه اللثام بعد كما يقول الامير سعود بـن عبدالرحمن السديرى فى ثبت المعلومـــات الراهنة الذى أفضل به على هذا العددالخاص. ولعزلة هذه المنطقـــة اداريـــا واجتماعيا أسدل على تاريخها ستار كثيف من الغموض قرونا متوالية •• والحوادث التى تروى من تاريخها جد ضئيلة ومتأخرة •• ومع ذلك فلا بأس من الالمام ببعضها هنا ، لأن ما لا يدرك كله لا يترك كله ••

يقول عمـر رفيـع ، وهو مؤلف معاصر : « وفي عام ١٢٥٢ هـ غـزا الأمير عائـــض (غامدا) و (زهران) وارجعهما الى طاعته ، فاثار ذلك حفيظة احمد باشا ، مندوب محمد علي باشا في الحجــاز ، وخشي استفحال هـذه الغزوات وامتدادها ، فجهز جيشا . وسار عن طريق السراة ، فاسترجـع بلاد غامد وزهران وطرد منها حامية عسير » •

ويقول في قصة معركة أخرى ذات علاقة بالسابقة : « أثارت هذه الأعمال ، الأميـر عائضا وآنس فى نفسه القوة والقدرة عـلى قتال جيش أحمد باشا وابعاده عن غامـــد وزهران ، فاخذ يجمع الجنـــود ويجهـــز القبائل ، الى أن بلغ جيشه على ما قـــدره « مؤرخنا » عشرين الفا ، وسار به لملاقـاة الجيش المحتل » •

وبعد ذلك بعامين ، وفي سنة ١٢٥٤ هـ يروى لنا عمررفيعقصةمصاذمةبينالجيشين في «باحةرغدان» من بلاد غامد •• ويضيف انه « ما ان بدأ القتال بينهما بقدر رمية أو رميتين ـ كما يقول المؤرخ الذى نقل عنـه والذى يدعوه « مؤرخنا » ـ حتى تداعـت رايـات المسلمين ـ يعني قبائـــل عسير ، وانهزموا شر هزيمة » •

ثم يروى لنا بعض حوادث جرت فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى بالمنطقة فيقول :

(ان أمير مكة عبدالله بن محمد بن عـــون زحف من مكة الى عسير ، على راس جيـش كثيف ، مثلث ، من العــــرب والأتـــراك فالمصريين ، وفي المحل المسمى بالمخواة مـن تهامة غامد التقى الجيشان ، واخذ كل في الاستعداد للدخول الى المعركة واخيرا جنح الطرفان الى المصالحة ، فكانت النتيجة تخلي أمير عسير عن بلاد غامد وزهران ، وذلك في عام ١٢٨١ هـ ، ومن المخواة ظهر أمير مكة على سراة غامد وزهران ، واقام مدة ، ثـم عاد الى مكة ، كما عاد الامير محمد بن عايض الى بلاده » •

ويسـطرد عمر رفيع ، فيروى لنا بعـض الحوادث المتقطعة التى حدثت فى أخريـــات القرن الماضى بعسير ويفيدنا نقلا عن مصادره: د « دخول الجيش التركى محايل فى يـوم عيد الأضحى (١٢٨٨ هـ) • فلما بلغ الامير محمد بن عايض وصوله الى محايل خرج

(١) ص ٧٢ المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م

بمن معه من قبائل عسير ، واهل المشــرق من قبائل شهران وقحطان ، وخيم فى « باحة شعار » (١٥) ، وباحة شعار هذه تقــع فى منطقة أبهــا ، لا فى منطقة الباحة .. وكلتا المنطقتين تجمعها جبال السراة ..

ويمضى بنا المؤلف في ايراد سلسلة حوادث هذه المنطقة ، مجتزئا بالوشل الذى امكنـه جمعه .. وقد تضمن كتابه الإرهاصات التى سبقت استيلاء الملك عبدالعزيز على منطقـة الباحة ، وعلى عسير قاطبة، وتضمن فواتح ذلك الاستيلاء الذى أراح الأهلين من التناحر ، وأفاض عليهم السرور والهناء ودعم أركـان الأمن والاستقرار . ولكن المؤلف قصر حديثه تقريبا على منطقة ابها وما حولها من جبــال السراة وأوديتها وقراهــا وقبائلهــا .. ومعاركها ..

البــاحـــة :

ما هى « الباحة » لغة ؟ وما هى جغرافيا وتاريخيا ؟.. فاما الباحة لغة ، فقد قالـت المراجع اللغوية كلمتها فى هذا الشان ، فمن معانيها : الساحة ، وهى عرصة الدار ، اى اوسطها، وتشمل الصيغة من هذه الناحية مجازا معنى الاتساع فى الارض أيا كان . ولعـل تسمية مدينة الباحة بالباحة جاءها من هـذه الناحية ، فهى على ما تراءى لى وانا اتامل رقعة ارضها واقارنهـا بارض مدينة الظفير الملاصقة لها - اوسع ارضا نسبيا ، مــن الظفير . والظفير تقع على سهل ضئيل وعلى قمة جبل وسفوحه معا .

اما ما هى الباحة جغرافيا وتاريخيا فذلك ما لا يزال يكتنفه الضباب .. انى لم اطلـع فيما اطلعت عليه على خريطة ترسم منطقــة الباحة بدقة وشمول لسائر قراها وجبالها واوديتها وغاباتها، وتحدد معالمها فنيا تحديدا دقيقا شاملا .. وكل ما اطلعت عليه هــو رسم اجمــالى للمنطقــة فى الخــرائط المتداولــة ، ولـم اطلــع علـى التاريـخ الشامل لهذه المدينة ولا لما عداها من مــدن وقرى هذه المنطقة. وكل ما مر بى من تاريخها نبذ عابرة فى كتب منها كتاب فؤاد حمزة عـن عسير، الذى يقول مثلا: ان الباحة والظفير مركز الامارة الثامنة عشــرة فى امارات المملكــة بالحجاز .

وكتابه «قلب جزيرة العرب» الذى يقول ايضا: « امارة غامد وزهران فى أواسط جبال الحجاز على محاذاة الليث شرقا ، ومركزها بلدتـا الباحة والظفير » ص ٧٣ ، الطبعة الاولى . ويقول : « غامد : تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتى العرض ٣٠ - ٥١٩ و ١٥ - ٢٠. وبين درجتى الطول ٣٠ - ٥٤١ الى ٥٤٢ ويحيط بالقبيلة من الشمال : الشلاوة ، ومن الشرق : شمران ، ومن الجنوب : بلقـرن وبلعريان ، ومن الغرب: زبيد - بضم الزاى - وتمر طريق الطائف - ابها ، وسط ديـار هذه القبيلة التى يمكن التفريق بين افرادها الى قسمين : البدو والحاضرة . ومقر غامد : الباحة . فالقسم المتبدى يسمى آل صــباح - بفتح الصاد وتشديد الباء - وهم منتشرون فى اماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية رنيـة وبيشة وتربــة والدواسر ، واما القسم المتحضر فيقيـم فى قرى مختلفة . واهم اقسامهم : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحمـران ، الظافـر ، الربادة

(١٥) ثبت بما لا يقبل الشك ان باحة شعار هى القريبة من ابها .. وهى غير باحة رغدان بمنطقة الباحة .. كما يتضح تماما من مطالعة تاريخ . فى ربوع عسير: ذكريات وتاريخ ، لعمر رفيع ص١٠٤ و ١٠٥ ومن مراجعــة خرائط المملكة

الزعلة ، الفرزعـة ، بنو عمر ، بنو لام ، المنتظر » (ص ١٨٦ – ١٨٧) طبع المطبعة السلفية بالقاهرة) .

وهنـاك اشـارة عابـرة فى كتـاب عمر رفيع عن عسير ايضا تقول : (ان جيش احمد باشا وجيش الامير عايض تلاقيا فى « باحة رغدان » ، واعتقد انه يقصد بباحة رغدان هذه البلـدة . ولربما كانت وقتها سنة ١٢٥٤ هـ عبارة عن قرية صغيرة ضئيلة الشأن جدا .. والمسجد الموجود بالباحـة الى اليوم ، والبيوت القديمـة التى بها .. يدلان على انهما كانا بها منذ عهد الأتراك ، وهذا مايثبتقدمالباحةنوعا ما.فمئذنةالمسجد مستديرة كمآذن المسجد النبوى ، وبيوتهـا مثل بيوت المدينة المنورة المبنية بحجر الدبش فى اخريات القرن الثالث عشر الهجرى وفى اوليات القـرن الرابـع عشـر الهجـرى فهما اذن عثمانيـا المنشـا . وقـد ذكر هاشم النعمـى فى كتابـه (عسـير فى الماضى والحاضر) الباحة فى عهد رديـف باشا فقال عنها : « قام رديف باشا بتنسيق الادارة ، فاتخذ فيما اتخذ من رغدان ، ولاية لسراة غامد وزهـران » ص ٢١٦ . ولعلـه يقصد برغدان ، قرية الباحة او الظفـير ، وهو هنا ينص على ان رديف باشا جعل من رغدان مركز ولاية غامد وزهران .

وجاء ايضا فى الكتاب نفسه فى حـوادث سنة ١٢٨١ هـ انه (لم يرق لحكام مكة ضم بلاد غامد وزهران الى امارة عسير اذ هي البلد الخصب فى الحجاز التى تصدر محاصـيله الزراعية الى مكة بكثرة ، وبقـاء العسيريين مضر لصالح امير مكة عبدالله بن محمد بـن عون) ..

والباحة والظفير كلتاهما من قرى غامد . وغامد كما يقول فؤاد حمزة انشط للكسـب والعمل .. ولذلك كان فى منطقتهما ، هاتان المدينتان اللتان استأثرتا بامارة المنطقة منذ استيلاء الملك عبدالعزيز على عسير ، بل منذ عهد رديف باشا .. على ما يتراءى من قول هاشم النعمى السالف ايراده . وقد عـرف للباحةوالظفير مكانتهمافعلا،وكانلا يزالبهما أسواق عامرة ودائمة .. عامرة بالدكاكيـن الحجرية كدكاكين مدن المملكة قبل التطـور الحديث .. وكما هو الشأن تماما فى بلـدة السوق ، من مدن غامد ايضا ، القائمة منهما الى الجنوب .. اذ هى بلدة مقصودة ايضـا وذات اقتصاد مركز ، ودكاكين وبيع وشراء .

ولم ار ولم اسمع فى بلاد زهران ، على انها كما قيل لى، اوسع واحفل بالمزارع والأراضى، لم ار ولم اسـمع بوجود مدينة كالباحـة والظفير وبلدة السوق لها اسواقها الثابتـة ودورها الحجرية الكبيرة ، ولها مسجدهـا القديم ، وليست سوقها من هذه الاسـواق الاسبوعية التى تقام فى يوم واحد مـن الاسبوع وسرعان ما ينفض عنها الناس بعد انتهاء عرض البضائع فيها فى يوم اقامتهـا من كل اسبوع ..

بين الباحة والظفير

وكما أسلفت فان بلدتى الباحة والظفير متقاربتان متعانقتان .. الظفير الى الجنـوب من الباحة ، والباحة الى الشمال من الظفير . ولعل الفاصل الطبيعى بينهما هو هذا الجبل وهذا الوادى اللذان يقعان بينهما ..

فى الباحة مسجد قديم لعله مما بنـاه آل عثمان او المصريون ايام كانوا مستولين على هذه الناحية ، فى القرن الهجرى الثالث عشر ، على ما سبقت اليه الاشارة .

وفى الظفير مسجد بني فياول عهد استيلاء المغفور له الملك عبدالعزيز علىهذهالمنطقة،ولا غرابة فى ذلك ، فقد كانت الظفير هى مركز

المنطقة .. إذ ذاك فلا بد من بناء مسجد جامع بها، كما بني من قبله مسجد جامع بالباحة .. وفي مسجد الباحة زخرف غامدي . على الخشب .. لقد زخرفوا بابه على النحو الذي ترى عليه بعض المناضد والخزائن الواردة من دمشق ومن الهند .. وأعمدة مسجد الباحة من الخشب القاتم المفرغ المزخرف ..

وبالظفير بيت امير المنطقة . وبالباحة الادارات الحكومية جمعاء بما فيها دار الامارة ..

وكلتا بلدتي الباحة والظفير ، تنار اليوم بالكهرباء العمومية .. فلقد شجعت الامارة الاهلين على تأليف شركات مساهمة وطنية محدودة للقيام بهذا المشروع الحيوي الهام .. والغامديون كما اسلفنا نشيطون للعمل حفيون به . وفي زهران أيضا الآن توجد حركة اضاءة بالكهرباء مماثلة شاهدناها في مركز دبوع قريش .

وقد فهمت ان فكرة تأسيس شركات وطنية للاضاءة الكهربائية هي فكرة تلاقي اقبالا عاما من قبل أهل المنطقة ، فقد لمسوا مزايا هذه الاضاءة عن كثب .. كما لمسوا مزايا وجود الكهرباء عامة في مرافق عديدة من مرافق الحياة .

سوق الخميس بالباحة

كان من البرنامج المقرر أن نذهب صباح يوم الخميس الى « سوق الخميس » في بلدة الباحة .. فسوق الباحة الاسبوعية تعتبر شيئا جديدا بالنسبة لنا من وجهة النظر التطبيقية ، ونحن وان كنا قد قرانا الكثير عن أسواق العرب المماثلة فلم يسبق لنا ان شاهدنا او شهدنا اية سوق تقام من هذا النوع .. لأن المنطقة التي نعيش فيها والمناطق التي تجولنا فيها او سافرنا اليها فيما مضى من المملكة، قد زالت منها ظاهرة هذه الأسواق الدورية منذ العهود القديمة .

ولا تخرج « سوق الخميس » بمدينة الباحة ، عن نظام الاسواق المماثلة الاخرى في هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية، فهي سوق ساذجة على النمط الذي وصفها وامثالها من الاسواق فؤاد حمزة رحمه الله .

وها هم اولاء الفلاحون وغيرهم يأتون ببضائعهم على حميرهم وجمالهم وعلى سياراتهم ايضا . وكل يضع بضاعته المعروضة للشراء في مكانه المعروف به من السوق .. والمشترون كثر ، وكل يأخذ ما يحلو له اخذه بالثمن المتفق عليه بينه وبين البائع .. ودكاكين السوق هي على نوعين: عرش ـ بضم العين والراء جمع عريش ـ من الخروق مغطاة بها أعواد بسيطة ، او دكاكين بسيطة لاطئة مبنية بالحجر المركوم المرضوم على بعضه بدون ملاط .. وبعض الباعة يجلسون على العراء مفترشين للارض ملتحفين بالسماء وبضائعهم امامهم مبسوطة على العراء ايضا . وقد تتبعت حركة السوق فاذا هي ناشطة واذا سيولة النقد ملموسة ، والربح يغرى بالعمل ، ويحيي الأمل . وقد علمت ان سوق يوم الخميس بالباحة يستعد ، لها ، أهل البادية ومن يجلبون اليها البضائع ، طيلة ايام الاسبوع ، وفي الضحى تفتتح السوق، ويهتم بها المتسوقون اكثر من اهتمامهم بالسوق الدائمة .. وسلع الطعام واللباس أبرز السلع في هذه السوق ، ويوم السوق يوم مشهود .

وقد افادنا فؤاد حمزة ، في كتابه عن : (عسير) .. بان لهذه الاسواق شأنا كبيرا هنا ، حتى ان الطائف نفسه يسميه اهل المنطقة من بادية ثقيف وسفيان وهذيل :

« السوق » . وصيفة « الطائف » عندهم تطلق على المنطقة .. وقد وضع فؤاد حمزة احصاءا لأسواق عسير في الجهات الواقعة بين الطائف والحدود اليمانية فبلغت ما ينيف على مائة سوق .

وسوقا الباحة : أسبوعيها ودائمها . ممتزجتان أو شبه ممتزجتين ، والسوق الاسبوعية تتوسط السوق الدائمة، ودكاكين السوق الدائمة أكبر . وبناؤها متقن ، ومنها دكاكين بنيت حديثا على الطراز الحديث بالاسمنت المسلح . ولها أبوابها وأقفالها .. أما السوق الاسبوعية فقد مر بك وصفنا لها آنفا .

وقد شاهدنا « عكك » السمن البري الصغيرة وهي مطروحة على الارض فيالسوق الاسبوعية المشار اليها .. وشاهدنا أكمام طلع الكادي كذلك ، وقد اشترينا منها شيئا .. كما كان حال اللوز البجلي ، مثل ذلك ، ورأيناه في أكياس خيش يباع بالكيل وقد اشتريت منه نصف مد بعشرين ريالا سعوديا .. واشتراه غيري من الزملاء بأقل من ذلك قليلا .. واشترى أحدنا ليمونا طازجا ، وآخر نعنعا أخضر .

وعلى طرف قريب جدا من السوقين الاسبوعية والدائمة . يقوم المسجد الأثري المبنى بالحجارة والمدهون منخارجهبالنورة، وله مئذنة سبق لنا ان وصفناها .. والمسجد ليس بالكبير ولا الصغير وهو مفروش بالحصير البلدى الذى له سوق رائجة هنا على ما يبدو منلفائفه المعروضة بكثرةفيالسوق الاسبوعية .

واذا كان لي اقتراح في هذا الموقف فهو أن تنظم جمعية التاريخ والآثار بالرياض . رحلاتعلمية وأثريةدورية الىهذهالمنطقةالقديمة الحديثة الانفتاح بعد طول الانغلاق . وذلك



مئذنة المسجد الأثرى ببلدة الباحة . ويرى الاستاذ عبدالقادر طاهر جالسا على باب المئذنة

لدراستها تاريخيا وأثريا .. ونشر نتائج هذه الدراسة لنعرف من بلادنا ما نجهله .. وجمعية التاريخ والآثار ذات كفاءة لملء هذا الفراغ .

هذا وحينما كنت في طريق العودة - فيما بين الباحة والظفير - من رياضتي المفضلة التي هي « المشي على القدمين » في الصباح المبكر، قابلنا - بفتح اللام - بعض طلاب مدارس الباحة من الشباب .. وبأيديهم كتب يقرؤونها ، قبل أن تشرق الشمس .. فاستوقفناهم أنا والسيد على حافظ وسألناهم عما يقرؤون؟ فأجابوا بأنهم يستذكرون دروسهم ، لأن

الاختبارات السنوية على الابواب • وقد اعادنا هذا الواقع السار لشباب هذه المنطقة الى ذكريات لها علاقة بماضي هذه المنطقة القريب الذي عاصرناه في عصر الشباب، وذلك ان أمثالهم ممن كانوا في أسنانهم او أصغر كانوا يأتون أو يأتي بهم أولياء أمورهم من هنا الى المنطقة الغربية زرافات ووحدانا، لكي يعملوا في البيوت « صبيانا » بأجور زهيدة•• وها هم أولاء اليوم يقبلون بكليتهم على العب من مناهل العلم ما يؤهلهم غدا أو بعد غد ليكونوا مواطنين سراة نبهاء ••

وما كان زملاؤهم الذين لم يدركوا هذا القطار يحلمون بأن سيأتي على منطقتهم مثل هذا الظرف السعيد الذي هيأته لهم الحكومة والذي جعل منهم طلاب علم في مدارس تؤهلهم ليضارعوا زملاءهم في سائر مناطق المملكة الصاعدة •

وفعلا فقد تخرج الكثيرون منهم وشاركوا اخوانهم أبناء المناطق الاخرى في السير الى الامام مع ركب الحياة المتطورة النامية ••

وهذا أحدهم «**محمد بن مسفر الزهراني**» خريج كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٣٨٦ـ١٣٨٧هـ خير شاهد •

في وادي بني ظبيان

بنو ظبيان الذي ينسب اليهم هذا الوادي هم من غامد •• ولا ندري هل ينتسب هؤلاء الى ظبيان بن غامد الذي هو جد الغامديين الأعلى أو الى أبي ظبيان عبد شمس بن الحارث الغمداني الصحابي القائد الجليل او الى غيرهما •

وعلى كل فبنو ظبيان الذين تنسب اليهم هذه الجبال وهذا الوادي الجميل، هم من غامد الذين يقطنون منذ القدم هذه الجهة من منطقة جبال السروات •

هذا وحين ما وصف لنا هذا الوادي، الذي كان داخلا في اطار البرنامج المقرر ليوم الخميس - غمرتنا الفرحة بمشاهدته من كثب والتجوال بين جباله واوديته •

وقد احسنت غامد وزهران في اختيار مواقع قراهم فهي عمائم بيض على رؤوس الجبال السود. واحزمة بيضاء على سفوحها القريبة من الرؤوس •• وقد أحسنوا أيضا في انشاء حدائقهم الغناء، في بطون أوديتهم الزمردية اذ تستقبل جميع ما ينزل من ماء السماء على رؤوس الجبال، وسطوح المنازل في مواسم الامطار الغزيرة، فترتوى الاشجار فتجود الثمار من جهة، في الوقت الذي تكون فيه القرى والمنازل بنجوة عن ايذاء الامطار لها، فهم في قراهم في أمنة ودعة •• وهم في أوديتهم في خصب وازدهار •

واغلب قرى غامد وزهران مبنية على الطراز التقليدي : احجار ملس مستطيلة توضع بهندسة تقليدية محكمة فوق احجار مماثلة راسا ومباشرة بدون ملاط ثم تسقف البيوت بجلوع العرعر بعد ان تعمل فيها التقسيمات اللازمة للغرف والمداخل والمخارج وتوصد بأبواب من خشب العرعر هي تقليدية وبلدية ايضا، وقد تحظى بالنقش والزخرفة البلدية المفرغة، اذا كان صاحب المنزل من ذوى اليسار ومن هواة الفن الجميل •

ووادى بنى ظبيان واد مستطيل متعرج هو اسم لمسمى عمومى يشتمل على جملة أودية أو فروع فهذا « وادي العلي » ـ بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء ـ وهذا وادى الطرفين ـ مثنى طرف بفتح الطاء والراء ـ، وهذا وادى عرا ـ بفتح العين المهملة ـ، ووادى خفا •

ثم هذه قرية بنى حدة، فقرية دار

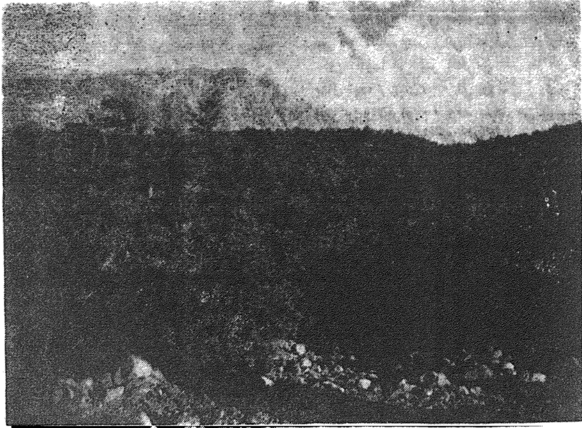
الرمادة ، وهذه القرية عبارة عن قرية ماهولة وواد مزروع ، وبعدها قرية دار الجبل ٠٠ ولا أدرى لم اختصت بالنسبة الى الجبل ، فكل هذه القرى جبلية ، ولكن الاسماء لا تعلل ، وبعدها قرية دار الحصن ، ثم هذا وادى كنابل - بفتح الكاف - وادى قرية دار الحصن •

مأدبة غداء في غابة رغدان

افضل سعادة امير منطقة الباحة باقامة هذه المادبة الجفل ، بمناسبة قدوم الوفد واستضافته له • وقد ضمت المادبة كبار الموظفين ومشايخ القبائل واعيان البلاد ووجهاءها ، وقد اقامها في غابة رغدان البالغة الروعة والجمال ، بعد ظهر يوم

الخميس ١٥ ربيع الاول ١٣٩٠ •

وغابة رغدان هذه تعتبر من أعظم الغابات واجملها ٠٠ مساحتها كيلومتر ونصف ، في كيلومتر ونصف ٠٠ وهى ملتفة الاشجار كحديقة عامة كبرى ، لا يكاد السالك يجد بينها مسلكا • واشجارها من أجمل الاشجار وازهاها منظرا ، وازكاها رائحة ، وهى من أشجار العرعر ٠٠ وهذه الاشجار تشبه تماما فى منظرها أشجار الصنوبر التى شاهدناها فى لبنان • ويشبه بعضها من جهة اخرى أشجار الأرز فى جبال لبنان ٠٠ ولها ثمر أخضر صغير ما دام طازجا فاذا يبس اسود وضمر ، وهو أصغر بقليل من حبات الحمص، ويقال أن « المصطكى » يمكن أن تستخرج من شجر العرعر •



منظر عام للغابة (غابة رغدان بالباحة) اخذ من نفس الغابة ، ويظهر فيه جبل بني ظبيان

(اخذ الرسم بيوم الخميس الموافق ١٥-٣-١٣٩٠ هـ)

جاء في « القاموس المحيط » ان العرعـر شجر السرو . فارسية ٠

وجاء في « معجم أسماء النباتات » الوارده في « تاج العروس ـ للزبيدى » والكتـاب لمحمد مصطفى الدمياطي ، جاء فيه : « ان العرعر شجر السرو . فارسية ٠ وقيل هـو الساسم . ويقال له : الشيزى . ويقـال : هو شجر يعمل به القطران ، ويقال : شجر عظيم جبلي ، لا يزال أخضر . يسميه الفرس السرو.وقال أبو حنيفة:للعرعر ثمر مثل النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكـون كالفحم ويحلو فيؤكل ٠٠ واحدته عرعرة . وبه سمي الرجل » ٠ (١٦)

والوصف الذى وصف به أبو حنيفـــة العرعر ينطبق على شجر العرعر الموجـــود اليوم في منطقة الباحة عامة . وفي غابـــة رغدان الغامدية خاصة ٠ وهو أخضر كمـا وصفه ، وله ثمر مثل النبق كما قال ، ويبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كالفحم.

واما ما أورده من حلاوته وانه يؤكل فهـذه فائدة جديدة ما كنت أدرى بها من قبـــل . وربما يدرى بها أهل المنطقة٠ ونامل من ذوى الخبرة منهم أن يكشفوا لنا عن حقيقة الأمر في هذا الشأن ٠ واما استخراج المصطـكى من شجر العرعر فان رائحته توحي بذلـك ويشتم منه رائحة المصطكى ما دام أخضر ٠

وينبغي أن نضع في حسباننا ونحن نعرض هذا الامر على القراء ٠٠ وخاصة اهل منطقة الباحة واهل السروات عامة ان بعض المعاجم اللغوية الحديثة وهو المعجم الوسيط ، قـد نص على أن (المصطكا) ـ بضم الميم وفتحها وسكون الصاد المهملة بعدها كاف فالـف مقصورة ٠٠ أو (المصطكاء) بالمد : هي شجر من فصيلة البطميات ينبت بريا في سواحل الشام ، وبعض الجبال المنخفضة ، ويستخرج منه علك معروف » (١٧) ٠٠ وهذا المعجـم لم ياتنا في مادة (عر) بتعريـف شـجر العرعر ٠٠ لقد اهمل هذه المادة ، تماما ، اى مادة (عرعر) . وهذا لا ريب سهو ونقص مبين في المعجم الوسيط، وذلك لأن (العرعر) شجر عربي معروف ولا يزال موجودا بكثرة فائقة في السروات ، وقد ذكره الأصمعي في كتاب « النبات والشجر » فقال : « ومن نبت جبال السراة الشث والعرعر ـ وهو السرو » وعلق عليه المستشرق المحقق للكتاب بأن العرعر شجر معروف ، وقيل انه الساسم ويقال له الشيزى وقيل انه السرو » (١٨) ٠

وذكر عرام بن الاصبغ السلمي وجـــود شجر العرعر في جبلي (القدسين) بين مكة والمدينة فقال : « ونبات القدســـين جميعا العرعر والقرظ والشوحط والشقب) وذكره في كتابه مرة اخرى بتفصيل أوسع فقال في ص ١٨ طبعة مصر ، عن الجبلين المذكورين : « ويقابلهما من غير الطريق المصعد جبـلان يقال لهما (نهبان) ٠٠ الى أن قال : «ونباتهما العرعر والاثرار ٠٠ وقد يتخذ من الاثرار . القطران كما يتخذ من العرعـر » ص ١٨ ٠ وقد شاهدت في سوق الباحة اواني من الصفيح مملوءة بالقطران المتخذ من شجر العرعـــر المحلى ٠ ومحل الشاهد امران ٠٠ احدهما : وجود العرعر في غير جبال السراة والثاني تسجيل ان من فوائده استخراج القطران ٠

وقد شاهدنا العرعر عيانا بيانا في رحلتنا الاخيرة وكنا نعرف جلوعه من قبل معرفة العيان والمشاهدة والاستعمال ، وذلك قبل عهـــد تطور فن العمارة عندنا من طرازها القديـم

(١٦) ص ١٠٠ طبع مصر

(١٧) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر ج ٢ ص ٨٨٠ طبعة مصر

(١٨) ص ٤٣ المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨

الذى كانت جذوع شجر العرعر السروى المتينة القوية من أهم الجذوع التى تبنى بها سقوف المنازل ٠٠ فى الطائف ، وربما فى مكة ، أيضا ٠٠ وكانت تجلب من منطقة السروات هذه على الجمال ، أو غيرها من الحيوان الناقل ، وتباع فى سوق معلومة بالطائف ، ويقبل عليها المعمرون فى الستينات من هذا القرن الهجرى فيشترونها لسقوف منازلهم وسقوف دكاكينهم ، وقد انبانى بعض الاخوان العائدين من رحلتهم الى منطقة أبها فى أوائل شهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ومنهم بعض زملاء رحلتنا الى منطقة الباحة فى الشهر نفسه وهؤلاء الزملاء هم كل من : علي حافظ ومحمد حسين اصفهانى ، وعبدالقادر طاهر - انبؤونى بأنهم شاهدوا فى منطقة أبها عملية استخراج المصطكى من شجر العرعر فعلا بجرح ساقها واسالة المادة المصطكاوية منها ، كما تجرح بعض الاشجار فتسيل منها المادة المراد استخراجها منها ٠٠ ومن هذه الاشجار شجر المطاط الذى تستخرج منه مادته فتصنع منها عجلات السيارات واطارات الطيارات والدراجات واشياء اخر غير ذلك ٠٠

وكانى باللغوى الحصيف أحمد رضا رحمه الله حينما غمض عليه أصل مادة المصطكى اقتصر على تعريفها بانها « العلك الرومى » ٠

ويقول أبو حنيفة اللغوى ان « المصطكى هو علك الروم وليس من نبات أرض العرب وقد جرى فى كلامها » (١٩) ٠

* * *

هذا ولم أكن أعتقد أو أتخيل أن فى منطقة من مناطق بلادنا غابة ضخمة كبيرة وجميلة كغابة رغدان التى حظينا بمشاهدتها ٠

(١٩) معجم أسماء النبات لمحمود مصطفى الدمياطى ص ١٤٥

وغابة رغدان تابعة لغامد ، وهى واقعة فى ديارهم بأعالى المنطقة غربى بلدة الباحة ٠

والدخول الى غابة رغدان بغير دليل لا يخلو من مخاطر التيه فى أنحائها المتشابهة المتشابكة ، ذات الطلعات والنزلات العالية والمنخفضة ٠٠ ويكفيك أن تدرك ان غابة رغدان تقع فى السروات ٠٠ وانها تهبط تدريجيا فى منخفضات عميقة الغور مخيفة رأينا أولها وتستمر فى الانخفاض منها حتى تدنو أو تدخل أو تنزل الى منطقة تهامة ٠٠ وكم بين السراة وتهامة من مسافة متباعدة متناقضة ٠٠

* * *

بعد تناولنا طعام الغداء فى الغابة اخذت لنا ولها صور تذكارية فى البراح المستدير الذى يتوسطها وقد فرش بالزرابى الحسان وكان معدا اعدادا حسنا جيلا ٠٠ وبعد ذلك رأى الامير سعود السديرى أن نأخذ شيئا من علم عن واقع هذه الغابة الفيحاء ، فتقدمنا يمشى على قدميه ودخلها متجها وتبعناه أرتالا ٠٠ وما زلنا فى انخفاض وارتفاع ، نمسك ببعض سوق أشجارها لننزل الى وهدة عميقة ، ونمسك ببعض أغصان أشجارها لنرتفع الى تل فيها عال وهكذا دواليك ٠ والارض كلها مختلفة المستويات اختلافا شديدا كاربا لمن يسير فيها ، والاشجار ملتفة ومتماسكة ومتشابكة حتى لا يكاد المرء يجد بينها طريقا الا بشق الأنفس ٠ وقد مشيناها خطى كتب لنا أن نمشيها ، ساعة وربع الساعة ٠٠ ونال منا الجهد والتعب كل منال ، حتى اضطررنا آخر الامر قبل أن نصل الى موقف السيارات الذى هو بمقربة منا ـ أن نجلس كلنا على الارض وان نرتاح بعض الوقت لنستطيع استئناف المسيرة الشاقة الى المكان القريب منا الذى نقصده ٠٠ وقد كان بجانبى محمد



في مأدبة الغداء التي اقامها سعادة الامير سعود بن عبدالرحمن السديري في غابة رغدان غربي الباحة يوم الخميس ١٥-٣-١٣٩٠ هـ . يرى سعادة الامير في الوسط وبجانبه الى اليسار : عبدالقدوس الانصاري . محمد حسين اصفهاني . والى اليمين : علي حافظ وعبدالقادر طاهر . فنائب مدير التعليم عبدالرحمن الدهري . فجودى الطيب مدير الشرطة . فعبدالحي كمال قاضي المحكمة المستعجلة بالباحة . فمدير الاوقاف عبدالهادي عبدالوهاب المنصوري الغامدي . فطبيب المستوصف في الظفير الدكتور محمد امين اسندي . فمدير المالية . فمدير اللاسلكي والهاتف . فشيخ قبيلة بني خثيم . والجالسون هم : وكيل ادارة منطقة الباحة الشريف فيصل بن هزاع . فرئيس البلدية . فمدير البنك الاهلي التجاري . فمدير الوحدة الزراعية . فمدير ادارة الطرق . فمدير الدفاع المدني . فمحاسب البلدية . فموظفان من الامارة .

نجل سعود السديرى . ولاحظ تعبى من شدة الطلوع وشدة الهبوط وتكاثف الاشجار . وكنت مرتديا معطف صوف ثقيلا جدا خشية لذعات برد السروات الغريب بالنسبة لجو جدة . ولا برد ولا قر حتى ولا نسيم في الغابة .. لقد سدت الاشجار علينا باشجارها منافذ البرد والقر والنسيم

جميعا سدا محكما . بحسبنا اذ ذاك ان نلتقط أنفاسنا .. لاحظ محمد السديرى الصغير ما أنا فيه من مشقة وعناء حيال حمل هذا المعطف الثقيل الذى يحوى فى جيوبه اشياء تزيده ثقلا على ثقل .. المنظرة الشمسية . منظرة القراءة . الآلة المصورة . دفتر المذكرات الخ .. فابت شهامته الا أن يحمل

عني هذا المعطف وأصر على ذلك اصرارا عنيدا لا رجعة فيه ، بل جذبه مني بكل ما لديه من قوة في بشاشة وغبطة .. فقلت في نفسي : لا غرو فان هذا الشبل من ذلك الاسد .. وسلمت بالأمر الواقع حتى اذا قربنا من موقف السيارات بعد استراحتنا القصيرة رأيت الفرصة سانحة ، ففاجأته باخذ المعطف من يده الصغيرة النبيلة، واقسمت له اني قد ارتحت ولا بد من اخذه منه والا شكوته الى والده ، فتقبل على مضض ..

وقد فهمت من بعض من كانوا معنا في رحلة اختراق الغابة انها كانت من قبل ، مزارع لبعض الغامديين ، وقد هجروها .. قديما .. ولا بد أن هجرهم لها كان بسبب اضطراب حبل الامن ، في عهد الاتراك والمصريين أو العائضيين أو الاشراف أو الادارسة .. ولم تشأ القدرة الالهية أن تحرمها ، فأنعمت عليها بالمطر وبشجر العرعر ينمو ويتكاثر فيها بصورة مدهشة ودائمة .. تسقط الثمار . وتنهمر الامطار . على الغابة ، فيزداد نمو الاشجار الصغيرة والمتوسطة ، ومن المطر الجديد تنمو البذور الملقاة على الارض .. بذور شجر العرعر . ثم ترتفع قاماتها تدريجيا .. لتكون « عراعر » مديدة ضخمة بجانب آبائها وأماتها .. وقد رأينا فعلا « الشجيرات العرعرية » الصغرى قائمة على سوقها الدقيقة ، كما تقف الأحورة - جمع حوار - الصغيرة بجانب أماتها من النوق ..

والآية الدالة على ان « غابة رغدان » كانت ثرية بالمزارع، ثم هجرت فاصبح مكانها غابة ما شاهدناه فيها من المباني الرضمية ، بشكل دكات جلوس تارة ، وبشكل مدرجات زروع بر ، تارة اخرى .. ثم هذه الدائرة الكبيرة التي قد تكون من قبل منازل فلاحي الارض هنا واماكن سمرهم ولهوهم و « بيدر » ما يحصدونه من بر ، و « مربد » ما يجمعونه من ثمار اشجارهم .. وهي الدائرة الفيحاء التي اقيمت فيها مادبة الغداء .. واخذنا فيها صورا تذكارية .. ترى بعضها منشورا في هذا العدد ..

وقد ظلت هذه الغابة العظيمة موصدة عن الناس ، مجهولة ومهملة ومنسية غير معروفة حتى وفق الله أمير منطقة الباحة لمعرفة حقيقتها ، ومن ثم أقدم على استقدام الآلات الجبارة التابعة لوزارة المواصلات والرابضة هنا لمسح طرق المنطقة وتمهيدها وشقها .. فعملت هذه الآلات عملها الجبار الهائل وشقت الجبال ونسفتها لتوجد مكانها هذا الطريق السوي ذا الطلعات والنزلات وذا التعرجات الفنية .. هذا الطريق الجميل الصاعد الى الذروات والهابط على الغابة ثم الى تهامة آخر الامر .. والذى سلكناه بسياراتنا الى الغابة ونحن مطمئنون منشرحون .

وسعود السديرى - في تخطيطه الاصلاحي هذا للمنطقة انما يسير على ضوء منهج القائد الرائد .. وآية ذلك اهتمامه البالغ بفتح هذه الغابة المجهولة المغلقة ، لتكون رئة ومنتزها شعبيا عاما ، تقصده الطبقات المختلفة من المواطنين في الأصائل والبكر ، ويقضون به أسعد الاوقات .. في هدوء وراحة كاملة .

وكل اصلاح جديد لا بد أن يلاقي في مبادئه بعض العقبات .. ولكن الحكمة والصبر ونبل الغاية ، كل ذلك كفيل بأن يذلل العقبات ، وان يمهد السبل لتحقيق الاهداف الطيبة ، وحينما فتحت هذه الغابة وفهم الناس انها لمصلحتهم فتحت ولمسوا هذه الحقيقة الناصعة اقبلوا على أمير المنطقة يشكرون له صنيعه ويلتمسون منه أن يفتح لهم في الغابة .. طرقا فرعية اخرى ..

كان افتتاح أبواب غابة رغدان في أواخر شهر صفر المنصرم عام ١٣٩٠ هـ ٠

وتسير المشروعات الاصلاحية الكبرى لحكومة جلالة الملك في هذه المنطقة على قدم وساق ، وهي في حقيقة الواقع الملموس بمثابة قفزات عالية بالمنطقة الى المستوى الرفيع المنشود في كل مرفق من مرافق الحياة ٠٠ مما سيجعلها في القريب العاجل، انشاءالله، مصطافا مقصودا ومتنزها مرموقافائق الروعة والجاذبية ٠

ها هي الطرق تشق شقا ، وها هي الجبال تقد قدا ، وها هي الكهرباء تجري تياراتها المضيئة في المدن الكبيرة بالمنطقة كالباحة والظفير وبلدة السوق ، وها هي تيارات الكهرباء تضيء بعض القرى الكبيرة فيزهران وفي غامد ٠٠ ثم ها هي المصانع يبدأ في تاسيسها بمصنع الخشب الحديث فيالظفير، وها هو مشروع تربية الدواجن على الابواب٠٠ وهذا مشروع فندق يقيم اسسه بعض المواطنين في الباحة ٠٠ الى غير ذلك من ضروب التطور مما يشهده ويقدره المواطنون في منطقة الباحة من غامد وزهران وغير غامد وزهران ٠٠

الآثار بجبل وادي الغمدة

في أصيل يوم الجمعة توجهنا الى وادى الغمدة (٢٠) بجبال بنيظبيان نتيجة حديث دار بين أمير المنطقة وبيننا فيما اذا كانت توجد آثار قديمة بهذه المنطقة ، فقال لنا : انه نمي اليه وجود بعض الآثار في وادى الغمدة القريب منا ٠٠ وقد سأل أحد الحاضرين ، فأيد ذلك ٠٠ وكنا قد ظننا ان



آثار لعلها صور حيوان وهي منقورة على بعض صخور جبل الغمدة في اعلاه



من منقورات جبل الغمدة

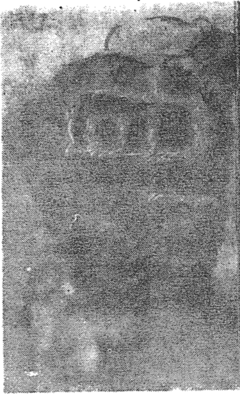
(٢٠) الغمدة : بفتح الغين المعجمة والميم بعدهما دال مهملة مفتوحة فتاء مربوطة ٠ هكذا ينطق بها اهل هذه المنطقة ٠ فلعلها تعني : الغامديين: فغامد المنسوب اليه مثل صيغة كاتب ويجمعان جمع تكسير على (كتبة وغمدة)

الموضوع قد انتهى عند هذا الحد ..

ولكن الأمير حصيف ، ومثالى . وقد أبى الا ان يدعم القول بالفعل . والحديث بالعمل . فقدمنا - بفتح التاء والميم - بسيارته والشمس قد اذنت بمغيب وراء جبال هذا الوادى الجميل ثم تقدمنا الى الصعود بقدميه الى ذروة جبل الآثار المطل على وادى الغمدة .. وهكذا أثبت انه ليس ممن يرسلون القول على عواهنه وان آثارا قديمة منقورة هنا توجد فعلا بالجبل ذاته .

آثار جبل وادى الغمدة

وقد تاملت هذه الآثار المنقورة فى الصخور العالية فى جبل وادى الغمدة ، فبدا لى انهـا منقورة بالازميل نقرا بدائيا . واحد هـذه الرسوم اما لغزال برى نافر ، واما لمعزاة من المعزى البلدية ، ويخيل الي - ولا أجزم - أن بعض الرسوم تمثل صورا بدائية لبقر .



من آثار جبل الغمدة

من البقر التى كانت تحرث هذه الجهـات ولا نزال . صورها المصور البدائى الســـاذج هكذا وهى تمشى فوق جسر خشبى الى مكان عملها .. أو ما أشـــبه .. كما تخيلت أو قدرت ان من هذه الرسوم البدائية ما يصور أفعى ذكرا ضخما منطويا على نفسه بجانبـه أفعى أنثى لعلها زوجه وهى أصغر منه جسما فى طول وفى حجم وهى منكمشة على نفسها أيضا . وهى تحتضن بيضها .. وهناك نقش بدائي واضح لثلاثة أغصان متلاصقة ملقاة على سطح الارض غب قطعها من شجرة ، كانت مثمرة، ربما كانت تفاحة . وهذا الثمر مبعثر تحت الثلاثة الغصون . وهناك صورتان غامضتان صغيرتان .. وربما كانت احداهما لعقرب . وربما كانت الاخرى لوزغ من هذه الاوزاغ الجبلية المنتشرة فى جبال هـذه المنطقـــة



من الآثار بجبل غمدة

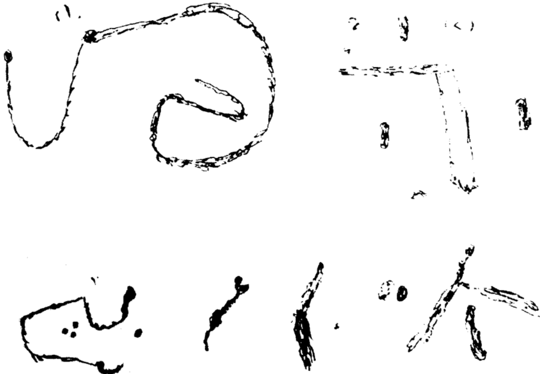
واوديتها .. وهذا مثلث لا ادرى السر فى رسمه هكذا ، ولا أعلم سر النقط التى توجد حوله وفوقه .

وتعريفا بموضع الآثار وتحديدا للجبـــل الذى توجد فى ذروته الآثار ، رأيت أخذرسم للجبل المجاور له ، والذى يتميز عما عـداه من الجبال المجاورة له ، بهذا الحصن المربع التقليدى الساكن فوقه .. وهذا الجبل الذى يقوم عليه الحصن والذى جعلت منه علامـة ثابتة فارقة للجبل ذى الآثار ، يقع الى جانب هذا الجبل الأثرى ملاصقا له ومساويا له فى الطول والارتفاع ويقع فى ناحيته الشرقية .

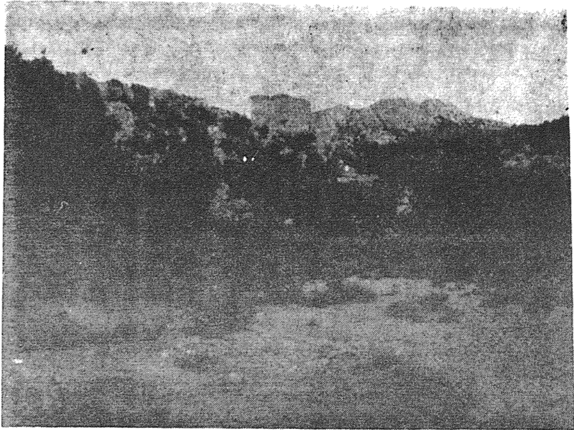
ووادى الغمدة كل جباله مكسوة باشجار العرعر. وكل أوديته خضراء سندسية، وهذا الوادى الذى ينبسط فى آخره هـو مكسو باشجار العرعر أيضا مثله .

وجدير بالاشارة ان الآثار التى منهـــا الافعوان والغصون وما الى ذلك هى من رسم بدوي مطابق لأصله المحفور فى أعلى الجبل ، وراسمها بيده هو (عبدالقادر طاهر) أحـد رفقاء الرحلة الباحية الممتعة .

وربما لو قدمت بعثة اثرية مؤلفة مـــن رئيس جمعية التاريخ والآثـار وأعضـــائها بجامعة الرياض الى هذه الجهـــة وقامـت بدراساتها التاريخية والأثرية لهذه الآثـــار ولتاريخ هذه المنطقة الذى لا يزال الغموض يكتنفه منذ العصور القديمة ، والذى كل ما عرف منه هو نتف ونبذ قصيرة متقطعـة لا تسمن ولا تغني من جوع ، بعضها ممعن فى القدم .. فى عصور الجاهلية وهو محـــل الشك ، وبعضها فى صدر الاسلام وهو نقط مبعثرة قليلة فى بطون الكتب ، وبعضـــها فى القرون القريبـة مـن زمننا وهو متفرق فى الأسفار والرحـــلات وشـــذرات غير مسلسلة، وجزيئات تعنى بالحروب والمعارك



رسوم منقورة على صخور الجبل المشرف عـــلى أول وادى الغمـــدة بالباحـــة



منظر الجبل الذى يطل على وادى الغمدة والمجاور لجبل الغمدة الذى بهالآثار المنقورة ويرى الحصن الحربى المربع فوقه

والاستيلاء والنصر والهزائم ، ولا تعنى بغير ذلك من الشؤون المتعلقة بالاجتماع والعمران والاقتصاد والتقاليد والزراعة ، والآثار واللهجات ، فهى من هذه الناحية أيضا محدودة الفائدة لمن يبتغي التوسع فى معرفة ما كان يضطرب فيه أهل هذه المنطقة من شؤون اجتماعية ، وحياة فردية وجماعية ..

اقول : ربما لو جاءت بعثة من جمعية التاريخ والآثار الى هذه المنطقة ودرست تاريخها وآثارها لأثمر هذا الصنيع ثمارا علمية وتاريخية واثرية طيبة ، تقدم من معرفتنا خطوات واسعة الى الامام .. فهذه المنطقة عريقة فى التاريخ ، وقد استوطنها قبل زهران وغامد اناس لا نعرف عنهم شيئا سوى ما رواه الأصمعي فى كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » . وما رواه هو نتف أضال من ان تقدم المعرفة خطوات واسعة او ضيقة الى الامام .. وهى معلومات مضطربة جزئية محدودة الى ابعد حدود الاضطراب والجزئية .. ثم استوطنتها قبائل غامد وزهران القدامى قرونا طويلة فى جاهلية وفى اسلام ، ولم تدون معالم حيواتهم ، ولم تعرف معالم مجتمعاتهم ولامسالك اتجاهاتهم .

ولم يعرف عن تطورهم شيء يذكر .. ولم يدر عن هجراتهم الى بلاد سواهم ولا هجرات غيرهم الى بلادهم ، شيء مهم .. ولم تجر أحافير فى بلادهم فى اطباق الثرى ليكشف ذلك اللثام عما اخفته عنا الليالى والايام من الماضي العريق لأسلافهم .. وربما كانت هنا مدن أو قرى مدفونة مندثرة غطت عليها الحوادث

والفتن وتقلبات الأجواء .. لا فرق في ذلك بين سراتها وتهامتها ..

في ملتقى السراة وتهامة

ولاول مرة في حياتي شاهدت هذا المنظر الرائع الفريد في بابه منظرا يجمع بين السراة الشاهقة وتهامة البعيدة الغور..لقد جلسنا في المساء على قمة أحد الجبال العالية في منطقة البيضان ولما أرسلنا أبصارنا أذهلنا رؤية غور تهامة السحيق الذي يفصل بينناوبينه اذ ذاك عموديا علومقداره ٩٠٠٠ قدم ، وقدكدت أصاب بالدوار من شدة عمق هذا المنظر الهائل المذهل الفريد .. ولقد رأينا بلدةالمخواة التهامية فيأضواء مصابيحها ترسل أشعتها باهتة من بعيد كفنار قديم فوق ثبج البحر المتلاطم يشاهده من فوق راكب طيارة نفاثة سريعة الطيران ..وأغرب من ذلك ما وجه اليه أنظارنا بعض الحاضرين .. فهناك .. حول المخواة في تهامة مياه متدفقة تهبط اليها من علو شاهق في أخاديد عمودية حفرتها المياه النازلة عبر القرون من مصدرها الذي هو الجبل الموالي لنا والمسامت لجبلنا الذي كنا جالسين فوق قمته .. وحينما سرحنا أبصارنا الى ما تحتنا من بعيد شاهدنا الماء نفسه ينساب في أودية تهامة السحيقة ويفيض صوب المخواة الى أراض واسعةبعيدة الاغوار في تهامة .

وبينما كانت النسمات الباردة الهفهافة تغمرنا هنا ويطل علينا البدر من وراء الجبل الذي نشاهده فيالافقالقريب وكأنه مسامت لنا .. أو كأننا منرجالالفضاءيحلقون بجانبه على مركبتهم الفضائية ، بينما كنا على تلك الحالة اذا بتهامة تحتنا تلتحف بحر سديد . وجو ملتهب . والبدر عنها بعيد .. بعيد .. وبينما يتصبب سكانها بالعرق الغزير ويتطلبون السطوح والمرتفعات في منطقتهم اذا بنا ونحن فوقهم نلتف في ملابس الصوف السميك ثم لا يكاد يغني ذلك عنا فتيلا ، حيال هذا البرد الذي تلفحنا نسماته العذاب الباردة .. في هذا المستوى الرفيع .

والشاي الساخن الذي احتسينا كؤوسه المترعة كان له فضله فيمقاومة أجسامناللبرد الذي يغمرنا رداؤه الشفيف اللطيف .

لقد كان كالدرع الواقية يرتديها الفارس تحت ثيابه .. فتحميه من ضربات الاعداء وهم لا يدرون باحتمائه بزردها القوي .

ولست ادرى الباعث الذى جرنا الى الحديث عن « الزواحف » وطولها وعرضها، واماكن اختبائها وسمومها .. واشكالها والوانها .. ولكني حينما ادركت اننا كنا جالسين على أبواب « غيران » جبلية عميقة فوق سطح الجبل علمت السبب . فبطل العجب ..

وفي تلك الجلسة اللطيفة الممتعة شنفت الاسماع احاديث ادبية وودية وفكاهات بريئة وخطبة رنانة ارتجلها احدنا عبدالقادر طاهر . وكان بطل الفكاهات هما الاخوين : الاخ الاكبر محمد حسين اصفهاني المعروف في المنطقة الغربية بمقالبه الظريفة ما كان منها ثقيلا وما كان خفيفا، وعبدالقادر طاهر (الاخ الاصغر) لمحمد حسين اصفهاني على ما اتفق عليه الاخوان بينهما في رحلة الباحة الظريفة ، وقد ساد الجو انسجام وابتهاج وأطلق سراح الضحك منعقالهفتالقت النكت البارعة والمقالب الكلامية اللطيفة التي يجيد حبكتها صاحبنا الاصفهاني في براعة فائقة ويجاريه فيها اخوهالاصغر نوعا ما وعلى

قدر محدود . وقد دفع الاخ الاكبر اخاه الاصغر على غرة منه الى ميدان الخطابة المرتجلة فكان ذلك من مقالبه المعهودة ..

وقد شرب الاخ الاصغر المقلب الظريف حتى الثمالة . فكان ذلك من بواعث البهجة والانشراح فى نفوس الحاضرين .

مدرسة بني ظبيان

وقفنا على المدرسة المتوسطة ببني ظبيان . وهي من هذه المدارس العديدة التي بنتهـا وفتحتها الحكومة في منطقة الباحة . لبث أضواء العلم بين أبناء البلاد .

وقد شاهدنا لفيفا من طلاب تلك المدرسة متكتلين حولها ، وبعضهم منهمك فى مطالعة كتب دراسته ، ويبدو أنهم كانوا يستعدون لأداء الاختبار السنوى الذى هذا موعده .

ثم وقفنا على القرية المسماة بقرية «حصن المضحاة ، وتقوم فوق رأس جبـل مغطى بأشجار العرعر الذى يقول اللغويون انه هو « السرو » (٢١)

وقرية حصن المضحاة جميلة كاسمها .. وامامها فى الوادى الذى ينخفض عنها حدائق حسنة الترتيب والتنسيق . هي منسقة الحقول ، منسقة الاشجار .. واذا رايتها من بعيد خلتها نسيجا سندسيا باهرا .

وتليها قرية « مهاب » بفتح الميم وتمتاز بجمالها الاخاذ .

الى بالجرشى

كان برنامجنا فى ثالث أيام رحلتنا بـ ١٦ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ يبتدىء بأن نقوم ـ بعد تناول طعام الافطار ـ برحلة خاصة الى بلدة السوق ببالجرشى . وتبعد بلدة السوق هذه عن الباحة بنحو ٣٢ كيلو مترا .

والطريق الى بالجرشى أقل وهادا وأنجادا من سائر النواحى التى سلكنا طرقهـا فى هذه المنطقة ، وقد لمسنا لذلك اعتدال مناخ هذه الناحية ، والجبال الحافة بالطريق ، هى أقصر من غيرها .. ومزارعها أوفر وأكثر ارتباطا وتماسكا واتساقا ، وأوسع رقعا من كثير من المزارع التى شاهدناها ببلاد غامد.

ويقع وادى بنى كبير بجانب الطريـق المفضى من الباحة الى بالجرشى، وهو عن يسار القادم الى بالجرشى من الباحة . وهـو لبنى كبير من غامد .

و (وادى فيق) هو واد يشبه وادى أربد الجميل بالمملكة الاردنية الهاشمية الشبيـه بجنة العريـف فى الاندلس .. وهو لبنى خثيم من رغدان الغامديين ، وشيخ بنى خثيم هو « هاشم بن عدنان . ويقع هذا الوادى الى الجانب الايسر من المسافر الى بالجرشى من الباحة . وفى وادى فيق ثلاث قـرى هى : المراصعة ، وبنو مشهور ، وقمهدة .

وهناك واد آخر يدعى « العذبة » بفتـح العين المهملة والذال المنقطة . ويعتبر مـن أروع أودية هذه الناحية ، وهو واد عريض

(٢١) السرو فى العرف الحاضر يطلق محليا على شجرة اخرى . ترتفع فى الافق فى قامـة رشـيقة وحولها من قرب اغصانها الصغيرة الشبيهة بالـورق ، وهى عمودية الجذع قويته . وعندنا شجرتان من هـذا الشجر الذى يطلق عليه عندنا اسم (السرو) ولمـا اورده اللغويون من ان العرعر هو (السرو) رأيت ان اقوم بتجربة بسيطة لمعرفة مدى تقاربهما او تباعدهما فحككت بظفر ابهامى ساق شجرة السرو وفحصـت بالابهام والسبابة ورق غصنه ثم شممته فاذا رائحتـه رائحة العرعر نفسه وتفوح منه رائحة المصطكى كما تفوح من سجر العرعر . ثم جاءنى تحليل قسم النبات بكلية العلوم بالرياض مؤيدا لتجربتى الخاصة .

اريض ، ينبت على أطرافه نبات البـــردى ، واعشاب أخرى تؤلف غابة بجانبيه • والماء السلسل ينساب فوق أرضه الدرية الحصباء وقد سرنا من أولـــه الى آخره فى داخلـه وعلى شاطئه جيئة وذهابا •• وجبالـه مغطاة باشجار العرعر • وكان دخولنا لـه وخروجنا منه بعد انتهاء جولتنا في بلـــدة السوق ، وفى طريق عودتنا الى الباحة •

قرى الطريق

وهذا بيان للقرى التي مررنا بهـــا فى طريقنا الى بالجرشى :

أولا ــ القرى على يسار الطريق مرتبة :

قرية الراعب ، فقرية الحمدة ــ بفتح الحاء والميم ــ ، فقرية حميم ــ بضم الحاء وفتـــح الميم ــ ، فقرى فيق الثلاث المارذكرها، وهي: المراصعة ، وبنو مشهور ، وقمهدة ، فقرى ريع الرهوة وواديه ، وهي لبنى كبير ،وهي: الغبر ــ بفتح الغين المعجمة وفتح البـــاء • الحبيس ــ بفتح الحاء ــ ، الحدب ــ بفتـح الدال ــ فظفير بنى كبير ، وهو غير (ظفير بني عبدالله) البلدة المجاورة لبلدة الباحة • فقرية العبادل • فقرية الدهامشة • فقريـة بنى والبة • فقرية الزرقاء • فقرية الكدفة•

فقرية القليتة ــ بضم القاف وفتح اللام بعدها ياء ساكنة فتـــاء مربوطـــة ــ فقريـــــة السيار • فقرية الفلاح • فقرية النعيم ــبضم النون ــ فقرية مزحلة • فقرية آل مرزوق • فقرية ميسان وهذه غير (ميسان الطائف) بطبيعة الحال • فقرية عالقة ، وهى لقبيلة الرهوة التابعة لحامد الكلي ــ بضم الكاف وفى الآخر ياء مشددة ــ فقرية مقمور•فقرية المخالفة • فقرية الشعبة ــ بضم الشين المثلثة وسكون العين المهملة ــ • فقرية الحـدب • فقرية الهضبة • فقرية العذبة • فقريـــة الجرار ــ بكسر الجيم بعدها راء مخففة فالف فراء مهملة ــ • فقرية الفرشة • فقرية الطلقية، وبعد هذه القرية مباشرة بلدة السوق مركز امارة بلجرشى التابعة لامارة منطقة الباحـة وأمير بالجرشى هو محمد بن سلطان ، وهو رجل واع تبدو على جبينه سمات الجد وسيما الذكاء وقد استأنسنا بلقياه فى دار الامارة ضحوة يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ فأصر على أن نتناول عنده طعام الغداء • فاعتـــذر له مقدم الرحلة سعد بن محمد المزروع •• بأن أمير منطقة الباحة قد رتب أمر غداء ضيوفه فى الباحة نفسها • وقد كان الامير محمد بن سلطان بشوشا وشربنا عنده القهوة العربية والشاى ، وتحدثنا اليه وتحدث معنا أحاديث في التاريخ والآثار ••

ثانيا ــ القرى الواقعة بيمين المسافر من الباحة الى بالجرشى • هى : قرية محضرة • وقرية المضارحة ، وقرية آل مقيطة ، وقرية الخويتم ــ تصغير الختم ــ فقرية العشقان ــ بكسر العين وسكون الشين ــ وقرية غزير ، وقرية آل صبح ، وتتفرع من الطريق عنـد قرية آل صبح قرى فى ريع الرهوة هى : قريتا بنى سعيد • قرية الاجاعدة • قريـة قرن المغسل • قرية بنى جرة • قريـة بنى عامر وآل عامر • فبلدة السوق •

القرى بجنوب بلدة السوق

والقرى التى تقع بعد بلدة الســـوق الى الجنوب منه فى يمين المسافر من البلـــدة المذكورة هى : قرية بنى عبيد وقرية المدان• وقرية الصقاع ــ بكسر الصاد المهملة ــ وقرية الفقهاء ، وقرية حزنة ــ بكسر الحاء وسكون الزاى ، فقرية القريع ، فقرية المصعد، فقرية غيلان ، فقرية الربقة • فقرية دار الحصن •

فقرية الشعبة • فقرية الجلمية • فقرية الحمران • فقرية الابناء • فقرية بني هلال. فقرية الحلية ـ بضم الحاء المهملة ، فقرية المهد • فقرية جير • ويتفرع طريق من هذه القرية الى وادى موطف ـ بضم الميم وكسر الطاء ـ وفي وادى موطف تقع قرية المرباة.

وقرية الحميد • وقرية الجحافين • وقرية آل زارع • ومن قرية الحمدة السالف ذكرها يصل المرء الى قرية الفريج ـ بضم الفاء ـ فغابة السكرى • فقرية الفرح ـ بسكون الراء • وقرية جوالة • وقرية قذانه •

والقرى بجنوب بلدة السوق في جنوبها الى اليسار للمسافر منها هي : قرية المكارمة. قرية الحال • قرية العطاشين • قرية البكير • قرية معاق • قرية بلعذمة ـ بفتح الباء فلام ساكنة ـ

ومن قرية الحميد التى مر ايرادها يتفرع طريق الى قرية بني دكة ـ بضم الدال المهملة بعدها كاف مشددة مفتوحة فتاء مربوطة • فقرية آل زارع •

بلدة السوق

تعتبر بلدة السوق في بالجرشي ، من مدن المنطقة المرموقة ، ولا يقل اتساع مساحتها عن اتساع الباحة والظفير ، وفيها دكاكين وبضائع وأدوات وسلع معروضة كثيرة ومنوعة •• وقد رأينا فيها صيدلية مفتوحة. ودكانا مليئا بمكنات ضخ الماء•• ورأينا مكان السوق الاسبوعية التى تقام في بلدة السوق يوما معينا من كل اسبوع هو يوم الخميس، رأيناها مماثلة لزميلاتها في الباحة والصغرة تماما • وفرق بين هذه السوق الساذجة المؤقتة والأسواق المبنية الثابتة التي تنتشر في أنحاء بلدة السوق •• ان الاسواق الاسبوعية في المنطقة ظلت حتى الآن كما هي عبر القرون ، لم تتغير عما كانت عليه من قبل ولم تتطور، وهذا شيء طيب بالنسبة لها كأثر من آثار العرب القديمة يحسن الاحتفاظ بطابعه الاصيل •• حتى تعلم الاجيال الصاعدة والمستقبلة شيئا عن تاريخ بلادهم من هذه الناحية ، علم مشاهدة وعيان •

وحينما دخلنا بلدة السوق كان الوقت مبكرا، وكان اليوم يوم جمعة ، والدوائر الحكومية في عطلتها الاسبوعية الرسمية• واغلب الدكاكين مغلق • والاسواق شبه خالية من المارة ••

وقد اتجهنا قبل كل شيء الى دار الامارة ، وكما اسلفنا قابلنا الامير محمد بن سلطان وصعدنا معه الى البهو المعد لاستقبال الضيوف وقد تبودلت أحاديث معه عن التعليم والمدارس. وتشعب الحديث ذو الشجون حتى وصل ـ بالمناسبة ـ الى نجله الشاب عبدالعزيز الذى يدرس فن الميكانيكا في المدرسة الثانوية ببلدة السوق ، وكان حاضرا معنا فقدرنا له هذا الاتجاه العملي الحميد •• لأن البلاد في أمس الحاجة الى الاسهام في رفع مستواها الصناعي وخاصة في هذه الناحية التى اختارها لدراسته •• وقد أنبانا الشاب عبدالعزيز بن سلطان بأن بمدرسته الثانوية ٧٠ طالبا •

والطابع البارز في عمارات بلدة السوق هو أنها ذات قسمين : أحدهما باق على بنائه القديم بالحجارة الدبش المرضومة (٢٢) وقيل لنا ان أهل بلدة السوق هذه يجيدون هذا النوع من البناء أكثر من غيرهم ، وثانيهما متطور فهو مبنى بالاسمنت المسلح على الطريقة العصرية •

وفي بلدة السوق احسسنا بجفاف على شفاهنا

(٢٢) كما هو الشأن في جبل الدروز في سورية حسب ما اسلفناه •

وآذينا ووجوهنا وظواهر راحاتنا • وعللنا ذلك بهبوب ريح الصبا • وقد قام أحدنـــا محمد حسين أصفهاني من السيارة الى دكان يبيع مختلف الحاجيات فاشترى منه علبـــة اسبرين . وعلبة كريم •• علبة الاسبريـــن لمقاومة وجع الرأس . وعلبة الكريم لمقاومـة جفاف اليدين والأنف والشفاه وقد أخذ بعضنا من حبوب الاسبرين . ودهن بعضنا أطرافــه بالكريم • وهكذا قام صاحبنا الاصفهـــاني بالاسعاف في هذه الرحلة •

وبحثت في بلدة السوق عن « فلم » صغير على مقاس الآلة المصـــورة التي هي معي • لألتقط بها بقية المناظر العمرانية والاثرية ان وجدت ، فلم أعثر على طلبتي في دكان يبيع صاحبها هذه الاشياء •• وطفنا بشـــوارع بلدة السوق لنأخذ فكرة عامة عنهـــا • وشاهدنا من آثار تطور هذه البلدة وجـود « اللافتات » المطبوعة والمخطوطة على وجهات بعض الدكاكين • ولم ألاحظ وجود مقهى فيها، ونحن على السيارة في جولتنا السريعة بها •

في طريق العودة

وعدنا ادراجنا ، ولم ننزل من السيارة في بلدة السوق مطلقا اللهم الا عند دار الامارة، لان اليوم كان يوم عطلة ، وأكثر الدكاكيـــن والاسواق مغلق . وأكثر الشوارع خالية من الناس •• ومن ثم تجنبنا الطريق الرئيسي الى طريق فرعي . لنصل منـــه الى وادى العذبة المجاور لبلدة السوق ، وسبق لنــا ان وصفناه •

وعندما انتهى بنا المسير الى أقصى الوادى سرنا فى طريق متفرع آخر لنصل منه الى الطريق الرئيسي للباحة الذى كنا خلفناه• وفي هذا الطريق الفرعي المنحني صـــوب الطريق الرئيسي الى الباحة مررنـا باعراب رحل . قد شدوا امتعتهم وازوادهـــم فوق ظهور جمالتهم الصفر المكتنزة السمينـــة • ولاحظنا ان حالة احد هذه الجمالة غيـــر طبيعية • فعيناه تشعان بالشرر الاحمر • وراسه كانما ثبت على عنق من زئبـــق • وعلى فتحـــة فمـــه المهروت زبد أبيض •• فادركت حالا انه كان اذ ذاك فى حالة غير طبيعية •• فقال احدنا : مثل هذا الجمـــل هو خطر على صاحبه الجمال ـ بتشديـــد الميم ـ وبوسعه ان يفترسه ••

ومضى بنا الحديث متشعبا في قصص الفحول الهائجة من الجمال ، وفتكهـــا ومقاومتها ، وقطعنا بهذا الحديث الطـــل جزءا كبيرا من الطريق •• ثم تركز الحديث آخر الامر على تطور وسائط المواصلات فى هذه البلاد •• فقد كان الجمل وحده سيد وسائل هذه المواصلات •• وتتلوه الحمير والبغال •• واما الخيل فـــكانت للحروب والتنزه فى اغلب الاحيان •• والآن ها هو ذا الجمل الذى كان يلقب بجدارة من قبـــل بسفينة الصحراء ، يتقلص نفوذه وينكمش عمله ، ويقتصر على حمـــل بعض محصولات المزارعين و « دبش » بعض الاعراب ••وقد حلت محله الوسائط المخترعة الحديثة •• القطار ، والسيارة ، والطيارة ••

ومال بنـــا الحديث مرة اخرى الى مـــــا يلوح على وجه ذلك الجمل الفحل الهائـــج الذى مررنا به قبيل وقت قصير فى طريق عودتنا من وادى العذبة الاريض •• فخيل الينا أن شراسته ربما تكون نابعة من عقله الباطن ان كان له عقل باطن بسبب تطور وســـائط المواصلات التى تحدثنا عنها آنفا ولاقبـــال الناس على حديثها وهجرهم لقديمها الذى تمثله الجمال التى طالما نفست كروبهم وحملت اثقال امتعتهم وبلغتهم حيث يقصدون••وهذه

هي السيارة تتحداه الآن تحديا بالغا وتزفر بجانبه وتزمجر ، وتمرق مروق السهم من الرمية ، ولا تكتفي بقلة الادب معه بل انها تسلط عليه ما يغمره وما يؤثر على عينيه الكبيرتين ، من الغبار تلدروه عليه عجلاتها . مظهرة له عدم الاكتراث به ومبينة له انه في نظرها اصبح كمية شبه مهملة .. لانه متخلف عنها في عالم السير الحثيث الحديث فهي تدار بالنفط وتجرى على عجل ، وهو يسير بطيئا متثاقلا على قوائمه الواهنة، وهي توصل ركابها الى الجهات النائية في وقت اقل بكثير جدا من الوقت الذى يقتضيه ايصاله اليهم، ولها مزايا عليه من أهمها انها اكثر اراحة لهم في الركوب والنزول من الجمل ، ومنها انها تحمل من البشر اذا كانت كبيرة ما يحمله خمسة وعشرون جملا مثلا ، واذا كانت صغيرة ما يحمله ثلاثة او اربعة .. مع أوانيهم وافرشتهم ولوازمهم .. ولا تخفضهم طيلة السفر خفض الجمل لهم .. الى آخر المزايا التي تختص بها هذه المطية الحديثة عن المطايا القديمة .

والسيارة لا ترعى النبات واوراق الشجر اذا جاعت .. فيطول الرعي ويمضي الوقت طويلا سبهللا . كما يفعل الجمل وهو يرعى . وكثيرا ما ينهمك في اشباع بطنه من الكلا والعشب وقد يبعد في هذه الحالة او قد يعكس طريق مسيرة الراكب المعجل .

على قمة أحد جبال السراة

حدثنا مضيفنا ، ونحن جلوس معه على زرابي مبثوثة فوق قمة احد جبال البيضان بعد مغرب ليلة (السبت) وكنا نطل منها على تهامة من عل .. قال : حينما عينت في امارة هذه المنطقة اهتممت قبل كل شيء بان أعرف مطالب أهلها سلفا . فتجولت فيها ولمست بالمحاورة والمشاهدة نحو ٨٠ في المائة من ذلك ، وبقي علي ، عشرون في المائة لم أجد الوسائط التي تؤمن وصولي اليها . بالنظر لشدة وعورتها ، ولعدم وجود الطرق المعبدة اليها .. أو التي يمكن أن يسار عليها، ولذلك امتطيت لاكمال التعرف الشاملة (حوامة)_هيلكوبتر، وحينما علونا فوق المكان الذى نقصده ظهر أن الطائرة ليس بامكانها أن تهبط عليه ، لضيق مساحته فاقترح الطيار أن ننزل بالحوامة فوق سطح أحد المنازل . فقلت له : لا بأس ! ولكن من يضمن لنا أن لا يهبط بنا السقف على أهل البيت ؟ ومن ثم حامت الطائرة مليا فوق القرية التي تعلو قمة جبل شاهق ، ثم شاهدنا آخر الامر رقعة صغيرة هي سطح صخرة وهي على مقدار هذه المفرشة التي نجلس عليها الآن ، فهبط الطيار بالطائرة الصغيرة عليها . وفتحنا الباب فأقبل علينا أهل القرية مسلمين ، وبعد أن عرفنا منهم كل شيء صعدنا بطائرتنا مرة أخرى وهبطت بنا على تهامة ، وكنت قبلها قد ارتديت ملابس صوف اضافية فوق الملابس العادية لشدة برودة الجو السروى ..

وبعد دقيقة واحدة من هبوطنا صوب تهامة وكنا فوق المخواة التي نرى أنوارها تحتنا الآن ، شعرت بحرارة بالغة مفاجئة فالقيت عني ملابس الصوف الاضافية التي كنت ارتديتها قبيل دقيقة عندما كنا فوق جبال السراة . والواقع أنه عندما هبطنا في تهامة قابلتنا موجة حر عارمة كلفح النار والسبب في هذا وذاك هو علو منطقة السراة البالغ وانخفاض منطقة تهامة البالغ .

أحاديث على مائدة الطعام

وتناولنا طعام العشاء بليلة السبت ١٧ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ بدار مضيفنا، ودارت على المائدة احاديث شيقة عن الادب والشعر والادباء والشعراء ، واستطرد بنا الحديث الى الشعر الموزون المقفى والى ما يسمى اليوم بالشعر الحر. فاثنينا على الشعر الموزون المقفى لانه هو الشعر العربى الأصيل الجميل الذى يثير بروعته واوزانه وقوافيه واصالته كوامن الشعور ، وفى ذات الوقت شطبنا ما يدعى بالشعر الحر ، لانه لفق من ألفاق العصر الحاضر ، لا ندرى من اين هبت ريحه الموبوءة على بلاد العرب والاسلام ، لتقتلع جذور شعر اصيل جميل خالد ، ولتحل هى محله ، وقد رويت - بالمناسبة - قصة تجربة مرت بى فى القاهرة .. اذ كنت فى عام ١٣٨٠ هـ لفقت شيئا من هذا الشعر المسخ الذى يسير على غير هدى وعلى غير هدف قويم ..

ثم القيت ما لفقته أمام لفيف ممن يعجبون به .. وكم كان عجبى عظيما اذ رايتهم يصفقون له استحسانا وتقديرا .. على زعم انه من انتاج بعض نوابغ شعراء لبنان المهجريين .. وكان هذا مقلبا لطيفا شربه اولئك القوم ، وهم لا يعلمون حقيقة الامر وخباياه ..

ثم عدنا الى منزلنا ليستقبل منا النوم من يسرعون الى النوم باول الليل. وليسهر من لم يالفوا هذا النوم العاجل فى أحاديثهم البريئة ليقضوا سهرتهم . وعندما مكثنا قليلا بالبهو الذى يزين الدارة ، مستمتعين باضواء الكهرباء المتوهجة .. لم نشعر بها الا وهى تنطفىء فجاة . ثم تضاء ، لتنطفىء وهكذا دواليك الى ما يقرب من ساعة زمنية او يزيد .. ثم عادت للمرة الاخيرة فاضاءت اركان الدارة اضاءة استمرت الى الصباح .

ثم علمنا ان بعض اسلاكها حصل به خلل ، وربما كان سبب ذلك يعود الى هذه الرياح الشديدة من رياح الصبا التى هبت على البلد ليلتئذ هبوبا عارما .

الى المندق

وكان يوم السبت هو اليوم الرابع والاخير من رحلتنا ، ويوافق السابع عشر من شهر ربيع الاول، وكان البرنامج المقرر أن نذهب الى المندق فى ضحوة ذلك النهار .. وسررنا بهذه الرحلة المباركة . فتناولنا طعام الافطار على عجل وطوينا ما لا نحتاج اليه من الملابس فى حقائبنا ، واغلقناها عليها اغلاقا محكما وارتدينا من الملابس ما يحسن ارتداؤه .

وفى الساعة الثالثة صباحا بالتوقيت الغروبى المحلى كنا قد امتطينا السيارة المعدة لرحلتنا الى المندق فوادى تربة فالطائف وادخلنا معنا حقائبنا وما اشتريناه فى سوق الباحة الاسبوعية، فتحركت السيارة بنا شطر المندق .. وقد اخترقت مدينة الباحة ، ومن ثم بدات فى صعود وهبوط مستمرين.

وكان من البرنامج المقرر أن نظل بعض الوقت - للراحة والاستجمام - فى دار الامير محمد بن عبدالرحمن السديرى الذى لم يزل فى الرياض وكان من المنتظر وصوله الى المنطقة يوم الجمعة ولكنه تاخر ..

وكان من البرنامج أيضا أن نتناول طعام الغداء على مائدة الشيخ محمد الزهرانى مدير مالية الباحة فى دارته بوادى تربة .

وكان طريقنا الى المندق صاعدا اكثر مما هو هابط يرتقى مرارا على قمم الجبال الشاهقة ..

مررنا أول ما مررنا بقرن ظبي المفضي الى سلسلة جبال البيضان ، وطريق المندق ملىء بالعطفات ، ومن شأن هذه العطفات أن تمنح السيارة الصاعدة أو الهابطة فرصة تأن وامان في حالتي الارتقاء والنزول .

في سوق النقعة الاسبوعية

تقام سوق النقعة كل أسبوع .. على مرتفع معين يقع بالقرب من قرية الصفرة المشرفة عليها، و(النقعة) ـ بفتح النون وسكون القاف ـ والصفرة ـ بفتح الصاد والغين المعجمة ـ والنقعة من أسواق زهران المقصودة وقرية الصفرة هي مركز بني حسن من زهران .

قصدنا السوق وتجولنا فيها هنيهة وهي تكرار لقصة الاسواق العربية العتيقة الدورية .

وقد اشترى بعضنا من سوق النقعة التمر المعروف في المدينة المنورة باسم (اللبان) وهو أبيض صغير يابس مجوف، واشترى باقة نبات من « الشذاب » . وعدنا الى سيارتنا . وتحركنا نحو المندق .

وشاهدنا في الطريق شجرا لم نكن رأيناه من قبل. وقيل لنا انه شجر العتم ـ بضم العين المهملة وسكون التاء بعدها ميم. والعتم في اللغة كما في عرف أهل هذه المنطقة هو « شجر الزيتون البري » (٢٣) ويكثر في جبال زهران ، ويحتاج الى تطعيم فني يجعله مثمرا وغير عقيم .

ولقد راق لي احتفاظ اهل هذه البلاد بالاسم العربي الفصيح للزيتون البري دون اي تشويه له لا في المعنى ولا في المبنى طيلة قرون عديدة .

وأرانا سعد ، دوالي الكرم في بعض اودية زهران ، وقال عن كرمهم انه من اجود انواع الكرم واحسنها عنبا في شكله ومذاقه .. وخاصة ما كان منه عثريا يسقى بماء السماء .

مع راكب حمار

وفي تصاعدنا الى جبال زهران نحو « المندق » قابلنا راكب حمار .. فقال **سعد** على الفور : كانت هذه هي سياراتنا من قبل .. واسترسل فحدثنا بقصة مضت له أبطأت بهم الحمير عن الوصول بهم الى المكان الذي يقصدونه عجلين ، لتلافي بعض الحوادث القبلية اذ ذاك .. وعندئذ ارتفع صوت **الاستاذ عبدالقادر طاهر** بتلاوة قوله تعالى : **(والخيل والبغال والحمير)** ..

فأكملت له الآية الكريمة : **(لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)** .. وعلقت عليها قائلا : ان هذه السيارات التي نركب احداها الآن هي من خلق الله الذي لم يعلمه القدامى الذين أنزل القرآن في زمنهم ، وهذا من معجزات القرآن الدالة عن يقين على أنه منزل من علام الغيوب على رسوله محمد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه . وقد علمت البشرية . [illegible] الخلق . فيما بعد .

بلاد زهران

بلاد زهران واسعة وحافلة بالمزارع والغابات والقرى .. وربما كانوا كما قال شاعرهم (أحمد خليل الصغير الزهراني) مائتي الف [illegible] يزيدون . ومركز امارتها [illegible] المندق التي نتجه اليها .. وامير بلاد زهران هو محمد بن عبدالرحمن السديري. ولم ار في طريقنا الى المندق ، ومنه ، بلدة كبيرة ذات أسواق

(٢٣) القاموس المحيط وغيره .

بلاد زهران

عام ٨٩/٩٠

اعداد: مكتب تعليم الأطاولة
باشراف الأستاذ:
محمد ... الزهراني

مقياس الرسم: ١: ٢٥٠٠٠٠

عامرة دائمة كالباحة والظفير وبلدةالسوق. اغلبها - فيما رأيت قرى جميلة على ذرى الجبال ومزارع رائعة التنسيق وغابات من مختلف الاشجار . وهي - كبلاد غامد - تتصل من ناحية الغرب بتهامة .. ولا ادرى ايهما أكثر ارتفاعا جبال غامدام جبالزهران؟ وكلها مرتبطة اداريا بامارة منطقة الباحة .

على ان في زهران قرى ذات أسواق كبيرة دائمة كما حدثنا به محمد بنمسفر الزهراني في كتابه المخطوط .

وبلدة المندق جميلة لها سوقها الدائمة الصغيرة وسوقها الاسبوعية التى تقام بيوم السبت من كل اسبوع ..

وتنتشر اليومالمدارس فيبلادزهران، وهذه هي القرى ذات المدارس :

في قرن ظبى ، وفي البارك من بيضان. وفي الحناديج ، وفي نعاش ، وفيالعفوص، ورباح ، والجوفاء ، والصفح ، وبلحكم ، وفي مولق - بضم الميموسكون الواو وكسر اللام بعدها قاف - ، وفي خريطة محمد بن مسفر الزهراني : مولغ - بالغين المعجمة -. وفي الحلاة ، وفي قرية النصاب مدرسة بنات متوسطة . وفي المندق - بفتح الميم وسكون النون بعدها دال مهملة مفتوحة فقاف - مدرسة ابتدائية .

في المندق

تبعد بلدة المندق عن الباحة بنحو ٦٢ كيلو مترا . والطريق اليها يغلب عليه طابع الصعود الى قنن شواهق الجبال ، والجبال في منطقة الباحة كلها دكناء نحاسية اللون أو هي أكثر سوادا من النحاس ما عدا جبلا واحدا مررنا به في طريقنا الى الباحة من الطائف، فقداختلطسواده بعضه بالبياض، وهو اما مرو واما رخام ..

وقد شعرنا بالغبطة تسرى الى قلوبنا حين بلغنا المندق ، فهي تمثل آخر نقطة نصل اليها في الناحية الشمالية الغربية من المنطقة ، وذلك حسب برنامج الرحلة العام وتطرق الحديث في المندق الى العبور لبلاد دوس .. ولأنها لم تكن في مخطط الرحلة عدلنا عن ذلك واكتفينا بالشرح الذى قدمه لنا **سعد المزروع** عنها .

وفي منزل الامير بالمندق ، وهو منزل ذو دورين حسنالترتيب، اجتمعنا ببعض رجاله وبعض الزهرانيين وغيرهم .. وفي منزلههذا القى **احمد خميس الصفير الزهراني** ، أبياتا من الشعر النبطى عزاها الى بعض الزهرانيين ولعله يعني نفسه .. وقد حاول الشاعر فيها أن يرسم حدود بلاد قبيلته الكبيرة وأن يستعرض مفاخرها .

ولأن هذه القصيدة تمثل الأدب الشعبي العامي في هذه المنطقة رأيت ايرادها فيما يلي :

يا سلامي على سوقا وأميرا وقيف محكمه
سوقزهران منسيحانالى بيدهالىطفةبهوله
ومنالحرة الىسيحان الىاعلىشدا للمنقفى
السدارى كما الأنوار وأحكامهم ما تنقفى
وانتياذا عصيتالحكمةماربحاللهعصاتك
والجبال الرواسى ما بتنازعوانظمه تسلها
ونحنزهرانمائتينالفيشهدلناالتاريخالاول
لو وردنا على نهر الحميسان نبيح منهله

وقد لاحظنا في وزن هذهالقصيدة النبطية الزهرانية طولا زائدا ، ولستأدرىأهكذا كل قصائدهم النبطية أم هذا نوع خاص ؟ ويبدو أن هذا الشعر متوسط الاسلوب ، ولذلك رأينا القوم يلتفتون الى زيد الشاعر ويلحون عليه في أن يمتعهم بانشاد بعض قصائده في الغزل ففعل وكان رويها على حروف الهجاء جميعا . واذكر أحد أشطرها الذى يقول فيه عن نفسه ، مشيرا الى غربته في سبيل الهيام

بمحبوبته :
(ونا ما عندى تابعيه ولا باص) ..

وقد سرت النشوة فى قلوب الحضور وصفقوا له كثيرا واستزادوه .. فزادهم

والحقيقة أن زيدا هذا من شعراء النبط المجيدين فى قرض شعر الغزل .. وفى شعره نكهات من روح التجديد .. بآية ذكره (التابعية) - وهى حفيظة النفوس للمواطنين السعوديين ، و (الباص) وهو جواز السفر

وذهب بعضنا الى السوق ليشترى منها عسلا مصفى ، ولكنه وجد السوق قد انتهت او كادت ولم يجد ما يريد وسرعان ما عاد الينا ..

وسوق المندق تقام فى كل يوم سبت من الاسبوع ..

وفى بيت محمد السديرى تلطف رجاله ووالوا اكرامنا فقدموا لنا فواكه طازجة فتناولنا منها شيئا خفيفا لقرب وقت الغداء منا فى وادى تربة القريب .

عبدالعزيز بن هزاع الثاني

فى بيت الأمير محمد السديرى ، قابلنى رجل ضئيل الجسم خفيف الحركة اسمر اللون ، اسمه صالح الجازانى .. من أهل تهامة . وقد رأيته يأتى بأصوات غريبة .. يخرجها من سقف حلقه تارة ومن مجامع فمه تارة ومن بين فكيه . وتارة ينبح نباح الكلاب ، وتارة يموء كالقطط .. وتارة يأتى بأصوات الطيور .. فقلت له على الفور : انت اذن عبدالعزيز ابن هزاع الثانى .. فضحك الحاضرون وسر هو من هذا اللقب الجديد .

أي الطريقين نسلك ؟

أنسلك الطريق المختصر الى وادى تربة وهو الذى قال لنا عنه سعد المزروع ، انه لا يخلو من وعورة ، بيد اننا نجتازه فى عشر دقائق؟ أم نسلك الطريق الطويل الذى يحتاج اجتيازه الى نصف ساعة ولا وعورة فيه مطلقا ؟

قلت لسعد : اذا كان الأمر على رأيي فانا افضل الطريق المختصر .. ليطوى لنا المسافة الى الوادى بأقرب فرصة ممكنة ..

وملكنا سعد وصمت .. ولكنه همس - بأخرة - للسائق ومن طرف خفي أن يسلك بنا الطريق المختصر . فلما سرنا فيه لم نقابل أية صعوبة . كما كان قدر ولعل الطريق أصلح بعد معلوماته عنه .

بلاد دوس

اثناء قيامنا من المندق . وبعد أن سرنا نحو خمس دقائق اشار لنا سعد المزروع الى جهة الشمال ، والى برج يقوم كالنسر المحلق هناك على قمة جبل بعيد عنا .. وقال : ان طريق بلاد دوس تذهب من هناك ، ويتطلب الوصول الى بلاد دوس ما يربو على الساعة والنصف ، فى رحلة خاصة بها .

وعلى هذا فان بلاد دوس تقع فى الناحية الشمالية الغربية من بلاد زهران .. وبعض قبائل دوس تقيم فى السراة ، وبعضها يقيم فى تهامة ، وهذه القبائل هى أربع : دوس بنى فهم ، ودوس بنى علي ، ودوس بنى منهب آل عياش، ودوس بنى منهب وبالطفيل .

بنو علي ، وبنو منهب ، وبالطفيل . مساكنهم بجبال السراة .. ولا بد انها هى التى اشار لنا اليها سعد حينما كنا نعبر الطريق الذاهب من المندق الى وادى تربة .. وتقيم بقية القبائل الدوسية فى تهامة (٢٤)

---

(٢٤) هذه المعلومات من محمد مسفر الزهرانى مدير مكتب التعليم فى الأطاولة بزهران . وادارة التعليم للمنطقة فى بلدة الباحة ويتبعها مكتبا التعليم فى الأطاولة وبلجرشى .

دوس في التاريخ

(دوس : بطن من زهران احدى قبائل عسير الكبيرة . فيه فخذان .. بنو منهب - بفتح الميم وسكون النون وفتح الهاء بعدها باء موحدة . وبنو فهم) هذا ما ورد في كتاب « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة .. وقال أغلب المؤرخين في نسبهم وتاريخهم ما هو مفصل أكثر مما أورده فؤاد حمزة رحمه الله .

وخلاصة ما قالوه ، نقلا عن « معجم قبائل العرب » لعمر رضا كحالة أن :

« دوس بن عدنان(*) : بطن من شنوءة ، من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو دوس بن عدنان (*) بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ، وهو شنوءة بن الأزد . سكنوا احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ، ومن فراهم تروق ، وحاربوا كنانة ، ووقعت الوقعة بينهما في موضع يقال له : الحجر - بفتح الحاء وسكون الجيم - ، ويعرف ذلك اليوم بحجرة دوس . وقدم وفد من دوس على النبي (ص) وهو بخيبر) (٢٥)

وكان لدوس في جاهليتهم أصنام يعبدونها من دون الله ، شأن سائر عرب الجاهلية .. وهذه الأصنام هي : ذو الشرى، وذو الكفين وذو الخلصة . وقد هدمت هذه الاصنام في صدر الاسلام حينما انجاب ضباب الشرك عن بلاد العرب وأضاء لهم دين الاسلام .

وفد دوس الى المصطفى (ص)

هذا وقد حدثنا « ابن سعد » في طبقاته الكبرى عن وفد دوس الذى قدم مسلما على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال :

« لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى دعا قومه فاسلموا ، وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون من اهل بيته ، وفيهم ابو هريرة وعبدالله بن ازيهر الدوسي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، بخيبر ، فساروا اليه فلقوه هناك ، فذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قسم لهم من غنيمة خيبر ، ثم قدموا معه المدينة ، فقال الطفيل بن عمير: يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي . فانزلهم بحرة الدجاج ، وقال أبو هريرة في هجرته حين خرج من دار قومه :

أيا طولها من ليلة وعنائها
على أنها من بلدة الكفر نجت

وقال عبدالله بن أزيهر : يا رسول الله ان لي في قومي سطة ومكانة فاجعلني عليهم ، فقال رسول الله (ص) : يا اخا دوس ! ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فمن صدق الله نجا ومن آل الى غير ذلك هلك . ان اعظم قومك ثوابا ، اعظمهم صدقا ، ويوشك الحق ان يغلب الباطل .

مأدبة محمد الزهراني :

في أوسع مكان وأجمله ، من وادى تربة اقام الشيخ محمد الزهراني مدير مالية الباحة ، مأدبة غداء جفل للوفد ، تراسها امير المنطقة وحضرها جمهرة من كبار الموظفين واعيان البلاد ومشايخ القبائل ، وكانت هذه المادبة ختام مسك هذه المآدب الحافلة . وقد اقامها محمد الزهراني في دارته التي تتوسط هذا الوادى وتقوم بعرصته الواسعة الى جانب حديقته الناشئة .

جولة استطلاع

قبيل مقدم الامير سعود بن عبدالرحمن السديري من الباحة بعد انجازه للأعمال

(*) صوابه : عدثان بثاء بدل النون .

(٢٥) معجم قبائل العرب ص ٣٩٤ و ٣٩٥ . هذا وان السروات بعيدة كل البعد عن الحيرة والعراق . ولا تطل عليهما .

الرسـمية فيهـا ، ـ رأينـا ان ننتهز الفرصة السانحة فنقوم مع صاحب المزرعة وجملة من الاخوان ـ بجولة استطلاع، على الحديقة والوادى الذى تقوم فيه •

وفى هذه الجولة عرفت بمحض المصادفة الشاب محمد مسفر الزهرانى ، خريج كلية الآداب بجامعة الرياض • وقد تحدثنا مليا•• وامدنى بمعلومات مبدئية عن بلاد زهران ، وافادنى بان له كتابا مخطوطا عن هـذه البلاد •• ولعل هذا الشاب هو الطليعة من شباب زهران المتخرجين او الذين سيتخرجون من الجامعات • وقد عينته وزارة المعارف مديرا لمكتب التعليم فى بلادزهران التى هو منها• ليؤدى فيها مهمة اضاءتها بانوار العلم الـذى تلقاه فى جامعة الرياض • فتنتظم مع سائر بلاد المملكة فى زحفها المصمم نحو رياض التقدم الزاهرة •• والخارطة المنشورة لبلاد زهران فى هذا العدد هى من تصميمه ووضعه •

دعوات كثيرة واجابة واحدة

فى المادبة التى اقامها محمد الزهرانى مدير مالية الباحة تقدم الى امير المنطقة قبيل تناول طعام الغداء وبعيده نفر من مشايخ القبائل وأعيان البلاد وموظفيها، يرغبون اليه فى الموافقة على أن يقبل دعواتهم ، ويكون معه ضيوفه ، وقد صرفهم بخير ما يصرف به من شكر وتقدير وثناء مع اعتذار لبق بضيق الوقت •• الا ان الدكتور شريف محمد خان الباكستانى ، أصر اصرارا لطيفا على أن تجاب دعوته ، التى غلفها بأسلوب ماتع طريف •• قال : انه سبق ان تلقى وعودا كريمة باجابة دعوته • والآن ، الخراف رخيصة الأثمان • فيأمل أن لا يخيب أمله • وقد ضحك الحاضرون من هذه النكتة اللطيفة• وقدوعده الأمير باجابة مطلبه عما قريب ••

وبالمناسبة فقد فهمت ان الدكتور المشار اليه هو كما يقول المتنبى : (كريم الجرشى شريف النسب) فهو طيب الخلق بشوش • ومن اسرة كريمة ذات ديـن وصـلاح فى باكستان ، ومن عادته أن يسير على اقدامه من قرية الى اخرى لمعالجة المرضى ، ثم لا ياخذ مقابل ذلك اية اجور اتعاب او علاج •

منبع وادي تربة

ينبع وادى تربة من « رهوة البر » ـ بضم الباء ـ الفاصلة بين غامد وزهران ، بجنوب بلاد زهران ، ويشق الوادى بلاد زهران ، ويمضى قدما الى شرقى بـلاد بنى مالـك فبالحارث ، فتربة ، فالخرمة • وتزدهر على شاطئيه أشجار الفواكه والكروم ، وتعلو به أشجار العرعر ، والكتا ، والضرو ، والأثل • وهو واسع مديد ، ومجراه أخدود عميق عمق مجارى الانهار •• وله من صفاتها وسماتها الشيء الكثير • وقد حفر به محمد الزهرانى بئرين قريبتين جادتا بالماء الثر الغزير الذى لا ينضب ، وأنشأ بجوارهما حديقة له •• فيها الكرم وقد رأيناه صغيرا لاطئا وأوراقه ملتصقة بالارض ومع ذلك فهو مثمر •• وفى هذه الحديقة أشجار التفـاح والبرتقـال وغيرهما •• والوادى جار ماؤه حتى ذلـك اليوم الذى كنا به ••

نظرات عامة

الألواح والغابات

لقـد أحسـن المكتـب الزراعى حينما نصـب هـذه الألـواح المكتـوب عليها بخط نسخ جميل ، فى بعض الطـرق القريبة من الغابات : (**سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممـدود ، وماء مسـكوب**) وقريبا منها الواح أخرى مماثلة كتب عليهـا بخط جميل أيضا : الدعوة الى المحافظة عـلى ثروة الغابات الثمينة •

وفكرة اقامة هذه الالواح بالقرب مـن الغابات فكرة حاذقة وموفقة ٠٠ وفيها توجيه سديد الى أهمية الغابات بالنسبة لتساقط الامطار وبالنسبة لفوائدها بالذات ، وفيها كذلك تنبيه الى عدم اهمال أشجار الغابات أو العبث بها ، لأنها ثروة طائلة ، وفيها تذكير بنعمة الله وأياديه على أهل هذه البلاد بما أوجد فى بلادهم من نعم الاشجار والماء ٠

نظام بناء القرى وانشاء المزارع

وللقرى فى بنائها بالمنطقة نظام مسنون متبع : يبنى معظمها على رؤوس الجبال ، لئلا تنالها سيول الأمطار الجارفة ، ولتكون بأمنة منها٠ وتبنى أقليتها فيما دون رؤوس الجبال ، تأمينا لاتساعها مع المحافظة عليها من عوادى السيول ٠ وتبنى بحجارة من حجر الدبش المحلى المسطح ، بدون ملاط فذلك أقوى لها من أن يتفتت الملاط فتتساقط الحجارة ، فتسقط البيوت ٠

وللمزارع نظام مسنون متبع أيضـا فى انشائها ، فـاذا كانت مزارع بـر - بضم البـاء - فخير مكان لها سطوح الجبال الضيقة واواسطها المناسبة ٠٠ واذا كان المكان بعيدا عن عبور جوارف السيول فلا بأس من أن تنشأ هذه المزارع البرية بأسفل٠٠ أما حدائق الأعناب وأشجار الفواكه فأماكن انشائها أطراف الأودية لتجد السقيا الكافية الدائمة وهى بامتداد عروقها فى باطن الارض ترتوى دائما من أطباق الثرى المشبعة بمياه الاودية وهى بعروقها العميقة أقوى من أن تكتسحها عاديات السيول ٠

فى ربوع قريش :

ربوع قريش زهران فيما يبدو لى مجموعة قرى متقاربة بينها حدائق ومزارع ممتدة،وقد مر بنا وصفها ٠ وفيها بطريق عودتنا الى الطائف رجونا من سعادة أمير المنطقة أن يفضـل بموادعتنا فقد طالت عليه المسافة ٠٠ وقد لاحت لنا منه الموافقة ٠٠ ثم أدركنا عقب وداعه أنه قد أم مجموعة آلات كانت مصفوفة هناك وكانت بصدد شق جبال عاتية لينفذ منها الخط الجديد المسفلت أخيرا والممهد حالا ٠٠ وذلك ليقف بنفسه على العملية الجبارة وربما ليبدي آراءه لمن كانوا يقومون بهذه العملية الهائلة ٠

وقبل الموادعة صلى الأمير وصحبه فريضة صلاة العصر ، وصلينا نحن المسافرين من الباحة الى جدة فريضتي الظهر والعصر قصرا وجمع تأخير لأننا مسافرون ٠

وقد انتهزنا فرصة توديع الأمير ، فشكرنا له ما أتاحه لنا من فرص الاطلاع الثمينة على أنحاء هذه المنطقة الخصبة الجميلة٠ وشكرنا له حسن ضيافته ولطفه وايناسه ٠٠ ومن ثم استأنفنا المسير صوب الطائف وفى أفكارنا ذكريات ماتعة لا تنسى عن أمير منطقة الباحة وعن منطقة الباحة مدنا وأناسي،وقرى وغابات ومزارع وأودية وجبالا ٠

ملح ومقالب :

الملح البريئة ، سلوى الرحلات وملـح طعامها ، ومسارح مرحها والهامها ٠ وقد هيء لنا من هذا اللون قسط طيب فى رحلة الباحة ٠٠ ولا أذيع سرا اذا قلت ان بطلي هـذه الملح والمقالب القاطعة لأسـباب الملـل والموصـلة للبهجـة والحبـور ، همـا الأخوان : الأخ الأكبر **(الاستاذ محمد حسين أصـفهاني)** المعروف بمقالبه ٠ والأخ الأصغر **(الاستاذ عبدالقادر طاهر)** خفيف الروح الذى لاح لنا منه استعداد مفاجيء للاسهام فى هذا الميدان ٠

وكان الأخوان : الأكبر والأصغر يتبادلان

معا المداعبات والمقالب البريئة، فيمتلىء الجو بالضحك والغبطة والاستئناس .

بقرب الطائف :

وبالقرب من الطائف نزلنا فى مقهى لأحد المواطنين .. فشربنا ماءا باردا ، وارتشفنا كؤوس الشاى الحار وتوضانا وصلينا المغرب والعشاء قصرا وجمع تقديم ... ثم دلفنا الى سيارتنا فاستقررنا فى جوفها ومضينا صوب الطائف .. نحس بالنشوة والفرحة الغامرة، خاصة حينما امتطت السيارة الخط المسفلت فامنا من الهـزات التى كانت تلاحقنا فى الطرق الجبلية المهدة ..

وفى نحو السـاعة الثالثة والنصف ليـلا بالتوقيت الغـروبى المحلى كنا أمام بيت أمير منطقة الباحة فى الطائف .. عودا على بدء والحمد لله ، ومكثنا هنيهة ، ثم استأنفنا الرحيل بعدما ودعنا السائق عبدالله الغامدى وسيارته وامتطينا سيارة البيجـو التى كنا قدمنا عليها الى هـذا المكان .. امتطيناها الى مكة فجدة .

وحينما وصلنا مكة أبت مكارم عبدالقادر طاهر الا أن تتحفنا بعشاء حار مكون من خبز أبيض حوارى ولحم مشوى مدزر هو (كباب الميرو) الاخ الاصغر للكباب العادى الأكبر الذى أفضل عبدالقادر طاهر نفسه بأن أتانا قبلا بافطار منه ، حار شهي ونحن في مكة صبيحة يوم سفرنا من جدة وقبيل قيامنـا الى الطائـف صوب منطقة الباحة .

واذن فقد كرر التاريخ نفسه وكرر الزميل مكارمه .. فكان ازدواج ميمون لطيف بيـن التاريخ المعاد المكرر والكرم المكرر المعـاد . وقد تناولنا طعام هذا العشاء الخفيف ، على مائدة السيارة المتحركة، وشربنا الماء المثلج من مقهى جانبي بالطريـق .. وفى السـاعة الخامسة والنصف ليلا بالتوقيـت الغروبى لجدة ، كنا ننزل امتعتنـا وحقائبنـا من على السيارة .. ليدخل كل منا منزلـه بسـلامة اللـه شاكرا من الأعمـاق لنعمائه الجليلة وفضله العميم .

وحينما أنزل السائق حقيبتي من السيارة ودخلت الدار ، حمدت الله عز وجل مـن الأعماق على هذه العودة الحميدة ، وتذكرت عندها قول ذلك الشـاعر العـربى الحكيم القديم :

وكـل مسـافر سـيؤوب يومـا
اذا رزق السـلامة والايابا

عبدالقدوس الأنصاري



معلومات عامة
عن منطقة الباحة

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



● **المسافة من الطائف الى الباحة على الطريق الحالى مائتان وستة وعشرون كيلو مترا وسنختصر بعض هذه المسافة بعد سفلتة الطريق الذى يجرى العمل فيه الآن وربما يصبح الطريق بعد السفلتة فى حدود مائتي كيلو متر تقريبا .**

* * *

● أهم القرى الموجودة على حافتي الطريق هى : سبيحة ، محوية ، القسمة ، قريش الحسن . الأطاولة ، الحكمان ، الأشتاء ، شبرقة ، بنو سار ، الموسى ، الأئمة ـ **بزهران** ، الرهوة ، الجادية ، الطويلة ، بنو سعد ، رغدان ، الزرقاء ، الباحة ـ **بغامد** .

* * *

● القبائل التى تقطن فى هذه القرى هى : بنو حرير وبنو عدوان من سبيحة الى القسمة وقريش من القسمة الى ما بعد الأطاولة بقليل ثم بنو جندب ثم بنو بشير ثم بنو حسن وبنو سار من زهران ثم بنو خثيم وبنو عبدالله **من غامد** .

* * *

● **عدد القرى : سبعمائة وثمان وتسعون قرية وهناك بعض محلات صغيرة ترتبط بالقرى المنوه عنها يسميها بعضهم قرية وهى فى الحقيقة جزء من تلك القرى ولو ادخلت فى الحساب ربما وصل عدد القرى الى ما يقارب ثلاثة آلاف قرية ، ومن اهم القرى فى المنطقة القرى التى توجدفيها المراكز الحكومية والاسواق الاسبوعيةومنها**

الباحة ، والظفير ، ورغدان ، وبنو والبة ، والغشامرة ، والقرن ، وبلدة السـوق بالجرشي ، والحمران ، والحميد فيغامد ، والرومي، والصغرة، وربوع الصفح، والمندق وعويرة . والأطاولة ، وآل نعمة ، وبرحرح، وخيرة . والضحوات ، وبيدة في زهران . ومواقع هذه القرى جميعها في السراة . أما اهم القرى في الجزء التهامي من المنطقـة فهي : المخواة ، قلوة ، الحجرة ، الشعراء، الصور ، الصقران ، نيرة ، وبطاط .

* * *

● سكان منطقة الباحة يتألفون من قبيلتي غامد وزهران وفي تهامة توجد قبيلة يقال لها قبيلة بني عمر تسـكن المخواة ومـا حواليها الا أن المعروف أنها تعود الى قبيلة زهران .

واعتقد أن سكان المنطقة يقارب مليـون نسمة الا أنه ليس هناك احصاء دقيـق في هذه الناحية .

* * *

● مساحة المنطقة : سراة وتهامة ، تقدر بحوالى مائتي كيلو متر طولا ومائة وثمانين كيلو مترا عرضا أى ما يقارب ستة وثلاثين الف كيلو متر مربع . وجميعها آهلـة بالسكان الحاضرة ما عدا جزءا بسيطا من الناحية الشمالية الشرقية والغربية فهـذا يقطنه البادية الرحل من غامد وعددهـم يقارب ٥٪ من مجموع سكان المنطقة .

* * *

● تاريـخ المنطقـة ، مـع الأسـف الشديد لم اجد في الكتب القديمة مايروى الغلة في تبيان تاريخها . اما تاريخهـا الحديث فانه لم يدون بعد ، لكن الذي اعرفه ان هناك رغبة عند بعضهم في تسـجيل التاريخ الجديد باصدار كتاب أو كتـب في ذلـك .

● المدارس الموجودة في المنطقة حاليـا هي مائة وخمس عشرة مدرسة ابتدائية ، وعشر مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان احداهما في الظفير والثانية في بالجرشي، ومعهدان علميان أحدهما في الباحة والآخر في بالجرشي . وعدد طـلاب المدارس الابتدائية يقارب الاحد عشر الف طالـب وطـلاب المـدارس المتوسـطة يزيـد عددهم عن الالفين . أما طلاب المدرستيـن الثانويتين فيقارب المائة طالب . ويبلغ عدد طلاب المعهدين العلميين ثلاثمائة وأربعيـن طالبا .

* * *

● عدد طالبات المدارس في المنطقة حاليا مائة والف طالبـة تقريبـا . ومـدارس البنات لا تزال ابتدائية ، وعدد مدارسهن احدى عشرة مدرسة ابتدائية فقط في البلدان الآتيـة :

في بالجرشي . الظفير . العقشان ببني ظبيان . الأطاولة . الحمران . القرن ببني سالم . النصباء . قلوة . المخواة . الصغرة ببني حسن . بيدة

ومن اهم ما يزرع في المنطقة الحبوب : الحنطة والشعير والذرة والدخن والعـدس والسمسم واللوز والبن ـ القهوة ، والفول والبطاطس والبصل والباميا والفاصوليـا، وجميع أنواع الخضراوات .

* * *

● أنواع أشجار الفواكه بالمنطقـة هى : العنب ، الرمان ، الخوخ ، المشمش ،التين، اليوسفي ، التفاح البلدى، التفاح الخارجي وهو قلة ، البرتقال وهو قلة أيضا ،التوت. الموز ، البرشومي ، البخاري .

* * *

● مزارع الحبوب يعتمد غالبها في السقيا

على مياه الامطار ســواء في السراة أم في تهامة . وتتميز مزارع تهامة بقدرتها على الاحتفاظ بمياه الامطار بحيث تؤتي الزراعة ثمرتها ثلاث مرات بدون سقيا . اما أشجار الفواكه فغالبيتها تسقى من الآبار بوساطة المضخات ولا يزال بعض المزارعين يسقي زراعته على الطرق القديمة بوساطة الدواب وبعض أشجار الفواكه في السراة يعيش على مياه الامطار ايضا وخاصة أشـجار البرشومي (التين الشوكي)

* * *

هذا وان حكومتنا السـنية بقيـادة مليكنا المفدى حفظه اللـه تغمر المملكة كما تعلمون بفيض من المشروعات الاصلاحية وهذه المنطقة كجزء من المملكة المحروسة تحظى بقسطها من العنايـة ، ولكل وزارة مشروعات لتطوير المنطقـة في حـدود اختصاصها . ففي خلال عشر سنوات التي قضيتها في المنطقةمعاصرا اصلاحات حكومتنا الجليلة أذكر لكم على سبيل المثال وليس الحصر بعض الاصلاحات التي حظيت بها المنطقة خلال عشر السنوات .

فـوزارة الداخليـة مثـلا طـورت الأجهـزة الاداريـة فـي المنطقـة الى درجة كبيرة بالنسبة لما كانت عليه هذه الاجهزة في السابق وافتتحت عددا مـن المراكز الادارية ومراكز الشرطة ، وأوجدت مركزا ثانيا للجوازات ، وبلديتين في الباحة وبالجرشي ، ووحدة للدفاع المدني في الباحة وخططت عددا من المدن في المنطـقة ، في مقدمتها الباحة وأوجدت مبنيين للامـارة والشرطة في الباحـة ومبنى لسـوق الخضراوات واللحوم ومسلخا فنيا في الباحة

ووزارة المواصلات أحدثت ادارة للطرق في المنطقة قامت بمجهود كبير في مسح واصلاح الطرق داخل المنطقة . كما أوجدت ثلاثة مراكز لاسلكية في كل من الباحة وقلـوة والمخواة وعددا من مكاتب البريد وشبكتين هاتفيتين في الباحة وبالجرشي . وأنهت دراسة الطريق العملاق طريق الطائـف - عسير الذي يمر بالمنطقة وأنجز بعضه والعمل جار في البعض الآخر . وقد طلبت الوزارة رأي هذه الامارة في مشروعاتها الخمس السنوات القادمة وقدمت الامارة مرئياتها متوخية تعميم المنفعة في جميع أجزاء المنطقة

ووزارة المعارف أحدثت عددا من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

ووزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة أحدثـت لها فرعيـن فـي كل من بالجرشي والمندق ومـن المنتظر تأسيس مكتب رئيسي لها في الباحة هـذا العام .

ورئاسـة مدارس البنـات افتتحـت احدى عشرة مدرسة ابتدائية وقد طلبت رأي الامارة في خطتها المقبلة ، والتفاهم جـار بينها وبين الامارة في هذا الصدد .

ووزارة الزراعة أوجدت ثلاثة فروع لهـا في كل من الباحة وبالجرشي والمندق .

ووزارة الصـحة بنـت مستشفى في بالجرشي من المنتظر افتتاحه قريبا وافتتحت عددا من المستوصفات والنقاط الصحية .

وادارة الكليات والمعاهد افتتحت معهدين في كل من الباحة وبالجرشي .

ورئاسة القضاة افتتحت محكمتين في كل من المخواة والعقيق ومحكمة مستعجلة في الباحة وزادت من امكانات المحكمة الرئيسية في الباحة .

ووزارة الحـج والأوقـاف أوجـدت فرعين لها في كل من الباحة وبالجرشي ،

وبنت عددا من المساجد المسلحة والعادية .

والبنك الزراعي أوجد له فرعا قام بتقديم الكثير من المساعدات للمزارعين .

ووزارة الدفاع والطيران أوجدت مطارا صغيرا في العقيق (١) أقفل أخيرا لحدوث بعض الخراب به من جراء السيول ، وقد اتخذت الاجراءات نحو رصد مبلغ كبير لسفلتته واصلاحه .

وقامت وزارة البترول والثروة المعدنية بمجهود كبير في التنقيب في المنطقةأسفر عن وجود ثروة معدنية طيبة فيها ، والمنتظر ان شاء الله أن تساهم هذه المعادنمستقبلا في النهضة الاقتصادية في المنطقة . ومما لا شك فيه أن هذه الجهودالمبذولة منجميع الوزارات تمت بتوجيهات جلالة القائدالموفق لنهضتنا ومزجي مسيرتنا « الفيصل » المحبوب ، وسوف تؤدي ان شاء الله الى تطور المنطقة عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

* * *

● هذا وقد قامت وزارة الصحة ببناء مستشفى كبير في بالجرشيوستقومبتأثيثه وافتتاحه قريبا وربما في صيف هذا العام ان شاء الله . ومن المنتظر بناء مستشفيات في الباحة وفي المندق وفي قلوة من تهامة وقد اشتملت مرئيات الامارة المقدمة لوزارة الصحة على ذكر كل متطلبات المنطقة من الناحية الصحية . وقد وعدت وزارةالصحة بانها ستعمل ما في وسعها لتطوير الوضع الصحي في المنطقة ، ويوجد فيالمنطقةحاليا خمسة مستوصفات وخمس عشرة نقطة صحية موزعة في سراة المنطقة وتهامتها .

(١) سبق في هامش الصفحة ٤٩٤ من هذا العدد ذكر العقيق . وترى موقعه في الخريطة المنشورة بهذا العدد عن منطقة عسير ، بما فيها منطقة ألباحة

● في المنطقة يوجد شجر العرعر ، ويستفاد منه حاليا داخل المنطقة في تسقيف البيوت وصناعة الابواب والنوافذ وأدوات الزراعة ، ولا يوجدتفكير لاستخراج المصطكى منه استخراجاصناعيا علميا حديثا ولا أعتقد أن مثل هذهالعملية ستكون مربحة ، لأن نسبة المصطكى الموجودة في أشجار العرعر قليلة كما لم يحاول أحد في الماضي استخراج المصطكى من العرعر بشكل ملموس .

* * *

● **ظواهر لهجات اهل المنطقة تختلف بعض الشيء ما بين السراة وتهامة ولكنها في كل حالاتها لا تبعد كثيرا عن اللغة العربية الفصحى ، وربما كانت من اقرب لهجات اهل الجزيرة العربية الىاللغة الفصحى .**

* * *

● **من عادات اهل المنطقة اكرام الضيف والمحافظة على مظهر الجماعة والنجدة للمستغيث والتمسك بالعادات العربية الاصيلة .**

* * *

توجد بعض الآثار في المنطقة .. اهمها الآثار الموجودة في وادى معشوقة امتداد وادى بطحان حيث يوجد عدد كبير من القرى القديمة والكتابات على الحجارة. واذكر انني مررت بقرية من هذه القرى في مكان استراتيجي يشرف على غالبيةتلك القرى وفيها آثار قصر متهدمووجدتمكتوبا في احدى حجارته عبارة: « هذه محطة الحكم » بخط عربي ، ويوجد بجانبه آثار مسجد مما يؤكد انها آثار اسلامية .

* * *

● الادب الشعبي موجود في المنطقة وأهم

ظواهره الشعر النبطي . والظاهرة الفريدة لهذا الشعر أنه يتشابه الى حد ما معالشعر العربى فى فن الجناس وهو ما يسمونــه هنا بـ « **الشقر** » بحيث تأتى القافيةحاملة لفظا متجانسا مع القافية التى قبلها فيحين أن المعنى مختلف . وليس من اليسير أن أذكر شيئا من القصائد والامثال والقصص فى مثل هذا الحديث العاجل الذى رغبتم فى الاسراع فيه الا أننى أعدكم ان شاء الله أننى سوف أبعث لكم فيما بعد بنمـــاذج من ذلك .

* * *

● الزى واللباس فى المنطقة هما الـزي واللباس العربيان المعروفان فالرجل يرتدى الثوب العربى والفترة والعقال والعبـاءة ، والمرأة ترتدى الثوب العـــربى الفضفاض وتلتحف برداء أبيض ينوب عن العباءة فى القرى النائية . اما فى المدن وشبه المدن فترتدى المرأة العباءة العربية المعروفة .

* * *

● يوجد منالحيوانات البريةفىالمنطقة:الارنب والغزال والوعل والنيص ، الا انها بقلـة ما عدا الارانب فهى كثيرة . ويوجـد مـن السباع : الذئب والضبع والنمر وما يماثلها وهى لا تكثر الا فى الاماكن الخالية مــن السكان مثل بعض الاصدار فى تهامة أو جبل عيسان فى السراة أو جبل نيس فى تهامة. اما الزواحف والطيور فتوجد بالمنطقة غالبية الزواحف والطيـــور الموجودة فى الاجزاء الاخرى من المملكة خاصة السـراة ومن اكثر الزواحف فى المنطقة : الحربـــاء ويوجد نوع من الحيات ضخم الجثة طويل جدا الا انه اقل خطرا من الحيات الصغيرة .

* * *

● يوجد عدد من الغابات فى المنطقة يقدر بحوالى عشرين غابة . ومن أهمهـا : **غابـة رغدان** فى غامد التى تقع غربى بلدة الباحة وعلى مسافة كيلو مترين منها ، وغابة بنى سعد فى غامد وهى بجوار غابة رغـــدان وغابة الجبل فى غامد ، وغابة الأنصب فى زهران ، وغابة النصباء فى زهران . وغابة بنى هلال فى غامد وغابة قذانة فى غامد ، وغابة حزنة فى غامد ، وغابة بالخزمر فى زهران ، وغابة عويرة فى زهران ، وغابـة دوس فى زهران ، وغابة حوالة فى غامد.

* * *

● تقام افراح للزواج تتمثل باجتمـاع كبير فى القرية الحاصل فيها الزواجتتخلله العرضة وهى الرقصة الشعبية المعروفة فى المنطقة ، ويتبارى فيها الشعراء النبطيون بقصائدهم فى المناسبة التى اجتمعوا مـن اجلها . وتنتهى هذه الحفلات عادة بتناول طعام العشاء فى بيت الزوج ولا تكاد تخلو هذه القصائد من الاشادة بما تبذلهحكومتهم السنية من مجهودات لتطوير منطقتهم . اما الميلاد والختان فلا تقام لهما حفلات تذكر ،

وفى جميع الحفلات تبرز العرضة فيمقدمة وسائل التعبير عما تجيش به الصـــدور فى المناسبة التى اوجبت الاحتفال . وليس هناك اختلاف يذكر بين اجزاء المنطقةنفسها فى اوضاع الحفلات وهى تختلف شــكلا وموضوعا عن العرضات فى المناطق الاخرى كالمنطقة الوسطى او الشمال من المملكة ،

ولا يوجد اختلاف كبير بينها وبينالمنـاطق الجنوبية مثل سراة الطائف وسراة منطـقة عســـير .

مُقتَطفاتُ وَتَعلِيقَات

ما تقروه تحت هذا العنوان هو مزيج من مقتطفات من كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » لمحمد مسفر الزهراني مدير مكتب التعليم في الأطاولة ببلاد زهران ومن تعليقات وتعريفات من عندي ·

الحصون

يشاهد الانسان في بلاد زهران وبلاد غامد . اللاتي يكون ـ بضم الياء وتشديد النون وفتحها ـ منطقة الباحة جبالها وسهولها يشاهد كثرة الحصون ·· وهذه الحصون كما يقول مؤلف كتاب « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها » بنيت في الفترة التي سبقت عهد الامان والرخاء ، العهد السعودي الحاضر ·· وتناهز ألف حصن في بلاد زهران وحدها على ما سجله محمد بن مسفر الزهراني في كتابه المذكور · وقس على ذلك بلاد غامد ، فالمنطقة واحدة ، وكل شيء في زهران له ما يشبهه في غامد·· وقد ميز لنا محمد بن مسفر الزهراني بين الحصون ذات الشكل الرباعي والمستدير ·· بأن النوع الثاني بني خصيصى . لمقاومة ضربات المدافع أثناء المعارك الدامية التي دارت بين زهران والاتراك في بداية القرن الثالث عشر الهجري . وتوجد سراديب عميقة تصل الى آبار بعيدة عن القرية في بعض حصون بني زهران ، وهي الآن ـ كما قلنا ـ أصبحت آثارا تاريخية ·

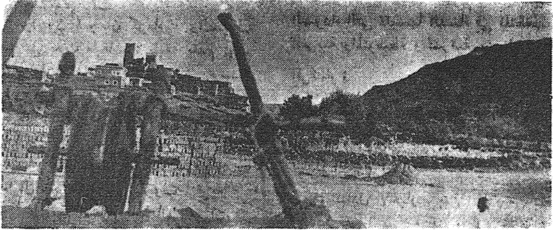
القرى في زهران

وتبلغ القرى في بلاد زهران ما يناهز ٨٠٠ قرية

مجتمع زهران :

هو مجتمع قبلي بسيط محافظ على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة · ويبنى النظام الاجتماعي على القبيلة · ولها رئيس ينتخبونه من ذوي العقل والاخلاق الفاضلة يسمى (شيخ القبيلة) وهو مرجعهم في منازعاتهم وأحوالهم وله « نائب » في كل قرية ، يختاره هو ·· ويسمى نائبه لديهم : (عريفة القرية) وكان لكل قبيلة منهم شاعرها الذي يدافع عنها كما كان عادة العرب في جاهليتهم · وقد تلاشت هذه الظاهرة أخيرا ·

وهذه الأمور فيما أعتقد تنطبق على قبائل غامد . لانهم وبني زهران أبناء عم . يقيمون جميعا في منطقة واحدة



منظر جانبي من قرية الاطاولة ويرى فيها حصن عالمربع وبيوت في القرية ما بين حديث وقديم ومصنع لطوب الاسمنت مما يدل على بدء التطور العمراني الحديث في بلاد زهران

الأسرة :

تتكون الاسرة عادة من أب وأم وأبناء ٠٠ واذا تزوج أحد الأبناء انفصل عن أسرته وكون له أسرة مستقلة ٠ أما في زهران ـ وربما في غامد أيضا ـ فالحال يختلف ٠٠ حتى لو تزوج الابن وصار ذا أبناء فانه يبقى هو وهم عيالا على والده ٠٠ يتضافرون جميعا على الزراعة التي تحتاج الى أيد عاملة أوفر دائما لتأمين القوت اللازم ٠

الزواج :

لا ينظر الأب الى رغبة ابنه في الزواج ٠٠ بل يزوجه هو على رأيه ، وهذه عادة قديمة لدى العرب ٠٠ وربما كانت هي السائدة في قبائل غامد أبناء عم الزهرانيين المجاورين لهم في المنطقة ذاتها ٠

قبائل زهران :

هي أربع عشرة قبيلة زهرانية تقيم في جبال السراة ٠ وهي : دوس بني فهم ٠ ودوس بني علي . ودوس منهب آل عياش. ودوس بني منهب وبالطفيل . وبنو كنانة ، وسفيان . وقريش . وبنو جندب . وبنو بشير . وبنو عدوان ، وبنو جرير ٠ وبلخزمر ، وبنو عامر ، وبنو حسن ٠

وفي تهامة تقيم هذه القبائل من زهران : بنو سليم الشغبان . وبنو سليم بالمفضل ٠ وبنو سليم الجسر . وقبائل الاحلاف « ثلاثة مشاييخ » وبنو عمر الاشاعيب . وبنو عمر العلي . وناوان . ودوقة المشاييخ ٠

ولا أدري من أين جاءتهم (الباء) في أول أسمائهم ٠٠ هل من المجاورة ٠٠ البعيدة للحضارمة ، أو اختصارا منهم ذاتيا لصيغة (ابن) أو (أب) ؟

المهر :

كان المهر رخيصا وقبل ١٥ عاما لا يقل عن ١٥٠٠ ريال، أما اليوم فيصل الى ٦٠٠٠ ريال ، وربما الى ١٠٠٠٠ ريال ، وحدد عقلاء القبيلة المهر بأقل من ذلك برهة ثم عاد الامر كما كان . ولما صدر المرسوم الملكي بتحديد المهور . كان ذا أثر في المهور لدى قبائل بني زهران ٠

الأخلاق والعادات :

الزهرانيون شجعان كرماء ٠ والضيوف عندهم على ثلاث طبقات : طبقة يقدم لهم من موجودات المنزل : لحم وسمن وعسل ولبن وفاكهة ٠٠ وضيوف تصنع لهم وليمة كبيرة قوامها خروفان أو أكثر ويدعى اليها رجال القرية ٠٠ وضيوف تعمل لهم الولائم بالترتيب ، كل وليمة من أحد بيوتها وهكذا الى حين مغادرة الضيوف للقرية ٠

ومن عاداتهم الاعلام باشعال النيران على رؤوس الجبال عندما ينتهي شهر الصوم ، ويحل عيد الفطر السعيد ، ولم يتركوا هذه العادة العربية القديمة الى اليوم ٠

الأراجيح :

ينصب الزهرانيون (الأراجيح) ويسمونها كما نسميها فى عاميتنا الدارجة باسم (المداريه) بفتح الميم ، جمع (مدريهة) بضم الميم ٠٠ وتنصب لديهم هذه الأراجيح فى أعياد الأضحى ٠٠

رمي المثل ــ بفتح الميم والثاء ــ :

والمثل هنا بمعنى الهدف ٠ يتمرن على رمايته شبان زهران ليتعودوا الدفاع عن بلادهم باجادة اطلاق الرصاص وقت الحروب ٠ وربما كانت غامد على هذا المنوال أيضا ٠

الكسوة :

هما كسوتان : كسوة تقدم من قبل المسافر العائد الى أقربائه ، وكسوة تقدم من أهل الزوجة عندما تزورهم ٠ وربما كانت غامد أيضا على هذا المنوال ٠

الحواك :

جمع حوكة ٠ وهي قطعة قماش حريرية ، تضعها المرأة فوق ملابسها زيادة فى الاحتشام ٠ ويبدو أنها تقوم مقام العباءة السوداء التى تلبسها النساء فى المنطقة الغربية والمتوسطة والشرقية من المملكة ٠

الرفد :

هو مبلغ من المال يساعد به المصاب بكارثة أو من عليه دية ٠٠

تبادل العلوم :

هو تبادل الأخبار ، بين القادم من سفر. والذين قدم اليهم ٠٠ كل يعطي الآخر ما عنده من الاخبار ٠٠ وهذه عادة تشمل زهران وغامدا معا ٠٠ وكثيرا ما نراهم وقوفا فى بعض الشوارع أو النواحي بمدن المنطقة الغربية وهم حفيون بتبادل (علوم) المطر فى الديرة ٠٠ ومن سافر ومن أصيب او مات أو ولد ٠٠ الخ ٠٠ على مألوفهم وجاري عادتهم فى بلادهم ٠٠

الاقتصاد :

على أربعة أركان يقوم الاقتصاد فى بلاد زهران وغامد : الزراعة ، والتجارة ، والرعي ، والصناعة ٠٠

الزراعة فى بلاد زهران أعم ٠٠ والتجارة فى بلاد غامد أهم ٠٠

وتقوم الزراعة لديهم جميعا على نوعين من الارضين **(العثرى)** ٠ وهو ما يسقى من المزارع المدرجة وغيرها بأمطار الشتاء وأمطار الربيع ، و **(مسقوى)** وهو ما يسقى من المزارع بماء الآبار فى فصلي الجفاف : الخريف والصيف ٠

المزروعات :

المزروعات فى منطقة الباحة هى القمح وهو غلة صيفية أهم من سائر الغلال فى الانتاج والاستهلاك ٠٠ وله خمسة أنواع

رئيســية هى المسابية ، والعسيرية ، والخولانية ، والنخلية ، والسمراء .

ومن الحبوب فى بلاد غامد وزهـران الشعير ، والذرة ، والدق ـ بكسر الـدال والقاف فى آخره ـ ، والسـيال ، وهـو أصغر من حب الدخن ، والدخن ، الحبوب مستوردة أهمها ، العدس ، واللوبيـا ، والحبش : « حب الحاج » .

الفواكـه :

وفواكه البلاد هى : الرمان ، واللـوز البجلي الموجودة أشجاره فى بلاد غامـد وزهران ، وتزرع أشجاره حول الاراضـى الزراعية ، وفى المدرجات الجبلية ، تسقى أشجاره عامين فقط ثم يعتمد على الامطار . ويصدر اللوز البجلي من زهران وغامد الى جميع مدن المملكة ويباع بأثمان مرتفعـة . ومن الفواكه : الخوخ والعنب ، ويجود فى زهران وغامد اذا كان عثريا .. والمشمش ، والبطيـخ ، والسفرجـل ، والتـين ، والبرشومى ، والتفاح ، والبرتقال ، والموز . وينتج جبل شدا زهران غلات أخرى تضاف الى الموز أهمها ، البن ، والليمون .

وقد صار انتاج الخضراوات أمرا حديثا ، بتوجيه وارشاد المكتب الزراعـى لمزارعـى المنطقة . ومن الخضراوات : البطاطـس ، والبامية ، والفاصوليا ، والبذنجان الاحمر ، والاسود ، والقرع .

الأشجار الحرجية :

يوجد فى منطقة الباحـة : زهرانهـا وغامدها من الأشجار الحرجية : العرعـر (وقد وصفناه وأتينا بما قاله العلماء عـن حقيقته وثمـره) ويسقف بأخشـابه الغامديون والزهرانيون بيوتهم القديمـة الطراز ويصنعون منها الأبـواب والمنافـذ ودعامات البيوت (الزفر) ـ بضم الزاى بعدها فاء مفتوحة مشددة فراء مهملة ـ .

ومن أشجار بلاد زهران (العتم) وقـد سبق لنا وصفه .. وهو منتشر بكثرة فى بلادهم ويحتاج الى تطعيم فنى لكي يؤتـي ثمـاره .

ومن أشجارهم : الغـــرب ، والضرو والسدر ، والقرض ، والسيال ، والسمر .

ويفيدنا صاحب كتاب (**بلاد زهران فى ماضيها وحاضرها**) بازدياد عدد الاشجار لديهم نتيجة ارشـادات المكتب الزراعى بالمنطقة الذى نصب ألواحا ارشادية تحث السكان على أن يحافظوا على ثروة بلادهـم الخشبية ووضـع حراس فى منـاطق الاشجار ، وذلك اضافة الى أثر القرار الذى أصدره مجلس الـوزراء بالرقم ٥٠٢٨ فى ٤ـ٤ـ١٣٧٨ هـ بتحريم قطع الاشـجار الخضراء ، ومعاقبة من يقدم على ذلك .

الأسواق الاسبوعية :

أشرنا فى (رحلة الباحة) الى الاسواق الاسبوعية فى المنطقة ، اشارة اجماليـة وذكرنا بعض هذه الاسواق فى بلاد غامـد وبلاد زهران مما وقفنا عليه .. فى تطوافنا ببلادهما ..

وقد أعطانا **محمـد بن مسفر الزهرانى** احصاءا لأسواق بلاد زهـران وأوقـات افتتاحها ..

وهى ـ على ما ورد فى كتابه : احـدى عشرة سوقا .. فتقام سوق كل من المندق والرومى ، والنقعة ، والجرداء ، فى يـوم السبت . وتقام الجمرة ، فى يوم الاحد . وسوق كل من قلوة والكرادسة فى يـوم الثلاثاء . وتقام سوقا الأطاولة والصفح فى يوم الاربعاء . وسوق برحرح والشعراء فى يوم الخميس . كل أيام الاسبوع تقام فيها

الأسواق الاسبوعية في بلاد زهران ما عدا يوم الجمعة ٠٠ فهو للعبادة والراحة . وربما كان الامر كذلك في بلاد غامد أيضا ٠

ويقول **محمد مسفر الزهراني** : انه لم تكن قبل خمسة عشر عاما . أسواق عامة منتظمة طيلة أيام الاسبوع لديهم ٠٠ بل كل ما هنالك أسواق أسبوعية فقط ٠ وهذا يدل على التطور الاقتصادى الذى تسرب الى بلادهم عبر عهد الامان والرخاء : العهد السعودى الحاضر ٠

ويقول : انه (مع مرور الايام بدأت المتاجر الكبيرة تفتح أبوابها ٠٠ فنتج عن ذلك تكوين الاسواق اليومية الثابتة في معظم القرى) ٠

الثروة الحيوانية :

كان زميلنا في رحلة الباحه . الاستاذ **عبدالقادر طاهر** ، كلما رأى من بعد أو من قرب ثلة من غنم أو ضأن أو جمال أو بقر يصرخ ونحن في السيارة : ـ **الثــــروة الحيوانية !!!**

ومن المصادفات اللطيفة ورود هذا العنوان نفسه في كتاب (**بلاد زهــران في ماضيها وحاضرها**) ٠٠ والحيوان الذى يرعاه أهله من زهران وربما من غامد ايضا في السراة هي الاغنام والمعزى ٠ وفي تهامة: الابل والبقر ٠ وتصدر كميات كبيرة من هذه الأنعام الى بقية مدن المملكة وخاصة في مواسم الحج ، ويستهلك الأهلون منها كميات كبيرة في الأعياد والمناسبات ٠

الصناعة :

من أهم الصناعات لديهم : صناعة المنسوجات الصوفية والأدوات الزراعية ، والجلدية . والخشبية . والأدوات السعفية والحلي الفضية ٠

التعلـــيم :

كان السرويون يحرصون فيما مضى على تعليم أبنائهم قراءة القرآن الكريم وما تيسر من الحديث النبوي الشريف والفقه الاسلامى ٠

وكان التعليم يتم في بيوت أئمة المساجد



قرية بني سار من بني عامر من زهران وترى على قمة الجبل وفي أسفل من القمة الى السفح ٠٠ وترى بيوتها ن ،، دو على الطراز القديم وما هو على الطراز الحديث مع شي من اشجارها ومزارعها

او في مساجد القرى ..

وفي عهد قريب بدأ التعليم في المدارس الحكومية ينتشر ويزدهر .

فتحت أول مدرسة ابتدائية في بلاد زهران سنة ١٣٥٨ هـ في قرية بني سار ، أكبر قرى بني عامر . وبعد أحد عشر عاما فتحت مدرستان في بطحان والعصداء . ثم فتحت وزارة المعارف العديد من المدارس في كل عام حتى بلغت المدارس في عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ تسعا وأربعين مدرسة ابتدائية . يلتحق المتخرجون منها بأربع مدارس متوسطة في الأطاولة والنصباء والعقوص وآل موسى ..

ويعمل في مدارس البنات بزهران مدرسات من فتيات زهران تلقين تعليمهن في المدن وعدن الى مساقط رؤوسهن وساهمن في تثقيف بنات بلادهن .

ونحو ٦٠ ٪ من المدرسين في المدارس الابتدائية النهارية والليلية من شباب بني زهران .

ويشرف على سير التعليم في ست وثلاثين مدرسة ابتدائية ومدرستين متوسطتين و ١١ مدرسة لمكافحة الأمية ـ مكتب التعليم في بلدة الأطاولة ، الذي يتبع بدوره ادارة التعليم بالباحة .. وجميع موظفيه زهرانيون ..

عدد المدارس في زهران :

وعدد مدارس بلاد زهران الابتدائية تسع وأربعون مدرسة في بني سار وبطحان الاولى والعصداء وبني عدوان والحكمان وقرن ظبى والنصباء والحلاة . ودوس بني فهم . وبعاش . والربيان . وبيضان . ومليسكة . وبلحكم . والحن الخ . عدد طلابها ٣٨٦٨ طالبا .

ومدارس مكافحة الأمية ١٤ مدرسة . عدد طلابها ٢٨٣ .

والمدارس المتوسطة لديهم ٤ . يبلغ مجموع طلابها ٧٢٣ طالبا .

ومدارس البنات ٤ ، طالباتها ٢٦١ طالبة .

المواصلات :

تصل السيارات كل قرية في زهران . وقد عبدت هذه الطرق .. وينتظر عما قريب رشها بالاسفلت ..

يبدأ الطريق الرئيسي في بلاد زهران من جبل شمرخ ، ويمر بقرى هي : محوية ، القسمة ، قرين الحسن، القهاد ، بني محمد، الأطاولة . الاشتاء ، بني سار ، الأثمة .. وينتهي في رهوة البر ـ جنوب زهران . ومنها يستمر الى غامد .

وتتفرع عن الطريق الرئيسي جملة طرق هي : طريق بني عدوان ، طريق المندق ، طريق بطحان . طريق بني حسن .

أما طريق زهران ـ غامد : فمن رهوة البر ، الى جنوب غامد ، ويمر ببلدتي الباحة وبلجرشي ، وهو جزء من خط الجنوب ، ويربط زهران بالباحة مركز امارة أمراء بلاد زهران وغامد .

البرق :

يوجد جهاز واحد للبرقيات في بلاد زهران ببلدة المندق .. على اعتبار انها موقع متوسط بين تهامة والسراة .

البريد :

ولديهم مكتب بريد واحد أيضا في بلده المندق ، الى مجموعة من المتعهدين في الأطاولة ، وبني عدوان ، وبلخزمر ، وبني حسن ، ودوس ، والحكمان ، والحسن ، والمكاتيم ، القرى التي لا يصل اليها بريد السيارات يكلف المتعهد بايصال بريدها اليها على الحمير : « المشاريد » ويصل بريد زهران بالسيارات ثلاث مرات أسبوعيا .

الناحية الصحية :

توجد في زهران مجموعة مستوصفات ومراكز صحية .

فروع الدوائر الحكومية

في بلاد زهران :

توجد بها دوائر شرطة ، ومحاكم شرعية، ومراكز هيئة الامر بالمعروف . ومكتب التعليم . والضمان الاجتماعي . والبرق والبريد ، والمكتب الزراعي .. وهي بالمندق ، والاطاولة ، وآل نعمة . وبطحان. والصفرة ، والحجرة ، وقلوة ، والمخواة .

الكهرباء :

عرف سكان منطقة الباحة ، وهم غامد وزهران ، الكهرباء حديثا .

اسست اول شركة كهرباء في بلاد زهران سنة ١٣٨٦ هـ .

وفي الأطاولة شركة الكهرباء أسست اذ ذاك ورأسمالها ثمانون الف ريال ولديها مولدان كهربائيان .

كلمة تقديم



كانت الرحلة الأم للرحلات الثلاث ، هي رحلة الرياض ، التى افضلت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض بأن دعتنا اليها لالقاء محاضراتنا الثلاث بالجامعة ..

وبالمناسبة ، ولحسن حظ العدد ، أو بالاحرى لحسن حظ القراء، تلقينا بأخر مع الشكر والتقدير ـ المقالات التالية من جامعة الرياض لتنشر في هذا العدد بالذات . وقد حبر أولاها صاحب السعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر وكيل جامعة الرياض عن « جامعة الرياض فى اثني عشر عاما » . وحرر المقالة الثانية سعادة الدكتور عبدالرحمن الانصارى رئيس جمعية التاريخ والآثار ، ووكيل كلية الآداب .. فى موضوع « جمعية التاريخ والآثار » ومعه تقرير الجمعية عن اعمالها بقلم سعادة سكرتيرها الدكتور صبحى أنور رشيد .. وحرر ثالثة المقالات سعادة الدكتور محمد سعيد الشعفى المدرس بكلية الآداب ، فى موضوع : «العلم والتعليم فى الدولة السعودية الأولى » ..

وها نحن نقدم المقالات الثلاث المشار اليها تباعا فى هذا العدد ، متاسفين لان حيز هذا العدد وضيق الوقت الطباعى لم يسعفانا بأن ننشر المقال الادبى اللامع الممتع الذى حبرته يراعة الدكتور رضا حواري المدرس بقسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب بجامعة الرياض . وموعدنا بنشره فى طليعة العدد القادم الذى يتلو هذا مباشرة ان شاء الله.

وبالمناسبة نقدم جميل الثناء وجزيل الشكران للأساتذة الأربعة الأجلاء حيال تجاوبهم النبيل مع اهداف مجلة المنهل .. التى هى مجلة الجميع ..

جامعة الرياض في اثني عشر عاماً

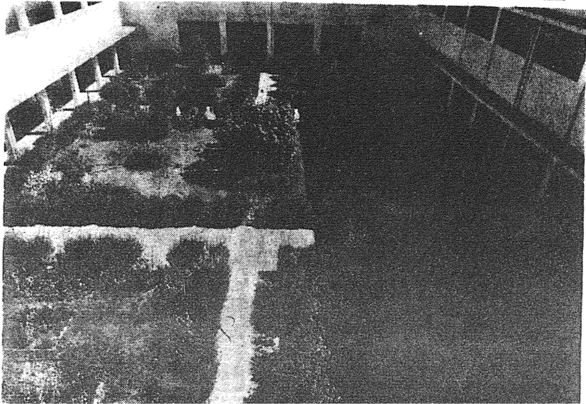
انشئت جامعة الرياض فى عام ١٣٧٧ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م فى مدينة الرياض . جزء من متعلقات وزارة المعارف ، وضمن ميزانيتها ، وتحت اشرافها الكامل .



بقلم
سعادة الدكتور
عبد العزيز الخويطر
وكيل الجامعة



مثل بعض المشاريع الهامة وجدت الجامعة عند انشائها بعض المعارضة من بعض من ظنوا أنها سابقة لأوانها ، وأخذ هؤلاء يبرزون الصعوبات ، ويقارنون بين ما يمكن أن يصرف على الجامعة فيما لو انشئت ، وبين ما يمكن أن يصرف على خريجي المرحلة الثانوية بأجمعهم فيما لو ابتعثوا ، ورغم أن جوانب متعددة فيما أبانوه كانت تتسم بالقوة ، الا أنها لم تكن لتقف أمام عزيمة الذين ركزوا فى انشاء الجامعة على نواح أخرى لها أهميتها فى تقرير انشاء الجامعة ، وتخطوا الاحصاءات المالية التى اتخذت أساسا للمقارنة ، لأنها توحي بقصر النظر ، وأبعدوا الى ما سوف يكون عليه الأمر بعد سنوات ، واتخذوه أساسا للمقارنة المالية فرجحت كفة الانشاء ، وفكروا فى الناحية الوطنية فاضافت نتيجة التفكير قوة الى ايمانهم بالانشاء ، وأثبت الزمن أن هذا التفكير صائب . بل قد يقال اليوم أنه لو لم تكن هناك الا هذا العنصر لكفى .



وسط مبنى كلية الآداب

وبذرت النواة ، حفنة من المدرسين ، مع ثلة من الطلبة ، مع مدير كفء ، ومبنى متواضع ، في حي مثالي ، في عاصمة مملكة متطلعة ، وكانت بهذا كلية الآداب (في عام ١٣٧٧ هـ) ، محور تأسيس جامعة الرياض ، وبدات السنة الاولى ، ودرجت العجلة .

وكانت الثقة بهذه البذرة متناهية ، فلم ينتظر غارسوها حتى تثبت التجربة صلاحها ، فهذا في نظرهم أمر لا شك فيه. فوضعوا بذرة لبنة ثانية، وهي كلية العلوم في السنة التي تليها ، وهي سنة ١٣٧٨ ، واستمرأوا الاصلاح وأنشأوا في السنة الثالثة كليتين جديدتين هما كلية التجارة وكلية الصيدلة .

اختيار هذه الكليات لم يكن عفويا . وكان العنصر الأساسي الذي يحكمه في المرتبة الاولى هو الحاجة . فالبلاد تستخدم آلافا من المدرسين غير السعوديين . تلاقي العنت في اختيارهم ، فكان من الطبيعي أن يفكر في أن تكون أول كلية تنشأ تعالج المشكلة الاولى التي تواجهها البلاد . واذا صح أنه في ذلك الوقت كانت الاعداد التي تحتاج اليها البلاد من خريجي الكليات الادبية ، فان الحاجة سرعان ما ألحت في طلب مدرسي العلوم ، وكان الجواب في انشاء كلية العلوم . ولم يكن بالامكان فتح كلية الطب حينئذ ، وبدىء في التمهيد لها بفتح كلية الصيدلة التي كان الاحتياج الى خريجيها في هذا الحقل بالغا . ثم نظر الى حاجة المراكز الحكومية فوجد أن انشاء كلية التجارة يساعد على سد الثغرات القائمة ، ويساهم في تطوير الادارة في المستقبل فانشئت . وكان الاقبال عليها في بعض



معمل من معامل قسم النبات بكلية العلوم

الأوقات أكبر من طاقتها . وأصبح بذلك مجموع كليات جامعة الرياض في السنة الثالثة من انشائها أربع كليات .

تلت فترة انشاء هذه الكليات الأربع فترة توطيدها ودعمها . وانشاء المكتبات والمعامل . والمباني اللازمة لتطورها .

وقبل سبع سنوات تقريبا بدت حاجة البلاد الى مهندسين زراعيين لمساندة النهضة الزراعية التي تمر بها البلاد . فانشئت كلية الزراعة، التي بدا خريجوها يساهمون مع زملائهم في أداء واجبهم تجاه وطنهم المتعطش الى مثل كفاءاتهم ومؤهلاتهم .

وكانت هناك **كلية الهندسة** وهي مشروع مشترك بين وزارة المعارف واليونسكو لتخريج مهندسين مؤهلين لمقابلة النقص في اعداد المهندسين الوطنيين . وبعد ست سنوات من انشائها رؤي أنه من الاوفق أن تدخل ضمن كليات جامعة الرياض . وبنفس الطريقة دخلت **كلية التربية** وهي كلية ساهم في انشائها اليونسكو أيضا مساهمة سوف تستمر حتى العام القادم .

وحاجة البلاد الى الأطباء لا تقل عن حاجتها الى مدرسين وكان التفكير في انشاء كلية الطب قديما ، ولعله كان في أذهان من أنشأوا جامعة الرياض منذ البداية ، الا أن الامكانات لم تكن تسمح حينئذ . وكانت وزارة المعارف في السنوات الماضية تعاني من جراء البحث عن أماكن في كليات الطب خارج المملكة لطلابها ، لقلة الأماكن التي يمكن ان يتحصل عليها في تلك الكليات . ففكر المسؤولون جديا في فتح كلية الطب ، وقد فتحت في هذا العام .

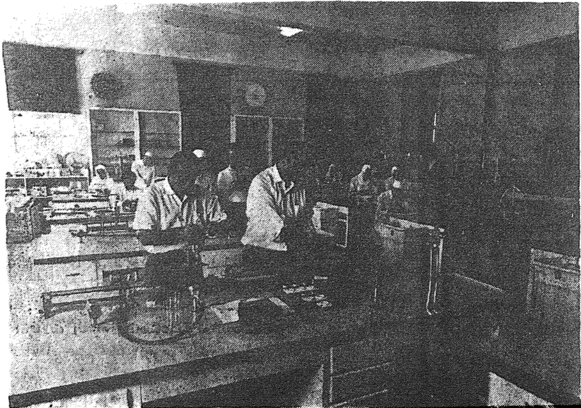
واصبح بذلك عدد كليات الجامعة ثماني كليات ٠

هيئة التدريس :

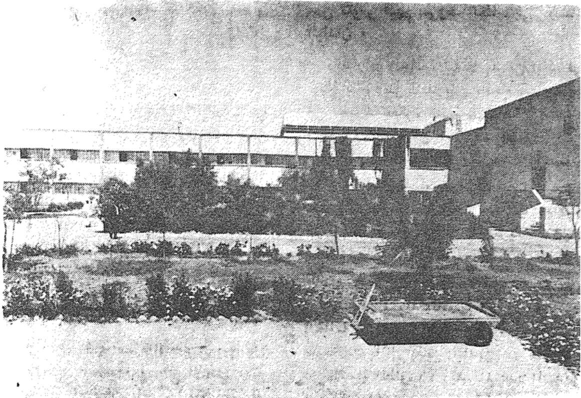
كان عدد أعضاء هيئة التدريس والمعيدين في الجامعة في أول عام من انشائها (٨) ، وفي السنة الثانية ارتفع الى (١٧) ، وفي الثالثة الى (٣٥) ، وفي الرابعة الى (٧٢) ، وفي السنة التي اكتملت فيها الكليات الاولى وكملت السنوات الدراسية فيها وهي سنة ٨٢/١٣٨٣ وصل العدد الى (٩٣) هذا غير الفنيين للمجالات المختلفة ٠ أما عددهم في هذا العام فقد بلغ (٢٩٩) ٠

وكان كل أعضاء هيئة التدريس في أول الأمر من غير السعوديين وفي الأغلب من العاملين في الجامعات العربية المختلفة ، أو ممن تتوفر فيهم شروط الكفاءة في تلك البلدان ٠

وقد رأت الجامعة انه لا بد من البدء في تهيئة سعوديين للتدريس بالجامعة ، فبدىء في تنفيذ الفكرة منذ عام ١٣٧٩ هـ ، وتطورت الفكرة الى أنه أصبح يختار من خريجي جامعة الرياض وغيرها المتقدمون في دراستهم فيعملون في الجامعة لمدة عامين ، يقومون فيهما ، بجانب عملهم الاصلي ، بدراسة اللغة الانكليزية ، تمهيدا لمرور امتحان فيها ، وبتهيئة مواد بحثهم للدراسات العليا التي سوف يذهبون الى انكلترا أو أمريكا لمتابعتها ٠ وقد دأبت الجامعة على ارسال ما يقرب من خمسة عشر معيدا سنويا الى هذين البلدين بعد حصولهم على القبول المطلوب ، وقد بلغ عدد المعيدين (٢٣٠) ابتعث منهم (١٦٠) معيدا وقد



أحد معامل الفيزياء في كلية العلوم



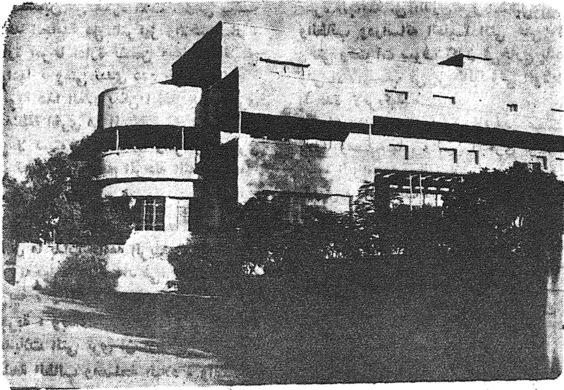
جانب من حديقة كلية العلوم

عاد منهم حتى الآن ، ممن يحملون شهادة الدكتوراه (٣٠) وهم اليوم يمثلون عنصرا هاما بين أعضاء هيئة التدريس ، وتعلق عليهم الجامعة آمالا واسعة فى حمل عبء الأمانة التى تتطلع بلادهم اليهم فى حملها باخلاص وتفان فى هذه المرحلة المهمة من مراحل تطور التعليم ٠

الطـــلاب :

وهم الأصل فى وجود الجامعة ، والأمل العذب فى ذهن الوطن لمقابلة التطور ودفع عجلته الى صفوف الأمم المتقدمة ، خصوصا فى المجالات الفنية والصناعية ٠ يحقق تاكد الأمل فيهم هذا الجوهر الكامن فى نفوسهم ، والذى دلت عليه التجارب خلال السنوات الماضية ، بانغماسهم فى دراستهم ، وطاعتهم لمدرسيهم ، وبعدهم عن القشور التي اجتذبت غيرهم من طلاب العالم ، وتقديرهم للامكانات التى وضعت تحت تصرفهم ، لتجعل من دراستهم متعة واتقانا وكمالا ٠ لقد سمعت من كثيرين من اخواننا العرب الذين درسوا فى جامعة الرياض وجامعات عربية أخرى أن الطالب السعودى طالب جامعي مثالى فى هدوئه وانتظامه وادبه واستعداده للتشبع بالروح الجامعية الصحيحة ٠ وهو امر نفخر به لأن هذه الصفات سوف يكون لها أثر طيب على حياتنا العامة ، وعلى اجيالنا المستقبلة ، فالتربية الحسنة اساس سعادة الشعوب ونجاحها ٠

وعندما فتحت الجامعة أبوابها لم يكن اقبال الطلبة عليها كبيرا ، وكان هناك تهيب من كثير ممن كان بامكانهم الالتحاق



مبنى كلية الزراعة والتجارة

بها ، وبعضهم ، خوفا من تجربة مـا لـم يجرب بعد ، فضل أن يلتحق بجامعـات خارج المملكة ، وكان أول عدد التحـق بالجامعة فى عام انشائها (٢١) ، ثـم أصبح فى السنة الثانية (٦٤) ، ثم فى السنة الثالثة (٢١١) . ثم بدأ النـاس يدركون مدي صحة هذا المولود وعافيته .

ودخل الطلبة الذين لم تمكنهم ظروفهم من الدراسة فى الخارج جامعة الريـاض ، فما لبثوا ان رضوا عن أنفسهم وجمـعـوا العلمى ، ثم تطور الأمر فى الأذهان الناس وصار الأمر عند الطالب فى مرحلة مـن المراحل سيان ، ان دخل جامعة الرياض او التحق بغيرها ، وجاء الوقت ، ولا يزال ، يجد الطالب من حسن حظه ان يقبـل فى جامعة الرياض ، خصوصا بعدما ثبت ان طريقه للدراسات العليا فى الخارج مفتوح، بل لعله يجد الأفضلية لدى بعض الجامعات الكبري في الخارج عن زميله الذى تخرج من غير جامعة الرياض كما حدث فى بعـض الحالات .

وبلغ عدد الطلاب فى عام ٨٨ ـ ٨٩ هـ (٢٢٠٢) الفين ومائتين وطالبين .

وفي عام ٨٩ ـ ٩٠ هـ (٢٨٨٠) ألفين وثمانمائة وثمانين طالبا .

وهي ارقام لم يكن احد ليتنبا بها ، وقد ساعد على هذا الاقبال ما قامت به الدولـة من جانبها من دعم وتشجيع لهذه الجامعـة من ناحية ومن تخل كامل عن الإبتعاث إلى خارج المملكة بعدما اكتملت الأقسـام فى جامعة الرياض من ناحية اخرى ، وهـذا الاجراء تصرف منطقي حتمي .

وعندما بحثت الخطة للمستقبل، وعرض امر العدد الذى سوف تقف عنده الجامعة ، وجد أنه من الأفضل ألا يزيد عدد الطلبـة

في المستقبل عن عشرة آلاف ، وهي طاقة تساعد الجامعة على التركيز والاختيار ، وادارة امرها ادارة تضمن معها النتائج بانواعها . ومتى تعدى عدد خريجي المرحلة الثانوية هذا العدد يمكن انشاء جامعةاخرى في منطقة اخرى من المملكة تستوعب الزيادة التي لا تستوعبها الجامعة والمرافق الاخرى التي تحتاج الى خريج المرحلة الثانوية .

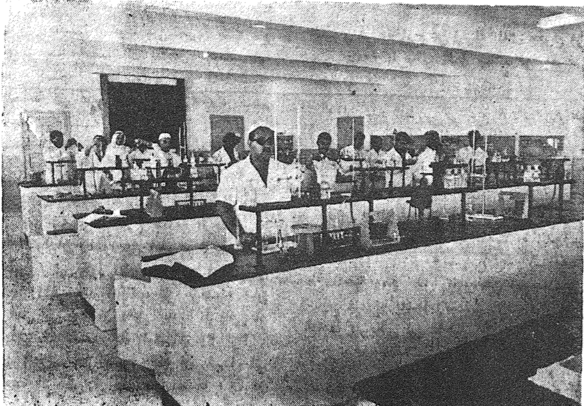
المناهج :

اول ما بدات جامعة الرياض كانت تلاحظ في برامجها ما هو سائد في برامج الجامعات العربية ، وقد جعلت هذا الاجراء تحت التجربة ، وبدات تدريجيا تدخل عليه التعديلات التي ترى أن ادخالها يخدم مصلحة الطالب ومصلحة البلاد ، واصبحت النظرة الجديدة الى البرامج تاتي من تطور نظرة الجامعة الى الدراسة ومستقبل البلاد والطالب ودراساته العليا التي حتى الآن وحتى وقت آت سوف تكون في خارج بلادنا وفي الأغلب في بريطانيا وفي الولايات المتحدة الامريكية .

هذا الاتجاه ركز احدى العينين على بلادنا ومصلحتها ، والعين الأخرى ترعى سير البرامج في البلدان التي سوف يدرس فيها الطالب دراسته العليا ، فهو من جانب قد حفظ مصلحة بلاده ومن جانب آخر لم ينفصل عما هو متبع في العالم ومساير للتطور بطريقة تضمن مواكبته للركب هناك وحصوله عند ابتعاثه على النتيجة المتوخاة بأقل جهد وأسرع وقت .

المباني :

بدات الجامعة أول ما بدات في مبنى صغير أعد في الأصل لمدرسة ابتدائية ،



احد معامل كلية الصيدلة

واستخدم جزء منه سكنا للطلبة ، حتى اني فهمت انه في شهر رمضان في أول عام كان المرحوم الاستاذ مصطفى السقا عميد كلية الآداب يقوم بنفسه بايقاظ الطلبة لتاخرهم في النوم حتى قرب بدء الدراسة. ثم زيد هذا المبنى طابقا جديدا فحوى كليات الآداب والعلوم والتجارة والصيدلة في سنيها الاولى ، واضيف اليه بعض المعامل ، ثم أنشيء مبنى منفصل لكلية الصيدلة مجاور لكلية العلوم ، آنتقلت اليه لازدحام المبنى الأساسي ، وتلا ذلك انتقال كليتي الآداب والتجارة الى مبنى قريب من المبنى الأصلي ، وانفردت كلية العلوم بالمبنى الذي أنشئت فيه كل هذه الكليات. وما لبث المبنى الحاوي لكليتي الآداب والتجارة ان ازدحم ، ولم يعد يتحمل الكليتين معا ، وكان لا بد من خروج احداهما ، وكانت كلية الزراعة قد أنشئت حينئذ واتخذ لها ولمزرعتها أحد القصور في منطقة الشميسي فانتقلت كلية التجارة معها في مبناها • اما كلية الهندسة فكان انشاؤها في مبنى مستقل بها في الشميسي قريبا من كلية الزراعة ، وكلية التربية اتخذت مقرا لها مكانا ليس بالبعيد منهما ، وقد اصبحت كلية التجارة تشكو الضيق في المكان الآن ، ومثلها في ذلك كلية الآداب • وكلية العلوم التي ما فتئت تنشيء معامل على اطراف أرضها حتى هذا العام ، ولا تزال تطلب المزيد وكثير من مشاريعها رهن ايجاد المكان المتسع لما تطمح اليه من مشاريع خاصة ما يتعلق بالبحوث • وكلية الطب تنزل ضيفة هذا العام على كلية الصيدلة، وسوف يبحث لها عن مكان تنتقل اليه موقتا في العام القادم لأن كلية الصيدلة لم تعد تتسع لها •

هذا الضيق في المكان سوف يحل جذريا عندما يبتدأ بمباني الجامعة على أرضها التي في طريق الدرعية ، والتي تبرع لها بها صاحبا السمو الملكي ولي العهد الامير خالد ابن عبدالعزيز ، وأمير الرياض سلمان بن عبدالعزيز ، وسمو الاميرة سارة بنت عبدالله الفيصل •

المعامل :

من حسن حظ جامعة الرياض أنها حديثة الانشاء ، فذلك أتاح لها فرصة تركيب احدث المعامل ، وأثثت باحدث الأجهزة ، والذين زاروا جامعة الرياض يدركون مدى ما يتمتع به الطالب من امكانات وضعت تحت تصرفه قد لا تكون متوفرة في كثير من الجامعات القديمة في الانشاء •

وفكرة انشاء المعامل وتأثيثها بطريقة وافية ومتقنة أوحى بها الادراك بأن المعمل هو المحور الذي تدور عليه دراسة العلوم وبالتالي يقوم عليه التقدم الفني في عصر دخل العلم فيه الى كل زاوية من حياتنا •

ومن التفكير في المعامل ، ومن بعض الجوانب في الدراسة ، وقلة عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في العالم أجمع ، تقرر أن يكون الأساس في بناء الجامعة التدريسي هو وحدة القسم الذي يمكن ان يتخذ مركزا له احدى الكليات التي يكون من طبيعته ان يتبعها ومنها يخدم جميع الكليات ، وهي فكرة حديثة وناجحة ، واقتصادية من جميع النواحي ، واتقان ادارتها يوحي بالنضج •

المكتبة :

أحد التعاريف بالجامعات يكاد يقول ان الجامعة هي المكتبة ، وهو قول صادق الى

حد كبير . لهذا فليس غريبا أن يرى في بعض الجامعات أن الاهتمـــام بالمكتبـــة وبموظفيها يسبق الاهتمام حتى بالهيئـــة التدريسية . والمكتبة ومن فيها تمثل الادارة التي بدونها لا يمكن مباشرة الامر . وبقدر ما تكون متقنة ومكتملة يتقن العمـل الذي تخدمــه .

وقد نشأت المكتبة في جامعة الرياض مع الجامعة نفسها . ونشأت صغيرة في غرفة من غرف الدراسة ، وبدأت تتضخم تضخم حجم الكليات ، والأموال المقررة للكتـب ، وهي اموال عالية اذا مـا قيست ببعــض الاعتمادات المماثلة .

وزادت أعداد الكتب ، فكان أول تطـور للمكتبة ان بدأت تنقسم أجزاء فأصـــبح بجانب المكتبة المركزية للجامعـــة هنـــاك المكتبات المتخصصة لكل كلية وفي بعـض الأحيان لكل قسم . وارتفع عدد الكتب في السنوات الاخيرة حتى تعدى مائـة ألـــف كتاب .

واصبحت المكتبة لا تنقصها كتب الدراسة والمراجع الأولية وأمهـات الكتـب ودوائـر المعارف والقواميس ، وبدأت تقتنص شوارد الكتب ، وما عدم من الاسواق من الكتـب القديمة ، ثم جاء الآن طور جمع المخطوطات بصفة رئيسية ، والتركيز على بعض جوانب وجد أن من واجب جامعة الرياض أن تركز عليها ، وأن توقف جزء من مجهودها عليها، مثل التركيز على الكتب والمخطوطات التي تخص المملكة تاريخا ومجتمعا .

ومشكلة المكتبة تكمن في عدم وجـــود مؤهلين بأعداد كافية لمقابلة التطور ، فعمل المكتبة فني ومضن ، والموظف الكفء يجد مجالات أسهل وأوفر في العناء ، ولكـــن الوعي الآن بدأ يتحرك في هذا الاتجـاه ، ويعتقد أنه عما قريب سيكون حظ المكتبات في جامعة الرياض وفي غيرها من مكتبات المملكة خيرا مما هو عليه الآن .

المتــــاحف :

مظهر وجود المتاحف في الجامعات مظهر مألوف ، وعدم وجوده قد يوجب التساؤل . وكانت الجامعة في اول تاسيسها في شغل عن هذا الامر ، حتى اطمانت امور الدراسة والتدريس ، فبدأت الكليات تضع الأسس لهذا الجانب المهم في حياة الدراســـة والتدريس .

والمتاحف بجانب أنها تضـم التـراث وتحفظه ، وتعرضه للمجتمع عامـــة ، فهي وسيلة ايضاح هامة للتدريس . فكان أول المتاحف في جامعة الرياض متحف قســم الحيوان ، ومتحف قسم النبات في كليــة العلوم . وقد أنشيء منذ عامين في كليــة الآداب متحف للآثـــار ومتحـف للتـراث الشعبي ، **وهذان رغم أنهما في طـــور التاسيس الا انهما خطوا خطوات تبشر بأن مستقبلهما سوف يكون باهرا .**

ادارة الجامعـــة :

بدأت ادارة صغيرة في حجم بدء الكليات وتطورت معها ، وكانـت في أول أمرهـــا تشغل خمس غرف ضمن مبنى العلـــوم ، الذي كان يضم جميع الكليات ، ثم بعـــد أربع سنوات تقريبا وجدت الادارة أن المكان الذي هي فيه لم يعد يتسع لها وهي في تطورها المستمر ، فانتقلت واحتلت طابقا باكمله في كلية الصيدلة ، وبقيت فيه الى العام الماضي عندما انتهى مبنى الادارة ، وهو أول مكان للادارة بني على أنه كذلك ، وهو مكون من أربعة أدوار وحجمه يساوى حجم احدى الكليات ، وبعد عام من الانتقال اليه بدأ يضيق بالادارة وأقسامها، حتى أن بعض الاقسام بحث لها عن مكان في احـــدى الكليات القريبة فانتقلت اليه ، وبعضها على وشك الانتقال .

والجدول الآتي يبين افـراد الادارة فيأول ميزانية مستقلة للجامعة وهي عـام (٧٩ – ١٣٨٠ هـ) :

مراتب داخل الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	المجموع
	–	٢١	١٨	٢٧	١٢	٧	–	٧	–	٩٢

مراتب خارج الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	المجموع
	١٤	٣٩	١٠	٦٣

بيـان جملة وظائف الجامعة لعــام ١٣٨٩ – ١٣٩٠ هـ

داخل الهيئة	الأولى	الثانية	الثالثة	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة	التاسعة	الجملة
	١	٤	٩٤	١٢٢	٢٤٥	١٨١	٧٩	٤٧	٤٥		٨٢٢

خارج الهيئة	الأولى	الثانية	الثالثة	الجملة
	٧٨	١٤٣	١٧٩	٤٠٠
	الاجمالي			١٢٢٢

الميـــزانية :

فى السنتين الأوليين لانشاء الجامعـــة كانت ميزانية الجامعة ضمن ميزانيـــة وزارة المعارف ، ثم استقلت الجامعة لأول مرة فى ميزانيتها فى عام ١٣٧٩–١٣٨٠ هـ فكانت ميزانيتها (٥٫٤٢٥٫٠٠٠) ريـال واصـــبحت فى الســـنة التى تليـــها (١١٫٢٩٠٫٠٠٠) ، ثم صارت فى عـام ١٣٨٤–١٣٨٥هـ (١٥٫٦٥١٫٠٠٠) ريال .

وانفصال الجامعة واستقلالهـا جعـــل ميزانيتها تكبر تبعا للمسؤوليات الضخمة التى اصبحت تقوم بها الجامعة ، وقـــد بلغت فى هذا العـــام (٤٦٫٧٥٣٫٣٠٠) ريال . وحجم الميزانية خير دليل يمكن ان يؤخذ على تطور الجامعة فى هذه الفترة .

خاتمـــة :

هذه عجالة سريعة عن انشاء الجامعـــة وتطورها فى مدى عمرها الذى نرجـو أن يكون مديدا ، فى ظل وارف من الأمـــن والاستقرار والازدهار ، وهو الجـو الـــذى تنمو فيه الجامعات ، وتؤدى دورها نحـــو وطنها على الوجه الأكمل .

(الرياض) عبدالعزيز الخويطر

جمعية التاريخ والآثار في ثلاث سنوات

للدكتور
عبدالرحمن الأنصاري



وكيل كلية الآداب –
ورئيس جمعية التاريخ والآثار

قد يصعب على المرء أن يتحدث عن عمل يرأسه ، ذلك لأن تقديره له ولأعماله وفعالية هذه الأعمال سيكون مشوبا بالعاطفة ، ومع ذلك فقد أبى أستاذنا الكبير **عبدالقدوس الانصارى** أطال الله عمره الا أن أكتب عن الجمعية فى ثلاث سنوات ، محسنا الظن بأننى سوف أتخلى عن عاطفتى فى الكتابة ، ومع ذلك سأحاول أن أكتب مؤملا أن أبعد عن العاطفة واضعا النقاط على الحروف (كما يقولون) بما يلقي الضوء على الجمعية ٠

ان أول حقيقة يمكن أن تسجل عن الجمعية هى أنها أنشئت بدافع الشفقة على آثارنا فى فتراتها المختلفة والتى لم تجد من العناية ما هى به قمينة ، ذلك لأن جيلنا الجديد أصبح ينظر الى هذه المظاهر القديمة نظرة فيها شيء من الاحتقار أحيانا وعدم التقدير فى أحيان أخر ، وهذه الظاهرة لا نستطيع تحديدها فى طبقة معينة من الناس ، فالمتعلم ، أو المثقف ينظر اليها على أنها تشده الى الماضى ، والماضى تظهر له سيئاته أكثر من ظهور

حسناته ، وما أكثرها وأروعها من حسنات. ولذا فهو يود التخلص من الماضي ما استطاع الى ذلك سبيلا . أما الانسان غير المتعلم فمشكلته هي الرغبة في الجديد مهما كان نوع هذا الجديد ومهما كانت سيئاته وذلك رغبة في التقليد ، ولذا أصبح كالغراب في مشيته ، وقليل هم الذين يحرصون على قديمهم حرصهم على الجديد ومحاولتهم الحفاظ عليه والاشادة به للعظة والعبرة أولا وللاستفادة والاستنارة به ثانيا .

ومن أجل ايضاح عظمة مجدنا وتاريخنا وآثارنا وتقويمها التقويم الصحيح قامت هذه الجمعية ووضعت أهدافها التي تتلخص فيما يلي :

١ ـ بث المعلومات الأثرية والتاريخية بين المثقفين والطلاب .

٢ ـ نشر المعلومات العامة أثريا وتاريخيا .

٣ ـ دراسة وبحث تاريخ وآثار الجزيرة العربية في كل العصور .

٤ ـ بث روح البحث الأثري والتاريخي عن الجزيرة العربية بين الدارسين .

٥ ـ تشجيع التعرف على الأماكن التاريخية والأثرية وأهميتها عن طريق الدراسة القائمة على المشاهدة .

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف قامت الجمعية في هذه الفترة بالخطوات التالية :

أولا : ألقيت في الجمعية خلال هذه السنوات الثلاث حوالي خمس وعشرين محاضرة من أساتذة متخصصين ومن طلاب على مستوى علمي جيد تناولت موضوعات تاريخية اسلامية ومن قبل الاسلام كما تناولت موضوعات أثرية من داخل الجزيرة وخارجها . وختامها في هذا العام كانت تلك المحاضرات التي ألقاها كل من الأساتذة: عبدالقدوس الانصاري، وضياء الدين رجب، وعلي حافظ ـ أعضاء الشرف في الجمعية.

كما عقدت الجمعية كثيرا من الندوات آخرها تلك التي كانت ضمن برنامج أعضاء الشرف الذين تفضلوا بقبول دعوة الجمعية لهم هذا العام .

ثانيا : محاولة نشر ما يمكن نشره من انتاج مساهمة منها في اثراء المعلومات التاريخية والأثرية ، ولذا دفعت الجمعية الى المطبعة بأول مطبوع لها يضم عددا من البحوث والمحاضرات سيتلوه ان شاء الله المطبوع الثاني قريبا جدا . وقامت الجمعية أيضا بمحاولة رسم خارطة أثرية لأهم المواقع الأثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة .

ثالثا ـ محاولة نشر بعض انتاج المتخصصين في التاريخ والآثار في الصحف والمجلات الداخلية فكان منها ما نشر في مجلة المنهل ، وجريدتي الجزيرة والمدينة وغيرهما من الصحف . وفي سبيل الاعلام بعثت الجمعية بمعلومات عن قيامها وأهدافها الى مجلات عالمية متخصصة في الآثار والتاريخ في ألمانيا وفرنسا ، فقامت هذه المجلات مشكورة بالاعلام عنها وتلقينا عددا من الرسائل من كبار العلماء المهتمين بتاريخ وآثار الجزيرة طالبين عضويتهم فيها ومهدين اليها انتاجهم العلمي ، كما قامت الجمعية بالاعلام عن نشاطهم عن طريق الاذاعة والتليفزيون ومعظم الصحف المحلية وشاركت في تقديم معلومات أثرية وتاريخية على مستوى أكاديمي في السلسلة التي قدمها التليفزيون باسم « الندوة الثقافية » بالتعاون مع جامعة الرياض .

رابعا : قامت الجمعية بزيارات علمية الى عدد من الأماكن الأثرية والتاريخية فزارت في ١٣٨٧ــ١٣٨٨هالدرعية،ثم قامت برحلة الى المنطقة الشرقية حيث زارت ما فيها من آثار . ثم اتجهت الى الشمال فزارت قصر « زبالة » ومدينة بدنة .

وعرعر ، وسكاكة ، والجوف(دومةالجندل) ثم قامت في سنة ١٣٨٨ــ١٣٨٩ هـ بزيارة الجبيلة والعيينة،وسدوس،فيرحلاتقصيرة ثم قامت برحلة الى منطقة الدوادمي ، وجبل ماسل . وتعرفت على ما فيهما من آثار .

وفيسنة ١٣٨٩ــ١٣٩٠قامتبرحلةالى كل من عنيزة، وبريدة، وعيون الجواء ، وقصر مارد ، وقصر أم طليحة ، وبعض برك زبيدة ، ثم حائل ، والحائط (فدك) ، ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة .. وستصدر دراسة علمية عن هذه الرحلات ، كما سيقوم المتخصصون بدراسة الملتقطات والآثار التي حصلوا عليها أثناء هذه الرحلات ، ونشر هذه الدراسات تحقيقا لهدف الجمعية في سبيل بعث التراث العربي والاسلامي للجزيرة العربية .

ومع ذلك فان اعضاء الهيئة الادارية يشعرون بانهم لم يقوموا بكل ما يمليه عليهم شعورهم بمسؤولياتهم تجاه تاريخ الجزيرة العربية العريق الشامخ والأصيل.

ولعلي في هذه العجالة أكون قد القيت بعض الأضواء على الجمعية في ثلاث سنوات . وقد حاولت ان ادعم كل ذلك

بالحقائق حتى لا أحملها اكثر مما قامت به.

الى جانب انني قد تجنبت كثيرا من الاشياء حتى لا ياخذ ذكرها مظهر الاعلام . وارجو للجمعية كل تقدم في عصر فيصلنا العظيم.

التقرير السنوي عن نشاط الجمعية لعام ٨٩ــ١٣٩٠ هـ الموافق عام ٦٩ــ١٩٧٠ م

والذي قرىء في الاجتماع الذي عقد للهيئة العامة للجمعية مساء يوم السبت ٢٩ــ٢ــ١٣٩٠

السادة اعضاء جمعية التاريخ والآثار :

انه ليسر أعضاء الهيئة الادارية للجمعية أن يرحبوا بكم أجمل ترحيب وأن يشكروكم في الوقت نفسه على تلبيتكم الدعوة للحضور الى هذا الاجتماع السنوي رغم ان معظمكم مشغول في هذه الايام بالاستعداد للامتحان أساتذة وطلابا ، والهيئة الادارية اذ تدعوكم فانما تقصد من وراء ذلك أن تستعرض معكم أعمالها لهذا العام وتستمع الى آرائكم فيما قامت به واقتراحاتكم بما

يمكن أن تقوم به الهيئة الادارية في العام القادم .

ولقد تناول نشاطنا هذا العام مجالات مختلفة نلخصها فيما يلي :

اولا – الحفلات والرحلات :

١ – أقامت الهيئة الادارية مساء يوم السبت ٢٨ شعبان ١٣٨٩ هـ حفل تعارف لأعضائها بجميع فئاتهم حيث ألقيت فيها كلمات ألقت الضوء على أهداف الجمعية التي تسعى فيه الى كشف تاريخ وحضارة الجزيرة العربية العريق وأمجادها الاسلامية السامقة ، كما قدمت بعض الفعاليات الفنية بما يحقق الهدف الذى أقيم الحفل من أجله .

٢ – حاولت الجمعية أن تكرس جهدها في الرحلات لهذا العام في رحلة طويلة تكشف فيها قطاعا واسعا ومتنوعا من الآثار ، فقامت برحلتها التى استغرقت ثمانية عشر يوما بدأت مساء يوم الخميس ١٥ ذى القعدة وانتهت في الثانى من ذى الحجة ١٣٨٩ هـ ، وكان عدد أعضاء الرحلة ٣٨ عضوا أساتذة وطلابا وأعضاء مؤازرين وأعضاء شرف ، وقد شملت الرحلة زيارة كل من عنيزة وبريدة وبعض برك زبيدة على طريق الحج مارة بقرية فيد ، وقرية سميراء ، ثم اتجهت الى حائل فالحائط (فدك) ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة .

وفى هذه الرحلة الطويلة اطلع الأعضاء على آثار اسلامية ومن قبل الاسلام واستخدمت الجمعية في هذه الرحلة كل وسائل التسجيل الممكنة لهذه الآثار .

كما قامت الجامعة مشكورة بتقديم كل عون ممكن في سبيل انجاح الرحلة. وقد قدمت الهيئة الادارية تقريرا الى الجامعة عن هده الرحلة . وستخرج الجمعية دراسة علمية عنها في العام القادم ان شاء الله مزودة بالصور والخرائط . وقد قامت **جريدة الجزيرة** مشكورة بنشر استعراض في صفحتين عن الرحلة .

ثانيا – المحاضرات :

لم تهمل الهيئة الادارية هذا الجانب . فبدأت في هذا المجال بالمحاضرات الطلابية سعيا منها كعادتها الى خلق روح البحث العلمي المركز قدر الامكان بين الطلاب وتشجيع البارزين منهم والأخذ بيدهم الى العمل المثمر . فكانت المحاضرات بالنسبة لهم كالتالي :

أ – « لمحات عن طرق القوافل التجارية القديمة في الجزيرة العربية » القاها عبد المؤمن القين – الطالب بالسنة الثانية بقسم اللغة العربية وذلك مساء الثلاثاء الثاني من شهر رمضان ١٣٨٩ هـ.

ب – « اثر الاسلام في تحطيم الصور والتماثيل في الدولة البيزنطية » القاها عبدالغفور اسماعيل – الطالب بالسنة الرابعة بقسم التاريخ ، وذلك مساء الثلاثاء التاسع من رمضان ١٣٨٩ هـ .

ج – « المكرهون على التخلف عن الهجرة الى المدينة » القاها عبدالله الزيدان–الطالب بالسنة الثالثة ، وذلك مساء الثلاثاء السادس عشر من رمضان ١٣٨٩ هـ.

أما المحاضرات التى ساهم بها أعضاء هيئة التدريس فهي :

أ – « تاريخ الآلات الموسيقية في العصور الاسلامية » للدكتور صبحى أنور رشيد –

مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب وسكرتير الجمعية . وذلك مساء الثلاثاء ٢١ شوال ١٣٨٩ هـ .

ب - « الكتب والمكتبات فى الاندلس » للدكتور عبدالرحمن الحجي - مدرس التاريخ الاندلسي بكلية الآداب وعضو الهيئة الادارية للجمعية وذلك مساء الثلاثاء ٢٨ شوال ١٣٨٩ هـ .

ج - « النظريات الاقتصادية الاوروبية فى القرن السادس عشر » للدكتور عبد رب الامير محمد أمين- أستاذ التاريخ الحديث وعضو الهيئة الادارية للجمعية وذلك مساء الثلاثاء ١٣ ذى القعدة ١٣٨٩هـ .

د - « العلا مدينة تاريخية » محاضرة ألقاها الدكتور عبدالرحمن الانصاري - رئيس الجمعية فى مدينة العلا نفسها أثناء الرحلة هذا العام .

وقد رأت الهيئة الادارية أن تحاول مشاركة أعضاء الشرف فى نشاطها الثقافى، ولذا قررت دعوة بعض المهتمين بالتاريخ والآثار منهم فوجهت الدعوة فى شهر شوال ١٣٨٩ هـ الى كل من الاساتذة (مرتبة أسماؤهم حسب حروف الهجاء) :

ابراهيم العياشي . أمين مدني ، حمد الجاسر . ضياء الدين رجب . عبدالرحمن المعمر . عبدالقدوس الانصارى . عبدالله بن خميس . عثمان الصالح . علي حافظ .

وقد اعتذر عن المشاركة الاساتذة :

أمين مدنى ، عبدالرحمن المعمر ، عثمان الصالح . واستجاب للدعوة الاساتذة : ضياء الدين رجب . عبدالقدوس الانصارى. علي حافظ ، فنظمت لهم الجمعية أياما لالقاء محاضراتهم فكانت كما يلى

أ - « بين التاريخ والآثار » محاضرة القاها الاستاذ عبدالقدوس الانصارى مساء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ .

ب - « الروابط الانسانية بين الأدب والقضاء » محاضرة القاها الاستاذ ضياء الدين رجب مساء يوم الاربعاء ١٥ صفر ١٣٩٠ هـ .

ج - « الخندق والتاريخ » محاضرة القاها الاستاذ علي حافظ مساء يوم الخميس ١٦ صفر ١٣٩٠ هـ .

وقد كانوا ضيوفا على الجامعة فى حلهم وترحالهم ، وقوبلوا بحفاوة بالغة من اساتذة وطلاب الجامعة والمثقفين فى الرياض وعلى رأسهم سعادة وكيل الجامعة وأمينها وسعادة عميد كلية الآداب وأمين عام الادارة بالجامعة وعمداء الكليات ، وقد وضع لهم برنامج خاص أتيحت لهم فيه فرصة الاطلاع على النشاط العلمى فى الجامعة . ثم توج هذا التكريم تفضل حضرة صاحب المعالى وزير المعارف الشيخ **حسن بن عبدالله آل الشيخ** بحضور محاضراتهم والثناء على اعمالهم كمجموعة من خيرة رواد العلم والثقافة فى بلادنا والثناء على الجامعة التى تسير بخطى متزنة وراجحة نحو الرقى بالبلاد والثناء على جمعية التاريخ والآثار التى لم تأل جهدا فى سبيل دعم الدراسات التاريخية والأثرية لهذه البلاد بهدى من كتاب الله وسنة رسوله تحت راية الفيصل العظيم .

وقد استغلت الجمعية فرصة وجود هؤلاء الضيوف فأقامت ندوة تحدث فيها رئيس الجمعية عن نشاطها كما عرضت افلام سينمائية وشرائح عن الرحلات التى قامت بها الجمعية .

ثم تلقت الجمعية تلبية للدعوة من الاستاذ عبدالله بن خميس يوم الاربعاء ٢٢ صفر ١٣٩٠ هـ . ولكن التلبية للأسف جاءت في أواخر العام الدراسي ومع ذلك فالجمعية تشعر بسرور بالغ لهذه التلبية وسوف يوضع في الاعتبار وضع محاضرة سعادته في بداية المحاضرات التي ستلقى في العام القادم ان شاء الله .

وترجو الجمعية في الوقت نفسه ان تتلقى تلبية لدعوتها من كل من الاساتذة : حمد الجاسر ـ وابراهيم العياشي ليشاركوا في نشاط الجمعية العلمي في العام القادم.

ثالثا ـ في مجال النشر والتأليف :

١ ـ ان من أهم أهداف الجمعية نشر كل ما من شأنه ان يلقي الضوء على تاريخ الجزيرة خاصة والشرق عامة في مختلف العصور..ولذا تحقيقا منها لهذا الهدف دفعت الى المطبعة بأول مطبوع من مطبوعاتها يضم الابحاث والمحاضرات التي ألقيت في العام الماضي ، وقد قامت الجامعة مشكورة بدفع نفقات الطباعة وسيكون هذا المطبوع بين أيدي الاعضاء في القريب العاجل ان شاء الله .

٢ ـ رأت الهيئة الادارية ان تصدر سلسلة من الكتيبات تلقي اضواء على زوايا معينة من تاريخ الجزيرة وعلى مدن لها دور حضاري قبل الاسلام ، ودور ومشاركة في التاريخ الاسلامي المجيد ، وقد اختير لهذه السلسلة اسم : « **نافذة على التاريخ** » وتحت ايدينا الآن اكثر من بحث نرجو ان نبدأ بها نشاطنا في العام القادم ان شاء الله.

٣ ـ ان الجمعية رغبة منها في دعم البحث العلمي في تاريخ الحضارة الاسلامية فكرت في طرح مسابقة للعلماء والباحثين لأحسن بحث يكتب عن « **المساجد في المملكة العربية السعودية** » وقد كونت لجنة من الدكاترة : **صبحي انور رشيد وعبدالله عنقاوي وفاروق عمر** لدراسة هذه المسابقة من جميع جوانبها وتقديم مشروع المسابقة للهيئة الادارية في العام القادم لتقوم بدراسته وتقديمه الى الجامعة لأخذ موافقتها ومن ثم الاعلام عنه .

٤ ـ تعد الجمعية العدة لاصدار المطبوع الثاني والذي سيشتمل على ابحاث ومحاضرات هذا العام والتقارير العلمية عن رحلات الجمعية الى المناطق الأثرية التي زارتها هذا العام والاعوام الماضية .

حضرات الاعضاء : هذا تقرير موجز عن الاعمال التي قامت بها الهيئة الادارية خلال هذا العام وتستطيعون على ضوئه الحكم على الجهود التي بذلت لتحقيق ما يمكن تحقيقه من اهداف الجمعية . راجين ان تضعوا نصب اعينكم انه الى جانب هذا النشاط الذي يقوم به اعضاء الهيئة الادارية فانهم يقومون بهذا العمل بالاضافة الى واجبهم الرئيسي وهو التدريس .

وقبل ان نختم تقريرنا يجب ان نعترف لأهل الفضل بفضلهم وهم اولئك الذين شجعونا في السير قدما في نشاطنا العلمي، ويمكن ان نحدد هؤلاء الاشخاص وهذه الجهات في الآتي :

١ ـ نتوجه بالشكر العميق الى سعادة وكيل الجامعة الدكتور عبد العزيز الخويطر الذي قدم للجمعية كل عون ودعم ومساعدة ما وجد الى ذلك سبيلا والى سيادة عميد

كلية الآداب الدكتور عزة النص الذى قدم لنا عونا ماديا ومعنويا والى سعادة امين عام الجامعة الدكتور عبدالله الوهيبي وسعادة مدير عام الادارة الاستاذ عبدالله النعيم اللذين قدما لنا كل عونوكذلكجميع الجهات الادارية فى الجامعة ٠

٢ ـ نتوجه بشكرنا الى الطالبين خالد بن سعود بن محمد آل سعود واحمد بن عبد العزيز آل الشيخ اللذين قدما للجمعية ما يستطيعانه من عون مادى ومعنوى والى اعضاء اللجنة الفرعية الطلابية وغيرهم من الطلاب الذين ساعدوا قدر امكانهم فىسبيل انجاح نشاط الجمعية ٠

٣ ـ نتوجه بالشكر العميق الى اولئك الذين قابلونا بترحاب بالغ فى رحلتنا هذا العام فسهلوا لنا كل عسير وساعدونا على تحقيق مهمتنا فى كل من القصيم وحائل والعلا ومدائن صالح وتيماء والمدينة المنورة٠

٤ ـ نخص بالشكر الجزيل اولئكالذين تجشموا مشاق السفر وجاءوا ليشاركوا فى نشاطنا العلمى هذا العام وهم الاساتذة : ضياء الدين رجب ، عبد القدوس الانصارى، علي حافظ ٠

٥ ـ وفى شكرنا لكل من ساعدنا لا يمكن ان ننسى الخدمات الجليلة التى قدمها لنا الاستاذ فتحي محمود سعيد الذى لم يأل جهدا فى مساعدتنا فى المجالين الثقافى والاجتماعى لجمعيتنا ٠

٦ ـ كما نتوجه بالشكر الى وسائل الاعلام الممثلة فى الاذاعة والتلفزيون التى اهتمت بنشاطنا العلمى واعلمت عنه والممثلة فى الصحف : الجزيرة (التى تتابع نشاط الجمعية اولا بأول وتشيد به وتعلن عنه) الرياض ، المدينة ، عكاظ ، الندوة . البلاد ، وفى المجلات : المنهل ٠

وفى الختام اكرر شكرى باسم الهيئة الادارية لتفضلكم بالحضور الىهذا الاجتماع راجيا استمراركم فىمؤازرة ودعم الجمعية٠

وفقنا الله جميعا الى ما فيه خدمة ديننا وتراثنا وامتنا ٠

والله ولينا ونعم الوكيل ٠٠

سكرتير الجمعية

ترقيات في جامعة الرياض

من أنباء جامعة الرياض ان كلا منالدكتور عبدالرحمن الانصارى والدكتور أحمد خالد البدلي، والدكتور أحمد الضبيبوالدكتور منصور الحازمي، والدكتور حسن شاذلى فرهود ، قد رفعوا الى درجة استاذمساعد ٠ وهذا تقدير علمي من الجامعة لهم ٠ تهانئونا الحارة لهم والى الامام ٠

العلم والتعليم
في الدولة السعودية الأولى

هذه لمحة قصيرة عن العلم والتعليم في الدولة السعودية الاولى ، أعددتها على عجل استجابة لطلب الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصاري ، وأرجو أن أوفق فيما بعد لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مستفيضة .

كانت نجد والبلاد المجاورة لها قد بلغت منذ أواخر القرن التاسع الهجرى تقريبا درجة كبيرة من التأخر الفكرى والتفكك السياسى والفساد الاجتماعى والدينى واستمرت تلك الحالة تسير من سيء الى أسوأ حتى جاء المصلح محمد بن عبدالوهاب، والنص التالى من ابن غنام يعطى فكرة واضحة عن الحالة الدينية التى كانت سائدة فى المنطقة آنذاك ويعكس بالتالى طبيعة العلم والتعليم الذى تبنته وطبقته الدولة السعودية الاولى .

بقلم الدكتور :
محمد سعيد الشعفي

يقول ابن غنام « كان غالب الناس فى زمانه متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر الانجاس حتى قد انهمكوا فى الشرك بعد حلول السنة المطهرة بالارجاس واطفاء نور الهدى بالانطماس بذهاب ذوى الابصار والبصيرة والالباب المضيئة المنيرة وغلبة الجهل والجهال واستعلاء ذوى الاهواء والضلال حتى نهجوا فى تلك الطرائق منهجا وعرا ونبذوا كتاب الله تعالى وراءهم ظهرا وأتوا زورا وبهتانا وهجرا ، وزين لهم الشيطان انهم ينالون بذلك أجرا ويحوزون به عزا وفخرا فأركبهم على راكب الاسلاف قسرا وامتطوا كواهلهم فى ذلك السنن قهرا وحسن لهم ان الآباء بحقيقة الحق أدرى ، وانهم بنهج منهج الشريعة احرى، فعدلوا الى عبادة الاولياء والصالحين

وخلعوا ربقة التوحيد والدين فجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث والخطوب المعضلة والكوارث وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج الشدائد والكربات من الاحياء منهم والاموات وكثير يعتقد النفع والاضرار في الجمادات كالأحجار والأشجار وينتابون ذلك في أغلب الأزمات والأوقات » (١) •

ومن هنا فان جهود كل من الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وآل سعود كانت تهدف الى تكوين دولة اسلامية على غرار الدولة الاسلامية التي كانت قائمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين • بمعنى اقامة دولة اسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . وذلك بتطهير العقيدة مما علق بها من شوائب وتجريدها من البدع التي أدخلت عليها والتي تتعارض مع الكتاب والسنة •• والنص السابق يؤكد بعد الناس في الجزيرة والبلاد المجاورة عن تعاليم الاسلام الصحيحة ، لدرجة انه عم الجهل وتفشى الفساد بين الناس حتى غدا الدين غريبا •

وبلاد هذه حالتها لا أشك مطلقا في أنها تحتاج الى مصلح يأخذ بيدها نحو الخير والفلاح . وذلك بتغيير الناس بما وصلوا اليه من تأخر وضلال وارشادهم الى الطريق السوي ليعودوا الى الجادة الحقة وهي الايمان بالله الواحد الأحد وألا يشركوا به أحدا • ومن هنا فقد كان طبعيا أن تكون المواد التي يتلقاها طلبة العلم في الدولة السعودية الاولى تدور حول تطهير العقيدة مما علق بها من شوائب وأدران وتبصير الناس بامور دينهم ودنياهم • وكذلك الانكباب على دراسة لغة القرآن الكريم ليتسنى للعلماء وطلابهم فهم معانيه • ولا يستبعد ان يكونوا قد ذهبوا الى أبعد من ذلك في الدراسة والتحصيل •

وازاء هذا فانه بمجرد وصول الشيخ محمد بن عبدالوهاب الى الدرعية نراه يبادر الى عقد حلقات الدرس في أصول الدين حيث بدأ في تعليم الناس معنى كلمة التوحيد وهي : لا اله الا الله ، وغيرها من المسائل التي كان يجهلها الناس في زمانه يوجزها ابن بشر ، في النص التالي :

« ولما استوطن الشيخ الدرعية ، وكانوا في غاية الجهالة ، وما وقعوا فيه من الشرك الأكبر والأصغر والتهاون بالصلاة والزكاة ورفض شعائر الاسلام ، فتحولهم الشيخ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم أمرهم بتعليم معنى (لا اله الا الله) وانها نفي واثبات •• (فلا اله) تنفي جميع المعبودات • (والا الله) العبادة لله وحده لا شريك له ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصول وهي معرفة الله تعالى بآياته ومخلوقاته الدالة على ربوبيته والهيته ، كالشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحاب المسخر بين السماء والارض وما عليهما من الأدلة من القرآن •

ومعنى الاسلام انه تسليم الامر لله وهو الانقياد لأمر الله والانزجار عن مناهيه ، ومعرفة أركانه التي بني عليها • وما عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة أول ما دعا اليه وهي (لا اله الا الله) ثم معرفة البعث وان من أنكره أو شك فيه كافر • وما على ذلك من الأدلة من القرآن ومعرفة دين محمد صلى الله عليه وأصحابه وهو التوحيد • ودين

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد المسمى روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام • الجزء الاول • الطبعة الاولى • القاهرة ١٣٦٨، ص ٥ ـ ٦ •

أبي جهل وأتباعه وهو الشرك بالله تعالى (٢) .

ولتحقيق هذه الأهداف شرع في بناء مسجد كبير في الدرعية يتسع جميع سكانها ليؤدوا فيه أوقات الصلاة جماعة واستعماله كذلك قاعة درس ومطالعة . وكان الشيخ يلقي دروسه في التوحيد مساء وصباحا من كل يوم وكان على الجميع أن يواظبوا لحضور هذه الحلقات بما في ذلك الصبيان والنساء . وظلت هذه حالة الشيخ لمدة عام تقريبا . ومما تجدر الاشارة اليه ان الامير محمد بن سعود وأبناءه كانوا يحضرون هذه الدروس كما تعطى لهم الى جانب هذا دروس خاصة على حدة في التاريخ وربما أصول الحكم لتهيئتهم دينيا وتاريخيا وسياسيا حتى يكونوا على درجة من الكفاءة العالية والسياسة التى تمكنهم من تسيير دفة الحكم .

والى جانب ذلك كان للشيخ مجالس عدة في التدريس كل يوم وكل وقت في التفسير والفقه والتاريخ واللغة .

وقد تبع وصول الشيخ محمد الى الدرعية وتنظيم تلك الدروس ان غصت الدرعية بالوافدين من جميع أنحاء البلاد المتطلعة الى معرفة أصول دينهم والاستزادة من العلم والعرفان ، وقد حدث أن غالبية أولئك كانوا من الفقراء ، ولكن يوفقوا بين رغبتهم تلك والحصول على قوت يومهم تراهم يقومون على العمل ليلا ليتمكنوا نهارا من المواظبة على أخذ الدروس والحديث عن الشيخ ومذاكرة ما أخذوه من علوم أخرى .

على أنه بعد أن استتبت الامور وذلك بخضوع الناس تباعا للحكم السعودي وتطبيق مبادىء الدين الحنيف ، صدرت الأوامر الى جميع البلدان بضرورة أن يسأل الناس في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين عن معرفة ثلاثة الأصول وهي معرفة الله ، ومعرفة دين الاسلام ، ومعرفة أركانه ، وما ورد عليها من الأدلة من القرآن ، ومعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وهجرته وأول ما دعا اليه ، والبعث بعد الموت وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه ، وغير ذلك .

ونستنتج من كل هذا ان حلقات الدرس قد عمت جميع أرجاء البلاد واتخذت المساجد قاعات لذلك .

وكان طبعيا أن ينتج عن هذه الحركة التعليمية الواسعة تخريج أفواج من العلماء والقضاة والوعاظ الذين تلقوا تعليمهم على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب نذكر منهم أبناءه : حسين وعبدالله وعلي وابراهيم وغيرهم من العلماء الذين تولوا مقاليد القضاء في الدولة السعودية كما عمل البعض منهم أئمة ووعاظا ، وقد سار أبناء الشيخ وتلاميذه على نفس الوتيرة التى سار عليها الشيخ ، فكان لهم مجالس علم وحلقات دروس في الدرعية وغيرها . ومن أولئك الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى خلف والده في الافتاء والذى كان له معرفة في الأصول والتفسير وحلقات درس في الفقه والتفسير وغير ذلك ، وكذلك ابنه ابراهيم الذى أخذ عنه ابن بشر في عام ١٢٢٤ هـ .

وعلى العموم فقد كان عند كل واحد من أبناء الشيخ الكثير من طلبة العلم من أهل الدرعية وغيرها ، كما كان يوجد قرب بيت كل واحد منهم مدرسة تضم الطلبة الغرباء الذين ينفق عليهم من بيت المال . فاسهموا في تخريج أعداد لا باس بها من العلماء

---

(٢) عثمان بن عبدالله بن بشر النجدى : عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة وزارة المعارف، ص ٢٣-٢٤

والمتعلمين كان للبعض منهم شرف الخدمة في سلك القضاء ، بينما عمل البعض الآخر في سلك الوعظ والارشاد . فقد كانت عادة الدولة السعودية أن تبعث الى جانب القضاة وعاظا ومعلمين الى جميع انحاء البلاد والأمثلة على ذلك كثيرة منها ان سعودا بعد احتلاله للاحساء اقام فيها شهرا حيث رتب المساجد والدروس كما رتب فيهم علماء ممن كان معه ليعلموهم التوحيد ويذكروهم فيه ويعلموهم اصول الاسلام وانواع العبادات وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وغير ذلك منشرائع الاسلام(٣) .

وهكذا فقد أسهم أولئك في توعية المواطنين وتبصيرهم بمبادىء الدين الحنيف .

ومن ناحية اخرى فقد شجع آل سعود حركة العلم والتعليم وكان يلقى طلبة العلم منهم كل عون ومساعدة .. من ذلك ان الامام عبدالعزيز بن محمد كان يستقبل تلاميذ المدارس ، ويطلع على الواحهم فمن استحسن خطه أعطاه عطاء جزيلا ثم يعطي الآخرين اقل منه . وكان كذلك يكتب لجميع انحاء البلاد حاثا اياهم بأن يقبلوا على القراءة والتعليم وغالبا ما يخصص لهم راتبا في الديوان . اما من كانت حالته الاجتماعية لا تساعده على التعلم فكان رحمه الله يأمرهم بالتوجه الى الدرعية لينفق عليه من جيبه الخاص . وكان ابنه سعود كذلك جزيل العطاء لطلبة العلم ومعلمة القرآن وائمة المساجد والمؤذنين .

ولم يقف دور آل سعود على تشجيع الحركة التعليمية بل أسهم نفر منهم في اعطاء الدروس وتنظيم حلقات الدرس ، ومن هؤلاء : الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد الذى أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وكان له باع طويل في معرفة الحديث والفقه وغير ذلك . وقد جرت عادته رحمه الله أن يذهب صباح كل يوم لحضور الدروس التي تقام في الدرعية في الباطن المعروف بالموسم الذى كان يقام فيه البيع والشراء ، وكانت تعقد تلك الحلقات في فصل الشتاء عند الدكاكين الغربية وفي الصيف عند الدكاكين الشرقية ويحضرها أهالي الدرعية وغيرهم من الوافدين اليها كما يحضرها أسرة آل سعود وآل الشيخ وخواصهم وخدمهم . فاذا حضر سعود شرع في القراءة وقد حضر ابن بشر بعض تلك الحلقات حيث يقول : « **حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبرى ، وحضرته أيضا في تفسير ابن كثير ، فاذا فرغ الدرس نهض سعود قائما ودخل مقره » (٤) .**

وهناك يرفع اليه الناس حوائجهم . ثم يواصل حلقات الدرس بعد صلاة الظهر . يقول ابن بشر « **فاذا صلى الناس الظهر اقبلوا الى الدرس عنده في مقره في موضع بناه بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثة اطوار كل مجلس فوق الآخر فمن أراد الجلوس في الأعلى أو الاوسط او الذى تحته او فوق الارض اتسع له ذلك ، ثم يأتون اخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم للدرس ، ويجلسون مجالسهم ، ثم ياتي سعود على عادته ولا يحضر ذلك المجلساحد منابناء الشيخ ، لأن هذا الوقت عند كل واحد منهم طلبة علم ياخلون عنهم الى قريب العصر ، والعالم الذى يجلس للتدريس في هذا الموضع امام مسجد**

---

(٣) ابن بشر : كتابه الأنف الذكر ، ص ٩٣ .

(٤) ابن بشر ، كتابه السابق ص ١٦٧ .

الطريف عبدالله بن حمــاد ، وفي بعض الأحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس امام مسجد الطريفي القصر . ويقرأ اثنان مـن تفسير ابن كثير ورياض الصالحين ، فاذا فرغ من الكلام على القراءة سكت ، ثم ينهض سعود ويشرع في الكلام على تلك القــراءة ويحقق كلام العلماء والمفسرين فياتي بكـل عبارة فائقة واشارة رائقــة فتمتد اليــه الابصار وتحير من فصاحته الافكار » (٥) .

ثم ينهض من المجلس ويعاود مجلس الدرس بعد صلاة المغرب والذى يحضره الكثير من الناس ويقرأ فيه عادة صحيح البخارى .

بعد هذا العرض السريع يتضــح لنا ان التاريخ والحديث والفقهوالتوحيد والتفسير واللغة كانت المواد الاساسية التى تلقى فى تلك الحلقات وان التدريس لم يكن قاصرا على العلماء فحسب بل شارك الحكام فيذلك كما ان حلقات الدرس والتحصيل لم تكن موقوفة على الدرعية وحدها بل عمت سائر البلاد ، فكما راينا أن الدولة كانت ترسل معلمين ووعاظا الى البلاد المفتوحة لتبصير الناس بامور دينهم والاشراف عـلى تفسير أوامر الله عز وجل والزجر عن مناهيه .. فقد استمر المسؤولون فى الدرعية يرعـون حركة التعليم داخل الدرعية وخارجها من البلاد الواقعة تحت حكمهم ويقدمون لطلبة العلم ما يحتاجون اليه من رعاية ومساعدة حتى شاء الله أن تنتهى تلك الدولة ولـما تستطع تحقيق الوحدة الاسلامية الكبرى ، تاركة الاضطلاع بهذه المهمــة لـمن يجـيء بعدها .

(٥) ابن بشر . كتابه الآنف الذكر ، نفس الصفحة السابقة .

من وزير مفوض الى سفير

صــدر الامــر الســـامي وقرار مجلس الوزراء بترقية سعادة السفير الاستاذ سالم سنبل من رتبة وزير مفوض الى رتبة سفير بالمرتبة الاولى (أ) :

وبهذه المناسبة نهنيء سعادته بهذه الثقة الغاليــةراجين له دوام التوفيق .

وها نحن بالمناسبة ذاتها نورد فيما يلي ترجمة حياة سعادته موجزة :

● ناجح وموفق في كل خطواته ، وقد اكتـــسبالنجاح بصبره وجلده واخلاصه واستقامته ، ونشاطه ، واخلاقه المثل ..

● ولد في المدينـــة المنـــورة ودرس بهـــاوالتحق بثانوية مكة ثم بجامعة القاهرة وتحصل بتفوق على بكالوريوس العلوم السياسية في عام ١٣٧٣ .

● وفي نفس السنة التحق بوزارة الخارجيــــةالسعودية .. واخذ يتنقل في مدارجها من مرتبـــة لاخرى . ومن درجة لدرجة حتى تحصل على رتبـــةمستشار في سنة ١٣٨١ ثم رتبة وزير مفوض في سنة ١٣٨٣ . ثم رقي اليوم الى رتبة سفير بالمرتبة الاولى(أ)

● وسجل فيكلخطواته نجاحا اداريا ودبلوماسيا مثمرا نال به التقدير والاعجاب .

● وفي خلال حياته في وزارة الخارجية اشــترك عضوا في وفد التهنئة المبعوث من قبل جلالــة الملـك فيصــل المعظــم الى لبنـان لتهنئة رئيس الجمهوريــة بالرئاسة وذلك عام ١٣٨٣ هـ .

● واشترك في سنة ١٣٨٦ عضوا في وفد المملكةالعربية السعودية للجزائر لتهنئة الحكومة الجزائرية بذكرى استقلال الجزائر وحمل عدة اوسمة اجنبيــةتقديرية ، وقد تراس الوفد الاول سمو وزير المالية والاقتصادالوطني الامير مساعدبن عبدالرحمن،وتراس الوفدالثاني معالي وزير المعارف الاستاذ حسن آل الشيخ .

أعمال أرامكو في سنة ١٩٦٩م

بلغ متوسط ما انتجته شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام خلال العام ٢٫٩٩٢٫٦٦٢ برميلا في اليوم ، اي بزيادة ٧ر٥ في المائة على متوسط ما انتجته في عام ١٩٦٨ ، وقد امكن تحقيق هذه الزيادة على الرغم من وقف تدفق الزيت في خط التابلاين لمدة ١١٠ ايام اثر نسفه في ٣٠ مايو . ومع ان زيادة الكميات المشحونة من راس تنورة عوضت تعويضا جزئيا عن الزيت الذى تعذر شحنه من صيدا بلبنان الا ان تعطل خط الانابيب سبب خسارة لا يستهان بها في الواردات .

وفي ٢٤ اكتوبر تجاوز مجموع ما انتجته الشركة من الزيت الخام منذ بدء اعمالها ١١ بليون برميل . اما انتاجها خلال العام فقد بلغ ١٫٠٩٢٫٣٢١٫٥٤٣ برميلا .

وقد بدا هذا العام تشغيل اول معمل لفرز الغاز من الزيت تقيمه ارامكو في مياه الخليج العربى . وهو معمل اقيم على بعد ٤٠ كيلو مترا من السفانية لرفع الانتاج من آبار الزيت الحالية والآبار التى ستحفر في المستقبل في حقل السفانية . وبدا تشغيله بمعدل اولى قدره ٢٠٠٫٠٠٠ برميل في اليوم تقريبا .

وتمكنت الشركة من زيادة الطاقة على انتاج الخام العربى الخفيف من منطقة شدقم في حقل الغوار زيادة ملحوظة بفضل اضافة آبار زيت جديدة وزيادة مرافق فرز الغاز من الزيت ومرافق التخزين . وقد اقيم عمودان اضافيان في معمل التركيز في بقيق لزيادة الطاقة على معالجة الزيت الخام المستخرج من حقل بقيق والغوار .

وقامت الشركة خلال عام ١٩٦٩ بمد ما مجموعه ٢١٧ كيلو مترا من خطوط الانابيب ، وبذلك اصبح مجموع طول شبكة انابيب الشركة في نهاية العام باستثناء خطوط الجريان ٣٫٢٤١ كيلو مترا .

واستمرت الشركة في تنفيذ برنامجها للمحافظة على الضغط في المكامن ، فبلغ متوسط ما حقن من الغاز في حقل بقيق وفي منطقة عين دار من حقل الغوار ٢٧١٫٠٠٠٫٠٠٠ قدم مكعب في اليوم . وزاد متوسط ما حقن من الماء غير الصالح للشرب بنسبة ٧٨ في المائة على ما كان عليه في عام ١٩٦٨ فبلغ ٣٫١٤٥٫٧٩٧ برميلا في اليوم في حقول بقيق والغوار والخرسانية .

وقد تم حفر ٤٦ بئرا لاستخراج الزيت وحقن الماء وتحديد الحقول والمراقبة والبحث عن حقول زيت جديدة ، وهجرت ٧ آبار او اوقف العمل فيها .

وعملت ثلاث فرق لقياس الاهتزازات في مختلف مناطق الامتياز . وقد استخدمت كل منها مصدرا مختلفا للطاقة في احداث الاهتزازات . اما الفرقة التى قامت بمسح الجزء الجنوبى من وسط الربع الخالى والجزء الجنوبى الشرقى منه فقد استخدمت حبل التفجير كمصدر للطاقة لاول مرة في المملكة العربية السعودية . وهذا الحبل – ويقارب قطره قطر سلك التلفون – يطمر في اخدود يحفر بنصل المحراث . واذ يحترق بسرعة ٢٠٫٠٠٠ قدم في الثانية يولد انفجارا يكاد يكون فوريا على طول الاخدود الذى يمتد

مسافة ٥٠٠ قدم . اما الفرقة الثانية التي عملت في سمال المنطقة الوسطى من المملكة بالقرب من جريبيعات فقد استخدمت عددا من السيارات الثقيلة تحمل كل منها اسطوانة خاصة تنخفض حتى يلامس سطحها السفلي سطح الارض ثم تشمل محتوياتها بشرارة لاحداث الانفجار . واما الفرقة الثالثة التي قامت بمسح الجزء الشرقي من الربع الخالي فقد استخدمت متفجرات عادية وضعتها في ثقوب محفورة الى عمق قريب .

وقد ازداد الاحتياطي المقدر الثابت وجوده من البترول حتى بلغ في نهاية العام ٨٦٫٠٠٣ ملايين برميل ، اي بزيادة اجمالية قدرها ٢٧٢٤ مليون برميل على ما كان عليه في عام ١٩٦٨

وفي يونيه وقعت اتفاقية تورد الشركة بمقتضاها غاز البترول السائل الى المؤسسة العامة للبترول والمعادن - بترومين - في المملكة العربية السعودية لتقوم هذه بدورها بتوزيعه على البائعين بالمفرق في مختلف انحاء المملكة . وقد استمرت الشركة في توريد الغاز الطبيعي الى بعض شركات صناعية في البلاد كشركة الاسمدة العربية السعودية وشركة الاسمنت السعودية وشركة القوة الكهربائية لمقاطعة الظهران .

وبلغ عدد الناقلات التي امت فرضة راس تنورة خلال العام ٢٨٧٣ ناقلة حملت ٦٩٣٫٢٣٧٫٩٠٩ برميلا من الزيت الخام ومنتجات البترول . وفي ١٤ نوفمبر حملت الناقلة « اسوسكوتشيا » التي تبلغ حمولتها ٢٥٠٫٠٠٠ طن ، حوالي ١٫٨٠٠٫٠٠٠ برميل من الزيت الخام ، وهذه هي اكبر ناقلة تؤم فرضة راس تنورة حتى الآن وقد سجلت الكميات المحملة من الفرضة رقما قياسيا جديدا زاد على رقم العام السابق بنسبة ١٣ في المائة . اما مجموع ما شحن من راس تنورة من الزيت الخام ومنتجات البترول منذ بدات الشركة اعمالها فقد تعدى السبعة بلايين برميل .

وكان من اهم العوامل التي ساعدت على تسجيل ارقام قياسية جديدة في شحن الزيت من فرضة راس تنورة اكمال المرسى السادس في الجزيرة الاصطناعية . وقد صمم هذا المرسى بحيث يمكنه استقبال الناقلات الضخمة الجبارة التي شرع في بنائها في الآونة الاخيرة

وكرر في معمل التكرير خلال العام ١٦١٫٤٤٢٫٨٨٧ برميلا من الزيت الخام والنفتا المعاد استخراجها والبنزين الطبيعي وغاز البترول السائل الطبيعي . وبذلك يكون متوسط ما كرر ٤٤٢٫٣٠٩ براميل في اليوم . وقد صنع في المعمل ثمانية انواع مختلفة من منتجات البترول منها ما بلغ عدد الاصناف المنتجة منه خمسة ، وصدر ٩٤ في المائة من هذه المنتجات الى الخارج ، ولاول مرة منذ عام ١٩٦٢ اوقف العمل في جميع اقسام المعمل للقيام باعمال المعاينة والصيانة . وقد عمل حوالي خمسمائة من رجال الصيانة في نوبتين حتى تمكنوا من انجاز هذه المهمة في اربعة ايام .

وفرغ من انشاء ثاني خزان للزيت الخام سعته ٦٣٠٫٠٠٠ برميل في الفرضة البحرية . وفي نهاية العام كان ثلاثة خزانات اخرى سعة كل منها ٦٣٠٫٠٠٠ برميل في طور الانشاء ، اثنان منها للزيت الخام وواحد لزيت الوقود .

كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ١٠٫٨٦٥ موظفا ، منهم ٨٣ في المائة من السعوديين و ٩ في المائة من الامريكيين و ٨ في المائة من جنسيات اخرى .

وشغل الموظفون السعوديون في الشركة مختلف الوظائف ، فكان منهم المهندسون والجيولوجيون والمحاسبون وواضعو البرامج والاطباء ومشغلو الآلات والمعامل ومامورو الشراء والمساحون والمدرسون . وقد شغلوا اكثر من ٣٧ في المائة من الوظائف الرئاسية والادارية في الشركة البالغ عددها ٥٧٣ وظيفة . وكان من ابرز العوامل التي ساعدت على اطراد تقدم الموظفين السعوديين وتقلدهم شتى المناصب الادارية والفنية والمهنية في الشركة برنامج تطوير كفاءات الموظفين السعوديين وما رافقه من جهود في مختلف ميادين التدريب .

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الملتحقين بمراكز التدريب الصناعي الثلاثة وورشة التدريب الصناعي في الشركة اكثر من ١٫٣٠٠ موظف كانوا يتلقون دروسا في موضوعات مختلفة منها العلوم التجارية ومنها صيانة الآلات والاجهزة الالكترونية ، الى غير

ذلك من الموضوعات الاخرى التي تساعد على تنمية معلوماتهم العامة .

وفي يناير بدأت ادارة النقل في الشركة بتقديم سلسله واسعة من الدورات المختلفة في موضوع اصلاح السيارات وصيانتها . وقد بلغ عدد هذه الدورات سبعا ، اعطيت للموظفين السعوديين في الورش وغرف الدرس باشراف بعض المختصين من موظفي الشركة ومستشار من الولايات المتحدة .

وكان برنامج دراسة الاساليب الادارية الذى عقدت دوراته في مركز التدريب على الادارة في راس تنورة ابرز الجهود التي بذلتها الشركة في هذا المضمار خلال عام ١٩٦٩ وقد اكمل ٩٣٠ موظفا ، منهم ٣٤٦ من السعوديين ، المرحلة الاولى من هذا البرنامج حيث تلقى المشتركون تدريبا عمليا على حل المشاكل الادارية المعقدة عن طريق اجراء سلسلة من التجارب المبنية على أسس علمية . وقد بدأ العمل في المرحلة الثانية حيث اخذ المشتركون في تطبيق ما تعلموه من قواعد الادارة على مشاكل العمل الواقعية .

وفي نهاية العام كان عدد المشتركين في برنامج تطوير كفاءات السعوديين ٧٢٢ موظفا . والهدف من هذا البرنامج هو اكتشاف الموظفين السعوديين الذين تتوفر فيهم الامكانات العالية واختيارهم لتدريبهم بدقة وعناية بغية الانتفاع من كفاءاتهم ومؤهلاتهم في اعمال الشركة .

وكان ٢٠٩ من الموظفين السعوديين يتلقون العلم والتدريب خارج المملكة خلال العام ، منهم ٥٨ كانوا يتلقون العلم في الجامعات والباقون كانوا يتلقون دورات تدريبية او عملية تصل مدتها الى ثلاث سنوات في موضوعات مختلفة كادارة الاعمال والمحاسبة والعلوم المالية والهندسة والرسم الهندسي ومكافحة الحرائق والسلامة والالكترونيات واشعة اكس وموضوعات طبية فنية اخرى .

وقد التحق ثلاثة من الموظفين السعوديين بكلية البترول والمعادن في الظهران ، وهذه هي اول مرة يلتحق فيها موظفون من الشركة بمعهد التعليم العالي داخل المملكة .

واستمر متوسط الدخل السنوى للموظف السعودى في الارتفاع حتى بلغ في نهاية العام ١٥٢٩٦ ريالا سعوديا اى بزيادة ٩ر٧ في المائة على ما كان عليه في عام ١٩٦٨ ، وقد زيدت علاوة المعيشة الاضافية اعتبارا من أول ابريل لمساعدة الموظفين على مواجهة الارتفاع في تكاليف المعيشة في المنطقة الشرقية . وكان من نتيجة ذلك ان ازداد دخل الموظفين السعوديين في عام ١٩٦٩ بما مجموعه ٤ر٥٠٠ر٠٠٠ ريال سعودى

وبلغت نسبة المشتركين في نظام الادخار في الشركة أكثر من ٩٨ في المائة من مجموع عدد الموظفين السعوديين . وكان ٩٥ في المائة من هؤلاء قد اختاروا أن تستثمر مدخراتهم . ويهدف نظام الادخار الى تشجيع الموظفين على التوفير المستمر المنتظم عن طريق دفع مكافات لهم يختلف مقدارها باختلاف مدة الخدمة ومقدار المدخرات المتجمعة . فهي تتدرج من ٥ في المائة من المدخرات المتجمعة بعد سنة واحدة من الخدمة حتى تصل الى ١٠٠ في المائة من هذه المدخرات بعد خمس عشرة سنة . وتدفع الى الموظف عند تركه الشركة مع ما قد يكون اكتسبه من مبالغ من استثماراته وفي نهاية العام كان مجموع أموال هذا النظام ، بما في ذلك المدخرات ومكاسب الاستثمار ، ٥٤ر٢٤٠ر٤٩٦ ريالا سعوديا .

وشملت العوائد ، بالاضافة الى مكافات الادخار والخدمة المستمرة ، مبالغ دفعتها الشركة في حالات انهاء الخدمة والتقاعد والاقعاد الدائم والوفاة . وقد بلغ مجموع ما دفعته الشركة من عوائد الى موظفيها السعوديين وافراد عائلاتهم وما انفقته على علاجهم وبرامج وقايتهم من الامراض ٨٣ر٤٨٤ر٠٠٠ ريال سعودى ، أى بزيادة ٣ر٦ في المائة على العام السابق .

واستمرت الشركة في تقديم العديد من الخدمات الطبية والصحية المتنوعة الى موظفيها السعوديين وافراد عائلاتهم . فقد بلغ مجموع عدد الزيارات التي قام بها هؤلاء لمختلف عياداتها طلبا للعلاج حوالي ٤١١ر٤٠٠ زيارة ، في حين بلغ عدد الايام التي قضوها في المستشفيات ٧٧٧٠٠ يوم ، وقد احالت الشركة ما يزيد على ٦٠ في المائة من مرضاها الذين استدعت حالاتهم دخول المستشفى الى اثنين من مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج فيهما على نفقتها الخاصة ، وتقيم

الشركة مع هذين المستشفيين علاقات طبية وفنية.وهما يقومان ايضا على خدمة المرضى من غير موظفي الشركة وافراد عائلاتهم .

وحتى نهاية العام كان قد اجرى ٢٤٢ عمليةجراحية لاصلاح حال بعض ذوى العاهات من ابناء الموظفين السعوديين . وقد اجريت هذه العمليات على يد اختصاصيين في تقويم العظام وفق برنامج وضع في شهر سبتمبر ١٩٦٦

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الذين اشتروا او بنوا بيوتا بقروض من الشركة بموجب برنامج تملك البيوت خلال العام ١٩٩ موظفا ، وتتحمل الشركة ٢٠ فى المائة من قيمة هذه القروض مساعدة للموظفين على تسديدها . وقد ساهمت الحكومة بقسط وافر فى انجاح هذا البرنامج منذ بدئه فى عام ١٩٥٢ بان منحت الموظفين قطعا من الارض فى كثير من بلدان المنطقة الشرقية . وحتى نهاية العام كان عددالبيوت التى تملكها الموظفون السعوديون بقروض من الشركة قد بلغ ٧٣١٤ بيتا ، وقد ساعد هذا البرنامج على قيام احياء سكن حديثة ومنظمة فى المنطقة الشرقية . كما مكن الموظفين السعوديين من تملك بيوت بالقرب من اعمالهم وعائلاتهم واصدقائهم .

وقام المختصون فى ادارة السلامة فى الشركةبتنفيذ عدد من البرامج التى تهدف الى تحسين مستوى السلامة وظروف العمل في الشركة ورفع مستوىالكفاية والانتاج فيها ، ومن هذه البرامج دورة للتدريب على السياقة الوقائية من اعداد مجلس السلامة الوطنى فى الولايات المتحدة ، ودورة لاطلاع المشتغلين باشعة اكس على اخطار الاشعاع ، وزيارات للمسؤولين بقصد تعريفهم باخطار الضجيج العالى الذى يحدث فى اماكن العمل ، هذا بالاضافة الى توسيع برنامج الزيارات التفقدية لاماكن العمل لتحديد مواطن الخطر .

استمرت ارامكو فى القيام بدورها الحيوى فىانماء الاقتصاد العام فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بفضل ما تقدمه من برامج للمساعدة الفنية والزراعية .

ومن ذلك ان ارامكو قدمت خدمات استشارية خلال العام الى اكثر من ٣٠ مؤسسة سعودية انتجت بضائع وخدمات تقدر قيمتها بنحو ٠٠٠ر٥٠٠ر١٢ر١ ريال سعودى واستخدمت حوالى ٣٠٠٠ شخص .

ومن بين المؤسسات التى تلقت المساعدة بموجب هذه البرامج مصنع للالبان ومصنع لمنتجات السورق ومصنع للملابس ومستودع لتبريد الاطعمة وخزنها وشركات توفر التيار الكهربائى لمناطق يقيم فيها عدد كبير من موظفى ارامكو . وقد اعيد تنظيم احدى شركات الكهرباء الكبرى باشراف مدير عام ومدير فنى اعارتهما ارامكو لتلك الشركة لمدة عام . ونتيجةلذلك ازدادت ثقة المستهلكين بتلك الشركة بعد ان تحسنت خدماتها وازدادت قدرتها على تلبية الطلب المتزايد على استهلاك الكهرباء . وقدمت خدمات استشارية وارشادات فى ضبط جودة الانتاج الى بعض مجهزى الاسماك الطازجة والى مصنع لانتاج الحليب والى مؤسسات اخرى وذلك لضمان وصول اجود المنتجات الى مصنع آيدى الجمهور .

واسهم برنامج تملك البيوت فى ارامكو فى انماء الصناعة المحلية وتطويرها . فقد ورد رجال الاعمال والمقاولون ونقلوا ما قيمته حوالى ٠٠٠ر٨٥٠ر٥ ريال سعودى من المواد الاولية ولوازم البناء التى استخدمت فى ذلك البرنامج . كما بلغت الاجور التى تقاضاها حوالى ١٠٠٠ عامل ممن اشتغلوا فى بناء بيوتالموظفين ما مجموعه حوالى ٠٠٠ر٠٣٧ر٣ ريال سعودى . وقد انفقت ارامكو ٠٠٠ر٠٠٢ر٢ ريال سعودى على تنمية مناطق السكن المحلية التى تقع فيها البيوت التى بنيت بموجب هذا البرنامج .

وقد اكمل برنامج تقديم المساعدة الزراعية فى الشركة عامه الرابع عشر واصبحت الشركة قابقوسين من تحقيق هدفها الرامى الى جعل هذه المنطقة اكثر إعتمادا على نفسها فى الانتاج الزراعى . وفىعام١٩٦٩ قدم خبراء ارامكو الزراعيون المساعدةالى اكثر من١٠٠ من اصحاب مزارع الخضراوات والدواجن الذيناستطاعوا انتاج اكثر من ٥ر٤ ملايين رطل انكليزى منالخضراوات الطازجة و ٣ر٢٠ مليون بيضة و٠٠٠ر٤٥٠ دجاجة للشي ، وقد بلغت قيمة ما باعوه من منتجات ٠٠٠ر٧٧٥ر٨ ريال سعودى .

وكانت التجارب الزراعية الطابع المميز لعام ١٩٦٩

فقد ادخلت الى المزارع المحلية انواعا جديدة من الخضراوات والمحاصيل ذات القيمة الصناعية • ومن الاساليب الزراعية الحديثة التي استخدمت لاول مرة في المنطقة الشرقية تربية الدواجن في اقفاص بقصد زيادة الانتاج واستعمال مشمعات البلاستيك المصنوعة من البولثلين كغطية واقية للمزروعات اثناء فصل البرد القصير • وقد اعد خبراء ارامكو الزراعيون دليلا زراعيا وفلما عن نحل العسل للاستعانة بهما في ارشاد المزارعين •

وتولى رجال الاعمال السعوديون تزويد الشركة بانواع كثيرة من البضائع المستوردة ، كالدواسات الغازية والمراجل البخارية ومحركات الديزل وطين الحفر والانابيب على مختلف انواعها والمواد الكيميائية التي تستعمل في أعمال التكرير • ومن المنتجات المحلية التي اشترتها ارامكو من موردين سعوديين الخضراوات الطازجة والبيض ومنتجات الالبان والريان المجمد والاسمنت والطابوق والبلاط والغازات الصناعية ومنتجات الورق • وبلغت قيمة ما اشترته الشركة من بضائع وخدمات من رجال الاعمال السعوديين خلال العام ٢٤٢٫٠٣٧٫٠٠٠ ريال سعودي •

وبموجب اتفاق عقدته الشركة مع الحكومة كان العمل يجري خلال العام في بناء سبع مدارس جديدة، بعضها فرغ من انشائه والبعض الآخر ما زال في طور الانشاء ، وتشمل هذه المدارس خمس مدارس متوسطة – منها ثلاث للبنات واثنتان للبنين – ومدرستين ابتدائيتين للبنات • وبالاضافة الى هذه المدارس السبع الجديدة ، انشات الشركة كذلك سبعة اجنحة جديدة في مدارس البنات الحالية • وبانجاز هذه المرافق، تكون ارامكو قد بنت للحكومة ما مجموعه ٣٧ مدرسة ، منها ٢٤ للبنين و١٣ للبنات

وقد انفقت الشركة خلال العام ١٧٣٫٠٩٧٫١٤٠ ريالا سعوديا على تشغيل هذه المدارس وصيانتها ، وبذلك يكون مجموع ما انفقته ارامكو على تشغيل هذه المدارس حتى نهاية العام ٧٨٫٢٠١٫٠٠٠ ريال • هذا بالاضافة الى ٦٠٫٧٠٠٫٥٠٠ ريال اخرى هي قيمة تكاليف انشاء هذه المدارس السبع والثلاثين والاجنحة السبعة التي اضيفت الى المدارس المبنية من قبل •

وكان هناك ٦٠ منحة دراسية تمولها الشركة لطلاب سعوديين اختارتهم الحكومة للدراسة في الخارج • وفي نهاية العام كان ٤٥ طالبا من هؤلاء يتلقون العلم في جامعات الولايات المتحدة ، وطالب واحد في النمسا و ١٤ طالبا في مدارس بلبنان • وقد بلغ ما انفقته الشركة على برنامج المنح خلال العام ١٫٢٥١٫٠٠٠ ريال

وامضى اثنان وثلاثون من الطلاب الجامعيين السعوديين عطلتهم الصيفية في العمل لدى الشركة في مختلف الميادين كالطب الوقائي وهندسة التصنيع وغيرهما •

وقد اشتمل برنامج ارامكو الصحي على تقديم المحاضرات والخدمات الاستشارية واجراء الابحاث • فقام المرشدون الصحيون بعرض افلام صحية على ٧٥٫٠٠٠ من المشاهدين • كما القت المرشدات الصحيات على ربات البيوت في بعض قرى المنطقة الشرقية عددا من المحاضرات التي تناولت صحة الفرد والعائلة والمجتمع • والقيت محاضرات صحية اخرى على المعلمين والمعلمات في المدارس المحلية •

وواصلت ارامكو تقديم العون الطبي الى اهالي المنطقة في الحالات الطارئة التي كانت تستوجب استعمال مرافقها الطبية •

واكملت ارامكو وجامعة هارفرد خمس عشرة سنة من الابحاث المشتركة التي تهدف الى اكتشاف مصل لوقاية العين من مرض التراخوما • وقد وقعت في اكتوبر اتفاقية جديدة مدتها خمس سنوات بين الشركة وجامعة هارفرد • اما مجموع ما انفقته ارامكو على ابحاث التراخوما منذ عام ١٩٥٤ فقد بلغ ٨٫١١٣٫٥٠٠ ريال سعودي •

وتنقل معرض الزيت التابع لارامكو – وهو معرض متجول يضمه مخيم تعرض فيه صور وافلام ونماذج رسوم بيانية وخرائط عن صناعة الزيت – في ست من بلدان المملكة وشاهده ما يزيد على ١٠٠٫٠٠٠ زائر وكان قد اقيم هذا المعرض لاول مرة في عام ١٩٥٥ ، وطاف منذ ذلك الوقت باربعين بلدا من بلدان المملكة وتردد على بعضها اكثر من مرة وقطع في تجواله حوالي ٢٥٫٠٠٠ كيلو متر ، ويقدر مجموع من شاهده بنحو ١٫١٥٠٠٫٠٠٠ زائر •

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)



عمليات الزيت خلال شهر ابريل

الظهران :	ابريل ١٩٧٠	ابريل ١٩٦٩	الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٦٩
الأنتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٩١١٧٥٣٣	٩٤٢٥٠٩٠٨	٤١٥٠٤١٦٦٩	٣٤٤٩٢٦٦٠٢
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٣٧٢٥١	٣١٤١٦٩٧	٣٤٥٨٦٨١	٢٨٧٤٣٨٨
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٨٧١٣٥٥٦	٩٦٤٠٠٦٤٠	٤١٣٦٩٤٩٤٥	٣٤٥٥٥٥٥٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٢٣٧٨٥	٣٢١٣٣٥٥	٣٤٤٧٤٥٨	٢٨٧٩٦٣٠
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦٠٣٧٤٦٣	١١٢٩١٨١٥	٥٩٦١٥٤٨٤	٤٥٥١٧٩٢٩
المعدل اليومي بالبراميل	٥٣٤٥٨٨	٣٦٧٣٩٤	٤٩٦٧٩٦	٣٧٩٣١٦

* * *

التدريب على التنفس الاصطناعي

يقوم موظفو وحدة التثقيف الصحي بالظهران ، بجولات لتدريب الموظفين واطلاعهم على طريقة عمل التنفس الاصطناعي في الحالات الطارئة • وقد بدىء بهذه الجولات في أول شهر أبريل الماضي وسيستمر حتى نهاية شهر مايو الحالي • وقد تم حتى الآن تدريب اكثر من ألفي موظف ، ويحتمل ان يربو العدد على ثلاثة آلاف موظف في نهاية الشهر الحالي •

وتتم عملية التنفس من الفم الى الفم اومن الفم الى الأنف على النحو التالي :

١ ـ ألق المصاب على ظهره فورا ـ لا تضع الوقت بتحريك المصاب او فك ملابسه •

٢ ـ أزل ما في فمه وحلقه حالا ـ أزل المخاط والطعام والعوائق الاخرى •

٣ ـ أمل رأسه الى الخلف الى أقصى ما يمكن ـ لفتح مجرى الهواء يجب ان يكون



تستخدم هذه الدمية في التدريب على عملية التنفس

الرأس فى وضع تكون الذقن فيه مرفوعة والعنق ممدودا ٠

٤ ـ أغلق الأنف بضغطه بين الاصبعين (او أغلق الفم) امنع تسرب الهواء عند النفخ فى مجرى الهواء الذى تنفخ فيه ٠

٥ ـ افتح فمك جيدا او انفخ ـ خذ نفسا عميقا وانفخ بقوة (الا فى حالة الأطفال) فى فم المصاب او انفه حتى يرتفع صدره ٠

٦ ـ استمع الى زفير المصاب ـ ابعد فمك حالما ترى صدره يرتفع . وأمل رأسه اكثر الى الخلف اذا سمعته يغرغر فى تنفسه ٠

٧ ـ اعد العمليتين (٥و٦) بمعدل ١٢الى ٢٠ مرة فى الدقيقة ـ استمر فى ذلك حتى يبدأ المصاب فى التنفس بصورة اعتيادية ٠ اما فى حالة الاطفال فعليك ان تطبق فمك جيدا حول فم الطفل وانفه وتنفخ فيهما قليلا قليلا ٠

* * *

السلامة أولا

الظهران : اصدر قسم السلامة فى ارامكو نشرته الشهرية الخاصة بأمور السلامة وكان موضوع نشرة شهر ابريل يختص ببعض النباتات السامة التى تزرع فى الحدائق المنزلية ٠ ولأهمية الموضوع رأينا ان لا تفوت القارىء الكريم الاستفادة من معرفة بعض تلك الأنواع التى تزهر زهراً جميلا يسر الناظرين لكنها تحمل فى اوراقها السم القاتل لتجنب العواقب الوخيمة ٠

لقد ورد في مقدمة النشرة ان احدالأطفال قد اصيب بتسمم من جراء تناوله بعض اوراق نبات الدفلة (الورد الكذاب) السام التى كانت فى حديقة منزل العائلة واشارت النشرة الى انه لو لم يؤخذ الطفل الى الطبيب فى حينه لما امكن انقاذه ٠

من هذا الخبر الوجيز رأينا انه يتحتم علينا ان نتعرف على بعض النباتات السامة التى نجمل بها حدائق منازلنا عادة حتى نتجنب الخطر منها امثال الخروع وبالاخص بذوره ونبات الدفلة (اى الورد الكذاب) واللنتانة ذات الزهور الصفراء الجميلة ، واعشاب جمسون (جمسن ويدز) والفتنة

ان لدى ورقة من الورد الكذاب مثلا القدرة على قتل طفل صغير بسمها ٠ وينطبق هذا القول على الفصائل التى ذكرناها ٠ فاذا كان الامر كذلك يجب علينا اذن ، ان نحتاط وان نتبع الوسائل الكفيلة بحماية اطفالنا من التسمم بهذه النباتات منبعين اسلم الطرق ٠

علينا بان نعلمهم بان لا يضعوا في افواههم اى جزء من النباتات مما لم نعودهم على تناولها كما نضع سياجا على الحديقة حتى يمنع وصول الأطفال اليها ٠ اما نحن الكبار فانه يجب علينا ان لا نستعمل اى عصير نباتى للمعالجة او مضغ سيقانها مطلقا وفى حالة ارتكاب خطأ مثل هذا يجب استدعاء أقرب طبيب فورا حتى يقوم بما يلزم ٠ ويستحسن عدم محاولة التقيؤ لاخراج المادة السامة من المعدة لان عصارة النبات السالف الذكر قد تؤدى الى تآكل واتلاف شعيرات مجرى الجهاز الهضمى اثناء ذلك ٠ فاخراج المادة السامة من المعدة عملية من اختصاص الاطباء ٠



أركان السلامة للعاملين في حقول الصناعة

نشرة مارس ١٩٧٠ م :

● تعنى شركة الزيت العربية الامريكية عناية طيبة بسلامة موظفيها العاملين فى حقول صناعة الزيت ٠

● ففى عدد مارس ١٩٧٠ م من نشرة « ارامكو السلامة » اوضح ان من اسباب السلامة وقاية اليدين والأصابع من الاصابات التى تلحق بها اذا استعملها الانسان بدون قفاز السلامة ٠٠

● نستطيع ان نجنب انفسنا الكثير من الآلام اذا استعملنا القفازات المصنوعة من البلاستيك والمطاط عند مناولة الحوامض والمواد الكاوية والزيوت ٠ على انه اذا حدثت اصابة باليدين فلا بد من الذهاب الى عيادة الطبيب حالا ٠

● مع العدد رسم رمزى لشخص اصيبت يده لأنه لم يلبس قفاز الأمان ، وبجانبه رسم رمزى للقفازات الواقية ٠٠ وقد كتب فوقها عبارة : « حافظ على يديك »

نشرة ابريل ١٩٧٠ م :

وفى نشرة أبريل ١٩٧٠ م تبيان « الطريقة المامونة لاستعمال المعدات الكهربائية فى البيت » ٠٠

● توعية السلامة هى ما تهدف اليه هذه النشرة فى سائر اصداراتها ٠٠ وفى عدد ابريل ١٩٧٠ م قدمت النشرة الارشادات

التي تعتبر قواعد بسيطة للسلامة يمكن التقيد بها أثناء استعمال الكهرباء .. وهي ملحقة :

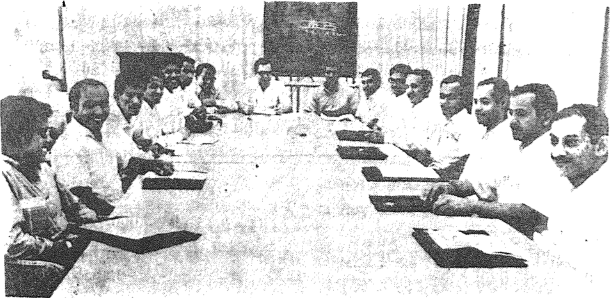
● عدم الامساك بالأدوات والتركيبات الكهربائية بأيد مبتلة ، أو انت واقف على أرض رطبة.. ولا تشغل الأدوات الكهربائية اذا كانت ملامسة بالأنابيب أو الحنفيات أو مصارف الماء أو أية إجسام معدنية أخرى تعمل على توصيل الكهرباء بالارض أو تقرب منها .. اقطع الكهرباء عن أية أداة كهربائية اذا شعرت برعشة كهربائية ولو بسيطة . افحص معدات وأسلاك كهربائك باستمرار .

وابدل الأسلاك المهترئة أو التالفة والقوابس المكررة . لا تمد الأسلاك تحت السجاد أو خلف الأبواب . أو تحت ارجل المناضد .. أقفل مفتاح تشغيل ادوات التسخين الكهربائية المتنقلة وافصلها عن الكهرباء اذا انتهيت من استعمالها أو عند تنظيفها .

وهذه تعليمات تفيد كل من يقومون بأشغال الكهرباء أيا كانوا .. ومع النشرة رسم رمزي معبر كاريكاتوري يمثل تيار الكهرباء بشكل ثعبان ذى زعانف مميتة .. وكتب فوق الرسم الرمزي الكبير عبارة : (الوسائل المرتجلة قد تكون مميتة) .

* * *

مبتعثون جدد يسافرون للدراسة في الخارج



المبتعثون يستمعون الى ارشادات ونصائح احد مستشاري ادارة التدريب

غادر الظهران الى الولايات المتحدةالامريكية يوم الاحد ٩ ربيع الثاني١٣٩٠هـ، (١٤ يونيه ١٩٧٠ م) خمسة عشر موظفايعملون في عدد من ادارات ارامكو ، وذلك لتلقي المزيد من الدراسة العالية والتدريبالعملي . وكان هؤلاء المبتعثون قد اكملوا الدروس المقررة لهم في مركز التدريبالصناعي ، وحصلوا على الدرجات التي أهلتهم للابتعاث .

وسيلتحق المبتعثون بمدرسة بن سنترالثانوية في مدينة فيلادلفيا ، بولاية بنسلفانيا ، لمدة عام واحد ثم يتخذ القراربعد ذلك في الموضوع والمدة الدراسية لكل منهم .

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية

شركة مساهمة

س . ت ٣٤٤ - جدة   المركز الرئيسي - جدة

رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال

رأس المال المدفوع ٨٠ مليون ريال

دعوة الجمعية العامة العادية

بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ م

يسر مجلس ادارة الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية في جدة شركة مساهمة - دعوة حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضور الجمعية العامة العادية للمساهمين التي ستنعقد في فندق قصر جدة بعد صلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ وذلك للنظر في جدول الاعمال التالي :

أولا - الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانيا - التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ وعلى حساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا - الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا - الموافقة على اعادة اختيار مراقبي حسابات الشركة السادة سابا وشركاهم أو اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد أتعابهم .

ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضور الجمعية العامة العادية أي مساهم آخر - من غير أعضاء مجلس الادارة - وبدون تحديد لعدد الوكالات .

وبالله التوفيق .

مجلس الادارة

تقــــرير مجلــــس الادارة

الى الجمعية العـامـة العادية لمساهمى الشـركة
التى ستنعقد مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ
الموافقـــ ١ يـونيـة ١٩٧٠م

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانه يسر مجلس الادارة اذ يدعوكم لهذا الاجتماع السنوى ان يرحب بكم اجمل ترحيب كما يسره ان يعرض على حضراتكم نتائج اعمال السنة المالية السابقة وما تحقق خلالها من منجزات وان يقدم اليكم الميزانيـــة العمومية وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ هـ.

انتاج القوة الكهربائيـــة

لقد كان على الشركة ان تلبى ليس فقط الطلبات الجديدة الناتجة عن التوســـع المستمر فى مدينة جدة وانتشار العمران فيها من مختلف جهاتها وانما ان تغطى ايضا وفى الوقت ذاته الزيادة المستمرة فى استهلاك المشتركين الناتجـــة عن زيـــادة طرق استعمالات الكهرباء من جهة وزيادة التقدم والرخاء الاقتصادى من جهة اخرى .

فقد زادت المساحة التى تغطيها الكهرباء خلال خمس سنوات الى عدة اضعاف .. ونشأت مناطق جديدة فى مختلف انحاء المدينة تزيد الواحدة منها من حيث المساحة على بلدة جدة القديمة .

هذا بالاضافة الى قيام كثير من المباني المرتفعة ذات الطوابق المتعددة خلال الخمس سنوات الاخيرة .

وفى المقابل فبينما كان الاستهلاك السنوى ٤٤ مليون كيلو وات عام ١٣٧٩ ارتفع الى ٩٠ مليون كيلو وات فى عام ١٣٨٥ ثم وصل الى ١٨٥ مليون كيلو وات فى عام ١٣٨٩

وتبعا لذلك فقد ارتفع مجموع قيمـة الأموال التى وظفت فى المنشئات الكهربائية (الموجودات الثابتة) من ٣٠ مليون ريال فى عام ١٣٧٩ الى ١٦٥ مليون ريال فى عـام ١٣٨٩ .

وقد كانت الطاقة الكهربائية منذ عشر سنوات خلت (عام ١٣٧٩) لا تزيد على ٢٥٦٠٠ كيلو وات فى محطات التوليد للتوربينات الغازية والديزل معا واستمرت كذلك حتى عام ١٣٨٤ حيث قررت الشركة حينذاك ، استنادا الى تقارير مدروسة من قبل مستشارين وخبراء عالميين كانت الشركة قد كلفتهم باعدادها ، زيادة الطاقة الكهربائية زيادة تتناسب مع الزيادة المتوقعة فى استهلاك الكهرباء خلال السنوات العشر القادمة ، حيث تصل الى ٦٢٠٠٠ كيلو وات فى نهاية عام ١٣٩٤ .

ومنذ أن تسلم جلالة الملك فيصل قيادة البلاد ، حصل تقدم متسارع فى جميع المجالات وفى كافة انحاء المملكة وكان لهذا التقدم السريع اثره فى كافة اوجه الصناعة . وبالنسبة لشركتكم فقد سجلت حينذاك أعلى نسبة للزيادة فى الحمل الذروى فى سنة ١٣٨٥ .

وبالنظر الى ان الزيادة فى استهلاك القوة الكهربائية كانت تجرى بمعدلات متسارعة زادت عما هو متوقع فقد بادرت الشركة بفعالية قوية لمواجهة مسؤوليتها واعادة النظر فى توقيت برامج زيادة الطاقة الكهربائية وذلك بتقديمها عن اوقاتها المحددة بشكل امكن ان تصل معه الطاقة المركبة الى ٦٦٥٠٠ كيلو وات فى أقل من ثلاث سنوات على الشكل التالى :

السنة	مجموع الطاقة المركبة	الزيادة	المجموع
١٣٨٥	٢٥٦٠٠		٢٥٦٠٠
١٣٨٦	٢٥٦٠٠	٢٠٠٠٠	٤٥٦٠٠
١٣٨٧	٤٥٦٠٠	٢٠٩٠٠	٦٦٥٠٠

حيث كانت هذه الطاقة مستكملة فى عام ١٣٨٧ .

وقد تحقق ما توقعته الشركة حيث كانت الزيادة فى الطاقة الكهربائية المركبة تتناسب مع الحمل الذروى السنوى الذى بلغ خلال السنوات الخمس الاخيرة كما يلى :

السنة	ذروة الحمل كيلو وات
١٣٨٥	٢٣٦٥٠
١٣٨٦	٢٨١٥٠
١٣٨٧	٣١٣٠٠
١٣٨٨	٣٧٨٠٠
١٣٨٩	٤٤٥٠٠

هذا وبالرغم من الشعور بالحاجة الى زيادة الطاقة الكهربائية لتغطى الزيادة المتوقعة فى ذروة الحمل خلال السنوات القادمة فان الشركة لم تضع اية خطوة لذلك بعد ان تقرر انشاء محطة تحلية المياه المالحة التى تامل الشركة عن طريقها تغطية الزيادة المتوقعة خلال الاعوام ١٣٩٠/١٣٩٢

توزيع الكهربـاء

اذا كانت جهود الشركة تظهر بما اجرته من زيادة فى تامين الطاقة الكهربائيـة وانتاجها فان هذه الجهود تظهر بشكل اقوى واضخم بما جرى من توسعات فى شبكة التوزيع .

فقد كان على الشركة مهمتان فى آن واحد : ان تتخلص من الشبكة القديمـة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت عن طريق استبدال جميع محطات التحويل العامـلة على ٤١٦٠ فولت الى اخرى تعمل على ١٣٨٠٠ فولت ، وان تزيد من توسعة الشبكة ذات ١٣٨٠٠ فولت كى تغطى الطلبات الجديدة .

وقد كان الجهد الذى بذل فى هذا المجال خلال عام ١٣٨٩ يعتبر جهدا قياسيا فقد بلغ مجموع اطوال الخطوط الرئيسية من الكابلات الارضية لشبكتي الضـغط العالي والمنخفض التى قامت الشركة بتمديدها خلال العام ما يزيد على ٢٢٠ كيلو مترا مـن الكابلات .

ويظهر الجدول التالى بالارقام جهود الشركة خلال السنوات الخمس الماضية فى تمديد الخطوط ذات الضغط العالى والمنخفض .

السنة	خطوط ارضية ذات ضغط ١٠٠٠٠ فولت	خطوط ارضية ذات ضغط منخفض
١٣٨٥	٣٤٢٣٧ متر	٨٨٢٥٦ متر
١٣٨٦	٥٨٨٣٤ متر	١٢٣٩٢٠ متر
١٣٨٧	٣١٧٣٣ متر	٨٨٠٩٥ متر
١٣٨٨	٢٤٠٢٥ متر	٨٨٨٠٣ متر
١٣٨٩	٤١٧٤٦ متر	١٧٩٢٤٧ متر

ولمقابلة هذا الاتساع فى تمديد هذه الخطوط فقد قامت الشركة بانشاء محطـات تحويل رئيسية جديدة بالاضافة الى توسعة المحطات القائمة كما تم تركيب اعداد كبيرة من محطات التحويل الفرعية . فبينما كان عددها فى عام ١٣٨٤ لا يزيد عن ٢٦ محطة ، ارتفع بعد خمس سنوات الى ٢٣٤ محطة .. وذلك كما يظهر من الجدول التالى :

السنة	مجموع عدد محطات التحويل الفرعية	مجموع القوة ك . ف . ا .
١٣٨٥	٦٤	٣٦٤٤٥
١٣٨٦	١٠٨	٦٢٤٤٥
١٣٨٧	١٥٨	٩٧٩٤٥
١٣٨٨	٢٠٢	١٤٤١٣٠
١٣٨٩	٢٣٤	١٧١٦٣٠

وقد نتج عن هذا التوسع . في تعميم الشبكة الجديدة وتحويل التوزيع من الشبكة القديمة لها ، انخفاض في نسبة الفاقد من التيار بالاضافة الى استمرار جريان التيار بصورة افضل واكثر اعتمادا .

لقد صادفتنا في تعميم شبكة التوزيع مشاكل جمة بسبب عدم وجود مخطط شامل للمدينة ياخذ بالاعتبار تقسيمها الى مناطق سكنية ومناطق تجارية ومكاتب ومناطق صناعية .. مما جعل الشركة توظف اموالا طائلة في تخطيط وتنفيذ الشبكة الكهربائية لايصال التيار الكهربائي الى المستهلكين في الاماكن المتباعدة التي يختارونها لبناء بيوتهم ويحتاجون فيها الى الكهرباء .. وقد نتج عن ذلك زيادة مباشرة في الاموال الموظفة التي تؤثر بدورها على تكلفة بيع التيار الكهربائي .

ولمجاراة التطور السريع والتغيير فقد كان لزاما علينا تغيير مخططاتنا من حين لآخر ، ونتج عن ذلك ايضا زيادة في الاستثمار فضلا عن مشكلة تغيير البرامج .

وبالاضافة الى ذلك فان جميع المستهلكين تقريبا هم من ذوي الاستهلاك المنزلي حيث لا يوجد الا عدد قليل من المستهلكين الصناعيين ، ولذلك نجد ان الحمل الذروي لحوالي اربع ساعات في المساء تزيد عن باقي العشرين ساعة الاخرى التي ينخفض فيها الاستهلاك، وبذلك فان الطاقات الكهربائية المركبة لا يستفاد منها فائدة كاملة على مدى الاربع والعشرين ساعة في اليوم .

هذا ولاعطاء فكرة اوضح عن هذا التطور الحاصل في الشبكة وما تكلفته الشركة من أموال فان الجدول التالي يبين مقدار الاموال الموظفة فيها :

السنة	قيمة الشبكة وملحقاتها (بعد استبعاد الاستهلاك) مليون ريال
١٣٨٥	١٧
١٣٨٦	٢٥
١٣٨٧	٣٤
١٣٨٨	٤٦
١٣٨٩	٦٤

تغير الذبذبة والضغط

عملا بقرار مجلس الوزراء والامر الملكي الكريم القاضي بتوحيد الذبذبة الى ٥٠ سيكل والضغط الى ٢٢٠ـ٣٨٠ فولت وطبقا لتعليمات وزارة التجارة والصناعة فقد اتخذت الشركة الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاعمال والبرامج المتعلقة بالتغيير من ٦٠ الى ٥٠ سيكل ومن ١٢٧ـ٢٢٠ فولت الى ٢٢٠ـ٣٨٠ فولت وهي في سبيل تعيين احدى

الشركات الاستشارية لوضع الشروط والمواصفات اللازمة لطرح اعمال التحويــل فى مناقصة بين الشركات المتخصصة • ونامل ان يتم طرح هذه المناقصة وتوقيع العقـود الخاصة بها مع المقاولين فى هذا العام • كما ينتظر ان يتم التحويل خلال عدة اعـوام قادمة •• هذا وتيسيرا للمشتركين المستجدين فقد بدات الشركة فعـــلا باستعمال الضغط (الفولت) ٢٢٠ــ٣٨٠ بمحطات التحويل الفرعية فى بعض المناطق المستجـدة مما يمكن المستهلكين من استمرار استعمال اللمبات والاجهزة الكهربائية التى لا تتاثـر بتغيير الذبذبة دون الحاجة الى استبدالها مستقبلا •

انتهاء العمل في مشروع نقل القوة الكهربائية

من محطة تحلية المياه المالحــة

يسر مجلس الادارة ان يعلن لحضراتكم انتهاء العملفى مشروع نقل القوةالكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة الى مراكز التوزيع ، فقد تم انجازه واصبح جاهزا لاستقبال التيار الكهربائى من محطة التحلية منذ الرابع من شهر ذى الحجة عام ١٣٨٩ الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٠ حيث ابلغت الشركة بذلك الجهات الحكومية المختصة فى حينه •

وكما سبق ان نوهنا فى تقاريرنا السابقة فان شركتكم ستقوم بنقل وتوزيع وبيع التيار الكهربائى الذى سينتج من القوة الكهربائية المولدة من محطة تحلية المياه المالحة والمقدرة طاقتها بــ ٥٠ الف كيلووات •

ان الكهرباء المولدة من محطة التحلية ستصدر على ضغط ١٣٨٠٠ فولت ، ثــم يجرى رفعه الى ١١٠ الف فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية قرب محطة التحلية وبعد نقله الى داخل المدينة يجرى تخفيضه ثانية الى ١٣٨٠٠ فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية فى موقع محطة الديزل ــ شــارع المطار • ولاجل ذلك فقد تقرر تنفيذ الاعمال التالية التى اكتملت خلال عــام ١٣٨٩ وهى :ــ محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك•ف• لرفع الضغط من ١٣٨٠٠ فولت الى ١١٠ الف فولت قرب محطة التحلية فى شمـــال غربى مدينة جدة •

ــ محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك•ف•ا• فى ساحة محطة الديزل داخل المدينة وذلك لتخفيض الضغط الى ١٣٨٠٠ فولت •

ــ تمديد الكابلات الارضية لنقل الطاقة الكهربائية من محطة التحويل الرئيسية الاولى قرب محطة التحلية الى محطة التحويل الرئيسية الثانية فى ساحة محطة الديزل• وتتمثل هذه الكابلات فى خطين كاملين مجموع طاقة كل منهما ٥٥ الف كيلووات ويكون مجموع الخطين معا مائة وعشرة آلاف كيلوات ••

ان عملية رفع الضغط الى ١١٠ الف فولت بواسطة كابلات ارضية تعتبر الاولى من نوعها فى الشرق الاوسط ولا يوجد لها مثيل الا فى المشروع الذى يجرى تنفيذه فى الكويت الشقيق • وقد بلغت تكاليف هذا المشروع لغاية آخر عام ١٣٨٩ ما يزيد عـــلى ٢٥ مليون ريال •

واننا الآن فى انتظار استكمال مشروع التحلية المأمول أن يبدأ انتاجه وتوليـــد الطاقة لديه خلال عام ١٣٩٠ هـ

المشتركون الجدد

سجل عدد المشتركين الجدد فى عام ١٣٨٩ رقما قياسيا لم يسبق له مثيـــل فى الاعوام السابقة • فقد بلغ عدد المشتركين الجدد خلال العام ١٣٨٩ـ٤٦٨١ مشتركـا وذلك مقابل ٣٠٨٧ فى عام ١٣٨٨ و ٢٣٩٣ فى عام ١٣٨٧ أى أن معدل الزيادة كان فى عام ١٣٨٩ ٥٢٪ بالمقارنة مع المعدل السابق البالغ ٢٩٪ •

ويكون فى ذلك قد بلغ عدد المشتركين فى التيار الكهربائى لغاية آخر ١٣٨٩ـ ٣٢٧٧٠ مشتركا • ويبين الجدول التالى عدد المشتركين فى السنوات الماضية حيـث يظهر معه الجهود التى تبذلها الشركة لتتمكن من تلبية طلبات المستهلكين •

السنة	عدد المشتركين	الزيادة
١٣٨٥	٢٠٢٥٠	–
١٣٨٦	٢٢٦٠٩	١١/٦٠
١٣٨٧	٢٥٠٠٢	١٠/٦٠
١٣٨٨	٢٨٠٨٩	١٢/٣٤
١٣٨٩	٣٢٧٧٠	١٤/٢٨

أى ان الزيادة بين عامى ١٣٨٥ و ١٣٨٩ بلغت ٨ر٦١٪

تخفيض التعرفـــة

مساهمة من الشركة فى النهضة الشاملة التى تقيم دعائمها حكومة صاحب الجلالة ايده الله فى جميع مرافق الخدمات العامة فى وطننا العزيز • وحرصا منها على توفـــير الخدمات الكهربائية لمصلحة المستهلكين بأقل الاسعار المعقولة والممكنة وبما يضمن لهـا فى نفس الوقت الاستمرار فى تطوير وتحسين مرفق الكهرباء بكفاية فنية ومالية لتقديم افضل الخدمات لجمهور المستهلكين • فقد قرر مجلس الادارة تخفيض أسعار بيع الكهرباء ابتداء

من استهلاك شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩ بجميع فئاتها على النحو التالى :ـ

	الاسعار قبل التخفيض لكل كيلو وات ساعة هللـه	الاسعار بعد التخفيض لكل كيلو وات ساعة هلله
الاستهلاك العادى		
المائة كيلو وات الاولى	٢٤	٢٠
ما يزيد عن المائة كيلو وات	٢١	١٨
الاستهلاك الصناعى		
اربع ساعات بعد غروب الشمس	٢٤	
باقى الاستهلاك	١٨	١٥ جميع الاستهلاك
المســـاجد	٢٠	١٥

المشاريع الجديدة

بالاضافة الى الخطة المطردة فى توسيع الشبكة والعمل على تلبية رغبات المشتركين الجدد ورفع كفاية التوزيع الحالى فان الشركة تستعد للبدء فى تنفيذ المشروعين اللذين سبق الحديث عنهما فى التقرير السابق وهما :

مشروع نظام الحسابات الآلى : حيث يسر مجلس الادارة اعلام حضرات المســـاهمين بانه وقع عقدا مع شركة آى٠بى٠ام لتقديم جهاز آلى (كومبيوتر) لتغطية كافة الاعمـال الحسابية لدى الشركة ، وتقوم الشركة الاستشارية للاعمال الادارية فى الوقت الحاضر فى وضع البرامج اللازمة وترتيبات التنفيذ حيث نامل ان يتم ذلك فى العام القـادم • واننا نامل أن يؤدى هذا التنظيم الى كفاءة أعلى واسرع فى خدمة الجمهور •

مشروع بناية مكاتب الشركة : حيث وضع تصميم هذه البناية على أساس بناء ستـه طوابق على ارض الشركة فى مركز المدينة ـ شارع الملك عبد العزيز ـ وقد انتهى وضع التصاميم ومخططات هذا المشـروع وعرض المشروع على المتناقصين حيث سيجرى فض العروض قريبا •

واننا نامل بمشيئة الله أن تنتقل مكاتب الشركة الى هذا البناء فى عام ١٣٩٢ •

مجلس الادارة

يسر مجلس الادارة ان يحيطكم علما باختياره الشيخ سليمان عبد العزيز الخريجي عضوا في مجلس الادارة في المكان الذي شغر حيث سيكمل مدة سلفه في عضويـة المجلس .

الميزانية العموميـة

يتضح لحضراتكم من الميزانية العمومية لشركتكم كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ ان الشركة لا تزال تخطو خطواتها الكبيرة الى الامام في تنفيذ مشروعاتها الحيوية والهامة كما يتبين هذا من استعراض بنود الميزانية العمومية :

اولا ـ بلغت ارقام الميزانية العمومية لهذا العام ١٢٧٣٩٨٧٩٥ ريال مقابل ١٠٧٧١٨٦٨٥ ريال في العام الماضي ، اي بزيادة مقدارها ١٩٦٨٠١١٠ ريالا .

ثانيا ـ ان صافي الموجودات الثابتة (بعد حسم الاستهلاكات) في نهاية ذي الحجـة ١٣٨٩ قد بلغت ٩٧٨٨٣٢٢١ ريالا مقابل ٨٣٣٢٢٣٩١ ريالا عن السنة الماضية أي بزيادة مقدارها ١٤٥٦٠٨٣٠ ريالا حيث تمثل اكثر الزيادة تكاليف تنفيذ نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية كما استمرت الشركة في اعمال شبكة التوزيع الجديدة .

ثالثا ـ بلغ صافي قيمة المواد وقطع الغيار والوقود ١٣٩٥٤٢٢٩ ريالا مقابل ٩٧١٥٦٧٢ ريالا في عام ١٣٨٨ ، اي بزيادة مقدارها ٤٢٣٨٥٥٧ ريالا وذلك لتامين احتياجات شبكة التوزيع الجديدة من الكابلات والمواد .

رابعا ـ بلغ مجموع ارصدة المستهلكين والمدينين والارصدة المدينة الاخرى (بعد حسم استدراك الحسم والديون) مبلغ ١٥٢٤١٤٩١ ريالا مقابل ١٤٤٤٨٥٧٧ ريـالا في عام ١٣٨٨ ، أي بزيادة ٧٩٢٩١٤ ريالا حيث ترجع الزيادة الى الزيـادة في مبيعات التيار الكهربائي هذا العام ..

خامسا ـ بلغت النقدية الموجودة في الصندوق ولدى البنوك ٣١٩٨٥٤ ريالا وذلـك مقابل ٢٣٢٠٤٥ ريالا في عام ١٣٨٨ ..

سادسا ـ ان راس المال المصرح به قد زاد من ٦٠ مليون الى ١٠٠ مليون ريال استنادا الى قرار الجمعية العامة غير العادية التي انعقدت بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١٣٨٩ حيث جرى تسديد القسط الاول ومقداره ٢٠ مليون ريال .

سابعا ـ بلغت قيمه الاحتياطيات ١٦١٥٧٢ ريالا مقابل ٥٠٦٠٥٠١ ريالا في عام ١٣٨٨ ويعود سبب النقص الى تغطيته لقسم من الزيادة في راس المال •

ثامنا ـ بلغ رصيد البنك الاهلي التجاري ٨٣٤١٣٥٠ ريالا وذلك مقابل ١٤٠٢٧٦٦١ ريالا في عام ١٣٨٨ وقد انخفض الرصيد بمقدار ٥٦٨٦٣١١ ريالا بسبب تسديد الزيادة في رأس المال التي غطت قسما من دين البنك الاهلي بالاضافة الى تسديد قيمة التوسعات الجديدة الجارية خلال العام •

تاسعا ـ بلغ مجموع ارصدة الدائنين والارصدة الدائنة الاخرى في تاريخ الميزانية ٢٥٧٦٥٢٥٦ ريالا وذلك مقابل ١٧٤١٣٢٧٠ ريالا، أي بزيادة مقدارها٨٣٥١٩٨٦ ريالا ويعود سبب الزيادة الى زيادة مبالغ الموردين تلقاء تكاليف مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية خلال العام •

حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر المعروض على حضراتكم أن صافي أرباح هذه السنة بعد حسم كافة المصروفات العمومية والادارية والاستهلاكات بلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالا وذلك مقابل ١١٠١٠٧١١ ريالا في عام ١٣٨٨ أي بزيادة ٢٠٨٧١٨٣ ريالا •

اما بالنسبة لمكافآت أعضاء مجلس الادارة فانهم لم يتقاضوا الا المكافأة المنصوص عليها في حساب توزيع الارباح والخسائر ، خلاف المكافاة السنوية لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الذى ورد في تقرير مجلس الادارة السابق •

هذا ويلاحظ انه جرى اخذ استدراك بمبلغ ٨٠٠ الف ريال للمواد البطيئة الحركة وذلك بعد اجراء دراسة على المواد القديمة والمواد الاخرى العائدة للشبكة ٤١٦٠ فولت والتي جرى استبدالها بالشبكة الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت حيث لم يعد هناك حاجة اليها •

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع عن السنة المالية ١٣٨٩ مبلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالا يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :

ريـــال	
١٣٠٩٧٨٩٤	صافي الربح ـ طبقا لحساب الارباح والخسائر
٣٢٧٤٤٧	ينزل زكاة بمعدل ٢٫٥٪
١٢٧٧٠٤٤٧	
١٢٧٧٠٤٤	يحسم ١٠٪ احتياطي قانوني
١١٤٩٣٤٠٣	

١١٤٩٣٤٠	يحسم ١٠٪ احتياطي اضافي
١٠٣٤٤٠٦٣	
٣٩٧٨٤٩٨	يحسم حصة أولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع •
٦٣٦٥٥٦٥	
٦٣٦٥٥٦	يحسم ١٠٪ من الباقي كمكافأة لأعضاء مجلس الادارة
٥٧٢٩٠٠٩	
٤٦٢٧٧٣	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي •
٦١٩١٧٨٢	
٥٩٦٧٧٤٦	يحسم : حصة اضافية للمساهمين بواقع ٧ر٥٪ من رأس المال المدفوع •
٢٢٤٠٣٦	الرصيد يرحل للعام القادم •

كما يقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلي :

اولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة •

ثانيا — التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ وحساب الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ذلك التاريخ •

ثالثا — الموافقة على حساب توزيع الارباح والخسائر حسب اقتراح مجلس الادارة

رابعا — الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سابا وشركاهم أو اختيار غيرهم • وتفويض مجلس الادارة في تحديد أتعابهم •

وفي الختام يسر مجلس الادارة أن يتوجه بالدعاء الى الله عزوجل أن يديم علينا نعمة الامن والاستقرار في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة •

كما ينوه المجلس بهذه المناسبة بالجهود المشكورة التي تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها وعمالها • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

مجلس الادارة

الموجودات	عام ١٣٨٩ ريال	عام ١٣٨٩ ريال	عام ١٣٨٨ ريال
الموجودات الثابتة :			
أراضي بالكلفة		١ر٧٨٦ر٧٠٨	١ر٦٩٩ر٨١٥
مباني بالكلفة	٦ر١٩٦ر٨٧٣		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢ر٣٢٥ر٨١٣	٣ر٨٧١ر٠٦٠	٣ر٩٨١ر٢٣٦
ماكينات وأجهزة محطات التوليد بالكلفة	٤٨ر٣٢٥ر٦٢٤		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٠ر٦٥٢ر٧٠٢	٢٧ر٦٧٢ر٩٣٢	٣٠ر٤٨١ر٢١٩
شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	٨٠ر٧٥٥ر٥٦٢		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٤٢ر٠٥٦ر٧٦٩		
	٣٨ر٦٩٨ر٧٩٣		
يضاف : شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك·ف·ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع (المصروف لتاريخه)	٢٥ر١٩٨ر٣٥٨	٦٣ر٨٩٧ر١٥١	٤٦ر٥١٢ر٠٥٤
اثاث بالكلفة	٨٨٩ر٠٧٩		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٦١٥ر٩٩٨	٢٧٣ر٠٨١	٢٦٦ر٢٤٣
آلات حاسبة بالكلفة	٢٤٣ر٧٥٩		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢١١ر٩٧٠	٣١ر٧٨٩	١
سيارات ودراجات نارية بالكلفة	١ر٤٩٠ر٨١٤		
ناقصا : الاستهلاك المتجمع	١ر١٤٠ر٣١٤	٣٥٠ر٥٠٠	٣٨١ر٧٢٣
القيمة الدفترية للموجودات الثابتة		٩٧ر٨٨٣ر٢٢١	٨٣ر٣٢٢ر٢٩١
الموجودات المتداولة :			
مهمات وقطع في المستودعات بسعر الكلفة (بعد تنزيل استدراك مواد بطيئة الحركة)	٧ر٦٩٧ر٦٧٥		
قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطتي التوليد بالكلفة	١ر١٣٦ر٣٤٠		
وقود وزيوت بالكلفة	٥٢١ر٥٢٢		
بضاعة في الجمرك والطريق	٤ر٥٩٨ر٦٩٢		
صافي قيمة المواد والمهمات وقطع الغيار		١٣ر٩٥٤ر٢٢٩	٩ر٧١٥ر٦٧٢
بعده		١١١ر٨٣٧ر٤٥٠	٩٣ر٠٣٨ر٠٦٣

عـــام ١٣٨٩		حقوق المساهمين والمطلوبات	عـــام ١٣٨٨
ريـــال	ريـــال		ريـــال
		حقوق المساهمين	
١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠		رأس المال المصرح به والمصدر (١ر٠٠٠ر٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال)	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
		راس المال المكتتب به والمدفوع	
	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠	قيمة ٦٠٠ر٠٠٠ سهم قيمة كـــل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	
	١٩ر٥٦٩ر٩٥٠	القسط الاول المسدد عن الاسـهم المكتتب بهـا والبالغة ٣٩١ر٣٩٩ سهما اسميا بمعـدل ٥٠ ريـالا للسهم الواحد	
٧٩ر٥٦٩ر٩٥٠		رأس المال المدفوع	٥٩ر٩٦٧ر٢٠٠
		الاحتياطيات	
	١٦١ر٥٧٢	الاحتياطي القانوني المتجمع	
١٦١ر٥٧٢		مجموع الاحتياطيات	٥ر٠٦٠ر٥٠١
		حساب الارباح والخسائر	
	٤٦٢ر٧٧٣	أرباح مرحلة من السنة السابقة	٢٣٩ر٣٤٢
	١٢ر٠٩٧ر٨٩٤	صافي ارباح السنة (مرحلة مـن حساب الارباح والخسائر)	١١ر٠١٠ر٧١١
١٢ر٥٦٠ر٦٦٧		مجموع حساب الارباح والخسائر	١١ر٢٥٠ر٠٥٣
٩٣ر٢٩٢ر١٨٩		مجموع حقوق المساهمين	٧٦ر٢٧٧ر٧٥٤
		المطلوبات المتداولة	
	٨ر٣٤١ر٢٥٠	البنك الاهلي التجاري	١٤ر٠٢٧ر٦٦١
		دائنون وأرصدة دائنة	
	١ر٤٩٧ر٤٢٦	استدراك تعويض الصـرف مـن الخدمة	١ر١٠٩ر١٣٣
	٥ر٨٨٣ر٥٨٠	تامينات المشتركين	٥ر٠٠٥ر٣٩٢
	٩٩ر٠٧٢	مصاريف ورسوم مستحقة غيـر مدفوعة	٤٥ر٢٩٠
	٤ر٥٨٢ر٥٩٨	دائنون وأرصدة دائنة	٤ر٠٣٠ر٨١٩
	١٣ر٣٥٩ر٧٢٦	موردون دائنون	٦ر٨٥٢ر٥١٨
	٣٤٢ر٨٥٤	كوبونات أسهم تحت الدفع	٣٧٠ر١١٨
	٢٥ر٧٦٥ر٢٥٦	مجموع دائنون وأرصدة دائنة	١٧ر٤١٣ر٢٧٠
٢٤ر١٠٦ر٦٠٦		مجموع المطلوبات المتداولة	٣١ر٤٤٠ر٩٣١
١١٧ر٣٩٨ر٧٩٥		بعـــده	١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥

(تابع) الميزانية العمومية كماقي

عام ١٣٨٩ ريال	عام ١٣٨٩ ريال	الموجودات	عام ١٣٨٨ ريال
١١١ر٨٣٧ر٤٥٠		ما قبله	٩٣ر٠٣٨ر٠٦٢
		مدينون وارصدة مدينة	
	١ر٤٦٥ر٢٩٩	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية	١ر٢٧٥ر٠٩٠
	٤ر٤٩٢	مبالغ مدفوعة للموردين على حساب شراء آلات ومكائن وقطع غيار	٣٩٤ر٥٨٧
	١٤ر٢٨١	تامينات جمركية	٦٧ر٧٥٩
	—	تامينات خطابات ضمان	٩٧ر٠٢٠
	٥ر٢٦١	تامينات لدى الغير	٥ر٢٦١
	١٣ر٢٢٦ر٥٢٤	ذمم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى (بعد حسم استدرك الحسم والديون)	١٢ر١١٥ر٥١٢
	٤١٥ر٦٢٤	مصاريف مدفوعة مقدما	٢٩٣ر٢٤٣
١٥ر٢٤١ر٤٩١		مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٤ر٤٤٨ر٥٧٧
		نقد في الصندوق ولدى البنوك	
	٢١٤ر٧١٤	نقد في الصندوق	١٣٧ر٨٨٦
	١٠٥ر١٤٠	نقد لدى البنوك	٩٤ر١٥٩
٣١٩ر٨٥٤		مجموع النقد في الصندوق ولدى البنوك	٢٣٢ر٠٤٥
١٢٧ر٢٩٨ر٧٩٥ ×		**مجموع الموجودات**	١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥ ×
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
	٩ر٠١٩ر٧٣٣	اعتمادات مستندية	٧ر٧٨٣ر٣٣٦
	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧	خطابات ضمان مقابل عقود شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢
	—	عقود بناء	٢ر٢٠٩ر٩٤٠
	٢٣ر٥٨١ر٧٤٠ ×	مجموع الحسابات النظامية	٢١ر١٠٩ر٠٩٨ ×

× حذفت كسور الريال

رئيس مجلس الادارة

سلطان [illegible]

عام ١٣٨٩ ريـــال	ريـــال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٨ ريـــال
١٢٧ر٣٩٨ر٧٩٥		ما قبلـــه	١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥
١٢٧ر٣٩٨ر٧٩٥ ×		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥ ×
		حسابات نظامية لها مقابل	
	٢٢٠ر٠٠٠	أعضاء مجلس الادارة ـ أسهم تامين عضوية	٢٢٠ر٠٠٠
	٩ر٠١٩ر٧٣٣	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٧ر٧٨٣ر٢٦٦
	١٤ر٣٤٢ر٠٠٧	تعهدات مقابل خطابات ضمان	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢
	—	تعهدات مقابل عقود بناء	٢ر٢٠٩ر٩٤٠
	× ٢٣ر٥٨١ر٧٤٠	مجموع الحسابات النظامية	× ٢١ر١٠٩ر٠٩٨

علي الجفـــالي

عضو مجلس الادارة المنتدب

تقرير مراقبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية
المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها ۰ وقد شمل فحصنا اجراء
اجراءات المراقبة الاخرى التي وجدناها ضرورية ۰ وقد حصلنا على المعلومات
وبرائينا وضبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون في دفاتر
الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية وعادلة الموقف المالي للشركة
ان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وللاسس المتبعة

جدة في ٦ ربيع الاول ١٣٩٠
الموافق ١٢ أيار (مايو) ١٩٧٠

بيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية

عام ١٣٨٩ ريال	ريال		عام ١٣٨٨ ريال
	٢ر٩٧٠ر١٠٨	مصروفات عمومية وادارية	٢ر٨٧٨ر١١٢
	١ر٢٠٠ر٠٠٠	استدراك الحسم والديون	١ر٢٠٠ر٠٠٠
	٨٠٠ر٠٠٠	استدراك مواد بطيئة الحركة	٣٠٠ر٠٠٠
	٤٠٠ر٠٠٠	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	٢٠٠ر٠٠
٥ر٣٧٠ر١٠٨		المجموع	
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	١٨٢ر٣٥٦	استهلاك المباني	١٨١ر٩٨٥
	٢ر٨٢٢ر٢٢٠	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٢ر٨١٣ر٩٤٩
	٤ر١٥٢ر٦٤٣	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤ر٠٢٢ر١٠٤
	٧١ر٩٠٦	استهلاك الاثاث	٥٧ر٠٩٧
	٣ر٥٣٢	استهلاك الآلات الحاسبة	٩ر٧٥٥
	١٥٢ر٠٢٣	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٤٨ر٢٠٥
٧ر٣٨٤ر٦٨٠		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	
١٢ر٠٩٧ر٨٩٤		صافي الربح المرحل للميزانية	١١ر٠١٠ر٧١١
×٢٥ر٨٥٢ر٦٨٢			×٢٢ر٨٢١ر٩١٨

× حذفت كسور الريال

الحســـابـات

الوطنية للقــوى الكهربائية (ش م س) جدة

(ش·م·س) بجـدة كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ وبيـان الارباح والخسـائر للسنة
الامتحان اللازم للقيود والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بهـا ، كما شـمل
والايضاحات التي كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض المراقبة التي قمنا بها·
الشركة وسجلاتها فان الميزانية العمومية الواردة اعلاه وبيـان الارباح والخسـائر
كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ ونتيجة اعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وباعتقادنا
سابقا ·

سابا وشركاهم

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩هـ الموافق ٨ آذار ١٩٧٠م

عـام ١٣٨٩			عـام ١٣٨٨
ريـال	ريـال		ريـال
	٢٥،٦٥٠،٦٩١	اجمالي الربح بعد حسم مصاريف التوليد والتوزيع المباشرة	٢٢،٦٤٤،٢٤٥
	٢٠١،٩٩١	ايرادات متنوعة	١٧٧،٦٧٣
٢٥،٨٥٢،٦٨٢			
٢٥،٨٥٢،٦٨٢ ×			× ٢٢،٨٢١،٩١٨

اعـلان هـــام

يعلن الوصي على تركة والدة الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الامـــلاك الآتية العائدة للوالدة :

١ ـ قصر سمحان بفرماء العائدة للوالدة واختها حصة

٢ ـ بيت الوالدة بالعزيزية بمكة المكرمة بكامل أثاثه الموجود فيه ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٣ ـ النخل المسمى ابو خسيس بالقطيف ـ أعلن عنه للمرة الثانية

٤ ـ النخل المسمى بالفيحاء بالدرعيـــة مع الفلة •

٥ ـ قطعة ارض بالكيلو ١٩ طريـــق الخرج ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٦ ـ ثلاث قطع ارض سكنية بعنـــك بالقطيف ـ اعلن عنه للمرة الثانية

فعلى من يرغب في شراء أي من هذه الأملاك مراجعة الاشخاص الآتية اسماؤهم : ـ

الرياض : علي بن عبدالله بن خميس ـ مكتب الوصاية على القصر ـ بالناصرية

المنطقة الشرقية : عبدالله بن هنـــدي بالثقبة ومنصور بن عفيف بالقطيف •

مكة المكرمة : صالح الاسود بالمعابـــدة وعباد القرشي بنفس البيت بالعزيزية •

وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه • واللـــه الموفق •

١ ـ ٢

اعـــــلان

تعلن مؤسسة النقد العربي السعودي انها عازمة على القيام بدورة تدريب مصرفية شاملة تستمر من ٦ ـ ٨ أشهر تقريبا لعدد محدود من الشباب السعودي خريجي الجامعـــات الذين يرغبون في امتهان الأعمال المصرفية .

ستعقد هذه الدورة في معهد التدريب المصرفي بجـدة اعتبارا من شهر رجب ١٣٩٠ (سبتمبر ١٩٧٠) وسيشتمل المنهج عـلى دراسة الأصول العملية للمصارف والمحاسبة وتمويل التجـارة الخارجية والنظريات النقديـةوتطبيقها ، واللغـة الانكليزية التجارية .

وحيث ان غالبية المحاضرات ستلقى باللغـــة الانكليزيـــة لذلك كان من الضروري الالمام الكافي بهذه اللغة . ولقد أعدت هذه الدورة لتساعد الشـباب للاستفادة الكاملة من الفـرص المتاحة لهم في الحقل المصرفي . ومن المتوقع ابتعاث المتفوقـين منهم في دورات مصرفية عمليا بالخارج .

لذا يرجى من الحائزين على درجة البكلوريوس في الاقتصاد أو ادارة الأعمال والمحاسبة أو الذين هم في السنوات النهائية بالجامعة (اقتصاد أو ادارة أعمال ومحاســـبة) تقديم طلبات التحاقهم للنظر فيها معنونة باسم ســـعادة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي صندوق بريد ٣٩٤ جدة .

وســتنظم مقابلـة لمقدمي الطلبات قبل قبولهم وسيمنـح الناجحون منهم علاوة شهريـة مناسبة وسيلحقون بعد نجاحهم بالمؤسسة أو في أحد البنـوك التجارية .

١ ـ ٢

السير بأمـان

متى تكون ثقتك فى احـدزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب: عندما تتولى قيـادة سيـارة ٠ذلك ان السائق المامون الـذى يتقيد باصول السير بامـانلا يثق باى كان ! وهو يفترض ان كل سيارة اخرى عـلىالطريق ، انما يقودها سـائق أحمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعتعـه السكر ٠ وعلى هذا ، فالسائقالمامون المتقيد باصول السيـر بأمان يسوق سيارته وهوملتزمجانب الدفاع لا الهجوم ٠ انه يظل دائما على غاية منالتيقظوالحذر ٠ وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ،بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر مـنالسائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث ٠ ان قيـادةالسيارة المرتكزة على التـزام جانب الدفاع هى نزوع الـىالشك تجاه جميع السائقيـن الآخرين . مضافا الى ذلك عـزموتصميم على عدم الوثوق بهـم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـعحيـاة او سلامة اى فرد فى أيديهم او تحت رحمتهم ٠ فهلانت تلتزم فى قيادة سيارتـك جانب الدفاع ؟

من اجـلحياة اسلم واطول

اعلان فى سبيلالخدمـة العـامة

صادر عن شركة خطالانابيب عبر البلاد العربيه

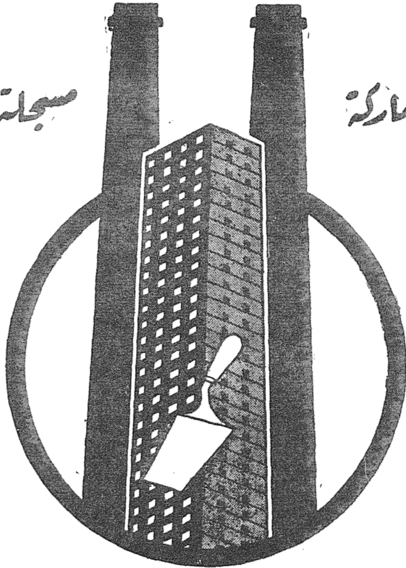
مطابع المطوع بالدمام

مطابع المطوع فى الدمام تعتبر فى واقعها من احدث المطابع فى أجهزتها ومكناتها وادارتها .. يتجلى حسن التنظيم والفنية فى كل جهاز من أجهزتها ولدى كل موظف وعامل .. وفيها كل الأقسام اللازمة للطباعة الحديثة .

صاحبا الشركة : الشيخ سليمان العبدالله الغنيم . والشيخ علي بن حمد المطوع .

مديرها الفني والاداري : الاستاذ انطون يوسف يبرودى . ومن أقسامها : قسم التصميم والرسم . والتصحيح والترجمة . والمونوتيب والسبك وصف الأحرف . المختبر الالكتروني لفرز الألوان . الزنكوغراف . الأوفست . التيبو . التجليد الفني الفاخر . القسم الاداري .

وأهم ما تحرص عليه مطابع المطوع المحافظة على جودة الانتاج والنوعية . وصدق المعاملة . والتقيد الدقيق بالمواعيد . وهذا يرجع بالطبع الى جهازها الاداري السليم .



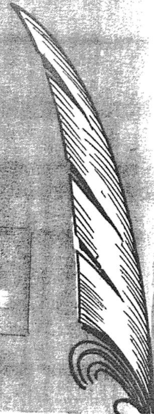
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الإجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



* السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ - يوليه (تموز) ١٩٧٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٥) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ - يوليه (تموز) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة الرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

١ ـ يلمع صدامات الكروم وقطع النيكل في هيكل السيارة ويحميها من الصدا •

٢ ـ يلمع اغطية العجلات والاجزاء المعدنية في السيارة ويحميها من الصدا •

٣ ـ يقضي على صرير الأبواب واصواتها المزعجة •

٤ ـ ينفذ بعمق في مجاري النوافذ ويوقف الصدا فيها ويجعلها اكثر مرونة على الحركة •

٥ ـ يمنع صدور الصوت من مفصلات غطاء المحرك ومن الاقفال •

٦ ـ يحمي مساند المقاعد من الصدا ويجعلها مرنة اكثر •

٧ ـ يشحم أجزاء المحرك وينفذ الى الشفاطة وغيرها من اجزاء الكربريتر •

٨ ـ يحمي الصواميل والمسامير من الصدا ويجعلها سهلة الفك عند الحاجة •

٩ ـ يخفف من ضوضاء مؤشر السرعة ويشحم مفاتيح الراديو •

١٠ ـ يشحم الديلكو ويزيل عنه الرطوبة ويمنع الماء من التاثير على سرعة تشغيل السيارة •

١١ ـ يشحم المساحات وتوصيلاتها ويحميها من الصدا •

١٢ ـ يشحم الاقفال ويحميها من الصدا

١٣ ـ يشحم صدامات الأبواب والواحها ويمنعها من الصدا •

١٤ ـ يشحم الاقفال المصنوعة بشكل صواميل ويوقف عنها الصدا ويجعلها مقاومة له •

١٥ ـ يشحم قفل غطاء المحرك ويحميه من الصدا ويجعله مرنا اكثر على الحركة •

١٦ ـ يشحم توابع غطاء المحرك ويوقف عنه الصدا ويجعله مقاوما له •

١٧ ـ يشحم اقفال الابواب ويوقف عنها الصدا ويحميها منه •

١٨ ـ يشحم كبسات الابواب ويوقف عنها الصدا ويحميها منه •

١٩ ـ يشحم مفصلات الابواب ويمنعها من الصرير ويحميها من الصدا •

٢٠ ـ يشحم مفصلات تانكي البنزين ويوقف الصدا فيها ويحميها من الصدا •

٢١ ـ يشحم ميكانيك المساحات ويوقف عنه الصدا ويجعلها مقاومة له •

٢٢ ـ يشحم وصلات الابواب ويحميها من الصدا •

٢٣ ـ يشحم بلوف مقياس الحرارة •

٢٤ ـ يشحم البطاريات وكابلاتها ويحميها من الصدا •

٢٥ ـ يحمي هوائي الراديو من الصدا •

ان سيارتك كلفتك الكثير ، وصيانتها لا تكلفك شيئا لان (WD. 40) يؤمنها لك بسعر بخس •

محلول الصاروخ للصيانة الفورية

ذو الاربعين فائدة

حائزة على شهادة من مكتب ابحاث الفضاء فى امريكا بانها من المواد التى استعملت فى المركبة الفضائية ابوللو ١١

ينظف الاجهزة والآلات والادوات ينفذ فى مسام المعادن ويحميها من الرطوبة والصدا والاملاح وعوامل الطقس .

هذه المادة التى تحمى الاجهزة من ٤٠ نوعا من الاضرار التى تسبب التلف وتساعد على الاستمرار ٤٠ مرة عن طاقتها لكل شىء : الساعة التى فى يدك . الغلاية . الغسالة . المكنة . ماتور السيارة والسيارة ذاتها .

طريقة الاستعمال :

خض الاسطوانة الصاروخية قليلا واجعلها فى وضع قائم قدر الامكان للمحافظة على قوة الضغط عند الرش ثم اضغط باصبعك على راس الصاروخ . ينطلق منه رذاذ المحلول وعند معالجة القطعة التى جمدت بفعل الصدا ، أو الغبار او الرطوبة رش المحلول على الجزء المتجمد . وكرر ذلك عند الضرورة لمنع الصدا ، ومقاومة الرطوبة والغبار . رش المحلول على القطعة وكرر الرش على فترات ، واذا اردت تنشيف القطعة من بقايا المحلول الصاروخى بعد رشه عليها فاستعمل خرقة جافة ولا تنشف الا بعد مرور يوم كامل على الرش .

تحذير :

المحلول قابل للاشتعال فابعده عن اللهب المكشوف واياك ان تخرق الانبوبة ويجب ان تجرى عملية الرش فى مكان مهوى غير محصور الهواء ، وابعد الانبوبة عن متناول ايدى الاطفال لأن المحلول سام .

محلول الصاروخ للصيانة الفورية

محلول رشاش جديد لصيانة الآلات والادوات والاجهزة ، يقاوم الرطوبة ويبعدها عن المعادن ، ويخترق سطح المعدن فينفذ الى مسامه ، وينفذ الى داخل الآلات الدقيقة فيزيت الاجهزة والآلات بطبقة تحميها من الرطوبة والتآكل والغبار والصدا ، والاملاح وعوامل الطقس ، بحركة رش واحدة ينفذ المحلول الى داخل اعقد الأجهزة والآلات . صنع خصيصى لحماية الآلات والاجهزة الدقيقة فى صاروخ أطلس .

فوائـــده :

له فوائد عدة في المنازل والمصانـــع والسيارات وسواها ويحمى جميع الادوات المنزلية ويصونها كالادوات الكهربائية مثل المفاتيح وصندوق التوزيع وقطعه وحاملات المفاتيح وموصلات الاســـلاك والفيوزات العوازل وأدوات المطابخ والدفايات والثلاجات والمكيفات • ويحمى الاقفال والمفاتيـــح والمزالج ومفاصل الابواب والنوافذ، ويحمى المقصات والسكاكين المطوية ومفاصل المقاعد المطوية ، ويحمى جميع القطع المعدنية فى الادوات ، وكذلك المعدات مثل المناشيـــر على انواعها والكماشات ومفاتيح البـــراغى والمطارق والأزاميل والبراغى والمساميـــر والمفاصل المعدنية والاقفال والمثاقـــب الكهربائية واللوالب المعدنية •

- يحمي جميع الأدوات والأجهـزة التي تستعمل فى الحدادة •
- يحمي جميع الأدوات والآلات الزراعية •
- يحمي جميع الساعات على أنواعها والآلات الدقيقة كالقداحات
- يحمي جميع ادوات الحلاقين كالمقصات ومكنات قص الشعر اليدوية والكهربائية •
- يحمي جميع اجهزة الراديو والتلفزيون، وآلات التصوير التلفزيونيـة والسينمائيـة العادية وأجهزة العرض •
- يحمي جميـع اجهزة الهاتف ومكبرات الصوت وأجهزة الارسال اللاسلكي •
- يحمي جميع انواع الاسلحة من المسدسات الى الصواريخ كالبنادق والرشاشات والمدافع والقنابل •
- يحمي جميع آلات الطائرات ومعداتها واجهزتها •
- يحمي جميع انواع الماتورات الجافـة والمائية والطلمبات •
- يحمي جميع انواع الدراجات العاديـة والنارية •
- يحمي جميع أنواع السيارات ويستعمل على جميع اجزاء الموتور وصندوق التبديـل والبطارية وجهاز الاشعال والاســـلاك والمفاتيح للراديو ومفاصل الابواب واقفالها وجميع مفاصل السيارة الداخلية والخارجية وجميع قطع الكروم والقطع المعدنية اللامعة حتى سلك الراديو الهوائى (الانتـــن) يحفظه من الصدا ويمنع تجمده •
- يحمي جميع انواع لعب الاطفال الآلية •

باختصار يحمي كل آلة وجهاز معدني وأداة ميكانيكية من أي نوع

ومحلول الصاروخ ذو الاربعين فائـدة (WD. 40) لا يضر بالمعادن ولا يـــؤذى المادة البلاستيكية ولا الملابس بأنواعها ولا المواد المطاطية ولا الزجاجية ولا المـــواد المدهونة كفرش المنازل ولا الفورمايـــكا والفينـــل •



حول اسم كتاب المرجاني في تاريخ المدينة المنورة

الاستاذ الفاضل **عبدالقدوس الانصارى**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،
ارجو نشر ملاحظاتكم التالية وايضاحنا عنها:

« جاء فى **(المنهل)** الغراء الجزء ١٣ السنة ٣٦ المجلد ٣١ الصادر فى ربيع الاول ١٣٩٠ ملاحظات بقلمكم حول ما نشرناه فى المدينة الغراء بعددها الصادر بتاريخ ١١-١١-١٣٨٧ وبرقم ١١٨١ . وتحت عنوان (**نوادر المخطوطات فى الحرمين** الشريفين) وطلبكم ايضاحها :

اولا : اوردتم فى الصفحة ٣٥٧ من المنهل:
(ومما لاحظنا أثناء بحثنا هذا وقوع بعض أغلاط فى مقال الدكتور **ابا حسين** المنشور بالعدد الصادر فى ١١-١١-١٣٨٧ هـ من جريدة **المدينة المنورة** بعنوان : « **نوادر المخطوطات** » على ان المقال فى حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ..) فمن ذلك انه جاء اسم الكتاب هكذا : (**بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ هجرة المختار**) مع انه يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكى وهذه النسخة قد جاء فيها تكرار متعدد لاسم الكتاب هكذا : (**بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ دار هجرة المختار**) .

وبعد التحقق من اسم المخطوط الذى اعتمدناه كمصدر من مصادرنا فى مقالنا المذكور ، وجدناه يحمل العنوان كما ذكرناه تماما . اما كلمة (دار) فهى من زيادات المتزيدين كتبت خلال السنوات الثلاث الاخيرة التى تلت نشر المقال وبخط رقعة يختلف عن خط المخطوط كما هو موضح فى الصورة المنشورة والمرافقة لهذا التعقيب وهذه الكلمة التى زيدت بحبر ازرق بينما حبر المخطوط اسود وقد علقت فى اعلى العنوان فوق كلمة (هجرة)

وانا اتفق معك فى ان اسم الكتاب : (بهجة النفوس والأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار) كما ورد فى الصفحة الثالثة من المخطوط وفى الورقة ما قبل الاخيرة التى هى بخط الشيخ عبدالستار الدهلوى وهو يترجم للمؤلف .

ولكنى انبه الى ما ورد فى الصفحة الثالثة وكذلك فى الورقة ما قبل الاخيرة بخط المترجم للمرجانى وهو الشيخ الدهلوى التى اعتمدتم على نقل التسمية منها

ان لفظ هجرة معرف بال وعلى ذلك يصبح العنوان (بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة المختار) فهل يعني ذلك اننا نكتب ايضا (.. في تاريخ دار الهجرة المختار) كما ورد ؟ فاذا كان ضروريا كتابة الاسم بهذا الشكل فكان الاجدر ذكره كما قراته .

ثانيا : اما ما اوردنا في مقالنا حول ناسخ المخطوط وهو **عبدالعزيز بن عمر بن فهد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي**

فقد ورد في آخر المخطوط عند ترجمة المؤلف وبخط الشيخ الدهوى عبارة : **(واظنه هي هذه النسخة بعينها)** يشير الى ان الناسخ هو **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** وصورتم ذلك في نفس العدد **(المنهل)** ص٣٥٣ السطر ١٥ .

مع انني لم أجزم بأن الناسخ هو **عبدالعزيز**، لانني اعتمدت على النص المذكور أعلاه .

أما السنة ٧٥١ هجرية فهي سنة تاليف الكتاب لا سنة نسخه وهذا ما يثبته عنوان الكتاب في أوله . وفي آخره حين ترجم المترجم للمؤلف قال ابتدأ في تاليفه يوم التاسع من شوال أحد شهور سنة احدى وخمسين وسبعمائة .

أما نسخ المخطوط من قبل **عبدالعزيز بن عمر بن فهد** كما نظنه ويظنه الشيخ **عبدالستار الدهلوى** ففي يوم الاحد سادس عشر من جمادى الثانية عام اربعة وسبعين وثمانمائة وقد ذكر ترجمته كتاب **الاعلام** ١٤٩٤ وقد عاش ما بين سنتي ٨٥٠ هـ ـ ٩٢٠ هـ . وقد نسخ المخطوط على الاكثر في سنة ٨٧٤ . والله أعلم .

وفي الختام تقبلوا تحياتنا لشخصكم الكريم ولأسرة التحرير واخص الاخ (نبيه) وجميع ما حوت المنهل الغراء . والسلام عليكم ورحمة الله .

(مكة المكرمة) المخلص

الدكتور علي بن عبدالرحمن اباحسين

● ● ●

لا يرجح وجود الاسود
في شبه جزيرة العرب

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

وبعد ، طالعت في الجزء ٣ من المجلد ٣١ لمجلة **المنهل** الغراء الصادر في شهر ربيع الاول عام ١٣٩٠ تعليق **المنهل** على ما جاء في

مقال (بلو سليم فى ماضيها وحاضرها) ٣٦٦ هامش (٢) ، وعليه أبدى لسيادتكم بأننا لا نرجح وجود الأسود فى شبه الجزيرة العربية مطلقا ، وان كانت توجد لها صور كثيرة على الصخور فى كثير من الجهات والمواقع فقد بادت من قديم الزمن • والاسود لا تسكن الجبال بل توجد دوما فى السهول، ان الذى يوجد حتى اليوم وغير مستبعد وجوده فى جبال سليم هو النمر • هذا وقد لاحظت فى المقال المنشور عن المعادن انه ورد خطأ مطبعيا بها : (بين العمق واقيعية) والصحة : (افيعية) بالفاء لا بالقاف • هذا وتقبلوا وافر التحية والاحترام •

(جدة) حمد محمد العبيدى

حول الوشم أيضا

الاستاذ المحترم عبدالقدوس الانصارى ، رئيس تحرير مجلة المنهل وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أذكركم وأذكر مجلة المنهل بعاطر الثناء• وأرجو لكم وللمجلة مزيدا من التوفيق والبقاء •

وفى شذرات الشيخ احمد الغزاوى ما يمتع القارىء بالتالد والطريف من الآداب والعلوم والتاريخ والاجتماع •

وقد طالعت الشذرة رقم (٨٠٩) المنشورة فى الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين واورد فيها ـ حفظه الله ـ نبذة عن (الوشم) الاقليم المعروف فى نجد وقال : ان تسميته بالوشم ماخوذة من الخضرة والنضارة ومن باب التحلية • اهـ

ولعل الأرجح والأصح فى ذلك انه بحكم موقعه الجغرافى من اليمامة الاقليم الواسع فى نجد فهو كالوشم عليها تشبيها له بالوشم على الكف • وهو اول ما يبدو من اليمامة من الناحية الغربية وهو العلامة عليها ـ ولعل لدى العارفين او من يستهويهم نقش الوشم ما هو ادق من هذا •

وتحياتى للجميع وشكرا •

(الرياض) عبدالله بن سعد السعد
بالرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية

« وجهة نظر »

بينما كنت اتصفح مجلة المنهل الغراء لشهر ربيع الاول اذا بى اقرا فى باب (خطرات نفس) التي يكتبها الاستاذ علي خضران موضوعا بعنوان: (هاوى كتابة) وجاء فى الكلمة : « تحت هذا العنوان الساخر قرات فى احدى المجلات الاسبوعية الكويتية رسالة من طالب سعودى بجامعة الرياض بكلية التجارة يشكو فى رسالته من عدم نشر الصحف السعودية لما يبعث به اليها من نتاج رغم محاولاته العديدة ودون جدوى ». انتهى •

وذكر فى تعليقه على هذه الرسالة ان الصحف السعودية معروفة بالاعتدال والنزاهة وهى حجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون • وعندما تسأل اى شخص عادى أو مثقف فتى أو فتاة عن هذا الطابع الذى انتهجته الصحف السعودية يجيبك بالشكر والامتنان للعاملين فى هذا الحقل ويطلب المزيد من الرقابة على مثل هذه الكتابات •

والشطر الأخير من هذه الفقرة قد يفهم منه أن من الشباب السعودي من يولع بالخلاعة والمجون وهذا بعيد عن امثالنا نحن السعوديين •

والدليل على ما ذكرته كتاباتهم المنشورة بالصحف العربية الاخرى من قصص واشعار ومقالات أدبية وتاريخية

وانا يا عزيزي بصفة كوني فردا من افراد هذا المجتمع العريق اتهم كذلك بعض الصحف السعودية بعدم الاهتمام بما تخطه يراعات براعم نشئنا الصغار من قصص ومقالات ، واذا اردت البرهان فستجده فيما بعد وستعرف اننا نحن الشباب على صواب عندما نبعث بما ننتجه الى الصحف الخارجية فالصحف السعودية تنشر الصالح القوى وتهمل الضعيف ولذا بلون توجيه وارشاد فالقصة او القصيدة اذا وجد رئيس التحرير فيها وجوه ضعف فى الاسلوب او الفكرة فمن الملائم ان ترد الى صاحبها وان يرشد الى مواطن الضعف التى ارتكبها لكي يجتاز هذا الخطأ فيما بعد . ومحاولة تلو محاولة الى أن يمسك بطرف الحبل فيصعد الى القمة .

هذه فكرة ابديها راجيا ان يقتنع بها الاستاذ علي خضران هو والعاملون فى هذا المجال والله الموفق .

(المهد) عبدالله زايد الزير

(المنهل) : لا نرى تحميل قول الاستاذ علي خضران ان (الصحف السعودية حجر عثرة امام كل انتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون) كما فهمت — معنى ان شبابنا متسم بطابع الخلاعة والمجون ولعل العكس هو المراد ، كذلك يوجد بين صحافتنا من يقبل نشر ادب الناشئة ويشذبه ويصلحه ويعرضه سويا واذا لم يمكن ، رد الكتابة لصاحبها ، موجها ومنبها .. وهذه مجلة المنهل تقوم بهذه العملية منذ ثلث قرن وبذلك يبدو ان ما اوما اليه علي خضران هو في جانب الحق من جهة ، وفي جانب التوجيه الراشد من جهة .

تعليقات وملاحظات

على « رحلة منطقة الباحة »

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فقد طالعت الجزء ٤ من المجلد ٣١ لمجلة **المنهل** الغراء الصادر في أول شهر ربيع الثانى ١٣٩٠ الذى أصدرتموه خصيصىعن رحلاتكم مع زملائكم الكرام الى كل من **الرياض . الخرج . الظهران . الاحساء . الباحة** . لقد قدمتم لقراء **المنهل** ايضاحات قيمة عن جهات غالية من الوطن الكبير قد يكون البعض منها غير معروف لكثير منهم وان المائدة الدسمة التى احتواها ذلك الجزء أرجح انها قد أصابت بعض القراء بتخمةمثلما أصبت .. فلقد شغفت بمحتويات ذلك الجزء الدسم ولم أعرف بماذا أبدأ وأين أنتهى واسمحوا لنا يا أبا نبيه ببعض الملاحظات :

يا حبذا لو ألحقتم كل رحلة حسب ترتيبها فى جزء من الاجزاء القادمة ليتمكن القارىء من الهضم والاستمتاع بتلك الرحلات ولما حرم البعض من الابواب الثابتة فيالمجلة المعطاء . وأضيف أن سعادة أمير **الخرج سعد بن مقرن** قد سبق له العمل أميرا فى كل من **رنية والليث** وما زال الاهالى فى تلك الجهات يحملون له أحسن الذكريات وأطيب الأمنيات .. كما أضيف أن لبلدة **السلمية** التي في **الخرج نظيرة** أخرى تعرف بنفس الاسم **السلمية** وهيقرية تابعةلامارة مدينة **الخرمة** فى وادى **سبيع** وأغلب سكان تلك القرية من قبيلة **سبيع** وأعرف أن فى منطقة**العارض** بطنا من نفس القبيلة ولا أعرف اذا كانت **سلمية الخرج** فيها سكان منهم نظرا لتماثل

الاسمين ، ووجود فرع من أصل القبيلة فى تلك الجهة ..

كذلك أضيف ان سعادة أمير **الباحة سعود السديرى** سبق ان عمل من قبل ، أميرا فى منطقة **المهد** وما زال أهالى تلك الجهة يذكرونه بالخير ويثنون عليه الثناء العطر .

جاء فى الصفحة ٤٩٠ ، والسطر ١٨ **قولكم** : ولأول مرة فى حياتى شاهدت شجر العرعر الخ . وأعرف فى سيادتكم دقة الملاحظة وشغف الاطلاع وقد سبق لكم طبعا الذهاب الى **الطائف** مرات وكرات عن طريق **الهدة** فهل لم تروا أو تتعرفوا على شجرات من العرعر توجد فى أول مدخل **الهدة** عن يمين وشمال ؟ كذلك جاء فى كل من الصفحة ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ حول استخراج **المصطكى** من شجر العرعر : وعليه فان المصطكى لا يستخرج من شجر العرعر بل عصارة لنبات آخر دائم الاخضرار من فصيلة البطميات Pistaciaenkiscus ويوجد نوع منه ينمو فى جهات السراة ويعرف لديهم باسم الضرو وهو Pistacia Paleskina نوع من الفستق البرى يمكن تطعيمه بالفستق المثمر ليعطى ثمارا . هذا ولكم نود لو تفضلتم وذكرتم الشيء الكثير من ملاحظاتكم القيمة ومشاهداتكم العديدة فى تلك الرحلات التى نرجو أن تكون حافزا الى رحلات وجهات اخرى من ربوع الوطن العزيز وفى الختام تقبلوا فائق التحية والاحترام .

(جدة) **حمد محمد العبيدى**

عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية المباركة

تسلمت عدد شهر ربيع الآخر العدد الخاص للرحلات القيمة التى قمتم بها فى الاربع المناطق من هذه البلاد العزيزة واستلفت نظرى رحلتكم الى الباحة ووصف الجبال الشاهقة المكسوة بالاشجار وخصوصا (العرعر) واوديتها السحيقة وتلك المرتفعات والمنعطفات والمناظر الطبيعية الخلابة والمقارنة بينها وبين جبال لبنان وقراه وقراها وانه لشيء لا احسب احدا من الكتاب البارزين سبقكم الى تلك المشاهدات والمقارنات الخ . والاقتراح من بعض زملائكم فى تسهيل المواصلات بايجاد خط لحوامات (الهيلكوبتر) فوق جبال السراة ريثما يتم سفلتة الطريق وتذليلها اقتراح وجيه وما احق جبال السراة بذلك وجبال السراة يا حضرة الاستاذ هى الجبال المتوسطة الشاهقة بين نجد الجزيرة وحرات تهامة واظن الهمدانى اشار اليها . ولعل لبنان وجبال الشام منها ولذا فالنسخة فى حد ذاتها تعد فريدة ومفيدة وقد تداولتها الأيدى وكادت من الاسواق تنفد. كثر الله من رحلاتكم وبارك فى فوائدكم ، نعم والفت نظركم الى سلسلة المقالات تحت عنوان شعر وشاعر وقد ارسلت حلقتين الاولى من الطائف والاخرى من جازان وعساهما وصلا وشكرا .

(من مصيف الطائف الجميل)

محسن بن احمد ابو طالب

(المنهل) : شكرا لعواطفك الطيبة نحو المنهل وقد وصل مقالاك عن شعر وشاعر ، وما نسيتهما وهل ينسى الدر المتالق ، وموعد نشرهما ان شاء الله فى العددين التاليين .

رسالة من صديق

سيادة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

لقد وصلني منهلنا الأغر فى عدده الثالث « ربيع الاول » ، وهو يزدان بحلة قشيبة ، من فنية الاخراج، وعمق المضمون ، او المضامين التي دارت حولها ابحاثه،

البقية على الصفحة (٧٢٨)

رحلة الخير والوئام

لم يشهد العالم من قبل ، مليكا مسلما ، ولا زعيما عربيا ، اجهد نفسه ، وجشمها عناء رحلات عالمية شاقة ، تتسم بطابع العمق العميق ، الى اقاصي المعمورة، كماشهد العالمويشهد اليوم، المليكالعربي المسلم الفذ«فيصل بن عبدالعزيز » فى رحلاته الاسلامية التضامنية التى طبق دويها ارجاء العالم ، وحازت تقديرا واعجابا ، وثناءا مستطابا .

لقد طرق جلالته في رحلاته هاتـه البعيدة المدى ، أبواب المحيطات العالمية الثلاثة ، وشرق وغرب ، وشمل وجنب .. توغل غربا حتى وصل « غينيا » في اقصى افريقية الغربية ، ومضى شرقا حتى كان في اندونيسيا ، وماليزيا باقصى الشرق ، ومن ثم عرج على باكستان ، وزار الجزائر .. ومن قبل ، زار المغرب العربى الأقصى ، وزار تونس الخضراء ، وزار تركيـا وايران .. عدا ما سبق ان رحل اليه ـ ضمن اطـار رحلات التضـامن الاسلامى ـ من بلاد العروبة في آسية وافريقية .. بل ان رحلاته الاسلامية التضامنية الخيرة امتدت ظلالها الوارفة بالخير والسلام الى بلاد الغرب .. فزار خلالها ، فرنسا ، واسبانيا وزار امريكا ..

وهكذا رأينا «ليل» التفكك الذى ساد العالم الاسلامى فاوهن قـواه ، وعطـل مواهبـه التليـدة الكامنـة ، وافقـده الحيوية ، وسلبـه القدرة ، رأينـاه وقد بدأ ينحسر ، وشاهدنا تباشير « صبح » التضامـن الاسلامى وقد بدت طلائعه الغر تلوح .. وغدا ان شاء الله ، تشرق شمسه الوضاءة فتعم آفاق المسلمين .. وغداً باذن الله، تتسع دائرة هذا التضامن الاسلامى على يدي الفيصل العظيم فى ضوء اشراقة شمسه النيرة ، وتنداح وتنداح ، حتى تشمل كل ما تناولته رحلات جلالته فى شرق وغرب ، وفى جنوب وشمال ..

واذا رايت من الهـلال نموه ـ أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

عبد القدوس الأنصاري

إسلاميات

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية في الهند

معاهد أهل السنة والجماعة

(٧) دار العلوم مجيبـــية ـ بهلواري« نوح بتنه » (ولاية بهار)

ان بهلواري قرية كبيرة او مدينة صغيرةبين قرى بتنة (عاصمة ولاية بهار) لكنها هامة من ناحية العلوم والمعارف . يرجـــع تاريخها الى سنة ٧٦٢ هـ منذ عهد السيـد منهاج الدين راستي فردوسى الذى نشأ من سلالته كثيرون من العلماء والفقهاء والقضاة. ثم في أوائل القرن العاشر ورد الى مقرها الاستاذ خواجه امير عطاءالله الجعفرى، ومنذ وروده ارتفعت مكانتها الدينية الاسلاميـــة والعلمية ، فكان من سلالته ايضا مئات من العلماء والمدرسين والمشايخ .

أما علماء وفقهاء بهلواري فكانوا يسيطرون في ذلك الزمن على هيئة القضاء والاحتساب، ورشح بعضهم في ولايتى **بهار وبنغال** مفتى المحكمة العليا وشيخ شيوخ الاسلام .

الاستاذ امير خواجه عطاءالله بنى مسجدا من الحجر الاحمر في سنة ٩٥٦ هـ وشيد في شماله مدرسة دينية ، كان يدرس فيها علماء من بني عطاءالله ، وكان منهم ملا فصيح الدين الجعفرى عالما متبحرا ونابغا في جميـــع المعارف الاسلامية . لقد ذاع صيت مـــلا فصيح الدين الجعـــفرى في التبـــحر العلمي والنبوغ في المعارف الاسلاميـــة حتى دعاه الامبراطور أورنك زيب عالمكير لتدوين « الفتاوى العالمكيرية » مع العلماء والمحققين الآخرين .

ثم بعد مغادرته **بهلوارى** الى دهلى العاصمة الامبراطورية، أخذ يدرس في مدرسة المسجد الحجرى ، ابن اخته **ملا مبين الجعفرى** الذى كان من تلامذة **ملا نظام الدين فرنجي محـل** بواسطة واحدة فقط .

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



(*) راجع ما نشر في العدد الصادر لشهر ذي الحجة ١٣٨٩ هـ من هذه المجلة .

وكان من أولاد امير محمد حسين (اصغر ابناء خواجه عطاءالله) ابرز الشخصيات العلمية صاحب الفضيلة الاستاذ محمد مجيب الله القادري الذي تتلمذ على شيخه خواجه عماد الدين قلندر ، وقرأ عليه الكتب المدرسية الابتدائية ثم ارتحل الى بنارس واكمل دروسه من السيد وارث رسول نمابنارسي ، وفي سنة ١١٢٥ هـ اسس « المدرسة المجيبية » في بهلواري، بعد عودته من بنارس •

ملا محمد مبين البهلواري آنف الذكر تتلمذ على ملا برهان الدين الحقاني الذي كان تلميذا، للاستاذالجليل ملا نظام الدين فرنجي محلي •

عندما كان احمدي في مرحلة نهائية من دراسته تلميذا على ابيه ملا وحيد الحق ابدال ، في ذلك الزمن جاء الى بهلواري ، ملا عبدالعلي بحر العلوم في طريقه الى بوهار بلواح بردوان (بنغال) فحل ضيفا في خانقاه مجيبية • وجلس ملا بحرالعلوم فرنجي محلي في المدرسة ، حينما كان ملا وحيد الحق ابدال ، يدرس نجله احمدي ، وبعدما فرغ من الدرس اثنى ملا بحرالعلوم، على ذكاء ملا احمد وفطنته • وقد كثر عدد المدرسين من تلامذة ملا احمدي في دار العلوم مجيبية •

نشأت في ذلك العهد في بهنواري مدرستان: دارالعلوممجيبية ومدرسة المسجد الحجري • في مدرسة المسجد الحجري كان يدرس الاستاذ حافظ عبدالغني البهلواري وازدهرت المدرسة في عهده • أما الاستاذ عبدالغني فقرأ الكتب الدرسية على مفتي بركة الله عظيم آبادي الذي تتلمذ على ملا جمال الدين وهو كان تلميذ ملا بركة الله آبادي الذي كان تلميذ ملا نظام الدين فرنجي محلي (والد ملا بحر العلوم) •

وبعد وفاة الشيخ نعمة الله القادري البهلواري في سنة ١٢٤٧ هـ خلفه نجله ابو الحسن فرد ، وازدهرت دارالعلوم مجيبية في عهده الزاهر •

بعد وفاة احمدي (سنة ١٢٥١ هـ) اخذ يدرس في دار العلوم مجيبية تلاميذه وهم كل من الاساتذة محمد امام ومحمد هادي وابو الحياة ، وكان يتراس المدرسين الشيخ محمد امام • ثم بعده اخذ يدرس في دار العلوم مجيبية كل من الاساتذة علي حبيب نصر ووصي احمد وشرف الدين والشيخ صديق احمد عيسى بوري •

كان آل احمد محدث البهلواري ابن حفيد الاستاذ محمد مجيب الله القادري البهلواري • قد ارتحل الى بلاد شتى لتحصيل العلم والحديث في عهد أبيه محمد امام القادري ، وتجول في أنحاء الهند مدة يسيرة ثم سافر الى الحرمين الشريفين ومكث هناك ثلاث سنوات متوالية وتحصل على علم الحديث النبوى الشريف من شيوخ الحرمين الكبار وأخذ الاجازات منهم، ورجع الى الهند وأخذ يدرس في حيدرآباد بمدرسة شجاع الدين ، ثم جاء الى بهنواري ومكث بها سنة كاملة فشرع يتجول في مدن الهند كجون بور ولكنهو وكانبور واخيرا هاجر الى المدينة المنورة واقام فيها طيلة عمره الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وهو دفين البقيع •

اما الشيخ علي حبيب نصر القادري فقد الف كتبا عديدة كـ « أسوة حسنة » في رد التفضيل وفضيلة الخلفاء الراشدين الاربعة حسب ترتيب الخلافة ، و «شواهد الجمعة » وحينما كان يؤلف هذا الكتاب قدم من لكنو - الشيخ عبدالحكيم فرنجي محلي (حفيد ملا بحر العلوم) وناقش في مسألة وجوب صلاة الجمعة في الهند بمناسبة علم وجود السلطان المسلم ،

واخيرا اتفق عبدالحكيم فرنجي محل مع الاستاذ علي حبيب نصر وايـــده • وكان الاستاذ علي حبيب نصر يتراس المدرسين في عصره •

بعد وفاة علي حبيب نصر (١٢٩٥ هـ) أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية ، الشيخ قاضي غلام يحيى آروى والسيد مرتضى حسن البهلواري ، كما كانا يدرسان في عهـــد عبدالحق القادري البهلواري • وكان محمد بدر الدين يقدم تفسير القرآن الكريم •

اما مدرسة المسجد الحجري فكان يدرس فيها عبدالغنى منعمي البهلواري، وبعد وفاته (سنة ١٢٧٢ هـ) خلفه حفيد اخته وحيـد الحق البهلواروى وظل يدرس طول حياته • ومن بعد وفاته (سنة ١٣٢٢ هـ) اغلقـت مدرسة المسجد الحجرى واخـــذ العلمـاء يدرسون في بيوتهم ، ومنـــــهم صفة الله البهلواروى ابن سبط ونعمة الله البهلواروى الذى تلقى الكتب الدراسية في بهلوارى من مشايخه ثم بعد ذلك ارتحل الى فرنجي محل بلكنو واكمل الكتب الدراسية النهائية من محمد نعيم وعبدالحكيم فرنجي محلي (احد احفاد الاستاذ ملا بحرالعلوم) وبعد ذلك رجع الى بهلوارى واخذ يدرس في بيته •

أما نجل الاستاذ محمد بدرالدين القادرى محى الملة والدين محى الدين رحمــه الله ، فقد تحصل على تجويد القرآن الكريم والكتب المدرسية الابتدائية عن أبيه ، ثم أكمل مـا بقى من الدروس على محمـــد كامـــــل البهلواروى وحميدالحق البهلواروى وعبدالله النقشبندى الرامبورى • وبفضل هـــؤلاء الاساتذة الكرام ازدهرت دار العلوم مجيبية ازدهارا تاما في تلك الايام •

محى الدين القادرى البهلواروى فرغ عن دروسه مع رفقائه وزملائه في سنة ١٣١٨هـ وقرا الكتب المدرسية من البداية الى النهاية في دار العلوم مجيبية • وكان يعلم التلاميذ، الكتب المتوسطة قبل تكميل تعليمه (١) •

وبعد الفراغ اخذ يدرس في دار العلـــوم مجيبية وكان يدرس معه السيد معين الدين احمد الرضوى • وفي ذلك الزمن دخـــل المدرسة العلامة المرحوم السيد سليمـــان الندوى تلميذا وقرا على الشيخ محى الدين آنف الذكر ، شرح الوقاية ونور الانـــوار وغيرهما •

جاء عبدالواحد غازيبورى بدار العلـــوم مجيبية مدرسا ، وكان من أرشد تلاميـــذ أبى الحسنات عبدالحى فرنجى محل •

في سنة ١٣٢٠ هـ بمشـــورة عبدالحى القادرى (اركى) عقدت حفلة في خانقـــاه مجيبية لاستحكام دار العلوم ، وتراسهـــا محمد بدر الدين القادرى وتناقشوا فيها على مسالة ابقاء المدرسة • في البداية تعـــاون المسلمون وشاركوا في تكاليفها وبعد مدة يسيرة أعرضوا عن الاشتراك فتكفلت بهـا خانقاه مجيبية لدار العلوم •

وحينما فرغ من الدروس ابنا بدر الدين القادرى رحمه الله ، وهما محمد قمرالدين القادرى البهلواروى ومحمد نظـــام الدين القادرى البهلواروى استمـرا في التدريس بدار العلوم مجيبية ، وتتلمذ عليهما عزالدين الندوى البهلواروى وقرأ عليهما الكتـــب الابتدائية •

نخبة من علماء بهلوارى كانوا يدرســون التلاميذ في بيوتهم منهم حفيد امام القادرى البهلواروى : محمد انس رحمـــه الله • وعندما فرغ ابنه مفتى محمد عباس المجيبى البهلواروى اخذ يدرس في بيته • وابن مفتى محمد عباس المجيبى، الاستاذ عبدالله عباس الندوى ارتحل الى مكة المكرمة واقام هنـاك

(١) «المنهل» : معنى ذلك انه كان معيدا، في اصطلاح الجامعات الحديثة •

حتى الآن ، وهو موظف في الامانة العامة لرابطة العامة الاسلامي (٢)

وأما عزالدين الندوى فقد رجع الى موطنه بهلوارى بعد تكميل العلوم من ندوة العلماء ومن ثم أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية ريثما اقام في خانقاه مجيبية .

منذ ٢٠-٢٥ سنة تتكفل دار العلوم مجيبية لتلاميذها الغرباء بالطعام والاقامة وجميع ما يحتاجون اليه .

ومحمد امان الله القادرى بعد اكمال دراسته في سنة ١٣٦٣ هـ اشتغل بالتدريس في دار العلوم مجيبية . وبعد هذه السنة شبت المعارك الشعبية في ولايات الهند جميعها واشتعلت نيران المعارك الداخلية والاضطهادات من اقصى الهند الى اقصاها ، وصارت ولاية بهار مركز الفتن والفساد والمجازر ، وبعد ان تحررت الهند من مخالب استعمار بريطانيا لم ينطفىء لهيب المعارك الداخلية فاضطر الناس الى الهجرة . لكنه في ذلك الظرف الرهيب أيضا ظل التعليم والتدريس على حاله . وكان يدرس فيها كل من الاساتذة محمد نظام الدين القادرى ، ومحمد امان الله ، ومحبوب عالم نيانوى ، وفضيلة الاستاذ عون احمد القادرى . ولم تزل الترتيبات الدراسية تجرى على نهجها القديم الى سنة ١٣٧٥ هـ .

وبعدما توفى الى رحمة الله تعالى محمد محى الدين القادرى البهلواروى في سنة ١٣٦٦ هـ حل محله محمد امان الله القادرى واشرف على دار العلوم مجيبية ، وكان يدرس بنفسه بعض الكتب الدرسية .

ورشح عون احمد القادرى استاذا للحديث وكان يدرس الصحاح الستة وموطا الامام مالك . وحينما رجع مولانا الشاه عون احمد القادرى الى بهلوارى كان الشاه محمد محى الدين مريضا (وبعد سنوات عديدة توفى الى رحمة الله تعالى) فكان يوصيه دائما بالاستمرار : « انكم رجعتم بعد تكميل الدراسة فحاولوا في شؤون تطوير المدرسة المجيبية ، ان اكابرنا اشتغلوا دائما بالتعليم والتدريس » . واشتد مرضه حتى توفى في جمادى الثانية سنة ١٣٧٦ هـ وحضر لتشييعه علماء اجلاء من دربهنكه وبورنيه وبهاروبتنه ، وقد جددت نظم المدرسة بمشورتهم السديدة وآرائهم الجليلة .

ان سلسلة تلاميذ ملا وحيد الحق ابدال تصل الى ملا نظام الدين فرنجي محلى بواسطتين فقط (هما ملا محمد مبين البهلواروى وملا برهان الدين الحقانى) وهكذا استمرت الدراسة النظامية .

توجد خمسة صفوف في المرحلة الاولى - في دار العلوم مجيبية - وللتعليم العربى سبعة صفوف من البداية الى النهاية ، ولتعليم الحديث الشريف سنة واحدة . بمعنى ان الطالب يستغرق في اكمال الدروس ثلاث عشرة سنة

وتبتدىء السنة الدراسية في شهر شوال وتنتهي في شهر شعبان . وخلال هذه الفترة يعقد الامتحان مرتين : في ربيع الاول لنصف السنة وفي شعبان الامتحان السنوى ، واذا استغرق اكمال الدروس ثلاث عشرة سنة بعد ذلك تغلق المدرسة في عطلة سنوية ، الى ١١ شوال .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي
برابهاتك فرنجي محل لكهنؤ ٣ (الهند)

(٢) (المنهل) : رحل الاستاذ عبدالله عباس الندوى الى انكلترا واقام فيها يطلب العلم حتى تحصل على الشهادة العالية برسالة قدمها في اللهجات المحلية ومن ثم عاد فوظف في رابطة العالم الاسلامي كما ذكر الاستاذ محمد كامل بحر العلومي .. ولا يزال موظفا بها حتى ساعة كتابة هذه التهميشة .



الأمانة العامة للعالم الإسلامي

بقلم الاستاذ : عبدالقادر طاهر

يعتبر انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية حدثا هاما في حياة الامة الاسلامية بصفة خاصة ، والانسانية جمعاء ، لأنه يدعو لتحقيق العدل ، وحبذا لو استمرت هذه الخطوات المباركة في سبيل التقارب والتضامن الاسلامي ..
واني أقترح بالمناسبة :

أولا - تخفيض أجور السفر بين البلاد الاسلامية وتسهيل اجراءات سمات الدخول فان ذلك سيشجع الاخوة المسلمين على زيارة بعضهم لبعض، وتجوالهم في البلاد الاسلامية وبهذا تتاح لهم فرصة اللقاء ، ومن ثم بحث أمور تحقق منافع جمة . ان الخطوط الجوية والبحرية ووسائل النقل البري قد تكون منتسبة الى منظمات دولية ، ولذا فهي قد تجد صعوبة في تخفيض أسعارها ، غير انه قد يكون من المفيد بحث هذا الامر .

ثانيا - تشجيع قيام مؤسسات أهلية تسعى لتنظيم رحلات جماعية الى مختلف البلاد الاسلامية وبهذا يمكن تخفيض التكاليف وفي نفس الوقت تكون مثل هذه الرحلات أكثر متعة وفائدة وستلمس البلاد الاسلامية خلال مدة قصيرة الفوائد الاقتصادية التي يمكن تحققها فتشجع السياحة .

وقد يشجع قيام فنادق تناسب الامكانات المادية لدى السواح مشروع التقارب الاسلامي المنشود ، وقد يسهم في اعطاء صورة حقيقية ، وقد يساعد على محو الصورة المتنافرة الأجزاء والسمات نتيجة الجفوة التي حلت بالمسلمين .

هذا مع العلم بأن الحج قد أتاح للمسلمين فرص اللقاء على مر السنين ، غير ان الذين يفدون لاداء فريضة الحج يمثلون نسبة مئوية محدودة بالنسبة للستمائة مليون مسلم ، على أننا لا نرتاب في أن هذا العدد سيزداد مع مرور الايام بسبب سرعة المواصلات ومشروعات الاصلاح التي توالي القيام بها الحكومة العربية السعودية . وهناك عناصر انسانية خيرة قد تجذبها عدالة الاسلام وروحه السمحة التي شعارها الخالد قوله تعالى في محكم كتابه : (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) . وقول رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : (لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) وصدق الله جل وعز ، وصدق رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

(جدة) عبدالقادر حسين طاهر

شذرات الذهب

بقلم الشيخ
حسين بن محمد نصيف

ـ ١١٣٨ ـ

مع الازياء القديمة

... ولا اعني بها تلك التي كانت تستعمل في حواضرنا قبل قرن أو أكثر .. بل منذ خمسين عاما فقط .. وقد ادركناها وارتديناها .. وشاهدناها .. ثم اخذت في الاختفاء ، حتى لم يبق منها لا عين ولا أثر !

ومن ذلك ما يسمى (بالميتان) وهو صورة طبق الأصل لهذا الذي يسميه الناس (بالكوت) في أيامنا هذه .. الا انه مما يغلب فيه الاستعمال أثناء فصل الشتاء لأنه من الصوف السميك .. ويغلق على الصدر بأزارير .. من الصدف او العظم أو المعدن .. ولا (ثنية) في (رقبته) او ما يحيط منه بالرقبة على الأصح .. فهذه الثنيات في الأثواب والأكوات انما حدثت منذ عهد قريب جدا ..

* * *

وهناك ما كنا نرتديه اذا اشتد البرد .. ولزمت الوقاية منه ولاسيما لمن هم في سن الأطفال .. ويسمى (بالمضربية) ـ بضم الميم وفتح الضاد المنقطة وتشديد الراء وفتحها وكسر الباء بعدها ياء مفتوحةمشددة فتاء مربوطة ـ واحسبها تركية الأصل او شامية .. وحشوها (قطن) .. يضرب بالخيط كاللحاف .. وفي خطوط متناسقة .. متوازية .. ويشترك فيها البنات والاولاد .. على السواء .

* * *

كما كان استعمال « البدن » ـ بفتح الباء والدال المهملة بعدها نون ـ رائجا في اوائل هذا القرن الى العشرينات ، وهو ما يشبه « الشايات » الا انه بلا أكمام .. واكثر ما يتخذ في فصل الحر .. لخفته ورهافته .. ولا يصطنع الا من قماش قطني رهيف . فاما « الشاية » فانها كانت من خصائص ذوى المكانة والشرف وذوى الثراء والشرف، ومن يحاكيهم من مختلف الطبقات ، فلا بد

منها تحت « الجبة » .. وتشد من وسطها بحـزام من السليمي ـ بفتح السين ـ او الابريسم ، وتناط بها « اســاتيك » (١) الساعات المدلاة عليها .

* * *

و « الجبـة » رداء ضرورى لمن يشتغلون فى الخدمة الدينية او التجاريـة . وتزداد رحابة وسعة فى الطول والعرض ، اذا كان المرتدي لها من العلماء الكبار او المنتميـن اليهم من الطلاب المتازين .. وتكون لهـا اكمام فضفاضة تتجاوز نطاق الأيدى أكثر من شبر ، تقريبا . وهى فى هذا الوضـع تسمى « بالفرجية » ـ بفتح الفاء والـراء وكسر الجيم بعدها ياء مشددةفتاء مربوطة ـ ولا محيـص معهـا مـن تكوير الـرأس « بالمدرج » الذى كان من خصائص الأئمة والخطباء .

* * *

اما « البشوت » أو « المشالح » .. فكان الحصول عليها صعبا والوارد منها محدود ، والاستعمال لها مقتصر على كبار ووجهـاء البادية ورؤساء القبائل ، وعند المناسـبات الطارئة.. فاما اهل الحاضرة، فان ارتداءهم لها واجب لا عدول عنه خلال الايام التالية لعودتهم من الزيارة الرجبية ، مهما علـت او انخفضت مكانة الزائر القادم . والعجيب انها على ندرتها تتوافر لهم فى تلك الفترة بمقادير تتجاوز الآلاف ، وهى من الوبـر الأسود المتاز .. ولا يقل ثمن الواحدة منها آنئذ عن عشرة من الدنانير او الجنيهات . ولا ادرى من اين كان يتيسر الحصول عليها ـ وربما بالعارية غالبا ـ ولأيام معدودة .

* * *

وقد انقرض زى آخر كان شائعا شاملا فى جميع الأوساط الشعبية .. وهو مـا يسمى « بالسديرية » ، واحسبها بالصـاد لا بالسين .. فهى قطعة من القماش تفصل على قدر مساحة الصدر والظهر ، ويتخـذ فيها جيبـان ، عن اليمين وعن الشمال ، لاستيعاب الدراهم أو الساعات .. وبلـغ من شمولها ورواجها ونفاق سـوقها انـه اختص بها « خان كبير لا يعرض به سواها» ويسمى « خان السدارى » وهى الصدارى كما سلف آنفا .. وكان فى الجانب الأيمن من « المروة » وتعرض فيه أنواع شتى منها ذات اثمان مختلفة .. وعلى حسب الطلـب والمقاس .. والقدرة الشرائية .

* * *

كما كان « للكوافى المقصصة » حوانيت كثيرة ، فى (مكة المكرمة) ، ويشتغل فيها فريق كبير من مسلمى الهند والبنغال ، ولا يقل ثمن الواحدة منها عن الجنيه او اكثر ، ويزيد كثيرا عن ذلك فى مناسبات الاعياد، وخاصة « عيد الفطر » السعيد .. ويتهافت عليها جميع الحجاج ، ولاسيما اهل جـاوى والأفارقة .. ومن كافة اطـراف القـارة الافريقيـة .

وتسجيلا لذلك « كصـورة حيـة » لابسناها ولم تعد ماثلة للمشاهدة آثرت أن اعرضها على الأجيال الصاعدة ، لمجرد العلم بها ..

ونحمد الله تعالى على « توحيده » أولا ،

(١) « المنهل » : الاستيك فى اللهجة العاميـة الحجازية هو ما يربط بالساعة الجيبية من ناحيـة وبالجيب من ناحية اخرى سواء اكان خيطا متينا مـن قماش ام سلكا معدنيا ذا عقد مترابطة ذات مرونـة للانثناء والاستقامة على الدوام .

وعلى « وحدة الزي » وتخفيف المؤونة ، والكلفة ، والمشقة ، والعنت .

* * *

واختم هذه (الشذرة) بما كنا نؤمر به — في سن الخامسة الى التاسعة — من حمل أثقال (الكسوة الموسمية) في الاعياد وهي ما لا يقل وزنها عن ضعف وزن المرتدي لها .. بما انتظم فيها من « الرغلة الفضية » ، والزخارف الذهبية ، كما هو الحال في ذوات الحجال .. أيام الخف والبابوج .. و (الحجيلة) ، والخلخال !.

ولعلي نسيت مع مرور السنين والأعوام بعض ما يستدركه علي ، متقدمو السن من القراء الكرام ، ولهذا فاني ألتمس العفو عن هذا الاسهاب فانه من قبيل : « أسرع السحب في المسير الجهام » ! وارجو من أخي اللوذعي الهمام (أبي نبيه) رائد حملة الأعلام ، وصاحب الفضل الكبير في مجال التوعية والالهام ، أن يطرفنا بتعليقاته التي تميط اللثام ، عما اسدل عليه النسيان ستور الابهام (٢) ، وما شئت هذا السجع عمداً ، ولكنه مجرد الانسجام ، ولكم مني جميعا عاطر التحية والاحترام .

— ١١٣٩ —

« الوأواء » والماء .. والرحى

للمدنية والحضارة أدوار وأطوار بها تدرجت في تقدمها علما وعملا حتى بلغت ما هي عليه اليوم من نمو وازدهار ، وقد اقتبس الجديد من القديم ، والغرب عن الشرق .. منذ عرف تاريخ الانسان .

وللعرب سهمهم الأوفى في هذا المضمار ، وناهيك بقصة (عباس بن فرناس) في محاولته الاولى للطيران . وهي معروفة للجميع .

وقد قرأت أبياتا (للوأواء) أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني ، وكان يحترف المناداة على الفاكهة في (دار البطيخ) بدمشق — أي الدلالة — ، وقد توفي عام (٣٨٥) الهجري .. أي قبل ألف وخمسة من الاعوام .. قال فيها :

أتاني زائرا من كان يبدي
لي الهجر الطويل ، ولا يزور
فقال الناس لما أبصروه :
ليهنك !! زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري
على خدي له وقع نذير :
متى أرعى رياض الحسن منه ؟
وعيني قد تضمنها غدير ؟!
(ولو نصبت رحى بازاء دمعي
لكانت من تحدره تدور) !!

اهـ

* * *

قلت : فهذا هو على كونه خاطرة شعرية ، عين ما انتهى اليه الأمد في حضارة القرن العشرين .. حيث استخدمت الشلالات .. والمياه المنحدرة في (تدوير) أجهزة الكهرباء !! وكم أرهص الشعراء العرب

(٢) « المنهل » : شكرا وتقديرا لرائد البحث والعلم والادب والشعر استاذنا الجليل الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوي في شذراته الذرية .. وامتثالا لاشارته الكريمة اذكر انه كان هناك من اللباس المنقرض (القميص) القطني الذي يلبس عادة على الجسم مباشرة وكان يحل محل الفانيلات الآن .

القدامى بالطيران ؟٠٠ اذ تمنوا ان يطيروا الى من يحبون !٠٠

اسرب القطا هل من يعير جناحـه
لعلي الى من قد هويت اطيـر ؟!

وهكذا ، بدا كل اختراع جديـد بحـلم قديم ٠٠ وما لأحد في الخليقة أن يزعم انه الاول في الابتكار دون سابق افتكار ، او بلور استبصار ، الا ما خلق الله تعالى مما لا نعلم ٠٠ (وفوق كل ذى علم عليم) ٠

ـ ١١٤٠ ـ

يا أخي « جلوزها » ٠٠

٠٠ وفكرت مليا في اصل هذه الكلمة٠٠ وهل هي عربية أم دخيلة ؟ وبعد التـروي ظهر لى ان عامتنا بل وخاصتنا تستعملها ، عندما يكون احدهم معاندا أو مصرا عـلى رأي معين له في قضية ما ٠٠ فيقولـون له : جلوزها ـ بالزاى ـ غير أن صحتها بالذال من (الجلوذة) ٠٠ وقد عرفنا ان من يتولى الاحتسابة قديما كان له اعـوان يطلق عليهم (الجلاوذة) ، ومفردهــم جلواذ ٠ وبقليل من التأمل يفهـم انهــا انحدرت الينا من عهود سابقة وكأنما كان الجلواذ ٠ في حالة رضائه او استرضائـه يغضي عن بعض الأمور التى لا يبيحهــا النظام ٠٠ ويتجاوز عنها (بالبرطلة) أو (الرشوة) أو (الهديــة) ٠٠ فيتيسر عسيرها ٠٠ ويطمئن صاحبها الى مصيرها !

* * *

قلت : هذا ما بدا لى في هذه الكلمة التى لا يخلو منها التداول اليومي في بلادنا حتى الآن ٠ ولعل لها من التأويل ما هو اصح لفظا ومعنى ؟! ورحم الله من قال خيــرا فغنم ٠٠ أو سكت فسلم ٠

ـ ١١٤١ ـ

٠٠ أو زلوجهــا

تكلمت في الشذرة السابقة عن كلمـة (**جنوزها**) ٠٠ وانهــا تعني « **مشها** » أي تغاض عما فيها من عوج ٠٠ وتذكرت الآن ان لها (أختا) تكاد تتفق معها لفظا ومعنى وتداولا ـ وهي (**زلوجها**) ٠٠ وكثيرا ما يتردد بها اصطلاح الجمهور من خاصــــة وعامة ٠٠ ورايتني أجنح الى صحتها أكثر من الاولى ، فهي لها أصل لغوي فصيح ٠٠ فان اللغة تنص على : « **زلـج ، زلوجا ، وتزلـج** » زلق ٠٠ فهي بهذا المدلول اقرب الى المقصود ، فكأنه يقـول : (**زلجهــا**) واضيفت الواو دون حاجـة اليها ٠٠ وفي وسعي هنا أن أقول للقارىء الكريم ، اذا لم ترق له هذه الشذرة ٠٠ (**زلوجها**) !! وان شاء الاخرى : «**جلوزها** » فله ذلك٠٠ وكل جائز ٠٠ وكلاهما يدل على (المصانعة) أو (التغابي) ٠٠ وقديما قال الشاعر :

ولكنا نعاشــر مـن نلاقـي
عـلى حـكم المـودة ٠٠ والتغابي

وقال الآخر قبله :

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سـيد قومـه ، المتغابي

ـ ١١٤٢ ـ

كشف الرأس

لكل بلد ما تقيد به من آداب وأخلاق ، وتوارثه من عوائد وتقاليد ٠٠ ومن ذلك أن لا يقابل الرجل ضيفه أو صديقه حاســر الرأس ٠٠ بل لا بد من تغطيته بالكوفيـة والعقال ٠٠ أو الصمادة ٠٠ أو العمامة ٠٠

وذلك دليل التوقير والاحترام ٠٠ ثم طرأ بعد هذا تبديل وتعديل ٠٠ بما هو عكس المعتاد منذ ألف عام ومائة جيل ٠٠ فاصبح الكشف علامة الاحترام والتبجيل ٠

وكثيرا ما سمعنا من يتهدد به ، فيقول : **ساكشف رأسي** ٠٠ استعدادا للخصومة والمجادلة ، أو المنافحة ، والمفاضحة،وقرأت لأبي نواس بيتا قال فيه :

لا خير في اللذات ما لم يكن
صاحبها منكشف الراس

وهو يعني بذلك اعلان الخلاعة٠٠ وعدم المبالاة بالادب الاجتماعي (طبعا) فيعصره٠

ــ ١١٤٣ ــ

صيد القلم

للشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل

كثير هي الكنوز المخبوءة والمخطوطة والمطبوعة تلك التي تحفل بالادب الاصيل والمجد الطريف والاثيل وتجمع بين دفاتها وفي صفحاتها أثمن التراث العربي والاسلامي في مختلف العصور والادوار والفنون والاطوار والعلوم والاسرار ٠

غير انها ــ وهي موسوعات عظيمة ــ مما لا يتيسر للاجيال الصاعدة الحصول عليها، بالنسبة لاعتبارات جمة،منها الثمن الباهظ واشتمالها على ما لا يستطيع غير الباحث الموفق أن يستخلصه من أعماقها واشتغال الطلاب عنها بما هم بسبيله من الطلبللعلم وانقطاعهم له في أغلب أوقاتهم ، فكان من التوفيق العظيم أن يتحرى كبار العلماء والادباء استخراج ما فيها من فرائدوخرائد مختارة ممحصة وتقريبها للافهام وتحبيبها الى الطلائع من نشئنا الطموح ، ومن ذلك هذا الكتاب الذي أتحدث عنه اليوم بما جمع وأوعى من الحكم والنثر والمنظوم ٠٠ ومن الالغاز ، والفكاهات ، والنوادر والشذرات ٠٠ حتى لا يكاد القارىء يبتدىء في استقرائه حتى ليلازمه ولا يفارقه الى انتهائه ٠٠ أي من الفه ليائه ٠٠ وما هو لعمر الله الا « تحفة » لا تقدر بثمن ، اذ لا يستغني عنه حتى الذين ضربوا في الاحاطة بالادب قديمهوحديثهبأوفر السهام وذلك انه خيار من خيار ، ونتيجة لحسن الاختيار ، ناهيك بالمؤلف الكبير في الفقه والقضاء والأنساب والآداب والآثار ٠

ولو لم يشتمل الا على « المرتبةالعبدونية» التاريخية الشهيرة والا على رائية « عمر بن أبي ربيعة » التي سارت بها الركبان والتي استنشدها منه الحبر « **عبدالله بن عباس** » رضي الله عنهما لكان اقتناؤه بذلكضروريا لكل متأدب وكل مثقف وكل ناشىء طموح فكيف وقد أضاف الى مشتملاته مؤلفه الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل ، طائفة من آرائه وملاحظاته ونقداته ، وتعليقاته الثمينة ٠

انني ــ مع شكري الجزيل ــ لفضيلته على اهدائي هذا الكتاب القيملآملانيسارع الى اقتنائه شبابنا المثقف٠٠ بلوكلذي ولع بالادب وفنونه ، وغرره ودرره ، وان ينهج على طريقته المؤلفون المحدثون حتى يتسنى لكل قارىء تناوله من اقرب الطرق ، وأقل الاثمان ، فهو ذخيرة تضاف الى ما كان قد وفق اليه فضيلته من مؤلفات قيمة خالدة والله ولي المصلحين ٠

- ١١٤٤ -

ما هي السفرة ؟

كل الناس يستعملون كلمة « السفرة » منذ كانت بمد لوضع الطعام عليها للاسرة، في جميع المنازل أو حتى المتازه ويعنون بها هذه المشمعات المستحدثة ، أو ما كان ربات البيوت يتخذنه من القمـاش أو الخوص والسعف .. وكان بعضهم يطلق عليهـا « المفنة » ـ بكسر الميم وفتح الفاء وتشديد التاء بعدها تاء مربوطة ـ وكأنما كانت تبسط ويفت عليها الخبز للثريد أصلا .

وفي الحقيقة أن « السفرة » لا تسـمى بذلك ، الا اذا وضع فيها زاد السفر ومـن ذلك ما فعلته ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعـه أبوها الى المدينة المنورة من « غار ثـور » بمكة المكرمة ..

فقد روي أنها سميت بذات النطاقين لانها لم تجد ما تضع فيه الزاد لهما .. فشقت نطاقها نصفين وجعلت من احدهما «سفرة» تستوعب زاد السفر . وانتطقت بالنصف الآخـر .

اذن . تكون السفرة في الاصل لهـذا الغرض فقط . ثم اتسع معناها ، فكانـت للاقامة والسفر معا .. ولنا أن نتاول بين لفظها ما يصحح التداول فتكون السفرة من السفور او الاسفار . بما يمد عليها من أنواع الخضراوات والثمار والطعام المختار ، والا فانها « الخوان » بالكسر وبالضم ، وليكن اسمها ما يكون ما دامت عامرة «بنعمة الله» فيها ريان وبريان ، وقوطة وباذنجـان ، والحمد لله الكريم المنان .

- ١١٤٥ -

« عرفات » المدينة المنورة

قال **الفيروزآبادى** (٧٢١ ـ ٨٢٣ هـ) فى كتابه « **المغانم المطابة فى معالم طابة** » : **« عرفات بلفظ عرفات مكة ، موضع قـرب قباء من قبلي المسجد . وهو تل مرتفـع .**

وقال ابن جبير : « سميت بعرفات لانها كانت موقفا للنبى صلى الله عليه وسلم كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات، قال: ومنه زويت له الارض فابصر النـاس بعرفات » اهـ .

* * *

قلت : ولا أدرى اذا كان هذا الموضع لا يزال معروفا بهذا الاسم حتى الآن أم تبدل أو اندرس ، ذلك ما أرجو أن يجيب عليـه فضيلة عالم الآثار الكبير (صاحب المنهل) الأغر ، بارك الله فى حياته (١)

- ١١٤٦ -

المهر الجنين

روى الاصمعى قال : بلغنى أن اعرابيا ـ من اهل نجد ـ وفد على الوليـد بن عبدالملك ، فأرسل فرسا له اعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليـد : أعطنيها . فقال ان لها حقا ، وانها لقديمة

(١) «المنهل»: شكرا للباحث الطلعة الاستاذ الجليل الرائد فى الادب والشعر والتاريخ. واستجابة لاشارته الكريمة اقول : كنت بحثت عن هذا المكان حين كتابة (آثار المدينة المنورة) فلم اجد اذ ذاك من يعرفه ويحدده. على انه لا يزال يوجد تل حرى مرتفع جنوب مسجد قباء، قريبا منه حتى اليوم فلعله هو المعنى والله اعلم.

الصحبة ، ولكنى أحملك على مهر لها سبق الناس عاما أول وهو رابض، فعجب الناس من قوله ، وسالوه معنى كلامه • فقال : ان « حزمة » ـ بكسر الحاء وسكون الزاى بعدها ميم مفتوحة فتاء مربوطة ـ وهو اسم فرسه سبقت الخيل عاما أول وهو فى بطنها ابن عشرة أشهر » ا هـ •

* * *

قلت : أبى الاعرابى أن يهب فرسه لأمير المؤمنين على جزيل مكافأته ، ضنا بهـا ، وحفاظا عليها •• وما أحسن ما تخلص به فابقى له « حزمته »

ـ ١١٤٧ ـ

روضة « خاخ »

قال صاحب المغانم المطابة : **(خــاخ) موضع بين الحرمين •• يقال له روضـة خاخ وهو بقرب حمراء الاسد من المدينة •**

قال مصعب الزبيرى : حدثنى عبدالرحمن ابن عبدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى اللــه عنه قال : لما قـال الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من (اضم)
أوقد، فقد هجت شوقا غير مضطرم

يا موقد النار ! أوقدها فان لها
سنا يهيج فؤاد العاشـق السدم

نار يضيء ســناها اذ تشب لنا
سعدية ، وبها تشفى مـن السقم

وما طربت لشـجو انت نائله
كما عهدت ، ولا أيام ذى ســلم

ـ غنى فيه (معبد) ، وشاع الشــعر بالمدينة ، فانشدت (سكينة) ، وقيـل (عائشة بنت أبى وقاص) قول الشاعـر فى (خاخ) •• فقالت : قد أكثر الشعراء فى خاخ ووصفه ، لا والله ما انتهي حتى أنظر اليه • فبعثت الى غلامها (فنــد) فجعلته على بغلة ، والبسته ثياب خز مـن ثيابها ، وقالت : أمض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها ، فلما رأته قالت : ما هو الا ما أرى ؟ قال : ما هو الا هذا !! فقالت : والله لا اريم حتى أوتى بمن يهجوه ، فجعلـوا يتذاكرون شاعرا قريبا لكى يرسلوا اليه ، الى ان قال (فند) : والله انا اهجــوه ، قالت : انت ؟ قال : أنا ! قالت : قـل • فقال : « خاخ، خاخ، اخ » •• ثم تفل عليه كانه يتنخع • فقالت : هجوته ورب الكعبة! لك البغلة وما عليك من الثياب • اهـ

* * *

قلت : ما أعظم ما بالغ فند فى هجوه •• وهو أبلغ من قصيدة مطولـــة ، هذا فى الهجو •• وأتذكر ان شــاعرا فرنسيـا عظيما •• وقف لأول مرة على « شــلالات نياجرا » فى أميركا الشمالية •• فراعــه ما رأى من جمال المنظر ـ فقال : « **نياجرا ـ نياجرا ـ نياجرا** » •• وعاد أدراجه ، فقيل له : الم يوح لك هذا المشهد بما تمثله فى قصيدة خالدة ؟ فقال : لا أجد من الشعر ما يستطيع وصف هذا المنظـر الرائـــع •• وحسبى ما قلت انه (نياجرا وكفى) !

ـ ١١٤٨ ـ

التكوة •• والحبوة

اما الأولى ـ فهى الاتكاء •• اي التمكن من الجلوس والتمطي فيه ، والاستناد على

الوسائد ، او أيدى الأرائك .. واذا بالغ المضيف او المزور فى اكرام زائره او ضيفه قدم اليه (المخدات) او ما يسمى (بالمدفع) وفوقه (شلتة) .. وقال له : يا أخى ـ اتك ـ ، وقد ورد ذكر « التكـوة » فى شعر الأندلس ، قال ابن زهر فى موشحه المشهور ـ عفى الله عنه :

وندیم همت فى غرته
وبشرب الـراح من راحته
كلما استيقظ من سكرتـه
جذب الـزق اليه و (اتكى)
وسقاني اربعا فى اربـع

* * *

فأما **الحبوة** ، فانها من السنن النبوية ، وكان أكثر الناس يولعون بها ، ولا سيما العلماء .. ومن تلاهم باحسان الى يـوم الدين .. فهم يكادون يختصون بها وأكثر منهم حرص عليها وتمسكا بها اخواننـا « الحضارمة » فهى لازمة لهم ، فى الغالب، ولكنها فى هذه الايام ، لا ترى الا نادرا ، وهى ظاهرة غريبة .. وأحسب أن سـر ذلك عدم الفراغ عند الجميع .. فكلهـم أعجلته الحياة حتى عن الحبوة « **وان لبدنك عليك حقـا** » .. وما رأيت شابا محتبيا بمصنف أو احرام قط ! وهو دليل عـلى النشاط والصحة والانطلاق .. وقد كان المتقدمون فى الســن يقولون لأولادهم أو خدمهم : تعالوا ، (اتكــوا لى) .. أى اضغطوا على أكتافى أو كاهلى .. أو يدى أو قدمى ، نتيجة الاعياء وضغط الاعصاب، وأظنه ما يسمى حديثا (بالمساج) .

ـ ١١٤٩ ـ

القعود على « الكرسى »

كتب أبو بكر بن محمـــد بـن الحسن الزبيدى النحوى الى أبى مسلم بن فهد :

ابا مســـلم ان الفتى بجنانــه
ومقوله ، لا بالمراكـب واللبــس
وليس ثياب المــرء تغنى قلامـة
اذا كان مقصورا عـلى قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجى
ابا مسلم (طول القعود على الكرسى)

* * *

قلت : وقد فات الناظم ان يضيف عـلى عدم فائدة (القعود على الكرسى) ـ انه يضر بالأعصاب .. ويجلب الأوصاب ، ويعقـد الركب ! فاذا لم يكن للمرء الا أن يقعد على الكرسى . ويدنــو فى الوجبـات الى « التبسى » .. فانه سيجد نفسه منحـل العرى راكد الحس . ولا بد له من الحركة فى ظلال الرياحين والورد والورس. وهنالك يتفتــح ذهنــه ويحسن الاصغـاء الى الدرس !

وعجيب ان يكون ـ الكرســى ـ وبهذا الاسم موغلا فى قدم استعماله منذ اكثر من الف عام .

ـ ١١٥٠ ـ

خطتا خسف

الكبير .. أم الصغير ؟

قال الشاعر الأديب يحي بن حكم الغزال: المتوفى عن أربــع وتسعيـن عاما ، فى الاندلس ، والمتوفى سنة ٢٥٠ هـ :

وخيرها (ابوهـا) بين شــيخ
كثير المـال ، او حـدث فقيــر
فقالت : خطتـا خسـف ، وما ان
ارى مـن خطــوة للمستجيـر
ولكن ان عزمـت فكل شـىء
احـب الـى من وجـه الكبير

لأن المـرء بعد الفقر يثـري
وهذا لا يعـود الى صـغير

* * *

قلت : حق والله ما قالت الفتاة ، وجميل ان يخيرها أبوها ، فلا يسخو بها للطمع ، ويفرق الدهر ما جمع .. وقديما قال الشاعر :

أحل الرجال من الناس مواقعا
من كان أشبههم بهن خدودا

واحسن الله عزاء من يصح فيه قول الشاعر :

« **واذا الشيخ قال اف فما مل**
حياة وانما الضعف ملا »

والى الله تصير الأمور .

- ١١٥١ -
نهار الصيف

أنشد أبو أحمد العسكرى النحوى لأبى المفجع :

لنا صديق مليح الوجه مقتبل
وليس فى وده نفع ولا بركه
شبهته بنهار الصيف يوسعنا
طولا ، ويمنع عنا النوم والحركه

* * *

قلت : - وقد غفل القائل عن أن لنهار الصيف (بركة) كبرى ... وأقلها انه يطول ويجهد فيه العامل ، ويكدح الأجير أكثر من نهار الشتاء ... وعجيب أن لا يثني على نهار الصيف ، كما لا يستحب ليل الشتاء ، وهما يتفقان فى الطول .. وقديما أطرفنا الظرفاء بقولهم : « **ليلة كل ما فيها بارد الا الماء** » - وهى بهذا ملحقة بنهار الصيف .. والا لكان الماء فيها باردا .. ولا يتحدث بهذا الا من لم يقن - بفتح الياء وسكون القاف وكسر النون - « الثلاجة » ! فقد أغنت عن الشنان والرباعى والشراب والقفل والتقفيل .

- ١١٥٢ -
عادة جميلة

أدركنا الأسر فى مكة المكرمة ابان عهد الطفولة .. والى ما قبل خمسين سنة .. أو أقل .. اذا أهدي اليها من الأقارب شيء من التحف أو الطرف .. او الفاكهة أو الحلوى .. فى أطباق .. أفرغوا ما فيها - وملؤوها بما تيسر لديهم من أمثالها - أو أحسن منها .. فلا تعود خاوية .. الى أهلها ... وأحسبها عادة قديمة جميلة تدل على الاغتباط والشكر والتقدير ، وما يزال البعض حريصا عليها حتى الآن ..

وقرأت فى كتاب (رحلة الشتاء والصيف) تاليف محمد بن عبدالله الحسينى الموسوى المشهور (بكبريت) ... (١٠١٢ - ١٠٧٠ هـ) « وقد اعاد طبعه حديثا حضرة صاحب الفضيلة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد حسين نصيف » أحسن الله مثوبته : ان الامام مالكا رضي الله عنه اهدى الى الامام الليث بن سعد قاضى مصر فى زمنه (صينية) تمر - فاعادها اليه مملوءة ذهبا) !! وقد توفي الليث سنة ١٧٥ هـ . وعزا ذلك الى ابن خلكان .. فعلمت بذلك ان هذه العادة عريقة منذ العصور الاولى فى الاسلام .. واتذكر انى رويت من قبل ما قاله الشاعر الجاهلى فى المعنى نفسه ... فهى من مكارم الأخلاق التى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتممها .. وفى الأثر « تهادوا تحابوا » .. (ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا) .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح





- ٣٠٦ -

بدوي الجبل

كنت وأنا طالب منذ عشرات السنين أقرأ « لبدوي الجبل » قصائد رنانة في رجالات العرب وقطعا حية في كل باب من أبواب الحماسة والوطنية والثقافة والادب. وبعد هذه المدة الطويلة قرأت له عدة أبيات في « البلاد » الجريدة الغراء عنوانها (الكعبة الزهراء) ومطلعها : —

بنور على ام القرى وبطيب
غسلت فؤادي من اسى ولهيب
هنا الكعبة الزهراء والوحي والشذا
هنا النور فافنى في هواه وذوبي
لثمت الثرى سبعا وكحلت مقلتي
بحسن كأسرار السماء مهيب
وامسكت قلبي لا يطير الى (منى)
باعبائه من لهفة ووجيب
فيا مهجتي ، وادي الامين محمد
خصيب الهدى ، والزرع غير خصيب
ويا مهجتي ، بين الحطيم وزمزم
تركت دموعي ، شافعا لذنوبي
وفي الكعبة الزهراء زينت لوعتي
وعطر ابواب السماء نحيبي

وأعرف أن بدوي الجبل له قصائد ودواوين قديمة وحديثة ، فهل يحدثنا الاستاذ الأديب والمؤرخ المعروف عبدالقدوس الانصاري بموجز عن هذا الشاعر الفذ وعن حياته ؟..

هذا من جانب ، ومن جانب ثان اتحافنا بهذه القصيدة كاملة ما دامت تتحدث عن أم القرى ؟..

ان في تحقيق هذا الأمل فائدة كبيرة للقراء ..

- ٣٠٧ -

شاهد عدل

كل عدالة نفذت في شعب ما ، وكل انصاف أنعش أمة من الأمم وسملها

بالاستقرار فانها ولا شك مقتبسة من الاسلام ، لأن نصوصه وأحكامه أوجدها رب العالمين وشرف بها محمدا ليبلغها الناس أحمرهم وأسودهم ، قاصيهم ودانيهم وعندما اعرض من أعرض عنها واستطاع أعداء الاسلام افسادمن أفسدوا من اتباع دين الله وشريعته العادلة صاروا في أمر محرج ، وحل الظلم والاضطراب وارتباك الأمن واختلال المجتمعات محل العدل والاستقرار ، ما عدا هذه البلاد « **المملكة العربية السعودية** » أدام الله مجدها وأعلى منارها ووفقها لاعلاء دين الله ونشر كلمة الله .. أما ما دعاني لهذه المقدمة فهو ما قراته في مجلة « الجمهور » اللبنانية ، بعنوان « **رأي** » للكاتب المعروف « **فريد ابو شهلا** » الذي كتب ما أملاه عليه الواقع قال فريد : —

رأي

ولكم في القصاص حياة ..

طلعت علينا احدى الصحف منذ أيام بتحقيق مصور عن طريقة يتبعها بلد عربي في معاقبة المجرمين بعد محاكمتهم بموجب قوانين الشرع الاسلامي وصدور الحكم عليهم .

ولا تهمنا هوية الجريدة ولا اسم البلد المقصود .. ولا الهدف من النشر اعلاميا كان ام لترب اخرى ..

ما يهمنا من الموضوع ردة الفعل التي يحدثها والأثر الذي يتركه عند الناس .

طريقة التاديب هذه وخلاصتها ضرب المحكوم عددا من العصي علنا في الساحة العامة امام الناس ، هي نوع من الاحكام التي ينص عليها الشرع الاسلامي ، واهمها قطع يد السارق واعدام القاتل ، وغيرها من الاحكام التي وجدت لتكون رادعا جذريا للاجرام والاستهتار بالقوانين والأنظمة الاجتماعية .

رب قائل : ان روح العصر التي تطورت تتقبل اليوم بصعوبة هذا اللون من العقاب . على ذلك نرد ان العقاب غاية لا وسيلة ، وكل وسيلة تؤمن الغاية وسيلة صالحة . وليس ضروريا ان تتقبل مجتمعات العالم نفس التقاليد ونفس العادات . والغرب الذي يمثل « روح العصر » لا ننسى انه ايضا مصدر الانحراف الخلقي والاباحية والانفلات الاجتماعي وتفكك الاسرة ، وهو مرتع المجرمين والادمغة الشريرة .. الى ما هنالك من اجواء ترفضها معظم مجتمعات العالم المحافظة .

وحتى في دول العالم « المتحضر » نجد فروقات كبيرة في المفاهيم والتصرفات بين المجتمعات المختلفة . فبينما نرى بلدانا كثيرة قد الغت حكم الاعدام نجد غيرها ما تزال متمسكة بتطبيقه، كما ان هناك اختلافات في طريقة تنفيذ الاعدام حيث نرى حبل المشنقة والمقصلة والكرسي الكهربائي وغرف الغاز والرمي بالرصاص.. وهي ليست ، في نظرنا ، اكثر انسانية من الضرب بالعصي او بتر اليد او قطع الراس . أ هـ .

* * *

ان روح العصر لا تتقبل حتى ولا بصعوبة الجلد وقطع اليد وقتل القاتل وردع المجرم والعابث بالناس والمعتدى لأن روح العصر مع الأسف يديرها ويوجهها من ليس من العدالة والانسانية في درجة يستحق بها أن يسود الانسانية لأن ما يضمرونه من العدل لا يتجاوز اللسان ولا يصدر أبدا عن نفس تحب الخير وتكره الشر .. ولو كان ذلك كذلك لما الغيت القوانين الرادعة والأحكام الزاجرة وحل محلها ما أضاع العدالة وجعل المجرم يسرح ويمرح ويكون أنشط ما يكون عندما يخرج من السجن الذي يجد فيه خططا جديدة تدفعه الى مزيد من الاجرام والاعتداء ..

ويقول الصحفي « فريد » : —

ونعود الى موضوعنا الاساسي ، ومن زاوية لبنانية ننظر اليه مع شيء من المقارنة من حيث الابعاد

والنتائج لما يجرى عندنا هنا وعندهم هناك حيث اصطادت الصحيفة المذكورة تحقيقها المصور ..

هناك نسمع ان السنة تمر وتكاد دوائر الشرطة والامن لا تسجل الا جريمة او جريمتين . اهـ .

* * *

هذا ما يقوله الصحفي وهو : أنه لا تحدث في السنة عندنا هنا في المملكة العربية السعودية الا جريمة أو جريمتان ..

والحقيقة ان معدل الجرائم عندنا أقل من ذلك وجل ما يحدث لا يصل الى مستوى الجريمة ولا ما هو في مسماها انما حوادث طفيفة لا تكاد تذكر ، نجد أن الدافع اليها السير في ركاب وافد وأجنبي لم يعتد الضبط والحزم وسداد الادارة ... حتى لقد تحدث الي ، مرة ، سعادة الاستاذ مدير شرطة الرياض **محمد الهلال**، بأن كل قضية تحدث وينتهي فيها التحقيق نجد ان مرتكبيها أو المحرضين عليها من غير أبناء البلاد ..

ويستمر الاستاذ الصحفي فريد أبو شهلا فيقول : ـ

ونسمع انهم هناك ينامون وابواب بيوتهم مفتوحة وان الناس مطمئنون على اموالهم واملاكهم وعيالهم وارواحهم !..

وهنا لا يمر يوم واحد الا وتحفل سجلات الشرطة وصفحات الجرائد باخبار الجرائم الموصوفة والاعتداءات المشينة وهتك الاعراض وخلع الابواب والسطو على الاموال والارواح . اهـ .

* * *

نعم يا أستاذ أبو شهلا ، ننام بملء جفوننا وأبوابنا مفتوحة ولا نخشى الا الله . وكل منا يذكر قول لص لزميله الذى هم بالسرقة والعبث بممتلكات الناس .. كيف تقدم على ذلك وفي الارض مرية وفي الجو برقية؟

والمرية هي القبيلة المعروفة بدقة القيافة ومعرفة الأثر (١) .. والبرقية لا تحتاج الى ايضاح ..

ثم يقول **فريد** ، في أولئك الذين يعبثون في دول أخرى ويعيثون فسادا في الناس ما يلي : ـ

لا فرق بين المكانين لان الذين داخل السجون من المجرمين والمعتدين والقتلة وان كان محكوما عليهم بالاعدام فهم ومن كانوا مثلهم خارج السجون مطمئنون هانئون راغدون بعيشهم بل ويهددون ايضا عبر القضبان ، متسلحين بمن يحميهم من اهل النفوذ وفي اضعف الحالات متسلحين بـ « ضمير » الدولة . هذا « الضمير » الذى سبق التعبير عنه بتهرب المسؤولين عن تنفيذ احكام الاعدام .. هذا « الضمير » الذى يتقبل جرائم الخطف والنهب والسلب والذبح ويرتجف امام التوقيع على ورقة لانزال عقوبة .

* * *

ثم يختتم **فريد أبو شهلا** رأيه معرجا على بلادنا فيقول عن أمنها والعدالة فيها ما يلي :

هناك يعتبرون ان الذى يبيح لنفسه حياة او اموال او كرامات الاخرين من حق المجتمع عليه ان يعامله بالمثل .

والعقوبة العلنية تظل اشرف واكثر فائدة من حيث الردع والعبرة للاخرين من الخبث في تنفيذ الاحكام بين اربعة جدران في ساحات السجون او في غرف الغاز والكهرباء المقفلة .

ولكي يصح القول الشريف : « ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب » يجب ان يرى المرء القصاص بعينه فيتعظ ويرعوى .

انتهى

---

(١) (المنهل) : المرية ـ كما يقول الاستاذ كاتب المقال ـ : هم القائفون من قبيلة بني مرة الذين يعرفون الاثر ويأتون بالعجائب في تتبع صاحبه ومعرفته أيا كان . وقد اتينا في « عدد الرحلات » الذى سبق هذا العدد ببعض نوادرهم وبالتعريف بهم وباماكنهم بالمملكة .

نعم يا استاذ فريد ان فى القصاص حياة للناس .. ولكن أى ناس ؟! انهم الذين يستشعرون الرسالة المحمدية ، رسالة السماء الى الارض .. رسالة الله التى ردعت ابالسة الناس وكبتت ظلم الظالمين وجعلت من المسلمين دعاة للخير وعنوانا للعدالة وسيوفا باترة تقضى على العابثين بالناس .. وجعلت من الهداة المصلحين اداة لاصلاح المجتمعات لكي يتوافر الاطمئنان وتعم الدعة .. ويسود الاستقرار ويامن الفرد فى سربه وبيته واسرته على ماله ونفسه واهل بيته .

واخيرا شكرا يا ـ فريد أبو شهلا ـ على صراحتك التى ما نطقت بها الا جهرا بالحق وتاييدا للعدالة ومناداة لحرب لا هوادة فيها على اولئك اللصوص والأشرار الذين لا ضمائر لهم ولا احساس يتعطشون للدماء والقتل وتدمير الأخلاق وهدم الشريعة الالهية التى بها حياة الناس وامنهم واستقرارهم .

ـ ٣٠٨ ـ

الاطفال والتقليد

أحد أبنائي وهو فى الثامنة من العمر فزع الي يوما وقال : هل يذبح الابن أباه وأمه ؟ فعجبت لهذا السؤال .. وقلت له: لا ، لا يمكن أن يقتل الابن أباه وأمه لأنهما اللذان ربياه وكانا سبب وجوده .. وقلت له شيئا كثيرا .. لكنه أصر على السؤال وقال : ان الابن يذبح أمه وأباه . فقلت مرة ثانية : لا ، لا يمكن أن يقتل الابن أبويه .. وأردفت: وما معنى سؤالك ؟ ثم من أين تسنى لك أن تستوحي هذا السؤال؟! فقال أنظر هذه (وأراني مجلة قديمة لها أكثر من ثماني سنوات بها صورة لطفل مع تفصيل الخبر ، والمجلة عربية ، والخبر من أمريكا) فوقفت أمام حكاه لى ابنى الطفل مندهشا .. وانعقد لساني عن الكلام ، وما كدت أجيبه ، ولكنى تحاملت على نفسي وكلفتها الجواب ، وقلت له : يا بني ، ان هذا الطفل شقي وسيء التربية ولم ينطبع بطابع الأدب والخلق والطاعة ..

ثم أردفت قائلا : كل ابن لا يصلي ولا يطيع ربه ولا يسير على الفضيلة ولا يحترم ابويه يكون سيئا وعاصيا مثل هذا الشاب القاتل ..

ثم سألني : وهل سيقتل ؟.. قلت له : نعم .. وسيكون عبرة لمن اعتبر .. وزدت على هذا أن جميع الأطفال فى جميع أرجاء البلاد كرهوا هذا الطفل القاتل واعتبروه شيطانا مريدا ..

* * *

وانني أرغب فى أن انقل الخبر الى القراء مفصلا ... لكي يسعوا جهدهم في تربية أبنائهم وتقويمهم وان لا يسمعوهم قصص الاجرام، واذا سمعوها فليستهجنوها وينبذوها ويشنعوا بها لتكون لديهم مكروهة وكذلك الاخبار الاجرامية والبوليسية والمغامرات .. واليك الخبر :

نظر الآباء في جميع ارجاء امريكا في ليلة من ليالي الاسبوع الماضي الى اطفالهم نظرة حائرة قلقة .. كانوا يتساءلون : هل يستطيع طفل عادى صغير في الثامنة من عمره ان يقتل اباه وامه اثناء نومهما ؟

فمنذ اسبوعين وقعت جريمة فظيعة راح ضحيتها الدكتور ملفين نايمر وهو في الحادية والثلاثين وزوجته ، وهي ايضا في الحادية والثلاثين . وكان يبدو ان مجرما اقتحم بيتهما القريب من مدينة نيويورك ليلا وارتكب جريمته .

وقال ابنهما « ملفين دين » ـ وهو طفل في الثامنة

في وجهه نمش ـ عندما ساله البوليس عن الحادث ، انه استيقظ عندما هم رجل يرتدى قناعا ابيض بخنقه ، فصرخ الطفل مستغيثا بوالديه فاقبلا بسرعة ولكن المجرم طعنهما بخنجر .

وقبل ان تموت الزوجة « لوجين نايمر » متاثرة بجراحها قالت للبوليس : « ان الجاني كان طويلا .. في مثل طول زوجي .. وفي مثل قوامه » .

واحاطت بالطفل « ملفين دين » موجة عارمة من العطف بعد ان اصبح يتيما ، وقد رحل الطفل ومعه اخوه الذى يبلغ من العمر سنتين واختهما وعمرها خمسة اشهر الى اقاربهم في قرية اوريم بولاية أوتاه .

وطال التحقيق وتشعب . وسمع البوليس اقوال اكثر من الف شخص . ولكن التحقيق لم يسفر عن شيء .. فلم يكن هناك اى دافع لهذه الجريمة .. فالبيت لم يسرق ، ولم يكن للطبيب وزوجته اعداء على الاطلاق .

وكانت علامة الاستفهام الكبيرة هي كيف دخل الجاني الى البيت ؟.. وظل البوليس يسال « دين » الصغير المرة تلو المرة لاستجلاء هذه النقطة ، وكان الطفل يدلى في كل مرة برواية مغايرة لشهاداته السابقة ويرتب تعاقب الحوادث بصور مختلفة .

وهنا بدا شيء خطير اثار اهتمام المحققين ، وهو ان الطفل لم يكن يبدى اى تاثر او انفعال لموت والديه ..

وجاءت المفاجاة الكبرى في الاسبوع الماضي عندما اعلن المدعى العام ان الطفل « دين » هو المتهم الاول ! وصرح بان الطفل قد اعترف بجريمته قائلا : « لقد ذبحت ابى اولا .. ثم امي » .

وقال الطفل انه فكر في قتل والديه عندما كان راقدا في فراشه قبل الحادث بعدة ليال وفي ليلة الحادث كان يقرا مقالا في مجلة « ايرا » عنوانه « رايي في ابى » ... وكان الى جوار المقال اعلان به صورة يدين كبيرتين تقشران تفاحة بسكين ..

وكان مع الطفل وهو يقرا خنجر الكشافة فوضعه داخل المجلة . ثم تسلل في الظلام الى المطبخ واحضر سكينا ... وتسلل الى غرفة والديه وقتلهما .

ووقف البوليس حائرا امام كلمات الام الاخيرة التى ادلت بها للبوليس قبيل وفاتها . هل كانت الام ، حتى بعد الجريمة ، تريد ان تحمى ولدها ؟!.

وعلى الرغم من الاعتراف ، فان دين لم يعتقل ، وانما فحصه معالجون نفسيون في مركز الصحة العقلية ، واتضحت حقائق كثيرة عن الجو الذى عاش فيه ، فقد كان والداه سعيدين لا يتشاجران ابدا ، وكان « دين » طفلا سعيدا الى ان انتقلت الاسرة من اوريم الى ستاين ايلاند قرب نيويورك منذ شهرين ، فقد كان يحب بيته القديم وجيرانه .. فلما ترك هذا الجو الحبيب الى نفسه الى محيط آخر غريب عليه لم يالفه ... نفر منه وارتكب هذه الجريمة .

وسيعرف المعالج النفسي حقيقة هذه القصة عندما يجرى اهم تجربة .. وهي وضع دمية وسكين بين يديه .. ورؤية رد الفعل عند الطفل ! انتهى

* * *

وعلى الرغم مما يقول المعالج النفسي من ان ابويه لم يتشاجرا .. وان الطفل سعيد فحقا انها لجريمة واى جريمة نكراء .. ولكنى اعزو ذلك الى ما يراه من الافلام التى فيها مغامرات وقتل وفتك ولا ريب أن التليفزيون ـ وهو شيء عام في امريكا ـ يوحي بمثل هذه الامور .. والطفل من طبيعته التقليد .. والتقليد في الشيء الصغير والكبير .. فذبح طائر وقتل انسان في عرف الطفل شيء واحد .. واعرف وانا صغير منذ اربعين سنة انقصة تحكى في زمننا وابى وامي وابناء البلد يعرفونها تتمثل بان اطفالا راوا الأضاحي تمسك بقوة وتجمع يداها وراسها ... ثم

توضع على الارض ويمسك بها اثنان قويان ثم يقدم عليها آخر ويذبحها ... واثر هذا الذي راوه في نفوسهما وبعد برهة وجيزة اتفق الصبية مع بعضهما ليذبحا طفلا آخر بموافقة منه لأنه لا يدري للقتل معنى حيث اقنعه الصبية بان الأضحية يقال بها كـذا وكذا ... واحضر احدهما السكين مـن المطبخ واجتمع الصبية وقبضوا على الصبي ورصوه على الارض وشرعوا في ذبحه ... ولما احس الطفل بالألم حاول التحرك ولكن الصبية كثيرون ... وهم بالقيام فلم يتمكن حيث اشتد مسكه مقلدين آباءهم في ذبـح الأضحية والشدة في قبضها لئلا تتحرك .. واخيرا مات الصبي .. والاطفال يضحكون ..

* * *

وعلى هذا تنتهي القصة الاولى والثانية فعلى الآباء ان يوجهوا ابناءهم وان يحفظوهم من هذه التمثيليات والمغامرات سواء في الافـلام ام في قصص ام حكايات .. ونحمد الله على ان تليفزيوننا في بلادنا في غاية من التنظيم والنزاهة يشرف عليه رجال واعون لا ينقلون على شاشته الا مشهدا من مشاهد الفضيلة وداعيا يحارب الرذيلة .. ولا يصور عـلى وجهه الوضاء الا ما يفيد ويجدي ويسـن للشباب طريق الخير والارشاد وسـبل الهدى والاسعاد ، فجزى الله دولتنا خيرا ووفقنا الى ما يحب ويرضى .

— ٣٠٩ —

الخيول العربية

تقول احدى صحف المانيا الصـادرة باللغة العربية ما يلي :

الخيول العربيـة الأصيلة

استمتع هواة الخيول في المانيا واوروبا في هـذا الشهر بعرض نادر للخيول العربية الاصيلة الموجودة في المانيا الاتحادية والخارج . كان العرض بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على انشاء مركز ملرباخ الشهير لتربية الخيول ذات الدماء العربية الخالصة في المانيا .

انتهى

كدنا نهجر الخيول ، كما هجرنا القلائص لولا نبضات بدات .. ولولا حركات ناجحة في بعض الأندية والدوائر .. الا ان مما شرفنا ورفع رؤوسـنا عاليا ما رايناه في الحفلة الرائعة التي اقامها الحرس الوطني « سلاح الفرسان » حيث لمسنا تدريبـات نادرة من سلاح الفرسان تذكرنا بالاقدمين الأوائل وتجعلنا نعلم تمام العلم ان العربي الفارس لا يزال يجري في دمه حبه للفروسية وان العربي الفارس لـن يهجـر فرسـه كما هجر قلوصه .. والذي اخافه ويقلقني ان يلتفت الغربي الى توليد وتنمية الخيول العربيـة كما يفعـل الالمان والانكليـز والامريكان وغيرهم .. ونظل نعتمد عـلى السيارة الغربية ..

ان الخيول العربية هي التي كان لنا منها فيما مضى متعة وعزة وقوة .. وهي كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « بطونها كنز وظهورها حرز » .

ولنجعل هذا النبا الذي علقت عليه ، على البال ، فنبادر الى احياء مجـد الخيـول وتنميتها لئلا تكـون الـدول الغربيـة اسرع الى تنميتها واكثر سخاء في تربيتها منا .. فاحسن الخيل في بلادنا ، ومنابتها في صحرائنا ، واصلها في ارضـنا .. ولا نريد ان يقتصر تنمية الخيل على ناد واحد بل نريد ان يشترك اكثر من ناد في هـذا المجال وانا لمنتظرون .

– ٣١٠ –

المسلمون والمسيحيون في لبنان

الاخاء الصادق بين فئات لبنان يمثله التعاون الوثيق بين المسلمين والمسيحيين وهما اي « المسلمون والمسيحيون » القوة الضخمة في لبنان .. ونجدهم في جميع المجالات يدا واحدة .. ولا أدل على ذلك من ان المسجد والكنيسة في لبنان يعيشان جنبا الى جنب .. وان المسيحي تجاه المسلم لا يبخل بالتخلي عن كل ما فيه القوة والمنعة وتحقيق الغرض التعبدي للمسلم الذى يسعى لعزة دينه بماله وجاهه ويده ولسانه .. وقد قرات خبرا في « الحياة » اعجبني كثيرا ووقفت امامه في اكبار وتقدير للشيخ بطرس الخوري الذى تبرع لجامع الأمين بمبلغ سخي ..

يقول الخبر : –

اعلنت مؤخرا جمعية محمد الامين انها تمكنت من مشترى معظم حصص المالكين في العقارين المجاورين لجامع محمد الامين الحالي بساحة البرج ولم يبق الا حصص الشيخ بطرس الخوري والسيد وفيق نصوح زنتوت .

ومنذ اسبوع جرت مقابلة بين الرئيس عبدالله اليافي والشيخ بطرس الخوري ورئيس الجمعية الدكتور محمد خالد وتباحثوا بامر حصص الشيخ بطرس الذى رغب في هذا الاجتماع، في ان يقدمها كهبة لصالح الجامع .

وقد جرى امس تفريغ ملكية الشيخ بطرس الخوري في هذين العقارين الى جمعية محمد الامين بحضور الدكتور محمد خالد والحاج محمد حسونة امين الصندوق وكمال الطويل امين السر والاستاذ شفيق ابو ظهر كاتب عدل بيروت .

وقد اشادت الجمعية بمروءة الشيخ بطرس الخوري والسيد وفيق زنتوت . انتهى

* * *

تحية لك يا بطرس ومرحى لهذا التعاون بين الطائفتين الكبيرتين في البلد العزيز لبنان .. والى الامام في تعاون أشمل وأعم ..

(وتعاونوا على البر والتقوى) ..وصدق الله العظيم في قوله في كتابه : (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا ، الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون) .

كلمات مختارة

- سمع احد الحكماء رجلا يقول في مرارة النادم : « يا ليتني لقيت من يقول لي .. فاجابه الحكيم قائلا : – يا ليتك عملت بما كان معك » .
- قال رجل : ليت احدا يبصرني بالأشياء التي حوالي .. فقال له احد السامعين : الم تسمع قول الله تعالى « وفي انفسكم افلا تبصرون » .
- من احب نفسه كره رفاقه ..
- ناقش نفسك في اخطائها .. ولا تمتهنها ..
- ان اشق انواع الصداقات كافة هي صداقة المرء لنفسه .. فهل يصدق معها او يدلس عليها ؟.
- لا تكن قوي الذاكرة تجاه اساءات الناس وكن قوي الذاكرة تلقاء مزاياهم وخيرهم .
- لا تقابل التنين حتى لا تكون تنينا مثله ..

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظـــل هادفــة وممتعة ..



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري





القصيدة العصماء للشاعــر الكبير الشيخ **احمد بن ابراهيم الغزاوى** المنشورة فى مجلة **(قافلة الزيت)** الصادرة فى غرة العام الهجري الجديــد ١٣٩٠ تحت عنوان : **(الى السبعيـن)** لما اشتملت عليه من بلاغة وبراعة فى تصوير الحقيقة التى يعيشها شاعرنا المبدع والتى تعكس لنا الصورة المشرقة للعـــالم المسلم حينما تكتمل فيه الخصال المحمودة ويصبح كالشمعة تحترق لتضيء للآخرين . حقـــا انها رائعة شعرية تؤكد ما لشاعرنا العملاق من نفس طويل وجولات موفقة فى فــن الشعر العربى الاصيل الذى يعتمد عـــلى القاعدة البيانية المعروفة بالسهل الممتنع .. السهل على مثل شاعرنا الحكيم ، والممتنع على أدعياء الشعر بغير حق . ولا غرابــة ان تجود قريحة شاعرنا الكبير بمثل هــــذه القصيدة العصماء التى توضح معالم الطريق لشباب الامة المتلهفين الى الاستفادة مـــن تجارب من سبقهم والتحلي بمكارم الاخلاق والتادب بآداب الاسلام ليكونوا نجومـــا

يهدى بهم فى ظلمات الشكوك والريب وقدوة حسنة يسار على نهجهم . لا غرابة أن تجود قريحة شاعرنا الكبير بهذه الرائعة وهو (الذى ينفق من سعة) من معين البيان الذى قال فيه المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام (**ان من البيان لسحرا**) ، وتعميما للفائدة رأيت نشر القصيدة المشار اليها لما فيها من متعة وفائدة . مع التقدير لشاعرنا الجليل ولمجلة قافلة الزيت الغراء :

مشيت الى السبعين- قلبى اخضر
سليم ونفسى بالمآسى تعلب

احاول جهدى ان اكف ذوى الأذى
وادفع بالحسنى ، ودمعى يسكب

ويسطو علي ، الجاهلون تطاولا
واوسعهم صفحا ولا اتعتب

واحتمل الأقصى ابتغاء وداده
واخفض للادنى جناحي واحدب

وما اكتحلت عينى سوى السهد ليلة
بكل ملم فيه يعيا المهذب

وكم ضاقت الدنيا علي برحبها
وصابرت والاهوال حولى تصخب

صمدت لها والروح رهن قيودها
ومن دونها الجسم المحطم ينصب

تجردت من دعوى الغرور ولم ازل
اصارع آلامى واطفو وارسب

وداريت حتى قيل انى « امع »
اوانى رجعى وانى مذبذب

وما زادنى الايمان الا تبصرا
ولا رامنى الا اليقين المحبب

واعلم ان الموت حق وانه
مصير بنى حواء مهما تقلبوا

وان الذى لا يعلم الغيب غيره
لطيف ، ومهما شاء يمضى ونذهب

لذلك آثرت الرضاء لعلنى
به احمد العقبى ولا اتغضب

وقد ظن هذا الناس منى استكانة
وما هو الا طيبة وتحبب

(وكم لظلام الليل عندى من يد
تخبر ان المانوية تكذب)

به انتجى عبر السماء وخالقى
وعيناى بالزلفى اليه تصوب

وفى الله ما القى ولله مرجعى
وفيه رجائى ما رهبت وارغب

حسن لقائه لزواره فى مكتبه رغم كثرتهم واختلاف درجاتهم وتباين شخصياتهم ، وغبطته كل الغبطة على ما يتحلى به من لطف ودماثة فى الخلق . وقلت فى نفسى انه لجدير حقا بالعمل الكبير المنوط به ما دام على هذا القدر من الفضل واللطف وحسن المقابلة . لكننى لم البث ان صدمت بالحقيقة المزعجة حينما ظهر لى انه لا يملك شيئا من أمر عمله وان الامر بيد غيره من الموظفين الصغار أو بعبارة أكثر وضوحا الجنود المجهولين وان ما يكلف نفسه به من ابتسامة وحسن استقبال وانصراف كلى الى زائره ما هو الا ستار لتغطية ضعفه ظنا منه ان ذلك يكسبه ثناء زائريه ، وتذكرت وأنا أنظر اليه وهو يقفز لاستقبال احدزواره ويغمره باللطف والالفاظ الترحيبية المتنوعة قول الشاعر العربى :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فاذا التحفت به فانك عارى

ورغم ان النتيجة لم تعجبنى رأيت أن أسجل ما حدث فى باب «**ما اعجبنى**» للعبرة فقط .

(الباحة) **سعود بن عبدالرحمن السديرى**

٦٢٦

TENNYSON الشاعر الإنكليزي والمعلقات العربية

TENNYSON AND THE ARABIC MU'ALLAQAT

محاضرة عامة ألقيت بجامعة الرياض بتاريخ ٦-٢-١٣٩٠هـ الموافق ١٣-٤-١٩٧٠

للدكتور :
رضا حواري
المدرس بقسم اللغة الانكليزية
بكلية الآداب - جامعة الرياض

By
RIDA HAWARI,
B. Litt. (Oxon.), Ph. D. (Lond.)

السيد الكريم عميد كلية الآداب
السادة والاخوة الزملاء
السلام عليكم ورحمة الله

لا يسعني وانا اقف هنا بينكم الا ان اتقدم بشكري الخالص للدكتور عبدالرحمن الانصاري وكيل كلية الآداب وللرابطة العامة للطلاب وللجنتها الثقافية والفنية بجامعة الرياض ، على أن اتاحوا لي فرصة الوقوف هنا للتحدث اليكم عن « الشاعر الانكليزى TENNYSON والمعلقات العربية » .

ستتردد كثيرا في هذه المحاضرة اسماء TENNYSON و Sir William Jones والمعلقات . اما المعلقات فهي غنيـــة عن التعريف بها ، واما Tennyson فهو من اكبر الشعراء الانكليز في العصر الفكتورى . وقد عاش من ١٨٠٩ - ١٨٩٢ م ، واصبح في اوج مجده شاعر البلاط الملكى الانكليزى . اما William Jones فقد عاش من ١٧٤٦ - ١٧٩٤ م، وهو من اعظم المستشرقين الذين خدموا حركـــة الاستشراق (العربى والفارسي) بكتاباتهم وترجماتهم،

ويمتاز بحبه الخاص للعرب ولتاريخهم وادبهم . ولسعة علمه واطلاعه كان الرجل الموكل اليه في الهند تفسير قوانين الأحوال الشخصية الاسلامية في وقت من الأوقات .

ناتي الآن الى Tennyson ومعلقاتنا : ـ

يذكر F. T. Palgrave في كتابه المسمى **مذكرات شخصية** ، كيف أن أخاه المدعو William Gifford قد قابل مرة الشاعر الانكليزى الشهير Tennyson لدى عودته (أى عودة Gifford) الى انكلترة في زيارة قصيرة بعد رحلته الغريبة المخاطرة عبر اواسط الجزيرة العربية . يقول Palgrave هذا :

« انه حتى Tennyson نفسه لم يكن تلميذا أكثر خشوعا أمام أرفع الشعر ولا أكثر محبة له من William Gifford . وكانت قصيدة Tennyson المسماة : Locksley Hall وهي القصيدة التي ظهرت عام ١٨٤٢ من أكثر القصائد المحببة لنفسه. ولما وجد نفسه الآن يقابل Tennyson لأول مرة ، فانه خاطر بأن يتحدث عن صحة وصدق وصف تلك القصيدة للأحاسيس والطريقة الشعرية العربيتين . وكان أن صدق حدسه : اذ ما كان من Tennyson الا أن أخبرنا عندها أن "Locksley Hall" قد أوحتها له دراسته لترجمة Sir William Jones النثرية للمعلقات العربية القديمة . » .

انتهت شهادة Palgrave ، وبالاضافة اليها فان Hallam Tennyson ابن الشاعر الكبير يؤكد لنا هذه الحقيقة في تعليقاته على قصيدة "Locksley Hall" ، اذ هو أيضا كان قد سمع والده يقول « ان ترجمة Sir William Jones **النثرية للمعلقات**، **تلك القصائد العربية السبع ، التي هي عبارة عن مختارات من نتاج شعراء ما قبل الاسلام ، والتي كانت تعلق (في الجاهلية) على جدران المعبد في مكة ، هي التي اعطته فكرة القصيدة** . » هذا هو الدليل الثاني .

ان ترجمة المعلقات المشار اليها أعلاه من قبل رجلين لهما علاقة وثقى بحياة الشاعر Tennyson هي تلك الترجمة التي ظهرت عام ١٧٨٣م تحت عنوان : « **المعلقات** » أو القصائد العربية السبع ... وتحتوى على ترجمة ومقدمات بقلم William Jones".

وهنا يجدر بنا أن نستذكر باختصار تلك الموضوعات التي تطرقها أية قصيدة جاهلية . وأفضل حجة وسند في هذا الموضوع هو كما نعلم **ابن قتيبة** الذى يلخص لنا اياها في كتابه المعروف **كتاب الشعر والشعراء** ، حيث يذكر انه قد نما اليه

« **من رجل ذى علم ان مؤلف القصيدة يبدأ بذكر الاطلال المهجورة والآثار الدارسة ، ثم يبكي ويستبكى ، ويخاطب الأطلال المقفرة ويستوقف صاحبه كيما يتسنى له ان يتذكر اولئك الذين كانوا قد حلوا الديار مرة ثم رحلوا . وبعدها يصل كل ذلك بالنسيب ويبكي من شدة حبه ولوعة الفراق ومن شدة عاطفته ورغباته لكى يكسب عطف قلوب سامعيه ويجلب انتباههم اليه ويهيب باذانهم للاصغاء اليه . وبعد ان يكون الشاعر قد اطمان الى انهم يصيخون السمع اليه ، يتبع ذلك بمأربه وينتقل الى الشكاية من العناء وشح النوم والسفر آناء الليل وتحت اشعة شمس الظهيرة ، وكيف ان ناقته قد نحلت . وما ان ينتهي من تسطير مخاطر واكدار ترحاله،**

حتى يكون قد برر لنفسه التوقع والأمل فى الحصول على الجائزة التى يستحقها من الرجل المخاطب فى قصيدته ، ومن ثم يدخل فى مديحه وحثه على الاكرام فى العطاء واشعال حميته باعلاء شانه فوق اقرانه ، معلنا ان اوج النزاهة هو امر تافه اذا ما قيس بخصلته هو . »

ان هذه الخلاصة السريعة لمحتويات القصيدة الجاهلية لهى فى الحقيقة العلائم المميزة لمعظم المعلقات السبع ، فمقدمة أولى هذه المعلقات ، أى معلقة امرىء القيس ، على سبيل المثال ، وهى المقدمة المنشورة فى طبعة عام ١٧٨٣ مباشرة قبل ترجمة القصيدة نفسها ، تحتوى على الكثير من هذه الموضوعات التى كان ناظموا القصائد فى الجاهلية يشغلون بها أنفسهم . على أن هذه القصيدة مع مقدمتها ليست الشىء الوحيد الذى اوحى للشاعر Tennyson بفكرة قصيدة "Locksley Hall" ، اذ سنرى أدناه بعد قليل أن بعض الدوافع والأغراض الشعرية التى وجدت سبيلها الى قصيدته يمكن ارجاعها الى قصائد أخرى فى ترجمة Jones كمعلقة لبيد مثلا ، بيد أن المعلقة التى كان لها أوضح الوقع وأعظم الأثر فى قصيدة Tennyson هى قصيدة امرىء القيس ، فهاكم اذن خلاصة ما كتبه Jones عن مقدمتها وسأترجم قوله وأذكر منه أجزاء باللغة الانكليزية وهى اللغة التى اطلع عليها بها Tennyson بالطبع ، والتى وجد بعضها طريقه الى قصيدة "Locksley Hall" يقول Jones :

« ان الشاعر (العربى) جريا على طريقة اهل بلاده يفترض نفسه مصحوبا فى ترحاله من قبل جماعة من الاصدقاء . وحينما يمرون بقرب مكان كانت قد نزلته حبيبته مؤخرا ، ولكن لم تعد الآن به لمغادرة قبيلتها لربوعه ، فانه يستوقفهم برهة من الزمن

(he addresses them to stop a while)

كيما يستغرق فى البكاء على الأطلال حيث كانت تقوم خيمتها . وهنا يستجيب لرغبته اقرانه ولكنهم يحضونه على التمسك برجاحة العقل ويقدمون له عزاءهم ويذكرونه فى امرين : اولهما انه كان من قبل قد لحق به الحزن ايضا

(that he had before been equally unhappy)

وثانيهما انه كان قد نال قسطه الوافر من المسرة

(that he had enjoyed his full share of pleasures)

وهكذا فبتذكره نعماءه ومسراته السالفة تتاجج قريحته وتمحى احزانه . »

انتهت مقدمة Jones ، ومن الملاحظ طبعا أن خلاصة مقدمة القصيدة العربية ماثلة فى هذا المقطع . أما ترجمة Jones النثرية لأبياتها فلا يجب أن يغيب عن البال أنها تحتفظ بنغمة الحب والشعور التقليدى اللذين كان شعراء الجاهلية يلجأون اليهما .

ولما كان Tennyson يفتتح قصيدة "Locksley Hall" بهما فانه لزام علينا أن نتطرق لترجمة Jones لما يهمنا من بعض أبياتها ، ولتكن الأبيات السبعة الاولى ، وسأترجم ايضا ترجمة Jones الانكليزية لأنها غير صحيحة فى بعض المواضع كما سترون ، وسأذكر معها بالانكليزية ما قد يكون قد تسلل الى قصيدة Tennyson :

« ١ — قفا ولنبك لذكرى حبيب لنا

(Stay — let us weep at the remembrance of our beloved)

على مرأى من الطلل حيث كانت خيمتها قائمة بقرب تلك الرمال المتعرجة بين الدخول وحومل

٢ – وتوضح والمقراة ، وهي طلل لم يعف رسمه وغم ما نسجته الجنوب والشمال من الرمال المتموجة .

٣ – ولما وقف صحبي بمطيهم علي يقولون « لا تهلك أسى وتجمل » ، قلت لهم
٤ – ان دمعة مهراقة لهي عزائي الوحيد، ولكن ما ينفع أن نذرف الدمع فوق رسم دار قفر ؟
(over the remains of a deserted mansion)

٥ – فاردفوا أن ليس حالك أكثر ايلاما مما كان عليه يوم فارقت (Howaira) وجارتها (Rebaba) فوق تلال مأسل قبل حاضر عاطفتك الجياشة .

٦ – قلت نعم ، اذا ما قامتا تضوع المسك منهما كما تنشر ريح الشرق عطر القرنفل .

٧ – ففاضت دموع العين من فرط الأسى وانحدرت من على نحرى حتى بل محملى من سيلها . »

من الواضح هنا أن ترجمة Jones ليست متفهمة دوما للمعانى الصعبة لأبيات امرىء القيس ولا تترجمها الا فى معانيها العريضة فى أغلب الاحيان ، ولكن هذا هو ما اطلع عليه Tennyson وهو ما يهمنا أولا وقبل كل شيء ، لذا فلنتفحص الآن قصيدته .

ان أول ما يخطر ببالنا حين نقرأ كلمات Jones عن « رسم دار قفر » وهي (the remains of a deserted mansion) هو أن نتساءل : أفليست هذه الكلمات أقرب ما يكون الى الايحاء بعنوان قصيدة Tennyson وهو في حقيقته (The Hall of Locksley) المكان الذى هجر أيضا ؟ على أى حال فان Locksley Hall مكان خيالى وكذا بطل هذه القصيدة . ورغم ان الساحل حيث كان يتنقل فى ترحاله هو ساحل Lincolnshire فى انكلترة ، الا أنه كما الحال مع الشاعر العربى يفترض نفسه بصحبة جمع من اصدقائه ، فما ان يمرون صبيحة يوم بمكان ما حتى يعلن لصحبه رغبته فى الوقوف كالشاعر العربى أيضا ، وفعلا يستوقفهم

"COMRADES, leave me here a little,
while as yet 'tis early morn:
Leave me here, and when you want
me, sound upon the bugle—horn.
'Tis the place, and all around it,
as of old, the curlews call,
Dreary gleams about the moorland
flying over Locksley Hall;
Locksley Hall, that in the distance overlooks the sandy tracts,
And the hollow ocean—ridges roaring into cataracts."

من هنا يتبدى أن Locksley Hall كالقصيدة العربية التى هى تحاكيها فى مطلعها ، تبدأ بذكر الروابط الخوالى التى تشد المتكلم بها الى مكان هو الآن مبتئس ويطل من على البعد على بقاع رملية . ومع أن هناك اخاديد بحر جوفاء تهدر فى شلالات، الا ان Locksley Hall هى مربع على مشارف الرمال المتموجة ولم يعف رسمه : انه المكان نفسه وكل ما حوله على قدمه ، يحوم الطير فوقه والومضات الكئيبة ايضا
" 'Tis the place and all around it, as of
old, the curlews call.

Dreary gleams about the moorland flying over Locksley Hall."

لقد أسلفنا أن الشاعر العربى ، جريا على عادة اخوانه من الشعراء يبكي لذكرى حبيب ومنزل . وكذا الشاعر الفكتورى Tennyson فانه يستوقف صحبه كي يغتذى شبابه من الماضي سموا ، ولما كانت الدنيا ربيعا ، واخيلة الشباب تتلفت نحو احاسيس الحب ، فانه هو ايضا يستعيد ذكرى ايامه السعيدة ، متذكرا ، كالمتكلم فى قصيدة **امرىء القيس** ، أمسيات مسرة قضاها . والواقع أنه يتبنى ما يورده William Jones عن القصيدة العربية فى هذا المجال حين يقول

(that he had passed many days in sweet converse with the fair)

« أى انه انفق أمسيات عديدة فى حديث خلاب مع الجميل » ، وهو ما تتردد فكره واصداؤه فى قول Tennyson :

"Many a morning on the moorland did we hear the copses ring,
And her whisper throng'ed my pulses with the fulness of the Spring.
Many an evening by the waters did we watch the stately ships."

والخ ...

الا أن صاحبنا الآن غير سعيد ، ولدى تذكره حبه الذى مضى وحال عهده ، فانه يأسى لانقضاء «مسرات سلفت» . ولكن فى الوقت الذى نرى به أن « عبرة مهراقة » هى العزاء لدى الشاعر العربى ، فان صيحة الأسى والحزن لدى بطل Locksley Hall بسبب غياب ابنة عمه (Amy) عن المكان المبتئس القفر (وهى اصداء كلمات Jones حينما يصف المكان بانه (deserted mansion) ان صيحته الحزينة هذه هى :

'O my cousin, shallow—hearted! O my Amy, mine no more!
O the dreary, dreary moorland! O the barren, barren shore!"

لقد حاولت حتى الآن أن أبين المقدار الكبير لاعتماد Tennyson على مصدره الرئيسى وهو ترجمة Jones للجزء الذى يعنينا من معلقة **امرىء القيس** . أما مقدار دقة Jones كمترجم فهو فى الحقيقة أمر آخر مختلف ، فدعونى اقول منذ الآن أن هذا المستشرق لم يكن دوما يترجم النص العربى ترجمة صحيحة . لقد كان فى أكثر الاحيان ، وكما اسلفنا ، يترجم المعنى العام لشرح الشعر فى نسخة المعلقات التى يستعملها : أحيانا بدقة ، وأحيانا بصرف، وأحيانا اخرى بشكل خاطىء . ومع أن البروفسور A. J. Arberry يقول ان ترجمة Jones لم تلبث بعد صدورها ان اعتبرت « اسهاما ذا أهمية كبرى فى مجال الدراسات الأدبية » ، الا أنه يضيف صائبا قوله انها الآن تقادم عليها العهد واكتهلت ، وانها غير دقيقة فى أماكن عدة » . وكذا المؤرخ الشهير Gibbon فقد وجد (وهو على حق) أن نسخته من ترجمة المعلقات ، التى حصل عليها من صديقه William Jones غامضة مبهمة وبالية . على أن البروفسور Arberry يورد فى مقدمة ترجمته الدقيقة للمعلقات المعلومات التالية عن رسالة هامة نشرها اللورد Teignmouth وكان William Jones قد بعث بها فى عام ١٧٨١ الى العلامة الهولندى Schuttens . يقول Jones فى هذه الرسالة :

« **لقد ترجمت دون ان احذف بيتا واحدا معلقات اصحابنا العرب** "Our Arabs" ، (او

عربنا ، كما يشير اليهم) ، وازمـع ان انشرها فى الصيف التالى بمجموعها مـع ملاحظات وبحث حول مآثر الجزيرة العربية القديمة • ان بحوزتى تعليقات التبريزى ، كما اننى حصلت من كلية Trinity فى كمبردج على شرح الزوزنى وملاحظاته المقتضبـة الممتازة ، ولدينا فى اوكسفورد نسخة Sadi الفارسية وملاحظاته عليها ، كما ان لدينا شروح الانصارى ، ونسخة عبيدالله الممتازة، الا اننى تواق لتمحيص جميع الطبعـات والشروح • »

وفى مكان آخر ، أى فى ملاحظة تلي ما يدعوه Jones « بالاعلان ('Advertisement') عن طبعة عام ١٧٨٣ لمعلقاته ، نجد ذكـرا لتعليقات التبريزى وان « مخطوطته مودعة لدى الناشر لارضاء غريزة الفضوليين • »

ان نسختى الزوزنى والتبريزى موجودتان فى مكتبة المتحف البريطانى فى لندن ، وقد تفقدتهما كما تفقدت ، حين كنت أدرس فى اوكسفورد، جميع النسخ التى يذكر Jones انه استعملها فى مكتبة البودليان هناك • واذا ما اردنـا تقويـم ترجمـة Jones للابيات السبعة الاولى من معلقة امـرىء القيس بالرجوع الى أصلها العربى وجدنـا ان Jones يزيد فى ترجمته للبيتين الاولين وهما :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنـزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسـمها
لما نسجتها مـن جنـوب وشمال

يزيد على ما فى هذين البيتين « خيمـة الحبيب » ويعين المكان الذى كانت تقـوم عليه خيمتها » •

واذا ما قارنا البيتين الثالث والرابـع وهما :

وقوفا بها صـحبى علي مطيهـم
يقولون لا تهلك اسـى وتجمـل

وان شـفائي عبرة مهراقـة
فهل عند رسم دارس من معـول

اذا مـا قارناهما بترجمـة Jones لهما وبخلاصة معني كل بيت منهما في شـرح الزوزني ، خرجنا بنفس النتيجة الهامـة السابقة وهي أن Jones لم يكن يترجم في بعض الأحيان الا مجرد معنى الأبيات العربية وهي لا شك صعبة لغتها عليه ، ومما يؤكد لنا مرة أخرى صحة ملاحظاتنا عن طبيعـة ترجمته انه يبتدع اطار العتاب والجـواب Expostulation and Reply في ترجمتـه للبيتين الخامس والسادس :

كدابك مـن ام الحويـرث قبلها
وجارتها ام الربـاب بمأسـل

اذا قامتا تضـوع المسـك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـل

مضيفا اليهما :

(Thy condition, they replied...)

وايضا

(Yes, I rejoined...)

قبل أن يترجم معناهما •

ولا حاجة بنا الى القول انه ليس هنـاك من حوار على الشكل الذى يضع به Jones ترجمته لهذين البيتين •

كل هذه الملاحظات هامة لأن Tennyson تاثر بالمعلقات كما رآها وقرأها مترجمـة ، فهو لم يكن ليستطيع قراءة النص العـربى وان كان قد علم نفسه قراءة الفارسـية برفقـة Edward Fitzgerald رفيقـه فى كمبردج وصديقه ومترجم تلك الرباعيات •

ومهما يكن ، فمن الأمور التى تستدعى **الوقوف هنا برهة من الزمن قصة عنيزة وابن عمها بمعلقة امرىء القيس** ، أو على الأقل تلك القرابة الشهيرة فى أدبنا بين أبناء العمومة • وهو أمر يعيدنى مرة أخرى الى قصيدة Tennyson والى المتكلم بها بالذات حيث هو الآخر يقص علينا قصته وابنة عمه فى Locksley Hall ، وهى قصة لا تتسم بالسعادة ، ومن العدل أن أسارع الى القول بأنه لا دليل لدي حتى الآن على أن Tennyson قد استوحى صلة القرابة بين شخصى قصيدته من ترجمة Jones • وما لم يقم الدليل القاطع على وقوف Tennyson على فكرة القرابة هذه فى أى مصدر سبق عام ١٨٤٢ ، وهو العام الذى ظهرت به قصيدة Locksley Hall ، فستبقى هذه القرابة فكرة من ابداع مخيلة Tennyson

وقد تكون تعزى الى مجرد المصادفة ، ذلك لأن أكثر ما فى Locksley Hall هو أيضا محض ابداع فيما يتعلق باسم المكان وما يجرى به من حوادث، وما يجوب فى أرجائه من أناس • وما دمنا بصدد التحدث عن محض المصادفة فلنتذكر هنا هذه الحادثة القصيرة التى يرويها لنا Tennyson نفسه • لقد حدث :

« أن كان طالبان يتمشيان معا فى كمبردج بعد أن كان هو نفسه قد غادرها ، فذكر أحدهما اسم Tennyson ، فأجاب الآخر :

(لا تذكر اسم ذلك الرجل • اننى اكرهه• اننى بطل قصيدة Locksley Hall البائس ، وقصتها هى قصة حبى وابنة عمى التى تعرفها كمبردج كلها حين كان Tennyson يدرس فيها فنظمها شعرا) •

وفى هذا الصدد يعلق Hallam Tennyson ابن الشاعر على هذا الادعاء بقوله : « **ان اباه لم يسمع لا بهذا الطالب ولا بقصته** » ، مضيفا الى ذلك ان الشاعر Rogers صديق والده قد ذكر أيضا أن فى القصيدة شيئا من حالته هو ، فقد كان يأمل فى الزواج من ابنة كانت كما يظن ذات عقل ولكن لم تلبث ان تزوجت شخصا وضيعا ، ولما مرت به بعد زواجها احمرت خجلا ، فقد أدركت عندها ما قد فعلت يداها •

ليكن ذلك ما يكون ، فالمهم أن جميع أبطال هذه الحوادث الثلاث غير سعداء لرفضهم من قبل من أحبوا • بيد أن الرفض الذى لاقاه بطل قصيدة Locksley Hall يذكرنا بالرفض فى قصيدة **امرىء القيس** ، كما ترجمها Jones ، حين « **ورفضته فاطمة فوق قمة ذلك التل الرملى واخذت على نفسها قسما قالت انها لن تحنث به** • »

وهكذا فان فاطمة و(Amy) كلاهما تخلتا عن بطلي قصتهما ، ولكن بينما تركت Amy ابن عمها « لتتزوج بهلوانا » ، كما يقول Tennyson ، وأثبتت أنها « مخادعة أكثر مما يستطيع خيال أن يسبر غور خداعها ، مخادعة بأكثر مما حوته اغنيات الشعر ، وأنها دمية أمام تهديد والدها ومستعبدة للسان سليط » ، بينما هى كذلك فان فاطمة ، قامت بعملها فى يوم يسميه السير وليم ، « يوما بهيجا » • ولا حاجة بنا الى التأكيد هنا أنه فى الأصل العربى لا توجد مثل هذه البهجة ، فالشاعر العربى كما نعلم يسرد ما جرى له من حوادث وأثناء تعدادها يصف لنا كيف أنها « فى يوم من الايام ووراء التل الرملى أنكرته واقسمت قسما لن تحنث به ! »

ان المعلقات العربية ، وهى التى أثبتنا انها اعطت Tennyson فكرة Locksley Hall

لا تنقصها الأمثلة عن اهمال الأحبة والاستخفاف بهم . غير أن معلقة هامة بينها ، وهى معلقة **لبيد** ، هى فى رأيي المعلقة التى أوحت الى Tennyson بأكثر من غرض شعرى استطاع أن يستخدمه فى وصف طبيعة تلك الصلة بين شخصى قصيدته، فلننقل اذن كلمة قصيرة عن معلقة لبيد .

ان افتتاحية هذه القصيدة هى كما يقول Jones افتتاحية يمتزج فيها موضوع الحب بالمرثية ، وقد حازت على استحسان جميع النقاد لاحتوائها على معظم المواضيع التى تشكل العناصر التى لا بد من اجتماعها فى أية قصيدة من قصائد ما قبل الاسلام . وبين هذه العناصر كما أسلفنا ذكر الحبيب وندب فراقه وشكاية المحب من الأعراض عنه والوقوف على الاطلال والديار الدارسة. وهنا أود أن أذكر أنه أمكن لى تحرى وجود الوقوف على الاطلال والديار فى الأدب الانكليزى حتى فى شعر Chaucer أبي الشعر الانكليزى الذى توفى عام ١٤٠٠ م . فقد وجدت أن البطل Troilus فى كتاب Chaucer المسمى Troilus and Creseyde يندب **حظه** البائس بمخاطبته القصر الذى كانت تقيم به Creseyde بقوله :

"O paleis desolat,
O house, of houses whilom best y-hight
O paleis empty and disconsolat,
O thou Lantérne of which queynt is the light,
O paleis, whilom day that now art night,
Wel oughtestow to falle, and I to dye,
Sin she is went that wont was us to gye!"

« أيها القصر الموحش ، أيتها الدار التى كنت تحملين فى الايام الخوالى أروع الأسماء ، أيها القصر المبتئس الخاوى على عروشه ، وانت أيها المصباح الذى يشع نورا غريبا ، انت أيها القصر الذى حال الآن الى ليل مظلم بعد أن كان فى سالف العهد نهارا منيرا ، انه لحري بك ان تهوي وحري بى أن ازول ما دامت قد غادرت الديار من كان من عادتها ان تقود خطانا .»

وفيما يتعلق بهذا الغرض الشعرى بالذات فان Tennyson يستمده من Jones بالطبع ، تماما كما يعتمد اللورد Byron على Jones أيضا (ومؤلفاته معروفة لديه) وعلى نفس هذا الموضوع فى المعلقات كما وجده أيضا فى شعر الشاعر الالمانى الخالد Goethe ، ذلك أنه يتراءى لى أن مطلع قصيدة Byron **«عروس ابيدوس»** ('The Bride of Abydos') الذى يتحدث عن الديار حيث عفت آثارها واندثرت أشجارها من الآس والسرو :

"Know ye the land where the cypress and myrtle
Are emblems of deed that are done in their clime."

هذا المقطع يبدو لى أنه متأثر بقول Goethe
"Kennst du das Land wo die Citronen bluehn?"

« او تعرف تلك الديار حيث تزهر تلك الليمونات ؟ »

اذا عدنا الآن الى ما يذكره Jones بشأن هذه الاغراض الشعرية وهو بصدد ترجمته وتعليقه على معلقة **لبيد**، لوجدنا ما يلى : **« ان الأبيات الخمس عشرة الاولى تتميز بالصور الرائعة البهية وانها مميزة للأسلوب والطريقة العربية فى النظم (وهى مالوفة الآن لدى Tennyson) كما انه يليها عتاب الشاعر لنفسه أو للصديق الذى**

يصحبه في تجواله حول حماقة عاطفته نحو Nawara (نوار عند لبيد) التي اعرضت عنه والتي انتقلت خيمتها الى مكان كثير البعد • » وبعد أن ينسج لبيد وصفا مطولا لبعيره الذى سينقله بعيدا عن نوار هذه يعود اليها « **ويجزى استخفافها باستخفاف مثله ، قبل ان يصف مرح حياته والمسرات التي سينعم بها حتى في نايها عنه • »**

انتهت ملاحظات Jones ، أما الأبيات التي يتحدث عنها ويترجمها والتي تتعلق بنوار فهي :

بل ما تذكر من نــوار وقد نات
وتقطعت أســبابها ورمامها
أو لم تكن تــدرى نــوار بانني
وصــال عقــد حبائــل جذامهــا
تــراك امكنــة اذا لم ارضــها
او يعتلق بعض النفوس حمامهــا

ان مقارنة هذه الأبيات بما آلت اليه ترجمة ، لدى Jones ترينا انه كان يترجم مرة أخرى فقط الاطار العام والأفكار التي تحويها الابيات بدلا من أن يترجمها ترجمة أدق ، واعتقد أنه يلجأ الى ذلك خشية أن يضل الطريق ، اذ يبدو أن النص العربى كان صعبا عليه وغامضا ، وهو بصراحة صعب وغامض لدى الكثيرين من أبناء لغتنا وأدبنا ، ومع ذلك ففيه من التلميحات والايحاءات ما استطاع Jones أن ينسج حوله الكثير ، وفعلا ينجح تماما في اشباع نثره ، نثر القرن الثامن عشر الانكليزى ، بزبدة وروح النص العربى من عهد الجاهلية ، رغم أنه يوجد هنا وهناك في ترجمته الكثير من الروح التي يشتهر بها المستشرق الفرنسي Antoine Galland مترجم كتاب **الليالى العربية** عام ١٧٠٤م ، وهي روح تضفى مسحة رومانطيقية على كل نص تترجمه • و Jones مثله كمثل Galland من قبله يجهد جدا في جعل ما هو نص شرقي غامض نصا أوروبيا واضحا على حساب الدقة في الترجمة • وهذا ينطبق بصورة خاصة على البيتين :

او لم تكن تــدرى نــوار بانني
وصــال عقــد حبائــل جذامهــا
تراك امكنــة اذا لــم ارضــــها
او يعتلق بعض النفوس حمامهــا

ذلك لأن هذين البيتين يصبحان عند Jones :

١ ـ « الا تعرفين يا نوار بانني أبقى على عقدة المحبة كاملة أو اجذمها نصفين حسبما تكون : وفية او غير مخلصة ؟

٢ ـ وانني اترك دون تردد اية أرض لا توافق هواي حتى وان كان الحمام سيقبض نفسي في الحال ؟ »

ومهما يكن ، فان صورة Nawara هذه كما توجد في ترجمة Jones هي الأساس الذى ارتكزت عليه صورة (Amy) كما تخيلها Tennyson في Locksley Hall ولكن على شكل حالة أشد حدة في أبعادها ، ذلك أن Amy « لم تبق على عقدة المحبة دون انفصام » لا بل انها اتبعت الطريق غير الوفي ، فمن حق البطل في Iocksley Hall اذن « أن يزمجر » ويحتد • ولكن ما الذى بقي له من ذكرى من « اذا نظرت اليها أحببتها » ؟ انه ليذكر فقط واحدة أضحت لديه في عداد الفانيات ، فهي «أبدا لم تحبه حقا » ، اذ « الحب فقط حب اذا خلد » •

وحينما يعزيه صحبه ويوحون اليه بأنه مرتاح البال الآن ، فانه ينغمس في الشكاية من حال أحبطت فيها آمال شبابه واندثرت ، وهي حال ندرك مرارتها لديه اذا علمنا ان كل هذه الشكوى تفضى بالبطل الى القرار

النهائى الذى يتخذه في البيتين :

"Am I mad, that I should cherish that
which bears but bitter fruit?
I will pluck it from my bosom, tho'
my heart be at the root."

هل جننت لأتعلق بذاك الذى لا يحمل غير ثمر مر ؟
سأنتزعه من بين جنبي ولو كان قلبي في جلوره » .

مما لا شك فيه أن رد فعل بطل Locksley Hall ازاء تصرف Amy مصوغ بلغة أشد عنفا مما يتوقع من مجرد مترجم مثل Jones. ان شاعرا مثل Tennyson لهو حر في ارخاء العنان لمخيلته ولبطله للاسترسال في وصف حاله البائسة بأية تعبيرات يستطيعها . ومع ذلك تبقى الحقيقة ماثلة أمام أعيننا ، وهي أن قصة **نوار** كما اطلع عليها Tennyson في ترجمة Jones قد حوت الخطوط العريضة لموضوع مودة حالت به **نوار** عن العهد وخارت عن الوفاء به ، كما حوت فوق ذلك أن الشاعر العربى قد أعد خطة ليستطيع بها نسيان ماضيه غير السعيد فاتخذ قرارا بأن صلة مغرورة كهذه يجب جذمها دون تردد « اذا ما ترنع وتداعى وفاؤها . » وقد رأينا أعلاه أن الشاعرين العربى والانكليزى ، يختلفان فقط في فردية قرارهما وموقفهما فذلك أمر طبيعي لاختلاف بيئتيهما ومجتمعيهما وطبيعة شاعرية كل منهما . ولكن هناك قاسما مشتركا بين Jones و Tennyson في كل مقارنة أوردتها حتى الآن .

والمقارنات يمكن بعد أن تتوالى ، فما ان يبدأ بطل Locksley Hall بتوبيخ نفسه للوقوع في حبائل حب هزيل يخجله ، حتى يوقظه « صحبه المرحون... بنغمات بوقهم»

وهو ما يشير بشكل خفي الى عدد من الصائدين على البعد بجوار Locksley Hall ، الامر الذى يبدو لي وكأنه صدى لما في ترجمة معلقة **امرىء القيس** ، حيث نجد أنه بعد الوصف المطول لفرسه يأتي الشاعر الى ذكر « مطاردة في الغابة ، يعقبها » احتفال بالمصيد مما أردته الحراب » . وهنا نعود قسرا الى مطلع قصيدة Tennyson حيث رأيناه يجعل بطله يرجو بعض صحبه أن يتركوه في Locksley Hall « ما دامت الدنيا لا تزال صبحا » . وهو مطلع أراه حقا صدى أكيدا لهذه الفقرة في ترجمة Jones :

"Often...have I risen at early dawn, while the birds were yet in their nests, and mounted a hunter with smooth short hair, of a full height, and so fleet as to make captive the beasts of the forest."

ولكن عندما نصل في القصيدة الانكليزية الى قول Tennyson :

"Hark, my merry comrades call me
sounding on the bugle—horn.
They to whom my foolish passion
were a target for their scorn."

عندما نصل الى هذا القول ، نحن في الواقع نسمع أصداء من ترجمة Jones لملعقة **امرىء القيس** حول « عاطفة الرجال العمياء » نحو من يحبون، وحول « تحذيرات ناصح مكتئب ، شديد في عذله لهم على عاطفتهم تلك » . ولكن بينما لا يأبه **امرؤ القيس** لعتاب صحبه، فان الوافد على Locksley Hall يرسل بعد استنكاره العنيف لسلوك المرأة وبعد أن يدعوها « بالرجل الأقل » ، يرسل زفراته ويتوق « الى ملجأ بعيد في ذاك الشرق حيث بدأت حياته تنبض » . وبذا فانه كالشاعر **لبيد** يفصح

آخر الامر عن رغبتـــه فى أن « يهجر دون تردد تلك البلاد التى لا توافق هواه » ٠٠ والشرق بالنسبة اليه هو الملتجأ المستحب ، ففيه يأمل أن ينسى « ذاك الذى لا يثمر غير ثمر مـر » وأن « يتجول بعيدا من جزيـرة لأخرى عل مداخل بزوغ النهار ٠ »

ثم اذا عدنا مرة أخرى الى مقدمة ترجمة Jones لمعلقة امرىء القيـــس ، نجـــد أن الشاعر العربى يورد « بعد مطاردة الصيد فى الغابة٠٠عاصفة من برق ومطر عنيفين».

كما نجد أنه « يصف زخة مطر وسيـل اضحى يسح حول جوانب الجبال القريبة»، وانه بعد أن « هرع صحبه للاحتماء مـــن العاصفة بلغت هذه الدراما نهايتها بشكل فجائى ٠ »

ان هذه العاصفة المفاجئة موجودة فـــى قصيدة Tennyson وهى تحدث فجأة بعـد أن يقرر بطلها أن يبدل أحبابا وأوطانـا ، وأن يعيش حياة فاضلة بعد أن صحا الى أن عنفوان هلال حياته لم يضمحل بعـــد وأن ينابيع قريحته ما زالت تعمر كل خيالاته٠» وفى هذه اللحظة بالذات يقطـع Tennyson حواره وينهيه بمقطع ينذر بالعاصفة ويعطى منظومته التى تصف أيضا الحياة الريفيـة انعطافا دراميا ، اذ يـودع Locksley Hall بأبيات فيها معظم الافكار المذكورة أعلاه فى ترجمة Jones :

"Howsoever these things be, a long
farewell to Locksley Hall!
Now for me the woods may wither,
now for me the roof-tree fall.
Comes a vapour from the margin,
blackening over heath and holt,
Cramming all the blast before it,
in its breast a thunderbolt.
Let it fall on Locksley Hall, with
rain or hail, or fire or snow;
For the mighty wind arises, roar-
ing seaward, and I go."

الى جانب فكرة العاصفة ، نجد فى هذه الأبيات أصداء من البيتين السادس والستين والثامن والستين من ترجمة Jones لمعلقـة امرىء القيس ، ففيهما توجد « السحابـــة البعيدة ٠٠ والغيوم التي تكفهر فوق الشجر والغابات ، ولا تتوقف عن سح مائها فوق كتيفة حتي يطرح ارضا سيلها الجـــارف أشجار الكنهل العظيمة ٠ » ويلاحظ هنـا ان امرا القيس أيضا ينهى معلقته بعد هذه العاصفة وبعد أن يصفها وصـــــفا حيا ٠ وكأنى بتنيسون اذن وهو مديـن الديـــن الكثير لمعلقاتنا ، حتى فى بعض التعابيـر والأصداء الكلامية بعينها مما استعاره مـن جونز واستخدمه وزاد عليه ٠

واذا جاز لى أن أورد من الأمثلة أكثر مما أوردت فاننى سأورد مطر السحابة المشار اليها فى البيت :

والقى بصحراء الغبيط بعاعه
نزول اليمانى ذى العياب المحمـل

ان هذه الســـــحابة وهي لدى Jones « تلقي حملها فوق صحراء الغبيط كما يلقي التاجر اليماني بالاته من القماش الثميـن حين يترجل » ، هذه السحابة يستعملهـا Tennyson فى سياق تجارى أيضا ، ولكنـه مختلف ، بحيث تظهر كلمات Jones وهي :

(alighting with bales of rich apparel)

فى البيت الذى يتحدث فيـه Tennyson عن رؤاه للمستقبل ومن فيه ممن يسميهم :

"Pilots of the purple twilight, dropping down with costly bales."

ومثال آخر عن الأصـــداء الكلامية التي

خلفتها ترجمة معلقة **امرىء القيس** فى قصيدة Locksley Hall يتعلق بالبيت :

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل

اذ يصبح هذا البيت فى ترجمة William Jones **«وكان الوقت ساعة بزوغ الثريا** The pleiads **من السماء كثنايا وشاح حريرى ترصعه الجواهر . »** أى :

"It was the hour, when the Pleiads appeared in the firmament, like the folds of a silken sash variously decked with gems,"

وهو ما يصبح لدى Tennyson :

"Many a night I saw the Pleiads, rising thro' the mellow shade,,
Glitter like a swarm of fire-flies tangled in a silver braid."

لقد أسلفنا ان Jones كان يترجم الأصل العربى كما يورده « **شرح الزوزني وملاحظاته الممتازة** » . على أن ما اخذه Tennyson من ترجمة Jones من أفكار وايحاءات وتلميحات لم يتبعه بخنوع وحرفية . اذ كان فى الواقع يستقي من Jones ما يحتاجه **بشكل جرىء ، مغيرا ومبدلا بمهارة مدهشة جميع ما كان يستقيه جاعلا اياه أحاسيس انكليزية وتعبيرات تتساوق وتنسجم تماما** مع الحركة الرومانطيقية ومصطلحها فى القرن التاسع عشر . كان يقولب مادته الشرقية بحيث تصبح كلا متكاملا خاصا **بتنيسون** وروحه الشعرية ، مما يجعل Locksley Hall تبقى منجزا أدبيا فرديا يطفح (بالاضافة الى أشياء أخرى) بروح حياة الشباب ، جانبها الحسن ونقائصها وتطلعاتها وآمالها . ومع أن (Amy) وقصتها خياليتان ومن ابتداع خيال رومانطيقى ، الا أن القصيدة هى نتاج شاعر مرهف الحس ، حديث السن ، له طبيعة عاطفية « **فالشعراء والروائيون مهما كانوا دراميين فى قصصهم فانهم بشكل اكيد يصوغون انفسهم فى نتاجهم الفكرى»، كما يشهد بذلك** Tennyson **نفسه .**
وهذا لا يعنى اننا ننكر أن Tennyson **مدين للمعلقات التى وضعها** Jones **فى متناول يده ، ولكننا نريد ان نقول ان مجرد تلميح او ايحاء كان يقع عليه فى هذا المصدر ، كان كافيا ليحدث الشرر فى خياله ويورى قريحته ، فكان ان نجم عن ذلك قصيدة أكثر رومانطيقية وبهاء** رومانطيقيا من الهالة الرومانطيقية التى أسدلها Jones على ترجمته ، قصيدة هى فى الواقع **كل متصل أكثر رومانطيقية ورواء** رومانطيقيا متصلا مما يمكن ان يخرج به الفرد العربى من قراءة معلقاته ، زد على ذلك ان Tennyson كان يأخذ من Jones ما يستطيع أن يلائمه لأغراضه الفردية وما يستطيع ان يطوره على طريقة عصره الفكتورى، فكان ان أبرز بصورة رئيسية ملامح هذا العصر وروحه .

أما لماذا لم يطور Tennyson ما استعاره من ترجمة Jones بحيث يجعل من قصيدته شيئا تغلب عليه ملامح عصر ما قبل الاسلام وجوه العام ، فذلك لان صوته كممثل لعصره كان الى حد بعيد صوت شاعر له رسالة شعرية ، اذ يبدو لنا ان ما كان يشغل باله هو أن يصوغ افكاره ، المستعار منها والاصلى على شكل تفكير روحانى ذى منطلق الى مملكة الايمان . وهذا ينسجم مع موقفه كشاعر ظل يعبر صوته عن روح بريطانيا منذ صدور المجلد الشعرى الذى ظهرت به قصيدة Locksley Hall عام ١٨٤٢ .

والآن كلمة أخيرة عن القافيـــة والوزن الشعري ولا سيما الوزن الطويل للمعلقات • يميل بعض النقاد الى الاعتقاد بانه الى جانب ما أخذه Tennyson من أفكار المعلقات فقـــد حاكى أيضا البيت الطويل الذي جاءت عليه بعض هذه المعلقات • وأنا أميل الى الاعتقـاد بانه كانت لديه دوافع قوية للقيام بذلك • فنحن نعلم ان William Jones لم يترجـــم المعلقات ترجمة فقط ، بل انه اورد الى جانب ترجمته لها نصوصـــها العربية مكتوبـــة بالحروف اللاتينية ، بحيـث ان Tennyson وغيره استطاعوا الاطلاع على المعلقـات في أصلها العربي ولكن بالكتابة الانكليزية وعلى نفس ترتيب أبياتها : أي حفظ شقي البيت، بحيث تظهر القافية العربية وهي تتكرر في الشق الثاني من كل بيت • ثم ان Jones يناقش في مقدمته لترجمته أوزان المعلقات السبع ويذكر ان ثلاثة منها اي معلقـــة امرىء القيس ، ومعلـــقة طرفة بن العبد ، ومعلقة زهير بن أبي سلمى هي على « الوزن الاول المسمى بالبحر الطويل » ، قبـل أن يورد شرحا لهذا الوزن مفسرا اياه بمـــا يشبهه في اللاتينية :

pe fallitur	miser sae	Puellarum	Ama:or
ومنزل	حبيب	ك من ذكرى	قفانب
مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

هذا هو الشطر الاول • وغني عن القول ان الشطر الثاني يكون مثله عادة مع التسليم ببعض الزحافات ، وبعبارة أخـــرى فـان Tennyson وغيره رأوا البيت •

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنـزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

راوه بشطريه وكل منهما ذو تفعيـــلات أربع • أي أن البيت الكامل ذا الوزن الطويل ظهر لهم في ترجمة Jones بتفعيلاته الثمانية او ما يوازي بالشعر الانكليزي ما يدعـــى (trochaic metre) بتفعيلاتـــه الثمـــاني المسماة (8 feet) • واذا تاملنا قصيـــدة Locksley Hall نجـــد أنها منظومة على هذا الوزن وان كل بيت من أبياتها طويل بحيث يحوى ثمانية تفعيلات :

Locksley	Hall, that	in the	distance
1	2	3	4
over	looks the	sandy	tracts,
5	6	7	8

ثم ان Tennyson لا بد انه رأى ان شطري البيت الأول لكل قصيدة في ترجمة Jones ينتهيان بنفس القافيـــة اي (ل = Li-) مثلا كما هو مبين في البيت التالي وكمـــا أورده Jones بالحروف اللاتينية :

"Kifa nebci min dhicrai hhabeibin wa-menzili
bisikthi alliwai baina aldahhuli fah-haumeli

وقافية هذا المطلع بشطريه تشبه قافيـــة ما يسمى بالانكليزيـــة (couplet form) حين تتكرر دائما قافية مختلفة لكل بيتيـن اثنين على مدى القصيدة الانكليزية، وقصيدة Locksley Hall منظومة بتفعيلات ثمان ، في كل بيت من أبياتهـــا وتتبنى نظـــام (couplet form) • وفي هذا الصدد يجب أن نذكر ان من المعروف ان اسهام Tennyson عظيم في مجال تطـــور الوزن الشـــعري الإنكليزي المسمى (trochaic) ولا سيما فيما يســـمى (eight foot lines curtailed

او ما هو الآن الوزن المبتور المعروف بـوزن لوكسلي هـول او (Locksley Hall metre)

وصحيح ان Tennyson يذكر ان الانكليز يحبون الشعر المنظوم باوزان ال Ivochaic ولذا نظم قصيدته على هذا الوزن • ولكنه يبدو لي أن تقليده البحر الطويل في شعرنا لم يكن حادثة منعزلة ، وأنه لم يكن وحده في هذا الحقل ، اذ نستطيع هنا ان نستند الى ملاحظة Sir Charles Lyall في كتابه الذي ظهر عام ١٩٣٠ تحت عنوان **ترجمات في الشعر العربي القديم** يقول Charles Lyall • اننا باستمرار نجد في قصيدة Robert Browning المسماة 'Abt Vogler'

أبياتا تفي بمتطلبات ما يمكن أن يسمى (English Tawil) وعلى هذا يعلق صائبا البروفسور Aaberry بقوله «ان هنا يذكرنا بالمدى الذي ذهب اليه الشعراء الفكتوريون ومن بينهم Tennyson ، في توسيع نطاق العروض الانكليزى ليشمل أيضا الأنغام الشعرية المكتشفة حديثا في منجزات الشرق الادبية » • ومن هذه الانغام الشرقية المكتشفة حديثا والتي أوصلتها الى الغرب ترجمة Jones للمعلقات (وترجماته الفارسية أيضا) بشكل مباشر وفعال ، نظام القافية العربية الذى لا يتغير والذى نقله Jones كاملا بالرغم من العديد من القراءات الخاطئة التي وقع فيها أثناء عملية النقل • وبالطبع فان Tennyson لم يكن ليستطيع رؤية هذه الاخطاء، ولكنه لا بد أنه رأى أن مافعله Jones هو تحويله لكل بيت عربي بشطريه الى ما يشبه البيتين باللغة الانكليزية ، حيث ثانيهما فقط هو الذى يتمتع بالقافية الواحدة التي لا تتبدل من أول القصيدة العربية الى آخرها ، وهذا أمر أيضا حاكاه Tennyson في شعره ، وهو بحث يطول ويدخلنا في موضوع طويل هو محاكاة الغرب لهذا النوع من النظم الشعرى الشرقي ولا سيما السير على منوال قافية القصائد الشرقية ، وهو أمر نجده في شعر الكثيرين من الشعراء والمترجمين الاوروبيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بدءا بوليم جونز William Torrens الانكليزى ، و Goethe

الالماني ، وانتهاء ب

Robert Brownin, William Trackray, George Borrow

و Tennyson طبعا • وآمل ان أستطيع نشر هذا الموضوع بالانكليزية بالتفصيل قريبا ، وسأكتفي هنا بايراد مثال واحد فقط على شكل أبيات قليلة من قصيدة Tennyson الطويلة وعنوانها (Maud) ، حيث تتكرر القافية الواحدة على النمط الشرقي الذى نتحدث عنه • وسأضع خطا تحت القافية المتكررة كما هو مبين أدناه •

وأما القافية في نهاية البيت الاول (one-) فهي طبعا غير ضرورى تكرارها لا في الشعر الانكليزى ولا في الشعر العربي ، ولذا فهي لا تمثل عرفا متبعا يمكن أن يدحض ما نقوله عن أثر قصائد الغزل الشرقية في أبيات Tennyson التالية :

"I said to the lily, 'There is but one
With whom she has heart to be gay.
When will the dancers leave her alone ?
She is weary of dance and play.'
Now half to the setting moon are gone,
And half to the rising day;
Low on the sand and loud on the stone
The last wheel echoes away."

أقباس من مقدمة :

ابن خلدون

الفيلسوف الاجتماعي

– ٢ –

بعض آرائه التربوية

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو



في ثنايا العدد الاسبق (*) من المنهل الغراء ، اتينا على جانب من افكار ابن خلدون في مقدمته المشهورة ، باعتباره فيلسوفا اجتماعيا حيث ذكرنا انه ولد في تونس عام ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣٢ م ، وعاش متنقلا بين شمال افريقية حتى استقر به المقام في القاهرة حتى طوت المنية ، اعظم فيلسوف ، عام ٨٠٨ هـ ـ ١٤٠٦ م .

ان ابن خلدون فجر ينابيع العلم ليس باعتباره مؤسس علم الاجتماع ، علم العمران والاجتماع الانساني ، بل كموجه تربوي ، كما سنحاول أن نحتذي اقباسا من افكاره التربوية من مقدمته ..

ان ابن خلدون ، كما يقول المؤرخ الانكليزي المعاصر « أرنولد توينبي » مفكر له اعظم انتاج أبدعه اى ذهن ، في اى عصر ومكان ..

(*) عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ الصفحات ٣٢٧-٣٣٣

أولا ـ في أن العلم والتعليم في العمران البشري :

ان الانسان مفكر يسعى الى تحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيء لذلك التعاون الذي يؤدي الى انشاء العلوم والصنائع .

ان ما جبل عليه الانسان ، بل الحيوان، في تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات .

« لذلك يستعين بمن سبقه بعلم ، أو زاد عليه بمعرفة أو ادراك ، أو اخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغون من تلقى ذلك عنهم ويحرص على اخذه وعلمه ، ثم ان فكره ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق والظواهر الاجتماعية يتخصص بها فتتشوق نفوس اهل الجيل الناشيء الى تحصيل ذلك فيفزعون الى هؤلاء المتخصصين في ذلك العلم . » (١)

يلاحظ ان التربية الحديثة ، كما عرفها، المفكر الاجتماعي الفرنسي ، « دوركايم » في أوائل القرن الحالي هي :

« التأثير الذي يجريه الجيل الراشد في الجيل الناشيء » (٢) ، وبهذا يتضح ان تعريف دوركايم ما هو الا صدى تعريف ابن خلدون للتربية المتمثل : بتشوق الجيل الناشيء للتحصيل من الجيل الذي سبقه .

ان العلم بمعناه البسيط ادراك ما ليس بحاصل .. وبمعناه الكامل :

١ ـ ادراك

٢ ـ معرفة

٣ ـ تحصيل وامتلاك لاستخدامه في يسر وسهولة .

وهذا هو ما وضحه ابن خلدون بقوله :

(فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة أو ادراك) اى ان العلم يبدا بالادراك ثم يتطور الى معرفة وتتوج المعرفة لتصبح علما يمتلك من قبل شخص متخصص قادر على تعليم ما تعلمه لتشوق الجيل الناشيء لهذا العلم .

لذلك تتفرغ طبقة معينة من الناس ، في التعليم ، وتتخصص به فيكون **التعليم للعلم من جملة الصنائع** ، وذلك لأن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما هو بحصول ملكة ، في الاحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله والملكة غير الفهم . ويلاحظ أن الوعي والملكات كلها جسمانية سواء أكانت في البدن أم في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب. والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم ، ولهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل اهل أفق وجيل ، ويدل على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل امام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم والا لكان واحدا عند جميعهم ، الا ترى الى علم الكلام كيف تخالف في تعاليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين وكذلك أصول الفقه وكذا العربية وكذلك كل علم يتوجه الى مطالعته

---

(١) راجع : المقدمة للعلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية ـ القاهرة صفحة (٤٢٩ـ٤٣٠) حيث يتناول ابن خلدون ، في (الباب السادس) كله بخمسين فصلا ، جوانب التربية في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من احوال .

(٢) راجع : أسس التربية وعلم النفس : احمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٢ صفحة ٨ .

تجد الاصطلاحات فى تعاليمه متخالفة (٣).

أى ان التعليم مهنة يتخصص بها طبقة معينة ، على اختلاف مستوياتها ، وهذه المهنة تتطلب ملكة وقدرة فى المعلم على الاستنباط والادراك يستتبع الاختلاف فى طرق التدريس وأساليبه بحيث يختلف من جيل لجيل ، كما هو الملاحظ ، فى سائر العلوم ، كعلم الكلام وأصول الفقه .

وهنا ، يبرز **الاتجاه الواقعى لمنهج ابن خلدون فى دراسته للظواهر الاجتماعية** ، بحيث لا يكتفى بالرأي القائل : ان العلم لأجل العلم انما اتخذ الواقعية واعترف بأن العلم والتعليم من جملة الصنائع وهو وسيلة من الوسائل التى يستعين بها الانسان للحصول على معاشه شأنه فى ذلك شأن أى من الصناعات الاخرى التى يرتزق منها صاحبها .

لذا فابن خلدون يعتبر ان للانسان هدفا من وراء السعي لتحصيل العلم الى الالمام بنواحي المعرفة المختلفة التى تعتبر وسيلة تساعده على ان يحيا حياة طيبة فى مجتمع راق متحضر .

وبهذا ، نجد ان ابن خلدون ، قد سبق كتاب القرن التاسع عشر فى اوربا ، وخاصة « بيكى » و « سبنسر » (٤) فى وضع هدف جديد للتربية هو مساعدة الفرد فى ان يحيي حياة طيبة ، كما رأى ابن خلدون ان الالمام بالعلوم والصنائع وكسب المهارة وخدمتها واتقانها انما هو وسيلة لكسب الرزق ، فأكد بذلك ، كما قلنا ، اتجاهه الواقعى فى الظواهر الاجتماعية . وابن خلدون فى هذا الاتجاه الواضح يخالف الكتاب والمفكرين الاجتماعيين من أمثال افلاطون ، وارسطو ، والامام الغزالى ، الذين اعتقدوا أن العلم للعلم ، وان الانسان لا يطلب العلم كي يساعده فى حياته العلمية ، ويكون له مهنة تساعده على كسب العيش ، وانما يطلبه لمجرد السمو بالعقل وبالجسم والروح (٥) .

ولما كان تعليم العلم من جملة الصنائع ، وان الصنائع انما تكثر فى الامصار ، فالعلوم ، اذن ، انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة .

لذا ، فابن خلدون ، يرجع أسباب تأخر التعليم الى تناقص العمران والغزو والفتح والانصراف الى تحصيل المعاش والازمات الاقتصادية ، وبالعكس ، فان التربية والتعليم تزدهر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة وعلى نسبة عمرانها فى الكثرة والقلة ، والحضارة والترف ، تكون نسبة الصنائع فى الجودة والكثرة ، لأن أمرا زائدا على المعاش من التصرف فى خاصية الانسان (٦) ، وهى العلوم والصنائع ومن تشوف بفطرته الى العلم فمن نشأ فى القرى

---

(٣) المقدمة صفحة ٤٣٠

(٤) وهو من اقطاب المدرسة الانكليزية فى علم الاجتماع ويعتبر المشرع لتعاليم هذه المدرسة له مؤلفات عدة منها (الستاتيك الاجتماعية Social Statics) بجانب كتب اخرى في علم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والسياسة ، عاش في الفترة من عام ١٨٢٠ حتى عام ١٩٠٣ م .

(٥) يلاحظ ان ابن خلدون يستحسن كون التعليم مهنة يحترفها المعلم ، بعكس ، من قال ان العلم والتعليم هواية تحقق للشخص المتمتع بالعقل وبالجسم والروح .

(٦) يرى ابن خلدون ان الصنائع البسيطة الاساسية التى لا غنى منها في الحياة كالفلاحة والبناء وما الى ذلك ، هى التى تنشأ اولا ثم تأتى الصنائع الكمالية المركبة التى لا تنشأ الا في المجتمعات المتحضرة ومن هذه الصنائع تعليم العلم، اى انه يتطلب الوصول الى درجة معينة من التحضر تساعد على نشر العلم .

والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذى هو صناعى لفقدان الصنائع فى أهل البدو ، ولا بد له من الرحلة فى طلبه الى الامصار المستبحرة شان الصنائع كلها (٧) .

ثم يضيف ابن خلدون الحث على طلب العلوم ولو تطلب ذلك رحلة غرضها لقاء المشيخة لحصول مزيد كمال فى التعليم ، والسبب فى ذلك ان البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه ، من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء ، وتارة، محاكاة وتلقينا بالمباشرة (٨) .

وابن خلدون ، يقرر ، ان الحيوانات تشارك الانسان فى كثير من الصفات الحسية والحركية وفى الغذاء والسكن ، ولكن الانسان ، كما سبق أن قلنا ، تميز عنها بأنه : ذو فكر يستطيع به الحصول على معاشه وغذائه ، وغير ذلك ، من متطلبات الحياة . فالانسان لذلك دائم التفكير لأن (**العلم والتعليم طبيعى فى العمران البشرى**) وان التفكير الانسانى هو الذى أوجد العلوم التى نراها منتشرة فى جميع أنحاء المعمورة . وبما ان العلوم نتيجة للفكر (وان الصنائع محصول اليد فى خدمة الفكر ، فلهذا ، يمكن القول ، ان جميع الفروق التى تميز الانسان عن الحيوان ، ترجع ، فى نظر ابن خلدون الى هذين العاملين الأساسيين : **الفكر واليد** .

الفكر الذى يدرك الكليات ويتناولها بالتحليل والتركيب .

واليد التى تعمل فى خدمة الفكر (٩) .

ثانيا ـ أقسام العلوم :

تنقسم العلوم ، عند ابن خلدون الى قسمين رئيسيين : ـ

علوم طبيعية

وعلوم نقلية .

وفى هذا يقول ابن خلدون :

« واعلم ان العلوم التى يخوض فيها البشر ويتداولها فى الامصار تحصيلا وتعليما هى على صنفين : صنف طبيعى الانسان يهتدى اليها بفكره، وصنف نقلى ياخذه عمن وضعه » . (١٠)

فالعلوم الطبيعية هى العلوم الحكمية الفلسفية وهى التى يمكن أن يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره ويحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو انسان ذو فكر .

والعلوم النقلية الوضعية وهى كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعى ولا مجال فيها للعقل الا فى الحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه فتحتاج الى الالحاق بوجه قياسى الا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم فى الأصل وهو نقلي وهى كعلم التفسير والحديث والفقه والفرائض .

والعلوم من حيث اهدافها تنقسم الى قسمين هما :

علوم آلية : وهى بمثابة وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها ، ثم يأتي بمثال يوضح فيه هذه العلوم فيقول : انها العلوم

---

(٧) المقدمة صفحة ٤٣٤

(٨) المقدمة صفحة ٥٤١ ، ويلاحظ ، ان هذا القول ، يصدق حتى يومنا هذا ، وفيه يتطلب التزود من العلوم المختلفة في اى بلد كان اذا كان الغرض مزيد كمال في التعليم .

(٩) راجع : دراسات من مقدمة ابن خلدون : ابو خلدون ساطع الحصرى : طبعة ثانية ، دار المعارف ـ مصر ١٩٥٣ ، الصفحات ٤٢٠ ـ ٤٢١ .

(١٠) المقدمة ـ صفحة ٤٣٥ .

التي تشمل النحو والبلاغة والحساب والمنطق ٠

علوم مقصودة لذاتها : وهي التي يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآلية، وهذه العلوم هي الآلهيات والطبيعيات وتفسير القرآن والحديث والفقه ٠

وابن خلدون ، يطلب من المعلمين أن يهتموا بهذه العلوم ، المقصودة لذاتها ، أكثر من اهتمامهم بالعلوم الآلية وهو يعلل ذلك بأنهم اذا استمروا في دراسة الوسائل لم يصلوا الى العلوم المقصودة لذاتها ، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون :

« ان العمر يقصر عن تحصيل الجميع من هذه العلوم على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعنى » (١١)

ثم نجده ينتقد التقاليد السائدة في عصره فيقول :

« وهذا كما فعل المتأخرون في صناعة النحو وصناعة المنطق واصول الفقه لأنهم أوسعوا دائرة الكلام فيها وأكثروا من التفاريع والاستدلالات بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها أنظار لا حاجة بها في العلوم المقصودة فهي من نوع اللغو وهي ، ايضا ، مضرة بالمتعلمين على الاطلاق ٠ »

والسبب في ذلك ان المتعلمين قد صرفوا اهتمامهم الى العلوم المقصودة اكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر في تحصيل الوسائل ، فمتى يظفرون بالمقاصد ؟

وابن خلدون يستثني ، من ذلك ، بعض الافراد الذين لديهم الاستعداد ، فقد جوز لعدد قليل من المتعلمين ان يتوسعوا في العلوم الآلية اذا كان لديهم الاستعداد الكافي ، واذا كان هناك فائدة لهم من تعلمها كتدريسها اي انه يطلب ان يكون هناك علماء متخصصون في هذا الشان حيث يقول :

« فمن نزعت همته ، بعد ذلك ، الى شيء من التوغل فليرق له ما شاء من المراقي ، صعبا أو سهلا ، وكل ميسر لما خلق له » (١٢) ٠

ثالثا ـ أصول التدريس :

لقد اتجه ابن خلدون الى ناحية هامة جدا لها علاقة قوية بالتربية والتعليم ٠ وهي اهتمامه بوجوب معرفة المعلمين للطرق الصحيحة في التعليم (١٣) حيث أورد فصلا كاملا في هذه الناحية : **(في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق افادته) (١٤)** حيث يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا ، اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ، يلقى عليه اولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي الى آخر الفن ٠٠٠ »

لقد استطاع ابن خلدون بمشاهداته الكثيرة للمعلمين ، أن يصل الى هذه النتائج لأنه يعتقد أن كثرة من المعلمين يجهلون طرق التعليم والتدريس وبهذا يدعو ابن خلدون الى التخصص في هذه

(١١) المقدمة ـ صفحة ٥٣٦ ـ ٥٣٧

(١٢) المقدمة صفحة ٥٣٧ ٠

(١٣) هذا ما يدعوه اصطلاح اليوم ، باصول التدريس ٠

(١٤) الفصل التاسع والعشرون الصفحة ٥٣٣ـ٥٣٦

الناحية ، كما يقرر ، أيضا انه ليس كل انسان بقادر على أن يقوم بعملية التربية والتعليم واذا اعتقد بعضهم ، أن معرفة الانسان لمادة وهضمها كافيان لاعطائه القدرة على التعليم ، فانه مخطىء ، بل لا بد أن تتوافر فيمن يريد امتهان صناعة التعليم شروط واتجاهات تربوية تؤهله للقيام بهذه المهنة وتساعده على احتراف هذه الصناعة .

ان ابن خلدون ، قد عبد الطريق الصحيح ، الذى يجب أن يسير عليه كل من يريد أن يكون معلما ناجحا يعمل على تقدم مجتمعه بتربية الاجيال الناشئة بالطرق التربوية المثالية الصحيحة .

ان ابن خلدون ، الفيلسوف الاجتماعى، ينتهل من منهل التربية والتعليم ويصبح بذلك مثلا يحتذى فى الخبرة التربوية وهو يحدد لنا أصول التدريس فيطلب الاعتصام بمبادىء معينة ، ويحذر ، من ناحية أخرى، عن حالات سيئة يجب اجتنابها .

* * *

ولننتقل ، الآن ، الى مقدمة ابن خلدون ، فنجتزىء منها أقباسا تتعلق بالمنهج التربوى ، ولتنير لنا طريق التربية والتعليم وتساعدنا فى أداء واجبنا المقدس .

النوع الاول من التوجيهات :
« ما يجب تطبيقه » :

١ ـ التدرج من السهل الى الصعب

يرى ابن خلدون ، انه يجب على المعلم أن يسير فى التعليم وفقا لقواعد منطقية منظمة بالتدريج شيئا فشيئا ، وقليلا قليلا اى من البسيط السهل الى الصعب المعقد ، لأن العقل يبدأ بادراك ابسط المسائل ثم يتدرج ، بعد ذلك ، الى ادراك الأكثر تعقيدا ثم الأكثر ... وهكذا .

ابن خلدون ، هنا ، يبين ان المتعلم المبتدىء لا يتمكن من ادراك كل ما يلقى عليه ، ولهذا وجب على المعلم أن يتنبه الى هذه الناحية المهمة لأن الاستعداد بقبول العلم وفهمه ينشأ تدريجيا وهذا يتطلب من المعلم أن يسير بالمتعلم خطوة فخطوة فيعلمه فى المرحلة الاولى مداخل كل باب من العلم والفن بشكل اجمالى ، وفى ذلك يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين ، انما يكون مفيدا ، اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ، يلقى عليه مسائل من كل باب من الفن ، هى اصول ذلك الباب ويقرب له فى شرحها على سبيل الاجمال»(١٥)

وبهذا ، نجد ، ابن خلدون قد سبق **« بستالوتزى » (١٦) « وسبنسر » اللذين قالا بالتدرج من السهل الى الصعب ، بعد عدة قرون .**

٢ ـ معرفة المعلم بمراحل نمو العقل البشرى :

على المعلم ان يلم بكيفية نمو العقل البشرى التدريجى ، وذلك لكى يتمكن من أن يساير المعلم هذا النمو عند القيام بتعليم الطلاب ، وعلى حسب مستواهم العقلى : فالمعلمون فى الروضة هم غيرهم فى التعليم الابتدائى وغيرهم فى التعليم المتوسط وغيرهم فى الثانوى ثم الجامعات بمختلف

(١٥) المقدمة الصفحة ٥٣٣

(١٦) هو « يوحنا بستالوتزى » من قادة التربية ولد بسويسرة سنة ١٧٤٦ وتوفى سنة ١٨٢٧ م . وقد بذل كل جهد فى تحسين احوال الفقراء بتعليمهم. راجع : التربية الاسلامية وفلاسفتها الدكتور محمد عطية الابراشى ط م القاهرة ١٩٦٩ الصفحة ٢٩٢ .

كلياتها لأن لكل مرحلة خصائص معينة في طريقة تدريسها • ولذلك وجب على المعلم مراعاة مدى امكان استعداد كل تلميذ لتقبل العلوم ومدى فهمه واستيعابه لها • اذ أن هناك اختلافا بين شخص وآخر في القدرات العقلية ووجود فروق فردية ، كما انه يجب على المعلم ان يحبب المادة الى نفوس المتعلمين حتى يتكون عندهم ميل لها فيستغل هذا الميل ويستعين به للاقبال على المادة وفهمها ، لذا يجب مراعاة الاهمية واستغلال ميل الطفل للمادة لتيسير فهمه لها (١٧) •

وهكذا خط لنا ، ابن خلدون ، طريقا سويا اصبح بموجبه على المعلم بموجبه ان ياخذ بنظر الاعتبار مراحل نمو العقل البشرى لأن لكل سن مرحلة استعداد ، ولكل علم متطلبات لفهمه واستيعابه وبهذا استطاع ابن خلدون ان يسبق علماء النفس والمربين المحدثين بعدة قرون •

٣ ـ الرحلة في طلب العلم :

لقد تنقل ابن خلدون بين بلاد كثيرة(١٨) وكسب ، من ذلك ، اطلاعا فزادت خبرته ، وعظمت معارفه ، وذلك لأن ابن خلدون آمن واقعيا بأن الرحلة فى طلب العلم واجبة للمتعلم ، وهى من مكملات الثقافة ، لأن العلوم ، انما تكثر فى المناطق التى تكون فيها الحضارة متقدمة وفى ذلك يقول :

« ومن تشوف بفطرته الى العلم ممن نشأ فى القرى والأمصار غير المتمدنة ، فلا يجد منها التعليم الذى هو صناعى لفقدان الصنائع فى اهل البدو، فلا بد له من الرحلة فى طلبه فى الامصار المستبحرة(١٩)»

وابن خلدون يحدد هذه الرحلة فيقول :

« فلقاء اهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعلم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام فى الملكات وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتها من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم • وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية ، فالرحلة لا بد منها فى طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (٢٠) •

هكذا ، نجد ابن خلدون لم يقنع بالوصول الى العلوم عن طريق الكتب وحدها ، بل يجب أن يرتشف الطالب العلم مباشرة من المنبع حيث يدرس المتعلم الكتاب على مؤلفه ، وهذا يتطلب معرفة بلغة ذلك الكتاب خاصة اذا تيسر للشخص هذا السفر فى سبيل ارتشاف العلم ، فى أى بلد كان ، وهذه أفضل طريقة فى تعلم اللغات الاجنبية حيث يحتك الشخص بأهل تلك اللغة ولو ان ابن خلدون لم يخرج خارج الوطن العربى وانما يستفاد من

(١٧) راجع : مبادىء التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمي ، القاهرة ١٩٤٧ الصفحة ٦ •

(١٨) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون ـ الدكتور محمد خير عرقسوسى صفحة (ج ـ د) حيث يقول : ولد ابن خلدون في تونس عام ٧٣٢ هـ وتزوج من الجزائر ، وتولى الكتابة عند سلطان المغرب الاقصى في فاس ، ثم رحل للاندلس ثم عاد للجزائر حيث تولى منصب الحاجب لدى السلطان محمد الحفصي ثم عكف في قلعة ابن سلامة ونزل بعد ذلك الى تونس ، ثم سافر الى مصر واقام فيها حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ •

(١٩) المقدمة الصفحة ٤٣٤ •

(٢٠) المقدمة ٥٤١ •

اطلاق القول بالحث على الرحلة فى طلب العلم واللغات هى جزء من العلوم ، بل هى مفتاح الاطلاع على العلوم الاجنبية .

النوع الثاني من التوجيهات :
« ما يجب عدمه والابتعاد عنه » :

١ ـ عدم الخلط بين علمين :

« لا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذى أكب على التعليم فيه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى آخره » (٢١) .

ويعلل ابن خلدون ذلك ، حيث يقول :

« واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس منه التحصيل وهجر العلم والتعليم » (٢١) .

ان ابن خلدون ، وهو الخبير التربوى يحدد لنا هذا الطريق السوي بحيث لا تخلط مسائل الكتاب الواحد بغيره حتى يعيه من أوله الى آخره وحتى يطمئن الى كمال الفهم وكامل الادراك بعكس ما هو الحال الآن من أن نحشو كثيرا من العلوم فى مناهجنا ، فالمتخصص فى الجغرافية تراه ، ببعض الكليات ، يعطى كل شيء وقد لا يصيب من تخصصه فيها الا نسبة محدودة قد لا تصل الى ٥٠ ٪ ونعتقد انه اذا كان هناك ضرورة فى توسيع مدارك المتعلم فيجب أن تكون الدروس الثقافية والمكملة فى السنتين الاولى والثانية وان تكون مواد التخصص كلها شاغلة مواد السنتين الثالثة والرابعة بحيث نحصل على كامل التخصص ، على الاقل ، فى السنتين الاخيرتين والا يؤدى هذا الى ارتباك نفسى يولده هذا الخلط بين علمين أو أكثر بحيث ، يجعل المتعلم ، يائسا من التحصيل ثم يهجر العلم والتعليم .

٢ ـ عدم الاختصار والحفظ والتطويل :

يحث ابن خلدون على تجنب الاختصار فى العلوم بحيث يؤدى ذلك الى التزام الحفظ الذى يضع المتعلم فى قالب جامد بحيث يأخذ أقل ما يمكن ويحفظه ثم يتبخر ، بعد ذلك ، فيصبح المتعلم وكأنه لم يتعلم ، يقول ابن خلدون :

« ذهب كثير من المتاخرين الى اختصار الطرق والانحاء فى العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصرا فى كل علم، وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا على الفهم لانهم يعمدون الى الكتب فيختصروها تقريبا للحفظ كما فعل ابن مالك (٢٢) فى ألفيته لحفظ قواعد اللغة العربية .

ويلاحظ فى العصر الحديث ان بعض المعلمين يقومون فى تدريس الجغرافية والتاريخ والقواعد والأدب والبلاغة وعلم النفس والمنطق ويعطون ملخصات حيث تذكر فيها الحقائق بايجاز ، فتصبح المادة جافة صعبة ، ويشجع المتعلمين على حفظ هذه الملخصات عن ظهر قلب ، للانتفاع بها فى الامتحان . وبهذه الوسيلة تترك الكتب الدراسية . وتبدل بكتب تسمى ملخصات فى كل مادة من المواد تسرد فيها الحقائق سردا بطريقة جافة ويحمل المتعلمين على شرائها وحفظها .

ان هذه الطريقة تنفر المتعلمين من البحث والتنقيب للوصول الى الادب والعلم

---

(٢١) المقدمة ٥٣٤

(٢٢) المقدمة الصفحة ٥٣[illegible]

والحكمة وتزهدهم فى القراءة والاطلاع فى أوقات الفراغ فى المدرسة وخارجها(٢٣)

ان المختصرات ، بالاضافة الى ما تقدم ، تضيع المادة الأساسية وبلاغتها وضغط المادة يؤدى الى وجود مستوى منخفض فى التاليف والبحث ، لأن المختصرات لا تتطلب تحليلا وتوضيحا للمادة بل هي مادة محدودة قابلة للحفظ بجهد بسيط ولهذا نجد ، ابن خلدون يقرر عدم موافقته على الحفظ كوسيلة للتعليم ، اذ يقول :

« وان الملكة العلمية لا تحصل بمجرد حفظ مباحث العلم .. وانما تحصل بالمحاورة والمناظرة والمفاوضة فى مواضيع العلم ... » (٢٤)

ان ابن خلدون ينتقد هذه الأوضاع العلمية والتربوية غير الصحيحة ، وكأنه يعيش الآن معنا فى نهاية القرن العشرين ، حيث الملخصات والحفظ الذى يرتشفه المتعلمون فى كثير من أوطاننا وفى داخل مدارسنا .

ولم يكتف ابن خلدون بهذا ، بل من ناحية أخرى ، اشترط أن نمتنع عن التطويل فى الجلسات والقاء الدروس لأن ذلك يؤدى الى النسيان وانقطاع مسائل الفن والعلم عن بعضها لأن الملكات تحصل بتتابع الفصل وتكراره وهذا أيسر للمعرفة (٢٥) .

وابن خلدون ينصح بالاعتدال فى توزيع جلسات العلم (جدول الدروس) بحيث لا نباعد بينها حتى لا ينسى المتعلم فى موعد الجلسة التالية ما كان قد تعلمه فى الجلسة السابقة . ان عدم تراكم دروس المادة الواحدة يساعد المتعلم على هضم ما تعلمه من تلك الدروس (٢٦) .

٣ ـ عدم استخدام الشدة على المتعلمين :

ان المربين ، فى العصر الحديث ، ينادون بعدم استخدام العقوبة فى التعليم لأن هذا يؤدى الى نفور الطلاب والابتعاد عن العلم ، ويقولون : انه اذا كان الغرض من العقاب الاصلاح ، فالضرب ليس بوسيلة للاصلاح . انه ينبغى أن لا تكون هناك قسوة وشدة فى تعليم الاطفال . وهم يقولون : انه ، بدلا من حملهم على كراهية المعلم لقسوته فيرتعدون عند دخوله الفصل ويتمنون غيابه ، يجب أن يعمل بحيث يرتقبون مجيئه بلهفة ومحبة ويشعرون بالسرور حينما يرونه . وبدلا من أن يجعل المعلم المدرسة جحيما فى نظر المتعلم يجب أن يرغبه فيها حتى يولع بالذهاب اليها .

لقد أدت الشدة فى التربية الى مشكلات اجتماعية يئن منها المجتمع الانسانى ، لذا فقد كان العلامة ابن خلدون على حق عندما طالب بالابتعاد عن الشدة على المتعلمين وخاصة الصغار منهم حيث انها تخلف عندهم عقدا ، وانحرافات نفسية وخلقية وتحمل على الكسل والخمول واتباع الكذب والخبث اتقاء للعقوبة ، وفى ذلك ، يقول ابن خلدون :

« وذلك ان ارهاق الحد بالتعليم مضر

(٢٣) راجع : التربية الاسلامية : الدكتور محمد عطية الابراشى ـ الطبعة الثانية ـ الصفحة ٢٩٦-٢٩٧

(٢٤) المقدمة الصفحة ٥٧٨

(٢٥) المقدمة الصفحة ٥٣٤

(٢٦) راجع : تاريخ الفكر العربى : الدكتور عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٦ الصفحة ٧٠٤ .

بالمتعلم سيما اصاغر الولد لأنه من سـوء الملكـة • » (٢٧)

ان استخدام القوة والقسوة يؤثر على الاخلاق ليس فقط بالنسبة للمتعلم بل للجميع فتضيع شخصية المتعلم الذى هو أساس المجتمع فيكون كما قال ابن خلدون (عيلا على غيره) حيث ان الذى يعامل بالقهر والقسوة يصبح عالة على غيره ، لأنه عاجز عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحماسة والحمية فى حين يقصد اكتساب الفضائل والخلق الجميل (٢٨) •

٤ ـ عدم الاقتراب من السياسة

لقد نادى « اوغست كومت » ، فى القرن التاسع عشر ، بفصل السياسة عن العلم ، اذ يجب أن يكون المتعلمون بعيدين عن الحياة السياسية والمشاركة فى الاحزاب التى تعود النفاق وتثير الخصومات بالاضافة الى انها لا تتفق فى مراميها واتجاهاتها مع ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية •

هذا هو ، بالضبط ، ما طالب به ابن خلدون قبل « كومت » بخمسة قرون (٢٩) حيث أورد فصلا خاصا بذلك عنوانه « فى ان العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها (٣٨) ويؤكد ان العلماء لو انتهجوا طريق السياسة لأصابهم الضرر •

والحقيقة ان ابن خلدون لم يخص المتعلمين بالابتعاد عن السياسة وانه من باب اولي ان يكونوا من ضمنهم لسهولة انزلاقهم فى مزالق السياسة وذلك لانهم اشد حساسية من غيرهم كما انهم لم يصلوا مرحلة النضج التى تميز لهم الاهداف والغايات بحيث يبتعدون عن مواطن الزلل •

* * *

هذه أقباس تربوية من مقدمة ابن خلدون تمثلت بكون الانسان متميزا عن الحيوان بالفكر ، وهذا الفكر أوجد العلوم التى انتشرت فى أنحاء المعمورة واعتبر العلم والتعليم من الظواهر الاجتماعية والطبعية فى العمران البشرى •

لقد اتجه ابن خلدون فى دراساته المختلفة اتجاها واقعيا حيث اعتبر العلم صناعة يمتهنها المعلم وهى من جملة الصنائع التى توجد فى المجتمع وهى من الكماليات تنتشر فى الحضر •

ثم قسم العلوم الى نقلية يتناولها الخلف عن السلف ، وعلوم عقلية يهتدى الانسان بمداركه الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه تعليمها • كما ان هناك علوما آلية وهى بمثابة وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها ثم العلوم المقصودة وهى التى يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآلية •

ان لابن خلدون آراء وتوجيهات فى طرق التعليم وملاحظات على كثير من المعلمين، ولذا

(٢٧) المقدمة الصفحة ٥٤٠ •

(٢٨) راجع : مبادىء التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمى الصفحة ١١٠

(٢٩) وهذا ما يؤيد لنا مدى تاثير آراء ابن خلدون على نظريات « كومت » الحديثة •• مما ينكره بعضهم كابى خلدون ساطع الحصرى فى مؤلفه « دراسات فى مقدمة ابن خلدون » الطبعةالثانية ١٩٥٣ الصفحة ٦٠١-٦٠٣ وتراه ـ مع الاسف ـ يفند ذلك بقوة اكثر من اندفاع الشيوخ •

(٣٠) المقدمة الصفحة ٥٤٢ ـ ٥٤٣ •

فهو يضع شروطا خاصة للمعلم منها الكفاية والقدرة حتى يكون المعلم صانعا ماهرا وعليه أن يتبع التدرج من البسيط الى المعقد وأن يدرك مراحل نمو العقل البشري لأن لكل مستوى قدرة ولكل عمر تجربة. وابن خلدون يوصي عدم الخلط بين كتابين وعلميين بحيث لا يلجأ المعلم الى التطويل وان تكون الحصص متقاربة حتى لا تضيع المادة بالنسيان وان تتابع الفصول وتتكرر وأن يتخللها مناقشة ومحاورة ومناظرة في مسائل العلم • ثم ينادي بتجنب الملخصات التي تؤدي الى الحفظ دون الفهم ويطلب استعمال التفكير في كل شيء يسترعي الانتباه •

وابن خلدون يحث على الرحلة في طلب العلم ومقابلة الشيوخ والعلماء والأخذ عنهم فان هذا يؤدي الى فوائد كثيرة منها الفهم الجيد والحصول على الاخلاق الحميدة والفضائل ، كما انه يفضل ان يدرس المتعلم الكتاب او العلم على مؤلفه مباشرة ، ثم ينادي بان السياسة تعود على النفاق وتثير الخصومات بالاضافة الى انها لا توفر ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية فلذلك فان العلماء هم أبعد عنها لأنهم معتادون على النظر والتجرد الفكري بدون مراعاة لأي من المبادىء السياسية فكأنه بذلك يطلب منهم الابتعاد وعدم التدخل في السياسة ومن باب اولى ، فالمتعلمون يجب أن يبتعدوا هم ، أيضا عن السياسة، لانها تؤدي الى التحزب والتصارع مما يؤدي الى الضرر والبعد عن التعلم وانتهال العلم •

هكذا ، نجد ابن خلدون يبدع وهو يضع لنا هذه الآراء التربوية مقتبسة من مقدمته ، وبها يستحق اعتباره موجها تربويا ، فهو لا يقل بآرائه عن أفضل المربين في العصر الحديث ، فهو لا يكتفي بالملاحظة والادراك ثم الفهم ، بل يسعى للامتلاك والسيطرة وتوجيه الانتقادات لما هو غير سليم ثم التشجيع على الاهتمام بالجيد من الأساليب والطرق التربوية •

اذن ، ابن خلدون أبدع في الجوانب التربوية كابداعه في دراسة الظواهر الاجتماعية فهو فيلسوف اجتماعي وموجه تربوي من الطراز الاول •

للبحث صلة

****

اقرا في الفصل التالي :

« آراء ابن خلدون الاقتصادية»

عزالدين علي الخيرو
كلية التربية ـ مكة المكرمة
منتدب من كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المراجع :

١ ـ مقدمة ابن خلدون : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية ـ القاهرة •
٢ ـ اسس التربية الحديثة وعلم النفس : احمد يوسف ـ القاهرة ١٩٥٢ م •
٣ ـ دراسات في مقدمة ابن خلدون : ابو خلدون ساطع ـ طبعة ثانية ـ القاهرة ١٩٥٣
٤ ـ مبادىء التربية الاسلامية : أسماء حسن فهمي ـ القاهرة ١٩٤٧
٥ ـ الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون : الدكتور محمد خير عرقسوسي ـ دمشق ١٩٦٩
٦ ـ التربية في الاسلام ـ الدكتور احمد فؤاد الاهواني ـ القاهرة ١٩٥٥
٧ ـ التربية الاسلامية وفلاسفتها ـ الدكتور محمد عطية الابراشي ـ الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩
٨ ـ تاريخ الفكر العربي ـ الدكتور عمر فروخ بيروت ١٩٦٦

من أدب الإخوانيات

رسالتان.. وقصيدة

كلمة المنهل :

هما رسالتان ، وقصيدة ٠٠ الرسالتان زاخرتان بفيوض الأدب وروائعه ٠٠ والقصيدة عصماء شماء ٠٠ جادت بها قريحة الاستاذ الجليل البحاثة اللغوى الضليع والشاعر المقتدر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ٠٠ وقد أرسلها الى صديقه بالرياض الشيخ **عثمان الصالح**، وقد انتزعها رئيس التحرير، بسيف الحياء والود من يد الصديق الجليل سعادة الاستاذ المربي **عثمان الصالح**، حينما كنت معه فى ادارة معهد العاصمة النموذجي - بالرياض - فى رحلتي الاخيرة الى الرياض، وها أنذا أنشر مطويها ، من غير أن يدري سعادة كاتبهما وناظمهما النحرير والشاعر الكبير ، وعلى غير رضى من سعادة المدير ٠٠ والباعث الوحيد على ذلك هو ما تنفحان به وتنضحان من عاطر الادب وروائع الكلم ٠ وللصحافة أحيانا أحكامها (بفتح الهمزة) واقدامها (بكسر الهمزة) ٠٠

* * *

- ١ -

الرسالة الاولى :

حضرة صاحب الفضيلة اخي العلامة الجليل مربي الاجيال ومضرب الامثال في محاسن الأقوال والأفعال الشيخ عثمان الصالح ٠٠ حفظه الله تعالى :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد ،

فارجو ان تكونوا بتمام الصحة والعافية ٠ وكم كان سروري عظيما برسالتكم الكريمة في ١-١-١٣٩٠ هـ ٠ واخذت اتلوها عدة مرات معتزا بما احتوت عليه من الدرر النفيسة ٠٠ والاسلوب السهل الممتنع الرائع ٠٠ مما جعلني اثق بنفسي من جديد انني لست كما اتصور ٠ ما دام ابو الادب والادباء واخو العلم والعلماء ، يشجعني دائما وابدا ٠٠ ويتمثل في مظهري ومخبري الشباب والنشاط ٠ واني لعاجز عن شكر هذه العواطف الرقيقة الصادقة ، واعتبرها من جملة اياديكم التربوية الخالدة ٠٠ وما كنتم صممتموه في المنهل يضاف اليها فانني - ورب الكعبة - آخذ حتى في الرسميات والمناقشات بما اثر عن الفاروق رضي الله عنه : « رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي »٠٠ فان الكمال لله وحده جل وعلا ٠٠ وليس هناك اية غضاضة في تقبل الحق ٠٠ والرجوع عن الباطل والانتصاح والاذعان فبهذا يستطيع الانسان ان يتخلق ويتعلق باسباب الفوز والنجاح ٠٠ والا كان مكابرا مغرورا ٠٠ ومثلة لكل من تاخذه العزة بالاثم ٠٠

فجزاكم الله عنى خير الجزاء .. واطال عمركم في كل ما يحبه ويرضاه . وما اشرتم اليه وفصلتموه عن (القويعيـة) زادني علما وتقديراً لكم وهو مما يجدر بكم أن تنشروه وامثاله في (ملاحظات غير عابرة) .. ما دام ما يكتب في هذا الموضوع الجغرافي المهم قليلا جدا .. وهو مهمل في الكتب الجغرافية الحديثة .. وكان جديرا بذوى الاختصاص ان يعنوا به ويلفتوه للطلاب بامعان واهتمام وارجو ان تلفتوا الانظار الى ذلك لتداركه وكيلا يجهل المواطن السعودى ما هو من بلاده ، وليعلم اكثر من ذلك ما هو في الاقطار الاخرى البعيدة .. وحبذا لو استجاب الشباب المثقف في كافة مناطق المملكة لما دعا اليه مخلصكم من تدوين ونشر كل ما هو بين ايديهم وعن ايمانهم وشمائلهم من مفاخر تليدة وطارفة .. أين ما كانوا منها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .. وانني اقتنع ان هناك من حملوا لواء المعرفة والتعريف في (نجد) و (الحجاز) و (عسير) و (الاحساء) ودونوا ما حفلت به مؤلفاتهم الثمينة .. الا ان ثمة مدنا وقرى .. لما تحظ بالابانة الكافية .. وهى مغموطة جدا .. وعلى سبيل المثال (الطائف) ... فانه لا يوجد له حتى اليوم تاريخ جامع خاص به .. على ما له من اهمية في الماضي والحاضر والمستقبل .

وليس ذلك بعزيز على حملة الاقلام من بنيه .. ومثقفيه .. وهكذا .. فلو ان الجيل الصاعد .. تناول ذلك في كل جهة .. وقام بما يجب عليه في هذا المضمار .. لتكون مقدار كبير من الثـراء .. وظهرت صور رائعة باهرة لتراثنا العظيم ، في الحديث والقديم . وكما يقول المثل : « اهل مكة ادرى بشعابها » . وانها لامنية ارجو ان تتحقق قريبا ان شاء الله بمساعدة المصلحين امثالكم ووزارة المعارف..

* * *

وبهذه المناسبة احب ان اصدقكم الحديث عن (خواطركم) .. فهى ، ولا مراء ، كنز ثمين ، وعلم خافق . يمثل مختلف انواع المعرفة في الادب والتاريخ والاجتماع ، وارجو ان تثابروا عليها ، حتى يجتمع بها ما يملأ المجلدات ان شاء الله .. ويبقى السرا خالدا لكم على مر العصور والقرون .. وانى لأستمتع بمطالعتها .. واغتبط كثيرا بها .. ومما اعتبره دليلا ساطعا وبرهانا ناطقا على ان مستقبل بلادنا بحول الله وقدرته ، تبشر به هذه النهضة العلمية ، التى كان لسيادتكم القدح المعلى في تطويرها ، عمليا ، منذ نحو ٤٠ سنة خلت ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهنيئا لكم بذلك ، وبما تجدونه من المثوبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

اخى : اننى الاحظ بل واحرص على ان اختمكم بهذه الآراء او الثناء الذى تنتزعونه من كل منصف لا يبخس الناس اشياءهم .. واسال الله جل وعلا ان يمد في حياتكم الغالية ، لتروا ثمرات ما غرستم باخلاصكم وجهادكم ، وان تقروا عينا باشبالكم وانجالكم واجيالكم الصاعدة :

فما انت يا عثمان الا مع التقى
اخو مكرمات لا تعد ولا تحصى
بها اعترف الادنى الذى لك خيره
واكبرها فيك المجاور والاقصى

واراهما انتظما ارتجالا واسترسالا ، ودون تكلف او تعسف ، بيتين املاهما حبك واكبارك وتقديرك واحسانك ، وجهادك واجتهادك .. والله لا يضيع اجر المحسنين .. و (لأن يهدى الله بك رجلا خير لك من حمر النعم) فكيف وقد هدى الله بك ثلاثة اجيال من صميم العرب ، وربما - امتزج بهم ومعهم - الكثيرون من طلاب العلم والمعرفة من شتى اقطار العالم الاسلامى .. وسيهدى الله تعالى بهم اقواما آخرين في عقر ديارهم ان شاء الله .

* * *

واحسبكم تعذروننى اذا اطلت فهو والله عالم السر والنجوى - مكنونى الذى اعلنه راضيا - واعتز به مفاخرا - والله معكم ما دمتم تبذلون في سبيل دينه القويم ، هذه المجهود العظيم - وهو ولى الصالحين .

* * *

سيدى : سرنى ان ارضاكم انتسائى والقسائى

للموسميات .. وما كان لي وقد اشتعل الرأس شيبا.. وعز علي ، ان اظفر بما اطمح اليه من احسان واجادة – بهجوم الاسقام ، واحتمال الآلام ، ووهن العظام ، وفوات الايام والاعوام .. وتهافت الادراك والالمام .. ان استقبل واتمنى غير حسن الختام ، فما احسنت فيه فمن الله .. وما اسأت وكثير ما هو.. فمن جهلي وعجزي وخطئي .. « وانما الاعمال بالنيات » .

عافاني الله وإياكم ، وقرن بالنجاح اعمالكم واقوالكم ، وامدكم بروح من عنده ، وارجو علوكم في الاسهاب والاملال .. فان من بواعثه الحب والصدق والادلال ، والله يحفظكم للعلم والادب ، ويبلغكم كل ما تصبون اليه من ارب .

(مكة المكرمة)

أخوكم الشاكر المخلص

احمد بن ابراهيم الغزاوي

* * *

– ٢ –

الرسالة الثانية :

حضرة صاحب الفضيلة اخي الحبيب الاستاذ الكبير الشيخ عثمان الصالح – حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : فقد سعدت عصر يوم امس الجمعة في ١٩ المحرم ١٣٩٠ بتسلم رسالتكم الكريمة – غير المؤرخة – لأمر ما ، او حكمة بالغة .. لا تعدو ان تكون رغبة عن تاخير الاجابة على خطابي المحرر في ٤ منه . وقد اضطررت ان أؤرخها في ٨ المحرم ١٣٩٠ ، تطوعا مني ، ونيابة عنكم .. وما ان اتممت تلاوتها البارحة .. ورغم كل ما اعانيه من آلام شديدة – عافاكم الله – وجدتني ، بما ملأني من السرور والاغتباط بها – أبادر الى القلم واكتب هذه المقطوعة او القصيدة الساذجة .. وكلي رجاء ان تنال القبول وتحظى بالرضاء ، وقد آليت ان احث بها بخطى الذي شاخ مثلي ... بعد ان كان . كما هو شان اكابر اسرتي منذ اكثر من

مائتي عام مضت ، يمتاز بالحسن والجمال والكمال.. فتقوس ظهره .. وتكاكأ خطوه .. وتعثر سيره .. وشفيعي في ذلك كله الحب والاخلاص والصدق والتقدير ، وغايتي من ذلك هي ان يكون محفوظا لديكم للذكرى النافعة ، والصلة الدائمة ان شاء الله.

اما سبب نظم القصيدة ، فهو جملة وردت في رسالتكم الكريمة وهي : « لقد ضمنت آخر خطابك سجعات لطيفة كانها الماء البارد على غاية من الظما – » وما والله اتذكر ما هي ؟ وكما استعرتم قول احد الاخوة – فانشدتموني الأبيات الأربعة ، فاني ارد التحية – بهذه النفثة التي املاها علي ارتجالا ، اكباري لشخصكم العظيم ، وفضلكم الغامر ، وادبكم الرفيع ، مقدرا بها مجهوداتكم وتضحياتكم في مجال الادب والتعليم والتقويم .

* * *

وهنا احب ان اطرفكم – بقصة قصيرة تتصل بقولكم : (استعير قول احد الاخوة) .. وذلك انني قبل اربعين سنة او اكثر – والصحف تنشر قصائدي ويعجب بها الناس ويطربون ولاسيما في المواسم .. وبين يدي المغفور له الملك عبدالعزيز تغمده الله برضوانه واحسانه .. وكنت اجتمع باصدقاء هم دائما كما اخترت اكبر مني سنا وعلما ، فكان ان انشدت احدى الحوليات.. وانتشر لها صدى في جميع الاوساط آنئذ ، وبعد الفراغ من ذلك عدت الى المجلس الاصدقاء ، وكلهم ذو مكانة محترمة في المجتمع . واخلوا يكيلون لي الثناء والاعجاب وكان واحد منهم .. من طبعه المزاح .. فقال لهم : (مهلا يا قوم ! فليس في طاقة هذا ان ينظم بيتا واحدا من هذا الشعر العالي .. ان له استاذا (سريا) يمده بها وله على كل بيت روبية هندية .. اذ انه من اهل الهند.. فلا يغرنكم بدعواه انها من عمله او انشائه!! وكان من فرط ذكائه – يقنعني بان قوله هذا انما يريد به ان يدفع عني شر العيون والحسد) .. والآن ارجو ان لا يخطر ببالكم نفس الخاطر !! فانها – ورب الكعبة – لمرة الاعتراف لكم كل فضل

وتقدم واحسان . واكرر شكرى على دعوتكم الكريمة، وتعلمون ان كل حركة وسكون، بيد من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون .. واسأله تعالى ان يديم علـى الجميع نعمته ويوزعنا الشكر والاخلاص ، وارجو ان تطمنوني بوصولها وقبولها .

مكة المكرمة المخلص

احمد بن ابراهيم الغزاوى

★ ★ ★

ـ ٣ ـ

القصيدة العصماء :

ما انـت ، الا للفضـائل ـ رمزهـا

يا من به الامثال ـ تضرب راشـده
لك ما تحب من الحياة الراغـده

من ذا سواك به الزهى شرخ الصبا
وبه (المدارك) اسعفت (بالمائـده ؟

من ذا له القدح المعلى فائـزا
بالسبق في العليات وهي الماجده ؟

من ذا ينافسك التقـدم بعدما
اسهرت جفنك في الليالي الساهـده ؟

ايام لا الدنيـا لنا مطواعـة
تعنو !! واذ سوق (المعارف) كاسده !

والجهل اكثف ما يكون حنادسـا
وبه الرواسـب كالمياه الراكـده !

طردا ، وعكسا ، زجره وهزيمـه
ما ان له غير البواتر ـ عائـده

فشفى بك الله (البنين) وبوركت
بك في (المعاهد) امة لك حامده

★ ★ ★

(عثمان) يا من اكبرته ، ولم تزل
(اجيالنا) ـ وبه تعلق ساعـده

ما انت الا للفضـائل ـ رمزهـا
وبها صحائفك الفسيئة شـاهده

ولك « البيان » الحر الا هو ساحر
تبني ، وتعلي في الشباب قواعـده

و (العلم) في (قلب الجزيرة) هاتـف
لك بالثنـاء ـ وفيك تكبر رائـده

تتجاوب الاصـداء منـك ببثـه
وله الجوامع ، والمجامـع راصـده

ولانت يا زهر « الرياض » اريجها
(ادبا) و (اخلاقا) بها هي سائده

★ ★ ★

انى لابعثهـا اليـك مشـوقة
من (بطن مكة) .. وهي ترفل ناهـده

تجتاز اسنمة « السراة » الى الذرى
تلقاء (نجد) وهي تلهث جاهـده

وكانها هي في الحبير ، (مدلـة)
(رود) اليك بها (الاباطح) واخده

(بيضاء) . انك يا « ابن صالح » وحيها
فيها به انطلقت تنص فرائـده

اهدى اليك بها الغـداة جوانحى
ورفرفـة ـ ومـودتى المتزايـده

ولو استطعت سـبقتها عبر الرؤى
ومع الصبا ، مياسـة متواجـده

★ ★ ★

تالـلـه ـ ما حبرتها ـ متكلفا
كلا ! ولا هي غير حقك ناشده

فلكم هدى الرحمن فيك (خلائقا)
نيفـت ، فكانت للمحافظ قلائـده

من كل وضاح الجبيـن تخالـه
(معنا) و (قسا) نستطيب روافده

★ ★ ★

امنت انـك « للثقافة » ذروة
كبرى ، بها كل المواكب حاشـده ـ

فاسـلم ، وعش ، في عـزة وكرامـة
ولك (المآثـر) والأيادى الخالده

(مكة المكرمة) حي النزهة ـ ٢٠ محرم الحرام ١٣٩٠

أخوك المخلص

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة



— ٨٥ —

بعض الحياء من قلة الأدب

— ٨٦ —

« يد ما تقدر تدوسها بوسها » منطق الذين تتساوى أفواههم وأقدامهم

— ٨٧ —

من لم تستغن عنه في الشدة فهو الذي تحتاجه في الرخاء .

— ٨٨ —

الكريم لا يبدو غروره الا في لحظة ضعفه .

— ٨٩ —

قد يفعل الطفل ما لا يفعل الرجل .

— ٩٠ —

شراء « الاسم التجاري » والمحافظة على سمعته أهم من شراء « المحل التجارى » .

— ٩١ —

كل الأعمال والمناصب تخضع لنظرية « الاسم التجارى » .

— ٩٢ —

الفرق بين القمة والهاوية حافة رقيقة دقيقة شفافة ولكن عبور هذه الحافة من تحت الى أعلى أصعب الأشياء ، حالما أن عبورها من أعلى الى تحت أسهل الأشياء اختيارا أو اجبارا .

(مكة المكرمة) ابراهيم امين فودة

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

أدب بلا قراء..

الانتاج الأدبي في ضروبه المختلفة ليس ملكا خاصا لمنتجه بقدر ما هو ملك عام . والملك العام في المفهوم القانوني « **ما ينتفع به العامة بشكل مباشر او غير مباشر** » . واذا سلمنا بأن هذا المفهوم ينطبق على الانتاج الأدبي أمكن القول بأن عمومية الأدب وشموله أساس من أسس وجوده ، فاذا فقد هذا الشمول تجرد من كل نفع عام يمكن أن يؤديه أو يوصف به ..

وانطلاقا من هذا يتعين القول بأن أدب الخواص الذي يكتب لفئة معينة تتسامر أو تتسلى به أو تضعه للذكرى والتاريخ ـ بصرف النظر عن فائدته الجانبية ـ أدب فاشل عجز في مضمونه عن القدرة والعطاء الفكري للانسان ، فصار من المحدودية والعزلة بمكان .. وقس على فشل أدب الخواص ، أدب « **الأحلاميين** » الذين يكتبون وهم مستغرقون في بحيرات الخيال المجنح أدبا يعزف عن الواقع وينأى عنه ، يصور الحقيقة على نقيضها ويشيح بناظره عن الرؤى الحقيقية للحياة ، متخذا من التلبيس الكاذب طريقا رحبا لا يهمه أن يصور السراب ماء ، والغبار سحابا ، والباطل حقيقة ،

والكذب صدقا . وقد يتعشق ذلك النمط الرديء أناس تستهويهم الأحلام وتستبد بهم الأوهام .. نشوتهم لا تكون الا حين يبتعدون عن الواقع ، وسرورهم لا يوجد الا حين يغيبون في متاهات الخيال .. هؤلاء « الاحلاميون » و « الوهميون » الا يحق لنا أن نناقشهم بالتساؤل الآتي : ما قيمة الأدب اذا لم يخلق تأثيرا صادقا في مفاهيم الناس؟

وأي نفع له اذا لم يوجد تغييرا جذريا في مجريات تفكيرهم قلبا وقالبا من أجل سلامتهم ونفعهم العام ؟ وأي رداء له اذا لم يحول الشحوب الباهت الى حيوية وجمال ؟ بدون هذه المعاني هل للأدب معنى ؟ وبدون هذه الصور هل يكون وجوده ضروريا ؟

هذه التساؤلات أترك الجواب عليها للقارىء ويقيني أنه لن يقول الا كلمة — لا — ان ثمة فرقا جوهريا بين أدب يشبه آلة محنطة لا حراك فيها يتراكم عليها الصدأ ثم تحللها عوامل الطبيعة الى ان تصير ذرات من تراب لا خير فيه ، وأدب يشبه آلة متحركة تنتج في كل لحظة ما ينتفع به الانسان ..

الصورة والشبه واحد .. فالأدب الذي لا يقوى على الحركة في نفسه ولا يتغلغل في الخلايا الاجتماعية لكشف أمراضها وعللها ويميز لها بين ما هو طيب وسمين ، وما هو غث وخبيث هو أدب عقيم ومريض ، ضره آكد من نفعه باعتبار أن الأدب في غايته وأهدافه عامل من عوامل الحركة والتأثير في أوجه النشاطات المختلفة في الخلايا الاجتماعية ، فاذا فقد هذا العامل أصبح الضرر مؤكدا ..

ان الانسان في عالم اليوم بحضارته المتفاعلة وبمداخلاته وتأثيراته المختلفة على الفرد وكيانه ، أحوج ما يكون الى فكر واقعي واضح يصور الانسان على حقيقته في صفاء ونقاء .. يقول له ان الحق هنا والخطأ هناك .. يدله على الاسلوب العملي في حياته كيف يفكر وكيف يعلم ويعمل .. أدب واقعي منهاجي في مرحلتيه ، أو أبديته يبين له الواقع كما هو ويكشف له الحياة على وضوحها حتى يتعود على الرؤية ببصيرة وحتى يستطيع الامتزاج والتأثر مع حياته بكل واقعية ونقاوة .

ان نظرة بسيطة نلقيها على كثير من الذين يكتبون ما يسمونه أدبا تعطينا دليلا على عقم مايكتبونه وغثاثته، حتى يتحسر المخلص على ذلك المداد الذي يكتبون به وعلى الورق الذي يكتبون عليه وعلى الجهد الذي يبذلونه — اذا كان ثمة جهد — .. أدب نستطيع أن نقول عنه — بلا قراء — أدب لا يكفيه تجاهله لحقيقة الانسان في نزعاته وسلوكه بل صارت غايته البحث عن أوابد اللغة وشوارد الألفاظ فيها ومعتسف الاسلوب ليخرج وكأنه جنازة يريد أهلها الخلاص منها لتذهب الى عالم القبور .. ماذا يقال عن هذا الادب؟

وأي صفة يمكن ان تسبغ عليه ؟ وأي لباس يمكن اضفاؤه عليه ؟ هل هو أدب خواص أم أدب باطني أم ظاهري ؟ لكنه قد لا يكون لا هذا ولا ذاك . انه اقل من هذا بكثير . انه أدب بلا قراء .. أدب جامد ومحنط لا يستحق أن يوضع في متحف التاريخ بقدر ما يستحق أن يلقى به في وعاء النفايات .

ان أولئك الذين يكتبون بعد أن يغلفوا كتاباتهم بغرائب الألفاظ يحكمون على أنفسهم بالسلبية والانزوائية وهم أبعد ما يكونون عن الأدب ومغانيه .

وان من الخير لأولئك أن يعرفوا لماذا فاق المتنبي أقرانه ونظراءه وسجل لأجيال العربية دررا من القول تصيغ لها الأسماع وتطرب لها القلوب وتنفعل معه المشاعر والعواطف .. فهل

كان المتنبي ساحرا أم ماذا ؟ نعم انه ساحر في بيانه حين تخيل عواطف الناس ومشاعرهم في زمانه والزمان الذى بعده .. تصور وفاء الناس وكرمهم وبخلهم .. سعادتهم وأسبابها وشقاءهم وأسبابه ، تصور كل ذلك بـ « **خيال واقعي واضح** » ثم صبه في **قالب شعرى** أثر في النفوس أيما تأثير حتى صار شعره أهازيج أجيال عربية في ماضيها وحاضرها وسيكون كذلك في مستقبلها على حد سواء ..

ذلك هو شعر المتنبى قل ان تجد أو لن تجده قد حمل في طياته لفظة واحدة يعجز العارف البسيط عن ادراكها رغم منعطفات الزمن وتغاير البيئات .. ومثل المتنبي من المعاصرين شوقى والاخطل الصغير وأبو ماضي ومن هم حول مرتبتهم في الشعر وفي النثر . وخير لأولئك « **المتبحرين** » أن يروا انتاج **العقاد وطه حسين والرافعي والزيات وجبران ونعيمه** ومن هم في مرتبتهم في النثر حتى الذين عمدوا منهم الى الاستعارات والمجازات لاسباب معينة لم يصلوا الى حد « **الطلاسم** » التي يتعمدها بعض كتابنا اليوم حتى ليخيل للقارىء غير العادى أنها أكثر تعقيدا من طلاسم الآثار الفينيقية والارامية .

ترى ما هو الحافز لاولئك على تعمد تلك الطلاسم وانتقال فهم القارىء بها ؟ أهو تبحر في اللغة ؟ أم ارتقاء بأفهام الناس ليحفظوا عن ظهر قلب معاجم اللغة ، وليكونوا في علمها مثل **الاصمعي** ، وفي نحوها مثل **سيبويه** ، **والخليل** ؟ أم هو عجز في الفكر الواقعي السهل المتحرك ؟

انى لا أخاله الا ذاك الأخير .. وحين يكون هذا الاستنتاج صحيحا ، يكون أفضل للقراء أن لا يروا مثل هذا الأدب ، الحظ وهم بالتأكيد لو رأوه سيكون حظه الاعراض والعزوف .

كلمات شتى :

ليس من المستغرب أن يمر الانسان بعوارض متنوعة .. عوارض في الجسم والروح والمال .. قد يمر الانسان بواحدة منها، وقد يمر بها كلها او بعضها ومقاومتها تختلف بين شخص وآخر . وجوهر الانسان وتكوينه له دور أساسى في المقاومة .. البسيط في تكوينه النفسي والعقلي ينحنى ولو كانت الهزة بسيطة والقوى يصلب مهما كانت قوية وكبيرة .. هذه العوارض يتفاوت تأثيرها في الانسان ، فعارض الجسم قد يكون آنيا ، ويزول . وقد يشتد ويفتك وما في ذلك خير على الانسان ، لأن الجسم سيواجه نهايته الحيوية عاجلة كانت أو آجلة .. وعارض المال قد يكون هو الآخر آنيا وموقوتا ، فمع العسر يسر ، ومع الضيق انفراج وانبلاج .. وقد يظل قاسيا ومريرا . والانسان رغم كل ذلك سيعبر ذلك الجسر النهائي مهما كان الزاد .

لكن هناك عارض آخر هو عارض الروح وأيم الله ما أشده من عارض وما أقساه من ضرر ، **لأن الانسان بلا روح «مادى متوحش»** لا يميزه عن الكائنات المتوحشة الا الاطار العام ، لكنه بالروح يمايز ويتفارق مع تلك الكائنات : ان محنة الروح هي محنة وجود الانسان في عالمين كتب عليه أولهما أن يعيشهما بقلبه وقالبه ..

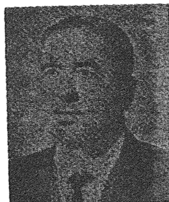
لذا فان عارض الروح سيظل **أعقد** محنة يواجهها الانسان في صراعه المادى وسيظل انتصاره الروحى أسمى وأغلى انتصار يحققه في رحلته الطويلة ..

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

مقالات ادبية خاصه لمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



المقالات :

مقولات الفلاسفة والكتاب أو مقالاتهم فصول قصار تضم أفكارا فى موضوع يجال البحث فيه باختصار ويتم فى ختامه ، ودرج العرب فلاسفتهم وأدباؤهم فى العصور العباسية وما بعدها على العناية بهذا النحو من ايراد الافكار في مواقف محدودة فكان لأبى حيان التوحيدى ، وللجاحظ ولاخوان الصفا مقالات . ثم ان هذا النوع من التعبير فى مجال محدود دون الكتب والمصنفات المطولة قد درج عليه الادب الحديث والمقالة فى اللغة اللاتينية : (آرتيكولوس)- ومعناها : (قطعة من القانون) ثم أصبحت فى الفرنسية مفيدة معنى : (مقال فى الصحيفة) أى (الجريدة) فاطلق عليها اسم (Article)

وشاعت المقالات فى الادب العربى الحديث لسهولة القيام بها ولانها لا تربط المؤلف بتعب كبير ، ومنذ حرر الاستاذ احمد حسن الزيات مجلة (**الرسالة**) بمصر والاستاذ

احمد أمين مجلة (**الثقافة**) فتح باب المقالات على مصراعيه فى الادب العربى المعاصر ..

وبكثرة المجلات الاسبوعيـــة والشهرية والصحف اليومية والاسبوعية شـــاع فن المقالة شيوعا كبيرا . وبدأ أكثر الأدبـــاء المحدثين أدبهم بكتابة المقالات فكانت هـذه الحركة صارفة للهمم عن تأليف الكتـــب بكثـرة .

وثمة أنواع من المقالات منها الأدبيـــة ومنها العلمية والاجتماعية واصبـــح مـن الميسور على كل كاتب متى تهيات له أسباب البحث والكتب والمصادر والذهن الصـافى واللباقة الفنية أن يكتب المقال الذى يريد أن يراعى أمر الجمهور من القراء فيما يكتب لهم صاحب المقال . ولا بد للكاتب من ان يكون ما يكتبه صدى لما فى عقله ونفســـه والا جاء مقاله مزورا أو خائبا فمن كانـت نفسه ضاحكة حبر المقال المرح ، ومن فترت نفسه دون موضوع لم يستطع أن يحـــوز اعجاب قرائه فيما يكتب . وما جدوى كاتب أراد الرثاء وقلبه ضاحك ؟!

ولعل الاستاذ احمد أمين كان من أغـزر الكاتبين للمقالات فى حياته الادبية ، وقـد جمع مقالاته فى كتاب (فيض الخاطـــر) فجاءت فى نحو من اربعمئة مقال .

فلنسمع قوله فى (**مشروع مقالة**) :

جلست الى مكتبـــى وامسكت بالقلـــم واستعرضت ما مر علي ، أثناء الاسبـوع لأختار منه موضوعا أكتب فيه ، فخطر لى :

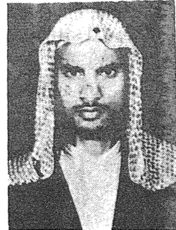
أن أكتب في المساجلات الادبية التـــى دارت بين شيخ العروبة **أحمد زكي باشا** ، والاستاذ **مسعود** ، وبين الدكتور **زكي مبارك** والاستاذ **عبدالله عفيفي** ، وبين الدكتـور **طه حسين** والاستاذ **العقاد** . وقلت ان هذا الموضوع طريف جدير أن يكتب فيه الكاتب ويعرض فيه لنوعى النقد اللذين ظهرا فـى كتابة هؤلاء الكتاب ، فأحد النوعين قاس عنيف ، حتى يخيل الي أن أصحابه لم يبق منهم الا أن يتسابوا بالآباء ، أو يتضاربوا بالأكف ، أو يتبارزوا بالسيوف ، والآخـر عفيف خفيف فيه لذع ، ولكن بالايمـــاء والاشارة ، وفيه مهاجمة عنيفة ولكن للفكرة لا لالغائها .

وبدراستنا لانواع من المقـــالات عنـــد **ولي الدين يكن** فى كتابيه : « **الصحائـف السود والتجاريب** » وعند **المنفلوطى** فـــى « **العبرات** » و « **النظرات** » غنى عن الاطالة في هذا الباب ، اذ نجد اختلافا فى اساليب المقالات باختلاف كاتبيها ، والذى يعنينا هنا أن نتفهم فن المقالة وكيف تكتب ، ولعـــل فيما ذكرنا غناء عن الزيادة .



حركات التجديد في الشعر العربي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي



شهد العصر العباسي تطورا خطيرا بسبب اتساع الحضارة الاسلامية ولاتصال العرب بثقافات أخرى وتعرفهم على حضارات أمم قديمة ٠ ولذلك كان من الضروري أن يتطور الشعر حسب تطور الزمن ، وتتجدد الالفاظ والمعاني مع تجدد الحياة (١) ، ولذا نرى انه ظهرت همسات لدى الشعراء حول سنة القدماء في الالفاظ والمعاني وموضوع الشعر وشكله (٢) ٠

حتى اذا ما ظهر أبو نواس على مسرح النقد وثار على المناهج الثابتة للقصيدة : البكاء على الزمن والديار التي هي غريبة عن بيئته الحاضرة، ودعا الشعراء الى أن يعيشوا في عصرهم وبيئتهم التي يحيون فيها ، والى تصوير الشاعر لما يرى على حسب ما يشعر به ، لا على حسب ما سمع ، وأن يتغنوا بزمانهم وحضارتهم ويترجموا عنهما فيقول:

صفة الطلول بلاغة القدم
فاجعل صفاتك لابنة الكرم

---

(١) حديث الاربعاء ج ٢ ص ٨/٣

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ج ٢ ص ٥ ـ مطبعة الهلال ١٩٢٤ م

تصف الطلول على السماع بها
الخلو العيان كانت في الحكم
واذا وصفت الشيء متبعا
لم تخل من غلط ومن وهم (٣)

هكذا يحمل لواء الثورة جاهرا ويدعو الى تصوير البيئة الحضرية التي كان يعيش فيها ، كما يقول في موضع آخر :

عاج الشقي على دار يسائلها
وعجت اسأل عن خمارة البلد
كم بين ناعت خمر ، في دساكرها
وبين باك على نؤى ومنتضد (٤)

هكذا يصف لنا هذا الشاعر العابث المفتون بالحضارة التي يراها اذ تهيء له كما نرى من خلال تصويراته كل وسائل اللهو والعبث ، بل كل وسائل الفن ، ما دام الفن عنده تعبيرا عن الحقيقة التي انتشرت في هذا العصر (٥) • ويخبرنا انه لا صلة بالرسوم والديار لأن الحياة قد تغير وجهها فالعودة الى البادية وصحرائها ورمالها وطلولها والبكاء لها وعليها ضرب من العبث وبعد عن الصدق وكذب على الحقيقة •

ولكن ما نلاحظه ان دعوته كانت تهدف الى أن يترجم الشاعر عن مشاعره المجتلبة من بيئته ومكانه وزمانه ، وكان يمكن أن تنجح فكرته ، لولا انه أبدل مطلعا بمطلع آخر وهو الخمر ، والحديث عن أثرها في النفس (٦) على حين لا ضرورة لكليهما ولا صلة لهما بالقصيدة من وجهة النظر الحديثة، لأن الشاعر يتأثر ويتأمل بكل ما تقع عليه حواسه من صور وأحداث وما يدور في نفسه من خواطر وافكار فيحيل أفكاره الى صور حية متحركة بما يصحبها من انفعال حاد ومشاعر ووجدان متأثر •

كما نرى ان أبا نواس لم يكن من الأوائل الذين استنكروا التقليد والمعاني القديمة وان لاحظنا ازدراءه وتهوسه بتحقير التقليد والقديم ، بل سبقه كثير من قدماء الشعراء في دور التقليد الجاهلي (٧) وفي العصر الاسلامي (٨) ، كما خرج شعراء الحماسة عن هذا التقليد ، وقد سبقه عمر بن أبي ربيعة بتحويل مجرى الشعر العربي حتى اننا نلاحظ انه يذكر معاني الوقوف على الأطلال في آخر القصيدة بدلا من الاستهلال بها (٩) ، ويرى بعض الباحثين ان دعوة أبي نواس لا تعدو أن تكون محاذاة للشعر القديم ، والمحاذاة أخطر من التقليد ، وذلك لأننا كنا نفهم انه يدعو الى نوع جديد من الشعر ، وأما انه يحافظ على الهياكل القديمة للقصيدة مستبدلا ديباجة أخرى أن يدعو الى الحديث في موضوعات لا تستطيع أن تحرك نفوس الجميع ، فذلك لا يعتبر خلقا لشعر جديد (١٠) •

ومما يمكن معه أن نقول أن دعوته التجديدية في الموضوع لم تقابل نجاحا ويعلل الاستاذ أحمد أمين ذلك فيقول : « **ولكن مع الأسف ، كما قل في الفقه الاجتهاد المطلق في العصور المتاخرة وانما**

---

(٣) ابن رشيق ـ العمدة ٥٨/١

(٤) السرقات الأدبية ـ للدكتور بدوى احمد ـ مطبعة الرسالة ٥٦ م

(٥) دراسة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني تدل على كثير من هذه المظاهر •

(٦) اسس النقد الأدبي عند العرب ص ١٣٠ مكتبة النهضة ٦٤ م

(٧) مثل الأعشى حيث قال :

ما لبكاء الكبير بالأطلال
وسؤالي وما يرد سؤالي

(٨) انظر الأغاني ج ٧ ص ٩٥

(٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ج ١٠ ص ٨٣

(١٠) النقد المنهجي عند العرب ص ٧٣

اجازوا الاجتهاد المقيد ، كذلك كان الشان في الأدب ، فلم يفلحوا في الشعر ولا في النثر أبوابا جديدة ، بل كل ما فعله مجددوهم أنهم فتحوا الأبواب القديمة مع تعديل بسيط ، حتى أبو نواس الذى استهجن بكاء الأطلال والدور ودعا الى بكاء القصور والتغزل بابنة الكرم ، والمتنبي الذى يقول :

اذ كان مدح فالنسيب المقدم
اكل فصيح قال شعرا متيم

عادا فبدءا شعرهما بالغزل وبكاء الديار والسبب في ان دعوتهما لم تنجح انهما دعوا الى مذهبيهما في خفوت ولم يكونا مؤمنين به حق الايمان ، ومن جهة اخرى كانت مدرسة النحويين والصرفيين قوية مسموعة الكلمة فاخفتوها .

ولا شك ان اللغويين أحسنوا في اتخاذ الشعر القديم مثلا عاليا وقد كانوا يسقطون الشعر العباسي الحديث ، وذلك من أجل المحافظة على متن اللغة العربية لقد ارادوا أن لا يضطرب المقياس اللغوى والادبي الصحيح ، وأوضح دليل على ذلك هو كتاب **الموشح** للمرزباني ، كما نجد ان الشعراء عكفوا على الشعر القديم ونهلوا منه نهلا واسعا ، ومن أوضح الدلالات على ذلك أن نجد **ابا تمام** يؤلف خمس مجموعات شعرية ، وأيضا فان **البحترى** الف ديوان **الحماسة** .

ولربما حدث أن أثرت دعوة **ابن نواس** وجرى النقاد على أوصاف أخر تعين حياتهم كما يقول صاحب العمدة : « **وليس بالمحدث من الحاجة الى أوصاف الابل ونعوتها والقفار ومياهها ، وحمر الوحش ، والبقر والظلمات ، والوعول .. ما بالأعراب واهل البادية ، لرغبة الناس في الوقت عن تلك الصفات ، وعلمهم أن الشاعر انما يتكلف تكلفا ليجرى على سنن الشعراء قديما .. الى ان يقول : والأولى بنا في هذا الوقت صفات الرياض والبرك والقصور وما شاكل المولدين** (١٢) .

كما نرى من النقاد المحافظين والمعتدلين بين القديم والحديث **الجاحظ** يقول عن **ابي نواس** فيمتدحه بجودة السبك وجودة الطبع والحذق في الصنعة حتى انه يقول : « **وان تأملت شعره فضلته الا ان تعترض عليك فيه العصبية او ترى ان اهل البدو ابدا أشعر وان المولدين لا يقاربونهم في شيء فان اعترض هذا الباب عليك فانك لا تبصر الحق من الباطل ما دمت مغلوبا** » .

كما فتح باب النقد وجرا على نقد التقاليد من الادباء **ابن قتيبة** ، ووضع التخطيط لتحكيم الفن والتحرر من التقليد وخطا خطوة حسنة لشيوع الذوق الأدبي الخالص (١٣) ، وكذلك سلك معاصره **أبو العباس المبرد** طريقا وسطا بين القديم والحديث (١٤) .

* * *

ونحن اذ نتحدث عن تعديل عمود الشعر فلا بد لنا أن نشير الى مجرى التطور في مفاهيم العمود الشعرى فنرى أن **المرزوقي** يذكر العمود الشعرى قائما على سبعة أركان حيث يقول :

« **انهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة**

(١١) النقد الادبي ـ لاحمد امين ـ نشر دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ ص ٢٠/٢٠٢

(١٢) العمدة ٢/٢٢٧ طبعة مصر ١٩٢٥ م

(١٣) الشعر والشعراء ص ٧

(١٤) الكامل للمبرد ـ ج٢ ص ٤٤ـ٤٥ ، المطبعة التجارية ١٣٥٥ هـ

في الوصف . ومن اجتماع هذه الأساليب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقارنة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتامها على خير من لذيذ الوزن ، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ بالمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى انه لا يرى منافرة بينهما . فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر العربي ولكل باب منها معيار (١٥) .

وهكذا دخل تعديل في عمود الشعر العربي ومفاهيم المناهج الثابتة للقصيدة وانطبع الشعراء بالطابع الذي يتلاءم مع واقعهم فنرى من كان يذكر رحلته على قدمه (١٦) ، ومنهم من يبدل بالناقة السفينة ووصفها كما فعل البحتري (١٧) ، ومنهم كان يصف الخيل بدل الابل (١٨) ، وكما نرى ان « بعضهم يبدأون أحيانا شعرهم بده يتناسب مع الحضارة التي يعيشون فيها (١٩) ، كما مال بعضهم الى وصف النسيم والقصور والرياض والورد وغيرها من الأزهار ، وهكذا خلق المحدثون ديباجة حضرية لا تتصل بسبب الى شبه جزيرة العرب ، ولا تحن لحبيب ، ولا تبكي على طلل ، وأوجدوا ديباجة جديدة هي مرآة للحياة في بغداد ، وفي الكوفة ، وفي الحواضر الاسلامية المترفة (٢٠) .

كما أخذ بعض الشعراء موقفهم في التجديد تحويل المعاني والصور القديمة حسب ما يناسب عصرهم ويضيفون اليها معاني وصورا جديدة ، فيخرج من ذلك كله نموذج جديد في الشعر ولكن هذا التجديد كان قائما مع نوع من التوازن بين القديم والجديد ، وان الشعراء كانوا أثناء تطورهم به ينسقون بين سدى الماضي ولحمة الواقع ونغمات العابر وألحان الحاضر (٢١) . ونستطيع أن نرى هذا التطور مع المحافظة على التقاليد الموروثة بصورة تلك التطورات التلونية والبديعية والمحسنات البلاغية ، وبما أثرت الثقافة على قدرة توليد المعاني والغوص على الأفكار والأحاسيس الدقيقة .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الشعراء لم يستطيعوا أن يبتكروا موضوعا جديدا في الشعر ، الا أنهم مالوا الى التجديد في الأسلوب والصياغة في الشعر .. وهذه الظاهرة الجديدة في الشعر العربي ظهرت بفضل الشاعر **بشار بن برد** ، فانه دعا الى طريقة جديدة ، وهي طريقة كانت تعتمد اعتمادا شديدا على الأصول التقليدية للشعر القديم حتى لتبدو فيه نزعة محافظة وخاصة في مدائحه فان الاطار فيها لا يختلف عن الاطار القديم الا قليلا الا يستوفي فيها القيم الجزلة وكل ما تقتضيه الجزالة من رصانة وقوة في البناء ، ولذا نجد أن معاصريه ومن جاءوا بعدهم يجمعون على أنه هو الذي نهج للعباسيين طريقتهم الجديدة (٢٢) .

ومن الملاحظ أن للصياغة الشعرية في الأدب العربي شخصيتها ومقوماتها وأوضاعها الأساسية ولما استحدثت الصياغة القديمة

(١٥) شرح المرزوقي لديوان الحماسة ٩/١ - مطبعة القاهرة ١٩٥١ م .

(١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص ١٥٢ ، طبعة القاهرة ١٩٤٥ م .

(١٧) النقد المنهجي ص ٣٠٤

(١٨) علي بن عبدالعزيز الجرجاني - الوساطة ص ١٥١ ، مطبعة القاهرة ١٩٤٥ م

(١٩) أسس النقد عند العرب ص ١٨٩

(٢٠) تاريخ النقد الادبي - لأحمد طه ابراهيم ص٩٨

(٢١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - طبعة المعارف ١٩٦٠ م ص ١٤٣

(٢٢) الفن ومذاهبه ص ٥٢

طوال العصور الأدبية ، تجددت مع مقتضيات العصر فكان بها تطور في الفكر وقدرة على الافصاح عن المشاعر ودقائقها الخفية (٢٣) .

ولذا نرى أن هناك تحولا للشعراء بالأفكار والصور القديمة الى معارض جديدة يزينها الفكر الحديث بالوانه التقليدية ، حتى أصبح كثير من الأفكار والصور القديمة يشبه ساقا نابتة من الارض قد استحالت الى شجرة متشعبة الفروع والفصول بما نماها الفكر الجديد ، ونستطيع أن ناخذ اى فكرة قديمة ونقف عندها محاولين أن نتبين مدى تنمية الشاعر العباسي لها ، ولتكن طول الليل التى طالما ذكرها الشاعر الجاهلي المحزون شاكيا سهاده الطويل من مثل امرىء القيس :

فيا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فهو يتصور النجوم كأنما سمرت فهى لا تتحول . وتناول **بشار** هذا المعنى في صورة مختلفة محاولا في كل صورة أن ينفذ الى خيال مبتكر جديد . من ذلك قوله مستمدا من فقده لبصره :

النجم فى كبد السماء كانه
أعمى تحير ما لديه قائد

ويعود الى التفكير في هذا المعنى ولا يلبث أن ينفذ الى خيال جديد اذ يقول وقد طال عليه انتظار الصباح :

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل الصباح المستنير طريقه
ام الدهر ليل كله ليس يبرح

وهو خيال ملىء بالحركة وفيه تعميم فقد تحول الدهر ليلا مظلما ليس له آخر

ويعود الى التفكير في المعنى وما يزال يلح في التفكير والتخيل حتى تتكون له صورتان جديدتان اثر فراقه لاحدى صاحباته :

كان جفونه سملت لشوك
فليس له بها سنة قرار
اقول وليلتى تزداد طولا
اما لليل بعدهم نهار
جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنها قصار

وعلى هذه الشاكلة كان **بشار** يتناول المعاني والأخيلة القديمة محاولا أن ينفذ منها الى معاني وأخيلة جديدة . وفي شعره معان كثيرة لم يسبق لها مثيل (٢٤) .

وهكذا نرى أن **بشارا** نرك أثرا عميقا في نفوس الشعراء فنراهم يشبهون صورهم من العناصر الفنية الموروثة ولكنهم استطاعوا أن يطوعوها وأن يمرنوها بأذواقهم وأحاسيسهم المتحضرة ، ولناخذ مثلا بيت **زهير** الذي وصف فيه الأثافي :

أثافي سفعا في معرس مرجل
ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فيأخذ **ابو تمام** هذه الصورة ويحولها الى صورة جديدة مبتكرة :

أثاف كالخدود يطمن حزنا
ونؤي مثلما انفصم السوار

فصورة الأثافى تشبه ، بما عليها من حمرة في سواد ، الخدود وقد اضطرب فيها اللونان والنؤي استحال الى سوار منفصم .

وهكذا نرى أن الشعر العربي لبس

---

(٢٣) في النقد الادبي : الصياغة الشعرية ـ ص١١٠ ـ ١١٨ طبعة المعارف ٦٦ م

(٢٤) ٤اختار من شعر بشار للخالدين .

ثوبا جديدا بسبب الحياة المتنوعة من وجود أفكار جديدة ومظاهر خلابة مما جعل الشعر يغلب عليه التهذيب الأدبي أكثر من الافصاح بالشعور والتعبير عن العواطف ٠

ومما لا شك فيه أن العمل الفنى المتكامل هو الذى يجعل التراكيب والتشابيه والصور الملونة منسقة تساعد الشاعر والقارىء على التذوق والتفاعل معها وحاصل هذا أن الصلة بين القيم الفنية وبين الانطباعات النفسية وثيقة الارتباط ، متشابكة أشد التشابك عند كل انسان ، ولهذا نرى أن الناحية الفنية للشعر توجب التأثير والاستجابة لما تنطوي عليه ، هذا من حيث التوازن بين الجوانب الداخلية والمثيرات الخارجية التى تتمثل فى هذا العمل الفنى ، أما اذا ما كانت القيم الفنية لا تجد لها محلا قابلا لها فى الجوانب الداخلية فانها تكون ضربا من الترف الذهنى الذى لا يجد قابليته فى الغالب ٠

ويمكننا أن نستخلص انه وجدت هناك اتجاهات عدة فى الشعر العربى فنرى مثلا جماعة من الشعراء الذين تأثروا بالثقافة السائدة وتناولوا المعانى الجديدة وأضفوا على الشعر ثروة جديدة من الألفاظ والمعانى الرائعة ونوعا من الطرافة والابداع الفنى فى المعانى على مسرح الشعر العربى ٠ وجماعة أخرى تعصبوا للتراث القديم وتمسكوا بتلك النماذج الجاهلية ومقوماتها وتقاليدها التى كانت تعتبر لديهم عزا وفخرا ، وجماعة من الشعراء حاولوا الربط بين القديم والجديد بشىء من التوازن اذ أخذوا من القديم ما يتلاءم مع حياتهم الجديدة ومن الجديد المستجد منه الذى كان وليد الثقافة والحضارة الجديدة ٠

وهذه الاتجاهات خلفت خصومة أدبية(٢٥) بين القدماء والمحدثين، ونلاحظ ان الخصومة بين القديم والجديد ظلت باقية فكان هناك أصدقاء وخصوم ، مدافعون ومهاجمون فما جدت فكرة من هذه الفكر الا قابلها بعض النقاد بالاستنكار وقابلها البعض بالترحيب والاعظام ثم رمى الاولون الآخرين بالخروج عن الجادة ورمى الآخرون الأولين بمثل ذلك ٠

وجدير بالذكر أن الشعر العربى اكتسب منذ القديم نوعا من القداسة باعتباره المصدر الأساسى للغة ٠ وهذا ما أكسب الشعر العربى صلابة وصمودا فأوجدت هذه الصلابة صعوبة فى التجديد(١) بخلاف الآداب الاخرى لأن التراث خضع فيها لعملية تجديد عن طريق المعايير العصرية ٠

المدينة المنورة **عبدالرشيد عبدالسلام البستوى**

---

(٢٥) انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والبديع لابن المعتز ، والموازنة للآمدى ٠

(١) (المنهل) : مع تقديرنا لرأى الكاتب فاننا نرى ان الشعر العربى القديم ونعنى بالقديم ما يشمل شعر الجاهلية وشعر صدر الاسلام وعهد الامويين والعباسيين قد بلغ مرتبة عالية من الروعة ودخلته الفانين من التجديد في موضوعاته واهدافه ٠٠ وحتى اوزانه دخلت فيها الموشحات وما اشبه ٠٠ ومضى يتجدد حتى جاء عصر شوقي واضرابه فسما في كل ذلك وحلق ٠٠ واما تغيير موازينه وقوافيه فليس بتجديد ان الموازين الفكرية قد جددت كلها ٠٠ ولكن بقيت الموازين الشعرية كما هي، وبقي هدفها وموضوعها متجددين حتى الآن ٠

لمحة من حياة جبران

بقلم الاستاذ



محمد رضا
منصور نصرالله

تمهيد :

الحديث عن الأدب المهجرى ذو شجون . فهو شعر الحياة والفطرة . وشعر الحب والموهبة . انفرد أدباؤه عن غيرهم من الأدباء العرب بالتحديد فى الموضوعات ، والتجديد فى الصيغة الشعرية التى قادها الشاعر **أمين الريحانى** فى شعره ونثره و « والنثر » الذى ابتكره أديب المهجر اللامع **جبران خليل جبران** فى الكتابة الادبية الحديثة، فاتسم أدبه بالتغلغل الموسيقى فى اللفظ ، والتعمق فى مجال التصوير ، بدلا من الغوص فى الفكرة لانه قوى الانفعال ، واسع الخيال ، الصورة النفسية طابع شعره ونثره .. أرسل أدبه فى سماء العالم بعاطفته الحرة وأسلوبه الجميل ، ومغزاه الرفيع بنبضات من الحكمة التى صبغت أدبه ، فاحتذاه فى الاسلوب كثير من الأدباء الناشئين .

نشاته وحياته :

ولد فى قرية بشرى وهى قرية لبنانية، عام ١٨٨٣ م فاستنشق هواءها الطلق ،

درس في مدرسة الحكمة اللبنانية، ثم رحل هو واخوه وامه واختاه الى « بوسطن » عام ١٨٩٠ م وما عاد من لبنان الى اهله الا وهو يحمل حظا وافرا من العلوم الابتدائيـــة العربية الى جانب اللغة الانكليزية التيءعرف مبادئها برعاية اخيه في « بوســطن » ..

ولقد اقام في باريس شهرا واحدا وهو في طريق عودته الى اهله ، وما وطئت قدماه على ارض امريكا الا والنبأ المفجع يطرق مسامع اذنه بوفاة اخته الصغيرة • وبعدها بعـام واحد دثر امه بكفن الموت • ووارى جسم عماده اخيه « بطرس » التراب ، ولم تبـق معه سوى اخته « ماريانا » التي ادمجتليلها بنهارها في سبيل جلب القوت لتغذية اخيها الوحيد ولاجل حياته معها فنسجت الصوف وغزلت المخيط ، وهما في دارهما الحقيرة•

وما ان بلغ العشرين من عمره حتىسكب الحانه السكرى بخياله في الواحة الفتيـــة وعصر فكرته في جريدة « المهاجر » ومجـلة « الفنون » ، ثم امتهن « فن الرسم » مهنة رسمية حتى ابرز الواحهلاولمرة في معرضه الذي اقامه في ماواه ليكتسب منها ويعيش مرتاح الضمير مغتبط الانفاس ، فلم تلق الواحه رواجا للبيع اللهم الا زوارا احتشدوا في قاعة معرضه وفيه التقى بعاشقة فنـــه « ماري هاسكل » التي تعرفت على حقيقـة مبدئه ونظرته الى الحياة وحياته المؤلمة من خلالها الواحـه « عـــودة الروح الى الله » و « الاجساد العارية » و « رمز الموت والالم» وبدأت صداقتهما لقرابتهما من الفن والالم اللذين ربطا أواصر الصداقة الحميمةبينهما، فبعثته على نفقتها الخاصة الى باريسلدراسة الفن في كلية الفنون الفرنسية عام ١٩٠٨م وهناك تعرف على مشاهير ادباء وفنـــاني فرنسا •• وآب وهو يحمل شهادة الامتياز على اربعمائة طالب • •واصبح عضوا فعالا في الجمعية الفنية بفرنسا ، واشــترك في افخم المعارض الدولية • فعرفه الفن الامريكي والفرنسي فنانا ماهرا ، حتى نظر الى الفن نظرته الى الحياة فقال : « الفن هو الحيــاة والحياة هي الفن »

•• وعند أوبته من بلد الفن ، طبع على يد « هاسكل » وجبينها قبلة الشـــكر والصداقة ولكنها طعنته في كبريائه طعنة نجلاء، أرادت أن تؤدي به الى الانفصال عنها، فأبت الزواج منه للمرض الذي ينخـــر في جسمه ويفتت رئتيه •• ومع هذا لم تحرمه عطفها بل سار مرتبه الشهري الذي صرفته له فيطريقهالمعتاد• فغادر«بوسطن»الى نيويورك عام ١٩١٢ م وفي قلبه محبة صديقته •• وفي عينيه دمعة اخته ليعيش هناك بفنـــه وأدبه •• والسبب الذي دفعه الى ان يكتب بالانكليزية بعض كتبه هو تقسيم روحــه الفنانة الشاعرة على العربوالامريكان فهضم أبناء لغته ثقافته وتمتع مجتمعه الامريـكي بفنه •• فجمع فنه بشعره برأي صديقتــه « هاسكل » التي هذبت مؤلفاته الانكليزية وعظمه الادب الامريكي حتى أطلق عليه لقب « نابغة الشرق » ومنذ ذلك الحين أتفــق مع زملائه الادباء لتأسيس جمعية أدبيــة لادباء المهجر •• ففي منزلجبران تم الاجتماع واتفقوا جميعا على أن يقوم بالعمادة صاحب المنزل وأن يكون مخائيل نعيمه مستشـــارا وكل من : نسيب عريضة ، ورشيد ايوب ، ووديع باحوط ، وايليا ابو ماضي ، والياس عطاالله ، وندرة حداد ـ أعضاء • أما وليم كاتسفليس فانه اختير خازنا لهذه المؤسسة وكان ذلك في عـــام ١٩٢٠ م واصدروا في

اجتماعهم قرارات منها الاهتمام بنشر مؤلفات أعضاء الجمعية ، وترجمة الكتب الاجنبية الهامة الى اللغة العربية ، وجعل مكافآت مادية للادباء والمشتركين تشجيعا لهم وان يطلق على الجمعية اسم « **الرابطة القلمية** » .

آثار جبران :

حينما شرع جبران فى تحصيل رزقه بنشر مقالاته وكتاباته فى جريدة « **المهاجر** » ومجلة « **الفنون** » أصدر كتابه الاول « **نبذة فى الموسيقى** » ثم « **عرائس المروج** » الذى اتسم بالادب القصصى ، أما «**المجنون**» فكما قال فيه مؤلفه بعدما تاثر بالشاعر الفنان الانكليزى « **وليم بلابك** » .. «**الجنون فى الفن ابداع ، وفى الشعر حكمة** » .

وعندما صدر كتابه « **الاجنحة المتكسرة** » أعجب المجتمع العربى بمظهره دون جوهره ، فارتاح لهذا الاعجاب لانه كان يحب الاطراء ويستمتع به ، وقال فى نفسه : « ويحى بين شعب يحب قشورى، أما لبى فليس يدركها» والف « **العواصف** » على أثر المجاعة التى المت باخوانه اللبنانيين عندما حمى وطيس الحرب العالمية الاولى وبين فيه حنينه الى الوطن واعجب بالنبى العربى الكريم وابدى حبه له وشغفه بمجد الاسلام وله ديوان شعر ملىء بعواطفه وهواجسه الحارة ، وحسه المرهف ، والى جانب مؤلفاته السالفة الذكر له مؤلفات عديدة نخص منها : «**دمعة وابتسامة** » و « **المصطفى** » و « **البدائع والطرائف** » و « **الارواح المتمردة** » .

وفى عام ١٩٣١ م كان بعض اعضاء الرابطة القلمية محيطين به وهو طريح الفراش يردد حشرجة الموت فى وصيته بالاهتمام بالرابطة لانها الوحدة الجامعة للادب العربى فى المهجر ، وأطلق على زملائه تحية الوداع بابتسامة تالقت فوق وجهه الشاحب اللون ، واسدل عينيه القدر المحتوم تاركا وراءه صديقته الامريكية ، واخته اللبنانية اللتين سهرتا على حياته وخلقتا منه جبران خليل جبران .

محمد رضا منصور نصر الله

(القطيف) (القلعة) ـ السعودية

المصادر :

(١) جبران خليل جبران ـ لميخاليل نعيمه
(٢) مجموعة جبران ـ لجبران خليل جبران
(٣) ادبنا وادباؤنا فى المهاجرالامريكية لجورج‌صيدح
(٤) بلاغة العرب فى القرن العشرين لمحى‌الدين رضا

****

الظَّفِيرُ كَمَا عَرَفْتُهَا

« الحلقة الثانية »

للأستاذ عبدالله
ابن عائض بن ثلاب



أمير المنطقة :

« سعود بن عبدالرحمن السديرى »

عندما أشرعت اليراع لأكتب عن « **الظفير كما عرفتها** » شعرت به يتوقف بين أناملى ويعاتبنى بلسان حاله ويقول : « ان للقلم رسالة وللفكر كلمة يجب أن تقال ولا يهم بعدها ما يقال » .

واذا كان الرافعى « رحمه الله » يقول : « تحية الفكر للفكر رد كلمة بكلمة وتحية النفس للنفس هز يد بيد ... » فأن تحية الفكر تسطر تحيتها بمداد من نور لمحدث لبق وخطيب مفوه تعرفه المنابر خطيبا كما قال الشاعر :

خطيب به تعلو المنابر هزة
اذا خطب الاحجار توشك بالرد

فالأمير الأريب لم يصده عظم المسؤولية وضخامتها وثقلها عن النهل المتواصل من من منابع العلم والعرفان ، فقد كرع فيها حتى ثمل ووردها عللا بعد نهل فهو صاحب فكر مبدع ، وعقلية نيرة متفتحة ، هو المسؤول المصلح الذى يمثل المسؤولية خير تمثيل ويقدرها حق قدرها ، هو القوي

في غير عنف ، السهل في غير ضعف ، هو الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويضع الامور في موازينها ويعلم مدى عمق قول المتنبي :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع النـدى

وقد وضعته الثقـة في منطقة غريبـة الاطوار ، مختلفة المشارب ، متناثرة القرى، وعرة المسالك ، شائكة الدروب على كل قمة جبل ، قرية ، وفي كل منخفض ، قبيلة ، فساسها حتى عاد صعبها ذلولا .

وقسا ليزدجروا ومن يك راحمـا
فليقس احيانا على مـن يرحمـه

وكما قيل بأن « **السنة الخلق اقــلام الحق** » فان السنة أهالى المنطقة جميعا تلهج بشكره وتبدى اعترافها بأعماله الخالـدة ، فيها ومنها تمهيد الطرق بين القرى في قمم جبالها التي كانت قبلا لا يتأتى الوصـول اليها الا بالرجل أو على الحمار .

صحيح أن حكومتنا الرشيدة لا تالــو جهدا في تقدم كل جزء من مملكتنا الفتية السائرة بخطاها الوثابة الى احتلال القمة ، ولكن كل مسؤول هو يمثل الحكومة ، هو عينها الساهرة ويدها العاملـة وقلبهـا النابض المتحرك بالخير والأفضال . « **واذا اراد الله امرا هيا اسبابه** » . وهكذا شـاء الله لحسن حظ منطقة الباحة أن يهيء لها أميرا عاملا نشطا هو همزة الوصل بينهـا وبين الحكومة الراشدة فكل عمل اصلاحي لو تكلم لقال : « **السديرى هو السبب في وجودى ولفت النظر الي ، بعد أن كنـت نسيا منسيا** » .

وقدر كل امرىء ما كـان يحسنه
وللرجال على الاعمــال اسـماء

وما أردت التدليل على كفاءة الرجل ..

فليس يصح في الأكوان شـيء
اذا احتاج النهــار الى دليـل

فقد عرفت بالسديرى أعماله ، وكل عمل في المنطقة هو **ســديري يقف أمامك ويتحرك** ..

والقمر ليس في حاجة الى هالة تضاف الى هالته المحيطة به ، وانما رايت من الحق أن لا أكتب عن المنطقة بدون التعريـج في كلمة عجلى على رجل ضحى براحته وبوقتـه في اخلاص متفان من أجل المنطقة وخيرها وصلاحها « **وما كل آلائه يا قوم احصيها** » وانما كلمة بقيت ، أقولها واصـمت وفي النفس حاجات اليه كما هي . هذه الكلمة هي أن الامير أديب متضلع قد أخذ من كل علم باطراف وملك ناصيته حتى أسلس له قياده فهو يحـاور أربـاب الاختصاص في تخصصاتهم فيفحمهم فتضـؤل معارفهـم بجانب معارفه ، واذا كان حب العربية دينا على كل مسلم ، فان سعودا السديرى ، قد تشربت روحه بها وذابت نفسه فيها فكلف موظفيه تعلمها واتقانها ، وهكذا صار كـل موظف مطالبا بالعربية الفصحى في الكتابة على معاملة رسمية لتكون لغتهسليمة، بعيدة عن العثرات النحوية والاملائية واللهجـات المحلية .

والامير سعود السديرى ، أستاذ فيهذا الموقف السديد المفيد الحكيم .. وهـذه الطريقة فيما أعلم يتبعها سـعود السديرى واضراب له قليل ، نشد على أيديهم ونطلب من الله أن يكثر من أمثالهم .

فالأعمال العظيمة مرهقة ولا تنـال الا على جسر من المتاعب .. وصدق المتنبي اذ يقول :

وتصغر في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

لهذا جشم الامير موظفيه عناء الدرس والمطالعة حتى لا تصدر معاملة رسمية من امارة الامير وبها أى خطأ فى النحو أو الاملاء أو عثرة فى اللغة • وكأنى بالأمير قد وضع جائزة لمن يعثر فى معاملة صادرة من عنده على شيء من ذلك ، فله الشكر الجم على هذا العمل النبيل • فهو بحق دائرة معارف ، وهو مدرسة بكامل هيئتها التدريسية ، وموظفوه هم طلاب المدرسة الذين يتلقون الدروس عليه كل دقيقة وساعة ويوم وشهر وسنة ، يتلقون المعرفة •• والمعرفة كما قال سقراط ، هى : الفضيلة • والفضيلة كذلك أن لا يخفى عن أى مسؤول احسان محسن ولا اساءة مسيء •

والامير لا يخفىٰ عليه شيء من هذا ، فله نظر ثاقب يخترق اسدال الحجب الى أقصى مسؤولية علقت بعنقه • فحيا الله الامير فى جهوده وأعماله وأخلاقه الفضلى • حيا الله الامير الاريب الاديب (**سعود بن عبدالرحمن السديرى**) أمير منطقة الباحة •

« **ولا يشكر الله من لا يشكر الناس** »
ومن أجل هذا سطرتها بمداد النور والحق والانصاف لرجل الحق والعدل والانصاف ، ومن يعمل فى صمت ، فاليه التحية مع التقدير من أهل المنطقة ومن كل من يقدر الرجال ويزنها بميزان اعمالها •

والى اللقاء في « الحلقة الثالثة »

متوسطة الظفير **عبدالله بن عائض بن ثلاب**
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

استدراك وتصويب

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

تحية وتقدير ، وبعد : ـ ففى مقالى المنشور فى عدد (ذى الحجة عام ١٣٨٩ هـ) بمجلة المنهل الغراء تحت عنوان (**مذكراتى فى الحج**) وقع سهوا خطأ فى الآية الكريمة :

« **يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد** » والصواب : (**وتقول**) وليس (**فتقول**) انظر سورة (ق) آية : ٣٠ ، وقد اعتبرت تصويب هذه الآية الكريمة أمانة فى عنقى متمثلا بقول من قال : ـ

وما من كاتب الا سيبقى ... كتابته وان فنيت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك فى القيامة ان تراه

الطائف ـ مدرسة الاشارة **شعبان جبريل عبدالعال**

في الدروب



بقلم
محمد طاهر فلمبان

١٣ ـ القراءة الحرة ايضا :

قبل ثلاث عشرة سنة استطعت ان ارسب بتفوق ـ كما يقولون ـ في مادة الانشاء .

وكان ذلك في المرحلة الاعدادية ، وقد تحصلت على ٥ من ٢٠ .

والتقيت بمدرس المادة وقبل ان ابداء الحديث قال في حدة : ما هذا ؟ تحصل على خمس وتكتب سبعة اسطر فقط ؟! ثم هي كلمات وجمل لا رابط بينها ولا مفهوم لمعناها ؟!

هذا خطأ فظيع .. اقرا يا بني .. اقرا كثيرا .. اقرا ولو صفحة واحدة من مجلة او كتاب كل يوم .

وفي الحقيقة لا استطيع ان اصف مدى تاثري ومبلغ خجلي من كلمات استاذي . خيل الي انه عرف عني الكثير ، ولا اغالي اذا قلت اني ذهبت بعيدا بافكاري وخلت انه يعيش معي وفي منزلي ، فادرك ان المجلة والكتاب لم يعرفا الطريق الى منزلي ولم يدخلاه البتة.

وتاكد من ان القراءة لم تستهوني ، او اني لم اهتم بها .

وكان موقفا حرجا للغاية ودرسا قاسيا ومفيدا في الوقت نفسه لن انساه ، حسبي انه كان نقطة تحول في مجرى حياتي الثقافية .

* * *

هذه - عزيزى القارىء - مقدمة واقعية لا احسبك لم تفهم ماذا اقصد من ورائها ،

وباختصار : اقطع الوقت قبل ان يقطعك .. استفد من اوقات فراغك ، واشغله فيما يعود عليك بالمتعة والفائدة .. وفي القراءة الحرة بالذات .

واعيد عليك عبارات معلمي الفاضل : اقـــرا كثيرا .. اقرا ولو صفحة واحدة من مجلة او كتاب كل يوم .

وازيدك : اقرا في تعمق وتفهم وتان .. اقرا في راحة نفسية وانسجام بال .

واقرا وما يتفــق وميولــك ، وان صــممت فاقرا بدون استثناء .. اقرا ولا تتعجل النتائج .. اعني لا تقرا اليوم واليوم بالذات لتكتب في الغد او بعد اربع وعشرين ساعة مقالة او قصة .

١٤ - مع ديوان وهج الشباب :

ليس هذا نقدا لهذا الديوان او تحليلا له او حتى دراسة عنه .

وانما هي لحظات ماتعة عشتها مع قصائد هـــذا الديوان لهذا الشاعر السعودى الممتع « ابراهيـــم خليل العلاف» احببت ان اشرك القارىء معي في التجوال والمتعة في هذه الحديقة الغناء .

وهذه هي الطبعة الثانية للديوان بعد ان طبـــع للمرة الاولى في عام ١٣٧٣ هـ حاملا اسم « البعث » وبعد ان وجد الاسم مشتركا فكان ان بدله بـ « وهج الشباب » وهو اعتراف صريح بان كل ما حوى الديوان هو انفعالات شاب او كما قال : اشعاعات من ضـــحى الشباب الباكر ونبضات حارة من وجدانه .

هذا - عدا - اضافات جديدة اليه .

* * *

صدر الشاعر ديوانه بصورة له في ريعان شبابـــه ومقتبل عمره ، ايام كان يدرس بكلية دار العـــلوم بالقاهرة . وتحت الصورة نجد هذين البيتين تحت عنوان « في الجامعة » :

شجتني صورة العشـــرين عاما
فقد اوحت الي ، بما ترامـــى
بها الآمـــال والآلام شـــتى
اعاتبها ، فتومىء لي ســـلاما

ونقلب القصيدة لنجد اول قصيدة تحمل عنـــوان « ابتسام الحياة » وفيها يتحسر على بقائه وعـــدم مشاركته الاهل في المصيف « الطائف » . ويسترسل مع ذكرياته الماضية فيها :

اضحى بك الفكر في دنيا من الذكـــر
وهيج الشوق عهد رائـــع الصـــور
ايام لهـــو مضـــت لذت بزهرتهـــا
لنا الحيـــاة وكانت نفحة القـــدر
ايام كان الصبا حلوا غرارتـــه
ما للهموم وكدح العيش من وضـــر
و « الطائف » الخصب جنات محملة
يترجم الطير فيها صورة الشجر

وتكون بمثابة تجربة له ويحس فيها ان الزمـــن متقلب :

مضى الزمان الذى كانـت مباهجـــه
تترى وآناؤه خلـــو من الغير
فعز قلبك مما قد ألـــم بـــه
فلا دوام على صفو ولا كـــدر

والشاعر من الذين يؤمنون بان ارســـال الكلام لا يجدى ان لم يدعم بالافعال فيقول في قصيدة اخرى :

يايها الشعراء كفـــوا لغـــوكم
ان العواطف لا تنيـــل مراما
لينب عن الشعر المرن بسمعنا
نعي القنابل كالقضـــاء ترامـــى

وكاى انسان يفرح بلقاء اخيه خاصة وهم بعيدون عن مسقط رأسهم ، فيعبر عن شوقه وحنانه وفرحه بذلك في قصيدة القيت في حفل استقبال اعضاء البعثة بالقاهرة :

علام نسيم الشرق نشوان يلعب ؟
اعن نبا يختال فيه ويطرب ؟
احس خيال الصحب يملا ناظري
ويطرق سمعي خطوه المتوثب
يشاغلني في طيفه كل اروع
تمثله الذكرى الي فاعجب

وشاعرنا يملك قلبا ينبض بالحب . ويسحره الجمال .

استطاعت ممرضة حسناء ان تتسلل الى قلبه وتحتله وقد رآها وهو يعاني من المرض على فراشه فيجاش خاطره :

يا نشوة الروح اين اليوم مسراك
وهل لطيفي مثول نصب ذكراك
ما زلت مني في سمعي وفي بصري
وفي دمي وفؤادي لست انساك

الى ان يقول :

هذا جمالك مسطور على ورق
اشراقه اثر من وحي معناك
يا معجبا في معاني الحسن منفرد
وجنة تتلقى الغيد فتواك
عفوا اذا الوصف لم يجرؤ كعادته
فقد سموت ، وحسب النفس مرآك

وهو ان احب يفدي حبيبه بكل ما يملك ، ويلبي له كل ما يطلب :

سليني فؤادي لست امنعه بخلا
وان كنت قدما لا اجود به سؤلا

ويوم شب الحريق الهائل في شارع فؤاد بالقاهرة كان الشاعر هناك ، فكان ان وصفها بابيات جامعة :

مجالي المنى امسيت دور خراب
عبث اللظى بمتاجر الألباب
امسيت ثاكلة تمسحها الصبا
في مأتم من هامة وغراب

لبست حدادا بعد زخرف زيها
وتهالكت منهارة الاعصاب

الى ان يقول في خاتمة القصيدة :

لم يكفهم ان دمروك غباوة
فتحرشوا بمجامع الاحباب
من كل مشرقة الرسوم تآلفت
في منظر متلاحق خلاب
فحمت كان لم تغن دهرا بالسنا
وخلت من الايناس والاطراب
فمتى نراها في جديد نشاطها
ويكر قابل عهدها الوثاب

* * *

وفي عام ١٣٧٣ حين تحولت مديرية المعارف الى وزارة ، وعين سمو الامير فهد بن عبدالعزيز اول وزير لها تكون وفد من رجال المعارف لاستقبال سمو الامير الوزير في جدة . فكان ان القى الشاعر هذه القصيدة مرحبا به :

اسرك الوصل ممن كان قد هجرا ؟
أم جاءك الدهر يبغي الصفح معتذرا
فقلت لا من اباء ، إنه نبأ
ما لامس القلب حتى بارك القدرا
هذي المعارف قد خفت مرحبة
بيمن لقياك ، والاقبال قد سفرا
وودعت كل ما تخشاه من عنت
واستقبلت كل ما تهواه مزدهرا
وعاد ما كان آمالا معلقة
تحت الفضاء وامسى الشك محتضرا

* * *

وفي ٥-٥-١٣٧٣ هـ تفضل صاحب السمو الامير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف فزار المعهديين في مبناهما القديم بالقشاشية ثم زار المعهد العلمي

السعودي ومدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .
وكان الشاعر مدرسا للغة العربية وآدابها بالمعهد فالقى أمام سمو الامير هذه القصيدة تحت عنوان : « يد الاصلاح » :

ماذا ارتل من فخر وتنويه ؟
حسب الثقافة ما قد رحت تنويه
عهد جديد به الاصلاح مغتبط
قد اشرأبت له شتى نواحيه

الى ان يقول :

وشد بفضلك للطلاب ابنية
تؤوي الغريب ومن رقت حواشيه
واشمل بعطفك واستصلح « مؤسسة
شعبية » جهدها في البعث تعطيه
ضمت شبابا اراد العيش طلبتهم
من الدراسة قسرا في دواعيه
كم بينهم من ذكي الفهم ذي هبة
وقدرة تتجلى في اياديه
انا نحس قراها في مرافقنا
وتحت اعصابنا فيض نعانيه
انا لنرقب عهد البعث في ثقة
وحاطك النجح فيما انت تنويه

* * *

وفي اطول قصيدة بالديوان تحدث الشاعر عن مشاعر الحج وكيف انه مؤتمر كبير للمسلمين فيه منافع للناس وقد صور ذلك في بيان رائع وددت ان انشر القصيدة بكاملها .. ولكني انتقي منها :

امل يلح على النفوس مسيطر
وهوى يزيد على المدى متكرر
والحج اروع ما تعلق مؤمن
بشهوده ، فهو الوصال الاكبر
وهناك حول البيت راق شتيتهم
فمهلل شخص سواه مكبر

او خاشع متبتل او ماسح
او من يناجي ربه يستغفر
او خائف او آمل او مرعد
او دامع بسازاره يتعثر
حتى اذا اقترب الوقوف تقاذفت
بهم الفجاج وماج حشد اغبر
طبق الفضاء فلست تترك موطنا
الا وخلفك لاحق بـك يقطر

* * *

وللشاعر راى طريف وحكم صادق على المراة جدير بالتامل :

انت اسمى من الهوى المثار
انت ام عظيمة المقدار
انت نصف الحياة ، بل ثلثاها
وانبعاث الشريك للاوطار
انت وحي الفنون، انت هداها
انت لطف مشوق الاسرار
انت مجلى اناقة وجمال
انت رمز السلام والايثار

وعن الموظف تحدث الشاعر وافاض ، وانك لتقرا القصيدة فتحس بهذا العامل يؤدي خدمته للوطن ، ثم حياة الموظف ما بين مكاتب واوراق .

بصر النهار ودبت الاسواق
وتيممت اصحابها الارزاق
ومشى الموظف ناشطا متحاملا
متانقا ترنو له الاحداق
متنقلا عبر الطريق محملا
بحقيبة تحتلها الاوراق
هي خدمة دوما تمص شبابه
وسميره المتبسط المشتاق

والى الملتقى في دراسة اخرى لديوان شاعر سعودي آخر ان شاء الله .

(نشأة الفن الحديث)

بقلم الأستاذ
كمال الترك

يتميز القرن التاسع عشر بالتطورات والحوادث الاجتماعية والكشوف العلمية .. ومن الطبعى أن يمتد اثر ذلك الى الفنون التشكيلية بخلق الاتجاهات الفنية التى برزت الى حيز الوجود .. ولم يكن الفن الحديث مجرد حادث عابر . ولم يحدث ان ظهر اسلوب ناضج من الأساليب الفنية فجاة وانما هو طبعى له جذور ثقافية تتصل بروح العصر .

ففى الربع الثالث من القرن التاسع عشر ولد الفن الحديث ثم ان تطوره واستمراره فى القرن الحالى لهما صلة وثيقة بالتاريخ الثقافى لهذا العصر ، فوراء الميزة الفعالة لحداثة الفن كانت توجد قوى شديدة مستمدة من تاريخ القرن وثقافته ، **اذ ان عاصفة الحياة الجديدة** كانت نتيجة الزحف الصارم للتصنيع الجديد. واندفاع العلم وكشوفه نقلا تنفسهما الى عالم الفن، ففى الفترة الاولى من القرن التاسع عشر ، ظهرت سلسلة من الخطوات المتتابعة للفن، كالكلاسيكية الجديدة ثم الرومانتيكية ثم الواقعية . وقد أحدث كشف الفن الفتوغرافى بنتاجه العجيب وفى مدة جزء





من الثانية ، وفى مقابل مبلغ زهيد قد يدانيه عمل فنان بعد جهد يستغرق الساعات الطوال . وبطبيعة الحال لم يكن التصوير الفوتوغرافى وانتاج الفنان المصور متساويين، ولكن عندما تقدمت الفوتوغرافيا واشتملت على الالوان أيضا استشعرت وطاتها بسرعة ، وقد كانت عند الفنان الواقعى الذى يرغب فى تصوير الطبيعة كما يراها تماما . وقد وجدوا فى الفوتوغرافيا مبشرا بأن القرن سيتخلص من عاداته التقليدية . ويقوم على معارضتها بعنف.

* * *

وأما الرسم الانطباعى فى الفن فقد وجد بفضل جماعة من الفنانين الناشئين ، أفرادها مختلفون فى دراساتهم الفنية ، ولكنهم مجبولون على الاستقلال والصراحة .

وكان الرسام (كورو) رائد التصوير الطبيعى ، وكان يتسم بالتواضع . وقد أضفى على فنه صفة الهدوء ، كما أن رقته وانعطافه على الطبيعة دفعاه الى البحث ودعوته للأسلوب الطبعى الرومانتيكى الذى ساد فى مطلع القرن ، وتحول الى الواقعية البحتة . ولقد كان الفن الصحيح بالنسبة لمدنية العصر يمثله المعرض الرسمي الذى يسمى « **الصالون** » وعن طريقه يستطيع الفنان عرض نتاجه الفنى .

كمال الترك

مدرس التربية الفنية ـ ثانوية السروات

الشَّيْخُ عَبْدُالجَلِيلِ بَرَّادَة المَدَني

بقلم الأستاذ
السَّيِّدِ عُبَيْد مَدَني



تلقيت رسالة كريمة من المغرب ، أقتطف منها بعض ما قاله كاتبها الفاضل عن الكلمة التى نشرتها فى مجلة المنهل الغراء فى ترجمة الشيخ عبدالجليل براة :

(.. ما قراناه فى مجلة المنهل العلب مما كتبتموه عن الشيخ عبدالجليل برادة وفى الحقيقة ... ولكننا متعطشون الى معرفــة شيئين عنه وهما : اين ولد ؟ وهل هو الذى هاجر الى المدينة المنورة ام ابوه ام اجداده ؟ واملنا أن تجيبوا الرجاء فى مجلة المنهل فنحن من قرائها والمقدرين لها ونحن دائما نستفيد من مباحثها ولا سيما ..)

شكرا جزيلا على ما أسبغتموه علي مــن ثناء أنتم له أهل .

المعروف ان الشيخ عبدالجليل برادة وأباه وجده ولدوا فى المدينة لمنورة وجاء فى كتاب « تحفة المحبين والاصحاب فيما للمدنيين من الانساب » تاليف الشــيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم الانصارى المدنى الذى فرغ منـه نحو عام ١١٩٥ هـ ما نصه :

(... **ابى جيدة : أصلهم أبوجيدة المغربي** الفاسي قدم المدينة المنورة فى سنة ١١٤٠ هـ



وجاور بها على أحسن حال وازين منوال وصحبته ولده أحمد مسعود وعبدالسلام برادة ووالدتهم مريم بنت الخواجه أحمد حجي المغربي الفاسي)

ثم قال عن أحمد مسعود : انه أعقب ولدين هما ابراهيم وحسن •

وقال عن عبدالسلام برادة : انه أعقب ولدين أيضا هما عبدالله وعمر

وقد سبق ان اخبرني الصديق الفاضل الشيخ عارف برادة مدير مالية المدينة وهو ابن علي بن عباس بن علي بن عمر بما يتفق مع ما قاله الشيخ الانصاري في كثير من النقاط وان نسبه يتصل بنسب الشيخ عبدالجليل برادة في عمر برادة •

وأكد لي أيضا ان الشيخ عبدالجليل واباه عبدالسلام وجده ولدوا في المدينة • كما أكد لي ان آل المسعودي الموجودين بالمدينة الآن هم بنو عمهم وان لهم اقارب آخرين في القاهرة ، وما زالوا محتفظين بلقب «برادة» وان لهم أبناء عم في المغرب أيضا •

ويظهر مما جاء في تحفة المحبين تاليف الشيخ الانصاري وما قاله الشيخ عارف برادة ان عمر بن عبدالسلام برادة هذا هو الجد الاعلى الذي يرجع اليه نسب الشيخ عبدالجليل والشيخ عارف • وان الشيخ عبدالسلام ابا الشيخ عبدالجليل هو حفيد عبدالسلام برادة الاول الذي ذكره الانصاري•

استدراك :

اطلعت بعد نشر مقالي الاول عن الشيخ عبدالجليل على كتاب مخطوط من مؤلفات السيد الجليل عباس رضوان المدني المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ يرحمه الله ، اسمه : **العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الاسانيد** وهو ثبت شيوخه ومن أجازوا له الرواية عنهم وتراجمهم وذكر منهم الشيخ عبدالجليل برادة وقال انه تخرج عليه في الأدب •

ولما كان في ترجمته له بعض فوائد لم يتضمنها مقالي السابق رأيت حقا علي تلخيصها هنا اداء للامانة واستكمالا للترجمة

١ ــ لم اعين في مقالي السابق سنة ولادة الشيخ عبدالجليل بالتحديد لانني لم اتاكد منها ولكنني قدرتها على ضوء ملابسات حياته بانها (في الاربعينات بعد المائة والالف) وقد عينها السيد عباس وقال انها سنة ١٢٤٠ هـ فكان على نحو ما قدرته •

٢ ــ قال السيد عباس ان الشيخ عبدالجليل ترجم عن الفارسية ارجوزة للشاعر الفارسي المعروف سعدى الشيرازى اسمها العقابية ــ بضم العين ــ وعدد أبيات الترجمة مائة واثنان وسرد بعض أبيات من آخرها منها :

واحذر من الغرور فالغرور
شؤم به ينتحر المغرور

ما سمعت من امرىء دعاوى
الا وكان في المهاوى الهاوى

ومنها :

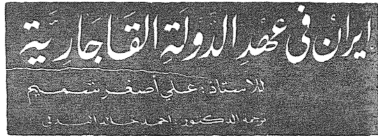
فكل من بعلمه يباهي
فانه مضحكة للاهي

وكل من اعجبه هواه
يصفعه الدهر على قفاه

٣ ــ ذكر من مشايخه الذين لم اذكرهم ، جده السيد رضوان •

(المدينة المنورة) عبيد مدني





عهد ناصر الدين شـاه (١٢٦٤ ـ ١٣١٣ هـ) :

عندما توفي محمد شاه القاجاري كان ابنه وولي عهده ناصر الدين ميرزا يقيم في تبريز مع مربيه الميرزا تقي خان الفراهاني وزير الحربية ، وحينما وصل نعي محمد شاه الى تبريز تولى الميرزا تقي خان أخذ البيعة بالملك لناصر الدين ميرزا ، وأخذ يستعد لتتويج سيده على عرش ايـران ، في وسط ذلك الجو المضطرب المليء بالفوضى التي سببتها حروب خراسان . وقام تقي خان بالسفر في معية الملك الشاب الى طهران وكان السفير الروسي والبريطاني كعادتهما في الموكب الملكي ، بعد أن قدما الى تبريز بعد وفاة محمد شاه لتعزية الامير ناصر الدين وتهنئته . وحرصا من الميرزا تقي خان على حفظ الأمن في مدينة تبريز حتى لا تقوم العناصر المخربة بالاخلال بالأمن في آذربيجان بعد سفر ناصر الدين الى طهران فقد قام بابعاد العناصر المشكوك في ولائها للعهد الجديد من الحكام المحليين في منطقة آذربيجان ، وعين محلهم حكاما آخرين يتصفون بالولاء للملك الشاب .

وفي الحادي والعشرين من شـهر ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ وصل الموكب الملكي الى طهران . وفي اليوم التالي أعلن ناصر الدين شاه بن محمد شاه القاجاري ملكا على ايران . ونظرا لما كان يمتاز به مربيه الميرزا تقي خان من الكفاءة والاخـلاص والخبرة بالشؤون العسكرية والادارية فقد عينه ناصر الدين شـاه رئيسا للوزراء ومنحه لقب الاتابك الاعظم ، ثم لقب الامير الكبير ، كما عين الميرزا نصرالله خان نوري الشهير بميرزا آقا خان حاكم كاشان نائبا لرئيس الوزراء ولقبه باعتماد الدولة .

الامير الكبير :

لقد كان من حسن طالع ناصر الدين شاه أن وجد في عهده وزير مدبر واداري حازم كالميرزا تقي خان الفراهاني الأمير الكبير ، فقد استطاع هذا الرجل أن يقود سـفينة الدولة القاجارية وسط أمواج متلاطمة من الفتن والدسائس ، وان كان هو نفسه قد ذهب ضحية تلك الدسائس فيما بعد .

والامير الكبير من قرية هزاوة من قرى فراهان ، واسم والده كربلائي محمدقربان،

وكان والده يعمل طاهيا لدى الميرزا أبو القاسم ، القائم مقام الفراهـاني ، رئيس وزراء ايران في عهد محمد شاه القاجاري والذي تحدثنا عن نهايته الأليمة على يـد محمد شاه في فصول سابقة .

ولد الامير الكبير فيحدود سنة ١٢١٠هـ وقيل ١٢١٤ هـ ، ونشأ في بيت القائم مقام في تبريز حيث كان يعمل والده ، وقد بدا عليه النبوغ في سن مبكرة عندما كـان يعاون والده في مطابخ القائم مقام وقد لفت ذكاؤه المبكر انتباه الميرزا أبي القاسـم القائم مقام فتعهده بالتربية والتعليم مع بقية ابنائه .

استطاع الامير ان يلم بجانب كبير من علوم زمانه وهو بعد في ميعة الصبا ويتضح ذلك مما قاله له الميرزا ابو القاسم يوما : (اي بني ، اني اتنبا لك بمستقبل لامـع وسوف تشغل مناصب خطيرة في الدولـة القاجارية وربما استطعت قيادة سفينة هذه الامة الى شاطىء النجاة اذا سلمت مـن السنة الحساد وكيد الكائدين) .

وعندما صار الميرزا أبو القاسم القائـم مقام رئيسا للوزراء في عهد محمد شـاه شغله المنصب الخطير عن الاشراف عـلى تربية الامير الكبير ، بعثه الى ابن اخ لـه يسمى الميرزا اسحق وأوصاه به خيـرا وكان مما كتبه لابن اخيه بشأن الامير : (بسم الله الرحمن الرحيم فالله خيـر حافظا وهو أرحم الراحمين ، الحق ان قوة قدرة هذا الشاب يكاد يضيء زيتها ، واني لأرجو له كل خير ، وسيقوم باسـداء اكبر الخدمات لوطنه يوما ما ، ترقب حتى يطلع صبح اقباله .)

وفي رسالة أخرى كتبها القائم مقام الى صديقه الفاضل الشاعر الفارسي فاضـل حسن الكروسي ، وكان من كبار موظفـي ديوان الرسائل في عهد فتح شاه القاجاري كتب بشأن الامير عندما سافر في معيـة الامير خسرو ميرزا الى سانت بطرس بيرغ سنة ١٢٤٤ هـ يقول :

(لقد استطاع محمد تقي خان ان يفـوز بقصب السبق على كل اقرانه في محافـل موسكو وسانت بطرس بيرغ ، لقد كـان متفوقا تفوقا كبيرا في المحادثـات التي اجراها الجانب الايراني مع الجانبالروسي، وكان قوي الحجة بحيث استطاع ان ينتزع لنفسه مكانة ملحوظة في نفوس محادثيه ، لقد كان باختصار متحدثا لبقـا ومجادلا عنيفا مصمما ، وذا بيان ساحر اخاذ) .

ما كاد الميرزا تقي خان يبلغ الثالثـة والثلاثين من عمره حتى كان قد تدرج في أكبر المناصب في بلاط ولي العهد الاميـر عباس ميرزا ، وكان ذا ذكاء خارق مما جعله موضع احترام العام والخاص واجلالهمـا ، واصبح أحد أمناء سر الميرزا أبو القاسـم القائم مقام ومن أخلص أصدقائه والمقربين اليه ، مما جعل القائم مقام يعينه كاتبـا لدى وزير الحربية الميرزا محمد خانزنكنه، ثم أصبح سكرتيره الخاص وموضع ثقتـه وقد أهلته لباقته وذكاؤه ودماثته ومعرفتـه لآداب المعاشرة أن يكون أحد أعضاء البعثة السياسية الايرانية التي أرسلها فتح علي شاه **القاجاري** الى روسيا للتفاوض بشـأن مشاكل الحدود المشـتركة بين ايـران وروسيا .

ولقد استفاد **تقي خـان** من سفره الى روسيا واشتراكه في المفاوضات السياسية التي جرت بين روسيا وايران فائـدة كبيرة ، ومرن على أساليب ادارة المحاورات

السياسية ، لذلك فقد رشح ليكون رئيسا للوفد الايراني الذى ذهب لمقابلة الامبراطور الروسى نيكولاي الاول ، عندما جاء الى يروان فى عهد **محمد شاه القاجارى** فى معية ولي العهد ناصر الدين ميرزا ، وحينما عين ناصر الدين ميرزا حاكما عاما لأذربيجان وقائدا اعلى للقوات الايرانية فى الجبهة الشمالية خلفا لوالده محمد شاه الذى جلس على عرش ايران كانت القيادة الفعلية للقوات الايرانية فى يد محمد تقى خان •

ومن ابرز المهام السياسية التى اسندت الى تقي خان في عهد محمد شاه وابنه ناصر الدين شاه ، اشتراكه فى المفاوضات العثمانية ـ الايرانية بشأن مشاكل الحدود بين ايران وتركيا ، فقد ذهب مرتين الى ارض الروم بشأن تلك المفاوضات •

كانت سياسة الامير الكبير عندما أصبح رئيسا للوزراء والحاكم الفعلي لايران تقوم على القضاء على النفوذ الذى كان يتمتع به رجال البلاط، كما عمل على قطع المخصصات الضخمة التى كانت تدخل الى جيوب الحاشية ورجال البلاط وأعادها الى خزانة الدولة الخاوية ، كما كان مهتما بالقضاء على نظام الادارة المركزية والحد من تركيز كل شيء فى طهران ، فقد كانت العاصمة تستأثر بكل شيء حينما تكاد بقية المدن تفتقد كل شيء ، كذلك عمل على موازنة واردات الدولة ومخارجها لمعالجة الميزانية العامة التى كانت تشكو عجزا دائما ،

وحرص على تكوين جيش ايرانى مدرب منظم ، والقضاء على نفوذ ملوك الطوائف وسلطة رؤساء العشائر ، ونشر الثقافة الحديثة والاقتباس من آخر ما توصلت اليه أوربا فى المعرفة • هكذا كانت سياسة الامير الداخلية •

اما سياسته الخارجية فكانت ترتكز على الأسس الآتية :

١ ـ ابرام اتفاقيات صداقة تقوم على الاحترام المتبادل بين ايران والدول الاجنبية •

٢ ـ ازالة القيود التى كانت تكبل ايران بسبب المعاهدات الفاشمة الظالمة التى فرضت عليها فرضا تحت ضغط ظروف لم يكن فى وسع ايران ان تقاومها •

٣ ـ اعادة النظر فى وضع السفارات الايرانية فى الخارج حتى تتمكن من اداء رسالتها على خير وجه •

٤ ـ القضاء على كل اشكال التدخل الاجنبى والجاسوسية والعمالة للأجانب فى ايران •

وقد اراد الامير الكبير ان يستغل ثقة الملك الشاب ناصر الدين شاه ، فيه ، معتمدا على الله ثم على عزيمته التى لا تعرف الكلل لتنفيذ سياسته الداخلية والخارجية •

وبعد موافقة ناصر الدين شاه بدأ الامير فى تنفيذ مخططه السياسى المرسوم بدقة وعناية ، فعمل على انهاء تمرد حاكم خراسان السالار ، وقضى على حركة أنصار علي محمد البابى (البهائية فيما بعد) وأخمد ثورة قبائل النجتيارى فى جنوب ايران تلك الثورة التى كانت تغذيها الاطماع البريطانية •

قمع تمرد حاكم خراسان :

رأينا كيف ان حمزة ميرزا حشمة الدولة قائد القوات الايرانية لم يستطع القضاء على تمرد السالار فيخراسان بسبب موت محمد شاه القاجاري وعودته الى طهران ليعين فيما

بعد حاكما لأذربيجان . بعد فشل حمزة ميرزا في القضاء على تمرد السالار ، أراد الامير الكبير أن يعين رجلا آخر للقضاء على السالار بأسرع ما يمكن ، فعين سلطان مراد ميرزا الملقب بحسام الدولة عم ناصر الدين شاه وأرسله الى خراسان .

أراد الأمير ان يفجأ السالار بضربة قاضية ، لذلك لجأ الى المكيدة والخداع فأرسل احد خاصته المقربين ويدعى جراغ علي خان كلهر ، وحمله رسالة الى السالار يدعوه فيها الى الصلح ويمنيه الاماني ان هو عاد الى ولاء القاجاريين ، بينما أرسل رسالة أخرى الى كبار علماء مشهد يطلب منهم فيها تأييد ناصر الدين شاه والوقوف الى جانبه كملك شرعي للبلاد ، ونجحت حيلة الامير في الايقاع بالسالار ، فبينما كان يفكر فيما جاء في رسالة الامير ويقدم رجلا ويؤخر اخرى باغتت القوات المركزية مدينة مشهد وألقي القبض على السالار ، فامر ناصر الدين شاه به وبابنه الامير اصلان خان ، فقتلا في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ، وعين حسام السلطنة قائد القوات المركزية التى قضت على تمرد السالار حاكما عاما لخراسان .

الاصلاحات التي قام بها الامير الكبير :

كان الوضع الاجتماعي في ايران في عهد ناصر الدين شاه القاجارى مهيا للتأثر بالحياة الاجتماعية السائدة في الامم المجاورة لايران . فقد أصبحت بعض أجزاء ايران الشمالية تابعة لروسيا ، وكان النفوذ البريطاني في الجنوب يلون الحياة الاجتماعية بلونه ، ومن تحصيل الحاصل القول بأن الحضارة الاوربية والروسية قد تركتا أثرا بل آثارا في الحياة الايرانية ، فقد بدأ الناس في ايران يسافرون الى روسيا وأوربا للتحصيل والاستشفاء والسياحة ، وأخذت الوفود والبعثات المختلفة من الشرق والغرب تفد الى ايران ، كل هذا جعل الشعب الايراني في هذا العهد على استعداد لقبول بعض العادات والتقاليد والسنن والآداب الاجتماعية الوافدة عليه ، ولكن هذا العهد ككل العهود يحتاج في كل أمة الى رواد يتمتعون بمعرفة الصالح من الطالح الى جانب الجرأة لتهيئة مجتمعاتهم لتقبل النظم وانماط الحياة الجديدة عليهم . ورغم ان ناصر الدين شاه القاجاري كان من المعجبين بالحضارة الاوربية ، وقد اخذ ببعض أسبابهما في حياته الداخلية ، وكان يحبذ ادخال بعض تلك النظم في الحياة العسكرية والمدنية في بلاده ، ولكنه لم يكن أو لم يرد التصريح بميله هذا ، فقد كان يرى ان الاحتفاظ بالوضع القائم في بلاده يحقق له الكثير الذى ربما فقده لو سعى الى تغييره .

اذن كان لا بد من رجل كالامير الكبير على درجة كبيرة من الفهم والادراك والجرأة ليدخل بعض تلك النظم الجديدة ويطعم بها مختلف نواحي الحياة في ايران .

١ ـ اصلاح الوضع المالي :

ورث الامير الكبير من سلفه الحاج ميرزا آقاسي رئيس وزراء ايران في عهد محمد شاه تركة مالية مضطربة . فقد كان الآقاسي كما رأينا يبعثر اموال الدولة على قاصديه بتحويلهم على حكام الولايات الايرانية المختلفة ليحمد بما لا يفعل ، كذلك فان الهرج والمرج اللذين اعقبا وفاة محمد شاه وانفاق المبالغ الضخمة في تهيئة الجيوش التى قامت

بقمع أنواع التمرد المختلفة ، كل ذلك جعل الامير يواجه خزانة مفلسة عاجزة ، فقد كانت الميزانية تعاني عجزا قدره مليون تومان نتيجة تاخر حكام الولايات عن تسديد الضرائب الى الخزانة خلال الاشهر التي عاشتها ايران منذ وفاة محمد شاه الى جلوس ابنه ناصر الدين شاه على العرش. ولكي يضمن الامير استيفاء الضرائب المستحقة المتاخرة لدى حكام النواحي ، اضطر الى ارسال قوات عسكرية لتقوم بدور جباة الضرائب .

ولكي يصلح الوضع المالى اضطر الى الغاء المخصصات الشهرية والسنوية التى كان يتقاضاها رجال البلاط القاجارى ، وجعل التقشف أحد المبادىء الرئيسية التى يجب على الدولة أن تسير عليها فى الناحية المالية . وخفض حتى تلك المبالغ التى كانت تصرف على الملك وقصوره ، وبذلك استطاع أن يعيد التعادل بين موارد الدولة ومخارجها فى أقرب وقت . وكان ثمن هذا الاصلاح المالى من جانب الامير الحازم عداوة الاسرة القاجارية المالكة له وعلى رأسها مهد عليا أم ناصر الدين شاه .

٢ ـ اصلاح الأوضاع العسكرية :

نظرا لأن الامير كان أحد كبار العاملين فى القوات الايرانية المسلحة تحت قيادة الامير عباس ميرزا . وقد صار سكرتيرا لوزير الحربية الايرانية الميرزا محمد خان زنكنه . واشترك فى الجلسات العسكرية التى كانت تعقدها البعثات العسكرية المختلفة أوربية وروسية مع القيادة العليا للقوات الايرانية . فقد اكتسب خبرة فى الشؤون العسكرية قلما تتوافر لسواه . وعندما آلت اليه مقاليد الامور فزع الى تلك الخبرة لتعينه على خلق الجندى الايرانى المثالى ، وكانت اصلاحاته فى المجال العسكرى تتلخص فى النقط الآتية :

١ ـ انشا مصانع للذخيرة الحربية فى مختلف أنحاء ايران .

٢ ـ وحد الزي العسكرى للجيش الايرانى ، وقد اختار زي القوات النمساوية، على ان يكون القماش الذى تتخذ منه البزات العسكرية من المنتجات الوطنية .

٣ ـ عين رواتب شهرية للضباط والجنود بدلا من المبالغ الغير منظمة التى كان يتقاضاها أفراد القوات فى الماضى تلك الأعطيات التى كانت اشبه ما تكون بالحسنة والصدقة منها بالمشاهرة وهو ما يخالف شرف وكرامة الجندية فى نظر الامير .

٤ ـ عمل على رفع الروح المعنوية للجنود ، وافهامهم مهمة الجندى وشرف الجندية ومنعهم من التعرض للناس بالنهب والسلب وظلم العامة .

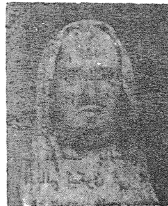
٥ ـ امر بتاليف لجنة للتاليف والترجمة ونشر الكتب المتعلقة بالنظم العسكرية فى كل انحاء العالم ليكون فى اطلاع الجنود عليها رفعا لمستواهم الحربى والثقافى ومعرفتهم بأحدث النظم العسكرية المتبعة فى الدول الاخرى فى المجال العسكرى .

٦ ـ امر بتقوية الاستحكامات الدفاعية فى العاصمة وكل الولايات ، وخاصة فى المناطق الاستراتيجية فى الحدود المشتركة بين ايران والدول المجاورة بصورة خاصة .

فيفاء

(الحلقة الخامسة عشرة)

أماكن يقدسها العامة



بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي

تحدثنا قبل هذا عن فشو الجهل والخرافات بهذه الجهة كلها ، لا فيفاء وحدها ، وانه صدق عليها الأثر القائل :

واها لقوم غالهم صرف الردى
والتحقوا بضمد او بصدى

ونحن حينما نتحدث فيما يلي عن الأماكن التي كان العامة يقدسونها لسبب تافه كحصول بعض الموافقات او اختلاق بعض الخرافات التي يحيطونها بها لا نريد الاشادة بها وانما نريد التدليل على مدى ما بلغوا اليه من الجهل والضلال والبعد عن معالم الدين وشرائعه المطهرة ، ونحمد الله تعالى على ما حبانا به من نعمة الايمان وانقاذ اجيالنا من هذه الترهات والسخافات الضالة على ايدي ائمة التجديد والتوحيد من آل سعود وآل الشيخ محمد بن عبدالوهاب اجزل الله لهم الاجر والثواب . ولا نورد الا المشهور من المناصب التي بقيت رواسبها عالقة باذهان العامة وعقولهم وقد زال ذلك وانمحى كله منذ عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود ..

١ ـ قبر حسن سيلة بحصن الرميح قرب العبسية كانوا يذبحون عنده القرابين وينشحون عليه (اى ينضحونه بالسمن) ويستمطرون به (اى يطلبون السقيا) ..

٢ ـ قبر البقاعي بقرب من المراعر . والبقاعي رجل متصوف من العمالة ببنى الغازى اوصى بدفنه هناك فاتخذوه مزارا ومنصبا للذبح والتنشيع ويزعمون ان هناك جنية تسمى شوقة وبعض النساء اذا عثرت تقول (هادن شوقة) اى حضرت ..

٣ ـ ثالقة المجرم .. وهي شجرة ضخمة يزعمـون ان بها ، جنا فيتقربون اليها بالذبحوالتنشيحويزعمون ان صاحب القربان يبيت بجانب الشجرة فيعرض عليه قدحان احدهما لبن والآخر عسل فاذا شرب من اللبن اصبح شاعرا واذا شرب من العسل اصبح صالحـــا اى مستجاب الدعوة .. ويعتقدون ان الشاعر محمد جبران الظلمي ، طلب شعره منهم •

٤ ـ صخرة بنيد اللمة .. مكان المسـجد الآن . يعتقدون ان فيها جنيا يسمى شمشان ـ بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة ـ فيتقربون لها بالذبـح والتنشيع •

٥ ـ صخرة بنيد الدارة .. كانت منصبا يزعمون ان فيها جنيا يسمى محقان وهي محل مكنة سلمـان يحيى الآن ..

٦ ـ صخرة فيها حفرة بريسان بلاد آل (الكنفي) يعتقدون ان فيها جنا فيضعون السمن في تلـــــك الحفرة •

٧ ـ المناشح بجهة الدفرة يقصدونها بالقرابين وهي مقبرة ولعلها مقبور بها من يعتقدون فيه الصلاح ..

٨ ـ حمر ـ بضم الحاء المهملة وفتح الميم ـ بجهة آل ظلمة يقصدونه بالقرابين ..

٩ ـ قبر (امسرى) وهو في خربة في بقعة آل برقان يعتقدون فيه الصلاح ويحكون انه امسك صاعقة وصنع منها آلة نجارة قدوما ومثقبا وقبره محطور في صخرة بتلك الآلة وعلى القبر مروة مربعة يقدر طولها بنحـو اربعين سنتمترا منحوتة قد رايتها بنفسي وتوجد طريق في صخرة صلدة بغربي جبل ولد عمـــر مدرجـــة ويزعمون انه صنع ذلك بتلك الآلة فاتخذوا قبـــره نصبا فيتقربون له بالذبح والنذر ويستمطرون بـــه ويستشفون بتربته • وآل برقان ينسبون اليه ..

١٠ ـ الهيد ـ بضم الميم وكسر الهاء ـ بـــوادى ثربة ـ بضم الثاء وفتح الراء ـ في جهة آل سراحيل يعتقدون ان به جنا وفيه صخرة يرى بها ما يشبه الباب يسمى باب الهيد يزعمون ان من اصيب بمرض الجذام او غيره ياتي بقربانه وينام بقرب الباب فياتيه الجني ويصف له الدواء فيستعمله ويشفى • وممن فعل ذلك قاسم بن محمد قاسم وكان مصابا بالجذام وانه استعمل الدواء الذى وصفه له الجني فبـرىء بزعمهم •

١١ ـ ثالقة العدوين وهي شجرة ضخمة قطعهـا الشيخ عبدالرحمن الطرباق حوالى عام ١٣٦٠

١٢ ـ قبر (جمان) فوق مربوعة بير كان يقصد بانواع العبادات ويستشفى به المرضى • ويحكون ان امه ماتت وهي حبلى فقبرت وبعد فترة مر زوجهـــا بالقبر فسمع صوتا من القبر فاستفتى كاهنا فامره بنبشه ، ففعل ، فوجد الطفل حيا ، وقد احيا الله له شقا من امه فاخذه وغذاه غذاء خاصا حسب توصيات الكاهن وسماه (جمان) فعاش وانجب ، وكان من نسله علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان واخوانه ، ولذلك اعتقدوا فيه الصلاح وعظمـوا قبره ويزعمون انه لما مات لصق بسريره معه فنبتت قوائم السرير وتكاثرت الشجر حولالقبر ولم يتعرضوا لها حتى جاء حفيده علوان فازال الاشجار ونبش القبر وقضى على هذه الخرافة .. وفي ذلك يقول الشاعر :

وني طلبت الله حي ما يمـــوت
ذى اخرج جمان من بين التحوت (١)
وبقدرته احبو عـلى الدنيــا ثرى (٢)

١٣ ـ مقبرة ذا مجدار براس ذراع العدويـــــن كانوا يقصدونها بالقرابين ولعل بها قبر من يعتقدون فيه الصلاح ..

١٤ ـ الحبنة ـ بفتح الحاء والباء والنون ـ بجهـة آل شراحيل ماوى جن آل علابـــة ومنهم يستمدون كهانتهم ويتقربون اليهم بالذبح والتنشيع ..

١٥ ـ الجمخة ـ بجيم مفتوحة فميم ساكنة فخاء معجمة فوقة مفتوحة ـ صخرة بالمجامع في الدفرة فيها مثل اثر القدم ومثل اثر حوافر الفرس يزعمون انه خف محمد (ص) واثر فرسه فعظموها لهذه الخرافة•

١٦ ـ المسنة بالدفرة مقبرة يستمطرون بها ويزعمون ان صاحب قبر بها كان يجر رداءه في سنة مجدبـــة

فتشبع غنمه دون غنم الرعاة فاعتقدوا صلاحه لهذه الخرافة .

١٧ – قبر (امعان) – بهمزة وصل بعدها ميم مشددة فعين مفتوحة فالف فنون – المعان بالمثراوة كان منصبا للذبح والتنشيع وكانت هناك شجرة عتم (٣) تعلق بها القرابين بقيت الى عهد قريب .

١٨ – صخرة بقرب فقوة العطف بجهة آل شراحيل كانت منصبا ..

١٩ – قبر مسور فوق بيت القزعة بجهة آل ظلمة كان يقصد للاستشفاء بتربته . واثر السور باق الى الآن ..

٢٠ – صخور تسمى المناهم بجهة آل ظلمة كانت منصبا ..

٢١ – قبر سيد المربعات يحكى انه كان بقرب القبر شجرة فقطعها رجل يدعى البريدي فسقط واختل شعوره ونبع كالكلاب فاعتقدوا لذلك صلاح صاحب القبر واتخذوه نصبا ..

٢٢ – منصب الفارس شجرة سدر بداري آل وشاح بجهة آل سلمان .

٢٣ – غمان بالمدفرة ملوى جن ، يذكر الشيخ جبران ابن سعيدة الدفرى انه ادرك العامة يجيرون مزارعهم من العاهات الزراعية بهم فيذبحون قربانا ويعتقدون ان كل من ساهم في لمنه لا تتضرر زراعته .

٢٤ – قبر ابن آل جروان بالدفرة كانوا يستمطرون به وينذرون له ..

٢٥ – تالقة الفرحة شجرة ضخمة بالدفرة كانوا يذبحون لها القرابين ويستمطرون عندها ..

٢٦ – قبر ابن آل رعدة بنيد العقوة في جهة آل ظلمة كان منصبا واخبرني يحيى بن زاهر الظلمي ان صاحب القبر واخا له ذهبا الى منبه فوجدا بقرة في عفرة فأتى احدهما من جانبها الايمن وقال : « فيها عجل » واتى الاخر من الشق الثاني وقال : « بل فيها بهمة » فولدت توامين ذكرا وانثى فشاع خبرهما واعتقدوا فيهما الصلاح وتجولا في منبه وجمعا مبلغا من المال عن طريق الدجل فتآمروا عليهما، اعتقادا منهم انهما غير صادقين فيما انتحلاه فجمعوا مبلغا من المال ونصبوا لهما كمينا في الطريق وخبوا لهما جرادة مقلمة الجناحين وقالوا ان نزعتم الغيبة سلمنا لكما واعطيناكما المال ، وان لم تنزعاها قتلناكما واخذنا ما قد جمعتما ، فاطرق احدهما راسه ثم رفعه وقال ملمحا على اخيه بالفرار : (الهيلمة والهيلمين ، والديلمة والديلمين ، والرعدلة والرعدلين ، واهل امزقافة معلوين ، واهل امجماعي مغليين ، قد قلت انفرى يا جرادة قبل تقلمين) .. قالوا : صدقت واعطوهما المال ، وبعد ذلك طار صيتهما وعظم الافتتان بهما ..

٢٧ – قبر امحم عقيصاه ، وهو من اهل النصب قبره بالقرب من بيت الشيخ جابر بن سالم المشنوى وقريبا من القبر مكان يسمونه ريد المتاب يعترف فيه الزائر بذنبه ويتوب منه ثم يقدم قربانه ، ومما يحكونه عنه انه كان له اخ اصغر منه فذهب عند جماعة يشتغلون في مزرعة فزودتهما امراة بالغداء ولقيها الولد اثناء الطريق وراوه على وجهه الرا من طيبها فاتهموه انه قبلها فقتلوه وردموا عليه التراب في المزرعة ، ولم يطلع على ذلك احد ، وتلمس امحم عقيصاه خبره دون جدوى ثم اعطى زوجته كسوة ونفقة سبع سنوات لها ولبنتها ليسيح في الارض بحثا عن اخيه المفقود واذن لها بالزواج اذا تغيب اكثر من هذه المدة ثم رجع بعد السبع السنوات وقصد البير فوجد ابنته على البير فسالها عن ابيها وامها فاخبرته ووضع خاتمه في فم القربة وقال لا تفتحها الا امها فوجدت الخاتم وعرفته وكانت تلك الليلة ليلة عرسها فكتمت الامر واعدت الوليمة وحضرها متنكرا ولما ارادوا انزال قدور اللحم من فوق الاثافي لم يستطيعوا فقال لهم : اعطوني القاتة – اى ما يلصق باسفل القدر – وانا انزلها لكم ، ففعلوا وانزلها ولصق اللحم كله وعرفوا انه امحم عقيصاه فانصرفوا ، ثم

(٣) سبق لنا شرح كلمة العتم ، بعدد الرحلات الذي هو عدد ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ص ٥١٧ من هذه المجلة . ولا باس من اعادة التعريف به ، فهو لغة قديما والى الآن : (شجر الزيتون البرى) .

ذهب الى المزرعة التى دفن بها اخوه ورأى غرابا يطير على شجرة ومنها في جانب من المزرعة فحفر في ذلك المكان ووجد عظام اخيه المقتول واخذ بثاره وزعم ان الغراب اخبره بذلك واتخذوا قبره صنما لهذه الاسطورة .

٢٨ - قبر امجابرى من آل اسماعيل ومن عقبه الشيخ فرحان بن جبران المدرى وهو بجهة الشسلة عليه بناية مربعة هدمها الشيخ عبدالرحمن الطرباق قاضي فيفاء سابقا حوالى عام ١٣٦٠ ، كانوا يتبركون به ..

٢٩ - قبر قاسم بن احمد المعكوى في مفواق بمدر كان عليه قبة هدمها الشيخ عبدالرحمن الطرباق ايضا حوالى عام ١٣٦٠ .

٣٠ - المربعة صخرة بجهة آل امشنية كانت تقصد بالذبح والتنشيع يعتقدون ان فيها جنا ..

٣١ - قبر في نيد ابار محل بناية المدرسة الآن . يسمونه المتاب يستمطرون به ويتقربون له بالذبح والنذر والمريض يدس في القبر قطعة ملح ثم يمتصها فيشفى . واذا تفتت عرف انه ميت . وهناك اهل بيت يدعون (أهل غيلان) ينزلون اى يخبرون بالمغيبات يحكون ان الذى يمارس العملية يغتسل ويتطيب ويختلي في بيت بعيد عن الضوضاء مدة معلومة وفي غرفة مظلمة ليس بها الا مصباح باهت النور ثم يأتيه شخص آخر في وقت محدد يستنزله اى يستخبره عما سيكون من خير وشر فيصيبه مس ويهذي بكلام غير مفهوم ويتلون وجهه ، واخيرا يتكلم بما سيكون في محيطه من خير وشر على سبيل الرمز والاشارات التى تحتمل عدة وجوه . وكان آخر من مارس العملية منهم يدعى سلمان بن سليمان ابن محمد ويستنزله اخوه فرحان بن سليمان بن محمد

٣٢ - طور الصيمران بجهة آل امحرب كان منصبا .

٣٣ - « قبر امزغالي » بجهة آل امحرب وكان على قبره قبة يقصدونه بالقرابين ..

٣٤ - موضع آخر يسمى الروحة كانوا يقصدونه ويتبركون به ويزعمون ان « امزغالي » اهبط فيه من بين السحاب ..

٣٥ - شميلة وهي صخور شاهقة بجهة آل بالحكم يزعمون انها مأوى جن ..

٣٦ - كعلة في بقعة الخشعة يزعمون انها ماهولة بالجن ..

٣٧ - قلة الرميح في مدر كانت منصبا ..

٣٨ - حوزر - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها زاى فراء - صخور بمدر يعتقدون انها ماهولة بالجن .

٣٩ - منصب في حبيل الضحى مكان مسجد الحواجب الآن ..

٤٠ - شجرة ضخمة في المقبعي كانوا يذبحون عندها القرابين ..

٤١ - الشباب بجهة آل عبدل يعتقدون انه آهل بالجن وفي ذلك يقول شاعر آل عبدل مستعينا بجنه على شاعر آل لويع :

معي مائة وسبعين من راس امشباب
ايل تولوا هازل والبازل

واجابة شاعر آل لويع بقوله :

كفيتهم فالله يا لاوى امسحاب
معي ماية والفين من راس المتاب
وشيخهم كجار ذاك البهصل

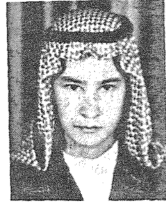
٤٢ - المتاب براس العتمة في جبال آل لويع وهو المذكور في البيت آنفا ..

هذا وتوجد اماكن اخرى ليس لها شهرة كهذه . ومن الابتلاء وتزيين الشيطان لهم التعلق بتلك الأماكن والافتتان بها حصول بعض الموافقات كنزول الغيث او شفاء المريض فيعتقدون لها الكرامة والمنزلة الرفيعة عند الله . ومما يفعلونه عند الاستمطار انهم يشترون ثورا ويذبحونه في المكان الذى يعتقدون فيه ، ويأخذ احدهم حجرا من ذلك المكان ويضعه في الجراب المعد له وينصرف الى بيته دون ان يلتفت يمنة او يسرة ثم يفرز الحجر في اغلى موضع من ماله ويكمن في البيت اسبوعا ، واذا هطلت المطر فلا يخرج حتى يطلبوا منه كف المطر بحيث ينزع الحجر ويكنه في البيت واذا لم تنزل المطر اعادوا العملية ..

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوي

من تاريخ المدن لدى مؤرخي العرب

للسيد لطف الله قاري



لا يخفى على المفكر أن تاريخ مدينة ما ، يدل أعمق دلالة على ما وصلت اليه تلك المدينة من شهرة فى مجال السياسة او العلم أو الصناعة أو التجارة أو غيرها . وان لم تكن كذلك فان تاريخها يدل على نبوغ أحد أبنائها ووفائه لبلدته ، حيث ارخ لها فى كتاب يبقى على مر الأجيال ، ما لم تعبث به يد الضياع .

وقد عرف العرب تاريخ المدن منذ القدم. ومن مشاهير الذين أرخوا للمدن منهم : **نصر بن سيار الليثي** ، الذى الف كتابا فى تاريخ مرو ، عاصمة **خراسان** ، الذي كان **ابن سيار** عاملا عليها فى عهد **بنى امية** . **وعروة بن الزبير** الذى ارخ **لمكة المكرمة** (١)

وهذا عرض موجز لأهم الكتب العربية فى تاريخ بعض المدن حسب المناطق التابعة لها تلك المدن :

أولا ــ شبه الجزيرة العربية :

تواريخ مكة المكرمة :

كان أكثر عناية المؤرخين بمكة . وقد أصدر (فرديناند وستنفيلد) Weustenfild مجموعة تاريخية عن مكة ، فيها كتاب « **اخبار مكة** » لأبى الوليد الأزرقى المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . ومقتطفات من **تاريخ مكة** للفاكهى ، ومن « **شفاء الغرام باخبار البلد الحرام** » لتقي الدين الفاسى ، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ ، وكتاب « **الاعلام باعلام بيت الله الحرام** » للنهروالى قطب الدين ، المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ، وللفاسى المذكور أيضا كتاب آخر عن تاريخ مكة هو « **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين** » مخطوط(٢)

(١) كلا كتابيهما ضائع الآن .

(٢) « المنهل » : كان هذا الكتاب الموسوعة مخطوطا كما ذكر الكاتب ولكن من الله على العالم الاسلامى بان تولى نشره فى طبعة انيقة محققة ، وفى ثمانية اجزاء ، معالى الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى ، على نفقته الخاصة ، فاحيى هذا الأثر النفيس واخرجه من قيد المخطوطات الراكدة فى خزائنها الخاصة والعامة الى عالم النشر الفسيح ، ولنا [illegible]

وهو عن مشاهير مكة ، يقع في حجم ضخم مرتب حسب حروف المعجم . واختصر مؤلفه في كتابين .

وقد طبع من مجموعة وستنفيلد ، على حدة : **الأعلام** للنهروالي بمصر سنة ١٢٨٢هـ وحقق المرحوم رشدي الصالح ملحس « **اخبار مكة** » وطبع مرتين آخراهما بمطابع دار الثقافة بمكة ، سنة ١٣٨٥ هـ

تواريخ المدينة المنورة :

ألف محب الدين بن النجار ، المتوفي سنة ٦٤٣ هـ كتاب « **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** » مخطوط في خزانة أحمد تيمور باشا (٣) ولكن نور الدين السمهودي المتوفي سنة ٩١١ هـ هو أشهر من ألف في تاريخ المدينة ، فله كتاب « **وفاء الوفا باخبار دار المصطفى** » وهو مختصر كتاب له اسمه « **الوفاء** » كان قد جمع فيه قدرا عظيما من أخبار المدينة ثم اختصره قبل اتمامه في « **وفاء الوفا** » فاحترق الأصل وبقي الفرع المختصر ، وهذا يذكرنا بكتاب « **مروج الذهب** » للمسعودي حيث اختصره من كتابين سبقاه ، فضاع أكثر الكتابين وبقي مروج الذهب » .

و « **وفاء الوفا** » كتاب جليل القدر ، طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ (٤) . وللسمهودي كتاب آخر اسمه « **خلاصة الوفا** » في تاريخ المدينة أكثره لا يدخل في باب التاريخ .

تواريخ مدن اليمن :

ألف أبو العباس الرازي ، المتوفي سنة ٤٦٠ هـ كتابه « **تاريخ الرازي** » وهو عن تاريخ صنعاء وأخبار مشاهير من أقام فيها . بقي منه الجزء الثالث في المكتبة الأهلية بباريس والمتحف البريطاني بلندن .

وهناك كتاب اسمه « **بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد** » وهو تاريخ مطول عنها للمائة التاسعة الهجرية ، مخطوط في برلين وبطرسبورج . ألفه عبدالرحمن ... الشيباني ، المعروف بابن الديبع ... (٨٦٦ ــ ٩٤٤ هـ) .

ثانيا ــ العراق :

لعل كل ما بقي من تواريخ مدن العراق القديمة المهمة ما كان عن مدينة **بغداد** حاضرتها الكبرى التي قامت بدور خطير في التاريخ واشتهر فيها عدد غير قليل من العلماء والادباء . وأما الباقي فقد ضاع أكثره مثل تاريخ **البصرة والكوفة** لابن شبة ، وتاريخ **واسط** لأسلم بن سهل . على انه بقي من التواريخ مثل « **تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل** » لعز الدين بن الأثير صاحب **الكامل في التاريخ** وقد طبع ضمن مكتبة

---

(٣) المنهل : وهذا الكتاب طبع أيضا

(٤) المنهل : وطبعته اخيرا المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها الشيخ محمد النمنكاني . ولا يزال الكتاب محتاجا الى مزيد من تحقيق علمي وتمحيص وفهارس ونشر جديد . فعسى الله ان يوفق من يقوم بذلك .. وقد سبق ان الفت كتب مهمة غير ما ذكره الكاتب في تاريخ المدينة المنورة احصاها مقال علمي مهم لسعادة السيد عبيد مدني نشر في هذه المجلة .. ومن الكتب التي الفت حديثا في تاريخها : « تاريخ المدينة المنورة » للسيد عبيد مدني في ثمانية مجلدات ولا يزال مخطوطا ونامل ان يرى النور قريبا .. وكتاب : (فصول من تاريخ المدينة المنورة) للسيد علي حافظ ، وكتاب « المدينة المنورة في التاريخ » للسيد عبدالسلام هاشم حافظ وهو مطبوع .

الحروب الصليبية (٥) في باريس .

تواريخ بغداد :

أقدم ما وصلنا عن تاريخ بغداد هو كتاب أحمد بن أبي طاهر ، المعروف بابن طيفور ، لأن اسم أبي طاهر كان طيفورا . ذكره ابن النديم صاحب « الفهرست » باسم « **كتاب بغداد** » ويذكر هكذا « تاريخ بغداد » . ولم يبق منه سوى الجزء السادس ، طبع سنة ١٩٠٨ م ويحتوى على تاريخ المأمون من دخوله بغداد الى وفاته .

وألف في تاريخ بغداد أبو بكر الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابه « **تاريخ بغداد** » في ١٤ مجلدة ، وقد نشرت مقدمته سنة ١٩٠٤ م ثم طبع فيما بعد .

وقد ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى كل من محب الدين بن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ في ٣٠ مجلدة واختصره ابن الدمياطي في كتاب « **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** » كما ذيل عليه ابن الدبيثي ، واختصره شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ في كتاب « **المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد** » . وكلا الذيلين ضاع وبقي المختصران . الاول مخطوط في دار الكتب المصرية ، والثاني نشر في بغداد بتحقيق مصطفى جواد .

ثالثا ـ الشام :

تواريخ دمشق :

ألف ثابت بن قرة ، كتابا في التاريخ الى سنة ٣٦٣هـ . فذيل عليه هلال الصابي صاحب **تاريخ الوزراء** الى سنة ٤٤٧ هـ . وفيه جزء مهم في تاريخ دمشق . فألف ابن القلانسي . المتوفى سنة ٥٥٥ هـ كتابا سماه « **ذيل تاريخ دمشق** » أخذ فيه من تاريخ الصابي ، وأضاف اليه من سنة ٤٤٨هـ الى سنة وفاته . نشر هذا الذيل سنة ١٩٠٨م في بيروت .

ولعل أشهر كتاب في دمشق هو « **تاريخ دمشق** » لابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١هـ وهو كتاب ألفه على نسق تاريخ بغداد فجاء كبيرا أدهش العلماء بضخامة حجمه وله عدة ذيول ومختصرات .

تواريخ حلب :

ألف في تاريخ حلب كمال الدين بن العديم (٥٨٦ ـ ٦٦٠) كتاب « **بغية الطلب في تاريخ حلب** » وهو تراجم مشاهيرها حسب حروف المعجم في أربعين مجلدة ، منه نسخ في استانبول وباريس والمتحف البريطاني . طبع قسم منه في مكتبة الحروب الصليبية المتقدم ذكرها . له ذيل ومختصر معا اسمه « **الدر المنتخب في تاريخ حلب** » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ .

وفي تاريخ حلب كتاب « **الدر المنتخب في تاريخ حلب** » لمحب الدين بن الشحنة المتوفي سنة ٨٩٠ هـ ، طبع في بيروت سنة ١٩٠٩ م . وله نسخ في مكاتب العالم .

وفي أعيان حلب كتاب « **در الحبب في تاريخ أعيان حلب** » من تأليف محمد بن

---

(٥) مكتبة الحروب الصليبية عنوان مجموعة حوت ما كتبه المؤرخون من عرب والفرنج عن الحروب الصليبية . اعتني بجمعها ونشرها مترجمة الى اللغة الفرنسية ، مجمع الآثار والفنون الفرنسي بين عامي ١٨٧٢ و ١٨٨٤ م ، فيها مقتطفات من ابي الفداء وابن شداد ، وعبداللطيف البغدادي ، وابن ميسر ، وابن جبير . وابن العديم . وابن الأثير .

ابراهيم بن الحنبلي من أحفاد ابن الشحنة المذكور قبله . له نسخ في لندن وباريس وغيرهما .

تواريخ القدس :

ألف فيه القاسم بن علي بن الحسن الذي أبوه هو ابن عساكر صاحب « **تاريخ دمشق** » كتابه « **المستقصى في فضائل المسجد الأقصى** » وألف أيضا عبدالرحمن بن محمد العليمي قاضي قضاة القدس المتوفي سنة ٩٢٧ هـ كتاب « **الأنيس الجليل في تاريخ القدس والخليل** » (أعادهما الله (٦) طبع بمصر سنة ١٢٨٣ هـ وغيرها .

رابعا ـ مصر وما وراءها

من المغرب :

تواريخ مدن مصر :

منها « **تاريخ الفيوم وبلاده** » لأبي عثمان النابلسي الصفدي . ألفه للملك الصالح الأيوبي طبع بمصر سنة ١٨٩٨ م . ومنها أرجوزتان في تاريخ القاهرة لنور الدين المنهاجي ، المتوفي سنة ٩٦٦ هـ احداهما في فينا والاخرى في القاهرة (٧) .

تواريخ مدن المغرب الأدنى :

منها : « **معالم الايمان بمن حل في القيروان** » للدباغ ، المتوفي سنة ٦٩٦ ، هذبه وعلق عليه أبو القاسم بن عيسى التنوخي القيرواني ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ . طبع في تونس سنة ١٣٢٥ هـ في أربعة مجلدات .

ومنها : « **البستان في تراجم العلماء المسلمين بتلمسان** » لابن مريم . مرتب على حروف المعجم ، الفه سنة ١٠١٩ هـ طبع في تلمسان سنة١٩٠٨ . ومنها « **التذكار فيمن ملك طرابلس** » وهو شرح قصيدة عن طرابلس الغرب ، لمحمد بن خليل غلبون ، مخطوط في باريس .

تواريخ مدن المغرب الأقصى :

في تاريخ مدينة فاس كتابان : « **تاريخ مدينة فاس** » مطبوع في بالمو (عاصمة صقلية) سنة ١٨٧٨ بدون اسم المؤلف . والآخر « **الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب ومدينة فاس** » **لابن أبي زرع الفاسي المتوفي سنة ٧٢٦ هـ. اهتم به المستشرقون فطبع سنة ١٣٠٥ هـ في فاس ونقل الى الفرنسية والالمانية** والانكليزية .

وفي مدن المغرب الأقصى كتاب « **الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون** » ، مخطوط بتأليف أبي عبدالله المكناسي ، المتوفى سنة ٩١٩ هـ .

وهناك الكتاب الذى ألفه لسان الدين ابن الخطيب ، وهو « **الاحاطة في اخبار غرناطة**» وهو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة مع مقدمة جغرافية عنها . كانت أولى طبعاته بمصر سنة ١٣١٩ هـ (٨) .

(جدة) السعودية **لطف‌الله قاري**

(٦) «المنهل» : الف في تاريخ القدس حديثا الاستاذ عارف العارف الجزء الاول من كتاب « المفصل في تاريخ القدس » وهو من اوسع الكتب في تاريخ بيت المقدس الى عصرنا الحاضر وطبع بمطبعة المعارف بالقدس سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م طبعا جميلا ويقع في ٥٤٧ صفحة من الحجم الكبير وقد وضعت فيه الصور الاثرية وغيرها .

(٧) (المنهل) ولجلال الدين السيوطي حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة وهو مطبوع .

(٨) (المنهل) : غرناطة من بلاد الأندلس ، وليست في المغرب الاقصى . ومن تواريخ المغرب الاقصى « الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى » ويعتبر موسوعة مهمة ومؤلفه هو (احمد بن خالد الناصري) وهو مطبوع بالدار البيضاء في خمسة مجلدات سنة ١٩٥١م

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

صِحَاحُ الجَوْهَرِي

قرأت فى (**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**) للمقرى فى ترجمة الفقيه أبى عبدالله محمد بن يحيى الباهلى ، المكنى بابن المسفر ، انه سأل لسان الدين بن الخطيب ، عن اسم كتاب الجوهرى ؟ فأجابه : بأن من الناس من يفتح الصاد ومنهم من يقولها بالكسر . فقال ابن المسفر: (انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره فى باب (صح) .

ويقول كاتب هذه السطور : انى قد راجعت وأحصيت مادة (صح) من كتاب الجوهرى فوجدت فيها ما نصه : (**وصححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح . وكذلك صحيح الأديم وصحاح الاديم بمعنى : أى غير مقطوع**) اﻫ .

وعلمت من هذا ان مراد **ابن المسفر** بقوله: (**كما ذكره فى باب** (**صح**) ان الصحاح بالفتح كالصحيح فى المعنى لا ما يبادر الى الذهن من كون الجوهرى ، قد ضبط فى مادة (صح) صاد « صحاح » اسم كتابه بالفتح .

وبعد هذا بحثت فى الموضوع فوجدت فى (**المزهر**) للسيوطى ما نصه : (**يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ، ويقال صحاح بالفتح وهو مفرد نعت كالصحيح . وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبريء وبراء قال:**

وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن) انتهى نص المزهر ، ويتبين منه جواز الفتح والكسر معا . وهذا هو الصواب كما بينه الزبيدى فى **تاج العروس** ، فانه قال : (**اختلف فى ضبط لفظ** (**الصحاح**) **فالجارى على السنة الناس الكسر وينكرون الفتح ورجحه الخطيب التبريزى على الفتح واقره السيوطى فى المزهر . ومنهم من رجح الفتح . قال شيخنا : والحق صحة الروايتين وثبوتهما من حيث المعنى ولم يرد عن المؤلف بالسند الصحيح ما يصار اليه ولا يعد** (**عنه**) **اﻫ** .

والى هذا **مال الصبان** فى حاشيته على الاشمونى فانه علق على قول الاشمونى فى شرح قول ابن مالك فى الالفية : (**فى درجات الآخرة**) . (قال فى الصحاح هى الطبقات من المراتب) علق عليه بقوله : (**بفتح الصاد ومعناه فى الأصل الصحيح ومنهم من يكسر على صيغة الجمع**) .

(الرياض)   اسماعيل الانصارى



١٦٩ ـ رويتر .

رويتر احدى وكالات الانبـــاء العالمية الخمس، وهي الوكالة التي تمثل الكومنولث البريطاني. ينسب اسم رويتر، الى البارون الالماني فون يوليوس رويتر ١٨١٦ـ١٨٩٩م والذي بدا هذه الخدمة الصـــحفية بنقـل أخبار البورصـــة بين مدينتي بروكسـل واكس عام١٨٤٩ باستخدام الحمام الزاجل، ثم الى لندن التي افتتح بها مكتبا لهـــذا الهدف عام ١٨٥١ م مستخدما الاشـــارات التلغرافية التي استحدثـت اذ ذاك . ثـم اسس عدة مكاتب في عدد من عواصـــم اوروبا . وفي عام ١٩٤١ م بيعت نصـــف اسهم رويتر الى مؤسسة الصحف المتحدة .
وفي عام ١٩٥٠ م أصبحت وكالة أنبـــاء رويتر ملكا لاتحاد من مؤسسات صحفيـة تشـمل بريطانيـا ونيوزيلندا واستراليا والهند من دول الكومنولث . لرويتر ٥٠ مكتبا موزعة في العالم يعمل فيها نحو ٥٠٠ مراسل وموظف دائم ، وعدد المشتركين في هذه الوكالة هو نحو ٣٠٠٠ بما في ذلـك الصحف اليومية ووكالات الانباء الاخـرى ومحطات الاذاعة .

١٧٠ ـ السكسوني :

احد افـراد شعب جرماني فتح انكلترة مع « الانكليز » و « الجـوت » في القـرن الخامس بعد الميــــلاد وامتزج بهم ليؤلف الشعب الانجلوسكسوني ، وتطلق صيغـة السكسوني على احد ابنـــاء سكسونيا في ألمانيا الحديثة . واذا قلت : انجلوسكسوني فمن معانيه : شخص انكليزي .

١٧١ ـ براءة الاختراع :

تعني براءة الاختراع أحد هذه الامور : شهادة تضمن للمخترع طيلة مدة معينـة ، الحق المطلق المقصور عليه وحده في تطبيق اختراعه أو استخدامه أو بيعه . والحـــق الممنوح بموجب هذه البـــراءة . كما تعني صيغة البراءة ايضا الاختراع المسجل .

١٧٢ ـ مركز ومركزي :

صيغة مركزي تطلق على المتوسط ، وعلى معنى : الرئيسي، وعلى السنترال، والمكتب الرئيسي في شبكة هاتفيـة . كما تطلـــق صيغة « مركز » عـلى عامـــل السنترال ، والبنك المركزي هو بنك الاصدار .

١٧٣ ـ البلوزة :

البلوزة من معانيها : قميص خارجـــي فضفاض ترتديه النساء والأولاد .

١٧٤ ـ الكينتوغراف :

الكينتوغراف : كاميـرا . لتصـــوير الاشياء المتحركة .

١٧٥ ـ السيولة :

السيولة في العرف المصرفي هي : مدى قدرة المصرف على مواجهة الالتزامات المالية التي هي عليه ، على أساس الارصدة التي يحتفظ بها ، وتشمل النقود الحاضـــرة والودائع من جارية وثابتة . كما تشـــمل أذونات الخزانة والاوراق المالية التجارية . وبالجملة فالسيولة تعني القدرة على تحويل الاموال الى نقود حاضرة نظرا لارتفاع القوة الشرائية للنقود الحاضرة .



شعر (شمعة على الطريق)

بقلم شاعر الجنوب
الاستاذ محمد السنوسي

طريق جازان - أبها ... قل لى متى أنت تنهى ؟ (*)
ففي النفوس اشتياق ... اليك والعين ولهى
متى أراك مشيقا ... كالقد حسنا وأزهى
وناعما وصقيلا ... كالخد شكلا وأبهى
تدك شم الرواسي ... وتجبه الرمل جبها
وترغم الصخر أنفا ... على الخضوع وكرها
ولا تبالي بطود ... اذا تحداك وجها
فأنت أدرى وأقوى ... وأنت أمضى وأدهى
حنت اليك البوادي ... ان لم تصدق فسلها
باتت تناجي حبيبا ... أضنى حشاها وأوهى
واستلهمتك الضواحي ... أحلى مناها وأشهى
وأنت تمتد فيها ... وأنت تنقد منها
تغذو قراها وتسقي ... وتملأ المدن رفها
تجري عليك (الدزيتو) ... تختال و (الفرد) فرها
ويلتقي (البحر) و (الصخر) ... من التهام وأبها
ويصبح (السيف) مقهى ... ويصبح (الريف) ملهى
وتضحك الشمس بشرا ... وتنظر الارض شدها
ويسطع الأفق نورا ... ويشرق الكون وجها
طريق جازان أبها ... قل لى متى متى أنت تنهى ؟

(جازان) محمد علي السنوسي

(*) (تنهى) : بضم التاء



(سميرة)

بقلم الشاعر مفرج السيد

مهداة الى طفلتي الصغيرة
اللطيفة وابنة صديقي الأثير
الاستاذ توفيق زايد عاشور

سميرة طفلة في عامها الثاني ... تربعت في حنايا قلبي الحاني
شقية آه ما أحلى شقاوتها ... وأطول اليوم عندي حين تنساني
تأتي مع الصبح تجري قبل والدها ... وصوتها العذب يسري دون تبيان
فتطرد النوم من عيني وتوقظني ... من عضة في يدي أو جر آذاني
أو تدخل الغرفة الشماء عابثة ... فتقلب الوضع من قاص الى داني
وان أتيت لها أحتج معترضا ... والنوم ما زال يغفو بين أجفاني
تعد المغارة الشعواء عدتها ... وتبرز الظفر مشحوذا وتلقاني
وتنتهي دائما أقسى معاركنا ... بسحب جيشي وقواتي واذعاني
وقد تكون الضحايا غير فادحة ... كجرح يافوختي أو خلع أسناني

* * *

لها عروسان تقضي الوقت بينهما ... شبيهتان وقد مازتهما اسمان
احداهما عرفتها باسم نادية ... وذي حنان وقد صيغت باتقان
وقطة تترامى تحت أرجلها ... مصنوعة باعتناء ذات ألوان

* * *

ومرة نابها ضعف فآلمني ... وبت مكتئبا تزداد أحزاني
أسائل الله أن يرعى سميرتنا ... في كل وقت وفي سري واعلاني
حتى تشافت بحمد الله وانطلقت ... تشن غاراتها في كل ميدان

* * *

سميرتي أنت يا آمال والدها ... وأمها وعزائي رغم أشجاني
اليك أهدي تحياتي مضمخة ... شكري وحبي وأشواقي وتحناني

(المهد) مفرج السيد



شهقــة عطــر ..

شعر : خالد التومي

رقــة خرساء من صوتك تجني ســـكرا ذاب مع الســـحر بيانـا
عانقت روحك تشكو ، قسوة الأجفـان تســتل من السكر سنانـا
قاقها الخد الذي أبكى عيون الـ ـورد تعنيفـا فســالت أرجوانا

* * *

رقــة تزهــر ، اذ يفتر منك الثغر فيه الكأس يهـوى الذوبانـا
سكرت من حقل عينيك الصــباحـي بــه الليـل أراد السيلانـا
زرعت في شاطىء الوجدان موجا أخضرا في القلب أضحى خفقانا

* * *

كيف يغدو الصبح ان شاهد خديـ ـك ، فللأريـاح يذرو الأقحوانا ؟!
والنسيمات اذا ما صادفت شعرك ، هــل ترضـى الأفانين مكانا ؟!
وفؤادي ، كيف يرضي أضـلعا في ســجنها يجتر ماضيه دخانا ؟!

* * *

رقــه تســلبني حـريتي ، في ســجنها أجني المنى آنـا فآنــا
أودعت في ظمئي أنغامها ، تقنــات من قلبي وتــســقيه الحنانــا
انما أغلالها أثمن من حريتي ، شــلت بهـا روحـــي افتتانــا

* * *

آه يــا شــهقة عطر ، زفرتهـا مهجـه الغابــات ، تبغي الكروانـا
بك غنى الكون حتى ، نســج الأحلام من عينيك والحلم ، زمانـا
كيف لى ، أن لا أغني ، وأنا للفتنة الخرســاء أحيــا ترجمانـا

خالد التومي (الجمهورية التونسية)



المنهل العذب

للشاعر : سعيد بن ذياب

المنهل العذب أروى كل ظمآن الى الثقافة من قاص ومن دان
دوت له شهرة في كل مجتمع وغردت باسمه قمرية البان
فان كتابه دوما عباقرة من المشاهير في شعر وعرفان
نلقى به تارة « قس بن ساعدة » وتارة نلتقي فيه بـ « حسان »

* * *

بستان فكر وأبحاث ومعرفة فيه الأزاهير من ورد وريحان
يعب منه دواما كل مطلع يبغي الثقافة من شيب وشبان
نراه دوما حثيثا في توثبه الى الأمام بابداع واتقان

* * *

ربانه الكاتب الفذ الذي عرفت بالعمق أبحاثه في كل ميدان
أبو نبيه أدام الله منهله أكرم به من أديب نابه الشان

* * *

من يقتن المنهل الفياض يلق به خير اللآلىء من در ومرجان

* * *

اذا شعرت بحزن لا يزايلني أو أن خلا قديما لى تناساني
أمسكت بالمنهل الفياض أقرؤه أجلو به عن فؤادي كل أحزاني

(الدلم) سعيد بن ذياب

مهداة الى صاحب محاضرة :
« العوامل الانسانية بين الأدب والقضاء »

الأدب يصون القضاء ويخدمه

حدث صاحب « **معالم الايمان** » فقال مامنخصه : كان المعز بن باديس أزمع أن يسند القضاء فى تونس الى (ولد) ابن هاشم الذى تركه والده القاضى : (ابن هاشم) ٠٠ وكان له مشايخ أحبوا ولايته للقضاء ليرث خطة أبيه ٠٠ وكانوا قد أشاروا على المعز بتوليته ، فمال الى رأيهم ،وقد أشار عليه خواص الناس الذين يعرفون بواطن الامور ، ويدركون عدم كفاءة هذاالمرشح لهذا المنصب الخطير ، ويعلمون ان الصالح له بحق، هو « **ابو بكر بن ابى محمد ابن ابى زيد** » لكفاءته واستقامته ٠٠ وكان بين هؤلاء الشاعر الأديب **محمد بن شرف القيروانى**٠فانه عندما علم بالمساعي المبذولة فى تولية ولد ابن هاشم ، تلطف ونظم قصيدة رائعة فى مدح **المعز** ضمنها فكره حيال المرشح الصالح للقضاء بحق ٠ وقد القاها بين يديه فى نجوة ٠ وكان منها قوله له :

كان القضاء وراثة فرددته ... شورى ففاز بحقه المردود

يا فضلها من سيرة عمرية ... هى للعباد رضى وللمعبود

* * *

وقد فعلت القصيدة العصماء فعلها فى نفس السلطان المعز ٠ فقال لابن شرف : « عد بهذا الشعر غدا ، ثم قم وانشده فى آخر المجلس ، واياك ان تعلم احدا بما حدث بيننا فيه » ٠ وقد نفذ الشاعر الحكيم الكيس المخلص لدينه وادبه ما امره به السلطان ٠ وفى مساء الغد الموعود حضر الناس الى مجلس السلطان ينتظرون تعيينه لولد ابن هاشم والباسه خلعة القضاء ، فما كان من المعز الا ان دعا الامام ابن ابى زيد ، وولاه القضاء وخلع عليه خلعته ٠ وكان ذلك مفاجاة مذهلة منه للحاضرين ٠٠ ومن ثم قام الشاعر محمد بن شرف وانشد قصيدته المشار اليها عل الترتيب الذى اتفق فيه مع المعز السلطان المسلم الحكيم ٠٠ وهكذا اسهم الأدب ممثلا فى احد قسميه الذى هو الشعر ــ فى خدمة القضاء الاسلامى وصيانته ٠

بين التاريخ والآثار



الكلمة الثانية (*)



بقلم الاستاذ :
هاشم دفتردار

ومهما يكن فالآثار هى بقايا ظاهرة او خفية ، تدل على اربابها ..

وهناك الآثار الالهية الدالة على جلال قدرة الخالق العظيم الذى اوجدها .. جل وعز ..

والاكوان كلها آثار الهية ، وكل صنف منها له علماء عباقرة متخصصون ، ولهم اسفار ، ومن رغب فى التعرف الى شىء من ذلك فليعد اليه فى اسفاره .

وانى بمناسبة عرض المؤلف لطائفة من آثار هذا الانسان العربى فى بلادنا ، فانى احث القلم لشرف الكتابة فى جلاء بعض آيات الوحى ، التى تحث على الايمان الكبير، والأسوة الحسنة والانقياد للتوسع فى كشف الآثار وبناء المجد ، وبذل الجهود فى سبيل ذلك .

وان صديقى المؤلف يشاطرنى هذا الشرف العظيم والأجر ، لأن كتابه كان الباعث لى فيما كتبت ..

والحقيقة أن الآثار ، سوء كانت آلهية أم انسانية : هى كنوز دفينة لحقائق علمية وفنية كثيرة ومجهولة ..

والاثريون هم الذين يزيحون أغشية الحقب عنها ، ويعيدون اليها تقويمها فى اجمل زيناتها ، وأفتن مباهجها ، لتفضى اليهم بأخفى أسرارها ، وتقص عليهم أحسن قصصها بقدر ما يملكون من الوسائل العلمية

(*) الكلمة الاولى نشرت فى العدد الصادر فى ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

الأثرية الحديثة الكاشفة ..!!

وآلات الاكتشاف أبدا فى تقدم وتجدد ، وعلم الأثريات يتبعها فى كل ذلك .

والأثريون المفكرون يبحثون ، عن مواطن الآثار لثلاث ..

١ : للدرس والاكتشاف ..

٢ : وللتوسعة المعارف الجديدة ..

٣ : ولنفض غبار الأزمان عن مفاتن الفنون وحقائق العلوم السالفة ..

انظروا ص ١٢ من كتاب « بين التاريخ والآثار » ، فانكم تقراون هذه العبارة :

« لما فطنت لحقيقة علمية كبيرة ، ساقتنى الى مزيد من الحرص على تتبع ما امكن تتبعه من الآثار ، واستنطاقها عن ماضي الأخبار »

ولما كان تحقيق واقع العلم اليقينى فى كل شيء وفصله عن نزوة الزيادة والنقصان ، وعن لوثة التأويل والتحوير .. وعن مصيبة اقحام الريبة فى حقائقه الثابتة ، هو واجب التقدم العلمى الصافى الصاعد ، وفريضة الحرية الانسانية العالية ، وجهاد الجماعات والافراد النبلاء .. لجات الى توجيه وحى الله فى ذلك .. ليفهم اولو البصائر من العلماء الأعلام الى اية امجاد علمية خالدة هم مدعوون لاجل تحقيقها من قبل الله عز وجل:

.. وليظفروا بالسعادة الانسانية العليا ، وطمانينتها الوادعة ، وطيب عيشها الرغيد، وليخلعوا وراثات العصور الغابية المفترسة ويطرحوا خبائث الأحقاد السافلة الساقطة ويسحقوا اسباب مؤامرات النهم الوحشي المدسوس فى تقاليدهم المتوارثة .

ويمحوا اشباحها السوداء المركزة فى اعصابهم .

وبلوغ ذلك والظفر به سهل الامكان اذا اخلص البشر الايمان العمل لدعوة الوحي .

اذ يستحيل أن يطلب الله العلم فى آياته ما يستحيل تحقيقه مما يسعلون به جماعات وافرادا .

اعرض ذلك عليهم ليلمسوا الدرك الأسفل الذى انحدروا اليه بالنسبة لسمو آيات الله التى اعرضوا عنها وخسروا وخابوا .. بسبب اعراضهم .. ايما خسارة وخيبة !!

آيات الله جل وعز

ما أروع شلالات آيات الله الوهاجة الدافقة من السماء ، وما أجل اطرادها على اطراد العصور ، وما اخصب ما تقدمه للانسانية جمعاء ، من جدة فى العلم ، ووقد فى الفكر ، وصفاء فى الخلق وسعادة فى النفس ، واستقامة فى السلوك ، وكبت لطغيان الغرائز وشرورها الظاهرة والخفية .

وكم استمدت وتستمد الشرائع الوضعية من فيضان نور وحى الله السرمدى أقوم اتجاهاتها ، واعلى امجادها وارفع مآثرها .

ولولا تأثث وراثات الغاب فى قرارة غرائزهم ، ولولا تحكمها فى توجيه اعمالهم الى الحقد الوحشى ، والاجرام المدبر — ما استطاع انسان له صبابة من فكر وعلم أن يرتكب جريمة التطاول الجاهل الأرعن على هدى وحى الله عز وجل .

التطاول الوقح الملوث بافك التشهير ، ودس التأويل الفاسد ، ومزجه بالاساطير المنحطة واقحامه بالتخلف العلمى ليظل منفذا للهجمات ..

والبشر اذا لم يكبتوا نوازع الغاب فى تصرفاتهم ، فقلما يكترثون بما تزخر به الدنيا من آثار تسمو بأهدافهم ، وتنهض بارادتهم الى الافادة بمعارج روح السماء فيهم .

والكبت يكون بثلاث :

١ : بالارادة العالية الحاسمة ، وهي ...

لأفذاذ العلماء الراسخين ·

٢ : وبالايمان الصادق العامل وهذا لفريق المؤمنين الصادقين

٣ ـ وبوازع السلطان العادل الصارم ·· وهذا لسائر العامة ·

سواء اكانت الآثار من صنع الله الخالق العظيم الناطقة في مجالات الطبيعة ، أم من صنع الانسان في ماضيه البعيد الضال في باطن الأرض ، أو القريب الشاخصة على ظهرها ··

وانت يا انساني الحبيب ، لا بد لك من بذل الامكان ، وشحذ الفكر ، وارهاف الحواس ، وتصميم الارادة واطلاق الرياح لجوب أرجاء الأرض عامرها وغامرها ، واستنطاق معارفها القريبة والبعيدة في آثارها لتنال شرف السمو الانساني في معارج وحي الله سبحانه ·

انظر هذا المعراج العلمي العالي الذي نصبه الله لك في وحيه المنزل ·· فانه يصعد بك الى اسمى ما يصبو اليه الانسان الطلعة الماجد ·

واحذر ان تعرض عنه فيعرض الله عنك وتطرح مع النفايات ·

خذ طريقك اليه بكل قلبك وعقلك وارادتك واشواقك ··

واعلم ان حياتك في زحمة ارادات جبارة، وصراع اطماع جشعة ، وسباق معدات جهنمية ساحقة ، وليست في سهرة انعام ، وضرب دفوف وكاس وطاس ·

« افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم · كانوا اكثر منهم ، واشد قوة وآثارا في الأرض ، فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون » ٤٠ـ٨٢

ولا تخالوا ـ يا اخوتي الأعزاء ـ ان المولى يطلب الينا ان نسير في الأرض ، ونقطع القارات للنظر بابصارنا الى آثار الأمم البائدة والدول الخالية ، او الى آثار قدرته جل وعز وما ابدعت فحسب ··

وانما للنظر بالعلوم الصاعدة ، والعقول النيرة، والبصائر المتقدة أيضا · ونظر العلم والبصيرة عميق حساس وكاشف لحقائق الآثار ، يوم كانت في زهرة صباها ، وفجر حياتها ، وشوكة سلطانها ·

وهو الذى في قدرته أن يزيح الستار عن الأسباب الصالحة التي سمت بها الى الأوج، والأخرى الطالحة التي هوت الى العاقبة الخاسرة المدمرة ·

وهل من خسران اخسر ، ومن شر افدح ممن يمتطي الرياح ويجوب القارات ليلتمس مساويء المجون باسراف وترف ، وهو معرض عن المسيرة العلمية الصاعدة الى اعلى قمم العلم والفن والمجد والشرف والقوة والتضحية ·

وهي تهيب به وتناديه :

١ ـ هنا العالم الحي السامي المثقف

٢ ـ هنا مظهر الاعجاز العلمي الصارخ ·

٣ ـ هنا الحكمة العالية الشاملة ·

٤ ـ هنا قول الله عز وجل :

« قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ، ثم الله ينشيء النشاة الآخرة ·· ان الله على كل شيء قدير » ٢٩ـ٢٠

أجل هنا هو وحي الله الذى يفرض المسيرة العلمية على أولى الأبصار والبصائر من العلماء الراسخين ويدفعهم الى كشف حقائق الآثار الكونية أيا كانت من أجرام سماوية الى كائنات من الطاقات العاقلة وغير العاقلة ، الى عوالم الكرة الأرضية الحية من انسان وحيوان ونبات ·

وكل ذلك من خلق الله الذى يجب أن يصل به العلم الانساني الى معرفة كيفية بدء تكوينه ·

ومعلوم أنه لو احتمع أهل الكرة الأرضية

كافة ، وكان كل فرد منهم يملك نظر زرقاء اليمامة .. لما استطاعوا أن يخترقوا أغشية الحقب ، ويزيحوا عنها الأسداف المتراكمة لينظروا كيفية بدء خلقها ، وما كانت عليه من قبل أن تتكون ذراتها وتتجمع ، وما آلت اليه من بعد ..

أضف الى ذلك التعرف الى آثار الانسان التي هي من صنع يديه . مثل سدى الصين ومأرب ، وأطلال تدمر وطيبة ، وقلعة بعلبك والأهرام ، وقصرى غمدان والحمراء .. وما اشبه ذلك مما تزخر به بقاع الأرض ظاهرا وباطنا .

وهنا هو الحق . فانه لن يستطيع النظر الى بدء خلق الكائنات وسواها .. في عين واقعها اليقيني الذى حصل الا العلم وحده ولولا أنه في امكان العلم ذلك لما أمر الله به في وحيه .. في آيات كثيرة ..

وهنا مظهر تحدى اعجاز القرآن الصارخ .

وهنا التحدى الصارخ جاء عاصفا مجلجلا بينا في وصول العلم الى اطلاق الصواريخ لاكتشاف عوالم الافلاك المتناثرة في أبعاد الفضاء ، والتعرف اليها ، وكشف حقائقها بداية ونهاية .

وهنا الاطلاق الصاروخي الكاشف ، لا يزال يحبو ، ولما يستو قائما على قدميه .

ومتى شب وبلغ أشده ورشده بما يجد ويتوافر لديه ، من وسائل علمية تبتكر . ومراكب فضائية تخترع ، وآلات حديثة تكتشف ..

ولو كان اهل الجاهلية واشباههم المثقفون الشطريون ، على علم بتطورات العلم، وتقدمه وتجدده ، وعلى علم بانالانسان في كل يوم يعلم منه ما لم يكن يعلم من قبل .. وعلى علم بان ما علم من معارف الكائنات ان هي الا ومضة خافتة من ظاهرها المادى ، أما طاقاتها الحية وسواها ونواميسها واعمالها وكل ما يتصل بها ، فانها لا تزال في المهد .

اى لو كانوا على علم بذلك لما تصوروا واقع العلم اليقيني في قولهم :

« ان الحياة الدنيا هي الأولى والآخرة ، وما يهلكنا الا الزمن ، وما من حياة بعد هذه الحياة ، وما يقال عنها ان هو الا ظنون واوهام .. وان كان ذلك صدقا فليأتوا بآبائنا الهامدين .. »

ومثلهم في قولهم هذا كمثل ابى المماليك: لما قالوا له « انالشمس ما هي كما تشاهدها هي اكبر من الارض » عبس وبسر وقال ساخرا : العلم هو الذى المسه بكلتا يدى هاتين ــ ومد يديه وهو يهز راسه ويقول : « انتوا بها حتى اصدقكم تصديق العلم » . وقالوا « ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر ، وما لهم بذلك من علم . ان هم لا يظنون.. واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين » ٤٥ــ٢٥

اجل هم اهل جاهلية واشطار ثقافة(١) لان واقع العلم اليقيني ، ان الذرات المكونة منها الخلايا الحية ، كانت موجودة جامدة من قبل ان تنفخ فيها طاقات الحياة ذات السنن المتباينة العاملة مختلف انواع الأحياء :

الحيوانية والنباتية : بقدرة خالقهما العظيم : علىوفرة انواعهما،وكثرة فصائلهما، وما يتبع ذلك من علوم ضاقت الأسفاربها، ولما تزل في بدنهــا .. « ولو ان ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله »

ولو لم تكن طاقات الحياة على اختلاف انواعها والوانها طارئة على ذرات الذرات الخامدة المائتة من قبل للزم امران اساسيان من وجهة واقع العلم اليقيني ..

الاول :

ان يكون وجود الطاقات الحية ذات السنن العاملة لكل نوع من أنواع الأحياء الحيوانية والنباتية ، مقارنا لوجود الذرات المادية المؤلفة منها الخلايا الحية منذ البدء ..

وهذا ينقضه العلم اليقيني ، لأن الأرض كانت كتلة من النار أحقابا وأحقابا .. وكانت خالية من أى لون من ألوان الأحياء ..

الثاني : اذا قلنا ان الحياة كان انبعاثها لأول مرة من ذات ذرات عناصر الخلايا لما تم تكوينها بعد أحقاب على وضعها الحي الذى هي عليه الآن ، فحتما يكون ايجادها في الامكان بيد العلم • ما دام العلم قد استطاع أن يعرف مواد الخلايا وعناصرها وتركيبها بل ما دام قد استطاع أن يفلق الذرة نفسها ويعرف ما في داخلها ، ويحصى كائناتها الصغيرة المشتملة عليها •

ولكن وجدنا العلم لم يستطع أن يجعل لذرات كائناته غير الحية ، حين يصنع خلاياه منها • طاقة حية عاملة تنبعث من صميمها وتعمل العمل المقصود منها ، ككل خلية طبيعية حيث نشاهدها تصنع صنعها الخاص بطاقتها الخاصة ، بيد قدرة الله عز وجل ..

مع اقتدار العلم ان يجعل كائناته الصناعية التي يقلد بها الكائنات الطبيعية هي هي : مادة وعنصرا وذرات وتركيبا وترتيبا : كحبة قمح او عدس او سواهما •

دع فكرة ايجاد خلايا جديدة لأحياء جديدة ، بيد العلم ، فان اخصاب الصحارى بالسراب اقرب منها ..

وكما عجز العلم ان يجعل الطاقة الحية العاملة تنبعث من ذات ذرات خلاياه الصناعية عجز عن صنع طاقة حية يفيضها فيها لنفس الغرض •

وهذا برهان علمي يقيني مشاهد ملموس بان الطاقات الحية العاملة لشتى أصناف الأحياء الحيوانية والنباتية مفاضة بيد القدرة الالهية • وهي في الوقت نفسه برهان علمي « يقيني » مشاهد ملموس على وجودها الحق ..

وهي وحدها كافية لردع الملاحدة — ان كانوا ارباب علم وفكر وتقدير — عن أن يجحدوا الطاقة الحية العاملة في تكوين العالمين الحيواني والنباتي ، وأنها مفاضة بيد القدرة الالهية ، وليست مفاضة عن ذات خلاياهما المادية الحالة بها ..

وهكذا نستطيع أن نقول بلسان الواقع المشاهد :

« ان العلم مع عمق بحوثه الفذة الهائلة ، واقتداره على الافادة الواسعة من تقليده كيفية تكوين الكائنات لآلاته المبتكرة في مختلف ميادينه .. لم يستطع ان يبتكر مقلدا مقتبسا طاقة حية ذات سنن عاملة يفيضها على الذرات الخامدة الخالية من اصالة الطاقة الحية العاملة التي افاضها الله عز وجل ..

ولكن كل الذى حصل ويحصل ، في مختبرات العلماء هو أنهم استطاعوا الافادة من البرتوبلازمات المشتملة على الطاقة الحية المصنوعة بيد القدرة الالهية ، واجراء تخميرات كيمائية على بعضها القابل لذلك •

وهذا هو الذي نسمع عنه من التخميرات الكيمائية لايجاد الحياة على ألسنة السطحيين من المثقفين الشطريين ..

وكل عمل سوى هذا هو صعود نازل الى أسفل دركات الفروض الخيالية المنسوبة الى العلم بغير توفيق واحسان داخلين في حدود الامكان العلمي المبني على الاقتباس والتقليد للكائنات التى خلقها الله بقدرته •

وكل من يظنون ان الامر فوق ذلك هم في

عمى العلم الجاهل او المتجاهل ..

ان طاقات الحياة الحيوانية والنباتية لها خصائص سننها العاملة حسب اقدارها الأساسية .

وكل ذلك لن يكون الا بقدرة الله الخالق لكل شيء ..

ومهما يكن فان العلم افاد من هذه الكثرة الكاثرة من اختلاف انواع الأحياء الدنيا الحيوانية والنباتية ،

واعمال طاقاتها ..

ولو كانت الطاقات الحية اعمالها على نمط واحد ذاتا وايجادا واعداما واعدادا وزمانا ومكانا لما امكن للعلم ان يصل الى هذا التقدم المطرد والاكتشافات المتتابعة يوما فيوما .

والنتيجة العلمية اليقينية الحتمية المشاهدة .. هي ان الطاقات الحية التى افاضها الله في ذات ذرات «البروتوبلازمات» هي آية شاهدة ناطقة على جلال قدرته

ومهما يكن فالآية الكريمة عميقة الدلالات باوسع ما يحمل العمق من معنى يدخل في امكان التصور الانساني .. والعلم الحديث لو نفذ من اقطار السموات والأرض فانه سيظل ماثلا بخشوع حيال معجزاتها العظيمة

وكم فيآيات القرآن المجيد من حقائق علمية عميقةعميقة مدخرة لأزمانهاوحضاراتها التى عينها علم الله الأزلي ، وحددتها ارادته جل وعز ..

ولو لم يكن داب الملاحدة الماديين السطحيين الاخذ بظنون العلم وفروضه التي يفترضها العلماء احيانا لاذاعة الريبوالالحاد وليس لها في واقع الكائنات من حقائق واقعية يقينية ـ ما امكن ان يتصور احداث المثقفين ان القرآن المجيد كتاب الوحي الازلي اليقيني يشتمل على آية واحدة تناقض واقع العلم اليقيني .

والعجيب ان وحي الله الأزلي يحذرنا من القاء القول على عواهنه دون تقديم البراهين الصادقة التى لا تقبل الأخذ والرد . كما يحذرنا من دراسة الآثار الطبيعية والصناعية دون ان نعتبر بما كانت عليه من جلال الصنع وزينة العمران ، وزخرف الفن ،

وبما كان عليه المشيدون لها من بسطة العلم والجسم والسلطان ، ونفوذ الكلمة وتقدم الحضارة وسموها ..

وكيف افضى الاهمال والمجون والترف والجهل بسلائلهم الىتمزيق الكلمة والضعف والدمار حتى اصبحوا بالنظر لآثار الماضين عارا واعتبارا وانذارا بما ينزل بالمنحرفين عن سنن العلم والاخلاق والايمان من الدمار والهلاك ..

ووحي الله يرشدنا الى ان الكرة الأرضية مرت بها في الماضي السحيق امم اشد من هذه الأمم قوة وسلطانا وآثارا .. واكثر عددا .. ولكن ابتلعتهم الأرض هم وآثارهم كما ابتلعت ازمانهم ..

تجدون كل ذلك مجملا في قوله تعالى :
« أفلم يسيروا في الأرض، فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم، كانوا اكثر منهم واشد قوة في الأرض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون » .

ولو ان الله أشهدنا بدء الخلق لما طلب الينا السير في الارض للتعرف الى ذلك بقوله :

« افلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها . فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى في الصدور » ٢٢ـ٤٦

هاشم دفتردار المدني

حديث الكتب

الاسلام على مفترق الطرق

تاليف: محمد اسد – ترجمة عمر فروخ– ١٢٠ صفحة حجم متوسط – الطبعة السادسة – دار العلم للملايين

عرض وتحليل

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



بالرغم من مضي ما يزيد على الثلاثين سنة على ظهور هذا الكتاب في لغته الاصلية ، وما يزيد على خمس وعشرين سنة في اللغة العربية ، وبالرغم من انه يطبع للمرة السادسة ، فانه ما يزال يمثل بانطباق تام تيار فكر جرىء ، قل ان دخله البعض وقل من سار فيه .

والمسائل التي تطرق لها هي في الصميم من مشاكل الاسلام والمسلمين ، هذه المسائل تدور حول امكان قيام علاقة بين الاسلام والمسلمين من جهة ، وبين الحضارة الغربية والغربيين من جهة اخرى ، ونوع هذه العلاقة، ويبين فيه الى حد بعيد تلك الفروق الجوهرية بين الاسلام والديانات الاخرى ، ويركز في مواضع كثيرة على نظرة كل من الاسلام والنصرانية الى هذا العالم ، والزاوية التي ينظر منها الى المجتمع وقيمه الروحية والمادية .

ويبدا حديثه منذ مطلع كتابه عن (الأسس الادبية في الاسلام) كما يسميها ، فالاسلام (ليس الجاه العقل اتجاها روحيا يمكن تقريبه من الاوضاع الثقافية المختلفة ، بل هو فلك ثقافي مستقل ، ونظام اجتماعي شامل واضح الحدود) ، والاسلام (ليس عقيدة صوفية ، ولا هو فلسفة ، ولكنه نهج من الحياة حسب قوانين الطبيعة التي سنها الله لخلقه) .. ويخرج من هذا للحديث عن العبادات في الاسلام ، فهي (ليست محصورة في اعمال من الخشوع الخالص ، كالصلوات والصيام مثلا ، ولكنها تتناول كل حياة الانسان العملية ايضا) ، (وعبادة الله في اوسع معانيها تؤلف من الاسلام معنى الحياة الانسانية) ، هذا الادراك بهذه الكيفية (يرينا مكان بلوغ الانسان الكمال في اطار الحياة الدنيوية الفردية) ، وذلك بان يستفيد الفادة كاملة من وجود الامكان الدنيوي في حياته ما دام لا يتعدى حدود الشرع ، اذ ان المسلم ما دام خاضعا لما يفرضه عليه الله باخلاص وتقى ، فانه حر في ان يكيف حياته الشخصية على الشكل الذي يريد على ان يكون هذا الشكل مطابقا للاسلام وتعاليمه الوضاءة كل المطابقة .

والاسلام يفرض الخير في اصل طبيعة الانسان . يقول تعالى : (لقد خلقنا الانسان في احسن تكوين)، وهذا بعكس النصرانية التي تصر على ان الانسان خلق خاطئا . والهندوكية التي تعترف بان الانسان كان في اول امره دنسا . وانه يجب ان يمر في سلسلة من التقمصات حتى يصل الى درجة الكمال ، والشر في الاسلام ليس اصيلا ولا اساسيا . بل هو صفة مكتسبة في الحياة .

والاسلام يتيح للانسان ان يتمتع بحياته الدنيا الطيبة الى اقصى حد من غير ان يضيع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة . بعكس ما تقرره النصرانية من ان الانسان سيبقى يتعثر في الخطيئة ، التي ارتكبها آدم وحواء ، لذا فالحياة — في نظر النصرانية — وادٍ مظلم للحياة ، وليس هنالك — بعكس ما سبق — خطيئة اصلية في الاسلام .

ثم ان عبادة الغرب للدنيا ، تلك العبادة التي تشبه — كما يقول المؤلف — عبادة النهم لطعامه ، انه يلتهمه ولا يحترمه ، هي عبادة المادة والشهوات الحسية . ولكن الاسلام الذي يتيح لأتباعه التمتع بمباهجها في حدود الشرع ، يؤكد انها دار ممر ضرورية . وانها قيمة الواسطة الى غاية فقط ، ثم ان الاسلام ينفي التفاؤل المادي . فبالرغم من كون النجاح المادي مرغوبا فيه ، الا انه ليس غاية في نفسه ، وعلى هذا المبدأ ترى الاسلام يقود الانسان نحو الشعور بالتبعة الادبية في كل عمل يقوم به .

وينتقل المؤلف في فصل تال الى الحديث عن الاتجاهات التي تسود الغرب . وعن الروح التي تحكمه في سيره .

فقد سيطر الانتفاع المادي على الغرب ، وكان هدفه من الحياة هو المعالجة والاكتشاف لكوامنها ، وفي طريق ذلك نسي ان للحياة معنى ، ففقدت الحياة عنده الغاية التي وجدت من اجلها . لذا فقد ارتكب الغرب خطأ كبيرا . فاعتبر التزيد من المعرفة المادية ، ومن الرفاهية مرادفا للترقي الانساني الروحي والاذلي . وقد جاء هذا الخطأ من تطبيقه القواعد الحيوية العضوية على حقائق غير حيوية .

ان المدنية الغربية لا تقر الحاجة الى خضوع ما الا لمقتضيات اقتصادية او اجتماعية او قومية ، ان معبودها الحقيقي ليس من نوع روحاني ، ورفاهية الغرب وفلسفة هذه الرفاهية ، انما تقوم عن طريق الرغبة في القوة . وهذا موروث بلا شك من المدنية الرومانية الوثنية .

ان من السخافات التي يتعلمها الجيل الحاضر ، ان هنالك تشابها كبيرا بين الامبراطورية الاسلامية والرومانية في المظهر السياسي ، فليس هناك شيء مشترك بينهما الا الرقعة المكانية الواسعة، التي امتدتا فوقها ، والشعوب التي عاشت في نطاقها . وما عدا ذلك فقد كانت لدى كل منها قوى خاصة توجهها توجيها خاصا ، زد على ذلك ان الدولة الرومانية لم تشمل رقعتها الجغرافية الا في نحو الف عام ، حينما لم تحتج الامبراطورية الاسلامية اكثر من ثمانين سنة لتستوي على اشدها ، ثم ان الدولة الرومانية سقطت فيما لا يزيد عن المائة سنة او ما يقاربها ، بينما احتاجت الدولة الاسلامية الى اكثر من الف ومائتي سنة من الانحلال البطيء ، والتفكك المتدرج (١)

كل هذا يدلنا على ان القوة الباطنة والتماسك الاجتماعي في العالم الاسلامي كانا ارقى من كل ما خبره العالم من طرق التنظيم الاجتماعي . ان تعاليم القرآن الكريم الدينية خلقت هذا الاساس المتين ، وسنة رسوله اصبحت اطارا من الفولاذ حول هذا البناء الاجتماعي العظيم .

وهنالك فارق كبير هو انه لم يكن في الامبراطورية الاسلامية فئة سامية ممتازة تستغل الشعوب لصالحها ورفاهيتها كما كان الحال عند الرومان ، وان العدل الروماني كان عدلا للرومانيين وحدهم .

---

(١) «المنهل» : الدولة الاسلامية دولة ذات حيوية خارقة .. ما يكاد يصيب بعض اعضائها التفكك والانحلال حتى ينهض جزء آخر قويا متماسكا ، ليهب الحياة والتماسك والنمو لسواه من اعضائها .. وهكذا تتولد منها الحياة تلقائيا وابدا (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) صدق الله العظيم .

تلك التربة الرومانية الوثنية هي التربة التي نمت وترعرعت فيها المدنية الحديثة في الغرب ، وكما كان الجو الفكري والاجتماعي في روما القديمة نفعيا بحتا ولا دينيا ، فكذلك هو الجو في الغرب الحديث ..

المدنية الغربية لا تجحد الله البتة ، ولكنها لا ترى مجالا ولا فائدة له في نظامها الفكري الحالي ، وهكذا تميل الاهمية في الغرب الى تلك العلوم التجريبية .

ان نسبة نتاج المدنية الغربية الحديثة الى النصرانية هو خطأ كبير ، اذ ان الاتجاه الذي تتميز به هذه المدنية لا يجد قبولا في التفكير الديني المسيحي كما لا يجد هذا القبول في التفكير الاسلامي او في اى دين آخر ، هذا الاتجاه الذي يقوم على المادية وعدم الاعتقاد بما لا يمكن وضعه في مجال الاختبار الحسي .

الا انه كان للكنيسة دور كبير في ظهور هذا الاتجاه ، اذ انه كان نتيجة للصراع بينها وبين الفكر الاوروبي ، او بين (عبقرية اوربة وبين روح الكنيسة) .

وقد كان للمنقولات العربية الاسلامية التي دخلت الغرب اثر كبير في تحرير العقل الاوروبي من ربقة الكنيسة ، وقد اعتمد الغرب على هذه المنقولات في مختلف المجالات العلمية ، وليس من المبالغة القول بان العصر العلمي الحديث ، الذي نعيش فيه ، لم ينشن في مدن اوروبا ، ولكن في المراكز الاسلامية ، في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة .

بل قد يثبت البحث الدقيق ان للفكر الاسلامي دخلا كبيرا في قيام حركة الاصلاح الديني التي قادها نخبة من المصلحين في اوروبا ، بالرغم من ان هذه الحركات لم تستطع تلافي الموقف ، الذي بدا يسير وئيدا نحو المادية .

ان بدء عصر النهضة وضجيج التقدم المادي المدهش ، وجها البشر نحو منافع جديدة ، وهكذا ساهم هذا كله في احداث الفراغ الديني ، الذي تلا ذلك العهد في اوروبا ، هذا الفراغ الذي اتخذت المدنية الغربية فيه اتجاها مؤسفا من وجهة نظر من يفكر تفكيرا دينيا .

كذلك ساهم تحرر العقل الاوروبي من عبوديته للكنيسة في العداء لكل شكل من اشكال السلطان الروحي على الانسان ، ولم يجد له معبودا يستحق اهتمامه سوى المادة والمال .

من ذلك يتبين لنا ان من اهم الاسباب التي جعلت المدنية الغربية تناهض الدين في كل امورها - وراثة اوروبا للمدنية الرومانية المادية ، وثورة الطبيعة الانسانية في اوروبة على احتقار النصرانية للفرد الانسان ، وهذه الثورة هي التي جعلت الكنيسة في اوروبا تحاول التقرب من المجتمع ، ومسايرة رغباته .

وطبعي ان يقف الاتجاه المادي في وجه الاخلاق ، وعن طريقه دخل الانحلال عنصر الآداب ، فالعفاف والاحصان هما قضية دينية خلقية ، وليس للاعتبارات الدينية والخلقية اثر مباشر محسوس في رفاهية الشعب المادية في الغرب ، وقد ادى ذلك الى ذوبان الصلات بين الابناء والآباء .

وهذا ما يحدث في التجربة الشيوعية ، تلك التي هي بلا شك لا دينية ، ان العداء الحاد بين الغرب والبلاشفة راجع في الاساس الى الخلاف الخطي بين تينك الحركتين المتوازيتين في جوهرهما وانطلاقهما نحو هدفهما المادي الاقصى .

وهنا يحق لنا ان نتساءل : هل من الممكن تكييف اسلوب التفكير والحياة في الاسلام ، حسب مقتضيات المدنية الغربية ، كما فعلت النصرانية ؟؟!

الجواب يجب ان يكون بالنفي ، اذ ان اول اهداف الاسلام واهمها ، انما هو الرقي الداخلي ، الذي يغلب الاعتبارات الخلقية على المادية ، وذلك بعكس المدنية الغربية ، ومن اجل ذلك كانت المدنية الغربية لا توافق الاسلام ، ولكن هذا لا يمنع امكان اخذ المسلمين من الغرب بعض البواعث في ميدان العلوم المجردة التجريبية .

وقد اكدت التجارب التاريخية التي اصطبغت بعداوة الاسلام كذلك ، على عدم امكان تكييف الاسلام حسب مقتضيات الحضارة الغربية .

ان هذا العداء للاسلام في اوروبا موروث كذلك من الرومان واليونان ، اولئك الذين نظروا الى انفسهم

نظرة المتمدين، والى ما عداهم نظرة الاحتقار والازدراء، وكانوا يطلقون على شعوب شرق البحر المتوسط لفظ (البرابرة) . وقد اصبح احتقار الاوروبيين لغيرهم احد الخواص البارزة في المدنية الغربية ، وقد ورث الفكر الاوروبى هذا العداء ، ذلك العداء الذى كان يتصف بالتعصب الشديد ، وكرهه للاسلام ليس كرها عقليا فحسب ، كشانه مع كثير من الديانات ، ولكنه يصطبغ بصبغة عاطفية قوية ، حتى ان ابرز المستشرقين جعلوا من انفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الاسلام .

ان بعض المستشرقين يمثلون دور المدعي العام ، الذى يحاول اثبات الجريمة ، وبعضهم يقوم مقام المحامي في الدفاع ، فهو مع اقتناعه شخصيا باجرام موكله ، لا يستطيع اكثر من ان يطلب له مع شيء من الفتور « اعتبار الاسباب المخففة » ، ويختار المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذى يقصدون ان يصلوا اليه مبدئيا . ان هذه الصورة المشوهة للاسلام والامور الاسلامية تواجهنا في جميع ما كتبه مستشرقو اوروبا ، ولان المستشرقين ليسوا من سلالة خاصة ، بل هم طلائع امتهم ومدنيتهم وبيئتهم الاجتماعية ، فاننا من اجل ذلك نستنتج ان في العقل الاوروبى ميلا عن الاسلام بما هو دين وثقافة ، وسبب ذلك كذلك ارث الرومان الذى قسم العالم الى اوروبيين وبرابرة ، والسبب الآخر يعود الى الصدام العنيف الذى نشب بين الاسلام واوروبا في العصور الوسطى ، والذى تمثل في الحروب الصليبية .

ان الحروب الصليبية هي التي عينت في المقام الاول والمقام الاهم ، موقف اوروبا من الاسلام لبضعة قرون تتلو ، لذا فليس من الغلو ان نقول ان اوروبا الحديثة ولدت من روح الحروب الصليبية ، اذ ان فكرة المدنية الاوروبية كانت قد ولدت في اثناء الحروب الصليبية . تلك التي جلبت الى اوروبا كل ما في الشرق من علم وثقافة ومعرفة .

لقد كان للفظائع التي ارتكبها الفرسان الاوروبيون اثر كبير في اثبات البذور السامة لعداوة طويلة الامد بين الشرق والغرب ، وقوة العدو لا تصدها الا قوة الجانب الآخر ، لذا فان خير وسيلة يجب ان يلجأ اليها المسلمون حتى يحملوا العالم الغربى على احترامهم هي ان يكونوا اقوياء (٢)

ويناقش المؤلف قضية اقتراب اوروبا من الوعي الديني بعد ان بدأ العلم الحديث يعترف بوجود قوة واحدة مبدعة وراء هيكل الطبيعة المنظور . فينفي هذا الاقتراب في الحاضر والمستقبل ، ويؤكد انه لم تكن اوروبا يوما ابعد عن الاسلام كما هي اليوم .

ان وجود بعض الدعاة المسلمين في الغرب ، واعتناق بعض الاوروبيين والامريكيين الاسلام ، ليس حجة على الاطلاق ، فهنالك من يعتنق البوذية في اوروبا ، وهناك من يقود حركة اشراقية قوية ، وهذا ليس كافيا لأن يبدل وجه مدنية ما ، ومما يؤكد ميل المدنية الغربية نحو المادية هو اعتناق الالاف من ابنائها لمختلف المذاهب الالحادية كالماركسية والفاشية .

* * *

ان نظرة المسلمين الى التربية الغربية ، على انها القوة الوحيدة لاحياء الحضارة الاسلامية ، هذه النظرة تدخل الضعف على ثقتهم بانفسهم ، ثم ان التنشئة الغربية لاحداث المسلمين ستقضي على ثقتهم بانفسهم ايضا ، لأنها ستقضي بهم حتما الى زعزعة اعتقادهم بانهم ممثلو الحضارة الالهية التي جاء بها الاسلام . ومن هؤلاء الأحداث المزعزعي العقيدة ينشأ فريق (المتنورين) ، الداعين الى هذه التربية التى كان لها اثر كبير في بلوغ الجو الديني في كثير من بيوت المسلمين مبلغ التدني والانحلال الفكرى ، وقد اخذ هذا الانحلال يثير في الأحداث عوامل الاغراء لأن يولوا الدين ظهورهم .

ان الاحتجاج على ان الاسلام يعارض التعليم في ذاته لا اساس له من الواقع والصحة ، فالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم مملوءان بالحضوالترغيب فى العلم ، كذلك التاريخ الاسلامى الذى يبرهن على انه ما من دين ابدا حث على التقدم العلمي كما حث

---

(٢) «المنهل» : هذه كلمة عميقة الجذور وهي حق كلها مائة فى المائة .. ويؤيدها قوله تعالى يخاطب المسلمين : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

عليه الاسلام . ودلالة هذا . هو ذلك النتاج العلمي الباهر في أيام الامويين والعباسيين ودولة العرب في الاندلس .

انه يجب ان يتضح لدينا ان اهمال المسلمين وليس النقص في التعاليم الاسلامية ، هو الذي سبب الانحلال الحاضر . وهذا الاهمال هو الذي جعلنا نعتمد على الوجهة الاوروبية في عرض العلم ، كذلك جعلنا نغرق في الجهل والفقر المادي ، وسوف نحتاج الى وقت طويل لتلافي هذا النقص، وسنبقى معتمدين على المجاري التعليمية في اوروبا . انه من الواجب ان ندرس العلوم الرياضية الطبيعية في الغرب ، ولكن يجب ان لا نتنازل للفلسفة الغربية عن اي دور في تنشئة احداث المسلمين ، وهذه هي النقطة التي يجب على الثقافة الاسلامية ان تثبت نفوذها عندها . انه من الممكن ان ندرس العلوم وان ندرسها من غير ان نخضع خضوعا يسترقنا للاتجاه العقلي في الغرب .

ان طريقة تدريس الفلسفة الغربية والادب والتاريخ الاوروبي في البلاد العربية يجب ان ترد الى حدود قيمتها الحقيقية ، اي اللغوية ، وان لا تميل هذه الطريقة مع الهوى ، ذلك لان هذه الطريقة تجعل الاسلام غريبا في عيون الناشئة المسلمة ، انه اذا اردنا ان نحفظ حقيقة الاسلام على انها عنصر ثقافي ، فيجب ان نحترس من الجو الفكري للمدنية الغربية .

ان التعليم على الطريقة الغربية يساعد على نمو التقليد للحياة الغربية . الذي يعتبر بلا ريب من اعظم الاخطار التي تستهدف الحضارة الاسلامية ، ذلك ان هذا التقليد يقضي على حياتنا كامة مستقلة ذات رسالة سماوية خالدة ، ويقضي كذلك على مقومات هذه الامة . ولقد قدر الرسول الكريم خطورة مثل هذا التقليد حين قال : (من تشبه بقوم فهو منهم) .

انه من المستحيل عمليا ان تقلد مدنية اجنبية في مقاصدها العقلية والبديعية من غير اعجاب بروحها ، وانه لمن المستحيل كذلك ان تعجب بروح مدنية مناهضة للتوجيه الديني ، وتبقى مع ذلك مسلما صحيحا .

وفي خاتمة الكتاب يعرض المؤلف لحالة الاسلام والثقافة الاسلامية في هذه الايام ، وما اصابها من انهيار وانحطاط ، ويناقش امكان عودة الاسلام والثقافة الاسلامية الى احتلال مركزها المرموق الذي كانت عليه في السابق .

فيؤكد ان ما يظهر انحلالا في الاسلام ليس في الحقيقة الا موتا وخلاء يحلان في قلوبنا ، التي بلغ من خمولها وكسلها انها لا تستمع الى الصوت الازلي . ثم ان الانسانية بما وضعت من نظم وقوانين لم تستطع ان تبز الاسلام به ، كما انها لم تستطع ان تبنى فكرة الاخاء الانساني على اساس عملي كما استطاع الاسلام . اذن فنحن لا نحتاج الى فرض (اصلاح) على الاسلام ، كما يظن المسلمون ، لان الاسلام كامل بنفسه من قبل ، اما الذي نحتاج اليه فعلا ، فانما هو اصلاح موقفنا من الدين بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا . وبكلمة واحدة مساوئنا نحن ، لا المساوىء المزعومة في الاسلام ، ذلك لان الاسلام كمؤسسة روحية واجتماعية غني عن كل تحسين .

وان ما نحن فيه اليوم من فوضى ثقافية واجتماعية ، يدل بوضوح على ان قوى التوازن التي كانت سبب العظمة في العالم الاسلامي قد اوشكت ان تتلاشى من مجتمعنا ، ذلك لاننا مندفعون نحو تيار المؤثرات الاجنبية .

هذه الشكوى الآنف ذكرها معروفة لدى كل مسلم، ولكن ضرورة ترددها مطلوبة حتى نشعر انفسنا بالعار الذي نحن فيه . وان نطعم مرارته بانفسنا ، حتى نعزم بعد ذلك على ازالة اسبابه .

وسبيلنا الى التجديد تتحقق بان ننفض عن انفسنا روح الاعتذار الذي هو اسم آخر للانهزام العقلي فينا ، او هو القناع لتشاؤمنا ، اما الخطوة الثانية فهي ان نعمل بديننا على وعي منا وعزيمة .

ورجوعنا الى ديننا يطلعنا على هذا اللون الزائف ، الذي القي على مقاصد الاسلام الاول في هذه الايام ، ثم ان هذا الرجوع يجعلنا ننفض عن الشريعة تلك الطبقة الكثيفة من التاويلات التي تراكمت في خلال العصور حتى وصلت الينا فوجدناها ناقصة ، ان نتيجة مثل هذا المسعى يمكن ان تكون بزوغ منهج جديد لتكوين فقه الاسلام الذي يتفق تماما مع مصادري الاسلام : القرآن الكريم ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

(الدمام) محمد قنديل

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

امرأة خلدها التاريخ :

في تاريخنا الاسلامي كثير من النساء الخالدات اللاتي سجل لهن التاريخ مواقف مشرفة خالدة ، ومن هؤلاء الخالدات سيدة من بني الخزرج في يثرب ، هي نسيبة بنت كعب .

سمعت عن الدعوة الاسلامية واعراض الكافرين في مكة عنها وانكارهم لها وكان ذلك قبل هجرة النبي الى المدينة ، وسمعت بعض آيات القرآن الكريم تتلى فاحست بان هذا الرجل الذي يدعو الناس الى الاستجابة لدعوته ويبشرهم وينذرهم هو رجل صادق فعزمت على رؤيته .. وما هي الا ايام حتى كانت تسافر في قافلة من قومها قاصدين الحج وعندما وصلوا الى مكة التقوا هناك بالرسول الكريم فآمنوا به وعاهدوه على حمايته ومساعدته على تبليغ الرسالة التي امره الله بتبليغها وكانوا سبعين شخصا بينهم من النساء نسيبة وسيدة اخرى . وبعد الحج عادت نسيبة الى المدينة سعيدة فخورا بهذا العهد .

وتتابعت الاحداث بعد ذلك وهاجر الرسول الى المدينة فرارا من اذى قريش واحتفل الانصار بقدومه ثم نشبت الحرب بين الرسول والمشركين من قريش واشتركت نسيبة في هذه الحرب تسقي العطشى وتضمد جراح الجرحى حتى انتهت الحرب بفوز المسلمين، وعظم ذلك على المشركين فاعدوا العدة لخوض معركة اخرى هي معركة احد ، واشتركت نسيبة ايضا في هذه الحرب مع زوجها وولديها حبيب وعبدالله ، وكعادتها اخذت تحمل الماء وتتجول بين الجرحى ، غير ان هذه المعركة لم تكن في صالح المسلمين ، وراع نسيبة وهي تتجول بين جيش المسلمين ان ترى المشركين وقد احاطوا بالرسول يريدون قتله وقد اشتغل المسلمون عنه بدفع الهزيمة . فالقت ما في يديها وامسكت بالسهم تدافع عن الرسول بالنبال حتى التحم به المشركون فالقت السهم من يدها وشرعت السيف وظلت تقاتل المشركين حتى خارت قواها وجرحت وارتمت على الارض ، وثبت الرسول حتى تمكن من هزيمة المشركين ، وعند ذلك راى المسلمون نسيبة ملقاة على الارض والدماء تسيل من جرح في كتفها فضمدوا جراحها ، ولما انتبهت كان اول ما سالت : ماذا صنع المشركون بمحمد ؟ واين هو ؟ وعندما اطمانت الى سلامته حمدت الله .. ولم تسال نسيبة عن جراحها او عن زوجها الشيخ او ولديها .. فقد هان ذلك كله عليها في سبيل نجاة الرسول (ص) وبرئت نسيبة من جراحها بعد حين وعاشت ما بقي من عمرها تفخر بهذا اليوم ويفخر بها قومها .

فوائد منزلية :

١ ـ للتخلص من رائحة البصل التي تعلق بيديك من تقطيعه اغسليهما بماء فاتر مخلوط بقليل من الملح الخشن او ماء الأمونياك .

٢ ـ اذا اسودت قطع البطاطس المراد سلقها قبل السلق او اثناءه اضيفي الى ماء السلق الذي تسلقين فيه ، البطاطس فتعود بيضاء اللون .

٣ ـ لازالة بقع الحبر من الملابس ادعكيها بقليل من الحليب المضاف اليه بعض الخل .

في تربية الأطفال :

قد تحس الأم الصغيرة ببعض القلق والاضطراب عندما يمتنع طفلها عن النوم ، ويستمر في البكاء بدون سبب معروف لديها ، وفي هذه الحالة على الام ان تحاول معرفة السبب لانه اذا كان يشعر بالم في معدته فانه يحرك رجليه الى اعلى بعصبية وحدة ، اما اذا كانت اذنه تؤلمه فانه يحاول رفع يديه ليلمسها . اما اذا لم تظهر عليه بوادر اى الم فهناك وسيلتان لاعادة الهدوء اليه : الوسيلة الاولى هي اعطاؤه قليلا من مغلي البابونج . والثانية هي هزه قليلا وبلطف حتى يتسلل النوم الى عينيه فينام .

أنباء العلم والاختراع



يقول المرحوم فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » : - « وكان المقول ان وبار هذه تقع على بعد مرحلتين او ثلاث من واحة جبرين ، وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار . وانها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التي تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعيت باسم قصور ام الحديد والحديدة .. وقد حقق المستر فلبي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتي الطول الشرقي °٥٠ و °٥١ ، والعرض الشمالي ٣٠ و °٢١ و °٢٢ فوجد ان ما كان يسميه البدو آثار عمران وخرائب قصور دامرة ان هو الا بقايا مخروط بركاني عظيم خمد منذ ازمنة متطاولة ، وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب » (١) .

هذا ما نقله فؤاد حمزة عن فلبي الذي ارتحل الى الربع الخالي وكتب ما ذكر نافيا وجود اى آثار عمران قديم في الربع الخالي ما عدا ذلك النيزك الحديدي الساقط من السماء على هذه الصحراء القفراء الموحشة .. وقد كنا اعتقدنا صدق ما يقوله فلبي ووقوعه .. ونقلناه بالحرف الواحد في عدد المنهل الماضي عن رحلات الرياض والخرج والظهران والاحساء والباحة ، الصادر في عدد ربيع الثاني ١٣٩٠هـ - يونيه - (حزيران) ١٩٧٠م(٢) ولم نعقب عليه .. تماما كما فعل فؤاد حمزة في كتابه « قلب جزيرة العرب » .

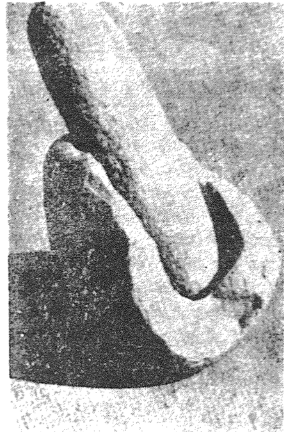
وقد شاء الله تعالى ان اطلع فيما بعد على كتاب « رحلة الى الربع الخالي » لمؤلفه رفيق شاكر النتشة . وهو الرحالة الثالث الذى دخل منطقة الربع الخالي الفيحاء الموحشة سنة ١٩٦٥ م مرافقا لسمو الشيخ جاسم بن حمد الثاني وزير معارف قطر ، وقد « سجل في كتابه القيم ملاحظاته ومشاهداته عما صادفه في هذه المنطقة المجهولة التي لم يكتب عنها اى عربي حتى الآن » .. فكان بذلك اول عربي يجتاز الربع الخالي ويكتب عنه كتابة مشاهدة وعيان .

ومحل الشاهد الاول كما يقول النحويون ان الاستاذ رفيق النتشة يعتبر من المغامرين العائيين ، بريادة الامير العربي القطري « جاسم بن حمد الثاني » .

ومحل الشاهد الثاني وهو بيت القصيد كما يقولون ان رفيق النتشة نفي عمليا ومشهديا ما نفاه قوليا المستر فلبي حيالوجود آثار عمرانقديم وحضاره عريقة في الربع الخالي .. ونفي النفي اثبات .. فلقد اثبت رفيق شاكر النتشة بالمعاينة والمشاهدة وجود حضارة قديمة وآثار عمران عريقة في الربع الخالي ونقل صورة الهاون الحجري الصواني الأثرى الضخم العجيب الشكل الذى ننقل عنه صورته فيما ياتي .. وكتب تعليقا على صورته قوله : « هاوون » قطعة اثرية من الحجر الصواني كانت تستعمل منذ آلاف السنين لقوم عاشوا في الربعالخالي يومكان ماهولا».. وحديث هذا الأثر مما لا يدع مجالا للشك في انه من آثار انسان قديم متحضر كان يقيم في هذا الربع الخالي بعد ذلك .. ولا يكتفي رفيق شاكر النتشة بهذا . بل يتحدث لنا في الفصل الذى عقده تحت

---

(١) قلب جزيرة العرب ص ٢٩ - المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .



(هاون) قطعة اثرية من الحجر الصواني كانت تستعمل منذ آلاف السنين لقوم عاشوا في الربع الخالي يوم كان ماهولا

عنوان « ام المراهي» عن مشاهداته في اثبات هذا الشان وتحقيقه بعد الوقوف عليه ونتيجة لمشاهداته الفعلية ..

ومن المناسب ان نثبت هنا بعض ما جاء في هذا الفصل مما يتعلق بموضوع ابناء الحضارة القديمة في الربع الخالي من طريق الآثار الماثلة للعيان حتى اليوم .. وعلى القاعدة او القانون الذي وضعناه للآثار والتاريخ في كتابنا « بين التاريخ والآثار » في اثبات ما اتفق عليه الخبر التاريخي المكتوب . والواقع الاثري الملموس .. فاني ارى ان ما اورده رفيق شاكر النتشه يؤكد ويجزم بان الربع الخالي كان ربعا معمورا بالعمران والحضارة في العهود العريقة السحيقة .

قال رفيق شاكر النتشه ما نصه : « وصلنا تله ام المراهي . والمراهي هي الطواحين التي تستعمل لدى البدو . وهي عبارة عن حجارة صوانية . وقد سميت هذه التلة الكبيرة بهذا الاسم ، لانه عثر فيها على عدد كبير من هذه الطواحين الأثرية التي يعتقد بانها كانت تستعمل منذ عصور قديمة جدا .

وقد لف سيل (وادي ضحية) حول هذه التلة . وجعلها تقف شامخة على ارض سهلة ، تحكي للداخلين الى الربع الخالي ، قصة تاريخ قديم ، عن شعب سكن هذه البلاد ، وكان له شان يذكر ، ولكننا مع الاسف لا نعرف عنه شيئا ..

ولا ندري كم من الزمن سنسمع من علمائنا شيئا عن اولئك العرب الأقدمين .

ومن اغرب ما يلاحظ المرء في (تلة ام المراهي) تلك الطرق (الجوادي) — كما يسميها البدو — ذات الارض الصلبة المرصوفة بمادة صلبة كانها حجارة اسمنت ، يعتقد البدو انها طرق كانت تسير عليها الاغنام اثناء دخولها الى اقبية موجودة منذ القدم داخل رمال تلك التلة .

كما يوجد عدد كبير من (الودع) او الزلف (نوع من المحار والأصداف البحرية) ولعل هذه تحكي قصة قوم كانت لهم صناعة ، او هي بقايا حيوانات بحرية تدل على ان هذه اليابسة كانت مغطاة بالبحر منذ عصور التاريخ القديمة . ولكن وجود آثار كثيرة مثل الحلقات الزجاجية التي كانت تستعمل للزينة على ما يبدو ، يرجح ان تلك الاصداف كانت منقولة من مناطق بحرية بعيدة الى تلك الديار، لاستعمالها في صناعات معينة .

« وتكثر في هذه التلة الحجارة الصوانية الكبيرة الكثيرة ذات الحلقات المتسعة التي يظن انها كانت مرابط للخيل والحيوانات الاخرى .

وينتشر فوق تلك التلة كتلة من الحجارة السوداء التي يرجح انها من خام الحديد » (٣) .

وبعد، فان النصوص المذكورة تثبت بما لا يقبل الشك وجود آثار حضارة عريقة في هذا الربع الخالي على

٣ ... ١٠ ... ١٩٦١

عكس تام مما نفاه المستر فلبي . وسار وسرق في العالم ..

ونعتقد اعتقادا قويا انه اما ان يكون فلبي راى هذا المكان في ظرف حجبت الرمال آثاره ، واما ان تكون لم تقف قدماه مطلقا على هذا المكان الحافل بالآثار البشرية المثل، ولا شاهدته عيناه .. وآية ذلك ان المؤلف رفيق شاكر نتشة يذكر لنا مراحل رحلته عبر الربع الخالي وعبر هذا المكان المشحون بالآثار حضارة سحيقة فيذكر لنا انه بعد مروره بام المراهي ، بدا يدخل في رمال صعبة تسمى بالعروق ، وتتصل هذه العروق او هذه التلال المستطيلة المتداخلة بصحراء الدكاكة ، ومنها افضوا الى صحراء القعاميات ، وقد وجدوا في الرمال السهلة نسبيا بقايا بيض نعام مكسور يرجع عهده الى عشرات السنين ، لان النعام العربي قد انقرض من الجزيرة العربية منذ اكثر من نصف قرن، ويقوم فوق تلك الارض طعس عال جدا يسمى (زيمة) ويسمى بهذا الاسم لانه (زائم) اى مرتفع عن الارض ، وقد تابعوا سيرهم في ارض سهلية يغطيها شجر العاذ حتى وصلوا الى (قلمة فارس) اى بئر فارس ، وهي احدى الآبار التي حفرتها شركة ارامكو ، كبئر (ابو قرون) . وبعد ذلك دخلوا ارضا ذات رمال حمراء فيها عدد من الكثبان الرملية تتوسطها (قلمة خور الجحيش) وهي عين ماء حلوة حفرتها شركة ارامكو . وانتقلوا لارض اخرى منبسطة لا يقل طولها عن مائتي كيلومتر تنتهي بعين ماء تسمى (ام الحديد) .. وقد سميت بهذا الاسم ، لانها تقع على مقربة من كتلة ضخمة من الحديد ، تتخذ شكل تمثال غير واضح الملامح وخلفها آثار قصر مبني من الحجارة التي تشبه الطوب ، تظهر بعض جدرانه من الرمال المتراكمة فوقه ، ويبلغ طول احد الجدران حوالى ٤٠ قدما .

« ويروى ان البدو قبل بضع عشرات من السنين كانوا يرون آثار اقدام الغنام في الطين المتحجر الذى يرجع عهده الى عصور قديمة يظن انها ترجع الى زمن عاد وثمود التي ورد اسمها بالقرآن الكريم .

(ويروى البدو انهم كانوا يعثرون على عدد من (الجرار) التي كان يستعملها الاقدمون للماء ، وبوجد بعض آثار للمواقد التي يرجع عهدها الى عاد وثمود ان صحت الروايات ..

ولا تزال هناك بعض القنوات التي تستعمل لتوصيل المياه الى القصر ظاهرة من الرمال ، مما يدل على ان هذا المكان كان موطنا لجماعة من الناس عندهم بعض الحضارة يظن انهم ممن عاصروا ملكة سبا التي كانت تسكن في اليمن على بعد مئات من الاميال » (٤) .

وعلى كل فهذا كشف علمي يدحض آراء من يزعمون انه لم تمر حضارة ما على هذا الربع الجاف الخاوى الخالي اليوم .. ويدعم راى علماء المسلمين الذين هم اعرف بسحيق تاريخ بلاد العرب من غيرهم وماضي حضاراتهم ..

وربما يصح لنا ان نقول : ان جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض مدعوة الى اماطة اللثام - علميا اولا - وواقعيا الريا ثانيا - عن حقيقة تلك الحضارة العربية الاولى الذى اعتورها الاثبات والنفي والنفي والاثبات قديما وحديثا .. وقد اكتظت كتب التفسير وكتب التاريخ العربى وكتب القصص بشيء كثير متناقض حول هذه الناحية ولكنه بتناقضه واختلافه يشير الى وجود شيء مجهول سحيق بها ، ولذلك فان الامر يحتاج الى تحقيق علمي كشاف مدعوم بالحفر والتنقيب والصور والآثار المستكشفة بعد دراستها وبالخرائط الدقيقة .. وجدير بالذكر في ختام هذه الكلمة ان وجود السيارات الزحافة على اخطر الرمال تجعل اختراق الربع الخالي اليوم اسهل بكثير مما كان عليه الامر يوم كان الجمل - الذى كان يلقب قبل العصر الحديث بسفينة الصحراء - عليه المعول وحده في مثل هذه الرحلات . وقد كانت السيارات خير معوان للرحالة العربى الذى جاب من آفاق الربع الخالي ما جاب ، وآتانا بالنبا العجاب .

عبدالقدوس الانصارى

---

(٤) ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣

« مياه معدنيــة خلف الستار »



١ ـ تعريف

المياه المعدنية كما عرفها ويعرفهـا العام هي المياه التي تحتوى على مواد معدنيـــة ، ومواد كيمائية وهي اما ان تكون درجـــة حرارتها مرتفعة نتيجة اندفاعها من اغـــوار بعيدة من طبقات الأرض واما لقربها مـــن البراكين . هذه المياه المعدنية موجودة في الجزء الجنوبي الغربي للمملكة في عين تسمى **(العين الحارة)** .

٢ ـ موقع العين الحارة

تقع في الناحية الشرقية من منطقـــــة **(جازان)** شمال الطريق العام المهد مـــن جازان الى مركز **الخوبة** ببلاد **الحرث** وتبعد عن جازان بمسافة تقدر بحوالي (٥٠ كم)

٣ ـ وصفها

تنبجس هذه المياه من كتلة صخريـــة بركانية ، واذا كنت بالطريق العام سالـف الذكر فانك تشاهد شبه خيمة من الدخـان الابيض المتصاعد من ابخرتها ، وتنسـاب المياه من هذه الكتلة الصخرية غربا منحدرة في مجرى وادي **خلب** ـ بضم الخاء ـ وبالرغم من اختلاط مياه هذه العين بماء الوادي فانه على مسافة (٥٠ م) لا يستطيع الانسان ان يغتسل في الوادي وخاصة في فصـــل الصيف الا بوساطة نقل الماء منها لتبريـــده

هذه المياه المعدنية وعلى حالتها الراهنة لا اشاهد من يستفيد منها الفائدة المرجوة مع ان في العالم مياهها كهذه عرف اهلها كيفية استغلالها والاستفادة منها . فمثلا الميـــاه المعدنية في **(ايطاليا)** وفي **(النمسا)** وفي **(حلوان)** بمصر يستفاد منها لمعالجة بعض الامراض العصبية . ونحن ولله الحمد في عصرنا الزاهر لدينا رؤوس الاموال للقيـام بتنظيم هذه المياه المعدنية والافادة منهـــا لصحتنا العامة والخاصة . وبودي أن تهتم الجهات المختصة بهذه المياه المعدنية وتكشف الستار عنها وتستغلها عـــلى الأساليب العلمية الحديثة بعد تحليلها على أن تقـام حولها حمامات صحية واحواض سباحة فنية ومنازل مريحة وذلك بعد ان تسفلت الطرق المؤدية اليها .

ولكوني مـن ســكان هــذه المنطقـــة وفي احدى القرى القريبة من هذه الميــــاه المعدنية فانني أرى وفودا من الناس عـــلى مختلف انماطهم تهوى كل يوم الى هـــذه المياه للاغتسال منها مما يبدو لي منه ان هؤلاء الوافدين بهم أمراض لم أعرف نوعيتها فهم يغتسلون في العين على الطريقة البدائيـــة عارين وتحت الشمس اللاذعة .

فيا حبذا لو اعتنت الجهات المختصة ببعث خبراء مختصين، لمعاينة العين ودراسة تربتها واخذ نماذج من مياهها وارسالها الى المختبرات العالمية لتحليلها وعلى ضوء النتائج الايجابية يحسن ان يقام باستغلال هذه المياه وقـــد يكون من المناسب تكوين مؤسسة **أهلية** تقوم باستغلالها والافادة منها مما لا شك يفيـــد المرضى والمواطنين وسواهم .

الطائف متوسطة المثنى بن حارثة

زيد بن مسيب مجرشي

— ١ —

(الكتب)

التقرير الثاني عن أعمال جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم لجماعة المشروع

هذا التقرير عن اعمال الجماعة ، منذ غرة شهر ذي القعدة ١٣٨٧ هـ حتى نهاية شهر ذي الحجة ١٣٨٩هـ .

وجماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة هم المشايخ : علوي عباس المالكي ، ومحمد صالح القزاز ، واحمد عبدالله القحطاني ، ومحمد رشيد فارسي ، وعبدالله السالمي ، وغلام مصطفى ، ومحمد الهادي بن عقيل ، وصالح عبدالله باخطمة .

وتحفيظ القرآن الكريم ، مشروع من اهم المشروعات الاسلامية الهادفة. وواجب على كل مسلم ومسلمة مؤازرتها ماديا وادبيا .. وذلك لان ما تقوم به من تحفيظ القرآن هو ضمن مصداق حفظ الله منزل القرآن للقرآن (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .. وقد ورد في هذا السفر القيم اسماء من اختبرتهم الجماعة من الطلاب في عام ١٣٨٨ هـ في حفظ عشرة اجزاء من القرآن (ثلث القرآن) فكان النجاح حليفهم ، وعدد هؤلاء الطلبة ٦٢ طالبا اعطي كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٥٠٠ ريال و ٢٠٠ ريال .

وعدد من حفظ منهم ٢٠ جزءا اي (ثلثي القرآن) ٢٢ طالبا اعطي كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٨٠٠ ريال و ٣٠٠ ريال . ومنح كل من حفظ منهم جميع القرآن (٣٠) جزءا ـ مكافأة تتراوح ما بين ١٢٠٠ و ٣٠٠ ريال .

وهناك كشف ثان باسماء درجات المتقدمين للاختبار للعام ١٣٨٩ هـ . ونال الحافظون منهم لعشرة اجزاء وعددهم ٧٣ طالبا مكافآت تتراوح ما بين ٣٠٠ و ١٠٠ ريال ويليه بيان باسماء المتقدمين للاختبار من طلاب الجماعة ممن حفظوا (عشرين جزءا) وعددهم ٣٦ طالبا ونال كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ٢٠٠ ريال .

ويتلوه من حفظوا (٣٠) جزءا اي جميع القرآن للعام المذكور وعددهم ٢٣ طالبا ونال كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٥٠٠ ريال .

ومدارس البنات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وما جاورها ، والطائف وجدة وبريدة ، وبيشة والاحساء والدمام ، وحائل ..

وعدد الطلاب ٥٣٥٩ طالبا ، وعدد الطالبات ١٣٥٠ طالبة . وعدد مدارس البنين ١١٥ ، والبنات ١٤ مدرسة . وعدد المدرسين للبنين ١٥٥ مدرسا ، وعدد مدرسات البنات ٢٨ مدرسة .

وترد الى الجماعة تبرعات تحتاج دوما الى المزيد ، لاهمية المشروع الذي تقوم به ، ولما يلزم له من كثرة النفقات في منح الطلاب للمكافآت الرتيبة التشجيعية ومنح المدرسين والمدرسات رواتب مجزية ، وما الى ذلك من رواتب الخدم والخادمات .

واحياء للقرآن ودعما لقيام الجماعة بمهمتها على خير منوال وجدنا في التقرير بيانا مسهبا حول اسماء الطلاب الذين صلوا التراويح ائمة بالمساجد في شهري

رمضان لعامي ١٣٨٨ هـ و ١٣٨٩ هـ مع بيان المكافآت التي منحوها حيال ذلك .

وفي التقرير بيان لواردات الجماعة من التبرعات وبيان بمركزها المالي في سنتي ١٣٨٨ و ١٣٨٩ هـ حسب تقرير مراقبي الحسابات شركة عيسى العيوطي وشركاه – المحاسبين والمراجعين القانونيين .

وبعد فما اجدر العالم الاسلامي بان يؤازر هذه الجماعة الخيرة القائمة بهذه المهمة التي تعتبر بحق في الذروة من المحافظة على القرآن المجيد بتحفيظه للناشئة وللشباب الاسلامي في هذه البلاد المقدسة الآن، وفي سائر انحاء العالم الاسلامي غدا ، اذا ما ازدادت وارداتها ونمت طاقتها المالية ، فالمال عصب الاعمال.. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . واي خير اهم من تحفيظ كلام الله المجيد لعباده المؤمنين الذي من خصائصه أن يبقى منارا وضاءا للمسلمين على الدوام .

العقد الثمين
في تاريخ البلد الامين
تاليف :
الامام محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي
٧٧٥ – ٨٣٢ هـ

تقع هذه الموسوعة التاريخية في ثمانية مجلدات .
وكما قال المعرف به انه « يعد المرجع الوافي لتراجم اعيان اهل مكة ومن سكنها او مات بها في مدى ثمانية قرون » وقد استكمل المؤلف بكتابه هذا ما بداه عمدة مؤرخي مكة المكرمة ابو الوليد الازرقي المتوفي نحو سنة ٢٥٠ هـ صاحب كتاب « اخبار مكة » والفاكهي المتوفي نحو سنة ٢٨٠ هـ صاحب كتاب (تاريخ مكة) ومن تبعهما من المؤرخين في هذا المنهج حتى عصر المؤلف .

وفي الكتاب القيم تاريخ مكة وفضائلها وآثارها ومعالمها وتحديدها ومساحتها وتراجم الاعيان المكيين مرتبة على حروف الهجاء .

والمؤلف هو ابو الطيب محمد بن احمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي المعروف بتقي الدين الفاسي . ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ونشا بها وبالمدينة ، واخذ عن علمائهما ، وتولى كثيرا من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتى صار شيخ الحرم وتوفي بها سنة ٨٣٢هـ. وقد ترجم لنفسه في باب المحمدين في جزء الاول من الكتاب .

وقد قام بطبع هذه الموسوعة الاسلامية العظيمة ونشرها صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي على نفقته الخاصة طبعا علميا محققا رائعا اجزل الله له المثوبة واطال بقاءه وشكر له صنيعه في احياء التراث العلمي الاسلامي المجيد . وكان طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .



شظايا حزيران
للشاعر العربي الكبير
جورج صيدح

جورج صيدح علم من اعلام الشعر العربي الحديث المعاصر .. وديوانه الصغير حجما الكبير وزنا ومعنى وهدفا ، هذا الذي نتحدث عنه : (شظايا حزيران) من خير ما انتجته يراعته المتوهجة بالعروبة .. يقول في مستهل قصيدة بعنوان : (متى نلتقي؟) :

– الى اخي المشرد عن فلسطين منكوبا في الدنيا والدين –

متى نلتقي ؟ لا بد للطير من وكر
ولا بد للاحرار من منزل حر

بعيدا عن الاوطان مقبرة المنى
بعيدا عن السكان مسخرة العصر

ديار العبيد البيض ليست ديارنا
ولا قومنا من قامة الحمر والصفر

تعال معي فالغرب يستر عارنا
اما عجز الشرق المهيض عن الستر ؟

الى ان يقول :

ولو اصلح الأعراب ما في نفوسهم
لما روعت قرانهم غارة الهـر

نظم هذه الرائعة (في باريس ١٥ حزيران ١٩٦٧) بعد النكبة بعشرة أيام فقط ..

ومن اروع قصائده المدوية المعبرة تلك القصيدة التي هي بعنوان : (مزرعة البصل) :

ان الكلام بلا عمـل
احلى مذاقا من عسـل
قول قديم سـار في
اسماعنا سير المثل

ومن أبدع قصيده تلك التي فيها قوله :

حمل (الفتح) راية ، صلب الحـ
ـق عليها مضرجـا ملتابـا
(الهلال الخصيب) صار جديبا
وهديـر الاردن عـاد انتحابـا
او يبدى العلوج ان شـيوخا
في الملاجى قد استردوا الشبابا
وحريما في القدس مستبسلات
صوت أم رفعن لا صوت (بابا)
وخياما على الرمـال تحـدت
من قصور المنعمـين القبابـا
ان للثار هبـة تقذف الرو
ح شهابا ، وتشحـذ الجسـم نابا
(واذا لم يكن من المـوت بـد)
فلنسر نحـوه كبـارا عرابـا

واما قصيدته العصماء : (واشكيباه) فهي احدى قنابله الذرية الهائلة :

رمم نحن . دع (شكيبا) وهمه
قاصف الرعـد لا يحـرك رمه
رحم الله عهـده كان فيـه
قولة الحـق لا تشكل تهمه

الى ان يقول :

غيرة الديـن اليت كاشحينا
لم تؤلب جموعنـا وهي جمه

وقصيدته الختامية الغراء من اروع ما خطته انامله الشاعرة ومن ابدع ما رسمه قلبه الشاعر بالالام تحيط بامته من كل جانب .. وتؤزه ازا فيقول من الشعر الخوالد والسوائر .

رباب الكاظمي
دراسـة وشـعر
تأليف :
عبدالرحيم محمد علي

رباب الكاظمي الشاعرة ابنة شاعر العرب الاكبر عبدالمحسن الكاظمي ، خليقة بالترجمة وبالتقدير .. لمكانة والدها في عالم الشعر العربي ، ولمكانتها في هذا العالم ايضا . وقد افضل الدكتور محسن جمال الدين باهدائنا نسخة من هذا الكتاب القيم .

يستهل الكتاب مؤلفه الفاضل ببيت من شـعر والد رباب يقول فيه عنها :

اذا سالوني عـن ربـاب اجبتهـم
هي الروح والعقـل المدبر والشعر

والكتاب ـ كما ورد في مقدمته ـ (دراسة عـن الشاعرة الفاضلة الدكتورة رباب الكاظمي) .. ويقول المؤلف في المقدمة : (والحديث عن الدكتورة ربـاب الكاظمي هو حديث عن رائدة مشهورة من رائـدات النهضة العلمية والادبية في هذه الديار) .

الى ان يقول : (نظمت الكثير مـن القصـائد في المناسبات القومية والأحداث التاريخية الهامة في دنيا العرب ، ونشرت تلك القصائد في مختلف الصحـف العربية وفي اوقات مختلفة من عمرها المديد انشاء الله في أيام والدها المرحوم وبعد رحيله الى العالم الثاني)

ثم دمضى يترجم لحياتها الحافلة منذ ولادتها ونشاتها

وفي الفصل المعنون : ب « شاعرية وشعر » يسورد لنا نماذج من قصيدتها :

انا ربـاب الشـاطره
الى الامـام سـائره

وفيها تقول :

شــــاعـرة بـــانـنـــي
خير فتــاة شــاعره
بغـداد لي اذا انتمي
مجدي ومصر القاهـره

وفي هذا الفصل اثبت المؤلف ان ربابا شاعرة مبكرة الشاعرية ، وانها كما يقول الناقد الشاعر صـــالح جودت : (تاثرت بروح ابيها ، لولا تلك الأنثويـــة الرقيقة التي تبدو في شعرها) . وهي في صــف العربيات النابغات اللواتي وهبن هذه الملكة النادرة .. فكاتبها الشعراء بذلك .. فهذا الشاعر محمد الهراوي يرسل اليها قطعة شعرية رائعة بخط جميل (وكـان خطاطا) يقول فيها :

رباب يا طير ايـك
اثنى البيــان عليـك
ابـوك شيخ القــوافي
قد حــال في اصغريك
فالسحر طوع يــراع
يجــول في اصـبعيك

يــا كاظميــة هــذا
طفـل الجديـد لديـك
والـى يقــدم عنــي
ازكى التحايا اليــك

كما ارسل اليها عباس محمود العقاد هذه القصيدة ايضا بعنوان : (لا فض فوك) :

وفيها يقول :

اخلاصـك الكنز الدفين
وبيانك الحق المبــين
ونيت ناصــية اللغى
ووهبت فلسفة القرون
احييت خنســاء القريـ
ـض وجئت بالخبر اليقـين
وكانـه الـدر الثميـن
ـن نظمتـه النظــم المتين

الى ان يقول :

لا فض فوك كريمة
من خير نسل المحسنين

ثم أتانا بضروب شعرها .. في الفخر بالاجـــداد والبلاد .

* * *

ورباب نائرة بلرعة . فقد وافانا المؤلف بنماذج من نثرها البارع الرقيق الرائع .

كما وافانا بنماذج من شعرها في الرثاء والوطنيـــة والمديح والاسلاميات والجهاد والسياسة .

ومن مصادر المؤلف في بحثه القيم كتاب شاعـرات العراق المعاصرات لسلمان طعمه ومجموعة شعريـــة لرباب ، بمكتبة المؤلف ، ومجموعة مسودات بقلمهـــا بمكتبة المؤلف مع مراسلات .

يقع الكتاب في ١٢٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا جميلا بمطبعـــة الغرى الحديثة بالنجف ـ الطبعة الاولى هذه بســـنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

ابو نواس
شاعر من عبقر
للدكتور زكي المحاسني

عرفنا الدكتور زكي المحاسني استاذا جليلا في كلية التربية بمكة المكرمة وعرفناه من قبل من اعــــلام الادب العربي المعاصر ، يحلـل ويقـــارن ، ويبنـي ويشيد .. ويؤلف وينظم ، ويبتكر .

وهذا كتابه التحليلي القيم عن ابي نواس ، مــن مفاخر الادب الدراسى النقدى في عصرنا الحاضر .

واسلوب الدكتور طلي شهي ، سهل ممتنع .. وقد استهل اول فصل فيه وعنوانه : (شروق ابي نواس) استهلالا ادبيا قصصيا ماتعا حيث قال : (انت جلبان على عادتها في ضحى يوم لتغسل الصوف على ضفة نهر من انهار الاهواز .. لقد كانت تغسله بين يـــوم وآخر ، لتنسع منه الأرسان ، وتحيك منه القمصان .

عناق على ضفة النهر كشفت عن ساعديها (البضتين) وانحنت فانسدلت من صدغيها ضفائر الشعر ، فكانت كدمية يونانية تتراءى في الماء) الخ ..

يقع الكتاب في ١١٥ صفحة من القطع الصغير وطبع طبعا جميلا في دار الانوار ببيروت . وهذه طبعته الثانية .

النشرة التربوية
الجزء الاول لشوال ١٣٨٩ هـ
والجزء الثاني لربيع الاول ١٣٩٠ هـ

افتتح هذه النشرة المباركة ، معالي وزير المعارف بكلمة قيمة تضمنت ان الهدف من وراء ابراز هذه النشرة هو « اظهار حقيقة التربية والتعليم في بلادنا العزيزة » . وتلا ذلك كلمة عامة لسعادة الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وكيل وزارة المعارف ، وفيه مزيد من تفصيل اهداف النشرة .. وقد لخصها في اربع نقط : توضيح اهداف الانظمة . اطلاع العاملين في مجالات التعليم على الاساليب الحديثة . نتائج التطبيقات المستحدثة في اجهزة التخطيط . الاتصال بين مختلف اجهزة التعليم لتبادل الافكار . ثم مقالات متتابعة في شؤون التربية والتعليم .. ومقال بعنوان (شخصية العدد : المرحوم الشيخ العلامة محمد بن مانع) المدير العام للمعارف التى كانت جهوده خير ارهاص لوزارة المعارف . ثم نظام المدارس لعام ١٣٤٧ هـ . ثم مقتنيات ادارة الوثائق ، فالاخبار التربوية .

(اما العدد الثاني من هذه النشرة التربوية التي تصدرها وزارة المعارف فتضع بين أيدي المهتمين بامور التربية والتعليم داخل الوزارة وخارجها كل ما يهمهم من شؤون هذا المرفق الهام) .

وتحوى هذه النشرة ايضا تلخيصا كاملا لكتاب (التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأماني مستقبله) للاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وكيل وزارة المعارف .

ومن خير ما حواه هذا العدد : منهج الدراسة التحضيرية في عام ١٣٥٢ هـ ، ربطا لحاضر التعليم بماضيه وتعريفا للحاضرين بماضيه .

وتلقينا من الكتب والمجلات العربية الحديثة ما يأتي :

● الكاظمي في ذكراه الثلاثين ـ تاليف عبدالرحيم محمد علي ـ ٢٩٨ صفحة ـ حجم متوسط ـ مطبعة العربي الحديثة بالنجف ـ العراق .

● التراث الشعبي ـ مجلة فولكلورية شهرية تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ببغداد ـ الجزء الرابع لرمضان وشوال ١٣٨٩ هـ هدية من الدكتور الاديب محسن جمال الدين المدرس بكلية الآداب ببغداد .

● التحفة السنية للحضرة الحسنية ـ لأبي العباس ابن محمد الكردودي ـ ١١٢ صفحة ـ حجم متوسط ـ المطبعة الملكية بالرباط ، المغرب الاقصى .

● تحفة الادباء وسلوة الغرباء ـ تاليف : ابراهيم عبدالرحمن الخياري المدني ـ الجزء الاول ـ ٣٥٧ صفحة ـ حجم كبير ـ هدية من المؤلف الاستاذ رجاء محمود الدهام السامرائي ـ ١٢ من سلسلة كتاب التراث .

● مكتبة الادارة ـ نشرة ربع سنوية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض ، العدد الاول ـ السنة الاولى ـ ١١٦ صفحة ـ حجم متوسط ـ مطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض .

● قافلة الزيت ـ المجلد السابع عشر لسنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م . هدية من ادارة العلاقات العامة لارامكو ـ مطابع المطوع بالدمام ..

● عبث الوليد في الكلام على شعر ابي عبادة الوليد بن عبادة البحتري ـ لأبي العلاء المعري ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م تصحيح وتعليق فضيلة المرحوم الشيخ محمد عبدالله المدني باشراف استاذنا المغفور له الشيخ محمد الطيب الانصاري ومصدر بمقدمتين للامير شكيب ارسلان والدكتور محمد حسين هيكل ـ الناشر الاستاذ السيد اسعد طرابزوني

● دليل الطالب الى مراحل التعليم المختلفة بالمملكة العربية السعودية – اعداد ادارة الوثائق التربوية ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م مطبوع بالاستنسخ في ١١٤ صفحة من الحجم الكبير .

● النشره المكتبية لجامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة – العدد الثالث – ٤٧ صفحة عربي – انكليزي – حجم كبير – مطبوعة بالمستنسخ .

– ٢ –

(المجلات)

هذا وقد وافتنا عدة مجلات قيمة نذكرها فيما يلي :

(دعـوة الحــق)

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر .. العددان : الرابع والخامس والسادس للسنة الثالثة عشرة ، وهذه الاعداد صادرة لشهر المحرم ١٣٩٠ هـ – ابريل ١٩٧٠ م. ولشهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ – مايو ١٩٧٠ م. وكلا العددين هام ، وممتاز ورائع ، بيد ان عدد ربيع الاول يعتبر بحق اهم واضخم واقوم وامتع عدد يصدر من هذه المجلة الاسلامية الثقافية الراقية بحق في موضوعاتها واعدادها واسلوبها وطريقة عرضها ، وطباعتها واخراجها .. والعدد الممتاز هذا خاص (بالاسلام والمسلمين في القرن العشرين) وناهيك به من موضوع كبير استوعبه العدد الكبير .. في روعة واحتفاء .

ومجلة دعوة الحق – كما هو معلوم – تصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية .

وافتتاحية العدد الممتاز الضخم هي بقلم معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الحاج احمد بركاش وعنوانه (القرن العشرون يشهد يقظة اسلامية رائعة) ويقع العدد في ٢٨٠ صفحة من الحجم الكبير وقد زين بالصور المعبرة وبالالوان الرائعة .. فكان تحفة في انتاجه واخراجه وكان مرجعا في هدفه الشامخ النبيل.

(الارشـــاد)

مجلة شهرية تعنى بالتثقيف الشعبى والتوجيه الاسلامي ، وهذا هو العدد الاول من السنة الثالثة وصدر في ذي القعدة ١٣٨٩ هـ – يناير ١٩٧٠ م .

وتصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية .

(القبـــس)

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن وزارة الاوقاف بالجمهورية الجزائرية . وهذا العدد هو الاول من السنة الرابعة وصدر في المحرم ١٣٩٠ هـ – ابريل ١٩٧٠ م وفيه رسم المسجد النبوى الشريف على الوجه الاول الخارجي من غلافه .

السروات

مجلة مدرسية تصدرها ثانوية السروات ومتوسطة التوفيق بالظفير للعام الدراسي ١٣٨٩ هـ – ١٣٩٠ هـ وقد اشرف على اعدادها الاستاذان محمد الناصر ومحمد سليمان علي . وللمجلة اسرة تحرير . ويحوى العدد كلمات للاساتذة وللطلبة هادفة . والعدد منسق جميل والافتتاحية بقلم الاستاذين المشار اليهما آنفا .

رسالة المعرفة الاسلامية التربوية

يصدر هذه المجلة المدرسية معهد حوطةسدير العلمي وقد صدر هذا العدد لعام ١٣٩٠ ، وقد كتب افتتاحية هذا العدد سماحة نائب الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .

الاسواق العربية

مجلة شهرية تصدر من البحرين – طبعت بمطابع أوال بالبحرين . وموضوع المجلة اقتصادي مهم ،

ويحوي هذا العدد الذي تلقيناه من البريد وهو العدد الرابع في ١٥ مارس ـ ابريـل ـ ١٩٧٠ م مقـــالات مهمة عن عالم الزراعة في قطر وعالم البترول وعالـم البنوك وعالم الطيران وعالم اليوم وما الى ذلك ٠

رسالة الخدمة الاجتماعية

مجلة سنوية تصدرها ادارة معهـــد الخدمــــة الاجتماعية الثانوي بالرياض ٠

وهذا العدد الاول هو لربيع الاول ١٣٩٠ هـ وقـد صدر العدد برسم جميل لجلالة الملك فيصل ، فرسم جميل لسمو ولي العهد الامير خالد بن عبدالعزيز ٠ فرسم لمعالي وزير العمل والشـــؤون الاجتماعيـة ٠ وكانت افتتاحية العدد بقلم الاستاذ احمد الجنوبي مدير المعهد شرح فيها اهداف المعهد التي من اجل ايضاحها وشرحها تصدر هذه المجلة السنوية ٠

المجتمـــع

جريدة اسبوعية اسلامية تصدرها جمعية الاصـلاح الاجتماعي ، ورئيس تحريرها : الاستاذ مشاري محمد البداح ، تصدر جريدة المجتمع من الكويت ٠

وخير مجلاتنا العربية ما كانت وجهته اسلامية وما كان اتجاهه اسلاميا ٠٠ فان عز العرب الحاضر لا يتم الا بالاسلام ، كما ان عزهم في ماضيهم الرائع لم يتم الا بهذا الدين الحنيف ٠٠ ومن لا ماضي له لا حاضر له ٠٠ ان جريدة المجتمع جريدة عصرية بمعنى الكلمة وهي حافلة بالموضوعات الاسلامية الرائعة المفيدة ٠ فمرحبا بالمجتمع ٠٠ مرحبا ٠

ارامكو السلامـة

ارامكو السلامة ٠٠ نشرة هادفة تنشد خير المجتمع وسلامته من المخاطر ٠

وفي عدد يناير ١٩٧٠ م ترشدنا النشرة الى ضرورة استعمال احزمة المقاعد ٠٠ لسلامة راكب الســـيارة في مختلف الحالات وخاصة عند وقوع اصطدام غيـر منتظر او انحراف مفاجيء عن خط السير ٠٠ حـزام المقعد يحول دون انقذاف السائق من وراء عجلـــة القيادة وبذلك يستطيع التحكم في السيارة والحيلولة دون اصطدام آخر ٠٠

وفي نشرتي مايو ١٩٧٠ م توجه النشرة العاملين الى ضرورة استعمال جهاز التنفس ذي المصفاة وذلـــك لاتقاء اضرار انواع الغبار الضار الذي ينشا مـــن الاعمال الصناعية ٠

كما ترشدنا النشرة الاخرى لمايو ١٩٧٠ الى كيفية اسعاف المصاب باستنشاق كبريتيـد الهيدروجيـــن وباخراج المصاب الى الهواء الطلق حالا ، واستدعاء سيارة الاسعاف حالا ، واجراء تنفس اصطناعي لـه بطريقة النفخ من الفم اذا توقف تنفس المصاب ٠٠ وابقائه دافئا ٠٠

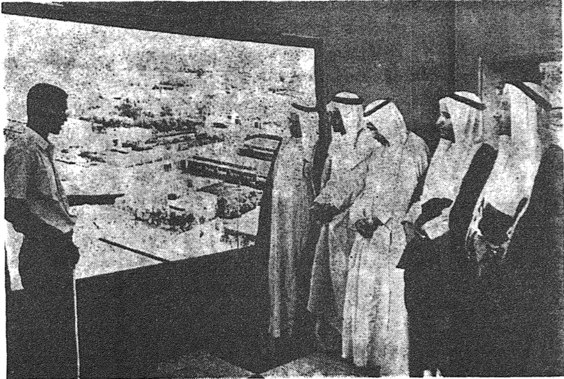
(هذا لكم وهذا أهدي الي ٠٠)

في صحيح الامام البخاري ما نصـــه :(استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من الازد اسمه ابن اللبيبةعلى الصدقة، فلما قدم قال : «هذا لكم وهذا أهدي الي» فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما بال الرجل نستعمله على عمل مما ولانا اللـــه فيقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي ؟ فهـلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمـــه ، فنظر أيهدى اليه أم لا ؟ والذي نفسي بيده لايأخذمنه شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله عـلى رقبته : ان كان بعيرا له رغاء ، أو بقرة لهاخوار ، أو شاة تيعر ـ أي تصيح ـ ثم رفع يديه حتى رأينا عفر ابطيه ـ أي أصـــل ابطيه ـ وقال : اللهم هل بلغت ؟ »

أعيان من أبها
يزورون مرافق أرامكو

قدم الى الظهران ، يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثانى ١٣٩٠ ، خمسة من أعيان أبها فى زيارة لمرافق الشركة بناء على دعوة من ادارة العلاقات العامة فى أرامكو . والسادة الزوار هم : **سعيد بن عبدالوهاب ابو ملحة، يحيى بن حسن بن مستور ، محمد بن ابراهيم النعمى ، محمد بن عبدالله الماضى ومحمد بن عبدالله الحميد .**

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الأفلام ، وزيارة مكتبة الأبحاث العربية وكلية البترول والمعادن وشركة سافكو لصناعة الأسمدة الكيماوية وميناء الملك



الضيوف الأكارم اثناء جولتهم فى معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران يرافقهم السيد حمد الرشيد من العلاقات العامة ..

عبدالعزيز بالدمام ومشروع الري والصرف بالاحساء ومنشآت الزيت ومرافقه في المنطقة .

من زوار أرامكو

وصل الى الظهران ، في ٩ ربيع الثاني (١٤ يونية ١٩٧٠) ، ثلاثون زائرا من معهد الادارة العامة بالرياض في زيارة لمرافق أرامكو استغرقت أربعة أيام . وقد حلوا ضيوفا عليها في فندق الخاجة بالخبر .

وقد أعد قسم الشؤون العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة برنامجا حافلا للزوار ، فاستمعوا لعدد من المحاضرات عن صناعة الزيت وأثرها في النهضة العمرانية والاقتصادية ، وعن التدريب الاداري ، وتنظيم شؤون الموظفين وأعمال المحاسبة في أرامكو .

كما قاموا بزيارات لمختلف مرافق الزيت في الظهران ورأس تنورة ، وزاروا كذلك محطة تلفزيون الدمام ، ومصنع الأسمدة (سافكو)، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وكلية البترول والمعادن بالظهران.

عمليات الزيت في أرامكو خلال شهر مايو

	مايو ١٩٧٠	مايو ١٩٦٩	الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٧٠	الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	٩٩٠٨٦٨١٧	٨٣٩٤٠٩١٠	٥١٤١٢٨٤٨٦	٤٢٨٨٦٧٥١٢
المعدل اليومي بالبراميل	٣١٩٦٣٤٩	٢٧٠٧٧٧١	٣٤٠٤٨٢٤	٢٨٤٠١٨٢
الشحن :				
المجموع بالبراميل	٩٩٠٥٠٨٩٣	٨٠٦٤٨٧١١	٥١٢٧٤٥٨٣٨	٤٢٦٢٠٤٢٨٦
المعدل اليومي بالبراميل	٣١٩٥١٩٠	٢٦٠١٥٧١	٣٣٩٥٦٦٨	٢٨٢٢٥٤٥
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦٧٤٤٢٧٤	٧٧٧٨٣٤٦	٧٦٣٥٩٧٥٨	٥٣٢٩٦٢٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٥٤٠١٣٨	٢٥٠٩١٤	٥٠٥٦٩٤	٣٥٢٩٥٥

ـ بقية المنشور على الصفحة ٦٠٤ ـ

امد الله في عمرك وعمرها ، لقد اصبحتما يا سيدى صنوين لا يفترقان ، فكلمة « المنهل » تشير الى صنوها « الانصارى » والعكس يصح تماما .

لقد قررت ان احط عصا الترحال نهائيا في بلدى الذى انزل به بعد الام فلسطين ، وهو مدينة « اربد » العامرة ، وان اواصل من هناك ما اشغل به النفس من ادب وعلم ، ولك علي ، ان لا اقطع قلمى ولسانى عنكم وعن منهلنا ، وان اوافيه بكل ما استطيع به .

سيدى :

اظن انكم لاحظتم عَلي في الآونة الاخيرة ، عدم ارسال اية مادة جديدة الى « المنهل » ، ان هذا لم يكن تقصيرا او ابتعادا عن الخط الذى رسمته لك في بعض رسائل المتواضعة اليك حول بعض الموضوعات ، ولكن الامر يشغلنى وياخذ علي كل وقتى ، وهذا الامر هو بحث اقوم به ، وارجو ان يرى النور في شكل كتاب ، وهو يدور حول هذه الحركة النقدية المباركة لاوضاع العالم العربى السياسية والادبية والدينية والفكرية والاجتماعية ، هذه الحركة التى ذرت بذورها منذ الاربعينات ، وسارت رويدا رويدا طورا تشب عن الطوق وآخر تكبت وينكل بروادها ، الى ان كانت تلك النكبة المشؤومة نكبة حزيران ١٩٦٧ م ، فاستوت تلك الحركة على اشدها ، ولم يعد هنالك مثل تلك العقبات التى كانت تواجهها من قبل، وان لم تزل تماما . ومن اهم روادها على قدر ما تسعفنى به الذاكرة الآن : الدكتور محمد محمد حسين، سيدقطب، مالك بن نبى ، محمد الغزالى ، محب الدين الخطيب وعشرات غيرهم وسيكون المودودى المجاهد من بين هؤلاء الرواد نظرا لان مؤلفاته كلها تشارك في هذه الحركة ، وقد ترجم كثير منها الى اللغة العربية .

ولا شك أن النكبة المذكورة قد دفعت الى مجال هذه الدراسة بعشرات الباحثين والنقاد الجدد الشباب.

وسيكون هذا الكتاب بعنوان « هذا التيار المبارك » باذن الله وارجو ان ادفع به الى النشر فى العام الحالى او القادم .

ولكن برغم ذلك فلن انسى المنهل واستاذنا ، وسيكون لهما منى نصيب الاسد ان شاء الله فى كل ما اكتب .

سيدى :

ارجو ان يصلنى المنهل ورسائلكم الكريمة ، ورسائل جميع الاصدقاء هنا على عنوانى فى الاردن ، وهو كالتالى :

الاردن ـ اربد ـ شارع الوليد ـ الحي الجنوبى ـ منزل الحاج عبدالسلام البورينى .

ودمتم ودام جميع الاخوة والاصدقاء في هذا البلد الكريم سالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد قنديل



رسالة من طالب

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

بعثت اليكم طى كتابى هذا بمقالة ارجو أن تحوز رضاكم حيث ان رسائلى السابقة اليكم قد اهملت من جانبكم . ولكنى لن أغضب من ذلك حيث انى لن انسى تشجيعكم لى برسالة بعثتم بها الي من قبل ، دلت على ما تتمتعون به من مزايا خلقية الى جانب وفير علمكم وادبكم :

اذا ما قيل : أين العلم ؟ قلنا
بدار « المنهل » الغراء كانا

فما زالــت تنمى الفكـــر حتى
غدت علمـــا لدينـــا فى ثرانـــا

فانعم بالـــذى أسـدى الينـــا
جميـــلا حين أسس ما هدانـــا

وبعد فايها الاستاذ الكبير ، اننى أكون شاكرا لو زدتمونى تشجيعا بنشر هـــذه المقالة المرافقة ـ ان كانت صالحة للنشر ـ ولكم جزيل التحيات من :

(جدة) لطف‌الله قاري

(المنهل) : نشكر لك عاطفتك الطيبـــة نحو المنهل ٠ والمنهل ما سمى بهذا الاســم الا ليكون منهلا للجميع ومن خطة المنهـــل الاولى تشجيعه للناشئة وشداة الادب، بنشر انتاجهم الذى‌تلوح عليه سيما التهيؤ للتقدم فى ميادين الادب ٠٠ وأرجو ان تكون منهم ٠ وقد نشرنا كلمتك فى هذا العدد ٠٠ وكل كلمة لناشيء مرتاد للادب تنشر فى المنهل اذا كان‌فيهاما يوحي‌أو يومىء باستعدادكاتبها أو شاعرها للنجاح الادبى فى مقبل أيامـــه ٠ هذه خطة مرسومة منذ أمد ينيف على ثلث قرن من الزمان ولن نحيد عنها قيد شعرة ٠

اعــلان هـــــام

يعلن الوصى على تركة والدة الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الامــلاك الآتية العائدة للوالدة : ـ

١ ـ قصر سمحان بضرماء العائدة للوالدة وأختها حصة

٢ ـ بيت الوالدة بالعزيزية بمكة المكرمة بكامل أثاثه الموجود فيه ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٣ ـ النخل المسمى أبو خسيس بالقطيف ـ أعلن عنه للمرة الثانية

٤ ـ النخل المسمى بالفيحاء بالدرعيــة مع الفلة •

٥ ـ قطعة أرض بالكيلو ١٩ طريـــق الخرج ـ اعلن عنه للمرة الثانية

٦ ـ ثلاث قطع أرض سكنية بعنـــك بالقطيف ـ اعلن عنه للمرة الثانية

فعلى من يرغب فى شراء أى من هذه الأملاك مراجعة الاشخاص الآتية اسماؤهم : ـ

الرياض : علي بن عبدالله بن خميس ـ مكتب الوصاية على القصر ـ بالناصرية

المنطقة الشرقية : عبدالله بن هنـــدى بالثقبة ومنصور بن عفيف بالقطيف •

مكة المكرمة : صالح الاسود بالمعابـــدة وعباد القرشي بنفس البيت بالعزيزية •

وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه • واللــه الموفق •

٢ـ٢

بيـان بالوظائف الشاغرة خارج الهيئة بسـلاح الطـيران

الوظيفـة	الرقم	عددالوظائف	المرتبـة	جهـة العمـل
مساعدصيدلي	١٠ ، ١١	٢	الاولى خ/هـ	الظهـران
حـلاق	١٩ ، ٣٨	٢	الاولى خ/هـ	الرياض ، جـدة
فني فرامل	٣٥	١	الاولى خ/هـ	الرياض
حـلاق	٨، ١٩٠، ١٩١	٣	الثانية خ/هـ	الرياض ، الظهران

تعلن قيادة سلاح الطيران عن رغبتها في اشغال الوظائف المبينة اعلاه ، فعلى من تتوافر فيه الشروط التالية :

أ ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

١ ـ شهادة مهنية صادرة من معهد أو مركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة •

٢ ـ أو شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على أن تكون درجة الشهادة ممتازة أو أولى •

٣ ـ أو خبرة بنفس طبيعة عمـل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مـع اجادة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصدقا عليها من الجهات المسؤولة •

ب ـ بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

١ ـ شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعـة العمـل • يفضـل مـن يجيـد القراءة والكتابة •

ـ أن يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفي سـلاح الطيران بمقر القيـادة بشارع الوشم خلف وزارةالتجارة والصناعةمشفوعابطلبه صورة الشهادات المطلوبة مع صـورة حفيظـة نفوسـه مصـدقة من الجوازات والجنسية وصورة شمسية حيث سيعقـد الاختبار بالرياض يوم الاحد الموافق ١ـ٤ـ١٣٩٠ هـ وآخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس الموافق ٢٨ـ٤ـ١٣٩٠ هـ•

واللـه الموفـق •

اعــلان

عن مناقصة انشاء مبان سكنية

تطرح وزارة المواصلات فـى المناقصة العامة عملية انشـاء وتجهيز المباني اللازمة لسكن جهاز الاستشاري الذى سيقوم بعملية الاشراف عـلى مشروع توسعة ميناء الملك عبد العزيز بالدمام .

وعلى كل من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعـة الشـؤون المالية بالـوزارة للحصول على نسخة مـن الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشـمع الاحمر ، ومعنون باسم وكالـة وزارة المواصلات للطـرق والموانيء .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاربعـاء ٢ـ٦ـ٩٠ الموافق ٥ـ٨ـ٧٠ م وسوف يتم فتح مظاريـف المناقصة فى جلسة علنيـة فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الـذى يليـه ..

اعــلان

طلب توريد موازين

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عمليـة توريـد وتركيب ستة أجهزة أوزان ثقل السيارات التى تمر على الطرق المعبدة ، وعلى كل من يرغـب فى الدخول فى هذه المناقصـة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة .. ومن ثم تقديـم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الأحمر ومعنون باسم « وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء » .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات هذه المناقصة نهايـة الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاثنـين ٧ـ٦ـ٩٠ الموافـق ١٠ـ٨ـ٧٠ وسوف يتم فتـح مظاريف المناقصة فى تمـام الساعة العاشـرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الـذى يليه .

اعــــلان

تعلن مؤسسة النقد العربي السعودي انها عازمة على القيام بدورة تدريب مصرفية شاملة تستمر من ٦ ـ ٨ أشهر تقريبا لعدد محدود من الشباب السعودي خريجي الجامعــات الذين يرغبون في امتهان الأعمال المصرفية .

ستعقد هذه الدورة في معهد التدريب المصرفي بجـدة اعتبارا من شهر رجب ١٣٩٠ (سبتمبر ١٩٧٠) وسيشتمل المنهج عـلى دراسة الأصول العملية للمصارف والمحاسبة وتمويل التجـارة الخارجية والنظريات النقديـةوتطبيقها ، واللغـة الانكليزية التجارية .

وحيث ان غالبية المحاضرات ستلقى باللغــة الانكليزيــة لذلك كان من الضرورى الالمام الكافي بهذه اللغة . ولقد أعدت هذه الدورة لتساعد الشـباب للاستفادة الكاملة من الفـرص المتاحة لهم في الحقل المصرفي . ومن المتوقع ابتعاث المتفوقـين منهم في دورات مصرفية عمليا بالخارج .

لذا يرجى من الحائزين على درجة البكلوريوس في الاقتصاد أو ادارة الأعمال والمحاسبة أو الذين هم في السنوات النهائية بالجامعة (اقتصاد أو ادارة أعمال ومحاســبة) تقديم طلبات التحاقهم للنظر فيها معنونة باسم ســعادة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي صندوق بريد ٣٩٤ جدة .

وســتنظم مقابلــة لمقدمي الطلبات قبل قبولهم وسيمنـح الناجحون منهم علاوة شهريــة مناسبة وسيلحقون بعد نجاحهم بالمؤسسة أو في أحد البنـوك التجارية .

٢ـ٢

اعـــلان مناقصـــة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
انشاء مشروع ميـــاه الشرب بمركز حالة عمار بالحدود الشمالية	٨/٣٣	١٠٠ريال	الثلاثاء١٠ـ٥ـ٩٠	الاربعاء ١١ـ٥ـ٩٠
اختبار واصلاح بئـر الشماسية بالقصيم	١/٨	٥٠ريال	الاربعاء١١ـ٥ـ٩٠	الخميس ١٢ـ٥ـ٩٠
تامين الاعلاف لمحطات تربية الحيوان لعـــام ٩٠ـ١٣٩١ هـ	٥/١	٢٠ريال	الخميس١٢ـ٥ـ٩٠	السبت ١٤ـ٥ـ٩٠
توريد وتركيب موزع مخابرات سعة عشرين خط	١١/١٨	مجانا	السبت ١٤ـ٥ـ٩٠	الاحد ١٥ـ٥ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات فى تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقـــد وللعموم جرى نشره • وعلى مقدم العطاء ان يراعي عند اعداد قائمة الاسعار كتابة اسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابـــة كشرط اساسي لقبول العطاء • كما يلاحظ انه بالنسبة لمناقصة تامين الأعلاف رقم ٥/١ فان البت فيها وترسيتها لن يتما الا بعد صدور الميزانية الجديدة •

٢ ـ ٢

السير بأمان

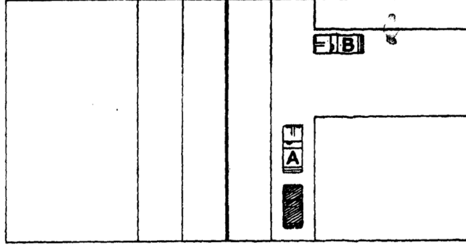
متى تكون ثقتك في احد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب: عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المامون الذى يتقيد باصول السير بامان لا يثق باى كان ! وهو يفترض ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعتعه السكر • وعلى هذا ، فالسائق المامون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم • انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارته ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية





ان السيارة «B» تنتظر على طريق جانبي للاندفاع الى الطريق العام الرئيسي . والسيارة «A» — امامك — تخفف سرعتها — ربما استعدادا للانعطاف .

عليك :

(ا) ان تخفف السرعة — ان تستعد للتوقف — ان تبقى مصطفا وراء السيارة «A» .
(ب) ان تندفع الى مجاز خارجي وتلتف حول السيارة «A» .
(ج) ان تستخدم الزمور ، ثم تندفع الى مجاز خارجي وتلتف حول السيارة «A» .

الجواب

الجواب الصحيح هو (ا)
بما انك لا تعرف على وجه التأكيد ما الذي سوف تفعله السيارة «A» او السيارة «B» ، فالافضل ان تبقى وراء السيارة «A» الى ان تستوثق وتتأكد مما يجري حولك .

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٦) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ ـ اغسطس (آب) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجله المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض · مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الجيل بمكة المكرمة · مكتبة جدة ـ بجدة ـ · مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس · مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض · ومكتبة الحياة شارع الملك عبدالعزيز في الرياض · ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض · ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض · ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض · المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه · مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه · المكتبة العقيلية جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد محمد حيدر منصور بجازان · مكتبة النعمان بالشرقية بجدة ·

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى · اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها ·

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر ·

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

(محتويات الجزء)



أصل قبيلة ضمرة

مدير تحرير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والتقدير ،

أولا اسمحوا لي ان اعبر عن تقديري واعتزازي لمجهوداتكم في اخراج مجلة المنهل الغراء وانني اعتبرها المجلة العربية الاصيلة الاولى التي تجمع بين الادب والعلم نثرا وشعرا ، وبين القصة القصيرة والطويلة ادبية كانت أو تاريخية ولا تغفل احياء التراث العربي الاصيل الذي يزخر به كل عدد من اعداد المجلة وقد لفت نظري علم الانساب وتسلسل وتفرع القبائل الذي تولونه اهتماما خاصا ، وهنا استميحكم عذرا في ان ألتمس منكم مساعدتي في معرفة اصول وفروع قبيلة « ضمرة » ولو بلمحة موجزة مختصرة وما هو موقعها من القبائل العربية ذات الموطن الاصلي في الجزيرة العربية ، واذكركم بان احد افرادها كان صحابيا عليه رحمة الله ورضي الله عنه وهو « ضرار بن ضمرة » ، وسمعت في روايات ان ضمرة هو ابن حليمة السعدية التي رضع منها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اي ان ضمرة أخ لرسولنا الكريم الكريم في الرضاعة .

وزيادة في التعريف فهناك قبائل ضمرة بدأت بالتحضر تقيم في الاردن في الضفة الشرقية بمنطقة مدينة الكرك ويسمون « الضمور » وأما قبائل ضمرة الموجودة بفلسطين فهي تقطن بالقرى التالية : المزارع ، النوبابي ، وقرية بيت سيرا ، وقرية المجدل الصادق ، ومنهم جزء يقطن

تأييد باكستاني

الخارجية الاسلامي

هذه كلمة وردتنا من باكستان بالبريد الخارجي وقد نشرت في مجلة « ويكلي ميل » في كراتشي ١٣ ابريل ١٩٧٠ م وطلب الينا ان ننشرها فنشرت مع الشكر للمرسل .

رئيس تحرير مجلة المنهل الشهرية السعودية

يرجى نشر هذه الكلمة التي نشرت في مجلة « ويكلي ميل » في كراتشي (باكستان) بتاريخ ٣ ابريل ١٩٧٠ م وهذه هي الكلمة : المستر م. آي. حسين ، الشخصية العاملة البارزة في كراتشي قد حيا المقررات التي اتخذت في

بمدينة عمان العاصمة الاردنية .

أرجوكم مساعدتي في الكشف عن أصلنا وما بقي من فروع لقبائلنا سواء في المملكة أم في خارجها .. ولكم خالص تقديري .

المخلص

نازك بن خالد بن مسعود ضمرة

(المنهل) : نشكر لكم عاطفتكم نحو مجلة المنهل . ونرجو الله تعالى ان يحقق نظريتكم فيها . ومن ناحية اصل قبيلة ضمرة الذي سالتم عنه فقد رجعنا الى المصادر التاريخية . فوجدنا عرام بن الاصبغ السلمي يقول في كتابه : (اسماء جبال تهامة وسكانها) ص ٢١ : « وواديها - اى وادي قرية الفغوة - يصب في الابواء ثم في ودان ، وهي قرية من امهات القرى لضمرة وكنانة وغفار وفهر وقريش » وبــدهي انه يقصد بضمرة قبيلة ضمرة .. ثم وجدنا كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي يقول في (مادة ضمرة) : ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن عدنان : جد جاهلي .. كانت منازل بنيه في جبل « تافل » . قال عرام : عن يسار المصعد من الشام الى مكة . وهم اصحاب بيوت ومواش ويسار ، ونزل بعضهم بالابواء (بين مكة والمدينة) ونزلت جماعة منهم بعد الاسلام في بلاد الاشمونين بمصر ، واليه - الى ضمرة الجد الجاهلي - ينسب عمرو بن امية الضمرى . اهـ ص٣١١ المجلد الثالث طبعة مصر ..

وعن « عمرو الضمرى المشار اليه آنفا يقول كتاب الاعلام » : (عمرو الضمرى (... - ٥٥ هـ) - (... - ٦٧٥ م) ابن امية بن خويلد بن عبدالله الضمرى : شجاع من الصحابة ، اشتهر في الجاهلية وشهد مع المشركين بدرا واحدا ، ثم اسلم وحضر بئر معونة فاسرته بنو عامر ، واطلقه عامر بن الطفيل . وعاش أيام الخلفاء الراشدين وشهد وقائع كثيرة علت به شهرته في البسالة . ومات بالمدينة في خلافة معاوية . له ٢٠ حديثا) اهـ ص٢٣٨ المجلد ٥ من الاعلام .

واما ضرار بن ضمرة الذي اشرتم الى انه صحابي فلعلك تقصد به (عمرا الضمرى) الذي سبق ذكره آنفــا .

وعمرو بن يثربي الضمرى كان يسكن خبت الجميش - علم للصحراء بين مكة والمدينة - من سيف - اي ساحل البحر . اسلم عام الفتح ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم واستقضاه عثمان رضي الله عنهما على البصرة .. (انظر كتاب : الاستيعــاب في معرفــة الاصحاب) لابن عبدالبر ص١٢٠٦ طبع مطبعة النهضة بمصر . وعمرو بن سلمة الضمرى له صحبة معدود في اهل المدينة » .

* * *

لقرارات مؤتمر وزراء الكبير بجدة

اجتماع جدة لتوحيد العالم الاسلامي الكبير بتكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمـــر الاسلامي وأوضح الجهد الكبير الذي تحمله جلالة الملك فيصل لنجاح هذا المؤتمر .

وأضاف السيد حسين بـأن ملـــك السعودية قد بذل جهودا لا تعرف الكلل لتوحيد المسلمين وان دوره البارز في مؤتمر الرباط للقمة واخيرا في اجتماع جدة قد جعل العالم الاسلامي متقاربا أكثر من ذي قبل وفتح آفاقا جديدة لتحقيق هذا الحلم .

وان تكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمر هو عمل كبير لعظمة الاسلام والمسلمين في شتى الارجاء .

حول ملاحظات غير عابرة

الاستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصاري،

للمرة الاولى أتشرف بالكتابة اليكم . مع أنني من ناهلي منهلكم العذب منذ عدة سنوات

البقية على الصفحة ٨٥٩

الاتفاق اليمني الميمون

الاتفاق الراشد الميمون الذى وفق الله تعالى ، الى تحقيقه وتطبيقه ـ اخوتنا اليمانين ـ ملكيين وجمهوريين ـ وجعلوا اساسه نسيان الماضى الاليم القريب العهد بجذافيره ، ليرسخوا فى مكانه حياة جديدة حافلة بالسعادة والهناء على قواعد الوئام والصفاء والوفاء والاخاء ، وفى ضوء مشرق من تعاليم الدين الاسلامى الحنيف الذى انبثق نوره الهادى الى انحاء الدنيا من هذه الجزيرة هذا الاتفاق الراشد الميمون سيجعل بتوفيق الله عز وجل ومعونته ، لاخوتنا اليمانين ، ما يتوخونه من بناء اليمن السعيدة الجديدة ، على طرف الثمام ، متعاونين فيما بينهم على انشاء هذا البناء الشامخ ، ومتآزرين حياله مع شقيقتهم المملكة العربية السعودية التى تضمر لهم فى قرارة اعماقها كل خير وكل ود ، وتأمل لهم كل تقدم وكل رفاهية ..

ان هذا الاتفاق السعيد المبارك هو بلا ريب من الاحداث العالمية الكبرى فى هذا العام ، وليست بركته مقصورة على أبناء اليمن وحدهم ، بل انها ستشمل أرجاء العالم العربى والاسلامى ، معا ، لانها تحمل بذور التطور والحياة المثمرة الكريمة القويمة .

نحمد الله جل وعلا مستحق الحمد والثناء ، على هذه الثمرة المباركة يقتطفها اخوتنا اليمانون . واننا نهنؤهم بذلك من صميم القلوب .. راجين لهم التوفيق والسداد والنجاح المنشود .. وفى الوقت ذاته نتقدم بأخلص التهنئات الى عاهل المملكة العربية السعودية بطل التضامن الاسلامى ومجدد مجد العرب الملك الرائد « **فيصل بن عبدالعزيز** » أيده الله ، فان لتوجيهاته الموفقة حيال مبدأ اصلاح ذات البين بين الاخوين ودعم هذا المبدأ والثبات عليه أثرا بارزا فعالا فى دعم هذا الاتفاق وتوطيد أركانه واعلاء بنيانه . وليس ذلك بمستغرب ، فهو للجميع .. لجميع المسلمين والعرب لا فرق لديه بين دانيهم وقاصيهم ولا بين عربهم وغير عربهم .. كلهم فى نظر جلالته اخوة يجب أن يعيشوا متحابين متعاونين على البر والتقوى ، وان يعودوا الى حظيرة التآلف والتعاطف امتثالا لامر الله تعالى لهم : (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا**) .

وبعد فان اخوتنا اليمانين بتحقيقهم لهذا الاتفاق الكريم قد حققوا قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فيهم ، حينما قال قبل نيف وثمانين وثلاثمائة والف سنة خلت : (اتاكم أهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية) او كما قال .. والرسول المصطفى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى .

عبدالقدوس الأنصاري

بيان من الديوان الملكي

حول اعتراف المملكة بالجمهورية العربية اليمنية

على اثر التفاهم الذى تم بين الاخوة اليمنيين من ملكيين وجمهوريين اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة فى ١٦ محرم ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٧٠ م واتفاق الطرفين على الخطوات الواجب اتباعها لوضع حد للماساة المروعة التى عاشها اليمن العزيز طيلة ثمانى سنوات ، فقد قام وفد على مستوى عال من الجمهورية العربية اليمنية ، يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية لاجراء مباحثات مع المسئولين فيها لارساء قواعد التعاون بين البلدين الشقيقين اللذين تشدهما الى بعضهما ـ منذ فجر التاريخ أواصر الدين واللغة والدم والجوار .

ويتشكل الوفد اليمنى من :

الفريق حسن العمرى ـ عضو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحة .

السيد احمد محمد الشامى ـ عضو المجلس الجمهورى .

السيد محسن أحمد العينى ـ رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

الشيخ على بن ناجى القوسى ـ من كبار مشايخ اليمن .

الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ـ رئيس المجلس الوطنى .

السيد أحمد عبده سعيد ـ نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية .

المهندس محمد أحمد الجنيد ـ وزير الزراعة

الشيخ صلاح المصرى ـ وزير الدولة .

العميد محمد عبدالولى نعمان ـ وزير سابق

العقيد يحيى المتوكل ـ عضو المجلس الوطنى .

المقدم محمد شايف جار الله ـ قائد القوات الجوية .

المقدم طاهر الشهارى ـ المرافق العسكرى للفريق .

الشيخ احمد عبدربه العواضى ـ عضو المجلس الوطنى .

الشيخ نعمان بن قائد بن راجح ـ من كبار المشايخ .

الشيخ محمد ناصر صبرة ـ عضو المجلس الوطنى

الشيخ على صفير شامى ـ عضو المجلس الوطنى

السيد عبدالله الحمامى ـ مدير المراسم .

وقد اجريت بين كبار المسؤولين فى الوفد اليمنى وكبار المسؤولين فى المملكة العربية السعودية مباحثات أخوية سادتها روح الود والصراحة والتفاهم التام ، وتناولت جميع المواضيع الهادفة لاحلال السلم والاستقرار فى ربوع اليمن العزيزة ، فى ظل تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله فى جميع الامور .

كما تناولت المباحثات بصورة خاصة طريقة التعاون البناء المثمر بين البلدين الشقيقين .

ونظرا لان سياسة المملكة العربية السعودية التى اعلنتها منذ بدء النزاع اليمنى هى تأييدها لما تتفق عليه الاطراف المعنية فى اليمن ، وحيث ان الجانب الجمهورى سار قدما فى الخطوات التى اتفق عليها الاخوة اليمنيون فى جدة ، فان المملكة العربية السعودية تعلن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية ، وتتمنى لهذه الجمهورية الفتية كل توفيق ونجاح وللشعب اليمنى الشقيق كل تقدم وازدهار فى ظل حكم مستمد من تعاليم الاسلام الخالدة ، ومتمسك بالتراث العربى المجيد .

البيان المشترك

(ننشر فيما يلي نص البيان المشترك الصادر عن محادثات الوفدين العربى السعودى برئاسة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، والعربى الجمهورى اليمنى برئاسة دولة الفريق حسن العمرى عضو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية) :

بسم الله الرحمن الرحيم

ترسيخا للصلات الروحية والروابط التاريخية التى تربط الشعب اليمنى باخيه الشعب العربى السعودى وايمانا بوحدة الهدف والمصير للبلدين الشقيقين قام وفد من الجمهورية العربية اليمنية على مستوى عال يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل برئاسة دولة الفريق حسن العمرى عضو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية فى الفترة ما بين السابع عشر الى الثالث والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الهجرى الموافق للحادى والعشرين الى السابع والعشرين من شهر يوليو ١٩٧٠ الميلادى .

وقد استقبل وفد الجمهورية العربية اليمنية من قبل الشعب السعودى وحكومته استقبالا وديا حارا عبر عما يكنه هذا الشعب لشقيقه الشعب اليمنى الذى تربطه به أواصر الدين واللغة والدم والجوار من محبة وتقدير تعززهما وحدة الآمال والمصير المشترك .

وقد قام الوفد اليمنى باداء مناسك العمرة فى مكة المكرمة وزار المسجد النبوى الشريف فى المدينة المنورة . كما قام بزيارة جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية وكبار المسؤولين فيها .

الوفد يطلع على منجزات المملكة

وقد اتاحت هذه الزيارة للوفد اليمنى فرصة الاطلاع على ما حققته المملكة العربية السعودية من منجزات حيوية تهدف الى اسعاد الشعب ورفاهيته بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة .

اعتراف المملكة

وخلال هذه الزيارة وبعد ان تأكدت المملكة العربية السعودية من وفاء الجمهورية العربية اليمنية بالتزاماتها تجاه جميع أخوانها اليمنيين حسب ما تم الاتفاق عليه فيما بينهم اعترفت المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية كخطوة بناء لارساء قواعد التعاون المستمر بين البلدين الشقيقين .

وفدا المحادثــات

وانطلاقا من هذا المبدا تشكل وفـد المفاوضات الرسمي للجانب اليمني برئاسة دولة الفريق حسن العمرى عضـو المجلس الجمهورى والقائد العام للقوات المسلحة وعضوية كل من دولة السيد احمد الشامي عضو المجلس الجمهورى ودولة السيـد محسن العيني رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، معالي الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس المجلس الوطني ، معالي السيد احمد عبده سعيد نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية ، معالي المهندس محمد احمد الجنيد وزير الزراعة ، معالي القاضي حسين مرفق وزير العدل .

ومن الجانب السعودى برئاسة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وعضوية كل من سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني . سمو الامير نواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالي الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالي السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية . وقد اجـرى الجانبان مباحثات اتسمت بروح الـود والصراحة والتفاهم التام على جميع الامور التي كانت مدار البحث والتي تناولت الامور التي تهم البلدين بصورة خاصة والعالم العربي والاسلامي بصورة عامة .

الاتفاق على تبادل التمثيل الدبلوماسي

ففي مجال مستقبل العلاقات بين البلدين اتفق الجانبان على تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين بدرجة سفارة وتبادل الوفود الاقتصادية والتجارية والثقافية بينهما على مختلف المستويات لعقد اتفاقيات ثنائية في جميع هذه الميادين .

واكد الجانبان عزمهما على التعاون البناء المثمر الهادف لمصلحة البلدين الشقيقين .

قضـية فلسطين

وفي النطاق العربي يؤمن الجانبان ايمانا عميقا بان قضية فلسطين هي قضية كل عربي وكل مسلم وان على الدول العربية والاسلامية ان تتضافر جهودها وتحشد طاقاتها لتحرير الاراضي العربية المغتصبة والاماكن الدينية المقدسة من براثن الصهيونية الغادرة .

ويقف الجانبان بعزم وتصميم الى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل لاسترجاع وطنه السليب واسترداد حقوقه المغتصبة .

التمسك بتعاليم الشريعة

ويؤكد الجانبان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وهما يعتقدان اعتقادا جازما بان الاسلام هو دين السلام والحرية والعدالة الاجتماعية الحقيقية وان في تعاليمه ما يحقق الخير والرفاه والرخاء لجميع بني البشر .

وقد شكر الوفد اليمني جلالة الملك فيصل واعضاء حكومته والشعب السعودى على الترحيب الحار الذى قوبل به والمنبثق عن عروبة اصيلة وروح اسلامية عميقة الجذور في نفوس ابناء الشعب السعودى النبيل وقيادته الرشيدة .)

ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري



- ٢٩ -

أعجبني ما كتبه معالي الشيخ حسن ابن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف تحت عنوان : « **خواطر** جريئة » في العدد ٣٤٤٢ من جريدة البلاد الصادر في يوم الجمعة المصادف لليوم السابع من شهر ربيع الثاني ١٣٩٠هـ حيث افتتح كلمته بقوله : « **يا قومنا يا اخواننا لقد مللنا سماع الغزل والتغني بجمال المحبوب وعيونه وقوامه بل لقد اصبنا بالتخمة لكثرة ما سمعنا من هذا النوع وشاهدنا** »

ومضى مذكرا بأن الظروف والمقومات والاحداث تتطلب منهم أن يعيشوها أداء لامانة الواجب وانفعالا لمجرى التاريخ وتجاوبا مع مشاعر المسلمين والعرب التي يكلمها كل يوم بل كل ساعة أعداؤهم قتلا وتخريبا ودمارا، وطلب معاليه أن لا يقولوا انه يبالغ فيما يقول أنه يبالغ فيما يقول أو يتحامل فيما يطلب ذلك لانه يعيش مع كل المسلمين والعرب المأساة الدامية التي يتساقط خلالها الشهداء العرب ضحايا للغدر والجريمة وموت الضمير الانساني .

وختم معاليه مقاله بقوله : يجب أن تتجه

اغانينا الى ايقاظ المشاعر وشد المواطنين الى مواطن الفخار فى حاضرهم وماضيهم وشحذ عزائمهم لمواصلة الكفاح والفداء وتنبيه جيلنا الناشىء الى دوره ومسؤولياته .

وأكد معاليه اننا ان لم نفعل ذلك فنحن نحضر للهزيمة طريقها فى مشاعرنا وعقولنا وأفكارنا .

لقد أعجبنى هذا الكلام لانه كلام واقعى يمس جانبا هاما من جوانب حياتنا الاجتماعية وكنت أتوقع أن أقرأ فى نهاية المقال ما ينوى معاليه بصفته وزيرا للمعارف اتخاذه لحماية جيلنا الناشىء من مثل هذا الاتجاه خاصة وانه قد حض على تنبيه الجيل الناشىء الى دوره ومسؤولياته ، وأشار الى أن المملكة التى تعيش اليوم مرحلة القيادة الاسلامية مطالبة بأن تتبلور بكل طاقاتها فى هذا السبيل . وقفز الى ذهنى عدد من الاسئلة أهمها يقول .

ومن الذى يستطيع أن يحمى جيلنا الناشىء؟ أو يوجهه ويشغل فراغه ويرسم له الطريق الذى يسلكه ويهيىء له الاسس المتينة التى يبنى عليها تعليمه الصحيح ومفاهيمه السليمة للحياة ! ليسير على المحجة البيضاء التى تركنا عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك من الذى يستطيع ذلك ؟ غير وزير المعارف المسؤول الاول أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام حكومتنا المسلمة التى يقودها ملك مسلم عظيم وداعية اسلامى فذ لا غاية له الا أن تعلو راية الاسلام ، ويعود لأبنائه مجدهم ومفاخرهم ولهذا نراه يعرض نفسه الغالية للمتاعب بل المهالك فى سبيل لم الشعث ورفعة شأن الاسلام والمسلمين وصلاح أمر الجيل الناشىء وتهيئته للاضطلاع بمسؤولياته الضخمة على أكمل الوجوه ، وهل صدور مثل هذه الخاطرة الجريئة من معاليه كافية لتصحيح وضع أو اقامة معوج أو تنبيه جيل؟

* * *

ولم أجد لتلك الاسئلة غير جواب واحد يؤكد أن العلاج الحقيقى بيد معالى وزير المعارف وحده واننا بحاجة الى تخطيط جرىء والى خطوات اصلاحية جريئة فى حقل التعليم تاخذ بيد جيلنا الناشىء فى المدرسة أولا الى فهم قرآننا الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى لا نكاد مع الاسف الشديد نجد من بين أبنائنا من يحسن فهمه لفظا أو معنى رغم ما تبذله حكومتنا السنية من امكانات ومقومات ضخمة للتعليم .

* * *

اننا بحاجة الى أن يفهم جيلنا الناشىء أن قرآننا ليس كغيره من الكتب التى تقرأ ولا يعمل بها لكنه نظامنا الاجتماعى المتكامل الذى يبنى المجتمع المثالى فى سلوكه وتعامله ليوصله الى غاياته السامية . اننا بحاجة الى أن يقوم تعليمنا على أسس أقوى وأكمل ، بحاجة الى التفكير الجدى والعمل المخلص **فى اختيار المدرس الصالح** لانه القدوة لأبناء الجيل الناشىء . بحاجة الى وضع المناهج والمقررات التى يسهل فهمها وتطبيقها والى التركيز على العلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامى الزاخر **بأمجاد ومفاخر** أمتنا الى جانب العلوم النافعة الاخرى التى لا غنى لجيلنا الناشىء عنها لكى **يصبح جيلنا ذا صلة قوية بتراثه الفكرى** والحضارى فيربط بين ماضيه وحاضره ويعمل لبناء مستقبله على أسس متينة من العلم **والعقيدة وحينئذ يمكن أن ننتظر من جيلنا** الناشىء أن يبدل **التغنى بجمال المحبوب وعيونه وقوامه وما شابه ذلك بالتغنى قولا**

وعملا بقول الشاعر الفخور بعمله وأمجاد أمتـــه :

نبنـــى كما كانـــت أوائلنـــا
تبنى ونفعـــل مثلمـــا فعلوا

اما اذا لم نحمى ذلك لجيلنا ونسلحه بسلاح العقيدة الاسلامية الصحيحة ونعلمه النظام القرآني العظيم الذى يرفـــع الأمم وينظم العلاقات بين افرادها ومجتمعاتها على احسن الوجوه واكملها فان جيلنا النـــاشيء معذور اذا هو ــ لا قدر الله ــ سلك مسلكا لا يرضاه المخلصون لدينهم وأمتهم ووطنهم لانه في مهب الريح والتيارات الالحاديـــة التي تكتنفنا من كل جانب وتعتمد عـــلى مخططات جهنمية صادرة من نفوس شريرة حاقدة تقتلع كل ما في وجهها الا من يثبته الله بالقول الثابت . وقديما قال الشاعـــر العربي الحكيم :

ومن رعى غنمـــا في أرض مسبعة
ونام عنهـــا تولى رعيها الاسـد

لهذا قررت ان أسجل هذه التفاعـــلات المخلصة التي اثارها اعجابي بخاطرة معالي وزير المعارف الجريئة مع تمنياتي لمعاليـــه بالتوفيق والسداد في مهمته الكبيرة وعبئه الثقيـــل ..

ــ ٣٠ ــ



ما انطوت عليه رواية ابـــن عبد ربه في كتابه **(العقـــد الفريد)** عن سعيد بن مسلم البـــاهلي ان اعرابيا من باهلة قدم بين يدى الرشيـــد فلما مثل بين يدى الرشيد قال له سعيد : يا أعرابي خذ بشرف أمير المؤمنين ! فاندفع في شعره فقال الرشيد : يا أعرابي أسمعك مستحسنا وانكرك متهما فقل لنا بيتين في هذين يعني ابنيه محمدا الامين وعبداللـــه المامون وهما حفافاه فقال : **يا اميرالمؤمنين حملتني على الوعر القردد ، وارجعتني عـلى السهل الجدرد . روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافي على البديهة فاروني تتألف لي نوافرها ويسكن روعي** قال : قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال : يا أمير المؤمنين ، **نفست الخناق وسهلـــت ميدان السباق** وأنشأ يقول :

بنيت لعبداللـــه ثـــم محمـــد
ذرا قبـــة الاسلام فاخضر عودها

هما طنباهـــا بـــارك الله فيهمـــا
وانـــت أمـــير المؤمنيـــن عمودها

فقال الرشيد : وانت يا اعرابي بارك الله فيك فسل ولا تكن مسالتك دون احسانك قال الهنيدة : يا امير المؤمنين فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع .. فقلت : **هذه واللـــه** البلاغة العربية الحقيقية تأتي بدهية دونما **تكلف أو افتعال من خلال عبارات عربيـــة محضة مستمدة من واقع بيئة هذا البـــدوى وظروفه التي يعيشها فيبلغ بهـــا القمة نثرا ونظما رغم رهبة الموقف واتهام الامير له بالعجز . وتمنيت لو أن بعـــض كتابنـــا رجعوا الى لغتنا العربية الواسعة وتركـــوا التكلف جانبا واكتفوا بالتعبير عما يريدون الكتابة عنه بالفاظ مالوفة في بيئتهـــم من صميم لغتهم العربية الحافلة بالكلمات السلسلة الطيبة التي تعبر عن المراد أجمل تعبير بدلا من نشاز القول والاستعانـــة احيانا بالفاظ من اللغـــات الاجنبيـــة والاصطلاحات المشتبه بها التي لا تمت الى لغتنا او أدبنا بصلة .**

(الباحة)

سعود بن عبدالرحمن السديرى

الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وأثر الثورة البربرية الكبرى فيها

بقلم الاستاذ
عبدالرحيم بن سلامة
كلية الآداب ـ جامعة محمد الخامس

دخل الاسلام الى بلاد المغرب منذ القرن الأول للهجرة على يد الفاتحين الأوائل مبنيا على تعاليم الكتاب والسنة ، وقد استمرت هذه الفتوحات زهاء قرن وربع قرن ، لكنها اتخذت في الاخير صبغة مذهبية فحادت عن تعاليم الكتاب والسنة التي قامت من أجلها ٠

وهكذا فان الاحداث التي عرفها المشرق العربي من جراء انقسام المسلمين الى شيعة وخوارج ٠ كان لها صداها في المغرب، حيث حاول أنصار كل مذهب بث نفوذهم داخل المغرب متسترين وراء الفتوحات ، وبذلك أخذ الخوارج يتسربون الى المغرب في صفوف الجيش الاسلامي منذ مطلع القرن الثاني للهجرة ، فوجدوا المغرب خصبا لنشرمذهبهم فلم يعد الولاة الامويون يهمهم أن يطبقوا تعاليم الكتاب والسنة تطبيقا حقيقيا ، بقدر ما يهمهم بث نفوذهم وسط القبائل البربرية، فاستطاعوا بسياستهم الخارقة أن يعمروا بقاعا كثيرة من بلاد المغرب ، فعندما جاء الأدارسة الى المغرب وجدوا الخوارج في سلجماسة ، وفي مكناسة ، وغيرها من

الأماكن الهامة ، كما وجدوا البوغراطيين في تامسنا ، وأنصار المذهب الحنفي في تغيير حيث استقروا في هذه البقعة ، ولكن مذهبهم لم يجد الاقبال الذي وجده مذهب الشيعة والخوارج على عهد الأدارسة ٠

وهكذا يتضح أن الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب كانت في أول عهدها من أجل نشر تعاليم الاسلام ، لكن سرعان ما تطورت هذه الفتوحات الى بث نفوذ وغزو مذاهب ، وقد تفطن البرابرة الى ذلك فقاوموا في كثير من الأحيان هذا الانحراف الذي كاد يعصف بالتعاليم الاسلامية التي قامت من أجلها هذه الفتوحات ٠

وفي هذا البحث سنطلع القارىء على أهم الأطوار التاريخية لعلاقة البربر بالفاتحين العرب من عام ٢٢ الهجري حتى ١٢٢ هـ وهو تاريخ بداية الثورة البربرية ٠

البربر وبداية الفتح الاسلامي

حينما استتب الأمر لمعاوية بحكم المسلمين في المشرق ، بعث قائده ابا المهاجر ليفتتح الجزء الأقصى من بلاد المغرب ، فقصده هذا الاخير على راس جيش مجهز مارا باقطار المغرب حتى وصل بلاد البربر فوجدهم رجالا اقويا يستميتون من اجل عزة ومناعة وطنهم ، لكن ابا المهاجر عرف كيف يقنعهم بان مصلحتهم تقتضي أن يكونوا الى جانب العرب والمسلمين ٠

وبذلك امكن « لكسيلة » وقبائل البربر ان يعلنوا اسلامهم وان يشاركوا في فتح مدينة تمسنا ببلاد المغرب الاوسط ، لكن عقبة بن نافع الفاتح الاسلامي العظيم لم يسلك الطريق التي سلكها أبو المهاجر فعامل سكان البربر بقسوة وعنف مما جعل زعيمهم « كسيلة » ، يفر من صفوف الجيوش الفاتحة لتلمسان ويجهز جيشا لمواجهة عقبة ٠

وهكذا دارت الدائرة على عقبة وبعد قتال عنيف بين الطرفين استشهد عقبة على يد جيش كسيلة ودفن بمكان قرب الزاب بالمغرب الاوسط ٠

كان لوفاة عقبة اثر سيىء في نفوس العرب الفاتحين الذين انهارت معنويتهم وبدأت الخلافات تنخر صفوفهم ٠ أما كسيلة فقد استبد بالحكم واتخذ من القيروان مركزا لتوجيه اوامره ونواهيه الى سكان البربر في الشمال الافريقي كله ، وقد استمر في صراعه العنيف مع العرب الفاتحين نحو ست سنوات كان النصر فيها اخيرا للعرب الفاتحين كما نرى ٠

وفي سنة ٦٦ للهجرة اى بعد زمن قصير من تولية الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان، ارسل هذا الاخير الى بلاد المغرب جيشا جرارا بقيادة البطل زهير بن قيس البلوى لاستعادة القيروان من ايدى البرابرة فاستردها البلوى لكن كسيلة استنجد بالجيوش البيزنطية التي خاضت معارك طاحنة الى جانب كسيلة والبرابرة ضد القائد زهير وجيش الفاتحين وقد اسفرت هذه الحرب عن مقتل كسيلة على يد زهير بن قيس البلوى واستسلام البرابرة ودخولهم في طاعة العرب ٠

لكن الخلافة في دمشق رأت في هذا الانتصار العظيم الذي حققه القائد البلوى خطرا عليها فخوفت أن ينفصل البلوى عن خلافة الشام ويعلن نفسه خليفة ببلاد المغرب ، فأمر **عبدالملك بن مروان** بتعيين **حسان بن النعمان** واليا على بلاد المغرب ، فانتقل النعمان الى ولايته وأول ما فكر فيه

حسان هو القضاء على القوات البربرية التي كانت ترابط في المغرب منذ عهد كسيلة ، وبالفعل تمكن من اغراء البربر بالاستعانة بهم على البيزنطيين فكاد النصر يحالفه لولا مداهمته من قبل امرأة بزبرية يهودية اسمها « **الداهية** » او **الكاهنة** او **جان دارك** المغرب على حسب تعريف بعض المؤرخين والنسابين (١) فتراجع حسان وجيشه الى **برقة** في **ليبيا** تاركا مقاليد الحكم المطلق لهذه الكاهنة طيلة عشر سنوات . لكن حسان أخذ في هذه المدة يستجمع قوته وينظم جيشه حتى تيقن من قدرة جيشه ، فقابل الكاهنة بمكان قرب **قابس بتونس** (٢) ودارت رحى الحرب بين الجيشين فقتلت الداهية وعديد من أفراد جيشها في هذه المعركة ولكن بتحقيق هذا الانتصار انتهت ولاية **حسان** وعين مكانه **موسى بن نصير** واليا بالمغرب فعمل على تثقيف البربر وتعليمهم مبادىء الاسلام واحكام شريعته وبذلك آمن كثير من البرابرة بالاسلام وقبلوا عن طواعة الالتحاق بالجيش الاسلامي الذى أرسل جزءا هاما منه لفتح بلاد الاندلس بقيادة البطل العظيم **طارق بن زياد** فتمكن هذا الاخير من فتحها في سبعة أيام ، ثم ان **عبدالرحمن الغافقي** توجه على رأس جيش بربري الى بلاد الغال « **فرنسا** » (٣) ودخل في معركة **بواتى** الشهيرة وكان النصر سيحالفه لولا غرور بعض الفاتحين وطيشهم مما جعل **شارل مارتيل** او « **المطرقة** » يقضي على جيوش المسلمين التي لو تم الفتح على يدها لتغير وضع خريطة العالم ولأصبح الاسلام منتشرا في كل بلاد العالم .

من خلال هذه النظرة السريعة نعلم (ان الفتح الاسلامي الذى كانت انطلاقته من بلاد المغرب) استغرق نحو قرن والسر في طول هذه المدة هو مناعة الاراضي المغربية من جهة وشجاعة البربر من جهة ثانية .

البربر الخوارج

قاوم البربر الحكم العربي عندما عزم عبدالله المرادى « الجبحاب » تخميسهم خارقا بذلك مبدا المساواة بين البربر والعرب حيث اعتبر البربر كالذميين فيئا للمسلمين فكان ياخذ منهم الضرائب والمكوس الطائلة ويبعث بها للخليفة هشام ، فثار البربر ضد حاكمهم تحت قيادة « ميسرة المدغرى » وفقا لشعار المذهب الخارجي ، هذا المذهب الذى لقى نجاحا كبيرا عند البرابرة لانه وافق مذهبهم السياسى والاجتماعى فاعتنقوه كوسيلة لتاسيس عدة امارات : كامارات المدراريين بتافلالت التى كانت عاصمتها سلجماسة سنة ٧٥٧ الميلادية ، ودولة بني رستم في تاهيرت بالمغرب الاوسط الجزائر ، وامارة البوغراطيين الذين اتخذوا تامسنة عاصمة لهم ، ولكن البربر تأثروا بالمذهب الشيعي فحاربوا كل الذين يدينون للخوارج وفي مقدمتهم الامارات الثلاث المذكورة .

البربر الشيعة

الى جانب البرابرة الخوارج هناك بربر شيعة ساعدوا الفاطميين على تأسيس دولتهم بشمال افريقية ، ومن بعد في مصر وكان البرابرة الشيّعيون دائما في نزاع مع البرابرة الخوارج (**فصنهاجة كانت ضد زناتة**) ولكن آخر الأمر انسلخ الشيعيون البرابرة

(١) ترجع هذه التسمية للمؤرخ الفرنسي (مونطان) في كتابه تاريخ المغرب .

(٢) ما زال «قابس» اسما لمدينة بتونس بالمغرب الادنى .

(٣) بلاد (الغال) هو الاسم الذي كان يطلق على فرنسا .

من الدولة الفاطمية وانضموا للخوارج مرة أخرى وهكذا كان الصنهاجيون والزناتيون يعملون بجانب الدولة الاموية في الاندلس (للقضاء على الامويين بها) لكن وجود المحمديين في الجزائر الذين أعلنوا انفصالهم عن الفاطميين ، جعل هؤلاء يبعثون بني هلال وبني سليم لمحاربتهم وبالفعل فقد بطش بنوسليم وهلال بالبربر وخربوا بلادهم وفرضوا عليهم اللغة العربية بالقوة ، غير ان زيري بن عطية أسس مدينة وجدة واتخذها عاصمة له وبذلك ملأ الثغرة التي كانت منفذا لعبور الفاطميين الى المغرب وكان زيري يتعاون مع الدولة الاموية بالأندلس .

الدولة البربرية بالمغرب

المغرب منذ انفصاله عن الخلافة الاموية التي قامت بفتوحات عظيمة ، لم تؤسس به سوى امارات بسيطة كانت متطاحنة مع بعضها ، فلم يعرف المغرب دولة بربرية بالمعنى الصحيح الا عندما اسست دولة المرابطين ، ومن بعدها دولة الموحدين ثم المرينيين ، اما الادارسة فقد كانت دولتهم ممتزجة مكونة من العرب والبربر الا ان عدد العرب كان يشكل نسبة كبيرة مما كان يجعل نفوذهم اقوى في كل المجالات .

الثورة البربرية الكبرى

انفجرت ثورة البرابرة الكبرى سنة ١٢٢ الهجرية بقيادة ميسرة المدغرى ومن بعده خالد بن محمد الزناتي نتيجة عوامل نذكر منها باختصار الآتي :

١ ـ انقسام امارة المغرب بين عمر واسماعيل ابني عبدالله الحبحاب اللذين تصرفا مع البربر تصرفا سيئا كان لانعكاسه اثر سيء في نفوسهم .

٢ ـ معاملة العرب للبرابرة ، هذه المعاملة التي لا تختلف عن معاملة العرب للذميين والاجانب .

٣ ـ انتشار مذهب الخوارج بين سكان البربر هذا المذهب الذي كان من غايته القضاء على الحكم الأموى واثره بالمغرب .

٤ ـ سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية الناتجة عن حكم الحبحاب وابنه .

٥ ـ تواطؤ الخلافة الدمشقية مع واليها وموافقتها على سياسته التي افقرت البرابرة وضيقت الخناق عليهم في مختلف المجالات مما جعلهم يثورون .

العوامل التي أنجحت الثورة

ومن بين العوامل التي ساعدت على انجاح الثورة البربرية ما يأتي :

١ ـ وجود جيش المسلمين في القيروان يستعد لمواجهة المسيحيين في صقلية

٢ ـ تكتل البرابرة وظهور قادة من بينهم ميسرة المدغرى وخالد الزناتي اللذين نصبا أنفسهما لقيادة هذه الثورة .

٣ ـ قبول الخوارج المهاجرين الدخول مع البرابرة في المعركة ضد الحكم الأموى في المغرب .

البرابرة نجحوا في ثورتهم

لقد احرز البرابرة انتصارات ضد ولاة الخلافة الدمشقية ومنهم الحبحاب وكلثوم ، مما جعل عدة جهات تهتم بما حققه الثوار من نجاح وتعلن بدورها ثورتها على الحكم الأموى الذى أصبح غير صالح .

من نتائج ثورة البرابرة

من أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الثورة :

١ ــ انفصال الخلافة المغربية سياسيا عن دمشق منذ عام ١٢٠ للهجرة ، حتى الآن فلم يعد للمغرب ارتباط سياسي بالمشرق منذ ذلك التاريخ بعدما ظل مرتبطا به نحو ثلاثين سنة .

٢ ــ وجدت الثورة صداها في الاندلس ولكنها لم تنجح نظرا لمقاومة العرب هناك ، كما ان الشيعيين قاموا بثورات ضد الامويين في ايران ، والعراق ، وأفغانستان ، حتى سنة ١٢٩ هـ حيث ظهرت الدولة العباسية

٣ ــ حافظ البربر على لغتهم فلم يقبلوا اللغة العربية حتى ظهر المرابطون والموحدون والمرينيون حيث بدأت هذه اللغة تشملهم بغزوها (٤)

٤ ــ إبعاد العرب عن كل عمل مهم انتقاما منهم كما فعل المرادى عندما قام بتخميسهم وفيئهم .

التطورات التي أعقبت الثورة

من أهم التطورات التى سجلها التاريخ نتيجة نجاح هذه الثورة ما ياتى :

١ ــ المغرب لم يعرف دولة منظمة بالمفهوم الجديد للدولة منذ عهد الثورة وهو سنة ١٢٢ هـ الى ان اسست دولة المرابطين ومن بعدها دولة الموحدين .

٢ ــ ظهرت قبائل كثيرة تكتلت كل واحدة منها فى شكل امارة وهكذا تعددت الامارات فوجدت امارة البوغراطيين الذين اسسوها فى تامنة بزعامة قائدهم البربرى ظريف ، وامارة المدراريين الذين اسسوها فى تافلالت .

٣ ــ ظهرت عقب الثورة دولة عظيمة هى دولة الرستميين برئاسة زعيمها الرجل العظيم الفقيه عبدالرحمن بن رستم الشخصية الخالدة فى تاريخ الاسلام فبايعه الخوارج سنة ١٤٤ الهجرية فى عاصمته « تاهرت » فى الجزئر ، وقد ازدهرت دولته نظرا لعلمه وعدله واستقامته كما ان موقع الدولة ساعدها على النجاح .

٤ ــ فقد قصد (تاهرت) عدد كبير من العرب المهاجرين نظرا لما امتازت به هذه العاصمة من تقدم وعدالة وحضارة لدرجة ان تاهيرت أطلق عليها اسم «العراق الصغير» (٤) نظرا لتعدد الاجناس بها واختلاف المذاهب من سنة وشيعة وخارجية ومعتدلة مما يدل على عدالة الدولة وحريتها ، لكن مذهب الخوارج كان هو السائد فى الدولة وقد مات ابن رستم وقبل وفاته امر بانتخاب من سيخلفه ناهجا فى ذلك سياسة عمر بن الخطاب وبذلك امتاز عهده بالعدل والتقوى .

ملاحظات هامة عن ثورة البربر

ــ ان ثورة البربر الكبرى غيرت مجرى تاريخ الفتوحات العربية (٥) وخاصة السيطرة التى كان بعض العرب الفاتحين يريدون فرضها على بلاد المغرب التى ثار ضدها البربر .

ــ البربر لم يحاربوا فى الواقع الاسلام بل قاوموا الحكم العربى الذى حاد عن تعاليم الاسلام المتمثلة فى الكتاب والسنة ، هذا الحكم الذى خرق مبدأ المساواة والعدالة التى ينشدها الاسلام كما فعل عبدالله

---

(٤) كان الفقيه عبدالله بن ياسين اول من حفظ القرآن من البربر فوجد فى لغته واسلوبه حلاوة ورنة فامر قبائله بحفظه وتعلم لغته ، كما ان المهدى بن تومرت الذى قضى سنوات بالمشرق طلبا للعلم ، كان يحث القبائل البربرية على تعلم العربية والتحدث بها .

(٥) كانت العراق آنئذ فى اوج عزها ومجدها نظرا للازدهار الذى عرفته على يد الفقهاء والشرعيين الذين وجدوا مع وجود الدولة العباسية .

الحبحاب عندما بنى حكمه على التمييز بين العرب والبربر .

ونحن نشير الى ان ... البربر كانت ... في السياسة ... حيث ان معظم الامارات ... التي اسست عقب الثورة كانت من مذهب الخوارج . وقد ذكرناها في حينه ... هذه الامارات البربرية . وازاء البربر الخوارج كان هناك برابر شيعة وهم الذين استعان بهم الفاطميون والادارسة على تأسيس دولتيهم . ونشير الى نقطة عامة نرى ان بعض المصادر يقول (٧) : ان هشام

(٦) نقول عربية ولا نقول اسلامية نظرا لانحراف الفتوحات عن الطريق التى رسم لها أول الامر وتحولها الى صراعات مذهبية وطائفية .

(٧) اغلب هؤلاء البربر الشيعة من قبيلة صنهاجة ، فمعظم سكان صنهاجة كانوا يدينون لمذهب الشيعة لانه كان يوافق نظامهم . راجع تعليقنا على كتاب قبائل المغرب لرابطة علماء المغرب شهر غشت ١٩٦٩ م وراجع المجتمعات الاسلامية لفيصل شكرى الصادر بمجلة الرواد الليبية وصحيفة الميثاق .

جدول بالاشخاص والسنوات والاماكن التى تهم الفتوحات الاسلامية والعربية التى كانت بلاد المغرب مسرحا لها من سنة ٢١ هجرية الى ١٢٢ حيث قامت الثورة البربرية

لقائد او الوالى فى الفتوحات	بلاد الفتح	الخليفة العربى	السنة	ملاحظات
ـ عمرو بن العاص	مصر وليبيا وتونس	عمر بن الخطاب	٢١ و٢٢ هـ	نجح الفتح
ـ عبدالله بن أبى سرح	افريقيا	عثمان بن عفان		
ـ معاوية بن خديج	مصر وافريقيا	معاوية	٤٥ هـ	نجح الفتح
ـ عقبة بن نافع (للمرة الاولى)	افريقيا الشمالية	معاوية	٥٠ هـ	عزل قبل ان ينتهى الفتح
ـ أبو المهاجر الدينارى	افريقيا الشمالية	معاوية		عينه ابن خديج
ـ عقبة بن نافع	عين واليا على افريقيا بعد فتحه لها	يزيد بن معاوية	٦٢ هـ	بنى القيروان بعد نجاح فتحه
ـ زهير بن قيس البلوى	افريقيا	عبدالملك بن مروان	٦٧ هـ	قتلة كسيلة
ـ حسان بن النعمان	افريقيا	عبدالملك بن مروان	٦٩ هـ	قتلته الداهية
ـ صالح «من جيش مروان»	افريقيا	عبدالله بن مروان الوليد بن عبدالملك		لم ينجح فى فتوحاته فعاد البربر للفوضى
موسى بن نصير ثم طارق	افريقيا	هشام	٩٢ هـ	فتح المغرب والأندلس
ـ عبدالله الحبحاب المرادى	طنجة وسوس	هشام	١١٤ هـ	قامت فى عهده ثورة البربر
ـ كلثوم بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٠ هـ	فر من الثورة
حنظلة بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٢ هـ	اعاد نفوذ الخلافة كما يذكر بعض المؤرخين
ـ ميسرة المدغرى	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	قاد ثورة البربر
ـ خالد الزناتى	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	عوض ميسرة
ـ ظريف زعيم البوغراطيين	امارة البوغراطيين		١١٣ هـ	امارة خارجية
ـ عبدالله بن رستم	الدولة الرستمية		١١٤ هـ	دولة خارجية

بن عبدالملك أرسل كلثوم بن عياض لمقاومة الثورة ولكنه فشل فارسل حنظلة بن صفوان الذي نجح في مهمته واعاد للخلافة سلطانها ومجدها في المغرب الى ان ضعفت الدولة الاموية حيث ضعفت معها الامارة المغربية . في حين نجد معظم المصادر التي اعتمدناها تؤكد انفصال الخلافة في المشرق عن المغرب سنة ١٢٢ هـ ، ثم نجد من المصادر من يؤكد أن الثورة لم يشتعل لهيبها سنة ١٢٢ هـ وانما قبل هذا التاريخ بسنتين اى بالضبط سنة ١٢٠ هـ ، وعلى كل فالمؤرخون لم يتفقوا في كتاباتهم على شيء واحد وانما نجدهم يجتمعون في المضمون ويختلفون في الجزئيات . ولذلك فان هذه الخلافات لا تهمنا بقدر ما يهمنا حقيقة الثورة البربرية وتطوراتها كما وضحنا ذلك حسب ما جاء في المصادر النادرة التي اعتمدناها كأساس لهذا البحث ولا سيما المخطوطات وارى من المناسب ان اجعل بين يدي القاريء هذا الجدول الذي وضعته كخلاصة لتاريخ الفتوحات العربية للمغرب وتاريخ كل فتح على حدة ومن شارك فيه من القادة وبايعاز من تم هذا الفتح مع مراعاة اتصال الخلافة في المشرق العربي بالمغرب .

الرباط : المغرب الاقصى

عبدالرحيم بن سلامة

المراجـع :

– المعجب في تلخيص أخبار المغرب – عبدالواحد المراكشي

١ – الاستقصاء – الناصري (أبوالعباس أحمد)

٢ – افريقيا الشمالية – محمد محيى الدين المشرفي .

٣ – أفريقيا الغربية في ظل الاسلام – نعيم قداح (٩)

٤ – قبائل المغرب – عبدالوهاب بن المنصور (١٠)

٥ – تاريخ المغرب – الهاشمي الفلالي

٦ – تاريخ المغرب – محمد بن عبدالسلام ابن عبود

٧ – المجتمعات الاسلامية في القرن الاول – فيصل شكري

٨ – فتح مصر والمغرب لابن عبدالحكيم – تأليف عبدالمنعم عامر

٩ – تاريخ المغرب – حسن أحمد (الطبعة الاولى)

١٠ – دليل مؤرخ المغرب الاقصى – عبدالسلام بن سودة

١١ – مختصر دراسة للتاريخ – تونيبى آرنولد

١٢ – محاضرات كلية الآداب (قسم التاريخ سنة ٦٤–٦٥) جامعة محمد الخامس .

١٣ – دعوة الحق (السنوات الاولى – الثالثة – الرابعة – السادسة – السابعة)

١٤ – مجلة تطوان (السنة الاولى والثانية)

١٥ – مجلة اللقاء المغربية عدد ١٣ السنة الثانية (بحث الاستاذ عبدالحق المريني)

– Histoird del'afrique — (Ch, A Julien)

– Histaire du Moroc — (Termssede)

– Le passé de l'afrique (qautien)

(٨) راجع عرضنا لهذا الكتاب الصادر في العدد العاشر من مجلة الوعي الباكستانية السنة ١٤

(٩) راجع تعليقنا حول هذا الكتاب المنشور بمجلة الدعوة الليبية عدد يونية ١٩٦٩

حديث القلم



للقلم حديث كما للفم حديث ..

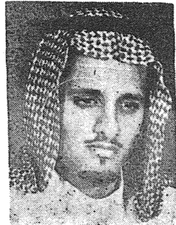
حديث الفم مسموع يطرق أبواب المسامع ..

أما حديث القلم فهو صامت يجوس بين الاسطر والاحرف والمعاني ..

في هذا الحديث الذي سيكون بعون الله نقطة الملتقى معك عزيزي القارىء سنخوض غمار احاديث شتى .. فالقلم يجب أن لا يتجمد عند كلمة واحدة .. ولا عند صورة واحدة ..

القلم حينما يتحدث يريد أن يفرغ ما بداخله من حبر .. وبالتالي يفرغ ما بداخل صاحبه من معاني أو حتى كلمات ..

بقلم
سراج حسين فتحي



الفردية والجماعية في الاسلام

لقد عني الاسلام بالفردية والفرد الى درجة يكاد يتصور معها أنه لا مكان للجماعة معه .. فجعل العقاب في الآخرة فرديا ..

(وكلهم آتيه يوم القيامة فردا)
(كل امرىء بما كسب رهين)

.. الخ من أمثال هذه الآيات التي تعطي الفرد الدرجة الاولى فتحمله المسؤولية وتعتبره كائنا له كيانه الذاتي وخصوصياته.

ولكن ..

نرى عجبا .. هناك جانب آخر تبناه

الاسلام وهو المجتمع ، أو الامة على اصح تعبير .. واهتمام الاسلام بهذا الكيان جعل بعض الناس يعتقدون انه لا مجال للفرد معه **(اياك نعبد واياك نستعين .. اهدنا الصراط المستقيم) (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)** .. الخ ذلك من آيات وأحاديث تعطى الدلالة على اهمية المجتمع .

ونحن اذا نظرنا الى هذين الجانبين وجدنا حكمة الاسلام تتجلى في الالتفات الى كل واحد منهما على حدة ، فلا يمكن اذابة الفردية في كل شيء في كيان الجماعية .. بل أنه يستحيل ذوبان النزعة هذه أبديا .. لانه لا يمكن تفتيت احجار الجدار جميعها وتحويلها الى كوم واحد ثم مباشرة عملية البناء ولكن لا بد من اعطاء كل فرد معنويته التي تخصه ، وصفاته التي تختص به وتعطى له معنى الوجود المستقل ، ومن ثم فاذا تم تحديد معنى وقيمة وجود الفرد يمكن الاتجاه نحو المجتمع او الامة .

ان اهتمام الاسلام بالفرد كفرد يعود الى اعتباره صورة مصغرة للامة التي ينتسب لها فمن الافراد الصالحين تكون الامة الصالحة والعكس بالعكس .

لماذا .

لان المبادىء التي يعتنقها هى مبادىء الامة كلها عقديا وخلقيا ونفسيا واجتماعيا .

والواجبات والحقوق التي له أو عليه انما هى نطاقات مشتركة يعيش في اطارها كل مسلم أي كل فرد في المجتمع الاسلامي .

لذلك فليس من العجب ان يلتفت الاسلام الى الفرد مرة ومرات فيعتبره نقطة انطلاق للمجتمع وللامة .. وهناك أمثلة واضحة وبينة تعطى معنى التوجه الى الفرد على اساس انه لبنة من لبنات الامة ، فجاء كثير من الآيات تخاطب النبي صلوات الله وسلامه عليه ونؤمن بالتشريعات ، ولكن هذه الاوامر وهذه التشريعات ليست خاصة بالنبي عليه السلام وانما هى موجهة أيضا الى الامة في شخص رسولها الكريم ..

ثم هناك كثير من الاحكام الشرعية جاءت لحوادث وقعت لافراد من الامة الاسلامية في وقائع خاصة ، ولكن الاحكام كانت تعم الامة كلها مع انها جاءت في شأن أفراد معينين .. فالفرد في الامة الاسلامية يمثلها في صورة مصغرة ، ولكن الذي يهدف منه الاسلام بهذه الخطة هو جعل الفرد مقيدا بأمته بحيث لا ينفصل كيانه عن كيانها فهو جزء منها ، أو بأصح تعبير انه يشبه الخلية الحية في الجسم الحي فهى تمثله كل التمثيل من حيث التكوين والوظيفة رغم أنها صغيرة لا ترى الا بالمجهر المكبر .. **فالفرد المسلم بالنسبة للامة خلية حية تتفرد في جسمها وحجمها وترتبط بغيرها وبالجسم العام في الوظيفة والتكوين والعمل ..**

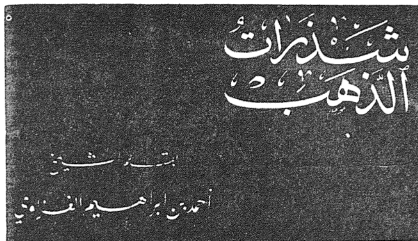
* * *

وجدت بين يدى كتابا يشرح فيه مؤلفوه (وهم علماء وأساتذة غربيون) **وجود الله** تعالى .. وايجاده **لهذا الكون ، ثم يشرحون** القوانين **الدقيقة التي يسير الله الخالق** جل وعلا بها **الكون** .

أما « أنا » **فلقد وجدت نفسي مستغنيا** عن قراءة **هذا الكتاب ما دمت أطالع (القرآن)** كتاب الله .

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحي





ـ ١١٥٣ ـ

أبرد من يخ

هذه الجملة دارجة ٠٠ يتداولها كل الناس ٠٠ واحسب ان أكثرهم لو سئلوا ما هو هذا « اليخ » ما استطاعوا معرفته ٠٠ وانما هى كلمة فهموا معناها فى استثقال من يكرهون ٠٠ واستعملها الجمهور منذ عهد بعيد فيما عنه يصدفون !

وليس من البرودة ايراد ما يكشف النقاب عنها ٠٠ فهى كما شرحه العلامة (أحمد تيمور باشا) فى كتابه (الامثال العامية) لفظ فارسي معناه (الثلج) ٠

● ● ●

ولا شك أن « اليخ » أو « الثلج » من أحب الاشياء الى الانسان فى البلاد الحارة ٠٠ وفى حمارة القيظ ٠٠ فلا يكون ملموما فى هذه الحالة وانما يشغف به ويرتاح اليه الظامىء ٠٠ والمحرور ، الا انه اذا اقترن بوصف (الثقيل) ٠٠ أو (الملول) لحقه منه وبه الذم والكراهية ٠٠ وكما انه « من أجل عين تكرم مدينة » ٠٠ فكذلك من اجل المكروه ٠٠ قد يكره المحبوب ٠٠

ـ ١١٥٤ ـ

من فصيح العامة

نطلق على المفرد من الشركات (الشركة) ٠٠ بتشديد الشين وفتحها ٠٠ وينطق بذلك العامة والخاصة على السواء حتى من كان من الادباء والشعراء ، فاذا قال عامي: (الشركة) ٠٠ بكسر الشين ٠٠ سخرنا منه وحسبنا انه يخطىء ٠

ويقول موفق الدين البغدادى النحوى اللغوى فى كتابه (ذيل الفصيح لثعلب) : (وهو باب الشركة كالبركة ٠٠ والجلسة (بالكسر للشين) ولا يقال الشركة (بالفتح) ٠٠

● ● ●

قلت : وعلى هذا فان ما كنا نظنه خطأ يكون هو عين الصواب .. فهل نعود اليه بالكسر أم لا محيص من الفتح ؟.. وأراه أشبه (بجدة) ـ بكسر الجيم ـ أي (عنزة ولو طارت) ..

ـ ١١٥٥ ـ

ليس الطرب فرحا .. فقط

كنا نظن ان الطرب لا يعني الا الفرح والانشراح وما هو في معناهما فاذا به (لغة) : يقال (رجل مطرابة) اي كثير الطرب وهو خفة تصيب الانسان لشدة الفرح أو الحزن اهـ

● ● ●

قلت : غير أن كلمة (الطرب) قد غلب عليها السرور والمرح .. وامحى عنها الحزن والترح ... فلا يقترن بها الا الانبساط دون الانقباض .. اللهم الا اذا استجاش الشجون .. وأسال الدمع الهتون ... فثمة يصدق عليه المثل ، (ومن الحب ما قتل) .

ـ ١١٥٦ ـ

التزكين مجرد الاعلام

يقول الرجل لرسوله الى من شاء : (زكن عليه) .. ويقصد بذلك التأكيد .. لا مجرد الاخبار ..

واللغة تنص على « زكنت منك كذا وكذا .. أي علمت » اهـ

● ● ●

قلت : وقد مضى التداول حتى اليوم على أن التزكين .. هو التأكيد والتشديد .. ويدرك ذلك كل ما ينطق به او يستمع له دون أي التباس .. فكأنما اكتسب هذا المدلول .. واقترن به ـ بمرور الزمان .. فلا سبيل الى زحزحته عنه ولو (آب القارظان) .

ـ ١١٥٧ ـ

الصرورة ـ لا الصرارة

كنا نسمي كل من زار (المدينة المنورة) لأول مرة .. ولا سيما الاطفال ممن يستطيع التمكن من السرج او الشداد .. (صرارة) ويحتفل به أهله وربعه ويزفونه ويحفونه بالتكريم ويقدمونه في (الركب) ممتطيا (فرسا) مطهمة .. ومزينة في ابهى الحلل .. وهو متقدم على سواه في الموكب وأمامه « الطاسة .. والزير » .. وكأنه عروس تنص ولو تجاوز سنه العشرين ي وما سمعت ان من يحج لاول مرة يسمى (صرارة) قط اللهم الا أن يكون ذلك في بلده اذ يعود ، ورأيت (اللغة) انما تطلق على من حج لاول مرة (الصرورة) دون الزيارة .. فلو ذهبت أحاول تصحيحها لسميت بالصرارة ـ أيضا ـ في محاولة المستحيل .. على اننا لم نعد نسمع بهما معا منذ عهد طويل ... (وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) ..

ـ ١١٥٨ ـ

حجة الدين المكي

٤٩٧ ـ ٥٦٥ هـ

هو شاعر مكي الاصل مغربي المنشأ ـ ترجم له العماد الاصفهاني في الخريدة . وروى له من شعره هذين البيتين :

كـن مـن مدبـرك الحكيـ
ـم ، عـلا وجـل ، عـلى وجـل

وارض القضـــاء ـ فانـــه
حتـم ، أجـل ، ولـه أجـل
ا هـ

* * *

قلت : وقد تعددت المعاني في (جلجلاته). وهي واضحة للقراء ولا تحتاج الى تفسير ولا تعليق . وقد حدا بي الى نشرهما الاستدلال على الذهنية الادبية التي كانت تسود عصره من حيث الشغف بالمحسنات اللفظية .. والطرف البديعية ! ـ وقد أصبحت أثرا بعد عين ! ولكل مقام مقال ، ولكل زمان دولة ورجال ، (والناس بأزمانهم أشـبه منهم بآبائهم) رحمهم الله رحمة واسعة .

ـ ١١٥٩ ـ

من شـوارد الخواطر

قرأت في خريدة العصـر ـ للعماد الاصفهاني ـ لعمارة اليمني سـنة ٥١٥ ـ ٥٦٩ هـ هذه الأبيات الرقيقـة . وقد زار صديقا له فلم يجده فكتب اليه :

يا سيـدا ساحة أبوابه
لكل مـن لاذ به قبلـه
بكسر القاف

قد استنبت الطرس في لثمه
كفك واستودعتـه قبلـه
بضم القاف

فامدد اليه راحة لم يزل
معروفها يخجل من قبلـه
بفتح القاف

ا هـ

* * *

قلت : وتذكرت الأبيات الثلاثـة التي نظمتها قبل سنوات ، ونشرت بالمنهل الأغر بعدد صفر سنة ١٣٨٦ وذلك على أثر المعركة التي عرفت (بجيم جدة) وقلت فيها :

لقد أصبحت في يومي
مع الحمـد ـ (أبا جـده)
بفتح الجيم

وبان الجـر في جـدي
وصـح الضـم في (جـدة)
بضم الجيم

ومن يولـد يعـش حينا
ويحـدو جـده (جـده)
بكسر الجيم

وعجبت من التقاء الطريقتين بعد ثمانمائة سنة .. وما واللـه قرأتها الا اليـوم في ١٥ـ٥ـ١٣٩٠ ـ هذا مع اتفـاق عـدد الأبيات أيضـا !! (ما شاء الله لا قوة الا بالله) وربما زاد في عجبي انني نسيت بعض أبياتي هذه .. وأردت ان أعود اليهـا في المنهل .. ولم أتذكر تاريخه ولا رقمـه .. وقمت لأبحث عنه .. ومددت يدي الى أحد أعداده فما خرج الا المطلوب حالا وبدون أي عناء .

ـ ١١٦٠ ـ

القزق ـ أو القوزاق ؟

.. في أوائل العشرينات من هذا القرن الرابع عشر .. والى عام١٣٣٢ هـ قبيـل الحرب العالمية الاولى .. كانت مواسـم الحج بمكة المكرمة تحفل بالعديد من أجناس المسلمين .. من جميع أطراف الارض .. ولا سيما من آسيا الكبرى والصغرى ومـا وراء النهر .. وخاصة من اخواننا أهـل بخارى .. وسمرقند وكشفر وداغستان.. وكانت لهم مناطق تحتفي بهم تقريبا للسكنى خلال أيام الحج .. او للمجاورة ..الدائمة .. ومن اولئك من يطلق عليهم « القزق .. أو القوزاق » .. وهم ضخام الاجسام .. ولهم لغة ذات لهجة خاصة ونبرات عالية .. واذا اجتمع منهم ثلاثة او اربعة ـ كانـوا

كالسد المنيع في الاحياء ذات الشوارع الضيقة ـ كسويقة القديمة مثلا .. وكان أطفال مكة .. يعجبون من أشكالهم وازيائهم ويمضون وراءهم .. حيثما اتجهوا للامتيار أو للشراء وبما صاح الأبالسة منهم خلفهم بهذه الجملة «أوى منا منا» ولا ادرى حتى الساعة ماذا تعني ؟ وكنت أرى الواحد منهم اذا أقبل على بائع اللبن او الحليب استحوذ على ما في (طبليته) من الزبادى يقذف بها في جوفه الواحدة بعد الاخرى حتى (يجبر) اللبان .. وكانوا يتلهفون على اللبن الرائب يعده لهم في (السطول) باعة الحليب .. فربما تناول أحدهم (السطل) المستوعب للأرطال .. فلا يفارق فمه .. حتى يلتهمه .. حتى الثمالة !! فأما أهل (داغستان) فانهم يتحرون النطق بالعربية الفصحى بعناية ودقة وحرص شديد ويغلب ذلك فيهم دون سواهم ويتميز لباسهم بالمناطق التى تتوسطها الخناجر ذات الحدين .. من الامام ومنهم العلماء الاعلام !! ولم نعد نراهم منذ خمسين سنة أو تزيد !! ونسأل الله لهم ولذرياتهم الحفظ والثبات .

ـ ١١٦١ ـ

ظاهرة عمرانية اختفت

بين عامى ١٣٣٠ هـ ـ و ١٣٣٤ ـ كانت منطقة (بركة ماجن) بالمسفلة بمكة المكرمة حافلة بالنخيل .. وبعض الخضراوات .. وتجرى بها المياه وبينها .. من قنوات تمتد من البركة المشار اليها .. وبحكم انحدار أرضها ، وصلاح تربتها للزرع .. كانت تبدو دونسائر أحياء مكة.. (زمردة خضراء) .. يرتادها المتنزهون في أوقات العصر والأمسيات .. ويتخذون منها (مقيالا) ممتازا .. يقصرون فيه أيام الدجن منذ قرون طويلة . وكانما استهوت بمنظرها الموصوف آنفا ، أخواننا المجاورون من أهل (جاوى) .. (اندونوسيا) ..الذين آثروا الاقامة بهذا البلد الامين وانقطعوا لطلب العلم او التسبب بالحرف التى يحذقونها .. ومنها (الصياغة) وصنع الأطعمة وبيعها لأمثالهم ممن كثر عددهم حينئذ في جميع الأحياء والمحلات . وأذكر أن هذه المنطقة ـ كانت ذات عمران مزدوج ـ فالى جانب السفوح من جبالها ترى « اعشاش » البدو وفى سهلها تجد صنادق اخواننا (التكارنة) الذين اربوا على الألوف !! وبينهما أنشأ (الجاويون) ، أو الاندونوسيون.. دارات بديعة رشيقةجميلة على الطراز الذى ألفوه في بلادهم ـ وهي جميعها من الأخشاب ولها (فرندات) ولا تزيد أدوارها على الاثنين .. وسطوحها (جملونية) محدودبة !.. ومناظرها جذابة شائقة عابقة ، وفي كل فناء منها غرست الأزهار والورود !! وما لبثت الحرب العامة الأولى ان كوتهم بنيرانها .. فلم يستطيعوا الاقامة بدون ارتزاق.. وأخذوا في الارتحال زرافات ووحدانا الى ديارهم .. وباع أكثرهم ما كان شيده هنالك ومع مرور الأعوام هدمت الأدوار وبقيت الآثار .. ولم يبق لذلك كله غير هذه الصورة التى تشبه الأحلام !! وسبحان من له الدوام .

ـ ١١٦٢ ـ

الورق ـ والمصطكاة

من أمثالنا العامية قولهم «يحفظ الورق.. ويضيع المصطكاه » ! وهو ظاهر المدلول .. ويعني انه يفرط في الغالى .. ويحرص على الرخيص ! .. وخطر ذلك ببالى .. عندما لفت نظرى هذا العمران المتبحر المتزايد في

(مكة المكرمة) خاصة .. وفي كثير مـن مدننا الكبرى أو الصغرى ، فثمة ظاهرة .. لا تخفى على المتأمل ، وهي أن الفكرة الفنية .. أو الجماعية تكاد تكون مفقودة فى كثير من انشاءاتنا القديمة .. والحديثة علـى السـواء وبدون استثناء وأمضيت طويلا فى أسباب هذا التعرج والاعوجاج والالتواء فى (البنايـات) ، اجتمعـت كلهـا فى استرخاص الارض .. قبل كل شيء ! فهى اذا تيسرت فى سهل أو جبل .. وبقيـمة زهيدة حتى لذوى اليسار .. تحظى بعمارة شامخة ناطحة للسحاب ! ولو اتسـقت وأمثالها إلى جانبها فى خطوط مستقيمة لانتهى بها الانطلاق والاتساق الى مسافات شاسعة وفى شوارع طويلة مبهجـة !! حتى لأكاد أجزم بأنها تصل ما بين مكـة وجـدة حتى تصبحا (بلدا واحدا) متصلا بعضه دون أى فاصل .. وقد اخذ التطور الجديد سبيلـه الى الاستقامة والتنظيم ـ ومراعاة النظير ! وعما قريب ان شاء الله سنرى العمـران كله متوجها الى الخط المستقيم .. وذلـك برهان على الذوق السليم والخلق الكريم.. وعندئذ ينعكس المثل ويكون المثـل معكوسا أى : « يحفظ المصطكاه ويهمل الورق » وما ذلك على ذوى الاختصاص بعزيز .

ـ ١١٦٣ ـ

رحلات الاستاذ الكبير

أحمد علي

منذ سنوات عديدة نقرأ فى الصحـف اليومية السعودية .. بين اعمدتها المشرقة .. وفى المجلات الشهرية .. مقالات وصفية رائعـة .. وفى بيـان ساحر اخـاذ ، وباسلوب نادر جذاب ، وبروح عربيـة واسلامية محلقة مخلصة .. للاستاذ الكبير العلامة السيد (أحمد علي) ، بحيث اشتملت على الدقيق والجليل من (رحلاته) فى داخل المملكة وخارجها ، واتسعت مع مسافاتهـا الطويلة فى قلب الجزيرة ـ نجد ، والاحسا والحجـاز ، والسراة ، وعسير .. والعراق وايران والكويت ، والبحرين ، وحلقت فى أجواز الفضاء .. وخاضت أثباج البحـار ، وامتدت الى (اوروبا) و (امريكا) او العالـم الجديد ، ما بين «المحيط الهادى» و «الخليج العربى» . وكنت ما ازال من قرائه فى كل ما دون وكتب عن هذه الرحلات المباركـة حتى يومنا هذا خصوصا انه من اكابـر الأدباء المتمكنين من اللغـة والشواهـد الشعرية التى يخرج بها مقالاته الرائعـة الشائقة .. وما اردت بهذه الشذرة ان ابثه ما أحمله له وأكنه لسيادته من اعجـاب واحترام وتقدير وانما حرصت على ان اقدم اليه رجاء أعتقد أن كثيرا من قرائه يشاركوننى فى ازجائه اليه ، وهو التوفر على جمع أنباء هذه « الرحلات » فى كتاب يضم اشتاتها .. ويحفظ للاجيال الصاعدة ما فيها من تجارب وفوائد وطرف وتحف .. فان لسيادته كل الامكانات لتحقيق هذا الرجاء وما احسبه الا متجاوبا مع هذه الرغبة الملحة فى اتحـاف المكتبة العربية بهذا الكنز الثمين.. ليضيف به الى الرحلتين الشهيرتين ، لابن جبير وابن بطوطة ثمار رحلاته الموفقة الشهية فى القرن الرابع عشر ! وما ذلك على فضل الله تعالى ثم همته واخلاصه بعزيز .

ـ ١١٦٤ ـ

المعجم الجغـرافي

سعدت بنسخة من كتاب (المعجم الجغرافى) للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان)

المخلاف السليماني ـ لمؤلفه الاديب الشاعر المؤرخ أخي الاستاذالكبير الشيخ (محمدبن أحمد العقيلي) .. وقد أهدانيها سيادتـه فضلا منه وكرما وله طيب الشكر والتقدير والاحترام . وما ان تناولتها حتى انقطعت لاستقرائها في شغف ولهف وتقدير واكبار لهذا النجم المتألق في الجنوب .. وشد مـا كنت أشعر بالاغتباط والارتياح والاعتزاز في آن واحد بما احتوى عليه هذا المؤلـف الثمين من حقائق تاريخية واحصاءات دقيقة وشمول لكل ما في هذه المقاطعـة العزيزة من بلدان ومدن وقرى وشواطىء ومـوانىء وسهول وجبال .. وعشائر وقبائـــل .. ومكارم وشمائل.. وعوائد وتقاليد.وحمدت الله تعالى ان يسر له جمع هذه الفوائدالكثيرة بما بذله من مجهودات عظيمة ومراجعـات دقيقة قلما يظفر بها الا من كان في مثـل حرصه وطموحه واخلاصه لوطنه الحافـل بالأمجاد من كل تليد وطارف . ولسـت بذلك مجاملا ولا مكافئا على معروفـه الذى أسداه الي ، واضفاه علي ، وانما أقـرر حقيقة تقر بها عيون كل مواطن ، ويعترف بها كل باحث ومنقب ومعقب هذا معاضافته الى ما سبقه ويلحق به من انتاج هذا الرجل المجاهد في سبيـــل الله والعلم والأدب والتاريخ مما يدعو الى اكباره والاشـــادة بآثاره ، وانه لعمل صالح ، وسعي موفق ، وجهد مشكور .. وحبذا لو سار على منواله كل قادر على التأليف والتنصيف فيمختلف جهات هذه المملكة الواسعة الشاسعة وقـد باركها الله أرضا وسماء ، وآباء وابناء وماض وحاضر ـ وهياها للمستقبل الذىاسفرت به الأضواء وبذلك يحفظ التراث ، وتتجـلى الشموس باعظم ميـــراث ، وجـزى الله « العقيلي » وأمثاله وكل من سار على طريقته في منطقته خير الجزاء وانها لآثار خالدة ، وأسوة حســـنة ، والله لا يضيع أجـــر العاملين .

ـ ١١٦٥ ـ

رحلات المنهل الاربـع

اعتقد انني لست وحدى المغتبط لهـذا الانتاج العظيم ، فقد استمتع جميع القـراء ـ بهذا المنهلالعذب الكثير الزحام، بما احتوى عليه من هذه الرحلات المباركات السابقـة واللاحقة .. تلك التيقام بها صاحب المنهل ـ وأقربها عهدا، وأطيبها شذى، وأوسعها مدى وأرغدها عطاء وســـخاء هاتان الرحلتان أو الثلاث بلالاربع الى (الرياض) والى (الخرج) والى (الظهران) .. والى (سراة الحجـاز وبني مالك وغامد وزهران) . فقـــد اشتملت على ما يعتبر بحق كنزا ثمينا غاليا .. وفتحا جديدا في مجال العلم والمعرفـة والتاريخ و (الجغرافيا) معا .. ومـا هي بأولى الأياديلأبي نبيه حفظهالله وبارك فيه. فقد عود قراءه بهذه الطرف والتحف .. ومع ما يتكبده من مشاق السفر فانه لا يعبـأ بذلك ما دام ينفع المواطنين بما يعيده ويبديه فيها من المعلومات التى يجهلها الكثير مـن الناس في الداخل أو الخارج على السواء . وما أعظم امتنان كل قارىء بهذه الرحـلات النافعة والمفيدة ، واعتزازنا بهذه الآثـــار الخالدة والمآثر التالدة .

وبودى ـ ان لو توالت اليه الدعـوات الكريمة من جميع امارات ورجالات المناطق في المملكة الشاسعة الواسعة .. لينطلـق بيانه الساحر بهذا الفيض الزاخر مـــن الوصف والرصف .. والافادة والاجـادة والإسلوب الشائق الرائق .. فما أسعـد (الربع) الذى يحل فيه.. ويستجلي مغانيه،

ويصف سهوله وحزوته وروابيه ، وسكانه وقطانه ، وأجواءه وقممه وافياءه ، واخلاقه وعاداته، وحاضره وماضيه .. ومستقبـــله المتطور وأمانيه ، فهو بذلك يضيف الى المكتبة العربية ذخائر باقية .. وحبذا لو شاركه في هذه المهمة ـ المثقفون من ذوى الاقلام في كل بلد .. فيكتب كل صاحب بيان ما يختص بموطنه .. تداركا لما فات ، وقياما باهم الواجبات . فانه لا عـــذر بعد اليـــوم لأى قصور في هذا السبيل ، وقد شملت انوار المعرفة كل الجهات من بدو وحاضرة ، واني لأشكر علامتنا الكبير على ما بذل ويبذل من مجهودات عظيمـــة في التنوير والتبصـير والتذكير .. امد الله في حياته ، واعانه على ما ينفع الأجيال الصاعدة ، ويزيـــل كل غموض أو غشـــاوة من امجادنا الغابـــرة والحاضرة ،وأدعو له بالتوفيق ممن لا يضيع اجر العاملين . وهو ولى المصلحين .

ـ ١١٦٦ ـ

اقتراح بسـيط

اذا ناديت (الاندونوسي) قلت : (مري) .. والباكستاني قلت (آد) والتركي قلت: (جيل) .. والعربى قلت (تعـــال) .. وهكذا لكل لغة لفظ بهذا المعنى !

وقد امتزجت الأمم والشعوب بالرحـلات التجارية.. والاستجمامية وتيسرت المواصلات بين جميع الآفاق .. ويجهل الأكثرون حتى أبسط الكلمات التي يضطرون لاستعمالهـا في كل قطر .. مما لا غنى عن معرفتـــه واتقانه لكل فرد من العامة والخاصة عـلى السواء .

ولهذا فانني أقدم هذا الاقتراح الى فضيلة العلامة صاحب المنهل الأغر .. ليرى رأيه فيه . وعسى أن يكون محل الاستحسـان والقبول . وهو افراد (صفحة واحدة) من مجلته الكبرى ذات المعين الثر الذى لاينضب .. لاختيار الكلمات التى تمس الحاجة اليها من اللغة الانكليزية .. والافرنســـية .. وتعريبها .. باللفظ العربى .. او ذكرها بما تنطق به فعلا .. وما تعنيه بالعربية .. في جدول واضح شهرى .. يستعين بـــه القراء الذين لا يحسنون اللغتين المشار اليهما ويقتصر ذلك على ما هـــو ضرورى جدا في المقابلات والمعاملات والمجاملات وما الى ذلك بحيث يلم كل قارىء بذلك الماما يساعده على التفاهم الضرورى جدا .. وذلـك في رايي قد يكون سهلا على (رئاسة التحرير) وكتاب المنهـــل وقرائـه وهو عظيم الجدوى في الجماهير . و « قليل دائم خير من كثيـر منقطع » فما راي أستاذنا الجليل في هذا الاقتراح ؟ وهل هو معقول ومقبول ؟

(المنهل) : أجل انه اقتراح جيد ومفيـد وسنبذل الجهد لتنفيذه تدريجيا ان شاء الله ونأمل ممن لديه المام بمختلف اللغات مـن قرائنا أن يسهم بهذا المجهود العلمى القيـم والشكر الاجزل لاستاذنا العلامة الطلعـــة صاحب الشذرات الذهبية الماتعة أمد الله في عمره في صحة وسعادة .

ـ ١١٦٧ ـ

النهد ـ لا الشرك

أدركنا الناس عندنا يعزمون على «**الليلة**» أو «**القيلة**» فيدفع كل منهم قسما من النفقة مقدما أو مؤخرا .. ويساهمون مع بعضهم كل بقدرته واستطاعته ، أو على وجـــه التساوى .. ويسمون ذلك (**شركا**) بمعنى مشاركة أو اشتراك . ونعوذ بالله مـن الاشراك !

وكأنهم نسوا ما اصطلح عليه القدماء من

السلف الصالح اذ قال ابن مفلح فى (الآداب الشرعية) ما نصه :

«ولا باس بالنهد .. قد تناهدالصالحون»

كان الحسن اذا سافر ألقى معهم ويزيد أيضا بقدر ما يلقى فى السر ، ومعنى النهد أن يخرج كل واحد من الرفقة شيئا من النفقة يدفعونه الى رجل يتفقون عليه منهم ويأكلون جميعا (١) وان أكل بعضهم أكثر من بعض فلا بأس » اهـ

● ● ●

قلت : وهذا الرجل المتفق عليه هو ما نسميه (القويم) بتشديد الواو وكسرها .. وبهذا يكون (النهد) هو الأصلح والأفصح والأسلم ، والله اعلم .

ـ ١١٦٨ ـ

كنا نتحدث ..

لا كنا نهرج

يتداول الناس كل الناس قولهم هنا اذا سئلوا ماذا كانوا يصنعون ـ رجالا أونساء ـ هذه الجملة : (كنا نهرج) .. وما الهرج الا القتل .. أو ما هو بسبب اليه أو منه . والصحيح هو (كنا نتحدث) أو نتكلم ..

فمن أين جاءت ؟ انها شاعت وذاعت يوم كان الهرج فى أيام الفتن غالبا .. ومن الحق أن تعود الى اصلها .. ما دام لها بديل خير منها وأصدق ..

وقد ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه « يتقارب الزمان ويقبض العلم » وفى رواية وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقى الشح ، ويكثر (الهرج) ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : (القتل) .

وقلما يتفطن لذلك المتحدثون .. حتى ذوات الجمال يقلن : (كنا عند فلانة نهرج)! ولا فرق عند الجميع بين الكلام والحديث وبين (الهرج) ـ كفانا الله شره ، والهمنا الصواب .

ـ ١١٦٩ ـ

(فريقة) ـ لا فريك

.. (ويذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (بمكة) .. فقال : « ادعوا له طبيبا » .. فدعى الحارث بن كلدة، فنظر اليه فقال: ليس عليه باس ، واتخلوا له (فريقة) مع تمر عجوة رطبة يطبخان فتحساها فبرا) . والفريقة : الحلبة ـ وهو طعام النفساء .اهـ (ابن مفلح)

● ● ●

قلت : ومن هذه الرواية فهمت ـ والله أعلم ـ ان ما نطلق عليه فى زماننا هذا اسم (الفريك) .. انما هو فى الأصل ماخوذ من (هذه الفريقة) .. وان اختلفت عناصرها ويجمعها مع الاسم المعنى .. فى انها غذاء رقيق .. يصلح للممعودين .. والمكبودين .. وضعيفى الهاضمة .. ومن قرائبها (الحريرة) .. وكانت تسمى فى العصر الجاهلى(السخينة) .. وقال ابوكبير:

ولقد وردت الماء لـون حمامة
لون (الفريقة) صفيت للمدنف

ومهما يكن من امر فان تسميته (الفريك) مع صحتها لغة لا بد أنها تمت بصلة الى

(١) (المنهل) : ويسمى الباى فى عامة الحجاز ايضا

(الفريقة) بالقاف لا بالكاف .. وحتى هذا (الفريك) فانه عز حتى ليصح ان يقال عنه أنه (فارك) !!

وقد عرفه صاحب المنجد بقوله : « انـه المفروك من الحب طعام يفرك ويلت بالسمن» .. وما عرفناه بهذا الوصف قط .. الا منه، فهو حب يفرك .. وهو خضر .. ويشبه ما يسميه أهل الطائف (الخضار) ـ بضـم الخاء المعجمة وتشديد الضاد المنقطة وتصنع منه « العصيدة » الممتازة .

ـ ١١٧٠ ـ

الهضم ـ والبطيخ

اعتاد أكثرنا أكل (الحبحـــب) .. أى البطيخ الأخضر بعد الفراغ من الطعـام ..

وهو خطأ يجب أن نكف عنه ، قال ابن مفلح فى كتابه (الآداب الشرعية) : انه يؤكـل قبل الطعام ويتبع به والا غثى وقيأ ، قال بعض الأطباء : هو قبل الطعام يغسل البطن غسلا ، ويذهب بالداء أصلا . اهـ

● ● ●

قلت : فاما البطيخ الأصفر (الخربـز) فيكون أكله بين طعامين .. على أن مـــن « المعدات » ما لا يضيق بكل ما التـهم .. وشتان بين العامـــل والخامل والسـاكن والمتحرك ، وفى المثل القديم : (نعم الادام الجوع) .. والحمد لله رب العالميـن .. ونساله العفو والعافية .

ـ ١١٧١ ـ

« الحامض »

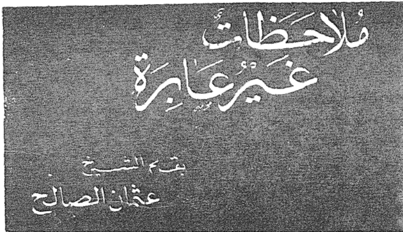
وتدبيع القلب

كنا فى عهد الطفولة .. نتحاشى أكــل الحامض .. كالخوخ .. وكل ما تغلـب الحموضة فيه .. ونتواصى بذلك ـ لانـه (يدبع) القلب .. أى يمنع الحفـظ .. ويضعف الذاكرة وكان ذلك معروفـا لدى الاطفال ابان الصغر ، والطلـب ، وأيـام « الكتاتيب » .

فما ان نرى صبيا يتناول فاكهة حامضة أو غير ناضجة حتى نحكم عليه بالغبـاوة والبلادة وننظر اليه كانما أتى شيئا (ادا) !!

ولا ريب ان هذه الوصية .. قد تلقاها الصغار عن الكبار من الآباء والأمهات . وهو يدل على انهم كانوا اهل بصر بما دونـه العلماء والأطباء من قبلهم ..

فهذا ابن مفلح يذكر فى كتابه (الآداب الشرعية) أن اكل الحامض يضر بالفهـم والذهن ولم نعد نسمع ذلك او مثله بيـن الصغار والأطفال ، رغم حاجتهم الى (الفهم والذهن) .. بما يكلفـون به من دروس متعددة فى المدارس .. ولان اغلب اوليائهم لم يعودوا يهتمون بهذه النصائح الثمينة .







ـ ٣١١ ـ

قصة قرناس بن قرناس

« **ابن قرناس** » شخصية فذة من شخصيات أبناء مدينة **الرس** احدى مدن **القصيم** الهامة عاصر محنة « **ابراهيم باشا** » فى القرن الثالث عشر وفى أوائله وعانى محنة حصاد مدينته وكان قاضيها وامام جامعها ..

وعندما اجتاحت جيوش «**الباشا**» كما كان يسمى فى الجزيرة أشير عليه أن يقتنص الشخصيات البارزة ، وأراد البدء بالقبض على مثل « **ابن قرناس** » الداهية والقائد والعالم ليعود بهم الى مصر أسرى أو يقتلهم .

ودبر **الخطة** وقدم الى القرب من **الرس** وبات بجوارها وكان معه أعرابى استمع الى محاورة الباشا مع رجاله لتنفيذ المؤامرة ، فسرى ووصل فجرا الى الرس ودخل المسجد الذى يصلى به الامام « **ابن قرناس** » وكان بعض الأعراب لا يحمل القرآن وان كان يعرف الصلاة ، خاصة والجزيرة فى ليل مظلم من الجهل المطبق آنذاك وكان الامام يقرأ سورة القيامة وعندما وصل الى قوله تعالى : « **أين المفر** » قال الأعرابى على الفور وفى أثناء الصلاة : « **الى غارك فى النمرية فى ابان الحمر** » . والنمرية مكان مشهور فى جبل **ابان** الجبل المشهور الذى ذكر اسمه **امرؤ القيس** وغيره من الشعراء الجاهليين وسمعه **ابن قرناس** كما سمعه المصلون فضحكوا الا ان ابن قرناس فطن الى انه المعني والى أن هناك مؤامرة مدبرة للقضاء عليه وان الأعرابى جاء لهذا الغرض وان الباشا سيقبض عليه

ويجعله مع أسرى الدرعية ، ولما انفتل من صلاته فر في الحال ولجأ الى « **ابان الحمر** » كما يسمى واختفى في غار النمرية ، ولما أصبح الصبح وبحث الباشا عن «ابن قرناس» لم يجده .. وعندما مر الباشا في طريقه الى مصر وحاذى « **ابان** » او « **ابانات** » كما تسميه العامة قال الباشا **ان صدق ظني فان ابن قرناس في هذا الجبل..** وكان « **ابان** » وجبالها لا يلجأ اليها أحد ويقبض عليه ، لأن فيها مغارات وعرة مسالكها ثم ان فيها مياها وأشجارا وصيدا ويجد فيها اللاجىء ما يؤمن خوفه وما يحميه .. وفي هذه القصة طرفة حيث جهر الاعرابي في الصلاة وحيث ضحك عليه الناس وهم لا يفهمون. وان ابن قرناس فهم القصة ..

- ٣١٢ -

طرفة أخرى عن ابن قرناس

حاصر « **ابراهيم باشا** » مدينة **الرس** في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٢٣٢ هـ ولما طال الحصار اراد نسف السور ليستولى على البلاد ويستبيحها .. فأحضر البارود فلغم به السور ولما علم الشيخ قرناس بذلك عن طريق امرأة كانت تطحن عيشا .. تريث حتى انتهى الباشا من تلغيم الأسوار أو كاد فعمد « **قرناس** » الى الجهة المقابلة للحفر الذي تم تلغيمه بالبارود وقبيل الانتهاء ورجال الباشا يضعون اللمسات الأخيرة على البارود ويرتبونه بطريقة تجعله ينسف السور بأجمعه .. **نعم عمد الى جلب نطة وربط في ذيلها حطبا خفيفا وأوقد فيه** النار فهرب القط مع الحفرة المتواصلة التي فيها البارود والناس فيها والرجال الفنيون من جنود الباشا وضباطه حول السور فثار البارود وتفجر وقضى على الرجال الفنيين فخر الجميع ما بين قتلى وجرحى وأحرق كثيرا من العسكر والعدد والمعدات الحربية وسلمت المدينة من بطش الباشا وعبث جنوده .. بفضل حيلة قرناس ودهائه.

- ٣١٣ -

ترجمة ابن قرناس

أشرت الى الطرفتين النادرتين عن قرناس ابن قرناس ولعل كثيرا من القراء يود لو أطلع على ترجمته واليكها أيها القارىء :

الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ابن محمد بن علي المحفوظي العجمي اليامي الهمداني .. والقرناس في اللغة : الصقر أو طرف الجبل وسمي بهذا الاسم لاتصافه بالشجاعة .. وهو كذلك شجاع .. أخذ العلم عن الشيخ **محمد بن عبدالوهاب والشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب** ودرس على ابن عمه الشيخ **عبدالعزيز بن رشيد بن علي بن محمد بن علي** وتولى أول ما تولى القضاء عام ١٢٣٠ هـ

عندما أرسله الامام سعود قاضيا لعوالي المدينة أثناء حصار رؤساء **حرب آل مضيان** للمدينة قبل الاستيلاء عليها ثم عاد الى بلاده بعد وفاة الامام سعود بعد أن شاخ قاضي الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وعجز عن القيام بأمور بلده القضائية وتولى بالاضافة الى القضاء **قيادة محنكة للامور العسكرية والدفاعية تجاه ابراهيم باشا .. حتى لقد**

قال له الباشا بعد انتهاء المعركة بالصلح في ذي الحجة سنة ١٢٣٢ هـ كلمة قصيرة مشهورة هي : **انك يا قرناس - ذيب وخطيب** - أي أنك شجاع عالم وهذه الميزة لا تتوافر في كثير من العلماء ، فالغالب أن يكون العالم عالما فقط .. ولكنه من النادر أن يكون عالما وشجاعا وخاصة في أزمنتنا هذه .. والشيخ قرناس معروف بالعلم والذكاء والفروسية في سائر أنحاء القصيم خاصة وفي الجزيرة عامة في فترة من أدق الفترات وأحلكها .. وكان رحمه الله مرجعا لكثير من القضاة لسلامة مذهبه وقوة عقيدته وسعة اطلاعه .. وكان الشيخ **عبدالله بن فايز بن منصور آل ابالخيل** قاضي عنيزة خلال عامي ١٢٤٠ - ١٢٤٣ هـ يرجع اليه فيما يشكل عليه من الامور القضائية وتوفي رحمه الله - أي قرناس - في اليوم السادس والعشرين من رجب عام ١٢٦٢ هـ بعد أن تولى القضاء في الرس ثمانية وعشرين عاما ، وليس للرس وحده ولكنه صار قاضيا لجميع بلدان القصيم .

وله رحمه الله ذرية باقية الى الآن أشهرهم الشيخ **صالح بن قرناس والشيخ محمد بن قرناس .**

- ٣١٤ -

تحذير الى الآباء والامهات

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه . أو كما قال صلى الله عليه وسلم : « **والأب في أعماله وأقواله مدرسة لابنائه وبناته فان كانت اقواله وأعماله خيرة صار الابناء خيرين، وفي ذروة الصلاح والاستقامة وان كان خلاف ذلك فيكون ماكان عليه أبواه** » وانني لأرى أن الاخطاء التي تصدر من الابناء في زماننا هذا يجب أن يحاسب عليها الآباء ويعاقبوا على انحراف أبنائهم ويعجبني في هذا المجال ما قرأته مترجما في احدى الصحف العربية وهو كما يلي بالحرف الواحد :

تحذير الى الآباء والامهات في الولايات المتحدة :

اذا اخطا الابناء القصر فان القانون لن يعاقب الابناء وانما سيعاقب الآباء والامهات ..

ولاية ميتشفن الاميركية اتخذت هذا القرار وعاقبت - فعلا - بعض الآباء بالسجن لمدة ٣ اشهر وبغرامة قدرها ٥٠٠ دولار ، عن مخالفات وجرائم ارتكبها اولادهم الصغار .

حكمة المشرع ان هذا سوف يجعل الآباء يهتمون بتربية اولادهم وبحسن سلوكهم .

* * *

ألا ما أحرانا في عصرنا هذا الذي انحرف فيه كثير من الشباب وأعرضوا عن الاخلاق والاستقامة على مرأى ومسمع من آبائهم وربما قلدهم من شذوا عن الصراط المستقيم .. ألا ما أحرانا أن نؤدب آباءهم كما يفعلون في « ميتشفن » ونزيد على السجن عقوبة بدنية .

- ٣١٥ -

المرأة

مهما تطور الزمن ومهما تعددت الحضارة فان المرأة هي المرأة ، للرجل عليها درجة .. الرجال هم الحراس والنساء هن المحروسات لهن مملكتهن المستقلة : بيتها وأولادها فقط . **والغرب** أعطى المرأة حقا أكثر مما

تستحق ومنحها حرية تسير بها مع الرجل ولكن العلم مهما يتطور ومهما يحاول الانسان الذى يدعى المدنية والحضارة أن يغير خلق الله وأن يجعل من المستحيل معقولا ومن المعقول مستحيلا فان الله بالغ أمره . وما زال من أولئك الذين هم أعداء الاسلام ويخالفون حقائقه ويعرضون عن معجزاته أناس وعوا الحقيقة ونادوا بها لأن تجاربهم أخفقت وعلومهم الضحلة أفلست .. وهذا مدير أحد السجون الانكليزية يقول ما يلى :

اقترح مدير احد السجون الانكليزية اعفاء المرأة من عقوبة الاعدام نظرا لاختلافها عن الرجل فى التكوين الجسمى والعقل والعاطفى . انتهى .

الا ان الاسلام ليس لأحد دون أحد، ولكنه بعدالته وسماحته وعمقه للجميع: أبيض وأحمر وأسود ، بل للكون قاطبة وللبشر عامة فمن أعرض عنه فما ضر الا نفسه ومن اعتنقه فقد نفع نفسه .. وما زال ولن يزال الرجال قوامين على النساء وصدق الله العظيم .

- ٣١٦ -

نريد تعاونا أشمل وأوسع

قالت جريدة المدينة المنورة ما يلى :

اجتمع سعادة وكيل وزارة المعارف الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع بالعلامة الشيخ ابى العلاء الصديقى وكيل جامعة بنجاب وذلك اثناء زيارة معالى الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ للباكستان حول امكان التعاون بين القسم العالى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة وقسم الاسلاميات بجامعة البنجاب .. وستبدأ الخطوة الاولى فى هذا التعاون بقيام العلامة الصديقى بزيارة القسم المشار اليه بكلية الشريعة بمكة والاستفادة من خبرته وتجربته .. وستكون هذه الخطوة نقطة انطلاق لاقامة جسر للتعاون بين قسم الاسلاميات بجامعة البنجاب والقسم العالى بكلية الشريعة بمكة المكرمة . هذا ومن المنتظر ان يقوم العلامة الصديقى بزيارته هذه قبل بداية العام الدراسى الجديد .. انتهى .

* * *

هذا قال حسن وبادرة طيبة لا سيما ان الباكستان بها جامعات وتعليم عال تخرج من كلياتها الاسلامية رجال كبار ، فى العلم والدين والشريعة الغراء . وما أحرانا أن يكون بيننا وبينهم تعاون فى هذا المجال .

ومما يجب أن يكون أيضا أن نبعث لهم مع تعاونهم معنا .. نعم ان نبعث لهم - من خريجى كليات الشريعة عندنا مجموعة كبيرة لينالوا الماجستير والدكتورية ليكونوا أساتذة فى كلياتنا فى الرياض ومكة وجدة .

ان مئات من خريجى كلية الشريعة فى مكة والرياض نالوا علما وتجارب ومارسوا أعمالا فى التدريس والقضاء لو انتخبنا منهم مجموعات مرت عليها خمس سنوات فأكثر وابتعثناهم الى الباكستان وجامعة عليكرة وجامعات العالم الاخرى فى كل بلد له شهرته فى العلم والمعرفة وقدمه فيهما لما مرت علينا بضع سنوات الا والدكتورون فى الآداب والشريعة والقانون والتربية والهندسة وغيرها يملأون المراكز ويؤدون الواجب ونستغنى بهم عن غيرهم وقد نفيض على جيراننا .. ان الامر ما زال بيدنا ولعل الخبر الذى علقت عليه والذى بطله معالى الوزير الاديب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وتباحث من أجله سعادة الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع يبشر بخير ويدعو الى التفاؤل ويدفع الى البعوث من ذوى الكفاءة العلمية الجامعية من كلياتنا وجامعتنا الاصيلة .

ـ ٣١٧ ـ

المرأة ليست ..

المرأة ليست تلك التى تصبو الى التبرج والسفور ومتابعة الانطلاق ولا تلـك التى تنسى ماضى قومها ومحيطها لتعتنق حاضر أمة أعطت المرأة حرية زائفة طلقت بها بيتـها وأسرتها .. ان المرأة الفاضلة هى المرأة التى لا تعرف الا بيتها وأسرتها وأولادها وتدبير منزلها فتراها :

١ ـ تنظر الى أبنائها نظر البخيـل الى ثروته فتنمى فيهم الخلق الفاضل والاستقامة وحب المدرسة وتروي لهم سيرة الآباء والأجداد وتاريخ الامة المجيد .

٢ ـ تراعي زوجها فتنمى ماله ولا تنفق الا فيما يعود على البيت باصلاح وتدبر معـه كيفية الانفاق للدخل بحيث لا تنفق من جانب وهو من جانـب آخـر فيـذوب الدخـل ويبقيان في عوز وفقر وحاجة .

٣ ـ لا تصاحب ولا تعاشر الا فى حدود معينة وهي مع زوجها فيمن يحب وتبتعد عمن لا يحب ولا يتجانس مع طباع الاسرة والاقارب والزوج نفسه .

٤ ـ شعور المرأة الام بأن مملكتهـا هى بيتها فلا تطمع الى ما هو من اختصاص زوجها ولا تتدخل فى أمور من شأن الرجل لا مـن شأن المرأة .

٥ ـ تكون دراستها ومعلوماتها هى مـا يدور حول مسؤوليتهـا البيتيـة وادارة أولادها .

٦ ـ قراءة كل ما يتصل بالطبـخ وادارة المنزل وتوعية البنات بهذا الفن ، توعيـة تجعل من البنت ربة بيت ومربية أبناء وشريكة زوج .. هذه هى صفات الزوجة المثاليـة واذا ما تجاوزت ذلك الى ما هو من صفات الزوج وما هو من مسؤولياته ضاع الرجـل وضاعت المرأة وذاب الاولاد وصار المجتمع فى دوامة لا يوقظهم منها الا دمار الجميع .. والندم ولات حين مندم .

ـ ٣١٨ ـ

الفرق بين عيشة المدينـة وعيشة الريف وكيف كانت الاعمار في عهد آدم

بحث طريف أنقله اليك أيها القارىء من جريدة البلاغ يقول :

قرانا فى بحث طريف عن الشيخوخة المقال التالى :

قل لى ما هى سرعة قلبك ، وكم يبلغ ضغط الـدم عندك ، ومتوسط عمر اجدادك .. اقل لك كم سنـة بقيت من عمرك .

اذا كان ضغط دمك اعلى بكثير من الرقم الطبيعى فانت اكبر سنا من الذين ولدوا معك بحوالى عشرين سنة

واذا كان اربعة من اجدادك قد عاشوا حتى الثمانين فهناك احتمال كبير انك ستعيش حتى الخامسـة والثمانين .

واذا كنت تعيش فى الريف فان متوسط عمرك وعمر اسرتك سيزيد ٥ سنوات عما لو كنت تعيش فى المدينة .

والذين يعيشون فى الجبال ويشمون الهواء النقى الخالى من الاتربة ودخان السيارات والمصانع يعيشون عادة ١٠ سنوات اكثر من اقاربهم فى المدينة او فى القرية .

وقد تتعجب عندما تعرف ان متوسط عمر الانسان فى عهد آدم وحواء كان الف سنة .

ويواصل البحث فيقول الكاتب فى حديثه ما يلي :

ثم اخذ هذا الرقم يتناقص تدريجيا حتى بلـغ ٧٠٠ سنة للفرد الواحد في عهد نوح ، ومن نوح حتى ابراهيم انخفض متوسط العمر الى ٣٠٠ سنة ، وكانت

اعمار آبائنا الاولين تتراوح ما بين ٢٠٠ و١٠٠ سنة ، ثم انخفضت الآن حتى وصلت الى ٧٠ او ٨٠ سنة . لماذا ؟ هل الحضارة هي السبب وهل التقدم يقصف عمر الانسان ؟ لم يتفق العلماء حتى الآن على السبب . بعضهم قال ان الانسان الاول كان عملاقا مثل حيوانات ما قبل التاريخ كان ياكل اكثر ولكنه كان يعمل اكثر، كان يمشي كل يوم عشرات الكيلومترات بحثا عن صيد ياكله . وكان يقطع الخشب كل يوم ليوقد النار . وكان يصارع الحيوانات بيديه . لم تكن لديه سيارة . ولم يكن هناك علب الطعام المحفوظ او توصيل الطلبات للمنازل . وبمعنى آخر يقول اصحاب هذه النظرية ان الآلة علمت الانسان الكسل ، ومع الكسل ضعفت عضلاته . وبرز كرشه . ودفع الثمن من عمره .

وقال بعضهم انه التوتر والقلق..ان الذين يعيشون في قلق دائم وتوتر اقصر الناس عمرا . ان القلق هو بداية الطريق الى امراض القلب والذى لا يعرض بقلبه يعيش طويلا .

وهنا ينتهي هذا البحث الطريف .. ولا أعلق عليه بأكثر من أن الانســان القديم (ودعك من قصر عمره وطوله) ــ هو أحسن منا ، وأوفر صحة لانه يعتمد على نفسه في أكله وشربه وكسبه وسعيه فلا يتواكل ولا يتوانى ولهذا فالصحة هي أول مظهر مــن مظاهره .. ولا يجد القلق سبيلا الى نفسه وليس للهم منفذ الى قلبه ، لأن الدنيا لم تكن ميسورة والحضارة والمدنية لم تتوافر بعد والخادم والمرافق لا يعرفهما .. والطبــاخ والحمام العصرى لا يوجدان مطلقــا .. والغرف المكيفة والقصر المنيف واتقاء الحر والقر، شيء مستحيل وهو يكيف نفسه حسب ظروف الجو الملائمة والله أوجد الصيــف والشتاء لحكمة.. ليعتاد المرء الحر والبرد في وقتهما . اما نحن اليوم فالشتاء والصيف نتقيهما بشتى الحيل والوسائل، فاما الرحلات واما المكيفات ولهذا فحالتنا للترهل سبل منها وللكسل وسيلة اليها ولهذا وان كانت الاعمار بيد الله ومكتوبة في لوحه المحفوظ فان لما ذكرناه باذن الله سببا مباشرا في قصر الاعمار، والرفاهية وبلهنية العيش والخمول والراحة وعدم النشاط وكثرة الهموم والخوف والتفكير وعدم ترتيب الوقت والاكل وترك الحركة والمشي وعدم الاعتماد على النفس كل ذلك يسبب الامراض الفتاكة .. اذن فسواء أكان هذا البحث الذى علقت عليه خيالا أم حقيقة فان للاسباب التي اشرت اليها مــا يمت الى قصر الاعمار بصلة .. وما دمنا بهذه الراحة والخمول فستقصر أعمارنا أكثــر وستطول الاعمار باذن الله اذا كان الهــواء الطلق وخدمة المرء نفسه وحياة كحياة البادية في مضاربها ومأكلها ومشربها وركوبها على الوسيلة القديمة من استعمال الابل والخيل وقضاء حاجاتنا على اقدامنا لكن هذا كله لا يتعارض مع الوسائل الحديثة التي يجب أن تتخذ في تحقيق المطالب والمآرب البعيدة المنال .. قد لا أكون أوفيت البحث حقه ولكني أدعو الى الحركة والنشاط واستعمال الاقدام في المطالب والمآرب اليومية وان لا نركن الى الدعة والخمول .

ــ ٣١٩ ــ

معلومــات عن الخبز

ــ الخبز هو الصنف العالمي الوحيد من انواع الغذاء التي يصنعها الانسان ، واول خبز صنعــه البشر في حياتهم كان من ثمار شجرة الزان المجروشة بعد مزجها بالماء وتجفيفها في الشمس .

ــ كان عمل الخبز صناعة منظمة ادخلت فيها المرأة الخميرة لاول مرة بعد آن كان الخبز يصنع بلا خميرة.

ــ بسبب الخبز وقعت اضطرابات تاريخية كثيــرة ادت الى اخضاع صنعه للوائح تحرم الغش وتنظم الوزن والثمن وبعد ان كان الخبز يصنع بالمنازل والمخابــز

الصغيرة أصبح صناعة ضخمة مجهزة بمعدات وآلات تدار على اسس علمية .

- الانواع الاخرى من الدقيق التى تستعمل فى صنع الخبز كثيرة اهمها الشعير والذرة والحنطة والبطاطس والارز وفول الصويا .. هى قد تصنع وحدها اوتضاف لدقيق القمح .

(بدون تعليق)

- ٣٢٠ -

خطورة تهديدالاطفال في التربية

الام الجاهلة تعتمد على التخويف والتهديد .. وهذه الوسيلة تميتفىالطفل الاحساس والشعور بالشجاعة والاعتزاز بالشخصية واليك هذه الكلمة التى أنقلها من احدى الصحف العربية .. تقول الصحيفة ما يلى :

جاء فى المنظمة العالمية لمنع القسوة على الاطفال ما ياتى :

انا لن احبك اذا لم تسمع كلامي واذا لم تتصرفكما يجب فسوف اتركك واترك البيت كله من اجلك .

هذه التهديدات التى تقولها الام لطفلها ببساطة . تضعها ببساطة أيضا فى قائمة الامهات القاسيات . والطفل عادة ياخذ كلام الام بمعانيه الظاهرة التى لا يمكن لاى ام فى الدنيا ان تعنيها حقيقة وتكون نتيجة التهديد الاول ان تهتز مقاييس الطفل وفهمه لمعنى الحب ويعيش فى خوف دائم من ان لا يحبه احد ولا يصدق أن الحب يمكن ان يدوم او ان شخصا ما يمكن ان يحب لنفسه فقط وتكون نتيجة التهديد الثانى اصابة الطفل بحالة خوف هستيرية تفقده شعوره بالأمان ، فاحترسى من هذا النوع من التهديد مهما كانت درجة ضيقك وتعبك وارهاقك حتى لا تصبى اما قاسية.اهـ.

* * *

أيتها الامهات .. أيها الآباء .. ان تهديد الاطفال بالطرد والتخويف بالعفاريت واختلاق المزعجات لهم أمر من الامور التى لا تترك فى الطفل رجولة ولا شجاعة ولا تجعله يثق بنفسه أبدا وانما تعوده على الجبن والخور وضعف التفكير وبالتالى يكون تابعا دائما لا متبوعا .. مهما يكن على جانب من العلم والمعرفة .. فعودوا أطفالكم على الصراحة وقول الحق والاستماع اليه واعتبار الصدق والدعوة اليه والتحذير من الكذب والمكر والخديعة والنفاق ممايجعله يشب رجلا عظيما وسيدا لا مسودا .

- ٣٢١ -

رجل الاعمال

رجال الاعمال فى كل أمة هم عمادنهضتها وأس ثروتها والامور المذهلة التى تتمثل فى الاوطانوتسموبها علميا واقتصادياواجتماعيا ابانالسلمخاصةتتمثلفىرجال الاعمالولاأدل على ذلك من « المانيا » مثلا .. فان سبعة أو عشرة من رجالها هم الذين قادوا المانيا فى عالم الاقتصاد بعد ماهيض جناحهابعدالحرب العالمية الثانية .. واذا نظرنا الى هؤلاء الرجال وجدناهم من الاداريين الذين مرت عليهم سنوات كثيرة وهم يزاولون الاعمال ويتقلبون فى الوظائف الادارية وكانوا فيما سبق من صغار الموظفين وليس شرطا ان تكون لديهم شهادات عليا ..

ان أفرادا معينين لهم الفضل فى تحقيق المهمات الاقتصادية التى حدثت فى ألمانيا الغربية ..

انشخصامثل «**جيردتاكي**» المدير الادارى لشركة سيمنز التى يعمل فيها ٢٥٠ر٠٠٠ الف موظف قد لا يسمع به الا القليل وقد ولد فى سيلزيا وكان فى نشأته بائع كتب ويقوم بكي الملابس والقمصان مقابل عشرة

سنتات عن كل قميص .

ومن رجال الاعمال الكبار « **ايجـون أوفر بيك** » رئيس شركة ماتسمان بدأ حياته ضابطا محترفا فى الجيش ثم كان يعمل مربيا للكلاب ليعيل نفسه ويعمل عشر ساعات فى اليوم وينام سبع ساعات ويطالع القصص .

ومثل **كيـرت لونز** رئيس شركة **فولكس واجن** .. لم يتلق تدريبا فى الاعمال أو تدريبا فى الجامعة ولقد بدأ حياته شرطيا ودرس فى مدرسة ليلية وانتقل كاتبا بعد ذلك فى جدول الرواتب بمرتب قدره (٧٥) دولارا فى الشهر فى شركة « بى.بى.سى » ومع هؤلاء خمسة أو ستة بنوا ألمانيا بعد النكبة ، ونقلت لك هذا الملخص من جريدة الرياض من كلمة بعنوان « **من هم وراء المعجزة فى المانيا** » فى أحد اعدادها منذ أربعة أشهر تقريبا ..

والذى أريده فى هذه الكلمة وأهدف اليه هو تساؤل : **أين تجارنا واين عصاميونا الذين نريد لهم فى دنيا الاعمال مجدا يبنى الوطن ويكون مع مشروعات الدولة قوة فى كل مرفق من مرافق الاصلاح ؟** انا استثنينا مشروعين أو ثلاثة مضمون نجاحها ١٠٠٪ اشترك فيها المواطنون أمثال الاسمنت والكهرباء فأين رجال الاعمال فى قطاعات معينة .. أين هم ؟ وقد نبع الماء تيارا وتوافر فى عدة مناطق ولم تتقدم شركة مساهمة وطنية لاستغلال هذا الماء في زراعة الاقطان والزراعة (الحبوب بأنواعها) وقد توافرت أراضيها فى الاحساء والقصيم « **بريدة وعنيزة والاسياح والبكيرية ورياض الخبراء** » وفى تبوك ووادى الدواسر والافلاج والسليل وبيشة، وتيماء، وأين رجال الاعمال فى مجال الورق ولهم الحرية فى اختيار ارض معينة يأخذونها مجانا ليزرعوا فيها الاشجار التى تستعمل لمصانع الورق وصحفنا الآن لو توقفت عنها امدادات الورق يوما واحدا وقفت مطابعنا مرة واحدة ؟ وأين رجال الاعمال لاستغلال مياه ضائعة فى أخصب أرض فى مناطق كثيرة فيها الماء اللازم لانتاج الشمندر وغيره من مواد السكر الذى لو توقف استيراده لعدنا الى الطريقة التى كنا نستعملها ابان الحرب العالمية حيث أذبنا التمر فى الشاى وجعلناه بمثابة السكر ..

ان بلادا اقل منا سكانا واصغر رقعة وليس فيها اكثر منا لديها من مصانع السكر ما يزيد عن حاجتها وتصدره لسواها .

وأين رجال الاعمال فى تجميع هذه السيارات الخربة التى ملأت كل ما حوالينا لتكون نواة لمصنع للسيارات من نوع معين يكون له فروع فى عدة مدن كالرياض ومكة وجدة والدمام وبريدة والمدينة .. ونجلب اليه الخبراء والآلات التى لا تتوافر لدينا .

رجال الاعمال فى مصانع مماثلة للصينى والزجاج والنسيج وأقلام « الرصاص » وغير ذلك .. أين أثرياؤنا وعندهم دولة حمتهم ولم تأخذ من ارباحهم شيئا فى امكانهم أن يستعملوا أموالهم فى تحقيق اغراض فيها البناء ودعم الاقتصاد لتصل الى اعلى المستويات فلو عملنا شيئا من هذا لحفظنا نقدنا فى بلادنا وهذبنا أعمالنا واستعملنا أفكارنا ولم نبدد طاقاتنا فى تجارة لا تزيد عن عمارة تبنى أو سيارة تشترى أو أثاث يستعمل ونبدله بغيره وهكذا تذوب الثروة ويتبدد الاقتصاد ونصبح عالة على غيرنا فيما ينتج .. ونحن نأكل ونلبس من أمم تبنى بنقودنا نفسها وتسود غيرها .. ألا هل من معتبر ؟

ـ ٣٢٢ ـ

رجال مجهولون

من هم الرجال المجهولون؟ هم :

١ ـ الذى اكتشف النار ولولاها ما كانت الصناعات وهو رجل قديم غير معروف .

٢ ـ الذى اخترع النسج ولولاه ما كانت الاقمشــة ولا كان للناس ثياب ولا عرفوا الآداب وهى اصـــل الفلسفة والاخلاق ، وهو رجل قديم غير معروف .

٣ ـ الذى اخترع الزراعة ولولاه لعاش الناس عـــلى ما تنبته الارض على شواطىء الانهار وهى لا تكفى لتغذية الكل فياكل بعضهم بعضا وهو رجل قديم غير معروف

فعظماء الرجال اذن مجهولون وما اكثر علم التاريخ الا خلط فى خلط فى خلط .

* * *

انهم حقا مجهولون ولكن اختراعهم وليد الحاجة وهو أغنى للبشرية وأهم من كل ما جادت به عبقريات رجال عصرنا الحاضر .. فالنار والنسج والزراعة هى كل شىء وهى التى انتجت العبقرية وربت العباقرة وغذتهم ونمت عقولهم حتى وصلوا الى ما وصـــلوا اليه .

كلمات مختارة

- ان سفير دولة قوية ذات مهابة وقوة يبدو فى أى بلد غريب يذهب اليه سيـــدا مهيبا لانه يحمل معه اينما سار هيبة بلاده وجلالها .
- عوتب ابراهام لنكولن فى تسامحه مع اعدائه وقيل له :لقد كان الاجهاز عليهم عملا تقتضيه العدالة فاجاب قائلا : لقد أجهـزت عليهم كأعداء حين حولتهم الى اصدقاء .
- الشجاعة اقتحام تقوده الحكمة
- الاخفاق نكبة سببها عدم اليقظة ،وسوء التفكير وابعاد المشير
- التهور ضجة يدفعها النزق والطيش
- وازن بين ما تريد ان تعمل ومـــا تستطيع ان تعمل
- ليست الشـــجاعة « الغاء الخوف »وانما هى « اخفاء الخوف » .

المَثَلُ الأَعْلى في الأَمان

بقلم الدكتور
محمد يحيى الهاشمي



ان زيارتى للمملكة العربية السعودية فى ربيع ١٣٩٠ هـ. اوحت لى اضافة عدة ابحاث لكتابى عن المثل الاعلى للحضارة العربية (دار الكاتب العربى بيروت ـ بغداد ١٩٦٤) . ولعل من اهم الابحاث التى يلزم اضافتها « المثل الاعلى فى الأمان » الذى شاهدته فى تلك المملكة .

كان الحجاج فيما مضى عرضة للسلب والنهب والتقتيل ، نظرا لعدم استتباب الامن قبل الحكم السعودى فى الحجاز والجزيرة العربية ، وكان يرافق المحمل فرقة عسكرية مسلحة لترد غائلة المعتدين من القبائل ، وكان الحج فيما سبق محفوفا دوما بالاخطار .. من اجل ذلك كانت تقام الحفلات الرائعة لمن يعود سالما ، لان كثيرا منهم يكونون عرضة للاعتداءات ، عدا الاوبئة الفتاكة من جراء الاهمال الصحى .

* * *

مشاهدات الامير شكيب ارسلان

جاء في الكتاب الذى الفه الامير شكيب أرسلان بعنوان « **الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى أقدس مطاف** » وهى الرحلة

الحجازية للامير المذكور : (١)

« كنت صاعدا مرة من مكة الى الطائف وكانت معى عباءة احسائية سوداء جعلتها وراء ظهرى فى السيارة فيظهر انها سقطت من السيارة فى ارض لقيم ، ولم ننتبه لها ، فاخذ الناس يمرون فيرون هذه العباءة ملقاة على قارعة الطريق فلا يجرا احد ان يمسها، بل شرعت القوافل تتنكب عن الطريق عمدا حتى لا تمس العباءة خشية انه اذا اصاب هذه حادث يكون من مر من هناك مسؤولا ، فكانت هذه العباءة على الطريق اشبه بافعى يفر الناس منها ، بل لو كانت ثمة افعى ما تجنبوها هذا التجنب كله ؟ واخيرا وصل خبرها الى امير الطائف محمد بن عبد العزيز من سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فارسل سيارة كهربائية من الطائف أتت بها واخذ بالتحقيق عن صاحبها فقيل له اننا نحن مررنا من هناك وان الارجح كونها سقطت من سيارتنا ، فجاء الامير ثانى يوم يزورنا وسالنا : هل فقد لكم شىء من حوائجكم فى اثناء مجيئكم من مكة؟ فاهبت برفاقى ليفتقدوا الحوائج فافتقدوها فاذا بالعباءة السوداء مفقودة ، وكنا لم ننتبه لفقدانها ، فقلنا له : عباءة سوداء احسائية ، قال : هى عندنا وقص علينا خبرها . »

وقد أتى الامير على هذه النادرة هنا مثلا من أمثال لا تعد ولا تحصى من الأمن الشامل للقليل والكثير لم تتحدث عن مثله التواريخ حتى اليوم . فالمكان الذى سقطت فيه العباءة كان فى الماضى كثيرا ما تقع فيه وقائع السلب والقتل ولا يمر الناس فيه الا مسلحين ، فأصبح اذا وجدت لقطة هناك على قارعة الطريق تجنب الناس الطريق لئلا يتهموا به . ومما يقوله :

« وانك لتجد هذا الامن ممدود الرواق على جميع البلدان التى ارتفعت فيها الراية السعودية .. قلت ايا كان السبب فى هذا الامان فانه نعم العمل ولا يوجد معنى للحكومة ان لم تكن اول ثمراتها الامن والعدل ، ولو لم يكن من مآثر الحكم السعودى سوى هذه الأمنة الشاملة الوارفة الظلال على الارواح والاموال ، التى جعلت صحارى الحجاز وفيافى نجد آمن من شوارع الحواضر الاوروبية ، لكان ذلك كافيا فى استجلاب القلوب اليه واستنطاق الالسن فى الثناء عليه .. وانما نرجو لهذه النعمة الدوام ، فلا عمران للبلاد الا بالامان والاطمئنان » .. هذا مما قراته فى هذا الكتاب قبل اربعين سنة .

* * *

حدثنى ايضا المرحوم الحاج محمد عبد النافع الجلبى امام جماعة المسلمين فى برلين قبل خمس واربعين سنة ، عن ذلك الأمن الشامل أثناء ادائه فريضة الحج وهو احد المهتدين للاسلام من الالمان والذى دهش من ذلك الامن الشامل .. اذن يكون ذلك منذ الحكم السعودى .

* * *

ومما يقوله الامير شكيب ارسلان أيضا:

« ولقد شافهنا هناك الاهالى فى الفرق بين حالتهم الحاضرة وحالتهم الماضية ، فاجمعوا على ان نعمة الامن التى هم متمتعون بها الآن لم يعرفوا شيئا منها من قبل لا هم

(١) نشر مطبعة المنار ، مصر ١٣٥٠ هـ .

ولا آباؤهم ولا اجدادهم ولا سمعوا بها عن سلفهم . » وحدثه بعض الاشراف الهاشميين في مكة أنفسهم بانهم كانوا في القرى التي هي حول الطائف يوصدون ابوابهم ليـلا ولا يفتحونها لأى طارق خيفة الغيلة وحذرا من اللصوص حتى جاء هذا العهد السعودى فصاروا يبيتون وابوابهم مفتحة ، ويفتحون لأى طارق جاءهم . وحدثه الجميع بانهـم كانوا لا يقدرون على التجوال الا مسلحين ، فاصبح الآن كل انسان يجول في الحواضر والبوادى اعزل لا يحمل شيئا من السلاح ، وقد يكون حاملا الذهب ولا يخشى عادية ولا حادثة . وذلك بفضل تطبيـق الشـرع الاسلامى الحنيف « ولكم في القصاص حياة يا اولى الالبـاب » ، وبفضـل الوعظ والارشاد .

هذا ما كان يتذكره الناس قبل اكثـر من اربعين سنة ، ولكن اليوم ، لا يتذكـر الناس ما كان عليه الحال في الماضي قبل الحكم السعودى اللهم الا بعض الشيوخ الطاعنين في السن ، واصبح هذا الامن الشامل عـادة مالوفة وسنة طبعية ، ولا يقع في المملكـة كلها الا بعض حوادث طفيفة اثناء موسـم الحج ومن الزوار الغرباء غير السعوديين .

* * *

مشاهداتي :

لقد شاهدت في نفسي بعض امور جديرة بالتدوين اثناء زيارتي لهذه المملكة العربية. لقد صليت في جدة صلاة الجمعة في جامع المطار وخلعت نعلي خارج باب الجامع فـي الشارع العام الذى يكثـر فيه المارون ، ورجعت فوجدته حيـث خلعته . وقـد كانت معي آلة تصوير ووضعتها امامي اثناء الصلاة وسماع خطبة الجمعة وكنت فـي منتصف الصفوف ، وعندما نودى لصـلاة الجماعة تقدمت الى الصفوف الامامية وتركت آلة التصوير ورائي حيث كنت جالسـا ، ولما انتهيت من الصلاة رجعت الى المكان الذى تركت فيه آلة التصوير فوجدتها في محلها لم يزحزحها عن مكانها احد . وقد تكـرر معي هذا الحادث اثناء زيارتـي لمسجـد الرسول (ص) في المدينة المنورة، وفي المساجد الاثرية التي زرتها في ضواحي المدينـة .

وقد وجدت الناس هناك يضعون بضاعتهم في قارعة الطريق ويذهبون لشأنهـم دون وجود حارس يحرسها .

وفي الفنادق التي كنت فيها في جـدة والرياض والظهران والمدينة المنورة لم يخطر ببالي قفل بـاب غرفتي في الفنـدق ولم ينقصني شيء أبدا (٢) .

* * *

واثناء ادائي العمرة في مكة المكرمة وطوافي حول الكعبة وسعيي بين الصفا والمروة ، كنت سلمت جواز سفرى ومحفظة نقـودى لمرافقي ، سائق السيارة . ولما رجعـت مـن اداء العمرة وجدت السيارة دون سائقها في المكان الذى تركتها من قبل ، والمحفظـة والجواز موجودان فوق المقعـدة ، ونافـذة السيارة مفتوحة ، يستطيع أى مار في قارعة الطريق تناولهما . وبعد أن دخلت السيارة وأخذت جواز سفرى وتفقدت نقودى وجدتها كاملة لم ينقص منها شيء .

* * *

وفي أثناء السفر في السيارة من جدة الى

---

(٢) اذا قارنا ذلك مع ما يتطلب من زوار فنـدق فرانكلين بنيامين في فيلادلفيا بان لا يكتفوا بقفـل الباب بل بجر السلسلة ايضا في غرفهم لوجدنـا البون شاسعا .

مكة المكرمة والى المدينة المنورة كنت ارى فى بعض الاحيان سيارات محملات بضائع مختلفة دون وجود أى حارس يحرسها •

وفى المدن التى زرتها وجدت كثيرا من البضائع تعرض على الناس وقد يذهب صاحبها لبعض شأنه دون ان يعترضها اى نقصان •

وفى المدينة المنورة شاهدت الصرافين يتركون الصندوق الحديدى المعد لحفظ النقود مفتوحا وعلى بابه خرقة رقيقة فقط ، ويذهب الصراف لبعض شأنه كالصلاة او تناول الطعام ، دون ان يوصد صندوقه الحديدى ، ويرجع وصندوقه بفضل هذا الامن الشامل محفوظ من تعديات المعتدين • وهذا الوضع لا مثيل له فى العالم •

حتى عند ترك الصندوق المعد لحفظ النقود مغلقا فى الليل فان السارق يستطيع حمله كله ، ورغم ذلك فيرجع الصراف وصندوقه فى مكانه لم يتزحزح ولم يسط عليه أى معتد •

* * *

شاهدت كثيرا من الاجانب فى الفنادق من مختلف الامم ، فكانوا يلهجون بهذا الامن الذى لا يجدونه فى أوطانهم •

* * *

وفى صيف هذا العام كنت فى بيروت وتقابلت مع المستشرق السويدى كريستوفر تول من جامعة اوبسالا فى ستوكهولم ، وقد زار جدة والرياض وتعرف على جامعتيهما ، ولقد قام على تحقيق ونشر كتاب الجوهرتين للهمدانى (صاحب كتاب الاكليل وصفة جزيرة العرب) • وتحادثت معه عن الأمن فى هذه المملكة فاظهر ايضا اعجابه ودهشته، ولما سألته هل ان الأمن فى السويد بدرجة ما هو فى المملكة العربية السعودية ، مع اننا نعلم ان السويد قد ضرب الرقم القياسى بالأمان ـ أجابنى بالحرف الواحد :

« لم تصل السويد الى درجة الامان الذى شاهده فى المملكة العربية السعودية • »

هذا ما أردت بيانه على صفحات مجلة « **المنهل** » الغراء راجيا اذاعة هذه الحقيقة الملموسة ـ ولهذه مكانتها فى العالم أجمع ـ ليعرفها القاصى والدانى ، ولتكون عبرة للمعتبرين •

(حلب) سورية　　محمد يحيى الهاشمى



الصـــهيونية في قفـــص الاتهـــام




هذه الحلقة تتمة للحلقة السابقة التي نشرتها في (المنهل) عدد صفر ١٣٩٠ هـ تحت عنوان (جرائـم اليهود ومفاسدهم) وان اختلف العنوان.. فالحقيقة التي لا شك فيها ان اليهوديـة والصهيونية شيء واحـد .. ارتوتا من نبع واحد .. ذلك النبع الـذي ينضـح بالمؤامرات والدسائس واثارة الفتن الدفينة والعنصرية البغيضة والعصبيات الطائفية والغش والكذب واشاعة البلبلة والانحلال الخلقي والالحاد والأنانية والأحقاد . حتى لقد قال فيهم (ادولف هتلر) : « لقد اكتشفت مع الأيام أن ما من فعل مغاير للاخلاق وما من جريمة بحق المجتمع الا ولليهود فيها يد » ! والصهيونية في هذا العصر ما هي الا عصب اليهودية العالمية واداتهـا التنفيذية ، فان قال قائل : ان هناك فرقا بيـــن الصهيونية واليهودية فليفسر لنا معنى هذه الملايين من الدولارات التي تجمع من يهود العالم وتغدق بسخـاء على الحركة الصهيونية ومطامعها التوسعية ، ثم ما بال يهود العالم قد هللوا للنصر الزائف الذي احـــرزه الصهيونيون نتيجة لحرب الأيام الستة حتى خرجوا عن طورهم ، وحتى بلغت الحماسة بالآلاف منهم فغـــادروا بلادهم وهاجروا الى فلسطين المحتلة ، ليتقاسمـــوا الغنيمة فيما بينهم ؟ فاليهودية والصهيونية كلتاهـما تعمل في السر والعلانية بوحي من أسفارها المقدسـة المزعومة وكتبها التي تعتقد زورا وبهتانا انها منزلـة

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



بوحي من السماء .. تلك الكتب المقدسة هي : التوراة .. التلمود : وما تفرع عنهما : كالمشنا .. والجيمارة.. ثم ما تمخض عن هذه الكتبفي أواخر القـــرن الماضي الميلادي وما استوحى منها من مقررات رهيبة عرفـــت باسم (بروتوكولات حكماء صهيون) وما تولد عنها جميعا في نهاية المطاف متمثلا في (الحركة الصهيونية) العنصرية التوسعية التي تهدف للسيطرة على العـــالم مبتدئة بفلسطين كخطوة أولى من المرحـــلة الاولى :

(من النيل الى الفرات) حسب زعمهم ومخططهم ..تتبعها خطوات ومراحل أخرى .. تتمثل في امتداد الأخطبوط الصهيوني البغيض الى سائر آسية والى سائر افريقية وبذلك تتم المرحلة الثانية منالمخطط الصهيوني الرهيب.

ولقد شبه زعماء الصهيونية حركتهم بالافعى التيتسير في حركة دائرية واتخذوها شعارا لهم فما ان يلتقي راس الأفعى بذنبها في حركة الالتفاف هذه حتى تكون قد انهت مرحلة كاملة من مراحل السيطرة الصهيونية على العالم كما يتصورون .. فهم يقولون في مقرراتهم السرية الخطيرة ـ البروتوكول الثالث ـ ما نصـه :

« أستطيع اليوم ان اؤكد لكم اننا على مدى خطـــوات قليلة من هدفنا ، ولم تبق الامسافة قصيرة كي تتـــم الأفـــعى الرمزيـــــة SYMPOLIC SERPENI شعار شعبنا .. دورتها وحينما تغلق هذه الدائـــرة ستكون كل دول اوروبا محصورة فيها باغلال لا تكسر»!

وهم يؤمنون بانالمراحل كلها ستتم لهم بنجاح وعندئذ سيصبحون سادة العالم ـ على حد زعمهم ـ وحينذاك فلهم الحق في ادارة الكون كيفما يشاؤون ، يقول في ذلك الدكتور (اوسكار ليفي) :

« نحن اليهود لسنا الا سادة العالم ومفسديه .. ومحركي الفتن فيه وجلاديه » ! وهم يزعمون انالتوراة هي التي تامرهم بكل الاعمال ، وانهم انما ينفذون تعاليم التوراة .

صحيح اننا نؤمن بكون التوراة احـــد الكتـــب السماوية المقدسة .. ولكن ليست التوراة الحاضرةالتي بين ايدي اليهود الآن .. فلقد أشار القرآن الكريم الى انهم حرفوها وبدلوا كلماتها بقوله : (يحرفون الكلم عن مواضعه) ويقول أيضا : (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لايعلمون)(١) اى انهم حينما وجدوا ان اوصاف الرسول (ص) مطابقة لما في كتبهم مسحوا كل ما ذكر عنه في هذه الكتب كانهم لا يعلمون عنه شيئا .

كما ان التاريخ يؤكد ان التوراة حرفت بعد عشرة قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام ، وهناك اشارة تبينت لي ـ مثبتة في كتبهم تدينهم بتحريـف التوراة وتاويلها بما يتفق مـــع اهوائهم ومصالحهم الدنيوية البحتة ـ فلقد اتفق علماء اليهود (على ان الله في البدء اوجد ستمائة الف نسمة يهودية لان كل آية من التوراة ـ على حد زعمهم ـ تحتمل ستمائة الف تفسير ، وكل تفسير جدير بنفس واحدة) ! ، فاذا كانت الآية الواحدة تحتمل هذا العدد الهائـل مـــن التفاسير والتاويل كما يقولون .. فلا بد اذن ان تاتي بعض التفاسير على النقيض من الأخرى وان تسير في اتجاه عكسي تماما لغيرها .. فكيف يجتمع النقيضان .. وكيف ياتلف الضدان .. ومن هنا في نظري وقـــع التحريف .. فانحاز اليهود الى التفسيرات الخاطئة التي تتفق مع اهوائهم ونبذوا التفسيرات الصحيحة ، ومـع مرور الزمن اصبحت التفسيرات الخاطئة تنسخ عـــلى انها هي التوراة .

عنصرية التوراة المحرفة ووحشيتها :

واسمعوا بعض ما تنفثه توراتهم المحرفة من عنصرية وهمجية ووحشية تجاوز العقل وتفوق الوصف ، ففي العنصرية والتمييز تقول : « اياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعبا اخص من جميع الشعوب الذين عـــلى وجه الارض » (٢) ومن هنا جاءت خرافة الشعب المختار وتقول التوراة المحرفة في العنصرية والتمييز : « أنـــا

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٠١

(٢) تثنية : ٧

الرب الهكم الذى ميزكم من الشعوب » (٣) وتقول ايضا : ــ ليستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل »(٤) وتستطرد توراتهم الموضوعة فى عنصريتها البغيضة فتقول: « لأكون الها لك ولنسلك من بعدك واعطى لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا »(٥).

هكذا تتجل العنصرية فى ابشع معانيها .. حتى ان الاله الذى تصفه الشرائع السماوية بانه رب العالمين يابون الا ان يكون لهم وحدهم ولنسلهم من بعدهم .

ويمضى حاخاماتهم الضالون المضلون فى تزوير التوراة فينسبون اليها هذا الأفك المفترى والبهتان المبين : « الرب الهنا كلمنا فى حوريب قائلا : كفاكم قعودا فى هذا الجبل ، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر ارض الكنعاني ولبنان الى النهر الكبير نهر الفرات ، أنظروا قد جعلت أمامكم الارض.. ادخلوا وتملكوا الأرض التى اقسم الرب لآبائكم ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم»(٦)

واما ما فى التوراة المحرفة من وحشية واجرام فيتمثل جليا بقولها : « حين تقرب من مدينة لكى تحاربها استدعها الى الصلح فان اجابتك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك ، وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف .. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ، واما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما » (٧) .

ومما يدل على ان اليهود ما زالوا متمسكين بهذه التعاليم الخبيثة باتباع طريقة الابادة الجماعية والافناء التام ، تلك المذابح الرهيبة التى قاموا بها فى دير ياسين وقبية وغزة ورفح وقلقيلية وطبرية وغرندل .

ولقد حدثنى شاهد عيان من اهالى (دير ياسين) انه قد بلغ من وحشية الصهيونيين انهم كانوا يتراهنون على الجنين فى بطن هذه المراة الحامل او تلك .. اذكر هو ام انثى ؟ ، وقبل ان يحتدم الجدل بينهم ينقض احدهم بالخنجر على بطنها وينتزع الجنين المذبوح ليثبت صدق حدسه !.. وقد روى الصحفى الامريكى (لورانس غريزوولد) فى كتابه : (ادفع دولارا تقتل عربيا) شواهد وحوادث فظيعة شبيهة من هذه الحوادث المنكرة شاهدها بعينه من الصهيونيين أثناء حرب فلسطين ، وليس ادل على الابادة الجماعية من تلك التى قام بها اليهود فى مدينة (قلقيلية) فلقد كتب اعضاء بعثة (المنظمة الدولية للحقوقيين الديمقراطيين) ما نصه : « ولقد استمعنا الى شهادات حول ما احدثه الاسرائيليون من تخريب بعد وقف اطلاق النار فقد اكد لنا اناس من قلقيلية التى يسكنها (١٢٫٠٠٠) شخص ما كان اذيع من ان مدينتهم قد هدمت بكاملها مع بعض قرى اخرى نسفت بالديناميت ، كذلك هدم الاسرائيليون معسكر اللاجئين القريب من مدينة اريحا ، وقصفوا هذه المدينة بالقنابل واستخدموا النابالم ضد السكان .. كل هذا بعد وقف اطلاق النار » .

وما لى اذهب بعيدا فاستشهد بشخص او باخر ، وانا نفسى كنت شاهد عيان على الجرائم الاسرائيلية والابادة الجماعية فى مدينة اللد ، حين وقعت فى الاسر ضمن افراد اسرتى .. فبعد سقوط مدينة (اللد) فى أيدى العصابات الصهيونية بعد معركة دموية ضارية استمرت ثلاثة ايام متوالية .. عمد اليهود الى زج شباب المدينة البالغ عدد سكانها اكثر من مائة الف شخص .. فى السجون والمعتقلات وحتى فى المساجد ، وصاروا ينتقون اكثر الشباب نضارة وحيوية ونشاطا فياخذونهم افواجا ويامرونهم بحفر الخنادق فاذا ما اتموا هذه المهمة .. قتلوا عن آخرهم والقيت جثثهم فى هذه الخنادق بعد التمثيل بها وبتر اعضائها وتقطيع اوصالها .. ثم يؤتى بافواج غيرهم لينتهجوا معهم نفس المنهج .. وما زلت اذكر ما فعلته عصابة البغى والعدوان من وحشة منكرة فى الفوج

---

(٣) لاويين : ٢٠
(٤) تكوين : ٢٧
(٥) تكوين الاصحاح : ١٧
(٦) التثنية : الاصحاح الاول
(٧) تثنية : ٢٠

الأخير من الشباب ، فما ان انتهى هذا الفوج من حفر خندقه ـ أو على الاصح قبره حتى أمر بهــم فاداروا ظهورهم الى الجدران واطلق الرصاص عليهم من فوهات المدافع الرشاشة فسقطوا قتلى عن آخرهم عدا خمسة من الشبان لم يصبهم الرصاص .. فما كان من المجرمين الصهاينة الا أن دفنوا هؤلاء الخمسة وهم احياء امام آبائهم وامهاتهم » ! ..

ولم ترتو احقادهم اللئيمة بما فعلوه في شبــاب مدينة اللد حتى اطلقوا ما تبقى من السكان من نساء واطفال وشيوخ بين الجبال هائمين على وجوههم دون ان يسمح لاحد منهم بالتزود بقطرة ماء ، فكانت النتيجة الحتمية لهذه الجريمة المنكرة .. ان مات اكثر مـــن اربعمائة شخص من الظما ونحو مائتي شخص منالاعياء وضربة الشمس ، وكان من بين هؤلاء ثلاثة من افراد اسرتي .. طفل في الخامسة مات من الظما ورجــل وامرأة تحالف عليهما الجوع والعطش والاعياء وضربة الشمس فقضوا عليهما .

هذا غيض من فيض ورذاذ من سيل مما علمنــــاه وشاهدناه ، واما ما فعله اليهود في الخفاء وارتكبوه في الظلام فهو اكثر فظاعة واشد نكرا وليس ادل على ذلك مما ادلى به شهود العيان للجنتي : (تقصي الحقائــق لتنفيذ اتفاقيات جنيف نحو اسرى الحرب) و (لجنة حقوق الانسان) الدوليين ، وكان من بين شهود العيان الكثير من الاجانب كالانكليز والفرنسيين وغيرهم ..

وقد ذكروا ما شاهدوه من افعال المجرمين الصهاينة مع الاهالي الفلسطينيين العزل من بقر البطون وفقء العيون وانتهاك الاعراض واستباحة الحرمات .. وانواعالتعذيب الأخرى التي تقشعر لهولها الأبدان والتي كانت تؤديفي الغالب الى الاجهاز على الضحية المعذبة ، وكيف لايفعلون ذلك وكتابهم المقدس (التلمود) يامرهم بذلك ويغريهم به ويحرضهم عليه حيث يقول : « ارتكب الشر .. ولكن في الظلام » .. اى تعاليم رهيبـــة هذه ؟ واى منكر واية فظاعة .. تلكالتي ينعتونها بالكتب المقدسة؟ فالأديان تأمر معتنقيها بالفضائل والأخلاق الكريــــمة والصفات الحميدة وتنهاهم عن الفحشاء والمنكر .. اما دين هؤلاء الذى ابتدعوه ووضعوا بايديهم نظمه وتعاليمه .. فانظروا ما يرشدهم اليه .. وتاملوا فيما يوعز به اليهم وينفث في وجدانهم ضد الشعــــوب الاخرى . وارتكاب الشر في الظلام هو محور الارتـــكاز الذى يستندون اليه في علاقاتهم الفردية والجماعية مــــع الشعوب الأخرى .. وتعالوا بنا نستقصي اخبارهــم ونقتفي آثارهم عبر التاريخ من خلال ما نشره الكاتب البريطاني .. (ارنولد ليز) حول المذابح البشريـــة وعمليات استنزاف الدماء التي اقترفوها ..

في بريطانيا

★ في سنة ١١٦٠ م : وجدت جثة صبياسمه(هارولد) مستنزف دمه بوساطة جروح في المواضع المعتادة لعملية الصلب .

★ في سنة ١١٨١ م : وجدت جثة صبي مستنزفدمه في عيد الفصح اليهودى ، دفنت الجثة في كنيسة البلدة

★ في سنة ١١٩٢ م : وجدت جثة صبي مصلوبــة ومستنزف دمه في عيد الفصح اليهودى .

★ في سنة ١٢٣٢ م : عثر على جثة صبي مسيحى مصلوبة ومستنزف دمه لاغراض دينية يهودية .

★ في سنة ١٢٣٥ م : سرق اليهود طفلا واخاه بقصد ذبحه واستنزاف دمه وقد عثر عليه الناسقيامهم بعملية الختان له تمهيدا لذبحه .. حوكم المجرمون وغرمــوا (٢٠ الف مارك)

في سنة ١٢٤٤ م : عثر على جثة صبي في مقبــرة القديس (بندكت) خالية من قطرة واحـــدة من الدم الذى استنزف بوساطة جروح خاصة بهذه العمليـــة الاجرامية .

★ في سنة ١٢٥٥ م : اشترك تسعة يهود فياختطاف طفل مسيحي يدعى (هيوج) أيام عيد الفصح وعذبوه وصلبوه واستنزفوا دمه عثر والداه على جثته ملقاة في بئر بالقرب من منزل يهودى يدعى (جوبن) وقد أمر الملك هنرى الثالث باعدامهم جميعا .

★ في سنة ١٢٥٧ م : عثر علىجثة طفلمستنزف دمه من جروح في عنقه ومعصمه.

★ في سنة ١٢٧٩ م : عثر على جثة طفل مستنزف دمه وقد حوكم اليهود وسحب خمسون منهم بذيول الخيول ثم شنقوا .

★ في سنة ١٢٩٠ م : ذبح اليهود طفلا مسيحيا واستنزفوا دمه في ٢١ يونيو من تلك السنة ، وبعد شهر من ذلك التاريخ اصدر الملك ادوارد الاول امره التاريخي بطرد اليهود من بريطانيا نهائيا .

ولضيق المقام هنا ساورد من كل بلد حادثة واحدة فقط اقترفها اليهود كنماذج لجرائم اليهود الوحشية ضد شعوب الارض .

في فرنسا

★ في سنة ١١٩٢ م : بيع شاب مسيحي الى اليهود من قبل (الكونتس اوف درو) بتهمة السرقة ، فذبحه اليهود واستنزفوا دمه وقد حضر الملك فيليب اغسطس المحاكمة بنفسه وامر بحرق المذنبين من اليهود .

في المانيا

★ في سنة ١٢٣٥ م : عثر على خمسة اطفال مذبوحين وقد اعترف اليهود باستنزاف دمائهم لاغراض طبية ومعالجة بعض الأمراض انتقم الشعب من اليهود وقتل عددا كبيرا منهم .

في سويسرا

★ في سنة ١٢٨٧ م : ذبح اليهود الطفل (رودلف) في عيد الفصح وفي منزل يهودي ثرى اسمه (ماتر) وقد اعترف اليهود بجريمتهم واعدم عدد كبير منهم ، صنعت هذه المدينة تمثالا على شكل يهودي ياكل طفلا صغيرا ونصب التمثال في الحي اليهودي ليذكرهم بجرائمهم الوحشية .

في ايطاليا

★ في سنة ١٤٨٠ م : اعدم ثلاثة من اليهود في قضية ذبح طفل مسيحي واستنزاف دمه .

هذه رشفة من نهر وقطرة من بحر من عمليات الذبح البشرية التي مارسها اليهود في كل أرض حلوا بها وفي كل بلد نزحوا اليه وما اوردت الا نماذج فقط من سجلات الاجرام الحافل بها تاريخ اليهود عبر الأزمنة، واما فساد سلوكهم مع الشعوب الأخرى فيرتكز على قواعد متينة واسس عميقة الجذور تغلغلت في نفوسهم خلفا عن سلف وجيلا بعد جيل .. هذه القواعد وتلك الأسس اثبتت كنصوص وتعاليم في كتب اليهود المقدسة لديهم تامرهم بالكذب والغش والخداع والتضليل واكل الربا الفاحش والسرقة والتزوير وجمع الأموال بأي طريقة وباي اسلوب ، وبالرياء والنميمة والوقيعة بين الافراد والجماعات .. كل هذه الخلال المنكرة والمنافية للاخلاق مسموح عندهم بممارستها مع الشعوب الأخرى بل ويؤجرون عليها حسب زعمهم كما انهم اذا احسنوا لاى فرد من غير اليهود فيعد الاحسان في عقيدتهم آثاما وخطايا عليهم ! يقول التلمود في ذلك : « كل خير يصنعه ابناء اسرائيل وجميع الاحسانات التي يوزعونها على الأغيار والمحبة التي يستعملونها نحوهم ، هذه كلها خطايا على اليهود » . وتطبيقا لهذه التعاليم فهم لا يصنعون اى خير مع غيرهم واذا اتفق ان فعلوا اى عمل خيرى فمن قبيل الرياء وتنفيذا لقول التلمود : « يجوز الرياء تجاه الاشرار » ويفسر علماؤهم كلمة الاشرار هنا بانها (جميع الشعوب من غير اليهود) ، ولقد استغل اليهود الرياء الى ابعد الحدود حتى ان بعضهم اعتنق الاديان الأخرى لحاجة في نفسه وذلك ظاهريا فقط فاذا خلا لنفسه فليس غير التوراة المزعومة والتلمود له عقيدة ومعتنق ، وتشهد بذلك جريدة (العالم اليهودى) الصادرة في ١٤ كانون الاول ١٩٢٤ حيث قالت : « اليهودى يظل يهوديا حتى ولو اعتنق النصرانية » !

واليهودى يستحيل ان ينصهر مع القوميات التي يعايشها بل يظل متعصبا ليهوديته مواليا لها وكانت هذه الخلة هي احدى الاسباب التي جلبت لهم سخط الشعوب الاخرى ونقمتها .. وهم يجاهرون بذلك ..

فهذه صحيفة « البريد اليهودى » تكتب في عددها الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٢ م ما نصه : « نعم لقد قبلنا زى ولغة البلاد التي اقمنا فيها ، ولكن لن نقبل قطعا ان نكون جزءا من اهلها » . وهذه الحقيقة لم

يستطع الكاتب اليهودى (لودفيك لوفيسون) انكارها فى كتابه (اسرائيل) حيث قال : « اليهودى يظـل يهوديا ، وانصهاره او انسجامه مع الغير هو من الأمور المستحيلة التحقيق لأن اليهودى لا يقبل عن تقاليـده بديلا ، مهما كان الامر يظل متمسكا بها لانه يهودى فحسب ، ان هذه الحقيقة الراهنة اكتشفها الجميع ولم يعد بعدها امكان لانكارها ، وليس للامر مخرج آخـر سوى الاعتراف بوجودنا والتسليم بكياننا » .

الاتجار بالرقيق الابيض :

على ان هناك نقطة خطيرة تعتمد عليها الصهيونيـة وتركز عليها وتوليها اعظم الاهتمام تلك هى : (الاتجار بالرقيق الابيض) ، حتى ان هذه البادرة المنكرة اصبحت هى العلامة الفارقة للخلق اليهودى وهى الصفة الملازمة لطبائعه وسلوكه ، وهم يهدفون من وراء ذلـك الى تحقيق مآربين اولهما : نشر الاباحية والانحلال الخلقى بين الشعوب غير اليهودية ليسهل عليهم السيطرة على مقدرات تلك الشعوب التى يعايشونها ، وثانيهما : ابتزاز الاموال واجتناء الأرباح حتى ان معظم رؤوس الأموال اليهودية كان اساسها التعامل بالدعارةوالاتجار بالبغاء السرى ، وقد اثبت هذه الحقيقة (ادولف هتلر) فى مذكراته حيث يقول : « وعجل فى بلورة موقفى من اليهود تكالبهم على جمع المالوسلوك معظمهم السبـل الملتوية لبلوغ هذه الغاية ، وقد طالعنى الشارعبحقائق لم تخطر لى ببال ، منها الدور الذى يمثله (الشعب المختار) فى ترويج سوق الدعارة وفى الاتجار بالرقيق الأبيض ، وهذا الدور الذى يؤديه أبطاله بمهارة لـم ينتبه الى خطورته الشعب الالمانى الا فى الحرب العالمية الكبرى ، اما انا فقد سرت القشعريرة فى جسدى عندما اكتشفت ان اليهودى هذا المخلوق الوديع ، هو الذى يستثمر البغاء السرى والعلنى ويجعلمنه تجارةرابحة » .

وقل مثل ذلك فى اتجارهم بالمخدرات .. كالحشيش والأفيون والكوكائين وغير ذلك مما وضع يده عليـه البوليس الانكليزى والفرنسى .. وذلك تمشيا مـع سياستهم فى تخدير الشعوب وانحلالها ليسلس قيادها لهم ويسهل السيطرة عليها .

وبعد .. فهذه الحقائق الثابتة المدعومة بالبراهين الدامغة التى سجلها التاريخ على الصهيونية الآثمـة وافعالها الدنسة ومآربها الخبيثة .. لا يستطيع امرؤ كائنا من كان حين يضعها فى قفص الاتهام محققا ومدققا فى تاريخها الأسود الحافل بالجرائم والدسائس والمؤامرات .. لا يستطيع حيال ذلك الا ان يدينها ويصمـها ويحذر منها ومن نياتها ، الشعوب فى كل بقـاع الأرض وفى جميع أرجاء المعمورة .

فهل آن لتلك الشعوب التى ضللتها الدعايـة الصهيونية ، وخدرتها الأكاذيب الاسرائيليـة .. ان تصحو من غفلتها وتتنبه من اغفاءتها .. لتعرف بعض جوانب الحقيقة الصهيونية الرهيبة .. كما صحا وتنبه الشعب الفرنسى فى عهد زعيميه العظيمين : الجنرال ديجول .. وجورج بومبيدو ..؟!

شعبان جبريل عبدالعال
الطائف ـ مدرسة الاشارة

مصادر المقالة :

١ ـ اليهود فى القرآن ـ عفيف طباره
٢ ـ خطر اليهودية العالمية ـ عبدالله التل
٣ ـ الخطر اليهودى ـ محمد خليفة التونسى
٤ ـ همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا مسعد
٥ ـ المفسدون فى الارض ـ س. ناجى
٦ ـ اليهودى العالمى ـ هنرى فورد
٧ ـ ادفع دولارا تقتل عربيا ـ لورانس غريزوولد
٨ ـ التحدى الصهيونى ـ جاك دومال ومارى لوروا
٩ ـ اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ـ ايليا ابو الروس
١٠ ـ اسرائيل والتلمود ـ ابراهيم خليل فيليبس
١١ ـ كفاحى ـ ادولف هتلر
١٢ ـ تاريخ اليهودية ـ آشوراكى
١٣ ـ دراسة العهد القديم ـ هوكر فنكلر
١٤ ـ الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ـ دكتور على عبدالواحد وافى

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: أحمد خالد البدلي



رفع المستوى الثقافي للشعب الايراني :

اذا اردنا الحديث عما قدمه الامير الكبير لايران في المجال الثقافي فان الانصاف يقتضينا القول بأن الامير الكبير هو دون منازع مؤسس الحركة الثقافية العصرية في ايران . لان الجرائد والصحف والمجلات والمدارس الحديثة ودور الطبع والنشر والحث على ترجمة الكتب الاوربية والعلمية والعسكرية ، وارسال البعثات العلمية المختلفة الى أوربا وروسيا ، والتعاقد مع الخبراء الاوربيين في مختلف المجالات بقصد رفع مستوى الشعب الايراني الثقافي — كل ذلك كان من مظاهر الجهد الكبير الخلاق الذي بذله الامير الكبير في سبيل رفعة بلاده .

ومن أكبر المؤسسات العلمية التي بناها الامير والتي لا تزال ايران تعدها الى اليوم من أكبر مفاخرها العلمية — **مدرسة دار الفنون** في طهران ، فقد قام باعداد خرائط تلك المدرسة أحد الطلبة الايرانيين الذين أتموا تعليمهم العالي في بريطانيا واسمه **ميرزا رضا** . وبوشرت عمليات البناء سنة ١٢٦٦ هـ . وفي سنة ١٢٦٧ هـ فتحت المدرسة ابوابها لطلاب العلم وقام الامير الكبير بالتعاقد مع اساتذة من النمسا ليباشروا التدريس في الدار الجديدة ، وكان من بين أولئك الاساتذة النمساويين الكابتن زاتي اختصاصي الهندسة المعمارية وزميله كارنوتا الضابط المتخصص في فن حروب المناطق الجبلية ، والدكتور بولاك أستاذ الصدليات .

وكانت الدار تشتمل على سبعة اقسام :

ب — قسم الدراسات الخاصة بسلاح المشاة . ٢ — قسم الدراسات الخاصة بصناعة الذخيرة ، ٣ — قسم الهندسة ، ٤ — قسم الدراسات الخاصة بسلاح الفرسان ، ٥ — قسم الطب والجراحة ، ٦ — قسم الصيدلة ، ٧ — قسم التعدين .

وقد عين لكل أستاذ ، معيد ايراني من أولئك الذين تلقوا علومهم العالية في أوربا ، وكانت مهمة المعيد القيام بترجمة ما يقوله الاستاذ للطلبة الايرانيين .

وبالاضافة الى العلوم العسكرية البحتة التي كانت تدرس في الدار ، كان الطلبة يدرسون التاريخ والجغرافيا والطبيعة والرياضة واللغة الفرنسية . وكانت توجد

فى الدار معامل للكيمياء والفيزياء والصيدلة الى جانب مكتبة عامرة بالكتب والمراجـــع ، ومطبعة كبيرة ٠

واذا نظرنا الى مجهودات الامير الكبيـــر فى المجال الصحفى وجدناه يضرب فى هذا المجال أيضا بسهم وافر ٠ فأول جريـــدة ظهرت فى ايران كانت فى عهد محمد شاه القاجارى ، ولم يكن لها اسم معين ٠ وكان يقوم بتحريرها وادارتها الميـرزا صالـــح الشيرازى ، وقد ترجمت المجلة الآسيوية البريطانية المختصة بالدراسات الشرقيــة أحد اعداد تلك الجريدة الايرانية فى عـدد مجلة الدراسات الآسيوية الخامس سنـــة ١٨٣٩ م وقد كتبت فى ذلك العدد مـــن الجريدة الايرانية هذه العبارة : (أخبـار ووقائع شهر محرم الحرام سنة ١٢٥٣ هـ طبعت فى دار الخلافة بطهران ٠) ولم يعلم مصير تلك الجريدة بعد سنة ١٢٥٥ هـ ٠

وقد ذكر الكاتب الفرنسى ، ايدموند دى تامبل فى كتابه (**مختصر تاريخ القاجاريين**) الذى طبع فى باريس سنـــة ١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م شيئا عن هذه الجريدة اليتيمـــة فقال : (فى عهد محمد شاه سنة ١٨٣٧ م ـ ١٢٥٣ هـ ظهرت لاول مرة فى طهـــران جريدة رسمية ، وقد ظهر العدد الاول منها فى أول شهر مايو سنة ١٨٣٧ م الموافـق يوم الأثنين الخامس والعشرين من شهـــر المحرم سنة ١٢٥٣ هـ ٠ وكانت تطبع طباعة حجرية وتصدر فى صفحة واحدة كبيرة ٠

وكانت طباعتها فى غاية الرداءة والسوء ٠ ولم يكن لتلك الجريدة اسم معين بل كان يكتفى بتوشيحها بشعار الدولة الرسمـــى وهو صورة الاسد والشمس الحمراء فـــى ذيل الصفحة الثانية وتلك الجريدة هـــى التى عرفت فيما بعد بجريـــدة الوقائـــع الاتفاقية بعد ادخال بعض التعديلات الفنية عليهـــا ٠)

وعندما وصل الامير الكبير الى مســـند الصدارة أحس بضرورة وجود جريدة رسمية للدولة فأصدر أوامره بتأسيس جريـــدة سميت (الوقائع الاتفاقية) وخرج العدد الاول منها فى يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الثانى سنة ١٢٦٧ هـ فى طهران ٠

كانت جريدة **الوقائع الاتفاقية** جريـــدة اسبوعية ، وتشتمل على ثلاث صفحـــات أحيانا وصفحتين أحيانا أخرى حسب المادة الصحفية المتوفرة لديها ٠ وقد صدر العدد الاول منها وهو يحمل فى صفحتـــه الاولى **شعار الدولة الايرانية الرسمى وهو صورة الاسد والشمس الحمراء** ، وفى أعلى الشعار وبين رسم الشجرتين تقرأ عبارة : (يا أسد الله الغالب) وفى الاعداد التالية الغيـت عبارة يا اسد الله الغالب ليحل محلهـــا اسم الجريدة (**جريدة الوقائع الاتفاقية**) ٠

كانت افتتاحية العدد الاول من **جريـدة الوقائع الاتفاقية** كالتالى :

« حرصا من الذات الملكية الشاهنشاهية التى تعودت صرف همها فى تثقيف الشعب الايرانى واطلاعه على ماجريات الامـــور فى داخل المملكة وخارجها ، فقد تقرر أن تصدر فى ايران جريدة اسبوعية تدرج فيها الاوامر العالية الشاهنشاهية ٠ وهذا النوع مـــن الجرائد يسمى فى الخارج : **بالجازيت** ، وسوف تطبع فى دار الطباعة الحكوميـــة وتوزع فى كل أنحاء ايران ، حتى يكـــون الناس فى كل أسبوع على علم بالاحكـــام والقوانين الصادرة من دار الخلافة المباركة ٠ ومن صفات هذه الجريدة أنها تعمل عـــلى تنوير الاذهان ورفع المستوى الثقافى للشعب من جهة وتحول بين ترويـــج الاكاذيـــب

والاراجيف التى هى خلاف الاحكام الشاهنشاهية والتى تسعى الدول المعادية لنا فى الحدود على نشرها وترويجها لاشاعة الفوضى وبلبلة الاذهان من جهة ثانية .

ولذلك يلزم على أمناء الدولة وحكام الولايات وأصحاب المراكز والمناصب الكبيرة والرعايا المخلصين أن يحرصوا على الحصول على الجريدة الرسمية وقراءتها .

وكان يدير الجريدة **الحاج ميرزا جبار** ويرأس تحريرها شخص انكليزى يدعى **ادوارد برجيس** وكان يحرر فيها شخص يدعى **ميرزا عبدالله** .

الى جانب هذه الجريدة التى انشئت بإشارة الامير الكبير ، سعى الى نشرالكتب والرسائل العلمية وترجمتها من مختلف اللغات الى الفارسية . ومن مجهوداته العلمية قيامه بطبع جغرافية ايران ، وأطلس القارات الخمس وترجمة **(تاريخ نابليون)** من الفرنسية الى الفارسية ، وكتاب (**نظام ناصرى**) (نسبة الى ناصرالدين شاه القاجارى تأليف **بهرام ميرزا قاجار** ، وبعض الرسائل الطبية فى فوائد التطعيم ضد الجدرى .)

اصلاحات الامير فى المجال الاقتصادى :

كان من أهم الخطوات التى اتخذها الأمير فى المجال الاقتصادى أنه أمر باقامة مصانع لتكرير السكر الذى يكثر قصبه فى منطقة مازندران ، وبناء مصانع الزجاج فى طهران واصفهان وقم ، ومصنع ورق فى طهران ومصانع للنسيج فى كاشان ، كما قام بابتعاث العمال الى أوربا للاطلاع على أحدث وسائل الصناعة فيها . كما أمر بانشاء معرض صناعى فى طهران وتقديم المعونات الى المصانع الوطنية وحمايتها من المنافسة الاجنبية .

الاصلاحات الادارية :

كان من أبرز وأهم الاصلاحات الادارية التى قام بها الامير الكبير أنه حدد رواتب موظفى الدولة حسب درجاتهم الوظيفية ، وحارب البطالة والعاطلين بالوراثة كما قاوم الرشوة التى كانت متفشية فى الدوائر الحكومية ، وقام باصلاحات مهمة فيما يتعلق بادارة المواصلات البرقية والبريدية بحيث أصبحت الرسائل الرسمية والشخصية تصل الى مقصدها فى اسرع وقت ممكن . كما شدد الرقابة على كبار موظفى الدولة وخاصة حكام الولايات ومنع الرعايا الايرانيين ما عدا موظفى وزارة الخارجية الايرانية من الاحتكاك بالاجانب وخاصة رجال السلك السياسى ، ولكى يشرف على تنفيذ هذا القرار الاخير المتعلق باتصال الايرانيين بالاجانب فقد تسلم وزارة الخارجية الايرانية بعد وفاة وزير الخارجية الحاج ميرزا مسعود كرمرودى سنة ١٢٦٥هـ وعين الميرزا محمد على خان الشيرازى سفير ايران السابق فى باريس وكيلا لها .

لم تكن هذه الاصلاحات المهمة والتى شملت كل المرافق الحيوية فى ايران والتى قام بها الامير لترضى بعض العناصر الحاسدة الحاقدة عليه ، فاخذت تحذر ناصرالدين شاه القاجارى بغية عدم اعطاء كل هذه السلطات للامير ، كما اخذت تشيع عن الامير أنه يحاول قلب نظام الحكم والقضاء على ناصرالدين شاه ، وقد أثرت هذه الايحاءات فى نفس ناصرالدين شاه الذى أخذ يحد من سلطات الامير ، فعزله أولا عن رئاسة الوزارة وعينه حاكما لمدينة كاشان ليسلط عليه جلاديه فيما بعد ، وفعلا لقي الامير مصير سلفيه اعتماد الدولة وزير فتح على شاه وابو القاسم القائم مقام وزير محمد

شاه فقد خنق الامير حتى الموت •

فاجعة قتل الامير الكبيـــر **محمد تقي الفراهاني** تناولها المؤرخـــون في العصـر القاجاري من زوايا مختلفة • فمن المؤرخين من كان يرى أن قتل الامير كان جزاء وفاقا لما مارسه من الاستبداد في ادارة شـؤون الدولة • ومنهم من يرى أن ايران قد فقدت بقتل هذا الامير الغيور على مصلحة بـــلاده رجلا حازما كان الوطن في أشد الحاجة اليه في أحلك فترة من فتراته التاريخية ، واليك بعض ما كتبه الفريقان حوله •

يقول **رضا قلي خان هدايت** في كتابـه التاريخي : (**روضة الصفاري ناصري**) في الجزء العاشر : « **••• لا جرم انه أبعد هو وحاشيته والمقربون اليه وخلع مــــن الوزارة ، ثم عين حاكما لكاشان حيث ظل اسبوعا واحدا فقط ، وفي الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام قتل ذلك الرجـــل الشريف المشهود له بالنزاهة والعفة بسبب النقمة التي صبها عليه الحاكم بسعي حساده الذين استطاعوا ان يغيروا قلب حاميـــه ناصرالدين شاه عليه •** » ويختم هدايت حديثه بقوله : « **وهذه عاقبة كل من يتعرض لسخط الملوك • فانه لن يجد طريقا للسلامة ولا مفـــر •** »

ويقول مؤرخ آخر هو **محمد تقي** الملقب بلسان الملك في كتابه (**ناسخ التواريخ**) « **حيث لم يكن للأمير اصل شريف ومحتد نبيل فقد جهل كيفية ادارة الدولة ، فوقع فريسة لغضبة سيده ومليكـه ، فعندمـــا تجمعت اسباب القوة والنفوذ في يد الميرزا تقي خان ووصل الى سدة الصدارة بـــدأ يبدي الوانا من الكبر والعجرفة والتنمر ، ولم يحسب حساب الايام السود ، لذلـــك بالغ في احتقار كبار الامراء والاعيان ورجال الدولة الذين لم يكن ليدانيهم في الشـرف والنبل ، ولم يدر أنهم قد عركوا الايـــام وعركتهم وذاقوا شهد الحياة وابرهـــا ، وقدموا خدمات جـــلى للعـــرش والأسرة القاجارية مما أوصلهم الى ذروة الشـــرف والجاه ، اما الامير فقد اخذ يقرب السفلة الذين لا أصل لهم ولا كبير وزن ، واسند اليهم المناصب الكبيرة ووضع مصاير الدولة في ايديهم فصاروا بطانته وحاشيته المقربين، فلم يكونوا يرون اعظم ولا أجل ولا أكيس منه ، وقد رأى علية القوم في ايران أن من واجبهم ان يطلعوا سيد البلاد ناصر الدين شاه على ما وصل اليه الأمر في عهد الأمير ، حيث أخذ نجم اقباله يافل ، ونعمته التي لم يقدرها حق قدرها تزول ، الى ان انتهى الى ما انتهى اليه وما سوف ينتهي اليــــه امثاله دائما** » •

ويستطرد لسان الملك في ذكر اسـباب قتل الامير فيقول : « **لقد بلغت الجـــرأة والوقاحة بالميرزا محمد تقي خان الاميـــر الكبير بعد كل ما بدر منه من الاخطاء في حق سيده ناصرالدين شاه أن يقول فـــي مجلس الملك : انا الذي أعدت تنظيم الامور في هذه المملكة ، واعدت كل شيء الى وضعه الطبيعي • الم أقم باعادة النظر في امـور الديوان الملكي الشريف وتنظيمه ! ألست الذي أدخل احدث التعليمات الحربية الى القوات المسلحة ؟ الم ابادر باقامة وبنـــاء المصانع الحربية لامداد الجيش بكل مــا يحتاجه ؟ الم اعمل على تقوية قواتنا المسلحة في كل الجبهات بحيث اصبح في امكانهـا صد اعتداء اي معتد ؟ الم اعد التعادل الى ميزانية الدولة بعد أن ورثتها خاوية نتيجة سياسة وزير والدك الحاج ميـــرزا آقاسي المالية ؟• الم اقم بالقضاء على المتمرديـــن ومثيري الشغب في اول عهدك بالحكم حتى**

لم يبق في ايران اليوم من يجرؤ على التمرد؟ وها انت اليوم بدلا من ان تكافاني تحاول القضاء علي ، بسبب وشايات الواشين • وأرجو ان لا تفعل فانهم يريدون بدفعك للقضاء علي ، القضاء على شخصك وعلى ايران » •

وقد استولى الغضب على ناصرالدين شاه من لحن حديث وزيره فأجابه : « **ان كلماتك اشبه ما تكون بكلمات ابليس اللعين • حقا انك لوقح وسافل • كيف تجرؤ على اهانة كبار رجال الدولة ؟ الأنك تحس بعقدة الحقارة في اصلك الوضيع ؟ وتريد افراغ سمك عليهم باذلالهم وتحطيم كبريائهم ، ثم هذه الاعمال التي تباهيت بالقيام بها من الذي فوضك اياها ؟ الست انا الذي منحتك كل تلك السلطات الغير محدودة فشرعت تستبد حتى بي • ان أسرتنا الشريفة من السلاطين القاجاريين قد حكموا هذا البلد كابرا عن كابر فمن انت حتى تدعي انه لولاك لما انتظمت امور البلاد وتتبجح بانك قمت بكيت وكيت ؟ انت لست سوى واحد من رعاياي • ثم اخبرني باي حق منعت علماء (١) الشيعة الاثنا عشرية الذين هم ورثة الانبياء عندنا من ممارسة حقوقهم التي خولهم اياها الشرع وامعنت في ايذائهم واذلالهم ؟** » •

كان أكثر مؤرخي العصر القاجاري الذين تعرضوا للحديث عن قتل الامير لا يجرأون على كشف الحقائق للناس حبا في مجاراة الارادة الملكية في القضاء عليه ، وكانوا يرجعون سبب هلاك الامير الى المرض حينا وغلبة الهم عليه حينا آخر ، والمؤرخ الوحيد الذي جرأ على وضع النقاط على الحروف وكشف حقيقة الامر هو محرر وقائع البلاط خورمورجي فقد تحدث عن قضية قتل الامير في كاشان في كتابه التاريخي (**حقائق الاخبار**) فقال : « بعد اربعين يوما من المداولة بخصوص الامير الكبير ، قرر المتداولون القضاء عليه ، فأرسلوا اليه الحاج علي خان حاجب القصر ، فذهب الى كاشان حيث كان الامير قد عين حاكما ، فوصلها في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول ، وحينما سال عن الامير أخبر بذهابه الى الحمام ، فتوجه الحاجب الى هناك وبيديه اللتين طالما امتدتا تلتمس العطاء والاحسان من الامير يوم كان في سدة الصدارة أطبق على عنقه ولم يتركه الا جثة هامدة •

وقد راجع الكاتب الايراني الكبير المرحوم **عباس اقبال آشتياني** كل المصادر التاريخية التي تناولت حياة وفاجعة الامير الكبير ، ثم الف عنه كتابا تحت عنوان (**الميرزا تقي خان الامير الكبير**) • وطبع الكتاب في طهران سنة ١٣٤٠ هـ • وقد خرج الكاتب بالنتيجة الآتية فيما يتعلق بمأساة الامير ، **يقول اقبال** :

« خرج الامير يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول من قصر الامارة في كاشان وذهب الى الحمام الذي كان ملحقا بحديقة (فين) في القصر الملكي الذي اعتاد الملوك القاجاريون الحلول فيه كلما جاءوا الى كاشان ، وكان للحمام مدخلان ، مدخل يفضي الى جناح الحريم ، وآخر يؤدي الى خارج القصر ، وقد جرت العادة أن تقفل المداخل الخارجية في يوم ذهاب الحريم الى الحمام ، وعندما وصل الامير الى الحمام وشرع في الاغتسال وصل الى كاشان خمسة

---

(١) كان الامير الكبير قد حد من سلطة علماء الدين وتدخلهم في سياسة الدولة ومنع عادة الاحتماء بكبار العلماء، وهي عادة كان يلجا اليها طريدو العدالة في العهد القاجاري • (المترجم) •

من الفرسان الملثمين قادمين من طهـــــران واتجهوا الى قصر الامارة وسألوه عن الامير ، وحينما أخبروا بانه فى الحمام سارعوا الى هناك . وكان من بين اولئك الملثمين الحاج علي خان المقدم المراغي حاجب القصـــــر الشاهنشاهي فى طهران ، وكذلك الجـــلاد الخاص لنادر الدين شاه ، وعندما وصلـوا الى الحمام ، أطلع على خان المقدم ، الاميـر الكبير على أوامر الشاه القاضية بقتلـــه ،

وعندما طلب الامير من جلاديه أن يعطـــوه مهلة ليفرغ من حمامه ويرتدى ثيابه ثـــم يكتب وصيته ، أبوا عليه . ولكنهم كانوا على جانب لا بأس به من الانسانية فقد ســـألوه عن الطريقة التى يود أن يموت بهـــــــا ـ يا للانسانية ! ـ فطلب الامير من الشخص المكلف بتدليكه أن يفصد عروق يديـــه ،

وظل الامير يقاسى الوانا من الالم وهـــــو يشاهد الحياة تنزف منـــــه قطرة قطرة .

وعندما اغمى عليه بسبب النزيف الشديد أجهز عليه الجلاد ليرحمه من العـــذاب بأن لف حول عنقه فوطة من فوط الحمـام وظل يضغط على عنقه حتى مات وقبل ان تعلم زوجه بالخبر كان الجلادون فى طريقهم الى طهران ومعهم جثمان الامير ليقدمـــــوه لسيدهم ناصر الدين شاه ، وقد كافأ ناصر الدين شاه ، حاجبه الحاج علي خان المقدم المراغى بأن منحه أعلى الالقاب وانعم على بقية الجلادين بالانعامات الجزيلة .

بعد هلاك الامير اسندت رئاسة الوزارة الى الميرزا نصرالله خان الشهير بالميرزا آقا خان نورى الملقب باعتماد الدولة ، وكان واحدا من ألد خصوم الامير ، مع ان الامير الكبير هو الذى أوصله الى اسمى المناصب ولكنه كان أحد عملاء بريطانيـا المخلصين ،

والامير الكبير كما ذكرنا كان يقاوم شـتى أنواع النفوذ الاجنبى عامة والنفوذ الروسى والبريطانى خاصة . لذلك لم يكد الاميـــر يقتـــل فى كاشــــان حتى سعى السـفير البريطانى فى طهران لدى ناصر الدين شاه،

أو بعبارة أخرى ضغط على ناصر الدين شاه ليعين اعتماد الدولة المشهود له بالـــــولاء لبريطانيا رئيسا للوزراء . وجاء فى أكثـر المصادر التاريخية أن عتماد الدولة حينمــا طلـــب اليـــه تولى رئاســـــة الـــوزارة اشترط لقبولها القضاء على الامير الكبير ،

وبعد توليه الرئاسة صـــارت السفـــارة البريطانية فى طهران تقف الى جانبه وتؤيده دائما نظير ما كان يقدمه لها من خدمات فى سبيل تحقيق مطامعها الاستعماريـة فـــى ايـــران .

الحلقة السادسة عشرة

الشعر الشعبي

للشعر الشعبي نفس الاغراض التي يستهدفها الشعر الفصيح وله ما له من المزايا وقوة التاثير في النفوس وايقاظ المشاعر . واستثارة الهمم ويطرق ما يطرقه من مواعظ وحكم وامثال ومديح وفخر وحماسة وهجاء، ورثاء ووصف ونسيب وغيرها الا انه على نطاق ضيق

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



وفي حدود اللهجة التي قيل بها . وله اوزان مختلفة باختلاف ايقاعات العرضات والرقصات والالعاب الشعبية التي قيل فيها ، وهي انواع كثيرة سنأتي على ذكرها نوعا فنوعا مع نماذج مختارة مما ينشد في كل نوع ، ولا يفوتنا ان ننوه بان العادة الجارية ان يتبارى الشعراء المشتركون في المناسبة فيرتجل احدهم بيتا واللاعبون يرددونه بالحانهم ثم يرتجل الآخر جوابا عليه وهكذا ونكون على نمط واحد في المعنى والوزن والقافية ، ولذلك لم يحفظ مما يقال في المناسبة الا اليسير مما علق بالاذهان وتناقله حفاظ الرواة . وهناك قصائد مطولة ينظمها شاعر واحد ويقوم بالقائها في الاسواق او في المجتمعات العامة ويتناقلها الرواة نذكر منها ...

(القصص)

والقصص نوع مخصوص يكون عبارة عن قصيدة وعظية طويلة اشبه شيء بالكلام ذي السجع ولا يجيدها الا القلة من ذوى الجراة واللسانة وهاتان قصيدتان من هذا النوع للشاعر المجيد محمد بن جبران الظلمي المتوفي عام ١٣٦٠ بمناسبة الزلزال الذى حدث عام ١٣٥٩ القاهما في سوق النفيعة وقد كان رحمه الله آية في قوة الشاعرية وسرعة البديهة حتى ان بعض الجهال كان يعتقد ان شعره من الجن . يقول في الاول . وهي حسب ما رواها لي موسى بن حسن جبران الثيبي وسلمان بن جبران العمرى ، ولا تخلو كما يبدو من التحريف والسقط :

ونا بداع (١) قولى والثبات
بذكر الله علام النيات
حفيظى فى حياتى ومماتى
ويوم أضوى (١) لحود مظلمات
وقد يبسى لسانى والشفات
وقد هم يسالونى من صلاتى
وكم أوفيت من الواجبات
وجوب من نحى (٢) الله لازمات
صلاتى واصيامى والزكاتى
وترك المعصية والمنكرات
وما قدمت فى أول حياتى
وما قد عاملتنى بو النيات
فايلى (٣) ما تكلمن شفاتى
فاعطونى كتاب المختمات
فقالوا ذى وقوع الواقعات
فانظر للعمل وميناتى (٣)
وانظر عملى قدها (٤) لفاتى
وقشهدوا (٤) بجالى قائمات

ملوكي تى بروحى حافظات
وهم بى أرعية مدة حياتى
فنومى (٥) وامقامى وامفاتى
وفى امطرق معى من حيث آتي
وتكتب ما فعلتو (٥) حاصلات
وجمعوه لى الى يوم الممات
رايلى (٣) ما روالى منفعات
فقالوا اليوم احنا (٦) منه براتى
هلم يا جهنم تاليات
وساقونى بنار مشعلات
وضمونى بصفي (٧) محكمات

* * *

فاصعق صعقة يشيب حالى
وتتصدع لها غدر الليالى
وتخشع من نواحيها الجبال
واهرى (٨) يا أبى ويا عيالى
فقالوا لا تنادى من قبالى
لانت (٩) لنا أب ولا عد بو عيالى
ولا أنت لنا طراد مالى
وأمر الله ما منو مجال (١٠)
ولو كنت تخاف الله وتالى (١٠)
فلا تجمع حرام بالحلال
وتعلم ان ربك ذو الجلال
عطاك الرزق من صافى الحلال
فافسدتو بكيل ما يكال
وتربى والربى رزقو ضلال
وتظلم به مساكين ضوال (١١)
وتتعب وا تبنى فى البيوت
وتحسب انها لك بيوت
بيوتك فى مساكن التحوت
بيوت الحوت تغدينا هتوت (١٢)
وكل من على أرض الله يموت

* * *

نخرج من على الدنيا قفاى

---

(١) ونا بداع نا انا بداع منشيء القصيدة · اضوى: آوى ·
(٢) دن نحى الله : نحى عند · (٣) فايل : ايلى اذا تكلمن تكلمت · وميناتي : من اين آتي ·
(٤) قدها قدهو لفاتي : مجموع بعضه على بعض · وقشهودى : وقد شهودى بجالى بجانبى ·
(٥) فنومى : في نومى · ما فعلتو : فعلته ·
(٦) احنا : نحن ·
(٧) بصفي : ما يوضع على اللحد ·
(٨) اهرى : اندب ·
(٩) لانت : لا انت · عد بو : لم يعد به ·
(١٠) مجال : مناص · وتال : قارىء ·
(١١) ضوال : ضؤال اى صغار ·
(١٢) التحوت والحوت : الموتى · هتوت : قطعا ممزقة ·

مراح ما لنا فيهو نـوای
لعد قفرة ولا عد بو عشای (١٣)

ولا بو مفرش ولا عـد بو دفـای
ولا حضـرة ومجلـس ولای

فبيـت (١٤) محـكم ما لو فنای
بيوت الحوت مضـواعا بلای
بلای القبر ما فيهـو دوای

* * *

ويتلوه العقوبـة والنوايـح
فيوم تجترح فيـه الجريـح
فـان اللـه ذا بالامـر صـايح

فدنيانـا وسـتار القبايـح
ويوم البعث كشاف الفضايح

فيكشف كل مبعوثة فضيحة
فضيحة لآخرة أكبر فضـيحة

تحاذروا من أفعال الفضـايح
فان أكل الربا من الجرايح

وعيمال الزنى من الفضـايح
وجيلاس المسحر فى السوايح
ومستنفع معـو فى النـار طايـح

* * *

سعيد مـن أسـد اللـه حالـو
ومتقنـع ويكفيهـو حلالـو
ولا يدخل حرام بين مالـو
ويتحفظ صـلاتو بالثبـات
يصلي فى ثيـاب طاهـرات
ولا يبطي ويغمل (١٥) فى النيات
فان الغمل يفسد فى الصـلاة
ويفسدها فطرنـا وامزكـاة
ويفسدها شـياطين البنـات
وشبع (١٦) فى وجوه المحصنات
ورمي الغيـب ذا ما لو ثبـات

* * *

ألا يا الله عنـدك معتنيه
وتغفر لى ذنوبى والخطيـه
وترحمنى وترحـم والديـه
وأولادى وجمـع المؤمنينـا

* * *

الا يا من حضر قول بالافسار
لها كذب ولا لعب ومـزار (١٧)
كلام تفكرة لأهـل امتفكار
عباد الله تتشفع وتتخفر من النار
تسبح واتصلي ليـل ونهـار
قياما واقعودا طول الاعمـار

* * *

وعل (١٨) جنوبهم فى كود الاعذار
وتتخفر من أهـوال القبـورا
فان القبر يطفي كل نـورا
وفيه كـل نقـار ونقـورا
يقابلنـا بمنـكر وانكـورا
فها (١٩) أول قبول فى القبـورا
على الكفار ما لهم مجـورا

* * *

يقابلهم بصـيحة فصـيحه
تشق الارض صيحة بعد صيحـه
ويشبع نحوهم شبحة قبيحه

---

(١٣) فيهو نواى : فيه رغبة • لعد : لم يعد • قفرة : فطور •
(١٤) فبيت : في بيت • مالو : ماله •
(١٥) يغمل : يفسد •
(١٦) شبع : نظر •
(١٧) مزار — بكسر الميم وفتح الزاى المشددة — : المزاح • وتتخفر : تطلب النجاة •
(١٨) عل : عل • كود : ما يمنع عن العمل •
(١٩) فها : فهو •

ويبجمهم (٢٠) وحالتهم لويحـه
ويبمث حالهم بعثة فضيحه

* * *

ويدخلهم سفينة في جهنم
سفينة تحمل النار الشعال
تذيب عظامهم ذوب ذهـالى (٢١)
فدهـر دائـم مـا لـو زوال
لا بو حيـاة ولا موت كمـال

* * *

فقالوا ربنـا انحـن فجـارك
فجـارك لا تعذبنـا بنـارك
فجارك ربنـا انحـن عبـادك

فقال ابليس لا ان هم عبـادى
ونا قطعمتهم مـائى وزادى

وساروا في ملاعيب الفسـاد
ومـن أطاعنى هـو من عبـادى

فناداهم مـن اللـه المنـاد
وعلام الغـوابى والبـوادى

فشتوا بيـن نيـران الوقـاد
فظل ابليس يضـحك وا ينادى

فقالـوا مالـك عـد تنـادى
فقال زان لى زى الجـواد

واضحك يوم قلت انتم عبـادى
وزدت أشهد عليكم بالفساد
ومن أطاعنى هـو مـن عبـادى
اسمع لو مذاهيب جـداد

وطمـرو مطاميـر بعـاد
توردوا عـلى نار الوقـاد
والعـب مـن بـلاد الى بـلاد

* * *

عباد الله كونوا بالوضـاعه
وتوبوا وابتنوا لـكم نفاعـه
يكون الله من عنـده شفاعه

* * *

وعدنا اليوم في دار التخيار (٢٢)
على مطراق بين الجنـة والنـار
فمن يعمل على الجنة اهتداها
ومن يعمل عـلى النار اجاها
طريق له فلا يحوى (٢٣) علاهـا

* * *

فـان الكفـر رادة شـد راده
ودحن (٢٤) للمعـزة والسعاده
ولا منه لراعيهو افـاده
ترى الكفار في النار الوقاده
على وجوههم مكبـة كيـاده
وتكسيهم جهنـم بالسـواده
كما سود الفحـم بين الرمـاده

* * *

فنا لله تـواب شـهيدا
وأمسى كلما أمسى شـهيدا
وأصبح كلما أصبح شهيـدا
وأمشي كلما أمشي شـهيدا
فان الموت لو قبضة شديدا
فلو ياجي بقبضـة للوريدا
معد يقلع لى كلمـة مفيـدا

* * *

فتمسى قلوتى بـلا شـهاده
ومن مـات عـلى غير الشـهاده
قد أمسى كافـرا بلا افـاده

● ● ●

(٢٠) ويبجمهم : يفجعهم . لويحة : كسيفة .
(٢١) ذهال : مذهل .
(٢٢) التخيار : الاختيار .
(٢٣) يحوى علاها : يصد عنها . رادة شد رادة : مصيبة اشد مصيبة .
(٢٤) ودحن : دافع . لراعيهو : لصاحبه .

أدبيات

خطرات فكر

بين المقالات الوقتية والمقالات الزمنية :

قال لي : ما رايك لو قمت بجمع المقالات التي كتبتها في شتى الصحف والتي يتحدث بعضها على نواحي اصلاحية معينة ووضعتها في كتاب يباع ويقرأ في المكتبات ؟ هل أكون بذلك قد قدمت للادب السعودي شيئا جديدا ؟

بقلم الأستاذ علي خضران



قلت : ما كان من مقالاتك وقتيا اى انتهى مفعوله بزمن نشره فارى أن تحتفظ بها للذكرى فقط . وما كان منها زمنيا يتجدد نفعه مع الايام ويصلح لكل زمان ومكان فلا بأس من جمعه ووضعه في كتاب .

أما ما عدا ذلك فلن يجني الأدب السعودي من ورائه فائدة، لأنه أشبه بجسم بلا روح.

الآراء لا تباع

لكل انسان رأيه في الحياة .. ليس من حق انسان على آخر أن يفرض رأيه عليه الا بحجة دامغة أو أدلة واضحة لا يقبل معها الشك أو الجدل ..

أما اذا صارت الآراء سلعا تعرض بالمزاد العلني فقل على الفكر والنقد السلام .

رأى في الشعر الحر :

لو سئلت عن رأيي فيما اسمي بالشعر الحر لأجبت على الفور : على دعاته ومن يسعى لتأصيله كشعر أن يأتوا ببحور وأوزان جديدة(١) والا فان المعارك التي

(١) «المنهل» : وذلك لان ما يدعى بالشعر الحر ليس له أوزان مقررة ولا تفاعيل خاصة ولا نظام معلوم هو عبارة عن كلام توضع الفواصل الخطية بين اجزائه وكفى بدون معيار او نظام .

تدور حوله بين الفينة والاخرى لن يصل مسودوها الى نتيجة تحمد اللهم الا احتكار الصفحات فيما لا جدوى من ورائه .

بئس القول وبئست الحجة

قال بعضهم : « ان الوصول الى قمة الادب أو عالم الشعر أو أى لون آخر من مشتقات الأدب ليس بالأمر الهين أو باليسير فبوسع أى انسان وبدون سابق خبرة أن يصبح أديبا أو شاعرا . وكل مايتطلبه الامر أن يكون قد جال وصال وبرع فى عالم اللصوصية الادبية واذا انكشف فى يوم من الايام فليقل سقط سهوا اسم الكاتب أو سقطت علامة التنصيص أو توارد خواطر ...

هكذا قال أحدهم دون تعقل وبكل جرأة وسخافة، فبئس القول قوله وبئست الحجة حجته والايام لأمثال هؤلاء بالمرصاد والتاريخ أدهى وأمر لو كانوا يعلمون .

ولله در من قال :

لا تحسب المجد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

علمتنى الحياة :

ان الوظيفة أمانة فى عنق الموظف والمواظبة عليها باخلاص وتفان وأداؤها فى أوقاتها المحددة نظاما بنفس راغبة وأخلاق فاضلة دونما اهمال أو تخاذل وعدم تأخير عمل يوم لغد ، وطاعة المرؤوس للرئيس ــ دعامة من دعائم رقي الموظف فى عالم الوظائف واكتسابه لحب وتقدير رؤسائه له

(ومن أخذ الأجر حاسبه الله بالعمل) .

قصة هتف لها المجد
وسجلها التاريخ

مصدر القصة : حجاز بلقرن

راويها : أحد مواطنى تلك الجهة .

خلاصتها : ان امرأة فاجأها المخاض وتعسرت عليها الولادة لولا لطف اللـه ثم همة المسؤولين بامارة بلقرن الذين سرعان ما تقدم لهم أقارب المرأة فاتصلوا برقيا بسمو وزير الداخلية وعلى الفور أرسل سموه طائرة هيلكوبتر انتشلت المرأة من هناك وقدمتها لمستشفى الطائف وفى الحال أجريت لها الاسعافات وكانت النتيجة ان أخرج الجنين ميتا وعاشت الام . انها قصة بلا شك هتف لها المجد وسجلها التاريخ على صفحاته بمداد من نور لحكومتنا الرشيدة ولبانيها العظيم **فيصل بن عبدالعزيز** وللمسؤولين المخلصين .

طموح نفس :

لم يكتف بالوظيفة التى تحصل عليها والمستوى الدراسى الذى وصل اليه ، بل ان طموح نفسه وعزيمتها الوثابة جعلته يتحدى الصعاب ويسهر الليالى الطوال فى الدرس والتحصيل حتى تخطي المرحلة الثانية بتفوق وسلام ، ضاربا بذلك أروع الأمثلة واسمى الاهداف ، ومحققا فى نفسه معنى الشطر الثانى من البيت التالى :

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك فى الشباب الطامحينا

متعظا بقول الشاعر الآخر :

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

فتحية لهذا الشاب الذى تحدى الكسل وحياة الخمول .. تحية له من الأعماق على

هذه الهمة العالية والروح الكريمة المشحونة عزيمة ومضاءا ·· وتحية لمن سار سيرته وحذا حذوه من رواد المستقبل ، وأمل البلاد · ومن سار على الدرب وصل ·

السعادة الزوجية :

ليست السعادة الزوجية مجرد أن يتبادل الزوجان كلمات الحب فقط ·· بل ان من مكملات هذه السعادة أن يفهم الزوجان واجب كل منهما تجاه الآخر ، ويؤديه على الوجه الأكمل ، في جو من الالفة والمحبة والاحترام ·· ذلك أن كلمات الحب قد تنتهي في مرحلة معينة ·· أما اخلاص كل منهما تجاه الآخر ، وبذل أقصى الجهد في سبيل الارتياح النفسي ، فان ذلك لا يزول ما دامت المعاشرة بينهماسائرة سيرهاالحميد المنشود ·· بل ان ذلك هو الرابطة الوثقى في استمرار حياتهما الزوجية سعيدة ، ورسوخها في هناء ووئام ، دونما تعكير أو جفاء ·

صفحاتنا النسائية :

ما ينشر فيصفحاتنا النسائية ـ باستثناء زاوية الاسرة بهذه المجلة ـ يبعد كل البعد عن دنيا الاسرة وما يعود عليها بالخير والنفع · ومعلوم أن الهدف منايجادمثلهذه الصفحاتهو اسداء الارشاد والتوجيهلربات البيوت نحو حياة جديدة قوامها التفاهم وعرفان الواجب لتظل السعادة سائدة أفراد البيت وحتى توصد الابواب أمام المشاكل والمنغصات التي كثيرا ما تكون سببا في الفراق وعدم الوفاق بين أفراد الاسرة ·

نعم لم توجد تلك الصفحات لنشر الخزعبلات أو التحليق في الاجواء بما هو بعيد عن واقع الاسرة ·

لا ·· لم توجد لمثل ذاك ·· بل أوجدت لاضفاء حلة قشيبة يستطيع ارتداءها، كل من في البيت على حد سواء ··

اذ ليس عيبا ان تنقب الكاتبة في زوايا التاريخ عن المواقف الخالدة والسير العطرة التي يعج بها تاريخنا المجيد المليء بالعبر والدروس مما يصلح لكل زمان ومكان اقتداء بالاديبات التي نبغن في مجال القلم مثيلات (عائشة عبدالرحمن) (بنت الشاطيء) وغيرهما ··

كما انه ليس عيبا ان تعالج الكاتبة مشاكل بنات جنسها وتضع الحلول الناجعة لها وترسم الطرق السليمة لتربية النشء الجديد على ضوء من التجربة والدراسة ·· ان كل ذلك خير من الموضوعات التي لا تمت للأسرة بنفع ·

من حكايات الجدة :

قالت الجدة لا فض فوها : كان طالب الاحسان فيما مضى يقنع بما نعطيه اذا سألنا ولو كان ما نعطيه كسرة من خبز قديمة الصنع ·

أما اليوم فانه اذا سأل وأعطي خبزا يثور غضبا ··

انها نعمة جزيلة تعيشها أمتنا ، وتزخر بها بلادنا ·· قلما تتوفر في بلد من البلدان ··

فلنشكر الله عليها ، ولنحترمها ونقدرها حق قدرها ··

وصدق القائل :

اذا كنت في نعمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله
فان الاله سريع النقم

(الطائف) علي خضران

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

أساليب النثر الحديث

مقالات خاصة

بدجلة ـ المنهل ـ بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



القصص :

بدراسة القصص دراسة نقدية نتفهم نوعيها أولا : فهى اما قصة قصيرة أو مطولة ، وفى القصيرة يتناول الكاتب حادثا محدودا مختصرا يلم فيه بأسلوب فن القصة القصيرة . واهم هذه الاسباب نقل القارىء من دنياه الى دنيا القصة فيعيش فى حوادثها متأثرا بالعرض الشائق والاسلوب المقبول والموضوع الجديد بأن يكون مادة القصة ، ويجب الا يخلو فن القصة القصيرة من عنصر (المفاجأة) و (الحبكة) التى يلم بها القاص بأجزاء القصة حتى تكون وحدة كاملة وتحتمل القصة الوصف والتحليل النفسى والسرد .

أما القصة الكبيرة فاشبه برواية سينمائية يقرأ المرء فيها ولكنه يتصور ويتخيل ولايقل اهتمام القاص فى فنه القصصى من أجل القصة المطولة عما عرف من الفن من أجل القصة القصيرة ، بل ان القصة المطولة

تستدعي براعة وحذقا حتى لا تدخل الملل على القراء •

وقد كتب القصة كتاب معاصرون كان من أبرعهم فيها توفيق الحكيم ومحمود تيمور •

ولندرس في قسم من قصة للقاص المشهور محمود تيمور هذا المشهد :

حسن آغـا

كان « **حسن آغا** » جالسا بغرفة نومه بمنزله الريفي يتأهب للوضوء ليؤدي فريضة العشاء فدخل عليه خادمه برسالة ناولـه اياها ، فأخرج حسن آغا نظارته الصدئة من علبتها واثبتها على أنفه المكور بعناية ، وأخذ يقلب الرسالة بين يديه ، ثم رفع رأسـه الأشيب الى الخادم وقال : ممن ؟ فخفـض الخادم بصره ولم يجب ، وقطب «**حسن آغا**» حاجبيه الكثيفين ، وبدأ يغمغم ، ثم مـزق الغلاف ونشر أمامه الرسالة ، وما كاد يقرأ منها بضعة أسطر حتى دعكها ورماها عـلى الأرض حانقا ، وصاح بالخادم :

« **الم آمركم جميعا ان تطردوا هذا الرجل اذا عاد مرة ثانية ؟ الم اعطه ما فيه الكفاية ؟ انه يظن ان خزانتي تدر ذهبا وفضة ، واني املك مال قارون** •

ثم مد يده الهزيلة الى الأرض ، والتقط منها الرسالة ونشرها أمامه مرة اخـرى ، وقرأ وصوته متهدج : « **انا اخوك من دمك ولحمك ، اعطني يعطك الله** » ••

ودعك الرسالة ثانيا ، ورماها بعيدا وهو يقول :

« **اخي •• الانه اخي يريد ان يخـرب بيتي ؟ يا له من طامع جشع** • »

ثم التفت الى الخادم وقال :

« **اقسم بالله انني لو اعطيته كل ما املك، لاتاني في اليوم التالي يطلب المزيد** »

ثم صمت •• وبعد برهة عاد الى التكـلم بلهجة أقل غضبا :

« **اغناني الله وافقره ، الدنيا قسم ، ولا اعتراض على حكم الله •• والآن كفانا لغوا اريد ان اتوضا قرب الي الطست** •• »

ومحمود تيمور هادىء في قصصه لا يحيط شخوصه الروائية بالآراء الاجتماعية العنيفة •

أما توفيق الحكيم فانه في قصصه سهل الأداء وأكثر عمقا في المعاني والأفكار ، بل تكاد الأفكار لديه تجدد من أثوابها اللفظية لتدور حرة في الرواية ، ويندمـج القارىء في قصصه اذ لم تكن تقصد الى المحسنات اللفظية قصدا •

حديث بين عينين

قال عمر بن ابى ربيعة :

ولما التقينـا بالثنيـة اومضـت	**مخافـة عين الكاشح المتنعم**
اشارت بطرف العين خشية اهلها	**اشـارة محزون ولـم تتكلم**
فايقنت أن الطرف قد قال مرحبا	**واهلا وسهـلا بالحبيب المتيـم**
فابردت(١) طرفي نحوهـا بتحيـة	**وقلت لها قول امرىء غير مفحـم**

(١) اي جعلت طرفي بمعنى: عيني، بريدا ينقل اليها ما اريد •

شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميري

- ٦ -

بقلم السيد
محسن أبوطالب



في عدد ذي الحجة من المنهل الغراء وعدنا باتمام القصيدة السابقة التاريخية التى اشاد بها السيد **احمد محمد المطاع** احد نوابغ الجنوب ولكنه لا يفوتناأن نذكر ان القاضى نشوان كان من رجال الحديث والتفسيرفقد ذكر لى بعض علماء **خولان بن عامر** ان له مؤلفات لا تزال مخطوطة (١) وقد مدحه أحد أئمة اليمن الكبار من المتأخرين فى القرن الثامن وهو الهادى **عزالدين الحسن المؤيد** وانشد أبياتا لم تحضرنى عند كتابة المقال ومفادها ان نشوان أعلم أهل زمانه من جن وانس فقد كان رحمه الله متضلعا فى جميع العلوم ولعل أقواله فى علم الكلام ضمن المؤلفات التى الفها صاحب (**ايثار الحق على الخلق**) • وغيره أقوى دليل على تبحره فى كل فن وبحق انه لمفخرة من مفاخر الزمان وآية من آيات البيان •

---

(١) فى اليمن رجال نبغوا فى علم الاثر ومؤلفاتهم الجليلة تدل على تبحرهم وعنايتهم كالامير الصنعانى وعبدالقادر بن احمد والشوكانى والمغربي والسياغي وهو مؤلف الروض النضير شرح مجموع زيد بن علي وهو كتاب جليل يقع فى خمسة مجلدات وقد اثنى عليه علماء مصر والشام والحجاز وجدد طبعه السيد محمد المزيد صاحب المكتبة بالطائف ووزع نسخا منه السيد العلامة محمد بن حسن الكبسى جزاه اللهخيرا•

(رجع الى القصيدة)

وفى مصر امـــلاك الفراعنـــة التى ... ابـــاد الردى منهم ملوكا طواغيـا
وبالغوطـــة الاملاك من آل منـــذر ... اجابوا جميعـــا للنداء مناديـــا
وكم قيل من بيت من الشعر فيهم (٢) ... مدائـح ابقت ذكرهـم ومراثيـــا
ومرت بامـــلاك المشقـر صيحـــة ... من الدهر هـــدت سفله والعواليا
فما دفعـت عنهم غطاريف كنـــدة ... بخيل وفرسـان تهز العواليـــا
وكان لاهـل الحضر يوم عصبصب ... اتى ضيزنا (٣) منه بما كان خاشيا
وآل الجلندى فى عمـــان ابادهـم ... من الدهر تكدير لما كان صافيـــا
(وحمير) ارباب الملوك رماهـــم ... زمان بسهم الحتف ما زال راميـــا
ابـــاد الردى منهم ثمانين (تبعا) ... تتابع فى اقصى البـلاد المغازيـــا
اغارت باقصى المشرقيـــن جنودهم ... وقادوا بارض المغربين المذاكيـــا
وصاروا بلاد الروم يبغون خلفهـــا ... هنالـــك للياقـوت والدر واديـــا
وصاروا لبعد الشمس فى حد ظلمة (٤) ... تصـــير ايـــام الشتاء لياليـــا
وكم جاوز العمران من مسند لهم (٥) ... وخط به لا مذهب من ورائيـــــا
ووافى قريشا بعد ذاك نصيبهـــــا ... فلم تلق من ذيب الحوادث واقيـــا
اناخ على الاملاك من خلفائهـــا (٦) ... فضعضع ركنا منهم كان عاليـــــا
فتلك ملوك الارض بادت واهلكت ... فضاعت رعاياهم ومن كان راعيـــا
واضحوا جميعـــا بعد عز ومنعـة ... ترابـا يطـاه اليوم من كان واطيا
وافناهم ذو العـــزة الملـــك الذى ... اذل من الامـــلاك من كان عاتيـــا

---

(٢) يقصد بهؤلاء ملوك الشام من الغساسنة وقـد خلد ذكرهم الشعر وممن مدحهم النابغة الذبيـــانى وحسان بن ثابت ، وآخر ملوك الغساسنة جبلة بن الأيهم .

(٣) الضيزن ملك من ملوك العرب (بالحضر) قال ابن الكلبى : وهو بجبال تكريت، بين دجلة والفرات وكان قد ملك الجزيرة وكثيرا من الشام ، وكانت معه قبائل قضاعة وكان كثير الغارات على الفرس فنهض اليـــه الملك سابور ذو الاكتاف بن ازدشير بن بابك كسرى الفرس والعجم فحاصر كسرى الملك العربى ثلاث سنين فلم يقدر عليه حتى اطلعت عليه ذات يوم (نضيرة) الحسناء بنت الملك الضيزن فرات سابور جميلا فهويته وارسلت اليه ان ترشده الى عورة الحصن بشرط ان ينكحها ويؤثرها على نسائه ، فعقد لها بذلك فدلته على نفق تحت الارض وكان منفذا عند الشدائد الى مكان آخر وفعلا تمت الخطة واكتسح الفرس المدينة من تلـــك العورة وابادوا الملك ورعيته ثم بعد قصة طويلة كافاها على فعلتهـــا فعرضهـــا مربوطة بيـــن جواديـــن وتوجه كل جواد الى جهة وهكذا اعدمت قتلا بهـــذه الصفة المشينة ، واللعنة التاريخية جزاء الغادريـــن وكوفئت على غدرها بالغدر بها (جزاء وفاقا) والجزاء من جنس العمل ، وقد اشار نشوان فى حاليته المشروحة الى تلك القصة بقوله عند ذكر الزباء :

والحرة الزباء سيق لهـــا الردى
بيدى قصير الخسر لا الاربـــاح
قتلت جذيمة وهو خاطبـها ولـم
تفعـــل كفعل (نضيرة) وسجاح

وقد رثا الربيع بن ضبع الفزارى الضيزن فقال :

هلا بكيـــت لضيـــزن
بالحضـر اذ أمن الزمـــن

فيا آمنـا للدهر لا تغترر بـه ... فما احد من حـادث الدهر ناجيا
ويا خائف الاعداء ان كنت خائفـا ... فحاذر عدوا بـين جنبيك ثاويـا
وحاذرذوى العصيان والظلمواخشهم ... كما تحذر الجذمى وتخشى الافاعيا
ويا بايعـا بالتافـه النزر دينـه ... هبلت لقد أرخصت ما كان غاليـا
ويا باكى الاموات نفسك فابكهـا ... واذرف من العين الدموع الجواريـا
ويا أيهـا المسرور لا تنس غمـة ... اذا بلغـت عند النزاع التراقيـا
عجبت لمغتـر بايـام عمـره ... يرى ناسيـا للموت او متناسيا
وذى غفلـة فى ليلـه ونهـاره ... يبيت يمنى النفس منها الامانيـا
ألا رب لاه لو درى مـا امامـه ... من القدر المحتوم ما كان لاهيـا
اذا ما ذكرت الموت والبعث والبلا ... شجانى واحمى فى فؤادى المكاويا
وأرقنى ذكـر المعـاد وخوفـه ... ومنشور اعمال لها كنت طاويـا
فيا ليت انى كنت غير مكلـف ... فاصبح نسيـا لا علي ولا ليـا
ولم أك موعودا بنـار وجنـة ... على كل فعل لى اخـاف مجازيا
فيا رب انى مستجيـر وعائـذ ... بعفـوك من يـوم يشيب النواصيا
ويا رب ما لى غيـر عفوك جنـة ... يقينى فكن لى من جهنـم واقيـا

اللهم يا رب اجعل عفوك جنة تقينا مـن نار جهنم وارحمنا ووفقنا لما فيه الخيـر • ورحم الله ، نشوان بن سعيد فان اسلوبه الوعظى فى هذه القصيدة مؤثر جدا وفيه متعة وسلوة وعبرة • ومن تمعن فى معانيها خنقته العبرة • والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله •

الطائف   محسن بن احمد ابوطالب

ـصدق العـو وكان ذا ... الطولى لـه لو لم يخن
فـوى بـه سهم الضـ ... ـرة اليديـن وللذقـن
باعـت اباهـا والعشير ... بوجـه سبابـور الحسـن
فاتى عليهـم كلهـم ... والبيـض اخـون مؤتمـن

هذا وقد ذكرت القصة للعبرة والتاريخ

(٤) هذا يدل على ان التبابعة اكتشفوا البـلاد البعيدة القريبة من القطب الشمالى قبل الاكتشـاف الاسبانى بقـرون ، فقد كان يطلق ايضا على البحر المحيط الهادى بحر الظلمات وقوله : (تصير ايام الشتاء لياليا) دليل على وصولهم الى البلاد التى تختفى فيها الشمس شتاء وتطول فيها ايام الصيف ويظهر ان الغزو كان بايام الشتاء •

(٥) تقول بعض التواريخ اليمنية ان بعض ملـوك تبع وصل الصحراء الكبرى فى افريقية وكتب فى شيء نصبه بخط المسند : (لا مذهب من ورائيـا) اى لا طريق ولا مسلك وهذا يدل على عظمة التبابعة وفتوحاتهم البعيدة المدى •

(٦) خلفاء قريش : الاموية والعباسية والعلويـة فانهم ملكوا ملكا عظيما ثم تلاشوا ولم يبق الا ذكرهم خصوصا الاموية ثم العباسية على ان العلويين زاحموا اخوتهم العباسيين ولا سيما ملوك مصر فالمعز لا يبعد كثيرا عن اكبر خلفاء العباسيين كالرشيد والمامون وكان لائمة الدين وائمة الجبل والديلم شان كبير وملـك وفير والملك لله وحده •

خواطر مشتركة



بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



تقليد .. مخيف

التقليد كظاهرة اجتماعية ذات نفوذ فى المجتمعات .. لها من المنافع بقدر ما لها من المساوىء .. فاذا كان تقليد مجتمع لآخر فيما فيه معانى البناء .. فى النواحى الاقتصادية والثقافية .. الخ من جوانب الحياة المتعددة ـ كانت ظاهرة طيبة يكتسب بها المجتمع والفرد المقلد خبرات من سبقه .. ويكون المقلد بلا شك مستفيدا وكاسبا .. ولكن اذا كان التقليد فى ظواهر وعادات ليس فيها معنى البناء المادى والمعنوى المتمشى مع الحشمة والوقار الاسلامى كان التقليد ولا شك ضارا وهادما لمعنوية الشخص المقلد .

.. والمدنية المادية اليوم قد طرقت ابواب الحياة بالكثير من الظواهر والعادات .. التى جاءت وليدة الفراغ ونعومة الحياة فى بعض المجتمعات . الا ان بعض هذه العادات والظواهر لا تتناسب ومظهر المجتمع الاسلامى والبيئة العربية التى اعتادت العزة والكرامة وامتازت بمظهر الرجولة والعفة معا . اقول ان بعض هذه العادات والمظاهر المتولدة فى مستنقعات المدنية .. يجب أن نتجنبها لأنها لا تليق بنا .. لأن فيها اذابة للشخصية العربية الاسلامية ..

والتي يسعى لاذابتها الناقمون على الدين الاسلامي ، والحاقدون على المسلمين ليلبسوا عليهم ، ويخدعوا شبيبتهم بها في محاولة لتجريدهم من صفاتهم .. وابعادهم عن مثل اجدادهم التي كانت مضرب المثل في معاني الرجولة .. والشهامة .. والايثار ..

والامثلة كثيرة في هذاالمجال لوتقصيناها أو حاولنا تعداد جزء منها .. كمثل تقليد اطلاق سوالف الشعر .. وتصفيفه عند بعض الشباب .. تقليدا لما يسمون بالخنافس .

ان هذا المظهر المقلد لا يؤسف جدا .. بقدر ما يؤسف منظر لصورة امراة في حلة زاهية علقت تحتها الصحيفة التي نشرتها قولها : (قبعة كذيل الطاووس وثوب فضفاض .. احدى تقليعات باريس الاخيرة ليلة الزفاف) .

أو منظر لصورة ـ اسد .. أو كلب .. أو هرة .. الخ مجسمة موضوعة في مؤخرة السيارة وداخل الزجاج الخلفي لها .

.. ان التقليد بمثل هذه العادات مخيف لا ينفع بقدر ما يضر .. ونحن اليوم بحاجة الى تقليد يكون فيه معنى البناء .. في كل ما تدعونا اليه الحاجة وما يستوجبه علينا عصرنا الحاضر .. وبقدر ما يتمشى مع كرامتنا وصفاتنا ومثلنا العربية الاسلامية .

ومن التقليد ايضا ما نسمعه في لهجة هواة الفن ومبدعي كلماته في مقطوعات اللحن والموسيقى .. فانت تقرا وتسمع لهجة غير لهجتك المحلية .. مما يجعلك تشك في اصالة مبدعها ، وابداع كاتبها .. وتؤكد انه مقلد وماسخ لمن نهج نهجه وسلك طريقته وكثيرا ما تسمع في كلمات اولئك ، لهجات والفاظا وتعابير بعيدة عن محيط لهجتك .. وبالحان مختلفة مختلطة قد لا توجد في بيئتك المحلية .. تسمع كلمات : ازى ، كده ، امر (يعني قمر) .. وهام جرا .. قد تسمعها بلسان ابن البادية وهو ابن البادية وربيب الصحراء معدن اللغة .. مما يجعلك تتاكد ان داء التقليد شيء مخيف .

كان الاحرى بمن يهوى هذا الفن من مؤلفي النشيد الملحن ان يصوغ اسلوبه بقالب اللغة العربية .. وان لم يمكنه هذا فبلهجة بيئته المحلية ايما كانت .. اذ هي تعتبر تراثا حضاريا يعبر كل التعبير عن البيئة التي وجد فيها وعن المجتمع الذي انشد له .. وسامح الله اخواننا محرري صفحات الفن والرياضة التي اخذت قسطها الاكبر سامحهم الله على تقليدهم في بعض تعابيرهم العامية والفاظهم الفنية المقلدة .. لقد كان حريا بهم ، ان يصوغوا اساليبهم في نطاق لغتهم الفصحى ما أمكنهم ذلك .. وان أرادوا الفكاهة أو لغة الفن والرياضة ـ اذا جاز هذا التعبير ـ فبلهجتهم المحلية التي يتكلم بها مجتمعهم .

الشيب .. والشاعر :

نظر شاعر وجهه في المرآة فرى في فوده شعرة بيضاء .. فارتاع منها .. وعاجلها بالنتف ليقضي على شبحها المخيف .. ولكنه ما برح ان ثاب الى الحقيقة .. وواقع الحال في سنة الحياة .. فسجل خاطرة هذا الحوار القصير :

وزائرة للشيب زارت لمفرقي
فعاجلتها بالنتف خوفا من الحتف

فقالت على ضعفي استطلت وانما
رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي

والشاعر هنا خائف متشائم من بياض شعره بالعكس من احتفاء ابي الطيب المتنبى بالشيب ، فالمتنبي يخبرنا بانه قديما تمنى بياض شعره فى شبابه ٠٠حيث يراه أوقر وأجل فى العين ٠٠ لانه محب لمظهره ٠٠ مظهر القوة ومظهر الرجولة والجد ٠٠ يعيب الغزل ٠٠ ويأنف من العبث ٠ ولهذا فهو لا يذم اليوم المشيب وقد جلل شعره ٠٠ بل يراه اصلا فى سواد شعره فلا غرو ان يبدو ويظهر ٠

يقول :

منى كن لى ان البياض خضاب
فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالى عند البيض فوادى فتنة
وفخر وذاك الفخر عندى عاب

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهى
وادعو بما اشكوه حين اجاب ؟

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

واما الشاعر الآخر وأظنه الشافعي رحمه الله ٠٠ فيكره الشيب لانه نهاية الشباب ٠٠ فعنده ينتهى أشد الرجل وتنحل قواه ٠٠ ولكنه يراه أيضا نذير الاجل فيتخذ منه العظة ٠٠ يقول :

خبت نار نفسى باشتعال مفارقي
واظلم ليل مد اضاء شهابها

فيا بومة قد عششت فوق هامتى
على الرغم منى حين طار غرابها

رايت خراب العمر منى فزرتنى
وماواك من كل الديار خرابها

أأنعم عيشا بعدما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغنى خضابها

وعزة عمر المرء قبل انقضائه
وقد فنيت نفس تولى شبابها

اذا ابيض شعر المرء واصفر لونه
تنغص من ايامه مستطابها

فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها

وما هى الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لأهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها

لا تبربر علينا :

كلمة اعتاد العامة عندنا ان يخاطبوا بها الشخص الذى يعلو صوته ٠٠ فى الدفاع عن حقه عندما يرى انه مظلوم فيه ٠٠ فيرد عليه مخاطبه ٠٠ بشىء من الغضب ٠٠ التحدى ٠٠ بقوله (لا تبربر علينا خلاص) ٠٠ وهو بهذا التعبير يطلب منه بحدة ان يوقف كلامه ودعواه ٠٠ فلا مجال لما يقوله من اعتراض ٠٠ وكنت اظن هذا التعبير مقتصرا على العامية فقط حتى وجدت اصلا له فى العربية ٠٠ فقد وقعت على بيت من قصيدة للمتنبى يمدح فيها بدر بن عمار٠٠ وقد صرع أسدا ٠٠ يقول الشاعر فى وصف حالة الاسد وهو دون فريسته :

القى فريسته وبربر دونها
وقربت قربا خاله تطفيلا

وكلمة « بربر » فى المنجد ، تعنى كثر الكلام بلا منفعة والصياح فى غضب ٠٠ فكان هذا التعبير فصيحا اقتصر اليوم فى استعماله بكثرة على لغة العامة خاصة فى نجد ٠

(بريدة) **صالح السليمان الوشمي**

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

« الحلقة السابعة »

للأستاذ عبد الله
ابن عائض بن ثلاب



عاشق الطبيعة والجمال « ابو ماضي »

« اذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة رايت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق . وأدركت أن دنياك اذا ضاقت فأنت الضيق لا هي . وما أصدق ما قالوه ، أن المرئي فى الرائى . مرضت فى المصيف مرة فانقلبت الطبيعة العروس التى كانت تتزين كل يوم الى عجوز تذهب للطبيب كل يوم ..

وما أصدق هذا القول وأحكمه فان النفس اذا مرضت مرضت الدنيا معها وفى نظرها فصارت تعكس صورة معتلة قاتمة وما قتمت الدنيا ولا مرضت وانما المنظار الذى يراها هو عقدة شوهها ونحسها . فالمرئي فى الرائي .

والذى نفسه بغير جمال
لا يرى فى الوجود شيئا جميلا

* * *

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا بـه المـاء الزلالا

والناس يختلفون في المشارب والنظرات حسب النشأة وصلاحها أو فسادها وما اندس في اللاشعور فطبع النفسية بسوداوية أعيت من يداويها . لهذا لا نعجب اذا وجدنا أخوين شقيقين وبينهما من الفروق الشيء الكثير . والناس كالاخوين اللذين اتفقا نسبا واختلفا مهيعا وطريقا . فمنهم المتشائم المعن في تشاؤمه ومنهم المرح الفرح الذي يعشق الجمال فاذا مر على وردة وقف يتأملها وقد أوحت له بكل المعاني وشتى الصور ، فقلوب العاشقين حمراء دامية مثلها وقد صورتها تلك بقلب حبيبها أو قال متيمها بلسانها اذ :

مرت على الورد في الاكمام فارتعشت
أسى وقالت أهذا قلبه الدامي ؟!

أما النوع الآخر من الناس فهم الذين تبلد احساسهم وماتت مشاعرهم وانقطع كل عرق فيهم ينبض بحب الطبيعة وتموجات الجمال . **وشاعرنا هام بالجمال** وترنم بجمال الطبيعة فمعشوقته جنة خضراء تسمى الطبيعة وقد جادها الغيث فتبدت فتنة للناظرين وتبرجت بعد حياء وخفر . تبرج الانثى تصدت للذكر .. فصارت كالعروس ليلة جلوتها » والتشبيه مقلوب » « وان غضبت حواء » وها هو ذا صاحب النفس الصافية والنظرة السليمة النافذة الى اعماق الحياة وقد تشربت روحه بحب الطبيعة فتجاوز حده وأمر من يقرأ له أن يعيش للجمال المؤتلق الماثل أمامه في كل شيء . في الانجم ، والزهر ، في الروابي . وقد ألبسها الاصيل ثوبه البراق الملتمع ونصب بها تلك السرادق من النضار الجذاب . وتأمل الجبال وقد لفها المساء بسرباله الكثيف فحسبها الجاهل باسرار الجمال « شيخا على كرسيه معمما » .. وأصخ سمعك وشنفه بصوت السواقي وثرثرتها الجميلة التي تشبه ثرثرة الطفل الطاهر البريء وانظر للبروق تناجيك عن بعد وتفتر وتشق جلباب الظلام من أجل تحيتك ومشاركتك وتفريج اكتئابك فالتمس الجمال في ابتسامات « ايار » فان عز ولم تعثر عليه ففي اجفان وبؤبؤ « تشرين » .

عش للجمال تراه العين مؤتلقا
في أنجم الليل أو زهر البساتين

وفي الربى نصبت كف الاصيل بها
سرادقا من نضار للرياحين

وفي الجبال اذا طاف المساء بها
والفها بسرابيل الرهابين

وفي السواقي لها كالطفل ثرثرة
وفي البروق لها ضحك المجانين

وفي ابتسامات « أيار » وروعتها
فان تولى ففي أجفان « تشرين »

فاذا صفت النفوس ظهر صفاؤها في النظرات ، واذا صفت النظرة رأت الجمال حتى في القبح والدمامة ، فسيان تماوج الغانية واسمال المسكين ، المهم ان تحس الجمال وتتذوقه وتستشعره وتهيم به جنونا ولاتك دمية لا تتحرك ولا تحس ولا تشعر ولو لماما .

عش للجمال تراه ههنا وهنا
وعش له وهو سر غير مكنون

خير وافضـــل ممن لا حنين لهـم
الى الجمال تماثيـــل مـن الطين

فكم تماوج فـى سربـال غانيـة
وكم تالق فى اسـمال مسـكين

وكم أحس به اعمـى فجـن لـه
وحوله الـف راء غـير مفتـون

فاذا برمت بالحياة ورأيت الجانب المظلم منها فتذكر ان له ضدا والضد يظهر حسنه الضد فضد الظلام النور وضد الســـعادة الشقاء وضد المرض الشفاء .. الخ .

فتمتع « بالحسن » ما دمت فيـه
لا تخـف ان يزول حتـــى يزولا

وأنشد مع الشاعر القروى :

وقيمة الشيء مقدار الهيـــام بـه
فان زهدت فمـا للمـــاس مقدار

« والذكريات صدى السنين الحاكى » فعندما يخلو الانسان لنفسه ويجتر أيـــام ماضيه « بعجرها وبجرها » يتمنى ويردد : « ليت وليت » يقولها المحزون :

رب يوم بكيـــت فيـــه فلمـا
صرت فى غيره بكيـــت عليــه

وشاعرنا فقد زمردته فى غابته فأبعد عن معشوقته وشمسها فلم تبق الا ذكرى ولم تبق سوى لهفة حرى طوى الزمان أحداثها فى مطاويه اذ يلتف الزهر عـــلى آخر فـى رعشة حب بين عاشق ومعشوق :

يا لهفـــة النفس عـــلى غابـــة
كنت وهنـدا نلتقـي فيها (٢)

انا كمـــا شاء الهوى والصبا
وهى كما شـــاءت امانيهـــا

الوى على الزنبـــق نسرينها
والتـف عاريهـــا بكاسيهـــا

يا هند هذى معجـزات الهـوى
وانهـــا فينـــا كما فيهـــا

لا يستحـــى الزهر باعلانها
فما لنـــا نحن نواريهـــا ؟!

فعاشق الطبيعة والجمال قد اجتمع لـه الحب من كل اطرافه فهو فى الطبيعة الخالبة ومعه هنده تظللهما الدوحة ويحنو دواليها عليهما وهما يلعبان باعنابها مرة ويعبثـان باحصاء اقاحيها كمن يحاول احصاء نجـوم السماء والشحارير تصمت احتراما لحبيبين يتباثان ثم يتضاحكان فتردد الغابة صـدى هذا فى نشوة والساعات الجميلة قصيـرة ولكن :

لله فـــى الغابـــة أيامنـــا
مـــا عابهـــا الا تلاشيهـــا

طورا علينا ظـل ادواحهـــا
وتـــارة عطـــف دواليهـــا

وتـــارة نلهـــو باعنـابهـــا
وتـــارة نحصـى اقـــاحيهـــا

تسكت اذ نشكو شحاريرهـا
كانمـــا التغريـــد يؤذيهـــا

اذا تضاحكنا سمعنا الصـــدى
يضحـــك معنا فى اقاصيهـــا

وان مشينا فـــوق كثبانهـا
لاحـــت فشاقتنـــا أدانيهـــا

وفوقنـــا الاغصـــان معقـــودة
ذوائـــب طـــال تـــدليهـــا

---

(٢) الرافعى ، وحى القلم ج١ ص٥٥

وها هما يسيران في الجنة المفقودة « قبل فقدها » من نهر الى جدول لاكتشاف الارض وما فيها في سعادة وحبور وفي دل انثوى تختبىء هند حتى يشعر المتيم بفقدها فيبحث عنها وقلبه يرقص بين أضلاعه ويسبق نظره بغية العثور على ذات الغنج والدلال .

وتختبي هند فاشتاقها
واختبي عنها فاغريها

وليس ثمة أبغض الى منحابين منطارىء يبشر أو يشعر بقدوم زائر ثقيل يكدر صفو ساعات حلوة بين اثنين في غابة مجهولة وهذى حواء الصغيرة تهمس الى ايليا وتوهمه بصوت لا يكاد يبين بقدوم انسان فيعدو اليها خائفا يترقب فاذا هذا كله عبث في عبث وتوهيم في توهيم :

كم اوهمتني الخوف من طارىء
تشجي بلا نفسي فتشجيها
فرحت اعدو نحوها مشفقا
فكان ما حاذرت تمويها !

فاعجب لأطواري واطوارها
تعبث مني واجاريها

فهل يدوم هذا ؟ وهل تدوم الغابة وشمسها لا تغرب ؟ وزهرها لا يذوى ؟ وينابيعها لا تجف ؟ لنقرأ هذا وفيه الجواب :

اللــه لو دام زمان الهوى
ودام من هند تجنيها

لا غابتي اليوم كعهدي بها
ولا التي احببتها فيها

ولا تلال كنهود الدمى
ولا سفوح كتراقيها

ولا الندى در على عشبها
ولا الاقاحي في روابيها

ولا الضحى يلقي على ارضها
شباك تبر في أعاليها

اهبطني امس الى حضنها
شوقي الى سجع قماريها

وهكذا يبقى **شاعر الطبيعة** يرسم بقوافيه صورا ناطقة معبرة لغابة مزدانة فيها أطياف حب عارم بين شاعر وموحية، والشاعر لا يتم تمامه الا اذا أحب وعشق(٣) وقد أحب ايليا الطبيعية وما فيها ودرته الخالدة « **فلوريدا** » الدليل :

« وليس يصح في الاكوان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل »

* * *

كانت سعادة نفسي في تصورها
والنفس بسعدها وهم ويشقيها

بالوهم توجد دنيا لا وجود لها
وتنطوى عنك دنيا انت رائيها

فمن أراد العطر فهو في خمائلها ومن أراد الجمال الحق فهو في الطبيعة ومن أراد أن يصعد فسلمه شعاع الدراري ، ومن أراد أن يجدد شبابه الآفل فلينتقل بين المروج وتثنيها :

اتيتها بشباب ـ ضاع اكثره
وغيبته الليالي في مطاويها

(٣) الخمائل ص١٥٦

فاسترجع الحب قلبي فهو مغتبط
وعادت الـروح خضراء امانيهـــا

لما رأيـت الجمـال الحق ادركني
زهد بكل جمـــال كان تمويهــا

االنشق العطر لم اهبط خمائلها ؟!
واشرب السحر لم اسمعقماريها ؟!

وتصعد النفس مني للسمـاء ولا
حبال نور تدلت مـن دراريها ؟!

سئلت ما راقنفسي من محاسنها ؟
فقلت للنـــاس : باديها وخافيها

وما حببت من الاشـجار قلت لهم
اني افتتنـت بكاسيهـــا وعاريها

وما هويت من الازهار ؟ قلت لهم
الحـب عندى لناميهـا وذاويهـا

قالوا : وما تتمنى ؟ قلت مبتدرا :
يا ليتنـي طائـــر او زهرة فيها

فرب انشودة من بلبـــل غـــرد
حوت حكاية حب خفـت احكيها

ورب روح لروحــي في بنفسجـة
وسني اطلت على روحي تناجيها

ورب قطرة ماء لا غنـــاء بهـــا
شاهدت مصرع دنيا فــي تلاشيها

فهل ترون أكثر هياما بالطبيعة من شاعر الطبيعة والجمال ؟ والذى يمتزج فىالطبيعة الى حد الذوبان فى حبها فهو يحب باديها وخافيها ، كاسيها وعاريها ، ناميهاوذاويها، وكل أمله أن تجود الدنيا عليه بأن يكــون طائرا أو زهرة فيها ! وتغريد بلبلهــا هــو قصة حب خاف الشاعر حكايتها وأفصـــح عنها هذا الغرد فوق أغصانه ، وهذه هى بنفسجة بداخلها روح حـي يغـــازل روح الشاعر ويناجيها ، وهذه قطرة ماء جــف معينها فاوحت للشاعر مصرع وفناء وتلاشى دنيا فى تلاشيها. فهذا الحب الى الحد الذى يعيد قصة المجنون الى الاذهان عندما هـام يبحث عن ليلاه لا نجده الا عنـــد ايليـــا ومعشوقته الطبيعة وان شاركه فيها آخرون فما فى الحب من عار . وانما العار أنلانحب ولا نعشق المناظر الآسرة والعذراء التى لم تفض بكارتها بعد ألا وهى الطبيعة التى تهيم الروح فى جنباتها ويسرح الخيال بلا حدود الى أبعد من حدودها . وكما بدأنا نختم .

« يقف الشاعر بازاء جمال الطبيعـة فلا يملك الا آن يتدفق ويهتز ويطرب لان السر الذى انبثق هنا فى الارض يريد أن يتبثق هناك فى النفس معنـاه . وبهـــذا نقف الطبيعة مختلفة أمام الشاعر تلوح الازهــار كأنها ألفاظ حب رقيقة مغشاة باستعـارات ومجازات ، والنسيم حولها كثوب الحسناء على الحسناء فيه تعبير من لابسته .. الخ(٤)

ـ وللبحث صلة ـ

(الطائف) عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس فى اللغة العربية وآدابها
ـ مع مرتبة الشرف ـ

---

(٤) هذا الرأى للرافعى رحمه الله وقد احب فلم ينحدر ولكنه تسامى الى مكانة لا تدانى .

عدد ٨١٤ قصة العدد

كانت له



بقلم
نبيه الأنصاري



لم يكن كعادته يرسل النكتـــة ويوزع الابتسامات بل كان على النقيض فى ذلـــك اليوم .. فبالرغم مما يشيعه عادة من سرور ولطف وظرف حين نجلس اليه كل صباح .. وحين نجتمع به كل مساء الا انه اليوم يبدو متجهم الوجه عبوسا ساهما حزينا :

لقد اقلقتنى حالته تلك فاردت ان اسرى عنه ما استطعت واخذت امهد للحديث معه .. وابتدرته بقفشة من تلك التى يطـرب لسماعهــا والتى كانت مفتاحــا ندلـــف بوساطته الى مقصورة احلامه الجميلة التى تتسم بروح الانس والايناس ولكن صاحبنا خلافا للعادة التى خبرتها فيه لم يهتز وكان ما ذكرته لا يعنيه وليس له به رغبـــة ..

ورغم ذلك فان املا راودنى لتحقيق مـــا وطدت العزم عليه .. املا كان مصدره ذلك الشعاع الايجابى الضئيل الذى ارتسم على على عينيه الحمراوين اللتين تشكوان الأرق والسهد .. فقلت : انها بادرة طيبة لعلى انال نتائجها سريعا، وبدون تردد فاجاتـه بثانية لم تطرق سمعه ولكن هيهات فنظرته لهذه لم تكن خيرا من تلك .. والواقع ان

نظراته اغاظتني وقد كنت مع الرفاق اعرف فحواها عندما يكون « مزاجه » صافيا اما الآن بمـــا هـــو عليه وبمـــا هـــو فيـــه فلم اتمكـــن من تفسيـــر مكنوناتهـــا التي كنت شديد الحرص على معرفتـــها في هذه الآونة •• وخشيت ان اصارحه بشعوري هذا خوفا من أن يتركني ويذهب وهو في هذا الظرف احوج الي من قبل •• او انا في هذا الظرف احوج الى مواساته وتبديـــد غيومه :

وعدت بالذاكرة لليوم السالف حيث كان صديقي باسما باشا وجمهرة من صبيـــة الحي وشبابه وأطفاله ملتفون حوله يستمعون لقصصه المثيرة وأحاديثه المسلية وكأنه يمثل قاعدة شعبية أو مسرحا فكاهيا كامـــلا •• وتذكرت حسينا وصالحا ولطفيا وغيرهم من المارة الذين لم يسلموا من قفشاته خاصـــة ثورى ذا الكرش المنتفخ والاطرف المترهـــلة والأوداج القانية التي كانت في واقعها جوهر تلك الفكاهة والتندر •• وقارنت هذا الماضي القريب بحاضره فوجدت بعـــد المسافـــة وبعد الغور •• ورددت متمتما لا بد أن هناك أمرا ذا شأن عظيم قد شغل صديقي ووقـــع في حبائله • وجلست بمنحى عنه أقلب الامور رأسا على عقب وأبحث مشاكله التي كنـــت مطلعا عليها واحدة تلو أخرى •• لعلي أقف على المشكلة التي سيطرت عليه فأفك عنـــه غلال كربته •

واحتـــرت !

احتـــرت !••

هل هي مشكلته المنزلية ؟

ام مشكلته العاطفية ؟

وتركز تفكيري عليهما بعد ان اقتنعـــت بثانوية خلافهما ••

وفاجأته بالاولى بعد ان صبغـــت ملامحي بصبغة الجد : كيف حال والدتك !•• وهل لا زالت تشكو شللها أم تحسنت حالتها ؟•

ولم يجب بل ازداد وجهه تجهما ممـــا جعلني اؤنب نفسي •• ولكني ما دمت بدات فلامضي قدما الى النهاية ولو بلغ السيل الزبى•

واعدت على سمعه مستفسرا المفاجـــاة الثانية •

الم تر عزة هذه الايام•• أم لعلها سافرت مع ذويها في رحلة طويلة ؟••

وزفر زفرة حارة خلت تضاعيفها حمما صاعدة مـــن بركان فيزوف المشهور •• وشرد بنظره بعيدا بعيـــدا وكأنه يتبع شبح انسان يكاد يتوارى في ثنايا السحاب ويختفي خلف هامات الفضاء اللانهائي وانتبه لنفســـه واخذ يجذب نظراته قليلا قليلا للوراء حتى عادت الى الواقع القريب اليه ذلك الذي لم يكن سواى •• ونظر الي نظرة المريب الذي يكاد يقول خذوني • او نظرة الذي ناء كاهله بحمل ثقيل واراد ان يلقيه سريعا •• ولكنه في آخر لحظة جمع قواه وامسك ما بنفسه وقال لي •• بالله دع الجراح لا تنكأها !

قالها بنبرة اعرفها في صوته •• انـــه مخلوق يجيد نوعا وربما انواعا من صفـــاء النفس المشوب بالسخرية •• ليس من الهين اللين ان يرى في كل الاحيان لانه مغلف في طيات التواضع والتسليم والاذعان وربما كان مغلفا باطار المقاومة الموجبة والمراس الصلب لا يظهر نفسه الا اذا عمد المتحـــدث اليه الى المصارحة والمجاهرة والمبادرة بالقول، أو اذا وخزه وخزة تحرج احساسه••وعلى هذه القاعدة طرقت أخف الاحتمالين الى نفسي واقربهمـــا الى تصوري بعد أن بدا لي من طريقة اصغائه وشروده رجاحة ابداء ما يخفيه •

فقلت استحثه على الافضاء بما يعتمل في صدره :

وهل فى الامر جديد ؟.. ألم يحن الوقت لكى ناكل ارزك الذى منينا به أنفسنـــا كثيرا ؟

فأجاب فى اندفاع فوجئت به :

هذا ما كنت امنى نفسى واحلم يقظا به اياما وليالى وشهورا وبالتحديد منذ التقينا صغارا نلهو ونمـــرح ونتبادل الشوق والمحبة ومنذ استقر عزم والدينا على ان تكون نوال لى وانا لنوال .. ومنذ كبرت نوال وانقطع ذلك اللقاء بحكم العرف السائد ومقتضيات ديننا السمح .. وكانت أسعد حالاتى عندما كان اهلها يزوروننا اذ كنت ارى طيفها فى كل ركن من اركان الدار واشـم عبيرها وانعم به أينما ذهبت وحينما حلت .. فى مدرج الجامعة كنت اتصور زميلاتى اياها .. وهى وحدها .. فى طيات الكتب وملخص المحاضرات .. فى كل مـــا اتناوله واحس بوجوده على البسيطة وكنت اجـــد فى جلوسى محكم كل يوم على تلك الصورة الماضية متنفسا اعبر من خلاله الى يوم جديد يقربنى من يوم الوصال المشروع .. ويقربنى بالذات من يوم تخرجى من الجامعة كخطوة الزامية فى اتمام ما عقدت عليه العزم ولكن .. ولكن يا لهذا الزمن .. الزمن الذى ابى الا ان يضع العراقيـــل .. وكانت ليلــة البارحة .. وكانــت ليلة ليلاء حالكة السواد مليئة بالاعاصير والرياح .. تلك هى ليلة البارحة حينما طلبت الى والدتى ان اجتمع بها بعيدا عن اعين اخوتى الذين كنت الس فى نظراتهم الى كلما اقترب ميعاد زفافى نظرة الحسد .. نظرة من يؤثر الشىء لنفسه دون اخيه وكان الاجتــماع الذى اوجست منه استبشارا او خيفة وكانــت القنبلة التى القتها والدتى والتى اصابتها اضرارها ولحقتها شظاياها واشعاعاتها اذ قالت بعد مداورة ومحاورة ومقدمات .. يا ابنى لقد اتضح لنا اخيرا ان نوال ارضعتها خالتك معك ولهذا اصبح عدم زواجك منها امرا مقطوعا .. وعجبت ما شأن ما تقول امى بى وبنوال وما دخل خالتى والرضاعة فى أمرينا .. ولم اعفها من الاسئلة المتلاحقة حتى عرفت ان الرضاعة تجعل المنظور محجوبا ..

وهنا اشتدشعوره بعدم امكان الاسترسال ولحظت انه لم يكن لديه على الاطلاق ايةرغبة فى التعبير بـــما يجيش فى صــــدره .. واجتاحته غصة وهويدرك عينى النافذتين ترقبانه وطفق يحاول ان يتناسى وان يشرد بذهنه وبصره مع الخيال البعيد .. وعـــلى نسق العادة التى تمثلتها ـ فى صديقى هذا والتى كانت أقرب الاحتمــــالات الى نفسى بادرته قائلا :

وماذا بعد ؟..

فقال :

.. وانتابنى شعور معاكس لتلك الآمال المجســـدة فارتميت بدون ارادة منى على الأريكة ورحت فى اغماءة وانتبهت والدتى الى ما انا فيه فاستدعت من فى الدار ليساعدونى على ان افيق ولكن انا لهم ذلك والصدمة كانت اكبر بكثير مما يظنون ونقلونى الى غرفتى بعد ان اشارت والدتى المقعدة التى اثر عليها اغمائى اشد الأثر واسواه وشعرت انى وحيد برغم الحمائى الا مــن نوال والاتجاه المتضارب لرغبتى فيها فيما سمعته عـلى لسان ولدتى .

انها حقيقة ثانية ..

حقيقة تنبعث من غرفة والدتى ..

حقيقة مكسوة بالصياح والعويل والنحيب

وتنازعنى عاملان الوساوس الشيطانية والواجب .. وقلبتهما .. الذهب لاقف على ما حدث واستطلع سر هذه الجلبة فى غرفة شهدت مصرع حبى واملى الكبير فى نوال ام ابقى وليكن ما يكون ؟.. وغامت الدنيـا امامى وعدت لمسيرتى الاولى فى الاغماء الذى لم اكن اعرف هل هو حقيقة ام تصنع .. على كل بقيـــت واستحضرت صورتها فى ذهنى .

ولعلك تسالنى فى انكار وحنق من هى ؟ ..

انها نــوال !..

استحضرت صورتها وعلى ظلال تلـــك الصورة قبعت احلم يقظا بالمستقبل السعيد

الذى كنت سانعم به مع نوال وتنعم هي الاخرى به معي خاصة وانا اعرف شعورها نحوى وكلانا اناوهى نتبادل هذا الشعور ونشيد به اذا ما سنحت الفرصة ..وتعددت الوان تلك الظلال واتسعت دائرتها لما كان وسيكون وتخيلت انى حصلت على الشهادة الجامعية وتخيلتها بقامتها المشوقة وقوامها البديع الملفوف وشعرها الكستنائى الرائع ووجهها المستدير الذى تعلوه تانك العيان السوداوان الناعستان اللتان تلمعانفتزيدان من فتنتها ومن روعة جمالها .. وتخيلتها وهي تشرئب بعنقها الذهبي ورقبتها الطويلة من وراء الستر لترى اللحظة السعيدة التى اتناول فيها شهادتي الجامعية تلك الشهادة التى كانت تربط اطراف الحلقة المفرغة التى كانت سلواى وعزائى منذ احتجبت عن ناظرى نوال :

وسكت وزفر زفرة اخرى فقلت استحثه على اتمام روايته واحلام يقظته وماذا بعد ؟

فقال : وكانهذا واقعيطيلة ليلتيالسابقة حتى أذنت الديكة فثبت الى نفسى ونضحت عنها هذه الاحلامواقتحمتالغرفة قاصدا ركن والدتي ولشد ما كانتدهشتيعندما وجدتها والمنزل خاليين وابتدرنى هاتف يقول ــ عد لاحلام يقظتك او اغماءتك فقد قضى الامرالذى كنتما فيه تختصمان .. لن نغفر لك موقفك السلبى المشين هذا ــ وتشجعت فطردت عن نفسى شبح هذا الهاتف وعدوت الى الشارع أسأل وأستفسر عما حل بالاهل .

والتقيت باخوتى فى رواحهم وكانت اطراقتهم تدل على ان امرا جللا قد حل بهم .. ورشقونى بنظرة موحدة ثابتة تشع من اعينهم جميعا نظرة كانت نظرتى فيها لشخصيتى احقر وادنى منها .. واطلقت ساقى للريح حتى وصلت لهذه الزاوية التى اعتدت ان امضى فيها اوقات فراغى صبيحة كل يوم وعشية انفس فيها سابقا عن شجونى وعواطفى واستعجل بها يوما جديدا يدنينى منها .. اما الآن فهى سلوتى الوحيدة وموطن ذكرياتى الحلوة المريرة ولن افارقها ليلا ونهارا .

واشفقت عليه في الظاهر، وان كان باطنى يؤنبه على فعلته النكراء تجاه والدته التى كانت ضحيته وتجاه مستقبله وصحت به : وماذا عن الجامعة املك المتبقى او نهاية حلمك ؟

فقال : ان التى كانت جامعة شملنا قد اختارها الله لجواره .. والتى كنت اذهب للجامعة لاجلها حكم عليها اللبن الذى ربطنى بها ان تذهب.. لهذا فقدتغيرت فىنفسي قيم كثير من الاشياء .. ومعايير كثير منالاحلام .. ومعايير كثير من الناس .. ولهذا ايضا فان آمالى قد تبددت او بمعنى اصح وتعبير ادق قد تلاشت في طيات ذلك الغد وهذا الرواح ولم يبق لى فى يقظتى وايامى الآتية التى أسال الله أن تكون معدودة الا تلك الذكرى الأليمة وهذه الاحلام المزعجة المريرة .. فالعين التى كانت تبصر الجمال وتطرب لكل جميل لم تعد تحدق الى غير الضباب وسراب النهار ، والاذن التى كنت اسمع بها آنات المرح والسرور لم تعد تصغي الا لصدى الاعماق وعويل الهاوية .. والنفس الطربة التى كانت تتلمس المستقبل وترجوه لم تعد تشعر بغير الحاضر وويلاته والزمن وجناياته الا فما احلى تلك الايام وما اعذب احلامها وما انطوت عليه وما امر ليالى الحزن وما اكثر مخاوفها .. الا فدعنى يا صديقى واذهب انت الى شؤونك وشجونك ودعنى انا الى مكامن ايام تعذبنى بأصدائها وتخيفنى باشباحها ..عدأنتالىالحياة وانا الىالنزع .. انت الى الانس والالفة وانا الى الوحشة

والانفراد ، وعدت بذاكرتى للأغوار البعيدة وللأزمان السحيقة استطلع الكلمات والمعانى التى كانت تتراقص فى نفوس المفكريـــن الذين أرسوا قواعدالفهم والادراكوالتحصيل وتذكرت ذلك الفيلسوف المفكر جان جـــاك روسو وتذكرت بالذات المقطع الذى كتبـه عندما كان يحلم منفردا فى موقف لم يكـن بعيدا عن موقف صاحبنا هذا واسترجعـت المقاطع والتعابير والافكار ونسقتها وأطلقتها على صاحبى قائلا فى حنان بالغ وتاثر مجنح مكتوم :

« كل ما فى الكون رهـــن الزوال وليس من شىء يستطيع ان يحتفظ بشكل محدد ثابـــت . فاحاسيس المودة التى تربطنا بما حولنا من اشياء تتغير ولا بد من تغيرها . فهى دوما تجرىامامنا او تسعى خلفنا تسترجع الماضى الذى قد انقضى أو تستقبل الآتى الذى قد لا يقع .. وليس فيها جميعها شىء راهن يتعلق به القلب . ويكاد لا يكون فى دنيانا هذه شىء حوى لذة عابرة . اما السعادة الدائمة فاننى اشك فى ان احدا قد عرفها ويكاد لا يكون فى امتع لذاتنا لحظةواحدة يستطيعالقلب ان يقول مخلصا « كم اتمنى لو تدوم هذه اللحظة الى الابد ؟ .. » واذن فكيف نستطيع ان نصف بالاسعاد حالة عابرة تترك القلب منقبضا فارغا . وتعقب المرء ندامة على شىء مضى وتعلله بامل فى شىء سيتلوه »

ونظر صديقى الي نظرة لمحت فى طياتها الانفعال بما رددته على سمعه واجابنى بنفس المعنى وعلى لسان روسو قائلا :

ولكن : ان كانت هنالك حالة تستطيـــع النفس ان تجد فيها مستقرا تستريح فيه تماما وتستجمع هناك كل وجودها دون ان تلجا الى الارتداد الى الماضى او الامتداد نحو المستقبل . حيث الزمن بمثابة فراغ وحيث يستمر الحاضر غير منقطع ولكن دون ان يوجه الخاطــر الى استمراره دون ادنى بادرة تشير الى تعاقبه ودون ان يخامر الانسان الى شعور بالحرمان والمتعــة باللذة او الألم ، بالأمل او الخوف ، الا مجرد شعورنا بوجودنا . وبان ذلك الاحساس وحده قادر على ان يملاه فعلى قدر دوام هذه الحالة يستطيع من وجد نفسه فيها ان يسمى نفسه سعيدا ، لا سعادة ضئيلة ناقصة نسبيـة كالتى نحسها فى ملذاتنا الدنيا بل سعادة موفورة كاملة كافية لا تترك ادنى فراغ فى الروح يسعدها ان تملاه . هذه هى الحالة التى كثيرا ما وجدت نفسى فيها وانـــا مستغرق فى احلام خلوتى والتى قد تستجد وتنطبع فى مخيلتى وكيانى .

وتركته وذهبت بل قد عدوت خوفا من أن يصرعنى بافكاره السوداء وخيالاتهـــا البارقة واحلامه المثيرة التى لم أكن اعرف حتى ذلك الحين وحتى فيما تلاه من شهور وأعوام هل كان صاحبى فى مسلكه ذلـــك وطريقة تفكيره وقبوعه وهلوسته على حق فيما انتهجه أم لا !؟ وكان أملى الوحيد هو أن تكشف لى الازمان او السنون الباقية من عمرى عن هذه العقدة وهذ الموقـــف الذى تذوقه صديقنا والذى ارتسمت فى عقلـــه انطباعاته الدنيوية والحسية والعاطفـــية التى ستشله وتمحوه وتبددراحته فى الحياة الدنيا مجتمعة .

(جدة) نبيه الانصارى

فما ذاك من عمرى

للاستاذ الشاعر :

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

من الشعر – لو أصغى له الناس « حكمة »
بها تضرب الأمثال في البـدو ، والحضر
وما هـي الا للمـدارك يقظـة
يفيض بها « الالهام » من حيث لا ندري
ومنه « عظـات » بالغـات ، لـو اننـا
بهـا نحـن أمعـنا ، ولم نعن بالهـدر

● ● ●

ويا رب « بيـت » منه يبعث أمـة
وتحيا به « الذكرى » الى آخـر الدهـر
فان شـئت مني شـاهدا تسـتبينه
فدونك فـ « اقرأه » على كل ذى فكر
« اذا ما مضى يـوم ولم اصـطنع يـدا
ولم أستفد علما ، فما ذاك من عمـري »
سـلام عـلى مـن قالـه ، وليكـن لنا
به قدوة في الخـير ، والحـق والصـبر

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوى

****

أيهـا البلبـل

بقلم الأستاذ
مفـرج السيـد



أيها البلبـل الصـغير الشـادي
ثم ترنـم عـلى ضـفاف الوادي

غني من غنائك العذب صـوتا — يطرد الهم والأسى عن فـؤادي
قد حباك الاله صـوتا رخيما — هو ريـي اذا ظمئـت وزادي
فضـع اللحن رائعـا يا صديقي — ثم أنعش به فـؤادي الصـادي
ما وجدنـاك مـذ عرفنـاك الا — أريحيـا بالشـدو في كل نـاد

● ● ●

يا صغيرا في السـن والجسم طودا — شامخا في الغنـاء والانشـاد
أنت ان قلـت كسرة (١) وتهـادى — صوتك العـذب في ربوع بلادي
بين صف النخيل والفصل صيف — والورى سـامرون والبدر بادي
والنسـيم العليـل يزداد لطفـا — وجرى الماء ما له مـن نفـاد
تترك السامرين بالليل صرعـى — وسكارى من صـوتك المتهـادي
والجنيتي (٢) أنـت فيـه المجلى — لك في نشره جميـل الأيـادي

● ● ●

يا بديـع الغنـاء معنى ومغنى — قـم ترنـم « تجنبتك العـوادي »

(المهد) **مفرج السيد**

---

(١) الكسرة : لون من الغناء الشعبي المنتشر في وادى الصفرا، ووادى الفرع ووادى فاطمة والطائف وينبع ورابغ

(٢) الجنيتي : لون من الغناء الشعبي .

****

****



تحية لمنهلنا الأغر

للسيد خالد النعمان

أَلما وعبا صاحبى لتنهلا ... فهذا الذي قد طاب وردا ومنهلا

هو « المنهل » الصافي من العلم نبعه ... ومن كل فن حاز روضا وجدولا

ففيه حقول العلم بالعلم أينعت ... فطيبا بها أنسا وفيها تنقلا

وتلك الأقاحي أزهرت عم طيبها ... فهيا اقطفاها صاحبي وعجلا

ولا تكسلا في القطف فالزرع مثمر ... بأيدي كرام كان غرسا مبجلا

لئن كنت للمعروف أبدى فانني ... أقول له عش أعصرا وتطولا

صديق صدوق للثقافة جامع ... وقد كان قدما للعلوم موصلا

بكل سخاء يبذل العلم دائما ... وما زال حصنا للمعارف موئلا

يسامرني ليلي فأجني ثماره ... وقد غط من حولي كثير من الملا

فأجني ثمارا ناضجات مفيدة ... رعاها أخو الانصار دهرا مكللا

وأرجو له مر السنين تقدما ... يدوم مدى الايام نورا ومشعلا

وهاك فتى الانصار مني تحية ... معطرة وردا ومسكا وصندلا

(المدينة المنورة) **خالد محمد نعمان**

****

اعجاب بشاعرنا مفرج

مهداة للأخ الشاعر الاستاذ :

بقلم الشاعر :



مفرج فراج السيد



محمد أحمد الغفيلي

هاظني باعجاب شاعرنا مفرج كل شهر ناشر لنا قصيده

زينة المعنى وميزتها التدرج للفنون آداب واعلوم مفيده

كم فتى لو صار يرغب ما يتخرج معدم لو قال قول ما يزيده

من يسير بليل وهو ما يتسرج ما يدل الدرب لو قرب بجيده

سر يا بو عادل على نهج مدرج لا يهمك قرب مقصود وبعيده

قل من المنظوم قول ما يتعرج عادلات وضح فيهن المزيده

من رغب درب الشكالة ما يتحرج يبلغ المطلوب علم بالوكيده

(المهد) محمد الحمد الغفيلي

حديث الكتب

بين التاريخ والآثار



تأليف الاستاذ
عبدالقدوس الانصارى



عرض وتعليق الاستاذ
محمد سعيد العامودى

أقوى الصلات يلحظها كل منا ، بين التاريخ والآثار .

ذلك لأن الآثار ، عدا انها مصدر ـ لا غنى عنه ـ من المصادر الأولى للتاريخ ، فهى أيضا ـ وبصورة جلية ـ تبدو لنا أوثق هذه المصادر ، وأولاها بالاعتبار .

انها المصدر الأوثق .. لأنها فيما ترويه لنا من أخبار الماضى ، لا يمكنها الا ان تنقل الواقع كما هو .. وليس من طبيعتها أن تحابى او تنحاز !

أو كما يقول « غوستاف لوبون » : « هى أفصح لسان يعبر عن الحقيقة باخلاص .. وصحف الأحجار لا تعرف الكذب .. ولشهادتها فى تاريخ التمدن اهمية عظمى »!(١)

(١) غوستاف لوبون : « مقدمة الحضارات الاولى » ترجمة صادق رستم ص ٦

اختلاف أكيد ـ اذن ـ بين ما تحكيه الآثار لنا .. وما تحكيه المدونات ، او يرويه الرواة .

للآثار انفرادها ـ كما ترى فى اعطائنا الحقائق عن الأمس القديم ، دون رتوش ، وبلا تزيد ، أو نقص ، أو تحريف .

لقد استفاد التاريخ من علم الآثار ، وبالتالى من الآثار نفسها : الآثار العديدة الضخمة التى اكتشفت منذ القرن الماضى ، والتى ما زالت تكتشف، ولعلماء الآثار الفضل فى ذلك، ولغيرهم من الباحثين والمستطلعين والرواد .

وقد كان من خط هؤلاء العلماء ، ومن حظ غيرهم من الباحثين ـ خاصة فى الغرب ـ أن يلقوا من التشجيع ، وفى كثير من الأحيان من العون المادى ، ما قد كان له

أثره فى دعم جهودهم ، وفى دفعهم الى المضى قدما فى هذه الجهود .

وكانت حصيلة ذلك ان التنقيب عن الآثار ، استمر سائرا فى طريق معبدة ، دون عوائق ، أو مثبطات ، فاكتشفت آثار ، هنا وهناك ، ألقت كثيرا من الضوء عن التاريخ القديم ، وعن عدد من الحضارات ظل خبرها ، حينا من الدهر، فى طوايا النسيان.

* * *

هذه المامة أردت أن أبدا بها حديثى هذا السريع عن كتاب الاستاذ عبدالقدوس الأنصارى الجديد « بين التاريخ والآثار » .

ولعله مما يدعو الى التقدير ، ان يكون هذا الكتاب واحدا من كتب ثلاثة ، ينشط لاخراجه فى هذه السنة الاستاذ الأنصارى .

ولعله مما يستاجب التقدير أكثر ، ان يكون هذا الكتاب ثمرة جهد شخصى مرموق، عاناه المؤلف ، باحثا بنفسه عن الآثار ، فى أكثر من مكان ثم انه جهد بذله وعاناه باهتمام كبير منذ أكثر من ثلاثين عاما كما يعرف الجميع .

يصفه مؤلفه فى سطور ، فيقول : « هذا الكتاب « محصول » دراسات متوالية ، للتاريخ والآثار ، استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما .. بدأها المؤلف فى المدينة المنورة ، فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها وقصورها الأثريةوجبالها ووهادها وحرارها، وأوديتها .. وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والخرج والدرعية وتيماء فى المملكة العربية السعودية ، والبحرين والكويت والاردن ومصر ولبنان فى خارج المملكة . وقد عنى المؤلف بصهر دراساته هذه المتشعبة فى بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة .»

ويقول فى مقدمته : « .. دعانى الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة التى لا يزال الغموض يكتنفها فى كثير من ابعادها وحقائقها ، دعانى الى ذلك محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذى قامت به حضارة العرب فى جاهلية وفى اسلام حيال الحضارة الانسانية الشاملة »

« وانى بهذه المناسبة ـ أدعو باخلاص وحرارة علماء العرب والمسلمين الى مزيد من هذه البحوث الأثرية التاريخية الكاشفة .. كما أدعو أيضا الى تخصيص وافر الاموال والجهود والرجال للبحوث الاثرية التنقيبية فى أعماق ارضنا المعطاء ، حتى تخرج لنا من ينابيعها الثرة كنوزها الثمينة المطمورة فى باطنها .. على أن نقوم نحن أيضا بهذه المهمة العلمية ، غير معتمدين على اهتمامات غيرنا فى هذا السبيل اللهم الا بالنصيب الضرورى فيما لا بد منه من التعاون البشرى العام على تقدم العلوم وتوسعة آفاقها . كما أدعو فى نفس الوقت الى مزيد من البحث فى بطون الكتب التاريخية والأثرية والعلمية والأدبية ، بالاستخلاص حقائق تاريخنا انقديم المبعثرة .

* * *

ومع المؤلف نمضى فى مقدمته ، ومنها ننتقل الى حديثه فى البحثالاول من الكتاب، عن جزيرة العرب ، واسبقية حضارتها فى التاريخ !

فى هذا البحث : « اضواء على تاريخ جزيرة العرب » يحدثنا المؤلف حديثا ضافيا فى هذا الموضوع .

انه يحدثنا ـ ومعه أكثر من دليل ـ مؤكدا الرأى القائل : ان جزيرة العرب هى مهد الحضارة العالمية !

لانها المهد الاول للساميين عموما .. والساميون هم بناة هذه الحضارة ، ويعقب

على ذلك بقوله : « هذا ما يراه كثير من علماء الآثار ، ولهم دلائل اثرية ، ودلائل خبريـة مقارنة ودلائل منطقية وطبعية على دعم هذا الرأى » (٢)

ومع ان كثيرا من الباحثين ما يزالــون ينوهون بحضارة الاغريق ، وبعضهم يشير فى هذا الصدد الى حضارة مصر باعتبار أنها أقدم الحضارات ، الا انه يبدو أن الأرجـح هو ما يشير اليه الاستاذ المؤلف ـ لا لمجرد الميل الى هذا الرأى ـ بل لان البحوث الأثرية المتتابعة هى التى تؤيد ذلك ..

ويزيدنا المؤلف ايضاحا هنا ، اذ يقول : « .. واذا أردنا ان نحدد المنطقة التى نشات منها الحضارة فيما قبل التاريــخ ، والتى عرف فيها التعدين والزراعة والصناعـــة والتجارة ، وسائر مقومات الحضارة قبل أى جزء آخر من أجزاء الدنيا القديمة ، فلنا أن نقول استنادا على أرجح أقـــوال الأثريين والجيولوجيين : انها المنطقة التى توصل بين نجد والحجاز ، وهى التى تكثر فيها المعادن، وهى التى اكتشفت فيها آثار المدن والقرى والتلال التى طمرت مدنا ومصانع ومقابـــر ومزارع عريقة فى القدم ، من آثار أولئـك الجبابرة بناة الحضارة الانسانية الأقدمين»

* * *

وهنا نعود الى الآثار .. لنذكر فضلها فى هذا المضمار .

فهى التى أزالت القناع ، وأبانت ما كان خافيا ، عن فترة هامة ، موغلة فى القدم من تاريخ الجزيرة العربية !

والسؤال ـ ان كان لا بد من سؤال ـ : ما الأسباب ؟

الأسباب التى آلت بالحضارة الأم .. الى ان تتراجع ، وتندثر ، ثم يهملها التاريـــخ المكتوب ؟

ان لذلك حديثا يطول .. حديثا لم يدعه المؤلف دون اجابة فما على القارىء المستزيد سوى أن يراجعه فى موضعه من الكتاب (٣).

ويشير المؤلف فى هذا البحث الى كثـرة الآثار وتنوعها فى هذه البلاد ، وهى آثـــار أمم استوطنت بها منذ التاريخ السحيق ، ثم زادت هذه الآثار كثرة بعد ظهور الاسلام ، وهو يصنف هذه الآثار تصنيفا يحصرها فى اطار محدد ـ كما يذكر ـ ومن هذه الآثار : الأماكن الدينية والتاريخية، والمقابر والهياكل والشواهد والأعلام، والبيوت والمنازل والقصور والآكام والحصون ، ثم الزخارف والأدوات الحجرية والمناجم والمعـــادن ، والســـدود والعيون والصهاريج والبرك ، ثم المصانـع والمزارع والأدوات الصناعية والزراعيـــة ، والخطوط الأثرية المسطورة والمنقورة والكتب والحجج والوثائق .. وغيرها ..

انه معين لا ينضب للتاريخ الحضارى.. ما يزال فى حاجة الى مزيد من البحث والى مزيد من التنقيب .

ونمضى مع المؤلف بعد هذا البحث التمهيدى المستفيض لنستمع اليه فى حديثه المتتابـع عن الآثار فى كل من مكة المكرمة وما حولها.. والمدينة المنورة وما حولها .. والريـــاض وجدة وما حولهمـا .. ثم فى عسير وفى الشمال .. وفى فصله عن الآثار فى الشمال يطرفنا بحديث ممتع عن « الحجر ومدائـن صالح » وعن « بيوت مدائن صالح » وعـن « موطن شعيب عليه السلام » .

حديث شاهد عيان يغريك بمتابعتـه ، ويغريك أكثر بالتأمل ، وامعان التفكير .

وفى حديثه قبل ذلك عن آثار المدينة وما حولها .. نمضى معه الى حصن كعب بـــن الأشرف ـ المشهور فى كتب السيرة ـ فيحدد

---

(٢) بين التاريخ والآثار : ص ١٧

(٣) الكتاب : ص ٢١

موقعه بالضبط بعد معاينة وبحث ٠٠ ولا ينسى العقيق وما ادراك ما العقيق ٠٠ وما أشيد فيه من دور وقصور كان لها شهرة ، ودام لها ذكر ٠٠ قصر عروة بن الزبير ٠٠ قصر عبدالله بن عامر ٠٠ قصر مروان بن الحكم ٠٠ قصر سعيد بن العاص ـ وهو الوحيد الباقية آثاره الى اليوم ـ وغيرها ٠٠ وغيرها ٠٠

قصور ودور ٠٠ يحدد مواقعها ٠٠ ومع قصور العقيق ودور العقيق نمضى معه الى بساتين العقيق ، وجماوات العقيق ، وكان ابتداء عمرانه فى حياة الرسول الكريم ص ، ثم امتد هذا العمران فىزمن عمر : «فانشئت فيه البساتين ، والقصور تدريجيا فما كادت دولة بنى امية تستريح من القلاقل الداخلية حتى وجهت عنايتها الى عمرانه فاصبح جنة سندسية خضراء » (٤)

* * *

وفيما حول المدينة أيضا لا بد من وقفة مع المؤلف عند « الصويدرة » أو وادى الآثار الجميل (٥)

وحقا انه جميل ٠٠ جميل بآثاره وقد صور المؤلف أكثرها وأثبتها فى الكتاب ان آثار الصويدرة العديدة من صور انسانية وحيوانية ونقوش كتابية منقورة فى صخورها، شاهدة على حضارة القوم !

* * *

ونمضى فى صفحات اخرى ٠٠ الى الأردن، حيث نستمع الى حديث المؤلف عن « كهف أهل الكهف » حديث باحث منقب ، وشاهد عيان ٠٠ ثم الى حديثه عن « البتراء » :

المدينة الوردية الساحرة ، والرائعة ٠٠ كما اختار لها هذا الوصف ٠٠ والتى يقول عنها : « بالامكان ان نعتبرها من اعظم مدن العالم التاريخية جمالا ، سواء فى ايام انشائها ، وازدهارها ، أم فيما بعد ذلك فى آثارها واطلالها٠٠ ويقول عنها ايضا: «تتمثل عظمة البتراء فى دقة فن النحت ، وفى التصوير ، وروعة الهندسة المعمارية ، مما قام به اولئك الأنباط العرب ، الذين قدوا ابنيتها الفارعة الرائعة من الصخر الاصم الأشم » (٦) ٠

وفى حديثه عن البتراء ـ وهو حديث شامل ومستقص ـ ينوه باسمها القديم « سلع » ، انه اسمها كما سماها بذلك ناحتو بيوتها ، ومنشؤوها من النبط ، ويقول فى ذلك شاعرنا فؤاد الخطيب من قصيدته عنها :

هى سلع ، والبتراء ترجمة اسمها
نسجت عليه عناكب الاهمال

والحق ان حديث المؤلف عن البتراء ، حديث مغر ٠٠ ها هو فى وقفته امام قصرها المعروف بالخزنة ـ والذى ما يزال براقا كما كان ! ـ يصف لنا هذا الوصف الرائع :

« كنا أمام « الخزنة » مشدوهين بعظمة فن النحت العربى القديم ، وبجمال قوام المبنى ، وبرشاقته، وتماوج الألوان الطبعية فيه ، بما يفوق الوصف ، ويفوت على الاستيعاب ، ومع ان الخزنة فى الوانها المتشابكة هى طبعية ، فلكانها قطعة فنية استعمل فيها الفنان عشرات الالوان الممتزج بعضها ببعض ، ويتجسد كل هذا الجمال الفنى فى الخزنة عندما تشرق ذكاء ٠٠ على وجهها الوردى المشرق ٠٠ فتستحيل حمرتها الوردية الى حمرة خد الحسناء الجميل ، فى الصبح المتفتح الجميل ! »

---

(٤) ص ٨٤

(٥) الصويدرة مكان يقع على مسافة ٧٠ كيلومترا من المدينة المنورة ٠

(٦) صفحة : ٣١٢

الى ان يقول :

« وبعد الخزنة شاهدنا المبنى المعد للرقص وهو دكة واسعة ، وبها بعض الجدران التى بنيت بالجنادل ، وقد اخترقت بعضهـا شجرة « البطم » والبطم شجرة ضخمة الساق ، منحنية الى الامام ، واوراقها غير كبيرة ، وتميل الى الاخضرار ، وقيل لنا ان لها من العمر ١٨٠٠ عام » .

وفى لمحات عن تاريخ البتراء ، يقـول :

« .. وقدتمكن الأنباط من مدرواق ملكهم الى شرق وغرب ، والى جنوب وشمال ، وضربوا النقود الذهبية والفضية ، واقاموا دولة ذات كيان مستقل لها كل مقومات الدولة المنظمة .. وكذلك بنوا المراكـب البحريـة ، واستقبلوا القوافل البرية والتجارية المحملة بمختلف السلع من مختلف اقاصى البلدان ، وكان لهم خطهم الذى به يتكاتبون ، ومـن خطهم اشتق عرب الجاهلية الاخيرة فى مكة المكرمة هذا الخط العربى الذى نكتب بـه اليوم » .

« ومما يدلنا على عروبتهم : اسماء ملوكهم فمنها الحارث الأول ، ومالك الثالث الذى كان يعاصر الامبراطور الرومانى الطاغيـة « نيرون » محرق روما .. ومنها ايضا : « رئبال » والرئبال فى اللغة العربية مـن أسماء الاسد » (٧)

* * *

وبعد فماذا بقى من حديث عن كتـاب « بين التاريخ والآثار » ؟

انه من الواجب ان اقول أن مجال الحديث عنه ما يزال متسعا .. وما يزال فى حاجة الى اتمام .

بقية من حديث اشعر انه كان لا مندوحة عنها ، نتابعها مع صفحات اخرى منالكتاب.

كان لا بد من ان نقف عند الفصل الذى تناول فيه المؤلف آثار مكة وما حولهـا ، وخاصة عند حديثه فى هذا الفصل عن سوق عكاظ .. وحديثه المفصل عن قبيـلة بنى سليم ، واخبارها وآثارها .

وكان لا بد ايضا من وقوف عند سورية ولبنان ، وقد تحدث عنهما المؤلف حديثـا نابضا وممتعا .

وكان لا بد من ان أشير الى عشرات من الصور لآثار منها المعلوم ، ومنها المجهـول زينت بها صفحات الكتاب .

غير ان المجال بطبيعته محدد هنـا .. فلنؤثر الوقوف بعد هذه الجولة فى الكتاب، عند مدينة السحر والجمال !

عند سلع .. او البتراء !

المدينة التى لها تاريخ .. لا نتلـوه فى صفحات الكتب ، بل ترويه لنا فى صورة اعمق تعبيرا « صحف الاحجار التى لا تعرف الكذب » كما يقول « غوستاف لوبون » !

انه تاريخ مشرف لحضارة عريقة سامقة ، ارخى عليها الزمن ستار النسيان !

انه تاريخ من الآثار

أفيحق لنا ان نقول : اخلق بنا ان نقرا تاريخنا آثارا .. هى افصح دلالة ، وابلـغ ايحاء ، واحفل ببواعث التامل ، ومشـاعر الاعتزاز !

نعم « وبين التاريخ والآثار » اخلق بنا ان نقف لنتذكر .. كلما طاب لنا ، او اتيح لنا ان نقف ــ لنتذكر ــ بين التاريخ والآثار !

وتحية لكتاب يحمل هذا العنوان !

عن مجلة قافلة الزيت

(٧) صفحة : ٣١٨

سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة

حياتهم ونماذج من تدريسهم في المسجد الحرام



تاليف الشيخ عمر عبدالجبار ـ الطبعة الثانية عام ١٣٨٥ هـ ـ ٣٤٠ صفحة ـ طبع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

• • •

دراسة

بقلم الدكتور :

محمد عبدالمنعم خفاجي



- ١ -

فى الثقافة العربية تراث ضخم جليل ، من مؤلفات السلف العظيم فى فن التراجم ، سواء منها تراجم الصحابة والتابعين ، أم تراجم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والقراء ، واللغويين والنحويين والادباء والعلماء والحكماء والاعلام المشهورين وغيرهم .

ولم يترك المؤرخون العرب صناعة أو علما أو فنا الا أرخوا لرجاله طبقة بعد طبقة ، فألفت كتب كثيرة ونفيسة ، فى الطبقات ، بعض في طبقات الرواة ، وأخرى فى طبقات المحدثين والمتكلمين والمفسرين والفقهاء والحفاظ والقراء والشعراء والنحاة والصوفية والاطباء وسواهم . وظهرت مؤلفات فى التراجم تحمل عناوين مختلفة ، كالوفيات والمعاجم ، وما ماثل ذلك ، وكلها تكون تراثا ضخما تعتز به الثقافة الاسلامية العربية ، مما يندر مثله فى أغنى اللغات الحديثة ..

وفى العصر الحديث تكاد كتب التراجم

فى اللغة العربية تكون قليلة أو نادرة ، لان المحدثين والمعاصرين لا يعتنون بتاريخ معاصريهم وحفظه للاجيال القادمة ، مما يكاد يضيع علينا ثروة طائلة من حيوات أعلامنا ورجالنا وعلمائنا من كل جانب ومن ثقافاتهم وآرائهم وكفاحهم المتصل من اجل صنع المستقبل العظيم لنا •

لذلك فرحت فرحا لا حد له ، حينما وقع فى يدى هذا الكتاب : « **سيرة وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابع عشر للهجرة** »، الذى ألفه **الشيخ عمر عبدالجبار** صاحب ومدير مدارس البنات **بالزاهر بمكة المكرمة**، وقصره على الترجمة للاعلام الراحلين من علمائنا ، علماء المسجد الحرام ، وعلماء القرن الرابع عشر فى هذه البلاد وقبله بقليل •

والكتاب مطبوع طباعة أنيقة ، ، ويحمل غلافه صورة الكعبة المعظمة ، ومادته التاريخية والعلمية خصبة ثرية عظيمة الاهمية لمن يريدون دراسة منابع الثقافة والعلم واللغة والادب فى هذه الديار فى العصر الحديث ، وبخاصة فى العصر السعودى الزاهر الممتد العظيم •

– ٢ –

والكتاب يحتوى على مادة رفيعة جليلة ضخمة فى تاريخ العلماء الذين ترجم لهم المؤلف ، وفى تاريخ هذه البلاد فى العصر الحديث ، مادة لا بد أن يستوعبها ويطلع عليها كل من يريد ان يكتب فى التاريخ والدين والثقافة والادب واللغة فى الجزيرة العربية ، وذلك مما يجعل هذا الكتاب من المصادر المهمة فى التاريخ الدينى والسياسى والثقافى والادبى لهذه البلاد فى القرن الحاضر •

ويضفى على الكتاب أهمية فوق أهميته حياد المؤلف الفكرى ، ونزاهته وأمانته ودقته التاريخية ، وتناوله الاحداث بروح المؤرخ ، وعمق الباحث ، وصدق العالم والمترجم • وكم فى الكتاب من صور تاريخية عجيبة ، تكاد تكون مجهولة للشباب اليوم ، وهى صور تنطوى على مواقف رائعة نادرة •

ومن مثل ذلك هذه الحادثة النبيلة الفذة التى رسم صورتها ملك وعالم معا .ولنستمع الى الشيخ عمر عبدالجبار يقص علينا قصتها بأسلوبه الطلى •• قال فى ترجمة الشيخ أحمد ناضرين(١) رحمه الله (١٣٠٠ – ١٣٧٠ هـ) (٢) :

« كان الشيخ عثمان سفر مغتربا فى عهد الحسين ، فلما استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز ، عاد الشيخ عثمان الى مكة ،وكانت له أوقاف فيها ، استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه ، وتصرفت فى ريعها تصرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضى المحكمة الشيخ ناضرين ، فسجل اقراره ، ثم طلب ابنة عمه ، فاقرت بتصرفها فى الوقف طيلة غياب الشيخ عثمان ، ووقعت على اقرارها • وصادف ان جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله اصدر منشورا بنصرة المظلوم ، فلجات الى جلالته ، وادعت انها مظلومة ، فامرها بمراجعة القاضى وصدر أمره بان جلالته وكيلها ، فاسرعت الى المحكمة ، واشعرت الشيخ ناضرين بأن

(١) ٤٨–٥٢ سير وتراجم

(٢) ٤٩ و٥٠ المرجع نفسه

وكيلها جلالة الملك عبدالعزيز ، فسجل اقرارها . وامرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التى حددها ، فأسرعت الى جلالته، وابلغته أمر القاضي ، ولما كان جلالته حاميا للدين ومنفذا لاحكام الشريعة ، حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد، فامر القاضى مسجل الضبط بقراءة الدعوى، فحكم على المراة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان سفر وتسليمه الوقف، فنظر جلالة الملك الى الشيخ ابن بليهد وقال له : هذا هو الشرع ، وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه ، وقال له : اننى ابن بائع لقيمات ، ولم أصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك بأهدافه القيمة ، اننى منفذ لحدود الله ، ولاوامر جلالتكم لحماية المظلوم ، وهذا لون من ألوان الظلم الذى ارتكبته المراة ، تظلم ابن عمها في الوقف، واني لم أتصلب في القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة المظلوم ، ثم قدم استقالته ، واصر عليها رغم تمسك رئيس القضاة به ، والحاحه بسحب استقالته » .

وما أكثر ما تضمنه الكتاب من حقائق فى التاريخ والعلم والثقافة فى هذا البلد ، فى الفترة التى ترجم لاعلامه فيها ، ومن مثل ذلك : وصفه للمسجد الحرام فى رمضان (٣) ، ووصفه لحفلة ختم القرآن فى المسجد الحرام(٤) ، وكوصفه لبئر زمزم ومنبعها وعمقها (٥) .. الى غير ذلك .

وما أصدق ما يقول الكاتب الكبير عبدالقدوس الانصارى : ان بحوث المؤلف من هذه الناحية المهمة تعد من الفتوح العلمية ، وهذا الفتح يتمثل في ربط حلقة تكاد تكون مفقودة ، مع انها ألصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة(٦) ، فلما جاء الاستاذ عمر عبدالجبار ليكتب فى هذا الباب اول بحوثه في صحيفة حراء ، ويمثل لنا حيواتهم العلمية ، واتجاهاتهم وميولهم الدينية في حلقات دروسهم ، وكانهم لا يزالون احياء بين ظهرانينا ، قلنا : هذا حدث جديد ، وقلنا : هذا فتح جديد(٧) .

ويقول فضيلة السيد علوى عباس مالكى في الكتاب « انه من خير ما يقدم للشباب وللتاريخ اليوم ، وجزى الله الاستاذالمؤلف عمر عبدالجبار افضل الجزاء فيما جمعه وتعب في تحريره(٨) »

ويقول الاستاذعبدالقدوس : « ان الكتاب بلا شك من كتب الترجمة القيمة التى نحن أحوج ما نكون اليها(٩) ، وحينما يجىء مؤرخ يزمع دراسة تاريخ هذه البلاد العلمى والدينى ، فلن يجد أمامه كتابا يجمع مثل هذه الدراسات المرتبة ، وينير له الطريق فيما هو بصدده ، ويضع بين يديه ميراث العلماء المعاصرين والراحلين ، لن يجدسوى هذا السفر النفيس . وهذه منقبة سيذكرها تاريخ هذه البلاد بكل تقدير للمؤلف ، وسيكون هذا الكتاب عندها مرجعا علميا قيما ، ويدخل مؤلفه الفاضل التاريخ بعد

---

(٣) ص ٣٣ و٣٤ سير وتراجم
(٤) ص ٧٠ من الكتاب
(٥) ص ١١٤ من الكتاب
(٦) ص ١٠ من الكتاب
(٧) ص ٩ و١٠ من الكتاب
(٨) ص ٦ و٧ سير وتراجم
(٩) ص ٩ سير وتراجم

حياة طويلة من باب اعتقد انه ليس ضيقا(١٠) » .

ويقول الشيخ الاستاذ محمد سعيد دفتردار في كلمته التي نشرت في ختام الكتاب : « ان الكتاب له قيمته التاريخية والعلمية ، وقد سد المؤلف الفاضل به فراغا ، ورفع به منارا ، وخلد به ذكرى ، ونال به مثوبة واجرا(١١) .

وأسلوب الكتاب أسلوب طلي شيق بليغ ممتع ومؤثر معا ، يمتاز ببساطته وسلاسته ووضوحه ودقته معا ، وهو أسلوب « يعرفه الجيل كله ، ولا ينكر طريقته السلسة في الكتابة والتدوين(١٢) » كما يقول الاستاذ **دفتردار** العالم المدني المشهور ، في كلمته التي نشرت في آخر الكتاب ، وسبق نشرها في صحيفة « البلاد » السعودية(١٣)

وهو أسلوب ينفرد به الشيخ عمر عبد الجبار في هذا الكتاب ، ونجد آثاره في تحقيقاته الرائعة للكتب التي حققها ، وفي مقدمتها كتابا : **عمارة المسجد الحرام ، وتاريخ الكعبة المعظمة** ، وهما للمؤرخ السعودي الكبير المرحوم الشيخ حسين باسلامة .

- ٣ -

وحياة الشيخ عمر عبدالجبار تمثل العصامية والعبقرية جميعا ، وقد أشار اليها الاستاذ عبدالقدوس الانصاري صاحب المنهل الغراء في مقدمته التي كتبها للكتاب ، وعنها ناخذ الكثير من المعلومات .

بدأ الشيخ عمر حياته العلمية بالمسجد الحرام ، ثم درس الفنون العسكرية ، فدخل المدرسة الحربية بمكة المكرمة ، وهي أول مدرسة حربية أنشئت في بلاد العرب منذ عهد قديم ، وتخرج منها ضابطا يزاول الحياة العسكرية في مختلف مجالاتها ، وزار دمشق عام ١٣٣٧ هـ ، وظل يؤدي واجبه العسكري بامانة وكفاية ، ثم ترك هذه الحياة ، وانتقل عام ١٣٤٥ هـ الى أندونيسيا ، فعمل في التدريس هناك ، وألف بالعربية كتبا كثيرة كانت تدرس في المدارس العربية هناك ، ولاقت تقديرا وذيوعا .

وفي عام ١٣٥٥ هـ عاد الى وطنه ، وكان الذي دعاه الى العودة هو العالم الكبير السيد **محمد طاهر الدباغ(١٤)** (١٣٠٨ - ١٣٧٨هـ) حيث تسلم منه رسالة من مكة يحمد الله فيها على وصوله الى البلد الحرام وشمول جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود له بعطفه وكرمه ، وأنه قد عينه مديرا للمعارف ويحثه على العودة للمساهمة في خدمة وطنه . فعاد الى بلده ، وبدأ بزيارة السيد الدباغ في بيته المتواضع ، ويقول : « فوجدته قوى الامل في الله ثم في جلالة الملك الراحل لنشر العلم والثقافة ومحاربة الامية وانشاء جيل قوى الايمان(١٥) » .

---

(١٠) ص ١٠ سير وتراجم

(١١) ص ٣٣٦ سير وتراجم

(١٢) ص ٣٣٦ من الكتاب

(١٣) العدد ٣٩٢ من جريدة البلاد

(١٤) ترجم له المؤلف في الكتاب (ص ٣١٧-٣٢٣) من الكتاب

(١٥) ص ٣٢٢ من الكتاب

وافتتح الشيخ عمر مكتبة علمية في باب السلام كانت عامرة بذخائر الكتب ونفائسها ثم عين مديرا لدار الايتام . ثم معاونا لمدير معهد تحضير البعثات ، ثم عاد الى مزاولة الشؤون العسكرية في مديرية الامن العام ، ثم عاد الى الجانب العلمي الذي احبه وعشقه وعاش وكافح من اجله طويلا ، فاقبل على التأليف وطبع الكتب الدراسية لوزارة المعارف في بلاده ، ونشر مقالات في سير وتراجم علماء مكة المكرمة وغيرها، واسهم في اعمال الطباعة والنشر في بلاده، ثم فتح مدارس نموذجية لتعليم البنات بمكة ، كانت الاولى من نوعها في بلاده ، وشعاره قول حافظ ابراهيم :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ويقول الاستاذ الانصاري صاحب المنهل ان حياة المؤلف الطامحة تطورت به الى ان صار من الرواد (١٦) .

والشيخ عمر رحالة من أكبر الرحالين العرب المعاصرين ، فقد طوف في انحاء كثيرة من العالم العربي الاسلامي ، فزار أغلب دوله وبلاده .

- ٤ -

ترجم المؤلف في كتابه كما يقول الاستاذ دفتردار لأفاضل سجلوا على صفحات نفوسنا نباهة اسمائهم ، وقامت على أكتافهم هذه النهضة الحديثة ، فكان كتابه لسان صدق يعبر عن مجدهم ، ويعرف أعمالهم ، ويسجل سيرهم العاطرة ، لتظل ملء الزمان المقبل حلقة تربط بين القديم والجديد (١٧)

ويحتوي الكتاب على تسع ومائة ترجمة لعلماء عصره ، ممن عاشوا في القرن الرابع عشر الهجري ، في البلد الحرام وغير البلد الحرام .

ومن بينهم : الشيخ محمد صالح كمال (١٢٦٣ - ١٣٣٢ هـ) ، الذي ولي مشيخة العلماء بمكة المكرمة ، والسيد محسن المساوى (١٣٢٣ - ١٣٥٤ هـ) مؤسس دار العلوم الدينية بمكة عام ١٣٥٣ هـ ، والسيد محمدطاهر الدباغ(١٣٠٨-١٣٧٨هـ) الذي انشا مدرسة تحضير البعثات ، والشيخ محمد امين فودة (١٣٠٧ - ١٣٦٥) والد الشاعر السعودي الكبير الشيخ ابراهيم فودة أطال الله في حياته ، والشيخ محمد المرزوقي (١٢٨٤-١٣٦٥ هـ) ، والشيخ خليفة النبهاني (١٢٧٠-١٣٦٢هـ) الذي كان قد تخصص في علمي الفلك والميقات ، والشيخ عبدالظاهر ابو السمح (١٢٨٧-١٣٧٠ هـ) وكان اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد الحرام واسس مدرسةدار الحديث بمكةالمكرمة،وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة سنده الاكبر في نشر العقيدة بهذه المدرسة التي تخرج منها الكثير من طلبة العلم ودعاة التوحيد ، والشيخ محمد علي المالكي (١٢٨٧ - ١٣٦٨ هـ) وكان سيبويه زمانه ، والشيخ محمد سعيد بابصيل (١٣٣٠ هـ) وسماحة الشيخعبدالله ابن حسن آل الشيخ (١٢٨٦-١٣٧٨ هـ) والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

---

(١٦) ص ١٢ سير وتراجم

(١٧) ص ٣٣٥ سير وتراجم

(١٢٩٠ ـ ١٣٧٣ هـ) والشيخ عبدالعزيز ابن عمر بن عكاس (١٣٤٠ ـ ١٣٨٣ هـ) وسواهم ٠

وحديث المؤلف عن العالم الصحفي الشيخ الطيب بن طاهر الساسي (١٣١٠ ـ ١٣٧٨) وعن رئاسته لتحرير جريدة القبلة ، وعن التقاء المؤلف به ، وكتابته في صحيفته ، حديث ذو شجون (١٨)

وما أكثر ما تناول المؤلف في كتابه من أعلام واحداث وذكريات ومن تواريخ ندر من يعرفها من الناس ، يتناولها تناول الكاتب القدير ، والمؤرخ العظيم ، الذى يجهر بالحق ، وبالرأى الصادق ، وينزع فيما يكتب عن صدق واخلاص ونزاهة وعفة قلم ليس بعدها زيادة لمستزيد ٠

ـ ٥ ـ

وقد اهدى المؤلف كتابه القيم الى ابناء علماء العهد الماضي واحفادهم ، ومن أدركوهم من طلاب العلم ، وتلقوا عنهم ، او حضروا دروسهم ، ونهلوا من مشارعهم دينا وعلما وزهدا وورعا وتقوى ، والى طلاب الثقافة والمعرفة ٠ وقصد من ذلك ان تكون حياتهم ومواقفهم نبراسا لشباب هذا الجيل الصاعد ، في التمسك بالدين ، والسير على طريقة السلف الصالحين ٠

ويقول في التمهيد الذى صدر به الكتاب: كان المسجد الحرام يغص بكبار العلماء ، ولما تخرج الفوج الاول من المدرسة (١٩) الصولتية ازدادت حلقات الدروس بالمسجد الحرام ، اذ عقد المتخرجون حلقاتهم في كل رواق ٠٠ ويقول : لم يكن للدراسة بالمسجد الحرام منهج ، وانما كان كل مدرس يلقى على طلابه المواد التى تضلع فيها ، وتحصل على شهادة من هيئة العلماء بعد اختباره في التفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة العربية ، ولم يكن للمدرس راتب من الحكومة ، ولا كان ينتظر من طلابه صدقة ولا زكاة ولا معونة ٠

ويقول : حضرت حلقات الكثير من هؤلاء العلماء الاعلام ، وسمعت دروسهم وطريقة أسلوبهم والقائهم ، فرايت من واجبى القيام بترجمة حياة كل منهم ، فاوردت نموذجا من دروسه بالطريقة التى سمعتها ، ونشرتها في هذا الكتاب ، تخليدا لتاريخهم المجيد ، وعظة لشباب هذا الجيل وما يليه ٠

* * *

ومن الحق ان منهج المؤلف في ترجمته لهؤلاء الاعلام منهج فذ فريد في بابه ، فهو يتحدث عن العالم الدينى الذى يريد الترجمة له حديثا مركزا شاملا دقيقا ، ويذكر اساتذته وثقافته وعلومه ومؤلفاته ، كما يذكر تاريخ حياته بالتفصيل،

---

(١٨) راجع ص ٨٢ و٨٣ سير وتراجم
(١٩) اسسها عام ١٢٩٢ هـ رحمة الله العثمانى (١٢٢٦ ـ ١٣٠٨ هـ) ونسبتها الى السيدة صولةالنساء التى انفقت من مالها على تاسيسها ودعمها راجع ص ١٢٥ سير وتراجم
(٢٠) ص ٢٧ سير وتراجم

ويضيف الى ذلك فيذكر نموذجا لدروسه التي سمعها منه بالمسجد الحرام ان كانت له حلقة قد درس فيها بالمسجد الحرام .

واغلب العلماء الذين تناولهم المؤلف قد كانت لهم حلقات علمية في المسجد الحرام ، جلس فيها المؤلف ، واستمع الى ما يلقونه فيها من دروس ومحاضرات في مختلف مواد الثقافة الاسلامية والعربية .. ومن هؤلاء الذين استمع الى دروسهم وجلس في حلقاتهم : السيد ابو بكر بن سالم البار (١٣٠٣ - ١٣٨٤ هـ) الذي يقول انه تلقى عنه مبادىء النحو والفقه والنصائح الدينية مع زميله السيد عقيل العطاس (٢٠) ومنهم: الشيخ ابراهيم بن حسن عرب (١٢٦٤ - ١٣٣٤ هـ) ويقول : حضرت درسه ، وهو يتحدث عن فضيلة الصبر الخ (٢١) ، ودرسه وهو يتحدث عن الصوم (٢٢) .. والشيخ احمد ناضرين (١٣٠٠ - ١٣٧٠) الذي جلس في حلقته ، واستمع اليه في درس القاه في التفسير (٢٣) ، والشيخ احمد بن عبدالله القاري (١٣٠٠ - ١٣٥٩) والشيخ اسعد الدهان (١٢٨٠ - ١٣٣٨) والشيخ امين مرداد الحنفي (١٢٧٧ - ١٣٤٣ هـ) والشيخ درويش العجيمي (١٢٧٦ - ١٣٤٦ هـ) وعيسى رواس (١٢٩٥ - ١٣٦٥ هـ) ، وعيدروس بن سالم (١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ) ، وعثمان بشناق (١٣١٠ - ١٣٤٢ هـ) وعبد الله حداوي (١٣١٣ - ١٣٧٠ هـ) ، ومحمد سعيد أبو الخير (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) ، ومحمد علي بلخيور (١٢٨٥ - ١٣٣٨ هـ)، وصالح بن بكرى شطا ، وعمر باجنيد (١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ) ، وعبدالستار الدهلوى (١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ) الذى يقول عنه انه كان من جملة طلابه ، وسواهم .

- ٦ -

ولا ريب في انهذه التراجم ستبقى جزءا من تاريخ المملكة ، وتاريخ النهضة فيها ، وتاريخ المسجد الحرام وعلمائه الاعلام .

ولا نملك ما نقوله عن هذا الكتاب المخصب القيم الا انه مصدر جليل من اهم مصادر الثقافة والعلم والتاريخ في هذه البلاد ، في حقبة طويلة من حياتها الخصبة الزاهرة العظيمة ، وفي فترة من فترات تطورها ومرحلة من مراحل نهضتها .

فاكرم الله مؤلفه ، ونفع به وبهذا المرجع القيم ، الاسلام والمسلمين ، والعلم والدين والثقافة والعرب اجمعين .

(الرياض)

محمد عبد المنعم خفاجى

---

(٢١) ص ٢٩ من الكتاب

(٢٢) ص ٣٥ سير وتراجم

(٢٣) ص ٥٠ و ٥١ من الكتاب

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

مَشُورَةٌ .. ومَشْــورَةٌ

ادعى الحريرى فى **درة الغواص فى ذكر أوهـام الخواص** ان الصـواب فى لفظة (مشورة) ان ينطقها على وزن مثوبة ومعونة وانشد بشار :

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن ... برأى نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافى قـوة للقـوادم

وهذا خلاف الصواب لان ضم الشين فى **مشورة** وان كان القياس فقد حكى أهل اللغة فيها الاسكان مع فتح الواو كما ان مثوبة يجوز فيها اسكان الثاء مع فتح الواو وقد قرىء بذلك قوله تعالى : **(لمثوبة من عند الله خير)** كما قرىء بضم الثاء فلا وجه لاستنكار الحريرى ذلك ما دام السكون مع فتح الواو فى مشورة جائزا ·
ولهذا تعقبه الحريرى فيما ادعاه واعتمد على كلامه العلامة محمد ابراهيم الحنبلى فى كتابه القيم : **(بحر العوام فيما اصاب فيه العوام)**

وأما الشهاب الخفاجي فى كتابه **(شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل)** فيقول فى الرد على من ظن ان **(مشورة)** بفتحتين بينها **سكون ، لحن ،** فيقول : ليس كما ظن قال **ابن يعيش :** مما شذ **مكوز ومدين في الاعلام** والقياس مكاز وقالوا فى غير العلم **مشورة** وهى مفعلة من الشورى من **شاورك فى الامر** يقال **مشورة** ـ بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو · ومشورة بضم الشين · فمشورة على القياس فى الاعلال تنقل الضمة الى الشين ومشورة شاذ والقياس مشارة كمقالة ومقامة وقال : ومصيدة ومقودة مثله وكان **المبرد** لا يجعل ذلك من الشاذ فى الاعلام ·

لهجات بادية الجزيرة

الحلقة الحاديـة عشرة

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



قحـز :

القحز بفتح القاف وسـكون الحاء هو : الوثب والقلق ..

قحز ـ بالفتح ـ يقحز قحزا قلق ووثب واضطرب

هكذا جاء في لسان العرب وقال رؤبة : ـ

اذا تنـزى قاحزات القحـز

يعني شدائد الامور . وفي حديث ابى وائل : أ نالحجاج دعاه فقال له : أحسبنا قد روعناك ! فقال ابو وائل : أما اني بت أقحز البارحة اى انزى وأقلق من الخوف .. وقحز الرجل فهو قاحز اذا سقط شبـه الميت ، وقحز الرجل من ظهر البعير يقحـز قحوزا : سقط . وهي كلمة فصيحة مشهورة على السنة اعراب البادية في وسط الجزيرة العربية ، وبالاخص هضبة نجد ، ولم تزل شائعة الاستعمـال .. يقول الرجـل لصاحبـه .. تقحـز اليوم يـا فلان .. أى هل انت اليوم مسرور .. ويظهر لي اختلاف المقصود بين قول الشارح فيالسان وبين ما تتلفظ به أعراب اليوم فهم يقولون: هل أنت تنوز .. وهي بمعنى القحوز .. وقد جاءت في شـرح حديـث ابي وائل السابق ..

غبش :

الغبشة ــ بضم الغين ــ : ظلمة آخر الليل وهي ظلمة يتخللها نور ضعيف يبشر بقدوم الصباح ، وهو وقت محبوب عند البادية رجالا ونساء حيث يصحون من نومهم مبكرين في مثل هذا الوقت ويحلبون نوقهم وأغنامهم ، ويسرحون بها الى محل العشب والنبت المختلف بعد أن يؤدوا ما عليهم من فرض الصلاة .. ويعيبون من ينام في مثل هذا الوقت ، ويحكمون عليه بفوات الخير.. لان الخير في التبكير قال الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية : (الغلس والغبش آخر ظلمة الليل) ..

أوجس :

أوجس .. كلمة شائعة الاستعمال عند البادية عربية فصيحة .. قال سعدون العواجي من شيوخ عنزة في كتاب ابطال من الصحراء ــ ج١ ــ لمؤلفه الامير **محمد بن أحمد السديري** .. قال :

أوجست من حر الليالي سعرها
وذكرت طيب أيامنا الفايتاتي

ونشدت وين اللي ينثر حمرها
وقمت أتذكر وين حروة شفاتي

اللي الى جاء الخيل خبث كدرها
صونه ذعار القرح الصافناتي

هذا شاعر من صميم البادية ، جاءت الكلمات على لسانه سجية وفطرة عربية بدون تكلف .. ألهبت الآلام والهموم شاعريته ولم يذكر في الحياة ومن سيرد له عزته وهيبته الا ابنه .. وجاءت الكلمات في شعره سلسة .. حر الليالي .. ما يحس به الانسان من حزن اذا ارخى الليل سدونه وتذكر الرجل ظلم من ظلمه والحيف الذى حل به .. انه حر .. لا تطفؤه برودة مكيف ودوران مروحة كهربائية .. انه حر نار تتضرم في الحشا وتشعل القلب لهيبا (**سعرها**) .. هيجان الحر قال الله جل ذكره « **واذا الجحيم سعرت** » وقال جل اسمه « **ان المجرمين في ضلال وسعر** » ..

بالله أي سالتك به .. وتقول البادية للشعر .. نشيد يتناشدون به بينهم في الاسمار .. (**ينثر حمرها**) الاحمر هو دم الابطال لا ينثره الا بطل مغوار ، أصبح السيف عبدا طائعا بيده . (**نثر**) **تساقط** ذرات متتابعة .. ويقول بعض اعراب نجد: (كب) بضم الكاف وسكون الباء .. ويختلف المعنيان اختلافا بسيطا .. فالنثر ارسال المنثور بدون تنظيم ولا حدود بعكس الكب فهو اسقاط المكبوب من عل الى أسفل يكبه على وجهه .. (**الحروة**) الحدس وقيل : المكان الذى أجد فيه ضالتي ونشدتي .. (**الصافنات**) : هي الخيل وقد وردت أصالتها في القرآن الكريم (**اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد**) قال العلامة **حسنين مخلوف** في كتابه **صفوة البيان** .. الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر يقال .. صفن يصفن صفونا فهو صافن.

قال مؤلف مختار الصحاح : الصافن هو الذى يصف قدميه . جاءت هذه المفردات في ثلاثة ابيات من شعر سعدون العواجي أحد أبطال هذه الجزيرة ولو تتبعنا أشعار قساورة الجزيرة لوجدنا ما يملأ الاسفار ، عربي اللفظ والمعنى .. أصيل الطابع والجرس ..

وبالمناسبة وقد تطرقت لكتاب **ابطال من الجزيرة** .. أقول : ان هذا الكتاب قمين

بالاطلاع يبين للشباب حيـــاة أجدادهـــم وبطولاتهم بأسلوب مرن شيـــق ·· قصص واقعية لا يشوبها تضليل خيال ولا تدمغها وصمة باطل ولا نفاق ·· تحكى شجاعـة العربى على أرضه ومن أجل عرضه ··وتبرز معالم الانفة والاصالة والحمية والنخوة ·· وناهيك بمؤلفه ·· ذلكم هو **الامير محمد السديرى** الشاعر الـــذى طوع الحـروف لتعبر عن الحكمة وحسن القافية ·· والامير الذى عرف أسلوب الادارة الحكيمة وعايش فى ربوع الجزيرة وعرف ما اعتراها مـن غنى وفاقة ·· منذ كانت فى تفرق شملها حتىوحدها صقرها المرحوم الملك **عبدالعزيز** ثم جاء عهد النهضة الكبرى الذى يقـــود قطارهـــــا « **الفيصل** » **البانـــى** · وهؤلاء السديريون وقفوا يعاضدون أسرة البنـــاء والخير ·· من هذا جاء الكتـاب بـــدون نزوات ، يحكى الواقع ويسطر خطوط الروعة والتضحية فى تاريخ البطولات ·

ســــبر :

بالفتح نظر بتمعن : أسبر اين يتجـــه القوم ؟·· أسبر قدوم العدو ·· كلمـــة عربية تستعملها البادية ·· جاء فى **مختار الصحاح** : سبر الجرح : نظر غوره ، وبابه نصر · والمسبار بالكسر ما يسبر به الجرح·

ورى :

يورى النار أى يشعلها · جاءت فى فقه اللغة عند ترتيب سياقه اسماء النار ·· قال الله جل ذكره فى سورة الواقعـــة : (**افرايتم النار التى تورون**) · الآية ·

حـــاد :

بالفتح ·· مال ·· يقول العربى حد جاى ·· أى مل جانبا ·· واستظل بالظل ··

جاءت فى شعر ابى الطيب المتنبي عندمـــا مدح أبا الفوارس دُبير بن لشكروز وكان قد جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها ، من بنى كلاب ، وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها ومطلعها :

كدعواك كل ، يدعي صحة العقـل
ومن ذا الذى يدرى بما فيه منجهل

تقولين ما فى الناس مثلك عاشـــق
جدى مثل من أحبتــه تجدى مثلى

حتى قال فى مدحه :

عفيفا تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقا لحــاد الى الظل

شجاع كأن الحرب عاشـــقة لـه
اذا زارها فدته بالخيـــل والرجل

ونى :

بالفتح من الونى وهو الضعف ·· تقول الاعراب اذا اصابها تعب ونصب : **أنا ونيت** ·· اى ضعف حيلى ولا أقدر على السير ·· وعند التـــأوه والاستعجـاب ·· تقـــول الاعراب : يا ونتى ··!!·· جاءت هـــذه الكلمة فى معلقة النابغة الذبيانى الشاعـــر الجاهلى المعروف ·· قال :

جاوزتــــه بعلنـــداة مناقلـــة
وعر الطريق على الاحزان مضمار

تجتاب ارضا الى ارض بذى زجـل
ماض على الهول هاد غـير محيار

اذا الركاب ونـت عنها ركائبهـا
تشذرت ببعيـــد الفتـــر خطـار

تجتاب تقطع وتجـوب ·· علنـــداة ، شديدة وهو وصف للناقة الذلول ··

(مكة المكرمة) الشريف
منصور بن غازى العبدالله



١٧٦ ـ العنوان التجارى :

هو اسم اصطلاحي يستعمله التاجر شعارا خارجيا لتمييز محله التجارى عن المحلات التجارية الاخرى .

١٧٧ ـ السوق الاوروبية المشتركة

منظمة اقتصادية أقليمية تعرف رسميا باسم « الجماعة الاوروبية الاقتصادية » وقعت اتفاقية قيامها فى ٢٥ مارس ١٩٥٧ بمدينة روما ، واعلن عن قيامها رسميا فى أيار سنة ١٩٥٨ م والغرض منها توحيد اقتصاديات الدول المشتركة فيها .

١٧٨ ـ يونسكو

اليونسكو .. اسم مختصر يطلق على منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة .. انشئت ثمرة للمؤتمر الذى عقد فى لندن فى المدة ما بين ١ـ١٦ نوفمبر ١٩٤٥م واشتركت فيها الحكومتان : البريطانية والفرنسية ، ووافقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على تبعية اليونسكو لها فى ٤ نوفمبر ١٩٤٦م) وتهدف الى تشجيع التعاون بين الدول فى ميادين التربية والعلوم والثقافة .

١٨٠ ـ التنور الهولندى

هو صندوق معدنى ذو فتحة أمامية يستخدم لشي اللحم أمام نار مكشوفة .

١٧٩ ـ صناعة وسيطة

هى الصناعة التى يكون الغرض منها انتاج سلعة تستخدم فى انتاج سلعةنهائية سواء أكانت سلعة استهلاكية أم انتاجية. وتسمى هذه الصناعات بالصناعاتالتحويلية وتعتبر القاعدة التى ترتكز عليها عمليات التصنيع ، وصناعة الغزل تعتبر صناعة وسيطة بالنسبة لقيام صناعة النسج ومستهلك الصناعات الوسيطة هو المصنع المتخصص .

١٨١ ـ الكيلو فلط

الكيلوفلط : بمعنى : ألف فلط
والكيلو فلط امبير : وحدة لقياس القوة الظاهرية (ادارة كهربائية) تساوى الف فلط امبير .

١٨٢ ـ الكيلو واط

(الكيلوواط) وحدة لقياس الطاقة تساوى الف واط
(الكيلو واط الساعي) بتشديد الياء وحدة عمل أو طاقة تعادل تلك التى يؤديها كيلوواط واحد فى ساعة واحدة .
المعين ـ بضمالميموتشديدالياءوكسرها ـ مجهر ـ اى تلسكوب صغير عريض المجال موضوع الى جانب تلسكوب اكبر منه لتعيين موقع الجرم السماوى .
والمعينية ـ بضم الميم وكسر الياء المشددة ـ عدسة اضافية فى آلة التصوير تمكن المرء معرفة ما ستشتمل عليهالصورة .

كيف تعدين أبنائك

ليكونوا أزواجا سعداء

السعادة الزوجية هي حلم كل شخص غير أن المشاهد أن الكثيرين من المتزوجين والمتزوجات يخفقون في الحصول عليها وتحقيقها فمن هو المسؤول عن ذلك .. هل هو الزوج ؟ أم هي الزوجة ؟. في الواقع أن الزوجين كليهما مسؤول عن تحقيق هذه السعادة . ومع ذلك فقد تعود الناس أن يعدوا الفتاة من صغرها لتكون زوجةصالحة فاذا أخفق زواجها كانت هي المسؤولة الاولى عن ذلك . أما الفتى فليس هناك من يفكر في اعداده للحياة الزوجية . وهذا خطأ كبير فالفتى ـ كالفتاة تماما ـ يجب اعداده منذ الطفولة ليكون زوجا ناجحا وأبا موفقا في تربية أولاده . والام هي التي تكون مسؤولة عن ذلك أي عن اعداد ابنها لهذا الدور . وأول ما يجب أن تعمله الأم من أجل ذلك هو احترام زوجها أمام ابنائه والحرص على عدم النيل منه أو اهانته أمام الاولاد حتى لا تتحطم الصورة السليمة في نظر طفلك ، كذلك عليك أن لا تكوني المرأة الخاضعة الذليلة لزوجك وعلى مرأى من أولادك فهذه الصورة المخالفة للصورة الاولى تؤثر في نفسية طفلك وتجعل منه في مستقبله زوجا قاسيا وأبا غليظ القلب .

وعليك أن تشعري أطفالك أنت وزوجك بأن الرجل الناضج في حياته الزوجية ليس هو فقط الذي يمد الاسرة بحاجاتها المادية بل هو الانسان الناضج الواعي الذي يعطي أسرته الكثير من وقته وجهده وعاطفته والذي يهتم بحاجاتها المعنوية ويرعى مشاعر أفرادها وأحاسيسهم .

كذلك عليك أن تساعدي ولدك على فهم نفسه وتقديرها وعلى محاولة الزيادة من قدر نفسه بتوسيع أفقه وبالاطلاع والمعرفة. كما ان عليك أن تجعلي ولدك لا ينظر الى أعمال المنزل نظرة احتقار ويعتبرها من شؤون المرأة فقط .. حاولي أن تجعليه يقوم ببعض الاعمال المناسبة له مثل ترتيب سريره وأدواته الخاصة .

أما أهم شيء في الموضوع فهو أن تشعري أبناءك بأن العلاقة الزوجية هي علاقة حب واحترام متبادل . وان تعاملي أنت وزوجك كل واحد من أبنائكما معاملة حسنة وواعية فذلك يشعر ابناءك بأن حسن المعاملة شرط من شروط الحياة الزوجية الهانئة سواء أكانت بين الزوجين أم بينهما وبين أولادهما .

انك اذا حاولت أن تطبقي هذه الطرق في تربية أولادك فانك بذلك تكونين قدأعددتهم لحياة سعيدة موفقة في مستقبل أيامهم ان شاء الله .

أقوال ضاحكة

● قالت الفتاة للشاب الذى تقدم لطلب يدها : استطيع طبعا أن أعيش بمرتبك ولكن بماذا تعيش أنت ؟

● عندما نتقدم فى السن نحاول أن نسبب لاولادنا المتاعب كالتى سببوها هم لنا فى طفولتهم .

● الذى يريد أن يتزوج امرأة جميلة فاتنة وربة بيت ثانوية ، عليه أن يتزوج باثنتين معا .



أبو حنيفة وأمه

الامام أبو حنيفة أحد أيمة الدين الاربعة كان الناس يقطعون اليه المسافات البعيدة يسألونه ويستفتونه . وكان فقيها لاهل الكوفة وكانت أمه قد حلفت يمينا ثم حنثت بيمينها فاستفتت ابنها ابو **حنيفة** فافتاها ولكنها لم ترض بفتواه وقالت : لا أقبل الا ما يقوله « **زرعة** » .. وزرعة هذا هو أحد القصاص الذين يقومون فى المساجد والمشاهد يعظون عامة الناس ولم يكن له اختصاص بالفقه والفتوى . بيد أن أبا حنيفة لم يجد بدا من طاعة أمه فمضى بها الى زرعة وقال له : هذه أمي تستفتيك فى كذا وكذا .. فعجب الرجل وقال له : كيف أفتيها ومعها فقيه الكوفة وما علمى بالرأى الراجح وأنت أعلم بذلك منى . فمال عليه أبو حنيفة يقول له : أفتيها بكذا وكذا . فقال لها الرجل بما علمه أبو حنيفة فرضيت بقول زرعة وعادت مطمئنة الى رأى أبى حنيفة .

وهكذا الطفل يظل فى عين أمه طفلا حتى ولو أصبح .. أبا حنيفة .



ماذا يقصد ؟

قالت الزوجة لزوجها : قبل أن نتزوج كنت تصفنى بأننى ملك والآن لم تعد تصفنى بشىء فما هو السبب فى ذلك يا ترى ؟

فرد الزوج : السبب اننى أصبحت أكثر قدرة على ضبط نفسى من السابق .



من آداب السلوك

١ ـ تجنبى سؤال صديقاتك وقريباتك عن ثمن الاشياء التى يشترينها فقد يسبب ذلك لهن حرجا بل انتظرى حتى يخبرنك هن عن الثمن .

٢ ـ لا تطيلى الحديث فى الهاتف ، فقد يسبب ذلك الملل والضيق لمحدثك خاصة اذا كان مشغولا بشىء .. كذلك من الخطأ تقديم العزاء عن طريق الهاتف .. فمن الأفضل الذهاب بنفسك للعزاء .

٣ ـ اذا حدث شىء من أحد ضيوفك يضايقك مثل حرق المفرش بالسيجارة أو كسر منفضة فتجنبى اظهار انزاعجك ، واظهرى عدم المبالاة ، وحاولى عدم الاكثار من التعبير عن عدم أسفك لحدوث هذا الشىء ، فهذا قد يزيد من خجل الضيف بل تصرفى بعدم مبالاة تماما . وكأن ما حدث لا يهمك البتة .



التَّربيَةُ البَدنِيَة
والطِّفلُ دُونَ الخَامِسَةِ مِنَ العُمر

بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدى

ينشأ الطفل ويعيش سنواته الاولى منفردا فى عالمه الحر ٠٠ وتكون ميوله ورغباته معبرة عن طريق لعبه وحركاته العشوائية ، لذلك أعدت الملاعب الخاصة لهم٠٠ وتعتبر هذه السنوات من أهم مراحل الطفل ٠٠ وبمعنى آخر تعتبر هذه الملاعب من حسنات المجتمع الحاضر ٠٠ حيث تيسر للطفل أدوات اللعب المختلفة من كرات ملونة وأكياس حبوب صغيرة وأعلام وحلقات مدورة وحبال وغيرها ٠٠ ونستطيع أن نلاحظ نشاط الطفل فى هذه المرحلة فيسهل تمييزه الى :

أ ــ حركات شاملة ٠

ب ــ ألعاب سهلة غير معقدة ٠

أما صفات الطفل فى هذه المرحلة (الروضة) فهى :

١ ــ شدة التعطش للحركة ، فهو لا يستطيع السكون ولا يقر له قرار الا عند نومه أو عند تناوله طعامه ٠

٢ ــ ضعف المقدرة على ضبط حركاته ، لذا فان حركاته من النوع الشامل ٠

٣ ــ حب الاستطلاع : فهو يريد أن يعرف كل شيء بنفسه ٠

٤ ــ القدرة على التقليد : فهو يحاكى كل ما يراه من صفير القطار الى طيران الطير ٠

٥ ــ الانفراد فى اللعب وعدم التعاون : وتتجلى هذه الظاهرة فى محاولته السيطرة على كل شيء يراه ٠٠ ولا يعرف معنى الجماعة ولا روحها ٠

٦ ــ ميله للتركيب والانشاء : فهو يركب قطع الخشب بعضها فوق بعض ثم يهدمها ليبدأ بتصميم جديد ٠

٧ ــ حب المطاردة : فهو يجرى خلف والديه وأخوانه ، ليمسك بهم أو يركض أمامهم هربا ٠

٨ ــ ميله للقصة : فهو يميل للموسيقى ويصغي للقصة بشوق كبير ، فهو لا يمل التكرار ٠

٩ ــ ضعف القدرة على الانتباه لذلك وجب على المشرف أو المربي أن يجلب انتباهه بأدوات زاهية ، كالكرات الملونة وقطع الخشب الملون ٠ وتكون أنجح العابهم ما اتصف بالحركة الدائبة المستمرة ٠٠ كالجري والقفز والتسلق والترجح ورمي الكرات باليد ورفسها بالقدم ٠

والى اللقاء فى حلقة تربوية أخرى ٠

(الظفير) **وليد نايف السعدى**

المدرس بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير

نوح القاضى والمجوسى

اراد نوح بن مريم قاضى مرو ان يزوج ابنـــه ، فشاور مجوسيا جارا له .. فقال المجوسى لنوح :

عجبا لك ! الناس يستفتونك وانت تستفتينى !!

فقال له القاضى : لا بد ان تشير على .

فقال له المجوسى : ان رئيسنا كسرى كان يختـــار المال ، ورئيس النصارى قيصر كان يختار الجمـــال ، وجاهلية أسلافكم العرب كانت تختار الحسب والنسب. ورئيسكم محمدا كان يختار الدين . فانظر انت بايهم تقتدى ؟

ذكاء عبقرى

كان الملك الظاهـــر بن صـــلاح الديـــن ابن ايوب يستعرض جيشه يوما ، وكان بعض كبار موظفيه المختصين يقدمون له رؤساء الجند واحدا بعد واحد ، وجاء دور احدهم وسئل عن اسمه ليرفع الاسم الى الملك الظاهر فصمت الرجل ولم يحر جوابا واعادوا عليـــه مرتين فلم ينبس ببنت شفة .. فازمعوا ان يعاقبوه جزاء عناده وعدم بوحه باسمه فادرك الظاهـــر بذكائه اللماح السبب فقال لهم : دعوه فلعل اسمه يتفق مـــع اسمى ولذلك لم يتجاسر على ابدائه مع انه من الشجعان المعروفين لدينا . وقد ثبت فيما بعد ، ان اسم الرجل هو (غازى) الذى هو نفس اسم الملك الظاهر .

الشاعر ابن ســودون يعرف البدهيات

القصيدة التالية نظمها الشاعر الفـــكاهى المرح ابن سودون فى القرن الهجرى التاسع ، وكل ما فيها لا يتجاوز تعريف المعروف وتحصيل الحاصل وقد صاغها باسلوب أدبى ماتع يخيل الى من يقرؤها لاول وهلة انه شعر بعيد الغور في الحكمة مع ان معانيه كلها ضحلة، في منتهى الضحالة والتفاهة .

قال :

اذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما
ليقـن ان الارض من فوقهـا السما

وان السما من تحتها الارض لم تزل
وبينهمـــا اشياء ان ظهـــرت ترى

★ ★ ★

وانى سابدى بعض ما قد علمتـــه
لتعلم انى من ذوى العلـــم والحجى

فمن ذاك ان النـــاس من نســـل آدم
ومنهم ابو ســـودون ايضا وان قضى

وان ابى زوج لامى ، واننى
انا ابنهمـــا والناس هم يعرفـــون ذا

وكم عجـــب عندى بمصر وغيرهـــا
فمصر بهـــا نيل على الطين قد جرى

وفى نيلهـــا من نام بالليـــل بلـــه
وليست تبل الشمس من نام بالضحى

بها الفجر قبل الشمس يظهـــر دائما
بهـــا الظهـــر قبل العصر : قبل فلا مرا

وبالشـــام افـــواج اذا ما رايتهـــم
ترى ظهـــر كل منهـــم وهو من ورا

بهـــا البدر حـــال الغيم يخفى ضياؤه
بها الشمس حال الصحو يبدو لها ضيا

وتسخـــن فيهـــا الماء فى الصيف دائما
ويبرد فيهـــا الماء فى زمن الشـــتا

وفى الصين صيني اذا ما طرقتـــه
يطن كصينى طرقـــت ســـوا ســـوا

وفيهـــا رجال هم خـــلاف نسائهـــم
لانهـــم تبـــدو باوجههـــم لحى



تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكى الامير تركى بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران احتفلت الخطوط الجوية العربية السعودية مساء ٢١ يوليو بتخرج خمسة عشر طالبا هم الدفعة الاول من طلبة البرنامج الاعدادى ثمرة الغرس المبارك لهذا البرنامج الهام الذى احتضنته الخطوط الجوية العربية السعودية منذ عام ١٣٨٧ هـ



هذا وقد دعى الى الحفل عدد كبير من رجالات البلاد فى مقدمتهم بعض اصحاب السمو الملكى الامراء والمعالى الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال الصحافة والفكر وكذلك عدد من كبار موظفى المؤسسة.

وفى تمام الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الزوالى استهل الحفل بتلاوة آى من الذكر الحكيم ثم القى سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى كلمة ضافية رسم فيها للطلبة المتخرجين افضل سبل العمل لتحقيق الآمال المعلقة عليهم فى مجالات الطيران المدنى وهندسته وادارة الاعمال والاقتصاد والهندسة التطبيقية بعد ان تحدث عن جانب من تاريخ ومراحل تطور صناعة النقل الجوى فى مملكتنا الفتية على امتداد ربع قرن من الزمن جاء فيها :



كلمة الشيخ كامل سندى
المدير العام للخطوط الجوية السعودية

قبل خمسة وعشرين عاما حلقت اول طائرة للنقل المدنى تحمل علم المملكة العربية السعودية فى وقت لم



تكن فيه الامكانات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية فى الدرجة المناسبة للدخول فى هذه الصناعة المعقدة ، ولكن المغفور له الملك عبدالعزيز ، اراد ان يوفر لشعبه فى اقصر وقت ممكن ارقى وسيلة للنقل والمواصلات لربط اطراف مملكة واسعة الارجاء مترامية الاطراف ، بطرق جوية يتحدى بها مشقة السفر عبر صحراء شمسها محرقة وطرقها وعرة ، وهكذا تم تاسيس الخطوط الجوية العربية السعودية باسطول يتالف من طائرتين من طراز داكوتا لم يكد يبدا فى تحقيق رسالته حتى ادركت الدولة ان الحاجة الى زيادة عدد

طائراته اصبحت ملحة لمواجهة متطلبات المجتمع السعودي في التجارة والسفر والاستشفاء والتعليم ، فاتسعت شبكة النقل الداخلي ، وصاحب نمو الخطوط الجوية العربية السعودية عدد من المراحل التاريخية الهامة من حيث حجم الاسطول وانواع طائراته وامتدت شبكة النقل الجوي من خطوط داخلية محدودة الى خطوط داخلية محدودة الى خطوط جوية منتظمة تخدم ثلاثا وعشرين مدينة في المملكة كما ساهمت ايضا في النقل العالمي لخدمة خمس وعشرين مدينة خارج المملكة .

وقد صاحب هذا التوسع في النقل الجوي ارتفاع في عدد وشكل وخبرة القوى العاملة التي يتطلبها تشغيل وصيانة وادارة هذا الاسطول الذي يتالف حاليا من ست وعشرين طائرة منها سبع طائرات نفاثة .



ثم القى سعادة الاستاذ حمزه دباغ كلمة شاملة استعرض فيها رسالة واهداف التدريب في المؤسسة وبصفة خاصة هذا البرنامج الذي حقق طلبته في التوجيهية العامة لهذا العام نسبة نجاح بلغت ١٠٠٪ علاوة على علوم الطيران الاولية وقد جاء في كلمته :

اول مجموعة تتخرج في البرنامج الاعدادي

البرنامج الاعدادي لخدمات النقل الجوي الذي احتضنته هذه المؤسسة منذ عام ١٣٨٧ هـ والذي نحتفل بتخريج اول مجموعة من طلابه اليوم هو برنامج تدريبي يقوم على فلسفة تربوية فريدة وهو احد البرامج الطويلة الاجل التي تهدف الى اعداد جيل من الشباب على أسس علمية متطورة تجمع بين تنمية مواهب الفرد الطبيعية وتطويره الذاتي ، وتزويده بالمعارف والمهارات والحوافز وتربيته بما يتفق وتعاليم ديننا الحنيف ، وتهذيب شخصيته وتعويده على حب الخير وانكار الذات ، والتفاني في العمل ، وتقدير المسؤولية ، وكلها صفات تفرضها طبيعة وحساسية الوظائف في مرفق النقل الجوي ، لصلتها المباشرة بخدمة الجمهور وسلامة تنقلاته ويفرضها من ناحية اخرى دخولنا في أسواق النقل العالمية والتي تشتد فيها المنافسة الأمر الذي زاد من الالحاح على توفير مستويات عالية من الموظفين يتمتعون بالمهارة والكفاءة والخبرة واللياقة والاستعداد للتطور والرغبة في التقدم وزيارة المعارف ومتابعة ما يستخدم في هذا المجال من نظريات اقتصادية وفنية ، ولعل اهم ما يتميز به هذا البرنامج هو ان طلابه خاضعون للتوجيه والتنظيم والصقل طيلة الاربع والعشرين ساعة من حياتهم اليومية .



سمو الامير تركي بن عبدالعزيز يوزع الشهادات ويلقي كلمة توجيهية

هذا ومن ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبدالعزيز نائب وزارة الدفاع والطيران بتوزيع الشهادات على المتخرجين حيث تفضل سموه عقب ذلك بالقاء الكلمة التوجيهية التربوية القيمة المنشورة بهذا العدد التي تعتبر نبراسا لهؤلاء الطلبة المتخرجين وزملائهم على طريق الحياة والعمل الكريم المثمر .

وبعد ان اختتم الحفل الذي قدمه الطالب زين الدين فتح الدين وشاركت فيه فرقة الاذاعة الموسيقية كما ساهم التلفزيون والاذاعة بجهود مشكورة فيه تفضل سموه والضيوف الكرام بتناول الحلوى والمرطبات مبدين اعجابهم بما شاهدوه واغتباطهم بسياسة التدريب التي تتبناها المؤسسة والتي تضطلع وتساهم بها في اداء رسالة تعليمية وتربوية قلما تلتزم بها مؤسسات مماثلة في دول اخرى لما تستنزفه برامج التدريب من مال وجهد كبيرين .

وهو الأمر الذي تسعى معه الخطوط الجوية العربية السعودية بتوجيهات سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة الى اعداد جيل مؤهل لحمل رسالة صناعة النقل الجوي المتطورة ، والوصول بها في وطننا العزيز الى مصاف من سبقونا في مضمارها بحكم ان ثروة أية أمة من الامم وما لديها من امكانات النمو الاقتصادي والاجتماعي انما تنبع من قدرتها على تنمية الاستعدادات لدى مواطنيها وتسيرها وتوجيهها للانتاج المثمر .

أنباء العلم والاختراع

اسلوب جديد في التعليم الزراعى بمعهد مستغانم بالجزائر

في مطلع السنة الميلادية الحالية فتحت الحكومة الجزائرية معهد مستغانم لتدريب المهندسين الزراعيين تدريبا كاملا في عمارة مخصصة للمعهد .



ولما كان المشروع يقتضي تنشئة ٢١ الف مهندس زراعي عجلت الحكومة الخطى فانشات المعهد المذكور بالسرعة المنشودة ، وطبقت فيه احدث الاساليب السمعية والبصرية في التعليم ، بحيث يجوز لكل طالب ايا كان ان يدخل هذا المعهد لمدة اربعة اعوام ، ليخرج مختصا بالفنون الزراعية .

وباستطاعة معهد مستغانم الزراعى (النموذجي) ـكما يصح ان نسميهـ ان يخرج ٤٠٠٠ مهندس زراعى قبل نهاية سنة ١٩٧٨ م



وقد افرغت الجزائر طائل جهودها لنجاح مخططها هذا ومن اجل ذلك جندت لتحقيقه كل اسلوب تعليمي موفور ، وادخلت عليه التلفزيون الداخلي والتدريب المحلي في اماكن الانتاج . واشترت التجهيزات والمعدات اللازمة من آلات سينمائية وغيرها . وادخلت مطابع في الحقول الزراعية بحث تتسنى طبع الدروس محليا . وتوزيعها حاليا على الطلاب . بالاضافة الى التعليم بالصورة التلفزيونية .



وقد استعانت الحكومة الجزائرية بمؤسسة «اوديكام» الفرنسية لتخطيط هذه الاساليب . وتقرر اسهام نحو ٥٠ فرنسيا من المعاونين وذلك في مرحلة الانطلاق ريثما يبدلون بمواطنين جزائريين فى المراحل اللاحقة .



وهكذا ينطلق الاصلاح الزراعى فى الجزائر من مدينة مستغانم الجزائرية وسوف يعم البلاد ان شاء الله .



ويعتبر هذا اللون من الاصلاح الزراعى مرحلة جديدة في اصلاح التعليم كله . اذ تمازجت فيه الاساليب التعليمية القديمة مع احدث الاساليب السمعية والبصرية .

وهكذا يتقدم الشرق العربي والاسلامى فى عهد استقلال اقطاره خطوات سريعة الى الامام ، حتى لكانما نزح طائر العلم من برجه العاجى في الجامعة ليرفرف على الحقول الفساح المتفتحة على آفاق واسعة ، تقدما وتطورا وخيرا جزيلا يعود على البشرية جمعاء .

- ٢ -

الحسن بن يعقوب الهمداني

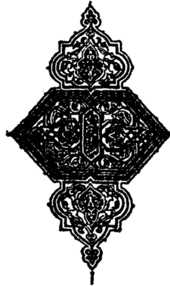
في كتابه : الجوهرتين العتيقتين

.. وقد أورد تحقيقاته عن معادن أرض النوبة والحبشة والصين وخراسان .

كيف يستخرج عندهم الذهب من المعدن :

.. وهذا موضوع من الاهمية بمكان .. ويدلنا على أن صناعات العرب وتعديناتهم كانت قائمة على أسس علمية مدروسةمبنية على تجارب صحيحة متكررة ومقررة .. ومن عجب أن يؤيد نظرياته بالرسوم العلمية فى الكتاب ..

قال : « أما معادن الذهب فانه تحفر فيها عليه آبار ضيقة كالكظائم وكيف ما نزل وسع وربما تقاربت البئران فانفتح ما بين أسافلهما ، فأفضت واحدة الى الثانية، ويعمق ما قدر وتتبع مجارى الماء والشعاب وحيث يعلم كثرة البخار ، فما خرج منمثل تلك البئر ميزت منه الحجارة ، ثم نسف - بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة - بمقتل عيدان له جدار من



(*) القسم الثاني من البحث المنشور فى التتاحية عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

موضعين نصف مربعة على قطرين أثنين ، وربما كان من ثلاثة مواضع والرابع فضاء. وهذه مساحتها على فنين : هذا للجل مـــن

الحجارة والتراب ، فاذا كان للدق مــــن التراب ضمه فصار ضلعى مثلث ، أو ضم ثنيا – بفتح الثاء وسكون النون – وهذه صورته فيخرج من فضاء هــذه المفتل ، التراب ويتحصل الذرو والسحالة من مؤخر المفتل فاذا ذهب منه جوشـــــه تصفحــه وقلبــه بيده فما لاح له من حبـــه ذرو وتدركها وتنالها الأنملة وتعلقهابالريق، علقها فى قصبة يراع صغيرة عليه صمام، ثم أدخلها فى الشعر رأسه ان كان ذا شعر أو حجرته ان كان طميما » الخ ٠٠

تعريق الذهب :

وبعدما استكمل بحثهفى كيفيةاستخراج الذهب من المعدن قدم لنا بابا فى « **تعريق الذهب وسبكه وارقاقه**) وهو بحث علمى ذو أهمية بالغة ، لانه كان على الذهـــب اعتماد الاقتصـاد العـالمى اذ ذاك ٠ وقـــد استهله بأن « **من طباع التبر اذا شبك من غير تعريق أن تيبس سبائكه تحتالمطرقة**» ٠٠ والباب كله علمى ، فيه مصطلحاتهـــم الصناعية فى هذا الشأن ٠

طبخ الذهب :

وقد أتبعه بطبخالذهبوسماه(**التصعيد**) وذكر فيه (**صفة الدواء وشرائط الوقـــود والحطب والقدر والتنور ومبلغ الكفاية من ذلك وما يكاد ان يحدث فى الطبخ مـــن الاحداث المفســـدة له والمخلة بـــه**) ٠ وعلل تسمية الطبخ به بأنكلما أوقد عليه فى قدر فهو طبخ ، وقيل له تصعيد ، لأن الاثافى تسمى الصعد – بضمالصادوسكون العين ٠ وجاءنا بصور علمية للتربيع لمـــا يتحدث فيه ويقدم قواعده ٠٠

وفى كلامه على **طبخ الذهب ووجوهــه ومصلحاته وعلله ، جاءنا بنظرية الانفجـار** فقال : (فلما اتصلت بها – **أى باجـــزاء النارية ويبوسة الملحية – رطوبة الماء طلبت المخرج من أعماق البوطق (البوتقة) والنقرة فتضمدا ولم يكن فيهما خلل ، فخلت بمـــا فيها من القوة بصمدها فاستحقا**)

المحك والاعادة :

ومضى فعقد بابا (**فى المحك والاعـادة**) وذكر فى هذا الباب قصة لطيفـــــة هى : « **وكذلك أمر يحيى بن الحسين العلوى أبا اسماعيل بن عبدالرحمن صـــاحب عياره بصعدة أن يحمى الدنانير بعد الطـــبع ، فقال له : أيها الامام ! ان فعلتذلكاختلفت دنانيرك وعدمت استقامتها وتسوطـــت والتوت ورطبت ، فاخذ منها كل ما مرت به، فلا يمر بالدينار الحول يجرى فى أيـــدى الناس الا وقد نقص حبة واقل وأكثر ٠ قال له : قد علمت انه كما قلت وان الدينارببقى بحالته الدهور الطويلة ما ترك بصلابـــة الحديد ولكنا فى بلد باديـــة لا يتصورون المحك ولا يعرفون العيار ولون الحديد يظهر فى الدينار وخضرة ووضوحة والاحماء يظهر فيه الحمرة فينظره البدوى أحمر ويغمـــزه لينا** » ٠

ويلى ذلك (**باب ضرب العيار**) ٠٠ وهى أمور فنيـــــة تعود لمن يضربون الدنانير ويحسنونها حتى تستعمل ٠٠ وفى هـــذا

الباب الفني المحض استشهد بصور لمساحة المقدار وما الى ذلك وهي صور موضوعة على قياسات هندسية محكمةلضبطعيارات ضرب الدنانير ، ومع ذلك خرائط علمية وأشكال هندسية تتعلق بضرب الديناروودقتهوتنظيمه ولا تخلو هذه الاشكال من تعقيد فني وهي تحتاج الى دراسة خاصة ، وقد استرسل في موضوع العيار وضبطه وقياساته ومـا الى ذلــك •

مطحن الذهب :

وفي باب عقده (**لمعرفة استخراج ما ينشفه الزاج والملح من رديء الذهبوفضته**) جاءنا بصفة مطحن الذهب المستعمل اذ ذاك، وقد وصفه لنا الحسن الهمداني وصف عالم خبير قدير فقال : (**وهي – أي المطحن – حوض حجارة مدور مستوى سطح الداخل ، ثم نقروا في مركز سطح المطحن الداخـل نقرا على سعة الدرهم القفلة ، وعمقه نصف أصبع وجعل في هذا النقر قطب من جديد أنيث غير مستجن ويكون طوله اصبعـا وشيئا • ويكون مجدولا ثم القم أسـفل القطب النقر وصب حوله الأسرب المـذاب ليمسكه ، وربما جعل في أسفل القطـب ثقوبا غير نافذة • وفي نقر المطحن حبـوب لثبات القطب • ثم اخذ حجر مربع بل الى الطول ، ويكون طوله أرجح من نصف قطر سطح المطحن الداخل ، وسمكه شبرا او شبرا وكسرا ، ويكون عرضه شبرا وزيادة، ويكون وجهه الأسفل موطئا ولا يبالي بوجهه الأعلى •• الخ** » •

استخراج الفضة من المعدن :

وبعد أن استكمل بحـث الذهـب واستخراجه من المعدن وتعريضه ووصـف الآلات التي بها يضرب الدينار ووضـع مقاساتها الفنية ودعمها بالصور العلميـة الموضحة بدأ في بحث (**استخراج الفضة من المعدن**) وسلك به مسلكه في موضـوع الذهب • وهناك نوع من الفضة يسميـه الهمداني : (**الزرسيم**) ويبدو من كلامه انه يعتبر لديهم أحسن أنواع الفضة •

ما يتصرف فيه الذهب والفضة :

ومن الأبواب الشيقة (**باب ما يتصرففيه الذهب والفضة) •• وذلك مثل حليالنساء والتيجان والأكاليل والأساور والأطـواق وضروب الأواني ومناطق الأجناد ، وحلـي السيوف ، والزخارف في مثل الثيـاب المتوجة بقضبان الذهب والفضة الرقـاق ، وفي الأسـواط والدبابيس الكيمختيـة** – بفتح الكاف وسكون الياء ، وضم الميـم ، وسكون الخاء ، وكسر التاء ، وشد اليـاء المفتوحة بعدها تاء مربوطة – **وفي الصفائح التي يلبسها ابواب مساكن الملوك وخشـب سقوفهم ووجوه محاريبهم** •

مكر اليهود :

وقال عن مكر اليهود الصـناعي الموروث وانعزاليتهم الآثمة عن المواطنين واستئثارهم لأنفسهم قديما : (**واما الذي لا نقيس فيـه فورق الذهـب وورق الرصاص الأبيـض ويسمى لضعفه : ماء الذهب ، ولا يعمله الا أهل بيت من اليهود ببغداد ولا يعلمونـه احدا** (١) ويكونان جميعا في حقاق مربعة من عود الساج وتخوت صغار ، وعمله وارقاقه من عجائب الدنيا وهو أكبر الكيمياء ، ولا تبلغ لهم هذه الرقة الا بخلط من الفضـة

(١) ص ٢٩٧

مع الذهب وشيء من الصفر ولولا ذلك لم يوات ، فلصق بعضه ببعض لأن من طباع الذهب الأحمر أن يلصق بعض ورقه ببعض في الضرب ، فاذا بلغوا به غاية ارقاقه صعدوه (٢) وهو أشهب فذهب أكثر النحاس وبقي الذهب وأكثر الفضة فلذلك يكون الى وضوحه تعمد الطبخ) .

وبعد أن شرح لنا الكيفية السرية التى بها يتم صناعيا وعلميا ترقيق الذهب والرصاص حتى يصير (ورقا) كشف لنا عن كون هذا التحليل لمعرفة سر هذه الصناعة العجيبة يعود الى غزارة علمه التقني ، ولم يتلقه من أحد .. قال عقب ما سبق ايراده من كلامه مباشرة :

(ولم ألق من يصف عمله الا أن القياس يدل على أنه يستعان عليه بكثرة النطائق من وجهين من الحديد أملسين والضرب على الأعلى وهو لازم له ولا يخالف عليه ضرب الميقعة والمطرقة نظائره .. الى أن قال : فيستعمل هذا الورق في المذاهب ويقال المذاهب وهي صحائف وهي صحائف كصحائف عليها منه شيء ملصق) .. الخ .

منافع الذهب والفضة :

ثم عقد بابا **(لمنافع الذهب والفضة وما يتولد منهما من فنون الطب)** .. وفى هذا يقول : **(ويحك بالدينار النقرى (حبة) تظهر في أسفل العين ، وهي حبة غليظة يابسة فتذهب)** وقال : **(وخبث الفضة يذهب بصنان الابط)** .. هي تجارب علمية عربية قديمة ، ما على علمائنا لو أعادوا تجربتها للوقوف على مدى عمق أسلافهم التجريبي ، ولما قد يكون فيها من فوائد طبية هامة للبشرية جمعاء .

استخراج الزئبق :

ولمعرفة **(استخراج الزيبق وتكونه)** باب غير مسهب . و **(لطلاء الذهب)** باب خاص أوضح فيه كيفية الوصول الى هذا الطلاء العجيب .

وتأتى أبواب منها : **(باب قلع الذهب من الفضة)** وهو من أقصر أبواب الكتاب ، ويليه **(باب ما يصيب من روائح هذه الأشياء)** .. ويعني بذلك بيان ما ينشأ عن استنشاق هذه الاشياء **(فرائحة دواء الذهب وبخاره اذا خرج من التنور ، ييبس الخواشيم (جمع خيشوم) ويستدعى الرعاف وييبس العصب ويفلق الجلد ويعمل في الدماغ ، ولذلك أصحاب الطباخ يغطون على آنافهم)** (٣) .. وأقول : ان هذا يشبه ما يصنعه العاملون اليوم في المصانع الذرية وفى العمليات الجراحية من تغطية آنافهم وعيونهم وقاية لها من آثار ما يقومون به . وهو على كل حال أمر يدلنا على أن حضارتنا الاسلامية هي أم الحضارة الغربية الحاضرة بدون ريب .

* * *

عقاقير تجعل الفضة سوداء :

وهناك أشياء تفقد الفضة لونها الأبيض وتعيدها سوداء كلون الحديد ، والمؤلف الواسع العلم التقني بالنسبة لعصره ، والمؤلف العلامة، يريد أن لا يخلي مرسوعته من التعريف بهذه الأشياء ، تعريفا علميا ، ليتقي شرها وضررها .. وهي تجارب

(٢) اى وضعوه على الاثالي كما تقدم تفسير التصعيد به في كلامه .

(٣) ص ٣١٢

عملية مبنية على خبرة وعلـم وتجربـــة وممارسة .. قال :

(الكبريت : به تحرق الفضة حتى تصير كأنها لون الحديد الهندوان) . ثم فصـل لنا كيفية عمل هذا الصنع بدقة وتفصيل . كما انه أفادنا بأن (الرصاص من القلعـي يلاشي الذهب والفضة) .

وقد عقد بابا خاصا **(لما تضطر اليــه الحاجة من جميع الأضداد) .**

الكيمياء علم صحيح :

وباب الأبواب وفصل الخطاب ، هــو الباب الذى عقده الحسن الهمدانى حول : **(تصحيح عمل الكيمياء وانه غير باطـل)** فهذا فتح علمى اسلامى لا يداخلنى الشك فى افادة علماء الغرب منه .. فالكتـــاب المخطوط هذا قد ظل حبيسا فى خزائنهم ، فى السويد ، وربما فى غيرها أيضا مئـات السنين ، وهم قوم استطلاعيون وباحثون ، شرهون للمعرفــــة ، وفيهم مستشرقـون منقبون بعزيمة وتصميم عن آثار حضـــارة العرب العلمية التى كانت منبع ومنبثـــق مدنيتهم الحاضرة ابان نشوئها قبل بضعـة قرون ما دق منهم وما جل .

وقد افتتح الهمدانى ، هذا الباب المهـم بقوله : **(قال أبو محمد : ان الحكمـاء لمـا حدسوا فى تكون الذهب فى الارض ، وانه أبيض أول مرة حتى تعمــل فيه قـــوى البخارات فتحيله طبقة فطبقة الى غايـــة الاحمـــرار ، ورأوا الارض لا تخلـو مـن الزاجات والكباريت والزرانيخ وغير ذلك ، فان فى تلك البخارات كثيرا من طباعها ــ دبروا دواء صنعته حتى يصـــير ذهبـــا بتصاعيد وزاجـات وأدويـــة وقرعـــات وأنبيقات .**

ولا يكتفى الهمدانى بهذا القول بل يقيم عليه الدليل التالى : قال : **(والدليل على ذلك ما نراه من طبقات الحديد ، ان أصلها الشبرقندى ، ثم يعمل منه وخاصة مـــن خلقانه وما دخله لحام النحاس (....) وغيرها) .**

ثم قال : **(وأما فى استحالة الألـــون فمثل الصفر الذى أصله جميعا النحـــاس الأحمر ، ثم يولد منه الأصـــــفر الذهبى بأدوية من دوشاب وغيره فيخرج من الحمرة الى الصفرة)** .. ومضى يضرب الأمثـــلة ويقدم الشواهد التجريبية على امكان تحويل المعادن الى بعض بما لا يقبل دحضا ولا شبهة لأنه واقع وملموس .

وأعقب ذلك الباب الهام بباب يوضح لنا فيه كيف **(يتبين عتق الذهب والفضة) ،** فباب آخر **(فى مقاديـر ثقــل الذهـــب والفضة)** النوعى أو الطبعى .. وبـــاب **(فرق ما بين ذهب المعدن وذهب العيار) .** وباب مثله فى **(فرق ما بين ذهب الصاغـة وذهب الدينار ولم صار للحلية أردى) .** وباب **(فرق ما بين الذهب الجيد والرديء فى المحك والضرب والغمز) .** وباب قصير عقده **(لتشبيه الدينار والدرهم بالكواكب)** وهذا الباب وان كان ليـــس من صـــلب موضوع الكتاب الذى هـــو فى الكيميـاء. والطبيعة فهو استطراد لطيف مناسب ..

ويناسب باب **(علة تدوير الدينار والدرهم وسائر أشكال المساحة) .** وفى هذا الباب العلمى الجميل أتانا بصور موضحة وكاشفة للأهداف التى يقررها ، وضمن هذه الصور أشكال هندسية مدورة داخلها مربعـات ، بداخلها مدورات فنقطة فى الوسط ، وقد أفادنا بأنه **(كان فى دنانير حمير ودراهمها صورة الشمس والقمر والكواكب ، لأنهـم**

كانوا يعبدونها واسمها عندهم : (عثتر) ، والقمر : (هبس) ، والنجوم : (الامقة) والواحد : (ألمق) و (يلمق) .. ولذلك سموا بلقيس : يلمقة ، كأنهم قالوا : الزهرة .

وكان الفرس والهند فى نقودهم صور وأسماء أخرى .

وأما المسلمون فصوروا عليه اسم الله اسم التوحيد الشريف ، وقد ذكرناه وما أتى فيه من الاخبار فى كتاب **الابل** وكتاب **الاكليل** من جانب .

وصيروا من الجانب الثانى اسم **النبى** صلى الله عليه وسلم ، واسم الخليفة. الخ

ولا يترك **الهمدانى** شاذة ولا فاذة فى موضوع كتابه الا طرقها .. فهذا باب خاص يدلنا فيه على **(الكيفية التى نعرف بها وجه الدينار وقفاه وأقطاره)** وهذا الباب ممتع ووجيز لانه يعرفنا بنظام طبع السكة النقدية فى العهود الاسلامية الغابرة . ولذلك لا نرى بأسا من أن نورده هنا ..

قال : **(الصفح الذى فيه اسم الله تعالى لا اله الا الله ، هو الوجه فى الطابع الأعلى وهو رأس السكة . والصفح الثانى الذى فيه اسم النبي صلى الله عليه والخليفة ، القفا .. وهو فى الطابع الأسفل وهو بدن السكة .. ورأس الدينار من حيث يبدأ فى الطوق الأعلى : لله الأمر ، فى مقدم السطر الذى فيه : لا اله الا الله . والجانب الذى يحاذيه من نحو لا شريك له أسفله .. وما يتيامن على السطر . ميمنه ، وما يتياسر ، ميسره)** .

وبعد هذا الباب الوجيز يأتى باب **(علل ضرب الدينار والدرهم)** وهو بحث فني خالص .. يدلنا بوضوح على عمق معرفة الهمدانى للكيمياء العملية ..

وفى باب **(الطبع وعلله والسكة وعللها)** وافانا بما لا مزيد عليه فى هذا الشأن وقال: **(من شرائطها أن تكون حسنة التربيع الخ)** فى قياسات دقيقة محددة فصلها تفصيلا.. ثم معلومات أخرى دقيقة تختص بطباعي الدنانير والدراهم .

وقد خرج من بحوث النقد المعدنى السائد يومئذ ، والى عهد قريب الى بحث **(جلاء الحديد وسقيه ، والى حجز المحك ، والجون)** .

واختتم الكتاب بباب **(الدنانير المكحلة والمرتكية)** ..

المكحلة تضرب على السندان بالماء حتى يذهب الكحل ، ثم تنقى ، ثم تسبك .

والمرتكية تضرب حروف الدينار بصنجة على صنجة أو على السندان بالمطرقة فيخرج ذلك الحشو .

* * *

هذا وان النسخة التى طبعها المستشرق السويدى خريستوفر طولـو ــ بتشديد اللام ــ مستنسخيا بعدما كتبها بيده ، هى منقولة من النسخة الاصلية المخطوطة سنة ٨٩٨هـ كما ينطق به فى ختام الكتاب. ولا تخلو نسخته هذه من أغلاط نسخية وطبعية لا يخفى أغلبها على القارىء اللبيب.

(تم البحث)

عبدالقدوس الأنصاري

قصة الماء في جوف الأصداف

قال الراوى :

ومكثت غير بعيد عنها ، والسماء صافية الاديم - فى ليلة مقمرة - تحت خمائـــل الورود . والجو شاعرى حالم .. ولسانى يردد : هاتها صرفا من خمر الرضاب ..

وغشيتنى من النظر اليها - الى جيدها - غاشية لهفة .. ومعها تأمل لقدرة الله ..

بقلم الاستاذ .

محمد سعيد ذو الفقار



رقد ازينت بها ، بحبات منها ترسل بريقا خاطفا كدت من شدة ومضاتها ان اطفىء انوار منزلى ، غير اننى رحت اتأملها ثانية وثالثة وارانى متعطشا الى النظر اليها حتى تظن بى سوءا .. ليتها تدرك سر نظراتى الى جيدها !.

قال صاحبه : وماذا رأيت ؟

وتسألنى ؟.. ألم تفكر قليلا فى صنع الله كيف يخلق ما يشاء ، كيف تسير هذه الكائنات التى خلقها الله .. كيف يكـون من الجماد حياة ؟.. بلى ! كيف يقدر الامور ويدبر هذا الكون وتعالى الله ربى جلـــت صفاته ؟..

قال صاحبه : انه خالق هذا الكون .. ومقدر فى الازل نظامه ، حتى يقضى ما يشاء كما يشاء ..

ولكن يا صاحبى كيف بهرت بجيدها ، وماذا تراه عليها ؟ حبات من ارتشاح الجسم فى فصل السنبلة .. ام قطرات ندية من ماء الاغتسال لا تزال تلمع فوق جيدها .. ماذا اصابك ؟

قال صاحبه : يا سبحان الله .. انهـا حبات من اللؤلؤ المنضود ازينت بها وهـل تصغى الى قصة نشأتها ؟

اننى معك وكلى آذان فقل :

قال صاحبه : يتكون الدر واللؤلؤ فى

بحر الهند وبحر العرب ، وان الاصـداف الدرية لا تكون الا في بحر تصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثر هبوب الريـح في البحر ، وارتفعت امواجه واضطرب ٠٠ فاذا كان الثامن من نيســان ، خرجــت الاصداف من قيعان هذه البحار ، ولهــا اصوات ، وقعقعة وفي وسط كل صدفــة دويبة صغيرة ، وصفحتا الصدفــة لهــا كالجناحين ، وكالسور ، تتحصن بــه من عدو مسلط عليها وهو : « سرطان البحر » فربما تفتح الصدفة اجنحتها لتشم الهواء ، فيدخل السرطان مقصه بينهما ، ويأكــل الدويبة ٠ أو ربما يتحايل السرطــان في أكلها بحيلة دقيقة ، وتلك انه يحمـل فـي مقصه حجرا مدورا كبندقة الطير ، ويراقب دابة الصدفة حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة ، فلا تنطبق ، فيأكلهـا ٠٠ (قال صاحبي : لكل حيوان حيلة ٠٠)

وفي اليوم الثامن عشر من نيسان ، لا تبقى صدفة في قعر البحر المعروف بالـدر واللؤلؤ الا وتطفو على وجه الماء وتتفتــح الاصداف ، حتى يصير وجه البحر ايضــا كاللؤلؤ ، وتتجسم قدرة الله عيانا لكل افاك اثيــم ٠

قال صاحبه : وماذا يحدث ؟

قال الراوي: تأتي سحابة ممطرة عظيمة ثم تنقشع وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من القطر ، اما قطرة واحدة ، واما مائة الى ما يزيد ٠٠ ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتموت الدواب التي كانت في اجوافها في الحال ٠ فتنحدر الاصداف بقطراتها الى قاع البحر ، وتلتصق به ، وينبت لها عرق كالشجرة في قاع البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد مـا في بطونها ، لتلتحم صفحتــا الصدفــة التحاما تاما حتى لا يتسرب مـاء البحـــر فيصفـــره ٠

قال صاحبه : ثم ماذا ؟

فاذا ماتت الدويبة صارت الصدفــة في طور الجماد ، وما كان قطرة في جـــوف الصدفة تعد لؤلؤة يتيمة لا تقدر بثمن وما زاد على ذلك يتصاعد الثمن حتى يهبط الى مستوى الصفر ٠

قال صاحبه : ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٠٠

قال الراوي : وفي نيســـان في نفس التاريخ في ذات اللحظة ، تخــرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتسير من بطن الارض الى ظهرها ، وتفتح افواهها كالاصداف التي رأيتها وشرحت لك قصتها، فما ينزل من قطر الماء في فم الحيات ،تطبق فمها عليه وتدخل في جوف الارض ، فاذا تم حمل الصدف في البحر درا ولؤلؤا ، صار ما دخل في فم فراخ الحيــات داءا وسما ٠ فالماء واحد والاوعية مختلفة ومـا في الاوعية غير متفق ، وقدرة الله على كل شيء دليل ٠

قال صاحبه : رب ! لقد ظلمت نفســي فاغفر لي ، انك الغفور الرحيم ٠٠

اري الاحســان عند الحر دينا
وعند النـذل منقصــة وذمــا

كقطر المــاء في الاصداف در
وفي جوف الافاعـي صار سما

تأمل يا عبدالله في قدرة اللـه جلــت صفاته عن الكيف والكم ، تعالى الله جـل وعلا ٠٠ **فاذكروا الله العظيـم يذكركم** واشكروه على نعمه يزدكم ٠

(الرياض) محمد سعيد ذو الفقار

كتب وردت للمنهل

عثمان بن بشر
منهجه ومصادره
تاليف
الدكتور عبدالعزيز الخويطر

لعل هذا هو أول الغيث ثم ينهمر .. تحيي هـــذه المجلة سعادة الدكتور مدير جامعة الرياض ذا المشاغل العلمية والادبيةوالادارية العديدة يجردقلمه وفكرهوعزمه ليؤلف تاليفا انيق الاسلوب جميل العرض ، عميـــق المعاني ، غزير الاهداف ، لعله من اوائل البحـــوث الجامعية المركزة لدينا .

وموضوع الكتاب واضح من عنوانه ، فانه يعني تحقيق منهج المؤرخ عثمان بن بشر في كتابة مؤلفه عن (تاريخ نجد) وتحليل مصادره في هذا التاليف الذي عليــه معول كبير اليوم في عرض مجريات التاريخ في زمن المؤلف وقبله ..

وقد فصل الدكتور الخويطر كل هذا تفصيلا جميلا مركزا في ثنايا الكتاب واعطاه حقه وجعله واضـــح المعالم . للباحثين والمستطلعين والمطالعين .

يقع الكتاب الدسم الطريف مع فهارسه في ١٠٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق نباتي راســع لخين بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض سنة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠م

لماذا أسلمنا
مجموعة مقالات لنخبة من رجالات الفكر في مختلف الاقطار عن سبب اعتناقهم الاسلام
ترجمة : مصطفى جبر

ترجم هذا السفر النفيس الى العربية وطبع بامــر الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزيرالمعارف بقطر وكان اصل الكتاب مؤلفا باللغة الانكليزية ، وقد اطلع عليه سمو الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزير المعارف فاعجـــب به وامر باصدار طبعة جديدة من الكتاب بلغته الأصليـــة واصدار طبعة اخرى مترجمة الى العربية وتوزع كلها في سبيل الله .

وفي الكتاب مقالات عديدة تفيض بالاخلاص والصدق لنحو ٤٢ عالما وباحثا من رجال العالم المشهورين ممن هداهم الله للاسلام ، وقد وضعت اربع مقدمات للكتاب.

ومن كتاب الكتاب الحاج اللورد هدلي الانكليزي الذي تسمى بالفاروق .

يقول اللورد هدلي « لقد بينت في ايجاز بعـــض الدوافع التي حدت بي الى اتباع تعاليم الاسلام وبينت انني اعتبر نفسي بهذه الخطوة نفسها أصبحت مسيحيا افضل مما كنت قبل ذلك ، واني لأهيب بغيري أن ينهج المنهاج الذي اعتقد مخلصا انه الصراط المستقيم ، الذي يجلب السعادة لهؤلاء الذين يرون فيما اقدمت عليــه خطوة الى الامام .. وليس فيها على اية حال معنى العداء للمسيحية »

وهناك مقال لمحمد اسكندر راسيل وب (الولايـــات المتحدة) وهو سياسي ومؤلف وصحفي ، قال في مقال : (انني اتخذت هذا الدين سبيلا لحياتي ، لانني بعــد دراسات طويلة وجدته خير الاديان وانه هو الوحيـــد الذي يلبي الاحتياجات الروحية للجنس البشري)

وللبروفسور هارون مصطفى ليون الانكليزي وهـــو عالم لغوي وجيولوجي ومؤلف : (من مفاخر الاسلام انه مبني على العقل ولا يطالب معتنقيه أبدا بتجميـــد طاقاتهم الفكرية مخالفا بذلك عقائد اخرى ، تلزم تابعيها بالاعتقاد الاعمى لمذاهب وآراء معينة دون تفكير فيها).

وتقول الآنسة مسعودة ستيتمان الانكليزيــة : « لا اعرف دينا آخر يقبله العقل ويجذب الناس اليه وله من المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة . ويبدو لى انه ما من طريق اقرب منه الى الاقتناع العقل والرضى فى الحياة ، ولا اعظم منه أملا للنجاة فى الحياة الآخــرة بعد الموت »

وللسيدة سيسيليا كانولى الاسترالية مقال استهلته بقولها : (لماذا أسلمت ؟ .. اولا وقبل كل شىء أود ان اقول اننى أسلمت لاننى كنــت فى قرارة نفسى مسلمة دون أن اعلم ذلك)

وهكذا الى آخر الكتاب القيم العظيم .

تقرير عن شجرة الآثل
اعداد جامعة الرياض

اهتمام جامعة الرياض بالناحية التقنية وبتصنيــع منتجات البلاد الزراعية وغيرها هو امر ذو اهمية بالغة ويدلنا على ان الجامعة بدات تشق طريقها الفعل العلمى العمل المثمــر كايــة جامعية عاليــة حديثــة الى الاسهام فى بنــاء الوطــن على طــراز حديــث يستخرج المزايا والفوائد من موجودات المملكة .

وهذا البحث اعتبره على صغر حجم الكتاب من اهم البحوث العلمية التى تعتبر نقطة تحول لا للجامعة وحدها ولكن للبلاد ايضا فان ادخال اصابع العلم الجامعى فى الاصلاح والانماء والانشاء الصناعى هو مبدا طيــب لتصنيع البلاد بحق . يقول الكتاب فى مستهله : (قد لا يكون بعيدا عن الصحة ان يقال ان شجر الأثل ، هو الشجرة الثانية فى المملكة العربية السعودية اذا اعتبرت النخلة هى الاولى ، ثم ذهب يعدد مزايا الأثل وفوائده.. وهذا كله احياء لشجرة وطنية كاد يقضى عليها الاهمال العام الصارم بسبب كثرة مستوردات الاخشاب مــن الخارج .. ولمهندس الجامعة السيد اسامة الشوا فضل فى هذا الاحياء للأثل .. وهو فضل مندرج فى فضل الجامعة التى عنيت بهذه المباحث تحت اشراف وادارة وتشجيع وكيل الجامعة سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر بعد مقدمة الكتاب القيمة التي وضعها الدكتـــور عبدالعزيز الخويطر نقرا (تقريرا عن اخشاب الأثـل واستعمالاتها وطرق تطويرها) . والتقرير مدعـــوم بالرسوم الفنية لما يبحثه من ناحية اهمية شجرة الأثل وكيفية غرسها الغرس الصحيح وطرق تنميتها التنمية المثلى ومتى تقص فنيا وكيف تجعل جذوعها مستقيـــمة غير متعرجة ولا عوجاء الى غسلها بالماء وتجفيفها العلمى الى طريقة تقطيع الاشجار الصحيح وما ينتج عنها مـن صناعات جانبية .

يقع الكتاب المهم مع رسوله العلمية فى ٢٤ صفــحة من الحجم الصغير وطبع على ورق كوشيه ثخين براق بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض

الحلل السندسية
فى الاخبار التونسية
تأليف
محمد بن محمد الاندلسي الوزير السراج
الجزء الأول

اعتادت تونس الناهضــة اليوم ان تستخرج مــن الخزائن الخاصة والعامــة نفائس الكتب التــى تعنى بتاريخ تونس العريق وتنشرها نشر علميا محققا .. وهذا الكتاب هو احد تلك المخطوطات النفائس التــى نشرتها الدار التونسية للنشر عام ١٩٧٠ م

وكتاب (الحلل السندسية) هذا يذكرنا بســميه للامير شكيب ارســـلان (الحلــل السندسيــة) ومـــا كـــان يضير كتـــاب الاميــر شكيــب ان سبقه الى هـــذا الاسم محمد بن محمد الاندلسى . فامثلة هذا السبق وهذا اللحاق متوافرة فى كتبنا اية كانت وايا كان موضوعها لمن يعنى بالبحث والتحقيق .

يبتدىء الكتاب بحد افريقية وما اشتهر من مدنهـا وبلادها حسب ما وقف عليه المؤلف وينتهى بفصـــل (فتح قرطاجنة) ..

والمؤلف من أهل القرن الثانى عشر الهجرى فقد توفى سنة ١١٤٩ هـ وقد قدم الكتاب وحققه الاســـتاذ

محمد الحبيب الهيلة ..

ويقع الكتاب فى ٢٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع بالشركة التونسية لفنون الرسم فى مارس ١٩٧٠ م

الخطاب الاميرى
لصاحب السمو الشيخ
صباح السالم الصباح
امير دولة الكويت المعظم

القى سموه هذا الخطاب فى ٢٨ اكتوبر ١٩٦٩ م وقد القاه فى مجلس الامة الكويتى فى افتتاح الدورة الرابعة .. وقال سموه فى مستهله : (ما زالت قضية فلسطين والتوسع الصهيونى فى الشرق الاوسط تستاثر باهتمام الدول العربية قاطبة ، وجانب كبير من الرأى العام العالمى الذى لم يعد ينظر الى مشكلة فلسطين بالذات كقضية جماعات من اللاجئين المشردين يسترحمون الضمير العالمى فلا سميع ولا مجيب .. بل قضية شعب مكافح مصمم على تحرير وطنه من يد غاصبة بعد عشرين عاما من الآلام والضياع .. شعب لم توهن عزيمته احداث يونيو عام ٦٧ بل بعثته من جديد اشد قوة وباسا .

التاريخ الاسلامى
خلال ١٤ قرنا
تأليف الدكتور
ابراهيم الشريقى
عضو المجامع العلمية الدولية

هدف المؤلف فى وضع هذا الكتاب الاسهام فى نشر العلم والمعرفة بين ابناء امتنا ، وذلك حسب ما ورد فى المقدمة التى وضعها المؤلف الدكتور . وقد قدم الكتاب بكلمة ثناء وتقدير من المؤلف وجهها الى معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى حال تشجيعه اخراج هذا الكتاب. ولسعادة الاستاذ الكبير على حافظ كلمة قيمة فى التعريف بالكتاب يقول فيها : « ويعتبر الكتاب مرجعا هاما ومستندا شاملا حريا بان يكون منارا للتثقيف والتوجيه لجيلنا الجديد » .

يقع الكتاب فى ٢٨٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه براق فى مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة .

صلعاء يا حبيبتى
مجموعة قصص
بقلم :
عبدالقادر بن الحاج نصر

نادى القصة : ابو القاسم الشابى بتونس ناد ناجح فى مهمته الادبية المتعة، ويقوم باصدار سلسلة قصصية يشرف عليها الاستاذ محمد العروسى المطوى الاديب والشاعر التونسى المعروف فى هذه البلاد يوم كان سفيرا للجمهورية التونسية الشقيقة فى جدة .

وهذه المجموعة من اروع ما اصدره النادى من قصص .. ويستنشق المطالع فى ابعاد كل قصة نسمات التجديد والاشراق .. ونفحات الاصلاح المنشود والسير الى الامام ..

وكاتب القصة من رجالات الادب المرموقين وقد اثنى عليه الاستاذ مصطفى الفارس فى المقدمة التى وضعها للكتاب وهذا يستوحى ايضا من القصص الرائعة التى تضمها دفتا هذا السفر النفيس .

ومن امتع قصص المجموعة قصة (صلعاء يا حبيبتى) .. وهى تعالج آراءا وافكارا واحاسيس نفسية ومادية بين اصلع وصلعاء لعلهما كما يبدو زوجان متندران .

ومن قصص المجموعة قصة (الفججيج) وهى تتحدث رمزيا عن معركة تونس ايام الاحتلال بين طلاب الاستقلال والمستعمرين العتاة :

ـ لا بد من المعركة .. الست رجلا معدوما ؟!

ـ السبب هو ان الارض لم تعد لنا .

ـ الارض

ترمز بقوة

ـ نحن لا نملكها ، ولكنها ارضنا ، يمكنك ان تنظر جيدا الى اغصان هذا الشجر انه لنا ، كان لنا من قبل ، وبامكاننا الآن استرجاعه .

وهكذا تمضي القصص منسابة سلسة مشرقة انسياب الجدول الصافي في مجراه الذهبي المتلاحم واشراقته وسلاسته وجماله ..

الدليل التجارى السعودى للمملكة العربية السعودية
العدد الرابع
١٣٩٠ ـ ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م

هذا عمل جبار .. عمل اقتصادي وتجارى مهم جدا ..

انه يقدم لك المزيد من البيانات والمعلومات الاقتصادية والقوانين والانظمة الحرة المعمول بها في المملكة العربية السعودية .. يبسط امامك الوان الحركة التجارية والاقتصادية والصناعية في المملكة واردا وصادرا الى اسماء التجار في المملكة وارقام هواتفهم والبنوك والمعارف ومستوردات التجار وصادراتهم واعلاناتهم ..

فهو موسوعة فريدة في بابها لا يستغنى عنها التاجر والعامل والمدير والشركة والوكيل وتفيد الدوائر الحكومية بما جمعته من دقائق المعلومات والاحصاءات والانظمة التجارية والاقتصادية للمملكة .. صاحب هذا الدليل التجارى هو سيادة السيد داود عبدالله كنو ومديره العام السيد سالم احمد الخنبشي .. وقد طبع الدليل في منتهى الاناقة والجمال وجلد تجليدا فخما لائقا



الاستاذ داود عبدالله كنو — السيد سالم الخنبشي

بمقامه .. وهو ذو قسمين عربي وانكليزى مما جعل فائدته اعم واهم للجميع .. تقع مجموعتاه في ١٣٦٠ صفحة من الحجم الكبير .

اضواء الشريعة
مجلة وردية تصدرها كلية الشريعة بالرياض
العدد الاول عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ

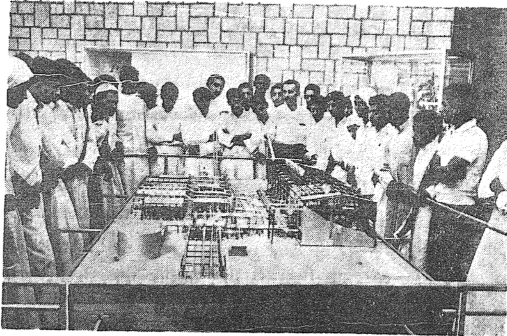
هذه مجلة حيوية لنا وللمسلمين ، لان موضوعها هو بمكانة الشريعة الاسلامية واحكامها واخلاقها وآدابها .. وكل هذه امور تهم المملكة الفتية بصفة خاصة وتهم العالم الاسلامي ايضا .. وكلمة الافتتاح لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وهي كلمة قيمة هادفة . والمقدمة لعميد كلية الشريعة فضيلة الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل فنتوخ وهي مقدمة تلقى اضواء نيرة على اهداف المجلة الفتية المشرقة . طباعة العدد وتنسيقه واخراجه ـ كل هذا موفق وجميل .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

زوار لمنشآت أرامكو

قام يوم الاحد ٨ جمادى الاولى ١٣٩٠ ، ٣٥ طالبا من المركز الصيفى التابع لرعاية الشباب فى الدمام بزيارة لمرافق الزيت فى أرامكو وهذه هى الدفعة الاولى ضمن برنامج أعد للطلبة فى كل من مركزى رعاية الشباب فى الدمام والاحساء ٠

وقد رافقهم فى هذه الجولة من العلاقات العامة السيد محمد صالح المغلوث حيث زاروا معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران ثم انتقلوا الى رأس تنورة لمشاهدة مرافق صناعة الزيت هناك ٠ وبالاضافة الى هذه الرحلات تقوم أرامكو بعرض افلام عن صناعة الزيت فى مركزى رعاية الشباب الصيفية وذلك ليتسنى لعدد من الطلبة الاطلاع على هذه الصناعة الحيوية ومدى تطورها فى المملكة العربية السعودية ٠



بعض أفراد هذه الدفعة امام انموذج مجسم لمعمل حقن الغاز فى عين دار ٠

عمليـات الزيـــت في أرامكو خلال شهر يونيه ١٩٧٠

	يونيه ١٩٧٠	يونيه ١٩٦٩	الاشهرالستة الاول من عام ١٩٧٠	الاشهرالستة الاول من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٠ ٥٢٠ ٠٢٩	٨١ ٨٧٤ ٥٢٤	٦١٤ ٦٤٨ ٥١٥	٥١٠ ٧٤٢ ٠٣٦
المعدل اليومي بالبراميل	٣ ٣٥٠ ٦٦٨	٢ ٧٢٩ ١٥١	٣ ٣٩٥ ٨٤٨	٢ ٨٢١ ٧٧٩
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٣ ٠١٢ ٥٠٣	٨٣ ٢٤٧ ٣٨٠	٦١٥ ٧٥٨ ٣٤١	٥٠٩ ٤٥١ ٦٦٦
المعدل اليومي بالبراميل	٣ ٤٣٣ ٧٥٠	٢ ٧٧٤ ٩١٣	٣ ٤٠١ ٩٨٠	٢ ٨١٤ ٦٥٠
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٧ ٠٥٨ ٠٩٨	١١ ٣٨٤ ٠٧٠	٩٣ ٤١٧ ٨٥٦	٦٤ ٦٨٠ ٣٤٥
المعدل اليومي بالبراميل	٥٦٨ ٦٠٣	٣٧٩ ٤٦٩	٥١٦ ١٢١	٣٥٧ ٣٥٠

الأدب العربى المعاصر أدب منقول ومقلد للآداب الأجنبية

يقول المستشرق الفرنسي شارل بلا :

« انني لا أستنكر الادب الحديث ، لانه حديث ، لكن كلنا نعرف ان القسم الاكبر من الادب العربى المعاصر هو ادب منقول ومقلد للآداب الاجنبية وحتى هذه الآداب الاجنبية فى تطرفها الجديد وباساليبها المستحدثة لا تعجبني ولا تشدني اليها ، فما قولك فيما يقلد من اتجاهاتها ، وقد تألمت لظاهرة جديدة لاحظتها في بعض البلدان العربية وحتى فى تونس وتتمثل في ان جميع الناس يريدون « مسك » القلم والكتابة ، وهذا واضح فى مجلة الفكر وخاصة فى بريدها .

الملحق الثقافي الاسبوعي لجريدة العمل التونسية
الصادر يوم الجمعة ١٧ ابريل ١٩٧٠

بريد القارىء

بقية المنشور على الصفحة ٧٤١

وأحرص كثيرا على أن لا تفوتني متعة قراءة أى عدد منه .

استاذى .. فى العدد الصادر فى شهر صفر عام ١٣٩٠ هـ قرأت ملاحظات الاستاذ الجليل عثمان الصالح (الغير عابرة) وكان مما أورده الاستاذ فيها بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية المتعلقة ببعض البلدان الواقعة فى الجزء الجنوبى من نجد . ومن ذلك ما يلى :

١ ـ قال الاستاذ عثمان : **(صداء)** بلد فى السليل فى المنطقة التى تقع بين السليل ومنطقة الحوطة . واعتقد انه لا يوجد بالسليل بلدة بهذا الاسم فى الوقت الحاضر . ولا فى المنطقة الممتدة من السليل الى الحوطة .

٢ ـ ذكر فضيلته أن **(واسط)** بلد فى وادى الدواسر . وواسط تقع فى الافلاج وهناك فرق بين وادى الدواسر والافلاج والمسافة بينهما تزيد على ثلاثمائة كيلومتر . وتقع واسط فى وادى (الاحمر) الى الغرب من مدينة (ليلى) عاصمة الافلاج والمسافة بينهما خمسون كيلومترا على وجه التقريب .

٣ ـ أشار فضيلة الاستاذ عثمان الى أن من ضمن مناطق الجنوب ـ واعتقد انه يقصد مناطق جنوب نجد بالذات ـ منطقة **تثليث** . والواقع ان (تثليث) تعتبر من مناطق عسير وهى تتبع هذه المنطقة فى الحاضر من الناحية الادارية .

وتبعد تثليث عن وادى الدواسر مسافة مائتى كيلومتر تقريبا .

وبالمناسبة فهنا كمنطقة كبيرة من مناطق جنوب نجد لم يذكرها الاستاذ عثمان ، وهى منطقة (الحريق) بفتح الحاء وكسر الراء .

هذه ملاحظات وددت بتسجيلها المشاركة المتواضعة فيما تهدف اليه **(المنهل)** وكتابها الافاضل من اعطاء القراء معلومات صحيحة عن بعض مناطق بلادنا والله ولى التوفيق .

(النويعمة) عبدالعزيز القنام

مندوب تعليم البنات بوادى الدواسر

ملحوظة :

اكون شاكرا بملاحظة تسجيل هذا العنوان على العدد الذى يرسل لنا شهريا كاشتراك من رئاسة تعليم البنات ونلاحظ انه يرسل الى بعض المناطق الاخرى عن طريق الخطأ فى العنوان (حيث يكتب النويعمة) .

منهل لا يعادله منهل

وأشياء أخرى

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ذات الفائدة .

انى صديق (المنهل) وهو صديقى . ونطلب من الله لكما دوام الصحة والتقدم والازدهار ونورا على نور . واقول بحق وبكل فخر ان منهلنا لا يعادله منهل ولقد

اطلعت على ما كتبه ابو الطيب الحكارى حيث قـــارن فيما بين مجلتى المنهل والعربى فى عدد المنهل ٣ ج ٣٠ لربيع الاول ١٣٨٩ هـ ومقارنته صحيحة وواقعية الا انه كما ذكرت مجلة العربى تساندها دولة الكويت والذى نرجوه من الله ثم من من يهمه امر الصحافة والنشر والاعلام فى بلادنا ان يساعدوا ويمدوا يد العـــون لمجلة المنهل كما فعلت دائرة الارشاد بالكويت مـــع مجلة العربى • انكم ثابرتم مدة ٣٦ سنة على بقـــاء هذه المجلة فهى تزخر وتنمو وجعلتم منها نموذجا رائعا حيث علمتم العلم فعلمتموه وفى آفاق الارض نشرتموه وتجاوبتم مع الناس جزاكم الله خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين•وسرنى تجاوب الاستاذ علم الشعراء والعلم واللغة فضيلة احمد ابراهيم الغزاوى مع الاخ على بن صالح الزهرانى الذى هو من موظفى امارة منطقة الباحـــة بالحجاز • وانا افهم عن الاخ انـــه يطالـــع الصحف والمجلات واطلب من الله ان يوفقه ويكثـــر مـــن امثالـــه ، وانا زهرانى ولكن لا اعرف عن بلاد زهران شيئا واطلب من الله ثم من الاخ على ان يعطينا لمحات عن بلاد زهران من حيث عدد السكان والمساحـــة والحدود والعادات والتقاليد مع العلم بانه قد افادنا عن بعض هذا فى جريدة (البلاد) او (الندوة) ولا اعرف كيف ضاعت منى • وكما تفهمون ان منطقة جبـــال السروات من اجمل واروع مناطق المملكة السعوديـــة فارجو ان يكون لها فى منهلنا حظ وافر • كمـــا ارجوكم الافادة عن ميناء الزهرانى فى لبنان وكيـف سمي بهذا الاسم ؟ ومن هو هذا الزهرانى ؟ وهـــل التاريخ اشاد باحد من زهران .؟• لا انسى الثـــلاث وصايا التى نشرتموها فى الجزء السادس لجمـــادى الثانية عام ١٣٨٩ هـ التى قل مثلها فى عصرنا هذا مع شكرنا وتقديرنا للاستاذ عثمان الصالح • ولـى عندك مطلب وهو اول عدد واول طبعة من مجلة المنهل ليكون عندى كنز ثمين •• كما ارجو ان تفيدنى متى افتتحت اذاعتنا السعودية • وكثيرا ما نسمع كلمـــة الربع الخالى فما هو الربع الخالى ؟ وماذا يوجد فيه ؟ ومن يسكنه ؟ ومن اهله ؟ وهل فيه زراعة ومصانع ؟ انى احب الاطلاع وعلى الاخص من مصدر كالمنهل وانا اتناوله شهريا فاذا انتهيت من قراءته فكانى حصلت على سنة دراسية • وحيث انى لا احب الصور التىاعتادت بعض المجلات نشرها بغير المعقول بل بطرق الخلاعة التى ليست خلقية ولا انسانية فحمدا لله على مجلة المنهل التى جمعت كل الصفات الحميدة : الثقافـــة والادب والشخصيات الاسلامية من عـــرب وغيرهـــم وانواع التربية والعـــلوم وصدقنى يـــا استـــاذ انى احب كل من يساهم فى مجلة المنهل سواء اكان برسالة واحدة ام بالمواظبة على مراسلتها ام يكـــون مسؤولا ام قارئا ام مستمعا • وان سالتم عن بـــلاد زهران فهى بـــلاد واسعة ومترامية الاطراف ووعـرة الدروب والمسالك الا انها من حيث بعض المحاصيـــل الزراعية وكثرة السكان تعتبر اكبر منطقة فى جبـــال السروات ، وكذلك الحركة العمرانية فهى على قـــدم وساق فيها،وخاصة على الطراز القديم•ويوجد بها بعض المصالح والدوائر الحكومية وبهـــا من المشروعـــات الحكوميـــة درب الجنـــــوب الذى يمر ببعـــــض اوديتها وقراها • وبلاد زهران نقية الهواء عليلـــة النسيم رائعة المناظر اذا هطلت عليها الامطـــار وهى بلاد صحية مائة فى المائة الا انها تميل الى البـــرودة فى فصل الشتاء • ولا يوجد لهذه المنطقة اى تاريـــخ اثرى •

واما عددكم الصادر فى ربيع الثانى من عامنا الحالى فيا له من عدد اشبعنى واقنعنى وابهج خاطرى لانـــه كتب فيه عن موطنى ومسقط راسى بلاد زهران التى مشيتم انت ورفاقك الادباء الكرام فى سهلها وصعدتم وعرها فقد فهمت عنها ما كتبتمـــــوه فى منهلكم منهل الجميع فلو ان احدا سالنى كم مدرسة فى بلاد زهران لقلت له لا ادرى اما الآن وبعـــد ان تصفحت مجلة المنهل عدد ربيع الثانى عام ١٣٩٠ هـ فانى مستعد وبكل سرعة ان اجيبه بانها ٤٩ مدرســـة عدى المعاهد • انى شخصيا ما كنت اتوقع ان يصبح هذا كله امرا واقعيا •

ولى اليـــكم مطلـــب وهو ان تقـــولوا قصيدة رائعة فى بلاد زهـــران وان تنشروها وتنشروا

رسالتي هذه في عددكم القادم . وبهذا تتم لي البهجة والسرور .

وافيدكم اني احب واقدر شخصية بارزة دوما في مجلة المنهل هو الاستاذ الفاضل عثمان الصالح فهو يقدم موائد فيها فوائد وخاصة اعجبني رده في العـــدد الخامس الصادر لجمادى الاولى ١٣٩٠ هـ على الاستاذ الصحفي فريد ابو شهلا وكذلك كتابته عن الخيول العربية وتشجيعه نادى الفروسية بالحرس الوطني ..

ان عثمان الصالح قد عمل صالحا حين قال ردا على ابو شهلا : ان الامن والحمد لله عندنا مستتب والرخاء وافر والطمانينة كاملة ، والعيش عندنا رغيد ، وكل شيء على ما يرام .

ان مجلة المنهل يوجد لدي ، من اعدادها (١٨) ثمانية عشر عددا من العدد الثاني عشر عام ١٣٨٨ الى العدد الخامس عام ١٣٩٠ هـ . ومجلة العربي عندي منها عدد واحد وهو العدد ١٣٤ شوال عام ١٣٨٩ وكان معه هدية فاخذته الا اني اعتبر اعداد المنهل كنزا ثمينا وهي جميعها محفوظة عندي .. وختاما فان عنوان رسالتي هذه هو اعترافي بالتقصير في اللغة وفي الانشاء وسبحان الذي له الكمال في كل حال فان كنت اصبت فاعينوني وان قصرت فعدلوني وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان في كل شان .

(الطائف)

عائض بن غرسان الزهراني

كتبت هذه الرسالة يوم الاربعاء الموافق ١٨_٥_١٣٩٠ هـ

طريقة دفع الاشتراك

الاستاذ رئيس تحرير مجلة « المنهل »

حيث انني أرغب في الاشتراك بمجلتكم الغراء (المنهل) نظرا لما يقدم فيها من مقالات ادبية دسمة ومعالجة لامور كثيرة . ولما لها من فوائد عظيمة . فرغبة في أن أكون على معرفة بالطريقة التي تمكنني من الاشتراك بالمجلة المذكورة _ أرجو افادتي عن ذلك كتابيا ان امكن . مع قبول تحياتي .

(جدة) سعيد غرم الله الزهراني

(المنهل) : جاءت رسالتك بالبريد بدون عنوان . ولذلك لم نستطع ان نجيبك بالبريد فآثرنا نشر رسالتك وغطاءها .. الاشتراك وقدره عشرون ريالا يرسل اما حوالة بريدية باسم رئيس التحرير بجدة او بشيك على البنك في جدة او مناولة في مكتب الادارة بالشرفية ٤٤ شارع عرفات .

رسالة للمنهل من أمستردام

تلقت رئاسة تحرير هذه المجلة البرقية التالية من أمستردام :

مجلة المنهل _ جدة _ المملكة العربية السعودية الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

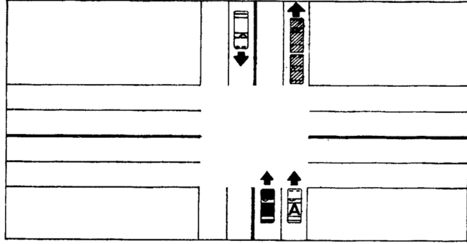
صورة برقية من الدكتور ج. ساموئيل في أمستردام بهولندة للمؤتمر العالمي العاشر لمرض السرطان المنعقد في هيوستون بتكساس للدكتور م. ستانلي رئيس المؤتمر

لقد نجح الدكتور ساموئيل الهولندي في علاج السرطان في حالاته الاولى والثانية والثالثة . ولقد جرب علاجه المتمثل في الموجات القصيرة الكهربية على ٥٦٠ مريضا ومن بينهم شفي مرضي بالسرطان الاولى في المخ وفي العمود الفقري وحوالي ١٠٠ مريض بالسرطان الرئوي وبعضهم بسرطان المعدة والكبد والبروستات الخ .. ان ملايين الناس سوف يكتب لهم النجاة اذا ما قرأتم برقيتي باكتشافي لاعضاء المؤتمر وانني أرسل لكم بعض مجموعة كتبي شاكرا لكم .

الدكتور جويس ساموئيلز

« المنهل » : وافتنا هذه البرقية من الدكتور جوليس ساموليز بهولندا لكي ننشرها في مجلة المنهل وفي الحقيقة ان هذه البشرى عظيمة لمقاومة آلام الانسانية باكتشاف علاج يشفي من هذا المرض الخطير .





بينما انت والسيارة «A» تقتربان جنبا الى جنب من نقطة التقاطع تلاحظ ان المجاز الايمن الامامي غير سالك بسيارات واقفة .

عليك :

(أ) ان تنطلق بسرعه كي تسمح للسيارة «A» ان تأخذ مكانها وراءك .

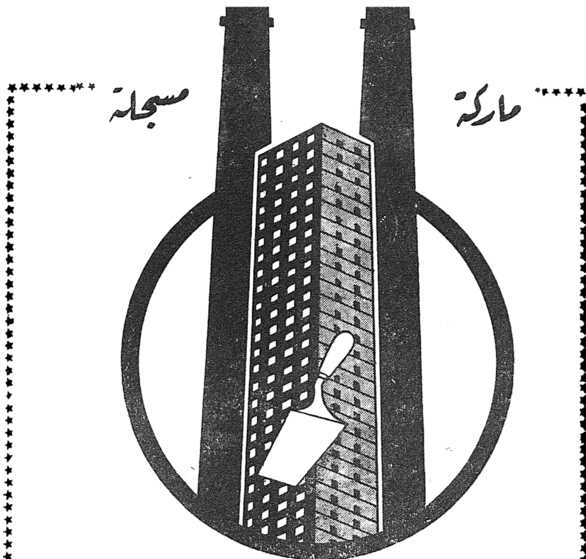
(ب) ان تقلع يسارا الى مجاز مقابل بحيث تتمكن السيارة «A» من شق طريقها بجانب السيارات الواقفة .

(ج) ان تخفف السرعة كي تتيح لسائق السيارة «A» فرصة الاندفاع الى امامك وتجاوز السيارات الواقفة بسلام .

الجــواب

الجواب الصحيح هو (ج)

ذلك ان السيارة «A» قد تحاول حشر نفسها لشق طريقها امامك ، على كل حال ، فيسر لسائقها ما يريد . ولا تبال بمن منكما له حق المرور — نخير لك واولى ان تتنازل عن هذا الحق من ان تقــع في حادث مؤسف .


ماركة مسجلة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٧) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رجب ١٣٩٠ هـ ـ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادى . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(محتويات الجزء)



حول عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى، حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

لقد قرأت العدد الخاص برحلاتكم من المنهل العذب فوجدتها رحلات في مروج ذهبية وسندس أخضر خطه قلمكم القدير في عدد جمع بين الادب والتاريخ والجغرافيا ، هذه الرحلات التى قضيتموها في ربوع تلك الاماكن الطيبة من هذه البلاد المقدسة فكان بحق ان القارئ ليقرأ الطبيعة بنفسها وليس يقرأ الكتاب المجلة فحسب حيث حبك ذلك القلم الوصف البليغ والتحديد الدقيق لما شاهده وخاصة فى جبال السراة تلك الجبال المجهولة لدى القارىء وما ذكرتم عنها بقلم أديب كبير في بلادنا ليؤكد صلاح تلك الاماكن لمصايف عالمية وعربية حيث تشبه جبال لبنان بما أكدتم لنا ذلك .. ان ما شاهدتموه ظهر في اسلوب يعجز القلم عن مدحه وان كان لنا كلمة فاننا ندعو الله ان يكثر من امثالكم ويمد فى عمركم لمنهلنا العذب ولادبنا العربى الشامخ ولتعرفوا ببقية البلدان التى لم يحوها عددكم المذكور وانني قد وجدت نفسى بقراءتى لهذا العدد وكأننى لم اشاهد صفحات المجلة بل كأننى فاقد الذاكرة سارح بين تلك المروج والجبال الشامخة وحتى اتهمت

مهـداة الى عروس

سافرت لبريدة كوكب القصيم وروضتها الغناء بقصد التنزه والاطلاع حيث الطبيعة هناك في أوج جمالها ، فكتبت هذه المحاولة راجية أن تكون صالحة للنشر ، مع شكرى الجزيل لمحرر هذه الصفحة :

هذي بريدة وهي اخصب بقعة
ومروجها فيما رايت دليل

اشجارها نضرت وفاح اريجها
والايك فيها مائس وظليل

نفسي بانني فقدت ذاكرتي مع هذا الوصـــف والرحلة الشائقة وشـــكرا لـكم والله في عونكم ٠

(جازان) عبدالله مبارك القحطاني

للذكـــرى

حضرة الفاضل السيـــد عبدالقدوس الانصاري المحترم

بعد التحية :

عل الهدية للذكرى وان حقرت
تنيلني من رضاكم ما يشرفها

جد بالقبول فاني لست ذا سعة
كفى عيارا بها لو قيس متحفها

* * *

يسامرني فتغراف لخـل
تردد طيفه في صورتيـــن

يريـنـي ماثلا شبحـــا عيانـا
وتوأمه خيالا لا بعـــين



(أم القوين ــ الخليج العربي)

المخلص : غوث أحمد باوزير

لقصيم « بريـــدة »

طابـت لياليها ورق نسيمها
للفكر فيها مرتـــع ومقيـــل

أني اتجهت جـــداول وازاهر
ورفـــارف ملتفـــة وخميـــل

عين القصيم ويا عروس رياضـها
وشي الطبيعة في ربـــاك جميـــل

جف اليراع وأفحمت كلماته
ما قد ذكرت من الكثير قليـــل

الناشئة بنت الفرات

أولى متوسطة البنات ــ المدينة المنورة

معجب بالمنهل

حضرة الفاضل الشيخ مدير تحرير مجلة المنهل الغراء المحترم

بعد التحية ٠٠

في عام ١٣٨٩ هـ قد وفقـــت بالفـــوز في مسابقة الروافـــد ، الملحق بمجلتـــكم الكبيرة ، وكان يصلني العدد باستمرار من تاريخ فوزي بالمسابقة ، وكنت أتابع جميع موضوعاتها ، وخصوصا ما نشر بقلم الشيخ **عثمان الصالح** ، تحت عنوان « **ملاحظات غير عابرة** » ٠٠ وما نشر تحت عنـــوان : « **شذرات الذهب** » ٠٠ بالاضافة الى جميع الموضوعات ٠

ومما دعاني الى هذا هو اعجابي بهـــذه المجلة التي هي في نظري ــوليس أنا فقطــ هي الاولى في هذه المملكة ٠٠ خصوصا ان

ما ينشر في كل عدد منها يأتي مشوقا .

فأرجو من الله أن يكلل جهودكم بالخير، والاستمرار برفعة مجلتنا الزاهرة لتكون منارا للعلم والمعرفة ..

عبدالعزيز بن عبدالكريم العبدالله
(وزارة الداخلية ـ الحقوق العامة) الرياض

« ساعدني يا أبي »

والدي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد

أبعث لجنابك الكريم راجيا التكرم والتفضل من والدي الحبيب أن يساعدني في هذه الحياة المليئة بالعقبات والشدائد .. وانني يا والدي مقبل على حياة جديدة تستلزم علما يشق لها الطريق وينور لها سبل الحياة ، وأنا في حاجة الى ذلك ، ولا أستغني عن مساعدتك حيث انك يا والدي قد مرت عليك أيام طوال وعلمت من التجارب درسا طويلا لم أعلمه أنا مع أنني متعلم ..

ولانه يلزمني ويلزم كل شخص من ابناء الوطن أن يسعى الى مافيه مصلحته ومصلحة بني وطنه وان لا يعمل من أجل مقابل أجره اليومي الذي يتقاضاه من الدولة أو من عمله الحر ، بل يعمل العمل الذي يفيد نفسه وينفع به بني دينه ووطنه ويكون طريقا قويما يكسب به الدنيا والآخرة ، ويجعله قدوة للأجيال القادمة كما أخرت له أجياله السالفة ما عرف به سبل الحياة من خير وشر .. وكيف يتغلب على عقباتها .

واني يا والدي أرجو توجيهي بما لديك من المعلومات التي حصلت عليها من علمك وعملك ، وما اكتسبته من جهابذة العلماء وتجارب الحياة الطويلة ، ولا أستغني عن مساعدتك لأكون قدوة حسنة لمن بعدي وخير خلف لمن سلف .. ولعلمي الاكيد بحرص والدي على ما فيه مصلحتي الخاصة والعامة فانه قد يتفضل علي باجابة طلبي وله مني التقدير .

محمد بن عبدالله الحمد
ادارة التعليم بالرياض ـ المستودع

« المنهل » : ايها الاخ العزيز .. احسنت فيما ابديت واحسنت فيما رغبت . واني انصحك قبل كل شيء بتقوى الله في السر والعلن، وبان لا تغضب اذا استفزك مستفز، وبان تسعى دائما لصقل نفسك بالخير والاصلاح والعلم والادب ومراعاة واجب المواطنين والسعي لما فيه خير المسلمين وان تجعل النهوض باحوالك علميا ودينيا وثقافيا واجتماعيا نصب عينيك . تولانا الله واياك بتوفيقه . ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .



خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

بالموافقة على ميزانية الدولة العربية السعودية للسنة المالية ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تم في هذه الجلسة الموافقة على ميزانية الدولة للعام المالي الجديد ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ وانا بهذه المناسبة احب ان اوضح اننا وان كنا لم نحقق ما نريده في اعتماد كل المشاريع أو كل الاهداف التي نصبو اليها وذلك بسبب الظروف التي نعيشها الآن التى سببت نقصا في الواردات ومضاعفات أخرى رتبت على الدولة منصرفات لا ترى مناصا من القيام بها فاننا نامل ان يكون في هذه الموازنة بعض ما يحقق آمالنا وآمال شعبنا من خدمات وأعمال تنجز بحول الله وقوتـه في بحر هذه السنة . ولا شك ان كل فرد في هذه البلاد يشعر بمسؤوليته تجاه ما يترتب على هذه البلاد شعبا وحكومة من مسؤوليات والتزامات في الداخل وفي الخارج . وان كان هناك بعض الشيء حدث في هذه الميزانية ، وهو اللجوء الى فرض بعض الضرائب المؤقتة التى استدعت الظروف المالية ان نقرها رغما عنا ورغما عن ارادتنا لتلافي بعض المنصرفات التى ترتبت على الدولة ، فاننا نامل بحول الله وقوته ان تتحسن ظروفنا في القريب العاجل حتى نستغني عن هذه الاستيفاءات التي قررناها لهذه السنة ونعود الى ما كنا عليه سابقا بحول الله وقوته وان تتحسن مواردنا لتقابل ما يترتب علينا من واجبات والتزامات . وانني بهذه



« جلالة الملك (فيصل) المعظم يتصدر مجلس الوزراء الموقر لاقرار الميزانية الجديدة للدورة العربية السعودية »

المناسبة لا يفوتني أن اشيد بمايظهره شعبنا العزيز من تفانوحماس في سبيل الواجب الملقى علينا جميعا تجاه ديننا وشعبناوبلادنا وتجاه اخواننا الذيـن ينتظرون منا كل مساعدة وكل عون • ولهذا فانا لا استغرب أن يثبت هذا الشعب كما هي عادته كرمه وتفانيه في سبيل واجبه وان يكون عونا لنا بحول الله وقوته على ما نستقبله من مسؤوليات فانه معروف عن هذا الشعب العزيز أول كل شيء ايمانه بالله سبحانه وتعالى ثم ادراكه لواجباته ومسؤولياته تجاه دينه ووطنه والتزاماته تجاه اخوانه • وانني أرجو الله مخلصا ان يوفقنا جميعا لما فيه خير ديننا ووطننا وامتنا وان نكون عند حسن الظن بنا من جميع الاطراف المعنية وان يساعدنا على تحمل ما فرض علينا من مسؤوليات وهذا طبعا لا يخص الحكومة وحدها ولكنه كذلك يخص أبناء شعبنا العزيز ، وان يوفقنا لما فيه الخير لبلادنا وامتنا والتمسك بديننا وشريعتنا وايماننا بالله سبحانه وتعالى حتى نصل الى ما نصبو اليه من اهداف نبيلة وغايات بحول الله وقوته تكون في الصالح وليست في الهدم والتخريب او في الفساد فهذا هو المهم ان ينطوي كل انسان وتنطوي جوانحه على ما طلب منه من خدمة لدينه ووطنه وامته والتفاني في أعمال الخير والابتعاد عن كل ما يشين من اعمال هدامة او فساد في الاخلاق او في الاتجاهات ، واننا بحول الله وقوته مطمئنون الى ان هذا الشعب العزيز سيكون على مستوى مسؤوليته في جميع النواحي ، وان ياتي المستقبل القريب الذي نصل فيه الى اهدافنا في تحرير مقدساتنا وفي دحر أعدائنا وفي اقرار الحق والعدالة لأبناء وطننا وامتنا في بلادنا او بلاد اخوتنا وأرجو الله أن يوفقنا للخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

جدول مقارن لموازنات الدولة العربية السعودية من عام ٧٧ ـ ١٣٧٨ هـ ـ الى عام ٩٠ ـ ١٣٩١ هـ

القطاع او الجهة	٧٨-٧٧	٧٩-٧٨	٨٠-٧٩	٨١-٨٠	٨٢-٨١	٨٣-٨٢	٨٤-٨٣	٨٥-٨٤	٨٦-٨٥	٨٧-٨٦	٨٨-٨٧	٨٩-٨٨	٩٠-٨٩	٩١-٩٠
المواصلات	١٣٩,٦٠٠,٠٠٠	١٤٢,٤٠٠,٩٧٣	١٦١,٥١٥,٧٠٠	١٣٩,٩٦٦,٧٠٠	٢٢٤,٤٥٥,٥٠٠	٣٩٣,١٠٤,٠٠٠	٣٧٧,٧٣٧,٠٠٠	٦١٣,٧٣٤,٠٠٠	٧٣٥,٥٢٧,٧٥١	٧٧٤,٦٠٠,٣٤٢	٧٢٥,٦٣٤,١٥٩	٨٧٣,١١١,٧٩٥	٧٠١,٢٩٠,٨٨٦	٦٣٢,٦٢٣,٠٧٦
الدفاع (١)	٤٤٨,٠٠٠,٠٠٠	٤٥١,٨٣٧,٢٥٠	٢٥٩,٨٩٢,٠٠٠	٢٥١,٥٦٣,٧٥٠	٣٠٩,١٩٩,٠٠٠	٣٩٩,٢٥٨,٨٥٠	٥٤٩,٣٣٦,٠٤٦	٥٤٤,٨٥٠,٠٠٠	٧٦١,٨٤٧,٥٦٨	١٣٦٧,٨١٧,٧٢٦	١٤٢١,٦٣٣,٣٣٧	١٦٤٥,٧٧٤,٧٠٧	١٧٤٣,٢٨٨,٦٥٢	١٨٦٦,٣٧٢,٧١٨
التعليم	١٠٤,٨٣٠,٠٠٠	١٢٧,٩٠٧,٤٥٩	١٣٩,٨٠٠,٣٠٠	١٥٨,١٠٠,١٠٠	١٨٣,٩٣٢,٠٠٠	٢٧٦,٤٤٩,٢٠٠	٣٥٤,٥١٩,٥٠٠	٤١٠,٤٣٢,٥٠٠	٥٢٣,٩٦٧,٥٢٧	٥٥٣,٩٧١,١٠٠	٥٢٧,٤٤٣,٨٦١	٦٠١,٩٤٣,٨٧٨	٤٨٣,٧٥٤,٣٢١	٥٤٦,٠١٩,٩٧٤
الداخلية [illegible]	٨٦,٧٠٠,٠٠٠	١٩,٧٢٦,٧٠١	١٣٣,٣٩٢,١٠٠	١٣٥,٩٧٦,٨٠٠	١٦٥,٥١٤,٢٠٠	٢٧٤,٥٩١,٧٧٦	٣٨٦,٤٩٣,٥٢٢	٤٧٢,٩٨٦,٥٩١	٦١٢,٩٧٠,٥٩٢	٦٨٤,٥٤٩,٣٢٣	٦٧٤,٦٦٤,١٧١	٨٤٤,٩٠٧,٥٤٤	٨٤٠,٩٤٦,٦٧٢	٨٢٧,٥١٤,٤٠٧
الزراعة والمياه	٢٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٤٠٨,٨٥٠	٢٢,٩٩٨,٦٠٠	٢١,٣٤٨,٦٠٠	٣٣,٨٤٠,٠٠٠	٧٧,٣٥٧,٠٠٠	١٤٤,٥٨٧,٠٠٠	٢١٦,٤١٠,٠٠٠	٢٨٧,٧٢٦,٨٧٤	٣٠٨,٩٠٥,٢٧٧	٢٩٤,١٣٤,٠٧٢	٤٨٧,٤٧٢,٩٢٣	٣٨٢,٣٠٠,٧٧٠	٣١٢,٥٤٠,٠٦١
المالية	٣٥,٠٠٠,٠٠٠	٣٨,٦٨٣,٢٠٥	٥٣,٣٨٠,٠٠٠	٤٣,٣٦٤,٩٠٠	٤٠,٨٦٧,٠٠٠	١٠١,٤٧٥,٥٢٨	١٢٤,٨٨٤,٤٥٨	١٢٨,٨١٠,٣٣٦	١٩٩,٧٢٨,٤٤٦	٢٠٧,٢٩٣,٣٣٠	١٨٣,٠٠٩,٤١٥	٢٥٧,٨٨٤,٣٣٢	٢٣٢,٥٧٣,٦٠٦	٢٥١,٤٧٣,٥٣٦
الصحة والهلال الأحمر	٤٤,٧٠٠,٠٠٠	٥٩,٦١٧,٠٠٥	٥٥,٢٦١,٨٠٠	٥٨,٣٧٢,٥٠٠	٦٨,٤٤٧,٠٠٠	٩٩,٠٤٧,٠٠٠	١٢١,٤٤٥,٠٠٠	١٤٣,٧١٠,٠٠٠	١٦٢,٨٤٩,٥٢٢	١٦٦,٢٣٧,٧٤٦	١٤٨,٤١٩,٨٠٣	١٧٥,٠٥٢,٩٩٨	١٦٨,٢٥٦,٩١٣	١٧٧,٠٩٩,٠٨٢
البترول والثروة المعدنية والمؤسسة العامة للبترول	...	...	...	١٠,٥٠٠,٠٠٠	١١,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٤٣٦,٩٥٨	٣٤,٧٢٦,٠٨٢	١٠٦,٥٣٩,١٣٧	١٠٥,٢٠٣,٦٠٥	٦٢,٤٧٤,٥٣٣	٦٤,١١٠,٥٥٤	٨٦,٠١٩,٩٣١	٧٦,٦٠١,٤٩٧	٥٨,٨٠٨,٨٦٣
العمل والشؤون الاجتماعية ومصلحة الضمان	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٩٢٦,١٠٥	١,٩٥٠,٨٠٠	١,٩٥٠,٨٠٠	١٦,٦٨٠,٠٠٠	٦٧,٣٨٣,٠٠٠	٦٠,٩٢٠,٠٠٠	٧٦,٤٠٠,٠٠٠	٩٦,٩٥٩,٤٥٩	١٠٠,٨٧٠,٨٦٢	٩٥,٠٤٢,٨٦٦	١٠٠,٥٤٨,٠٧٩	١٠٠,٣٩٣,١٤٣	١٠٦,٦٤١,٦٤٦
الإعلام	٦,٠٠٠,٠٠٠	٥,٨٩٤,٥٤٠	١٥,٦٤٨,٩٠٠	٥,٧٣٢,٩٠٠	٨,٠٩٧,٠٠٠	١٤,٦٠١,٠٥٩	٣٨,٩٢١,٨٠٠	٥٩,٦٤٥,٢٦٩	٧٥,٢٨٧,٢٩٧	١٢٣,٨٨٤,٣٥٥	١٠٧,٤٠٩,٢٩٠	٩٩,٥٥٣,٨٨٢	٩٨,٨٠٦,٢٣٥	٧٥,٨٩٣,٦٣٣
الحج والأوقاف	...	...	...	...	...	٤٠,٦١١,٩٨٦	٤٤,٤٣٣,٧٢٦	٤٩,٧٦٤,٢٥٣	٥٩,١٦٢,٤٤١	٦٢,٢١٨,٩١١	٥٩,٣٢٥,٢٩٢	٦٣,٥١٠,١٧٨	٥٣,٣٤٧,٥٠٠	٥٣,٠٧٤,٠٧٦
العدل والنيابة العامة ورئاسة القضاء	٦,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٣٤٤,٧٢٠	١٧,٩٤١,١٠٠	٢٠,١١٨,٠٠٠	٢٠,٩٣٠,٠٠٠	٢٠,٩٢٣,٥٠٠	٢٤,٦٤٤,٣٢٠	٢٥,٩٣٢,٦٧٠	٣٢,٣٢٢,٤٧٠	٣٤,٣٣٩,٧٠	٣٣,٠٠٥,٩٧٠	٢٨,٠٦٩,٤٣٥	٢٨,١٦٩,٧٦٩	٣٨,٦٢٩,٦٧١
الخارجية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٨٢٢,٤٨٠	٢٨,١٣٩,٠٠٠	٣٤,٠٠٠,٠٠٠	٤٣,٤١٠,٠٠٠	٤٩,٨٤٠,٠٠٠	٣٨,٦٨٠,٠٠٠	٤٩,٢٢٠,٠٠٠	٥٥,٨٥٠,٠٠٠	٦٣,٩٣٠,٠٠٠	٥٤,٨٢٦,٠٠٠	٦٨,٣٢٦,٠٠٠	٥٩,٣٠٦,٦٦١	٥٩,٢١٢,٠٠٠
التجارة والصناعة	٣,٠٠٠,٠٠٠	٣,٤٧٩,٦٤٠	٣,٩٧٠,٠٠٠	٣,٦٨٦,٠٠٠	٤,٦٨٣,٢٠٠	٧,٩٢٩,٢٠٠	١٩,١٣٦,٥٠٠	١٨,٤٥٦,١٩٥	٢٥,٩٧٣,٧١٨	٣١,٠٩٩,٦٩٤	٢٠,٧٦٢,٨١٦	٣٣,٦٩١,٠٠٦	٢٢,٨٩١,٤٧٩	٢٤,٢٥٢,٤٤٨
وكالة الأشغال	...	...	...	...	...	...	٢,٠٠٠,٠٠٠	٥,٥٠٠,٠٠٠	٦,٨٩٢,٣٢٤	٨,٩٢٥,٩٣٥	٨,٠٠٢,٤٠٠	١٠,٠٩٥,١٧٩	١١,٤٠٧,٣٧٧	١١,٤٢٢,٠٠٠
[illegible]	...	٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤,٣٠٠,٠٠٠	٤٨,٠٠٠,٠٠٠	٤٦,٤٤٨,٥٠٠	٦٨,٠٠٠,٠٠٠	١١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٤٥,٧٨٥,٠٠٠	١١١,٨٢٠,٩٠٠	١٧٢,٧٨١,١٠٣	١٦٧,٨٤٩,١٩٠	٢٠٤,٤٩٨,٥٩٩	٢٧٣,٠١٦,٦٨٧	٣١٦,٩٤٥,٩٢٣
الشؤون الإسلامية (٢)	...	...	...	...	...	...	...	...	١٩,٠٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء والهيئات	٩,٥٠٠,٠٠٠	١٣,٤٠٧,١٩٢	١٣,٧٤٠,٩٥٠	١٥,٨٨٢,٨٥٠	١٧,٣٧٦,٠٠٠	١٣,٩٢١,٠٠٠	١٤,٣٥٩,٠٠٠	١٣,٧٩٦,٠٠٠	١٨,٨٤٢,٥٠٠	٢٠,٨٤٧,٠٠٠	٢٠,٤٢٢,٤٠٠	٢٣,٦١٣,٤٠٠	٧٨,٨٤١,٤٠٤	٧٨,٧٩٤,٥٩٨
المجموع للمصروفات [illegible]	١٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤١٠,٠٠٠,٠٠٠	١٤٢٥,٠٠٠,٠٠٠	١٧٨٦,٠٠٠,٠٠٠	٢١٦٦,٠٠٠,٠٠٠	٢٤٥٢,٢٠٠,٠٠٠	٢٦٨٦,٠٠٠,٠٠٠	٣١١٢,٠٠٠,٠٠٠	٣٩٦١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٤٩٣٧,٠٠٠,٠٠٠	٥٥٣٥,٥٠٠,٠٠٠	٥٩٦٦,٠٠٠,٠٠٠	٦٣٨٠,٠٠٠,٠٠٠

(١) عدا ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ لأغراض الدفاع الوطني و ٨١,٧٩٩,٨٧٠ للحرس الوطني (٢) عدا الإعانة المعتمدة لدعم الصندوق العربي ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال (٣) عدا مصاريف المجلس والدواوين التي أتت الأرقام العامة على ذكرها واضحة شافية وضاوة البيان عن ذكرها هنا

شكرًا لهم جميعًا

جزى الله خير جزائه ، أولئك الاصدقاء الاوفياء الكرام .. وفى طليعة الجميع صاحب السمو الملكى الامير « عبدالله الفيصل » ذى المكارم السنية ، والاخلاق المثالية فى الشهامة والنبل والوفاء .. وفى السجايا الحميدة الموروثة كابرا عن كابر..

فقد تلطف سموه الكريم فى عنفوان تالمى من الرضوض المنبثقة عن انقلاب السيارة الخاصة بى فى طريق مكة - الطائف ، تلطف حفظه الله وحماه فشرفنى بزيارته الكريمة البرة الميمونة ، مما كان مبعث غبطة وانشراح لى ، وتسرية لكثير من الآلام عنى ..

وجزى الله اولئك الاصدقاء خيرا ، فردا فردا .

جزاهم الله خيرا جميعا كفاء ما افضلوا وتكلفوا ، فى زياراتهم النبيلة لاخيهم الشاكر لهم ، وفى استيضاحاتهم عن صحته وحالته بعد الحادث ، برقيا وكتابيا وهاتفيا .

وجزى الله خيرا ، من عانى منهم مشقة السفر الى جدة من مكة ومن الطائف ومن المدينة وغيرها .

وشكرا جزيلا لصحافتنا التى وصفت الحادث كما هو بدون تزيد او نقصان مما دلنا على نوع من النضج فى صحافتنا الحديثة .

وثناءا عاطرا على من قاموا بالاسعاف فى ساعة الحادث . فلقد بادرت للحضور الينا من مكة سيارة النجدة المنجدة ، وجاءت الينا بعدها مباشرة ثلاث سيارات للاسعاف المسعف .. اثنتان من مكة ، والثالثة من الطائف .

واخيرا لمستشفياتنا العاملة .. مستشفى الزاهر بمكة التى تولى اول عملية اسعاف لمن يستحق الاسعاف منا .. والمستشفى العام بجدة الذى هيأ لنا احدث وسائل الكشف الطبى الدقيق .. واسرعها اذ تم الكشف فيه بالاشعة فى لحظات معدودات وخرجت النتيجة بالسلامة من الجروح والكسور وبأن الموضوع لا يتجاوز الرضوض .

ولاطبائنا فى جدة فضل علينا جزيل .. فمنهم من كشف بادىء ذى بدء وقرر ان الحادث لا يزيد عن رضوض فكان كشفه وتقريره حصيفا دقيقا ، صدقه كشف الاشعة فيما بعد .. مما دل على تقدم الطب فى بلادنا .. ومنهم من اعطى وصفات العلاج للرضوض المزعجة المقيمة المعقدة فصارت حدتها تخف تدريجيا ولله الحمد ..

جزى الله الجميع خير جزائه وتولاهم برعايته ، ووفقنا جميعا للتآلف والتآزر فى جلب ما يفيدنا ودفع ما يسبب لنا الاذى ايا كان ، وارشدنا لاداء واجباتنا المتكاملة والسعى لخير الوطن والمواطنين وجميع العرب والمسلمين وفق توجيهات قائد مسيرتنا الكبرى ، امام المسلمين ، ورائد التضامن الاسلامى المفدى « فيصل » العرب والاسلام حفظه الله ورعاه وأيده وأبقاه ذخرا للجميع »

وبعد فاننا نشكر لله تعالى من الاعماق كريم لطفه وجميل نعمائه وجزيل فضله ، بما من علينا من السلامة التى نسأله دوامها للجميع ، ونرجوه تعالى ان يكلأنا جميعا ودائما بعين عنايته التى لا تنام ، راجين أن نكون ممن شملهم قول ذلك الشاعر القديم .

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان

عبد القدوس الأنصاري

ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري





(٣١)



أثناء قراءتي في كتاب « **أعلام الموقعين** » تأليف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله ، ما قرأته في باب **خطر القول على الله بغير علم** ، من أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الحديث الصحيح أميره بريدة أن ينزل عدوه اذا حاصرهم على حكم الله . وقال : **(فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم أم لا؟ ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك)**

وتعليق المؤلف رحمه الله على ذلك **بقوله** : فتأمل كيف فرق بين حكم الله وحكم الامير المجتهد ، ونهى أن يسمى حكم المجتهدين حكم الله ، ومن هذا لما كتب الكاتب بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكما حكم به فقال : هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر . قال : لا تقل هكذا ولكن قل : هذا ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وتذكرت بهذه المناسبة سؤالا دقيقا عميقا في هذا المعنى طرحه رجل كبير وهو

يتصفح احدى المعاملات منذ أكثر من عشرة أعوام ، فقد سأل : هل يليق أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعي ، أم حكم القاضي فلان ؟ وعم السكوت الحاضرين برهة من الزمن كدت خلالها أن أسارع بالجواب على ضوء العقل لا النص ، العقل السليم الذي أوحى له بهذا السؤال فأقول : ان من المستحسن ان يقال : **حكم القاضي** فلان ، لأن الحكم صادر من رجل قد يصيب مقتضى الشرع وقد يخطىء ، والانسان ليس معصوما من الخطأ مهما بلغ في علمه وعقله لكن أحد الجالسين ممن هم أولى بالكلام مني أجاب : بأنه لا بأس أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعي ما دام يشغل عمل القاضي الشرعي .. فسكت وسكت السائل ولم أكلف نفسي عناء البحث في ذلك الوقت عن النص الشرعي ، لكنني وقد وجدت أخيرا النص عن النبي صلى الله عليه وسلم ازددت اعجابا بسؤال السائل الكبير وايمانا بأن العقل السليم متفق دوما مع القواعد الشرعية ، وزادني ايمانا بذلك قول المؤلف رحمه الله في موضع آخر من كتابه حول العمل بالسياسة ما نصه :

« قلت : هذا موضع مزلة أقدام ومضلة افهام وهو مقام ضنك في معترك صعب فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود وضيعوا الحقوق وجراوا أهل الفجور على الفساد وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد وسدوا على انفسهم طرقا صحيحة من الطرق التي يعرف بها المحق من المبطل وعطلوها مع علمهم وعلم الناس انها ادلة حق ظنا منهم منافاتها لقول الشرع والذى اوجب لهم ذلك نوع تقصير في معرفة حقيقة الشريعة والتطبيق بين الواقع وبينها » .

الى أن قال : « **فان الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذى قامت به السموات والارض فاذا ظهرت أمارات الحق وقامت أدلة العقل واسفر صبحه باى طريق كان ثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وأماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التى هى اقوى منه وأدل واظهر بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده اقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فاي طريق استخرج به الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها ، والطرق اسباب ووسائل لا تراد لذواتها وانما المراد غاياتها التى هى المقاصد ، ولكن نبه بما شرعه من الطرق على اسبابها وأمثالها ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق الا وهى شرعة ، وسبيل للدلالة عليها ، وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك ؟** » ، وسألت الله أن يجزى المؤلف على ما يسره وأسداه لأمته خير الجزاء وأن يلهمنا الرشد والصواب في أقوالنا وأفعالنا فهو ولي ذلك والقادر عليه .

(٣٢)

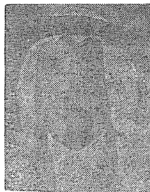


قول الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه : « اخوف ما اخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه» فقلت : اللهم اننا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن نزغات الشيطان وتوهيمه .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

القياس والرأي في فقه أبي حنيفة

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



اختلف الناس في أبي حنيفة اختلافا كبيرا لم نشهده في الأئمة الآخرين ، فانصاره واتباعه من المتاخرين رفعوه الى مراتب تجاوزوا فيها الحد حتى أوصلوه الى مرتبة الصحابة ، بل بالغ بعض هؤلاء المتاخرين حتى زعموا أشياء قد تؤدي الى العصيان ، اذ زعموا ان اتباعه فرض على أصحابه ، ولا تصح لهم عبادة اذا لم يتبعوه .

وأسرف خصومه في ذمه ، وكان بينهم أئمة كبار ، وكلا الفريقين على غير الصواب ، فما بضائر أبا حنيفة أن لا يوصف بتلك المبالغات ، وليست بمقنصة له اذا لم تذكر في صفاته ، فالامام بصفاته امام له المكانة العليا بين الفقهاء ، وبزهم بعلمه وتشقيق العلم حتى انتهت به عبقريته الى استنباط أحكام من الوحي تفرد بطريقته في ذلك تفردا .

وأما تجاوز خصومه الحد فمردود، فأقران الأئمة لا تقبل أقوالهم في جرح الامام ، **لان حسد الاقران بعضهم بعضا أمر لا اختلاف فيه ، ومن هؤلاء الاقران من لا**

يوصفون بالحسد ، ولكنهم أبدوا فى أبى حنيفة آراء غير صحيحة .

وهؤلاء الأئمة الفضلاء لا يقبل جرحهم أيضا ، لان ما نقل اليهم عن أبى حنيفة لم يكن صحيحا ، فالامام أحمد بن حنبل أخذ على أبى حنيفة قوله بالرأى ، وبعض أهل الحديث أخذوا عليه المأخذ نفسه ، ولم يكونوا على صواب فى ذلك ، اذ توهموا ما لم يكن وجسموه ثم حاسبوا عليه أعسر حساب ، وليس ذلك سنة الحق والصواب .

فالامام احمد رضي الله عنه لم يكن من الحساد ، فقد نزه الله قلبه من الحسد ، ولكنه بلغه عن ابي حنيفة ايثار الرأى على النص فنقم عليه .

روى القاضي الفاضل ابو القاسم بن العوام عن نصر بن يحيى البلخي قال : قلت لأحمد بن حنبل : ما الذى نقمتم على هذا الرجل ؟ ـ يقصد ابا حنيفة ـ قال : الرأى . قلت : فهذا مالك . الم يتكلم بالرأى ؟ قال : بلى ، ولكن راي ابى حنيفة خلد في الكتب . قلت : فقد خلد راى مالك في الكتب . قال : ابو حنيفة اكثر رايا منه ، قلت : فهلا تكلمتم فى هذا بحصته وهذا بحصته . فسكت .

فاذا كان الرأى هو ما حمل الامام احمد على النقمة فان مالكا كان يقول بالرأى ، حتى قال الامام سفيان الثورى : « **احصيت على ابن أنس سبعين مسألة ، كلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال برايه** » .

فالنقمة لم تكن بسبب الرأى ، والا لكان على أهل الحديث وفى طليعتهم الامام أحمد أن ينقموا على مالك أيضا للسبب الذى من أجله نقموا على ابى حنيفة ، انما نقل الى الامام أحمد عن الامام أبى حنيفة ما ليس بصحيح فنقم عليه ، ولكنه عرف له فضله ومكانته .

وليس اعتراض أهل الحديث حقا ، فابو حنيفة رضي الله عنه كان من اشد الناس اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتصاما به فى فقهه ، ولكن ما انتهى الى بلده من الحديث لم يكن من الوفرة التى كانت بالمدينة ومكة ، وبخاصة المدينة ، وكان الوضع كثيرا في عصره ، فلم يقبل من الحديث الا ما صح عنده سندا ومتنا .

وحياة أبى حنيفة اروع مثل على غيرة المسلم المؤمن المحسن على دينه ، فقد بلغ من الورع والزهد والصدق والتدين اعلى المراتب ، والاحسان كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو « ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » وكان ابو حنيفة محسنا على هذا المعنى ، فهو اشد الأئمة حرصا على سنة رسول الله ، ومن الثابت ان الامام لم يكن قط يقول بالراى اذا ثبت لديه الحديث ، بل اذا كان لديه قول الصحابي آثره على الراى ، وتمسك به .

واتهم بعض خصوم الامام ، أبا حنيفة بالقول بالارجاء ، وهو اتهام باطل مردود ، ومعاذ الله أن يكون الامام من المرجئة لانه من أهل السنة والجماعة .

والمرجئة فرقة اسلامية من اهل الكلام ، واطلق عليهم اسم « **المرجئة** » لارجائهم أمر من سفكوا الدماء الى الله ، وارجائهم أمر من اختلفوا فى الخلافة الى الله والى يوم القيامة ، وان الايمان اعتقاد بالقلب ولا

دخل فيه لعمل الجوارح ، وانقسمت الى أربعة اقسام ، ولا مجال لذكرها هنا .

فابو حنيفة على هذا لم يكن من المرجئة ، بل كان مفهومه من الايمان انه اعتقاد القلب المصحوب بعمل الجوارح .. ولم يرجىء امر المختلفين الى يوم القيامة ، بل ذكر فيهم حكم الاسلام .

واتهم شيخه حماد بن ابى سليمان بانه من المرجئة ، وليس شيء من هذا بصحيح ، فبعض الشيعة كفروا الامويين وكفروا أبا بكر وعمر وغالوا فى على كرم الله وجهه ووجه اخوته أبى بكر وعمر وسائر الصحابة أشد المغالاة ، وقابلهم الخوارج بتكفير جمهرة المسلمين ، فوقف المرجئة موقف الارجاء في هذه الخلافات .

وموقف أبى حنيفة معروف ، فهو من أهل السنة والجماعة ، يوالى الخلفاء الراشدين جميعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ، وكان ضد الظلم ، ورأى فى عهد الامويين والعباسيين لم يتمسكوا حق التمسك بالكتاب والسنة فلم يرض عنهم ، وكان هواه مع آل البيت دون أن يكون من الشيعة ، بل حبه آل البيت مثل حب السنة والجماعة ، لم يحمله هذا الحب على الافك والباطل ، بل حمله أن يعطيهم حقهم من القدر والمحبة والموالاة .

ويكفى أن نعلم أن أبا حنيفة لم يقصر الايمان على اعتقاد القلب ، بل جعل الايمان عقيدة وعملا ، ورد الايمة الكبار عن الامام ابى حنيفة هذه الفرية الكاذبة ودحضوها بالبراهين القاطعة من واقع الامام وفقهه .

واما مسألة الرأى ، فكلمة الحق فيها أن أبا حنيفة أخذ بالرأى اذا كان الأخذ به واجبا ، والوجوب يأتى من عدم وجود نص صحيح لديه ، وعندئذ يكون الأخذ بالرأى ضرورة ، وليس هو ببدع فى ذلك ، فله أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الاجلاء الكرام .

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه بالرأى فيما ليس فيه وحى ، وهو رأى رآه هو نفسه ، وأجاز الرأى وأخذ به عن صحابته وسألهم عنه .

ومن الحوادث الثابتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مكة : « لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها » فقال العباس رضى الله عنه : الا الاذخر ، فقال رسول الله : « الا الاذخر » فموافقته على الاستثناء لم يكن وحيا نزل عليه فى ذلك الوقت ، بل كان اجتهادا منه ورأيا .

وحادثة المرأة الخثعمية تقيم البرهان على قياس رسول الله ، فقد سألته : يا رسول الله ، ان أبى أدركته فريضة الحج شيخا زمنا لا يستطيع ان يحج ، ان حججت عنه أينفعه ذلك ؟ فقال لها : « أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أكان ينفعه ذلك » قالت: نعم ، قال : « فدين الله أحق بالقضاء » .

فرسول الله ألحق دين الله بدين الناس، وهو نفسه القياس المبنى على الرأى .

وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة ، فعرضت له أخته « قتيلة » بنت الحارث فى المطاف ، واستوقفته وأنشدته أبياتا مطلعها :

يا راكبا ان الأثيل مظنة
من صبح خامسة وانت موفق

ومنها :

أمحمد ولأنــت ضنء نجيبــة
من قومها والفحل فحــل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربمـا
من الفتى وهــو المغيظ المحنـق

والنضر أقرب من أصبت وسيلـة
وأحقهم ان كـان عتق يعتـق

ولما سمع رسول الله منها شعرها بكى وقال : « لو سمعت شعرها قبل أن اقتلـه لعفوت عنه » .

ولو كان قتله وحيا ما جاز تمنى العفـو عنه ، ولكن قتله اياه كان حقا ، وهو رأى رآه رسول الله ، فلو سبق شعرها قتـل أخيها لعفا عنه ، ولما كان حكمه صادرا مـن رأيه جاز له صلى الله عليه وسلم أن يؤثـر عليه رأيه الآخر وهو العفو ، وكلا رأييـه صلى الله عليه وسلم حق وصواب .

ومن أقيسة رسول الله صلى الله عليـه وسلم هذه الحادثة :

قال رسول الله : « في بضع أحدكـم صدقة » فسأله رجل : أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر عليها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « أرأيت لو وضعها فى حرام أكان عليـه وزر ؟ قال : نعم ، فقال : « فذلك اذا وضعها فى حلال كان له أجر » .

فرسول الله قاس فى هذه المسألة وأقنع السائل بما هو حق ، وسبيل الاقناع هـو الدليل .

و « حبس رسول الله صلى الله عليهوسلم فى تهمة ، وعاقب فى تهمة لما ظهرت لـه امارات الريبة على المتهم »(١)

و « منع النبى صلى الله عليه وسلم الغال من الغنيمة سهمه ، وحرق متاعهو وخلفاؤه من بعده » (١)

و « منع القاتل من السلب لما أساءشافعه على أمير السرية ، فعاقب المشفوع له عقوبة للشفيع » (١)

و « عزم على تحريق بيوت تاركى الجمعة والجماعة » (١)

و « أضعف الغرم على سارق ما لا قطـع فيه ، وشرع فيه جلدات نكالا وتأديبا » (١)

و « أضعف الغرم على كاتم الضالة عـن صاحبها » (١)

و « قال فى تاركى الزكاة : انا آخذوها منه وشطر ما له عزمة من عزمات ربنا » (١)

و « أمر بكسر دنان الخمر ، وامر بكسر القدور التى طبخ فيها اللحم الحرام ، ثم نسخ عنهم الكسر وأمرهم بالغسل » (٢)

و « أمر عبدالله بنعمرو بتحريق الثوبين المعصفرين فسجر بهما التنور » (٢)

و « أمر المراة التى لعنت ناقتها أن تخلى سبيلها » (٢)

و « أمر بقتل شارب الخمر بعد الثالثـة والرابعة ، ولم ينسخ ذلك ، ولميجعله حدا لا بد منه ، بل هو بحسب المصلحة الى رأى الامام ، ولذلك زاد عمر رضى الله عنه فـى الحد اربعين ونفى فيها » (٢)

---

(١) فى كتاب « الطرق الحكمية فى السياسـة الشرعية » لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمود عرنوس طبعة بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة لصاحبيهـا عبدالحفيظ وعبدالشكور فدا ، المطبعة المنيرية بمصر ، الطبعة الاولى سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) راجـع الصفحة ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) المصدر السابق ، وهو : الطرق الحكمية

و « أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الذى كان يتهم بأم ولده ، فلما تبين أنـــه خصى تركه » (٢)

وهذا الحادث وقع لشيخ كبير يسمـى « مأبور » كان المقوقس قد بعثه مع سيرين ومارية ، فاتهم مأبور بمارية ، وكان يخدمها ويسكن معها ، فبعث رسول الله على بـن أبى طالب ليقتله ، فلما مضى رأى الخادم على نخلة ، فنظر اليه فاذا هو مجبوب ، فلـم يكلمه وعاد الى رسول الله فأخبره خبره ، واستحسن من علي صنيعه •

وفى صنع على كرم الله وجهه مخالفة لأمر رسول الله فى الظاهر ، لأنه أمره بقتله ولكنه لم يقتله ، وفى الحق لا مخالفة ، لأن أمر القتل كان بسبب ، فلما انتفى السبب انتفى معه المسبب ، ولذا لم يقتله •

فاذا كان أمره صلى الله عليه وسلم عيا وحيا ما جاز أن يرجع عنه ، لكنه لما كـان رأيا رجع عنه الى خير منه •

بل كان رسول الله صلى الله عليهوسلم يسأل أصحابه آراءهم فيما ليس فيه وحى من الله ، بل ان قول الله تعالى لرسولـه الكريم : « **وشاورهم فى الأمر** » دليل عـلى حجية الرأى ، فالمشاورة ليست وحيـا ، لأنها آراء المستشارين ، ولو كان الـرأى محرما لما أمر اله عز وجل رسوله بالمشاورة

أخرج البخارى ومسلم رضى الله عنهمـا فى صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصة الحديبية أرسل عينا يرى له قريشا ، مات فعاد اليه بأخبارهم أنهمجمعوا جموعهم ، ومقاتلوه وصادوه عن البيت ،فقام رسول الله وقال : « أشيروا أيها النـاس علي ، أترون أن أميل الى عيالهـم وذرارى هؤلاء الذين يريدون أن يصدرنا عن البيت ، فان فاتوناكان الله قد قطععينا منالمشركين، والا تركناهم محروبين »

فقال ابو بكر : يا رسول الله ، خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحـد ولا حربا ، فتوجه له ، فمن صدنا قاتلناه •

قال رسول الله : « امضوا على اسم الله عز وجل » •

وفى أسرى بدر طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من صحابته « الرأى » فيمايتخذه نحوهم من اجرء •

ونحن ننقل من رواية الامامين مسلـم وأحمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما نحن بصدده :

لما أسروا الأسارى يوم بدر قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر : « ما ترون فى هؤلاء الأسارى » ؟ فقال أبـو بكر : يا رسول‌الله ، هم بنوالعم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا عـلى الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للاسلام •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما ترى يا ابن الخطاب» ؟ فقال : لا ، والله! لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكننى أرى ان تمكننا فنضرب أعناقهم •

ويقول عمر : فهوى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان ، قلت : يا رسول الله ، أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك ؟ فان وجدت بكـاء بكيت ، وان لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبكي للذي عرض علي أصحابك من اخذهم الفداء ، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة » شجرة قريبة منه .

ونزل في هذا الأمر الجلل قرآن كريم هو قوله تعالى : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم . فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم)

فهنا « رأى » جماعة على رأسهم أفضلهم وهو أبو بكر ، و « رأى » آخر لقلة من الصحابة في مقدمتهم عمر بن الخطاب ، ووازن الرسول صلى الله عليه وسلم بين الرايين فرجح عنده راى أبي بكر لأنه راى الأغلبية وفيهم ابو بكر فانفذه وترك راى الاقلية المعارضة ويراسها عمر بن الخطاب .

فهنا سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراى من اصحابه ، وكل منهم حر في الراى .

واجتهد أبو بكر وأبدى رأيه وهو رأى الاغلبية .

واجتهد عمر وأبدى رأيه وهو راى الاقلية .

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الاخذ برأى أبي بكر ومعه الاكثرية ، وترك رأى الاقلية التي يراسها عمر .

فنزل القرآن بتأييد رأيي عمر والاقلية.

والآية الكريمة (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) تظهر انراى الاكثرية التي كان يتقدمها أبو بكر خطأ يستوجب العذاب العظيم الذ يرده عنهم ما سبق من رحمة الله وعلمه ان حسن النية والرغبة في الخير هما مصدر الإجتهاد .

ويستدل من هذه الآيات الثلاث ان الراى اذا صار حكما شرعيا نافذا ، وجب الاخذ به وان ظهر خطؤه بعد نفاذه لان الرجوع عنه يعرض الأحكام للتلاعب .

وهذا الثبوت مقصور على الحكم الذى تصدره الأغلبية عن اجتهاد سليم ورغبة في الخير وايثار للمصلحة العامة ، فأبو بكر ومن معه لم ينظروا الى مصالحهم الشخصية وان كان بينهم من أرادها ، لقول الله تعالى: (تريدون عرض الدنيا)

(للبحث صلة)

(مكة المكرمة) احمد عبد الغفور عطار

* * *

● من اعلام الاسلام ●

ابن قدامة

بقلم الاستاذ :

سليمان عبدالعزيز السحيمى

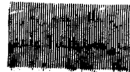


مقدمة عامة :

التاريخ الإسلامي على امتداده زاخر بأعلام الرشد والهداية الذين كانوا منارا للعلم والمعرفة يشعون الهدى والرشاد على النفوس والعلم والمعرفة على القلوب ٠

فساهموا فى تقدم الحضارة وازدهارها وساعدوا على تنمية العلوم القديمة وابتكروا علوما جديدة فاسهمت مساهمة فعالة فى التقدم البشرى ورقيه فما من علم من العلوم الا وكان للعلماء دور كبير فى تطوره ونموه فهناك ابن قدامة والغزالى فى الفقه وابن خلدون فى التاريخ والادريسى في الجغرافيا وابن سيناء والرازى في الطب وابن حيان فى الكيمياء والخوارزمي وابن قره فى الرياضيات والبتاني فى الفلك وابن البيطار فى علم النبات ٠٠ الخ ٠

ولقد رأيت هنا ان نسلط الاضواء على بعض هؤلاء الاعلام المشاهير راجيا الله ان اوفق فى استعراض حياة كل واحد منهم بصورة مشرقة وان اعطيه حقه من التعريف ٠



وفي الاسطر الآتيـة سأسلط الضوء على الشيخ موفق الدين ابن قدامة .

(ما دخل الشام بعد الاوزاعي أفقه

من الشيخ موفق)

هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيميـة يصف ابن قدامة رحمه الله .. فمن هـو هذا الشيخ الجليل والعالم الفاضل الـذى يصفه شيخ الاسلام بهذا الوصف فيجعلـه ثاني اثنين من أفقه أهل الشام جميعا ؟

فللاجابة على هذا السؤال سنقوم بعرض شامل لحياة هذا الشيخ الفاضل رحمه الله.

نسبه : ـ هو الامام الزاهد المجاهد شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ابن حذيفة ويتصل نسبه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

مولده ونشأته ورحلاته : ـ ولد الشيخ الموفق فى شهر شعبان سنة ٥٤١ هـ وذلك فى بلدة **جماعيل** . وجماعيل هذه بلدة فى فلسطين تابعة لقضاء نابلس وهى موجودة الى الآن ولكنها تسمى ـ جماعين ـ بالنون وتبعد ٤٠ كم عن القدس .

كان والد الشيخ الموفق خطيب جماعيل وعالمها وكان أخو الشيخ الموفق ـ أبو عمر ـ يؤم الناس فى « **مسجد الظافرى** » بدمشق وكان ابن خالته الشيخ تقى الدين عبدالغنى ابن عبدالواحد الجماعيلي زميلا للشيخ الموفق في الدرس والفقه في الدين وكان له أخ زاهد عالم اسمه الشيخ عماد الدين ابراهيم بـن عبدالواحد كان يؤم النـاس فى محـراب الحنابلة فى « **الجامع الاموى** » اذا غـاب الشيخ الموفق .

فهكذا نرى ان اسرة الشيخ الموفق كانت اسرة علم ودين وكانت أسرة طيبة طاهرة . فكان هذا من اهم العوامل التى جعلت من ابن قدامة عالما فقيها وشيخا مـن شـيوخ الاسلام ..

يقول المؤرخ شمس الدين يوسف في كتابه **مرآة الزمان** عـن تديـن هـذه الاسرة : **(شاهدت من الشيـخ ابن عمـر الموفـق ونسيبه العماد ما نرويه عـن الصحابـة والاولياء والافذاذ فانساني حالهم أهلي ووطني ثم عدت اليهم على نية الاقامـة ، عسى ان أكون معهم فى دار المقامة)** .. وحين بلـغ الشيخ الموفق الثامنة من عمـره اسـتولى الصليبيون على فلسطين فهاجـر والده الى دمشق مصطحبا أسرته معه ولم يفعل ذلك خوفا من الكفار وانما لكى يحـث الامـراء المسلمين فى دمشق وما جاورها على الجهاد والبذل والعطاء لانقاذ البلاد الاسلامية .

وفى ذلك كان علمنا ـ **الشيخ الموفق** ـ يحفظ القرآن ويدرس مبادىء الفقه والعلوم الاخرى وذلك على المذهب الحنبلي وعـلاوة على ذلك كان يتلقى العلم على يد والـده العالم ومن ثم تتلمذ على الكثيرين من خيرة شيوخ دمشق مثل : أبى المعالى عبدالله بن عبدالرحمن الدمشقي وأبى المكارم عبدالواحد ابن ابى طاهر الازدى الدمشقى .

ولكن **الشيخ الموفق** لم يكتف بما تلقاه من علوم فى دمشق بل سافر الى بغداد سنة ٥٦٠ هـ وذلك للنهل من معين العلم والمعرفة ببغداد فقد كانت بغداد آنذاك تحفل بمجموعة فريدة من العلماء في شتى نواحى العلـوم وقد صحبه فى رحلته هذه الشيخ عبدالغنى ـ ابن خالته ـ فدرس هنالك على يد الشيخ **عبدالقادر الجيلانى** فلازمه حتى توفي ثـم

درس مذهب الامام احمد ومسائل في الخلاف وعلم الاصول على يد الشيخ ابي الفتح نصر ابن فتيان النهرواني الملقب بابن المنى الذى قال فى ابن قدامة معجبا **(اسكن هنا فان بغداد مفتقرة اليك وانت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك)** •



مكث **الشيخ الموفق** ببغداد أربع سنين قضاها فى الدرس والتحصيل والتزود بالعلم واشباع عقله بالمعرفة بعدها غادر الى أهله وأسرته فى دمشق مارا بالموصل فأخذ على يد خطيبها ابى الفضل • وبعد رجعته الى دمشق رحل الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج وذلك سنة ٥٧٤هـ• وقد اغتنم رحمه الله فرصة وجوده بمكة فاجتمع مع الشيخ أبى محمد المبارك بن على البغدادى وبعد الحج رحل الى بغداد فمكث فيها سنة واحدة قضاها أيضا فى الدرس والتحصيل وطلب العلم • بعدها عاد الى دمشق ولم يغادرها•

سيرته في دمشق : ـ غادر الشيخ الموفق رحمه الله دمشق أول ما غادرها عالما بسيطا قليل العلم كأى عالم آخر ولكنه عاد اليها على عكس ذلك • لقد عاد اليها عالما كبيرا وشيخا جليلا وعاد اليها موفور العلم والمعرفة وقد نهل من معين العلم العلوم الجمة • وحين عاد الى دمشق قام بأداء رسالته الاصلاحية على خير اوجهها فقد اخذ فى وعظ الناس وارشادهم وتدريسهم وقام بتأليف المؤلفات • وكانت دروسه على حلقتين اولاهما تبدأ صباحا الى ارتفاع النهار • وثانيهما تبدأ عقب صلاة العصر حتى المغرب •

وقد تخرج على يد شيخ الاسلام الموفق الكثير من العلماء والمحدثين والفقهاء مثل : بهاء الدين عبدالرحمن السعدى وشمس الدين عبدالرحمن ابن ابى عامر وهو ابن أخى الشيخ ••

صفاته : ـ لقد تحلى شيخنا الجليل بنعوت غاية فى الكمال واتصف بأجمل الصفات • يقول الشيخ عبدالله اليونينى : « ما اعتقد ان شخصا ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحميدة التى يحصل بها الكمال سواه فانه رحمه الله كان كاملا فى صورته ومعناه من الحسن والاحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والاخلاق الجميلة والامور التى ما رأيتها كملت فى غيره » يعنى الشيخ ـ ابن قدامة ـ

ووصفه محب الدين محمد بن محمود (ابن النجار) فقال « كان الشيخ موفق الدين أمام الحنابلة بالجامع وكان ثقة حجته نبيلا غزير الفضل ، كامل العقل ، شديد التثبت ، دائم السكوت ، حسن السمت نزيها ورعا عابدا على قانون السلف ، على وجهه النور ، وعليه الوقار والهيبة ينتفع الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه • »

ومن صفاته رحمه الله ما يلى : ـ

١ ـ الزهد : ـ من أشهر الصفات التى تحلى بها رضى الله عنه الزهد فقد كان زاهدا قنوعا وقال فى الزهد : ـ

كؤوس الموت دائرة علينا ... وما للمرء بد من نصيب
الى كم تجعل التسويف دأبا ... أما يكفيك انذار المشيب
أما يكفيك انك كل حين ... تمر بغير خل أو حبيب
كأنك قد لحقت بهم قريبا ... ولا يغنيك افراط النحيب

٢ ـ حبه للمساكين : ـ كان رحمه الله محبا للفقراء والمساكين عطوفا عليهم . يقول الشيخ ابن شامة الدمشقي في الشيخ موفق الدين : (كان اذا فرغ مـن صلاة العشـاء الآخرة يمضي الى بيته بالرصيف ومعه فقراء الحلقة فيقدم لهم ما تيسر ياكلون معه .)

٣ ـ التواضع : ـ لقـد كان شيخنـا الجليل يحب التواضع ويعمل به . فيأكل مع المساكين ويجالسهم ولا يذهب للامـراء والعظماء بل هم يحضرون اليه لزيارتـه في المسجد وهو بين المستمعين كبارا وصغارا اغنياء وفقراء .

وعلاوة على ذلك فقد تحلى رحمه اللـه بصفات حسنة عدة مثل : ـ الورع والزهد والنبل والنزاهة .. الخ.

وقد كان الشيخ رحمه الله يحث النـاس على الجهاد لتحرير البلاد الاسلامية مـن الصليبيين . ولم يكتف بذلك بل سـار بنفسه مع جيش صلاح الديـن بـن ايوب رضي الله عنه ، ومعه أخوه أبو عمر .

مؤلفاته : توفي الشيخ الجليل **ابن قدامة** بعد ان ترك وراءه الكثير من المؤلفات التي تجاوزت الثلاثين مؤلفـا تطرق فيهـا الى الفقه والى الكثـير من العلوم المفيـدة الثقافية والعلمية فلم يترك علما الا وكان له باع فيه .

يقول الشيخ العز بن عبدالسلام ـ رحمه الله ـ : (ما رأيت في كتب الاسلام فـي العلم مثل المحلى لابن حزم والمغني لابـن قدامة .) فكتاب المغني من اشهر مؤلفات ابن قدامة ويقع في ٩ مجلدات وقد شـرح فيه مختصر الخرقي .

ومن أهم مؤلفاته :

١ ـ روضة الناضر .
٢ ـ التوابين .
٣ ـ المقنع ـ ويقع في مجلدين ـ
٤ ـ الكافي ـ ويقع في ٤ مجلدات ـ
٥ ـ فضائل الصحابة ـ ويقع في جزئين ـ
٦ ـ البرهان في مسائل القرآن

وله عدة كتب اخرى منها علم الانساب وهي :

٧ ـ الاستبصار في نسب الانصار
٨ ـ التبيين في انساب القرشيين .

ويقول الشيخ ابو زكريا يحي بن يوسف الانصاري في مدح الشيخ الموفق ومؤلفاته :

وفي عصرنا كان الموفـق حجـة — عـلى فقهه ثبـت الاصول معول
كفى الخلق بالكافي واقنع طالبا — بمقنـع فقه عـن كتاب مطول
واغنى بمغني الفقه من كان باحثا — وعمدته مـن يعتمدهـا يحصل
وروضته ذات الاصول كروضة — أماست بها الازهار أنفاس شمال
تدل على المنطوق أو في دلالة — وتحمل في المفهوم أحسن محمل

وفاتـه : ـ انتقل الشيخ الموفق الى رحمة الله في يوم عيد الفطر من عام ٦٢٠ هـ. ودفن في صالحية دمشـق وعمره يناهـز التاسعة والسبعين . رحمه الله واسـكنه فسيح جناته وغفر له وجزى المسلمين عنه خير الجزاء .

وهكذا طويت صفحة مشرقة من صفحات علم شامخ من أعلام الاسلام ..

مكة (العتيبية) سليمان السحيمي

لقاء مع جيل الرواد

المهندس محمد توفيق أحمد

بقلم الأستاذ :

أنور الجندي

هذا رجل ليست له شهرة الادباء ولكنه له مكانة العاملين في مجال الفكر الاسلامي والدعوة الاسلامية في صدق وثبات ، وقد اختار مجالا لا يكاد ينافسه فيه أحد وهو المحيط الخارجي ، وفي قلب اوروبا بالذات ، واصدر مجلة البريد الاسلامي الزاهرة عام ١٩٤٣ وانشأ دار تبليغ الاسلام قبل ذلك عام ١٩٢٩ م



بدأ عمله في سويسرا عنطريق الرسائل والاعلانات ، ففى كل محطة من المحطات على طول الطريق من النمسا الى زيورخ ، الى بادن ، تجد لوحا يقول :

« لقد علمت خطأ عن الاسلام ان كنت تريد أن تعرف الحقيقة ، فاكتب الى فلان، فاذا أرسلت اليه ، أرسل لك كتبا صغيرة موجزة ، وقال لك : أرسل لى أسماء خمسة من أصدقائك ، ولا يلبث أن يرسل لهم بطاقاته وامتد عمله فى النمسا والسويد والنرويج وفرنسا ، ونما هذا العمل

الصامت الخالص لوجه الله وفى سبيـــل التعريف بالاسلام وتحرير مفاهيمـه حتى كتب الى مائة ألف ، مائة ألف من البشـر قال لهم كلمة التوحيد فكسب منهم أصدقاء، وكسب منهم معتنقين ، ونشأ من خلال ذلك فى هذه الاقطار مجتمعات اسلامية وبـدأت مشاكل •

هناك ذلك الرجل الذى أسلم وأصبـح له خمس بنات ، أرسل **محمد توفيق أحمد** الى خمسة شبان من المسلمين القريبين من هذه الاسرة ، وطلب اليهم أن يتوجهوا الى أخيهم فيصهروا اليه ، ودهش الرجل حين رأى هؤلاء المسلمين من بنى جلدته يتقدمون اليه باسم الاسلام وحده • وهذا مسجون يرسل اليه فيكتب الى مســـلم آخر مـن المحامين أن يتوجه للدفاع عنه ، وهـــذا مسجون يقدم له لحم الخنزير فيكتب الى **مدير السجن ، ليرفع عنه هذا الطعـــام** • **ومضى صاحبنا يحل مشاكل المسلمـــين القدامى ويواصل العمل مع المسلمـــين الجدد** •

يقول : أسست دار تبليغ الاسلام عـام ١٩٢٩ لاعطاء الاجانب فكرة صحيحة عـن الدين الاسلامى بلغاتهم ورسائلها مترجمة الى اللغات الانكليزية والفرنسية واليونانية والاسبرانتو والتشيكوسلوفاكية والالمانيـة والايطالية والاسبانية ، وهى تنشر مجانـا فى جميع بقاع الارض ، وقد حققت أحسن النتائج ، فان ألوف المثقفين من أنحـــاء العالم قد اقتنعوا برسالة الاسلام الحقة ، وفى النية اصدار دليل المسلم مترجما الى جميع اللغات الحية ليستعين به الاجانب على معرفة تفاصيل تعاليم الاسلام ودقائقه، كما أصدر بطاقات فى حجم تذاكر البريـد تحمل رسوما ذات معنى سام منها بطاقـــة ذكرى فتح الاندلس وبطاقة بيت المقدس •

وقد بدأ المهندس محمد توفيق أحمد على عمله هذا فى أوروبا نفسها ، حين انتـدب اليها في سويسرا عام ١٩٣٠ للدراســـة فاتصل بالناس ، وأحس بشوق النـــاس هناك الى التطلع نحو دين الحق ، فأخـــذ الناس يتحدثون اليه متسائلين ، هنالـك شعر بالمسؤوليه فأخذ يقيم ندوات واسعة فيستأجر دارا من دور السينما ويعلن عن ذلك فى الصحف فيجتمع الناس له من كل مكان ويظل يتحدث بالالمانية عن الاســلام ومفاهيمه الاجتماعية ، ويجيب على الاسئلة ثم يتصل بالصحف ، ويجد من الصحف من تنشر له محاضراته كاملة ، من أمثال ذلـك الدكتور أ·ف· بلو رئيس تحرير جريـدة سويسرا الحرة التى تصدر فى بادن، وكان ذلك هو منطقه الاول الذى عاش له أربعين عاما وما زال يواصله حتى الآن ، قصـــة طويلة وذكريات عزيزة تكشف عن صدق وايمان عميق وعمل متصل ، خالص لوجه الله دون دعاية أو ضجة •

ويقول : مهمتنا الاساسية هى تبليـــغ دعوة الاسلام ليأخذ العالم بأسره فـــكرة صحيحة عن تعاليمه السامية •

والمهندس محمد توفيق أحمد تلميـــذ أصيل من تلاميذ تلك المدرسة الاسلاميـة التى قامت على أكتاف الرواد أمثال العلامة محمد فريد وجدى :

يقول : عرفته وأنا حدث اذ كان والدى يحكى لنا عن (وجدياته) ما جعلنا نتعلق (بوجدى) ونحبه ونقدره . كان ذلك عام ١٩٠٩ وقد عرفت وجدى كاتبا وصحفيا ومؤلفا وباحثا ، وكان أول لقاء معه عام ١٩١٩م كان ذلك أمنية غالية منذ سن الحداثة ، فى منزله ، ورأيت مطبعة دائرة المعارف التى كان يعمل فى هذا الوقت على اصدارها .

وكان رحمه الله يعتقد أن الامم لا يستقيم أمرها الا بشكائم أدبية تنزل من عقولها ، وتتحكم فى أهوائها فقد أثبت العلم أن الاباحة كانت دائما السبب الرئيسى لكل انحلال طرأ على المدنيات القائمة .

فلما اصدرنا **مجلة البريد الاسلامى** بدأ يكتب افتتاحيتها منذ ظهورها عام ١٩١٢ حتى قبيل وفاته ، وقد تأثرت فيما تأثرت عنه بالنباتية ، ولذلك أصبحت نباتيا منذ كان سنى عشر سنوات .

وللاستاذ **توفيق** تجربة واسعة فى مجال النباتيات وأثرها النافع فى اطالة الحياة وفى تحريرها من متاعب الهضم وأمراض المعدة .

ويقول الاستاذ توفيق أحمد أنه تأثر فى القديم بالامام الغزالى وفى الحديث بالمرحوم فريد وجدى ، ويقول : ومع ذلك أشعر باستقلال تفكيرى فيما أقرألهما أو لغيرهما .

ويحكى المترجم له كيف أنه عندما قرأ اعلان وجدى عن دائرة المعارف أخذ يجمع مصروفه ويدخره حتى يتمكن من ارسال ثمن الدائرة بالبريد ، وكان رجاؤه الى وجدى أن يرسل له بعض أجزاء الدائرة مجلدة وحجز بعضها حتى يرسل له جنيها الذى هو فرق التجليد ، سرعان ما وصلت اليه دائرة المعارف كاملة الاجزاء مجلدة ، مع خطاب رقيق من وجدى يحيى فيه رغبته فى المعرفة وحرصه على اقتناء الكتب مجلدة حفظا لها من سرعة التلف وقال له فى ختام خطابه : أرجو أن تعتبر الثمن كله قد تسدد، يقول: زادتنى هذه الروح البعيدة عن المادة تعلقا بشخص وجدى رحمه الله تعالى .

واذا كان المهندس محمد توفيق أحمد قد أصدر مجلة (البريد الاسلامى » عام ١٩١٢ ، فان اساسها (التقوى) التى شارك فيها منذ أكثر من عشر سنوات قبل ذلك واذا كنا اليوم فى عام ١٩٧٠ فان هذا الداعية المسلم الصامت يكون قد أمضى أكثر من أربعين عاما فى مجال الدعوة الاسلامية فى مجالات عجز الكثيرون عن العمل فيها وتحاموها ، لكثرة متاعبها ومجاهدها ولكن هذا الرجل بطبيعة تركيبه النفسى والروحى كان معدا لمثل هذا العمل ، بما عرف عنه من صبر وسماحة وايمان فضلا عن ذكائه وقدرته على مخاطبة العقول والقلوب .

حفظه الله واطال فى عمره ليحقق مزيدا من الدعوة الى الله .

القاهرة **أنور الجندى**

مظاهر الحضارة الإسلامية

(الفصل الثالث)

(بقية الحلقة الحادية عشرة المنشورة بالجزء الثاني عشر من المجلد الثلاثين « عدد شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هـ ») ..

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله باسلامة



ثالثا : الناحيـــة الاجتماعيـــة والماليـــة :

لقد (كان المجتمع الايراني مؤسسا على اعتبار النسب والحرف ، وكان بين طبقات المجتمع هوة واسعة لا يقوم عليها جسر ولا تصل بينها صلة ، وكانت الحكومة تحظر على العامة أن يشتري أحد منهم عقارا لأمير أو كبير ، وكان من قواعـــد السياســـة الساسانية أن تضع كل واحد بمركزه الذي منحه نسبه ، ولا يستشرف لما فوقه ، ولم يكن لأحد أن يتخذ حرفة غير الحرفة التي خلقه الله لها ، وكان ملوك ايران لا يولون وضيعا وظيفة من وظائفهم ، وكان العامة كذلك طبقات متميزة بعضها عن بعض تميزا واضحا ، وكان لكل واحد مركز محدد في المجتمع (١)) .

وكان أردشير بن بابك ، أول من رتب الناس وجعلهم (على أقسام أربعة ، وحصر كل طبقة على قسمتها :

(فالاول ـ الاساورة من أبناء الملوك ،

---

(١) أبو الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم ، ص٤١

(والقسم الثاني ـ النساك وسدنة بيوت النيران ،

(والقسم الثالث ـ الاطباء والكتاب والمنجمون ،

(والقسم الرابع ـ الزراع وأصحاب المهن وأضرابهم •

(وكان أردشير يقول « ما شيء أسرع في انتقال الدولة وخراب المملكة من انتقال هذه الطبقة عن مراتبها حتى يرفع الوضيع الى مرتبة الشريف ، ويحط الشريف الى مرتبة الوضيع (٢) •)

وقد ذكر المؤرخون ترتيبا آخر للطبقات التي كان يتكون منها المجتمع الفارسي قبيل الاسلام ، هو : (طبقة الاشراف الدهاقين ، وطبقة النبلاء المرازبة ، وطبقة رجال الحرب الأصابذة ، والموابذة ، وطبقات فرعية أخرى تتشعب عن تلك الطبقات الاجتماعية الكبرى

(أما الدهاقين فهم الاشراف الذين يملكون ارثا لبعض العقارات والاراضي الواسعة ، وهم الواسطة بين الملك والرعية ، وهم ـ في التفسير المعجمي ـ جمع دهقان : زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم ، معرب • وقد أكثرت المصادر التاريخية الاسلامية الأولى من ذكرهم ، ولاسيما في كتب فتوح البلدان (٣) •)

(وأما النبلاء المرازبة فهم حكام الولايات، وقد ورد ذكرهم كثيرا في المصادر الاسلامية، لاسيما في عقود الصلح التى عقدها القادة العرب لما فتح من الأقاليم •

(والاصابذة من رجال الحرب ، كانوا يؤلفون الطبقة العسكرية التي كانت حتى أيام كسرى الاول تخضع للقائد الأكبر « ايران اصبهذ » • وكان الشاهنشاه يختار من رجال هذه الطبقة بعض الفرسان النبلاء ويسميهم الاساورة ، ويعدهم نخبة الجيش وحماته الأولين •

(والموابذة من رجال الدين ، كانوا ـ بعد أن أعاد لهم أردشير مهابتهم ـ دولة داخل الدولة ـ بل كانت كلمتهم فوق الدولة وفوق رجالها الرسميين ، لأن تأثيرهم لم يكن صادرا عن سلطانهم الروحي وحسب ، بل صادرا بالدرجة الاولى عن الاستقلال المادي الذي كانوا يمارسونه بحرية كاملة ، فقد كان لهم من الغرامات الدينية والعشور والهبات ما لا يطمع بمثله كسرى ، فلا عجب اذا ساروا مع نبلاء الاقطاع جنبا الى جنب ، ولا غرابة اذا خولتهم الدولة أكبر السلطان، وأقطعتهم أوسع الديار ، وهذا النفوذ الكبير للموابذة طوع لهم فرض أنظمتهم ـ أو قل أساطيرهم ـ على أفراد الرعية جميعا ، وحملهم في مختلف العصور على اضطهاد معتنقي الملل السماوية، ولا سيما المسيحيين، بعد ازدياد القتال عنفا بين دولة بيزنطية ودولة ساسان (٤) •)

ان هذا التفاوت في الطبقات ما هو في حقيقة أمره الا امتهان للانسانية ، كيف لا والناس سواسية كأسنان المشط ، وتدلنا الحادثة التالية على مبلغ تلك التفرقة التي كانت تعيش فيها الانسانية المحطمة في بلاد فارس • فقد روى الطبري عن أبي عثمان النهدي قال :

(لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبرها الى

---

(٢) الجاحظ ، التاج ، ص ٦٧ وما بعدها بتحقيق الاستاذ محمد اديب •

(٣) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٠ وما بعدها•

(٤) المصدر السابق ، ص ٣١ •

اهل فارس جبسوه ، واستاذنوا رستم في اجازته ، ولم يغيروا شيئا من شاراتهم تقوية لتهادنهم ، فاقبل المغيرة بن شعبة والقوم في زيهم عليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وبسطهم على علوة لا يصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها غلوة ، وأقبل المغيرة وله أربع ضفائر ، يمشي حتى جلس معه على سريره ، ووسادته ، فوثبوا عليه وانزلوه ومغثوه ، فقال : كانت تبلغنا عنكم الأحلام ولا أرى قوما اسفه منكم ، انا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا، الا أن يكون له محاربا ، فظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى ، وكان أحسن من الذى صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ، ولم آتكم ولكن دعوتموني ، اليوم علمت ان أمركم مضمحل وأنكم مغلوبون ، وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول • فقالت السفلة : صدق والله العربى ، وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدنا ينزعون اليه ، قاتل الله أولينا ما كان أحمقهم (٥) •)

يظهر جليا للباحث فى هذه النصوص مدى ما وصلت اليه هذه الامة من امتهان للبشرية، ومن هوانها على بعضهم •

النظم المالية في بلاد فارس :

لم تكن الحياة المالية ونظمها في بلاد فارس بأحسن حالا من النظم الاجتماعية والسياسية بها ، فقد اعترتها الفوضى كما اعترت غيرها من جوانب الحياة في تلك البلاد التى سادتها الاضطرابات ، فهى مضطربة غير مستقلة شأنها في ذلك شأن بقية شؤون الحياة ، فقد كانت حائرة فى أغلب الاحوال ، تابعة لأخلاق الجباة وأهوائهم ، ووفق ارادتهم •

فقد (كان الجباة لا يتحرزون من الخيانة واغتصاب الاموال في تقدير الضرائب وجباية الأموال ، ولما كانت الضرائب تختلف كل سنة ، وتزيد وتنقص ، لم يكن دخل الدولة وخرجها مقدرين مضبوطين ، وقد كانت الحرب تنشب في بعض الاحيان وليست عند الدولة أموال تنفقها على الحرب ، فكان يلجئها ذلك الى ضرائب جديدة ، وكانت المقاطعات الغربية ــ وخاصة بابل ــ هدف هذه الضرائب دائما (٦) •)

وعندما (اعتلى كسرى الاول عرش فارس سنة ٥٣١ م ألفى بلاده تئن من الظلم والبغي والجبروت ، وألفى الفلاحين في ضيق فادح وبؤس شديد، فقدكان الملوك قبله يقاسمون هؤلاء الفلاحين غلال أرضهم ويأخذون في خراج بعضها الثلث تارة والربع تارة أخرى، وربما أخذوا من طائفة منها الخمس أو السدس على قدر شربها وعمارتها ، فكان أول اصلاح عالج به كسرى تلك المفاسد ان ألغى نظام المقاسمة وأقر نظام المساحة ، وسن للضرائب حدودا وقوانين (٧) •)

ولقد آتت هذه الاصلاحات التى قام بها كسرى أكلها ، فقد (قوى الناس في معاشهم (٨) •)

(ولم يكن بد ــ وقد دعا كسرى الى هذا الاصلاح الزراعى ــ من أن يعيد النظر في الخراج بوجه خاص ، وفي أنواع الضرائب

(٥) الطبرى ، تاريخه ، جـ٤ ص١٠٨

(٦) الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٦٩

(٧) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٢

(٨) الطبرى ، تاريخه ، جـ٢ ص ١٢٢

بوجه عام ، فاذا هو يأمر بتصنيف الغلات ، وضبط الأشجار المثمرة ، واحصاء السكان ، واذا هو يضع في ضـوء هذه المعلومـات الدقيقة - ضرائب معينة على الارض تارة ، وعلى الرؤوس تـارة ، وعلاجا لحالات استثنائية طارئة طورا آخر ، وأمكن - في عهده وفيما بعد جريا عليه - تحديد مقادير هاتيك الضرائب ، ونجومهـا وأقساطهـا وشروطها ، وعرفت هذه التحديدات الواضحة في مصـادر التاريخ الاسلامى بوضـائع كسرى ٠

(وتناولت ضريبة الخراج - في هـذه الوضائع - الحنطة والشعير والأرز والكرم والرطاب والنخل والزيتـون ممـا يعصـم الناس والأنعام ٠ فكان على كل جريب (٩) أرض من مزارع الحنطة والشعير درهـم وقفيز ، وعلى كل جريب أرز نصف وثلث ، وعلى كل جريب أرض كرم ثمانية دراهم ٠

وعلى كل جريب أرض رطاب سبعة دراهم ، وعلى كل أربع نخلات فارسية درهم ، وعلى كل ست نخلات دقل مثل ذلك ، وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك ٠ وأمر كسرى بتدوين وضائعه هذه في نسخ ، واحتفظ في ديوانه بنسخة منها ، وحذر عماله من زيادة الضرائب على ما في نسخة الديوان ، واذن بجباية الخـراج عـلى ثلاثة أقساط في العام (١٠) ٠)

(أما ضرائب الأشخاص أو الرؤوس فقد أعاد كسرى النظر في مقاديرها وشروطها ، فأمست ضريبة الرأس واجبة على كل رجل من سن العشرين الى الخمسين ، وصنفت على طبقات : اثنى عشر درهما ، وثمانية ، وستة ، وأربعة ، على قدر اكثـار الرجـل واقلاله ، وكان في هذا التصنيف سـعة للناس ، الا ان بعض الطبقات أعفيت مـن هذه الضريبة اعفاء تاما ، كالأشراف ورجال الدين وكبار الموظفين ، ولم يكن هذا الاجراء مستغربا في دولة يقوم أمرها - أول مـا يقوم - على نظام الطبقات (١١) ٠)

(ومن معاهدة الصلح التى عقدت بين كسرى الاول وجستنيان سـنة ٥٦٢ م نستنتج ان الفرس فرضوا على البضائع التى تمر بالحدود ضرائب مالية شبيهة بالرسوم الجمركية في عصرنا الحديث ٠

(وكثيرا ما اضطرت الدولة - في أعقاب بعض الحروب - الى فرض بعض الضرائب الاستثنائية ، ولاسيما على الأقاليم الغربية الغنية ، الا ان مقادير هذا النوع من الضرائب لـم تكـن دائمـا قابلة للتحديد والتعيين ، فتأثرها بما يطرأ من الاحوال والظروف ، فلم يعرف عـلى وجـه الضبط في وثائـق التاريخ (١٢) ٠)

على أن ما قام به كسرى لم يكن في صالح الرعية بقدر ما كان في صالح دولته ذاتهـا بصفة أكثر (١٣) ٠

---

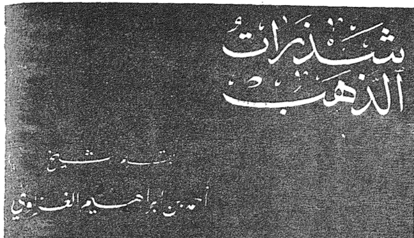
(٩) سوف نتكلم - ان شاء الله - في الحلقـات القادمة من هذا البحث عن مقادير هذه الاصطلاحـات مثل : الجريب والقفيز وغيرها ٠

(١٠) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٣

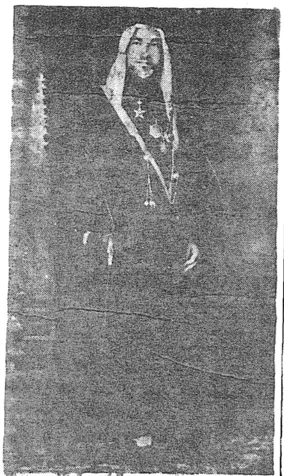
(١١) السابق ، ص ٣٤

(١٢) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٣٤

(١٣) انظر في تفصيل ذلك : كتاب ابى الحسـن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٧٠ ٠







– ١١٧٢ –

من أدب القرن العاشر بمكة المكرمة

قرات هذه القصة القصيرة ٠٠ ووجدتها ذات مغزى هادف مفيد ٠٠ فأوردتها من تاريخ مكة المكرمة ، (الخلاصة) حيث جاء فيه ان الشريف حسن بن أبي نمى ٩٣٢ – ١٠١٠ هـ أمير مكة آنئذ ٠٠ وكان ذا فضل باهر وأدب غض ، ومحاضرة فائقة واستحضار غريب ! كان في مجلس تصدر فيه بعض الناس على بعض بني عمه عيه ، فظهر اثر الغضب على ابن عمه ، ففطن له الشريف حسن ، فقال :انه ليقودني الى العجب ، ويهز من عطف اريحيتي ساعد الطرب قصيدة ابى الطيب المتنبي التي اولها:

فــؤاد مــا يسليه المــدام
وعمر مثل ما يهب اللئــام

فتسلى بذلك ابن عمه ، وتبسم وجهــه

بعد القطوب لانه علم تلميحه الى قوله فيها :

ولو لم يعل الا ذو محل
تعالى الجيش وانحط القتام

● ● ●

قلت : وفي ذلك أقوى دليل على ان البيئة المكية في ذلك العصر .. كانت شديدة التعلق بالادب العربي الحي القديم الممتاز.. وفيها أفذاذ من الرجال ذوى الاطلاع والاحاطة بروائعه .. وبدائعه .. حتى الذين كانوا مشغولين بغيره من المهام الكبرى والمصالح العامة أو الخاصة لا كما يظن بعض المعاصرين انهم كانوا – يعانون من ادوار الانحطاط الادبي – فهم بهذا الشاهد ازكن وافطن من كثير من المعاصرين المتخصصين والمتعالمين المتشدقين فما يكاد يعرف مثل هذا الا في العصور الذهبية الاولى .. والله أعلم ..

– ١١٧٣ –

العملة الدارجة بمكة ١١٤٠ هـ

قال في تاريخ (مكة) – الخلاصة – ان سنة ١١٤٠ هـ كانت من أرخص السنين لكثرة الأمطار .. قال العلامة الرضي في تاريخه : « اشترينا (البر) الهميس بالطائف (الكيلة) بأربعة ديوانية ونصف وخمسة ديوانية . والنقرة الصافية بسبعة ديوانية . والشعير بديوانيتين ونصف ، والعسل (الرطل) بأربعة ديوانية . والتمر بديواني ونصف . والزبيب النعماني بأربعة ديوانية . والفواكه كثيرة جدا رخيصة الى الغاية .

اما عن العملة الدارجة آنئذ فهي المشخص والاحمر والريال .. وصرفها كالآتي :

(القرش) بأربعين ديوانيا .
(الاحمر) بقرشين .
(المشخص) بأربعة قروش .
(الريال) بقرشين وثمن .

● ● ●

قلت : ومعنى ذلك ان المشخص الذي هو بمثابة (الجنيه) اليوم يساوي ١٦٠ ديوانيا .. وان قيمة الرطل من العسل أربعة ديوانية، أي أن المرء يشتري بمشخص واحد ، أو (جنيه) واحد : أربعين رطلا من العسل ، أى نحوا من (ثلاثين كيلو) على الأقل أو أكثر .. واليوم فانه باعتباره أربعين ريالا ، فانه لا يمكن أن يشترى به من العسل نفس الكمية الا بما يساوي ٤٥٠ ريالا اذا كان سعر الكيلو كما هو الآن ١٨ ريالا .. وهكذا تقاس أسعار الأغذية الاخرى ..

هذا بالنسبة لما كان قبل ٢٥٠ عاما خلت! أما ما أدركناه قبل ٦٠ سنة بمكة فان أردب الحب – وهو ستون كيلة من المغربي الممتاز – كان يباع في (أوصال الجراية) بسعر ثلاثة ريالات الى أربعة أو خمسة، أى نصف جنيه عثماني .. وتستطيع أن تملأ **(زيرا مغربيا)** من الجبن الممتاز وهو يستوعب ٥٠ (منا) بخمس من الريالات فقط .. ولا تستطيع ذلك الآن بخمسين ضعفا – وهي مقارنة لمجرد الذكرى .. ونسأل الله الغيث والرحمة والبركة والهداية والصلاح .

– ١١٧٤ –

من هو « الشيخ محمود »

بجرول

في أول (الملف) وأمام البازان المسمى (أم قبة) أو رأس مفترق الطريق الى ذي طوى – والزاهر – والحجون – بمكة – يمينا

من جهة جرول ـ والى درب جدة ـ يسارا ـ **كانت** ثمة (مقبرة) دفن فيها الكثير من **المجاورين** ٠٠ وكان يطلق عليها (مقبرة **المهاجرين**) ٠٠ واحتوت أيضا على رفات **عدد** من أمراء مكة المكرمة في العصور الخالية **قبل** الانف وبعدها ٠٠ وقد انمحت الآن **ولم** يعد لها عينولا أثر٠٠ وأعرف ان الدفن **فيها** كان مستمرا الى عام ١٣٣٣ هـ ٠ وقد **شهدته** ، وشاركت فيه في العصر العثماني ، **ثم** تقاصر واضمحل ٠

ويطلق الناس على هذا الموضع كله : « **الشيخ محمود** » ٠٠ ولو ذهبت تسأل الجميع عمن هو هذا **الشيخ محمود** ؟ **لما** استطعت أن تتلقى اجابة صحيحة شافية **كافية** ٠٠ وكان من القوم من يقول لك انه **الامام** « **محمود الزمخشري** » صاحب تفسير **الكشاف** ، وانه مدفون ثمة ٠٠ حتى عرفت **بالاستقراء** انه توفي في غير مكة من البلاد٠٠ **فواصلت** البحث عن هذا (**المحمود**) ـ **وقد** ظفرت به في تاريخ لمكة المكرمة ٠٠

« وخلاصة الكلام » حيث تبين انه الشيخ **محمود بن ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور** ٠٠ وقد ظفرت بذلك عرضا أثناء **المطالعة** ٠٠ فبادرت باثباته لمجرد التنوير **حيث** ما يزال هذا الاسم يتردد على ألسنة **العامة** والخاصة بأم القرى حماها الله، ومنه **يعرف** ان ابن أدهم هذا هو المدفون في هذه **الجبانة** القديمة ٠

ـ ١١٧٥ ـ

(حب الفنا)

و (جبل الفنة ٠٠)

في بطن مكة المكرمة ـ يقوم جبل عظيم في محلة الشبيكة يشرف على ما يسمى غربا بالطندباوى « أو الطنبداوى خطأ » وما يطلق عليه اليوم شارع المنصور ويشرف على منطقة (الحفاير) وعلى (وادى ابراهيم) كله الى « المعلى » من فوقه ٠٠ ويعلو عن (جبل عمر) فيكون دونه كالسفح ٠٠ وقد تبحر فيه العمران وامتد الى قمته ومن حواليه الآن ٠ ويسميه أهل مكة القدامى **(جبل الفنة)** ، ولم أدر ما هى **(الفنية)** حتى قال لى المسنون منهم أنها (نار توقد للاعلام أو الايذان بدخول الاعياد) في القرون الماضية ، ولم أجد نصا على ذلك في تواريخ مكة ٠٠ وفي قراءة عابرة لكتاب **لأبى الفرج قدامة بن جعفر** ، فى نقد الشعر ، وهو المتوفي سنة ٣٣٧ هـ فى العصر العباسى استوقفنى بيت أورده من قصيدة : **(لزهير بن أبى سلمى) :**

كأن فتات العهن في كل منزل
نزلت به (حب الفنا) لم يحطم

وبدا لى ان هذا الجبل المشار اليه آنفا لعله كان مما ينبت فيه **(حب الفنا)** وهو حب تنبته الارض أحمر ٠٠ **والعهن** : هو الصوف الاحمر ٠٠ ولهذا سمي به ومرت القرون عليه وتداولته الألسن ٠٠ مع التحريف ٠٠ كما هو في غيره من الألفاظ المشتركة !! وذلك لعدم تبين أصله في نص صريح٠٠ فهل يرى ذلك أستاذنا **الانصارى؟** فانني لم أظفر في اللغة بما يدل على صحة ما ذهب اليه القدماء من أنه جبل **(الفنية)** وانها تعني النار التى توقد في رأسه وان كنت أدركت قبل خمسين عاما اشعال النار فيه كل ليلة جمعة وذلك من قبل (عبيد الموارد) الذين كانوا يقيمون فيه ما يسمى (بالطنبرة) من بعد العشاء حتى الصباح وبطبول وصبيحات مقلقة مزعجة ٠٠ يتردد صداها في أخاشب مكة ـ ويتجاوب معها

مثلها من شعاف جبل قرن ، من سلسلة (قعيقعان) •• هذا اذا لم تكن الكلمة (زنجية) المورد معهم •• والله أعلم •

– ١١٧٦ –

(اللاذ) مرة اخرى

تحدثت في شذرة سابقة الى ما نبهني اليه الأديب الكبير الأخ الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي – حفظه الله – عن كلمة (اللاذ) وانه هو « اللاس » الذى عرفناه منذ زمن قريب •• وهو نوع من القماش الذى تتخذ منه الأثواب و (الشايات) و (الأكوات) •• وايدته في رايه هذا واوردت غليه دليلا من الشعر العربى القديم •

وظفرت اخيرا بهذا البيت الذى يرجع الى أكثر من ألف سنة أو تزيد •• وهو قول أبى عبادة البحترى :

متعود لبس الدروع تخالها
في البرد خزا – والهواجر (لاذا) ؟
(الحاتمى)

• • •

قلت : وزادنى هذا البيت معنى جديدا – وهو ان اللاذ رهيف خفيف وانما يستعمل في فصل الصيف وحمارة القيظ والهواجر •• بينما المعروف في (اللاس) الذى أدركناه أنه (حار) ويحسن استعماله وارتداؤه في الشتاء •• ولعله من قبيل التطور في المنسوجات •• وربما كان منه النوعان •• و (ليس الخبر كالعيان) !! وقد طويت صفحته مع (الكتان) !

– ١١٧٧ –

(العلق – قديما وحديثا

عرفنا أن هذه الكلمة في اللغة الفصحى – تدل على كل ما يعلق به القلب أو يكون شيئا نفيسا يعلق – لنفاسته ، ومن ذلك تسمية القصائد المذهبة بالمعلقات •• أو قول الشاعر :

علقتها عرضا – وعلقت رجلا
غيرى ! وعلق أخرى غيرها الرجل

ثم تطورت حتى أصبح لها مدلول كريه لا يرضى به من يحترم نفسه ، فاذا نعت به غضب •• واكفهر !•• وحق له ذلك بعد أن لبست ثوب التحقير والازراء ، والشتم والايذاء !

وتعقبت كثيرا أسباب هذا البلاء الذى نزل بها فلم أجده الا في الاصطلاح المتداول، والمفهوم المعلوم المتعاطل ، ومصادفة وجدت (**صلاح الدين الصفدى**) قبل نحو من ٧٠٠ سنة هـ• يقول في قصيدته السينية•• التى يتكر فيها استعمال غريب اللغة •• (انما الحيزبون والدردبيس) ••

اترانى ان قلت للحب •• يا علق
درى أنه العزيز النفيس ؟؟

ولذلك أدركت أن القوم كانوا يرتابون منها ، ويتأبون منذ قرون طويلة أن ينعتوا بها •• لغلبة دلالتها على ما يسوء في الاوساط العامة والخاصة •• وانها كالخبيص الذى كان من أجود أنواع الحلوى فصار مثلا للاختلاط (والخربطة) والفوضى •• ولهذا يجب التنزه عنها فى الاستعمال ، ما دامت قابلة للوجهين ، و (**دع ما يريبك الى ما لا يريبك**) •

– ١١٧٨ –

تطور التطريق

عندما كانت شوارع مكة وازقتها تعج منذ الصباح الى المساء بأفواج من (الحمير)

التى تنقل عليها مؤن العمائر .. كالحجار والحداد والنورة والتراب ، بأعداد وفيرة ــ وذلك قبل استخدام (السيارات القلابة) .. كان يلازم كل فوج منها سائق أو سائقان أو أكثر ــ يرفعون عقيرتهم بيـن يديهـا وأمامها ومن خلفها بقولهم : (**طريـق .. طريق**) .. لتنبيه المارة حتى لا تصدمهـم وتؤذيهم .. فأما ما يستخدم منها لمجـرد الركوب فقط .. فكانت لها « **جلاجـل** » تناط الى رقابها يسمونها (**الكشخة**) .. وكلما تحرك العير أو الحمار .. سمعت لها أصوات تحمل الغافل على الابتعـاد عـن طريقها ..

وقرأت في الادب القديم : ان **أبا العيناء** وكان ضريرا .. زحمه رجل على الجسر في بغداد راكب على حماره .. فضرب أبـو الصفياء على أذنى الحمار وقال له : يا فتى قل للحمار الذى فوقك يقول : « الطريق » .. فقلت ان التطريق الذى أدركناه كـان معروفا من القرن الثانى والثـالث الهجرى بصورته التى شهدناها ثم سكت .. بعـد « **أبواق** » السيارات .. ولكل زمان مـا يلائمه من الاسباب ولعل فيما يقبـل من الايام من الوسائل ما يعفى على الجديد حتى يعود قديمة .. ولا محيص من التطوير .. (والى الله المصير) .

ــ ١١٧٩ ــ

كلمات لا بد من ترجمتها

تنشر الصحف والمجلات العربية الداخلية والخارجية ــ مقالات وأبحاث مستفيضة لا تخلو من كلمات أجنبيـة غير معروفـة أو مفهومة لدى جمهرة القراء ــ من غير أولئك الذين درسوا في الجامعات .. وحذقوا بعض اللغات .. وضربوا بسهم وافر في الفنون الحديثة .. وطالما تساءلت وتساءل كثيـر غيرى عن مدلولات تلك الكلمات غير العربية ــ أو المترجمة ــ واعتمدت في الاجابة عنها على ما توهمه الخاطر .. أو قدره الظن = يخطىء ويصيب = ، ومن ذلك :

١ ــ الكوميديا .
٢ ــ الانسكلوبيديا .
٣ ــ التقنية .
٤ ــ الاستراتيجية .
٥ ــ المكيافيلية .
٦ ــ التـول .
٧ ــ الديكور .
٨ ــ الطرطور .
٩ ــ الفلكلور .
١٠ ــ الدكتور .
١١ ــ البلكونة .
١٢ ــ التلسكوب .
١٣ ــ الرومانسية .
١٤ ــ الكلاسيكية .
١٥ ــ الايدولوجية .
١٦ ــ الامبريالية .
١٧ ــ الأوتوماتيك .
١٨ ــ التكتيك .
١٩ ــ الجنتلمان .
٢٠ ــ الأتيكيت .
٢١ ــ الدبلماسية .
٢٢ ــ الجرامفون .
٢٣ ــ التلفون .
٢٤ ــ التلفزيون .
٢٥ ــ المرمطون .

الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى .. مما يتصل بالعلم والفن والادب والاجتماع .. ومع أن كل كلمة منها قد عـرف مدلولهـا (عمليا) في الأجهزة الآليـة .. مشاهـدة

وتطبيقا .. ولكن بعضها ذو مفهوم معنوى غير ملموس .. ويقف القارىء منه حائـرا يتلمس ما يروي غليله لادراك مغزاه ومعناه، فان من واجب أولئك المحيطين بهذه المعلومات أن يصدروا بين حين وآخـر « نشرات أو كتيبات دورية » دائمة .. تسير مع كـل تطور جديد ، ولفظ عتيد تكون (دليلا) أو (منجدا) للقراء .. ويحتوي على ترجمة أو تعريب كل كلمة طارئة ، اذا أمكن ذلك، أو جمع ما عرف منها وشاع استعماله حتى الآن في (مؤلف) كبير .. يتولى القيام بها (أهل الذكر) أو المتمكنون في اللغات الحية الاخرى التى تمت اليهـا هـذه المصطلحات الحديث منها والقديم .. حتى يكون الناس على بصيرة من كل ما تعنيه مهما دق وجل وهو عمل انشائى عظيم لم يسبق اليـه في كافة الاقطار العربية حتى الآن كما أظن .

انه اقتراح ـ أتمنى أن يجد من ينهـد اليه ويعطف عليه .. ويحققه من أربـاب القلم وأعلام البيان .. فهو (جديد) كل الجدة .. ويتلهف على الظفر به جميـع القراء .. فما في اللغة العربية حتى يومنا هذا كتاب يجمع متفرقه ، ويضم أشتاته ، ويكشف عن المجهول منه والمعلوم .. وسيجد مثل هذا الكتاب الجامع رواجا كبيرا ، فان هذه الكلمات المستحدثة ، لم تكن ـ قبل هذه الحقبة ، معروفة في الاوساط العربية عامـة .. ولست أرى في ذلـك حرجـا أو صعوبة على من (علموا) على أن فيه كـل الفائدة لمـن (جهلوا) .. فهل الى ذلـك من سبيل ؟

انني لأرجو أن تتضافر الجهود على ذلك مبادرة .. وعسى أن يفضل سيادة أستاذنا الكبير العلامة النحرير (صاحب المنهـل الأغر) ليؤيد هذا الاقتراح .. ولولا العبء الكبير الذى يحمله وينهض به في رسالتـه العلمية والادبية والاثرية في مجلته التى هى من ذخائر الادب الرفيع ، لوجهت اليه قبل أى شيء آخر ، هذا الرجاء .. فقـد قـام بتحقيقه فعلا في بعض الظروف ونشر في نفس المجلة قسطا وافرا من الترجمة والتعريفات، لما تيسر له بحثه وتحقيقه في نطاق الامكانات المحدودة .. جزاه الله خير الجزاء .

على انني لا أجد بدا ـ مع ذلك ـ مـن التقدم اليه بالرجاء ، بأن يتابع جهوده فيما بدأ به .. فيفرد لذلك من المجـلة صفحة واحدة من كل عدد ، يتعقب بهـا ترجمـة وتعريف كل لفظ جديد يطـرق الأسمـاع ويملأ الرقاع يوميا من مبتكرات الحضـارة الحديثة .. فانه لا غنى عن ذلك البتة ما دمنا مضطرين الى استعمالها واصطناعها .. ويعد ذلك كسبا عظيما ـ للغة الضـاد ـ وثروة جديدة تضاف الى كنوزها الثمينة ، وانه لفاعل ذلك انشاء الله وهو به جدير .. والله ربنا ونعم المولى ونعم النصير(١) .

---

(١) (المنهل) يعتبر استاذنا الجليل الشيخ احمد بن. ابراهيم الغزاوى مفخرة علمية وادبية لا لبلادنا فحسب وانما لبلاد العرب والاسلام .. فهو شيخ الصحافـة المعلم وجديلها المحنك ، وعميدها وهو شيخ الادب وعميد اللغة العربية وحارس حماها . وهو يسعـى دائما لتطويرها وتصحيحها واحيائها وانمائها واثرائها. وشذراته الذهبية فاقت (نقل الاديب) للاستاذ اسحاق النشاشيبي كيفا وكما امد الله في عمر استاذنا الغزاوى وابقاه وذخرا .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



٣٢٣ –

زيارة مفيدة





زمالة وصداقة للشيخ ابراهيم بن سيف قاضي مرات ورئيس محكمتها حفزتانا لتلبية دعوته وزيارته وكنا معا والشيخ عثمان الحمد الحقيل أحد كبار المسؤولين في رئاسة القضاء في طريقنا الى الداعي من مدينة الرياض التي تبعد عنها مرات بمائة وسبعين كيلو مترا حيث سلكنا هذا الطريق المعبد الذي قطعناه في أقل من مائة دقيقة في غاية من الراحة .

وقبيل وصول مرات بأربعة وعشرين كيلو مترا وفي وادي « الشمس » المسمى «المنصى» بضم الميم وفتح النون وتشديد الصاد مع فتحها ومدها أعد الداعي اجتماعا في هذا الوادي الذي ذهبنا اليه مع طريق صحراوي

يانا ويتعرج أحيانا فيـــه وعورة
تاز آكاما مرات ومرة شعبا وتلاعا
نا بعد ثلاثة عشر كيـــلو متـــرا
ـمس » ـ المنصى ـ ويقع في أرض
أشجار وأدواح عالية من الطلـح
لم كما أن أوديته الممتدة أذرعها
السيل فصارت غدرانا ·· ان لقاءنا بالشيخ ابراهيم لقاء لا ينسى في هذا الوادى الاخضر ذى الظل الظليل وان مقيلا به في هذا القيظ القائظ يذكرنا بقول الشاعر :

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيـــث العميم

يصد الشمس أنى واجهتنـــا
فيحجبهــا ويأذن للنسيم

وأرشفنا على ظمـــأ زلالا
الذ من المدامة للنــديم

ما أجمل هذا الوادى في هاجرة النهـــار والغدران بمائها الصافي تطفيء الظمأ وقـــد ملئت قربنا منه وعلقت في جذوع الشـــجر وأغصان الادواح والهواء فكانت باردة بدون تبريد من الثلاجة الحديثة على الكهربـــاء ويذكرني بالقربـــة وبرودة مائهـــا تبريد الثلاجة الحديثة على الكهربـــاء ويذكرني بالقربة وبرودة مائها ما قاله الشيخ الجليل محمد الشنقيطى الداعية الاسلامى المعروف الذى زار الملك عبدالعزيز طيـــب الله ثراه وتجول في القصيم وأقام ضيفا على وجهـــاء مدينة عنيزة وأعجبه طيب هوائها وعذوبـــة مائها ·· وذلك منذ أكثر من خمسين سنـــة وقد فتح مدرسة النجاة في مدينة الزبير في العراق وما زالت موجودة الى الآن ·· أذكر لهذا الشيخ أنه قال وهو في عنيزة هـــذين البيتين :

أحلى وأمرا ما أسيغ الى ظما
والذ مشروب على كبد الصـــدى

ماء « القسيم » مبردا في شنـــة
باتت معلقة بطاية مسجـــد

والقسيم بضم القاف وفتح السين واسكان الياء مورد عذب في « عنيزة » ·· والطايـــة السطح وعاء يعلق المحسنون فيه القرب لكي تبرد قليلا ليشرب منها الناس نظرا لقلـــة المياه ··

ولعلك ترى أيها القارىء أى عذوبـــة في المعنى لهذين البيتين وان كانا ليسا عـــلى جانب من القوة في اللفظ واللغة ··

اذن نعود الى موضوعنا الاول فنقـــول : قبيل وصول « مرات » بـ ٢٤ كيلو متـــرا وعلى اليسار للقادم من الريـــاض طريق صحراوى سنحت لنا فرصة صحبة الشـــيخ عثمان الحمد الحقيل أحد المسؤولين فـــى الرئاسة العامة للقضاء ، اذ لبى هو وأنـــا دعوة للشيخ الصديق ابراهيم بن سيـــف قاضى بلدة مرات احدى بلدان الوشم وأقام مأدبته في وادى الشمس ـ واد كبير ويسمى « المنصى » وهى جبيل أحمر متوسط الارتفاع وغربيه جبل منفرد يسمى « المكمكية » يبعد حوالى عشرة كيلو مترات ويبعد هذا الـــوادى « الشمس » أو « المنصى » كما يسمى قديما حوالى ٢٢ كيلو مترا عن الخط المسفلـــت البادىء من الكيلو ١٤٦ وقد ذهبنا اليه من طرق متعرجة تخترق عدة شعب بضم الشين وفتح العين وأحيانا أودية متوسطة الكـــبر ولكن الطريق على العموم سهل وتســـلكه السيارات الصغيرة ·· وقد حللنا في الوادى وكان على أثر سيل غزير ملأ الاودية وامتدت الغدران في كل منعرجاتها وعليها أشجـــار

السدر والطلح والسلم ، وللغدران أسماء مشهورة منها :

أبا لحيران . أبو مساجد . ثغب طرمة. ثغب ابن هليل . ثغب المكتوم ، ووادى الشمس أو « المنصى » في أسفله قصر باق الى الآن وبئره لا يزال الماء فيها وهو عذب وعليها مكنة وهذا الوادى هبة من الامام فيصل بن تركى رحمه الله منحها « نويد بن عدامة آل سويرى » من الاشراف من بنى حسين الذين وفدوا من الحجاز ولا تزال العطية في أيديهم وهذه صورتها كالآتى :

« من الامام فيصل .. الشعيب وجانبيه. وما فاض سيله عليه . ولمن يراه من حاضرة وبادية وأهل البرة خاصة ـ البرة بلدة لا تزال الى الآن ـ ان شعيب الشمس قد أعطيناه الى عبدالعزيز بن سويرى موجب خط سابق منا معه » التوقيع : فيصل

ولهذه العطية ما لا يقل عن ١٣٠ عاما لأن محدثنا لم يتذكر التاريخ بالضبط والذى يحدثنا من آل السويرى وهو من أحفادهم واسمه محمد بن سعد بن عبد العزيز بن سويرى بن نويد بن غصاب بن سويرى بن عدامة بن شعيب بن نويد الذى له العطية السالفة ..

وهنا مكان آخر يسمى «**الشميسة**» شعبة بها مورد ماء للبادية وهى احدى شعب وادى الشمس وكلا الشمس والشميسة يقعان في « الخفق » المسمى روضة شيفان وبها آبار للبادية عذبة المياه ويبعد « خفق » عن مرات حوالى ٥٠ كيلو مترا جنوبا وقد وقف الاستاذ الاديب عبدالله بن محمد بن خميس على قصر الشمس وأخذ عنه معلومات عامة . وتبعد مرات عن الرياض ١٧٠ كيلو مترا .

ملاحظات

١ ـ « صداء » المشهورة يقول أهل مرات وأعيانها أنها في النخيل تصفير نخل ..

٢ ـ النخيل واد كبير يبدأ من المكمكية وينتهى في ثرمداء في الوشم .

٣ ـ « صداء » مورد عذب ينزح لقلة الامطار ويبعد عن مرات حوالى ساعتين للراجل ويقع في جنوبها وهو يقع في شعبة من « وادى النخيل » وتسمى « صمصاح » وبوادى النخيل نخيل برية وينتهى هذا الوادى الى وادى الشمس .

ـ ٣٢٤ ـ

رسالة من أديب

الاستاذ عبدالله الماجد .. من شبابنا المتزن الرزين في علمه وأدبه .. الاصيل في وطنه الصادق في مشاعره وأحاسيسه هذا الشاب النحيف في جسمه الهادىء الذى لا يتكلم الا قليلا ، ولكنه اذا تكلم أبدع وأجاد وأفاد .. واذا تحدث جذب اليه الانظار .. لا يميل الى الحماس المتدفق بقدر ما يميل الى الحقيقة التى يلقيها برزانة وجدارة بأخصر لفظ وأجمل معنى .. ان عبدالله الماجد أديب واع يحسن الحديث اذا تحدث ويحسن البحث اذا بحث .. شاب من خيرة شبابنا في ثقافته ومعرفته ووطنيته .. ليت ظروفه العملية والوظيفية أقل مما هى عليه لرأينا منه انتاجا فى البحث والادب والتاريخ ولقرأنا في بحوثه العلم الجم .. ويشرفني وقد وردت الي منه رسالة تعليقا وجوابا لتساؤل سألته القارىء في مجلة « المنهـل »

لشهر صفر ١٣٩٠ هـ في الملاحظة ٢٩٥ عن « صداء » و « واسط » اللتين هما في الجنوب .. وهل هنا صداء وواسط أخرى وقد كتب أديبنا الشاب عبدالله الماجد الي هذه الرسالة الغالية التي فيها الفائدة . واليك الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الجليل عثمان الصالح – أدام الله وجوده

قرأت في ملاحظاتكم التي لم تكن في يوم من الايام عابرة .. تعريفكم لـ «صداء» و«واسط» في عدد « المنهل » لشهر صفر صفحة ١٩٢ الملاحظة ٢٩٥ ، وقد وجدت بين السطور ما يؤيد العزم المشرئب في النفس ، والجهد المتوثب الذي كل هم صاحبه أن لا يتعثر ويمضي شاقا طريقه غير عابىء بتلك الصيحات الواهية ، المتناثرة هنا وهناك تدعو الى « أدب جديد » يقطع الصلة بين «ماض مجيد» وما علمت تلك الفئة أنه من الصعب أن نبني جديدا دونما أساس ، فلا جديد بدون قديم وفات هؤلاء أن الحضارات انما تبنى على ما قبلها .

دعاني الى هذا القول ما وجدته بين سطور ملاحظتكم قولكم : (وعلى ضوء هذه الملامح سيكون منها في التاريخ أصول ويجمع هذا مع هذا ليكون منه حقائق تهم ابن هذه البلاد) فلا زلنا بحاجة الى جمع الكثير من الحقائق عن بلادنا وتاريخها المجيد . وقد وجدت بين هذه (الملاحظة) وبين ما أكتبه الآن صلة تؤيد العزم في تحبير هذه السطور لأشارك أستاذي علمه .

صداء : بالفتح ثم التشديد والمد ، قرية لبني الحريش معاوية بن كعبة بن ربيعة بن عامر ، وتقع جنوب قرية « البديع » في الافلاج مسيرة يوم للابل تقريبا .

وأصلها على ما ذكر ياقوت نقلا عن نصر ، ماء بالبياض يصدر فيه فلج جعدة ، أما علاقتها بالمثل المشهور (**ماء ولا كصداء**) فهي علاقة مباشرة ، اذ المثل انما ضرب عليها والمثل لمقذفة بنت قيس بن خالد الشيباني – كما يقول ياقوت في معجم البلدان – وهي زوجة لقيط بن زرارة تزوجها بعده رجل من قومها ، فقال لها يوما : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء . والمثل واضح وهو أنه جميل ولكنه ليس كجمال لقيط ..

والغريب في الموضوع ما نقله ياقوت عن نصر قوله : (وبصداء منبر وماؤها شديد المرارة ..) وتسأل كيف يكون مرا وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته .

والحقيقة أن تساؤل ياقوت في موضعه ، فالى جانب دلالة المثل على حلاوة مائها ، فان في الشعر الذي قيل فيها ما ينفي قولة نصر وممن خلد صداء في شعره ، ضرار بن عتبة البشعمي السعدي ، وآدم بن شدقم العنبري ومما قاله الاول :

واني وتهيامي بزينب كالذي
يطالب من أحواض (صداء) مشربا

أما ابن شدقم العنبري فانه لما قدم البصرة وشرب من مائها ملح عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وكثرة بعوضها (ثم أمطرت السماء فصارت ردغا) فقال من قصيدة مطلعها :

أشكو الى الله ممسانا ومصبحنا
وبعد شقتنا يا أم أيوب
يا ليتنا قد حللنا واديا خصبا
أو حاجزا لفنا غض التعاشيب

وحبذا شربــة من شنة خلـق
من ماء (صبداء) تشفيجر مكروب

قد ناط شنتهاالظامي وقدنهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب

تطيب حين تمس الارض شنتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

ومن شعراء صبداء البـــارزين يزيد بن الطثرية ، وبها منزله » • وصداء لا تبعـد عن (**البديع**) احدى قرى الافلاج أكثر من خمسين كيلا ، فلذلك يحسن بنا ان نعدها من قرى الافلاج • وقد درست ولم يبق منها الا آثارها •

أما واسط : فقد اورد ياقوت في معجمه عشرة مواضع بهذا الاسم تقريبا ولم أتبين ان من بينها موضعا بوادي الدواسر ؟ فربما يكون هذا الموضع الذي عنيته ، هو واسط الذي – في بلادنا الافلاج –

وواسط هذا كان يعرف قبل تسميتـه بهذا الاسم بـ (**الباحة**) وهو غربي **(ليلى)** قاعدة الافلاج، بميل الى الجنوب بينها وبين بلد الاحمر ، وبينهما غار يقال له **(غرالمقطر)** ولمأشاهده وربما كانوا يعنونبهذه التسمية انه كان ينبع منه ماء ينزل على هيئة قطرات. وقد سمعت هذا الزعم منبعضالاهالي هناك •

وواسط قرية عامرة ، وهي من مساكـن قبيلة **بني قشير** في الجاهلية ، وصـــدر الاسلام ، وقد ذكر ياقوت موضعا باسـم واسط ، وقـــال انه من منازل **بني قشير لبني أسيده ، وهو بنو مالك بن سلمة بن قشير** ، فربما يكون هو واسط الذي تعنيه، فتلك الاماكن كانت تسكنها بنو قشير في صدر الاسلام •

وصلة تلك المواضع الكثيرة التي ذكرها **ياقوت** وغيره من مصنفي معاجم المواضع ، بواسط المدينة التي بناها **الحجاج** ، لا تعدو أن تكون صلة اتفاق فيالتسمية ليس غير •

استاذي الجليل :

كانت هذه السطور من بحث انتهيت من اعداده عن اقليم الافلاج ماضيه وحاضره ، سأنشره قريبا •

وفق الله استاذي ونفعنا بعلمه الجم وسدد خطانا جميعا •

ابنكم
عبدالله علي الماجد

التعليق :

من بين الحقائق ما كتبه هذا الكاتـب بهذا الاسلوب الساحر والبيان الناصـــع والحقائق الناصعة التي توحي بالعمق في الاطلاع وتومىء الى طول الباع والقراءة التي لا نعرف الحدود في أدبنا العربي .. اننـا لنقرأ له ما هو زاد ثمين وان كان لا يكتب الا قليلا ولا يتحدث الا في مناســـبات يلاحظ فيها ملاحظة او يدون فيها فائـدة ، تشرئب اليها نفسه الطموح لمآثر بـــلاده وربط حاضرها المجيد بماضيها التليد ..

وشكرا لك يا أبا ماجد ومزيدا من هذه البحوث الشائقة والاعمـــال الرائعـة .. وتقديرا لرزانتك .. وشكرا لبحثك المفد أفدتنا وزودتنا بكل مفيد نحن في اشـ الحاجة اليه لنعرف بلادنا وامجادنا في بلاد الامجاد « المملكة العربية السعودية » •

ملحوظة

كنت في الاسبوع المـــاضي في زيارة « لمرات » البلدة المعروفة وجرى ذكـــر رسالة الاستاذ عبدالله الماجد وكنا فـــي ضيافة الشيخ الجليل ابراهيم بن بيبـف قاضي « مرات » وكان لديه بعض الاخوان والاعيان من اهالي « مرات » فقال الشيـخ

وأولئك الاعيان ـ ان صداء مورد ماء عذب يبعد عن مرات حوالى ساعتين للراجل الماشي اي ما يقابل عشرة كيلومترات تقريبا .. وتقع في شعبة من وادى « النخيل » تصغير نخل يسمى « صماخ » بفتح الصاد .. وبمناسبة ذكر النخيل فهو واد كبير لا يقل طوله عن اربعين كيلا يبدأ من بلدة « ثرمداء » احدى بلاد منطقة الوشم وعاصمته شقراء وينتهى الى فرعة « المنصى » بضم الميم وفتح النون وتشديد الصاد مع فتحها ومدها ـ قرب « مرات » من نفس المنطقة ويسمى الشمس ـ ويذكر اهل مرات ويؤكدون ان ـ صيداء ـ التي تقع في « صماخ » انها هي صداء المشهورة والتي عناها الشعراء فما صحة ما يذكره اولئك ؟ والسؤال ايضا موجه للاستاذ الاديب عبدالله الماجد .

- ٣٢٥ -

بين أمير وشاعر

في ليلة ممطرة أرق الامير **جابر المبارك الصباح** فأخذ عصاه ولبس عباءته وذهب الى « **دخينة** » ديوان الشاعر **عبدالله الفرج** أديب الكويت وبلبلها المغرد .. فطرق عليه الباب وفتح له وليس في الديوان غيره فتلقاه بالبشرى ، وبعد جلوس الامير جابر غرد يقول : ـ

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف
حبيب باوقات الزيارة عارف

وما راعني الا السلام وقوله
أيدخل محبوب على الباب واقف

وكان سرور الامير جابر عظيما ولما سمع يوسف بن عيسى القناعى هذه القصة ذيل البيتين بقوله :

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
بمن زار في الظلماء والوبل واكف

أنست به حتى بدا الصبح ساطعا
فودعني والقلب مني واجف



وقال شاعر :

قل للشيوعيين أو أمثالهم :
رفقا بهذا الشرق في مأساته

فوضى المذاهب في بنيه تضاربت
لا يستقيم بها نظام حياته

عودوا الى القرآن أعدل مذهب
وخذوا الحقيقة من لسان دعاته

كلمات مختارة

- قال : لماذا لم أكن شيئا وأنا متعلم ؟ قلت : لأنك لم ترد ذلك ولم تسع له ..
- قال لي : أنا متعلم . قلت : ولكنك لم تعمل .
- الحكمة تقول : من جد وجد .. والسؤال : هل من الممكن أن يجد أمرؤ ولو لم يجد ؟! والجواب : لا يمكن .
- قال لي : انا أحبك .. قلت : وما دليل المحبة ؟.. قال : لا أدرى .. قلت : دليل ذلك أن تنصحني .

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

ظاهرة النظريات الاجتماعية

ظاهرة النظريات الاجتماعية سمة من سمات المجتمع الحديث ٠ وكل نظرية تطرح مفهومها تنطلق ـ حسب اعتقاد واضعيها ـ من قاعدة التجديد فى مفهوم الانسان لواقعه وأسس حياته المختلفة٠ ومن النظريات الكثير الذى آمن به قوم على اطلاقه معتقدين أن فيه معنى من معانى الانطلاق الحضارى للانسان ومع أنه قد لا يكون لدى المعتقدين دليل عملى على سلامة ذلك الاعتقاد ورغم أن الرؤية قد تكون غير واضحة فهم ينساقون بشكل عجيب ٠٠ فما العلة فى ذلك ؟

ان واضعى تلك النظريات لا سيما تلك التى تلاقى نجاحا لا يطرحونها الا حين يتحسسون واقع من طرحت له ٠ يدخلون عليه حين يكون حبيس فكر يعتقد انه لم يصل به الى غاية يتوخاها أو حين يكون فى حالة لا يستطيع فيها ان يصل الى غايته رغم سلامة واقعه الفكرى واعتقاده ففى ذلك الجو المغلق عليه الا من النظرية المطروحة يتقبل كل شىء بطواعية تلقائية وانفعال أعمى ٠

والنظريات على وجه العموم غالبا ما تكون عينية على أسس نظرية مجردة تحتمل الخطأ والصواب فهي حين تنجح في التطبيق يعزوه اصحابها الى صحتها في ذاتها وملاءمتها وهي حين تفشل يعزونه الى اسباب وتعليلات – وكما قلنا – ان النظريات التي ندعي انها تحمل في طياتها نوعا من « **تقريب الطموح للانسان** » لا تطرح عبثا أو لمجرد الاستهواء والتسلية ولكنها أو بالاحرى أصحابها يتحسسون الواقع الذى تنطرح فيه أولا .. يتحسسون من هذا الواقع آلامه وآماله ، سيئاته وحسناته ، وبالتالى نفسيات أهله وقابليتهم لنوع النظرية وهذا التحسس ومعرفته عامل هام في نجاح النظرية فما يتقبله سكان النرويج وفنلندا وسكان أمريكا الشمالية مثلا غير ما يتقبله سكان الادغال في أفريقية أو سكان أمريكا الجنوبية فلكل واقع اجتماعي نفسيات وظروف ولكل قوم نزعات تختلف في عقلانيتها وسلوكها من هنا نعرف ان كثيرا من النظريات المفترضة لا تلائم ولا توائم سكان بلد من البلدان وما ذاك الا لان الواقع الاجتماعي فيه لا يتقبل مثل هذا الا بعد مرور فترة مرحلية تسمى « **التدرج** » وهنا يثور جدل بين فريقين .

أحدهما يعتقد ان في مرحلة التدرج منافاة ومجافاة لواقع التطور الانساني وان الاعتقاد بان الانسان غير قابل للتطور الا بعد مرحلة تهيئة وتحضير قول تناقضه معطيات الانسان متى ما أتيح له ان يعمل ويفعل وان الذى يتعلم ويخطىء خير من الذى لا يتعلم خوفا من الخطأ لان ذلك سيؤول به حتما الى عدم المعرفة تماما .

أما الفريق الآخر فيعتقد أن طبيعة الاشياء ترفض القفز وان الانسان حين يريد تسلق جبل يصعد اليه من السفح ليبلغ القمة ، وان الوليد لا يتعلم القراءة الا حين تكون عنده ملكة الالمام بالمعرفة .. هي حجج لكل منها دلالته وتأثيره .. **وفي نظري ان الاخذ بكل قول على اطلاقه غير مقبول** . فصحيح ان الانسان لا يصعد الجبل الا من السفح ليصل الى القمة لكن أليس من الصالح أن تكون خطاه طويلة حتى يستطيع الوصول بسرعة ؟. ان التدرج في الصعود مطلوب بل هي طبيعة الاشياء ولكن حين تكون الخطا وئيدة يصعب الوصول الا بعد وقت عسير يستنزف المجهود وقد تفوت فرصة الوصول .. ان الانسان بطبيعته المألوفة في الوقت الحاضر لا يستطيع ان يحلق بجناحين في الفضاء ليقطع المسافات الطويلة في ثوان معدودات ولكن ذلك لا يعني ان يماشي السلحفاة .. مطلوب منه ان يمشي على الطريق بانتظام ولكن بقدر ما يمكن من السرعة والانفعال ..

وأخص بالاشارة ظاهرة الرفض ولماذا **انتشرت في العصر الحديث** انها قديمة قدم الانسان نفسه ووجودها صعودا وهبوطا مرتبط بمنعطفات الزمن وتقلباته وتعليل انتشارها في هذا العصر يعود في اعتقادى الى ان هناك قلقا نفسيا يعيشه الانسان الحديث ، قلقا من واقعه ولو كان حسنا ، قلقا من كل شيء وفي كل مكان يقذف حمما لاهبة ولا مبالية لا يفكر الا بعد أن يعمل وقد لا نفكر مطلقا فيما عمل .. ذلك الانسان يريد أن يرفض كل شيء حتى ذاته وانسانيته معتقدا ان في الرفض نجاته وخلاصه وما كانت هذه الظاهرة لتبرز في شكلها العارم واكتساحها المطلق لو لم يكن هناك قلق نفسي دفين واذا كانت هذه الظاهرة تعني في فلسفتها النظرية أن

يقفز الانسان الى واقع أحسن من واقعه فنعما هي . فاذا كان الرفض يعني نبذ وسائل التعليم القديمة ووسائل التطبيب القديمة الى ما هو أفضل وأحدث فذاك مطلوب ومرغوب واذا كان الرفض يعني اطراح ونبذ ايديولوجيات الفكرية التي تعزل الانسان عن واقع روحي متطور وقومية متميزة فذاك أعلى درجات الرغبة في الرفض بل ان تلك المعطيات تتطلب من انسانها ان يرفض تبديلها بصلابة وعناد .

وبالاجمال فان هذه الظاهرة اذا كانت تعني في اطلاقها عزل الانسان عن مفاهيمه الخيرة وموروثاته المتطورة فهي معنى من معاني الانتكاس الحضاري وشرارة ستكون مقدمة لنار يصعب أطفاء لهيبها ، ويحترق الانسان بسببها في النهاية . أما اذا كانت تعني أن ينتقل الانسان الى طور جيوى متطور قوامه الاخلاص للانسان نفسه واطاره العقلانية الواعية فذاك هدف من أهدافه وغاية يطمع في الوصول اليها كل انسان عظيم ..

كلمات شتى :

مسكين ذلك المجنون الذي يعيش في متاهات خيالاته وأوهامه .. ومسكين هو حين يصهر تفكيره سائلا حارا ليحرق به نفسه وذاته يعيش منقبضا قابعا في زاوية منفردة لا تبصره الاعين ولا يبصرها .. يعتزل الناس لانهم في نظره بهاليل ومغفلون لا يفكرون مثل تفكيره ولا يعرفون مثل ما يعرف فهم في نظره حمقاء .. أغبياء .. سذج ، لا يعرفون الحقيقة التي يعرفها ولا يبصرون بالعين التي يبصر بها .. بنيانهم في الحياة رديء كنسيج العنكبوت، وكلامهم غير مفهوم يتخبطون في كل شيء وتمر الايام وهو يرقبهم يأمل أن يتغيروا ويتركوا واقعهم التعيس الى واقعه الجميل كما يحلو له أن يعيش فيه ثم تسفر الحقيقة ويجد المجنون أن زاويته المنفردة وخيالاته هما رفيقاه فقط والناس هم الناس لم يتغيروا ولم يتحولوا الى مجانين وفي النهاية يسقط المجنون صريعا وهو موقن أن الناس هم الذين صرعوه .. هي عقلية المجانين لهم نعيم يعيشون فيه غير نعيم الناس .. مجانين وبؤساء ومساكين .. ولكنهم على أي حال نفر يوجدون من كل زمان ومكان يبدأون وينتهون وهم لا يعرفون كيف انتهوا وكيف بدأوا .. انهم مجانين وتلك ارادة الخالق العظيم .

من قواعد التشريع :

« **ولا تزر وازرة وزر اخرى** » هذه الآية الكريمة قاعدة من قواعد التشريع تؤكد انه لا يتحمل الوزر من لم يفعله وتدل بوضوح بأن لا يطال العقاب الا من استحقه بفعل ارتكبه وهي بالتالي تحارب العادة اللاانسانية التي كانت تشمل - بتشديد الميم وكسرها - العقوبة لكل من يمت الى الجاني بصلة .. وجاءت القوانين الحديثة تعلن في قاعدة قوية بأن العقوبة شخصية لا تطال الا من أتى محظورا او امتنع عن اداء واجب ..

ان التشريع أساس لوجود الدول وأساس لتطورها وهو مقياس الرقي وعلامة الحضارة وعظمة التشريع تدل على عظمة المشرع . وفي هذه الآية ما يدل على عظمة المشرع العظيم .

(الطائف) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

خطرات فكر

مشهد أحزنني .. ثم أبكاني :

لم يكن صغيرا فى سنه .. بل تعدى الثامنة عشرة .. ولم يكن جاهلا فى تعليمه فقد أوتى نصيبا من العلم لا بأس بـه .. رايته وهو يخاطب امه فى كبرياء وعجنهية .. مخاطبة لا تليق بها وبمكانتها كأم له .. بل كأنه يخاطب خادمة له .. مخالفا بذلك قول الله تعالى : « **ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** »

أجل .. أين أنت أيها العاق من قول الله تعالى فى فضل الوالدين .. نعم أين أنت من ذلك ؟ أين انت من الطاعة المحتمة عليك نحوهما .. نعم أين انت من ذلك ؟!

ألم تدر أن الجنة تحت أقدام الامهات . وان عملك مهما يبلغ ذروته فلن يقربك من الله ما لم تكن طائعا لوالديك ومؤديا لحقهما المشروع عليك !!

عد الى رشدك وصوابك واستغفر الله وتب اليه .. واستعطف أمك لتعفو عنك ما دمت الى جانبها وهى الى جانبك قبل فوات الآوان .. وقبل الوداع الاخير .. وما دام باب التوبة مفتوحا .. والا فستندم يوم لا ينفع الندم ..

ومما يتناسب وموضوعنا هذا : أن أماً أصيبت بمرض عقلي فلم يتركها ابنها البار عيادة الا وعرضها على طبيبها ولا مستشفى الاوأدخلها فيه ولكن دو نجدوى فخصص لها غرفة بداره مع أسرته ليقوم بخدمتها والاشراف على علاجها ورعايتها .. لم يهملها رغم خطورة مرضها ورغم أذيتها له ولم يدعها بأحد المستشفيات رغم العناية بها .. بل فضل أن تمكث معه ببيته ليراها وتراه ويشرف عليها مضحيا بجل وقته فى سبيلها حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ..



بقلم الأستاذ علي خضران



انها المثالية في البنوة لحق الوالديـــن وقوة في الايمان وتجمل بالصبر .

ولله در القائـل :

وأطـع ابـاك فانـه ... ربـاك من عهـد الصغر
واخضـع لأمـك ارضها ... فعقوقهـا احـدى الكبر
حملتـك تسـعة اشـهر ... بـين التألم والضجر
فاذا مرضـت فانهـا ... تبكـي بدمـع كالمطر
فاطعمهـا وقرهمـا ... كيلا تصلب فـى سقر

صوت من المجتمع :

لا .. لا يا عماه .. أريد زوجـي .. أحبه .. أضحي في سبيله بكل ما أملك .. لانه أحبني وحشمني .. وأحسن الي ولم يكن قاسيا معي في معاملاته لي أو شاذا في تصرفاته بل وجدت فيه الرجولة الكاملـة والزوج المثال . أعاد اي حنان الامومـة بعد افتقادي له . نعم .. أنا ملكة فـي داري وسعيدة في زواجي .. نعم أقـول هذا بكل جرأة وصراحة .. وانك تريدني يا عماه أن اظهر بمظهر الزوجة البائسة المعذبة .. تريدني ان ارتكب اثمـا بدون سبب وأسلك مسلكا غير حميد .. كل ما في الامر يا عماه أن زوجي لم يحقق لك ذلك المطلب المادي وتريد ان تنتصر عليه بعصياني له ، لتشفي بذلك غليل غضبك عليـه .. ان زوجي يا عماه كثيرا ما قدرك وأحسن اليك .. ووفى بواجب الرحم نحوك وزيادة .. ومع هذا فهو مقصر في نظرك ! .. لا دخـل لي يا عماه بما حدث بينك وبين زوجي مما لا يدخل في نطاق الزوجية .. ولا اريد أن تدخلني في الشرك فأفتقد زوجي وأيتـم أطفالى .. لا .. يا عماه ليس عدلا هذا .. ولن يحدث في يوم من الايام أن أدعي بدعوى زائفة على زوجي هو بريء منها .. في سبيل ارضائك .. دعني سعيدة هانئة الى جانب زوجي .. رؤوما لأطفالى ، ولا تعكر صفـو حياتنا .. فيحل بك غضب الرب وتخـل بواجب الرحم .. أريدك يا عماه ان تكون ناصحا لي فيما فيه فلاحي ، لا أن تدعوني الى ما فيه خذلاني وحرماني .. وتذكروصية أبي لك .. (**مـن انني امانة في عنقـك** بعد الله)

وكم من عدو في ثياب صديق :

واستطرد صاحبي في تعداد من يذمني ومن يمدحني غير اني قاطعته الحديث بقولي له : دع من يذمني يقول ما شاء ان يقـول فليس بضائري الا باذن الله ولي اسوة في قول المتنبي :

واذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشـهادة لي بأني كامل

أما من يمدحني فان اصابني ما يستحق المدح فله الأجر وان اخطأ فقد رفعني فوق قدري بما أنا غني عنه .. على ان الانسان لا يخلو من الاضداد فكم عدو في ثيـاب صديق ولعل ابن الوردي قد أجاد في هذا المعنى عندما قال :

ليس يخلو المرء من ضـد ولو ... حاول العزلة في راس الجبـل

رسالة الى مجهول :

وتظاهرت لي بالصداقة وبالغت فيهـا عن حسن نية ونبل وقصد أيقنت من صدقك لي ووفائك معي .. ولم تلبث ان كشفتك لي الايام تماما مفتابا تكـن لي العـداء

والكراهية في الخفا وتتظاهر بالوفاء والاخلاص في الجهر ..

أما وقد كشفتك الاحداث فأرجو أن تخلع رداء الصداقة الذى تتستر وراءه وتظهر به أمامي وأمام غيري ممن قد انخدع بشخصيتك المهزوزة فذلك أليق بك وتقلد رداءك الاصيل رداء النميمة والاغتياب لانه الرداء الذى يتناسب وصناعتك مع الآخرين .

أما أنا فلم تعد تصلح صديقا لي لاخلالك بالمقومات الواجب توفرها في الصديق ورحم الله القائل .

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوى من صديقي

رجعي الى الابد :

قال : لم لم تطعم مكتبتك بلون من ألوان الادب الاوروبي فهو أدب القرن العشرين المعتبر اليوم ؟!

قلت : أنا مفتون بأدبي وتراثي واكتفي بمحصوله الثر ، عما سواه من الآداب غير انني متى ما تمكنت من دراسته والتوغل فيه فلا مانع من ان أطلع على بعض الآداب الاخرى من قبيل العلم بالشيء ولا الجهل له !

قال : اذن .. ما دام هذا رأيك فأنت رجعي الى الابد !.

قلت : اذا كان في اعجابي وتمسكي بأدبي القديم والدفاع عنه أمام كل جاحد ومكابر يصيرني في نظرك رجعيا فيسرني ان اظل رجعيا الى الابد !

ويحسن بك وبامثالك من المتنكرين لأدبهم ، المتناسين لتراثهم ، المقلدين لغيرهم أن يقرأوا معي كتاب الدكتور محمد محمد حسين (**الادب العربي في نظر القومية العربية**) وبالاخص الفقرة التالية منه ص(٢١) التي تقول : «أما الذين ينتقصون الادب العربي القديم ويعيبونه فهم يذكرون عيوبا ليس من بينها عيب واحد يثبت على التحقيق وأكثر هؤلاء من المفتونين بالادب الاوروبي يريدون أن يحملوا الادب العربي عليه ويفنوه فيه فيجعلوه بابا من ابوابه واسلوبا من اساليبه وشعبة في واديه فهم لا يستحسنون من تراث العرب الا ما وافق مذهبا من مذاهب الغرب ويقحمون على هذا التراث كل ما يجدونه في أدب الغرب ولا يجدون له نظيرا عندنا . فعابوا على الشعر العربي نظام القافية لان الشعر الاوروبي خال منها . ووصفوا التأنق في التعبير والاحتفال بجرس الالفاظ بالغثاثة والتفاهة لان اللغات الاوروبية في فقرها وضيقها تعجز عن مجاراة اللغة العربية فيه وزعموا أن ذلك يحد من قدرة الشاعر على الانطلاق ويستنفد من جهده ما يغض من المعاني وتنسيق الصور . وقد جمع شعراء العرب في مختلف عصوره بينها وبين خصب الخيال ودقة المعنى وروعة الاسلوب . ولكن العيب عيب الفتى الضعيف الذى لا يستطيع أن يجمع بينها فلا يستوفي بعضها الا بالغض من البعض الآخر والجور عليه » أ.هـ

دعاء :

اللهم أرزقني القناعة فانها العفة والكفاف ..

وهبني الصحة فانها المال الوفير الذى لا ينفد .. والبسني حلة من الصبر اقاوم بها صروف الدهر ونوائب الحياة .. والهمني الهداية فانها السبيل الى الرشد وعرفان المصير .. واغرس في قلبي حب الخير للغير ليكمل اسلامي .. وحببني الى عملي وحبب عملي الى نفسي ..

(**الطائف**) **علي خضران**

في الدروب

بقلم
محمد طاهر فلمبان

أشتات :

في جلسة غير قصيرة تبودلت فيهـا أشتات من الاحاديث ، قال محدثي :

ترى ما رأيك الصريح في مجلة (المنهل) هل هي مجلة ادبية علمية بحق ؟

قلت : أما انها مجلة أدبية فهذا مما لا يختلف فيه أثنان ، قلب صفحاتهـا تجد البحوث الادبية القيمة والقصائد الشعرية الرائعة والقصص الجميلة والمقالات المتنوعة. عدا الاعتناء بالتاريخ والآثار ..

أما انها علمية فبعض الشيء ..

قال : كيف ؟ وضح ..

قلت : (المنهل) لا تخلو مـن بعض الموضوعات العلمية التي تطالعك في فترات متقطعة .

وهناك الصفحات الشبه ثابتة مثـل صفحة اخبار العلوم والمخترعات ، والصفحة الطبية ..

صحيح أنها موارد قليلة لا تفي بالمطلوب، قد يكون السبب ان معظم كتاب (المنهل) أدباء ، أو ندرة الكتاب في هذا المجال اعني

المجال العلمي .. أو سبب آخر ..

فعليه لا تستطيع ان تحكم عليها انها علمية مائة في المائة .

وهنا أقف لأرجو استاذنا « **أبا نبيه** » في أن يستكتب الاساتذة المتخصصين في هذا المضمار أمثال **الدكتور رضا عبيد والدكتور عبدالغني حمزة والدكتور محمد عبده والاستاذ أحمد معاذ** وغيرهم ليتحفوا القراء على صفحات منهلهم بموضوعات وبحوث علمية قيمة تفيد الدارس والمتعلم والقارىء .

وليس ذلك على همة الاستاذ « أبي نبيه » بعزيز

* * *

ثم أديرت دفة الحديث ، فسألت محدثي : ترى بمن من الشعراء السعوديين تعجب أو يعجبك شعره وتطرب ؟

قلت هذا ـ والله ـ تجن على الأدب وعلى شعراء المملكة ..

هناك الكثير من الشعراء العمالقة المحلقين الذين نستطيع ان نفخر بشعرهم ونضعهم في صف كبار الشعراء العرب .. أذكر منهم الاساتذة حمزة شحاته ومحمد حسن عواد وأحمد قنديل ومحمد حسن فقي ومحروم والغزاوي والعطار والآنسي والعامودي وحسين عرب وعبيد مدني .. وغيرهم .

فسكت على مضض . وبعدها سمعته يردد أبياتا يتغنى بها ويموج ، والابيات هي :

قال لي والتلال قد لفها الصـ
ـمت كما لفنا الهوى بردائه

ويميني تحيط عطفيه والبد
ر مطل واللحظ في اللحظ تائه

وابتساماته تفيض حنانا
ودلالا يزيده فرط بهائه

كيف أحببتني ؟ وقصر ما قا
ل بايماءة الهوى . وذكائه

فتضاحكت حائرا مستزيدا
سؤله المشتهى برغم خفائه

فرنا ناعسا يشاركني الضـ
ـحك ابتساما ينوب عن اصغائه

واستحى والحياء فن من الحسـ
ـن وضاع الجواب في استحيائه

قلت له : هذه القصيدة على ما اذكر للشاعر السعودي الكبير أحمد قنديل ؟!

قال : أجل واني معجب بها جدا جدا .

فعجبت منه حيال هذا التناقض !!

حلم ليلة (قصة قصيرة)

كنت بصدد كتابة القصة القصيرة لهذه الحلقة حين عثرت بين أوراقي على قصة قصيرة كنت قد كتبتها قبل خمسة عشر عاما أي في فترة المراهقة ، ولم أنشرها بعد .

فان وجد فيها القارىء أية مآخذ فعذري انها كتبت في عهد اليفاعة والمراهقة كما أسلفت . وها هي ذي القصة :

« علاء » فتى يافع مراهق أمرد غض الاهاب ، في حركاته نشوة وفي سكناته فتوة . في الخامسة عشرة من عمره .. وثب من سريره بعد ان ألقى نظرة على

ساعته التي حرص ان تكون في معصمه طيلة ليلته على غير عادته ، حين وجدها تشيرالى الثانية عشرة فجرا . فارتدى ثيابه عـلى عجل الا أنه حرص على أناقته .

وفي الشارع الفي بنفسه عـلى التاكسي الوحيد الذى مر بعد دقائق . وهناك في المطار على موعده . كان الوقت موعد سفرهـا الى بلدها .. الى غير رجعة ، نقل ناظره بـين المسافرين والمودعين ، ثم نظرة فاحصـة للطـائرة الجاثمة على أرض المطـار والتى استقلتها ..

وما أن لمحته حتى أقبلت في خطـوات سريعة يشوبها الارتباك ، وحين قاربتـه اعتلت وجهها حمرة قانية وبادرته بقولها : « انى راحلة ، فرد قلبى » ؟

ـ مطلب صعب ولكن « بيـن الاطـلال اذكرينى » .

ـ آه .. ماذا ؟ « أنا حرة » !

ـ أرجوك .. لا تتركينى أصارع السهر

ـ انى أفتش في « السراب » وأتسـاءل « أين عمرى » ؟

ـ تجده في « شباب امرأة »

ـ كيف لى ذلك والطريق مكتوب عليـه « الطريق المسدود » ؟

وهنا نودى على المسافرين فاتجهت نحو الطائرة ، في حين راح صاحبنا يودعهـا بنظراته ولسان حاله يقول : « وداعا مـع الفجر » و « مرحبا أيها الحزن »

وفجأة أحس بيد دافئة حنون تحط عـلى كتفه . واذا صوت أمه يقول :

علاء .. علاء .. استيقظ يا بنى ميعاد المدرسة قد حان .

فأدرك من توه أن كل ذلك كان « حلـم ليلة » !

طنبور جحا المسروق

كان جحا قاضيا . فدخل عليه رجل وجد طنبـوره المسروق مع بائع في السوق ، وقال الرجل لجحا انى اردت اخذ طنبورى الذى اعرفه من الرجل فامتنع مدعيا ان الطنبور ملكه من قديم . وطلب جحا المتهم ، وحينما حضر ساله جحا عن شهود الاثبات فجاء بشاهديـن احدهما صاحب حانة والآخر عيار عاطل .

وشهد الرجلان بان الطنبور هو للمدعـى وجـاءا بعلامته الفارقة . ووافقت العلامة التى بالطنبور مـا شهدا به .

وهنا تحرك السائق، وتكلم في رزانة وتؤدة قائلا : اريد تزكية الشاهدين اولا ، واضاف قائلا : ومع كل ذلك فشهادة الخمار والماجن لا تقبل شرعا .

وعندها انبرى له جحا وقال : نعم . الامر كما قلت .ولكن عندما تكون الدعوى في طنبور فاصلح الشهـود هم الخمار والماجن .

سوانح وبوارح في الأدب والفكر والفن

مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



خصائص الاسلوب في الشعر الحديث :

تختلف أساليب الشعر باختلاف فنونه، وعلى ضوء القواعد الأصولية التي وضعها أئمة النقد ينبغي لنا أن ننظر الى خصائص الاسلوب في الشعر الحديث ·

فاللغة التي كان يفضلها القاضي الجرجاني صاحب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » هي تلك التي « تسمو عن السوقي ولاتصل الى الوحشي » وقداختار الجرجاني، البحتري، وجريرا ، وذا الرمة ، ومتغزلي أهل الحجاز ، أمثلة للشعراء الذين كان شعرهم غنيا بروعة اللفظ وكان يدل على صدق الطبع ومقت التكلف والصنعة الثقيلة ·

وكان « ابن قتيبة » يطيل مواقف نقده وتحليله عند أساليب الشعراء فيرى فيهم ، المتكلف والمطبوع ويجد للشعر دواعي ، منها : الطمع ، ومنها الشرف ، ومنها الطرف ومنها العبث ·

وأما قدامة بن جعفر الذى عاش ينقد النثر والشعر ويخطط لهما خطط السلوك فيرى أن يخضع الشعر لاربع قواعد عامة هي :

١ ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى
٢ ـ ائتلاف اللفظ مع الوزن •
٣ ـ ائتلاف المعنى مع الوزن
٤ ـ ائتلاف المعنى مع القافية

وابن قتيبة يدل على الشعر المطبوع حتى يجد « المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته كيف تجيء قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة »

تلك خلاصة أقوال علماء النقد في شعر العرب وهم مجمعون على أن الشاعر المطبوع هو الذى يجمع بين صحة اللفظ وجمال التركيب وروعة المعاني ، غير ان نقاد عصرنا راحوا ينظرون الى الشعر نظرة ابداعية بأكثر مما نظر الأوائل فأرادوا له ان يعبر عن خلجات الشعور وانتفاضات الأحاسيس، وأن يكون في هذه الحياة مرآة البدائع ليمشي في مواكب الفنون في الطليعة •

وان الأوائل المحدثين يجمعون على العناية بسبك الكلام وصحة التعبير في الشعر مع وجود المعاني التي يحيا فيها الخيال وتبدو تلاوين الصور وتموج الفكر والتأمل والشعور والموسيقى •

يقول الاستاذ أحمد الشايب (١) :

« ان الفن الشعرى الواحد يختلف اسلوبه باختلاف معانيه وانواعه ، فالنسيب الوصفي يخالف الشاكي الحزين او الثائر ، وكلاهما يختلف عن القصص ونحو ذلك يقال في المديح والحماسة والهجاء ، وان لشخصية الشاعر تأثيرا قويا في لون الأسلوب فتضيف هذه الشخصية اليه مزايا خاصة فوق هذه المزايا الموضوعية العامة ، فرقة النسيب او العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية وجفافها • »

وان الاختلاف العام الذى نشعر به في الأساليب ، يبدو في الكلمات ، والصور والتركيب والعبارات مع طيف موسيقي عام، هو في الأصل من عبقرية الشاعر وموسيقى نفسه الشاعرة •

وكانت محاولات القدماء والمحدثين في تصنيف أنواع الشعر في لفظه ومعناه وأغراضه ، مجمعة على الملاءمة بين اللفظ والمعنى ، وبهذا أخذ أبو تمام حين انتخب نماذج من شعر العرب وضعها في « **ديوان الحماسة** » وكذلك فعل الشاعر **محمود سامي البارودى** حين انتخب نماذج من الشعر أيضا طبعت في مجموعة سميت «**مختارات البارودى**»

وحين تكلم الأقدمون على فنون الشعر قسموها الى نسيب ومدح وهجاء وفخر ووصف والى غير ذلك • وكانوا حين يتحدثون عن الاساليب في الشعر يقتصرون الكلام ولا يصبونه على آلاحوال النفسية وتحليل المشاعر العميقة • ولكن نقاد العصر الحديث وخاصة في الآداب الغربية يرون للنفس دخلا كبيرا في الشعر وأساليبه فالغضب والسخط ينتج عند الشاعر أشعار الحماسة والتهديد ، والهجاء والشكوى ، والاعجاب ينتج المديح والوصف الجميل ، والحب ينتج شعر الغزل ، والمديح ، والشكر والازدراء مثل البغض ينتج الهجاء والتهكم

---

(١) الاسلوب ص ١٧

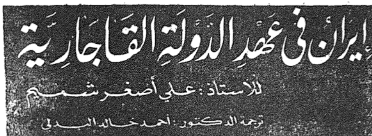
واللمز والحزن يكون منه الرثاء والعتاب والفجائع ، والطرب ينشيء الفخروالخمريات ويمكن تقسيم الاساليب من حيث القوة أيضا الى أساليب عنيفة كالحماسة وأساليب رقيقة كالغزل ، والنسيب والعتاب ، وأساليب تكون وسطا كالمديح والهجاء ، وأساليب يبسط عليها الهدوء جناحه حينا كوصف بحيرة هادئة وروض مزدهر وحينا تكون روحها ثائرة كوصف الحرب والموج المزبد والعاصفة .

ولعل لاتصال العالم العربى بالعالم الغربى صلة وثيقة فى تطور أساليب الشعر العربى الحديث فلم تعد تسيطر على الشعراء المحدثين تلك النماذج القديمة فى القصيدة الواحدة بموضوعاتها المتعددة ، وانما صاروا يأخذون قصائدهم بوحدة الموضوع يستوفون فيها أغراضهم المتماثلة لا المتعددة ، وسيطرت عليهم عواطفهم وحياتهم النفسية وسيرة شعوبهم وما كان فى تاريخها من حوادث وظلت النمأذج الغربية مثالا لهم للاقتداء فتأثروا بما فيها من فن الالفاظ الموسيقية وتلاؤمها فى الوزن والمخارج الصوتية .

وكيف كان أمر الأساليب فى الشعر الحديث فانها لم تأت بجديد حتى الآن ، وظلت منسحبة على أذيال الماضى ليس فى امكانها مغادرته ، لان صلة الادب القديم بالأدب الحديث وثيقة تكاد تكون منمقوماته وهى فى الحقيقة تراث عصور مديدة ولاقيمة لأدب حديث اذا لم يقم على أسس فنية ثابتة فى تاريخه الأدبى .

غير أن الشعر الحديث قد تخلص أوكاد من الألفاظ المرصوفة والجمل التقليدية وأصبحت ألوانه الزاهية الجديدة تعطيه وصفا خاصا بانه شعر حديث .

دمشق **الدكتور زكي المحاسنى**





الامير فى نظر معاصريه :

يقو لظل السلطان بن ناصر الدين شاه عن الامير :

« لقد قدم الامير حينما كان رئيسا للوزارة فى ايران اجل الخدمات لبلاده ، ولست ادرى لم يكافؤ امثاله بهذه الطريقة السنمارية البعيدة عن الانسانية ، ولماذا تنوسيت كل تلك الاعمال الجليلة التى أداها الرجل للوطن فى مختلف المجالات ٠

أن مبلغ ودرجة كفاءة الرجل واخلاصه معلوم لكل منصف ، لقد كان الامير غيورا على ايران غيرة تصل احيانا الى درجة التعصب ضد كل ما هو غير ايرانى ، انى اشهد الله أنى لم اعهد فى الامير شيئا يشينه ، لقد كان الرجل فى نظرى اجل من الخواجة نظام الملك وزير السلاجقة المعروف والصاحب بن عباد وزير الديالمة (البويهيين) والامير بسمارك واللورد بالمرستون ، وريشيليو الفرنسى وزير لويس الثالث عشر ، والامير رشيكوف الروسى ، اذا أردنا ان نزن الرجال باعمالهم ٠ لقد كانت صاحبة

العزة الاميرة ملك زاده خانم احدى قريبات ناصر الدين شاه أول امرأة تزوجها الامير ورزق منها بابنتين هما تاج الملوك وهمدم الملوك خانم ، ولقد عقد الامير لاخي صاحب الجلالة مظفرالدين شاه (هو الذى حكم بعد مقتل ناصرالدين شاه) على الآنسة ابنته تاج الملوك بعد أن وافقت جدتي مهد عليا على ذلك الزواج وباركته » .

كان الامير الكبير ممدحا فقد تسابق شعراء عصره في مدحه ، وحمدوا له خصاله الحميدة العالية ومن اولئك الشعراء **القاآني** الشاعر القاجارى الفحل . ولقد ندم ناصر الدين شاه على قتله الامير ولات ساعة الندم . وكان يظهر اسفه لخاصة ندمائه .

الخلاصة ان قتل الامير كان من الفجائع الاليمة التى اصابت ايران ولو قدر للامير أن يتابع مشاريعه الكبرى التى رسمها لايران ، لاستطاعت ان تقطع شوطا بعيدا في مختلف المجالات ، ولتغير وجه المجتمع الايرانى منذ امد بعيد ولكن قتله أوقف عجلة التقدم ، وأتاح الفرصة للعابثين والوصوليين والانتهازيين الذين لا يهمهم شيء في الحياة سوى ان تنتفخ جيوبهم وخزائنهم بالمال الحرام ولو على حساب شرف ايران التى كانوا يبيعونها في معارض النخاسة الاستعمارية . ورغم ان مؤرخي العصر القاجارى قد حاولوا ان يخفوا حقيقة مأساة الامير عن الرأى العام الايرانى والعالمى ، ورغم انهم كانوا ينقمون عليه جرأته في الادارة والاصلاح وقدرته على اقتلاع العوائق التى كانت تعوق سفينة

ايران عن الوصول الى شاطىء الامان رغم كل ذلك فقد اعترفوا ولو بينهم وبين أنفسهم ان الامير شخصية فذة قلما يجود الزمان في بلد كايران بمثلها والفضل ما شهدت به الاعداء .

لقد قامت السفارة البريطانية في ايران مبالغة في نفاقها بتقديم استفسار الى السلطات الايرانية حول مصير الامير واسباب هلاكه . وما تلك الا لعبة استعمارية ارادت بها بريطانيا أن تظهر بها امام الناس بمظهر البريء وهي الشريكة الآثمة في القضاء على الامير ، وقد استطاعت اللباقة والحذق السياسى البريطاني بأثارة هذه التساؤلات وابداء الاهتمام بقضية الامير استطاعت ان تكسب عطف الايرانيين عليها وجعلت بعض المؤرخين يشير باصبع الاتهام الى السفارة الروسية في طهران ، وانها هي التى كانت خلف حادث قتل الامير .

مع اننا نعرف مدى تدليل بريطانيا لعدو الامير اللدود ميرزا نورى خان اعتماد الدولة ، الذى اشترط رأس الامير كعربون لمجيئه الى سدة الرئاسة ، وعلى كل فقد سعدت بريطانيا وروسيا لهلاك هذا الرجل العنيد الذى كان يقف لمطامعهما بالمرصاد ، فرحتا لان زوال الامير الى الابد عن المسرح السياسى اتاح لهما متابعة سياستهما الاستعمارية التوسعية ، في ظل ملك ووزراء ورجال بلاط لا حول لهم ولا قوة .

حاولت بريطانيا بكل الوسائل ان تتخلص من الامير الكبير ، وسلكت كل السبل لذلك ونسبت اليه على لسان كتابها وساستها انه عميل للسفارة الروسية في طهران فهذا هو السير بيرس سايكس في كتابه (تاريخ ايران) يقول :

« عندما أراد ناصر الدين شاه ان يعزل الامير الكبير عن الوزارة ، شدد الحراسة على قصره ، ثم ارسل بعض الجند اليه حيث سلموه بلاغ عزله عن الرئاسة ، وانه مكلف

فقط بالاشراف على القوات المسلحة ، وقد قبل الامير هذا البلاغ ، وعين خصمه اعتماد الدولة رئيسا للوزراء ، ولكن تصرف السفير الروسى البعيد عن الحكمة والذى طلب فيه من ناصر الدين شاه اعادة الاميرالى الوزارة ، لانه ينمتع بتاييد الامبراطور الروسى ، جعل ناصرالدين شاه يبالغ فى عناده حيال الامير فلم يكتف باقصائه من الوزارة بل أمر بقتله فى كاشان كما رأينا • »

ورغم ان السفير **برسي سايكس** قد حاول أن يدين الامير الكبير بالعمالة لروسيا ، الا ان اعمال الامير الجليلة التى قام بها فى شتى المجالات قد ارغمت حتى أمثال سايكس على احترامه ، فقد كتب سايكس فى مكان آخر من كتابه (**تاريخ ايران**) عن **الامير** يقول :

« **ان عددا قليلا** من الشخصيات الايرانية **كان يحتمل وجود شخص صادق وأمين وشريف كالامير الكبير ، فهذه الخصال التى كان يتحلى بها الامير لم تكن مبعث فخر** لدى بعض الناس • » ويقول أيضا : « ان مقتل **الامير** كان بحق كارثة بالنسبة لايران » • ويقول : « اذا كان المثل العربى يقول كيف ما تكونوا يول عليكم ،فان ايران جديرة بالعزاء لفقد ذلك الرجل • »

وكتب السير روبرت واطسن البريطانى فى كتابه « **تاريخ القاجاريين** » عن حسن ادارة وتدبير وصدق نيات الامير فيما قام به من خدمات لبلاده يقول :

« ان الميرزا تقى خان قائد عام القوات المسلحة الايرانية رجل ذو كفاءة وخبرة فى كل ما يقوم به من الاعمال وهو فى نظرى يختلف تماما عن كل الشخصيات التى قابلتها فى ايران ، وفى اعتقادى ان الخدمات التى قدمها القائد الرومانى بليزا ريوس فى عهد انحطاط روما العسكرى لا تقارن بالخدمات التى اداها الامير للقوات الايرانية فلقد قام بليزاريوس بتقديم خدمات عظيمة للجيش الرومى محاولا احياء مجد روما فى وقت كانت المصائب والنفاق والتملق وكل الامراض الخلقية تستشرى فى روما وتفتك بمقدساتها ، وهذا هو نفس الدور الذى لعبه الميرزا تقى خان الامير الكبير فى عهد ناصر الدين شاه القاجارى • ان أمة ينبغ فيها امثال هذا الرجل هى أمة ذات معدن اصيل ، لم تزل تحتفظ باصالتها رغم الصدأ الذى يكاد يطمس معالمها ان هذا الرجل الشريف لمن اكبر المواهب الالهية للامة الايرانية •

هذه خلاصة آراء المؤرخين الايرانيين والاجانب حول شخصية الامير ولكن ثم نقطة نود الحديث عنها قبل ختم هذا الموضوع :

ان الامير كان مظهرا من مظاهر الذكاء المتوقد والاستعداد الفطرى الذى يتمتع به أفراد الشعب الايرانى الذين هم من اعماق الشعب ، والذين ليسوا كما قال لسان الملك وغيره من المؤرخين المتملقين ذوو اصل شريف ومحتد نبيل • لانهم لم يتأثروا بعد بالعادات التى تنمو عادة فى دهالير القصور وخدور الحريم ومسارح الغلمان • فرغم ان الامير لم يكن كما زعم المتملقون ذا اصل وحسب ونسب كما يفهمون الاصل والحسب والنسب الا انه استطاع بعصاميته ان يطلع ويحصل

علوم عصره ، بل وان يبز اقرانه في سن الطفولة مما هيأه لتولي اعلى المناصب والوصول الى المجد والجاه والسلطان فيما بعد .

وهذا يثبت لنا انه اذا توفرت وسائل العلم والمعرفة والتوجه والتربية لافراد الشعب ، فان تلك الطبقات الدنيا في كل المجتمعات تستطيع بما جبلت عليه من المروءة والاستقامة والعمل في كل ما من شأنه السمو باوطانها ، تستطيع أن تؤدي اعمالا هي الى لمعجزات أقرب . فان الامير رغم المشاكل والعقبات الكثيرة التي واجهته لم يتوقف لحظة عن متابعة مشروعاته الكبيرة وعندما عجز اعداؤه عن شراء ضميره ليسايرهم ، توجهوا الى سوق الخيانة حيث تباع الضمائر بأبخس الاثمان فاشتروا الجلادين ومحترفي الاجرام وقضوا عليه .

كان مما وجه الى الامير من التهم انه كان شديد القسوة في مجازاة الخونة ولم يكن يرعى للمقام أو الوجاهة او الحسب والنسب حسابا ، ولكن اذا قيست هذه الاشياء التي اعتبرها حساده اخطاء بالنتائج التي ترتبت على تنفيذ سياسة الامير البناءة فان تلك الاخطاء الموهومة ستتضاءل فان الامير لم يكن يستطيع تنفيذ برامجه الاجتماعية بالوعظ والأرشاد والخطب المنبرية في أمة ألفت الرشاوى والظلم والتعدى من جانب الاقوياء على الضعفاء ، حتى اصبحت تلك الرذائل خلقا ثانيا لها . بل كان لا بد للامير ان يلجأ الى اشد أنواع القسوة احيانا في سبيل تحقيق العدل فان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

عود على بدء :

تركنا الحوادث الداخلية بعد جلوس ناصرالدين شاه القاجارى لنناقش قتل الامير الكبير والآن لنعد لتتبع الحوادث على الحدود في عهد ناصرالدين شاه .

حرب آق دربند في سرخس

كان من نتائج تمرد السالار في خراسان ان قبائل الاوزبك والتركمان اغتنمت الوضع المضطرب فقامت بحركة عصيان ضد الدولة القاجارية . فقام محمد أمين خان حاكم خوارزم (خيوه) باحتلال مدينة مرو ، وتابع فتوحاته الى قرب مدينة سرخس ، ولكن عندما قضى حسام السلطنة على فتنة السالار كما ذكرنا ، اتجه الى شمال خراسان لمحاربة محمد امين خان ولكنه انسحب الى مرو في الشمال واراد أن يوهم القاجاريين انه نادم على ما قام به من أعمال حتى لا تباغته قوات حسام السلطنة، لذلك ارسل محمد امين خان احد رجاله الى البلاط القاجارى في طهران معتذرا عما بدر منه ، وحمل سفيره الكثير من الهدايا والتحف للشاه ناصر الدين شاه ورجال بلاطه .

وفي سنة ١٢٦٧ هـ أرسل الامير الكبير قبل مقتله بعام واحد ، **رضا قلي خان هدايت** في معية رسول محمد أمين خان حاكم خوارزم ، وكلف الامير رضا قلي خان هدايت بدراسة الوضع في تلك البلاد ومدى امكانات محمد امين خان العسكرية ، طلب هدايت من محمد أمين خان عدم التعرض لمدينتي **مرو وسرخس** ولكن محمد أمين خان

استياء من طلب رسول الدولة المركزية فأجابه قائلا : « لا تنس انني حاكم مستقل في خوارزم ، وليس من حق اي انسان ان يرسم لي الطريقة التي يجب السير عليها ، ثم ان **مرو** جزء من متصرفاتي • »

عندما ساءت العلاقات بين محمد امين خان والحكومة المركزية أخذ يستعين بروسيا في تثبيت حدوده الجديدة ، وسارعت روسيا الى مؤازرته • ورفض الخضوع للحكومة المركزية • وبعد ان اجتمع رضا قلي خان هدايت مندوب الحكومة المركزية بمحمد أمين خان عدة مرات ، ورأى تصميمه على احتلال **مرو وسرخس** عاد الى طهران ليرفع تقريرا للمسؤولين ، ثم صدرت الاوامر الى حسام السلطنة حاكم خراسان بمهاجمة مدينة سرخس ، فهاجمها واوقع بالقبائل التركمانية القاطنة بين سرخس ومرو هزائم منكرة ، وبينما كانت القوات الايرانية تقوم بتأديب القبائل التركمانية حول مدينة سرخس هاجم محمد امين بعض المدن في شمال خراسان ، ونهب الكثير من قرى **دركز ولطف آباد** ، وعندما عاد حسام السلطنة الى مشهد ليستعد لمواجهة محمد امين خان فر الخان الى الصحاري الشمالية •

استمرت المناوشات بين القبائل التركمانية بقيادة محمد أمين خان وبين القوات القاجارية بقيادة حسام السلطنة ثلاث سنوات ، اخذ محمد أمين خان خلالها يتهيأ لشن حملة كبيرة على **مشهد** •

في اوائل سنة ١٢٧١ هـ ارسل ناصر الدين شاه قوة كبيرة بقيادة **فريدون ميرزا** فرمان فرما للقضاء على تمرد محمد امين خان حاكم **خوارزم** • وظل محمد أمين خان يهاجم نواحي **مرو** بقواته المكونة من قبائل الاوزبك والتركمان •

عندما وصلت القوات المركزية الجديدة الى خراسان التقى الجانبان في مكان يدعى (آق دربند) في مدينة سرخس ، حيث دارت بين محمد أمين خان والقوات المركزية حرب طاحنة قتل خلالها محمد أمين خان واكثر من مائتين وسبعين قائدا من كبار اعيان مدينة خوارزم ، وفرت بقية القوات الخوارزمية •

لقد ادى اندحار وهزيمة محمد امين خان الى تثبيت النفوذ الايراني في نواحي **جيجون** من جديد • تلك النواحي التي كانت مثار جدل دائم بين روسيا وايران ، غير ان ايران لم تستطع الاحتفاظ بتلك النواحي طويلا • فقد قامت السفارة الروسية في طهران بايهام ناصرالدين شاه بان الخطر كل الخطر يكمن بالنسبة لايران في **هرات**، حيث الامراء الافغان المستبدون، والاستعمار البريطاني الذي يحاول تثبيت اقدامه في تلك المناطق • وفعلا تحركت القوات الايرانية من سرخس واتجهت سنة ١٢٧٢هـ الى نواحي هرات ليخلو الجو لروسيا التي استعانت بقواتها من الكازاق والروس البيض •• لاقرار نفوذها هناك ، مستغلة الفوضى والاضطراب والنفاق الذي ساد الامراء المحليين بعد هزيمة محمد امين خان في سرخس ، وهكذا استطاعت روسيا ان تسلخ تركستان الغربية وكل منطقة ما وراء النهر من ايران •

الأفــــلاج

- ١ -

حمدا لله تعالى اذ أتاح أبو نبيه لي فرصة ليست قصيرة لأفتح للقراء الاعزاء نافـــذة واسعة على بقعة واسعة من أصقاع بلادنـــا العزيزة ، تلك هي المنطقة المترامية الاطراف: **منطقة الافلاج** في حديثها وقديمها وقراهـــا وشعابها وجبالها ومواردها ونحو ذلك ممـــا هو هام ٠

سبب التسمية :

الافلاج مفردها فلج وبه عرف قديما(١) وحديثا والافلاج قديما اسم عام لما بين وادى برك ووادى الشطبة ورمال الدبيل وصحراء البياض ٠

والفلج قديما يخص مجموعة من القـــرى متلاصقة ببعضها شرقى جبال العـــارض مطلع شمس مسيرة ضحوة للمطيـــة ــ ٢٥ كيلو ــ والقرى قديما المعروفـــة بالفلـــج هي : الهيصمية والزرنوق والمحطى وســـوق الفلج والزهدحى ، وقرن والقاع وحصن مرغم والقصر العادى وسيح أطلس وسيـــــح الرفادى ٠

وفي الافلاج قول امرؤ القيس الكندى :

بعيني ظعن الحى لما تحملوا
على جانب الافلاج من بطن قيمـرا

ويقول القحيف العقيلى :

سلوا فلج الافلاج عنا وعنكم
وأكمة اذ سالت سرارتهـــا دمـا

ويقول أيضا :

سقى فلج الافلاج من كل همة
ذهاب ترويه دماثـــا وقودا

---

(١) ولعل الفلج قبل هذه التسمية يعرف بالرس الذى ذكر في القرآن الكريم كما نصت بذلـــك بعض التفاسير ومنه قول الحطيئة :

خلا الرس فالعليـــاء من أم مـالك
فبـــرك فوادى واســـط فمنيـم

ولعله من شعره في الجاهلية ٠

بقلم السيد :

وقيان بن عمر آل لحيان

به تجد الصيد الغريب ومنظرا
انيقا ورخصات الانامـل خردا

والفلج ـ فلج ـ قال ياقوت بفتح أولـه وثانيه وآخره جيم والفلج الماء الجارى مـن العين . قال العجاج : « تذكر اعينـا رواء فلجا » أى جارية يقال عين فلج ومـاء فلج

وقال الجعدى :

نحن بنو جعدة أربـاب الفـلج
نحن منعنا بطنه حيث انعـرج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وقال القحيف العقيلي :

وبالفلج العادى قتلى اذا التقـت
عليها ضباع الغيل باتت وظلـت

هذه نصوص دالة على قدم تسميتـه بالفلج والافلاج وسببها كثرة الانهار الجارية فيه .. يقول المؤرخ عبدالله عبدالعزيز الفالح: ان أنهار الفلج قديما بلغت ٣٦٠ نهرا جاريا وقد اندثرت جميعها ولم يبق سوى عدةعيون جنوب ليلى بعشرة أكيال تقريبا .

هذا ولا يعرف بدء تسميته بالفلجوالافلاج ولعلها موغلة فى القدم كقدم الزمن وبالافلاج يعرف حتى اليوم .

الفلج قبل بعثة الرسول (ص) :

يقول صاحب كتاب « مدينة الرياض » في ص١٠ : (اليمامة وهو الاقليم الذى يشمل فى العهد الحاضر ما يدعى : العـارض وسدير والمحمل والشعيب والوشم والخرج. والفرع ـ وهما الحوطةوالحريق ـ والافلاج)

ويقول أيضا فى ص ٢٧ : (ونقـل الهمدانى عن زبور قديم ، ان قبليتى طسم وجديس من أبناء قحطان بن عابر (الاكليل ج١ ص ١١٩) وكانت طسم تسكن فىواديى العرض والوتر وما بقربهما الا أن نفوذهـا كان يشمل .. الخ ..

وهذه العبارة تدلنا على أن الفلج كانـت تحت نفوذ طسم وجديس وربما سكنهـا منهم أحد لان الفلج كان من اليمامة كما تدل عليه النصوص .. وبقيت اليمامة تحتنفوذ طسم وجديس ومن ضمنها الفلج حتى قضى عليهما الملك اليمنى **حسان أسعد أبو كرب** وذلك عام ٤٢٠م تقريبا وبسط نفوذه علـى اليمامة كلها حتى شاء الله .

وقال أيضا ص ٣٥ : (قال ابن خلدون : كانت اليمامة والطائف بيد بنى هزان بـن يعفر بن السكسك الى أن غلبهم عليها طسم ثم غلبهم عليها جديس .. الخ)

وهذه دلالة أخرى على تعيين سـكان اليمامة ومن ضمنها الفلج قبل طسموجديس

والخلاصة أن الفلج سكنه نفر مـن بنى هزان وذلك قبل ١٧١٥ قبل الميلاد بأحقـاب طويلة ، وعام ١٧١٥ ـ ق٠م٠ هو العـام الذى غزا فيه الملك اليمنى ذو جيشان بـن أفريقس ، قبيلتى طسم وجديسوبسط نفوذه عليهما بسط طسم وجديس نفوذهما عـلى الفلج ، ولعل بعضهم سكنها ، ثم بسـط نفوذه عليهما وعلى الفلج الملك اليمنى حسان ابن أسعد أبو كرب وذلك عام ٤٢٠ م تقريبا ثم وجد بالافلاج بنو قشير وبنو جعـدة وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولا أستطيع تحديد نزول هذه القبائل بالافلاج ولعلها نازلت طسما وجديسا فى آخرعهدهما وبقيت حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوف يأتى الكلام عنهم فيما بعد.

هذه نبذة تاريخية عن الفلج قبل نزول بنى جعدة وبنى قشير وبنى كعب فيهـا أما بعد نزول هؤلاء القبائل بالفلج فلهـم فيه تاريخ مجيد وعريق وطويل فقد عاشـوا في الفلج أكثر من خمسة قرون حتىانقرضوا فى أوائل عهد بنى العباس أو وسطه .

أقسام الافلاج التاريخية :

الافلاج يتكون من عدة مواضع كثيـــرة تاريخية عرفت في عهد بني جعدةوبني‌قشير وهي : الفلج والفيل وأكمة والمذارع والهدار وكل واحد من هذه المواضع يتكون من عدة أحياء وقرى وقلاع وحصون ما زال بعضها قائما الى الآن .

١ ــ **الفلج** : ذكره الاصفهاني ــ ص٢٢١ــ ٢٢٢ ــ « وبالفلج نخيل ومزارع وأنهـــار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر مسيرة عشر مراحل »

والفلج يتكون من قرى آخذ بعضهابرقاب بعض ويقع في كبد صحراء واسعة غـــرب البياض وشرقي جبال العارض بمسيرةضخوة للمطية ، وشمال الفلج وادى الغيل وجنوبه صحراء ممتدة حتى المذارع ــ البديع الآن ــ وقرى الفلج هي :

١ ــ **الهيصمية** : وهي كــبراهن ، وهي حصن عظيم لبنى صهيب من قشير . وقيل هم موال فيهم ، وذكرها الهمداني حيث قال ــ ١٦٠ ــ ١٦١ ــ : « الهيصمية لبنى صهيب من بني قشير وهى مدينة حصينة ركض‌على جدرها أربع من الخيل وجهد الغالى بالسهم أن ينال رأسها »

هذا لفظ الهمداني ولم يحدد موقعهـــا وهي في شمال الفلج وحدودها الآن شـرقي مدينة ليلى قاعدة الافلاج الآن ويتطرقهاطريق قرية السيح ــ جنوب شرقي ليلى ــ وتمتـد شرقا ويحدها جنوبا محطى بني جعـــدة ــ ــ طمته الرمال الآن ــ .

والهيصمية في زمانها وعنفوان شبابهـا بها كثير من الحوانيت والحدادين وصواغ الذهب وكانت تتسوق بها نزار واليمن‌ويدل على ذلك قول الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار الفلج عام ٤٤٣ هـ : « وأخيرا أتت قافلة من اليمامة لاخذ الاديم وحملـــه الى الحسا فانه يحضر من اليمن الى فلج حيث يباع للتجار » ص٧٥ من كتاب مدينةالرياض ــ وما زالت حوانيت الحدادين واضحة الاثر حيث تدرك بالرائحة وحدث عن ذلك عبدالله الماجد في مجلة العرب (٢)

وبذلك قال بعض كبار السن العارفون ، وهذه المدينة الزاهرة ذات البنيان الشامـخ والحوانيت الكثيرة والتجارة الرائجة من كل نهج وصوب .

هذا كله تغطيه الآن أهلة من الرمـــال الكثيرة ومن بحث في الرمال عثر على الجدر المتداعية .

٢ ــ **الزرنوق** : قاعدة بني قشير بالفلج وبها مقر الحاكم وحاشيته وعنه قـــال الاصفهاني : (ومنازل بني قشير في ناحية السوق على شط الوادى نخيل ودور وحيطان ويسمى منزلهم الزرنوق) (٣)

والوادى المذكور هو وادى أكمة ــ وادى الاحمر الآن ــ وموقعه الآن واضح اذ يقـع على جانب وادي الاحمر شمالا شمال قريـة الخرفة مباشرة ، وبعض النخيـل التى في شمال الوادى قامت على بعض‌أنقاض‌الزرنوق ويبعد الزرنوق من ليلى قاعدة الافلاج١١كيلو مترا تقريبا ، وما زال قليل من الاطم‌البسيطة قائما وبعضها جرفته السيول .

٣ ــ **سوق الفلج** ــ موقعه شرقي‌الزرنوق مباشرة ولعل أحدهما ملتصق بالآخر وسوق الفلج شمال الوادى المذكور آنفا . والسوق شمال شرقي قرية الخرفة الموجودة الآن .

قال الهمداني عن سوق الفلج : « وسوق الفلج عليها أبواب الحديد وسمك سورهـا

(٢) مجلة العرب صفر ٨٨هـ ص٦٧٤

(٣) بلاد العرب ص٢٢٤

ثلاثون ذراعا ومحيط به الخندق وهو منطق بالقضة (٤) والحجارة والشاروق قامة وبسطة خوفا أن يحصر أو يرسل العدو السيوح عليه وفي جوف السوق مائتان وستون بئرا ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض واربعمائة (٥) حانوت » .

ويقول الاصفهانى عن سوق الفلج : « وسوق الفلج ببطحاء واد يسمى وادى أكمة واسم الوادى كرز » ص٢٢٤ ، والوادى المذكور هو وادى الاحمر الآن .

هذه النصوص تدلنا على عظم البناء وقوته وشدة تحرس أهلها من الاعداء وحيلهم وكل هذه جرفتها السيول وذهبت هباءا منثورا .

وحكى لى رجل من قرية الخرفة الآن حكاية تشبه الخرافة ولا أدرى مدى صحتها قال : ان حجاج الخرفة قبل ٤٠ عاما تقريبا قابلهم رجل هرم فى أحد شوارع مكة وقال لهم هل أنتم من أهل الخرفة ؟ قالوا : نعم . قال : أتعرفون الاثل الذى بشمال شرقى الخرفة؟ قال : نعم . قال : ان بين أثلتين منه بئرا صغيرة مملوءة بالذهب ومسقفة بسيوف ورماح وان أردتموها فاذهبوا بى معكم أدلكم على موضعها ولكن أشترط عليكم أن تردونى الى مكة ولو جنازة . فأبوا شرطه وتركوه .

وأردف الراوى أن الشركة التى أصلحت خط الجنوب المسفلت عثرت على حفرة واضحة الجوانب حتى انها وضعت حولها موانع من أن تقع فيها احدى السيارات ورصف فوقها الخط المسفلت .. ولعلها ما ذكره صاحب مكة المذكور فى سوق الفلج المندثرة الآن .

والحديث عن الكنوز التى يعثر عليها فى الفلج أو يعلم موضعها كثيرة جدا ولا نستبعد وجود الكنوز في الفلج فهو بذلك حري ولكن أين الباحثون ؟

٤ ـ **قرن** : يقول الاصفهانى ص ٢٢٤ : « ولبنى قشير أيضا قرية على فرسخ من الزرنوق يقال لها **قرن** فيها نخيل ودور ومزارع »

وعنيت كثيرا بأن أجدها ولكن دون جدوى. فسألت الفلكى المؤرخ عبدالله الفالح عنها فقال هى شرقى قرية الصفو مباشرة ، وقرية الصفو قرية من قرى الافلاج جنوب ليلى بـ ١٢ كيلو مترا وقال ان خربتها ما تزال تدركها الانظار ، وهذا ليس ببعيد فالموضع يبعد عن الزرنوق بمقدار فرسخ كما قال الاصفهانى (٦) والآن أطمها وجدرها هامدة لا حياة فيها ولا رمق وما لميت من حياة .

٥ ـ **قـاع** : وقيل القاع قال عنها الاصفهانى(٧) : والقاع أيضا قرية لبنى قشير حذاء قرن »

ويقول أهل الصفو ان بالصفو بعض الجدر الاثرية وما زال مدخل القرية من الشرق موجودا لذا لعل الصفو قامت على أنقاض قاع لان الصفو حذاء قرن المذكورة وما ذلك ببعيد .

هذه بعض قرى الفلج وسوف نكمل الحديث عن بقية قراه وغيرها في حديث قادم ان شاء الله تعالى .

ـ للحديث صلة ـ

الافلاج ـ واسط ـ وقيان بن عمر آل لحيان

---

(٤) هكذا وردت في مجلة العرب صفر٨٨هـ ص٦٧٥ ولعلها القصة

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) ويدل أيضا على انها قرن قول السكونى « قرن قرية بين فلج ومرسب الجنوب » وحقا ليس وراءها من قرى الفلج شيء .

(٧) ص٢٢٢ من بلاد العرب

مَعي إلى بُرَيْدَة





في بداية حديثي عن قاعدة القصيم اتقدم بشكري الجزيل اعترافا بالجميل لصاحب الاخلاق الساميــة والمعاملة الانسانية الفذة سعادة الاستاذ الكبير رئيس بلدية بريدة سليمان الدويبي الذي تفضل وامدني بجميع هذه المعلومات التي لم يكن لي فيها من فضـل الا ان نقلتها من رسالته الخطية التي ارسلها الي كما طلبت من سعادته على الرغم من كثرة مشاغله وعمله الدائب بهذه الاخلاق وهذه الروح استطاع ان يتقلـد مهمة شريان الحياة في بلاده بارك الله فيه من انموذج رائع وعامل نشيط في صمت وتنفيد ، لين الجانب .
ولا غرو على تلك البلاد ان تنتج من امثال هذا السيد الشهم وهي التي انتجت شبابا وشيوخا قادوا ركب الحضارة وشقوا الطريق لتسلق قمم المجد .. فاليه اسمى آيات شكري وثنائي :

رجل رايت به الفضائل تعتلي
والمجـد ينمـو والمعـالي تكثر

اني لأشـكره عـلى افضـاله
والحـر للحـر المهذب يشـكر

واني لأرجو من احد ابناء بريدة ان يقوم بمقابلة تلك الشخصية الفذة حتى يتعرف عليها قراء « المنهل » عن كثب .

* * *

والآن عزيزي القارىء انقلـك معي عـلى

صفحات « المنهل » العذب ، الى جداول بريدة الرقراقة ومروجها الفناء وينابيعها الكبريتية وثمارها الشهية .. « المنهل » تدعوك على لساني الى مائدة بريدة المعطاء ، والتي جمعت ما لذ وطاب من جمال الطبيعـة وشهامة السكان وحركة النهضة .. بريدة في الحقيقة التي لا يشوبها مبالغة هي جنـة الجزيرة ومتنزهها الكبير ، ولعل اجمل وصف وادق تعبير لهذه الرياض النواضر هو ما قالـه شاعر العراق معروف الرصافي :

كأن التفـاف الروح والنور بينها
جيوب من الانـوار زرت بأزرار

تميل اذا هب النسـيم غصونها
فتأتي بظـل في الجـوانب مـوار

يلوح بها ثغـر الطبيعة باسـما
فيفتر منها عن منابـت ازهـار

مشاهد في تلـك الربى ومناظـر
تجلت على أطرافها قدرة البـاري

الى جانب هذه الطبيعة الخلابة، والجداول المنسابة ، النهضة التي قامت على أكتاف من سهروا لينام شعبهم وتعبوا ليرتاح وبذلوا لتكون بلادهم جنة الطبيعة وجنة التقدم ، ترى فيها المعول الهادم الباني والحركـة الدائبة قائمة على قدم وساق ، الشـوارع المعبدة الفسيحة ، والبنايات الحديثـة ، والمستشفيات المزودة بأحدث وسائل القضاء عـلى الامراض الجسمية ، والمدارس للقضاء على الامراض النفسية ، والحدائق المنسقـة مناظر ليست غريبة عن هذه المملكة مـن اقصاها الى أقصاها منذ نعمت بظلال دوحة آل سعود .

لمحة عن تاريخها :

هناك روايات تاريخية عديدة حول بريدة لعل أصحها ما ذكره البستاني ، والحموى ، من أنها كانت مورد ماء عرف منذ سنة ٩٥٨هـ ثم تطورت بعد ذلك التاريخ لأسباب عـدة حتى أصبحت عام ١١٩٠ هـ أكبر مـدن القصيم، وتمول نجداء كلها بانتاجها الزراعي وقد اشتهر أهلها بحب الأسفار والمغامرة ، لذا نجد الكثير منهـم ما زال في الهنـد وفي كثير من بلاد آسيا ، وليس غريبا عـلى سكان القصيم أن يتميزوا بهذه الصفة عن غيرهم ، فهذه الصفة ـ وهي حب الأسفار ـ لا تكون الا لدى الانسان الطموح والاجتماعي غالبا .. فلماذا يسجن نفسه والدنيـا الفسيحة ببحارها وجبالها واختلاف سكانها عن يمينه وشماله ، وما عليه الا أن يركب الأخطار ويستجلي مغانيها عن كثب ومـا خلقها الله الا له ، وقد جاء في القرآن الكريم حث على الأسفار للاتعاظ ونعبر أخرى : **« أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيـف كان عاقبة الذين من قبلهم » ـ الآية .**

كم في الأسفار من عبر ومواعظ ، وكـم فيها فوائد وتجارب .. لا يحب الاسفار الا صاحب همة كما يقول أبو ماضى، شاعر الشباب :

وبكى الأحبة حولكم وجفونكم
تعصى البكا حزن الجبـابر أبكم

أبـدا تـودع موطنا وعشيرة
ومطامح خلف البحـار تسلم

ضـاقت على احلامهم تلك القرى
فاخترتم الدنيا الوساع لتحلمـوا

وغزوتم الآفاق لا زاد لـكم
الا الصـبا المتوثب المتضـرم

وكذا أهل بريدة ترى الصـبا المتوثب المتضرم يجرى في عروق شبابهم وكهولهـم

فاذا أحببت أن ترى الحيوية المتدفقة فيمم شطرهم ، كتل نابضة بالحياة المتوثبة المنطلقة دائما الى اكتشاف مجاهل الحياة انهم شباب طامحون •

(وبورك في الشباب الطامحينا)

● ● ●

اذا انا أكبرت شان الشباب
فان الشباب أبو المعجزات

حصون البلاد وحراسها
اذا نام حراسها والحماة

غد لهم وغد فيهم
فيا امس فاخر بما هو آت

وشباب بريدة هو أبو المدهشات لأن بلادهم قد أصبحت بطموحهم ، جنة أو بريدة العرب السعيدة •

أرجو المعذرة قارئي العزيز ، فقد خرجت بك عن الموضوع والحديث عن همومهم يطول كما انه شيء لا يخفى على القارىء ، وأني ليراعي الضعيف أن يفي أهل بريدة وصفهم الحق •

بريدة في الحاضر :

بريدة في الحاضر هي ثانية مدينة في نجد ويتبعها ما يزيد على مائتي مدينة وقرية أهمها عنيزة التي تضارعها وتنافسها وتنازع معها السيادة ، وتبعد عنها ٣٠كم، والبكيرية التي عمرت سنة ١١٨٠هـ والهلالية والخبراء عمرت سنة ١١٤٠ هـ ، والبدايع والرس وملحقاته والنبهانية والمذنب والقصيبا والاسياح وعين فهيد والطرفية ••

وبعد مدينة بريدة عن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ٦٨١ كم ، والطريق معبد وقليل المنعطفات •• وأهم ما يلفت النظر في هذه القرى القريبة من بريدة : البكيرية – برمالها الذهبية أو الحمراء ، والبدايع بمروجها الخضراء وطبيعتها الساحرة •

وعن الشمال أرى مروج مزارع
وعن اليمين حدائقا ونخيلا

هذه هي بريدة وما يحيط بها من مروج ومزارع ونخيل وحدائق ، ولا أكون مبالغة اذا قلت حديقة الجزيرة •• مساحتها ٨ كم^2 ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠٠٠٠ نسمة تقريبا •• والطابع المميز للقصيم بصفة عامة ولبريدة بصفة خاصة هو الطابع الزراعي ، فكثرة المياه وغزارتها من الاشياء المعروفة للجميع ، وذلك لوقوع بريدة ضمن نطاق ثلاث تكوينات جيولوجية رئيسية هي: تكوين مقبول ويقع على عمق ١٥٠ – ٢٣٠ متر ، وتكوين تبوك السفلي ، ويقع على عمق ٣٠٠ – ٤٠٠ متر ، وتكوين ساق ويقع على عمق ٦٠٠ – ٧٠٠ متر ، فلا شك ان هذه المدينة بموقعها على هذه الينابيع الدفاقة هي الجنة التي يعنيها الشاعر الامير بقوله :

جنة ذات زهور غضة
عبقت طيبا كما لذ جناها

ان هذا البيت الرائع منطبق على هذه المدينة الرائعة وان كان صاحبه لا يعنيها •

وتتدفق الآن مئات الآبار الارتوازية التي تمد مئات المزارع بالمياه العذبة ، حتى أصبحت القصيم تمول كافة مناطق المملكة بانتاجها الزراعي وأهمه : البطيخ (الحبحب) والقرع والعنب والرمان والتمور الممتازة والحمضيات، بل وتصدره أيضا الى بعض البلاد المجاورة مثل الكويت

وقطر .. ومن أهمها الحقلية : مثل القمح والشعير الخ ..

هذا من الناحية الزراعية وهي الطابع المميز والهام للمنطقة .

الناحية التجارية والاقتصادية :

عرف أهالي القصيم بمهارتهم في التجارة الى جانب اهتمامهم بالزراعة ، فهناك العديد من الورش الصناعية الى جانب الصناعات اليدوية والتقليدية من اهمها : صناعة الأحذية والفرش ودباغة الجلود الخ ..

والمؤسسات الحكومية في بريـدة هي كما يلي :

١ ــ **الامارة** : وهي السلطة الادارية العليا في المنطقة وترتبط بها جميع امارات القصيم .

٢ ــ **البلـديـة** : وقـد أسست في ١٣ــ١ــ١٣٨١هـ ، وقد ساهم هذا الشريان الهام في تطوير المدينة واظهارها بالمظهر اللائق قدر الامكان ، وفي السنوات الاربع الماضية تم تعميم الانـارة في الشوارع الرئيسية وأغلب الشوارع الفرعية ، وقد تم فتح سبعة شوارع بعد نزع ملكيتها والشوارع الرئيسية في بريدة هي : شارع الملك فيصل ، شارع الخبيب ، وشارع الصناعة ، وقد تمت المراحل الاولى من سفلتة معظم الشوارع الرئيسية في المدينة وعملت الأرصفة والساحات اللازمة ، ويوجد أربع حدائق عامة كبيرة ، وفي نية البلدية تشجير الشوارع الرئيسية بعد الانتهاء من السفلتة (التعبيد) ، وتشرف البلدية على مشروع الصرف في بريدة .. الـخ .

هذه بعض اعمال البلدية في هذه البلاد الفتية ، ولعل ما قامت به بلدية عـروس القصيم . هو أصدق برهان على قوى من حيوية شبابها وكهولها الذين تسنموا عجلة التقدم وجروا بها سريعا لتصبح جنتهم سابحة في بحور المعالي .. فتحية لرئيس بلدية بريدة وحياه الله من قائد لمسيرة بلده ومجـدف لقاربهـا في يم النـور والتقدمية .

والشمس منجم عسجـد متكشف
لذوي الطمـوح وأنتم أنتم هـم

* * *

عرضت محاسنها الحيـاة عليكم
فأخذتـم بأحبهـا والأليـق

* * *

٣ ــ **ادارة الشؤون الصحية** : للقضاء على الأمراض .. فالعقل السليم في الجسم السليم .. حكومتنا تأخذ دائما ، كما قال أبو ماضي : « بالأحب النافع الأليق » .

٤ ــ **ادارة الشؤون الزراعية** : لكي تقوم الزراعة على أسس علمية مدروسة ، وبذلك يكثر الانتاج ويتشجع الفلاح وتكثر ثروة البلاد وتستغني عن الكثير من توريداتها من الخارج ، فقد خص الله هذه المملكة الى جانب ثرواتها المعدنية بثروات زراعية متطورة متمثلة في القصيم وغيرها من قرى ومدن نجد والحجاز .. الخ .

٥ ــ **ادارة التعليم بالقصـيم** : وعدد المدارس الابتدائية في بريدة (٢٥) مدرسة نهارية وليلية و (٥) **مدارس للبنات تضم** (٩٩٢) طالبة ، ومعهد اعداد المعلمات ويضـم (٤١) طالبـة ، وثلاث مدارس متوسطة للبنين ، ومدرسة ثانوية نهارية وأخرى ليلية ، ومعهد اعداد المعلمين، ومعهد علمي تابـع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات ، ومعهد للنور .. ويبلغ مجموع

الطلبة والطالبات في بريده (٨٥٥٨) ..

انها نهضة تعليميه جباره نادى بها بن عبدالعزيز ، وعمت جميع أنحاء هذه المملكه السائرة .. هو لانف زمهيد وجميل .. نهضه شامله بسبب بداء لقضا عن دياجير الامية وظلمات الجهـل .. انه موكب من نور قاد مسيرته شبل الجزيرة وابنها البار ، وان البلاد لترجو خيرا يجيء على يديه الباليتين وتحت ظلاله الوارفـة وشمسه الساطعة ، نهضة نادها ونادى بها فتجاوبت لها أصداء جبال الحجاز وروابي نجد واشرأبت لسماعها واستجابت فخرجت من قمقمها وخاضت خضم الحياة مسسحه بأنوار المعارف وسلاح الثقافة حتىازدهرت هذه البلاد ..

كفى بالعلم في الظلمـات نـورا
يبين في الحيـاة لنا الأمـــورا

تزيد به العقول هـدى ورشـدا
وتشتعل النفوس بـه شــعورا

اذا ارتوت البـلاد بفيض علم
فعاجـز أهلها يمسي قديـرا

ويقوى من يعيش بها ضعيفا
ويغنى من يعيش بها فقيرا

أأبنـاء المدارس ان نفســي
تؤمـل فيـكم الأمـل الكبيرا

نعم ، ان الآمال جميعها معقـودة عـلى رؤوس أبناء وبنات المدارس رجال الغـد وأمهات الغد ، وها هي طلائعهم بدأت تعطي ثمارها بعد أن نضجت بماء العلم وسارت خلف بنوده الخفاقة ..

واليك بقية المؤسسات الحكومية الموجودة في بريدة :

٦ ــ ادارة الجوازات
٧ ــ الشرطة
٨ ــ الضمان الاجتماعي
٩ ــ محاكم القصيم
١٠ ــ أوقاف القصيم
١١ ــ الزكاة والدخل
١٢ ــ الدفاع المدني
١٣ ــ فرع وزارة المواصلات
١٤ ــ مؤسسة النقد
١٥ ــ ادارة العمل والشؤون الاجتماعية
١٦ ــ ادارة فرع رعاية الشباب
١٧ ــ ادارة البنك الزراعي
١٨ ــ مركز التدريب المهني
١٩ ــ مركز تنمية
٢٠ ــ ادارة برق وبريد وهاتف
٢١ ــ ادارة مالية بريدة
٢٢ ــ فرع مكتب الخطوط الجوية
٢٣ ــ ادارة مكتب العدل •

هذه هي المؤسسات الحكومية الموجودة في المدينة ..

وبعـد ، عزيزي القـارىء : هـــذه هي كوكب القصيم وحديقة الجزيرة الكبرى بجناتها الوارفة ومياهها المتدفقة وطبيعتها الساحرة ومناظرها الخلابة نقلتك اليها من خلال هذه السطور لتتعرف على جزء مـن بلادك الجامعة بين الحضــارة في أوجهـا وجمال الطبيعة في أوجه. وأحاطت به نفسها في اطار صيغ من أنوار العلوم وسهر المسؤولين والحقيقة انني لم أوف البلد وصفها الحق ، ولعل بعض ما أوردت فيه بعض التحريف فما أنا الا تلميذة صغيرة قاصرة الثقافة وأنا عند حسن ظنك بي قارئي العزيز ، فـاذا **رأيت في حديثي خطــأ فما عليك الا أن توجهني الى براهين الحقيقة ، واذا شئت أن تقف بنفسك على ما قلت ، فما عليك الا**

أن تتوجه الى تلك الربوع العامرة فترى بنفسك مناظر يعجز أرباب الأقلام السيالة عن وصفها ، ويقصر بيانهم عن ايفائها حقها، صور لا يستطيع أى فنان أن يصورها مهما أوتي من الخيال الواسع .. انها بسط سندسية مفروشة في كل بقعة مياه متدفقة ، رمال ذهبية أو وردية ان صح التعبير .. ثمار شهية .. غصون ملتفة .. أطيار صادحة ..

ماذا اقول بروضة عن وصفها
يعيا البيان ويعجز التعبير

مثلت بها الأغصان وهي منابر
وتلت بها الخطباء وهي طيور

متعطر فيها النسيم كأنما
جيب النسيم على الشذى مزرور

هذه هي كوكب القصيم وروضة الجزيرة اذا شئت أن تحيا وترى جنة الجزيرة فشد الرحال ، وتغن بمحاسنها وانزل ضيفا على أهلها لترى وتسمع ، وأول ما يقابلك هو **فندق القصيم** فاتحا أبوابه يرحب بكل قادم ، على شارع عام ، وهو محاط بسور وبنايته تتألف من طابقين وعلى أحدث طراز ، وهذا ما لفت نظرى في بريدة : مبانيها الحديثة لا تعلو أكثر من طابقين ، ولعل السبب هو التربة الرملية التى لا تتحمل البنايات الشاهقة ذات الطبقات العديدة ، فتربة القصيم هشة لينة ليست حجرية صلدة ، ولعل بها مبان تعلو أكثر غير ان هذا ما شهدت وأنا لم أتجول بها كلها .. كما لفت نظرى في تلك الربوع وفي تلك المدينة بالذات شوارعها الفسيحة وتوزيع الاضاءة فيها حسب أحدث طريقة وأجملها ..

أما بلدية هذه المدينة فتقع على ثغر شارع رئيسى ببناية رائعة يحوطها سور يجمع شجيرات منسقة أضفت على البناية طابعا سحريا رائعا ..

السكان ، كما ذكرت ، كتل من الحركة الدائبة ، ميزتهم الفارقة هى اجتماعيتهم وكثيرا ما سمعت عن هذه الصفة مع انني مع الأسف بقيت هناك خمسة عشر يوما ولم أر سيدة أو آنسة واحدة أتت لزيارتنا ولا حتى طفل .. وكنت اذا دعوت بعض الاطفال للدخول قليلا نفر بخوف ونظرات استغراب .. وكنا اذا ذهبنا لأحد المزارع نجد فيها أحدى الفلاحات ، وكم كان بودى لو أحدثها وأتمتع باحاديثها الريفية الساذجة عن الحقل والسواقيه .. ولكن ما تكاد السيارة تقف الا وتذهب ويبتعد حتى الاطفال ..

أما البساتين فهى مفتوحة للجميع لا ترد قادما ولا تأخذ على جلوسه فيها مقابلا .

وبعد هذه الجولة القصيرة رجعنا قافلين ولسان حالى يردد مع أبو ماضى قوله :

خلع الشباب على بريدة مطرفا
هو كالربيع على ربى ووهاد

ما زال يقحم في الجهالة نوره
حتى تقاصر ليلها المتمادى

ينبوع معرفة وهيكل حكمة
ووعاء آداب وكنز رشاد

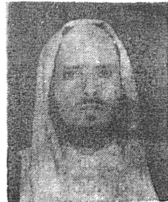
وما قاله أبو ماضى في **الكنانة** ينطبق تمام الانطباق على **بريدة** ، ولو انه زارها لخلدها في أكثر أشعاره .

(المدينة المنورة) **(بنت الفرات)**

فَيْفَاء

تابع للحلقة السادسة عشرة

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



وهذه هي القصيدة الثانية وهي حسب ما رواها لى سلمان بن جبران العمرى واملاها من حفظه يقول فيها :

ونا بـداع قـولي والنـزوع
بذكر الله ذا انحن بو قنوعي

وها زبنـي وحفاظـي دوام
خلقني نطفة من ماء هـدام (٢٥)

ومثلنـي بلحـم والعظـام
وحسن لي مقامـي واكلامي

ومن بحد الحيـاه مـوت ظـلام
وقبر يغدى (٢٦) اعظـامي رمـام

ومن بعد الرمام وحيا وقام
ليوم لا سـقى ذاك المقام

فيا (٢٧) يوم العـدام والنـدام
على الكافر صـليل والحـوامى

بنار خزنـن تسعين عـام
ويخلد بينها حافي وظـام

---

(٢٥) ونا : وانا • بداع : منشىء القصيدة • ذا انحن بو : الذى نحن به • وها : وهو • هدام: منتن•

(٢٦) يغدى : يصير •

(٢٧) وقام ـ بضم الواو ـ : واقام • فيا : فهو •

شرابو من حميم الذوب حامي
سعيد البخت من صلى وصـام

صلاة الخمس يوفيها تمـام
على دينه يحافظ بالهمـام

بذكر الله فنومه والمقـام
ويتعدى من افعال الحرام (٢٨)

ويتصـدق ويطعم بالطعـام
لحب الله فيـام (٢٩) العـدام

* * *

وما مدت يمينك لو ثبـوت
وعند الله رزق مـا يفـوت

تفوت أرزاقنا واحنا نمـوت
ونخرج من على أبـواب البيـوت

نروح في بيوت لا بيـوت
بيوت الحوت تغدينا هتوت (٣٠)

دفائنتا تروح في السـلام
على متكى وفسره الطعـام

واحنا رائحين لحد الظلام (٣١)
ويمسى أهلنا يبكوا علينـا

ودمع العين ما ينفع صـلانا
فلا ندرى مـذا حـال اجـاهم

ولا يدروا مـذا حـال اجـانا
اجانا ما فعلنـا في دنانـا

وجا وأعمالنا تكتـب علانـا

* * *

وتا جينا عـلى أرواح حسيرة
وتا جينـا بمنكـروا تكـرا

يحاسبنا على أفعـال كثيرا
ومن ها ظالم جوب حسيرا (٣٣)

ويسحب بين نيـران سعيرا
وفي قبر وحيش وا غديـرا

* * *

يقول يا ليت ربى ما خلقنى
وألا ليتني أصـم واعجـم

بلا سمع ولا لسـن تكلم
ولا أدرك ولا أدرى واعلـم

ولا زال في الحـق المحـرم
وقدنى اليوم في لحدى مقلم (٣٥)

يكلمنى ومنـذ عـد تكـلم
صمت لسنى وجا لحمى تكلم

ألا يا آكـل الحـق المحـرم

* * *

ويا مربي ويا قاطع صلاتو
ويا مشرك مع الله كم ألاتو (٣٥)

غبـون دائم الدهـر الدوام
وها محكوم في اللحد الظـلام

لعـد أخ ولا عـد بـو رفيـق
ولا أم ولا أب شـفيق

---

(٢٨) فنومه : في نومه • ويتعدى : ويتجنب •
(٢٩) فيام ـ بتشديد الياء المفتوحة ـ : في ايام •
(٣٠) الحوت : الموتى • هتوت : قطعا ممزقة •
(٣١) دفائنتا : مدخراتنا • وفسرة : مسرة •
واحنا : نحن •
(٣٢) صلانا : نحونا •
(٣٣) ومن ها : من هو • جوب ـ بتشديد الواو المفتوحة ـ : جاوب •
(٣٤) مقلم : وحيد • منذ عد : من ذا الذى يعد •
(٣٥) الاتو : حبسه •

ومفلوت من الحبـل الوثيـق

* * *

ويا مصـدق صـدق كلامي
وصدق بالله اللي (٣٦) ما ينام

فان الموت نـزاع النســام

وان اللحد مرسام (٣٧) الدوام
فانظر كـم مقد راح وفـات

من أهل القبيلة وأهل البنات(٣٨)
تراهم في اللحود المظلمـات

ويا ما فاتـك لا بـد ياتي
ويأتيك عـلى غير الثبــات

* * *

تقـول الـروح يا كثرة غبـوني
على ما قدمته لى ســهوني (٣٩)

وما هــذا المـراح روحــوني
وبين أهل بيتي فارقــوني

وخلوني فلحد (٤٠) وحشوني
وصلوا فوق راسي واعيوني

وردوا امكبس فـوقي وادثـروني
وراحوا مثل لو ما يعرفوني

* * *

تفرقـوا غـذائي واتعشـــوا
وصبح الله في الدنيـا تمشـوا

ولو دروا بحالي ما تعشــوا
وصبح يوم ثاني ما تمشوا

* * *

وباتوا يذكرون اللـه وصلوا
وحضوا في العبادة والصـلاة

وحثوا في وفــاء الواجبات
وخشيوا من عـذاب الآخرات

عذاب لا حياة ولا ممــات
ولا نفس لنفـس نافعـــات
وبين اوحاش لا تعـرف لغــاتي

* * *

وحوش دائره تحـت الكبـــوس
فلا عد ينظـروا ذرح الشـــموس
ترى للمجرمه فيها جلـــوس

* * *

على نار كزمها مـن حديده
تخرج من مخازيـن عديـــدة

لها من تحتهم غور بعيـــدة
ولها فوقهم عرش عتيـــدة

ولها قبلهم عــرض مديـدة
وهم بيناتها صـــحف مديدة

وعذا قاعــد وذا ســنيدة
وعريـان وجيعــان خليـــدة

وهدمان كما اللحـم الفسيدة
وقال الله ذا يوم الوعيـدة

عملكم لقيكم حقـا أكيـــدة
على الدنيـا لكم حيـل جهيـــدة

فسدتم في الارض فسدا شديدة
ولا بو ميـت منكم شـــهيدة ..

* * *

نهبتم في حقـــوق المسلمينا
وحللتـم حرامـا ما يزينـــا

وخذتـم رغبـــكم بلا يقينـا
وصليتم صـــلاة الفاســـقينا

* * *

(٣٦) اللي : الذي .
(٣٧) مرسام : حبس .
(٣٨) القبيلة : الابهة . البنات : الاثاث .
(٣٩) سهوني : آمالي .
(٤٠) فلحد : في لحد .

نقرتم ركعها نقر الغـــراب
سجدتم سجدها سجد الكلاب

وصليتم فنجسان الثيـــاب
وهذا توعـــدون فيهو العـــذاب

* * *

وهذا القول من لسنى يقينا
وفكر فى قلــوب المسلمينا

ونقر فى قلوب الفاســقينا
ليوم يسألوا فيه بحينا (٤١)

وسوف عد يقولوا ما درينا
فقالوا قد درينـا الا نسينا

وكنا فى عملنـا فاخرينـــا
وفى لهو ولعب ما نحينا (٤٢)

ونضحك ان سمعنا المفكرينا
وكذبنـــا بيـــوم الآخريـنـا

فقالـوا روحوهـــم مجرمينـا
ولا ينشـــون أرواح الجنينا (٤٣)

* * *

وينشـــون الســـواعر والحريقا
جهنم قبلهـــم لهـا لعيقـــا

عبـاد الـلـــه تســكن فى مدينا
لهم فيهـا مذاهيـب حسينا

ســرور عاليـــة متقابلينـا
وبســـط من حرير لابسينا

وحور كاسية من كـل زينا
وأعنـــاب ونخــل فاكهينـا

وهيجـة داجية يسكب لبنها
متـــاع أطفالهم تغيث منهـا

ولا لغو ولا كـــذاب فيهـا
ولا حر ولا بـــرد يجيهـا

وكلت فاكهـة موجـودة فيها
سعيد من عمــــل لو طرق فيها

* * *

ولا لها عمـــل غيـر الامانـــة
صــلاه واصـــيام بالحصـانة

ولا يسرق ولا يظلم بنانـــة
ولا يقتل ولا يفعل خيانـة

ولا يزني ويمشى فى المهانة
ولا يشهـد عـــلى غير اليقانـــة

* * *

وهذا فاتح بـاب المدينـــه
لمن يروح وأعمالـو حسينـه

وقال الله يا قوم كفــارة
دخول الوعظ فى اقلوب الفجـارة

كجري الماء فى أصلوق الحجـارة
ولكني لهم ســريع غــارة

بنار ثم نار بعــد نــارة
واجلد صحفهم (٤٤) جلدا جهارة

* * *

واعذبهم عذابا لا تبارة (٤٥)
وهـذا كالنـــذارة للمحبـين

فلا يقبل من أبنادهم (٤٦) عمل بلا دين

---

(٤١) بحينا : في وقت مبكر .
(٤٢) ما نحينا : ما نبالى .
(٤٣) الجنينا : الجنان .
(٤٤) صحفهم : ابدانهم .
(٤٥) لا تبارة : غير منقطع بهلاك .
(٤٦) ابنادم : ابن آدم .

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

تعقيب

على رحلة الباحة

بقلم : أخي غامد

قام الاستاذ عبدالقدوس الانصاري برحلة الى منطقة الباحة ، وقد كتب عنها في مجلة (**المنهل**) بالعدد الخاص الذي صدر في شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٠ هـ.

وقد جاء فيما كتب اخطاء في اسماء كثير من القرى التي ذكرها في رحلته ، وقد قام بضبطها خطأ وقد يكون سبب ذلك انه أخذ تلك الاسماء من أفواه أناس ليس لهم خبرة باسمائها أو ان الاستاذ لم يتحر سماع النطق الصحيح لمسمياتها ، فمن تلك القرى التي جاء ضبطها غير صحيح ، **القسمة** ، قال انها بفتح القاف المثناة والسين المهملة.

والصحيح انها بكسر القاف المثناة وفتح السين المهملة وفتح الميم وآخرها تاء مربوطة. « **وشبرقة** » ، قال انها بضم الشين المثلثة. الصحيح انها بكسر الشين المثلثة واسكان الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وفتح القاف المثناة وآخرها تاء مربوطة . كما حصل تصحيف في اسماء بعض البطون وبعض القرى مثل : (**بنو جرير**) ذكرها الاستاذ بالجيم الموحدة والصحيح انها بالحاء المهملة فتلتفظ هكذا (**بنو حرير**) تصغير (حر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة . **بنو سار** ، ذكرهم بياء قبل

السين المهملة والصحيح بحذف الياء المثناة. قرية **المفارجة** ، ذكرها بالضاد بدلا من الفاء والصحيح (**المفارجة**) بالفاء الموحـــدة .

آل سقيطة ، جاءت في المنهل (**آل مقيطة**) والصحيح الاول بالسين المهملة المكســورة والقاف المثناة المكسورة واليـــاء المثنـــاة الساكنة والطاء المهملة المفتوحــة والتـــاء المربوطة . **العقشان** جـــاءت (**العشقان**) بتقديم الشين المثلثة على القاف المثنـــاة . والصحيح **العقشان** بضم العيـن المهملـــة وسكون القام المثناة وفتح الشين المثلثـــة وبعدها ألف ونون . **الحناديد** ، جاءت هكذا (**الحناديج**) والصحيح الحناديد بالحـــاء المهملة المفتوحة والنون الموحدة والمفتوحـة بعدها ألف ثم دال مكسورة ثم ياء ساكنـة ثم دال مهملة . **بيضان** ، يدخـــل الاستاذ عليه ال التعريف وهو اسم علم للجبــــل كمكة . قال الاستاذ : « انهم بعد خروجهم من ديار بلحارث دخلوا ديار بني مالك مع ان بني مالك لا يوجد لهم على الخط العـام ديار ، فالمسافر من الطائف الى منطقة الباحة بعد أن يترك ديار عتيبة يدخل ديار بلحارث في وادي الحميطة ثم ديار غامد في وادي « **نخال** » . ثم ديار زهران من شمرخ ، ثم ديار غامد مرة أخرى من رهوة البر . اما ديار بني مالك التي ذكرها الاستاذ فهي في السراة وفي تهامة أماما تحدر عن الجبـــال شرقا فيدعي لدى أهالي هذه المناطق **بنجـد** وليس لبني مالك فيه ديار ولا لزهران، وانما بطونهم في السراة وفي تهامة . ذكر الاستاذ ان اهالي هذه المنطقة يسمون القردة سعادين بدليل ان السائق عند رؤيته لهـا لفـــت انظارهم اليها بقوله : انظروا السعادين . فأهالي هذه المنطقة لا يعرفون القرود باسم السعادين ، ولكني اظن ان السائق ممـن سمع هذا الاسم من افواه اهالي المدن فظن ان اصحاب الطريق لا يعرفونها الا بهذا الاسم فقال بما يظن انه اقرب الى فهمهم . ذكـر الاستاذ انه قيل له ان عنب بلاد زهران أميز وأطيب أنواع الاعناب في هذه المنطقة مع ان الواقع خلاف ذلك اذ اجود انواع الاعنـاب بوادي الرهوة في بلاد غامد ولا اظن ان في المملكة مثلها سوى بعض أنواع بالطائـــف وبخاصة ما يسمونه في هـــذه المنطقـة بـ (**الرمادي**) كما ذكر الاستاذ الانصاري ان السوق الاسبوعية التي تعقد في بلـدة بالجرشي التي يسميها بلدة السوق ـ مع ان هذه اللفظة لدى اهالي هذه المنطقـة تنصرف الى كل بلدة فيها سوق وما اكثر الاسواق الاسبوعية في هذه المنطقة ـ ذكر انه يكون يوم الخميس وهذا غير صحيـح ولكن تعقد بها السوق يوم السبت من كل اسبوع وهو اكبر سوق بهذه المنطقة علـى الاطلاق . بل لا اظن ان بسروات الحجاز او ما يحاذيها من تهامة سوق مثله . وهو في هذا العصر مثل سوق حباشـة الذي كـان بوادي قنونا بتهامة ايام الجاهلية بيـد ان هذا اسبوعي أي سوق بلجرشي وذاك اى سوق حباشة سنوى . فالذين يهبطونـه يأتون اليه من بيشة خثعم ، ومـن تربـة البقوم ومن ديـار شمـران وبني عمر وبني مالك . وقد ذكر الاستاذ انه لم يجد بعض ما بحث عنه مثل افلام التصوير التي كان بحاجة اليها مع ان بالسوق اربعة دكاكين مختصة ببيع ما لم يعثر عليه ، اثنان منها بالشارع العام واثنان بالشارع الفرعي الذي يؤدي الى دار الشرطة . غير ان الاستاذ لم يحاول النزول من سيارته كما ذكر ، امـا

المقاهي التي ذكر عدم وجودها في البلدة فهي خمس موزعة في البلدة ، اما استفسار الاستاذ عن **حب العرعر** ، فهو كما رآه وكما وصفه بيد انه مر المذاق وليس به مصطكى الا ان الصمغ الذي يظهر منه له رائحة زكية شبيهة برائحة اللبان الشحري • اما **شجر المصطكي** فهو ما يسمى في هذه المنطقة **بالضرو** بالضاد المعجمة المشددة بالكسر والراء المهملة لساكنة والواو • وهو كثير وبخاصة في سفوح الجبال المنحدرة الى تهامة ، والصمغ الذي يظهر من هذه الشجرة كالمصطكي تماما لونا ورائحة • أورد الاستاذ كلاما عن اسماء بعض البطون والقرى بهذه المنطقة عن فؤاد حمزة ظهر فيها اغلاط كثيرة ، مثل **الظافر** • ولعله يقصد **(الظفير)** **الريادة** ولعله يريد **(الرمادة)** الى آخر ما هناك • اشار الاستاذ الى الشبه الذي لمسه في بناء المنازل بهذه المنطقة والمنازل ببعض مناطق سورية وقد لفت نظري ما ذكره الى ان المناطق التي ذكرها بسورية تشبه هذه **المنطقة من ناحية المناخ** كما ان هناك رباطا **يربط بين سكان هذه المنطقة** وبعض القبائل في سورية مثل **الغساسنة** حيث يجمعهما الازد ، لان ابناء غامد وزهران من أولاد نصر الملقب شنوءة• وفي هذا المعنى يقول حسان ابن ثابت الانصاري رضى الله عنه •

أما سألت فانا معشر نجب
الازد نسبتنا والماء غسان

أما المدرجات الزراعية في جبال السروات فهي قديمة ، وقد يكون ذلك من عهد **الحكومات السبئية التي كانت تعتني** بالزراعة بكل رقعة من الارض ولو صغرت، بدليل المهارة الفائقة في بناء السدود التي لا يزال بعضها شاهدا على ذلك مثل **سد مأرب** وانتم اعرف بما كانت عليه مدنية **دولة سبأ** من قوة وعمران في التاريخ القديم • أورد الاستاذ الانصاري بعض ما أورده الاستاذ كحالة في كتابه « **قبائل العرب** » قوله : **دوس بن عدثان• (عدثان)** بطن من شنوءة من الازد من القحطانية وهم بنو دوس بن (عدثان) بن عبدالله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبدالله بن مالك بن نصر • وهو شنوءة من الازد سكنوا أحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق •

وقد استدرك **الاستاذ الانصاري** على الاستاذ كحالة **قوله والحيرة والعراق ظنا منه ان الاستاذ كحالة قصد ان السراة التي** تطل على تهامة تطل على العراق والحيرة •

واحسب ان **الاستاذ كحالة** لم يقصد الا أنهم كما نزلوا السراة التي تطل على تهامة نزل بعضهم الحيرة والعراق ايضا وقد لا يغرب عن بال الاستاذ جذيمة الابرش الذى قتلته الزباء والذى ينتمي الى دوس بن عدثان • وقد نزل العراق من بطون دوس : الفراهيد من ولد شبابة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس • ومنهم الامام الخليل بن احمد • والقساملِ وهم ولد معاوية بن عمر ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس والاشاقر وهم ولد سعد بن عابد بن مالك ابن فهم بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس • ومن زهران من العتيك الذين سكنوا العراق ابو الربيع سليمان بن دود العتكي الزهراني ممن حدث عنه الامامان الجليلان البخاري ومسلم في صحيحهما • فبطون زهران في العراق كثيرة وقد قال

الشاعر لابن عباس رضى الله عنهما ايام امارته على العراق من قبل الامام على رضى الله عنه عندما لم يجزه •

ولو كنت من زهران كان اجازني
ولكنني مولى جميـل بـن معمر

أما تساؤلات الاستاذ عن **قبيلة بني ظبيان،** هل هى من ولد ظبيان عبدالله بن الحارث ابن كبير ، والذى كان اسمه فى الجاهلية عبد شمس فالذى يظهر لى ان بطون بنى ظبيان الحاليين ينسبون الى الاول حيث ان الاخير يظهر انه من بنى كبير كما جاء ذلك فى نسبه ، وذكر الاستاذ فى نفس العدد من « **المنهل** » فى رحلة الرياض والخرج عند تكلمه عن **العيافة والقيافة** ان الاخ محمد ابن مسفر الزهرانى قال فى كتابه الـذى وسمه **بتاريخ زهران فى الماضى والحاضر** ان بنى ليب بكسر اللام من دوس فهـذا خطأ محض ، حيث ان بنى لهب بطن من بطون بنى ثعلبة بن الدؤل بن سعد منـاة بـن غامد • ومساكن بنى لهب فى الوقت الحاضر كما هى فى العصر الجاهلى شـمال وادى الاحسبة مع بنى عمهم بلحويرث مـن بنى ثعلبة وحدود ديارهم من الناحية الشرقيـة شدوان الاعلى والاسفل وهما جبلا بلحويرث، وجنوبا وادى الاحسبة وغربا ناوان من ديار زبيد ـ بضم الزاى الموحدة ـ وشمالا ديار بلسود والزرعيين من زهران ومنازلهم تسمى فى الوقت الحاضر « نيرا ، وقراما » وهـم الذين اشار اليهم أبو ظبيـان الصحابى الذى مر ذكره فى موقعة القادسـية مـن مشطور الرجز :

أنا ابو ظبيـان غـير المكذبـه
ابى ابـو العفـا وخال اللهبه
أكـرم مـن تعلمه من ثعلبـه
ذبيـانها وبكرهـا فى المنسبه
نحن صحاب الجيش يـوم الاحسبه

فالمؤمل من الاستاذ الاخ محمد بن مسفر التريث في اخراج الكتاب حتى يثبت مـن صحة الانساب ، ولا اظنه يعدم من له خبرة بأنساب زهران مثل فضيلة الشيخ الفقيه أحمد بن خضران وغيره •

أما ملاحظة الاستاذ على مثل هذه الاسماء « **بلحويرث ، بلجرشي ، بلخزمر** » فهـى ليست من المجاورة البعيدة لحضرموت كمـا ذكر بل ان فيها حذف النون فقط ، وقـد جاء فى شعر حسان رضى الله عنه مثـل هذا قوله :

لما رأى بدرا تسيل جلاهها
بكتائـب ملأوس أو ملخزرج

وكأني بالاستاذ يقول ان هذا من حسان بضرورة الشعر فأقول ان مثـل حسان لا يضطر الى قول شيء غير مألوف والى اللقاء على صفحات المنهل الغراء ان فتحت صدرها **للكتابة عن هذه المنطقة •**

أخو غامد

(المنهل) : نشكر لاخي غامد ملاحظاته • ولنـا ملاحظات على ملاحظاته هي :

اولا ـ تعريف القسمة بانها بفتح القاف والسين تلقيتها من شخصين خبيرين : احدهما الزميل سعد الزروع والثاني مسفر الغامدي •

ثانيا ـ وكذلك شبرقة بضم الشين المثلثة واسكان الباء الموحدة •

ثالثا – اما بنو جرير بالحاء فلعل سقوط النقطة خطأ مطبعي .

رابعا – وكذلك المفارجة وآل سقيطة .

خامسا – اما العشقان فماخوذة من الخبيرين المذكورين آنفا .

سادسا – والبيضان بادخال (ال) سمعته من غامد وسواهم .. وما الذى يمنع دخول اللام .. هل هناك نص لغوى معتبر يمنعه؟.نرجو أن ياتينا به الناقد.

سابعا – وبنو مالك وجود بلادهم بحذاء الطريق الذى سلكناه امر معروف متواتر . وقد اخبرنا به السائق عبدالله الغامدى وغيره . وكذلك كلمة (السعادين) عليه مسؤولية الافادة بانها من لهجة القوم . ولا ادرى ما الذى ينفى ذلك واخيا ؟ والسائق غامدى يحكى لنا عن لهجة غامد كاخى غامد تماما . واقامة سوق بالجرشي فى يوم الخميس سمعناه من القوم ايضا .

ثامنا – واقلام التصوير الصغيرة لم نجدها . بحثنا عنها وسالنا صاحب الدكان الذى وقفنا لديه فقال لا توجد

تاسعا – لم اتساءل عن اشجار العرعر .. فلقد نشرنا تقرير جامعة الرياض التحليل له ، واقوال علماء النبات واللغة عنه .

عاشرا – ايراد كلام فؤاد حمزة عن الظافر ليس معناه نفيه او تاييده .. و « اخو غامد » فى نفسه شاك فى الظافر لا يدرى حقيقتها اذ يقول ما نصه : (ولعله يقصد الظفير) ص ٩٣٩ من جزء الرحلات وكذلك شانه الشك أيضا فى الريادة يقول (ولعله اى فؤاد حمزه – يريد الرماده) نفس الصفحة .

الحادى عشر – هذا نص كلام عمر رضا كحالة الذى استدركنا عليه يقول عن دوس بن عدثان ما نصه : (سكنوا احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ص٥٢١ من جزء الرحلات الاربع . فهذا نص صريح على سكنى دوس احدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق .. بمعنى انهم سكنوا كلا من السروات المطلة على تهامة ، وعلى الحيرة والعراق .. ومعنى هذا طبعا وبديهة ان هناك سروات مطلة على تهامة والحيرة والعراق سكنتها دوس . واذن فلا محل لتاويل اخى غامد ان عمر كحالة لم يقصد ان دوسا نزلوا السراة التى تطل على تهامة وتطل على العراق والحيرة و (يحسب) اخو غامد من عندياته ان الاستاذ كحالة لم يقصد الاانهم – دوسا – نزل بعضهم الحيرة والعراق أيضا) ..

الثانى عشر – اما ملاحظته عن (بلحويرث وبلجرشي وبلغزمر) بانها ليست من آثار مجاورة حضرموت بل ان فيها حذف النون فقط واستدلاله بقول حسان : (بكتائب ملاوس او ملغزج) .

فأولا : من الذى افاده علميا ان هذا انما هو حذف النون (ابن) وليس حذف الالف من (أبا) ؟ ثم ان بيت حسان خارج عن الصدد لانه حذف معروف لنون (من) لدى العرب وليس ضرورة شعر وليس من حذف نون (ابن) فنطالبه بان ياتينا بكلام عربى فصيح حذف فيه (نون) ابن واكتفى بالباء على ما قال ..

هذا ونكرر له الشكر والتقدير وصفحات « المنهل » مفتوحة للكتابة عن هذه المنطقة كما يرغب فيه الاخ (اخو غامد) ..

سبيل العز

سبيل العز أن تبنى وتعلى فلا تقنع بـأن سواك يبنى
ولاتك عالـة فى عنق جـد رميم العظـم او عبئا على ابن
فمن يغرس لكى يجنى سـواه يعش ويموت من يحيى ليجنى

ايليا ابو ماضى

ملاحظات حول الموسوعات

بقلم السيد :
احمد المحمد الصائغ



لا جدال ان الانسان اى انسان معرض للخطا ولا عصمة الا لنبى . ومن يتصدون لتاليف الكتب على اختلاف انواعها واحجامها يقعون فى الخطا شانهم شان اى انسان آخر . ولا ضير على المؤلف من الخطا غير المقصود الذى يمكن تصحيحه فيما بعد اذا نبه اليه اهل المعرفة .

وانباعث على كتابة هذه الكلمة ما قيل وما يقال عن الاخطاء فى بعض الكتب التى تعتبر من المصادر والمراجع لدى طلاب المعرفة . وقد نشرت مجلة العرب فى الجزء ١٢ أشهر جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ مقالا للاستاذ أنور الجندى بعنوان : (**فليحذر شبابنا بعض الموسوعات الاجنبية**) ومن هذه الموسوعات كما قال الاستاذ الجندى : كتاب بروكلمان فى الادب العربى ، ودائرة معارف البستانى، ودائرة المعارف الاسلامية، والمنجد ، والموسوعة العربية الميسرة ، وكتاب فيليب حتى عن العرب ، وكتاب جورج طنوس المسمى يقظة العرب . الخ..

ولا شك ان الاستاذ انور الجندى من

الرجال الذين يعتد بهم في مجال تقويم الآثار العلمية والادبية بحكم دراساته واطلاعه الواسع في مجال التاريخ والادب والتراث • وهو من اصحاب الموسوعات حيث ألف (**موسوعة معالم الادب العربي المعاصر**) وغيرها من المؤلفات القيمة • ومع تقديري لغيرة الاستاذ الجندي ونبل مقصده استميحه العذر في ابداء بعض الملاحظات حول ما ذهب اليه في مقاله المشار اليه وهي :

١ ـ ليست كل الكتب التي أشار اليها في مقالة من الموسوعات الاجنبية بالنسبة للعرب كعرب فبعضها ألفها لبنانيون ويمكن تسميتها موسوعات عربية •

٢ ـ ذكر الاستاذ الجندي ان هذه المراجع تحمل قصدا واضحا من كتابها لتشويه التاريخ والفكر والفقه الاسلامي وانها تحمل الكثير من الاخطاء والاضطرابات والشبهات المتعمدة • وما قاله الاستاذ الجندي قاله غيره عن بعض مؤلفات جورجي زيدان •

كما ان الاستاذ علي الطنطاوي ألمح في برنامجه التلفزيوني «**نور وهداية**» الى ان بعض كتب الدكتور طه حسين لا يعتد بها من حيث التاريخ والفقه الاسلامي • فحبذا لو أن الاساتذة الاجلاء الذين يعيبون على هذه الكتب ومؤلفيها يضعون ابحاثا مفصلة عن الاخطاء أو الشبهات التي يرونها في كل كتاب على حدة حتى لا يكون موقفهم كموقف من يقول لا تقربوا الصلاة ويغفل اكمال الآية ونحن نعيذهم من ذلك •

٣ ـ كان حديث الاستاذ الجندي موجها الى شبابنا اي الشباب العربي المسلم وهو يخشى ان يعول الشباب على ما في المراجع المذكورة من اخطاء • واعتقد ان شبابنا المثقف يستطيع التمييز بين الحق والباطل ولن يضطر الى المراجع المذكورة بالنسبة للتاريخ والفقه الاسلامي فلديه من التراث ما يغنيه • ومن البدهي انه لن يعتمد الا على ما وضعه أعلام الاسلام لا أصحاب الموسوعات الذين يدينون بغير الاسلام لان فاقد الشيء لا يعطيه •

٤ ـ انتقد الاستاذ الجندي كغيره بعض الاخطاء التي لوحظت في المنجد • وقال عن المنجد : يبدو من جانبه اللغوي والتاريخي ان هناك محاولة خطيرة لادخال تعابير واصطلاحات غير عربية واسلامية ومحاولة فرضها على اللغة والاصطلاح • وانا لا استطيع ان اذهب مع الاستاذ الجندي الى هذا الحد من سوء الظن بالنسبة للاخطاء في المنجد بدليل ما تضمنته مقدمات المنجد نفسه حيث جاء في مقدمة طبعته الاولى ما نصه : « ولما كان كل انسان عرضة للغفلة والنسيان وكانت لغتنا يسهل ويكثر فيها التصحيف لما بين حروفها وحركاتها من المقاربة والمشابهة نلتمس أننا عند ارباب اللغة وانصار العلم عذرا عما يجدون في هذا المؤلف من الهفوات راجين من فضلهم أن لا يضنوا علينا بالتنبيه الى ما فرط وابداء الرأي فيما يساعدنا على تحسين العمل في الطبعة التالية » • كما جاء في مقدمة الطبعة الخامسة ما نصه : « هذا واننا نكرر رجاءنا الى أنصار الآداب العربية وحاملي لوائها ان يعملوا بما فطروا عليه من حب هذه اللغة والغيرة على رفع منارها فيتحفونا

بما يعن لهم من الملاحظات وينبهونا الى ما يرون فيه مغمزا او وجها لزيادة التحسين والايضاح وسنتلقى كل ما يجودون بـه بالشكر والحمد ونحسبه دليلا جديدا على فضلهم وشريف عنايتهم بهذه اللغة التي يحق لهم ان يفاخروا جميع الناطقين بالضاد بأنهم خدموها ولا يزالون يخدمونها خدمة باهرة، ونتعهد بنشر ما يبدونه من الملاحظات والآراء تنويها بفضلهم واخلاصا في العمل».

وهكذا وضع صاحب المنجد المسؤولية على رجال العلم والأدب حين طلب منهم تزويده بملاحظاتهم وتصحيحاتهم وتعهد بنشرها في الطبعات التالية فهل استجابوا لذلك . ثم لماذا نجزم بأن الاخطاء متعمدة والمؤلف يطلب تنبيهه اليها ويتعهد بتصحيحها ؟.

٥ ـ ذكر الاستاذ الجندى ان الاستاذ عبد الستار فراج أورد اكثر من مائة خطأ في قسم الآداب والعلوم من المنجد ـ ولعله يقصد مقال الاستاذ فراج الذى نشر في مجلة العربى منذ أشهر ـ ولعلم القارىء وحسب النسخة الموجودة لدى من المنجد فان القسم الخاص باللغة يقع في ١٠٩٤ صفحة والقسم الخاص بالآداب والعلوم يقع في ٥٨٦ صفحة وليس من المدهش ان يخرج الفاحص المدقق بمائة خطأ بالنسبة لحجم الكتاب الذى يتكون من مئات الصفحات وما لا حصر له من المواد . ولا اعتقد ان هذه النسبة من الاخطاء تبرر شطب الكتاب ككل وعدم الاعتماد على ما يحتويه من معلومات وحقائق .

٦ ـ خاطب الاستاذ الجندى القارىء في ختام مقاله بقوله : واذا سألتنى فالى اى المصادر ارجع ؟ فأنا أدلك على موسوعتين : دائرة معارف فريد وجدى والقاموس الاسلامى لاحمد عطية الله . وانا لا أرى حصر اعتماد الباحث على عدد محدود من المراجع بل يجب ان يرجع الى كل ما تيسر له من الكتب على ان يتحرى ما فيه الجندى والحق . والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها آنى وجدها . واذا كان لا بد من التحديد في نظر الاستاذ الجندى فقد فاته ان يوجه نظر القارىء الى موسوعة أخرى سبق ان أشاد بها في أحد كتبه وما لها من أهمية لدى الباحثين في مختلف فنون البحث الادبى والعلمي والتاريخي والاجتماعي . واعنى بذلك كتاب الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلى . والله من وراء القصد .

(جدة) أحمد المحمد الصائغ

****

ولك « العتبى »

بقلم الشاعر الكبير الشيخ :
أحمد بن ابراهيم الغزاوى

« مسني الضـــر » وأبكاني الألم ... يا « الهـي » ، فاشفني مما ألـم
عافني مما ألاقـــي مـن ضنى ... صرت منـــه كقراضات الحـلم
واعف عني ، وأقلني عثرتي ... من صـروف غشيتني كالظـــلم

● ● ●

يا جميل الصفح ، اني مذنب ... مستعيذ بك من كـل النقـم
انني أدعـوك في رأد الضـحى ... ومع الأسحار في داجي الظـلم
أنت يا ربـي رؤوف راحـم ... وأنا « المضغة » من لحـم ودم
انني عبـد ذليـل ، خائـف ... وجـل •• أرجف من فـرط الندم
مطمئـن ، مؤمـــن ، معتـرف ... لك « بالتوحيد » يا باري النسم

● ● ●

عالم النجوى ، تراني « قانتا » ... ودموعـــي تتهـــامى كالديـم
كيف لا أدعو ؟ وأنت المرتجى ... ولك الرجعى ـ وأنت « الملتزم » ؟!

● ● ●

انه « التكفير » عـن ذنبي الـذي ... رابني •• حينا •• وأربى ، وادلهـم
ولـك « العتبى » ـ فهـي رحمـــة ... تبرىء السقم ـ وتجلو كل هم

● ● ●

يا حليما ، يا كريما ـ انني ... لك « عبد » بين « جيران الحـرم »
مستجـــير بك من كل الأذى ... ومن « البلوى » وأعراض الهـرم !
طامع فيمن هو « اللـه » الذي ... علـم الانســـان حقا بالقـلم

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوي



بقلم :
فاروق بنجر

الى استاذنا الاديب اللوذعي ، العلامة الألمعي .. ابى نبيه : ادام الله بقاءه . وحفظ به وبامثاله من ارباب الاقلام المعبرة .. حياة الفكر والعلم والادب في بلادنا الحبيبة ...

وبعد : فتحية وسلاما ..

وانه لمما يشرفني ، ويغمرني بغبطة النفس والحس والقلب ، ان اكتب اليكم .. ولاول مرة تتيحها لي ظروف الحياة ، وفرص التعبير ...

ومما يزيدني سرورا على ما استافه من افاويه التشريف بالكتابة اليكم .. ان تتنفس قريحتي المتواضعة بهاتــه الانفاس البسيطة ، التي تمثلها هاتــه الابيات الشعرية في قصيدتي التالية :(ليل الغريب) .. مستبشرا بمساهمتي الاولى في (منهل الادب الرقراق) ..ومستطلعا لأمل نشرها الوشـيك ان شاء الله .. ومع وافر شكرى لكم ..اقدم اليكم باوراد التحية والسلام .. وذى هى القصيدة :

ليل الغريب

أيها الليـل .. يا رواق الحنــان	يا نجي الغريب ، والولهــان
أقبل البـدر في سرانك ضحوكا	تتلقاه ذى النجوم الـرواني
والضـياء المهيـب يجلو سجايا	ك ، ويحنو على ظلام المجاني
قبســات بوارق ، وسـكون	، وريـاح يزفهـا الفرقـدان
خلوة للشجي ، والعاشق المتبــول ، والهائم الحفي الجنــان	
خلوة بعث العفاف وتسمو	بالنهى في عوالم الايمـان

● ● ●

أيها الليل فيك تسمو الاماني	وتناجي مواكب السـلوان
غرق النـاس في المضـاجع الا	خافقا حار في جوى الحرمان
أيهـذا الخفـوق هون قليـلا	وأنا فيـك أحتسي أشـجاني
أبصر الحسن والوداعة والعطف	وحدب الرضا ، وزهر الأماني
ومضــات من الجلال كعقـد	لؤلؤي .. في جفنك السهران

رافني أنني بها بعـد أحيـا في دنا .. الشعر والهوى والبيان



أتغنى بغـربتي ، وهمومـي وبأحـلام مطمحي الظمـآن
كم تغنت قيثارتي بلحـوني وأذبت الشؤون في ألحـاني
غير أني ، وجدول الدمع يسري في أخاديـد وجنتي ولبـاني
عاشق الليل ، ناسك الحب ، في صـومعة الوجـد ، صـادح الوجـدان
أتعزى برفقة البدر في غيبوبة الســحر .. وأرجو وصال تلك الغواني
أتسـلى بوقـدة الفكر في عالمه الحـالم الطليـق العنـان



وأواري صبابة الحزن في أعماق شـدوي المرتـل الأوزان
حسـرات تولـدت يا نجيـي من سرى وهـم حبي المتفاني
غلبت حصـتي من الصبر واستعدت على سلوتي بحيف الهوان
حيث لا أعرف الوجوم اذا بي في سبات الوجـوم والأحـزان
أندب الحظ .. ما أرى فيه بأسا غـير بـؤس الخطوب ، والحدثـان
أنا في .. كهفي العتيق ... قرير العين ما دمت آنسا بمكـاني



في الذرى أمنيـات نفسي تترى عابرات على جنـاح الزمـان
هي مني .. قريبـة ، ان تسـامت أو تدانت على غصـون التداني
علمتني الحيـاة أن طموحـي وثبـة المجـد للمعـالى الحسان
علمتني .. وسـوف أرقـى عـلى عـاتـق صـرح مشـيـد البنيـان
سـوف أمضي وأصحب الليل في محرابـه الصامت الوفور المغـاني
كل ما في تصـوري وخيـالى أن في الليل روعة الأكوان !!

« كلية الآداب ـ جامعة الرياض » (مكة المكرمة) فاروق بنجر

شوق الى هجر

شعر : محمد علي ناصر

سار « القطار » بنا الى « الاحساء » بلد « النخيل » وموطن النبلاء

سبح الخيال على سماك محلقا فأثار في ، كوامن الأهواء

وتذكرت نفسي رؤى ابن مقرب مترنما بقصيده العصماء (١)

وهفا الجنان الى رياض غضة وهديل طير أو تدفق ماء

« يبرين » كم غنى لها ذو صبوة في غنوة مهموسة الاصداء (٢)

« يبرين » منتزه لكل منقف وسرور مكتئب وفرحة نساء

واذا سئمت فـ « أم سبعة » سلوتي في ضفتيها ملتقى الندماء (٣)

وقرأت في صفحات عهد غابر ما خلف الآباء للابناء

مجد ، وتاريخ عريق حافل نبلا وأخلاقا وفيض عطاء

ولآل « عبد القيس » غر مآثر في « الخط » في « هجر » كنور ذكاء

هي هذه « الاحساء » في آثارها وأجل ما أهواه في الاحساء :

ذكر الاخلاء الذين صحبتهم فيها ، وهم فيها نجوم سماء

أهلا بكم أحبابنا في بلدة تشتاقكم ولكم جميل ثنائي

---

(١) ابو عبدالله علي بن المقرب ولد في العيون من نواحي الاحساء سنة ٥٧٢ هـ

(٢) يقع جنوبا عن الاحساء طالما تغنى به الشعراء

(٣) عين سميت بذلك لان ماءها يجرى في سبعة انهار من منبعها ، ودفنت الرمال واحدا وبقى ستة .

الحـــــان

مــن الحيــاة



بقلم الأستاذ
علي أحمد الرفاعي



وسمعت من دنياكم قولها : « الكــلام ليس برافع للأشخاص ما لم تكن ظــلال معانيه تصنع في النفوس آفاقا أبعـد مـن العاطفة الجياشة وأدق من تخيل الصــور غير المجسمة . أجل كل كلمة لا تقـدر على بلوغ أقصى الأبعاد والمسافات فهي قاصرة وان كثرت ســطورها .. نحن لا نعترف بكثرة السطور ولا بوخزات الأشواك وشم روائح الزهور وانما الذى نريده أن نجعل من ميلادنا هو التاريخ لأننا نحن منه وهو منا وبهذا الصوت لحنت الحياة ترانيمها .

« اترنيمة رقم (١) » :

لحن الصمت



لحـن الصـمت نشيدا   فاتى قـولا ســـديدا
وعظيم النـاس شخص   ليس يستهوي القعـودا
انما العمــر كطيـف   فاسبق الطيف صعودا

● ● ●

سرعة الضــوء تسـامى   سرعة الصوت نجودا
لا تقعقــع في فــلاة   تــك مهـراجا بليــدا
اسمــع الآفـاق لحنى   ان للحــن خلــودا

اي فخر للفخار قلت للتربة جودا
عنصر الانسان سام وهو كالتبر عقودا

● ● ●

شأنه مثل اناء عز من ينضح عودا

● ● ●

وهذا لحن الترنيمة رقم (ب) :

مد ـ وجزر

بين بؤس وابتسام دعوة فيها خصام
ليس من يسأل خبزا مثل من يرجو الوسام
أين من يسأل علما بين نور وظلام

● ● ●

كل ناس في خمول فهمو غير كرام
ان للأيام شأنا ليس تدريه الأنام
في صباح ومساء يجتوى فيها ضرام
ان من شاخ ليومي لشباب بالسقام
لا قنوط بل رجاء فاز من نال المرام
ان من يبصر صبحا غير من يرنو جهام

● ● ●

بين أكدار وصفو صفحة الدنيا تسام
ان لليل دموعا وضيا الفجر حسام
وأناس مثل موج هي للمد ارتطام
كل من عاش زمانا هام بالدنيا هيام
لست أعني بهيام ليس يخلو من أثام
كل يوم هو دهر فيه عذب وحمام
هذه ألحان قلبي فاحتفظها يا غلام

(أبو عريش) علي أحمد الرفاعي

« الحرسي » لغة هو « الخوي »

كلمة الحرسي ، بمعنى : خادم الامير الذي يحرسه، وهذا هو معناها اللغوى، كلمة عربية صحيحة وفصيحة ، وتؤدى معنى (الخوي) تماما ..

« فقد ورد في صحيحي البخارى ومسلم عن مالك بن أنس عن ابن سهل عن حميد بن عبدالرحمن بن عون انه سمع معاوية بن أبى سفيان يقول وهو على المنبر عام حج فتناول قصة من شعر في يد حرسى فقال : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذت مثل هذه نساؤهم » .. ورواه الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدى الازدى (١) .

● ● ●

وحجة معاوية هذه كانت سبع وخمسين، وهي حجته الاخيرة .

● ● ●

و (الحرسى) ـ بفتح الحاء والراء المهملة بعدها سين مكسورة مهملة ـ فياء مشددة ـ هو كما قدمناه آنفا : خادم الامير الذى يحرسه .. وخدم الامير الذى يحرسونه هم الذين يطلق عليهم فى المملكة العربية السعودية صيغة (الخويا) ـ بضم الخاء المعجمة ـ ومفردها (خوى) ـ بفتح الخاء وكسر الواو بعدها ياء مشددة ـ

● ● ●

ورد في لسان العرب لابن منظور : « والحرس : حرس السلطان . الواحد « حرسى » لانه صار الحرسى اسم جنس ، فنسب اليه .

ولهذا أقترح على الجهات الرسمية أن تبدل صيغتي (الخوي) و (الخويا) بصيغتي (الحرسى) و (الحرس) كما أبدلت صيغة التشريفات الملكية ـ بصيغة المراسم الملكية ، فكان ابدالا موفقا . والله الموفق .

عبدالقدوس الأنصاري

---

(١) ص ٣٨٠ الجزء الثالث ، طبع دمشق .

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الشريف :
منصور غازى العبدالله



نبـــز :

النبز هو تلقيب الشخص باسم يعيبه ويكرهه .. نبز فلان أخاه .. أى لقبه باسم يكرهه .. وهى عربية فصيحة تقولها اعراب الجزيرة العربيه وقد جاء الاسلام بتعاليمه السمحة وآدابه الرفيعة العالية .. ونهى عن التنابز وجرح شعور الاخ المسلم بما يكره من الالقاب .. وتسميته باسمه الذى عرف به بين مجتمعه واهله .. وكان هذا النبز شائعا من ايام الجاهليـــة ابـان المنازعات القبلية وقيام شاعر كل قبيلة باخراج عيوب ومساوىء القبيلة الاخرى .. حتى حل الاسلام فى ربوع الجزيرة وارشد الناس الى الحق والمحبة والالفة ولم تـزل أمثال هذا النبز معروفة في الوقت الحاضر ولكن بطريقة غيـــر محرجـــة ولا مخجلة للملقب .. وقد وردت أصالتها فى القرآن الكريم .. قال الله تعالى أسمه : **(يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عســى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسـكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعـد**

الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ». انها تعاليم سماوية رفيعة وعلاج للادواء الاجتماعية التي تبعثر الصف وتهدم البنيان . جاءت في احكم بيان وافصح تبيان .

ملص :

كلمة عربية فصيحة لم تزل البادية تلهجها على بيانها وروعة تعبيرها ودقة ايضاحها وهكذا تميزت اللغة العربية عن باقي اللغات بالتعبير الحسي ودقة الوصف والايضاح عن المتكلم عنه .. جاء في **لسان العرب** : أملصت المرأة والناقة وهي مملص رمت ولدها لغير تمام والجمع مماليص .. وقال الليث اذا قبضت على شيء فانفلت من يدك قلت انملص من يدي انملاصا وانملخ بالخاء وانشد ابن الاعرابي :

كان تحت خفها الوهاص
ميظب اكم نيط بالملاص

والتملص .. التخلص يقال ما كدت أتملص من فلان .. وتقول الاعراب عندنا الآن : **كان يمشي معي زيد وانملص ..**

زنط :

المفهوم عند البادية عن الزنط هوالخنق فلان زنط فلانا حتى مات .. وقد لا تحدث الوفاة من عملية الزنط .. ولكن من باب المبالغة وقوة تاثير الخنق .. جاء في لسان العرب الزناط هو الزحام وقد تزانطوا اذا تزاحموا .. وهذا يتفق مع الحال من حيث الصورة .. فالبادية اذا جاءوا الى سوق المدينة ورأوا كثرة الزحام يقولون ما هذا الزناط .. واذا وصف حالته بعد الخروج .. كدت انزنط في السوق من كثرة الزحام .. وهكذا تنطبع الصورة في ذهن المستمع .. انها لهجات البادية الفطرية المتناسقة الدالة على دقة العربية وسر لفظها .. وفي شمال الجزيرة تقول الاعراب الطفل بزحلق والده أي أمسكه وشد عليه .. وهذا الاختلاف يدل على التصوير الفعلي للحركة الصادرة من المبدع لها .. حسب البيئة ولهجات قبائلها .

قحص :

في الحلقة الفائتة وردت كلمة (**قحز**) وشرحت مداولها ـ الا ان بعض القراء الكرام ظنوا انها هي **قحص** .. وليس **قحز** .. وفي هذه الحلقة ساحاول تبيان هذه الكلمة عسى القارىء يجد ضالته ..

قحص .. بالفتح هي الوقوف بسرعة يسبقه جلوس على الارض .. اذا دعى الرجل بالسرعة .. تكون عملية الوقوف بحركات سريعة هي القحوص .. وأما القحز فهي عملية الوثب .. والبون شاسع بين الحركات والانفعال والحال .. ولا أشك في اصالة هذه الكلمة (**قحص**) ولو انني حتى الآن لم اجد قولا مأثورا اجعله دليلا أقنع به القارىء .. ولو ان البادية وبيئتها الاصيلة تعتبر أدق معجم يعود اليه الباحثون .. بل هو المورد الموثوق به عند اصحاب القواميس اللغوية في السابق .. وهو اليوم الذي نستقي منه هذه الكلمات ونقدمها للقارىء هدية فخر واعتزاز لهذه البيئة التي لم تزل محافظة على كيانها ووجودها الروحي ..

وقش :

اذا سمع الانسان صوت حركة خافتة يغلب عليها طابع الهمس .. يقول انا اسمع وقش رجل قادم .. وهى من المفردات العربية التى لم تزل البادية تستعملها وقد جاء فى **فقه اللغة** للثعالبى فى فصل أصوات الحركات ان الوقش صوت حركة الانسان.

اترز :

أيبس واضمر .. واذا رأى ذلولا مضمرة قال انها متروزة ..

وردت اصالة هذه الصفة فى قول الشاعر الجاهلى المعروف أمرىء القيس :

وقد اغتدى والطير فى وكناتها
لغيث من الوسمي رائده خال

تحاماه اطراف الرماح تحاميا
وجاد عليه كل اسحم هطال

بعجلزة قد أترز الجري لحمها
كميت كأنها هراوة منوال

والعجلزة هى فرس شديدة متينة الخلق.

نضا :

المفهوم عند الاعراب أن نضا سيفه .. أى سله .. ونضت المرأة عن وجهها اى كشفت عنه وابرز جمالها القاتل وفتنتها المغرية .. يصور هذه الحالة ومعناها اصدق تصوير ما جاء فى شعر سمو الامير **عبدالله الفيصل** الذى يعتبر من فحول شعراء الحاضرة والبادية فصيحا ونبطيا .. جاء في كتاب المشهور **وحي الحرمان** في قصيدة : (**فى روضة الهوى**) قال شاعرنا :

ما كنت اومن بالعيون وفعلها
حتى دهتنى فى الهوى عيناك

الحس قد ولاك حقا عرشه
فتحكمى فى قلب من يهواك

قلبى كما تبغين الف صبابة
قد مل كل خريدة الاك

بالله يا أمل الحبيب ترفقى
انى وربك فى الهوى مضناك

فرنت الي وقد تالق لحظها
افديه من لحظ رنا فتاك

ونضت عن الوجه الوسيم وتمتمت
يا روحه الظمأى على رواك

وتعانق الروحان فى روض الهوى
فثملت حتى غبت عن ادراكى

وقدجاء فى **مختار الصحاح** ان نضا سيفه سله ، وشعراء البادية عندنا وأعنى رواده المشهورين يقولون هذه المفردات سجية وفطرة بدون تكلف وفيقهة ويصدق قولى هذا من قرأ شعر سمو الامير شاعرنا المجيد - بضم الميم - **عبدالله الفيصل** وغيره من شعراء البادية كالشاعر سعدون العواجى رحمه الله والشاعر المفرد محمد احمد السديرى والشاعر الفريد حسين سرحان وغيرهم . فليدم الله هذه الدوحة الوارفة الظلال .

(مكة المكرمة)

الشريف منصور غازى العبدالله

في طريقي إلى لندن

بقلم الكاتب :
بيجل باجن

★ ★ ★

ترجمة الاستاذ :
محمد علي قطب



كان لا بد أن يمر المسافر الى وطنه من مدينة فلورنسا بمدينة بيزا اولا ليستقل قطار روما السريع ، والحقيقة ان هنالك عربة تقطع الطريق بدون توقف ، ولكنها كانت تحجز دائما لنفر خاص من ذوى المكانة والاهمية . وبصرف النظر عن ذلك فقد كان كل مقعد تقريبا فى اى قطار بايطاليا يحجز دائما للشخصيات البارزة من الناس او لكل من فقد عضوا من اعضائه فى الحرب وان كان من يكثر السفر منهم قليلا جدا ، وقد لاحظت شخصيا ان هذه العربة التى تسافر الى فلورنسا رأسا ، لم تكن قط مشحونة بالمسافرين من كبار الشخصيات لدرجة ان لا اجد لى مكانا فيها . وفى القصة التى أريد التحدث عنها كانت الآنسة برادلى من بين الركاب ايضا مع انها لم تكن من ذوى المكانة والجاه كما كان يبدو عليها فقد كانت اشبه بممرضة من الممرضات وقد لفت نظرى اليها ما بها من قبح بشكل غريب، يدعو الى الدهشة ، كانت مكتنزة الجسم بادية الطول فى الخامسة والثلاثين من عمرها ، ذات انف احمر كبير عليه نظارة كبيرة ذات اطار من حديد ، يمتلىء وجهها بآثار الجدرى ، ان ما كانت عليه من منظر قبيح ، يكون جزءا هاما من القصة التى اسردها ، المهم انني عندما ذهبت الى عربة الطعام ، كانت الآنسة برادلى قد سبقتنى الى هناك وقد اجلسنى الرجل القائم على خدمتنا فى المقعد المواجه لها ، وكان تناول وجبات الطعام بقطار روما السريع يستغرق وقتا طويلا ، وكانت المدة التى مرت

بالنسبة الي كأنها الدهر ، كما لاحظت انها كانت قاسية بالنسبة اليها ايضا •

اذا كنت انكليزيا فان من الصعب عليك ان تتحدث باللغة الايطالية أو الفرنسية فى مناسبات كهذه ، حيث يكون الجرسونات مستعدين لممارسة ما يعرفون من اللغة الانكليزية ، معك • وكان الرجل الذى يقوم بخدمتنا على المائدة يتحدث بالانكليزية بطلاقة ومع ذلك فقد قررت الآنسة برادلى ان تطلب ما تريد من طعام باللغة الفرنسية ، وكانت تتحدث بها فى ركاكة اشبه باحدى طالبات المدرسة وكانت تتحدث ووجهها يحمر خجلا كأنما تشعر بحقيقة ما تفعل ، وكنت أجد صعوبة انا نفسى فى فهم ما تقول ، ويبدو ان الندل كان لا يفهم شيئا مما تقول فقد كان يأتيها بما فى متناول يده من اطعمة ، مما يحمل على الاعتقاد بان الآنسة برادلى لم تكن قبيحة جدا فحسب بل فى منتهى البلادة والغفلة ايضا •

كان لا بدلى من ان اتبادل معها بضع كلمات على المائدة فى تناول السكر والخبز كما كان من المستحيل ان تتناول ا طعام مع احد بدون تبادل بعض الفاظ المجاملات، وكانت هذه بالفعل هى كل ما تبادلناه من حديث ، وبعد ان غادرت عربة الطعام لم اتجه بالآنسة برادلى مرة اخرى الى انوصلنا الى كاليه ، حيث وقع نظرى عليها بهذه المحطة ، كما رأيت رجلا يجهد ايضا فى ان يفهمها ان من الضرورى ان تنزل بهذا الميناء ، حينئذ وحينئذ فقط تحدثت اليها بقولى :

ـ هذه هى مدينة كاليه الموقف النهائى للقطار ••

فردت علي ، شاكرة تقول وقد ازداد وجهها حمرة :

ـ حسنا شكرا لك •

لم نكد نصل الى الميناء حتى كان كل منا قد تعرف تماما بصاحبه ، وتلك كانت غلطتى •• وكان هنالك كثير من الحمالين على أتم استعداد لنقل أمتعة المسافرين فدعوت احدهم الي من نافذة القطار بدون صعوبة الا اننى عندما خرجت وجدت الآنسة برادلى واقفة بالمحطة والى جانبها حقيبتان كبيرتان جدا ، الى حد ان احداهما كانت موثقة بالحبال خشية ان تتفكك •• وكانت تدعو الحمال فى صوت منخفض ولا أحد يلتفت اليها ، وصوتها لا يكاد يسمع بين ضجيج أصوات المسافرين المنتشرين فى المحطة ، بل ان الحمال كانوا يمرون بها الواحد تلو الآخر بدون ان يعيروها اى التفات ، فقد كانوا يتطلعون للاغنياء ومن هم احسن حالا منها •

توجهت اليها فى تلك اللحظة ، ولو كانت أقل مما كانت عليه من دمامة وقبح لما فعلت ذلك •• نعم لقد كانت قبيحة بادية الحزن والحيرة فى وقفتها تلك والامتعة الى جانبها ولا من يجيبها من الحمالين مما جعلنى اشفق عليها •

ابتسمت لها فى اخلاص وشعور طيب بالواجب وقلت :

ـ ان حاملي على استعداد لنقل ماتريدين اذا اردت يا سيدتى ••

فاستدارت نحوى وتطلعت الي ، فرأيتها عن كثب قبيحة اكثر مما كنت اتصور ثم قالت :

ـ شكرا لك •• هذا من لطفك يا سيدى ••

قام الحامل على كره منه بنقل امتعتهـا وما هي الا دقائق حتى كنا على ظهر الباخرة وقد وضعت حقائبنا معاً وجلسنا جنبـا الى جنـب .

واعتقد ان القارىء معي في انني قمت حتى تلك اللحظة بواجب اللياقة معها وان يكن عن غير طيب خاطر مني ، اقول ذلك لان طبيعتي انسيئة بدأت تسيطـر عـلى نفسي من ذلك اليوم ..!

لقد أدركت في اقل من عشر دقائـق ان الآنسة برادلي كانت الى جانب دمامتهـا وقبحها في منتهى البلادة ايضـا ، فقـد كانت لا تفتر عن الكلام والحديث بمناسبة وبدون مناسبة وقد ذكرت لي انها امضت اسبوعين في ايطاليـا في زيـارة لاختهـا المتزوجة بأحد الايطاليين ، وانها لم يسبق لها ان خرجت من انكلترا من قبل ، وانهـا تعمل موظفة في بلدها بأحد المكاتب وان عملها كان مرضيا مريحا لولا ما يكلفهـا الذهاب والعودة من جهد ومتاعب !

ولا اقول ان هذا الحديث في ذاته كان ينم عن بلادة ولكنها كانت بكثرة كلامهـا وترديده تجعله كذلك .. وقد فكرت في ان اكتفي بمرافقتها الى دوفر لتستقل القطار منها الى لندن ، ولم يكن لدى مانع في الواقع في أن أواصل الرحلة معها لولا نفـوري منها خصوصا ان الرحلة سوف تستغـرق اربع ساعات على اقل تقدير لذلك فقـد ابتعت تذكرة في القطار السريع (جولـدن آرو) ، ولما كانت الآنسة برادلي تريد ان تستقل القطار المعتاد كان لا بد لنـا ان نفترق ، وقد اخبرتني في رجوعي اليهـا بعنوانها في لندن وكانت تسكن في شقة مع زميلة لها في المكتب الذى تعمل به .

وصلنا الى دوفر ، والآنسة برادلي لا تفتر عن الحديـث والكلام طوال الرحلـة فاستأجرت حمالا لنقل امتعتنا وكانت معي حقيبتان جديدتان قدمت الي ، هدية من أحد الاصدقاء بالاضافة الى حقيبتيها العتيقتين .

كانت العادة ان ينظر في شئون ركـاب القطار السريع أولا ، لانه يسافر قبل عشرين دقيقة ، لذلك فانني عندما سألني أحـد المختصين : هل انا مسافر في القطـار السريع ؟ أجبته في غير تردد بالايجاب وقد قصدت بالطبع الاجابة عن نفسي فلم يكـن يعنيني ان اشرح لحضرة السائـل انني سأسافر وحدي بالقطار السريع اما هـي فلا ، وكان ذلك في صالح الآنسة برادلي حيث اخذت أمتعتها قبل غيرها من الركاب .

لقد أوضحت للآنسـة برادلي ونحـن متوجهان الى البهو ـ ان القطـار الـذي سأستقله سيسافر قبل قطارها ومع ذلك فان هذا لن يمنع من اهتمامي بأمتعتها قبل سفري فسيقوم الحمال ، بنقل كامل امتعتها الى المكان الخاص به من القطار ، لتأخـذ مكانها فيه في غير عناء حتى يتحرك ولكن الرجل ضم امتعتنا جميعها معا ولم يلبـث المفتش ان اقبل ونظر الى الحقائب الاربـع نظرة فاحصة ثم قال :

ـ لمن هذه الحقائب ؟

وكانت الآنسة برادلي تقف خلفي فلـم أرد لأن السؤال لم يكن موجها لي بالذات ، وكنت على وشك ان أقول : لنـا ؟ الا ان كبريائي تغلبت علي في تلك اللحظة فقلت لـه :

ـ هاتان الحقيبتان لي أما الاخرى فهـي للآنسة برادلي

فرد المفتش قائلا :

ـ انها لكما معا أليس كذلك

فقلت وانا ابتسم للآنسة حرصا على شعورها :

– نعم انها لنا

– هل أنتما مسافران في نفس القطار ؟

– كلا .. لقد قام الحامل فقط بنقلها معا

فقال المفتش في هدوء وبصوت واضح كما لو كان يتحدث الى اطفال :

– هل يتفضل كل منكما فيريني المتاع الذي له لأقوم بما يلزم له ؟

(أشرت له الى حقائبي ولم يكن بها شيء ذو قيمة ، كما لم يطلب المفتش مني أن افتحها واكتفى بالتأشير عليها بالطباشير ، وبدلا من أن ينتقل الى يساري ليقوم بمثل ذلك لامتعة الآنسة برادلي انتحى الى اليمين وراح يتحدث الى رجل كان متاعه يغطي أكثر من سبعة أقدام من الارض . فرجوت أن يقوم بما يلزم لامتعة الآنسة برادلي ايضا ولكنه لم يعرني ادنى التفات ومضى في تفتيش ما مع الرجل من امتعة .

أزاح أحد الحمالين امتعتي بعيدا ليفسح المجال لامتعة اخرى فغادرت المكان حيث لم تكن ثمة فائدة من الوقوف وانتظار الآنسة برادلي ولم يسعني الا ان أقول لها :

– الوداع الآن فسأذهب الى قطاري ولن يلبث المتاع أن يعود اليك ويتولى الحامل بعد ذلك نقل امتعتنا الى المكان الخاص بها من القطار .

فردت علي ، قائلة :

– مع السلامة وشكرا جزيلا

تصافحنا ثم افترقنا وقد شعرت ببعض الارتياح وخالجني شعور بانني قد قسوت عليها بعض الشيء .

اخذت مقعدي بقطار (جوالدن آرو) وبدأت في مطالعة بعض الصحف ثم تذكرت فجأة بعد نحو عشرين دقيقة من جلوسي بالقطار ان القطار سيتحرك بعد خمس دقائق وامتعتي لم يحضرها الحامل بعد فنهضت مسرعا المبحث عنها فاذا بالحامل يقبل لاهثا وهو يحمل الحقيبتين فسألته في شيء من الحدة عما اخره عن المجيء كل هذه المدة فأجاب في اقتضاب :

– انها هي التي ..

– من .. الآنسة برادلي هي التي اخرتك .. ولكن اين هي الآن واين تركت امتعتها .

– انها ما زالت في مكانها الذي تركتها به . وسوف تظل كذلك وقتا اطول على ما اظن !

– لماذا ؟!

– آه .. لقد وجدوا معها اكثر من اربعين ساعة يد وما زال التفتيش جاريا وقد خشيت ان اتأخر عنك فتركتها وأتيت ..

اما الشيء المحزن في هذه القصة فهو انني لو كنت أعلم معها ومصمما حقا على ايصالها سالمة الى لندن لصبرت حتى يتم تخليص امتعتها ونقله الى القطار . كما اعتقد انني لو ساعدتها ولم آنف من قذارة حقائبها لتم نقلها بسهولة مع امتعتي منذ زمن طويل . او كان بامكاني التدخل في الامر لانقاذها من ورطتها .. ولست ادرى الآن هل الآنسة برادلي ما زالت بمفردها في مكانها أم القدر ساق اليها من يساعدها في ورطتها ؟!

اخذت استعرض في ذهني ما مر بي معها فأدركت انها قد اختارتني بالفعل لهذا الغرض دون غيري ولكنني لا ادري بالضبط ما حملها على ذلك ، ذلك مع انني لم الاحظ انها كانت تحرص على التحدث الي أو التعرف بي في لقائنا بتلك الرحلة .

عن الانكليزية – محمد علي قطب

حديث الكتب

بين التاريخ والآثار



تأليف الاستاذ
عبدالقدوس الانصارى

عرض وتحليل



بقلم فضيلة الشيخ :
هاشم دفتردار المدنى

(الكلمة الثالثة)

ان كتاب « بين التاريخ والآثار » يكشف جوانب كثيرة ، مما يجهد للتعرف اليهـا باحثو الآثار فى بلادنا ، ونطلب الى المؤلف البحاثة المزيد من كشف دفائن الآثار .. لانها دلائل امجاد ، ومعالـم حضـارة ، وذكريات همم عالية فعالة تمنح سلائـل بناتها حوافز البطولة ، وشحذ الارادة ، وسداد الرأى ، وصدق الفراسة ، ونـور اليقين ، وسمو الخلق ، واحسان العمل ، وتقصى المعارف ودرسها والتوسعة فيها ..

أما نشاهد وهن الارادة ، وأفن الرأى ، وانحطاط الخلق ، والغباء والجهل واهمـال الوقت بدون عمل هداما هداما ..

وكل قصده من عرض كتابه على أبنـاء أمته أن يكون شعلة الطموح الصاعد عـن عزائم الشباب التجدد والتشييد الحكيـم النير المركز على أصول الخيـر والهدايـة والاستقامة وكريم الاسوة الحسنة الصارخة بالعبرة والتوعية .

وكم من أمجاد عظيمة كانت منائر حضارة لم يبق من آثارها الا ما يرى عـلى أطراف الافق المعتم من حيرة باهتة من بقايا الشفق

تدل على ان الشمس كانت تملؤه بالاشراق والازدهـــار ..

بل قل لم يبق من آثارها الا ما يلـوح على صفحة حجر عادي من احرف متآكلـة تومىء الى ان لغة كانت قوام حضارة انطوت في باطن الارض .

والبترول أقرب مثل نقدمه لهذا اللون من الآثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثـار الا فحول الاثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثـار الا فحول الاثريين القادرين الذين يغوصون في أعماق الحقب ويزيحون عنهـا الاسـداف المتراكمة . ويطلون عليها وهي في غضـارة شبابها ، ونضارة حللها . وسحر جمالها .

ومهما يكن فان هذا البترول الذي تزخر به صحارى مجتمعنا العربي فـي آسيـا وافريقيا ، وصحارى مجتمعات أخرى ، هو نقطة الباء من أبجدية غابات كثيفة خضراء ذات أحياء حيوانية ابتلعتها أعمـاق الارض منذ ملايين السنين .

وأكبر اليقين أنهم اذا وصلوا الى صـنع آلات تكون أدق وأحكم وأشمل واقدر عـلى كشف حقائق الآثار التي لم تستطع كشفها ما بين أيديهم من الآلات فانهم يصلون الى عين يقينها الذي كانـت عليــه في فجـر انشائها ، وعنفوان سطوتها ..

وحينئذ يشاهدون عيانا العوامل الطبيعية وسواها التي امتدت الى تلكـم الغابـات وحيواناتها في أبعد الاحقاب ، وحولتها الى وقود سائل ، امتصته مـن أشعة الشمس وادخرتـه فـي أعمـاق الارض ، لوقـت الحاجة .

« والحاجة أم الاختراع والاكتشـاف » كما يشاهدون الحقائق اليقينية الدفينة منذ آلاف الحقب . في حجر مخطوط او رق او عظم او قرطاس ، او في بقية انســان او حيوان او ساق شجرة ، او في عدة قتال ، او في قطعة اثاث ، حيث كن : في بطن واد ، او في اعلى هضبة ، او تحت ركام جليد ، او في طي خربة أو في كهف جبل ، او على شاطىء بحر ، او على ضفة نهر ، مما ليس شاخصا أو مسطورا في سفر ..

فالوصول الى أيجاد هذه الآلات الكشافة لخبايا الآثار وبقاياها ، والافادة منها ، هو ما يشهد له العلماء في مختبراتهم . ويعملون له وسع علمهم ، وطاقة تفكيرهم . وغايـة جهدهم ، في رحلاتهـم الاستطلاعيـــة ، وحفرياتهم الاثرية .

وما دام هذا الانسان الطلعة العبقــري - في الامم الحية الراقية - يجهد ويناضل ويضحي بثروته وحياته من أجل احاطـة المعرفة الانسانيه بحقائق الاشياء ، وان دفنت تحت انقاض الاحاجي والالغاز . وأباطيـل التقاليد والاساطير ، وترهـات التآويـل ، وخبائث النزعات .. فان حاضر الانسانية سيرى عين اليقين حقائق ماضيها .

وهل بعد عين اليقين من جهل يدس ، أو خلف يمزق ، أو افتراء يقبل .. لا لا لا ..

ايتها الانسانية هيا جدى السير مسرعة ، واصدقي نية العمل الجاد - الى عين اليقين في كل ما كشف لك ويكشف من معـارف قديما وحديثا ، فاذا عسر عليك ذلـك ، فاكتفي بعلم اليقيـن ، وفيــه الطمانينـة الكافية . وعلم اليقين في الامكان ولا عسر في الوصول اليه ..

واني لا أزال اذكر ، ورملاء الامس في

مصر ، حجر قصر غمدان الاثرى المخطوط الذى أهداه امام اليمن - يحيى حميد الدين - لصديقه البحاثة شيخ العروبة أحمد زكى لما زاره فى صنعاء ، وحين جاء به الى مصر، أقبل على دراسة واستنطاق ما يحمله من خفايا التاريخ العربى جمهرة من علمائها الاثريين العباقرة ..

ولمكانة هذا الاثر التاريخى الخالد ، ولكبير ما يحمل من مجد الاجداد ، شيد شيخ العروبة مسجدا ، قرب قصره ، واقامه على جداره المطل على الشارع ، ليلفت انظار السارحين المارخين وليعطوا الآثار حقها من الاهتمام ، ويشيدوا امثالها او اعظم منها ،

اقامه فى علو ثلاثة أمتار ورفع فوقه من الرخام الابيض لوحا مشتملا على هذه العبارة « تحت هذه اللوحة ، الحجر الاثرى الباقى من قصر غمدان الذى شيده الملوك التبابعة فى صنعاء برسم كوكب الزهرة ، ولم يبق له أثر على سطح الارض منقوش بالقلم الحميرى المسند. وفيه لفظة (المقة) أى الزهرة بلسانهم .. أهداه جلالة الامام ملك اليمن الى صديقه منشىء هذا المسجد شيخ العروبة السيد احمد زكى باشا ، حين زاره بصنعاء ، فى ربيع الاول ١٣٤٥ هـ وفى سبتمبر سنة ١٩٢٩ م . »

ولعل الذين لا يفقهون جلال التاريخ ، ودلائل أمجاده فى الآثار ، وحوافزه الصاعدة فى نفوس الاحفاد ، تأخذهم دهشة العجب من اهتمام شيخ العروبة بهذا الحجر هذا الاهتمام الزائد ، ويرون ذلك كثيرا ..!

ولكن لو استطاعت يد العلم الاثرية أن تزيح كل الستائر عن كل ما هو منطو فى أحرف هذا الحجر الاثرى من حقائق المعرفة، وعن كل ما هو خفى فى تضاعيفه وما هو مجهول وراءه من فنون سحرية ، لرأوا ما صنعه العلامة البحاثة - قليلا .

وكم من حقائق علمية كبيرة ، وكم من أمجاد تاريخية انسانية كريمة اضلتها مصائر الايام ، وتقلبات الحقب ، فى باطن هذا التراب الذى يختال عليه مستكبرين طائشين ، ومكتظين بحقير النزوات التى تملك مثلها حتى الحشرات ، ومفتونين بصغائر الاعمال الخادعة المضللة وتمر الحياة بالاجيال مسرعة خاطفة متطورة ، وان خيلت تدب دبيب النمال .

يسطر كل جيل من آثاره ومعارفه ما يسطر ، منها اواقع اليقين ومنها المظنون والموهوم والمكذوب وهو الاكثر .

يسطرها حروفا وكلمات صارخة صامتة يسمعها ويقرؤها العلماء الاثريون ويستخرجون منها أوقارا من العبر والعظات ، وسيولا دافقة ذاخرة من الاخبار .

ومن أجل ذلك نجد الامم الحية العالمة تعنى بآثارها كل العناية ، وتقيم حولها الحراس والحفاظ الثقات ، والعلماء المتخصصين القادرين .. ويجعلونها مثابة للدارسين والمعتبرين الايقاظ ، والسواح المفكرين الذين يطيرون اليها من كل أفق مهما بعد ، ويتحملون من أجلها المشاق المجهدة ، وينفقون النفقات الطائلة بلهفة وشوق ..

هذا اذا كانت لآثار راسية رسو الجبال، كالاهرام والحصون والمعابد والقصور والمدن المهجورة الشاخصة على ظهر الارض ، والمدفونة فى أعماقها .

وأما الآثار المنقولة فهم يتخاطفونهـا تخاطف المقوين لقم العيش ، ويشيدون لها الصروح الضخمة ، والقاعات الفخمـة ، والمرضات الفسيحة ، ولا يحجزون عنهـا عشاقها المعاميد المناجين .. بـل يضربون لهم المواعيد ، ويفتحـون لهم الابـواب ، ويسمحون لهم بمتابعة الوصال ، مـا شاء لهم الهوى وطاب كل ذلك ليكون صـعود البشرية فى سلم الحياة المتطورة ـ من جيل الى جيـل ـ .. أسمى انسانيـة ، وأعلى حضارة ، وأكرم خلقا ، وانبل غاية وأوسع صناعة ، وأغزر علما ، وأقدر على تحقيـق واقعه اليقينى وطرح الظنـون والاوهـام والاساطير منه .

هذا بعض ما للآثار الغابرة على البشرية من أيـاد .

ولكن .. فلنفكر ولنقدر ولنتامل مـا يؤول اليه أمر البشر : من الخسف والمسخ والتخلف والشر والضغينة والابادة : اذا لم يأخذوا من هذه الآثار التى بين أيديهم والتى يكتشفونها يوما فيوما دروسا قيمـة ذات اصلاح وخير ومودة وسلام وتفاهم وتعاون فى حاضرهم ومستقبلهم ...!!

وانى انهى كلمتى هذه بمعجزة علميـة كبرى لآية من آيات القرآن المجيد .

وكل آيات القرآن معجزاتها كبرى آيـة هى برهان العلم اليقينى الدال على مكـان الآثار المرموق في العالـم .. اجـل عـرف دارسو الكيمياء ان الغاز لن يشتعـل الا بعنصر الاوكسجيـن الذى يمتصـه مـن الهـواء ..

ضع شموعا شاعلة فى صندوق محكم من الزجاج ، وأنعم نظرك فيه تجد أن الشموع تطفى بعد فراغ عنصر الاوكسجين ، ولـن تستجيب للاشتعال مرةثانية الا بتجددعنصر الاوكسجين .. جرب وجدد الهواء تلمس ان ما قلته حق .

وعرف دارسو الكيمياء أيضا أن الشجر الاخضر يمتص ثانى اوكسيد الكربون نهارا ويحوله الى أوكسجين .

وانى أستطيع أن أقول لولا وجود عنصر الاوكسجين فى الهواء لما اشتعلت في كرتنا الارضية نار ..

ولـولا الشـجر الاخضر لتلاشى عنصر الاوكسجين من الهواء . ثم تتبعه النار .. بله الحياة نفسها ..

واتل وتأمل وتعمق قوله تعالى :

« **هو الذى جعل لكم من الشَّجر الاخضر نارا** » ..

هذه هى معجزة الاولى للآية .

وهذا الشجر الاخضر الذى ابتلعت أعماق الارض غاباته الكثيفة منذ أبعد الازمـان ، وحولتها الى نار سائلة دافقة وغازيـة ذات شعل . قد امتصتها من حـرارة الشمس امتصاصا ..!

نار هى أقوى من نار الفحم العـادى والحطب الجزل . لان مصدرهـا الشجر الاخضر لا الشجر اليابس ، وشاهد ذلـك قوله تعالى : « **هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** » .. وهذه هىالمعجزة الثانية.

ومن درس الفحم الحجرى فى أعمـاق مناجمه ، وعلم أنه كان منذ أبعد الازمـان شجرا أخضر ، ثم تحجر بيـد العوامـل الطبعية ، وعلم أن ناره تستخدم فى تسخير الآلات الضخمة والبواخر والقاطرات ومـا

كان من هذا القبيل . فانه يلمس اعجاز قوله تعالى :

« هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » .

وهذه هى المعجزة الثالثة للآية .

★ ★ ★

وكنت أحاضر يوما فى معجزات هذه الآية الكريمة اذا بأحد الدارسين يعترض قائلا : « كان الاقرب الى الواقع المشاهد أن نختار لفظة يابس مكان لفظة أخضر ، لان النار حين نشعلها .. فانا لا نشعلها من الشجر الاخضر ، بل من الشجر اليابس ومتى صلح الشجر الاخضر لوقد النار دون اليابس ...؟! »

وتبعه ثان بقوله :

« لا أجد مزيد دليل فى اثبات احياء الموتى فى قوله تعالى : « **الذى جعل من الشجر الاخضر نارا** » لان ظهور القدرة فى خلق الانسان أهم من ظهورها فى خلق الشجر الاخضر ، كما لا أجد صلة بين الشجر الاخضر ، واحياء الموتى للبعث .

اما الاول فكان جواب سؤاله الكلمة ذاتها ..

واما الثانى ، فان تصريح الآية ، بما اودع الله فى الشجر الاخضر من اعمال اساسية فعالة من اجل الابقاء على الحياة والاحياء من قبل ان يكتشف ذلك باحقاب واحقاب .. هو البرهان العلمى اليقينى المشاهد الذى يعين بتحقيق احياء الموتى.. لاجيال الحضارة والعلم ، زيادة على برهان قدرة الله الظاهر فى خلق الاحياء لاول نظرة .

ولا ريب ان اقامة البرهان العلمى القطعى عمليا بيد العلوم الحديثة التى ازاحت الاغطية الكثيفة عن الاسرار التكوينية فى اختيار لفظة « **الشجر الاخضر** » البعيد الدلالة على جعل النار منه .. بدلا من لفظة الشجر اليابس القريبة الدلالة بمشاهدة الحطب والفحم المأخوذين منه . فيه كل مظاهر اعجاز الآية .

وتستطيع أن تقول فى نهاية الكلمة : ان فى قول الله عز وجل : « **الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** » أمرين أساسيين :

الاول ـ يثبت ان القرآن المجيد هو كلام الله الخالق العليم المريد القادر حقا وصدقا .. بلسان العلم ..

الثانى ـ يثبت أن احياء الموتى للبعث ثابت بالبرهان العلمى المشاهد فى اختيار وضع لفظة أخضر مكان لفظة يابس .

وهو برهان علمى خالد مدخر لاجيالنا ، وقد عرف لان فعالية الشجر الاخضر فى احداث النار بالذات لم يكن فى علم الانسان منها ابان نزول الآية فى القرآن المجيد سوى جزء من الف جزء .

أى هو الجزء الماثل لهم فى الحطب والفحم العادى فقط .

ثبت معارف العصر الحديث ، كل ذلك .

هاشم دفتردار المدنى

الطفولة والاطفال

الطفولة ‥ أجمل أيام العمر وأعذبها‥ هى اللهو والعبث والبراءة والطهر ‥

والاطفال ‥ أولئك الزهور المتفتحة على الحياة ‥ بعيون متطلعة متوثبة كلها فضول واستطلاع لما يجرى في الحياة ‥

ما أحلاهم وهم يفتحون أعينهم على سعتها أمام كل جديد يرونه وفي هذه الأعين المتسعة كل معانى الدهشة والاستغراب والسرور ‥

ما أرق وأجمل أسئلتهم عن أمور الحياة ومعانى الاشياء ‥ يلقونها ببراءة محببة وهم يتوقعون أن يجدوا جوابا دائما وحاضرا لكل سؤال يلقونه عن تلك الأشياء التى يغيب معناها ومدلولها عن أذهانهم الطرية الصغيرة ، تلك الأذهان التى لم يرهقها تراكم الخبرات والمعارف ‥ وتلك النفوس الغضة التى لم تصهرها آلام الحياة ومتاعبها فتشوه ما فيها من جمال وصفاء ‥

ما أجدر أن تلقى هذه الورود الصغيرة المتفتحة حقها الكامل من أنواع الرعاية والعناية والتهذيب والصقل حتى لا يعتريها الذبول ويذهب الاهمال بنضارتها وبهائها ‥

الطفولة لوح ناطق بجمال الانسانية وروعتها في أحلى الصور وأبهاها ‥ جمال الانسانية التى لا تعرف الحقد والكراهية ولا تضمر الشر والغدر لأحد ، هذه الطفولة من حقها ـ بل ومن الزم حقوقها ـ على الكبار أن يغذوها بالعناية ويحيطوها بالأمن والحماية ، ويوفروا لها السعادة واللهو والمرح ‥ ولا شيء في الوجود أكثر ايلاما وتأثيرا في النفس مهما بلغت قسوتها من بكاء طفل محروم أو متألم أو صرخات طفل مريض أو جائع ‥

كم نجني على الطفولة بما نفرض عليها من القيود والأغلال أو بما نضعه في طريقها من عقبات ومتاعب وبما نخيفها به من وعيد وتهديد مما لا يرى فيه الكبار سوى التأديب والتهذيب بينما تترسب في نفس الطفل عقد وانحرافات واحساس بالخوف وعدم الثقة لا يزيله مرور السنين وتحول الصغار الى كبار ، وهؤلاء الكبار الذين يملأون المجتمع أفرادا مهزوزى الشخصية ‥ ضعاف النفوس عديمي النفع ، ما هم الا ضحية من سبقوهم من الكبار دون أن يدروا ‥

هذا نوع مما تجنيه التربية على الصغار أما النوع الآخر فهم أولئك الذين يشبون على الاهمال وعدم العناية ، والذين يحرمون

من العطف والحنان فيكبرون وفي نفوسهم غصة وألم لا يشفى ولا يبرأ مهما امتـــدت بهم الايام ٠٠ انهم يبحثون دائما عن الحب والحنان وكثيرا ما يخدعهم السراب فيتهاوون صرعى الصدمات النفسية والاخفاق العاطفى المرير الذى يقـوض حياتهم ويقضى عـــلى سعادتهم النفسية ٠

أيها الكبار رفقا بالطفولة وعطفا عليهـا والا فلا تحملوا أنفسكم مسؤولية انجابهـم وتربيتهم ٠

أقوال وحكم

● **افضل ميراث يمكن أن يمنحه الأب لأولاده بضع دقائق من وقته كل يوم ٠**

● **الصداقة بعضها تضحية ٠٠ والحب معظمه تضحية ٠٠ والزواج كله تضحية ٠**

● **يقول الرجال ان المرأة تجعـل مـن الرجل مخلوقا أحمق وهم ينســـون أن في مقابل كل امرأة تفعل ذلك توجد واحـدة أخرى تجعل من الأحمق رجلا ٠**

وهمسة للمرأة

لا تعاملى الرجل وكأنك أمه ٠٠ فلقـد ترك أمه من اجلك ٠

انتم السابقون

بعد شجار عنيف بين الزوجين صـمت الزوج ولاحظت الزوجة وجومه وصـمته فسألته محاولة استرضاءه : فيم تفكر الآن بصراحة ؟ فأجاب غاضـبا : اننى أفكر في العبارة المناسبة التى سأكتبها على قبرك ؟ فأجابت الزوجة باسمة : ليس الأمر صعبـا كما تتصور ٠٠ اكتب : هنا ترقد زوجـة صاحب القبر المجاور ؟!

قلوب الامهات

سألت الممرضة الأم الفقيرة ذات الأولاد الكثيرين : أى أطفالك أحب اليك ؟ فردت الأم : المريض منهم حتى يشفى ٠٠ والغائب حتى يحضر ٠

أقوال لاذعـة

● أجمل أيام الزواج في نظر الرجـل يومان : أول يوم منه وآخر يوم ٠

● البيت السعيد الهادىء هو الذي يكون فيه الزوج أصم والزوجة عمياء ٠

● الرجل دائما يبصر خيرا مما يفكر ، والدليل على ذلك انه يفضل الجمال في المرأة على جميع الصفات والمواهب والأخـــلاق التى قد تتمتع بها المرأة ٠

في تربية الاطفال

طفلك هذا الشقي الذى لا يهدأ ولا يفتر هل تحسين بالقلق لتصرفاته وتشتكين من سلوكه وشقاوته ؟ ان كان ذلك فعـــودي نفسك على أن تتقبلي شقاوته بصبر وهدوء فعلماء النفس والتربية يجمعون الآن على أن الطفل الشقى هو طفل طبعي وسـليم بل وذكي ٠٠ اما الطفل الهادىء الوديع فهـو الطفل الذى يحتاج الى علاج ودراسة فربما يكون مصابا بمرض جسمي يمنعـه مـن النشاط والحركة، او شعورنفسي بالنقص أو الخوف أو فقدان الثقة أو غير ذلـك ممـا يحتاج الى معرفة وفهم من الوالدين ٠٠ فاذا كان لك أيتها الأم طفل شقي فلا تبتئسى بل افرحي فقد يكون طفلك هذا الشقى هو احد عباقرة الغد ٠

(الطائف) شمس الحور محمد المؤيد

طرائف عربية



حلم معاوية وكرمه

وفد قوم من قريش على معاوية فقالوا : السلام عليك يا معاوية . فبسط لهم وجهه ، والان قوله ، فطلبوا الموادعة . فقال : يا وجوه قريش : ما لكم اتيتم من مكان بعيد ، ثم لم تجعلوا بين السلام والموادعة حاجة تطلبونها ؟ فقالوا : والله يا امير المؤمنين ، ما اتيناك الا مفاخرين باحسابنا ، مباهين لك برجالنا ، متعززين عليك بسيوفنا ، طالبين من مالك ، غير راضين باليسير من نوالك ، ولكنك بسطت لنا الوجه ، والنت لنا المقال ، فاستغنينا بذلك عن طلب المال . فقال : اذن والله لأجمعن لكم بين الحسنيين ، ولأصرفنكم بما يقدم من تخلف عنكم .

حسن المنطق يذلل الصعاب

كان احد عرب المغاربة الادباء يتردد على جمال الدين ابن مطروح بالقاهرة ، وله حينئذ صيت وتمكن في الدولة الصالحية ، فمدحه الاديب المغربي بكثير من القصائد وكثير من النثر ، فلم يقبل منه ذلك كله .. فشكا الأديب الى ابن سعيد ذلك فقال له : اكتب اليه بقول ابن اللبانة :

جمالك البس الدنيا جمالا
ومد على مناكبها ظلالا

اجل نظر السيادة في حديثي
فان الرزق حيث تميل مالا

فما وقف جمال الدين على البيتين حتى بسط وجهه لشاعر المغرب واكرمه .

فلسفة العفو الشامل

شتم رجل عمرو بن عبيد شتما مبرحا ، فما ترك شيئا من الوان الشتم الا وجهه اليه ، وعمرو ساكت هادىء .. فلما افرغ الرجل جعبة سبابه .. اتجه اليه عمرو بن عبيد ، وقال له : آجرك الله على ما ذكرت من صواب ، وغفر لك ما ذكرت من خطأ ، ثم صمت .. فبهت الرجل . وقام خجلا .

قيمة المرء باصغريه واكبريه

دخل ضمرة بن ضمرة على المنذر بن ماء السماء . ملك الحيرة واليمامة .. ويعرف عن ضمرة عقله وعلمه وحلمه وحكمته وشجاعته ، وكان دميما قصير القامة ، فلما رآه المنذر احتقره ، فقال المنذر : سماعك بالمعيدى خير من أن تراه . فاجابه ضمرة بقوله :

– ايها الملك ، ليس المرء بحسنه وجماله ، وبهائه وكماله ، وهيئته وثيابه .. لا والله ، حتى يشرفه اصغراه : لسانه وقلبه ، ويعلو به اكبراه : همته ولبه .



عملية غرس الاسنان في عظم الفك

هذا الاسلوب اخترعه الدكتور جاك سيالان الفرنسى سنة ١٩٦٢ م وقوام اسلوبه قضبان دقيقة من معدن (تانتال)قطر كل منها ٨ أمتار المليمتر · وطول كل منها نحو سنتمتر · لتكون بمثابة جذور الاسنان الطبيعية فى عظم الفك ، وتغرس على محور مثلث ، فتكون للسن الاصطناعية بمنزلة مغرس متين ·

وقد استغنت خطة الدكتور هذه عن ثقب عظم الفك بضم القضبان المعدنية على شكل حزمة يتركب كل منها من ثلاثة قضبان · وغرس كل منها فى محور معاكس للآخر فلم يحتج الى ثقب الفك ولا الى اقتطاع جزء من العظم · وبعد انتهاء عملية غرس الجذور كان يركب الاسنان الاصطناعية على هذا « الكرسى » الجديد ·

ولا تزال العملية محل انتقاد علمى من أطباء الاسنان لان اتصال الجسم المعدنى بعظم الفك رأسا لا يخلو من اخطار فقد يكون هناك التهاب فى العظم فقط أو تنبذه الاعضاء الدخيلة · على أنه قد اجريت نحو اربعين الف عملية غرس من قبل الجراحين أنصار اسلوب الدكتور جاك سيالان ·

ومن أهم ما يعترض به على هذا الاسلوب حوادث نبذ البدن للعضو الدخيل فيمن أجريت لهم عمليات زرع القلب او الرئة او الكلية ·· فما يصح هناك يصح هنا أيضا ··

ومن أسباب تردد جمهور الناس كثرة تكاليف هذا الاسلوب ، وصندوق التأمينات فى فرنسا لا يؤدى تعويضات عن هذه العمليات لانه يدرجها فى فئة العمليات الكمالية مثل عمليات تجميل الوجه وتقصير الانف وما ماثل هذين ·

أبو عمرو الداني الاندلسي
ورسالته في الظاءات القرآنية
بقلم : الدكتور محسن جمال الدين

يفتتح المؤلف كتيبه القيم بهذه العبارة : « انصرفت عيون الباحثين والمحققين بشؤون المخطوطات العربية في الديار المقدسة عن خزانة مهمة ذات قيمة تاريخيــة ودينية وادبية ولغوية . الا وهي خزانة (مكة المكرمة) دار بيت مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم » .

وكان الباعث على هذا التقديم ما لاحظه الدكتــور محسن جمال الدين من احتواء هذه الخزانة لنفائس المخطوطات العربية ، منها ما الفه علماء اندلسيون . وعلماء في سائر البلاد الاسلامية الاخرى في صنوف مختلفة من المباحث الادبية اللغوية والتاريخيــة والنحوية الدينية والشعرية .

وكان من بين تلك المخطوطات العربية مجموعة ضمت رسائل متعددة منها رسالتان احداهما ما جعله الدكتور موضوع دراسته في رسالته هذه وهي رسالة ابي عمرو الداني الاندلسي في الظاءات القرآنية .. وهو تخصص لطيف يدل على عناية بالغة بدراسة القرآن الكريم .

وصف المؤلف المجموعة وعرف بالرسالة التي الفت في القرن الخامس الهجري من قبل ابي عمرو الداني الذي عرف به المؤلف ايضا تعريفا كافيا دلنا عـلى سمو مكانته العلمية وعدد المؤلف تصانيفه في مختلف الفنون وقد بلغت ٣٠ مؤلفا برسالة الظاءات في القرآن الكريم . وقد درس المحقق الرسالة بروابط علمية والية وافادنا بان مجموع الظاءات في القرآن هي ثمانمائـة واثنتان واربعون ظاءا . وتجاوز الى الضاد فافادنا بان ضادات القرآن ١٦٨٢ ضادا ونشر لنا ارجوزة لطيفة في اسماء سور القرآن .

نشكر للمؤلف اهداءه لنا هذه الرسالة القيمة . ونقدر له علمه وندعو له بمزيد من التــوفيق في دراساته الادبية والاسلامية الهادفة .

والرسالة مطبوعة بمطبعة المعارف ببغداد وتقع مـع فهارسها في ٢١ صفحة من الحجم المتوسط وطبعـت على ورق ابيض صقيل طبعا جميلا .

الأوائل لأبي هلال العسكري
ناشره : السيد اسعد طرابزوني الحسيني

هذا كتاب فريد في بابه وحيد في اهابه ، يخرج من عالم الخزائن الخاصة والعامة المحدود الى عـــالم النشر الممدود . وناشره هو صديقنا الاستاذ السيــد اسعد طرابزوني الحسيني المدني ، وليس هذا بـــاول

كتاب ثمين يقوم بنشره بعد ما كان حبيس الخزائن ولا آخره ان شاء الله .

وكتاب الأوائل لأبى هلال العسكرى من نوادر الكتب وقيمها ، مضت عليه عشرة قرون كان فيها - كما يقول سيادة ناشره - رهين المحابس والخزائن حتى وفقه الله الى طبعه ونشره هذا النشر الجميل الموفق الجذاب .

صدر الكتاب برسم جميل لجلالة امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك الموفق الراشد (فيصل بن عبدالعزيز) الذى ازدهرت الثقافة والعلم في بلادنا ، في عهده الزاهر الميمون .

وقد تولى تقديم الكتاب ناشره المفضال ، وتولى تحقيقه والتعليق عليه الاستاذ محمد السيد الوكيل مدرس اللغة العربية بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة .

وكتاب الأوائل موضوعه ايراد اوائل الاشياء منذ الجاهلية حتى صدر الاسلام مضافا اليه ذكر اوائل الاشياء عند العجم ، وهو الباب التاسع وبعده الباب العاشر ختام الكتاب في ذكر انواع مختلفة من احاديث جاءت عن العرب والعجم وما الى ذلك ..

ومما ورد في هذا الكتاب ان (اول من ركب الخيل هو اسماعيل عليه السلام ، وكانت الخيل قبل ذلك وحشا ، فانسبت وتعلم ولده صنعتها منه ، فبقي عمله فيهم ولهذا اختصت العرب بالمعرفة بها ، وهي مما يتمدح بارتباطها) .

طبع الكتاب طبعا رائعا على ورق أبيض ناعم صقيل بمطبعة دار امل بطنجة بالمغرب الاقصى فى ٣٥١ صفحة من الحجم المتوسط .. نهنيء العالم الاسلامى بنشر هذا التراث الثمين لاول مرة في التاريخ • وجزى الله ناشره خير الجزاء ازاء احيائه هذا التراث العظيم فهو اهل لذلك ان شاء الله ونلفت اليه الانظار فهو جدير بالاقتناء والمطالعة .

جلنــار
ديوان شعر
للاستاذ الشاعر السعودى المعروف
ابراهيم خليل العلاف

شاعرنا ابراهيم العلاف يمتاز شعره بالسهولة والامتناع .. وخير الشعر والنثر ما كان كذلك وشعره منسجم القسمات ، واضح المعالم ، شفيف تكشف صيغه عما وراء سطوره .. والموضوعات التى يطرقها ذات حيوية ،

ومن امتع قصائده قصيدة : (اعرابية) :

بدوية سمراء ممشوقة عيناء
الحسن فيها فطرة وورثاثة غيراء

ومن روائع الديوان قصيدة : (حلين مشترك) وهي مهداة من الشاعر الى جلالة الملك المعظم ويقول فيها :

اليوم يبتهج الصيف ويحتفل
اذ عاد للحرمين يهفو فيصل
انعم بهيا من زورة خلفتها
ذكرى بها شبه الجزيرة تمثل

الى ان يقول :

تلقياك ميزانية مذخورة
موفورة ، فيها التطور المقبل

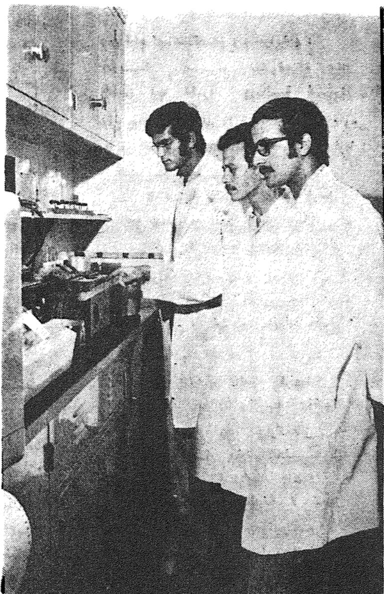
الى ان يقول :

امـا المشاريع العظام فانها
ابيد مخالبها اشد واطول
فيها الدفاع معزز ومركز
بالكيمياء وذرة تتحلل
اي البيلو بيضاء العطاء وانها
حمراء عند الحيف لا تتمهل
ووزارة لثقافة ولجمع
ولكتيبات تستقبل فتوفيل
ووزارة الاسكان من احلامنا
فاصدع بها واذى الصحارى يخجل

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

عدد من طلاب الجامعات السعوديين يعمل لدى أرامكو خلال الصيف

الظهران : بدأت أرامكو برنامج العمل الصيفي للطلبة الجامعيين السعوديين منذ ١٦ سنة . التحق بهذا البرنامج خلال

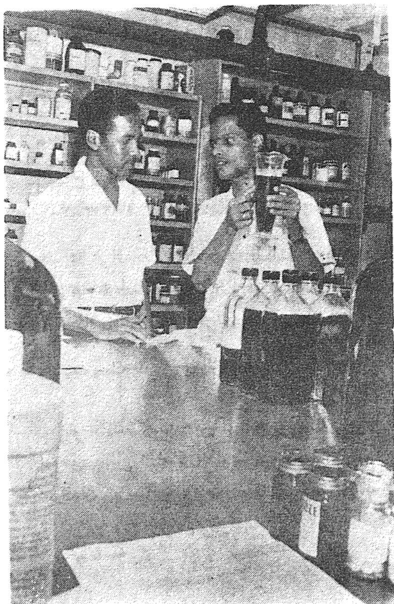


السادة سعد عبد الرحمن القوير ، وخليل محمد الطبش ، والدكتور فيصل جميل الرويحي يراقبون جهاز التحليل الاتوماتيكى فى مركز الظهران الصحى .

الصيف الحالي ٥٠ طالبا يتلقون العلم في عدد من الجامعات العربيـــة والاجنبية ، وهم موزعون كالآتي : ٢٣ من جامعة الرياض ، ١٤ من جامعات في الولايات المتحدة الامريكية، ٨ من كلية البترول والمعادن في الظهران ، اثنان يدرسان في لبنان ، وواحد في كل من: جامعة السارلند في ألمانيا الغربية ، وجامعة الاسكندرية بالجمهورية العربية المتحـدة ، وجامعة بهلوى في ايران .

الدكتور غزاوى يعود بعد التخصص

الظهران ـ عاد مؤخرا من لبنان ، الدكتور عمر أمين غزاوى ، من الادارة الطبية ، بعد أن قضى مدة سنتين فى مستشفى الجامعـة الامريكية في بيروت تخصص خلالها في طب الاطفال وحصل على الدبلوم الخاص بذلك.



السيدان فهد جابر الشمرى بابحير يقومان بتحضير وصفة طبية فى صيدلية مركز الظهران الصحى .

شركة الـكهرباء والثلج المحدودة بجازان
شركة مساهمة سعوديـــة

المركـــز الرئيسي : جـــازان
سجل تجاري ٥٤ ـ جـــازان

رأس المال المصرح به والمدفوع = ۰۰۰ر۰۰۰ر۱ ريـــال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهمفأكثر لحضور الجمعية العمومية العادية التى ستعقد بمدينة جدة يوم الاثنين٢٠رجب١٣٩٠هـ الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٠ م بعد المغرب مباشرة بفندق آسيا للنظر فى جدول الاعمال التالى:

١ ـ الموافقة على ما ورد في تقرير مجلس المؤسسين ٠

٢ ـ التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هى فى ٣٠ محرم١٣٨٩هـ وحسابات الارباح والخسائر عن المدة من عام ١٣٦٨ هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٧٩ هـ ـ ومـــن ١ـ٢ـ١٣٧٩ هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ هـ ـ ومن ١ـ٢ـ١٣٨٨هـالى٣٠ـ١ـ١٣٨٩هـ٠

٣ ـ الموافقة على اعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العيـــوطى وشركاته لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في ٣٠ـ١ـ١٣٩٠ هـ ، وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهم ٠

٤ ـ انتخاب أعضاء مجلس الادارة الجديد ٠

وترجو الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون فى توكيل غيرهم ممن لهم حق حضور الجمعية العمومية ارسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعـد انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الاقل مع العلم بانه لا يجوز توكيل احد اعضـــاء مجلس الادارة ٠ والله الموفق ٠

مجلس المؤسسين

شركة الـكهرباء والثلج المحدودة بجازان
شركة مساهمة سعوديـــة

المركـز الرئيسى : جـازان
سجل تجاري ٥٤ ـ جـازان

راس المال المصرح به والمدفوع = ٠٠٠ر٠٠٠ر١ ريال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهمفأكثر لحضور الجمعية العمومية غير العادية التيستعقد بمدينة جدة يومالاثنين٢٠رجب١٣٩٠هـ الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٠ م بعد العشاء مباشرة بفندق آسيا للنظر في جدول الاعمال التالي :

١ ـ زيادة راس المال الى عشرة ملايين ريال وتفويض مجلس الادارة فى وضع شروط الاكتتاب والتخصيص فى الاسهم الجديدة •

٢ ـ الموافقة على النظام الاساسى المعدل طبقا للنصوص المعروضة على الجمعية • وترجو الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون فى توكيل غيرهم ممن لهم حـــق حضور الجمعية العمومية غير العادية ارسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعد انعقاد الجمعية بثلاثة ايام على الاقل مع العلم بأنه لا يجوز تعدد الوكـالات لأكثر من اربع عدا الاصل نفسه • والله الموفق •

مجلس المؤسسين

تقرير مجلس المؤسسين

الى الجمعية العامة العادية لمساهمى شركة الكهرباء والثلج المحدودة بجيزان

المقرر عقدها يوم ٢٠/٧/١٣٩٠هـ في مكتب الشركة بجدة

حضرات السادة المساهمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : يسر مجلس المؤسسين لشركتكم ان يدعوكم لاول اجتماع يعقد لشركتكم وان يرحب بكم ويعرض عليكم النتائج من حين بدء تأسيس الشركة الى نهاية المحرم ١٣٨٩ هـ.

١ - تأسست شركتكم عام ١٣٦٧ هـ وصدر المرسوم الملكى برقم ١٥-٧-٩٨٥ وتاريخ ١-٨-١٣٦٧ هـ بتأسيسها باسم (شركة المياه والثلج والكهرباء المحدودة بجازان) شركة مساهمة سعودية .

٢ - تقرر لها رأس مال مقداره مليون ريال عربي سعودي .

٣ - قامت شركتكم بعد فترة التأسيس بايصال الماء الى مدينة جازان من الماطرى ووفقت ولله الحمد في ذلك وكان الانتهاء من ايصال الماء عام ١٣٧٤ هـ.

٤ - طلبت الحكومة حين افتتاح المشروع أن يكون مرفقا عاما ودفعت للشركة كافة المصاريف التي دفعتها شركتكم مضافا اليها ١٠٪ كاتعاب للشركة كما يتضح لكم ذلك من حساب الارباح والخسائر عن المدة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ هـ الى نهاية المحرم عام ١٣٨٩ هـ ، المرافق .
وقد تفضلت الحكومة فمنحت الشركة مقابل الغاء امتياز الماء امتياز استثمار منجم الملح الحجرى .

٥ - قامت الشركة بتأسيس محطة لتوليد الكهرباء لانارة مدينة جازان ولاقت صعابا كثيرة في سبيل ذلك استطاعت بفضل الله ان تذللها وبدأ تشغيل المحطة عام ١٣٧٨ هـ.

٦ - بالنظر لاتساع البلدة قامت الشركة بتامين ماكينات اضافية على الماكينات السابقة وانشات مباني وخزانات لمياه التبريد وتغيير الشبكة الداخلية للبلدة ولا يزال العمل قائما الى الآن وتحملت في سبيل ذلك خسائر كبيرة ولم تتقاض من الحكومة طول هذه المدة اى اعانة كشركات الكهرباء الاخرى في المملكة .

توسعة المحطة

بالنظر لاتساع البلدة وحرصا منها على راحة المواطنين فقد قررت شركتكم

توسعة المحطة وتامين ماكينات جديدة تؤمن الطلبات المستمرة التي تزداد باتساع العمران في المدينة وتعاقدت مع المكتب الهندسى الاستشارى الذى قام بالدراسات المطلوبة وقد قامت الشركة بمباشرة تامين المرحلة الاولى منها •

تخفيض سعر التيار الكهربائى

ان شركتكم بالرغم من الخسائر التى لحقت بها من حين تاسيسها الى الآن ورغبة منها فى اتاحة الفرصة لأكبر عدد من المواطنين في الاستفادة من استعمال التيار الكهربائى فقد قامت بتخفيض سعر استهلاك التيار مرتين المرة الاولى عام ١٣٨٢ هـ فقد خفضت سعر الكيلووات من ثمانية عشر قرشا الي اثنى عشر قرشا والمرة الثانية بتاريخ ١ـ٤ـ٩٠ هـ فقد خفضت السعر من اثنى عشر قرشا للكيلووات الى ثمانية قروش •

وشركتكم حينما أسست هدفها الاول خدمة المواطنين قبل كل شيء وسترفع الشركة الى الجهات المختصة مطالبة بتقرير اعانة سنوية لها أسوة بالاعانات التى تصرف للشركات الاخرى • وستوضح للجهات المختصة ما تكبدته من خسائر من حين تاسيسها الى الآن لتقرر ما تراه من اعانة عن خسائر الاعوام السابقة ولتتمكن شركتكم من تغطية هذه الخسائر وضمان ربح معقول للمساهمين الذين وضعوا أموالهم فى هذا المشروع •

الاعمال التى قامت بها الشركة

قامت الشركة بجانب انشاء محطة الكهرباء بانشاء ما يلي :

ا ـ انشاء فندق ضخم بجازان بلغت تكاليف بنائه = ١١٨٦٠٠٠ ريال = مليونا ومائة وستة وثمانين ألف ريال وأجرته على وزارة الدفاع •

ب ـ انشات مصنعا للثلج لسد حاجات البلدة فى الصيف بلغت تكاليف انشائه = ٢٨٩٧٤٧ر٨٠٥ ريال = مائتين وتسعة وثمانين ألفا وسبعمائة وسبعة وأربعين ريالا وثمانمائة وخمسة من ألف بما في ذلك المبانى العائدة له •

ج ـ قامت شركتكم باحداث مباني جديدة في محطة التوليد وسورت أرض المحطة التي مساحتها عشرة آلاف وثلاثون مترا مربعا حفظا لموجودات الشركة كما قامت بشراء اراضى مجاورة لارض المحطة لحاجتها اليها •

اقتراح زيادة رأس المال

ان المجلس يرى بالنظر الى التوسع العمرانى المطرد واقبال المواطنين على استهلاك التيار الكهربائي لاسيما بعد تخفيض قيمته ، ان المحطة تحتاج الى مكنات كبيرة تؤمن الطلبات المستمرة لعشر سنوات قادمة على الاقل ـ وكذلك لانشاء شبكة جديدة الى جانب ضرورة تسديد الديون التي على الشركة •

لذلك يقترح المجلس زيادة راس المال الى عشرة ملايين ريال وذلك باصدار عدد ٩٠٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل منها مائة ريال ـ على أن يكون للمساهمين الحاليين الحق في الاكتتاب في نصف الزيادة ـ والنصف الثانى يطرح للجمهور للاكتتاب ـ وسيعرض موضوع زيادة راس المال وتحديد مدة الاكتتاب على الجمعية العمومية الغير عادية التى ستنعقد بعد الجمعية العمومية العادية للموافقة عليه •

تعديل النظام الاساسى للشركة

لقد دعيت جمعيتكم العمومية غير العادية للاجتماع بعد انتهاء اجتماع الجمعية العادية لدراسة النظام الاساسي المعدل للشركة،وذلك تمشيا مع نصوص نظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكى الكريم رقم /٦ وتاريخ ٢٢ـ٣ـ١٣٨٥ هـ ونصوص النظام المعدل معروضة على جمعيتكم غير العادية لاتخاذ قرار بشانها •

انتخاب مجلس الادارة

بناء على المادة ٤٦ من النظام الاساسي وحيث قد انتهت مدة مجلس المؤسسين فان جمعيتكم مدعوة الى انتخاب مجلس ادارة جديد من ستة اعضاء طبقا للمادة ٤٥ من النظام الاساسى •

الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر

ان الحسابات المعروضة على حضراتكم تشتمل :

١ ـ الميزانية العمومية كما هى بتاريخ ٣٠ محرم ١٣٨٩ هـ•

٢ ـ حساب الارباح والخسائر عن المدة من بدء التأسيس فى عام ١٣٦٨ هـ الى نهاية محرم ١٣٧٩ هـ•

٣ ـ حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١ـ٢ـ١٣٧٩ هـ حتى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ هـ•

٤ ـ حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١ـ٢ـ١٣٨٨ هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٩ هـ•

وقد بلغت خسائر الشركة خلال هذه السنوات كما يتضح من الحسابات المرافقة = ٢٦٩٨٧٧/٣٣ ريال = ومن أهم الاسباب التى أدت الى هـذه الخسـائر العوامـل الآتيـة :

١ ـ انخفاض قيمة مبيعات التيار الكهربائى سبب عدم اقبال المواطنين في الماضى على ادخال التيار الكهربائى الى منازلهم •

٢ ـ عدم الحصول على اعانة من الحكومة •

٣ ـ صعوبة المواصلات الامر الذى يؤخر وصول قطع الغيار الضرورية في حالـة توقف المكنات عن العمل •

٤ ـ تاخر بعض المشتركين عن تسديد ما عليهم للشركة تلقاء استهلاك التيار الكهربائى•

وقد استطعنا بفضل الله تذليل الصعوبات واهمها توفير ما تحتاجه المحطة من قطع غيار وادوات اخرى تضمن سير العمل بصورة مستمرة •

حدودة بجازان

سعودية

ن ١/٢/١٣٧٩م حتى ٣٠/١/١٣٨٨م

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
الايرادات				
ايرادات بيع الملح المستخرج من المنجم	٥٠٠٨٢٠	١٩		
ايرادات بيع الكهرباء والتوصيلات	٢٥٧٨٩٤٣	٢٩		
ايرادات تأجير الفندق لوزارة الدفاع ابتداء من ١٣٨٢/٥/١٥	٢٨٥٤١٠	—		
ايرادات بيع الثلج ابتداء من تشغيل المصنع في عام ١٣٨٦	١٠٨٧٥٥	٤٥		
ايرادات متنوعة	٤٠٠٩	٢٠		
ايرادات بيع مخلفات بناء	٦٨٧٩	٥٠		
مجموع الايرادات			٣٤٨٤٨١٧	٦٣
			٣٤٨٤٨١٧	٦٣
رصيد صافي خسارة الفترة (٩ سنوات)			١٨٨٧٦٥	٧٩٧
			٣٦٧٣٥٨٣	٤٢٧

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنة المالية

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح	٣٧٢١٥	٥٥٠		
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	٤٦٣٦٩٢	٤٠٠		
مصروفات تشغيل مصنع الثلج	٣٢١٩٤	٩٢٠		
مصروفات عمومية وادارية	٢٠٨٠٠٠	٢٢٠		
مصروفات السيارات	٢١٢٤٨	٥٠٠		
			٧٦٢٣٥١	٥٩٠
الاستهلاكات				
استهلاك آلات الكهرباء بنسبة ١٠٪ سنويا	٩٤١٨٢	٢٤٠		
استهلاك الشبكة بنسبة ٥٪ سنويا	٤١٠١٠	١١٠		
استهلاك السيارات ومعدات النقل (بنسبة ٢٠٪ للسيارات ، ٥٪ المعدات الاخرى)	٢٢٧٧٥	٤٧٠		
استهلاك آلات ومنشآت مصنع الثلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٢٨٩٧٤	٧٨٠		
استهلاك مباني محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٦٩٤٣	٦٤٣		
استهلاك الأثاث بنسبة ٢٠٪ سنويا	٤١٠١	٠٠٠		
استهلاك مباني الفندق بنسبة ٣٪ سنويا	٣٥٥٨٠	٠٠٠		
			٢٣٣٥٦٧	٢٤٣
مجموع المصروفات والاعباء			٩٩٥٩١٨	٨٣٣
رصيد صافي ربح السنة ـ مرحل للميزانية			٥٦٣٦٨	١٦٧
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠

المحدودة بجازان

سـعودية

في تاريخ ١٣٨٩/١/٣٠

مطلوبـات

	ريال	هـ	ريال	هـ
مـا قبلـه			٣٩٧٥٣٧٢	٠١٠
رئيس مجلس المؤسسين محمد سرور الصبان			٣٩٧٥٣٧٢	٠١٠

مراقبي الحسابات

الميزانية العمومية أعلاه لشركة الكهرباء والثلج المحدودة بجازان (شركة مساهمة سعودية) كما

والايضاحات التي طلبناها والتي رأينا انهـا ضرورية لاغراض المراجعة ٠

تعطى صورة واضحة للمركز المالى للشركة في ٣٠ محرم ١٣٨٩ وعن نتائج عملياتها عن الفترة الممتدة ولما هو ثابت بدفاتر الشركة ٠

عيسى العيوطي وشركاؤه

محاسبون ومراجعون قانونيون

شركة الكهرباء والثلج
شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنوات

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح	٣٥٥٧٣٦	—		
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	١٢٦٠٩٧٦	٩٢		
مصروفات تشغيل مصنع الثلج	٤٥٨١١	٨٠		
مصروفات عمومية وادارية	٧١٧٤٩٦	٨٢		
مصروفات السيارات	١٢٠٥١٣	٥٢		
			٢٥٠٠٥٣٥	٠٦
مخصص استهلاك الأصول الثابتة				
استهلاك آلات توليد الكهرباء (تقديرى)	٤٠٨٩٢٤	٤٠		
استهلاك شبكة توزيع الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٢١٩٢٠٠	٧١		
استهلاك السيارات ومعدات النقل (٢٠٪ السيارات، ٥٪ المعدات)	٨٣٧٧١	١٥		
استهلاك آلات ومنشآت مصنع الثلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٥٧٩٤٩	٥٧		
استهلاك مباني محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٦٩٤٣٦	٤٣٧		
استهلاك الأثاث (تقديرى)	١٠٢٥٢	٥٠		
استهلاك مباني الفندق (تقديرى)	١٠٠٠٠٠	—	٩٤٩٥٣٤	٧٦٧
استهلاك مصاريف تاسيس قبل ١٣٧٩/٢/١ (لمشروع الكهرباء وتطوير الملح)			٥٣٥١٣	٦٠
مخصص للديون المشكوك فيها وللطوارىء			١٥٠٠٠٠	—
مخصص حقوق ترك الخدمة للمستخدمين			٢٠٠٠٠	—
			٣٦٧٣٥٨٣	٤٢٧

المحدودة بجازان

ساهمة سعودية

العمومية فى تاريخ ٣٠/١/١٣٨٩هـ

مطلوبات

البيان	ريال هـ	ريال هـ
راس المال		
راس المال المصرح به والمدفوع ١٠٠٠٠ سهم قيمة كل سهم ١٠٠ ريال سعودى .	١٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠
مدفوع تحت حساب زيادة راس المال		
السيد حسن عباس شربتلي (تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد) .	٧٧٣٣٠٠ ٠٠٠	
الشيخ محمد عوض بن لادن (تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد) .	٣٨٩٣٠٠ ٠٠٠	١١٦٢٦٠٠ ٠٠٠
قروض		
قرض وزارة المالية	٥٨٨٨٠٠ ٠٠٠	
قرض معالى الشيخ محمد سرور الصبان	٤٤١٧٤٨ ١٢٥	١٠٣٠٥٤٨ ١٢٥
الدائنون		
الموردون	٣٤٩٢٩٩ ٧١٥	
دائنون مختلفون	١٠٠٩٠٣ ٦٥٠	
حسابات اخرى دائنه	٤٩٠٧٤ ٩٢٠	
تامينات المشتركين	٦٧٩٤٥ ٦٠٠	
مصروفات مستحقة	٤٥٠٠٠ ٠٠٠	٦١٢٢٢٣ ٨٨٥
مخصصات		
مخصص تعويض ترك الخدمة	٢٠٠٠٠ ٠٠٠	
مخصص الطوارىء والديون	١٥٠٠٠٠ ٠٠٠	١٧٠٠٠٠ ٠٠٠
		٣٩٧٥٣٧٢ ٠١٠

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

تابع ــ مشروع الميزانية العمومية

موجـــودات

البيان	ريال	هـ	ريال	هـ
ما قبله			٣٧٠٥٤٩٤	٦٨٠
حساب الارباح والخسائر				
خسارة الفترة من بدءالتأسيس في عام ١٣٦٨ الى نهاية محرم ١٣٧٩ بموجب الحساب المرافق .	١٣٧٤٧٩	٧٠٠		
خسارة السنوات المالية مـــن ١ـ٢ـ١٣٧٩ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٨ بموجب الحساب المرافق .	١٨٨٧٦٥	٧٩٧		
	٣٢٦٢٤٥	٤٩٧		
ناقصا ــ صافي ربح السنة المالية من ١ـ٢ـ١٣٨٨هـ الى ٣٠ـ١ـ١٣٨٩ بموجب الحساب المرفق.	٥٦٣٦٨	١٦٧	٢٦٩٨٧٧	٣٣٠
			٣٩٧٥٣٧٢	٠١٠

تقـــرير

صاحب المعالي رئيس مجلس المؤسسين

شركة الكهرباء والثلج المحدودة بجازان (شركة مساهمة سعودية)

بناء على المهمة المكلفين بها والتى أيدتموهابكتابكم الينا بتاريخ ٦/١٠/١٣٨٨ ــ راجعنـــا هى في ٣٠ محرم سنة ١٣٨٩ وكذلك حسابـات الارباح والخسائر المرافقة وهى :

١ ــ حساب الفترة من بدء التأسيس في عـــام١٣٦٨ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ ومدتها ١١ سنة.

٢ ــ حساب الفترة من أول صفر ١٣٧٩ حتى نهاية محرم ١٣٨٨ ومدتها ٩ سنوات .

٣ ــ حساب السنة المالية من أول صفر ١٣٨٨الى نهاية محرم ١٣٨٩ هـ

وقد توصلنا الى ذلك بعد اجراء فحص للدفاتر والمستندات المتعلقة بها وحصلنا على البيانات

وفي رأينا المبنى على ما تقدم ان الميزانيـــة العمومية وحسابات الارباح والخســـائر المرافقة من بدء التأسيس في عـــام ١٣٦٨ الى ٣٠ محرم١٣٨٩ وذلك وفقا لاصول المحاسبة المعترف بهـــا

جدة في ١١ جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ
١٤ يوليـــــو ١٩٧٠ م

ومن الميزانية المعروضة على حضراتكم يظهر ان تكلفة الموجودات الثابتة بلغت = ١٩/٣٨١ر٣٦٧٣ر٣ ريال = يحسم منها الاستهلاك المتجمع الى ٣٠-١-١٣٨٩ فيكون رصيد قيمة الاصول الثابتة بعد الاستهلاك = ٣٨/٧٣٣ر٤٤٠ر٢ ريال عربي كما بلغت الاعمال الرأسمالية تحت التنفيذ = ٨٢٥ر٢١٧ ريال = وبلغت قيمة قطع الغيار ومواد الشبكة والمحروقات بالمخازن = ٣٣٠/٩١٤ر١٨٣ ريال = وبلغت أرصدة ذمم المشتركين والمدينين المختلفين = ٩٦/٠٥٩ر٨٥٩ ريال = وبلغ النقد بالصندوق والبنك = ١١/٩٦٣ر٣ ريال = •

وعلى ذلك فان مجموع موجودات الشركة في تاريخ الميزانية بلغت = ٦٨/٤٩٤ر٧٠٥ر٣ ريال = وحيث ان رأس المال هو مليون ريال فقط ، فقد تم تمويل هذه الزيادة من الموجودات من المصادر الآتية : –

	ريال عربي	
	١١٦٢٦٠٠	مبالغ متسلمة من معالي السيد حسن شربتلي ومعالي الشيخ محمد بن لادن تحت حساب شراء أسهم الاصدار الجديد •
	٥٨٨٨٠٠	قرض من وزارة المالية •
١٢٥	٤٤١٧٤٨	قرض من معالي الشيخ محمد سرور الصبان •
٨٨٥	٦١٢٢٢٣	للموردين والدائنين المختلفين
٠١٠	٢٨٠٥٣٧٢	

ان المبالغ المطلوبة من الشركة والموضحة أعلاه سيجرى تسديدها بعد زيادة رأس المال •

ويقترح المجلس على حضراتكم ما يلي : –

أولا : الموافقة على ما ورد بتقرير مجلس الادارة •

ثانيا : التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هى من ٣٠ محرم١٣٨٩هـ وحسابات الارباح والخسائر عن المدة من عام ١٣٦٨ الى ٣٠-١-١٣٧٩ ومن ١-٢-١٣٧٩ الى ٣٠-١-١٣٨٨ ومن ١-٢-١٣٨٨ الى ٣٠-١-١٣٨٩ هـ

ثالثا : الموافقة على اعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العيوطي وشركائه لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في ٣٠-١-١٣٩٠ هـ وتفويض مجلس الادارة فى تحديد أتعابهم عن السنوات السابقة والسنة التالية •

رابعا : انتخاب أعضاء مجلس الادارة الجديد من الاعضاء الذين يملكون خمسين سهما فاكثر •

وفي الختام يسر المجلس أن يتوجه بالشكر والدعاء لجلالة الملك المعظم لما يشمل به المشاريع الحيوية فى البلاد من عطف ورعاية وتشجيع كما يشكر المجلس وزارة التجارة والصناعة على ما يبذله المسؤولون فيها من جهود فنية لتتمكن شركتكم من أداء واجبها وننوه بالمجهودات التى تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها وعمالها •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

شركة الكهرباء والثلج

شركة مسـ

مشـروع الميزانيـــة

موجـــودات

	التكلفــة حتى ٣٠/١/١٣٨٩ هـ	ريال	الاستهلاك المتجمع حتى ٣٠/١/١٣٨٩ هـ	ريال	الرصيد هـ	ريال
مباني محطة الكهرباء	٨٧٥	١٣٨٨٧٢	٠٨٠	٧٦٣٨٠	٧٩٥	٦٢٤٩٢
ماكينات وآلات الكهرباء	٣٨٠	٩٤١١٢٢	٦٤٠	٥٠٣١٠٦	٧٤٠	٤٣٨٠١٥
الشبكة	٤٣٠	٨٢٠٢٠٢	٨٢٠	٢٦٠٢١٠	٦١٠	٥٥٩٩٩١
آلات وتركيبات وانشاءات مصنع الثلج	٨٠٥	٢٨٩٧٤٧	٣٥٠	٨٦٩٢٤	٤٥٥	٢٠٢٨٢٣
الاراضي	٤٠٠	٣٧٦١٥	—	—	٤٠٠	٣٧٦١٥
مباني الفندق	٠٠٠	١١٨٦٠٠٠	٠٠٠	١٣٥٥٨٠	٠٠٠	١٠٥٠٤٢٠
الاثاث	٠٠٠	٢٠٥٠٥	٨٥٠	١٦٥٥٩	١٥٠	٣٩٤٥
السيارات ومعدات الرفع	٢٠٠	٢٣٩٣١٥	٠٧٠	١٥٣٨٨٦	٢٣٠	٨٥٤٢٩
	١٩٠	٣٦٧٣٣٨١	٨١٠	١٢٣٢٦٤٧	٣٨٠	٢٤٤٠٧٣٣

	هـ	ريال	هـ	ريال
مشروعات راسمالية تحت التنفيذ (تكاليف شبكة خط المطار)			٠٠٠	٢١٧٨٢٥
قطع غيار ماكينات الكهرباء ولوازم الشبكة ـ جردت وقدرت بمعرفة الادارة			٦٣٠	١٦٠٢٦٩
محروقات ومهمات اخرى جردت وقدرت بمعرفة الادارة			٦٠٠	٢٣٦٤٤
مدينون				
ذمم مستهلكي التيار الكهربائي	٠٦٥	٥٢٥٩٥٨		
وزارة الدفاع (مقابل ايجار الفندق)	٠٠٠	٢٨٥٤١٠		
سلف الموظفين	٩٧٥	٢٣٦٥٣		
مدينون مختلفون	٨٧٠	١٦٠٢٢		
حسابات أخرى مدينة (تحت التسوية)	٠٥٠	٨٠١٥	٩٦٠	٨٥٩٠٥٩
نقد بالصندوق والبنوك				
بالصندوق	٣٠٠	٢٨٣٨		
بالبنك الاهلي بجازان	٨١٠	١١٢٣		
			١١٠	٣٩٦٢
بعــده			٦٨٠	٣٧٠٥٤٩٤

	ريال	هـ	ريال	هـ
الايرادات				
ايرادات بيع الملح	٤٨٦٩٣	٠٠٠		
ايرادات بيع الكهرباء والتوصيلات	٨٦٥٠٤٥	٤٥٠		
ايرادات تأجير الفندق	٩٠٠٠٠	٠٠٠		
ايرادات بيع الثلج	٤٧٣٢٣	١٥٠		
ايرادات متنوعة	٧٢٥	٤٠٠		
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠
			١٠٥٢٢٨٧	٠٠٠

شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

حساب الأرباح والخسائر عن السنوات

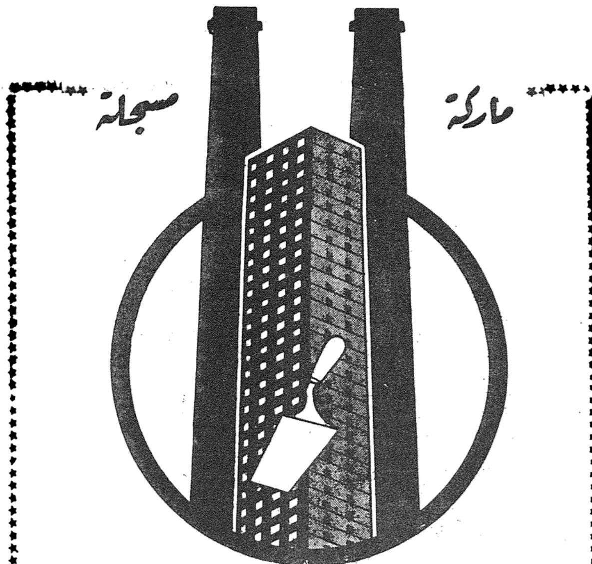
	هـ	ريال	هـ	ريال
المصروفات				
مصروفات استخراج وبيع الملح			٢٠	١٤٢٢٠٣
مصروفات تشغيل محطة الكهرباء			٩٥	٤٣٢٧٦
المصروفات الادارية لمكتب الشركة بجازان			٩٥	١٦٢١٢١
المصروفات الادارية لمكتب الشركة بجدة			٨٠	١٠٢٣٨٧
مصروفات السيارات			٠٥	٤٧٦٣٧
استهلاك السيارات ومعدات الرفع			٤٥	٤٢٣٣٩
استهلاك الأثاث			٣٥	٢٢٠٦
مجموع المصروفات والاستهلاك			٧٥	٥٤٢١٧٢

المحدودة بجازان

سعودية

من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨هـ الى نهاية المحرم ١٣٧٩هـ = ١١ سنة

	هـ	ريال	هـ	ريال
الايرادات				
ربح شروع ايصال المياه لجازان المبيع على الحكومة عام ١٣٧٤ هـ				
القيمة المدفوعة على أساس التكلفة زائدا ١٠٪	ــ	١٢١٧٣٢٤		
تكلفة ومصاريف المشروع من بدء التاسيس حتى بيعه في صفر عام ١٣٧٤ هـ	٧٥	١١٠٧٩٦٨		
			٢٥	١٠٩٣٥٥
مبيعات الملح المستخرج من المنجم				
مجموع المبيعات منذ بدء الاستغلال في شعبان عام ١٣٧٤ هـ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ هـ			٨٠	٢٥١٨٣٨
ايرادات بيع التيار الكهربائي والتوصيلات				
ايرادات الفترة من بدء تشغيل محطة الكهرباء في ذى القعدة ١٣٧٨ الى نهاية محرم ١٣٧٩ (عن فترة ٣ أشهر)			٩٠	٤١٦٦١
ايرادات متنوعة			١٠	١٨٣٧
مجموع الايرادات			٠٥	٤٠٤٦٩٣
رصيد خسارة الفترة من بدء التاسيس حتى نهاية محرم عام ١٣٧٩ (١١ سنة)			٧٠	١٣٧٤٧٩
			٧٥	٥٤٢١٧٢

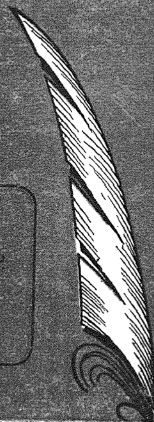


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائةوعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى لثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



رحلة بني سليم

عدد خاص

الجزء (٨) • السنة (٣٦) • المجلد (٣١) • شعبان ١٣٩٠هـ - اكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٠م

لندن

ثلاث رحلات أسبوعيًا الأحد، الثلاثاء، الخميس

كل خميس

فرانكفورت

رحلتين في الأسبوع الثلاثاء، الخميس

بيروت

١١ رحلة أسبوعيًا من المملكة العربية السعودية

كراتشي

ثلاث رحلات أسبوعيًا الاثنين، الأربعاء، الجمعة

بومباي

كل جمعة

اسطنبول

كل ثلاثاء



الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٨) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ شعبان ١٣٩٠هـ ـ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

طلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة شارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود الرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة الرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبةالمعرفة بعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خفران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا أو ما يعدلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

مِنْ خطاب هامّ لجلالة الملك فيصل



إخــواني :

* نحنُ أبناءَ هذا البلدِ لنا تراثٌ . ولنا تاريخٌ ، ولنا أمجادٌ ، فيجب علينا أنْ نتحرّى السُّبلَ التي توصلُنا إلى هذا التاريخ وهذا التُّراث وهذا المجدِ .. فها هي السُّبلُ واضحة .
* نحنُ لدينا أعظمُ وأشرفُ وأنبلُ ميراثٍ وهو القُرآنُ . فما يأمُرنا به القرآنُ يجبُ أنْ نتبعَهُ وما ينهانا عنهُ يجبُ أنْ ننتهي عنه .
* نحنُ لنا أجدادٌ ، وأمجادٌ وتاريخٌ وتُراثٌ . فلماذا ننتصّلُ من كلِّ هذا ، ونلتفتُ يميناً وشمالاً ، كأنّنا ليسَ لنا أصلٌ أو تراثٌ أو تاريخٌ ، ونتلمّسُ السُّبلَ ونتلمّسُ المناهجَ ونتلمّسُ المبادئ ؟
* نحنُ تراثُنا أشرفُ تراثٍ ، وتاريخُنا أشرفُ تاريخٍ ، وأمّتُنا خيرُ أمّةٍ أُخرجت للنّاسِ . إنّما الذي ينقصُنا في ذلك هو أنْ ندرسَ هذا التاريخَ وهذا التُّراث .

أمجاد

بقلم الأستاذ
محمود عارف
عضو مجلس الشورى

فوق درب المجد هبت امة
ترسم النهج فكانت نهضة
خطوة مثل تليها خطوة خلدت امجادنا في الامم

* * *

الحضارات نتاج العرب
والثقافات ثمار الادب
مورد خصب شهي المورد ناله العرب بقلب وفم

* * *

قد رسمنا للورى المستقبلا
وصعدنا بالتفانى للعلا
وسعينا فاتخذنا العملا والتحدى سلما للمغنم

* * *

وطنى خلد فى التاريخ مجدا
شع بالنور وبالحق تهدى
رسم الدين لنا النهج الأسدا مشعلا ضاء لنا في الظلم

* * *

ايها الجيل تمثل بالألى
حملوا العبء على درب العلا
واضربوا كالفاتحين المثلا تبلغوا النصر بظل العلم

* * *

ســدوا العـزم كآساد الثرى
ليست الامجاد فى درك الثرى
انما المجد طمــاح فــى الذرى   فانســجوه مـن ضياء الانجم

* * *

هكــذا آباؤكــم فــى الأعصر
اخضعـوا كسرى وجنـد القيصـر
بكفــاح كمضــاء القسور   وحمــاس كشـواظ الضـرم

* * *

فأعيــدوا ذكـر مجـد باهــر
راح في الماضي بفخر زاهــر
كل سعي منكمو في الحــاضر   سوف يعلو فى غـد بالقيم

* * *

مــن ذرى أوراس للاندلس
من ربا اتشام لبيت المقــدس
لمــع السـيف بكف الاشوس   والتقـــى الحـــق بهدى القلـم

* * *

يا بنى الشرق حمـاة الوطـن
لكــم الامجــاد عبر الزمـن
خالــدات بالحـلى ، والمنـن   فى فم الدهـر وفى نبع الدم

* * *

ومــن الامجـاد سبق « المنهل »
حقق الكشف بجهد مذهــل
يــا لــه جهـد رئيس يجتلي   ما توارى مــن خبيىء المنجم

* * *

هو كنز فى « سليـم » يزدهى
بيــراع البـاحــث المسترفـه
انــه تاريخنــا .. لا ينتهي   غـده مستحضر فـى القــدم

(جدة)   محمود عارف

بسم الله الرحمن الرحيم

ثمرتان لرحلة واحدة

في سنة ١٣٦٧ هـ - (١٩٤٧، ١٩٤٨ م) هيء لي أن أخط السطور الأولى عن ديار بني سليم .. وكان الباعث على ذلك، الرغبة في المام القراء بشيء عن منطقة مغمورة من بلادنا، كان لأهلها تاريخهم العريق في الجاهلية وفي صدر الاسلام .. فسطرت اذ ذاك تعريفات موجزة مركزة عن تلك الديار وأهلها، في كتيب هو: «تحقيق أمكنة مجهولة في الحجاز وتهامه» وقد طبعت الكتاب الصغير وجعلته احدى هدايا المنهل للقراء ..

وبعد ذلك، وفي شهر ذي الحجة ١٣٨٥هـ - مارس - ابريل ١٩٦٦ م وبدافع الهدف ذاته، نشرت مقالا مطولا كمدخل لدراسة مبدئية لبني سليم وتاريخهم - نشرت ذلك المقال في مجلة «قافلة الزيت» الشهرية التي تصدر بالظهران بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وبالطبع فان زيادة المعلومات لدي، قد وسع من أفق المقال .. أكثر مما في الكتيب الصغير .. وقد ساعدني في ذلك عثوري على حجرين أثريين من بلادهم، جلبهما الى جدة مبارك عبدالتواب السلمي الذي استوطن جدة منذ أمد مديد كما ورد في رسالته الي، المنشورة في أواخر هذا العدد، أو الكتاب للمناسبة القائمة بين الرسالة، والرحلة التي أثمرته .

والحقيقة ان تلك الآثار كانت بالنسبة لي - من وجهة نظري الخاصة - فاتحة طيبة، أو مفتاح تاريخ بني سليم، أو المدخل اليه على الأقل .. وحينما تمكنت من قراءة النقوش المنقورة في تلك الصخور شعرت بارتياح كبير من هذه الناحية، وشعرت بأن بابا كبيرا لدراسة تاريخ بني سليم قد بدأ ينفتح من جديد، وما على الدارسين والباحثين والمستطلعين الا أن يتابعوا البحث عن هذه الآثار الوفيرة في بلاد بني سليم حتى يتمكنوا من انجاز مهمة التعرف على تاريخ تلك البلاد، بالاضافة الى مراجعات دراسية عميقة وقويمة ونزيهة وفاحصة للمراجع الجغرافية والتاريخية وغيرها التي يجد فيها الباحث

تفا ونبذا متفرقة هنا وهناك وهنالك عن تاريخ بني سليم في ماضي أيامهم وابـان نشاطهم الاجتماعي الكبير الآفل • أما تاريخهم فيما بعد فهو أشد غموضا ومصادره أقل وفرة على كل حال مما سبق •

وقد ظلت أمنية المعرفة المباشرة لبلاد بني سليم عالقة في الذهن منذ أمد •• ولكل شيء ظروفه وأوانه المقدر لكينونته في عالم الغيب وبتقدير المولى القدير •

وفي عامنا الحالى ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م هيئت لى رحلات مفيدة الى شرق المملكــة وجنوبها ، وذكرتنى هذه الرحلات الناجحة برحلة كنت أتمنى القيام بها منذ أمد الى ديار بنى سليم الواقعة في شمال جدة الشرقى •

وديار بنى ســـليم ـ كما قرأت وسمعت وتخيلت نتيجة القراءة والسماع ـ شـــيقة المناظر ، وان كان يلفها ضباب العزلة ، وقد كنت أتخيل أراضيها منسابة الجداول ، خصبة التربة ، سندسية الحدائق والجبال والاودية والوهـاد ، وكنت أتخيل مسالكها حريـــة وجبلية ، شاقة الصعود والنزول ، خطرة في بعض الأماكن على المسافرين ، ولكن يخفف من وقع ذلك جمال المناظـر وجاذبيتها •• ولست أدرى بالضبط الدرب الذى يسلكـه المسافر اليها ، وعلى ماذا يمر من المحطات ، والأودية والجبال والحرات والأماكن والآبار والعيون •• كل ذلك كان مجهـولا لدي ، تماما ، غامضا ، تتراقص فوقه أشباح من العزلة والبعد •• وهي على كل ، حرية بالتجوال والارتحال اليها •

وتتضاعف الرغبة في مشاهدة هذه الديار ، ولكن بدون أمل •• فالأمر يحتاج الى ترتيب رحلة يكون لها دليل خريت موثوق به في معرفته للطريق وللديار التى سنرحل اليها ان قدر لنا أن نرحـل حتى تؤتي الرحـلة المنشودة ثمارها يانعة ومتكاملة ، كما آتتهـا زميلاتها السابقة •

ومما زاد العقبات المتخيلة ازاء رحلة بني سليم ضخامة في نظري ـ ما كنت قرأته عنها من احاطة الحرار الوعرة بها ، وانها تقع في أودية عميقة زاد غورها عمقا علو الجبال التى تحيط بها •• وما الى ذلك •

وكان أكثر ما يدخل تضخيم العقبات الى نفسي ما سمعته مرارا من وعورة الطريق اليهـا ، وما كنت أدري أن الامر قد تحسن في الآونة الاخيرة ، فقد دفعت وزارة المواصلات بآلاتها الميكانيكية الجبارة الى هذه المنطقة ، فقامت بمد الطريق المعبد فوق متون الجبال الشاهقة من جرانتية وحرية •• وقامت بنسف جبال عظام ووطأت أكنافها لمد الطريق الجديد فوقها ، ونقلت جبالا من مكانها الى أوديـة عميقــة الغور ، فارتفعت وســاوت الجبال الموطأة

الأكتاف ، وبنت عليها الطريق •• وهكذا الى قرية الكامل •• أم قرى المنطقة •• وأقربها الى مدينتي مكة وجدة •• ما كنت على علم بما حدث من تعبيد الطريق وما كنت أقدره ، ولكن مسيرتنا الى الأمام في هذا العهد الزاهر عهد الاصلاح والانماء والانشاء والتقدم الحثيث ، هي أسرع بكثير مما نقدر ومما ننتظر •

هذه هواجس وتقديرات ملأت الدماغ ، بحقائقها وخيالها ، وقد كانت مشغلة للبال قبل أن نقوم فعلا بالرحلة الى ديار بني سليم •

وقد شاء الله أن يهيء لنا أسباب ما كنا نتمناه ونعني به بالغ العناية ، في أقرب فرصة لم تكن منتظرة ولا مقدرة ، فقد اتفق ان التقيت بالأخ عبيد السلمي في يوم ١٩ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ــ ٢٤ يونيه ١٩٧٠ م ، وهو أحد بني سليم ومن قرية مهايع التاريخية العريقة ، وجاء في الحديث ذي الشجون معه ، عارض ذكر عادي عابر لبلاد بني سليم ، وكان سبب الحديث ومناسبته رحلاتنا السابقة القريبة العهد • وقد أبدى لى ان بالامكان لنا أن نزور بني سليم في ديارهم في يومي الخميس والجمعة الموافقين ل ٢٠ و٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ ٢٥ و ٢٦ يونيه ١٩٧٠م ، ولكنه قال : ان الرحلة تحتاج الى سيارة ونيت أو سيارة جيب أو سيارة مرسيدس كبيرة •• فعرضت عليه ان لدي ، سيارة بيجو ، فقال على الفور : وهذه أيضا يمكن أن تقوم بالمهمة نظرا لتعبيد الطريق الى قرية الكامل ••

وهكذا كان ارهاص رحلة بني سليم ، وهكذا كان مولدها الفعلي • وحادثت يومئذ الصديق عبدالقادر طاهر عن الرحلة وهل له أن يكون زميل الرحلة ؟ فوافق ، كما وافق الصديق الآخر سعد صبر على أن يزاملنا في هاته الرحلة بدون تلكؤ •• وأخذت رأي الحفيد زهير بن نبيه الانصاري فيما اذا كان من الممكن له أن يرافقنا فالظرف مناسب له ، لأنه كان يصادف وقت عطلة المدارس ، فأبدى استعداده لذلك ••

ومن ثم باشرنا في الاستعداد للرحلة العتيدة من يومها وأخذنا الزاد ورتبنا الفراش وأحضرنا أواني الماء من ثلاجات وغيرها •• وما أصبح صباح يوم الخميس الا ونحن على متن سيارتنا متجهين صوب الشمال الشرقي •• الى ديار بني سليم •

هذا ولقد أثمرت الرحلة ثمرتين اثنتين ، في آن متقارب أو واحد : احداهما هذا العدد الخاص ، بالرحلة وثانيهما كتاب مستقل في تاريخ بني سليم •• اسمه هكذا : (بنو سليم في التاريخ) وأرجو الله أن يوفقني لطبعه واخراجه في حلة قشيبة في ظرف قريب •

(جدة) عبدالقدوس الأنصاري

الرحلة إلى بني سليم

في الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت العربي الغروبي المحلي لجدة من ليلة الخميس الموافقة ٢٠ هـ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ نهضت من فراشي، وفي وقتها قدم الاخ عبيد السلمي وصار يدق جرس الباب. كان يحسبني نائما مع النائمين وما درى اني صحوت قبل ذلك بساعة أنتظر قدومه .. وكنا ملأنا وعاء النفط بالسيارة بالنفط، وملأنا وعاء الماء بالماء، وتفقد السائق سعيد جبريل مكنتها .. فوجد كل شيء على ما يرام بعدما جددنا لها الزيت .. وقد وضعت في حقيبة اليد الكبيرة بعض ملابس لى، وبعض لوازم السفر من عقاقير طبية اسعافية كالمكركروم والاسبيرو وما أشبه .. وجاء زهير بحقيبة ملابسه الصغيرة .. وملأت ثلاجة الماء بالماء والثلج وحزمت فراشين لى ولزهير، ووضعنا حقيبتي الملابس في مؤخرة السيارة بجانب الثلاجة، وزاد الطريق، وأخذت معي بعض كتب للمطالعة .. ووضع السائق بقية الافرشة المربوطة فوق شبك السيارة وربطها بحبل شامي قوي .. لئلا تسقط أو تزل قدمها في بعض المطبات المرتقبة في الطريق ..

ثم ذهبنا الى منزل عبدالقادر طاهر بأوائل الحي الذى نقيم به بضاحية مدينة جدة الشمالية الحديثة الانشاء المعروفة باسم (مشرفة) - بضم الميم وسكون الشين وكسر الراء المهملة بعدها فاء فوقية موحدة فتاء مربوطة - فلما استيقظ وصلى الصباح نقل الى السيارة ما لديه من فراش وزاد وماء في ثلاجة وفي برادات كبيرة، عندئذ اتجهنا معا حسب الخطة المرسومة الى منزل سعد صبر بفندق الجزيرة بداخل مدينة جدة قريبا من ساحل البحر الاحمر، وقد صعد اليه عبدالقادر طاهر لأنه يعرف الشقة التى ينزل بها من هذا الفندق في أدواره العالية .. ثم عاد الينا وأخبرنا بعدم وجوده في الشقة .. فأخذتنا الحيرة بعض الشيء .. ولكن سرعان ما أنقذنا عبدالقادر طاهر من هذه الحيرة، فقد أنبأنا بأن لسعد صبر، متجرا في باب شريف، ربما يكون قد بكر اليه، فاتجهنا الى باب شريف، وقد وجدنا المتجر مغلقا فزادت حيرتنا من أمر صاحبنا، فرأينا بعد اعمال الفكر والمشاورة أن نعود الى منزل عبدالقادر طاهر، فلعل سعدا يكون قد ذهب اليه رأسا، فلوينا عنان السيارة، الى المشرفة .. وبعد برهة وجيزة كنا على مشارف مشرفة، ولما دخلنا الشارع الفرعي الذى فيه دارة عبدالقادر لم نر

سعدا أمامها •• ووصلنا الدارة فتوقفنا أمامها وقد ركبتنا الحيرة ، وبدأت المشاورات بيننا : ماذا يحسن أن نعمل بعد اخفاقنا في العثور على سعد •• وما هي الا هنيهة واذا بسيارة أجرة حمراء اللون تأتي من ورائنا على مهل ، وفي داخلها سعد صبر •• وحينما ترجل منها واستيقنا انه هو كانت فرحتنا بلقائه حينئذ بعد يأس من اللقاء ــ فرحة غامرة •

وبعد أن وضع فراشه في المكان المعد للفراش ووضع ما أحضره معه من الزاد الوفير في المكان المعد لذلك من السيارة ، اضافة على ما كنا وضعنا بعضه في مؤخرة السيارة ، وبعضه فوق شبكها بجانب ما كان عليه من فراش وغيره ••

امتطينا السيارة في نحو الساعة الثانية عشرة والنصف صباحا بالتوقيت الغروبي المحلي لمدينة جدة •• وكنا خمسة في السيارة بخلاف السائق سعيد جبريل : عبدالقادر طاهر ، وسعد صبر ، وعبيد السلمي ، وعبدالقدوس الانصاري ، وزهير بن نبيه الانصاري •• الذي سميته خلال هذه الرحلة (بالرحالة الصغير) لما تحمل من شظف الرحلة مع صغر سنه ، ثم لما أبداه من نشاط حميد أثناءها ، في ظعن ومقام ، في تدوين رؤوس الاقلام ، وفي أخذ صور لمناظر الرحلة بالمصورة الخاصة بي ، مما يراه القراء في هذا العدد

ودلفت بنا السيارة الى الامام ، وقد تولى سياقتها السائق سعيد جبريل ، وقد كان طريق المدينة المنورة الذي سلكنا جزءا منه الى الكراع ــ خاليا من أرتال السيارات المعتادة ، ولم يكن يسير عليه سوى بعض سيارات صغيرة خصوصية كانت تواجهنا فرادى ، وهي خارجة من المقاهي المنتشرة في هذا الجزء من الطريق ، ينام بها بعض من يستحلون النوم في المقاهي اتقاء الحرور أو لقضاء هزيع من الليل في أحاديث متشعبة ، ورشف قهوة عربية واحتساء شاي •• في هذه الضاحية الجميلة المرفرفة النسمات •• الجامعة بين جوي البحر والبر •• البحر الى غربها •• والبر الى شرقها •

وحينما بلغنا مركز الشرطة بالكراع ، وتجاوزناه قليلا الى الشمال ، أشار عبيد السلمي الى السائق بأن ينحرف بالسيارة قليلا عن الطريق المسفلت الى ناحية المشرق •• حيث لا اسفلت • فما رأينا أنفسنا الا ونحن نسير في خبوت مكسوة بالأعشاب والأشجار المختلفة الالوان والاحجام والشكول •• من ثمام ، وسلم ، وطلح ، وعشر ، وغيرها ••

وقد رأينا هنا أن يتوقف سعيد جبريل عن دور السياقة ، وأن يسلم زمامها لعبيد السلمي لأنه أعرف بهذا الطريق المنحرف

الممتد المتعرج في وسط حشد من الجبوت والأودية والجبال الى ديار بني سليم ، كما أفادنا به .. وهذا الطريق ملتو ولا علامات به واضحة ، والسائق الذى يعرف كيف يسير بسيارته هنا صوب هدفه ، لا بد أن يكون خبيرا بالطريق ، ولا بد أن يكون قد سار به مرارا مع آخرين خبراء قبل أن يتحمل وحده مسؤولية السياقة به واجتيازه على هدى وبصيرة . وقديما قال العرب في حكمهم التجريبية في مثل حالتنا اليوم : (قتل أرضا عالمها ، وقتلت أرض جاهلها) .

بجانب حرة الشعثاء

سرنا بقيادة عبيد السلمي في هذا الطريق المتشعب ، وكان في سياقته حذرا ولبقا ، يتجنب الوقوع في المطبات العميقة فيخفف من تدفق النفط الى مكنة السيارة فتخف حركها وتسلم من أذى مطبات هزازة للجسوم وللسيارة ، وكان مما لاحظته وأنا جالس بجانبه أنه يتحرى بمنتهى اليقظة في سيره أخف الطرق في المطبات على قدر الامكان ، فيعطف عجلة القيادة ذات اليمين وذات الشمال .. تجنبا لمداخل المطبات الكبيرة والخطيرة .. وهذا يدل على مهارته في السياقة وخبرته بالطريق ، الذى هو في حقيقته غير ذى معالم مطلقا ..

وقد عرض أمامنا شريط أسود قاتم مرتفع ومستطيل لا نرى أوله ولا آخره ، وهو متساوى الظهر وله ملامح طهر الثور في استقامة بعضه ونتوء بعضه الآخر ، وقد ذكرني منظر هذا الشريط الاسود الداكن المرتفع المستطيل الممتد أمامنا من بعيد بحرة « النهمية » الممتدة شرقي عين « البرقة » احدى مصادر العين العزيزية بجدة ..

وكان امتداد هذا الشريط القاتم الداكن ـ الذي هو حرة الشعثاء ـ يتجه صوب الشمال الغربي ، وقال لنا عبيد : انه يتصل بالخيف الذى هو أحد مصادر مياه العين العزيزية المشار اليها . وحرة النهمية الشبيهة في الشكل واللون والاتجاه بحرة الشعثاء تحيط من جانب بمنطقة أبى حصانى ، وتقع منها بجهة أبي حصانى الشمالية الغربية ، بحيث تكاد تلتصق به (١)

واتجاه الحرتين وامتدادهما معا : (النهمية والشعثاء) هو من الشرق الى الغرب الشمالى .

والفرق بين جبل اليمامة (طويق) وبين حرتي (النهمية) و (الشعثاء) يمثل في أن جبل طويق أبيض يلتمع تحت ضوء الشمس .. أما الحرتان المذكورتان فلونهما تحت أشعة

(١) راجع كتاب (تاريخ العين العزيزية بجدة) للمؤلف ص ٢٣٨ و ٢٣٩ طبعة بيروت بمطابع دار العلم للملايين .

الشمس - نحاسي يميل الى الدكنة والسواد ..

اتجاهات جديدة :

بعد عشر دقائق من السير المطرد ، اتجهنا الى المشرق ، وكانت حرة الشعثاء اذ ذاك عن شمالنا ، وبعد برهة كنا ندخل الطرف الشرقي من حرة الشعثاء الذي يخترفه الطريق الذى بدأت معالمه تستبين أمامنا بوضوح. ثم اتجهت بنا السيارة صوب الشمال الشرقي مرة أخرى . وتوغلنا في مداخل حرة الشعثاء ، وعندها شعرنا بقرصات خفيفة من الجوع .

أين نفطر ؟

الساعة الآن واحدة تماما صباحا بالتوقيت الغروبي المحلي لجدة ، ونحن لما نتناول طعام الافطار بعد ، وقد تهامس بعضنا بأن لا بدلنا من ان نتوقف عن السير المطرد الآن ، لكي نختار أي مكان صالح لتناول الطعام فننزل به . وهنا انبرى لنا دليل الرحلة وقائد السيارة (عبيد السلمي) وقال: خير لنا الآن أن نمضي في طريقنا حتى نصل الى مقهى ليس بالبعيد عنا ، وفي ذلك المقهى نجد ماء باردا وشايا منعنعا ، وكراسي للجلوس ، ومناضد لوضع الطعام عليها ..

قرطة حصاة :

وامتثالا لرأيه استمررنا في المسير ، ونحن نترقب رؤية المقهى الذى حدثنا عنه بين كل لحظة وأخرى .. ولكن الطريق طال ، ولم يظهر للمقهى أثر .. فتذكرنا عندئذ ، الكلمة السيارة على ألسنة البادية والتى تقول : « بيننا وبين المحل الفلاني قرطة حصاة » وذلك اذا ما أرادوا التمويه على الحضر بقرب المحل الذى يزعمون ان بينهم وبينه رمية حصاة ، ثم يمضي عليهم بياض النهار كله ، أو جله وهم في سفرهم ولم يبلغوا بعد ، المحل .

القرطة والقرطيط :

وبالمناسبة فقد راجعت المصادر اللغوية لعلي أجد أصلا لهذه الكلمة الدارجة في لهجات بادية الحجاز وربما في لهجات غيرهم من البادية أيضا ، فألفيتها تقول : (القرطيط - بكسر القاف - هو الشيء اليسير) .. يقال : ما جاء فلان بقرطيطة ، أى بشيء يسير ، وقال ابن دريد : وقد وضعوا في هذا بيتا هو :

فما جادت لنا سلمى
بقرطيط ولا فوفه

والفوفة : القشرة الرقيقة التى على النواة .. وقبل البيت المذكور آنفا بيت آخر هو :

فأرسلت الى سلمى
بأن النفس مشغوفه

وعلى هذا فـ « قرطة حصاة » ربما يكون تأويلها : شيء يسير من المسافة

قريب قرب رمية الحصاة .. وقد نحتت العامية كدأبها في كثير من الكلمات الفصحى - نحتت كلمة (قرطيط) فحذفت الياء والطاء الاخيرة وزادت تاء مربوطة في آخر الكلمة فصارت هكذا : (قرطة) - بفتح القاف وسكون الراء المهملة بعدها طاء مفتوحة فتاء مربوطة •

وهذا تقدير قدرته ولم أر أحدا بحث فيه ولا قدره .. وانما سياق الكلام وكون أصل المادة (قرط) وطأ لي أكناف هذا التأويل ، وقربا لي شقة هذا التحليل• ولست بجازم جزما مؤكدا انه تحليل أو تأويل صحيح مائة في المائة .. ولكني مرجح له ومرتض اياه حتى يظهر ما هو خير منه وأولى •

كتاب حياة الصحابة :

وكان عبدالقادر طاهر قد اصطحب معه من داره ، نسخة من كتاب : (حياة الصحابة) لمحمد يوسف الكاندهلوى ، وهو كتاب مؤلف عن سيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأخلاق بعض صحابته البررة المقتبسة من سيرته الكريمة ، وفي أثناء سير السيارة بدأ يقرأ لنا منه فصولا مشرقة أدخلت على قلوبنا المسرة والانشراح•

ارتفاع في الطريق :

شعرنا بارتفاع تدريجي أثناء سيرنا عن مطح البحر أكثر من ذي قبل، ونحن نجتاز الخبت الذي تحيط به من الشمال ، حرة الشعثاء الطويلة المديدة • وفي الموقع الذي تحيط به جبال أخر من جنوبه وشرقه •

نبات الثمام والرين في كل مكان:

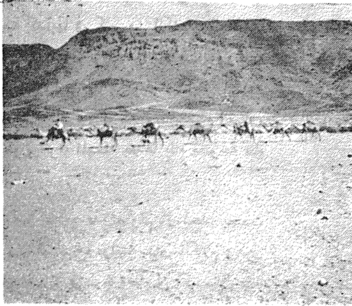
وحينما توغلنا في الوادي الواسع الذى يخترقه الطريق رأينا في كل الجوانب والجهات نبات الثمام ونبات الرين كما سماه لنا عبيد السلمي ، وهو بذاته (شجيرة الترن) - بكسر التاء والراء - التي وصفها لنا بعض أعراب ضواحي جدة ، في الضاحية الشمالية والشرقية منها ، وقد أخذنا بها صورة في كتاب (تاريخ مدينة جدة)

وراجعنا المعاجم اللغوية فلم نجد فيها لا صيغة (الرين) ولا صيغة (الترن) ، وانما وجدنا فيها (الراء) وواحدته: (راءة) .. وقالت عنه : انه شجر سهلي ذو ثمر أبيض ، وقيل : انه شجيرة جبلية كأنها عظلمة ولها زهرة بيضاء لينة كأنها القطن ، وقيل: انه شجر أغبر، له ثمر أحمر (٢) •

شجر المرخ والسلم :

وفي الوادى أشجار عديدة من شجر المرخ الذى كان العرب يتخذونه بمثابة الكبريت ، فيوقدون به النار في عملية مبسطة•

(٢) كتاب النبات والشجر للأصمعي ص ٢٧ •



قافلة من الجمال نازلة من ريع الثنية الى عسفان . اخذنا هـذا الرسم يـوم الجمعة ٢١ ربيع الثـانى ١٣٩٠ في عودتنا من رحلة بني سليم .

وقد وصفته المراجع بأنه شجر سريع الوري . وقد شاهدت اشعال النار بشجر المرخ، حينما كنت في نزهة مع بعض الاخوان والزمـلاء في عهد الشباب بالمدينة المنورة ، على بحيرة العاقول وفي طرفها الغربى الموالى للمدينـة وكنا قد نسينا أعواد الثقاب (الكبريت) في البلد ، وهو بعيد عنا ، وذلك قبل عهـد السيارات وقد هيأنا غداءنا للطهـو ، فلما بلغت منا البحيرة ذروتها تقدم أحدنا وقال : أنا سأشعل لكم النار بدون كبريت .. وأقبل على شجرة المرخ الكبيرة الماثلة أمامنا فكسر منها عودين ، وشق واحدا منهما بواحد ، ثـم جاء بخرقة ناشفة بالية ، فوضعها على طرف الشق الذى أحدثه ، وبدأ يحك بقوة وبالعود الآخر ، العود المشقوق ، وما هي الا لحظـة حتى تفجر النار في الخرقة فاشتعلت ومن ثم أوقد بها نار الحطب وأنضجنا الطعام ..

وبالوادى كذلك رأينا شجيرات مـن السلم، ونبات حمض كثيرا، وهو مما ترعاه الابل، كما ترعى الشياه الثمام الذى يضرب بـه العرب المثل فيقولون : (على طرف الثمام).

وقد عرف اللغويون الثمام بأنه نبـت ضعيف له خوص تسد به خصاص البيوت، وقالوا انه أنواع منها الضعة ، ومنها الغرف، وهو شبيه بالأسل ، وتتخذ منـه المكانس ، ويظلل به المزاد فيبرد الماء (٣)

بعد ساعة وعشر دقائق :

كنا بعد ساعة وعشر دقائق، لا نزال نسير في منطقة حرة الشعثاء ، مما يدل على مدى طول هذه الحرة . ووادي حرة الشعثاء ، خضر نضر ، مستدير أفيح ، وقد بدأت الحـرة

(٣) كتاب النبات والشجر للاصمعـي ص ٢٩ طبع بيروت ١٩٠٨ م .

تقترب منا أو نقترب منها .. هي الآن عن يميننا وشمالنا معا .

وأرض وادي حرة الشعثاء رمل ناعم أصفر وكادت عجلات سيارتنا تغوص في نعومته ، وقد تمكنت بعد زمجرة وزيادة ارسال كمية من النفط الى مكنتها – تمكنت من الانفلات من جاذبيتها بعد لأي .

حدائق الشعثاء :

وللشعثاء حدائق متناثرة أمامنا وعلى يسارنا . وعن يميننا ، وهي زاهية مزدهرة

وتقع بساتين حرة الشعثاء في وادي عسفان الذى يشقه طريق مكة – المدينة المنورة المسفلت .

شجر الاراك :

أشار لنا عيد السلمى الى غابة صغيرة شديدة النضرة والالتفاف، تعلو كثيبا أصفر مائلا الى البياض مكونا من البطحاء الناعمة المتماسكة، وتقع الى يسارنا ونحن متجهون الى عسفان – المحطة المعروفة في طريق مكة – المدينة . وقال لنا : هذا هو الراك ! وقد ظننت لاول وهلة أنه يعني شجرا خاصا يعرف بهذا الاسم ، ولكنه بعد أن كرر كلمة (الراك) تذكرت أن البادية من دأب لهجاتهم التخفيف من بعض الكلمات العربية الفصحى ، فيحذفون في أول الكلمات الهمزة مثلا ، فيقولون : في (أعطى) – (عطى) – بفتح العين –



رئيس التحرير امام غابة الاراك في الشعثاء بوادى عسفان

اخذ الرسم ضحوة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ في طريق رحلتنا الى بلاد بني سليم .

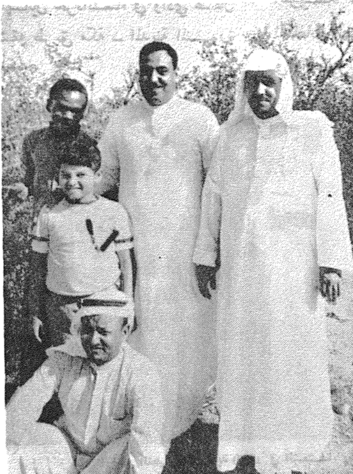
•• وهنا أيضا قد حذفوا همزة (الاراك) تخفيفا لها وجريا على سننهم المعهود••واذن فهذا شجر الاراك الذى تستخرج منه المساويك المعروفة ، بذاته •

وتصـــف لنـــا المراجـــع اللغويـــة شجر الاراك بأنه « شجر السواك » معروف له حمل كحمل العناقيد • وثمـره البرير ، والغض منه اسمه : الكباث ـ بضم الكاف ـ والمدرك منه اسمه : المرد ـ بضم الميـــم وسكون الراء المهملة ـ • وقالوا في تعريفه أيضا : انه شجر من الحمض له عناقيـــد كالعنب تسمى الكباث ، يستاك بفروعـــه ، وجمعه (أرك) ـبضمتين ـوواحده : أراكة• ويجمع على أرائك • وابل أراكية : ترعى الأراك (٤)

وقيل عن مزاياه : انه نوع من الاشجـار الحامضة ، اذا أكلته الجمال حماها من داء الهيام في فصل القيظ الحار ، وذلـك لان البعير اذا شرب الماء في الصيف أصيب بالحمى • فاذا أكل الاراك شفي منها •

أفادنا بهذه المزايا للاراك عبيد بن محمد

(٤) كتاب النبات والشـــجر للاصمعي ص ٤١ •



امام شجر الأراك فى شعثاء بوادى عسفان
الواقفون مـــن اليميـــن : سعد صبر • عبدالقـــادر طـــاهر • سعيد جبريل •
امامهم : زهير الانصـــارى
اما (الجالس) فهو عبيد السلمى •
اخذ الرسم صبيحة يـوم الخميس ٢٠ ربيع الثـــاني ١٣٩٠ هـ



غابة الأراك

في وادي شعثاء بعسفان

اخذ الرسم بيوم الخميس
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

السلمي ، ونحن نشـــاهد الاراك في وادي الشعثاء قرب محطة عسفان •

وصف الاراك كما شاهدته :

وعلى ما شاهدت الاراك فاني واصفه الآن، فأقول : انه شجير أخضر ناضر ، ينبـــت فوق آكام الرمال،وعلى سفوح الجبال، وربما في أعاليها أيضا ، وترى شجيراته منضمة الى بعضها، حتى انها تشكل غابة صغيرة•ويوجد فيها طـرق ملتوية تشقهـا الى أعلى الأكمة ومن ثم تلتف الشجيرات مع بعضها وتغطي الأكمة من كل ناحية •

وشجيرات الاراك من وجه عام تشبه في الصورة العامة شجـــيرات « العتم » وهو الزيتون البري الذي وصفته في (رحلة الباحة) بالعدد الصادر في غرة ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ — يونيه (حزيران) ١٩٧٠م •• تشبهه في المنظر العام والشكل العام ، وفي الورق ، وتفوح من شجر الأراك رائحة المساويك المعروفة اذا ما فحص ورقه بالاصابع •

وكان وصولنا الى غابات شجر الأراك الصغيرة، في الساعة الثالثة الا ربعا صباحا، بالتوقيت الغروبي المحلي لمدينة جدة• وترى في أعلى هذه الصفحة صورة شجر الأراك التي التقطناها هنالك •



امام غابة الاراك فـي وادى الشعثاء بعسفان يرى الاستاذ عبد القادر طاهر جالسـا الى اليمين وبجانبه الاخ سعد صبر ، وهما يمسكان ببعض اغصان شجر الاراك

عين الشعثاء :

وهناك التقينا بعين الشعثاء التي يسيـل فائضها على سطح الارض ، صوب المشرق. وشاهدنا ثلة من خرفان سمـان ، ترعى في بطن الوادى العشب النامي بكثرة فيه ، وهنا ارتفع صوت الاخ عبدالقادر طاهر مغتبطا: الثروة الحيوانية !! مما ذكرنا برحلة الباحة ..

ولاحظنا وجود الأراك هنا أيضا متناثرا في سفوح الجبال فوق بعض صخورهـا ، ولا بد أن جذورها نمت بين مسام هـذه الصخور الترابية ومن ثم ارتفعت قامات جذوعها ونمت فوق هذه الجذوع الاوراق النضرة التي تكسوها .. فتجعلها كتلة واحدة ..

وقد علمنا من عبيد السلمي أن شـجر الأراك شجر مزدوج المنبت والمولـد ، فكما ينمو ويتوالد في آكام البطحاء الناعمة، يتوالد وينمو أيضا في الجبال ، فهو نبـات سهلي جبلي في آن واحد .. وهو أصفى لونا وأشد خضرة ونضرة من شجر العتم على كل حال ، ولا يزيد عنه في طولـه وارتفاعه والتفافه .

في محطة عسفان :

عسفان : واد يحمل هذا الاسم منذ عهد

الجاهلية وصدر الاسلام، ولا يزال كذلك حتى الآن .. وهذا من مظاهر احتفاظ العرب بأسماء أماكنهم أجيالا بعد أجيال ، وقد شاهدنا هذا في عدة أمكنة وجبال .. مثل جبلى شمنصير وكنثيل .. فهما لا يزالان حتى اليوم يحملان اسميهما اللذين وضعهما لهما أوائل العرب في زمن قديم مجهول .. ولم يتغير من الاسمين شيء .. ولم يحرفا برغم طول المدى ، وكثرة التكرار ودخول اللحن والعجمة على بلاد العرب حاضرة وبادية .. طيلة أجيال متوالية .. وبرغم ولوع العامية بتغيير الأسماء وتشويهها ..

أهل محطة عسفان :

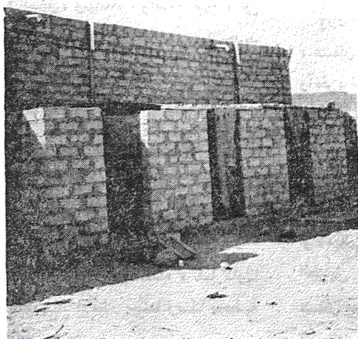
وأهل محطة عسفان الآن هم من حرب ..

وقد عرفنا الهمداني في كتابه «الاكليل» بأن حربا مجموعة قبائل يمنية هاجرت قديما في الاسلام من بلادها باليمن الى ما بين مكة والمدينة من الاماكن وتديرنها منذ ذلك العهد حتى اليوم .. وتشعبت وتفرعت واتسعت بطونها .. وكان لها حوادث في تاريخ البلاد والحج ..

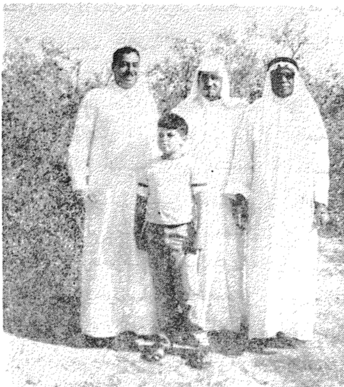
وعسفان هي المحطة الثانوية من مكة . والمحطة الاولى هي : مر الظهران : « وادى فاطمة » اذا كنت متجها الى المدينة (٥)

ومحطة عسفان كما رأيناها في رحلتنا هذه هي عبارة عن قرية مستطيلة التكوين كسطر واحد طويل .. تبدأ من

(٥) تحقيق محمد بن بليهد لبقاع صفة جزيرة العرب ص ٤١٨ .



بعض غرف مقهى ناعم السلمي بعسفان التي لم يتم بناؤها وهي بالاسمنت المسلح
اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠



منظر آخر

من اليمين : رئيس التحرير فسعد صبر ، فعبدالقادر طاهر، فزهير الانصارى

امام غابة الأراك

اخذ هذا الرسم في شعثاء بعسفان ويرى منظر غابة الأراك خلف المذكورين

ناحية الجنوب ـ جهةمكة ـ وتتجه الىناحية الشمال ، وبيوتها حجرية بيضاء • وبعض بيوتها يعلو جبالاضعاضع صغيرةمتقاربة وبعضها يقوم في السهل، وبهامقاه متواضعة البناء ، على الطراز القديم ، لم تصل اليها يد التجديد بعد • وقد رأينا أن نتناول طعام الافطار في أحدها وأحسنها طراز بناء ، ألا وهو مقهى (ناعم السلمى) • وكان من الاتفاقات العجيبة نزولنا ـ في عسفان ـ بمقهى ناعم السلمي المشار اليه ، ثم نزولنا في قرية الكامل بمقهى أخيه (منعم السلمي) وقد تناولنا بهذا المقهى طعام الغداء ، كما تناولنا بالاول طعام الافطار حينما وصلنا محطة عسفان •

ويوجد في محطة عسفان حديقة لها بئر غزيرة المياه •

عسفان في المصادر الجغرافية :

ورد في «معجم البلدان» لياقوت الحموى: « عسفان ـ بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون ـ فعلان ـ من عسفت المفازة ، وهو يعسفها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد •• وكذلك كل أمر يركب بغير رؤية » • وقال : سميت بعسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الابواء ، لتبوء السيل بها••قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة • وقال غيره : عسفان بين المسجدين ، وهي من مكة على مرحلتين • وقيل : عسفان : قرية جامعة بها



رسم بئر عسفان

(نقلا عن مرآة الحرمين)

منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة ، وهي حد تهامة . ومن عسفان الى ملل ، يقال له : الساحل . وملل على ليلة من المدينة . وهي لخزاعة خاصـــة .

وقال السكرى : عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، والجحفة على ثلاث مراحل . غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسفان ، وقـد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوما .

وقال اعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامـــة
بعسفـان أهلي فالفـؤاد حزيـن
فويحك كم ذكرتني اليوم ارضنا
لعـل حمامي بالحجـاز يكون
فوالله لا انســاك ما هبت الصبا
وما اخضر من عود الاراك فنون (٦)

ذلك ما وصف به القدامى عسفان .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٨ م قال عنها ابراهيم رفعت باشا في كتابــه : « مرآة الحرمين » : « وبالبلد سوق به ـ بهـا ـ حاجات المسافر وقد اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص » .

واحدى هذه الآبار البئر المعروفة ببئـر عسفان . قال عنها ابراهيم رفعت : (وهي مبنية بالحجر الاسود المتين، وسمك جدارها متر ونصف ، وعمقها ثمانية أبواع ونصف عند نقص مائهـا ، وخمسه أبـواع عند زيادته . وماؤها عذب كماء النيل . ويقال: ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وقد رسمها ابراهيم رفعت والسقـاؤون

(٦) معجم البلدان لياقوت الحمـوى ص ٦٧٣ م٣ طبعة ايران .

يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها حبال الليف وأديرت على بكر حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاث ج٢ ص٢٠٠ ، وقد نقلنارسمهاعنهفيمابعد، حيثلايختلف وضعها كثيرا الآن سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م عما كانت عليه في سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٨ م عندما وصفها ورسمها ابراهيم رفعت في مرآة الحرمين .

وهناك ثلاث آبار أخرى عذبة الماء .. سعة الشمالية منها عشرة أمتار تقريبا وسمك جدارها متر ونصف ، ولها سلم علىالوادى، يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل . وعمقها اثنا عشر مترا .. وسعة الثالثة خمسة أمتار .

عود على بدء :

ولا تزال بئر التفلة كما تدعى عند عامة الناس هنا ، التى وصفها ابراهيم رفعت فيما أسلفناه آنفا قبل ٦٤ عاما ، مطوية بالحجارةنفسها.أماالبكرات التى قال ان الماء يخرج بوساطتها فقد أزيلت ، فليس عليهااليوم بكرات ، وانما ركب فوقها أعواد من خشب ، وقد أخذنا صورة لها على حالتها الحاضرة في رحلتنا الى بلاد سليم للمقارنة بين ماض وحاضر .. وهذه صورتها الحاضرة :

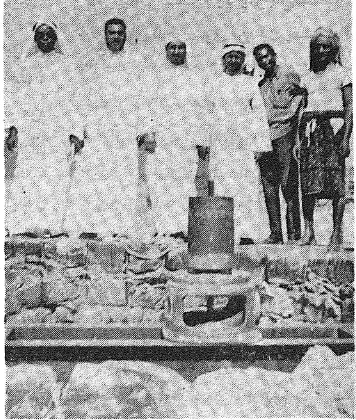


صورة بئر التفلة في الوقت الراهن

على فوهة بئر التفلة في عسفان

المرسومون : من اليمين الاعرابى الذى كان يجذب الماء من البئر . بجانبه سعيد السائق ، فعبيد السلمى فعبد القادر طاهر . فسعد صبر وامامهم زهيرالانصارى (الرحالة الصغير)

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ فى طريقنا الى بلاد بنى سليم



على بئر التفلة بعسفان ايضا

(من اليسار) عبد القدوس الانصارى • فعبد القــادر طاهر • فسعد صبر • فعبيد السلمى • فسعيد جبريـل السائق • فالبدوى الــذى كان سقانا من البئر •

اخذ الرسم ضحوة يــوم الخميس ٢٠ ربيع الثانــى ١٣٩٠ فى رحلتنا الى بلاد بنى سليم •

وقد عللوا تسميتها ببئر التفلة ـ كما مر ـ بأن الرسول تفل فيها ، وقالوا ان ذلك هو سبب عذوبة مائها • وقد سقانا منها اعرابى من دلو جذبه • ماء عذبا ، بحق ، شديــد العذوبة• وماء البئر غزير لا ينضب • وترى آثار حزوز عميقة لحبال البكرات التي كانت ترفع منها الماء ـ ترى على الحجارة المطوية بها البئر منـذ القـــدم ، ممــا يـدل عـلى قدم هـذا الطـي نفســـه وقد يكون مر عليه ما ينيف على خمسمائة عام •• وقـد ذكرتني هذه الحزوز العميقة في الصخـور الصم من فعل تتابع احتكاك الحبال اللينــة صعودا ونزولا بها ـ ذكرني ذلك بقول الشاعر الحكيم :

أطلب ولا تضجر من مطلـب ... فآفـة الطالــب أن يضـجرا
أمـا تــرى الحبـل بتكراره ... في الصخرة الصـماء قد أثرا

فها هي ذي الحبال قد أثرت أثرا غزيرا كبيرا عميقا في الصخور الصمم ، بسبب تكرار مرورها عليها في ارتفاعها وانخفاضها بالدلاء، وفي ذلك تكمن الحكمة التي تحدث عنـــها الشاعر في بيتيه السابقين •

وبئر التفلة تقع في وسط وادى عسفان • ووسط القرية والمحطة التى تبعد الآن ٧٠ كيلومترا في الخــط المســفلت بين مكـة ـ المدينة •

وادي عسفان في كتب السيرة :

ذكروا أنه لما مر رسـول الله بوادى عسفان ، قال : يا أبا بكر : أي واد هذا ؟ قال : وادى عسفان . قال : لقد مر به هود وصالح على بكرين أحمرين ، خطمهـم الليف وأزرهم العباء ، وأرديتهم النمار ـ جمع نمرة (وهى شملة مخططة).. يلبون يحجون البيت العتيق ـ ذكره الامام أحمد في المسند . وقول الرسول الصادق المصدوق ان هودا وصالحا قد مرا، في طريق حجهما الى مكة بوادي عسفان، يعطينا الدليل على أن صالحا وقومه ثمود كانوا قد أقاموا بشمال الحجاز في وادى القرى بمدائن صالح. وتدلنا صحبة هود لصالح عليهما السلام في حجهما ومرورهما بعسفان ـ على أن هودا بعد ما أهلك اللـه قومه الكافرين بجنوب الجزيرة انتقل هو ومن آمن به الى الشمال .. مهاجرين مـن الارض المعذب أهلها . قال تعالى : (ولمـا جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معـه برحمة منا ونجيناهم من عـذاب غليظ) ـ الآية ٥٨ من سورة هود . واذا صح هـذا الرأى أو هذا التأويل فيكون توفيقا بين مـا هو معروف من أن منازل عـاد قوم هود بجنوب الجزيرة كما دلت عليه الآثـار المستكشفة حديثا، وما هو مذكور في الحديث النبوى من قدومهم الى عسفان في طريقهم للحج اذ أن وادى عسفان كما هو معروف ـ محطة تقع بشمال مـكة ولا يمر عليهـا في طريقه الى الحج سوى من كان يقـيم أو قادما من شمال مكة .. والله أعلم .

العنزة الشرهة :

أثناء تناولنا طعام الافطار بفناء مقهى ناعم السلمى ، بعسفان اتفق أن الذى أحضر لنا الطعام قد ترك باب السيارة الخلفى مفتوحا، وقد بقيت بها بقايا من الزاد بعضها في أكياس النايلون ، وضعناه في مخزن السيارة الخلفى فهو متناثر في أرض السيارة.. ، وكان من بينها جبن الكشكبان والزيتون والخبز والشريـك البلدى وما الى ذلك من فواكه مثل البرتقال والمشمش ، وما نشعر الا وعنزة عسفانيـة

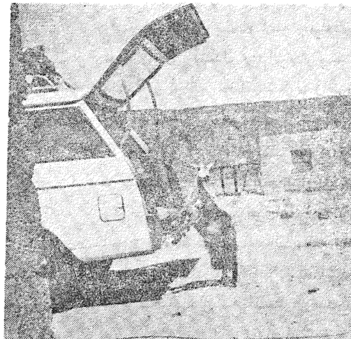


الشاة الصغيرة تتنـاول طعام افطارها من مؤخرة سيارة البيجو على مشهد منا وبـدون مبـالاة او اكتراث .

جريئة صغيرة السن والحجم ، تنفرد عــن زميلاتها وتهجم على مؤخر السيارة ، ومن ثم تقف على قوائمها وتمد فمها الى بقايا الزاد ،

وهكذا بدأت تلتهم بحرارة وسرعة ما هنالك من بقايا الزاد ، وكانت حركة لسانهــــا وخفته أثناء تناول الطعام وتلمظها به عقب كل وجبة خفيفة أمرا مضحكا وملفتا للانظار لانها كانت بعد كل هنيهة تلتهم فيها ما تمكنت من التهامه ، بشراهة ترفع رأسها وتنظر الينا، نظرة الساخر الضاحك المعجب بعمله، ولا تفتر حركة لسانها الخفيف داخلا وخارجا بسرعة فائقة ، كانت سرعته كسرعة لسان الثعبان تقريبا حينما يرى فريسته قريبا منه، وقد أخذنا لها الصورة التالية تسجيلا لهذا المنظر الفريد :

وراقنــا هذا المنظر الغريب ، وضحكنـا كثيرا من الشاة الشرهة الصغيرة التى مــا تكاد تنتهى من التهام لقيمات مما وجدتــه متناثرا أمامها حتى ترفع رأســها وتصوب نظرها الينا كأنما تبدى لنا عن عاطفتهـــا المشوبة بالسخرية أو بالفرحة التى غمرتها من جراء وجود هذا الزاد اللذيذ المتنــوع الوفير بين يديها ، فهى تلتهمه بدون اكتراث بنا وبدون انتظار عتاب أو عقاب أو زجر مناعلى الاقل . وقد ألقينا لها الحبل على الغــارب ، وأطلقنا لها حرية الاكل ، لانها على ما يبدو كانت بحاجة شديدة الى وجبة دسمة كهــذه فقد أحرق كبدها العشب اليابس المبثوث في هذه الصحراء .



العنزة الصــغيرة واضعة قوائمها على البــاب الخلفي لسيارة البيجــو المفتــوح وبداخله بقايا زادنا ، وقد صعـــدت عليــه بقوائمها وصارت تأكل بنهم شديــد وبدون مبالاة بنـــا .. كان ذلك امام قهوة ناعم السلمى بمحطة عسفان ..
اخذ هذا الرسم ضحوة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانـــي سنة ١٣٩٠ هـ في طريــق ذهابنا الى بلاد بنى سليم .

السفر عقب الافطار مباشرة :

وقد استرحنا أثناء تناول الافطار ، واسترخى بعضنا، وربما كان النوم غير بعيد عن جفونه .. ولكننا سائرون الى «مجهول» نريد أن نصل اليه بأقرب فرصة ممكنة ،

ولذلك قام بعضنا برفع صوته عاليا ، داعيا الى شد الرحال بأسرع فرصة ، حتى لا نأخذ في الاسترخاء ، أو حتى لا يسرق منا الحديث ذو الشجون الوقت الذى هو الآن أغلى من الذهب ، بالنسبة لهدفنا الذى لا نعرف مدى بعده أو قربه منا .. ولا ندرى عن العقبات والعوارض التى تعترض طريقنا اليه .

وقد لقيت الدعوة استجابة من زملاء الرحلة، وسرعان ما نفضنا عنا غبار التقاعس والتراخي والاسترخاء .. ونهضنا نهضة واحدة وطوينا ما أنزلناه من الفراش ، ورفعناه فوق السيارة وربطناه ربطا محكما ، ونقلنا الاواني الى السيارة وأغلقنا بابها الخلفي ، وأسرعنا الى جوف السيارة .. كل في مكانه ، وأمسك بزمام القيادة ، عبيد السلمي .. وسارت بنا السيارة تتهادى على اسم الله الى الامام .. ناحرة الشمال الشرقى ، صوب بلاد بنى سليم ..

كان الطريق من محطة عسفان الى ما يقرب من سبعة كيلو مترات ، مسفلتا على خير ما تكون السفلتة ، لانه هو طريق مكة ـ المدينة، وقد ارتاحت سيارتنا فوق هذا الخط الناعم المريح بعدما لاقت عنتا وعناء ومتاعب جمة، وارتجاجات متوالية من الطريق الفرعي الذي لم يحظ بعد ، بالسفلتة من جدة الى عسفان في طريقنا الى ديار سليم .. بل اننا نحن أيضا قد نلنا هنا قسطا طيبا من الهدوء ، فقد سارت السيارة بهدوء ورزانة واستقرار برغم سرعتها السريعة فوق هذا الخط المسفلت فلا ارتجاج ولا خضات ولا مطبات ولا مهاوى ولا جروف .. وانما هو بساط أسود ناعم مستوى السطوح ، تتهادى فوقه السيارة براحة تامة كالعروس الحسناء ليلة الزفاف .

في الطريق الى وادي غران :

وقد سرنا بسرعة فائقة بعد أن خلفنا وراءنا خط الاسفلت ، ودخلنا في أودية وخبوت واسعة مكونة من بطحاء ناعمة جميلة، تتناثر فوقها ألوان وأشكال من النبات البرى والاشجار البرية المختلفة الشكول والعروض والاطوال.. وبعد هنيهة قال لنا عبيد السلمي: ها نحن الآن في طريقنا المباشر الى وادى غران ـ بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة وتخفيفها بعدها ألف فنون ـ وقد لاحظنا اتساع هذه المنطقة اتساعا فائقا ، لقد تباعدت عنها الجبال حتى لا تكاد ترى الا أشباحها الباهتة من شدة البعد ، وتكاثرت فيها الاعشاب تكاثرا وافرا ، وتكاثرت

الاشجار كذلك في هذا الخبت الأفيــح ، وخاصة شجر المرخ وهو شجر استكشـف العرب منذ جاهليتهم قابليته للاشتعال واشعال النار بمجرد احتكاكه ببعضه فاستغلوا هـذا الاكتشاف، في باديتهم خير استغلال ..وعرفوه بأنه شجر سريع الوري ، وبقي خبره متواترا معروفا لديهم حتى لآن .

رجاء الى كلية العلوم بالرياض :

ونعتقد أنه ربمايكون لشجر المرخ فوائدجمة غير اشعال النار، وربمايكون اشعاله للنار بسرعة وبساطة أقل فوائده وأدناها مرتبـــة .. ولذا نود من كلية العلوم بجامعة الرياض أن تحلل هذا الشجر الموجود بكثرة في بلادنا، تحلله في معاملها الفنية ، وتحت اشـــراف عميدها الدكتور رضا عبيد، ونود أن يفضل علينا وعلى القراء بشرح فوائده شرحا علميا واضحا مفصلا .

ورجاء آخر الى كلية العلوم وكلية الزراعة :

وان ننس لا ننس كثــرة انتشار نبــات الثمام المستقيم الاعواد ، هنا بحيث يـــكاد وحده يغطي المنطقة كلها .. وقد أفادنـــا ابراهيم رفعت بأن المرخ غذاء مفيد للجمال، كما أن الثمام يعتبر من أغذية الاغنام . فهل للثمام فوائد أخرى ؟ نرجو أيضا من كلية العلوم وكلية الزراعة تحليل هذه النبتـــة الوفيرة في صحارى بلادنا . فلعل لها مزايـا أخرى غير قضم الاغنام لها كغذاء شهي من أغذيتها الطبعية العريقة في القدم .

قرية غران :

غران اسم مشهور في الادب والتاريـــخ والجغرافيا العربية القديمـــة .. وهو واد خصب به مزارع وحدائق جمة ، وبغران .. أي بخبته وفي نقطة تقارب وسطه (قرية غران) وهي وسط هذا الخبت الواســـع الكبير .. جاثمة فوق منطقة بطحاويـــة نقية وناعمة .. ووسط شجيرات منوعـــة تحيط بالقرية ووسط تلال من الرمل .. لا أدرى كيف تكونت: هل بفعل الرياح الهوج، أو السيول الجارفة ، أو من عمل الانسان .

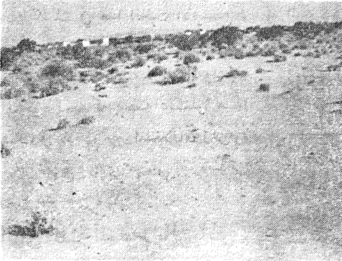
وقرية غران قرية صغيرة لها طريق واحد في الناحية الجنوبية عنها .. ولا تخلو مـن «تغريز» بعض السيارات لعمق الرمال المحيطة بها ونعومتها .. ولم ندخل القرية .. لقـد اكتفينا بالاقتراب منها بنحو مائتى متــر ، والتقطنا لها صورا .

وبيوت قرية غران بيضاء واطئة متناثـرة .. على العموم ..

وتقع القرية عن يسار المسافر الى منطقة الكامل بالنسبة لسير السيارات .

منطقة غران في المصادر :

وصف البكرى في كتابه (معجم مـــا



قرية غران - في وادي غران

اخذ هذا الرسم ضحوة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠ في طريق عودتنا من رحلة بلاد بني سليم .

استعجم) منطقة غران ، ووصفها من بعده ياقوت الحموى . ووصفهما لغران متقارب غير متضارب . وصاحب معجم البلدان في كلامه عن (غران) أوسع وصفا من صاحب (معجم ما استعجم) . ووصفهما كليهما لغران - كما يتراءى لي - وصف علم اخباري ، لا وصف مشاهدة . أما عرام بن الأصبغ السلمي فقد كان وصفه لغران وصف مشاهد .. خبير بما هنالك ، لانه بمقربة من دياره .. ديار بني سليم .. فقد ذكره عرام بالذات ، فقال : (ويطيف بشمنصير من القرى ، قرية كبيرة يقال لها (رهاط) وهي بواد يسمى (غران) وأنشد :

فأما غران بطن واد أحبه
لساكنه عهد علي ، وثيق

وبغربيه قرية يقال لها (الحديبية) ليست بالكبيرة ، وبحذائها جبل يقال له (ضعاضع) وعنده حبس كبير ، يجتمع عنده الماء .

والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض .

قال الشاعر :

وان التفاني نحو حبس ضعاضع
واقبال عيني في الظبا لطويل

فهؤلاء القريات لسعد وبني مسروح . وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ولهذيل منها شيء ، ولفهم أيضا ، ومياههم بثور ، وهي أحساء وعيون ليست بآبار ، ومن الحديبية الى المدينة تسع مراحل ، والى مكة مرحلة وميل أو ميلان (٧)

ووادي غران يحد خليصا من الناحية الجنوبية (٨)

---

(٧) أسماء جبال تهامة وسكانها الخ .. لعرام السلمي ص٢٧و٢٨ مطبعة عبدالرحمن

(٨) تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات من مصادر المياه في المملكة العربية السعودية لرئيس التحرير ص٢٠٧ طبعة بيروت ١٣٨٩ هـ .

أما وصف البكرى لغران الذى أشرناااليه في أول هذا الفصل فهو : (غران ـ بضم أوله وتخفيف ثانيه على وزن فعال ـ) موضع بناحية عسفان ينزله بنو سراقة بن معتمر ، من بني عدي بن كعب ، ولهم بها أموال كثيرة .. وقال الاصمعى : هو ببلاد هذيل بعسفان ، وقد رأيته .

وأنشد لأبي جندب :

تخذت غران اثرهمو دليلا
وفروا في الحجاز ليعجزوني
وقد عصبت أهل العرج منهم
بأهل صوائق اذ عصبوني

الى أن قال : « وقال ابن اسحق : غران: واد بين أمج وعسفان ، يمتد الى ساية، وهو منازل بنى لحيان ، واليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوته بعد فتح بنى قريظة ، يريد بنى لحيان ، يطلب بأصحاب الرجيع ، فسلك على غراب : جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على محمض ـ مخيض ـ ثم على البتراء ، ثم صفق على ذات اليسار ، ثم خرج على يين ـ بين ـ ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق فأغذ السيرحتى نزل غران، فوجد بنى لحيان قد حذروا وامتنعوا في الجبال (٩) .

و (غران) علم مرتجل ، على ما يقوله ياقوت الحموى ، وهو اسم لهذا الموضع من تهامة ، وهو واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة . وقال عرام : وادى رهاط يقال له (غران) . وقد ذكر رهاطا في موضعه . وقال : وفي غربيه قرية الحديبية ونزله الرسول في غزاة الرجيع ، وهو لبنى لحيان اذ ذاك .

وغران وأمج هما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر (١٠) .

وغران واد يقع بين أمج وعسفان .

وقيل: ان وادى أمج هو وادى ساية الذى وقفنا على أوله في رحلتنا هذه الى بنى سليم . وقد قال بذلك صاحب معجم البلدان ياقوت الحموى حينما قال : (وساية واد عظيم ، به أكثر من سبعين عينا ، وهو وادي أمج) ويسمى وادى أمج الذى هو وادى ساية في العصر الحاضر لدى بنى سليم باسم « وادى وبح » ـ بكسر الواو وسكون الباء بعدها حاء مهملة ـ نسبة الى احدى عشائرهم التى هى على قيد الوجود اليوم . وقد أيد هذا القول الذى هو ان وادى ساية هو وادى أمج ، أحد السلميين المعاصرين وهو محمد بن صامل العليانى في البحث المسهب الذى نشره

---

(٩) معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٧٨٢

(١٠) معجم ياقوت ص ٣١ المجلد الثالث وبنفس القول قال الهمدانى في صفة كتابه جزيرة العرب ص ١٧٠

عن التعريف بديارهم في هذه المجلة بالعدد الصادر في ذى الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير ١٩٧٠ م

واد كثير السلم والمرخ :

ومما شاهدناه تكاثر شجر السلم وشجر المرخ في وادى غران ، وخاصة في خبتـــه الواسع الكبير الجميل الذى تحيط بـــــه الجبال من بعيد بعيد ، في شبه حلقة واسعة، تماما مثل ما تحيط الجبــال من بعيـد بتلك الحلقة المماثلة الواسعة الفيحاء المحاطة قبل الجبال النائية بهالة من النخيل في خبت اليمامة، بالخرج •• هما منظران متشابهان جدا •• أحدهما يقع في شرق المملكة بالخرج ، وثانيهما يقع في المنطقة المتوسطة بين نجد والحجاز بوادى غران وكلا المنظرين يتماثلان في تكاثر الرمل الناعم الاصفر والتلال الرملية المتنقلة التي تجمعها الرياح تارة هنا وتنقلها تارة الى هناك، نقلا خفيفا هينا يشبه نقل هذه الرياح أيضا للكثبـــــان الرملية الجاثمة في طريق جدة ـ مكة حول المكان المعروف في الطـــــريق بالبـــــزم - بكسر الباء وتشديد الزاي وفتحها وبعدها ميــم -

قطعنا وادى غران المتجه من الغرب الى الشرق - قطعناه في موقع يقرب من الجبال التى تحد خبته من الناحية الجنوبية الشرقية•

طبيعة أرض وادي غران :

وطبيعة أرض وادي غران على العمـــوم - كما أشـــرنا اليه آنفـا - انــه يتكـــون من بطحاء ليست بالناعمة جدا، ولا الخشنة جدا ، وتغرق فيها عجلات السيارات وخاصة في المواقع التى توجد فيها كثبان أو شبه كثبان وهذه البطحاء ليست بيضاء اللون بياضا نقيــا ولا صفراء اصفرارا فاقعا، هى بين بين، وهذا اللون هو ما تصفه العامة عندنا بـ (شاي بحليب) •

وعلى أرض غران، الكثير من ضروب الشجر والنبات المختلف الشكول والاحجام ، ممـــا يدل على خصب تربتها ووجود المياه الجوفية بها• ولا توجد آبار محفورة الآن في الصحراء التى يجتازها المسافر بعد خط الاسفلت في عسفان - الى منطقة الكامل من ديار بنى ســــليم - اللهم الا في غران هذه ، ومن بعدها (بئر معسان) - بفتح الميم والعين المهملة بعدهــا سين مهملة مفتوحة أيضا فألف لينة فنون -

ومما يوجد في غران بكثرة من النبت : الثمام، الذى تأكله الغنم أكلا لما، لانه غذاء جيد لها •• واذا يبس الثمام حشه الرعاة وجعلوه (صلائب) •• وهو قابل للتخزين، ويبقى جيدا وصالحا لتغذية الشاء مدة عامين كاملين ••

قرية رهاط :

وبغران توجد قرية رهاط -بضم الراء- وهى على ثلاث ليال من مكة بسير الجمـــــال أو المشاة، أما لو كان السير بالسيارات فتعد المسافة

بينهما بالساعات لا بالليالي والايام كما هو معلوم، يوم الجمل للسيارة ساعة أو أكثر من ساعة.

يقول عرام السلمي : (ويطيف بشمنصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رهاط) وهي بواد يسمى غـــران . وأعتقـــد أن مـــا ورد في « معجم ما استعـــجم » للبكري في مـــادة (رهـــاط) من أنهـا « قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة » — اما أن يكون محرفا أو غلطا من الناسخ أو الطابع .. حرفت كلمة (ليال) الى كلمة أميال لتقارب الصيغتين في الخط كما هـــو مشاهد .

وقد رأينا قرية غران المعروفة بهذا الاسم اليوم في وسط خبت وادي عران ، ولست أدرى أهي قرية رهاط التاريخيـــة أم هي غيرها .. وربما كانت قرية رهاط غير قرية غران والله أعلم .

مشروع مقترح :

وتأكيدا لرعي الاغنام للثمام فقد شاهدنا ونحن نسير في آخر غران صوب الشمـال الشرقي نعجتين منفردتين ترعيان الثمام بنهم، وهما بمكان ناء جدا عن الآبار على ما قيـل لنا .. فقال الاخ عبدالقادر متندرا : هاتان النعجتان ينبغي أن يؤتى لهما بالماء الـــذى تشربانه بعد هذه الوجبة — بطائرة حوامـة — هليكوبتر — اذ لا ماء قريبا منهما هنا ..

وعطف على ذلك قوله : انه لو كان في هذا الوادي الخصب ، البعيد عن الآبار ومصادر المياه ، أناس يعنون بتربية الثروة الحيوانية لكان هنا قطعان عظيمة من البقر ، وقطعان كبيرة من الضأن والمعزى ، ترعى هذا الخير العظيم ، ويجلب لها الماء بالطائرات الحوامة اذا لم توجد هنا مياه جوفية عميقة كافية .. وذلك بعد اجراء الحفر العلمي في كل مكان يرجى أن يكون به ماء .. أعتقد أنه لـــو اتخذت هـذه الاسـباب لكانـت لنـا ثروة حيوانية عظيمة، كما يقول عبدالقادر طاهر ربما تغنينا عن كثير من استيراد ابقر والاغنـام من الخارج .. وبذلك تجنى البلاد مـــن خيراتها ومن هذه الثروة الحيوانية ثـــروة غذائية ومالية كبيرة .

وهذه الفكرة الاقتصادية التي جاءت عفو الخاطـــــر نهـديهـــا الى وزارة الزراعة والميـاه ، فكثيرا ما يكـون أساس المشروعـات العظيمـــة فكرة مبدئيـة بناءة كهذه اذا اعتنى بها ، ووضعت موضع التنفيذ بمقتضى الاصول العلمية الحديثـه وتولتها الخبرات الفنية بالصقل والتهذيـب والابتكار وحسن التنظيم .

في منطقة الجبيهة :

نحن الآن نسير داخل منطقة الجبيهـة ، والطريق هنا ضيق متعرج ، تتكانفه الجبال

والحرار من كل جهة .. لقد تغيرت طبيعة الارض تماما .. كنا في سهول فيح يضل فيها بصر الناظر لشدة اتساعها واستوائها .. والآن انعكس الحال تماما .. فها نحن نسير في هذه المنطقة الجبلية الضيقة المتعرجة المختنقة بالجبال ، فهى تبخل عليها بنسمة من هواء .. والجبال هنا قاتمة اللون ، ليس عليها أى اخضرار يستر سوادها أو يعوض النفس عما تجده هنا من شعور بالضيق والانكماش .. وحينما تنفرج الجبال نرى خبوتا صغيرة متناثرةقليلة الخضرة مفقودة النضرة .. لقد بخت عليها كآبة جبالها وقسوة حرارها ، كآبتها وقسوتها ..

جبال صفد :

وهنا على اليمين منا جبال متسلسلة تدعى جبال (صفد) ، وهي مترابطة .. وطبيعتها من طبيعة منطقتها .

جبال الخشاش :

بعد الجبيهة دخلنا حرارا أخرى آخذا بعضها برقاب بعض .. وتسمى هذه الحرار المتعانقة : (الخشاش) .. ويخترقها الطريق ، كما اخترق من قبلها حرار الجبيهة . ونوعا ما حظى الطريق الضئيل القوام ، الهزيل الكيان هنا ببعض استقامة..

وقد مثل أمامنا جبل عجيب الشكل ، وهو جبيل غير عال ولا شاهق ولا ضخم ، ولكن ميزته أو علامته الفارقة أنه تقومفوق قاعدته صخرةعاليةضخمةملتوية،فهيأشبهشيءبتمثال صخري نحته فنان من فناني روما أيام عظمة فن النحت بها .. وشكل هذه الصخرة يعطى شكل كلب سلوقى مفتوح المنخرين ..

ولأن هذهالصخرةبقسميها تعتبر مناحدى



صورة الصخرة العجيبة

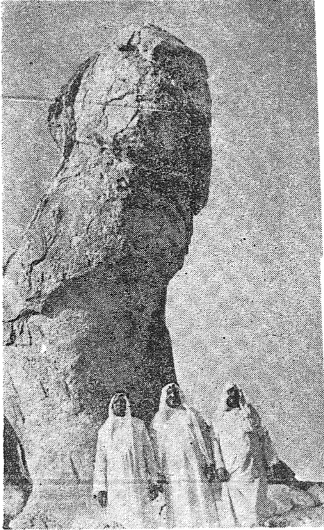
العجائب الطبعية في القاعدة والقمة، فقدأخذنا صورتها هذه :

وقد لاح لنا ، هنا أيضا شيء من الثمام ، وشيء من شجر المرخ،بعد ما طال اختفاؤهما عن أنظارنا فيما مررنا به من هضبات وأمكنة وحرار وجبال .

تمثال عنق الجمل :

وبعد هنيهة من مسيرتنا في (الخشاش) واذا بجبل يحمل على كاهله صخرة أغرب شكلا ووضعا وأوضح صورة ، من الصخرة الاولى التي أخذنا رسمها آنفا ..

وصفة هذا الجبيل والصخرة التي تعلوه أنه جبيل نحاسي اللون .. متآكل ، تعاونت عليه عوامل التعرية، فأخذت من بشرته ما أخذت ، ومن ثم تهيأ ليكون قاعدة لحمل صخرة طويلة عالية هي جزء منه تجزأ عنه شكلا وموضوعا، بحكم عوامل التعرية نفسها ، فاتخذ شكله هذا الخاص العجيب حتى لكأنما نحته مثال بارع ، على هيئة عنق جمل ضخم بارز السمات ، جاحظ العينين ، كأنما يخرج الشرر من عينيه ، ومعنى ذلك أنه في حالة غير طبعية..



(عنق الجمل) صخرة عالية فوق جبل برزت هكذا في جانب الطريق الى بلاد بني سليم . ويقع هذا الجبل في بلاد حرب قريبا من بئر دعسان الى الجنوب الغربي منها والجبل في جهة وادي غران » تحت الصخرة التي سميتها « عنق الجمل » من اليمين : سعيد صبر ، عبدالقادر طاهر، عبدالقدوس الانصاري .

اخذ الرسم صبيحة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠

في حالة هيجان ، وعنقه ممتد بكامله الى الامام ، وعنقه « أصور » (١١) أي مائل الى الامام .. الى ناحية الطريق العام .. الذي

---

(١١) الأصور على وزن « الافضل » هو مائل العنق . والصور ـ بفتح الصاد المهملة والواو بعدها مفتوحة هو الميل . وفي التنزيل العزيز : (فصرهن اليك) أي وجههن .. لسان العرب (مادة صور)



على فم بئر معســـــان ..
بين الخوار وغران .جبيلات
بعد الخشاش التى هي قبل
بئر «معسان .

المرسومون : (من اليمين
الى اليسار) : عبيدالسلمي،
سعيد صـبر . عبدالقدوس
الانصاري ، عبدالقادر طاهر،

اخذ الرسم يوم الخميس
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

يقع تحته مباشرة .. ولكأنه نحت هــكذا ليدل أو ليطل على هذا الطريق العـام .. وترى في الصفحة السابقة صورته .

والطريق بين جبال الخشاش ، حسـن التمهيد والتعبيد . مهدته وعبدته أخـيرا وزارة المواصلات بآلاتها الجبارة ، وسيظل الطريق معنا هكذا مريحا لأنه ممهد حسـن التمهيد حتى يصل بنا (بئر معسان) .

في معسان :

سبق لنا أن أشرنا الى (معسان) فيمـا مضى من الحديث .. ومعســان بئـر قديمة الحفر ، حديثة الطي .. طويـت من قبل الشريف أمير الخوار قبل أربـع سنوات حين تداعى طيها القديم وأنـذر بانهدامها .. ولكونها وحيدة في هذه الفيفاء، يستقي منها الناس ويسقون أنعامهم منها قام ذلك المحسن ، بطيها ، فأحياها فدام نفعها العظيم

وبئر معسان هذه بئر عادية يبدو أنهـا حفرت قديما في وسط هذا الخبت المقـفر ذى التربة الصفراء .. وعليها عيـدان منصوبة من الخشب تربط فيها المحالة لكى يجر عليها الدلو من داخل البئر وهو ممتلىء

ماءا ، فيسهل بدوران بكرتها رفع الدلو الملآن الى فم البئر وهو ثقيل بالماء الذى ملىء به من البئر . والمحالة هى البكرة نفسها . والبئر غزيرة المياه ، وماؤها ليس عذبا ، على ما قيل لنا ، فاننا لم نذق طعم مائها ، اذ لا دلاء عليها ولا سقاة حين وصولنا اليها . ويبلغ عمقها نحو ١٤ مترا ، وقد سبقت صورتها في الصفحة السابقة .

وخبت معسان خبت واسع ، يمتد الى كل اتجاه . وقد شاهدنا بجوار بئر معسان في عودتنا من ديار سليم حمارين أشهبين ، واقفين كتمثالين لا يتحركان ، وكأنهما بانتظار من يسقيهما من البئر الوحيدة هناه .

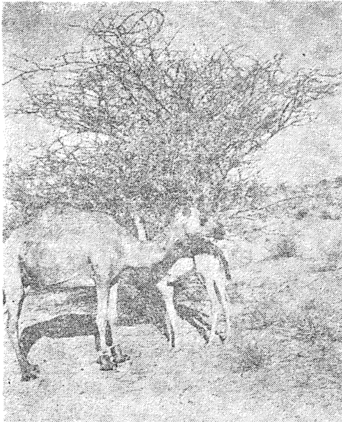
وصلنا بئر معسان في ضحوة من نهار يوم الخميس .

وقد سرحت بصري الى كل ناحية لعلى أجد انسانا أو حيوانا أو طائرا .. فما وقع نظرى على شيء من ذلك مطلقا .

وفي الافق البعيد البعيد تراءت لى جبال ضعاضع ـ صغار ـ متلاصقة .

فائدة علمية ولغوية :

قال لنا عبيد السلمى : ان الجبال التى خلفناها وراءنا والتى لا نزال نرى بعضها انما سميت بالخشاش ، لكونها خاشة في بعضها ، أى متداخلة .. وهذا اللون من



ناقة وحوارها يرعيان شجر السلم في الطريق الى بلاد بني سليم .

الجبال هو ما يدعوه العرب القدامى في لغتهم الفصحى بالضعاضع •• قال عرام السلمى ما نصه : (وحواليها ـ أي حوالى رضوى ـ قنان ـ واحدها قنة ـ ضعاضع صغـار ـ واحدها ضعضع •• والقنان والضعاضـع جبال صغار لا تسمى (١٣)

وقد وردت في « معجم البلدان » لياقوت الحموى مادة « خشاش » بفتح أوله وثانيه وتخفيفه • وقال : ان الخشاش أصله حية الجبل ، والافعى حية السهل ، ثم قـال : « والخشاشان جبلان قريبان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق • (والعمق يقع بعد جبل شمنصير على ما أخبرني به عبيـد السلمى والشاعر حميد بن حوين السلمى وربما يوجد عمق آخر هو الذي بقـرب المدينة المنورة)

ثم أورد معجم البلدان الخشاشة وقال : هو موضع ، ولم يحدده • وأتى له بشاهدمن شعر العرب :

تحن قلوصـى بعدما كمـل السرى
بنخلة والصهب الحراجيـج خمر
تحـن الى ورد الخشاشـة بعدمـا
ترامى بنا خـرق من الارض أغبر
وباتت تجوب البيد والليل ما ثنى
يديـه لتعريس تحـن وتزفـر
وبى مثل ما تلقى منالشوق والهوى
عـلى انني أخفـي الذي بي وتظهر

وقلت لها لـما رأيـت الذى بها :
كلانا الى ورد الخشاشـة أصور

و « أصور » هذه بمعنى : أميل ، كمـا قدمنا بيانه آنفا • وربما كانت الخشاشة التى ذكرها الشاعر هي جبال الخشاش هـذه ، لذكره (نخلة) وايراده انه سار بعدها في قفار على ناقته حتى وصل الخشاشة •

غابات مـن المرخ والسـلم والتنضب في معسان .

شاهدنا غابات ملتفة من أشـجار المرخ والسلم والتنضب في معسان ، وهذا أمر يدل دلالة واضحة على أن في المنطقة مياها جوفية كامنة بها ، لولاها ما نمت هذه الغابـات في هذا المكان المقفر الواسع •

بعد معسان :

بعد معسان اكتظت الارض بالجبـال والحرار ، وها هى ذى الطريق التى نسلكها الآن تبدو دقيقة رقيقة هزيلة ملتويـة ، لا استقامة لها ، تحاول أن توجد لنفسها كيانا مستقيما بين هذه الكتل المتراسة المتلاحمـة من الجبـال ، ولكن أنى لها ذلـك ؟• فلا محيص لها من أن تظل هكذا مخنوقـة شديدة التعرج ، برمة بكيانها أشد البرم ، هابطة صاعدة ، وكان اتجاهنا عليها صـوب الشمال فالشرق •

وبعدما خرجنا من منطقة معسان الحرية

(١٣) أسماء جبال تهامة وسـكانها ـ لعرام بن الاصبغ السلمى ص٨

والجبليـــة دخلنـــا منطقـه جبليـة أقـل جهامة من منطقة معسان .. فهـذه مـزارع عثرية تقع من طريقنا الى الشمال .. وقـد استهوى منظرها السندسي الجذاب أبصارنا طيلة مرورنا بجانبها .

جبال هذه المنطقة :

جبال هـذه المنطقـة أثرت عليهـا عوامل التعرية تأثيرا شديدا ، فهي من هذه الناحية تشبه الجبال التي تقع في طريق الطائـــف القديم ، فيما بين الزيمة والسيل الكبــير والسيل الصغير . ومن تأثير هذه التعريـــة البالغة كان يخيل لنا أن بعض الصخور تماثيل جامدة لحيوانات رابضة على قننها أو أناسي ، جاثمون أو واقفون .

شجيرات الدوم :

ولاحظنا في مسيرتنا بعض شجيرات الدوم رأيناها متلاصقة في مشاتل عثريه خاصة بتربية صغار الدوم .. كمشاتل الاشجار الاخرى .

والدوم في مشاتله صغار جدا ، وهي متجمعة ومتلاصقة في دوائر وغير دوائر . وقـــد عرفهـــا لنـــا عبيد الســـلمى حســب لهجتهم السلمية فقال : انها « صار » الدوم بضم راء « صار » .. والذي وجدته في مراجع اللغة ان « الصور » و « الصير » لا « الصار » هو جماعة النخل والشجر الصغار أو المجتمع وجمعها « صيران » .. وكنـــا نعرف « الصيران » في المدينة المنورة ، وهي النخيل الصـــغار العثريـــة التي تنبت من نـــوى النخيل ، وتتجمع كغابات متلاصقة صغيرة جدا حتى لا تكاد ترى لها جذوعا، وأغصانها هي صغار دواما . ويقول عبيد : انه يستفاد من الصور في صنع الخصـــف والزنابيـــل والمراوح والمكانس البلدية ، التي تعـــرف لديهم باسم : مكانس « الصريف » .

ولهجة أهل المدينة المنـــورة لا تعـرف أن مفرد « الصيران » هو « صور أو صير » ولا تنطق بهذين المفردين .. لكأنها تجعل الجمع الذي هو : « صيران » لمعنى الفـرد والجمع معا .

وهؤلاء بنو سليم ينطقون في لهجتهـــم المعاصرة بمفرد (الصيران) ولكنهم يحرفونه عن الصيغة الصحيحة .. ويقولون : (صار) بدلا من (صور) و (صير) .

في وادي حليفة :

ودخلنا وادى حليفة . ووادى حليفة أول حدود ديار بنى سليم في العصر الحاضر على ما أنبأنا به أحدهم : عبيد السلمى الذى هو زميلنا في الرحلة .

و « الحليفة » بضم الحاء المهملة تصغير : « حلفة » وهي صيغة من صيغ اسم الحلفاء الذى هو النبات الذى سنصفه لك عن مشاهدة وعيان ..

انفجار احدى عجلات السيارة :

في منتصف وادي حليفة هــذا انفجرت احدى عجلات سيارتنا ـ بنشرت ـ باللهجة الدارجة •• وكان انفجارها أمرا خطــيرا بالنسبة لرحلتنـــا • فنحن الآن لا نزال في الطريق الى ديار بنى سليم • ولا نعلم مدى سهولة أو وعورة ما بعد هذا المكان••وليس لدينا أدوات سيارات متكاملة ولا رقع رتق احتياطية لما قد ينفتق من هذه العجلات •• وقد أنزلنا العجلة المنفجرة من مقرهـــا بالســـيارة ، ووضعناها في مكان الصالحـة للاستعمال وركبنا الصالحـــه في محــــل الطالحة • وقد علمنا أن بين المكان الـــذى حدث فيه انفجار العجلة ، وقرية الكامـــل ٣٠ كيلو مترا •

وادي الحليفة :

ووادي الحليفة خصب ملىءبالمياهالجوفية، وفيه احساء قريبة جدا من سطح الارض ، كما أن فيه آبارا قريبة من مستوىالارض • وأرض وادى الحليفة من الرمل الناعـم الابيض •

وينتشر نبت الحلفاء الخضر النضر عـلى طول وادى الحليفة •• ولعل سبب تسميته بالحليفة ناشىء من وجود هذا النبات بكثرة فيه •• من باب تسمية الشــىء باســـم الحال فيــه •

والحلفة أو الحلفاء أو الحليفة ، هــي نبات أخضر شديد الخضرة أشبه في منظره العام في خضرته ونضرتــه وازدهـــاره بمنظر الاراك الذى مررنا به في منطقة حرة شعثاء قريبا من عسفان•الا أن الحلفاء،والحق يقال ، أشد نضرة من الاراك وأكثر تماوجا لانها من نوع النبات ، والاراك مـن جنس الشجر •• والذى يقارب منظر الحليفة ، أو الحلفاء بصفة دقيقة هو نبات البردي الـذى رأيناه يتماوج بوادى العذبة بمنطقة الباحة•

الاغلاث •• لا الأغلاس :

ذلك وصف الحلفاء بالمشاهدة • وأمـــا وصفها العلمي فهي نبت مـــن الاغــلاس ـ الاغلاث ـ • قال أبو حنيفة ، قال أبـــو زياد : « وقلما تنبت الحلفاء الا قريبا من ماء أو بطن واد » • ثم قـــال : « لا يـــكاد أحد » يقبض عليها مخافة أن تقطـع يده ، وقد يأكل منها الأبل والغنم أكلا قليلا ، وهي أحب شجرة الى ابقر • الواحدة منها : حلفة كفرحة •• قاله الأصمعي ونقله الجوهري• وقيل : حلفة خشبة ، قالـه أبو زيـــاد ، ونقله أبو حنيفة • وقال سيبويه : الحلفـــاء واحد وجمع • وكذلك طرفاء ، ونقله أبـو عمرو أيضا هكذا • هذا ما ورد في كتـــاب « معجم أسماء النباتات الواردة فيتاج العروس للزبيدي » •• والكتـــاب المذكور جمـــع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي • وقـــد نقل الكلام المذكور حرفيا عن «تاج العروس»

بدون حذف أو زيادة أو تعديل أو اصلاح أو تنبيه الى الغلط الحادث فيه •

وحينما اطلعت على صيغة « أغلاس » الواردة فيه بالسين المهملة راجعت « تاج العروس » فوجدت صيغة « الاغلاس » فيها بالسين المهملة (١٤) وقد داخلني ريب في صحة هذه الصيغة •• لأن الذى أعرفه هو : (الأغلاث) بالثاء المثلثة •• وعندها لم أستطع الركون الى ما ورد في تاج العروس ، فالتحريف دأب النساخ والطابعين • لا سيما بين الحروف المتقاربة في النطق ، كالسين والثاء •• فرأيت أن أراجع كتاب (لسان العرب) لابن منظور الأنصاري •• لعله يصحح الغلط الذي وقع ـ كما أرى ـ في نسخة تاج العروس المطبوعة بمطابع صادر بيروت والمنقولة كماهى بالاوفيست عن الطبعة الاميرية القديمة ببولاق بمصر ، فوجدت في (لسان العرب) ما نصه :

« وذكر أبو زياد الكلابى ضروبا من النبات فقال : انها من الاغلاث ، منها العكرش والحلفاء والحاج ـ بتخفيف الجيم ـ والينبوت ، والغاف ، والعشرق ، والقبا ، والسفا ، والأسل ، والبردي ، والحنظل ، والتنوم ، والخروع ، والراء ، واللصف •• وقال : والاغلاث مأخوذ من الغلث ، وهو الخلط » (١٥)

فهذا نص صريح لا يتطرق اليه الشك في أن صحة الصيغة الواردة في (تاج العروس) و (معجم أسماء النباتات) ـ هي (أغلاث) بالثاء المثلثة ، لا بالسين المهملة ••

ومن الفوائد المهمة التى أعطانا اياها كتاب (لسان العرب) ان الحلفاء والبردي ـ من الاغلاث •• وقد رأينا البردي في الباحة بوادى العذبة ، ورأينا الحلفاء في وادى الحليفة أول ديار بنى سليم ـ فاذا هما ـ أي الحلفاء أو الحلفة ، والبردي متشابهان في الشكل والتكوين واللون ، فهما من فصيلة نبات الاغلاث ، أسوة بما أورده كتاب لسان العرب عن النباتات السالف بيانها آنفا •

* * *

واستكمالا لفائدة البحث •• نقول : انه ورد في مادة (حلف) في كتاب (لسان العرب) لابن منظور ما نصه : « الجوهري : الحلفاء نبت في الماء ، وقال الأصمعي : حلفة بكسر اللام • وفي حديث بدر ، أن عتبة بن ربيعة برز لعبيدة ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي في الحلفاء •• أراد : أنا الأسد ، لان مأوى الاسد الآجام ومنابت الحلفاء ،

(١٤) تاج العروس ص٧٦ السطر الخامس والمجلد السادس طبعة دار صادر ببيروت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

(١٥) راجع مادة غلث في كتاب لسان العرب لابن منظور في المجلد الثاني طبعة بيروت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م

وهو نبت معروف ، وقيل : هو قصب لــم يدرك • والحلفاء واحد يراد به الجمــع ـ وقد تقدم هذا ـ كالقصباء والطرفاء وقيــل واحدته حلفاة ، وحليف ـ بضم الحــاء ـ وحليف ـ بفتحها ـ اسمان • وذو الحليفــة موضع •

وعلى ذكر ذى الحليفة فهو اسم لموضعين احدهما : ميقات أهل المدينة وهــو معروف في جنوبها ، ولا أدري لم سمي بذي الحليفة هل لوجود الحلفاء فيه قديما أم لمــاذا ؟•• والآخر موضع بين حــــاذة وذات عرق • وكانت حاذة كثيرة الاسود (١٦)

الحلفاء والبردي من فصيـــــلة واحدة :

ذكرت آنفا وصف الحلفاء وقلت : انهــا شبيهة في الشكل العام بالبردي•وحينما تبدت لى هذه النظرية نتيجة المشاهدة لكلا النباتين في الباحة وفي وادى الحليفة بديار بني سليم، لم أكن اطلعت وقتئذ على ما قاله لسان العرب من أنهما معا من فصيلة الاغلات ، كمــا لم أطلع حينئذ على بيت شعر أورده (تـــاج العروس) في مادة (حلف) حيث جمــع الشاعر العربي (في بيته) ، • بين البردي والحلفاء ، مما يدل على تماثلهمــا في نظر العرب في كل شيء •• قال الشاعر :

يعدو بمثل أسود رقة ، والثرى
خرجت من البردي والحلفـــاء

هل ذو الحليفة الـــذي تذكره المراجع هو هذا الوادي ؟ :

جاء في تاج العروس لمرتضى الزبيــدى : (وذو الحليفة الذى في حديث رافع بـــن خديج رضى الله عنه : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة ، وأصبنا نهب غنم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق) ـ مادة حلف ـ • وقد راجعنا مادة (حاذة) في معجم البلدان لياقوت الحموى ، فوجدناه يقول : « الحاذ نبت ، واحدتها حاذة •• عن أبي عبيدة ، وهو موضع كثير الاسود » •• ثم راجعنا (ذات عرق) في معجم البلـدان لياقوت •• فاذاهو يقول : « وذات عرق مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل عرق جبل بطريق مكة ، ومنـــه ذات عرق • وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق ، واياه عنى ساعدة الخ)

فهل ذو الحليفة الواقع بين حاذة وذات عرق هو هذا الوادى الذى نحن فيه الآن ؟

الوصول الى حقيقة ذلك ايجابا أو سلبا في حاجة الى مزيد من البحـــث والتحقيــق والمقارنة ••

(١٦) راجع مادة حلف في لسان العرب

في وادي حليفة :

ولخصب وادي حليفة ـ أو ذي الحليفة ـ وكثرة مياهه وطيب جوه ومناخه ، فللاعرابة اذا استقر به بعض الاعراب من سليم ، مع أغنامهم وأنعامهم ، وبالفعل فقد شاهدنا أبيات شعر ـ بفتح الشين والعين ـ مصوبة من بعيد في داخل الوادي بقرب اجمات من الحلفاء .. لا بد أن بقربها ماء زلالا . ورأينا أغنامهم وأنعامهم ترعى في هذا الوادي الذي ربما يكون هو الوادي الذي نزل به الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدث عنه صاحبه رافع بن خديج رضى الله عنه .

حرة بثن :

نقد اجتزنا وادي الحليفة أو ذي الحليفة ودخلنا حرة بثن ـ بكسر الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة ، بعدها نون ـ ولقد راجعت ما لدي من المراجع لعلي أجد أصلا لهذا الاسم للحرة هذه فما وجدته حتى الآن . وقد عثرت في معجم ما استعجم للبكري ما ملخصه : « فأما البثنة ـ باسكان ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ـ فارض تلقاء سويقة بالمدينة ، وقد أعمرها عبدالله بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب بمال امرأته هند ، وأجرى عيونها ، وهي البثنات ، ثم أخربت . وأصل البثنة : الارض السهلة) ولست أدري علاقة تلك الارض بهذه الحرة ، وربما تكون أرض البثنة في ناحيه بعيدة من نواحي الحرة هذه ، فسميت الحرة كلها بها من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وهذا تقدير محض مني ، مبني على تلاصق أماكن بادية بلاد العرب وجهلنا اليوم لأغلب وجوه هذا التلاصق وعلمهم به علما مؤكدا عن تجارب ومشاهدة

وقد ذكر ابراهيم رفعت في كتابه « مرآة الحرمين » خيف البثنة ووصفه وصفا دقيقا . ويفهم من وصفه له أثناء حجه أن هذا الخيف هو المرحلة الثانية من ينبع النخل نحو المدينة وقال عنه : « وفيه عين كعين وادي الليمون التي وصفناها لك في الرحلة الثانية من الطريق الشرقي . وعين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣ وتسير على ذلك الانحراف ساعتين » ص ٩٧ و ٩٨ ج ٢ ، ويقصد ابراهيم رفعت بسيره ساعتين ، السير على الجمال اذ لم تكن السيارات تسير بالحجاز عامئذ سنة ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م كما هو معلوم .

ويبدو من مقارنة النص المذكور بما ورد عن « البثنة » في معجم ما استعجم للبكري أن هذه البثنة ربما تكون البثنة التي يشير البكري الى أن بها خيف البثنة الذي عمره عبدالله بن عبدالله بن حسن ثم خرب ، فان يكنه ، فقد عمر بعد ذلك . وأية كانت البثنة هذه فليست « بثن » بلاد

بني سليم التي لم نجد لها حتى الآن ذكرا في المعاجم والمراجع •

وحرة بني السلمية،حرة مستعصية شديدة الاستعصاء ، الا أن المعدات الحديثة الضخمة سرعان ما تمكنت من تذليلها، فقد نسفت منها ما أرادت نسفه ، وقلمت براثن ما تريد تقليمه من براثنها الحادة ومن ثم مهدتها وعبدتها وخلقت منها طريقا سويــــا ســــير عليه السيارات مــن جــدة ومن مكــة •• الى بلاد سليم التي طالما اعتصمت بهذه الحــرات وبهذه الجبال الشواهق من الغزاة في جاهلية وفي اسلام • وطالما تحصنت بها فســـلمت من تقليم أظافرها من قبل الحكام وغـــير الحكام •• ومع ذلك فلا بد من عمليات اذلال وتطويع أشمل وأكمل لهذه الحرات التي تكشر أنيابها عن طبيعة ضارية كلما أبطأت عنها عمليات التشذيب والاصلاح فترة مديدة أو غير قصيرة من الزمن ، فلا بد من توالي التمهيد وتتابع الاصلاح والعسف ومدهما الى داخل بلاد بني سليم • ثم تأتي بعد ذلك ان شاء الله عمليتا بناء الجسور في الأودية ، والسفلتة •

وحجارة الحرات في طبيعتها شذوذ وحدة وضراوة ، فهي مثل السكاكين الحادة ومــن دأبها أن تسلط على عجلات السيارات فتذيبها أو تحدث فيها خروقا وفتوقا ، فتنفجر وتقف السيارة ان لم تتدحرج الى الهاوية البعيــدة بأسفل منها التي يسميها صاحبنا عبيد السلمي (خطاطيف) • كما سيمر بك في فصـــل غير بعيد •

وادي اهالة :

الترادف كثير في أسماء مواضع بلاد العرب •• ولا أدري أكان ذلك بسبب أن كل قبيلة أو بطن أو عشيرة تسمي أماكنها بما يروق لها أو بما ترى أنه يناسبها أو لمناسبات خاصة،أو أنهم يختارون أسماءها اختيار' بدون مراعاة تعدد الاختيار ، فيحصل هذا التماوج والتشابه والتماثل والترادف الذي يكاد يــــكون لا حد لــــه •

هذه « اهالة سليم » ويوجد اسم مكان آخر بعيد عن بلاد سليم يحمل هذا الاسم نفسه •• فهي موضع بين جبال طي وفيد ، وقد ورد اسمها المذكور في شعر لعبدالرحمن بن جهم الأسدي أورده صاحب « معجم ما استعجم » في مادة « اهالة » • وهناك موضع ثالث مــن بلادهم يحمل هذا الاسم أيضا وهو (اهالة بني مازن) التي حددها ياقوت في « معجــم البلدان » في مادتي: (فليج واهالة) •• فقال : (وغيران فليج من العيون التي يجتمع فيها فيوض أودية المدينة ، وهي العقيق وقنــاة بطحان •• قال هلال بن الاشعر المازني :

أقول وقد جاوزت نعمي وناقتي
تحن الى جنبي فليج مع الفجر :
سقى الله يا ناق البلاد التي بها
هواك وان عنا نأت سبل القطر

فسقيا لصحراء الاهالة مربعـا
وللوقبى من منـزل دمث مثر

ويتجلى من هذا أيضا أن (اهالة) هذه لا تمت الى (اهالة) ديار سليم بأي صلة ، وبينهما تنائف وأودية وجبال ومسافـات شاسعة .. ان (اهالة بني مازن) بشمـال المدينة لانها مجمع فيوض أودية المدينـة : العقيق وقناة وبطحان .. على ما قال به ياقوت في كتابه معجم البلدان (١٧)

و (اهالة بلاد بنى سليم) لم أجد لهـا ذكرا فيما اطلعت عليـه من المراجـع ، و يمر بك ان « اهالة » قرية من قرى بنى سليم ، ولا أدرى : ألقرية سميت باسم الحرة؟ أو الحرة سميت با سم القرية ؟ وعلى كل فلم أعثر لهما في المراجع على ذكر أو اشارة أفلا يكون السلميون اذن قد استعاروا اسم « اهالـة » في أزمـان متأخـرة عـن احدى (الاهالات) الموجودة بهذا الاسم في بـلاد العرب المجاورة لهم منذ القدم ؟

* * *

كنا على ظهر حرة (اهالة) في الساعـة الخامسة الا ربعا بالتوقيت الغروبى المحـلى لمدينة جدة وبعد ما هبطنا من أعالى حرة اهالة الهائلة هبطنا واديها الذى يشقه الطريق الى قرية الكامل .

وعندما كنا بوسط جبال اهالة وحراتهـا القاتمة المتلاصقة المتسلسلة ذكرني هـذا المنظر ، بمنظر جبال مماثلة ارتقيناها على شيء من الحذر في منطقـة الباحـة .. ألا وهي جبال بيضـان المطلة من عـل على تهامة .. الطلالة من يمتطي الطائرة في الجو على من في المزرعة في الوادي، بيد أن هناك فرقا مهما بين المنظرين لا بد من اماطة اللثام عنه، والتحدث عنه بصراحة وبوضوح .. فان جبـال البيضان وغيرها في منطقة الباحة باردة وكلما ارتفع المرء فيها يزداد الجو برودة وهى مع ذلك مكسوة بسندس أخضر أنيق من أشجار العرعر والطلح والسلم والعتم وبألوان لا أفقه حقيقتها ولا أسماءها من النباتات والاعشاب .

أما جبال اهالة بنى سليم فهي شديدة الحرارة تنفث الحرور الملتهب الذى يزداد وقده كلما صعد المرء الى قممها .. وليس يكسوها سوى أشباح متناثرة متباعدة باهتة من شجيرات السلم وشجيرات أخرى من الطلح والسمر وفي أوديتها بعض المزارع المتناثرة والضئيلة وجلها باهت الالوان، مرهق من الظمأ، وفيح الحرور الذى ينصب عليها من وقدة الشمس .. وجبال منطقة الباحة (سروية) تمتاز بالعلو الشـاهق عن سطح البحر ، ولذلك امتازت بلطافـة الجو ، وبالاكتساء بثياب فضفاضة وسميكة من أنواع الاشجار والاعشاب الجميلة المنعشة المبهجة . أما جبال اهالة سليم مهما تعل فهي لا تعلو عن سطح البحر الا قليلا ، لانهـا تهاميـة البيئـة .. وقد تطاولت أعناقـا

(١٧) معجم البلدان لياقوت الحموي

والسيارة تعدو بنا .. تطاولت أعناقنا لتلتقط شيئا من نسيم يزيل عنا كـرب الحرور وضغطه الشديد على الجو .. لكي ينقـذ أكبادنـا الحرى من هذا الجـو الملتهب فلم نجد للنسيم البارد أي أثر بين هـذه الهضاب السود الحالكة القاتمة التي تتجاوب كل التجاوب مع أشعة الشمس المحرقـة ، فتنفس هي الاخرى بلهيب رهيب .. يعم كل مكان بها، ويشمل كل جو فيها، ويلفح كل من يعيش أو يسير في ربوعها بسـمـوم ويحموم •

من آثار عوامل التعرية أيضا :

وقد لاحظت ـ ونحن على مشارف قرية الكامل ، وفوق جبال اهالة وحـراتها ـ أن عوامل التعرية قد أنشبت مخالبها الحادة في هذه الجبال وفي هذه الحرات،فعرتها وأزالت الكثير من بشرتها ، وأبرزت ما كان خافيـا من باطن جسومها للعيان • ومن ثم غـيرت سحنها ومعالمها الاصيلة .. فأنت تشاهـد من بعيـد على قمم الجبـال وسفوحهـا ما تكاد تجزم بأنه عمارات بشرية منظمة من بينها أفنية (أحوشة) مسورة ومساكن مبنية، ولكنك عندما تدنو منها يستبين لك جليا أنه ليس هنا أفنية ولا منازل مبنية • ان هو الا أثر عوامل التعرية التي نحتت هذه الجبال نحتا ، وغيرت من معالمهـا تغيـيرا كبـيرا ، كان من آثاره ، ما يخيل اليك من بعيـد انه أفنية مشادة مربعة ومخمسة ومثلثـة الاشكال ، وما يخيل اليك من بعيد أنه بيوت من طبقة واحدة فوق قمم الجبال وفي ذراها ـ بفتـح الـذال ـ أي أوسـاطهـا وسفوحها .. وكنت قد شاهدت ما يضارع هذه التشكلات في الطريق الى الشمال من المدينة المنورة قرب بلدة تيماء .. بيد أن الجبـال هنا كلها داكنة الالوان ، والجبال هناك بيض الالوان .. في أغلب الاحيان •

رحلة مغامرة :

هذا وقد سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ونحن على صهوة حرة البثن الشاهقة التي يسير الطريق الممهد فوق ظهور حرارها وجبالها، متخذا احتياطاته الفنية الممكنة في حافات القمم حيث من الممكن جدا أن تنزلق أية سيارة الى الطرف الذي تحته الهوات من القمم ، بأقـل سهو ، أو بسنة من نوم السائق ، أو بسبب طارىء من أسباب انحراف العجلات بضع سنتمترات عن مسارها الضيق الهش الملتوى .. سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ما يأتي:

« هذه رحلة مغامرة ولا تخلو من خطـر الانزلاق والهوي من الطريق الذي يطوق رؤوس الجبال الى المهاوي والاودية التي تقع تحته مباشرة الا اذا لطف الله بالمسافريـن وحفتهم رعايته ، ثم كان السائق ذا مهارة فنية فائقة وشجاعة كافية » •

الى الامام :

الساعة الآن: الخامسة، قبيل الظهر بقليل، وذلك بالتوقيت الغروبي المحلي لمدينة جدة ، وها هي ذي كتل الجبال الحرية الشديدة الحرارة والوعورة تتجمع حشودها وتتراكم بنودها أمامنا وعن أيماننا وشمائلنا ووراءنا، وهي بتراكمها وتزاحمها تكاد سد عنا منافذ الطريق ، والهواء معا ، فنحن الآن مغرقون في الحرور مفتقدون للهواء الذى نريد أن نستنشقه بلهفة وشوق كبيرين، معنون من تعب السفر المتواصل في هذا الجو القاسي العنيف•

ان هذه الجبال المتجمعة في كل أفق واتجاه تكاد تغلق عنا حتى الآفاق العلوية الرحبة ، وهذا ما أدخل علينا شيئا من الخوف من عواقب هذه الرحلة المغامرة التي انتقلنا فيها من جو جدة المعتدل الرطب الى جو مناقض له في كل شيء •

هنا خطاطيف :

وقال لنا عبيد السلمي ـ مشيرا الى الهوة السحيقة التي نعلوها والتي هي بجانب الطريق المهد الذي يتتبعه السائق سعيد جبريل بدقة وحرص وانتباه كامل •• قال عبيد : (هنا خطاطيف) •• وسألته عن قصده من قوله : (خطاطيف) فقال : أعني أن هنا ـ وأشار الى يسارنا ـ مكانا خطرا شديد الخطورة على سالك هذا الخيط الدقيق الذى هو الطريق الذى نسير فوقه •• فاذا مالت ـ لا قدر الله ـ ركوبة المسافر في نحو هذه الخطاطيف المتربصة به، فان مصيره أن يهوي الى واد عميق سرعان ما يفرق بينه وبين الحياة الدنيا •

وقد استعذنا بالله من هذه الخطاطيف الجبلية المرعبة الرهيبة ••

الخطاطيف في اللغة الفصحى :

وعبيد السلمي حينما قال : (هنا خطاطيف) فانما قال ذلك نقلا عن قومه المعاصرين الذين نقلوا هذه الصيغة عبر القرون عن أسلافهم العرب القدامى •• فصيغة « خطاطيف » عربية فصيحة عميقة الجذور في الفصاحة ، وقد نطق بها في شعره الرصين أحد جيران بنى سليم الأقدمين من شعراء بنى ذبيان من غطفان وهو « زياد » الذبياني الشاعر الجاهلي المعروف•• الذي كان أحد أصحاب المعلقات، وكان نبوغه في الشعر في وقت متأخر من حياته سبب تلقيبه بالنابغة، لدى قومه ثم لدى العرب ثم لدى العالم •

قال النابغة الذبياني ـ زياد ـ يعتذر الى ملك العرب في الحيرة صديقه الاثير النعمان بن المنذر من وشاية وشي بها عليه ، اليه :

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت أن المنتأى عنك واسع:

خطاطيف حجن في حبال متينـة
تمد بهـا أيد اليك نـوازع !!

والخطاطيف هنا جمع (خطاف) بضم الخاء وبعدها طاء مهملة مشددة مفتوحةبعدها ألف ففاء •• والخطاف لغة بمعنى الآلـة الحديدية التي يلقط بها الدلو خطفا من قاع البئر مثلا •

وقد لاح من سياق حديث صاحبنا عبيـد السلمي ان (الخطاف) الذى يقصـده في حديثه عن خطر المهاوي التي نعلوها مباشرة هو ما يختطف أيا كـان ، وهـذه الهـوة الفاغرة فاها المهروت المرعب الرهيبلاستقبال كل من يسير فوقهذه الجبال حيث يمتد هذا الطريق الخيطي الملتوى ذات اليمين وذات الشمال بفنية دقيقة محكمة وبحذر وحرص على السلامة •• هذه الهوة هي خطافيـة الواقع ، وان لم تكن خطافية الاسم والمسمى في اللغة الشاعرة ، ولكأنها بوافعها المخيـف ذات جاذبية قوية كجاذبية الارض أو أشد ، فهي تجتذب أو تحاول بكل ما أوتيت مـن ضراوة وعرامة أن تجـر بخطاطيفهـا المسافرين الذين يسيرون فوقها الى أسفلهـا مباشرة بايقاعهم في حبائلها من طريق الرعب القاتل أو من طريق الاستدراج المائل ، أو من طريق اللامبالاة الفتاكة •• أو عـدم الاهتمام البالغ بما تنطوي عليه من جاذبية مكنونة هائلة ، ذات طاقة خارقـة تدفـع الركاب الى حافة الهاوية ومن ثم تلقيبهم الى الهاويةفي الصميم•• وهذهوظيفةالخطاطيف: الجذب والتشبث •• ولكن الخطاطيـف حديد يرفع الشيء المخطوف من أسفل الى فوق لينقذه من الهوة أو من البئر ، وهـذه حجرة ، حرية ، تخطف الركاب من فوق الى أسفل لترديهم ، والحديد والحجارة من طبيعـة واحـدة وان اختلفـت الاهـداف والاتجاهات •

عشب البروق :

وعشب البروق ـ بفتح الباء وسـكون الراء بعدها واو مفتوحة فقاف ـعرفهالاصمعي في كتـاب « النبـات والشـجر » لـه ، بأنـه : (فلفل البـر) •• وعلق عـلى هذا التعريف محقق الكتاب وناشره وجامع رواياته الدكتور أوغست هفنر ، فقال عنـه : (هو شجر ضعيـف له خضرة دقـاق في رؤوسها في عبل مثل الحمص ، فيها حـب أسود) • وعرفه كتاب (معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس) بقوله : (شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت) قاله ابن حبيـب ••

قال أبو حنيفة : وأخـبرني أعرابى أن البروقة بقلة سوء تنبت في أول البقل ، لهـا دقاق في رؤوسها قماعيل صغار مثل الحمص فيها حب أسود • قال : ومن ضعـفها اذا

حميت عليها الشمس ذبلت على المكان•قال: ولا يرعاها شيء ، غير أن الناس اذا أسنتوا ـ أجدبوا ـ سلقوها ثم عصروا مرها من علقمة فيها، ثم عالجوها مع الهبيد أو غيره، وأكلوها• ولا تؤكل وحدها لانها تورث التهيــج •• قال : وهي مما يمرع في الجدب ، ويقل في الخصب •• فاذا أصابها المطر الغزير هلكت •• قال : واذا رأيناها قد كثرت وخشنت خفنا السنة •• وقال غيره مـــن الأعراب : البروقة بقلة سوء تنبت في أول البقل ، لهـا قصبة مثل السياط ، وثمرة سوداء (١٨)

هذا ما أوردته المعاجم اللغوية عن نبـات البروق أو شجيرته •• ويفهم من مجموعه أنها كانت تؤكل في سنوات الجدب لـــدى العرب •• أو بعضهم ، بحكم الضرورة •• والحاجة الملحة •• ولكنها لا تؤكل كما هي رأسا،بل ان العرب الذين كانوا يأكلونها يقومون بمعالجتها واستصلاحها ، بأن تخلط مع الهبيد الذي هو (الحنظل أو حبه) أو مع غيره،لتخف حدتها ولتستساغ •• كما يفهم مما ذكر أن البروق نبات من نبات الجدب وشح الامطار وليس من نبات الخصب بحـال •• ومعنى ذلك أن ظهوره على وجه الارض يدل على أن الارض مجدبة ويدل على شح المطر ••

* * *

وبعد فان الاوصاف التي نقلتها الينا مراجع اللغـة عن التعريف بنبـات أو شـجيرات البروق هي مطـــابقة لما رأينا في حرة البثن وقال لنا عبيد السلمي انه هو (البروق) •• وقد أضاف لنا عبيد السلمي على ما أوردتـه المراجع من مزج البروق بالهبيــد الـــذي هو الحنظل أو حبه، ليستطيعوا بلعه أو قضمه ـ أضاف ان أعراب العصر الحاضر صـاروا يمزجون البروق بغير الهبيد •• صـــــاروا يمزجونه في سني المحل بالمضير ويخلطونه معه خلطا جيدا ، ليساعد ذلك على تكثيره من جهة فيسد رمق أكبر مقدار ممكن من الناس ، وليزول أثره الحريف من جهة أخرى •

قبل قرية الكامل :

قرية الكامل هي أم قرى منطقة بني سليم اليوم •• فيها مركز الامــــارة ، ومراكز الدور الحكومية واللاسلكي • وبينما نحن نهبط الى الوهاد من أعالى الحرار وأعـالى الجبال ، في هذا الطريق الحري الذي سلطت عليه أجهزة وزارة المواصـلات فخفضـت من كبريائه التي استمرت منذ خلقه الله • وطامنت من عنجهيته وكسرت من أنفـه •• بينما نحن في عملية هـذا الهبـوط الشديد شكلا وموضوعا اذ التفت الينا عبيد السلمي، وقال وقد شعر بشيء من اليأس والملل يتسرب الى قلوبنا من طول الطريق وعدم وصولنــا حتى الى مداخل قرية الكامل التي نقصدها•

(١٨) معجم أسماء النبـــات الواردة في تاج العروس ص١٩

قال : (أنظروا الى ذلك الجبل المستعرض أمامنا في ناحية اليسار .. ان قرية الكامل التي نقصدها تستقر في لحفه وسفحه الموالى لنا).وقد استبشرنا أيما استبشار بهذا الكلام المعسول الذي جاء في الوقت المناسب ، فنحن الآن في غاية من الارهاق والنصب والتعب، والعرق يتصبب بغزارة من أبشارنا، وأدمغتنا تكاد تفور من شدة الصيهـــود والحرور الذي تنفثه علينا مجموعة هذه الجبال التهامية عاكسة له من وهج الشمس المحرقة فــوق ذراها وفوق سفوحها .. والصيهود هـذا محيط بجونا ومغلف له احاطة السوار بالمعصم وتغليف الجلد للكتاب ، ونحن في وسط هذا الجو الملتهب نعاني منه أشد ما يعانيه مسافر في فصل قيظ سابغ الحرارة ملتهبها .

خيالات مبهجة :

وأقبلت علينا الخيالات المبهجة تتـراقص أمامنا وفوق رؤوسنا وداخلها .. عن قرية الكامل التي علمنا من محدثنا السلمي فيمـا مضى أنها ذات حدائق غناء وحدائقها الغناء من النخيل . ويسقى الحدائق نبع ماء نمير آت من بعـــض الجبـــال المجـــاورة . وقـــد أمعنـــت ـ بضـــم التـــاء ـ في الخيال .. تبعا لهذا الظرف الجديد الذي نحن مقبلون على الدخول فيه .. فلا بـد أن قريـــة الكامل كاسمها .. ولا بد لنا اذن من جولات في معالمها ، ولا بد لنا اذن مـــن جولات في حدائقها الملتفة ذات الماء الوفير ، ولا بد لنـا من زورة لنبعهـــا الفياض،ولا بد لنا من شربة هنيئة ومريئة من زلاله السلسبيل، ثم اننا سنرتاح عما قريب من هذا العناء الذي يغطينا من قممنا الى أقدامنا ، اذا ما بلغنا قرية الكامل أم قرى ديار بني سليم،وسنلاقي ترحيبا حارا وسنلقي عنا ما حملناه من أثقال المتاعـــب في الطريق ، ويزول كل العناء ويحل محله الهناء.. خاصة وقد بلغنا أم قرى المنطقة ، واتصلنا ببني سليم من كثب، وشاهدنا بلادهم واستنشقنا نسماتها العذاب ، وتجولنا في جنباتها الحسان .

واقع من حرور وحرب عـوان :

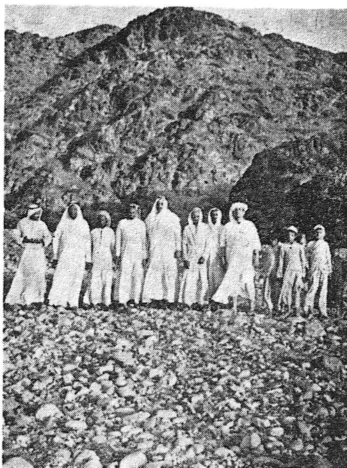
ثم هبطنا من أسنمة الحرات المتسلسلة فجأة الى وهدة منخفضة جدا ، عالية الحرارة جدا، والوهدة التي هبطنا اليها متسعة جدا ، وهي كلها مفعمة بحصى المروـ الخرسانة أو الزلطـ لأنها عبارة عن واد آفيح طويل عريض،وقد شعرنا أول ما هبطنا هذا الوادي الذي يفصل بين الحرار العالية وبين قرية الكامل ـ بأن السيارة لم تعد تسير على عجلاتها وحدهـا ، وانما أضيف الى سيرها على العجلات سيرها على بطنها وجميع أجهزتها الموالية للارض ، وصار السائق يقلب الموجه(الدركسيون)ذات اليمين وذات الشمال ويضعه في المكان الذي يعطي أكبر قوة دفع الى مكنة السيارة ، فاذا هي

تزمجر أولا ثم تئن ثانيا ، وما يكاد صوتها المجلجل يخف قليلا حتى يغير انسائق حركة الموجه (الدركسيون) ويعيد نقله الى المكان الذى يعطى المكنة أكبر قوة دفع وسير وهكذا .. لقد كنا وقتئذ في دوامة وبحران واضطراب نفسي وجسمي بالغ . وكان أخشى ما كنا نخشاه من هذه التحركات العنيفة ، ومن هذه التحركات المخيفة ، ومن هذه المسيرة غير الطبيعية أن تنطلق حصاة كبيرة أو حصوات كبيرات من أرض المعركة ، وترتفع صعدا باندفاع الصاروخ الى المكنة الزاحفة على بطنها فتصيبها في مقتل وتخرق المكنة فيتعطل السير وتتعطل السيارة فان أقواز الحصى التى كانت في الطريق بالمرصاد للسيارة في كل مكان هى أخطر وأضخم من أن تتحداها هذه السيارة الخفيفة الضعيفة الضئيلة التى حملناها ما لا تطيق حسب ما علمنا أخيرا من أنها أول سيارة صغيرة وصلت الى قرية الكامل في التاريخ .. ولكن لطف الله قد حف بنا ، فلم تنخرق المكنة ولم ينخرق وعاء الماء ، وكل ما في الامر أن مصدر ـ بضم الميم وفتح الصاد وكسر الدال المهملة ـ حرارة المكنة الى الخارج (الشكمان) قد انخرق وتلف فصار صوته مزعجا لنا أشبه ما يكون بصوت الحوامة ـ طيارة الهليكوبتر أو أشد ـ وقد استمر على حالته هذه حتى وصلنا قرية الكامل بالسلامة ثم استمر عليها حتى وصلنا مكة ومن مكة الى أن وصلنا جدة ..

وقيل لنا أن انخراق وعاء خروج الحرارة من المكنة (الشكمان) كان نسمة من الله خفية علينا ولطفا كريما بالسيارة أولا وبنا ثانيا فان ذلك كان فيه تنفيس كبير لحرارتها المشتعلة في هذه المنطقة التهامية الملتهبة التى نجتازها في فصل القيظ الكارب .. ولولا هذا الانفتاق الذى حدث للشكمان ما أمكن للسيارة مطلقا أن تجتاز هذه المسافة كلها في طريق عودتها في حمارة القيظ وفي منتصف النهار حيث كانت أشعة الشمس عمودية ترسل شواظا ناريا من الحر المحرق على طريق عودتنا الى مكة فجدة .. في منتصف نهار الجمعة .. الميمون .

معركة هائلة :

وان ننس لا ننس المعركة الهائلة التى نشبت مفاجأة ومن غير سابق اعلان حرب بين سيارة البيجو والوادى ـ وادى وبح ـ ممثلا في حجارته المستديرة الكبيرة المفعم بها افعاما بالغا ، وهى مما تجلبه السيول اليه من الاماكن البعيدة والقريبة ، فهذه معركة خطرة استفحل أمرها ، ودام (التراشق) العنيف فيها من جانب واحد .. هو الوادى .. الذى أفرغ كل قواه وقواته وكل ذخائره الوفيرة في صد مسيرة سيارتنا واستسلامها المطلق لجيوشه اللجبة من حصى صلد قوي الاندفاع يتطاير باستمرار الى باطن السيارة نلفتك بأجهزتها الحيوية ، في أثناء زحفها فوقها واضطرابها في أرض المعركة .. وكنا في جوف السيارة



وادى « وبج » الذى هو وادى الكامل ويرى الجبـل الذى تنبع منه عين الكامل.

الواقفون من اليمين : « بعض اطفال القرية.. فسعد صبر، فحميد السلمي ، فعبدالقادر طاهر ، فضيف الله السلمي، فسلمي آخر، فرئيس التحرير فعبيـــد الســـلمي .

اخذ الرسم مساء يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠

نستمع الى طلقات مدويـة مـن صواريـخ الوادى (من الارض الى الجو) .. من أرض الوادى ــ الى ســفل الســيارة ، وكانـت الطلقات المتواترة المتوالية القوية تنبعـث باستمرار وبدون توقف على الســيارة .. وكنا نطلب ، اللطف والتيسير من الله وندعوه بحرارة واخلاص أن يهب لنا ولسيارتنـــا الصغرى السلامة حتى نصل بها الى قريـة الكامل ونعود منها الى مكة فجدة بسلامـة وهناء .

وبحمد الله فلم تتوقف الســيارة عـن زحفها واضطرابها بين تلال الوادى الحجرية المتربصة بها في كل مرصد ولم تستســلم ومضت في دفاعها وفي هجومها وفي سيرها الوئيد حتى وصلت شاطىء الوادى الخطر ، ومن ثم قفزت قفزات فنية ارتفعت بها عن أرض الوادى ، وهكذا سلمت من الفخ المنصوب لها وسلمنا أيضا بسلامتها ولله الحمد والمنة .

بيد أن قذيفة حجرية موجهة كانت قـد أصابت (الشكمان) كما أشرنا اليها آنفا ، فانخرق الشكمان وكان يمصص صوت المكنة ويخرج زفيرها وحرورها ، وبانخراقه دخلنا في دوامة جديدة من دوي الاصوات المزعجة المنبعثة منه على طول خط السير في طريق عودتنا الى

جدة .. وكان هذا الجرح الدامي أول وآخر ما أصاب السيارة في معركتها الضارية مع الوادي المغراق ذي السلاح الحجري الفتاك .

* * *

لقد أدركنا الآن سبب عدم جرأة السيارات الصغيرة على تحمل مسؤولية اجتياز هذا الطريق الى قرية الكامل خاصة وقرى بني سليم بوجه عام .. والقائها عبء السفر الى ديارهم على السيارات المرسيدس الكبيرة واللوارى المائلة المرتفعة هياكلها كثيرا عن الارض بارتفاع عجلاتها الضخمة الكبيرة التي تقيها من شن الوادي حربا شعواء عليها أثناء اجتيازها لخط مرورها

ذكريات وخواطر :

عندما اشتد أوار المعركة القائمة بين السيارة والوادي رأيتنا نحن الخمسة واجمين ، ولا بد أن كلا منا كانت تدور في رأسه خواطر غير مشرقة عن المستقبل القريب والبعيد . والواقع اننا قد غرقنا اذ ذاك في بحر من الهموم والاشجان .. ولقد شردت الافكار وتاهت في كل مكان ، وهبطت بنا الى أودية سحيقة من الخيالات المعتمة .. فلو ـ لا قدر الله ـ أصابت قذيفة طائشة مكنة السيارة أو وعاء مائها كما كان مقدرا ومنتظرا من واقع الحال لكان مصير رحلتنا الاخفاق ، وللقينا متاعب جمة في هذا المكان المجهول بالنسبة لنا والذى قلما ترتاده السيارات بياض النهار ، اتقاءا لحره وقيظه وصيهوده .. ثم ماذا يكون مصير السيارة التي نمتطيها اذا حدث لها ما لا تحمد عقباه ؟ وكيف تعود الى جدة للاصلاح؟ ومن ذا الذي يتحمل عناء اعادتها ؟ وأية سيارة أو رافعة (ونش) تغامر بالقدوم الى هذا المكان النائي لتجر هذه السيارة وتعود بها الى جدة ؟ كل هذه الافكار داعبت ذهن كاتب هذه السطور بقوة وبضراوة وداعبت أذهان اخوانه . ولكننا سرعان ما تمكنا من صرف شياطينها عنا بتذكرنا أن فضل الله ولطفه أقرب مما نظن وما نتخيل ... وقد استعذت بالله من الشيطان الرجيم .. فزالت عن القلب كل آثار الوسواس الخناس وعاد الانفتاح اليه .. وتحدثت مع الزملاء ولا بد أن هذا كان موقفهم أيضا وأطلقت النكات ورنت الضحكات .. وسرعان ما رأينا أنفسنا ورأينا سيارتنا بمنجاة من أذى الوادى وحجارته وطلقاته .. لقد صعدنا منه الى قرية الكامل وسارت السيارة على أرض مستوية ملساء ، لا حجارة فيها ولا طلقات ولا صدام ..

ووادي وبح هذا في حقيقة واقعه المستعرض المستطيل بحاجة ماسة الى جسور من الاسمنت المسلح على غرار الجسور التي رأيناها تبنى في طريق الطائف ـ الباحة .. فالى وزارة المواصلات النشطة في مشروعاتها وأعمالها نزجى هذا الامل .

في قرية الكامل :

حينما وصلنا قرية الكامل رأينا أفرادا من بنى سليم يتجمعون حول سيارتنا البيجـــو ويتأملونها ويطوفون حولها •• ولم نــكن نعرف الباعث لهم على هذا التجمع والتأمل•• حتى أمسى المساء واجتمعنا ببعض رجـالات بنى سليم الذين وافوا لزيارتنا فأفادونا عفو الخاطر بأن هذه السيارة هى أول سيـــارة صغيرة تصل الى منطقة سليم والى قرية الكامل بالذات •• وأشادوا باعجابهم من اختراقهـا وادى وبح ، مع صغرها •• وقديما قيل: اذا عرف السبب بطل العجب •• وقد عرفنـــا السبب الآن في تجمع بعض السلميين حول السيارة لحظة قدومنا •• فبطل العجب •

مسافـــة الطريق بين جــــدة وقرية الكامل :

هذا وقد استغرق سيرنا من جدة الى قرية الكامل خمس ساعات وربع الساعة وكنا قد مكثنا زهاء ساعة في عسفان لتناول طعام الافطار فاذا راعينا أن معدل سير سيارتنا كان نحــو ٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة ، فـــان المسافة بين جدة وقرية الكامل رأسا هى نحو ٢٣٠ كيلو مترا •

قرية الكامل :

لعل اسم قرية الكامل القديم هو « خيف ذي القبر » أو « خيف النعم » • ولســـت أدرى سبب تسميتها باسم « قرية الكامل » ، ومن هو الكامل هذا ؟ أو ما هو ؟

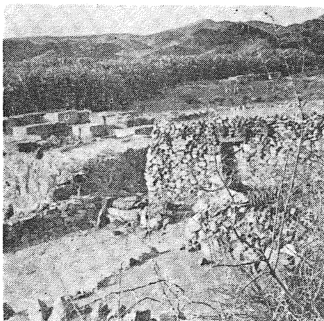
وفي مداخل قرية الكامل استرعى أنظارنا منظر بيت منقوش بمربعات خضر وصـــفر وزرق ، نقشا بلديا جميلا ، والبيت من دور واحد •

وقرية الكامل هى أول قرية يصل اليها القادم من جدة أو من مكة الى ديـــار بنى سليم • وهى كما أسلفنا مقر امارة المنطقـة ومقر دور الحكومة • وربما كان من أسباب



سيارة البيجو امام قهوة ناعـم السلمي قبل انـزال الأمتعة منها ••

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠-٤-١٣٩٠



جانب من قرية الكامل ، ويرى بعض المباني القديمة وجانب من حديقة النخيل وطرف من وادي وبح .

اخذ هذا الرسم في مساء يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠

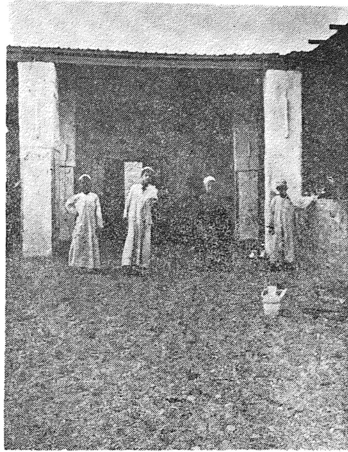
اختيارها لتكون عاصمة المنطقة، قربها من مكة وجدة .. بخلاف ما عداها من القرى فهي موغلة في الداخل . وقد وصلناها في الساعة السادسة الا ربعا بالتوقيت الغروبي المحلي لجدة الذي ضبطت عليه ساعتي .

وأقرب القرى السلمية الى قرية الكامل شمالا هي قرية « مهايع » بوادي ساية نفسه الذي تقع فيه قرية الكامل ..

وقرية مهايع من القرى العريقة في ديار بني سليم ولها ذكر في المصادر الجغرافية والتاريخية العربية القديمة، ولا تزال موجودة الى اليوم . وقد اجتمعنا في منزلنا بجوار مقهى منعم السلمي في ليلة الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠هـ مع أحد رؤساء قرية مهايع واسمه (حسين بن حيا) وهو شيخ كبير السن ، طوال ، نحيف الجسم ، قوي البنية، بشوش أقنى الأنف ، ذو لحية خفيفة ، مستطيل الوجه ، قمحي اللون . وقد تحادثنا معه حديثا لطيفا عن بلادهم وعن مهايع بالذات، فأفادني بأنه لديه بعض آثار لو تمكنت من زيارته في داره لأطلعني عليها .. فشكرته .. ثم اجتمعنا به في نفس الليلة في حفلة العشاء التي أقامها لنا ضيف الله بن عزيز بن هندي السلمي في داره بقرية بني سليم المجاورة لحدائق النخيل وقد حضر الحفل جمع غفير من وجوه بني سليم . ودارت فيه أحاديث أدبية وتاريخية قيمة .. وكان ضيف الله حفيا بنا وكريما كعادة العرب من قديم .

سحن السلميين :

وفي مقامنا بقرية الكامل تأملت سحن السلميين ، فوجدت الغالب على ألوانهم



قهوة منعم السلمى في قرية الكامل وامامها بعض اطفال القرية .

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠

السمرة وبعضهم ذوو ألوان قمحية كالشيخ حسين بن حيا والشيخ حامد بن حباب السلمى ، وتغلب على سحن وجوههم السحنة العربية الاصيلة في عيونهم وجباههم وأنوفهم وشفاههم ، وتميل قامات أغلبهم الذين رأيناهم أو اجتمعنا بهم الى الاعتدال ، وقليل منهم الطوال ، قلة القصار ، وهم خفيفو الاجسام ، لا سمنة لديهم ، مطلقا ، فيمن رأيناهم أو لاقيناهم ، وهذا يدل على أنهم ذوو حركة دائمة ، فان المكث والجلوس والراحة الدائمة مجلبة للسمنة في أغلب الاحيان وعند أكثر الناس .. حتى شيبهم وكهولهم لم نر فيهم ذا اللحم المكتنز ، هم وشبابهم سواء في خفة اللحم ، واعتدال الجسم .

جولة في قرية الكامل :

رأينا أن نقيم في طرف من المقهى الكبير المكيف تكييفا ساذجا بسيطا ولكنه مهم ، وهو مقهى منعم السلمى أخى ناعم السلمى صاحب مقهى عسفان الذى نزلنا به وتناولنا فيه طعام افطارنا .

وقد أنزلنا أفرشتنا وهي كثيرة وفيرة ، وفيها السجاجيد ، والمخدات والمراتب وأخذنا



اول سيارةصغيرة وصلت الى الكامل هى سيارة البيجو وترى امام مقهىمنعم السلمى عند نزولنا فيها في ظهر يوم الخميس الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠

★ ★ ★

جناحا كاملا من هذا المقهى الواسع الخلوي وفرشناها به على حصر - بضم الحاء والصاد - المقهى •• وبعد أن نظمنا فراشنا وجلس عليه من أحب الجلوس ، واسترخى فيه من أحب الاسترخاء ، طالعنا ساعاتنا فاذا الوقت وقت الظهر ، وقد آن وقت الصلاة ، فقمنا وتوضأنا من أباريق معدة لذلك وصلينا الظهر - ظهر يوم الخميس وعصره جمعا وقصرا، ثم بدأنا في تهيئة طعام الغداء الذى كان متوافرا معنا في (مطابقه) المحكمة الغطاء ، فسخناه ووضعناه في الصحون ووضعنا الصحون على سفرة من نايلون أحضرناها معنا من جدة لهذا الغرض ، ثم نهضنا الى الطعام فتناولناه بشهية كاملة،وكان لدينا ماء مثلج في ثلاجتين متوسطتين أحضرناهما معنا من أجل الشرب،حذرا من أن نشرب في الطريق ماءا غير صحي •• وقد أكلنا هنيئا وشربنا مريئا ، وصنعنا الشاي المنعنع وشربناه بشهية •

وحينما نفد ما معنا من ماء قام السائق وملأ الثلاجات من ماء البئر الواقعة أمام المقهى •• وبردناه في ثلاجة صاحب القهوة التي تحمى بالغاز وصرنا نشربه وكان بعضنا أو جلنا يعتقد اعتقادا جازما انه بقايا الماء الذى جلبناه معنا الى جدة ، وتركناه على عقيدته حتى لا يتأثر من شربه الذي يعتقد انه مدعاة للملاريا •• وقد سلم الله الجميع منها ولله الحمد والمنة •

كان ذلك كله برغم وقدة الحر في هذه الظهيرة في هذه المنطقة التهامية الواطئة المكتنفة في كل ناحية بالجبال الشاهقة والحرات المحترقة المحرقة .. وقد لاحظنا أن فيضا من النشاط يسري في أوصالنا وأجسامنا ، وعزا بعضنا هذا النشاط الى صحة هواء المنطقة برغم شدة حرارتها .. وقد تأملنا وجوه السكان من بنى سليم من أطفال وأيفاع وشباب وكهول وشيوخ وهم يمرون بنا فرأينا علامات الصحة بادية على وجوههم طافحة بها جباههم ، برغم نحافة أجسادهم وعدم حملها لكثير من اللحم والشحم ..

زيارات وترحيبات :

بعد أن خفت وقدة الحرور ، ودخلنا في الاصيل تسامع بعض بني سليم بمقدمنا الى بلادهم ، على غرة ، وبدون سابق علم منهم، فأقبلوا علينا زرافات ووحدانا ، يرحبون ويحيون ، ويعاتبون لأننا لم نبلغهم بمقدمنا مقدما،ولم نشعرهم بحضورنا الى قرية الكامل .. فاعتذرنا لهم بعذر مناسب ، وقلنا لهم فيما قلناه عن سبب عدم اشعارهم بمقدمنا : ان الرحلة كانت مفاجأة لنا نحن وعفو الخاطر كما يعلم أخونا : عبيد السلمي رائد الرحلة ، فقد قررنا البدء فيها في ليلة الخميس (البارحة) فقط ، ونفذناها فعلا في فجره .. فليس لدينا متسع من الوقت، والحالة ما ذكر ، لاخبار أي أحد بها .. لضيق الوقت . وقد قبلوا عذرنا على مضض منهم ، وجاءنا من أعيانهم حامد بن حباب السلمى رئيس هيئة الامر بالمعروف ، وذلك قبل صلاة المغرب .. ثم عاد الينا من المسجد بعد أن صلى المغرب .

وعلى ذكر « حباب » فان الحباب .. اسم عربي قديم ورد في كتب التاريخ العربي اسما للحباب بن عمرو من قوم صالح ، وذكروا له قصيدة ينعي بها قومه الذين أهلكهم الله . قالها يتحسر على هلاكهم بعد الرجفة التي حاقت بهم ومنها :

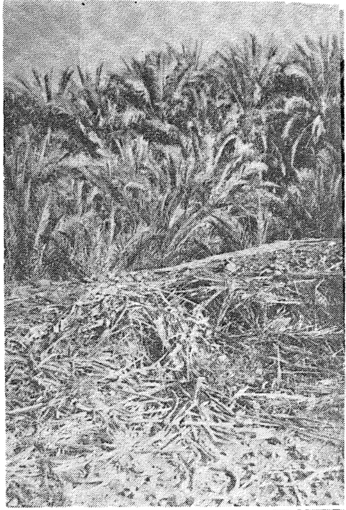
كانت ثمود ذوي عز ومكرمة
ما أن يضام لهم في الناس من جار
فأهلكوا ناقة كانت لربهم
قد أنذروها فكانوا غير أبرار

وفي النفس شيء عن صحة نسبة البيتين المارين الى أحد أقوام صالح عليه السلام .. لما يلوح على أسلوبها من رواء العربية العدنانية الاسلامية .

ضيافة ضيف الله :

هذا وقد جاءنا قبله ضيف الله ابن عزيز بن هندى السلمي وهو شاب متعلم

(*) رحلة مداين صالح للرحالة السعودى الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد المكي - الجزء الاول ص ٩٢ طبع مصر ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م .



منظر لحدائق نخيل قرية
الكامل بوادى وبح

* * *

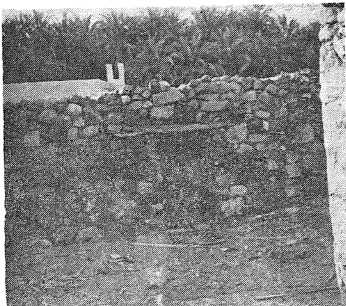
ولازمنا ملازمة الظل ، وأبى مطلقا الا أن نستجيب لدعوته الكريمة في ليلة الجمعة التى نحن بها .. وكان قد رافقنا مشكورا في تجوالنا في حدائق النخيل بوادى وبح بعد صلاة العصر من يوم الخميس .

وكان يحدثنا باستمرار وبدقة عن بلادهم وخيراتها وأحوالها،ولم يكتف بذلك بل أغرانا اغراءا موفقا بأن نزور قرية الكامل ذاتها، وما كنا تحققنا موقعها من قبل، وكنا نخال أنها في منطقة المقهى الذى نزلنا به .. ولكن ظهر بأخرة أنها بمنأى عن ذلك المقهى وأنها تقع خلف حدائق نخيل الوادى في سفح جبل أو جبال غير شاهقة ، ممتدة هنالك .

وقد رأينا دور بنى سليم القديمة قبل عهد الابتعاث والاحياء الذى حققته لهم الحكومة العربية السعودية منذ فتحت لديهم أول مدرسة، وأنشأت لديهم هيئة للأمر بالمعروف ومنذ عينت لهم أميرا بداخل منطقتهم وأوجدت لديهم لاسلكيا ، وبنت دورا للحكومة ومستوصفا، ومنذ تولت طريقهم البالغ الوعورة بالتمهيد والاصلاح ، وكان ذروة عناية الحكومة السعودية بشأنهم واصلاح أوضاعهم في عهد الملك الموفق (فيصل بن عبدالعزيز) أيده الله ونصره(*)

وخلال جولتنا نحن الخمسة القادمين على سيارتنا الى قرية الكامل ، وأثناء امداد ضيف الله لنا بمعلومات طيبة عن تاريخ القرية ونشأتها وتطورها ـ أخذ لنا الحفيد الطالب زهير بن نبيه الانصارى ، صورا للقرية ،

(*) أخبرنى الشيخ حسين بن هندى السلمى أنه توجد الآن بديار بنى سليم ثلاثة مستوصفات هى : مستوصف بقرية الكامل ، ومستوصف بقرية القرية شرقى قرية الكامل وهى في وادى ساية، ومستوصف بقرية سليم في ستارة



مباني قديمـة في قريـة الكامل ويرى من ورائهـا نخيل الكامل .

ولنبع الماء وبعض الجبال التى تقترب منه ولبعض المناظر . ومن ذلك : صورة الدكان الذي يملكه : (سنين ابن الشيخ فواز السلمى) .. لقد أخذنا صورة دكانه مع صورته وهو واقف بجانبها .. وكان قد عمرها سنة ١٣٦٢هـ في عهد امارة عبدالله بن ثواب الملقب بأبى يابس ، لهذه المنطقة .. ومما قاله لنا سنين - بضم السين المهملة وفتح النون بعدها ياء مشددة مكسورة فنون - : انه بنى هذه الدكان

في ذلك العام ، في الخلاء الخالى .. والآن بعد مرور ثمانية وعشرين عاما على



دكان قديمة في قريـة الكامل السلمية ويرى صاحب الدكان (سنين بن فواز) امامها .

اخذ الرسم عصر يـوم الخميس ٣٠ ربيـع الثاني ١٣٩٠ هـ .

بنائه لها ترونها في وسط القرية بين الدكاكين والمساجد ..

نفوس منطقة الكامل :

حدثنا ضيف الله بن عزيز بن هنــدي السلمى ، بأن نفوس منطقة الكامل تبلــغ الآن نحو مائة وستين ألف نسمة . وقــرى المنطقة تبلغ ٤٩ قرية وهذا بيانها الذى أعطانا اياه (مكتوبا) عمه حسين بن هندى السلمى :

« تنقسم قرى ديار بني سليم الى قسمين : (قرى منطقة الكامل) التي هي بوادي ساية، و (قرى وادي ستارة) :

فقرى منطقة الكامل بوادى ساية هي :

قرية ملح ، وقرية الخايلة ، وقرية اهالة، وقرية الفوقاء ، وقرية القعر ، وقرية القرية، وقرية السبعان ، وقرية المثانية ، وقريــة اللحي ، وقرية صومح ، وقرية المزارع ، وقرية الصعيب ، وقرية الشعبة ، وقريــة الرماضة ، وقرية الخدد ، وقرية مهايع (وبها مدرسة ابتدائية) ، وقرية المضحاة (وبهــا مدرسة ابتدائية) وقرية شوان أبو جفين ، وقرية العبيدية ، وقرية المثناة (وبها مدرسة ابتدائية) ، وقرية غريف التراجمة ، وقرية غريف الجلاه ، وقرية الحديد، وبها مدرسة ابتدائية ، وقرية الفارع ، وبهــا مدرســـة ابتدائية ، وقرية الوقبة، وقريه العقلة ، وبها



من مناظر قرية الكامل
اخذ الرسم يوم الخميس
٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ .

مدرسة ابتدائية ، وقرية اللصب ، وقريــة حظي ، وقرية المرواني ، وقرية الحنو .

* * *

وفي وادي ستارة بديار بنى سليم القرى التالية :

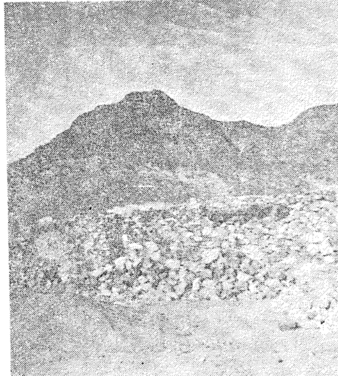
الضعية ، الحاوي ، الغروف ، مخمرة ، (وبها مدرسة ابتدائية) ، جليلة ، الدبيسية ، المراصيع ، الســليم (وبها مركز الامــارة

ومدرسة ابتدائية) . والشعبة : قرية أخرى في وادي ستارة بهذا الاسم وهي غير الشعبة القرية التي بوادي ساية وقد تقدمت ضمن قراها) ، البيار، المديد ، ودغان ، النهيمية ، المعالى ، الدوارة ، فهذه تسع وأربعون قرية ببلاد بني سليم في الظرف الراهن .

بنو سليم في جهات أخرى :

وقد ذكر الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد ، في رحلته عن (مدائن صالح) أن ممن ينزلون الآن في أرض ثمود : (مدائن صالح) من البدو الرحل ، بعض بني سليم .. قال : (والذين يرعون مواشيهم حول مدائن صالح وربما ينصبون خيامهم حول الحجر ووادي المعظم وهدية الى تبوك ، معظمهم من قبائل الشمال الذين هم من جهينة ومن بلي وبني عطية وعنزة وسليم وغيرهم من البدو الرحل من معظم القبائل العربية لكن الاغلبية لمن ذكرت أسماؤهم : وهؤلاء لهم عادات وتقاليد وأهازيج جميلة ينشدونها أمام ضيوفهم ، كما يكرمون كل من يحل بهم ضيفا وينزلون على أخبيتهم الخ) ..

ثم قال عن سليم : (سليم على صيغة التصغير .. وبنو سليم كثيرون والمقصود منهم هنا سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، قبيلة عظيمة شهيرة، كانت تسكن في عالية نجد وبالقرب من خيبر ، ومنازلهم حرة سليم وحرة النار



اطلال مسجد قرية الكامل « وهو قديم البناء » ..

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ .

التي ذكرها النابغة في شعره :

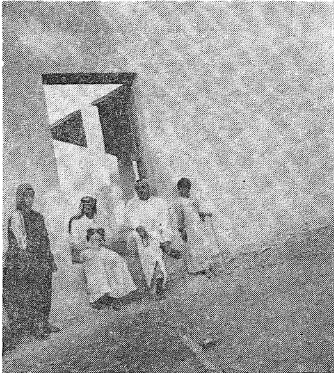
أما عصيت فاني غير منفلت
مني اللصاب فجنبا حرة النار

ووادي القرى (العلا) وتيماء ، ومعظمهم قد رحلوا الى افريقية وسكنوا برقـة . وبنو سليم منهم أبطال أنجـاد ، وعندهـم الخيل الجياد ، ولهم تاريخ مجيـد) .. ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ من الجزء الاول طبعة مصر سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

المرافق الحكومية في قرية الكامل

هذا وبقرية الكامل جميع دور الحكومة .. وبها مسجد حديث ، بني بعد تـداعي المسجد القديم ، وهما متجاوران . وقـد أخذنا لهما صورتين ، احداهما ترى في آخر الصفحة السابقة ، والاخرى في آخر هـذه الصفحة بالذات .

وقد اقترح علينا ضيف‌الله أن نأخـذ صورا لبعض دور بني سليم في قرية الكامل ومنها منزله الواسع المبيض بالرخام ذو الفناء الواسع الذى تناولنا عنده فيه بعد صـلاة العشـاء الذبائـح السمينة بالارز .. مـع جماعة من بنى عمومته ، منهم الشيخ حسين ابن حيا أحد رؤساء قرية مهايع الذى قدم في تلك الليلة من مكة مع جماعة آخرين على سيارة كبيرة من نوع المرسيدس .. ولما عـلم بنا آثر زيارتنا على راحته وعلى الذهاب الى أهله ، فاتفق هو ومن معه - ولعله كان وراء هذا الاتفاق رغبة أكيدة من ضيف الله السلمي مضيفنا في تلك الليلة - على أن يبقوا معنا حتى نتناول



المسجد الجديد لقرية الكامل .

امامه : عبدالقادر طاهر ، وضيف‌الله السلمى ، وبعض اطفال قرية الكامل .

اخذ الرسم في اصيل يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ .

طعام العشاء معهم، في دار ضيف‌الله بن عزيز ابن هندى السلمى • وممـــن بقي معنـــا يؤنسنا بأحاديثه العذبة عن ديار بني سليم، حامـــد بن حبـــاب السلمي الذي كـــان مشتركا وحيدا بالمنهل منذ نحو عشـــر سنوات •• لقد كان رجلا أنيسا هـــادىء الطبع ، متعلما •• ومتدينا •• ولذلك عينته الحكومة رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف هنا••

جبل شمنصير :

وفي أثناء جولتنا بقرية الكامل النائية عن مستقرنا والتي تقوم على شاطىء الــوادى ـ وادي وبح ـ من الجهة الاخرى ـ الجهـــة الجنوبية بالنســـبة لمنزلنـــا •• كان ضمن ما شاهدناه ، وأرانا اياه ضيف‌الله ، جبل شمنصير،رأيناه شامخا ممتدا مستعرضامنبسط السطح من بعيد في الجهةالشرقيةبالنسبةلقرية الكامل •• وقد ذكر لنا ضيف الله وصحبه شيئا عن طبيعته وما يحويه من منابع مـــاء فياضة وأشجار ونبات غض وفواكه وغيرها، وأناسى من بني عمومته •• وتمنينا ـ لـــو نستطيع ـ أن نذهب اليه لنشاهد آثاره وما يموج فيه من حيوان وما يضطرب فيه من أناس وما يحويه من مختلف ألوان النبات والشجر الذي يصـــفه لنا عـــرام وغـــير عـــرام ـ ليكون انا بكل ذلك علم يقين ومشاهدة بعد



منبع عين الكامل واقفـا فوقه من كل من : (من اليمين) عبيد بن محمـــد السلمـــي ، ســـعد صبر ، عبدالقدوس الانصـــارى ، ضيف‌الله بن‌عزيز بن‌هندى السلمى •
اخذ الرسم بعد عصر يوم الخميس ٢٠ ربيع الثـانى ١٣٩٠ هـ •

أن كان علم أخبار وأنباء كتب وأحاديـــث أناسى ••

نبع ماء وادي وبح :

وقد تناولت جولتنا بعد العصر جميع قرية الكامل •• ثم دلفنا باشارة من ضيف اللـــه

وعبيد السلميين ــ دلفنا الى ناحية الشمـــال من القريـــة وهبطنا جبـــلا عموديـــا هنالك الى عين ماء غزيرة قال لنا ضيف الله انها تنبع من جبل شرقي القرية وأرانا اياه رأي العين وكان قريبا منا .

وكانت هذه العين الجارية مئات السنين، ذات ماء عـذب فيـاض ، وقـد وضعت لهـا في أزمـان قديمـة بركـة شـبه مربعـة أو شبه مستديرة واسعة لتستقبل وفود المـاء الفياضة القادمة من منبعها ولتصدرها أيضا في نفس الوقت الى منطقة حدائق النخيـــل المجاورة وربما الى غيرها أيضا ! وقد أخذنـا مغرافا من صفيح كانت احدى السلميـات المستقيات من العين آنئذ تستعمله وملأناه من ماء العين الغزيرة . وبرغم تحـذير بعض الزملاء لنا من شربه لأنه قد يكون حامـلا لبيض الملاريا الموجود في مياه هذه المنطقـة ـ على حد قوله ـ ما كان منها نبعا جاريا وما كان مستنقعا راكدا، فاننا لم نبال بهذه التحذيرات، وشربنا الماء ، فوجدناه نميرا صافيا لا يخلو من برودة برغم التهاب الجو هنا بحـرارة القيظ الشاملة ..

وحدثني عبيد بن محمد السلمي فقال : انه من وادي وبح ووادي ساية تفيض ثلاث عيون : عين جرش ، وعين الشريرية ــ بضم الشين وفتح الراء الاولى وسكون الياء بعدها



من مناظر قريـــة الكامل ويرى المستوصف وهو المبنى الكبير وبجانبه بعض منازل.

اخذ الرســـم بعد عصر يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ .



وادى ساية ، بجانب وادى الكامل في نقطة أشعركا في الانجرى •

١ ـ منظم المجرى الكبير لوادى الكامل

٢ ـ ومنظر المجرى الصغير بجانب البيوت لوادى ساية وترى الصخرة التى فوق عين الكامل •

اخذ الرسم مساء يوم الخميس ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ •

راء مكسورة فياء مشددة فتاء مربوطة ـ ، وعين ثالثة الى وادي المرواني ، وتجري العيون الثلاث من وادي المرواني في قسمين: قسم على ظاهر الارض وقسم في باطنها ويتكون منها ومن عين وادي الخوار مشروع ماء خليص الذي يسقي مدينة جدة ••

عود على بدء :

ثم قطعنا وادى وبح على أقدامنا ثانية عائدين الى منطقة دور الحكومة ، بقرب المقهى الذى كان به نزولنا •• وقد لقينا عنتا من هذا المشى المتوالى على الاقدام في واد متسع كل أرضه من الحصى الصلب المستدير الكبير المؤذي دعسه بالاقدام ، للاقدام والاجسام بالاضافة الى سفرنا المتواصل بين الاودية والحرات والجبال ، في وقت ارتفعت فيه درجة الحرارة الى أبعد حد ، حتى ليكاد الجو المكفهر أن يتفجر • ومع شعورنا بالاعياء والرهق ، فقد كانت هذه الجولة الاستكشافية محببة الينا ، مسلية لنا • وطيلة سيرنا على الاقدام مع ضيف الله وصحبه ، لم يبرح يلح علينا الحاحا متواصلا لا ينقطع على أن نتقبل دعوته ، فقد سبق السيف العذل ، اذ دعا علية القوم ووجوه البلد ، وليس من اللائق بنا ولا به أن لا نستجيب •• لقد أخجلنا الرجل بكرمه والحاحه ومنطقه الحكيم وكنا اذ ذاك في ذروة الاعياء ، نكاد نسقط على الارض من شدة الاعياء والنصب ، وكنا نجرر أرجلنا كما يشاهد هو ، والارهاق باد على قسمات وجوهنا ، وفي حديثنا المتهافت المتقطع الهامس ، ثم في

مشينا الوئيد ، وهذا الوادي المملوء بالحجارة المستديرة التي تطؤها أقدامنا فنغوص فيها وتضطرب فنضطرب هو مما زاد الطينة بلة كما يقولون •

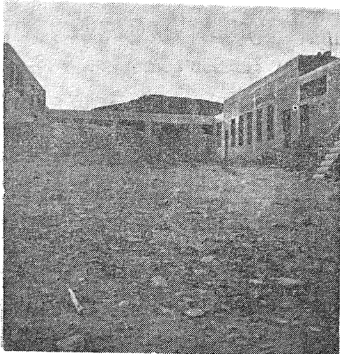
وادي وبح مرة أخرى :

ولعل من المناسب أن نذكر هنا بالمناسبة أن وادي وبح يسيل في مجراه المتسع العريض بداخل قرية الكامل ومن ثم يذهب الى « خليص » غربا ثم يصب في البحر، وهو يأتي من الشرق من رأس القرى الى شمنصير فالكامل ، ويبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر • ومعلوم أن وادي خليص الذي يسقي مدينة جدة هو امتداد لوادي وبح هذا •

وقد تابعنا سيرنا على الاقدام نقطع عرض الوادي العريض في طريق عودتنا الى منزلنا، وحينما بلغنا الجبيل المشرف على وادي وبح، شاهدنا ملتقى الواديين أو مجمعهما: وادي ساية ووادي ستارة معا •

وعلى الجبيل المشار اليه تقام الآن عمارات حكومية حديثة بالاسمنت المسلح لأول مرة في هذه المنطقة •• والعمارات هي: للامارة وللمدرسة المتوسطة والابتدائية وللشرطة • ومن ثم أشرفنا على وادي ستارة وعلى مزرعة صاحبنا مبارك عبدالتواب السلمي ثم هبطنا الى مقرنا بمقهى منعم السلمي ••

هذا وفي كل الطريق لم يكف صاحبنا ضيف الله عن مطالبتنا باجابة دعوته وقد بسطنا أمامه كل أعذارنا التي يلمسها فما قبل واحدا منها •• وازداد طلبه عنفا ولطفا • وهكذا الكرم العربي •



مبان جديدة للامارة والشرطة في الكامل •• وهي بالاسمنت المسلح •

اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ•

وتماهلنا في اعطاء الجواب الايجابى كل التماهل وقلنا : لعل وساطة زميلناعبيدالسلمي في عرض اعتذارنا الصادق على ضيف الله بن عزيز بن هندى السلمى تكون أنجح، ولكن عبيد السلمى كان في حقيقة رأيه الى جانب ضيف الله ونحن في أعماق نفوسنا معهما •• ولكن كما يقول المثل العامى : (العين بصيرة واليد قصيرة)



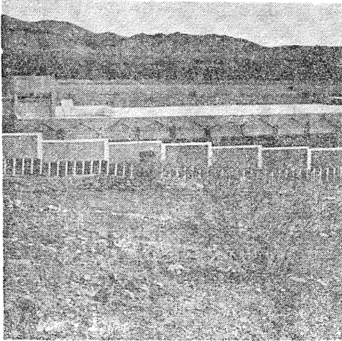
ضيف الله ابن عزيز ابن هندى السلمي

وأخيرا وبعد لأي شعرنا بأن لا بد مما ليس منه بد •• لا بد من الاستجابة للدعـــوة الموجهة الينا لأن الامر جد وليس بالهزل•• مهمـا يكـن نصـبنا بالغـا ، وتعبنـا عاليا ، وشاملا •• فعرضنا عليه في آخـر لحظـة ، قبولنا لتكريمه وضيافته ونزولنـا عند رغبتـه الكريمـة •• وطلبنا منـه أن يعجل الطعام •• حتى تنام مبكرين •• فسر الرجل بالغ السرور بهذه المبادرة، ونهض، ولم تطل العشاء حتى أحضر لنا لوريا كبيرا نقلنا جميعا الى منزله الرحب بشاطىء الوادى الآخر في قلب قرية الكامل، وهناك وجدنا مصابيح مضاءة قوية ، وفناء دار جميلا واسعا ، مفروشـا بالطنافس والمراتب والمخدات، والمتكآت العربية وقدمت القهوة، فاحتسينا كؤوسها غير المترعة •• ثم مـدت سـفرة مديدة ووضـعت عليها جفان مملوءة بالخرفان السمينة، وبالأرز المطهو اللذيذ•• فأكلناهنيئا، وشربنا من ماء زلال بارد يقدمه أخوان لنـا ولهـم ••

ثم شربنا القهوة العربية والشاى •• وكانت الساعة عندها قد بلغت نحو الرابعة ليـلا بالتوقيت الغروبي لمدينة جدة فاسترخصنا منه فأذن لنا مشكورا بالعودة ، ونقلنا اللورى مرة ثانية الى مقرنا ، ومعنا الضـيوف •• ومعنا المضيـف ضيف الله بن عزيز بـن هنـدى السلمى •• وقد شكرنا له كثيرا أريحيتـه العربيـة الاصـيلة • وحينما وصلنا الى جدة بالسلامة أبرقنا له بالوصول ، شاكرين له ضيافته السخية وحفاوته المرضية • وقـد أجاب برقيتنا له ببرقيته التاليه :

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، الاستاذ عبدالقادر طاهـر ، الاخ سعد صبر ، الاخ عبيد السلمى جدة الشرفية

تلقينا برقيتكم ٤٤٠٣ في ٢٥-٤-١٣٩٠هـ المعبرة عن شعوركم الطيب • وبالنيابة عـن أهالى منطقة الكامل وبالاصالة عن نفسـى



مبنى المدرسة الابتدائيـــة
والمتوسطة بقرية الـــكامل

أشكر لكم ، زيارتكم الميمونة لبلادنـــــا •
جزاكم الله عنا بأحسن الجزاء•• وانني أعتذر
في تأخير الرد حيث كنت في مكة المكرمـــة
أرجو المعذرة • أخوكم :
(الكامل) ضيف الله عزيز هندى السلمى

أشياء لا توجـــد الآن
في ديـــار بني ســـــليم :

هذا وقد سألنا عما اذا كان في ديار بنى
سليم كتب مخطوطة موروثــة أو مكتبـات
خاصة محفوظة ، أو حجج شرعية قديمة ،
أو كهرباء عمومية في بعض كبريات القرى•
فنفوا لى وجود أى شيء من ذلك• ولكن فهمت
أن عندهم وثائق قديمة بخط أسلافهم عن
أملاكهم • ونعتقد أنه بالصحوة التى بدأت
تسري الى أفكارهم وديارهم ستوجد مكتبات
وكهرباء عمومية، وهذا مقهى منعم السلمى بها
كهرباء من مكنة خاصة •• وأول الغيـث
قطر ثم ينهمر •

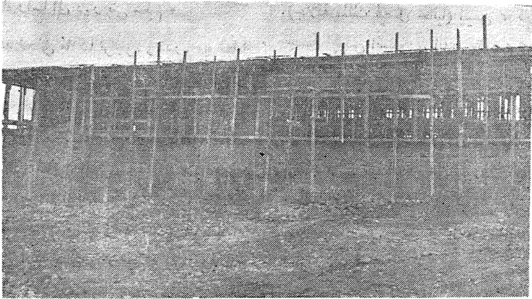
التهيؤ للنوم وللسفر :

بعدما عدنا من دعوة ضيف الله كنا في أعلى
مستويات الارهاق والاعياء •• فأسلمنا جفوننا
لنوم لذيذ مريح على ربوة عالية بعض الشيء
في تـل مـن البطحـاء الناعمة أمـام مقهى
منعـم الســـــلمي ، وكانــت أضـــواء
النيون المنبعثة من مكنة خاصة بالمقهى تغمر
كل المكان واستيقظنا على أذان الفجر الثانى
فنهضنا وتوضأنا وصلينا الصبح جماعة ، ثم
أقبلنـــا عـــلى أمتعتنـــا فطويناهـــا
بســـرعة ، ثـم نقلناهـا الى ســـطح

السيارة والى جوفها ، وحينما علمنا أن كل شيء تم على ما يرام حاسبنا صاحب المقهى ، ومن ثم أسرعنا الى السيارة فامتطيناها . كانت هناك مسابقة علنية حثيثة بيننا وبين الشمس، خشية أن تطلع علينا بعينها الحمراءالملتهبةقبل أن نكون قد قطعنا أميالا في طريق العودة الى جدة .. وكانت الساعة تبلغ العاشرة الا ربعا من صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثانى ١٣٩٠ - ٢٦ يونيو ١٩٧٠ م حينما دخلنا جوف السيارة . وقد حركتها السائق فزمجرت زمجرة خفيفة ثم تحركت تزوف بعجلاتها على الارض اليابسة العالية قرب مقهى منعم، ثم دخلت في حزم وادى وبح المغراق وزمجرت وعادت لسيرتها الاولى ، ولقدشنت عليها الحجارة الصلبة المستديرة الملساء حربا عوانا ، ولكنها مضت في خطها المرسوم ، تتقبل بكل صبر وجلد ما تقذف به من صواريخ وطلقات ذات دوي هائل مرعب .. وما ان اقتربنا من المقهى الذي يقوم على حافة الوادى الثانية قريبا من حدائق نخيل الوادى الأفيح حتى سمعنا دويا ينبعث من احدى عجلات السيارة الخلفية .. لقد انفجرت العجلة .. فكان أمرا جللا وخطيرا وفاتحة غير حميدة ولا سارة بالنسبة الينا، ولكننا تحملنا الكارثة وقابلناها بوجوم ونزل السائق وشاهد ضرب العجلة باحدى صواريخ الوادى المسددة الصائبة، فعالج اخراجها من مكانها .. ثم أخرج العجلة الاحتياطية المخبوءة بداخل بطن السيارة وعالج تركيبها في محل المنفجره ووضع عليها اطارها الكرومي المستدير الصغير ، ونهض بعدما وضع المنفجرة في محل الصالحة وأشار لنا بأن نركب السيارة لتسير الى الامام .. فامتطيناها عجلين مستلطفين الله في قرارة أنفسنا وقد ساد مرح بيننا وقتها لتغطية الموقف المتأزم .. وسارت السيارة بكل بطء وأين، حتى خرجت من منطقة الوادى الصعب المراس بسلام .. وارتفعت فوق منطقة حرة بشن ثانية وأشرفنا منها على، على وادى وبح وقرية الكامل التى تجثم في طرفه الجنوبى .. فحمدنا الله من الاعماق وجأرنا بدعاء الله أن يكتب السلامة لنا ولسيارتنا وأن يقينا شر العثرات والبنشرات . وسارت السيارة قدما .. والمشكمان صوته المدوي المزعج خلفها، وكان بمثابة « بوق » اعلام بقدومنا الى أي مكان .. وهكذا حتى أقبلنا على الخط المسفلت قرب عسفان فركبته سيارتنا وحمدنا الله على أن نجانا من خطر محدق بنا .. شديد ..

هذا وقد أخذنا صورا عديدة لما صادفناه في رحلتنا ذهابا وإيابا من المناظر والمشاهد الملفتة للانظار ، وترى رسومها متناثرة في هذه الرحلة ..

وقد استقرت قلوبنا في أماكنها من صدورنا



مبنى الشرطة الجديد في قرية الكامــل .
اخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ .

حينما امتطينا خـط الاسفلت .. واطمأننـا الى أن خطر الانقطاع قد زال عنا ، ثم سرنا وسرنا على الطريق المسفلت ، وصـــارت السيارة تتهادى فيه،براحة..لقداتصلنابالعالم من جديد .. فهذه هى السيارات الصغرى والكبرى ذاهبة وقادمة في طريق مـــكة ـ المدينة . وقد أيقنا أن لا خوف علينا ولا على سيارتنا حتى ولو انفجرت احدى عجلاتهـــا أو أصابها أي تلف يعوقها عن الســير فان الطريق مأهول .. بالسيارات وبالنـــاس ..

تغيير طريق العودة :

وقد رأينا أن نغير طريق عودتنا .. لسبب ديني ، وسبب اداري .. فأما السبب الديني فيتمثل في أننا قد نشأت عندنا رغبة في أن نصلي صلاة الجمعة بمكة .. خاصه وان أحدنا ـ سعد صبر ـ يعتزم التوجه ليلتئذ الى معرض أوزاكا في اليابان ، ليطلع من كثب على تطور العالم التجارى والاقتصادى والصـــناعى .. لعله يستفيد ويفيد بلادنا في تجارته مما يرى ومما يشاهد .

وأما الباعث الادارى فيتمثل في أن الطريق من عسفان الى مكة مسفلت تسير عليه عشرات السيارات ولا ينقطـــع مـــرور السيارات فوقه .. فاذا حدث ـ لا سمح الله ـ شيء لسيارتنا المترنحة من الارهاق والمدوي شكمانها بالصراخ والعويل المطرد ، فان اصلاح مـــا يتعطل سيكون أسهل بكثير مما لو عدنـــا الى جدة من الطريق غير المطروق الذى كنـــا

سلكناه رأسا الى ديار بنى سليم •

وقد تحقق ما كنا نرجوه ونقدره •• تماما ولله الحمد •• فلم يحدث أي عطـب أو خراب بالسيارة حتى دخلنا مكة من شمالها ، وجئنا الى مكتبة الثقافة، وفي دار بجانبها توضأنا، ثم أقبلنا على المسجد الحرام وصلينا صلاة الجمعة به •• ومن ثم استأنفنا رحلتنا صوب جـدة فوصلناها بسلامة الله وعندئذ تنفسنا الصعداء وشكرنا الله جـل وعلا توفيقه ومنته وفضله على سلامة الاياب •

نبذ من تاريخ بني سليم الحديث:

• بيتـان نبطيـان وتاريخ :

قبيل انتصار الجيش العربي السـعودى واحتلاله لمدينة جدة في عام ١٣٤٤ هـ كـان ضمن رجال ذلك الجيش ، مطر بن فرجـه السلمى ومحمد بن عبدالله السلمى وكـان قائد الجيش هو خالد بن لؤي • وفي أثنـاء ذلك قال أحد رجال الجيش من قبيلة عتيبة بيتين من الشعر النبطى هما :

تسعين يوما بالجبـال مخيمين
نرجي فرج ربي ونصر من سماه
يا عنك يا منهو شرد ما فيه دين
جعله يموت وزوجته تبكى علاه

• سـلميون يسـهمون في الغزوات السعودية

وعندما غزا سمو الامير فيصل بن عبدالعزيز (جلالة الملك فيصل حاليا) اليمن ، كان من جملة الجيش السعودي الذي يقوده، مجموعة من قبائل بنى سليم برئاسة بركى بن فرجـة وراشد بن هندى شيخ قبائل بنى بوال سكان قرية الكامل • وكان منهم من سار في البـر ومنهم من ركب البحر على الزورق البخارى العائد للحكومة وكان من ركبوا هذا الزورق برئاسة جابر بن سعاف وفايز بن سنع وعزاز ابن فرج الله •

وقد أنجز من ساروا برا مهمتهم وعـاد قسم منهم • وأما الذين امتطوا متن البحـر فقد غرقوا ما عدا القليل •

• مطالب سلمية تجاب :

نشر في العدد الصادر في ٤-٥-١٣٨٥هـ - ٣٠ أغسطس ١٩٦٥ م ، من جريدة المدينة المنورة بالصفحة الثامنة النبأ التالى تحـت عنوان : (الفيصل المعظم يهتم بمطالب منطقة الكامل ويأمر الوزارات بتنفيذها) • وهـذا هو النبأ :

(الطائف : علم مكتب المدينه بـان بعض أمراء العشائر من سليم الذين يقطنون منطقة الكامل قد تقدموا الى صاحب الجلالة الملـك فيصل المعظم ، موضحين لجلالته مطالبهم التى تتضمن شمول فقراء المنطقة بمساعـدات الضمان الاجتـماعى ، وفتـح مستشـفى ومستوصفات بقرى المنطقة التى يبلغ عددها

٤٠ قرية والتى يوجد بها الآن مستوصف واحد • كما يطلبون تعاون وزارة المواصلات لادراج منطقتهم ضمن المناطق الزراعية التى تقوم الوزارة حاليا بتعبيد الطرق لها ، وربط قراهم بعضها ببعض • كما أوصحوا لجلالته أن الجهات المسؤولة عن المساجد قد عملت مناقصة عامة لانشاء ١٩ مسجدا موزعة على قراهم ، وقد مضت مدة كثيرة ولم يتم ذلك كما التمسوا تخصيص مرتبات لامراء العشائر هناك نظرا لخدماتهم السابقة والحالية في سبيل المحافظة على الامن والاصلاح بين المتنازعين •

وقد أصدر جلالته أمره الكريم على الوزارات المعنية : الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية والمواصلات والحج والاوقاف والصحة بتنفيذ هذه المطالب خلال العام المالى القادم وادراج الباقى ضمن موازنة الاعوام القادمة) •

● أول مغترب من ديار بني سليم :

مبارك عبدالتواب السلمى بجدة •• من أقدم السلميين الذين نزحوا عن بلادهم الى جدة ، لطلب العيش •• ظل ثلاثين عاما بجدة ، لا يريم عنها حولا ، وكان طيلة هذه المدة يتعاطى التجارة •• ولم يزر ديار بنى سليم ، كان أول مغترب من ديار بنى سليم الى احدى مدن المملكة الكبيرة ، وقد أكسبته تجاربه ومكثه بجدة طموحا ووعيا بالسبة لبنى دياره وعشيرته • وقد أسهم في التعريف بماضى تاريخ ديارهم ، باحضاره ذلك الحجر الاثرى المسجل فيه عمران ديار بني سليم من قبل العباسيين ، الى جدة •• واطلع عليه في سنة ١٣٨٥ هـ رئيس تحرير هذه المجلة ونقل رسمه وكتب عنه في مقال له مسهب عن ديار بنى سليم نشر بمجلة قافلة الزيت في وقته بالعدد الصادر في ذى الحجة ١٣٨٥ هـ

وها هوذا مبارك السلمى يذكر لنا في رسالته المنشورة فيما يلى ، بعض تاريخ حياته وآماله ابان اقامته المديدة بجدة ، وماذا صنع من أجل ابراز شخصية بلاده المغمورة • وذلك بمناسبة ما بلغه مؤخرا عن قيام رئيس التحرير برحلة خاطفة الى ديارهم في هذا العام •

رسالة مبارك عبد التواب السلمي :

حضرة المكرم الأستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم •

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد فانه في عام ١٣٨٥ هـ ومن مدينة جدة قمت برحلة الى ديار بنى سليم ، أى الى ديارى وعشيرتى التي انقطعت عنها حوالى ثلاثين عاما بطلب العيش في مدينة جدة • وكنت أول

مغترب من ديار بني سليم الى احدى مــدن المملكة الكبرى ، وكنت لا أقرأ ولا أكتب آنذاك ، وحتى قبيل قيامي بالرحلة المذكورة بزمن قليل . وفي المدة التي كنت أمارس الحياة المعيشية في مدينة جدة صار عنـدي بعض الوعي بالنسبة لدياري وعشيرتي،وكنت أتمنى أن أجد ما يعينني ومن يعينني على ابراز شخصية عشيرتي وداري العريقة . كمـا ذكرتم في كتابكم (بين التاريخ والآثار) وكنت أحاول وأسعى للحصول على شيء من ذلك . وفعلا تحصلت عليه وسلمته لكم .

ولا أكتمكم أن تلك الرحلة التي تحصلت فيها على ذلك الاثر المنقور في الصحرة منذ عهد الدولة العباسية كانت شـاقة ، حيث كانت على الأبل وقد استغرقت الرحلة ما يزيد على عشرين يوما . وبعد أن اطلعتم على ذلـك الحجر الاثري الذي عثرت عليه في ديارنـا نشرتم عنه في مقال لكم نشر بمجلة قافلـة الزيت وزدتم على ذلك ان كتبتم عن تاريخ بني سليم وعن ديارهم وشخصياتهم البارزة.

واني لأشكر لكم بلسان أهلي السلميين ان نشرتم ذلك المقال . كما قرأت في مجلة « المنهل » وفي كتابكم المشار اليه آنفا « بين التاريخ والآثار » ملاحظات وآراءا لكم قيمة . واني لأشعر بالحاجة الى مزيد من جلاء تاريخ بني سليم حتى يعيد التاريخ نفسه كما أشرتم اليه في كتابكم المذكور بالصفحة ٥٨ (من أن التاريخ قـد يعيد نفسه بأشكال وألوان) .

هذا ويؤسفني شديد الأسف عدم اطلاعي على سفرتكم الى بلادي ديار بني سـليم أي منطقة الكامل في الوقت الحاضر . وقد كنت سلمتكم عنواني الكامل عندما تسـلمتم مني صورة النقش الحجري في دكان صالـح شبكشي عام ١٣٨٥ هـ ، كما أني سـلمتكم عنواني في مكتبكم منذ نحو عامين . ولاأقصد من ذلك الا أن أحظى بمرافقتكم في الرحلة السلمية ، لتقديم ما أستطيع تقديمه من أنباء وعون أدبي .

هذا ويصلكم برفقة رسالتي هـذه حجر أثري آخر تحصلت عليه في رحلة مماثلـة لرحلة الحجر الاول .. لتأخذوا منه مـا طاب لكم أخذه من معلومات ، ومـن ثم تعيدونه الي ، اذا قضيتم منه لازمكم .

وتقبلوا تحياتي .

جدة في ٩-٦-١٣٩٠ هـ أخوكم :

مبارك عبدالتواب السلمي

* * *

وهذا حل نقوشة الخطية حسب ما تمكنت من قراءتها بعد لأي :

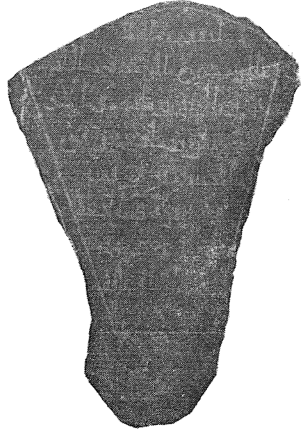
بسم الله

الرحمن الرحيم الله

نور السموات والار

ض نور لمحمد بن

الحسين بن يونس
في قبره وألحقه
بعتبة محمد
صلى الله عليه
وســــلم



رسم الحجر الاثرى الذي جلبه مبارك عبدالتواب السلمي من ديار بني سليم

أما زمن نقر هذا الشاهد الاثرى فاري أنه قد يكون قرينا أو قريبا لنقر حجر الشاهد السلمي الاول الذي وافانا به مبارك عبدالتواب السلمي من ديارهم والذي نشرنا عنه وحللنا نصه وقرأناه ونشرناه ونشرنا تحقيقا علميا حوله في مقال (قافلة الزيت) أولا ثم في كتاب (بين التاريخ والآثار) ثانيا .



حسين بن
هنــدي
الســلمي

شكر وتقدير :

هذا ونشكر للاخ مبارك عاطفته الكريمة المتجلية في رسالته السابقة ونقدر لـــه ما أمدنا به سابقا ولاحقا من آثار قيمة بديارهم لولا عنايته بها لظلت في طي الخفاء حتى الآن والى أمد مديد . كما نرجـــوه المعذرة فان الرحلة الى ديار بنى سليم كانت بنت وقتها .. كما أشرنا اليه في هذه الرحلة . كما نشكر لاخواننا السلميــــين الآخريــن امدادهم لنا بمعلومات قيمة عن ديارهــــم وبقصائد نبطية من أشعارهم وأمثال دارجــة لديهم أدرجناها كلها في كتاب : (بنو سليم في التاريخ) .. وفي طليعـــة أولئـــــك الذين نشكر لهم عنايتهم : الشيخ حسين بن هندي النوالي السلمي .. وقد كان لتلك الآثار أثــر في المامنــا بشيء مهم من تاريخ بني سليم .. ونرجو لنا ولهم جميعا مزيدا مــن التوفيق ولكل عامل خير من المواطنين والعرب والمسلمين أجمعين .

عبدالقدوس الأنصاري

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

مبتعثان من أرامكو يتفوقان في التدرب على مكافحة الحرائق

الظهران :
أشاد المسؤولون في مدرسة التـــدريب التابعة لادارة مكافحة الحرائق فى مدينـــة نيوهافن بولاية كوناتيكت بالسيدين سلمان الدجيم وراجس محمد الدوسرى ، الموظفين فى قسم الخدمات الاحتياطية بالظهـــران لتفوقهما فى الدراسة ونشاطهما في التدريب.

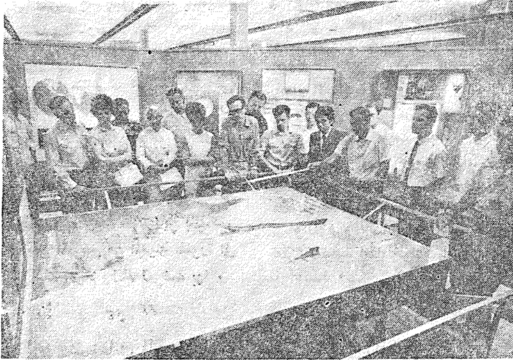
وقد أعان عن ذلك فى حفلة التخرج فى ختام برنامج التدريب على مكافحة الحرائق الذى استمر ستة أسابيع . وبعد توزيـــع شهادات التخرج ، ألقى السيد راجس كلمة أعرب فيها عن تقديره للمسؤولين ولزملائه المتدربين ، ولا يزال السيـــــدان سلمـــان وراجس يواصلات تدربهما فى واشنطن .



السيدان راجس وسلمان في الوسط مع مدرسين لهما إثناء تقديم شهادات التفوق .

زوار من كلية البترول

الظهران : زار معرض صناعة الزيت يوم الثلاثاء ٨ سبتمبر ١٩٧٠ عشرون استاذا في كلية البترول والمعادن بالظهران . وبعد ان قاموا بجولة في مختلف اجنحته زاروا البئر رقم ـ ٧ ثم توجهوا الى رأس تنورة حيث شاهدوا مرافق الشحن والتكرير .



المدرسون وهم يستمعون لشرح السيد حمد الرشيد من ادارة العلاقات العامة .

معرض الزيت التعليمي المتنقل التابع لأرامكو



الاستاذ عبدالعزيز حسين عويضة

لقد جرى افتتاح معرض الزيت التعليمي المتنقل فى بلدة طيبة الفيحاء بمركز رعاية الشباب من ١٩ ربيع الثاني الى ٦ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ هـ وذلك تحت اشراف ممثل العلاقات العامة بشركة الزيت العربية الامريكية بجدة الاستاذ عبدالعزيز حسين عويضة ـ وقد شاهده ما يربو على الثمانمائة زائر من الطلبة ومن عامة الشعب

والغرض من اقامة هذا المعرض انما هو اعطاء فكرة مبسطة عن مراحل الزيت

وتطوره فى منشآت ارامكو . قامت الشركة باقامة هذا المعرض بصفة خاصة لطلبـة المدارس والمعاهد السعوديين فى المنطقـة الغربية وحدها . هذا وقد اقيم المعـرض المذكور فى منطقة جدة قبل اقامته بالمدينـة المنورة فى هذه المدارس :

مدارس الثغر النموذجية ـ المدرسـة المتوسطة الحديثـة ـ مدرسة الشاطىء الثانوية .

وقد شاهده فى جدة ما يربو على ألـف طالب .

ونال المعرض اعجاب المشاهدين فى كل من جدة والمدينة . ومما هو جدير بالذكـر انه قد تم نقل المعرض من المدينة المنورة الى الطائف فى هذه الايام وذلك لعرضه بها .

٣٥٠٠ موظف يتمون تدريبهم على السياقة الوقائية

الظهران : بلغ عدد موظفى أرامكو الذين حضروا دورات التدريب ، على السياقـة الوقائية ، حتى الآن حوالى ٣٥٠٠ موظف ، وقد بدىء بتقديم هذه الدورات فى شـهر يوليه عام ١٩٦٩ ، وستستمر حتى أواخـر العام الحالى .

ويشمل التدريب على السياقة الوقائيـة عددا من الامور المهمة ، بعضها يتعلـق بالطـرق السليمة التى يجب ان يتبعهـا السائق ، وبعضها بانظمة المرور التى يجب ان يفهمها فهما كاملا ويراعيها بشكل دائم.

والغرض الاساسى من هذه الدورات هو معرفة كيفية اتقاء حوادث المرور مهما كـان نوعهـا .

عمليات الزيت خلال شهر يوليه الماضى

الظهـران : ـ	يوليه ١٩٧٠	يوليه ١٩٦٩	الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٧٠	الأشهر السبعة الأولى من عام ١٦٦٩
الانتـاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٤٣٧٠٠٢٠	٨٧٦٤٣٢٢٣	٧١٩٠١٨٥٣٥	٥٩٨٣٨٥٢٥٩
المعدل اليومى بالبراميل	٣٣٦٦٧٧٥	٢٨٢٧٢٠١	٣٣٩١٥٩٧	٢٨٢٢٥٧٢
الشـحن :				
المجموع بالبراميل	١٠١٦٧٣٠٨٦	٨٩٢٤٨٢١١	٧١٧٤٣١٤٢٧	٥٩٨٦٩٩٨٧٧
المعدل اليومى بالبراميل	٣٢٧٩٧٧٧	٢٨٧٨٩٧٥	٣٣٨٤١١١	٢٨٢٤٠٥٦
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦٢٨٧٣٠٧	١٣٠٦٩٣٦٤	١٠٩٧٠٥١٦٣	٧٧٧١٩٧٠٩
المعدل اليومى بالبراميل	٥٢٥٣٩٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]

موظف يبتعث وآخر يكمل دراسته

غادرنا الى الولايات المتحدة الامريكية ، السيد يونس صليل ، الموظـف في الادارة



الطبية في بعثة دراسية . وسيلتحق بجامعة ميتشغن لمدة ١٢ شهرا يدرس خلالها الصحة العامة . وذلك ضمن برنامج أرامكو لتطوير

كفاءات الموظفين السعوديين .

وعاد من الولايات المتحدة مؤخرا السيد طالب مشقاب ، الموظف في ادارة التخطيط ومراقبة البضائع ، بعد أن حصل على شهادة بكالوريوس في ادارة الأعمال من جامعـــة



ولاية ينغستاون . وكان السيد طالب قد التحق بكلية ميتشل لمدة سنتين انتقـــل بعدها الى ينغستاون حيث أكمل دراسته .

عمليات الزيت في أرامكو خــلال شهر أغسطس الماضى

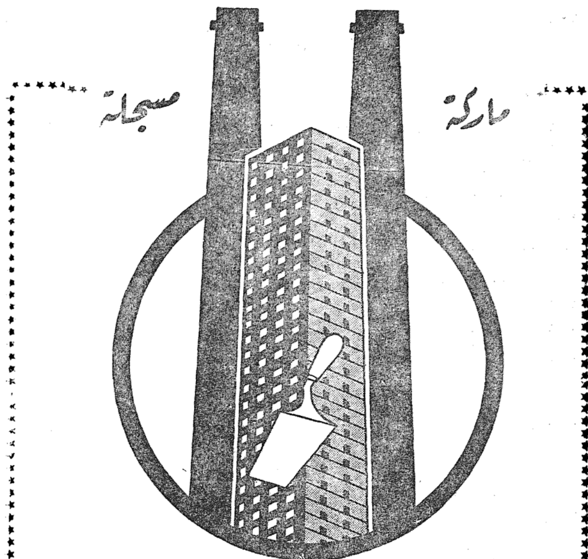
	اغسطس ١٩٧٠	اغسطس ١٩٦٩	الاشهر الثمانية الاول من عام ٧٠	الاشهر الثمانية الاول من عام ٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١١٠ ١٧٥ ٤٥٥	٨٧ ٥٧٩ ٤٨٥	٨٢٩ ١٩٣ ٩٩٠	٦٨٥ ٩٦٤ ٧٤٤
المعدل اليومى بالبراميل	٣ ٥٥٤ ٠٤٧	٢ ٨٢٥ ١٤٥	٣ ٤١٢ ٣٢١	٢ ٨٢٢ ٩٠٠
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٨٤٥ ١١٠	٨٥ ٤٦٣ ٤٢٤	٨٢٧ ٢٧٦ ٥٣٧	٦٨٤ ١٦٣ ٣٠١
المعدل اليومى بالبراميل	٣ ٥٤٣ ٣٩١	٢ ٧٥٦ ٨٨٥	٣ ٤٠٤ ٤٣٠	٢ ٨١٥ ٤٨٧
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٥ ٠٣٩ ٤٦٥	١١ ٩٨٢ ٢٢٦	١٢٤ ٧٤٤ ٦٢٨	٨٩ ٧٠١ ٩٣٥
المعدل اليومى بالبراميل	٤٨٥ ١٤٤	٣٨٦ ٥٢٣	٥١٣ ٣٥٢	٣٦٩ ١٤٤

اعلان مناقصة

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريـال	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
١	تأمين الاثاث المكتبى لمركز التدريب على الآلات	٦/٢	١٠	٨/٢٣	الاحد٢٤/٨/٩٠هـ
٢	تأمين أثاث مركز التدريب للسكن الداخلي	٦/٣	٠٥	٨/٢٤	الاثنين٢٥/٨/٩٠هـ

تعلن وزارة الزراعة والميـاه عن طرحها بالمناقصـــة العامة المناقصتين الموضحتين بعاليه فعلى السادة الــذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريـــات بالوزارة بموجـــب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهـم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة صباحا من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى ، وستطبق نصوص المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد .

محتويات عدد «رحلة بني سليم»

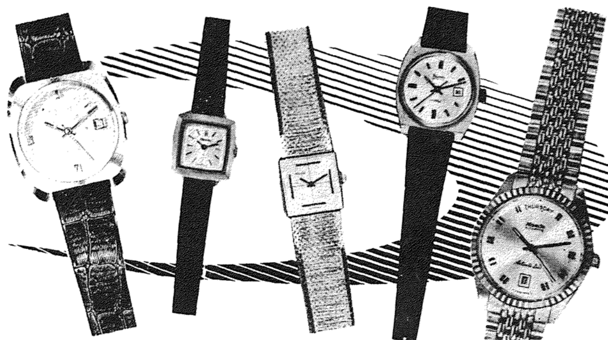


شركة الاسمنت العربيـة المحـدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعـة الاسمنت فى المملكـة (حسـب المواصفات الدولية المعروفـة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـورة « الجير » أسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة أفران طاقتهـا الاجمالية ألف طن يوميـا من الاسمنـت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركـة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى .

Nivada

نيفادا !



في مؤسستنا قسم خاص للتصليح
الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الاذواق .

ساعة نيفادا هي مفخرة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائما لدى مؤسسات الغباشي

مؤسسات الغباشي وكلاء لاشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي

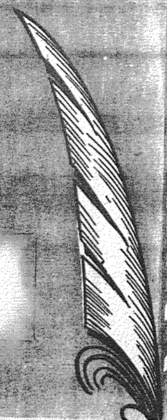
بالمملكة العربية السعودية

« الفروع »

- جدة : شارع الملك عبدالعزيز - سوق الندى شارع فيصل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا
- الطائف : برحة القزاز • المدينة المنورة : باب سعود

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



الجزء (٩) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رمضان ١٣٩٠هـ ـ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٠م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٩) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد (٣١) ★ رمضان ١٣٩٠هـ ـ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٠م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة• مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة• مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي • وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • أما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء أنشرت ام لم تنشر •

طريقه دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة . او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء



المجد عوفي إذ عوفيت



كان لشفاء جلالة الملك « فيصل » بن عبدالعزيز ، بعد نجاح العملية الجراحية التى اجريت لجلالته في جنيف ـ فرحة غامرة للشعب العربى السعودى ، عبر عنها بمئات برقيات التهانيء التى رفعها لجلالته المواطنون، من كل بلد ومكان ٠

وكان لعودة جلالته الميمونة في أواخر شعبان ١٣٩٠هـ وفي مطالع استقبال شهر رمضان المبارك بعد أن من الله عليه بالشفاء ـ فرحة غامرة اخرى تضاهي فرحة الشفاء ٠٠ هى فرحة لقاء الشعب الوفى بعاهله العظيم ، تجيء غب فرحته بالشفاء ٠٠

وبهذه المناسبة السعيدة تمثلت لى (عصماء) ابى الطيب المتنبى التى هنأ بها سيف الدولة بعد شفائه مما كان الم بـه ٠٠ فاستعرضتها في الذاكرة فاذا هى جد موافقة ، خاصة وان (الفيصل) و (السيف) لغة هما اسمان لمسمى واحد ٠٠ والمسميان بهما كانا من بواتر سيوف الاسلام في القديم والحديث ٠٠ ثم خاصة ان المناسبة قائمة بين المهنئين بالشفاء والمهنأين ـ بفتح الهمزة ـ به ٠٠ وان تباعدت مسافة الزمان بين كلا الجانبين ٠٠

ألف عام مضت على قصيدة ابى الطيب وهي لدنة القوام غضة الاهاب ساحرة البيان ٠٠ بليغة التعبير ٠٠ بديعة التركيب يقول أبو الطيب يومئذ ونقول معه الآن مهنئين انفسنا بشفاء الفيصل الفذ :

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم	وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك (النهضات) وابتهجت	بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها	كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لى من عارض ملك	ما يسقط الغيث الا حيث تبتسم
يسمى (الحسام) وليست من مشابهة	وكيف يشتبه المخدوم والخدم ؟
تفرد العرب في الدنيا بمحتده	وشارك العرب في احسانه العجم
وأخلص الله للاسلام نصرته	وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة	اذا سلمت فكل الناس قد سلموا



رسالة من لكنو ـ بالهند

الشيخ عبدالقدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

أريد أن أكتب مقالة طويلة محتوية عن مكايد اليهود ودسائسهم الخبيثة وجمعيتهم السرية الهدامة « **الفرماسون** » على أن تنشر تلك المقالة مجزأة جزءا جزءا في كل شهر . ان رغبتم في نشرها فاكتبوا لى وأنا أرسل اليكم جزءها الاول .

ولقد قرأت في الجرائد المحلية ان الحرب التى شنت بين العرب والعرب ، يعنى بين الجيش الاردنى والفدائيين انطفأت نيرانها بالجهود الجبارة التى بذلها امام المسلمين رائد التضامن الاسلامى الداعى الى كلمة الله **صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم** حفظه الله من نوائب الدهر وأدام الله بقاءه على رأس الامتين العربية والاسلامية . في الحقيقة ان جلالته ملك ذو غيرة عربية واسلامية اذ منع العرب من سفك دماء العرب .

يا صاحب الفضيلة :

والله انكم سعداء الحظ تعيشون عيشة راضية اسلامية تحت رعاية راع نبيل ، بعيدين عن النظريات الهدامة كالشيوعية والاشتراكية والعلمانية وغيرها . ليتنى أعيش معكم في ظلال رعاية الملك المسلم،لعل الله يسمع ندائي ويقبل دعائى ، آمين .

لقد أعجبتنى المقالة القيمة عن « **فيفاء** » للاستاذ علي بن قاسم الفيفاوى ، حيث ازدادت معرفتى باللغة المحلية وأشعارها الرائقة ، كما تعجبنى « **شذرات الذهب** » للعلامة البحاثة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، و « **ملاحظات غير عابرة** » للاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح ، و « **ما أعجبني** » للأمير سعود بن عبدالرحمن السديرى ، كثر الله من أمثالهم .

هذا واني أحمد الله تعالى اذ حفظكم من أضرار انقلاب السيارة التى كنتم مسافرين بها بين الطائف ومكة .. أطال الله بقاءكم وبارك في عمركم .

« برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ ٣ ـ الهند »

الحكيم محمد كامل بحر العلومى



(**المنهل**) : **شكرا لعواطفكم الاسلامية النبيلة** .

ونحمد الله على ما نحن عليه من نعمه الجمة الفياضة . ونسأله دوامها والمزيد . ونأمل منكم بعث المقـال المسهب عن دسائس اليهود ، وسينشر ان شاء الله بالمنهل مع الشكر والتقدير .

حـول الهـرج

حضرة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد: فقدكنتقرأت فيالعدد الصادر لشهر جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من مجلة « **المنهـل** » الشذرة رقم ١١٦٨ من « **شذرات الذهب** » للشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، بعنوان: (**كنا نتحدث لا كنا نهرج**) قوله : « **يتداول الناس ، كل الناس ، قولهم هنا اذا سئلوا ماذا كانوا يصنعون ـ رجالا ونساء ـ هذه الجملة : كنا نهرج . وما الهرج الا القتل أو ما هو بسبب اليه او منه .. والصحيح هو كنا نتحدث او نتكلم الخ ..** »

وتعقيبا على ذلك أقول : ان هذه الجملة المتداولة بمعنى : كنا نتحدث،يوجد لهاأصل صحيح فصيح لا غبار عليه . قال في القاموس المحيط : وهرج الباب ـ تركه مفتوحـا . وفي الحديث أفاض فأكثر أو خلط . وكذلك قال في المنجد . والعامة تقول : هـرج في الحديث.. أي : مزح وأتى بما يضحك منه. فليحرر ذلك وبالله التوفيق . .

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوى

رسالة من « مالى » بافريقية الى المنهـل

السيد مدير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والاحترام

يسرنى أن اخبركم بأننا في جمهورية مالى نقرأ « **المنهل** » ونراه بكلتقديرموردا صافيا لكل من يريد الارتواء في الادب والعلوم . ونرجو منكم التكرم بانتتـاح « **ركن خاص للشعر الافريقي** » واقصد الشعر بلغةالضاد من شعراء افريقيين . ولا يخفى عليكم ما في ذلك من منافع من حيث تشجيع الشعـراء والنهضة بالادب العربى في غرب افريقـية بصفة خاصة وفي افريقية عامة .

وتجدون طي هذه الرسالة أبياتا جادت بها قريحة فضيلة الشيخ **محمد العاقـب السوسـي** ، مدير احدى المدارس العربية في مدينة سيقو (جمهورية مالى) بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك .

وارجوكم أن تنشروها في مجلة « **المنهل** » الصافي ، في الشعر والقوافي .

ولكم منا خالص الشكر والتقدير .

(مالى) البكاى سيدى المختار

موظف في وزارة الخارجية بماكو

(المنهل) : نشرنا استجابة لرغبتكم القصيدة التى تشيرون اليها عن «حريقالقدس» فيباب «الشعر»من هذا العدد..ونشكر لكم ماابديتموه نحوالاشادةبالشعرالعربى الافريقي ونشره ونحن يسرنا نشر ذلك الشعر ، خاصة ما كان في نشره توثيق الصلات الاخوية بين العـرب والمسلمين من جهة وهذه البلاد ام العروبة والاسـلام من جهة اخرى .

عدد الرحـلات

أستاذنا عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

طالعتنا **المنهل** الغراء في عدد « **الرحلات** » وما تلاه بنتائج الجولات الموفقة التيعايشتم فيها الطبيعة بعد أن خلوتم كثيرا الى المراجع والأسانيد الموثوقة لتبرزوا لنا نتيجة ذلـك

جهدا علميا مخدوما ومتقنا .

وحقا فقد جاء عدد المنهل ذاك ، منهلا عذبا فاق سابقاته ـ بالنسبة الينا نحن أبناء تلك المنطقة : (**الباحة**) على الاقل ـ وهو سيبقى لنا موردا عذبا ننهل من صفائه ما يروى فينا كل ظمأ .. فلكم منا جزيل الشكر والعرفان مع عاطر الثناء .

وكهدى لذلك الجهد الثمين، جادت قريحة أحد أخوانكم أبناء تلك المنطقة (الباحة) بالمنظومة المرافقة ، التى لمست فيها بعد سماعى لها انها تكمل الصورة التى بدأتم برسمها وقمتم بجلائها ، وهى لاحد رجالات الامن العام الذين تفخر تلك المنطقة بانجابهم .. وقد تحصلت عليها ، وانى أخص بنشرها (**المنهل**) باعتبار انها مصدر الصحوة والانتعاش .. أرجو أن تنال العناية عند النشر .. وقد أضفت اليها بعض الايضاحات في الهوامش كشرح بعض العبارات التى قد يلتبس فهمها على القارىء .

(الرياض) عبدالعزيز سالم الغامدى

(وزارة الزراعة والمياه ـ وحدة التنظيم والادارة)

(المنهل) : نشرنا القصيدة المشار اليها في باب الشعر من هذا العدد .

حول رحلة بنى سليم

حضرة الاديب الاريب الشيخ عبدالقدوس الانصارى

نهنئكم بصدور العدد الجديد من مجلة المنهل السيارة الغراء عدد الرحلة الى بنى سليم ونحمد الله تعالى على سلامة السفر . ولا اشك في انكم قد تحملتم الصعاب وتجشمتم اعباء الرحلة حتى نفذتموها فانتم بهذا اول رحالة يصل الى بلادنا لقصد البحث والمعرفة وانني اشكر لكم من اعماق نفسى هدفكم النبيل ونشاطركم في خدمة العلم والتاريخ .

اردتم ان تجلوا غامضا وتزيلوا الحجب والاستار عن جوانب مبهمة ومشتتة من تاريخ الجزيرة العربية . انني اعتبر هذه الرحلة فاتحة خير ومدخلا اوليا ـ كما سميتموها ـ الى تاريخ بنى سليم وتاريخ هذا الجزء العزيز من بلادنا العربية .

ولكن مع الاسف الشديد لم نعلم بقيام الرحلة فقد كتمت اخبارها حتى جاءت مفاجاة لى . وكذلك لم تشمل المنطقة عامة او الوقوف على الاماكن الاثرية . وقد اكتفيتم بالوصول الى قرية «الكامل» اول ما يواجه الزائر واقرب القرى لمدينة جدة ولا ادرى ما السبب في ذلك . انني ارجو ان تكون هذه الرحلة سبرا لغور المنطقة ومعرفة للطريق المؤدية اليها وان تكون هذه حافزة للقيام برحلات متتالية للاماكن الاثرية كمنطقة «جبلة» وشجبة والسليم والمديد في ستارة ومهايع والغدد . والقعر في ساية وويح . وفي الختام اسمحوا لى ببعض التعليقات في تصحيح الاخطاء الواردة في هذا العدد والتي ربما يكون مصدرها الطباعة او اخطاء غير مقصودة وليس لى في ذلك هدف غير توضيح الحقيقة .

قلتم في الصفحة ٩٩٩ حرة النهمية والمشهور المتعارف عليه ان اسمها حرة النهيمية . وتساءلتم في الصفحة ١٠١٩ هل قرية غران الموجودة في خبت وادى غران هي قرية رهاط المعروفة ام لا . فابدى ان قرية رهاط غير القرية التى رايتموها . وقلتم في الصفحة ١٠٢٥ في وادى حليفة والمعروف ان اسم الوادى هو ابو حليفاء تصغير حلفاء وقد رايتم بانفسكم نبات الحلفاء فيه ولعل الاسم ماخوذ من ذلك النبات بعد اضافة ابو اليه . وتساءلتم كذلك في الصفحة ١٠٢٨ هل ذو الحليفة الذى تذكره المراجع هو هذا الوادى وذكرتم ما قاله المرتضى الزبيدى في التاج وما قاله صاحب معجم البلدان وقد اتفقا على انه بين حاذة وذات عرق . والذى نعرفه ان حاذة منهل قريب من المهد وبه طارفة تتبع امارة المهد ، وذات عرق هي الميقات المعروف وعلى هذا يبعد ان يكون الوادى هو المذكور في المراجع القديمة . وتساءلتم كذلك في الصفحة ١٠٣١ عن اهالة بنى سليم القرية والحرة أيهما اسبق بالاسم .

البقية على الصفحة (١١٥٨)



تحية .. لشهر رمضان

شهر رمضاننا هذا ، بالنسبة لفرضية صيامه هو الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة والألف من الرمضانات التي صامها المسلمون منذ فرض الله عليهم صيام شهر رمضان ، وذلك لان صومه فرض في السنة الثانية من الهجرة .

وشهر رمضان يقع بالنسبة لزملائه من شهور السنة القمرية ـ في أول الربع الرابع من شهور السنة الاثنى عشر .. فهو التاسع فيها .

وقبله بشهر واحد هو شعبان ـ يقع شهر رجب أحد الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد .. ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب .

وهكذا جعلت شريعة الاسلام ، شهر الصيام مكتنفا بالأشهر الحرم من جانبيه ، وجعل أشهر الحج بعده ليظل المؤمن اما في طاعة ربه أو في الاستعداد لهذه الطاعة .

وشهر رمضان ، شهر مبارك ، ففيه نزل القرآن المجيد بنص القرآن المجيد : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

فأهلا وسهلا بمقدم الشهر الميمون . ونسأل الله العلي القدير أن يوفق المسلمين لصيامه وقيامه في العام القابل ، وقد أعادوا ثالث الحرمين الشريفين الى أحضان الاسلام ، وأزاحوا عن فلسطين ، يد الغاصب المحتل الأثيم .. كما نرجوه تعالى وهو البر الرؤوف الكريم أن يعيده على العالم الاسلامي عامة وعلى هذه المملكة العربية المسلمة خاصة في بحبوحة من العز والرفاهية والسؤدد والازدهار في ظل مليكها المفدى امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين عبده وابن عبده **(فيصل) بن عبدالعزيز** حفظه الله ورعاه وأبقاه ذخرا للعرب والمسلمين .

عبدالقدوس الأنصاري

تعدد الآلهة وأساطيرها

بقلم فضيلة الشيخ
هاشم دفتردار المدني



ان الذى يدلك على استمرار بدائية المجموعة النفسية (١) الانسانية وتأثير بواعثها فى أعصاب سكان البيئات المتخلفة .. هى هذه الاعتقادات الساذجة المخترعة في تعين خالق الوجود ، المشابهة لحكايات العجائز عن مردة الجان .

ألا تراهم يعتقدونه طاقة أزلية تحل لدى كل فريق فيما يتخيلونه الها خالقا .

١ ـ فجماعة يتخيلونه انسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا ..

٢ ـ وآخرون يتصورون لكل عالم الها : فللجبال اله وللامطار اله وللرياح اله .. وتمادت الخرافة ببعض القدامى ، حتى جعلوا للحرب الها ، وللخمر الها، وللموسيقى الها ، وللجمال الها .. والحبل على الجرار .

وكما تخيلوا تعدد الآلهة الكاملين ،

---

(١) هي الفكر والعاطفة والغريزة والضمير ، وما الى ذلك . ولم يضع علماء اللغة للمجموعة النفسية اسما جامعا كما اطلقوا .. الكراع على مجموع الدواب ...

تخيلوا انصاف الآلهة من الابطال والعباقرة وأمثالهم ..!

فالآلهة في عقليتهـم أشبه شيء بلعب الاطفال التي تخترع الوانها وأشكالها في كل بيئة وفق عقلياتهم لاثـارة عبثهـم والهامهم . وان كانوا يشيدون لها الهياكل ويعكفون عـلى عبادتها عكوف الايمـان الصحيح .

ومثلهم في ذلك كمثل أشعب ، فانه كان اذا ضاق بتجمع أطفال **المدينة** حوله ، يكذب عليهم فيقول ليصرفهم عنه ، **ان ثمة عرسا ،** ـ وكانت العادة أن توزع الحلوى في الاعراس كما تـوزع في الاعيـاد .. في زمانـنا فيصدق الاطفال ويعدون الى المكان الـذى أومأ اليه ، فلا يلبث أن يصدق هو الكذبة فيأخذ في العدو خلفهم ..

وما دار في خلدهم أن الواقع التكويني لأى كائن من الكائنات ، يستحيل أن يكون في عين يقين العلم شبه تخلقهم ، وحسب ظنونهم وأوهامهم .. **فما بالك بالواقـع الوجودى لجلال الخالق العظيم الذى بيده الواقع التكويني للكائنات كافة .**

أجل يستحيل بأوسع ما للمستحيل في كل نفس من مدلول أن يكون الخالق العظيم كما تصوره أساطيرهم المتناقضة المنحطة، وأهواؤهم الارضية الرخيصة ، وطفولـة أفكارهم المضحكة وبساطة معرفتهم ، وغباوة عقليتهم وسذاجتها .

أو كما يصـوره الدساسون الملحـدون للشعوب البدائية الغافلة ، لمآرب شـيطانية خبيثة ، وتخلف خلقي لعين . يدل على ظلم **الانسان لأخيه الانسان وتعمد الاضرار بـه منذ أبعد الازمان ..!!**

ولماذا نعجب لأولئك الوضاع الدساسين القدماء الذيـن مـلأوا الدنيـا بالأساطير والترهات والمكايد . باسم حقائق الايمان ، وأذاعوها بين الشعوب البدائيـة ، لاحكـام الخلف وتمزيق الكلمة بينها . ونحن نجـد أمثالها تؤلف وتذاع في الصحف والاندية ، حتى في البلدان الراقية باسم حقائق الايمان والعلم اليقيني ...

ألا نشاهد جموعا غفيرة من البشر ، في هذا العصر الحضارى القمرى ... اذا قلت لهـم :

« ان هذه العوالم الهائلة المترامية في أبعاد الفضاء المحكمة الصنع الرائعة ، تدل عـلى عظمة صانعها وشمول علمه ، وكبير قدرته ، ونفوذ سلطانه .. وتدل عـلى استحالة ان يكون هو جل وعز هاتيك الطاقـة المزعوم انها حالة في انسان او حيوان او جماد مما هو مؤله ومعبود .. »

أنكروا عليك ذلك وقالوا :

« الكائنات متعددة وآلهتها الموجدة لهـا يجب أن تكون مثلها ، **متعددة ..**

وكل جماعة اتخذت لنفسها الها فالههـا علمي وحق ، وخليق بها عبادته وانتصارها له .. ولا يمكن **أن نجعل آلهة الامم المتعددة المختلفة الها واحدا .. هذا غريب عجيب ».**

أو ليس هذا ما كـان يقولـه الكافرون من قبل .

وفي ذلك يقول الله عز وجل :

« وقال الكافرون هـذا ساحر كذاب »

اجعل الآلهـة الهـا واحدا ، ان هذا لشيء عجاب ، ص ٢٧ـ٥(٢)

فتراهم يعجبون ويرفضـون أن تكـون الكائنات صنع الخالق العظيم العليم المريد القادر الواحـد الأحـد ، ولا يعجبون ولا يرفضون أن تكون صنع آلاف الألهة المتعددة التي اتخذوها من أشياء الكائنات •• وتراهم على اصرار يشيدون لها الهياكـل الضـخمة والمعابد الضخمة • ويتقاسمونها بينهم أربابا معبودة ، ويذعنون لهـا ويعكفون حولهـا مطمئنين معتصمين •••

مما جعل سيدنا يوسف عليه السلام حين شاهد عبادتها سائدة في مصر ينهض لمحاربتها، والدعوة الى الكفر بها ونبذها والاقتصار على عبادة الخالق الحق وحده بقوله :

« **يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير، أم الله الواحد القهار (٣٩) ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان •• ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ١٢ـ٤٠ (٢)** •

وقد صـور تغلغـل ميـراث الأسـاطير الوثنية ، وعوامل تأثيرها في نفسيات كثير من البشر ، فريق من مفكري الكتاب الغربيين الاحرار في هذا العصر •

ولكن ما رأيت مفكرا كان مبدعا وموفقا على نقد هذه الوثنية المنحطة وعرض خرافاتها وهوسها وتعدد آلهتها عرضا علميا ساخـرا مثل الكاتب الانكليزي « **جورج برنارد شو** » في كتابه « **البربرية تبحث عن الله** » جل وعز •

هنا أعرض صورة مختصرة جدا لبعض ما ورد في مؤلفه ليأخذ القارىء فكرة صحيحـة عنه : (٣)

« ها هو ذا يذكر أن فتاة بربرية كانت تبحث عن الايمان الحق بالله الخالق العظيم التقت برجل من زاعمى الألوهية فقالت له : انـي أبحث عن الله فهل لك أن ترشدنى اليه ؟

أجاب الرجل بكل كبرياء وفخامة :

« ها أنت بين يديه • اسجدي أمامي حالا واعبديني أيتها المخلوقة التافهة والا أنزلـت عليك لعنتي •• انني سيد العفاريت • أنا الذى رفع السماء، وأنا الذى بسط الارض•• وانا الذى أوجد كل شيء بينهما •• أنا الذى أعطى الحية سمها •• وأنا الذى أجرى اللبن في ثدي الأم •• في يدي المـوت وجميـع الأمراض والبرق والرعد والمطر والريح •• وكل ما يؤيد عظمتي وجبروتي ••

هيا ايتها الفتاة!! اجثى على ركبتيك، وعندما تعودين أمامي مرة أخرى يجب أن تحملـي معك أحب أطفالك اليك• وتذبحيه هنا أمامي قربانا ، فأنا أحب رائحـة الـدم الجديـد الاراقة •

قالت البربرية معترضة :

ـ ولكن ليس لى أولاد بعد فأنا لا أزال عذراء ••

اذن فاحضرى والدك ليذبحك أنت ويقدمك قربانا لى •• ثم ابحثي عن جميع أهلـك وأقربائك واجعليهم يحضرون الي كثيرا مـن الغنم يذبحونها أمامي ، ويشوونها لى ، والا أنزلت بهم طاعونا مخيفا يجعلهم يعرفون انى

(٢) سورة يوسف •

(٣) كتاب « البربرية تبحث عن الله » ص ١٠

أنا الله القادر ... »

أجابت البربرية :

ـ أنا لست طفلة لتهزأ بى كل هذا الهزء .. انني باسم الله الحق الذى أبحث عنه سأهشمك ...

وكان يجلس فوق كومة من الاحجار ـ فأخذت تصعد اليه وهى رافعة صولجانها لتضربه به . غير انها لم تكد تصل اليه حتى اختفى ، ولم تجد شيئا » ...

* * *

فهذه صورة رائعة مبتكرة من الصور الناقدة للوثنية والاشراك وعبادة البشر نقدا ساخرا عجيبا . وتجد في الرواية أمثالها ..

وكم أتمنى على شبابنا الذين يتخاطفون الروايات الحديثة الخالية من الخلق والعلم والأسلوب العربى الصحيح .. لو اقتصروا على الروايات التاريخية والعلمية الفنية الموجيهية أمثال هذه الرواية : « **البربرية تبحث عن الله** »

على أن في قصص القرآن المجيد الواقعي حول عرض الوثنية ، وكشف سخافاتها وأساطيرها وترهاتها ما فيه الكفاية لذوي النهى .

وما أدسم وما أروع وما أصدق قصة سيدنا ابراهيم الخليل حين حطم آلهتهم المتخذة من الأحجار ، وجعلها جذاذا ، وما أعظم الأسلوب الذى اتخذه في كشف أخطائهم وكيف انتقل بهم بين العوالم كاشفا لهم أنها مخلوقة وزائلة ولا تصلح أن تكون هى خالقة الكائنات المهيمنة عليها والمتصرفة فيها .

وكيف يمكن أن يكون المخلوق هو الخالق ؟! هذا محال .

ألا فاتل معى هذه الآيات الآتية بخشوع ولا تنس أن في القرآن المجيد التحدي المعجز الى يوم القيامة .

« **واد قال ابراهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة . انى أراك وقومك في ضلال مبين » ٧٥ ـ (٤)**

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ، وليكون من الموقنين » ٧٦

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ، فلما افل قال لا أحب الآفلين » ٧٧

فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما افل قال ائن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين » ٧٨

فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى . هذا أكبر فلما افلت قال يا قوم انى بريء مما تشركون » ٧٩

انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ، وما أنا من المشركين » ٨٠

وحين تنتهي من تلاوة هذه الكلمة أود من كل قلبى أن تعود الى قصة شعيب وصالح وهود ونوح ولوط في القرآن المجيد متأملا مستقصيا فانك تظفر بالعجب العجاب من الاعجاز الممتع المصفى المؤيد بالحجج العلمية القوية والنور والحق والخير والهدى .

وماذا أقول وكل الصيد في جوف الفرا .

هاشم دفتردار المدني

---

(٤) سورة الأنعام ٦ ـ

رمضان شهر التصفية الروحية

بقلم الدكتور
عبدالله بن
عبدالقادر
بلفقيه العلوي



ان المسلمين في جميع بقاع الارض يبتهجون بقدوم رمضان ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم وحق لهم أن يحتفوا وأن يبتهجوا ، لأنه شهر حافل بالخيرات ومعمور بالبركات ، وهو ركن من أركان الاسلام الخمسة ، ودعامة من دعائم الدين التى يقوم عليها ٠

وها هوذا الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ٠٠ فالصوم كف النفس عن شهوتي البطن والفرج ، واذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان عبدالله مخلصا واستحق شرف العبودية التى يعنيها الله في قوله : « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** » (١) ٠٠ الله هذا شأنه يغار على عبده هذه الغيرة فوق نعمه المتتالية عليه ظاهرها وباطنها هو عظيم النعم والآلاء : « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » (٢) ٠٠ ومن هذه النعم فرض الفرائض التى يعود نفعها

(١) الاسراء - ٦٤

(٢) ابراهيم - ٣٤

على العبـــاد فحسب فمـــن جد فيهـــا واجتهد وأخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التى فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلـب بشـــر ، (**احفظ الله يحفظك** ٠)

وها هو الصوم قد أحاطه الله بأسراره البالغة ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التى هى علة العلل وقد أجمع الاطباء على أن المعـــدة بيت الـــداء والحمية رأس كـل دواء ، وقال بعـــض الحكماء : الدواء الذى لا داء معه أن لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يدك وأنـت تشتهيه ٠ ومن غير شـــك ان في حفـــظ الجسوم حفظا لكيان الامم والشعوب ٠

وهناك فائدة أخرى تنجم عن الجـــوع وهى المحبة والوئام بين الناس ، بل وبين **العبد وربه فان الانسان عندما يشعر بقرصة الجوع وشدة الظمأ يحصـــل له الذلـــة والانكسار وعندئذ يشعر بحاجته لمولاه ، فيتواضع لبارئه الذى خلقه وسواه، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانهما من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل وعـــلا : « الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا ابالى » (٣)٠**

واذا ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانـــه محتاج لسواه فيعطف على النـــاس ويتودد اليهم ، ثم هو يحس مـن الجوع ولوعتـــه بحاجة الفقير الى الطعام ، ويكون الناس وقتئذ اخوانا متحابين ويكونون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم :

« **ترى المؤمنـــين في تراحمهـم وتوادهـم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » (٤) ٠٠ قيل ليوسف الصديق : لم تجوع وأنت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائـــع ٠ فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسـان

وشهر **رمضان** هو الموسم لمن أراد الربح العظيم ، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وســـلم كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القـرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجـــود بالخير من الريح المرسلة ٠ رواه البخارى عن ابن عباس ٠

ووجه الشبه بين جوده الثر صلى اللـــه تعالى عليه وآله وسلم بالخير وبين جـود الريح المرسلة ــ هو أن المراد بالريح، ريح الرحمة التى يرسلها الله تعالى لانزال الغيث العام الذى يكون سببا لاصابة الارض الميتة وغير

---

(٣) رواه مسلم والحكيم الترمذى في النـــوادر والقضاعي والسمويه عن ابى هريرة وابى سعيـــد وابو داود وابن ماجه بلفظ « الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم ولا ابالى » ٠

(٤) رواه احمد في مسنده ومسلم عن النعمـــان ابن بشير بلفظ « مثل المؤمنين الخ » ٠

الميتة أى فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية مما يعم الغيث الناشئة من الريح المرسلة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . كما في فتح البارى ج ٤ ص ٩٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى .

أقول : أضف الى هذا أن الاستمرار في النعمة قد ينسي الانسان مصدر هذه النعمة فاذا ما انقطعت عنه وتذوق عض الجوع فى القر ، وكرب الظمأ فى الحر ، عندئذ يذكر النعمة ويقابلها بالشكر ويخلف في نفسه الوازع الذى يحببه في الطاعات ، ويحول بينه وبين المنكرات .

والصوم هو الوسيلة العظمى في تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره ، والصبر ملاك الفضائل .

لأستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

فهو السلاح الذى يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه ، في دنياه وأخراه .

وفي الحديث : « **الصبر نصف الايمان** » رواه أبو نعيم في الحلية ، والخطيب في التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن .. المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة أن المعصية ضارة والطاعة نافعة . ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار . ووصى به القرآن الكريم وذكر في التنزيل أكثر من سبعين مرة ، وحسبك من ذلك قول الله في شأنه : (**انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**) (الزمر - ١٠) .

والصوم يعودك الحلم وسعة الصدر فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« **اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه احد فليقل انى صائم** » .

فالصائم من شأنه أن يبتعد عن اللغو والفحش في القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسعة الصدر والخلق الجميل ويذكر نفسه بانه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره ، ويقول : انى امرؤ صائم في وجه من اعتدى عليه حتى يذكره بالصوم وشأن الصائم أن يتعفف عن ذلك القول الفاحش .

ومن حق الصائم أن يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والخصومة والجفاء وما الى ذلك ، والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم ، وناهيك بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه** » رواه أحمد والبخارى وابن ماجه عن أبى هريرة .. وفي رواية للطبرانى في الاوسط بلفظ : « **من لم يدع الخيانة والكذب الخ** » .

والمراد بقول الزور ، الكذب والجهل والسفه والعمل به أي بمقتضاه . ومعنى ذلك ان صومه غير مقبول لأنه بتركه الطعام والشراب أتى بجسم الصوم ، وبفعله المحرم أذهب روحه . والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود ، والغاية من العبادة روحها انظر الى قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** » (البقرة ـ ١٨٣) فالغاية من فرضية الصوم هى تقوى الله لا مجرد ترك الاكل والشرب، وقال عليه الصلاة والسلام: « **انما الصوم جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم لا يجهل ولا يرفث فان امرء قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم** » رواه البخارى والنسائى ومسلم ومالك عن أبى هريرة بالفاظ مختلفة .. جنة : ـ بضم الجيم ـ أى وقاية للجسم والروح من العلل والشرور .

وقد اختار الله هذا الشهر : رمضان للصوم مع أنعدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا لأنه عند الله طيب مبارك . وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الحق لاتباع الحق وظهر نور الاسلام في طول البلاد ، ورفع لواء الحمد :

(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (البقرة ـ ١٨٤) وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة .. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، ونزلت التوراة على موسى لست مضين منه ، والقرآن لأربع وعشرين » رواه ابن زنجويه وابن خالويه عن ابن عباس باسناد حسن .

* * *

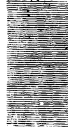
وفي هذا الشهر ليلةالقدر « **وما أدراك ما ليلة القدر** » **ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر** » .

فهو شهر عظيم عندالله ، وجدير بخلق الله أن يعظموا ما عظمه الله . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى

(مفتي لجنة الافتاء الشرعى والمدير العام لمعهد دار الحديث الفقهية وعميد كلية الدعوة الاسلامية ب « كالانج اندونيسيا »)

الشافعي الأديب



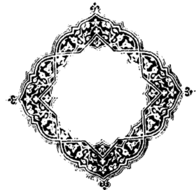
بقلم الاستاذ سليمان
عبد العزيز السحيمى

يعرف معظم الناس **الشافعي** الفقيه ولكنهم قليلون أولئك الذين يعرفون الشافعي الأديب ، فالشافعي رحمه الله لم يكن عالما في الفقه فحسب ، بل كان عالما في نواحي أخرى من العلوم . يقول الامام الجليل **أحمد بن حنبل** رحمه الله : **(ما أجد من بيده محبرة أو ورق الا وللشافعي في رقبته منة)** . ولقد كان الادب على رأس هذه العلوم ، فان الشافعي (رحمه الله) كثيرا ما قال الادب نثره وشعره . فقد جادت قريحته بجيد الشعر وبليغ النثر اجادة تامة جعلته على رأس قائمة أدباء عصره الى جانب كونه من أعلم علماء زمانه فقها . ولكنه كان مع ذلك لا يعتز بالشعر بقدر ما كان يعتز بالفقه فقد قال : ان الشعر يزرى بالعلم ، وتعفف هو عن قوله له ونسب اليه ان قال :

(ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم اشعر من لبيد)

ولكنه ــ وان كان هو قائل هذا البيت ــ فانه في الحقيقة كان أشعر من لبيد .

ولم يختص شعر الامام الشافعي بالتصوف والوعظ والحكم بل قال شعرا في



الغزل والحب البريء الى جانب التعازي ٠

موجز عن حياته :

... الخوض في غمار التحدث عن أدب الشافعي يطيب لي هنا التحدث بايجاز مختصر عن حياة هذا الامام العامل والأديب الفاضل ٠

هو أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن عبدالمطلب ابن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي ٠

ولا يوجد خلاف في آن تاريخ ولادة الامام الشافعي يرجع الى عام ١٥٠ هـ الموافق ٧٦٧ م ٠ ولكن الخلاف يدور في تحديد مكان ولادته ٠ فمن قائل انه ولد باليمن ، ومن قائل انه ولد بعسقلان ، ومن قائل انه ولد بغزة ، والقول الاخير هو الارجح ٠

وقد توفي والد الامام الشافعي وهو لا يزال في المهد فأرسلته أمه الى مكة فنشأ فيها نشأة صالحة حيث حفظ القرآنالكريم ودرس مبادىء الفقه ، وفي عام ١٩٥ هـ سافر الى مدينة بغداد فدرس هناك على يد نخبة من صفوة العلماء الذين كانت بغداد تزخر بهم في ذلك العهد وقد مكث هناك مدة سنتين بعدها عاد الى مكة ليقيم بها حتى عام ١٩٨ هـ حيث سافر الى مصر فوصل اليها عام ١٩٩ هـ ليقيم هناك حتى يوم وفاته (الجمعة ٣٠ رجب ٢٠٤ هـ) ٠ ودفن في القرافة الصغرى بالقاهرة ٠

وقد درس في رحلاته هذه على يد الكثير من العلماء الأفاضل منهم :

الامام مالك بن آنس ، والشيخ سفيان ابن عيينة، والشيخ مسلم بن خالد الزنجي، وداود بن عبدالرحمن العطار ، وابراهيم بن سعد الانصاري ، وعمر بن أبي سلمة ـ صاحب الاوزاعي ـ ويحيى بن حسان ـ وقد صحب الليث بن سعد ـ (رحمهم الله) ٠٠ وغيرهم ٠

نبوغه في اللغة والأدب :

تثقف الامام الشافعي أول ما تثقف في ديار **بني أسد** ، وقد كانوا من أبلغ العرب وأفصحهم مما أكسبه لسانا فصيحا وبيانا بليغا ٠ ولما بلغ الشافعي رضي الله عنه الخامسة عشرة من عمره كان قد تبحر في اللغة والادب والشعر ، حتى ان شيخ الشعراء (**الأصمعي**) كان قد درس شعر الشعراء الهذليين على يد الشافعي ـ رحمه الله ـ وهو في ذلك العمر ٠

امتاز الشافعي ـ رحمه الله ـ بقوة في البيان ، ووضوح في التعبير ، وفصاحة في اللسان ٠

يقول الشيخ عبدالله بن آحمد بن حنبل: قال أبي : (كان الشافعي ـ رحمهالله ـ من أفصح الناس وكان مالك يعجبه قراءته لأنه كان فصيحا) ٠

وقال أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادى : « ما رايت احدا افوه ولا انطق من الشافعي » ٠

وقال عبدالملك بن هشام ـ صاحب المغازى ـ وكان بصيرا باللغة : « الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة » ٠

فهذه الاقوال كانت آكبر دليل على نبوغ الامام الشافعي اللغوي والادبي ٠

والقارىء لتآليف الامام الشافعي التي بلغت نحو عشرين مؤلفا يرى ما كان عليه هذا الامام من مرتبة عالية في اللغة والادب

فجل هذه المؤلفات كتبها بأسلوب أدبى جزل وتعبير رصين ذى معان عميقة •

ولقد كانت حادثة الامام الشافعي مع الرشيد بعد أن اعتقله مع جماعة من العلويين خير دليل على قوة تمكنه في الادب حيث استطاع أن يحاج الرشيد بقوة بيانه وفصاحة لسانه ، فقد أخذ في وعظ الرشيد ومن حوله من الرعية موعظة تتصدع لها القلوب وتلين • أبكت جميع الحاضرين

وحين تجاوز الامام الشافعي مرحلة الشباب الى الشيخوخة صار فريد عصره ووحيد زمانه في الادب واللغة والشعر

منهج الشافعي في شعره :

نهج الشافعى ـ رضي الله عنه ـ في شعره منهجا ساميا وطريقا قيما حيث كان جل شعره يعنى بالنصح والارشاد والهداية والوعظ والحكم والحث على الاجتهاد والعمل الصالح والتحلي بالصفات الخيرة •

فنراه في الابيات التالية يحث على القناعة ويرى ان القناعة فيها الحرية ـ كل الحرية ـ وفيها الغنى ، وان الذل في الطلب والمسألة فيقول :

العبد حر ان قنع
والحر عبد ان طمع

ويقول أيضا :

رايت القناعة راس الغنى
فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابه
ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهم
أمر على الناس شبه الملك

ثم ها هو ذا يحث على الورع والعمل به ويظهر فائدته فيقول ـ رحمه الله ـ :

المرء ان كان عاقلا ورعا
أشغله عن غيره ورعه

كما العليل السقيم أشغله
عن وجع الناس كلهم وجعه

وتكلم الشافعي في شعره عن آدب الكلام وحسن الصمت •• قال :

لا خير فى حشو الكلا
م اذا اهتديت الى عيونه

والصمت أجمل بالفتى
من منطق في غير حينه

وعلى الفتى لطباعه
سمة تلوح على جبينه

والشافعى رضى الله عنه ـ كما أسلفنا ـ لم يتعرض في شعره للتصوف والنصح والحث على التحلي بالنعوت الحميدة فحسب بل انه قد تعرض ـ قليلا ـ للحب والغزل البريء ، فينسب اليه انه قال : « تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت أمازحها فاقول » :

ومن البلية أن تحب
فلا يحبك من تحبه

فتقول هى :

ويصد عنك بوجهه
وتلح أنت فلا تغبه

وكان يقول لزوجته ناصحا اياها بعدم التعرض له في حالة غضبه :

خذى العفو منى واستديمى مودتى
ولا تنطقي في سورتى حين أغضب

فاني وجدت الحب في القلب والأذى
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال في الحب أيضا :

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذرى عليه
وأتى الحبيب يعودني
فبرئت من نظرى اليه

وقد امتاز شعر الامام الشافعي بسهولة الالفاظ وحسن السبك واشراقة الديباجة وبلاغة التعبير وجمال الأخيلة .

رحلات الامام الشافعي وأثرها في لغته وأدبه :

كان الامام الشافعي رحمه الله يقول :

ما في المقام لذى عقل وذى ادب
من راحة فدع الاوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان لذيذ العيش في النصب

ولهذا نرى الامام الشافعي كثير الترحال من بلد الى آخر طالبا المزيد من العلم والمعرفة ، فزار بلدانا عدة كالعراق وفارس والمدينة واليمن ومصر .. الامر الذى أفاده وأثر تأثيرا كبيرا في لغته وأدبه وعلمه حيث كان يجتمع بعلماء كل بلد يزوره ولكل واحد منهم اختصاصه،ولقد كانت كل البلاد التي رحل اليها تحفل بجموعة كبيرة من علماء اللغة والادب فياخذ عنهم ما شاء له الله أن يأخذ .

وأتاحت له هذه الرحلات الى جانب افادته العلمية ـ الفقهية منها والادبية ـ أن يتعرف على عادات الناس وأدبهم وأخلاقهم في كل قطر يرحل اليه .

شعر الامام الشافعي :

يقول **المبرد** : « كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن » .

لقد قال الامام الشافعي رضى الله عنه الكثير من الشعر وقد جمعه **محمد مصطفى** ، في كتاب أسماه « **الجوهر النفيس في شعر محمد بن ادريس** » .

فمن عيون شعره ما قاله رضى الله عنه في الصبر والتأسي والسخاء والقناعة :

دع الايام تفعل ما تشاء
وطب نفسا اذا حل القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا
وشيمتك السماحة والسخاء
يغطى بالسماحة كل عيب
وكم عيب يغطيه السخاء
ولا حزن يدوم ولا سرور
ولا بؤس يدوم ولا رخاء
ورزقك ليس ينقصه التأني
وليس يزيد في الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع
فانت ومالك الدنيا سواء
دع الايام تغدر كل حين
ولا يغني عن الموت الدواء

وفي معاشرة الاصدقاء وكيف يكون الصديق يقول :

احب من الاخوان كل مواتي
وكل غضيض الطرف من عثراتي

يصاحبني في كل امر احبه
ويحفظني حيا وبعد وفاتي

فمن لى بهذا ليت اني اصبته
فقاسمته مالى مع الحسنات

ويقول ناصحا ومرشدا :

اذا شئت أن تحيا سليما من الأذى
وحظك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرىء
فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك ان أبدت اليك معايبا
فصنها وقل يا عين للناس اعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي احسن

نثر الامام الشافعي :

لم يكن الامام الشافعي أديبا وشاعرا فحسب ، بل انه كان ناثرا أيضا ، فمن بليغ كلامه المحتوي على الوعظ والارشاد المفعم بالحكم والنصائح ، ما قاله في تعلم العلوم الدينية :

« من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبل قدره ، ومن كتب في الحديث قويت حجته ، ومن نظر في اللغة رق طبعه ، ومن نظر في الحساب جزل رايه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه » .

وقال في النعوت التي يجب توافرها في الرجل الكامل في الدنيا :

« لا يكمل الرجل في الدنيا الا بأربع : الديانة ، والأمانة ، والصيانة ، والرزانة »

وقال رضي الله عنه :

« اشهر الاعمال ثلاثة : الجود من قلة ، والورع في خلوة ، وكلمة الحق عند من يرضى ويخاف » .

وفي الخصال الخيرة في الدنيا والآخرة قال :

« خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى، وكسب الحلال، ولباس التقوى ، والثقة بالله في كل حال .

وغير ذلك من الكلام المنثور الذى يكون كتابا قائما بذاته فيما لو جمع .

وبعد : فان الشافعي كان بحق أديبا وشاعرا مجيدا قال الشعر فأحسنه وتكلم بالنثر فأتقنه .

أما الشافعي الفقيه فان حديثنا عنه من هذه الناحية من فضول القول لأن شهرته في هذا قد طبقت الآفاق وحسبنا في هذا أن نورد ما قاله فيه الامام أحمد ابن حنبل :

(يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: ان الله عز وجل يبعث بهذه الامة على راس كل مائة سنة رجلا يقيم لها امر دينها ، فكان عمر بن عبدالعزيز على راس المائة الاولى وأرجو أن يكون الشافعي على راس المائة الاخرى) .

(مكة ـ العتيبية) سليمان عبدالعزيز السحيمي



أهم مراجع البحث :

١ ـ احسن القصص ج ٤ ـ للاستاذ علي فكرى
٢ ـ الشافعي ـ للشيخ محمد ابو زهرة .
٣ ـ فيض الخاطر ج ٩ ـ لأحمد أمين .

مظاهر الحضارة الإسلامية

(الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



٢ ـ بلاد الروم : (١)

لقد كانت بلاد الشام ومصر وافريقية الشمالية ـ قبل ظهور الاسلام ـ تخضع لحكم أجنبى متمثل فى الدولة البيزنطية ، أو الدولة الرومية الشرقية .

ولقد كانت الروابط الفكرية والحضارية فى بلاد العرب الصق ببزنطة منها بفارس ، خاصة وقد أمست الامبراطورية البيزنطية تدين بدين سماوى له صلته بالدين الاسلامى(٢) .

من هنا يظهر لنا ان القاء الضوء على حضارة هذه الدولة شيء مهم ، اذ قد يعطينا

---

(١) لدراسة احوال بلاد الروم من جميع النواحى ، انظر المراجع التالية :

أ ـ هامرتن ، تاريخ العالم ، المجلد الرابع .

ب ـ ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، جـ ١ وجـ ٢ .

جـ ـ ديورانت ، قصة الحضارة ، الاجزاء ٩، ١٠، ١١ .

د ـ أحمد حسين ، تاريخ الانسانية .

هـ ـ د. سعيد عاشور . أوربا العصور الوسطى .

فكرة واضحة عن معالم ذلك العصر ، والارهاصات التى بشرت بخروج وظهور الرسول العربى الكريم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠

أ ـ الناحية السياسية : لست فى مقام دراسة أحوال بلاد الروم دراسة تفصيلية وانما أريد ان أعطى هنا صورة مصغرة وسريعة لحال تلك الدولة ، تساعد فى القاء الضوء على تاريخ البشرية قبل ظهور الرسالة المحمدية ، وما كانت تعيش فيه من فوضى واضطراب ٠

فبلاد الروم ـ وأعنى بها الامبراطورية الرومانية ـ كانت من أعظم الوحدات الحضارية والسياسية التى عرفها التاريخ البشرى ، (فلقد ضمت هذه الامبراطورية بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة ـ باستثناء فارس والهند ـ وذلك عندما بلغت أقصى اتساعها على عهد الامبراطور تراجان (٩٨ـ١١٧) ٠ وقد امتدت الامبراطورية الرومانية عندئذ من المحيط الاطلسى غربا حتى الفرات شرقا ، فشملت فى الغرب البلاد المعروفة باسماء بريطانيا وغاليا وايبريا وايطاليا واليريا فضلا عن شمال أفريقية من المحيط الاطلسى حتى طرابلس ، فى حين شمل الجزء الشرقى من الامبراطورية البلقان وآسيا الصغرى وأعالى بلاد النهرين فضلا عن الشام ومصروبرقة٠

هذا مع ملاحظة ان نفوذ روما امتد بعيدا الى ما وراء حدودها السياسية ، حتى بلغ فارس والهند ، وتطرق الىالنوبة والسودان، ونفذ الى جوف الصحراء الكبرى عبر جبال أطلس ، كما بلغ الشعوب الجرمانية الضاربة فى مجاهل اوروبا شرقى الراين وشمالى الدانوب ٠

(وترجع عظمة الامبراطورية الرومانية الى ان السلطة المركزية فيها استطاعت ان تحكم سيطرتها على هذه المساحات الجغرافية المترامية الاطراف ، وعلى تلك الشعوبوالامم المتباينة الاصول والحضارات، الامر الذى تطلب من الحكومة الرومانية اصدار قوانين وتشريعات تناسب ذلك العدد الضخم من الشعوب التى اختلف بعضها عن بعض فى تراثها التاريخى وحضارتها ولغاتها ودياناتها ٠ وتبدو هذه العظمة فى مقدرة امبراطورية الرومان على استيعاب شعوب عريقة ذات حضارات قديمة كالمصريين واليونانيين ، جنبا الى جنب مع شعوب اخرى حديثة المولد وما زالت فى

←

جـ ١ ، ط ٠ الثالثة ١٩٦٤ م٠ م٠ لجنة البيان العربى ٠

و ـ احمد امين ، فجر الاسلام ٠

ز ـ امين الخولى وزملاؤه ، تاريخ الحضارة المصرية فى العصر اليونانى والرومانى ، والعصر الاسلامى ٠

ح ـ ستيفن رونسيمان، الحضارة البيزنطية ، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد ٠

ط ـ نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالاسلام ، ترجمة د٠ حسين مؤنس٠

ى ـ م٠ سنوفتزن ، تاريخ الامبراطورية الرومانية، زكى على ٠

ك ـ د٠ اسد رستم ، الروم ٠

ل ـ فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة : د٠ عبدالهادى شعيرة ٠

م ـ أومان ، الامبراطورية البيزنطية ٠ ترجمة : د٠ مصطفى طه بدر ٠

(٢) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ١٩ وما بعدها بتصرف ٠

فجر تاريخها مثل الغاليين والجرمان (٣) .

وتجدر الاشارة هنا الى انه لا يعنينا - بقدر كبير - في هذه اللمحة التاريخية ما تعاقب على هذه الامبراطورية من احداث وأهوال . ومن تغلب عليها من الاباطرة العظماء الاقوياء او الحكام الذين اصبحوا ألعوبة في أيدي غيرهم من الانتهازيين .

(وانما يعنينا انها باتت مع الايام امتدادا لامبراطورية الروم الاولى ، وان من اشهر أباطرتها جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥ م) وان الذي فتحت الفتوح الاسلامية في عهده هو هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) ففي عهد هذا الاخير انضوى تحت لواء الاسلام كل من الشام ومصر وأفريقية ، واستعدت هذه البلدان لتلقى آثار الحضارة الاسلامية العظمى .

(ولو عدنا قبيل الاسلام قرنا الى الوراء لألفينا الدولة البيزنطية في أقاليمها الشرقية في حرب دائمة لا ينطفىء أوارها ، ولا سيما مع الفرس ، فمنذ عام ٥٠٢ م شن قباذ الفارسي الحرب على انسطاسيس البيزنطي ، وما زال قباذ يواصل حملاته حتى وفاته في عهد جستنيان سنة ٥٣١ ، واستمر القتال بين جستنيان هذا وكسرى انو شروان الاول سنة ٥٩١ م ، ثم طال امد الحرب ربع قرن بين كسرى ابرويز الثاني وهرقل منذ سنة ٦٠٢ حتى سنة ٦٢٨ . ومن الغريب ان تلك الوقائع كانت تتكرر دون ان تدعو الى مبدأ ، ودون ان تقرر شيئا ، فلم تكن وراءها غاية ، وانما كانت كالداء العضال مدعاة للاسى العميق (٤) .

نظام الحكم : ولقد اصبحت الدولة الرومية - منذ صارت أمبراطورية في عهد **اغسطس** سنة ٣١ ق.م - ذات نظام حكم استبدادي اوتوقراطي يعول على سلطة الحاكم الفرد المطلق وكان هذا النظام يفرض تجمع السلطة كلها في يد الامبراطور الذي أصبح في نظر البيزنطيين ذا صفة الهية . وما كادت هذه الامبراطورية تتحول الى المسيحية حتى اضحى الامبراطور في نظرهم معينا من قبل الله، مختارا منذ ميلاده للسيطرة على البشر ، لا معقب لحكمه لانه ينفذ ارادة السماء ، ولعل أدق وصف لنظم الحكم في تلك الامبراطورية انها كانت - كما قال يور : « قيصرية بابوية » .

(والتفويض الالهي في شؤون المال من أوضح الامارات الدالة على مدى تسلط الامبراطور وسيطرته على مقدرات الدولة كلها : فان الامبراطور نفسه - مستعينا ببعض مستشاريه ان شاء - هو الذي يقرر لكل ولاية ما تحتاجه للعام القابل من نفقات ، وعلى حكام الولايات تقسيم ما يخص كل اقليم ، حتى ينتهي الامر الى السلطات المحلية الصغرى في كل قرية ، وتوجيهات الامبراطور تنفذ في جميع هذه التقسيمات المعقدة الدقيقة على أكمل الوجوه ، لأن الادارة البيزنطية (البيروقراطية) التي تقوم على تنفيذها خاضعة في أتفه الامور لاشراف الامبراطور نفسه أو لوال معين من قبله كان يدعى « الايديولوغوس » (٥) .

ب - الحالة الدينية : لا تعنينا الديانات الكثيرة التي ظهرت في بلاد الروم أو التي

---

(٣) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، ج ١ ، ص ١ وما بعدها ، ط. الثالثة ، ١٩٦٤ م.م. لجنة البيان العربي .

(٤) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢١ .

(٥) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٢ .

استمدتها من جيرانها سواء من اليونان أم من الشرق أم من غيرهم ، وانما يعنينا بقدر كبير حالتها الدينية منذ أعلن الامبراطور قسطنطين الاكبر سنة ٣١٣ م مرسوم ميلان معترفا فيه بالديانة المسيحية كاحدى ديانات الدولة المتعددة فى ذلك الوقت ٠

(ومهما يكن من أمر فان مرسوم ميلان سنة ٣١٣م جعل من المسيحية ديانة مرخصا بها كما ساوى بينها وبين غيرها من الديانات الأخرى داخل الامبراطورية الرومانية بحماية أرواح المسيحيين وممتلكاتهم ، اسوة ببقية رعايا الامبراطورية ٠ ومن هذا يبدو ان سياسة قسطنطين الدينية تمثل حلقة انتقال ، كما انها تعبر عن تطور فكرى اكثر من تعبيرها عن تحول روحى ٠ ذلك انه تسامح مع المسيحيين فى الوقت الذى لم يضطهد الوثنيين ، وعن هذا الطريق حاول ان يمسك العصا من وسطها ليحقق نوعا من التوازن بين المسيحية والوثنية ٠ والواقع ان عهد الامبراطور قسطنطين يمثل عدة تيارات دينية متضاربة ، اذ لم يقتصر فيه الوضع على التطاحن بين المسيحيين والوثنيين ، بل انقسمت المسيحية الناشئة على نفسها بين أريوسيين واثناسيوسين ، مما جعل كل فريق يعمل للفوز والحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات على حساب المذهب الآخر ٠ وهنا وجد قسطنطين فرصته فحاول ان يرضى الجميع دون ان يغضب فئة أو مذهبا ٠ وهكذا اعترف قسطنطين بالمسيحية بمذهبيها دون ان يتنكر لديانة الدولة او يتخلى عن عبادة الامبراطور التى كانت مصدرا اساسيا لقوة الاباطرة ونفوذهم ٠

وبعبارة أخرى فان قسطنطين اختار ان يقيم قوته السياسية على ثلاثة دعائم رئيسية هى العباده الامبراطورية والعقيدة الاريوسية والعقيدة الاثناسيوسية ، كما يتضح ذلك من سياسة الامبراطور وتصرفاته ٠ ذلك انه احتفظ بالعبادة الوثنية القديمة وبرجالها ومعابدها وطقوسها ، كما احتفظ كأسلافه الاباطرة بلقب الكاهن الاعظم(٦) ٠

(ولقد شهدت المسيحية منذ أوائل عهدها خلافات مذهبية خطيرة كان لها اثر عظيم فى تاريخ الشرق والغرب جميعا ٠ وربما يبدو من الانسب فى كثير من الاحيان الابتعاد عن الخوض فى هذه الخلافات والمشاكل الدينية فى دراسة تاريخية كالتى نقوم بها ، ولكننا عندما نجد العالم يتحكم في توجيه التيارات السياسية بل فى تغيير مجرى الاحداث التاريخية ـ كما حدث فعلا فى القرنين الرابع والخامس ـ نرى أنفسنا مضطرين الى الاشارة الى مختلف وجهات النظر الدينية حتى نستطيع فى ضوئها ان نتفهم ما ترتب عليها من احداث سياسية .

وهنا نلاحظ ان الخوض فى المسائل اللاهوتية لم يقتصر فى القرن الرابع على رجال الدين، وانما كان أمرا مباحا وموضوعا مفتوحا امام الجميع ٠ وخير شاهد فى ذلك ما كتبه القديس جريجورى أسقف نيسيا NYSSIA (٣٤٠ ـ ٤٠٠) عن القسطنطينية ، اذ يصف العمال والعبيد فى هذه المدينة بأنهم جميعا من المشتغلين باللاهوت ، فاذا قصدت صرافا لاستبدال قطعة نقود اوقفك ليروى لك اوجه الخلاف بين الابن والاله الاب ،

واذا سألت صاحب مخبز عن سعر الرغيف ضمن رده عليك بان الابن يجب ان يكون دون الاله الاب ، واذا طلبت من الحمامى ان يعد لك الحمام اجابك بان الابن وجد من لا شىء ٠٠

(٦) عاشور . اوربا العصور الوسطى ٠ ج١ ، ص٣١

(أما المشكلة الكبرى التي قسمت المسيحيين وبالتالي العالم الروماني الى معسكرين ، وأثارت البغضاء الدينية والسياسية بينهما لمدة قرنين من الزمان ، فكانت مشكلة تحديد العلاقة بين المسيح الابن والاله الاب . ذلك انه حدث خلاف بين اثنين من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد هذه العلاقة ، فقال اريوس - وهو كاهن سكندري مثقف - بأن المنطق يحتم وجود الاب قبل الابن ، ولما كان المسيح الابن مخلوقا للاله الآب - على زعمهم - فهو اذا دونه ولا يمكن بأى حال ان يعادل الابن الاله الاب في المستوى والقدرة . وبعبارة اخرى فان المسيح المخلوق لا اله بمعنى هذه الكلمة المطلق ، والا فان المسيحيين يصبحون متهمين بعدم التوحيد وبعبادة الهين . أما اثناسيوس فقال : ان فكرة الثالوث المقدس تحتم بأن يكون الابن مساويا للاله الاب تماما في كل شيء بحكم انهما من عنصر واحد بعينه ، هذا وان كانا شخصين متميزين ، ويبدو ان الاثناسيوسيين ادركوا ان المسيحية تعتمد في دعوتها على مكانة المسيح وان اى اتجاه نحو التقليل من مركزه يؤدى الى اضعاف الدعوة المسيحية . وهكذا كان انصار اثناسيوس من الثالوثيين فيحين كان أتباع اريوس من الموحدين. ومنالواضح ان المذهب الاريوسى كان يتفق ومنطق المثقفين لانه أراد ان يقيم العقائد المسيحية على أساس من المنطق والتعقل ، في حين كان المذهب الاثناسيوسى يتفق وتفكير عامة الناس من البسطاء الذين يحكمون عواطفهم قبل عقولهم . وهنا نلمس اثر الفوارق الحضارية بين الشرق والغرب ، اذ لم يلبث ان ساد المذهب الاثناسيوسى في بلاد الغرب اللاتيني في حين اصبحت الغلبة في الشرق الهليني للمذهب الاريوسى . هذا فضلا عما نلحظه من ان معظم المفكرين والفلاسفة والادباء كانوا أريوسيين موحدين في حين كانتمعظم الطبقات الوسطى والدنيا التى انتمى اليها رجال الدين من الاثناسيوسيين (٧) .

(البقية في العدد التالي)

(٧) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، ص ٣٦ .

****

أرونا بني الأوطان

أرونا بني الأوطان عزما مجسما
أرونا بني الأوطان عزا مشيدا

ارونا نهوضاواتركوا اللهوواكتبوا
على صفحات العصر ذكرا مخلدا

ولا تتولوا ان سمعتم مقالة
يرددها الشاني وقولا مفندا

ويوحي الينا ان للغرب عزة
تربع منها هامة المجد مقعدا

فردوا صداهاواهجروا سوء قوله
ولا توهمونا ان للغرب سؤددا

فما ولد الغربي في الكون راقيا
ولا خلق الغربي في الكون سيدا

وما هو الا الجد من حاك خيطه
تناول عن بعد سماكا وفرقدا

(محمد حسن عواد)

شذرات الذهب

- ١١٨٠ -

(الفوطة) معروفة منذ ٨٠٠سنة

قال الشاعر ابو الحسن ابن ابى الخير سلامة النصراني الدمشقي المولود سنة٥٥٦هـ والمتوفي سنة ٥٧٩ هـ ؛ يستمنح كسوة من (تاج الملوك) بورى بن نجم الدين أصغر اخوة صلاح الدين الستة :

انعم علي بثوب
تربح جزيل الثواب
كانه زمن الوصل
في زمان الشباب

و (فوطة) مثل شعري
رقيقة - أو شرابى
طويلة مثل ليلي
لما جفا احبابي
كانها رمضان
اذا أتى في (آب)

● ● ●

قلت : ومن هذا النص نعرف ان الفوطة "كانت من الأكسية المعروفة منذ أكثر من ٨٠٠ سنة .. وانها كانت سوداء اللون .. ومثلها (الشراب) !

- ١١٨١ -

الضبة والمفتاح

سقى الله عهدهما - فما عاد لهما من ذكر - بعد أن كانا خلال القرون الطويلة ، هما الحرز للدور ، وقد أدركناهما قبل خمسين عاما ، ولا يكاد يخلو بيت منهما .. ولاسيما على الابواب التى هى المداخل لكل منزل .. ويصنعان من الخشب الطلح القوى أو الأثل(١) ، وما تزال بعض المنازل

(١) (المنهل) .. تقوم جامعة الرياض فى الآونة الاخيرة بجهود موفقة لاعادة تصنيع الاثل بعد ان هجر هجرا كاملا وحل محله الخشب المستورد وهذا التصنيع نرجو ان يمتد وان يشتد وان يشمل البلاد .. فان البلاد فى حاجة ماسة الى تصنيع منتجاتها الوطنية، لتحل محل المستوردات، فتحتفظ البلاد بثروتها المالية بداخلها ، وتحيى منتجاتها والامر يحتاج الى حملة وطنية تقودها الجامعة بحيث تنشا مصانع للاثل وتنشا الى جانبها مدارس وغابات حديثة له فى الاماكن الصالحة لزراعته ونموه واستثماره .

القديمة ذات ضبات تدخـــل في حكم الآثار ! وما قرات في الادب القديم ما يدل عليها الا ما جاء في شعر **أبي أسحق ابراهيم ابن عثمان الكلبى الغـزى** في القرن الخامس حيث يقول ·

فقد تصقل (الضبات) وهي كليلة
ويصدا حد الســـيف وهو مهند

وكأن الضبات قديما كانت تصنع مـن الحديد لا من الخشب(٣) بهذا النص الثابت! ثم تطورت ، حتى انتهت الى شكلها الأخير المنقرض وكان معها أيضا المزلاج والترباس!! وهو عمود معترض من الداخل يمتـد وراء الباب من جانبيه في الجدار ·

وعسى ان دار الآثار تحتفظ بنماذج منها للذكرى !!

ـ ١١٨٢ ـ

الازيب ـ هو النعامى

ان من الكلمات ما تكاد تطويه الايام ·· ويقل استعماله حتى ليبدو غريبا ·· ومن ذلك «**النعامى**» ـ بضم النون وفتح الميم ـ ، فقد كانت معروفة في بلاد الاندلس ـ وقرأتهـا في أدبهم المعجب وشعرهم المطرب ·

قال أحدهم :

بكر الوســـمي تحـدوه النعامى
لاهتزاز الطـل في مهــد الخزامى

وكانت دارجة في المشرق العربى كله حتى أوردها في ميميـة طويلة شاعر شامى فى القرن الخامس : وهو **أبو عبدالله القيسرانى** المولود سنة ٤٩٨ هـ :

ومهفهف لعب الصــبا بقوامه
لعب (النعامى) بالقضيب الناعم

وما هذه **(النعامى) الا ريح الجنوب** ، التى نطلق عليها في بلادنا اسم « **الأزيب** » ! ولو ذهبت تسال عنها اليوم كثيرا من الناس لما استطاعوا تعريفها ·· واحسب انه لفظ شعرى جميل هو خير من (الأزيب) وانى لها التغلب عليه ؟!

ـ ١١٨٣ ـ

من هو البقم ؟

نسمع بعضهم ينطق بهذه الكلمة ينعـت بها غيره ·· فيقول ان فلانا (بقـم) ·· ويعني بها غالبا (البلاهة) وعدم الذكاء ·· وراجعتها فوجدتها في اللغة بتشديد القاف ، يراد بها الرجـل الضـعيف العقـــل !!

ـ « **المنجد** » ـ

ومن الناس من يجعل القاف (جيما) ·· وقد قل استعمالها والحمدلله لأن نســبة « البلادة ·· وأخواتها » قـد انخفضت أو انعدمت بعد أن عمت « الثقافة » الحاضـر والباد ·· وانتشرت في كافة أنحاء البلاد ·· وانما هو حذق وفطانة وتقويم ·· وتلــك هى فطرة العربى ولو كان هو الفطيم !

(٣) (المنهل) : اذا نظرنا الى واقع الضبات فى هذه البلاد قديما فاننا كما اشار اليه استاذنا الطلعة تكون من خشب ، وهى ضبات البيوت الشعبية ، ومن حديد وربما تكون هذه للبيوت الشعبية الممتازة · وهناك نوع ثالث من الضبات مكون من الفضة الخالصة والذهب ، ويوجد نموذج لهذا فى باب الكعبة المشرفة ، وابواب الحجرة النبوية المعطرة على ساكنها افضل الصــلاة والسلام · ولا تزال الضبات الخشبية مستعملة فـى بعض القرى وقد شاهدناها فى قريتى خيبر وتيماء ·

– ١١٨٤ –

الطربوش – هو الشربوش

قال الشاعر **فتيان الشاغورى الأسدى** المعلم – ٥٧١ هـ :

وشـادن صبغة (شربوشه)
في لونها – والفعل كاللهـذم
معتقل من قده ذابلا
ولحظه أمضى من المخذم
لا غرو ان راح وملبوسه
كانما أصدره عن دمي
كانه بدر تجلى لنا
من شفق احمر كالعندم

● ● ●

قلت : وقال الشارح ان **الشربوش** قلنسوة طويلة معربة عن **(سر بوش)** أي غطاء الرأس – وهي من الفارسية ‥ فهي اذن الطربوش محرفة ، وكأن ما يغطى به **(راس الجراك)** لمنع الأهواء عن النار فيه انما أخذ منه استعارة حيث أعطي حكم الرأس في الآدمي ، وقد أخذت الطرابيش في الاختفاء ! أى في البلاد التى كانت لا ترضى بها بديلا ·

– ١١٨٥ –

كسوة الكعبة في الجاهلية

« مما يرويه التاريخ أن (عبدالله بن أبى ربيعة) أبا عمر ابن أبى ربيعة الشاعر المشهور كان يكسو (الكعبة) في الجاهلية من ماله سنة ‥ وتكسوها قريش بأجمعها سنة ، وسمي لذلك (بالعدل) !

● ● ●

قلت : (وما تجود يد الا بما تجد) ‥ وقديما قال الشاعر ابن دريد في مقصورته :

والناس ألف منهم كواحد
وواحد كالألف ان امرعنى

وقال الله تعالى : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » ‥

صدق الله العظيم

– ١١٨٦ –

مشي حاله

من الكلمات السائرة ‥ والتى ما تزال منذ قرون عديدة محل الاستعمال اليومي قولهم : « **فلان مشى حاله** » ‥ أى أثرى !! أو ارتفعت مكانته ‥ أو تحقق أمله ‥ الخ، ووجدتها في كلام (للقفطى) عن (أبى العلاء المعرى) ‥ فهو يقول : « **‥ كان لأبى العلاء وقف يشاركه فيه غيره من قومه · وكانت له نفس تشرف عن تحمل المنن ‥ (فمشى حاله ، على قدر الموجود ‥‥ » ا هـ ‥**

● ● ●

قلت : ويظهر انها في الأصل لا تعني أكثر من الكفاف ‥ وسداد العوز ‥‥ ثم توسع مدلولها الى ما هو اعم واشمل الى درجة (الرغد) ‥ و (الشرف) ‥ وحتى ان الكبير يقول للصغير : (مشي حالك) ! اذا نالته هبة ‥ او ظفر بشهادة مدرسية ‥ أو اجازة غير عادية ‥ وهلم جرا ‥ وآخرون يريدون بها « تمشية الحال » اي توفر الضرورى من العيش وكفى ‥ وهي تختلف كما وكيفا ‥ حسب قرائنها وملابساتها ·

- ١١٨٧ -

كان مما ينفق الحجاج

قرأت أن السلطان الناصر ابن قلاوون حج ذات مرة ، فكانت تمد له مائدة في طريقه وسط (حديقة) مصنوعة ٠٠ وعليها الفاكهة والزهور ٠٠ وكان هذا المنظر يبهر الناس في صحراء بلاد العرب ٠٠ وقد قالوا ان احدى زوجاته أنفقت في حجها مائة الف دينار ٠» اهـ



قلت : واذا عرفنا القيمة الشرائية للدينار في القرن السابع والثامن الهجرى ٠٠ تصورنا ضخامة المبلغ المنصرف ٠٠ أيام الحج ٠٠ من حاجة واحدة !! عدى ما لها من أتباع وأشياع ٠٠ وكم هنالك من أمثالها من حجاج الاقطار الاسلامية في تلك العهود ؟! كل ذلك يدل على ان الحركة الاقتصادية كانت بالدرجة العليا في الاسواق والسويقات بمكة المكرمة والمدينة المنورة ٠٠ وقد أدركنا مواسم الحج تمتد أكثر من ستة أشهر فيها وما بينها ٠٠ ينفق خلالها الحجاج ما يستعدون به من أموال عظيمة تصرف في ابتغاء الأجر والثواب حتى كان يحجر عليهم السفر في العودة ٠٠ الا بعد أن تفرغ جيوبهم ٠٠ وتجرد من كل أحمر وأصفر ٠٠ ثم عادت أيام الحج معدودة، محدودة٠٠ وزادها القدوم السريع والوسائط الجوية الحديثة سرعة وانفضاضا فلا تزيد أيام الموسم عن أسبوع أو أسبوعين مع السلامة والامن والراحة والاطمئنان وعدم دفع دانق واحد للأتاوات التي كانت تفرض على الحجاج ٠٠ فرضا ٠٠ في الطريق ما بين الحرمين الشريفين ٠٠ وما يعانونه من مشاق العطش والظمأ ٠٠ والخوف والطمع والارهاق والازهاق ٠٠ وانها لنعمة نسأل الله تعالى دوامها والشكر عليها ٠٠ والزيادة منها في هذا العصر العمري الفيصلي الزاهر ٠

- ١١٨٨ -

السواد في الشرق

والبياض في الغرب

كان اللباس الشائع المستعمل في بلاد المشرق ـ يختار من اللون الاسود في أيام الحداد والعزاء والحزن والمآتم ٠٠ وعلى عكسه كان في بلاد المغرب ٠٠ فهم يختارون لها البياض ٠٠ حتى قال الشاعر الحصري :

اذا كان البياض لباس حزن
باندلس فذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبي
لأني قد حزنت على شبابي !



قلت : والواقع انني لم أشهد منذ الطفولة (بمكة المكرمة) من يلبس السواد في هذه الظروف أو المناسبات ٠٠ لا من الرجال ٠٠ ولا من النساء ٠٠ بل كلهم يؤثرون البياض ٠٠ ويجلسون للعزاء فيه ٠٠ ولاسيما ربات البيوت ٠٠ ولعل اتخاذ السواد كان قديما فعدل عنه الى ما رأى (الحصرى) انه الصواب ٠٠ وتعزى به واستخدمه في حزنه على فقدان الشباب !!

- ١١٨٩ -

الجمع بين السمك ـ واللبن

كنا الى عهد قريب نتلقى وصايا السلف من الآباء والاجداد والامهات والجدات بأن لا يأكل أحدنا السمك ٠٠ ويضيف معه أو اليه اللبن ٠٠ في آن واحد ٠٠ وان ذلك شديد الضرر ٠٠ وأخذ هذا الاعتقاد يضمحل مع الزمن ، حتى لم يعد له وجود كليا ٠٠

وظننا ذلك وهم علق بالاذهان .. دون أساس صحي ثابت ! وانه انما كان يعتمد على الشاهد المعروف في علم النحو : « **لا تأكل السمك وتشرب اللبن** » .. فقط .. وقد قرأت **للجاحظ** قصة تؤكد الاعتقاد أو الظن أو الوهم الاول .. فقد ذكروا انه اجتمع مع **(يوحنا بن ماسويه)** على مائدة بعض الوزراء ، وكان في جملة ما قدم (مضيرة) بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما .. فقال له الجاحظ : « **أيها الشيخ لا يخلو أن يكون السمك من طبع اللبن أو مضادا له ، فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء له، وان كانا من طبع واحد فلنحتسب انا قد أكلنا من أحدهما الى أن اكتفينا** » ! فقال يوحنا : والله ما لي خبرة بالكلام .. ولكن كل يا أبا عثمان، وانظر ما يكون في غد . فأكل الجاحظ نصرة لدعواه .. ففلج في ليلته ، فقال : هذه والله نتيجة القياس المحال » .. كما ورد ذلك في **(كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء)** لابن أبي أصيبعة .. ا هـ

● ● ●

قلت : فجزمت بأن الناس قبلنا كانوا ماخوذين بهذه القصة .. في حرصهم على عدم الجمع بين السمك واللبن .. اما في عصرنا هذا فقد تسامحوا في ذلك ! دون ان يصابوا بضرر ما غالبا !! ولا ادري ما يقول اطباؤنا في هذا اليوم ؟ فلعل احدهم يفيد القراء الكرام بما ينير الطريق .. ويثبت الفائدة أو ينفي المضرة .. والله المستعان .

— ١١٩٠ —

(حنا) هي (نحـن) ؟

تستمع الى أغلب رجال البادية فتجدهم يقولون **(حنا من اهل كذا .. او حنا ما اكلنا أو شربنا)** .. ينفون أو يثبتون .. بعدها ما يريدون .. ويقصدون **(يحنا) نحن!!** وفكرت طويلا في سبب هذا التصحيف أو التحريف.. فما وجدته الا من قبيل القلب والابدال .. المعروفين في اللغة الفصحى .. وان حلت الألف محل النون الاخرى من (نحن) ..

وقلت : ألا يمكن أن تستعيد الكلمة صحتها وحروفها دون هضم أو قضم ، أو حذف أو ضم ؟! وقدرت أن من يحاول ذلك فانما يتعنت .. ويتزمت .. ولا سبيل الى تصويبها الا بالتعلهم وانتشاره في جميع البوادى كما هو في الحواضر .. وكم فيها من كلمات تستدعى العناية والتصحيح .. الا انها برسوخها وقدمها ، لا يسهل فيها أو معها التعديل ولا التحويل وأرجو أن يجد القراء على هذا تعليقا من علامتنا اللغوي الكبير صاحب (المنهل الاغر) .. فلعل لذلك وجها صحيحا خافيا على الكثير .. « **ولا ينبئك مثل خبير** » .. (٣)

— ١١٩١ —

زيـده كمـان

أصل هذه الجملة ـ (زدهأيضا) ـ ويقول أهل الوبر .. اذا أرادوا التمثيل « كماه » ،

(٣) (المنهـل) : عفـوا يـا استاذنا الجليـل فليس وراء تحقيقك تحقيق . ورئيس تحرير المنهـل يوافق على ما تفضلت به كل الموافقة ، خاصـة وانتم تعلمون انه قد عانى كما عانيتم فى سبيل تحقيق تصحيح كلمات عامية مشوهة ، لم يكتف التشويه بها باللهجة العامية الدارجة بل تجاوزها الى البيان المنظوم والمنثور فى الكتب المطبوعة وفى الصحف السيارة .. وحقيقة ان انتشار التعليم وادراك المثقفين فيما بعد حقيقة هذه الاغلاط الشوهاء وضرورة تعديلها ـ ان ذلك وحده كفيل بالاصلاح المنشود ان شاء الله .. وكل آت قريب ..

اى كمثله .. واحسب ان الاولى (كمان) ـ مقتضبة في الاستعمال فهي : « كما ان زيدا زاد في الشيء فزده » أو بقدر ما وضعت من قبل زده مثله .. فهذه كما يبدو هي معنى (الكمان) .. وان اشتركت في مسمى آخر وهو « القيثارة » ! بحيث نستطيع ان نقول: (زد مع العود ـ الكمان ـ كمـان) !!.. وعسى أن لا ينتطح في ذلك عنزان .. والله اعلم بالصواب « وما شاء الله كان » ..

ـ ١١٩٢ ـ

(كنك) ما سمعت

يقولها المنضجر من المتحـدث معه اذا (طنش) عنه أو تغافل عما يامره به او ينهاه او يحدثه فيه من مختلف الشؤون والاغراض .. منكرا عليه هذا التصرف ، أو التطرف ، أو التعجرف !! فيبادره به .. ويقـول : « كنك ما سمعت » وصوابها وصحتها هي : « كانك ما سمعت ؟ »

وقديما قال الشاعر :

الألمعـي الذى يظـن بك الظـ
ـن .. (كان) قد رأى وقد سمعا

وهذا الحذف للألف .. لم يتجاوز اللفظ الى المعنى .. فهو هو في مـؤداه العامـي والفصيـح .. و « بلاشى حفلطـة .. أو جليطة » .. وكلاهما في حاجة الى الشلوطة !

ـ ١١٩٣ ـ

(أيش) ـ (وليش)

أما الاولى ـ فهي مختصـرة من (اى شيء) ولم ينقص منها حرف الا الياء قبـل الهمزة .. واصبح معناها مفهوما معلوما لدى العامة والخاصة من عهود قديمة .. واتذكر في الطرف الادبية التاريخية ان احد رجـال الحكم والسلطان اشترى جارية جميـلة فسالها بقوله : « انت عذراء .. أم أيش ؟ » فقالت .. وما اذكاها : « انا ايش ! » .. ففهم كل منهما ما اراد الآخر دون تطويل ..

أما (ليش) ـ فهي كاختها .. وامهمـا أو أبوهما على الأصح هو « الشيء » .. فيقول زيد لعمرو .. او السيد لخادمه .. او الوالد لابنه : (ليش ما عملت كذا وكذا ؟) أى : (لأي شيء لم تعمله ؟) .. فيرد بالاسباب أو الاعتذار ..

وأستطيع أن أجـزم بأنه لا يمكن أن يزحزحهما عن موضعهما مـن التـداول أي تقويم .. ولو اجتمع عليهما أهل اللغـة من كل فج عميق وكل جديد وقديم !..

ـ ١١٩٤ ـ

(المجلة ـ والمحـلة)

قال صاحب الأمـالى ، أبو على القالى : « والمجلة صحيفة كان يكتب فيها شيء مـن الحكم ، وأنشد بيت النابغة الذبيانى :

(مجلتهم) ذات الالـه ، ودينهم
قويم ، فمـا يرجون غير العواقـب

قال أبو حاتم يروى مجلتهم ومحلتهم : « فمن روى مجلتهم أراد الصحيفة ، ومن روى محلتهم أراد بلادهم الشام . » ا هـ

● ● ●

قلت : هذا الاصل في المجلة .. قبل أكثر من ألف سنة ، فهي بهذا النص موصوفة بأنها انما تحتوي على التوحيد ، والديـن القويم والصراط المستقيم .. **فليت كل مجلة تمضي على هذا النهج السليم .. وتتحاشى ما يناقضه أو يتعارض معه فيما تنشره مـن الوعي والتوعية والدعوة الى اللـه كما هـو**

الحال في هذا المنهل العذب النمير وامثالها من المجلات الهادفة الصادقة ذات الانتاج الهادى الى جنات النعيم ٠

ـ ١١٩٥ ـ

بم يسود الغلام ؟!

قال الزجاجي ـ المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في اماليه : (اخبرنا أبو موسى الحامض ، عن المبرد عن المازني عن الأصمعي ، قال : قال معاوية للأحنف بن قيس : يا أبا بحر ـ بم يسود الغلام فيكم ؟ قال : اذا رايته نشا أن يتقي ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقيم مروءته ، ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره) ٠٠ فقال (معاوية) : (وفينا وابيك) ٠ اهـ

● ● ●

قلت : وكذلك كان التاديب والتهذيب في المجتمع العربى الاسلامى الاول ٠٠ وما أجدر هذه القصة وأمثالها بحفظ الناشئة ٠٠ وتلقينهم ما تعنيه جملة وتفصيلا ٠٠ وقديما قال الشاعر :

والمرء ينشو على ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر

ـ ١١٩٦ ـ

هذا هو (البارجوه)

قال المبرد في كتابه (**الفاضل**) ـ أى غير الكامل ـ : حدثنى الرياشى قال : قال سعيد ابن المسيب : كنت وأنا صغير العب مع علي ابن الحسين عليه السلام (بالمداحى) ، فكان اذا غلبني ركبنى ، واذا غلبته يقول : أتركب ابن رسول الله عليه السلام ؟

والمداحى أصلها من (الدحوة) وهو المر السهل ، وهى المواضع التى تنتضل بها العرب بينهم لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعا ثم تمر مرا سهلا حتى تدخل في الحفرة ٠ ا هـ

قال الشارح : دحا الحجر بيده يدحوه دفعه ورمى به ٠٠ والمداحى أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتحرك قليلا ثم يدحون تلك الاحجار على الارض أى يدفعونها الى تلك الحفرة فان وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمره ، وان لم يقع فيها غلب فقمر ٠ والمدحاة خشبة يدحو بها الصبي » ٠ ا هـ

● ● ●

قلت : وما ارى ذلك بوصفه هذا الا (البارجوه) ٠٠ وربما تهذب وتطور بمر الزمان الطويل عليه ٠٠ وقد انقرض كليا منذ أكثر من ٤٠ سنة ، فلم اره حتى نادرا ، وقد كنت تاولته في شذرة سابقة بان تسميته انما هي (بره) (جوه) ٠٠ والله أعلم ٠

ـ ١١٩٧ ـ

« مدائن صالح »

ـ مؤلف ثمين ـ

اطلعت أخيرا على مجلد ضخم يتألف من ٤١٦ صفحة من القطع المتوسط وهو الجزء الاول ، بعنوان : (مدائن صالح) : « أروع البلدان السياحية في المملكة العربية السعودية ٠٠ مع جولات وتحقيقات للخمس القارات في مدى ثلاثين عاما » ٠٠ لمؤلفه الأصيل النبيل الاستاذ الأديب اللغوي الأريب أحد فلذات (أم القرى) وسليل أسرة علمية عريقة فيها : فضيلة الاستاذ الرحالة البحاثة « الشيخ محمد بن عبد الحميد ميرداد » ٠٠ بارك الله في حياته ٠٠ وقد

اصدر منه الطبعة الاولى عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م بمصر ٠٠ وافضل باهدائي نسخة منه في ٢٩ رجب ١٣٩٠ ، ويتلوها ما يصدر بعدها باذن الله ٠

ولقد تصفحته فاعجبت بما احتوى عليه من فوائد وفرائد ومعلومات وصور ورسومات واوصاف وتعريفات ٠٠ وزاد من عجبي واعجابي انه بين عدد الرحلات التي قام بها خلال ثلاثين سنة خلت فكانت ١٦٩٠ رحلة، منها ٧٦٠ سياحية ، و ١٣٥ تجارية ، و ١٢٠ تنزهية ، و ٧٥ نقاهية ، و ٤٢٠ كشافية ، ومنها البرى والبحرى والجوى ٠٠ وانه والحق يقال كتاب قيم ثمين ، يضاف الى المكتبة العربية السعودية ٠٠ ويدل على أن رجال العلم والأدب والتاريخ والتراجم والرحلات ٠٠ ما زالوا بخير والحمدلله ٠٠ وانه ما برح هذا العصر الزاهر الميمون يفيض بالكثير من الانتاج الطيب والعمل الصالح ٠٠ واني لأذكر ذلك معتزا مفاخرا بهذا النفر من رجالاتنا وأدبائنا المتقفين أثر أسلافهم الكرام ، وهو الى ذلك صاحب بيان ساحر وأسلوب جميل أخاذ ومتمكن من اللغة ٠٠ وله فيها مقارنات وتصويبات عرفها القراء من الصحف المحلية بما كان ينشره فيها دائما من بحوث شيقة ، زاده الله توفيقا ٠٠ واحسن ثوابه في العاملين ٠

- ١١٩٨ -

عظتان بالغتان

يقول ابن الرومي :

طامن حشاك فلا أبا لك واقع \
بك ما تحب من الامور وتكره

واذا خشيت من الامور مقدرا \
وفررت منه - فنحوه تتوجه

وقال أبو محمد عبدالله بن الحسن الأنصاري القرطبي المتوفي سنة احدى عشرة وستمائة :

سهرت أعين - ونامت عيون \
لأمور تكون او لا تكون

فاطرد الهم ما استطعت عن النفـ \
ـس فحملانك الهموم جنون

ان ربما كفاك بالأمس ما كا \
ن ، سيكفيك في غد ما يكون



قلت : وما أجدر الناس في هذا العصر المتميز بالقلق والهموم ، والمغبش بالقتام والغيوم ، أن يتمثلوا بهذه الابيات ٠٠ ويتوجهوا بدعائهم الى الحي القيوم ، ويتجردوا اليه ويتعوذوا به من نار السموم، وزعاف السموم ، فهم بذلك في منعة ومناعة من كل المحاذر والهموم ، « **ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا** » ٠

- ١١٩٩ -

الفريقة ٠٠ في سراة الحجاز

على أثر ما جاء في الشذرة ١١٦٩ في الجزء السادس والمجلد ٣١ من المنهل الأغر - عن الفريقة والفريك - تلقيت رسالة كريمة من أخ عزيز من سراة الحجاز (الباحة) هو الاستاذ الأديب **(علي بن صالح الزهراني)** بتاريخ ١١-٦-١٣٩٠ جاء فيها :

« ان اسم (الفريقة) لا يزال معروفا لدى أحفاد أبي هريرة والخليل بن أحمد الفراهيدي (غامد وزهران) بهذا الاسم ٠٠ وهو نوع من الطعام الرقيق يستعمله المرضى خاصة ٠٠ وصفة عمله كما يلي : يوضع ماء بقدر على نار هادئة حتى يصير حميما ٠٠

بين الساخن والبارد ، ويذر عليه شيء من دقيق الحنطة أو الشعير أو الذرة ، ويحرك تحريكا جيدا حتى أصبح شبيها بالحساء ـ بكسر الحاء الخفيف ـ وأحيانا يوضع بدل الماء (لبن) ويضاف اليه قليل من الفلفل الاسود وينزل من النار وبعد أن يبرد يضاف عليه أحيانا قليل من السمن البرى ثم يرشفه المريض لأنه خفيف على المعدة » ..

وقال : وفي الايام السابقة قبل العهد السعودى الزاهر كان الأجداد المرضى وغير المرضى يستعملون (الفريقة) بمثابة طعام اقتصادا لقلة الحبوب اذ أن كمية بسيطة من الدقيق تكفي لأكبر قدر من الآكلين اذا كثر عليها الماء .. أما الآن ـ والحمد لله ـ فان الفريقة لا تستعمل الا للمرضى اقتداء بالأجداد الأوائل رحمهم الله . » ا هـ



قلت : واني أشكر للأخ (علي بن صالح الزهراني) ما افادنا به واضيف عليه ان ما وصفه يعرف لدينا بمكة (بالحريرة) .. ويتخذ للمرضى والناقهين قديما .. ولمن يعزف عن تناول الأطعمة الغليظة .. وتعجز معدته عن الهضم من الشيوخ والناقهين ..

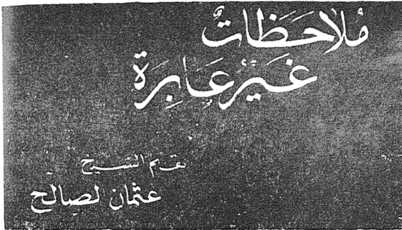
وهناك نوع آخر يسمى (مرقة الهواء) وهي لا تحتوى على غير الماء المغلي في البصل المفروم وشيء من (الابزار) القليل .. وكانت تستعمل في الدور عندما تكون رباتها في شغل عن الطهي ، كايام الغسيل ، أو حتى للاخشيشان احيانا .. وهي من الخفة والرقة .. مصداق لما سميت به واضيفت اليه .. أي ـ الهواء ـ

وبالمناسبة ابشر قراء « المنهل » الأغر .. بان الاستاذ المشار اليه معني بوضع مؤلف جغرافي عن بلاد غامد وزهران .. يكون حلقة هامة في (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) الذى يهتم باصداره الاستاذ حمد الجاسر .. وأسأل الله جل وعلا ان يوفق الجميع لكل ما فيه مجد العرب وعز المسلمين .. ويحفظ تراث العلم والادب والدين .. وان يأخذ كل فريق من حملة الاقلام قسطه في منطقته من هذا الواجب الكبير .. مع بيان ما كانت عليه وما صارت اليه في ظل طويل العمر المفدى جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله واطال بقاءه .. فان ذلك أمانة في أعناق الشباب الطامحين .. والله لا يضيع اجر المحسنين .

تصويبات

« في شذرات الجزء السادس (جمادى الثانية سنة ١٣٩٠ هـ) »

شذرة	عنوانها	خطأ	صواب
١١٥٩		ن شوارد الخواطر	من توارد الخواطر
١١٦١	ظاهرة عمرانية	اخواننا المجاورون	اخواننا المجاورين
١١٦٢	الورق والمصطكاة	وامضيت طويلا	وامعنت طويلا
١١٦٣	رحلات الاستاذ احمد علي	التي يخرج بها مقالاته	التي يمزج بها مقالاته
١١٦٤	المعجم الجغرافي	والتنصيف	والتصنيف
١١٦٦	اقتراح بسيط	وماضي وحاضر	وماضيا وحاضرا
١١٦٨	كنا نتحدث	والباكستاني قلت : (اد)	والباكستاني قلت (آو)
		حتى ذوات الجمال	حتى ذوات الحجال







— ٣٢٦ —

ليت الرابطة الاسلامية . !

خبر من المانيا ومن دار نشر « كولهامر فرلاج » يقول :ـ

تقوم دار نشر كولهامر فرلاج بمدينة شتوتجارت الآن بطبع الترجمة الحديثة للقرآن الكريم الى الالمانية. التى قام بها البروفسور رودى باريت استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة توبنجن • ومن المنتظر ان ينتهى طبع ترجمة القرآن بكل اجزائه فى ربيع العام القادم. وقد جاءت هذه الترجمة ثمرة لعمل وابحاث طويلة استغرقت اعواما • وقد سبق ان نقل القرآن الكريم الى اللغة الالمانية عدة مرات خلال المائة عام الاخيرة ، الا انها كانت ترجمات تميل غالبا الى التاويلات الشعرية. وتهدف الترجمة الجديدة للبروفسور باريت لا الى خدمة الاغراض الدينية بل التاريخية • وقد مهد البروفسور باريت لهذه الترجمة بكتابه الذى نشره من قبل بعنوان « محمد والقرآن » •

ليت الرابطة الاسلامية فى مكة المكرمة تتدخل فى تصحيح ترجمات القرآن ، لان المملكة العربية السعودية هى مصدر الاسلام ومنبع الايمان ومهبط القرآن ولهذا فلاشرافها وتوجيهها مكانهما فى كل مكان فى الدنيا فيه اسلام وايمان أو يترجم فيه القرآن ايا كان • الكلام يوجه الى معالى الاستاذ الشيخ محمد سرور الصبان •

— ٣٢٧ —

كم عدد الرسائل الواردة الى اذاعتنا

« قالت اذاعة لندن ـ ان اكثر من مائة ألف رسالة من المستمعين تصل الينا خلال مدة معينة وأغلبها من العالم العربى »

واذكر اننى منذ عشر سنوات كتبت الى لندن اقتراحا فورد الي ، جواب رقيق كله اهتمام وهو مصحوب بتنفيذ الاقتراح •• ولان لدينا اذاعتين فى جدة والرياض فلماذا لا تحصى الكتب التى ترداليها ويعتنى بها سواء أكانت

من الداخل أم من الخارج،ولنرى مدى ماينفذ اليه صوتنا .. ومقدار الاعجاب او النقد الذى يوجه الينا .. أقول هذا وقد التقيت مصادفة بموظف متعاقد في الاذاعة ومعه رزمة من الكتب قد لا تقل عن مائة وخمسين خطابا فقلت له ما هذه الكتب ؟.. فقال خطابات واردة للاذاعة من المستمعين ! فقلت وما تعمل بها ؟.. قال : اطلع على بعضها ان اتسع الوقت .. وأغلبها يلقى فى سلة المهملات .. اذكر هذا واذكر ما تقوله لندن واقارن بينهما واقدمه للاذاعة .. واسالها عن الاحصاء الدقيق للكتب الواردة اليها ؟..

– ٣٢٨ –

صفحة النساء في صحفنا

صفحة النساء فى كل صحيفة من صحفنا تزخر بمعلومات وافية ومقالات ضافية ولكنها فى الوقت الماضى احسن منها فى الوقت الحاضر ذلك ان الصور الواضحة التى لم نعتدها أصبحت شيئا بارزا نود لو نزهت عنه صحفنا .

ان المراة يجب أن تكون محتشمة فى كل مجال .. فكما كانت فى مدارس البنات مثالا طيبا فى الاحتشام والحياء والتستر .. وكذلك فى صحيفتها يجب ان تكون كذلك .. ان الصفحة النسائية يجب ان تضم بين دفتيها علما وادبا وتربية وتوجيها مستمدا من اصول دينها وكريم عاداتها .. لا من صور تبرزها لا تدل على علم ولا معرفة .

– ٣٢٩ –

رسالة فتاة

[illegible] ... ساة تقول ان الكتب

الدينية المقررة ارفع مستوى من طالبة فى السادسة او الخامسة الابتدائية .. والمدرسة لا تهتم بتبسيط الالفاظ وشرح المعانى ونحن نحفظ الدرس استظهارا . وقالت اخرى : لو ان كتب الدين كانت بالنسبة للمقررات مشروحة شرحا وافيا من لدن مختصين وألفت لهذا الغرض لجنة من طلاب العلم ليكون للاستاذة قوة فى الايضاح، وللطالبة مجال للاعتماد على نفسها عندما تريد القراءة فى مقرراتها – لكان فى ذلك خير ان شاء الله . انتهى .

انا مع الفتاتين فى الشرح والايضاح وتكوين لجنة لهذه الغاية من كبار العلماء لتبسيط المقررات لمن لا يمكنهن البحث والتنقيب . ان القرآن والحديث محتاجان الى شرح يفتح المعانى ويبرز الاعجاز .. لكنى ألمح من هاتين الفتاتين شيئا من الضجر من ذلك والملل من مقررات الدين وهذا لا يبشر بخير ، فما من درس اجل ولا اعظم ولا افيد من آية تحفظها الفتاة وحديث يعلق فى ذهنها.. والقرآن والحديث وعلومهما هى العلوم الصحيحة التى علينا ان نعيها وهى التى فيها سعادتنا وراحتنا النفسية .

– ٣٣٠ –

بريطانيا والاقمار الصناعية

قالت احدى الصحف العربية فى لبنان منذ ثمانى سنوات أى فى عام ١٩٦٢ م ما يلى :–

لندن – ذ. ص. ب – استطاع القمر الاصطناعى البريطانى (ايريال) الذى اطلق فى الثالث والعشرين من نيسان هذا العام ان يحصل على معلومات جديدة عن الجو الاعلى الذى يحيط بالارض وتكوينه وتصرفاته وهى معلومات كان الشك يحيط بها ولم ... بعد .. انتهى .

فكيف وقد تخلفت بريطانيا وسبقتهـا امريكا وهبطت على القمر واعطت معلومـات هامة واصبح اكتشاف بريطانيا يشاركهـا فيها جميع الدول المتقدمة لانه شيء بسيط لا بل شأتها دول أقل منها شأناوقوة وعددا وعدة ولكن ماذا استفاد العالم من الوصول الى القمر ؟! ليت ما صرف عليه صرف على العالم المتخلف فـي عيشه وعلمـه اذن لشبع وعلم .

ـ ٣٣١ ـ

القواء والقـارة

قال عوف بن الاحوص :ـ

ومستنبح يخشى القـواء ودونـه
من الليـل بابا ظلمـة وستورهـا

ويقول فى نفس القصيدة :ـ

تسوق صريم شاءها من « جلاجل »
الي ، ودوني ذات كهف وقورهـا

وعوف : شاعر جاهلي كبير وسيد مـن سادات العرب فى الجاهلية وهو ابن عـم الطفيل والد عامر بن الطفيل وله قطع مـن الشعر تعتبر من عيون الشعر العربى .

والذى اريده من هذا التعريف به هـو كلمتان:«القواء» في البيتالاول و«قورها» في البيت الثانى .. فـ : القواء لغويا : الخالى من الارض التى يخشى ان يهلك فيهـا الانسان .. والعامة عندنا تقول : فلان بات القواء .. وتقول : فلان يبيت القواء .. وتقول « فلان بايت القواء » .. ومعنى هذا فى مفهومهم انه بات القواء : لم ياكل عشاء حيث ظل بدون أكل طيلة اليوم حتى مـر عليه الليل أيضا .. ولعلهم قاموا بشيء من تغيير معناها فهذا الذى بات جائعا كأنه في أرض خالية من الناس ولعدم وجود ساكن فيها فقد ظل طاويا وربما هلك ولهـذا فتعبيرهم جيد واللفظ معنىومبنىصحيح.. وما زالت مفردات اللغة باقية فى الجزيرة الى اليوم .. أما الكلمة الثانيـة فهى : ـ القور ـ في البيت الثانى .. فان العامـة تطلقها على المرتفعات التى هى كل ما ارتفع فيصلابة..وهيدون الجبل..والقور ـبضم القافوسكونالواو ـ مفردها «قارة»بتخفيف الراء ـ والعامةتستعملهابمعناها.. الى اليوم حسب المعنى الذى ذكر فى البيت المذكور..

أما : جلاجل فلا ادرى هل هى جلاجـل المدينة المعروفة فى منطقة سدير والتى تبعد عن « المجمعة » قاعدة الاقليم حوالى الثلاثين كيلا .. أو هى مورد؟!ويستطيع أحد علماء التاريخ ان يحدثنا عنه وعن قبيلة صـريم التى تسوق شاءها من جلاجل .. ونود لو ان أحدا تناول بعض الاسماء المشتركة .. كجلاجل في عدة أماكن ، واشترك الاسم في الروضة والرويضة والحوطة لعدة بلـدان وأيهماالاسبقوماأسباب تسميتها..فالروضة علم على عدة بلدان فى مناطق معينـة .. والحوطة اسم لعدة مدن ومثلها الرويضـة وجلاجل وثادق .

ـ ٣٣٢ ـ

الى وزارة البتـرول

ووزارة المعـارف

يقول نبا من المانيا من الرسالة النشرة :

يقوم الآن السيد عمر عبدالله دوخان المدير العـام لهيئة الجيولوجيا بالمملكة الاردنية الهاشمية ، بزيارة لجمهورية المانيا الاتحادية ، تلبية للدعوة التى وجهها له المركز الالمانى للابحاث الارضية بهانوفر .

وقد قام السيد عمر عبدالله بزيارة وزارة الاقتصاد الالمانية فى بون . حيث استقبله الدكتور بيتسجن المدير

العام بالوزارة ، واجريا معه بعض المحادثات حول التعاون الالمانى الاردنى فى الميدان الجيولوجى .

وبما اننا من أوفر الدول نموا ولدينا وزارتان هما وزارة المعارف ووزارة البترول والزراعة وكذلك جامعة الرياض وتخرج من ابناء المملكة العربية السعودية اعدادا وفيرة من الشباب في الجيولوجيا والعلوم الطبيعية فلماذا لا نتبادل الزيارات ونستفيد من مركز الابحاث الارضية فى المانيا .. ولا سيما انهؤلاء الشباب يعملون فى الوزارتين المذكورتين . والمعادن فى أرضنا الغنية منتشرة ولنا فائدة من هذه الزيارات بيننا وبين الالمان .. اولئك الاكفاء فى العلم والجيولوجيا وسائر الابحاث المعدنية وقد استفاد من خبرائهم كثير من الدول النامية كالاردن وغيرها ..

— ٣٣٣ —

الطيران

قال السيد أحمد نور الدين وزيرالاشغال العامة والاسكان التونسى بعد عودته من المانيا عن الاتفاقية التى وقعها بشأن القرض المقدم من البنك الالمانى وقدره ٥٠٠ر٠٠٠ دينار :ـ

« ان هذاالقرض سينفق فيعمليات انشاء واعدادمطارجربه، وان هذه الاتفاقية تعد على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لتونس » .. انتهى .

ان مثل هذه الاتفاقية تبرز أهميتها الاستعانة بالخبراء في مجالات الطيران وليس مثل الالمان خبرة ومقدرة .. ليتنا فى مطاراتنا فنيا نستعين بهؤلاء لتدرب الفنيين المواطنين ولا سيما ان بلادنا واسعة وكثيرة المطارات وهى فى حاجة ماسة الى الخبرات والكفاءات فيالميدان الجوى في زمن توافرت فيه لدينا المادة والشباب الذى يتعطش الى الطيران والمعرفة لخدمة مليكه وبلاده وحماية حدوده، خاصة وانلدينا الآن كليةالملكفيصل الجوية التى كانت وما تزال قوة فى جيشنا وسلاحنا الجوى لكن التعاون ضرورى مع الآخرين .

— ٣٣٤ —

الجنادع

قال الشاعر :

فلا أدع ابن العم يمشى على شفا
وان بلغتنى من أذاه الجنادع

ولكن أواسيه وانسى ذنوبه
لترجعه يوما الى الرواجع

وحسبك من ذل وسوء قطيعة
معاداة ذى القربى وان قيل قاطع

أبيات فى غاية الروعة والجودة .. أبيات فيها من مكارم الاخلاق وصلة الرحم وتقريب القربى ما هو مستقى من مشكاة النبوة ومعين الاسلام .. واستشهادى بهذه الابيات لشرح كلمة : الجنادع : التى تردد دائما على ألسنة العامة فتقول : « فعل فيه جنادع بقعاء» .. تهويلا للامر، وتصويرا للفتك فى معركة او جريمة لا تمت الى الرحمة ولا تتصف بالشفقة .. ومعنى الجنادع لغة : الاحناش .. وجنادع الشر: أوائله .. والجنادع : البلايا والآفات وما يسوءك من القول .. وذات الجنادع : الداهية .. واصل المثل العامي : جنادع بقعا ... وهو من القصيم يصور حادثة مشؤومة قديمة حدثت فى بقعاء .. بلدة صغيرة تحتفظ باسمها حتى اليوم وهىبين القصيم وحائل ... قتل فيه مجموعة كبيرة

من الناس ... والمهم في تفسير هـذه الكلمة - جنادع - السائرة على ألسنة الناس ونحتها في مثل وهي فصيحة ولغة أصيلة* واللغة العربية لا تزال على ألسنة الناس منذ القدم وما أكثر الكلمات العربية الاصيلة التي تدور على الالسنة لو حللت لكانت كسبا كبيرا في الرجوع الى لغتنا الدارجة والى أصولها ، واذن لربطنا بين القديم والحديث وهذبنا لغتنا العامية لنصل بها اخيرا الى مرتبة لغتنا العربيةالفصحى..

- ٣٣٥ -

السخال

قال المرقش الاصغر :

تزجي بها خنس الظباء سخالها

والمراد في هذا البيت كلمة : سخال : تلك التي يستعملها العامة عندنا ليقولوا فلان « يسرح بالسخال » واشترى فلانا سخلة ويجمعونها على سخال وسخلات ولكنهم بدلا من السين في السخال ينطقونها - صادا فيقولون صخالا وصخلات والمفرد لدى العامة - صخلة .. وهي عربية فصيحة استعملها شعراء الجاهلية وبقيت الى اليوم

- ٣٣٦ -

النبق

تقول العامة : نبق فلان كذا .. بكسر النون واسكان الياء بعدها قاف .. ونبقه والنبق وينبقونه ... كلها بمعنى : نبق وهي اللقب حسب ما تعارف عليه المجتمع هنا ... والناس يظنون انها لغة ليست فصيحة ولكنها في الحقيقة لغة عربية اصيلة : حرفت فيها الزاي قافا .. من كلمة : نبز : اي نبزه بكذا : - لقبه به وهو شائع في الالقاب القبيحة ومنه : (ولا تنابزوا بالالقاب) .

- ٣٣٧ -

لا ليس هذا طريق الغنى !!..

قال بديع الزمان الهمداني الشاعر وصاحب المقامات :

سألت زماني وهو بالجهل مولع
وبالنقص مزهو وبالسخف مختص

فقلت له : هل من طريق الى الغنى ؟
فقال : طريقاه الوقاحة والنقص

ولا ريب في أن بديع الزمان ، في هذه النظرة وهذه الفلسفة يتحدث بها عن محيطة أو ربما انه ابتلي بأناس ، هم كذلك بحيث انه بفلسفته هذه صور أفرادا التقى بهم او ابتلي بهم في مجتمعه فكان ان انطبع في ذهنه عنهم هذا الطابع المقيت ولا يصح أن يصم به زمانه .. ولا نعرف في أي زمن

* (المنهل) : في كتاب مداين صالح للاستاذ محمد عبدالحميد مرداد ان ملك ثمودالذين‌هم قوم صالح عليه السلام اسمه « جندع» بن عمرو بن الدميل » ،ويبدومن حديثه عنه انه اصر على الكفر فاهلكه الله . ص ٤٤و٤٥ وفي الكتاب نفسه ايضا ان من بين جبال مداين صالح « جبل جنيدع » وقال المؤلف الذى اقام في مداين صالح شهرين كاملين منقبا باحثا قبل ثلاثين عاما :

ولعل لتسميته - تسمية الجبل - بالجنيدع بعض الصحة او بعض الاقتباس ممن آمن بصالح عليه‌السلام، ولعل المجموعة المجاورة من (الجبال) (الأثالث) خاصة بالمؤمنين المستضعفين في ذلك الوقت ص ١٢٩ و١٣٠ طبعة مصر ١٣٩٠ هـ

من الازمان تكون الوقاحة والنقص هما طريق الغنى ·· ولو كان ذلك كذلك لزالت المثل العليا وتهدمت القيم الانسانية واصبح الناس كالحيوانات ·· واننا لا ننكر انه فى كل مجتمع افراد يتصفون بهذه الصفات السيئة ولكن المجتمع يحاربهم ويقف منهم موقف الحذر ·· وقد يكون لهم صولة ودولة ولكنها تزول كالضباب الذى يتلاشى أو كالظلام الذى يبدده النور من اشعة الشمس المشرقة لكن المجتمع تنظمه انظمة الهية وقوانين عادلة انزلها رب العالمين على سيد المرسلين **محمد** صلى الله عليه وسلم جعلت المعاملة الشريفة طريقا سليما للكسب الطيب والتجارة النزيهة التى حفظت للمجتمعات الاستقرار وكيفته بأحسن معاملة وأطيب سلوك واصدق سيرة : « **من غشنا فليس منا** » هو دستور للمسلمين ـ وبديع الزمان الهمذانى ـ بحكمه الصارم على زمانه بأن الغنى لا ينال فيه الا عن طريق الوقاحة والنقص نرى فيه حكما خاطئا وجائرا يطلقه على عصره ·· ان الانظمة الدقيقة فى البيع والشراء هى السائدة فى كل زمن وهى التى كونت تجارة رابحة وراس مال شريف ولا عبرة بالنادر والشاذ ولا يقام الوزن لمن اعتمد على الغش والخداع والتلون فيمعاملته كافراد ـ لا يمثلون الاغلبية ·· ولا ريب ان الاسلام السمح هو أهم النظم التى كفلت الكسب الحلال والعيش الرغيد ·· فما أحرى بالناس ان يحذوا حذو الصحابة والمصلحين من المسلمين الذين كانوا فى كل معترك من ميادين التجارة قدوة راسخة لا يخدشهم ولا يصم زمانهم افراد اساءوا معاملته أو تبنوا خداعا أو تزيوا بزى الصدق وهم من الغش فى الذروة ·

ـ ٣٣٨ ـ

انا حاجة لمثل هذا

قالت احدى صحف اليونسكو ما يلى :ـ

● اصدر المصرف العالمى وجمعية الانماء الدولى مؤخرا التقرير السنوى لعام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ، وهو يتضمن وصفا للمشروعات التربوية التى تمولها فى كل من نيجيريا وافغانستان اعتمادات جمعية الانماء الدولى ·

ويتضمن التقرير ايضا ملحقا يصف قروض المصرف العالمى واعتمادات جمعية الانماء الدولى وغير ذلك من نواحى النشاط الذى تقوم به المؤسستان فى افريقية وآسية والشرق الاوسط واوروبة ونصف الكرة الغربى ·

ففى نيجيريا قدمت جمعية الانماء الدولى اعتمادات بمبلغ عشرين مليون دولار فى سنة ١٩٦٥ لتوسيع المدارس الحالية وبناء المدارس الجديدة ، مما سيمكن من قبول ١١٫٠٠٠ طالب جديد فى المدارس الثانوية و ٧٧٠٠ طالب فى معاهد تدريب المعلمين و ٥٠٠٠ طالب فى مدارس التدريب الحرفى ·

كذلك قدمت جمعية الانماء الدولى اعتمادات بمبلغ ٣٫٢ مليون دولار اميركى الى حكومة افغانستان فى شهر تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٤ لمساعدتها على بناء وتجهيز سبع مدارس مهنية فى المرحلة الثانوية ، واكاديمية لتدريب اساتذة المعلمين ومعهد لتدريب المعلمين الفنيين فى كابل عاصمة البلاد ، ومدرسة للعلوم الزراعية والميكانيكية وتدريب المعلمين فى كوندوز فى افغانستان الشمالية ، ومدرسة للعلوم الزراعية والميكانيكية فى افغانستان الغربية · انتهى ·

ان المصرف العالمى وجمعية الانماء الدولى قوى فى مجالات التنمية فى الشعوب المحتاجة الى هذه الخبرات ·· وبلادنا فى نموها واطراد ازدهارها محتاجة الى المدرسة الثانويةالمنظمة والمزرعة ولا غضاضة علينا ان

نستعين بالخبرة ما دام المال موجودا . وما دامت عندنا المنابع والميادين الصالحة .

– ٣٣٩ –

التدريب

قالت احدى الصحف :ـ

ستنشا بالمزرعة الالمانية الباكستانية النموذجية التي اقيمت بمنطقة مولتان عام ١٩٦١ ـ ستنشا بها مدرسة لقيادة التراكتورات .

وقد وقع كل من السيد شول سفير المانيا الاتحادية بالباكستان والسيد عثمان علي وكيل الوزارة الباكستاني بكراتشي في شهر يناير الماضي اتفاقية تنص على ان تقدم جمهورية المانيا الاتحادية الخبراء والآلات والاجهزة والتراكتورات اللازمة للمعهد ، على ان تقوم الباكستان ببناء المدرسة وتتكفل بمن سيعمل بها من الوطنيين الباكستانيين .

كما سينظر في توسيع اعمال المزرعة النموذجية وتحويلها الى مركز لتطوير وتنمية المنطقة الزراعية الكبيرة المحيطة بها .. انتهى .

ألا ما أحوجنا الى التدريب .. والمزارع النموذجية .. وما أمس حاجتنا الى مثل هذه الاتفاقية التي توجد معهدا في مناطق معينة كالقصيم والوادي وتبوك يتدرب عليها الفلاحون وابناؤهم يعملون تحت يد هؤلاء المدربين ليحلوا محلهم بعدما ينتهي انتدابهم وتنقضي مهمتهم .

« كلمات مختارة »

- الجمال الجسماني للمرأة ضرورة وهو للرجل ترف .
- تتحدث الفتاة للشاب قبل الزواج بعينيها وبعده بلسانها .
- ان الشجار الوحيد المسموح به بين شابين تزوجا حديثا هو حول تسمية اول طفل لهما .
- عرفان الجميل صفة جليلة تلازم الانسان النبيل . والامة الحية ، الكريمة هي التي تحفظ الجميل لعظمائها ، وابطالها ، ومؤسسي نهضاتها ـ المضحين في سبيلها ، والعاملين من اجل اعلاء كلمتها ، ورفعة شانها .
- خير للمرأة ان تنظر في شان منزلها واطفالها من ان تبحث في أمور لا شان لها فيها .
- يقول علماء النفس ان الزوج يحب عادة المرأة التي تكون أقل ذكاء منه ، ولكنه يكره المرأة التي تتصنع الغباء . انه يشعر ان هذه المرأة لئيمة والرجل يخاف دائما من المرأة اللئيمة .

صور من الحضارة المغربية

الحياة الاجتماعية بالمغرب على عهد سقوط الأندلس في يد الاسبان

بقلم الاستاذ
عبدالرحيم
ابن سلامة
كلية الآداب
(الرباط)

ـ ١ ـ

لاحظ بعض المؤرخين ان الحضارة المغربية تأثرت في كثير من ملامحها بالحضارة الاندلسية التي يعتبر أصلها الحقيقي هو الحضارة السورية التي كانت منتشرة ببلاد الشام كلها ، فاللباس الابيض المنتشر في المغرب مأخوذ من الاندلس ودمشق ، وهكذا نجد بعض المؤرخين الكبار يصفون الحياة الاجتماعية بالمغرب خلال هذه الفترة التي عرفت الحضارة فيها ازدهارا عظيما .

ولقد عنى **المقرى** في كتابه « **نفح الطيب** » بالتأريخ لهذه الفترة حيث ذكر ان اهل الاندلس تفرقوا بعد الفتنة بين مدن وقرى المغرب الاقصى ، فالذين سكنوا البادية استنبطوا المياه وغرسوا الاشجار واحدثوا الاراحي الطاحنة التي تدار بواسطة الماء ، وعلموا بدو القرى المغربية ما لم يسبق لهم ان تعلموه ، ومال اهل الحواضر الى المدن فاستوطنوها فتفوق اهل الصنائع منهم على سكان المغرب الحقيقيين ولا سيما البربر ، وصيروهم اتباعا لهم ومتصرفين بين ايديهم ، فمتى دخلوا الى شغل تقنوه وتعلموه في اقرب مدة .

ـ ٢ ـ

أما المؤرخ **حسن الوزان المعروف (بليون الافريقى)** فقد تحدث في مخطوطه عن طبقات المجتمع حيث قسم السكان الى حضر وبدو فذكر أن البدو نوعان : بدو رحال يعتمدون على الجمال والخيام ولا يرتبطون ببقعة معينة من الارض فهم يتنقلون من مكان لآخر بحثا عن عيشهم فكانت هوايتهم تربية المواشي التي ينقلونها معهم اينما رحلوا وارتحلوا ، وهناك بدو نصف رحال وهم الذين يعيشون في قمم الجبال ، وهناك نوع ثالث من البدو الذين يستقرون بـ « **آجدير** » بسوس ، و (**آجدير**) اسم يطلق على قلعة كانت ملجأ للسوسيين (١)

وقد تحدث **ليون الافريقي** عن الحياة الاجتماعية لسكان القبائل المغربية فذكر أن برابرة الاطلس كان غذاؤهم متنوعا يحتسون الحساء في أصباح (او العصيدة) ، وفي الغداء يأكلون اللحوم والجبن واحيانا (الكسكوس) ، اما سكان الريف فيعتمدون

---

(١) اجدير اسم المدينة التي زلزلت في جنوب المغرب سنة ١٩٦٠ .

في غذائهم على الاسماك والكروم والمـــوز والتين والزيوت •

ويحدثنا **حسن الوزان** عن مظهر اللباس والزينة فيصف لباس سكان فاس ومراكش فيقول

« **كان الرجل في فاس يلبس (السلهام) و (انطربوش) و (القفطان) و (الفرجية) و (البلغـــه) . أما النســـاء فيلبســـن (المنصورية) (٢) و (القفطـــان) وعنـد خروجهن من بيوتهن للأفـــراح يرتديـــن (الحائك) و (انشربيل) أو (الريحية) • وكثير منهـــن يتحليـــن (بالخلاخيل) أو الاسورة المنقوشة من الذهب أو الفضة • أما معيشتهم فيأكلون الفواكه والحليب بكثرة ، ويتغذون على اللحوم والخضراوات، والضعاف منهم يأكلون اللحم مرتيـــن في الاســـبوع (الجمعة ، والثلاثاء) وكثيرا مـا يأكلـــون الخليع والزياتين (٣)** •

أما المغاربة غير المسلمين فيذكر (**ليون الافريقي**) أن معظمهم كان من اليهود الذين استقروا بالمغرب ففى القرن السابع عشـر هاجر الى المغرب عدد كبير من اليهود فارين من الاضطهاد الذى تعرضوا له في الخارج وقد توسعوا في مدن وقرى المغرب واستقروا في أهم المدن الساحلية واشتغلوا بالتجـارة في الداخل والخارج فحققوا لأنفسهم أرباحـــا طائلة على حساب الاقتصاد المغربى الذى كان يعتمد على المحصولات الزراعية ، وقد احتكر اليهود بهذه الوسيلة أهم عناصر التجارة ، وقد كانت لهم أماكن خاصة للسكن تعـرف (بالملاح) اذ لم يسمح لهم بالسكنى مـــع المسلمين ولذلك وجدت في أهم المدن المغربية أحياء خاصة بالطائفة اليهودية ، كان اليهود يتوفرون بها على دكاكين ومحلات للتجـارة وعلى منازل وبيوت للسكنى (ومغـارات) لممارسة طقوس ديانتهم بكل حرية. مما يؤكد لنا ان الحـكم الاســـلامي في المغرب كان لا يضطهد اليهود بل كان يعطيهم كل حقوقهـم **(ما لم يفعله الصهاينة مع اخواننا العرب في الاراضى المحتلة حيث حرقوا المسجد الاقصى ومنعوا المسلمين من القيام بواجبهم الدينى وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية وهذا أعنف اضطهاد لاقاه المسلمون في حياتهم)** •

ونعود الى « **ليون الافريقي** » الذى نجـده يصف لنا نظام الادارة في المغرب على عهـد الاندلس فيذكر ان الاتراك عملوا كفنيين في الادارة والجيش المغربى حتـى ان **المنصور السعدى** تأثربالقابهم **(كباشا)** و **(القائد)** وهى القاب تركية لا زالت مستعملة في الادارة المغربية حتى الآن ،

وبعـــد ، فبهـــذا نكون قـد زودنـــا القارىء بنظرة سريعة عن أسس الحضـارة المغربية القديمة •

تصحيحات

حدثت بعض اخطاء مطبعية في المقـال اللامع الذى نشر في العـــدد الصـــادر في جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من هذه المجلـة تحت عنوان : **(الفتوحات الاسلامية لبـلاد المغرب)** بقلـــم الاستاذ الكبير عبدالرحيم باسلامة وهى لا تخفى على ذهن القـارىء اللبيب ومنها ما يلى :

الخطأ	الصواب
البوغريطيين	البرغوطيين

وكذلك حصل عدم التناسب بين الارقام الواردة في نص البحث والهوامش التـالى أرقامها ٨ و ٩ و ١٠

(٢) **المنصورية : نسبة الى الخليفة المنصور السعدى**•

(٣) **نوع من الاكل النبعى** •

الشَّيبُ.. وَمَا قِيلَ فيه

توطئة :

الالفاظ كالاشخاص : منها الحلو الجميل كالحب والسعادة والهناء ومنها القبيح الدميم كالبغضاء والهجر والظلم ، ولعل كلمة (الشيب) تعد من الصنف الثاني لدى أكثر الناس فان نفوسهم لا تطمئن اليها ، وان آذانهم تنفر من سماعها وتشمئز منها ، وذلك راجع الى ان الشيب نذير الهرم ، والهرم نذير الموت ·

رأيت الشيب من نذر المنايا
لصاحبه وحسبك من نذير

بقلم الاستاذ :
ناجي الطنطاوى
مستشار وزارة الحج والاوقاف

المرحلة الاخيرة :

والشيب هو بياض الشعر بعد اسوداده، وقد تكلم الناس فيه فى القديم والحديث فأكثروا وعدوه انتقالا من مرحلة الشباب الغض الناعم ، الى مرحلة الشيخوخةالخشنة البغيضة ورأوا فيه انتقالا من حال النشاط والعزيمة والقوة الى حال الضعف والعجز والوهن وهو في حد ذاته نذير لصاحبه بانقضاء أيام الغبطة والمرح والسرور لاستقبال أيام الحزن والهم والالم ، واشارة الى قرب انتهاء ساعات العمر ، والدنو من حافة القبر ، وقد ورد فى الاثر : ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدى فقد قرب الموت ·

موعظة :

والشيب كما قلنا علامة الكبر ونذير الموت ، قال تعالى : **(وجاءكم النذير)** قيل فى تفسيرها انه الشيب ، وقد جعل الله سبحانه هذه العلامة الواضحة لتكون موعظة لصاحبها وليعلم علما لا شك فيه انه جاز مراحل عمره حتى بلغ آخرها ، ولم يبق له من أيام حياته الا القليل ، فاذا لم يتعظ بها ساءت خاتمته · ورد عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : **من أتى عليه أربعون سنة لم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار**

وقال عبدالملك بن مروان : **من لم يتعظ بثلاث لم ينفعه شيء : الاسلام والقرآن والشيب .**

ميزات :

والى جانب هذه الصورة المنفرة لا نستطيع أن ننكر بعض الميزات والصفات الحسنة للشيب فهو المرحلة التي تنقل المرء من جو الصخب والشغب والتعب الى جو السكينة والهدوء فيخلد الى الراحة والاستقرار ويخلو الى نفسه وينظر الى ما حوله بعين الاعتبار ويفكر في أمور الحياة بحكمة وروية وبحث واستقصاء ، واذا جلس الى أولاده واحفاده شعر في قرارة نفسه بغبطة بالغة وسعادة شاملة واحس بالراحة والطمأنينة ، واذا كان من أهل العلم أو الادب جلس بين كتبه وأوراقه جلسة ممتعة لا يشعر بها الا أمثاله .

وقد اعتاد الناس ان ينظروا الى ذي الشيبة نظرة التوقير والاحترام وان يسترشدوا بآرائه التي أنضجتها التجارب وصقلتها حوادث الحياة ، ويلاحظ ان لذي الشيبة منزلة خاصة في مجالس الناس ومجتمعاتهم ، تعارفوا على ذلك حتى أصبح طبيعة فيهم . ورد في الاثر : **من وقر كبيرا لكبر سنه أمنه الله من فزع يوم القيامة .**

أقوال الشعراء فيه :

وردت عن كثير من الشعراء أبيات ذكروا فيها الشيب ووصفوه واتفق أكثرهم على ذمه ومن أحسن ما ورد في ذلك قول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه
ليل يصيح بجانبيه نهار

شبه الشعر الاسود بالليل ، وشبه الشعر الابيض بالنهار ، وهو يبدو أول ما يبدو في جانبي الوجه ـ وهما العارضان ـ كما يبدأ النهار بالظهور في آخر الليل ببياض قليل ثم ما يزال ينتشر حتى يطرد الليل .

ويعجبني قول ابن نباتة في الشيب الذي يبتسم بخبث في وجه الفتى ويضحك على ذقنه :

تبسم الشيب بوجه الفتى
يوجب سح الدمع من جفنه
وكيف لا يبكي على نفسه
من ضحك الشيب على ذقنه ؟

وقال أحد الشعراء :

عريت من الشباب وكنت غضا
كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

والبيت الاخير مشهور على الالسنة ويروى عن الجاحظ قوله :

أترجو أن تكون وانت شيخ
كما قد كنت أيام الشباب ؟
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
دريس كالجديد من الثياب

وقال الآخر في التحسر على الشباب الذاهب والبكاء عليه :

شيئان لو بكت الدماء عليهما
عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما :
فقد الشباب وفرقة الاحباب

النساء والشيب :

والمرأة بطبيعتها تميل الى الفتى اليانع اذا كان غضا لدن العود جميلا ذا عزيمة وقوة وتبغض الشيخ الكبير ، وتفر منه كما يفر المرء من البلاء النازل ، ومهما تحبب الكهل

الى المرأة الشابة فلن يرى منها الا اعراضا .

يروى ان رجلا أشـمط مر بامرأة ذات حسن وجمال فقال : يا هذه ان كان لـك زوج فبارك الله لك فيـه والا فاعلمينا . فقالت له : كأنك تخطبني ؟ قـال : نعم . قالت : ان في عيبا . قال : وما هـو ؟ قالت : شيب في رأسي . فثنى عنان دابته يريد الانصراف فقالت له : على رسلك ، فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت فـى راسي شعرة بيضاء ولكنني أحببت ان أعلمك انى آكره‌منك ما تكره منى ، فرجع الرجل وهو يتمثل بقول ابن المعتز :

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي
فاعرضن عنى بالخـدود النواضر

وقال الشاعر :

سألتها قبلـة يوما وقـد نظرت
شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم
فاعرضت وتولت وهي قـائلـة
لا والذى اوجد الاشياء من عـدم
ما كان لى في بياض الشيب من أرب
أفي الحياة يكون القطن حشو فمي؟

وانظر الى البيت الاخير وكيف شـبه الشاعر الشيب بالقطن ، ومن المعلـوم ان الفم لا يحشى بالقطن الا بعد الموت .

ولقد أجاد ابن المعتز حين قال :

فظللت أطلب وصلهـا بتذلـل
والشيب يغمزها بان لا تفعـلى

فهو يصف نفسه حين راح يتقـرب الى صاحبته ويطلب اليها بخضوع وذل ان‌تجود عليه بالوصل وهى تلحظ الشيب في رأسـه فيدفعها ذلك الى‌رفض طلبه . وقد وردت‌كلمة (يغمزها) تحمل في طياتها من المجاز والكناية ما لا يخفى على من تذوق طعم البلاغة .

ومثل ذلك قول الشرعر وهو دعبـل الخزاعى :

لا تعجبى يـا سلم من رجـل
ضحـك المشيب براسه فبـكى

وهو تشبيه لطيف بما اشتمل عليه من الاستعارة اللطيفة والمقابلة الموفقة .

مغالطة :

ومن مدح الشيب من الشعراء ــ وهـم قلة ــ قول الشاعر :

رات وضحا في الراس منى فراعها
فريقـان مبيض بـه وبهيـم
تفاريق شيب في السواد لوامـع
فيا حسن ليل لاح فيـه نجـوم

وقال الآخر :

عيرتنى بالشـيب وهو وقـار
ليتهـا عيرت بما هو عـار
ان تكن شـابت اللوائب منى .
فالليـالى تزينهـا الاقمـار

ولو تأملنا فيما قاله هذان الشـاعران لوجدنا فيه مغالطة ظاهرة ولعبا بالالفـاظ لا يغير من الحقيقة شيئا ، فالشيب لا يمكن اعتباره وقارا ولا جمالا الا في نظر الرجال فحسب أما الغوانى ربات الحجال فان هذه الزخارف اللفظية لا تنطلى عليهن ولا تبدل من طبيعتهن ، وقل ان تجد امرأة تميل الى ذى الشيبة أو ترضى به ، فهى تحب الشاب الجلد القوى الممتلىء نشاطا، وان الشيب فى نظرهن شين ، والشين فى اللغة النقـص والعيب . هذه هى سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله بديلا .

الرياض :

ناجى الطنطاوى
مستشار وزارة الحج والاوقاف

الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم واقتراح الى رابطة العالم الاسلامي

بقلم الاستاذ :
عبد القادر طاهر

١ ـ الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم

في يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ نظم فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصاري منشىء وصاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء رحلة الى بلاد بني سليم وقد تكرم مشكورا فدعاني لزيارة تلك الارض الطيبة وكان من بين الكتب التي اصطحبناها في رحلتنا كتاب التعاون في المملكة العربية السعودية وهو من اعداد ادارة التعاون في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وقد اتفق ان طالعته في أثناء الرحلة المذكورة فاذا في الصفحة ٣٢٤ اشارةالى المرسوم الملكيالكريم الصادر برقم ٢٦ وتاريخ ٢٥ـ٦ـ١٣٨٢ هـ واشارة الى قرار مجلس الوزراء المتخذ برقم ٢٩٧ وتاريخ ١٦ـ٦ـ١٣٨٢ هـ وقد كفلا للمواطنين الموافقة على اقامة جمعيات تعاونية على شرط التمسك بالمبادىء الخيرة التي في نظام الجمعيات التعاونية وجاء في ذلك النظام بالمادة الثانية ما نصه :

« تتكون الجمعية التعاونية من افراد لا يقل عددهم عن عشرين شخصا ولكل عضو ان يمتلك أي عدد من الاسهم بشرط ان لا يزيد ما يملكه العضو الواحد عن عشرة في المائة من راس مال الجمعية طول مدة اشتراكه في الجمعية » .

ولا ريب في أن تضافر الجهود المخلصة الهادفة للاصلاح تحقق أفضل النتائج باذن الله تعالى ، وعليه فقد يكون من المفيد انشاء « **جمعية تعاونية** » في بلاد بني سليم لكي تسهم في توفير المواد الاستهلاكية بأسعار مناسبة ولتقوم كذلك بدور هام في تسويق منتجات المنطقة . وان نظام الجمعيات التعاونية الذي يترك الباب مفتوحا لانضمام اعضاء جدد للجمعية يتيح فرصة لزيادة رأس المال المستثمر كما ان ادارة الجمعية التعاونية عن طريق الشورى بين الاعضاء يحقق مبدءا اسلاميا هاما : « **وأمرهم شورى بينهم** » .

هذا مع لفت النظر الى ما يلي :

ان الاسعار المعتدلة للمواد تمكن المستهلك من تحصيل مايحتاج اليه بأسعار مناسبة .

ثانيا ـ ان التزام الجمعيات بتثقيف الاعضاء يحقق منافع جمة في امكان الاخوة الراغبين في انشاء جمعية تعاونية .

ثالثا ـ بوسعهم اذا ارادوا اقامة هذه الجمعية في بلادهم أن يتقدموا بطلبهم للاستاذ علي السليمان الحمدان المدير العام للشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية .

٢ ـ اقتراح الى رابطة العالم الاسلامي :

هذا وان من تتاح له فرصة زيارة قرية لكامل في بلاد بني سليم ، ليثلج صدره مشاهدة المسجد الجديد المقام في وسط هذه القرية .. ومن المعلوم ان كل مسجد ، كان وما زال يقوم بدور هام في تثقيف المسلمين فحبذا لو تكرم معالي أمين رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بتزويد مسجد قرية الكامل بعدد من المصاحف والكتب الدينية والادبية حيث تتاح فرصة القراءةوالاطلاع لأهل القرية بعد اداء الصلوات بحيث تكون هذه المجموعة من الكتب القيمة نواة لاقامة مكتبة عامة .

(جدة) عبدالقادر حسين طاهر

حديث وصراحة

بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

أزمة الضمائر :

منذ غابر التاريخ والشعوب في اى مكان وزمان تتعرض لأزمات متعددة تختلف قوة وضعفا .. أزمات فى السياسة حين يقهر ـ بضم الياء ـ شعب من قبل آخر فيستبيح سيادته ويحوله من سيد الى مسود .. وأزمات فى الاقتصاد حين يتعرض شعب لهزات وقلة فى مصادر رزقه وحياته المعاشية فيعانى من الفقر والجوع ما يعرض أفراده للموت .. وأزمات فى الروح حين يعرضه غيره لتفسخ روحي يبعده عن تعاليمه ومثله .. وأزمات في الحضارة والفكر حين يتعرض نتاجه الفكرى وتراثه الثقافي الى غزو حضارى يمحو سماته الفكرية ويجرده من صفاته الثقافية المميزة .. ازمات كثيرة تتعرض لها الشعوب منها ما يكون شرسا ومنظما ومنها ما يكون بسيطا وآنيا .. تلك سنة الحياة .. صراع الاقوياء مع الضعفاء وخلاف الاغنياء مع الفقراء وتباين البسطاء مع العقلاء انه الانسان مهما تحضر وتمدن لا يتخل عن جبروت القوة اذا كان يملكها

.. د يتنازل عن طغيان السيطرة اذا كان يقدر ..يها .. واذا كانت هذه سنة الحياة فانه بالمقابل يمكن مقاومة الازمات والانتصار عليها فالشعوب الضعيفة يمكن ان تصبح قوية وتنتزع سيادتها من مغتصبها وهو ما حصل حين انتزعت امريكا سيادتها من بريطانيا بقوة السلاح . والشعوب الفقيرة الضعيفة يمكن ان تصبح غنية وقوية، واليابان في العصر الحديث مثال حي لذلك . والشعوب المنزوة روحيا يمكن ان تصد ذلك الغزو وتقاومه وهو ما فعلته أمتنا العربية حين انتصرت على التتار والصليبيين . والامة، يمكن أن تتخلص من تبعيتها الادبية والثقافية وترجع الى جذور فكرها وثقافتها القومية وهو ما حدث في الجزء الغربي من العالم العربي في علاقته مع الثقافة الاجنبية حيث عادت ثقافة العرب وفكرهم الى ذلك الجزء منهم .

لكن ثمة أزمات يبدو ..دها والعراك معها صعبا وشاقا .. **انها أزمات الضمائر** والاخلاق في شعب من الشعوب حيث هي أقوى وانكى جراح تطعنه وتمزقه .. أزمات الضمائر هي أصعب ما يمر به في صراعه من أجل البقاء .. أزمات الضمائر لا تشل الفكر ولا تعطل طاقات العطاء فيه ولكنها تنتج فكرا مريضا يفسد المفاهيم وينكس المقاييس الصحيحة فهي غزو ولكنها في النتيجة اقوى من الغزو الكاسح ..

ان **أمراض الضمائر** وسيلة الاعداء الاذكياء وعدتهم المؤدية الى الاكتساح، فالعدو الذي يصوب سلاحه ويرى - بضم الياء - بالعين المجردة هو عدو بارز يمكن مقاومته واذا انهزم المغزو يمكن ان يضمد جراحه ويجمع قوته المشتتة ويهجم مرة اخرى ولو بأسنانه . أظافره وهو يستطيع مغالبة الهزيمة وينتصر اذا كانت القوة موجودة في ذاته ، ولكن الخوف من هذه القوة يجعل الاعداء الاذكياء يحاربون وجود هذه القوة او عودتها الى ذات المهزوم فهم لا يشهرون السلاح الا بعد ان يكونوا قد أماتوها في ذات المغلوب وهم خلال المحاربة الخفية لقوة الذات يتسترون بثياب الانسانية الحانية يبكون على القتلى وهم القتلى ويلوحون بأغصان الزيتون وهم يحملون معاول التخريب والدمار وفي اعتقادي ان اقسى ما تواجهه الشعوب المهزومة ان ينزرع المرض في ضمائرها .. في ذاتها .. في تفكيرها وأخلاقها والشعوب المدركة هي التي تعرف كيف تحرر ضمائرها من الازمات وتنقي أفكارها من الشوائب وما اخال ذلك يتحقق الا بعد جهاد عنيف يذهب فيه العديد من الضحايا .. وبمعنى الكلمة ومدلولاتها يستطيع المرء ان يتصور ان تحقيق النصر للشعوب المهزومة مرتبط بصلاح الضمائر والاخلاق فيها بغض النظر عما تملكه من سلاح مادي وفي الجانب الآخر يتصور المرء ان فساد الضمائر والاخلاق فيها ما هو الا مقدمات واسباب للهزائم وتعميقها مهما كانت قوة السلاح المادي الذي تملكه ..

حديث المجانين :

قصة احد المجانين تدل على قدرتهم في معرفة سلوك الانسان وتمييزه والحكم عليه .

انه مجنون يعيش في هذا الخضم من الحياة شبه شريد يتنقل بين الامكنة المسكونة ولكنه أبي وعفيف النفس يرفض كل المغريات اذا كانت مصحوبة بذل واهانة، وينبذ كل التسويات اذا كانت مربوطة بولاء كاذب يحارب النفاق في كل صورة . ونظرياته لا

يهمه ان يعرض صراحة بشخص من الناس اذا كانت سيرته رديئة : يجسد وقائع الناس الحسنة والسيئة في قوالب وامثال محسوسة ويصورها في أمثلة بسيطة قريبة من افهامهم ومداركهم .. هذا الجنون كان في بداية حياته هادئا ورزينا ، ثم تحول الى مجنون صلف وقد تكون رزانته تلك بداية لاحتراقه في نفسه .. لعله كان ينتظر من الناس أن يعدلوا سلوكهم ويغيروا تفكيرهم .. كان يلاطفهم ويباشرهم ثم أصبح لا يطيق السكوت فتكلم وزاد في كلامه .. هاج وماج حتى استقر به الجنون الى حياة عفوية تعتمد البساطة وتبعد عن التعقيد وكان في تردده على الاحياء المسكونة يسأل ويصف وفي ذات مرة سأل احد «المتعلمين» وكأنه يختبر عقله وفهمه: «أخبرني عن الرجل الذي يكون أسود وابيض » فلم يعجب منه المسؤول ولم يأبه لسؤاله ولم يعاتبه لانه يعرفه ولكنه رد عليه ببساطة اللامعرفة : « هذا شيء لم نتعلمه ولم نجده في الكتب » فتعجب المجنون وغضب ثم سكت وسكت معه المسؤول والحاضرون ..

ترى ماذا كان يقصد هذا الجنون العفوي بسؤاله ؟ أهو يقصد شيئا معينا أم هو مجنون يقول ما لا يعقل .. لقد أجاب على سؤالي أحد الحاضرين بعد ان رحل عنهم بأن قصده ان الانسان الحقيقي لا يجمع بين ضدين من الصفات لا سيما اذا كان تضادهما كبيرا ، او اذا كان من غير طينة الانسان الحقيقي .. فالانسان يمكن أن يكون في سلوكه وفكره اسود ويعرفه الناس ويعاملونه على هذا الاساس ، ولا ضير عليه اذا كانت طينته وجوهره من ذلك النوع . ويمكن أن يكون أبيض ويعامل على ذلك الاساس اما أن يكون أبيض الظاهر اسود الباطن جميل في المظهر ورديئا في المخبر فذاك أكثر خطرا من الأول، لأن الناس في معاملاتهم يفترسون في الغالب حسن النية . ان ذلك الذي يجمع في نفسه بين ضدين متنافرين غاية التنافر هو من غير طينة الانسان ..

ترى قارئي العزيز أيكون كلام هذا الجنون صحيحا ..؟

من قواعد التشريع :

ادرؤا الحدود بالشبهات .. حديث نبوي شريف يحوي هدف التشريع في أن لا يطال العقاب الا من يستحقه .. ينهى ان تكون المعاقبة مبنية على أساس من الظن والشبهة . ولا عجب فهذه القاعدة تنطلق من نظرة تشريعنا الجزائي العظيم بأن العقاب ما دام يمس الانسان في شخصه وسلوكه فيجب ان لا يناله الا من ارتكب ما يوجبه..

انها قاعدة عظيمة ترفض ان تكون الشبهة أساسا لايقاع الحدود . .

الرياض عبدالرحمن بن حسن النفيسة

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ علي اصغر شميم

احتلال هرات سنة ١٢٧٣ هـ :

ذكرنا في فصل سابق انه بينما كان محمد شاه القاجارى يضرب على أيدى الثوار في الجنوب بيد من حديد ويحاول اخماد تمرد آقا خان المحلاتي والسيد علي محمد البابي ، كانت بريطانيا تحاول استمالة أمراء افغانستان الى جانبها • وكان حاكم مدينة (قندهار) الامير دوست محمد خان الباركزائي الموالي لايران يقاوم النفوذ البريطاني في افغانستان ، ويود لو ان الحكومة الايرانية مدت له يد العون لبسط نفوذه ونفوذ أبنائه من بعده على كل نواحي افغانستان ليحكموها موالين للاسرة القاجارية • وعندما ادركت بريطانيا صلابة موقف دوست محمد خان وانه يقف لمشروعاتها التوسعية في افغانستان بالمرصاد، ارسلت السير ويليام ماخباتن في معية الشاه شجاع بن تيمور شاه الدراني احد الد أعداء الاسرة الباركزائية على رأس عشرين ألف جندى هندى وافغانستاني لاحتلال قندهار ، وظلت الحرب بين قوات دوست محمد خان والشاه شجاع ثلاث سنين من سنة ١٢٥٥ الى سنة ١٢٥٨ هـ • وكانت السياسة البريطانية خلال هذه السنوات الثلاث تثير المشاكل امام محمد شاه القاجارى حتى لا يتمكن من مد يد المساعدة لحليفه دوست محمد خان الباركزائي في محنته ، كما لعبت السفارة البريطانية في طهران دورا كبيرا للحيلولة دون مساعدة محمد شاه لحليفه دوست محمد خان ، بما كانت تقوم به من ايهام الشاه ووزيره الحاج ميرزا آقاسي بأن بريطانيا لا تطمع في شيء في الحياة كما تطمع في كسب ود وصداقة ايران ، وان ما يدور في افغانستان لا يد لبريطانيا فيه ، وهو لا يعدو أن يكون من باب الخلافات الداخلية التي تجرى عادة بين الامراء المحليين •

وقد أجبرت حملات الشاه شجاع الدرانى بمساندة بريطانيا أجبرت دوست محمد خان على الجلاء عن مدينة قندهار ، فسقطت افغانستان الجنوبية في يد الشاه شجاع الدرانى ، وذهب دوست محمد خان وأبناؤه الى خوارزم طالبين النجدة ، وعندما

يئسوا من حاكمها لجأوا الى البلاط القاجري. ولكن استطاع أكبر خان الباركزائي أخـو دوست محمد خان أن يثبت في وجه الشاه شجاع ويهزمه وحمل على مدينة كابل سنة ١٢٥٧ هـ ، وقد قامت في كابل ثورة شعبية عارمة ضد السياسة البريطانية وعملائها من أسرة الدرانيين ، فقـتـل خلالها السـير ماجناجتن ، وبريطاني آخر ، وحوالى ألف وستمائة جندي هندي من قوات الشـاه شجاع الدراني ، وحلت الهزيمة بالشـاه شـجاع وحلفائه من البريطانيين سنة ١٢٥٧ هـ ـ سنة ١٨٤١ م .

أراد الحاكم البريطاني العام في الهنـد أن يتلافى الهزيمة التي حلـت بحليـف بريطانيا الشاه شجاع الدرانـي (أرسل سنة ١٢٥٨ هـ ـ ١٨٤٢ م قوة عسكرية بقيادة پولوك، الى مدينة كابل، بينما كانت المخابرات البريطانية توالي اثارة المشاكـل في وجه محمد شاه القاجاري في جنـوب ايران ، لتحول بينه وبين مد يد المساعدة الى دوست محمد خان الباركزائي الذي لجأ الى ايران طالبا العون .

ففي الجنوب نرى طوائف البلوج تعلـن العصيان والتمرد ، وينشط أنصار السيد علي محمد البابي في شيراز وأصفهـان ويستعدون لتبليـغ دعوتهم من جديد كما استطاع القائد البريطاني پولوك الذي قاد الحملة ضد مدينة كابل أن يستولي عـلى المدينة ويشيع فيها الموت والدمار .

وعندما رأى دوست محمـد خـان الباركزائي ان ظروف محمد شاه القاجاري لا تسمح له بمساعدته ، وان روسيا لـم تف له بتعهداتها في حمايته ، وافق عـلى الحماية البريطانية وعاد الى قندهار ليحكم مواليا لبريطانيا الى آن توفي سنة ١٢٨٠ هـ مما أكسبه عداء الاسرة القاجارية .

عندما تم التحالف بين الاسرة الباركزائية في افغانستان وبين بريطانيا التي تمكنـت من بسط نفوذها على افغانستان ، شجعت دوست محمد خان الباركزائي على الاستيلاء على هرات وتشكيل دولة افغانية مستقلة عن ايران .

كانت الحوادث التي وقعت في المناطـق الافغانستانية خلال خمس سنوات منـذ سنة ١٢٦٧ هـ الى سنة ١٢٧٢ هـ تدل دلالة واضحة على مدى تغلغل النفوذ البريطـاني هنـاك ، وتسييره دفة السياسـة الافغانستانية ، كما تدل على سعي بريطانيا الجاد لابعاد النفوذ القاجاري واستئصالـه من تلك المناطق بالكلية .

أعد دوست محمد خان الباركـزائي في سنة ١٢٧٢ هـ جيشا لاحتلال مدينة هرات التابعة لايران بينما قام محمد يوسف خان الدراني عدو دوست محمد خان الباركزائي الألد بقتل حاكم هرات سعيد محمد خـان الملقب بظهير الدولة لميله الى دوست محمد خان ، وتمرده على القاجاريين ، وقد أراد محمد يوسف خان بعمله هذا التقرب مـن ايران متظاهرا بالوقوف امام نيات عدوهـا دوست محمد خان الرامية الى الاستيلاء على هرات ، وطلب محمد يوسف خان الدراني من حسام السلطنة حاكم خراسان امـداده بالمساعدة للقضاء على عـدو الدرانيـين والقاجاريين المشترك دوست محمد خـان الباركزائي . ووصلت الامدادات من خراسان

الى محمد يوسف‌خان الدراني، وكانت القوة التى أرسلها حاكم خراسان اليه مكونة من خمسمائة جندى ايرانى من خيرة الرمـاة بقيادة سام خان ايلخانى ، وتوجهت القوة الايرانية من مشهد الى هرات ، كما طلب حسام السلطنة من محمد يوسف خـان الدرانى أن يكتب اليه اذا احتاج الى مزيد من العون ٠

عندما علمت بريطانيا باستجابة حاكم خراسان القاجارى حسام السلطنة لنـداء محمد يوسف خان الدرانى وامداده بالقـوة لتسخير هرات ، بدأ قلم مخابراتها يلعب اللعبة التى اعتادها فى مثل تلك الظروف ، فشرع البريطانيون يثيرون سكان هـرات السنيين ضد ايران ويحذرونهم من مطامع القاجاريين ، ويدعونهم للدخول فى طاعة حليفهم دوست محمد خان البارکزائى ، كما استطاعت بريطانيا اغراء عدد كبير مـن علماء الدين فى المدينة فقام أولئك العلماء بدور هام فى اثارة العامة ضد القـوات الايرانية وضد محمد يوسف خان الدرانى العميل القاجارى ، وعندما وصلت القوات الايرانية التى أرسلها حسام السلطنة من خراسان الى هرات وجدت أبواب المدينة مقفلة فى وجهها ٠ كما هدد الناس محمد يوسف خان الدرانى بالقتل اذا هو حاول الاستعانة بالقوات الايرانية المرابطة خارج اسـوار المدينة ٠

كتب القائد الايرانى سام خان ايلخانى الذى كان على رأس القوات الامدادية القادمة من خراسان الى حسام السلطنة يخبـره بالموقف ٠ وفى نفس الوقت وصلت الانباء الى طهران من قائد منطقة سيستان السروار علي خان سه كوهه أن أحد أبناء دوسـت محمد خان البارکزائى قد اعتدى عـلى الاراضى الايرانية فى سيستان ، ورغـم ان ناصر الدين شاه كان يفكر فى عقد اتحـاد يضم بلاده وكلا من بريطانيا والامبراطورية العثمانية وفرنسا للوقوف ضد روسيا ٠٠ ولتستطيع ايـران خلال ذلك الاتحـاد العسكرى أن ترغم روسيا على الغاء معاهدتى التركمان جاى وكلستان من جهة وليستعيد منطقة القوقاز من روسيا من جهة ثانية ، رغم ذلك فقد بدأ الآن وقد رأى بريطانيا تساند عدوه الجديد دوست محمد خـان البارکزائى فى اعتداءاته المتكررة على الاراضى الايرانية ينصرف عن فكرة الاتحاد مـع بريطانيا ، ويعلم انها هى سبب كل المشاكل والصعاب التى تواجهها بلاده ٠ فكتب ناصر الدين شاه الى حسام السلطنة حاكم خراسان يأمره بالسير بنفسه الى هرات واحتلالها ٠ وأمده بعشرين فوجا من المشاة وألفا مـن الرماة ، فسار حسام السلطنة الى هـرات عبر الطريق التى سلكها محمـد شـاه القاجارى من قبل وحملت القوات الايرانية على قلعة غوريان التى كانت بمثابة مفتـاح مدينة هرات ، وبعد مقاومة قصيرة اضطـر قائد القلعة الافغانى مجيد خان الى تسليمها للقوات الايرانية وفى نفس الوقت وصل من جنوب ايران عشرة آلاف جندى بقيـادة الميرزا فرمان فرما وانضـمت الى قـوات حسام السلطنة الذى بدأ يستعد لمهاجمـة مدينة هرات ٠

حفر الافاغنة خندقا حول المدينـة مما اضطر القوات الايرانية لمحاصرتها ، وبعـد شهرين طلب حاكم هرات الامان من القوات القاجارية وكتب الى حسام السلطنة انه اذا

رفع الحصار عن المدينة فســـوف يقـوم بتسليمها للقوات الايرانية وقد أشار احد القواد الافغانيين ويدعى عيسى خان، أشار على حسام السلطنة أن يرفع الحصار عـن المدينة فرفع حسام السلطنة الحصار عـن هرات وأرسل عيسى خـــان الى هـــرات ليتسلمها من حاكمها ٠

وعندما دخل عيسى خان الى المدينة قبض على محمد يوسف خان الدرانى ، وسلمه الى أفراد أسرة سعيد محمد خان ظهير الدولة الحاكم السابق للمدينة والذى قتله محمد يوسف خان الدرانى حيـث لاقى حتفـه ، وبعد القضاء على محمد يوسف خان الدرانى أعلن عيسى خان نفسه حاكمـــا للمدينـــة واستعد لمنازلة القوات الايرانية ٠

كرر حسام السلطنة الحملة على هـرات وضيق عليها الحصار فما لبثت حصونها ان انهارت تحت وابل نيران المدفعية الايرانية الثقيلة ، وسقطت هرات في يد ايران فيصفر سنة ١٢٧٣ هـ واستسلم عيسى خـــان ، ودخل حسام السلطنة الى المدينة وخطـب لأخيه ناصر الدين شاه على منابر هرات في ربيع الاول سنة ١٢٧٣ هـ وضمت هرات الى ايران وضربت النقود باسم ناصر الدين شاه القاجارى ٠

كانت السلطات البريطانية في الهنـــد تسعى بكل الوسائل لازالة النفوذ الايرانى من افغانستان ، أو على الأقل ايجاد حكـام افغانيين موالين لبريطانيا ، وكان تمكـن للسلطات الايرانية أن تســـتغل الظروف السيئة التى كانت تحيـــط بالاستعمـــار البريطانى في الهند آنذاك ، حيث بدأ الهنود الأحرار يثيرون المشاكل في وجه بريطانيا ، ويعملون على اخراجها من الهنـــد ٠ ولكن غفلة ناصر الدين شاه من جهة ويقظة قلم المخابرات البريطانى وعمله عـلى شراء ولاء رجال السياسة والبلاط في ايران من جهة أخرى أدتا الى أن تقوم في افغانستان حكومة محلية أخذت تبعد عن ايران شيئا فشيئا حتى استطاعت تكوين الدولة الافغانيـــة القائمة اليوم ، وقضي على آخر أمل لايران في افغانستان ٠

****

محادثة الرجال

قال المأمون للحسن بن سهل : نظرت فياللذات فوجدتها كلها مملولة خلا سبعا ٠ فقال الحسن بن سهل : وما السبع يا أميرالمؤمنين ؟ قال : خبز الحنطة ٠ ولحـــم الغنم ٠ والماء البارد ٠ والثـــوب الناعم ٠والرائحة الطيبة ٠ والفراش الوطى ٠ والنظر الى الحسن من كل شيء فقال الحسن : فأينأنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال ؟ فقال المأمون : صدقت ٠٠ وهي اولاهن ٠

الأفـــلاج *

ـ ٢ ـ

بقلم : وقيان بن عمر آل لحيان



بقية قرى الفلـج التاريخيـة

٦ ـ المحطي

وقد يسمى **محطى الفلـج ، ومحطى بنى جعـدة** . وعن المحطى قـال **الاصفهـانى** : **« ومنازل جعدة فيما بين الزهدمي وسـوق الفلج بمكان يقـال لـه المحطي وهو محطى الفلج بين نخيـل ودور وحيطان (١) . »** **وعلق عليه محقق بلاد العـرب بقولـه : (لم أر له ذكرا)** .. ولكن حسب التقريب يمكن لنا تحديد موضعه بموجب تحـديد الاصفهانى حيث حصـره بين الزهدمـى وسوق الفلج .. فسوق الفلج عرفنا موقعه في الحلقة الاولى وهو شمال شرقى قريـة **الخرفة** الموجودة الآن .. والزهدمى ، قال عنه الاصفهانى: انه من قرى الفلج وانه مفض الى البياض ، ويقال ان جنوب شرقى السيح خربات قديمة فلعلها بقية الزهدمى المذكور، وعلى ضوء هذا يكون المحطى ، **الآن** ، بيـن قرية الخرفة ـ غربا ـ وقرية السـيح

(*) المقال الاول نشر في العدد الصادر في شهر رجب من هذه المجلة .

(١) بلاد العرب ص ٢٢٣

ـ شرقي المحطى ـ ، والمحطى الآن طمته الرمال كالأهلة .. وقد حدثني صديق لي قال : « ان فلانا ـ وذكر اسمه ـ قبل ١٧ سنة جاء من العمار على حمار متوجها الى السيح ، وكان على الطريق الذى بين الرمال قوز بسيط من الرمال تشط منه الحمير ، فقدر أن يعثر حماره في ذلك القوز الرملي فسقط فنزل عنه فاذا جانب من اطار آنية فخارية ، فبحث ، فاذا اناء من الفخار في حجم الأزيار الموجودة الآن مليء بالذهب فنقله وأغناه الله تعالى .. وذلك في أرض المحطى ، مما يدل على وجود كنوز في الفلج ، فهل من باحث ؟

٧ ـ سيح الرقادى :

يقول **الهمداني** عن الرقادي : « **ولبني جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادى (٢)..** **فأما الرقادى فان مخرجه من عين يقال لها عين أبي صمح ومن عين يقال لها الزباء مختلطتين (٣)** » . فالرقادى كان يجرى مع أراضي السيح الآن، وقد اندثر سيح الرقادى **ولم يبق له ذكر .. والعينان اللتان كان يخرج** منهما ـ وهما عين ابن أصمع والزباء المختلطتان ـ ما زالتا على قيد الوجود ومختلطتان ولكن تغير اسمهما فهما الآن يعرفان بعين أم هيب وعين الباطن ولكن لا يعرف أيهما ابن أصمع وأيهما عين الزباء ، انما يدل عليهما اقترانهما الا اذا كان الهمداني بدآهما بالترتيب من الشمال الى الجنوب فلعلهما تتميزان عن بعضهما .

هذا ، وما زال السيح الآن يشرب منهما على سواق حفرها الاهالي بعضها حديث وبعضها قبل مائتي سنة تقريباً .

٨ ـ سيح أطلس :

وقد يعرف فيقال : **سيح الاطلس ..** وعنه قال الهمداني : « **ولبني جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادي ، وللآخر أطلس .. وأما الأطلس فان مخرجها من عين يقال لها : عين الناقة ، ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم ان امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحمت بها الناقة في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر محلم بهجر البحرين(٤)..** »

سيح أطلس المذكور ليس بعيدا عن سيح الرقادي وقد اندثر ولم يبق له ذكر .. أما عين الناقة فقد سألت عنها المؤرخ الفلكي **الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفالح** فقال : **هي ما يعرف اليوم بالراس وهي آخر العيون جنوبا** .. وقد رأيتها طويلة جدا ان يبلغ طولها أكثر من كيلين تقريبا وعرضها أكثر من ٤٥ كيلا تقريبا ، وماؤها مر الطعم وهي الآن لا يخرج منها شيء من سواقي الماء . وقد جاء في عهد الملك المرحوم **عبدالعزيز** رجل اسمه **النشمي** وبدأ بحفر ساق عرضه أكثر من مترين وذلك « بالدركترات » ـ ان صح هذا التعبير ـ حتى صار طوله أكثر من ١٠ كيلومترات تقريبا .. وهنا عارض أهالي السيح لتخوفهم من جفاف العيون الصغيرة التي يشرب منها السيح وطلبوا الغاء هذا الساقي ، وفعلا أوقف الحفر قبل اكمال المشروع .. وليت ذلك تم، اذن لكان خيرا كثيرا .. ولكن للأسف ! .. أفلا تأمر الحكومة الرشيدة باكمال المشروع واصلاحه حتى يشمل أراضي واسعة صالحة للزراعة شرقي السيح ؟.. لنا أمل وطيد في حكومة جلالة **الفيصل** أيده الله .

---

(٢) هكذا وردت بفتح الدال المهملة بعدها الف مقصورة .

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٤) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

٩ ـ سيح اسحاق :

سيح اسحاق جنوبا عن سيحي أطلس والرقادى ، وهــو لبنى قشــير وعنه قال **الهمداني : « وأما سيح قشير فاسمه سيح اسحاق (٥) »** . وذكره الاصفهاني بقولـه : **« وفي ناحية قرن سيح اسحاق الذى اقتتلت فيه جعدة وقشير لأنه كان لقشير لاسحاق ابن فلان فاشترته جعدة فمنعتها قشــير فوقعت بينهم فيه حرب وكانت جعدةاشترته بثلاثمائة الف درهم وهو نهر مخرجه مــن قناة وهو بطيحة واسعة وعليه من النخيــل ما لا يدرى ما مبلغه (٦) »** . وسيح اسحاق ما زال موجودا ولكن تغير اسمه فيعرف الآن « ساقى سويدان » لأنه صار يسقى قريــة تعرف بهذا الاسم وهى من قرى الافلاج وما زالت القناة ينبع منها الماء ، **وساقي سويدان** عليه كثير من النخيــــل الطبيعية ـ التى نمتمن تلقاء نفسها ويسمونها الغاطواحداها غاطة* ، وقد سألت الشيخعبدالله الفالح عن سيح اسحاق فقال : هو ساقى سويـدان الآن ، مما يزيل الوهم الذى يخامرنى نحوه .

١٠ ـ حصن مرغم :

من الحصون الأثرية في قرية السيح .. يقول عنه الهمداني : **« ثم على اثرها مــن سيحي جعدة حصن يقال له مرغم ـ أى يرغم العدو بامتناعه دونهوهو لبنيابيسمرة(٥) »**

هذا الحصن ما زالتبعضجدره باقية وقد شاهدته بعيني ودخلته فرأيته قصرا حصينا يبلغ عرض جداره ٣ أمتار والباقى من جدره يبلغ طولها أكثر من خمسة امتار وما زال جمع حائطه باقيا ، غير ان بعضــــه قصير لتداعيه ، ويبلغ عرض الحصن أكثر من ٧ أمتار وطوله أكثر من ١٠ أمتار ومدخله من الشرق ، والحصن مقسم الى ثلاثة أقسام : فالقسم الجنوبى محاط بجـدار حصـــين ويفصل بينه وبين القسمين الآخرين جدار آخر وبينهما مدخل .. ومدخل القصر مــن القسم الجنوبى ولعل هذا مجلس القــوم في مشاوراتهمالذييقضون فيهفراغهم . والقسمان الشماليان مليئان بالحجر وبينهما حاجــز أيضا وبه مدخل بينهما وهما مرتفعان جد عر الارض .. وبزوايا القصر عدة بروج للحماية وقت الخطر . وأساس القصر مقام بالطين وبه أخلاط من العظام كثيرة جدا .. فلعل العمال يأكلون الابل ويبنون بعظامها الجدر . وعثرت في القصر على كثير من قطع الأوانى الفخارية ..

والحق يقال انه قصر حصين جدا وهو على اسمه « مرغم » .

وسألت الاهالى عن اسمه فقالوا : « قصر العنقرى » .. وسألت الشيخ عبداللهالفالح عن قصر العنقرى فقال هو حصن مرغـــم

---

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) بلاد العرب ص ٢٢٥

(*) (المنهل) : هذه النخيل التى تنمو من تلقــاء نفسها واصلها النوى يقع فى الارض فتسقيه الامطار فينبت وينمو تسمى فى لهجة اهل المدينة المنورة باسم « الصيران » ويطابق هذا الاسم ، ما فيمراجع اللغة العربية الفصحى .. ومفرد الصيران ـ لغويا ـ صور وصير . ولكن اهل المدينة لا ينطقون بهذا المفرد لقد اكتفوا بالجمع عن المفرد حتى قام مقامه لديهم . بخلاف بنى سليم فان لهجتهم العامية الحــالية تعرف مفرد الصيران ولكنها تحرفه عن صحته فتنطق به (صار) بالالف .. بدلا عن (صير) و (صور) .. كمــا اوضحناه بمافيه الكفاية فى عدد رحلة بنى ســليم الصادر فى شهر شعبان ١٣٩٠ هـ ص ١٠٢٥ .

الذي ذكره الهمداني .. وهكذا فحصن مرغم صار يعرف بـ « قصر العنقري » ولعل أحدا من قبيلة العنافرة قد نزله بعد أهله وما ذلك ببعيد (٧) .

١١ ـ القصر العادي :

قال فيه الهمداني : « **والقصر العادي بالآثل من عهد طسم وجديس. وصفته : أن بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا دكه ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبي شمة (٨)** » ..

سألت عن هذا القصر العادي الشيخ عبدالله الفالح، فقال : هو في قرية السيح ، **ويعرف الآن بالحائط** وهو غربي حي القطين وجنوبي قصر العنقري « حصن مرغم » بقدر ١٦٠٠ م تقريبا ..

وقد دخلت **قصر الحائط** من الغرب حيث مدخله الأصلي وجلت فيه بنظري فرأيته قصرا واسعا ذا كهوف كثيرة على جوانب الجدر الداخلية اذ يبلغ تعدادها أكثر من ٢٦ كهفا منحوتا في الجدار يتسع الكهف لاثنين أو ثلاثة ، وبعضها مرتفع في الحائط .. ودواخل الكهوف مطلية بالرماد وفي بعضها أثر النار التي تشعل في الشتاء .. وشرقي قصر الحائط بناية أخرى تابعة له ويصل بينهما مدخل صغير مكمور بالحجارة ومطلي بالجص ..

ويقول بعض أهالي السيح ان حصن مرغم والقصر العادي كانا يتصلان بخندق تحت الارض لمساعدة بعض من فيهما عند الحاجة.

وفي السيح رأيت حصنا آخر لم أعرف اسمه وبه كثير من البروج الحربية وبه بئر صغيرة ومسجد صغير ومجلس للقوم أثناء راحتهم . والقصر على العموم جدره عريضة وواسع . ويبعث على التفكر والاعتبار ..

١٢ ـ الزهدمي :

من قرى الفلج قديما ، وقد اندثرت ولم يبق الا أطم قليلة .. وقد ذكرتها من عداد قرى الفلج في الحلقة (١) وطبعت خطأ (٩) حيث وردت « الزهدحي » وهذا خطأ والصحيح الزهدمي ـ بميم بعدها ياء ـ

وقرية الزهدمي ذكرها الاصفهاني وأغفلها الهمداني وعنها قال الاصفهاني: **فاسفل الفلج لجعدة ، ولهم فيه سيح يقال له الزهدمي وقد بنوا فيه حصنا هو في أسفل الفلج وهو مفض الى البياض** » ـ ص ٢٣ .

ويقول أهل السيح ان في جنوب شرقي السيح خربات مفضية الى البياض يسمونها **قصيرات عاد** ـ على صيغة التصغير ـ ولعل هذه الخربات هي بقايا الزهدمي الذي يحد محطى بني جعدة من الشرق والزهدمي أيضا لبني جعدة كما ذكر الاصفهاني .

١٣ ـ الجدول :

يقول الهمداني عن الجدول : «**والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير (١٠)**»

---

(٧) فاتني ذكر موقعه ، فقصر مرغم يقع في قرية السيح غربي حي القطين .

(٨) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٩) وهناك اخطاء مطبعية كثيرة يجب التنبيه عليها وهي : سيح الرفادي صحتها سيح الرقادي . والفيل صحتها الغيل .. ومثل كلمة القصه حاشية ص ٩٢٦ وصحتها الفضة وفي كتاب الهمداني « منطق بالفضاض » ومثل الصفو صحتها الصقو .

(١٠) صفة جزيرة العرب ص ١٦١

عرفنا موقع الهيصمية وهي شرقي مدينة ليلى على الطريق المؤدية الى قرية السيح ، والهمداني يقول ان الجدول أعلى من الهيصمية. فلعل الجدول تقع غربا من الهيصمية حيث تقوم الآن مدينة ليلى .. ولعل نخيل وقصور ليلى الشرقية قامت على أنقاض الجدول .. وهو غير الجدول المعروف الآن شرقي قريتي مروان وسودان والذى هو برار وقفار .

١٤ ـ المذارع :

والمذارع من قرى الافلاج الأثرية التاريخية وليست من قرى الفلج ولكنه يضارعه في الكبر والحصانة ، وتبعد المذارع عن الفلج بمسيرة نصف نهار على المطية ـ تبعد البديع « المذارع » عن ليلى بـ ٣٢ كيلا ـ والمذارع لم يذكرها الاصفهاني وذكر قسما منها وهى «صداء» ولكن ذكر المذارع، الهمداني بقوله:

« وأما قشير فهي بالمذارع وبه الحصون والنخل والزرع والسيح يجرى تحت النخل، والآبار أيضا ، فاول حصون بني قشير بالمذراع حصن العقيدة من بني فراش واهله جفنة الفلج كرماء وجوه (ذوو) العدد (وحصن) السمريين وهم بنو أبي سمرة من جعدة . وحصن الفراشيين من بني فراش وحصن بني عياض وعياض من الحريش بصداء من المذارع (١١) » . وذكر الهمداني أيضا كثيرا من الحصون والركائز بعضها بالمذارع وبعضها في غيره ..

والمذارع اليوم قامت على أنقاضه قرية البديع التي تعد أكبر قرية في الافلاج بعد مدينة ليلى ـ القاعدة ـ وجميع الحصون التي ذكر الهمداني اندثرت الا قليلا منها لا يعرف اسمه لأنه يختلف في اسماء الحصون فلا يعرف أن هذا الحصن اسمه كذا في الجاهلية .. وهناك أعظم حصن في البديع لا يزال قائما ويعرف اليوم بقصر « سلمى » ولا أعرف من أين جاءته هذه التسمية . وقد شاهدت قصر سلمى ، وتحت جدره خندق عريض وعميق يملأ بالماء وقت الخوف حتى لا يقتحم العدو جدر الحصن أو يحفر أصولها .

وعن « سلمى » حدثني ثقة بقوله :

« قلعة سلمى تحاط باربعة اسوار عظيمة عرض جدارها السفلي حوالى ٣ م ونهايتها حوالى متر واحد ، وبين السور والآخر ١٠٠٠ م ، وارتفاع السور حوالى ١٠ م . هذا ، والقلعة نفسها مصممة على شكل سداسي ، في كل زاوية برج كبير للمراقبة والدفاع ، ولها سور عظيم من الأسفل ٤ م وارتفاعه ١٠ م وحوله خندق عرضه ١٠ م وعمقه كذلك ، وذلك لملئه بالماء عند غارة الفرسان وحتى لا يستطيعوا حفر الجدران من أسفلها (١٢) » . وقلعة سلمى الآن مقام في داخلها قصور جديدة ، وتقع سلمى في البديع الشمالي .. وقلعة سلمى هي أعظم الحصون وما زالت باقية ..

والهمداني بدأ في عده للحصون ، بحصن العقيدة ومدح أهلها وأجلهم .. فأنا أعتقد ان قلعة سلمى اليوم هي حصن العقيدة قديما .

---

(١١) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩

(١٢) نقلت وصف قلعة سلمى من رسالة الراوى حرفيا وان كان فيها بعض المبالغة فالعهدة على الراوى وانا من ذلك برىء .

صـــــداء :

صـــــداء من المـــذارع . وبذلك قــال الهمداني حيث قال : « **وحصن بني عياض وعياض من الحريش بصـــداء من المذارع وحصن بني نبيت من بني قرة ، بصداء من المذارع (١٣)** » • فالهمداني عد صداء مــن المذارع خلافا لمن قال ان صداء في بلاد بني تميم في واد يقع عن بلد مراة ، جنوبا ، وبهذا قال ابن بليهد ، وأنا لا أوافقه على ذلك ••

فصداء التي ذكرها سميت حديثا ويدل على ذلك عدم ذكر المؤرخين جميعهم لها ، فكل من ذكر صداء ، قرن معهـــا الفلـــج ، أو المذارع • فذكرها الهمداني وقرنها بالمذارع والمذارع من الافلاج وتعرف اليوم بالبديـــع وذكرها الاصفهاني وقرنها بالهـــدار أحـــد أودية وقرى الافلاج قديما وحديثا حيث قال عنها الاصفهاني : « **وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صداء لبني الحريش، وللحريش واد يدفع عـلى صـــداء يسمى الهدار (١٤)** » •

بل قرنها الاصفهاني بقرن أيضا أحد قرى الفلج التاريخية الدائرة اليوم •• وذكرها أيضا عبد لبني قريط ، اسـمه مطيـــر ، وقرنها بالبياض حيث قال ·

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلـــة
وصـــداء مني والبياض بعيد (١٥)

والبياض شرقي الفلج مباشرة ، وهـــذا يثبت ان صداء المشهورة التي ذكرها المثل القائل: «**ماء ولاكصداء ومرعى ولاكالسعدان**» هي من قرى الافلاج التاريخيـــة الدائرة اليوم ، وليست في أراضي مراة •

ولعل سكان صداء في زمانها خليـط من بني قشير وبني الحريش وغيرهم •• وقد نعمت صداء بعيش رغيد في الجاهلية والاسلام الى ان اندثرت في عهد لا أستطيع تحديده ولكن لعله كان عهد بني العباس •

وبعد ، فهذه بقية قرى الفلج والمـذارع ومنها صداء والفلج والمذارع تقع في الصحراء الممتدة شرقي جبال طويق •

وفي الحلقة الثالثة سوف نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من برك الى الشطبة ـ ان شاء الله تعالى ـ والله الموفق •

ـ للحديث صـــلة ـ

(الافلاج) وقيان بن عمر آل لحيان
بالمعهد العلمي بمدينة ليلى

(١٣) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩
(١٤) بلاد العرب ص ٢٢٦
(١٥) بلاد العرب ١٦٨

الأدِيبُ وَالأُسلُوبُ

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

انها لقولة أرسلها « بوفون » قبل العصور الحديثة ، فراحت تدوى فى عالم الادب ، تدخل من مجلس الى مجلس ، وتحتل صفحة بعد صفحة ، حتى نمت وعمت ، ألفت فيها الكتب وحمل طابعها الأدب ، فى كل مكان .

تلك القولة هى (الأسلوب هو الانسان
(Le style c'est l'homme)

ومرت السنون تتلقفها والمجامع الفكرية ترعاها ، كأنها طابع ثابت لا ينبغى أن يريم عنه الانسان .

ولكى نستجلى وجه الكلام **الذى أقصد** اليه فى هذا الكلام يجدر بى أن أعرف ما هو الاسلوب : فمعناه لا يختلف فى اللغة عن الاصطلاح الفنى الذى يوصف به ، فهو فى كليهما (**الطريقة**) ويراد بطريقة الاديب في أدائه وتعبيره وسياق تفكيره ، معرفة الطابع الوحيد الذى يتميز به أسلوبه من أقرانه الكتاب والأدباء ، ولا بد من ضرب الامثال لتجوال الدليل على الاسلوب ، **فابو عثمان الجاحظ** ، كان ذا أسلوب خاص في الكتابة وتتلخص طريقة تعبيره بايراد الجمل متتابعة المعانى المتعاقبة فى فكرة متشابهة فهو يفرغ

وسعه في لغته الطلية ، وكان أعلم أهل عصره بصحاحها ، وبمداخل معانيها ، فكان يجرى اللغة وفق مقتضى الحال ، فيتخذ لكل موضوع تعابير تلائمه ، وصار المتمكنون من معرفة أساليب الكتاب مستطيعين أن يحرزوا أسلوب الجاحظ ، حيثما وقفوا عليه ، أو سمعوه ، دون أن يقال لهم انه كلام الجاحظ تسير طوابعه في فنه الأخاذ الذى لا يشابهه في كثير من الكتاب ، ولا قليل ·

وكان من قبله **لابن المقفع** أسلوب **ولعبد الحميد بن يحيى** الكاتب أسلوب ، وكانت هذه الأساليب تدل بطوابعها المتوحدة على طرائف أصحابها في الكتابة والتفكير ، حتى مضت سنون في العصور العباسية ، وجاء القرن الرابع فما بعده من عصور الاقلام العربية ، فاذا الأساليب تتبدل ولم تعد لتدل حقا على ميزات أصحابها في طريقة الأداء وفن التعبير ، اذ أصبحت الكتابة صناعة لفظية ، ثم تسربت الى عهد صارت فيه جوفاء كالكلام الفارغ من كل معنى ، وصار دأب الكتاب ، ابراز قدرتهم اللفظية في موارد السجع والمقابلة وفى انواع الطباق من فنون البديع ، وتزاحموا على التوريات يخترعونها اختراعا لكلامهم الأجوف ، فسقط الأسلوب العربى ، فى فن الكتابة منذ عمت الآفاق العربية مباسم عهد الانحطاط فى دولة المماليك فالعهد العثمانى حتى كانت هبة النهوض لأدبى الحديث ، فعاد للأسلوب الكتابى فى لغة العرب بعض رونقه القديم ، على عهد المترسلين الأول في **معهد الجاحظ وعبدالحميد وعبدالله بن المقفع** ·

وما كنت بسبيل الكلام على الأسلوب عند الكتاب العرب وحدهم ، فان قضية الاسلوب فى دولة الأقلام أخذت سبيلها الى البقاء والمعاودة فى حياة اللغة والفكر ، لدى كل أمة لها أديب حى ، وفكر ناضر ، وفن رفيع ·

فلقد كان « **أناطول فرانس** » ذا أسلوب خاص فى كتابته ، اذ كانت جمله نيرة مختصرة يسودها البليغ والوضاح فى غير تعقيد ولا التزام ، فمن يقرأ قصته **«تاييس»** يجد فيها طلاقة القلم الذى يجتذب القارىء ليجرى وراء معانيه ، كما يعجب لصوغ مباينه ·

وساد بعض الكتاب اسلوب خاص يسهل تمييز بعضهم من بعض فيه ، فكان الكاتب المعاصر **ابراهيم عبد القادر المازنى** معروفا بأسلوب الخفة الروحية والمزاح فى كل ما يكتب حتى يكاد المرء حين يلتمس الجد عنده يصعب عليه الوصول اليه ، وساد أسلوب صاحبه الاستاذ **عباس محمود العقاد** يرحمهما الله ـ أسلوب في أوجه من التعقيد فهو لا يسهل على كل قارىء وانما ينبغى له قراء من طبقة ثقافية حسنة مفكرة حتى يسيغوا كتبه فى غير عسر ، فى تتبع اسلوبه الفكرى والانشائى ومزاياه · أما صاحبهما الدكتور **طه حسين** فان له لأسلوبا ميزة من كل أقرانه ، وهو اسلوب الاساتذة المدرسين **(Scolastique)** أى الذين يقررون الدروس فيعيدون ويبدئون فى تكرار مزيج بضروب البيان ، **وكان المبسم** فى طابع الدكتور طه حسين بأسلوبه كلمته المشهورة (**جيد وجيد جدا**) حتى راح كثير من الكتاب

يفلدونه فى هذا التعبير ويقصدون فى ايراده تحت أسلات أقلامهم • وبين الناشئة من صار متعمدا اجراء اسلوب مثل أسلوب طه حسين ، بل ان منهم نقرا محدثين فى الاذاعات يقلقلون القافات ، ويهمسون السينات على طريقة الدكتور طه حسين ، فى اسلوب القائه الموفق العجيب المنغوم •

أما حقيقة الاسلوب من الوجهة الفنية ، فان علماء الادب واللغة تناولوا بحثها فى لغة العرب واللغات الغربية ، فجعلوا للأسلوب مظاهر وشروطا فان استاذنا الجليل **أحمد الشايب** كان من أوائل الذين ألفوا فى فكرة الأسلوب فوضع فيه كتابا قيما أعيدت طبعاته لنفاده مرة بعد مرة وقد أبان فيه معانى الأسلوب وغاياته ، وكيف يصح تسميته بوصفه هذا ، وعلام يحتوى فنه العميق المسيطر على أقلام الكتاب وعلى أفكارهم •

وكان الشيخ **عبدالقادر المغربى** ذا اسلوب خاص فى الكتابة والالقاء شاقه البحث فى طريقة الكتابة نفسها ، فنشر فى الجزء الاول من **مجلة المجمع العلمى العربى** بدمشق ، مقالا ضافيا فى أسلوب الكتاب ، بادله فيه الرآى والنقاش استاذ التعبير والفكر الجامعى الدكتور **على عبدالواحد** فى كتابه **(فقه اللغة)** • والذى شاقنى فى هذا البحث والنقاش بين العالمين اللغويين المشهود لهما فى العصر الحديث ، رأيان • الأول أن بعض الأساليب الأجنبية اثرت فى التعبير العربى ففى عهود الاسلام وفي العصر العباسى قد انتقل الى الأقلام العربية اساليب من الأدب الفارسى فى **طريقة الأداء** وفن التعبير • ثم ان بعض الأساليب المعاصرة في زمننا والتى امتاز بها بعض كتابنا الكبار ، قد انتقل اليهم معظمها من اللغات الغربية الحديثة وبخاصة الفرنسية والانكليزية ، من الجميل أن تجد الشاهد نفسه في كلام طه حسين على أسلوبه فقد كان يقول :

ـ اننى افكر بالفرنسية واكتب بالعربية•

وهنا يشطر الدكتور عميد الأدب المعاصر ، فكرة الاسلوب الى شطرين ،فيجعل لنفسة الكتابة فى العربية بأساليب العرب من بيان وتعبير حر قديم • أما الفكرة التى تكمن وراء كلامه فهى منضوحة من دنيا الفكر الفرنسى وطرق الحياة التفكيرية فيه، ولا سيما التصوير ، ولعلنا نعذر طه حسين اذ انالذين أضفى الخلاق عليهم **سر البصائر دون البصر** ، يجولون في دنيا الصور ، **خلف** العيون ، كل مجال ، فتجيء أفكارهم النيرة بلمعات عربية ونادرة ، وهذا هو ذاته الذى وصفه عظيم الكتاب الغربيين **اندره جيد** في رواية « السمفونية الرعائية » **Symphonie Pastorale**، سانفونى باستورال» حين كانت الفتاة العمياء (جيرترود)تصف للراهب الذى هام بها ، ما كانت تراه فى فكرها من أوصاف الأنهار والتلال ومسارب الازاهير في الرياض على نحو عجاب ، فلما كشف عن بصرها ، بعد حين ، وجدت الحياة الواقعية دون ذلك الخيال ، الذى جال فى فكرها ، فتمنت الرجعة الى كفاف البصر •

وبحسبى ، وقد جريت على غرار السنن

الأدبية الخاصة بفكرة الأسلوب . الـذى يكون للأديب والكاتب ، أن أتساءل

ـ وهل من الضرب اللازب . أن يكـون لكل أديب أسلوب ؟ أو في صحة من التعبير أمكن : (لكل كاتب اسلوب) ؟ فاذا كـان لكل أديب ، أو كاتب أسلوبه الخاص بـه ، تعددت أساليب التعبير ، فنشأ فيها خروج على المألوف قد يؤدى بها الى مجاهيل تبعدها عن أصلها ا سليم ، فكأننا نطالب كـل ذى خطو على الثرى ـ اذا شاء أن يعرف ويشار اليه بالبنان ـ أن يتخذ لمشيه خطوات خاصة به ولو تصورنا هذه الأهزولة ، فماذا يكون أمر هؤلاء الماشين أو المشائين؟ لعلهم يعودون الى أن يوصفوا بما وصف به الفلاسفـة الاغريق الذين كانوا يتجادلون وهم سائرون وعائدون فى الأكاديمية بأثينا فسمـوا (**المشائين**) لأن أسلوبهم في النقاش كـان مشيا .

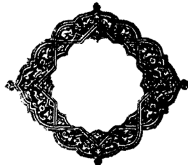
واذا أرسلنا الحبل على غاربه ، كمايقول العرب الأقدمون فى أساليب أمثالهم ، فراح كل كاتب يتخذ لنفسه اسلوبا ، تعـددت الأساليب حتى صارت لا أدبا ، ولا فنا .

كذلك أراد (**بوفون**) بكلمة قالهـا في عصر النهضة ـ ولم يكن كاتبا أو اديبـا بحسب وانما عاش عالما من علماء النبـات والطبيعة وترك فى مكتبة العلم النباتى أثرا له أبلغ من فنه في الادب ، والكتابـة ، فوسوس فى تاريخ العصور الأدبية بعـده وسواس الأسلوب والرغبة فى الأساليب حتى شغل العقل الانسانى بقولته تلك ، وكم كان **مبالغا حين جعل (الاسلوب هـو الانسان ذاته)** فمن لا اسلوب له ، لم يكن حسب زعمه اذن انسانا ..

كذلك عاشت فكرات أدبية لابسة حلة التعقل والهدى ، ولم تكن تعمد اليـه الا أضاليل ، لا تهدى السبيل . ولست عنـد كلمتى الأخيرة أشطب الأسلوب أو أنفيـه ـ معاذ الله ـ وانما اعتدل فيه فأقـول به شريطة أن يتضوى الكتاب فى زمر مـن الاساليب مجمعين لا منفردين فيقال : كان فلان وفلان من الكتاب من أسلوب الجاحظ، وعاش فلان وفلان على أسلوب طه حسين .

دمشق :

الدكتور زكى المحاسني



خطرات فكر

* صورة .. ثابتة ..

عرفته كاتبا باحدى المحلات التجارية .. ثم غسالا باحد الأحياء ..

ومن قبيل الفضول سألته عن هـذا التحول الغريب الذى طرأ على حياته العملية؟!

فاجابنى : بأن صاحب المحل الذى كان يعمل لديه قد استغنى عن خدمته ربما ليحل محله أحد أقاربه .. وان دراسته الليلية قد تخل بعمله لديه الذى يستمر أحيانا حتى الساعة الرابعة ليلا .. فما وجد عملا يتفق ودراسته الليلية دون انقطاع سوى هذا العمل ..

قلت : حقيقة انه عمل شريف ولكن ألم تبحث عن عمل كتابى غيره قد يتفق مع دراستك الليلية ؟

قال : كان بودي ذلك ولكن دون جدوى فأصحاب المحلات لا يشجعون من يعمل لديهم على الدراسة الليلية واذا وجد من يشجع على ذلك فهم قلة نادرة الوجود .

قلت : أشكر لك طموحك وروحك الوثابة وكان الله فى عونك .

وثق أن مزاولة أى عمل في الحياة مهما كان نوعه ليس عيبا .. انما العيب كل العيب أن يفتقد الانسان العزيمة التى تدفعه للعمل ، فيبقى عالة على الناس ..

وصدق عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قال : « **يعجبنى الرجل حتى اذا قال لا صناعة له سقط من عينى** » .

والمقصود هنا بالصناعة : العمل .. أى عمل يدر على الانسان لقمة عيشه ..

أيها التجار .. أيها الاغنياء .. ارحموا خدمكم . وافسحوا أمام من نفسه طموح منهم لاكمال دراسته .. ولا تقفوا حجر عثرة امامهم فنوائب الحياة هى التى حالت دون اكمالهم دراستهم وهى التى أجبرتهم على اللجوء للبحث عن لقمة العيش .. فكونوا لهم آباء وكونوا لهم خير معين يثبكم الله .

* انعد الى الله :

كان يزاول عمله فى صحة وثبات .. لا يشكو من ألم .. وفى دقائق معدودات .. سقط على الارض وفارق الحياة .. ففزع

بقلم
الأستاذ
على خضران



كل من حوله .. وأخذوا يتساءلون في وجل:
ماذا أصاب الرجل ؟.. ما حدث له ؟..
هل كان يشكو من آلم ؟!

ويجيب آخرون .. كان صحيح الجسم .. لا يشكو من ألم !!!

ثم يأتي الطبيب .. ولما عجز عن تشخيص الوفاة .. قال كغيره من الاطباء .. بأنها سكتة قلبية لا سواها ..

ونسي الطبيب .. بل ونسينا معه .. أنه الأجل .. الأجل المحتم على كل انسان.

ويحمل الرجل الى داره ويغسل ويحنط .. ويكفن ويحمل الى مأواه الاخير .. في كفن زهيد الثمن .. ويوضع في حفرته الصغيرة التي تنتظره منذ خلق .. ويهال عليه من التراب ويترك .. وكأنه لم يكن شيئا مذكورا .. ترك لخالقه .. يفعل بروحه ما يشاء .. ليس معه سوى واحد من ثلاثة .. عاد المال والعيال وبقي معه عمله .. عمله في الدنيا .. وحصيلته منها .. فهنيئا له .. ان كان من السعداء ، ودعاء من الاعماق ان كان بعكس ذلك ..

ما أحرانا بني الانسان ان نقف برهة من الزمن نتذكر المال وهول المصير ..

ونزهد في الدنيا .. ونتسابق الى العمل الصالح قبل فوات الاوان ، فالدنيا زائلة.. وزخرفها فان ، لم تدم لأحد من قبلنا .. ولم يخلد فيها بشر ..

فلنعد الى الله ولنحسب للاجل ألف حساب ، ولنغتنم فرصة الوجود فانها لا تعوض بثمن .

وصدق الله العظيم حيث قال : **(فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)**

وقال تعالى : **(لكل أجل كتاب)**

وفي الاثر **(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)**

* صورة .. مهزوزة ..

قال أحدهم : أهديت الى أحد الاثرياء قصيدة بمناسبة عودته من رحلة استشفائية أمضاها خارج البلاد وكان جارا لي ..

وما كنت أهدف من ورائها الى أن يلبسني حلة أو يهبني آلاف الدراهم كما كان يفعل الأقدمون اذا مدحوا بقصيد ..

بل قصدت بها التعبير عما يكنه قلبي من الفرحة نحوه بعد أن عاد معافى ..

وبعد أيام علمت أنه استدعى أحد أقاربه وقال له :

زارني أحد جيراني (فلان) قدم لي هذا الظرف الذي لا أعلم ما به ..

ففضه وقرأ علي ، ما به ..

ففعل كما أمر .. وقرأ عليه ما بداخله..

فأجاب أخونا الثرى بقوله : كنت أظنها عينة تجاربه .. والا لما كلفتك عناء المجيء ..

قلت :

تذكرني هذه الصورة بما قاله مارون عبود في كتابه (حبر على ورق) : « **الاغنياء الظازة » لا يطربون الا لرنة الذهب وخشخشة الورق النقدى ، فأهد اليهم كتابا يعلم الجمع فان يجديهم كتاب أدب يلهيهم عن الطرح والضرب .**

سقى الله تلك العهود الغابرة التي كان يقام للشاعر فيها وزن ، فاذا قال قصيدة أطرب أهل جل قومه وتداولوها فيما بينهم حتى يحفظوها عن ظهر قلب ، مدحا كانت أم هجوا ، افتخارا بشاعرهم وتشجيعا له ، اضافة الى الحلل والهدايا التي تغدق عليه.. حتى ان الشاعر فيما مضى ليكاد يكون سيد قومه فقصيدة واحدة يقولها قد تثير حربا وأخرى قد تحل سلاما .

أما اليوم فقيمة الشاعر زهيدة الثمن في نظر الآخرين ، فاذا قال قصيدة فانه المستمع لها والمطرب لها وحده • وربما انتقص او استهزىء به ••

* حاجتنا الى نقاد اسلاميين :

المتتبع لحركة الدراسات النقدية في عالم اليوم يجدها محصورة في بوتقة واحدة هي (شعر • نثر • قصة • مسرحية • الخ الفنون التي لا تخرج عن النطاق الأدبي)

أما المجال الاسلامي وما يصدر عنه من مؤلفات •• بين الفينة والاخرى •• والتي لا يخلو معظمها من الشوائب والمآخذ مثلها •• كمثل غيرها •• من المؤلفات الاخرى•• فانها لا تكاد تجد من ينقدها •• وينبه الى مآخذها •• بل وربما انها تظل محبوسة في المكتبات الى حين من الدهر لا يقتني منها الا النزر اليسير ••

والسبب في ذلك كما يبدو لي يعود لعدم وجود من لهم الباع الطويل والاطلاع الواسع في مجال الثقافة والدراسات الاسلامية •• وان وجدوا فهم قلة •• وهذه القلة منصرفة عن نقد ودراسة أمثال ذلك•• اننا بحاجة ماسة الى نقاد اسلاميين •• يتابعون بنقدهم ما يصدر من الكتب الاسلامية في عصر كثر فيه اعداء الاسلام ومحاربوه •• لينبهوا الى المآخذ والشوائب التي تقع فيها ذلك ان مؤلفيها ليسوا معصومين من الخطأ •• فهم بشر والبشر عرضة للخطأ والصواب • والكمال لله

أما اذا بقي الحال على ما هو عليه **فان من يكيد للاسلام وللشبيبة المسلمة •• سيجد المجال مفتوحا أمامه •• في تاليفه عن الاسلام يبث سمومه ويخلط السم بالعسل •• دونما رادع •• او رقيب• والله من وراء القصد •**

* كاتب •• وكتاب ••

اما الكاتب : فهو فضيلة الشيخ زيد بن فياض وشهرته تغني عن تعريفه ••

وأما الكتاب : فهو (في سبيل الاسلام) للكاتب نفسه •• صدر منذ سنوات •• ويحتوى على (١٩٠) موضوعا ••

ما بين العلمي • والسياسي • والتاريخي والادبي • والاسلامي • ومعظم هذه الموضوعات قد أذيع من الاذاعة وقرىء بالتلفاز ونشر بالجرائد والمجلات ••

ومع هذا فهي موضوعات خالدة لا تملها النفس •• وتصلح لكل زمان ومكان • لا سبيل فيها للوقتية وقد أصدرالكاتب •• بالاضافة الى هذا السفر القيم ما يقرب من عشرة كتب جميعها تبحث في شؤون الدين والمجتمع والتاريخ والشريعة والسياسة •

وفضيلة الكاتب من خيرة علمائنا الأماثل الذين نذروا أقلامهم ضد التيارات الملحدة والمبادىء الهدامة في عصر كثر فيه أعداء الاسلام وخصومه •

وقد خاض فضيلته غمار الصحافة فكان موفقا وموجها •• ثم انصرف أخيرا للمجال الاسلامي فصال فيه وجال وبحث وألف فأجاد وأفاد ••

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا•• واكثر أمثاله ••

وحبذا لو تقتدى به تلك الكثرة الكاثرة من علمائنا الافاضل الذين نضاهي بهم من سواهم من علماء الدنيا فنحن في زمان أحوج ما نكون فيه الى التذكير والتبصير بأمور الدنيا والدين (فالعلماء هم ورثة الانبياء) •

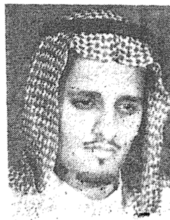
(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) •

الطائف : علي خضران

حديث القلم

فلسفة الحياة

بقلم
سراج حسين فتحي



لا بد لكل أمر في الوجود من أسس يقوم عليها .. هذه الاسس تكون هي نقاط الانطلاق والبدء ، أو هي الخطوط التي يسير عليها وتتبع للوصول الى غرض الحياة .

الحياة التي يعيشها كل انسان ، لا يعقل أن تسير هكذا أو بدون ضابط أو بدون خطوط ونقاط انطلاق .

وحياة الانسان تقوم أساسا على فكرة ما .. هدف ما .. رغبة ما ، يراد تحقيقها والوصول اليها ، وما دام الانسان يسعى للحصول على شيء ما فى الحياة كيما يتحقق له معنى الانتساب للحياة فانه يسير دائما على نهج معين داخل اطار معروف لديه هو:

هذا الاطار يمكننا تسميته بالفلسفة : « **فلسفة الحياة** »

وليست الفلسفة ـ كما أرى ـ هى التشابك والتخليط فى القول والرأى ، بل هى على العكس ..

هى مفسرة السلوك البشرى .. وهى توضح مراميه وأغراضه ، لذلك يمكننا تعريف الفلسفة تعريفا مبسطا حسب هذه النظرة .

انها نظرة الانسان للوجود ، ونسبة

ادراكه لما حوله وتفهمه له .

ونظام الفلسفة يعتمد اساسا على العقل والتفكير ، وما دام الانسان يفكر فهو فيلسوف .. وما دام كل الناس يفكرون فكلهم فلاسفة ، ولا ضير بعد ذلك اذا لم تكن لدى كل واحد منهم مؤلفات أو نظريات بل يكفي أن يكون في رأس وأحاسيس كل انسان « عالم » .. يخصه .. يرى فيه رأيه ، ويحقق فلسفته أي نظرته للحياة

ولقد صدق « ألدس هكسلي » في كتابه « الوسائل والغايات » حيث قال :

« **ان الناس يعيشون طبقا لفلسفتهم في الحياة ، ومقدار فهمهم للعالم ونحن لا نختلف في نوع هذا التفكير فبعضنا يفكر تفكيرا سليما .**

وبعضنا يفكر تفكيرا سقيما ..

وبعضنا يفكر فيما هو مرتبط بالحقيقة والواقع .

وبعضنا يفكر فيما لا يرتبط بحقيقة ولا واقع .. »

وما دام الامر كذلك أي ان جميع بني البشر يفكرون فكلهم فلاسفة لان الحياة لا يمكن أن تكون الا بفلسفة .. ولا فلسفة الا بالحياة .. اذن فكلا الطرفين يرتبطان ببعضهما لانه لا غنى لاحدهما عن الآخر .

ولقد كان تعريف الفيلسوف وما يزال أنه الانسان المحب للحكمة والحكمة ضالة المؤمن .. فالمؤمنون اذن هم أعظم الفلاسفة، وبقية الناس فلاسفة ولو في نطاق ذاتيتهم

كلمات في الحب

ليس الحب بالكلمة ذات الحرفين .. الحب في نظري شيء أكبر من هذه الكلمة الذي أعرفه عن الحب أنه شيء من تلك المخلوقات اللامرئية فلا العين تبصره ، ولا الاذن تسمعه .. ولا اليد تستطيع التماسه

الحب اذا كان في انسان فانما هو امتزاجة اللامرئيات باللامرئيات ..

الروح الطاهرة .. ذات العفة والنقاء ، هي روح شفافة ..

سعادة هذه الروح ليس في ملموس منظور .. سعادتها تكمن في الامتزاجة .. سعادتها تكمن في الامتزاجة النقية .. في همسات الارواح .. في مناجاتها الصامتة عبر تيارات اللاشعور أو « اللاسلكي الانساني »

هذا اللاسلكي موجود بين كل قلبين طاهرين يتصلان من خلال تموجات الاثير فيرتعشان وينتعشان ، ومن ثم تكون لهما لذة الحياة في لذة الحب ..

والمحب انسان « أناني » يحب نفسه.. فهو أناني ولكن من نوع سام لا ترنو اليه الابصار وقد لا تستطيع ادراكه في لمحة.. أنانيته غامضة ، ولكنها ليست قاتمة ..من **عاشها يعرف كيف تشع بالانوار الفضية الناعمة وبنقاء كنقاء الطفولة البريئة في عيونها السماوية .. الانانية ، في المحب هو حبه لان يبقى سعيدا .. سعيدا في ابتسامته .. سعيدا في عالمه ، والتألم** سعادة عند الناس العلويين .

المحب يريد أن يكون الى جانب من يحب حتى في ابتعاده اللاارادي يحاول التحليق في أفقه ليراه عن بعد وفي خفقات قلبه .. أو في ابتسامة ثغره ..

مكة المكرمة سراج حسين فتحي

حول رحلة بني سـليم

حضرة الفاضـل الاسـتاذ عبدالقدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته ، وبعد : فقد طالعت في الجزء السابع من مجلة **المنهل** الصادر في شهر رجب ١٣٩٠هـ تعليقكم على ما ورد في الصفحة ٩٢٣ على الفلج ، الخ . والذى أعرف ان البادية في بلادنا تسمي النبع أو البئر القليلة المـاء باسم **رس** – بكسر الراء – ، الامر الـذى يثبت احتفاظهم بالاسم الوارد في القـرآن الكريم . كما ان البئر الغنية تسمى **(عد)** – بكسر العين – ، والفلج هو امتداد للعين من المنبع .

كذلك طالعت في الجزء الثامن الصادر في شهر شعبان ١٣٩٠ والخاص برحلتكم مع بعض الاخوان الى ديار بنى سليم ، فأرجو أن تسمحوا لنا ببعض الملاحظات التى عنت لنا بعد المطالعة ..

فقد جاء في الصفحة١٠٠٤ والسطر ١٣ : « يستاك بفروعه » **والصحة ان الفروع لا يستاك بها بل الجذور الدقيقة كمثل حجم قلم الرصاص وادق منه .**

وجاء في الصفحة١٠٠٦ والسطر٩ : « عين شعثاء تنبع من وادى عسفان وتجرى في اتجاه الغرب فتسقى نخيل ومزارع شعثاء التى تقع في امتداد الوادى غربا » .

وجاء في الصفحة١٠١٥ سطر٢٥ : «نبات الثمام عشب مستديم يعتبر من **الاغطيـة النباتية** التى توجد في سهول تهامة وترعاه الحيوانات آكلة العشب وهو ما يعرف قديما باسم الجليل وقد ورد ذكـره في شـعر الصحابى بلال ، رضى الله عنه بقولـه في شطر البيت التالى :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليـلة
بواد ، وحولى اذخر وجليـل

ومعروف ان الاذخر هو الذى كان يوضع فوق طبق السقوف قديما كما يوقد فيـه الحطب لأنه سريع الاشتعال لوجود مـادة زيتية تكسبه تلك الرائحة المقبولة فيه .

وجاء في الصـفحة ١٠١٩ والسطر ٦ قرية رهاط الخ .. **فقرية رهاط ليسـت بوادى غران بل تقع شرقا عنه في داخـل** الحرة المعروفة بحرة رهاط ، والطريـق لوادى رهاط يتجه من بعد عسفان للشـرق تاركا غران شمالا ويمر بالبرزة ومدركـة شرقا ثم يتجه للشمال تاركا طريق المهـد شرقا ويصعد في عقبة كأداء سهلة مؤخـرا وينزل الى وادى رهاط وقراه العديدة .

وجاء في الصفحة ١٠٢٢والسطر١٩ : بئر معسان . والذى أعرف أن الرجل الذى قام بطيها هو المرحوم الشريف **بركات بن احمد العنانى** أمير الخوار سابقا كما أعـرف أن لوادى ساية طريقين : الاول يمر بالخـوار بعد أن يترك غران ومعسان خلفه ، والآخر يترك الخوار شمالا ويتجه بين الجبـال الى أن يدخل في الوادى من أعلاه والاخير آمن من الاول **الذى يدخل الوادى من أسفله** ويمضى مصعدا فيه .

وجاء في الصفحة ١٠٢٧ سطر ٢١ : أعرف ان قريتي حاذة والمحاني تقعان في الضفاف الشرقية لحرة رهاط ، ويمكن الوصول منهما الى ذات عرق بعد عبور طريق المهد المتجه جنوبا والمرور بحماة فالبركة فعشيرة ، أما ذو الحليفة الذى ذكرتموه فهو بعيد عن حاذة ويقع في الغرب وحاذة في الشرق وبينهما سلسلة طويلة من الجبال والحرار ومعروف طبعا ان هنالك حليفة أخرى تقع في طريق حائل ـ المدينة المنورة .

وجاء في الصفحة ١٠٣٣ والسطر ١٩ : خطاطيف الخ .. والبادية تسمى نوعا من الطيور التى تسكن المغاور وتبني أعشاشها في السقوف ـ **خطاطيف** ـ للجمع وخطاف للمفرد وهي طيور صغيرة الحجم سوداء سريعة الطيران تابعة للنوع المعروف بالسمامية ومفردها سمامة ومن أنواعها الطيور التى توجد في الحرم المكي الشريف وتعرف محليا باسم طيور الابابيل .

هذا وقد سبق ان بعثت الى سيادتكم برسالة ضمنها ايضاح لما سبق ان كتبه الاستاذ قربان عن الاصداف وحتى الآن لم تنشر . فأنتظر نشر ذلك مستقبلا ، وننتظر بفارغ الصبر **كتابكم القيم عن قبيلة بني سليم** القبيلة العربية الشهيرة من قبل الاسلام وبعده ومنطقتها الاثرية ذات الاودية الغنية بالثروات الزراعية وغيرها .

وتقبلوا تحياتنا .

(جدة ـ الرويس) حمد محمد العبيدى

(المنهل) : شكرا لك يا استاذ حمد محمد العبيدى على ملاحظاتك القيمة الهادفة .. وارجو أن تسمح لي بان ابدى هذه الملاحظات :

فاولا ـ ان ما ورد في هامش الصفحة ٩٢٣ من عدد رجب ١٣٩٠ الذى اشرتم الى انه (تعليقي) على الفلج، ان ذلك ليس من تعليقي بل هو تعليق كاتب المقال الاخ وفيان بن عمر آل لحيان . ولو كان من التعليقات التى اكتبها لقدمت عليها كلمة : « المنهل » : كما هو المعتاد .

وثانيا ـ ان الاراك يستاك بفروعه كما يستاك **بجذوره .. والبادية يجلبون الفروع للمدن للاستياك كما يجلبون الجلور . وقد استكت بها فعلا وطعمها اقوى من طعم الجذور حسب تجربتي الخاصة ..**

وثالثا ـ **اعتقد ان الصيغة الواردة في الصفحة ١٠١٥ والسطر ٢٥ من الرحلة هي:(من الاغذية النباتية)كما اعتقد ان الصيغة الواردة في ملاحظاتكم وهي (من الاغطية) سبق قلم .**

ورابعا ـ **احسنتم في التعريف بالاذخر والجليل ، وقد اكملت لكم البيت الذى اوردتم فقرة من شطرته الثانية وهو :**

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
بواد وحولى اذخر وجليل

وخامسا ـ **لم ارجع او اقل ان قرية (غران) هى قرية (رهاط) بل رجعت انها غيرها .**

وسادسا ـ احسنتم في ذكر اسم المرحوم الشريف **بركات بن احمد العنانى ، امير الخوار .. فاني اكتفيت في الرحلة بذكر ما يلي : (الشريف امير الخوار) .**

وسابعا ـ **فيما يتعلق بذى الحليفة اني نقلت ما ورد في تاج العروس ان انه يقع بين حاذة وذات عرق وانتم قلتم:ان ذا الحليفة بعيد عن حاذة ويقع في الغرب وحاذة في الشرق .. وغاية ما كتبته في الرحلة هو تساؤل المسطور في الصفحة ١٠٢٨ عما اذا كان ذو الحليفة هذا الواقع بين حاذة وذات عرق هو هذا الوادى الذى نحن فيه الآن ؟ ومعلوم ان ذا الحليفة او وادى حليفة هو اول حدود بلاد بني سليم من ناحية الجنوب الشمالى . فهل لا يقع وادى الحليفة بين حاذة وذات عرق على ما ورد في تاج العروس ؟ ارجو اماطة اللثام عن حقيقة هذه النقطة بالذات بما لديكم من علم وتجارب وخبرة . واخيرا لا آخرا فان لكم شكرى وتقديرى الجم في كل ما ابديتم ولاحظتم..وهكذا شان العلم وهكذا شان الادب.**

حريق القدس

بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك القى فضيلة الشيخ محمد العاقب السوسى خطابا دينيا هاما في جمع غفير من مسلمي مدينة سيقو عاصمة احدى محافظات جمهورية مالى ـ وقد دعا القوم الى التيقظ والانتباه لاخطار الذين هم دائما بالمرصاد للاسلام والمسلمين ـ وقد اختتم فضيلة الشيخ خطابه بالابيات التالية ، ارتجالا ..وبعث الينا بهذه القصيدة من « جمهورية مالى » السيد البكاى سيدى المختار ، الموظف بوزارة الخارجية فى باماكو عاصمة مالى لنشرها بمجلة المنهل :

حريق القدس اشعل في فؤادى ... لهيبا قد يؤج على التمادى

فهل يهدا لذى الايمان قلب ... واقصى ذى المساجد في انهداد

تعيث به اليهود بلا احتشام ... وقد ساموه انواع الفساد



ذوى الاسلام يا انصار طه ... برفع الصوت ها أنا قد انادي

أحرمات الاله تباح جهرا ... على مراى لأهل الدين بادي

ألا عصبية للدين فيكم ... بها تابون ضيم ذوى العناد ؟

ألا فلتنهضوا أنتم جميعا ... نهوض الليث للخصم المعادي

ألم تثب الملوك بكل عصر ... من أسلاف لكم أسد الجلاد

بماذا الاعتذار اذا لقينا ... غدا في الحشر فاروق الجهاد ؟!

عسى المولى الكريم يتيح نصرا ... ويأتي الفتح سكان البلاد

محمد العاقب السوسى

قطرة من ود



بقلم الأستاذ
مفرج السيد



مهداة للأخ الاستاذ محمد الحمد الفضيل
وكيل امـارة المهد

خدين العلا وقرين الكرم ويا من حويت الحجى والشمم
اليك التحية قد صغتها بشعر باسمى المعاني انتظم
عروس من الشعر قد زينت وباركها خير خال وعم
تزف الى سيد ماجد ومن معشر في أعالى القمم
تميس على الطرس مزهوة وتختال كالست بين الخدم
ولا غرو في ميس اعطافها على مثلها من بنات القلم
الم تك بنتا لخير اب وزفت الى رجل كالعلم !؟

● ● ●

ابا خالد هذه قطرة من الود اجريتها من خضم
هو القلب في عمق اعماقه لكم منزل لا يداني قسم
فدعني احييك في منة بقلب وعين وكف وفم

(المهد) مفرج السيد

من أصداء رحاة الباحة

للزعيم علي صالح الغامدي

قف على قمة السراة العليه ... ناظرا للمشارف الغامديه
قف مع النجم في الذرى وتأمل ... في جمال الطبيعة الأرضيه
في ذرا أثرب الرفيع ونيس ... والذرى من جبالها الجلجيه (١)
و « شدا » الشامخ الوطيد و « حزن » ... وكذا زهوة السراة السنيه
قم وطف بالديار شعبا فشعبا ... لترى روعة الجمال جليه
قمم دونها السحاب ارتفاعا ... شامخات رغم الزمان أبيه
وبها للضباب مجلى يباهي ... قمة الأرز والذرى الهنديه
ودع الشعر عن جياد المطايا ... والعوالى الصافنات القويه
وأعرني بعض اهتمامك حينا ... فستلقى للشعر ألف سريه
في ربوع الغناء أحلى المرائي ... في بلادى المناظر الشاعريه
نسمات الزيتون والعرعر الخضل ... كريح الصبا تهب رخيه
واخضرار الأحراج والطير يشدو ... نغمات مطرابة وشجيه
وصنوف الأزهار والعشب يزهو ... في ضفاف الجداول السلسليه
وسفوح لها المفاخر تسعى ... بالمحاصيل والرؤى السندسيه

---

(١) أثرب . ونيس : جبلان شهيران في بلاد غامدأولهما في الجنوب الغربى والثانى في الجنوب الشرقى من بلاد غامد . و (الجلجية) . من الجبال الشاهقة المعروفة بغاباتها الكثيفة فيقع في ديار بنى كبير احدى قبائل غامد .

(٢) شدا من جبال تهامة غامد وزهران وهما جبلان مترادفان احدهما يدعى شدا الاعلى والآخر شدا الأسفل. اما (حزنة) ـ بضم الحاء المهملة وتسكين الزاى وفتح النون وتسكين الهاء، وقد حذفت الهاء فيه لضرورة الشعر فهو جبل شامخ ذو ذروة رفيعة ويقع في (بلجرشى) من غامد ويطل على تهامة .. ويؤكد الكثيرون انه تشاهد من ذروته مدينة القنفذة وجزء كبير من البحر الاحمر . اما الزهوة فهى امتداد جبل يقع بوادى فيق من ديار بنى خيثم يشتهر بكثافة اشجار العرعر الكثيرة والظليلة وتخترقه السيارات الذاهبة من الباحة الى بلجرشى .

انها غامـد الخصـيبة روض ذو رواء وتربـة عسجديـه
هي دنيا من المشاهـد تغـري وحيـاة سـعيدة صـحيه
تجد العرب في مرابعها الخضـر وتلقـى أخلاقهـا اليعربيـه

* * *

ذكرتني بهـا المنهـل الغـراء (علمـا) والرحلة الصحفيـه
ونشيد الاستاذ نجـل خميس « اخت لبنـان » يا لها أريحيه
ذكرتني غابـات رغـدان والعـزبـة حتـى ركباننـا العشريـه
وكثير لـم يـأت ذكرا عجيـب لم تسعه الهياكـل اللفظيـه
يوم كنا نرعى من البهم سربا في الربا والافكار منـا خليـه

* * *

أو ترانا حول المـزارع نجـري نرجـم الطيـر بكرة وعشـيه
كم سـمعنا قصـائدا تتغنـى بالبطـولات بينهـم زجليـه
تجد الشعر مرسلا ذا عـروج في سـماء المفاخـر القبليـه
وستلقى مواسـم الجـود تترى في أمـور بسـيطة عرفيـه
يا لها من مناقب فائقـات في ثيـاب المناقـب الروحيـه
لا انحـلال فيهـا ولا ثغـرات لضـلال ياتي ولا جاهليـه

* * *

اشـهد السـوق انهـا كعكاظ مثل سبتان فهي اسبوعيه (٣)
والخميس المعـروف بالباحـه والمخواة ثم الظفيـر تلـك البهيـه
تجد القوم بين بـدو وحضـر جمعتهـم أواصـر أخويـه
فلدى البـدو تلتقـي السمن والأقـط وجلبـا سـمينـة وطريـه
ولدى الحضر تلتقي بعض وقت حاصـلات أو سلعة اجنبيـه
تجد اللوز والسفرجل والكـاذي ورمـان « بيـدة » المطريـه
والخلايا للنخـل في كـل ريـع مثل زهـران بالخـلايا غنيـه
وثمار العقيـق كالتمر فاقـت وكذا فيق بالثمـار الشـهيه

---

(٣) و (٤) في سراة غامد تقام اسواق اسبوعيةاشهرها (سبتان) وتقام يوم السبت من كل اسبوع ببلجرشي .. والخميس ـ وتقام كل يوم خميس بالباحة

موطن البن حيث لا بن يجني غير بن المزارع الوطنيه
حيث رق الهواء والماء عذب في اعتدال المناخ والجاذبيه

* * *

كل أرض فيها وفيها ولكن حسن أرضي جوا له أغلبيه
من قريش ومن خثيم وظبيان وبالتهم هم هناك البقية (٥)
مثل عبدالله أو كمثل كبير ورعى الله رهوة الهاشميه
وقبيل في التهم منهم وفيهم وقبيل في البدو منهم هويه

* * *

يا رعى الله غامدا ورعى زهران في حضر وبدو عليه
وسقا أرضهم بغيث هنيء عندما يشتهون يأتي هديه

* * *

ان تذكرتهم أحن ادكارا واشتياقا ولوعة وتحيه
ولقد سرني وسر سوائي فيض هذى المكارم الفيصلية
فالدراسات والمدارس كثر في ازدهار يومية ليلية
وفتاة السراة للعلم سارت تتلقى دروسها العلميه
والمشاريع جمة في ازدياد هي من شعبنا تمد رقيه
كالطريق العتيد يمضي شموخا رغم كل العوائق الجبليه

* * *

أيد الله فيصل العرب والدين وآل السعود فخر البريه
ورعا المخلصين معه لنمضي قدما في المدارج الخيريه

(الرياض) (الزعيم علي صالح الغامدى)
مدير المعهد الثقافي بعليشة

---

(٥) تتكون قبائل غامد في السراة من بلجرشي وتدعى ايضا بـ (قريش) وبني خيثم وبني ظبيان وبالشهم وبني عبدالله وبني كبير واهل الرهوة • كما توجد في تهامة من قبائل غامد : غامد الزناد ، الفرعة والنصبة والسودة ، الدهينا، وشدا • وفي البادية من قبائل غامد: رفاعة ، الجلة ، الهجاهجة ، العبيدات ، القنازعة . الظهران ، العلى ، الطلحات ، الخنافرة ، السلاليم ، بنو طوق •

أَثُمَّ فَهِمَ عَمْرٌو الْمَوْضُوعَ ؟

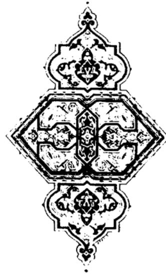
أَوْ : ثُمَّ أَفَهِمَ عَمْرٌو الْمَوْضُوعَ ؟

أما الكتاب المعاصرون في جميع الاقطار العربية فقد آثروا بالاجماع كتابة الصيغة الثانية : (**ثم أفهم عمرو الموضوع ؟**) والتزموا بها التزاما كليا لا هوادةفيه، على ان هذا الاستعمال هو مخالف لما ورد نصا في القرآن المجيد .. قال تعالى : (**أثم اذا ما وقع آمنتم به**) سورة يونس ١٠ : ٥١

* * *

وقد تحدثت المراجع النحوية عن هذه الصيغة بما سنورده لك فيما يلي :

١ ـ جاء في « **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** » لابن هشام الانصارى **ما نصه** : ان الالف ـ أى همزة الاستفهام التى هى أصل أدوات الاستفهام ـ خصت بأحكام أربعة ، رابعها : « **تمام التصدير** » بدليلين **أحدهما** : انها لا تذكر بعد (**أم**) التى للاضراب ، كما يذكر غيرها ، لا تقول : (**أقام زيد أم أقعد ؟**) .. وتقول (**أم هل قعد ؟**) .. والثاني انها اذا كانت فى جملة



بالواو او بالفاء أو بثم ، قدمت على العاطف، تنبيها على اصالتها في التصدير . نحـــو **(أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض؟)** .. **(افلم يسيروا في الارض فينظروا)** .. **(أثم اذا ما وقع آمنتم به)** ؟. وأخواتها ـ أي أخوات همزة الاستفهام ـ تتأخر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو : **(فاين تذهبون)** ... هذا مذهب سيبويه والجمهور ، وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى ، فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع ، فى محلها الاصلى ، وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف ..فيقولون في التقدير في : **(افلم يسيروا في الأرض ؟)**، أمكثوا فلم يسيروا في الأرض .. ويضعـف قولهم ، ما فيه من التكلف ، وأنه غير مطرد في جميع المواضع ، أما الأول ـ أي التكلف ـ فلدعوى حذف الجملة .. فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل منه ، لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا ، مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء ، أي اصالة الهمزة في التصدير . وأمـــا الثاني ـ أي عدم الاطراد ـ فلأنه غير ممكن في نحو **(افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)**

* * *

.. وقد جزم الزمخشرى فى مواضع ، بمـا يقوله الجماعة ، منها قوله في : **(افامن اهل القرى)** ـ انه عطف على **(فاخذناهم بغتة)** (١)

ومخالفة الزمخشرى للجماعة محصورة في عدم العطف .. وأما تصدير الهمزة دائما ، فهو مقر ومقرر له .. قال فى كتابه **«المفصل»** ما نصه : « وتوقعها ـ الضمير للمخاطب ـ والهاء والألف هنا ضمير للغائبة وهو راجع الى همزة الاستفهام ـ قبل الواو ، والفاء ، وثم ، قال الله تعالى : **(أو كلما عاهدوا عهدا)** .. وقال : **(أفمن كان على بينة)** .. وقال **(أثم اذا ما وقع)** .. ولا يقع **هل** في هـذه المواقع (٢) .

* * *

فمن النصوص السابقة يتجلى ان الاستعمال الصحيح الفصيح هو ان تقول : **(أثم فهـم عمرو ، الموضوع)** .. لا أن تقول : **(ثـم أفهم عمرو . الموضوع)** كما يقوله المعاصرون من الكتاب والادباء .

وفقنا الله للاصلاح المنشود في اعمالنـــا وأقوالنا على الدوام .

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام الجزء الاول ص ٩ و١٠ طبع دار الفكر بدمشق

(٢) المفصل للزمخشرى الجزء الثامن ص ١٥٠ ـ المطبعة الكبرى بمصر

١٨٣ ـ الشريحة الخشبية

تطلق صيغة الشريحة الخشبية على لوح خشبي ضيق رقيق تغطى بأمثاله الجدران والسقوف ثم تكسى بالجص ٠

١٨٤ ـ التلويح

ومعنى التلويح : تغطية الجدران والسقوف بشرائح أو بالواح خشبية ضيقة رقيقة لكي تكسى بعد ذلك بالجص ٠٠

١٨٥ ـ الكيلو متر

الكيلومتر : الف متر (٣٢٨٠ر٨) قدما ٠

١٨٦ ـ الكيلو طن

تؤدي صيغة الكيلوطن جملة معان فيعبر عنها بألف طن ، وتؤدي معنى قوة انفجارية تعادل تلك التي لألف طن من ثالث نتريت التولولين ٠

١٨٧ ـ فيزا

الفيزا كلمة اجنبية يقصد بها جواز سفر أو سمة دخول او خروج أو مرور ، تمنحها سلطات الدولة المطلوب الدخول اليها او المرور باراضيها او الخروج منها ٠ اذا كانت تشريعاتها تحتم ذلك واصدار هذه السمات من اختصاص التمثيل القنصلي للدولة في الخارج ٠

١٨٨ ـ تدويل

التدويل نظام سياسي بمقتضاه يوضع اقليم تحت اشراف ادارة دولية او مختلط وقرار التدويل يكون أما بموجب معاهدة دولية او جماعية ٠ وأول تدويل حدث حينما وافق الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٠ م على جعل مدينة دانزج الالمانية منطقة حرة تحت اشراف عصبة الامم على أن يدير شؤونها مجلس مشترك ٠ وصارت لدانزج بعد ذلك عملة خاصة بها ٠

١٨٩ ـ البروتوكول

تؤدي صيغة البروتوكول جملة معاني منها : المسودة الاصلية ٠ ومسودة تصاغ على أساسها وثيقة ، أو معاهدة ، او محاضر مؤتمر سياسي ٠ وملحق معاهدة ٠ واتفاقية دولية اضافية ٠ واتفاقية دولية ٠ ومن معاني البروتوكول : نظام التشريفات الدبلوماسية والعسكرية ٠

١٩٠ ـ البروتوبلازما

هذه الكلمة تؤدي معنى :
المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية ٠

١٩١ ـ الباوند

تعطي صيغة الباوند جملة معاني :
فاولا ـ معنى رطل انكليزي حوالي (٤٥٣) غراما ٠
وثانيا ـ معنى جنيه انكليزي
وثالثا ـ معنى جنيه مصري او استرالي الخ

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الشريف :

منصور غازى العبدالله



صكم :

بالفتح ـ يقال **صكمه** ـ بمعنى **ضربه** ..
تقولها البادية عندما تكون هناك منازعات
ويسأل سائل: ماذا فعل فلان بفلان ؟ فيقال:
صكمه على أنفه.. أو صكمه بشدة حتى طاح
أى وقع .. هذه لهجة عربية تدل على حركات
نجم عنها فعل .. وتقال بعد حدوث الفعل
.. جاء في القاموس المحيط : **صكمه ـ ضربه ودفعه ، والصكمة الصدمة الشديدة ، ويقال كذلك صمخه .**

رثم :

عند حدوث مشاجرة تصل الى مد الايدى
يحدث أن رجلا يضرب خصمه على أنفه ثم
يسيل منه الدم .. هنا يقال **رثم أنفه ..**

وهناك اختلاف بين الرثم والصكم ، **فالاولى**
تحدث عادة بجمع ـ ضم الجيم ـ اليد ، **أى**
جمع الاصابع في الكف وكسبها **قوة ..**
وضرب الانف بقوة ، ثم يحدث **انشقاق في**
شعيرات **غضروف الانف فينزل الدم معلنا**
حدوث الرثم .. **والصكم كما جاء آنفا : دفع**
أو ضرب على أية جهة من الجسم وليس الانف

شرطا .. وقد وردت كذلك هذه الكلمة في القاموس المحيط .. قال مؤلفه : **رثم انفه او فاه يرثمه فهو مرثوم ورثيم ـ على الميم تنوين بالضمة ـ : كسره حتى تقطر منه الدم وكل ما لطخ بدم وكسر فهو رثيم ومرثوم ، ويقال : رثمت المرأة انفها بالطيب لطخته ..** وهذا يدل على أن لغة العرب هي لغة الاحساس والتعبير الصادق الملموس والمحسوس ..

خصر :

بفتح الخاء وسكون الصاد ـ هو الماء البارد .. أسقنى ماءا خصرا .. تقول الاعراب ذلك دائما، وقد حسبتها من المفردات التى أدخلت على اللهجة العربية حتى قرأت أبياتا للشاعر العربى المعروف « **أبى العلاء المعرى** » في كتابه (**سقط الزند**) :

قال :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل بالجزع اعوانا على السهر

وان بخلت عن الأحياء كلهم
فاسق المواطن حيا من بنى مطر

ويا أسيرة حجليها ! آرى سفها
حمل الحلي لمن أعيا عن النظر

ما سرت الا وطيف منك يصحبني
سرى أمامي وتأويبا على أثرى

لو حط رحلي فوق النجم رافعه
وجدت ثم خيالا منك منتظرى

يود ان ظلام الليل دام له
وزيد فيه سواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر

أبدع هنا زعيم المبدعين في الشعر فخاطب بمجازه البرق لكى يوقظ الراقد من شجر السمر لعل في مكان « الجزع » اناسا يسهرون مع البرق يترقبون المطر لما أصابهم من قحط .. وذكر في هذه الابيات وغيرها مما يصعب حصره ، مفردات عربية لم تزل باديتنا تستعملها في كل حين وتعتبرها من لهجاتها التى يعول عليها في الصحة ودقة اللفظ والمعنى ، من أمثال ذلك « **حط** » بمعنى وضع . « **الحجلان** » من الحلي التى تلبسها الفتيات العربيات في اليدين .. وتكون مصنوعة عادة من الفضة ، وناهيك بدقة التصوير والابداع في البيت الاول والثانى ..

زكن :

بفتح الزاى ـ يقول الرجل لأخيه : **زكن** على فلان بأن يعمل كذا .. وكذا .. وفي هذا القول صورة التأكيد .. وهى لهجة عربية أسمعها دائما من رجال البادية وتقال في مجالسهم ولا يعيبون قائلها وظننت انها من اللهجات المألوفة الغريبة حتى قرأت في **القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزابادى،** جـ ٤ قوله : **زكنه كفرح ، وازكنه : علمه ـ بفتح العين وكسر اللام ـ ، وفهمه وتفرسه وظنه . او الزكن ـ بتشديد الزاى ـ ظن بمنزلة اليقين او طرف من الظن ، وازكنه أعلمه وأفهمه** .. ولعلي آجد من شيخى الكبير العلامة الانصارى هامشة تؤكد أصالة هذه الكلمة من بحره الزاخر وعلمه النادر*.

(*) (المنهل) : هذه الكلمة : (زكن) ومشتقاتها كما تقال في البادية تقال في الحاضرة في مكة والمدينة وجدة في نفس المعنى . وما دام القاموس الرهما في المعنى ذاته واوردتم نصه فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب .

المزبا :

مهد تحمله المراة على كتفها وتضع فيه جنينها ٠٠ مصنوع من الجلد ٠٠ يوضع في جوانبه الثلاثة خيزران لتشد هذا الجلد ويمتد من الجانبين المتوازيين حزامان مبرومان من الجلد ترفع بهما **المزبا** على كتفها بعد أن تضع الطفل فيه وتزمله بثياب تحفظه عن أحد البأسين ، وقد وردت اصالة هذا الاسم في القاموس بقوله « **زباه يزبيه : أى حمله** » وقد اشتقت المسميات من الافعال دائما ٠٠ ويسمى كذلك « **المهد** » ٠

المدرعة :

جمعها : مدارع ــ بفتح الميم ــ **والمدرعة** هى الثوب الذى تلبسه نساء البادية ويتفنن في زبرقته وحياكته بألوان زاهية من الخيوط يسترها بكامل مفاتنها لا يبرز منها كفلا ولا ساقا ولا فخذا ، محتشمة كل الاحتشام ٠٠ مستترة كل الستر ، تدني عليها الجلباب فتزيد من تمكلها رونقا واجتذابا بعيدين عن هتك الستر والعرض ٠٠ لا تؤمن بالخلاعة التى احترمت بدائها فتيات هذا العصر فاخذن يتبارزن بالميوعة والثياب اللاخلقية ٠٠ واشد المصائب اذا تنكرت الفتاة لبيئتها ومجتمعها وتقاليدها ٠٠ أعود فأقول ٠٠ وردت أصالة هذا الاسم في أبيات شعرية قالها **أبو العلاء المعرى** يمدح أميرا ٠٠ قال :

يغادرن الكواعب حاسرات
ينلن من العداة من استنالا

يبعن تراث آباء كرام
ويشرين الحجول أو الحجالا

يغالين المدارع والمدارى
ويرخصن المناصل والنصالا

وكأني بشاعرنا يصف صورة من هذا العصر ، أصيبت فيه النساء بداء المغالاة في الثياب والمدارى ٠٠ (هى حديدة كانت النساء يفرقن بها شعورهن ويسمى المشط) وأصبح شغلهن الشاغل ٠٠ فالمغالاة في الثياب والرخص في السيوف والرماح ٠٠

وقد قال شاعرنا المجيد :

ومن صحب الليالى علمته
خداع الالف والقيل المحالا

وغيرت الخطوب عليه حتى
تريه الذر يحملن الجبالا

فليت شباب قوم كان شيبا
وليت صباهم كان اكتهالا

وأقول : ليت شباب قومى الآن وشاباته يمرغون التقاليد المستوردة تحت النعال ، وينهلون من مناهل التراث العربى المشبع بالشجاعة بمعنييها العرفي والادبى ، ويسيرون على النهج القويم حتى نكون بحق الخلف العربى النبيل ، لذاك السلف الأصيل ٠٠ اللهم أنت الهادى ٠

(مكة المكرمة) الشريف منصور غازى العبدالله

ان (البقـــــاء) تزاحم

و (العلم) فيـه هو الظفر



مهداه الى الاستاذ السيد اسعد طرابزونى بمناسبة ما نشره من التراث العربى الثمين ، احسن الله مثوبته . واعانه على ما اختصه به من احياء للعلم والادب .

« الغزاوى »

احســنت يا ابــن « المنتظـر » قد صــدق الخبـر الخبـر

أبرزتهـــا « مجـــلوة » (حورا) يقر بهـا النظـر

تختـــال في « ابرادهـــا » بالحســـن يـــرفل ، والخفـر

برئــت مــن الهذيـــان والا فــك المـــزور ، والهـــذر

وبهـــا الجمـــال ـ مصدق فـى كل ما هو قـــد نشر

وكأنمـــا هـــى « طيبـــة » فواحـة بشـــذى الـــزهر

« أدب » كـــرقراق النســـيم ، وقـــد تنفـــس بالسحـر

هو في (الاوائل) ـ ـ للأوا خـــر منـــذ حيـــن مدخـر

في (عمدة الاخبار) فى (الا كليـــــل) مخبـــور الحبـر

من كل (حـــرف) ضوؤه كالشمـــس يســـطع والقمـر

(طل) و (وبل) مغدق بهمـــا .. تهل لنـا الفكـر

احييـــت فيهـا (ثـــروة) لولاك كانـــت فـــى الحجـر

تسطو عليهـا « أرضـــة » بـــين الطبـــاقة والحجـر

مضـــت القـــرون طـــويلة وهي « الحبيسة » فى ضجر

تبكـــى ، وتنـــدب حظهـــا فى حـــسرة تعشـــى البصـر

فوثبت ترقا دمعها بيديك - موصول السهر
ونفضت عنها ما اشتكت عبر الزمان من الغبر
وزففتها في (حلية) زانت بلبات الدرر

* * *

(عبث الوليد) صحيفة بيضاء تجهر من نظر
و (أبو العلاء) - يحوكها من نسج (عبقر) كالطرر
وأمامه . ووراءه (تعريفك) الضاحي الغرر
تلك « الذخائر » والبدائع ، والقياثر والوتر
عضلت « عصورا » وانطوت وهي الكواعب ، في وغر
فأزاح عنها « اسعد » غمط الاصائل ! والبكر
أكرم به من (طامح) هو قدوة لمن اصطبر
فيه تجاوب وازدهى (تاريخنا) الماضي الاغر

* * *

اني به - لمكاثر ومفاخر . مهما ابتدر
من شاء ، فليرفع لنا بعض الذى منه اشمخر

* * *

يا معشر (الجيل) الذى هو (صاعد) للمستقر
هذا السبيل ممهد نحو العلى ، والى الوطر
وبه الشواهد ، أننا شعب به المجد اسبطر
يا حبذا استمساكنا بالله وهو لنا الازر
ان البقاء تزاحم و (العلم) فيه هو الظفر
فليحيي كل (مؤثل) يحيي - وينشر ما اندثر

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوى

حديث الكتب



اربعة ايام مع شاعر العرب
عبد المحسن الكاظمي

تأليف الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ـ ١٣٨ صفحة حجم كبير ـ مطبعة دار العلم للملايين ببيروت



عرض وتحليل :
الاستاذ محمد قنديل



قدر لي ـ منذ عدد من السنين ـ أن أقتني مجموعة أشعار الكاظمي التي أهداها الى ابنته (رباب) ، وكنت يومها أعاني من دراستي للشعر الجاهلي مفرداته الحوشية ، والفاظه الغريبة ، ومعانيه التي تبدو للمبتدىء غامضة صعبة المنال ، فلما اقتنيت هذه المجموعة لم أترك قصيدة منها الا وأشبعتها قراءة ودراسة ، فأعجبتني تلك السهولة في تناول المعنى ، والاختيار الموفق في الالفاظ التي قلما تنبو واحدة منها عن غيرها ، فبانت سميرى لعدة سنوات . وحقا لقد كانت هذه المجموعة سببا في حبي للشعر الحديث ، وللكاظمي وشعره .

واكتشفت أن هذا الشاعر الفحل الذي لقب بـ « **شاعر العرب**» و « **شاعر العراق** » ، لم ينله من الدراسة والاهتمام الا القليل النادر ، الذي لا يكاد يتعدى الاشارة ، أو المقالة . ولولا اهتمام الاستاذ حكمة الجادرجي وابنة الشاعر ، باحياء آثاره لكان اليوم في عداد المنسيين من أدبائنا الذين هم بحاجة ماسة الى يد سحرية تعيد ذكراهم للناس .

ويوفق الله الاستاذ **عبدالقدوس الانصاري** الى أن يخرج هذا الكتاب عن الكاظمي ، حياته وشعره ، فيروي به ظمأ عشاق الادب ويؤدي

واجبا طالب به الادب وتاريخه ، الادبـاء والباحثين .

وهذه الدراسة التى تقع بين دفتي هـذا الكتاب كانت حصيلة اجازة امتدت أربعـة أيام ، تفرغ فيها **الانصارى** الباحث ، من كل شيء ، الا الكاظمي وشعره وما كتب عنـه ، ولكن الحق ان هذه الدراسة القيمة ما كان لها أن تكتمل في أربعة أيام ، كما هو واضح من عنوان الكتاب ، فقد بدأ المشروع في اجازة عيد الفطر المبارك لعام ١٣٨٨ هـ ، ولم ينته منه الا في صيف عام ١٣٨٩ هـ ، حيث راجع المؤلف جل ما ألف ووضع عن الكاظمي ، وما طبع له من شعر منذ عام ١٩١٩ م حتى عامنا هـذا .

معنى ذلك أن الكتاب كان حصيلة جهـد متواصل دؤوب ، أراد به مؤلفـه أن يـؤدي بعض واجب الكاظمي على أدباء العربية .

وقد استعرض **الانصارى** في حصاد عيـده هذا ، مقدمات دواويـن الكاظمي ومؤلفاتـه وذكرياته في العراق ، كذلك استعرض الظلال التى أضفتها صلته **بمحمد عبده ، والافغاني ، والخديوي عباس حلمي الثاني ، وأحمـد شوقي ، وعلي يوسـف صاحب المؤيـد ، والدولة العثمانية والدستور العثماني** ، على شعره ، كذلك أغراض الشعر الكاظمي مـن مدح ورثاء وفخر وغيره .

فقد اتصل الشاعر **بجمال الدين الافغاني** بالعراق ، وعاش في كنف **محمد عبده** ردحـا من الزمن ، أجرى فيه له راتبا شهريا ثابتا ، فلما توفي هذا ، حاول الشاعر التقرب مـن **الخديوى عباس** ، لينال ماكان يناله من **محمد عبده** ، فمدحه ومدح ابنته بقصيدة طويلة ، ولكنه رد خائبا ، وقد تضافرت عدة أسباب أدت مجتمعة الى هذه الخيبة ، منها العداوة التى كانت بين محمد عبده والخديوى ، ثم صلة شوقي ، الشاعر ، ببيت الخديـوى ، وكان شوقي يخاف أن يحل مكانه شاعر آخر لاسيما اذا كان فحلا من طبقته كالكاظمى .

وقد أدى ايغار شوقي لقلب الخديوى على الكاظمي ، ان هجـا الكاظمي ، شـوقي ، بقصيدة طويلة « **مجلجلة بالنقد والوعيـد والثبور وعظائم الامور** » ، وقد روى عـن شوقي انه كان يكره من يتعرضون لشعره وشاعريته ، فلا يرد عليه النقاش مخافة منه أن يوغلوا في التعرض له .

وكما فعل معظم الشعراء العرب في مطلع هذا القرن ، فقد مدح الكاظمي ، الدسـتور العثماني ، ويتسـاءل المؤلف الفاضـل هنا عمـا اذا كـان ما قاله الشـعراء فى هذا الدستور « **موحى أو موصي به من بعض عملاء المندوب السامي في القاهرة ، او هـو شعور نابع من أعماق أولئـك الشـعراء بالذات** » !.

لقد كان لكل شاعر في تلك الايام ظـل يسير في كنفه الا ما ندر ممن ابتعدوا عـن السياسة ، وآثروا الراحة وهناء البـال ، فكان هناك (الحزب الوطنى) بزعامة مصطفى كامل ، وكان هذا الحزب يدعو الى الوطنية على أساس من الدين ، وكان يشن هجومـا عنيفا على الاحتلال الانكليزى ، وله شعراؤه وكتابه .

وكان هناك **(الحـزب الوطنى الحـر)** بزعامة محمدوحيد، وقد أثرتعليهم **(المقطم)** تلك الصحيفة التى كانت أحيـانا تبـرر أعمال المستعمر .

وكان هناك أيضا **(حزب الامـة)** الذى يقول عنـه الدكتور محمد محمد حسين : « **كان قوامه جماعة من الباشوات** » ، وقـد

ضموا اليهم جماعة من المثقفين ، على رأسهم لطفى السيد ، وكان اللورد كرومر يسميهم **(حزب الشيخ محمد عبده)** ، وكان يعقـد عليهم الآمـال في مستقبل مصر السياسى ، ثم نشأ عن هذا الحزب **(حزب الوفد)** ، وكان زعيمه **(سعد زغلول)** .

ثم هناك أحزاب وجماعات غير التى ذكرت كانت في لبنان وسورية والعراق ، وقدوقف شاعر كل جماعة من هذا الدستور الوقفـة التى يمليها عليه حزبه أو جماعته الناطـق باسمها .

ثم يعرض المؤلف الفاضل صلة الشـيخ **علي يوسف** ، بالشاعر ، فقد كان الشاعـر يؤثره كثيرا بسبب من رعايته لحاله عندما تشتد الكرب به ، وقد حاول الشـاعر أن يوسط هذا الصديق لدى الخديوى ، ولكن لم يكن الامر بالذى يستطيعه هذا الصديق ، ويعرض للعتاب المر أحيانـا الذى وجهـه الشاعر للشيخ في احدى المناسبات ويجيـد في ذلك .

ثم يتحدث حديـث الخبير عـن موهبتي الارتجال وطول النفس عند الشاعر ، وفرق بين أن يكون المتحدث عن هذه الامور شاعرا وبين أن يكون غير ذلك ، اذ ان هناك أمورا في علم الشـعر لا يدرك كنهها الا الشعراء أنفسهم، ممن خاضوا الشعر، وثقفتهم التجربة الشعرية . و « **أنصـاريات** » **الانصـاري** ، تشهد له في هذا المجال .

وقد منح **الكاظمى** « **موهبة الارتجال مـع التسامي في المعانى والتسامي في البيان** » ، فقد تبلغ القصيدة عنده ما يزيد على المائـة بيت ومع ذلك فهي بنت ساعتها ، ومن وحي مناسبتها التى لا يعد لها اعدادا ، **بل تفجؤه** فيكون الفارس المجلى .

وعندى أن لا شاعر يشابه **الكاظمى** ، في طول النفس الا **ابن الرومى** مع الفـارق بينهما ، فابن الرومى ، اذا قال القصـيدة الطويلة فهى **لا تكاد تتعدى مجال الوصف** ، وعلة ذلك أن ابن الرومى **دقيق الملاحظـة** ، **لا تكاد تفوته صغيرة ولا كبيرة في الموصوف**، **الا وأحاط بها فسجلها في قصـيدته** ، **أما الكاظمى** فمعظم شعره من القصائد الطوال من غير تحديد للغرض أيا كان ، **ففى المدح والهجاء والرثاء والوصف والعتاب زادت بعض قصائده عن المائة بيت** ، **وهذا ولا شك ميزة كبرى للشاعر على أقرانه** ، **كما ذكر رفائيل بطي** ضمن ما استشهد به الاستاذ المؤلـف الذى أجاد حينما سمى قصائد **الكاظمـى** « **بالمعلقات** » .

لقد ندر أن نجد شاعرا عربيا أو كاتبا في بداية هذا القرن لم يخض قلمه ولسانـه في ميدان السياسة ، لقد كانت السياسـة ومقاومة المستعمر هى الشغل الشاغل لشعراء الوطنية تماما كما كانت الشغل الشاغـل للشعراء الذين انحدروا الى مناصرة المستعمر وسياسته وحضارته ، تزلفا وطلبا للقمـة العيش ، ولمغانم عاجلة .

وكان **الكاظمى** ، كما يقول المؤلف ، أحد شعراء الوطنية، الذين أحسوا **بفداحة الخطب** الذى حل ببنى قومهم من جـراء التفكـك والتمزق الذى أصاب صفوفهم فهبوا لمناجزة المستعمر وأعوانه من النفعيين .

ومن غرر القصائد التى ما زلنا رغم مرور الوقت نحفظها تلك القصـيدة الفياضـة بالوطنية ، التى يخاطب الشاعر فيها العرب، والتى أتى على معظمها **وحللها المؤلف الفاضل**، والتى منها هذان البيتان

سيروا نذب عن الحمى
ونرد عنه المستبدا
سيروا نؤلف شملها
ونعيدها عقدا فعقدا

لقد أحسن المؤلف الاختيار وهو يستشهد على آرائه القيمة في شعر الكاظمي ، فأضاف خلودا الى خلود بعمله هذا .

وأخيرا أحب أن أقف مع المؤلف عند الفصل الذى جعل عنوانه « **الكاظمي والدين الاسلامي** » ، لقد نعى فيه على الشاعر عدم تمسكه « بالدين الاسلامي » في شعره الذى بين أيدينا ، وهذا يعني « **ان روح الدين الاسلامي في شخص الكاظمي نفسه وان كانت موجودة بسبب صلته في فجر شبابه بالشيخ جمال الدين الافغاني ، وبسبب من التزامه بتوجيهاته فانها لم تصل من القوة والعمق الى المكان الذى يغطي مساحة تفكيره كله دائما** » . ويستشهد على ذلك بشعر الكاظمي من أمثال البيتين التاليين في رثاء سعد زغلول :

سيان كان الدين نصرانية
في نصرة الاوطان أو اسلاما
انا اتخذنا ديننا استقلالنا
ولقد عبدنا الله لا الأصناما

ان صلة الشاعر بمحمد عبده ، وبجمال الدين الافغاني ، من قبله ، توضح المفهوم الذى قام يناضل عنه الشاعر في سبيل الوطن والبلاد ، ويعكس هذان البيتان ظلالا كبيرة من هذا المفهوم .

لقد كان من حق البحث على مؤلفنا القدير العلامة أن يغوص في توضيح صلة الكاظمي بمحمد عبده (١) ، ومقدار ما أعطت الكاظمي نفسه من أبعاد وآفاق مقصودة ، جال فيها وصال ، تلك الآفاق التى منحت الكاظمي عاطفة دينية تكاد تكون سطحية بالقدر الذى يعرض فيه للدين الاسلامي في شعره .

لقد كان محمد عبده يمثل اتجاها معينا هو تقريب الدين الاسلامي من مفهوم الحضارة المادية الغربية ، واثبات ان الدين الاسلامي يصلح لهذا الزمان كما صلح لغيره ، بمعنى آخر ، كان لب دعوته « هو الدعوة الى الملاءمة بين الاسلام والحياة في القرن العشرين » وهي دعوة « مبنية على ما يردده الغربيون من أن الاسلام دين متخلف لا يناسب العصر الحديث ، فهي محاولة للرد على هذا الزعم » (المنهل عدد شوال ١٣٨٩ ص ١٤٣٠) .

وكان أتباع محمد عبده من أمثال أديب اسحاق ، وغيره يرددون في كل مناسبة بأن « **الدين لله والوطن للجميع** » .

ولا شك أن الكاظمي كان أحد هؤلاء الاتباع والتلاميذ الذين كانوا يبثون دعوته ، فلا غرو أن يكون حديث الانصارى صادقا ، يصيب به كثيرا من الحقيقة الدينية التي كان يبشر بها الكاظمي فى شعره .

وليس خافيا أنه يبقى للمؤلف الفاضل دائما شرف البحث عن آفاق جديدة ، يخرج بها عن كثير من الاقليمية التى يتسم بها كثير من الادباء والباحثين هنا ، وشرف التعريف بالكاظمي لقراء العربية عامة ، وقراء هذه البلاد خاصة ، فمزيدا من البحوث القيمة ، والفتوحات الجديدة في ميادين جديدة من الادب والنقد والتاريخ .

(الدمام) **محمد قنديل**

---

(١) يرجع الى كتاب « الاسلام والحضارة الغربية » للدكتور محمد حسين في الموضوع .

بقيــــة بريـــــدالقــارىء المنشــور على الصفحة (١٠٧٥)

فنقول : ان الوادى الذى فيه القرية معروف باسم وادى اهالة بكسر الهمزة وان القرية حادثة ناشئة فاخذت الاسم من الوادى وكذلك الحرة معروفة بحرة اهالـة وذكرتم فى الصفحــة ١٠٥٣ انــكم حينمــا بلغتم الجبل المشرف على وادى وبح والذى فيـــه الدوائر الحكومية شاهدتم ملتقى الواديين ساية وستاره ثم كررتم ذلك في نفس الصفحة • والحقيقة ان الملتقى او المجمع الذى رايتموه هو ملتقى وادى ساية بوادى وبح لان المعروف ان وادى ستارة لا يلتقى بوادى ساية الا فى ابحر •

وفى النهاية ارجو لكم كل توفيق ونجاح وارجــو ان يوفقكم الله لاخراج مؤلفكم الجديد عن بنى سليم ونحن على اتم الاستعداد للتعاون معكم وامدادكم بمـا تحتاجونه من معلومات او مرافقتكم الى اى منطقة اثرية تريدون الوقوف عليها مستقبلا •

الرياض : محمد صامل العلياني

كلية اللغة العربية

(المنهل) : نشكر للاخ محمد صامل العلياني تعليقه وعاطفته الطيبة نحو عدد رحلة بنى سليم ونستسمحه ان نبدى ما يلى :

اولا ـ حرة النهمية •• هكذا سمعتها من كثير من سكان منطقــة وادى فاطمــة التــى بهـــا الحرة المذكورة فنشرتها كما سمعتها •• وما دام هذا الاسم لم يرد في المراجع اللغوية التى اطلعت عليها فلا مشاحة في الاصطلاح • وليس للهجة العامية ضابط واحد تلتزم به في اداء الاسماء والافعال •

ثانيا ـ صيغة (وادى حليفة) اخذناها شفويا من رفيق الرحلة ورائدها الاخ عبيد السلمى •• والحليفة والحليفاء ، كلتاهما صحيحة فصيحة •• لان الحليفة تصغير (حلفة) وتطلق على هذا النبات هكذا لغويا و(الحليفاء) تصغير الحلفاء وتطلق عليه ايضا لغويا اطلاقا صحيحا فصيحا •

ثالثا ـ ما ذكرناه من اننا شاهدنا ملتقى الواديين ـ ساية وسارة ـ هو قد اخذناه من كل مــن عبيـــد السلمى وضيف الله السلمى المقيمين هنالك • وقــد ارانا ملتقى الواديين واشارا اليه اشارة باصابعهما •• فاخذنا صورة لذلك الملتقى •• ونشرنا عنه في عدد الرحلة•

واخيرا نشكر لك ايها الاخ ملاحظاتك واول الغيث قطر ثم ينهمر ورحلة بنى سليم الاولى التى نشرت في عددها الخاص هى مفتاح الباب وفاتحة الكتابة المستوعبة عن ديار بنى سليم ان شاء الله ومن سار على الدرب وصل • والمنهل لا يدعى الكمال ولا العصمة عن الخطا وانما من مهماته طرق الابواب المغلقة ، وفتح الميادين المجهولة ولفت الانظار الى مهمات الموضوعات المهملـة او شبه المهملة وبالله التوفيق •

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم ٢٧٠٦/١٧/٢/٤
التاريخ ١٨/٨/١٣٩٠
المشفوعات

فضيلة الاخ الفاضل والمربي الكبير الاستاذ عثمان الصالح سـلـمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :ـ

فقد تبلغت خطاب سعادة رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء المتضمن لقرار المجلس الموقر القاضي بالموافقه على احالتكم للتقاعد وفق رغبتكم . وانا اذ أنقل لكم ذلك لا يفوتني ان اعرب لكم بصـــدق عن تقديري البالغ وامتناني الكبير لما اديتموه من خدمات جليله في حقل العلم والثقافه . فلقـــد أشرفتم وفي فترة صعبه بكل اخلاص على معهد العاصمه النموذجي حتى وصل بعون الله الى حيــث ماهو عليه الآن من مستوى لائق ومرموق . ان معهد العاصمه وابنائه وخريجيه يدينون لكم بالابـــوه الثقافيه والذكرى العطره للاخلاص المجسد في جهوداتكم الفكريه والبدنيه تجاههم . بل ان اثركـــم في التعليم في المملكه باق بآرائكم واقتراحاتكم ذات الدافع الديني المخلص . وانا اذ أودعـــكم كمدير لمعهد العاصمه . انما اودع فيكم الاب والمربي والرجل الكبير . سائلا الله ان يأخذ بيدكـــم لكل خير وان يوفق معهد العاصمه بعدكم . على انني أؤكد ان المعهد لن يستغني حتى بعـــد بعدكم عنه من توجيهاتكم لابنائه واقتراحاتكم لخيره وتقدمه . .

شاكرا لكم بأسم الجميع وتقديرا . وفي رعاية الله وحفظـــــــم . ...

أخوكـــم

حسن عبدالله آل الشيـــخ

(المنهل) : هذه تحية معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ لرجل التربية والعلم والادب في بلادنـــا سعادة الشيخ عثمان الصالح . وهي تحية صادرة من الاعماق، معبرة في نفس الوقت عن الشعور الايجابي العـــام تجاه هـذا المربي الذي وقف حياته في سبيل نشر العلم وتثقيف الناشـــئة ورفع مستوى البلاد العلمي والثقـــافي والتربوي . طبقـــا لتوجيهات جلالة الرائد العظيم (الفيصل) المحبوب .

و «المنهل» اذ تنشر هذه الوثيقة الكريمة تحيي الشيخ عثمان الصالح وتعلن تقديرها لعلمه وكفاحه المديد الناجح في سبيل رفع المستوى الثقافي في ناشئتنا مـــن خـــلال ادارتـــه الحازمة لمعهد العاصمة النموذجي أمدا يربو على ثلث قرن في حزم واخلاص وتفان نبيل . ونرجو الله ان يوفق خلفه في ادارة المعهد الكبير أجمل توفيق

تكتبها وتعدها

شمس المؤيد



همسة صغيرة

في مجتمعاتنا النسائية ظاهرة معروفة ومنتشرة بشكل كبير ـ مع الاسف ـ وهذه الظاهرة تبدو في نوعية الاحاديث التي تدور بين سيداتنا خلال اجتماعاتهن ببعضهن ٠٠ فهذه الاحاديث لا تتعدى حدود القيل والقال ٠٠ ما قالته تلك وما فعلته هذه ٠٠ وما لبسته ابنة فلان ٠٠ وما اشترته زوجة علان الى غير ذلك من الاحاديث التي يمجها الذوق السليم خاصة وان معظمها يدور في محيط الغيبة والنميمة والسخرية التي ينهى عنها ديننا الحنيف ٠

ولو حاولنا أن نتعمق قليلا في أسباب هذه الظاهرة لوجدنا أنها ترجع الى التفاهة الفكرية التي تغلف عقول معظم سيداتنا وفتياتنا وضحالة معلوماتهن وقلة معرفتهن، حتى المتعلمات منهن ٠٠ ذلك أنه ليس بين سيداتنا من تهتم بمحاولة نيل العلم أو زيادة المعلومات ٠ والمتعلمات لدينا ممن نلن شيئا من العلوم الثقافية لا تكاد الواحدة منهن تترك مقاعد الدراسة وتتزوج حتى تقطع صلتها بالعلم والتعليم فهي تعتقد أن مهمتها قد انتهت بالزواج والانجاب ٠ وهذا خطأ كبير جدا ترتكبه المرأة في حق نفسها ٠ ولو حاولت كل سيدة من سيدات مجتمعنا أن تنظر الى نفسها كعضو نافع في المجتمع له كيانه وقيمته ـ لا مجرد خادمة منزل وأداة عمل وولادة ـ لسعت الى صقل شخصيتها وتوسيع آفاقها بالاطلاع والقراءة واكتساب المزيد والمزيد من الثقافة والمعرفة التي تساعدها على المساهمة في خدمة وطنها في الحدود المرسومة لها والتي تجعل منها محدثة لبقة ذكية تعرف كيف تدير دفة الحديث كلما ضمها وصديقاتها مجلس واحد ٠ كما أن هذه المعرفة تساعدها على حسن ادارة منزلها وتربية اولادها التربية السليمة القويمة ٠

أخبار متنوعة

★ من المعروف عن رجال الانكليز أنهم يقدرون الحياة العائلية ويرعون حقوقها ، والرجل الانجليزي يفضل قضاء معظم أوقات فراغه في البيت بعكس الرجل الامريكي ٠

ومما يقال في ذلك : اذا رأيت انكليزيا مسرعا في الطريق فتأكد أنه ذاهب الى بيته ٠ أما اذا رأيت أمريكيا مسرعا فثق أنه ذاهب الى محل عمله ٠

★ المعروف أن النساء بصفة عامة يعشن عمرا أطول من الرجال ، وان كن يصبن بالتوعكات البسيطة أكثر من الرجال وهذه التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة

الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وأمراض الغدد والكبد والمثانه . أما توعكات الرحال فانها تنشأ عى أمراض المعدة والتهابات الأثنى عشر وأمراض القلب .

★ يقول علماء الأجنة والوراثه ان الاضطرابات العاطفية والنفسيه للحامل يؤثر في أعصاب الجنين وربما تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية .

ويقول أحد هؤلاء العلماء الاختصاصيين ان انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون أكبر أثرا في بعض حالات الاجهاض من الاضطراب الهرموني .

وقد ثبت أن الاسابيع الاولى من حياة الجنين أكثر أهمية من حيث تكوين المقومات الاساسية لشخصيته .

أقوال لاذعة

★ يبنى الرجال الجسور ويمدون الخطوط الحديدية عبر الصحراء ثم يزعمون ان تركيب أزرار مقطوع هو فوق طاقتهم .

★ يجب عليك أن تعيش مع المرأة في بيت واحد حتى لا تفهمها

★ الضيوف والسمك كلاهما تتغير رائحته بعد يومين .

★ الزواج كالرواية الناجحة تماما تبكى منها أولا وتصفق لها في النهاية

★ لو أن كل زوجة تلبس لارضاء زوجها لارتدت كل الزوجات موضات العام الماضي .

الحزب الجديد

كان مجموعة من الاصدقاء الامريكيين يتحدثون عن اختلاف الميول السياسية بين الازواج والزوجات .

وسئلت زوجة شابة ـ كانت تؤيد حزبا حالة أن زوجها يؤيد حزبا آخر ـ عن الكيفية التي عالجت بها هذه المشكلة ؟

فأجابت : ان الامر لم يكن مشكلة بالنسبة لنا . فقد كنا مشغولين بانشاء حزب ثالث وهو طفلنا

عادة مص الاصابع

بين الاطفال ، وعلاجها

مص الاصابع هو من أكثر العادات السيئة شيوعا بين الاطفال وهذه العادة تؤدى غالبا بين الاطفال الى تشويه الفك وبروز الاسنان العليا ان لم تعالج في وقت مبكر .

ورغم ان هذه العاده سيئة وضارة الا أنه يجب على الوالدين عدم اظهار نفورهم من هذه العادة أمام الطفل أو نهيه عنها بالتهديد والعنف ، لان ذلك يزيد من عناد الطفل ومقاومته لنهي والديه . كذلك على الوالدين عدم اغراء الطفل ورشوته بأى طريقة ليقلع عن هذه العادة ، لان هذا يجعل الطفل يعتقد أن هذا ضعف وعجز في والديه ويحاول استغلال قلقهما عليه بالاستمرار فيها .

والطريقة الصحيحة هى تلويث الاصبع بدواء كريه الطعم لينفر الطفل من وضع اصبعه في فمه . أما اذا كان الطفل كبيرا بعض الشيء فان على الوالدين ارشاده باللين الى وجوب الابتعاد عن هذه العادة دونما اظهار اهتمام بالغ بذلك .

أنباء العلم والاختراع

عصر الاقمار الصناعية

نحو ثماني سنوات خلت منذ بثت اول اذاعة تلفزيونية حية عبر المحيط الاطلسي . وكانت العملية الاولى مؤقتة دامت ٢٢ دقيقة فحسب ٠٠ وذلك عندما كان قمر الاتصال (تلستار) محلقا فى مجال محطتين من المحطات الارضية احداهما فى اوروبا والاخرى فى الولايات المتحدة ٠٠ والآن توصل العالم الى اقامة نظام متكامل للاتصالات الدولية مجهز بخمسة اقمار صناعية متزاملة من سلسلة « انتلسات ـ ٣ » اطلقت الى مدارات ثابتة فوق كل من المحيط الاطلسي والهادى والهندى . وبشبكة كبيرة من المحطات الارضية ٠ ولا بد ان يكون لدى العالم اقمار أقوى كثيرا مع اضعاف عدد المحطات الارضية العاملة الآن وذلك في عام ١٩٨٠م كما قدره الخبراء

وثمة مشروع جديد للمستقبل هو ما يعرف به « النوع الاذاعى » من الاقمار الصناعية ، وتقدر هذه على أن توصل الاشارات التلفزيونية مباشرة الى جهاز تلفزيون الذى يلتقط الاشارات التلفزيونية فى المنزل ٠٠ او الى محطة ارضية محلية بسيطة رخيصة الثمن والتكليف ، تقام فوق وحدة سكنية او فى قرية ٠

وكما جاء في تقرير وضعه « **صندوق القرن العشرين** » فان احتمالات الاذاعة عن طريق الاقمار الصناعية قد حركت خيال الناس وفتحت اعينهم فى كل مكان من العالم وهم يشهدون الاحداث الضخمة وهى تحدث، ويتقاسمون التجارب الثقافية ، ويتعلمون الطرق التى يعيش بها جميع البشر ويعملون، وهي تبشر ايضا بامكان الافادة منها فى مجالات كثيرة أخرى، في تثقيف الملايين من البشر

بلاستيك جديد بدون اضرار

العالم المتمدن اليوم يحارب حربا شعواء اضرار التلوث ٠٠ تلوث الماء وتلوث الهواء ٠٠ وتلوث الشوارع ، وتلوث المنازل ، وكل ألوان التلوث التى اكتشف العلماء بالغ اضرارها بالصحة العامة في كل مكان وجد فيه أى لون من ألوان التلوث البليغ الاذى ٠٠ مما تلفظه المصانع الكبيرة والصغيرة المنتشرة فى المدن الكبرى على الجو وعلى الانهر وشطآن الأنهار وغيرها ٠٠ ومما تنفثه السيارات المتكاثرة فى شوارع المدن الكبيرة، فيستحيل الى سموم شديدة الضرر لحياة البشر ٠٠

ومن تلويث البيئة الطبعية ، ما تلقيه فيها من أوعية وأربطة ولفافات بلاستيكية بعد استعمالها ٠ ويعتبر هذا التلويث مشكلة متزايدة الخطورة في عدد كبير من البلاد ، وذلك ان المواد اللدائنية العادية لا تتحلل بسهولة وبسرعة ، وانما الذى يحدث هو أن تصبح تركيبات « البوليتين » أكثر صلابة عندما تتعرض للشمس ٠

وتجرى الآن تجربة في بعض البلدان الغربية لنوع جديد من اللدائن يتصف بذات الخصائص التى تتصف بها الانواع الاخرى غير انه يمتاز عنها بخاصية التحلل السريع بعد استعماله ، فقد استبان لشركة فى السويد ان اضافة كميات صغيرة من « **البارافين** » او مركبات كيماوية اخرى معينة من شأنها أن تعمل على الحيلولة دون حدوث آثار ضارة فى اللدائن بفعل ضوء الشمس ٠٠ وهذا أمر من الاهمية بمكان ٠

طرائف عربية

المعيشة قبل الحب

قال الزبير : حدثني ابي قال : كان عندنا بالمدينة رجل من قريش ، كانت له امراة تعجبه ويعجبها ، وكانت تحول بينه وبين طلب الرزق ، وكل ذلك يحتمله لشدة محبته اياها فلما ساءت حاله وكثر دينه قال:

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه
شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا

وصار على الادنين كلا واوشكت
قلوب ذوى القربى له ان تنكرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من كان معسرا ؟!

وما طالب الحاجات من حيث يبتغى
من الناس الا من أجد وشمرا

فلما اصبح قال لامراته : انا والله احبك ولا صبر لى على ما نحن فيه من ضيق العيش، فجهزيني ! فجهزته فخرج حتى قدم على معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه فقام بين الصفين فاخبره بحاله وانشده الشعر ، فرق له وامر له بالف دينار ، وقال له : لقد دلني حالك على محبتك لاهلك وكراهيتك لفراقهم ، فخذ ، وانصرف اليهم •• فاخذها وانصرف راجعا •

الجنة حفت بالمكاره

كان عبدالله ابو السائب كثير الطرب غزير الأدب وله فكاهات مذكورة واخبار مشهورة•• واتفق ان كانت سليمةالمشاوبية عاشقة لأفلح مولى الزهريين ، فاتاها يوما ابو السائب المخزومي فقال : حدثيني هل أتاك من حبيبك رسول ؟ قالت : لا • قال : فهل قلت فى ذلك شعرا ؟ قالت نعم ! ثم انشدته :

ألا ليت لى نحو الحبيب مبلغا
يبلغه التسليم ثم يقول :

سليمة نضو ما ترجى حياتها •
من الشوقوالشوقالشديد قتول

تعالج أحزانا وتبكى صبابة
وانت لما تلقاه فيك جهول

فقال ابو السائب : انا والله رسولك ، فحفظ الشعر وتوجه نحو افلح في يوم صائف شديد حره ، فلقيه رجل من الانصار فقال :

يا ابا السائب من اين اقبلت ؟ قال : من عند سليمة المشاوبية • قال : والى اين تريد ؟ قال : اريد افلح مولى الزهريين ابلغه رسالتها ، قال : افي مثل هذا الوقت ؟ قال : اليك يا ابن اخي ! فان الجنة حفت بالمكاره

من أنباء الشهر

● **الخطوط الجوية العربية السعودية تبتعث طيارين ومساعدين سعوديين الى امريكا لاستكمال تدريباتهم العملية**

● **اصبح جميع الطيارين والمساعدين على طائراتنا « الدى سى ٩ » من السعوديين**

● **رقى خلال العامين الماضيين ٢١ طيارا ومساعدا من « الدى سى ٩ » الى « البوينج »**

● أصدر سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى تعليماته بسرعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لابتعاث طيارين سعوديين هما الكابتن فريد حسن سيف الدين والكابتن فرحان النقا الفرحان وكذلك اربعة مساعدى طيارين سعوديين هم محمد سعيد احمد جمال بخارى وعبدالله سالم باديب وسارية عبد الحميد الخطيب وفهد محفوظ السعيد - الى الولايات المتحدة الامريكية للالتحاق بمركز تدريب الطيارين التابع لشركة الخطوط الجوية العالمية « توا » وذلك فى مجال تحقيق المزيد من أوجه التعاون المثمر بين المؤسستين العالميتين .

وقد سبق لهؤلاء الطيارين والمساعدين ان تلقوا بادارة تدريب الطيارين التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية بجدة كافة العلوم النظرية المتعلقة بطائرات « **الدى سى ٩** » واجتازوا بنجاح هذه الدورات ، **وهم الآن في طريقهم الى أمريكا لكي يكمل الطيارون تدريباتهم العملية التخصصية عليها كقادة طائرة برتبة كابتن وذلك تحت اشراف مندوبين عن وكالة الطيران الفيدرالية الامريكية** ، وأما مساعدو **الطيارين فسيخرطون فى دورة تدريب عملى على جهاز الطيران الآلى الارضى الخاص** بطائرات « الدى سى ٩ »

* * *

هذا وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية قد تمكنت بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة من تحقيق الاكتفاء الذاتى بالنسبة لطائرات « الدى سى ٩ » بأن اصبح حاليا جميع قادة طائرات « الدى سى ٩ » النفاثة ومساعديهم من السعوديين، فهناك الآن (١٤) كابتن طيار و (١٣) مساعد طيار يغطون احتياجات جميع عمليات الطائرات (الدى سى ٩) في اسطول الخطوط الجوية العربية السعودية فى الداخل والخارج بكفاءة عالية ومقدرة وطنية ممتازة .

وقد سبق لادارة تدريب الطيارين التى يرأسها الكابتن **بهاء الدين أسعد** التابعة للادارة العامة للنقل الجوى بالخطوط الجوية العربية السعودية ان قامت خلال العامين الماضيين فقط بتخريج سبعة طيارين سعوديين وترقيتهم من كابتن طيار (دى سى ٩) الى كابتن طيار « بوينج » علاوة على اربعة مساعدى طيارين وهم جميعا يحلقون الآن مع اسلافهم فى مختلف الاجواء الدولية رافعين رأس بلادهم عاليا **ومحققين لوطنهم على** المسرح الدولى **كل عزة وفخار** .

كتب وردت للمنهل

كلمات متناثرة
للاستاذ عبدالله الحمد الحقيل

من الوان الادب ما يسمى بالادب الخفيف ، وهذا الادب من امتع الوان الادب واجذبها ، تهفو له النفوس وترتاح له الضمائر ويغترف منه القارىء ما شاء من حكمة واسلوب وتوجيه .

والاستاذ المؤلف سلك فى كتابه هذا الدرب المحفوف بالازاهير من الوان الادب فجاء كتابه جامعا بين المتعة والسلوى ، وبين الافادة والجدوى .

فى الكتاب فصول موجزة قيمة . منها (بالصناعة نساهم فى تطوير بلادنا) ومنها : (دور الطرق فى نهضة البلاد) .. ومن اجل فصول الكتاب وصفه لرحلته الى جبل طارق فى عام ١٣٨٤ هـ

طبع الكتاب فى مؤسسة المعارف ببيروت طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل وفى ثوب جميل ، وفى حجم متوسط وفى ١٦٩ صفحة . فنلفت اليه الانظار

الدراسات الاسلامية
مجلة معهد الابحاث الاسلامية
فى « اسلام آباد » بالباكستان
العدد الثاني ـ المجلد الرابع
ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
يونيه ١٩٦٩ م

اهدت الينا هذا العدد الدسم الطافح بالمعلومات الاسلامية القيمة رئاسة التحرير ، وقد طالعنا العدد فوجدنا فيه ثلاثة بحوث رائعة جدا .. هى : (اختلاف الفقهاء للامام ابى جعفر الطحاوى بقلم الدكتور محمد صغير حسن المعصومى البروفيسور القائم باعمال مدير معهد البحوث الاسلامية) . وثانى البحوث هو (هل يفى الفقه الاسلامى بحاجات كل عصر) بقلم الاستاذ الضليع احمد عبدالغفور عطار ، وثالث البحوث : ابو على الهجرى ونوادره . للاستاذ ابى محفوظ الكريم المعصومى .

والمجلة تعتبر من المراجع الثمينة .. فى هذا العصر الذى كثرت فيه المجلات الهزيلة ذوات الاسماء الضخمة الجوفاء ..

الادارة العامة
نشرة دورية يصدرها معهد
الادارة العامة بالرياض
الجزء العاشر لجمادى الاولى ١٣٩٠
يوليه ١٩٧٠ م

يحتوى هذا العدد مباحث ادارية قيمة فى طليعتها : (انظمة التقاعد لموظفى الحكومة العربية السعودية وكيفية ادارتها وتمويلها . وبحث تدريب الادارة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية ..

دارجة حجازية
للعازمين الى حج بيت الله الحرام
بقلم
الحكيم محمد كامل بحر العلومي

هذا كتيب فى ترجمة المفردات الدارجة فى اللهجة الحجازية الى الاردية لتسهيل تفهيم الحجاج ما يريدون وما يراد منهم فى هذه البلاد المقدسة . مثال ذلك قول المؤلف: يا حاج مين مطوفك (معلمك) ؛ الجـواب مطوفى عبدالهادى اسكندر الخ ..

«منهاتن» من المناطق المتجمدة الى المياه الدافئة

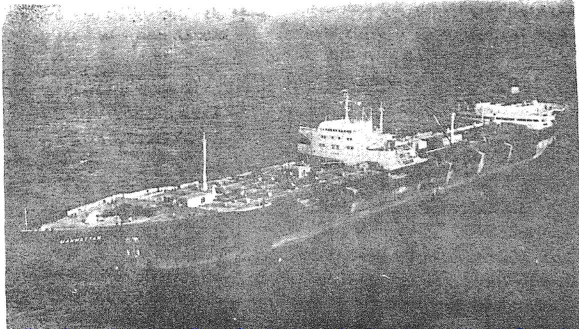
رأس تنورة :

غادرت الجزيرة الاصطناعية في الاسبوع الماضي الناقلة ، كاسحة الجليد « منهاتن » بعد ان حملت بـ ۸ر۲٥۰ر۰۰۰ برميل من الزيت الخام • وكانت الناقلة قد قدمت الى رأس تنورة يوم ٨ سبتمبر في أول رحلة لها الى المملكة ، بعد قيامها برحلتها التاريخية التي عبرت فيها المنطقة المتجمدة شمالي كندا• ولا تزال آثار الرحلة التاريخية بادية عليها •

فقد قامت برحلتها التاريخية هذه قبل عام واحد • وكتب أحد المحررين عن تلك الرحلة يقول : « اندفعت المقدمة في الجليد ، فاهتزت الناقلة كناطحة سحاب اصابتها هزة ارضية خفيفة ، وتطايرت قطع الجليد الى ارتفاع ٦٠ قدما ، وكانت كتل الجليد التي يبلغ ارتفاعها بين ١٢ و ١٤ قدما تنهار باستمرار تحت مقدمة الناقلة المسلحة » •

وكانت هذه الناقلة ، عند انزالها الى البحر عام ١٩٦٢ ، تعتبر اكبر ناقلة للزيت في العالم ، ولا تزال أكبر ناقلة تحمل العلم الامريكي وتملكها شركة « سي ترين لاينز المتحدة » وقد استاجرتها شركة « همبل » للنفط نظرا لقوة محركاتها التي تبلغ ٤٣ ألف حصان • وقد تحملت شركة « همبل » للنفط ، وهي متفرعة من شركة « ستاندرد اويل ــ كاليفورنيا » ــ معظم تكاليف الرحلة التاريخية التي بلغت ٤٠ مليون دولار •

وقد تعاقدت شركة « اسو » مع الشركة التي تملك « منهاتن » ، لتقوم باربع رحلات لحسابها بين الخليج العربي وأوروبا •



اعـــلان من وزارة الزراعـة والميـــاه

عدد	اسـم المناقصـــة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١)	قطع غيار تراكتورات كتربلر	٢/٤	٥٠	١١ـ٩ـ٩٠	الخميس الموافق ١٢ـ٩ـ٩٠
٢)	قطع غيار مواتير الرش	٢/٨	١٠	١١ـ٩ـ٩٠	الخميس ١٢ـ٩ـ٩٠
٣)	قطـع غيـــار تراكتـورات وحراثات انترناشونال	٢/٣	٢٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٤)	كفرات السـيـارات	٢/٧	١٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٥)	مواد استهلاكية للورش	١١/٣	١٠	١٢ـ٩ـ٩٠	السبت ١٤ـ٩ـ٩٠
٦)	قطع غيار تراكتورات أليس شالمرز	٢/٥	٢٠	١٤ـ٩ـ٩٠	الاحـد ١٥ـ٩ـ٩٠
٧)	لوازم تصـــوير ومعـدات وأجهزة للاعـلام	٦/٧	مجانا	١٤ـ٩ـ٩٠	الاحـد ١٥ـ٩ـ٩٠
٨)	قطع غيار حراثات ماســي فيرجسون	٢/٦	٣٠	١٥ـ٩ـ٩٠	الاثنين ١٦ـ٩ـ٩٠
٩)	لوازم محطات تربية الحيوان للعام المالي ٩٠ـ٩١	٥/٢	٢٠	١٥ـ٩ـ٩٠	الاثنين ١٦ـ٩ـ٩٠
١٠)	انشاءات صوبات خشبية في كل من أبهـا ـ حائـــل ـ القصيم ـ الافلاج ـ الطائفـ هدى الشام	٨/٥	٥٠	١٦ـ٩ـ٩٠	الثلاثاء ١٧ـ٩ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه ـ فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض بموجب طلب خطي بالنسبة لجميع المناقصات او مديرية الشؤون الزراعية بجدة أو مديرية الشؤون الزراعية بالمدينة أو مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الشرقية • وذلك بالنسبة لمناقصتي لوازم التصوير ولوازم محطـــات الحيوان ، للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات • وتقديم عطاءاتهم من أصـــل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتـح العطـاءات بالوزارة بالرياض • مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات بالوزارة بالرياض في تمام الساعة العاشرة (زوال) صباحا في التواريخ المحددة لفتح العطاءات امام كل مناقصة وحسب تقويم ام القرى • وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلـــق بتقديم العطـاءات والتعاقد • وللمعلومية جرى نشره •

« اعـلان »

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعـد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	أدوات ومواد فنية وملابس للمحاجر الزراعية	٢ /١٠	٢٠	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٢	طبع الملصقات الارشادية	٨ /٦	مجانا	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٣	آلات الرش والتعفير	٢/١٣	٢٠	١٣ـ١٠ـ٩٠	الاحـد ١٤ـ١٠ـ٩٠
٤	توريد وحـدة ضـخ لبئر الرس	٢/١٤	مجانا	١٤ـ١٠ـ٩٠	الاثنين ١٥ـ١٠ـ٩٠
٥	توريد وحـدتي ضـخ لجازان	٢/١٥	١٥	١٤ـ١٠ـ٩٠	الاثنين ١٥ـ١٠ـ٩٠
٦	قطـع غيـار المكيفات الصحراوية	١١/١١	٣٠	١٦ـ١٠ـ٩٠	الاربعاء ١٧ـ١٠ـ٩٠
٧	لوازم السباكـة	١١/١٢	١٠	١٦ـ١٠ـ٩٠	الاربعاء ١٧ـ١٠ـ٩٠
٨	الادويـة والادوات البيطرية	٣ /٤	٥٠	١٧ـ١٠ـ٩٠	الخميس ١٨ـ١٠ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة الاعيان الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة الجهات التالية لتسلم المواصفات بعد دفع القيمة المقررة لها :

١ ـ قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض لجميع المناقصات .

٢ ـ مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الغربية بالنسبة للمناقصات رقم (٢/١٣ ، ٦/٨ ، ٢/١٠) ٤/٣

٣ ـ المكتب الزراعي بالدمام بالنسبة للمناقصة رقم ٦/٨ ، ٤/٣

وذلك بموجب طلب خطي ـ ومن ثم تقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع ذكر رقم المناقصة على الظرف، مع العلم بانه سيتم فتح العطاءات بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة العاشرة صباحا (زوالي) من التاريخ المحدد لفتح العطاءات حسب التواريخ الموضحة بعاليه وحسب تقويم ام القرى، وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد .

وللمعلومية جرى نشره .

اعلان عن الوظائف الشاغرة بمديرية سلاح الحدود وخفر السواحل والمرافىء وفروعها بالمرتبة م١/خ/هـ و م٢/خ/هـ

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهتها	جهة تقديم الطلبات والامتحان
١	معمر اسلحة	م١/خ/هـ	١	جدة ـ التموين	المديرية بالرياض
١	سائق لنش كبير	م١/خ/هـ	٤	جدة ـ التموين	قيادة جدة
١	ممرض فني	م١/خ/هـ	١٤	المديرية بالرياض	المديرية بالرياض
٢	ناخوذة	م١/خ/هـ	٤٦ و٥٠	الشرقية	قيادة الشرقية
٤	ميكانيكي لنشات وزوارق	م١/خ/هـ	٦٠ و٦١ و٦٤ و٧٥	(١) جدة (١) حقل (١) مقنا (١) الليث	قيادة جدة
٦	سائق زورق	م١/خ/هـ	٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٣	(٣) ضباء (١) جدة (٢) ينبع	قيادة جدة
١٥					

المؤهلات المطلوبة : (أ) شهادة مهنية صادرة من معهد اومركز تدريب معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة (ب) او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة ممتازة او اولى (ج) او خبرة بنفس طبيعة العمل للوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجادة القراءة والكتابة على أن تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة وان تشتمل على ما يلي: ـ ١ ـ الاسم الكامل لصاحب الشهادة ـ٢ ـ اسم الوظيفة التي شغلها ـ ٣ ـ تاريخ الالتحاق بالعمل موضحا باليوم والشهر والسنة ٤ ـ مقدار الراتب الشهري ـ٥ ـ رقم وتاريخ امر التعيين ـ ٦ ـ ان تكون الشهادة محررة على ورقة رسمية وبالآلة الكاتبة ومختومة بختم الوزارة الرسمي ـ ٧ ـ ان توقع الشهادة من ثلاثة على الاقل هم : أ ـ وكيل الوزارة او المدير العام (ب) مدير شؤون الموظفين او رئيس المحاسبة (ج) كاتب الرواتب او التادية ـ ٨ ان يوضح الموقعون اسماءهم صراحة تحت تواقيعهم وكل شهادة لا تشتمل على جميع ما ذكر لا يلتفت اليها .

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهتها	جهة تقديم الطلبات والامتحان
٢	نجار	م٢/خ/هـ	٣ و٤	حقل	قيادة القريات
٦	سائق لنش	م٢/خ/هـ	١٩ و٤٢ و٢٩ و٢٣٨ و٦٣ و٤٧	(٢) ضبا (٢) الوجه(١) مقنا (١) املج	قيادة ضباء
١١	سائق لنش	م٢/خ/هـ	٢١ و٣٣ و٣٧ و٣٤ و٢٥ و٢٧ و٣٥ و٣٦ و٤٨ و٥٥ و١٣٠	(٤) جدة (١) رابغ (٢) ينبع (٢) القنفذة(٢)التموين(١)الليث	قيادة جدة
٣	سائق لنش	م٢/خ/هـ	٣٠ و٤٠ و٥٧	حقل	قيادة القريات
٨	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٧٣ و٨٦ و١١٢ و١١٤ و٣٠٢ و٣٠٨ و ١٠٠ و ١٠٦	(٣) جدة(٢)الليث(١)القنفذة (٢) التموين	قيادة جدة
١	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٨٩	حقل	قيادة القريات
٦	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٩٨ و١١٣ و١١٢ و١٠٩ و٩٣ و٣١٨	(٢) ضبا (٢) الوجه)٢(املج	قيادة ضباء
٣	ربان لنش	م٢/خ/هـ	٢٤٠ و٣١٦ و٣١٧	جازان	قيادة جازان
١	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢١٣	حقل	القريات
٣	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٣٣ و٣٠٣ و٢٩١	(١) جدة(١) القنفذة(١)ينبع	قيادة جدة
١	ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٣١	مقنا	قيادة ضباء
٥	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٦٤ و٦٧ و١٢٣ و١٧٦ و١٧٨	عرعر	قيادة عرعر
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٢٧٤	قيادة الشرقية	قيادة الشرقية
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٣٢١	نجران	قيادة نجران
١	مساعد ميكانيكي	م٢/خ/هـ	٣٢٨	ضباء	قيادة ضباء
٤	سائق زورق	م٢/خ/هـ	١١٨ و١٣٧ و١٣٨ و٢٢٢	(٢) الوجه (١) مقنا (١)املج	قيادة ضباء
٤	سائق زورق	م٢/خ/هـ	٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٧ و٢٩٨	(٢) رابغ (٢) الليث	قيادة جدة

١	ربان زورق	م٢/خ/هـ	٢٣٤	ضباء	قيادة ضباء
٤	ربان زورق	م٢/خ/هـ	٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠٠ و٣٠١	الليث	قيادة جدة
٢	سباك عمارة	م٢/خ/هـ	٢١٢ و٢٧٧	(١) المديرية بالرياض (١) جدة فرع التموين	المديرية بالرياض
٦٨					

المؤهلات المطلوبة :

(أ) كما سبق ذكره للمرتبةالاولى خ/هـ. (ب) اذا لم يتوفرفيكفى شهادة ذات الدرجة الثانية اوالثالثة اومساعددرجة اولى او ثانية أو ثالثة في نفس طبيعةعمل الوظيفة (ج) أو خبـــرةبنفس طبيعة العمل بشروطهـاالمذكورة اعلاه للمرتبـــة الاولى خ/هـ مع عدم اشتراط مـــدةمعينة ويفضل من له المـــامبالقراءة والكتابة .

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والمرافىء عن شغور الوظائف الموضحـةبعاليه وترغبفي اشغالها فعلى من توجد لديه المؤهلات المطلوبة من المواطنين للوظيفة التى يرغـبفي التقدم لها بالاضافة الى توفرشروط المادة (١٠٥) من نظـام الموظفين العامـ أن يتقدم بطلبه الى الجهة الموضحة أمام كل وظيفةبعاليه مشفوعا بما يلي :

١ ـ صورتين من الشهادات المهنية أو الخبرة مصدقتين من مصدرها .

٢ ـ صورتين من حفيظـــة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسيه .

٣ ـ صورتين شمسيتين .

مع العلم بان آخر موعدلقبول الطبات هو يوم ١٥ـ٩ـ٩٠ هـ والاختبار سيكون في يوم ١٧ـ٩ـ٩٠ هـ حسب تقويم ام القرى وللعلم جرى نشره .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٠) * السنة (٣٦) * المجلد (٣١) * شوال ١٣٩٠ هـ ـ ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٠ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة• مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة• مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد على خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٣٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربى • وفى العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هى (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها •

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك . اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

• • •

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء

جمعية الشبـاب والوعى
« ثقافية جامعيـة »

اعلان عن مباراة للقصة القصيرة

يسر جمعية « الشباب والوعي » ان تعلن عن مباراة للقصة القصيرة يساهم فيها الشباب من الادباء تشجيعا لهـم ، وتجاوبا مع تطلعاتهم الجديدة، وخدمة لفن القصة العربية ، وستمنح للمتفوقين في هـذه المباراة جوائز هامة تبرعت بها مؤسسات ثقافية •

شروط المشاركة

١ ـ يجب ان يكون الكاتب مغربيا او عربيا •

٢ ـ الا تكون القصة منشورة أو سبق ان فازت بجائزة في مسابقة ثقافية •

٣ ـ الا تكون القصة مقتبسة او مترجمة •

٤ ـ الا تزيد كلماتها عن اربعة آلاف كلمة والا تقل عن الفـين •

٥ ـ ان تكون مكتوبة باللغة العربية الفصحى •

٦ ـ ان يكون موضوعهـا مستمدا من الواقع والبيئـة العربية •

٧ ـ تكتب القصة على وجه واحد من الورق وتبعث الى نادى الجمعية رقم ٢ شارع نورماندى اكدالى ـ الرباط المغرب ـ وآخر اجل لقبول المشاركات هو ٣١ يناير ١٩٧١ •

٨ ـ ستتكون لجنة من اساتذة جامعيين للاعـلان عـن القصص الفائزة •

رئيس الجمعية
عبدالرحيم بن سلامة



كتاب كريم

من معالى وزير الاعلام السابق

الى رئيس التحرير

سعادة الاخ الاستاذعبدالقدوس الانصارى
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

بعد التحية ،

يسعدنى ، وقد انتهت مهمتي في وزارة الاعلام بتعيين معالى الأخ الشيخ ابراهيم العنقرى وزيرا للاعلام أن أبادر الى تسجيل مشاعر الشكر والتقدير للتعاون الاخوى الوثيق الذى تميزت به صلات وزارة الاعلام بكم وباسرة التحرير العاملة معكم خلال مباشرتى لاعباء وزارة الاعلام عبر السنوات الثمانى الماضية ، والتى كانت تستهدف دائما تحقيق الانسجام الكامل بين الصحافة وبين مرافق وزارة الاعلام سعيا وراء الاهداف الخيرة التى نادى بها ودعا لها قائد هذه البلاد ورائد نهضتها جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز .

وانا على يقين بان حصيلة العلم ، والكفاءة ، والتجارب التى توفرت لمعالى الأخ ابراهيم العنقرى ستكون لكم وللصحافة خير عون للمضى في سبيلنا المشترك . كما ان ما عهدته فيكم من طاقات الاخلاص والخير والفهم الواعي والاندفاع للعمل ستكون ايضا خير مساعد لمعاليه للنهوض ان شاء الله بمستوى صحافتنا على النحو الذى نتمناه ونتطلع جميعا اليه .

واني انتهز هذه المناسبة لأؤكد لكم حرصي الذى لا ينتهي عند حد على الاستمرار في دعم وتوثيق صلاتي معكم على الصعيدين الاخوى والرسمى سائلا الله ان يهيىء لكم كل اسباب السعادة والتوفيق .

المخلص : جميل الحجيلان

(المنهل) : نتقدم الى معالى الوزير الجليل الشيخ جميل الحجيلان باخلص الشكر والتقدير على ما سبق ان افضل به حيال هذه المجلة من جميل التعاون وجليل الاسناد . فقد كان طيلة توليه زمام وزارة الاعلام خير عون للمنهل وللصحافة والثقافة ونسأل الله ان يوفق معالى خلفه الشيخ ابراهيم العنقرى الذى عرفناه رجل خير ونهوض بالمهام التى تناط به وفقا لتوجيهات جلالة الملك الرائد وان يعينه على النهوض باعباء هذا المنصب الحيوى الهام الذى اسند اليه عن كفاءة وجدارة مرموقتين .

لون الفوطة

سعادة الاستاذ عبدالقـدوس الانصارى
رئيس تحرير مجلة « **المنهل** » الموقر ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

اقدم لكم ولقراء « المنهل » العذب اخلص التهانى بشهر الصيام المبارك أعاده اللـه عـلى المسلمـين على خير حـال وبعـد فلقد اطلعت في الجزء التاسـع من السنـة السادسة والثلاثين من مجلتنـا الصادر في شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ على شذرة مـن شذرات استاذنا وشاعرنا الكبير الشيـخ **احمد ابراهيم الغزاوى** أمد الله في عمره عن الفوطة وقد جاء في نهايتها ان الفوطة كانت سوداء اللون مثلهـا (الشراب) وذلـك استنتاجا من البيت التالى :

وفوطـــة مثل شـعرى
رقيقـــة ـ او شـرابى

وقد عجبت كيف تبادر هذا الاستنتاج الى ذهن استاذنا الكبير في حين ان الاقرب الى الذهن ان يكون المقصود من البيت هو وصف الفوطة بأرقة مثل شعر الشاعـر بكسر الشين وليس كشعره بفتح الشين .

ويزيد هذا الاستنتاج وضوحا عطفـه الشراب على الشعر والمقصود بالشراب هنا ما كان يشربه الشاعر من انواع الاشربـة الرقيقة اللطيفة التى تشبه الزجاج فى رقتها وعين الديك في صفائها, ولا أظن أن المقصود بالشراب (**الجورب**) فذلك ابعد ما يكون عن رقة الشعر والشاعر .

ومما يؤكد استنتاجي ان شعـر رأس الشاعر لا يلزم ان يكون بالضرورة اسـود اللون فلعله أشقر أو أصهب أو لعله قـد اشتعل شيبا أو اختلط سواده ببياضه فصار كمذق : هل رأيت الذئب قط ؟

وختاما ارجو ان يصفـح عنى استاذنـا الكبير وشاعرنا العظيم فما انا الا شاد من شداته وتلميذ من تلاميذه رعاه الله .

وتقبلوا اطيب تحياتي وتقديرى .

(الرياض) **المخلص**
يحيى المعلمى

« المنهل » منار مضيء

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حرسه الله ووقاه ،

وبعد : فقد هز كيانى نبا الحادث الذى جـرى لسعادتكم بعد ان اطلعت على عدد رجب ١٣٩٠ حيث كنت قبل ذلك في مهمة خارج بريدة التى فيها مقـر اقامتى .. واحمد الله ان وهبكم الصحة والسلامة . ولعل هذا يا استاذى من باب الامتحان الذى يجريـه الله لعباده ليصبر من صبر .. وليتالم من يتالم، ومن ثم هو نافذة تطل منها شخصيتكم الفذة الى العالم . وكيف كان مدى سيطرة الحب والتقدير على النفـوس التى عرفت الاستاذ الانصارى وسمعت بكل ما ينتج لقراء العربية وعشاق الاداب وما كان « المنهل » منـذ عام ١٣٥٥ هـ الا منارا يضيء للعالم دروب العلم والادب والفضيلة وما كان كتابه الا الجهابذة الحصفاء الذين لهم الفضل الكبير على القراء .. انها سفينة ثرة بالعلم ومقومات النفس في شتى روافد البناء الادبى والفكرى. يقودها سيادتكم دائما الى شاطيء النهضة العلميـة الشاملة . وانتم ممن احس بضرورة التوجيه منذ اخذ الفكر يتفتح الى المزيد من العلم والثقافة في هـذه البلاد . ولعل « المنهل » من المدارس الادبية الاولى التى غذت العقول باحدث العلوم وفي اساليب حديثة ايضا.

استاذى .. ما كنـت اخبر هذه السطور لمجـرد ان امنحكم ثناء مستقرا في نفسى .. او ان اترجـم لكم احاسيس القراء .. ولكن مروركم في هذا الحادث المؤلم الذى انجاكم الله من مضاعفاته جعلنى ابعـث

بهذه السطور مهنئنا اياكم بالسلامة وداعيا اللـه ان يهيكم السلامة في كل حركاتكم وسكناتكم .. وان امتداد حياتكم من الله سبحانه معناه امتداد للحياة العلمية والفكرية التي تزرعونها في هذا الوطن المجيد. ولكم في الختام اجل التقدير واعظم التحية .

القصيم (ادارة التعليم ، التفتيش الفني)
عبدالعزيز بن محمد النقيدان

(المنهل) : شكرا جما وعميقا مخلصا لعاطفتكم الكريمة ، ونحمد الله على السلامة ، وادام الله على الجميع نعمه ظاهرة وباطنة .

سباق أم لحاق ؟!

لماذا يتفوق علينا عدونا رغم الكثرة العددية التي لنا ؟ اننا نركض خلفه فلا نكاد نواجه احدى اجراءاته حتى يطلع علينا باجراء جديد سباق ، يظهر اننا لم نصل بعد لمرحلة المسابقة ! اين ذلك الفكر العربي والاسلامي الخلاق ، اين رجالنا وعلماؤنا الميامين ، أين قادتنا واسلافنا العظام ، الذين بنوا المجد العربي والاسلامي فكونوا حضارة انارت الطريق امام العالم .

ليس صعبا ان نتصدر آمم العالم من جديد يا عرب ! ان اولى مراحل الانتصار هى العزم الاكيد والاستعداد النفسي والشعور بعظم المسؤولية التاريخية الملقاة على هذا الجيل ، علينا ان ننهل من أخلاقنا العربية وتعاليم ديننا الحنيف ، فلا ندين بالتبعية لشرق ولا غرب .. لنحافظ على اصالتنا وشخصيتنا ، ولنفرض وجودنا فتحترمنا وتخطب ودنا الدول العظمى كما تفعل بعدونا .

كفانا بضعة وعشرون عاما من الهزائم والضربات الموجعة ، فلقد كاد العالم يسقطنا من حسابه ، وكدنا نفقد ثقتهم بقدرتنا على مواجهة اسرائيل . يختلف اعداؤنا على طرق مجابهتنا ، للقضاء علينا ، ونحن نختلف لنتقابل ويذبح بعضنا بعضا .

لولا الايمان بالله لقلت : رحم الله القدس .. لقد كانت لنا مدينة القدس ، وفيها استشهد مئات الآلاف من الشهداء على مر الاجيال في سبيل تحريرها والحفاظ على عروبتها ، واني اقول لامة العرب : ان الوقت الذى يمضي لا يمكن ان يعود فلنقف مستعدين شاعرين بعبء المعركة والصراع العنيف الشاق الذى يواجهنا . ان واجبنا يدعونا الى الاخلاص في كل ما نعمل ، لنصارع انفسنا ، لنحقق ذاتنا ، حتى نكون أهلا لاحياء مجدنا ومواجهة عدونا ، وما اكثر عدونا ! وحتى لا نستمر في اللحاق باعدائنا بل ندخل معهم في سباق وشتان ما بين اللحاق والسباق !.

(الرياض) نازك خالد الضمرى

البيتان للامام الشافعي

الشيخ العلامة **عبدالقدوس الانصارى** حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

انني من قراء هذه المجلة العزيزة ومن المعجبين ومن المقدرين لجهودكم العظيمة في القيام باعباء هذه المجلة كما انني من المحافظين على اقتنائها بعد دراستها وحفظ ما فيها من فوائد جمة وانني اتسرع دائما لشراء اى عدد يبرز منها امامي في بعض المكتبات سواء أكانت الاعداد قديمة أم حديثة . هذا والآن بين يدى الجزء السادس لسنة ٣٥ المجلد ٣٠ سنة ١٣٨٩ والصفحة ٨٧٠ بالذات من مجلة **المنهل** الغراء وقد وقفت عند هذا البيت :

ولا خير في ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل

وقفت عند اسم قائله وهو الامام على بن ابى طالب كما هو مذكور بالصفحة . ولقد قرأت في عدد قديم حصلـــت عليه مؤخرا وهو العدد الممتاز من مجلة **المنهل** الجــزء السابع المجلد ٢٨ رجب ١٣٨٧ هـ وبالصفحة ٧٦٨ وتحت عنوان : « **فرائد من شعر الامام الشافعي** » : قصيدة صن النفس وفيها :

ولا خـــير في ود امرىء متلـون
اذا الريـح مالت مـال حيث تميل
وما اكثـر الاخوان حـين تعدهم
ولكنهـــم في النائبـــات قليل

واننى احترت في قائل البيــت الاول : أهو الامام على بن ابى طالب أم الشافعي ؟ وانني لم أجد من أرجع له سواكم راجيـــا افادتى بقائل البيت السابق ولكم جزيـل الشكر والتقدير .

واننى أنتظر اجابتكم على احدى صفحات مجلة المنهل الغراء .

(الرياض) حمدان لافي الحويان الشرارى
جامعة الرياض ـ المكتب العام

(المنهل) : يزجى لك شكر جم على مراجعة اجزاء « المنهل » والتدقيق فيما ينشر فيها .. ويسعدنا ان نبدى لك انه لا مجال للحيرة في ذلك .. فانـك اذا امعنت النظر فيما ورد في الجزء السابع من المجلد ٢٨ الصادر في رجب ١٣٨٧ هـ يتجلى لك ان نسبة :

ولا خير في ود امــرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهــم في النائبـــات قليـل

ـ الى الامام الشافعي وردت ضمن قصيدة له مطلعها كما ذكرتم :

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقـول فيـك جميل

وهذه النسبة هي الصحيحة .. لانها واردة فى ديوانه الذى جمعه وحققه وعلق عليه زهدى يكن وطبع بـدار الريحانى في بيروت ضمن سلسلة المخطوطات العربية وقد نشرت القصيدة في الديوان هذا على الصفحتين ٧٠ و ٧١ .

اما ما ورد في الجزء السادس للسنة ٣٥ المجلد ٣٠ لسنة ١٣٨٩ هـ فهو من كـلام احــد الكتاب وهو (محمد بن عبدالله الحمد) (بادارة التعليـم فى الرياض) وذلـك ضمــن مجلـة الروافد المخصصة للناشئة اذ ذاك . ولعل له مستندا فيما ابداه اذ لا يخفاكم كثرة نسبة الابيات لعــدة اشخاص في دواوين وكتب الشعر والادب والتاريــخ العربية .. ولعله يطلع على هذا فيبين مستنده فى نسبة البيتين :

ولا خير في ود امرىء الخ.. الى الامام على بن ابى طالــب .

خزاعة كقضاعة :

قيل : عدنانية ، وقيل : قحطانية

ولم نتوصــل للعلـــم اليقينى حتى الآن

الاستاذ الجليل **عبدالقدوس الانصـارى** المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

وبعد : لقد سمعنا بخبر الحادث الـذى تعرضت له وأننا نحمد الله على سلامتـك ونسأل الله أن لا يريك مكروها .

ثم اننى مثـل قراء هــذه المجلة نقـدم لكم الشكر العميق أولا ونسأل الله تعـالى ان يأخذ بيدكم دائما وان يهبكم الصحـــة والعافية للمضى قـــدما في اداء رســالتكم النبيلـــة .

وبعد : فاننى قرأت فى عدد ربيع الاول عام ٩٠ في زاوية « **شذرات الذهب** » بقلـم

البقية على الصفحة (١٢٥٣)

من أسمار رمضان

فى مجلس سمر ، من أسمار رمضـان ،ضم ثلة من ذوى الفكر النـاضج ، والراى السليم ، والقلم البارع ، اورد جليس لهم ـ بالمناسبة ـ انه قدم اليه « سؤال » من مواطن ، عن اصل قبيلـة « خزاعة » اهي قحطانية ام عدنانية ؟ وقال لهم : انه لكي يجيب هذا السائل على سؤاله التاريخي ، جوابـا علميا شافيا رجع الى المصادر التاريخيـة العربية القديمة ، فوجد بينها اختلافا كبيرا واسع المدى في اصل هذه القبيلة التي سبق لها في الجاهلية ان تولت سـدانة الكعبة حتى أجلاها قصى عن مكة ، وتولى هو وخلفاؤه من قريش امر سدانة البيت العتيق وتنظيم شؤون مكة ، فى قصة معروفة ..

طائفة من مؤرخينا القدامى جزمت جزمـا باتا ، بأن خزاعة تنتمى الى عدنان ، وقدمت للقارىء عمود نسبها الى عدنـان على هذا الاساس . وطائفة منهم جعلت خزاعة قحطانية الاصل ، وقدمت سلسلة نسبها الى قحطان على هذا الاساس ..

هى أقوال وأقوال مجردة من المستندات العلمية المثبتة لهذه النظرية أو تلك ..

قال صاحبنا : وهكذا رجعت من رحلـة بحثى عن أصل خزاعة بخفى حنين . بل أن الامر ازداد لدى غموضا ، وتسربت الى ، الحيرة فى هذا الشان من كل مكان كنـت اخال انه سيكون منبثق الضوء والانـارة والتحقيق حيال السؤال المقدم .. واخيـرا ابديت للسائل انى ارجح ان تكون خزاعـة قحطانية الجلم ، وقدمت لذلك ما امكننى من المرجحات الطفيفة الخفيفة فى الميزان ..

واضاف صاحبنا قوله : وعلى هذا فمن رايي حيال هـذا الاضطراب الشائع فى نصوص تاريخنا القديم ، مما لا يمكن معـه الجزم اليقينى بشىء علمى مؤكد فانه ربما

يحسن بنا ان نعالج هذا الوضع باسلوب علمي حديث ، خاصة وقد انفتحت امامنا سبل البحث ان وجد لدينا علماء الآثار وولد علم الآثار ، رافدا ورائدا لعلم التاريخ ، وبلادنا مملوءة بالآثار ، فاذا علينا لو ادرنا دفة البحث عن الحقائق التاريخية المضطربة الى استجلائها من طريق البحث الاثرى نظريا وعمليا وتعزز هذا الاستجلاء بصحيح الاخبار ، ونقارن ونتامل ونستنتج ٠ ونعرض نتائجهما توصلنا اليه على علماء الارض المتوافرين ٠٠ وهذا الترتيب الاصيل الحفيل منوط تحقيقه بانشائنا « مجمعا علميا اثريا تاريخيا لغويا » يجمع في اطار عضويته من لهم سابقات بحوث ودراسات قيمة في هذا الميدان ، وتهيء لهم الدولة من وسائل « التفرغ » و « الانتاج » ما يهيء لهم وسائل النجاح المنشود فيما يعالجونه من بحوث تاريخية فى تقاريرهم ومؤلفاتهم ، اسوة بما تقوم به الدول والامم الناهضة التي تعنى برفد مجدها الطريف بحوافز علمية محققة مصفاة من حقائق مجدها التليد ٠٠

واضاف صاحبنا المتحدث قوله : ان هذه فرصتنا الثمينة اليوم فلا يحسن بنا أن نضيعها ولا يجمل بنا ان نفوتها ٠٠ بل ان فى تضييعها وتفويتها خسارة علمية وأدبية فادحة ٠٠ بالنسبة لتطورنا الحاضر وبالنسبة لما ترجوه الاجيال المقبلة منا من ايجاد أسس سابقة ٠٠ وما يولد اليوم صغيرا وضئيلا يكبر غدا ويشتد ساعده ، ويعتدل قوامه وتضخم جذوعه ، وتسمق فروعه خصوصا وان ظاهرة الاستئثار العلمى والادبى التي كانت طاغية من بعض الاقطار العربية على كثير من الاقطار العربية فتحرمها حتى من استثمار جهود ابنائها فى حقول العلم والادب والمعرفة ، قد انطوى ظلها ، وانجاب ضبابها ، وخفت وقدة حدتها ، وهانت شدتها ٠٠ فعلينا الانطلاق فى أجواء العلم الرحبة بنفوس رحبة ، وأفكار واعية ، وهمم عالية ، الى أهداف سنية ومرضية ٠٠

★ ★ ★

والى هنا رايتني اتامل ملامح وجوه الاخوة الحاضرين ٠٠ فاذا بها وقد ارتسمت على صفحاتها بوارق مشرقة من الامل العريض المعبر عن المشاركة الايجابية في هذه الفكرة البناءة ، وحيال تحقيق هذا الحلم الكبير ٠

عبد القدوس الانصاري

إسلاميات

قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة

من يوم السبت ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ ـ الموافق ٣ اكتوبر ١٩٧٠ م

الى يوم الاحد ١٧ شعبان ١٣٩٠هـ ـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٧٠ م

(الفهرس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

عقد المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامي دورته الثانية عشرة بمقر الرابطة بمكة المكرمة برئاسة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن بـاز رئيس المجلس لهذه الدورة فى الفترة ما بين ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ الى ١٧ـ٨ـ١٣٩٠ هـ الموافق ٣ـ١٠ـ١٩٧٠ م الى ١٨ـ١٠ـ١٩٧٠ م وقد افتتح الجلسة بتلاوة مباركة من آى الذكر الحكيم ـ ثم بكلمة ترحيب من معالي الامين العام للرابطة ناقش المجلس بعدها ما عرضته عليه الامانة العامة في تقريرها السنوى المعتاد المؤرخ في اول شعبان ١٣٩٠ هـ واتخذ القرار التالي : ـ

اولا ـ فلسطين

تداول المجلس التأسيسى فيما جاء فى تقرير الامانة العامة بشأن فلسطين وقرر ما يأتي : ـ

١ ـ يدعو المجلس الشعوب الاسلامية عامة الوجوب المفى فى الجهاد لانقاذ فلسطين وتحريرها كلها مـن عصابات الصهيونية وتطهير المسجد الاقصى وسائـر الاراضى المقدسة من الاحتلال وصد العدوان الذى تآمر عليه العدو المعتدى عن جميع البلاد العربية الاسلامية ووجوب التعاون بصدق واخلاص وبذل وتضحية في هذا الجهاد المقدس الذى فرضه الله تعالى على المسلمين صيانة

للارواح والحرمات وحماية للاوطان والكرامات .

ب ـ دعم الجهاد لتحرير فلسطين والمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي وجميع المقدسات في فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة من هذا العدوان الاثيم ، ومد الابطال المجاهدين في هذا السبيل باسباب القوة التي تمكنهم من مواصلة الجهاد وتحقيق الغاية الشريفة ، وهي انقاذ البلاد من الاحتلال واعادتها الى حظيرةالاسلام والعرب كريمة عزيزة .

جـ ـ انالمجلس اذ يقدر ما تقومبهالحكوماتوالشعوب الاسلامية من جهود حميدة في سبيل الهدف المشتـــرك لتحرير فلسطين ، يرجو منها المزيد من هذه الجهود ، والتنسيق بينها .

د ـ يؤكد المجلس ان لاسرائيل مخططات توسعيـــة استيطانية على حساب البلاد العربية والاسلامية تنفذهـا على خطوات ، وان القوة العربية والاسلامية هيالسبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المغتصبة .

هـ ـ ويهيب المجلس بالدولالعربية والاسلامية بان لا تخدع بتظاهر اسرائيل بالسلام او بمشروع « روجرز » الذي لم يكن المقصود منه سوى ترسيخ اقدام اسرائيل في الارض العربية الاسلامية المحتلة وان لا تقبل حـــلا للقضية الفلسطينية لا يرضى عنه الشعب الفلسطيني .

كما يطلب المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تعد ما تستطيع من قوة لاستعادة حقوقهـــا في الارض المقدسة وسائر الاراضي المحتلة وان تتذرع بالحـــذر واليقظة الى ابعد الحدود .

و ـ يهيب المجلس بالمسؤولين عن القوات المسلحـة المجاهدة ان يعملوا على تعميق الروح الاسلامـيـة في نفوسهم ، وتعبئتهم روحيا ليرتبط شعورهم بالقيـم العليا في دينهم ومواقف البطولة في تاريخهم .

ـ الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجـــد الاقصى ..

بعد ان وقف المجلس التاسيسي لرابطة العالمالاسلامي بمكة المكرمة على تفاصيل فاجعة التخريب والهدم التي انتهكت بها الصهيونية الآثمة حرمة المســـجد الاقصى بالحفر تحت اسواره ومبانيه الاثرية راى ان عمليات الحفر التي تقوم بها الصهيونية المعتدية تحت المسجد الاقصى، وحوله تعتبرعملا عدوانيا صارخا وانتهاكا خطيرا لحرمة مسجد من اقدس مقدسات المسلمين ، تهدف الى محوه من الوجود واقامة هيكل لهم على انقاضه .

وان المجلس استنادا الى الحقائق التالية :

اولا ـ ان حائط (المبكى) الذي يتذرع به اليهود لمواصلة اعمال الحفر على امتداده هو الجزء الغربيلجدار المسجد الاقصى . وقد اكد ذلك التقرير الذي وضعتـه لجنة البراق الدولية التي تشكلـــت بقرار من مجلس عصبة الامم في ١٤ـ١ـ١٩٣٠ م وقد نص هذا التقرير على ما يلي :

(للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي . ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه جزءا لا يتجـــزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقـــف الاسلامي . وللمسلمين ايضا تعود ملكية الرصيـــف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب احـــكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير) .

ثانيا ـ ان ما يقوم به اليهود من حفريات في مدينة القدس وما تؤدي اليه هذه الحفريات من تصدع المباني واخلائها من سكانها ، وما يقدمون عليه من هدم المساكن والمساجد والمدارس واملاك الاوقاف الاسلامية بحجـــة استكمال الحفريات في المســـجد الاقصى هي اجراءات عدوانية تستهدف تغيير وضع القدس من عربية اسلامية الى يهودية .

ولقد صدرت سلسلة من القرارات عن الامم المتحدة حول وضع مدينة القدس كلها تدمغ (اسرائيـــل) بالعدوان وتدعوها الى الكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير ، وهذه القرارات هي :

١ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٢٥٣ الصادر في ٤ـ٧ـ١٩٦٧ م

٢ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحـــدة رقم ٢٢٥٤ الصادر في ١٤ـ٧ـ١٩٦٧ م

٣ ـ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٥٢ الصادر في ٢١ـ٥ـ١٩٦٨ م

٤ ـ قرار مجلس الامن الدولى رقـم ٢٦٧ الصادر فى ٣ـ٧ـ١٩٦٩ م

كما اتخذ المجلس التنفيذى لمنظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة فى باريس بتاريخ ١٠ـ١٠ـ١٩٦٩ م ، قرارا نصت الفقرة السادسة منه على ما ياتى : ـ

أ ـ الاحتفاظ بمنتهى العناية والدقة بجميع المواقع والابنية والممتلكات الثقافية وخاصة فى مدينة القدس .

ب ـ الامتناع عن اية حفريات الرية ونقل ايـة ممتلكات مماثلة او احداث اى تغيير لمظاهرهـا او خصائصها الحضارية او التاريخية .

جـ ـ التمسك بمنتهى العناية والدقة باحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقا .

ولكن السلطات اليهوديـة استمرت فى اعمالهـا العدوانية ضاربة بجميع هذه القرارات عرض الحائـط لذلك واستنادا الى جميع الحقائق الآنفة قرر المجلس ضرورة اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ ارسال مذكرة مفصلة الى الامم المتحـدة والى جميع الدول الاسلامية وسائر المنظمات الاسلامية فى العالم يبين فيها الاعتداءات التى يقوم بها الصهيونيون بغيةانهيار المسجد الاقصى وتهويد مدينة القدس وتبديل معالمها وتشريد اهلها . ويطالبهم فيها ببذل جميـع الجهود لوضع حد لهذا العدوان الصارخ على مقدسـات المسلمين قاطبة وعلى حقوقهم ومشاعرهم كافة .

٢ ـ ارسال تلك المذكرة الى الامانة العامـة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومناشدة كل منهما الاتصال بمجلس الامن والامم المتحدة وسائر المحافل الدولية للعمل على تنفيذ القرارات الخاصـة بمدينة القدس المشار اليها آنفا ولفت نظرها الىالعدوان الاسرائيلى المناقض لهذه القرارات ومطالبتها بايفاد لجنة دولية لمشاهدة هذا العدوان فى القدس ورفع تقريـر بهذا الشان الى الجهات الدولية المختصة .

٣ ـ اطلاع الرأى العام الاسلامى والعالمى على ما يقوم به الصهيونيون فى فلسطين عامةوفى المسجد الاقصى والقدس خاصة بجميع وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزة وبيانات .

مصادرة اليهود للاراضى العربية والاسلامية فى القدس

بعد ان درس المجلس التاسيسىلرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة موضوع مصادرةاليهود للاراضى العربيـة والاسلامية فى مدينة القدس، واطلع على المذكرات المقدمة اليه بهذا الشان تبين ان هناك خطة يهودية تعمل على هدم قسم كبير من المساكن العربية فى القدس وتشريد عشرات الالوف من سكانها العرب وازالة كثير من الابنية الدينية والتاريخية التى تربط حاضر المسلمين والعرب بماضيهم فى هذه المدينة المقدسة بغية تهويدها والتعفية على كل اثر من الآثار الاسلامية فيها رغم جميعالقرارات الصادرة من مجلس الامن والامم المتحدة بعد الاحتلالعام ١٩٦٧ م ـ التى تطالب (اسرائيل) بالكف فورا عن كل الاجراءات التى تؤدى الىتبديل وضع القدس .

لذلك قرر المجلس ما يلى :

اولا ـ الاحتجاج لدى الامم المتحدة على الخطة اليهودية الرامية الى تهويد القدس ومطالبتها بوضع قراراتهـا المتعلقة بمدينة القدس موضع التنفيذ .

ثانيا ـ ارسال مذكرة وافية الى الامانة العامة للدول الاسلامية والى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والى جميع الحكومات الاسلامية وسائر المنظمات والهيئـات الاسلامية تبين خطورة ما تتعرض له مدينة القدس وما فيها من اماكن مقدسة وكذلك مدينة الخليل ومسجدها وتناشدهم باتخاذ جميع الوسائل لمنع (اسرائيل) من مواصلة عدوانها الغاشم على هذه المقدسات الاسلامية .

ثالثا ـ اطلاع الرأى العام الاسلامى والعالمى بجميع وسائل الاعلام والنشر على حقيقة الاعتداءات اليهوديـة واهدافها ومخططاتها الاثيمة بشان القدس والمسجـد الاقصى ومدينة الخليل ومسجدها .

ثانيا ـ احداث الاردن

يؤيد المجلس الاتفاق الذى توصل اليه مؤتمرالقمة العربى المنعقد فى القاهرة فى السادس والعشرين من شهر رجب ١٣٩٠ هـ الموافق للسابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ م لوضع حد للمحنة التى واجهتها

الامة العربية في الاردن والموقع من ملوك ورؤساء وقادة وزعماء الدول العربية التالية :

المملكة العربية السعودية، الجمهورية العربيةالمتحدة، الجمهورية العربية الليبية ، الجمهورية التونسية ، المملكة الاردنية الهاشمية ، اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجمهورية العربيةاليمنية، الجمهورية السودانية .

وقد شكل المؤتمر لجنة عليا عهد برئاستها الى السيد الباهي الادغم الوزير الاول في جمهورية تونس وذلك لمتابعة تطبيق هذه الاتفاقية الاساسية مع ما قد تنبثق عنها من اتفاقات فرعية من شانها تنسيق العمل والعلاقات بين السلطة الاردنية والمقاومة الفلسطينية حتى يستتب الامن وتعود الامور الى حالتها الطبيعية ان شاء الله تعالى .

كما شكل المؤتمر لجنة عليا للاشراف على اغاثة واسعاف ضحايا ومنكوبى الحوادث الدامية في الاردن راسها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الذى وجه نداء اسلاميا قويا الى الامة الاسلامية بهذه المناسبة وحين اطلع المجلس على هذا النداء الكريم قرر تاييده واصدار البيان التالي:

بيان صادر عن المجلس التاسيسى

لرابطـة العـالم الاسـلامي

اطلع المجلس على النداء العام الذى وجهه جلالة الملك فيصل المعظم خادم الحرمين الشريفين للعالم الاسلامي للقيام بواجب العون والمواساة والاغاثة العاجلة لاخوانهم المسلمين في الاردن الذين اصابتهم الباساء والضراء ، واحدقت بهم المحن وشتى صور البلاء من جراء تلك الفتنة النكراء التى تركت وراءها كما قال جلالته بحق « شهداء بلا قبور ، وجرحى بلا دواء ، واطفالا بلا اهل ولا ماوى ولا طعام» بل تركت الفقير الجائع ، والجريح المقهور ، والشيخ الفاني ، والارملة البائسة ، واليتيم الضعيف .

هذا النداء الكريم الذى لاينبعث الا من نفس مؤمنة رحيمة ، وعاطفة قوية كريمة ولايصدر الا عن ايمان صادق متين وامل قوى في استجابة الرحماء من المؤمنين الذين لا يقر لهم قرار ولا يهنا لهم بال بل لا يرقا لهم دمع اذا ما احسوا بما يعانيه اخوانهم المسلمون من جوع وعرى وضر وبؤس ،هو النداء الذى اصدره جلالة الملك فيصل المعظم للمسلمين عامة في هذه المحنة الحاضرة القاسية اداء لواجب اسلامي مقدس في هذا الوقت العصيب . وهو الذى يجب على القادرين من المسلمين ان يلبوه سراعا طاعة لله تعالى وقربة ، وابتغاء رضوانه ومثوبته (وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) (وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

والمجلس التاسيسى للرابطة يؤيد هذه الدعوة الملكية الكريمة ويدعو الى ما دعا اليه جلالة الملك المعظم حفظه الله ويزجى اليه المزيد من الشكر ويسال الله تعالى لجلالته دوام السداد والتوفيق والمجد والتاييد . وللاسلام اكمل عز ورفعة وللمسلمين تعاونا على الخير والبر وتوفيقا لما فيه الرضا والمثوبة والله لا يضيع اجر من احسن عملا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واتبع هداه .

ثالثـا ـ مؤتمر وزراء

الخارجية للدول الاسلامية

اطلع المجلس على القرارات الحكيمة التى اتخذها مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذى انعقد بجدة من ١٥ المحرم ١٣٩٠ هـ الى ١٧ منه ، والتى بعثت في المسلمين روحا قوياواملا عظيما في هذه الاوقات العصيبة والاحداث الجسيمة في العالم الاسلامي واستبشرت منه خيرا لمستقبل كريم .

والمجلس اذ يشيد بهذه القرارات يتمنى للامين العام للمؤتمر التوفيق في مهمته الجليلة ،

رابعا ـ المسلمون في الهند

بعد ان اصدر المجلس في دورته الحادية عشرةتوصية في هذا الموضوع قامت الامانة العامة بمقابلة السفير الهندى في جدة وسلمته مذكرة شفوية تضمنت مشاعر المسلمين ، وراى المجلس واكدت ذلك بمذكرة اخرى برقم ٨٢٨ وتاريخ ٢٦-٣-١٣٩٠ هـ بينت فيها تاثير هذه الحوادث في نفوس المسلمين ، ولما لم يرد الرد على

هذه المذكرة للان فقد قرر المجلس ما يلي :

اولا ـ تقوم الامانة العامة للرابطة بالاتصال بالمنظمات الاسلامية والدول الاسلامية عامة لانقاذ مسلمي الهند من هذه الماسي المحزنة ، وصيانة حقوقهم في الحياة الحرة الكريمة بوطنهم وتقديم سائر المعونات الضرورية لهم في هذه المحن .

ثانيا ـ توفد الامانة العامة وفدا منها ذا المام تــام بحوادث الهند ومحنة المسلمين بها الى الهند للاتصال بحكومتها والمطالبة بوجوب وضع حد حاسم لهــــذه الماساة .

ثالثا ـ في حالة عدم موافقة الحكومة الهندية تقوم الرابطة بابلاغ ذلك الى لجنة حقوق الانسان بالامــم المتحدة .

خامسا ـ تعبئة ماء زمزم في اوعية

اطلع المجلس على قرار اللجنة الثقافية العاملة بشان اقتراح تعبئة ماء زمزم في اوعية نظيفة ومعقمة تستوفي جميع الشروط الصحية التي تبعث في النفس الطمانينة على خلو هذا الماء المبارك من شوائب خارجة قد تعلق به مما قد يسبب منع دخوله الى كثير من البلدان الاسلامية للاشتباه في نظافته . فيحرم الالوف من المسلمين من الاستفادة من هذا الماء المبارك والانتفاع ببركتـــــه وميزاته وخصائصه .

وقد رات اللجنة العمل على تسهيل دخوله الى البلاد الاسلامية بعد استيفاء جميع الشروط الصحية في التعبئة وغيرها كما رات عدم احتكار التوزيع .

وبعد اطلاع المجلس على راى اللجنة وما استندت عليه في فضل هذا الماء من آثار نبوية صحيحة ومن جــواز نقله في المذاهب الاربعة قرر المجلس المصادقة على قرار اللجنة مع مراعاة ان يكون ثمنه زهيدا لا يحــول دون الاستفادة منه .

سادسا ـ ترجمة معاني القرآن الى اليابانية

لقد فرض الله عز وجل على المسلمين ان يحملــوا رسالة الاسلام السامية الى العالم ، ليرجع الانسان الى ربه ويرتفع ـ بقرآنه ـ من حضيض الضلال والضياع الى قمم الايمان والهداية وينشيء المجتمع الافضل الذى ينعم فيه الانسان بالطمانينة ، والعدل ، والرخاء .

وان التاريخ ليشهد بان سلفنا الصالح قد حمــل رسالة الاسلام ، وبلغ دعوته الخيرة الى العالم واعلى كلمة الله ، وصنع حضارة حققت للانسان ما لم تحققه اية حضارة اخرى من الآمال في السمو الروحي، وتهذيب النفس وتحقيق العدل ، والامن والرخاء .

وحين ينهض المسلمون اليوم بواجب الدعــوة الى الاسلام فان ترجمة معاني القرآن الكريم من الواجبـات الاولية في هذا المجال الكريم .

ومن اجل الاعمال التي قامت وتقوم بها الرابطة عنايتها بترجمة معاني القرآن الكريم الى بعض اللغات التي لم تترجم اليها معانيه الكريمة ، كلغة اليوربا واللغــة اليابانية ، وعنايتها بتوزيع كميات من الترجمــــات الصحيحة في اللغتين الانكليزية والفرنسية .

وقد اوضح معالي الامين العام في تقرير معاليه المقدم للمجلس في هذه الدورة الثانية عشرة ـ المراحل التي مر بها مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم التي قام بهـا على نفقة الرابطة وبتكليف منها ـ الشيخ عمر ميتا ـ بمساعدة الشيخ عبدالرشيد ارشد الذى توفي في عام ١٣٨٤ هـ ثم استمر المترجم في مهمته الكريمة حتى انهى الترجمة واحضرها للرابطة حيث قامت اللجنة الثقافية الدائمة فيها بمراجعتها وقررت ان تعليقات الشيخ عمر ميتا التفسيرية على سور القرآن وكلماته ليس بها أى ماخذ بعد ان اخذ براى اللجنة فيما رات تعديله في المعنى او زيادته في الشرح .

وبناء على ان معالي الامين العام طلب الموافقة على طبع هذه الترجمة ، على ان تصدر طبعتها الاولى في مائــــة الف نسخة نظرا الى ان الشعب الياباني يتكون من حوالى عشرين مليون اسرة ، ويتسع مجال القراءة فيه لمثـل هذا العدد من النسخ المترجمة .

فقد قرر المجلس بالاجماع الموافقة على هذين الطلبين، وان يرفع الامين العام الى صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم رجاء المجلس لجلالته بان يتفضل برعاية هــذا المشروع الاسلامي والامر بتنفيذه كعادة جلالته في رعاية وتنفيذ المشروعات الاسلامية الجليلة .

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

مظاهر الحضارة الإسلامية

(تابع الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة





(وعندما اشتد الجدل وتفاقم النزاع بين الطرفين خشى الامبراطور ان يؤثر ذلك فى وحدة الامبراطورية ، فحاول ان يوفق بين المذهبين ، وأرسل مبعوثا (هوسيوس) الى الاسكندرية لهذا الغرض ، ولكن جهود الامبراطور لم تكلل بالنجاح • لذلك دعا قسطنطين الى عقد مجمع دينى فى نيقية سنة ٣٢٥ لحسم الخلاف • وكان هذا المجمع (لمجمع مسكونى عالمى فى تاريخ الكنيسة ، اذ حضره نحو ثلاثمائة من رجال الدين من الشرق والغرب، ورأسه الامبراطور قسطنطين نفسه على الرغم من انه لم يكن معمدا ، وقد أدان مجمع نيقية هذا أريوس وبالتالى تقرر نفيه الى اليريا واعدام كتاباته وتحريم تداولها واضطهاد اتباعه من الاريوسيين •

ومع ذلك فقد ظلت الاريوسية قائمة فى الاجزاء الشرقية من الامبراطورية ، وعن هذا الطريق انتقلت الى الامم الجرمانية بواسطة المبشرين ورجال الدين •

(ولعل بقاء المذهب الاريوسى قويا فى

الشـــــرق كان من العوامـــل التى ادت بالامبراطورية قسطنطين الى تغيير رأيـه ، فاستدعى أريوس من منفاه ســنة ٣٢٨ ٠ ونستطيع ان نعلل هذا التغيير الذى طـرأ على مسلك قسطنطين بما كان يعتزمـــه الامبراطور من نقل عاصمته الى القسطنطينية وهو الامر الذى تم فعلا سنة ٣٣٠ ، ممـا استلزم استرضاء أهالى الجزء الشرقى مـن الامبراطورية ٠ ويؤكد هذه الخطوة منجانب قسطنطين الرأى القائل بأنه كان على استعداد تام لتغيير ميوله المذهبية — بل الدينية — وفق ما تتطلبه مصالحه السياسية ٠ ذلك انه ظل يؤيد المذهب الاثناسيوسى ما دامت عاصمته فى الغرب وما دام معتمدا على الغرب فى قوته ، ولكنه عندما شرع فى نقـل عاصمته الى الشرق واحس بالحـاجة الى استرضاء سكان القسم الشـرقى مـن الامبراطورية لم يجد غضاضة فى تغييـر عقيدته أو ميوله المذهبية نحو المذهـب الاريوسى (٨) ٠

(وقد ثارت حول الديانة وفى صميمها مجادلات كلامية ، وسفسطة من الجـدل العقيم شغلت فكر الامـة ، واستهلكت ذكاءها . وابتلعت قدرتها العملية ، وتحولت فى كثير من الاحيان الى حروب دامية ، والى قتل وتدمير وتعذيب ، واغارة وانتهـاب واغتيال وحولت المدارس والكنائس والبيوت الى معسكرات دينية متنافسة واقحمت البلاد فى حرب هلية ، وكان اشد مظاهر هـذا الخلاف الدينى ما كان بين نصارى الشام والدولة الرومية . وبين نصارى مصر ، أو بين (الملكانية) و (المنوفيسية) بلفـظ أصح . فكان شعار الملكانية عقيدة ازدواج طبيعة المسيح . وكان المنوفيسيون يعتقدون ان للمسيح عليه السلام طبيعة واحدة ، وهى الالهية التى تلاشت فيها طبيعة المسـيح البشرية ، كقطرة من الخل تقع فى بحـر عميق لا قرار له ٠ وقد اشتد هذا الخلاف بين الحزبين فى القرنين السادس والسابع ، حتى صـار كأنه حرب عوان بين دينين متنافسين ، أو كأنه خلاف بين اليهـود والنصارى ، كل طائفة تقول للاخرى : انها ليست على شىء (٩) ٠

(فان ذينيك القرنين كانا عهد نضـال متصل بين المصريين والرومانيين ، نضـال يذكيه اختلاف فى الجنس واختلاف فى الدين وكان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس ، اذ كانت علة العلل فى ذلك الوقت تلـك العداوة بين الملكانية والمنوفيسية ، وكانت الطائفة الاولى — كما يدل عليهـا اسمها — حزب مذهب الدولة الامبراطورية وحـزب الملك والبـلاد ، وكانت تعتقد العقيـدة الموروثة لديها وهى ازدواج طبيعة المسيح ، على حين ان الطائفة الاخرى وهى حزب القبـط المنوفيسيين — أهل مصر — كانت تستبشع تلك العقيدة وتستفظعها وتحاربها حربـا عنيفة فى حماسة شديدة يصعب علينا ان نتصورها او نعرف كنهها فى قوم يعقلون ، بله يؤمنون بالانجيل (١٠) ٠

ولقد (حاول الامبراطور هرقل (٦١٠ — ٦٤١ م) بعد انتصاره على الفرس ســنة ٦٣٨ م جمع مذاهب الدولة المتصارعـة وتوحيدها ، وأراد التوفيق ، وتقررت صورة

---

(٨) عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، جـ١، ص٠٣٦
(٩) أبو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص٢٩
(١٠) بتلر ، فتح العرب لمصر ، ٣٧ ٠ ترجمة محمد فريد ابو حديد ٠

التوفيق بأن يمتنع الناس عن الخوض في الكلام عن كنه طبيعة السبب للمسيح ، وعما اذا كانت له صفة واحدة ، أم صفتان ، ولكن عليهم بان يشهدوا بأن الله له ارادة واحدة أو قضاء واحد ، وفي صدر عام ٦٣١ حصل وفاق على ذلك وصار المذهب المنوثيلي مذهبا رسميا للدولة ، ومن تضمهم من اتبـاع الكنيسة المسيحية ، وصمم هرقل على اظهار المذهب الجديد على ما عداه من المذاهـب المختلفة له متوسلا الى ذلك بكل الوسائل ولكن القبط نابذوه العداء وتبرأوا من هذه البدعة والتحريف ، وصمدوا له واستماتوا في سبيل عقيدتهم القديمة ، وحـاول الامبراطور مرة أخرى توحيد المذاهب وحسم الخلاف ، فاقتنع بأن يقر الناس بأن اللـه له ارادة واحدة ، وأما المسألة الاخرى ، وهي نفاذ تلك الارادة بالفعل ، فارجأ القول فيه، ومنع الناس ان يخوضوا في مناظراتهـا ، وجعل ذلك رسالة رسمية ، وبعث بها الى جميع جهات العالم الشرقي ، ولكن الرسالة لم تهدىء العاصفة في مصر ووقع اضطهاد فظيع على يد قيرس في مصر استمر عشـر سنين ، وقع خلالها ما تقشعر منه الجلود ، فرجال كانوا يعذبون ثم يقتلون اغراقا ، وتوقد المشاعل وتسلط نارها على الاشقيـاء حتى يسيل الدهن من الجانبين الى الارض ، ويوضع السجين في كيس مملوء من الرمل ويرمى به في البحر ، الى غير ذلـك من الفظائع (١١) .

(على انه لم يقتصر النزاع بين النصارى على العقيدة في الله ، بل اختلفوا في مسائل أخرى كثيرة : هل ينزل المسيح قبل يـوم القيامة او لا ينزل ؟ وهل الحشر يكـون للارواح والابدان او للارواح فقط ؟ وهـل صفات الله زائدة عن ذات الله، او هي هي؟ ومن النسطورية من كان يقول بالقدر خيره وشره ، الى غير ذلك من أقوال تسرب منها الى المسلمين كثير وأثار بينهم الجدل ، مما أيد فعلا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لتتبعن سنن مـن كان قبلكم حلو القلة بالقة) ، وسترى ذلـك واضحا في الفرق الاسلامية (١٢) .

وقد (كانت الاسكندرية هي المركـز الجغرافي لمزج الدين بالفلسفة ، فبعد ان كانت مدينة المتحف والمكتبة ، والمدينـة المعروف عن أهلها النقـد وسعة الاطلاع ، أصبحت مجمع المذاهب الفلسفية والطوائف الدينية ، فسهل الاتصال والامتزاج ، والتقى على ضفاف النيل رجال مختلفة آراؤهم ، متباينة مذاهبهم ، تبادلوا فيها الآراء كمـا كانت تتبادل فيها السلع ، فاتسعت دائرة الفكر وقورن بين الآراء المختلفة ، وكان من نتيجة ذلك ظهور روح جديد اسس عـلى مبدأين متناقضين ممتزجين أحدهما الشـك والنقد ، والثاني سرعة التصديق بالاشيـاء على علاتها . تقابلت في الاسـكندرية آراء الشرقيين والغربيين (اليونان) ، فامتزجت روح اليونان بروح المشارقة ، فانتجتا عقائد ونظما دينية متأثرة بتأمل الاولين والهـام الآخرين ، بما لليونان من علم وما للمشارقة من أساطير . جاءت الروح اليونانية بما لها من ذكاء ودقة وقدرة على الشـرح المبين فأصابتها شرارة من الشرق أشعلتها وأحيتها ـ كذلك أخرجت الروح الشرقية ـ التي من خصائصها الطموح الى ما وراء عالم الشهادة

---

(١١) ابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص٣٠

(١٢) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ١٢٦

ـ نظاما ملتئما ونظريات مرتبة لم تكن لتخرجها لولا مساعدة العلم اليوناني لها .
فانه رتب مأثور الشرقيين وحل من عقدة لسانهم ، فاستخرجوا العقائد الدينية والنظم الفلسفية التي بلغت الذروة في مذاهب الغنوسطية والافلاطونية الحديثة ويهودية «فيلون» ومذهب الاشراك الذي وضعه « يولبان الصابي » . ان الشرقي بما له من ميل الى الغيب وخوارق العادات وما في طبيعته من تصوف وتدين ، واليوناني بما له من فحص دقيق وبحث عميق ، وان شئت فقل ان ما للاول من شعور وما للثاني من تحليل منطقي امتزجا ونتج منهما فكر خاص انتشر في الاسكندرية في القرون الاولى للميلاد ، وقد صبغ ذلك الفكر بصبغتين مختلفتين : صبغة الكماليين والصوفيين ، وصبغة أهل البحث العلمي ، ولذا امتاز هذا العصر بميل الفلسفة الى الدين وميل الدين الى الفلسفة . قال بلدوين في كتابه « **معجم الفلسفة** » عند كلامه على مادتي (فن) و (مدرسة الاسكندرية) : «ان الشرق والغرب اختلطا في الاسكندرية وامتزجت آراء رومة واليونان والشام في المدنية والعلوم والدين وآراء الشرق في ذلك ، فنشأت قضية جديدة عمل على ايجادها بحث الغرب والهام الشرق ، واتصل الدين بالفلسفة اتصالا وثيقا كان من نتائجه ظهور عقائد لا هي من الفلسفة المحضة ولا من الدين الخالص بل أخذت بطرف من كل (١٣) .

* * *

من كل ما تقدم يظهر لنا ان بلاد الروم ـ أو الدولة الرومانية ـ لم تهنأ بالديانة المسيحية ، كذلك فان هذه الديانة ـ نظرا لما أصابها من التحريف والتشويه اضحت لا تقدم للانسان العادي طمأنينة نفسية ، يرتاح لها ويشعر بخلوده اليها .

---

(١٣) رابوبرت ، مبادىء الفلسفة ، ص ١٠٢ وما بعدها . ترجمة احمد امين ، طبعة ١٩٦٩ م لبنان .

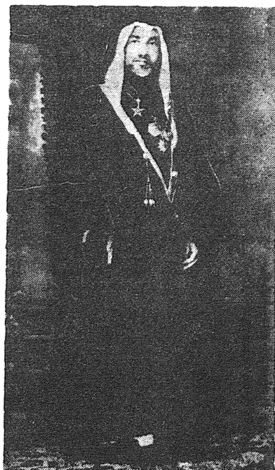
ثقافيات

شذرات الذهب

- ١٢٠٠ -

من فصيح العامة

(أشـــوى)



روى ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي المتـوفي سنة ٣٤٠ هـ في اماليـه النادرة الآتية قال : « كان معاويـة بن ابى سفيان وابن الزبير يتسايران فابصرا راكبا ، فقال معاوية : هو فلان ، وقال ابن الزبير : هو فلان ، فلما تبيناه كان الذى قال ابـن الزبير ، فقال معاوية : يا ابا بكر ، ما احسن هذه الحدة مع الكبر ! قال : برك يا اميـر المؤمنين (اى قل بارك الله عليك ـ وهـي عبارة كانت تقال لدفع العين) . فسكت ، فقال له الثانية : برك .. فسكت وضحك ، قال ابن الزبير : ما احسن هذه الثنايا واطرا هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهمـوم ! فقال معاوية : برك ، فسكت يقولهـا ثلاثـا ويسكت ابن الزبير ، ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى اشـرف عـلى ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية .. فالتقيا في الحـول

الثاني ، فقال له : يا أبا بكر ، أنا (اشوى) منك - (أي أكثر حظا منـك في الاصابة بالعين - وأنا اقل ضررا منك) ١ هـ .

قال ثعلب : هو من قولهم : رماه فاشواه اذا لم يصب مقتله . ١ هـ

● ● ●

قلت : وفي هـذه القصة مع التهذيب والتأديب دليـل عـلى بقـاء هذه الكلمة في الاستعمال كما هي بمعناها العربي الفصيح الصـحيح الى يومنا هذا يتداولها العامة والخاصة ، والرجال والنساء ، بمدلولها القديم ، دون أي تحريف ، وكثير أمثالها في الكلام الدارج .. وذلك هو الأصل المفروض أن لا يعتوره أي تبدل أو تحول ، لولا انه اصبح غريبـا لشيوع العجمة واللحـن والدخيل .

- ١٢٠١ -

هذا هو الرجل

جاء في معجم (ياقـوت) عن الأبرى ما نصه : « قال اسحاق بن راهويه : « كنا عند سفيان بن عينية نكتب أحاديث عمرو ابن دينار ، فجاءني أحمد بن حنبل ، فقال لي : قم يا أبا يعقوب حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله ، فقمت ، فاتى بي فناء (زمزم) فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تعلو وجهه السمرة ، حسن السمت ، حسن العقـل ، وأجلسني الى جانبه ، فقال : يا أبا عبدالله. هذا اسحاق بن راهويه الحنظلي ، فرحب بي ، وحياني فذاكرته فانفجر لي منه علم أعجبني ، فلما طال مجلسنا قلت : قم بنا الى الرجل ، قال : هذا هو الرجل ، فقلت : يا سبحان الله ، قمت من عند رجل يقول : حدثنا الزهرى ، فما توهمت الا أن تأتينا برجل مثل الزهرى أو قريب منه ، فأتيت بنا الى هذا (الشاب) .. فقال لي : يا أبا يعقوب اقتبس من الرجل فانه ما رأت عيناي مثله » ١ هـ .

* * *

قلت : وما كان هذا (الشـاب) الذي وصفه الامام احمد بن حنبـل الا الامام الشافعي رضي الله عنهما ..

وهكذا - لا يعرف الفضـل الا ذووه .. وكذلك كان العلم زينة الشباب .. فهـل لأجيالنا الصاعدة من عودة الى هذه الامجاد الباسقة ؟!

الا انه لا سؤدد ولا شرف ولا امتياز ولا تقدم ولا كرامة ولا اعتزاز الا بهذا (العـلم الديني) يهدي به الله عباده الصالحين .

وهو ما يجب ان يحرص عليه ويتنافس فيه شباب (مكة) خاصة - وحول (فناء زمزم) .. وهل من ينشد قول الشـاعر القديم :

ورثناهن عن آباء صـدق
ونورثها اذا متنـا بنيـنا

اللهم انك القادر على كل شيء .. فهب لنا من امرنا رشدا فانك نعم المـولى ونعـم النصير .

وبارك الله فيمن نسج على منوال السلف الصالح ، وحفظ بهم تراث السابقين الاولين في هذا البلد الامين ، وسائر بلاد المسلمين.

- ١٢٠٢ -

شجر الدوم

روى أبو عبيدة ، ابياتا للحاجب بن زرارة، أحد شعراء نجد يقول فيها :

شتان هذا والعناق ، والنوم
و (المنهل) البارد ، في ظل الدوم

فسمع الاصمعى بذلك ، فقال : « كذب أبو عبيدة ، انما هو : **المنهل البارد في الظل الدوم** ، أي الدائم . وأما قولـه في ظـل الدوم .. فمعناه في ظل شـجر الدوم ، وشجر الدوم ينبت في الحجاز ، والشاعـر نجدى ، وليس لأهل نجد شجر الدوم » ا هـ

(نزهة الالباء)

* * *

قلت : واغلب الظن ان شجر الدوم هذا انما ينبت في جنوب الحجاز التهامي (١) .. وكان اغلب السقوف بمكـة المكرمـة مـن (عيدانه) او اعواده ذوات الشعبتين .. وما تزال بعض دورها القديمة .. تحتفظ به منذ قرون عديدة . وهناك بيتان لعمر بن أبى ربيعة يقول فيهما :

سقى سدرتى (اجياد) فاللومة التى
الى الدار صوب الساكب المتهلـل
هنالك لو انى مرضـت لعـادنى
كرام ومن لا يات منهن يرسـل

مما يدل على أن الدوم أيضا من شجر مكة قديما، أما انه لا ينبت في(نجد) فذلك ما يدل عليه عدم استخدامه في عمرانها القديم .. ولعل سيادة البحاثة العليم الاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح يتناول بيـان ذلك مشكورا في احدى خواطره الشائقة ، ان شاء اللـه .

ــ ١٢٠٣ ــ

اصطـلاح طبى قديم

اذا تناول أحدهم (مسـهلا) قـال : **(جانبي مجلسين او ثلاثة او أكثر او اقل)..** فمن أين جاءت تسمية ذلك بالمجلس ؟

قرأت في كتاب : **(أخبار العلماء ــ باخبار الحكماء)** للوزير القفطي المتوفي سنة ٦٤٦هـ ــ قوله في ترجمة الطبيب **(عبدوس بن زيد)**: « **ولما اعتل القاسم بن عبيدالله في حياة أبيه وكان به مرض حاد في تموز وحصـل بـه (قولنج) صعب ، وانفرد بعلاجه عبدوس ابن زيد وسقاه ماء الكرفس والرازانج ودهن الخروع وطرح عليه شيئا من أيارج ، فلما شربه سكن وجعه وقلقه وجاءه (مجلسان)! وأفاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستظرف هذا منه** » ا هـ .

* * *

قلت : والمراد مـن ايـراد ذلـك ليس (الوصفة) للقولنج والحرارة وعلاجهما .. وانما هو الشاهد على ان كلمة (مجلس) انحدرت الى الناس من القرن السابع الهجرى وما قبله وحتى اليوم ولا تتميز الا بالقرينة. ومع (السنامكى) و (والهليلج) و (الملح الانكليزى) .

ــ ١٢٠٤ ــ

« ذنبك على جنبك »

وهذه الجمـلة .. تتردد يوميـا .. وباللهجة العامية ايضا دون مراعاة ما يجب نصبه أو رفعه .. او خفضـه ! وهـي غاية في الايجاز .. والبلاغة والاعجـاز ..

---

(١) « المنهل » : وينبت الـدوم في شـمال الحجـاز ونواحيـه التى تليها الي نجد .. لقـد شـاهدناه قرب خيبر بشمـال المدينـة المنورة بهناك واد يعرف من القدم باسم (وادى الدوم). ولا يزال مليئا باشجار الدوم . وشاهدناه في الصويدرة شرق المدينة المنورة في طريق المدينة ــ القصيم المسفلت اليوم .. كما شاهدناه شمال شرق جدة في طريقنا من جدة الي بلاد بني سليم .. وقد ذكرناه في رحلتنا الى بالدمع التى اصدرنا بها عددا خاصا من هذه المجـلة باسم (رحلة بني سليم) وذلك بشعبان ١٣٩٠ هـ ..

واصلها في الفصيح الصحيح « قوله تعالى : ان احسنتم احسنتم لأنفسكم وان اساتـم فلهـا » ..

وهي على عاميتها ـ لا تخلو من التذكير، والتحذير ، وتزيد عليهما ـ المقت والنكير. ويقابلها المثل العامي بمعناها :

« الحجر من الارض ـ والدم من راسك »

على اختلاف كبير بينهما من حيث الوعظ والاعتبار .. فتلك اوقع في النفس واشد في الانكار .. وأدعى الى الانابة والاستغفار .. ومن هنا نستطيع أن ندرك بسهولـة ان القدماء جزاهم الله خيرا .. قد درجوا عـلى الادب الشرعي .. وتخلقوا به ودعوا اليه.. لا في الرجال فحسب ! بل وبين ربـات الحجال ، اللواتي كن متأثرات بالعلم الديني والادب النبوي .. وما زالت كبيرات السن منهن ، بهـذه الخصـال .. ويتمنيـن ان يرين اخلافهن متزينات بها في كل مجال.. سواء منهن من سكن السهول ـ أم من احتضن القمم والجبال .. وهن لعمر الله ثمـرة العصور الخيرة ، والعناصر الطيبة ، وركائز الصلاح ، وميراث الأجيال ، وبهن البركـة ولهن التكريم والامتثال .

ـ ١٢٠٥ ـ

احنا ـ وانتو شيء واحد

جملة عامية .. يقولها المجامل لجاره أو صديقه .. أو ضيفه .. بهذه الصـيغة المطلقة .. المتداولة ..

* * *

وقرأت في شعر عمر بن أبي ربيعة نفس الجملة تقريبا قال :

انما اهلك جيـران لنا
انما نحـن وهم شـيء احـد

فكانما هي عميقة الجذور ، من قبل اربعة عشر قرنا ، في هذا « البلد الامين » يتداولها أهله في مناسباتها وملابساتها .. بالنـص والفص .. فهي ذات نسب عريـق ومعنى دقيق ، ولا تقبل الزيادة ، ولا النقـص ، وادراجها في «الشذرات» انما هو على طريقة (حكاية المقص) : (كلمتين وبس) .

ـ ١٢٠٦ ـ

ضع ـ ضع

واخ ـ اخ

أنشد الاصمعي :

قلن : اتضعت ، فقالت : لا ، فقلن لها
فكيف تقوين يا سـلمى عـلى الجمـل

قال المبرد في كتابه « الفاضل » اثر ايراده هذا البيت :

زعموا ان المؤدب من الابل يقـال له :
« ضع ضع » فيطئطيء راسه ليركب

يقول : وأنت لو لم تفعلي ذلك ما قدرت على ركوبه ! واتضعت افتعلت من الوضع » اهـ

* * *

قلت : اما ما سمعناه حين يراد من الجمل ان يركب .. فهو « اخ .. اخ » ـ بكسر الالف وسكون الخاء ـ سواء أكان ذلـك ليبرك ، ام ليصعد عليه .. فاما «ضع،ضع» فقد تكون مـن اللهجـات التي تختلف في القبائل ، او من المترادفات .. او من فصيح لغة الجمال او هي خاصة بالمؤدب منها .. دون الأرعن او الطائش ، وما يضطر لذلك اهل الحضر فيما شهدناه وجربناه .. فقد كانوا يضعون السلالم عـلى رقـاب الابـل للصعود الى « الشقادف » .. فاما اهـل

البادية .. فانهم يقفزون اليها قفزا ويثبون عليها وثبا .. وهي « عري » من القتد والشداد ، وقد شهدت فتيات من اهل الاخبية فيما بين مكة والطائف والزيمة والسيل يركضن وراء السائمة من الابل ويقتعدن اسنمتها في لمح البصر .. « سقاهن الحيا .. وزانهن الحياء » .

ــ ١٢٠٧ ــ

ما كانت في حسابي

... وهذه جملة دارجة رائجة عتيقة منذ أكثر من ثمانية قرون وهي تستعمل منذ ذلك الحين حتى الآن بالنص أيضا .. وقد قرأتهـا في (الحلة السيراء) لابن الأبـار ٥٩٥ ـ ٦٥٨ هـ .

قال ـ وهو يترجم لرفيع الدولة بن المعتصم ـ وله :

اذا ما الامر أخفق فيه سعي
وضاق صرامه من كل باب

فلا تقنـط ، فان اللـه ياتي
بفتح لم يكن لك في حساب

● ● ●

قلت : واحسبها حافظة مكانتها في التداول الى يوم الحساب .

ــ ١٢٠٨ ــ

يا أخي لا « تردن »

(الردن) ـ بفتح الراء ـ وعند العامة والخاصة في زماننا ، وفي التداول العام ، لا يعني الا تكرير الكلام وترديده مع الازعاج والانزعاج أو السخط والغضب والتكره !

وحقيقته اللغوية انه « صوت وقع السلاح ببعضه على بعض » كما ورد ذلك في لسان العرب : قال الامير الحكم بن هشام الربضي ٢٠٦ هـ :

غناء صليل البيض أشهى الى الاذن
من اللحن في الاوتار ، واللهو في الردن

* * *

وأقول : انه بهذا التقدير والاعتبار يكون استعماله أول الامر على ان ترديد الكلام بتلك الصورة ، يشبه « صوت وقع السلاح بعضه على بعض » من حيث الصدى والصوت .. ولا يستعمل السلاح عادة الا في حالة الحرب او الغضب والاستياء ! ومن هنا اصطبغ بهذه الحالة النفسية (مجازا) .. وما أبعده عن المعنى الآخر الذى هو في اخيه « الردن » ـ بضم الراء ـ وهو ما يزيد من أكمام الثوب .. كالثياب التى كانت تسمى (بالمحرورة) وتنسدل من السواعد والأعضاء الى ما تحت اليدين وتعقد احيانا عند اللقاء من خلف الرقاب والأجياد ! وقد اخذت في الانقراض بعد ان ادركناها في ازياء اهل البادية الى عهد قريب !

ــ ١٢٠٩ ــ

الديباج الخسرواني

قال اسحاق الموصلي : أنشدت الاصمعي :

هل الى نظرة اليك سبيل ؟
فيبل الصدى ويشفى الغليل

ان ما قل منك يكثر عندى
وكثير ممن تحب القليـل !

فقال : هذا والله الديباج الخسرواني ! ولمن تنشدني ؟ فقلت : انهما لليلتهما .. فقال : لا جرم . والله ان أثر التكلف فيهما ظاهر ١٠ هـ

* * *

قلت : وفي هذه القصة عظة وعبرة .. لا

تخفى على الحاذق الفطن ، فلو ان اسحـاق ابتدأ الاصمعى ـ بنسبتهما اليه ـ لما وصفهما بالديباج الخسرواني ، ولكنه اغفل صاحبهما حتى يتقن استحسانه لهما .. صارحـه بانهما له من ليلتهما فما وجده اهـلا .. لتقديره وتكريمه .. فاقسم ان أثر التكلف ظاهر فيهما .. و (المعاصرة حرمان) .. وقديما ضرب المثل : (يوجد فى النهر .. ما لا يوجد فى البحر) .

ـ ١٢١٠ ـ

السماط ـ والسموط

قال البحترى :

يقوم لها (السماط) وقد اضـاءت
عـلى جنبـات (لبتها) السـموط

ويعنى بالسماط : الرجال الموظفون ، في مجلس الخليفة أو الحاكم والذين يصطفون على يمينه وشماله .. فما يقومون الا لذى مكانة عليا ومقام كريم .. فهم يقومون لها اذا اقبلت .. كما تضيء اللآلىء والجواهـر وهي سموط .. اى منظومـة منسـقة في (لبتها) .. اي صدرها .. و (قد ادركنا أيام « اللبـة » .. التى اشـار اليها في الاعراس .. وهى اعلى قيمة وأرفع منزلـة من « العقود ») .

وقد أطلق الناس على بعض أنواع الموائد الكبرى من الاطعمة المنوعة التى تقـام في الحفلات السلطانية الفخمة ـ أطلقوا اسم (السماط) .. لما يجتمع فيه على الجانبين من مختلف الاطعمة الشهية والحلوى والفاكهة حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة عن الف طبق في أدنى الاحوال ، ثم تطور ، واكتفي عنه بهذه الموائد العصرية .. التي لا يقدم فيها الطعام الا نوعا بعد آخر .. حتى يفرغ منه مع احاطته بالقوائم المشتملة على اسماء ما يقدم تباعا فيها .. ولكل زمان تقاليده وعوائده وما استحسن فيه من اشـكال وألوان .

ـ ١٢١١ ـ

زكن عليه

تستعمل في لهجاتنا ـ الخاصة والعامة ـ بمعنى : أكد عليه .. وما كانت في الاصـل الا كما نص عليه (ثعلب) فى كتابه **فصيح اللغة** ، قال : (وزكنت منك كذا وكذا .. أزكن .. أى علمت) وأنشد هذا البيت :

ولن يراجع قلبى حبهم أبدا
زكنت من بعضهم مثل الذى زكنوا

اه

* * *

قلت : وشتان بين المدلولين .. ولكنه التطور في المفاهيم .. والتداول بين الجديد والقديم .. فلو أخذ الناس في (زكن) بما تعنيه في عصر (الثعلب) لتجردت من مدلولها الحاضر .. وهو التأكيد .. وما كان الا مجرد العلم .. وما في ذلك من بأس .. فمن العلم (التأكيد) ايضا .

فقد قال الشاعر :

أتروض عرسـك بعدما هرمت ؟
ومن العناء رياضـة الهرم ؟!

ـ ١٢١٢ ـ

شوانى

اذا تضايق الانسان من تصرفات غيـره معه ، واعوجاجها ، واشتد ألمه من ذلـك قال : (شوانى) .. وقرأت ليزيد بن الحكم الثقفى قوله :

تمـلات من غيــظ علي فلـم يــزل
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى !
اهـ

* * *

قلت : وبذلك تكون الكلمة عريقــة في الاستعمال منذ الف سنة وزيادة • واغلب ما يتداولها النســـاء •• ويعنـــين بهـا «الصبيان» (٢) ! في اكثر الاحوال •• (لو وجدوا في هذا الزمـــان) فكلهم احتوتهــم (المدارس) والمعاهد •• في جميع القــرى والمدن والحمد لله •

– ١٢١٣ –

من أخلاق العرب

قال حاتم الطائي :

تحلم عن الأدنين ، واســـتبق ودهم
ولـن تستطيـع الحـلم حتى تحلمـا
ونفسك أكرمها ـ فانك ان تهن
عليك ، فلن تلقى لها الدهر مكرمـا
أهن في الذي تهوى التـلاد فانـــه
يصير اذا ما مت نهبــا مقســما
قليلا بــه ما يحمدنـك وارث
اذا ساق مما كنت تجمع مغنمــا

• • •

واغفر عوراء الكريم ادخـــاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرمـا
ولن يكسب الصعلوك مجدا ولا غنى
اذا هو لم يركب من الامـر معظمـا

لحا الله صعلوكا مناه وهمـه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما !
اهـ

* * *

قلت : وكثيرا ما كنت اسمع جلالــة المغفور لــه الملك عبدالعزيز تغمـده اللـه برحمته ورضوانه يتمثل بطائفة مختارة من الشعر العربي الرصين • ومنها هذه الابيات ولاسيما قوله :

« واغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرمـا »

وقد سرني جـــدا ان رأيت في المقررات المدرسية مختارات من هذا الادب العــــالي الرفيع •• وقد نقلت هذه من الجزء الاول من كتاب تاريخ الادب العربي تأليف العلامة الاستاذ الجليل الشيخ محمد سعيدالدفتردار وهو مؤلف عام ١٣٧٤ هـ ومطبوع •• وقد أهدى الي فضيلته أجزاءه الاربعة • وهي من الكنوز الغالية •• أطال الله عمره •• وأدام توفيقه لما يحب ويرضى •

– ١٢١٤ –

هسه ، ولسه

كلمتان عاميتان دارجتان •• تتردد على الالسنة آلاف المرات يوميا •• أما الاولى ، فانها رغم ما يبدو من العجمة فيها أو اللكنة •• واختصاص اخواننا الأفارقة من « الفلاتة والهوسة » بها •• الا انها تعتبر اقتضـابا لقولنا بالعربية الواضحة : « **هذه الساعة** » •• وهي لديهم أكثر استعمالا منها لـدى المواطنين ، وما اتخذوها في الاصل الا من الفصيح !

وأما الاخرى وهي أختها « **لســه** » ••

(٢) (المنهل) : يقصد استاذنا بصيغة (الصبيان) هذه « الخدام » والاغلب ما تعنيه منهم الصيغة (الخدام الصغار) الذين يكونون في المنازل • ومعلوم انالصيغة المذكورة بهذا المفهوم خاصة هي لهجة عامية حجازيــة معاصرة •

فتؤدى معنى : « الى هذه الساعة » وهي من استعمال المواطنين ٠٠ وكلاهما راسخ القدم في لهجتنا المحلية ٠٠ وان كانت « لسه » أبرز وأميز ٠

ـ ١٢١٥ ـ

شاهد الصقعة

يقولون : هذا (الواد) أو (الانسان) مصقوع ٠٠ أى خفيف ٠٠ طائش مشعوذ في تصرفاته ! وهذا هو معناها في اللغة الصحيحة الفصيحة ٠٠ وقد قال (سويد ابن أبي كاهل اليشكرى) في عينيته المعروفة :

صاحب المرة لا يسأمها
يوقد النار اذا الشر سطع

(أصقع) الناس برجم صائب
ليس بالطيش ولا بالمرتجع

* * *

قلت : ويبدو ان سويدا هذا ، لم يأنف أن يكون (أصقع الناس) ، مع استدراكه وما في الشطر الثاني من انه (ليس بالطيش ولا بالمرتجع) ٠٠ وان رجمه صائب رغم انه أصقع الناس ، فهو يثني على صقعته هذه ٠٠ لا بالمدلول الشائع وانما بالذكاء البالغ ٠٠ أو الطائع ٠٠ كأنما يريد أن يقول ما قاله الشاعر الآخر :

الالمعى الذى يظن بك الظن
كان قد راى وقد سمعا

وكيف ما كان الامر ، فان الصقعة ، (صعقة) ٠٠ والرزانة خير من الزكانة ٠٠ اذا تجاوزت حدودها !

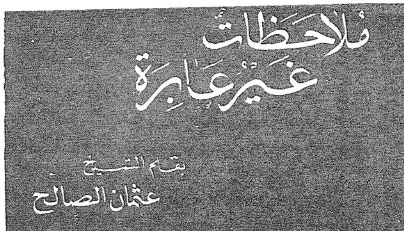
تصويب في الرائية المنشورة بعدد رمضان

البيت	خطأ	صواب
١٣	بين الطباقة والحجر	بين الطباق او الحجر
٣٣	وهو لنا الازر	وهو لنا الوزر

وهناك بيت ساقط كليا رقم ٢٣ بيت وذلك ناتج عن سهو كتابى وهو مع ما يليه كالآتى :

بيت		
٢٢	تلك الذخائر انها	روض ، تمايس وازدهر
٢٣	وهي (المجامع) والبدائع	والقيائر ـ والوتر
٢٤	عضلت عضودا ، وانطوت	وهي الكواعب في وغر

الخ ٠٠







ـ ٣٤٠ ـ

مختارات

من شعر اسدالله خان غالب

أسدالله غالب خان ، شاعر هندى ولد في عام ١٢١٢ هـ من سلالة السلاجقة قال الشعر صغيرا ، يتقن الأوردية والفارسية ويقول الشعر بهما • توفى غالب عام ١٢٨٥هـ وترجم بعض قطع من قصائده « الكريم معصومى »

قال غالب :

أفانين أنغامي عليها يحتني
توهج افكار كما اتقد الجمر
أنا البلبل الصداح لكن روضتي
الى الكون لم تظهر خمائلها الخضر

وقال :

أسفا على أن الحبيب بداله
ترك الجفا
لما رآني باحتمال الضيم مغرى
مكلفا

وقال :

خطوب اذا ما اعتادها المرء تمحى
تماما وكم هانت علي ، صعابها

وقال :

أساير كل منشمر قليلا
وأحسبه سيهديني السبيلا
ولكن أنثنى عنه ولما
أزل حيران لم أعرف دليلا

وقال :

لقد كتموا لى دون وكرى حبالة
فلم أستطر الا وقعت اسيرا

وقال :

في كل موج شباك من غواربه
تحكى فواغر افواه التماسيح
كم يركب القطر اخطارا الى صدف
حتى يصير جمانا من ذرى اللوح

وقال :

ان الحياة او الهموم باسرها
عند التامل من نجار واحد
كيف التخلص لابن آدم قبل ان
يلقى الردى من همه المتعاود

وقال :

تخالفني النعمى الى غيـــر ساحتي
فاصبحت اني كنت خلف قفـــار

أيا عجبـــاجدران بيتي أسرعـــت
مقامي بقفـــر والربيـــــع بدارى

وقال :

خليل أفدني في الأســـار بما جرى
على الروض بعدى لا ترعك المخاوف

عسى ان برقـا شمت أمس وميضه
على غير عشى أوقعتــــه الصوادف

وقال :

بلغت من الضـنى حتى لـــو انى
بناديهـــم حللـــت لمـــا درونى

فما قدروا على بـان يشـــــيروا
الى شخص وكيـــف ولـم يرونى

وقال :

موحد انا دينى ترك ما رسمـــوا
من التقاليـــد والعـــادات ألوانـــا

فهذه ملـل الدنيـــا اذا انعدمـت
أوضاعهـــا انقلبت بالله ايمانـــا

وقال :

غدا مرة أخـرى فـــؤادى وأعينى
خليطين في المجنـوب يختصمـــان

فهذا على استعـــداده بمخيلـــــة
وهاتـــان بالالحاظ ما تريـــان

هذه مختارات نقلتها من احدى المجلات الهندية فقد تكون الترجمة متوسطة القـوة في البلاغة وفي اللفظ . ولكنهما على كل حال ذات معان جميلة ، وقد رأيت نقلها للقارىء العزيز لما فيها من عذوبة في المعانى وعمق في التفكير . وما أكثر شعراء الهند ممن برز في أفكاره وصور أحاسيسه ، وخاصة فيمـا يدور حول الاسلام وعظمته .

- ٣٤١ -

ذكاء القاضى

تقول القصة عن دهاء قاض في احـــدى بلاد الصين : ان امرأة متوسطة العمر عاشت مع كنتها « زوجة ابنها » الأرملة عيشـــة واحـدة ونشأت بين الأولى وبين شاب من جيرانها علاقة شائنة وصارت الكنة تعيـب على حماتها سلوكها وغضبت الحماة لذلـك وحاولت بعث الكنة لأهلها ولكنها أخفقت في مسعاها واتسعت شقة الخلاف بينهما الى أن لجأت الحماة ذات يوم الى قاضى المدينـــة وأتهمت كنتها زورا وبهتانـــا بارتـكاب الجريمة الشنعاء التى تأتيها هى ولما سألها القاضى عن الرجل الذى تسايره كنتها قالت انها لا تعرفه لانها لا تراه الا في ظلام الليل واستدعى القاضى الكنة ووجه اليها التهمة فأنكرتها وقالت انها بريئة وان حماتها هى الآثمة ، وذكرت اسم الرجل . فأمر القاضى باحضاره فلما مثل بين يديه أنكر ادعـــاء المرأتين وشعر القاضى بأنه يكذب فعذبه حتى اعترف بجرمه ولكنه ساير الحمــــاة في ادعائها وقال انه يعاشر الكنـــة وأنكرت المسكينة تلك التهمة انكاراتاما فأمر القاضى بتعذيبها ولكنها أصرت على الانكار وأسقط في يد القاضى ورفعت القضية الى محكمة أعلى فعجز القضاة أيضا عن حلها وحفظت القضية حتى عين فى تلك المنطقة قاض شهير عرف بالحذق والدهاء فأعـــاد النظر فيها .. واستدعى الرجل والمرأتين وأمر الجلاديـن باحضار بعض الأحجار والخناجر تمهيـــدا للتعذيب ودب الرعب في قلوب المتهمـــين وأحضر الجلادون ما أمروا به وبدأ التحقيق فسمع أقوال الثلاثة ولما انتهوا أطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال : ان هذه القضية بسيطة ثم وجه كلامه الى المرأتين وقال : أنا عاجز

حقيقة عن معرفة المجرمة منكما ولكنى على ثقة من اجرام هذا الرجل فانه سبب ما لحق بعائلتكما من العار، ولذلك آمركما أن تتناولا هذه الاحجار، وهذه الخناجر وتقتلا هذا الرجل أمامي وأنا وحدى أتحمل نتيجة هذا الحكم.

وبدأت المرأتان بقذف الأحجار وكان ضرب الكنة أوجع اذ عمدت الى أكبر الأحجار حجما فأخذت تقذف بها الرجل في مقاتله بكل ما فيها من قوة .. أما الحماة فكانت تنتقى أصغر الأحجار حجما ولا تصوبها على عشيقها ولما أنيا على الأحجار كلها أسرعت الكنة فتناولت خنجرا من الخناجر وتقدمت نحو الرجل .. وأدرك القاضي ان الرجل مقتول لا محالة اذا طعنته الكنة طعنة واحدة فمنعها عن اتمام فعلتها ثم قال : لقد عرفت الآن المرأة المجرمة .. وأمر بتجريم الحماة .

فاعترفت بجريمتها . وحكم عليها بالعقوبة التى تستحقها».. انتهت هذه القصة اللطيفة التى نقلناها بأمانة كما نشرت وهي تدل على ذكاء هذا القاضى ودهائه . وما أحوجنا في هذا العصر الى الذكاء الذى به نصل الى الحقائق بكياسة ولباقة .. ان القاضى الأول والمحكمة العليا ، لم يصلا الى أى منفذ يوصل الى المجرم والمجرمة ، ولكن القاضى الأخير وصل بذكائه الى الجانى والجانية ..

اننا في عصر يجب فيه على كل قاض يتصدر في محكمته لحل قضايا الناس أن يكون في ذكاء أياس .. وكهذا القاضى الذى وصل الى الحق في لحظات .. واذا كان القاضى الأول والمحكمة العليا وصلا الى حق بحفظ القضية والقاضى الأخير أدركه أيضا مع الفارق في النتيجة فانه يذكرنا بداود وسليمان : « **ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما** »

– ٣٤٢ –

الشريعة والقانون الرومانى

يقول « **سانتلانا** » في شبهة المقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون الرومانى :

عبثا نحاول أن نجد أصولا واحدة تلتقى عندها الشريعتان الاسلامية والرومانية ، ان الشريعة الاسلامية ذات الحدود والمبادىء الثابتة لا يمكن ارجاعها أو نسبتها الى شرائعنا وقوانيننا لانها شريعة تغاير فكرنا أصلا . انتهى .

ولعل من أعجب العجب أن يقارن بعض الحاقدين على الاسلام من الفلاسفة والزنادقة بين الشريعة ومبادىء وقوانين اخترعوها لصالحهم وأوجدوها لمصالحهم ، تموت هذه المبادىء وتنتهى بنهاية القوة التى تسندها والبشر الذى يؤيدها ..

أما الاسلام فانه من لدن رب العالمين أنزله الله على العالم أجمع ليسعدهم ويصلح مجتمعاتهم وقد سعدوا به .. ان الاسلام دين سماوى، والقرآن والحديث كنز وتجارة في الدنيا والآخرة .. قال الله تعالى : « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون** » وما يحفظه الله فلن يضيعه أحد ولن يستطيع أحد ما ولا قوة ما أن تهدم ما بناه الله وحفظه.

– ٣٤٣ –

اصغاءة الخوف

يقول شاعر الهند المسلم أسدالله خان غالب الذى هو من أشهر شعراء الهند في القرن التاسع عشر الميلادى من قصيدة له هذه ترجمة بعض أبياتها :

اذا كنت تثق بان الله يستجيب لصلاتك

اذن فلا تسأله أى شيء

ولكن اذا عدت تصل
فلا تطلب الا ..
قلبا خاليا من كل خوف
ومن كل مطلب أو رغبة
تمشي على طريق محفوف الجانبين بالنار
واصفاد الخوف حول قدميك
يصهرها جحيم الحياة)

ويقول فيها :

في ظل المسجد ورعايته ..
أطرح حافة الخطايا جانبا
فان الخالق قد جعل أهداب العين
لكي تحمى العين التى اخطات

انها كلمات لطيفة ومعان شريفة صادرة من القلب المسلم الى كل مسلم .

- ٣٤٤ -

نريد بنكا (مصرفا) اسلاميا

كنا فيما مضى وكل منا يجعل توفيره في صندوقه الخاص ويذهب الحريصون الى دفن نقودهم التى تزيد عن الحاجة في الأرض .. وكان النقد ذهبا وفضة ومصوغا ..وبتقدم الزمن وتطور الناس تحول الذهب والفضة الى نقود من الورق تحمل قوة النقديــة واضطر الناس عموما وخصوصا بقبـــول هذه الأوراق .. والأوراق بطبيعة الحال لا تخزن في الارض ولا فى الصناديق ولكــن مكانها اليوم هي البنوك التى اصبحـــت مستودعا لكل الناس .. ان مدينة ليس فيها بنك سيذهب تجارها ـ ولا شـــك ـ الى البلدة الاخرى التي فيها بنك .. لكن الذى يجعل المرء يتحفظ كثيرا ويتهرب من البنك هو خوفه من الربا .. الذى حرمه الله في كتابه ونصت السنة المطهرة على تحريمه وتفضيم عقابه ولهذا فقد صار المسلمون بين متساهل في التوديع والمعاملة مع البنوك وبين عـدم المعاملة ولهذا فقد تخلفت تجارة كثير مـن التجار فى بلادنا لهذا السبب .. ولــكن المسلمين فكروا بوساطة العلماء والكبار في ايجاد بنوك اسلامية لا تتعامــــل بالربا ، وتسير على الطريقة الاسلامية التى يتنـــزه رأس المال فيها من دنس المراباة والفوائـد المحرمة . وسمعنا نبضـــات من علماء في الباكستان وماليزيا ثم سمعنا ذلك في لبنان ونحن أولى بذلك ولكنا نريد ان نســـير وإياهم فى مسيرة واحدة على أصول اسلامية وقواعد تبنى على ما نص عليه الكتاب والسنة وان نوجد « بنكا » عـــلى ضوء من قبس الشريعة ونبراس الدين الحنيف ونسميــه « مصرفا » ليكون الاسم عربيا وله فروع فى كل دولة اسلامية ومنها الباكستان وماليزيا ولبنان وكل بلد اسلامى .. ولاننى لست من أرباب المال والتجارة ولا علم لى بشؤون الاقتصاد فان مجالا يطرح للمتخصصين في دنيا المال لدراسة هذا الامر والتفكير فيـه تفكيرا يصحح ما يزيل الحرج والحيـــرة اللتين استولتا على كل مسلم يريد أن يكـون مكسبه حلالا ومعاملته نزيهة .. وبلادنـــا دائما منطلق ـ ولله الحمد ـ لكل ما هو من أصول الدين وما هو ناتج من اساسه المتين .. ان المعاملة التى عرفت فى سائر البنوك انها تعطى المستقرض ما يريده بنسبة مئوية من ٩٪ الى ١١٪ فهذا شيء سار في جميـع الاحوال منذ اوجدت البنوك .. وتنخفــض النسبة وترتفع حسب الظروف والأحوال . ومن الناس من يحاول التخلص من هـــذه العملية بان يكون القرض بعملـــة اخـرى تخلصا من الريال بالريال فتقلبه من دولار بالريال او ريال بالدولار ، ولكن لا يتم فيه القبض في الحال .. هذه حالة من الحالات

التي يريدون بها التخلص من الربـا واني ناقل لك أيها القارىء محاولـة نشرت في جريدة الحياة لا للعمل بها ولكن لطرحهـا لدراستها فاليك المشروع :

منذ مدة واتصالات تجرى بين عدد من كبار العلماء والخبراء في شؤون المال والاقتصاد لانشـاء مصرف للتمويل اللبناني يلتزم باحكام الشريعة الاسلاميـة فتوضع الودائع فيه على انها امانة لا يحق له التصرف بها وذلك دون اعطاء اية فائدة عنها .

وقد حصلت « الحياة » على النص الكامـل لمشروع انشاء المصرف المذكور . وبالنظر لاهمية هذا المشروع ننشر فيما يلي أبرز ما يتناوله :

يعرف المشروع مصرف او بيت التمويل اللبناني بانه منظمة مالية على غرار ما هو معروف بالشركة المساهمة وفقا لما ينص عليه القانون الوضعي في لبنان ولكن الحرص على خلو وثائق انشائه من اى حكم يتعارض مع الشريعة الاسلامية .

ولهذا المشروع اهداف يحرص عليها العالم الاسلامي ويضعها في المحل الاول وترحب بها الاوساط المالية ودوائر الاعمال في بلاد متقدمة وان كانت لا تعتنق الاسلام منها المانيا وسويسرا والولايات المتحـدة الاميركية . وتنقسم اهداف المشروع الى قسمين : اهداف قريبـة واهداف بعيدة .

١ ـ الاهداف القريبة :

يقوم بيت التمويل اللبناني باعمال المنشآت المالية المشتغلة بالصيرفة والائتمان ويسهم في توظيف الاموال وفي التامين وعلى سبيل المثال يقوم البيت بالاعمـال الآتية :

١ ـ قبول ودائع المسلمين الراغبين في تنزيـه معاملاتهم من الربا ومن كل شبهة تقترب منه كامـوال المنظمات الإسلامية والجمعيات والاوقاف واموال اليتامى وأموال الافراد المدخرين والودائع المشار اليها تقبل وفقا لحكم الشريعة الاسلامية بمعنى انها امانة لا يؤذن المودع لديه بالتصرف بها وهي تحت الطلب .

٢ ـ قبول المبالغ على ذمة الاستثمار او التوظيف فى عمليات تتراوح بين المدى القصير والمدى المتوسط فمن النوع الاول تمويل التاجر المامون بمبالغ حاضرة وبضمان أوراق تجارية او قيم اخرى (منقولة او ثابتة) في نظير جزء من الارباح التى تسفر عنها العملية ومن الامثلة على التوظيف في عمليات متوسطة المدى : تمويل المباني بقصد الاستغلال أو البيع وتقسيم الارض وبيعهـا وفقا للقانون المنظم لهذه العمليات وكل ذلك نظير قسم من الربح .

وقد يعترض احدهم بأن اغراض بيت التمويـل لا تتفق مع ما هو مستقر للمصارف من تخصص فلا هو يشبه البنوك التجارية ولا هو يلتزم الحدود المعروفة لبنوك الاعمال مثلا . اما الرد على ذلك فهو ان التمويل وظيفة تفرضها الاوضاع الاجتماعية وقد وسعتـهـا الشريعة الاسلامية وجعلت لها احكاما وعقودا .

بقيت اشارة هامة تجمع بين ايداع المال امانة وبين تقديمه للتوظيف وفقا لعقد المضاربة او عقد القراض ذلك انه من القواعد التى سيتبعها بيت التمويل امكان التحويل من احد العقدين (عقد الوديعة وعقد المضاربة) بشروط خاصة تتضمنها لوائح البيت ونماذجه المعروفة بالاستثمارات .

٣ ـ في أبواب الصيرفة اعمال كثيرة مشروعة ، منها نقل العملة والصرافة وتاجير الخزائن الحديدية للوثائق والعروض ذات القيم الكبرى (كالجواهر مثلا) وكل هذه الاعمال يمارسها بيت التمويل اللبناني تباعا .

٤ ـ وفى أبواب الصيرفة ايضا اعمال تؤجل حتى بعد قيام المشروع وممارسته لاعماله مثل التعامـل بالشيكات المحلية والشيكات المصرفية .

٥ ـ التامين ومنه التامين التجارى ، وهذا لا سند له من احكام الشريعة لانه استغلال لما يحل بالناس مـن الكوارث ولانه قائم على القمار . وهذا الوصف متفق عليه عند شارحي القانون الانكليزى مثلا ، وقد سبقهم اللورد مانسفيلد حين قرر أن التمييز بين عقـود الرهان كسباق الخيل ، وعقود المقامرة وعقود التامين هو أمر عسير نظرا لوحدة الاصل والعناصر والاهداف .

وما يعنى المهتمين بالامر من الدراسات المستفيضـة حول ايجازها بما يلى :

ا ـ التكافل بين المسلمين لتخفيف وقع الخسارة او فقد المال هو امر مشروع ويمكن تنظيمه •

ب ـ ان تحقيق الربح من وراء هذا العمل هو مـن قبيل مذهب شركات التامين او هيئات اكل الامـوال بالباطل وهذا هو التامين ما كان منها قطاعا خاصا او عامـا •

ويذكر المشروع ان بيت التمويل اللبنانى اذ يدخل « صندوق الضمان » او منظمة «التامين التعاونى» فى جملة اعماله يوجد للناس مخرجا من الحرج الذى هم فيه ويباشر عملا جليلا يتقاضى عنه اجرا لا ربحا ، وهذا الاجر يسهم فى مواجهة تكاليف ادارة البيت ويوجـد نوعا صالحة التامين المتفق مع احكام الشريعةالاسلامية•

وسيقوم بيت التمويل اللبنانى بالوكالة عن اصحاب العقارات فى تحصيل الايجار الشهرى وعن اصحـاب الاوراق التجارية فى تحصيلها كما يدفع المبالغ الدورية المستحقة على العملاء وعن هذه الوكالة يتقاضى جعالة او عمالة •

وحين يكتمل لبيت التمويل اللبنانى اجهزته الفنية فسيكون فى وسعه تقديم المشـورة الى اصحـاب المشروعات الجديدة والمباشرة بالدراسات الاقتصاديـة للمشروعات القائمة بناء على طلب اصحابها •

وسينشئ «التمويل اللبنانى صندوقا للزكاة يودع فيه من شاء من المسلمين زكاة امواله او بعض الزكاة وتكون لهذا الصندوق ادارة مستقلة وحسابات خاصة وان بقى فى الدائرة الكبرى لنشاط بيت التمويل •

٢ ـ الاهداف البعيدة المدى :

فى الوقت الذى يفكر فيه بعض رجالات لبنـان فى انشاء بيت التمويل خاص بهم نجد ان بلادا اخـرى اسلامية منها الكويت والسعودية وليبيا وباكستـان والجمهورية العربية المتحدة تتفق مع لبنان فى هـذا الاتجاه • وكذلك حرصت جامعات عديدة على متابعـة هذا الامر دراسة وتعمقا وفق عدة اهداف اهمها :

ـ انشاء هيئة جامعة لهذه البيوت على غرار المنظمات المالية الا ان العقبات التى يلاقيها المسلمون فى سبيل تحقيق هذه الفكرة كثيرة وخطيرة منها تفكك العملات فى البلدان الاسلامية وارتباط كل منها بعملة قويـة يقال انها صعبة او نادرة ولكن هذه الظاهرات ثانوية بالقياس الى اصولها ، ثم ان الروابط والصلات التى تشد البلاد الاسلامية الى البلاد المتقدمة تدخل فى مفهوم البناء الاقتصادى، وهو عسير التغيير فى المدى القريب ومن شان هذه الحقائق ان تحفز على وضـع الخطط الطويلة المدى ، التى يرجى منها رفع مستـوى الاداء فى المعاملات المالية المحلية ثم العالمية • انتهى

* * *

هذا ومن الامر الذى أنشده فى هـذه الكلمة التفكير من الجميع فى ايجاد بنـك اسلامى له فروعه وقواعده فى العـالم الاسلامى أجمع •

ـ ٣٤٥ ـ

ضفتا شط العرب

من وثيقة سياسية قرأتها فى مجلة عربية تتحدث عن **شط العرب** العراقى أنقل هـذه الفقرة فى مجال الحديث عن الضفتين لهذا الشط•• تقول الوثيقة بالحرف الواحد مايلى.

« كلتا الضفتين •• يسكنها العراقيـون العرب من عشيرة كعب العربية التى نزحت من ـ نجد ـ وسكنت فى الاراضى الواقعـة عند ساحل شط العرب وعلى ضفاف نهـر كارون » • انتهى •

ـ ٣٤٦ ـ

الصيد فى أدغال افريقيا

لايسمح للقانص بالصيد فى أدغـال أفريقية الا بعدأن يعين نوع وعدد الحيوانات التى يصيدها •• ومعدل رسم الرحـلة

للبندقية الواحدة ٤٢٠٠ دولار والرحلة ثلاثة اسابيع من « نيروبى » ولا بد من ان رجلا أبيض يكون صحبة الصائدون لكى يأمـــر باطلاق النار ٠٠ حتى اذا ما أخطأ الصائد فالابيض يطلق النار على الوحش فيلا او نمرا أو فهدا حتى لا يهجم على الصائد ٠

ـ ٣٤٧ ـ

في شارع الحمراء

وقفت وانا فى السيارة على أكثر مـــن عشرين فتاة وهن يكنسن شـــارع الحمراء في لبنان وينظفن الشارع فسألت عنهن فقيل انهن أردن ان يضربن المثل فى خدمة البلد ٠ ومع ان الفتيان والطلاب أولى بهـذه الخدمة وأليق بهذه العملية الا ان نظافة الشوارع أمر ضرورى لكل مدينة والعبء يجب ان يقع عـلى المواطن فلا يرمى القاذورات ولا يلقى القمامات ولا المياه فى الشارع أمام البيت أو أمام جارك او على الرصيف٠ ان نظافة الشارع عنوان بارز لوعى الامة والمواطن ٠

ـ ٣٤٨ ـ

فرموزا

فرموزا ـ الصين الوطنية

تعدادها ١٣٫٦٥٠٫٠٠٠ مليون

مساحتها ٥٣٨٠٠ كيلومتر مربع

ـ ٣٤٩ ـ

في الصومال

مساحة الصومال ٦٣٥ كيلومترا مربعـــا وسكانها ثلاثة ملايين ونصف ٠٠ ويعيش مليون صومالى فى شمال كينيا وفى اقليم أوجادين في شـــرق الحبشة وفى جيبـــوتى التابـــعة للحبشة ٠ ويتنازعها النفـــوذ الروسى والصينى والاثيوبى وفيها خبـــراء روس ٠ وفى الصومال ٦٤ حزبا ٠٠ و٥٨ نائبا ، وأهم مدينة فيها **مقدشو** ، وتقع على البحر الهندى ٠

مختـــارات

- الحقيقة لا تحتاج الى بحـــث ٠٠ فهى الشمس بزوغا ٠٠ والقمر وضوحا ٠٠ ومن تعامى عنها ٠٠ فما غيرها ولكنه رفعها ونشرها ٠٠
- صفرة النحاس وصفرة الذهب يميزهما الصيرفى البارع ٠
- لا تحاول اقامة الادلة القولية على الاخـــلاق والفضائل ٠٠ ولكن اقامة الشاهد من فعلك دليـــل نبلك وفضلك ٠٠
- كم عملاق بلسانه قزم بيده وجنانه !!
- ليس الكرم اسرافا فى بذل وسخاء ٠٠ ولكن الكرم وضعه في موضعه وبذله لمستحقيه ٠٠ كالدواء للداء
- «الانعام على غير المستحق ينطبق عليه مثل العامة: « النخلة العوجاء بطاطها فى غير حوضها » ٠٠ العوجاء أى المعوجة والمائلة ٠٠ والبطاط بفتح الباء والطاء مع تخفيفهما جمع بطاطة ما تساقط من الرطب ٠

مركز الابحاث والتنمية الصناعية يكشف عن:

فرص لاستثمار صناعات جديدة

جاءتنا الكلمة التالية من مدير الاعلام الصناعي والوثائق بمركز الابحاث والتنمية الصناعية بالرياض ، لنشره بمجلة « المنهل » ونحن ننشره مغتبطين بهذا التطور الجديد في عالم البحث والتنمية الصناعية لدينا .. واول الغيث قطر ثم ينهمر .. واننا لنامل ان يستجيب رجال الاعمال في بلادنا باخلاص ومثابرة لنداء مركز الابحاث ففي ذلك خير لهم وللبلاد ان شاء الله .

تنويع مصادر الدخل القومي وزيادة الانتاج المحلي من اهم اهداف سياسة الفيصل الرائد التي تخطط لها حكومة جلالته الرشيدة .. والصناعة من اهم الدعائم التي يبنى عليها التطور الاقتصادي لتحقيق هذه الاهداف فهي مجال استثمار ناجح يحقق الربح لرأس المال ويوجد فرص العمل للايدي العاملة .. والبحث عن فرص اقامة صناعات جديدة من اهم اختصاصات مركز الابحاث والتنمية الصناعية التي يكرس لها جهوده ويحشد لها الكثير من الخبراء والفنيين والاختصاصيين فيقوم بالكثير من الدراسات الاقتصادية والفنية المبنية على معلومات يجمعها المركز لهذا الغرض .

ان دراسات الفرص الصناعية تحتاج الكثير من الجهود والامكانات التي قد لا تتيسر دائما لرجال الاعمال ويسر المركز ان يضع تحت تصرف رجال الاعمال في المملكة والمستثمرين الاجانب وتحت اطلاعهم بعض نتائج الدراسات الاولية التي قام ويقوم بها والتي تكشف عن الفرص الممكنة لاقامة صناعات جديدة في المملكة بعد القيام بدراسات الجدوى الاقتصادية لكل مشروع على حدة .

جدول الفرص الصناعية الجديدة

الصناعة	الطاقة السنوية	راس المال بالريال
حفظ وتعليب الخضراوات	١٫٠٠٠ طن	٢٫٦٠٠٫٠٠٠
بسكويت	٥٢٠ طن	١٫٣٠٠٫٠٠٠
سمن نباتي	١٢٫٠٠٠ طن	١٠٫٠٠٠٫٠٠٠
مصنع نسج (من خيوط القطن)	١٦ مليون متر	٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠
نسج قماش الاشرعة ومنتجاتها	٥٠٠٫٠٠٠ متر	٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠
معالجة جلود (الخراف والمعزى)	٣٠٠٫٠٠٠ جلد	٢٫١٣٠٫٠٠٠
تجديد الاطارات	٢٠٫٠٠٠ وحدة	٧٠٠٫٠٠٠

الدهانات « ابويات »	٢٥٠٠٠ جالون	٨٠٠٠٠٠
اعمدة من الخرسانة	١٥٠٠٠٠ وحدة	١٤٠٠٠٠٠
خرسانة مخلوطة جاهزة	٣٣٠٠ طن	٧٠٠٠٠٠
مقاطع الالمنيوم (بروفيل)	١٥٠٠ طن	١٣٠٠٠٠٠
مطابخ (تعمل بالغاز)	٢٠٠٠٠ وحدة	٦٠٠٠٠٠
أدوات منزلية من المعادن المطلية ـ كروم	٣٠٠٠٠٠ قطعة	٢٥٠٠٠٠٠
شبك سلكى	١٥٠٠ طن	١٧٠٠٠٠٠
ثلاجات ومكيفات هواء	٦٠٠٠ وحدة	٣٧٠٠٠٠٠
مراوح كهربائية	١٠٠٠٠ وحدة	٦٦٠٠٠٠
اسلاك كهربائية	١٢٠ طن	٦٤٠٠٠٠
بطاريات جافة	٣ ملايين وحدة	٣٢٠٠٠٠٠
دراجات عادية	١٢٠٠٠ وحدة	١١٠٠٠٠٠
بطاريات سائلة (للسيارات)	٢٤٠٠٠ وحدة	١٢٠٠٠٠٠
لمبات كهربائيـــة	١١ مليون لمبه	٢٢٠٠٠٠٠

ويقوم المركز الآن باعداد دراسة جدوىاقتصادية لمشروعين يتم اختيارهما من بين الصناعات الآتية بحسب اولويتها :

١ ـ الادوات الصحية (السيراميك) :
٢ ـ الورق الخام .
٣ ـ الواح خشب النشارة المضغوط .
٤ ـ البسكويت .
٥ ـ المكيفات والثلاجات .
٦ ـ نسيج قماش الاشرعة ومنتجاتها .

وسوف يتابع المركز نشر ما يقوم به من دراسات اولية تكشف عن فرص لاقامـــة صناعات جديدة غير مـا ذكـــر في هـــذا الجـدول .

ولا شك في انه قد تكون هناك فرص لاقامة صناعات اخرى قد يكشف عنها المجهـود الشخصى والتفكير البناء لرجال الاعمال .

ويسر المركز أن يرحب بالتعاون مع رجال الاعمال في استكمال دراسة المشروعات التى يرغبون في استثمارها ، وتقويم وتنقيح مالديهم من دراسات كما يرحب بتقديم استشاراته الفنية وتوفير المعلومات اللازمة عن وسائل ومعدات الانتاج والمواد الاولية والتسويـق فضلا عن تقديم كل المساعدات الممكنة لاقامة صناعات جديدة .

والمركز يتطلع الى تجاوب رجال الاعمال ويدعوهم للاخذ بزمام المبادرة ، فالفوز لمن سبق .

والله ولي التوفيـــق .



تاريخيات

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي اصغر شميم

ترجمة الدكتور: احمد خالد البدلي

الفصل التاسع

« اليقظة الفكرية والاصلاحات الداخلية في عهد ناصر الدين شاه القاجاري »

اصيبت ايران خلال نصف القرن الذي حكمها فيه **ناصر الدين شاه** ١٢٦٤ـ١٣١٣هـ باضرار بالغة على المستوى السياسي وعلاقة ايران بالدول الاجنبية ، فقد اقتطعت اجزاء كثيرة من جسم ايران في الشمال والغرب والشرق ، ورغم كل ذلك فان الخمسين عاما تلك قد تركت آثارا بعيدة المدى علي الحياة الايرانية في المجالين العلمي والاجتماعي ، وتغيرت خلالها نظرة الايرانيين الى الحياة من حولهم ، فاخذوا يمارسون الوانا جديدة من الحياة الاجتماعية لم تكن معروفة لهم من قبل ، ورغم ان التحول كان بطيئا الا انه كان هناك تحول على اية حال .

فاذا بدأنا بالبلاط وجدنا ان ناصرالدين شاه قد امسك بكل شيء في يده فبعد تعيين الميرزا **آقاخان نوري اعتماد الدولة** رئيسا للوزارة خلفا للامير الكبير ، سلبه ناصر الدين شاه كل انواع السلطة والنفوذ ، فقد اتعظ بما لاحظه من استبداد الامير بكل شيء حتى كاد يصبح هو نفسه مجرد حاكم اسمي لا حول له ولا قوة . فشدد قبضته على كل صغيرة وكبيرة في الدولة ، وبذلك اصبح حاكما مطلقا مستبدا في اغلب الاحيان ، وسرت روح الاستبداد تلك الى نفوس حكام الولايات الذين كانوا يمثلون شخص الشاه في ولاياتهم . وهكذا نرى ان الدولة القاجارية التي وضع لبنتها الاولى **آقا محمد خان القاجاري** وسقى شجرتها بالدماء واتباع سياسة العنف بله الوحشية احيانا ، نراها في عهد **ناصر الدين شاه** تصل الى ذروة الاستبداد ، ولكنه كان استبدادا يخدم مصالح الامة الايرانية اكثر مما يضر بها ، فقد رافق استبداد ناصرالدين شاه انتشار ونمو الوعي والثقافة والافكار الديمقراطية التي تسربت الى ايران والعالم كله من فرنسا بعد ثورتها الشهيرة التي نادت بالحرية والمساواة والعدل . فلقد وصلت تلك

الافكار الى ايران اما عن طريق البعثـات الفرنسية المختلفة التى كانت تأتي الى ايران واما عن طريق البعثات الايرانية التى كانت ترسل الى فرنسا وبقية انحاء اوربا لتلقى العلم منذ عهد فتح على شـاه القاجارى ، وربما كان اهم عامل لانتشار تلك الافكار هو جلب الاساتذة الفرنسيين لنشر العلم في ايران ، كل ذلك هيأ لمجيء الحرية فـي ايران للوقوف امام الطغيان الناصرى وكسر حدة الاستبداد الذى بدأ يشتد في عهـد ناصر الدين شاه القاجارى .

ولقد ساهم **الميرزا تقي خان الفراهاني** الامير الكبير في دفع الزحم الفكرى فـي ايران خطوات الى الامام عندما قام بتأسيس مدرسة دار الفنون ، حيث بدأ الشـباب الايرانى ينهل من معارف أوربا الجديدة ، قبل أن يسافر الى أوربا ويرى ويمـارس تلك الحياة التى كانت تفتنه عن قرب .

والمؤرخ الذى يستعرض اليقظة الفكرية في عهد ناصرالدين شاه القاجارى لايستطيع أن يمر بشخصية لامعة **كالسيد جمال الدين الأفغاني (الاسد آبادى)** دون أن يقـف ازاءها طويلا ، لدراسة آراء ذلك الرجـل السياسية والاجتماعية والدينية ، فقد ادى لوطنه وبلاده وللامة الاسلامية جمعاء خدمات جليلة وعمل على ايقـاظ روح وضمـير المسلمين لصفع زيف الاستعمار الغربـي الذى أراد أن يطفيء نـور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره .

« لمحة عن حياة السيد وشرح افكاره وعقائده والخدمات التى قدمها »

ولد السيد **جمال الدين** في شعبان سنـة ١٢٥٤ هـ في قرية أسد آباد التى تبعـد اربعين كيلا الى الغرب من مدينة همدان ، وأسرته معروفة هناك باسم اسرة شيـخ الاسلام الاسد آبادى . وهم مـن اشراف السادة في همدان . وكان والده السيـد صفدار احد افاضل ومشاهير رجال عصره .

وقد قام بالاشراف على تربية وتعليم ابنـه جمال الدين منذ طفولته الباكرة ، ولما بلغ العاشرة من عمره رحل به والده الى قزوين ثم طهران سنة ١٢٦٦ هـ . وفي طهـران نزل السيد صفدار وابنه جمال الدين في منزل سليمان خان الملقب **بصاحب الاختيار**، وهو من كبار زعماء قبيلة **الافشار** التركمانية، التى كانت تقيم حوالى همدان وفي اسـد آباد بالذات ، ثم غادر السيد صفدر وولده جمال الدين طهران في طريقه الى النجـف الاشرف حيث شرع جمال الدين يتلقى مزيدا من العلم في حلقة الشيخ مرتضى احد كبار العلماء الشيعة في النجف الاشرف ، وكان جمال الدين يدرس على الشيـخ مـرتضى دروسا في المعقول والمنقول وعنـدما رأى الشيخ مبلغ ذكاء تلميذه الفتى وحدة ذهنه واستيعابه السريع لما يلقى عليه بحيـث تمكن من انهاء كل الدروس المقررة في اقصر وقت بعثه الشيخ مرتضى مع احد تلاميـذه الى الهند لاكمال دراسته هناك وفي الهنـد بدأ السيد جمال الدين يتصل لاول مرة في حياته بنوع آخر من الحيـاة السياسيـة والاجتماعية جديد عليه كل الجدة . وكان لا بد للسيد لكي يتمكن من معرفة تـلك الحياة والغوص فيها ان يتعلـم اللغـة الانكليزية التى كانت لغة المستعمر ومـن ثم لغة العلم والسياسة والادب والفن بـل ولغة الحياة كلها . وفعلا تعلم الانكليزيـة وأجادها خلال اقامته في الهند ، وفـي سنة ١٢٧٠ هـ (أى في السنة السادسة من حكم

ناصرالدين شاه القاجاری) سافر منالهند الى مكة . ومن مكة اتجه الى مسقط رأسه أسد آباد ، حيث مكث قليلا ليتابع سفره الى طهران حيث اقام ستة أشهر .

وفي طهران شرع السيد جمالالديـــن الافغاني ينشر افكاره وعقائده حول الاسلام وما يجب على المسلمين ان يفعلوه ، والطرق الكفيلة باعادة الاسلام الى صفائه واشراقته الاولى ، كما بدأ يحث المسلمين على القضاء على الاستعمار والمستعمرين وعندما تنبـــه الاستعمار البريطاني والروسي الى خطـــورة أفكار السيد طلبا من **ناصر الدين شـــاه** ابعاده من طهران . فغادر طهران الى جنوب افغانستان حيث كان يحكم **دوست محمـــد خان الباركزائي** ، وبعد زمن غادر افغانستان ليعود الى الهند مرة اخرى . وما ان علمت السلطات البريطانية بوجود السيد جمال الدين فى الهند حتى ضيقت عليه الخناق ومنعته من الاتصال بالناس واتصالالناس به ، فاضطر لمغادرة الهند وسافر الى مصر التى لم يستطع الاقامة فيها اكثـــر مـــن اربعين يوما ، اجبر بعدها على شد رحالـــه والخروج منها فاتجه هذه المرة الى اسطنبول حيث كان موضع حفاوة واكرام من لـــدن فؤاد باشا احد كبار الساسة العثمانيين ، ولكن هناك ايضا تعرض لمضـايقة شيـــخ الاسلام فترك اسطنبول ســـنة ١٢٨٧ هـ ليعود الى مصر ثانية حيث اقام سنتين .

كان السيد جمالالدين يمتاز بعقلراجح وفكر لماح وقدرة عجيبة عـــلى المجادلـــة والاقناع ، وقد هياته هذه الخصال لانيكون محبوبا من قادة الفكر في مصر ، فتقربـــوا اليه واخلصوا له الحب واخلص لهمالنصح ، وأنشأ وإياهم جمعية الحزب الوطني الـــذى كان عدد اعضائها في أول الامر ثلاثمائـــة عضو ، وتولى السيد اعطاء دروس في فلسفة ابن سيناء في الجامع الازهر ، وكان يخطب في الناس في مختلف المناسبات داعيا اياهم الى الوحدة والتضامن الاسلامي والقضاءعلى اساليب والاعيب الاســتعمار البريطانـــى والعمل على تحقيق الحرية والاستقلال لكل اجزاء العالم الاسلامى الذى كانـــت اجزاؤه تعانى من ظلم المستعمرين .

عندما احست السلطات البريطانيةبمدى خطورة دعوة السيد جمالالدين اخرجوه من مصر فذهب الى الهند للمرة الثالثة لا ليقيم فيها فليس هناك مكانمقامولكن ليتجهمنها الى اوربا . وفي سنة ١٣٠٠ هـ الموافق ســـنة ١٨٨٢ م كان السيد في بريطانيا وقـــد حاولت بريطانيا أول الامر ان تستغل وجود السيد فيها لتتخذمنهوسيلةللدعاية لنفسها ، فطلبت منه ان يدعو الى اتحاد اســـلامى شريطة ان يكون تحت اشرافها ، فـــرفض السيد أن يكون مخلب قط لبريطانيا تحت ستار اتحاد اسلامى . فغـادر بريطانيـــا وذهب الى باريس حيث اقام ثلاثـــة أعوام أنشأ فيها خلالها الجريدة الاسلاميةالشهيرة **العروة الوثقى** ، واسند رئاسة تحريرها الى تلميذه النابه ومريده المخلص **الامام محمد عبده** ، وجرت خلال وجودهـــا في باريس مجادلات حامية بينه وبين العالم والمـؤرخ الفرنسى الشهير **ارنست رينان** حولالاسلام والمسلمين ، وموقف المسلمين من الحضارة والمدنية الغربية ، وقد كانت تلك المجادلات الكلامية تنشلر في جريدة العروة الوثقى ، التى كان يتلهف المتلمئون في كل انحـــاء العالم على قراءتها . وكانت تلك الجريـــدة بل المنبر الاسلامى تشرح مبادىء الاســـلام

النيرة الواضحة لاوربا المادية . ولكن لم يكد العدد الثامن منها يظهر حتى أمـرت السلطات البريطانية بايقافها فاوقفت .

أراد ناصرالدين شاه القاجاري وقد سمع صيت السيد يملأ الدنيا أن يسترضيه ليعود الى ايران ، ربما استطاع ناصرالدين شاه ان يستغل سمعته الدينية لنشر سياسته هو ، فأرسل وزير الاعلام الايرانى سـنة ١٣٠٣ هـ رسالة الى السيد جمال الديـن يطلب اليه فيها العودة الى الوطن ، فعـاد السيد الذى ضاقت به الارض بما رحبت ، وطورد وضيق عليه في كل مكان حل فيه الى ارض الوطن .

وعندما وصل الى شيراز رحب به علماؤها وعلى رأسهم الميرزا الشيرازى ، ومـلك المتكلمين احد كبار علماء شيراز ومن ذوى الافكار المتحررة ، ومن شيراز توجـه الى طهران ولكن ما كاد يصلها حتى بدأ رجال البلاط يحذرون ناصر الدين شاه منـه ، فرفض ناصرالدين استقباله فغادر طهـران جريح الكرامة واتجه الى روسيا ومن ثـم ذهب الى النمسا .

عندما زار ناصرالدين شاه سنة ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨ م اوربا دهش للشهرة الواسـعة التى يتمتع بها السيد جمالالديـن فـى الأوساط الاوربية ، فأراد استمالته مـرة اخرى ، ودعاه للعودة الى ايران ، فقبـل السيد الدعوة تحت ضغط حياة التشـرد التى كان يعانيها فى بلاد الغربة ، فعاد الى طهران سنة ١٣٠٧ هـ ، ولكنـه تعـرض لدسائس السفارات الاستعمارية التىكانت تخشى وجوده في ايران ، فسعت به عنـد ناصرالدين شاه وحذرته منه ، فامرهبمغادرة البلاد ، ولكن يبدو انالسيد كان قد قرر هذه المرة عدم الخروج من وطنه بأى ثمن كان ، فاحتمى بمسجد الشاه عبدالعظيم في مدينة الرى ولكن السلطات الايرانية اخرجته مـن المسجد بالقوة ، واضطرته لمغادرة ايـران فذهب الى لندن ، حيث قام باصدار جريدة **ضياء الخافقين** باللغة العربية والانكليزية ، ولكنها عطلت بعد قليل ، فسافر السـيد الى اسطنبول .

أراد السلطان عبدالحميد أن يقرب السيد جمال الدين اليه لتوطيـد نفوذه الدينى ، فطلب منه الدعوة الى الوحدة الاسلاميـة شريطة ان يكون السلطان عبدالحميد هـو الخليفة الذى يجب على جميـع المسلميـن الاعتراف بخلافته فقبل السيد جمال الدين القيام بدور الداعية للسلطان عبدالحميد ، ولكن المخابرات الاستعمارية قامت بتحذير السلطان عبدالحميد مـن خطورة ذلـك الرجل ، واشترك علماء الدين الذين كانوا يرون فى وجود السيد خطرا على نفوذهـم الدينى اشتركوا في الوشاية به لدى الباب العالى م ع المخابرات الاستعمارية . فاقتنـع السلطان عبدالحميد برأيهم وابعد السيد عن البلاط العثمانى حيث وافاه الاجل سـنة ١٣١٤ هـ فدفن في اسطنبـول ، وهـكذا انتهت حياة هذا المجاهد الاسلامى الكبير .

لم يعرف عن السيد جمالالدين الاسـد آبادى (الافغانى) انه قد تزوج قط ، ومن ثم فلا خلف له ، ولكنلهبعض الاقربـاء من ابناء اخوته وأخواته لا زالوا يقيمون فى أسد آباد الى اليوم ، ومنهم من يشغل اليوم مناصب هامة فى ادارات الدولة .

أيا ما كان السبب في موت السيد جمال فقد ترك آثارا جليلة فى المجال السيـاسى

والدينى فى ايران والعالم الاسلامى لن تزول بموته ٠ بل وترك تلاميذ ومريدين اخلصوا لمبادئه وظلوا ينشرونها فى كل ارجاء العالم الاسلامى ٠ رغم كل العـذاب والنفـى والتشريد بل والقتل الذى كانوا يتعرضون له في أغلب الاحيان ٠ لقد سقت دماء السيد الزكية شجرة الحرية التى نشأ وشـب ومات وهو يعمل من اجلها ٠

وقد ترك السيد في ايران تلاميذ ظلـوا يدعون الى مبادئه منهم **الشيخ احمد روحى ، والميرزا آقاخان الكرمانى والميرزا حسن خان الملقب بخبير الممالك** ، فقد ظـل هـؤلاء يحملون مبادىء السيد جمال الدين ويبشرون بها الى آخر لحظة في حياتهم ، وما قيـام الحياة النيابية فى ايران الا ثمـرة لجهـاد السـيد وتلاميـذه ومريديه المخلصيـن لمبادئه ٠

ان السيد جمال الدين ككل عظماء الرجال لم يكن ينتسب لامة بعينها ، فقد كـان السيد يحرق شبابه وحياته من أجل المبادىء التى كان ينادى بها والتى كان على رأسها فكرة الوحدة والتضامن الاسلامى ٠ واقتلاع جذور الاستعمار ، لذلك كان يجاهـد فى ايران ومصر وتركيا وافغانستان والهنـد بنفس القوة والحماس ولعل هذا ما جعـل بعض الذين كتبوا عن حياة السيد جمـال الدين ينسبونه الى اكثر من بلد من بلـدان المسلمين وان كانوا قد اغفلوا ذكر وطنـه الحقيقى ايران ، لان السيد لم يكن يريد ان يكون له وطن معين فبلاد المسلمين كلها وطن له ، ولعل من الاسباب الهامة الاخرى التى سببت الاختلاف في نسبة السيد الى وطن معين هو انه كان في كل بلاد اسلامية حل فيها يضع اصبعه على مشاكلها وجراحها، وينشأ ويربى فيها جيلا مـن الشـباب المتحمس المؤمن بقضايا وطنه ، ولذلك كان يقابل بحب وترحيب قد يرفعانه فى اكثـر الاحيان فوق ابناء ذلك الوطن نفسه ٠

والحقيقة التى لا بد من ذكرها ها هناهى أن السيد جمال الدين الاسد آبادى كـان ايرانيا ولم يكن افغانيا كما كان يحلـو للبعض ان يسميه حتى اشتهر بذلك، ولعل سبب اشتهاره بالافغانى يعـود لعوامـل سياسية محضة تصر عـلى نسـبته الى افغانستان ٠ او لعل الافغانى كان اسـما مستعارا اطلقه على نفسه ، والعجيـب أن بعض الكتاب يصر في سماجة على جعـل السيد افغانيا ويدعى وجود عائلة لـه فـى افغانستان والادهى من ذلك ان البعض زور له شجرة عائلية افغانستانية وعلى كل فان الكفاح الطويل المرير الذى قام به السيد في سبيل الدعوة الاسلامية يجعل لكل مـن يدعيه الحق في دعواه ، فقد كان السيد قبل كل شيء وفوق كل شيء داعية اسلامية قبل أن يكون ايرانيا من قرية أسد آباد بالقرب من مدينة همذان ٠

اذا عدنا الى الحديث عن الاصلاحـات الداخلية التى تمت في عهـد ناصر الدين شاه القاجارى فيجب ان لا ننسى ان ناصر الدين شاه كان قد تأثر بآراء مربيه الفقيد الميرزا محمد تقي خان الفراهانى الاميـر الكبير ـ الاصلاحية ، ورغم قصر المدة التى تولى فيها الامير رئاسة الوزارة الايرانية ، فقد خط للمصلحين ، بعده خططا واضـحة ومدروسة فى كل المجالات لا تنتظر سوى التنفيذ ، اضف الى ذلك رحلات ناصر الدين شاه القاجارى الى اوربا واطلاعه على المدى الحضارى الذى بلغته ٠ والذى كان ناصر

الدين يسعى لادخاله الى ايران ولو على نطاق ضيق ، كذلك فان البعثات العلمية الايرانية التي كانت ترســـل للخـــارج للـدرس والتحصيل ، كانت تعود الى الوطن لتبث ما تلقته من العلم وتشيع نوعا خاصا مـن الحياة الاجتماعية فى المجتمع الايرانى • كل هذه الامور هيأت المجتمع الايرانى فى عهد ناصرالدين لتقبل بعض العادات والتقاليد الوافدة •

كان التطور والتحول في المجتمع الايرانى يسيران ببطء شديد ، بل كانت الدعـوة الجريئة تؤدى باصحابها احيانا الى مـا لا تحمد عقباه ، ولنا في فاجعة الامير الكبيـر اصدق دليل ، الى جانـــب ان بريطانيـــا وروسيا كانا سعيان دائما للاحتفـــاظ بايران بقرة حلوبا ، لذلك كانتا تضعـــان العراقيل فى وجه كل حركة توعيةواصلاح، لأن في ذلك الاصلاح وتلك التوعية قضـــاء مبرما على مصالحهما الاستعمارية ، لذلـك فقد كان بسط نفوذهما فى ايران من اكبر العوائق التى كانت تشد ايران الى الـوراء وتمنعها من اللحاق بالركب الحضارى الذى كان يغذ السير في عالم القرن التاسع عشر الميلادى ، وكا نمن أنجع وسائـل تينـــك الدولتين في الابقاء على التخلف فى ايران ـ سعيهما الدائب لاقناع الطبقة الحاكمـــة في ايران بان الاحتفاظ بالوضع الراهـــن يضمن لها حفظ مصالحها وتسلطهـا وان ليس فى الامكان ابدع مما هو كائن •

كم فقار ظهرك ؟

★ استعمل عتبة رجلا من آلـه عـــلى الطائف ، فظلم رجلا من الازد من شنوءة ، فأتى الازدى ، عتبة ، فمثل بين يديه فقال :

امرت من كان مظلومـا ليأتيكم فقد اتاك غريب الدار مظلـوم

ثم ذكر ظلامته ، فقال عتبة : انى أراك أعرابيا جافيا ، والله ما أحسبك تدرى كـم تصلي في كل يوم وليلة • فقال : أرايت ان أنبأتك ذا ، أتجعل لى عليك مسألة ؟ قال : نعم • قال الاعرابى :

ان الصـلاة اربــع واربـــع ثـم ثـلاث بعدهـن اربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال عتبة : صدقت فسل ! قال الاعرابى: كم فقار ظهرك ؟ قال عتبة : لا أدرى • فقال الأعرابى : أتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال : ردوا عليه غنيمته • (تصغير غنم) ـ بفتح الغين والنون ـ

« وادى الفرع »

طبيعة الوادى وانتاجه

يقع هذا الوادى في الجنوب الغربى من المدينة المنورة ٠ وهو لا يبعد عنها باكثر من ١١٥ كم عند بدايته ٠ وتقطنه حاليا قبائل متعددة يعود اصلها الى قبيلة بنى عمرو من حرب ٠٠

اما طبيعته فهو واد ينساب بين جبال شاهقة من جانبيه قد اكتسى كل سفح بغابات النخيل الدائمة الاخضرار وتتوسط



بقلم : محمد صالح البليهشي



القرى بين تلك الغابات الوادعة ٠ وبيوتها مبنية من اللبن والطين وسقوفها من جلوع النخل ٠ وتسقى حدائق هذه القرى من عيون جارية كالأنهار ، فينمو نخيلهاويزيدمن جمال المنطقة وزينتها هواء نقى عليل يبعث في النفس الانشراح والنشاط ٠٠

وبدهي ان معظم من كتب لهم الحج في السنين الماضية ـ ويوم كان **الجمل** وسيلة الانتقال ـ يذكرون هذا الوادى ويعرفونه حق المعرفة ٠ فلقد كان معبرا لبعض قوافل حجاج بيت الله الحرام ٠ بل ان أكثرهم كانوا يؤثرون السفر عن طريقه لقصر المسافة ولتوفر المياه ٠ اذ ان فرق المسافة كما ظهر أخيرا عندما عرفت المسافات ، وهو نقص مائة كيلومتر بالنسبة للطريق المسفلت الحالى ٠

ولا شكفى ان جميع من عنى بأمر تمر النخيل في المدينة وضواحيها يعرف هذا الوادى معرفة جيدة ٠ فقد كان لتمره أحاديث شتى بين عربان البادية في ذلك الوقت ٠ وهو لديهم بمثابة القمة عندما يتحدثون عن أنواع التمور ٠ ولعل هذه الشهرة التى امتاز بها تمر هذا الوادى بين اولئك الاعراب تأتى من تفضيلهم لنوع خاص منه ، يسمونه (المشوك) يجدون فيه غايتهم لتلاؤمه مع الاحوال الجوية لطبيعتهم الصحراوية ٠ ولذا تراهم

يشدون رحالهم ويقطعون المسافات الطويلة ليشهدوا موسم التمر الذى يترقبونه طوال العام بين ربوع هذا الوادى . كما ان بعض تجار المدينة المنورة ورابــغ كانوا يجدون فرصتهم بهذا الموسم فيحملون بضـــائعهم ليجدوا لهم ربحا في التجارة بين هـــؤلاء الأعراب ..

* * *

أما بالنسبة للوقت الحاضر فقد أخذت قرى **وادى الفرع** التى أشهرها (**الرياق – المضيق – أم العيال – ابو ضباع – خضرة – الأكحل**) أخذت تواكب النهضة التى شملت أجزاء مملكتنا الفتية فهى لا تقل عن غيرها من قرى بلادنا الحبيبة في الصعود نحو الحياة للأخذ بما من شـــأنه أن يضمن لهـــا المستقبل الأفضل والحياة السعيدة . ومـع طلوع شمس كل يوم يشهد المواطنون مولد آية جديدة **من الخدمات التى تقدمها** الدو في سبيل النهوض والتطور ..

الناحية التعليمية والآثار :

قبل أن أستعرض هذه الناحيـــة أود أن أشير الى ان بالوادى المذكور محكمة شرعية ومركزا للامارة وفي قرى وادى الفرع أربـع مدارس ابتدائية تؤتى ثمارها فى نهاية كل عام .. ومن الجدير بالذكر هنا ان هـــذه المدارس قد حظيت بافتتاحها فى وقـــت مبكر ولا يزال الخريجون منها يعملـــون في مختلف القطاعات ايمانا منهم بوجوب العمل المثمر الذى من شأنه البناء وخدمة الوطن .

وبالمضيق مسجد أثرى صلى بـــه النبى صلى الله عليه وسلم يطلق عليها حاليـــا (**البريد**) بضم الباء وفتح الراء وتشديـــد الياء ولعل هذه التسمية قد حرفت بمرور الزمن من التسمية القديمة لهذا المســـجد الأثرى حيث ذكر أن اسمه (**البرود**) كما ورد فى كتاب **عمدة الاخبار** وغيره من الكتب التى تعنى بما حول المدينة من آثار ..

والمسجد المذكور قد احيط ببناء قديـــم وهو على أكمة عالية تعلوها صخرة على شكل كهف ظليل . وقرية المضيق هذه تتوسط قرى وادى الفرع . ويذكر أن الذى أجرى عين المضيق من خالص ماله هو (**الحسين بن زيد بن الحسين بن على رضى الله عنـه**) وكذلك عين قرية **أم العيال** قيل انها صدقة السيدة **فاطمة الزهراء** رضى الله عنها .

وجميع العيون بوادى الفرع تنبع مـــن جبل عظيم عرف فى كتب الآثار باســـم (**جبل آرة**) المسمى حاليا باسم (**الهضبة**) بسكون الضاد وفتح الباء . وهو من أعظم الجبال بالوادى وأكبرها ولونه يميـــل الى السواد . ويمتاز بصخـــوره ذات الالوان اللامعة .

ولعل تلك الكتابات والرسوم المنقوشـة على امتداد صخور جبال الوادى تنبىء عـن تاريخ عريق وحياة كانت في القـدم كما ان سد (**المقلب**) بسكون القاف وكسر الـــلام الثانية – هو أيضا من جملة الآثار . فهـو عريق لا يعرف من بدأ ببنائـه ويدور لدى المواطنين عنه أحاديث شتى من حيث الفكرة والتصميم .

وهو سد بالغ الاهمية لتحويل ميـــاه السيول لتخترق بطن الوادى بدلا من ضياعها سدى فتزيد العيون زيادة ملحوظة ولا تغور مياهها ..

أما الآن فقد حطمت السيول هذا السد ولم تبق منه سوى معالمه وبالرغم من تعاون الاهالى لارجاعه كما كان فانهم لم ينجحوا في

ذلك .. وهنا يبدو ان دور وزارة الزراعة والمياه قد حان لعمل ما يجب عمله في هذا المجال ..

الناحية الزراعية :

بجانب العدد الضخم من الآبار فان عدد العيون الجارية بوادى الفرع حاليا تزيد عن خمس وعشرين عينا تروى ما لا يقل عن ٤٥٠ ألفا من أشجار النخيل التى تبدو كالغابات الملتحمة بجانب اشجار العنب والليمون والموز والخضراوات على اختلاف أنواعها .. وقد أخذ المزارعون يبدلون أنواع النخيل القديمة بالانواع الجيدة التى تتزايد الرغبة عليها في الاسواق يوما بعد يوم . وتصدر المنتجات الى اسواق المدينة وجدة .

ووزارة الزراعة والمياه لا تنكر جهودها في أرجاء هذا الوادى على امتداده . فقد فطنت الى آثار السيول على القرى والمزارع فاخذت تعمل الحواجز الكبيرة بآلاتها الضخمة لتحول دون اقتلاع السيول للتربة والمزارع والعيون كما انها لا تزال تعمل على انشاء (**معسل**) وهو مكان تربية النحل في قرية أبى ضباع وهى جادة في انشائه . وقد شيدت مبناه في منطقة جميلة أحسنت اختيارها . ونرجو أن يتم افتتاحه قريبا ان شاء الله .

الناحية الصحية :

أنشأت وزارة الصحة مستوصفين صحيين أحدهما بقرية **الريان** ، والآخر بقرية **أبي ضباع** . وتسعى حاليا لايجاد مستوصف ثالث بقرية **المضيق** . ولا تنكر جهودها فى مجال استئصال الملاريا حيث مر زمن كان هذا الوباء يعم وادى الفرع بأكمله لكثرة المياه والمستنقعات فيه .. أما اليوم فقد نظمت الوزارة حملات دورية خلال العام لمكافحة الملاريا واستئصالها .

الخدمات البريدية والتعدين:

لا يزال البريد الطواف يطوف أرجاء هذا الوادى، وحبذا لو نظرت وزارة المواصلات في أمر تعبيد أو على الأقل تمهيد الطريق الذى يعبره فلهذا الطريق أهمية عظيمة ، وان في تعبيده واصلاحه حفظا وصيانة للمحاصيل الزراعية من التلف ، خاصة وان هذا الطريق يبدأ من المدينة المنورة ويمر ببطن **وادى العقيق ، فآبار الماشي ، فوادى النقيع،** ومن ثم قرى وادى الفرع تباعا حتى يصل الى رابغ . وجميع هذه المناطق أراضزراعية تتوافر بها المياه الوفيرةفتنتج شتىالمحاصيل الزراعية المختلفة .

والطريق هذا من بدايته فى **وادىالعقيق** حتى نهايته عند رابغ لا يتجاوز ٢٠٠ كم ولو تمت سفلتته لانتعشت الزراعة ولتشجع المزارعون ، ولأمكن توفير الكثير من الجهد والوقت لمن أراد السفر الى جدة من المدينة وبالعكس كما ان فى ذلك تخفيفا للضغط الذى يحدث فى موسم الحج على خط الاسفلت الحالى بين جدة والمدينة .

اما ناحية التعدين فمما لا شك فيه أن تلك الجبال الشاهقة والصخور العظيمة لا تخلو من وجود ثروة معدنية هائلة وتعكف وزارة البترول والثروة المعدنية على ارسال مندوبيها للتنقيب بين فترة واخرى . وعسى أن يحقق الله الآمال من وراء ذلك الجهد الطيب في القريب العاجل .

(المدينة المنورة) **محمد صالح البليهشي**

أساليب النثر الأدبي

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



الأسلوب وعناصره

يقول النقاد الغربيون : « **الأسلوب هو الرجل** » .

ويقصدون بذلك أن لكل كاتب أو شاعر أو خطيب أو قاص ، أسلوبا خاصا به يكون على أدبه كالطابع المميز له من سائر الاساليب . ولا بد للصورة اللفظية ـ التي هي أول ما يصنع الاديب من الكلام ـ من أن تحيا في عالم المعنى ، لأن اللفظ وحده لا يحيا بصورة مستقلة وانما تحف به صورة معنوية تبرزه في الذهن . والتأليف بين اللفظ والمعنى هو من عمل الاسلوب .

ولهذا كانت الاساليب قد تختلف لأن قيام الصورة في الاذهان لابسة فيها الالفاظ اردية المعانى قد تختلف أيضا حسب التصور المعنوي وقدرة الاديب على استعمال الالفاظ وتأليف التعابير .

فطريقة الكتابة وايراد الصور المعنوية باللفظ والجمل هو الاسلوب .

فاسلوب ابى تمام في صناعة الالفاظ وتهاويل المعانى أسلوب مفرد قلده فيه **البحترى** ، ولكن أسلوب ابى تمام بقي معروفا بطوابعه الفنية واللفظية ، وظل أسلوب البحترى مميزا بتزويقه اللفظي ووشيه وبمعانيه المستلحة التي جاور بها

مقالات خاصة
بمجلة « المنهل » بجدة

أستاذه أبا تمام . **واسلوب المتنبي** في رثاء جدته غير **أسلوب شوقي** في رثاء أمه ، وان قلد شوقي ، أبا الطيب المتنبي ، في قصيدته بالوزن والقافية الميمية . لأن مباسم المتنبي في أسلوبه معروفة لدارسيه وكذلك مباسم شوقي في أسلوبه .

وعلى طالب الادب وفن الكتابة والشعر أن يتمرس بأساليب الصفوة المختارة من كتاب العرب في القديم والحديث ليجري قلمه ولسانه على غرارهم ، ولا بد له من قوة الادراك ويقظة الشعور وسلامة الذوق والمران الدائب وحفظ الكثير مما قال العرب المطبوعون ، ولا بد له من أمور أساسية لكي يكون ذا تعبير قويم أولها أن يكون اداؤه دقيقا وذلك بأن يحمل الالفاظ مقدار المعاني والا يحيد عن قواعد النحو والبيان وأن يقصد الى السهولة دون الوعورة في التعبير .

والثاني أن يكون رهيف الحس عارفا بروح الكلمات وجدواها فينزل الكلام منازله من القوالب السليمة في لغة العرب ، ومتى تمكن من الاداء هان عليه الابداع في ايراد التعبير وفق فنه الخاص وأسلوبه الذي يملكه دون اخلال بطرق الاداء الموروثة التي هي عنصر لغتنا العربية ولحمها ودمها .

والثالث الملاءمة بين الصورة الصوتية للكلمات ومعانيها ، وههنا تجد الموسيقى اللفظية سبيلها الى التعبير الفني ، فالسينات في قول البحتري بمطلع قصيدته في وصف ايوان كسرى :

صنت نفسي عما يدنس نفسي
وترفعت عن جدى كل جبس

رنات موسيقية مع الحان لفظية مؤتلفة .

* * *

(عناصر الأسلوب)

تعمل في الاسلوب عناصر هي أركانه التي يقوم عليها بناؤه ونلخصها بعاملين أساسيين :

١ ـ الافكار وهي روح الالفاظ التي تدب فيها ، فبعد ان تكون الالفاظ منطرحة جامدة تدخل الافكار في اجسامها فتعطيها منحة الحياة وتتجول فيها حية خفاقة بالصور .

٢ ـ العبارات وهي الألفاظ وقوالب الجمل التي تنزل فيها المعاني فتؤلف بينها فتكون العبارة ، ولا بد من تصور المعنى لتصور اللفظ ، وكان اللفظ والمعنى معيار الروح الفني في أدبنا العربي منذ كان اللفظ تابعا للمعنى وماشيا في طوعه فثمة يتألق الفن الادبي ، ويكون النقيض حين يسير اللفظ وخلفه المعنى كما يفعل النظامون للشعر وكما صنع كتاب المقامات والرسائل المسجوعة ، فان هؤلاء يتصورون اللفظ ثم يلزمونه المعنى .

ويرفد الأسلوب عاملان اضافيان هما :

١ ـ العاطفة : وهي تتعلق بالروح الصادقة او الكاذبة في النص ، والأسلوب الذي يخلو من العاطفة الفنية يكون أسلوبا جافا كالارض اليابسة لا نبات فيها ولا ماء اذ لا بد للكاتب من ان يكون ذا عاطفة فنية تحنو على آثاره لتعطيها الندى والجمال .

٢ ـ الخيال : وهو استحضار الصور الغائبة بلمحات من الفن تغني الاسلوب فان الخيال يضفي على الاسلوب حياة الجمال كله حاضره وماضيه وآتيه ولولا هذا العنصر لما حلا الشعر ولا راقت القصة . والخيال اسطورة مجنحة مائلة على الدوام في الهام الموهوبين من الشعراء والكتاب ، وبوساطتها

تحيا آثارهم وتعرف نضارتها على ان جنوح الخيال امر لا يجوز ان يحكم الادب وانما ينبغي أن يجمله ويحسن اليه فحسب .

ولا بد في الاسلوب من الترتيب المنطقي والتسلسل في العرض والاداء ، وهـذا الترتيب من عناصر الاساليب الادبية والعلمية على السواء وان كان ميزانا من موازين النقد .

* * *

(نقد الآثار الأدبية)

كان عبدالقاهر الجرجاني مؤسس علم البيان ، قلما يلم دارس بكتابيه « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » ، حتى يشهد بانه هو الذي أقام النقد الادبي على أسس علمية وجعل له نظريات وقواعد وعني به عناية جعلته فنا من أدق الفنون التي يعرف بها الابداع والجمال .

ويكاد النقد يكون علما لأن له قواعد ثابتة يجرى بها القياس وتفهم بوساطتها قيم الاعمال الادبية ، وهو الى ذلك فن من الفنون الجمالية لأنه يقصد الى بيان الملائح ويدل على الشوائب في الادب مستعينا بالذوق والشعور وهما عنصران كانا ميزانا شخصيا للآثار الفنية التي لا تخضع لميزان العقل وحده ، وانما تظل مترجحة في أرجوحة الشعور والذوق .

فمن شأن النقد الادبي للنثر والشعر وموضوعات القصص والمسرحيات أن يقوم على صنع التقويم من النواحي الفنية وبيان القيم الموضوعية والنفسية للأثر الادبي وادراك الموازين التعبيرية والشعورية فيه . وبالنقد نتعرف مواضع الجدة في الاعمال الادبية ، ومواطن القدم ، ونميز طوابع الابتكار والاقتداء ومظاهر الابداع والتقليد، والاقتباس والتشويه ، وبالنقد نغوص الى أنفس الادباء والشعراء ونجول في حياة أهل الفنون لندرك أسباب الشعور وعوامل الاتجاه في انتاجهم الادبي وعملهم الفني والفكري .

ولا يستطيع النقد أن يؤدى لنا خدمة فنية أو علمية ما لم يسلك في طريقه (منهجا) الى الآثار التي يتناولها ، فالمنهج هو الميزان الذى يمسك بـه حكام الادب ، وهم النقاد ، ومتى كان لنقد منهج فقد سلم من العبث فلم يرتجف بأيدى العيارين ، ووضعت في كفتيه أعمال الادباء من كتاب وشعراء وقصاصين ومؤلفين مسرحيين فوزنت بالحق والقسطاس المستقيم ، وهذا المنهج هو السلوك الفني للقواعد المرسومة والمتبعة التي وضعها الأئمة مثل : **عبدالقادر الجرجاني ، والقاضي الجرجاني ، صاحب الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وابن رشيق صاحب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وابى هلال العسكرى مؤلف كتاب الصناعيين في النثر والشعر ، وقدامة ابن جعفر الذى عاش نقادا للنثر والشعر فوضع لتبيان قيمتهما الفنية اسسا وقواعد اتم بها ما صنع السابقون من النقاد .**

وصنع نقاد الغرب قواعد لآثارهم الادبية والفنية كانوا فيها مجمعين على سلامة اللفظ والمعنى .

ولا ينبغي أن نجمد عند المناهج النقدية فان الجمود عليها مظلمة للآثار الادبية ، وخير ما يفعل الناقد هو أن يجمع بين اتباع القواعد العلمية وابداع الفن ، ساعيا جهده ليكون حكمه مجردا من الهوى والغرض ، فان الأهواء طالما أفسدت قيم النقد . والانسان وان كان حبيسا في قفص نفسه

كما يقول « اناتول فرانس » ، فانه يعمل جاهدا حين ينقد ، أن يطلق الطير الحبيس من قفصه ، ليتنسم اجواء الحرية • ومتى انطلق الناقد من سجن التأثر النفسي فأصبح كالطائر الحر ، أمكن أن يحكم الحكم المجرد ويرى الى الأثر المنقود بعين واعية وقلب سليم وعقل رشيد •

فالاعمال الادبية التي قام بها ادباؤنا المحدثون ، وبحثنا في النقد وتطبيقه يتناول أدب العصر الحديث ــ هي شعر الشعراء ونثر الكتاب وآثار الفن القصصي في القصص والمسرحيات والرسائل ومواقف الخطابة والتحدث والمحاضرة وغير ذلك يعبر به الاديب عن مواجده وتاثره ويعرض بوساطته على الناس انماطا من تفكيره وشعوره •

فلكي ننظر في أنماط من التعبير صنعها كتاب وشعراء محدثون ومعاصرون ينبغي لنا أن نتفهم مواضع الأثر الفنى لديهم في الصنعة والاسلوب وفي المعاني والافكار ، وقد أثرت فيهم الثقافة التى نالها كل منهم ، والبيئة التى عاشوا فيها والأصول الدموية والعرقية التى قد تكون ذات أثر بعيد في تمييز آثار بعضهم عن بعض • وطالما عول النقاد الغربيون على العناصر الثلاثة المؤثرة في الاديب وهى الثقافة والبيئة والدم •

وقد نشط النقد في عصرنا الحديث بما صنعه الدكتور طه حسين والاستاذ عباس محمود العقاد والاستاذ ابراهيم المازني وغيرهم ، وكان هؤلاء الثلاثة قد اخضعوا نقدهم الى المنهج النفسي الذى يصدر من الناقد تحت تاثره بالأثر الفني •

وقدنقد طه حسين مسرحيات شوقي بأنها لا تصلح للتمثيل ، وانما هي تصلح للغناء فحسب ولسنا معه في نظرته هذه فان **موقف قيس** ، اذا أحسنا تمثله ، رأينا فيه ذاك الفتى المعمود الذى هده الوجد **بليلى** ، لا يقول شعرا فحسب ــ وهو واقف على خشبة المسرح ــ وانما يصاعد بنا الخيال حتى نقف على الصحراء العربية نفسها حيث وقف قيس بناحية من جبل « التوباد » عند قبر ليلى وانسرحت أمامه السفوح التى تنام عند مهادها مضارب بنى عامر قبيلة ليلى العامرية ، وقد خلت تلك المضارب من الفتاة التى كانت تبعث الحياة حلوة ومرة فوق تلك الرمال الميثاء •

وعلى أجنحة ذلك الخيال الصاعد بنا ، نحس أن قيسا لا يقول شعرا ، وانما يفيض روحا منسوجة بكلام تنسكب منه الذكريات المريرة والصور الاخاذة من حياة مخلوقين جاءا الى الدنيا ليسعدا فشقيا بضروب من الآلام ثم فرق بينهما الردى •

وعلى أنغام هذا الشعر يلوح لنا قيس بعباءته وعقاله وكوفيته(١) تأخذه الرياح،على جبل التوباد ، وهو يندب الفتاة التى خلدها ــ شوقي ــ بشعره •

ويتناول النقد الفنى هذا الموقف فيرى ان شوقى لم يحد فيه عن قواعد الفن التي تطالب شاعرا هلكت محبوبته فوقف يرثيها

---

(١) (المنهل) : انه وان كان منظر قيس في رواية شوقي : « مجنون ليلى » المطبوعة يبدو هكذا طبقا لما تحدث عنه الدكتور الاديب كاتب هذا المقال ، فان المعروف ان العرب القدامي في صدر الاسلام ومنهم قيس ١٠ كانوا يضعون العقال والكوفية على رؤوسهم •• كانت العمائم هى غطاء رؤوسهم او يظلون حاسري الرؤوس •

ويندب حظه وحظها ، انه ليعدد مراتع حبه ومرابع وجده وانه ليصور باطياف الذكرى ذلك الهوى العنيف الذى كان مسرحــه البيداء بوجه الشمس تحت السماء وفـوق الربى الفيح ، وكانت تسعى ليلى في مهاده صغيرة قبل أن تشب وتعرف الحب .

واذا عرضنا هذه القطعة التمثيلية عـلى النقد التعبيرى وجدنا :

١ ــ الشعر يصلح للغناء لأنه من بحـر الرمل وهو ثلاثى التفاعيل ذو وتيرة غنائية وجاءت القافية العينية المطلقة في نغمــات الروي ، بحرف العين ، حيث يمتد اللحـن مليا غير حبيس .

٢ ــ في البيت الاول يستغل شــــوقي الجناس بين الفعل والاسم (حياك الحيا) والجناس فى الشعر موسيقى لفظية تتـلاءم مع الغناء .

٣ ــ تكاد تخفى مواضع الصناعة اللفظية في هذه القطعة فينساب الفكر مع التصـور والشعور غير متعثر بالمزاوجات المعنوية بين صدور الابيـات واعجازها في : ناغينا ، ورضعنا وحدونا وبكرنا ــ وعشنا، ورعينا ــ وكانت ملعبا وكانت مرتعا ــ ..

٤ ــ حط شوقى قرارة القطعة على حكمة فكانت صدى الكلام الذى قبلها كلها :

قد يهون العمر الا ساعــة
وتهون الارض الا موضـــــعا

٥ ــ يبرأ شوقي في هذه القطعة من عثراته التى ترى في بعض شعره حين لا يصعـــد الشعر من النفس الهفهافة الصافية وانمـا تظهر عليه بعض الكلفة وتثقله الصنعة .

٦ ــ الصورة التي لونها شوقي في هذه القطعة صورة بدوية حقا من حياة سـكان البيداء تموج بالشمس والرمل والغنم ، ولم تنقصها الا المضارب والخيام .

٧ ــ حوت هذه القطعة جمـال التعبير ، وحسن الاداء ، واتساق المعنى والتصوير .

(دمشق) الدكتور زكى المحاسنى

ذهب الاصيل على لجين الماء

قال الشاعر ابن خفاجة يصف نهـرا ،وهو من أروع ألوان الوصف :

متعطف مثل الســـوار كأنه ... والزهـــر يكنفــه مجر سمـــاء
قد رق حتى ظـن قرصـــا مفرغا ... من فضـــة فى بردة خضراء
وغدت تحــف به الغصون كأنهـا ... هـــدب يحــف بمقلـــة زرقــاء
والماء اسرع جريـــه متحدرا ... متلويـــا كالحيــــة الرقطـاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الاصيـــل على لجيـــن الماء

الرُّومانطِيقيّةُ في غَزَلِ الأعْشَى

- هل يصح اطلاق هذه التسمية على غزل الاعشى أم ان فى اطـــلاقه شيئا من التجوز الذى لا يجوز ؟!

- ادبه ادب كل الخلجات والمضطربات التى تعترى الانسان ٠٠ فكـــان اقرب الى التجربة منه الى التقليد والتهـــــافت الموضوعى ٠!

- الرقة ٠٠ وعلوبة الرقـة ٠٠ مذهب من مذاهب التعبير لا يمتاز به جيل عـــن جيل ولا زمان عن زمان ولا مدر عن وبر ٠٠وان من الخطا البين أن تكون عند الدكتور طه حسين باب للطعن في صحة مـا اثر عـن الاعشى من الشعر الرقيق ٠٠!

لمحمد يعقوب تركستانى



٠٠ ما من شك فى أن غـــزل الاعشى كسائر الغـــزل الجاهلى يغلب عليه اللون القصصى حتى ليكاد الشـــاعر أن يكون الى القصاص الذى يسجل أحداث قصته قريبا وبه ملتصقا قربا والتصاقا يصبح معـــه الشاعر من حيث يدرى أو لا يدرى مصـــورا عصره أكثر مما هو مصور شخصيته وفنه٠٠ واذا أنت عمدت الى استثناء مقدمـــات القصائد التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولهوه أيضا ألفيت شعرا كله يمكن ان يمت الى أى شىء الا أن يمت الى حياة الشاعر ٠٠

ان صلة الشاعر الجاهلى بمجتمعه كانت قوية ٠٠ ولعل هذا ـ وهذا وحده عمل عمل السحر فى الشاعر الجاهلى ـ الفنى لـــه

شخصيته .. واذاب عواطفه .. وجعلـه يسوق المقدمات ثم المطولات في اسـلـوب مرسوم معروف يصور تقاليد العصر الجاهلي أقوى تصوير .. ولذلك كان من الصعب جدا على الرواة والمؤرخين استخراج صورة دقيقة مستقلة للشاعر الجاهلي من شعره ..

ومع أن شعر الاعشى صورة من العصر الجاهلي وقيمه واحداثه .. ومع انه كغيـره من شعراء زمانه كان يجرى فى نظـــام القصيدة .. وفى ابراز المعانى وصياغـة الالفاظ .. الا أن له ما يميزه أيضـا .. فهـــو « رومـانطيقى » الاتجـــاه ..

و « الرومانطيقية » في المصطلح الغربي : اتجاه ادبى حديث ذو طابع خاص قائم بين « الكلاسيكية » و « الواقعية » ..

ولا يظن ظان أن هذا الاتجاه ظهر اول ما ظهر فى « اوروبة » فى أوائل القرن التاسع عشر ليعبر عن الروح التى اشعلتها نيران الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعى والاقتصادى .. لأن هذا الاتجاه وليد العصر الجاهلى .. هو ابن العرب .. والاعشى قد تبناه ..

و « رومانطيقية » الاعشى كانت رد فعل لطغيان النزعة التقليدية وطغيان الشكليات والمظاهر التى سادت العصر الجـــاهلى .. وانعكاسا لافكار الطبقة المجددة .. الطبقـة التى ألمت بالحضارات وثارت على القوالـب الكلسية ومعاييرها السائدة فى الشعر .. فجاءت « رومانطيقية » الاعشى ثورة على كل هاتيك المفاهيم .. تنادى برفع القيود التى تحول دون الفكر والشعور الحر والفرد .. وتعلن « حقوق القلب الانسانى » .. وتدعو الى اعلاء شأن العواطف .. والحديث عـن الذات الانسانية ..

والشعراء المجددون بعد الاعشى كثر فى العربية .. وهؤلاء احسب ان اسباب نشوء « الرومانطيقية » عندهم او تجددها ـ بعبارة اصح ـ تتجمع لتشكل ناحية واحدة هـى اطلاعهم عـــلى الآداب الخارجية .. فكان الادباء المهجريون .. وكانت «جماعة ابوللو» والذاهبون مذهبهـــم من بين مـــن تأثروا بطريق او بآخر بنتــــاج الادب الغـربى والفارسى والهندى واليونانى فى نصوصـه الاصلية او المترجمة ..

انكر الاعشى على المقلدين ـ فى زمانه ـ مبالغتهم بالتقليد .. ووقوعهم فى الكـذب والثرثرة .. كان يبدأ احدهم قصيدتـــه بالغزل حين لا يكون ثمة فتاة كانت قـــد رآتها عينه ولا قالت له ولا قال لهـا .. أو يصف الاطلال ولا اثر للاطلال قط ..!

كأني به يدعو الى ضرورة جعل التعبير عن التجربة النفسية الغرض الاول والاخير للشاعر .. وترك كل ما يحول دون التعبير الحر الصادق عن مكنون الحالة النفسية .. ولكأني بهذه الروح قد تسربت الى حيــاة الشعراء من بعده .. وحض عليها كراهـة التقيد بكل قديم يحسن تجديده .. بما فى ذلك صعوبته واشتراطاته .. وتبرم الافراد بشعراء التقليد والمتعصبين له .. وتعطشهم الى ادب ينبع من ذواتهم .. ولكأني بهـذه الروح أيضا قـــد انسجمت ـ فى الوقت الحاضر ـ مع رد فعـــل الشعراء الحاليين الشخصى .. فهبوا هبتهم ضد التنـــكر الاعمى لكل ما هو جديد ..

أنظر الى الاعشى فى كل أشعاره وافانينه فـانـك لا تلفى غيـر التمســـك بالتراث العربى .. والحفاظ على مجريات الامور فى زمانه .. مع تسامح شامل .. ومرونـــة

كبيرة .. وأفق فكري واسع .. فعــاش مستغرقا في نشوة رائعة من الاحلام الجميلة، والافكار الفنــانة ، وترجمانا معبرا عن عواطف الانسان .. ومشـاعر الانسان ، وانطوت نفسه على صدق الشعور ، ورقـة الاحساس ، وعمق التجربة ، ودقة الفهـم لمذاهب الفن وأصوله .. منـــذ استرعى اهتمامه الى الادب في مطلع شبابه ــ وهـو رأوية لخاله المسيب بن علس ــ ذلك الجمود الذي عاش معاصـروه في تياره .. فراح يحمل دعوة التجديد ويمثلها .. حتى اذا جاء العصر العباسي كان كل شيء قد جعـل في المكان الذي أراده له الاعشى ..

ان شعر الاعشى كله دعوة الى البساطة والاصالة .. واستلهام العاطفة .. ودعـوة واضحة للحرية الفنية .. وللوحدةالعضوية في القصيدة وللتجربة الشعرية .. وحسبنا انه جدد في مضمون القصيدة وشكلها تجديدا واسعا . فمن حيث المضمون آثر الجانب الغنائي التصويري .. واحتفى في قصائده بشتى العواطف والافكار دون أن يقتصر على أحدها .. وكتب اعمق التجارب الانسانية. ومن حيث الشكل حرص على عمودية القصيدة جريا على عادة شعراء زمانه .. ولكن مـع ايثاره للاوزان الغنائية السهلة الخفيفــة المتدفقة بالموسيقى واللحون ..

فمذهب الاعشى في الشعر واضح جـلي لا يرقى اليه الشك من قريب او من بعيد.. وهو أن الشعر ليس ألفاظا وأوزانا وانما هو روح ومعنى .. فكأنه بهذا قد انتصر لمدرسة المعنى في وقتنا الحاضر ..

ولعل أمـير الشعراء **احمد شوقي** كـان يحذو حذو **الاعشى** في مذهبه هذا حين قال :

« والشعر ، ما لم يكن ذكرى وعاطفة
او حكمة ، فهو تقطيـع وأوزان ! »

فشوقي بهذا التعريف قد ميز الشعر من النظم .. وأبان عن أهدافه فجعلها في ثلاثة أهداف . الذكرى .. والعاطفة .. والحكمة .. فلو خلا من أحد هذه الاغراض عاد نظما يسلك في عداد الموزون ..

وفي غزل الاغشى .. بل شعره كلـــه ما يشين .. ولكن الشائنة نفسها كانت في غيره من شعراء الجاهلية ايضا .. ان تعهرا في الغزل .. أو مغــالاة في المديح .. او افراطا في وصف الخمر ومجالس الخمر .

وما جعلنا نشير نحن أبناء هذا الزمان الى هذه الشائنة في أدب الاعشى ليس الا مخاضا لاختلاف الزمان والمكان والبيئات ..

فان اختلاف كل منها قمين بأن يعطى لكل أمة طابعا خاصا يميزها عن بقية الامم في مناحي تفكيرها واتجاهاتها .. وبالتالي في انتاجها المادي والفكري .

الاعشى وغيره ممن نحوا نحوه في زمانه وفي زماننا لهم نظريات في الحياة هي بعض مــا يمثل استغراقهم في اللهو والعبــث والمجون ..

صوروا حياتهم المعاصرة .. وطالبـــوا بتحرير الشعر من قيوده التي يرسف في أغلالها .. وخرجوا به من حدود الضيــق والانعزال .. وخصبوه بقيم جديدة جعلته أكثر عذوبة .. واكثر مرارة .. واقرب الى شعر التجربة منه الى شعر التقليد والتهافت الموضوعي .. كما نسقوا القصيدة وجعلوها في عنوان موحدة مستقلة كالوحدة الواحدة .. لا سبيل الى تفريقها .. وطعموهـــا بالفكر.. ولونوها بالصبغة «الرومانطيقية».

ان الالتزام حين يطلق عـــلى الأدباء او الشعراء او الفنانين في زمان الأعشى وفـي

زماننا ليعني التبشير بالقيم الفاضلة ٠٠ ثم الاقتصار عليها كل الاقتصار يكون الالتزام اطلاقا ٠٠ كالدخان لا يلبث ان يتلاشى ويضيع في متاهات الفضاء ٠٠

ثم ان القيم الفاضلة متغيرة متبدلة من عصر الى عصر ٠٠ ومن طبقة الى طبقة ٠٠ ومن قوم الى قوم آخرين ٠٠ فما يعتبر عاليا فاضلا في هذا العصر أو عند هذه الطبقة او عند هؤلاء القوم قد يعتبر واطئا في غير هذا العصر وعند غير هذه الطبقة وعند غير هؤلاء القوم ٠٠ والحسنة سيئة ٠٠ والحقيقة زيفا ٠٠ والمالوف مفارقة ٠٠ واذن ٠٠ فالالتزام سيكون بمثابة مستودع للمتناقضات ٠

لم يبق عبر العصور كل شعراء الدعوة الاسلامية ولا كل شعراء المعارضة ولا كل شعراء الردة ولا كل شعراء الاحزاب في عهد بني امية ٠٠ ولكن الذي بقي ٠٠ امرؤ القيس ٠٠ الاعشى ٠٠ عمر بن أبي ربيعة٠٠ الاخطل ٠٠ أبو نواس ٠٠ بشار بن برد ٠٠ كثير عزة ٠٠ جميل بثينة ٠٠ مجنون ليلى الخ ٠٠ كل هؤلاء وغيرهم لم يخلدوا لانهم التزموا والحوا في الالتزام وحرصوا عليه٠٠ بل لانهم انتجوا ادبا حيا جميلا ٠٠

ثم لا فرق البتة بين الاعشى وزهير وجرير والمتنبي وصفي الدين الحلي وشوقي ومحمد حسن عواد وطاغور وبودلير ، لان كلا منهم على صلة بالحياة واحداث الزمن من حوله ٠٠ ومن ثم كان كل منهم مرآة صادقة لعصره في كل شيء ٠٠ الفرق ليس بين الشعراء ٠٠ ابدا ٠٠ انما الفرق بين الازمنة والامكنة والبيئات ٠٠ فالشعر صورة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر ٠٠ يرضع من ثدييه ٠٠ ويمتص رحيقه ٠٠

ولئن كان من المعلوم ان الجزيرة العربية كانت في العصر الجاهلي دار جاهلية وفساد ٠٠ وان اهلها كانوا اهل خمر وميسر وقمار ٠٠ وان ارضها كانت ارض فقر وحروب شعواء٠٠ فكيف يطلبون الى الاعشى ان تكون له دار خير ونعمى ٠٠ ويكون له اهل صلاح وتقوى ٠٠ وتكون له ارض حضارة وسلام ؟

هناك ناحية يحس بها قارئو شعر الاعشى في شعره احساسا ولا يملكون بيانها على وجه الدقة ٠٠ أعني قدرته العجيبة على ايجاد ما نسميه « الجو الشعرى » ٠٠ فانت تكاد تأخذ في قراءة الابيات الاولى من معلقته مثلا او سماعها حتى تنتقل من فورك الى أفق ٠٠ الى عالم ٠٠ تحس معه ان للحياة الجاهلية لونا يختلف عما تعودت رؤيته٠٠ فتعيش معه أفقه ٠٠ عالمه ٠٠ تجربته ٠٠

ولقد اصبح الاعشى لفرط ما الف جوه الشعرى في الجاهلية ٠٠ وعمق ما ائتلف معه ٠٠ يخلط بينه وبين الحياة من حوله٠٠ وأصبحت الدنيا في نظره كما هي نظرة أترابه لعبا ولهوا ومجونا ٠٠ وشاعرية الاعشى نفسها ٠٠ وشاعرية الجاهليين الذين نحوا نحوه ٠٠ والينابيع الكبرى التي ترد منها وتصدر عنها ٠٠ هما اللتان تعطيان الدليل القاطع على سلامة ما ذهبت اليه ٠٠

عرج الآن على أثر هذا الجو الشعرى في نفسه حين يطوف بك في الغزل تطوافا ٠٠ ويتحدث اليك عن حبه حديث من ألفت منه الحديث مغلبا في كل ذلك الاوزان الخفيفة والقصيرة على الاوزان الطويلة ٠٠ ومعتنيا بتناسق القصيدة ووحدة موضوعها ٠٠ ومرصعا المعاني والافكار بصورة مستمرة

من محاسن الطبيعة ومفاتنها .. ومحسننا انتخابه للكلمات .. وملاحظا رنينها الموسيقى .. تلك قدرة ان لم تكن جديدة كل الجدة بالنسبة الى الشعر الجاهلي عامة فهي تعني شيئا جديدا بالنسبة الى تطور الشعر فيه ..

غزل الاعشى صور من ألوان التشوق والحب .. وصور من الوان الشعورالعميق بالصبابة والتعلق .. وصور من الوان التأثر بالحضارة .. ترى الاعشى سائرا في قصيدته كما يسير الماء بين الاعشاب الطرية الناعمة .. وترى الابيات تتابع كما تتابع مياه الينبوع .. تقع اللفظة حيث يجب ان تقع .. متناغمة مع ما قبلها ومع ما بعدها .. مموسقة موسقة متسقة .. وحقا تأثر النابغة الذبياني في مثله بالحضارة..

ولكنه يبقى على كثير من بداوته .. أما الاعشى فطاف ارض العربية وغير العربية ايضا حتى اوصله الرواة الى الحبشة وبلاد فارس .. والم ببعض ثقافات عصره .. واقبل على اللهو والطرب .. وغيره .. فكان طبعيا ان يخصب الشعر عنده باكثر مما يخصب عندالنابغة.. وان يرق ذوقه وتتلون موسيقاه وتتنوع أوزانه وتقصر بحوره وان يسمى « صناجة العرب » ..

ومن عجب أن يكون الدكتور طه حسين ممن وقفوا للتشكيك في غزل الاعشى غير متوانين .. حين يقول :

« ... ولكني اجد في غزل الاعشى لينا شديدا اعرفه في شعر ربيعة ، واعلله بالتكلف والنحل ... »

اننا ضعاف حقا حين نعمد الى الشيء فنتقبله دون أن نسوس أمره أو نقلب الرأى في مدى صحته وبطلانه .. وحين يغرنا تدليس « الكبار ! » بكلماتهم الرنانة وأسمائهم اللامعة .. والا فما معنى تقبلنا مثل هذا الكلام بحق شاعر يعد كما يقول **الدكتور شوقي ضيف** : « حلقة مهمة من حلقات الشعر الجاهلي . وهي حلقة تضيف جديدا واضحا الى هذا الشعر سواء في موضوعاته أم في معانيه أم في أحاسيسه أم في سهولة الفاظه أم في خفة أوزانه وجمال أنغامه وألحانه » .. وبحق شاعر يعد كما يقول الاستاذ عمر فروخ « من الشعراء المقدمين في الجاهلية يطيل القصائد ويجيد ويتصرف في معظم فنون الشعر .. وهو ميال الى البحور القصار المطربة ... شعره **وجداني** عذب سائر على الالسنة حتى سمي « **صناجة العرب** » .. وبحق شاعر يقول الدكتور **محمد محمد حسين** : « ولسنا نزعم ان الاعشى قد بلغ في هذا الاسلوب ما بلغ عمر بن ابي ربيعة ، الذى وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص (يريد سوق الغزل على صورة حوار يعرض فيه الشاعر ما دار بينه وبين صاحبته من حديث) ، ولا يكاد يوغل فيه . وانما هي لمحات قصيرة خاطفة قليلا ما تطول ، ان لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده » .. وبحق شاعر قالت فيه لجنة من الاساتذة بالاقطار العربية : « ان في شعر الاعشى جاذبية لم نعهدها لغيره من شعراء الجاهلية ، ومن عوامل تلك الجاذبية ما هنالك من انسجام رقراق ، ومن اندفاق يجمع اللين الى الشدة، والسهولة الى المتانة، ومن موسيقى استحق صاحبها لقب « صناجة العرب » ، ومن الفاظ عذبة وأساليب في التعبير تجمع الصفاء والطبيعة الى تلاعبات لفظية كلها عذوبة واناقة » ..

وبحق شاعر أخبرنا الاصفهانى عن أحمد بن عبدالعزيز عن عمر شبة ان أبا عبيدة قال انه سمع أبا عمرو بن العلاء ـ وهو أحد رواة الاعشى ـ يقول فيه : « عليكم بشعر الاعشى ، فانى شبهته بالبازى يصيد ما بين العندليب الى الكركى » ..

لقد مضى الدكتور طه حسين يشك فى غزل الاعشى كما شك فى شعر عمرو بن قميئة ، والمهلهل ، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد ، وامرىء القيس ، بل فى الشعر الجاهلى عامة .. وكان يغنى طه حسين فى كل ذلك لو رجع الى دراسة آراء الرواة الثقات عن هؤلاء الشعراء وما حققوه من اشعارهم .. فقد نفوا عنهم كل زيف ونقوا شعرهم من كل ضعف .. وما ظنه الدكتور طه حسين فى غزل الاعشى لم يكن غائبا عن ابن سلام والمفضل الضبى والاصمعى وابى عمرو فقد حققوا فيه ومحصوا وكانوا لمواطن الظن بالمرصاد مضمنين كل ذلك ملاحظات اهل العلم والدراية فى راية الشعر القديم ومضيفين اليه كثيرا من ملاحظاتهم الشخصية .. فما من احد قال : « ولكنى اجد فى غزل الاعشى لينا شديدا اعرفه فى شعر ربيعة ، واعلله بالتكلف والنحل » !!

والحق ، ان غزل الاعشى ، بل ان الشعر الجاهلى كله ، فيه موضوع كثير .. غير ان ذلك ـ كما أسلفت ـ لم يكن غائبا عن القدماء ، فقد عرضوه على نقد شديد تناولوا به رواته من جهة وصيغه والفاظه ومعانيه من جهة أخرى .. ولم يتركوا صغيرة أو كبيرة الا تناولوها بالبحث والتحرى والتدقيق .. ومعنى ذلك انهم أحاطوه بسياج محكم من القوة والتثبت ..

فكم كان قمينا بالمتاخرين من امثال الدكتور طه حسين أن لا يبالغوا فى الشك فيه مبالغة تنتهى الى رفضه .. وكم كان جديرا بهم ان يشكوا فيما شك فيه القدماء وان يرفضوا ما رفضوه وان يوثقوا ما وثقوه ..

والاعشى فى غزله وان فرض انه كان عابثا ماجنا متعهرا .. فكل ذلك لم يكن من الكثرة بحيث يصرفه عما ينبغى للشاعر من التغزل والافتخار والمشاركة فى شؤون قبيلته .. فالاعشى لا يعيش فى شعره للغزل وحسب .. ولا للخمر وحسب .. ولا للمديح وحسب .. ولا للهجاء وحسب .. بل هو يعيش ايضا لنفسه فيفتخر .. ولقبيلته فيسجل انتصاراتها ، ويهاجم اعداءها ، ويؤرخ وقائعها ، مشيدا بأبطالها تارة ، ومنددا بخصومها تارة اخرى .. وسبيله فى كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لاخيه على ابن عمه .. وينتصر لابن عمه على الغريب .. وسننسى انفسنا ان نحن استرسلنا فى سرد أمثلة .. فالامثلة كثيرة فى هذا الباب والصورة متعددة ..

بل ليس من اليسير البحث فى جميع الاغراض التى كتب فيها الاعشى وبرع .. وان كنت لا أعدم وجها من وجوه الرأى أشير فيه الى انه تتوضح لنا خلل نفحات أخرى غير النفحة « النواسية » التى عرف بها واشتهر ، وغير النفحة «الاستجدائية» التى ذاع صيته فيها وشاع ، وغير النفحة « التجديدية » التى تعارف الناس على نسبها الى الاعشى .. فلا احسب الخمريات والمدائح والاهاجى فى كل شعره .. فان له ايضا قصائد حسانا ترفع الفضيلة .. وتدعو الى الاحسان .. وامثال هذا اللون من نفحات

الأعشى منثور فى ثنايا شعره على نحو مــا يصور لنـــا ذلك قصيـــدته ذات الرقم ٦٦ و ٢٨ و ١٧ مثلا ..

أما بالنسبة للمديح .. فلا مندوحة من أن القرون التى عاش فى أحدها الاعشـــى والشعراء القدامى فى العصور الجاهليـــة وغيرها من العصور التالية لها كانت تقهر الشاعر على ان يقول الشـــعر تكسبا .. لمحدودية وسائل العيش من جـــانب .. ولانعدام الصحافة ووسائل الاعلام منجانب آخر .. فكان بدهيا ان يأتى أدباء وشعراء اليـــوم فيترفعـــون عـــن التكســب بالشعر .. ولكن غير البدهى ان يأتـــوا فيستثنوا الاعشى من سائر شعراء الجاهلية ويسموه « شاعر الخمروالمديحوالاستجداء » .. كما فعل الزوزنى ..

وانك لواجد الى جانب هذه النفحـــات نفحات اخرى متفرقة كالاعتذار والاستجارة والنصيحة والوصف .. وكلها لا تخـرج عما نعلم من الالوان لدى الشعراء فى كـل عصر ومصر ..

والواقع كان موضوعى هـــذا ــ قبل ان اشرع فى كتابته ــ الرومانطيقية فى غـزل الاعشى .. وانما أرى اننى ألمت بحياتـه السارحة الحافلة الماما ، وطفت برياضـــه الغناء الغيداء تطوافا ، وقبست من هنـــا زهرة ، ومن هناك زهرة ، وجعلتها فىهذا المقال لاقدمها باقة زهور متواضعة .

فيا أيها الروض الذى ملأ ارض العربيـة فغمر الدنيا بطيبه وشذاه .. لتبق ازاهيرك ناضرة لا تذبل .

مكة المكرمة محمد يعقوب تركستانى

شعرنا يحلق الى عالم المريــخ

قبل رجال الفضاء بأمد مديــد

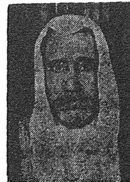
نظم الاستاذ الشاعر الرائد السيد **عبيدمدنى** هذه الابيات قبل نحو اربعين عاما.. وقد عبر فيها عن استيائه مـن انحطـــاطالبشرية العام ، فعقد العزم على أن يغـــادر هذه الارض في رحلة فضائية ممتعة عـــلى«مركبة» شاعريته المحلقة ، ليسكن عـــالم المريخ ويرتاح من شرور البشر على الارض. قال :

لما رأيت بنى البسيطـــة احكموا ... بهوى الشرور ، قلوبهـم برسوخ
وتمســكوا بذيولهـــا فكأنهـــا ... بجوارهم ، ورقــاء بيـــن فروخ
غمتهمو تـــلك الودادة كلهـــم ... مـــن مرضـع في مهده لشيوخ
وسرى لهم سلك الغرام مكهربا ... في الذروة العظمى وعقـر الكوخ
وتناسخوا بين الشغاف ودادها ... اما الســلو فليس بالمنسوخ
ورأيتهم لا ينصتـون لنـاصح ... (ومضـلل الآراء غـــير مصيخ)
ضاقت بى الدنيا بما رحبت وقد ... ابغضت عيشى بينهم ورضوخى
فعقدت أمرى أن اغــادر ارضهم ... ضجرا ، واســكن عالم المريخ !

تحفتان عجيبتان

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

من الفنون الشعرية الجميلة التى كانت قرائح شعراء المدينة المنورة تجود بهـــا ، هذه الاوفاق التى تدل مقدرة وذكاء ،ويرجع هذا النظم المجود الى الترف الفنى فهو نظم للشعر ولكنه من المبدعات التى لا مثيل لها وهذان الوفقان هما من نظم الشاعر المدنى الذى عاش في أوائل القرن الثالـــث عشر الاديب العلامة الشيخ حسن بـن مصطفـى بسنوى المولود ســـنة ١١٩٣ هـ والمتوفى ١٢٥٠ هـ ولا تزال هذه الاسرة موجـــودة بالمدينة المنورة ومنهم الاحياء الشيخ امـين وولده مصطفى واخوه عادل ، ولديهم ديوان جدهم النظيم ، وهذا الديوان كله مبتدعـات شعرية في مدح ورثاء وفي أحاجي ومعميات ويحتوى تواريخ لكثير من مباني المدينـــة المنورة ومواليدها وافرادهـا وزوارهـا . فالديوان ذخيرة من ذخائر من اعلام المدينة(١) القدامى .



---

(١) (المنهل) : ترجم عبدالرحمن بن عبدالكريـم الانصارى في كتابه : (تحفة المحبين والاصحاب في معرفة ما للمدنيين من الانساب) ترجم بيت البصنوى بالمدينة المنورة في القرن الثانى عشر الهجرى ، ومما اورده عن عبدالله بن حسن البصنوى انه (كان عالما فاضلا كاملا في المقولات والمنقولات . وكان يقرا عليه سيدى الجد الامجد الشيخ يوسف الانصارى وكان على جانـب عظيم من العبادة والزهادة . ونال بذلك الحسنـى وزيادة . وتوفى في سنة ١١١٠ هـ واعقب مـن الاولاد) ـ « وهنا سمى أولاده وترجم لهم » ص ١٦٦ و ١١٧ طبعة تونس تحقيق الاستاذ : محمد العروسى المطـوى .

(التحفة الاولى) :



وهذا مفتاح هذا الوفق :

حرق القلـــب بطرف فاتـر	قد سـبانى رمقى لما رمق
قمر حيـن تبـــدى باسما	برق حسن مـن ثنـــاياه برق
قرب الطـب لمـــن ذوقـه	كاس عشق قد جلاهـا في حدق
قدح زند الشوق في عشاقه	للقاه كم وكم أبقـى حرق

(التحفة الثانية) :

الزمان اليك فاغنم وقتها ∴ بالخير واجعل للفؤاد بها

لعبد قد أطاع الهه ∴ فجميع مدة عمره فيه

المنى ان ملت عن نهج العنا ∴ وسلكت في الخيرات سالك من

وهذا مفتاح هذا الوفق الثانى :

فرص الزمان اليـــك فاغنم وقتها ... بالخير واجعل للفؤاد بهـــا كلف

فلك المنى ان ملت عن نهج العنــا ... وسلكت في الخيرات مسلك من سلف

فلس بمن يشرى الضلالـــة بالهدى ... وعنان طلعته عـــن المـــولى حرف

فرح لعبد قـــد اطـاع الهه ... وجميع مدة عمره فيــه صرف

خطرات فكر

مع اشراقة العيد السعيد ومع ابتسامات الشفاه الملونة فيه .. ومع حنين المغتربين الى أوطانهم وأنين المشردين عن ديارهم ..ومع جراح فلسطين التى لم تضمد بعد ومع نداء القدس الحبيب مسرى الرسول العظيم(صلى الله عليه وسلم) وثالث الحرمين الشريفين مع كل هذا وذاك وحتى تظـل قضيتنا عالقة في الاذهان حية في الافكـار تجددها الايام والشهور ورددها الالسن في كل مناسبة وعيد ـ اسطر هـذه القصيدة المتواضعة للذكرى .. والتاريخ ..

أين أبطال العروبة ؟

بقلم
الأستاذ
علي خضران



هتف المجد ونادى
أين ابطال العروبه
ها فلسطين تنادى
قدسنا يشكو كروبه

* * *

جهزوا مليون ندب
بعتاد وذخيره
أفهموهم ان نصرا ،
هم يكونون بشيره

* * *

ليس يجديكم سكوت
لا ولا مليون حيله
انما ضرب غزير
للعدى اجدى وسيله

* * *

سيركم هذا بطيء
انه ليس يفيد

كل من في الغرب يسعى
نحو توطين اليهود

* * *

حكموا الرأى ولبوا
صرخة الحق المبين

مشرق الحق دعاكم
نحو حق مستبين

* * *

املأوا الدنيا جهادا
يشمل الدنيا صداه

ويعيد الحق رغما
من عدو قد سباه

* * *

كيف يحلو العيد يوما
وحمانا مستباح

وبغاث الشر عاثت
في ربانا والبطاح

* * *

يا بنى الاسلام جدوا
واسلكوا درب الهدايه

ارجعوا من شردوه
دون ذنب أو جنايه

الذكريات

الذكريات التى ترتكز على اساس من الود والاخلاص تحتل مكانا ابديا في سويداء القلوب وتظل ماثلة في الافكار على مر الايام والسنين . (والذكريات صدى السنين الحاكى)

لا تقولى غير الدهر هوانا
وأنطوى الماضى وعهد الذكريات

لا تقولى ان حبى قد تلاشى
فهو جار في عروقى نثمات

لا تقولى واحسنى الظن بصب
لم يزل يهفو لحلو الامسيات

* * *

واذكرى الماضى ففى تذكاره
صورة مثلى لتوطيد الثبات

واعلمى حقا بانى لم ازل
مثلما كنت وفيا في حياتى

فاهدئى بالا وقرى اعينا
واهتفى دوما : لتحيا ذكرياتى

(الطائف) على خضران

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

أخطاء الموسوعات الاجنبية

ان من أخطر ما لا يزال يلقى الى النفس العربية بالرغم من كل ما يحوط الفكر العربي الاسلامي من أخطار : ذلك الطابع من مواجهة الامور في بساطة ، مع ان فكرهم دعاهم الى الحذر والفطنة والتحرر في مواجهة حملات الاعداء التي تلبس دائما ثوب الملاينة وتغلف أصابعها الدامية بقفاز من حرير .

ومن ذلك القول بأن حركة التبشير والغزو الثقافي قد تكون معرضة للخطأ ، حيث لا عصمة الا لنبي ، ونجيء نحن فنلتمس لها المعاذير وندافع عنها .

بقلم الأستاذ :
أنور الجندي

ان من أخطر الاخطار ان ننظر الى اعمال التغريب هذه النظرة وندعو أصحابها الى توسيع آفاق البحث حول أغراض الغزو الثقافي وأساليبه وفي ذلك توجد عشرات الابحاث .

والقول بأن كل انسان معرض للخطأ ولا عصمة الا لنبى قول كريم ، ولكنه لا يقال في مجال أخطاء الموسوعات ودوائر المعارف الاجنبية ، ذلك ان الخطأ فيها انما هو مقصود ومتعمد ومن ورائه خطة كاملة وهدف بعيد يرمي الى تدمير مقومات هذه الامة .



وقد علمنا الفكر العربى الاسلامى ان نثق ونشك وفق ميزان الجرح والتعديل ، فالكتاب الذين ثبت زيفهم واتهامهم ، لا تؤخذ اقوالهم الا بحذر شديد حتى ولو غيروا اقنعتهم ، وكتبوا عن هامش السيرة بدلا من الشعر الجاهلي .. ونحن نلتمس العذر للكتاب الذين ثبت اخلاصهم وصدقهم ، اذا ما وقعوا في الخطا ، وطبقنا عليهم قاعدة :

من اخطأ فله اجر ومن اصاب فله اجران».. اما دعاة التبشير والتغريب ، فان الامر معهم يختلف كل الاختلاف .

● ● ●

وهذه الموسوعات الاجنبية ، لم تكتب لنا أصلا ، ولم يقصد بها الا افادة دوائر الاستعمار والعاملين من الغربيين في البلاد الاسلامية ، وهي محشوة بالحقد ، واغلب كتابها من المبشرين والمستشرقين الذين يعملون في وزارات الاستعمار .

والهدف منها عندما تترجم توهين عقدة هذه الامة ، فهي تضيف مختلف الشبهات التي تتصل بالفكر الاسلامي الى صلب مادة هذا الفكر ، وتعتبر الزنادقة والباطنية والمانوية والمزدكية فقرات فيها ، وبالتالي فهي مادة من الفكر الاسلامي في نظر القارىء الذي لا يتعمق الامور .

وليس خطر تقدير « الاجنبي » فيما كتبه الاجانب وحدهم ، ولكن اشد منه خطرا ما كتبته الاقلام العربية امثال فيليب حتي وجورج طنوس وجرجي زيدان وغيرهم .

فهؤلاء هم أداة التغريب في بلادنا ، وهم الذين اطلق عليهم عميد المبشرين في العالم العربي الدكتور « صموئيل زويمر » : « الشجرة التي لا يقطعها الا فرع منها » .

وهناك موسوعات ترجمت ترجمة حرفية من أصلها الغربي دون أن يضاف اليها ما يفيد انها « عربية » أو ميسرة ، وهي في الاصل دائرة معارف كولومبيا ، فليقرأ القارىء مادة واحدة منها هي مادة (فلسطين) ليرى كيف ان فلسطين في تقدير هذه الموسوعة كانت ملك اليهود منذ أبد الآبدين الى اليوم !

وهذا من اخطر ما يوضع بين أيدي شبابنا .

ومن الحق ان شبابنا لا يعتمد على هذه الموسوعات ، ولكن الاساتذة في بعض المدارس التابعة للارساليات الاجنبية ، ولنا الوف الشباب الذين يتعلمون فيها انما يتخذون من هذه الموسوعات مصادر لأبحاثهم لا مراجع فحسب .

واني لأذكر هنا ما قاله الدكتور عمر فروخ مرة ، من أن الطالب في مثل هذه الجامعات اذا أجاب في الامتحان العام عن سؤال : « هل هناك فلسفة عربية » ؟ بكلمة (نعم) كان معنى هذا انه سيمضي عاما آخر في نفس الفصل !

ولا بد له من ان يقول ما قال رينان من ان الفلسفة العربية هي فلسفة اجنبية مكتوبة بحروف عربية .

فاذا قيل ان شبابنا يستطيع التمييز بين الحق والباطل ، قلنا : كيف وهو محوط بالاساتذة والكتاب الذين يحملون له آراء المستشرقين على أنها العلم الحقيقي ، وان مصادرنا القديمة هي من قبيل « الكتب الصفراء » .

ان هناك محاولة لاعطاء شبابنا ضوءا كاشفا على الطريق ، وان هناك بالفعل كتبا قد أحاطت بهذه الاخطاء والشبهات التي ترددت في مؤلفات المستشرقين والمبشرين وكتاب التغريب ، ويمكن لكل مثقف أن يسال عنها ويقراها ، وفي مقدمتها كتابات الدكتور محمد محمد حسين ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد احمد الغمراوي ، وفريد وجدي ، والخضر حسين ، ولطفي جمعة ، وحسين الهراوي ، ومحمد المبارك ، وعمر فروخ ، وكاتب هذه السطور .

(واصدق التحيات الى الاستاذ احمد محمد الصائغ) ..

(القاهرة) انور الجندي

حب وشك

بقلم « ريفي » بريدة

تباعدني وتهجر كل حبي ... كأني لم أكن في الحب أول
وتملأ قلبي المسكين شجوا ... وآلاما من الأطواد أثقل
حنانك يا حبيب القلب مالي ... ومالك من حياة غير خردل
فلا تدع الحياة تلوب حزنا ... وتمضي ، أيها الغر المدلل
فإن نهاية الأشواق موت ... وإن عواطف الانسان حول
وإن العمر زهر في ربيع ... إذا ذهب الربيع ذوى وأقفل
وإن حياتنا صحراء بؤس ... يلوح بوسطها للعيش منهل
فإن نهل العطاش به وإلا ... قضوا عطشا وغاض الماء وانسل

● ● ●

حبيبي والمحبة مثل قفل ... على قلبي وقلبك ليس ينحل
وسل إن كنت تنسى كل عهد ... فؤادك أنه أدنى وأعدل
ولا تبن الحياة على شكوك ... فإن الشك يهدم كل مأمل
وما أحلى السعادة في فؤاد ... إذا خفقت وغنت مثل بلبل
وداعبت الفؤاد بكل لحن ... شجي كالحياة بذوب جدول
وهبها كالخرافة فلنحاول ... تخيلها إذا ما النحس أقبل
فإن حقائق الأشياء وهم ... تخيله الفؤاد فسار أو ضل
فذكر قلبك القاسي وذكر ... لعل حنينه للأمس يعجل

(بريدة) « ريفي »

طيف

شعر الدكتور :
محمد عبدالمنعم خفاجي

طيف نعمت به وارقني .. وحديثه بالحب يسحرني
واتى يلملم شعره ويضمني ويقول : هذا الدهر يمطلني
يرتد في تيه ، ويقبل منعما ويصد في دل يتيمني
ويقول لي : صبرا ، ويرنو باكيا ويزيد من : (صبرا) يعللني
ويعيد في اسف ولوعة مشفق آهات حب ، آه ، تقتلني
وجنيت منه جلاله وجماله وجماله أبدا يعذبني
اخفي دموعي منه عنه ، وصده ووصاله ابدا يحيرني
قدر ، نأى بي عنه عدة أشهر وكأنها كالدهر ينكرني
ما ذقت مر فراقه يوما فكيف به وأيامي تفرقني

* * *

يا كل آمالي ومهجة خافقي حسبي فعهد الحب يعرفني
أنت التي اشعلت في قلبي المنى وهواك صدق هواك يذكرني
حسبي ذنوبا في الهوى دهري الذى بطموح نفسي عاد يحرمني

الرياض ـ كلية اللغة العربية
محمد عبد المنعم خفاجي

مشاعر صـــادقة

نحو « المنهل »

شعر : ابراهيم الحمد الجطيلي

هنيئا مريئا بـذا الامتيـــاز   لمن قد اقامـوا بارض الحجاز
علـوم واى علـــوم ارى   تحبـر في « منهل » ذى اعتزاز

* * *

احيى العلـــوم وآدابهــا   واصحابهـا محور الارتكـاز
جهــاد باقلامهـــم للهـدى   وان الهـدى مفعم بالركـاز
نثار اليـــراع غـذاء القلو   ب مهياة دائمـــا للبـراز

* * *

صحائف قلبتهـــا في يدى   فالفيتهـا من حسـان الطراز
بلب قوى ، وسبك سوي   وشعـرى روى سما بامتياز
وطبع انيق يشـد العيـون   ويملى الفنون بخير جهـــاز

* * *

جنيت الفوائد مـن « منهل »   لها الفخر في السير دون انحياز
اكــرر تهنئتـــــى لـلألى   مضوا في سراهـم بدون اهتزاز
سنون مضـت دون أن ينثنوا   ومنهلهـــم فـائض بامتيـــاز

الرياض ـ مركز الدراسات التكميلية   ابراهيم حمد الجطيلي

حب بلا أمل

بقلم : الشاعر مفرج السيد

دققت فيهـا بالنظـر فكسى محياها الخفر
واحمر خداها حيا فالخمر منهـا تعتصر
ورايت فـوق جبينها خيطا من العرق انحدر
وظللت ارنـو نحوها بالقلب حينا والبصر
فتضايقت مـن نظرتي وبدا بعينهـا الضجر
ورايتهـا في لحظـة قامت وسارت في حذر
كغزالـــة بريـــة ذعـرت ففرت من خطر
ورايت فيهـا صـورة فاقت على كل الصور
ووددت لـو اوقفتهـا وهتفت : عطفك يا قمر !
فأنـا المتيـم بالهوى وانا الاسير ولا مفر
ووددت لـو قبلتهـا قبـلا كهتـان المطر
فوق الجبين وثغـرها وعـلى مفاتنهـا الأخـر
وضممتها في رقـــة وشممت صدرا قـد نفر
وحويتهـا في راحتـي وهربت من كـل البشر

(المهد) مفرج السيد

(نيات) لا (نوايا)

من الظواهر الملاحظة في استعمال الكلمات المغلوطة انه اذا درج الكتاب على استعمالها نتيجة تقليدهم لكاتب جاهل لا يعلم من قواعد اللغة شيئا فانهم يتشبثون بها ، ويعتبرونها تراثا قيما واجب التقليد والمحاكاة لا يريمون عنه حولا بأى حال .. ولو انك اوضحت لهم محجة الصواب وأثبت بكل الدلائل انهم سائرون فى غير النهج القويم .. فانهم لا يصغون لندائك ، ولا يلتفتون لارشادك ولا يستجيبون لرايك . يظلون سادرين فيما هم فيه من الغلط المبين الى آخر الشوط وبدون اى التفات لصيحات المصلحين .

* * *

من تلك الكلمات المغلوطة المحظوظة فى عصرنا الحاضر ، كلمة (نوايا) بمعنى (نيات) .. جمع نية . وهذه الصيغة (النوايا) برغم شذوذ وضعها وفساد تركيبها وطبعها فانها هى الصيغة الوحيدة الملتزمة اليوم فى جمع نية ولا شىء سواها .

وصيغة (نوايا) جمعا لنية هى غلط واضح فاضح ، لا تقره اللغة ولا معاجمها ولا قواعدها ، ولم ترد شذوذا عن اى عربى فصيح .

هى من مخلفات عصر الجمود والتخلف البيانى التى لا تزال عالقة بالألسنة والاقلام .

* * *

ان (نوايا) جمع تكسير (لنوية) وهى فى ذلك مثل (طوايا) و (رعايا) و (رذايا) جمع (طوية) و (رعية) و (رذية) . وان (نية) هى اسم ثلاثى مصوغ من (نوى) الثلاثى بمعنى (قصد) . و (نوايا)و (طوايا) و (رعايا) و (رذايا) ليست جمعا سالما لثلاثى وانما هى كما قدمنا آنفا جمع تكسير لاسماء رباعية .. قال النابغة الذبيانى يصف الابل الهزيلة التى حجوا عليها الى مكة من شمال الحجاز :

سماما تبارى الريح خوصا عيونها ... لهن رذايا بالطريق ودائع

و (رذايا) هذه هى جمع (رذية) وهى المطروحة المتروكة من الابل .

عبد القدوس الأنصاري

١٩٢ ـ الفسلجة

معنى الفسلجة : علم وظائف الاعضاء ٠٠ وهي كلمـــة مشتقة ـ عربيـــا ـ من الفسيولوجيا ٠

١٩٣ ـ الفيزياء

تؤدى كلمة الفيزياء معنى علم الطبيعة ٠ والفيزيائى : هو العالم بالطبيعيات ٠

والفيزيائية تعطى معنى تركيب شيء ما ، وخصائصه الفيزيائية ٠ ومجموع العمليات والظواهر الفيزيائية ٠

١٩٤ ـ الفيزيوغرافيا

صيغة الفيزيوغرايا معناها : وصـــف الطبيعة او الظواهر الطبيعية ، عمومـــا ، ومظهر خارجي ، وصفة باطنية متجليـــة خارجيـــا ٠

والفيزيوغرافى هو: العالم بالفيزيوغرافيا

والفيزيوغرافيـــا ايضـــا تعطى معنى الجغرافيا الطبيعية ٠

١٩٥ ـ حقيبة الظهر

هذه الكلمة تعطينا معنى : حقيبة جلدية او خشبية تشد الى الكتفين عند الارتحـــال سيرا على القدمين ٠

١٩٦ ـ الكوزموغرافيا

تعطى صيغة « **الكوزموغرافيا** » معـــنى : « وصف شامل للعالم او للكون » كما تؤدى معنى « علم يبحث في مظهر الكون وتركيبه العـــام » وهو يشـــمل علوم الفـــلك والجغرافية والجيولوجية ٠

وعلى هذا فالكوزموغرافي هو العالم بعلم الكوزموغرافيا المذكور آنفا تعريفه ٠

١٩٧ ـ الكوزمولوجيا

وهذه الكلمة تؤدى بدورهـــا معنى : « **علم الكونيات** » كما تؤدى معنى : « علم يبحث في أهل الكون وبنيته العامة وعناصره ونواميسه ٠

١٩٨ ـ الاكاديمية

للاكاديمية جملة معان ٠٠ منها : مدرسة ثانوية أهلية أو خاصة ٠ ومعـهد لتدريس فن أو علم معين ، ومجمع فنى او علمى أو ادارى ٠

أما (**الأكاديمى**) فمن معانيها : **جامعى** ، ونظرى غير عملى ، ومن معـــانى الاكاديمى ايضا : مبنى على الدراسة الرسمية في معهد أو جامعة ٠

والاكاديمى ذو العلاقة بالادب او الفن لا بالدراسات التقنية او المهنية ٠

ومن معانى الاكاديمى : عضـــو كلية أو جامعة ٠

وشخص أكاديمى الثقافة او النظـــر الى الاشياء ٠

والاكاديمى أحد أتباع تقليـــــد فنى أو فلسفى معين ، أو احد المروجين للفكـرات التى يقوم عليها هذا التقليد ٠

حديث الكتب

نظرة في كتاب

تاريخ العين العزيزية بجدة

بقلم فضيلة الشيخ
هاشم دفتردار المدني



كانت جزيرة العرب مروجا وانهارا : وستعود !

كانت : اما بسبب تداول الخصب والجفاف ، بين القارات ، على تطاول الحقب ‥ وهذا قول ‥

واما بسبب التقدم العمرانى البصير ‥ وهذا قول ‥

ولئن كان قول هؤلاء ، أو قول اولئك ، هو المقدم ‥ فما يجحد ذوعلم أن جزيرة العرب ، كانت في ماضيها مروجا وانهارا ، وما يجحد ذو ايمان انها ستعود ‥ بهذا أنبأنا الصادق الامين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وفي اعتقادى أن جزيرة العرب عمها الخصب بنضرة وامراع مرتين ‥ والثالثة آن أوانها ٠

١ ـ مرة حين كانت معطيات الثلوج مغدقة في ربوعها ، قبل ان تنقلها دوران الفلك السحيقة الى الغرب ٠

٢ ـ ومرة بيد التقدم العمرانى ‥ لأن العلم والعمل والايمان والامن ، أجنحة الحضارة الصاعدة :

الاوطان بها تخصب وتزدهر وتتحد وتقوى ٠

والعمران بها يربو ويتعالى ويمتد .

والجزيرة العربية حين كانت غنية بالعلم والعمل والايمان والامن .. أقامت السدود وحجزت السيول ، وأجرت العيون والانهار . فشملها الخصب ، وازدهرت بهـا المروج وترعرعت وازدحم العمران وامتد في طولها والعرض ، وقدر فيها السـير بالاميـال والفراسخ .. حتى صافح البلاد التي باركها الله عز وجل بالانبياء .. بلاد الشـام ، وحتى استحقوا أن يتوجهم الله بقوله :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ، وقدرنا فيها السـير : سيروا فيها ليالي وأياما آمنين .. »

وحين افتقرت من العلم والعمل والايمان والامن ، مزقها الجهل أيدى سبأ ، وانتابها التوانى والاعمال . بالاعسار والمحن والفتن وسوء التفاهم حتى التوت عليها لقمة العيش وعسرت وخشنت ، وتعطلت وسائل حبس الماء ، وصردت جرعاته ، فساد الجدب وعم الخراب ، وطغى الظلام والكفر ، واستبيحت الدماء والاموال ، حتى اسـتحقت ان يقول الله فيهـا :

« فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور . »

اذن فحصر الخصب والجدب في غـزارة الماء ، أو نضوبه ، هو جهل بالواقع : مـا دامت يد العلم تجمع الماء القليل فيصبـح كثيرا ، ويد الجهل تبدد الماء الكثير فيصبح قليلا ..

واكبر شاهد جزيرتنا العربية فقد كانت الى أيام قريبة جدا ، اذا تنقل المسافر بين مدنها فليس له من ماء وزاد وأمن الا مـا يحمله في راويته وجرابه وسلاحه .

وهذه كانت حال بلادنا قبل ان **تسعفها عناية الله ، وتسعدها بشمول التوفيق ، في نهضة صقر الجزيرة العربية الملك البطـل اليقظ عبدالعزيز آل سعود** رحمه الله .

أما كانت ممزقة أوزاعا ، **وظمأى ماحلة، لا ماء بها ولا نبات الا ما كان ينزح مـن بقايا ما تمسكه من امطارها لامسـاك** الرمـق .

والآن بعزائم البطل الخالد ، **وابنه الملك** الساهر اليقظان ، واخوته الصيد ، **طلعت** بشائر النبوة بأضوائها الغامرة ، **فقد اخذت** هذه الجزيرة العربية **تعود مروجا وأنهـارا** يوما فيوما ..

وقل لطلاب يقين العلم ، أنتـم بيـن حالين :ـ

فان كنتم من ذوى اليسـار والفـرص المؤاتية فطيروا الى السعودية ، وشاهدوا ما جد من معالم النهضة الفتية باعينكم .

وان كنتم من ذوي الاعسار ، فطالعـوا مؤلف « **تاريخ العين العزيزية** ». وما يكتبه الكاتبون فانكم تحصون كل ذلك مشاهدة !! ولا تعجبوا اذا قلت مشاهدة ، فان الكمرة كائن بعيد عن ادراك النظر ..

وهذا مؤلف «**تاريخ العين العزيزية بجدة**» يقدم لكم « **جدة** » مثلا مشاهدا في حالتيها: ظامئة من قبل جلب الماء اليها ، ورينا مـن بعد .. فيقول في حال ظمئها ص ١٤:

كثير من الأحياء المعاصرين من أدركوا ما كان عليه هذا البلد .

فقد كان صغير الحجم محصورا في نطاق سوره « المتداعي » القديم .. الذي يحجز الهواء ويحول بينه وبين النسمات العذاب

.. **ويحصر الرطوبة الهابطة من الجـو . والزاحفة عليه من البحر الأحمر – في منازله وشوارعه ، حتى ان المرء ليتبرم من هـذه الرطوبة ، ومع صغر البلد ، فقد كان يعاني من استحكام ازمة الماء ، قبـل انجـاز مشروع العين .**

ولقد كان الناس قلقين حيال مصيرهم بالنسبة لهذه الازمة الخانقة ، فالامطار التي تملأ صهاريجهم قد نضبت والكنداسة التي تقطر لهم ما قل من الماء العذب قد خربت وتعطلت . ثم يذكر مؤرخ العين **أن الناس قد اضطروا ان يجلبوا الماء من مكة الى جدة في ذلك الوقت .**

ويستشهد بقصيدة فكاهية مرحـة ، تصور الواقع المحزن الذي كانت عليه جدة ، تصويرا ناطقا ضاحكا من نظم الاديب **محمد سعيد العتيبي :**

يا ذوي الرأي والحجى والكياسه
خلصونا من دوشـة الكنداسه

كلكم تاخذون – بالدس – مـاءا
ويجينا البلاء من اجـل كاسه

لو عطشتم كما عطشنـا زعقتم
وهرجتـم بشـدة وحماسه

رحمـة بالفقير فهو ضعيف
بهـدل الفقـر عقله وحواسه

يشترى المـاء زفـة بريـال
بعـد ان بـاع قشـه ونحاسه

ويقول في حال ربها وتقدمها الحديـث ص٩ :

« **فان مدينة جدة الرحبة الارجاء ..ذات الحدائق الغناء ، والميادين النضرة الفيحاء ، وذات الشوارع المسفلتة المزدانـة بأضواء** الكهرباء ، وذات العمارات السكنية الشامخة الشبيهة بالمدن الصغيـرة ، والـدارات – الفلات – المكيفة الهواء المنسقة ، العصرية الطراز . تقوم على أطراف الشوارع المشجرة، كالعرائس الحسـناء ، وذات المعـارض المتوهجة بأنوار « النيون » الملون الرائـع الجذاب هذه المدينة الكبيرة اليوم والصغيرة بالامس القريب .. هي في واقعها الحاضر الزاهر مدينة في نموها ، وفي تطورها – بعد الله تعالى للملك المغفور له **عبد العزيز آل سعود** الذي وهبها هذا الكيان المرمـوق المشرق ، **وأخرجها من هوة القلق الى ميادين** البهجة والحبور والسعادة والاطمئنـان . وذلك حينما وهبها العين العزيزية التـي أدخلت اليها روح الحياة وانقذتهـا مـن حرمان مزمن مرير . من الماء العذب النمير، شريان الحياة ، ومصدر النمو والازدهـار والجمال .

مدينة جدة الحديثة اذن هي هبة العيـن العزيزية . والعين العزيزيـة هبـة الملك الراحل الى الامة الاسلامية والى وطنه وشعبه الوفي الأمين . والملك الراحل هبة الانعام الالهي لهذه البلاد ، لكي يجتمع شملها بعد تفرق ، ولكي تتحد بعد تمـزق ، ولـكي تتجدد بعد تداع » .

فمن هذين المنظرين المتباينين ، تلمس بالخمس مدى الاصلاح الصاعد الذي حققه الملك الراحل ، والملك الحـالي واخوتـه الناهضون الاماجد : من عمران وثقافة وأمن ومودة ووئام وازدهار وشوكة وعزلة لهذه البـلاد .

وقليل حقا على ما قدموا ويقدمون مـن كل ذلك ، أن يطلق عليها في المصطلحـات الحديثة : « **البلاد السعودية** » .

وأن يفاخر باعتزاز كل مواطن أصيل من

ابنائها ، بانه سعودى كريم شجاع ، يفتدى الدولة والوطن بالمال والنفس .

وهناك جوانب شتى من الخصب ، لها أمجادها ، وتاريخها الحديث ، وهى جد مفتقرة الى كتبة ماهرين من ذوى الدراية والمعرفة وسعة الاطلاع ، والتمكن من الادب ، ليخرجوها في مثل هذه الروعة والمعرفة والجدة والبيان الذى أخرجت به مؤلفها « **ادارة العين العزيزية بجدة** » .

لتكون لشعبهم وللناس جميعا ، نبراس ايمان وهداية ، وبناء أخلاق ومكارم ، وباعث بطولات وتضحيات ، وتخطيط أعمال بما أوحى الله للتقدم المطرد من آيات بينات .

وقصر الكتابة والتأليف في مثل هذه الامجاد الخالدة تشيع في أنفس شبابنا نزعات الخلود والاستقامة والطموح الذى هو مطلب تضحيات البشر الاحياء وأمجادهم ..

ذلك لان الايام والليالى لن تخلد البشر الاموات الذين يمرون بالدنيا ، وهم احلاس نزوات ، وعشراء غواة .. نفقاتهم قاصرة على أجسادهم ، وانما تخلد المغامرين الاحياء ذوى المروءة والشرف والعناية والنهوض بأمتهم .

لذلك سيظل الكتاب والمؤرخون يتابعون الكتابة حول اعمال الملك الراحل ما وسعهم البيان ، وأسعفهم الحظ المواتى .

وقل مفاخرا : ان الاعمال التاريخية الكبرى التى صنعها الملك الراحل بكلتا يديه في جزيرة العرب .. لم يحملها زورق كزورق الخليفة ابن المعتز .

صنعه من الفضة ، وحمولته من العنبر ، بل طراد عظيم يشق عباب الازمان شقا وصنعه من عبقريات الخلود ، وحمولته من الايمان العميق المركز ، والفكر النير المتقد ، والاخلاق العالية البناءة .

ولئن كان التاريخ يرفع الى محرابه الخالدين الذين يشيدون صروح الحضارة والايمان والعلم في أوطانهم .

فان الملك الراحل سيظل ابدا قمة امجاد مزدهرة لهذه الامة ولا فخر ..

وانى لا أزال أذكر كلمة خالدة قالها الزعيم الهندى ، حين زار مصر ، وسأله عن أحسن شيء رآه .. فأجاب بحماسة واكبار : رأيت **النيل وطلعت حرب ..**

وانى لو سئلت مثل هذا السؤال عن أحسن ما رأيته في جزيرتنا العربية .. لأجبت بمثل هاتيك الحماسة والاكبار .

« **الملك الراحل عبد العزيز آل سعود** »

١ ـ رأيته في شخص ابنه الملك الحالى العبقرى « فيصل » وفي اشخاص اخوته طلائع النهضة الحديثة .

٢ ـ ورأيته في وثبتها الزراعية والصناعية والثقافية ..

٣ ـ ورأيته ـ قبل كل شيء من صدق اسلامه العملى ، واقامته للحدود المشروعة وأخذه الصارم المقتدر لأعداء الله ، ولكل من يحاول العبث والافساد والانحراف ..

ومن أراد التعرف الى هذه الحقائق بتوسعة ، فليعد الى الكتاب الذى أخرجته ادارة العين العزيزية .. وبالحرى في أرقام الصفحات المدونة .

في **فهرس الاعلام** حول اسم عبد العزيز:

« ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٧، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٢٣٤، ٤٤٣ » .

ومهما يكن فهذا نموذج قبسته مــن موضوعات هذا الكتاب الموفق ، أعرضه على المطالعين ليحفزهم الى اقتنائه واستيعاب دراسته لكى ينتشوا بدقة البحث وتمحيص الحقائق ، وعمق الاستقصاء ، وتلوينهـا بريشة الفن السحرية ، في رسوم ناطقة شاهدة بالامانة العلمية وتحرى الصدق ..

أما ما لمسته في منظره الخارجي من روعة وابداع فنى طريف .. فيكفى أن أذكـر المطالعين انهم يشاهدون في كل يوم أجد ما تخرجه المؤسسات العلمية والشركات الكبرى في أمريكا واوربا ، من مؤلفـات قيمـة مبتكرة .

وهؤلاء ، الآن يشاهدون كتاب « **تاريخ العين العزيزية بجدة** » الـذى أخرجتـه ادارتها .. فهل في نظرهم يقل عن هاتيك المؤلفات الغربية الحديثة تنسيقا ، وتنميقا وتبويبا ، وسهولة جذابة وفهارس موضوعات وأعلام وأماكن ومراجع ..

وامسك القلم عما وراء المجرة من بدائع الصنع ، وغمر الاشراق مما لا يزال بكرا ، عن هذا المؤلف البكر ..

واذا أنا لم أحكم بتفـوق كتاب ادارة العين العزيزية بجدة خشية ان يظن ذلك من سقطات نعرة العصبية الوطنية ، فـان سواى من النقاد الاجانب ، اذا قارنوا بينه وبين ما يصدر لديهم ، بنزاهة وأمانـة وصدق فحتما يحكمون .

وانه لا يسعني بعد القيام بكل هاتيـك المنجزات التقدمية العظيمة ، الا ان ازهو واعتز برجالها الملتزمين ، بما التزم بـه نفس المؤسس الاول .. وعلى راسهم جلالة الملك فيصل .

واني اهتف على كل بقاع « آن أوان ان تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا » .

ولا يسعني قبل ان اطوى الصحيفة الا أن أكبر الشيخ عثمان باعثمان الذى هـو أبر منتخب لأبر منتخب ، للنهوض بهـذه الوقفية الى القمة . رحمه الله .

هاشم دفتردار



المُعجمُ الجُغرافيُّ لِمنطقةِ جازان



بقلم : عبدالله
مبارك القحطانى

القارىء فى حاجة لكل ما يستفيد منه وخاصة عن وطنه وعندما يؤلف المؤلف كتابا يعاني ما يعاني من تعسب وارهاق وسهد وقد اعتاد أن لا يكتب كلمة او حرفا الا بعد ان يتثبت منها فى مرجع صادق ثقة أو على الطبيعة لا سيما الجغرافي ولعل القارىء يعرف هذا ومثال ذلك الهمدانى في « صفة جزيرة العرب » وياقوت الحموى فى « معجم البلدان » والانصارى فى كتاب «بين التاريخ والآثار » والهدف هو ان يعرف القارىء شيئا صحيحا لا يشوبه اى التواء أو تعقيد او تباين وتسجيل لمعرفة الاجيال القادمة وتوسيع الثقافة العربية لتشمل كل المجالات ٠ والجغرافى لا يعرف الفلسفة والتفلسف اذا ان المهمة ليست كذلك بل حقيقة واقعية ٠٠

ان من دواعى فخر الشخص أن يقرأ كتابا عن بلده دون فيه ما فيه من قرى ومدن وأودية مرتبط ماضيها العتيق بحاضرها المجيد مسهبا فيه بوضوح عن سهولها وأوديتها وجبالها وشعابها بصورة مبسطة مستبينة وان كل قارىء يجد رحلة ممتعة وقراءة مجدية فى « المعجم الجغرافى لمنطقة جازان المملكة العربية السعودية » اذ انه المعجم الاول بالنسبة لهذه المملكة الفتية وقد ظهر في حيز الوجود في هذا الوقت الطيب من هذه الحقبة فيهذا العصر الذهبى فكان مفخرة لكل قارىء ومرجعا لكل كاتب ومستفيد ، لكل طالب علم يهمه معرفة بلده وحقا ان القارىء السعودى لفى حاجة الى معرفة بلاده بصورة أدق وأوفى ومن هذا يجب ان نقدم شكرنا لمؤلف المعجم المذكور الاستاذ محمد أحمد العقيلى ، وللاستاذ حمد الجاسر حيث لقى المؤلف منه التشجيع الادبى والمعنوى ولدار اليمامة للطبع والنشر الحريصة دائما على نشر التراث النافع ٠٠٠ حيث قامت بطبعه ونشره الامر الذى جعل الكتاب يظهر بما يعجب القارىء موضوعا وشكلا ان عملا هذا شأنه ليسدى لصاحبه الشكر الجزيل والتقدير الكثير ان العمل الشاق الذى قام به العقيلى ليدلنا على ما يتمتع به من شعور بالواجب فى خدمة الاجيال حيث تحمل من الاعباء ما لم يتحمله

غيره من رحلات متواصلة في أرجاء المنطقة الشاسعة تكلف من صحته وماله الكثير مما لا يستطيع ان يفعله غيره لا سيما في هذه المنطقة المتعددة اللهجات المتباينة الكلمات الشاسعة الارجاء حيث جمع ووصف موضحا للحقيقة قبل كل اعتبار فمن الناحية الجغرافية يضم الكتاب بين دفتيه موضوعات وافية عن كل ما يتعلق بعنوانه ٠٠ فمنها القرى والمدن تعريفا ولفظا وتاريخا ومجارى المياه – أى الاودية – ثم مصادر المياه ثم معلومات ادارية ومواصلات تعداد السكان والمحاصيل الزراعية والحيوانية الى رسوم كروكية للاودية ،كل واد على حدة موضح فيه القرى والمدن المحيطة به ثم الامارة التابع لها الوادى والقرى واطوال الطرق من عاصمة المنطقة الى فروعها الادارية وبعض قراها والجبال والجزر ثم فهرس شامل لكل ما حوى الكتاب ويدلنا على عنايته بنطق أسماء الاماكن باللفظ الصحيح لعدم غموضها على القارىء حتى كلفه من التعب والسفر ما شاء الله ٠ يقول في الصفحة ١٦ :

« لم نسجل ولم نضبط ونقيد اسماء الا بعد التثبت والتيقن فكثيرا من اسماء القرى غير معروفة الا للاقربين بين أهل جهتها فمثلا قرية (بيت الفقيه) لقد أضناني البحث والاستقراء عنها وكل ما سألت أحدا كان الجواب بدهيا في اليمن يقصد المدينة المعروفة في بلاد الزرانيق في اليمن حتى اعتراني الخجل من كثرة السؤال في مدينة جازان وصبياء وفي بعض القرى وكدت أحاول اسقاطها واخيرا التقيت بشيخ النعامية فسألته فقال نعم عندنا اى في جهتهم قرية تسمى بيت الفقيه وسألت الوافدين الى جازان فأكدوا لي ذلك،وكذا قرية الزيدية بالمثل ٠٠ حتى قمت برحلة لجهة المسارحة لما يستدعيه تحقيق هذا العمل ودخلت قرية السد فسألت فأجابوني انها قرية قريبة منهم فمضيت الى الزيدية ووصفتها بعد التثبت والرؤية » ويمضي فيقول : « ولمثل هذا نظائر واشباه لو أردت الاتيان بها في هذه المقدمة لاستفاض القول وطال الحديث » ٠

اذن هذا قليل من كثير مما عاناه مؤلف المعجم وشيء مثل هذا العناء فيما يتعلق بلفظ أسماء الاماكن والقرى فلكل واد نطق يختلف اختلاف العلامات الفرعية ٠

اذا فان القارىء يجد في المعجم كل سهل مشوق وكل مادة دسمة ممتعة وهو رحلة الى كل أرجاء المنطقة في رباها وسهولها الخضراء وفي جبالها الشاهقة وأوديتها الجارية في سفوحها وشعابها المخضرة وسواحلها الفضية وجزرها اللؤلؤية ثم يعرج القارىء على مدن أثرية قد أخنى عليها الدهر فظهرت بين تلك المروج الخضر لتعطى للناس عبرة في ماض عطر وحضارة مجيدة وكل هذا لا يجد القارىء أى صعوبة في النطق به ولا في تحديد المكان ولا جهته وبالاضافة الى ذلك نجد المؤلف قد وضح القرى والاودية الحاضرة كما نجد بين تلك السطور والصفحات مدنا أثرية حققت أماكنها من مظان الكتب على الطبيعة جغرافيا منها : مدن عثر – الشرجة – العدايا المنارة – الكنيدر – عدينه – مهد الحصون ٠٠ وكل ذلك لربط الماضي بالحاضر لادراك ما لهذه الآثار من أهمية تاريخية وحضارية تستحق العناية من الجهات المسؤولة ٠

جازان

ادارة التعليم　　عبدالله مبارك القحطاني

أنباء العلم والاختراع

أهمية الملح في الصناعة الحديثة

عرف الانسان مزايا الملح في طعامه منذ القدم • وعرف الانسان الحديث اهمية الملح في العصر الحديث في طبه وفي صناعته •

ففي ميدان الطب البشرى يحل الملح في حالات جراحية محل الدم ، وذلك بان يحقن في الجسد الجريح مركب من الماء والملح ، فيغذيه بضعة أيام ، وهذا المصل يعرف باسم « المصل الطبيعى » •

والصناعة الكيماوية والتركيبية اصبحت اليوم أحوج من الانسان الى الملح فانها تستهلك منه أكبر كمية ، سواء أكان الملح ملح البحار أم في المناجم الصخرية ، المسمى بالملح الصخرى •

وكان الملح حتى الى قريب من الزمن مقصور الاستعمال على صناعة الصودا وبعض مشتقاتها مثل كرتيات الصوديوم وحمض الكلور ، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دخل الملح في عدة صناعات جديدة لم يكن له بها عهد من قبل •وفي هذه الصناعات أصبح الملح مستعملا كمادة اساسية اولية ، فرايناه يخلط بالكلور والزيوت المعدنية ومشتقاتها العضوية حتى انتهى الامر به الى استعماله في تركيب مواد لدنة : (بلاستيك) لا نهاية لاشكالها •

وقليل من الناس يعرفون اليوم ان الملح مركب حتى في مائدة الطعام المصنوعة من البلاستيك ، كما هو موجود في ثنايا الطبقة اللامعة من الخزائن ، وحتى في الورق الملون الذى يلصقونه اليوم على جدران منازلهم لغرض الزينة •

وتشير الدلائل الى ان الملح سوف يحل محل الفولاذ بنفسه ، وذلك حينما يتوصل العلم الى استخدام البلاستيك في محل المعدن • وقد يكون هذا اليوم غير بعيد •



هذا ومن الحسن أن نشير في ختام هذا البحث الموجز عن اهمية الملح في العالم الحديث ـ الى كثرة التطبيقات الصناعية التى تعتمد على الملح في خلط الهيدروجين بالآزوت•

ان انتاج النشادر (الامونياك) في المخابر الكيماوية يعتمد على الملح ، ويستهلك منه مقادير كبيرة •• وهذا نوع من انواع التطبيقات الصناعية التى تعتمد على الملح••
وكذلك يعتمد الملح مادة اساسية من مواد انتاج الاسمدة الاصطناعية المركبة من مواد ازوتية •

هذا وان الملح المخزون في البحار وفي المناجم كثير وفير ، ولذلك لا يرجح العلماء ان تستنفد الصناعات المعتمدة على الملح كمياته المختزنة في البحار وفى المناجم في أمد القريب •

طرائف عربية

استاذ الاستاذين

قال ابو العبر كنا نختلف ـ ونحن احداث ـ الى رجل يعلمنا الهزل . فكان يقول : أول ما تريدون قلب الاشياء . فكنا نقول اذا اصبح: كيف امسيت ؟ واذا امسى: كيف اصبحت ؟ واذا قال : تعال . تاخر الذى يخاطبه الى خلف . وكانت له أرزاق تعمل كتابتها فى كل سنة . فعمل مرة وانا معه الكتاب فلما فرغ من التوقيع وبقى الختم . قال لى : أتربه وجئنى به . فمضيت فصببت عليه الماء فبطل . فقال : ويحك ماذا صنعت ؟ قلت : صنعت ما نحن فيه طول النهار من قلب الاشياء ! قال : والله لا تصحبنى بعد اليوم ، فانت أستاذ الاستاذين !!

من مكارم أخلاق العرب في الحضارة الاسلامية

اشترى عبيدالله بن معمر جارية بعشرين الف دينار ، كانت تسمى (الكاملة) من الغناء وجودة الضرب ومعرفة الالحان ، والقرآن ، والشعر ، والكتابة ، وفنون الطبيخ ، والعطر . وكانت عند فتى أدبها لنفسه وكان يجد بها وجدا شديدا ، فلم يزل ينفق عليها حتى أملق واحتاج .. فقالت له الجارية (الكاملة) : والله انى لأرثى لك ، واشفق عليك ، ولو انك بعتنى نلت غنى الدهر ، ولعل الله أن يصنع لنا جميلا ..

فحملها الى عبيد الله بن معمر ، فاعجبته فاشتراها .. فلما قبض الفتى المال استعبر كل واحد منهما الى صاحبه . فأنشأت تقول :

هنيئا لك المال الذى قد حويته
ولم يبق في كفي الا تفكرى
اقول لنفسي ـ وهي في عين كربة ـ
أقلي فقد بان الحبيب واكثرى
اذا لم تكن للأمر عندك حيلة
ولم تجدى شيئا سوى الصبر فاصبرى

فقال الفتى على الفور :

ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى
ابوء بحزن من فراقك موجع
اناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل الا ان يشاء « ابن معمر »

فرق لهما عبيد الله بن معمر وقال للفتى: خذ بيدها وانصرفا راشدين ، والمال الذى نقدته في ثمنها أنفقه عليها ! والله لا أخذت منه درهما .

ما أنا الا عنفقة !

تعرض ابو العبر للخليفة المتوكل ، والمتوكل مشرف على منظر فى قصره « الجعفرى » وقد جعل ابو العبر فى رجليه قلنسوتين ، وعلى راسه خفا ، وقد جعل سراويله قميصا ، وقميصه سراويل . فقال المتوكل : علي ، بهذا المثلة ! فدخل عليه فقال : انت شارب ؟! قال : ما انا الا عنفقة !! قال : اني اضع الأدهم في رجليك وانفيك فى فارس . قال ابو العبر : ضع فى رجل الاشهب ، وانفنى الى راجل . قال المتوكل : اترانى مثلك مائوم ؟ قال : بل ماء بصل يا امير المؤمنين ... فضحك ووصله ..

بقيـة بريـد القـارىء المنشـور على الصفحة (١١٨٠)

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ادام الله عزه وابقاه حول « خزاعة » اقحطانيـة أم عدنانية ؟ وكان ان طلب منكم البحث في هذا الموضوع ووعدت بنشر مقال بما تتوصـل اليه حول هذا الموضوع في عدد جمادى الاولى وانتظرت بكل شوق ذلك العدد وعندصدوره لم اجد شيئا عن ذلك ، ومع انني أقدر ما تقوم به من الاعمال والمشاغل الكثيرة .. الا انني أطلب منكم ان تكتبوا عن ذلـك مستقبلا ..

ملحوظة : لقد بحثت في جميع المكتبات عن كتابك (بين التاريخ والآثار) ولم أجـده فهلا فكرتم في اعادة طبعه ؟ أرجو ذلك .

وتقبلوا عاطر تحياتي .

جدة (الثروة المعدنية) المخلص
هادى محيي القحطاني

(المنهل) : النسابون مختلفون في اصل خزاعـة ، فابن حزم يجزم في كتابه (جمهرة انساب العرب) – طبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م – بان خزاعة عدنانية الجذم .. فهم عنده من ولد قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ص ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٤٦٧ و ٤٨٠ .. غير انه في الصفحة ٣٣١ ذكر خزاعة ضمن الازديين بتضعيف في هذا الرأى ، حيث قال : (وحارثة بن عمرو « بن مزيقيا » وقيل : من ولـده خزاعة وبارق وجفنة بن عمرو) .

وفي الوقت الذى يجزم فيه ابن حزم بعدنانيـة خزاعة ، يرسل ضبابا من الشك ، والاختلاف في اصل « قضاعة » فيقول : (قال قوم : هو قضاعة بن عدنان . وقال قوم : هو قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال قوم منهم الكلبي : هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير ، والله أعلم) – ص ٤٤٠ المطبعة المذكورة آنفا – .

اما القلقشندى فقد جزم في كتابه : (نهاية الأرب في معرفة انساب العرب) – طبع مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ – ١٩٥٨ بعكس ما جزم به ابن حزم على طول الخط في قضية اصل نسب خزاعة فقـال : « بنو خزاعة » قبيلة من الأزد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا » .. ثم حكى ما اورده ابن خلدون في (العبر) من انهم من بني قمعة العدنانيي النسب ، وشفعه برأى الشافعي عيـاض والسهيل المائل لرأى ابن خلدون .. ص ٢٣٠ ، ويرى القلقشندى في قضاعة انهم من القحطانيين ولكنه عقب عليه بايراد آراء من يرى انهم عدنانيون ..ص ٣٦٦ .

ونخرج مما سبق بيانه بحصيلة هي شدة الاختلاف في نسبة خزاعة وقضاعة..اهم قحطانيون ام عدنانيون . ويبدو لي ان خزاعة وقضاعة قحطانيون .. بقرينة ان (خزاعة) كانت لهم سدانة الكعبة بعد جرهم التـى هي من العرب البائدة او من القحطانيين ، وقد اورد النسابون (ان جرهم استولت على امر البيت وان قبائل اليمن تفرقت بسيل العرم فنزلت خزاعة مكة وغلبوا جرهم عليها فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم في اليمن فاقاموا بها حتى هلكوا) ص ١٩٨ من نهاية الأرب للقلقشندى وغيره ، واذن فكلا جرهم وخزاعـة قدموا الى مكة من اليمن ، وقصة قافلة جرهم التى مرت بمكة عقب نزول هاجر بها معروفة ، وبدليل ان اسم خزاعة نفسه يحمل شيئا يدل على اصلهم ومنشئهم ، لانه من الانخزاع ، بمعنى (التخلف عـن الصحب) .. ثم بدليل ان خزاعة كقضاعة في الصيغة .. وانـا ممن يميلون الى ان قضاعة كخزاعة يمانون قحطانيون نزحوا في احدى هجرات عرب الجنوب الى الشمال من الجزيرة في عصور الجاهلية القديمة .. وقد استوطنت خزاعة مكة وتولت امر البيت العتيق ما قدر لهـم

الاستيطان والولاية حتى اجلاهم قصي عن مكة بعدما اشترى مفتاح الكعبة من احدهم (غبشان) في قصة معروفة .. على ان حقيقة اصل (خزاعة وقضاعة) ربما يستبين جليا لو اجريت احافير اثرية عامة وخاصة في جزيرة العرب .. و « جمعية التاريخ والآثار » بجامعة الرياض مدعوة الى اماطة ضباب التخبط الواقع حيال حقيقة نسب خزاعة وقضاعة الضائعة بين ركام حقائق تاريخية مهمة وفيرة اضطربت فيها آراء مؤرخي العرب المسلمين شانهم في الاختلاف في كثير من قضايا واحداث التاريخ الجاهلي القديم لهذه البلاد ..

حول صداء وواسط

استاذي المربي الشيخ **عثمان الصالح** المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد اطلعت على ما كتبه لكم الاستاذ **عبدالله الماجد في منهل** رجب ٩٠ هـ ص٩٠٤ **عن صداء وواسط** ولي على رسالة عبدالله الماجد بعض الملاحظات البسيطة :

في ص٩٠٤ يقول عبدالله الماجد: « وصداء لا تبعد عن **البديع** احدى قرى الافلاج أكثر من خمسين كيلا » .. وهذه المسافة التي ذكرها الماجد بعيدة عن الواقع ، فقد سألت **مؤرخ الافلاج عبدالله الفالح فقال** : لا تبعد صداء عن البديع أكثر من اربعة كيل .. وسألت أهل البديع عنها فقالوا : ان أطفال البديع يذهبون يلعبون في خربات صداء ، وسألت رجلا آخر من البديع فقال لا تبعد صداء عن البديع أكثر من كيلين .. وصداء عند اهل البديع معروفة الآن وذكرها على السنتهم متواتر .. ويقول الاصفهاني : « وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صداء لبني الحريش . وللحريش واد يدفع على صداء يسمى الهدار لا يشركهم فيه أحد ».

ويقول الهمداني . « وحصن بني نبيت من بني قرة بصداء من المزارع » .

هذه النصوص تدل على أن صداء قسم من المزارع « البديع » ولا تبعد عنها المسافة التي ظنها أخي العزيز عبدالله الماجد . ووادي الهدار الذي ذكره الاصفهاني من أودية الافلاج وبه قرية الهدار وسيله يتجه شرقا ويمر بالبديع من الجنوب ويتعرض لخربات صداء جنوب شرقي البديع على غير بعد .. وصداء الآن خربات هامدة ، هذا بالنسبة لصداء وباقي القول سأتركه لوقته .

وعلى نفس ص ٩٠٤ تعرض الماجد لقرية واسط حيث قال : « وواسط قرية عامرة وهي من مساكن قبيلة بني قشير في الجاهلية وصدر الاسلام » فبنو قشير لم يسكنوا واسطا ، وانما سكان واسط في الجاهلية وصدر الاسلام هو بنو جعدة . والماجد نقل عن ياقوت وفهم منه خطأ ، فواسط الذي ذكره ياقوت في الجنوب الشرقي من الدوادمي ويعد من قرى الدوادمي وبه كانت منازل بعض بني قشير الذين منهم الشاعر الصمة بن عبدالله القشيري حيث يقول في واسط التي بالدوادمي :

علقت بدار الصيد ما كفة الفضا
ولا دابق مـن واسـط بقريب

ويدل على أن بني جعدة كانوا سكان قرية واسط : « الباحة » قديما ـ قول الهمداني : « واكمة لبني عبدالله بن جعدة » .. وقول الاصفهاني : « واكمة قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة الا قليلا من أعلاها لبني قشير . واكمة بين جنال (٤) .. هذه النصوص تدل على ان اكمة كان سكانها بنو جعدة ومن ضمنها (الباحة) التي هي واسط اليوم وسوف نأتي عليها مفصلا من الحديث

في موضعه عن الافلاج ·

هذا بالنسبة لصداء وواسط وسوف أوفي عنهما الحديث · ولخوف الاطالة يجب أن اقف عند هذا الحد واقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

الافلاج (المعهد العلمي بمدينة ليلى)
وقيان بن عمر آل لحيان

١ - بلاد العرب ص ٢٢٦
٢ - صفة جزيرة العرب ص ١٥٩
٣ - صفة جزيرة العرب ص ١٦١
٤ - بلاد العرب ص ٢٢٧

حول رحلة بني سليم

الاستاذ الفاضل **عبدالقدوس الانصاري**،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته · تحية من الله مباركة طيبة نبعث بها اليكم متمنيا من الله لكم دوام العافية والصحة والحياة السعيدة والتوفيق ·

استاذى الفاضل ، لقد وجدنا منكم الاستاذ الفذ والمعلم الرشيد من خلال كتاباتكم عن ديار بنى سليم وكنا معكم بقلوبنا نتتبعها في مجلة **قافلة الزيت** ، ثم في مجلتكم **المنهل العذب** ، الى كتابكم « **بين التاريخ والآثار** » ثم ما هو أكبر من ذلك تحملكم مأجورين مشاق السفر الى ديار بنى سليم والتحقيق عنها عن كثب ومشاهدة بالعيان فكل هذا منكم نجعله في حسبان كل سلمى ، وانه مدين لكم في ذلك ، وسنسجله بحروف من الذهب أو بفيض من التقدير عبر الاجيال ··

استاذى ، رغم شهرة قبيلة بنى سليم عبر التاريخ قبل البعثة المحمدية تم في اعتناق الاسلام ثم البطولات فى الفتح الاسلامى وقياده مشاهيرهم للجحافل كعباس ابن مرداس السلمى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في **غزوة حنين** وابناء الخنساء في **غزوة القادسية** الاربعة الذين استشهدوا جميعا بها بوصايتها لهم عند مسيرهم ثم اتاها نعى الجميع فى نفس الموقعة ثم تقول عند وصول الناعى لها : **الحمد لله الذى شرفنى بموتهم فارجوه ان يجمعنى بهم فى مستقر رحمته** · غير هلوع ولا مكترثة بذلك · ثم ان سليما نزح منهم اناس الى الامصار المفتوحة كغيرهم من العرب وكان السلمى يشتهر بميزات منها انه لا يخاف في الله لومة لائم ثم الشجاعة في الحق والقولة الصادقة ولو على نفسه وكانت شهرتهم بذلك بين العرب معروفة فعندما طلب الخليفة الراشد عمر رضى الله عنه من ولاته بالامصار ان : **ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا من البصرة والكوفة والشام ومصر** فتفقد كل وال رعيته فبعث الى الخليفة افضل رجل فيها ، واذا بالاختيار يقع على بنى سليم في الجهات كلها من المهاجرين بتلك الامصار ولعوامل سياسية وطبعية وعند تفكك الدوله العباسية واستبداد الموالى احتمى بنو سليم بالقفار والعزلة وعدم الاختلاط بالاعاجم فكانوا فى طى النسيان وساعد على ذلك حصانة ارضهم وخيراتها التى تكاد تمثل الاكتفاء الذاتى من المعيشة من التمر الجيد والحبوب والحيوانات والمواشي واشتهر ذلك في عهد الاتراك والاشراف بالحجاز ولا أحد يعرف عنهم شيئا الا فى تأدية فريضة الحج ومعرفة القبائل المجاورة لبنى سليم من حرب ومطير وعتيبة وكانوا على ثلاثة أقسام فلاحين ورعاة وقناصة حتى سمعوا بالملك **عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود** فانضموا اليه متطوعين وكان تخليهم عن غيره بسبب عدم تطبيق الشريعة الاسلامية كما ينبغى ،

موجدرا في الملك عبدالعزيز غرضهم المنشود فكانوا جنودا اوفياء معه لا يقصدون من ذلك الا وجه الله لا عرض الدنيا الزائل في العهد السعودي الزاهر • ثم كان افتتاح أول مدرستين بساية وستارة بمنطقتهم وقد اخرجت أول فوج عام ٨١-٨٢هـ من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية فمنهم من رغب في الالتحاق بمعهد المعلمين ليتخرج مدرسا ، ومنهم من رأى ذلك لا يكفي طموحه ولا يروى غليله وآلى على نفسه ان لا يقف به السير عند هذا الحد المحدود • والآن بكليتي العلوم الشرعية واللغة العربية بالرياض ما يزيد على ستة عشر طالبا سلميا غير الملتحقين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وكلية قوى الامن الداخلي لقد بدأ السلميون ينهلون العلم من معينه الصافي لا تثنيهم عنه العقبات ومشقة الاسفار وفراق المربى والاهل والولد وسيعيدون ماضيهم بأذن الله والله لا يضيع اجر من أحسن عملا • والجميع يحبونك كحبهم لمدرسهم الذي يأخذون عنه المعلومات وكلهم محتفظون بالمنهل العذب ليسترشدوا به الى المراجع والمصادر التي تشيرون اليها وكم قيل

لم يدع من مضى للذى غبر ، فضل علم سوى اخذه بالاثر •

استاذي ، انك والله شجاع قوى البأس شديد المراس والا لما ذهبت الى ديار بنى سليم وخاصة الاودية في شدة القيظ على سيارة البيجو • وعجيب لهذه البيجو وعجيب لهذا الرجل •

وكم دون الشهد من أبر النحل ، أن المعلومات لا تكتسب بسهولة ولكن نرجو منكم اعادة الكرة • ان رحلتكم الاولى قد انبعث وحان قطافها ولكن المعدرة من ناحية البيجو وسيكون خلفها التايوتا ثم ستجلس به تحت شجر الزيتون غير المثمر بجبل شمنصير وسترى ما لم يخطر لك ببال من البساتين والاشجار المختلفة الاجناس بهذه المنطقة ديار بني سليم ، من شمنصير الى ذرة والشرع ، وما بينهما من أراض جميلة وطقس جميل غير ما رأيت واحسست في الرحلة الاولى ولكن بوجود ثلاثة شروط رئيسية : **١ - تايوتا ، ٢ - الضحب ، ٣ - الفصل المناسب** • (ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا) ففى ديار بني سليم ثروات عديدة لغوية وتاريخية ومعادن ومنابع المياه ، وحيث انني على أتم الاستعداد لمرافقتكم في الرحلة الثانية وسنقف بكم على الحقائق الجديرة بالتسجيل والجديرة بالبحث علميا • ارجو موافاتي بموافقة سعادتكم وسنتصل بكم ونحددها فيما بعد ان شاء الله هذا مع تحياتنا جميعا •

لئن كانت الاجسام منا تباعدت
فان المدى بين القلوب قريب

الرياض (كلية العلوم الشرعية) الطالب
عبدالله بن ناهر السلمى

(المنهل) : الف شكر لهذه المعلومات المهمة عن بني سليم • والف شكر لهذه العاطفة الطيبة • انني موافق على ما اشرت اليه من ناحية الرحلة الثانية التي ستكون اوسع مدى وابعد جدى ان شاء الله •

فأل اللقاء للتذاكر والتشاور في الامر (وامرهم شورى بينهم •) اما ما اشرت اليه من ماضي مجد بنى سليم في جاهلية وفي اسلام، فذلك كله مع ماربما لايخطر لك على بالك ستجده بين يديك على طرف التمام ان شاء الله في كتابنا : (بنو سليم والتاريخ) الذى سيطبع عما قريب ان شاء الله ، طبعا انيقا محلى بالخرائط والآثار •

من انباء الشهر

أخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

● حوالى ٥٠٠ من كبار موظفى الخطوط الجوية العربية السعودية يحضرون اجتماع التطوير الادارى السنوى للمؤسسة

سعادة الشيخ كامل سندى :

● ان برنامج التنمية الادارى الـذى اعتمد ، اعتبره نقطة الانطلاق والبـداية للعمل والتحرك السليم .

● ان المستقبل هو الامل الذى نرنـو اليه والانطلاقة التى يجب ان نعمل معـا متضافرين لاجتيازها بنجاح .

عقدت الخطوط الجوية العربية السعودية بفنـدق جدة بالاس بجدة يوم الخميس ٢٤-١٠-١٩٧٠م اجتماع التطور الادارى السنوى الهام الذى حضره هذا العام حوالى خمسمائة موظف من طبقة كبار الموظفين فـى المؤسسة من سعوديين وغير سعوديين كما حضره عدد من مديرى الفروع في الداخل والخارج .

هذا وقد افتتح الاجتماع بكلمة السـيد محمـد المنصورى مساعد مدير عام الشؤون الادارية التى رحب فيها بالحضور ومن ثم قدم للسيد عريفج محمد العريفج الميكانيكى بالشؤون الفنية في المؤسسة جائزة الموظف الثانى لهذا الفصل من العام تقديرا له على تفانيـه في عملـه .

كما اشار في كلمته الى انه خـلال اكثر مـن عام فاز بهذه الجائزة التقديرية ستة موظفين من ادارات مختلفة تقديرا لجهودهم وتفانيهم في اعمالهم .

ثم تحدث السيد حمزة دباغ مدير عام التدريب في برنامج تدريب الايدى العاملة السعودية وعن دور الادارة السعودية فكشف بالارقام والادلة المدى الكبير الذى حققه التدريب في اجهاله لمختلف طبقات الموظفين في مختلف حقول العمل بالمؤسسة . الامر الذى رفع من كفاءة الايدى والخبرات السعودية العاملة ومقدرتها في اكبر اسطول جوى في الشرق الاوسط .

ثم القى السيد حمزة دباغ نيابة عن سعادة المدير العام الشيخ كامل سندى الكلمة الهامة التى وجههـا

سعادته للمجتمعين حيث حالت ظروف استعداده لمغادرة جدة لحضور دورة مؤتمر (اياتا) الدولي الذي يعقد في طهران .

وقد جاء في كلمة سعادته : « ان اجتماعنا هـذا يمثل الحاضر والواقع الذي نعيشه والمستقبل الـذي يتمثل فيما نرسم ونخطط من اجل تحقيق النمـو والتطور والرقي ، اما الماضي فهو الصورة التي نحرص على استعراضها لتلافي الوقوع في اخطائها وبالتالي لتجنب تكرار مشاكلها ، فهي المعين والمساعد على تحقيـق مستقبل افضل وغد مشرق .

والمستقبل والغد هما الاطار الذي يضمنا والبوتقـة التي تجمعنا ، والامل الذي نرنو اليه ، والانطلاقـة التي يجب ان نعمل معا . متضافرين على اجتيـاز مراحلها بنجاح . وهذا لا يتم ولا يتحقـق بالقـول والكلام والنقد غير الهادف بل انما يتم بالعمل والجهد المضاعف والاخلاص والتفاني وتحمل المسؤولية بكـل ما تعني هذه الكلمة من شمول وابعاد ، كل من موقعه ومكانـــه .

* * *

هذا وقد تحدث المستر ميلقن مساعد المدير العام عن الادارة المشتركة وابعادها في تحقيق التطوير المثمر ودفع عجلة التنظيم والانتاج في الخطوط الجويـــة العربية السعودية لبلوغ المكانة المأمولة لها على المسرح الدولي .

وفي اعقاب ذلك قام المستر وليام كارسون مدير التنمية الادارية بتقديم برنامج تدريـــب الايـــدي السعودية العاملة وشرح خطة العمل .

* * *

وبعد استراحة قصيرة تناول خلالها المجتمعـــون الموطبـــات والحلـــوى عـاد الجميع الى قاعـة الاجتماع حيث جرى عرض الفيلم السينمائي :

(هذه الخطوط الجوية العربية السعودية)

الذي اعـدته ادارة العلاقات العامـة بالمؤسسة والذي يبرز اوجـــه العمل والتطور في مختلـف مرافق وحقول العمل في المؤسسة وبعض فروعها الامر الذي يؤكد ان الخطوط الجوية العربية السعودية وهي تسير على درب العمل والبناء بتوجيهات حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد عبدالعزيز وزير الدفـــاع والطيران ورئيس المجلس ، انما تواكـب النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية التـي تعم مختلف اوجه الحياة في هذا الوطن العزيز .

كن !

كن مع الفجر نسمة توســع الاز	هار شـــما وتــارة تقبيــلا
لا سموما من السواقي اللواتي	تملا الارض في الظلام عويلا
ومع الليل كوكبا يؤنس الغا	بات والنهر والربى والسهولا
لارجي يكره العوالــم والنا	س فيلقي على الجميع سدولا
ايها الشــاكي ومـا بك داء	كن جميلا تر الوجـود جميلا

(ايليا ابو ماضي)

كتب وردت للمنهل



باكورة مطبوعات
جمعية التاريخ والآثار بالرياض :
(محاضرات في التاريخ والآثار)

هذه باكورة مباركة ان شاء الله .. قدم رئيس الجمعية (الدكتور عبدالرحمن الانصاري) لهذا الكتاب القيم بقوله : « بسم الله تصدر اول مطبوع في سلسلة مطبوعات جمعية التاريخ والآثار . وهو حلم طالما راودنا كثيرا .. والحمد لله ان رايناه وقد تحقق)

والمطبوع يضم عددا من المحاضرات التي القيت في الموسم الثقافي الثاني للجمعية عام ١٣٨٨ هـ - ١٣٨٩ هـ مدعوما بمقدمة من سعادة وكيل جامعة الرياض (الدكتور عبدالعزيز الخويطر) ومقالة من سيادة عميد كلية الآداب (الدكتور عزة النص) . وتهدف الجمعية كما ورد في مقدمة الكتاب من وراء نشر المحاضرات التي القيت اوتلقى في الجمعية الى هدف رئيسي هو بث التوعية التاريخية والاثرية عن طريق النشر . وقد قدم سعادة رئيس الجمعية (في المقدمة) جزيل الشكر والتقدير العميقين الى سعادة وكيل الجامعة الذي ما برح يحض الجمعية على العمل ويشجعها في كل اتجاه .. والى سعادة عميد كلية الآداب الذي يسهل لهم كل طريق النجاح والتقدم . وقد استهل الدكتور عبدالعزيز الخويطر (مقدمته) بقوله :

« الآثار بصمات زمن مر ، يجد فيها زمن لاحق اشارات صامتة ، تهدى الى وجود ربما كان يوما كامل المعالم .. وهي علامة معبرة عن عراقة امة في الوجود الحضاري . تدعونا الى التمسك بحدود حضارتها المكتسبة . والعودة اليها ان كانت قد فقدت مرور الزمن .. ولهذا كله اهتمت بها الاجيال الألاحقة واعتبرتها امرا حيويا يكمل كيانها » .

وهذا التعريف الساطع الرائع يدل على تعمق الدكتور الجيد في استيعاب موضوع الآثار وهضمه .. فقد عرفها تعريفا ذاتيا وبالحقيقة وكشف عن اهميتها في عبارة مشرقة القسمات ..

وكان اول محاضرة نشرت في الكتاب بعد مقدمة عميد الجامعة ، محاضرة الاستاذ الدكتور عزة النص عميد كلية الآداب . وكان موضوعها حيويا هاما مركزا هو : (التقديس وآثاره الجغرافية) .. وقد اوضح في عمق بيان ان (الجغرافيين المحدثين يحاولون « تانيس الجغرافيا » اى بناءها على الانسان بدلا من بنائها على الارض ولربما يقتضينا هذا المنحى في جملة ما يقتضينا تغيير اسم الجغرافيا ذاته ، فلئن كان مدلولها من حيث الاشتقاق يعني (وصف الارض) فان مضمونها في النظرة المستجدة اصبح : « جهد الانسان على الارض » .. وهكذا مضى الدكتور في عيلم من العلم يحلل ويشرح ويفصل ويوضح في موضوعه ذى الاهمية الكبرى في تحديد هدف الجغرافية المتطلعة ، وقد اختتم محاضرته بقوله : « في خاتمة هذا المطاف اود القول أن لقصة البشرية سجلا قديما حافلا والمخلفات الاثرية جزء هام من هذا السجل . واذا كان المؤرخ يكشف بها الماضي فالجغرافي يوضح بها الحاضر .. فالمؤرخ اثرى بالطبيعة ، والجغرافي اثرى بالضرورة ، وتعاونهما لا محة عنه ، وارجو ان تصلح هذه الكلمة مقدمة للابحاث التي نظمتها جمعيتنا الأثرية والتاريخية الفنية ، وآمل لها في المقبل من الايام أن تشارك في ميدان التنقيب ، لتجلو المزيد من الحقائق عن شان امتنا العظيمة في ارقى الحضارات .

وتتابعت . في الكتاب المحاضرات في سمط جميل : فهذه

محاضرة (الآثار الاسلامية في الاندلس) للدكتور عبد الرحمن الحجي ، فمحاضرة الدكتور عبدالامير محمد امين : (اضواء جديدة على تاريخ الخليج العربي الحديث) • تليها محاضرة : (المدرسة والتعليم) للاستاذ الدكتور محمود الامين رئيس قسم التاريخ •

فمحاضرة : (تقويم جديد للدعوة العباسية) للدكتور فاروق عمر وقد اعجبني قوله : (تقويم جديد للدعوة العباسية) لان هذا التعبير هو الصحيح الفصيح •• اذ ان صيغة (التقويم) هي من «قوم» وليس في اللغة «قيم» – بتشديد القاف وفتحها بمعناها، مشددة مفتوحة فميم – حتى تصح عبارة كتاباليوم «التقييم» •• وقوم الشيء، بمعنى قدره • وكان مسك ختـام المحاضرات (لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربيـة) للدكتور عبدالرحمن الانصاري ••

وبعد ذلك بيان باسماء الهيئة الادارية للعام الدراسي ٨٨–١٣٨٩ هـ فالتقرير السنوي لعام ١٣٨٨ هـ – ١٣٨٩ للجمعية قدمه سكرتير الجمعية الدكتور صبحي رشيد. فنظام جمعية التاريخ والآثار •

يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم المتوسـط وطبع على ورق ابيض صقيل متين طبعا انيقا بمطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة بالرياض – الناصرية •

بين الحضانة والرياضة
تاليف : عبدالله بوقس
تقديم : عبدالوهاب عبدالواسع
وكيل وزارة المعارف

هذا الكتاب القيم الذي صغر حجما وغزر علما هو (حلقة) من (سلسلة دراسات تربوية) وهو الكتاب الثالث من هذه السلسلة • وفي مستهل تقديم الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع نراه يقول عن الكتاب : (هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة دراسات تربوية اعده مرب جليل يعتبر في نظري قدوة حسنة في مجاله • فقـد تميز بالاختصاص التربوي وتمرس بالعملية التعليمية، وعايش العمل التربوي في مختلف الوانه ، فعمـل مدرسا ثم مفتشا ثم مديرا لمنطقة تعليميـة تتميـز بالحساسية والتغيير الاجتماعي الكبير) •

وعبدالله بوقس من شخصيات التعليم التي تعتـز بها البلاد ، انه يعمل صامتا ، ويجد في هدوء ورزانة، فهو كما يقول وكيل وزارة المعارف (استطاع ان يملا مكانه) •

ويستهل المؤلف كتابه بقوله : (اطفالنا لنـا هم سراج حياتنا ومناط آمالنا ، من اجلهم نكدح ونشقى في هذه الحياة لنهيء لهم حياة سعيدة هانئة وعيشـة رغيـدة ، هذه قولة مرب جليل تمـرس بالتعليـم فاستطاع ان يعالج ويفلسف الحياة المثلى للآباء والابناء والمربين جميعا في عبارة موجزة مركزة •

على اربعة ابواب بنى المؤلف الفاضل كتابه : الباب الاول : الاسرة • والثاني : الطفولة في مرحلتها الاولى• والثالث : الحضانة ورياض الاطفال • والرابـع : مشكلات الاطفال ونماذج عملية منها • وهذا البـاب الاخير من اهم ابواب الكتاب خاصة وقـد دعمـه بالنماذج العملية لمشاكل الطفولة •

طبع الكتاب في حجم صغير ، على ورق ابيض جميل. وقد نشرته الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ويقع في ٩٤ صفحة ••

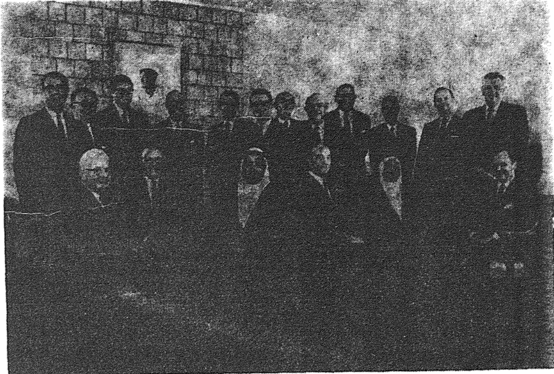
التعريف بما انست الهجرة
من معالم دار الهجرة
تاليف المطري
تحقيق الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال
ونشر السيد اسعد درابزوني الحسيني

مشكور جدا هذا النشاط الفياض الذي يقوم بـه صديقنا وزميلنا السيد درابزوني الحسيني في استخراج نوادر الكتب الاسلامية والعربية وطبعها ونشرهـا •• فهذا كتاب التعريف بما انست الهجرة من معالم دارالهجرة قام بطبعه واخراجه في حلة قشيبة • ويقع الكتاب في ٨٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا متقنا جذابا •

مجلس ادارة أرامكو يعقد اجتماعاته في الظهران

الظهران : عقد مجلس ادارة ارامكو اجتماعه نصف السنوى فى شعبان ١٣٩٠هـ الموافق اكتوبر ١٩٧٠ واستعرض نشاطات الشركة خلال النصف الاول من العام الحالى ثم اقر المخصصات المالية اللازمة لعام ١٩٧١ م ٠ وقد وصلت اول مجموعة من اعضاء المجلس الذين يمثلون الشركات المالكة لارامكو المقيمين في الخارج في اوائل الشهر نفسه ٠

واثناء اقامة الوفد فى الظهران قام اعضاؤه بزيارتين الاولى الى الرياض والثانية الى الربع الخالى واطلعوا على معالم النهضة في المملكة وتطور عمليات الزيت في أرامكو٠ وقد حضر الاجتماع معالى الشيخ أحمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية فى



اعضاء مجلس ادارة أرامكو

المملكة العربية السعودية وسعادة الدكتـور عبدالهادى حسن طاهر محافظ المؤسسـة العامة للبترول والمعادن (بترومين) كمـا حضره الاعضاء المقيمون في المملكة وهم المستر لستون هلز رئيس الشركة وكبير الاداريين التنفيذيين فى ارامكو والمستر جى سوليفان النائب الاعلى للرئيس ونواب الرئيس السادة جنقرز ، ولندى ، وماكلود ، وزينولا ٠

مرجان ـ ١ ينضم الى قوارب الجو في رأس تنورة

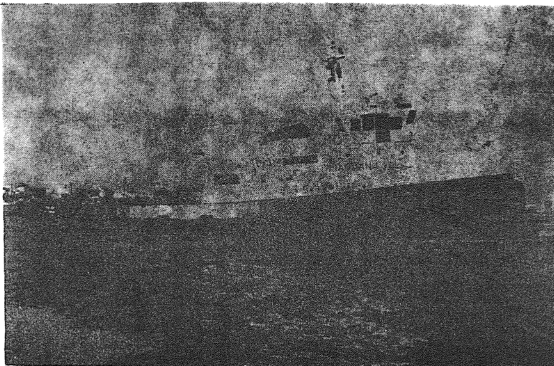
راس تنـورة :

وصل الى فرضة راس تنورة في أواخـر الشهر الماضي قارب الجر الجديد مرجان ـ ١ الخاص بارامكو بعد رحلة دامت ٣٣ يوما دار خلالها حول راس الرجاء الصالح وقـد خرج من هولندا ، حيث تم صنعه ، في ٢٣ يونيه الماضى ٠

يبلغ طول هذا القارب ١٣١ قدما وعرضه ٣٤ قدما ونصف ٠ وتبلغ قوته اربعة آلاف حصان اى ما يعادل ضعفي قوة أكبر قارب آخر تستخدمه الشركة حاليا ٠ اما قـوة الدفع فيه فتبلغ ٦٠ طنا مقابل ٣٥ طنا لدى قوارب الجر الثلاثة الاخرى ٠ وقد زود بجهاز رادار يفوق تلك الموجودة في القوارب الاخرى٠

وفيه ايضا اجهزة اخرى لقياس الاعمـاق ولاطفاء الحرائق وغيرها ٠ ويمتاز كذلـك بانه بالامكان ادارة دفته من ثلاثة اماكن فيه٠

وباستخدم هـذا القـارب ، ستزداد امكانية ارساء الناقلات واخراجها من الفرضة بشكل ملحوظ وخاصة عندما تبدأ عمليات ارساء الناقلات من حمولة ٢٠٠ الف طـن



قارب الجر (مرجان ـ ١) في ميـاه راس تنورة

فاكثر . ولكي تتمكن الشركة من استقبال العدد المتزايد من هذه الناقلات فقد اوصت ايضا على بناء قارب شبيه بهذا دعته مرجان ـ ٢ الذى يتوقـع وصولـه في مطلـع عام ١٩٧٢ .

معرض صناعة الزيت المتنقـل

يفتتح في مدينة بريدة

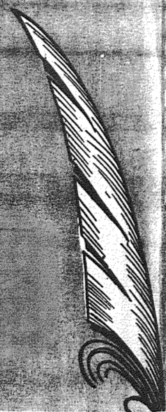
الظهران :
افتتح معرض صناعة الزيت المتنقل فـي مدينة بريدة . حاضرة القصيم ، عصر يـوم الثلاثاء ٦ـ١٠ـ٧٠ م . وقد غادر الظهران ، في الساعة الثامنة صباحا ، وفد ارامكـــو المكون من ٣٠ عضوا برئاسة مهندس البترول السيد عبدالله مهنا ، وبينهم عدد من ابنـاء بريدة والقرى المجاورة لها العاملين لـــدى ارامكو . هذا ويتوقـع ان يظـــل المعرض مفتوحا هناك مدة ثلاثة اسابيع . وسنوافي قراءنا بمعلومات وافية عن هذه المدينـــة في المستقبل القريب .

عمليات انتاج الزيـت الخام وشحنه وتكريره

	سبتمبر ١٩٧٠	سبتمبر ١٩٦٩	الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٢٢٥ ٤٧٥	٩٦ ٩٨٧ ٠٠١	٩٣٨ ٤١٩ ٤٦٥	٧٨٢ ٩٥١ ٧٤٥
المعدل اليومى بالبراميل	٣٦٤٠ ٨٤٩	٣ ٢٣٢ ٩٠٠	٣ ٤٣٧ ٤٣٤	٢ ٨٦٧ ٩٥٥
الشـحن :				
المجموع بالبراميل	١٠٩ ٥٢٦ ٩٧٨	٩٧ ٥٥١ ٤٩٨	٩٣٦ ٨٠٣ ٥١٥	٧٨١ ٧١٤ ٧٩٩
المعدل اليومى بالبراميل	٣ ٦٥٠ ٨٩٩	٣ ٢٥١ ٧١٧	٣ ٤٣١ ٥١٥	٢ ٨٦٣ ٤٢٤
التكريـر :				
المجموع بالبراميل	١٧ ٢٤٣ ٢٨٢	١٢ ٩٣٩ ٦٥٩	١٤١ ٩٨٧ ٩١٠	١٠٢ ٦٤١ ٥٩٤
المعدل اليومى بالبراميل	٥٧٤ ٧٧٦	٤٣١ ٣٢٢	٥٢٠ ١٠٢	٣٧٥ ٩٧٧

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



★ السنة (٣٦) ★ المجلد (١٣) ★ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ - يناير (كانون الثانى) ١٩٧١ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١١) * السنة (٣٦) * المجلد (٣٢) * ذو القعدة ١٣٩٠ هـ - يناير (كانون الثاني) ١٩٧١ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحاء بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة. مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة. مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي . وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية . او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويـات الجزء



أهميـــة النشر في « المنهل » للعالم الاسلامي أجمع

حضرة السيد الانصـارى رئيس تحـرير مجلة «المنهل»

انني احتفظ عندي بعدد من اعداد مجلتكم القيمة«المنهل» لقد لمست من خلال موضوعاتها تقوية روح الاخوة الاسلامية في العالم الاسلامي الكبير ممـا دفعني الى كتابة مقـــال تحت عنوان (تنظيم النسل في قوانين افغانستان) وقد ارسلت المقال اليكم بغية تقوية العلاقات العلميـــة بين مجلتكم والبلد الاســـلامي افغـــانستان والتعريف بهذا البلد الشقيق للاخوة العرب في ناحية من النواحي القانونية. ومما لا شك فيه ان افغانستان تربطها علاقات لا انفصام لهـا مع المملكة العربية السعودية التي ياتي اليها سنويا من كل فج عميق الوف الحجاج الافغان لزيارة اسلافكم العظماء وقواد العالم الاسلامي اجمع لرؤية وطنكم المقدس.

ان تفصيل موضوع تنظيم الاسرة سيكون جزءا من كتاب حقوق الاسرة وقد بدات اكتبه باللغة الفارسية للاستفادة منه لطلاب كلية الحقوق بجامعة كابل ٠

انني لعلى يقين ان نشركم للمقال سيزيد مـن سمعة الكتاب واهميته العلمية ٠ فاذا صادف ان يلقى مقالي موافقتكم على نشره في عدد من اعداد المنهل القـــادم فهل يمكن ان اطلب منكم ان تتفضلوا بابداء رايكم حول امكان نشر المقال ٠

والجدير بالذكر ان نشركم للمقال سيكون مساعدة منكم لنشر الافكار الدينية في جميع انحاء العالم الاسلامي العربي والعجمي ٠

انني في انتظار جوابكم ٠

وساكون شاكرا لكم وتفضلوا بقبـــول فائق الاحترام ٠

من جانب ـ غلام محي الدين (دري)
الاستاذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية
بجامعة كابل ـ افغـانستان

(المنهل) : شكرا لكم من الاعماق ٠٠ اننا نرحب بنشر مقـالاتكم الغر ٠ والمنهل انمـا انشئت ولا تزال لخدمة المبـادىء الاسلامية العظيمة وربط اواصر المودة والوحـدة بين اقطار المسلمين اجمعين ٠٠ سينشر مقالكم ان شاء الله تعـالى في العدد الممتـاز عـدد ذى الحجة ١٣٩١ التالى لهذا العدد مباشرة٠

استعراض وبحث عن أصول كلمات

١ ـ في الفقرة (١٠٧٤) من **شذرات ذهب** استاذنا الجليل **احمد بن ابراهيم الغزاوى** حفظه الله وبارك لنا في عمره ، قال في المنهل العدد ١١ من السنة ٣٥ في ـ **انحاش فلان**ـ: ان (**انحاش**) هذه بمعنى **خرج** • وأرغب في الاشارة الى معناها في نجد فقط فانهـا تعني ـ الهرب والفرار ـ أو الانحياز بعيدا ، وأستاذنا العلامة الاديب يعلم أن هناك فرقا بين • خرج ، وفر وانحاز ••

٢ ـ وفي الفقرة (١٠٧٦) قال أستاذنا رعاه الله : « **ما جاش** » تعني « **ما جـاء** » وهي كذلك ، الا أنني أعرض عليه تفسيرا هو ، الى الظن أقرب منه الى أى شيء آخر•• ألا يرى أنها قد تعني : « **ما جاء شيء منه** » هذا بالنسبة لتفسيرها من الناحية المصرية• اما نحن في ـ نجد ـ فنقول : **ما جـاش** بمعنى : **ما جاء شيء** ـ ومثلهـا » **معليش** » بمعنى : **ما عليه شـيء** ، كما هى الحال في المنطقة الغربية • واذا قلنـا في نجـد : « **ما عليهش** » فهى هنا بمعنى:**ليس فوقهشيء** وتعني أشياء كثيرة لا تخرج عـن هـذا المعنى •

٣ ـ قال أستاذنا الغزاوى رعاه الله في الفقرة (١١٤١) من العدد (٥) من السنة ٣٦ : **ـ او زلوجها ـ** بمعنى : **تغاض عما فيها من عوج الخ** •• وارغب في الاشارة الى كلمة: (**زلوجها**) أو (**زلوجوها**) بمعنى : الماضى، والأمر ـ بفتح الزاى واسكان اللام وفتح الواو والجيم في الماضـى ، وبفتح الزاى واسكان اللام وكسر الواو في الامر ـ **فهذه الكلمة مستعملة في نجد بكثرة ولها انتشار واسع في سائر انحاء المنطقة** ، وهى تعني : **بتوا في الامر على علاته واريحونا منـه** •• وتوجه هذه الجملة لأى أمر يشغل القلـب ويهم النفس ويقلق الخاطر ، أما مبناهـا اللغوي فقد شرحه أستاذنا شرحا واضحا •

٤ ـ ذكر أستاذنا في الفقرة (٩٤٦) من العـدد (١) من السنـة ٣٥ ، كلمـة (**الشولشة**) وقال : انها تعني في بلادنا : الاصوات الجماعية التى تعقب فراغ المطرب من أنغامه •• وفسرها أستاذنـا تفسيرات شتى وغاص على معان فيها طرافة ، ولكنني ارغب في أن أشير الى كلمة مماثلة لها ولكنها بدون لام وتستعمل في « نجد » بنفس المعنى تقريبا الا أنها تختص بالأصوات الكثيـرة التى تصدر عن خصام ، المرتفعةالمختلطة،أو هى الأصوات التى تصدر عن أفراح ومسرات جماعية بين مجموعة من الناس ، وهـذه الكلمة هى : (**شوشـة**) ـ بفتح الشين واسكان الواو وفتح الشين التى بعدها تاء مربوطة ـ ، ونود من أستاذنا العلامة رعاه الله أن يبحث لنا عن أصلها وهل هى مشتقة من التشويش ؟•

ان لكلمة «شوشة» ما يشبه مشتقـات منها تختلف عنها معنى مثل « **شـاش** » ـ بفتح الشين الممدودة بعدها شينأخرى ـ وهى فعل ماض، ومعناها في لغتنا العاميةفي «نجد» أن يطرب امرؤ ما وينفعل من غبطـة او فرح يرتفع الى حد النشوة •• ومضارعها حسب لفظ العامة « **يشيش** » ـ بفتح الياء وكسر الشين بعدها ياء ساكنةـ،وهنا كلمة أخرى قريبة من هذه الصيغة هى : **شوش، يشوش ، شوش** وتستعمل بكافةتصريفاتها، فماضيها تفتح شينه مع فتح الواوالمشددة وهى تعنى اضطراب الفكر وارتباكه وقلق النفس•فهل لأستاذناأن يبحث لناعنأصولهذه الكلمات بما عهد فيه من دقة في البحـث ووعي وفهم عرفهما الجميع في شذراتـه

الذهبية الماتعة الجامعة المانعة .

٥ ـ قال أستاذنا في شذرته الذهبية رقم (٧٩٥) في العدد (٣) من السنة ٢٩ ، شارحا كلمة **الصاقعة : هي الصاعقة** .. واستدل ببيت الصلتان العبدى :

يناشدنى النصر الفرزدق بعدما
الحت عليه من جرير صواقع

ولا شك أن مثل هذه المعاني جديرة بالبحث والتنقيب فان مع العامة كلمات عريقة في اللغة وهي أصيلة عربية ، وأود أن أسأل أستاذنا عن كلمة لدينا في « نجد » يتداولها العامة الى اليوم وهي : « **صاقعة** » بمعنى : البارد .. فيقولون : ماء صاقع و « قربة » صاقعة .. والعامة في لفظها تغير لفظ القاف ينطقون به جيما فارسية ويغيرون المفتوح فيكون مضموما وبالعكس في أول الكلمة ولكن المهم هو : هل الكلمة صحيحة أصلا ؟.. ننتظر من أستاذنا البحاثة الاجابة بما يشفي ويكفي .. حفظه الله ورعاه .

(الرياض) عثمان الصالح

لمن البيتان ؟

أستاذنا الشيخ **احمد بن ابراهيم الغزاوى** ـ مد الله في حياته ـ قمة شامخة في تضاريس أدبنا الحديث .. وهو ـ لا انفكت الفوائد واصلة منه ـ قمة شعرية مشرقة ونجم علم وبحث ساطع في الاعالي ، كلما ردد مردد نشيد الخلود ، في تاريخ أدبنا العربي وكيانه من تراث وجديد .. وكفاه فخرا وأصالة اننا نحن متعشقي الادب وطالبي المعرفة نتصيد الفرص وننتهز المناسبات التى تدخلنا مع هذا الرجل الكبير وأمثاله في حوار نحن ولا شك المستفيدون الأولون والآخرون منه على أية حال .. وشيخنا ـ نضر الله شذراته وأبقاها ـ سحرنا بسحره الحلال وأسرنا بمعينه الزلال حتى لم يكن الواحد منا يتناول المنهل الاغر الا ويقرأ في مقدمة ما يقرأ هذه الشذرات الصافية التى لم تكن من عيار ـ ٢١ ـ ولكنها الذهب الخالص الخلاص .

ومناسبة القول هو ما قرأته في عدد شهر رجب ١٣٩٠ هـ من مجلة المنهل وفي الشذرة رقم (١١٧٧) ونصه : « ومصادفة وجدت صلاح الدين الصفدى قبل نحو من ٧٠٠ سنة يقول في قصيدته السينية التى ينكر فيها استعمال غريب اللغة : (انما الحيزبون والدردبيس) :

اترانى ان قلت للحب يا علق
درى انه العزيز النفيس

... الخ » .

ولفت نظرى اننى سبق ان قرأت هذه القصيدة وكان في مخيلتي واظن انها لصفي الدين الحلي ، وليست لصلاح الدين الصفدى وكان علي ، أن أرجع الى ما يزيل الالتباس ولم يكن في متناول يدى آنذاك سوى كتابين لا أدرى مدى ارتقائهما الى درجة المراجع المعتمدة أم لا .. الا أننى لم أجهد نفسي كثيرا في البحث فيما سواهما ولعل هذا من جملة المآخذ التى تؤخذ علينا نحن الشباب ، وان كان العائق لبعضنا هو عدم توافر المراجع اللازمة وهذا عذر ضرورى ان قبله منا الشيوخ

أعود فاقول : رجعت الى كتابين أولهما الجزء الثاني من (**قول على قول**) للاستاذ حسن الكرمي ، والثاني (**جواهر الادب**) فقد أثبت الاول في صفحته ٩ ـ ١٠ ، كما أثبت الثاني في جزئه الاول طبعة ١٦ ص ٢١ مطبعة حجازى ، ان القصيدة السينية

(**البقية على الصفحة ١٣٧١**)

دور المؤتمر الإسلامي الثاني في تحقيق تضامن العالم الإسلامي

« ان مقررات مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذى عقد مؤخرا في كراتشي تعتبر خطوة بناءة نحو وحدة اسلامية شاملة ان شاء الله » .

(فيصـــل)

من حديث لجلالته لرئيس تحرير جريدة «الثورة» اليومية بالجمهوريـة العربية اليمنية ..

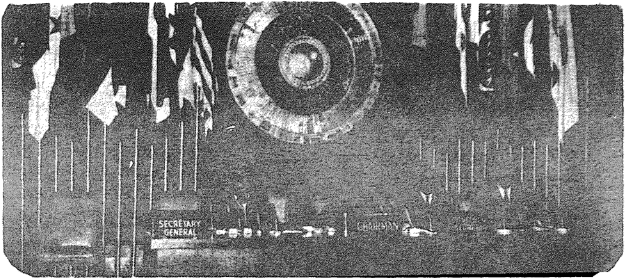
عـلى قدر اهل العزم تاتي العزائم
وتاتي عـلى قدر الكرام المكارم

★ ★ ★

نجاح هذا المؤتمر الاسلامي الثاني المنعقد بكراتشى عاصمة الديار الباكستانية، نجاحه بهذا الشكل الباهر هو نجاح للعالم الاسلامي اجمع وهو في واقعه عملية ميمونة لتحقيق توحيد البلاد الاسلامية قاطبة ان شاء الله تعالى لما فيه خيرها وخير العالم ، وسلامها وسلام العالم ، وتماسكها بعد تفكك كـان للاستعمار اكبر الاثر في وجوده واستشرائه والعالم الاسلامي عالم الوحدة في كل شيء .. في عقيدته ومبادئه ومناهجه وحياته العلمية والعملية .. فلا غرو أن يسعى زعمـاؤه ورحالاته منذ أمد مديد الى ايجاد الارتباط الشامل بين اجزائه المبعثرة بعد ان فتت نثر عقد روابطه الاستعمار بنوعيه : السيـاسي والثقافي .

ولكل شيء وقت محدد في علم الله ..

وقد أراد الله تعـالى ولا راد لارادته ان يكون بطل هذا التوحـد الاسلامي ، ورائد هذا التضامن الاسلامي في هذا العالم المضطرب وفي هذا العصر القلق ، هو الملك الامام الملهم «فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المعظم» خادم الحرمين الشريفين . والحرمان الشريفان وحولهما البلاد المقدسة ـ المملكة العربية السعودية ـ هي مسطع نور الاسلام ، ومنبع تضامنه ووحدته ، ومنبثق كيانه . وفي ضوء اضطلاع الملك الميمون النقيبة الحازم الهمة ، الثـاقب النظر ، المخلص الدعوة ، بهذه المهمة الجلى التي تنوء بحملها



معالي الامين العام للمؤتمر الاسلامي مع بعض رؤساء الوفود الاسلامية في قاعة المؤتمر بكراتشي

العصبة اولو القوة ممثلا ذلك في خطبه وعمله وسياسته وكياسته ولباقته وتجشمه لمتاعب الرحلات الطوال الى انحاء قصية في الارض الاسلامية وغير الاسلامية ، وبمساعيه وجهوده وكفاحه الصامت المؤثر في محاولات الاقناع والتفاهم بدل التخاصم، والتواؤم بدل التنافر .. من غير كلل ولا ملل - في ضوء ذلك وفق الله العالم الاسلامي أن يتحد وأن يتضامن في اطار هذا المؤتمر الاسلامي الناجح الذي نجاحه قد بهر العالم اجمع واقنعهم بامكان نهوض اجزاء هذا العملاق الكبير لملمة شعثه وتجميع متفرقه ، وتواصل منفصله .. وقد حقق الله له هذا كله في مؤتمره الاسلامي الكبير المنعقد في باكستان.. وهكذا حقق العالم الاسلامي اخيرا وبعد لأي روح التضامن الاسلامي .. الشاملة لجميع عناصره وامه. فبرز - مبدئيا - على حقيقة كيانه الاسلامي : أمة واحدة ، وحدتها كلمة التوحيد ، ووحدة الاهداف ، ووحدة المصالح ووحدة العادات والتقاليد الموروثة جيلا عن جيل ..

ولقد كانت كلمة معالي وزير الدولة السعودي ورئيس الوفد السعودي الى المؤتمر «السيد عمر السقاف» كلمة بلغت في الروعة والسلاسة مع انها بليغة في المعنى العميق

والتركيز حينما قال لا فض فوه :

«انني اريد شخصيا أن تكون بلادنا وهي مهبط الوحي منطلقا للدعوة الاسلامية باعتبار ان جلالة الملك فيصل المعظم هو صاحب هذه الدعوة التي بدات تؤتي ثمارها» .

نعم انه صاحب الدعوة ، وهو - بفضل الله وراء نجاح هذه الدعوة الخيرة .. وهو الدافع لخطواتها الايجابية يدفع بها دفعا الى الامام بحكمة واتزان ، وبمرونة فائقة وهدوء واقدام ..

★ ★ ★

هذا وقد تأملت البيان المشترك الذي اصدره المؤتمر عقب ارفضاضه حيال ما توصل اليه من قرارات هادفة موفقة لم يكن العالم يخال انه يتوصل الى مثلها مطلقا مؤتمر اسلامي حديث مهما يستعد له ومهما يحتفل به .. ولكن فضل الله عظيم.. وهذا الدين الاسلامي هو دين الله خالق الكون يرعاه بعين عنايته ويابى ان يطفا نوره، فنوره مطرد الاشعاع لا يمكن أن تطفئه المبادىء المستوردة الهدامة ، ولا يمكن ان تنقص من لمعانه واشعاعه ، ان طاقته ذاتية ونورانيته ذاتية .. خالدة ..

والبيان المشترك الذي اصدره المسلمون المؤتمرون بالمعروف تطرق الى كل النواحي الهامة في حياة العالم الاسلامي اليوم

.. فأبرز حلولها ، واماط اللثام عن اتحاد وجهات نظر المسلمين قاطبة حيال وجوب تحقيق هذه الحلول .. باجماع وتصميم .

واول ما عرض له البيان المشترك بعد اقرار تعيين دولة تنكو عبد الرحمن امينا عاما للمؤتمر : «تاييد الدول المشتركة في المؤتمر ، لشعب فلسطين تاييدا ماديا ومعنويا من اجل التحرير» .

فدراسة الموقف الخطير في اعتداء البرتغال على جمهورية غينيا . فالتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول المشاركة . وانشاء بنك اسلامي دولي للتجارة والتنمية. وانشاء وكالة انباء اسلامية دولية . وانشاء مراكز ثقافية اسلامية في انحاء العالم الاسلامي اجمع ، وتعزيزها . والاحتفال بذكرى يوم المسجد الاقصى يوم ٢١ اغسطس ١٩٧١م. ودراسة مشروع الميثاق الذي يتضمن مبادئه واهدافه الاساسية ليسترشد به في مداولاته البناءة . وان تعقد دورة المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية في «كابل» باوائل سبتمبر ١٩٧١م اما لغات العمل في المؤتمر فهي ثلاث، العربية، والفرنسية ، والانكليزية . وسيعين للامين العام ثلاثة امناء مساعدين له . ويرصد لميزانية الامانة العامة مبلغ ٤٥٠ ألف دولار امريكي لعام ١٩٧١م. وتقدم كل دولة مشتركة عشرة آلاف دولار امريكي دفعة واحدة كمساهمة اولية قابلة للتعديل وفقا لنسب الحصص التي تقترحها اللجنة المالية التي ستؤلف في جدة من مندوبين معتمدين من الدول المشتركة تساعد اللجنة المالية للامين العام في ادارة الميزانية حتى يوافق المؤتمر على اللوائح المالية للامانة. ومدة الامين العام عامان من تاريخ تعيينه . ويجوز تجديد تعيينه لمرة واحدة فقط . وسوف تتخذ جدة مقرا للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي الى حين تحرير القدس .

وقد رحب المؤتمر الاسلامي في بيانه المشترك بالجهود الخيرة التي تقوم بها الهيئات المسيحية للحفاظ على القيم الروحية والانسانية وللدفاع عن الاماكن المقدسة والحقوق المغتصبة لشعب فلسطين . كما رحب بالتعاون القائم بين المسلمين والمسيحيين في سبيل تعزيز القيم الانسانية والروحية والحفاظ عليها . وقدر المؤتمر الدور البارز الذي يقوم به لبنان لدعم هذا التعاون في الداخل والخارج ..

★ ★ ★

وبعد فلعل هذه خلاصة مركزة ووافية للموضوعات التي تناولها البيان المشترك الذي هو خلاصة مركزة لما توصل اليه المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الخارجية الاسلامي من قرارات ناجحة بناءة اعادت شيئا كثيرا من روح الثقة بالانسان المسلم على وجه البسيطة في انه بدأ يسلك الطريق الموصل الى دعم شخصيته وتحقيق تكافله وتضامنه ووحدته .. ونسأل الله أن يوفق العالم الاسلامي توفيقا تاما عاما لتحقيق هذه القرارات الحكيمة العظيمة عمليا وواقعيا وباجماع سائد واتفاق شامل، وبروح ايجابية مخلصة .. كما وفقه توفيقا تاما عاما لتقريرها والموافقة الاجماعية عليها .. كما نسأله تعالى أن يؤيد الملك الرائد الذي وضع لبنات قاعدة هذا البنيان وواصل بناءه ودعمها حتى كانت نتيجة جهوده المكللة بالظفر والتأييد والمعونة من الخلاق العظيم ، عقد هذا المؤتمر العالمي الاسلامي الكبير الثاني الذي تحقق نجاحه ، اذ حقق هذا الاتفاق الجماعي بين دول العالم الاسلامي على غرار لم يسبق له مثيل في تاريخه الحديث .

عبد القدوس الأنصاري

بحوث هامة حول الزكاة

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ..

اما بعد فان الباعث لكتابة هذه الكلمة هو النصح والتذكير بفريضة الزكاة التي تساهل بها الكثير من المسلمين فلم يخرجوها على الوجه المشروع مع عظم شأنها وكونها احد أركان الاسلام الخمسة التي لا يستقيم بناؤه الا عليها لقول النبي – صلى الله عليه وسلم: **(بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت)** متفق على صحته ، وفرض الزكاة على المسلمين من أظهر محاسن الاسلام ، ورعايته لشؤون معتنقيه لكثرة فوائدها ومسيس حاجة فقراء المسلمين اليها ، فمن فوائدها تثبيت أواصر المودة بين الغني والفقير لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن اليها ، ومنها تطهير النفس وتزكيتها ، والبعد بها عن خلق الشح والبخل كما أشار القرآن الكريم الى هذا المعنى في قوله تعالى : **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)** ومنها تعويد المسلم صفة الجود والكرم والعطف على ذوى الحاجة ومنها استجلاب البركة ، والزيادة، والخلف، كما قال تعالى : **(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الصحيح ، يقول الله عز وجل : **(يا ابن آدم انفق ننفق عليك)** الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة ، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها أو يقصر في اخراجها، قال الله تعالى: **(والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)** فكل مال ، لا تؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة، كما دل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال .

(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه ، وجبينه ، وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار) ثم ذكر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ صاحب الابل ، والبقر ، والغنم الذى لا يؤدى زكاتها واخبر انه يعذب بها يوم القيامة ، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه ــ يعني شدقيه ــ ثم يقول: انا مالك انا كنزك ، ثم تلا النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذه الآية:

(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) .

والزكاة تجب في أربعة أصناف : الخارج من الأرض من الحبوب ، والثمار ، والسائمة من بهيمة الانعام والذهب ، والفضة ، وعروض التجارة ، ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه ، فنصاب الحبوب ، والثمار ، خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعا بصاع النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيكون مقدار النصاب بصاع النبى ــصلى الله عليه وسلم ــ من التمر ، والزبيب والحنطة ، والأرز ، والشعير ، ونحوها ثلاثمائة صاع بصاع النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو أربع حفنات بيدى الرجل المعتدل الخلقة اذا كانت يداه مملوءتين .

وأما نصاب السائمة من الابل ، والبقر ، والغنم ، ففيه تفصيل مبين في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفى استطاعة الراغب في معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك ، ولولا قصد الايجاز لذكرناه لتمام الفائدة .

وأما نصاب الفضة ، فمائة وأربعون مثقالا، ومقداره بالدرهم العربى السعودى ستة وخمسون ريالا ، ونصاب الذهب عشرون مثقالا ، ومقداره من الجنيهات السعودية أحد عشر جنيها وثلاثة أسباع الجنيه ، والواجب فيهما ربع العشر على من ملك نصابا منهما ، أو من أحدهما وحال عليه الحول ، والربح تابع للأصل فلا يحتاج الى حول جديد ، كما ان نتاج السائمة تابع لأصله فلا يحتاج الى حول جديد اذا كان أصله نصابا ، وفي حكم الذهب ، والفضة الأوراق النقدية التي يتعامل بها الناس اليوم سواء أسميت درهما أم دينارا أم دولارا أم غير ذلك من الاسماء اذا بلغت قيمتها نصاب الفضة أو الذهب وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة ، ويلتحق بالنقود حلى النساء من الذهب ، والفضة خاصة اذا بلغت النصاب المتقدم وحال عليها الحول فان فيها الزكاة وان كانت معدة للاستعمال أو العارية في أصح قولى العلماء لعموم قول النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ : **(ما من صاحب ذهب ، ولا فضة لا يؤدى زكاتها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار)** الى آخر الحديث المتقدم ، ولما ثبت عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه رأى بيد امرأة سوارين من ذهب فقال : أتعطين زكاة هذا . قالت : لا . قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار . فألقتهما وقالت: هما لله ولرسوله. أخرجه ابو داود ، والنسائى بسند حسن ،

وثبت عن أم سلمة – رضي الله عنها – انها كانت تلبس أوضاحا من ذهب فقالت : يا رسول الله أكنز هو ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم – : **(ما بلغ أن يزكى فزكي فليس بكنز)** مع أحاديث أخرى في هذا المعنى .

أما العروض وهي السلع المعدة للبيع فانها تقوم في آخر العام ، ويخرج ربع عشر قيمتها سواء أكانت قيمتها مثل ثمنها أم أكثر أم أقل لحديث سمرة قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع . رواه أبو داود، ويدخل في ذلك الأراضي المعدة للبيع ، والعمارات ، والسيارات ، والمكائن الرافعة للماء ، وغير ذلك من أصناف السلع المعدة للبيع .

أما العمارات المعدة للايجار لا للبيع فالزكاة في أجورها اذا حال عليها الحول ، أما ذاتها فليس فيها زكاة لكونها لم تعد للبيع ، وهكذا السيارات الخصوصية ، وسيارات الاجرة ليس فيها زكاة اذا كانت لم تعد للبيع وانما اشتراها صاحبها للاستعمال ، واذا اجتمع لصاحب سيارة الاجرة أو غيره نقود تبلغ النصاب فعليه زكاتها اذا حال عليها الحول سواء أكان أعدها للنفقة أم للتزوج أم لشراء عقار أم لقضاء دين أم غير ذلك من المقاصد لعموم الادلة الشرعية الدالة على وجوب الزكاة في مثل هذا .

والصحيح من أقوال العلماء أن الدين لا يمنع الزكاة لما تقدم ، وهكذا أموال اليتامى، والمجانين تجب فيها الزكاة عند جمهور العلماء اذا بلغت النصاب وحال عليها الحول، ويجب على أوليائهم اخراجها بالنيابة عنهم عند تمام الحول لعموم الادلة ، مثل قول النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث معاذ لما بعثه الى أهل اليمن : **(ان الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد في فقرائهم)**

* * *

والزكاة حق الله لا تجوز المحاباة بها لمن لا يستحقها ، ولا أن يجلب الانسان بها لنفسه نفعا أو يدفع ضرا ، ولا أن يقي بها ماله أو يدفع بها عنه مذمة ، بل يجب على المسلم صرف زكاته لمستحقيها لكونهم من أهلها لا لغرض آخر مع طيب النفس بها والاخلاص لله في ذلك حتى تبرأ ذمته ويستحق جزيل المثوبة والخلف .

وقد أوضح الله سبحانه في كتابه الكريم أصناف أهل الزكاة فقال تعالى :

(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)

وفي ختم هذه الآية الكريمة بهذين الاسمين العظيمين تنبيه من الله سبحانه لعباده على أنه سبحانه هو العليم بأحوال عباده ، ومن يستحق منهم الصدقة، ومن لا يستحق وهو الحكيم في شرعه وقدره فلا يضع الاشياء الا في مواضعها اللائقة بها وان خفي على بعض الناس بعض أسرار حكمته ليطمئن العباد لشرعه ويسلموا لحكمه .

والله المسؤول أن يوفقنا والمسلمين للفقه في دينه ، والصدق في معاملته ، والمسابقة الى ما يرضيه ، والعافية من موجبات غضبه انه سميع قريب ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية

هذا بحث فريد رفيع
المكانة عالي الاسلوب
مستوعب شامل منسق
«المنهل»

هل يفي الفقه الإسلامي بحاجات كل عصر؟

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



ليس الاسلام هو الدين الذى جاء به محمد عليه صلوات الله وسلامه وحسب ، بل هو دين جميع الرسل الذين سبقوه ، لان الاسلام فى حقيقته التى عرفها الرسل ومناوئوهم هو التوحيد : توحيد الله ونفى الشريك ، فالاسلام دين الرسل جميعا • ولكنه اشتهر بانه الدين الذى جاء به محمد. لان الديانات السماوية السابقة مثل دين نوح وابراهيم قد ذهبت ، وديانة موسى وعيسى قد حرفت وانحرفت ، فلم يعد لديانتهما الحقيقية وجود ، ولم تعرف كل الديانات السابقة لدى الباحثين بالاسلام لانهم جهلوا نصوصها الصحيحة •

أما الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاشتهر به لانه دعا اليه ونشر اسمه وحقيقته ودعوته فعرفه الناس ، فالاسلام دين كل الرسل • والقرآن الكريم يقول : (ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك

فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) .

فدين الله هو الاسلام . سواء أبشر به نوح أم ابراهيمَ أم يعقوب أم عيسى أم موسى. وكل الرسل بشروا بالاسلام وكانوا مسلمين والاسلام دين التوحيد والتنزيه، توحيد الله بالعبادة وتنزيهه عن الشرك ، وهو أن يسلم المؤمن وجهه لله ، لا لاثنين او اكثر . والا بطل الاسلام واستحال كفرا وشركا . واسلام الوجه لله الاتجاه اليه وحده دون سواه مما لفقه او اخترعه الوثنيون من آلهة وارباب دعوا إليها وعبدوها من دون الله فهؤلاء لم يسلموا وجوههم لله بل اسلموها لغيرها .

والقرآن الكريم يثبت ان الاسلام هو دين كل الرسل اذ يقول : **(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب . وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)**

وأول المرسل نوح ، يقول الله على لسانه : **(وامرت أن أكون من المسلمين)**

ويقول القرآن فى ابراهيم واسماعيل . **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك)**

ويقول القرآن في ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه **(ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون . أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق آلها واحدا ونحن له مسلمون) .**

ويقول القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام : **(انت وليي في الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) .**

ويقول على لسان موسى عليه الصلاة والسلام: (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) .

ويقول فى عيسى عليه السلام : **(فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون)**

والقرآن الكريم يوجز ديانات الرسل جميعا ومعتقداتهم فيقول **(قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) .**

فالاسلام دين جميع الرسل ، ودعوتهم واحدة . ولا فرق بين أحد منهم في الدعوة ، فهى قائمة على التوحيد الحق لا التوحيد المعروف لدى اليهودية بعد انحرافها عن ديانة موسى ، ولا توحيد أخناتون فرعون مصر . لان هذا التوحيد وثنى ، فهو قائم على توحيد آله لقوم لا يعبدون سواه مع الاعتراف بآلهة

الآخرين ، فهو توحيـد قائم على الشرك لا التوحيد والتنزيه •

أما التوحيد الذى دعا اليه جميع الرسل فهو قائم على توحيد الله عز وجل فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، وتنزيهه عن الشريك ، ونفي كل المعبودات والمعبودين الا الله وحده ، وهذا هو توحيد الاسلام • والاسلام دين الرسل جميعا ، وما دعوا اليه هو التوحيد الحق •

ولا خلاف بين الرسل في الاسلام عقيدة وان كان هناك خلاف في الشريعة بينهم • لأن التعامل البشرى الذى تحدده الشريعة وتنظمه منظور فى شرعته الى تطور الانسان ، فكلما تقدم الانسان تقدمت معه شرعته ، لأن ما يحدثه التطور من تجديد ورقى وتقدم وعمران يقتضي ان تستوعب الشريعة احكامه وقضاياه

ولما كان الاسلام خاتم الأديان كان من الضرورى أن يأتى بشريعة تختم كل الشرائع ومن هنا كانت شريعة الاسلام صالحة لكل زمان لانها شريعته ، ولكل مجتمع لانهـا حياته الفاضلة المهذبة •

وليس في الارض شريعة صالحة كشريعه الاسلام ، وما من مزية صالحة في أى شرع كان الا والاسلام يحويه على أكمل مايكون ، لان شريعة الاسلام هى شريعة الله ، وما ثم شرع أكمل من شرع الله ، ولا خير منه للانسانية كلها •

وليس للشريعة الاسلامية الا مصدر واحد هو الله عز وجل وحده لا شريك له ، سواء أكان ما في الشريعة من كتاب الله جل جلاله أم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . • كلاهما وحى الله •

أما **الفقه الاسلامي** فله مصادر معدودات• يختلف عددها بين الفقهاء ومذاهب الفقه ، والاتفاق قائم على ان هذه المصادر ثلاثة • وهي : **الكتاب ، والسنة ، والاجماع** ، ولا خلاف في هذا بين جميع الفقهاء فهم مجمعون عليها بالاتفاق •

أما المصادر الاخرى للفقه الاسلامي فسبعة غير ثلاثة المصادر المتفق عليها • وهـذه الثلاثة تعتبر المصادر الاصول ، وأمـا السبعة الاخرى فمنهـا مصدر يعتبر اصلا وهو القياس • وان شذ عن الجماعة **ابن حزم الظاهرى** ، والمصادر الستة الاخرى روافد للمصادر الاصول •

ومن أوجه الخلاف بين الفقهاء والمذاهب ان الظاهرية لا ترى غير ثلاثة المصادر الاولى، في حين ان الشافعية تضيف الى الثلاثة الاولى القياس والاستصحاب ، والحنفية تزيد على الشافعية بمصدرين آخرين هما : العرف والاستحسان ، والحنابلة تضيف المصالح المرسلة وسد الذرائع الى الخمسة التى تاخذ بها الشافعية •

والمالكية تاخذ خمسة المصادر التى لدى الشافعية ، مضافا اليهـا مصدرا الحنفية ومصدرا المالكية ، وتضيف الى هذه التسعة مصدرا عاشرا وهو عمل أهل المدينة •

ومن الفقهاء من يضيف الى هذه المصادر مصدرين آخرين هما : شرع من قبلنا شرع لنا ، وعمل الصحابى •

ومصدر « **شرع من قبلنا شرعلنا** » لا أراه مصدرا . فشرعنا ناسخ لما سبق من الشرائع فان كان فى شرعنا حكم موجود فى شرع من سبقنا فهو شرع الاسلام ، لم نأخذه عن شرع السابقين ، بل اخذناه من الاسلام ، بدليل انه لو لم يردنا من الاسلام لم نأخذ به •

ومصادر الفقه الاسلامي التي نص عليها الفقهاء هي التى اكسبت الفقه الاسلامى مرونة تجعله صالحا لكل زمان ومكان .

وفي وسعنا ان نجعل الفقه الاسلامى فقها عالميا اذا عرضناه باسلوب العصر ، وتناولنا جديده من وجهة نظر الاسلام وحكمناه في القضايا والامور التى انبثقت من الحضارة الحديثة ، والفقه الاسلامي فرع من شريعة الاسلام السمحة الطيبة الكاملة .

والفارق بين الشريعة والفقه ان الشريعة كاملة لا مجال لاجتهاد فيها .

أما الفقه فمجال الاجتهاد فيه واسع ، ويجب أن يصدر الاجتهاد من الايمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى ، وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن العلم الواسع بالشريعة ، ومن حسن الخلق ، ومن الفضائل ، ومن الشروط الصعبة التي يجب ان تتوافر فى المجتهد ، فعمل الصالحين القائم على استنباط الاحكام العملية من أدلتها التفصيلية اجتهاد .

اما اجتهاد المفسدين فلا يسمى اجتهادا ، بل هو بدعة وضلالة ، مثل ذلك مثل الخوارق التى تتم على أيدى الانبياء والصالحين فهى معجزة وكرامة ، وما يجرى على ايدى المفسدين انما هو ضلال يجب امتهانه ورده ، كما يجب تقدير خوارق الصالحين .

ويجب أن يعرف الفارق بين الشريعة والفقه حتى يعرف ما يجوز فيه الاجتهاد وما لا يجوز ، وما يجوز الاختلاف فيه او تركه، فالشريعة في عمومها تحوى الفقه الاسلامى كله لانه فرع منها ، ثم تصبح الشريعة في مجال الاحكام ذات مدلول خاص ومفهوم خاص، فالشريعة في العموم تحوى العقيدة ومنهاج الحياة وكل ما يتم فيها او يجرى بسببها من تعامل بين البشر ، والشريعة في خصوصها تحوى كل ما ينظم التعامل بين بنى الانسان في جميع الظروف والاحوال ، فالشريعة في مجال الاحكام الثابتة ثبوتا قطعيا لا بد من الايمان بها وبصلاحها وحقها ، والا خرج من لا يعتقد ذلك عن الاسلام كله .

فالشريعة الاسلامية تحوى الاصول الثابتة في الاعتقاد فالاخلاق فالتعامل ، وكان في عصر الاسلام الاول يطلق الفقه على الشريعة بأنواعها الثلاثة ، ثم لما تشعبت العلوم صار لكل نوع اسم خاص ، فعرف الاعتقاد بعلم التوحيد وعلم الكلام ، وعرف الخلق بعلم الاخلاق ، وعرف التعامل بعلم الفقه .

فالاعتقاد يتعلق بالايمان بالله وذاته وصفاته واسمائه وأقواله وافعاله وبرسله وكتبه وملائكته وبالقدر خيره وشره، وباليوم الآخر .

والاخلاق بما يستحب أن تكون في الانسان وما لا يستحب ، فمما يستحب : اللين والسماحة والكرم والتواضع والخلائق الانسانية كلها ، ومما لا يستحب : الغلظة والفظاظة والكبر والبخل وما أشبه هذه الاخلاق الكريهة .

والتعامل ينقسم الى قسمين :

الاول ــ ما يتصل بالعبادات التي يجب صرفها لله وحده مثل الصوم والصلاة .

الثاني ــ ما يتصل بمعاملة الناس بعضهم بعضا فى كل شؤون الحياة والمجتمع . وتحوى معاملة الافراد والجماعات والمجتمعات والاقطار والدول بعضهم مع بعض في جميع الظروف والاحوال سلما وحربا منشطا ومكرها شدة ورخاء ، والتعامل يأتي في المرحلة

الثالثة الاخيرة ، لان أو لما يجب على الانسان هو الاعتقاد الحق السليم ، وبعده التخلق بالاخلاق الكريمة ، ثم يأتي التعامل بعدهما ليكون صادرا منهما . فالشريعة على المعنى الأعم الأشمل هي الاسلام أو كأنها الاسم المرادف له ، لانهـــا تحوى العقيدة وآداب السلوك والمعاملة ، وعرف التعامل بعلم الفقه بعد قيام حدود بين العلوم المختلفة وتعريفها وبيان خصائصها ٠

وكل احكام الشريعة قطعية ، لانها أصول لا يجوز معها اجتهاد الا في الاستنبـــاط والقياس عليه وما يتفرع من هذه الاصـــول من المقاصد الحسنة التي قصدها الشارع من شرعه الحكيم ٠

والشريعة ما صدر من الكتاب والسنة ، لانها في حقيقتها من الله الذي شرع للناس من الدين ما وصى به الانبياء جميعـــا ، فالكتاب من الله لانه كلامه الحق المبيـــن ، والسنة قولا وعملا من وحي الله ، فهي من الله لانه سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز : **(وما آتاكم الرسول فخذوه ومـــا نهاكم عنهم فانتهوا ، وما ينطق عن الهوى)** ويقول الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم : **« اني اوتيت القرآن ومثله معه ، الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما حرم الله »**

فالشريعة صادرة من الله ، هو وحده أحل الحلال وحرم الحرام ، والاصول الثابتة من احكام الشريعة ، وهذه الاحكام قطعية ملزمة. ولا يجوز بحال من الاحوال اهمالها واغفال الاخذ بها او استبدال غيرها بها ٠ لان في ذلك خروجا على الاسلام ومروقا منه ٠

أما الفقه الاسلامي فهو يحوى الأصـــول الثابتة من احكام الشريعة القطعـية الورود والدلالة كما يحوى الفروع ، فما كان من الاصول لا يجوز تركه أو تخطيه او الخيرة في أخذه أو تركه ، بل هو ملزم الاخذ به في جميع الاحكام كل الالزام ٠

أما الفروع التي اجتهد فيها الفقهاء وتعد من آرائهم المبنية على أصول الشريعة فيجوز فيها الخلاف، وتجوز فيها الخيرة في الاخذ والترك وبخاصة فيما اعتمد فيه على المصالح المرسلة والاستحسان والمقاصد الحســـنة والعرف والاستصحاب والذرائع والقيـاس غير المجمع عليه ٠

وأحكام الشريعة مما ورد في الفقه كأحكام العقيدة واجبة الاخذ ، وتركها كفر اذا كان التـارك معتقدا عدم صلاحهـا ، واذا كان معتقدا صلاحها وتركها فتلك معصية كبرى، لأن هذه الاحكام الفقهية الواردة في الشريعة ومنها الى الفقه وحي مقدس ٠

أما أحكام الفقه الاجتهادية التي لم يرد فيها كتاب وسنة فلا ضير من مخالفتهـا أو تركها اذا وجد ما هو خير منها ، وكلمة الامام ابي حنيفة رضي الله عنه : **« ان كنتم رجالا فنحن رجال »** صحيحة ، فالاجتهاد الاقـوى أولى بالاخذ من الاجتهاد القوى ، ويجوز أخذ الثاني اذا كانت الظروف والبيئة الاجتماعية قابلتين له وراضيتين به ٠

ان الشريعة والفقه يلتقيان في الاحكـــام المنصوص عليها في الكتاب والسنة ويفترقان في كثير ، فالشريعة تتفرد في العقيدة وأحكامها وأركانها وشروطها ، ويتفرد الفقه في الاحكام

التي أوجدها اجتهاد المجتهدين من الفقهاء والعلماء •

واطلاق كلمة الشريعة على الفقه تجاور وتسامح ، وفي هذا الاطلاق ما لا يتفق مع الحق ، بل قد يؤدي الى المعصية ، وقد يؤدي الى الكفر ، فاذا اطلقت الشريعة على كل ما جاء في الفقه مما ورد في الكتاب والسنة واجتهاد المجتهدين مما ليس فيه نص أوحكم فقد عرضنا الشريعة لما لا يحق من القال والقيل •

فالامام ابن تيمية اجتهد ورأى جواز اعطاء بنى هاشم الزكاة ، وأيد رأيه ببراهين ، مع ان نص الحديث الشريف واضح في منع الزكاة عن بنى هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس** » رواه مسلم ، وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة فقال النبى صلى الله عليه وسلم « **كخ ، كخ** •• (ليطرحها) **أما شعرت انا لا نأكل الصدقة** » متفق عليه •

بل لا تحل الزكاة لموالى بنى هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان الصدقة لا تحل لنا وان موالى القوم من انفسهم** » رواه احمد وابو داود والترمذى •

فالرأى الذى رآه ابن تيمية من اجتهاداته، وهو فقه ، ولكنه ليس شرعا ، ولو كان شرعا لما صح رده ، بل لوجب الاخذ به ، ولكنه لما كان فقها ، وكان من القسم الاجتهادى جاز رده أو مخالفته •

والتفرقة بين الشريعة والفقه معروفة بعد ان أخذ الفقه معناه الذى اصطلح عليه ، فقد ذكر أبو اسحاق الشاطبى (ابراهيم بن موسى الغرناطى المالكى المتوفى ٩٧٠ في كتاب الموافقات ١ : ٨٨) : ان معنى الشريعة انها تحد للمكلفين حدودا في افعالهم واعتقاداتهم وهي جملة ما تضمنته •

فالشريعة في مفهوم الشاطبى الدين وليس الفقه ، لان الفقه لا يتناول المعتقدات ، ولم يكن له مفهوم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصرالصحابة ما فهم منهاصطلاحا، بل كان الفقه هو العلم بالدين •

وللامام ابن تيمية تفصيل في بعض كتبه وفتاواه في الشريعة نقتصر منه على قوله : « **وكذلك الشريعة والشرع والشرعة فانه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والاعمال**»

ومقصود هؤلاء الأئمة في السنة باسم الشريعة العقائد التي يعتقدها أهل السنة من الايمان مثل اعتقادهم ان الايمان قول وعمل ، وان الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، وان القرآن كلام الله غير مخلوق ، وان الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وانه على كل شيء قدير ، وانهم لا يكفرون أهل القبلة بمجرد الذنوب ، ويؤمنون بالشفاعة لاهل الكبائر ونحو ذلك من عقود أهل السنة فسموا اصول اعتقادهم شريعتهم وفرقوا بين شريعتهم وشريعة غيرهم •

« وهذه العقائد التي يسميها هؤلاء الشريعة هي التي يسمي غيرهم عامتها : **(العقليات)** و **(علم الكلام)** أو يسميها الجميع **(اصول الدين)** ويسميها بعضهم **(الفقه الاكبر)** ، وهذا نظير تسمية سائر المصنفين في هذا الباب **(كتاب السنة)** كالسنة لعبدالله بن احمدوالخلال والطبرانى والسنة للجعفي وللأشرم ولخلق كثيرصنفوا

في هذه الابواب وسموا ذلك كتب السنة ليميزوا بين عقيدة أهل السنة وعقيدة أهل البدعة ..

« فالسنة كالشريعة هي ما سنه الرسول وما شرعه فقد يراد به ما سنه وشرعه من العقائد ، وقد يراد ما سنه وشرعه من العمل وقد يراد كلاهما ، فلفظ السنة يقع على معان كلفظ الشرعة ، واسم السنة والشرعة قد يكون في العقائد والاقوال ، وقد يكون في المقاصد والافعال ، فالاولى في طريقة العلم والكلام ، والثانية في طريقة الحال والسماع، وقد تكون في طريقة العبادات الظاهرة والسياسيات السلطانية ، فالمتكلمة جعلوا بازاء الشرعيات ، والعقليات أو الكلاميات ، والمتصوفة جعلوا بازائها، الذوقيات والحقائق، والمتفلسفة جعلوا بازاء الشريعة ، الفلسفة، والملوك جعلوا بازاء الشريعة ، السياسة .

« وأما الفقهاء والعامة فيخرجون عما هو عندهم الشريعة الى بعض هذه الامور ، أو يجعلون بازائها العادة او المذهب او الرأي. والتحقيق ان الشريعة التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم جامعة لمصالح الدنيا والآخرة .

« والاشياء ما خالف الشريعة منها فهو باطل ، وما وافقها منها فهو خير حق .

ومعلوم ان القضاء فرع من فروع الشريعة والا فالشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدين والدنيا .

« والشريعة انما هي كتاب الله وسنة رسول الله وما كان عليه سلف الامة في العقائد والاحوال والعبادات والاعمال والسياسات والاحكام والولايات والعطيات ، ثم هي مستعملة في كلام الناس على ثلاثة انحاء : شرع منزل ، وهو ما شرعه الله ورسوله ، وشرع متناول ، وهو ما ساغ فيه الاجتهاد ، وشرع مبدل ، وهو ما كان من الكذب والفجور الذي يفعله المبطلون بظاهر من الشرع او البدع او الضلال الذي يضيفه الضالون الى الشرع والله سبحانه وتعالى أعلم .

وبما ذكرته في مسمى الشريعة والحكم الشرعي والعلم الشرعي يتبين انه ليس للانسان ان يخرج عن الشريعة في أموره ، بل كل ما يصلح له فهو في الشرع من أصوله وفروعه واحواله واعماله وسياسته ومعاملته وغير ذلك »

ويقول ابن تيمية : ــ

صنف سوغوا لانفسهم الخروج عنشريعة الله ورسوله وطاعة الله ورسوله لظنهم قصور الشريعة عن تمام مصالحهم جهلا منهم او جهلا وهوى او هوى محضا .

« صنف قصروا في معرفة قدر الشريعة فضيقوها حتى توهموا هم والناس انه لا يمكن العمل بها ، وأصل ذلك الجهل بمسمى الشريعة ومعرفة قدرها وسعتها والله اعلم .

ومن العلماء والعامة من يرى ان اسم الشريعة والشرع لا يقال الا للاعمال التي يسمى علمها علم الفقه ، ويفرقون بينالعقائد والشرائع او الحقائق والشرائع ، فهذا الاصطلاح مخالف لذلك »

والواقع انه لا خلاف في مفهوم الشريعةبين من اشار اليهم ابن تيمية سواء في ذلك المتكلمون والفلاسفة والمتصوفون والفقهاء ، فكلهم فهموا من الشريعة ما جاء في الاسلام

كله من عقيدة وأقوال وأفعال منصوص عليها في الكتاب والسنة ،

فابن رشد عندما تكلم في رسالته **(فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال)** فهم من الشريعة ما فهمه غيره ، فهو يقول فيهـا : (ان مقصود الشرع انما هـو تعلم العلم الحق والعمل الحق ، والعلم الحق هو معرفة الله تعالى وسائر الموجودات على ما هي عليه ، وبخاصة الشريعة منها ، ومعرفـــة السعادة الاخروية والشقاء الاخروي . والعمل الحق هو امتثال الافعال التي تفيد السعادة وتجنب الافعال التي تفيد الشقاء ، والمعرفة بهذه الافعال هي التي تسمى العلم العملي ، وهذه تنقسم قسمين : احدهما افعال ظاهرة بدنية ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الفقه . والقسم الثاني أفعال نفسانية مثل الشكر والصبر وغير ذلك من الاخلاق التي دعا اليها الشرع او نهى عنها ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الزهد وعلوم الآخرة » .

واذا اطلق بعض العلماء على الفقه اســم الشريعة فباعتبار الاصل لان الفقه في حقيقته مأخوذ من الشرع أي من الكتاب والسنة ، والفقه السني شرع صحيح ما دام مصدره الكتاب والسنة ، ومنصوصا على احكامه في القرآن والحديث .

فعلى هذا الاعتبار يمكن اطلاق لفظ الشرع أو الشريعة او الشرعة على علم الفقه ، الا ان التفرقة بين الفقه والشريعة ضرورة لتفادى ما يقع من الاجتهاد ، وليس الفقه في حقيقته مجردا عن المعتقد ، بل أصول الفقه ، والفقه النبوي كله قائمان على الايمان .

فالمسلم مؤمن بأن الصلاة والزكاة والصوم والحج فرائض فرضها الله وأمر بادائها ، واداء المسلم اياها طاعة لامر الله ، وكل ما يؤدي المسلم من الافعال سواء أكانت عبادة مصروفة لله وحده أم أعمال دنيا كالكسب والتجارة فانما هو مصدره الايمان .

والايمان حارس المسلم من داخل نفسه وان كانت عيون الناس غافلة عنه او غير ناظرة اليه ، فما دام المسلم مزودا بالايمان فهو منزه عن الحرام ، فاذا وقع فيه فمعنى ذلـك ان الايمان ابتعد عنه حين ممارسة الحرام .

يقـول رسول الله محمـد عليه الصلاة والسلام : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليــه أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن** » .

(البقية في العدد القادم)
ان شاء الله

(كلمـــة)

- **من هذه البلاد ، نبع الشـعر العربي الاصيل الذى مقوماته الوزن والقافية .**
- **فعلينا ان نحتفظ به ، لانه من مقومات حضارتنا العربية الاسلامية المجيدة .**
- **وعلينا ان نحوطه بالرعاية والحراسة اللتين تحميانه من ان يسقط في تيار السيول الدخيلة الجارفة .**

(ع ١٠)

علماء في الدين ... علماء في الدنيا

بقلم الاستاذ المربي :

عثمان الصالح



ان علماء الشريعة ودعاة القرآن وأوعية الحديث هم ولا شك علماء الدين والدنيا وما من عالم في الشريعة والحديث الا وله المام واحاطة بجميع العلوم دقيقها وجليلها، منهم من يتبحر في ذلك ومنهم من اخذ من كل علم طرفا ، - بفتح الطاء - ومن كل المعارف نتفا - بضم النون - أما ما يظنه بعض الناس وممن لا يفقهون الدين ولم يغوصوا في حقائقه « قرآنا وحديثا » وشروحاتهما فهو يظن ان عالم الشريعة وواعي القرآن والحديث لا يعرف من علوم الكون شيئا الا معنى يحفظ والا حديثا يروى وأنهم على جانب من الجفاف والجهل وقصر النظر ، والحقيقة خلاف ذلك، والواقع يقف من هذا الفهم او الوهم موقفا يدحضه ما عليه عالم الشريعة من الوعي الصحيح والفهم العميق وانني لا أشك بأنك أطلعت أيها القارىء على الاحاديث التي يقدمها الاستاذ « رشيد القحص » عن بعض علمائنا فبالامس قرأنا اجابات للعالم الجليل استاذي محمد البواردي عضو هيئة التمييز تحدث فيه عن الادب شعرا ونثرا وعن أشياء كثيرة واليوم نقرأ لشاب هو ايضا عضو من أعضاء الهيئة المذكورة ارغب في أن أنقلها للقارىء ليرى كيف كان علماؤنا الشباب ،

ولنرى جميعا وعلى صفحات مجلتنا الجليلة « المنهل » اجابات هذا الشاب محمد ابراهيم الحيد قال السائل : أعطونا نبذة عن حياتكم (وقد رغبت في أن أنقل هذه الاجابة لانها تفيد فائدة تامة وتشعر بكفاح هذا الشـــاب ومثابرته)

اجاب الشيخ « الحيد » بما يلي :

– انني من مواليد عام ١٣٥٠ بمدينة المجمعة وفيهـا تلقيت دراستي الابتدائية واكملتها في مكة المكرمة عام ١٣٦٤ هـ وتلقيت دراستي الثانوية بدار التوحيـد بالطائف ومنها الى كلية الشريعة بمكة ، حيث تخرجت منها عام ١٣٧٢ هـ مع أول فوج خرجته تلك الكلية ، والتحقت فور تخرجي بالسلك القضائي ملازما قضائيا ثم قاضيا بمحكمة مكة الكبرى ، فمستعجلتها الثالثة لمدة سنتين نقلت بعدها الى ديوان المظالم محققا شرعيا لمدة سبع سنوات ، وفي عام ١٣٨١ وعندما انشئت محاكم التمييز عدت الى القضاء حيث عينت قاضيا بمحكمـة التمييز بالرياض .

● رأيكم الشخصي في امكان وصول ابوللو ١١ الى القمر ؟

ويجيب على هذا السؤال بقوله :

– ليس فيما أعلم من الناحية الدينية ما يمنع هبوط ابوللو ١١ على سطح القمر وقد هبطت فعلا وعادت الى الارض بنماذج من تربته وصخوره ، وقد يمكن القول :– ان الوصول الى القمر واستكشاف مجاهيله وسيلة من وسائل النظر التي امر الله بها عباده في محكم كتابـه العزيز حيث يقول : –

« قل انظروا ماذا في السموات والارض » .

والامر بالنظر يستدعي اتخاذ كافة الوسائل المشروعة ابتداء من النظر بالعين المجردة ثم التلسكوبات والاقمار الصناعية ، واذا كان الوصول الى القمر وغيره مـن الكواكب ممكنا علميا وعمليا فليس ثمة ما يمنعه لانه يؤدي الى الاطلاع على عظمة الخالق ودقيق صنعه ، فالمؤمن يزداد ايمانا والمعاند يجد ما يحمله على الاقرار بوجود الله ووحدانيته – ان كانت له مسكة من عقل .

ثم يجيب الشيخ محمد مبدعا ايما ابداع على هذا السؤال : –

● وجود مجمع للبحوث الفقهية والاسلامية على العموم فكرة تداعب الآمال ، أود تبيان وجهة نظركم بصراحتكم حبذتم ذلك فهل تحبيذكم مشروط بشيء أم لا ؟

يجيب الشيخ محمد : –

– وجود مجمع للبحوث الفقهية والاسلامية امنية كل مخلص لعقيدته غيور على شريعته ، ولئن كان وجود ذلك المجمع امرا واجبا فيما مضى الا ان وجوده في ايامنـا هذه امر تحتمه الضرورة ، فقد جدت في حياتنا التجارية والاقتصادية اشياء لم يكن لنا بها سابق عهد ، نتيجة انفتاح بلادنا على العالم ونشاط حركة الاستيراد لدينا كما تسربت الينا نظريات وفلسفات خلبت لب عديد من الناس . فعقود التامين وعقود النقل والمقـاولات والاستيراد والمعاملات المصرفية كلها اشياء جديدة لم يبحثها فقهاؤنا .. ولا تكاد تخلو معاملة من معاملاتنا منها واستمرأها كثير من الناس واخشى ما اخشاه ان تصبح تلك المعاملات جزءا من حياتهم يصعب صرفهـم عنها فيما لو ظهرت – نتيجة البحث – حرمتها . ولذلك فان الامر يدعو بالحاح الى تنظيم دراسات وبحوث على كل المعاملات والقضايا الاقتصادية المعاصرة ، والبحث عن بديل تقره الشريعة الاسلامية اذا ما تبين ان شيئا من تلك المعاملات لا تقره .

ما اعمق هذه الاجابة واحكمها .. ويستمر الشيخ فيوجه اليه هذا السؤال : –

● رجل له تأثير في حياتكم عامة وآخر له تأثيـر في اتجاهكم العلمي فمن هما ؟ وما مدى تأثيرهما ؟

ويجيب على هذا السؤال بما يلي :

– ثلاثة رجال عاصرتهم كان لهم بعد الله على فضل كبير أولهم – والدي – احمد الله في حياته الذي تجشم الصعاب وضحى بكل غال من اجل تعليمي تعليما منتظما

في وقت كان ينظر فيه الى ذلك النوع من التعليم بشيء من الازدراء ، وكان لتوجيهاته الحازمة فضل وضعي على الطريق السوى .

وثانيهم : هو استاذى فضيلة الشيخ على بن محمد الهندى احد كبار مستشارى وزارة المعارف الذى حبب الي علم الفقه مما جعلني ادرس ذلك العلم دراسة بحث واستيعاب وعلى ضوء توجيهاته تعلمت العلم من اجل العلم والتحصيل لا من اجل النجاح آخر العاموالتحول من فصل الى آخر ، وثالث اولئك الرجالرجل كنتاحد مرؤوسيه زهاء سبع سنوات وكان لمنهجه في الحياةتاثير كبير على حياتي ، ولولا اني اعلم عزوفه عن الاطــراء والمديح لبينت نوعية ذلك التاثير ومداه .

والشخصية التي اشار اليها ولم يذكر اسمها هي شخصية حقا نادرة في فضلها ونزاهتها مع العلم الجم والاحاطة الواعيــة بمعلومات ومعارف لا يصل اليها الا من ندر من الناس انها شخصية الامير (مساعد بن عبدالرحمن) وزير المالية واحد الافــذاذ في بلادنا ومن اولئك الذين خدموا الدولة حق الخدمة ولعل ـ وقد ذكرت هذا الرجل ـ لم اتجاوز اختصاصات الشيخ محمد الحيــد الذى لم يفصح عن الاسم لعلمه بزهدالامير وعزوفه عن الثناء ، لانه ادرى بنفسه مــن سواه ونحن نعرف من فضائله مثل ما يعرفه ونعلم بمزايا لا نحب ذكرها نزولا على رغبة الامير وموافقة للشيخ محمد .

ثم يوجه الاستاذ رشيد الى الشيخالرشيد هذا السؤال :

● تقلبتم في وظائف قضائية وصاحب هذا المنصب محرج بين ارضاء الله وارضاء الناس ، أيتفـــق الامران ؟ واذا لم يتفقا ففي اى جانب نجد فضيلتكم ؟ ارجو الصراحة .

فيجيب عليه بما يلي :

ـ نعم يتفق الامران من حيث النتيجة ذلك لانرضاء الناس يحدث نتيجة لرضاء الله سبحانه وتعالى ، ومن البدهي ان بعض المحكوم عليهم لا يرضى بما يصــدر ضده من احكام . اما لاعتقاده ان الحق في جانبــه، والحال انه غير محق ، او لمرض في قلبه . والقاضيحينما يشيع العدل بين الناس باحكامه يعلم في قــرارة نفسه ان احكامه سوف تسخط عليه من وقعوا تحت طائلة تلك الاحكام ولكنه لا يعبأ بذلك وانما يتقرب الى الله بما يصدره من احكام عادلة ويلتمس رضاء الله بسخط اولئك المحكوم عليهم ، وهو حين يفعل ذلك فقد وعده الله بان يرضى عنه ويرضى عنه الناس وهذا معنى الحديث المشهور : (من التمس رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس . ومن التمس رضاء الناس بسخط الله ، سخط الله عليه واسخط عليه الناس) .

ويسأله السائل مرة اخرى :

● ايهما تفضلون للقضاء .. عالما نصف عاقل ام عاقلا نصف عالم وكلاهما في كلتا الحالتين ؟

فيجيب الشيخ بقوله :

ـ كلاهما لا يصلحان للقضاء ـ والعدالة عندهما غير مضمونة ، فاحدهما ليس لديه عقل كامل يمنعه مــن الانحراف قصدا عن جادة الحق . والآخر يقصر علمه عن استظهار ما يحقق العدل بين المتخاصمين .

ثم يعود السائل فيسأله هذا الســؤال الدقيق :

● من ارتكب حدا لله هل تلقنونه الانكار ؟ وهل يصح الحديث بذلك ؟

فيجيب الشيخ اجابة لطيفة مهذبة عميقة بقوله : ـ

ـ تلقين المقر بالرجوع عن الاقرار بالحد مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الراشدينومن بعدهم ، والعلماء متفقون عليه وقد روى الامام مسلم في صحيحه قصة ماعز بن مالك واعترافه على نفســه بارتكاب الحد . من عدة طرق ، وقال النووى في شرحه

للحديث ، ان فيه استحباب تلقين المقر بالحــد ، والتعريض له بان يرجع ، وقال ابن مالك فى كتابه المغنى – التعريض للمقر بالرجوع عن اقراره مستحب ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته اسوة حسنة ، اما الحديث فهو من الاحاديث المتفق على صحتها بين البخارى ومسلم .

ثم يدخل السائل فى صميم الفقه فيسأله:

● ما رأيكم فى اثبات الشهر بالحساب والصيام والافطار بموجبه ؟

ويجيب الشيخ :

– لقد عنى الاقدمون من عهد بطليموس بحســاب الاهلة ، وعرفه العرب قبل الاسلام وبعده ، ولكــن علماء المسلمين متفقون على عدم جواز العمل بخبــر الحاسب فى رؤية الهلال ، وممن حكى الاجماع شيخ الاسلام ابن تيمية فى رسالته المعروفة - برسالة الهلال. وقال انه لا يعرف لهذا الاجماع مخالف قبل المائــة الرابعة ، ذلك لان الاحكام مثل الصيام متعلقة بالاهلة والطريق الى معرفة الاهلة هو الرؤية وليس غيرها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) والعلة فى عدم العمل بخبر الحاسب هى ان الحساب انفسهم متفقون على انه لا يمكن ضبط الرؤية بالحساب بحيث يحكم بانه يرى لا محالة او لا يرى البتة . وانما قد يتفق ذلك واول من قال انه يمكن ضبطه « كوشيار الديلمى » ولكن الحذاق بالحســاب انكروا عليه ذلك كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية.

ولذلك فاننى لا ارى جواز اثبات الشهر بالحساب. على ان هناك من الوسائل العلمية ما يمكن استخدامه للتاكد من طلوع الهلال ، وهى وسيلة لا ارى ما يمنع من استخدامها والاعتماد عليها الا وهى – التلسكوبات وهى اقوى آلاف المرات من بصر الانسان العادى .

ثم يسأل رشيد :

● المعروف الآن ان المؤسسات ذوات انظمة تحتكم الى محكمة شرعية برئاستكم فما هى القاعدة فى التوفيق بين الشرع والنظام ؟

ويجيب الشيخ بقوله :

– يجب ان يكون معلوما ان انظمة تلك المؤسسات التى تحتكم لدينا – والتى اصدرتها الدولة لا تتعارض فيما ارى – مع نص محكم من كتاب الله او حديث صحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تحل حراما مجمعا على تحريمه ، واذا كان فيها ما لا يتفق مع اجتهاد واحد او اكثر من الفقهاء فليس معنى هذا انها غير جديرة بالاحترام ومع ذلك فان الانظمــة موضوع السؤال اما ان تكون جزائية وهذه سنها ولى الامر بحكم ولايته العامة ورعايته لمصالح الناس وارهابا لمن تسول له نفسه زعزعة الثقة فيما تواضعوا عليه .

واما ان تكون اجرائية قصد بها تنظيم معامــلات الناس على نحو يجعل تلك الاجراءات معلومة سلفا لدى العامل والمتعامل ولدى الناس عموما قطعا لدابــر التصرفات الكيفية والاجتهادات الذاتية .

وفى بعض الاحيان تكون تلك الانظمة بمثابة مجلة لاعراف كانت سائدة بين الناس وما كان دور المنظم الا الجمع والتقنين . ومن المعلوم ان العرف أصل من الاصول التى يستند عليها فى الحكم شريطة ان لايكون هذا العرف قد خالف نصا شرعيا . ولذلك فاننا لم نواجه حتى الآن اى نوع من عدم الانسجام بين الاصــول الشرعية المتبعة وبين تلك الانظمة السارية المفعول .

ثم ينتقل السائل الى مجالات اخرى عن علمائنا السابقين فيسأل الشيــخ هــذا السؤال :

● ابو محمد بن حزم ابن وزير عاش فى تربــة حضارية مترفة تشبه حالة العصر الراهن وكان مفكرا جسورا يشهد على ذلك موسوعته الخالدة « المحلى » فهل ترون ان فقهه يناسب هذا العصر خاصة فى الربا والكراء وتولية المراة ام ان هذه المسائل من شطحاته رحمه الله؟

(ويبدو لى من خلال سؤال رشيد انه اديب وصحفى وعالم معا لحكمه على ابن حزم بما يتفق وما فاه به الشيخ محمد) .. أمــا الجواب فهو : –

ابن حزم هو كما وصفت . وقد عرف فضله كثير من العلماء منهم ابن حجر العسقلاني الذى قال عنه : كان اليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة دائـرة العلوم » اما كتابه ـ المحلى » فقد قال عنه امير العلماء شيخ الاسلام العز بن عبدالسلام : « ما رايت في كتب الاسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم، والمغنى للشيخ الموفق » والشيء الذى آسف له انني لم اتعمق في دراسة المحلى لعدة اسباب منها ضخامة الكتاب وسلاطة لسان المؤلف وزرايته بمخالفي رايه مما لا يتفق وادب البحث والمناظرة .

وابن حزم هو معروف ظاهري المذهب ، واصول ذلك المذهب تقوم على الاخذ بظاهر المعنى لالفـاظ القرآن والحديث والتمسك بالعموم والبراءة الاصلية ولا شك انها اصول مرنة قادرة على استجابة الى حل كثير من مشاكلنا الفقهية المعاصرة . اما فقه ابن حزم واجتهاداته فانها جديرة بالدراسة ولا يقلل من قيمته تلـك الشطحات التي اشار اليها السائل وغيرها مما هـو معروف عنه ولم يوافقه عليه احد .

ويبدو من هذه الاجابة مدى العمق والاطلاع الواسع لدى الشيخ محمد .

وقد أجاب الشيخ محمد على السـؤال التالي :

● قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .. وفي تذييل الامر بالصيام بقوله : « لعلكم تتقون » . اشار الى حكمة الصوم . وقال السائـل : انى اود التبسيط في تبيين حكمة الصوم .

ـ اجاب اجابة دقيقة حكيمة تدل على الفهم والوعى اللذين احلاه هذا المحل المرموق بين علمائنا الأجلة .. وها هي ذى اجابته :

ـ الصوم اختبار روحى وتجربة خلقية ووسيـلة يتخلى بها المسلم عن عدد من الشهوات والملذات في سبيل وضع روحه تحت التجربة لتنمية قوتها وتحملها لمراعاة احكام الله وبذلك تقوى ارادته فكان الصوم اداة لاكتساب التقوى . ولهذا قال تعالى: (لعلكم تتقون) أى ليرجى منكم التقوى ـ او لكى تعدوا انفسكم وتهيؤوها للتقوى تقوى الشهوات والمعاصى وتقوى العلـل والامراض .

وقد ختم السائل اسئلته بهذا السؤال:

● ما هي امنيتكم في الحياة ، وتوجيهاتكم للشباب؟

سؤال له أهميته من صحفي والاهم منـه جواب الشيخ محمد اذ يقول :

ـ الوحدة الاسلامية امنية عزيزة على كل نفس وهدف من الاهداف السامية التي تتوق امتنا لتحقيقها غير ان تلك الوحدة تتخذ عدة مظاهر ومن مجموع تلك المظاهر الوحدة الشاملة وكمظهر من مظاهرها اتمنى ان تتفق الدول الاسلامية على أن تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الوحيد لكافة تشريعاتهم ونصوصها واجتهادات فقهائها مستند لاحكام محاكمهم .

اما الشباب فهم عصب الحياة وامل الامة ومعقـد رجائها بعد الله تدخرهم لايام الشدة وساعات المحن ظفروا بنصيب كبير من اهتمامات الدولـة في شتى الميادين الدينية والعلمية والثقافية والرياضية واعتمدت المبالغ الطائلة لشغل اوقات فراغهم مما يكسبهم الصحة والحيوية .

ونصيحتي لشبابنا المسلم ان يكون متفانيا في عقيدته الاسلامية موصول العلاقة بربه متادبا بآداب القرآن متخذا من نبيه مثلا اعلى في شتى نواحي الحياة .

* * *

وبعد فيا أيها القارىء لا ازيد شيئا على تقريظ الشيخ محمد بأكثر مما قرظه به الاستـاذ رشيد القحص واذا كنت اعرف من صفات الشيخ محمد وثباته ورزانته واستقامتـه الشيء الكثير بحكم نشاتنا ونشاته في بيئـة واحدة مع فارق السن !! واذا كنت اعرف ما قام به والده من حسن تربيته وبذلـه النفس والنفيس في سبيل حسن تنشئتـه

وتعليمـه وانه بـاع كل مـا يملـك ليسير به في ركاب الطلائـع الاولى مـن الشباب المتعلم .. واذا كنت صحبت الاب وخبرت ايمانه بالعلم فانني لا احب ان اطيل واكتفي بمقدمة ـ رشيد ـ لهذا اللقاء التى يقول فيها : ـ

ثماني سنوات مرت على آخر لقـاء لي بفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ، تغيرت فيها الاشياء وتبدلت حتى خلت اني ساجد أمامي رجلا مختلفا تماما عما كنـت اعرفه ، ولكن ظني كان في غير محـله ، فالرجل هو الرجل ، الوقور ، المثقـف ، المتبسط في الحديث ، والذين عاصروه سواء أكان قد حكم عليهم أم لهم ، هم أول من يحكم له بالنزاهة والتجرد في عمله ، فنصف عمره قد قضاه في سلك القضاة والقضاء درب وعر تحف به المخاطر ، والمسؤولية فيه كبيـرة تنوء بحملها الاكتاف ، ولكن من جعل رضا الله غايته تهون عليه شتى المصاعب .

ولست مادحا وحسبي أن أقدم صـورة مبسطة لعلم من أعلامنا .

انه حقا علم من اعلامنا وله نظراء في العلم والمعرفة نحسب ان شيئا من معرفتهم وعلمهم يبرز في مثل هذه اللقاءات واضيف الى ذلك ان الشيخ كان طالبا في جميع المراحل الدراسية يمثل الاستقامة في خلقه والمثابرة في دراستـه مع المحافظة على دينه . ومنذ تخرج عـام ١٣٧٢ هـ وهو يعمل بصمت وهدوء لا يحب الظهور ولا البروز .. ولكن اذا احتاج الامر الى الجهر بالحقيقة والشجاعة في العلم فانه يمثل العالم العامل والموظف النزيـه الذى يخدم امته ودولته خدمة الامين الناصح .

(الرياض) (عثمان الصالح)

العلم المتقن يفتح أبواب بعضه على بعض

قال الفراء يوما لمحمد بن الحسن الفقيـه ابن خالة الفراء : ما من رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه .

فقال له محمد : يا ابا زكريا ، قد أمعنت النظر في العربية .. فنسالك في باب مـن الفقه ؟

قال الفراء : هات على بركة الله .

فقال محمد بن الحسن : ما تقول في رجل سها في سجود السهو ؟

ففكر الفراء ساعة ، ثم قال : لا شيء عليه!

فقال له محمد بن الحسن : ولم ؟

فقال الفراء : لان المصغر لا يصغر ثانيا، وانما السجدتان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام .

فقال له محمد بن الحسن: ما ظننت آدميا يلد مثلك !

الرُّمَّانِيُّ وَرِسَالَتُه :
« النُّكَتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآن »

بقلم الاستاذ :

يحيى محمود ساعاتي

تمهيد :

كان القرآن الكريم السبب الاول في نشأة معظم العلوم العربية مثل النحو والصرف والحديث والتفسير والبلاغة .. الى غير ذلك . وقد وضع عدد كبير من العلماء العرب المسلمين رسائل وكتبا تحدثوا فيها عن **اعجاز القرآن** وبحثوا نواحي الاعجاز فيه من الناحية البلاغية خاصة وقد تطورت تلك الدراسات لتصبح فيما بعد علما قائما بذاته .

والمكتبة العربية غنية بالكتب التي بحثت في النواحي البلاغية في القرآن الكريم وتمتد جذور التأليف في هذا المجال الى عهد مبكر فقد تعرض **ابو عبيدة والفراء** لبعض هذه الفنون في أسلوب القرآن في كتابيهما : « **مجاز القرآن** » و « **معاني القرآن** » ، كما تعرض **الجاحظ** لكثير منها في **البيان والتبيين** وفي **الحيوان** ، عندما عرض لنصوص من القرآن .

وقد ظهر التأليف في هذا المجال بصورة واضحة عند **الرماني** (٣٨٦ هـ) في رسالته « **النكت في اعجاز القرآن** » ، وعند **الخطابي** المتوفي (٣٨٨) ، في رسالته « **بيان اعجاز القرآن** » .

وبلغ التأليف في هذا المجال ذروته عند **الجرجاني** (٤٧١ هـ) الذي وضع « **اسرار**

البلاغة » ، و « **دلائل الاعجاز** » . و « **الرسالة الشافية** » .

وامتد التأليف في هذا المجال حتى عصرنا الحاضر حيث وضع **الرافعي** رحمه الله (١٩٣٧ م) كتابه القيم « **اعجاز القرآن** » وهو الجزء الثاني من « **تاريخ آداب العرب** » ووضع المرحوم سيد قطب « **التصوير الفني في القرآن** » ، ولا شك ان هناك مؤلفات أخرى كثيرة لم أذكرها .

وسأعرض فيما يلي لعلم من أعلام الدراسات البلاغية القديمة وهو **الرماني** صاحب « **النكت في اعجاز القرآن** » .

حياته :

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله النحوي ، ويعرف **بالرماني** (١) ، واختلف في سبب تلقيبه بالرماني ، فقيل : نسبة الى **بيع الرمان** ، وقيل : نسبة الى **قصر الرمان** ، وهو بنواحي واسط القصب التي بكسكر وهو واسط العراق .. ينسب اليها أبو هاشم يحي بن دينار الرماني(٢) . ويرى الدكتور مازن المبارك ، ان نسبة الرماني الى قصر الرمان المعروف بواسط بين البصرة والكوفة لأنه كما نسب الى هذا القصر نسب الى واسط نفسها فقيل : هو الرماني الواسطي (٣) . ويعرف (**الرماني**) أيضا **بالأخشيدي** لأنه « كان تلميذا **لابن الأخشيد** المتكلم أو على مذهبه .. » (٤) ، ولم تنسبه المصادر التي تحدثت عنه الى قبيلة من قبائل العرب مما يدل على أنه كان من الموالي .

وكان مولد الرماني في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين(٥) ونشأ بها وكانت بغداد في تلك الفترة من المراكز الحضارية الهامة في العالم ، وكان العصر الذي وجد فيه الرماني عصر ازدهار وتقدم بالنسبة للحضارة العربية الاسلامية .

وكان الرماني مؤهلا منذ صغره لاحتلال المركز المرموق الذي احتله فيما بعد في ميدان العلم ، ولعل من أهم المميزات التي امتاز بها والتي ساعدته على الوصول الى ذلك المركز العلمي المتاز ـ الذكاء وحدة الذهن والجلد والصبر . ومعظم المصادر التي تحدثت عن الرماني لم تذكر لنا شيئا عن طفولته لذلك لا نعلم عن تلك الفترة من حياته ما يفيدنا حتى هذه الدراسة .

ولما بلغ **الرماني** سن الشباب اتصل بعلماء عصره فأخذ عنهم ودرس عليهم مختلف العلوم ، وكان ممن تلقى عنهم : **ابن السراج، وابن دريد ، والزجاج** (٦) . وقد أخلص **الرماني** للعلم فانكب عليه ينهل منه بشغف منقطع النظير حتى بلغ درجة عالية من الثقافة ، وشهد له مجموعة من العلماء بالبراعة والتفوق فقال أحدهم : انه « **لم ير مثله قط علما بالنحو وغزارة في الكلام وبصرا بالمقالات واستخراجا للعويص وايضاحا للمشكل** (٧) .

وقال عنه ابن النديم : « **من افاضل النحويين والمتكلمين البغداديين ، مفتن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن ، والنحو**

---

(١) ياقوت الحموي ، ٧٣/١٤ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٨٣/٤ .

(٣) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، ٤٨ .

(٤) ياقوت الحموي ، ٧٤/١٤ .

(٥) ابن النديم ، ط اوربا ، ٩٣ . وعند ياقوت الحموي (٧٤/١٤) انه ولد سنة ست وسبعين ومائتين

(٦) ياقوت الحموي ، ٧٥/١٤ .

(٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .

والكلام ، كثير التصرف والتاليف » (٨) .

أما ياقوت فقال عنه . « **مات سنة ٢٩١ اماما في علم العربية ، علامة في الادب ، في طبقة ابى علي الفارسى وأبى سعيد السيرافي»**

والفرع الذي برز فيه **الرماني** بشكل واضح هو **النحو** ، لذلك عرف **بالرماني النحوى** ، وقد وضع مؤلفات كثيرة في النحو « **وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق »** (١٠) وهذا أدى به الى التعقيد فيما يكتبه حتى قال عنه أبو علي الفارسى : « **ان كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء»**(١١)، وكانوا يقولون في زمانه : « **النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسى ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا استثناء وهو السيرافي »** (١٢) . ولا شك في أن في هذه الجملة تحاملا على الرماني فهو لم يكن معقدا الى هذه الدرجة .. ولكن الخصومة والتحيز وتحكيم الميول والأهواء والاختلافات المذهبية كان لها دور في مثل هذا القول المبالغ فيه ...

وميل الرماني الى المنطق يعود الى كونه معتزلى المذهب ، وتتفق معظم المصادر على ذلك ، واقدم مصدر يحدثنا عن مذهبه هو ابن النديم في كتابه « **الفهرست**» حيث يقول. « **كان السري الرضا جارا لأبي الحسن علي ابن عيسى الرماني بسوق العطش ، وكان كثيرا ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه الى ان يقول بالاعتزال وكان سري يتشيع فلما طال عليه أنشد : ـ**

أقارع أعداء النبي وآله ... قراعا يفل البيض عند قراعه
وأعلم كل العلم ان وليهم ... سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه
فلا زال من والاهم في علوه ... ولا زال من عاداهم في اتضاعه
ومعتزلى رام عزل ولايتي ... عن الشرف العالى بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النفس في أن أطيعه ... ولا آذن القرآن لى باتباعه (١٣)

ويقول عنه التنوخى : « **وممن ذهب في زماننا الى أن عليا عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله من المعتزلة أبو الحسن علي ابن عيسى النحوى المعروف بالرماني الأخشيدى »** (١٤) .

ويقول ياقوت : « **كان متكلما على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف ماثورة »** (١٥)

وكان الرماني رفيع الأخلاق حكيما حليما، وكان كما وصفه أحدهم: «**نزيها دينا عفيفا**». وكان بعيد النظر حنكته الايام وليس أدل على ذلك من قوله : « **لا تعادين احدا وان ظننت انه لن ينفعك فانك لا تدرى متى تخاف عدوك أو تحتاج اليه وحتى ترجو صديقك او تستغني عنه ؟ واذا اعتذر اليك عدوك فاقبل عذره ، وليقل عيبه على لسانك»**(١٦).

★ ★ ★

وقد خلف لنا **الرماني** مؤلفات قيمة ،

---

(٨) الفهرست ، ط اوربا ، ٩٣ .
(٩) معجم الادباء ، ٧٤/١٤ .
(١٠) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .
(١١) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .
(١٢) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ـ٧٥ .
(١٣) ٢٥٦ ، ط مصر .
(١٤) ياقوت الحموى ، ٧٤/١٤ .
(١٥) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .
(١٦) المصدر السابق ، ٧٦/١٤ـ٧٧ .

وقد عد له الدكتور مازن المبارك ١٠٣ كتاب ، ومن أشهر مؤلفاته ١ ـ تفسير القرآن ، ٢ ـ كتاب الحدود الأكبر ، ، ٣ ـ كتاب معاني الحروف ، ٤ ـ كتاب شرح الصفات، ٥ ـ كتاب شرح سيبويه، ٦ـكتاب الايجاز في النحو ، ٧ ـ كتاب الاشتقاق الكبير ، ٨ ـ كتاب اللغات في القرآن ، ٩ ـ كتاب شرح معاني الزجاج (١٧) .

ومما يؤسف له انه لم يطبع من هذا العدد الهائل من المؤلفات التى وضعها **الرماني** غير ثلاثة كتب كما أشار الى ذلك الدكتور مازن المبارك وهي : ١ ـ كتاب الالفاظ المتقاربة أو المترادفة المعنى ، ٢ ـ كتاب معانى الحروف ، ٣ ـ النكت في اعجاز القرآن ، وواضح ان هذا العدد ضئيل جدا ، ولعلنا نجد في المستقبل من يقوم باخراج الموجود من مؤلفات الرماني الى القارىء العربى .

★ ★ ★

بعد حياة مليئة بالكفاح والعمل والانتاج المثمر توفي الرماني ، وكان ذلك ، في حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله ، (١٨) .

رسالته : النكت في اعجاز القرآن

اشتهر **الرماني** بأنه من علماء النحو الكبار وله في هذا الموضوع تصانيف كثيرة وقد تحدث عنه من هذا الجانب الدكتور مازن المبارك حيث وضع رسالته للدكتورية عن « **الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** » ، أما في ميدان البلاغة فلم يشتهر الرماني بقدر شهرته في النحو . ومن مؤلفاته في البلاغة: «كتاب البلاغة» ولم يذكره أحد غير ابن أبي الأصبع ، حين عده من بين الكتب التى أفاد منها في كتابه « **بديع القرآن المجيد** » (١٩) . ونسب اليه **بروكلمان** كتابا باسم **البيان** ، الا أن الدكتور المبارك ينفي ذلك ، أما المعروف لدينا من مؤلفاته البلاغية فهو « **النكت في اعجاز القرآن** » وقد ذكر ابن النديم هذه الرسالة باسم « اعجاز القرآن » (٢٠) ، كما ذكرها ياقوت باسم « اعجاز القرآن » (٢١) أيضا ، أما ابن أبى الاصبع فذكرها باسم « النكت في اعجاز القرآن » (٢٢) ، وفي مقدمة الرسالة ما يؤيد ما ذهب اليه ابن أبى الاصبع، فقد جاء فيها: **(سالت وفقك الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن) (٢٣) ، وقد طبعت هذه الرسالة للمرة الاولى سنة ١٩٣٤ في الهند بتحقيق الاستاذ عبدالعليم الصديقى ، ثم طبعت للمرة الثانية طبعة جيدة ضمن مجموعة « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن » في دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة ذخائر العرب برقم١٦، وقد قام الاستاذان محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام بتحقيقها كما قاما بالتعليق عليها وتحليلها)** .

الرسالة :

وضع **الرماني** رسالته هذه جوابا على سؤال شخص طلب منه تفسير تلك النكت في اجمال دون تطويل ، ويحدثنا الرماني في مقدمته عن ذلك فيقول : « **سالت وفقك**

---

(١٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .
(١٨) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .
(١٩) المبارك ، ٩١ .
(٢٠) الفهرست ، ط اوربا ، ٩٤ .
(٢١) معجم الادباء ، ٧٥/١٤ .
(٢٢) المبارك ، ٩٣ .
(٢٣) الرماني ، ٦٩ .

الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن دون تطويل بالحجاج .. » (٢٤) . وقد لبى الرماني طلب ذلك السائل ولعله وهمي ، وبعد أن ذكر السبب الذي دفعه الى تأليف الرسالة بدأ بذكر وجوه اعجاز القرآن فردها الى سبعة جهات هي : —

١ — ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة .

٢ — والتحدى للكافة

٣ — والصرفة

٤ — والبلاغة

٥ — والإخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة

٦ — ونقض العادة

٧ — وقياسه بكل معجزة (٢٥)

وقد اختصر الرماني كثيراً في الحديث عن الوجوه الثلاثة الاولى والوجوه الثلاثة الاخيرة وجعل حديثه عنها في آخر الكتاب ، أما البلاغة فهي الموضوع الذى تحدث عنه بتفصيل لأنه موضوع الكتاب الأساسي .

وقد قسم الرماني البلاغة الى عشرة أقسام هي :

١ — الايجاز ، ٢ — التشبيه ، ٣ — الاستعارة ، ٤ — التلاؤم ، ٥ — الفواصل ، ٦ — التجانس ، ٧ — التصريف ، ٨ — التضمين ، ٩ — المبالغة ، ١٠ — حسن البيان (٢٦) .

وبعد أن ذكر الرماني تلك الاقسام تحدث عن كل قسم منها بالتفصيل .

ويمكننا ان نوجز أهم الآراء البلاغية التي وردت في الرسالة فيما يلي : —

(٢٤) الرماني ، ٦٩ .

(٢٥) الرماني ، ٦٩

(٢٦) المصدر السابق ، ٧٠ .

١ — حدد معنى البلاغة بقوله : « البلاغة ايصال المعنى الى القلب في أحسن صورة من اللفظ » .

٢ — جعل البلاغة على ثلاث طبقات « منها ما هو في أعلى طبقة ، ومنها ما هو في أدنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسائط — بين أعلى طبقة وادنى طبقة » .

٣ — قسم البلاغة الى عشرة أقسام .

٤ — فرق بين الايجاز والتقصير وبين الاطناب والتطويل .

٥ — فرق بين الاستعارة والتشبيه بقوله : « والفرق بين التشبيه والاستعارة ان ما كان من التشبيه بأداة التشبيه في الكلام فهو على أصله ، ولم يغير عنه في الاستعمال ، وليس كذلك في الاستعارة لأن مخرج الاستعارة مخرج ما العبارة ليست له في أصل اللغة » .

٦ — جعل للاستعارة ثلاثة أركان « مستعار ، ومستعار له ، ومستعار منه » .

٧ — جعل التأليف على ثلاثة أوجه : « متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ، ومتلائم في الطبقة العليا » .

٨ — اعتبر السجع من عيوب الكلام فقال: « والفواصل بلاغة والاسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الاسجاع فالمعانى تابعة لها » .

٩ — قال عن القوافي انها : « ليست في الطبقة العليا من البلاغة ، وانما حسن الكلام فيها باقامة الوزن ومجانسة القوافي ، فلو بطل أحد الشيئين خرج عن ذلك المنهاج ، وبطل ذلك الحسن الذى له في الأسماع ونقصت رتبته في الأفهام .

١٠ — جعل للمبالغة ستة أوجه .

١١ ــ جعل البيان على أربعة اقسام كلام وحال واشارة وعلامة •

١٢ ــ اعتبر أعلى مرتبة في حسن الكلام . ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد ، وحتى ياتي على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة •

التعليق على الرسالة :

يحث الرمـــاني في هذه الرسالة وجوه اعجاز القـرآن وركز حديثه على الناحيـة البلاغية حيث خصص لها القسم الأكبر من رسالته ، وأما بقية وجوه اعجاز القرآن فقد افرد لها قسما صغيرا في آخر رســالته •

« وقد أضاف الرماني ، في حديثه عن البلاغة اضافات جديدة الى من سبقوه ، فقد حـدد بعض فنونها تحديـدا نهائيـا ، ورسم لها اقسامها رسما دقيقـا » (٢٧) •• ومما يلاحظ ان أسلوب المؤلف في معالجة موضوعه علمي منطقي يحتاج في كثير من المواضع الى الجهد في فهمه وتتبعه (٢٨) •• والواقع ان المؤلف كان يستعين بالمنطق لتقريب فكرة معينة الى ذهن القارىء ، أو لتأييـد فكـرة معينة يقول بها ، وقد حالفه التوفيق في بعض المواضع ، وجانبه في مواضع أخرى مما أدى الى تعقيد أسلوبه وغموض فكرته التى أراد أن يعبر عنها في بعض الاحيان ، والتعليلات المنطقية كثيرة في ثنايا الرسالة منها : ــ

١ ــ ما جاء في باب التلاؤم حيث قال :

« والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع، وسهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليه من حسن الصـورة وطريـق الدلالة ، ومثل ذلك مثل قراءة الكتـاب في احسن ما يكون من الخـط والحــرف ، وقراءته في اقبح ما يكون من الحرف والخط، فذلك متفاوت في الصورة وان كانت المعانى واحدة » (٢٩) •• وقد حالفه التوفيق هنا فقرب لنا الصورة ووضحها •

٢ ــ ما جاء في باب التصريف حيث يقول:

« اما تصريف المعنى في الدلالات المختلفة فقد جاء في القرآن في غير قصة ، منها قصة موسى عليه السلام ، ذكرت في سورة الأعراف وفي طه ، وفي الشعراء وفي غيرها ، لوجوه من الحكمة ، منها التصرف في البلاغة من غير نقصان عن اعلى مرتبة ، ومنها تمكين العبرة والموعظة ، ومنها حل الشبهة في المعجزة ، وذلك ان الاشياء على وجهين : منها مـا لا يدخل تحت الممكن فيه معارضة ، ومنها ما يدخل تحت الممكن ، فالاول كالتحدى بعدد يضرب في عدد فيكون منه خمسة وعشرون غير خمسة في خمسة ••• » (٣٠) •

٣ ــ ما جاء في باب البيان حيث يقول :

« ولو قال قائل ، قد انتهى تاليف الشعـر حتى لا يمكن احدا ان ياتي بقصيدة الا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا ، لان دلالة التاليف ليس لها نهاية كما ان الممكن مـن العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن ان يزاد عليها ••• » (٣١) •

ويظهر أثر المنطق في التقسيمات العديدة

---

(٢٧) ضيف ، ١٠٧ •

(٢٨) خلف ، وسلام ، مقدمة ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، ١٤ ــ ١٥ •

(٢٩) الرماني ، ٨٨ •

(٣٠) المصدر السابق ، ٩٤ •

(٣١) المصدر السابق ، ٩٩ •

التي يستخدمها **الرماني** .. فمثلا قسم الايجاز الى قسمين فقال : « **الايجاز على قسمين أحدهما اظهار النكتة بعد الفهم لشرح الجملة ، والآخر احضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة** » (٣٢) . ثم قسمه الى ثلاثة أقسام ، فقال : « **والايجاز على ثلاثة أوجه ..** » (٣٣) ، وكذلك فعل بالتشبيه وفي أبواب أخرى من أبواب البلاغة .

النقد في الرسالة :

ونجد فيهذه الرسالة لمحات نقدية.. من ذلك ما ورد في باب الايجاز حين قارن بين قوله تعالى : « **ولكم في القصاص حياة** » وقول العرب : « القتل انفى للقتل » فقال:

« **وهذا الضرب من الايجاز في القرآن كثير وقد استحسن الناس من الايجاز قولهم « القتل انفى للقتل » وبينه وبين لفظ القرآن تفاوت في البلاغة والايجاز ، وذلك يظهر في اربعة اوجه : انه أكثر في الفائدة ، واوجز في العبارة ، وابعد من الكلفة بتكرير الجملة ، واحسن تاليفا بالحروف المتلائمة** » (٣٤) . كما نقد قول مسيلمة الكذاب : « يا ضفدع نقي كم تنقين ، لا الماء تكدرين ولا النهر تفارقين » .. فقال :

« **فهذا اغث كلام يكون واسخفه ، وقد بينا علته ، وهو تكلف المعاني من اجله ، وجعلها تابعة له من غير ان يبالي المتكلم بها ما كانت** » (٣٥) . وهناك أمثلة أخرى ولكنها قليلة على كل حال .

تأثره بمن سبقه من البلاغيين :

تأثر الرماني، فيما كتبه عن البلاغة بعدد من الأدباء الذين سبقوه ، **وعلى رأسهؤلاء** : الجاحظ، وابن المعتز، الا ان تأثره بالجاحظ واضح خاصة في باب البيان ، **فمن ذلك انه** جعل البيان على أربعة أقسام : **كلام وحال واشارة وعلامة** (٣٦) ، كما ان الجاحظ سبق الرماني في تعريف البيان ، ومعظم ما جاء في باب البيان عند الرماني يقارب ما جاء عن البيان عند الجاحظ في كتابه « **البيان والتبيين** » . ولا غرابة في تأثر الرماني بالجاحظ ، فالجاحظ كان من أوائل من تحدثوا عن البيان ، ثم الى جانب ذلك كان الجاحظ معتزلي المذهب ، والرماني كما عرفنا معتزلي أيضا .

تأثيره فيمن جاء بعده من علماء البلاغة :

وقد تأثر عددكبير من علماء البلاغة الذين جاءوا بعد الرماني برسالته هذه فنقلوا عنها، وعلقوا على ما جاء فيها من آراء ، وانتقدوا بعضها ، ومن هؤلاء : « **العسكري ، والباقلاني ، وابن رشيق ، وابن سنان الخفاجي ، والفخر الرازي ، وابن الأثير ، وان ابي الأصبع ، والقزويني ، ويحي بن حمزة العلوي** » .. وقد تحدث عن هذا الموضوع محققا الرسالة .

---

(٣٢) المصدر السابق ، ٧٣ .
(٣٣) المصدر السابق ، ٧٣ .
(٣٤) الرماني ، ٧١ .
(٣٥) المصدر السابق ، ٩٠ .
(٣٦) ص ٩٨ هامش باب البيان .

خاتمة :

ان الرسالة على الرغم من صغر حجمها فانها ذات قيمة كبيرة بعيدة الأثر نالت من اهتمام البلاغيين قسطا كبيرا ، فمنهم من نقل عنها حرفيا ، ومنهم من نقدها • كما انها تضم نقدا برغم بساطته هو موضوعى ،

والواقع ان هذه الرسالة تجعل من الرمانى احد رواد علم البلاغة وتؤكد لنا انه بقدر ما كان متمكنا ومتبحرا في النحو كان كذلك في البلاغة وان لم يخلف لنا في الميدان الثانى الا هذه الرسالة الصغيرة •

(الرياض) يحي محمود ساعاتي

(جامعة الرياض) (المكتبة المركزية)

(المراجع والمصادر)

خلف الله محمد

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام • القاهرة ، دار المعارف •

ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد محمد ابن أبى بكر (٦٨١ هـ) •

وفيات الاعيان تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهره . مكتبة النهضة المصرية . ١٩٤٨ م •

الرمانى . أبو الحسن علي بن عيسى (٣٨٦ هـ)•

النكت في اعجاز القرآن . تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول اسلام • القاهرة ، دار المعارف •

ضيف ، شوقى •

البلاغة تطور وتاريخ ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٦٥م

المبارك . مازن •

الرمانى النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه •دمشق . مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٣ م

ابن النديم . محمد بن اسحق (٣٨٣ هـ) •

الفهرست • بيروت ، مكتبة خياط ، (سلسلة تراث العرب رقم ١) مصورة •

الفهرست • القاهرة •

ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ)

معجم الادباء (ارشاد الأريب) . القاهرة ، دارالمامون •

معجم البلدان • القاهرة ، ١٩٠٦ م •

قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة

« نشرنا في العدد السابق ، القسم الاول من هـذا التقرير الاسلامى الحافل ..
وها نحن ننشر البقيـة في هذا العدد حسب ما كنا وعدنا به القراء »

سابعا ـ اذاعة صوت الاسلام

اطلع المجلس على ما جاء بتقرير الامانة العامة في هذا الموضوع الهام فوافق على الاسس التى بنى عليها هـذا التقرير وقرر ضرورة اذاعة الموضوعات الدينية بلغات غير عربية بالاضافة الى اللغة العربية كما قرر ضرورة اعتماد الاذاعة على هيئة اسلامية متخصصة فى الشريعة الاسلامية وملمة بوسائل الدعوة والتوجيه لرسم الخطط الكفيلة بالغرض المنشود . مع توسعة وقت الاذاعـة الدينية .

ثامنا ـ الأهـلة

نظر المجلس ما جاء فى تقرير الامانة العامة بشـأن موضوع الاهلة وقرر ضرورة استقصاء البحث فى هـذا الموضوع الهام من الوجهة الفقهية والادلة الشرعية في النقاط التالية : ـ

الاولى ـ اختلاف المطالع هل يعتبر او لا يعتبر .

الثانية ـ ما تثبت به رؤية الهلال هل يكفى خبـر الواحد العدل او لا بد من نصاب الشهادة او الاستفاضة وهل الشهور كلها فى ذلك سواء او تختلف .

الثالثة ـ الحكم اذا كان بالسماء غيم قد يحول دون الرؤية

الرابعة ـ رؤية الهلال نهارا قبل الزوال أو بعده

الخامسة ـ هل يجوز الاعتماد على الحساب الفلكى في ثبوت الهلال او لا يجوز وغير ذلك من النقـاط والبحوث .

ولما كان ذلك يحتاج الى تعميق البحث في المذاهـب الاربعة واختيار ما يرى من الاحكام محققا للغـرض المنشود مدعوما بالادلة الشرعية الصحيحة وذلك يستدعى زمنا طويلا وبحثا هادئا مستفيضا .

فقد قرر استمرار البحث في هذا الموضوع وعرضه في الدورة المقبلة ان شاء الله تعالى .

تاسعا ـ عضوية المجلس التاسيسى

طلب معالى الامين العام للرابطة في تقريره المقـدم للمجلس النظر في أمر تجديد عضوية المجلس حيث قد مضى عليها خمس سنوات وفي انعقاد المؤتمر الاسـلامى للنظر طبقا لما جاء في النظام الاساسى للرابطة في المواد الثالثة والثامنة والثالثة والثلاثين .

فقرر المجلس ما يأتي : ــ

ارجاء النظر في هذا الموضوع الآن الى الدورة القادمة لعدم ملاءمة الظروف الحاضرة لنظره حيث تشغل الدول الاسلامية في الوقت الراهن شؤون اسلامية هامة .

عاشرا ــ المسلمون في بورما

اطلع المجلس على ما جاء بتقرير الامانة العامة من منع حكومة بورما للمسلمين من اداء فريضة الحج وقرر رفع الامر الى حكومة المملكة العربية السعودية لتبذل ما تراه في هذا السبيل محققا للحرية الدينية لمسلمي بورما في اداء الشعائر المفروضة .

حادي عشر ــ المسلمون في الفلبين

استمع المجلس التاسيسي باهتمام بالغ الى التقرير الذي اعدته الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي عن احوال المسلمين في الفلبين وقرر تشكيل وفد من الامانة العامة للسفر الى مانيلا للاتصال بالحكومة الفلبينية والتعرف على حقيقة اوضاع المسلمين هناك والعمل على حل مشاكلهم وتقديم المساعدات التي قد يحتاجون اليها واجراء الاتصالات التي تراها الامانة مناسبة وضرورية في هذا الموضوع .

ثاني عشر ــ قضية كشمير

يؤيد المجلس ما جاء في قراراته السابقة المتكررة حول قضية الشعب الكشميري وحقه في تقرير مصيره ويرى ان الوقت قد حان لتقوم الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها في هذه القضية التي طال الامد عليها وان التسويف في حلها من شانه تهديد الامن والسلام في هذا الجزء من العالم .

ثالث عشر ــ المسلمون في كوريا الجنوبية

اطلع المجلس التاسيسي على التقارير التي اعدها سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف عضو المجلس عن انتشار الاسلام السريع في كوريا الجنوبية وعن المشروعات الاسلامية التي تحتاجها حركة الدعوة الاسلامية هناك ، اضافة الى الجهود التي بذلتها الامانة العامة للرابطة ومنها اهتمامها بجمع تبرعات مالية لصالح مشروع المركز الاسلامي والمسجد ، المراد انشاؤهما في سيئول . والتي ساهمت الرابطة في التبرع لهما والاتصالات التي قامت بها للحصول على دعم من الحكومة الكورية للمشروع وبينها ابتعاث عدد من ابناء المسلمين في كوريا للدراسة في باكستان .

وان المجلس اذ ينظر بعين التقدير والاهتمام الى كل هذه الجهود المبذولة يقرر ما يلي :

ا ــ التقدم بالرجاء لمقام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ليتفضل جلالته بالتبرع مرة اخرى لصالح مشروع المسجد والمركز الاسلامي في سيئول اضافة الى التبرع الذي تفضل به جلالته من قبل .

ب ــ ان تقوم الامانة العامة للرابطة بتقديم تبرع آخر لمسلمي كوريا اضافة لتبرعها السابق .

ج ــ يهيب المجلس بالدول والمنظمات الاسلامية واثرياء المسلمين ان يقدموا العون المادي لاقامة المسجد والمركز الاسلامي في كوريا ، على ان يرسلوا تبرعاتهم الى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة او الى سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف ــ عضو المجلس التاسيسي ــ في سنغافورة الذي اخبر المجلس بتبرع الحكومة الكورية بارض تعادل قيمتها مليون ريال

د ــ الابراق الى معالي وزير الخارجية في كوريا الجنوبية بالآتي :

الرقم ٢٣٣٨ في ١٧ــ٨ــ١٣٩٠ هـ

صاحب المعالي وزير خارجيه جمهورية كوريا الجنوبية ــ سيئول

(لقد علم المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد حاليا بمكة المكرمة من سعادة السيد ابراهيم بن عمر السقاف عضو هذا المجلس بأن حكومتكم تبرعت للمسلمين في كوريا بارض مناسبة ليقيموا عليها مسجدا ومركزا لاجتماعاتهم الدينية .

ولقد كان لهذه المساعدة احسن وقع في نفوس الجميع لذلك اتقدم باسم رئيس المجلس واعضائه وباسمي شخصيا

باعمق الشكر على هذه المساعدة التى لن ينساهـا المسلمون على مر الدهور • تحياتنا •

محمد سرور الصبان

الامين العام

رابع عشر ـ المسلمون فى نيجيريا

اطلع المجلس التأسيسى على التقرير المقدم للامانـة العامة من فضيلة الشيخ ابى بكر جوى عضو المجلس عن (جماعة نصر الاسلام) في نيجيريا وقيامها بمقاومة خطر الارساليات التبشيرية والدعايات القاديانية في البلاد •

واطلع على ما قررته اللجنة الثقافية المنبثقة عـن المجلس المحال عليها هذا التقرير وهو :

١ ـ وجوب دعم جماعة نصر الاسلام في نيجيريـا بجميع الوسائل الممكنة لتتمكن من مواصلة جهودها في الدعوة الاسلامية •• ومن اهم هذه الوسائل بعث وعاظ ودعاة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ومن غيرها الى نيجيريا •

٢ ـ دعوة الدول الاسلامية الى اداء الواجب الاسلامى لمسلمى نيجيريا ، بمدهم بالمساعدات المالية وبالبعوث الاسلامية وبانشاء المدارس والمستشفيات للمسلميـن بنيجيريا بقدر الامكان

٣ ـ رجاء المملكة المغربية ارسال عدد ضخم مـن المصاحف الشريفة المطبوعة بالخط المغـربى المنتشر في نيجيريا •

فقرر المجلس الموافقة على هذه القرارات وابداء الشكر لفضيلة الشيخ ابى بكر جوى عضو المجلس ورئيس جماعة نصر الاسلام لجهوده الموفقة في مهمة هذه الجماعة •

خامس عشر ـ الفيلم المزمع اخراجـه في أزميرعن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفيلم للاسباب الواردة في تحريم (فيلم محمد رسول الله) واذاعـة هذين القرارين معا طبقا لما جاء في القرار اللاحق عـن (فيلم محمد رسول الله) •

سادس عشر ـ فيـلم محمـد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بعـد الاطلاع على قرار اللجنة الثقافية الخاص بموضوع فيلم « محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » المعروض من قبل المدعو مصطفى العقاد ما يلي :

١ ـ ان من المجمع عليه بين ائمة الفقه الاسـلامى حرمة ظهور ذات بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الافلام او فوق المسارح بأية صورة او مثال او اشارة لما في ذلك من الانتهاك لحرمته وقداسة شخصيته صلى الله عليه وسلم والمنافاة لوجوب احترامه وتوقيـره وتعظيمه • وقد أوجب الله تعالى على المؤمنين تعظيـم حرمته وتوقير ذاته واجلاله في مخاطبته ونداله وحرم كل ما فيه اخلال بذلك او اذى يناله قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبـط اعمالكم وانتم لا تشعرون انالذين يغضون اصواتهمعند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم) • وقال تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وقال تعـالى : (لا تقولوا راعنا) وكان اليهود يقولون له ذلك قصدا لسبه وتحقيرا لمقامه فامر المسلمين ان يقولوا في المعنى قولا كريما لا أذى فيه ولا تعريض بسبه فقال تعالى : (وقولوا انظرنا) وقال تعالى في وجوب توقيره واجلاله: (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنـوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) الآية، وقال تعالى: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه اولئك هم المفلحون)

ولما كان من التحقير الواضح والاذى المحرم وضـع (كاميرا) موضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقفه ومشاهده وتصرفاته في حياته عند العرض كما جاء في سيناريو الفيلم وجب ان يكون حكمها في التحريم حكم ظهور شخصيته وصورته صلى الله عليه وسلـم وكيف يليق بمن ارسله الله رحمة للعالمين واخبر عنه أن من اطاعه فقد أطاع الله وجعل اتباعه يوجـب

محبته تعالى ورفع ذكره حتى انه امر ان يذكر اسمه مع اسمه تعالى في كلمة الايمان وفي الأذان وجعله افضل خلقه حتى الملائكة والنبيين اجمعين قال تعالى : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) وقال : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال تعالى : (ورفعنا لك ذكرك) وان الاشارة اليه صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه (بالكاميرا) التي وضعت خيالا مكان الذات الشريفة احتيالا على التمثيل في الفيلم اشارة لا يقرها الشرع ولا يرضاها المسلمون قاطبة .

وقد يتجرأ اقوام بعد حين اذا ابيح اخراج هذا الفيلم على وضع صورة عادية مكان الكاميرا وهنالك الطامة الكبرى والخطر العظيم والاثم الجسيم .

وقد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدانيه بنص القرآن والسنة واجماع المسلمين احد من الخلق في اقواله واعماله وكرامته وعظمته وشمائله وفضائله ومعجزاته وخصائصه فيستوى في التحريم اخراج صورة عنه ووضع الكاميرا مكانها في الفلم او الرمز اليه بشيء نحو ذلك .

واذا كانت الالفاظ التي فيها اذى له صلى الله عليه وسلم واهانة، محرمة، فكيف الخيال الذى يتحرك الى الخلف والامام وفي الصفوف والمواقف مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم والى حديثه واقواله كلها .

وكما يحرم ذلك كله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم يحرم تمثيل اصحابه الاكرمين رضى الله عنهم اجمعين باتفاق اهل العلم لشرفهم بالصحبة العظيمة واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس ولكرامتهم عند الله تعالى ولثنائه عليهم في القرآن الكريم قال تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) فهم احقاء اجماعا بالتكريم والتعظيم والتوقير .

ولذلك اجمع اهل العلم على حرمة تصويرهم في الافلام او على المسارح لما فيه من المنافاة الصارخة لكل ذلك .

وبالاضافة الى ان هذا الفيلم المزمع اخراجه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قائم في كل مشاهده وادواره على وضع الكاميرا موضعه صلى الله عليه وسلم وعلى تمثيل كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وجب منعه مطلقا لما تقدم بيانه .

اما ما يبرر به مخرجو الفلم وضعه ونشره في البلاد الاسلامية وغيرها من انه دعاية قوية للاسلام ونشر لقضاياه الى آخر ما يبررون به هذا الاخراج فلا وزن له ولا يسوغ الالتفات اليه فان الاسلام لم يشرع الدعوة اليه واذاعة احكامه وتعاليمه وفضائله بوسائل محرمة تزرى بقدر منزلة رسول الله وصحابته الكرام.

وانما الدعوة اليه والاذاعة لمبادئه تكون بالوسائل الشريفة التى لم يحرمها صاحب الرسالة والتي تتفق مع اجلاله وتوقيره وتعظيم اصحابه وجلالة اقدارهم .

لذلك كله قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفلم واظهار صورة او خيال عن الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء ولو بالاشارة اليه بالكاميرا ونحوها وكذلك اظهار صور اصحابه الاكرمين جميعا ومنع ذلك بتاتا كما قرر ان ينشر هذا القرار في البلاد الاسلامية عامة وابلاغه لجميع المنظمات الاسلامية ووزارات وادارات الاعلام ولمشيخة الازهر ومجمع البحوث والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وفي الصحف والاذاعات وتكليف الامانة العامة للمجلس بتنفيذ ذلك واخطار مخرج الفلم به ردا لخطابه المرسل اليها في هذا الموضوع ، واتخاذ الاجراءات القانونية ضد كل من يحاول اخراج فلم في هذا الشأن الاسلامي البحت والله ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

سابع عشر ـ ترجمة قاديانية لمعاني القرآن الكريم

قدم الى المملكة العربية السعودية من يدعى ميرزا مبارك احمد القادياني الباكستاني كتابا بترجمة للقرآن الكريم باللغة الانكليزية ، ورأت الامانة العامة للرابطة

ما في الترجمة من التحريف والتهجم على القرآن الكريم من حيث التاويل الباطل وذكر معاني منتحلة للايـات لا يقرها الاسلام ولا اعلام المفسرين فاحالت الكتاب على اللجنة الثقافية الفرعية لبحثه وتقديم تقرير مفصل عنه وقدمت اللجنة التقرير المشار اليه في تقرير الامانـة العامة وعرض الموضوع على المجلس التاسيسي فقـرر بالاجماع ما ياتي : ـ

من حيث ان طائفة القاديانية المنسوبة الى غلام احمد القادياني بالهند من الطوائف الضالة المارقة من الاسلام مروقا ظاهرا بما تدين به من عقائد زائفة وتنتحله من نحل باطلة وتاتي من منكرات يحرمها الاسلام حرمـة قاطعة فيما تعتقده وتنشره بين اتباعها في طول البلاد وعرضها ان زعيمها ـ كما زعم ـ قد اوحى اليه بمـا يربو على عشرة آلاف آية من يكذبه كافر وانه مبعوث من عند الله تعالى بالرسالة بعد خاتم الرسل صلوات الله عليه وان ما ينزل عليه وحى القرآن والتـوراة والانجيل وان روح المسيح عيسى بن مريم قد حلت فيه وان الحج فريضة على المسلمين الى قاديان وانها بلـدة مقدسة كمكة والمدينة وانها المكنى عنها بالمسجد الاقصى الى غير ذلك من الكفر والضلالات والاباطيل الموضحة في كتاب زعيمهم المسمى (براهين احمدية) ورسالتـه (التبليغ) فضلا عن مزاعم اخرى تملق بها زعيمهم الانكليز حكام الهند اذ ذاك وقصد بها الى تمكينهم من حكم البلاد واحتلالهم لها والى اضعاف شوكة المسلمين بها وتثبيط عزائمهم في المكافحة ضد الاستعمار الظالم ومن حيث ان هذه الضلالات والمزاعم الفاسدة الفاتنة هي شعور ودعاية الطائفة باسرها في كل وقت ومكان وانهم يكيدون للاسلام والمسلمين ويحرصون كل الحرص على اغوائهم واعتناق كفرياتهم والانضواء تحت لوائهم .

ومن اهم وسائلهم في الكيد للاسلام والتضليل لعامة المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم التي حرفوا فيها الكلم عن مواضعه واولوا فيها الآيات تاويلا باطـلا وفق ضلالتهم ونشرها في كل اوساطهم ، وفي البـلاد التي اتخذوها مباءات لدعواتهم وانشأوا بها المساجـد والمدارس تضليلا للعامة والبعيدين عن دراسة الاسـلام وتعاليمه كما يضللونهم بتسمية طائفتهم بالاحمديـة وابنائهم باسمـاء اسلامية كمحمد واحمـد وعلى ونحو ذلك . ومن هذه التراجم الترجمةالتيوضعهاضال من مضلليهم يدعى (محمد على) ونشرها واتخذتها الطائفة سبيلا الى التضليل . ومن حيث ان هذه الترجمة التي زعموها ترجمة لمعاني القرآن الكريم وما يماثلها من الترجمات التيتصدر عنهم كلها داحضة باطلةيكذبها التفسير الصحيح للقرآن الكريم وآياته المأثـورة عن الرسول صلوات الله عليه وعن اصحابه وعن ائمـة الاسلام في مختلف العصور فضلا عن ما فيها مـن التاويلات الفاسدة التي ياباها العقل السليم ونظم القرآن البليغ والتي قصدوا بها التاييد لضلالاتهـم المذهبية .

لذلك قرر المجلس بالاجماع بطلان الترجمة الصادرة من هذه الطائفة للقرآن الكريم وتحذير المسلمين في سائر البلاد الاسلامية وغيرها منها ومن امثالها التي تصدر عنهم ونشر ذلك بوسائل النشر المتبعة واخطار المنظمات الاسلامية بذلك لتتخذ من جانبها ما فيـه النصيحة لكتاب الله وما يكفل الدفاع عن حرماتـه ودحض هذه الترجمات الزائفة الضالة والتحذير مـن كيد هذه الطائفة المارقة ، كما قرر المجلس تكليـف سماحة الشيخ حسنين محمد مخلوف عضـو المجلس بعمل تصدير تاريخي باسم الرابطة مع بيان حكـم الشرع فيهذه الترجمة للرسائل الثلاث المؤلفة عـن هذه الطائفة من اصحاب الفضيلة الشيخ ابى الحسن الندوى والشيخ ابى الاعلى المودودى والشيخ محمدالخضر حسين وترجمة كل ذلك الى عدة لغات ونشره في العالم الاسلامي بمختلف وسائل النشر والله لا يهدى كيد الخائنين .

ثامن عشر ـ مؤتمر باندونغ

اطلع المجلس على تقرير صاحب الدولة الدكتـور محمد ناصر عضو المجلس ومندوب الرابطة في مؤتمر المنظمة الاسلامية الافروآسيوية المنعقد في باندونغ في الفترة من ٥ شعبان ١٣٩٠ هـ والى ١١ منه (٦ ـ ١١

اكتوبر ١٩٧٠ م) وقد تضمن التقرير ما يلي :

١ - ان الوفود الاسلامية التي حضرت المؤتمر كانت (٢٧) وفدا منها وفد الرابطة المؤلف من دولة الدكتور محمد ناصر وسعادة الاستاذ سعيد شامل .

٢ - وان المؤتمر قرر تطويره من منظمة اسلامية قارية افريقية آسيوية الى منظمة اسلامية عالمية تشمل اوربا وامريكا واستراليا .

٣ - وانه نظر في قضية فلسطين وفي موضوعات هامة اخرى منها ادانة الشيوعية ووجوب اعلان عدم شرعية تنظيماتها في الاقطار الاسلامية .

٤ - وان جو المؤتمر سادته تيارات ومع هذا فقدحقق شكلا من التجمع الاسلامي لا باس به ونجح بقدر ما اتيح له من امكانات وملابسات في معالجة طائفة من الشؤون الاسلامية نجاحا ينير السبيل ويعبد الطريق في مستقبل الايام كما انه اتاح للمسلمين الاطلاع على آراء مختلف الفئات الممثلة فيه ووجهات انظارهم تجاه القضايا الاسلامية الهامة التي عرضت في ذلك المؤتمر .

وبعد الاطلاع على ذلك التقرير قرر المجلس اسداء الشكر الى دولة الدكتور محمد ناصر مندوب الرابطة ولوفدها الممثل في المؤتمر على ما بذلوه من جهود في جلسات المؤتمر كما قرر احالة قرارات هذا المؤتمر على الامانة العامة للرابطة لدراسته حين ترد الصيغة النهائية المعتمدة لقراراته .

تاسع عشر ـ المسلمون في زنجبار

اطلع المجلس على الرسائل الواردة للامانة العامة حول اصدار الحكومة المحلية في زنجبار قانونا يفرض على المسلمات في زنجبار الزواج بالاكراه بغيرالمسلمين هناك وفرض عقوبات على من تابى من النساء هذا الزواج المفروض كما اطلع المجلس على ما نشرته الصحفوتناقلته وكالات الانباء عن الموضوع .

ونظرا لضرورة التثبت من صحة هذه الاخبار او عدم صحتها قرر المجلس ارسال البرقية التالية .

رقم ٢٣٣٢ وتاريخ ١٧ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

صاحب الفخامة رئيس جمهوريةتانزانيا ـ دار السلام

تناقلت الصحف والاذاعات العالمية اقدام حكومةزنجبار على اصدار قانون يرغم الفتيات المسلمات على التزوجمن غير المسلمين وفرض عقوبات صارمة على من يخالف ذلك . وقد كلفت من قبل المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد حاليا بمكة المكرمة بان ارجو فخامتكم اعلامي عن صحة هذه الاخبار . وفي انتظار جوابكم العالي ارجو قبول اسمى احترامي .

محمد سرور الصبان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

عشرون ـ ميزانية الرابطة

اطلع المجلس على ميزانية الرابطة المعتمدة لعام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ كما اطلع على مشروع الاضافات المقترحة لها عن سنة ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ هـ ووافق عليها بالاجماع وكلف الامانة العامة باتخاذ ما يلزم .

احدى وعشرون ـ القرآن الكريم وجوب تعليمه ودراسته في جميع بلاد الاسلام

بعث الله تعالى خاتم رسله (محمدا) صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا بكتاب عربيمبين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم . فهو الحق القاطع والنور الساطع المستقيم والنهج القويم الذي فرض الله على العباد ان يؤمنوا به ويهتدوا بهديه وينتهجوا سبيله ويلزموا طريقه في الاقوال والاعمال ، وسائر الشؤون والاحوال. وحذرهم غاية التحذير من التفريط فيه والاعراض عنه وسلوك غير سبيله والعمل بغير تعاليمه .

وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغه لعباده فقال : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) وقال : (ما على الرسول الا البلاغ) فبلغ صلى الله عليه وسلم

رسالة ربه فبشر وانذر وحث وحذر وبين واوضح وعلم وربى على نهج كتاب رب امة مؤمنة قوية عادلة لم تطلع الشمس على مثلها في العالم ايمانا وطاعة وهدىوفضلا وقوة في الدين وعدلا ٠

استظلت بالقرآن واعتصمت به في كل سبيل ، وعاش في كنفه منها كل قبيل ٠ وحرصت كل الحرص عـــلى استذكار آياته وتدبر معانيها ، وتلاوتها مع فهـــم مقاصدها ومراميها فكانت اعدل امة بل اثمن درة في تاج تاريخ الامم ٠

ذلك شأن أصحاب رسول الله صلى الله عليهوسلم ومن تبعهم باحسان من امة القرآن في عهد ازدهـــار الاسلام ونضارته وصولته وقوته وانفعال النفوس بـــه والحفاظ على جدته ٠

ثم خلت قرون وتبدلت شؤون وتتابعت أحداث ٠ وخلف من بعدهم خلف قد استهواهم الشيطان فلـم يسلكوا سبيل اسلافهم فيالقيام بحق القرآنحفظا وتلاوة وتدبرا وفهما فنالهم بشؤم ذلك كثير من الذل والهوان اهملوا حفظ القرآن فى مكاتب تحفيظه بل اهملوا بعد ذلك انشاء هذه المكاتب نفسها فحرم الابناء من حفـــظ القرآن فى حداثة السن وبداية التربية ٠

ثم اهملوا حفظ القرآن وتدريسه فى مراحل التعليم بعد فى المدارس والمعاهد فتخرج الابناء منها اخليـــاء من القرآن حفظا ودراسة ٠

وحينما قررت بعض البلدان حفظ قليل منوتدريسه بمدارسها جعلوه مادة اضافية بين مواد التعليم لايترتب على الرسوب فيها اثر فكان كان لم يكن ٠

وبذلك تقلص ظل القرآن فى المدارس في هذه الازمنة الاخيرة في معظم البلدان حفظا وتعليما وكل ذلك تنفيذا لمخطط اجرامي اثيم اصطنعه واحكم تدبيره اعداء القرآن والاسلام من الاجانب المستعمرين الذين بأيديهم مقاليد التعليم فى البلاد التى منيت بهم وتبعهم فى ذلك بعض الضعفاء الامعات والمنافقين من ابناء البلاد ويمكننا ان نقول فى غير مغالاة ان الشباب المسلم محروم الآن في اكثر بلاد الاسلام من حفظ القرآن ودراسته في المرحلة الثانوية من مراحل التعليم وفي الجامعات باسرها وهم فى السن التى يحتاجون فيها اشد الاحتياج الى ضبط النفوس وقمع الشهوات والتربية الدينية والتهذيـــب والتوجيه الى الخير والصلاح بوازع دينى محكم قويم وذلك بحفظ كثير من آيات الذكر الحكيم ودراســـه تفسيرها وفهم معناها القويم ٠

ولا شك ان ذلك خطر كبير على المجتمع الاســـلامى وسبب قوى لانحلاله وتمزقه يحمل تبعاته الجسام من لم يحسن الرعاية من المسؤولين عن التعليم فى البلاد بل استهان بالامر حتى استفحل الشر وساءت العقبى واصبح الاسلام غريبا كما بدا ٠

ولا سبيل للخلاص من هذا الخطر الداهم والخروج من عهدة الاثم البالغ الا بتنفيذ ما يأتى :

١ – الاكثار فى البلاد الاسلامية من انشاء مكاتـب التحفيظ للقرآن يذهب اليها الاطفال في بدء نشاتهـم ليحفظوا بعض اجزاء من القرآن عن ظهر قلب مع قليل من المعلومات الاولية على أن يكونالتعليم فيها اجباريا٠

٢ – وجوب حفظ اجزاء من القرآن لا تقل عن ثلثه فى المرحلة الابتدائية للتعليم موزعا فى سنواتهـــا العديدة مع تفسير المحفوظ تفسيرا بسيطا للمفردات والمقصود من الآيات ٠

٣ – متابعة ذلك فى المرحلة الثانوية مع قليل مــن التوسع فى التفسير يناسب نمو المدارك فى هذه السن٠

٤ – تكميل هذه المراحل فى التعليم الجامعى حيث يكون الطالب قد كمل استعداده فيتم له حفظ اغلب القرآن وفهم اكثر معانيه وحسن التوجيه الى احكامـه ومراميه ٠

٥ – وفى كل هذه المراحل يكون هذا التعليم مـادة اجبارية اساسية فى التعليم يترتب على الرسوب فيها عدم الانتقال الى صف أعلى ٠

وتوضع مناهج حفظ القرآن لكل مرحلة بل لكل سنة على غرار مناهج العلوم الاخرى فى المدارس فى جميع المراحل ٠

٦ – يختار لتدريس مادة تفسير القرآن وتحفيظـــه الطلاب من يتوافر فيه الصلاح والتقى والغيرة الاسلامية

والاحتفاء بالدعوة الى الاسلام من المدرسين .

٧ ـ تخصص مكافاة شهرية او سنوية لمن يلبى امر التحفيظ فى مكاتب التحفيظ فى سائر القرى والمدن تشجعهم وترغبهم فى حسن القيام بمهمتهم الجليلة وتصرف المصاحف والاجزاء للتلاميذ مجانا ويمنح كل من اتم جزءا مكافاة مالية وهكذا فى سائر الاجزاء فى هذه المرحلة تشجيعا له .

٨ ـ تخصص مكافاة مماثلة للحفاظ من التلاميذ لهذه المراحل التعليمية تشجعهم وتتفاوت بقدر اجتهادهم فى الحفظ والفهم .

٩ ـ انشاء معاهد فى البلاد الاسلامية لتجويد القرآن بعد حفظه وتلقى الروايات السبع المعروفة وذلك لتخريج حفاظ ثقات يعرفون باتقان علم الروايات والقراءات وبذلك تبقى سلسلة الرواة متصلة وذلك من الفرائض فى حق القرآن .

١٠ ـ تعميم هذا النظام باسره فى الدول الاسلامية بحيث تشتمل قوانين التعليم فى كل دولة عليه .

١١ ـ يسمح لاى طالب ان ينتسب لاى معهد من هذه المعاهد مهما كانت جنسيته ما دام مسلما حافظا .

١٢ ـ على المسلمين الذين يقيمون ببلاد غير اسلامية ان ينشئوا مكاتب لتحفيظ القرآن وتدريسه ويمولوها بقدر الامكان . وعليهم ان يتصلوا بالدول الاسلامية لمدهم بما فى الامكان من المساعدة .

اثنان وعشرون ـ برقية شكر لجلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية المعظم

الرقم ٢٣٤٩

تاريخ ١٨ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المعظم حفظه الله تعالى ـ ملك المملكة العربية السعودية ـ جنيف

ان المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى رئيسا واعضاء وقد فرغ من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمه ليرفع بكامل هيئته اصدق عبارات الشكر والوفاء واخلص آيات الولاء الى جلالتكم لما تشملون به المجلس من كامل العون والتاييد سائلين الله تعالى ان يبارك فى عهدكم السعيد ويؤيد ملككم بنصره العظيم ويوفق جلالتكم لما فيه مجد الاسلام وعزة المسلمين وان يسبغ عليكم لباس العافية .

رئيس واعضاء المجلس التاسيسى

ثلاثة وعشرون ـ برقية شكر لسمو ولى عهـد المملـكة العربيـة السعودية

الرقم ٢٣٥٠

تاريخ ١٨ـ٨ـ١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم ـ الرياض

بمناسبة انتهاء المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمة آتشرف بان اقدم لسموكم الكريم منى ومن جميع الاعضاء اصدق الشكر والامتنان على ما يلقاه المجلس التاسيسى من كريم الرعاية والعون على اداء رسالته الاسلامية مبتهلا الى الله العلى القدير ان يحفظ سموكم ويمتعكم بالصحة والعافية ويوفقكم لما فيه الخير للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التاسيسى

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

اربعة وعشرون ـ شكر للامانة العامة

واذ يختتم المجلس هذه الدورة يعرب عن بالغ شكره لمعالى الامين العام للرابطة ولجهاز الامانة العامة لما بذلوه من جهود موفقة فى مختلف شؤونها ويسال الله للجميع دوام التوفيق والسداد .

والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى ١٧ شعبان ١٣٩٠ هـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٧٠ م .

أشتات متفرقة من بدر

هذه أشتات متفرقة كتبتها غير منسقة ولا مرتبة وأرجو من أستاذى العلامة الجليل عبدالقدوس الانصارى ، أن يتقبلها برحابة صدر وينشرها بمنهلنا الأغـــر ، ومعذرة لأستاذى أبى نبيه ولقراء المنهل الافاضل ان كنت قد سودت صفحـة او صفحتين مـن صفحات المنهـل بموضوع غير متكامل ولامتناسق · وان كان لى من عذر أقدمه لهذا أو لهؤلاء فهو أننى اردت أن أكتب عن موطني في ذكرى من أعز وأغلى الذكريات عليه(١) فلم يسعفنى القلب بأكثر مما كتبت :

ـ ١ ـ
الملص والصدمتان وكراش

بقلم الأستاذ
مفرج السيد



ذكر الواقدى في مغازيه يوم بدر وقال فيه:

(وكان أبو اسيد الساعدى يحدث بعد ان ذهب بصره ، قال : لو كنت معكم الآن ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب وهو الملص الذى خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا امترى)·

هذه العبارة وردت في هامش معجم مـا استعجم لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق مصطفى السقاء ·

★ ★ ★

قلت : **والملص** شعب يقع بيمين الحنان لا يزال يعرف باسمه ·· ويقينى انه هـو الذى ذكره الواقدى في مغازيه لا أشك فيه ولا أمترى كما قال أبو أسيد الساعدى ·

★ ★ ★

وقال **أبو عبيد البكرى** في معجمه :

وفي خبر مسير رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم الى بدر انه قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفراء ثم صب في ذفران حتى أفتق من الصدمتين ·

---

(١) (المنهل) : كتبت هذه الكلمة القيمة من شاعرنا الفاضل في يوم بدر ووردت بعد ذلك منه وهكذا تاخر نشرها الى هذا العدد بحكم الضرورة في طبع الاعداد من المواد ·

قلت : **والصـــدمتان** : جبـلان أسودان عظيمان ما زالا معروفين باسميهما يكتنفان مدخل بدر من قبل المدينة من ناحية الشمال والجنوب · واستنتجت من هذا ان الرسول قد دخل الى بدر في مسيره اليه من هـــذا المدخل ويؤيده قول ابن اسحق :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليــه وسلم من ذفران فسلك على **ثنايــا** يقال لها **الأصافر** ، ثم انحط منها الى بلد يقــال لــه **الدبة** ، وترك **الحنان** ، بيمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ، ثم نزل قريبا مــن بــدر ·

والشاهد قوله : **وترك الحنان بيمين ثم نزل قريبا من بدر ·**

وقول ابن اسـحق في موضع آخر : **لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحى فقالوا : أحرزوا لنا أصحاب محمد ، قــال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال : ثلاثمائة رجـــل يزيدون قليــلا أو ينقصون . ولكن أمهلونى حتى أنظر اللقوم كمين او مدد · قال : فضرب في الوادى حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم ·**

فضرب عمير بن وهب الجمحى في الوادى وهو وادى **يليـــل** الذى يأتى من الشرق ، باحثا عن كمين أو مدد للرسول ــ يدل على أن الرسول قد أتى من هذه الناحية والا فمن غير المعقول أن يأتي الرسول منجهة الشمال ــ كما يقول بعضهم ــ وتبحث قريش عن مدده أو كمينه في الشرق ·

ــ ٢ ــ

كراش

قال أبو أسامة الجسمي في يوم بدر

وانــت لمـــن ارادك مستكين
بجنب كراش مكلــوم نزيــف

وقد علق عليه شارحو السيرة بقولهم : **كراش اسم جبل لهذيل ، وقيل ماء بنجـد لبنى دهمان** ·· وهذا خطأ منهم في التعليق على هذا البيت ، فالقصيدة قيلت في يــوم بدر ، **وكراش** الذى عناه الشاعر **هو كراش بدر** ، وهو جبل يقع في شمال بدر لا يزال معروفا باسمه ·

ــ ٣ ــ

كلمات عربية فصيحة

قال قصى :

أنا قصــي وحفــرت ســجله
تسقى الحجيج زغلــة فزغلــه

وقال الشارح : الزغلة ــ الدفعة ·

وقال ابن اسحق في سيرته في حديث شق الملكين بطن الرسول صلى الله عليه وسلــم « فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه » ·

وفي الهامش : يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض·

وقال ابن اسحق في حديث ابتداء نزول جبريل على الرسول بالوحي : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءنى جبريــل وانا نائم بخط من ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قال : قلت ما اقرأ · قال : فغتني** »

وفي الهامش : والغت حبس النفس ·

هذه الكلمات تتردد على ألسنة العامة هنا بنفس الألفاظ وتقصد بها نفس المعانى وهى عربية فصيحة ، كما رايت· وهناك كلمات كثيرة نسمعها من العامة ، كنا نحسبهــــا مغلوطة ، وعندما بحثنا عنهــا وجدناهــا صحيحة وفصيحة ·

الحج بين التلبية والتكبير

بقلم : عبدالله ابراهيم رجب

لبيك اللهم لبيك :

منذ بوأ الله سبحانه وتعالى مكان البيت لخليله ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ امره بأن يؤذن في الناس بالحج ٠٠ وقد اختلفت الروايات في كيفية أذان (**ابراهيم**) في الناس بالحج ، فمنها انه وقف على حجر « **المقام** » المعروف باسمه (١) ، ومنها انه صعد على جبل « **أبي قبيس** » (٢) ٠

ولبى النداء كل من كتب له أن يحج

« **لبيك اللهم لبيك ٠٠ لبيك لا شريك لك لبيك ٠٠ ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك** » ٠

تذكرت تاريخا قديما حبا هنا
له الفلك الدوار ما زال واعيا
تذكرت ابراهيم اذ قام وابنه ،
يساعده كي يرفعا البيت عاليا

---

(١) ذكر « المقام » مرتين في « القرآن الكريم » بسورة « البقرة » بالآية ١٢٥ ، وهذه الآية من موافقات « القرآن » لـ (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ٠٠ وفي سورة « آل عمران » بالآية ٩٧ ٠

والسبب في وجود « حجر المقام » بالمسجد الحرام ، اول وجوده ، ان يقف عليه سيدنا (ابراهيم) عليه السلام اثناء بنائه هو وابنه : (اسماعيل) للبيت العتيق ٠

وجدير بالذكر : ان بناء (ابراهيم) للكعبة ٠٠ هو اول البنايات التي توالت فيما بعد ، حتى اصبح عددها : احدى عشرة بناية ٠٠ وذكر (الفاسي) في « شفاء الغرام » بناء (عبد المطلب) جد النبي صلى الله عليه وسلم للكعبة ـ بعد قصي ، وقبل بناء قريش ـ ج ١ ص ٩٠ ، فيكون عدد بنايات الكعبة : اثني عشر بناء ٠

واجدها مناسبة لالفت نظر الذى سالني : « لم لم يشر الفاسي في الشفاء الى بناء السلطان مراد خان للكعبة » ؟ فاقول ان السبب هو (مفارقته للحياة قبل أن يكون وجود لـ (مراد خان) ، وبالتالي قبل ان يبني الكعبة ٠ فـ (الفاسي) توفي سنة ٨٣٢ هـ ، والبناء كان في سنة ١٠٤٠ هـ ٠

ومن المعروف ان « شفاء الغرام » بجزئيه ، طبع لأول مرة بمؤازرة (الشيخ محمد سرور الصبان) ٠

ونجد (الشيخ عمر عبد الجبار) يضيف اثناء تحقيقه لكتاب « تاريخ عمارة المسجد الحرام ، فصلا عن عمارته في العهد السعودى ، ويضع ملحقا عن عمارة العهد السعودى ـ ايضا ـ للمسجد النبوى الشريف ٠

كل ذلك استكمالا للبحث ، وتقصيا لما يستجد تاريخيا ، ولا ننسى أن نذكر ما حصل من تجديد سقفي

فانسا بالتقوى بنا، مكرما
واذن في الدنيا الى الحج داعيا

فلباه من أقصى البلاد ركائب
تسابق ركبانا اليه نواجيا

يخف اليه الناس من كل بلدة
وقد تخلوا من دعوة الله حاديا(٣)

* * *

في الحج يظل المحرم يردد التلبية والأدعية المأثورة يوم وقوفه بعرفة (٤) • وكلمة حج في راي (الامام الغزالي) تعني رفع الصوت بالتلبية •

فلسفة الاحرام :

وفي الرحلة الى الحج ، يرتدي الحاج غير المحيط والمخيط من الثياب •

و (للشيخ عبدالرحمن الجديلي) فلسفة في الاحرام يجدر بنا ذكرها هنا وهي انه : كبت للأهواء واطراح للمظاهر الكاذبة الخادعة • وانه تجرد عن الثياب المخيطة الموشاة المحبوكة الانيقة التي تحجب حقيقة الانسان وتجعل من بني آدم صنوفا وطبقات• لكل شعار ، ولكل دثار ، ولكل شارة ، ولكل علامة • فاذا ما أحرموا في أزرهم وأرديتهم ، ورؤوسهم عارية وأقدامهم حافية ، فقد ردوا الى حقيقتهم ورجعوا الى أنفسهم وأدركوا مقدار ما يكفيهم من العيش ، وما يواريهم من الثياب •

وليست الزيادة على ذلك الا جلبا للهم وتنغيصا للعيش واثارة للتناحر والتناهب والكيد والعدوان (٥) ، فهذا هو المراد من



الكعبة ـ الاعلى والأدنى ـ فلسطح الكعبة سقفان من الخشب بينهما فراغ مساحته ١٫٣٥ سم (انظر : تاريخ الكعبة المعظمة) ص ١٢٦ ، وترميمها من الداخل والخارج سنة ١٣٧٧ هـ •

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الركن و « المقام » ياقوتتان من ياقوت الجنة•• طمس الله تعالى نورهما ، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب • والركن هو (الحجر الاسود) الذي يبتدىء منه الطواف حول الكعبة •

وقد مرت « بالمقام » حالات كثيرة آخرها وضع مقصورته الجديدة ـ الحالية ـ في حفل اسلامي برعاية جلالة الملك (فيصل) عصر يوم ١٨ـ٧ـ١٣٨٧ هـ •

وكان الاستاذ الكبير محمد طاهر الكردي مؤلف كتاب « مقام ابراهيم عليه السلام » المطبوع لأول مرة قبل ٢٢ سنة •• قد اقترح وضع مثل هذا الغطاء الزجاجي على « حجر المقام » ص ١٣١ ، ليظهر ما بداخله ولا يبقى مجال لما يشاع عند بعض الناس من ان بداخل المقصورة القديمة (قبر سيدنا ابراهيم عليه السلام) وللحد من شدة الزحام لاسيما ايام الحج حيث يكثر الطائفون بالبيت •

(٢) ابو قبيس جبل يشرف على المسجد الحرام ـ من ناحية الحجر الاسود ـ او الصفا • وبه مسجد (بلال)•

(٣) من قصيدة (للاستاذ احمد ابو المجد عيسى) نشرت في مجلة الوعي الاسلامي ـ ع ٢٤ ـ

(٤) عرفة : واد واسع الارجاء يبلغ طوله نحو ميلين ، وله من العرض مثل ذلك • وفي الشمال منها يقوم جبل الرحمة • وتقدر مساحة بعدها عن مكة بنحو ٢٥ كم •

(٥) دراسات اسلامية ـ الكتاب الثاني •

الاحرام .. فاذا ما بدت النفوس على حقيقتها حيث ليس هناك ما يميز بين سيد ومسود، فالكل عند الله وفي نظر أنفسهم سواء،أمروا بأداء فريضة الحج فأدوها تحقيقا لقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . (٦)

عند المشعر الحرام :

قال تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » . بعد أن تقضي مواكب الحجيج سحابة يومها بعرفات تؤوب الى «المزدلفة»(٧) لتقف أمام رب هذا الجمع الحاشد الذى جاء من فجاج الارض ــ وغايته واحدة .. وهدفه واحد .. وتحت راية الاسلام ــ وفي هذا المشعر الحرام (٨) كما وصفه الله ، يذكر (الله) كل من وقف يوم عرفة .. يذكرونه أن هداهم لأداء هذه الشعيرة بنعمة منه وتوفيق . وما هي الا ساعات حتى تتحرك المواكب قاصدة «منى» .

الله أكبر .. الله أكبر :

وفي « عرفات » (٩) ترتفع الأصوات المرة تلو المرة بالتكبير : « الله أكبر .. الله أكبر، لا اله الا الله . الخ » . وحقا : الله أكبر.. فالله أكبر .. والله متصرف في الكون أجمع (١٠) .

« وان يجتمع مع هذه الكلمة الرائعة : (الله أكبر) في قلب مؤمن كبرياء أو جبن أو نفاق أو تردد أو يأس أو قنوط » .

ويشغل الحاج نفسه بالتكبير أيام التشريق مع القيام بأعمال الحج المتبقية من ذبح وفدية ، ورجم العقبات الثلاث .. وفي الذبائح، يقول تعالى : «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها .. ولكن يناله التقوى منكم» (١١)

وكذلك الحال بالنسبة لرجم العقبات فهو اتباع لسيدنا ابراهيم الخليل ، وفي الرجم رمز لخزي الشيطان .

أركان الاسلام تجتمع في الحج .

يقف الحاج أمام ربه مصليا مستغفرا ، موليا وجهه شطر المسجد الحرام. ويحج الى أول بيت وضع للناس ببكة وفي رحلة قد تطول وقد تقصر ..

من دروس الحج :

وفي الحج يتمرن المسلم على الطاعة المطلقة لربه .. والا فكيف نفسر التلبية في الحج ..

والصلاة التي هي ثانية أركان ديننا الحنيف الذى ارتضاه الله لنا .. الصلاة هذه يؤمر فيها الحاج بالجمع والقصر ــ جمع تقديم ، وجمع تأخير ــ فلا يكون أمامه خيار (يلبي الامر) لأنه عبد لربه .

★ ★ ★

فيا رب تقبل من المسلمين حجهم ، واجمع شملهم في مجالات الحياة ، كما جمعتهم في العقيدة .. تحت راية الاسلام

(مكة المكرمة) عبدالله رجب

---

(٦) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٧) مزدلفة : واد مستطيل بين سلسلتين جبليتين ، في منتصف الطريق بين عرفات ومنى .

(٨) المشعر الحرام : يقع في وسط « مزدلفة » .

(٩) منى : بلدة صغيرة مستطيلة الشكل ــ تسكن في أيام التشريق الثلاثة ــ وفيها الجمرات الثلاث .. وتبعد عن مكة ٨ كم .

(١٠) سورة الحج .

شذرات الذهب

بقلم الشيخ
أحمد بن ابراهيم الغزاوي

- ١٢١٦ -

حقا - انك لمعلمى

لشد ما كان اغتباطى عظيما جدا بما قرأته في بريد المنهل الأغر (عدد شوال ١٣٩٠هـ) في رسالة سعادة الاخ الاديب الشاعر الادارى القدوة الاستاذ الكبير (**يحيى المعلمى**) ٠٠ بعنوان (**لون الفوطة**) ٠٠ تعقيبا على الشذرة رقم (١١٨٠) المنشورة بعدد المنهل لشهر رمضان ١٣٩٠ هـ

لقد نبهنى الى التأويل الصحيح - المؤيد بقرائنه المثلى ٠٠ في قول الشاعر :

و (فوطة) مثل شعرى (١)
رقيقة - او شرابى (٢)

وقد توهمت انه يقصد الشعر بفتح الشين والعين ٠

ومثلها (الشراب) ٠٠ وخرجت من ذلك خطأ بأن لونهما هو الاسود ! واحسب اننى عندما تصورت ذلك كنت في جو ملبد قاتم ، أو كان ذهنى متلبدا أو بليد الطبيعة ، ولئن كان اخى الاستاذ (**يحيى**) ٠٠ قد منحه الله حسن التأويل واستطاع ان يجعل (**الفوطة**) منذ ٨٠٠ عام خلت ٠٠ ذات ألوان تتشكل حسب ذوق مرتديها بالصهوبة والشقرة وغيرهما كما هو المشاهد الآن فعلا ٠٠ فان ذلك غير مستغرب على فهمه وادراكه وذكائه وجنوحه الى ما هو الأليق بالشعر والشاعر من الرقة ٠٠ والصفاء ٠٠ والوصف الجميل ٠٠ وكم له من غرر ودرر تذكر فتشكر ٠؟

فشكرا لسعادته على تعقيبه وتصويبه لهذا الخطأ ٠٠ وانه لم يلقب (**بالمعلمى**) الا ليكون (**معلما**) ومرشدا شأنه في جميع الأدوار التى يقوم بها في كل مجال ٠٠ بارك الله فيه ٠٠ ووفقه لكل ما يحب ويرضى ٠

- ١٢١٧ -

خير - وأبشر
وطيب ، ونعم

[illegible]

---

(١) بكسر الشين لا فتحها
(٢) بفتح الشين وضمها

بلادنا العزيزة • فتسمع سيد الدار يقول : يا سعد ! فيجيبه بهذه الاجابات كلها ـ أى احداها ـ ففى بادية الحجاز يقول مجيبا : **(خير)** أو **(أبشر)** ـ وفي الحواضر : **(طيب، أو نعم)** •• وبعضهم من الرعاع يقـــول : **(جاك)** أى جاءك !! أما اخواننا أهل نجد من حضر وبادية فان الجواب لديهم هو « **سم** » اى باسم‌الله(٣) ولعل البلاد العربية‌الاخرى تستعمل الفاظا تواضعوا عليها غيرها وهى متداولة لديهم بهذا المعنى •• وكلهـــا في نظرى لطيفة طريفة متفائلة • ولو هي‌توحدت لما تجاوزت كلمة **(لبيك)** •• واحسب انهم ارتفعوا بها الى التلبية التعبدية الشرعية عند اداء المناسك •• فقصروها على ذلك فقط ••

ـ ١٢١٨ ـ

أهلاـ وسهلاـ ومرحبا

قال النميرى :

وداع دعا بعـــد الهدوء كانمـــا
يقاتل أهـــوال السرى وتقاتلـــه
فلما سمعت الصوت ناديت نحـوه
بصوت كريم الجد حلو شمائـــله
فابرزت نارى ثم اثقبت ضوءهـا
واخرجت كلبى وهو في البيت داخله
فقلت له (اهلا وسهلا ومرحبا)
رشدت ولم اقعد اليه اسـائله
اه

* * *

قلت : هذا يقوله النميرى قبل أكثر من الف‌سنة •• وفيه نفس‌الكلمات التى نرددها يوميا عدة مرات كلما قابلنا صديقا أو ضيفا أو زائرا ، حتى يومنا هذا •• فهى من المتانه والثبات والعراقة ، بحيث لا يمكن أن يزاد عليها أو ينقص منها •• وهناك من يكتفى بواحدة منها **(أهلا)** واذا زاد في الحفاوة قال **(وسهلا)** •• وللغاية في‌الترحيب: و **(مرحبا)** وقديما قال حاتم طىء :

وما الخصب‌للاضياف‌أن يكثر القرى
ولكنما وجـــه الكريم خطيـــب

ـ ١٢١٩ ـ

هيا بلا تفقيع

تقولها المرأة •• لمن تتحـــدث معها اذا بالغت أو توسعت فيما لا احتمـــال لـــه ولا قبول من الكلام •• وتقول‌لها : **(هيا بلا تفقيع زى (حب الشربة)** وهى تعنى انهـا مثل ما يتفقع من الحنطة عنداغلائها بالتزيد!! وقرأت لابن الرومى شطرا من أرجوزة له في الهجو •• يقول فيها :

(بقباقة) كبقبقات الحب)

وبهذا يكون «**التفقيع**» معروفا قبل الـف سنة أو تزيد وهو ابن عم « **للفقـــع** » •• المعروف (**بالكماة**) •• وكان يطلق عـــلى المزدرى به « **فقعة القـــاع** » •• ويضرب مثلا •• للذليل المحتقر ، وعسى أن لا تكون هذه الشذرة •• **(فقعا)** أو **(تفقيعا)** •• **وأن** يكون التفكيه بها لها شفيـــعا • كفانا الله المفقعين جميعا •

ـ ١٢٢٠ ـ

بهمك سرح

كنت قبل نحو من اربعين سنة في رحلة مع بعض الاخوان الى اعالى جبل (الشفا)•• وعندما بلغنا القمة منـــه وتسمى (الفرع) ـ بفتح الفاء ـ ابرقت السماء وأرعـدت •

---

(٣) « المنهل » : أو بمعنى (سمعا) واختصـرت الكلمة بحذف العين التى لا تكاد تبين اذا كانت بعد الميم الساكنة •• وسبب ذلك كثرة التداول الذى مـن شانه التخفيف كما يشير اليه استاذنا البحاثة‌فيما بعد•

واضطررنا الى الدخول في احدى القاعات .. على ضوء ضئيل من وقود (القهـــوة) - والفانوس! وشهدت غلاما لم يتجاوز الثامنة، في أحد الاركان قابعا .. وسمعت شيخا من أهل (الديرة) يصيح به في حنق : يا ورع « بهمك سرح » .. فاذا بالصبى يلم ثوبه حول ركبته وساقيه ، ويعتدل ويتطلـع في أسف وخجل كأنما شعر بالضعة ان يظهـر منه للضيوف ما ينبغي عليه ستره ! وتبين اخيرا ان الشيخ يعني بكلمته .. نفس مـا يقال في الحواضر عندنا : « العود في خشمك » .. وأرى أن الاولى اظرف واجمل وابلـغ وارشق وان كانت البادية بها اخص .

- ١٢٢١ -

بقـــاك

انها كلمة واحدة .. أو لفظ واحد .. وما يحيط به ويلابسه من المعاني يستثير العجب والاعجاب .

فان الاصل فيه : الرفض ، والدفـــع ، والامتناع ، وعدم الاقتناع .. يقولها المرء ، لصاحبه ، اذا سمع منه ما لا يرضـــاه أو يرتاح اليه أو ينكره .. ولكن في اسلوب الحكيم .

فهو أول ما يواجهه به قبل المشاكســـة والمماكسة والمعاكسة ، يقـول له : **(بقاك)** .. ثم يتبعها بما ينفيه عنه او يعارضه فيه، فكأنما يبدؤه بأن يسأل الله له « البقـاء » أولا .. ثم يفاجؤه بما في نفسه من الانكار .. او الاستنكار .. وأحسب ذلك غاية في الحكمة والأدب ، وحسن (الاناة) والرفـق والمجاملة، دون المجابهة، والمكالحة، والمواقحة، وهي واحدة من مثيلات لها كثيرة ، انحدرت الينا عبر القرون الطويلة .. أما الهمزة من (**بقاك**) فقد حذفها التداول الذى من شأنه التخفيف .. والله أعلم .

- ١٢٢٢ -

ما ألطف وأظرف

يطربني كثيرا قول ابن الدمينة :

بنفسى من لو مـــر برد بنانــه
على كبدى كانت شفاء اناملـــه
ومن هابنى في كل شيء ، وهبتـه
فلا هو يعطينى ، ولا انا سائلـــه

وقول ابن الدثينة : وقد توافقا في هـذه السجعة :

بنفسي وأهلي من اذا عرضـــوا له
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيـب
ولم يعتذر عذر البرىء ، ولم تزل
به غشيــة - حتى يقال مريــب !

* * *

قلت : انها لعلوبة في اللفظ ، وسلاسة في المعنى ، ورونق في التعبير ، ودقـــة في التصوير ، فلما يرقى اليها الا كل موهوب قدير ، وذلك هو الفضل الكبير ، ورحم الله الأول والأخير .

- ١٢٢٣ -

أمان الله

جاء في (**المضاف والمنسوب**) : عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « **لا تطرقوا الطير في أوكارها فان الليل أمان الله** » اهـ.

* * *

قلت : ونحن نقول لمن نودعه مســافرا ليلا او نهارا : في (أمـان الله) .. وحتى السيدات او الستات يقلن ذلك لزائراتهن .

وبهذا النص ينبغي أن يقال في (امن الله) او في (حفظ الله) .. ما دام الليل ، هو (امان الله) تخصيصا ، واذا تعذر ذلـك تطبيقا ، فالمادة واحدة .. وكلاهما يؤدى نفس المعنى ، ولا حاجة الى « التزمت »

وقد ورد في الاثر الشريف في باب الدعاء: « اللهم لا طارق يطرق الا بخير يا رحمن » .. وهذا في الطارق الانسان ! فكيـف اذا كان الطرق أو الطارق هو جهاز الهاتـف وجرسه بعد نصف الليل، ثم يكون الجواب، ان النمرة سقطت خطأ .. والواقع انـه لا يكون ذلك الا نادرا جدا .. الا انه مزعـج جدا ايضا ..

وفي امان الله ـ وأمنه وحفظه وكلاءته .

ـ ١٢٢٤ ـ

« الشيطنة »

ذما ومدحا

في « ثمار القلوب » للثعالبى قال : قـال الجاحظ « انا وان كنا لم نر شيطانا قط ! ولا صوره لنا صادق ، ففي اجمـاع العرب والمسلمين وكل من ألقيناه ، على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح ، والكتاب انما نزل على الذين ثبت هذا في طبائعهم غاية الثبات ، قال : « وربما قالوا : فلان شيطان ، عـلى معنى الشهامة والنفاذ .. الخ » اهـ

* * *

قلت : سبحان الله ، فما يـزال الناس يصفون بالشيطنة كل من كان قوى الذكاء والحيلة ، والحركة والنشاط ، واللماحيـة والألمعية .. ولا يخلو وصفه بذلك من مزيج من الثناء والهجاء ، والتحذير والتقديـر ، وحتى الشعراء فانهم ـ وان لم يكونوا منهم ، فان لهم شياطينهم الوهمية .. كما قـال (ابو النجم) قديما :

انى وكل شاعـــر من البشـــر
شيطانـــه انثى وشيطاني ذكـــر

فما يـــرانى شـــاعر الا استتر
فعل نجـــوم الليـــل عاين القمر

وعلى ذلك فلا محل للانزعاج اذا نعـت بالشيطنة الانسان .. ما دام الغرض مـن ذلك انه حاذق فطن ، لا يتجاوز الخـير الى الشر ، ولا يقترف المآثم وانما يتوخى المكارم .

ـ ١٢٢٥ ـ

جبال « التبت »

قال الجاحظ وهو يذكر خصائص البلدان: « ومن أقام بقصبة (تبت) بضم التاء وتشديد الباء، وهي ـ المناطق الواقعة بين الهند والصين شرقا ـ اعتراه سرور لا يدرى ما سببه ؟ ولا يزال مبتسما ضاحكا حتى يخرج منها » اهـ

* * *

قلت : ولو علم ابو بحر .. ما هى عليه هذه « التبت » الآن لرجع عن قوله هذا .. فما أراها الا كسوا بائسة محزونة .. والا لهاجر اليها الناس من (واق الواق) .. ومن جميع الآفاق .. فما كان السر في التربة ولا في الطقس ، ولا في المناظـر ، وانما هو في القلوب والنفوس والضمائر ، وقد ضاقـت بهم الأرض بما رحبت ، بعد أن زالت الأبعاد، وتزلزلت الاطواد ، وتدفقت الاحقاد ، ونسال الله حسن العواقب ، واصلاح الفساد قبـل يوم التناد .

ـ ١٢٢٦ ـ

ما عاب هذا مسلم

« المعصوب »

عاب بعض القراء « الفالوذج » عنـــد الحسن ، فقال الحسن : لعاب النحـــل ، بلباب البر ، بخالص السمن ، ما عاب هذا مسلم « قل من حرم زينة اللـه التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » اهـ ٠

* * *

قلت : وما عرفنـــا هذا اذا امتزج الا « بالمعصوب » يضاف اليه ٠٠ الهيل او حب الهال ولكن متى ؟ عندما كان لعاب النحـل صافيا ، ومن رؤوس الشفا ، ولباب البر ، ومن جبال الحجاز ، وهو النقرة ، وخالص السمن من بطون الحيوان البقرى او الشفوى وزاد القوم فيه ترفا فاضافوا اليه (المـوز) ٠٠ واحيانا « القشطة » الصـــفراء ٠٠ ذات الدسم ، وما احسبهم سموه « المعصوب » الا لانه يعصب الاعصاب ويشدها ، فامـــا « الفالوذج » فما كنا نعرفه الا من السوائل ذات النشويات وكانـــوا يطلقون عليـها « الفالودة » ـ بالدال ـ وقد كانت الاسواق لا تخلو كل صباح وفي كل شارع من صناع (المعصوب) وبعد انافتقدت مواده الاصيلة، وغلبت فيه الأصنافالدخيلة، هجرهالناس، ولحق به « العصيب » ٠٠ وكان يوزع مـع الكبدة واللية ـ بعد تناول العبيـــة ـ في المصيف الحبيب ، او بمكة ليالى الشتاء ، ثم يتلوه اللحم تقسيما ، ثم الرز ، او الأرز ، « تكريما وتسليما » ثم الشاهي الاخضر ، وكل ذلك كان ـ بالمساهمة ، وحسبـــك للمشاركة فيه قرشان او ثلاثة٠٠ ولو اردت ذلك اليوم لما اغناك فيه قبلهما « الصفران » على ان يكونا من اليمين : دونالشمال، وما كان ذلك مهضوما لولا الحركة والمشيوالعمل والارتحال والانتقال ولو علىظهور الأعيرة٠٠ ومتون البغال واسنمة الجمال ٠

ـ ١٢٢٧ ـ

مهلا فان له ثالثا

الفنان الكبير

« عبدالعزيز الهزاع »

قال الثعالبى عن «**حكايةابىديونه**» : كان زنجيا ٠٠ وكان يحكى كل صوت وكل هيئة، وكل مشية ، ويحكى أصـــوات الدواب ، والبهائم ، والطير ، فلا يفرق بين صوتـــه وأصواتها ، ونظيره في زماننا «٣٥٠ـ٤٢٩هـ» ابو الورد صاحب المهلبى الوزير ، ولا ثالث لهما ٠ اهـ

* * *

قلت : ومن الحق علينا ان نسجل للتاريخ ان ثالثهما في زماننا هذا (١٣٩٠هـ) اى بعد ألف سنة هو الممثل الشعبى الفنى البـارع الجدير بكلتقديرالاستاذ «عبدالعزيزالهزاع» وارجو ان يتقبل منى هذه التحية ٠٠ مـع اطيب التمنيات له باطراد النجاح في تمثيله الأخاذ ، وان يروض عليه بعض التلاميذ فانه في ذلك لنعم الاســـتاذ ، وكم ترك الأول للآخر ٠

ـ ١٢٢٨ ـ

أبو دلامة (جبل بمكة)

« روى الاخفش عن السكرى عن محمد بن حبيب : ان اسم **ابى دلامة**، الشاعر العباسى، هو (زند) بالنون ٠٠ ومن الناس من يرويه بالياء ٠٠ وكني ابا دلامـــة ، باسم جبـــل

(بمكة) يقال له أبو دلامة ، كانت قريش تئد فيه البنات في الجاهلية ، وهو بأعلى مكة .. » ا هـ

(الاغاني ـ الجزء العاشر)

* * *

قلت : لم أسمع منذ نشأت حتى الآن بهذا الاسم في جبال مكة .. فهل نجد من يعرفه ويدلنا عليه ؟ وهل لا يزال يعرف بهذا الاسم ، أم عفى عليه الزمن ؟! واغلب الظن انه نسي واهمل وأبغضه الناس مذ عرفوا انه كان موضعا لوأد البنات !

ـ ١٢٢٩ ـ

(ابن النعامة)

هو (الموتورجل) !

رويت هذه الأبيات لشاعر جاهلي يدعى (**خزز بن لوذان**) قيل انه كان قبل امرىء القيس :

ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان يأخذوك تكحلي ، وتخضبي
وأنا امرؤ ان يأخذوني عنوة
اقرن الى سير الركاب وأجنب
ويكون مركبك القعود وحدجه
و (ابن النعامة) يوم ذلك مركبي

قال أبو عمرو الشيباني : (ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الاصابع ـ يقول : فلا يكون لي مركب الا رجلي) ..

ا هـ

* * *

قلت : واري ان هذه الجملة (ابن النعامة) اظرف من كلمة (موتورجل) المختلطة بالاعجمية ... فلو احياها الجيل الجديد لاغنته عن التقليد .. وليت المشي ـ اختيارا ـ لا اضطرارا .. يسعف به اصحاب العكاكيز !

ـ ١٢٣٠ ـ

ما هي الجماسة ؟!

قرأت في الاغاني هذه الفقرة : « أخبرنا الزيدى ، قال : حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي ، ان رجلا سأل أبا الاسود الدؤلي، فرده ، فألح عليه ، فقال له أبو الاسود : ليس للسائل الملحف مثل الرد الجمس، قال: يعني بالجامس ـ الجامد . ا هـ

* * *

قلت : ونسمع بعضهم في عهدنا هذا يصف شخصا ، عند الحديث عنه ، فيقول : انه (جمس) وهم ينطقونها بكسر الجيم .. ويعنون : انه ثقيل الظل والروح ! ولا يكاد الجلوس معه يحتمل .. لجموده .. فهي اذن ذات عراقة في التداول .. ولها أصل صحيح في اللغة الفصحى .

ـ ١٢٣١ ـ

(هس) ـ لزجر الغنم

عن محمد بن سلام قال : كان أبو الاسود الدؤلي قد أسن وكبر ، وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور أصدقاءه ، فقال له رجل : يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب، وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ، ولو لزمت منزلك كان أودع لك ، فقال له أبو الاسود : صدقت ، ولكن الركوب يشد اعضائي واسمع من أخبار الناس ما لا أسمعه في بيتي، واستنشي الريح ، وألقى اخواني ، ولو جلست في بيتي لاغتم بي أهلي ، وأنس بي الصبي ، واجترأ علي الخادم ، وكلمني من أهلي من يهاب كلامي لالفهم اياي ، وجلوسهم عندي حتى لعل العنز أن تبول علي فلا يقول لها أحد « هس » . ا هـ

* * *

قلت : في الرواية حكمــة صدرت عن تجربة .. ويكفي كل قــارىء ان يتفهمها ليدرك الفوائد التي سردها (ابو الاسود) ، والمضار التي تفاداها من بقائه حلسا لبيته ، ولم يدعني الى سردها ما احتوت عليــه من النصائح لذوى الاسنان ، لو هم اخلوا بهــا واستبدلوها بركوب السيارات .. بالخيل او البغال او الحمير .. لتتوفر لهم الرياضة المتوخاة ، بل .. ومع كل ذلك ما ختمت به من قوله : فلا يقول لها احد (هس) فهذه (الهس) انما كانت لزجر الغنم ثم استعملها (بنو آدم) بمعني : (صه) .. او اسكت.. واصبحت مشتركة بين الانسان والحيوان.. وما احسب ذلك كان اتفاقا او مصادفة بـل لحاجة في النفس عمن (يهسهس)! (١)

ا هـ

(١) (المنهل) : ويحتمل ايضا ان تـكون كلمــة (هس) من (اس) . و (اس) مختصرة من كلمة (اسكت) .. وكلتا الهمزة والهاء حرف من حروف الحلق وهما قريبا المخرج في اقصى حلق الانسان ويسهل عليه ان يضع احدهما بدل الآخر خاصة في العامية التي لا تتقيد بشيء من القواعد اللغوية ولا بشيء من الاصول النطقية .

ـ ١٢٣٢ ـ

من هو القعــدد ؟

قال دريد بن الصمة في داليته المشهــورة التي يقول فيها :

امرتهم امرى بمنعرج اللــوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
دعاني اخي والخيــل بيني وبينه
فلما دعــاني لم يجــدني بقعدد

قال الشارح : (القعدد ، كقنفذ.. الجبان اللئيم القاعد عن المكارم) . اهـ

* * *

قلت : اما نحن في زماننا هذا فنسمع الام او العمة تقول للغلام الصغير ان كان ولدا او خادما : (اقعد .. عساك بقعدد) !.. وما ندري ماذا تعني هذه الكلمة ؟.. الا ان تكون جداتها ادركن هذا المعنى .. فاستعملنه .. كدعاء عليه بان يكون جبانا قاعدا عن المكارم .. وقد خفي على الاخريات المتاخرات.. ممن لم يهمهن التدقيق .. ومهما يكــن الامــر فانها من المذام التي يربا بنفسه عنها كـل ذكي ونجيب ، ويتحرز من (الشيطنة) ان هداه الله ـ وحفظه من الشياطين !

« تصويب »

وقعت بعض التطبيعات في الشذرات المنشورة بمنهل شوال ١٣٩٠ وصوابها كالآتى :

التصويب فى صفحة (١٢٠٠)

خطـــأ	صـــواب
عضلت عضورا	عضلت عقودا بالقاف لا بالضاد
١٢٠٧ اذا ما الامر اخلق فيه سفى	سعى بالعين لا بالفاء
١٢٠٨ كالثياب التى كانت تسمى بالمحرورة	بالمحرودة ـ بالدال لا بالراء
١٢٠٩ ولكنه اغفل صاحبها حتى يتقن	حتى تيقن ..
١٢١٠ حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة	الممدودة ـ بالميم

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

لا بد من البحث والتنقيب المثمر

حدثني أحد الأعيان في مدينة « الثقبة » احدى مدن الظهران وبجوار مدينة الخبر قال: ان البادية التي تجاور الثقبة وحول الساحل القريب من الخبر روى أحد أفرادها قصة طريفة تقول : انه منذ اكثر من ستين سنة وقبل أن يكون في الساحل الشرقي مدن أقبلت سفينة من فارس ، الى ساحل « لينة » بجوار الوزيرية المجاورة للثقبة ورآى من فيها اعرابيا من البادية المشار اليها فقال له أحدهم : هل تدلنا على عين « لينة » بكسر اللام .. وفتح النون .. وأعطوه جعلا ان دلهم عليها .. قدره مائة ريال ، والريال في ذلك الحين يعتبر ثروة كبيرة .. فما كان من الاعرابي الا ان دلهم على العين واذا بها تبعد عن الساحل مسافة بضع كيلومترات .. ومن ثم قالوا له : اتركنا هنا وعد الينا في الصباح لتدلنا على سفينتنا..

ولما عاد الأعرابي الى المكان لم يجد أحدا غير أنه رأى حفرة عميقة .. وفيها قطعة من الذهب مطمورة في التراب .. فصاح بأعلى صوته واستنفر البادية وقال ان القوم ارباب السفينة أخذوا كنزا من هذا المكان .. وراح البدو يتتبعون آثار القوم وعند وصولهم الى الساحل رأوا السفينة وهي تمخر عباب البحر .. وحال الموج بين الاعراب والقبض على آخذي الكنز .

هذه القصة حدثت ابان توحيد المملكة ، وقبل أن يعمر الساحل وقبل ان يكون فيه ساكن ما عدا البادية وقبل ان يعثر على الزيت فيه . انتهى .

* * *

وبعد فان هذه القصة رواها لي أكثر من واحد .. والذي اعتقده أن هذه المنطقة ربما كان احد من سكانها منذ عمرانها القديم – ذكر ، في وصيته كنزا عين مكانه في « لينة » وكانت هذه الوصية ممبا

هو محفوظ لـدى اعقابهم وقد نزح الى غير بلادنا ثم قدم اليها بعض أحفاده على معرفة بالوصف وفاز ببغيته .. ومما يجدر بالذكر انه فيما يجاوز الظهران على مسافة بضعة كيلومترات ولا يبعد عن الثقبة الا قليلا عثر على آكام ظن انها طبيعية فظهرت مدافن لأموات ظهر من بقاياهم انعمر المقبرة لا يقل عن بضع مئات من السنين ـ وذلك لبلى أجسامهم وتفتت عظامهم وهذه الاكوام وقفت على واحدة منها ونقلت شيئا من العظام للدكتور **عبدالرحمن الانصاري** وقد اطلعت على نفس المدفن وهو مرصوف بالحجر ويرتفع هذا الجدار نحو المتر ويستطيل الى امتار قد تصل الى اربعة أو خمسة ورايت اكواما من هذا النوع كثيرة وقيل لي وان لم اقف على ذلك ان ارامكو ـ وهي تأخذ ترابا من هذه المنطقة ـ عثر عمالها في باطن الارض على قصر جميل فيه أصباغ كأنها من صنع اليوم ومنعت العمال من الاستمرار في ذلك .. فليت كلية الآداب ترسل بعثة للاطلاع على مثل هذه المدافن ودراستها والبحث في هذه الآكام التي هي قبور جماعية والمهم هو تصحيح هذا التنقيب الواقع ليكون علماء الآثار في بلادنا على علم بهذه المدافن التي حدثنا عنها الشيخ **عبدالله الشبيعان** احد اعيان مدينة «**الثقبة**» يقول الشيخ عبدالله : ربما كانت كل مجموعة من هذه المدافن ـ لعائلة وان وضع الاموات موجه الى بيت المقدس مما يظن معه انها قبور حفرت قبل البعثة .. وسوف تصحح الوضع بعثة جامعتنا لو ذهبت لتلك المدافن ليتضح أهي مهمة أم غير مهمة قديمة أم غير قديمة .

توضيح : لينة ـ هي عين تبعد عن الثقبة بضعة أميال جنوبا وبالقرب من مدينة الظهران .. وكانت فيما مضى ـ حسب ما يقال ـ عينا مشهورة ومعمورة وتسمى ـ عين الاثلة ـ لأن بها اثلة كبيرة ترى من مسافة بعيدة .. من البحر .. وعندما اندثرت انتقل أهلها الى فارس فتجمعوا في مكان واطلقوا عليه اسم العين الى اليوم .. وتسمى بعين لينة .. وقد عثر على قبور وبيوت مطمورة بطريق المصادفة من قبل عمال ينقلون الحصى الى جهات أخرى للبناء.

وكان العثور على القبور بصورة عجيبة حيث صعد عامل على أكمة وراى في ذروتها صخرة فحفرها من جميع جوانبها ليحملها في سيارته وعندما حركها بعد جهد عنيف رأى ما تحتها مظلما وفراغا .. فبحث أسفل الاكمة حتى وصل الى هذه القبور .. ومثل هذه الاكمة ما يجاورها والغريب ان كل تلك الآكام وما جاورها ليس فيها أحجار مطلقا مما يدل على انها جمعت في الماضي من غير هذا المكان ورصفت بها قبور أولئك الذين اندثروا كما ذكرنا آنفا .

ملحوظة ـ كل ما ذكرته هو عن طريق النقل وقد يتسع بالكشف وقد يتضاءل وذلك راجع ـ ولا شك ـ لراى العلماء الذى عليهم المعول ـ كما يقولون ـ اللهم الا امرا واحدا اؤكده وهو وجود الآكام التي وقفت على محتويات واحدة منها .

ـ ٣٥٢ ـ

الرحلات شيء مهم

تقول احدى الصحف الالمانية ما يلي :

بلغ ما انفقه الالمان على الرحلات حوالى تسعة آلاف وخمسمائة مليون مارك منها ٥١٠٠ مليون مارك في الخارج و٤٤٠٠ مليون مارك في الرحلات التي تمت داخل المانيا وهذان المبلغان صرفا معا في عام ١٩٦٩ م .

انتهى .

لقد وقفت امام هذا المبلـــغ طويلا فما الرحلات سواء أكانت في الداخل ام في الخارج لأبناء أى دولة الا علم ومعرفة وسعة افق ‥ ان الرحلات ثقافة واى ثقافة لمن ركب سيارته وطاف ببلاده وبلاد العالم يدون ما يشاهد ويسجل خطراته وملاحظاته ‥ والذى يجعلنى اشير الى هذا النبا الذى علقت عليه هو اننى ارى اولئك يلمون بالعالم فعليا وببلادهـــم كذلك واسائل ابناء بلدى « المملكة العربية السعودية » لماذا ينسون بلادهم ولا يعرفونها الا شكليا فيعرفون ان حدودها وسكانـــها عددهم كذا ؟ وهذا لا يكفي بل عليهـــم ان يطوفوا بمعالمها ويسيروا في مجاهلها ويدرسوها هم وابناؤهم ‥ اننى لأؤكد ان كثيرا مـن الشبـــاب لا يعــرف بلاده تفصيليـــا لا في اجوائهـــا ولا جبالهـــا ومعالمهـــا التى قـــد تفوق أوربا ‥ اذ ان اوربـــا عرفت تماما اما بلادنا فهي لسعتها جديرة بأن يراها ابناؤها ليكتبوا لنا في رحلاتهم عن عسير وبلجرشي وفيفاء وعن مصايفها الشمالية والجنوبية وهي جديرة بان يكتب لنا عـــن جنوبها وشمالها وشرقها وغربها كتابة تعطينا الحقائق التى نريد ان يستوعبها القارىء لتحفزه على الرحلات اليها والى سواها ‥ ان الرحلات علم ومعرفة لا يقدران فهلا جرب ابناؤنا ؟

– ٣٥٣ –

البنك العالمى

البنك العالمى للعالم بأجمعه ويعتمد عليه وتستلف منه جميع الدول لانه رصيـــــد ومستودع ومؤتمن لفائض أموال دول العالم غنيها وفقيرها . ويقرض الدول الناميةوالتى تم نموها معا واذا كانت الصحف قالت :

وافق البنك العالمى على منح السودان قرضا بمبلـغ ٤٢ مليون دولار لتنفيذ مشروعات توليد الكهرباء عـلى نطاق واسع ، ومشروعات الطرق ‥

فان قروضا طويلة الأجل منحتها الهند ـ بفضم الميم ـ والباكستان ومصر وكثير من الدول ومن بينها العدو الاكبر اسرائيل ودول شرقية وغربية فلماذا لا نستفيد نحن منها قروضا ولو كنا أغنياء لكى نبنى مشروعات حديثة كتكميل الطرق وانماء الزراعة وتوليد الصناعة والتجارة ؟ نريد ان يصحب هذا القرض خبراء للاشراف على التنفيذ ‥ سؤال يوجه لكـــل مسؤول ، ورئيس كل مشروع من المشروعات التى فيها تطوير لنا وبناء وتعمير لبلادنـــا واصلاح لها يضم الى ما لدينا من تطور سريع وتقدم مشرف في سائر المرافق الثقافيـــة والاجتماعية والعمرانية والانسانية .

– ٣٥٤ –

في الذكاء والفراسة :

(القصة الأولى)

الذكـــاء والفراســـة لهما مكانهمـــا لدى الاذكياء واربـــاب الفراســـة ولهمـا بروزهما في انسان ما حتى ليكـــاد المـــرء بهما يصل الى درجة يعتبر في نظر العامـــة ساحرا وفي نظر الخاصة يبلغ شأوا عظيمـا ‥ والذكاء والفراسة ليسا وقفا على المتعلم والدراسة ، فانهما يوجدان في العامة أيضا وان « عبدالكريم بن عبيد » الذى نقلنا في اعداد سابقة بعض صفات الذكاء والفراسة فيـــه حتى ليشك الناس في وقته ان الشياطيـــن تساعده وانه يستخدم الجن ‥ «عبدالكريم» هذا لا يقرأ ولا يكتب وقد نقلنا لك أيهـــا القارىء بعض نوادره في الفراسة وهانـــذا أنقل اليك بعضها الآخر ، وقد رواها لي فضيلة الشيخ محمد بن سليم احد أعلام آل سليم

الاسرة المعروفة في بريدة وأحد العلماء البارزين وعضو هيئة التمييز في مدينة الرياض يقول الشيخ محمد ما يلي :

كان في بريدة رجل يدعى عبدالكريم عبيد وكان قائما بالحسبة مدة طويلة وكان من دهاة الرجال وله المعرفة التامة في القيافة، ومن دهائه انه ذات يوم كان يتجول خارج البلد بعد صلاة الصبح يتفقد اثر الاشخاص الذين يقدمون الى بريدة وهم معروفون بالعبث والاعمال السيئة كالسرقة او الانحراف الخلقي وغيرهما .. فاذا رأى احدا من هذا النوع تتبع اثره حتى يجده ويتولى بنفسه تاديبه لأنه ياخذ على نفسه عدم فضح الناس وعدم نشر مخازى الناس ، ومن ثم يتولى ابعاد الشخص العابث بالاخلاق او بالامن، ويأخذ عليه تعهدا ان هو دخل البلد مرة اخرى ليرفعن امره للامارة والقضاء .. وكان في كل اعماله الباهرة وذكائه الخارق يستر على اهل الجرائم وقد حدث ذات يوم ان شخصا يعرفه من ذوى الهنات وقد وقع في نفس « عبدالكريم » وهو مع الجماعة في المسجد انه اتفق مع امراة منحرفة وانهما ضربا موعدا في موضع خارج مدينة بريدة يسمى « الصقعاء » وكانت الفكرة لا تعدو كونها ظنا ، فما كان من عبد الكريم الا ان خرج من المسجد وذهب الى الموضع المذكور فوجد الرجل فانهال عليه ضربا وطلب منه اشعاره بالحقيقة ولماذا حضر في هذا المكان المنزوى في هذا الوقت بالذات فما كان من الرجل الا ان باح بالحقيقة وانه على موعد مع امرأة ما لبثت ان قدمت هي الأخرى فضربهما اسواطا واخذ منهما تعهدا ان يتوبا وان لا يعودا الى مثل هذه الاعمال السيئة التي تستوجب الحد والعقوبة وقد عرف المراة والرجل وحيث انهما لم يقترفا سوءا وانما هما به ولم يفعلاه فقد فرق بينهما ثم اضفى عليهما رداء الستر واخذ الرجل معه الى المسجد .. وانه لذكاء عظيم وفراسة نادرة في تحديده المكان ومعالم الاشخاص ومن ثم اعترافهما .. ولا ريب ان العقل يحتار في تعليل مثل هذه القصة .

(القصة الثانية)

قال الشيخ محمد بن سليم : « حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال انه كان ذات يوم يتجول في ضواحي «مدينة بريدة» التي يحيط بها كما هو معروف شجر الاثل الذي كان يعتبر ثروة للاهالي كما يمثل غابات كثيفة وغالبا ما يقوم الناس بالتنزه فيه ويخلو احيانا من المارة لبعده عن البلد .. وعندما توغل « عبدالكريم بن عبيد » رأى امراة جالسة في وسط اثلة كبيرة وقد اخفاها صف من الأثل باغصانه المتدلية .. وحالما احست بالرجل من بعيد عمدت الى الصلاة وصارت تؤدي السنن والنوافل ،وفي اثناء ذلك وقف عليها « عبدالكريم » وكان الوقت ضحى فاوهمته انها تصلي سنة الاشراق فضربها بسوطه وقال لها انت فلانة بلا تردد ولا توقف وبعد تمنع قالت نعم انا فلانة .

ثم ضربها ثانية وثالثة وقال لها اخبريني بالحقيقة وبوحي لي بالواقع والا اوصلتك الى الامارة والقضاء لينالك العقاب الصارم..

فقالت له المراة : انني على موعد مع شخص في هذا المكان لعمل ما لا يتفق والاستقامة وفعل ما حرم الله ولم ينقض كلامها حتى اقبل رجل يمشي متنكرا ولم يخطر على باله ان في المكان احدا غير المراة ، فما كان من عبدالكريم الا ان قبض عليه وطرحه ارضا وضربه ضربا موجعا ثم اعترف بسعيه الى المنكر واذا كان هم به ولم يفعل فهو يعلن توبته وانه يعاهد

الله على أن لا يعود ولا تعود هي الى هـذه الطريقة السيئة وانهما سيكونان على جانب من الاستقامة والبعـد عن المعاصي وأن لا يقارفا ذنبا ثم اخذ عليهما التعهد ودخل بهما المدينة وذهب كل الى طيته وبيته ثم أخـذ عبدالكريم في تفقدهما وتتبعهما حتى علـم بصلاحهما وانهما اصبحا على جانب من التقوى والتوبة الصادقة • وقال لي فضيلته عـلى الرغم من ان المراة والرجل ليسا من صميم البلد وانهما وافدان اليها فقد كانت معرفته للوافدين الجدد لا تقل عن معرفته لقدامى السكان والعريقين فيها •

(القصة الثالثة)

قال شيخنا محمد بن سليم عضو هيئة التمييز : حدثني عبدالكريم بن عبيد فيما حدثني ، انه سرق لاحد الاشخاص المعروفين واسمه عبد العزيز الصعب التويجـرى •• ذهب من بيته ولما لم ير السارق وقد تمت السرقه ولم تبق لها علامات يستدل بها على السارق الأثيم فقـد راى أن لا يذهب الى السلطة وذهب الى « عبد الكريم بن عبيد » فحضر هذا الى بيت التويجرى. وعندما رأى الاثر وتأمله جيدا عرف السارق وقال عبد الكريم للمسروق منه : هون على نفسك ولا تقلـق فالذهب لا محالة « باذن الله » سيكون عندك ولن ينقص منه شيء وطبق ما اقـول لـك وهو أن تجلس أمام بيتك غدا بعد صـلاة الفجر مباشرة وستأتيك امرأة « وهو طبعـا رجل لابس ثياب امرأة » وستلقى عليـك الذهب بأكمله ملفوفـا ولا تتكلم ولا تنبس ببنت شفة وكان بين مصدق ومكذب وما ان صلى الفجر في غده حتى جلس عند بابـه يترقب المرأة المزيفة !! وما مرت لحظـات حتى مرت امرأة تمشي رويدا رويدا فرمـت بالذهب على الرجل وانصرفت ودخل بيتـه وعده فوجده كاملا غير منقوص•• وهكذا تم الستر على السارق وحضر المال ولكـن ماذا فعل « عبدالكريم بن عبيد » ؟! •• هـذا هو السر الذى لا يعرفه احـد •• كما ان الرجل « عبدالكريم » لم يحدث احدا باسم السارق ولا يجروء احد ان يقول له مـن السارق ؟

(القصة الرابعة)

قال فضيلة الشيخ محمد بن سلـيم : حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال : كنت مرة جالسا فى دكاني فمر بى شخص أسود قرات الشر في وجهه والخبث في نظراتـه والمؤامرة فى حركاته فقمـت من مجلسى وأغلقت دكاني وتتبعته من بعيد وصار يمشى وأنا امشى خلفه ونظرات الرجل والتفاتاتـه مريبة حتى وازى بيتا من البيوت الشريفـة فتسوله وصعد الجدار بسرعة وما كان مـن عبدالكريم الا ان تسور الجدار بعده ولمـا كان العبد يهم بأمر من الامور السيئة فقد استنكر هذا الذى لاحقه ولما كان اقوى مـن عبدالكريم فقد أخذ بتلابيبه وشده من ثوبه وعصره مع حلقه عصرة اليمة صرخ منهـا صرخة شديدة استنفرت الجيران فخفوا الى الصائح، ودخلوا البيت وقفزوا فوق الجدار واذا بالعبد يعلو « عبد الكريم » يعمل فيه بيديه ضربا ولكما مبرحا حتى كاد يقضي عليه اولا ان قبضوا على الاسود وشدوا وثاقه وذهبوا به الى أمير بريدة وكان اذ ذاك الامير عبدالله ابن جلوى الامير الحازم والشخصية الفـذة المعروفة ببأسها وصرامتها وأحد الاربعيـن الذين استولوا على مدينة الرياض واستعادوها بمعية الملك المؤسس عبد العزيز آل سعـود وما كان من الامير عبدالله رحمه الله الا ان

حقق مع العبد الاسود واتضحت جريمتــه فارسله الى الملك عبد العزيز غفر الله لــه فقتل العبد وكان ذلك عام ١٣٢٩ هـ

* * *

ان الفراسة والذكاء ليتجليان في اعمـال عبد الكريم وتصرفاته وانه لرجل فذ نادر ولا شك ان قصصه ونوادره جديرة بالنشر والتدوين وانه وهو الذى لم يقرأ ولم يكتب قد بذ القارئين والكاتبين في معرفته وعمق ذكائه ودقة فراسته الخارقة • لقد قال لي كثير من عارفيه انه بمجرد رؤيته لشخص ما يحكم على خصائصه في الخير والشر معا. وقلما تخطىء فراسته •

ملحوظات

١ ــ كنت ذكرت في أعداد سابقة مــن المنهل عن هذا الرجل انه يسمى **عبدالكريم السموحى** •• والشيخ **محمد بن سليم** يقول: انه لا يعرفه الا بعبدالكريم عبيد ــ بضم العين وفتح الباء ــ ويقول انه لا يعرف عند العامة الا بذلك •• فليت عارفا خبيرا بتاريخ بريدة يعلمنا عن حقيقة هذا الرجل واسمه بأكثر مما عرفناها سابقا •• فان معرفته ومعرفـة قصصه مما يهم القارىء (١)

٢ ــ يلقب بـ « **قني** » بضم القاف وفتح النون مصغرة عن « **قنا** » التى هى الرمـاح والعامة تسمى عذق التمر « **قنا** » ولا سيما في منطقة القصيم •• فما أسباب تسميتـه بهذا اللقب ؟•• لعل عليما من ابناء بريدة يلم بشىء من ذلك يقدمه للقراء (٢)

٣ ــ اهيب بابناء بريدة أن يجمعوا قصص هذا الرجل ويرسلوها لمجلتنا المنهل حيـث انها أول «**معلمة**» استطاعت الوصول الى نشر اخبار عن « **قني** » او **عبد الكريم عبيد** كما يسميه شيخنا **محمد بن سليم** • كما اهيب بهم أن يتحدثوا عن اسر ومجد هذا البلد فانهما جديران بالحديث حريان بالنشر •• امثـال الشيخ **صالح المحمد الصقعبي** صاحب أشهر كتاب في عصره فيما قبل سنـــة ١٣٥٦ هـ في بريدة •• وأمثال علماء أعلام من آل سليم وأعلام آخرين من الاسر العريقة ذات المجـد التاريخي في بريدة خاصة والقصيم عامة •

(١)و(٢) « المنهل » : نحول هذه الامنية وهذا الرجاء الى الاستاذ صالح السليمان الوشمي ، فهو جدير بتحقيق الامنية والرجاء

كلمات مختـارة

- اعدل البر ان تقيس الناس بنفسك فلا تاتي اليهم الا بما ترضى ان يؤتى به اليك •
- قالوا : اكمل الخصال ثلاث ، وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة ، وحلم بغير ذل •
- وقالوا : السخي من كان مسرورا ببذله متبرعا بعطائه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ، ولا يطلب مكافاة فيسقط شكره ولا يكون مثله فيما اعطى مثل الصائد الذى يلقى الحب للطائر لا يريد نفعها ، ولكن نفع نفسه •
- اختر فتاة صالحة لتكون زوجك لتسلم مــن الشيطان •
- ليس في الدنيا من حق يقوم ضد حق •
- من افضل اعمال البر ثلاث خصال : الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند المقدرة •
- انت احوج الى ان تستفيد مما علمــت من ان تتعلم ما جهلت
- نعم المربى الزمان ونعم المنبه العــدو وبئس الحذر المنافق •
- اختلاف الاشرار فيما بينهم بدء نهايتهم •
- الاعرج بين المقعدين فرس لا يشق له غبار
- من غرس الاشواك هان عليه اقتلاعها •

خطرات فكر



حقوق الجار :

حقوق الجار على جاره اكثر من ان تحصر وتحمل الجار لما يلقاه من جاره من الواجبات التي يحتمها علينا ديننا الحنيف .

غير ان بعضنا ، وللاسف ، ينسى حق جاره عليه او يتناساه ، فهو يغضب لاقل بادرة تبدو من جاره عليه وتثور ثائرته لأتفه الأسباب .

وهذا لعمري ليس من خلق المسلم الحق، وهو سبيل الى القطيعة والبغضاء بين المسلمين .

فرابطة الجوار تقضي بان يتحمل كل جار جاره في الايذاء الذى لا يصل الى درجة الضرر .. وان يحتسب ذلك في الله وان يمد له يد العون والمساعدة .

على ان الباحث عن الأسباب التي كثيرا ما تكون سببا في نشوب التشاجر بين الجيران وتؤدى بهم في النهاية



بقلم
الأستاذ
علي خضران



الى الهجران والقطيعة .. يجد ان منشاها الاساسى هم الاطفال وحدهم فاذا ضرب ابنى ابن جارى مثلا هرول جارى الى ابنى وصفعه دونما تريث او تعقل ..

وبدلا من ان يشكو الي من ذلك يعمد الى اخذ حقه بنفسه وفي هذه الحالة تظهر الجهالة باجلى صورها وربما كانت العاقبة وخيمة والنتيجة سيئة بيني وبين جارى وربما تطرقت الى امهات الاطفال .

ان الاطفال ابرياء من دواعى الضغينة والبغضاء والقطيعة ولا يمكن بحال من الاحوال ان يهجر ابنى ابن جاري مهما كان الخلاف بينهما . فالمدرسة واحدة ومرتع العابهما واحد ولا يستغنى احدهما عن الآخر والخصام بينهما لا يطول كثيرا لان جوانحهم وصدورهم لم تزل صافية نقية من دواعى الحقد والكراهية ولكن المسؤولية العظمى تقع على عاتق الجيران انفسهم فالواجب عليهم ان يتحمل كل جار ما يلقاه من جاره وان لا ينظروا الى ما يحدث بين الاطفال ولا ينفعلوا لاقل بادرة تحصل من اي منهم على الآخر . وعلى كل جار معالجة الموقف باسلوب حسن ومفاهمة معقولة نابعة من صدور رحبة ونيات سليمة وان يضع كل منهم في حسبانه ان الاطفال جميعا هم اطفاله ..

قال تعالى : (والجار الجنب)

وقال عليه الصلاة والسلام : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)

وقال عليه الصلاة والسلام : (والله لا يؤمن - يكررها ثلاثا - من لا يامن جاره بوائقه)

وقال الشاعر :

اذا لم تتسع اخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

درهم وقاية خير من قنطار علاج :

هذه حكمة صحية لا مجال فيها للجدل او الغموض.. كثيرا ما نتمثل بها وخاصة عند زيارتنا لبعض المرضى او عندما نسمع بمرض آت من بعيد ..

على ان قضاء الله وقدره على الانسان فوق كل وقاية وفوق كل دواء اذ (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون)

ومنه الداء ومنه الشفاء ..

ولكن لا يعني هذا ان يهمل الانسان نفسه من العناية بها ويجعل للاتكالية مجالا الى ذاته .. (فما انزل الله من داء الا وانزل له دواء)

والوقاية تعني في مفهومها الحقيقي ان يرتدي الانسان حلة قشيبة يزينها الغذاء الجيد والملبس النظيف والماء النقي والارتياح النفسي وعدم التكلف بما لا يطــاق والمواظبة على الصلوات وصوم رمضان وتجنب الآثام .. وعدم ادخال الطعام على الطعام وتجنب السهر الى غير ذلك من موجبات الصحة وكمال الاجسام وقديما قيـل: (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء)

ففي الغذاء الكامل تقوية للجسم، والملبس النظيف من علامات الايمان. وشرب الماء النقي فيه تجنب لامراض المسالك البولية. والارتياح النفسي يقضي على توتر الاعصاب وعدم تحميل النفس ما لا تطيق محاربة للعاهات وعــدم ادخال الطعام على الطعام فيه تمكين للمعدة من القيـام بواجبها الهضمي على ما يرام .

وتجنب السهر فيه قضاء على ضنى الاجسام . وفي اداء الصلاة انشراح للصدر وارتياح للبال وقضاء على الهموم والاحزان وتقوية للهمم والعزائم والانحراف عن مزالق الهوى ونزغات الشيطان ورياضة ربانية للاجسام. وفي الصوم رياضة روحية يتولد عنها الصبر وقوة العزيمة ودواء لبعض الامراض المستعصية .

ولعلنا نقرا بين الحين والآخر عن بعض الاشخاص الذين ضربوا ارقاما قياسية في طول الاعمار .. ومـن اسباب ذلك عنايتهم الكاملة بصحتهم .

فالى اولئك الذين تتناوبهم الامراض ويبقون طرحاء الفراش ينتظرون رحمة الله وشفاءه لهم دون ان يبحثوا عن الدواء .. اقول ان رحمة الله قريبة من المؤمنين.. ولكن هذه الرحمة تحتاج الى سبب من العبد يكـــون وسيلة لحصول هذه الرحمة .

صوت من المجتمع :

عرفته فقير الحال .. لا مال لديه ولا دار .. فهو يسكن بالاجرة وله من الاطفال ستة ما بين بنين وبنات معظمهم في المدارس والبقية الى جانب امهم في البيـت ومرتبه لا يتجاوز المائتين والخمسين ريالا ، وليس في ابنائه من يستطيع كسب لقمة عيشه .. تربطني بـه رابطة الجوار .. ومن اجتماعاتي به علمت بانه غارق في بحر من الديون التي ليس بوسعه سدادها مهما جمع. فاشرت عليه ذات مرة بان يحصر دينه ويثبت اعساره ويعرض امره على اهل الخير لمساعدته الا انه ابى معللا ذلك بان اليد العليا خير من اليد السفلى وان المحسنين اذا بحثوا بكل دقة عمن يستحق الاحسان فسيجدونهم دونما مشقة او عنف وان من يسعى وراء طلب الاحسان لا يستحـــق الاحسان .. وقبل دخول شهر رمضان المبارك بأيام جاءني مودعا :

قلت له : الى اين انت ذاهب ؟

قال : الى مدينة....؟

قلت : افي اجازة .. أم خلافها ؟

قال : في اجازة رسمية لمدة شهر سأقضيها مع أيام العيد حيث قصدت ..

قلت : سفرا موفقا وعودا حميدا ان شاء الله .

وسافر اخونا وصام رمضان وامضى العيد هناك .. وعاد الى مقر عمله دون علمه بوصوله ، وصادفـــة ودون سابق موعد منه التقيت به في مكان اعتدنا نحن جيران الحي ان نجتمع فيه فرحبت به وقلت له : كيف حالـك وكيف امضيتم رمضان وايام العيد حيث كنتم ؟

قال : كان صوما مريحا وعيدا سعيدا عدت بعده وقد زال همي وقضي ديني ..

قلت : حمدا لله على نعمائه وافضاله التي لا تحصى لقد سرني سرورك ولكن كيف تم تسديد دينك ؟

قال : عندما وصلت مدينة .... فكرت في البحث عن عمل طيلة شهر رمضان للاستعانة براتبه في تساوى

العيد ومنصرفاته وايجار البيت وبالفعل تحصلت على عمل لدى احد تجار المدينة وكان ذا ثروة عظيمة ومال وفير براتب لا بأس به .

وفي اواخر شهر رمضان وفي ليلة ٢٧ منه بالذات دعاني هذا التاجر لتناول وجبة الافطار على مائدتــه اسخية فاجبت دعوته .. وبينما انا وهو وانجالـه وخدمه نتاول الافطار اذا به يقول لي : كيف حالــك يا فلان وكيف انت في شهر الصوم وكيف الآلوالعيال؟

قلت : وقد سالت الدموع من عيني قبل ان اجيبه الحمد لله يا عماه أيام غر مباركة وخير عميم من الله وادن مستديم ورخاء منقطع النظير .. وحياة هانئة .

قال : ولكن ما الذى ابكاك .. ازوجك مريضة ام مات لك قريب ام في احد انجالك من هو مريض امبلغك خبر غير سار ؟

قلت : لا شيء من هذا يا عماه .. ولكن هناك مــا هو ادهى من ذلك وامر .. هناك ما يحرمني لذة النوم في كثير من الليالي ويجرعني كؤوس المرارة والاسى وهو ما جعلني آتى من مدينتي ومقر عملي الى بلدكم الطيب لعلي اجد من سفرى هذا نصيبا لا نصبا .

قال : امدين انت ؟

قلت : نعم ..

قال : كم دينك ؟

قلت : كــذا

قال : قد قضيناه عنك ؟

قلت وقد تبدلت ملامح كآبتي وبؤسي وحزني وهمي ببريق النشوة الكبرى والفرحة الغامرة : اكثر الله من امثالك يا عماه وفك عنك كربة من كرب يوم القيامــة ومتعك بالعفو والعافية والمعافاة الدائمة وبارك لك فيما رزقك من ذرية ومال .

وعلى التو اسرعت الى اهلي واعلمتهم بما حصل فدب فيهم السرور وعلتهم الفرحة والبشر وكانت لحظة مــن اسعد اللحظات .. وليلة من احلى الليالي في عمر الاسرة باكملها .. وهكذا امضينا شهر الصوم وايام العيد في فرحة غامره وسرور مستمر .. وعدنا وقد زال همنــا وسدد ديننا فالحمد لله على السراء والضراء وعليـــه الاعتماد في كل الاحوال ..

فلله در القائل :

ولرب نازلة يضيــــق بهـــا الفتى
ذرعـــا وعند الله منهـــا المخــرج

ضاقــت فلما استحكمت حلقاتهـــا
فرجــت وكنـــت اظنهـــا لا تفــرج

ولله در الآخر القائل :

ومـــا مـــن شـــدة الا سيــــاتى
لها مـــن بعد شدتهـــا رخـــاء

قلت : هنيئا لهذا التاجر الخير الذى انقذ نفســا كادت تذهب في خضم الحياة الصاخب وتهــوى في عالم لايشعر بمن يتالم منجوع او يهتم بمدين مكروب .. او يئن من مرض .. نعم هنيئا له في الدنيا .. وهناءة الآخرة ابلغ واعظم ..

وحبذا لو فتش اثرياؤنا عمن يستحق الاحسان بكل دقة وسدوا حاجاتهم وفكوا كربهم من زكاة اموالهم التي لو اخرجت كلها ووزعت على المستحقين لكفتــهم .. ولتبدل فقرهم بغنى .. حبذا ..

المعلمة لا الأبله :

ليلى : هل انت معجبة يا هند بشرح (الأبله) فلانة؟

هند : نعم معجبة بشرحها .. ولو قلت (المعلمة) بدلا من (الأبله) لأعجبت اكثر ؟

ليلى : وهل في تسمية المعلمة (بالأبله) مخالفة لغوية؟

هند : نعم مخالفة صريحة .. اذ لا اصل لهذا الاسم في قواميس اللغة العربية وهودخيل علينا وعلى لغتنــا المفضلة على سائر اللغات وهو بالنسبة لها كرقعةبالية في ثوب جديد ..

ليلى : اشكر لك غيرتك يا اختاه ومحافظتك على لغتك الفصحى ودفاعك عنها ، ولن يتكرر مني ذلـــك مــرة اخرى ان شاء الله .

هند : شكرا لاصغائك ومن واجبنا نحن بنات الضاد ان نحارب كل لغة دخيلة على لغتنا فلغتنا افضل لغة في العالم ، لانها لغة القرآن وهي غنية بشتى المعـــاني والألفاظ ونحن بها اغنى عما سواها من الالفاظ الدخيلة. والاسماء المستوردة .

(الطائف) علي خضران

تاريخيات

محاضرة قيمـــه
فريدة في موضوعها
ووضوح اسلوبها
العلمي ودقتـه .

الخليج العربي .. في التاريخ *

السلام عليكم أيهـا السادة ورحمة اللهوبركاته .

لقد قـال جل جـلاله في محكم كتـابه :«يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات» فنرى ان الله سبحانه وتعالىقرن قيمة الايمان بقيمة العلم . ولقد جاء في الاثر الشريف «لكل شيء زكاة ، وزكاةالعلمنشره» فواجب العالم ان يذيع ما عنده ، وقد قال الشاعر العربي :

من لم يع التـــاريخ في صدره ... لم يدر حلو العيش مــن مره
ومـن وعي اخبـار من قد مضى ... اضاف اعمـــارا الى عمـــره

وحيـث انني موظف في شركة ارامكو فيالظهران فانني اعلن في مطلع هذه المحاضرة ان الآراء والافكار التى ابديهـــا تعبر عنآرائى الخاصة الناتجة عن دراستى ولا علاقة لها بشركة ارامكو ولا تعبر عنها مطلقا .

بقلم الاستاذ :

عبدالحافظ كمال

ما هو الخليج العربي ؟ انه خليج كبير يشبه بحيرة داخلية ، يقع قريبا مـن مدار السرطـان ، عرضه يتراوح بين ٨٠ و٣٠٠ كيل وطوله ٨٠٠ كيل من شط العرب الى مضيق هرمز الذى يبلغ اتساعه ٨٠ كيلا ، قليل العمق جدا نسبيا ، وفيه جزر عديدة اشهرها جزر البحرين ، ويقع في منطقـــة شديدة الحرارة والرطوبة .

١ ـ الخليج في العصور الجيولوجية

ايها السادة ،

منطقة الخليج العربي واسطة العقد من العـــالم

---

* القيت هذه المحـــاضرة في جامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة مساء يـــوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٩٠ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٧٠ م وحضرها جمهور غفير من الاعيان والمثقفين .



تعريف موجز بالاستاذ المحاضر

عبد الحافظ كمال

ولد في القدس سنة ١٩١٤ وتعلم في المدرسة الرشيدية الثانوية ثم في الكلية العربية في القدس، ثم علم سنة واحدة في مدرسة حيفا الثانوية، وعندها ارسلته الحكومة في بعثة الى جامعة بيروت الامريكية حيث تخرج بشهادة بكلوريوس آداب في التاريخ العربي ثم ذهب في بعثة دراسية الى جامعة لندن حيث تخرج بشهادة بكلوريوس في التاريخ والدراسات السامية، ثم التحق بمعهد التربية العالي وحصل على شهادة التربية العليا من جامعة لندن .

ثم رجع الى فلسطين حيث عمل استاذا في المدرسة الرشيدية ثم في الكلية العربية حيث كان يعلم علم النفس واصول التربية والتعليم وكان يشرف كذلك على جميع الامتحانات التي كانت تجريها ادارة التعليم . وكذلك على الكتب المدرسية المقررة . ثم بعد نهاية الانتداب ذهب الى ليبيا حيث عمل مديرا للمعارف ثم ذهب الى العراق حيث عمل مدة سنة وعاد بعدها الى الاردن حيث علم في المدارس الخاصة وقام بواجبه الوطني في مدارس اللاجئين مدة ست سنوات .

وفي عام ١٩٥٩ التحق بقسم البحوث العربية في ارامكو حيث لا يزال يعمل للآن .

كتب عدة مقالات في موضوعات مختلفة نشرت في عدد من الصحف والمجلات . وله عناية خاصة بالخليج العربي وتاريخه من جميع النواحي كتب في ذلك عدة مقالات كما القى عدة محاضرات ..

الاسلامي بل هي موضع القلب منه كما هي الجناح الشرقي للوطن العربي ، وهي نافذته على الشرقين الاوسط والاقصى وباب الهند والصين . ولذلك فلا عجب ان تكون قد لعبت دورا عظيما في كل دور من ادوار التاريخ . فهي اليوم تزود العالم بشريان الحياة الا وهو النفط ، وفي العصور الوسطى كانت اعظم مركز للتجارة العالمية بين الشرق والغرب حيث ترعرع ونشأ اول اصحاب الملايين في العالم ، وفي العصور التاريخية الاولى كانت مركز الحضارة والاشعاع حيث اخترعت اول كتابة واسست المدن الاولى . وفيما قبل التاريخ لعبت الدور الحاسم في تقديم الاسس الرئيسية التي تقوم عليها المدنية اليوم الا وهو تدجين النباتات والحيوانات والاشجار وتأسيس اول القرى البشرية ، واختراع العجلة ، وبدء الملاحة البحرية .

وكما يجب سابدا القصة من اولها وهو العصور الجيولوجية قبل ملايين السنين .

بعد ان خلق الله جل شانه الكرة الارضية وكون المحيطات والقارات . غير ان اشكالها كانت تختلف اختلافا عظيما عما هي عليه الان ، بل كانت تختلف اختلافا عظيما ايضا من عصر جيولوجي الى آخر .

قبل حوالي خمسة عشر عاما ترددت نظرية تقول ان جميع القارات كانت قبل مئات الملايين من السنين كتلة واحدة ، ثم بسبب عوامل كثيرة تفسخت وتباعدت

حتى اصبحت على ما هي عليه الان . وفي «مدى» السنوات العشر الاخيرة تأكدت تدريجيا هذه النظرية . وتوالت الاثباتات المختلفة حتى غدت هذه النظرية امرا مسلما به الان .

وباختصار ، تقول هذه النظرية : ان اليابسة بدات قطعة واحدة ضخمة شاسعة لم تفسخت وتكونت القارات ، وفي اول الامر فان آسية واوروبة وافريقية كانت ملتصقة بالعالم الجديد وامريكة الشمالية مع اوروبة وبينهما بضع بحيرات ، وامريكة الجنوبية مع افريقية ، بينما استرالية والهند وقارة القطب الجنوبي كانت جميعها ملتصقة باقصى جنوب افريقية . وفي وسط هذه القارات كان «محيط» ضخم شاسع واسع ، سماه العلماء بحر تيثوس ، وهذه الخرائط تبين كيف تشكلت القارات ثم انفصلت عن بعضها . وكان هذا البحر يتسع ويضيق عدة مرات على مدى ملايين من السنين وفي اقصى امتداداته كان يغطي المنطقة الاسلامية الممتدة من السند حتى المغرب بما فيه البحر الابيض المتوسط ولذلك فان هذه المنطقة الاسلامية هي عموما منطقة رسوبية تكونت في قاع المحيط ولذلك فهي قليلة المعادن عموما الا حيث برزت الجبال كما في افغانستان مثلا وتركيا والمغرب في جبال الاطلس ، غير ان الله سبحانه وتعالى عوضها باعظم كنز رسوبي الا وهو ما يسمونه بالبترول او الزيت وانا اسميه باسمه العربي الصحيح وهو النفط .

دعونا الان نركز اهتمامنا على الخليج . قلت ان بحر تيثوس كان يمتد احيانا امتدادا شاسعا ويضيق جدا احيانا اخرى .

غير ان بحر تيثوس تركز في اواخر الامر على الخليج والمنطقة المحيطة بـه وتشمل ايران والعراق والقسم الشرقي من شبه جزيرة العرب ، ولذلك تعتبر هذه المناطق بانها قاع بحر تيثوس تكشف عن معظمها في عصر جيولوجي متاخر نسبيا . ولذلك يمكننا ان نعتبر ان جزيرة العرب تتالف من قسمين رئيسيين يفصل بينهما خط دائري يبدا عند خليج العقبة شمالا ويتجه شرقا باتساع حتى يصل غربي الرياض ثم يعود فيضيق تدريجيا حتى ينتهي شرقي اليمن الجنوبي فالقسم الغربي يسمى «الدرع» لانه يتالف من صخور نارية متحولة تعتبر بقايا سلاسل جبال قديمة جدا قضت عليها عوامل التعرية المختلفة وجرفتها السيول الضخمة حتى ساوت قسما كبيرا منها بالارض . وهذا القسم بلا شك جزء من الشمال الشرقي لافريقية المجاور له . وقد فصلهما البحر الاحمر في عصور جيولوجية متاخرة نسبيا .

اما القسم الشرقي من جزيرة العرب فهو عبارة عن صخور رسوبية حديثة جدا جيولوجيا بالنسبة الى «الدرع» في تحركه شرقا شمالا ضغط على القسم الرسوبي مما ادى الى ميلانه من الغرب الى الشرق فنرى ارتفاعه عند سلسلة جبال طويق المواجهة للغرب وانخفاضه عند العدوة الشرقية للخليج حيث نجد ان سمك الصخور الرسوبية تحت سطح الخليج هناك تصل الى اكثر من ٤٠ الف قدم . وكذلك ادى هذا الضغط على هـذه القطعة الرسوبية الى تكوين تحدبات وقباب جوفية في غاية الاتساع والامتداد اشهرها اطلاقا واكبرها تحدبا منطقة الغوار . كما اتى ضغط جوفي شديد نتيجة لتكون جبال هملايا في شمال الهند مما ادى الى تكون جبال ايران وجبال عمان .

كان بحر تيثوس لوقوعه في منطقة مناخية ملائمة يعج بالحيوانات الصغيرة والنباتات البحرية بصورة لا يتصورها عقل ولا يتخيلها فكر . فهذه الحيوانات والنباتات ـ كما يعتقد ـ كانت المواد التي تكون منها النفط . ومع موافقتي لما يقول به العلماء من تكون النفط من الرسوبات التدريجية لهذه المواد العضوية الا انني اعتقد ايضا بالرسوبات الفجائية لها . لان الارض في تلك العصور الجيولوجية القديمة كانت لا تزال شابة فتية هائجة مائجة . فالبراكين الكاسحة الخارقة والزلازل المدمرة العاتية والامطار التي تدوم ليس اشهرا ولا سنين وانما قرونا متطاولة متلاحقة لا تخف ولا تكف فهي طوفان عارم دائم . وكثيرا ما يحدث ان تثور عدة براكين فترمي بالحمم الحارقة والسموم الناقعة المهلكة مما يؤدي الى قتل الحيوانات والنباتات

البحرية على مئات الآلاف من الاميال المربعة في لحظة واحدة فتسقط طبقة كثيفة تتجاوز الاميال في ارتفاعها وسمكها . ثم لا تلبث ان تغطيها الرسوبات الهائلة بطبقة كثيفة تزداد ارتفاعا مع القرون وتزداد صلابة مع السنين ، او ان يحدث بركان ماحق او زلزال ساحق يؤدي الى سد اجزاء من هذا البحر وعزلها ، فسرعان ما تبخر الشمس اللافحة مياه هذه الاجزاء بسرعة عظيمة فتزداد ملوحتها الى ان تصل درجة لا يستطيع معها اي كائن او نبات الحياة معها ، فتسقط جميع انواع الحياة كسفا تغطي جميع قاع ذلك الجزء على ارتفاع شامخ كالجبال وسرعان ما تاتي الرسوبات فتغطيها طبقات فوق طبقات . واكبر دليل على ذلك جبال الملح الهائلة في صحارى ايران وطبقات الملح تحت قاع الخليج اذ يعتقد العلماء انمعظم جزر الخليجعبارة عن نافورات ملح ارتفعت تحت الضغط الشديد فرفعت اقساما من قاع الخليج معها . ومعروف ان الملح يذوب تحت الضغط الشديد . ليس هذا ، ايها السادة ، نسج خيال او حديث خرافة او رجما بالغيب ، وانما هو الحقيقة المبنية على عديد من الشواهد والاثبـاتات العلمية . فلنترك الان جبال الحيوانات المدفونة بين طبقات الارض تختمر تدريجيا وتطبخها حرارة الارض وثقل الصخور فوقها ، وطبخها وتحويلها الى نفط يحتاجان ليس الى ايام او سنوات او حتى قرون بل الى عدة ملايين من السنين ، وعندما تنطبخ تنساب في باطن الارض فما وقع في المصايد التي تهيات لها وهي القباب والتحدبات الارضية الهائلة بقي هناك ليصبح نفطا ومركباته ، ياتي في الوقت المناسب الى انقاذ الخليج بعد ان شاخ وكاد ان يذهب بهاؤه ورونقه ليعيد اليه حيويته وغناه القديم باشد مما كان عليه .

فلنترك النفط ينضج لنعود اليه عندما نتفرغ لذلك .

٢ ـ فجر التاريخ في الخليج

اذا رجعنا الى الوراء خمسمائة الف سنة او اكثر نجد ان الجزيرة ومنطقة الخليج قد اختلفتا شكلهما الحاضر جغرافيا ، اما من حيث المناخ فقد كان يختلف في ذلك الزمن تمام الاختلاف عما هو عليه الان لأن تقدم الجليد على فترات متتالية من القطب الشمالي وتغطيته اجزاء كبيرة من آسية واوروبة وامريكة الشمالية حقبا طويلة وعلى علو كبير اديا الى هطول الامطار بشدة وبصورة متلاحقة على البلاد الواقعة جنوبي خط الجليد وهي شمال افريقية وبلاد العرب واواسط آسية . فهذه البلاد التي تعد الان حزاما هائلا من الصحارى يحيط بالعالم ، قد كانت ـ على عكس ذلك ـ مروجا خضراء يانعة حتى فقط قبل مائتي الف سنة او اكثر وبعدها .

فالمنطقة المحيطة بالخليج كانت بلا شك مروجا خضراء تتخللها الغابات الشاسعة ، وهذه القطعة من الشجر المتحجر قد التقطت من قرب الهيدروك (على مسافة مائة كيلومتر الى الشمال الغربي من الظهران قريبا من الطريق الى ثاج) وهذه الاشجار المتحجرة ليست وقفا على الجزيرة بل ان في صحراء مصر وليبيا مساحات شاسعة اذا رايتها من بعد حسبتها حطبا متكسرا فاذا اقتربت منها عرفت انها بقايا متحجرات لغابات كانت تغطي مساحات واسعة في ارض الان هي اسوأ ما عرف الانسان من الصحارىالقاحلة الجرداء(١)

وهنا في الجزيرة من دراسة مجرى وادي الباطن الذي يبدا من اواسط نجد استنتج العلماء انه كان نهرا ضخما كثير المياه يسيل من نجد الى الشمال الشرقي حتى يصب قرب كاظمة والزبير ، وكذلك كان يسيل

---

(١) (المنهل): يقول احمد حسنين باشا في رحلته: (في صحراء ليبيا) ص ٨٦ طبع مصر : « اجتزنا بئر ابى سلامة ، وهي بعد الجغبوب بسفر يوم فاخترقنا ناحية بها بقايا غابة متحجرة وكنا نمر في سيرنا بقطع كبيرة من الاحجار قائمة كانها اعلام في الطريق وقدكانت هذه الصخورمنذ اجيال بعيدة ، اشجارا نابتة ، ولكن عوامل الطبيعة نقلتها من مملكة النبات الى مملكة الجماد ، وكان هناك قطع قليلة متناثرة من الاخشاب المتحجرة ولكن اغلبها كان مدفونا تحت الرمال .

من نجد نهر كبير يجرى الى الشرق الجنوبي في وادى السهبي نحو الجنوب من قطر وكذلك كانت هناك انهار اخرى لم يبق الان الا اوديتها التي كانت تجري فيها مثل وادي حنيفة وغيره كما لا بد انه كانت انهــــار زاخرة تصب في المكان المسمى الان بالربع الخالي مكونة فيه بحيرة كبيرة. وقد وجدت العظام المتحجرة لحيوانات الديناصورس في مكان يبعد حوالي ٧٠كم الى الجنوب الغربي من النعيرية ·

اول آثار للانسان نجدها حول منطقة الخليج هي الادوات القرانيــــة ، والقران هي الفؤوس الحجرية اليدوية التي كان يستعملها الانسان الاول للحفر عن جذور النباتات ولقتل الحيوانات الصغيرة كـــالارانب وغيرها ، وللفاس اليدوية اسم آخر وهو الفهر ، الذى لهذا السبب كان يسمي به العرب ابناءهم ، كما سموا بعد ذلك صخرا وحجرا · وقد وجدت بعض هذه الاثار التي ترجع الى ما لا يقل عن ١٠٠،٠٠٠ عام ، هنا ، في الدوادمي ، وفي قونسة ابن غضيان (على بعد ٦٠ ميلا شرقي السليل عـــلى حدود الربع الخالي) وفي حبروت وهي على بعد سبعين ميلا شمال المكلا وعلى حدود الربع الخالي من الجنوب ، وكذلك على جبل المدرى الشمالي قرب الظهران وكذلك في مغارة في جبل دخـــان وسط جزيرة البحرين ، كما وجدت طبعا هذه الادوات في جميع مناطق الشرق الادنى وكذلك في الصومال وشمـــــال السودان ومصر وايران وشرقي تركيا والعراق · مما يدل على وحدة الثقافة البشرية ولربما ايضا وحــدة السكان وتنقلهم المستمر في جميع هذه المنطقةالشاسعة· كمـــا وجدت الادوات الحجرية من مختلف الاشكال ومختلف العصور الحجرية التي مر بها الانسان ·

ولا شك ان الانسان في هذه المنطقة الشاسعـــة انتقل من دور الاعتماد عــــلى الحشائش والحيوانات الصغيرة الى دور الصيد ، غير ان الخطوة الاولى الهامة في سلم المدنية ، وما تلاهـــا من الخطى كما سنرى ، حدثت في منطقة الخليج · فمن الثابت الان ان الانسان عندما تحول تدريجيا من دور الصيد والرعي الى دور الاستقرار اسس اولى القـــرى البشرية حوالي الالف العاشر ق·م اي قبل اثني عشر الف سنة على سفوح جبال زاغروس المحيطة بالخليج مـــن الشرق الشمالي وكذلك شمال العراق وبعضها غرب تركيا ، وما كان لتلك القرى ان تستمر وتتقدم وتثبت لولا ان الانسان في تلك القرى حوالي الخليج تمكن من تدجين معظـــم الحيوانات التي تعيش عليهـــا البشرية اليوم وكذلك معظم الحبوب والخضراوات بـل كذلـك ايضا معظـم اشجار الفاكهة ، ولولا جميع هذه لما كانت لتقوم للانسان مدنية او حضارة · فقد كتب اخيرا الشيء الكثير حول هذا الموضوع واخذه العلماء بالاثبـــات والنفي الى ان انتهوا اخيرا الى القول بان تدجين هذه الامور الثلاثة في المنطقة التي تشمل الخليج العربي · ويغلب على الظن ان الشعير والقمح قد دجنا شمال الخليج لان القمح والشعير لا يزالان منتشرين في حـــالتهما البدائية في شمال العراق وغرب ايران · وعلى سفوح جبــــال زاغروس في منطقة تشمل الخليج دجن الانسان اول ما دجن البقر ، منذ الالف السابع ق·م في شرقي الاناضول ومنذ الالف السادس ق·م في شمال العراق حيث ايضا دجنت الاغنام والماعز ، والخنزير ، ويعتقد العلماء ان الهجين ، وهو الجمل العربي ذو السنام الواحد قد دجن في اواسط بلاد العرب او في جنوبيهـــا الشرقي اى في المنطقة الواقعة حوالي واحة يبرين حوالي الالف الثاني ق·م اي قبل حوالي ٣٨٠٠ سنة بينما كان الفالج ، وهو الجمل ذو السنامين ، قد دجن في اواسط آسية قبل ذلك بالف سنة · وكان لتدجين الجمل اهمية عظمى اذ مكن الانسان من اقتحام الصحاري والقفار ، اذ كان قبله يستعمل الحمار بصورة واسعة ·

نستطيع ان نقول : ان موجة بشرية كانت قـــد خرجت من حوالي منطقة الخليج في هذا الوقت واتجهت شمالا شرقا نحو الصين واخذت معها من النبـــاتات المدجنة الارز ومن الحيوانات المدجنة الخنزير ، والارز والخنزير يعطيان اضعاف اضعاف مـــا يعطيه القمح والشعير والاغنام والابقار · وكذلك في منطقة الخليج دجنت معظم اشجار الفـــــاكهة كالتفاح والكمثرى (الاجاص) والرمان كما ان الفصيلة اللوزية اهـــدت

الانسانية زيادة على اللوز ، المشمش والبرقوق والخوخ، كما يعتقد ان العنب دجن ، وفي ارمينية • ويرجع العلماء الفصيلة اللوزية الى اصول كانت في تركستان او حوالى ذلك واكبر سبب يدعونا الى هذا القول هو ان البقايا البرية لمعظم هذه النباتات والحيوانات والاشجار لا تزال موجودة في المنطقة الواقعة حوالى الخليج • فقد رايت بعيني حقولا واسعة جدا على رؤوس الجبال الشامخة وفي بطون الاودية الشديدة الانحدار في شمال العراق من الشعير والقمح البريين ، وفصيلة الورد بالاضافة الى الوردة الجميلة اعطت الانسانية الاجاص والسفرجل، ولا تزال للآن غاباتهما البرية منتشرة على سفوح جبال زاغروس • انما مصدر الغذاء الاساسي النباتي ـ وهو الحبوب من قمح وشعير وذرة وغيرها ـ دجنها الانسان حوالى الخليج • واهم ما يميز المدجن منها عن غيــر المدجن هو ان المدجن لا تنفجر سنابله عندما ينضج ، بل ينتظر الانسان حتى يحصده •

وفي بزوغ التاريخ اخترع الانسان شيئا كان له الاثر البالغ الاهمية في تاريخ المدنية الا وهو العجلة . بدا الانسان بدحرجة الاشياء الثقيلة جدا على جذوع الاشجار ومن هذه اخذ فكرة العجلة التي كانت اول الامر قطعة مدورة صلدة من جذع غليظ ثم بعد قرون تطورت الى العجلة التي نعرفها الآن• واختراع العجلة عظيم الاهمية جدا يكاد يعادل اختراع الانسان للكتابة فيما بعد ، ويقال الآن : ان بدء اختراعها كان في شمال العراق في السهول التي بين بحيرتي ارمية وفان • وقد ساعد على تطوير العجلة وانتشارها ان الابقار كانت في طليعة الحيوانات التي دجنها الانسان فاستخدم الانسان الابقار لنقل الاشياء الثقيلة ولنقل اثاثه وعائلته من مكان الى آخر في عربات على عجلات تجرها الثيران • والغريب ان جميع سكان الامريكتين من الهنود الحمر كانوا حتى اكتشاف كولمبس لهم سنة ١٤٩٢ لم يتوصلوا بعد الى اختراع العجلة ، وكان هذا مع عدم توصلهم الى صنع الحديد والفولاذ ممــا ادى الى تاخرهم فلم يستطيعوا الصمود فيما بعد امــام الاسبان والاوروبيين الذين احتلوا بلادهم •

وكان الانسان قد استقر في اول القرى البشرية على سفوح جبال زاغروس ويدعم العلماء حجتهم على ذلك بالقول بان جبال زاغروس في تلك الاوقات كانت تقدم في جبالها العالية ثم في منخفضات اوديتهــا ، المرعى للمواشي طيلة ايام السنة ، ولصعوبة الاودية والجبال وكثرة الكهوف كــانت صالحة لايواء الانسان البدائي لسهولة الدفاع فيهــا عن نفسه ليس ضد الحيوانات الضارية فقط بل ضد غزوات الجماعات المعادية مــن بني البشر ، وكذلك لوجــود محصول غذائي للانسان وفير جدا من جوز البلوط الذي كان كثيرا جدا هناك • وآثار بعض المغارات والاماكن تؤيد هذا •

٣ ـ السومريون ثم الساميون في الخليج

هذا ، بينما كانت المستنقعات في دلتا نهري الدجلة والفرات تجف تدريجيا ويساعد ذلك الرسوبات الهائلة التي كان يقذف بها وادي الباطن من الغرب ، من جزيرة العرب ، والتي كان يقذف بها نهر كارون من الشرق من هضبة جبال زاغروس • وهذا مـا كان يحدث ايضا في دلتا نهر النيل واواسط نهر السند • وكان الانسان لجهله بالزراعة وعدم استعماله السماد يهلك الارض سريعا فكان لا بد لتقدم البشرية من الاستقرار في امكنة تخصب ذاتها بذاتها مثل مصب الانهر التي تاتي بالغرين الثمين الذي يحيي الارض سنة بعد سنة ويجعلها قادرة على اعالة مجموعة كبيرة من البشر لاول مرة في التاريخ.

وكانت بعض القبائل ـ لربما سامية ـ قد بدات تستقر في دلتــــا ما بين النهرين وتبني بعض القرى عندما اتى شعب نشيط ذكي استقر في راس الدلتـــا وكون اول مدينة بشرية لعبت دورا هاما جدا ليس في تاريخ هذه المنطقة فقط وانما ايضا في تاريخ العالم ، الا وهو السومريون • لا نعرف من اين آتوا ولا الى اي جنس ينتسبون وليس للغتهم شبه باي لغة اخرى معروفة في العالم• نزلوا راس الخليج في الالف الرابع ق•م حيث دأبوا بالمدنية عدة خطوات هامة ، فالبشرية مدينة للسومريين بعدة امور جوهرية هامة ، ابرزهـا

انهم دفعوا بحياة القرى التي شرحتها الان الى مستوى المدن ، وهذه خطوة جبارة هامة ، والاختلافات بين حضارة القرية وحياة المدينة عديدة كثيرة : اقتصادية وسياسية وادارية وحضارية ، اهمها التخصص (او التخصص كما يقال خطأ) في المهن والانتاج ليس للاستهلاك الشخصي والعائلي كما في الاقتصاد القروي، بل للبيع والمقايضة ، ففي القرية ينتج القروي ما يحتاج اليه ينتج ادوات حراثته ويبني بيته ويذبح حيواناته ويعمل ادواته الفخارية ويخبز خبزه وينسج ثيابه ، بينما في المدينة يتخصص بضعة افراد في البناء لا يعملون غيره ، وآخرون ينسج الثياب ، واخرون بصنع ادوات الحراثة والحصاد وهكذا ، وهذا التخصص يجعل المرء يبدع في مهنته لانه لا يقوم الا بها • ففي المدينة لا يستطيع المرء القيام بجميع حاجياته • ومن مميزات المدن الخضوع لحكومة مركزية تجمع الضرائب وتتولى حفظ الامن ووضع القوانين وتنفيذها وتبعا لذلك يتوفر للناس امران هامان : الامن والتخصص ومن ذلك تنشا اوقات فراغ واستجمام استخدمها الانسان في تطوير الثقافة والفن والموسيقى • اضف الى ذلك ان كلمة مدنية في اللغة العربية ، وما يقابلها في اللغات الاخرى مشتقة من كلمة مدينة ، فلولا المدن ما قامت المدنية ،

ورغم مرور اكثر من ستة آلاف سنة منذ قيام السومريين لا يزال العالم للان يعيش في دور مدنية المدن • وكذلك كانوا اول من تقدم في صنع الادوات المعدنية فهم اول من توصل الى فكرة خلط النحاس بالقصدير بنسب معينة لانتاج البرونز الذى هو اقسى من الاثنين •

غير ان اغلى ما قدمه السومريون للحضارة البشرية كان اختراعهم للكتابة ، اذ ان نظامهم الاقتصادى الجماعي المرتبط بالهياكل دفعهم الى ايجاد طريقة لتسجيل اموال الهياكل • وقد عثر المنقبون على الواح ترتقي الى اواخر الالف الرابع ق٠م يعتقد بانها اول المحاولات البشرية للكتابة ، وهي عبارة عن صور لبعض الادوات اليومية العادية وبعض النباتات والحيوانات وبعض اجزاء الجسم البشري • واستخدموا الدوائر في اول الامر للتعبير عن العقود (اى العشرة ومضاعفاتها) ونصف الدوائر للتعبير عن الاحاد • ومع اننا لا نستطيع فهمها الا ان العلماء متاكدون من انها عبارة عن تسجيل حسابات الهياكل من دخل لها ومن خرج في مصروفات الجرايات • ثم تدرجت الكتابة خلال فترة طويلة نحو ما يعرف الان بالكتابة المسمارية •

ويقول العلماء : انه انتشرت بتاثير السومريين فكرة الكتابة الى المصريين الذين استخدموا رموزا من بيئة مصر المحلية ، والى السند والى سوريا والى العيلاميين فيما يسمى الآن خوزستان • فكانت منطقة الخليج منطقة اشعاع فكرى علمي ادبي • وقد بقي اثر السومريين في جميع من تلاهم من الاقوام في الخليج وما حوله قرونا متطاولة وكانت آدابهم تنقل جيلا وراء جيل ومنها قصة جلجميش بطل الملحمة البشرية الاولى في البحث عن الخلود ، وذلك لان المدنية السومرية كانت راقية اعتمدت على المدارس التى تكاد تشبه احدث المدارس العصرية • انتشرت بين جميع افرادهم ذكورا واناثا القراءة والكتابة على مدى واسع لا مثيل له حتى في كثير من بلاد العالم اليوم • فلا عجب ان السومريين تركوا لنا من غير مبالغة مئات الآلاف من الالواح اطلعتنا على كل صغيرة وكبيرة في حياتهم• اما حياتهم الاقتصادية فكانت زاخرة ، وهنا ايضا اضطر السومريون الى التجارة اضطرارا ، ومع ان ارضهم كانت في غاية الخصب بسبب الغرين او الطمي الهائل الذى كان يجلبه نهرا دجلة والفرات الا انها مع ذلك كانت خالية تماما من عناصر هامة لا تقوم المدنيات الا بها :

المعادن ، والاخشاب والحجارة • فاندفعوا الى البلاد المجاورة بحثا عن هذه الامور مما ادى بهم الى القيام بالرحلات البعيدة • وتذكر النصوص السومرية وما تلاها من الالواح الاكادية والبابلية اسماء ثلاثة اماكن على الاخص وهي «تلمون» او «ديلمون» و«ماجان» و « ملخا »• اما الاولى فيعتقد العلماء انها جزيرة البحرين والثانية عمان والثالثة السند حيث نشات مدنية هائلة في موهنجو دارو وهريا • ولذلك اوصل السومريون

ومن تلاهم من الاكاديين التجارة في الخليج الى درجة من النشاط والضخامة لم تصلها مرة ثانية الا في العصور الزاهية كالعصر الاسلامي قبل مجيء البرتغاليين وذلك لان السومريين ومن تلاهم تاجروا ليعيشوا بينما كان غيرهم كالمصريين مثلا في حالة اكتفاء ولم يتاجروا الا بالكماليات .

والسومريون اول من جمع القوانين ونشروها على الشعب ليتعرف عليها ويعمل بها وكانوا اول من اهتم بالارملة واليتيم وسنوا القوانين لحمايتهما ، ومـــن قوانينهم هذه ورثنا كلمة «مسكين» . ويعتقد كثير من العلماء ان الخليج العربي شاهد اول المحاولات البشرية للملاحة البحرية كما شاهد تطورها فبعد ان ركـــب الانسان البدائي الالواح والهورى على الانهار والبحيرات خـــرج الى البحر ، فيقول امير البحر بلارد في كتابه «حكام المحيط الهندي» : «لا يوجد مكان على وجه الارض - باستثناء القطبين - مثل الخليج العربي حيث الارض جرداء قاحلة ليس عليها ما يقيم اود الانسان بينمـــا البحر امامه يغلي ويفور كالمرجل بالاسماك والحيوانات البحرية» . «والشاطئ العربي الطويل يمتاز على الاخص بتدرج عمقه ببطء» ، بل هناك من العلماء من يعتقد ان الملاحة في الخليج ولدت وسرعان ما تطورت حتى تمكن الملاحون من الخروج بمراكبهم مــن الخليج الى المحيط الهندي الواسع حيث اكتشفوا الريـــاح الموسمية التي تكاد تكون كالساعة في دقة نظـام هبوبها فهي تهب في اشهر الصيف من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي فتجلب الامطار الى الهند وعلى العكس في اشهر الشتاء .

وكذلك استعان الملاحون الساميون في ملاحتهم بالنجوم: «وهم بالنجم يهتدون» .

ثم اتى بعد السومريين الامم السامية كالاكاديين الذين امتزجوا بالسومريين واخـــــذوا عنهم الكتابة المسمارية بعد ان حوروها لتناسب لغتهم الساميةواخذوا عنهم حضارتهم وكثيرا من معتقداتهم وكثيرا مـــــن تعابيرهم وكونوا مملكة سموها مملكة سومر واكـــاد ووسعوا التجارة ثم اتى بعدهم اشقاؤهم الاشوريون في الشمال في نينوى قرب الموصل ومن هناك كونوا امبراطورية واسعة شملت سورية وفلسطين ومصر وكانت تجارتهم نشطة جدا وعلى الاخص مع آسية الصغرى حيث كانت لهم جالية تجـــارية هامة . ثم خلف هؤلاء البابليون الذين كانوا مضرب المثل في الغنى لاستيلائهم على تجارة الهند المربحة .

ولم تكن بلاد ما بين النهرين طيلة هذه القرون مركز العلم والاشعـــاع الفكري والديني وحسب وانما ايضا اعظم مركز انتاجي استطاع ان يسند عـــــــدة امبراطوريات متتالية بالمقومات المادية والبشرية .

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

التخفيف من العتاب حكمـــة

يقول الشاعر الحكيم :

اذا كنـــت في كل الامور معاتبـــا صديقك لم تلق الـــذي لا تعاتبـــه



ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: أحمد خالد البدلي

رحـــلات ناصر الدين شـــاه الى الخـــارج

كانت اول رحلة قام بها ناصر الدين شاه القاجارى الى خارج ايران هي رحلـــته الى العراق الى النجف وكربلاء والكاظمية ، وقد رافقه خلال تلك الرحلة عدد كبير مـــن حاشيته الملكية . ففي العشرين من شـــهر جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هـ غـــادر ناصر شاه طهران في طريقه الى بغداد عبر الطريق البرى بين ايران والعراق وهو همـــدان ـ كرمانشاهان وقد قامت السلطات التركية في العراق باستقبال الشاه استقبالا رسميـــا وشعبيا حافلا .

زار ناصر الدين شاه خلال رحلته تلـك الكاظمية وسلم على الامام موسى الكاظم ، ثم كربلاء وسلم على الامام الحسين بن علي ، والنجف الأشرف وسلم على الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، حيث وضع قطعة من الالماس ذات حجم كبير كان يغرسها في تاجه هناك . وخلع على كبار موظفي باشوية بغداد الذين اشتركوا في استقباله والحفاوة به ومرافقته خلال وجوده في العراق . ثم عاد الى طهران في اوائل شهر ذى الحجة من نفس العام .

ثم قام **ناصر الدين شاه** بزيارة للنمســـا بدعوة من امبراطورها فرانسوا جوزيـــف الأول ، وقد دعى **ناصر الدين شاه** الى النمسا للاشتراك في افتتاح المعرض الدولى الذى أقيم في **فينا** ، ومما تجدر الاشارة اليه ان **نـــاصر الدين شاه القاجارى** هو اول ملك ايـــرانى يزور اوروبا (١)

كان يرافق الشاه في تلك الرحلة كل من رئيس وزرائه الحاج ميرزا حسين خـــان الملقب بالسيهالار ووزير المعارف ، ووزيـــر التموين ، وعدد من الأمراء القاجاريين من

---

(١) من اراد مزيدا من الايضاح حول رحلة ناصر الدين شاه الى لندن فليراجع كتاب
Persian and Victorians
(By Marzieh Gail)
المترجم

بينهم عز الدولة ونصرة الدولة وحسام السلطنة حاكم خراسان ، والدكتور تولوزان الفرنسي طبيب ناصر الدين شاه الخاص ، وسفير النمسا في طهران ، والسكرتير الاول في السفارة البريطانية بطهران ، وطبيب انكليزي ، واحد المصورين وبعض جنود الحرس الملكي وعدد من الخدم .

وعند وصول الموكب الملكي الى مدينة **رشت** في شمال ايران كان في استقباله الامير الروسي **نجيبكوف** وضابط روسي ، والميرزا **عبدالرحيم خان** الملقب بساعد الملك سفير ايران لدى روسيا حيث رافقوا الموكب الملكي الى **بطرس بورغ** العاصمة الروسية .

غادر الموكب الملكي مدينة رست في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م على ظهر باخرة روسية خاصة الى مدينة حاجي ستراخان (طرخان) ومن هناك الى مدينة تسارتيسين (ستالين كراد الحالية) عبر نهر الفولغا ومن تسارتيسين اتجه الموكب الملكي الى بطرس بورغ عاصمة روسيا القيصرية .

وقد جرت بين **ناصر الدين شاه القاجاري** وبين **الكساندر الثاني** امبراطور روسيا محادثات رسمية حول المسائل التي تهم البلدين . وقد استقبل **ناصر الدين شاه** استقبالا رسميا حافلا من قبل السلطات الروسية ، ثم سافر من العاصمة الروسية الى **برلين** عبر **ويلنا وكونيكسبرج** حيث التقى مع **غيوم ويلهلم الاول** ملك بروسيا السابق وامبراطور المانيا في ذلك الوقت ورئيس وزراء المانيا **بسمارك** .

وقد اقيمت **لناصر الدين شاه في المانيا** عدة حفلات رسمية ، وزار الآثار والقصور الملكية الالمانية والبرلمان الالماني . ومن برلين ذهب الشاه الى بلجيكا عن طريق **فرانكفورت وكولن وآخن** وفي **بروكسل** عاصمة **بلجيكا** استقبل **ناصر الدين شاه** من قبل **ليوبولد الثاني** ملك بلجيكا استقبالا حارا . وبعد ايام غادر بلجيكا في طريقه الى العاصمة البريطانية لندن يصحبه الوفد البريطاني الذي جاء الى بروكسل، **خصيصى**، لتلك الغاية، وكان على رأس الوفد البريطاني **لوورانس** .

منذ وطات أقدام **ناصر الدين شاه** ميناء **دوفر** الانكليزي الى ان دخل قصر باكينغهام في لندن ، كان يرافقه أبناء الملكة فكتوريا(١) ملكة بريطانيا وبعض رجال البلاط الفيكتوري، ولم يقابل **ناصر الدين شاه** الملكة **فكتوريا** الا بعد ثلاثة أيام من قدومه الى لندن ، وقد اكتفت باستقباله عند مدخل قصر باكينغهام .

وقد زار ناصر الدين شاه خلال اقامته في بريطانيا مصانع الاسلحة الحربية ومصانع النسج ، وشاهد القواعد البحرية البريطانية واحواض السفن ، كما شاهد الاسطول الحربي البريطاني الضخم .

ثم غادر بريطانيا الى فرنسا عبر بحر المانش من ميناء **شيربور** وقد استقبله في باريس رئيس الجمهورية الفرنسية المارشال **ماكماهون** ، الذي تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية من سنة ١٨٧٣ - ١٨٧٩ م ، وقد استقبل **ماكماهون ناصر الدين شاه** في محطة سكة حديد باريس ، وبعد أيام غادر **ناصر الدين شاه** باريس الى سويسرا ثم الى ايطاليا ، وقد استقبله في ايطاليا عاهلها **فيكتور مانويل الثاني** ، وجرت بين **ناصر الدين شاه** وبين **امانويل** محادثات ودية وأخيرا اتجه العاهل الايراني الى النمسا عن طريق **ميلانو** ، وكان في استقباله عندما نزل في الاراضي النمساوية الملك **فونسوا جوزيف**

ملك النمسا وكبار المستقبلين النمسويين.

بعد انتهاء زيارة ناصر الدين شاه الرسميه للنمسا واشتراكه في افتتاح المعرض الدولي في فينا ، واجراء محادثات ودية حول علاقـات البلدين مع المسؤولين النمسويين ، توجـه الى اسطنبول عبر المجر ، وقد كان موضـع استقبال **السلطان عبدالحميد وحفاوتـه . وجرت بين ناصر الدين شاه والسلطـان العثمانى عبدالحميد محادثات حول الامـور الى تهم بلديهما . ثم عاد ناصر الدين شاه** الى طهران عبر البحر الاسـود ــ **وتفليس وباكو** وكان ذلك في آخر شهر رجب سنـة ١٢٩٠ هـ .

* * *

وكانت رحلة ناصر الدين شاه الثانية الى اوربا سنة ١٢٩٥ هـ ــ ١٨٧٨ م بصفة غير رسمية ففى جمادى الأولى سـنة ١٢٩٥ هـ زار باريس ، وكان يرافقه في تلك الرحـلة رئيس الوزراء الميرزا حسين خان السيهالار وامين السلطان، وعددمن الامراء القاجاريين، وقد بدأ ناصر الدين شاه رحلته تلك مـن مدينة تفليس ومنها الى ولارى قفقاز وموسكو وبطرس بورغ وبرلين ثم باريس ، وقد عاد من رحلته تلك في الخامس والعشرين مـن شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ عن طريق النمسا ــ روسيا .

* * *

ومرة ثالثة زار ناصر الدين شاه اوربـا سنة ١٣٠٦ هـ ــ ١٨٨٩ وقد زار خلال تلك الرحلة الثالثة والاخيرة أوربـا الوسطى والغربية ، يرافقه الامير القاجارى **امين السلطان** وقد عاد من تلك الرحلة سـنة ١٣٠٧ هـ ــ ١٨٩٠ م

كان للرحلات التى قام بها ناصر الدين شاه القاجارى الى مختلف البلاد الاوربيـة والروسية اثر كبير في ادخال بعض وسائل التقدم التى رآها هناك الى بلاده ، كما كان من حسن حظه ان رئيس وزرائه في ذلـك الحين الحاج ميرزا حسين خان الملقـب بالسيهالار ، كان رجلا تقدميا ، ومن ابـرز تلاملة مدرسة الامير الكبـير ، فقد كان السيهالار شديد الحماسة لادخـال بعض وسائل الحياة العصرية الاوربية الى ايران . ولكن ليست وسائل الحياة العصرية الاوربية فقط هي ما استفاده ناصر الدين شاه مـن رحلاته تلك فقد كان من نتيجة التقائه مـع اباطرة روسية والنمسا والمانيا الذين كانوا من اكثر حكام العالم يومذاك استبدادا انـه اتخذهم مثلا اعلى له ، وحاول التشبه بهم في بلاطه ، وبسط نفوذه الغاشم على شعبه .

رحب ناصر الدين شاه ببعض التحسينات الادارية ، واتاح لبلاده ان تمتلك وسائـل مواصلات حديثة ، فدخلت الى ايران السكة الحديدية ، والبرق ، والبريد ، والهاتف ، واللاسلكى ، كما اخذ يهتم بالامن العـام والشرطة ويدخل اليهما احسن الوسائـل العلمية لكشف الجرائم ولحفظ الأمـن الداخلى .

الهيئة الحاكمة

والمجلس الاعلى للبلاط

كان من مظاهر التشبه بالغرب التى سار عليها ناصر الدين شاه في ايران انه اصدر سنة ١٢٧٥ مرسوما ملكيا ساميا تقسم اعباء الدولة بموجبه بين هيئة وزارية مكونة من ستة اعضاء على النحو الآتى :

١ ــ وزارة الداخلية

٢ ــ وزارة الخارجية

٣ ـ وزارة المالية
٤ ـ وزارة العدل
٥ ـ وزارة الدفاع
٦ ـ وزارة الاشغال

وكان الوزراء مسؤولين امـام شخص ناصر الدين شاه مسؤولية مبـاشرة ، ولا سلطان لرئيس الوزراء عليهم ، كما أصدر مرسوما ملكيا آخر في نفس السنة يشـكل بمقتضاه مجلس يسمى المجلس الاعلى لادارة شؤون البلاط او دار الشورى الحكوميـة الكبرى ، ويتكون اعضاء المجلس من رئيس الوزراء وكبار امراء البيت القاجارى وعدد من كبار الأعيان ، وتكون مهمة المجلس مناقشة الاوامر التي يصدرها الشاه ، وبدهى ان ذلك المجلس لم يكن يوافق الا على ما يشير به الشاه ، فاعضاؤه لا يملكون سلطـة الاعتراض على الأوامر الشاهنشاهية السامية

وأخذت الهيئة الوزارية في ايران تـزداد حينا وتنقص حينا آخر حسب الظـروف والارادة الملكية السامية ، حتى استـطاع أخيرا رئيس الوزراء **الحاج ميرزا حسين‌خان السيهالار** ان يرفع عدد الوزارات‌سنة ١٢٨٣ الى تسعة وزارات على النحو الآتى :

١ ـ الداخلية
٢ ـ الخارجية
٣ ـ الدفاع
٤ ـ الماليـة
٥ ـ العـدل
٦ ـ الاشغال
٧ ـ التجارة والزراعة
٨ ـ المعارف
٩ ـ وزارة البلاط

وبذلك فتح **السيهالار** المجال لمن تـولى رئاسة الوزارة بعده للحصول على مزيد من السلطة ، وأعطى الوزراء صلاحيات واسعة فيما يتعلق بادارة وزاراتهم .

وبعد أن عاد ناصر الدين شاه من رحلته الرسمية الاولى الى اوربا ، أعاد النظـر في وظائف ومسؤوليات الوزارات المختلفة ، كما أدمج بعض الوزارات التى تقوم بمهـام متشابهة في وزارة واحـدة وفى ١٢٩١ هـ كان عدد الوزراء ستة كما كان‌الوضع في أول مرسوم ملكي اصدره سنة ١٢٧٥ هـ . وعين لكل وزير يوما يقابله فيه ويرفع اليه تقريرا عن سير العمل فى وزارته . وفى سنـة ١٢٩٤ قام رئيس الوزراء السيهالار بتدوين بعض الأنظمة والقوانين التى تحدد حقـوق وواجبات الوزراء وكبار موظفى الدولـة الاداريين . وبعبارة اخرى دون السيهالار نظاما للوزراء والموظفـين العسكريـين والمدنيين .

وعندما عرض النظام على ناصر الدين‌شاه القاجارى وافق عليه وصدقه ، وصدر ذلك النظام في كتاب يحمل عنوان **(قانون)** ، وقد حد النظام الجديد المدون في القانون من حدة تركز الامور في العاصمة ، وأعطى الوزراء وكبار موظفى الدولة صلاحيات اكثـر فى تصريف شؤون دوائرهم فى حدود لوائـح الدولة .

ويبدو ان رحلة ناصر الدين الشـاه القاجارى الثانية الى اوربا لم تخل مـن فائدة فيما يتعلق بالتشكيـلات الوزارية في بلاده ، فما كاد يعود الى ايران حتى أصدر مرسوما ملكيا تنازل فيه عن بعض المهام التي كان يتولى الاشراف عليها بنفسه ، وأعـاد النظر في الهيئة الوزارية والصلاحيـات المعطاة لاعضاء المجلس الاعلى للبلاط . وهذا هو نص المرسـوم الملكى الصادر سنـة ١٢٩٨ هـ :

« لما كان من اكبر ما يحرص الملوك عليه استتباب الامور والنظام في الدولة وتامين سلامة الحدود المشتركة مع الآخرين ، ونشر الطمانينة والسلام بين الرعايا وازالة الظلم والتعدى واسبابهما ، ولما كان استقرار تلك الامور يتوقف الى حد بعيد على وجود شرطة قوية في الداخل وجيش قوى يقظ في الخارج ومصانع للذخيرة تؤمن احتياجات حفظ الامن من الذخيرة والعتاد ، وحيث ان انتظام الامور في داخل وخارج البلاد يحتاج الى تشريع القوانين واتخاذ الاجراءات الصارمة لوضع تلك القوانين موضع التنفيذ ونظرا لان المكلف باجراء هذه القوانين هم الوزراء المخلصون للدولة من أصحاب الخبرة الطويلة والدربة والدراية والمران • لذلك فقط أصدرنا نحن ناصر الدين شاه القاجارى هذا المرسوم الملكي الموشح بتوقيعنا ، وهو يقضي باعطاء الوزراء الذين وقعت عليهم موافقتنا السامية ، السلطة الكاملة فى ادارة امور الدولة ابتداء من تاريخ صدور هذا المرسوم ، وسيكون في امكان الوزراء منذ اليوم اتخاذ القرارات اللازمة التي يرونها في مصلحة الشعب والوطن ، وسوف نقوم بالموافقة عليها ولن نعارض فيها ، وقد بلغ هذا المرسوم الى المجلس الاعلى للبلاط الكريم لاعتماد ما جاء فيه • واننا لنرجو أن يعمل الوزراء كل في مجاله حتى نتمكن من رفع مستوى هذه المملكة وهذا الشعب النبيل ان شاء الله ؛

كما نرجو ان يكون الوزراء عند حسن ظننا بهم حتى يحظوا لدينا بالقرب ورفعة المنزلة ويزداد ايماننا بهم وثقتنا فيهم •

حرر في سنة ١٢٩٨ هـ •

* * *

بعد سنة واحدة من صدور ذلك القرار ، اى في سنة ١٢٩٩ هـ أعاد ناصر الدين شاه تشكيل الوزارة الايرانية على النحو الآتى :

١ ـ الدفاع ٢ ـ الداخلية ٣ ـ المالية ٤ ـ الخارجية ٥ ـ العدل ٦ ـ البلاط والخزانة والجمارك ٧ ـ العمل والاوقاف والمواصلات ٨ ـ الحربية ٩ ـ الزراعة والتجارة ١٠ ـ العلوم واللاسلكى ١١ ـ الاشغال العامة ١٢ ـ الصناعة ١٣ ـ الاعلام والترجمة والنشر • وكان الوزراء مكلفين برفع تقرير اسبوعى الى السدة الملكية ، وكان الخميس يوما مشهودا يحضر فيه الوزراء الى المجلس الاعلى للبلاط ويقدم كل وزير تقريرا مفصلا عن سير العمل في وزارته •

وكان المجلس الاعلى للبلاط يعقد جلساته المعتادة كل سبت وكل ثلاثاء ، وكان اعضاؤه ينقصون ويزيدون حسب الارادة الملكية •

ففى سنة ١٣٠٠ هـ كان اعضاء المجلس الاعلى للبلاط ثلاثة وعشرين عضوا من وزراء وأمراء وحكام ولايات وأعيان ، وكانت المحادثات في تلك الجلسات تدور حول كل شيء في المملكة الايرانية ما عدا موضوع المخصصات الملكية ورواتب الحاشية ورجال البلاط فقد كان محظورا على الاعضاء مناقشة تلك القضايا •

حديث الكتب

تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب

تأليف الشيخ عبدالرحيم الانصارى المدنى

كتب هذا الفصل في ١٤ رمضان ١٣٧٤ هـ وهو هنا مستل من كتاب : (تاريخ المدينة المنورة) ومن الجزء الخاص منه بـ « تواريخ المدينة ومؤرخوها ».وهذا الكتاب يعتبر بحق موسوعة فريدة فى بابها ولا يزال مخطوطا .. وقد الله الاستاذ الكبير السيدعبيد مدنى مؤرخ المدينة المنورة ، ويقع في ثمانية اجزاء .. ونامل ان يرى نور النشر عما قريب انشاء الله .. وقد راينا ان ننشر هذا الفصل الممتع القيم فى هذا العدد خاصة ، لامرين ، اولهما : انه ذو اهمية خاصة في تاريخ ذلك الرجل الذى ارخ لانساب المدينة فى القرن الهجرى الثانى عشر وفى تحليل كتابه تحليلا دقيقا حصيفا . وثانيهما بمناسبة صدور هذا الكتاب اخيرا مطبوعا طبعا انيقا محققا في تونس الخضراء الشقيقة ، وقد قام باخراجه وتحقيقه علم من اعلام الادب والفكر في تونس : الاستاذ السيد محمدالعروسى المطوى التونسى .. واهدانا نسخة منه مشكورا مقدرا ..

بقلم الأستاذ
السيد عبيد مدني



هذا الكتاب :

يقع في ٢٨٨ صفحة عدا الفهرست (١) .

أرجح ـ ان لم اعتقد ـ انك ستقرنى اذا ما قرأت هذا الكتاب أو قسما منه على أن موضوعه مبتكر في نوعه وان المؤلف نحا به نحوا جديدا فهو ليس على غرار كتب الانساب التى بين أيدينا ولا على نسق كتب التراجم

(١) حسب نسختى المخطوطة والمنقولة من نسخة فضيلة الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال قاضى المحكمة المستعجلة في المدينة المنورة .

التي عرفناها بل انه جمع بينهما وأضاف اليهما مواد أخرى في اطار الصورة التي حاول رسمها وان لم يكن جلها مما يهتم به النسابون والمترجمون فانها مما تعني المحققين من المؤرخين ، فهو يحدثك عن أول من هاجر من بيت فلان وتاريخه وحالته وصفته ثم يأتي على تاريخ مواليد الاسرة ووفياتها وما اقتنوا من عقار وبساتين وتواريخ ما وقفوه منها ـ غالبا ـ وجهة الوقف وشيء من تراجم الاعيان منهم والوظائف التي تولوها والمهن التي كانوا يزاولونها وتعيين ثروات بعضهم ومصادرها ، ولا ينسى ان يخبرك بصلات العوائل بعضها ببعض وان فلانا تزوج بنت فلان وولدت له فلانا وفلانة ثم يعود فيذكر لك من ولد فلان وفلانة وهكذا حتى يوفي الموضوع حقه أو أكثر من حقه . والى جانب ذلك كله تجد نبذا تاريخية ونتفا ادبية ـ وان كانت قليلة ـ فأصبح الكتاب بما اشتمل عليه من هذه العناصر التي تألف منها كتاب نسب وتراجم وتاريخ وسجلات عائلية . ولهذه الاسباب كانت للكتاب على ما فيه قيمة خاصة بالنسبة للمدنيين او من يعنيه أمر المدينة وتاريخها (*) . فقد عرفنا بكثير من الاسر الموجودة اليوم وكثير من الاسر التي انقرضت وخلفت وراءها آثارا لا تنقرض وعرفنا بتطوراتها وتاريخها فاكتشفنا اسرارا وعلمنا عجائب وزاد ما اكتشفناه وعرفناه من حبنا للمدينة وتقديرنا لخصائصها ورحابة صدرها واكد لنا ان طبيعة الايثار في أهلها التي شرفهم الله تعالى بذكرها لم تتقلص ولم تذهب مع السلف بل لا زالت متمثلة في المدنيين على جدتها واشراقها فقد آوت هذه البلدة الطيبة فقراء فأغنتهم ومجهولين فأبرزتهم كما تلقت علماء فقدرتهم قدرهم واثرياء فنمت ثرواتهم وهيأت لهؤلاء واولئك ميادين العمل على اختلاف مناحيه ولم تفرق بين من قصدها وان فرقت بينهم الاصول والمبادىء

لغة الكتاب :

احسب ان المؤلف قدر ما سيكون لكتابه من اثر وان قراءه لا ينحصرون في الطبقة المتعلمة فقط فعمد الى التبسيط بكل معانيه حتى جعله مفهوما بينا عند العامة من القراء فلا تكلف ولا اغراب ولا تقعر بل سهولة ووضوح وانطلاق وقد انتشرت في الكتاب اغلاط واخطاء حتى يخيل لك ان المؤلف ربما كان لا يعرف الكثير من القواعد العربية وهذا يتنافى مع ما أثر عنه من فضل وادب. وفيما ستقرؤه في ترجمته مما أوردناه من نماذج من شعره ونثره بل ما جاء في مقدمة هذا الكتاب نفسه ما يشف عن اضطلاعه بالعلوم العربية من قواعد وبلاغة وبديع ولغة وان عزونا تلك الاغلاط الى رغبته في التبسيط فالتبسيط انما يكون في الاسلوب والاداء والعزوف عن التعقيد واستعمال الغريب .

القرمية ؟

ويبدو ان هذا الضرب الجديد من التأليف دعا المدنيين لان يسموه تسمية جديدة أيضا تمييزا له عن كتب الانساب والتراجم والتواريخ فدعوه بـ **القرمية** (بضم القاف وسكون الراء وكسر الميم وتشديد الياء)

(*) (المنهل) : واخيرا كما اشرنا اليه في مقدمة هذا الفصل ، وفي هذا العام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م عني بنشر هذا الكتاب واخراجه للناس مطبوعا الاستاذ الاديب محمد العروسي المطوي بتونس . فحققه وقدم له مقدمة حافلة وطبع بتونس طبعة محققة انيقة في سفر ضخم جميل . وقد كتب يونس تحرير هذه المجلة لمجلة قافلة الزيت ـ مقالا مسهبا في تحليل الكتاب القيم المطبوع .

وقد حفزتني غرابة هذه الكلمة الى البحث عن أصلها أهي محرفة عن جذم عربي ؟ أم مرتجلة ؟ فلجأت الى المعاجم العربية القديمة والحديثة ورجعت بنتيجة ربما كانت صحيحة أو أقرب الى الصحة ما لم أظفر بخير منها .. وهي انها محرفة عن الارومة أو عن كلمة أربية .

قال العلامة اللغوى أحمد بن فارس :

(الارومة اصل كل الشجرة واصل الحب ارومة وكذلك اصل كل شيء ومجتمعه) (٢)

وجاء في تاج العروس :

(الارومة الاصل والاروم أصل الشجر والارومة بالضم القبيلة) (٣)

واكتفى بهذين النصين ففيهما غناء عن سرد ما قاله اللغويون الآخرون عن الارومة في معاجم شتى فهو لم يخرج عن المعنى الذى جاء فيها .

وقد عبر القدامى عن تسلسل النسب في بعض كتبهم الموضوعة في الانساب بالشجرة ودرج الناس على اطلاق الشجرة على وثائق أنسابهم الخاصة التي يحتفظون بها .

أما الأربية فيقول ابن منظور عنها :

(اربية الرجل اهل بيته وبنو عمه لا تكون الأربية من غيرهم) (٤)

بقي علينا بعد ان عرفنا معنى هاتين الكلمتين والصلة الوشيجة بينهما وبين القرمية أن نعرف كيف كان التحريف وفي الحق ان الاستاذ **أحمد رضا العاملى** ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق قصر علينا المسافة بما ذكره في كتابه : « **رد العامي الى الفصيح** » فقال عن الارومة وتحريفها الى الارمية :

(وكأنهم الحقوا بالاروم ياء النسبة ثم حذفوا الواو واسكنوا الراء بكثرة الاستعمال فصارت أرمية) (٥)

وقال عن الاربية بعد ان سرد النص الذى نقلناه عن اللسان :

ومن هذه التي تسميها العامة أرمية العيلة أى أصل النسب ويقول القائل منهم اذا أراد ذكر نسبه أرمية عائلتنا فلان اى الجد الأعلى الذى تتفرع منه الاسرة) (٦)

وأشار قبله الاستاذ حليم دموس في كتابه «**قاموس العوام**» الى ان ما يستعملونه من قرمة أو قرمية الشجرة استعمال فاسد والصحيح ارمة وأرومة (٧) . واستعمال كلمة الارمية على ما فيها من تحريف شائع في مصر كما هو شائع في الحجاز ولبنان وسورية . ويقول **الدكتور أحمد عيسى** في كتابه « **المحكم في أصول الكلمات العامية** » :

(أرمة تسمع بعضهم يقول: لعن فلان أرمة أبو جده : الارومة الاصل او تكون من السريانية (قورما) وهي القرمة اى أصل الشجر) (٨)

ولا ندرى بالتحقيق من الذى سبق الى استعمال القرمية في المعنى الذى ذاع استعمالها فيه ؟ فقد ظهر لنا انها معروفة في الحجاز ولبنان ومصر وسورية بمعنى واحد تقريبا .

ومن المعروف أيضا ان اخواننا السوريين

(٢) مقاييس اللغة ١/٨٥
(٣) ٨/١٨٤ ـ ١٨٥
(٤) لسان العرب
(٥) ص ٤ ـ ٥
(٦) ص ٢٢٣
(٧) ص ٩
(٨) تحفة الدهر ص ١٢٩ ـ ١٣٠

واللبنانيين والمصريين لا ينطقون القـــاف كما ننطقها نحن في لهجاتهم الدارجة فهـم يقولون في قال مثلا آل وفي قرمية ارمية .

ولا بد من التساؤل هل ان الانصـارى هو مبتكر هذا النوع من التأليف في المدينة المنورة أم سبقه سواه ؟ وأنا لا أملك مــن الادلة ما يخولنى البت في الجواب لانني لم اقف على ما يمكن الاستناد اليه بيد ان المتردد على الالسنة وما سمعناه مــن المعمرين ان الانصارى هو الاول على ان الذى وصلنا من القرميات اثنتان فقط قرمية الانصـــارى هذه وقرمية الحجار التي جعلها تذييـــلا لقرمية الانصارى وتعليقا عليها واخبـــرنى بعض من أدركت من المعمرين ان لبعـــض الافاضل من آل الياس قرمية ولكنني لـــم أر من ذكر ذلك في تراجمهم فيما ذكروا لهم من مؤلفات ولم اسمع من غيره عن هـــذه القرمية شيئا وعلى فرض وجودها فهل الفت قبل قرمية الانصارى أم بعده ؟ وعلى أى حال لا أستطيع أن أنفى نفيا قاطعا وجود شيء من القرميات لا زال مغمورا في المكتبـــات الخاصة او ذهب فيما تسرب من الكتب الى الخارج وان كنت استطيع القول اننا نعتبر الانصارى هو الاول حتى يظهر لنا مـــا ينقض أوليته ان كان موجودا .

المآخذ :

لا تصرفنا طرافة هذا الكتاب وما حواه من فوائد عن الالمام بما فيه من مآخذ فلا بد من الاشارة اليها او الى بعضها على الاقل :

١ ـ أهمل المؤلف أسرا كانت موجودة في المدينة المنورة عندما وضع كتابه ولا يمكن القول انها كانت من تفاهة الشأن وضـآلة المركز بحيث لا تستحق الذكر بل كان لهـا مقام وبروز ومما يثبت ذلك ان المرحـــوم الداغستانى ترجم لبعضهم وذكرهم بعض الرحالة الذين زاروا المدينة في تلك الحقبـة ونحوها وكتبوا عنهم كالسيد العباس المكى والشيخ النابلسى وغيرهما مع ان المؤلـف ذكر اسرا لا تضارع من أهملهم ولا تبلـــغ مستواهم .

٢ ـ يقول المؤلف عن بعض البيوت .. أصلهم من الترك أو من السند او من.. الخ مع ان من هذه البيوت من كانوا علويين أو عربا أقحاحا (*) أصلهم من المدينة ونـــزح أجدادهم عنها لاسباب مختلفة وتناســلوا في المهاجر التي ساروا اليها ثم عـــاد من أحفادهم من عـــاد الى الوطن الاصـــل ـ المدينة ـ فمثل هؤلاء يعتبرون مدنيين على كل حال وكان على المؤلف ضرورة ملاحظـة ذلك ونحن لا نطالبه بأن يروى لنا تاريـخ هجرات كل اولئك فهذا مطلب عسير وليس من السهل الاحاطة به ولكن كنا نرغب في أن لو أشار اشارة عامة لينبه القارىء الى هذه الملاحظة الدقيقة .

٣ ـ زيف المؤلف نسب بعض الاسر وعلل القاب بعضها بما يخدش كرامتها كما نـال بعض الاشخاص بالتجريح وكان في امكانه تفادى مثل هذا وذاك فمجال القول ذو سعة والطعن في الانساب مركب صعب لا ترسل الاقوال فيه على عواهنها .

(*) (المنهل): في الكتاب الذى قام بتاليفه رئيس تحرير هذه المجلة : (بنو سليم في التاريخ) وهو الآن مخطوط وعما قريب سيقدم للمطبعة ان شاء الله تعالى فيه فصل مستقل مسهب يروى غليل الظمـــآن في استيعاب الحقيقة في هذا الموضوع الاجتماعى الهام . وعنوان الفصل الخاص بهذا الموضوع هو : (ظاهـرة اجتماعية دخيلة لاختفاء بعض الانساب العربية من التاريخ) .

٤ ـ اشار الى أحداث كان لها اتصال مباشر ببعض من ترجمهم اشارة عابرة وكان عليه ان يفسر أسبابها وعلاقة من تناولته منهم ولسنا نطالبه أيضا بالافاضة فى تاريخها فنشتط عليه بل كنا نود لو اتحف القراء بالقدر الذى يتطلبه البحث ٠

٥ ـ أغفل المؤلف ذكر انتاج من وصفهم بالادب ، وبأن لهم (نثرا فائقا وشعرا رائعا) ولو فعل لأفادنا كثيرا ٠

٦ ـ تكرار النعوت فى كثير من التراجم٠

٧ ـ قال انه رتب الكتاب على حروف المعجم ولكنه لم يتبع المألوف فى مثل هذا الترتيب فيما بعد الحرف الاول ٠

وعلينا قبل قفل الكلام عن هذا الكتاب التنويه بتحرى المؤلف فيما يرويه فهو اذا لم يتأكد من تاريخ قدوم شخص او مولده او وفاته قال لك انه فى حدود كذا ٠ واذا شك فى خبر ابان عن شكه بطريقته الخاصة٠ ولا يتحاشى ان يصارحك بعدم وقوفه على بعض الاشياء التى لم يعلمها ٠ كما لا يفوتنا التنويه ايضا بالجهد المضنى الذى بذله فليس يسيرا جمع كل هذه المعلومات وتسجيلها والله وحده العليم بما تكبده من ارهاق وعناء ٠

* * *

النسخ الموجودة من هذا الكتاب على ما علمت :

١ ـ نسخة كتبها السيد جعفر هاشم الحسينى المدنى رحمه الله بخطه الرائع المتقن ولا زالت موجودة فى مكتبته القيمة٠

٢ و ٣ ـ نسخة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد برقم ٤٢٦ تراجم وهى بقلم معتاد كتبت عام ١٣٥٦ هـ ومنها صورة فتوغرافية في مكتبة الجامعة العربية ٠

٤ ـ نسخة لدى الصديق الفاضل الشيخ محمد سعيد دفتردار المدنى كما اخبرنى ولم أطلع عليها ٠

٥ ـ نسخة فضيلة الشيخ الخيال وهى التى نقلت منها نسختى ٠

٦ ـ نسخة كانت عند صديقنا الشيخ نجم الدين ظافر ولا ادرى اين صارت بعد وفاته ٠

٧ ـ نسخة مخرومة ينتهى الموجود منها الى حرف الباء ـ بيت البلخى ـ فى المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم ٢٥٤٥تاريخ وخطها عربى واضح ٠

٨ ـ نسخة مخرومة عندى خطها رقعة معتاد والموجود منها ينتهى بترجمة (بيت بيض) ٠

المؤلف :

آل الانصارى ـ أو آل الزرندى كما كانوا يدعون فترة من الزمن ـ من الاسر العريقة فى المدينة المنورة وتعدد من برز منهم فى العلم أو الادب او فى كليهما معا فى عصور مختلفة وفي بعض كتب التراجم ذكر من نبغ من هؤلاء كالضوء اللامع والتحفة اللطيفة للسخاوى واعلام أهل الصنف الآخر للسيد محمد الحسينى السمرقندى المدنى وتحفة الدهر للشيخ الداغستانى المدنى وطبقات الشيخ الزللى المدنى ونتائج الرحلة والسفر للحموى وسلك الدرر للمرادى وغير ذلك٠

أما المؤلف بالذات فقد ترجمه كثيرون قديما وحديثا كما تولى هو ترجمة نفسه فى القرمية ترجمة مستفيضة عندما ذكر بيت الانصارى ونحن نلخص ما قاله عن نفسه مجتزئين بالنقاط الجوهرية من تاريخه :

نسبه :

هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن يوسف بن عبدالكريم بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن ابن محمد بن محمود بن الحسين بن محمد ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة ابن أنس بن مالك الانصاري الخزرجي البخاري ٠

امه :

وأمه أم هاني بنت محمد سعيد أفندي سيدون كاتب شيخ الحرم النبوي الشريف وكانت كما يقول : (من أكمل الناس عقلا وصلاحا وشفقة وتوفيت عام ١١٤٧ وقد أرخ وفاتها جمع الادباء الفضلاء) ٠

وانقرض الذكور من بيت سيدون عام ١١٩٠ ولم يبق الا بعض البنات ٠

ولادته :

ولد في المدينة المنورة في ١٢ رجب عام ١١٢٤ هـ (الموافق لسنة ١٧١٢ م)

دراسته :

حفظ القرآن وصلى به التراويح في الروضة الشريفة وطلب العلم في المسجد النبوي ودرس فيه وألف رسائل وخطبا وكان من الائمة والخطباء في المسجد الشريف ٠

اقامته بمكة :

سافر الى مكة المشرفة وأقام فيها نحو سبعة عشرة سنة وحج ٢٢ حجة ٠

مؤلفاته :

أ ـ قرة العيون في الرحلة الى اليمن الميمون ٠

ب ـ نشر كمائم الازهار المستطابة في نشر تراجم انصار طابه ٠

٣ ـ نزهة الابصار في عدم صحة نسب الخمسة البيوت الى الانصار ٠

رحلته الى اليمن :

سافر الى اليمن في سنة ١١٧٣ واجتمع بعلمائها وحظي عند امامها المهدي العباس المتوكل على الله ومدحه بقصيدة ومدح وزيره بأخرى وغيرهما من رجال الحكم في اليمن وفي سفره هذا ألف الرحلة ٠ وقد تزوج عدة أزواج وله منهن أولاد وبنات استرسل في ذكرهم وتاريخ ولاداتهم ووفياتهم ومن ولدوا ومن ولدن ٠

هذا تلخيص مقتضب لأهم ما ذكره عن نفسه ٠

أما مترجموه فقد أثنوا عليه ثناء حسنا واطنبوا في تقريظه ولنقتطف نتفا مما قالوه ، فيها شيء من أوصافه وفيها تعيين بعض شيوخه :

(جهينة الاخبار وعيبة الاسرار فاضل اعتنى بضبط الوقائع فما له في التفرد بعلم التاريخ منازع يرتجل بحسابه فتجده مصيبا وينظمه ويسكبه سكبا عجيبا وحافظة اذا تكلم تفيض كالنهر اذا طم بمنادمة احلى من ترجيع القماري ، ومطارحة تتالق تالق الدراري نطق فصيح وخلق فسيح ٠٠٠)(٩)

(٠٠٠٠ وأخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبدالله بن سالم البصري ومحمد ابي الطاهر ابن ابراهيم الكوراني وابي الطيب السندي ومحمد بن الطيب المغربي

(٩) سلك الدر ـ ٣/٣٠٣

والشيخ سعيد سنبل . وكان حافظـــــا متقنا ....» (١٠)

مع السيد العيدروس :

وذكر السيد عبدالرحمن العيدروس فى ديوانه مساجلات شعرية ونثرية تبادل فيها هو والمؤلف التقريظ والثناء (١١) .

اسباب اقامته بمكة :

والمؤلف لم يفصح لنا عن الدوافع التى أدت به الى الاقامة فى مكة المشرفة نحو سبعة عشرة سنة ولكن سبطه عبدالرحمن بن على بن عبد الكريم الانصارى اشـــار الى السبب فيما أظن بما شف عنه قوله :

(ولما تولى عبد الرحمن آغا الصغير كان كاليهود على المؤمنين ... وجلا كثير من الناس ما بين ذنب وراس وكان من جملتهم أهل بيتنا لم يبق منهم الا ما نـــدر .. فتوجه سيدى عبدالكريم (هو والد مؤلف القرمية) واولاده الى مكة المشرفة ســـوى ولديهمحمد سعيد ومحمد ابىالبركات)(١٢)

وربما كانت هذه الرحلة الأضطراريـــة الباعث أو من بواعث اقامة المؤلف فى مكـة المكرمة كل تلك المدة .

صفاته :

بالاضافة الى ما قاله مترجمو المؤلـــف نستنتج من خلال الحوادث التى جرت فـى عهده فى المدينة وما رواه هو فى القرمية انه كان متسما بالعلم والادب وليس له فى الشؤون السياسية والادارية مجال وانـــه كان ميالا الى السلامة والبعد عن المشكلات والاضطرابات وظهر لنا ايضا انه كان حسن الصحبة كثير الاصدقاء محتفظا بذكريـات أصحاب ابيه وآله وان حالته المالية كانـت حسنة فقد أنشا عقارا غير ما ورثه.وكان كما اتضح من القرمية يضيق ذرعا بمن ينتسب الى الانصار حتى أدى به هذا الضيق الى ان يضع رسالته التى أسماها نزهة الابصـار الا انه لما ترجم الشيخ مصطفى الرحمتى لم ينكر عليه انتسابه الى ابى أيوب الانصارى وان كان لم يؤيده فقد نقل ذلك عنه بدون تعليق ، والسكوت منه على مثل هذه النسبة اقرار واعتراف لاننا عهدناه شديد النكيـر على من ينتمى الى الانصار .

وكانت للمؤلف تعليقات وتهاميش عـلى ما يملكه من كتب كما ظهر مما رأيته مـن تعليقاته التى كتبها بخطه على هامش كتاب التقاط الزهر المحفوظ فى المكتبة التيمورية فى القاهرة .

وفاته :

أما وفاته ففى تاريخها لبس بدت هـوة الخلاف فيه بين ما قيل عن وفاته وبين ما اكتشفته انا من تضاعيف كتابه هـــــذا ـ القرمية ـ

ان الداغستانى والمحبى اتفقا على انوفاته كانت فى سنة ١١٩٥ هـ وعين المحبى يوم الوفاة وشهرها وانه فى ١٧ ذى القعدة.

ودعم الداغستانى قوله فى ان الوفـــاة فى سنة ١١٩٥ بما ذكره من الكلمة التـى يظهر انها من قصيدة او مقطوعة شعرية وهى (لقد فقد المؤرخ) واذا ما حسبناها عـلى قاعدة ارقام حروف الهجاء كان مجمـــوع الارقام ١١٩٥ ويضاف الى ذلك ما وجـــد

(١٠) ص ٥٠ ـ ٥١ و ٢٥١ ـ ٢٥٢

(١١) الاخبار الغريبة ص ٤١ ـ ٤٩

(١٢) القرمية ص ٣٨

مكتوبا على ظهر كتاب (التقاط الزهر) الذى ذكرناه آنفا ففيه خطوط من تداولوا ملكيته ومنهم المؤلف فقد ملكه سنة ١١٩٤ من تركة حيدر الانصارى ثم ملكه بعده ابن أخيه عباس بن على الانصارى سنة ١١٩٥ وهذا كله يجعلنا نطمئن الى ان الوفاة كانت في سنة ١١٩٥ لو لم يزحزحه ما ستقرؤه .

قال المؤلف في القرمية عن مشايخ الحرم :

(ثم تولى مشيخة الحرم ثانيا على آغا المصاحب ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٩٥ وهو موجود بها الآن) (١٣)

وقال عن زوج من ازواج ابن أخيه عباس بن على الانصارى :

(... وماتت نفساء بعد عشرة أيام من ذى الحجة سنة ١١٩٥ ثم تزوج المصونة سعدية بنت المرحوم السيد عبد المحسن اسعد مفتي المدينة المنورة سابقا) (١٤)

وقال عن السيد عبدالمحسن :

(وللسيد عبد المحسن المذكور بنت ايضا تسمى سعدية تزوجها عباس ابن الاخ على الانصارى وهي موجودة الآن ..) (١٥)

فهذه الاقوال تتعارض تماما مع ما قاله **المحبي** من أن وفاته كانت في ١٧ ذى القعدة فهي تثبت انه كان يعيش الى ١٣ ذى الحجة من السنة نفسها وهو يوم وفاة زوج ابن أخيه وقال انه بعدها تزوج بنت السيد عبدالمحسن .وما قاله عن بنت السيد عبد المحسن هذه بعد ان ذكر زواجها من ابن اخيه ـ من انها لا تزال موجود، يفهم منه ضمنا انه مضى على الزواج بعض الوقت .

وفي نصوص أخرى ما هو أكثر وضوحا وأبين صراحة وفيها ما يدل على انه كان يعيش الى سنة ١١٩٦ .

قال عن عمر الطرابلسى :

(وصار قائمقام القلعة السلطانية سنة ١١٩٥ ولاه طاهر آغا لما صار محافظاللمدينة النبوية ثم قبض عليه محمد باشا من جملة من قبض عليهم وسيره معه الى الشام ثم رده من قابل الى بلده)(١٦)

وقال عن مولاى المغربى الفلالى :

(مولده سنة ١١٦٦ وتوفى سنة ١١٩٦) (١٧)

وقال عن زين موهوب :

(ثم ولاه حضرة محمد باشا والى الشام وامير الحج الشريف ولاه كتخدا الاسباهية سنة ١١٩٦ وهو فيها الآن)(١٨)

وقال عن محمد سعيد المغيربى انه توفي سنة ١١٩٦ (١٩)

وقال عن أحمد السرائلى :

(وصار في سنة ١١٥٩ وسنة ١١٩٦ قائمقام اغاة القلعة .. وهو بها الآن) (٢٠)

وقال عن عمر العمادى :

(وقبض عليه الشريف سرور ... وسار به الى مكة مسجونا فتوفى بها سنة ١١٩٦) (٢١)

وقال عن السيد أحمد بن جعفر البيتى:

---

(١٣) ص ١٦
(١٤) ص ٢٠
(١٥) ص ١٩٦
(١٦) ص ٢٠
(١٧) ص ٢٥٦
(١٨) ص ٢٦٧
(١٩) ص ٢٩٦
(٢٠) ص ٢٠٦
(٢١) ص ٧١ ـ ٧٢

(وصار ايضـا قائمقام الوزير سنـة ١١٩٦) (٢٢)

* * *

والآن ! لا بد انك ترى معي ان فيما نقلته لك دلائل قوية تثبت ان المؤلف كان يعيش الى سنة ١١٩٦ او الى ما بعد ذلـك لانه استمر في تحرير كتابه الى سنة ١١٩٦ وكان من الممكن ان نعزو ما جاء في هـذه النصوص الى مسخ النساخ وتحريفاتهم لو كان ذلك في نص او نصين ولكننا نقول عدة يعضد بعضها بعضا ٠

ولعلنا نستطيع الوصول الى نتيجة حاسمة تحدد تاريخ وفاته بالضبط فيما بعـد ان شاء الله ٠

* * *

شيء من شعره :

من قصيدة :

زارت تريك الـدر والاقحـوان
مليحـة تزرى بحور الجنـان

وهيجت من لـوعتي سـاكنا
وشـاهد الدمع لهـا ترجمـان

عشقتهـا لمـا رنت وانثنـت
واومـات نحـوى بطرف البنـان

حوراء مـن ريقتهـا قرقفي
هيفـاء من قامتهـا لي سنـان

وشعرهـا الحالـك تجعيـده
ليل وشمس الفرق في الافق دان(٢٣)

وقال في مجموع ادبي للسيد عبدالرحمن العيدروس :

ايـا للـه مجمـوع بديـع
يحـاكي الدر في حسـن نظام

بالفـاظ تخـال بها رضابـا
الى ترشافها هل انت ظـام (٢٤)

ومن قصيدة في المعنى نفسه :

لابـدع أن أبـدى لنـا
مجموعـه الزاهي النـزيه

جمعـا صحيحـا سـالما
في الحسن ليس له شبيه

طـالعته متامـلا
واجلت طرف الطرف فيـه

فوجـدته ورايتـه
داني القطـاف لمجتنيـه

فجنيـت مـن أزهـاره
وثمـاره مـا اشتهيه

مـن كل معنـى رائـق
المعنـى يـروق لمجتنيـه

ما شئت مـن نظم ومـن
نثـر حـواه در فيه

وفـوائد وفـرائـد
وقصائـد فيهن تيه (٢٥)

وللسيد العيدروس تقريظ على رحلـة الانصاري منه :

أزهر رياض هـذه ام زواهـر
أم الحب ميطت عن بهاه الستائر

(٢٢) روى الداغستاني بعض هذه القصيدة ولم ينقل عنها شيئا ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ولكن السيد العيدروس قال انه مدحه بها وسردها كلها ص ٥٠ ـ ٥١

(٢٣) ص ٥٠ ـ ٥٥ من ديوان العيدروس

(٢٤) ديوان العيدروس ص ٥٠ ـ ٥١

(٢٥) الداغستاني ص ١٢٩ ـ ١٣٠

(٢٦) القرمية ص ١٤٣

أم البرق قد ابدى الغمام ابتسامة
أم الدر في جيد الظبا ام جواهر(٢٦)

ومن تواريخ الانصارى الشعرية :

قال مؤرخا وفاة الشيخ ابراهيم الفرضى المدنى :

هنيته بجنـــان الخلد يسكنهـا
فجاء تاريخه حاز الهنا الفرضي(٢٧)

وقال مؤرخا زيارة وهجرة الشيخمصطفى الرحمتى سنة ١١٨٧ :

بغـاية الافـــراح أرختـــه
زار الحبيبمصطفى الرحمتى (٢٨)

وقال مؤرخا دار الشيخ عبدالله حموده سنة ١١٨٩ :

دار المكارم والاحسان اسسهـا
الماجد الندب عبدالله حموده (٢٩)

شيء من نثره :

من كتاب كتبه للسيد العيدروس :

« انى سرحت طرف الطرفي هذا المجموع الحاوى ظرفه كل ظرف فلا غرو ان كـان مطبوع الرواية عن حسن وحسان وما حواه من الرسالة البديعة المسماة بالنفحة المدنية التى هى فى الحقيقة منحة لدنية فسبحان المعطى المنان وما فيه من لطائف نوافـــح الكائنات وظرائف المدائح والمحاضـــرات وطرائف الموشحات والالحان ورتعت فـى رياضه الاريضة وكرعت من حياضهالطويلة العريضة وجنيت ثمرات الفنون من تلـك الافنان فهمت لما فهمت معانيه فلا عجـب ان صرت معانيه وعلمت أن ليس في الامكان أبدع مما كان .

ومنـــه :

« ولعمرى انه من اغرب ما قرع سمعى من الغرائب وأعجب ما وقع بمسمعى مـــن العجائب التى أملاها علينا لسان الزمـان وأقسم أن لو رآه المجد الفيروز آبادى لقال هذا الفيروز بادى من قلائد العقيان او لـو رآه القاضى الفاضل لقال ما لصاحبه مفاضل في حلبة ولا ميدان او لو رآه ابن نباتـــة وربيعة لروى كل منهما من فيض ادبه بناته وربيعة المزرى بشقائق النعمان الخ الخ (٢٨)

(المدينة المنورة) عبيد مدنى

(٢٧) القرمية ص ١٠٦
(٢٨) ديوان العيدروس ص ٥٢



مقدمة

كتاب: «بنو سليم في التاريخ»

هذه المقدمة مستلة من الكتاب المخطوط المـذكور عنوانه والذى الفه صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وقد نشرناها هنا تعريفا بالكتاب وتمهيدا لصدوره عما قريب ان شاء الله.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين « محمد » وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد : فهذا الكتاب يتحدث عن « بنى سليم فى التاريخ » مشتملا على استعراض أغلب ما يتعلق بهذه القبيلة منذ عهد الجاهلية ، ولا استطيع ان اقول انه حديث متسلسل كامل الحلقات .. بل انى لأشعر بوجود بعض ثغر وفجوات فيه .. ولكنه على كل حال شامل لتاريخهم العام دال على ملابسات حيواتهم .. وتصرفاتهم ،وتقلبات الدهر حيالهم ، من رفع وخفض وتقديم وتاخير وتمديد وتقليص ، وركود وحيوية ، ونشاط وفتور وجمود وانبعاث .

والكتاب من حيث شموله على ما يبدو لى يمكن او يصح ان يتخذ مرجعا فى نواح عديدة من التاريخ العربى والاسلامى العام وخاصة في تاريخ هذه القبيلة التى أسهمت في الحوادث العربية والاسلامية اسهاما ملموسا واسعا منذ عهد الجاهلية غير البعيدة من الاسلام ، وعبر تاريخ الاسلام ، في مشرق ومغرب وفي جنوب وشمال .. ثم انطفا وهجها بعد ذلك قرونا ثم بدا في الانبعاث من هنا اخيرا .

وقد بحثت في المراجع التى لدى ، حين البدء في مشروع تاليف هذا الكتاب ، لعلى اجد كتابا ـ قديما ، او حديثا ـ الف خاصة عن هذه القبيلة فما وجدت لذلك اثرا ولا خبرا ، وفوق كل ذى علم عليم .

وجدير بالذكر ان اقول : انى قد راجعت كثيرا من المصادر التاريخية والجغرافية والادبية واللغوية والاجتماعية والسياسية

في نسج خيوط هذا المؤلف .. مما هو موضح اغلبه في هوامش صفحات الكتاب.. بارقام الصفحات والاجزاء وأسماء المطابع واماكنها وتاريخ الطبع .. وقد أخذ هذا الصنيع ، من وقتي ومن جهدى الكثير ، ولكنى لم ارتض التخلى عنه حتى آخر فصول الكتاب .

يضاف الى ذلك انى لم اكتف بمجرد النقل عن المصادر ، فقد قمت بمناقشة ما تتراءى لى ضرورة مناقشته من الآراء والابحاث والاقوال ، مثبتا وجهة نظرى في هذه المناقشات العلمية المجردة الهادئة .

وممن عقدت بعض الفصول في مناقشة آرائه العلامة : (عبدالرحمن بن خلدون) الذي يبدو في تاريخه الكبير ـ العبر ـ وفي مقدمته العظيمة .. انه كانت في نفسه«عقد» عميقة الجذور حيال عرب « بنى سليم » وعرب « بنى هلال » الذين دخلوا شمال أفريقية في القرن الهجرى الخامس وفق ترتيب سياسى خاص حبك نسجه خارجا عن نطاق مشورتهم (الوزير اليازورى) في مصر مع المستنصر العبيدى ، فآتى « الترتيب السياسى المحبوك » أكله يانعا من كل النواحي كما أراد (اليازورى) وكما قدر للحاكم العبيدى الذى فوض اليه نسج هذه المؤامرة ، على بنى سليم وبنى هلال وبربر المغرب على السواء ..

ومن ناقشتهم غير ابن خلدون كثيرون بوسع القارىء أن يطلع على ذلك اذا ما قرأ فصول الكتاب .

وقد راعيت الانسجام بين فصول الكتاب، فهى حلقات متسلسلة مترابطة برباط وثيق أشبه بالتيار الكهربائى يسرى في الاسلاك

فيبعث فيها الدفء والنور ، او بالخيط الدقيق يربط بين أجزاء النسيج .

والكتاب - على العموم - يعرض للقارىء في اشرطة متتابعة مراحل «تاريخ بني سليم» سواء عندما كانوا في ديارهم الاصلية ام في غيرها خلال هجراتهم الجماعية الكبرى او الصغرى ، وهو يتتبع حركاتهم وسكناتهم وهجراتهم واحوالهم السياسية والعلمية والادبية والاجتماعية في الاقطار التي نزحوا اليها واستقروا فيها ، ونالوا فيها العز او نالتهم فيها المتاعب ..

ولقد اسهم بنو سليم في فتوح الشام ومصر والمغرب والاندلس والعراق وما وراء النهر والسند والهند ، فعرضنا هذا الشريط المشرف من تحركاتهم الاسلامية .

وهاجروا اول ما هاجروا من ديارهم الاصلية الواقعة بين الحجاز ونجد في العقد الاول من القرن الثاني الهجرى الى مصر ، فاوردنا ما تمكنا من ايراده من تاريخ حياتهم بها في هذه الحقبة ، اعتمادا على المصادر التاريخية وغيرها .

ثم انساحوا مع القرامطة الى الشام شمالى البحرين ، فتتبعنا خطوط تحركاتهم وآثارهم واعمالهم هناك وهنالك أيضا .

ثم استقرت بعض بطونهم بمصر ردحا من الزمن ، وكانوا فيها شبه محاصرين من قبل الحكام .. ثم اطلق لهم العنان من قبل حكام مصر دفعة واحدة ودفعوا الى شمال افريقية دفعا واغروا اغراء ، ماديا وسياسيا وادبيا كبيرا من قبل السلطة الحاكمة في مصر اذ ذاك (وهم العبيديون) لينزحوا الى شمال افريقية زرافات ووحدانا ، وقيل لهم عندها : ان شمال افريقية طعمة لكم ، وان لكم حق التصرف فيها ، كما يحلو لكم ، وكان في ذلك شبكة محبوكة ، وضع فيها الحاكم العبيدى عامله بافريقية الشمالية الذى شق عصا طاعته بافريقية الشمالية و « فخا » محكما نصبه له الوزير (اليازورى) الفلسطيني الاصل وذلك لتقويض حكمه ، وقد اعطى هذا الترتيب المزدوج المحكم ثماره كاملة على ما يراد به ، كما اشرنا اليه آنفا . ولقد تتبعنا كل التحركات التي قام بها السلميون هنالك ايضا وسجلنا وقائعها بتجرد وامانة حسب ما ينطق به ما لدينا من مصادر .

و « لبني سليم » تاريخ حافل قديما في ديارهم الاصلية بهذه البلاد ايضا ، وقد سجلت ما وسعني تسجيله لهم وعنهم في هذا المضمار . ولئن انكمشوا منذ امد بعيد فلذلك عوامل داخلية وخارجية اثبتنا منها ما تسنى لنا اثباته .

ويحوى الكتاب كذلك ، استعراضا لاصول « بني سليم » الاولى ، وفروعهم المحدثين حتى العصر الحاضر . وفيه تاريخهم القديم في الجاهلية ، بقدر ما تجود به المراجع التي هي عندى ، وفيه تاريخهم بصدر الاسلام ، قبل فتح مكة وبعده .

وفيه تعريف بديارهم القديمة في داخل المملكة العربية السعودية ، وفي خارجها .. الى قصص طلية من ماضيهم الذهبي ونبذ عن الآثار المنقورة على الصخور في ديارهم الاصلية بشبه جزيرة العرب .

كما يتضمن فصلا عن ملامحهم ونماذج لحياتهم الحاضرة المنطبقة على اوصاف العرب القديمة وتراجم الكثيرين من رجالاتهم المدونة تراجمهم في مختلف الكتب والمصادر القديمة والحديثة سواء اكانوا من الصحابة ام من التابعين وسواء اكانوا امراء ام ولاة ام حكاما ام قادة ام علماء ام قضاة ام سراة وتجارا وكتابا وندماء، هذا الى تراجم الفضليات من نسائهم سواء اكن عالمات ام شاعرات..

حتى الشعر العامي الحديث المعروف بالنبطي قد ادرجنا نماذج منه ، مع طائفةمن أمثالهم العامية الدارجة إلى اليوم وشرح اهدافها ومراميها ، كما ذكرنا جوانب من عاداتهم الحالية في بلادهم الاصلية .

وفي الكتاب صور عديدة ذات علاقة ببلاد بني سليم ، منها ما هو اثري وما هو طبعي .. ومنها ما هو غير ذلك .

وقد زيناه بخريطتين احداهماعامةلمساكن قبائل العرب ومنهم بنو سليم وجيرانهم وهذه ماخوذة من كتاب (تاريخ العرب السياسي) للدكتور حسن ابراهيم حسن والثانية مختصة تقريبا بمساكن بني سليم خاصة في حرارهم وجبالهم واوديتهم وقراهم ، وهي ماخوذة من المديرية العامة للثروة المعدنية بوزارة البترول والثروة المعدنية ، ولعلها اول خريطة تنشر في كتاب حديث عن بني سليم بهذه البلاد على ما نعلم ، وللمديرية العامة للثروة المعدنية في جدة الفضل في رسم هذه الخريطة .. وللدكتور فاضل قباني وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية بهذه المملكة شكر كبير في الافضال بها ..

* * *

هذا ومما يلاحظ الباحث المتقصي ان « بني سليم » من وجه عام ، كانوا (عاطفيين) سريعي الانفعال والتفاعل مع الحوادث القائمة ، وهذا ـ والحق يقال ـ مما جلب لهم كثيرا من المجد ، كما انه اثمر لهم كثيرا من المتاعب عبر القرون ..

* * *

والكتاب ذو صلة مباشرة بالرحلة السلمية القصيرة المدة والمدى التي كنت قمت بها الى ديار بني سليم بشرق شمال جدة في اوائل عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .. والكتاب ذو علاقة منسجمة مع البحوث والتحريات العلمية التاريخية التي كنت عنيت بالقيام بها ونشرها فيما مضى في فترات متباعدة بعض الشيء .. سواء في ذلك ما نشرته في كتيب « تحقيق امكنة مجهولة في الحجاز وتهامة » ام ما نشرته فيما بعد بمجلتي«قافلةالزيت» و « المنهل » وقلت انه ذو صلة مباشرة برحلة بني سليم ، فان هذهالرحلةمكنتنيمن ان أشاهد عن كثب ديارهم فسجلت مبدئيا انطباعاتي في ذلك العدد من المنهل .. ثم توسعت في التسجيل فكان«مولد»هذاالكتاب . وقلت انه ذو صلة منسجمة مع ما نشرته قبلها من بحوث عن بني سليم . لان تلك البحوث هي التي كانت المفتاح الاول لولوج هذا الموضوع التاريخي الهام ..

وجدير بالذكر ان انبعاث بني سليم الحاضر وغيرهم من بادية المملكة العربية السعودية ـ هو من ثمار النهضة المباركة الشاملة التي تسير قدما في دروبهاالمتصاعدة هذه المملكة والتي يرعاها المليك الموفق والامام الراشد قائدالنهضةالعربيةالسعودية ورائد التضامن الاسلامي « فيصل بن عبدالعزيز » أيده الله وابقاه ذخرا .

واني لا ابرىء الكتاب من الغلط والوهم والخلل والزلل .. غير اني استطيع في الوقت ذاته ان اقول بتجرد : ان رائدي في تاليفه هو الاخلاص والرغبة في القاء بعض الاضواء على جانب من جوانب تاريخ هذه البلاد بقدر الامكان . وكل اعمالالبشر ـ ما عدا الانبياءعليهم السلامـ معرضةدائما او غالبا ، للغلط والوهم والزلل والقصور.

والله اسأل أن ينفع به ، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، انه سميع قدير ، وبالاجابة جدير .

جدة عبدالقدوس الانصاري

حرب ساخنة بين النحاة حول: «الآن»

للاستاذ محمد بكر حسين

أجد شيئا من المتعة عندما أنغمس في بحر اللغة الرحب أصارع أمواجه الصاخبة بحثا عن آراء سيبويه ، وأفكار الأخفش ، وحين اتردد بين الفئتين المتنازعتين حول قضايا النحو والصرف ، أعني مدرسة الكوفة ، ومدرسة البصرة ، وربما أنهيت نزهتي الشاقة والممتعة معا بصيد ثمين أرجع به ثمرة البحث والتنقيب ، وصيدي هذه المرة هو : (**الآن**) .. هذه الكلمة التى كانت قطب رحى معركة دارت بين النحاة ردحا من الزمن .

اعتدنا أن نعرب (**الآن**) ظرفا مبنيا على الفتح مع أن أعلام العربية غير مجمعين على بناء هذا الظرف ، فطائفة منهم ترى انه معرب منصوب على الظرفية ، وليس آخره ملازما للفتح فهو يقبل الكسر أيضا واستدلوا بقول القائل :

كأنهما ما لآن لم تتغيرا
وقد مر للدارين من بعدنا عصر

يريد الشاعر (**من الآن**) فحذف نون (**من**) لالتقاء الساكنين (١) ، ويرى هؤلاء انه ليس لبناء **الآن** علة معتبرة ، واذن فهو ظرف منصوب ويجوز جره **بمن** ، وقد رجع **صاحب الهمع** هذا الرأى ، أما جمهور النحاة كوفيهم وبصريهم فيرون حتمية بناء : **الآن**، والكسرة التى تلحق آخره يقولون انها كسرة بناء فهو يبنى على الكسر كما يبنى على الفتح .

علة بناء الآن

ليس تواطؤ مدرستى الكوفة والبصرة بالكائن الذى تمتد به الحياة فما اسرع ما يشهرون السلاح متوعدين ومنذرين ، وها هم أولاء يتباينون في علة بناء **الآن** بعد اتفاقهم على حتمية البناء ، فالكوفيون يقولون : انما بني لأنه فعل ماض دخلت عليه (**أل**) فهو من **آن يئين** بمعنى : **حان** ، وظل على الفتح بعد دخول الالف واللام عليه ، وزعموا أن **أل** هذه اسم موصول بمعنى الذى ، فـ « **الآن** » بمعنى الوقت الذى آن ، واحتجوا لمذهبهم بقول الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذى الراي والجدل

أى بالحكم الذى ترضى حكومته ، فدخلت **أل** وهى بمعنى الذى على المضارع (**ترضى**) وأوردوا دليلا آخر من كلام سيد المرسلين (ص) اذ « **نهى عن قيل وقال** » فقد دخل حرف الخفض (**عن**) على الفعلين، ويستدلون ببرهان ثالث هو عبارة (**من شب الى دب**) ، فهذه

(١) هكذا في همع الهوامع ، ولكن هل ليس معقولا ان تكون علة حذف النون هى ضرورة الشعر اذ يجوز ان نقول من الآن بفتح النون تخلصا من التقاء الساكنين دون حذف النون التى هى نصف الحرف : (من) .
« كاتب المقال »

أفعال أربعة بقيت على حركتها وهي الفتح رغم دخول عوامل الخفض عليها ، اذن فحروف الخفض تدخل على الافعال وتظل على بنائها، فـ (**الآن**) كذلك فعل دخلت عليه **أل،** ولعل أدلتهم هذه لا تثبت على محك النقد ، ذلك لان « (**أل**) انما تدخل على الفعل فتكون بمعنى (**الذى**) في الشعر ضرورة فلم تسمع داخلة على فعل غيره . وأما عن « **قيل وقال** » في الحديث الشريف ، ومن « **شب الى دب** » فالافعال في المثالين منصوبة على الحكاية ، ودخول العوامل على الحكايات غير مؤثر فيها فتحكى كما هي ، ولا يجوز لنا أن ندخل عليها الالف واللام كما في **الآن** ، مثال ذلك : (**جا، تابط شرا ، ورأيت تابط شرا . والتقيت بتابط شرا**) لا يصح ادخال **أل** على **تابط** ، لانها لا تدخل على الفعل الا لضرورة الشعر . واذن فحجة أهل الكوفة في أن **الآن** فعل دخلت عليه **أل** يعوزها الثبات على قدميها الضعيفتين .

أما البصريون فيبنون **الآن** ، لمشابهته اسم الاشارة فيقولون : ان الالف واللام تدخلان على الاسم لتعريف الجنس كما في قوله تعالى : « **ان الانسان لفي خسر** » ، أو لتعريف العهد كقوله عز وجل : « **كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول** »، أو تدخلان على ما غلب عليه نعته فعرف به مثل **الحارث والعباس** ، واذ دخلتا على غير ما ذكر وكان معناه الاشارة الى الوقت الحاضر، صار معنى **الآن : هذا الوقت** فأشبه **الآن** اسم الاشارة ، وحيث ان اسم الاشارة مبنى . بنى ما أشبهه ، ومعروف ان اسم الاشارة مبنى لمشابهته – **في المعنى** – حرف اشارة كان من حق العرب ان يضعوه فما فعلوا .

ويذهب **أبو العباس المبرد ، وابن السراج، والزمخشري** ، وثلاثتهم من نحاة البصرة، الى ان **الآن** مبني لمخالفته بنى جنسه من **الأسماء** ولخروجه الى غير بابه ، اذ لزمته **الألف** واللام ابتداء مع **أن حق الأسماء التجرد منهما** ولم تكتسب التعريف بدخول **ال عليها** ، وبهذا خالف الاسماء وأشبه الحروف ، ورد ابن مالك هذا الرأى بانه ينشأ من هذا الزعم لزوم بناء كل ما وقع فى **أول أحواله** بالالف واللام ، مثل اللات ، والسموأل ، والسماك ، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الاسماء موجبة لشبهة الحروف ومن ثم البناء ، لوجب بناء كل اسم خالف الاسماء بوزن أو غيره .

والعجيب ان **ابن مالك** نفسه ينهج مذهبا غريبا فى سبب بناء **الآن** ، فيرى هو **وأبو علي الفارسي** انه انما بنى بسبب حذف **أل** منه ، ولتضمين الاسم معناها، ثم زيادة **أل** أخرى فيه ، وهذا مردود لالغاء الموجود واعتبار المعدوم .

وأحسب ان خير تعليل لبناء **الآن** هو مشابهته اسم الاشارة كما جرى توضيحه . أما بناؤه على الفتح ليس غير ، فيعلله البصريون بأنه حتى لا يلتقى ساكنان ، النون والالف التى قبلها والفتحة أخف الحركات وهى مناسبة كذلك للالف ، ولمناسبة الهمزة المفتوحة قبل الالف . أو هو مبنى على الفتح لبناء نظائره من الظروف على الفتح مثل **اين،وأيان . والآن** مشارك لهما في الظرفية فبنى مثلهما على الفتح ، والله أعلم .

(المدينة المنورة) **محمود بكر حسين**
المدرس بثانوية المدينة المنورة

١٩٩ ـ الموارد الطبيعية

الموارد الطبيعية هي : ثروة البلاد المؤلفة من ارضها وغاباتها ومناجمها ومياهها ومصادر الطاقة فيها .

٢٠٠ ـ النيون

يطلق لفظ **النيون** ـ بكسر النون وضم الياء ـ على مصباح تفريغ أنبوبي الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون، كما تطلق الصيغة المذكورة ـ **النيون** ـ على لافتة نيونية .

٢٠١ ـ الاقتيليون

الاقتيليون : هو عدد يساوي في (الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا) واحدا الى يمينه ٢٧ صفرا ، ويساوي في (انكلترا والمانية) واحدا الى يمينه ٤٨ صفرا .

٢٠٢ ـ الاخطبوطي

الاخطبوطي : **هو** حيوان من رتبة الاخطبوطيات أو من ذوات الثماني الارجل التي منها الاخطبوط .

والاخطبوط هكذا بدون ياء ، هو حيوان . وشيء كالاخطبوط ، وبخاصة : مؤسسة ذات فروع كثيرة تسيطر بوساطتها على المؤسسات الاخرى .

٢٠٣ ـ الانتهازية

الانتهازية : صيغة تطلق في عالم السياسة، على سياسة انتهاز الفرص والافادة من الظروف ، وبخاصة من غير اعتبار للمبادىء الخلقية .

والانتهازي معناه اذن : النفعي في فرصة مناسبة .

٢٠٤ ـ البولمير

البولمير : هو مركب كيميائي يشكل بالتبلمر . والتبلمر هو اتحاد جزيئين (أو أكثر) من مركب ما، لتشكيل مركب ذي وزن جزيئي اكبر . والبلمرة هي : تحويل مركب ما ، الى اخر بمثل هذه الطريقة .

٢٠٥ ـ البروتستو

يؤدي البروتستو معنى **(الاحتجاج الرسمي)** . ويؤدي البروتستو معنى بيان خطي من قبل الكاتب العدل بأن سندا أو كمبيالة أو شيكا قد قدمت الى شخص ما ، فرفض دفعها أو قبولها . كما يؤدي معنى احتجاج على قانون الخ وبخاصة من قبل عضو في مجلس اللوردات ، ومن معانيه احتجاج قبيل دفع الضريبة أو اثناءه يقول انها غير شرعية، وان دفعها كان غير ارادي.

٢٠٦ ـ البروتو بلازما

البروتوبلازما هو : المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية .







أميرا الشعر

بقلم : الدكتور زكي المحاسني

سمو الامير عبدالله الفيصل

مهداة إلى صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر عبدالله الفيصل

أنشدته الشعر في مغمور مغناه ... في «جدة» والذي تزهو بلقياه

طويت بيدا اليه في مجنحة ... وبت ضيفا على نعماء جدواه

وجئت في شروق القصر أحمده ... على ضيافته يوم عز مغداه

لم أجن بالأمس سوى شعر فأنشدني ... من فنه العذب ما تحلو سجاياه

قلت : «الأمير - وصان الله دولته - ... يعز في دولة الأشعار مغناه

بيانه طلع إشراق فتحسبه ... عاد امرؤ القيس فيه في مزاياه

إنشاده حل في أذني فما برحت ... فيه التناغيم تسبيني برياه

أعز بيانه في العرب أن له ... مجدا أبا عراقهم «النجم» نجواه

بارحت «مكة» أبغي الشام دارتنا ... وموئل الشعر تنساه بذكراه

ليت الأمير نعيد العهد حاليته ... أقلامه غير «حرمان» تولاه

خط الصلاح «بلبنان» دراسته ... تشفي الغليل على معسول دنياه

لكنني بعد مسحور بساحره ... قلت القريض لديه فاق محياه

«سمو» «العطاء» لما أعددت مطلعه ... واشكر إلهك إذ زادت عطاياه

أعلي مقدمة قد رحت أنسجها ... هدية لأمير حل مهواه

ونحن نبدأن في فن وفي أدب ... وليس ندين في مال هو الجاه

آداب «نجد» تجلت في مباسمه ... على «الأثير» فبت الليل أرعاه

أخا المروءة وابن الملك شاهدة ... لك البحار ، أيا بحرا بملقاه

«جدة» فيك قد زانت محاسنها ... وعند «منهلها» «الرحمن» رواه

لو أبصرت عينك الغراء طيف أخ ... أضحى خلالا بجسم هد مبناه

غنى بشعرك في أظلال جامعته ... وعاد في جسد يسعى بمضناه

يطوي السنين على «فيحاء» ملحمة ... في دولة الشعر لا يحظى برعياه

لقلت ويحا لو آني جئت رافدها ... والصبر أجدى لمن طابت نواياه

زان العقال جبينا شع كوكبه ... وفي حمى البيت قلنا ما أحيلاه

ياليت عزي في فكر وفي أدب ... أني أطالعه في مجد مرآه

دمشق في أوائل تشرين 1390

خاصة لمجلة «المنهل» بجدة .

«الدكتور زكي المحاسني»

في كتاب سلاح الشعر

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



في سلسلة من الشرق والغرب اصدر الاستاذ **احمد الشرباصي** والدكتور حاليا كتاب **(سلاح الشعر)** بحجم متوسط يحوى من الصفحات (١٢٧) صفحة ، طبع **الدار القومية للطباعة والنشر** ، والطبعة خالية من تاريخ النشر أو ما يدل عليه ٠

والكتاب يبين قيمة الكلمة ومفعولها في النفوس ٠٠ ويقول مؤلفه في تصديره المختصر للكتاب : **(وفي الصفحات التالية بحث لمكانة هذه الكلمة في الماضي والحاضر ٠٠ وبيان للأثر الجليل الذى نستطيع ان نحققه عن طريق اتقاننا لاستعمال الكلمة في مجالات البناء والتعمير وعلى الله قصد السبيل)** ٠

ومن خلال صفحات الكتاب يتبين لنا ان المؤلف بأمثلته ونصوصه التى اعتمد فيها على النقل يحاول بحث مكانة هذه الكلمة في الماضى أكثر منها في الحاضر ٠٠ وكان الأحرى ان يتناول الاستاذ المؤلف في كتاب كهذا موضوعه الشعر يتناول ايضا ما يعانيه الشعر حاليا ٠٠ وهل له مكانته السابقة في النفوس أم ان النثر طغى عليه اليوم لكونه لغة وسائل الاعلام الحديثة المتعددة ٠٠ فهل صار النثر أكثر اثارة وتأثيرا من الشعر اليوم ؟ ٠٠ كان يجب أن ينال هذا الجانب كجزء من الموضوع حقه من الكتاب !

.. ويبدأ الاستاذ المؤلف حديثه عن سلاح الشعر بتوضيح قوة الكلمة ، وان الجهاد لا يكون بالسلاح والسنان بل ان هناك أسلحة غير أسلحة الحديد والبارود .. ومن بين هذه الاسلحة الكلمة المفيدة البليغة والواقعة موقعها في حكمة واتقان ومن هنا جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : « **المؤمن يجاهد بلسانه وسيفه** » صفحة ٩ من الكتاب .

.. ويمضى الاستاذ في بيان (**قوة الكلمة**) العربية مستدلا بنصوص من أمثال العرب واقوالها .. ويقول (ومن عجيب صنع اللغة العربية الكريمة العتيقة انها تشتق الكلمة - وهي اللفظ المنطوق المفيد - من مادة « **الكلم** » **وهو** الجرح بالآلة المادية وبقول الراغب الاصفهانى في « **مفردات القرآن** » ان الكلم هو التأثير المدرك باحدى الحاستين فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم مدرك بحاسة البصر) - صفحة ١٣ - يقول **طرفة بن العبد :**

بحسام سيفك او السانك
والكلم الاصيل كارغب الكلم

ويقول المؤلف : (والعرب تعتبر الكلمة أحيانا أشد فى التأثير من العقاب الحسى أو الطعن المادى) ومن أمثالها : **رب قول اشد من صول** - الصفحة ١٦ -

.. وكان بودى لو ان الاستاذ المؤلف ابان في هذا الفصل ان القبيلة العربية كانت فيما مضى تحتفل عند ولادة الشاعر وتعتز به .. كما كانت تفخر بالخطيب المفوه وكل هذا دليل معنوى على مدى قوة الكلمة وتاثيرها في نفوس ناطقي الضاد .. ودليل ايضا على الدور الذي يقوم به في المجتمع كل من وهبه الله ملكة الشعر او فصاحة الكلمة وبلاغة التعبير .. قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

ويعود الاستاذ ليقول : « وكما تكون الكلمة مؤثرة تأثير الكلم والجرح تكون احيانا « بلسما » ودواء لهذا الجرح ومن كلام العرب كما فى اساس البلاغة للزمخشرى قولهم : « **وجاء بمراهم الكلام من اطايب الكلام** » . والعرب كانوا كما يذكر الحصرى فى زهر الآداب - ولا يزالون يسمون الكلام الحلو العجيب : **السحر الحلال** - » - الصفحة ١٥ - وقد جاء بالاثر ان من البيان لسحرا .

ثم يقول : (وقد اشار القرآن الكريم في عدة مواضع الى شأن الكلمة العظيم ومكانها الجليل ، وتأثيرها البليغ وأطلق « الكلمة » على أمور خطيرة كبيرة ذوات بال لعلاقة ما بين معنى الكلمة اللغوى وبين هذه الامور) - الصفحة ١٨ - قال عز من قائل في سورة الانعام : **(وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)**

وقال في سورة فاطر : **(من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)** .

ويقول المؤلف : (فالكلمة اذن سلاح له تأثيره واداة لها قوتها وثمرتها في الجهاد بها وحسن استخدامها ، وقد تفعل الكلمة الفتية القوية الغنية ما لا يفعله السلاح في بعض الاحيان) - الصفحة ٢٠ - .

وقديما قال ابو الطيب المتنبى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

ولان الاداة المعبرة والتي بوساطتها نقول الكلمة ٠٠ ونفصح عن معناها سواء أكانت منظومة أم منثورة ٠٠ هي اللسان أحد أعضاء الجسم فانني أستحسن وصفا للشاعر أحمد شوقي لهذه المضغة أنقله هنا ٠٠ وقد نقله الاستاذ المؤلف في صدر حديثه عن قوة الكلمة لصفحة (١٢) يقول أحمد شوقي في كتابه **أسواق الذهب** ٠٠ في وصف اللسان

(مضغة لحم في عظم سماها الناس اللسان . وعظموها لفضيلة البيان ، فقوموها بنصف الانسان ٠٠ عضل نبت من الحلقوم وقناته، وثبت في اصل لهاته ، ولبث في السجن ظم، حياته لا يتحرك منه سوى شباته ، رسول العقل في النقل ، واداة الدماغ في البلاغ ، وترجمان النفس في رواية العاطفة ، وحكاية الصمود والعاصفة ٠

الوحي على عذباته ظهر ، ومن جنباته انحدر ، فكان أول من سفر بين الخالق والبشر ، ثم فجر بالحكمة فانفجر ، ثم علم الشعر فشعر ، فسبحان الله الذى خلقه وعلقه ، والذى قيده واطلقه ، والذى اسكته وانطقه ، والذى يميته فيندثر والذى هو على بعثه مقتدر) ـ الصفحة ١٢ ـ وقديما قالت العرب في أمثالها السائرة ـ **ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة ٠)** ـ الصفحة ٢٠ ـ

وتتوالى بعد ذلك عناوين الكتاب ففى حديثه عن **(كلمة الشعر)** ينقل المؤلف من محاضرة قال عنها مخطوطة للاستاذ **شكيب ارسلان** نقلامطولاجاء منها في الصفحة٣٣قوله:

(وما كانت للعرب فعلة مجيدة الا اخذت من الأدب عهدا ، ومن الشعر موثقا ولا دارت معركة ظهروا فيها على اعدائهم الا خلدتها أشعارهم وسارت بها أزجالهم ، وكانت حافزا لهم على مواقف مثلها) اهـ

وفي الصفحة٢٧قوله:(ولم تكن فائدة الشعر . ومساجلات الشعراء ، ومحاضرات القصاصين والادباء منحصرة في اثارة نخوة المقاتلة وتهوين الموت على الغزاة في سبيل الله بل كان الادب متغلغلا في كل ناحية من نواحى الحياة الاسلامية ، لا يتحرك فيها متحرك ولا يسكن ساكن الا وللشعر والخطابة والبيان هناك الاثر البليغ والعمل العميق) اهـ

وقد اهمل المؤلف في حديثه عن « الشعر والعلم » الذى اقتصر فيه على المعنى اللغوى، مادة (الشعر) وان الشاعر سمي شاعرا لفطنته ٠٠ اهمل مساهمة الشعر كنظم في العلوم الاخرى كاللغة العربية ، والفرائض والفقه ، والتوحيد ٠٠ الخ والامثلة كثيرة ٠

ثم تحدث عن **(مكانة الشعر)** بالصفحة ٤٩ مبينا بالامثلة ما كان له من أثر عند القبائل العربية ، وكيف ان البيت الواحد يرفع القبيلة او يخفضها ٠٠ وكما قال ابواسحاق الحصرى القيروانى في **زهر الآداب : (** وقد بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة ، وهدم لآخرين ابنية منيفة) الصفحة ٥١ ٠٠ والشعر جماع المفاخر والسجل الخالد للمآثر ٠ يقول ابو تمام :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بغاة العلا من اين تؤتى المكارم

ويقول ابن الرومى :

ارى الشعر يحيي الناس والمجد بالذى
تبقيه ارواح لـه عطرات

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نخرات

والشعر مع منزلته الرفيعة عند العرب.. فقد تميز بسيرورته .. والعرب تقـول في أمثالها : « **أسير من شعر** » قال الميداني : لانه يرد الاندية ، ويلج الاخبية ، سائرا في البلاد مسافرا بغير زاد ! يرد المياه فلا يزال مداولا ..فى القوم بين تمثل وسماع .

وقال بعض حكماء العرب : (الشعر قيد الاخبار ، وبريد الامثال ، والشعراء أمراء الكلام ، وزعماء الفخار ، ولكل شيء لسان ، ولسان الدهر هو الشعر) الصفحة٥٣ـ٥٤

* * *

وكان بودى لو ان الاستاذ المؤلف أوضح في هذا الفصل ان العرب من ميزتها هـذا الشعر الذى قيد بالوزن والقافية .. فكانتا له سياجا اسبغ عليه ميزة الخلود ، وحلاوة السماع .. وخفة التغني به ، مع طـلاوة التلاوة ، وسرعة التذكر .. فكان بذلك أقرب للذوق السليم والطبع القويم .. يأنس بـه الاديب البليغ ، ولا ينفر منه الغريـب .. فكان حقا كما قيل عنه انه (**ديوان العرب**) وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يقـول : (**احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها**) .

* * *

وفي حديث المؤلف عن (**القرآن والشعر**) يناقش اعتراض القائلين : كيـف يكون للشعر مكانه هذا ، وفى السنة النبويـة والقرآن الكريم ما ينفر عنه بعد مـا يورد بعض الآيات القرآنية في الموضوع كقـول الله تعالى في سورة الصافات .. (**ويقولون ائنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بـل جاء بالحق وصدق المرسلين**) . وينقل المؤلف في رده لهذا الاعتراض قول **ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني** في كتابه : « **العمـدة** » : (ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين على الشعر ، يحتج بأن القرآن كلام الله تعالى منثور ، وان النبى صلى الله عليه وسلم غير شاعر لقول الله تعالى : « **وما علمناه الشعر وما ينبغي له** » ويرى انه قد أبلغ في الحجـة وبلغ في المحاجة . والذى عليه فى ذلك أكثر مما له ، لان الله تعالى انما بعث رسوله أميا غير شاعر الى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك ، حين استوت الفصاحة ، واشتهرت البلاغة، آية للنبوة ، وحجة على الخلق ، واعجـازا للمتعاطين .. وجعله منثورا ليكون اظهـر برهانا لفضله على الشعر الذى من عـادة صاحبه ان يكون قادرا على ما يحبه مـن الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فأعجزهم ذلك كما قال الله تعالى: (**قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثـله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**) .. فكما ان القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر ، أعجز الخطباء وليس بخطبة، والمترسلين وليس بترسل.اهـ صفحة ٧٥ـ٧٦

وفي موضوع : (**الرسول والشعر**) ينقل المؤلف نصوصا كثيرة ليبين موقف الرسول الكريم من الشعر الشريف العفيف .. ومـا يراد به الانتصاف من الظلم .. وانـه كان يقول لحسان بن ثابت رضى الله عنـه : (**اهج المشركين وجبريل معك اذا حـارب أصحابي بالسلاح فحارب انت باللسـان**) الصفحة ٩٣ كما ناقش بالنصوص ايضا زعم من قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينطق بيتا من الشعر الا مكسـور الوزن الصفحة ٨٣ هـ .

هذا ويورد المؤلف في حديثه عن (**الرسول والشعر**) قصة تميم بن جميل عندما بسط

له المعتصم بالله النطع، وانتضى أمامه السيف لقتله، وأراد المعتصم بالله أن يستنطقه لينظر أين منظره من مخبره .. وقد كان رجـلا جسيما وسيما ـ فقال له تكلم : فتكلم تميم مبديا التوبة وملتمسا العفو ثم أنشد قوله:

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا
يلاحظني من حيـث لا أتلفـت

الخ المقطوعة بالصفحة ٩٢ .

وكان يودى انه أورد هذه القصة في حديثه عن « **الامة المسلمة والشعر** » أو في حديثه عن « **تأثير الشاعر** » وليس مكانها الحديث عن (**الرسول والشعر**) .. ومثل هذا يقال في وضعه لما حدث للمتنبي الشاعر وغلامـه عندما هم بالفرار ولامه غلامه ، لانه هو القائل:

الخيل والليل والبيـداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقد وضع المؤلف هذه القصة في حديثه عن (الصحابة والشعر) الصفحة ١١١ ومكانها في الواقع حديثه عن (تأثير الشاعر) .

ومن حديثه عن (**الامة المسلمة والشعر**) الذى اقتصر فيه على ايراد أقوال بعض الأئمة والمفسرين كابن عباس الذى يقول : (**الشعر ديوان العرب**) الصفحة ١١٥ ينتقل الى الحديث عن « **تأثير الشاعر** » وبه يختتم فصول أو عناوين هذا الكتاب .. ويقلل من ايـراد الأمثلة .. وبعض ما أورده لا يتناسـب وعنوان الحديث ـ تأثير الشاعر ـ الذى هو في الواقع مسمى الكتاب (**سلاح الشعـر**) فسلاح الشعر أو الشاعر هو تأثيره .. وقد كان في ديوان العرب وقصـص شعرائهم في الجاهلية والاسلام ما يملأ الصفحـات .. ويكون أكبر برهان على مدى التأثير النفسى الذى يثيره الشاعر في مخاطبته للضمير .. ويجعل الموضوع الذى يعمد الى الاثارة حوله دفاقا حيا يتجاوب معه فيه كل مـن يحس فعالية هذا الشعر العربى .. وهذا التأثير بلا شك يختلف قوة وتأثيرا بالنسبـة للشاعر نفسه ومدى مقدرته البيانية وملكته البلاغية .

ويختم المؤلـف حديثـه عن تأثيـر الشاعر مختتما كتابه بقوله : (**فمرحبـا بالشعر القوى الكريم الذى يكون سلاحا أى سلاح في معركة الحق والعدل ، ومرحبـا بكتيبة الشعراء الكرام الطاهرين الاقوياء**)اهـ

* * *

هذا ومن خلال عرضنا السريع لهـذا الكتاب يتضح لنا ان الكتاب استعـرض بالنصوص ، الشعر العربى .. ومدى تأثيره في نفوس قائليه وسامعيه .. ومكانته في نفوس ناطقى لغة الضاد .. واهم ما يمكن أن يوجه لهذا الكتاب من ملاحظة هى ان الاستاذ المؤلف لم يظهر فى كتابه هذا بشخصيـة الدارس والمحلل .. بل اعتمد على النقـل المجرد للنصوص ، وقد يكون في أكثر أمثلته سطحيا لا يعمد الى المقارنة والتحليل لاظهار فعالية هذا السلاح او التأثير الجماعى الذى يحدثه الشاعر الصادق في مقاطع نظمه وقوافي قصيده .. هذا ويبدو ان اختيار المؤلـف للامثلة والنصوص في الغالب كان مقتصرا على ما يكون محرضا ودافعا الى الحرب ودفـع الظلم والأخذ بالثأر .. والشعر لم يقف عند هذا الحد بل كان سلاحا ماضيا في الحث على المكرمات وفضائل الاخلاق .. والله الموفـق للجميع .

صالح السليمان الوشمي
بريدة ـ ادارة التعليم بالقصيم

نافذة الضياع



هناك في طرف الحي الشمالي من المدينة ، وبجانب شجرة عظيمه والى جوار قصر أشم ربضت دار متواضعة تقطنها أسرة صغيرة .. وكان أحمد من بين من تضمهم هذه الدار ، انه أكبر فتى في الأسرة ولشعوره بهذا لم يكن بالطالب الكسول ولا المتهاون ولم يكن في يوم من الايام أداة لنفسه تسخره لرغباتها .. بل كان ذلك الفتى الذى تعرفه نفسه قبل كل شيء آخر، انه فيما مضى كان يفرض ارادته عليها ويجعل لها سياجا لا تتعداه .



قصة قصيرة بقلم :

محمد صالح البليهشي



أما نتائجه الدراسية فهي مشرفة بين زملائه ومحبيه طيلة دراسته الماضية .. ولكن في ساعة ذهول ومع مرارة ما يسمع أو يرى خرجت نتائج الامتحان ذات مرة بعد أيام عصيبة ولكنها على غير ما اعتاد هو أو تعود الناس منه في التقدم والفوز بالنجاح واحراز قصب السبق بالأولية بين زملائه أو أفراد فرقته ودهش هو من نفسه وبدأت ساعة الحساب ..

كان أحمد شابا محبا للعلم ومكبا على دراسته يحرص أن لا تفوته شاردة ولا واردة من كتاب الا وقد ناجاها مرارا وتكرارا حتى اذا ما أعرضت عنه جملة أو استعصى موضوع على فهمه تناوله بقلمه حرفا حرفا تلخيصا وتنقيبا في مذكرات صغيرة وضع لها مكانا أمينا بحيث تسمع دقات قلبه ونبضات فؤاده . وهي احب اليه من اى شيء آخر .. لم تكن السعادة لديه اكثر من احرازه نصرا على موضوع يلخصه أو كتاب يقرؤه او مسألة يتوصل بعد جهد لحلها .. ولهذا كان مرجعا لزملائه في كثير مما ادلهم عليهم او اشكل على افهامهم . وحتى اساتذته كانوا يعجبون لكشفه عن صغائر بين ثنايا أسطر الكتب لا تظهر الا لمن اوتي صبرا وجلدا على التنقيب والبحث المستفيض ويقدرون جهده وذكاءه واخلاقه ومرحه ويرون فيه معالم النبل والفطنة . وكذلك والداه كانا يحبانه لحرصه على دراسته وكثرة اشتغاله بها فجهزا غرفة دراسته

بفراش وثير وادوات مكتب جميلة وساعة حائط كبيرة بجانب نافذة تطل على حديقة صغيرة . وكانت هذه الغرفة منسقة وبها الاضاءة الكافية والجو الدراسي المريح . فاذا ما وصل أحمد هرع لغرفته تلك وعاش بين كتبه وواجباته المدرسية ولا يخرجه منها سوى قرب موعد الغداء أو استقبال زميل عزيز عليه. وهكذا كانت حياته الدراسية : يستذكر دروسه من بداية العام الدراسي ويعتمد على ما حصله من معلومات مركزة في مذكراته الخاصة اذا فاجاه الامتحان وبدات القلوب تضطرب لقرب موعده .. ويدهش حينما يرى بعض زملائه وهم يتحدثون وجلين قبل الامتحان بايام من السهر والمذاكرة وصعوبة المواد وتعقيد المدرسين ..

وتخرج نتائج الامتحانات في كل مرة ويكون أحمد هو الاول بين زملائه الناجحين، وها هو ذا يصل الى مرحلة من مراحل دراسته الثانوية ويسير فيها كعادته في الجد والاخلاص والمثابرة . وفي يوم من ايام الامتحان ، وفي امتحان اللغة العربية بالذات وكان وقتها صبيحة يوم مطير حيث تنساب نسمة عليلة بين أزهار تلك الحديقة الوادعة يفتح أحمد نافذة غرفته ليستمتع بهذا المنظر البديع وقد غاب عن ذهنه أن يومه هذا يوم امتحان . ويجول بناظره ويتطلع فاذا بكيانه يهتز وترتعش فرائصه ويحدق بنظره ليرى من بعد نافذة مفتوحة وعليها قطعة قماش زاهية كالتي على نافذة غرفته .. وهنا بدات افكاره تصول وتجول ووجدت نفسه فرصتها للحديث والانطلاق ..

يا الهي .. ما هذا ؟! انه شبح خلف ستارة النافذة بل فتاة .. نعم انها فتاة جميلة .. فارعة الطول صبيحة الوجه .. انها تبتسم..لقد اعجبتها ها هي ذي تناجيني بيديها بل بعينيها .. يا لها من لحظة سعيدة ها هي ذي الستارة يطل من جانبها وجه كالبدر في الضياء .. ابتسامة مشرقة .. وأسنان كاللؤلؤ .. ما أجمل تلك اليد التي تمسك بالستارة .. وما أنضر تلك الوردة التي أراها .. ليتني أمسك بيدى ذلك المعصم ، وأتلمس بأناملي ذلك الجيد .. ليتني فتحت النافذة قبل الآن لأعيش مع النظرات الحلوة لتلك الوردة التي تخادعني .. انني أشعر بسعادة لا نظير لها .. ومع محاولة التعمق في أبعاد هذه السعادة تهب رياح شديدة وكأنها صيحة انذار لأحمد لتلقي بقطعة القماش التي تاه فكره فيها جانبا ويتضح ما خفي وراءها .

ويا لشد هوله وعظيم مصيبته حينما اكتشف أن بطل تلك المغامرة على تلك النافذة البعيدة قطة صغيرة ..

نعم انها قطة تلهو وتلعب في لحظة حاسمة بالنسبة لأحمد .. لم تعلم البريئة انها قد جنت عليه اعادة سنة دراسية كاملة .. وتثور ثائرته وتضطرب العواصف بقلبه ويجن جنونه .. ويسمع رنين أجراس الخطر لقلبه منذرة اياه بالضياع . وهنا يرجع بصره كرتين فينقلب اليه بالحسرة من ساعة الحائط الكبيرة ..

لقد مضى نصف ساعة على بدء الامتحان.. ويشعر بالخيبة وبمرارة حنظل الموقف وبقلب يتمزق فيسرع صاحبنا الى المدرسة فيجد الابواب قد اغلقت ويرفض مدير المدرسة ادخاله بهو الامتحان .. وينصت من بعيد ليسمع صرير اقلام الزملاء على أوراق اجاباتهم .

(المدينة) **محمد صالح البليهشي**

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها

سمس المؤيد



من عيوب التربية الشائعة

كل ام تحاول أن تربي طفلها خير تربية .. ولذلك فهي تصاب بالدهشة والهلع وهي ترى جهودهـا في تربيه ابنها وتهذيبه تذهب هباء وتحاول معرفة السبب فتعجز عن ذلك فلا تلبث ان تلقى اللوم كله على هذا الابن السيء التربية زاعمة انه خلق هكذا لا تنفع فيه تربية أو تهذيب .

والواقع ان هذا الزعم بعيد كل البعد عن الحقيقـه فليس هناك طفل تنفع فيه التربية وطفل لا تنفع .. كل ما في الامر ان التربية نفسها هي التي تختلـف من والدين الى والدين آخرين .. وهناك بعض العيوب المنتشرة في التربية التى يقع فيها الاب او الام دون قصد او معرفة وهذه بعض الامثلة عليها :

المثال الاول : الوالدان اللذان يرسم كل منهما في نفسه الطريقة التي يريد أن يربى عليها ابنه . كأن يرى الاب ان الحزم والشدة في معاملة الاولاد هى خير طريقة لتهذيبهم وتاديبهم حالما ترى الام ان غمـر الطفل بالحب والحنان والتدليل والتسامح عن اخطائه هي وسيلة افضل للتربية وهكذا ينشأ الطفل حائرا بين الطريقتين فهو يلقى من احد والديه كل صرامة وحزم حينما لا يلقى من الآخر سوى الحب والحنان والعطف مما يدفعه الى مقاومة وتحدى شدة والده وحزمه مستعينا بعطف والدته وتسامحه معه . وهـذا عدا اثارتـه الشقاق بين الوالدين فانه يسبب للطفل شيئا مـن الانفصام في شخصيته فهو تارة ضعيف الشخصية فاقد الثقة بنفسه وهو تارة عنيد يقاوم كل ما يفرض عليه من اوامر ويتحدى كل نصح او توجيه . لذلك كان من الواجب ان يتفق الوالدان منذ البداية على كيفيـة تربية ابنائهما واختيار الطريقة السليمة وهي تلك التي تجمع بين اللين والحزم في آن واحد .

المثال الثاني : الام التي تحاول تلقين ابنائهـا الاخلاق والمبادىء الكريمة وتعمل على غرس القيم الخلقية في نفوسهم مثل : الصدق والكرم ومساعدة الغير وانكار الذات وغير ذلك حالما انها هي تتصرف بما يخالف ذلك كأن تنهى اولادها عن الحديث عن الناس وذمهم وتعاقبهم اذا فعلوا ذلك في حين انها لا تترك مناسبة الا انتهزتها في اغتياب جاراتها ومعارفها ، او ان تنهاهم عن الكذب وتذمه لهم وتحذرهم من الاقدام عليه ثم لا تتورع هي عن الكذب عليهم أو على زوجها او معارفها مما يلاحظه الاطفال ويدركون معناه فلا ينفع فيهم بعد ذلك قـول او تحذير . ان القدوة الحسنة هي خير وسيلة للتربية الفاضلة ومن هنا كان على الوالدين التزام قواعد السلوك والآداب واتباع المبادىء الكريمة كي ينشأ الابناء عـلى نفس المثال .

المثال الثالث : تدليل الوالدين او احدهما للطفل اثناء سنواته الاولى بحجة انه لا يزال صغيرا عـلى التربية ولا يفهم ، والواقع ان الامر عكس ذلـك . فالسنوات الخمس الاولى هى حجر الاساس في تربيـة الطفل .. فالطفل يكون فيها سريع الفهم والالتقـاط والتعلم واذا لم يحاول الوالدان استغلال هذه السـن في تعليم الطفل وتهذيبه فانهما يجدان انه من الصعب

عليهما محاولة تعديل الطفل بعد هذه السن وتصحيح اخطائه مثلا الطفل الذي يعوده والداه على تلبية جميع رغباته في سنواته الاولى ويعودانه على الحصول على كل ما يريد حتى ولو دعاهما الامر الى اخذ الشيء الذي يريده من ايدي غيره من الاطفال خوفا من بكائه وصراخه مثل هذا الطفل ينشأ انانيا محبا لذاته يريـد كل شيء لنفسه دون غيره وسيجد الوالدان كل الصعوبـة في ازالة هذا الطبع واقتلاعه من نفسه وقد يلجأن الى العقاب في سبيل ذلك ولكن دون جدوى . فالعقاب هو احدى الطرق الخاطئة في التربية ، التي تزيد من اصرار الطفل على التمسك بخطئه .

المثال الرابع والاخير : الوالدان اللذان يعتقدان ان ولدهما في حاجة مستمرة لعنايتهما ومراقبتهما له وقضاء حوائجه ومتطلباته مما يجعل الطفل عاجزا عن الاعتماد على نفسه محروما من الاستقلال الشخصي اللازم لكـل فرد .

فالاب يضيق على ابنه الخناق ويراقب جميع حركاته وسكناته ويمنعه من الخروج او الرحلات او الاسفار بمفرده بحجة التربية والخوف عليه من الانحـراف والفساد . والام تبذل جهدها لتقوم عنه بجميع اعماله فهي لا تترك له اي عمل ليقوم به بنفسه دون مساعدة منها وهي تحسبان في هذا قياما بواجبها نحوه وعناية به . وهذا يجعل الطفل دائم الاعتماد عليهما في صغره وعندما يكبر يبدأ في الاعتماد على غيره من الناس ويشعر بالعجز عن القيام باي عمل فردي دونما مساعدة من الغير .

ان الوالدين يخطئان كل الخطأ حينما يحـاولان تربيتهما لابنهما بان يقيداه اليهما ويجعلاه لا يستطيع الاستغناء عنهما ذلك ان الحياة تتطلب من كل فـرد ان يتمتع باستقلال شخصي وقدرة على الاعتماد على النفس تمكنه من مواجهتها وقليل هم الآباء والامهات الذين يعدون ابناءهم لمواجهة الحياة وتحمل اعبائها .

هذه بعض عيوب التربية الشائعة التي ارجو ان اكون قد وفقت في عرضها وساعمل في المرات القادمة على ذكر بعض العيوب الاخرى التي ارجو من ذكرها تحقيق الفائدة المطلوبة في تربية النشء والعناية بهم .

(الطائف) — شمس —

أقوال مختارة

● قد تتمكن احمق امرأة من ان تقود امهر الرجال واذكاهم لكن الرجل الاحمق يكون دائما في حاجة الى المرأة الذكية العاقلة لتتمكن من ترويضه وكبح جماحه.

— كبلنج —

● اياك ان تعتقد ان الاعوام التي تختزلها المرأة من عمرها تذهب هباء .. انها تضيفها دائما الى اعمار الاخريات . — كونتس ديانا —

● لقمة يابسة ومعها سلام خير من بيت تملـؤه الذبائح ويسوده الخصام — سليمان الحكيم —

● محك تربية الرجل والمرأة هو في كيفية تصرف كل منهما اثناء غضبه وعراكه مع الآخر .

منطق

قالت الام لطفلها الصغير : اننا لم نوجد في هذه الحياة الا لكي نساعد غيرنا من الناس .

ففكر الطفل قليلا ثم اجاب : ولكن ما هو الغرض من وجود غيرنا من الناس يا اماه ؟

اعلان عن مفقود

بالامس ما بين شروق الشمس وغروبها ضاعت مني ساعتان ذهبيتان كلتاهما مرصعة الدقائق وعلى كـل دقيقة ماسة لامعة فمن يعثر عليهما يعيدهما الي وله مني ما يشاء من جزاء. ولكن .. واأسفاه !! فما من احد يستطيع ان يرد الي هاتين الساعتين ابدا . لقد مضتا في الزمان الذي لا يعود ذاهبه .

— حكيم مجهول —

طرائف عربية

تمثيليات أبى دلامة ، وأم دلامة

دخل أبو دلامة ، ذات يوم ، على المهدي الخليفة العباسي ، فسلم ، ثم قعد ، وأرخى عيونه بالبكاء ، فقال له المهدى : مالك ؟ قال : ماتت أم دلامة ! فقال الخليفة : انا لله وانا اليه راجعون ، وداخلته رقة لما رأى من جزعه • فقال له : أعظم الله أجرك يا أبا دلامة ! وأمر أن يعطى ألف درهم ، وقال له : استعن بها على مصيبتك ، فأخذها ودعا له وانصرف ، فلما دخل الى منزله قال لأم دلامة : هيا اذهبى فاستأذنى على الخيزران واذا دخلت عليه فتباكي وقولى : مات أبو دلامة ! فمضت واستأذنت على الخيزران ، فأذنت لها ، فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء ، فقالت لها الخيزران: مالك ؟ قالت : مات أبو دلامة ! فقالت الخيزران : انا لله ! أعظم الله أجرك ! وتوجعت لها ، ثم أمرت لها بألفي درهم ، فدعت لها وانصرفت •

فلم يلبث المهدى ان دخل على الخيزران ، فقالت : يا سيدى ، أما علمت ان أبا دلامة مات ؟ قال : لا ! يا حبيبتى ! انما هى امرأته أم دلامة • قالت : لا والله الا أبو دلامة ! فقال المهدى: خرج من عندى الساعة آنفا ، فقالت الخيزران : خرجت من عندى الساعة ، واخبرته بخبرها وبكائها ، فضحكا وتعجبا من حيلهما ••

لباقة شيخ وكياسته

حدث حاجب الخليفة المهدى قال : قال لى المهدى يوما نصف النهار : أخرج وانظر من بالباب ! فخرجت فاذا شيخ واقف • فقلت : ألك حاجة ؟ فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتى أحدا غير أمير المؤمنين •• فتركته ، ودخلت على المهدى ، فقال لى : أخرج فانظر من بالباب ! فخرجت ، فاذا الشيخ ، فقلت : ان كان لك حاجة فاذكرها • قال : لا أذكرها الا لأمير المؤمنين • ففعل هذا مرات ، فقال المهدى : أنظر من بالباب ! فقلت : شيخ قد سألته غير دفعة عن حاجته ، فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتى احدا دون أمير المؤمنين ، وقلت : أيدخل ؟ قال : نعم ، ومره بتخفيف ، فخرجت ، فقلت له : أدخل وخفف • فدخل وسلم بالخلافة ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، انا قد أمرنا بالتخفيف وأنشأ يقول :

فان شئت خففنا فكنا كريشة
متى تلقها الأنفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة
متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب
متى يقض حقا من سلامك يذهب

فضحك المهدى وقال : بل تكرم وتقضى حاجتك ، فقضى حاجته ، ووصله بعشرة آلاف درهم •

من أنباء الشهر

حديث ودي وأدبي
مع معالى وزير الاعلام اليمنى
الأستاذ عبدالله حمران

في الحفل البهيج السامر الذى اقـــامه سعادة وكيل وزارة الاعـلام الاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني ، في فندق العطاس ، الرابض على شاطىء خليج ابحر الذي انطق جماله قلم الرحالة العربي الاريب (ابن جبير) فامتعنا بوصفه الشيق في ذلك الحفل الذى اقيم احتفـاء من سعادة الوكيل الاريب ، بمعالى الوزير اليمنى الضيف العزيز وصحبـــه الاماثـــل ، حظى رئيس تحرير هذه المجلة بالاجتماع مع معالى الضيف وزير الاعـــلام بالجمهورية العربيـــة اليمنية الشقيقة .. وصحبه الاماجد . وقد كان اللقاء لقاءا اخويا وديا مؤنسا ، وقد تبودلت فيـــه احاديث الادب والتاريخ والمجتمع في جو عبق بالصفاء والاخاء .. وكان أن بادر معالى الضيـــف المكرم ـ بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء ـ عقب التحية والترحيب والتعريف والتعارف بقوله لرئيس التحرير في صوت جهير : (انا من قرائكم القدامى .. ان مجلة المنهل حرية بالتقدير وهي عزيزة لدينا ، ولها مكانتها في عالم العلم والادب .. انها رزينة ومتطـورة وحافلة بالوان دسمة من المعرفة والادب) ..

وقد شكرت لمعاليه هذا اللطف النبيل ، وقد اثنى معاليه ثناءا عاطرا على جهود الحكومة العربية السعودية فى تطوير مرافق الحياة في بلادها ، في كل شيء ، في العلم والعمل ، وفي الصناعة والعمران ، وفى الاذاعـــــة والتلفزيون ، وفى الصحـــافـــة والادب والطباعة ، كما اثنى بصورة خاصة عــلى جهود وزارة الاعلام فى سبيل تطوير وسائل الاعلام .

ثم انتقل الحديث الى عالم التاريـــخ والآثار .. فابدى ثراء بلاده فى الآثار وفي رجال العلم والادب والتاريخ والآثار . وهنا قلت لمعاليه في معرض الحديث : يحسن اذن ان يكتب ادباؤكم ومؤرخوكم في صحافتنــا عن آثار اليمن الشقيقة ليزداد علمنا بهـــا اتساعا وعمقا .. كما يحسن أن يكتـــب ادباؤنا ومؤرخونا في صحـــافتكم ليزدادوا معرفة بما عندنا من ذلك .. فرحب بالفكرة ايما ترحيب . وهنا تدخل سعادة الاستاذ المدير العـــام لوكالة انبـــاء سبا بصنعاء : احمــد محمد هاجي .. فقال مرحبـــا ومؤيدا للفكرة : انه بذلك يزداد الانسجام والتلاحم بين البلدين الشقيقين وقد وعد وعدا جازما بان يحقق من الفكرة جانبها الذي يخص بلادهم، فشكرته شكرا جما عميقا. لما في هذا

الصنيع من ازدياد وشائج الترابط الاخوى بين البلدين الاخوين متانة وعمقا وسموقا . تجديدا لهذه الروابط الاخوية بين الجارتين الشقيقتين في الدين والدم والتقاليد . وفق الله الجميع لما فيه زيادة الوئام والتواد والتعاضد بين العرب والمسلمين .

في الخطوط الجوية العربية السعودية

الخطوط الجوية العربية السعودية تعقد امس بجدة اجتماعا هاما لمناقشة خطة التسويق لعام ١٩٧١م يحضره كبار المسئولين ومديرو الفروع الخارجية والداخلية

- **سعادة الشيخ كامل سندى يلقى كلمة هامة عقب حفل الغداء يثني فيها على جهود مديرى الفروع ويحثهم على مواصلة الجهود لتنفيذ الخطة .**
- **سبعة من كبار موظفي المؤسسة يتحدثون عن مختلف جوانب الخطة في هذا الاجتماع الذى استغرق ست ساعات .**



عقدت الخطوط الجوية العربية السعودية يوم امس بجدة اجتماعا هاما باشراف سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى لمناقشة خطة التسويق لعام ١٩٧١م المتعلقة بالحصة النسبية للمبيعات والنقل واهداف المؤسسة من وضع هذه الخطة وانجح السبل لتنفيذها .

وقـــد ترأس المستر جوزيف ووكر مدير عـام التسويق بالنيابة هذا الاجتماع والقى كلمة في مديرى الفـــروع الخارجية والداخلية ناقش فيها مقارنة التكاليف بين يناير الى سبتمبر وتـــلاه ستة من كبـار موظفى المؤسسة حيث ناقش كل منهم جانبا من الخطة واهدافها والنتائج المترتبة عليها ٠

وكان سعادة المدير العام الشيخ كامل سندى ومساعده المستر ميلقن ومدير عـام الجهـاز التنفيذى المستر هيلز قـد حضروا جانبا من هذا الاجتماع الذى بدأ في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت الزوالى واستغرق ست ساعات ٠

كما القى سعـــادته عقب حفل الغداء الذى اقيم على شرف كبار الموظفين ومديرى الفروع الخارجية والداخلية كلمـة توجيهية هامة تحدث فيهـــا سعادته عن ابرز أوجه العمل والمسؤوليات المنوطة بالمؤسسة واثنى فيها على جهود مديرى الفروع وحثهم عـلى مواصلة الجهودلتنفيذ هذه الخطة وانجاحها٠

واعقبه المستر هيلز بكلمة اوضح فيها ان المؤسسة هى الفروع مجتمعة وان حرص كل فرع عـلى التركيز في عمله انما يعنى النهوض العام بالمؤسسة الى المستوى المأمول٠

وكان من بيـــن الموضوعـــــات التى نوقشت في الجلسة الثـــانية من الاجتماع الدوافع التي ادت الى اصدار الكتيب الداخلي المحتوى على مهام مديرى الفروع ومسؤولياتهم وتنسيق العلاقة بينهم وبين مختلف الادارات في المركز الرئيسى وانجع الوسائل لتستبين سبل العمل المثمر المستمر ٠

وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية وهى تسعى بتوجيهــات حضرة صاحب السمو الملكى **الامير سلطان ابن عبدالعزيز وزير الدفـــاع والطيــران ورئيس مجلس الادارة** الى اجتمـاع مديرى الفروع الخـارجية والداخلية كل مـا دعت الحاجة الى عقد مثل هذه الاجتماعات فانما تحرص بذلك على تحقيق مزيد من التعـارف والتقارب الذى يتطلبه العمل المشترك بحيث تطرح الموضوعات الهامة التي لها صفة الشمول عـــلى بساط البحث والتداول بين مختلف الاطراف التخطيطية والتنفيذية في المؤسسة٠



وعقـــب انتهاء الاجتماع أبـــدى مديرو الفروع سرورهم وارتيـاحهم لنتائج البحث والمناقشة التي اسفر عنهـــا هذا الاجتماع مؤكدين حرصهم عـــلى بذل اقصى الجهود للوصول بأعمال المؤسسة وسمعتها عـــلى المسرح الدولى الى المكانة المرموقة ٠

هذا وقد بدأ مديرو الفروع من مســـاء الامس وعقب انتهــــاء الاجتماع مباشرة في مغادرة جدة متتابعين الى مقار اعمالهم ٠

بقيــة بريــد القـــارىء المنشــور على الصفحة (١٢٧٠)

المذكورة هي لصفي الدين الحلي .

أخيرا أرجو من أستـــاذنا الشيـــــخ الجليل الوقور أن يعلق عـــلى الموضـــوع بمـــا يراه وقبل الختـــام كم تمنيـــت ان تصاغ هذه الشذرات في عقد موحد لكي يستطيع كل طالب علم أن يتوشح هـــذا العقد ويزين به عقله وصدره ونفسه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(العلا) حمزة محمد جابر

رسالة موجزة وهدية كريمة

من علم من اعلام تونس

مجادة الاستاذ الجليل العلامة صاحـــب السيادة عبدالقدوس الانصارى حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انى الآن بالديار الحجازية ، وقد زرت مكتبكم على أمل أن أزوركم زيارة أخرى في القريب

وتقبلوا من أخيكم هذه الذكرى المتواضعة من التمر التونسى :

سعيا اليـــك ولو بسعـــي محاجرى
سعيا الى ذاك النبـــوغ النـــادر
اما الى تلك المجـــادة والنهى
ابقاك ربى في الزمان الناضر

محمد الشاذلى النيفر

أواخر شهر رمضان ١٣٩٠ هـ

(المنهل) : لك منى شكرجم ايها العلامة المفضال . شكر على تلطفك ووفائك . تلطفك بهديـــة (التمـــر التونسى الشهي) ووفاؤك المثل في بيانك الرائـــع وشعرك البديع ، وهذان بيتان لميـــدان القابـــل بهما بيتيك العملاقين . والجود من الموجودكما يقولون:

ان ازديارك للحجـــاز لنعمة
يهفو لها قلبى ويرنو نـــاظرى
اوليتني مننـــا وفـــاءا جمـــة
ابقاك ربي في هنـــاء وافـــر

(جدة) عبدالقدوس الانصارى

المنهل في بريـــدة

الاستـــاذ عبدالقدوس الانصـــارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فان مدينة بريـــدة مدينة كبيرة وبها عدد كبير من السكان والشباب الواعي المثقف ، وبها العديد من المكتبات يصل اليها الكثير من الصحف والمجـــلات السعودية والعربية .

ولكن الشيء المؤسف حقا هو عدم وجـــود مجلة « المنهل » في مكتبات بريـــدة ، انني اطلب منكم باسم شباب بريدة الذى يتمنى دائما ان يجد الكتاب النافع بين يديه .. والذى يسعد أن يشارك اخوانه قراء المنهل بالفائدة التى يجنيها منها .

نعم اطلب منكم اعتماد احد أصـــحاب المكتبات كوكيل لكم ، اسوة بمدن المملكـــة الاخرى ، وفقكم الله وسدد خطاكم .

(بريدة) محمد الصالح الربدى
المعهد العلمى ـ سنة خامسة

(المنهل) : ان شاء الله سيكون للمنهل وكيـــل في مدينة بريدة . ونرجو ان يكون وكيلا حصيفا ونشيطا وقد كتبت لك الادارة عن ذلك ايها الاخ العزيز . وفق الله الجميع لما فيه الصلاح والفلاح .

كتب وردت للمنهل

مفيد الانام ونور الظلام في تحرير الاحكام لحج بيت الله الحرام

تاليف الشيخ عبدالله
ابن عبدالرحمن بن جاسر
الجز الاول والثاني

طبع على نفقة صاحب السمو الملكي
الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهـد المعظم

هذا كتاب قيم ، كتبه مؤلفه العـالم المطلـع باسلوب سلس مرسل واضـح ٠٠ وكذلك يجـب ان تكون كتب الدين وموضوعه هو تحرير احـكام الحج لبيت الله الحرام ٠٠ وقد حوى بحوثا شاملـة في هذا الميدان ، ولم يترك اى مطلب في موضوعـه الا طرقه وحلله ٠

كما حوى الكتاب بيان احـكام الحج من جميـع نواحه وفرعاته ومشاعره ومناسكه فقد « ساق المؤلف فيه بحوثا مفيدة وفوائد فريدة لا يجدها القـارىء في غيره

وقد افضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد المعظم فطبعه ونشره على نفقته الخاصه ابتغاء مثوبة الله ٠٠ فجزى الله سموه حال تشجيعه للعلماء ونشره للعلم والدين ـ خيـر الجزاء وحفظه ورعاه وابقاه ٠

يقع الكتاب في جزءين اثنين الاول والثاني ٠ الاول في ٣١١ صفحة من الحجم المتوسط . والثاني في ٢٥٦ صفحة [illegible] الحجم وقد الحق به كتاب مستقل

يشتمل على بيان الخطا والصواب لكلا الجزاين ٠٠ وقد طبع الكتاب بجزءيه في دار الطباعة الحديثـة بالقاهرة طبعا انيقا وبحروف طباعية جميلة وجذابة ٠

احصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ لوزارة المعارف السعودية

هذا هو الكتاب الثالث من كتب احصاءات التعليم التي تصدرها وزارة المعارف في هذه المملكة ، وهـو لعام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ باللغتين : العربية والانكليزية، ليلقى الضوء على ما تبذله الدولة من جهد في نشـر التعليم وتيسيره لكل مواطن في هذه البلاد ٠

يحوى الكتاب احصاء التعليم في الوزارة والرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة الدفاع والادارة العامـة للكليات والمعاهد والقطاع الاهلي ٠ كما ان فيه بيـان مراحل النظام التعليمي المعمول به حاليا ولا ريب في ان هذا السفر الضخم الحافل يصور ما وصل اليه التعليم بالمملكة في هذا العهد الزاهر خير تمثيل ، وهو خير عون للباحثين والمستطلعين والمسترشدين ٠٠ وقد قدم الكتاب معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيـخ بمقدمة وجيزة كاشفة لمحتوياته على خير منوال ٠

يحوى الكتاب الوان التعليم بالمملكة ٠٠ من رياض الاطفال الى المدارس الابتدائية والمرحلة المتوسـطة والثانوية واعداد المعلمين والمعلمات ومراكز الدراسـات التكميلية ومراكز التربية الرياضية والفنية للمعلمين والمعلمات والمدارس الصناعية والتجارية والزراعية ومعاهد التعليم الخاص . ومدارس التعليم الليـل ومدارس الثقافة الشعبية الى التعليم العالي والبعثات الخارجية

كما يحوى نتائج الامتحانات وميزانية التعليم وخلاصات اجمالية .

ان هذا الكتاب الذي «موسوعة ودائرة معـارف في موضوعه الحيوي لا يستغني عنه اي باحث او مخطط - بكسر الطاء - أو مسترشد .

ويبدو لا محالة انه حدث سهو في عنوان الكتـاب فلم يذكر به التاريخ الهجرى .

المكتبة الصغيرة
خمسة أيام
في ماليزيا
بقلم
الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي

كلما طالعت جزءا جديدا صغيرا في حجمه كبيرا في معناه وموضوعه واهدافه من اجزاء هذه السلسلة التـي اسماها صاحبها باسم متواضع ولكنه قيم: (المكتبـة الصغيرة) كلما طالعت جزءا جديدا منها وقع فـي روعي أن هذا نقطة تحول سيكون لها اثرها البارز في نهضتنا الفكرية والادبية الحديثة .. فالمعلومات التي تحويها أجزاء السلسلة معلومات هامـة ومضغوطـة ومركزة في رشاقة اسلوب ادبي تقدمي هادف . من ميزاته حسن العرض وجمال التقديم .. وجاذبيـة البيـان .

ينبغي أن يقابل هذا الصنيع المبتكر في أدبنا الحديث بتشجيع كبير من كبار الادباء .. فيقدروه وينشـروا عنه ويذيعوا .. فان العمل الصالح المصلح اذا وجد تقديرا نما وسما .. وهذا عمل صالح ومصلح وفريد في ادبنا الحديث .. لم يسبق اليه سابق .. شـق طريقه ومهده وعبده الاستاذ الرفاعي ..

وكل جزء له ميزة وخصيصة ..

وجزء ماليزيا هذا عصارة تجربة شخصية لصاحب السلسلة الذهبية الرائعة ، ممثلة في رحلته الى ماليزيا البلد المسلم الشقيق الذى منه سعادة الامين العام للمؤتمر الاسلامي العام الناجح .

وكانت ماليزيا يومئذ مقبلة على أسبوع من الافراح والليالي الملاح .. وقد اقام المؤلف في كوالا لمبور عاصمة ماليزيا خمسة ايام كانت حافلة .. وقد اعطته ثـم اعطانا مما اعطته ، حصيلة طيبة هي هذه الانطباعات التي قدمها اليوم لقراء « المكتبة الصغيرة » .

في كوالا لمبور .. المبنى والبقوس .. وهذه ماليزيا الطبيعة والناس تذكر الاستاذ في كوالالمبور حي « شعب على » و « سوق الليل » .

ثم هنا رسم جميل اخذ صفحة كاملة لكوالا لمبور ، وخريطة لماليزيا في صفحة الشرق الاقصى .. ميـزت بتظليلها باللون الاسود هذه الخريطة العجيبة جمعت بين المملكة العربية السعودية - في غرب آسية وماليزيا في شرقها فلله در الرسام ولله دور الكاتب .

وهناك وصف شامل لماليزيا في طبيعتها واناسهـا وحياتها الاجتماعية وفي مساجدها وشايها اللازوردي في الحي الصيني .

وما اجمل مسجد نيقارا في كوالا لمبور الذى جاء في صفحة مستقلة من الكتاب .. انه رسم مشرق رائـع خاصة مئذنتي المسجد الرشيقتي القوام الشـاهقتين الجو الى الاعالي وقبته الغريبة الهندسة .

وهنا تقرأ وصفا شيقا لجبل بريزر الذى ذهـب اليه سعادة صاحب السلسلة الذهبية مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان وسعادة السفير السعودي فـي كوالالمبور الاستاذ الشاعر حسين فطاني في رحلة ممتعة. وقد رسم لنا المؤلف اشجار المطاط في طريق الصعود الى الجبل ووصفها وصفا رائعا روعة رسمها او اروع منه ووصف لنا مشاهداته في قمة الجبل الاخضر الساحر.

ثم كان في حفلة افتتاح مطار كوالالمبور وقد رسمه، وكانت حفلة رئيس وزراء اتحاد الملايو تنكو عبـد الرحمن لتكريم الوفود .. وقد اصبح رئيس الوزراء المشار اليه الآن اميناعاما للمؤتمر الاسلامي كما اسلفنا آنفا.

وهذا فصل اخذ مكانا طيبا عن الاسلام في كوالالمبور. وبجانبه وضع رسم شاهق لعمارة حديثة للبرلـمان الماليزى . الاسلام دين سماوي شامخ .. فناسب ان يوضع بجانب البحث في وجوده بماليزيا رسم عمـارة برلمانها الشامخة .. لانها عمارة اسلامية ايضا .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

انخفاض عدد الحرائق في أرامكو

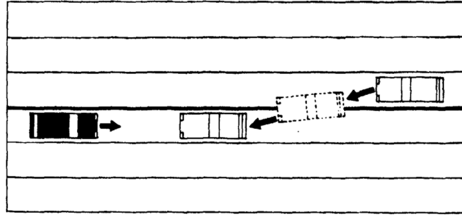
الظهران : انخفض عدد الحرائق خلال الاشهر التسعة الاولى من هذا العام بنسبة ٣٠ في المائة عما كان عليه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي . فقد وقعت خلال هذه المدة ٣٨ حادثة حريق مقابل ٥٤ حادثة وقعت في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٦٩ .

ومن الواضح ان هذا التحسن يعود الى ادراك الموظفين لأسباب الحرائق وعواقبها واتخاذهم الخطوات اللازمة للسيطرة عليها وذلك بفضل برنامج التدريب على مكافحة الحرائق الذى التحق به حتى الآن ٣٢٦٣ موظفا .

عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره

	اكتوبر ١٩٧٠	اكتوبر ١٩٦٩	الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٠	الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٦٩
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١١٧٦٤٨٣١٠	١٠٣٠٧٨٩٥٥	١٠٥٦٠٦٧٧٧٥	٨٨٦٠٣٠٧٠٠
المعدل اليومي بالبراميل	٣٧٩٥١٠٧	٣٣٢٥١٢٨	٣٤٧٣٩٠٧	٢٩١٤٥٧٥
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١١٨٦٣١٦٢٢	١٠١١٤٣٩٠٥	١٠٥٥٤٣٥١٣٧	٨٨٢٨٥٨٧٠٤
المعدل اليومي بالبراميل	٣٨٢٦٨٢٧	٣٢٦٢٧٠٧	٣٤٧١٨٢٦	٢٩٠٤١٤٠
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٧٥٨٢٥٢٨	١٣٩٧٦١٨٧	١٥٩٥٧٠٤٣٨	١١٦٦٤٧٧٨١
المعدل اليومي بالبراميل	٥٦٧١٧٨	٤٥٠٨٤٥	٥٢٤٩٠٣	٣٨٣٧١٠

هل أنت سائق ماهر؟



سيارة مقبلة تعبر الخط الاوسط وتمضي في التحرك نحوك بدون اي سبب واضح ظاهر .

عليك

(ا) ان تخفف السرعة وتأخذ يسارك .

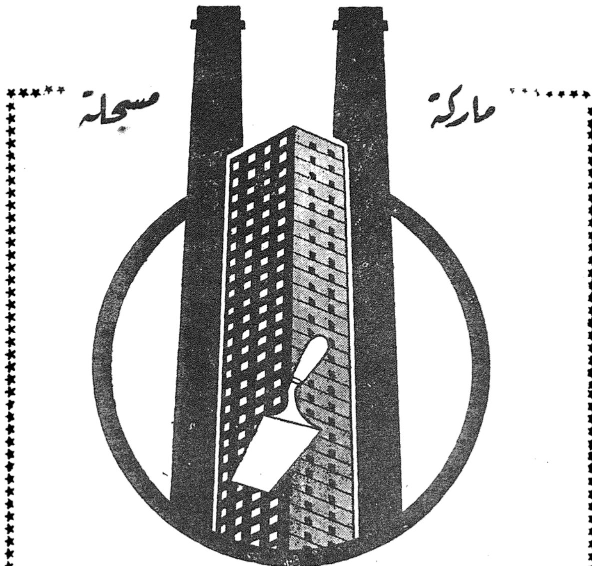
(ب) ان تزيد سرعة سيارتك وتأخذ يسارك .

(ج) ان تأخذ يمينك .

الجـــواب

الجواب الصحيح هو (ج)
ذلك ان سائق السيارة المقبلة ، على الارجح ، سوف يرتد الى مجاز خط سيره ، لذلك من الاسلم ان تندفع الى اليمين .

واذا اتسع لك الوقت ، انر مصابيحك واطفئها .



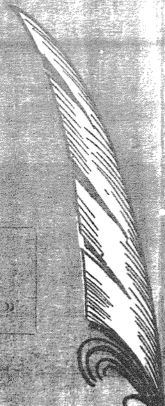
شركة الاسمنت العربيــة المحــدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست فى ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الـف ريـال .. مصنعهـا مزود بثلاثة افران طاقتهـا الاجمالية الف طن يوميـا من الاسمنت والنورة • ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليـا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومى •

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

هذا العدد في «١٤٤ صفحة»



الجزء (١٢) * السنة (٣٦) * المجلد ([illegible]) * ذو الحجة ١٣٩٠ هـ ـ فبراير (شباط) ١٩٧١ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٢) ★ السنة (٣٦) ★ المجلد ([illegible]) (٣٦) ★ ذو الحجة ١٣٩٠ هـ ـ فبراير (شباط) ١٩٧١ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان ـ للسيد منير الشنطي بشارع البطحا، بالرياض . ومن الاستاذ عثمان نزال بالاحساء، والمنطقة الشرقية . مكتبة السيد محمد زين ضيا، بالمدينة. مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة . مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك — للسيد هاشم نحاس . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . مكتبة الحياة للسيد محمد حيدرمنصور بجازان . مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربى . وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء انشرت ام لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

محتويات الجزء





عدد سكان قرية الصويدرة والعثور على آثار قديمة بها

قرأت كتابكم الجليل **بين التاريخ والآثار** . واسترعى انتباهي ما ذكرتموه عن تقدير سكانها بحوالى مائة نسمة بين رجل وامرأة وطفل وطفلة حسب ما قاله المرافق لكم **سعيد العجمى** (نسبة لقبيلة عجمان) والمذكور ليس من سكان الصويدرة بل انه يعمل في شركة **كات** التي كانت تقوم بتعبيد طريق المدينة ـ القصيم المار بالصويدرة . وسكان الصويدرة يزيدون على أربعة آلاف نسمة . ولكم منا التقدير بحديثكم عن الصويدرة وغيرها .

وأفيدكم أن هناك آثارا أخرى في الصويدرة كالمباني القديمة التي عثر على أنقاضها ولا تزال باقية وذلك اثناء حرث الارض للزراعة وقد وجدت بعض نقودهم وادواتهم المنزلية

فاطم رشدان السحيمي

الرياض ـ الامن العام ـ معهد ضباط الصف ـ دورة المرشحين

(المحرر) : لك مني شكران اثنان : شكر على تصحيحك لعدد سكان الصويدرة . وشكر على افادتك بوجود آثار قديمة من نقود وانقاض مبان ، عثر عليها اثناء حراثة ارض الصويدرة للزراعة . وشكر ثالث على افادتك بان هذه الآثار المهمة موجودة .. ونامل ان يوفق الله فنزور الصويدرة رابعة ونشاهد تلك الآثار التى كشفت عنها احافير الحراثة مصادفة حسب ما اشرت اليه .. وهى آثار عزيزة تدعم نظريتنا التى وردت في كتاب : (بين التاريخ والآثار) بان الصويدرة كانت مدينة قديمة . وقد كنت جئت الصويدرة للمرة الثالثة في الخامس من عيد الفطر سنة ١٣٩٠ هـ انا والدكتور عبدالرحمن الانصارى .. وقطعنا مسافة طويلة استغرقت منا نحو ساعتين مشيا على الاقدام مشيناها بوادى الصويدرة الذى شملته مزارع النخيل والحبوب والخضراوات . فراينا عجبا من الآثار المنتشرة نقرا في صخورها . وقد اخذنا لها رسوما بالآلة المصورة وباليد ، وهى ما بين خطوط عربية جنوبية قديمة ورسوم اناس وحيوان .. ولا بد ان سنكتب عنها ان شاء الله عما قريب . ونامل ان يبدى لنا الاخ فاطم رشدان السحيمي ـ ولو في رسالة خاصة ـ الشخص العارف باماكن تلك الآثار بالصويدرة لنتمكن من الاطلاع عليها والكتابة عنها بصفة موسعة وواقعية .

ليس الأعشى رومانتيكيا

كنت في الاسبوع الماضي في زيارة خاطفة لمكتبنا القنصلى فى ألمانيا الغربية في مدينة « بون » العاصمة التى تبعد مسافة ٢١٠ كيلو مترا عن مدينة « مونستر » التى أعيش بها منذ سنين حيث حصلت من جامعتها على درجة الماجستير في الفلسفة والآداب واعد اطروحة للحصول منها أيضا على درجة الدكتوراه ٠

وفي « بون » سعدت بالاطلاع على عدد شهر شوال من منهلكم العذب الذى هيأ لى ساعات هادئة من المطالعة ، وحز في نفسي أن يعكر صفاءه حكم ادبى لا يمت الى الحقيقة بصلة أطلقه صاحبه جزافا دون أن يقيم فيه برهانه ويذكر حيثياته ويأتى بدليله ومرجعه ٠

وانا اعرف في شخصكم عالما ضليعا ومطلعا حصيفا والمنهل يعز علي واؤمن بأن ضميركم العلمى يأبى تشويه الحقائق دون سند من واقع ولهذا سمحت لنفسى بكتابة ملاحظاتى ضد الحكم الذى قرأته وارفضه وابعث اليكم بملاحظاتى هذه عملا بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « **من رأى منكم منكرا فليغيره** » الحديث ٠

ويعلم الله سلامة قصدى وهو من وراء القصد ٠

وتقبلوا عاطر تحياتى واحترامى ٠

عمر الطيب الساسى

● **(المحرر)** لقد نشرنا مع الشكر والتقدير مقالكم عن الاعشى في هذا العدد وبعثنا لكم بنسخة منه حسب رغبتكم ٠

لم يذكر الأبواء

في عدد شوال الاخير ٠ مقالة لـ (**محمد صالح الشهرى**) عن وادى (**الفرع**) ٠٠ تكلم عن آثار المنطقة ولكنه لم يذكر قرية (**الابواء**) التى بها قبر أم النبى (ص) ٠٠ وأحب أن أنبه الى نقطة هامة لاحظتها كثيرا في مجلتكم وهى عدم ضبط اسماء الاماكن في بلادنا بالشكل ، فمثلا في عدد شهر ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ عن رحلة (**بنى سليم**) ــ بضم السين ــ لاحظت ان كثيرا من زملائى ــ وهم من المثقفين ــ يقرؤونها (بنى سليم) ــ بفتح السين ــ وكذلك الحال بالنسبة لوادى (الفرع) ــ بضم الفاء ــ قرؤوه (وادى الفرع) ــ بفتح الفاء ــ

(مكة) **حسن علي خياط**

بكلية التربية ــ قسم الجغرافية

● **(المحرر)** : عذرنا في ذلك ان المطابع التى تطبع بها هذه المجلة ليس بها تشكيل وعندما تجلب مطبعة ذات شكل يزول ما لاحظتم ٠

(تهنئة واجابة)

١ ــ رسالة من الشيخ عثمان الصالح

فضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠

وبعد ٠ قد لايكون بيني وبينكم لقاء أو اجتماع ، ولكنا نلتقي قلبيا ونجتمع في رحاب هذه الدولة وعلى تربة هذا الوطن العظيم ٠ وانني وقد علمت بنيلكم الماجستير من معهد القضاء العالى ــ لعام ١٣٩٠ ، أجدني في غبطة وسرور دفعانى الى أن أحرر لكم هذه التهنئة القلبية ولأبدى مشاعرى وأحاسيسى تجاه هذه المنصة العالية التى تربعتم بها على كرسى المعرفة العالية، وبها قابلتم المسؤولية العلمية تجاه مجتمعكم بجدارة ، وقدرة على ممارسة

الخدمة في أشرف ميدان واعظم مرفق في بلادنا : (القضاء) .

انني لا أملك الا قلما كليلا وذهنا قاصرا لم أستطع أن أعبر بهما عماأكنه من الانشراح والارتياح بهذه الخطوة التي خطوتموها في سبيل العلم والوطن والدولة .. وانني اذ اهنئكم من أعماق قلبي وأكرر شكر الله عليها ، أجدني أشد على يدكم وأصافحكم على فوزكم هذا .. وأريد منكم أن تطالعونا قريبا بطبع رسالتكم وبحثكم ليستنير المجتمع بهما ولنضمهما الى مكتبة العلم والمعرفة سفرا مقتبسا من شريعتنا الغراء ولأفوز شخصيا بنسخة من كفاحكم العلمي الموفق .

وهنيئا للوطن بكم . وهنيئا للدولة بالمكافحين في هذا السبيل ، ومرحى للقضاء بالرجل الكفء ، ورحم الله الشيخ محمد بن ابراهيم الذى حقق الأمل بالسعي الحميد لايجاد هذا المعهد الكبير ، وجزى الله جلالة الملك فيصل على بذله وسخائه .. ولكم تحياتي ..

المخلص

عثمان الصالح

٢ ـ رسالة الشيخ

سعود بن سعد بن دريب

صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل والمربي المناضل الشيخ عثمان الصالح الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تسلمت رسالتكم الرقيقة التي ضمنتموها عبارات التهانيء القلبية والمشاعر الودية نحو ابنكم بمناسبة حصولى على شهادة الماجستير لعام ١٣٩٠هـ،وانني اذ أشكر لكم تهنئتكم أجدني جد معتز وفخور بهذه الرسالة التى دبجتها يراعتكم . وأؤكد لسعادتكم أنها قوت من عزيمتي أكثر من ذي قبل ، وشدت من حيلى ، لمواصلة الجهود في طريق الحياة اللاحب الطويل .

لقد أعدت قراءتها مرات ومرات . وكلما اعدت قراءتها تبين لي من خلال سطورها شعوركم الصادق واحساسكم النبيل واهتمامكم البالغ بابنكم خاصة وبالمجتمع ككل ، وما يجد فيه من احداث وتطورات .

ولا غرو فكاتبها ليس من الناس العاديين الذين تمر عليهم الاحداث دون أن تهز مشاعرهم أو تحرك كوامن الخير فيهم .

فأنتم احد رواد التربية والتعليم في بلادنا . فاحساسكم احساس المعلم تجاه تلميذه ، والمربي نحو ابنه . وناهيك برابطة العلم وصلته ، وحنان الابوة ودفئه .

وانتم اديب كبير وهب الاحساس المرهف الذى تصورون به مشاعركم تجاه الأحداث اصدق تصوير بأصدق عبارة وأدق اشارة .

وأنتم الكاتب الاجتماعي البارع ، والصحفي اللامع الذى يشخص معالم مجتمعه ، ويعكس آلامه وآماله ، وأفراحه وأتراحه . وبالتالى يقوم بدور المرشد والموجه ، والمصلح والناصح .

فمرحى للرجل العامل في سبيل اسعاد الاخرين .. وهنيئا للدولة والمجتمع بالرجال العاملين المخلصين.. وتقبلوا فائق تحياتي .

ابنكم

سعود بن دريب

(المحرر) : نشرنا هاتين الرسالتين المتبادلتين بين فضيلة الشيخ المربي الكبير عثمان الصالح وفضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب الذى من الله عليه بالحصول على شهادة اجازة المعهد العالي للقضاء (درجة

ماجستير .. نشرناهما لانهما تنمان عن شعور نبيل في اسلوب جميل بين الرسائل، وموضوعهماعلمي قيم، واننا بدورنا نهنىء الاستاذ سعود بن دريب ونامل له مستقبلا زاهرا في العلم والعمل .

نطق الضاد

أكتب هذا الخطاب موجها أنظاركم وأنظار القراء الكرام الى أمر أعتقد انكم تلاحظونه دائما وليس بالغريب عليكم، هذا الامر هو أن بعض الناس – وخصوصا أخواننا من أهل البادية – ينطقون (الضاد) ظاءا ، ومن المعروف أن كل واحد من هذين الحرفين في اللغة العربية منفصل عن الآخر وله مخرج خاص به ، فكيف يجوز أن ننطق الضاد ظاءا ؟! ومثال ذلك أنهم يقولون باللسان : (ارياظ) أما اذا كتبوها فانهم يكتبونها صحيحة (الرياض) أو كما ينطقون (الفضاء) بالظاء هكذا : (الفظاء)ويكتبونها صحيحة أيضا ..

ولقد نبهت الكثيرين من أخواننا الى هذا الخطأ ووضحت لهم الصواب فيه،فماهورأيكم وهل يصح ذلك النطق في اللغة أم هو خطأ درج مع ما درج من الأخطاء اللغوية ، وهذا ما أعتقده .. فأرجو من سيادتكم ايضاحا لهذا الامر ولكم جزيل لشكر والتقدير .

(مكةالمكرمة) أسامة عبدالله خياط

«المنهل» : الضاد والظاء حرفان كل منهما مستقل عن الآخر ، بطبيعة وضعهما ومسالة قلب الحروف المتقاربة موجودة في اللغة العربية منذ القدم ، مثل الصراط والسراط وما اشبه . واعتقد ان قلب الضاد ظاءا هو امر قديم في البادية توارثوه .. وهو في نفسه يحسن ان يعدل الى الصحيح وهو استقلال الحرفين عن بعضهما في النطق .

حول استطلاع بريدة

نشر في مجلة « المنهل » في عدد شهر رجب ١٣٩٠ بالجزء السابع ، على الصفحة ٩٢٧ استطلاع لمدينة بريدة بعنوان (معي الى بريدة) للكاتبة بنت الفرات ، ونحن نشكر لها ما قدمته لقراء المنهل من كلمات لطيفة ، كما اننا نشكر لكم نشر هذا الاستطلاع على صفحات المنهل ، وانني لاطلب منكم نشر كلمة الشكر هذه للكاتبة :

– اننا باسم مدينة بريدة نشكر لك من اعماق قلوبنا استطلاعك القيم .. اننا حينما نقرا عباراتك البارعة واشعارك الرقيقة التي كتبتها عن مدينة بريدة لا نستطيع ان نقول شيئا سوى تقديرنا واحترامنا وشكرنا الكثير لك . واننا ندعوك لتكرار زيارة مدينة بريدة انها مدينتك ، مدينة كل مواطن . ومن زارها من المواطنين فقد زار اهله وبلده .

والسلام عليكم .

(بريدة) محمد بن صالح الربدى
طالب بالمعهد العلمي – سنة خامسة

اقتراحات للمنهل

اليك أبعث بتحياتي التي تباهي عبير الورود وتكسب النسيم العليل عطرا وشذا متمنيا للاستاذ الغالي وللعاملين في مجلتكم الغراء – بل بمجلتنا على الأصح – الصحة في أوجها ، والسعادة في ازدهارها ، والانس في ابهته ، والرفاهيةفي غايةاكتمالها،وأسأل‌الله أن يكلل أعمالكم بالنجاح والتوفيق وأن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح .

ولكوني أحد قراء هذه المجلة الزاهرة فانني أبعث اليكم‌ببعض‌الاقتراحات وهي :

١ – اعادة نشر الصفحة الرياضية التي كانت تنشر سابقا .

(البقية على الصفحة ١٥٠٧)

تحية للمنهل الأغر

بمناسبة مرور السنة السادسة والثلاثين على ظهوره والتعريض بمن يميل إلى الصحف الماجنة وإلى الأدنى مع وجود الأعلى

بقلم فضيلة السيد محسن بن أحمد أبو طالب

نَراكَ بِمَرِّ اللَّيالي جَديدًا ... ونطلبُ دومًا لديكَ المَزيدا!
وَنَشْتاقُكَ الدَّهْرَ شَوْقَ المُحِبِّ ... أَبى أَنْ يَرى الغَيْرَ عَنْهُ نَديدا
فَإِمّا طَلَعْتَ فَإِنَّ القُلو ... بَ تُعانِقُ خِلًّا إِلَيْها فَريدا
فَإِنَّ الجَمالَ لَهُ في النُّفو ... سِ أُوارٌ يَكادُ يُذيبُ الحَديدا
شَبابُكَ فينا نَراهُ صَلاحًا ... وَكُنْتَ أَوانَ الظُّهورِ السَّعيدا
فَنَشْرَبُ مِنْ مَنْهَلٍ غامِرٍ ... إِذا ما ارْتَوَيْنا نُريدُ المَزيدا
أَمِنْ بَعْدِ سِتٍّ وَمِنْ قَبْلِها ... ثَلاثونَ عامًا نَقِيًّا حَميدا
أَنارَ البِقاعَ لَنا واليَفا ... عَ وَأَبْرَزَ لِلنّاسِ ضَوْءًا مَديدا
بِهٰذا يُقاسُ بِهِ أَوْ يُقاسُ ... كوخًا خَرابًا وَقَصْرًا مَشيدا
أَنَتْرُكُ بُلْبُلَها زاعِمينَ ... بِأَنَّ الغُرابَ يُجيدُ النَّشيدا
وَأَنَّ الحَميرَ تَشُقُّ الفَضا ... وَأَنَّ الصُّقورَ تَسيرُ الوَئيدا
فَأَيْنَ الثُّرَيّا وَأَيْنَ الثَّرى؟ ... وَهَلْ قامَ باقِلُ يَهْجو لَبيدا؟!
فَيا مَنْهَلًا قَدْ حَلَلْتَ الصُّدو ... رَ وَقَبَّلَكَ الفَضْلُ ثَغْرًا وَجيدا
رِجالُكَ مِمَّنْ أَجادوا البَيانَ ... كَما الشُّعَراءُ أَجادوا القَصيدا
فَبَذّوا فَطاحِلَ هٰذا الزَّما ... نِ وَأَنْسَوا العَميدَ بِها وَالوَليدا
وَأَرْسَوا قَواعِدَ هٰذي اللُّغى ... فَأَضْحى المُناوي لَدَيْها قَعيدا
يَذُبّونَ عَنْها بِكُلِّ القُوى ... وَيَبْنونَ سَدًّا قَوِيًّا مَشيدا

« الطائف » ... محسن بن أحمد أبو طالب

في الحج
رياضة سامية للروح والجسد

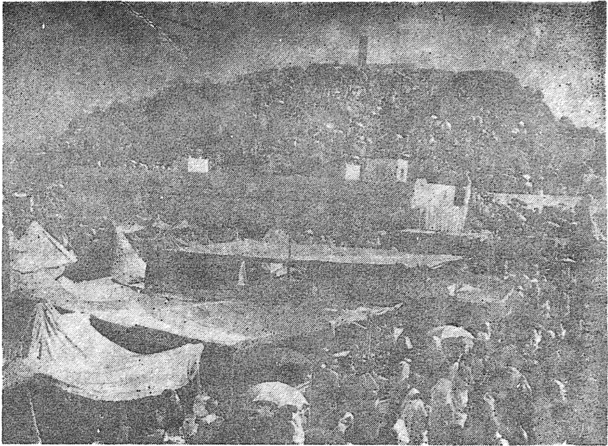
ان الحج رياضة سامية للروح، فذلك جلي في تلبية الحاج التى يجأر بها ليل نهار طلبا لرضا مولاه وعفوه وكرمه ٠

والحاج في رحلة حجه المتعة متبتل دائما، ومبتهل دائما ، فهو يلبى نداء الله من أعماق جنانه ومن أغوار لسانه ٠٠ والله وحده لا شريك له ، له الملك جميعا ، وله الحمد والنعمة جميعا ٠ وهو مصدر الخير والنجاح: (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) ٠

والحاج (في حجه) من واجبه أن يصمم على نبذ الفسوق ، وكل الاعمال والأقوال التى تنافي تعاليم الاسلام ، وكل المبادىء الهدامة التى تخالف مبادىء الاسلام ٠

و«الحاج» في حجه عليه أن يشعر بأنه «فرد» مهم الشخصية والكيان ، من « مجتمع » راق ، متضامن ، متآزر على الخير والاصلاح، متحد في الشعور والأهداف ، واحد في المبادىء والعقيدة والغايات ٠٠ يطفح قلبه بشرا وتفاؤلا ، ومحبة عميقة مخلصة لأخوته المسلمين جميعا ، وتطفح نفسه الأبية ، لهم بالتضحية في دفع غوائل الشرور والاخطار عن بلادهم مهما تكن تلك الشرور والاخطار نائية أو دانية ، وأيا كان مصدرها ، ولا فرق عنده بين أسود المؤمنين وابيضهم ، ولا بين احمرهم واصفرهم ، كلهم في نظره اخوة أشقاء ، يسره ما يسرهم ، ويؤلمه ما يؤلمهم، وهو يمتثل ويتمثل في قرارة نفسه حيالهم بحرارة وعمق واخلاص قوله تعالى في المسلمين: (رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) ٠٠

والحاج ـ انطلاقا من هذه العقيدة السامية ـ يروض نفسه وعقله ولسانه دائما على مزاولة جلب أسباب الخير والتقدم لأخوته المؤمنين وازالة أسباب الخطر المحدق بهم وباوطانهم خاصة اذا كانت مقدسة : ـ بيت المقدس وفلسطين العربية المسلمة ـ فهو يتحاور ويتذاكر ويتباحث بجدية واهتمام ، وفي سرية وانتظام مع اخوته الحجاج كلما تسنى له ولهم الاجتماع ـ يتحاورون في اتخاذ الاسباب التى توصلهم لدفع الخطر عنهم وازالة أسبابه ، وهو وهم يعملون بجدية على تنفيذ ما توصل اليه هو واخوانه في مؤتمرهم الاسلامى الكبير من كلا المحو والاثبات ٠٠ ويقوم بذلك مخلصا لانه يشعر في قرارة نفسه بأن ما يصيب أخوته من شر أو خير يصيبه أيضا ٠ وهذا هو



من مناظر الحجـاج في عرفات

معنى « التضامن الاسلامي » المنشود في أوج سماته وفي معارج قسماته .

★ ★ ★

وأما ان الحج رياضة للجسد، فذلك واضح في نهوض الحاج بتحركات واسعة مطردة متوالية ، بين المشاعر ، بل منـذ يغادر منزله في موطنـــه ، بأقصى الارض أو أدناها ، الى حين يعود اليه ، بعـد أن يكون بلغ مرامه ، وأكمل حجـــه ، وزار المسجد النبوى الشريف ، وسلم على الرسول المصطفى من خلق الله صلوات الله وسلامه عليـــه .

والحاج يقوم برياضة التنقل السريع المشار اليه آنفا (بدءا) من منزله الى مكة ، فمنى ، فمزدلفة ، فعرفة . و (عودا) من عرفة : الى مزدلفة ، فمنى ، فمكة ، فالمدينة ، فبلاده .

وهو خلال قيامه بالحج يقوم به متجردا من كل مظاهر الأبهة ، فيتجرد من المحيط والمخيط ، ويرتدى رداءين أبيضين نقيـــين بسيطين اعترافا بضآلة شأنه أمام عظمة مولاه الخالق الغفار ، الوهاب الكريم المنان .

والحاج اذ يقوم بذلك كله فانما ينشد السعادة الدنيوية والأخروية لنفسه ولبني ملته المسلمين أجمعين وهو يتلهف شوقا الى أن يجعل الله حجه مبرورا وسعيه مشكورا وذنبه مغفورا وحياته وحياة أخوته المسلمين حافلة بالنهوض مفعمة بالمسرات ، غنية بالخير والخيرات والتوفيق في اطار نضير مشرق من « التضامن الاسلامي » الرشيد ، وفي ظل ظليل مـــن التكافل الاجتماعي الحميد .

عبد القدوس الأنصاري

من مسائل الربا

بقلم فضيلة الشيخ
عبدالعزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد سألني غير واحد عن معاملة يتعاطاها كثير من الناس وهي ان بعضهم يدفع الى البنك أو غيره مالا معلوما على سبيل الامانة أو ليتجر به القابض على ان يدفع القابض الى الدافع ربحا معلوما كل شهر أو كل سنة مثال ذلك ان يدفع شخص الى البنك أو غيره عشرة آلاف ريال أو اقل أو اكثر على ان يدفع اليه القابض مائة أو أكثر أو أقل كل شهر أو كل سنة . وهذه المعاملة لا شك أنها من مسائل الربا المحرم بالنص والاجماع وقد دلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على أن أكل الربا من كبائر الذنوب ومن الجرائم المتوعد عليها بالنار واللعنة قال الله سبحانه : (**الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم**) وقال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**) ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة الصريحة على غلظ تحريم الربا وانه من الكبائر الموجبة للنار، كما أن فيها الدلالة على أن الله سبحانه يمحق كسب المرابى ويربى الصدقات ، أى يربيها لأهلها وينميها ، حتى يكون القليل كثيرا ، اذا كان من كسب طيب .

وفي الآية الاخيرة التصريح بأن المرابي محارب لله ورسوله ، وأن الواجب عليه التوبة الى الله سبحانه وأخذ رأس ماله من غير زيادة . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : « هم سواء » .

فالواجب على كل مسلم أن يتقي الله سبحانه ويراقبه في جميع الامور ، وأن يحذر ما حرم الله عليه من الاقوال والاعمال والمكاسب الخبيثة . ومن أعظمها وأخطرها مكاسب الربا الذى أنزل الله فيه مايوجب الحذر منه والتواصى بتركه . وقد نقل أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة رحمه الله في كتابه « المغنى » عن الحافظ بن المنذر ، اجماع العلماء على تحريم مثل هذه المعاملة . وفي ذلك كفاية ومقنع لطالب الحق . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الاستعداد للمعركة

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر



يخص الاسلام بمظاهر ذات طابع خاص في التأثير على الجوانب الحساسة التي تتصل بالمجتمع من قريب أو بعيد ، وترتبط بالاصلاح ارتباطا وثيقا .

وفي طليعة هذه المظاهر غزوة بدر وما حف بها من احداث تنبىء بأن التكوين الانساني يحتاج الى مثال في العمل الانساني الاصلاحي .

وهذا ما حققته الغزوة حيث أبرزت على الصعيد الانساني صورة من صراع الحق والباطل في أشد ما يكون الصراع مع عدم التكافؤ بين القوتين .

فقوة المشركين كانت قوة ممتازة على قوة المسلمين وهي القوة التي تمثل الباطل ، اذ كان عددهم في هذه الغزوة ألفا تقريبا ، ومنهم ستمائة دارع ، ومائة فرس عليها مائة درع غير دروع المشاة .

وقوة المسلمين من الضعف والقلة كما نبه على ذلك القرآن لا موازنة بينها وبين ماعليه المشركون اذ كانوا دون الثلث من المشركين اذ عددهم ثلاثة عشر وثلاثمائة . واما العدة فلا تقابل بينها وبين ما عند المشركين حتى ان المسلمين كانت وسيلة نقلهم عشر ما عند قريش ، فهذه كان لها سبعمائة بعير ، والمسلمون كان لهم سبعون .

ذكر ابن اسحق ان المسلمين كـــانوا يعتقبون هذه الابعرة يتعاونون عليها ، ولا فرق في الاعتقاب بين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم غيره من أصحابه حتى أنه عليه الصلاة والسلام كان يعتقب هو وعلي ابن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد الغنوى بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا ، وكان أبو بكر وعمـــر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا ٠

ومع عدم التكافؤ بين القوتين كان النصر حليف القوة الضعيفة ، وهي قوة المسلمين٠

ولم يكن النصر عفويا بل كان نصرا مركزا مبنيا على مشاورة ومحاورة بين القائد الاعظم سيدنـــا محمد صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين ٠

وهو مما ابرز شيئا خاصا مثاليا يجب أن يتقدم على خوض المعركة ، وبذلك اخـذت هذه الغزوة بما تقدمها ـ هذا الطابع الخاص، فلم تكن الا قدوة في الاعمال ٠

ورأس هذا الطابع الخاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخض المعركة بدون مبالاة بالعدو ، وبدون أن يقنع المسلمين بمهمة ما هم قادمون عليه ، فلم يكونوا مسوقين الى المعركة كأنهم غرباء عنهـــا ، بل كـــانوا يخوضونها وهم مقتنعون غاية الاقتنـــاع بضرورة هذه المعركة ومؤمنون بأنها لا تعتمد على أحد بعد الله جل جلاله الا عليهم لأنهم رغم العدد القليل قد تحملوا مسؤوليـــة جسيمة هي خوضهم لمعركة بدر : المعركـة الاولى بين الاســلام والشرك ، وبين الحق والباطل ٠

كان دخول المسلمين لهذه المعركة بايمان وتفكير خـــاصين لم يكن لهما نظير عند المشركين ٠ ويصور لنا الفكرة التي كانت عليها قريش حين أرادت أن تخوض المعركة، والفكرة التي كـان عليها المسلمون لخوض هذه المعركة ما دار قبل المعركة ٠

فقريش تخوضها ونفوسها منثنية عنها ، ويوضح هذا ان با لهب وهو من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وأمية ابن خلف كان أجمع القعود فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ، حتى وضعها بين يديه ثم قال : **يا أبا علي استجمر، فانما أنت من النساء** ، قال : يا عقبة قبحك اللـه وقبح ما جئت به ، ثم تجهز وخرج مع الناس

وقريش وان أوعبت فان هذا الايعـــاب الذى لم يتخلف فيه أشرافها كـــان مبعثه الأنفة من أن يكون من زمرة القاعدين ليس غير ٠

ومع ذلك كان بها غرور حتى انها خرجت للحرب وهي في خيـــلاء ، حتى ان المشركين اخرجوا معهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ٠

وغرهم ما كانوا عليه من قوة وعـــــدة متهاونين بالمسلمين لأنهم اقلية ٠

أما المسلمون فخاضوا المعركة بعـــد ان جرت محاورة جـــادة عرفت التعريف كله بالمهمة وعظمتها ومـــا تتطلب من مجهود نفسي علاوة على **المجهود الحربي** ٠

وقبل هذه المحاورة أراد صلى الله عليه وسلم أن يتوثق للمدينة بمن يحفظها، ويتولى امرهـــا ، وهو أهل لما اسند اليه ، فأوكل ذلك الى أحد الصحابة المضطلعين بالمهـام ، وهو أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الذى رده من الروحاء ، وأمره على المدينة ، ولم يكن

تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم له مرة واحدة بل أمره على المدينة حين خرج غزوة السويق .

فهذا الصحابي الذي تحتضنه التربــة التونسية في بلدة قابس كما هو المتناقل منذ أجيال وأجيال قد اضطلع في هذه الغــزوة بتولى أمر المدينة حتى يتفرغ الرســـول صلوات الله عليه مع بقية الصحابة رضوان الله عليهم للعدو المجابه لهم .

وبلاؤه في الاسلام منذ كان صلى اللـــه عليه وسلم في مكة حيث كان احد النقباء ليلة العقبة ، وبيعة العقبة هذه مما مهد للاسلام في المدينة ، وهيأ الجو الصالح لقدومه صلى الله عليه وسلم .

لا شك انه من الصحابة الذين ساهموا مساهمة فعــــالة في رسوخ قدم الاسلام ، بالعمل المثمر ، ولولا انه بهذه المثابة لم يبادر صلى الله عليه وسلم الى أن يكون اميرا على المدينة والمسلمون في شغل شاغل فهو مــن الافذاذ القلائل الذين يعتمد عليهم في المهمات حتى تسند القيادة في الاوقات الحرجة اليهم

وبعد ذلك الموقف مع بني قريظة الذى حاكم فيه نفسه بنفسه اسند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا آخر ، وهو انه كانت معه راية بني عمرو بن عــــوف يوم الفتح .

وتوفي أبو لبابة بعد الخمسين .

وبعد التوثق للمدينة المنورة بأبى لبابة رجل المهمات استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش وقد أبرز ابن اسحق ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الناس :

قام أبو بكر الصديق فقال وأحسن

ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن

ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله : أمض لما أراد الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : **(اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون)** ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معــــكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له به .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي أيها الناس ، قال سعد بـــن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟

قال : أجل .

قال سعد : فقد آمنا بك ، وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمـــــع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، مـا تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، أنا لصبر ـ بضم الصـاد والباء ـ في الحرب ، صدق في اللقاء ، لعل الله يريك مناما تقر به عينك فسر بنا عـلى بركة الله .

فسر رسول الله صلى الله عليه وسـلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال:سيروا وابشروا ، فان الله قد وعـــدني احـــدى الطائفتين .

ان هذه المحاورة بينه صلى الله عليه وسلم وبين الجيش الاسلامى عرفت المسلمـــــين جسامة ما هم مقدمون عليه حتى يقــدموا

بنفوس مليئة بحب تحمل المسئولية فلم يكونوا في تقاعس كقريش ، ولا مثلها في الغرور ، بل كانوا مقدرين هذه الجسامة ، مقتنعين بأنهم أمام مسؤولية كبرى .

وشتان بين من يدخل المعركة ونفسه مليئة بتفهم المهمة وبين من يدخلها مقسورا بدافع خارجي اما بقوة أو محاباة .

والمؤرخون يذهبون الى أن النبى صلى الله عليه وسلم انما ألح أن يبدى الانصار ما عندهم لأنهم عدد الناس ، وفي الحقيقة انه عليه الصلاة والسلام عرف المهاجرين ، وعرف تفهمهم للمهمة ، لكنه أراد أن يضم الى ذلك معرفة الانصار حتى يتفهموا المهمة كما تفهمها المهاجرون .

فالاسلام يحوز على النصر لا بالمصادفات أو غيرها ، وانما يحوز عليه باستعداد لتفهم النفسية زيادة على الاستعداد المادى .

وبناه الله على هذا الطبع الخاص ليعتاد ذلك المسلمون حتى اذا ألجأتهم الدوافع اندفعوا وقد أحكموها وساروا على هدى من أمرهم ، وبذلك يحرزون النصر ، وينالون الغلبة ، وعسى أن يكون في هذه الذكريات الخالدة ما يبعث على التفكير الجدى للفوز في كل الميادين ، بأحكام خطة واستعداد لنيل الظفر والمكانة اللائقة بالامة الاسلامية .

تونس محمد الشاذلى النيفر

بين مالك بن أنس وهارون الرشيد

سأل الرشيد مالكا : هل لك من دار ؟ قال : لا ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، وقال : اشتر بها دارا ، فأخذها مالك ولم ينفقها ، فلما اراد الرشيد الشخوص من المدينة قال لمالك : ينبغي ان تخرج معنا ، فانى عزمت أن أحمل الناس على « الموطأ » كما حمل عثمان رضوان الله عليه الناس على القرآن . فقال له مالك : اما حملك الناس على « الموطأ » فليس الى ذلك سبيل ، لأن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، افترقوا بعده في الأمصار ، فحدثوا رضى الله عنهم ، فعند كل أهل مصر علم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اختلاف امتى رحمة** » . وأما خروجي معك فليس اليه سبيل ، قال صلى الله عليه وسلم : « **المدينة** خير لهم لو كانوا يعلمون » وقال : « المدينة **تنفي خبثها ، كما ينفي الكير خبث الحديد** » وهذه دنانيركم كما هى ، ان شئتم خذوها وان شئتم دعوها . اراد : انك تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعت الي ، ولا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن المنازل والديار لاسامة بن مرشد الكنانى ص١٤٦ طبع دار المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ببيروت

المجموعة النفسية والإيمان الصحيح وأساطير تعدد الآلهة

هذا بحث علمي
دقيق وممتع حافل
« المنهل »

بقلم فضيلة الشيخ :
هاشم دفتردار



الايمان بكل أنواعه :

١ ـ ينطبع في الغريزة
٢ ـ ويتقد في العاطفة
٣ ـ ويتمحص في العقل ...

أو قل :

١ ـ الغريزة مطبعة الايمان ...
٢ ـ والعاطفة وقوده ...
٣ ـ والعقل مصفاته ...

وحديثي عن الايمان بالله الخالق العظيم ، ووحيـه المقدس ..

١ ـ ايمان الغريزة :

مـن الغريزة ينطلق الايمـان المطبوع المتوارث ، الى الاقتناع والاذعان ، أيا كان الاله المعبود ، خالق الوجود الحـق ، أو حيوانا أو نباتا أو جمادا .

وأيا كان الوحي المنسوب اليه : القرآن المجيد ، أو ترهات الكهـان ، وأساطير الجان ...

وشريطة [illegible]

يقلم العلم الالهى الشامل ، في طاقة الكائن الحي ... الا أنه مبهم لكل الحيوانات وغير مدرك لها ...

وانما جاء ادراك أعمال الغرائز في الانسان من العقل ...

ويمتاز الانسان بغريزة الايمان ...

والايمان الغريزي محكم في اعماق النفس، ويرفض صاحبه أية محالة تنقص من قدره ، ولو كانت بأدلة يقين العلم ..

ولا يقبل مساومة فيه . ولو كان مؤلفا من أساطير وترهات ..

وصاحب الايمان الغريزي لا يرى في تعدد آلهته المعبودة ، ولا ما تراكم حولهـا من خوارق ، شيئا غير حق وصدق وواقع .. ولو ناكر ذلك حقائق العلم اليقيني ، وتراه ينافح عن مناقضاتهـا ، ولا يرضى عن مناقشته لها ، بوجه من الوجوه ..

والباعث على ذلك أن المؤمن الغريزي يفقد موازين التفكير المستقل ، وأحاسيس تميزه بين السيىء والحسن والأحسن ، لأن أحاسيسه أبدا هي أحاسيس الغريزة ، وما هو مطبوع فيها .

وايمانه في نظره أحسن المحاسن ، وان كان أسوأ المساوىء ..

ألا ترى قوم لوط كيف عموا عن الاصلاح العظيم الذى جاءهم به لوط ـ عليه السلام ـ من عند الله عز وجل ، وكيف سخروا منه ومقتوه ومن معه ... وتأمل منطق الغريزة في جواب قومه له ..

«... وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجـوهم من قريتكم ، انهم انـاس يتطهرون ...» ٧ الاعراف ٨٢

ذلك لأن شعلة الغريزة ذات دخان كثيف اسود يحجب البصيرة والبصر عن نـور العلم ، وهداية الحق ، وخير الاصلاح ...

وان واقع سلطان الغرائز المهيمن على وعي الحواس الخمس العملي ، وضحه وحي الله من قبل أن يهتدي الى توضيحه علماء النفس بأجيال ..

تأمل قوله تعالى

« **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ، وهم لا يسمعون» (٢١)**

« **ان شر الدواب عنـد الله الصم البكم الذين لا يعقلون» : ٨ـ٢٢**

ومـا كانوا شر الدواب الا لانهم أذعنوا لغرائزهم ، وعطلوا عقولهم . وكانوا قادرين أن يستعملوا عقولهم : فيميزوا بها ، بين العلم والجهل ، والحق والباطل ، والايمان والكفر . ولكنهم لم يفعلوا وأصروا على ذلك.

« **ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون » ٨ـ٥٥**

وفي آية الاعراف ٧ـ١٧٩ بيان مسهب يذكر تعطيل الحواس بوثاق الغريزة ..

« **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا مـن الجن والانس : لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم أضل : أولئك هم الغافلون » ..**

أي غافلون عن استعمال مواهبهم الفكرية التي بها يستطيعون أن يسيطروا عـلى حواسهم التي هي وسائـل اكتساب يقين الايمان والعلم ...

وأية قيمة لحياة موثقة الفكر ، ووثاق الفكر ، وثاق للحياة عن الانتفاع بهـا في نصرة الحق والعلم والخير ، فتكون في حكم العدم ... والمشاهد أن موت الفكر هو موت الموت ومن كان كذلك فهو يعبد أي كائن من كـائنات الوجود ، ولو كان الشيطان ولا

يصغي لانذار ، ولا يكترث له ، لانه ميت ميت وهل تنذر الاموات ، والله يقول :

« **لتنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين » ٣٥ـ٧**

وكيف لا يكونون أمواتا المكفوفين في رموس تقاليد الآلهة المتخذة من أفراد الكائنات ، ويجدون في الاصرار على عبادتها ، ويتخذون عبادة الله العظيم خالقهم هزءا وسخرة ...

ويتحدون الدعاة الى عبادته بطلب أنزال العذاب عليهم ، ليكون أية صدقهم في كفرهم به جل وعز ..

وجل هؤلاء أنهم يعيشون في عالم حرية الارادة والفكر ، ولولا انهم كذلك لما استطاعوا أن يكفروا وأن يفكروا في غير الايمان العلمي اليقيني ، وأن يؤثروه عليه بتحد واصرار .

« **قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ، ونذر ما كان يعبد آباؤنا ، فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين » ، الاعراف ٧**

ويكفي أن ننهي الحديث عنهم بهذه الآية الكريمة التى وردت في وصفهم

« **صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ٢ـ١٨**

فعلمهم لا يزيدهم الا نفاقا واصرارا وكفرا ، ولا رجاء فيهم في عدولهم عنه ، هذا طبيعة الايمان الغريزي ، والايمان الغريزي اذا صادف العقيدة العلمية اليقينية كان بعيدا عن الشك .. حتى لدى انطلاق الفكر ، وهو مائل في ايمان العجائز الذى تمناه الامام الرازي لنفسه ...

٢ ـ ايمان العاطفة :

العاطفة : طاقة وجدانية حساسة ذات انفعالات خاصة كالكمرة تنفعل بجانب من المرئيات دون جانب ...

وتتكون العاطفة بالتكرار ، وقد تتكون بالمرة الواحدة .

والعاطفة ذات انفتاح في شباب المجموعة النفسية ، وتقوى وتنمو بالتعهد والتربية وبالمصلحة والدعاية ... وتلذعك العاطفة المشبوبة لذع تيار الكهرباء ، اذا حاولت اخماد الذى شبها ، ولو بواقع العلم اليقيني المحض ..

والعاطفة كبيرة التأثير في توجيه اعمال الانسان ، وفي تعين موداته وعداواته ، وتضحياته ..

والعاطفة تنفعل بالغريزة ، وتنجر في تيارها ، وقد يطغى تاثير الغريزة عليها حتى تجافي واقع العلم اليقيني اذا جافته الغريزة ومشت في غير واديه ...

وتخالف العاطفة الغريزة أنها ذات الوان ، وأن الوانها لا يسر في احصائها ، وأنها صالحة للازالة والتبديل ... أنظر فهذه عاطفة الحب ـ وما اكثر أنواعها ، ومنها الحب القومي :

ألا تجد من ولد في المجتمع الصيني ونشيء على أحاسيسه وتقديس شعارات تأريخه ولغته وأمجاده فانه يحس بعاطفة الحب القومي الصيني ، ويتحمس لها ، ويذود عنها ما استطاع ... واذا صدق الحب يضحى بنفسه من أجله ...

ومن ولد في المجتمع الاندونيسي ، ونشيء على تقديس مشاعره وأمجاده ولغته وتاريخه فان عاطفة حبه القومي تكون اندونيسية .. وقد تموت عاطفة الحب القومي حتى يعود المواطن عدوا يتآمر على أمته ، أو لا يبالي بها . عاشت أو ماتت ، تمزقت أو توحدت ، شقيت أو سعدت .

وهذا حال عاطفة الدين ، دون غريزته وعدد ألوان عاطفة الدين بعدد النحل

والاديان التي يدين بها البشر ·

والعـــــاطفة في حد ذاتها انعزالية ، واعتباطية التفكير فيما تأخذ أو تـدع ·· وترفض الحط مما هي مطمئنة به ، ولو كان ذلك مؤيدا بألف برهان علمي يقيني صحيح ·

ولا تنتظر من المفكر العاطفي ، الذود عن حقائق العلم اليقيني ، أو التنكر لاساطير تعدد الآلهة ، أو الانتصار للخير والانسانية والسلام ، اذا لم يكن ذلك من منابت تربة العاطفة ، في نفسه ، وتعهد الداعين المربين لها بذلك منذ البداية ، والتثقيف الانساني العـــالى : وتحرير العلم اليقيني والوحى اليقيني من مهاترات العاطفة لا يحرك ساكنا هنا · أي مع العاطفة المشبوبة الملوثة امـــا العاطفة النزيهة الكريمة فهي روح التقدم العلمي العالى ·

عاطفة الايمان والثقافة العالية

الثقافة العالية قمة النمو الفكري الفذ ، ومثالية السلوك الانساني الكريم · وتأثيرها في تكوين العاطفة وتهذيبها بالغ · وان كانت لا تستطيع اقتلاع أحاسيس اتجاهاتهـــا الاساسية ، الا بألف جهد وجهد ، وفي ندرة وخاصة اتجاهات عاطفة الايمان اذا كانت منحرفة مركزة على تقديس حيوان أو حجر وعبادته وتأليهه لان ظهور الثقافة العالية في العاطفة كظهور الماء الصافي في اناء البلور · يبدو صافيا جذابا أي في اللون المحبب لكل ذي عقيدة اخرى، وان كانت العاطفة بالنسبة لواقعها في نفس صاحبها هي هي ···

والعاطفة لا تكون جحيما شواظها الاصفر يلفح من دنا منها الا في نفوس المتكسبين ، وأشطار المثقفين ، غلاظ الاكباد اذا التقوا بمن يحمل نقيضها ، ولو كان مـــا يحمله مؤيدا بكل دلائل يقين العلم ···

وانا نلمس دنيا العاطفة الشاعلة في اعمال الغريزة أقوى مما نلمسها في اعمال الفكر · فسلطان الغريزة اعنف وأشد من سلطـــان الفكر ، الا لدى اهتيـــاج النبل العلمي النادر ···

وكم من حروب للعاطفة ضد واقع العلم اليقيني والوحي اليقيني ، نشاهدها اذا تباين الاتجاهان · والسبب أن منطقها مستمــد من أحداث بيئتها ، وتنشئتها وتقليد مــا تدين به ، وأماني عيشها ·· وليس مستمدا من مطالع اكتشاف العلم ، وتلقى الوحي ، والانتصار لهما ، وما يكسب ذلك من المجد الشريف العظيم المخلد ·

واذا كنت تشبه الغريزة بالجمر الشاعل في موقده ، وقد تخمد أحيانا بالكبت وفقـد وسائل الاثارة فانا اشبه العاطفة بالريـح العاصفة المثيرة التى تستطير بالجمر لهيبا أصفر ذا شرر متلاحق هنا وهناك ، فتحدث جنون الحب الاعمى الفاجر والفتن العمياء ، والحروب العدوانية الجشعة السالبـــــة والدس على حقائق التاريخ والوحي اليقينى والعلم اليقينى وتشويه كل ذلك بالريـــب والاوهام ··

وبعيد في اليقين العلمي

قصر التبعة من كل ذلك على الغريـــزة وحدها ، وتنحيتها عن العاطفة ·· ومن هنا نلحق تبعة الفتن الدينية الدامية،وخلافاتها المذهبية الرعناء ، والدس فى نصوص الوحي اليقينية بالزيادة والنقصان ، والتأويـلات الباطلة ، والاخذ بالمتشابهات ، وطـــرح المحكمات في عالم الاديان السماوية،واختراع الالوهيات ووضع الاديان حولها·· نلحقها

بعاطفة الايمان ، من قبل أن نلحقها بغريزته لان العاطفة بكل تأكيد ، قداح زناد الغريزة ووقودها الجهنمي المدمر .

وقل مثل ذلك في غريزة حب التملك ، اذا لم تثرها عاطفة حب الثراء ، فانها تظل في مسلكها العادي تهب رخاء ، فان أثارتها حولتها الى اعصار عاصف لا يهدأ ولا يستقر .. سهر دائب ، وجهد متتابع من أجل الجمع والادخار .. فان كبتت بهدى الشريعة اقتصر على الحلال البين .

وان لم تكبت : أكل جشع الغريزة الملتهب بشعلة العاطفة الاخضر واليابس والقائم والقاعد والظاهر والخفي ، وهو فاغر فاه يصرخ: هل مزيد ؟

تفكر : هذا المال الذى تضن به غريزة حب التملك ، وتحجزه عن الانفاق ، كيف تبذله عاطفة الايمان الكافر لدى اهتياجها ضد دعوة وحي الله الى الايمان الصحيح ، ولا تبالي ..

« ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يغلبون » (٨-٣٦ الانفال)

وهل انتصر النماردة لآلهتهم التى نحتوها من الاحجار ، ضد سيدنا ابراهيم على الرغم من البرهان اليقيني المشاهد لهم الذى هو جعلها جذاذا وأجمعوا على احراقه ، دون اكتراث ، الا بحكم اذعانهم لغرائزهم ، وثوران عواطفهم ..

قال : « اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم -٦٧- أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون -٦٨- قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » (الانبياء ٢١-٦٨)

وهذا مشهد من مشاهد العاطفة الثائرة من أعمالها العنيفة حين توجهها غريزة التدين . تبصره من احتشاد زعماء مدين واجماعهم على اخراج سيدنا شعيب ، ومن آمن به ، كراهية لما جاءهم به من اصلاح مؤكد ..

« قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا » (٧-٨٨)

فهذا الاهتياج في غريزة تدينهم ، مأتاه من اشتغال عواطفهم الساخطة .. أنظر كيف داسوا الحقيقة الملموسة بأقدامهم ، واعتبروا الاصلاح العالي الذى جاء به نبي الله شعيب افسادا وخسرانا وأوقدوا الحملة عليه في كل مكان .

« وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون » (٧-٩٠)

٣ - الايمان والعقل :

طاقة العقل في قمة طاقات المجموعة النفسية ، وهي بأصرتها الواعية الكاشفة لوقائع الاشياء والمميزة لها ، والقادرة على ضبط العلم ، واستيعاب حقائقه على وجهها الصحيح ، بخلاف طاقتي الغريزة والعاطفة المجردتين .

ولا يرتاب مفكر في أن الايمان الذى يعتمد في اثباته ، على براهين العلم اليقيني ، هو ايمان العقل ..

ولكن ليس كل من حمل عقلا ، كان ايمانه مبنيا على دلائل العلم اليقينية . والسبب في ذلك أن العقل عقلان :

١ - عقل موثق بوثاقي الغريزة والعاطفة

وهذا العقل أشبه بالعربة التي يقودهـا جوادان :

فهي تتحرك بحركتهما، وتسكن بسكونهما أو قل العربة ذات الجواد الواحد ، ان كان الوثاق هو وثاق الغريزة وحدها، أو العاطفة وحدها .

والعقل الموثق لا يدخل في امكانه تمحيص واقع العلم اليقيني فيما هو موثق بغريزته أو عاطفته من ايمان .

فان كان موثقا ايمانه بتأليه نار أوشمس أو فيل أو بقرة ، أو روح أو ملـك ، أو شيطان فان حبال وثاقه تظل ظـاهرة في افكاره وان تخيلها منطلقة حرة خالية مـن كل وثاق ..

ومن أجل ذلك تجد جمهرة الكاتبين الموثقين يؤلفون المؤلفات الضخمة ، ويلقون المحاضرات الطويلة العريضة ، تأييدا لما يؤلهون من كائنات المادة أو من كائنـات الطاقة ..

وعقولهم الموثقة بأغلال غرائزهم وعواطفهم لا تملك فك تفكيرها منها ، فآثارها أبـدا تجدها ظاهرة فيه .. اذن فما الناقد من عجب اذا شاهد وفرة المحاضرات ، تصدر في بعض مدن الشرق الاقصى ، منافحة عن قداسـة الابقار ، وحاثة على صيانتها ومحذرة مـن انتهاك حرماتها ، ولو بلمزة عـابرة ، أو اشارة ساخرة .

ولما كان تفكير العقل الموثق وانتاجـه خاضعا لبواعث الغريزة والعاطفة ، فانه لن ينقض تعدد الآلهة ، ولو نقضه العلم اليقيني ما دام ذلك منسجما مع بواعث ايمانـه واتجاهاته .

وهذا عين موقفه حيال أية حقيقة علمية يقينية اذا كانت مناقضة لما انطوت عليـه الغريزة ، واتقدت له العاطفة ، من ايمـان بعقيدة ما ..

وانه لا يفتـأ يزينها بأصول العـلم أحسن تزيين ، ويخفي تهافتها ، ومناقضتها لحقائقه بكل ما يملك من ذكاء وعمـق في المعرفة . شبه ما تصنعه الماشطة الماهرة في تزيين الوجه البشع المنفر ، فهي وان كانت تعجز عن ازالة بشاعته الاصيلة الا أنهـا تخفيها بأصباغها وأدهانها وبما تضيـف وتنقص ، أى لا تعجز عن الخداع ولو بعض الوقت ..

هذا دأب صاحب العقل الموثق المثقف .

فهو وان كان يسخط العلماء الاحـرار الراسخين ، ويثيرهم الى نقده ، الا أنـه يرضي جماهير أتباعه ، ويحمسهم الى اكباره ويجعلهم يرفعونه ، ويهتفون له ويخصون عيشه من دونهم بالاطايب .

وما دام هذا شأنه وشأن أتباعه معه فلا أمل فيه وفيهم أن يفقهوا واقع العلم اليقيني وواقع الوحي اليقيني ، وينتصروا لهما اذا فقهوهما ويعدلوا عن كفرهم واصرارهم عليه وسخريتهم بالمؤمنين الصادقين .

« **ويل لكل أفاك أثيم (٧) يسمع آيـات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لـم يسمعها فبشره بعذاب أليم (٨) واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزؤا أولئـك لهم عذاب مهين** » **(٤٥٩ـ٩ الجاثية)**

وقال سبحانه وتعالى :

« **فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون** » **(٢٢ـ٢٣)**

أي كان مقتضى علمه أن ينطلق من وثاقي الغريزة والعاطفة ، فلا يجعل لله أندادا من مصنوعاته يعبدها ، من دونه عزوجل .

٤ ـ عقل مطلق :

المراد من اطلاق العقل فكاكه من كل وثاق نفسي ، أو خارجي ، يمنعه عن الاخذ بالواقع اليقيني في العلم والوحي ، واعلان ما يؤخذ للناس ، والدعوة اليه بأمانة وصدق .

والعقل المطلق في اقتداره الانتقال مـــن عقيدة الى أخرى ـ ومن فلسفة الى سواها .

اذا ظهر له أن الثانية هي عين يقيـــن العلم لا الاولى ..

وفي اقتداره أيضا افرازالظنون والفروض والاساطير ، اذا جاءت متلبسة بيقين العلم ، أو بيقين الوحي .

والعقل المطلق : اما أن يكون مؤمنـا . واما أن يكون ملحدا .

فان كان مؤمنا وكان مثقفا ، تفكر في خلق السموات والارض ، وجد في كشف الواقع اليقيني في كل شيء .

فاذا انكشف له شيء من ذلك ، دان بـه وأعلنه للناس ، بالدعوة اليه ، ليصححوا عقائدهم ، وما يدينون به ..

وهو دائما في هدى الايمان وخشوعه ، وفي التفكر والذكر ، وفي ذلك يقول اللـــه عزوجل :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب » (١٩٠)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعـلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السمـــوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » (٣ـ١٩١)

وصاحب العقل المؤمن المثقف لا يؤمـن الا بالله الخالق العظيم ، ويرفض أن يؤمن بآلهة الاساطير المتخذة من أفراد الكائنـات المادية والطاقية ، على وفرة أشكالهاوالوانها لانه يستعمل عقله في التفكر ، وعلمـــه في كشف واقع العلم اليقيني فيما يدين به من وحي ، وفيما يطرح عليه من المسائــــل المتعلقة به ..

وان كان صاحب العقل المطلق ملحدا .. عبد هواه ، وجعل علمه تابعا له ..

وحينئذ يكون من الفوادح الهدامة ليقين العلم والايمان .

ويستاجر لدى كل مناسبة للدعوة لأي من الآلهة التي مضت واعلن عنها ، او الآلهـة التي سوف يعلن عنها ، ولا يبالى .

ومن كان من هذا الطراز ، يستخـــدم للتشكيك في دقائق العلم اليقيني ، ولدس الظنون والاوهام ، وجعلها هي عين واقـع العلم اليقيني ، ما دام الكسب موفورا له .

وهل كان جزارو البشرية الفتاك والخونة المتآمرون والمريبون المترصدون الا من هؤلاء الملاحدة العالميين .

واذا كان كل تقدم حضاري مجيد خير ، تم للانسانية على يد ذوى العقول المطلقة ، المؤمنة .. فان كل تخلف وهدم ، وتمـرد وتهتك وافساد بين الجماعات والافـراد ، وافتراء في ادعاء الألوهية والنبوة والوحي والخوارق يتم على يد ذوى العقول المطلقة الملحدة العالمة .

« أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » (٢٣)وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر ،

وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » (٥-٤٥)

« ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، واياى فاتقون » (٤٢)

« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » (٢-٤٣)

أنظر!.. هؤلاءفريقمن أهلالكتاباليهود الحدوا ، وآمنوا بالجبت والطاغوت ، كيف كتموا حقيقة العلم اليقيني الذى استوعبوه بكل عقولهم ، وزعموا للمشركين من قريش ومن كان على شاكلتهم أنهم أهدى سبيلامع ما كانوا عليه من عبادة الاصنام واستباحة المحارم، وتمزيقالكلمة، وهوانهم على الناس مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من مثل عليا اصلاحية أورثتهم ملك الدنيا طولها والعرض .

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت،ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا » (٤-٥١) .

وغاية ما يقال في هذا البحث :

١- « من طلب الله عزوجل بغريزته اتخذ الهه مما هو متخذ في بيئته تقليدا . وبين ان التأليه الغريزى فلم وراثى مركز فيصميم الاعصاب تبدو صوره في أوقاتها المعينة،دون تخلف أو تذبذب أو محاق .

٢- « ومنطلبالله عزوجل بعاطفتهاستجاب لأول داع قادر على التسلط والتحكم والتأسيس والتركيز ، وقراءة الافكار .. وما هنالك من وسائل التأثير العاطفي ..

فتراه يأخذ عنه ما يدعو لعبادته ولو كان دون عبادة خالق العوالم كافة ذاتا وصفات وأفعالا ، بل لو كان يدعو الى الحاد لاستجاب له ، ما لم يكن له حصانة من علم يقيني او وحي يقيني .

والعواطف شعلة العقائد أيا تكنفاتقادها اتقاد لها : تأمن وتحذر ، وتصادق وتعادى: وتسالم وتحارب : راضية طيعة بسلطان تأثيرها .

٣ - ومن طلب الله بالعقل الموثق المثقف فان ثقافته تظل موثقة بوثاقي غريزةالتدين وعاطفته .. ولن تتزحزح عما تدين به الغريزة ، وتشتعل له العاطفة قيد شعرة، الا باللجوء الى الاساليب اليقينيةوالفلسفية الناقدة وألبسها ما يدين به ، وان كان ما يدين به ، غير الخالق العظيم ليلبس على أطفال الثقافة ، وأشباه العامة ، ما يلبس.

ولا يسعه لدى المواقف العلمية اليقينية الحاسمة ، سوى الهرب ، وفي الهرب النجاة من فضيحة الجهل وتقديسه واللود عنه .

٤ - ومن طلب الله بالعقل المطلق المنقى ..

فان كان مؤمنا توخى في ثقافته واقع المعرفة اليقينية في كل شيء .. بحكم اطلاقه .

واستطاع أن يقيم بالبراهين العلمية القاطعة بطلان أن تكون الكائنات مخلوقة بطاقة أحد هذه الآلهة المتخذة من أفرادها .

كما يستطيع أن يميز بين الايمان العلمي اليقيني ، وبين الايمان التقليدى التلقيني، وينقد ركام الاساطير والتقاليد . وترهات خوارق آلهتها العديدة .

ولا ريب أنه من مهازل العصر القهرى الحديث نسبة خلق الكائنات اليها ، في بعض البيئات . وفي أخرى نسبتها الى المصادفات .

وما دام يملك اطلاق العقل وسعة الثقافة فلن تخفى عليه دسائس الدساسين الـذين أدخلوها في تأويل النصوص اليقينية المحكمة بالمتشابهات ، ووضع الكثرة المتناقضـة المتهافتة من الاحاديث التي استغلوا بهـا الغرائز الامية والعواطف الساذجة، فأسدوا ما شاء لهم الافساد ، وأكثروا من الفـرق والنحل وأوسعوا الخلف بينها •

ولا ريب في أن طالب اللهعزوجل بالعقل المثقـف المؤمن ، أن يتنكب عن طريـق يقين الوحي الالهي المستقيم ، ولا ينحرف عنـه •

وليس له من أدلاء سوى ذات الـوحي اليقيني والعلم اليقيني والعقل المطلقالمفكر العالم ••

وهذه كل أعتدته في جهاده في الاهتـداء الى الله عزوجل •

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

٥ ـ وان كان صاحب العقل المطلق المثقـف ملحدا ••

فان طلبه لله يكون منكوسا مظلمـا ، يبحث غرائب تكوين الكائنات ويتعمـق معارفها التي تكونت بمقتضاه بكل ما تذخر به عجائب التكوين •

ولكن لا ليؤمن بنسبتها الى الخالقالعظيم بل ليجحد النسبةاليه،وينسبها الى المصادفات والاتفاقات •• وكل برهانه : هكذا أريدأنا أنـا ••

أي يجحدها ولا يكترث بالادلة العلمية اليقينية المشاهدة التي تثبت جلال وجود الخالق العظيم ، فهي في نظره اوهـام وتخيلات •

وهذا نهاية ما يصل اليه العقل المطلق المثقف الملحد من الهـوس والاضطـراب والاصرار ••

وكل ما يتوخاه من وراء ذلك ، هو أن يشق طريقا للشهرة والتعريف بنفسه بأنه عبقري مجدد ، وعالم محقق ، وفيلسـوف مفـكر •

ومن أجل ذلك يفرض على الناس أن ما يقوله : هو الواقع العلمي القطعي • ولـو قال : الشمس أصغر من الارض ، والارض أصغر من القمر ، وان الكائنات لم توجـد بعلم ، وان العلم ما وجد الا حين تكامـل تكوين مخ الانسان ، وأصبح قادرا عـلى الملاحظة والوعي والاستيعاب والتذكر •

وهو يسخر بعباقرة العلماء والمؤمنين ، ويفند علومهم ، ويراهم أنصاف أميين بالنسبة اليه •

ولا عجب في ذلك فكل حضارة لا تخلو من أمثاله •

وقديما قال المتنبي في أمثاله :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفتـه من الفهم السقـيم

وقد قال محمد البوصيري في الـذين تجاهلوا معجزات آيات القرآن المجيد ، وهم أهل علم وحذق وفهم تجاهلوا بما فيهم من طبيعة الحسد :

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سـقم

هاشم دفتردار

هذا بحث فريد رفيع
المكانة عالي الاسلوب
مستوعب شامل منسق
«المنهل»

هل يفي الفقه الإسلامي بحاجات كل عصر؟

(٢)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



فالمسلم حين يؤدي فرائضه انما الايمان بالله يدفعه الى طاعته ، والعقيدة التي يعتنقها تحمله على اداء فريضته ، فاذا ارتكب معصية فانما يقترفها في نجوة من العقيدة وبعد عن الايمان ، اذ لو ان ايمانه كان كاملا لما ارتكب المعصية .

فالايمان قوام الحلال والحرام ، وهو يحمله على البر والطاعة ، وضعف الايمان يدفع الى الاثم والعصيان .

والايمان والعقيدة مصدر الطاعة في شريعة الاسلام ، فلا فصل بين المسجد والسوق ، وليس ما لله لله وما لقيصر لقيصر ، بل الامر كله لله ، والحكم كله لله ، لان الشرع كله لله ومن الله ..

وعمل الجوارح مرتبط ارتباطا وثيقا مع الايمان ، لان الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان .

فالصلة وثيقة والارتباط تام بين العمل والعقيدة ، ولا فصل في الاسلام بين المسجد والسوق ، فاذا أدى المسلم صلاته كاملة فما

ذلك بنافعه اذا لم تحمله على الصلاح وعلى الاقلاع أو التنزه عن المحرمات .

وليس في الاسلام ولا منه ان تتعلق بالله في الصلاة ثم تتركه حينما تنزل الى السوق ، فالسوق معبد اذا أديت ما أوجب الله ، اذا حللت ما أحل وحرمت ما حرم .

فاقامة الصلاة اقامة للايمان ، وغش المؤمن جرح للمعتقد ، ومقارفة الآثام مجانبة لله ولرسوله فيما شرعا للناس .

بل الرأفة بالمذنب حين يقام عليه الحد برهان نقص الايمان (**الزانيــة والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلـدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** .

وفي الربا يقول الله تعالى : (**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**)

فالدنيا قائمة على الدين ، والسوق على المعبد ، والعمل على العقيدة ، ولا انفصام في الاسلام بين المادة والروح ، لان كل عمل صالح ينبثق من العقيدة والايمان ، وكل اثم نقيضهما .

والاسلام يحوى الحياة كلها ، فالجوارح وما يصدر منها وخواطر النفس وخوالج الضمير موجهة من العقيدة التى تملى على المؤمن ان يؤمن بخالقه ويتصرف بما يتفق مع هذه العقيدة التى شرعت له منهاج العمل ، وهذا الايمان يقضي عليه اطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فاذا لم يطع الشريعة فهو لم يطع الله ، لان الشريعة بأوامرها ونواهيها جاءت لاصلاح البشر واقامة المجتمع الافضل ، ولا بد للمؤمن ان يراقب الله في عمله ولو غفلت عنه عيون حراس البشر ، والمؤمن مقتنع بصلاح الشريعة وقداستها فهو يحترمها ويجلها بينه وبين نفسه ، لان الشريعة من الله العالم بخير عباده ، فالله يضع لهم الشرع الذى يضمن لهم الحياة السعيدة الفاضلة اذا اتبعوا سبيله القويم .

وهذا الاجلال نفتقده في الشرعة التى يضعها بشر .

فالناس يحترمون القانون الوضعى الذى نطلق عليه اسم الشرع الوضعى مجازا وافتراضا احترام خوف ، ولا يقدسون الشرع الوضعى لانهم يعلمون ان من وضعوه ليسوا معصومين ومنزهين ، بل من الجائز أن يكون فيهم من لا تؤمن جوانبه ، وفيهم مجرمون في عرف الاخلاق وان كانوا في شرعة القانون علماء أعلاما ، وكلهم خطاءون .

فمن هنا يفقد القانون اجلال الناس له ، لانه صادر عن الناس أمثالهم ، أما شرع الله فكامل ، لان مصدره الله ذو الكمال المطلق ، ومن يأخذ به انما يأخذ من الله .

فالشريعة على ما سبق تأتي بمعنى الدين وكأنهما مترادفان ، فاذا قيل في الفقه : انه شرع ، فلأن كل ما فيه من عبادات ومعاملات انما يصدر من العقيدة الاسلامية ، لان من ضرورات الايمان عمل الجوارح والا بطل .

فالصلاة أعمال جوارح ، الالفاظ منطوق بها من اللسان ، والاستغراق من القلب والضمير والوجدان والنهى ، والحركات من الاعضاء .

ولكن وراء الصلاة عقيدة وايمان ، فاذا تركها مسلم عمدا أو جحدها كفرا فقد بطلت عقيدته وفسد ايمانه ، ويكون بلا عقيدة وايمان .

فالفقه الاسلامي ليس كالقانون الوضعي جافا خاليا من الروح والمثوبة ومتعة النفس ولذة الضمير التي نجدها في الفقه .

القانون ينظر الى اسفل ، ونظرته ضعيفة ويعاقب على الذنب ولا يثيب على الترفع ، فهو سلبي لا ايجاب فيه .

أما الفقه فهو ايجاب كله .

والقانون مادة ، والفقه الاسلامي روح ومادة .

واذا كان هناك فارق بين الشريعة والفقه مما ذكرنا فان هذا الفارق مقصود منه تنزيه الشريعة وعدم تعريضها لما يتعرض له عمل المخلوق .

الفقه الاسلامي ليس مقصورا على ما ورد في الشرع من احكام ، بل أضيف اليه على مر السنين والاجيال منالفقهاء والعلماء ما لا يدخل في حصر لكثرته وضخامته واتساعه .

وهذا الذي أضيف اليه، منالشرع،ولكنه ليس شرعا ، وبذلك يكون ما أحدثه الفقهاء قياسا او استحسانا أو سدا للذريعة قابلا للتجديد والنقد والاخذ والرد .

ونجد كثيرا من العلماء يطلقون علىالاحكام الفقهية الاحكام الشرعية كما نجد في كتب فقه المتأخرين جملة (**المشروط شرطا مثل المنصوص عليه شرعا**) ولا وجود للنص في الشرع ، ولكنه تسامح منهم ، والحاق احكام الفقه بأحكام الشرع لان الشرع أصل فنسب الى الأصل .

والأولى الابتعاد عن ذلك مخافة تعريض الشريعة للقيل والقال والرد والنقد بغير حق ، ورغبة في الاحتفاظ بقدسيتها ، لانها من الله ، وما جاء عن الله وجب قبوله واخذه بالتسليم المطلق ، وشريعة الله حق .

والالتزام بها فرض وايمان ، لانه لا وجود في الاسلام للعزلة بين العقيدة والشريعة ، فالحكم لله وحده ، وهو صاحب الحق في شرع ما يريد لعباده ، لانه أعلم بمصالحهم ومنافعهم ، ولا حق لمخلوق في أن يشرع، لأن ادعاء المخلوق هذا الحق لنفسه انما هو عدوان على حق الله وحق الخلق ، واعتداء على حق الله لان الشرع حقه وحده ، والحكم له وحده ، واعتداء على حق الخلق لان الخلق مقرون له بالعبودية فهم لا يرضون بالعدوان على حق خالقهم، ومن حقهم اعلان السخط على من يريد مشاركة الله عز وجل في الشرع والحكم .

وما كان من الفقه من الكتاب والسنة فهو شرع حقا ، أما آراء الفقهاء المستنبطة من الشرع الحق واجمع عليها الفقهاء العالمون أو كان رأيا مستنبطا من أحكام الشرع الحق دون انعقاد الاجماع عليه فليس الا رأيا لرائيه يصيب فيه ويخطيء ، وان كان الاجتهاد مطية المثوبة في الحالين : الصواب والخطأ غير المتعمد فيه ، ومضاعفة الاجر على الصواب .

وما دام الرأي لرائيه فهو ليس شرعا ولا شريعة ، حتى لا نخلط عمل الخلق بعمل الخالق .

ونسبة رأي الفقيه الىالشرعغير صحيحة، وان كان الرأي صحيحا يحقق مقصدا من مقاصد الشريعة .

واذا كان بعض الفقهاء ينسبون آراء الفقهاء الاجتهادية الى الشرع او يسمونها احكاما شرعية فقد نظروا الى ان تلك الآراء مستنبطة من الشرع ومحققة مقاصده، ولكنها على أي حال ليست هي الشرع .

وهذا في أرينا من الفوارق بين الشريعة

والفقه ، ومتى أدركناها ادراكا صحيحا عرفنا ما يجب فيه التسليم بدون مراجعة أو اعتراض ، وما يجوز فيه الاخذ والرد والاتيان بجديد يخالف الآراء الاجتهادية مما لا يناقض الاصول الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة والصادرة منهما وما لنا فيه الخيرة في الترجيح او الاخذ او الترك والاجتهاد .

والفقه والشريعة ضرورتان من ضرورات قيام الانسان والمجتمع ، بل هما الضرورة التى لا يمكن لمجتمع ان يقوم الا بها وعليها ، والا صارت البشرية والانسانية حيوانية .

وبمجرد وجود اسرة انسانية يتحتموجود الشريعة لتنظيم علاقات أفراد الاسرة بعضها ببعض ، والا امحت سمات الانسانية لتحل محلها الحيوانية ، ولا نقصد بالاسرة مفهومها المعروف ، بل لا ضير اذا قصدناه ، لان من المحال وجود أب وأم واولادهما دون أن يكون هناك آباء وأمهات وأولاد آخرون .

فوجود الاسرة والجماعة التى تتكون من أسر لا يمكن أن يكون الا ومعه الشريعة بمعناها العام ، حيث يدخل فيها الاعتقاد الدينى والعمل البشرى .

ولما كان التدين غريزة فطر عليها الانسان فان الاجتماع غريزة ايضا ، والاجتماع يحتم وجود الشريعة التى تنظم علاقة الانسان بالعالم غير المنظور سواء أكان ذات الله أم الامور الغيبية الاخرى ، وعلاقة الانسانية بالانسان عامة ، الانسان أبا وأما وأخا شقيقا وأختا وابنا وبنتا ، وأصولا وفروعا ، وأخوة في الارض وفي البشرية .

وعلاقة الانسان بما وراء الحس والمشاهدة لم يأت الشعور بها من خارج الانسان بل هى منبثقة من داخله ، ونشهد هذا الشعور الذى هو العقيدة في الانسان البدائى وفي انسان الغاب ، ففى بعض تصرفاته معنى الشعور بما وراء المنظور ، لان الانسان مزود في خلقته البشرية بغريزة التدين والايمان ، فلما تطور قليلا تطور معه شعوره بالغيب والمجهول ، وما أكثر المجهول فيحياة الانسان البدائى وغير البدائى .

ولسنا بصدد بحث الدين في البشرية ، ولكن يمكننا ان نقرر أن فكرة الالوهية عند الانسان ولدت معه ، غريزة فيه وفطرة فطر عليها ، وان كان الشعور بها غامضا مبهما لم يفصح عنه الا بعد تطور الانسان وتفتح عقله .

فالجانب القدسى في الانسان هو ما يتصل بفكرة الالوهية واعتقاده بوجود قوة عليا مدبرة متصرفة في شؤون الانسان والكون .

ومن الملاحدة من ذهبوا الى « انسانية » الدين بمعنى انه من صنعالانسان ، وهو رأى مردود بدليل ان الانسان البدائى الذى لم يصنع أى أداة يشعر شعورا غامضا مبهما بفكرة الالوهية تتجلى في شعوره بوجود قوة غير منظورة أقوى من القوى التى يراها ويحس بها .

وهذا الانسان البدائى لا يستطيع صنع أعظم ما لدى الانسانية وهو الدين ، فرأى الملاحدة في انسانية الدين على ذلك المعنى مردود .

ونحن نقول بانسانية الدين على طريقتنا **انه اداة للانسان** ، ووجد لتنظيم أمره وتنظيم ومفهومنا ، وذلك ان الدين انسانى بمعنى علاقته بالكون وخالقه وبين الانسان وبما هو محيط به .

ونجد البدائيين فى أفريقيةالذينيمثلون الانسانية فى ادوارها الاولى حيث لا علم ولا

ثقافة ولا حضارة متدينين ، يعتقدون بوجود قوة عليا تتمثل في آلهتهم وتنتظمهم طقوس خاصة يؤدونها فرادى وجماعة وتقوم عليها علاقاتهم وحياتهم ٠

ويقتضى الاجتماع وجود شريعة بمعناها المفهوم لدينا ، حيث تقوم على العقيدة والاخلاق والمعاملات ، فالشريعة ضرورة انسانية، ضرورة للاسرة الانسانية قل عددها او كثر ، لانها هى التى تحدد علاقاتهم بعضهم ببعض وتنظمها وتجعل من تكاليفها وأوامرها ونواهيها قانونا ٠

وكلما اتسعت البيئة الانسانية وكثر عدد الجماعة زادت الحاجة الى الشريعة ، وقد حلت الشريعة مشاكل الانسان ، ألا وهى بقاء الاقوى ، فقد كانت القوة البدنية وقوة السلاح اداة البقاء ٠

وهذا الصراع الرهيب لا يخضع للحق والعدل ، بل يخشع للقوة الغاشمة التى تضمن البقاء بوساطة الفناء ، فلما كانت الشريعة كان البقاء للأصلح ، لان قوة السلطة او الشريعة أكبر من قوة الفرد ، وقوة الشريعة عادلة وقوة الفرد جائرة ، ومن هنا حلت سلطة الشريعة محل سلطة القوة فساد النظام ورعيت الحقوق ٠

ولكن الشريعة التى تعاون الانسان مع الفطرة على ايجادها لم تكن شريعة متكاملة تتوافر لها أسباب الصحة والسلام وان كانت دون شك ــ صاحبة فضل في ايجاد النظام وطرد الفوضى ٠

وشريعة الانسان مهما كانت حسنة فان نقصها مشهود فيها ، فكان من الضرورى وجود شريعة تامة خيرا من شريعة الانسان الضعيف الناقص ، فكانت هذه الشريعة التامة شريعة السماء ، شريعة الله ٠

وشاءت رحمة الله ان تحمى وجود الانسان بشريعة سماوية وتحرسه بنظام الهى ، فاختار من بنى الانسان رسلامبشرين ومنذرين يبصرون شعوبهم بالحق والخير والجمال ، ويدلونهم على الصراط المستقيم ٠

واقتضت رحمة الله ان ينزل عليهم شريعة من عنده تحوى العقيدة والتهذيب والتعامل ٠

العقيدة تطهر الوجدان وتملأ رحابه بالايمان بالخالق الذى لا شريك له حتى يتحرر ضمير الانسان من العبودية فلا يتعبد لغير الله وحده ، وما عداه ليس أهلا لان يخضع له بالعبودية ، ومن عبدالله ليس اهلا أيضا لعبوديته لانه مثله مهما فاقه قدرا أما الله فلا مثل له ولا شريك ، فهو وحده صاحب الحق في عبادة الانسان اياه لانه خالقه وخالق الكون كله ٠

فالعقيدة تحرره من العبودية تحريرا كاملا، وتجعله سيد نفسه ، وان عبد الحق حر من كل القيود التى كبلته بها الوثنية ٠

والتهذيب ضرورة ، لانه يجعل الانسان متحليا بصفات كريمة محبوبة كاللين والطيبة والخير والاحسان والكرم والنجدة وعفة اليد والقلب واللسان ٠

وهذه الصفات الكريمة تجعل من صاحبها انسانا فاضلا كريما ، فاذا اضيف اليها الاعتقاد كان انسانا تاما ، لان وجوده يقوم على الايمان والطهر ٠

والتعامل ضرورة لان الانسان الذى يعيش مع جماعته في حاجة لا يمكن الغناء عنها الى ارتباط وثيق مثل ارتباط اعضاء جسم الانسان بعضها ببعض ، فالغذاء الذى يتناوله الجسم يأخذ كل عضو فيه نصيبه ، وكذلك الانسان الذى يمثل عضوا فى المجتمع ينال حصته من المكره والمنشط بقدر حقه ٠

وهذا الارتباط الوثيق يقضي بوجود منهج للحياة متفق عليه فيما بين اعضاء المجتمع يضمن لهم الامن ويقضي على الخوف ويحرس المجتمع ويقيم العدل ويحمي الحق ، ويقرر التعاون ويضبط تصرفات الانسان ويحدد العلاقات والروابط والصلات .

فاذا صلحت العقيدة وحسنت الاخلاق وطاب التعامل فقد ضمن الفرد والمجتمع لانفسهما الأمن والصلاح والخير .

فالشريعة ـ اذن ـ ضرورة للانسان والمجتمع ، ولكن جانبا من الشريعة لا يصلح للبقاء والاستمرار ذلك هو جانب التعامل ، لان الحياة تتطور ، ولا بد للشريعة ان تسير مع التطور والا انهار جانباها الآخران ، لان التعامل انعكاس العقيدة والتهذيب ومظهرهما المحسوس .

ولهذا قضت رحمة الله أن يبعث رسله على فترات الزمن ليكون جانب التعامل غضا طريا كالعقيدة والتهذيب، **فشريعة نوح** من ناحية التعامل صالحة لقومه، ولكنها لاتصلح لقوم ابراهيم ، **وشريعة موسى** لا تصلح لقوم عيسى ، لان تطور الفكر البشري في عهد عيسى يجعل شريعة موسى غير صالحة لقوم عيسى كل الصلاح .

أما العقيدة فواحدة ولا تتغير ولا تتطور لانها كاملة ، والتطور ينال الناقص ويتناوله بما يكمله ، والتطور جهد انساني صالح يسعى الى التمام ، فهو تغير الى الاحسن والصالح ، والكامل لا يقبل التطور .

ومن هنا كانت العقيدة واحدة ، كل الرسل جاءوا بعقيدة واحدة لا خلاف بينهم فيها ، وهي قائمة على وحدانية الله عز وجل وصرف كل انواع العبادة له دون غيره .

والتهذيب حصة الانسانية المشتركة ، كل الناس على اختلاف الأمكنة والأزمنة ومقاديرهم من العلم والادب والفن سواء في النظر الى الصفات الانسانية الكريمة ، فالبوذي والبرهمي والمجوسي والموسوي والعيسوي والمسلم والوثني كلهم واحد في النظر الى الكرم يقدرونه ويحبون صاحبه ، فالتهذيب يتكرر وليس في حاجة الى تغيير ، لان صفة الكرم محمودة في جميع الازمنة والامكنة لانها صفة محبوبة يتساوى الناس في الاعجاب بها وفي قدر صاحبها .

أما التعامل فهو الجانب الوحيد من الشريعة الذي يقبل التغير والتطور ، لانه قائم على الحياة التي تضيق وتتسع وتفسد وتصلح وتمرض وتصح ، ويختلف عليها ما يمليه الانسان نفسه .

ففي شريعة اليهود : « **للأجنبي تقرض بربا ولكن لاخيك لا تقرض بربا**» وهذا الحكم منصوص عليه في توراتهم ، وهو حكم غير انساني وغير عادل ، لانه لم يحرم الربا نفسه ، ولكن حرم على اليهودي ان يعامل اليهودي بالربا ، وأحله لليهودي اذا أقرض غير يهودي .

واذا افترضنا ان هذا التعامل في القروض كان حلالا ومستساغا في ذلك الزمن الذي لم يبلغ التطور الانساني حده الكامل فانه غير صالح عندما يكون الحكم عاما لا يتقيد بزمان ومكان وجنس .

واذا جاز التعامل بالربا في الشريعة اليهودية فانه محرم في الاسلام، لان اليهودية دين خاص ومغلق كما يعرف اليهود انفسهم، دين محلي قبلي محدود بجنس وزمان ومكان، أما الاسلام فليس كذلك ، انه دين انساني عام صالح للحاضر والمستقبل .

ولهذا وجب أن تكون نظريات الاسلام في

التعامل متفقة مع كمال شريعته وديمومته ، وعمومه . وانسانيته ، وننظر حكمه في الربا لندرك ما صنعه التطور في الحكم ، يقول كتاب الله : **(وأحل الله البيع وحرم الربا)** •

ان الاسلام حرم الربا في التعامل ، هو حرام مثل حرمة الزنا • حرم الزنا على المسلم بأى امرأة من أى دين أو جنس ، لان الزنا نفسه محرم دون النظر الى مقترفيه ذكورا أو اناسا ، ان الفعل نفسه حرام •

كذلك الربا ، حرمه الاسلام دون النظر الى اشخاص المتعاملين ، فهو محرم لعينه •

وتحريم الربا في الاسلام يبرهن على سموه وعمومه وانسانيته •

ونحن لا نتهم دين موسى بانه أحل الربا ، بل نعتقد انه حرمه ، ولكن اليهودية التى هى دين موسى المحرف والمزيف أحلته ، وان كان في أسفارهم المقدسة نصوص لا تدل على التحريم •

ولسنا بصدد المقارنة بين الشرائع ، ولكننا نريد ان نقرر ان جانب التعامل من الشريعة ـ كل شريعة سماوية ـ ليس ثابتا ثبوت العقيدة والتهذيب ، بل يتغير بتغير الازمان والامكنة ، لانه متطور في وضعه الى الحياة البشرية التى لا تبقى على حال واحدة•

فهى تتغير دائما ، وتجد فيها اشياء لا تعد ولا تحصى ، وتخضع في نظام تعاملها للعقل وما يبدع ، ولما يجد مما لم يكن له وجود •

ولهذا كان جانب التعامل من الشريعة قابلا للتغيير والتبديل بحسب الاحوال، لأن الحياةنفسها لا تثبتعلىحال، بل هى دائمة التحول والتبدل والتغير ، فكان فرضا على الشريعة أن تأخذ فى حسابها ذلك فتعد لما يجد ما يصلح ما يصلحلهذاالجديد،فابقى ابوابه مفتوحة للجهدالبشرى، وهذا هوالفقه بمعناه الاصطلاحى ، وليس كله خاضعا للجهد البشرى ، لان منه ما لا يتغير كالعبادات ـ ولا يتحول مع مرور الزمن وتبدل الاحوال مثل أصول الاحكام كتحريم الربا وأكل أموال الناس بالباطل والتعامل بالمنكرات كالخمر والميسر ومثل تحريمالظلم عامة وخاصة •

فأصول الاحكام التى جاء فيها نص لا تتغير ، أما الفروع فهى قابلةللتغير،خاضعة للتطور ، لان شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان ، وما ضمن هذا الصلاح الا اباحة الاجتهاد للفقهاء الصالحين ، حتى لا يخرج ما يجد على حكم الاسلام •

واذا استعرضنا عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الراشدين ثمبضعةالقرون التى تلتهما من ناحية التعامل والاحكام الشرعية نجد الاجتهاد ضرورة لا غنى للاحياء عنها •

وقد جد بعد رسول الله جديد كثير في الاسلام ، بل فاجأ المسلمين أعظم ما قرره الاسلام بعد العقيدة وهو الحكم ، ولم يعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بتوليه فاجتهد الصحابة وولوا أبا بكر رضى الله عنه بدون عهد من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم فاجأتهم حرب الردة فعارض عمر أبا بكر وكلاهما كان مجتهدا ، وغلب اجتهاد أبى بكر اجتهاد عمر ، لانه أصح وأحق بالاتباع ، ثم جد أمر جمع القرآن بعد استحرار القتل فى القراء بحرب اليمامة فرأى عمر الجمع ولم ير أبو بكر الخليفة حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر وطلب الخليفة من زيد بن ثابت أن يقوم بالجمع فأبى ، فاشار زيد رضى الله عنه الى فدح الامر بقوله : (**لو كلفنى نقل جبلمن**

الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن) •• ورد بأن ما يريد ان فعله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه استجاب بعد شرح الله صدره لماشرح له صدر عمر وأبى بكر •

ثم تتابعت الامور الجديدة وكانت من الكثرة والضخامة ما دفع الصحابةوالتابعين الى استقبال الجديد واخضاعه للاسلام ، لان القاعدة التى آمن بها أبو بكر وعمر وزيد والصحابة هي قاعدة الخير •

فعندما رأى عمر جمع القرآن ورد عليه ابو بكر قال عمر : « هو والله خير » فرضي ابو بكر وذكر هذه القاعدة لزيد فرضي بما كان قد أباه وامتنع عنه •

ودخلت في الاسلام شعوب مختلفة الاجناس واللغات ومعهم ثقافاتهم وقوانينهم وعاداتهم ومعاملاتهم وحضاراتهم مما لم يكن للاسلام به عهد ، فلم يجد الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والتابعون لهم في ثلاثة القرون التى هى خير القرون واسوة من بعدهم من الاجيال حرجا في استقبال الجديد ، فما كان من الخير اخذوا به ، لان مقصد الشريعة الاسلامية الخير ، وكل امر فيه خير فهو من الاسلام •

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ، فقد روى عنه انه قال في مكة حرسها الله : «لا يختلى خلاها ، ولا يعضد شجرها» فقال العباس : الا الاذخر ، فقال : « الا الاذخر » وهذا الاستثناء من اجتهاده كما روى الفقهاء •

وقول الله تعالى لنبيه : « وشاورهم في الامر » برهان على جواز الاجتهاد بل وجوبه ، فالمشاورة فيما ليس فيه حكم بطريق الوحي ، لان ما كان وحيا لا تجوز فيه الشورى •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل النضر بن الحارث فقتل ، فلما كان رسول الله يطوف بالبيت استوقفته اخته قتيلة وانشدته رثاء اخيها ، وفيه قولها :

أمحمد ولأنت صنو نجيبة
من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة
وأحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام: « لو سمعت شعرها قبل ان اقتله ما قتلته » ولو كان قتل النضر وحيا ما جاز ان يرجو عدم قتله اذ بلغه شعرها ، اما وان قتله اجتهاد منه صلى الله عليه وسلم فقد رجا ما رجاه •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيس ويتخذ القياس للاقناع ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « في بضع أحدكم صدقة » فقيل له : أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر عليها ؟ فرد عليه رسول الله بكلمته الجميلة الرائعة : « أرأيت لو وضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ » فقيل له : نعم، فقال : « فذلك اذا وضعها في حلال كان له أجر » •

وأكثر من هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أجاز الاجتهاد والرأى لأصحابه وأخذ هو نفسه به •

كان قتادة رضى الله عنه قتل مشركا في الجهاد ، وكان سلب القتيل لقاتله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • « من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه » ولكن آخر

أخذ السلب ، ونادى قتادة في الحضور :من يشهد لى ثلاثا ؟ فنهض الآخذ وقال : صدق يا رسول الله ، سلبه عندى فأرضه عني ، وهنا انبرى له أبو بكر وقال : لا هما الله اذن ، لا أعمد الى أسد من أسدأن يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه • فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « صدق وصدق في فتواه » •

بل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبعد من هذا ، فقد رضي بحكم سيدنا سعد بن معاذ في بني قريظة، بل حكمه فيهم، وقال الرسول،كما روى البخارى في صحيحه: « يا سعد ، ان هؤلاء نزلوا على حكمك » ؟ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حكمت بحكم الله أو حكم الملك » فحكم سيدنا سعد بن معاذ اجتهاد منه وافق حكم الله •

وفي أسرى بدر لم يكن لدى المسلمين نص من كتاب الله فاجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل صاحبيه أبا بكر وعمر ، وهذه رواية الامام أحمد بن حنبل في مسنده:

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو العم والعشيرة ، ارى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ » قال : لا ، والله ، لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكنني أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم • ومال رسول الله الى رأى أبى بكر وأخذ به ولم يأخذ برأى عمر فنزل قوله تعالى : **« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم • لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم »**

فهنا عديد من الاحكام : اجتهاد رسول الله اذ قبل اجتهاد أبى بكر وترك اجتهاد عمر ، ثم نزول الآية التى تثبت خطأ اجتهاد أبى بكر ، وصواب اجتهاد عمر ، وبيان نفاذ الحكم اذا أقره الحاكم ، وبيان اجازة حكم الاغلبيه ولو ظهر عدم صلاحه على شرط نفاذه •

وليس مقامى هذا يتسع لذكر عشرات الحوادث التى تم فيها اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه كتاب،والتى تم فيها اجتهاد الصحابة فيما ليس فيه كتاب ولا سنة •

واستمر الحكم الاسلامى في خير القرون على استقبال الجديد بما يناسبه من الاحكام حتى كان بين آيدينا هذا التراث الفقهى الضخم الذى أضعناه ، وجمدنا عنده ، فلم نتخذ سبيل رسول الله وصحابته والتابعين والفقهاء الكرام من الاجتهاد •

وعمل هؤلاء حجة ، وتركه منا خطأ جسيم أسلمنا الى عزل الفقه الاسلامى فلا يحكم القرآن والسنة في كل الاقطار المسلمة،واتكلنا على الغرب والشرق حتى تم عزل الاسلام في المعبد كما فعل اليهود والنصارى •

واذا كان لهؤلاء عذر فليس للمسلمين عذر ، لان دينهم لم يضق قط بالخير والعدل في أى أمر من أمور الحياة ، بل اتسع لذلك كله وجاء بأصول وقواعد ومبادىء يمكن أن تكون أساسا لكل حكم في كل جديد •

ونرى نحن اليوم كل أمة تتمسك بقانونها وتعرضه عرضا متفقا مع أسلوب

العصر . والامة القوية فرضت قانونها على غيرها ، وجاء الحكام المسلمون المعاصرون وقيدوا أنفسهم بقوانين ليست من الاسلام .

وأحسب أن لهم عذرا . فهم لم يتثقفوا بثقافة الاسلام وجهلوا أحكامه . وصدتهم كتب الفقه بأسلوبها عن استيعابها وقراءة ما فيها . والعلماء لم يعرضوا الفقه كما يجب . ولو عرضوه لوجدوا من يأخذون به، بل لأخذ به غيرنا ممن نأخذ عنهم قوانين بلادهم التي لا تصلح لنا .

وان مرونة الفقه الاسلامي وتعدد مصادره يضمنان له الصلاح لكل زمان ومكان . فهو قد صلح لأمم مختلفة دخلت الاسلام ، ولم يضق بثقافتها وحضارتها وعاداتها وأعرافها وما لديهم من فلسفة وعلم وفن .

صلح فقه الاسلام الذى سطع نوره من مكة والمدينة حرسهما الله لمصر والشام والعراق واليمن وفارس والاندلس وشمال أفريقية والهند والصين وأندونيسيا وغيرها في العصر الماضية ، فما كان يطبق من شرع الله في مكة المكرمة والمدينة المنورة كان مطبقا فى أرض الروم وفي كل أرض اعتنقت الاسلام .

وهذا أمر ثابت غير مختلف فيه ، واذا صلح الفقه الاسلامى لأمم مختلفة في الوطن واللغة والجنس والحضارة والثقافة أعظم صلاح فيه فان هذا الصلاح سمة الفقه الاسلامى لا يفارقه لانه روحه ، وهو منه بمثابة ضوء الشمس من الشمس .

فالفقه الاسلامى – اذن – صالح لهذا العصر كل الصلاح اذا وفقنا لعرضه وتطبيق أصوله والافادة من مرونته وتعدد مصادره .

والشيء الذى أراه وأنا أدين الله به أن نعود الى فقه الاسلام فنعرضه بأسلوب العصر . ونقيس ما جد من الامور على ما مضى ، ونفهم حق الفهم مقصد الاسلام الاول ألا وهو نشدان الحق والعدل والخير ، فكل أمر حقق عدلا وخيرا فهو من الاسلام فى الصميم .

وقد وضعت للبحث منهجا وهو كتابة الفقه الاسلامى كتابة حديثة ، وايجاز المادة الفقهية المصوغة بأسلوب هذا العصر في جمل قصيرة موجزة ، واعطاء كل جملة علامة أو رقما ، ورأيت الرقم أولى واخترته ليسهل الرجوع اليه مهما اختلفت طبعات الكتاب ، لان رقم الجملة لا يتغير بتغير الطبعات ، وهذا ما صنعته مجلة الاحكام العدلية ، ثم ترتيب الكلمات الفقهية في معجم .

ولئلا أحمل الناس على رأيي دون برهان فقد بدأت البحث حسب منهجي الذى وضعته ، ومضيت في عملي منذ شهور – واخترت العقود وخصصت منها عقد«البيع» فاذا انتهيت منه بفضل الله وكرمه عرضت عملي رجاء أن يعم به النفع ، فاذا كان موضع الرضا كان مثالا يحتذى .

وفي قوانين الغرب وفي قوانين الصين الوطنية من الفقه الاسلامى كثير ، وان أكبر رجال القانون والحقوق في الغرب ممن اطلعوا على بعض الفقه الاسلامى أكبروه وأعجبوا به ، بل ان مؤتمرات دولية أشادت به ، وقرر مؤتمر باريس المنعقد في شهر يوليو ١٩٥٢م لبحث الفقه الاسلامى ان فقه الاسلام مستجيب لكل مطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها .

ولو أردنا أن نستشهد بكبار القانونيين والحقوقيين في العالم على حيوية الفقه الاسلامى وروحه المتجددة وقوته الذاتية مما يجعله فقها صالحا لكل عصر ومستجيبا لكل مجتمع لما وسعني هذا المقام المحدود .

ولكن لا يكفي رأي الافراد ، ولا بد أن نعمل على فرض فقهنا ، وان الفقه الاسلامي يفرض نفسه اذا عرض عرضا صحيحا سليما .

ثم كيف نرجو فرضه والدول الاسلامية لا تحكم بشريعة الاسلام ؟ ان أول ما يجب أن نحكم نحن المسلمين كتاب الله وسنة رسول الله ، حتى تكون دعوانا بصلاحها صحيحة ، أما أن ندعي هذا الصلاح ثم لا نجعل شرع الله حكما فذلك هو الدليل الذي نقدمه نحن على ما يهدم دعوانا وينقضها .

واذا كنا مؤمنين حقا بأن شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان فان علينا أن نطبقها في حياتنا العملية ومعاملاتنا كلها حتى يكون الايمان حقا ، لان الايمان ـ كما قلنا ـ قول وعمل ، وهما متلازمان .

وحسبنا أن نعلم أن شريعة الاسلام هي عطاء الرحمان والقوانين الوضعية عطاء الانسان ، وشتان ما هما فالخالق كامل والمخلوق مهما بلغ من العبقرية والتمام في خلائقه ناقص ضعيف، وينعكس النقص في قوله وعمله ضعفه ونقصانه .

فلنتجه الى الفقه الاسلامي حقا، ولنعرضه عرضا سليما وصحيحا ، ولنطبقه في بلداننا حق التطبيق ، وعندئذ يأخذ الناس به لانه قائم على الحق والعدل والخير والفضيلة والجمال ، والناس ـ على اختلاف ميولهم ـ يصبون الى هذه القيم الرفيعة ويتطلعون الى المثل العالية .

مكة المكرمة (أحمد عبدالغفور عطار)

تجديد وتطوير لمجلة « المنهل »

في عامها السابع والثلاثين

أيها القارىء العزيز !

نريد أن نلفت نظرك الى أن مجلة « المنهل » قد اتخذت لنفسها مبدأ التطور الشامل ، في الانتاج والاخراج .. ففي كل سنة جديدة تلبس حلة جديدة ، وتطرق أبوابا جديدة ، انه تجديد مستمر .. يدل عليه شعارها الدائم : (الى الامام على الدوام) وفي مطلع عامها السابع والثلاثين الذي يوافق شهر المحرم ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ستلمس بحول الله تعالى ما لا يخطر على بالك من تجدد « المنهل » وتطوره مادة ومعنى.

فالى الاعداد القادمة ..

تراجم إسلامية

العلامة السيد ثابت بن فيض العلوي النمنكاني

الدعوة السلفية التى انتشرت في العالم الاسلامى مطالبة بالعودة الى الدين الصحيح وترك البدع والخرافات ، كان لها فى كل قطر اسلامى داعية اخلص فى سبيلها وكافح من أجلها أشد الكفاح .. ففى الجزيرة العربية كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفى الشمال الافريقى كان السنوسى ، وفي مصر كان الامام محمد عبده. وفي آسية الوسطى الاسلامية كان لها داعية أيضا لكنه غير معروف الا عند قلة من الناس ..

بقلم الاستاذ
يحيى محمود ساعاتي

هذا الداعية المسلم هو السيد **ثابت بن فيض العلوى النمنكانى** وهو من اسرة علم وفضل تنتمى الى محمد بن على بن ابى طالب الشهير بابن الحنفية . وقد كانت أسرته تتولى مشيخة الاسلام فى فرغانة وما وراء النهر ، فكان والده السيد فيض شيخا للاسلام وكذلك جده أولغ بن سليمان ، وسليمان بن ذاكر ، أما ذاكر فكان أحد اعلام عصره ، وكان يلقب بمفتى الثقلين ، وكان آخر من تولى مشيخة الاسلام من هذه الاسرة هو السيد « **ثابت** »

مولده :

ولد بمدينة نمنكان في اقليم فرغانة سنة

١٢٨٣ هجرية ، ونشأ في جو دينيصوفي وكان أول أستاذ له هو السيد يحيى بـــن فيض أكبر أخوته فدرس عليه القـــرآن ، ومبادىء الدين ثم ارتحل عن نمنكان وهـو لا يزال صغيرا الى مدينة خوقند ، حيثدرس على اشهر علمائها ثم عاد الى مدينته حيث جلس للتدريس فيها فترة من الزمـن ٠٠ غادرها بعد ذلك الى المدينة المنورة فنـزل على بعض أقاربه فيها وهناك درس علىبعض علماء المدينة فى الحرم النبوى الشريـــف وطابت له الاقامة فى المدينة فأشترى لـه منزلا فيها وعزم على استيطانها ٠٠ ولكـن نظر حوله فوجد ان عودته الى موطنه أجدى لا لشيء الا لأن هناك من هم في حاجة اليـه

كانت البدع والخرافات بين ســـكان فرغانة وما وراء النهر تنتشر بشكل مريع ٠٠ والقوم في حاجة الى من يرشدهمويدلهم على الطريق الصواب ٠

وعاد السيد ثابت الى نمنكـــان وشرع يدعو الى التمسك بالسنة وترك البـــدع فلقى مقاومة شديدة من جهلة العلماء الذين أخذوا يحاربونه كما حارب أمثالهمالدعوات الاصلاحية في البلدان الاسلامية الاخرى ،

ولكن ذلك لم يفل من عزمه ٠٠ فمضى فـى سبيله واستطاع أن يجمع حوله مجموعـة من الذين فتح الله على قلوبهم فأتخذهـم تلامذة له ، وقد تخرج على يده ـ كما يقـول الشيخ حامد مرزا في مقدمة الفتح ـ مئاتمن العلماء النوابغ ، وذاع صيت السيد ثابت وتجاوز منطقته فشمل آسيـــة الوسطى بأجمعها ، وفي تلك الفترة كان الشيوعيون قد سيطروا على المنطقة فهالهم ما للسيـــد ثابت منمكانة فى النفوس فأخذوايحاربونه ويكيدون له ، وثبت الرجل القوى لهــــم يفضح ألاعيبهم، ويدعو الناس الىمقاومتهم، وأخيرا اعتقلوه عله يتراجع ويستكين لهم، ولكن دون جدوى فقد مضى يقاومهم بعنف المسلم المؤمن الغيور على عقيدته ودينه ٠

وللسيد ثابت بن فيض مؤلفات عديـدة منهـا

١ ـ بشارة النجاة في اشارة الصلاة
٢ ـ تجهيز الاموات ٠
٣ ـ كشف النقاب عن مسألة الحجاب

كما قام الشيخ حامد مرزا الفرغانيوهو من أخلص تلامذته بجمع فتاواه ونشرهـــا مع اضافات من لديه فى كتاب قيم يقع فى مجلدين أطلق عليه : « **الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني** » ، وقـــد طبع الكتاب بمطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة ١٩٦٢ الميلادية واشرف على طبعـــه وتصحيحه نعمـــان محمد طاشكنـــدى ٠ والفتاوى تدلنا على الثقافة الدينية واللغوية الواسعة التى كان يتمتع بها السيد ثابت ٠

وقد توفى السيد ثابت فى سنة ١٣٤٦ الهجرية وخلف من الابناء أنسا ، وأعظم ، وسالما ، ومن البنات سيدة وسعيدة وبريرة وحفصة ٠

هذه نبذة عن حياة أحد أعلام المسلمين في العصر الحديث استفدت فى جوانب منها من مقدمة الفتح الرحمانى للشيخ حامـــد مرزا ٠

يحيى محمود ساعاتي
جامعة الرياض ـ المكتبة المركزية

مظاهر الحضارة الاسلامية

(بقية الحلقة الثانية عشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله
باانبيلة



ج : الحالة الاجتماعية والمالية :

أولا : **الناحية الاجتماعية :** لقد بلغ الانحلال الاجتماعي غايته في الدولة الرومية والشرقية، وعلى كثرة مصائب الرعية ازدادت الاتاوات ، وتضاعفت الضرائب . حتى اصبح اهل البلاد يتذمرون من الحكومات ، ويمقتونها شديدا ، ويفضلون عليها كل حكومة اجنبية ، وكانت الايجازات والمصادرات ضغثا على ابالة ، وقد حدثت لذلك اضطرابات عظيمة وثورات . وقد هلك عام ٥٣٢ في الاضطرابات ثلاثون ألف شخص في العاصمة . وعلى شدة الحاجة الى الاقتصاد في الحياة اسرف الناس فيه ، ووصلوا في التبذل الى احط الدركات ، واصبح الهم الوحيد اكتساب المال من أى وجه ، ثم انفاقه في التطرف والترف وارضاء الشهوات .

ذابت اسس الفضيلة ، وانهارت دعائم الاخلاق ، حتى صار الناس يفضلون العزوبة على الحياةالزوجية ليقضوا مآربهم في حرية. وكان العدل كما يقول (منيل) يباع ويساوم عليه

مثل السلع، وكانت الرشوة والخيانة تنالان من الامة التشجيع . يقول (جيبون) : «في اخر القرن السادس وصلت الدولة في ترديها وهبوطها الى اخر نقطة . وكان مثلها كمثل دوحة عظيمة كانت امم العالم في حين من الاحيان تستظل بظلها الوارف ، ولم يبق منها الا الجذع الذى لا يزداد كل يوم الا ذبولا» . ويقول مؤلفو تاريخ العالم للمؤرخين: «ان المدن العظيمة التي اسرع اليها الخراب ولم تسترد مجدها وزهرتها ابدا ، تشهد بما اصيبت به الدولة البيزنطية في هذا العهد من الانحطاط الهائل الذى كانت نتيجته المغالاة في المكوس والضرائب والانحطاط في التجارة ، واهمال الزراعة ، وتناقص العمران في البلدان(١) .

وكذلك فان المقاطعات العربية التي وقعت فريسة تحت حكم الرومان لم تسلم هي الاخرى من هذه الفوضى وذلك الاضطراب فمصر (ذات النيل السعيد، والخصب المزيد) كانت في القرن السابع من أشقى بلاد الله بالنصرانية ، وبالدولة الرومية معا ، أما الاولى فلم تستفد منها الا خلافات ومناظرات في طبيعة المسيح، وفي فلسفة ما وراء الطبيعة والفلسفة الالهية . وقد ظهرت في القرن السابع في شر مظاهرها ، وانهكت قوى الامة العقلية واضعفت قواها العملية، واما الاخرى فلم تلق منها الا اضطهادا دينيا فظيعا واستبدادا سياسيا شنيعا تجرعت في سبيلهما من المرائر في عشر سنين ما ذاقته اوروبا في عهد التفتيش الدينى في عقود من السنين، فالهاها ذلك عن كل وطر من اوطار الحياة ، وعن كل مهمة شريفة من مهمات الدين والروح ، فلا هي تتمتع بالحرية السياسية رغم كونها مستعمرة رومية ، ولا هي تتمتع بالحرية الدينية والعقلية ، رغم كونها نصرانية(٢) .

ان حكومة مصر الرومية لم يكن لها الا غرض واحد ، وهو ان تبتز الاموال من الرعية لتكون غنيمة للحاكمين، ولم يساورها أن تجعل قصد الحكام توفير الرفاهية للرعية او ترقية حال الناس والعلو بهم في الحياة او تهذيب نفوسهم او اصلاح امور ارزاقهم ، فكان الحكم على ذلك حكم الغرباء لا يعتمد الا على القوة ولا يحس شيء من العطف على الشعب المحكوم(٣) .

اما بلاد الشام فلم تكن اسعد حظا من مصر فقد كانت معاملة الروماني للساميين بادىء ذى بدء عادلة حسنة مع ما كانت عليه مملكتهم في داخليتها من المشاغب والمتاعب. ولما شاخت دولتهم انقلبت الى اتعس ما كانت عليه من الرق والعبودية ، ولم تضف رومية بلاد الشام مباشرة ولم يصبح سكانها وطنيين رومانيين ، ولا ارضهم ارضا رومية، بل ظلوا غربا ورعايا ، وكثيرا ما كانوا يبيعون ابناءهم ليوفوا ما عليهم من الاموال، وقد كثرت المظالم والسخرات والرقيق ، وبهذه الايدى عمر الرومان ما عمروا من المعاهد والمصانع في الشام(٤) .

وقد حكم الرومان الشام سبعمائة سنة ، بدا معهم في البلاد النزاع والشقاق والاستبداد والانانية وقتل الانفس ، وحكم اليونان الشام ٣٦٩ سنة سادت في عهدهم الحروب

---

(١) : الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٢٣ وما بعدها .
(٢) : السابق ٣٢ .
(٣) : السابق ، ص ٦٧ وما بعدها .
(٤) : الندوى ، ص ٦٨

الطاحنة والمظالم وظهرت المطامع اليونانية بأعظم مظاهرها وكان حكمهم من أشد البليات وأشد النكبات على الامة الشامية(٥)

فقد كان يقضي على الشعب الشامي أن يؤدي الجزية وعشر غلاته واتاوة من المال ورسما على كل رأس ، وللشعب الرومانى موارد مهمة من الجمارك والمناجم والضرائب والحقول الصالحة لزرع الحنطة والمراعي يؤجرونها من شركات المتعهدين يسمونهم العشارين ، يبتاعون من الحكومة حق جباية الخراج ، وفي كل ولاية عدة شركات من العشارين ، ولكل شركة مستخدمون من الكتاب والجباة يظهرون في مظهر السادة ، ويتناولون اكثر مما يجب لهم اخذه ، ويسلبون نعمة الاهلين ، وكثيرا ما يبيعونهم كما يباع الرقيق(٧) ·

ثانيا : الناحية المالية :

لقد اتيح للادارة البيزنطية (البيروقراطية) ان تخصص بعض نفقاتها لبناء الكنائس ، والمؤسسات العامة ، وتوزيع الاعطيات والصدقات ، ولكن رجال هذه الادارة – على وجه الاجمال – كانوا لا يتقون الله في اموال الناس ، فيضخمون للامبراطور ثروته بافقار الملايين ، واعدام الآلاف ، وتخريب الاقاليم ، فلا عجب اذا استخدمت الدولة ، ابتداء من عهد جستنيان ، كل الوسائل لابتزاز ثروة الشعب ، بارهاق الرعايا بالضرائب الباهظة التي كانت تساقط على المكلفين تساقط العاصفة الهوجاء ·

وهكذا خلف جستنيان بعد وفاته دينا كثيرا ، وترك خزانة الدولة خاوية وخلف طيبريوس في اواخر القرن السادس شعبا متذمرا ، ودولة مضطربة لا تعرف الاستقرار ،

وترك فوقاس في اوائل القرن السابع دولة شلاء يهددها الفقر بالانقراض ، وافلست الدولة في عهد هرقل لكثرة حروبه التى استنزفت خزائن المال ، حتى اضطر الى الاقتراض من ثروة الكنائس على أن يرد الدين بالربا ، وأمسى الناس في عهده – قبيل الفتح الاسلامي – لا يستيقنون الا من احد امرين : فأما الموت واما الضريبة(٧) ·

انواع الضريبة : والضريبة في الدولة البيزنطية ضروب وألوان : فمن ضرائب على الاراضي ، الى ضرائب على الرؤوس ، الى ثالثة على المواشي ، الى ما لا نهاية له من المكوس على الاشياء والممتلكات · وكانت الارض ذات الغلال التى تزرع حبوبا هي التى تضرب عليها الضريبة ، وكان تحديد مقاديرها من اختصاص الامبراطور ذى التفويض الالهي ، ونائب السماء على ارض الكادحين ·

على ان شيئا ذا بال يسترعي الانتباه في نظام الضريبة البيزنطية على الارض : هو مسؤولية القرية كلها – **بالتضامن الجماعي** – عن دفع المبالغ المقررة الى خزانة الدولة ، لان مصلحة هذه الخزانة فوق كل مصلحة ، ولا بد لافراد المجتمع الصغير في كل قرية على حدة من تأمين الضريبة المفروضة مهما كانت باهظة ، وقد اعانت هذه المسؤولية الجماعية على خلق نظام الحماية Patronage الذى يتمثل في وضع المزارع ارضه تحت تصرف

---

(٥) : السابق ، ص ٦٨ وما بعدها ·

(٦) : السابق ، ص ٧٥

(٧) : الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٣ وما بعدها ·

احد الاغنياء ليتولى دفع ضريبتها بدلا منه ويحميه من عسف الحكام المستبدين ·

وفرضت تحت اسم Kapnikon فريضة الرؤوس على ارقاء الارض في السلم ، وحتى على الاحرار في الحرب ، وعلى غير المسيحيين كاليهود بوجه عـــام · وربما لم تتحدث الوثـائق البيزنطية عن هذه الضريبة الا في قرون الدولة الاولى ، ولكن في الخطاب الذى ارسله عمرو بن العـــاص فاتح مصر الى الخليفة عمر بن الخطاب اشارة الى اربعين الفا من اليهود كانوا في الاسكندرية يدفعون الجزية · وليس بين ايدينـا احصاء دقيق عن مقادير هذه الجزية، وان كان المؤرخ ملن Milne يذكر في بعض بحوثه ان هـــذه الضريبة كـانت في القرن الاول ستة عشر درهما على الشخص الواحد ، ثم ارتفعت في القرن الثاني الى عشرين درهما ·

وفرضت على المواشي من الابـل والبقر والغنم والمعز والحمير ضرائب كانت تسدد مقاديرها بارادة امبراطورية ، ومن الامثلة عليها ان ضريبة الجمل الواحد كانت احيانا تبلغ عشرة دراهم ·

وفرضت ضرائب اخـرى عـــلى البيع والتجارة ، فكانت نسبتهـا عشرة في المئة ، وعلى المنازل التي تم بناؤها بنحو مئة درهم على المنزل الواحد ، وعلى بحارة السفن بنحو عشرة دراهم عن كل بحار ، وعلى البغـــايا «العاهرات» مئة وثمانية من الدراهم عـــلى كل منهن ، وحتى على القرابين في الكنائس بنسبة اربعة في المئة ، فهل غـلا **اندرياذس** حين قال في نظام الضرائب البيزنطى : « انه كان اشد ظلما وجورا من أى نظام حديث» (٨) ·

(٨) : السابق ، ص ٢٤ وما بعدها ·

مشاركة النساء في حروب الاسلام

كتب نجدة الى عبدالله بن عباس رضي الله عنه : « أما بعد فأخبرنى هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يغزو بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن في الخمس بسهم ، وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟

فكتب اليه ابن عباس :

« قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين المرضى ويعطين مـن الغنيمة ، ولم يسهم لهن ، وانه لم يكن يقتل الصبيان ، وكتبت تسألنى متى ينقضى يتـم اليتيم ؟ ولعمرى ان الرجل لتنبت لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه، ضعيف الاعطاء منها ، فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد انقطع عنه اليتم »

« عن المدنة الكبرى » للامام مالك بن انس
المجلد الثانى ص ٦ ـ طبعة السعادة
بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

خطرات فكر

(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ..

صدق الله العظيم

بقلم
الأستاذ
علي خضران



قال تعالى : (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) صدق الله العظيم .

الحج لغة القصد :

وشرعا : قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص .

والعمرة : لغة الزيارة

وشرعا : زيارة البيت على وجه مخصوص

والحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام (ويجب في العمرمرة) ومن زاد على ذلك (فهو متطوع)

والحج موسم حافل بالخيرات .. جامع لشتات المسلمين من شتى بقاع الارض .. يلتقى فيه الصغير والكبير والغني والفقير .. يحدوهم الامل ويغمرهم الاخلاص ..

هدفهم واحد ..

غايتهم واحدة ..

هي حج بيت الله الحرام ..

بقلوب عامرة بالايمان ..

وأيد ضارعة بطلب الغفران ..

والسنة لاهجة بأبلــــغ الدعاء وأعظم التكبير ..

يرددون بين آونة واخرى تلك الكلمات العذبة الرنانة المحببة الى كل نفس ..**لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد .. والنعمة لك .. لا شريــك لبيــك ..**

★ ★ ★

ما أروع أيام الحج الخالدة .. وما أعظم لياليه الغر الميامين ..

مـــا أروع منظر المسلمين وهم يؤدون شعائر الله في أردية بيضاء ناصعةوبنفوس بيضاء خاشعة على ثرى واحد كلهـم أخوة .. كلهم أحبة .. ماتت الضغائن مـــن نفوسهم .. وتبدلت بوئام واخاء ومحبة..

★ ★ ★

ما أروع ليلة النفرة .. ليلة نفرة الحجاج من عرفات الى مزدلفة ، فمنى،فيسيرمنتظم، وخطوط منسقة .. صوتهم صوت واحـد يجلجل في الآفاق بالتهليل والتكبير ، نعم ما أروع ذلك المشهد العظيم والمنظر الرائع الفريد .. الذى قال الرب فيه مخـــاطبا ملائكته : **(انظروا الى عبادي أتوني شعثا.. قد غفرت لهم) ..**

★ ★ ★

وبالاضافة الى كون الحــج هو الركن الخامس من أركان الاسلام .. فهو مؤتمر اسلامى عظيم يلتقى فيه المسلمونويتبادلون الآراء ويتــداولون المشــاورات فيمـــا يعود عليهــم وعلى أمتهـم ودينهم بالخير والنصر والتمكين .

ونسأله تعالى أن يوفق المسلمين والعرب الى الالتفاف حول بعضهم والاتفاق على كلمة سواء ، لمواجهة التيارات التيتوجهنحوهممن عدوهم المشترك اسرائيل ومن يناصره مـن أعداء الاسلام . وأن يمنحهم مـــن القوة والتمكين ما يعيد اليهم قدسهم السليب .. انه سميع مجيب الدعاء ..

الطائف **علي خضران**

تقويـم النــدوة لعام ١٣٩١ هـ

اهدت الينا مطابع مؤسسة الـــندوةللطباعة والاعلام بمكة المكرمة ، نسخـــة مجلدة تجليدا فاخرا ممتازا من تقويمهـــاالسنوى الاول لعـام ١٣٩١ وتقويمــين للحائط. وهما كذلك ممتازان ورائعـــان،فيهما ذوق فني جذاب يتمثل في انسجام النقوش مع ما حوته من كتابات

وجدير بالذكر ان هذا التقويم منحسابالفلكي الشهير الاستاذ عبد الرحمن ادريس كلنتن .

فنشكر للمؤسسة هداياها الثمينـــةونرجو لها مزيدا من التقدم والنجاح .

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم شيخ

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

- ١٢٣٣ -

أرجوحة أم المؤمنين

«عائشة» وعرائسها

« عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني - أي خطبني - النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعكت فتمزق شعرى فوفى جميمه، فأتتنى أم رومان ، واني لفي (أرجوحة) ومعي صواحب لى ، فاتيتها وما أدري ما تريد مني؟ فأخذت بيدي فوقفتني على باب الدار ، فاذا نسوة من الأنصار في البيت .. فقلن : « على الخير والبركة ، وعلى خير طائر»، فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني . فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين » . اخرجه الخمسة الا الترمذى . ا هـ

وفي أثر آخر انها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وهي تعني هذه العرائس التي تخاط من القماش وتحشى بالقطن ، وكان لها صواحب يشاركنها في ذلك .. وينقمعن منه ، وكان يسر بهن ويلعبن معها » .

★ ★ ★

قلت : وهذه الأرجوحة يلعب فيها الصغار هي ما نسميه في زماننا (المدريهة) .. وما أحسبها كانت الا شبيهة المهد .. معلقا بين عودين أو عمودين أو ساريتين! وفي الرواية، ما يقال للعروس ، من حاضرات أو متحضرات في زفافها من كلمات التبريك والتهنئة .. أما عرائس البنات .. فما يزال لها بقية في الجيل القديم .. واستغنى عنها الجيل الجديد ب (البلاستك) أشكالا وألوانا .. هذا وليت كل زفاف – يقتدى فيه – بمثل هذه الحفلة .. المتواضعة ، ويسلم من التكاليف المحدثة ، والمصاريف المرهقة ، والعوائد التي لم يعرفها الصدر الاول من المسلمين ، وانما نشأت وتضخمت على مرور الايام والعصور ، مما دخل عليها من مختلف الأجناس والأمم ، حتى بالغ فيها أهل الثراء ، وعجز الضعفاء وتعنست النساء .. وتأبلس الرجال .. « **ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها** » .. وقد بدأت بشائر الاعتدال تتمثل في سلوك أهل اليسار، وهم القدوة الصالحة لمن يعانون الاقتار .. ولا بد من مضاعفة الجهد وبذل النصح ، في هذا المضمار ، فقد بلغ السيل الزبى ، وتجاوز الحزم الطبيين . والله الهادى الى سواء السبيل .

– ١٢٣٤ –

أأستبضع التمر الى هجر ؟

سرني كثيرا وأبهجني ما دبجته يراعة البحاثة الكبير والعلامة القدير ومربي الاجيال ، الاخ الجليل الشيخ عثمان الصالح – زاده الله فضلا وعلما – في كلمته الرائعة بمنهلنا الاغر الصادر في شهر ذى القعدة ١٣٩٠ بعنوان « استعراض .. وبحث عن اصول كلمات » .. واستغرقت في درس كل حرف وكلمة منه بامكان وتدبر .. وامتنان وتقدير .. وخرجت من ذلك بما يأتي :

أولا – الاعتراف .. بصحة كل ما أورده (الصالح) المصلح الكريم ، فان الفرق واضح بين الانحياش للخروج فقط .. وللفرار والهرب ، وما دامت متداولة في نجد بالمفهوم الثاني .. فلا محل للتطفل فيها أو التأويل .

ثانيا – وفي تعليقه على (ماجاش) توجيه سليم لا احسبه الا كما قال صحيحا .. فالشين لا تعدو أن تكون اقتضابا من (شيء) .. وكذلك الحال في (معليش) وكلاهما مما يتداوله اخواننا اهل مصر المحروسة اكثر من سواهم .

ثالثا – وعن (الزلوجة) – فلا أجد تفاوتا في مدلولها في شرق المملكة وغربها، وشمالها وجنوبها فمدلولها في الجميع سواء.

رابعا – وعن (الشولشة) .. فمع ما كنت ذكرته عنها .. اضيف اليه أنها عند البعض تعني – مع الاعلان عن الغبطة والسرور البالغين – الاحتجاج على سكوت أو انتهاء العازف أو المغني : فهم يقولون له : (ليش ؟ ليش) أى استمر في الاطراب .. وما دامت تحتمل الكلمة التوسع في التعليل والتأويل ، فلا ضير على الباحث أن ينطلق فيها بشرط الدليل .

فاما (الشوشة) .. فأني لاظنها أقرب الى التشويش ، والتهويش ، منها الى ما سواهما .. وهلا يصدق واقعها ، على ذلك؟

انها مجرد ضجة وانفعال .. أو صدى لما تتجاوب به الجوانح ابان الطرب ، تارة ، والفزع تارة اخرى . وان اغلب استعمالها في الاول غالبا ..

واذا كان من الضروري التثبت من أصلها لغة .. فما هنالك لها الا (أبو نبيه) .. بارك الله فيه وفي بنيه (١) .

خامسا ـ وعن (الصاقعة) .. فما أراها بعد الشاهد في حاجة الى ترديد ، أو تأكيـــد .

واستعمالها في نجد في الماء ، وان الصاقع منه هو البارد . فهي على احسن الفروض وفيما اراه دون تمسك به ولا تســـليم ، انما تعنى شدة البرودة .. كما أن للصاقعة أو الصاعقة .. صوتا شديدا في الآذان .. وان لها وجها هو الاصح حتما ، فان الثلج من اسمائه (الصقيع) .. ومن ذلك كان استمدادها ، واشتقاقها..ان لم أكن واهما.

على أن استعمالها بهذا المعنى ليس مقصورا على نجد وحدها فهى اعم استعمالا وشيوعا وتداولا في (مصر) .. خاصة وعامة .. وانما يهضمونها حقها في الابانة ..فيجعلون الصاد سينا .. فيقولون ساقعة .. وما أظلم الناس للحروف في مختلف اللهجات والجهات .

واخيرا ـ وليس آخرا .. فارجو أن يسمح لى اخي الحبيب الشيخ عثمان الصالح أن اذكره بالمثل القديم « كمستبضـــع التمر الى هجر » .. أيرضى أن يجعل من صديقه مصداقا لهذا المثل الذى ينطبق عليه في اجابته هذه ـ لفظا ومعنى ؟. ذلك اليه .. وما حاولت الا أن البيّ طلبه .. بما أستطيع .. وانه للعلم ـ بفتح العين المهملة واللام ـ الخفاق .. في مكارم الاخلاق . ضاعف الله له النعمى ، وقر عيونه فيما يحب ويرضى .

(١) المنهل : في القاموس المحيط (مادة شاش) : بينهم شواش الختلاف والتشويش والمشوش والتشويش كلها لحن . ووهم الجوهرى ، والصواب : التهويش والمهوش والتهوش . والتشاوش : التهاوش . وقال في تاج العروس : « قال شيخنا وتعقبوه وردوا عليه ذلك واثبته العلامة حسين الزوزني في مصادره وغيره » ويقول معجم متن اللغة لاحمد رضـــا : ان الجوهرى والليث اثبتا « التشوش » في اصل العربية واصله التهويش وهو التخليط : « مـــادة ش ى ش » . وفي المعجم الوسيط المشوش غير المرتب «مادةشوش». وهذا كله يطابق راى بحاثتنا الكبير الشيخ احمـــد بن ابراهيم الغزاوى .

ـ ١٢٣٥ ـ

العصـــا ـ لمن عصى

صليت (الجمعة) في ٢٧ شوال ١٣٩٠هـ بادارة مشروع عمارة المسجد الحـــرام . كعادتى دائما .. مع سعادة الاخ المفضـــال الموفق الشيخ محمد صالح القزاز ، بارك الله فيه وزاده فضلا ونعمة وتوفيقا . وخـــلال انتظار الصلاة واقامتها والاستماع الى آيات من الذكر الحكيم يرتلها الحفاظ من الفتيان المتفوقين توافد الى المجلس عدد من اصحاب الفضيلة العلماء وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ عبدالمهيمن ابو السمح ، وفضيلة الشيـــخ عشماوى سليمان ، وغيرهما . ولاحظت أن كلا منهم يحمل في يده (عرجونا) يتوكـأ عليه .. وهو من النوع الضخـــم الفخـــم الغليظ .. ذى السمك الكبير .. وكـــان ممن شهد المجلس حضرة صاحب المعـــالى الوزير الجليل والامين العام لرابطة العالم الاسلامى شيخ الادباء والشعراء الشيخ محمد سرور الصبان .. فوجدتنى أتناول القلم

.. وأكتب هذين البيتين :

أرى المشـــايخ طــرا
يستعظمــون (العصيا)
ما ذاك الا اعتــــداد
لمـن يكـون ، عصيـا !

وأنشدتهم اياهما ، فاستحسنوهما ، جدا
.. وقلت معقبا : **هذا نظم للمثل المعروف:**
« العصا ـ لمن عصى » !! فهــل تراهمــا يستحقان أن يكونا من الشذرات ؟ (٢) .

ـ ١٢٣٦ ـ

أول قصر بني بالطائف

« كان لأمية بن أبي الصلت قصر منيف بالطائف يسمى قصر (غيلان) .. وقصة بنائه ، تتلخص في ان غيلان بن سلمة بن معتب وفد على كسرى ، وحاوره ، فأعجب به واشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من (الفرس) من بنى له هـــذا القصر ، بالطائف ، فكان أول قصــر بني بها » . اهـ . ملخصا من الاغاني .

★ ★ ★

قلت : فاذا كان هذا هو أول قصر بني في الطائف .. في العصر الجاهلي .. فانه يدل على ان ما سواه من الدور كانت دونـــه سموقا ، وارتفاعا ومتانة وزخرفة .. فانفرد بالاولية لميزاته الجديدة ، غير انه من المتعذر أن يعرف مكانه الآن : الا ان يكون لاهـل الديرة علم به من اخبار القدامى .. ومـا أراه الا في جوانب وادى (رج) .. ومـن بعد الهضبة التي هي الآن مدينة الطائــف المعروفة .

ومن هذا نعرف أن العرب الاولين قـــد استفادوا من خبرة ذوى الفن من اهـــل الحضارات القديمة ، حتى حذقوها فأقاموا آثارهم الخالدة في مشارق الارض ومغاربها .

ـ ١٢٣٧ ـ

(الدار البيضاء)

في مكــــة

« كان أول من نقل الغناء الفارسي ، من الفارسي الى الغناء العربي : سعيد بن مسجح مولى بني مخزوم . وذلك ان معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي يقــال لهـــا : « الرقط » وهي ما بين الدارين الى « الردم » أولها (الدار البيضاء) وآخرها دار الحمام .

وهي على يسار المصعد مـن المســجد الى (ردم عمر) حمل لها بنائين فرسا مــن العراق . فكانوا يبنونها بالحصى والآجر . وكان سعيدبن مسجح يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنيانهم ، فما استحسن من الحانهم أخذه ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحـو ذلك » اهـ . من (الاغاني) .

★ ★ ★

قلت : هذا نص على أنه كان بمكة مـا يسمى : (الدار البيضاء) وموقعها على وجه التحديد على يمين المرور ، الآن ، وعلى يسار الصاعد الى المدعى . وربما كانت أمــام ما كنا نسميه (بالقبان) .. وهو دار ابــى سفيان بن حرب . وقد نص على أن البنائين كانوا يتغنون وهم على عملهم ، وذلك مـا أدركناه في العصر الاخير ، عندما كان البناء بالحجر والطين .. وكانت اصواتهم تتجاوب بها شعاب مكة وأحياؤها .. ثم بطل ذلك بالاستغناء عن البناء الحجــرى بالبنـــاء بالاسمنت المسلح ..

– ١٢٣٨ –

استبضاع الحــروف

« قال معاذ بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلا: : « كان ابو عمرو اذا لــم يحــج استبضعنى الحروف أى الكلمات اسأل عنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها ، قال : فقدمت عليه سنة من السنين ، وقد ولاه عبدالملك ابن مروان مكة ، فلما رآني قال : يا معاذ ، هات ما معك من بضائع أبى عمرو ٠٠فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو امير » اهـ٠

★ ★ ★

قلت : وهذا نبأ يستحق العجبوالاعجاب معا : أن تكون الحروف بضاعــة ٠٠ وان يستخلف عليها الغائب من يتعاطاها عنه ، وأن تؤخذ عمن يرشح لامارة مـكة ، وان ينشد عنها ، وهو في مكانته العليا ٠ وانها لجديرة بأن تكون كذلك ، فهى أثمـن مـن الاموال ، وأبقى على الاجيال ، ومظهر للكمال والجمال ٠

– ١٢٣٩ –

« السماط »

ألف صحن صيني

« قرأت في كتاب (الكواكب السائـرة باعيان المائة العاشرة) للشيخ نجم الديـن الغزى العامرىالقرشى–ترجمةللشيخ(حسين ابن القاضى حسين المكى المالكى الشهيـر بالكرم بمكة المشرفة ، قال فيها : (قيـل كان سماطه في الاعياد الف صحن صينى ، وكان تولى القضاء بالمدينة المنورة سنــة ٩٨٢ هـ٠٠ ثم بعد سنة عزل ورجع الى مكة ٠٠ مات في تاسع صفر سنة ٩٩٠) اهـ٠

★ ★ ★

قلت : وفي الرواية دليل على أن جيــران بيت الله الحرام كانوا بهذه الدرجة مــن السخاء والكرم ، ولا سيما العلماء والقضاة، وهو أيضادليل علىأن من(السماط) ما يتألف من ألف صحن آنئذ ، وأن هـذا الــذى نسميه (بالصينى) كان معروفامستعملابمكة المكرمة ٠٠ قبل اربعمائة سنة ٠ وبهــذه الكميات الكبيرة ، وقد أدركنا بقية منــه تعرض في رفوف المجالس – كالطراز – بما لها من ميزات فنية واشكال طريفة يتغالون في اقتنائها ٠٠

وربما كانت الغاية من عرضها المباهاة بانها انما اعدت للولائم ، والمكارم ٠ وبهذه المناسبة أذكر ما قاله شاعر عربى قديم :

أنا اذا اشتــــد الزمــا
ن وناب خطـــب وادلهم
الفيـــت حــول بيوتنـــا
عــدد الشجاعـة والكرم
للقــا العدى بيض السيو
ف وللندى حمر النــــعم

وقد عرفت مكة بهذا (السماط) وتعدد أصنافه واتساع موائده ، وأدركناه مرفوعا على الموائد التى تصف حولها المقاعد ٠٠٠ بعد ان تكاثر فيه المتاخرون ٠٠ وقد اصبح في خبر كان من حيث التسمية ولكنه مــا يزال باقيا في الاوضاع المستحدثة ٠

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

- ٣٥٥ -
كاتب وكتاب

« **عبدالحميد الحقيل** » يعد في طليعة الشباب المثقف لا لأنه يحمل مؤهلا عاليا في الشريعة ، ولا لأنه من بيت علم وأدب ، ولكن لأنه في الوعي وحب القراءة والتضلع في الأدب والتاريخ بلغ مرتبة استحق بها أن يكون من طلائع شبابنا .. كان يكتب في الصحافة ، ويذيع في الاذاعة ، ويتحدث على شاشة التليفزيون ، فنرى في شخصه الرجل الذى يسعى الى الاصلاح ويحب التوعية ويؤمن بتوعية الآخرين ، ولهذا فلا غرابة أن يجمع شيئا من كلماته المتناثرة لتكون كتابا للجيب قيما يضم بين دفتيه أكثر من أربعين كلمة بليغة في أكثر من مائة وسبعين صفحة حوت ما لذ وطاب من بديع القول وعذب الكلام ورقيق المعانى في الأدب والاجتماع والتاريخ والرحلات والتوجيه والارشاد والنصح .

والكتاب هو كما قالت عنه مؤسسة المعارف « نفحات طيبة في الأدب والتربية والاخلاق والرحلات صاغها بأسلوب شائق (شيق) متين .. فيه عمق وفيه اداء مهذب - « عبدالله الحمد الحقيل » من أدباء المملكة العربية السعودية » انتهى .

أما موضوعات الكتاب فقد بلغت من الدسامة والفائدة درجة صارت بها من لوازم الشاب والشيخ والمدرس والمربي .. ومن يقرأ فيها **حديثه عن اللغة الفصحى ، وعن طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي ، وعن العقاد ، وعن الأديب ، والحوار الأدبى ، والجائزة الأدبية، وفعاليتها ، وتأثير البيان** - يدرك أي أستاذ في الأدب يغار عليه ويدعو الى بنائه وتشييده ودراسته ..

ومن يقرأ كلماته في احياء التراث الاسلامى ، والاسلام قول وعمل ، وغيرهما يدرك غيرته على الاسلام ، ودعوته اليه وغوصه في أعماقه .

ومن يقرأ كلماته « من أهداف رسالة

المعلم ، والمدرســـة ، والمنزل ، ورسالتهما التربوية ، وأثر التدريب التربوي ، والعلم مثابرة ، وتعليم الفتاة ، وحسن الخلق ، والوفاء بالوعد ، ورعاية الوالدين ، والأفكار البناءة ، وأهمية المحافظة عـلى الوقـــت — يدرك أي مصلح هو ومدرس ومرب جدير بأن يكون لكلماته الهادفة وقعها في النفس والقلب من أبناء الجيل » .

ومن يقرأ كلمته « هواية غير مفيدة » — يدرك أي شاب يستفيد من الوقـت ، ومـا هجومه على أولئك اللاصقيـن بالارض كمـا يقول الاستاذ عبدالله بن ادريـــس وكمـا وصمهم — يعرف أهمية هذا الشاب المهذب، في عقله وسلوكه وعلمه ، ويعرف قيمة دعوته لنبذ الملهيات والمسليات التافهة ، للاتجـاه الى ما يفيد ويبني العقل والبلد .. كالقراءة الحرة في أوقات الفراغ .

اما من يقرأ رحلته للأندلس ورحلته الى جبل طارق اللتين استغرقتا خمسين صفحة واللتين تجول على ضوئهما في فردوسنا المفقود الزاهى الذى لم يبق الا رسومه ، ولم يبق الا البكاء عليه اذ لم يبق الا تاريخه في بطون الكتب — ان من يقرأ هذه الخمسين صفحة يكبر قدر الرجل ويذرف دمعا سخينا عـلى تلك الجنة التى ضاعت ، وما ضياعهـا الا بسبب اضاعة الدين والاتجاه الى التناحـر والتباغض والتحاســـد وحلول النعـرات الطائفية والخلافات العنصرية محل الشريعة الغراء التى بها ملكنا الاندلس وتربعنا عـلى أكثر بلاد العالم .

نعود الى الكتاب أو الكتيب فنجده غـذاء لكل شاب يحب العلم والمعرفة ويهفو لتهذيب فكره وتصحيح مفاهيمه ، في زمن اختلت فيه الأخلاق وتغيرت فيه المفاهيم الصحيحة ..

فمزيدا — أي عبدالله الحمد الحقيل! — من هذه الكلمات التى لم تتناثر ولم تضع، لأنها درر وجواهر وغرر .

— ٣٥٦ —

ما رأيك أيها القارىء

في هذه المعلومات المذهلة ؟

أيها القارىء العزيز :

تدبر هذا جيدا .. يقول الدكتور حسين فهمى ، من مقالة نقلتها البلاغ اللبنانيـــة مـــا يلى :

● **ينبغى ان نجرى وراء الكاتب الفرنسى روبير شارو في رحلته الطويلة جدا وراء الذين نزلوا من كواكب اخرى الى الارض ، وتركوا آثارا ورسائل سرية على الحجر وفي الكهوف وفي المعادن ، وتركوا وجوهـا وعلامات وعبارات .**

● **ان هذه الرحلة عمرها عشرات الالوف مـن السنين ، وقد استغرقت من الكاتب الفرنسى عشرين عاما قطعها — او قطعته — في المتاحف والمعامل والمكتبات والمراصد والكهوف الساخنة والكهوف الباردة .**

● **واستمع الى العلماء والى الدراويش في اوروبا واميركا وآسية وافريقية .. واذا كنا نحن نحاول الآن ان « نصعد » الى الكواكب الاخرى ومحاولاتنا هـــذه مؤكدة فان كائنات اعقل واحكم « هبطت » من الكواكب الاخرى الى الارض وكانت هذه الكائنات غريبة الشكل والحجم . وقد احتفظت لنا الأحجار بكثير من صفاتها الجسمية والعقلية ايضا .**

● **ومن المؤكد — علميا — ان الانسان قد عرف منذ اكثر من عشرين الف سنة ، القنبلة الذرية .. وعرف الكهرباء ، بل عرف اشعة الموت ايضا وعرف تحويل المعادن الى ذهـــب ، وعرف كيف يعجن ..**

● **ونحن لا نعرف الآن بالضبط لماذا كانت هناك — دائما — جمعيات سرية تحذر بنى الانسان من الحديد**

ومن النار ، فلا حضارة بلا حديد ونار ، ولا دمار بلا حديد ونار ايضا .

وهناك عبارات غريبة في بيرو ، وفي مدن فرنسا ، وفي ضواحي فيينا تحذر الانسان : احترس من الحديد .. احترس من النار ، هذه العبارات عمرها ثلاثون الف عام .

● ومنذ الوف السنين قال الفيلسوف الاغريقي ارسطو : الدهشة بداية العلم .. وفي الكون اشياء واحداث كثيرة مدهشة .. احداث وقعت من الوف السنين ، واحداث وقعت من الوف الايام ، وليس علينا الا ان نندهش ، وان نفتح عقولنا اوسع من عيوننا ، وان نتساءل : ما معنى ذلك ؟ ولماذا ؟ وهل سيحدث ما حدث ؟

ثم يستمر الدكتور في حديثه الجميل وأفكاره العجيبة فينتقل من التفكير والآراء والتخمين الى الدخول في صلب الموضوع فيقول :

● ندخل في الموضوع بسرعة .. فندخل في مرحلة الدهشة .. وننظر راى العلماء هذا العام او هذا القرن .. فمن المعروف ان العالم الامريكي بنيامين فرانكلين هو الذى اخترع « مانعة الصواعق » وهي عصا معدنية توضع في اعالي العمارات والطائرات لتمتص الصواعق الكهربائية ، وبذلك تنجو العمارات والطائرات من الاحتراق .

● هذه حقيقة علمية ، ولكن ماذا نقول في كتب التاريخ التى سجلت لنا ان عددا من البيوت في مدينة القدس القديمة على ايام الملك سليمان كانت تضع هذه الأعواد الحديدية في اعلاها ؟

وكان المؤرخون يظنون ان هذه الأعواد تجتذب الطيور فقط ، وبذلك لا تتعرض البيوت لفضلات العصافير والغربان .

● ولكن كتب التاريخ عادت وروت لنا مدهشات بعض الحكماء الذين كانوا يضعون هذه الأعواد الطويلة جدا في ايام الرعد والبرق وكانت هذه الاعواد تمتص الشحنات الكهربية فلا يحدث حريق .

مانعات الصواعق

● من اين جاءت اليهم « مانعات الصواعق » ؟ لا يمكن ان تكون من اختراعهم ، وانما هم قد ورثوها وهناك كتب قديمة تضع مواصفات لمانعات الصواعق ، وتحكم على رجال الدين فقط بان يستخدموها وبان يضعوها في مكانها من اى بيت . وكان ممنوعا على غير رجال الدين وضع هذه المانعات في اى مكان . وكان رجال الدين يحذرون الناس من استخدامها ويقولون : انالكتب القديمة هي التي وضعت هذه الأعواد وهي التي حتمت وضعها على المعابد والبيوت المقدسة فقط .

اعجب اكتشاف

● وفي آب سنة ١٩٣٧ عثروا على قطعة من الحجر في احد كهوف مدينة فيينا . لم يكن شكل الحجر واضحا في الظلام ، فنقلوا الحجر الى النور ، ووضعوه تحت العدسات وتحت الأضواء الباهرة .

وجدوا اعجب اكتشافات القرن العشرين الأثرية . وجدوا على الحجر اناسا يرتدون الجاكتة والبنطلون والقبعة وفي اقدامهم احذية وجوارب وعلى وجوههم رسوم حقيقية تدل على انهم كانوا يصنعون نظارات طبية .

● عمر هذا الحجر حوالى ١٥ الف سنة . ويعني ذلك انه في ذلك الوقت كان الانسان متحضرا مثلنا او كان على صلة بكائنات متحضرة مثلنا او اكثر منا حضارة . ولا بد ان هؤلاء الناس كانت لهم مدن وبيوت وشوارع وسيارات وطيارات وسفن فضاء .. ولا بد ان بينهم مهندسين واطباء وحلاقين .

★ ★ ★

ويختم الدكتور حديثه بهذه العبارات فيقول :

ومعنى ذلك ان الماضي ليس من الضروري انيكون ساذجا عبيطا وان يكون الناس عراة حفاة ، ان الماضي

قد تكرر في حاضرنا . او ان حاضرنا هو صورة اخرى من ماض قديم .

ولعل في أحاديثه القليلة ما يدهش ويعجب . والمهم في حديثه وأفكاره هو ان عنوان حديثه يدل على الاندهاش من هذه الافكار وهذه الآراء وهذه الاستنتاجات .. .. ولعل لعنوانه : « الدنيا منذ مئة ألف سنة » ما يوحي بالخيال .. فما رأي الحقيقة في هذا الخيال ؟

— ٣٥٧ —

الى غير رجعة

أنقل هذه الطرفة التي نشرتها احدى الصحف :

● وقف الزوج البريطاني مستر هكسل آدامز امام القاضي يقول :

— ان زوجتي امرأة غير محتملة .. انني اصر على طلب الطلاق . انها تحرص دائما على ان تعقد مقارنة امام كل ضيف يدخل منزلنا بين فضائل الرجال والكلاب .

وفي كل مرة يفوز كلبها بثلاثة نقط ضد لا شيء . لقد قتلت هذه التصرفات حبي ، وحطمت قلبي .

وحكم القاضي للزوج بالطلاق ، وقال : انه لا يجوز ان تقارن الزوجة رجلها باى حيوان آخر حتى ولو كان اليفا . انتهى .

وما من شك في ان اعطاء المرأة الحرية الضارة التي لا حدود لها ستجعل منزوجها ألعوبة تعبث بها عبث الصبيان بالاكر .. ان المرأة لها مملكة ولهذه المملكة حدود .. فاذا لم يفهم الرجل كيف يعطيها هذه المملكة بحدودها واذا لم تفهم المرأة هذه المملكة فان الخسارة والهزيمة ستحل بهما معا وسيمنى الزوجان بكارثة ويكونان ضحية لهذه الكارثة معا .

— ٣٥٨ —

بئس الأبناء

عندما يترك الأب مالا لابنائه فهذا المال قد يكفيهم وقت الحاجة ويدفع العوز عنهم.. ولكن الثروة الحقيقية تتمثل في تربيتهم وتدريبهم على الحياة ليستفيدوا من المال ان كان هناك مال .. اما ان يكون الوالد ذا مال وأولاد .. ويهتم بماله وينميه فيالوقت الذى يهمل بنيه ، فهذا اخفاق وهزيمة ، وأترك هذا وذاك لاقص عليك ايها القارىء هذه الطرفة التي تتمثل في هذه المناقشة بين أبناء ثلاثة وأبوهم يعاني سكوات الموت وسواء أكان هذا الموتمصطنعاأم موتاحقيقيا واليك القصة الطريفة :

● اشتدت وطاة العرض على احدهم وكان غنيا كبيرا ، واخذ به النزاع الاخير فاجتمع اولاده الثلاثة حوله وهم يرقبون له الراحة الابدية .

وكانت فترة اغمض فيها المحتضر عينيه ووقفت حركة انفاسه فظن الاولاد ان الوالد اسلم الروح ، فاخذوا يتحدثون فيما بينهم عن الجنازة :

قال الاكبر : يجب ان تكون جنازة والدنا من الدرجة الاولى لانه يستحق هذا الاكرام بعد الثروة الكبيرة التي تركها لنا .

فاجاب الثاني : لا ، ان والدنا كان مقتصدا فلا بأس من ان نجعل الجنازة من الدرجة الثانية .

فرد عليهما الثالث ، لماذا هذا التبذير يكفيه جنازة من الدرجة الثالثة .

واتفق ان الوالد لم يكن حتى ذلك الحين قد لفظ نفسه الاخير ولم يكن فاقدا وعيه فاستمع الى الحديث بكامله حتى اذاانهىالابنالثالثكلامهرفعالوالدراسهوقال لهم بصوت متقطع : « لا تتخاصموا يا اولادى فانا ذاهب ماشيا الى القبر » . انتهى .

انى لا اشك في أن هـذا الاب يعـــانى موتين : الاول : ان ابناءه لا يفكـــرون الا كيف يوفرون المال • والموت الثاني : فراقه الحياة ـ وهو من الالم والحسرة على ما جمع من المال بحيث انتهى الى هؤلاء الابناءالماديين الذين غاب عن بالهم ، بر الاب واحترامــه وتقديره والترحم عليه ٠٠ ألا مــا اتعس الابناء الذين هذا تفكيرهم ٠٠ وما اشقى الآباء الذين لا يغرسون الفضيلـــة والادب والدين في قلوب ابنائهم •

ـ ٣٥٩ ـ

هذا ما يقوله العدو فانتبه أيها المسلم !

تقول احدى صحفنا ما يلى :ـ

● يرى اندرسون : ان السبب في عودة المسلمين الى القدس وانتصارهم على الصليبيين ـ هو عدم احتلال الاخيرين لدمشق • لان احتلال دمشق كان مفتـــاح مشكلتهم وضمان بقائهم !

● ثم يقول بصراحة : (مرة اخرى ما لم تتحرك اسرائيل في الاندفاع نحو دمشق، فستبقى تلك الحرية الخطرة للعرب في نقل قواهم حول جهات ثلاث مــن اسرائيل ، وفي ذلك ما فيه !)

● ويرى اندرسون : ان الاتجاهات السياسيــة السورية الحالية قد تساعد على تسويغ ذلك ٠٠ وان مثل هذه النزعة الحربية ٠٠ ستنطوى عــلى فائـــدة دائمة لاسرائيل اعظم من اية فائدة تجنيها من التغلغل في صحراء سيناء • انتهى •

أقوال ثلاثة ، لعدو متربص لا أعلق عليها بأكثر من أن المسلمين والعرب اذا لم ينتبهوا لما يعمله الاعداء ويسعون لـــه في تقويض الاسلام وهدم مثلـه العليـــا فان الكارثة ساحقة والهزيمة ماحقة ٠٠٠والمسلم والعربى اذا لم يتحدا على ضوء الاســـلام وأساس الدين فان العدو سيصل الى غرضه ٠٠٠ فهل من واع ومتدبر ؟؟٠٠

ـ ٣٦٠ ـ

عندنا ما ليس عندهم

(اهدي هذه الكلمة الى رياض حنين)

قال رياض حنين الكاتب المعروف فيلبنان ما يلى :

(طه حسن لبنان)

كم من مبصر اعمى • وكم من اعمى مبصر !٠٠

ونديم طانيوس سرجان (٣٠ سنة) ذاك الاعمى المبصر الذى نال هذه السنة من يد رئيس الجامعـــة الامريكية صمونيل كير كوود ، شهادة الماجستير فى التاريخ المعاصر •

توصل الى هذه الشهادة امس ، وربما الى غيرها غدا ، بارادة حطم بها اليأس ، وتعالى فيها على العاهة. مصمما بتفاؤل على ان يكون ما هو عليه اليوم، اىرجل مثقف . يعيش حياته بلذة المعرفة • ويشاركفيالمجتمع كعضو فاعل ، لا ان يقبع منزويا . يندب حظــه العاثـر •

لقد فقد نديم سرحال نظره وهو في الثانية عشرة . والتحق بمدرسة المكفوفين • وتعلم بوساطة اســلوب « برايل » اللغة الانكليزية ، وحصل على شهـــادة الـ « جى• سى• اى » بالمراسلة بموادها الســت : ثلاث منها حضرها بنفسه وهى اللغة العربية والفلسفه الدينية والاقتصاد ، والثلاث الاخرى وهـــى الادب الانكليزى واللغة الانكليزية والتاريخ اعدهـــا فى المدرسة الوطنية للبنات • وبعدها دخل الجامعـــة الامريكية . فنال البكالوريوس في الآداب والتاريـــخ والتربية ، ودبلوما في التعلم ، ثم الماجستيرفيالتاريخ المعـــاصر •

وكان (يطالع) دروسه بالاستماع الى الاشـرطة والاسطوانات ، وباللمس في الكتب الموضوعة على طريقة « برايل » ، وبمساعدة اصدقائه الذين كانوا يقراون او يسجلون له ، ولا سيما زوجته الانكليزيـة التى التقى بها في مدرسة المكفوفين ، حيث كان هو يتعلم وهى تعلم ، فتحابا ، وتزوجا ، وانجبا .

بين نديم سرحال اللبناني وطه حسيـن المصرى ، وجه شبه : في انطفاء العينين ، وفي الدراسةالجامعية، وفي الزواج من اجنبية.

ونطمح لنديم سرحال أن يشبه كذلك الدكتور طه حسين بشهرته الواسعة والعالمية التـى حققهـا بمجموعة مؤلفاته ـ المرجع التى تعتبر ثروة ضخمة في الخزانة العربية ، مما استحق عليها لقب عميـد الادب العربى .

وليس من شيء يقف حائلا امام الانسان الموهـوب والذكي والراغبه في ان يسير نحو النجاح العجب . لا شيء ابدا حتى العمى على فظاعته .

هوميروس اكبر شعراء اليونان الاقدمين . اعطى بعماه « الالياذة » و « الاوديسة » .

وجون ميلتون احد مشاهير شعراء الانكليز ، املى بعماه على زوجه وابنتيه ملحمته الرائعة « الفـردوس الغابر » .

وبشار بن برد وابو العلاء المعرى الاعميان ، نظما اشعارا ودواوين هي في صلب البرامج التعليمية فى البلدان العربية .

وهيلين كيلر الاميركية عملت بعماها ما تعجز عنه الف عين مفتحة .

نديم سرحال اعادني الى هؤلاء النابغين العظام. لان بينه وبينهم صلة وصل ، في البصيرة التى احتلت مكان البصر لديهم .

وانا بدورى اعيد كل طالـب مبصر ، الى نديـم سرحال الاعمى ، ليتمثل بنجاحه .

★ ★ ★

ولا أزيد على ما قال رياض في حديثـه العذب واستشهاداته الواضحة ، ولكننـى اضيف ان لبنان فيه مكفوف واحد كانت له هذه الميزة وهذا الجهاد الذى كون منـه شخصية علمية تعلم على حساب اسرته مع ان في لبنان آلاف المكفوفين لن يصلوا الى شيء مما وصل اليه ـ نديم طانيوس ـ بل ربما لم يتعلموا مطلقا وبذلك أصبحوا عالة على ذويهم لا على دولتهم . أما بلادنا : المملكة العربية السعودية ففيها العدد الوفير مـن المكفوفين أو المبصرين كما نسميهم شـقوا طريقا واضحا ونالوا علما جما وسدوا فراغا هائلا في مرافق العلم والعمل ذلك أن دولتنا ايان نهضتها بل في أول شوط من وثبتنـا العلمية : كان الملك الراحل عبدالعزيز قد وجه سماحة المفتى الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله الى العناية الخاصـة بالمكفوفين فانخرطوا في معهد أعد لهم سمى القسم الخاص في المعهد العلمي .. وقسما خاصا في كليتى الشريعة واللغة وما مرت فترة حتى برز منهم اعداد هائلة .. وانني أذكر انه في سنة واحدة تخرج من كليتـى اللغة والشريعة اكثر من ثلاثين مكفوفا ..

وما يزال في كل عام يتخرج من القسم الخاص العشرات ، ثم ألغت الدولـة هـذا القسم وكونت بدلا منه التعليم الخاص الذى يرأسه شخصية من خيـرة شخصياتنـا العلمية وهو ممن تخرج من القسم الخاص ونلمس لديه طموحا ونفسا عالية فكون هذا القسم بجهوده الشخصية الى ان اصبح شيئا مذكورا فتبنته الدولة ووسعته ثم رقته الى مدير عام له فانتشرت أقسامه في عدة مناطق وأدخلت عليه أنواعا من التعـليم المهنى والاشغال اليدوية ، كما اوجدت فيه قسمـا للصم والبكم وغيرهما ، وبدأ الآن يتخـرج منه افواج .. كما بدأ ينتج انتاجا طيبا فى الاشغال اليدوية فهى تبـاع الآن بعشرات

الآلاف من الريالات على المدارس وسواهـا وتنتج فرشا قوية وكراسـي متينـة ٠٠ والشاب المدير العام هو الشيخ عبداللـه الغانم ، خريج كلية الشريعة الذى يتقـن القراءة والكتابة على طريقة « برايل » ويتقن اللغة الانكليزية ، وهو أول من أدخلهـا في هذه المدارس ٠٠ وعندنا من المكفوفين بارزون بروزا داخليا وخارجيا ، وانا أعرف مجموعة من المكفوفين نالوا الماجستير منهم : محمد ابن أحمد بن صالح وعبدالله العلي الركبان اخذاها من الازهر في الشريعة ومنهم محمد ابن فدا نال الماجستير من الازهر من كلية اللغة وكذلك الشيخ صالح الناصر العـلي والشيخ صالح العبدالرحمن الاطرم نـالا الماجستير من كلية الشريعة ٠٠ أما من تولى القضاء ورأس محاكم لا يزال على رأسهـا منهـم كثيـرون : الشيـخ محمـد ابن الاميـر والشـيخ صـالح بـن غصون الذى يرأس محاكم الاحساء ، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن فارس والشيخ عبـد الرحمن بن هويمل والشيخ سليمان الربيش والشيخ محمد العبـد الكريـم السليمان والشيخ محمد السبيعي والشيخ على بن رومي رئيس محكمة مدينة المجمعة والشيخ عبـد العزيز بن عثمان بن أحمد والشيخ عبدالعزيز ابن يحيى والشيخ أحمد الاحيدب وغيرهـم كثير لا تحضرني اسماؤهم ٠ أما المدرسون فهم عشرات لا أحصيها ولا يمكن ان اذكـر أسماءهم فان هذا الحيز من هذه «الملاحظات غير العابرة » يضيق عن تعدادهم ٠

كلمات مختـارة

● اثنان مع الفـارق يدعـوان الله بابتهال : فالسارق يدعو الله ان يستره في سرقته ولا يفضحه ٠٠ والمسروق ـ وهو يعدوخلفه ـ يدعو الله أن يرد عليهما سرقه منه ٠

● الاخوان ثلاثة : أخ يفتح لك قلبـه وجيبه فشد يدك عليه ٠ وأخ يفتح لك قلبه فاستفد منه ٠ وأخ يغلق عنك قلبه وجيبه فلا ترحل اليه ٠

● خطب فأبلغ ونصح فتعمق ولم تدمع عين ولم يخشع قلب ٠٠ وعند حضور الصلاة لم يصل فعرف السبب وبطل العجب ٠

● أنشر عن جارك ثلاثة : كرمه وصيانته ومودته ٠

● من علامة التواضع الا تزهو بنفسك في مواقف النصر ٠

● من علامة الاحتماء بالله أن لا تتولى من ينتهك محارمه ٠

● من علامة الصبر أن لا تكثر من الشكوى للناس ٠

● من علامة الشكر ان تخجـل مـن التقصير مع من احسن اليك ٠

* واذا المحدث كان مثلك واعيـا أغنى اختصار القول عن تطويله

كيفية تكون اللؤلؤ في الصدف

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

زعم الأقدمون أن اللؤلؤ ينعقد من المطر ،ومما ذكره محمد بن احمد البيروني (من القرن الخامس الهجرى والحادى عشرالميلادى) في كتابه«**الجماهر في معرفة الجواهر**» ان الجوهرى نصرا، (وهو أحد الجوهريين عاش في القرن الرابع الهجرى والعاشر الميلادى) يتبع الرأى العامى القائل : ان المؤلؤ يتولد من المطر ثم يربيه الصدف ، فانه كان كالريق للانسان يقلبه في فمه ويحليه ، ويستدل على ذلك بأنه كلما كان أكثر فى سنه وأعجل في وقته ، كان وجود اللؤلؤ فيها اغزر وريعه أوفر ٠

وفيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندى (من القرن الثالث الهجرى والتاسع الميلادى) يحكى هذا ايضا عن اصحاب التجارب ٠ وقد ذكر الكندى مغاصات عديدة في بحر القلزم (البحر الاحمر) ٠ ومن جملة ما ذكره جزيرة سقطرا احدى سواحل البحر المعروفة اليوم (بالخليج العربي) ٠ وفي مغاص سرنديب انه يعطل اربع عشرة سنة ويغاص فيه اربع عشرة سنة ، ومتى وجد فيه البلبل الرطب (والمقصود فيه الذى لم يكمل) اعيد الى البحر ليستحكم ٠

يذكر ايضا احمد بن يوسف التيفاشي احد الجوهريين الذى عاش في القاهرة في القرن السابع الهجرى ، الثالث عشر الميلادى ، في كتابه : **ازهار الافكار في جوار الاحجار** نقلا عن كتاب **الاحجار** لارسطوطاليس أن البحر المحيط في العالم هو في ظلمات قائمة ملحق آخره أول البحر المسلوك وان الرياح تعصف هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس ٠ وفي اوقات فصل الشتاء يهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف الذى يكون في الدر وقت ريح الشمال ، فاذا هاجمت الرياح الأمواج من ذلك البحر المحيط ، كان لأمواجه رشاش فتلتقم الصدف الكلسي من البحر الذى يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من الذكر ، فينعقد الدر ٠



وينقل المؤلف عن **المسعودى** والجغرافي والمؤرخ العربي الذى عاش في القرن الرابع الهجرى) أنه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذى فيه صدف الدر مطر غزير فصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فان التقمه غاص به ٠ وان ما اورده **التيفاشي** عن كتاب الاحجار لارسطوطاليس في الكتاب الذى نشره المستشرق الالماني يولويوس روسكا عن هذا الفيلسوف اليوناني

مع ترجمته الالمانية يتفق مع ذلك ٠

وفي الكتاب الذى نشره الأب انستـاس ماري الكرملي عن **نخب الدخـائر في احوال الجواهر** : (القاهرة ١٩٣٩) للأكفاني من القرن الثامن الهجرى والرابع عشر الميلادى، عن كيفيـة تولد الدر قوله : «واختلفوا في تولده في هذا الصدف ، فمنهم من قال يتكون فيه كما يتكون البيض في الحيوان البياض - بتشديد **اليـاء - ٠ وذكر ذلك جميـع** المحققين ٠ وقيل : بل يطلع على سطح البحر مـن شهر نيسان وينفتح الصدف ويتلقى المطر ، فينعقد حبا ٠٠ ذكره نصر الجوهرى وكثير من الناس» ٠

ويعلق عـلى ذلك الاكفاني بأنه لا تضاد بين القولين ، لجواز أن يكون اللؤلؤ يتكون في صدفة كتكون البيض، ويكون مطر نيسان له بمثابة النطفة ٠ وقد تسرب هذا الاعتقاد كما جاء ذلك شعرا الى خيال الظل ، وذلك في اوائل هذا القرن :

تراه الوعـد عند الحر دينا
وعنـد النذل مقبحـة وذما
كقطـر الغيث في الاصداف درا
وفي جوف الأفاعي صار سما(١)

وقد انتقل مثل هذا الاعتقاد الى الأدب الفارسي ، حيث اورد جلال الدين الرومي في المثنوى (ترجمة عبدالوهاب عزام) قوله :

صدف البحر تأمل واسمـع
لا يحوز الدر مـا لم يقنع

المقصود هنا القناعة بقطرة واحدة ٠

هذا ما ذكره الأقدمون ٠ والحقيقـة ان **الدر ينعقد من حول جسم غريب الى الصدف** كحبة رمل مثلا **وتجتمع حول هذه المـادة** الكلسية بصورة مدورة **يمكن فصلها عـن** بقية الصدف ٠ **اما سبب هذا الاعتقـاد** المتواتر فلأنه في شهر **نيسان تكثر الامطـار فيزداد معها تيار مياه الانهار التي تصب في البحار فيتحرك قعـر البحر فتدخل بذلك اجزاء غريبة كحبة الرمل في الصدف فيتكون** بذلك اللؤلؤ(٢) ٠

★ ★ ★

على ضوء تكون اللؤلؤ في الصدف قـام العالم النباتي السويدى الشهير لينه **Linne** من القرن الثـامن عشر الميلادى لأول مرة بتربية اللؤلؤ ، ولم يكن لتجربته سـوى قيمة علمية فقط ، وقـام بعد ذلك بمدة طويلة ، البحاثة الياباني مكيموتو في عـام ١٩١٣ بانشـاء مزارع اللؤلؤ ٠ ومنذ ذلك الزمن واليابانيون جـادون في الطليعة في استحصال اللؤلؤ الصنعي ٠ هـذا ويمكن تحت المجهر التفريق بين اللؤلؤ المستنبت وبين اللؤلؤ الطبيعي ٠ فـالأول يكون ذا خطوط متوازية ، والثاني يكون ذا دوائـر متحدة المركز(٣) ٠

كنت أود تقديم بعض المقترحات اثنـاء زيارتي المملكة العربية السعودية في ربيع ١٣٩٠هـ٠ ومن جملة ذلك استنبـات الدر الذى يدر ثروة طائلة ٠ ولما لم يتـح لى الاقتراح فالى زيارة أخرى ٠

حلب - الدكتور يحيى الهاشمي

---

(١) هذا الكتاب منتحل على ارسطوطـاليس ، كما بينت ذلك في دراستي عن المصادر اليونـانية لكتاب الاحجار للبيرونى الذى نشر في حوليات مجلة الآثار في دمشق باللغة الالمانية مع خلاصة بالعربية ٠ وقد تبين لي ان هذا الكتاب لا يمت الى الفيلسوف اليوناني بصلة وقد قدمت هذا البحث الى المؤتمر الالمـاني المنعقد في باساو على الحدود النمسوية - الالمانية في خريف ١٩٧٠م

(٢) انظر حول كتب الحجار العربية . لفكر وفن ١٩٦٥ ، ص ٣٤ ٠

(٣) انظر مقالي باللغة الالمانية عن اللؤلؤ في المصادر العربية في مجلة الجوهريين الالمانية عدد ٣٧ (ايدار - اوبرشتاين) ٠

تعريفات جغرافية عربية قديمة وحديثة

فتحنا هذا الباب ، لنعرف به بعض أماكن الجزيرةالعربية ، بان نذكر بعض الاسماء القديمة للأماكن في جزيرة العرب لم نتبعها بشرح موجز لما وضعت له فيالعهد القديم لم نتبع ذلك بما عرفت به هذه الاماكن فيما بعد .

(أوال .. والال)

فـ (أول) ـ بضمأوله وفتحالواو المخففةبعدها ألف فلامـ هياسم للموضع الذييقع أسفل من عمان ، وهي الجزيرة التي تعرفالآن باسم (البحرين) ويحيط بها البحر . وقد أصبحت (البحرين) في العصر الحاضرامارة مستقلة ذات سيادة يرأسها حاكم من آل خليفة ..

وكان اسم (البحرين) يطلق في القديمعلى بلاد تقع على الساحل ما بين البصرة وعمان ، وقصبتها هجر المعروفة الآن باسم(الاحساء) .. (مقدمة ديوان عمرو بن قميئة ، لحسن كامل الصيرفي ص ١٥)(مطابع دار الكاتب العربي) .

وفي (أوال) يقول عمرو بنقميئة البكرى الجاهلي :

ان قلبي عن تكتم غير سال ... تيممتني وما أرادت وصالى
هل ترى عيرها تجيز سراعا ... كالعدولي رائحا من أوال
نزلوا من سويقة الماء ظهرا ... ثم راحوا للنعف نعف مطال

الال

أما (الال) ـ بكسر الهمزة بعدها لاممفتوحة مخففة فألف فلام ـ فهو جبل عرفة .. الذى يقف عليه الحجاج ، ويعرف عندالعامة بجبل الرحمة . وفي هذا يقول النابغة الذبياني الجاهلي عن الابل الهزيلة من طولالسير والسرى التى حملتهم من شمال المدينة الى عرفة :

سماما تباري الريح خوصا عيونها ... يزرن الالا سيرهن التدافع

و (يزرن) هنا بمعنى : يحججن .

بقيـــة المحاضرة
القيمة في الموضوع
والاسلوب المنشور
القسم الاول منها
في العدد الماضي

الخليج العربي .. في التاريخ

بقلم الاستاذ :
عبدالحافظ كمال



٤ ـ مجيء الامم الهند اوروبيين الى الشرق الاوسط

في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد اخذت طلائع موجات من الامم الهند اوروبيين تتوافد على الشرق الاوسط من الشمال اما من جهة بحر قزوين او من جهة البحر الاسود وازدادت هذه الموجات عددا وقوة مع الزمن حتى اصبحت كاسحة عارمة . اتت بالامة الحثية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد حتى احتلت القسم الاوسط الشمالي من آسيا الصغرى ولعبت دورا هاما في تاريخ الشرق الاوســط في زمن ازدهــار الامبراطورية المصرية عندما تنازعت معها السيطرة على سورية . ثم اتت الامم اليونانية . وفي الوقت ذاته كانت الامم الآرية من هذه الامم الهند اوروبيين تتغلغل في القسم الشرقي من الشرق الاوسط الى ان انتهت بالسيطرة على البلاد التي تسمى ايران في الوقــت الحاضر . واستطاع الماديون بالتعاون مع البابليين القضاء على الاشوريين ثم بعد ذلك استدأروا للبابليين فقضوا عليهم . وذلك في آخر القرن السابع الميلادي.

ثم خلف الماديين فرع آخر من الفرس يسمون الفرس الاشكانيين او الاخيمينيين الذين امتدت امبراطوريتهم من الهند حتى البوسفور وبذلك أستولوا على مــدى واسع من مصادر التجارة الهندية والاسيوية ، ولا عجب ان نجد داريوس الكبير بعد أن فتح السند سنـــة ٥١٤ ق.م. اى حوالى ١٠٣٦ سنة قبل الهجرة ، يامر

رئيس اسطوله وهو يوناني من آسية الصغرى اسمه سكيلاس الكرياندى ن يبنى اسطولا عند مصب السند ويبحر به غربا للاطلاع على الطريق التجارى بين الهند ومصر وذلك حتى تتعرف الدولة الجديدة على هـذا الشريان الذهبى في العالم ، واعتقد بان تهالك الفرس في تاريخهم الطويل على فتح مصر وفتح اليونان ما كان الا للاستيلاء على نهايات خطوط التجارة العالمية بعد ان اصبح مركز التجمع والتوزيع الرئيسي وهو الخليج العربى في ايديهم وتحت سيطرتهم ، ونتيجة لذلـك نجد ان المصادر اليونانية المعاصرة مثـل كتـاب هيرودوتس وغيره تصف بذهول كميات الذهبالوفيرة والغنى الباذخ الذى كان عند الفرس . وان الفـرس كانوا اغنى امة على وجه الارض .

وبناء على ذلك اعتقد بان حملة الاسكندر المكدونى الشهيرة لم تكن حملة اخذ بالثار من هجوم الفرس الشرس عليهم بقدر ما هى للاستيلاء على مصادر الثروة التى كانت تتحكم بها الامبراطورية الفارسية وعـلى الاخص اذا علمنا ان بلاد اليونان في ذلك الوقت حدث فيها ازدهار صناعى وتجارى يكاد يعادل ما اصـاب اوروبا فيما يسمى بالثورة الصناعية في مطلع عهـد الاستعمار . فتحسنت العملة لديهم حتى غـدت للدراخمة اليونانية (ومنها اخذنا كلمة درهمبالعربية) الاهمية الدولية التى للدولار الآن اذ كانت مـن العملة الفضية الخالصة التى يثق بها الجميـع ، وتقدمت الاعمال المصرفية ، وتحسنت جميع منتجاتهـم من حيث الكم والكيف فكان لا بد من أيجاد مصـادر للمواد الاولية واسواق لتصريف المنتجات . والدليل على ذلك ان الاسكندر لم يكتف بفتح بلاد الفرس بل توغل في الهند ولولا عصيان جنوده عليه لاكمل فتح الهند كلها . ودليل آخر على ذلك ان الاسكندر في عودته من الهند ووصوله الى مصب نهر السند امر رئيس اسطوله نياركاس بان يبحر من مصب السند الى مصب الرافدين للتعرف على الشريان الذهبىلتجارة الشرق فسار هذا بسفنه بحذاء الشاطىء موازياللجيش اليونانى البرى الذى سار على البر بامرة الاسكندر نفسه . وعندما وصل الخليج تجول فيه واستطلعـه بالتفصيل وقدم تقريرا للاسكندر لم يصلنا وانمـا وصلتنا نتف منه في كتاب للمؤلف اليونانى اريان .

ودليل آخر على ذلك ان الاسكندر حالما وصل بابل عاد فبعث امير اسطوله نياركاس ليتعرف بالدقة على الشواطىء العربية للخليج العربى ، كما وضع الخطط الحربية لفتح بلاد العرب ليستولى على بلاد البخور غير انه مات قبل يوم واحد من تنفيذه هذه الحملة . وقد كانت مدينة تاج الواقعة الى الشمال الغربى من مدينة الظهران مركزا هاما للتجارة في ذلك الوقت .

وقد حاول خلفاؤه في الشرق وهـم السلوقيـون التمسك بالخليج قدر الاستطاعة فكان لهم اسطول قوى يجوب انحاءه ويحمى التجارة الهائلة ، كما بنوا مدينة كبيرة على راس الخليج سموها سلوقية باسم مؤسس دولتهم وهو احد قواد الاسكندر ، ويقال ان موقعهـا كان قريبا من موقع البصرة الحالية . غير ان الفرس استعادوا قوتهم بقيام سـلالة الارشـاكيين) او البارثيين) الذين طردوا السلوقيين من العـراق ، واستطاع اهل الخليج بقيادة واحـد منهم اسمـه « هسباسينو » الذى استقل عن الارشاكيـين ، ان يؤسسوا مدينة الكرك ، وقد لفظ اليونان هذا الاسم « خاركس » فسميت هذه المدينة فى المصادر الاوروبية « هسباسينوخاركس » - اى حصـن هسباسينو - والكرك كلمة ارامية بابلية قديمة معناها « الحصن » ، وتحور الى الكرخ (ومنها الكرخ في بغداد) ، وكلمة الحصن للدلالة على المدينة كثيرة في اللغة العربية هنا مثل العقير (تصغير العقرة وهو الحصن) والكويت تصغير « الكوت » وهى من كوتا البابلية (وليس كما يدعى انها من اصل هندى) . وقد بلغت مدينة الكرك هذه شاوا عظيما في التجارة بين الشرق والغرب وعلى الاخص مع الامبراطورية الرومانية لدرجة ان الصين فكرت بالاتصال مباشرة مع الامبراطورية الرومانية حتى انها بعثت احد رجالاتها في رحلة استكشافية للاطلاع على الطريق ، وتذكر لنا المصادر اسمه وانه عندمـا وصل هذه المدينة الهامة واتصل برجال التجارةالذين

فهموا قصده حولوه الى البحارة الذين استطاعوا ان يحولوه عن عزمه بصورة قاطعة ، بان هولوا له الاخطار ووصفوا له الحيوانات المرعبة القاتلة التي يصادفونها في البحر .

هذا في الشرق ، واما في الغرب فان الامبراطورية الرومانية الفتية كانت قد قضت على امبراطورية البطالسة في مصر واستولت على حوض البحر الابيض المتوسط واطرافه ، وتفشى فيهم حب الرفاهية وازداد الطلب على الكماليات وعلى الاخص الحرير ثم الروائح والعطور والافاويه والعقاقير واللبان والبخور والحجارة الكريمة . فبدا سيل من النقود الرومانية يتجه نحو الشرق ، وقد افزع ذلك الكتاب الرومان الذين ضجوا من كميات الذهب والفضة التي كانت تدفع ثمنا لهذه البضائع وانذروا الامبراطورية بالافلاس ان استمر ذلك . وقد احرق الامبراطور الروماني المتوه نيرون على جثة حبيبته بوبيا من البخور والمسك واللبان أكثر من مجموع ما كانت تستورده الامبراطورية الرومانية في عام كامل ، وقد عثر البرتغاليون على كميات كبيرة من النقود الرومانية في انحاء متفرقة من الشواطىء الشرقية للهند وكذلك في اليمن واغلبها من نقش طيباريوس . (٤٢-٣٧ق.م)

★ ★ ★

من هذا العصر بدا تاريخ الخليج ينجلي وبـدا الدور الذي يقوم به يتضح ، وهو انه عبارة عن جسر ضخم هائل لتجارة عظيمة شاسعة لا تقدر ، بين مراكز انتاج ثلاثة في الشرق ، احدها هائل عظيم وهو الهند ينتج كل شيء تقريبا ، وجنوب بلاد العرب بلد اللبان والبخور ، وشرقي افريقية مصدر تجارة العبيد ، وبين مركز حضارة هائلة غنية شاسعة لا حد لمتطلباتها الكمالية والضرورية ، بل للكماليات التي غدت لفرط الرفاهية اهم واغلى من الضرورية .

لنقف الآن قليلا لنرى ما هي السلع وما هي اهميتها حتى يجازف الناس بحياتهم لها عبر البحار المرعبة وعبر الصحارى المهلكة بعد ان يقضوا الشهور ان لم نقل السنين في كل رحلة ؟ لا شك ان المواد الغذائية كانت هامة كالتمر من سواحل الخليج ثم المنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية وكذلك الاسلحة كالسيوف والرماح ، فالسيف للآن يسمى بالعربية الهندي والهندواني ، وافضل الرماح كانت تسمى الخطية ، من الخط وهو اسم قديم للبحرين، ليس الجزيرة المعروفة وانما ما يسمى الآن بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية . ولم يكن بالخط حديد لأسنة الرماح ولا شجر لقناة الرمح وانما الاسنة كانت تاتي من الهند اما حديدا خاما او مصنوعا ، والقناة كانت تاتي اما من شرقي افريقية او من الهند والصين حيث يكثر قصب البامبو وهو افضل ما يكون ، وهذه الرماح كانت تقوم وتهيا في الخط فدعيت بالخطية . واهم مواد التجارة - وعلى الاخص عبر الصحراء التي تطلب كل ما خف حمله وغلا ثمنه - كانت العطور والمسك والبخور واللبان وذلك لاهميتها الدينية العظيمة ، فالاديان القديمة كلها كانت تتطلب طقوسها حرق البخور والمسك واللبان ، والسبب الاساسي لذلك كما يظهر لي هو انه قبل مجيء الأسلام الحنيف واصراره على الوضوء والنظافة كان الناس في حالة يرثى لها من عدم العناية بالنظافة الجسدية ، وكان لا بد من اجتماع الناس باعداد عظيمة عند اجراء اي احتفال مدني او طقس ديني ، فالطقوس الدينية جماعية ، ويستطيع المرء ان يتصور الروائح الخانقة في هذه الاحتشادات ، فلا بد ان احد الكهنة الاذكياء خطر له ان يحرق البخور ويرش العطور حتى يخفف من هذه الروائح ولا يجعل الناس ينفرون منها ، فاصبح هذا بالتدريج جزءا لا يتجزأ من طقوس العبادة القديمة بحيث لا تتم ولا تقبل الا به .

وتأتي بعد هذه التوابل على اختلاف انواعها ومعظمها من الهند والشرق الاقصى وكانت هذه ضرورية جدا لتحسين الوان الطعام وجعله مستساغا ، وكانت بعضها تعادل وزنها ذهبا على الاقل عندما تصل يد المستهلك ، وعلى الاخص في بعض المناطق التي تتغذى باللحوم التي كانت تفسد بسرعة لعدم وجود الثلاجات

وغيرها . فيوضع عليها بعض التوابل حتى تجعلهـا مستساغة ، ومع العطور والتوابل كانت العقاقير تسير جنبا الى جنب فالعطار حتى وقت قريب كان الصيدلي وكان شبه الطبيب يقوم بالاسعافات الاولية فكانـت العقاقير يؤتى باغلبها من نفس بلاد التوابل وكانت الوصفات الطبية الشرقية مطلوبة جدا مثل الطلـب على الادوية والمستحضرات الطبية الغربية الآن .

ويلى ذلك الحجارة الكريمة التي لم تتخذ فقـط للزينة بل ايضا بسبب اعتقادات دينية خاصة بدات منذ العصور البدائية . فلا يزال مثلا اهل بلاد التبت يتحلون بالفيروز لانه ازرق يشبه السماء لاعتقادهم بانه حلقة اتصال مع السماء ويقرب لابسه مـن الآلهة ، كما نرى ان بعض التقنيات التى اجريت على منجم للفيروز في قلب افغانستان ـ وهو بدخشان ـ دلت على انه كان قد استعمل منذ زمن السومريين ، لان السومريين طلبوا الحجارة الكريمة لاستعمالهـا في الطقوس الدينية وفي صنع تماثيل آلهتهم لتعبئة العيون بالجواهر وكذلك الحواجب وكذلك لصنع اختامهـم الاسطوانية ، واستخدموا بعضها الآخر لقساوتها في نحت تماثيل آلهتهم . وعندما انتقلت هذه الجواهر الى الزينة اصبحت مرغوبة ومطلوبة اكثر فاكثر ، ولا يخطرن على بال احد ان التحلي بالجواهر والحجارة الكريمة كان وقفا على النساء ، بل كان الرجال اكثر اعتناء وشغفا بها فكلكم يعرف اهتمام مهراجـات الهند بالتحلي بالجواهر والحجارة الكريمة . بل رايت رجالا كثيرين في العراق مثقوبي الآذان ولما سالتهم عرفت انهم في صغرهم كانت لهم اقراط . وكـان تزين المراة منذ اقدم العصور والازمنة ، فقد وجـدت المساحيق وادوات الزينة الاخرى للنساء في آثـار الانسان التي ترجع الى اكثر من ٥٠ الفسنة، كمـا ان الحلي والاحجار الكريمة وحتى الاسلحة كانـت تدفن مع الموتى فكان الطلب عليها مستمرا .

ومما يدل على عظم التجارة واهميتها للامبراطورية الرومانية في هذا الوقت بالذات امران هامان اولهما الحملة العسكرية الهامه التي ارسلها الامبراطـور الروماني اغسطوس قيصر الى الحجاز ونجران بقيـادة ايليوس غالاس سنة ٢٤ ق.م لاستطلاع بلاد اللبان ومراكز التجارة في اليمن والحجاز تمهيدا للاستيلاء على تلك البلاد والتحكم بالتجارة ، وقد باءت تلك الحملة بالفشل الذريع .

وكذلك في هذا العصر بالذات وصلنا كتاب هـام جدا لمؤلف يوناني مجهول من سكان الاسكندريـة كتبه حوالي سنة ٥٠ بعد الميلاد ، اى حوالي ٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية الشريفة ، واسم الكتاب « دليل الملاحة في البحر الاحمر » تجول مؤلفه في البحر الاحمر وموانيء بلاد العرب الجنوبية من عدن حتى صحـار وكذلك جزيرة سقطرة ، فوصف لنا الاساطيل الحربية الرومانية في البحر الاحمر لحماية التجارة وكذلـك تسليح السفن التجارية ذاتها بالجند والمقاتلين كمـا وصف لنا عظم التجارة من الهند ، ووصفلنا الجاليات اليونانية والهندية والعربية وغيرها في جزيرة سقطرة.

وقد انهار الرومانوقاممكانهمالبيزنطيونفيالقسطنطينية فاذهلتهم كميات النقود التي كانت تدفع للفـرس لمواد التجارة التي كانت تمر في بلادهم وعلى الاخص الحرير فوضعوا قوانين شديدة صارمة لحصر تجـارة الحرير في الدولة ولكن كل هذه القوانين لم تكبـح سيل الاموالالهائلة الى الشرق فورث البيزنطـيون الحروب التي كانت بين الرومان والفرس نزاعا عـلى طرق التجارة وما تعطيه من ثروات طائلة .

٥ ـ الاسلام يبزغ على الجزيرة والعالم

في هذا الخضم العالمي الهائل المتصارع بزغ فجـر الاسلام الحنيف ، وفي سنوات معدودات هزم اعظم جيشين في العالم وازال الامبراطورية الفارسية وحصر البيزنطيين في آسية الصغرى وغزاهم في عقر دارهم وكاد يستولى على القسطنطينية .

فبعث النبى صلوات الله عليه العلاء بن الحضرمى الى بلاد البحرين وكانت تابعة للمناذرة وعاصمتهـم الحيرة فاسلم على يديه الكثيرون واقيمت الجمعة في جواثى وهي اول جمعة اقيمت بعد المدينة . ولمـا

مرتدت ربيعة هناك عاد ابو بكر رضي الله عنه فارسل العلاء بن الحضرمي فازال الحصار عن جواثي ثم تبع المسلمون المرتدين الى القطيف ومنها الى جزيرة دارين او تاروت ولحقوا بهم قائلين « والله لا نهاب بعد الدهناء هولا • فاجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل • »

ومن الادلة على عظم التجارة في بلاد البحرين ما ادت اليه من غنى اهل البحرين — فمع ان مكة المكرمة كانت من اعظم مراكز التجارة والغنى في ذلك الوقت ، فان المصادر التاريخية الاسلامية تؤكد لنا ان العلاء بن الحضرمي بعث ابا عبيدة بن الجراح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جمع من خراج البحرين مقداره مائة وخمسون الف دينار ولم ير النبي صلى الله عليه وسلممالا أكثر منه ، لا قبله ولا بعده • ثم ان البلاذري يخبرنا انه قد وفد ابو هريرة من البحرين — حيث كان عاملا — على عمر رضي الله عنه فسأله عمر عن الناس ثم قال له : ما جئت به ؟ قال : جئت بخمس مئة الف (اى درهم) ، فهال عمر المبلغ فقال : هل تدرى ما تقول ؟ فقال مائة الف ومائة الف •• وعد خمسا ، فقام عمر فيصبيحة اليوم الثاني يخطب في الناس ويقول : انه قدم علينا مال كثير ، فان شئتم ان نعده لكم عدا ، وان شئتم ان نكيله لكم كيلا » •

وسرعان ما اصبحت الدولة الاسلامية تتحكم فيالخليج من جميع جوانبه ، فاصاب الخليج ازدهار لم يسبق ولم يلحق به مثيل بعد ان قضى المسلمون على اعمال القرصنة فيه فعندها غدا الخليج بحيرة اسلامية ترفرف عليه الطمانينة والسلام عصورا طويلة بلغ فيه الخليج ازهى عصوره الذهبية من امن وغنى يتمتع فيه بالحماية الاسلامية كل الامم من كل جنس ولون ودين • وفي هذا الجو التجاري الصاخب المزدهر الذى تتفشى فيه الثروات الطائلة ، نشات الحكايات المثيرة عن الرحلات الطويلة التجارية والاستكشافية التي تشبه الاساطير والتي نتلمس صداها في حكايات الف ليلة وليلة وفي قصص السندباد البحرى ، كما نقرا حقائقها المذهلة في كتب الجغرافية والرحلات الكثيرة التي خلفها علماؤنا امثال البكرى وياقوت الحموى وابن خرداذبة والمقدسي وابن حوقل وابن بطوطة وابن جبير وغيرهم ، يخبرنا هؤلاء بتفصيل عن انتشار الصناعة والانتاج في طول العالم الاسلامى وعرضه حول الخليج فلم تكن هناك مدينة او ناحية الا واشتهرت بانتاج بضاعة معينة امتازت وعرفت بها ، وبالاختصار فان العالم الاسلامى كان المركز الصناعى والتجارى والمالى للعالم اجمع ، شبيها بالمركز الذى تحتله اليوم اوروبا الغربية والولايات المتحدة • فقد كانت البلاد الاسلامية وحدة اقتصادية وصناعية وتجارية ومالية متكاملة ، وكان الدينار الاسلامى اهم واقوى نقد في العالم شبيها بمركز الدولار اليوم ، كما قام التجار المسلمون بالتجارة في جميع انحاء العالم المعروف من الصين واندونيسيا الى اسكندنافية وبولندة واواسط الريقية فضلا عن شرقيها ، وبضائعنا وصلت اقاصى المعمورة ، ويثبت ذلك ان الدنانير والدراهم الاسلامية من زمن الخلفاءالعباسيين لا تزال تكتشف في الصين وأجزاء من روسية وفي بولندة والبلاد الاسكندنافية • ويكفى للتدليل على عظم غنى البلاد الاسلامية والتجار المسلمين عامة ، وتجار الخليج العربى خاصة — وان اصحاب الملايين كانوا فيه قبل مجىء النفط باكثر من الف سنة — ان اقتبس لكم الفقرتين التاليتين :

يقول ابن حوقل في كتابه « المسالك والممالك » عند كلامه عن سيراف :

« واما اهل سيراف والسواحل فربما غاب احدهم عامة عمره في البحر •• ولقد رايت بالبصرة ابا بكر احمد بن عمر السيرافي سنة ٣٥٥ هـ وقد قدمت عليه بكتاب ممن يعز عليه في مهم له •• وكان قد اعتل سنة ٣٤٨ علة خيف عليه منها الموت فاوصى فبلغ ثلث ماله مع شيء استزاده عليه لانه لا وارث له الف الف دينار •• فما سمعت ان احدا من التجار ملك هذا المقدار ولا تصرف فيه ولا من وديعة سلطان،

لانها حكاية .. كالخرافات يستوحش من حكاها منها ».
وهناك مؤرخ مجهول لخص كتاب ابن حوقل في القرن السادس الهجرى – اى بعد قرنين – وعند ذكره سيراف ، قال « التقيت بموسى بن رامشت في عدن سنة تسع وثلاثين وخمسماية ذكر ان آلات النقرة (اى الفضة الخالصة) التى يستعملها وزنت فكانت الفا ومائتى من « اي حوالى طن واحد » ورأيت كاتب رامشت وهو على النيل من سواد الحلة يذكر انه لما خرج من بلد الصين منذ عشرين سنة كانت بضاعته خمس مائة الف دينار ، فاذا كان كاتبه بهذه الكثرة فكيف يكون هو وهو الذى رفع ميزاب الكعبة وكان نقرة وجعل مكانه ذهبا ، ولبسها بالثياب الصينية التى لا يعرف احد قيمتها » .

ويجب ان لا يغرب عن بالنا انه في العصر العباسى قامت في جنوب العراق بعض الحركات المنشقة ، بدات بحركة المختار الثقفى الذى ثار زمن الامويين عندما استولى على الكوفة سنة ٦٦ هـ الى ان قضى عليه ، ويقال ان بقايا فلوله كانت السبب في اثار ثورة الزنج المشهورة عندما قضوا على اهل البصرة سنة ٢٥٧ هـ. غير ان اخطر حركة ظهرت هناك كانت حركة القرامطة على يد ابى سعيد الجنابى وابنه ابى طاهر القرمطى عندما اسسوا لهم ملكا في اوائل القرن الرابع الهجرى فيما كان يسمى البحرين وعاصمتهم هجر وهى الاحساء او الهفوف الآن ، وامتد ملكهم من جنوبى العراق حتى عمان الى ان قضى عليهم العيونيون ، وخلد ذكرى العيونيين شاعرهم الموهوب ابن مقرب الذى قال :

سل القرامط من شظى جماجمهم
فلقا وغادرهم بعد العلا خدما

ويقال ان فلول القرامطة انهزموا جنوبا الى اليمن حيث اسسوا لهم قرى كثيرة وكذلك ذهبوا الى الهند.

٦ – الخليج يستقبل العصور الحديثة

بينما كان الخليج بل المحيط الهندى باكمله بما فيه سواحل افريقية الشرقية وسواحل الهند الغربية بحيرة اسلامية اسما وفعلا ، كانت تحدث في اوروبة حوادث ادت في النهاية الى تقرير مصيره ، لقد صعب على اوروبا ان تشترى بضائع الشرق الكثيرة الغالية الثمن عن طريق العملاء والوسطاء وبعد أن تقطع آلاف الاميال ، وعلى الاخص أن المماليك الذين كانوا يتحكمون بسورية ومصر والبحر الاحمر والحجاز – وهى اهم طرق التجارة الى الغرب – بالغوا جدا في فرض المكوس الباهظة اعتمادا على انه لا طريق للتجارة الى الغرب الا عن بلادهم وكذلك اشتط اهل البندقيةوجنوا وبيزة الذين كانوا يحتكرون تجارة الشرق ونقلها الى اوروبا ، اشتطوا في الاسعار ، فصممت اوروبا الغربية على الوصول الى الشرق والى المصدر الرئيسى لتجارة التوابل على الاخص في الهند ، عن طريق آخر غير الشرق . ولذلك قام كولمبس بدراسة جميع الوثائق والخرائط الجغرافية وعلى الاخص العربية منها ثم قام برحلته التاريخية الحاسمة الى امريكا سنة ١٤٩٢ ميلادية – ٨٩٨ هجرية ، وحيث ان جميع افكاره كانت متجهة الى الهند ظن ان الجزيرةالامريكية الوسطىالتى وصلها هى الهند ولذلك تسمى للآن جزر ألهند الغربية وظن سكانها هنودا فهم لا يزالون يسمونالىالآن. بالهنود الحمر تمييزا لهم عن هنود المشرق .

ولأن الاسبان استولوا على معظم ما اكتشف من العالم الجديد وحاولوا منع البرتغاليين من مشاركتهم اضطر هؤلاء الى البحث عن طريق اخرى الى الهند . فجمع اميرهم هنرى الملاح جميع اهل المعرفة والعلم بالجغرافية والفلك ، ومنهم بقاياالعرب فيالاندلس وارسل السفن تترى لاكتشاف طريق حول الشاطىء الغربى لافريقية في عزم وتصميم للوصول الى الهند . لانهملم يستطيعوا التفاهم لا مع دولة المماليك ولا مع التجار الايطاليين فاندفعوا بجد وحماس دينى منقطع النظير الى اكتشاف كل شبر للساحل الافريقى الى ان تكلل سعيهم بالنجاح فنجح بارتلميو دياز سنة ١٤٨٨ م في الدوران حول جنوب افريقية وسمى الراس راس الزوابع . غير ان ملك البرتغال توقعا للحصول على

ثروة الهند سماه راس الرجاء الصالح واستطــــاع فاسكو داجاما ان يحقق هذا الرجاء بان ابحر سنة ١٤٩٨ م حول جنوبي افريقية الى الميناء العربي ماالندة حيث قدم له السلطان ، الملاح العربي الشهير احمد بن ماجد الذي دله على طريق الهند بل اوصله بنفسه اليها ٠

هذا الحدث أيها السادة راس الكوارث ومنبــع الفواجع التي حلت بالعالمين الاسلامي والعربي ، وقد تنبه اليه قطب الدين النهروالي في كتابه « البــرق اليماني في الفتح العثماني » اذ يقول :

« وقع في أول القرن العاشر من الحـوادث الفوادح النوادر دخول الفرتقال ٠٠ من طائفة الفرنج ٠٠ الى ديار الهند ، وكانت طائفة منهم يركبون من زقــاق سبتة ـ اى مضيق جبل طارق ـ ويلجون في بحــر الظلمات ـ اى يذهبون بعيدا في المحيط الاطلســي ـ ويمرون خلف جبال القمر ـ اى غرب افريقيــة ـ ويصلون الى المشرق ويمرون بموضع قرب الساحــل في مضيق احد جانبيه جبل والجانب الآخر بحرالظلمات في مكان كثير الامواج لا تستقر به سفائنهم وتنكسر ولا ينجو منهم احد ـ وهذا هو راس الرجاء الصالح ـ واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المــكان ولا يخلص من طائفتهم احد الى بحر الهند ، الى ان خلص منهم غراب ـ اى سفينة كبيرة ـ الى الهند ، فلا يزالون يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى ان دلهم شخص ماهر من اهل البحر يقال له احمد بن ماجـد فعلمهم الطريق وقال لهم : لا تقربوا الساحل مــن ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا فلا تنالــكم الامواج ٠ فلما فعلوا ذلك صار يسلم الكثير مــن مراكبهم فكثروا في بحر الهند وبنوا في كوة ـ اى جواـ قلعة يسمونها كوتا ـ اى حصنا ـ ، ثم اخذوا هرموز وتقووا هناك وصارت الامدادات تترادف عليهم مــن الفرتقال فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسـرا ونهبا وياخذون كل سفينة غصبا الى ان كثر ضررهم على المسلمين وعم اذاهم على المسافرين »

وبالاختصار فان البرتغاليين اخضعوا الدول الاسلامية في شرق افريقية ، وفي الخليج وفتحوا الباب الخلفي للعالم الاسلامي على مصراعيه لمن تلاهم من الاوروبيين الذين سرعان ما اسسوا الامبراطوريات في الشرق الاقصى ٠ ويقال ان التهديد البرتغالي دفع العالم الاسلامي الى تقبل الفتح العثماني للشرق الاوسط حتى يتمكنوا من محاربة البرتغاليين ، وفعلا بدا الاتراك بمنازلــة البرتغاليين في البحر الاحمر وعدن بل ارسلوا حملة بحرية الى الهند ولكنها لم تفعل شيئا حاسما ، وسرعان ما اهمل الاتراك المشرق وركزوا اهتمامهم بالفتوحات العسكرية في اوروبا ٠

تحكم البرتغاليون بالخليج بان استولوا على جزره مثل هرمز والبحرين ومعظم شواطئه واخذوا يحولون تجارته شيئا فشيئا عنه الى طريق راس الرجاء الصالح فصارت لشبونة مركز تجارة التوابل حيث صار الفلفل يباع فيها باقل من ثلث ثمنه في الاسكندرية ٠ وبتعبير احد المصادر الغربية « تركوا الثمرة تذبل على الشجرة وتموت » ٠ لان هذا ينطبق على سورية والعراق ومصر التي كانت كلها تشترك في التجارة الشرقيــة التي حرمت منها بسبب ذلك ٠

ولأن التجارة عادة تسير مع كل من الغنى والعلم فان عالم الخليج وما حوله بدا يدخل لاول مرة في تاريخه احلك ادواره ماليا وثقافيا واهمية حتى اصبح الخليج بحيرة داخلية تلعب دورا ثانويا ٠ وسرعان ما تتابع الاوروبيون ومغامروهم واساطيلهم وجيوشهم وسياسيوهم من هولنديين وفرنسيين وبريطانيــين يتهافتون على الشرق وتجارته وعلى الخليج العربي ٠

وكانت المنافسة غير متكافئة اذ بينما كانت الاساطيل الاوروبية تزداد قوة وتسليحا بالاسلحة الحديثــة وتتحول تدريجيا الى السفن الحديدية الحديثة تستعمل البخار بدل الشراع بقى اهل الشرق يستعملون السفن الخشبية ولا يسايرون التطور في صنع السفن وعلم البحار ، وهذا في اعتقادى اهم تقصير اعاقهم عن اخذ مكانتهم في التصارع الدولي ٠

غير ان اهل الخليج بقوا يبنون السفن الخشبيـة

الشراعية للقيام بتجارة محدودة شاطئية والى شــرق افريقيا والهند ولتلبية الطلبات المحلية للسفن الشراعية . كما استمروا بالغوص على اللؤلؤ وبيعه وبصيد الاسماك مما اقام أؤدهم الى حين .

★ ★ ★

وفي هذه الاثناء كانت تقوم حركة دينية اسلامية في قلب الجزيرة العربية ، وتؤسس دولة قوية بقيادة آل سعود توحد الجزيرة العربية وتنشر الامن والسلم في جميع ارجائها بعد قرون من الفوضى والمناحرات والغزوات المحلية ، وتحيي الاسلام وتقضي على البدع والخرافات .

بينما قام في عمان ـ بضم العين ـ دولة بحرية كانت الاساطيل الاوروبية تحسب لها حسابا كبيرا مدة قرنين من الزمان ولبحريتها القوية التى اسست امبراطورية تمتد من بعض شواطىء بنوخستان اى جوادار الى شـــواطىء افريقية الشرقية وعلى الاخص في زنجبار .

وعندما تحسنت سبل المواصلات البرية بانت اهمية الخليج الاستراتيجية في المواصلات العالمية البريـــة فتهافتت الدول المختلفة بما فيها تركية والمانية القيصرية اللتان فكرتا جديا بمد سكة حديد تربط اوروبـــا بالشرق وتمتد من برلين عبر بغداد الى البصرة .

غير انه في هذا الوقت كان النفط الذى تركنـــاه يطبخ تحت الارض قبل عدة ملايين من السنين قـــد نضج الآن ونضج معه كذلك العالم في معرفة اهميتـــه وطرق استخراجه وتصفيته ونقله . وسرعان ما تدفق الخليج بينابيع النفط واصبح من اهم مكامن النفط في العالم . وهكذا عاد الى الخليج غناه ورونقه وبهـــاؤه وملايينه التى لم تكن بجديدة عليه وبذلك رجعت اليه اهميته العالمية ، ولا عجب فنفطه الآن يحرك الآلات والمصانع في كثير من انحاء العالم ويفتح آفاقا جديدة لمواد جديدة ، وهكذا يعود الخليج ليلعب دوره بصورة اشد واقوى في جلب الرفاهية والسعادة والتقدم في كثير من بقاع العالم .

خاتمـــة :

والآن وبعد ان اطلت عليكم الحديث ، نريد ان نتفكه ببعض الحقائق التى تبين لنا ان التاريخ ليس شيئا ميتا دفنته الاتربة والاطلال ولم يعد له أثر بل على العكس من ذلك ، فان العصر الحاضر ما هـو الا وليد الحوادث السياسية والحربية والعلمية واللغوية لجميع ما سبقنا من العصور ، واهم شيء يقوى عـــلى الدهر هو التراث الثقافي ، وابرز ما فيه من اشيـــاء محسوسة هو المفردات التى هى آنية الفكر ، وتاخذها الامم بعضها عن بعض لاحتياجها اليها .

واننى قد بينت بعض التعابير والمفردات التي ورثناها عن اللغة السومرية وغيرها من لغات الخليج كالاكادية والآشوية والارامية ، واود التنبيه على ان ما يلي ما هو الا استنتاجاتي الخاصة ولم اعثر عليها في كتاب ينص على ذلك . بل انني اقدمها لكم على اعتبار انهـــــا استنتاجات يحق لي ان افتح لها بابا للبحث والاستقصاء اتباعا للقول المأثور : من اجتهد واخطا فله اجر ومن اجتهد واصاب فله اجران .

١ ـ من اللغة السومرية :

اعتقد اننا اخذنا عن السومريين في جملة ما اخذناه كلمة « ادب » من الكلمة السومرية e-dubba وهذه تتالف من كلمتين ، ومعناها « بيت » و aubba ومعناها الالواح ، اى بيت الالواح ، كانوا يعنون به « المدرسة » ، كما اعتقد اننا منها اشتققنا الاديـــب والتادب وهو المعلم . واعتقد ان التعبير العامي عندنا: « ابن مدرسة » آت من تسمية التلميذ في السومريـــة e-aubba aumu وهنا aumu معناها « ابن » .

واعتقد ان الكلمات الآتية ماخوذة من السومرية وهى كلمة عد « فى ماء عد » من الكلمة السومرية بمعنى نهر ، وكلمة كرسى ، ومسكين « وفي السومرية معناها الفقير من طبقة الاحرار ، وتموز اسما لشهر وهـــو

اصلا اسم آلهة السومريين ومن تلاهم ، وكلمة اس واساس من السومرية ush وكلمة «آسي» للطبيب من السومرية a-su اى العالم بالماء ، اذ كان الماء في أول الامر اهم وسائل العلاج ، وكلمة كربلاالمعروفة من السومريةبمعنى الموصلة او الواصلة ، مثل كلمة الموصل عندنا . وكذلك كلمة كرسى وكلمة هيكل . كما ان هناك عدة كلمات هامة ورثناها عن السومرية. غير ان العلماء يقولون ان السومريين انفسهم اخذوا من القبائل السامية التى نزل السومريون عليهم واخذوا ثقافتهم ، وهي : اسكافي «اصلا صانع الجلود» وملاح من السومرية malakh بمعنى صانعالسفينة ، وكلمة نجار ، وكلمة فخار من السومرية bəknar وتعنى صانع الفخار في السومرية .

٢ ـ من البابلية

اعتقد ان كلمة السر « في نفود السر » والسر الكثيب المرتكم الذى يجيزه الطريق النافذبينالدوادمي ومراة من كلمة « سر » البابلية ومعناها الفلاة او الصحراء ، وكذلك كلمة كرخ وكرك بمعنى الحصن ، والبصرة ايضا بمعنى القلعة » وهي اصفر من الحصن.

واخيرا ، عندما قدمت الى هذه البلاد اثارت اهتمامي كلمة مشارى الشائعة اسما لشخص او لأسرة او اسر . وقلبتها على جميع اوزان اللغة العربية فلم اجد لها وزنا من التفاعيل استطيع ان اطمئن اليه . فاهملتها مؤقتا . وصادف انني قرات مقدمة قوانين حمورابى فوجدته يصف نفسه في الاستهلال بانه mishari وكلمة shar هنا معناها ملك ، اى الملك العادل . ولذلك اتضح لي بان معناها العادل ، وقد احتفظ بها اهالى هذه البلاد هنا جميع هذه الاحقاب المتطاولة .

هذا ، ورحم الله امرءا عرف قدره فوقف عند حده وفوق كل ذى علم عليم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تمت المحاضرة)

(الجثجات عليك)

● قيل لأعرابى : السلام عليك . فقالللقائل : الجثجات عليك .

قيل له : ما هذا جواب !

فقال مخاطبا الذى سلم عليه : هماشجران مران ، وأنت جعلت علي واحدا ، فجعلت عليك الآخر .

● ● ●

● وتفسير ذلك أن « السلام » ـ بفتحالسين وكسرها ـ يطلق لغة على شجر أخضر لا يأكله شيء وتلزمه الظباء تستظل به ولاتستكن فيه ، وليس من عظام الشجر ولا من عضاهه .. قال الطرماح يصف ظبية :

حـذر والسـرب في أكنافها   مستظل في أصـول السـلام

● وقد توهمالأعرابى أن الشخص الذىألقى عليه السلام انما كان يقصد بصيغة « السلام » هذه ، الشجر .. فرد عليه بما رد .



ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ : علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور : احمد خالد البدلي

الاصلاحات التي تمت في المرافق العامة :

١ ـ البرق والبريد والهاتف : رأينا عند الحديث عن النهضة الاصلاحية الشاملة التي خطط لها الامير الكبير اول رئيس للوزراء في عهد ناصر الدين شاه انه قد وضع نظاما خاصا للبرق والبريد والهاتف ثم أخذت هذه المرافق تتحسن شيئا فشيئا حتى اذا كانت سنة ١١٣٠ هـ وجدنا عدد مكاتب البريد والبرق والهاتف ترتفع الى مائة واثنين وسبعين مركزا موزعة في كل انحاء ايران .

وعندما تولى الميرزا على خان الملقب بأمين الملك وزارة المواصلات سنة ١٢٩١ هـ استقدم هيئة نمساوية برئاسة ريدرير لادارة شؤون المواصلات في ايران ، وقد ظلت تلك الهيئة تعمل في حقل المواصلات الى سنة ١٢٩٤ هـ حيث عادت الى النمسا ، فعين موظف روسي يدعى استال مديرا عاما لمكاتب البريد ، وقام استال بتعيين الدكتور اندرياس مفتشا عاما لمكاتب البريد في ايران. وقد قبلت ايران سنة ١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م عضوا في الاتحاد العالمي للبريد.

ولم يطل أمد استال الروسي في عمله كمدير عام للبريد في ايران فقد تولى الايرانيون المهمة بعد قليل ، وكانت المواصلات الهاتفية تتم بين ايران واوربا عن طريق روسيا ، كما كانت تتم الارتباطات البريدية بين ايران والهند والشرق الاقصى عن ميناء بوشهر على الخليج الفارسي . وبعد اغتيال ناصر الدين شاه سنة ١٣١٠ هـ استخدمت ايران بعثة بلجيكية لادارة شؤون البريد ، وكان رئيس البعثة البلجيكية يدعى نوز وقد ظل نوز في منصبه كمدير للبريد الى قيام الحياة الدستورية في ايران حيث رفع الى منصب مدير عام للبريد .

وقد نصبت أول محطة لاسلكية في ايران سنة ١٢٦٧ هـ كمحاولة للاتصال بين قصر **كلستان** وحديقة **لاله زار** وكلاهما في طهران، ثم ربطت العاصمة كلها بمحطات لاسلكية خلال سنتين ، كما ارتبطت العاصمة بكل من **رشت وتبريز واصفهان وشيراز ومشهد** ارتباطا لاسلكيا ، وكانت اكبر الشركات العاملة في مد تلك الخطوط هي شركات بريطانية وروسية . لذلك فقد ظلت شبكة الخطوط اللاسلكية في الشمال تحت تصرف روسيا ، كما كان امتياز مد الخطوط اللاسلكية في الغرب وموانيء الخليج الفارسي في يد شركات بريطانية ، بالاضافة الى

الخطوط الداخلية التى كانت تربط اجـزاء ايران ببعض ، كانت هناك خطوط خارجيـة للارتباط مع اوربا والهند وكان أصحـاب الامتياز في تلك الخطوط ايضا هم أصحـاب الشركات البريطانية في الغرب والجنـوب والشركات الروسية في الشمال ٠

٢ ـ **السكك الحديدية** : عندمـا كان **ناصرالدين شاه** في اوربا ، ورأى التقدم الذى أحرزته الامم الاوربية في مجال المواصلات ، وخاصة السكك الحديدية التى كانت وسيلة للانتقال من بلد أوروبى الى آخر ، فكر في انشاء سكك حديدية في بلاده لربط أجـزاء ايران الشاسعة المترامية الاطراف ببعضها ٠ وفي لندن اطلع ناصرالدين شاه اصحـاب الشركات البريطانيين على رغبته تلـك ، ومنح بعض الشركات البريطانية امتياز مد خطوط حديدية في ايران ٠ كما منح أحـد الرعايا الفرنسيين حق مد بعض السكك في ايران ، ثم دخلت بعض البيوتات التجاريـة الايرانية في المشروع فيما بعد مثل الحـاج **محمد حسن أمين الضرب**، وبعض المؤسسات الاجنبية كبنك التسليف الروسى في ايران ، وقد واجهت رغبة ناصرالدين شاه في ادخال السكك الحديدية الى ايران بعض المشاكـل والاعتراضات من الهيئات المحافظة التى كانت تتهيب كل جديد ، ولكن رغم ذلك فقد تم انشاء اول خط حديدى يربط بين طهـران بمدينة الرى القريبة منها ، وكان العـوام يطلقون على ذلك الخط (**الخط الدخاني**) ٠ وكان ذلك الخط ثمرة أولى لمجهـودات ناصرالدين شاه لادخال السكك الحديديـة في ايران ٠

سك النقود :

كان من بين الاصلاحات المالية التى قـام بها الامير الكبير ـ تأسيس دار في طهران لضرب النقود ، لذلك فقد كان من الامـور العادية جدا أن يجد الاجنبى في ايران أنواعـا مختلفة من العملة يتداولها الناس ٠ وقـد لا يسمح بتداول بعضها في اكثر من مدينـة واحدة ٠

وفي سنة ١٢٨٣ هـ قام السفير الايرانى في باريس الامير نظـام الجروسى بشراء مكنة لضرب النقود ، وشحنها الى ايـران ، حيث ظلت محتجزة في جمرك ميـناء انزلى (بهلوى الحالى) الى سنة ١٢٩٤ هـ وعندما أسست دار جديدة لضرب النقود في طهران في تلك السنة أفرج عن مكنة الجروسـى وسلمت للسلـطات المسؤولـة في الدار الجديدة ٠

وكان المسؤول عن دار الضرب في طهران سنة ١٣٠٠ هـ هو الحاج حسن أصفهـانى الملقب بأمين الضرب ، وكان أمين الضرب يقوم بشراء الفضة الخام من التجار ثم تتولى الدار سبكها وكانت العملة المتداولة يومئذ هى الفئات التالية :

خمسين دينار ، ومائة دينار، وخمسمائة دينار ، وألف دينار ٠

وعندما أنشيء البنك الملكى في ايران على يد بعض الرعايا البريطانيين أصبح ذلـك البنك هو المشرف على دار الضرب ، وهكذا أصبحت السياسة النقدية في يد بريطانيا الى قيام العهد الدستورى في ايران ٠

٣ ـ الحركة الثقافية :

ذكرنا ان الامير الكبير أنشأ في عهـد تصدره لرئاسة الوزارة جريدة رسميـة اسبوعية تسمى (الوقائع الاتفاقية) وبعـد مقتله صار اسم الجريدة (جريدة الدولـة الايرانية العلية) ثم صار اسمها اخيـرا

(جريدة ايران) ، وكانت الجريدة مرتبطة ارتباطا رسميا بالدولة ، وقد صارت تلـك الجريدة تزود بالصور الى جانب الاخبار في أواخر عهد ناصر الدين شاه •

أمر ناصرالدين شاه في زيارتـــه الاولى لأوربا بشراء مطبعة باللغتين الفارسيـــة واللاتينية ، وعندما وصلت المطبعة الى ايران لم تستطع الدولة الاستفادة منها لعدم وجود مشرف ولا صفـــاف فني للحروف فظـلت المطبعة مهملة الى سنة ١٢٩٢ هـ عندما طلب البارون الفرنسي **لويس دى نورمان** رخصـة اصدار جريدة باللغة الفرنسية في طهران . فسمح له باصدار جريدة **الوطن** كما سمح له باستعمال المطبعة الحكومية المهجورة •

والى جانب طهران كانت توجد مطابع في كل من بوشهر وأصفهان وتبريز تقوم بطبع ونشر بعض الكتب والجرائد كجريـــدتي الجريدة القومية وجريدة العلم والمريخ • كما كانت توجد فيشيراز مطبعة تتولى نشر جريدة كان يصدرها طبيب ظل السلطان ، وهي مزيج من اللغتين العربية والفارسية ، ثم أصبحت تصدر باللغة الفارسية فقط سنة ١٢٨٩ هـ

وكان لحرص ناصر الدين شاه على تدوين حوادث عهده الطويل أثر بارز في ظهـور مؤرخين كبار في عهده مثل رضا قلي خان هدايت ومحمد حسن خان صنيع الدولة ، ولسان الملك سبهر ، وان كانت كتبهم مليئة بالكذب والنفاق والتملق لناصر الدين شاه وبطانته الا انها تعطينا صورة واضحة للعهد الناصري بكل ما فيه من خير وشر •

كانت دار الفنون التي أسسها الاميـر الكبير، أكبر معهد علمي فيعهد ناصر الدين شاه ، وكان من المعالم الهامة التي كان ناصر الدين شاه يحرص على أن يزورها الضيوف الرسميون وشبه الرسميين لايران ، كمـا كان هو نفسه شديد الاعجاب بالدار وكثيرا ما كان يفاجئها بزيارات غير متوقعة فاذا صادف أن سأل أحد الاساتذة والطلاب سؤالا فأعجبه الرد فكثيرا ما كان يأمر لهم بجوائز وصلات طيبة ، ويذكر مؤرخو عهد ناصـر الدين شاه أن طلبة قسم المساحة في الدار قاموا مرة برسم خريطة لمدينة طـهران ، وعندما رآها ناصر الدين شاه سر بها كل السرور وأمر لطلبة القسم بثـلاثة آلاف تومان •

٤ ـ الجيش :

عندما نتحدث عن الجيش فان اسم الامير الكبير يبرز أمامنا بخطوط من نور ، فقـد كان همه بالدرجة الاولى ايجـــاد جيـش ايراني قوى ، يقف لأطماع الطامعـــين في بلاده ، لذلك فقد قام الى جانب اصلاحاتـه الادارية الواسعة بمنح الجيش النصيـــب الاوفى من اهتمامه وكان يعلم أن لا سبيل لبلاده لتحقيق ما تنشده من أمن وطمأنينة واستقرار الا بتكوين جيش قوى مهيب ، ولا يتأتى ذلك الا اذا اعتمد على الاجانب الذين اكتسبوا في ذلك الميدان خبرات طويلـــة رغم أطماعهم الحادة في ايران ، لذلك ورغم الضغوط البريطانية والروسية عن طريـق سفارتي البلدين في طهران عليه الا أنـــه أصر على الاستعانة بخبرات دولة أوروبيـة لها يد طولى في دنيا العسكرية وليست لها أطماع في بلاده ، على الاقل يومذاك ، الا وهي النمسا ، فتعاقد معها على ارسال خبراء عسكريين لتولى تدريب الجيش الايراني ، ولم يكن الامير بعد ما رآه من ألاعيب روسيا في الشمال وغدر بريطانيا في الغـــرب والجنوب ليرضى بأن يقوم الخبراء الروس

أو البريطانيون بتدريب الجيش الايراني ، لذلك ما كاد الامير يلقى مصرعه حتى تنفست الدولتان الصعداء واستطاعت بريطانيا أن تفرض على ايران قبول خبراء ايطاليين لتدريب القوات الايرانية .

وكان من أشهر أولئك الخبراء الايطاليين الكولونيل متراتزو مدرس التكتيك الحربي والمستشار الفني في الشؤون العسكرية ، وبوشه ، مدرس سلاح المشاة ، وعدد آخر وقد بدأ أولئك الخبراء يدرسون في دار الفنون الى جانب قيامهم بتدريب القوات الايرانية .

الى جانب الخبراء الاجانب ، كان بعض الايرانيين قد تعلم الفنون العسكرية الحديثة اما في مدرسة دار الفنون ، أو عن طريق البعثات التي كانت ترسل الى أوروبا في عهد فتح علي شاه القاجاري وخلفائه وأخذ الضباط الايرانيون يساهمون في تدريب قوات بلادهم ، وقد أمر الامير الكبير بوضع شارة الاسد والشمس الحمراء وهو الشعار الرسمي للدولة على ملابس الجنود .

وقد أعجب ناصر الدين شاه عند زيارته لروسيا بنظام الفرسان الروس المعروفين بالكازاق وزيهم العسكري ، كما أعجبه نظام المشاة النمساويين ، فأمر بادخال هذين النظامين الى قواته العسكرية . ولتحقيق الرغبة الملكية السامية فقد قدم الى ايران في شهر محرم سنة ١٢٩٦ هـ وفد عسكري روسي برئاسة الجنرال الروسي دومانتوفيتش لتدريب بعض فرق القوات الايرانية على نظام فرقة الكازاق الروسية ، وعندما انتهت فترة انتداب دومانتوفيتش سنة ١٢٩٩ هـ غادر ايران وحل محله جنرال روسي آخر في تدريب القوات الايرانية على نظام الكازاق وهو الكولونيل جاركوفسكي .

وقد وقعت ايران اتفاقية مع روسيا تقوم الاخيرة بموجبها بتدريب القوات الايرانية وقد وقع عن الجانب الايراني الميرزا سعيد خان وزير الخارجية الايرانية ، وعن الجانب الروسي سفيرها في طهران وذلك سنة ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨١ م واشتملت الاتفاقية على أحد عشر فصلا ، وكان تدريب الضباط الروس للقوات الايرانية يتم تحت اشراف وزارة الحربية الايرانية . وقد حددت المادة السابعة من الاتفاقية مهمة الكولونيل الروسي جاركوفسكي على النحو التالي :

« يجب على الكولونيل جاركوفسكي أن يسير في تدريب القوات الايرانية وفق التعليمات التي تصدرها له وزارة الحربية الايرانية ، ويعتبر جاركوفسكي وأعضاء بعثته العسكرية تابعين لوزارة الحربية الايرانية ، وتتعهد الوزارة المذكورة بدفع مخصصات الكولونيل بالكولونيل جاركوفسكي وأعضاء بعثته » .

أما فيما يتعلق بتدريب الخبراء النمساويين للمشاة الايرانية فقد وافق امبراطور النمسا على طلب الحكومة الايرانية ، ووصلت البعثة العسكرية النمساوية سنة ١٢٩٦ هـ الى طهران ، وهي مكونة من عدد من ضباط سلاح المشاة النمساوي وهيئة فنية في شؤون المخابرات العسكرية ، والهندسة العسكرية واختصاصي في صناعة الذخيرة والمدفعية والموسيقى العسكرية ، وكان يرأس البعثة الجنرال شينونووسكي شبنونووتيمس وظلت البعثة العسكرية النمساوية تدرب القوات الايرانية لمدة ثلاثة أعوام .

كان لقيام البعثات العسكرية الروسية والنمساوية بتدريب القوات العسكرية الايرانية وما بذلته البعثتان في رفع مستوى الجندي الايراني أثر طيب ، فانا نرى القوات

الايرانية في سنة ١٢٩٩ هـ تصل الى مرتبة جيدة من التدريب ، وتسير على قواعـد منظمة حسب آخر التطورات العسكرية في العالم ولكن نظرا لان كلا منروسياوالنمسا كانتاتسعيانلان يكون نظامهما العسكري هو السائد فقد أدىذلكالتنافسبينالبعثتين الى تخلخل في تدريب الجيش الايراني ، ولـم يستطع ناصر الدين شاه أن يصل بقواتـه الى مستوى الجيوش النمساوية من حيـث اللياقة والاستعداد ، بل أكثر من ذلك فاننا نجد في ايران في حدود سنة ١٣٠٠هـ، عددا من الضباط والعسكريين من مختلف أنحاء العالم الى جانب الضباطالروسوالنمساويين فقد كان هناك ضابطان المانيان هما ويـت ضابط سديح المشاةوزميلهفيلمرالاختصاصيفي المدفعية الثقيلة . وكانا يقومان بالتدريس في مدرسة دار الفنون الى جانب اعطاء بعض التدريبات في الجيش الايراني .

يقول اللورد كيرزون البريطاني فياحدى تقاريره السرية التي رفعها للمسؤولين في بريطانيا :

« كان يوجد في ايران خلال عـامي ١٣٠٩ هـ و ١٣١٠ الى جانبالضباطالروس عدد منالضباط النمساويينوعددهمسبعة : ستة منهم كانوا برتبة بكباشي وواحدمساعد موسيقي ينحدر من أصل فرنسي ، واحد الايطاليين ، وبلغاري ، واثنان من بروسيا، وكان هذان الاخيران يقومان بالتدريس في مدرسة الفنون » .

ولاعطاء القاريء مزيدا من الايضـاح لا بأس بذكر شيء عن الوضع العسـكري في ايران سنة ١٣٠٠ هـ كما جاء في كتـب تاريخ العصر القاجاري :

١ ـ الامير كامران ميرزا الملقب بالامير الكبير ونائب السلطنة ، قائدا عاماللقوات الايرانية .

٢ ـ نظام الملك : وزير الحربية ورئيس أركان العمليات الحربية .

٣ ـ معتمد السلطان الميرزا عبدالوهاب خان وكيل وزارة الحربية وامير سرها .

٤ ـ الله يارخان أمير الامراء ، وقائـد عام الحرس الملكي .

٥ ـ عدد من السكرتاريين وأمناء السر ، وطبيب واحد ، وشخص مسؤول عـن الاعاشة .

٦ ـ عشرة من أمراء التومان (وهـو القائد الذي تكون تحت قيادته وحـدة عسكرية مكونة من عشرة آلاف جندي) ، وثلاثون ملازم اول ، وعدد من الملازميـن الثانويين ، وعدد من القواد والنواب .

٧ ـ عدد من المستشارين والفنييـن العسكريين أوروبيين وايرانيين يقومـون بالتدريس في مدرسة دار الفنون .

٨ ـ عدة مصانع كبيرة لصنع الاسلحة والذخيرة والمدافع الثقيلة (ذات العيارات المختلفة)

٩ ـ أفواج من فرق الصاعقة .

١٠ ـ كان عدد القوات المسلحة الضاربة من سلاحي الفرسان والمشاة مائة وخمسين الف جندي والاحتياطي مائة وخمسين الف جندي كذلك .

الأفــــلاج

- ٣ -

في الحلقتين الماضيتين تكلمنا عن قرى الفلج والمزارع الواقعتين في السهـول التي بشرقى جبال العارض بمسيرة ضحوة مطية.. وفي هذه الحلقة نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من برك الشطبتين جنوبا . وسنغمض العيـن عـن ا قرى الحية الآن الا اذا كانت قائمة عـلى أنقاض قرى تاريخية ودعونا أخوتى القراء نبدأ بالقرى من الشمال حتى الجنوب .

١ ـ غلغل :

من قرى الافلاج التاريخية الواقعـة في العارض شمالا . وغلغل هو الجزء الجنوبى من شعب شطاب الشهير « وهو المعروف قديما بالورة » وبغلغل آثار قرية تاريخية حيـث الجـدر والنخيل الخاويـة ـ كمـا

بقلم : وقيان بن عمر آل لحيان



قال لى المؤرخ عبدالله الفالح ـ وما زال بعض النخيل قائما ويشهد بذلك قول الاصفهانى « وبأعلى واديه ـ وادة الورة ـ ايضا واد لهم يسمى غلغلا وفيه نخل كثير » (١) وما زالت بعض الآبار باقية يردها البادية ، وبعضهـا اندثر وبقيت آثاره . وكان غلغل منزلا لبنى جعدة ، حيث قال عنه الهمدانى : « وباقى بنى جعدة بلد يقال له الغيل به الزرع والآبار والحصون وبغلغل والثجة » .. وغلغـل اليوم يعرف بهذا الاسم نفسه ، وقريتـه همدت واندثر .

٢ ـ حراضة :

ضبطها الهمدانى بضم الحاء المهملة وتعرف الآن ـ بالفتح ـ قرية قامت على القريـة التاريخية .. وحراضة تقـع في أعلى وادى حراضـة الذى يعارض سيلها سيل وادى الغيل .. وعن حراضـة قال الهمدانى : « وباقى بنى جعدة بلد (٢) يقال له الغيل..

---

(١) بلاد العرب ص ٢٣٠

(٢) هكذا وردت ولعلها ببلد ـ ببائن

وبحراضة » والهمداني لم يوضح غيرسكانها وهم بنو جعدة ٠٠ وحراضة ذكرها ايضا محمد بن بليهد، ولكنهذكر لا يشفي الغليل(٣) وحراضة ما زالت الاسم التاريخي الى اليوم وتبعد عن ليلى بـ ٩٦ كيلا شمال غربيا عنها وسوف نكمل الحديث عنها فيما بعد من الناحية الحديثة ٠

٣ ـ الغيل :

شمال غربي ليلى بـ٣٢كيلا : قرية تاريخية قديمة قامت على أنقاضها قرية الغيل الموجودة اليوم ٠٠ الغيل ذكره جميع المؤرخين فقال عنه الاصفهاني : « ولجعدة واد يقال له الغيل بين جبلين ملآن نخيلا وبأعلاه نفر من بني قشير لهم أموال كثيرة ، وبه ايضا منبروبين الغيل والفلج سبعة فراسخ او ثمانية (٤) فالاصفهاني رحمه الله وضح لنا سكانه وهم بنو جعدة وابرز لنا كثافة نخيله وبعده عن الفلج ، وأوضح موقعه بأنه بين جبلين ٠٠ ومن كلام الاصفهاني تتضح لنا عظمة الغيل التاريخية ٠٠ وذكره ايضا الهمداني وقال : فيه كثير من الزروع والنخيل وذكر ايضا ان سكانه بنو عبدالله بن جعدة (٥) ، وذكر الغيل ابو علي الهجرى في تحديد المواضع قال : « الغيل : قال ابن صالح اللبيني أبو مدرك :

جعدية بمعاني الغيل محضرها
وبالحمى من اعالى النير مبداها
انى لاغبط جيرانا تجاورهم
بقرب مصبحها منهم وممساها
انى لأغبط ـ والرحمن ـ قيمها
بنعمة الله اذ أنطاه اياها (٦) »

ومن ذلك قول البحترى الجعدى :

ألا يا ليل قد برح النهار
وهاج الليل حزنا والنهار
كانك لم تجاور اهل ليلى
ولم يوقد لها بالغيل نار

ويقول عثمان بن صمصامة الجعدى وقد مر به حمزة بن عبدالله بن قرة يريد الغيل:

وقد قلت للقري ان كنت رائحا
الى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنا لا نعم قوم سوائنا
هى الهم والاحلام لو نفع الحلم
فان غضب المقرى في ان بعثته
اليها فلا يبرح على أنفه الرغم (٧)

هذ اما ذكر ابن بليهد ولم يزد عما ذكر الهمداني والاصفهاني شيئا جديدا ٠

هذه الغيل التاريخية وسوف يأتي الحديث عن غيل اليوم فيما بعد ـ ان شاء الله ـ

٤ ـ الصدارة :

كانت قرية تاريخية تقع في أعلى وادى الغيل غربى مدينة ليلى ، وتقوم على أنقاض **الصدارة** قرية **الستارة** احدى قرى الافلاج٠ والصدارة كانت قديما منازل بنى جعدة كثيرة النخل (٨) ٠٠ وتبعد الصدارة عن الفلج بأكثر من اثنى عشر فرسخا تقريبا ٠

٥ ـ وادي أكمة :

من اشهر أودية الأفلاج التاريخية وأكبرها يصب من أعالى جبال العارض ويصب في البياض شرقى الفلج « طوله أكثر من ١٠٠ كيل تقريبا»٠ والأكمة ذكرها جميع المؤرخين وأكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم ومن ذلك قول لعبادة بن البراء أحد بنى عبدالله ابن جعدة وهو مسجون فى حجر :

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠
(٤) بلاد العرب ٢٢٧
(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠ ـ ١٦١
(٦) ابو علي الهجرى ص ٣٥٢
(٧) صحيح الاخبار ج١ ص ٢١٧
(٨) بلاد العرب ٢٣١

فان تبت عن اسراف نفسي لم أتب
عن اللهـو ما ساف الثريا رقيبهـا
وشرب مصفـــاة ملاء زجاجهـــا
بايمـان فتيـــان كريم شريبهـــا

الى أن قال :

ألا أيها الغادى باكمة أهــــله
سقى الله مسقى الغيث أرضا تؤوبها
فابلغ عني اهل كرز (٩) رسـالة
طويلا بحجـــر حبسها ونشوبهـا
لقد ضم سجـن الهاشمي عصابـة
تراها جميعـــا وهي شت شعوبها

الى أن قال :

ذكرتك والحداد يقفـــل قيـــده
على الساق من عرجاء عاركعوبها(١١)
ترى الثوب مني مالصا وهو سابـغ
سريع الى الداعي المضاف وثوبهـا

ومن ذلك ايضا قول الشاعر بزيع بـــن جيهان الضبابى :

ان العقيد غدا لو ان صريخنـــا
ورد العقيق لعزنـــا المهيـــوب
وبحافـــة الفلجيـــن أكبر عزنـا
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وعنها قال القحيف الحميرى :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم
وأكمة اذ سالت سرارتها دما

وقال أيضا مصعب بن الطفيل القشيرى في زوجته العالية وكان قد طلقها :

امـا تنســـيك عاليـة الليالى
وإن بعــدت ولا ما تستفيـــد
اذا ما أهل أكمة زدت عنهم
قلـــوصي زدهـــم مـــا لا أذود
فـــواف كالجهـــام مشـردات
تطالـــع أهـــل أكمة من بعيـــد

وقال أيضا يخاطب رجلا من بنى جعدة منزله في أكمة حيث تنزل زوجته المطلقـــة العالية :

كاني لجعـــدى اذا كان أهلـــه
باكمـــة من دون الرفاق خليـــل
فان التفـــاني نحـــو أكـمة كلما
غدا الشرق في اعلامها لطويل (١٢)

هذا ما قيل من الشعر في أكمة وان كان هناك غيره لم اقع عليه ·

وأكمة هذه ذكرها الاصفهاني والهمدانى وابن بليهد وابو على الهجرى ·· يقـــول الأصفهانى عن أكمة : « قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة الا قليلا من اعلاها لبني قشير وكرز ساقيتها وأكمة بين جبال (١٣) ·

وذكر أكمة أيضا الهمـدانى فقـال : ان أول جزع منها الروقية ، والروقية كانـــت قرية من قرى بني جعدة ، والآن اندثرت ولم يبق بها سوى بئر صغيرة موقوفـــة وهي ملك لقبيلة الحقبان من تغلب ·· والروقية كانت محصنة حينذاك وانا شاهدت آثـــار سورها الشمالى ·

ثم واصل الهمدانى كلامه عن أكمة وقال ان بعد الروقية قرية الباحة · والباحة هذه يبعد موضعها الآن عن ليلي بـ ٥٤ كيـــلا والباحة كانت مقر المنبر والسوق اللذيـــن ذكرهما الاصفهاني في كلامه وعلى انقاض الباحة قامت قرية واسط المعروفة الآن مـن قرى منطقة الافلاج ·· وقرية الباحة فيما يبدو لعيني انها كانت مقسمة الى ثـــلاث قلاع كبيرة عظيمة : القلعـــة الاولى وهي الشرقية من الثلاث يحدها من الغرب واد

---

(٩) كرز اسم ان وادى أكمة
(١٠) ابو علي الهجرى ص ٢٠٢
(١١) ابو علي الهجرى ص ٣٤١
(١٢) صحيح الاخبار ج٥ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣
(١٣) بلاد العرب ص ٢٢٧

كبير يسمى الآن شعب سمحان وتمتد القلعة شرقا بطول كيل تقريبا وقد تفحصت بنفسي اسوارها من الشمال والجنوب وما تزال باقية ولم ينهد كثير اما من الشمال فقد جرفته السيول ولم يبق الا الأصل وقصر واحد .. وقد عددت البروج الحربية المعدة للحراسة من الجهة الجنوبية فبلغت اكثر من ستة عشر برجا يفصل بين البرجين اربعة أمتار فاكثر والحائط الجنوبي يباطن الجبل والحائط الشمالي يشرف على الوادي

أما القلعة الثانية فتقع غربا عن وادي سمحان ويحدها من الغرب واد يماثله هو شعب القبورية وكبرها مثل سابقتها وهذه القلعة اعظم بناية من الاولى واحصن منها وأكثر بروجا اذ فيها من البروج في الحائط الجنوبي أكثر من ثلاثين برجا للحراسه والحائط الجنوبي يباطن الجبل واكثره باق أما الشمالي فجرفته سيول وادي اكمة « الاحمر اليوم » وشاهدت اصل الحائط الشمالي في بعض المواضع وبعضه زال وضاع موضعه .. وما زال بعض القلاع الصغيرة قائمة داخل القلعة الثانية ، ومن ذلك قصر طويل الحيطان يعرف اليوم بقصر أم وليم (١٤) ولا اعرف سبب هذه التسمية وما زال حائطه الغربي باقيا لم يزل منه سوى أمتار والباقي منه أكثر من ١٠ امتار تقريبا .

وعلى القلعة الاولى والقلعة الثانية قامت قرية واسط الآن .

القلعة الثالثة : تقع غربا عن القلعتين - الاولى والثانية - يفصلها عنهما بطحاء وادي القبورية - الآنف الذكر - وهذه أكبر وأطول من سابقتيها فيها من البروج من الجنوب أكثر من - ٤٢ - برجا بجانب الجبل والحائط لم ينهد منه كثيرا . أما الشمالي فلم يبق منه سوى امتار لذهاب السيول به .. وداخل القلعة الثالثة كثير من القلاع الصغيرة الموجودة الآن ..والقلعة الثالثة الآن أرضها بيضاء غير مستغلة مع صلاحها للزراعة .. وبعد القلعة الثالثة قلعة رابعة صغيرة زالت حيطانها من السيول غير انى عرفتها ببقاء بعض أصول الجدر الدالة على ذلك - هذه الباحة التي كانت مسكنا لبني جعدة الذين كانوا منساحين في جميع هذا الوادي - وادي أكمة .

ومع انحناء الوادي الى الشمال نخرج من حدود الباحة ونأتي الى مواضع اثرية كانت معمورة في عهد بني جعدة ولم يسمها الهمداني وتعرف اليوم بأسماء حديثة فهناك السويطية ولعبة وجعاميس والمورد - كلها يوجد بها الآن آبار أثرية وبعض الاطم القديمة ولم يعرف انها عمرت في أى عصر من العصور المعروفة مما يدل على عمرانها في عهود بني جعدة الزاهرة

ومضى الهمداني من الباحة الى ذكره لقرية الظاهرة التي تقع على جزع وادي أكمة من الشمال . والتي مشيت فيها بقدمي في أول رجب ١٣٩٠ هـ فعلمت ان طولها أكثر من كيل ونصف الكيل وما زال كثير من قلاعها باقيا مع انهدام بعض حيطانها ، والظاهرة كانت محاطة بحصن طويل عريض وما زال الحائط الشمالي الذى تحت الجبل الشمالي واضحا للعيان لم ينهدم منه كثير ، وفي وسط الظاهرة قلعة اقيمت على هضبة جبلية مستوية ، طول الهضبة أكثر من اربعة أمتار لقد صعدت أنا الهضبة ومشيت في القلعة وقد تداعت على بعضها عدا الحائط الغربي منها ..

وشمال الظاهرة مباشرة على جبل طويل

(١٤) لعله حصن بني صهيب الذى ذكره الهمداني باكمة

برج حراسة لها .. عجبت كيف صعد بالطين والماء من الارض الى قمة الجبل مع طوله اذ يبلغ طوله أكثر من خمسة عشر مترا ولم يتسن لى الصعود الى البرج .. يعرف الآن باسم **برج الرصيفي** وسوف أوضح عنه أكثر في حلقات قادمة ، ان شاء الله تعالى،

والظاهرة الآن تعرف بالمويصل ـ تصغير موصل ـ وهجرت من مدة قرن من الزمان تقريبا وهى الآن بياض أرض به كثير الأثل والقصور الخاوية ويبعد عن الاحمر بكيلين ـ شرقا عن الأحمر ـ .

ثم يمضى الهمدانى غربا حيث يصل الى الفرعة بعد الظاهرة ، والظاهرة والفرعة كانتا لبني جعدة . والفرعة الآن قامت عليها قرية الاحمر التى تعتبر من كبريات قرى الافلاج .. وما زال بعض قلاع وحيطان الفرعة قائما بالاحمر وخاصة فى الشمال .. وقد عثر فى الفرعة على بعض الركائز الجاهلية .

وبعد الفرعة نأتى الى آخر قرى أكمة وتلك هى منازل بنى قشير ، في أعلى الوادى وقد ذكرها الهمدانى والاصفهانى وهى الآن خربات هامدة وآبار مندثرة فى ملتقىشعبى كرز وريمى ، وتعرف الآن بقصيرات ـ على صيغة التصغير ـ سرج المجدر ـ بتشديد الدال المهملة ـ .

وعلى كل فوادى أكمة يعتبر من أهم أودية الافلاج قديما وكان نهرا يجرى ثم أخذ فى الجفاف حتى أصبح غيلا حتى القرن الثالث عشر الهجرى حيثجف تماما في اوائل القرن الرابع عشر الهجرى .

وكان وادى أكمة من الروقية الى منازل بنى قشير بأعلى الوادى ، مزدحما بالسكان مليئا بالزروع والنخيل والخيرات حتى انى أجد في بعض التلاع البسيطة آثار بئر أثرية أو أكثر .

ووادى أكمة يعرف الآن بوادى الاحمر أو وادى كرز أما التسمية الاولى فلم يعد لها ذكر . وسمى وادى أكمة لوجود أكمة كبيرة مستديرة منعزلة عما حولها ، محيطها يقرب من الكيل تبعد عن الروقية شرقا بمقدار ١٥٠٠ م تقريبا .

وسمى بوادى كرز لان اصل الوادى شعب كبير يتجه رأسه جنوبا يعرف بوادى كرز والشعاب الباقية رزافد له ، ولذا سمى الوادى باسم كرز من باب تسمية الكلباسم الجزء .. وسمى أخيرا بوادى الاحمرلوجود **قرية الاحمر** في أعلاه وهى التى قامت على أنقاض**الفرعة**، وسميت باسم الاحمر لسيلان الدماء فيها أيام حروب الدواسر وسكان القدم آل داود وآل راجح ، حيث تغلب الدواسر على القبيلتين وسكنوا الاحمر بالسيف وهذا سبب تسمية القريةوالوادي.

وقد تعرض المؤرخ النجدى (**محمد بن عبدالله بن بليهد**) لوادى أكمة وحقق عنه في كتاب الهمدانى وفى كتابه « صحيح الاخبار » وقا لما خلاصته : ان أكمة تعرف اليوم بأكمده .. وقال في موضع آخر : ان أكمة يعرف اليوم بكمدة .. وهذا خطأ مع احترامى للمؤرخ وتقديرى لجهوده فوادى أكمة من قرى الأفلاج يعرف اليوم بما سبق آنفا ، وكمدة هذه التى ذكر ابن بليهد هى قرية من قرى وادى الدواسر جنوبا على خط الاسفلت ماؤها قريب جدا لا تسقى نخيلها الا عند غرسها فاذا شبت اكتفت عن الماء لقرب الماء تحت اصولها وبها كثير من الغضا والاثل ـ كما ذكر المؤرخ ـ لذا يتعين أن كمدة غير أكمة .

الافلاج **وقيان بن عمر آل لحيان**
المعهد العلمى ـ معهد الافلاج

أساليب النثر الأدبي

مقالات خاصة

بمجلة « المنهل » بجدة

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



(١)
(الخطب)

تقتضي أحوال الأمم، في نهضاتها وحركاتها الاستقلالية أن تكون الخطابة احدى أدوات دعوتها وسلاحها المعنوي ، ولذا رأينا ازدهار الخطابة في العصر الأموي ، حين تفرقت الامة شيعا واحزابا بين أموية وخوارج وزبيرية وشيعة ، وكان لكل فريق خطباء يدافعون عنه في مراميه وسياسته وخططه ، وفي كتب أدبنا القديم حشد كبير من هذا التراث ، ولم يخل عصر من عصورنا الادبية والسياسية من الخطباء المصاقع يؤثرون في الشعب التاثير البعيد . فالعصر الجاهلي عرف الخطابة على شكل من اشكال الكلام ، والعصر الأموى والعباسي والأندلسي وعصر الانحطاط أيضا. وكانت الخطابة وما زالت عنوانا دينيا في الاسلام فهي قرينة الصلوات في الجمع والعيدين والحج وغير ذلك ، وكما كانت الخطب سياسية في الأعصر السابقة فكذلك كان أمرها في العصر الحديث فاصبحت اداة بالغة في أيدي الوطنيين والسياسيين .

عرف العصر الحديث خطباء كانت لهم خطب مؤثرة في الجماهير ، غلبت عليها السياسة والدعوات الوطنية والقومية ، ففي

القطر المصري ، كان للخطابة أثر كبير في الحركة الوطنية منذ سنة ١٩١٩ · وكان طبيعيا أن يكون حداء المظاهرات هو الخطب الحماسية ، وأن تلهب مشاعر الحفـول الوطنية خطب الزعماء المصلحين ·

وقد شهدت مصر خطباءها الأفذاذ وفيهم زعماؤها **مصطفى كامل** ، **وسعد زغلـول** ، **ومحمد فريد** ، فكانوا يهزون النفوس هـزا ويؤثرون في النهضة التحررية ·

وقد وقفوا في الطليعة أمـام المستعمر يناضلونه ، فتحملوا النفـي والسـجن وضروب العذاب ·

وظهر في سورية خطباء رافقوا حركاتهـا القومية وجلادها مـع المستعمر وتحملـوا الشدائد في سبيل ذلك ، منهم الزعيمـان **عبدالرحمن الشهبندر** ، **وفوزى الغـزي** ، وشهدت البلاد العربيـة في نهضتهـا الوطنية خطبـاء سياسيين وزعمـاء وطنيين ورؤساء للحكم خطبهم مواكبـة للاحداث الزمنية وأيام المجد والذكريـات اللاحقة ·

يبدو أسلوب هذه الخطب سهلا سائغا للجماهير · وقد يعتمد أصحابه ـ حسب تفاوت قوتهم في البلاغة ـ على فنون لفظية وصور معنوية تجعل الخطب في طبقة دون طبقة ·

وهناك خطب أدبية فالها أصحابها لوجه الفن يصلحون بها المجتمع اصلاحا ثقافيـا ، وسنرى في دراستنا لنموذجين من الخطب ، واحد أدبي وآخر سياسى ، ما يبين الفرق في الأسلوب بين خطبة أدبيـة وخطبـة سياسية ·

نموذج من الخطب في النثر الحديث

من خطبة اسعاف النشاشيبى

في نصرة اللغة العربية (١)

« الا انه لم يشق احد في هذا الوجـود شقاء اللغة العربية ، ولم يعان اخو بؤس من زعازع الدهر ولم يعاين ما عاينته ·

« ولو أن ما تلقى يصيب متالعا
أو الركن من سلمى اذا لتضعضعا»



ولم يذل عزيز من عزازته ذلها ، ولـم يضم كريم عند قومه ـ اذا لؤموا ـ ضيمها·

ولم يزهد جاهل مطبوع على قلبه في اكبر مآثر سلفه زهد قوم هذه اللغة في لغتهم · ولم تعب حسناء خلصتها القدرة الالهية من كل شين كما عيبت هذه اللغة العربية ، بـل الحوراء الرضوانية ·

ويقول فيها: جاء صاحب شريعتنا الاسلامية فجاء أبلغ عربي ، وأفصح ناطق باللسان العادى ، جاء مع هذا النبي العظيم ، كتاب كريم ، بلاغة العـرب الخلص العربـاء ، وفصاحة مصاقع الخطباء ··

الى ان يقول :

وانظر كيف استجدت منثور الأدبـاء والشعراء الاسلاميين والمولدين ومنظومهـم

---

(١) (خطبها في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة سنة ١٣٤٣ للهجرة · واسعاف النشاشيبي اديب راوية لآثار الاقدمين من الشعر والنثر والنوادر والاخبار · كان شديد الغيرة على العربية ومآثرها ويعد في العصر الحديث من الذين وقفوا الفكر والقلم على نصـرة اللغة العربية ·

لما كان القوم من الهائمين بمأثور العرب الأقدمين ومن المفتشين عن أسراره والمتدربين به • »

★ ★ ★

ومن الواضح في أسلوب هذه الخطبة ترادف الجمل بمعان متقاربة وانطلاق الخطيب مع استعمال لبعض السجع بأسلوب تسيطر عليه اللهجة المنبرية •

● ● ●

وخطب الزعيم مصطفى كامل في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ فقال :

« أيها السادة : يفاخرنا الانكليز على الدوام بأنهم أغنوا البلاد وملأوها ذهبا حتى حدثت الأزمة الأخيرة وخفت هذا الصوت الذي صمت من سماعه الآذان أعواما طوالا•

فما قيمة الثروة التي يفاخرون بها بجانب الحرية الشخصية والحرية العامة وسيادة المصرى في بلاده واستقلاله في وطنه•

ومن من المصريين لا يفضل أن يكون أفقر الناس جميعا وحكومة بلاده قائمة على العدل الصحيح ، على أن يكون أغناهم وأثراهم ويهدد من المحتلين بعقوبة دنشواي ؟!

فهل يستطيع الانكليز أن يدعوا أنهم رقوا الفلاحين ونشروا أنوار المعارف بينهم وهم الذين سدوا أبواب المدارس في وجوههم وقالوا لهم : حكمنا على أولادكم بأن يكونوا فقراء تعيسين وان لا يتسلحوا أبدا بسلاح العلم ؟ »

وكان الخطيب الوطني **مصطفى كامل** كان يرى بلحظ الغيب استقلال مصر ، فقال في الخطبة :

« ان العامل الواثق من النجاح يرى النجاح أمامه كأنه امر واقع ، ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصري ، ونبتهج به، وندعو له كأنه حقيقة ثابتة ، وسيكون كذلك لا محالة ، فمهما تعددت الليالي وتعاقبت الايام ، وأتي بعد الشروق شروق وأعقب الغروب غروب ، فاننا لا نمل ولا نقف في الطريق ولا نقول أبدا : لقد طال الانتظار ، اننا وجهنا قلوبنا ونفوسنا وأعمارنا الى أشرف غاية اتجهت اليها الأمم في ماضي الايام وحاضرها ، وأعلى مطلب ترمي اليه في مستقبلها ، فلا الدسائس تخيفنا ، ولا التهديدات تقفنا في طريقنا ، ولا الشتائم تؤثر فينا ، ولا الخيانات تزعجنا ، ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التى تصغر بجانبها كل غاية • »

★ ★ ★

ونحن حين نسمع هذه الخطبة متمثلين مصطفى كامل (٢) يخطبها ، نشعر شعور أولئك الذين سمعوها وأثرت فيهم حماستها الواقدة • ويظهر لك اختلاف الاسلوب بين هذه الخطبة وخطبة النشاشيبى ، فتلك في سبيل اللغة والأدب ، وهذه في سبيل السياسة ، وقد ظهر عليها الانطلاق من كل

---

(٢) ولد مصطفى كامل في القاهرة سنة ١٨٧٤ للميلاد وكان ابوه مهندسا معروفا بالذكاء والسيرة المحمودة وكانت امه من نجائب النساء عرفت كيف تسهم فى تربيته الصالحة وقد استطاع المخرجون السينمائيون ان يبرزوها فى رواية مصطفى كامل السينمائية فى اصدق صورها من الحنو على ابنها البار والفداء والتوجيه •

لقد عاش مصطفى كامل سيرة بطل خالد ووقف روحه وجهده على مصر من اجل نيلها الحرية الكاملة وتوفي في ابان جهاده الوطني سنة ١٩٠٨ •

كلفة فراحت تطوي سبيلهـا الى قلـوب سامعيها ٠

ولكل نوع من أنواع الخطابة روح تمثله في الأسلوب ٠ وأفضل أساليبها السهل الممتنع الذي تتفهمه الجماهير اذ الغالب عليهـا التوسط في الثقافة ، ولا بد للخطيب من رباطة الجأش وحضور الذهـن وفصاحـة اللسان ٠

(٢)
(الرســائل)

للرسائل أساليب سنتبينها في نصوصها الآتية ، وهي اما أن تكون شخصـية مـن كاتب الى قارىء أو هي بعض النـثر في موضوعات الادب في القصة المعاصـرة فان بعض القصاصين في الادب الحديث يدخلون الرسائل فى قصصهم ثم يعودون الى السرد الروائى أو الوصف والتحليل ٠ **فتوفيـق الحكيم** وهو أحد البارعين في هذا الفـن الحديث من الادب العربى وضـع روايـة (**الرباط المقدس**) وأدخل فيهـا فصولا شائقة سماها (**الكراسة الحمراء**) وهـى رسائل وجدانية وعاطفية ضمن الرواية ٠

وقد شاع فى الادب الغربى المعاصر أدب الرسائل بين الكتاب ، كما عرف ذلك في الآداب الغربية القديمة ، وكان ادبنا العربى القديم غنيا بها ، فألف الادباء رسائل كانت تجيء في كتب وتنسب الى صاحبها ولكن في هذا العصر الادبى الحديث ما زال هذا النوع من الادب محتاجا للظهور كأدب جديد ٠

والمقصود بأدب الرسائل الكتب المتبادلة بين الاصدقاء وما اشبه أن تكن الرسائـل التى كان يكتبها الاقدمون فسميت بهـذا الاسم كرسائل الجاحظ أو رسالة الغفران ورسائل أبى العلاء المعرى ورسائل الصاحب ابن عياد والخوارزمي وغيرهم ٠ وقد شاع فى عصرنا ضرب من الرسائل مخصوص بما يقدم الى الجامعـات من البحوث لنيـل شهادتها ٠ وشاقت رسائل الاقدمين بعض الادباء المعاصرين فكتب الاستاذ **أحمد أمين** ثلاث رسائل سـماها « **عكاظ والمربـد** » و « **ثقافة الجاحظ** » و « **الفتوة في الاسلام** »٠

وبحسبنا أن نرى رسالة كتبها احمـد أمين الى احد اخوانه وهى من اديب كبيـر جليل ٠

(**دمشق**) **الدكتور زكى المحاسنى**

حكمتان

قال المتوكل الليثى الكنانى :

لا تنـه عن خلق وتاتى مثلـه … عـار عليـك اذا فعلت عظيم

★ ★ ★

ولست بامن ابدا خليـلا … عـلى شـيء اذا لـم ياتمنى

بين الكلام والصمت

تكلم العلماء والادباء من قديم الزمان في آفات اللسان ، ودعا كثير من الوعاظ وعلماء الأخلاق الى الاقلال من الكلام ولزوم الصمت، وحفلت كتب الصوفية بذم الكلام ومــدح السكوت وقالوا انه أدعى الى الفوز والنجاة والسلامة وأوردوا الشواهد على ذلك .

بقلم فضيلة الشيخ
ناجي الطنطاوي
مستشار وزارة الحج والاوقاف

وجاء قوم آخرون مدحوا الكلام وأنزلوه المقام الأول وقدموه على الصمت . ومن نظر في هذا الامر وأعمل فكره قليلا علم أن الكلام هو الأصل وأوضح دليل على ذلك أن الصمت يوصف بالكلام ولا يوصف الكلام بالصمت، وعلم أيضا أنه بالكلام لا بالصمت أرسل الله أنبياءه . وذكر الله سبحانه داود فقـــال : **(وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)** .

★ ★ ★

تذاكر بعض الادبـــاء مرة في **مجلس أبي مسهر** وتطرقوا الى موضوع الكلام والصمت فقال أبو مسهر : ليس النجم كـالقمر انك تمدح السكوت بالكلام ولا تمـــدح الكلام بالسكوت وما عبر به عن شيء فهو أكبــر منه . وأعجبتني كلمة لبعض العلماء يقول فيها : **مـا اعلم في الدنيا شيئا مـن البيوع يستطـــاع شراؤه بالسكوت ولا حزمة بقل ويستطاع شراء الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .**

ويقول سهل بن هارون : ان الله رفع درجة اللسان فوق جوارح الجسد وشرف منزلته على سائر الأعضاء ناطقه بتوحيده وتمجيده فهو أداة يظهر بها البيان وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الأشياء ومعز يرد به الحزن ومؤنس يذهب بالوحشة وواعظ ينهي عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحاصد يذهب بالضغينة ومفصاح بمعالى الامور ودليل على ما بطن من القلوب ومخبر عما بطن من الأخبار ان سألته أوضح وان استنطقته أفصح وهو رسول العقل الى السامعين وأداته التي تجمع بين مفترق الحكم .

وقال آخر : لسان المرء أنجح شفعائه وأنفذ سلاح له على أعدائه وشاهد العقل ودليله .

وكان الشاعر كثير عزة دميما ودخل يوما على الخليفة عبد الملك بن مروان فقال لما رآه: تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عنده محله رحب الغناء شم البناء عالي السنا ثم أنشده :

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطرير فترتجيه
فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بزين
ولكن زينهم كرم وخير

وقال المتقدمون : **ان المرء مخبوء تحت لسانه** . وفي هذا المعنى يقول يحيى بن خالد ما رأيت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحا عظم شأنه في صدري وان كان مقصرا سقط من عيني .

وقال الشاعر .

وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وهذه الأقوال التي أوردناها انما تصح في الكلام الحسن الجميل واللفظ البليغ المسدد الصائب الذي يفيض بالحكمة ويشع بالخير، أما اللفظ السخيف المرذول والكلام الفاسد المنكر فالصمت خير منه .

قال الشاعر :

اذا أنت لم تنطق بحق ولم تقل
صوابا فعن عي لسانك فاستر

ويروى أن رجلا تكلم بين يدي معاوية رضي الله عنه وهذر فلما أطال قال يا أمير المؤمنين أأسكت ؟ فقال له وهل تكلمت ؟ ثم أقبل على جلسائه فقال أما ترون هذا يعثر في كلامه بلسانه ويعثر لسانه بكلامه ؟

ويروى أن رجلا كان يجالس الاحنف بن قيس وكان يطيل الصمت حتى أعجب به الأحنف ثم انه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشي على شرفات المسجد ؟ فتمثل الأحنف بالبيت المتقدم : وكائن ترى من صامت لك معجب ...

وكان رجل في مجلس أبي يوسف القاضي صاحب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان يطيل الصمت فقال له أبو يوسف يوما ما لك لا تتكلم وتسأل عما بدا لك ؟ فقال بلى أيها الفقيه اني سائلك عن شيء . فقال سل قال متى يفطر الصائم ؟ قال أبو يوسف اذا غربت الشمس فقال الرجل فان لم تغرب الشمس الى نصف الليل؟ فتبسم أبو يوسف وتمثل بقول القائل :

وفي الصمت ستر للعيي وانما
صحيفـة لب المرء ان يتكلما

وهنـا يبدو لنـا فضل الصمت وتظهر فائدته لأنه في مثل هذا المقام خير من الكلام لأنه يستره والكلام يفضحه، وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : **(رحم الله امـرءا تكلم فغنـم او سكت فسلـم)** ذلك لأن التكلم بالخير أفضل من السكوت والسكوت عن الشر خير من الكلام وقـال بعضهم : أبلغ الصمت ما يكون الكلام شرا منه • وقالت الحكماء : في الصمت أمان من تحريف القول وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول ، قال أبو نواس :

خـل جنبيك لرام
وامض عنـه بسلام

مت بداء الصمت خير
لك مـن داء الكلام

انما العـاقل من
الجم فـاه بلجام

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل : **(يا معاذ أنت سالم ما سكت فان تكلمت فلك او عليك)** •

وذكر المؤرخون أنه لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدمت عليه وفود البلاد وكان من جملتها وفد اهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام فقـال عمر : يـا غلام ليتكلم من هو أسن منك فقال الغلام : **يا امير المؤمنين انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فـاذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد أجاد له الاختيار ، ولو ان الأمر بالسن لكان ههنا من هو احق بمجلسك منك** فقال عمر : صدقت تكلم **فهذا هو السحر الحلال** •

فاذا كان الكلام من جنس ما نطق به هذا الغلام فهو السحر الحـلال الذى يتفتح له القلب وتهفو اليه النفس ويطرب له السمع، والا فالصمت خير لصاحبه وأسلم •

والانسان حيوان نـاطق وقد فضله الله عـلى كثير من خلقه ووهب له هذه القطعة الصغيرة من اللحم في فمه ، ورفع سبحانه منزلة اللسان عـلى سائر الجوارح ، ولهذا اللسان آفات كثيرة **أفاض الادباء والعلماء** ذكرها كالخوض في الباطل والجدال والمراء والخصومة والفحش والبذاءة والطعن واللعن والمزاح المكروه والسخـرية والاستهـزاء وافشـاء السر والكذب والغيبة والنميمة وغيرهـا ، ولذلك **ورد عن النبي صلى** الله عليه وسلم قوله وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم ؟

ومـن هذا الباب مدح بعضهم الصمت وفضله على الكلام خوفا مـن الوقوع في آفة من آفات اللسان • قال أبو حاتم البستي : ما أكثر من ندم اذا نطق وأقل من يندم اذا سكت ، وفي هذا المعنى قال الشاعر :

ما ان ندمت عـلى سكوتي مرة
ولقد ندمت عـلى الكلام مرارا

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للأحنف بن قيس : **يا احنف مـن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه** •

وذكر الادباء ان الانسان على رد ما لم يقل أقدر منه عـلى **رد ما قال ، وانه اذا تكلم** بالكلمة ملكته وان لم يتكلم بها ملكها ، وان الكلمة اذا رفعت الى الخالق ربمـا أضرت بصاحبها وان لم ترفع لم تضره وقالوا : رب كلمة سلبت نعمة ، وهم يهدفون من أقوالهم هذه الى منع المرء من التعجل في القول قبل

التثبت من صوابه ، وان من الواجب على الانسان أن يفكر قبل أن يتكلم لئلا ينطق لسانه بشيء ربما ندم عليه ، ولذلك قال كعب رضى الله عنه : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في السكوت وقال ابن مسعود رضي الله عنه : **والله الذى لا آله غيره ما شيء أحق بطول سجن من لسان** •

وقال الشاعر :

اقلل كلامك واستعذ من شره
ان البلاء ببعضه مقرون

واحفظ لسانك واحتفظ من غيه
حتى يكون كأنه مسجون

واختم مقالي بجملتين وجدتهما في ورقتين نزعتهما من التقويم جعلت المصادفة الحلوة موضوعهما متفقا مع حديثنا :

تذكر أولاهما عن الحكيم بزرجمهر قوله : ان فضائل الكلام خمس ان نقص منها فضيلة واحدة سقط فضل سائرها وهي أن يكون الكلام صدقا وأن يوقع موقع الانتفاع به وأن يتكلم به في حينه وأن يحسن تأليفه وأن يستعمل منه مقدار الحاجة •

والثانية تنقل عن أحد كبار الزهاد وهو ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه وهى قوله :

للكلام أربعة وجوه : فمن الكلام كلام ترجى منفعته وتخشى عاقبته فالأفضل في هذ السلامة منه •

ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته ولا تخشى عاقبته فأقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك• ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته وهذا هو الداء العضال، ومن الكلام كلام ترجى منفعته وتؤمن عاقبته فهذا الذى يجب عليك •

ناجي الطنطاوي

الرياض — مستشار وزارة الحج والاوقاف

اصلاح اغلاط مطبعية في مقال « تحفة المحبين والاصحاب »

المنشور في العدد الماضي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٢	عبد الرحيم	عبد الرحمن
١٣٤٣	السطر الأخير من الحاشية	تحفة الدهر	المحكم
١٣٤٦	٩	البخارى	النجارى
١٣٤٧	السطر الأخير من الحاشية	(١٢) القرمية	(١٢) الاخبار الغريبة
١٣٤٨	٣٠	موجود	موجودة
١٣٤٩	٩	ولكننا نقول عدة	ولكنها نقول عدة

شعر وشاعر

في الحلقات الماضية كتبت في اعـــدادمتتابعة في (**المنهل**) الاغر ، تحت هـــذا العنوان ، وفى فترات متقطعة ، وآخر مـن كتبت عنه ـ قبل هـذه ـ الشاعـر الفحل والعلامة الكبير والمؤرخ المشهور الاميـــر **نشوان بن سعـــيد الحميرى القحطانى** أحد الافذاذ في الجنوب ، وقد كنت أرسلت بحلقة من طريق بعض الاخوان تتصـــل بالشاعر نشوان وبشعره وشاعريته كاتمام لما عبق نشره وسبق ذكره ، ولكن الحلقة ويا للاسف لم تصل ، واذن لم يبق الا ان أكتب تحت هذا العنوان لشخصية أخرى .

والشخصيات التى أكتب عنها أعتقـــد اعتقادا جازما ، انها تروق للقراء من وجوه متعددة : منها وقبل كل شيء، انها شخصيات اسلامية نالت حظها الأوفر من العلـــوم والآداب المتداولة فى عصرها ، ومنها انهـا بالنسبة لما ينشر للشخصيات التاريخية في جميع الأقطار العربية والاسلامية شيء جديد على الصحافة ، ومن باب تاريخ ما أهملـــه التاريخ ، وان كانت في المصادر اليمنية مقدرة ومنوها بها ، ولكنها تعتبر في محيط ضيق بالنسبة الى النشرات والصحف السيـــارة والكتب والكتيبات التى تبرز وتصـــدر الى الامصار والاقطار لابسة أثواب الاشتهار .



بقلم السيد
محسن أبوطالب



وما أحوجنا في زمان الظهور وعصر السرعة بل عصر الذرة والفضاء الى أن نجعل مـن أسلافنا مشاعل أمام سيرنا في درب القافلة السائرة بسرعة الضوء الى ما شاء الله ، والى مستقبل يزدهر بحول الله في اطـــار علمى دينى تحت ظل الاسلام الوارف ، ومنهـــا ان الصحافة في جنوب الجزيرة العربيـــة كانت ولا تزال قليلة والحكمة اليمانية التى كان يصدرها نخبة من الشباب تحت رئاسة الشاب العبقرى **احمد الوريث** المتـــوفي فى جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ثم تحت رئاسة النابغة **احمد بن محمد المطاع** المتوفي سنـة

١٣٦٧ هـ كانت تصدر لما يسيـــرة في اختيارات شعرية لا تسمن ولا تغني من جوع الا أن مجلة «**المنهل**» الغراء هي الوحيدة في الجزيرة العربية في التعريف والتعارف ، وفي التراجم للشخصيات العظيمة المطمـورة في حلقات الضياع والنسيان في ظلام الخزائن او المخازن بعيدة القعــر ، والتي تزدوج بالفئران ، وتحلى بالأرضة ، فتبرز هــذه المجلة هؤلاء في سماء التراجم كنجوم وأقمار فيهم من الكمال والجدارة ، والعلم والأدب ما يجعل الخلف المعتز بسلفه فخورا ليضيف مجدا طريفا الى مجد تالد قديم ·· نعــم والحديث ذو شجون ـ أذكر أن السيــد العلامة **ابراهيم بن علي الوزير** كتب لبعض الشخصيات الثرية ان ترسل مبعوثـا الى جهات فيها ثروة وفيرة من الآثار الاسلامية الخالدة والتآليف النادرة من المخطوطـات التي مضى عليها مئات السنين لكبار العلماء وعباقرة الشعراء وفطاحل المؤرخين ، ونجوم الادب ، وأذكياء الكتاب ، وحملة البيان ·

وعلى الرغم من تردد الخبير عاد بخفي حنين، وهذا دليل على تساهل علية القوم بثروة أسلافهم وقد نسوا أو تناسوا أو تساهلوا أو تصاغروا المكتبات العظيمة في البـلاد الاسلامية في العراق والحجاز واليمــن والاندلس ومصر · وان التاريخ يروى العجائب عن مكتبة **الحكم بن ناصر الخليفة الاموى** ، ومكتبة **ابن الأفطس صاحـب بطليـوس** بالأندلس ، ومكتبة الخلفاء العبيديين بمصر، ومكتبة **الصاحب ابن عباد** ، ومكتبة **قابوس**، ومكتبة **الميكـالى** ، ومكـاتب **أيمة اليمن وسلاطين بني رسول** ·· وو·و·وقد روى روى التاريخ أن كتابا كان صاحبه ينادى عليه بسوق **قرطبة** فجعل احد العلمــاء يلاحظه ويزايد بعض المساومين الى أن بلغ مبلغا كبيرا فعرف أن المساوم من الأثرياء لا من العلماء وانه يريد الكتاب ليكمل بـه مكتبته للانتفاع بها ، لان الكتاب المساوم عليه غير موجود في خزانته ·· وهذا دليل على انتشار العلم والأدب ، وولوع أهـل ذلك العصر الزاهر في الفردوس المفقـود بالكتب والعلم والعلماء الخ ·· ومما يلاحظ في عصرنا أن كثيرا من الشـباب الواعى منكب على صحف ماجنـة لا تزودهم في مستقبلهم ، ولا تنمى من معلوماتهم ، ولا تزيد في شحذ أفكارهم ، ويتركون ما فيه نفع لهم ، وهذا لا يطلق على الجميع ، لا بل على كثير ، وثم شباب هداه نشاطه وسـمو مداركه ، الى مطالعة ما فيه النفع من المجلات الهادفة والكتب النـافعة فتذكر قول الله تعالى :

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

وقوله تعالى :

(ومن الناس من يشترى لهو الحديث)

وقد اخترت في هذا المقال ما يصـح ان يلتحق بما نشر في العدد الماضى شاعرا ناثرا عالما فذا كبير النفس والهمة من أحفـاد القاضى الامير **نشوان بن سعيد الحميـرى** رحمه الله ، **من مفاخر القرن الحادى عشر** ، وممن اشتهر في عصره وقطره ومصره بالعلم والوجاهة والنظم والنثر والكتابة العالية على الطريقة المتبعة طريقة السجع ولنترك المجال لحرر الحكمة ليحلل الشخصية باسلوبـه العالى الجميل ثم نورد شيئا من نثره وشعره قال :

هو القاضى العلامة الفذ الاديب ، اللابس من حلل الفصاحة بردها القشيب ، الناظم الناثر الخطيب ، أحد أفذاذ اليمن وأعلامهـا المشاهير ، **أحمد بن محمد بن الحسن بـن**

احمد بن صالح الحيمي اليوسفي السيامي المولد والنشأة ، الصنعاني الوفاة ٠٠ ينتهي نسبه الى علامة اليمن الاكبر القاضي **نشوان بن سعيد الحميري** •

ولد صاحب الترجمة بشبام كوكبان سنة ١٠٧٣ ونشأ في حجر والده وعليه تخرج ، وكان والده من السراة الأكابر ، والعلماء الأماثل • ولما شب وترعرع تفرغ للدرس والتحصيل ، وأخذ العلم عن علماء شبام وكوكبان ، وبلادهما ، وناهيك ببدور كوكبان في عصره أدبا وفضلا •

★ ★ ★

تضافرت عوامل التربية والبيئة وقانون الوراثة في تكوين عبقرية المؤلف ونبوغه . كان في اتصاله بأولئك الأدباء الأكارم ونشأته في حضن النعمة ومهد الرفاهية ورغد العيش بحجر والده وتغذيته بعوامل التربية الفاضلة في ذلك الوسط الزاخر بالعلم والأدب ، كل ذلك أوجد فيه تلك المعاني : رقة المزاج ، وخصب العاطفة ، وكرم السجايا ، وصفاء الحس ، وأوحت اليه ألوانا زخرفية من الخيال البديع ، والتفكير الحصيف ، والطموح الشريف ، وأسالت من شباة يراعه العبارات المنسجمة . والتشبيهات المختارة ، واللفظ الرقيق ، والمعنى الدقيق • وأفاضت على لسانه آراء ونزعات فيها الرجولة وفيها الجرأة ، وفيها الاعتداد بالنفس ، والاعتزاز بالآباء ، وفيها الاباء ، وفيها الرقة والوجدان الصادق •

كان في روعة شبابه ، وعنفوان قوته ، مرحا طروبا . خفيف الروح ، رقيق الطبع يجتذبه الحسن ، ويستميله الجمال •

ليالي لا تنجو بنيل خريدة
وان عز حاميها وجم عديدها
اذا ما رمتني ذات دل رميتها
بعين لها منها مقيد يقيدها

وكانت نفسه هادئة مطمئنة ، همها اقتناص شوارد الآداب ، وارتشاف رضاب السرور ، خلية من هموم الحياة وأهوالها سوى ما كان يلابسها من الموجدة على حساده ومنكرى فضله واعدائه الذين (**يقطفون من مرير الحسد ثمره، وما ذاك الا لأنهم حمر مستنفرة ، ياكلون كماتاكل الانعام، ويودون سلب ما أولاه فيه ربي من الانعام ، كل منهم حشى صدره واهابه اوغار ، وظهر على قبيح منظره كدرة لونه الذي ينم عليه اذا حسد أو غار**) هكذا يقول عن معاصريه الذين لم يعترفوا بنبوغه وقد بذهم في ميدان البلاغة وعجزوا عن اللحاق به ، في حلبة البيان ، وهو في ميعة العمر ونضارة الشباب، ومع ذلك فهو يرحمهم لما يكابدون من وحر الصدور وعذاب الوجدان، **لأن عيونهم في جنة وقلوبهم في نار**.

هذه الزفرة المريرة نجدها في مقدمة كتابه (**عطر نسيم الصبا**) على أنا لم نطلع على قدح أو معارضة تدل على ذلك • وعلى كل حال هو أعرف بما كان يدور حوله أو لعلها أثر من آثار سن الغرور ، ونزوة من نزوات طيش الشباب ، فقد كان (**عطر نسيم الصبا**) باكورة انتاجه الادبي العظيم، ألفه وهو في الخامسة بعد العشرين من عمره،

وانت جد خبير بما لهذه السن من أثر في أخلاق الشباب ، وما تدعه في نفس صاحبها من أوهام تخيل اليه انه بلغ بكماله ذؤابة الثريا أو عنان السماء ، وان كل عين لا تراه بهذه المنزلة متعامية أو عمياء ٠٠

وانك لتجد جمال الشباب ، ورقة الطبع فيما كتبه حول الحب ، ووصف الشباب ، والقرب ، والوصال ، والهجر ، والعتاب ، والشكوى ، والحنين ، والطيف ، والرياض، والحدائق ، والنسيم ، وكل ما له صلة

بالحسن والجمال، ولسان الحال منه ينشد:

وقالوا قد اجـدت فقلـت انى
وجـدت القول يمكنـنى فجادا

ثم تقلبت الأحوال بصاحب الترجمة ، واتصل بقصور الخلفاء ورجـال الحـكم واجتذبته تلك القصور اليها للانتفـاع بمواهبه ، والاعتزاز بقوة قلمه، فولى منصب الخطابة وارتقى منصتها ، وجال في ميـدان الحياة العامة ، وأشرف على مجارى السياسة، وعرف دخائل النفوس وغوائل الرجال .

وكان فؤاده الكبير يخفق بكثير مـن الاطماع الكبيرة ، ونفسه الوثابة تطلب ما يناسب عظمتها وطموحها ، وهمته العاليـة تسمو به الى المجد الاسلاف ومراتب السيادة.

كد روحه وأفنى لياليه في سبيل غايته :

(ومن خطب الحسناء لم يغله المهر)
طلب المجـد يورث المجـد خبلا
وهمومـا تقضقض الحيزومـا

فتراه وهـو الخـلى شجيـا
وتراه وهو الصحيـح سقيـما

فاكتملت معارفه ، ونضجت مباحثـه وآدابه ، واصبحت فكرته الوقـادة تفيض بثمار الاطلاع الواسع، فألف المؤلفات المتعددة في فنون الآداب ، وقد اطاعته أعنة الكلام ، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام :

وكان يرى فى نفسه فضلا لا يراه لاحد، ويشعر بانه شخصية ممتازة يجب احاطتها بكل مظاهر الرعاية والتكريم ، ويربأ بنفسه العظيمة ان تذل للحوادث ، وتنزل على حكم الايام ، ولكن الزمان لم يسعفه بما يريد ، يقول المترجم :

(ولكن نفسه العظيمة لا تخضع ولاتلين، ولا تستكين ، بل تزداد قوة وجلادة ، كما يقول في مقدمة كتابه : (**طيب الثمر في أوقات السحر**) :

« على أني وان لم يساعفنى الزمان بمـا أريد ، لست بحمدالله من رجال قصعة وثريد أقنع بالدون واكتفى ، وارد الوشل فأشتفى، انما انا احوم حـول أمر ما ، وأهم بما لا يستطاع هما ، واملأصدرى في اكتسـاب العلا غما ، أطيل في الاطـلال النداء ، فـلا يجيبنى مجيب الا الصدا ، والدهر المانع ، أكذب من صانع ، يعد فلاينجز وعدا ، ويلمع خلب بارقه فلا يعقب رعدا .

(الا ليت شعرى يا رباب متى ارى
لنا منك نجحا او شفاء فاشتفى)

وانظر الى هذه الجملة التى يصف فيهـا ما يلاقيه من الرزايا وشكول البلايا وكيف يتلون الدهر لمعاملته تلون ليله ونهاره :

وهو الدهـر ليس ينفك ينحـو
بالمصـاب العظيـم نحـو العظيم

هذه بعض ترجمته الطويلة ، عـلاوة عـلى ترجمة **الشوكاني** له في تاريخـه (**البدر الطالع**) وترجمة **زبارة** في كتابـه القيم : (**نشر العرف**) الجـزء الاول ، ولا يفوتنـا أن نذكر القراء الكرام أن أسلوب السجع استمر حتى اوائل النهضة الحديثة وكثير من رجال النهضة التزموا السـجع ولكنه سجع جميل مقبول ، وصاحبنـا أديب كبير وشاعر الخلقة مذكر بالنثـر الغنى في القرن الرابع فقد اجاد وأفاد واتى بشىء فوق مستوى عصره ، حتى زاحـم الأوائل بالمناكب ، وفاز بالقدح المعلى .

وفي العدد القادم ساواصل الحديث عنه وعن تآليفه ، وأذكر شيئا ممتعا من شعره ، وشيئا مـن الفصل التـاسع والعشرين من كتابه (**عطر نسيم الصبا**) وهو في النصائح والحكم فالى اللقاء ان شاء الله .

(**الطائف**) **محسن بن احمد ابوطالب**

كلمات مشرقة
على شاطئ الخليج العربي

١ ـ ياالهي حينما شعرت بقوتي تكادتفل الحديد أحاول ان امسك سمكة فـي الخليج فاعجز فيتيقن عقلي مـن ضرورةانفتاحه على ما يحيطه فيطل بذهول على مشارب الدنيا ويرجف جسمي وتخـورقواى امام عظمة الخالق وقوته .

٢ ـ حقا ان الانسان متباين الذكاء فمنيطمع في دينك ووطنك وعرضك ويتحمل لهيب الصيف ويحسو كأس شرابك عسلاويطأطيء رأسه احتراما ويتحمل لهيب الصيف ليخبز لك ألف خبزة ، ولكن السميدسه لك في الخبزة رقم الف وواحد .

٣ ـ حينما أشاهد طفلا حافيا يجـوبالشوارع أصرخ في وجهه : عيب ارجع ! وانتقل ! ساعتئذ يشدني تفكـيري الىالاطفال الحفاة العراة وكيف لا نصرخ في وجوههم ونقول : عيب ارجعوا وانتقلـوا !وننفض الجفون وينام وازع الدين ، أترى طفل يشارك اولئك في مشاعرهم لا يريـدأن يزهو عليهم ؟ ان كان كذلك فسابقيه حافيا أو اشترى احذية لأترابه .

٤ ـ هناك من الكتاب من يعصر فكـرهوقلمه ، فتتقاطر نقاط الحبر لتكتب كلمات جوفاء ، ارجوك يا ربي ان تبعدني عنذلكواجعل فكري طليقا يعبر عما يجول بخلده، وقلمي أداة طليقة لتدوين ما يجتاحه مـن خوالج وأحاسيس دون صناعة وغرور ،انما قناعة ومشاركة لبناء المجتمع .

٥ ـ يا آلهي ! هذه المياه : أحقا كانـتلبحر تثيثوس واصبحت للخليج العربي ؟ يا الهي ! احقا ان سلسلة الجبال في منطقةالخليج حدثت من جراء الضغط الـذي احدثته البراكين فتكونت جبال هملايا أولاثم جبال الخليج ثانيـة ؟ وايا كـان .. الجبال هذه رفضتان تحمل الأمانة وحملهاالانسان .. ما باله يا ربي ، وهل وفـى بامانته أو ظل عاجزا ؟ رحماك في الحالين.

عثمان نزال (الاحساء)

أين الصدى ؟

شعر الدكتور
محمد عبدالمنعم خفاجي

كل احلامك عادت سدى … لا تقل لي : أين أين الصدى ؟
ذهبت كل المنى بددا … ومع اليوم كرهت الغدا
لم أجد لي في الورى مسعدا … لست في الناس أرى أحدا
وسواء عشت أيامي الـ … آتيات أم لقيت الردى
أنا لا أحيا حياتي ولا … اتمنى وجهها أبدا
لست للاحباب أرضي حيا … تي ولا أنشدها للعدا

★ ★ ★

لا تقل لي : لم هذا ؟ فها … هو أمرى يفزع الحسدا
اقطع الايام يأسا وليـ … ـلاتها أقطعها سهدا
وأرى كل أماني هبا … ءً ، وما أجمعه بددا
واذا أغضيت أفزعني … ان ارى كل الرؤى شردا
ليتني ما عشت أيام عمـ … ـري كئيب القلب منفردا
ليتني ما عشت أرعى النجو … م وأرعى بينها الفرقدا
هو قد أشبهني عزة … وأسى ، ثم جنى الحسدا
ليتني كنت جمادا ، وكنـ … ـت بأعلى صخرة جلمدا
ليتني كنت على اليم ، كنـ … ـت على أمواجه زبدا
ليتني كنت على فم كل … العذارى ـ يا أخي ـ موعدا
ليتني كنت على الدوح او … في الروابي بلبلا غردا
ليتني كنت زهرة … قطرات حلوة من ندى
لا أب خلف للبؤس والنحـ … ـس في عيشته ولدا
لا ، ولا أم رعت وغذت … في دجى ليلتها كبدا
لا ، ولا شيخ بآخر أيـ … ـامه في عمره جهدا
لا ، ولا طفل يلاقي على … كل ما صادفه عقدا
لا تقل لي : هذا ؟ فا … ني من الناس نفضت اليدا
وكأني ـ آه ـ في قمقم … وعلى الباب قد وصدا
يا اخي تلك الشجون تعيـ … ـش وتحيا بيننا ابدا
قد تحداني الزمان ، وما … يصنع العاجز طول المدى
ربما تأتي الليالي بما … بهر الحلم به الامدا
ليس في الدنيا محال ، وما … يعجز الساعة يأتي غدا

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

أمير الشعر



أنشدته الشعر في مغمور مغناه
(غردت لما رأيت الحظ أسعدني)
طويت بيدا اليه في « مجنحة »
(نزلت ساحته في ظله فرحا)
وجئته في شروق القصر احمده
(نفسي فداء أويقات به كرمت)
لم أجن مالا سوى شعر فانشدني
(في نظمه درر ، في قوله أدب)
قلت الأمير ـ وصان الله دولته
(من ذا يضاهيه في شعر وفي كرم)
بيانه طلع اشراق فتحسبه
(كأنما حقب التاريخ تسمعنا)
انشاده حل في أذني فما برحت
(ونشوة الفكر تسرى في جوانحه)
أعز تبيانه في العرب أن له
(بالعدل والحلم والاحسان أسسه)
بارحت مكة أبغي الشام دارتنا
(وفي الرياض ، وفي بطحان أندية)
ليت الامير يعيد العهد حالية
(بمجمع لبناة الضاد تبعثه)
خط الصلاح بلبنان دراسته
(كأس العلوم دواء لا مثيل له)
لكنني بعد مسحور بساحره

تشطير قصيدة الدكتور زكي المحاسني لسمو الأمير عبدالله الفيصل المنشورة في « المنهل »

(والشعر يدعمه دوما ويرعاه)
في جدة والدنى تزهو بلقياه
(بالحب مثقلة تصبو لرؤياه)
وبت ضيفا على نعما جدواه
(والشكر حق له فيما تولاه)
على ضيافة يوم عز مغناه
(من فيض تبيانه سحرا ألفناه)
من فنه العذب ما تحلو سجاياه
(قد ساند الأدب النامي وأعلاه)
يعز في دولة الاشعار مغناه
(زهرا تضوع في أرجاء نعماه)
عاد امرؤ القيس فيه من مزاياه
(آثاره في شعاب القلب تغشاه)
فيه التناعيم تسبيني برياه
(أبا تألق في الجوزاء مثواه)
مجدا بأعراقهم ، النجم نجواه
(لكن قلبي هنا بل طوع يمناه)
ومؤئل الشعر تياه بذكراه
(عقوده بالذى نهوى ويهواه)
أقلامه غير حرمان تولاه
(وكان لبنان مسراه ومرعاه)
تشفى الغليل على معسول دنياه
(ان البيان لسحر في ثناياه)

بقلم
الأستاذ
علي حافظ

لما سئلت عن الابداع يبدعه قلت القريض لديه فاق محياه
سم العطاء لما أعددت مطلعه (فالجود ينبع من شتى زواياه)
فلا يرد الذى قد جاء يقصده وأشكر الهك اذ زادت عطاياه

اعلى مقدمة قد رحت أنسجها شوقا وحبا وقربا قد تبناه
(وفي يدي باقة بالشكر ارسلها) هدية لامير جل مهواه
ونحن ندان في فن وفي ادب (وفي دم العرب يجرى فى حناياه)
ان قلت ندا فقد حاولت مفتخرا وليس ندين في مال ، هو الجاه

آداب نجد تجلت في مباسمه (وفي الحجاز لقانا قد حمدناه)
تنفست بقريض ساحر لبق على الاثير فبت الليل ارعاه
اذا العروبة وابن الملك شاهدة (بفيصل العرب والاسلام حياه)
كالبحر ، يبنى بلا من ولا ملل لك البحار أيا بحرا بملقاه

وجدة فيك قد زانت محاسنها (وحظها بك للعلياء مسعاه)
كأنك البدر بالانوار تغمرها وعند منهلها الرحمن رواه
لو أبصرت عينك الغراء طيف اخ (الوجد والشوق والتهيام أضناه)
(كمثل مجنون ليلى في محبته) اضحى خلالا بجسم هد مبناه

غنى بشعرك في اطلال جامعة (ثمارها بيدينا قد جنيناه)
(أراد بوحا بسر فانثنى خجلا) وعاد في جسد يسعى بمضناه
يطوى السنين على فيحاء « ملحمة » قصيدة نظمت في نبل معناه
(ولم يذل بغية والحظ حاربه) في دولة الشعر لا يحظى بمرعاه

لقلت ويحا لو انى جئت رافدها (بما تمنى عطاء ليس ينساه)
لأن العقال جبينا شع كوكبه (نورا تدفق في الآفاق لألاه)
(رأيته في قباب من مهابته) وفي حمى البيت قلنا ما احيلاه
يا ليت عزى في فكر وفي ادب (وفي مكارم تترى من سجاياه)
(كم ظفرت به والسعد يسعفنى) انى اطالعه في مجد مرآه

(جدة) علي حافظ

أشـــاعرتي

بقلم : عثمان نزال

ارسلت الشاعرة السورية ناديا نصار من بانياس تسالني : ما رايك في الحضارة والعالم والأدب ؟ فكانت قصيدتي على ذلك :

أشاعرتي سألت عن الحضاره ... وعالمنـــا وعن أدب انــــاره
وعشت مع النهى ساعات صمت ... وأذهـــل خافقي شيء أثـــاره
وحيـرني ســؤال كيف يبدو ... فسيحـــا لا تطاوله الاشــاره
حضارتنـــا وعالمنـــا رياض ... بها قمـم تطـل عـلى مغاره
وعنصر هـــذه الدنيــا طباق ... وزيف لا تفارقـــه استعاره
فدنيـــا الخيـــر يتبعهـــا شرور ... ودنيـــا الشر تعقبهـــا مـراره
ولكن في نهايـــة كـل عيش ... نقلد عالم الخير الأمــــــاره

....

أشاعرتي حنانـــك كـــل نفس ... مع الفتـــن العتيقـة في تجاره
واني قـــد حرمت الراح نفسي ... فلا خمـــرا شربت ولا سجـاره
وأخشى أن يفوت علي وقـــت ... سدى ضيعت عمـرى أو خساره
وان الـروح يسعدهـــا لقـــاء ... مع الافكـــار تعمره بشــاره
فليس الشر شـــاعرتي حيـــاة ... واغصـــان له ليست خضـــاره
ولكن مركبـــات الجـو علـــم ... وصاروخ الفضـــاء يشـيد داره
وحاسبـــة تذلـــل كل صعب ... وعقلا لا نرى يوما مــــداره
وترجمـة اللغـات تتم فـــورا ... من الآلات صدقـــا في مهــاره
وتصوير النباتـــات العـذارى ... مع الاطوار تحضنها نظــــاره
بهذي المذهـــلات فـــان عصرى ... وهـــذا الغرب يحتـل الصداره
ونقضي في الملاهي كل ليـــــل ... وتخبو جذوة فينـــا شـــراره
وحتى وحدة الاوطان طيــــف ... يلوح ويختفي بيـــن العبــاره
ونهتـــف يا رفاق ألا لقـــاء ؟! ... ويهتف بعضنا : هدم جـداره

....

أشاعرتي أحـــب الناس طـرا ... عـــدا مستعمرا ، أرسى بذاره
فمزقنـــا وصيرنـــا جموعـــــا ... وأشعل في صفوف العرب نـاره
ولكن في القلوب لنـــا بحـــق ... شعـــاع لا تذوبـه الحجـــاره
شعـــاع لا تمزقـــه الدواهي ... سنعبر كالألى يومـــا مطـــاره

....

أشاعرتي عوالمنـــا شعـــاب ... سيقذف بعضهـا يوما دمـــاره
ويغنى البعض والآهـــات تترى ... وانـــات الورى تبـــلي خمـــاره
وما هز الغـزاة سوى حروب ... وللمستعمريـــن بـــدت منـاره
سيطفؤها الأباة ببذل جيـــل ... سيلحظ جيلنـــا يوما غمـــاره
وواقعنـــا اشاعـــرتي مريـــر ... كبار القوم لن يبكوا صغـــاره
اشاعرتي فـــلا ادب لدينـــا ... اذا الاحداث لم تصنـــع قراره
سيخلـــد في الزمان لنا نتـاج ... اذا كانت عدالتنـــا شعـــاره

(الاحساء) عثمان نزال

الدِّيوان الشَّيطاني

قصة مسرحية فكاهية

المنظر الاول :

الاراضى القاحلة الجرداء ممتدة في الآفاق، لا نبات فيها ولا حشيش ، الخيام السوداء القاتمة منصوبة عليها وممتلئة بها الى حيز طويل وبينها خيمة واسعة كبيرة يرفرف عليها العلم الشيطانى المنقوش بنجمة زرقاء ذات ست زوايا ٠ في الخيمة كراسى منصوبة



بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



حول كرسى كبير مفروش ومجلد بالقماش الاسود ومزدان بجماجم البشر وعظامهم ، **(هذا منبر الشيطان الذى سيلقي الخطاب منه على أمته وأبنائه)**

وفي زاوية من زوايا الخيمة مذياع هائل رهيب ، وهيرودوس اكريبا ملك اليهود في سنة ٤٣ م ومؤسس جمعية « القوة الخفية » التي تحولت بعد بضعة قرون الى الفرماسون (وهى جمعية سرية خبيثة أنشئت لتحطيم الديانات وهدم حياة الأسر والحياة المدنية والسياسية في جميع أنحاء العالم) واقف أمام المذياع ، وهو مذيع الديوان الشيطانى ٠

قد جاء خبثاء العالم كالدكتور هرتزل النمساوى واباايبان وموشى دايان وجولدا مائير واعضاء الفرماسون والتقدميون والجمهوريون والشيوعيون والاباحيون وأصحاب الصحف العالمية المشؤومة المضلة الوقحة والصهاينة وجميع أنواع الدساسين والجواسيس ، والذين يبيعون دينهم بثمن بخس وعملة كاسدة ٠ حتى امتلأت الخيمة بهم ، وجلس كل واحد منهم ، وساد السكوت الرهيب في جو الخيمة وظل الحضور صامتين ٠

واذا بصوت المذيع يرتفع عن المذياع : —

يا معشر الخبثاء والدهاة والمتآمرين !

تأدبوا ٠٠ ان المغوي الاعظم سيظهر ويلقى

على قلوبكم وعقولكم وأذهانكم دواهي جديدة لاغواء العالم وتدميره ، تأدبوا ٠٠ ونكسوا رؤوسكم ٠٠ واصغوا بقلوبكم ٠٠ قوموا تعظيما لخبثه الرجيم ٠٠

ولم يكد ينقطع صوت المذيع ، حتى ارتفع دخان من الارض وسط الخيمة صعد الى السقف ، فتجمد وتشكل بشكل شيطاني هائل ، طويل القامة ، هزيل الجثة كجذع النخلة ، ويداه ورجلاه كالخيط المعلق ، وهو مسود اللون ، ذو عين واحدة براقة حمراء مطموسة في الجبهة ، أسنانه البيضاء الطويلة خارجة من فمه ، ويرتدى حلة جهنمية سوداء طويلة الى أخمص القدم ٠

قفز الشيطان قفزة عالية حتى وصل الى كرسيه وصعد عليه ٠ ثم قام وخن من خيشومه ونبح من بلعومه بلهجة كريهة رنانة خنانة :

« أتباعى الخبثاء وأولادى غير الشرعيين الصهاينة ! اننى أشكر لكم جزيل الشكر افسادكم في الارض وتدمير الامم ، حتى حارب الابن اباه واصطدمت الجماعات وانبثت الفتن بين الامم ، وصار كل واحد عدوا للآخر ٠ ان علينا أن لا نقف عند هذا الحد ، لان المجال أمامنا واسع للتخريب والتدمير فنحن نريد اضمحلال النسل الاممى من صفحة الارض ، لكى يعمرها ابناؤنا الصهاينة مقلدو التلمود ، يجب عليكم ان تطيعونى في كل ما آمركم به ٠ اصغوا الي بقلوبكم : أبنائى الاعزاء التلموديين! اذهبوا الى بلدان العالم وتفرقوا فيها لبث الفتن والفساد بين الامم، وبلغوها رسالة الشيوعية الهدامة حتى يصارع بعضهم بعضا وتثمر تلك المعارك بالاضطهادات والمجازر ٠

ومع ذلك عضوا بالنواجذ على بنوككم وبيوت أموالكم ومخازنكم ، احموها من النهب والسلب والاغارة ٠ يا معشر اليهود والصهاينة : تفرقوا فى جميع انحاء العالم للافساد والتهديم الشامل لمقدرات كل حياة فاضلة وأشيعوا أخطر الاخلاق وحسنوا أقبح الاعمال ولعنة الله علينا وعليكم اجمعين ٠

انفض المجتمع الشيطاني بعد نهاية هذا الخطاب الشيطاني ، ومد السماط للغداء ، وجلس حوله ابليس مع أبنائه الصهاينة ، وأحضرت على المائدة أكواب وكؤوس مملوءة بدماء البشر ، وأطباق مملوءة بلحوم البشر ، ووضع أمام الشيطان طبق كبير مملوء بمضغ من قلوب البشر وأمخاخ أدمغتهم ٠ فأكلوا وشربوا وتلذذوا ، وقد رقص بعضهم من شدة الطرب رقصا وحشيا مجرما ٠

المنظر الثانى :

ازدحم الرجال وجلس وسطهم عضو جمعية الفرماسون وهى (جمعية يهودية سرية أسست لتدمير الحياة الدينية والعائلية والتربوية والخلقية ٠٠ وهذه الجمعية منتشرة فى كافة بقاع العالم اعضاؤها يندسون ويدخلون في سائر المجتمعات لدس سموم نظرياتهم فيها) ٠ وقال عضو هذه الجمعية الهدامة للكيان البشرى السليم :

« يا معشر الناس ! اتبعوا الشيطان الرجيم الذى يزيدكم من المتاعب والمصائب، واصغوا بقلوبكم الى نصائحه الخبيثة ووصاياه المدمرة ، واطيعوا أوامره المضلة الخداعة ، انتم محاطون من كل جهة بالصعوبات وضنك العيش ٠ لقد بعثنى

المغوى الاعظم فيكم لأخرجكم من الظلمات الى النور (النور الذى يعمى الابصار) فاخرجوا من دور الضنك وتلذذوا برغد العيش » ..

وبينما كان العضو الفاسد المفسد يثرثر هكذا ، اذا بنور يتلألأ،وينتشر شيئا فشيئا وقد ظهر من وسطه ملك كريم وحينما رأى الخطيب الشيطانى هذا الملك الكريم تولى هاربا • وخاطب الملك الكريم الجماهير المزدحمين بصوت عذب جميل •

اخواننا بني آدم ! سلام الله عليكم ورحمته وبركاته • ان الشيطان يغويكم ويقودكم الى الجحيم ، ان الصهيونية العالمية نظرية مغوية شيطانية • والشيطان يوسوس في صدوركم بلسان أتباعه • اسمعوا عنى وأنا أوضح لكم زيف هذه النظرية الشيطانية،

ان الشيطان يدبر لتدمير المجتمع البشرى بمساعدة أبنائه الصهاينة الذين يوسوسون في صدوركم بنظريات شتى •

تفكروا في هذه النظرية الزائفة الخداعة بامعان ودقة • الله يساعدكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

المنظر الثالث :

خابت آمال الشيطان بسبب تدخل الملك الكريم فعقد مجلسا من مجالس المآتم لينوح على خيبة مساعى وكلائه وابنائه من اعضاء الفرماسون • اجتمع حول الشيطان بنو ابليس كلهم ، فصعد أبو الابالسة على منبر أسود وشرع يقول :

واحسرتاه ! واسفاه ! لم نستطع أن نخادع العالم بنظرياتنا الهدامة في تعميم نظريات الصهيونية المجرمة ، على ربوعه لتقويض بيوت الاممبين ، لقد ضاعت مخادعاتى ، فوجب علينا أن نبكى بدموع من دمار وندق صدورنا من شدة الحزن (فدقو اصدورهم) وهكذا ارتفع ضجيج البكاء في الجو • ثم قال الشيطان : من بكى أو أبكى أو تباكى فهو من أتباعى الحقيقيين، فيا بنى ابليس المخلصين لابوته المغوية : بالغوا في البكاء والعويل ، وهكذا امتلأ الجو بالبكاء والعويل •

(وانسدل الستار رويدا رويدا) •

(النهاية)

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجي محل
لكهنؤ ٣ (الهند)

هذا ثمن دارك وجارك !

باع جار لفيروز داره باربعة آلاف درهم،فجيء بها • فقال البائع : هذا ثمن دارى فأين ثمن جارى ؟ قال : ولجارك ثمن ؟قال : لا أنقصه والله من اربعة آلاف •فبلغ ذلك فيروز ، فأرسل اليه ثمانية آلاف درهم وقال : هذا ثمن دارك وجارك ، والزم دارك لاتبعها •



الأعشى شاعر عربي وليس رومانتيكيا !

بقلم الاستاذ
عمر الطيب الساسى
ماجستير كلية الآداب ومرشح للدكتورية من جامعة مونستر بالمانيا الغربية

اذا آمنا بالمبدأ القائل ان النقد او التحليل الادبي علم له اصوله وقواعده ، فيصبح من البدهي ان نتفق على أن اصدار أي حكم في هذا المجال يجب أن يكون على أساس علمي وليس جــزافا ، اي أن نقيم البينة ونعطي الدليل ونمعن النظر في فحص كل الحيثيات قبل أن نقرر اى شيء .

ومعلـــوم ان كلمة «رومـــــانطيقي» أو «رومانسي» كلمة غريبة .. من حيـــث هي كلمة في دنيا الكلام .. ومن حيث اصلها في عرف علم اصول الكلمات "Etymologie." ناهيك بالمعنى الذى تدل عليه في دنيــــا الادب كمذهب أو مدرسة واتجـاه معين له قوالبه الخاصة وسماته المميزة منذ ازدهر في اوروبا في القرن التاسع عشر الميلادى .

ولا يجوز لأى كاتب أو ناقد أن يسمح لعاطفته أن تطغى على فكره وتدفعه الى طمس الحقائق فيهب زيدا ما هو لعمرو أو العكس على أساس تقدير خاص لشخص بعينه أو من قبيل الاعتزاز المحض بقومية ما . اللهم الا اذا كان ذلك من باب الفرض والتخمين الشخصيين فقط ، على أن يذكر الكاتب ذلك صراحة ويدعمه بأدلة يستنتج منها أمـــام القارىء فرضه وتخمينه ولايصوغه في صيغة التقرير النهائى ، خصوصا اذا افتقر حكمه الى البرهان والدليل . ثم لماذا نلهث في الشرق وراء الغرب ومدارسه نقيس عليها تراثنـــا وحاضرنا ؟ أهي عقدة نقص نحاول سده ، أو عدم ثقة في تراثنـــــا ومذاهبنا الأدبية ؟! ان للغرب دنياه وفلكه ولنا في الشرق دنيـــــانا وتراثنا ، والتقدم والأصالة ليس شرطا أن ينسجما مع مذاهب الغرب ، والابداع والتفوق يتحققان بالقدرة والاصالة وليس بأن يكونا طوعا للقياس بمقاييس الغرب أو الشرق . فلكل أمة طريقتها في الحياة والفن ، كمـــا ان لكل انسان علامات جسمانية ونفسيـــة وغريزية تميزه عن غيـــره . والانسجام أو التوافق قد يكون وقد لا يكون ، ولكنه ليس شرطا أن يكون .

ذكرني بهذه الافكار حكم حز في نفسي أن أطالعه على صفحات الجزء العاشر من السنة السادسة والثلاثين الصادر في شهر شوال ١٣٩٠هـ ــ ديسمبر ١٩٧٠م من المنهل الأغر ، في مقال عن الأعشى كان في نظرى خدعة كبرى

للقارىء العـادي في اسلوب منمق تنقصه الحجة ويعوزه البرهان . ومعذرة ان قسوت فهذه هي الحقيقة التي كان يجب ان لا تكون - اذ كيف يمكن للسيد محمـد يعقوب تركستاني ان يقول على الصفحة ١٢٢٥ من العـدد المذكور بالحرف الواحـد بصدد «الرومانطيقية» : «ولا يظن ظان ان هـذا الاتجاه ظهر اول ما ظهر في «اوربة» في اوائل القرن التـاسع عشر ليعبر عن الروح التي أشعلتهـا نيران الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعي والاقتصادى لأن هـذا الاتجاه وليد العصر الجـاهلي .. هو ابن العرب .. والاعشى قد تبناه ..» .

وفي هذا القول عدة مغالطات وحقـائق ملموسة لا تخفى على أى مطلع ، أولهـا التحذير من الظن بأن الاتجاه الرومانطيقى ظهر أول ما ظهر في أوروبا في القرن التاسع عشر، مع أن هذه حقيقة تاريخية لا تخفى على أى تلميذ ثـانوى أصغى باهتمام لدروس معلمه . ثم منذ متى كان في اللغة العربية مصدر لكلمة «رومانطيقي» وماذا عن اخبـار هذا المصدر وتأريخه ان وجـد ؟ ان العلم يفرض التحليل والبحث واقـامة الدليل واستنباط البرهان قبل التفوه بالحكم ، لأن ذلك يؤثر عـلى مجموعة كبيرة من البشر **خصوصا اذا تم نشره في مجلة راقية واسعة الانتشار كالمنهل الأغر . انني مع احترامي** للعاطفة التى أملت على الكاتب كلماته الكبيرة التى خدعت القـارىء العادي بأن زودته بمعلومات خاطئة لا سند يؤيدها ولا حقيقة تاريخية تثبتها ، لا أوافقه على الاستسـلام للعاطفة لتزوير الحقائق ، وان هذا يخرج عن باب الاجتهـاد الحر المباح خاصة وان الكاتب لم يذكر حجته في ذلك ولم يستشهد لا بقصيدة ولا بيت ولا حتى شطر أو كلمات معدودة يمكن أن تسمح له باستنتـاجه الخاطىء .. ان العلم شيء ومحاباة القارىء شيء آخر . ومهمة الكاتب الأمين تتمثل في نقل معلومـات صحيحة للتوعية والتثقيف وليس مداعبة عواطف القـارىء ودغدغة أحاسيسه واللعب بعزتـه القومية لطمس الحقائق وتشويهها ثم لاستجلاب الاعجاب والتقدير .

ان الأعشى كان عربيا وشعره وكل ما قاله كان وما زال عربيا فصيحـا ، وكلمـة « رومانطيقي» لم تكن ولن تكون الا أوروبية المصدر والمولد، سواء أكانت كلمة مجردة في عالم الكلمات ام مذهبا واتجاها في دنيا الفـن والأدب، هذه حقيقة تاريخية لا يجوز طمسها او قلبها مهما كانت الاسباب ولكل امة مـا تعتز به . المقارنة جائزة ومباحة ، وعـلى اساسها يجوز عقد مقارنة علمية ، مدعومـة بالدليل المادي تحت سمع وبصر القارىء .. بين الأعشى أو غير الأعشى من شعراء قدامى أو مخضرمين أو عصريين من النـاطقين بالعربية في دنيا الشرق، وبين شعراء المذهب الرومانسي أو غيره مـن المذاهب الفنية والادبية في الغرب ولكن دونما تطاول الى قلب الحقائق، كمن يقول باطلا وزورا: ان الاسلام ماخوذ عن المسيحية ، وان الشيوعية ماخوذة عن الاسلام .

«الرومانطيكية» كلمة غـربية نشأت وترعرعت في أوروبـا ، و«الرومانطيكية» مذهب فني وأدبي نشأ وترعرع في أوروبا ، ومن يقول أنها ولدت في احضان قوم الأعشى وازدهرت في مضاربهم فقد أعتدى عـلى الحقيقة وطمسها وشوهها . وهذا ما يأباه العلم ويرفضه ضميره . ولقـد استرسل السيد التركستاني بعد ان اطلق هذا الحكم جزافا في تكهناته التى كان يصوغها دائما في

صيغة التقرير النهائي حتى يظن القارىء أنه الحق الذى لا مراء فيه ولا يرقى الشك اليه دون أن يستعرض مع القـارىء ولو شطرا واحدا أو مصراعا من بيت للأعشى يقيم على أساسه الدليل على صحة ما تكهن وفكر ٠

وقد ذكر السيد التركستاني من جملة ما ذكر عن مفهوم «الرومانطيقية» عند الغربيين أنها أمر وسط بين الكلاسيكية والواقعيـة "Realismus." دون أن يشير الى المرجع الذى أخذ عنه هـذا التقرير الخاطىء ٠ «فالرومانطيكية» وان كانت في شدةازدهارها وعنفوانهـا تقع في فترة زمنية تفصل بين الفترتين اللتين ازدهر فيهما كل مـن الاتجاهين الكلاسيكي والواقعي الا أنها لم تهدف أبدا الى ايجاد حل وسط.Kompromiss أو توفيق بين الاثنين "Synthese." أبدا وانما كان ذلك أمر زمني محض ، وأورد هنا النص الكامل لما أوردته دائرة المعـارف الالمـانية (بروك هاوس) عن أصل كلمة «رومانطيقي romantisch. » وتطور معناها الى المذهب الأدبي والفني المعـروف والنص بالالمانية هو :

"Romantisch bedeutet ursprueglisch soviel wie 'romanhaft' 'fabulies', veredelte sich dann zum Begriff des Gefuehlvollen, Ahnungsreichen im Gegensatz zum Verstandmaessigen und vertiefte sich zu einer Welt- und Lebensanschaung, die alles Dasein als ewiges Werden, das Einzelne als Ausdruck eines Unendlichen auffasst."

وها أنذا أترجمه الى العربيةبأمانة بمايلي:

«كلمة رومانطيقي تعني أساسا ما يشبه الى حد كبير ما تعنيه كلمات (خيـالى أو قصص) و(أسطورى) ثم تسامت فيما بعـد الى معنى (دقة الاحساس) و(ثـراء المعرفة) بالمضاد لمعنى (حسب الفكر او التفكير) ثـم تعمقت الى نظرية دنيوية وحيوية تقـول ان كل موجود هو متطور دائم وان كل مفرد أو فرد ما هو الا تعبير عن اللانهاية» ٠

هـذا هـو التعريف المختصر والملـزم للرومانطيقية عند الاوربيين نقلته بأمـانة وبحذافيره عن مرجع موثوق به ومعتمد من قبل جميع الاكاديميات والجامعات والجهات العلمية في المانيا خاصة وأوروبا عامة كدائرة معارف المانية ثقافية ذات وزن واعتبار ٠

واظن أن السيد التركستـانى لـن يجد ما يمنعه من قبول هذا المرجع وليس في تعريفه ما يؤيد قوله عن الرومـانطيقية ومفهومها عند الغربيين اذ ليس به اية اشارة الى المركز الوسط بين الكلاسيكية والواقعية بل هو شيء قائم بذاته ومستقـل عمـا سواه بعكس ما قرر السيد التركستاني ٠ ولكن هذا كله لا يمنعني من الثناء على علوبة اسلوب السيد التركستاني وطلاوته وما ينم عنه تفكيره من مقدرة على الاستنتاج لو اتخذ سبيلا، من المنهج العلمي الصحيح عن طريق الدرس والمقارنة ثم الاستنتاج والحكم تحت سمع وبصر القارىء ٠ فان ذلك وحده يمكن أن يؤتي ثمارا ناضجة ويحقق منفعة للكاتب والقارىء على السواء ٠

مونستر ــ المانيا الغربية
في ٣٠ــ١٢ــ١٩٧٠م

عمر الطيب الساسي
ماجستير فلسفة وآداب ومرشح للدكتوراه من جامعة مونستر بالمانيا الغربية

★ أنظر بالالمانية :
Der Neue Brockhaus, Stichwort "Romantik', 5.Bde., Wiesbaden 1968.

(السؤال الاول) :



اختر اثنين من الاعلام الآتية اسماؤهم الأول مؤلف كتاب **Leaves of Grass** الذى أحدث ضجة كبيرة في امريكا في عالم الشعر والثانى أول كاتب للقصة القصيرة بأمريكا :

لونجفلو ـ ايمرسن ـ سارة تيسديل ـ بنجامين ـ لنكولن ـ ادجار الن بو ـ والت وايتمان ـ شكسبير ـ طاغور ـ اليوت .

(السؤال الثاني) :

أ ـ ميز الفارق في معانى الكلمات الانكليزية التالية :

Sympathy — Apathy — Antipathy

ب ـ ميز الفارق بين كل كلمتين في المجموعة التالية :

ميت وميت ـ مطر وغيث ـ ـ وعد ووعيد ـ شفاك وأشفاك

(السؤال الثالث) :

أ ـ قضيبان متشابهان احدهما ممغطس والمطلوب كيفية معرفته دون استخدام شيء

ب ـ حلل الى العوامل س ـ ص



لم أترك أحدا في الجو

كانت السيدة العجوز تسافر بالطائرة للمرة الاولى في حياتها وقبل أن تاخذ مكانها في الطائرة دنت من الطيار وسألته في لهجة وديــة :

ـ هل انت واثق كل الثقة من انــك ستنزل بى الى الارض بامان تام ؟

فاجاب الطيار مبتسما :

ـ كل ما استطيع ان اقوله ٠٠ هو اننى لم اترك احد المسافرين في الجو يوما ما ٠

★

العجوز : الا يبدو منى انى لا ازال ابنة ثلاثين سنة ٠

رفيقتها : بلى ، ولكن ذلكمنذ ثلاثينسنة

★

بئس عرق الجبين هذا

اخذ اللص يضرب احد المارة بعــد ان سلبه ماله ٠ فسأله ولماذا تضربنى ؟فاجابه لانى اريد ان اكسب المال بعرق جبينى ٠

★

القاضى : عندى خمسة شهود يقولــون انهم ابصروك في حالة السرقة

المتهم : وانا عندى الوف الشهوديقولون انهم لم يبصرونى ٠

★

الاستاذ : ما هو انسب وقت لقطــف العنب يا هشام ؟

هشام : عندما يترك الناطور كرمته ٠

القاضى : انت قتلت حماتك ؟

المتهم : نعم يا سيدى

القاضى : ما اسمك :

المتهم : فاعل خير

★

زحـــام :

جلس رجل بخيل يتناول الطعام مــع زوجته من قدر على النار ٠

الزوج ـ ما اطيب الطعام لولا كثــرة الزحام

الزوجة ـ اين الزحام وليس على الطعام الا أنا وأنت ؟

الزوج ـ وددت والله لو أنا والقدرفقط

★

سبب وجيه

هرب عصفوران ٠٠ احدهما احمــر والآخر احضر من قفص ، ووقفا على شجرة كبيرة في حديقة لمستشفى الامراض العقلية

فهرع صاحب العصفورين يستنجــد بمدير المستشفى للقبض عليهما ٠

فأرسل المدير احد مرضاه في طلبــه فتسلق هذا الشجرة وعاد بعد قليل وفــى يده العصفور الاحمر ٠

ولما سأله المدير لماذا لــم تقبض عــلى العصفور الاخضر ؟

اجاب المريض : لم ينضج بعد

★

تحقيق عن تعريف :

الزندقة والزنديق

جاء في « القاموس المحيط » للفيروز آبادي: الزنديق: من الثنوية ، أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، او من يبطن الكفر ويظهر الايمان. او هو معرب (زن دين) أي دين المرأة • مادة (زنديق) ••

وزاد عليه شرحه (تاج العروس) توضيح القائلين بالآراء المتقدمة • وقال عن الرأي الاخير القائل بانه معرب (زن دين) ما نصه : (نقله الصاغاني هكذا • وقال (التاج) : وقال الخفاجي في شفاء الغليل : بل الصواب انه معرب : (زنده) ••

وجاء في (لسان العرب) لابن منظور : الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب ، وهو بالفارسية (زنده كراي) يقول بدوام بقاء الدهر • وعقب مرتضى الزبيدي في شرحه للقاموس على ذلك بقوله : (قلت : والصواب ان الزنديق نسبة الى (الزند) وهو كتاب ماني الفارسي الذي كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور . ويدعي متابعة المسيح عليه السلام، وأراد الصيت فوضع هذا الكتاب وخباه في شجرة ثم استخرجه • و (الزند) بلغتهم : « التفسير » يعني: هذا تفسير لكتاب ذرادشت الفارسي واعتقد فيه الالهين: النور والظلمة •• النور يخلق الخير ، والظلمة يخلق - تخلق - الشر ، وحرم اتيان النساء ، لان اصل الشهوة من الشيطان ، ولايتولد من الشهوة الا الخبيث وأباح اللواط لانقطاع النسل ، وحرم ذبح الحيوانات واذا ماتت احل اكلها • وكان قد بقيت منهم طائفة بنواحي الترك والصين واطراف العراق وكرمان . الى أيام معروف - هارن - الرشيد فاحرق كتابه وقلنسوة له كانت معهم واكثر القتل فيهم وانقطع اثرهم والحمد لله على ذلك) : مادة (زنديق) ايضا في (تاج العروس شرح القاموس)

وبمراجعتنا للسان العرب لابن منظور وجدناه يقول: ان (الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب وهو بالفارسية (زندكراي) - بفتح الزاي وسكون النون وكسر الدال بدون هاء - خلاف ما ورد في تاج العروس بعدها كاف مكسورة فراء فالف فياء ساكنة • واضاف الى ذلك قول احمد بن يحيى : ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب• وانما تقول العرب : رجل زندق وزندقي اذا كان شديد البخل فاذا ارادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا : ملحد ودهري - بفتح الدال - (مادة زندق)

اما دئرة المعارف الاسلامية ، فقد اسهبت في التعريف بالزنديق والزندقة وقالت ماخلاصته انه «مصطلح في الجريمة من فقهاء المسلمين يطلق على الملحد الذى يكون تفسيره لنصوص الشرع خطرا على سلامة الدولة الاسلامية .

وذلك لان الدولة الاسلامية تقوم على اساس الدين الاسلامى . والزنديق خارج عن الدين يدعو الى الخروج على الدين ، ومن كان كذلك فهو خطر على سلامة الدولة الاسلامية وليست الزندقة خروجا على الدولة الاسلامية من حيث هى دولة ٠٠ وانما من حيث هى دولة اسلامية ٠٠ وقالت ان اصل الكلمة ايرانى وقد ظهرت أول ما ظهرت في العراق سنة ١٢٥ هـ (٧٤٢م) عند مثل الجعد ابن درهم ٠٠ ووجد في مبادىء الدولة العباسية جملة من الزنادقة قتل كثير منهم ٠٠ منهم بشار بن برد الشاعر، ومن الزنادقة في الاسلام : ، ابن الراوندى .

ويقول مترجمو دائرة المعارف الاسلامية الى العربية :

« لا يزال معنى كلمة « زندق » واصلها ـ رغم كل ما تقدم غير واضح تماما » واخيرا توصلوا الى تعريفها بان كلمة « زندقة » هى القبول بالدهر وانكار النبـوات والكتب المنزلة وكلها انكار لاصل من اصول العقيدة الاسلامية ، او كل راى يؤدى الى ذلك . (مادة زنديق ج١٠) . ولم يخرج (معجم متن اللغة) لاحمد رضا عما ورد في القاموس تاج العروس (مـادة زنـدق) الا في قوله باخرة : (الزنديق : النظـار في الادور (مجاز) : الذى لا يتمسك بشريعة)

ولم يخرج (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عن ذلك ايضا ٠٠ على انه اورد النص الذى ورد فى (تاج العروس) : « الزنديق من يؤمن بالزندقة . معرب (زنده كرد) ببعض تعديل : ففى (تاج العروس) ما نصه : وهو بالفارسية معرب (زنده كراى) ٠٠ وصيغة (زنده كراى) هذه ماخوذة هكذا نصا من كتاب (لسان العرب) لابن منظور (مادة زنديق) كمـا اسلفناه ٠٠

ولربما كان خير تعريف للزندقة واشمله هـو ما ورد فى المقدمة المسهبة الرائعة التى كتبها علامة تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامعة الزيتونة بتونس لديوان بشار بن برد حيث قال :

والزندقة اسم اشتقه العرب من كلمة (زندو) بالفارسية الدالة على كتاب الفرس المقدس الذى يقال له بالفارسية (الزند فستا) وهو كتاب مانى الذى يدعى اتباعه المانوية ، ويقال لهم الثنوية ، لانهم يثبتـون الهين اثنين . قالوا : تزندق اذا اعتقد اعتقاد مجوس الفرس ، اى انتسب للزندو ، ثم اشتقوا منهم «زندقة» للاعتقاد ، و « زنديق » للمعتقد ، ثم اطلقوه على من يسر هذا الاعتقاد ، فلا يسمون المجوسى المتظاهر بالمجوسية زنديقا ، ثم صار اسم الزندقة اسما علميا في الفقه ، يدل على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر ، سواء اكـان كفره باعتقاد المجوسية الفارسية أم بالدهرية أم بغير ذلك ، ولذلك قالوا : الزنديق يرادف المنافق ، وخصوا المنافق بمبطن الكفر فى زمن الرسول عليه السـلام ، والزنديق بمبطن الكفر بعد ذلك الزمن (ص ١٩ مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور على ديوان بشار بـن برد مطبعة لجنة التاليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠ م) . فلعل هذا القول في معنى زنديـق والتعريف بالزندقة هو القول الفصل في الموضوع .

عبدالقدوس الانصارى

حوار بين الماضي والحاضر حول اللغة العربية

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



رأيت فيما يرى الرائي زمرة جليلة من علماء البيان وأئمة اللغة الذين عاشوا في القرون الاربعة الاولى التي تلت الهجرة النبوية .. وقد ارتدى كل منهم زيا متباينا، وبدت عليهم جميعا سيما المهابة والجلال ودلائل الرزانة والوقار ، وتقدم احدهم يرفل في ثوب من الديباج وصافحني معرفا نفسه : **(أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)** قلت : حللتم أهلا ونزلتم سهلا يا صاحب (البيان والتبيين) وعالم (الحيوان) وهاتك ستار (البخلاء) ، وصافحني الاخر مشيرا الى نفسه وهو يقول : **(أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد)** • قلت : أهلا بالكاتب الكبير الكبير والاديب العظيم صاحب (الكامل) في اللغة والادب ، وتقدم ثالثهم بخطوات رزينة وصافحني وهو يبتسم ويقول في اعتداد : **(أبو علي اسماعيل بن القاسم « القالي »)** قلت : أهلا بصاحب(الامالي) وصاحب الحظوة الكبرى لدى خليفة الاندلس الاموى الثامن (عبد الرحمن الناصر) وعلى الرحب والسعة ايها العبقرى الفذ ، وصافحني رابعهم وهو يقول : **(أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينورى .. «ابن قتيبة»)** قلت: أهلا بامام

اللغــــة والادب ٠٠ مرحبا بصاحب (أدب الكاتب) و(عيون الاخبار) • وتقدم خامسهم في جلباب فضفاض وحلة ناصعة البياض وهو يقول : (**عبدالملك بن قريب الاصمعي**) قلت: اهلا بالراوية اللطيف الحصيف واللغوى الغني عن التلقيب والتعريف والحافظ مـن العربية ثلثها • واقبل سادسهم قائلا : (**ابو زيد الانصارى**) قلت : أهلا بالمعين الدافق والنبع الفياض الحافظ مـن اللغة نصفها ! وتقدم سابعهم وقد علت هامته عمامة كبيرة وهو يومىء لى بتواضع جم ٠٠ قائلا : (**ابو مالك الاعرابي**) قلت : أهلا بالبحر الزاخر والروض الفاخر ٠٠ أهلا بدائرة المعــارف وقاموس اللغة يا من تحفظ متون اللغة كلها وتجيد جميع مفرداتها !

هذا ٠٠ كما صافحت كثيرين غيرهـم امثال : **ابى عبيدة وابى بكر الخوارزمي وابى عمرو الشيباني والنضر بن شميل وابـن السكيت والكسائي والفراء وابى عمرو بن العلاء وابى معد الكلابي والليث واللحياني وابي تراب، والاموي، وابن خالويه والازهري وابن منظـــور والفيروز آبادى** ٠٠ ورحبت بكل منهم بما هو اهله ، ولما تكامل جمعهـم والتام عقدهم ٠٠ اقبلت عليهم هاشا باشا وقلت لهم : سبحان الله ٠٠ كيف اجتمعتم وبين بعضكم وبعض عشرات السنين ٠٠ بل ان بعضكم لم يعـــاصر البعض الآخر ولـم يعايشه٠٠ ثم كيف تسنى لكم الاجتماع بنا، وبيننا وبينكم قرون ودهور ٠٠ واحقـــاب وعصور ؟ قالوا : وفيم العجب ٠٠ أليس الله على كل شيء قدير ؟

قلت: بلى والله ــ ولكني وايم الله لأوجس منكم خيفة ، وتملؤني الريبــة ٠٠ وتذهب بي الظنون كل مذهب ! قالوا : وعلام الخوف وما جئنا الا لنقاضيكم معشر أهل هذا العصر في تقصيركم بأمر اللغة ، واخفاقكم اخفاقـا ذريعا بحمل اعبائها وصون امانة رسالتها ، وعدم تمكنكم من تطويرها بحيث تفي بالحاجة وتجـــاري روح العصر الذى تعيشون فيه وتساير الزمن الذى تحيونه ٠٠ وأسقط في يدي ، وارتج علي فلم أنبس ولم أفه لكوني اشعر بما يشعرون من تقصير ! ولكني عدت فتعصبت لعصري ووقفت أذود عنـــه التهم وأدرأ عنه التهجم ٠ فقلت لهم : مـا نوع التقصير الذى تنسبونه الينا وتتهموننا به؟!

قالوا في دهشة: أولم تكتشفوه بعد ؟! ان كنتم لم تكتشفوه حتى الآن فذلك شر من التقصير نفسه فأنتم من قول الشاعر :

اذا كنت لا تدرى فتلـك مصيبــة

وان كنت تدرى فالمصيبـــة اعظم

فتذرعت بالجهل وقلت لهم : أفـــلا أبنتم هذا التقصير ٠٠ وأفصحتم عـن ذلك التفريط المزعوم ؟؟ قالوا : في عهودنـا وفي العهود السالفة لنا ذكرنا نحن ومن سبقنـا من علماء الكلام وأئمة البيـــان عشرات المترادفات للكلمة الواحدة وللمعنى الواحد حتى اتسع نطـــاق اللغة العربية وامتد تعدادها الى ثمانين الف كلمة ! فلقد ذكرنا ثمانين اسما للعسل ٠٠ ومـــائة وخمسين لفظا للقوة ٠٠ ومئتى اسم للخمر ومئتى اسم للحية ٠٠ وثلاثمـــائة وخمسين للمهر ٠٠ وخمسمائة اسم للاسد ٠٠ وخمسمائة اسم أيضا للسيف ٠٠ والف اسم لفظة للبعير٠٠ واربعمـــائة اسم للداهية !٠٠ وعشرات المترادفات لغير ذلك من الكلمات ، ولم نكتف بذلك بل ذكرنا للكلمة الواحدة في كثير من الاحيان عدة معان ، **وربما طرق سمعكم وبلغ وعيكم خبـر أبي الاسـود الدؤلي الذى نقط**

الحروف العربية فصارت تامة بعد نقص ، جلية المعنى بعد ابهام ، والخليل بن احمد الفراهيدى الذى شكل الحروف واوجد علم النحو .. أما أنتم فماذا فعلتم ؟ لقد صمم في زمنكم كثير من الاواني والمعدات فهل اوجدتم لكل آنية اسما بالعربية .. كما أوجد الاعاجم وذوو الرطانة اسماء لها ،

ولقد اخترع في عهدكم كثير من قطع الآلات والمكنات والمستحدثات والمصنوعات والادوات وانواع المعادن فما تمكنتم من وضع اسماء عربية لكل منها . واوجدتم جامعات للتعليم

.. ولكنكم عجزتم عن تعريب الاصطلاحات الطبية والهندسية والجيولوجية والتكنولوجية وغيرها من صنوف العلم وضروب الاختصاص بعكس ما كانت عليه جامعاتنا الزاهرة في بغداد وقرطبة وغرناطة وطليطلة التي كان يؤمها الافرنج ويسعون لتلقي العلم فيها من جميع انحاء اوربا ! ثم انكم وقفتم مكتوفي الايدى امام طغيان اللغة الانكليزية على العربية حتى باتت لغة التخاطب والنقاش(١) والجدل في المحافل الرسمية والدولية .. مع العلم بأن اللغة العربية اجدر واعرق واخلق واوسع مدى من حيث تعداد الكلمات ووفرة المترادفات حتى لقد قال الانكليز انفسهم عنها: (**اللغة العربية أتم لغة في العالم!**) أفلا يدل هذا الجمود الذى منيت فيه اللغة في عهدكم معشر أهل هذا العصر ــ على تقصير عن التجديد، وتقاعس عن التوسعة والشمول، وتخاذل عن وضعها في المكان اللائق بها ، في طليعة لغات سكان الدنيا ، **كيف لا وهى لغة الفرقان المجيد ولغة النبي عليه السلام؟!** ولقد استحدثت في العهود الاخيرة لعبة (كرة القدم)

فرحتم تذيعونها في اجهزة اعلامكم مستعملين الالفاظ التالية : اوت .. فاول .. وينج .. جول .. باك .. سنترهاف .. هافتايم ! محاكين بذلك مبتدعيها تقليدا أعمى لا يحتمل التجديد.. وليس له الا الانصياع لما يملى عليه .. وما لنا لا نستشهد بأحد كتاب عصركم حيث يؤيدنا فيما نقول ويوافق آراءنا فيما نرمي اليه وهو **الشيخ ابراهيم اليازجي** حيث يقول : « لقد أفضت اللغة الى حال لو رام الكاتب فيها أن يصف حجرة منامه لم يكد يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة اليسيرة ، فضلا عما وراء ذلك من وصف قصور الملوك والكبراء ومنازل المترفين والاغنياء ، وشوارع المدن الغناء ، وما ثم من آنية وأثاث وملبوس ومفروش ، وغير ذلك من اصناف الماعون وادوات الزينة مما لا يجد لشيء منه اسما في هذه اللغة ، ولا يكون حظ العربي من وصفه الا العي والحصر وطي لسانه على معان في قلبه لا يتسنى له ابرازها بالنطق .. ولا يجد سبيلا الى تمثيلها باللفظ كأن المقاطع التي يعبر بها عن هذه المشخصات لم يخلق لها موضع بين فكيه .. وليست مما يجري بين لهاته وشفتيه، فعاد كالأبكم يرى الاشياء ويميزها،

ولا يستطيع أن يعبر عنها الا بالاشارة ولا يصفها الا بالايماء ، ويا ليت شعري ما يصنع احدنا لو دخل احد المعارض الطبيعية او الصناعية ورأى ما ثمة من المسميات

---

(١) (المنهل) : من اغرب ما مر على رئيس التحرير في هذا الصدد ، وقد مر ويمر على كثير من الناس ان يجتمع بعض المواطنين او المسلمين الآخرين مع بعض المسلمين من الخارج فلا يتفاهمون الا باللغة الانكليزية .. لان كلا من الجانبين لا يعرف لغة الآخر وكلهم يجيدون الانكليزية ولذلك اصبحت لغة التخاطب والتفاهم الوحيدة بينهم .

العضوية وغير العضوية من أنواع الحيوان وضروب النبات وصنوف المعادن ، وعاين ما هناك من الآلات والادوات وسائر اجناس المصنوعات وما تتألف منه من القطع والاجزاء بما لها من الهيئات المختلفة والمنافع المتباينة ٠٠ وأراد العبارة عن شيء من هذه المذكورات» هذه شهادة شاهد من اهلكم تصمكم وتدفعكم، ولقد اخترع في زمنكم آلات موسيقية فما زلتم متشبثين بأسمائها الاعجمية مثل : (بيانو) و(سبرانو) و(كونترباص) و(اكورديون) و(اكسليفون) و(فلوت) و(كرينت) و(كلرينت) وغير ذلك ، على عكس ما كنا عليه نحن واسلافنا فلقد اشتققنا الكثير من المشتقات لتخدم ما احتجناه من صناعة الفرس وعلوم اليونان فما وجدنا في ذلك عناء ولا عنتا ، بل كان الاشتقاق هينا لينا ، منصاعا مطواعا ، اصبنا منه بغيتنا في يسر غير معسر ٠٠ ولو لم تحرق مكتبة قرطبة ولم تقذف في اليم مكتبة بغداد ولم تنهب مكتبة الاسكندرية لوجدتم في تراثنا اللغوى ما يدهشكم ولعلمتم اننا ذللنا اللغة بحيث وفت بجميع احتياجاتنا ومتطلباتنا وخدمت كافة اغراضنا على اكمل وجه ٠٠ ولو لم يكن ذلك صحيحا ، ما تم تعريب كتب الطب والحكمة ، والعلوم الرياضية ، والطبيعية ، التى نقلت عن اليونان والسريان والفرس في عهد المأمون ٠٠ لم يعجزنا اصطلاح ولا فت في عضدنا مسمى غريب الا وجدنا له في العربية ما يوازيه ويساويه ويعبر عنه في أجلى عبارة واوضح كلمة وافصح بيان ، بعكس ما أنتم عليه في عصركم هذا ٠٠ اذ ان كثيرا من المستحدثات والمخترعات ، والكثير جدا ، لا تحسنون التعبير عنه أو الافصاح بفوائده واغراضه ومراميه ، مع ان اللغة يجب أن تتجدد بتجدد حاجة العصر ٠

قلت في دفاع لا يخلو من حنق : رويدكم يا هؤلاء ٠٠ فاتهامكم هذا لنا يتسم بالتحامل والتعسف والاجحاف ٠٠ فنحن في استعارة المسميات الافرنجيه ما حذونا الا حذوكم ، وما انتهجنا الا سبيلكم ، وما تعقبنا الا خطاكم ، فان نلم في هذا فأنتم باللوم اجدر وان نوصم بالتقصير ، فالسابق أدنى الى الوصم من اللاحق ٠

قالوا : وكيف هذا ؟ قلت : ألم تأخذوا عن الفارسية مجموعة كبيرة من الاسماء ، كالسراويل والاستبرق والباشف والزنبق والتنور والسندس والبلور والنرجس والقرمز والفرسخ والزمرد والكوسج والطست والخوان والدولاب والميزان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والمارستان ودوافج المسك والصولجان والصك والارجوان والنسرين والسوسن والجوز واللوز والآجر والجوهر والسكر والعنبر والبند والطنبور والقصعة والكافور والكوز والجرة والطبق والخز والديباج والياقوت والفيروز والكعك والفالوذج وصنجة الميزان والبستان والقرفة والقرنفل واللوزينج والفلفل والزنجبيل والصندل ٠ وكثير غيرها ؟

★ ★ ★

وهنا **ضحك أعلام اللغة** واقطاب البيان ساخرين **وقالوا** : ان كنا قد أخذنا عن الفارسية القليل أو الكثير فليس عن وعي أو عجز أو تقصير ، ففي كتب اللغة غناء عن معظمها ٠٠ وانما جعلناها في الغالب مترادفات ليس الا ، فضلا عن ان ظروفنا كانت قاسية وصعبة اذا قيست بظروفكم الحاضرة المرفهة ، فكل شيء ميسر لكم لو اجتهدتم ٠٠ القرطاسية ٠٠ أدوات الكتابة ٠٠ الطباعة ٠٠ المواصلات ، وغير ذلك الكثير مما يمكن أن يخدم اللغة ويذلل أمامها العقبات لو

بذلتم الى جانبه القليل من الجهد والفكر ..
أليس من العــار أن تطلق عــلى مؤهلاتكم الدراسية أسماء أعجمية فتقولون : (دبلوم) و(بكالوريوس) و(ليســانس) و(مـاجستير) و(دكتوراه) ، مع أن من السهل جدا ايجاد مسميات تساويها وتحاذيها في لغة الضاد .

واستطرد علماء البيان وأئمة اللغـــة قائلين : ولقد تبرم بعض المنصفين مــن شعرائكم وامتعض لهــــذا التفريط وذاك التقصير في أمر اللغة وهو **(حافظ ابراهيم)** فأخذ ينعي عليكم ذلك التقـاعس والخمول والعقود عن الاجتهاد في امر من اجل الامور ومن ابعدها اثرا واعظمهـا خطرا .. قائلا بلسان حال اللغة :

وسعت كتاب الله لفظا وغـــاية
ومـــا ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيــق أسمـاء لمخترعـــات ؟
انـــا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي ؟
فيا ويحكم أبلى وتبـــلى محاسني
ومنكم وان عــز الدواء أساتي !
فـــلا تكلوني للزمـــان فانني
أخـــــاف عليكم أن تحين وفاتي

الى أن يقول :

الى معشر الكتاب والجمع حـــافل
بسطت رجـائي بعد بسط شكاتي
فاما حيـــــاة تبعث الميت في البلى
وتنبت في تلك الرموس رفـــاتي
وامــــا ممات لا قيـــامة بعده
ممـــات لعمري لم يقس بممـــات

وهذا الاستاذ **«نولدكه»** أحد معاصريكم الغربيين يشهد لـنـا بسعة اللغة في أزماننا فيقول : «وانـا ليتملكنا الاعجاب بغنى معجم اللغة العربية القديم اذا ذكرنا مقدار بساطة الحياة العربية وشؤونها ، وتوحد منــاظر بلادهم واطرادها ــ الى أن يقول ــ وليست اللغة العربية غنية بكلماتها فحسب ، بـل بقواعد نحوها وصرفهـــا ايضا ، فجموع التكسير وأحيانا اسماء الافعال كثيرة زائدة عن الحاجة» .

كاتبكم المعاصر **(احمد امـــين)** ينعى عليكم ركونكم الى معاجمنا على الرغم مــن تطـور عصركم **فيقول** : « .. وحسب الامة فضلا أن تسمي ما تشعر به من الإسم والاسماء .. ولكن حسبها مذلة أن تتحضر وتتسـع حياتها من جميع نواحيها ، ثم لا تريد الا أن تبقى ــ من حيث اللغة ــ في حدود الدائرة الضيقة التى رسمها لهم آباؤهم الاولون»(١)

ولما كانت اللغة هي صورة وجود الامة بأفكارها ومعانيها وحقـائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه ــ كما يقول مصطفى صادق الرافعي ــ فكيف يكون حال الامة اذا اهملت لغتهـــا وتراخت عن تطويرهـــا واستصغرت امرها ، يجيب على ذلك الرافعي نفسه فيقول : **(ما ذلت لغة شعب الا ذل.. ولا انحطت الا كان امره في ذهاب وادبار)** .

★ ★ ★

وصمت اللغويون الافاضل أمدا وجيــزا ثم استطردوا **قائلين** : لقد بلغ من سعة اللغة

---

(١) ــ (المنهل) : الدائرة التى رسمها آباؤنا الاولون لنا في اللغة العربية ، ليس من حقها ان توصف بالضيق وهو الامر الحق الذي قرره كاتب المقال في مقاله ، وبنى عليه موضوع مقاله هذا الطريف الموجه ــ بكسر الجيم ــ فهذه فلتة من فلتات القلم ، اشتط بها قلم العلامة احمد امين . وكما قيل :

من ذا الذي ساء قط ؟ ومن له الحسنى فقط ؟

في عهودنا ان اخذ عنا الفرس اسماء كثيرة وأضافوها الى لغتهم مثل : الكف ، الساق ، الفراش، البزاز ، انوزان ، الكيال ، المساح، البياع، الدلال ، الصراف ، البقال ، الجمال، القصاب ، الفصاد ، الخراط ، البيطـار ، الرائض، الطراز ، الخياط ، القزاز ، الامير، الخليفة ، الوزير ، الحاجـب ، القـاضي ، الوكيل ، السقـــاء ، الشراب ، الدخل ، الخرج ، الحلال ، الحرام ، البركة ، العدة ، الحـوض ، الصـواب ، الخطأ ، الغلـط ، الحسد ، المسلم ، المؤمن ، الكافر ، المنافق، الفـــاسق ، الحنث ، الخبيث ، المحراب ، الجبت ، الطاغوت ، السجين ، الغسلين ، الضريع ، الزقوم ، التسنيم ، السلسبيل٠٠ وغير ذلك كثير ٠

واضاف علماء اللغة يقولون : **أما أنتم فما بال كتبكم تزخر بالفاظ غريبة عـــلى العربية دخلية عليهـــا غير مستساغـــة** مثـــل : دكتاتوريـــة ، ديمقراطيـــة ، بيروقراطية ، فسيولوجية ، جيولوجيـة ، تكنولوجية ، برجـــوازية ، بويولوجية ، سيكولوجية ، فيزيـــــائية ، تكتيكية ، أوتوماتيكية ، روتينية ، رومــــانتيكية ، باثـــولوجية ، ألكترونية ، رومـــانسية ، اتيكيتية ، استـــــراتيجية ، ميليشية ، كلاسيكية ، فوتوغـــرافية ، ميكانيكيه ، ديناميكية ، امبريالية ، ايديولوجية ٠٠

ألا ترون معنا انهـــــا اسماء شاذة مستهجنة بالنسبة للغة العربية ، فان زعمتم أنه قد تم لكم تعريبها كلها أو بعضها فما بال كتابكم لا يأخذون بما تعربون ولا يلقون بالا لمـــا تترجمون ؟ وكأنكم في واد وهم في واد آخر ، فتجدهم دوما اذا خاضوا في موضوع علمي ، ملأوا أسفارهم بمثل هذه الالفـاظ المجوجة التي يأباها الذوق العربي وينفر منهـــــا : البيوريتـــــانية ، الراديكاليه ، الهيدروليكية، الانثروبولوجيا، أوليجاركية، الميتافيزيقية ، البرولـيتـــارية ٠٠ وعشرات غيرها يتظرف ادباؤكم بتمطيطها وفرضها على القراء فرضا ٠٠ ويحسبـــــون انهم بذلك يحسنون صنعا ، فيا ترى ماذا يفهم القارىء العربي من أمثال هذه الالفاظ المستعجمةالتي يستغلق معناها عـــلى معظم المثقفين فكيف بالقراء العاديين ، ولو نظرتم الى تاريخنـــا اللغوي لوجدتم اننا تحررنا من الالفــــاظ الدخيلة قدر الطاقة وجهد الاستطاعة، فنحن مثلا لم نأخذ عن لخم ولا عن جذام لمجاورتهم اهل مصر والقبط ، ولا عن قضاعة وغسان واياد لأنهم يجاورون اهل الشام حيث كان اكثرهم نصارى وكانوا يقرؤون بالعبرانية، كذلك لم نشأ أن نأخذ لغتنا الفصحى مـــن تغلب واليمن فقد كانوا بالجزيرة يجاورون اليونان ، ولا حتى من قبيلة بكر لمجاورتهم للنبط والفرس ٠ وكذلك عبـــــد القيس وازدعمـــان بالبحرين لكونهم خـالطوا الهند والفرس لم نأخذ عنهم شيئا ، ومثلهم اهل اليمن خالطوا الهند والحبشة فما اخذنـــا عنهم ، ولا من بني حنيفة ، ولا مـــن ثقيف واهل الطائف لكونهم قد خالطوا تجار اليمن المقيمين عندهم ، حتى المذموم مـــن لهجـات العرب الاصيلة ٠٠ أبعدنـاه عن الفصحى ، كالكشكشه في ربيعـة ومضر حيث يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا، والفحفحة في لغة هذيـــــل اذ يجعلون الحاء عينا ، والطمطمانية في لغة حمير التي تجعـــل لام التعريف ميما ، والعجعجة في لغة قضاعـــة حيث يجعلون الياء المشددة جيما ، وشنشنة اليمن التى تجعل الكاف شينا ، ولخلخانية اعراب الشحر وعمان ، وعنعنة تميم ٠٠

الى هـذه الدرجة بالغنا في الحيطة والحرص من دخول المذموم من اللهجات الى الفصحى ، والحيلولة دون تسرب الدخيل الى لغتنا العربية ما لم يطبع بطابع الفصحى تبعا لاساليب تعريبها ٠

وصمت فقهاء اللغة واساتـذة البيان فترة ٠٠ وكان علي ، أن أقـول شيئا – أى شيء – ادافع به عن العصر الذى اعيش فيه ٠٠ لكنى أصارح القراء بأننى حرت في أمرى وضاق صدرى ٠٠ فماذا اقـول ؟ وبماذا ادافع ؟ أأقول : اننا عربنا الكثير وأسرد لهم قائمة بعض الكلمات التى تم لنا تعريبها ؟

أم أقول : اننا أنشأنا مجامع للغة العربية في بعض العواصم العربية ، وأعدد لهـم بعض أعمالهذه المجامع؟ أم أذكر لهم المجلةالدورية (اللسان العربي) التي يصدرها المكتبالدائم لتنسيق التعريب في المغرب الاقصى والمنبثق عن (جامعة الدول العربية) ؟ أم أقول لهم أن بعض المجـلات العربية كالمنهل والعربي وغيرهما قد خصصت صفحات للغة ، ولكني مهما أحصيت ومهما عددت من اعمال لغوية قمنا بها ٠٠ فسأبقى عاجزا عن الاجابة عـلى السؤال الذى مـن المرجح أن يلقوه مرة اخرى : **ما بال كتابكم لا ياخلون بما تعربون ولا يلقون بالا لما تترجمون وكانكم في واد وهم في واد آخر ؟** ٠٠ ثم ما بال كتبكم قد حفلت بالالفاظ الدخيلة الشاذة التى يأباها الذوق العربي وينفر منها رغم كل جهـود التعريب التى تدعونها ؟ وكذلك ما لنا نرى اختلافمجامعكم اللغوية في وضعالمصطلحات العلمية وتعريبها حتى ليجد المرء تباينـا واضحا بين كل منها ؟

عندهـا سألقي سلاحي مستسلما – والحسرة تأكل قلبى – مقرا بهزيمة زماني ، معترفا بتقصير عصري ٠ وناوشتني الحيرة برهـة ٠٠ وامسكت عن القول والتفكير لحظات ٠٠ ثم فتحت عيني فلم أجد اللغويين الافاضل الذين كـانت تتراءى لي اشباحهم وتكلمني أرواحهم ٠٠ فأسفت أن ذهبوا ولما استطيع أن ادحض حجتهم أو أبدد مـن أذهانهم الفكرة التى اعتملت فيها ورسخت في اغوارها وهى اننـا ٠٠ مقصرون ٠٠ مقصرون ٠٠ مقصرون ٠٠

الطائف – مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبد العال ٠

مراجع المقالة

دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح
فقه اللغة وسر العربية الثعالبي
مختارات المنفلوطي لمصطفى لطفي المنفلوطى
النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطى
فجر الاسلام لاحمد أمين
وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي
تاريخ الادب العربي لاحمد حسن الزيات
الاعلام لخير الدين الزركلي

أنباء العلم والاختراع

من آثار الطب العربي
في أوروبا .. عود على بدء

الطب العربي ، طب عالمي ، سار بالصحة البشرية العامة الى الامام وقاوم شتى الامراض في شتى البيئات والاقطار مدة قرون من الزمان .. وهو ابو الطب العصري الحديث .. منه استمد كيانه ، وعلى اسسه ارتفع بنيانه ..

وقد برع اطباء العرب المسلمون في معرفة النباتات والاعشاب التي تقاوم الامراض والتي تجلب الشفاء للمراض ، ويذكر القراء انه يوجد كتاب حديث الفه باللغة العربية الدكتور امين رويحة في التداوي بالاعشاب

وفي هذا الكتاب وصفات مهمة للعلاج بالنباتات والعقاقير المستخرجة من النباتات ..

وقد قرات مؤخرا في احدى النشرات السيارة الصادرة في باريس باللغة العربية عن « الوكالة الجديدة للصحافة » (ف٠ ١٠ ب) رقم ١٥٨ في ٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٠ م كلمة ممتعة في هذا الميدان عنوانها :

(رجل فرنسي يعالج المرضى ويشفيهم بالعقاقير النباتية) .. ولا ريب في ان معالجة هذا الرجل بالعقاقير النباتية هي من بقايا الطب العربي الاصيل في بلاد اوروبا وفي طبها الحديث ٠ ان الطب العربي بهذا وبغيره يثبت وجوده ، ويوطد دعائم نجاحه وخلوده ٠

وتقول الكلمة : صدر كتاب حديث في باريس وصف فيه رجل فرنسي يدعى (موريس ميسيسفي) خلاصة خبرته في مداواة المرضى بالنباتات المختلفة الاصناف ٠

علمه ابوه منذ نعومة اظفاره كيف تعالج اوجاع المفاصل بتكرار « اللصقات » النباتية على مواضع الالم ، وكلما تعجب الصبي من حادثة شفاء ، على هذه الطريقة ، كان ابوه يقول له :

– لست انا الشافي بل انما الله هو الذي خلق هذا النبات العجيب ٠

لقد ادرك الرجل اذن سر النبات في مزاياه الطبية ، وفتح له الباب الذي فتحه العرب من قبله في العلاج بالنبات ٠ واذكر ويذكر قدامى قراء المنهل تلك الفصول الاربعة التي كنت نشرتها في هذه المجلة في هذا المعنى تحت عنوان « مزايا الطب العربي » .. في بعض اعداده٠

ولنمض مع الكلمة قدما لنقرا فيها قول الطبيب الفرنسي النباتي الحديث : (انه عالج عدة عظماء منهم تشرشل واديناور والبابا يوحنا الثالث والعشرين) وقد استعرضت الكلمة الدعاوى التي اقامتها عليه هيئة الاطباء الفرنسية بتهمة ممارسة الطب من غير شهادة ٠ وقال : ان من اطرف ما ذكره في كتابه ان احد رؤساء المحاكم اعرب له عن اسفه ذات يوم حين اصدر عليه الحكم بتادية غرامة مالية وقال له : لا يسعني الا ان انفذ القانون ، ثم دعاه بعد المحاكمة الى منزله وطلب منه

ان يعالجه من ألم (اللمباغو) بوساطة عقاقيره النباتية واطرف ما في الامر ان القاضي شفي وذهب عنه الالم .

وتقول الكلمة ان موضوع طب الرجل الفرنسـي النباتي الطب هو علاج الامراض المزمنة التي يعجز عنها الطب الرسمي . وقال انه يعجز عن الامـراض التي تستلزم عملية جراحية . وتشير الكلمة الى نقطة حساسة هي قطب رحى بحثنا هذا ، وهي ان العلم الحديث قد اهمل بالكلية تحليل النباتات تحليلا علميا دقيقـا لاستنباط فوائدها ومزاياها .

وقالـت وكالـة النشـر والتربيـة التي اوردت هذا النبـا المهم : « ولا شـك ان هـذا موقـف علمي » .. وهنا اشارت الكلمـة الى اساس طـب النباتات العربي فنوهت بتعمق الشيخ الرئيس ابن سينا في هذا الطب النباتي الذي ظلت اوربا تنهل منه حتى القرن التاسع عشر . وقالت انه حتى في عصرنا الحاضر يستخدم الاطباء في اوروبا وامريكا حب الهال في معالجة بعض الامراض العصبية ، واستطردت الى استعمال الطب الحديث انواعا اخرى من النباتات للعلاج كزيت الخروع واذناب الكرز وما اشبه .

ونضيف الى ذلك كتاب « تذكرة داود الانطـاكي » وغيـره مما يستحـق البحث واعادة النظر والتمحيص والفحص في عالم الطب القديم من قبل عالم الطـب الحديث ، توسعة للمعلومات وتنقيبا عن الاسرار التي تحتوي عليها كائنات النباتات من فوائد علاجية ، ترفد حديث الطب بروافد قديمه الذي هو سليله .

عندما يلحن الخواص

قال قطرب دخل الفراء على الرشيـد ،فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر بن علي بن مكي : انه قد لحن يا أمير المؤمنين.فقال الرشيد : أتلحن ؟ فقال الفراء : يا أمير المؤمنين ان طباع أهل البدو ، الاعـراب ،وطباع أهل الحضر ، اللحن . فاذا تحفظت لم آلحن ، واذا رجعت الى الطبع لحنت ..فاستحسن الرشيد قوله .

وقد عقب على هذا الحديث ، العلامـة ابو محمد عبدالله بن أسعد بن عـلي بن سليمان ، اليافعي ، اليمني ، المكي ، المتوفي سنة ٧٦٨ هـ في كتابه : (مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان، في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان) ـ ج٢ ص٣٩ هـ حيدر اباد دكن ـ بقوله : « قلت : وايضا فان عادة المنتهين في النحو (انهم) لا يتشدقون بالمحافظة عـلى اعراب كل كلمة عند كل احد . قد يتكلمون بالكلام الملحون ، تعمدا ، على جاري عـادة الناس ، وانما يبالغ في النحو والتحفظ عن اللحن في سائر الاحوال ، المبتدئون ، اظهارا لمعرفتهم بالنحو ، وكذلك يكثرون البحـث والتكلم بما هم مترسمون به من بعض فنون العلم ، ويضرب لهم مثل في ذلك فيقـال :الاناء اذا كان ملآن كان عند حمله ساكنا ، واذا كان ناقصا اضطرب وتخضخض بمافيه».

وقد ذكرني هذا الحديث بحديث وعنـه الذاكرة خلاصته : ان عالما كبيرا وفد عـلى شيخ الاسلام في الاستانة ووجد عنده حشدا من علماء الاقطار الاسلامية الذين وفدوا اليه وهو صامت . فقال له العالم الوافد الكبير:ما لبحر الروم ساكنا ؟ فاجابه شيخ الاسلام على الفور : لعمقه واتساعه .

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الرابعة عشرة)

• هُجُن

الهجن : هن الاصائل من الابل وقيل البيض الكرام منها ، وتطلق على الرواحل منها وتسمى أحيانا : « **ركايب** » من ركب، و « **ذلايل** » من ذل وطوع و « **رواسم** » مفردها راسمة كما سيرد في شعر القطامي ، أخذت هذه البدن تنقرض رويدا رويدا حتى لا نكاد نسمع عنها شيئا ، اللهم الا في الاحتفال السنوي الذي يقيمه نادي الفروسية بالرياض تحت رعاية سمو الامير العربي الطبع والطابع **عبدالله بن عبد العزيز** ، ونسمع ان هناك سباقا للخيل والهجن يشاهدها المرء وقد انطلقت الرواسم في مشيها تشق الغبار بأعناقها الشامخة الرفيعة تذكرنا بالضنى والمشقة التي يعانيها اجدادنا يوم كانت هي وسيلتهم الوحيدة للترحال ، **ويوم كانت هي سفنهم** التي يقطعون عليها **الفيافي والصحارى** الشاسعة . وقد جاء ذكر الهجن في شعر الشاعر العربي القديم عمير بن شييم المشهور بالقطامي ، جاء في كتاب **جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي** في فصل المشوبات انه قال في قصيدته التي مطلعها :

انا محيوك ، فاسلم ايها الطلل
وان بليت ، وان طالت بك الطول
قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
اضحت عليه يهتاج الفؤاد لها
وللرواسم فيما دونها عمل
بكل مخترق يجري السراب به
يمسي ، ورواكبه من خوفه وجل
ينفي الهجان التي كانت تكون به
عرضنة وهباب ، حين ترتحل
حتى تبري الحرة الوجناء لاغبة
والأرحبي الذي في خطوه خطل

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



• سمل

« سمل الثوب : أي اصبح خلقا ، وسمل العين فقؤها بشدة ، لهجة عربية لم تزل الاعراب تلفظها ، **وقد جاءت اصالة هذه الكلمة في شعر أبي ذؤيب الهذلي في المرثية** المشهورة التي قالها بعد ما ...ات أولاده

الخمسة وقيل : الثمانية في مصر بالطاعون في عام واحد قال :

أمن المنون وريبها تتوجع ؟
والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اميمة : ما لجسمك شاحبا
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ؟
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا
الا أقض عليك ذاك المضجع ؟
فاجبتها : أما لجسمي انه
أودى بني ، من البلاد فودعوا
أودى بني فاعقبوني حسرة
بعد الرقاد ، وعبرة ما تقلع
واذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن جفونها
سملت لشوك فهي عور تدمع
وتجلدي للشامتين أريهم
اني لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كاني للحوادث مروة
بصفا المشقر كل يوم تقرع

• زرى

الزرية : هي العيب فلان يزرى فلانا أي يعيبه ويتتبع مثالبه · وهي لهجة عربية مشهورة عند أعراب الجزيرة ، ووردت اصالتها في شعر لابى العلاء المعرى قال :

نؤمل خالقنا اننا
صرينا لنشرب ذاك الصرى
سواء على اذا ما هلكت
من شاد مكرمتي او زرى
فلودى فلان بسقم اضر
واودى فلان بعرق ضرى

وجاء في كتاب **شرح لزوم ما لزم** تأليف الدكتور طه حسين والاستاذ ابراهيم الابيارى بالجزء الاول في شرح اللزومية الرابعة والثلاثين ـ جاء قولهما و «أوزرى» هكذا أى : أوزارها علي ، والمعنى : عابنى بها وعنفني عليها ·· اهـ · وشرح المعنى يتفق مع الواقع الا ان كتابة الجملة وجعلها « أوزارها » مغاير للواقع والحقيقة فالبادية بفطرتها تفرق بين الزرية والوزر ، وليس أمثال هذه مما يلتبس على عميد الادب العربى وهو أحد الأعلام البارزين فى لغة الضاد · وصحة كتابة أصل اللفظ هى : (زرى) مجردة من : « أو » ليبرز المعنى على حقيقته وكما هو مألوف عند العرب · وربما كان ما ذكر آنفا ، من الاخطاءالمطبعية غير المقصودة ولو أن الطبعة حسب ما أراها في غاية من الاتقان والعناية (١) ·

وهذه الكلمة وردت كذلك في معلقة الشاعر المشهور **عمرو بن كلثوم** عندما قال

بأى مشيئة عمرو بن هند
تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

والازدراء لا يحمل الا طابعا واحدا هو الاحتقار **واظهار العيوب** ·

• حسف

اذا صدرت اساءة من رجل الى آخر قال الذي اوجس الإساءة : « **حسفي عليك يا فلان** » جاءت هذه الكلمة فى شعر للشاعر الجاهلى الاعشى حيث قال :

فمات ولم تذهب حسيفة صدره
يخبر عنه ذاك أهل المقابر

---

(١) «المنهل» : يبدو أن هنا غلطا مطبعيا جعل كاتب المقال يخال أن مقصود طه حسين : « أوزارها » جمع وزر اى ذنب ·· ومحل الغلط المطبعي هو تقديم الالف اللينة على الراء المهملة ·· فالصواب اذن : او « زراها علي » بمعنى : أو عابها علي ، لا بمعنى : ذنوبها علي، وكلمة : (أو) حرف عطف ·· عطفت جملة : « شاد مكرمتي » التى سبقتها في الشطرة ذاتها ·

وقال شاعر آخر :

اذا سئلوا المعروف لم يبخلوا بــه
ولــم يرجعوا طلابــه بالحسائف

الحسيفة : الضغينة وفي صدره علـى ، حسيفة وقيل حسافة ، أي غيظ وعـداوة هكذا في لسان العرب ، وقال أبو عبيـد : في قلبه عليه كثيفة وحسيفة وحسيكـة وسخيمة : بمعنى واحد ..

● إستَنَّ ء

المشهور عند العامة والخاصة ان الانسان اذا رغب في تأخر اخيه قليلا يخاطبه ويقول: **استنا قليلا** .. وحاولت فهم هذه الكلمة وصلتها بالعربية ، وهل هي مشهورة عند البادية فوجدت من امثال هذه الكلمة الركض ولا يحصل هذا الا من رجل صحيح الجسم ، وحسبت انها من الكلمات الوافدة الى اللسان العربي من خارج بيئته ، حتى قرأت في كتاب : **سقط الزند** لابي العلاء المعري قصيدة يرثي والده فيها . وقد تضمنت مفردات أخرى سأوردها فيما بعد، اتحافا لقراء المنهل بروائع هذا الشاعر العربي . قـال :

مضى طاهر الجثمان والنفس والكـرى
وسهد المنى والجيب والذيل والـردن
فياليت شعري : هل يخف وقـاره
اذا صار أحد في القيامة كالعـهن ؟
وهل يـرد الحوض الروي ، مبـادرا
مع الناس أم يابى الزحام فيستانى ؟

وقال :

وقد كان ارباب الفصاحـة كلمـا
رأوا حسـنا عدوه من صنعة الجـن
وما قارنت شخصا من الخلق ساعة
من الدهر الا وهي افتك من قـرن
وجدنا أذى الدنيا لذيـذا كانمـا
جنى النحل اصناف الشقاء الذي نجني

وقـال :

أمولى القوافي ! كم أراك انقيادهـا
لك الفصحاء العرب ، كالعجم اللكـن
هنيئا لك البيت الجديـد موسـدا
يمينـك فيـه بالسعادة واليمـن
فليتك في جفنـي مواري ، نزاهـة
بتلك السجايا عن حشاى وعن ضبني
ولو حفـروا في درة مارضيتهـا
لجسمك ايقـاءا عليه مـن الدفـن
ولو أودعـوك الجو خفنا مصيفـه
ومشتاه وازداد الضنـين من الضـن
فيا قبـر ! واه من ترابـك لينـا
عليه وآه من جنادلـك الخشـن
لاطبقت اطبـاق المحارة ، فاحتفـظ
بلؤلؤة المجـد الحقيقـة بالخـزن
فهل انت ان ناديت رمسك ، سامـع
نداء ابنك المفجوع بل عبدك القـن ؟!
سابكي اذا غنى ابـن ورقاء بهجـة
وان كان ما يعنيه ضد الـذي أعني !

العهن ، الصوف الذي ينفش باليـد ، اللكن هي عجمة اللسان ، لهجة عربية تلفظها البادية حتى هذا العصر وتقولها للاعاجـم الذين تحرف ألسنتهم لغة الضاد ، وهنـا وصف بليغ قاله شاعرنا المبدع حيث خاطب **مولى القوافي** الذي انقاد له الشعر واصبـح عنده فصحاء العربية كالاعاجم الذيـن لا يجيدون الحديث باللسان ، والبيت الذي يهنيء به الشاعر اباه هو القبر ..

اكتفي عزيزي القاريء بهذا القدر مـن المفردات وما قاله شعراء العربية في صحتها واصالة لفظها .. على أمل اللقاء بك فـي عدد قادم من هذا المنهل العذب دوحة العلم والأدب .

(مكة المكرمة) الشريف منصور غازي العبدالله

معجم المصطلحات الحديثة

٢٠٧ ـ البروتوكول

البروتوكول ذو معان عدة هي : المسودة الاصلية . ومسودة تصاغ على أساسها وثيقة أو معاهدة . ومحاضر مؤتمر سياسي . وملحق معاهدة . واتفاقية دولية اضافية . واتفاقية دولية .

والبروتوكول هو ايضا : **نظام التشريفات** الدبلوماسية والعسكرية .

٢٠٨ ـ البروسي

البروسي هو : ذو علاقة ببروسيا أو شعبها أو لغتها .

والبروسي هو : أحد أبناء بروسيا .

والبروسية هي : اللهجة الالمانية المنطوق بها في بروسيا الحديثة .

والازرق البروسي هو : صبغ أزرق داكن

والبروسانية هي : روح البروسيين أو نظامهم أو سياستهم أو اساليبهم .

والبروسانية هي : النزعة العسكرية البروسية وما اتصفت به من نزعات استبدادية وبخاصة منذ فردريك الكبير الذي تولى الحكم من سنة ١٧٤٠م الى سنة ١٧٨٦م

٢٠٩ ـ الروديوم

الروديوم هو : عنصر فلزي فضي البياض

٢١٠ ـ السلينوغرافيا

السلينوغرافيا هي : جغرافية القمر الطبيعية .

والسلينولوجي هو : الفلكي المتخصص بعلم القمر .

٢١١ ـ في الرياضة

السيارة الرياضية : سيارة مكشوفة منخفضة سريعة ذات مقعدين عادة .

والبرنامج الرياضي : برنامج اذاعي أو تلفزيوني قوامه نقل حي لمباراة رياضية أو عرض للانباء الرياضية .

والقميص الرياضي هو : قميص خفيف مفتوح العنق .

والروح الرياضية : روح قوامها الانصاف والكياسة وحسن القبول للنتائج مهما تكن .

٢١٢ ـ في الدبلوماسية

الدبلوماسية هي : التفاوض أو فن التفاوض بين الدول .

الدبلوماسية : ايضا هي : اللباقة وحسن التدبير .

والدبلوماسي هو: المشتغل بالديبلوماسية كالسفير أو وزير الخارجية الخ..

والدبلوماسي هو: اللبق الحسن التدبير .

والدبلوماسي : المعتمد السياسي .

الهيئة الدبلوماسية هي : مجموع المعتمدين السياسيين في عاصمة ما . (من سفراء ووزراء مفوضين ومن ملحقين وسكرتيرين) .

الحصانة الدبلوماسية هي : اعفاء بعض الاشخاص أو الهيئات من ولاية القضاء في الدولة التي يعتمدون بها ، وذلك في حالة الادعاء عليهم .

الحقيبة الدبلوماسية هي : حقيبة أو حافظة أو ظرف أو ما شاكلها تستخدمها الدولة في تبادل رسائلها مع بعثتها

من أنباء الشهر



(جانب من الحفل) يرى فيه الثاني من اليمين سمو الامير عبدالله الفيصل،والى يساره سعادة السيد موسى الرويسى والى يمينه سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى ، فالشاعر الكبير عمر ابوريشة ، فالاستاذ عثمان حافظ، فالاستاذ علي حافظ ، فرئيس تحرير هذه المجلة ، فالاستاذ احمد عبدالغفور عطار

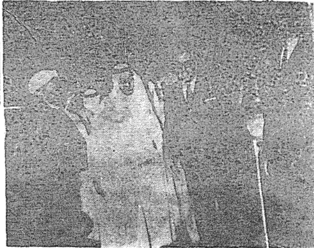
حفل أدبي سامر في مدينة جدة

كانت أمسية رائعة بحق ، اعادت لنا ذكريات الماضي الذهبى : ذكريات عكاظ ، وذى المجاز ، والعقيق .

فقد أقام صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله الفيصل ، وهو ذو الامارتين : امارة الحسب والنسب ، وامارة الشعر والادب أقام حفلا أدبيا سامرا بهيجا ، تكريما منه للشعر العربى الاسلامى العملاق في شخص الشاعر العربى المسلم العملاق « **عمر ابو ريشة** » .

وقد دعا سمو الأمير الجليل الى هذا الحفل ، نخبة من كبار القوم ورجال العلم والادب والفكر والصحافة ، في جدة ومكة ، فرأينا من بين المدعوين سعادة الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر المملكة الفريد ، ومعالى الشاعر الفحل الاستاذ حسين عرب ، وسعادة السيد موسى الرويسى سفير تونس بالمملكة ، وعميد السفراء بها .. وسماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى سفير المملكة الاردنية الهاشمية ، والاساتذة الامائل : على حافظ ، واحمد عبد الغفور عطار ، وعثمان حافظ ، وضياء الدين رجب ، وفؤاد شاكر ، ومحمد حسين زيدان ، وعبد المجيد شبكشى ، ومحمد حسين اصفهانى ، وحامد مطاوع ، وعبدالله خياط ، وسمير شما ، وشكيب الأموى ، وعبد الرحمن القاسم ، ورئيس تحرير هذه المجلة ، ومدير تحريرها ..وغيرهم وغيرهم

★ ★ ★



الشاعر العربي المسلم الكبير عمر ابو ريشة وهو يلقي كلمته الرائعة في الحفل • ويرى سمو الامير عبدالله الفيصل بجانبه وبعض كبار المدعوين

أقيم الحفل الادبي الشعري السامر ، بمتنزه الكيلو العاشر في طريق جدة ــ مكة • في ليلة الاثنين الموافقة ٢٠ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ

وقد أنس الحضور بالاحاديث الشيقة التي كانت تدور ــ في الشعر والادب ــ بين سمو الامير المضيف من جهة، وضيفه الكبير • ومدعويه الاماثل من جهة اخرى •

وقد القى الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى قصيدة عصماء ، حيا بها الضيف المكرم ــ بضم الميم وفتح الكاف والراء مع تشديدها ــ كما القى الاستاذ فؤاد شاكر قصيدة ممتعة في نفس الموضوع ، والقى الاستاذ محمد حسين زيدان كلمة مرتجلة قيمة في نفس الموضوع أيضا •• ثم شنف الاسماع بقصيدة نسيبية ــ الاستاذ حسين عرب •

اما الضيف الكبير « عمر ابو ريشة » فانه قد امتع القلوب واطرب الارواح (بمزدوجة) من الشعر والنثر •• شعره ونثره ، ارتجلها ارتجالا بليغا مطربا ، والقاها القاء رائعا معجبا ، فقد جمعت (المزدوجة) هذه بين زهر الشعر وعطر النثر ومقومات الاعجاب والاطراب •

ثم تقدم المدعوون يتقدمهم سمو الامير المضيف وسعادة ضيفه الكبير ــ الى موائد طعام العشاء الحافلة بما لذ وطاب •

ثم انفض السامر الادبي الشعرى الذى اعاد لنا ذكريات عكاظ وذى المجاز والعقيق ، وهم شاكرون عميق الشكر ومقدرون اكبر التقدير لسمو امير الأدب والشعر (عبدالله الفيصل) (بادرته) الكريمة التي جمعت شمل الأدب واشعرت الادباء في البلاد بان لهم كيانا ومكانا في المجتمع •• واحيى بها الشعر الحى والنثر الادبي الحى • لقد كانت ندوة أدبية رائعة وقبسا مشعا وساطعا من اقباس بوادر امير الأدب والشعر ورائد الرياضة والفكر •

★

دعوة من معالى وزير البترول والثروة المعدنية لرئيس التحرير

تلقى رئيس تحرير هذه المجلة دعوة كريمة من صاحب المعالي الاستاذ احمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية ؛ باسم المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وذلك ليقوم بزيارة مقر شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) فى الدمام لتفقد اعمال الشركة والتعرف على منجزاتها والوقوف عن كثب على سير العمل فيها والاطلاع على سجلاتها المالية لمدة يوم او يومين يحل فيها رئيس التحرير ضيفا على بترومين • ورئيس التحرير يشكر معاليه ويسعده أن يستجيب لهذه الدعوة الكريمة •

وكالة الأنباءِ السُعوديّة
خُطوة تَقدُّمِيّة بارِعَة

وكالة الانبــاء السعودية

قامت وزارة الاعلام في عهد وزيرها الجديد معالى الشيخ ابراهيم العنقرى بانشاء وكالة الانباء السعودية، وقد باشرت نشاطها الميمون، في نشر واذاعة انباء الحج لموسم هذا العام على العالم اجمع .. وذلك منذ يوم السبت ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ - الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١ م وستدعم هذه الوكالة العربيــة السعودية الاسلامية مبدأ التضامن الاسلامى وقد صدر عن الوزارة البيان التالى بشأن هذه الوكالة :

بعونه تعالى ثم بتوجيه كريم من صاحب الجلالة الملك المعظم ستباشر وكالة الانباء السعودية نشاطها باذن الله اعتبارا من يوم السبت ٢٥ ذى القعـدة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١م .

وستبدا هذا النشاط بتغطية انباء حج هذا العام على النطاقين الداخلي والعالمي .

وانـنـــا اذ نعلن هذا الخبر السار الى المواطنين في المملكة العربية السعودية والى ابناء الامة الاسلامية واخوة والاشقـــاء والاصدقاء في جميع انحاء العالم لنرجو الله أن تكون هذه الوكالة اداة صالحة للدعـوة الاسلامية السمحة وعاملا فعالا في تضامـن الامة الاسلامية وتوثيق صلات الاخـوة بين المسلمين وناطقا مخلصا بصوت الحق وعاملا نزيها في نقل الخبر الصحيح ودعــم جهود جميع العـــاملين لمصلحة المجتمع الانساني



معالى الشيخ ابراهيم العنقرى
الذى انشئت في مستهل عهده وكالة الانباء السعودية

وتوثيق عرى التفاهم بين كـــافة الشعوب تطبيقا للمبـــادىء التي وضعها جلالة الملك المعظم لسياسة هذه المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي . والله ولى التوفيق .

والواقع ان انشاء هذه الوكالة خطوة واسعة في سبيل توثيق عرى الرابطة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها .

و«**المنهل**» يهنىء معالى الوزير الهمام بهذه الخطوة التقدمية المباركة .

★

عود على بدء
تجديد ندوات المنهل

منذ عام ١٣٦٧هـ وفي ربيع الاول نشرت هذه المجلة حوار الندوة التي عقدتها رئاسة التحرير في مقرها بالسوق الصغير بمكة المكرمة .. وكانت الندوة مكونة مـن الاساتذة : محمد



يرى الى اليمين : الاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ محمد سعيد العامودى ، فرئيس التحرير ، فمعالي الاستاذ حسين عرب ، والاستاذ احمد عبدالغفور عطار

وقد عقدت ندوة المنهل التجديدية الاولى في دار المنهل بالشرفية في جـدة مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ ذى القعدة ١٣٩٠ ـ ٢٦ يناير ١٩٧١م وكـان المسهمون فيهـا هم الاساتذة : محمد سعيد العامودى ، حسين عرب ، علي حافظ ، احمد عبد الغفور عطار وعبد القدوس الانصارى ٠

وكـان موضوع الندوة : (تطور الاسماء عند العرب) ٠٠

وهذه الندوة وما يتلوها من ندوات ادبية وثقافية وعلمية ، ستنشر تباعا ان شاء الله في هذه المجلة اعتبارا من عدد المحرم ١٣٩١هـ الذى هو أول السنة السابعة والثلاثين لمجلة المنهل التى نرجو لها الامتداد والسداد ٠

سعيد العـامودى ، وعبدالله عبد الجبار ، وحسين عرب ، وخليفة شعبان ، وحسن القرشى ، وعبدالعزيز الرفاعي ، وعبدالقدوس الانصارى ٠ وكان الموضوع الذى تحاور فيه المنتدون هو : (التعليم العـــام ام التعليم العالى) ٠٠ وتتابعت الندوات تترى بعدئذ في كل شهر الى ان بدات حركة انتقال رئيس التحرير الى جدة تبعا لعمله الرسمى اذ ذاك ٠٠ فتوقف عقد ندوات المنهل ٠٠

واليوم وبعد عشرين عـاما ٠٠ تستأنف «المنهل» عقد ندواتها تجديدا ومسايـــرة للتطور الصحافي الحاضر ، وأداء لمهمـــة التنوير والتوعية في ظرف النهضة الحاضرة ٠




يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لكل مثل قصة

« ما أخبلك يا طابخ الفاس »

هذا المثل متداول لدينا وهو صدر بيت نبطي لا يحضرني الآن اسم قائله وهو :

ما أخبلك يا طابخ الفـــاس
تبغى مرق مـــن حديدهـــا

وقد وجدت في الآداب الشعبية المصرية بيتا شعبيا مماثلا له هو :

مسكين من يطبخ الفـاس
يريد مرق من حديــــده

وهذا البيت ينسب لابن عروس المصرى الذى كان فى أول أمره من العصاة والعتاة وكان رئيس عصابة في صعيد مصر يهـدد البلاد والعباد ويفرض الاتاوات على الناس وكانه حاكم مسلط وحينما بلغ الستين من عمره تاب وصدق أمواله على الفقراء وأخذ يرسل الحكمة بين الناس .

ومن ضمن حكمه ومواعظه قصيدة شعبية طويلة من ضمنها البيت الشاهد المذكور آنفا الذى نلاحظ ضآلة الفرق فيه بين المثاليـن هنا فى السعودية وفي أرياف مصر حيـث المعنى واحد وانما هناك بعض الالفاظ التى اختلفت وذلك حسب لهجة كل بلد .

والمثل يقول : ان قصة تدور حول عبـد وسيده وكان الوقت وقت مجاعة مـــرت فى عهود مضت على الجزيرة العربية فقـد أخذ العبد يطبخ فى قدر ، فاسا ، فمر عليه سيده وقال له : ما هذا ؟ فقال : فاس ، أريد مرقا منها أسد به رمـق جوعـــى . فضحك منه وقال على سبيل المداعبة : ما أخبلك يا طابخ الفأس ..

وذهبت مثلا ، اى ليس لديك عقل يا من تريد من الحديد المرق .

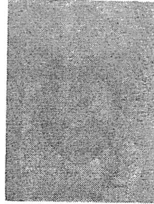
ويضرب هذا المثل للذى لا يدرك كنـــه الامور ولا يستخدم عقله .

ومن هنا نلاحظ توافق الآداب الشعبية فى البلاد العربية .



طريق السعادة

قصة في حلقات :
يكتبها محمد صالح البليهشي



« الحلقة الأولى »

النفس البشرية عجيبة في رغباتهــا وطموحها في آمالها .. بودها أن تستحوذ على كل خير وتشبع رغبتها من كل ما يسر وبذلك تطلق عنان آمالها لتسبح في الهواء ولذا قد ترى المستحيل حقيقة تنسج بهــا خيوطا حريرية فتفاخر غيرها وتتطاول عليه ولكن فوق هذه النفس المسكينة قدرة عظيمة تتحكم في كل آمالها وفي جميع رغباتها . فتضع لمطامعها حدودا لا تتعداها ولآمالهــا قيودا لا تتجاوزها .. تلك هي قدرة اللــه الذي أحسن كل شيء خلقه .. ذلك هو ما طغى على تفكير « صابر » رجل القرية الذي ربضت داره على طرف واد سحيق وعلى سفح جبل أشم وربضت قريته وادعة هادئــة تستبشر بالنور اذا اتى ، وتطمئن الى الليل اذا خيم ، تغرد عصافيرها عــلى غصون الاشجار مطمئنة بالهدوء والاستقرار والحياة الوادعة البعيدة عن الضجيج والصخب .. ترسل انغامها شجية قرب المغيب تضفي بها على القرية نوعا من الاحساس بالجمــال والشعور بآيات الفن والابداع .. رجــل القرية « صابر » صاحب الدار الفسيحــة التي علت سفح هذا الجبل علو الحاجب على العين ، تطل نوافذها على غابة كثيفة مــن أشجار النخيل التي امتازت بها قريتــــه واشتهرت بجودة ثمارها وصفاء نسيمهــا ورقتــــه .

لم تكن الدار متميزة عن غيرها من بيوت القرية الا بارتفاعهــا عما حولهــا ممــا أكسبها جمالا ومتعة عندما تكسوها تلــك الأشعة الرقيقة التي تمنحها لونا عسجديا جميلا في صبيحة كل يوم وعند الغروب . وبالقرب من باب هذه الدار وقف « صابر » يتأمل الجبل الأشم الذي مسحته يد الربيع. وقف يتأمل هذا المنظر البديع : أشــجار مخضرة ، ونسيم عليــل ، وجبل عظيم ، وشمس مائلة نحو المغيب .. لقد اعتــاد مثل هذا الوقوف لاعجابه بمنظر الطبيعــة من حوله ، وأمام هذا المنظــر الخــلاب والطبيعة الباسمة تراكمت أحداث مزدحمة في فكر صاحبنا .. ذهبت به أفكــاره في بحر لجي مترامي الاطراف واسع الجنبــات من ماضيه البعيد ، ذلك الماضي الذي يحمل له في قرارة نفسه كل حــب وكل اعتراف بالجميل ، وفي اغراقه في تفكير عميـــق لم يلبث ان وجد نفسه صبيا يرتع أمام والديه اللذين مات أعطفهما وأرقهما وأحناهما عليه منذ نيف وأربعين عاما .. وجد نفســـه الصبي الذي لا مزاحم له في العائلة والذي لا يفارق اباه لحظة واحدة مما أكسبه ميزات قلما وجدت في مثل سنه في ذلك الوقــت المبكر من عمره .

كانت سلسلة الذكريات ترد تباعــا في مخيلة صابر يجد فيها لذة ومتعة وبعدا عما يكدر عليه صفوه مــن متاعــب الحيــــاة وعقباتها .. ومع رغبته في متابعة أحــداث الصبا قفزت الى ذهنه عبارة استحوذت منه

على كل فرصة تسنح في متابعة ما اراد .. عبارة طالما سمعها من والده الكهل في كل مناسبة ، عبارة يقول فيها : « كاني بـك يا صابر وقد رزقت أولادا ينيرون هـذه الدار وينشرون عليها رداء السعادة » .. ومع احتلال هذا القول بؤرة التفكير مـن نفس صابر ، ومع رغبته الملحة في الوقوف طويلا أمام هذه العبارة المحببة الى نفسـه والقريبة جدا من قلبه حانت منه التفاتـة بتحديق من غير قصد الى تلك القمة الشاهقة ليرى من بعد ومن على القمة الشماء شبحا قطع عليه سلسلة أفكاره واحتل مركـز الصدارة من نفسه واحساسه وشعوره .

محمد صالح البليهشي



من طب البادية :

صن الوبر

بقلم : وقيان بن عمر آل لحيان

أهل البادية ذوو تجارب ومعرفة لما حولهم من نباتات وحيوانات ونحو ذلك ، فمـن علمهم أن في بول الوبر شفاء لبعض الأمراض انه الهام من المولى عز وجل .. فلو سأل سائل : ما الوبر ؟ لكان الجواب : الوبر حيوان من الحيوانات البرية يعيش في شقوق الجبال وعلى ورق الشجر ونبات الربيع ، حجمـه كحجم الأرنب ، لا ذيل له ، أذناه قصيرتان صوفه ناعم وجلده قوي ، حذر جدا لا يرعى الا بحارس فـاذا رأى قناصـا صـاح .. صوتـه كصـوت الصفـارة تماما ، ـ وكثيرا ما سمعته بين مشمخرات الجبال ـ وأكثر خروجه من مكمنه ليلا ، لا يـزال يوجد منه بقية في جبـال العارض .. لونه كلون الجبل الذي يعيش فيه ، ولله في ذلك حكمة .

والصن هو بوله ودمنه المتراكم تحت جحره ، والصـن صلب نوعا ما ، وقـد يخالطه التراب والحصى .. والصـن دواء شاف لداء الريح الذي يصيب الظهر والأعصاب ، ولعله (الروماتزم) المعروف ، وكيفية استعماله : أن يوضع في ماء ليـلا ويشرب صباحا ، ويوضع في الماء وقت العصر ويشرب بعد المغرب والمريض يشرب فنجانا أو اثنين ، وطعمه مر .. وكذلك يـداوى به الجروح المتعصية حيث يسحق ويـذر عليه ويطيب باذن الله . والصن ثمين جدا فأذكر اني وجدت حجم الكف مع بائع نباتات طبية فسألته عن ثمنها ؟ فقال : بخمسـة ريالات .

هذا هو الوبر وهذا صنه وكيفية التداوي به ، فماذا بعد العلم الا العمل ؟.. والله الموفق .

(الأفلاج ـ واسط) وقيان بن عمر آل لحيان



ردود

● **الاخ محمد صالح البلهيشي ـ المدينة المنورة :**

أخي ، طالت بك الايام عنا . أرجو عـدم الانقطاع عنا وانك صاحب اسلوب طيب ، وعضو مسـاهم في هذه الصفحة .. مـا أرسلته وصل وقد نشر في هذه الحلقة .

● **الاخ حميد مبارك الدوسري ـ الرياض**

وصلني ما أرسلته وأنا أشكرك وأرجو أن أكون عند حسن ظنك .. سوف أنشر ما أرسلته .. أرجو التعاون معنا .

● **الاخ الزميل علي منصور العـدواني المدرس بمدرسة عدوان ـ الطائف :**

أخي : سوف أنشر قصيدة الشاعـر ناصر بن عثمان في العدد القادم بعد استيفاء الموضوع واعطائه حقه كما طلبت .

رثاء شقيق

بقلم : محمد الحمد المطلق الغفيلي



وكيل امارة المهد



المرحوم
ابراهيم الحمد المطلق الغفيلي

ابو خليل اللي يسـل جنـسابه
له دلة يفرح بها المظرمينـــا
(عطاالله الزير)

في الخامسة والثلاثين من عمره .. من مواليد عام ١٣٥٦ هـ في صفينة بمنطقة المهد من أسرة علم ودين والده الشيخ حمد المطلق الغفيلي . من رجال القضاء منذ بداية العهد السعودى .

أكمل تعليمه الابتدائى وشرع في مواصلة التعليم الاعدادى حيث اجتاز السنة الثانية وهو يمارس عمله الحكومي فقد شغل محاسبا بشرطة المهد من عام ١٣٧٩ هـ لعام ١٣٨٤ هـ ثم محاسبا لامارة المهد من آخر عام ١٣٨٤هـ لنهاية رمضان عام ١٣٩٠ هـ .

متزوج وله ثلاثة اطفال: خليل مولود ١٣٨٣ وليلى ١٣٨٥ وياسر ١٣٨٩ هـ .

من هواة الاطلاع والادب كثير القراءة ومكتبته زاخرة بالكتب التاريخية والصحية والتربوية . انه في فترة الاستيعاب والاكتناز من هذه الثقافات الواسعة ـ لانتظار ايناع الثمرة والانتاج ولكن ؟

قضى معي اليوم الاول من عيد الفطر عام ١٣٩٠ هـ بقصر الامارة مملوءا حيوية وشبابا وزهوا يستقبل الوافدين من مواطنين ورسميين للمعايدة . ومشينا معا في عصر ذلك اليوم لبعض الوجهاء والاصدقاء وكتفه الى كتفي ، ثم سهرنا ليلة الاثنين الليلة الثانية للعيد وفي الساعة السادسة استحضر الطبيب لاحد أطفالي وأعطى الطفل علاجا وغادرني لفراشه مودعا ـ لأفاجا بايقاظي صبيحة يوم الاثنين ٢ـ١٠ـ٩٠ هـ فأجده جثة في فراشه على وضع منامه الطبيعي والراديو ناطق عند رأسه وسرعان ما استدعينا له الطبيب وقدقرر أنه توفي في نومه بالسكتة القلبية . انه شقيقي ابراهيم الحمد المطلق الغفيلي ولكن أى شقيق في تصورى يعدله ؟ انه قطعة من روحي وحياتي وهو كل شيء في نفسي ووجداني ولكن لا رد لقضاء الله وقدره .

ولقد نظرتك والردى بك محـدق
والداء مـلء معـالم الجثمان
(المهد) محمد الحمد الغفيلي

شكر تعزية

آل المطلق الغفيلي ـ الشيخ حمد المطلق الغفيلي ، محمد الحمد الغفيلي وكيل امارة المهد ومطلق الحمد الغفيلي ، وأقاربهم وأصهارهم يشكرون كل من واساهم في فقيدهم الشاب ابراهيم الحمد المطلق الغفيلي الذى انتقل لجوار ربه صباح الاثنين ٢ـ١٠ـ١٣٩٠ هـ سواء أكانت المواساة شخصية أم كتابية أم برقية ، ويرجون المولى عز وجل أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم وأن يلهمنا جميعا الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .

كتب وردت للمنهل



مدائن صالح
أروع البلدان السياحية
في المملكة العربية السعودية
تأليف
الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد

هذا كتاب جمع فاوعى . فيه تاريخ مدائن صالح وآثارها . مما لم اقرأ له مثيلا من قبل عن هذه المدائن التاريخية الاثرية التي عني الذكر الحكيم بذكر ما حدث لها وما كانت نتيجته بقاء اجزاء كبيرة من آثارها وديارها شاخصة للعيان الى اليوم تدل على عظمة البناة ، وعلو قدمهم في عالم النحت والصناعة والحضارة .. وتفصح بالعظة البالغة للاجيال القادمة حيال مخالفة اوامر الله والاستهانة برسالات رسله الكرام وارشاداتهم الالهية والكتاب فيه كثير من صور آثار هذه المدائن وقد شمل التحقيق عن تاريخها وتاريخ اقوامها منذ عهد صالح عليه السلام الى اليوم ..

ومزية الكتاب انه الفه مؤلفه الفاضل نتيجة تجربة ومشاهدة وممارسة وتجوال في مداين صالح فقد تجول في انحائها زهاء ثمانين يوما ، وقد اثبت والعيا انها مداين لا مدينة واحدة وبذلك طبق العلم على الواقع التاريخي العربي الذي يسميها (مدائن صالح) فكشف المؤلف لنا هذه الحقيقة برحلته القصوى في اعماق هذه المدائن التي لعله اول من تعمق فيها وشاهدها على هذا النحو .. كما وطد دعائم نظريتنا واقعيا وبالمشاهدة في ان بناء بيوت هذه المدائن كان للسكن بها اولا .. ثم مدافن لامواتهم بعد الصيحة المهلكة التي سلطها الله عليهم ...

طبقا لما ورد في نصوص القرآن المجيد ، ووفقا لما اشار اليه مؤرخو المسلمين ولما حققه رئيس تحرير هذه المجلة في كتابه (بين التاريخ والآثار) .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٤١٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع بدار الطباعة الحديثة في القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وقد لاحظنا فيه كثرة وجود الاغلاط المطبعية مما يستدعي طبعه مرة اخرى طبعا علميا انيقا دقيقا مصححا بالنظر لاهمية الكتاب في عالم التاريخ وعالم الآثار .. وربما قمنا بدراسة وافية للكتاب .

الايضاح العضدي
لأبي علي الفارسي
تحقيق وتقديم الدكتور
حسن شاذلي فرهود
الجزء الاول

قيام دكاترتنا الشباب ، اساتذة جامعة الرياض ، باقتحام ميدان تحقيق المؤلفات العربية العلمية والادبية والتاريخية وترجمتها الى اللغة العربية ، هو امر يدل على علو منزلة هؤلاء الدكاترة في العلوم والآداب والتاريخ ، كما يدل على تضلعهم من اللغة العربية واللغات الاخرى .. وهو امر جدير بالتنويه والتنبيه والاشادة والاشارة ..

وبين يدينا الآن كتاب (الايضاح العضدي) الذي الفه شيخ علماء العربية ابو علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وكان قد الفه لعضد الدولة وصب فيه علمه الغزير كغيره من علماء العربية الافذاذ في علم النحو باسلوب

قوى رائع جمع بين الايجـاز والشمول والوضـوح والمتانة . وقد تحرى فيه ان يكون شاملا على المنهج البصرى . وعرض فيه أبواب النحو حسب تاثرهـا بالعوامل الداخلة على الكلمات في رفعها ونصبهـا وخفضها – وهذا في الاسماء – وفي رفعها ونصبهـا وجزمها – وهذا في الافعال .

وقد سلك المحقق في تحقيق الكتاب مسلك العلماء الحصفاء الاثبات في معارضة نسخه ببعضـها ليجيء نشره له محققا سويا ومرضيا من كل الجوانب . وقدم لنا صفحات من مخطوطاته التي عثر عليها وبعضها عليه خط العلامة موهوب بن احمد الجواليقي .

وقد جعل المؤلف الكتاب في ١٦٠ بابا وقسمه الى قسمين : الاول في النحو . والثاني في الصرف واوضح لنا المحقق مزاياه العلمية والفنية ، وقال انه (مختصر لكتاب سيبويه) وقد الم بما فيه في نظام واضـح وباسلوب اقرب الى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات نحوية . وبدأ بـ ز باب الكلام يأتلف من ثلاثة اشياء (اسم وفعل وحرف) ، وعرض فيه ابواب النحو كله منسقة مرتبة . وقد ترجم المحقق الفاضـل للمؤلف الامام .. في المقدمة التي وضعها بين يـدى الكتاب ترجمة وافية بالمرام تعريفا بقدر هذا الامام .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٣٥٨ صفحة من الحجـم المتوسط وطبع بمطبعة التاليف بمصر .

ديوان عمرو بن قميئة
عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
الاستاذ الشاعر المعروف
حسن كامـل الصيرفي بمصر
واصدرته مجلة معهد المخطوطات
العربية بجامعة الدول العربية
بالقـاهرة

ما اجمل هذه الحركة المباركة التي تتمثل في احياء تراثنا المجيد في شتى فروعه الادبية والعلمية بعد ان غطى عليها الاستعمار والجهل والاهمال، وكان ان تولى في بادئ الامر – الكشف عن مخبآته الثمينة وجواهره الرائعة – بعض المستشرقين . لاهداف علمية كثيرا ما تكـون مشوبة باهداف سياسية ذات علاقة بجذور الاستعمار .. السياسي .. اولا .. والثقافي آخرا .. وربمـا يكون فيها السليم من الهدفين المعنى بنشر العلم المطوى للعلم به والافادة من اضوائه للعالم الحديث بتبصيره بآثار الحضارة العربية الاسلامية العظيمة وتقديم بعض ثمارها محققة لطلاب المعرفة وناشـدى الاستنـارة والاستبصار .

ومحقق ديوان « عمرو بن قميئة » هذا شخصيـة ادبية مرموقة ، علمية جليلة ، يعرفها معرفة غاليـة كاتب هذه السطور ، ويعرف لها العالم العربي مكانتها المرموقة في عالمي العلم واللغة والادب خاصة في الشعر الحديث المجنح ، فله دواوين شعرية بلغت في الروعة الفنية – اسلوبا واهدافا ومعاني – الى القمة بين الشعر العربي المعاصر ..

وعمرو بن قميئة صاحب الديوان – كما يقـول محققه الفاضل في مقدمته الممتعة: من أسرة عريقـة في الشعر في زمن الجاهلية .. من البيت الكبير من بيت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من عكابة بن صعب بن علي ابن بكر ابى القبيلة الكبير : بكر بن وائل الـذي ينتهي نسبه الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقد خرج منه عدد غير قليل من الشعراء يسترعى النظر..

وهو صاحب القصيدة المشهورة :

يا بؤس للحـرب التي
وضعت أراهط فاستـراحوا
والحرب لا يبقى لصا
حيها التخيل والمـراح
الا الفتى الصبار في النـ
جدات والفرس الوقـاح

وشعر الشاعر العربي الجاهلي « ابن قميئة » هـذا يمتاز بالقوة في السبك مع الوضوح في اغلب الجمـل والتراكيب ، وفي شعره لمحات عن بيئته البحرية البرية.. دلجمعه بين الناحيتين لراه بشبه ابل محبوبتـه وهي ترحل مسرعة بقوله : (كالعدولى رائحا من أوال) .. والعدولى – نوع من السفن البحرية العربية البنـاء في

الجاهلية ، تنسب الى قرية بالبحرين اسمها (عدول)، و (اوال) هى الجزيرة المعروفة حاليا باسم البحرين ويحيط بها البحر ، وكان اسم البحرين يطلق قديما على البلاد التى تقع على الساحل ما بين البصرة وعمان - بتخفيف الميم - وقصبتها هجر المعروفة الآن باسـم (الاحساء) •

يقع الديوان وتحقيقاته وتعليقاته وفهارسه في ٤٢٣ صفحة من الحجم المتوسط • وقد ابرزه الاستاذ المحقق في حلة قشيبة منمنمة وفي تحقيق عميق شامل كامل •• يعتبر بحق من مفاخر التحقيق العربى الحديث لنصوص الدواوين الشعرية القديمة، وطبع بمطابع دار الكاتب العربى بالقاهرة• وقد اهدانا نسخة من هذا الكتاب مشكورا الافضال المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربى التابع لجامعة الدول العربية والذى مقره (الرباط) عاصمـة المغرب الاقصى •

« اللسان العربي »

مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتحرر فى العالم العربى - اصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى

المجلد السابع : الجزء الاول والجزء الثانى

فخامة هذه المجلة الدورية العلمية هى بمقيـاس ضخامة حجمها او هى اكبر •• انها سجل حافـل باعمال مجامع اللغة العربية ، ومجالس العلوم والآداب والفنون العليا ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب ورجـال الفكـر والعاملين على اعلاء اللغة العربية ووقوفهـا مـع اللغات العالمية الحية ••

ذهب بهذا العمل الجسيم وتحلى بهذا الفخر العظيم المغرب العربى الاقصى ممثلا في « المكتب الدائم لتنسيق التعريب » المستقر في الرباط عاصمة المغرب العربى الاقصى ••

المدير المسؤول ورئيس التحرير للمجلة هو العلامة عبدالعزيز بن عبدالله الامين العام للمكتب الدائـم لتنسيق التعريب في العالم العربى •

يقع الجزء الاول من المجلد السابع وقسمه العربى في ٩٣٧ صفحة من القطع الكبير وقسمه الغربى في ٢٦ صفحة من نفس الحجم •• ويقع الجزء الثانى الخاص بالمعاجم مع فهارسه في ٤٠٠ صفحة من نفس الحجـم الكبير ••

اهدانا هذين الجزءين الزاخرين بالعلم اللغوى المصفى أسوة بالاجزاء السابقة : « المكتب الدائم لتنسيـق التعريب في الوطن العربى بالمغرب الاقصى » مقـدرا مشكورا •

مجلة معهد المخطوطات العربية

المجلد العاشر : الجزء الاول والثانى

للمحرم ١٣٨٤ هـ - مايو ١٩٦٤ م

ولرجب ١٣٨٤ - نوفمبر ١٩٦٤ م

وهذان جزءان هامان من هذه المجلة العلمية المفعمة بالذخائر • وفي الجزءين دسمة طرية، وطلية وشهية • ومن اهم محتوياتهما تحقيق عن كتاب « قانون صنعاء » وتعريف به من ص ٢٧٣ الى ص ٢٧٩ ونص القانون من ص ٢٨٠ الى ص ٣٠٧ •• نشر للتعريف به (النص في الجزء الصادر في رجب ١٣٨٤ هـ - نوفمبـر ١٩٦٤ م) وتحقيق عن كتاب : « السمط الغالى الثمن في اخبار الملوك من الغزباليمن » للمؤرخ اليمنى بدر الديـن محمد بن حاتم الهمدانى •• نشر التعريف به مـن الصفحة ١٣٧ الى ص ١٤٥ ونشر نصه من الصفحة ١٤٦ الى ص ١٥٩ ، ونشرت مراجع بحث هذا الكتاب مـن ص ١٦١ الى ص ١٦٩

التعاون في المملكة العربية السعودية

لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية

ادارة التعاون

قدم معالى وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ عبدالرحمن ابا الخيل لهذا الكتاب الاجتماعي المهـم

بمقدمة قيمة استهلها بقوله : « ينطلق التعاون في مفهومه الحديث من مبادىء وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، كما قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .. كما يتوافق في تقاليده وممارساته مع تقاليدنا الاجتماعية الخيـرة ، وقد اولته الدولة برعاية صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم عنايتها واهتمامها ، بتفهمها بان الجمعيات التعاونية اجهزة كفؤ في تحقيق التنمية الاقتصاديـة والاجتماعية ولتكون في وجودها ركائز لتجمع قدرات وامكانات الاهالي وتعبئتها لدعم الاقتصاد الوطني » .

ويتلو مقدمة معالي الوزير ، كلمة نفيسة جامعـة لسعادة وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابـة الاستاذ عبدالرحمن المرشد وقد افتتحها بقولـه : « ايمانا من حكومتنا الرشيدة بقيادة رائد نهضتنـا جلالة الملك المعظم باهمية التعاون المنظـم لرفـع مستوى حياة المواطنين اقتصاديا واجتماعيا فقد صدر نظام الجمعيات التعاونية رقم ٢٦ : ٨٢ » .

وينقسم الكتاب الى قسمين : القسم الاول عن المؤتمر التعاوني الاول ومااليه .. والقسم الثـاني عـن الدورة التدريبية التعاونية وما اليها والكتاب مزيـن بصور في طليعتها صورة جلالة الملك المفدى، ثم صورة معالي وزير العمل ثم صورة سعادة وكيـل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابة ..

ويقع في حجم متوسط وفي ٣٥٥ صفحة، ويحوى كل ما يهم الباحث عن التعاون والتعاونيـات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وفي البلاد .

الدين والعلم
لفضيلة الاستـاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض

هذه محاضرة القاها فضيلة الاستاذ بنادى الطليعة بالدلم عقب دعوة مكررة من المشرفين على النادى .. وقد طبعها فضيلته فاسدى بذلك خيرا كبيرا للمعرفة والاسلام .

وقد استهل الاستاذ زيد محاضرته القيمة بقوله : (الدين يدعو الى العلم النافع والاخذ بكل جديد في المعارف المفيدة .. وقد ابتدا نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والفضل وقد ادم عليه السلام بقوله تعالى : (اقرا باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) .

ويقع هذا الكتاب النفيس الجامع ذو الاسلوب الماتع في ٧٩ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل . وطبع في دار الاندلس ببيروت على ورق ابيض صقيل ..

صوت الجامعة
مجلة شهرية اسلامية

اخوانـنـا مسلمو الهـنـد يقدرون ويشكرون ازاء تمسكهم باللغة العربية، تعلما وتعليما، وادبا وصحافة .. وبين يدى الآن عدد حافل من هذه المجلة الاسلامية العربية التى تصدر في بنارس (الهند) . وهذا العدد هو الثانى الصادر لذى القعدة ١٣٨٩-يناير ١٩٧٠م من السنة الاولى لهذه المجلة التى تصدرها دار الترجمـة والتاليف والنشر بالجامعة المركزية في باريس .

(والمجلة تستهدف أمورا رئيسية هامة .. اعـلاء كلمة الله ومقاومة الافكار الدخيلة والتيارات المنحرفة وشوائب البدع والعادات وضلال الزيغ ، ومـؤازرة الكتاب والادباء الاسلاميين واستنهاض هممهم لتنـاول موضوعات العصر وشرح تعاليم الاســلام السمحـة ليتمكنوا من الذود عن الاسلام وقيمه في تعمق ووعى وجراة وادب وعن ايمان واخلاص ، وايقاظ الـروح الاسلامية في الشباب المسلم وتزويدهـم بالثقافـة الاسلامية الواسعة ورفع مستوى الثقـافة الدينيـة والرجوع بالمسلمين الى المصادر الاصلية للشريعـة الاسلامية من الكتاب والسنة ، ونشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين في الهند وتعميم اللغة العربية بين المثقفين ورفع مستواها كتابة وخطابة ، ونشـر التوجيه الدينى والسياسى السليم للمسلمين في القضايا والمشاكل الناجمة حتى يمضوا في طريقهم على هدى وبصيرة)

- والمجلة جديرة بالتشجيع والتقدير لاهمية اهدافها وجمال بيانها العربي وسلامته وسلاسته .

بحوث ومناقشات
للاستاذ زيد بن عبدالعزيز ابن فياض ايضا

يقولون لكل شيء من اسمه نصيب .. وهذا الاستاذ زيد ابن فياض يفيض بالعلم والادب بهذا المؤلف القيم النافع، يقدمه (للقاريء المسلم الذي تساوره الامنيات وتشوقه الآمال بان يرى بلاده وامته الاسلامية في كل صقع من الارض ، قوية كريمة تهتدي بهدى الاسلام وتعمل لدينها غير هيابة ولا وجلة » ..

والكتاب جملة مقالات نفيسة نشرها المؤلف في عدة صحف ومجلات . ثم جمعها في هذا السفر القويم .

يقع الكتاب في ١٣٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا جميلا على ورق ابيض صقيل ببيروت .

فصول من الفكر المعاصر
للاستاذ ماجد خفاجي

يقول المؤلف في مقدمته لكتابه : « هذه الفصول التي جمعتها تمثل الفكر المعاصر ، كتبها ادباء كبار ، لهم مكانتهم ومنزلتهم في الادب الحديث وصوروا فيها تطور هذا الادب من جانب ، وما اسداه الاديب الكبير الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي للفكر المعاصر من جليل الاعمال من جانب آخر . » .

ثم يمضي المؤلف الفاضل ينشر فصولا مما دبجته يراعات الكتاب الكبار من العرب حول ما اسداه الاديب الكبير العلامة الدكتور محمدعبدالمنعم خفاجي الذي قال فيه الاستاذ الكبير انور الجندي : انه ذو المؤلفات العديدة . فهذا مقال مستفيض عن الدكتور الخفاجي حبرته يراعة الكاتب الكبير الاستاذ ابو طالب زيانه وقد استهل الزيان مقاله بقوله : (لعل لا اكون مغاليا اذا قلت : ان الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي يعد من اوسع كتابنا علما ومعرفة وانتاجا .. ولعل كتابه هذا عن ابي عثمان الجاحظ يعطينا دليلا واضحا . واثرا ملموسا عن علم الرجل واحاطته بفنون الكلام) الخ ..

وثمة مقال آخر بقلم المستشرق الحاج عبدالكريم جرمانوس .. جعل عنوانه : (الفكر الانسان) واستهله بقوله عن الدكتور الخفاجي : (عرفتهفعرفت فيه سماحة العالم ، وعمق الفكر ، وطيبة الانسان ، ووداعة الطفل ، وبراءة الشباب ، وتجربة الكهل) .

وثالث المقالات للاستاذ انور الجندي وعنوانه : (الخفاجي صاحب المؤلفات العديدة) وقد نشر في هذه المجلة بعدد ربيع الاول ١٣٩٠ . ولتوفيق حنون بحث بعنوان : (ابو شادي من خلال راى ناقد) وفيه يشيد بكتاب « رائد الشعر الحديث » للدكتور الخفاجي

ويمضي الكتاب القيم الزاخر بنشر عبير المقالات المتضوع عن آثار دكتورنا الكبير الواسع الاطلاع سيوطي العصر في مجالات الادب والعلم والدين .. والكتاب فخم حافل مهم ويعتبر من اسفار الادبوالعلم والفكر العربية المهمة شكلا وموضوعا. ويقع في ١٨٥ صفحة من الحجم المتوسط .. وطبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة طبعا جميلا وجذابا فنلفت اليه الانظار .

بقية بريد القارىء المنشور على الصفحة (١٣٧٣)

٢ ــ افساح المجال للأقلام الشــابة ، وذلك لتحزير صفحة تعنى بشؤون الشباب .

٣ ــ أن يكون برفقة المجلة منظر أوصورة مكبرة ، تكون عبارة عن هدية تقدمها المجلة لقرائها .

هذا وأملي كبير في أن يحظى اقتراحي هذا بعنايتكم التامة .. ولكم مرة أخرى فائــق تحياتي .

(الرياض) عبدالعزيز بن حمد الشدي
معهد الرياض العلمي

(المحرر) : شكرا لعاطفتك الطيبة وتقديرا لاقتراحاتك البناءة .. صفحة الرياضة تهمنا اعادتها بصفة اقرب الى ان تكون علمية موجهة ان شاء الله .. افساح المجال للاقلام الشابة امر نزاوله ، ولم نزايله منذ صــدر المنهل الى اليوم .

نحو رحلة أخرى أوسع الى بني سلم

أحيطــكم علمـــا بـــأني مـــن هـــواة قراءة مجلة المنهـل التي تصــدر في كل شهر تحت اشرافك ، كما انني معجب بها لما تحوى من مقالات خيرة وطرائف عربيـــة وأشعار أدبية ومعلومات كثيرة ومفيدة وانني أترقبها في كل شهر لأطلع على ما احتـــوت عليه من المعلومات المفيدة التي قد بذلت أنت بنفسك جهدا كبيرا في جمعها وتنقيحها ، كل هذا في سبيل خدمة القراء الكرام وتثقيفهم وتوجيههم الى ما يصلح معاشهم ومعادهم .

ولقـــد قــرأت في العـــدد الصــادر في شـــهر شعبان من مجلتكم الزاهـــرة رحلة بني سليم ، واني أشكرك جزيـــل الشكر أنت ومن رافقك في رحلتك الممتعة التي كثيرا ما تعبت فيها وتحملت المشــاق والصعاب الكثيرة فيها أثناء مرورك بيــن الجبال والوهاد والتي قد أعددت لها كل ما يلزمك وجهزت لها جميع الامكانـــات . والحقيقة انه ما كان ينقصك شيء ســوى السيارة المناسبة التي لا بـــد أن تـكون كبيرة . واني لأرجو أن تـكون هــذه الرحلة فاتحة خير وبركة لديار بني سليم وأن تليها رحـــلات كثيـــرة بعــد ما عرفتم الطريق وأخذتم معلومات كثيرة حول هذا البلد الطيب .. وقيامكم بهذه الرحلة وتجشمكم للمتاعب فيها ان دل على شيء فانما يدل على الاهتمام بالافــادة والانــارة ، وفي الحقيقـــة ان رحلتك لديـــار بني سليم شرف عظيم لانك لم تسبق من قبـل برحلة مماثلة، فبادرت أنت قبل غيرك فطابت رحلتك وزان مسعاك نحو بلدنا المحبوب .

أستاذي العزيز : وصلت في رحلتك الى أول ديار بني سليم وهي قرية الكامل التي هي أول ما يواجهك من ناحية جدة والتي يوجد بها مركز الامارة وهيئـــة الامر بالمعروف ومستوصف صحي ومدرسة ابتدائية وأخرى متوسطة ومسجد للصلاة ثم رجعت من تلك القرية ولم تبلغ المطلوب والسبب في ذلـك ظاهر وواضح وهو كما أشرت اليه آنفـا : سيـــارة البيجــو ، فلأجل ذلـــك نحن نعذرك في هذه الرحلة على أمـــل أن تعود لرحلة أخرى ، وانني ســـوف أرافقــك بنفسي وبسيارة ونيت أقوم أنا بقيادتهـــا وأدلك على الطريق الموصل الى القرى كلهـا وأرجو أن تشاهد بأم عينك بقية تلك القرى

وترى ما فيها من السكان والبساتين الممتلئة بالنخيل وجميع أنواع الخضراوات ومافيها من مدارس قد أينعت ثمارها منذ زمن طويل .

كما ترى المساجد والعمران الحديث هنـــا وهناك مما يثلج الصدر ويشرح الخـــاطر وبذلك تكون قد جلت في ديار بني سليم من أدناها الى أقصاها .. وعند ذلك تـــكون الرحلة قد آتت ثمارها وبلغنا القصـــد ان شاء الله تعالى .

مساعد بن سعيد السلمي
كلية اللغة العربية بالرياض

(المحرر) : شكرا جما لعاطفتك النبيلة .. حيـال رحلة بنى سليم التى ارجو معك ان تكون فاتحة طيبة لرحلات موفقة مقبلة الى دياركم العريقة اوسع اطلاعا واشمل استطلاعا واعمق فائدة واكمل استعراضا .

مسلسلة الادب الشعبي

لنـــا أشهر ونحن محرومون مـن قراءة مسلسلة الأدب الشعبى التى تنشر فيمجلتكم الكبيرة ، ولا نعلم السبب هل الاستــــاذ العقيلي تأخر عن كتابتها أو المجلة مشغولة .

ان في منطقة جازان لمجلتكم محبـــــين ومعجبين أكثرمنسائرالجهات،وهذهالحلقات عندما تنشر بالمجلة تكون هدية منكم لنا نحن أهل المنطقة .. فنأمل موالاة نشرها .

ابراهيم علي نسيب   علي ولي حكمي
شيخ قرية الحصامة بمنطقة جازان

● **(المحرر) : لم يتاخر الاستاذ العقيلي عن كتابة مسلسلة الادب الشعبي واننا كنا ننشرها متتابعة ممـا اقتضى تاخير نشر موضوعات كثيرة وردت قبلـها . والآن وقد فرغنا من نشر اغلب تلك الموضوعات سنبدأ ان شاء الله بنشرها من اول عدد المحرم سنــة ١٣٩١ هـ**

يطلب نشر الغاز ومعلومات عن كعب بن زهير

اسمحوا لى أن أعبر عنتقديرىواحترامى لكم على اخراج مجلة « المنهـل » التى تطل علينا كل مطلع شهر بنورها الساطع الذى يبدد الظلام الذى هو فاصـل بين الحـق والباطل .. وبعد : فانى أرجو أن تنشروا لنا بعض الالغاز الاسلامية والفكريـــــة والاجتماعية . كما أرجو نشـــر بحث أو بحوث أدبية تحليلية لشاعرية كعب بنزهير الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليـه وسلم .. وذلك للافادة والامتاع وشكرا .

(الباحة)   علي صالح شريف

(المحرر) : الالغاز بدأنا بنشرها في هذا العدد .. وشاعرية كعب بن زهير سنعنى بالنشر عنها وهـــو صحابى جليل وشاعر كبير يستحق كل تقدير .

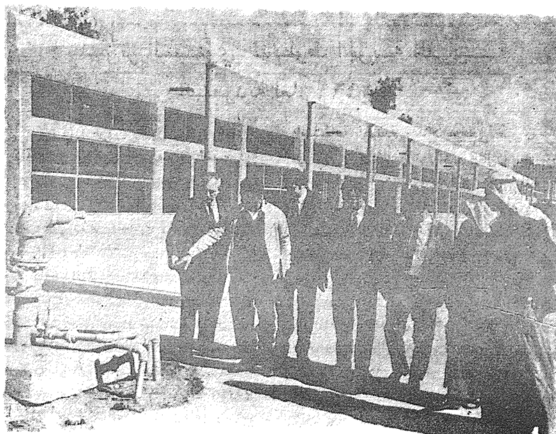
****

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

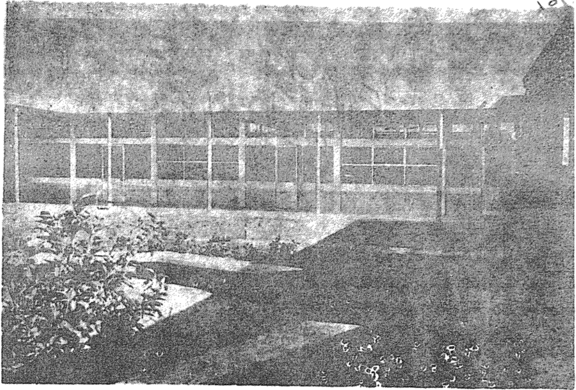
تسليم ثلاثة أجنحة جديدة الى ادارة التعليم

الظهران : سلمت ارامكو ، يوم الاربعاء، ٢٤ شوال ١٣٩٠ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ ثلاثة أجنحة جديدة الى ادارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية . وقد اضيفت هذه الاجنحة الى مدرسة القادسية الابتدائية، ومدرسة الفاروق الابتدائية ، وكلتاهما بمدينة الدمام ، ومدرسة ابن الهيثم الابتدائية بالخبر . ويضم كل من الاجنحة الثلاثة ستة صفوف دراسية ، وبذلك اصبحت كل مدرسة تضم ثمانية عشر صفا دراسيا تستوعب خمسمائة واربعين طالبا

وقد قام السيد مصطفى حسام الدين ،



سعادة مدير التعليم بالوكالة في المنطقة الشرقية مع عدد من المسؤولين اثناء تفقدهم احد الاجنحة الجديدة .



الجناح الجديد في مدرسة الفاروق الابتدائية في الدمام .

مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتهــا ارامكو ، بتسليم الأجنحة الثلاثة الى سعادة الاستاذ محمد عبد الهادى ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية بالنيابة .

التقرير السـنوي للخطوط الجويـة العربيـة السعودية لعام ١٩٦٩ م

في استعراض موفق جميل ، أصـــدرت مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية تقريرها السنوى العام لعـــام ١٩٦٩ م وقد زين التقرير بصورة جلالة الملك المفدى وصورة سمو وزير الدفاع والطيران ، كما وضع فيه صورة هيئة مجلس ادارة الخطوط الجوية السعودية يتصدرهم سموه .

وقد أماط التقرير اللثام بأنـــه « مع التمشي مع الاتجاه العالمى فقد استطاعـت الخطوط أن تحقق زيادة اجمالية في عـــدد الركاب الذين تم نقلهم على طائراتهاالحديثة، كما حققت الادارة جميع أعمالهابأيدسعودية محضة في أسرع وقت ممكن ، فقد وضعت برامج للتدرب لم يسبق لها مثيل فيصناعة النقل الجوي ، وقد اتسمت هذه البرامـــج

استطاعة المملكة اعداد موظفى طيران أكفاء في مختلف ألوان التخصص وعلى أعلىمستوى تستطيعه أية دولة أخرى في أنحاء العالم .

ثم عرض التقرير لأحداث العام المنصرم وللادارة الفنية وادارة التسويق والتدريـب والشؤون الادارية وتطوير خطوط الطيران خلال عام ١٩٦٩ وكل بحث في هذا التقرير مدعوم بالرسوم البيانية والصور المعبرة .. وقد صدر التقرير في طبعة أنيقة ، باللغتين العربية والانكليزية .

وهكذا تحقق مؤسسة الخطوط الجويـة العربية السعودية الاهــداف القيـمة في التطوير والتقدم الحثيث في شتى مجـالات الطيران الفنية والادارية ، طبقا لتوجيهات العاهل المفدى

الفهرس السنوي العام

للمجلد الواحد والثلاثين ١٣٩٠ ـ ١٧٩٠ ـ من مجلة « المنهل »

(السنة السادسة والثلاثون)

- ٥ -

(بحوث ثقافية)

- ٦ -

(بحوث تاريخية وأثرية)

- ٧ -
(بحوث النقد)

- ٨ -
(استطلاعات)

- ٩ -
(القصص)

فهرس أسماء الكتاب والشعراء في « المنهل »

(السنة السادسة والثلاثون)

١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ م

الســـير بأمـــان

ان معظم حوادث السير مرده الى السيارات الــتى تعترض سبيل سيارات اخـرى وتســد عليها الطريق .

ومن اكثر الاخطاء شيوعـــا عند السائق المتهور الخطـر ، سواء أكان منطلقا فوق شوارع المدن المزدحمة بالحركة والحياة ، أم على الطرقات العامة المكشوفة ، انحرافه من خط مسيره أو من جانب الطريق الى الممر الــذى تنطلق فوقه حركـــة الســير الوافدة دون ان يتثبت مــن سلامة عمله هذا وخلوه مــن الخطر .

ان السائق المامون الــذى يتقيد بأصول السير بأمـــان يعرف انه قبل الاقدام عــلى الانحراف بسيارتــه من خط سيرها او من جانب الطريق ، يتعين عليه ان يتفحص لكـــي يتأكد من انه قادر على ذلـك ، دون ان يحمل سيارة وافدة على تخفيف سرعتها ، وهو يـدرك تماما انه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حســن التبصر والتدبير ، فانه قد يضع حياته بين يدي سائق آخر قد لا يكون متنبها له ، او انه قد لا يكـون في مقدوره ان يخفف سرعتــه في الوقت المناسب .

ان السائق المامون يعطـــي دائما اشارة عن عزمه على دخول خط السير ، لكنه يعلـــم ان الاشارة وحدها لا تكفى ، بـل يجب عليه فوق هـــذا ، ان يتحلى بفضيلة الصبر ويتجمـل بفضيلة الكياسة – وهما دائما أبدا من شيمة السائق المامون – كما يجب عليه ان ينتظر ريثما يستطيع الانتقال بامان وسلام الى خط السير الذى يقصده ، من غير ان يحمل سيارة اخرى على التباطؤ في سيرهـــا ، او الانحراف عنه تجنبا واتقـــاء لخطره .

هل أنت سائق ماهر؟

انت تحاول التجاوز على طريق عام ذي مجازين اثنين . لكنك قبل ان تقدم على تجاوز السيارة "A" تقرر بينك وبين نفسك ان السيارة "B" قد تكون مقتربة منك بسرعة فائقة يتعذر عليك معها ان تتم عملية التجاوز بنجاح .

عليك :

(أ) ان تتجه الى اليسار فوراً .

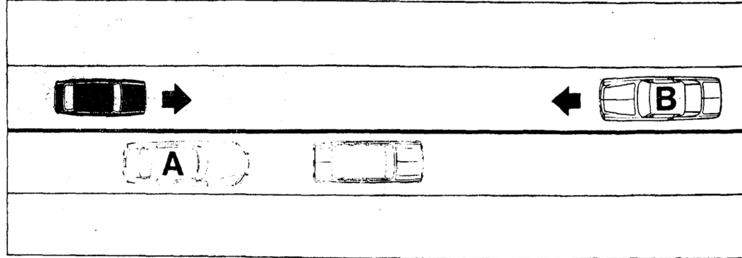
(ب) ان تدوس على البنزين وتجرب ان تتسلل بها بين السيارة "A" وبين السيارة التي امامها .

(ج) ان تفرمل سيارتك فوراً وتجرب دفعها وراء السيارة "A".

الجـــواب

الجواب الصحيح هو (ج)

فرمل سيارتك فوراً وجـــرب ان تصفها وراء السيارة "A" . ولتعلم انك في الاساس ما كان ينبغي لك ان تقدم على التجاوز .



من اجل حياة اسلم واطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية .


Bibliotheca Alexandrina
0551582